الجـــــزء الاوّل

من الخطط التوفيقيـــة الجديدة لمصر القاهرة

ومـــدنها وبلادها القـــــديمة والشــــــهيرة

تأليف

الجناب الامجــــــد والملاذ الاســــعد

ســعادة على باشا مبارك

حفظـــه الله

(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الاميريه ببولاق مصر المحميـــه

ســـــنة ١٣٠٦

هجريه

فهرسة الجزء الاول

من الخطط الجديدة التوفيقية لمصر القاهرة

صحيفة		
٤	مطلب	بيان محل القاهرة قبل قدوم جوهر القائد
٤	«	بيان حال القاهرة فى مدة الخلفاء الفاطميين
٨	«	بيان مدة استيلاء الفاطميين على أرض مصر
٨	«	ذكر أبواب القاهرة
٨	«	ذكر أول من تولى الخلافة من الفاطميين بالديار المصريه
١١	«	فى بيان رسوم الجوامع والمساجد فى الازمان السالفة
١١	«	ذكر ابتداء التدريس فى الجامع الازهر
١١	«	فى بيان الليالى التى كانت تعرف بليالى الوقود زمن الفاطميين وفيما كان يعمل بها من الرسوم وفيما فعله الفاطميون من المبانى وغيرها
١٢	«	فى بيان أول ما بنى فى جهة الحسينية
١٩	«	ذكر واقعة العبيد مع الغز بالديار المصرية
٢٢	«	ماصارت اليه القاهرة بعد الفاطميين وبيان تمكن صلاح الدين من الديار المصرية وسبب استيلائه عليها
٢٣	«	ذكر أول استقرار الدولة الايوبية بالديار المصرية
٢٣	«	فى بيان ما فعله السلطان صلاح الدين من العمائر وغيرها بالديار المصرية
٢٣	«	ذكر جلوس الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين على تخت الديار المصرية
٢٤	«	ذكر جلوس الملك المنصور محمد بن العزيز على تخت الديار المصرية وخلعه واستيلاء الملك العادل
٢٤	«	ذكر جلوس ناصر الدين محمد بن العادل على تخت الديار المصرية
٢٤	«	ذكر جلوس سيف الدين أبى بكر العادل الاصغر على تخت الديار المصرية واستيلاء الملك الصالح من بعده
٢٥	«	سلطنة الملك الصالح نجم الدين أيوب
٢٦	«	ذكر دولة المماليك البحرية

صحيفة		
٢٧	مطلب	ذكر أول من تسلطن من المماليك البحرية
٢٧	«	ذكر أول من تولى الوزارة من القبط بالديار المصرية
٢٧	«	ذكر سلطنة الملك المنصور بن الملك المعز أيبك
٢٧	«	ذكر سلطنة الملك الظاهر بيبرس البندقدارى
٢٩	«	ذكر أول من أحدث موكب المحمل والكسوة بالديار المصرية
٣٠	«	ذكر تولية الملك السعيد بن الملك الظاهر واقامة أخيه الملك العادل من بعده ثم خلعه واقامة سيف الدين قلاوون الالفى
٣٠	«	ذكر سلطنة الملك الاشرف صلاح الدين خليل خليل ابن الملك المنصور سيف الدين قلاوون
٣٠	«	ذكر سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون
٣١	«	ذكر سلطنة الملك العادل كتبغا المنصورى
٣١	«	ذكر سلطنة الملك حسام الدين لاجين المنصورى
٣١	«	ذكر السلطنة الثانية للملك الناصر محمد بن قلاوون
٣٢	«	ذكر سلطنة ركن الدين بيبرس الجاشنكير
٣٢	«	ذكر السلطنة الثالثة للملك الناصر محمد بن قلاوون
٣٦	«	ذكر سلطنة الملك المنصور ابن الملك الناصر محمد ابن قلاوون
٣٦	«	ذكر سلطنة الملك الاشرف ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون
٣٦	«	ذكر سلطنة الملك الناصر شهاب الدين أحمد بن الملك الناصر محمد بن قلاوون
٣٦	«	ذكر سلطنة الملك الصالح عماد الدين اسمعيل ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون
٣٦	«	ذكر سلطنة الملك الكامل شعبان ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون
٣٦	«	ذكر سلطنة الملك المظفر حاجى ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون
٣٦	«	ذكر سلطنة الملك الناصر حسن ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون

صحيفة	
٣٧	مطلب ذكر تولية الملك الصالح صلاح الدين صالح ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون
٣٧	〃 ذكر عود الملك الناصر حسن للسلطنة بعد خلع أخيه الملك صلاح الدين صالح
٣٨	〃 ذكر سلطنة الملك صلاح الدين محمد بن المظفر حاجي
٣٨	〃 ذكر سلطنة الملك زين الدين أبي المعالي السلطان شعبان بن حسين ابن الناصر محمد ابن قلاوون
٤٠	〃 ذكر سلطنة الملك المنصور ابن السلطان شعبان
٤٠	〃 ذكر جلوس السلطان زين الدين حاجي أخي الاشرف
٤٠	〃 ذكر دولة المماليك الجراكسة التي أولها السلطان الظاهر برقوق
٤٢	〃 الكلام على يوم النيروز وعلى ما كان يعمل به
٤٢	〃 ذكر تولية الناصر فرج بن الظاهر برقوق
٤٢	〃 ذكر تولية عز الدين عبد العزيز بن الظاهر وخلع الناصر فرج
٤٢	〃 ذكر رجوع الناصر فرج للسلطنة ثانيا
٤٣	〃 ذكر سلطنة أمير المؤمنين أبي الفضل العباسي
٤٣	〃 ذكر تولية السلطان المؤيد
٤٣	〃 بيان أول من تولى الحسبة من الترك بالديار المصرية
٤٤	〃 ذكر تولية الملك أبي السعادات أحمد بن المؤيد
٤٤	〃 ذكر تولية سيف الدين ططر الظاهري الجركسي
٤٤	〃 ذكر تولية أبي النصر محمد بن ططر
٤٤	〃 ذكر تولية السلطان الاشرف برسباي الدقماقي
٤٥	〃 ذكر تولية جمال الدين يوسف بن الاشرف
٤٥	〃 ذكر تولية الظاهر أبي سعيد جقمق
٤٥	〃 ذكر تولية المنصور عثمان ابن السلطان جقمق
٤٥	〃 ذكر تولية السلطان أبي النصر اينال العلائي
٤٦	〃 ذكر تولية الملك المؤيد أحمد بن اينال
٤٦	〃 ذكر تولية السلطان أبي سعيد خوشقدم
٤٦	مطلب ذكر تولية السلطان أبي النصر بلباي المؤيدي
٤٦	〃 ذكر تولية السلطان أبي سعيد تمربغا وذكر خلعه وتولية خيربك
٤٦	〃 ذكر تولية السلطان الاشرف أبي النصر قايتباي
٤٧	〃 ذكر تولية السلطان محمد بن قايتباي
٤٨	〃 ذكر تولية قانصوه الاشرفي خال السلطان محمد ابن قايتباي
٤٨	〃 ذكر تولية السلطان جانبلاط الاشرفي
٤٩	〃 ذكر تولية السلطان طومان باي الاشرفي
٤٩	〃 ذكر تولية السلطان قانصوه الغوري
٤٩	〃 ذكر تولية الاشرف طومان باي ابن أخي الغوري
٤٩	〃 في ذكر بعض ما صنعه الملوك المتقدم ذكرهم وفي ذكر طرف من ترتيباتهم وعوائدهم وغيرها
٥١	〃 الجلوس بدار العدل
٥١	〃 في ذكر قوانين البلاد
٥١	〃 أسواق الاسلحة والملابس
٥٢	〃 في بيان الملابس التي كان يلبسها السلطان والعساكر
٥٢	〃 ذكر الولائم التي كانت تعمل عند اتمام بناء القصور السلطانية
٥٥	〃 في بيان حال القاهرة أيام الدولة العلية العثمانية
٥٦	〃 ذكر حادثة دخول العساكر العثمانية في أرض مصر بعد موت السلطان الغوري
٥٦	〃 ذكر ما وقع بمصر من الحروب والشدائد أيام ولاية الباشاوات
٥٧	〃 ذكر تاريخ ظهور شرب الدخان بمصر
٥٧	〃 ذكر واقعة الصناجق بمصر
٥٧	〃 ذكر واقعة الزرب بمصر
٥٨	〃 ذكر تاريخ استقلال على بيك الكبير بأمور مصر ونفي الامير عبد الرحمن كتخدا منها
٥٩	〃 ذكر انفراد مراد بيك وابراهيم بيك بالحل والعقد بالديار المصرية

صحيفة		صحيفة	
٦٠	مطلب ذكر ما وقع بمصر من الغلاء والطاعون فى سنة تسع وتسعين ومائة وألف	٨٠	مطلب جغرافية القاهرة وضواحيها
٦٠	« ذكر الحرب التى وقعت بين عساكر الدولة وعساكر مراديك بناحية فوة	٨١	« شكل القاهرة وأسوارها ومقدار ذلك بالذراع والمتر
٦٠	« ذكر السيل الذى نزل من ناحية الجبل الاحمر وتخرب بسببه أكثر خط الحسينية وما جاورها وذكر ما حصل عقبه من الطاعون	٨٢	« عدد الحارات والشوارع والسكك الجديدة والقديمة ومقاديرها ومساحتها
٦٠	« ذكر حال القاهرة فى مدة الفرنساوية	٨٢	« توزيع المياه فى القاهرة بالوابورات والمواسير ومقدار ما يصرف فى القاهرة وضواحيها من المياه فى السنة الواحدة
٦٢	« ذكر حال القاهرة بعد خروج الفرنساوية	٨٣	« ميادين القاهرة ورحابها ومقدار ذلك
٦٥	« ذكر حال القاهرة فى مدة العزيز محمد على	٨٣	« تنظيم شوارع القاهرة وأول من أدخل المبانى الرومية فى الديار المصرية ومن تبعه وزاد عليه بالاتقان والابداع
٦٧	« ذكر أخذ الانكليز ثغرى الاسكندرية ورشيد	٨٦	« تقسيم القاهرة وتوابعها الى ثمانية أثمان مع بيانها
٦٨	« ذكر تاريخ بناء سراى شبرى	٨٦	« القرهقولات وبيوت الحكمة والطب
٦٨	« ذكر تاريخ حدوث التمغة على المنسوجات وغيرها	٨٧	« عدد الجوامع والمساجد والمدارس والزوايا والرباطات والخوانق
٦٨	« ذكر رفع السيد عمر مكرم من نقابة الاشراف ونفيه الى دمياط	٨٧	« ابطال مذهب الشيعة من جميع الديار المصرية
٦٨	« ذكر الاسباب التى انفصل بها الشيخ الطحطاوى من منصب الافتاء	٨٨	« عدد المدرسين فى المذاهب الاربعة وطلبة العلم بالجامع الازهر وما يصرف لهم ولباقى الجوامع والزوايا والاضرحة
٦٩	« ذكر ملخص ما وقع من الحروب بين العزيز محمد على وبين الوهابى بالاقطار الحجازية	٨٨	« انشاء المدارس الملكية وما يصرف عليها ومقدارها
٦٩	« ذكر الحيلة التى عملت على أمراء مصر فى قتلهم بالقلعة	٨٩	« عدد الاضرحة
٧٣	« ذكر استيلاء العزيز محمد على باشا على الاقطار السودانية	٨٩	« عدد التكايا
٧٣	« ذكر مبدا ترتيب العساكر المنتظمة وانشاء الاساطيل والمدارس وغير ذلك	٩٠	« أول خانقاه بمصر
٧٤	« ذكر الحرب المهولة الشامية	٩٠	« الموالد التى تعمل بالقاهرة وضواحيها
٧٤	« تولية ابراهيم باشا ابن العزيز محمد على	٩٢	« ذكر ما يفعله العجم من أول المحرم الى ليلة عاشوراء
٧٦	« تولية عباس باشا	٩٣	« سماط يوم عاشوراء فى أيام الافضل
٧٦	« تولية سعيد باشا	٩٣	« معابد اليهود وفرقهم وأعيادهم
٧٦	« تولية اسمعيل باشا	٩٤	« عدد محلات السكن والتجارة بالقاهرة وضواحيها ومصر القديمة وبولاق
٧٧	« تولية الحضرة الفخيمة التوفيقية	٩٤	« مبلغ العوائد المتحصلة فى سنة ١٢٨٩
٧٧	« فى بيان ما كانت عليه القاهرة عند تولى العائلة المحمدية	٩٥	« جدول عدد القهاوى بالقاهرة والدكاكين وخلافها

صحيفة		صحيفة	
٩٥	مطلب عدد الحمامات	١٠١	مطلب مبدا الدخولية ومقدار الاصناف الواردة الى القاهرة سنة ١٣٠٠ هجرية
٩٦	« عدد الاسبتاليات والمارستانات	١٠٣	« محل بيع الحبوب
٩٧	« الاجزاخانات	١٠٣	« الحيوانات والعربات المستعملة فى القاهرة للنقل والركوب
٩٧	« الاسلبة بالقاهرة	١٠٣	« الاسواق التى تباع فيها الحيوانات التى للذبح وغيرها
٩٧	« حيضان سقى الدواب	١٠٣	« الكلام على المذابح
٩٨	« عدد سكان القاهرة من أهالى وأغراب	١٠٥	« حوادث جوية
٩٨	« عدد موتى القاهرة ومولوديها فى السنة	١٠٦	« جدول حرارة الجو وضغطه
٩٩	« مدافن الاموات	١٠٦	« جهات هبوب الرياح وما يحصل معها
٩٩	« عدد الموجودين بالقاهرة من الفرنج وغيرهم زمن الفرنساوية		
٩٩	« عدد طوائف صنائع المحروسة		

(تمت)

فهرسة الجزء الثانى

من الخطط الجديدة التوفيقية لمصر القاهرة

صحيفة

(حرف الهمزة)

٧ شارع أبى قشه
١٢٦ « أزبك
٩٠ « الازهر
٢٣ « الاشرفية
١٢ « الامشاطية
٨٠ « أم الغلام

(حرف الباء)

٧٩ شارع الباب الاخضر
٨ « باب الفتوح
١٠٩ « باب القرافة
٦٤ « باب النصر
٤٠٣ « باب الوزير
٩٧ « الباطلية
١١١ « البقلى
١٤ « بيت القاضى الجديد
٦ « البيومى

(حرف التاء)

١٠٢ شارع التبانة
٨٦ « التبلطة
١٠٩ « تحت السور
١٢ « التنبكشية

(حرف الجيم)

٩٩ شارع جامع أصلان
٢١ « الجوهرجية

(حرف الحاء)

١١٦ « حدرة الحناء
٧٧ « سيدنا الحسين
١٠٠ « الحطابة
٣٨ « الحلمية
٨٦ « الحلوجى

(حرف الخاء)

٢٢ « خان الخليلى

صحيفة

٢٣ شارع الخردجية
١١٣ « الخضرية
٥٩ « الخليفة
٧ « الخواص

(حرف الدال)

١٠١ « الدحديرة
٨٢ « الدراسة
١٠١ « الدرب الاحمر
١١١ « درب الحبالة
١١٢ « درب الحصر
١١٠ « درب غزية
٨١ « درب القزازين
٨٩ « درب لولية

(حرف الراء)

٥٩ « الركبية
١١٢ « الرماح

(حرف الزاى)

١١٥ « الزيادة

(حرف السين)

٣٥ شارع السروجية
١١٢ « سكة القادرية
١٢ « السنانين
٩٢ « السنبار
١٠٥ « سوق السلاح
١٠٥ « سويقة العزى
٦١ « السيدة نفيسة
٤٣ « السيوفية

(حرف الشين)

١٢٧ « الشعراوى

(حرف الصاد)

١١٥ « الصليبة
٨٤ « الصنادقية

صحيفة

(حرف الضاد)

٧٠ شارع الضبيبة

(حرف الطاء)

١١٤ شارع طولون

(حرف العين)

١١٢ شارع عرب يسار
١٠٦ « العطارين
٢٧ « العقادين
٨٢ « العلوة

(حرف الغين)

٩٥ شارع الغريب
٢٤ « الغورية

(حرف القاف)

١١٠ شارع القبر الطويل
٣٣ « قصبة رضوان
٧٥ « قصر الشوك
١١٧ « قلعة الكبش

(حرف الكاف)

٥ شارع الكردى
١١١ « الشيخ كشك
٩٥ « الكعكيين
١١ « الكلباتى ومرجوش

(حرف الميم)

١٠٢ شارع الماردانى
١٠٣ « المجر
٧٤ « المحكمة
١٠٤ « المحمودية
١٢٠ « مرسينا
١١٢ « المسيحية
١١١ « المشرقى
٧٩ « المشهد
٤٣ « المظفر
٢٢ « المناصيص
٣١ « المناخلية والسكرية

(حرف النون)

١٣ شارع النحاسين

صحيفة

١٢٦ شارع نور الظلام

(حرف الواو)

٧٤ شارع وكالة التفاح
٦٥ « وكالة الصابون والجمالية

(الحارات)

(حرف الهمزة)

١٠٥ حارة ابراهيم باشا يجن بشارع سويقة العزى
٠٣٦ « أحمد باشا يجن بحارة العمارة من شارع السروجية
١١٦ « الاربعين وتعرف أيضا بحارة الجعافرة بشارع الصليبة
٠٣٦ حارة اسمعيل بيك بحارة العمارة من شارع السروجية
٠٥ « اسمعيل شرارة بشارع الكردى
٠٣٣ « اسمعيل كاشف بشارع قصبة رضوان
٥٨ « الالفى بشارع السيوفية

(حرف الباء)

١٠٣ حارة باب الوزير بشارع باب الوزير
١١٢ « باشا بشارع عرب يسار
١١٧ « البقرية بحارة حمام بابا من شارع حدرة الحناء
١١٦ « بنت المعمار بدرب جميزة من شارع الصليبة
١١٣ « بئر الوطاويط بشارع الخضرية
١٣ « بيت القاضى بشارع النحاسين
٦ « البيومى بشارع البيومى

(حرف الجيم)

٩٩ حارة جامع أصلان بدرب شغلان من شارع جامع أصلان
٩٢ « الجزار بحارة الدويدارى من شارع الازهر
٦٧ « الجمل بشارع وكالة الصابون والجمالية
٥ « جميلة بشارع الكردى
٣٣ « الجنابكية بشارع قصبة رضوان
٣٣ « الجوخدار بشارع قصبة رضوان
٦٧ « الجوانية بحارة الجمل من شارع وكالة الصابون والجمالية

(حرف الحاء)

٨٢ حارة الحانوت بحارة كفر الطماعين من شارع الدراسة

صحيفة

١٠٦ حارة حلوات بشارع سوق السلاح

٢١٦ « حمام بابا بشارع حدرة الحناء

٦٧ « حوش أبي نار بحارة العطوف من شارع وكالة الصابون والجمالية

١١١ « حوش السيدة بشارع المشرقي

٦٨ « حوش عطى بشارع وكالة الصابون والجمالية

(حرف الخاء)

١١٦ « خرابة منصور بشارع الصليبة

٢٧ « خشقدم بشارع العقادين

٧ « الخواص بشارع الخواص

١٠٠ « الخوخة بشارع الحطابة

٩٥ « الخوخة بشارع الغريب

(حرف الدال)

٣٥ « الدالي حسين بشارع السروجية

٣٧ « درب الاغوات بشارع السروجية

١١٥ « درب البوص بشارع الصليبة

٣٨ « درب القصير بشارع السروجية

١٠٣ « درب كحيل بشارع باب الوزير

٩٢ « الدويداري بشارع الازهر

(حرف الراء)

٣٣ « رضوان بيك بشارع قصبة رضوان

١١٢ « الرماح بشارع الرماح

٢٩ « الروم بشارع العقادين

(حرف الزاي)

١١٢ « الزربية بشارع الرماح

٣٣ « زقاق المسك بشارع قصبة رضوان

١١٢ « الزيني بشارع المسيحية

(حرف السين)

١١٢ « السادة القادرية بشارع سكة القادرية

١٠٥ « سليم باشا بشارع سويقة العزي

٣٣ « السنان بشارع قصبة رضوان

٣٠ « السوق بحارة الروم من شارع العقادين

٩٩ « سيدي سعد الله بشارع جامع اصلان

٩٩ « السيدة فاطمة النبوية بشارع جامع أصلان

٦٣ « السيدة نفيسة بشارع السيدة نفيسة

صحيفة

٥ حارة سيف الدين بدر حسين من شارع الكردي

(حرف الشين)

١١١ « الشركسي بشارع البقلي

١١٢ « الشطايبين بشارع الرماح

١٢٧ « الشعراوي بشارع الشعراوي

١٢٦ « شقبون بشارع أزبك

(حرف الصاد)

١٠٤ « الصابونجية بدرب اللبانة من شارع المحمودية

٢١ « الصالحية بشارع الجوهرجية

١١٥ « الصائغ بشارع طولون

(حرف الطاء)

٣٣ « الطاراتي بشارع قصبة رضوان

(حرف العين)

٢١ « العدوية بشارع الجوهرجية

٦٧ « العراقي بحارة العطوف من شارع وكالة الصابون والجمالية

١١٢ « عرب قريش بشارع سكة القادرية

٨٢ « العرقسوسي بحارة كفر الطماعين من شارع الدراسة

١١٦ « العسيلي بشارع الصليبة

٦٧ « العطوف بشارع وكالة الصابون والجمالية

٩٢ « العلوة بحارة الدويداري من شارع الازهر

١٠٤ « العلوة بدرب اللبانة من شارع المحمودية

٣٦ « العمارة بشارع السروجية

١١٥ « العمري بشارع طولون

٩٨ « العنبري بشارع الباطلية

٧ « عنوس بشارع الخواص

(حرف الغين)

٥٩ « الغنم بشارع الخليفة

(حرف الفاء)

٣٣ « الفرن بشارع قصبة رضوان

(حرف القاف)

٧ « القباني بشارع البيومي

٩٢ « القبوة بحارة الدويداري من شارع الازهر

١٠٥ « القبورجية بشارع سوق السلاح

٧٥ « قصر الشوك التي سماها المقريزي درب راشد بشارع قصر الشوك

صحيفة

(حرف الكاف)

٥ حارة الكردي بشارع الكردي
٨٢ « كفر الزغاري بشارع العلوة
٨٢ « كفر الطماعين بشارع الدراسة
١٠٤ « كوم الحكيم بشارع المحمودية
١٠٣ حارة الكومي بشارع المحجر

(حرف اللام)

١١٥ « لطيف باشا بشارع الصليبة

(حرف الميم)

١٠٣ « المارستان بشارع المحجر
٦٩ « المبيضة بشارع وكالة الصابون والجمالية
١٠٠ « محمد على بالدرب المحروق من شارع جامع أصلان
١٠٠ « المدابغة بالدرب المحروق من شارع جامع أصلان
٩٤ « المدرسة بحارة الدويدارى من شارع الازهر
٩٧ « المدرسة بشارع الباطلية
١٠٠ « مطاوع بالدرب المحروق
٨٢ « المغربلين بحارة كفر الطماعين من شارع الدراسة
١١٢ « المقدم بشارع عرب يسار

(حرف الواو)

٨٢ « الوسعة بحارة كفر الطماعين من شارع الدراسة
٦٨ « وكالة السلحدار بشارع وكالة الصابون والجمالية
١١٧ « الوكيل بحارة حمام بابا من شارع حدرة الحنا

(العطف)

(حرف الهمزة)

٧٩ عطفة أباظة بشارع الباب الاخضر
١٠٩ « الآبجى بشارع تحت السور
١١١ « أبي داود بشارع درب غزية
١١٢ « أبي داود بشارع الرماح
٩٧ « أبي زرية بحارة المدرسة من شارع الباطلية
١١١ « ابي سنة بشارع البقلي

صحيفة

٥ عطفة أبي العلا بشارع الكردي
٧٦ « أحمد باشا طاهر بشارع الحكمة
٨٥ « أحمد بيك بشارع الصنادقية
٩٧ « الاربعين بشارع الباطلية
٩٦ « الاربعين بشارع الكعكيين
١٠١ « الاوسطى بشارع الدحديرة
١١٥ « الاسقف بشارع طولون
٧ « الاشقر بشارع أبي قشة
٧٦ « الافندي بشارع الحكمة
٣٥ « أم الغلام بحارة الدالي حسين من شارع المروجية
٩٥ « الامير بشارع الازهر
٣٠ « الامير تادرس بحارة الروم من شارع العقادين

(حرف الباء)

٧٩ « الباب الاخضر بشارع الباب الاخضر
١١٠ « البارودي بشارع القبر الطويل
٨٠ « الست بدرية بشارع أم الغلام
٩٧ « بدوي بدرب العزقي من شارع الباطلية
٦٧ « البدوي بحارة العطوف من شارع وكالة الصابون والجمالية
١١٥ « بشناق بشارع طولون
١١٠ « البقرة بدرب المغاربة من شارع باب الفتوح
٦ « البلاحة بشارع البيومي
١١٠ « البلدية بشارع القبر الطويل
٦٧ « البناء بحارة العطوف من شارع وكالة الصابون والجمالية
١١٠ « الشيخ بهادى بشارع درب غزية
٥٩ « البهلوان بشارع الركبيه
١٠٩ « البيارة بشارع باب القرافة
٨٢ « البئر بحارة كفر الزغاري من شارع العلوة
١٠٠ « البئر بالدرب المحروق من شارع جامع أصلان
١١٥ « البئر بدرب المصبغة من شارع طولون
١٠٩ « البئر بشارع تحت السور
٨٢ « البئر بشارع العلوة

صحيفة

(حرف التاء)

٨٢ عطفة التراب بحارة كفر الزغارى من شارع العلوة
١٠١ « التكية بشارع الدحديرة

(حرف الجيم)

١٠٢ « جامع أم السلطان بشارع التبانة
٢٨ « الجامع بحارة خشقدم من شارع العقادين
٨٠ « الجاورلى بشارع أم الغلام
١٠٣ « الجاويش بشارع التبانة
٩٥ « الجبيلى بشارع الكعكيين
١٢٧ « الجداوى بحارة الشعراوى من شارع الشعراوى
١١٩ « الجداوى بشارع قلعة الكبش
٢٩ العطفة الجديدة بحارة الروم من شارع العقادين
٧ « الجزار بشارع الخواص
٥ « الجزار بشارع الكردى
٣٣ « جعفر باشا بشارع قصبة رضوان
٦٧ عطفة الجلبى بشارع وكالة الصابون
٣٩ « الجن بشارع الحلمية
١١٠ « الجنزرلى بشارع درب غزية
٩٢ « الجوابر بشارع السنبار من شارع الازهر
٢٩ « الجوخى بحارة الروم من شارع العقادين
٣٥ « الجوهرجى بحارة الدالى حسين من شارع السروجية
٩٥ « جوهر بشارع الازهر
١١٦ « جوهر بشارع الصليبة

(حرف الحاء)

٢٩ عطفة حارة الروم بحارة الروم من شارع العقادين
١١٥ « حبشى بدرب المضيفة من شارع طولون
١٠١ « حبيب أفندى بشارع الدرب الاحمر
١٠١ « الحرافيش بشارع الدحديرة
١١٢ « حسين بيرم بشارع درب الحصر
١١٥ « حسين بدرب المصبغة من شارع طولون
٧ « الحصر بشارع أبى قشة
٥٩ « الحكيم بشارع الركبية
١١١ « الحلاوة بشارع البقلى

صحيفة

١١٦ عطفة الحلوجى بشارع الصليبة
٨٣ « الحلمى بدرب الحلفاء من شارع الدراسة
٣٣ « الحمزية بعطفة جعفر باشا من شارع قصبة رضوان
٢٨ « الحمام بحارة خشقدم من شارع العقادين
٣١ « الحمام بشارع المناخلية والسكرية
٨٥ « الحمام بشارع الصنادقية
٩٦ « الحمام بشارع الكعكيين
١١٩ « الحمامى بشارع قلعة الكبش
٥ « حميد بشارع الكردى
١١٠ « الحنانى بشارع القبر الطويل
٣٨ « الحناء بشارع السروجية
٦٧ « الحناوى بحارة العطوف من شارع وكالة الصابون والجمالية
٦٠ « حنفى بالدرب المسدود من شارع الخليفة
٩٧ « الحوش بحارة المدرسة من شارع الباطلية
١٠٣ « الحوش بشارع المحجر
١١٥ « حوش الحدادين بشارع الصليبة
٨٣ « حوش الكتان بشارع الدراسة
٩٨ « حوش المغاربة بشارع الباطلية
١١٥ « حوش النجار بشارع طولون

(حرف الخاء)

١٠٣ عطفة الخاطب بشارع التبانة
١٠٠ « خرابة الصعايدة بدرب شغلان من شارع جامع أصلان
١٠٣ « الخربكية بشارع التبانة
٧ « الخضار بشارع أبى قشة
١٠٩ « خلف بشارع تحت السور
٦٧ « الشيخ خليل بحارة العطوف من شارع وكالة الصابون والجمالية
١٠٩ « خميس بشارع تحت السور
١١٥ « الخوخة بشارع طولون

(حرف الدال)

١٠٤ عطفة الدالى ابراهيم بشارع المحمودية
١١٠ « درب ملوخيا بشارع درب غزية

صحيفة	
٩٥	عطفة الدردير بشارع الكعكيين
٩٥	« الدفرى بشارع الكعكيين
٩٥	« الدليلة بشارع الغريب
١١٦	« الدمياطى بشارع الصليبة
٣٧	« الدود بشارع السروجية
	(حرف الذال)
٢٩	« الذهبى بحارة الروم من شارع العقادين
	(حرف الراء)
١٠٩	« رجب بشارع تحت السور
١٠٠	« رجبية بدرب شغلان من شارع جامع آصلان
١٠٩	« الرملى بشارع تحت السور
١٣٦	« الرزازين بشارع نور الظلام
٢٨	« الرسام بشارع العقادين
١٣٦	« روينة بشارع أزبك
	(حرف الزاى)
١١٢	« زهرا بشارع درب الحصر
٦٧	« زائد بحارة العطوف من شارع وكالة الصابون والجمالية
١٢٧	« الزاوية بحارة الشعراوى من شارع الشعراوى
٨٢	« الزاوية بحارة كفر الزغارى من شارع العلوة
١٠١	« الزاوية بدرب اليانسية من شارع الدرب الاحمر
٩٩	« زرع النوى بشارع جامع أصلان
١٠٦	« زريبة أحمد شلبى بشارع سوق السلاح
٩٥	« الزنقة بشارع الغريب
١١٩	« الزياتين بشارع قلعة الكبش
١٠٣	« الزيلعى بشارع باب الوزير
	(حرف السين)
١٠٩	« السادة بشارع تحت السور
٦٧	« السبيلى بحارة العطوف من شارع وكالة الصابون والجمالية
٦٧	« السد بحارة العطوف من شارع وكالة الصابون والجمالية

صحيفة	
٦٠	عطفة السد بالدرب المسدود من شارع الخليفة
٩٨	« السد بشارع الباطلية
١٠٢	« السد بشارع التبانة
٩٩	« السد بشارع جامع أصلان
١٠٩	« السد بشارع تحت السور
١١	« السد بشارع درب الحبالة
١١٥	« السد بشارع طولون
٨٢	« السد بشارع العلوة
٩٥	« السد بشارع الغريب
١١	« السد بشارع مرجوش
٧	« سرحان بشارع الخواص
٥	« سرور بشارع الكردى
١٠١	« سعفان الصغير بشارع الدحديرة
١٠١	« سعفان الكبير بشارع الدحديرة
١١٥	« سعيد داخل درب المبيضة من شارع طولون
١٠٣	« السكرى بشارع المجعر
٩٦	« السلاوى بشارع الكعكيين
	(حرف الشين)
٨	« الشابورى بشارع الخواص
٩٧	« الشرارية بشارع الباطلية
١١١	« الشراقوة بشارع البقلى
١٠٣	« الشربة بحارة باب الوزير من شارع باب الوزير
١٠٩	« الشرفاء بشارع تحت السور
٢٨	« شق العرسة بحارة خشقدم من شارع العقادين
٩٥	« شق العرسة بشارع السنبار
٩٥	« شق الفار بشارع السنبار
٦٧	« الجلبى بحارة العطوف من شارع وكالة الصابون والجمالية
٨٢	« الشماع بحارة كفر الزغارى من شارع العلوة
٢٩	« شمس بحارة الروم من شارع العقادين
٣٠	« الشوايين بشارع العقادين
	(حرف الصاد)
٨٥	عطفة الصباغ بشارع الصنادقية
٢٨	العطفة الصغيرة بحارة خشقدم من شارع العقادين

صحيفة

١٢٧ العطفة الصغيرة بحارة الشعراوى من شارع الشعراوى
١٠٠ « « بدرب شغلان من شارع جامع أصلان
٦٠ « « بالدرب المسدود من شارع الخليفة
١٢٦ « « بشارع أزبك
٩٧ « « بشارع الباطلية
١١١ « « بشارع درب الحبالة
١٠٠ « « بشارع الحطابة
٣٩ « « بشارع الحلمية
١١٤ « « بشارع الخضرية
٥٩ « « بشارع الخليفة
١٠١ « الصغيرة بشارع الدحديرة
١٠١ « الصغيرة بشارع الدرب الاحمر
١١١ « الصغيرة بشارع درب غزية
٣٥ « الصغيرة بشارع السروجية
٣٦ « الصغيرة بشارع السروجية
١١٦ « الصغيرة بشارع الصليبة
١١٥ « الصغيرة بشارع طولون
١١٢ « الصغيرة بشارع عرب يسار
٨٢ « الصغيرة بشارع العلوة
١١٠ « الصغيرة بشارع المحجر
١٢٦ « الصغيرة بشارع نور الظلام
٦ عطفة صلاح بشارع البيومى
٨٣ « الصوافة بشارع الدراسة
١١١ « الصياربة بشارع البقلى
(حرف الضاد)
١١٤ العطفة الضيقة بشارع الخضرية
١٠١ « الضيقة بشارع الدرب الاحمر
١٢٧ « الضيقة بحارة الشعراوى من شارع الشعراوى
(حرف الطاء)
٢٨ عطفة الطاحون بحارة خشقدم من شارع العقادين
١٠٠ « الطاحون بالدرب المحروق من شارع جامع أصلان
١٠١ « طرطور بشارع الدحديرة

صحيفة

٣٨ عطفة الطوير بحارة خشقدم من شارع العقادين
(حرف العين)
٧ عطفة عابدين بشارع البيومى
٣٥ « عبد الله اغا بحارة الدالى حسين من شارع السروجية
٣٧ « عبد الله بيك بشارع السروجية
١٠٩ « سيدى عبد الله بشارع تحت السور
١١٩ « الشيخ عبد الله بشارع قلعة الكبش
٥ « عزوز بدرب حسين من شارع الكردى
٨٥ « العفيفى بشارع الصنادقية
٣٠ « العلبية بشارع العقادين
١١٢ « عليان بشارع الرماح
٣٨ « العمارة بشارع السروجية
١٢٦ « العمارة بشارع نور الظلام
١٢٦ « عمارة حسين باشا بشارع أزبك
٣٥ « عمراغا بحارة الدالى حسين من شارع السروجية
١٢٧ « سيدى على وفا بحارة الشعراوى من شارع الشقراوى
١١٥ « العمود بشارع الزيادة
٨٣ « العنبرى بشارع الدراسة
٣٧ « العنبرى بشارع السروجية
١٠٩ « عطفة العماد بشارع تحت السور
٩٢ « العينى بحارة الدويدارى من شارع الازهر
(حرف الغين)
٣٩ عطفة الغسالة بشارع الحلمية
١٠٥ « الغندور بشارع سويقة العزى
١٢٧ « الغندور بحارة الشعراوى من شارع الشعراوى
(حرف الفاء)
١١٥ عطفة فارس بشارع طولون
٨٣ « الشيخ فرج بدرب الحناء من شارع الدراسة
١٠٩ « الفرماوى بشارع تحت السور
١٢٧ « الفرن بحارة الشعراوى من شارع الشعراوى

صحيفة

٦ عطفة فضل بشارع البيومى
٦٠ « الفقيه بالدرب المسدود من شارع الخليفة
١١٢ « فلانس بشارع الرماح
٧ « فليفل بشارع الخواص
١١ « الفناجيلى بشارع مرجوش

(حرف القاف)

٨٣ عطفة القبانى بشارع باب الوزير
٣٧ « القبورجية بشارع السروجية
١١٥ « القبوة بشارع طولون
٨ « القرطبى بشارع أم الغلام
٩٧ « القرنفيلى بشارع الباطلية
٥ « القزاز بشارع الكردى
٦٧ « قشطة بحارة العطوف من شارع وكالة الصابون والجمالية
٧٦ « القفاصين بشارع المحكمة
٦٧ « القليوبى بحارة العطوف من شارع وكالة الصابون والجمالية
١١٣ « قنبور بشارع درب الحصر
٦٧ « الشيخ قنديل بحارة العطوف من شارع وكالة الصابون والجمالية
٧ « قويدر بشارع الخواص

(حرف الكاف)

١١١ عطفة كاسة بشارع البقلى
١١٥ « الكبابجى بدرب المصبغة من شارع طولون
١٠٠ « الكسارة بشارع الخطابة
٢٩ « كمون بحارة الروم من شارع العقادين
١٠٩ « كوابن بشارع تحت السور
١١٥ « كوع القرد بشارع طولون

(حرف اللام)

٧٩ عطفة اللبان بشارع سيدنا الحسين

(حرف الميم)

٣٩ عطفة الماس بشارع الحلمية
١١٣ « المالح بشارع عرب يسار
١٠٣ « المبيض بشارع الماردانى
١٠٩ « محجوب بشارع تحت السور

صحيفة

٨٢ عطفة محرم بحارة كفر الزغارى من شارع العلوة
١١٢ « المحسن بشارع المسيحية
٣٨ « المحكمة بشارع السروجية
٩٧ « المحلاتى بحارة المدرسة من شارع الباطلية
١١٠ « الشيخ محمد بشارع درب غزية
١٠٥ « محمد جلبان بشارع سويقة العزى
١٠١ « محمد على بشارع الدحديرة
٨٥ « المدق التى سماها المقريزى خرابة صالح بشارع الصنادقية
٨٢ « المذبح بحارة كفر الزغارى من شارع العلوة
٣٩ « مراد بيك التى سماها المقريزى زقاق حلب بشارع الحلمية
٧٦ « المورلى بشارع المحكمة
٨٢ « المصطبة بشارع العلوة
٥٩ « المغاربة بشارع الركبية
١١٥ « المغاربة بشارع طولون
٨٨ « المغربى بشارع التبليطة
٧ « المقدم بشارع أبى قشة
١١٥ « المنجة بشارع طولون
٦٧ « منصور جوة بحارة العطوف من شارع وكالة الصابون والجمالية
١٠٠ « الميدان بشارع الخطابة
١٠٩ « الميلان بشارع تحت السور
٧٨ « الميضأة بشارع سيدنا الحسين

(حرف النون)

٣٧ عطفة نافع بحارة العمارة من شارع السروجية
١٠١ « النبلة بشارع الدحديرة
٢٩ « النترى بحارة الروم من شارع العقادين
١٠٩ « النخلة بشارع تحت السور
٧ « ندى بشارع الخواص
١١٥ « النصارى بشارع طولون
١٠٣ « النظيفة بشارع باب الوزير
١٠٩ « نفيس بشارع تحت السور
١١٥ « النقاش بدرب المصبغة من شارع طولون
١١٣ « نقنقة بشارع الخضرية

صحيفة

(حرف الهاء)
عطفة الهروية بشارع الخواص ٧
« الهندى بحارة العطوف من شارع وكالة الصابون والجمالية ٦٧
« الهنود بالدرب المحروق من شارع جامع أصلان ١٠٠
(حرف الواو)
« الوسطانية بشارع الحطابة ١٠٠
« الوسعاية بدرب المغاربة من شارع باب الفتوح ١٠
« وكالة الزيت بشارع التبليطة ٨٧
(الدروب)
(حرف الهمزة)
درب ابن المجاور بحارة خشقدم من شارع العقادين ٢٨
« الاتراك بشارع الازهر ٩٢
الدرب الاصفر بشارع وكالة الصابون والجمالية ٧٠
درب الاكراد بشارع المشرقى ١١١
(حرف الباء)
درب الباهى بشارع سكة القادرية ١١٢
« بجرى بشارع تحت السور ١٠٩
« بجرى بشارع درب الحبالة ١١١
« البرقع بشارع عرب يسار ١١٢
« بشتاك بشارع سويقة العزى ١٠٥
« البير بشارع التبانة ١٠٣
« البير بشارع البقلى ١١١
« البير بشارع قلعة الكبش ١١٩
(حرف الجيم)
درب الجامع بشارع الخليفة ٥٩
« جميزة بشارع الصليبة ١١٥
« الجمالة بشارع طولون ١١٥
(حرف الحاء)
درب الحبالة بشارع الشيخ كشك ١١١
« الحجازى بحارة كفر الزغارى من شارع العلوة ٨٢
« حسين بشارع الكردى ٥
« الحصر بشارع درب الحصر ١١٢
« الحلفاء بشارع الدراسة ٨٢

صحيفة

درب الحمام بشارع درب القزازين ٨١
« الحوى بشارع أم الغلام ٨١
« حيدر بشارع قلعة الكبش ١١٩
(حرف الخاء)
« الخدام بشارع سوق السلاح ١٠٦
(حرف الدال)
درب الداودى بشارع عرب يسار ١١٢
« الدقاقين بشارع البقلى ١١١
« الدليل بشارع الباطلية ٩٨
« الدودة بشارع عرب يسار ١١٢
(حرف الراء)
درب الرشيدى بشارع وكالة الصابون والجمالية ٧٠
« الريحانى بشارع باب القرافة ١٠٩
(حرف الزاى)
درب الزينى بشارع الرماح ١١٢
(حرف السين)
درب الساقية بشارع عرب يسار ١١٢
« الساقية بشارع قلعة الكبش ١١٩
« السماكين بشارع سويقة العزى ١٠٥
« السماكين بشارع الصليبة ١١٦
« السنابغة بشارع قلعة الكبش ١١٩
(حرف الشين)
درب شغلان بشارع جامع أصلان ٩٩
« الشهيد بشارع البقلى ١١١
« الشورى بحارة الخوخة من شارع الحطابة ١٠٠
(حرف الصاد)
درب الصباغ بشارع جامع أصلان ٩٩
« صبيح بشارع درب الحصر ١١٢
« الصهريج بشارع الحطابة ١٠٠
(حرف الطاء)
درب الطباخ بدرب السماكين من شارع الصليبة ١١٦
« الطبلاوى بشارع المحكمة ٧٥
« الطولونى بشارع قلعة الكبش ١١٩
(حرف العين)
« العتامنة بشارع باب القرافة ١٠٩

صحيفة

٩٧ درب العزقى بشارع الباطلية

(حرف الغين)

١١١ درب غزية بشارع درب غزية
٥ درب الغنامة بدرب حسين من شارع الكردى

(حرف الفاء)

٧٥ درب الفراخة الذى سماه المقريزى درب نادر بشارع قصر الشوك
١٠٠ « الفرن بدرب شغلان من شارع جامع أصلان
١٠٩ « الفرن بشارع تحت السور

(حرف القاف)

١٣ درب قرمز بشارع النحاسين
٨١ « القزازين الذى سماه المقريزى درب ملوخيا بشارع درب القزازين
١٠٣ « القزازين بشارع التبانة
١٠٩ « القزازين بشارع تحت السور
٧٥ « القصاصين بشارع قصر الشوك
١١٠ « القطاطنة بشارع القبر الطويل
١١٩ « القطايعة بشارع قلعة الكبش

(حرف الكاف)

٧٥ درب الكاشف بشارع قصر الشوك
٥٩ درب الكحالة بشارع الخليفة

(حرف اللام)

١٠٤ درب اللبانة بشارع المحمودية
٨٩ « لولية الذى سماه المقريزى درب ابن لؤلؤ بشارع درب لولية

(حرف الميم)

١١٢ درب المئذنة بشارع المسيحية
١١٢ « المجرى بشارع عرب يسار
١٠٠ « المحروق بشارع جامع أصلان
١١٥ « المراحلية بشارع الصليبة
٥٩ « المرعاوى بشارع الركبية
١٠٣ « المركز بشارع التبانة
٥٩ الدرب المسدود بشارع الخليفة
٥ درب مسعود بشارع الكردى
٧٤ « المسمط بشارع المحكمة

صحيفة

٥٩ « المشاطة بالدرب المسدود من شارع الخليفة
١١٥ « المصبغة بشارع طولون
١٠٤ « المصنع بدرب اللبانة من شارع المحمودية
١٠ درب المغاربة بشارع باب الفتوح
٧٦ « المقدم بشارع قصر الشوك
٧٥ « الشيخ موسى الذى سماه المقريزى درب السلامى بشارع قصر الشوك
١٠٩ « مليحة بشارع باب القرافة
١١٥ « الميضأة بشارع الصليبة

(حرف النون)

١١٩ « النبقة بشارع قلعة الكبش
١٠٩ « النجار بشارع باب القرافة
١٠١ « النخلة بشارع الدحديرة
٨٢ « النوشرى بحارة كفر الزغارى من شارع العلوة

(حرف الواو)

١٠٣ « الواجهة بشارع التبانة
١١ « الوراقة الذى سماه المقريزى خان الوراقة بشارع الكلباتى

(حرف الياء)

١٠١ « اليانسية بشارع الدرب الاحمر

(الجوامع)

(حرف الهمزة)

١٠٣ جامع ابراهيم أغا مستحفظان الذى سماه المقريزى جامع آق سنقر بشارع باب الوزير
١١٣ « أبى بنات بشارع درب الحصر
١٠٣ « أبى غالية بشارع المحجر
١١٤ « جامع أحمد بيك كوهية بحارة بئر الوطاويط من شارع الخضرية
١٢٦ « جامع أزبك بشارع أزبك
٩٠ « الازهر بشارع الازهر
٢٣ « الاشرفية بشارع الاشرفية
٩٩ « أصلم السلحدار المعروف الآن بجامع أصلان بشارع جامع أصلان
١٢ « الاقمر بشارع الامشاطية

صحيفة	
١٠٢	جامع أم السلطان الذى سماه المقريزى مدرسة أم السلطان بشارع التبانة
٨٠	« أم الغلام المعروف أولا بمدرسة اينال بشارع أم الغلام
١٠١	« الانسى بشارع الدحديرة
١٠٣	« ايتمش الذى سماه المقريزى المدرسة الايتمشية بشارع باب الوزير
٣٤	« اينال الذى سماه المقريزى مدرسة اينال بشارع قصبة رضوان
	(حرف الباء)
١٠٣	جامع باب الوزير الذى سماه المقريزى جامع قوصون بحارة باب الوزير من شارع باب الوزير
٧٩	« البازردار بشارع المشهد
١١٠	« بدر الدين الونائى بشارع القبر الطويل
٢٢	« بدر الدين العجمى الذى سماه المقريزى المدرسة البدرية بحارة الصالحية من شارع الجوهرجية
١١٠	« البردينى بشارع باب القرافة
١٣	« البرقوقية الذى سماه المقريزى المدرسة البرقوقية بشارع النحاسين
١١١	« البقلى بشارع البقلى
٧٠	« بيبرس الجاشنكير الذى سماه المقريزى خانقاه ركن الدين بيبرس بشارع وكالة الصابون والجمالية
٦	« البيومى بشارع البيومى
	(حرف التاء)
١٠٠	« الترابى ويعرف أيضا بجامع السبع سلاطين بشارع الحطابة
٢٢	« تغرى بردى ويعرف بجامع المقاصيص بشارع المقاصيص
١١٥	« تغرى بردى ويعرف بجامع المؤذى بشارع الصليبة
٦٧	« التينة بشارع وكالة الصابون والجمالية
	(حرف الجيم)
١٠٥	جامع الجائى الذى سماه المقريزى مدرسة الجائى بشارع سويقة العزى

صحيفة	
٣٤	جامع الجانبكية المعروف أولا بمدرسة جانبك بشارع قصبة رضوان
٣٨	« جانم المعروف أولا بمدرسة جانم بشارع السروجية
١٢٠	« الجاولى الذى سماه المقريزى مدرسة الجاولى بشارع قلعة الكبش
١٠٩	« الجركسى بشارع تحت السور
٧٤	« الجمالى الذى سماه المقريزى مدرسة جمال الدين الاستادار بشارع وكالة التفاح
١٠٤	« جوهر اللالا المعروف أولا بمدرسة جوهر اللالا بدرب المصنع من شارع المحمودية
١١٦	« جوهر الصفوى المعروف أولا بمدرسة جوهر الصفوى بحارة جوهر من شارع الصليبة
١٠٠	« الجويلى بالدرب المحروق من شارع جامع أصلان
	(حرف الحاء)
٦٦	جامع الحاكم بشارع وكالة الصابون والجمالية
٧١	« الحتو بشارع وكالة الصابون والجمالية
٧٧	« الحجازية الذى سماه المقريزى المدرسة الحجازية بشارع المحكمة
١٢٦	« حسن باشا بشارع أزبك
٧٧	جامع المشهد الحسينى بشارع سيدنا الحسين
	(حرف الخاء)
٧٣	جامع الخانقاه الذى سماه المقريزى الخانقاه الصلاحية بشارع وكالة الصابون والجمالية
١٢٠	« الخضيرى بشارع قلعة الكبش
٧	« الخوّاص بشارع الخوّاص
١٠٣	« خيربك المعروف أولا بمدرسة خيربك بشارع التبانة
	(حرف الدال)
١٣	جامع درب قرمز الذى سماه المقريزى المدرسة السابقية بدرب قرمز من شارع النحاسين
٨٣	« الدواخلى بشارع الدراسة
	(حرف الراء)
١٠٤	جامع رضوان أغا بعطفة الدالى ابراهيم من شارع المحمودية

صحيفة

١١٢ جامع الرماح من شارع الرماح

(حرف السين)

٨ جامع السطوحية بشارع باب الفتوح

٩٩ « سيدى سعد الله بحارة سيدى سعد الله من شارع جامع أصلان

٦٠ « السيدة سكينة بشارع الخليفة

١١١ « السلمانى بشارع الشيخ كشك

٩٨ « سودون القصروى ويعرف بجامع الدعاء بشارع الباطلية

١٠٥ « سودون من زاده المعروف أولا بمدرسة سودون ويعرف الآن بجامع السائس بشارع سويقة العزى

(حرف الشين المعجمة)

١٢٧ جامع الشعرانى بشارع الشعرانى

١١٦ « شيخو والخانقاه الشيخونية بشارع الصليبة

(حرف الصاد المهملة)

٣٣ جامع الصالح طلائع بشارع قصبة رضوان

١٢٠ « صرغتمش الذى سماه المقريزى المدرسة الصرغتمشية بشارع قلعة الكبش

(حرف الطاء المهملة)

١١٤ جامع طولون بشارع طولون

(حرف العين المهملة)

١٠١ جامع عارف باشا بشارع الدرب الاحمر

١٠٩ « السيدة عائشة النبوية بشارع باب القرافة

١١٦ « الامير على بحارة بنت المعمار من شارع الصليبة

(حرف الغين المعجمة)

٩٥ جامع الغريب الذى سماه المقريزى جامع البرقية بشارع الغريب

٢٤ « الغورى بشارع الغورية

١٠٦ « الغورى ويعرف بجامع المتولى بشارع العطارين

(حرف الفاء)

٩٩ جامع السيدة فاطمة النبوية من شارع جامع أصلان

٣٠ « الفاكهانى الذى سماه المقريزى جامع الظافر بشارع العقادين

صحيفة

(حرف القاف)

١١٢ جامع القادرية بشارع سكة القادرية

١١٩ « قانم المعروف أولا بمدرسة قانم التاجر بشارع قلعة الكبش

١١٩ « قايتباى المعروف أولا بمدرسة قايتباى بشارع قلعة الكبش

١١٦ « قايتباى المحمدى المعروف أولا بالمدرسة القتبهمية بشارع الصليبة

١١٠ « القبر الطويل بشارع القبر الطويل

٩٩ « قجماس المعروف الآن بجامع أبى حريبة بشارع جامع أصلان

١٣ « قلاوون الذى سماه المقريزى المدرسة المنصورية ويعرف أيضا بجامع المارستان بشارع النحاسين

١١٢ « قلمطاى بشارع درب الحصر

٣٧ « القمارى بعطفة عبد الله بك من شارع السروجية

٣٧ « قوصون بحارة درب الاغوات من شارع السروجية

(حرف الكاف)

٢٧ جامع كافور الزمام الذى سماه المقريزى مدرسة الديلم بحارة خشقدم من شارع العقادين

١٣ جامع الكاملية الذى سماه المقريزى المدرسة الكاملية بشارع النحاسين

١١١ جامع الشيخ كشك بشارع الشيخ كشك

٦ « كمال الدين بشارع البيومى

(حرف اللام)

١٢٤ جامع لاشين السيفى بشارع مرسينا

(حرف الميم)

١٠٢ جامع الماردانى بشارع الماردانى

٣٩ « الماس بشارع الحلمية

٦٠ « سيدى محمد الأنور بشارع الخليفة

٩١ « محمد بك أبى الذهب بشارع الازهر

٣٤ « محمود الكردى الذى سماه المقريزى المدرسة المحمودية بشارع قصبة رضوان

صحيفة
٧٤ جامع محمود محرم بشارع الحكمة
١٠٤ « المحمودية بشارع المحمودية
٧٥ « المرازقة بدرب الطبلاوى من شارع الحكمة
١١٢ « المسيحية بشارع المسيحية
١٠٩ « مصطفى باشا بشارع تحت السور
٢٣ « الشيخ مطهر الذى سماه المقريزى المدرسة السيوفية بشارع الخردجية
٨٣ « السيد معاذ بشارع الدراسة
٦١ « المعترف بشارع السيدة نفيسة
١١٦ « مغلباى طاز بحارة بنت المعمار من شارع الصليبة
١٠١ « منجك بشارع الدحديرة
٧٥ « الشيخ موسى بدرب الشيخ موسى من شارع قصر الشوك
٣١ جامع المؤيد بشارع المناخلية والسكرية
(حرف النون)
٤٣ جامع الناصرية الذى سماه المقريزى المدرسة الناصرية بشارع النحاسين
٦٢ « السيدة نفيسة بشارع السيدة نفيسة
(حرف الياء)
٩٥ جامع سيدى يحيى بن عقب بشارع الكعكيين
(الزوايا)
(حرف الهمزة)
٦ زاوية الست آمنة بشارع البيومى
٤٥ « الآبار التى سماها المقريزى المدرسة البندقدارية بشارع السيوفية
١٢٨ زاوية ابراهيم بن عصيفير بشارع الشعراوى
١٢٨ زاوية ابراهيم المواهبى بشارع الشعراوى
١١٩ « أبى البقاء بدرب النبقة من شارع قلعة الكبش
١٢٨ « أبى الحائل بشارع الشعراوى
٥ « أبى خودة بشارع الكردى
١١ « أبى الخير الكلباتى بشارع مرجوش
١٢٨ « أبى العشائر وتعرف أيضا بجامع أبى العشائر بشارع الشعراوى
١٠٢ زاوية أبى اليوسفين بشارع الماردانى

صحيفة
٢٢ زاوية أحمد باشا يجن بخان الخليلى من شارع الجوهرجية
٧ « أحمد البقلى بشارع أبى قشة
٢٩ « السيد أحمد أبى النصر بحارة الروم من شارع العقادين
٩٧ زاوية الاخرس بحارة المدرسة من شارع الباطلية
٩٧ « الاربعين بشارع الباطلية
١١٧ « الاربعين بحارة البقرية من شارع حدرة الحناء
٦ « الاربعين بشارع البيومى
١٠٦ « الاربعين بدرب الخدام من شارع سوق السلاح
١١٦ « الاربعين بحارة الاربعين من شارع الصليبة
١٢٦ « الاربعين بعطفة الرزازين من شارع نور الظلام
١٠٥ « الاربعين بشارع سويقة العزى
١٢٦ « الاربعين بحارة شقبون من شارع أزبك
١١٥ « الاربعين بعطفة الصائغ من شارع طولون
١١٥ « الاربعين بحارة الاربعين من شارع الصليبة
١١٥ « الاربعين بدرب الميضأة من شارع الصليبة
٣٦ « الاربعين التى سماها المقريزى رواق ابن سليمان بحارة اسمعيل بيك من شارع السروجية
٣٦ زاوية الاربعين بحارة الدالى حسين من شارع السروجية
(حرف الباء الموحدة)
٥٩ زاوية بابا يحيى بشارع الركبية
٦ « باشا السكرى بشارع البيومى
٧٥ « سيدى بدر الدين العراقى بدرب الطبلاوى من شارع الحكمة
٨٠ « الست بدرية بعطفة الست بدرية من شارع أم الغلام
٩٥ زاوية البزدار بشارع الغريب
٦٦ « البقرى التى سماها المقريزى المدرسة البقرية بشارع وكالة الصابون والجمالية
١١٠ « الشيخ بهادة بعطفة بهادة من شارع درب غزية
١٠٤ « البهلول بشارع المجبر

صحيفة

(حرف التاء المثناة)

٥٩ زاوية تاج الدين العادلى بدرب المشاطة من شارع الخليفة
١١٣ « التشترى بشارع درب الحصر
١٠٤ « تقى الدين العجمى المعروفة الآن بتكية تقى الدين بشارع المحمودية

(حرف الجيم)

١٣ الزاوية الجديدة بدرب قرمز من شارع النحاسين
١١٦ زاوية الجعافرة بحارة الاربعين من شارع الصليبة
٢٢ « السلطان جقمق بخان الخليلى من شارع الجوهرجية
٩٢ « جلال الدين البكرى بشارع الازهر
٧٥ « الجمالى التى سماها المقريزى المدرسة الجمالية بشارع قصير الشوك
١١٠ « الجميزى بشارع القبر الطويل

(حرف الحاء المهملة)

٩٥ زواية سيدى حبة بشارع الغريب
٣٧ « الحداد بعطفة عبد الله بيك من شارع السروجية
١٠٤ « الشيخ حسن الرومى بشارع المحجر
١٠٥ « حسن أغا يلبغا بشارع سويقة العزى
٨٦ « زاوية الحلوجى التى سماها المقريزى زاوية الحلاوى بشارع الحلوجى
٨٠ « حلومة التى سماها المقريزى المدرسة الملكية بشارع أم الغلام
١٠١ « الحوكانى بعطفة الحرافيش من شارع الدحديرة

(حرف الخاء المعجمة)

٢٢ زاوية خان النحاس بخان الخليلى من شارع الجوهرجية
٦ « الخدام وتعرف أيضا بزاوية التميمى بشارع البيومى
٦ « الخدام وتعرف أيضا بزاوية التميمى بشارع البيومى
٣٦ « خضر بشارع السروجية

صحيفة

٦٩ زاوية الخضر والاربعين بحارة الميضأة من شارع وكالة الصابون والجمالية
١٠٠ « الخضيرى بدرب شغلان من شارع جامع أصلان
٢٢ « خليل اغا من شارع خان الخليلى
٣٩ « الشيخ خلف بشارع الحلمية
٩٨ « خميس بعطفة الشرارية من شارع الباطلية
١٢٨ « خوند المعروفة أولا بمدرسة أم خوند بشارع الشعراوى

(حرف الدال المهملة)

٩٥ زاوية الدردير بشارع الكعكيين
٩٥ « الست دلال بشارع الغريب
١٠١ « الدنوشرى بعطفة طرطور من شارع الدحديرة
٩٤ « الدويدارى بحارة الدويدارى من شارع السنبار

(حرف الراء المهملة)

١٢٧ زاوية راشد بحارة الشعراوى من شارع الشعراوى
٩٧ « الشيخ راشد بحارة المدرسة من شارع الباطلية
١٠١ « الشيخ رجب بعطفة التكية من شارع الدحديرة
٣٤ « رضوان بيك بشارع قصبة رضوان

(حرف السين المهملة)

١٠٥ زاوية الشيخ سعود بشارع سويقة العزى
١٠٠ « الشيخ سليم بدرب شغلان من شارع جامع أصلان
١٠٣ « سنبغا بدرب القزازين من شارع التبانة
١٠١ « سيف اليزل بعطفة طرطور من شارع الدحديرة

(حرف الشين المعجمة)

٣٦ زاوية شاكر بحارة العمارة من شارع السروجية
٣٥ « شبرك بحارة الدالى حسين من شارع السروجية
٩٨ « شرارية بعطفة شرارية من شارع الباطلية

(حرف الصاد المهملة)

٧ زاوية الصارم وتعرف أيضا بزاوية شمعة و بزاوية عنوس بشارع الخواص

صحيفة		صحيفة	
٧	الزاوية الصغيرة بشارع أبي قشة	١٠٩	« الحاج على المسلوب بدرب النجار من شارع باب القرافة
	(حرف الضاد المعجمة)	١٢٧	زاوية سيدى على وفا بحارة الشعراوى من شارع الشعراوى
٧٠	زاوية الضيبية التي سماها المقريزى المدرسة الصيرمية بشارع وكالة الصابون والجمالية	٩١	« العميان بشارع الازهر
	(حرف العين المهملة)	١١٥	« العمرى بشارع طولون
١٠٠	زاوية عابدين بشارع التبانة	١٠٩	« عنان بحارة البيارة من شارع باب القرافة
٢٢	« السلطان العادل بخان الخليلى من شارع الجوهرجية	٨٣	« العنبرى بعطفة العنبرى من شارع الدراسة
٥٩	« العادلى بدرب المشاطة من شارع الخليفة	٩٨	« العنبرى المعروفة أولا بالمدرسة العنبرية بشارع الباطلية
٣٨	« عباس باشا بشارع السروجية	٩٢	« العينى المعروفة أولا بالمدرسة العينية بحارة الدويدارى من شارع السنبار
٨٢	« عبد الرحمن كتخدا بعطفة الزاوية من حارة كفر الزغارى		(حرف الغين المعجمة)
٣٤	« عبد الرحمن كتخدا بشارع قصبة رضوان	١١١	زاوية الغباشى المعروفة أولا بزاوية البنات البكر بشارع الشيخ كشك
٧٥	« عبد الرحيم التي سماها المقريزى المدرسة القوصية بدرب الفراخة من شارع قصر الشوك	١٠٦	« الغزى بشارع سوق السلاح
٦٩	زاوية عبد اللطيف بحارة المبيضة من شارع وكالة الصابون والجمالية	١١٥	« العمرى بعطفة العمرى من شارع طولون
٩٤	« عبد العليم المعروفة أولا بالمدرسة الشعبانية بحارة المدرسة من شارع السنبار	٩٣	زاوية الغنامية التي سماها المقريزى المدرسة الغنامية بحارة الدويدارى من شارع السنبار
١٢٧	« عبد الكريم بحارة الشعراوى من شارع الشعراوى	٢٢	« الغورى بخان الخليلى من شارع الجوهرجية
١١٢	« الشيخ عبد الله بشارع عرب يسار		(حرف الفاء)
٣٩	« الشيخ عبد الله التي سماها المقريزى المدرسة الطنجية بشارع الحلمية	١١٥	زاوية سيدى فارس بعطفة سيدى فارس من شارع طولون
١٠٠	« الشيخ عبد الله الانصارى بدرب شغلان من شارع جامع أصلان	٥٨	« الفرقانى التي سماها المقريزى المدرسة الفرقانية بشارع السيوفية
٣٣	« عبد المتعال بعطفة جعفر باشا من شارع قصبة رضوان	٣٣	« الفيومى بحارة زقاق المسك من شارع قصبة رضوان
١٢٤	« عثمان بشارع مرسينا		(حرف القاف)
١٠٥	« عثمان أغا بشارع سويقة العزى	٦٦	زاوية القاصد التي سماها المقريزى المدرسة القاصدية بشارع وكالة الصابون والجمالية
٢٢	« الشيخ عطية بخان الخليلى من شارع الجوهرجية	١٠١	« النادرى بعطفة محمد من شارع الحديدة
٨١	« عطية بدرب الحمام من شارع درب القزازين	٨٠	« القرطبى بعطفة القرطبى من شارع أم الغلام
١٠٦	« على كتخدا بشارع سوق السلاح	٨٣	« القزاز بشارع الدراسة
		٣٧	« القيسونى بحارة درب الاغوات من شارع السروجية

صحيفة

(حرف الكاف)

٨٥ زاوية كوساسنان المعروفة أولا بالمدرسة السنانية بشارع الصنادقية

(حرف اللام)

٨١ زاوية اللبان التى سماها المقريزى المدرسة البيدرية بشارع أم الغلام

(حرف الميم)

١٠٣ زاوية المجاهد المعروفة أولا بخانقاه قوصون بحارة باب الوزير من شارع باب الوزير

١٠٥ « محمد أغا كمليات بحارة القبورجية من شارع سوق السلاح

٣٣ « محمد أفندى الروزنامجى بعطفة حمزة باشا من شارع قصبة رضوان

١٢٤ « مرسينا بشارع مرسينا

١٠٠ « مرشد بشارع التبانة

١٠٩ « الست مريم بشارع باب القرافة

١٢٤ « الست مريم بشارع مرسينا

٥٩ « مصطفى بيك طبطباى بشارع الركيبة

٥٧ « المظفر المعروفة أولا بالمدرسة الابى بكرية بشارع السيوفية

١٢ « معبد موسى بشارع التنبكشية

٨٣ « المغربلين بحارة المغربلين من شارع الدراسة

٥٩ « سيدى منصور بدرب المشاطة من شارع الخليفة

١٠١ « المهمندار التى سماها المقريزى المدرسة المهمندارية بشارع الدرب الاحمر

(حرف النون)

١٢٦ زاوية النحاس بشارع نور الظلام

٣٢ « نصر الله الخطيب بخان الخليلى من شارع الجوهرجية

٧٩ « نصر الله اللقانى المعروفة الآن بزاوية خليل أغا بشارع سيدنا الحسين

١٠ « النقاش بعطفة الوسعاية من شارع باب الفتوح

١٢٦ « نور الظلام التى سماها المقريزى المدرسة البشيرية بشارع نور الظلام

صحيفة

(حرف الهاء)

١٠٠ زاوية الهنود بالدرب المحروق من شارع جامع أصلان

(حرف الواو)

٧٦ زاوية الواطى بعطفة أحمد باشا طاهر من شارع قصر الشوك

(حرف الياء)

١١٢ زاوية يحيى جاويش بدرب صبيح من شارع درب الحصر

٦٠ « الشيخ يوسف بالدرب المسدود من شارع الخليفة

٣٤ « اليونسية بشارع قصبة رضوان والمغربلين

(المدارس)

(حرف الهمزة)

٩٣ مدرسة ابن غنام المعروفة الآن بزاوية ابن غنام بحارة الدويدارى من شارع الازهر

٥٧ المدرسة الابى بكرية المعروفة الآن بزاوية المظفر بشارع السيوفية

١٠٤ « الاشرفية بشارع المحجر

٩١ « الاقبغاوية بالجامع الازهر من شارع الجامع الازهر

١٢٨ « أم خوند المعروفة الآن بزاوية خوند بشارع الشعراوى

١٠٢ « أم السلطان المعروفة الآن بجامع أم السلطان بشارع التبانة

١٠٣ « ايتمش النجاشى المعروفة الآن بجامع ايتمش بشارع باب الوزير

٣٤ « اينال المعروفة الآن بجامع اينال بشارع قصبة رضوان

(حرف الباء الموحدة)

١٣ مدرسة البرقوقية المعروفة الآن بجامع البرقوقية بشارع النحاسين

١٢٦ « البشيرية المعروفة الآن بزاوية نور الظلام بشارع نور الظلام

٦٦ « البقرية المعروفة الآن بزاوية البقرى بشارع وكالة الصابون والجمالية

صحيفة	
٤٥	مدرسة البندقدارية المعروفة الآن بزاوية الآبار بشارع السيوفية
٨١	« البيدرية المعروفة الآن بزاوية الابان بشارع أم الغلام
	(حرف الجيم)
١٠٥	مدرسة الجانى المعروفة الآن بجامع الجانى بشارع سويقة العزى
٣٤	« الجانبكية المعروفة الآن بجامع الجانبكية بشارع قصبة رضوان والمغربلين
٣٨	« جانم المعروفة الآن بجامع جانم بشارع السروجية
١٢٠	« الجاولى المعروفة الآن بجامع الجاولى بشارع قلعة الكبش
٧٤	« جمال الدين الاستادار المعروفة الآن بجامع الجمالى بشارع وكالة التفاح
٧٥	المدرسة الجمالية المعروفة الآن بزاوية الجمالى بدرب القراخة من شارع قصر الشوك
١١٦	مدرسة جوهر الصفوى المعروفة الآن بجامع جوهر الصفوى بحارة جوهر من شارع الصليبة
١٠٤	مدرسة جوهر اللالا المعروفة الآن بجامع جوهر اللالا بدرب المصنع من شارع المحمودية
٩١	المدرسة الجوهرية بالجامع الازهر من شارع الازهر
	(حرف الحاء المهملة)
٧٦	المدرسة الحجازية المعروفة الآن بجامع الحجازية بشارع المحكمة
	(حرف الدال المهملة)
٢٧	مدرسة الديلم المعروفة الآن بجامع كافور الزمام بحارة خشقدم من شارع العقادين
	(حرف السين المهملة)
١٣	المدرسة السابقية المعروفة الآن بجامع درب قرمز من شارع النحاسين
٤٥	المدرسة السعدية المعروفة الآن بتكية المولوية بشارع السيوفية

صحيفة	
٨٥	المدرسة السنانية المعروفة الآن بزاوية كوسا سنان بشارع الصنادقية
١٠٥	مدرسة سودون من زاده المعروفة الآن بجامع سودون وبجامع السائس بشارع سويقة العزى
٢٣	المدرسة السيوفية المعروفة الآن بجامع الشيخ مطهر بشارع الخردجية
	(حرف الشين المعجمة)
٩٤	المدرسة الشعبانية المعروفة الآن بزاوية الشيخ عبد العليم بحارة الدويدارى من شارع الازهر
	(حرف الصاد المهملة)
١٤	المدرسة الصالحية بشارع النحاسين
١٢٠	المدرسة الصرغتمشية المعروفة الآن بجامع صرغتمش بشارع قلعة الكبش
٧٠	المدرسة الصيرمية المعروفة الآن بزاوية الضبيبة بشارع وكالة الصابون والجمالية
	(حرف الطاء المهملة)
٣٩	المدرسة الطنبغية المعروفة الآن بزاوية الشيخ عبد الله بشارع الحلمية
٩١	المدرسة الطيبرسية بالجامع الازهر من شارع الازهر
	(حرف الظاء المعجمة)
١٤	المدرسة الظاهرية بشارع النحاسين
	(حرف العين المهملة)
٩٨	المدرسة العنبرية بشارع الباطلية
٩٢	المدرسة العينية المعروفة الآن بزاوية العينى بحارة الدويدارى بشارع السنبار من شارع الازهر
	(حرف الغين المعجمة)
٢٤	مدرسة الغورى بشارع الغورى
	(حرف الفاء)
٦٧	المدرسة الفارسية بحارة الجوانية من شارع وكالة الصابون والجمالية
	(حرف القاف)
٦٧	المدرسة القاصدية المعروفة الآن بزاوية القاصد بشارع وكالة الصابون والجمالية
١١٩	مدرسة قانم التاجر المعروفة الآن بجامع قانم بشارع قلعة الكبش

صحيفة

١٢٠ مدرسة قايتباى المعروفة الآن بجامع قايتباى بشارع قلعة الكبش

١١٦ المدرسة القتبهية المعروفة الآن بجامع قايتباى المحمدى بشارع الصليبة

٦٩ مدرسة قراسنقر بشارع وكالة الصابون والجمالية

٧٥ المدرسة القوصية المعروفة الآن بزاوية الشيخ عبد الرحيم بدرب الفراخة من شارع قصر الشوك

(حرف الكاف)

١٣ المدرسة الكاملية المعروفة الآن بجامع الكاملية بشارع النحاسين

(حرف الميم)

٩١ المدرسة المحمدية المعروفة الآن بجامع محمد بيك أبي الذهب بشارع الازهر

٣٤ « المحمودية المعروفة الآن بجامع محمود الكردى بشارع قصبة رضوان

٨٠ « المكية المعروفة الآن بزاوية حلومة بشارع أم الغلام

١٣ « المنصورية المعروفة الآن بجامع قلاوون بشارع النحاسين

٤٠ « المهذبية المعروفة الآن بتكية القوصونية بعطفة مراد بيك من شارع الحلمية

(حرف النون)

١٣ المدرسة الناصرية المعروفة الآن بجامع الناصرية بشارع النحاسين

(التكايا)

(حرف التاء المثناة)

١٠٤ تكية تقى الدين العجمى التى سماها المقريزى زاوية تقى الدين بشارع المحمودية

(حرف الخاء)

١٠٤ تكية حسن بن الياس الرومى بشارع المجر

(حرف الدال المهملة)

١٣ تكية درب قرمز بدرب قرمز من شارع النحاسين

(حرف الراء المهملة)

١٠١ تكية الشيخ رجب وتعرف أيضا بزاوية الشيخ رجب بعطفة التكية من شارع الدحديرة

صحيفة

٦١ تكية السيدة رقية بشارع الخليفة

(حرف السين المهملة)

٣٨ تكية السليمانية بشارع السروجية

(حرف القاف)

٤٠ تكية القوصونية التى سماها المقريزى بالمدرسة المهذبية بعطفة مراد بيك من شارع الحلمية

(حرف الميم)

٤٥ تكية المولوية المعروفة أولا بالمدرسة السعدية بشارع السيوفية

(حرف النون)

٦٢ تكية السيدة نفيسة بشارع السيدة نفيسة

(حرف الهاء)

١٠٤ تكية الهنود بشارع المجر

(الاضرحة)

(حرف الالف)

١٠٠ ضريح الشيخ ابراهيم بدرب الصهريج من شارع الحطابة

١١٣ « الشيخ ابراهيم الفار بشارع درب الحصر

٨٢ « الشيخ أبى الحسن بكفر الطماعين من شارع الدراسة

١١١ « الشيخ أبى الطراطير بعطفة كاسة من شارع البقلى

١١١ « الشيخ أبى طقية بشارع المشرقى

٦٦ « الشيخ أحمد القاصد بشارع وكالة الصابون والجمالية

١٣٠ « الشيخ أحمد الخضيرى بن الشيخ سليمان الخضيرى بشارع قلعة الكبش

٧ ضريح الشيخ أبى قشة بشارع أبى قشة

١٠٤ « الشيخ أبى المكارم بدرب اللبانة من شارع المحمودية

٩٩ « الشيخ أحمد بدرب شغلان من شارع جامع أصلان

١٠٢ « الشيخ ادريس بشارع الماردانى

٩٦ « الاربعين بشارع الكعكيين

١٠٠ « الاربعين بدرب شغلان من شارع جامع أصلان

صحيفة

١٠٢ ضريح الاربعين بشارع المارداني
١٠٩ « الاربعين بعطفة الفرماوى من شارع تحت السور
١١٠ « الاربعين بشارع القبر الطويل
١١٠ « الاربعين بعطفة درب ملوخيا من شارع درب غزية
١١٠ « الاربعين بعطفة الجنزرلى من شارع درب غزية
١١١ « الاربعين بدرب الاكراد من شارع المشرقى
١١٥ « الاربعين بعطفة النقاش من شارع طولون
١١٥ « الاربعين بحارة الصائغ بشارع طولون
١١٦ « الاربعين بحارة الاربعين من شارع الصليبة
١١٩ « الشيخ أبى البقاء بشارع قلعة الكبش
١٢٤ « الاربعين بشارع مرسينا
١٠٦ « الشيخ الاسكندرانى بعطفة زريبة أحمد جلبى من شارع سوق السلاح
٥ « الشيخ اسمعيل بحارة سيف الدين من شارع الكردى
٧٢ « الشيخ أمين الدين بشارع وكالة الصابون والجمالية

(حرف الباء الموحدة)

١١٠ ضريح الشيخ بهادى بشارع درب غزية
١١٤ « الشيخ البوشى بشارع طولون
٣٧ « الشيخ البارودى بعطفة نافع من حارة العمارة بشارع السروجية
١١٠ « الشيخ بدر الدين بشارع القبر الطويل
٦١ ضريح الشيخ البلاسى بشارع السيدة نفيسة

(حرف التاء المثناة)

١٢٠ ضريح الست تاج الدين بشارع قلعة الكبش
١١٣ « الشيخ التشترى بشارع درب الحصر
١١٣ « الشيخ التكرورى بشارع درب الحصر

(حرف الجيم)

٧٢ ضريح الجعبرى بشارع وكالة الصابون والجمالية
٨٦ « سيدى جعفر بشارع الصنادقية

صحيفة

١٠١ ضريح الشيخ جعفر بعطفة الحرافيش من شارع الدحديرة
٦٧ « الشيخ الجمل بحارة الجمل من شارع وكالة الصابون والجمالية
٥٩ « الشيخ جوهر بشارع الركبية

(حرف الحاء المهملة)

٩٢ ضريح الشيخ جوده بشارع الازهر
١٠٣ « الشيخ حسن بدرب كحيل من شارع باب الوزير

(حرف الخاء المعجمة)

١٠٠ « الشيخ خالد بسكة بير المش من شارع جامع أصلان
١٠٣ ضريح الشيخ خضر بحارة باب الوزير من شارع باب الوزير
١٢٠ « الشيخ خضر بشارع قلعة الكبش
١٢٧ « الشيخ الخضر بشارع الشعراوى

(حرف الراء المهملة)

١٠٩ ضريح الشيخ الرملى بعطفة الرملى من شارع تحت السور

(حرف الزاى المعجمة)

١١٤ ضريح الشيخ زرع النوى بحارة بئر الوطاويط من شارع الخضرية
١٠٣ « الشيخ الزيلعى بعطفة الزيلعى من شارع باب الوزير
١٠٣ « زين العاقلين بعطفة الشربة بشارع باب الوزير

(حرف السين المهملة)

٣٣ ضريح الشيخ سالم بحارة الفرن من شارع قصبة رضوان
٩٩ « السبع بنات بحارة الشيخ سعد الله من شارع جامع أصلان
٧٢ « الشيخ السطوحى بشارع وكالة الصابون والجمالية
١١٥ « الشيخ سعيد بعطفة سعيد من شارع طولون
٩٩ « سيدى سعد الله بشارع جامع أصلان
١١٥ « الشيخ سليمان بعطفة الاسقف من شارع طولون

صحيفه

١٠٤ ضريح الشيخ سليمان بشارع المجر
١٢٠ « الشيخ سليمان الخضيرى بشارع قلعة الكبش
١٣ « الشيخ سنان بدرب قرمز من شارع النحاسين

(حرف الشين المعجمة)

٥ « الشيخ شحاته بدرب الغنامة من شارع الكردى
١٠٠ « الشرفا بدرب الصهريج من شارع الحطابة
١٠١ « الشرفاء بعطفة الخرافيش من شارع الدحديرة
٣٥ « الشريف بعطفة أم الغلام من حارة الدالى حسين بشارع السروجية
١٤ « الشريف المجذوب بحارة بيت القاضى من شارع النحاسين
٩٩ « سيدى شغلان بدرب شغلان من شارع جامع أصلان
٣٧ « الشيخ شمس بحارة العمارة من شارع السروجية

(حرف الصاد المهملة)

٩٩ ضريح الشيخ صقر النجارى بعطفة زرع النوى من شارع جامع أصلان
١٠١ « الشيخ صندل بشارع الدحديرة

(حرف الضاد المعجمة)

٦ ضريح الشيخ الضبورى بشارع البيومى

(حرف الطاء المهملة)

٢٨ ضريح الشيخ الطباخ بحارة خشقدم من شارع العقادين

(حرف العين المهملة)

١٠٦ ضريح الشيخ عامر بحارة حلوات من شارع سوق السلاح
١٠٩ ضريح السيدة عائشة بجامعها من شارع القرافة
٩٩ « الشيخ عبد الرحمن بحارة سعد الله من شارع جامع أصلان
١٢٧ ضريح الشيخ عبد الكريم بعطفة الزاوية بشارع الشعراوى

صحيفة

٦٨ ضريح الشيخ عبد الكريم الاموى بحارة حوش عطى من شارع وكالة الصابون والجمالية
٩٨ « الشيخ عبد الله بشارع الباطلية
١٠٠ « الشيخ عبد الله الجوينى بحارة سعد الله من شارع جامع أصلان
١٠٢ « « عبد الله بشارع الماردانى
١٠٥ « « عبد الله بحارة ابراهيم باشا يكن من شارع سويقة العزى
١٠٠ « « عبد الله الانصارى بشارع أصلان
١٠٩ « « عبد الله بعطفة الميلان من شارع تحت السور
١٠٩ « « عبد الله بعطفة الشيخ عبد الله من شارع تحت السور
١١٣ « « عبد الله بعطفة الشيخ عبد الله من شارع الخضرية
١١٩ « « عبد الله بعطفة الشيخ عبد الله من شارع قلعة الكبش
١٢٧ « سيدى عبد الوهاب الشعرانى بشارع الشعرانى
١٠٠ « الشيخ عثمان بدرب الصريج من شارع الحطابة
١٠٣ « « العجمى بشارع التبانة
١٠١ « « العرابى بعطفة طرطور من شارع الدحديرة
١٠٥ ضريح الست عرب بحارة سليم باشا من شارع سويقة العزى
٦٧ ضريح الشيخ العراقى بعطفة العراقى من حارة العطوف بشارع وكالة الصابون والجمالية
١٠٩ « الشيخ عطية بجامع الجركسى من شارع تحت السور
١١١ « سيدى على البقلى بشارع البقلى
١١٣ « الشيخ العراقى بشارع درب الحصر
٧ « « عطية بشارع أبى قشة
١٠٢ « « على أبى النور بشارع الماردانى
١٠٠ « سيدى على الترابى بداخل الجامع المعروف بجامع السبع سلاطين من شارع الحطابة

صحيفة	
٣٧	ضريح الشيخ على الحداد بعطفة عبد الله بيك من شارع السروجية
٣٠	« الشيخ على السدار بحارة الروم من شارع العقادين
١٢٧	« « على الجمار بشارع الشعراوى
١٠٠	« « على الحضرى بدرب شغلان من شارع جامع أصلان
١٢٧	« على وفا بشارع الشعراوى
٣٣	« الشيخ على الفيومى بحارة زقاق المسك من شارع قصبة رضوان
٥	« الشيخ على أبى خودة بشارع الكردى
٧	« سيدى على الخواص بشارع الخواص
٧	« الشيخ العمرانى بحارة الخواص من شارع الخواص
٨٣	« سيدى عمر بعطفة سيدى عمر من شارع العلوة
٣٧	« الشيخ العنبرى بعطفة العنبرى من شارع السروجية
١١٥	« العمرى بحارة العمرى بشارع طولون
	(حرف الغين المعجمة)
١١١	ضريح الست غزية بدرب غزية من شارع درب غزية
٢٨	« الشيخ الغمرى بحارة خشقدم من شارع العقادين
	(حرف الفاء)
٥٩	ضريح الشيخ الفردونى بشارع الركبية
١١٥	« سيدى فارس بشارع طولون
٨٣	« الشيخ فرج بعطفة الشيخ فرج بدرب الحلفاء من شارع الدراسة
	(حرف القاف)
١٠٩	ضريح قايتباى الجركسى بشارع تحت السور
٣٧	« الشيخ القيسونى بحارة درب الاغوات من شارع السروجية
٥	« ضريح الشيخ القزاز بعطفة القزاز من شارع الكردى

صحيفة	
	(حرف الكاف)
٦	ضريح الشيخ الكرونى بشارع البيومى
	(حرف الميم)
١٠٣	ضريح سيدى مجاهد بشارع باب الوزير
٩٥	« سيدى محمد السباعى بشارع الكعكيين تلميذ سيدى الدردير
٣٠	« سيدى محمد بحارة الروم من شارع العقادين
١١٦	« الشيخ محمد الطيار بزاوية الجعافرة من شارع الصليبة
٩٥	« الشيخ محمد الغريب بشارع الغريب
١٠٣	« سيدى محمد بدرب الواجهة من شارع التبانة
١٠٣	« سيدى محمد زين العاقلين بحارة باب الوزير من شارع باب الوزير
١٠٣	« الشيخ محمد الكومى بحارة الكومى من شارع المحجر
١٠٣	« « محمد بحارة المارستان من شارع المحجر
١٠٤	« « محمد الحكيم بشارع المحجر
١٠٦	« « محمد بحارة حلوات من شارع سوق السلاح
١٠٩	« « محمد الحوتى بعطفة البيارة من شارع باب القرافة
١١١	« « محمد بدرب الدقاقين من شارع البقلى
١١٩	« « محمد المأمون بعطفة الزياتين من شارع قلعة الكبش
٣٧	« « محمد القمارى بعطفة عبد الله بيك من شارع السروجية
١٢٧	« « سيدى محمد ميالة بحارة الشعراوى من شارع الشعراوى
١١٥	« « محمود بعطفة البئر من شارع طولون
٥٩	« « محمود الكردى بشارع الركبية
١١٠	« « مخلص بشارع القبر الطويل
٣٧	« « مدندن بحارة العمارة من شارع السروجية
١٢٤	« الشيخ مرسينا بشارع مرسينا
١٢٤	« الست مريم بشارع مرسينا

صحيفة		صحيفة	
٩٨	ضريح الست مرحبا سمحا بشارع الباطلية		(حرف الحاء المهملة)
١٠٠	« الشيخ مرشد بشارع أصلان	٢٢	سبيل الحرمين بشارع المقاصيص
١٠٩	« الست مريم تجاه مسجد السيدة عائشة من شارع القرافة	١١٣	« حسن كتخدا بشارع درب الحصر
		٦١	« حسن أغا النجدلى بشارع الخليفة
٥٩	« الشيخ المرعاوى بدرب المرعاوى من شارع الركبية	١٢٦	« حسن باشا بشارع أزبك
		١٢٦	« حسن كتخدا عزبان بشارع نور الظلام
٤٣	« المظفر بشارع السيوفية	١٠٦	« حسين أغا جليان بشارع سوق السلاح
١٠١	« الشيخ المقشاتى بعطفة حبيب أفندى من شارع الدرب الاحمر		(حرف الخاء المعجمة)
		٣٣	سبيل خليل اغا بشارع قصبة رضوان
١٠٤	« « المهدى بدرب اللبانة من شارع المحمودية		(حرف الزاى المعجمة)
	(حرف النون)	٩٦	« زين العابدين بشارع الكعكيين
٥٩	« « النجشى بشارع الركبية		(حرف السين المهملة)
١٠٥	« « النشار بشارع سويقة العزى	٢٢	« السلحدار بخان الخليلى من شارع الجوهرجية
١٢٤	« « نصر الدين بشارع مرسينا		(حرف الصاد المهملة)
	(حرف الهاء)	١٢٠	« صرغتمش بشارع قلعة الكبش
١١٤	ضريح الشيخ هارون بحارة بئر الوطاويط من شارع الخضرية		(حرف الطاء المهملة)
		٢٨	« طوسون باشا بشارع العقادين
	(حرف الياء)		(حرف العين المهملة)
٧٢	ضريح الشيخ يونس السعدى بشارع وكالة الصابون والجمالية	٣٠	« القاضى عبد الباسط بشارع العقادين
	((الاسبلة))	١٠٠	« الكور عبد الله بدرب شغلان من شارع جامع أصلان
	(حرف الالف)		
٧٨	سبيل أحمد باشا بشارع سيدنا الحسين	١١٦	« الامير عبد الله بحارة بنت المعمار من شارع الصليبة
١٠٣	« ابراهيم أغا مستحفظان بشارع باب الوزير		
١٢٦	« ازبك اليوسفى بشارع أزبك	١١٦	« على كتخدا عزبان بحارة بنت المعمار من شارع الصليبة
١٢٦	« اسمعيل افندى بشارع نور الظلام		
١١٦	« أم عباس بشارع الصليبة	٥٩	« على أغا دار السعادة بشارع السيوفية
	(حرف الباء الموحدة)		(حرف القاف)
١١٠	سبيل بدر الدين الونائى بشارع القبر الطويل	١١٠	« قايتباى بشارع باب القرافة
١٣	« بين القصرين بشارع النحاسين	١٢٠	« قايتباى بشارع قلعة الكبش
	« البيومى بشارع البيومى		(حرف الكاف)
	(حرف الجيم)	٥	« الكردى بشارع الكردى
١١٠	سبيل جمعه راج بشارع القبر الطويل		(حرف الميم)
١٠٤	« جوهر اللالا بدرب المصنع من شارع المحمودية	١٠٦	« محمد اغا جليان بشارع سوق السلاح
		٢٢	« محمد بك تغرى بردى بشارع المقاصيص

صحيفة

١١٦ سبيل المجدى بشارع الصليبة
١٢٤ « الست مريم بشارع مرسينا
٥٩ « مصطفى أغا بشارع السيوفية
٧٩ « مصطفى اغا الجورجي بشارع سيدنا الحسين
٥٩ « مصطفى بيك طبطباى بشارع الركبية
٦٠١ « مصطفى الغزى بشارع سوق السلاح
٢٣ « الشيخ مطهر بشارع الخردجية
١٠٦ « المؤمنين بشارع العطارين

(حرف النون)

١٤ سبيل النحاسين بشارع النحاسين
٦٢ « السيدة نفيسة بشارع السيدة نفيسة
٣٢ « الست نفيسة بشارع السكرية

(حرف الياء)

٦٢ سبيل اليازجي بشارع السيدة نفيسة
١٢٤ « يوسف بيك بشارع مرسينا

(الحمامات)

(حرف الالف)

٧٦ حمام الافندى بعطفة الافندى من شارع المحكمة
٥٩ « الالفي بحارة الالفي من شارع السيوفية

(حرف الباء الموحدة)

١١٦ حمام بابا بحارة حمام بابا من شارع حدرة الحناء
١٠٣ « باب الوزير بشارع باب الوزير
١٠٥ « بشتك المعروف الآن بحمام مصطفى كتخدا بشارع سويقة العزى
٦ « البشرى بشارع البيومى

(حرف الجيم)

٩٥ حمام الجبلي بعطفة الجبلي من شارع الكعكيين

(حرف الحاء المهملة)

٨٦ حمام الحلوجي بشارع الحلوجي

(حرف الخاء المعجمة)

٦١ « الخليفة بشارع الخليفة

(حرف الدال المهملة)

١٠٢ حمام الدرب الاحمر بشارع المارداني
١١٣ « درب الحصر بشارع درب الحصر
٣٧ « الدود بشارع السروجية

صحيفة

(حرف السين المهملة)

٣٨ حمام السروجية بشارع السروجية
٦٩ « سعيد السعداء المعروف الآن بحمام الجمالية بشارع وكالة الصابون والجمالية
٣١ « السكرية بشارع السكرية
١٣ « السلطان بشارع النحاسين
١٠٦ « سوق السلاح بشارع سوق السلاح
١٢٤ « السيوفي بشارع مرسينا

(حرف الشين المعجمة)

١٢٧ « الشعراوى بحارة الشعراوى من شارع الشعراوى

(حرف الصاد المهملة)

١١٦ « الصليبة بشارع الصليبة
٨٥ « الصنادقية بعطفة الحمام من شارع الصنادقية

(حرف العين المهملة)

١٠٦ « العطارين بشارع العطارين
٧٩ « العدوى بشارع الباب الاخضر

(حرف الغين المعجمة)

٩٦ حمام الغورى بعطفة الحمام من شارع الكعكيين

(حرف الميم)

٨٩ حمام المصبغة بشارع درب لولية
٢٢ « المقاصيص بشارع الجوهرجية

(حرف النون)

١٣ حمام النحاسين بشارع النحاسين

(الدور)

(حرف الالف)

١١٤ دار ابن طولون بشارع طولون
٧١ « الامير أحمد قريب الملك الناصر بشارع وكالة الصابون والجمالية
١١٩ « الامير ارغون بشارع قلعة الكبش

(حرف الباء الموحدة)

٤٤ دار البقر بشارع السيوفية
٢١ « بيبرس الحاجب بشارع الجوهرجية
٢٠ الدار البيسرية بشارع النحاسين

صحيفة

(حرف الجيم)

٧١ دار الجاولى بشارع وكالة الصابون والجمالية

٧٢ دار جنبلاط بالدرب الاصفر من شارع وكالة الصابون والجمالية

(حرف الحاء المهملة)

٧١ دار الحاجب بشارع وكالة الصابون والجمالية

٣٧ « الامير حافظ باشا المعروفة أولا بدار السيد ابراهيم الروزنامجى بحارة درب الاغوات من شارع السروجية

٨٠ « حسن بيك المعروفة أولا بدار الامير سيف الدين الجوكندار بعطفة الجاورلى من شارع أم الغلام

(حرف الراء المهملة)

٨٨ دار الشيخ الرافعى المعروفة أولا بدار الغورى بشارع التبليطة

(حرف السين المهملة)

٧٢ دار الشيخ السحيمى بالدرب الاصفر من شارع وكالة الصابون والجمالية

(حرف الشين المعجمة)

٩٣ دار الست شقرا بنت السلطان الناصر حسن بحارة الدويدارى من شارع الازهر

(حرف الصاد المهملة)

١١٣ دار الامير صرغتمش بشارع الخضرية

(حرف الضاد المعجمة)

٢٦ دار الضرب بشارع الغورية

(حرف الطاء المهملة)

٤٦ دار الامير طاز بشارع السيوفية

٦٨ « الست طولباى بحارة الجوانية من شارع وكالة الصابون والجمالية

٥٨ « السلطان طومان باى بشارع السيوفية

(حرف العين المهملة)

١٢ دار العلم القديمة بشارع الامشاطية

٢٦ « العيار بشارع الغورية

(حرف الغين المعجمة)

٨١ دار الحاج غمرى الحصرى بدرب القزازين من شارع درب القزازين

صحيفة

(حرف الفاء)

٧٩ دار الفطرة التى كانت فى زمن الفاطميين بشارع الباب الاخضر

١١٩ « الفيل بشارع قاعة الكبش

(حرف القاف)

٣٤ الدار القردمية المعروفة الآن بدار رضوان بيك بشارع قصبة رضوان

٣٩ « قواص باشا المعروفة أولا بدار الامير ألماس بشارع الحلمية

(حرف الميم)

٧٥ دار محمود محرم بدرب المسمط من شارع المحكمة

(حرف الهاء)

٦٦ دار الهرماس بشارع وكالة الصابون والجمالية

(حرف الواو)

٦٩ دار الوزارة الكبرى بحارة المبيضة من شارع وكالة الصابون والجمالية

(حرف الياء)

٦٧ دار اليوسفى بحارة الجوانية من شارع وكالة الصابون والجمالية

(القصور)

١٠٧ قصر ابن طولون بشارع العطارين

١٨ « أولاد الشيخ بشارع النحاسين

٣٠ « بشتاك بشارع النحاسين

١٢٣ « بكتمر الساقى بشارع مرسينا

٧٦ « الزمر د بشارع المحكمة

١٧ « الشوك بشارع النحاسين

١٥ « الصغير الغربى بشارع النحاسين

١٤ « الكبير الشرقى بشارع النحاسين

٤٤ « يلبغا اليحياوى بشارع السيوفية

(الكنائس)

٣٠ كنيسة الاروام بحارة الروم من شارع العقادين

٣٠ « الروم بعطفة البطريق من حارة الروم بشارع العقادين

٦٧ « الشوام بحارة الجوانية من شارع وكالة الصابون والجمالية

صحيفة

٦٨ « دير الطيور بحارة الجوانية من شارع وكالة الصابون والجمالية
٣٠ « دير البنات بحارة الروم من شارع العقادين

(المكاتب الاهلية)

١١٦ مكتب أم عباس بشارع الصليبة
٦٩ « الجمالية بشارع وكالة الصابون والجمالية
٦ « الحسينية بشارع البيومى
١١٦ « شيخون بشارع الصليبة
١٢٠ مكتب صرغتمش بشارع قلعة الكبش

(الوكائل)

(حرف الالف)

٨ وكالة ابراهيم أغا الارنؤدى بشارع باب الفتوح
١٢٠ « ابراهيم جركس بشارع قلعة الكبش
٢٢ « أحمد باشا يجن بخان الخليلى من شارع الجوهرجية
٥ « الحاج أحمد البرى بشارع الكردى
٨٥ « اسمعيل أفندى حقى بشارع الصنادقية
٢٣ « الأشرفية بشارع الاشرفية
٨٥ « السلطان اينال بشارع الصنادقية

(حرف الباء الموحدة)

٢٢ وكالة البزرستان بخان الخليلى من شارع الجوهرجية

(حرف التاء المثناة)

٧٤ وكالة التفاح التى سماها المقريزى قيسارية الجلود بشارع وكالة التفاح

(حرف الثاء المثلثة)

٨ وكالة الثوم بشارع باب الفتوح

(حرف الجيم)

٨٥ وكالة الجلابة بشارع الصنادقية
٣٦ « الجلود المعروفة الآن بوكالة منساو بشارع السروجية
٨٥ « جوهر اللالا بشارع الصنادقية
٩٥ « جوهر اللالا بشارع الكعكيين

(حرف الحاء المهملة)

٥٩ وكالة حسن باشا طاهر بشارع الركبية

صحيفة

٢٢ وكالة حسن جلبى بشارع المقاصيص
٧ « حسن سلام بشارع أبى قشة
١١٥ « حسن السيسى بشارع طولون
١١٠ « حسين القماح بشارع باب القرافة
٨ « سيدنا الحسين بشارع باب الفتوح

(حرف الخاء المعجمة)

٢٢ وكالة خان الدين بخان الخليلى من شارع الجوهرجية
٢٢ « خان السبيل بخان الخليلى من شارع الجوهرجية
١٣ « خان اللونة بشارع النحاسين
٢٥ « الخربطلى بشارع الغورية
٦١ « خليل المدنى بشارع الخليفة

(حرف الدال المهملة)

٧٤ وكالة الدخان المعروفة أولا بوكالة برسباى الدقاقى بشارع وكالة التفاح
٩٢ « الدرندلى بشارع الازهر
٦ « الدريس بشارع البيومى
٢٣ وكالة الدنوشرى بشارع الخردجية

(حرف الراء المهملة)

٢٤ وكالة رخا التى سماها المقريزى بخان مسرور الكبير بشارع الاشرفية
٣٣ وكالة رضوان بيك بشارع قصبة رضوان
٧٤ « الركن بشارع وكالة التفاح

(حرف الزاى المعجمة)

٦ وكالة الست زنوبة بشارع البيومى
٢٥ « الزيت بشارع الغورية

(حرف السين المهملة)

٢٥ وكالة الست بشارع الغورية
٥ « الست السحينية بشارع الكردى
٨٥ « السفط بشارع الصنادقية
٣١ « السكرية بشارع السكرية
٢٢ « السلحدار بخان الخليلى من شارع الجوهرجية
٨٨ « سليمن باشا بشارع التبليطة

صحيفة

(حرف الصاد المهملة)

٧٠ وكالة الصابون التي سماها المقريزي وكالة قوصون بشارع وكالة الصابون والجمالية
٨٥ « الصناديق بشارع الصنادقية

(حرف العين المهملة)

٧٤ وكالة عباس اغا بشارع وكالة التفاح
٧٤ « عبد الله باشا الارنؤدى بشارع وكالة التفاح
٥ « عثمان عبد الوهاب بشارع الكردى
١٢٤ « العدوى بشارع مرسينا
١١٥ « الشيخة عساكر بشارع طولون
١٠٩ « على عجوة بشارع تحت السور
٧٩ « العنانى بشارع سيدنا الحسين

(حرف الفاء)

٩٢ وكالة فتوح بيك بشارع الازهر
١١٥ « الست فاطمة بشارع الزيادة
٦١ « فطومة عجم بشارع الخليفة

(حرف القاف)

٩٢ وكالة قايتباى بشارع الازهر
٣٠ وكالة القصب بشارع العقادين

(حرف الكاف)

٦ وكالة سيدى كمال بشارع البيومى

(حرف الميم)

٧ وكالة محمد بدوى بشارع أبي قشة
٨٥ « محمد بيك أبي الذهب بشارع الصنادقية
٢٢ « محمد بيك ثغرى بردى بشارع المقاصيص
١١٠ « محمد رجب الجمال بشارع باب القرافة
٦١ « السيد محمد السادات بشارع الخليفة
١١٥ « محمود الغلالى بشارع طولون
٢٥ « الصبغة بشارع الغورية
٨ « مصطفى الشربجى بشارع باب الفتوح
٧٤ « مطبخ العسل بشارع وكالة التفاح
١١٥ « المغاربجى بشارع طولون
١١٥ « المغاربة بشارع طولون
٨٥ « المناطيلى بشارع الصنادقية
٢٢ « المنلا بشارع المقاصيص

صحيفة

٣٠ « موسى العقاد بشارع العقادين

(حرف النون)

٨ وكالة النملة بشارع باب الفتوح

(حرف الهاء)

١٠٩ وكالة ملك ورثة هلال الفرارجى بشارع تحت السور
١٠٩ « ونس الجمار بشارع تحت السور
٢٢ « الهمشرى بشارع المقاصيص

(حرف الياء)

١١٥ وكالة يوسف اغا بشارع طولون
١١٥ « يوسف ثابت بشارع طولون
٧ « يوسف عبد الفتاح بشارع أبي قشة
١١٥ « يوسف هرون بعطفة البير من شارع طولون

(التراجم)

(حرف الالف)

٨٠ ترجمة آل ملك بشارع أم الغلام
١٢٨ « ابراهيم بن عصيفير بشارع الشعراوى
٤٠ « ابراهيم بيك الكبير بشارع الحلمية
٤١ « ابراهيم بيك الصغير بشارع الحلمية
١٢٥ « ابراهيم بيك أبي شنب بشارع مرسينا
٣٧ « السيد ابراهيم الروزنامجى بدرب الاغوات من شارع السروجية
١٢٨ « أبي الحمائل بشارع الشعرانى
١٢٨ « الشيخ ابراهيم المواهبى بشارع الشعراوى
٩٣ « ابن عمار الوزير بحارة الدويدارى من شارع الازهر
١١٧ ترجمة الخليفة أبي العباس أحمد العباسى بشارع قلعة الكبش
١١٩ « الامير ارغون بشارع قلعة الكبش
٤٥ « « اقبردى بشارع المظفر
٣٢ « « علاء الدين ايدغمش بشارع السكرية
١٢٣ « « أيوب بيك بشارع مرسينا

(حرف الباء الموحدة)

٦٤ ترجمة أمير الجيوش بدر الجمالى بشارع باب النصر
٩٩ « الامير بهادر بشارع الباطلية

صحيفة

(حرف الجيم)

٦٥ ترجمة الاشرف أبي النصر جنبلاط بشارع وكالة الصابون والجمالية

٨٩ « الامير جهاركس بشارع التبليطة

٩١ « جوهر القنقبائي بشارع الازهر

(حرف الحاء المهملة)

١١٠ ترجمة حجاج الخضري صاحب بوابة حجاج بشارع باب القرافة

٤١ « الامير حسن بيك بن عبد الرحمن بيك عثمان بشارع الحلمية

١٢٧ « « حسن كتخدا الجلفي بحارة الشعراوي من شارع الشعراوي

٣٥ « « حسين باشا المعروف بالدالي حسين بشارع السروجية

١٢٠ « « حسين باشا حسني ناظر مطبعة بولاق سابقا بشارع مرسينا

٨١ ترجمة حسين بن القائد جوهر بدرب القزازين من شارع درب القزازين

(حرف الدال المهملة)

٨٧ ترجمة الامير ألدمر بعطفة وكالة الزيت من شارع التبليطة

(حرف الراء المهملة)

٦٠ ترجمة الرباب بنت امرئ القيس بشارع الخليفة

٣٥ « الامير رضوان بيك صاحب قصبة رضوان بشارع قصبة رضوان

٦٨ « رفلا عبيد التاجر المشهور بحارة الجوانية من شارع وكالة الصابون والجمالية

(حرف السين المهملة)

٦٠ ترجمة السيدة سكينة بشارع الخليفة

٤١ « الامير سليمن بيك الشابوري بشارع الحلمية

١١٧ « الخليفة المستكفي بالله أبو الربيع سليمن بشارع قلعة الكبش

٦٧ « الامير سنقر الاعسر بحارة الجوانية من شارع وكالة الصابون والجمالية

صحيفة

(حرف الصاد المهملة)

١٢٣ ترجمة الامير صالح بيك القاسمي بشارع مرسينا

(حرف الطاء)

٢٨ ترجمة الامير طوسون باشا ابن العزيز محمد على بشارع العقادين

٦٨ « الست طولباى الناصرية بحارة الجوانية من شارع وكالة الصابون والجمالية

(حرف العين)

٥٩ ترجمة شرف الدين العادلي بدرب المشاطة من شارع الخليفة

٣٥ « الامير عبد الرحمن بيك كاشف الشرقية بشارع قصبة رضوان

٤١ « الامير عبد الرحمن بيك عثمان بشارع الحلمية

٤٦ « الامير عبد الله باشا فكري بشارع المظفر

١٢٤ « الامير عثمان بيك الطنبورجي بشارع مرسينا

٢٣ « الشيخ عطية الاجهوري بجامع الشيخ مطهر من شارع الخردجية

٦ « الشيخ على البيومي بشارع البيومي

٧٨ « الامير على بيك الحسيني بالجامع الحسيني من شارع سيدنا الحسين

٣٧ « الامير على بيك السروجي بشارع السروجية

١٢٨ « الشيخ على الشوني بشارع الشعراوي

١٢٧ « الامير على كتخدا الجلفي بحارة الشعراوي من شارع الشعراوي

١٢٦ « الامير علم الدين سنجر المعروف بالخازن بشارع نور الظلام

٦٠ « الشيخ عمر بن ابراهيم بن على الكردي بدرب المشاطة من شارع الخليفة

(حرف القاف)

٤١ ترجمة الامير قاسم بيك بشارع الحلمية

(حرف الميم)

٧٥ ترجمة مجد الدين السلامي بدرب الشيخ موسى من شارع قصر الشوك

١١٠ « الشيخ محمد أبي البقاء بجامع البرديني من شارع باب القرافة

صحيفة

١٢٥ « الامير محمد بيك أبى شنب بشارع مرسينا
٩١ « الشيخ محمد الدمياطى الشهير بالخضرى بشارع الازهر
٦٣ « الشيخ محمد العلمى المجذوب بشارع السيدة نفيسة
٧٤ « محمود محرم بشارع المحكمة
٤٠ « الامير مراد بيك بشارع الحلمية
٤١ « الامير مرزوق بيك بشارع الحلمية
٨٥ « الشيخ مصطفى العزيزى بعطفة العفيفى من شارع الصنادقية
٥٨ « المظفر بشارع السيوفية
٨٣ « الشيخ معاذ بشارع الدراسة

(حرف النون)

٧٥ ترجمة سيف الدولة نادر بدرب الفراخة من شارع قصر الشوك
١١ « الشيخ نصر الهورينى بدرب الوراقة من شارع مرجوش

(حرف الياء)

١٠١ ترجمة أبى الحسن يانس الصقلى بدرب اليانسية من شارع الدرب الاحمر
٤٣ « الامير يوسف بيك الكبير بشارع الحلمية

(المطالب)

٢ مطلب الكلام على الحسينية و وجه تسميتها بهذا الاسم
٣ « الكلام على أول من أنشأ الترب خارج باب النصر
٣ « الكلام على ظهور الارضة بناحية برج الزيات فيما بين المطرية وسرياقوس
٣ « الكلام على الجوامع التى كانت خارج الحسينية
٤ « الكلام على خط خان السبيل الذى كان من أخطاط الحسينية وما كان به من المبانى وغيرها
٤ « الكلام على منظرة باب الفتوح و بستان البعل

صحيفة

٤ مطلب الكلام على منظرة البعل ومنظرة التاج ومنظرة الخمس وجوه والبساتين الجيوشية
٧ « بيان محل باب الفتوح القديم ومعرفة من الذى وضعه
٨ « بيان محل السجن الذى كان يعرف بالمقشرة
٨ مبحث فى بيان تحديد قصبة القاهرة و بيان ما كان يعمل بها من العوائد فى زمن الفاطميين وغيرهم
٩ مطلب بيان أول من ركب بخلع الخليفة فى القاهرة
٩ « بيان آخر من ركب فى قصبة القاهرة بشعار السلطنة
٩ « تاريخ قيام السلطان سليم من العباسية ودخوله القاهرة
١١ « الكلام على الاسواق القديمة التى كانت بشارع مرجوش
١٢ « الكلام على الاسواق القديمة التى كانت بشارع الامشاطية
١٤ مبحث فى الكلام على خط بين القصرين بشارع النحاسين
١٤ « فى الكلام على قصور الخلفاء الفاطميين بشارع النحاسين
١٦ « فى الكلام على عيد الغدير وتاريخ احداثه بشارع النحاسين
١٧ « فى الكلام على مجلس الداعى الذى كان فى زمن الفاطميين بشارع النحاسين
١٧ مبحث فى الكلام على الدواوين التى اتخذها المعز لدين الله بشارع النحاسين
١٨ « فى الكلام على السقيفة التى كان يقف عندها المتظلمون فى أيام الخلفاء الفاطميين بشارع النحاسين
١٨ مطلب فى بيان محل التربة المعزية وبيان من دفن بها من الخلفاء بشارع النحاسين
١٩ « فى الكلام على خزانة الكتب التى كانت زمن الفاطميين بشارع النحاسين

صحيفة

١٩ مبحث فى الكلام على خزانة الكسوة التى كانت زمن الفاطميين بشارع النحاسين

١٩ « فى الكلام على خزانة الطيب والجواهر والطرائف بشارع النحاسين

١٩ « فى الكلام على خزانة الفرش والامتعة والسلاح والسرج بشارع النحاسين

١٩ « فى الكلام على خزائن الخيم بشارع النحاسين

١٩ « فى الكلام على خزائن الشراب وخزائن البنود وغيرها بشارع النحاسين

٢٠ مطلب خزانة التوابل وغيرها

٢١ مبحث فى الكلام على حارة العدوية المعروفة الآن بخط المقاصيص بشارع الجوهرجية

٢١ مطلب فى بيان محل الصاغة بشارع الجوهرجية

٢١ « فى بيان محل الاسواق القديمة التى كانت بخط الجوهرجية بشارع الخردجية

٢٤ « فى بيان محل خان مسرور الكبير والصغير بشارع الاشرافية

٢٤ مبحث فى الكلام على قبة الغورى بشارع الغورية

٢٥ « فى الكلام على الحبس المعروف أولا بحبس المعونة وفى بيان محله الآن بشارع الغورية

٢٥ « فى الكلام على دكة الحسبة وفى بيان محلها الآن وعلى من كانت تسند اليه الحسبة فى الازمان السالفة بشارع الغورية

٢٧ « فى الكلام على الاسواق القديمة التى كانت محل شارع الغورية بشارع الغورية

٣٠ مطلب فى الكلام على سوق الشوايين القديم بشارع العقادين

٣١ مبحث فى الكلام على الاهراء السلطانية بشارع السكرية

٣١ « فى الكلام على السجن المعروف أولا بخزانة الشمائل بشارع السكرية

٣٢ « فى بيان سبب سلطنة الملك الصالح ابن الملك المنصور قلاوون بشارع السكرية

٣٣ « فى الكلام على قيسارية الفاضل وقيسارية سنقر الاشقر وفى بيان محلهما الآن بشارع السكرية

صحيفة

٣٩ مبحث فى الكلام على الحوض الذى كان يعرف بحوض ابن هنس بشارع الحلمية

٤٢ « فى بيان موضع الباب الجديد والمساجد الثلاثة المعروفة بالمساجد الحاكمية بشارع الحلمية

٤٢ مطلب فى الكلام على ميدان الحلمية وعلى ما كان فى محله قبل ذلك بشارع الحلمية

٤٣ « فى بيان سبب قتل الشيخ أحمد المعروف بصادومة بشارع الحلميه

٤٥ مبحث فى بيان محل اصطبل قوصون بشارع السيوفية

٦٠ مطلب فى بيان محل الخوخة المعروفة بخوخة أبى يوسف بالدرب المسدود من شارع الخليفة

٦١ « فى الكلام على خط القبر الطويل وما كان به قبل ذلك بشارع السيدة نفيسة

٦٢ « فى ذكر ما قيل فى معبد السيدة نفيسة رضى الله عنها بشارع السيدة نفيسة

٦٢ « فى ذكر من دفن من العباسيين وغيرهم بالمشهد النفيسى بشارع السيدة نفيسة

٦٤ « فى الكلام على باب النصر بشارع باب النصر

٦٨ « فى بيان الارض التى اغتصبها سليمن اغا السلحدار من حارة الجوانية بشارع وكالة الصابون والجمالية

٦٨ « فى بيان المحل الذى دفنت به الست طولباى الناصرية بحارة الجوانية من شارع وكالة الصابون والجمالية

٦٩ مبحث فى الكلام على المناخ السعيد بحارة المبيضة من شارع وكالة الصابون والجمالية

٧٠ « فى الكلام على سوق الجملون الصغير الذى كان فى محل شارع الضبيبة بشارع وكالة الصابون والجمالية

٧٠ « فى الكلام على درب الفرحية الذى كان فى سوق الجملون الصغير بشارع وكالة الصابون والجمالية

صحيفة		صحيفة	
٧١	مبحث فى الكلام على مصلى الاموات الذى كان خارج باب النصر بشارع وكالة الصابون والجمالية	٧٧	مطلب فى الكلام على تجديد الجامع الحسينى وفى بيان تاريخ تجديده وبيان ما صرف عليه من النقود بشارع سيدنا الحسين
٧١	مطلب فى بيان محل التربة المعروفة بتربة الصوفية التى كانت خارج باب النصر بشارع وكالة الصابون والجمالية	٧٨	« فى الكلام على القبة الحسينية بالجامع الحسينى من شارع سيدنا الحسين
٧١	« فى بيان محل سويقة اللفت التى كانت خارج باب النصر بشارع وكالة الصابون والجمالية	٧٨	« فى الكلام على ما فعله الامير حسن كتخدا الجلفى بالمشهد الحسينى بشارع سيدنا الحسين
٧١	« فى بيان محل سويقة الخدام وسويقة الرملة اللتين كانتا خارج باب النصر بشارع وكالة الصابون والجمالية	٨١	« فى الكلام على الرحبة التى كانت تعرف برحبة الايدمرى بشارع أم الغلام
٧١	« فى بيان محل سويقة جامع آل ملك التى كانت خارج باب النصر بشارع وكالة الصابون والجمالية	٨١	« فى بيان محل الحارة الصالحية التى كانت بجوار رحبة الايدمرى بشارع أم الغلام
٧١	« فى بيان محل سويقة أبى ظهير وسويقة السمناطة بشارع وكالة الصابون والجمالية	٨١	« فى بيان محل المارستان العتيق بدرب القزازين من شارع درب القزازين
٧٢	مبحث فى بيان محل رباط الفخرى الذى كان خارج باب النصر بشارع وكالة الصابون والجمالية	٨٣	مبحث فى الكلام على ميدان القبق الذى أحدثه السلطان الظاهر بيبرس البندقدارى أيام سلطنته بشارع الدراسة
٧٢	مطلب فى بيان محل المقبرة التى كانت تعرف بالجباسة وما بجوارها من المقابر وغيرها بشارع وكالة الصابون والجمالية	٨٤	مطلب فى بيان محل باب البرقية الذى ذكره المقريزى بشارع الدراسة
٧٢	« فى الكلام على الخانقاه الشرابشية التى كانت بالدرب الاصفر من شارع وكالة الصابون والجمالية	٨٤	« فى الكلام على العصب التى كانت تقع كثيرا بين سكان الحارات القريبة من الخلاء بشارع الدراسة
٧٢	« فى الكلام على المنحر الذى كان أيام الخلفاء الفاطميين لنحر الاضاحى بالدرب الاصفر من شارع وكالة الصابون والجمالية	٨٦	« فى الكلام على الدروب والاخطاط التى كانت محل شارع الحلوجى بشارع الحلوجى
٧٣	« فى بيان ما كان ينحره الخليفة خاصة فى يوم النحر بالدرب الاصفر من شارع وكالة الصابون والجمالية	٨٧	« صورة الامان الذى كتبه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون لشريف مكة بشارع التبليطة
٧٣	« فى بيان المبلغ المنصرف على الاسمطة فى ثلاثة أيام العيد بالدرب الاصفر من شارع وكالة الصابون والجمالية	٨٨	« فى الكلام على الدروب وغيرها التى كانت محل شارع التبليطة بشارع التبليطة
٧٦	« فى تتميم الكلام على شارع المحكمة بشارع قصر الشوك	٨٩	« فى بيان محل قيسارية الشرب التى ذكرها المقريزى بشارع التبليطة
		٨٩	« فى بيان محل قيسارية جهاركس التى ذكرها المقريزى بشارع التبليطة
		٨٩	« فى بيان محل قيسارية أمير على وبيان محل درب ابن قيطون اللذين ذكرهما المقريزى بشارع التبليطة

صحيفة	
٨٩	مطلب فى بيان محل الساقية النقالى التى أنشأها العزيز محمد على بشارع التبليطة
٩١	« فى الكلام على مشيخة الجامع الازهر بشارع الازهر
٩٢	« فى بيان محل حارة كامة التى ذكرها المقريزى بشارع الازهر
٩٦	« فى الكلام على وصف خطة الكعكيين فى الازمان السالفة بشارع الكعكيين
٩٧	« فى الكلام على الباب المحروق أحد أبواب القاهرة وعلى سبب تسميته بهذا الاسم بعطفة الشرايبى من شارع الباطلية
٩٧	« فى الكلام على قتل الملك المظفر حاجى بسبب تولعه بلعب الحمام بعطفة الشرايبى من شارع الباطلية
٩٨	« فى الكلام على حارة الباطلية وفى سبب تسميتها بهذا الاسم بشارع الباطلية
٩٨	« فى الكلام على الحريق الذى وقع بحارة الباطلية فى سنة ثلاث وستين وستمائة بشارع الباطلية
٩٩	« فى الكلام على سكة بئر المش بشارع جامع أصلان
١٠١	« فى الكلام على وصف درب اليانسية فى الازمان السالفة وبيان تسميته بهذا الاسم بشارع الدرب الاحمر
١٠٤	« فى الكلام على الحجر الذى أخذته الفرنساوية من شباك جامع رضوان أغا بشارع المحمودية
١٠٦	« فى الكلام على العمود الذى برأس حارة حلوات بشارع سوق السلاح
١٠٦	« فى الكلام على مغسل القتلى الذى بالمنشأة بشارع العطارين
١٠٦	« فى الكلام على المنشأة وعلى ما كان بها فى الازمان السالفة بشارع العطارين
١٠٧	« فى الكلام على بستان خمارويه أحد أولاد ابن طولون وعلى ما كان به من اللطائف والمحاسن بشارع العطارين

صحيفة	
١٠٨	مطلب فى وصف السبع المسمى بزريق الذى كان معدا لحرس خمارويه بن أحمد بن طولون بشارع العطارين
١٠٨	« فى الكلام على تخريب القطائع ومدينة الفسطاط وعلى ماوقع بأهلهما من القتل والتشتيت بشارع العطارين
١٠٩	« فى الكلام على تغيير هيئة الرميلة الى الحالة التى هى عليها الآن بشارع العطارين
١١١	مبحث فى بيان ان جامع السلمانى هو المعروف قديما بمدرسة الفقيه الدمرطى وان زاوية الغباشى هى المعروفة قديما بزاوية البنات البكر بشارع الشيخ كشك
١١٣	« فى ذكر ركبة خليفة الشيخ ابراهيم الفار التى تعمل فى مولده بشارع درب الحصر
١١٣	« فى الكلام على بئر الوطاويط التى سميت الحارة باسمها بشارع الخضرية
١١٤	« فى بيان محل قيسارية الجامع الطولونى بشارع طولون
١١٥	مطلب فى الكلام على جبل يشكر وسبب تسميته بهذا الاسم بشارع طولون
١١٧	« فى الكلام على مناظر الكبش بشارع قلعة الكبش
١١٧	« فى الكلام على نزول الخليفة أبى العباس أحمد ونزول الخليفة أبى الربيع سليمان بمناظر الكبش وعلى ماوقع لهما أيام الظاهر بيبرس وأيام الناصر محمد بن قلاوون بشارع قلعة الكبش
١١٧	مطلب فى ذكر ماوقع بمناظر الكبش من الهدم والبناء أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون بشارع قلعة الكبش
١١٨	« فى بيان زنة أوانى الذهب والفضة التى كانت بجهاز بنت الملك الناصر محمد بن قلاوون بشارع قلعة الكبش
١١٨	« فى الكلام على سكنى الامير صرغتمش مناظر الكبش وعمارته للباب الكبير بشارع قلعة الكبش

صحيفة		صحيفة	
١١٨	مطلب فى الكلام على سكنى الامير يلبغا العمرى والامير استدمر بمناظر الكبش من شارع قلعة الكبش	١١٩	« فى الكلام على البركة التى سمتها الفرنساوية بركة طولون بشارع قلعة الكبش
١١٨	« فى الكلام على هدم الكبش وابقائه خرابا الى أن حكر وبنيت فيه المساكن بشارع قلعة الكبش	١٢٠	« فى الكلام على السور المعروف بمصطبة فرعون بشارع قلعة الكبش
١١٨	« فى بيان الحدرة التى كانت تعرف بحدرة ابن قميحة بشارع قلعة الكبش	١٢٠	« فى الكلام على الحوض المرصود الذى كان بقرب جامع الجاولى بشارع قلعة الكبش
١١٨	« فى الكلام على الكبش وعلى الحمراء القصوى بشارع قلعة الكبش	١٢٥	« فى الكلام على الجسر الاعظم الذى كان مسلوكا من الكبش الى قناطر السباع بشارع مرسينا
١١٨	« فى تحديد الحمراء القصوى بشارع قلعة الكبش	١٢٦	« فى الكلام على الحكر الذى كان يعرف بحكر الخازن بشارع نور الظلام
١١٨	« فى الكلام على البركة التى كانت تعرف ببركة قارون بشارع قلعة الكبش	١٢٨	« فى الكلام على خط باب القنطرة الذى ذكره المقريزى بشارع الشعراوى

(تمت)

فهرسة الجزء الثالث

من الخطط الجديدة التوفيقية لمصر القاهرة

صحيفة	(الشوارع)
	(حرف الهمزة)
٧٦	شارع أبي بدير
١١٦	شارع أبي السباع
٩١	شارع أبي الليف
١١٧	الاسماعيلية وشوارعها وحاراتها
١١٩	شوارع وحارات مستجدة في أرض الازبكية
	(حرف الباء)
٧٧	شارع باب البحر
٥١	شارع باب الخرق
٥٠	شارع باب زويلة
٧٥	شارع باب الشعرية الصغير
٧٦	شارع باب الشعرية الكبير
١٠	شارع بشتاك و يعرف بدرب الجماميز
٢١	شارع البغالة
٨١	شارع البكرية
١١٢	شارع البكرى
١١٧	شارع البلاقسة
٣٣	شارع البندقانيين
٨١	شارع البندقية
١٩	شارع البنهاوى
٧٩	شارع بئر الجص
٧٥	شارع بين الحارات
٢	شارع بين السورين
٢١	شارع بين السيارج
٦	شارع بين النهدين
٧٩	شارع البيلي
	(حرف التاء)
٥٠	شارع تحت الربع
٣٦	شارع التربيعة
٧٨	شارع التمار
٨٧	شارع التميمي
	(حرف الجيم)
١٠٨	شارع الجامع
٦	شارع جامع البنات
١١٩	شوارع وحارات الجزيرة
٥٧	شارع جميزة
٣٩	شارع الجودرية
	(حرف الحاء)
١٧	شارع حارة بين الدربين
٩٠	شارع حارة السقائين
٢٨	شارع حارة اليهود
٦٥	شارع الحبانية
٤٤	شارع الحطاب
٣٤	شارع الحزاوى
٦٣	شارع الحزية
٢٩	شارع الحصانى
٨١	شارع حوش الحين
٩	شارع الحين
	(حرف الخاء)
٢٧	شارع خان أبي طقية
٢٤	شارع الخرنفش
٧٥	شارع الخضرية
٨٧	شارع الخلوتي
٨٦	شارع الخليج المرخم
٩١	شارع خليل طينه و يعرف بشارع الحنفي
٢٧	شارع خميس العدس
	(حرف الدال)
٦٤	شارع الداودية القبلي
٦٤	شارع الداودية البحرى
٧٨	شارع الدرب الابراهيمي
٨٥	شارع الدرب الجديد
٩٦	شارع الدرب الجديد
٨٩	شارع درب الحجر
٨٩	شارع درب الحمام
٧٩	شارع درب رياش

صحيفة

٤٥ شارع درب سعادة
١٨ « درب السماكين
٨٦ « درب الطواب
٨٠ « درب طياب
٨٠ « درب القبيلة
٣٩ « درب المبلط
٨١ « درب المزين
٧٨ « الدرب الواسع
٧٢ « الدشطوطى
٢٩ « الدهان
٢٩ « الدورة

(حرف الراء)

٨٢ شارع الرويعى
١١٧ « الشيخ ريحان

(حرف الزاى)

٦٩ شارع الزعفرانى ويعرف بشارع العدوى

(حرف السين)

٨٣ شارع السكة الجديدة
٨١ « السكة القديمة
١٧ « سكة معمل الفراخ
٧٧ « سوق الخشب
٧٤ « سوق الزلط
٢٨ « سوق السمك الجديد
٢٩ « سوق السمك القديم
٦٣ « سوق العصر
٣٨ « سوق المؤيد
٩٠ « سويقة السباعين
٦٤ « سويقة عصفور
٩٣ « سويقة اللالا
٨٦ « سويقة المناصرة
١٥ « السيدة زينب

(حرف الصاد)

٢٨ شارع الصقالبة
٥٧ شارع الصنافيرى ويعرف بشارع باب اللوق

صحيفة

١٨ شارع الصوابى
١١٦ « الصوافة

(حرف الضاد)

٩ شارع ضلع السمكة

(حرف الطاء)

٧٤ شارع الطنبلى
٧٥ « الطواشى

(حرف العين)

٨٨ شارع عابدين
١٠٨ « العتبة الخضراء
١١٣ « العشماوى
٨٠ « العلوة
٨٥ « العلوة

(حرف الغين)

٨٠ شارع الغيط ويقال له شارع درب مصطفى
٥٣ « غيط العدة

(حرف الفاء)

٧٠ شارع الفجالة
٣٧ « الفحامين
٣٢ « الفراخة
٧٩ « الفوطية

(حرف القاف)

٨٧ شارع القراعلى
٦١ « القربية
١٨ « القصاصين
١١٩ شوارع القصر العالى
٧ « قنطرة الامير حسين
٨١ « القنطرة الجديدة
١٠٢ « قنطرة الدكة
١١ « قنطرة سنقر
١٤ « قنطرة عمرشاه

(حرف الكاف)

١٠٨ شارع الكاره
١١٤ « الكردانى
١١٤ شارع الكفاروه

صحيفة	
١١٢	شارع كلوت بك
٨٥	« كوم الشيخ سلامه
١٠١	« الكومى
	(حرف اللام)
١٤	شارع اللبودية
٣٥	« اللبودية
	(حرف الميم)
٦٥	شارع محمد على
٩١	« المذبح
٢٢	« مرجوش
١١٦	« مشتهر
٨٥	« المناصرة
٤٤	« المنجله
٨٤	« الموسكى
٧٨	« ميدان القطن
١٢٠	الميادين المستجدة
	(حرف النون)
١١٩	شارع الناصرية
١١٩	شوارع الناصرية
	(حرف الواو)
٣٢	شارع الوراقين
٧٩	« وسعة الجبر
	(الحارات)
	(حرف الالف)
١١٦	حارة أبى السباع بشارع أبى السباع
٥٥	« ابن دقيق العيد بشارع غيط العدة
٢٤	« الاتربى بشارع الخرنفش
٢٣	« الاربعين بشارع مرجوش
١٢	« اسمعيل بك بشارع بشتاك
٣٩	« الاشراقية بشارع سوق المؤيد
٧٤	« الاقناعية بشارع الطنبلى
١١٢	« أولاد شعيب بشارع البكرى
٥	« أمين كاشف بحارة زويله بشارع بين السورين
	(حرف الباء)
٢٤	حارة برجوان بشارع الخرنفش
٢٣	حارة برعى الحصرى بشارع مرجوش
٧٩	« البستان بحارة القوطية من شارع القوطية

صحيفة	
١٧	حارة البغالة بشارع السيدة زينب
٢١	« البلقينى بشارع بين السيارج
٢١	« بهاء الدين
٩٦	« البوشى بشارع الدرب الجديد
١٨	« البيرقدار بشارع القصاصين
٧٤	« البير الحلوة بشارع الطنبلى
١١٣	« البيدق بشارع العشماوى
٢٢	« بين الافران بشارع الفراخة
	(حرف التاء)
٨٩	حارة التمساح بشارع درب الجمر
	(حرف الجيم)
٢٢	حارة جامع الدريس بشارع الفراخة
١١٧	« الجفار بشارع البلاقسة
٣٩	« الجودرية بشارع الجودرية
١٢٠	حارات مستجدة فى أرض جنينة الطواشى وما جاورها
	(حرف الحاء)
٤١	حارة حلقوم الجمل التى سماها المقريزى درب كركامه بشارع الجودرية
٤٨	« الحمام بشارع درب سعادة
٦٣	« الحزية بشارع الحزية
٨٥	« حوش الدماهرة بشارع الموسكى
	(حرف الخاء)
١٨	حارة الخشاب بشارع حارة بين الدربين
٢٣	« خليل أغا بشارع مرجوش
	(حرف الدال)
٨٣	حارة الدراسة بشارع السكة الجديدة
٨٩	« درب الجمر بشارع درب الجمر
٨٠	« درب رياش بدرب القطه بشارع درب رياش
	(حرف الزاى)
٩٢	حارة الزعفرانى بحارة سوق مسكة من شارع خليل طينه
٥	حارة زويله بشارع بين السورين
٨٩	« الزير المعلق بشارع درب الجمر
	(حرف السين)
٣٠	حارة السبع قاعات بشارع سوق السمك القديم
٦٤	« سبيل الجزار بشارع الداودية

صحيفة	
٩١	حارة سوق مسكة بشارع خليل طينة
١٦	« السيدة زينب بشارع السيدة
	(حرف الشين)
٨٧	حارة شق الثعبان بحارة عابدين من شارع الحلوتى
٣٢	« شمس الدولة بشارع الوراقين
	(حرف الضاد)
٥٦	حارة الشيخ ضرغام بحارة غيط العدة من شارع غيط العدة
	(حرف العين)
٨٧	حارة عابدين بشارع الحلوتى
١٢	« عبد الباقى بيك بشارع بشتاك
١١٣	« الشيخ عبد القادر بشارع العشماوى
٩١	« العجمى بشارع أبى الليف
٩٣	« العراقى بشارع سويقة اللالا
٦٣	« العرقسوس بشارع الجزية
٦٤	« عصفور بشارع سويقة عصفور
٧٢	« العلوة بشارع الدشطوطى
٢٣	« على عليوة الصباغ بشارع مرجوش
	(حرف الغين)
٥٦	حارة الشيخ غنام بحارة غيط العدة من شارع غيط العدة
٥٤	حارة غيط العدة بشارع غيط العدة
	(حرف الفاء)
٧٠	حارة الفحالة بشارع الفحالة
٢٢	« الفراخة بشارع الفراخة
٨٤	« الفرنج بشارع الموسكى
١١٢	« الفوالة بشارع البكرى
٨٦	حارة الفوطى بشارع درب الطواب
٧٩	« الفوطية بشارع الفوطية
	(حرف القاف)
٢٤	حارة قاضى البهار بشارع الخرنفش
٧٩	« القبوة بشارع البيلى
٦١	« القربية التى سماها المقريزى حارة المنصورية بشارع القربية
٦٤	حارة القتلى بشارع سويقة عصفور

صحيفة	
٢١	حارة القتيل بشارع بين السيارج
٢٢	« القتيلة بشارع الفراخة
٧٩	« القصاصين بشارع الفوطية
٧٣	« القطانين بشارع الدشطوطى
٨٦	« قلعة الكلاب بشارع سويقة المناصرة
٥٣	« قواديس بشارع غيط العدة
	(حرف الكاف)
١٩	حارة كشك بشارع القصاصين
٢٣	« حارة كفر الموز بشارع مرجوش
٥١	« كوم الصعايدة بشارع باب الخرق
	(حرف اللام)
٢٣	حارة اللبان بشارع مرجوش
	(حرف الميم)
٦٣	حارة الشيخ مبارك بشارع سوق العصر
٧٤	« المبرقعة بشارع الطنبلى
٦٣	« المدابغ القديمة بشارع سوق العصر
١١٦	« مشتهر بشارع مشتهر
٧٦	« المغربل بشارع باب الشعرية الكبير
٣٥	« مكسر الحطب التى سماها المقريزى سويقة المسعودى بشارع اللبودية
٢٣	حارة المنوفية بشارع مرجوش
٧٨	« الميدان بشارع ميدان القطن
٩٢	« الميضأة بشارع خليل طينة
	(حرف النون)
١١	حارة النبقة من شارع بشتاك
٤٧	« النبوية بشارع درب سعادة
٥	« نخلة الكرارجى بحارة زويلة من شارع بين السورين
٩٢	حارة النصارى بحارة سوق مسكة من شارع خليل طينه
١١	حارة النصارى بشارع قنطرة سنقر
٧٩	« النقاية بحارة القصاصين من شارع الفوطية
	(حرف الهاء)
١١٤	حارة الهدارة بشارع الكرداسى

صحيفة		صحيفة	
	(حرف الياء)	٢٨	عطفة بطيخة بشارع حارة اليهود القرايين
٢٨	حارة اليهود القرايين	٨٠	« البنات بشارع الغيط
	(العطف)	٢٨	« البير بشارع حارة اليهود القرايين
	(حرف الهمزة)	١٧	« البير بشارع سكة معمل الفراخ
٨٠	عطفة الشيخ ابراهيم بشارع الغيط	٣٥	« الست بيرم بشارع اللبودية
١١٧	« أبي حمزة بشارع البلاقسة	٧٩	« البيلي بشارع البيلي
٨٦	« أبي زيد بشارع الخليج المرخم		(حرف التاء)
٧٨	« أبي المجد بشارع باب البحر	٧٨	عطفة التراسين بشارع الدرب الواسع
٧٤	« أجهية بشارع الطنبلي		(حرف الجيم)
٨١	« الاحمر بدرب الجنينة من شارع القنطرة الجديدة	٧٤	عطفة الجامع بدرب البوارين من شارع سوق الزلط
٧٧	« الاخضر بشارع باب البحر	٦٤	« جامع البردبكي بشارع الداودية البحري
٧٨	العطفة الاخيرة بشارع الدرب الابراهيمي	٤٧	« جامع البنات التي سماها المقريزي درب العداس بشارع درب سعادة
٨٠	العطفة الاخيرة بشارع الغيط	١١٧	عطفة الجامع بعطفة الخطاب من شارع أبي السباع
٧٣	العطفة الاخيرة بحارة القطانين من شارع الدشطوطي	٨٥	« الجامع بشارع العلوة
٦٥	عطفة الاربعين بشارع الحبانية	٨٠	« الجامع بشارع الغيط
٨١	« الاربعين بشارع القنطرة الجديدة	٥١	« الجباسة بشارع باب الخرق
٣٨	« الارمجية بشارع سوق المؤيد	٧٨	« الجبروني بشارع الدرب الابراهيمي
٣٤	« الاسكولة بشارع الحمزاوي	١٠	العطفة الجديدة بشارع ضلع السمكة
٧٧	« الاشعل بشارع باب البحر	٩٢	عطفة الجردلي بشارع خليل طينه
٩٦	« الامير يوسف بشارع الدرب الجديد	١١٤	« الجزار بشارع الكفاروه
	(حرف الباء)	٨٠	« الجلاب بشارع الغيط
٢١	عطفة باب الغدر بشارع بين السيارج	٥٠	« الجلشني بشارع باب زويلة
٥٥	« الباجورية بحارة غيط العدة من شارع غيط العدة	٦٣	« جمعة بحارة المدابغ القديمة من شارع سوق العصر
٨٠	عطفة البارودية بدرب الجنينة من شارع درب القبيلة	٧٤	عطفة الجمل بدرب البوارين من شارع سوق الزلط
١١٧	عطفة البتنوني بشارع الشيخ ريحان	٩٦	« الجمل بشارع الدرب الجديد
٨١	« البحري بدرب الجنينة من شارع القنطرة الجديدة	٩٦	عطفة الجنيد بشارع الدرب الجديد
٧٤	عطفة برج بشارع الطنبلي	٧٨	« الجنينة بشارع باب البحر
٧٨	« البردعة بشارع الدرب الابراهيمي	٨١	« الجنينة بشارع السكة القديمة
٢٤	« البرقوقية بشارع الخرنفش	٥٥	« الجنينة بحارة غيط العدة بشارع غيط العدة
٧٣	« البركة بشارع الدشطوطي	٢٣	« الجوخي بشارع مرجوش
		٥٥	« الشيخ جوهر بحارة غيط العدة من شارع غيط العدة
		١٠٨	عطفة الجيارة بشارع الجامع

صحيفة	
	(حرف الحاء)
١١	عطفة حبيب افندى بشارع بشتاك
٨٠	« الحريرى بشارع الغيط
١١٧	« الحطاب بشارع أبى السباع
١٤	« الحطابة بشارع اللبودية
٧٩	« الشيخ حماد بشارع وسعة الجير
٥٠	« الحمام بشارع تحت الربع
٧٥	« الحمام بشارع الخضرية
٩٢	« الحمام بشارع خليل طينه
٩٦	« الحمام بشارع الدرب الجديد
٨٣	« الحمام بشارع السكة الجديدة
٢٩	« الحصانى بشارع الحصانى
٦٤	« حوش البير بشارع سويقة عصفور
٨١	« حوش الحين بشارع حوش الحين
١٨	« حوش الحمص بشارع الصوابى
٨٩	« الحوش الخربان بشارع درب الحمام
٢٩	« حوش الصوف بشارع الدهان
٨٣	« حوش العمروسى بشارع السكة الجديدة
٣٥	« حوش عيسى بشارع اللبودية
	(حرف الخاء)
٩٦	عطفة الخبيرى بشارع الناصرية
٢٠	« الخشابة بشارع البنهاوى
٦١	« الخشيبة بشارع القربية
٨٣	« الشيخ خضر بشارع السكة الجديدة
٩٢	« خلف بحارة سوق مسكة بشارع خليل طينه
١١٧	« الخلوتى بعطفة الحطاب بشارع أبى السباع
٧٦	« الخليج بشارع باب الشعرية الكبير
٧٨	عطفة الخمارة بشارع الدرب الابراهيمى
٩٢	« الخمارة بحارة سوق مسكة من شارع خليل طينه
١٨	عطفة الخوخة بشارع الصوابى
١٠١	« الخوخة بشارع الكومى
٨٠	« خوخة العطارين بشارع درب القبيلة
	(حرف الدال)
٧٨	عطفة الدحديرة بشارع التمار

صحيفة	
٢٩	عطفة درب نصير بشارع الدهان
١٩	« دعبس بشارع البنهاوى
١١٧	« الدمرشة بعطفة البتنونى من شارع الشيخ ريحان
١١٢	عطفة الدهان بشارع البكرى
٧٣	« الدودة بحارة القطانين من شارع الدشطوطى
٢٩	« الدورة بشارع الدورة
٧٨	« الدوباتية بشارع الدرب الابراهيمى
	(حرف الذال)
٢٧	عطفة الذهبى بشارع خان أبى طقية
	(حرف الراء)
٨٠	عطفة ربيع بشارع الغيط
٧٣	« الرحبة بحارة القطانين من شارع الدشطوطى
٧٤	« الرسول بدرب البوارين من شارع سوق الزلط
٧٤	عطفة رضوان كاشف بشارع الطنبلى
١١٧	« الشيخ ريحان بشارع الشيخ ريحان
	(حرف الزاى)
١٨	عطفة زرع النوى بشارع الصوابى
٦٩	« الزعفرانى بشارع الزعفرانى
٨٦	« الزلط بحارة القوطى من شارع درب الطواب
٧٥	« زند الفيل بشارع باب الشعرية الصغير
٦٣	« الزيتون بحارة المدابغ القديمة من شارع سوق العصر
١١٢	عطفة الزياف بشارع البكرى
	(حرف السين)
١١	عطفة السادات بشارع بشتاك
٨١	عطفة السادات بشارع حوش الحين
١١٧	العطفة السد بشارع أبى السباع
١١٢	« السد « البكرى
٩٢	« السد « خليل طينه
٧٥	« السد « بين الحارات
٢١	« السد « بين السيارج
٢٨	« السد « حارة اليهود القرايين
٧٨	« السد « الدرب الابراهيمى

صحيفة
٨٩ العطفة السد بشارع درب الجمام
١٨ « السد « درب السماكين
٧٣ « السد « الدشطوطى
٨٣ « السد « السكة الجديدة
١٨ « السد « الصوابى
٨٠ « السد « الغيط
٨٠ « السد « الغيط
٨٥ عطفة سقاقة بشارع العلوة
٨٠ « السكرية بدرب الجنينة من شارع درب القبيلة
٣٥ عطفة السلاوى بشارع اللبودية
٢١ « السلحدار بشارع البغالة
٧٩ « سالم بدرب النوبى من شارع وسعة الجير
٩٢ « السمك بحارة سوق مسكة من شارع خليل طينه
٩١ عطفة السنان بشارع المذبح
٨٠ « السوق بشارع درب طياب
٧٧ « سوق البقر بشارع باب البحر
٨١ « سوق الخضار بشارع السكة القديمة
٢٢ « سيحوم بحارة الفراخة من شارع الفراخة
٧٨ « السيوفى بشارع باب البحر
(حرف الشين)
٧٩ عطفة الشاعر بدرب النوبى من شارع وسعة الجير
٥٦ « الجاويش بحارة غيط العدة من شارع غيط العدة
٧٩ عطفة شبانة بشارع البيلى
٩٢ « الشربجى بشارع خليل طينه
٨٦ عطفة الشربجى بحارة القوطى من شارع درب الطوب
٩١ عطفة شرف بشارع المذبح
٧٩ « الشرفاء بشارع بيرحمص
٣٧ « الشرم والجالون بشارع التربيعة
٥٥ « شعبان أغا بحارة غيط العدة من شارع غيط العدة
٧٨ عطفة شق الثعبان بشارع الدرب الواسع

صحيفة
١٠٨ عطفة الشلبيات بشارع الكاره
٧٩ « شمس بشارع القوطية
٨٣ « الشنوانى بشارع السكة الجديدة
٧٢ « الشيخ شهاب بشارع الدشطوطى
٧٧ « شهاب بدرب السنينات من شارع سوق الخشب
١١٧ عطفة الشوام بعطفة الحطاب من شارع أبى السباع
٢٣ « الشويخ بشارع مرجوش
٣٥ « الشيشينى بشارع اللبودية
٧٩ « الشيشينى بشارع وسعة الجير
(حرف الصاد)
٤٤ عطفة الصابونجية بشارع المنجلة
١١٧ « الشيخ صالح بشارع أبى السباع
٤٧ « الصاوى التى سماها المقريزى درب الحريرى بشارع درب سعادة
١٧ عطفة صلاح بشارع سكة معمل الفراخ
٧٨ العطفة الصغيرة بشارع باب البحر
١١٢ « « « البكرى
١٩ « « « البنهاوى
٧٨ « « « التمار
٢٤ « « « الخرنفش
٨٨ « « « الحلوتى
٥ « « بحارة زويلة من شارع بين السورين
٧٨ « « بشارع الدرب الابراهيمى
٨٩ « « « درب الجمام
٨٠ « « « درب القبيلة
٧٨ « « « الدرب الواسع
٢٩ « « « الدهان
١٧ « « « سكة معمل الفراخ
٧٤ العطفة الصغيرة بشارع سوق الزلط
١١٦ « « « الصوافه
٧٣ « « « الطواشى
٨٠ « « « الغيط
٣٨ « « « الفحامين
٧٣ « « بحارة القطانين من شارع الدشطوطى

صحيفة

١١٤ العطفة الصغيرة بشارع الكفاروه
٦٣ « « بحارة المدابغ القديمة من شارع سوق العصر
٩٦ العطفة الصغيرة بشارع الناصرية
٧٩ « « « وسعة الجير

(حرف الضاد)

١١٧ العطفة الضيقة بشارع أبي السباع
٧٤ « « بدرب البوارين من شارع سوق الزلط
١٨ « « بشارع حارة بين الدربين
٢٩ « « « الحصانى
٨٨ « « « الخلوتى
٧٨ « « « الدرب الابراهيمى
١٨ « « « الصوابى
٨٠ « « « الغيط
٢٢ « « بحارة الفراخة من شارع الفراخة

(حرف الطاء)

٨٩ عطفة الطابونة بشارع درب الحمام
٧٨ « الطاحون بشارع الدرب الابراهيمى
١٠٨ « « « الجامع
١٨ « « « الصوابى
٨٠ « « « الغيط
٧٨ « « « ميدان القطن
٧٨ « طرطور « التمار
٦٣ « الطوبجية « سوق العصر
٨٠ « الطويلة « درب القبلة

(حرف العين)

١١٧ عطفة عبد الدائم بعطفة الحطاب من شارع أبي السباع
٨٤ عطفة العجمى بشارع السكة الجديدة
٧٤ « عجوه « الطنبلي
٥ عطفة العدوى بحارة زويلة من شارع بين السورين
٧٧ « العراقى بشارع باب البحر
٨٠ « عريان « درب القبلة
١٨ « عزرائيل « درب السماكين
٨٣ « عزمين « السكة الجديدة

صحيفة

٨٠ عطفة العزبة بدرب الجنينة من شارع درب القبلة
٥ « العشماوى بحارة زويلة من شارع بين السورين
٦٣ « عطية بحارة المدابغ القديمة من شارع سوق العصر
١١٢ « الشيخ علم الدين بشارع البكرى
٨٠ « العلوة بشارع العلوة
١١٣ « الشيخ عمارة بحارة الشيخ عبد القادر من شارع العشماوى
٧٩ « العويل بشارع وسعة الجير

(حرف الغين)

٥٤ عطفة غريق الزيت بحارة غيط العدة من شارع غيط العدة
٧٩ عطفة الغسالة بشارع وسعة الجير
٧٨ « الغنامة بشارع باب البحر

(حرف الفاء)

١١٦ عطفة الشيخ فرج بشارع الصوافه
١٢ « الفرن بحارة اسمعيل بيك من شارع بشتاك
٧٧ « الفرن بشارع سوق الخشب
٨١ « الفرن بشارع السكة القديمة
٩٠ « فرن الغزال بشارع سويقة السباعين
٤٧ « الفرن من شارع درب سعادة
٩٢ « الفرن بحارة سوق مسكه من شارع خليل طينة
٢٩ « الفضة بشارع الدورة

(حرف القاف)

٨١ عطفة القاطون بشارع درب المزين
٧٥ « قرباصة بشارع باب الشعرية الصغير
٦٣ « القرفة بحارة المدابغ القديمة من شارع سوق العصر
٧٩ عطفة قشاش بشارع بير حمص
٩٢ « قفص الوز بشارع خليل طينة
٩٢ « القماش بشارع خليل طينة
٨٧ « القمرى بحارة عابدين من شارع الخلوتى
٧٨ « القيسونى بشارع الدرب الابراهيمى

(حرف الكاف)

٨٠ عطفة الكاتب بشارع درب رباش
٧٩ « الكاتب بدرب النوبى من شارع وسعة الجير

صحيفة

٩ عطفة كاتم السر بشارع ضلع السمكة
٣٨ « الكاشف بشارع سوق المؤيد
٤٨ « « بحارة الحمام من شارع درب سعادة
٧٨ « الكعكي بشارع الدرب الابراهيمي
٦٥ « كعبة بشارع الحبانية
٥ « الكنيسة بحارة زويلة من شارع بين السورين
٣٤ « « بشارع الجزاوى
٧٨ « كنيسة الاقباط بشارع الدرب الواسع
٢٩ « الكنيسة بشارع الدوره
٨٠ « الكور بشارع الغيط

(حرف اللام)

٧٣ عطفة لطفي بحارة القطانين من شارع الدشطوطي
٢٤ « لمعي افندى من شارع الخرنفش

(حرف الميم)

٢٧ عطفة المارستان التي سماها المقريزى خط باب سر المارستان بشارع خان أبي طاقية
١٤ « المارستان القديم بشارع اللبودية
٨٠ « الماعز بشارع الغيط
٨٠ « الماوردى « الغيط
٩٣ « المحتسب « سويقة اللالا
٦٩ « « « الزعفراني
١١ « محسن « بشتاك
١١٤ « المخللاتية « الكفاروة
٩٣ « المدق « سويقة اللالا
١١٢ « المرخين « البكرى
٩٣ « مرزوق « سويقة اللالا
٧٤ « المرزوقي بدرب البوارين من شارع سوق الزلط
٧٤ « المرعشلي بشارع الطنبلي
٦٣ « المزينين بحارة المدابغ القديمة من شارع سوق العصر
٧٥ « المستوقد بشارع باب الشعرية الصغير
٢٣ « المستوقد « مرجوش
٩٠ « المسحر « سويقة السباعين
٦٤ « المسمط « الداودية القبلي
٧٨ « المشارقة « التمار

صحيفة

٢٨ عطفة المصريين بشارع الصقالبة
٧٥ « المصطاحي « باب الشعرية الصغير
٦٣ « المعازة بحارة المدابغ القديمة من شارع سوق العصر
٧٨ « المغاربة بشارع الدرب الواسع
٨٨ « المقدم بشارع الخلوتي
٨٦ « المغربلين بحارة الفوطي من شارع درب الطواب
٣٥ « الملط بشارع اللبودية
١١٧ « المليجي بعطفة الحطاب من شارع أبي السباع
٤٧ « المنجلة بشارع درب سعادة
٨٣ « المنزلاوى بشارع السكة الجديدة
١٨ « الشيخ منطلق بشارع الصوابي
١٨ « المنياوى بشارع حارة بين الدربين
١١٧ « المواشط « أبي السباع
٥٦ « سيدى موسى بحارة غيط العدة من شارع غيط العدة

(حرف النون)

٦٤ عطفة نايل بشارع الداودية القبلي
١١٧ « النحاس « أبي السباع
٧٨ « نخلة « التمار
٨٠ « ندى « العلوة
٩٢ « النقلي « خليل طينة

(حرف الهاء)

٥٠ عطفة الهو بشارع تحت الربع

(حرف الواو)

١١ عطفة الوزان بشارع بشتاك
٨٠ « الوسطانية « درب طياب

(حرف الياء)

١٨ عطفة اليهابه بشارع الصوابي
٧٥ « يوسف الزيات « الطواشي

(الدروب)

(حرف الهمزة)

٧٧ درب أبي بكر بشارع باب البحر
٨٦ « أبي طبق « سويقة المناصرة

صحيفة

٩٦ درب أبي لحاف بشارع الناصرية
٧٨ « آيه بحارة الميدان من شارع ميدان القطن
٩٢ « الاسطى بحارة سوق مسكه من شارع خليل طينة
٥٤ الدرب الاصفر بحارة غيط العدة من شارع غيط العدة
٥٦ درب الانصارى بحارة غيط العدة من شارع غيط العدة

(حرف الباء)

٨٨ درب البجمون بشارع الخلوتى
٨١ « البرابره « السكة القديمة
٧٧ « البرقى « باب البحر
١٩ « البركه بدرب عجور من شارع البنهاوى
٢٠ « البزازرة الذى سماه المقريزى حارة البازرة بشارع البنهاوى
٧٨ « البزبوز بشارع الدرب الابراهيمى
٨٥ « البشابشة « العلوة
٨٠ « البغدادى « درب القبيلة
٩٦ « البندق « الناصرية
١٧ « البهلوان « السيدة زينب
٧٤ « البوارين « سوق الزلط
٥ « البئر بحارة أمين كاشف من حارة زويله بشارع بين السورين

(حرف التاء)

٧٧ درب التركمانى بشارع باب البحر

(حرف الجيم)

٧٧ درب الجامع بشارع باب البحر
٨٥ الدرب الجديد « الدرب الجديد
٩٦ الدرب الجديد بشارع الدرب الجديد
١١٢ درب الجسة « البكرى
٨٠ « الجنينة « درب القبيلة
٨١ « « « القنطرة الجديدة
٩٦ « « « الناصرية
٢٠ « الجوره « البنهاوى

صحيفة

(حرف الحاء)

٧٣ درب حاتم بشارع الدشطوطى
٧٩ « الحجرة « القوطية
٨٩ « الحمام « درب الحمام
٨٩ « حيدر « « «

(حرف الخاء)

٧٧ درب الخف بشارع باب البحر
٧٥ « الخواجة « باب الشعريه الصغير
٩٦ « « « الدرب الجديد
١١٣ « « بحارة البيدق من شارع العشماوى
٨٠ « الخواجات بدرب القطه « درب رياش
٩٠ « الخولا بشارع حارة السقائين

(حرف الدال)

٨٠ درب الدحديره بشارع درب رياش
٨٦ « الدقاق « سويقة المناصرة
٢٩ « الدهان « الدهان

(حرف الراء)

٧٧ درب الركراكى بشارع سوق الخشب

(حرف الزاى)

٨٥ درب الزيات بشارع العلوة
٨٦ « الزياتين بحارة القوطى من شارع درب الطواب
٥٥ « الزيتونة « غيط العدة « غيط العدة

(حرف السين)

٩٦ درب السايس بشارع الناصرية
٨٩ « السرجه « درب الحمام
٧٧ « سعيده « سوق الخشب
٥٦ « السكرى بحارة غيط العدة من شارع غيط العدة
١٧ « السناجرة بشارع السيدة زينب
٧٧ « السنينات « سوق الخشب

(حرف الشين)

١٩ درب الشرفاء بشارع البنهاوى
٧٨ « الشرفاء بحارة الميدان من شارع ميدان القطن
١١٢ « الشقاقية بشارع البكرى
١٧ « شكنبه بشارع السيدة زينب

صحيفة

(حرف الصاد)

٧٤ درب الصارى جاه بشارع سوق الزلط (٢)
٨٠ « الصباغ بدرب القطة من شارع درب رياش
٨٦ « الصباغة بشارع سويقة المناصرة
٨٥ « « « كوم الشيخ سلامه
٩٠ « الصبان بسكة الدورة من شارع حارة السقائين
٩٦ « الصعايده بدرب البندق من شارع الناصرية
٧٤ « الصهريج بشارع الطنبلى
٧٥ « « بدرب المحكمة من شارع باب الشعرية الصغير
٨٠ « الصواف بشارع درب القبيلة

(حرف الطاء)

٢٢ درب الطاحون بشارع مرجوش
٨٥ « « « المناصرة
٢٨ « الطباخ « حارة اليهود القرايين
٧٩ « طبنية « وسعة الجير
٨٦ « الطواب « درب الطواب

(حرف العين)

١١٢ درب عبد الحق بشارع البكرى
٨٠ « عبد الخالق « درب رياش
٨٠ « عبد المعطى بدرب القطة من شارع درب رياش
٨٩ « العجان بشارع درب الحمام
١٩ « عجور « البنهاوى
١١٢ « العسال « البكرى
١٩ « العسال « القصاصين
٧٨ « العضيمة « الدرب الابراهيمى
٥٦ « العنبة بحارة غيط العدة من شارع غيط العدة
٥٥ « العوالم « « « « « «
٠٨ « العيسار بشارع درب رياش
٧٥ « العسالة « الطواشى

(حرف الغين)

٩٦ درب الغزالى و يعرف بدرب القرودى بشارع الناصرية

(حرف الفاء)

٢٨ درب الفرن بشارع حارة اليهود القرايين
٥١ درب الفرن بشارع تحت الربع
٩٦ « الفقراء بدرب البندق من شارع الناصرية

(حرف القاف)

٨٠ درب القاضى بشارع درب القبيلة
٨٦ « القصاص « سويقة المناصرة
١١٦ « القطان « الصوافة
٠٨١ « القطرى « البندقية
٨٠ « القطة « درب رياش
١٧ « القمح « السيدة زينب

(حرف الكاف)

٢٩ درب الكتان بشارع درب المبلط
٨٥ « الكلبة « المناصره
٢٨ « الكنيسة « حارة اليهود القرايين
٩٦ « « « الناصريه

(حرف الميم)

٨٠ درب المبلات بشارع درب القبيلة
٧٥ « المحكمة بدرب الخواجا من شارع باب الشعرية الصغير
٢٩ درب المدارس بشارع الدورة
٧٦ « سيدى مدين بشارع أبى بدير
٥١ « المذبح بشارع تحت الربع
١٧ « « « السيدة زينب
٨١ « المزين « درب المزين
٩٦ « « « الناصريه
٩١ « مشمش « أبى الليف
٩٦ « المعازه « الناصرية
١١٢ « المقدم « البكرى
٠٧٥ « الملاح « بين الحارات
٨٨ « الملاحقية « عابدين
٨٦ « المنجمة « سويقة المناصرة
٨٩ « المواهى « درب الحمام
٩٠ درب الميضأة بسكة الدورة من شارع حارة السقائين

(حرف النون)

١١٦ درب النعامة بشارع مشتهر
٧٩ « النوبى « وسعة الجير

صحيفة

(حرف الهاء)

٩٢ درب الهياتم بشارع خليل طينة

(الجوامع)

(حرف الالف)

١١٦ جامع ابراهيم الصوفي ويعرف أيضا بجامع جركس بعطفة أبي السباع من شارع أبي السباع

٩٢ جامع ابن ادريس بعطفة الحمام من شارع خليل طينه

٣١ جامع ابن الجيعان بحارة السبع قاعات من شارع سوق السمك القديم

٥٣ جامع ابن الرفعة بحارة قواديس من شارع غيط العدة

٨٦ جامع أبي درع ويعرف أيضا بجامع شنن بشارع درب الطواب

١١٦ جامع أبي السباع بشارع أبي السباع

٤٩ « أبي الفضل الذي سماه المقريزي المدرسة القطبية بعطفة الفرن من شارع درب سعادة

١١٦ جامع أبي قابل العشماوي بشارع مشتهر

٩٦ « أبي اليسر بشارع الناصرية

٧٩ الجامع الاحمر بشارع درب رياش

٩٦ جامع أرغون الاسماعيلي بشارع الناصرية

١١٦ « الانصاري بشارع مشتهر

١٠٥ « أولاد عنان « قنطرة الدكة

(حرف الباء)

١٨ جامع بدر الدين ابن النقيب بحارة البرقدار من شارع القصاصين

٦٤ جامع البرديني المعروف أولا بمدرسة البرديني بشارع الداودية البحري

٢٨ جامع القاضي بركات ويعرف أيضا بجامع المنسي بشارع حارة اليهود القرايين

٨٩ جامع البرموني بحارة التمساح من شارع درب الجر

١٠ « بشتاك بشارع بشتاك

١١٧ جامع البطش بشارع أبي السباع

٧٣ « البكرية ويعرف أيضا بالجامع الابيض بشارع الدشطوطي

صحيفة

٢٢ جامع البلقيني بحارة بهاء الدين من شارع بين السيارج

٦ جامع البنات الذي سماه المقريزي جامع الفخري بشارع جامع البنات

١٩ جامع البنهاوي بشارع البنهاوي

٧٥ « بهاء الدين ويعرف أيضا بزاوية بهاء الدين بشارع باب الشعرية الصغير

٣٩ جامع بيبرس الذي سماه ابن اياس مدرسة بيبرس بشارع الجودرية

(حرف التاء)

٧٧ جامع التركماني بشارع باب البحر

٨٤ « التستري بحارة الفرنج من شارع الموسكي

١٤ « تمراز الاحمدي ويعرف أيضا بجامع البهلول بشارع اللبودية

١٦ جامع تميم الرصافي بحارة السيدة زينب من شارع السيدة زينب

(حرف الجيم)

٤٩ جامع السلطان جقمق الذي سماه المقريزي المدرسة الفارقانية بشارع درب سعادة

٥٧ جامع جميزة الذي سماه المقريزي زاوية جميزة بشارع جميزة

٨٩ جامع جنبلاط الذي سماه السخاوي مدرسة ابن قرقماس بشارع درب الجر

٩٦ جامع الجنيد بشارع الدرب الجديد

٥٥ « الشيخ جوهر الذي سماه السخاوي مدرسة جوهر المعيني بحارة غيط العدة من شارع غيط العدة

١١٠ جامع الجوهري بشارع العتبة الخضراء

٣٣ « الجوهري بحارة شمس الدولة من شارع الوراقين

(حرف الحاء)

١٠ جامع حارس الطير بشارع بشتاك

٤٩ « الحبشلي « درب سعاده

٧٢ « الحريشي الذي سماه المقريزي جامع بركة الرطلي بعطفة البركة من شارع الدشطوطي

صحيفة
٦٩ جامع السلطان حسن بشارع محمد على
٥٤ « الامير حسين بحارة غيط العدة من شارع غيط العدة
٨٧ جامع حسين باشا أبي اصبع بحارة شق الثعبان من شارع الحلوتى
٤٤ جامع الحطاب بشارع الحطاب
٦ « الحفنى « بين النهدين
٥٧ « حماد « جميزه
٩٢ « الحنفى « خليل طينه
٩ « الحين « الحين

(حرف الخاء)

٨٧ جامع الخلوتى بشارع الخلوتى

(حرف الدال)

٩٣ جامع داود باشا المعروف أولا بمدرسة داود باشا بحارة العراقى من شارع سويقة اللالا
٧٢ جامع الدشطوطى بشارع الدشطوطى

(حرف الذال)

١٤ جامع ذى الفقار بيك بشارع اللبوديه

(حرف الراء)

٨٧ جامع رحبة عابدين و يعرف أيضا بجامع الشيخ رمضان بشارع الخلوتى
٥١ جامع رشيد المعروف الآن بجامع المرأة بشارع تحت الربع
٦٩ جامع الرفاعى بشارع محمد على
٧٧ « الركراكى الذى سماه المقريزى زاوية الركراكى بدرب الركراكى من شارع سوق الخشب
٧٨ جامع الرملى بشارع ميدان القطن
٨٢ « الرويعى « الرويعى

(حرف الزاى)

٢٢ جامع الزركشى بشارع بين السيارج
٨١ « زروق بعطفة سوق الخضار من شارع السكة القديمة
١٧ جامع الزعفرانى بشارع السيدة زينب
١٦ الجامع الزينبى « « «

صحيفة

(حرف السين)

٨٥ جامع الشيخ سلامه بشارع كوم الشيخ سلامه
٢٦ « السلحدار بشارع الخرنفش
٧٧ « الست سلمى الحلبية بدرب السنينات من شارع سوق الخشب
٦٩ جامع الشيخ سليمان بشارع محمد على
٩٠ « سنقر المعروف بالجامع الاخضر بشارع سويقة السباعين

(حرف الشين)

٥٤ جامع السلطان شاه بشارع غيط العدة
٨١ « الشرايبى المعروف الآن بجامع البكرى بشارع البكريه
٣١ جامع القاضى شرف الدين بحارة السبع قاعات من شارع سوق السمك القديم
٤٨ جامع الشرقاوى الذى سماه المقريزى المدرسة البوبكريه بشارع درب سعادة
٧٤ جامع شهاب الدين المعروف أولا بمدرسة الست خديجة بنت درهم ونصف بشارع سوق الزلط
١١٤ جامع شريف باشا المعروف أولا بجامع أبى الشوارب بشارع الكرداسى

(حرف الصاد)

٩٢ جامع الشيخ صالح أبى حديد بشارع خليل طينه
٦٤ « الست صفيه بشارع الداوديه البحرى
١٨ « الصوابى بشارع الصوابى

(حرف الطاء)

٥٧ جامع الطباخ بشارع الصنافيرى
٧٥ جامع الطواشى بشارع الطواشى

(حرف العين)

٨٨ جامع عابدين بشارع عابدين
٨٨ « الجديد بشارع عابدين
٣٦ « عبد الباسط بحارة برجوان من شارع الخرنفش
١١٢ جامع عبد الحق بدرب عبد الحق من شارع البكرى

صحيفة

١١٧ جامع عبد الدائم بعطفة عبد الدائم من شارع أبي السباع
١١٧ جامع عبد العظيم بشارع أبي السباع
١١٣ « عبد القادر ويعرف أيضا بجامع العظام بشارع العشماوي
١١٧ جامع الشيخ عبد الله بشارع الشيخ ريحان
٦ « العجمي ويعرف أيضا بجامع مراد بيك بشارع بين الهندين
٨٥ جامع العجمي بالدرب الجديد من شارع الدرب الجديد
٦٩ « العدوي الذي سماه المقريزي بزاوية الشيخ خضر بشارع الزعفراني
٨٣ جامع العدوي بشارع السكة الجديدة
٧٨ « العراقي « التمار
٧٤ « العريان ويعرف أيضا بجامع أبي بدير بشارع سوق الزلط
١١٣ جامع العشماوي بشارع العشماوي
٨٠ « العلوه بعطفة ندى من شارع العلوه
١١٧ « عماد الدين بشارع الشيخ ريحان
٦٣ « العمري بحارة المدابغ القديمة من شارع سوق العصر

(حرف الغين)

٢٣ جامع الغمري بشارع مرجوش
٨٠ « الغيط ويعرف أيضا بجامع عبد الكريم بشارع الغيط

(حرف الفاء)

١١٧ جامع الشيخ فرج بشارع أبي السباع
٤٤ « فيروز الذي سماه السخاوي مدرسة فيروز بشارع المحجر

(حرف القاف)

٩٦ جامع قايتباي بشارع الناصرية
٢٨ « القرافي « سوق السمك الجديد
١١ « قره قوجه الحسني بعطفة السادات من شارع بشتاك
٦٩ جامع قوصون بشارع محمد علي

صحيفة

(حرف الكاف)

٩ جامع كاتم السر بشارع ضلع السمكة
٧٨ جامع كتخدا قيصرلي بعطفة المشارقة من شارع التمار
٩٣ جامع الكردي بشارع سويقة اللالا
١١٧ « الكريري « البلاقسة
١١٤ « الكيخيا « الكفاروه

(حرف الميم)

٢٧ جامع محب الدين أبي الطيب بشارع خان أبي طقية
٧٥ « المحكمة بدرب المحكمة من شارع باب الشعرية الصغير
٧٧ جامع الشيخ محمد البحر بشارع باب البحر
٧٨ « محمد السعيد بشارع ميدان القطن
٧٦ « سيدي مدين بدرب سيدي مدين من شارع أبي بدير
٨٥ جامع المرصفي ويعرف أيضا بزاوية المرصفي بشارع المناصره
٢٦ جامع مزهر بحارة برجوان من شارع الخرنفش
٧٤ « الشيخ مسعود بحارة الاقباعية من شارع الطنبلي
٩١ جامع الست مسكه بحارة سوق مسكة من شارع خليل طينه
٧٦ جامع المغاربة الذي سماه المقريزي جامع الكيمختي بشارع باب الشعرية الصغير
٣٥ جامع المغربي الذي سماه المقريزي المدرسة الزمامية بشارع اللبودية
١٠ جامع المنادي المعروف أولا بجامع نقيب الجيش بشارع بشتاك
٧٩ جامع الميداني بشارع بيرحمص

(حرف النون)

٧٩ جامع النوبي بدرب النوبي من شارع وسعة الجير

(حرف الهاء)

٩٢ جامع الهياتم بدرب الهياتم من شارع خليل طينه

صحيفة

(حرف الواو)

٢١ جامع ولى الدين بعطفة باب الغدر من شارع بين السيارج

(حرف الياء)

٦ جامع القاضى يحيى ويعرف أيضا بجامع الشيخ فرج بشارع بين النهدين

٦٥ جامع القاضى يحيى ويعرف أيضا بجامع محمد سعيد بشارع الحبانية

٨١ جامع يوسف عزبان بدرب البرابره من شارع السكة القديمة

(الزوايا)

(حرف الالف)

١٤ زاوية الشيخ ابراهيم هدهد بشارع اللبودية

٨٠ « السيد ابراهيم وتعرف أيضا بزاوية درب القطه من شارع درب رياش

٥٥ « ابن دقيق العيد بحارة ابن دقيق العيد من شارع غيط العدة

٤١ « ابن العربى التى سماها المقريزى المدرسة الشريفية بحارة حلقوم الجمل من شارع الجودرية

١١٧ « أبى حزة بعطفة أبى حزة من شارع البلاقسه

٨٦ « أبى العينين بحارة قلعة الكلاب من شارع سويقة المناصرة

٩١ « أبى الليف بشارع أبى الليف

٥٠ « أبى النور التى سماها السخاوى مسجد النور بشارع باب زويلة

١٢ « الشيخ أحمد عوض بحارة عبد الباقى بيك من شارع بشتاك

٢٦ « الاربعين بحارة برجوان من شارع الخرنفش

١٠ زاوية الاربعين بحارة النبقة من شارع بشتاك

٧٧ زاوية الاربعين بدرب سعيده بشارع سوق الخشب

٧٧ « « بدرب التركمانى بشارع باب البحر

٨٠ « « « عبد الخالق بشارع درب رياش

٨٦ « « بشارع سويقة المناصرة

١١٢ زاوية الاربعين بدرب عبد الحق من شارع البكرى

صحيفة

١١٢ زاوية أولاد شعيب بحارة أولاد شعيب من شارع البكرى

(حرف الباء)

٤٨ زاوية البزرجلى بحارة الحمام من شارع درب سعاده

٨١ « البطل المعروفة أولا بزاوية ابن بطالة بشارع حوش الحين

٧٢ « البلخى بحارة العلوة من شارع الدشطوطى

٧٥ « بهاء الدين وتعرف أيضا بجامع بهاء الدين بدرب المحكمة من شارع باب الشعرية الصغير

٨٩ زاوية البرمونى بحارة التمساح من شارع درب الحجر

٨٩ « البهلول بحارة الزير المعلق من شارع درب الحجر

١٩ « بيت مقبلة بدرب عجوز « البنهاوى

١١٣ « البيدق بحارة البيدق « العشماوى

٣٥ « الست بيرم التى سماها المقريزى المدرسة الصاحبية بعطفة بيرم من شارع اللبودية

(حرف التاء)

٧٨ زاوية التمار بشارع التمار

(حرف الجيم)

٢٥ زاوية جعفر بحارة برجوان من شارع الخرنفش

٥٧ « جميزه وتعرف أيضا بجامع جميزة بشارع جميزة

٢٤ « جنبلاط التى سماها المقريزى المدرسة البازكوجية بشارع مرجوش

٤٠ « الجودرى بحارة الجودرية من شارع الجودرية

(حرف الحاء)

١٧ زاوية الحبيبى بشارع السيدة زينب

٤٧ « حسن كاشف بحارة النبوية من شارع درب سعادة

٧٩ زاوية حماد بعطفة حماد من شارع وسعة الجبر

١١٣ « الحصانى بحارة البيدق من شارع العشماوى

(حرف الخاء)

٧٩ « الخباز وتعرف أيضا بزاوية تركى بشارع وسعة الجبر

٤٠ « الخلوتى بحارة الجودرية من شارع الجودرية

٩١ « خلوك بشارع المذبح

صحيفة	
٧٨	زاوية شمس الدين الحنفى بشارع التمار
	(حرف الدال)
١٩	« درب الشرفا بشارع البنهاوى
١١	« درويش « بشتاك
٥٠	« الدهيشة المعروفة أولا بمدرسة الدهيشة بشارع باب زويلة
	(حرف الراء)
٩٣	« رضوان بعطفة المحتسب من شارع سويقة اللالا
٦١	« رضوان بيك بحارة القربية « القربية
٧٨	« الرملى بشارع ميدان القطن
١١٧	« الشيخ ريحان بشارع الشيخ ريحان
	(حرف الزاى)
١٨	« زرع النوى بشارع الصوابى
٣٣	« الزنكلونى بحارة شمس الدولة من شارع الوراقين
٢٣	« الزيتى بحارة الاربعين من شارع مرجوش
	(حرف السين)
١١	« السادات بعطفة السادات من شارع بشتاك
٨٥	« الساكت بشارع كوم الشيخ سلامة
٢٣	« سراج الدين بشارع مرجوش
١٠	« سعد الدين الغرابى التى سماها المقريزى خانقاه ابن غراب بشارع بشتاك
٧٥	« سيف المغربى « بين الحارات
	(حرف الشين)
٤٠	« الست الشامية بحارة الجودرية من شارع الجودرية
٢٠	« الشيخ شعبان بدرب السبازرة « البنهاوى
٧٥	زاوية الشنبكى بشارع بين الحارات
٣١	« شنن بحارة السبع قاعات من شارع سوق السمك القديم
٢٦	« شولاق بحارة برجوان من شارع الخرنفش
٢٣	« الشويخ بعطفة الشويخ من شارع مرجوش
	(حرف الصاد)
٧٤	زاوية الصبان بشارع الطنبلى

صحيفة	
٩٦	زاوية الست صلوحه بدرب الغزالى من شارع الناصرية
٥٧	« الصنافيرى بشارع الصنافيرى
٤٠	« الصياد بحارة الجودرية من شارع الجودرية
	(حرف الضاد)
٢٤	« الضيبية التى سماها المقريزى المدرسة الصيرمية بشارع مرجوش
٥٥	« الشيخ ضرغام بحارة غيط العدة من شارع غيط العدة
	(حرف الطاء)
٩٦	« الطواب بدرب الغزالى من شارع الناصرية
٨٩	« الطوخى بحارة درب الحجر من شارع درب الحجر
	(حرف العين)
٣٣	« عبد الرحمن الحريثى بحارة شمس الدولة من شارع الوراقين
٨٩	« الشيخ عبد الرحمن الصحابى بعطفة الحوش الخربان من شارع درب الحمام
٦	« عبد الوهاب بن شاكر بشارع بين السورين
١٠	« الشيخ عبد الوهاب بشارع بشتاك
٨٥	« العراقى بدرب الكلبة من شارع المناصره
٧٥	« عمر وتعرف أيضا بزاوية الاربعين بشارع بين الحارات
١٨	« عمر وتعرف أيضا بزاوية سيدى محمد بشارع حارة بين الدربين
٩٣	« عمر شاه بعطفة المدق من شارع سويقة اللالا
	(حرف الغين)
٣٢	« الغريب التى سماها المقريزى مدرسة مسرور بحارة شمس الدولة من شارع الوراقين
٥٤	« غريق الزيت بعطفة غريق الزيت من شارع غيط العدة
٧٧	« سيدى غيث وتعرف أيضا بزاوية المنادى بدرب سيدى مدين من شارع أبى بدير
	(حرف الفاء)
٧٥	« الفناجيلى بعطفة زند الفيل من شارع باب الشعرية الصغير

صحيفة

٩١ زاوية الفوالة بشارع درب المذبح

(حرف القاف)

٥١ « قاسم وتعرف أيضا بزاوية درب المذبح بشارع تحت الربع

٧٤ « القبانى بدرب البوارين من شارع سوق الزلط

١٨ « القرمانى بعطفة الخوخه من شارع الصوابى

(حرف الكاف)

١١٦ « الكردامى بشارع الكردامى

١٠ « الكردى بشارع بشتاك

٩٦ « الكومى « الناصرية

(حرف اللام)

٩٣ « الست لالا بحارة العراقى من شارع سويقة اللالا

(حرف الميم)

٨٥ « المالكى بدرب الكلبة من شارع المناصرة

٦٢ « المأمونية وتعرف أيضا بزاوية الشيخ مانونيا بشارع القربية

٧٤ « الست المبرقعة وتعرف أيضا بزاوية أبى طالب بحارة المبرقعة من شارع الطنبلى

١٨ « المتبولى بشارع درب السماكين

١١٢ « « « كاوت بيك

٥٦ « الشيخ محمد الانصارى بدرب الانصارى من شارع غيط العدة

٠٨ « الشيخ محمد أبى النور بشارع قنطرة الامير حسين

٩٠ « الشيخ محمد الجباس بشارع سويقة السباعين

١٠ « المخفى بشارع ضلع السمكة

٨٨ « الست مرحبا بدرب الملاحفية من شارع عابدين

٧٤ « الست مريم بشارع الطنبلى

٨٥ « المصلية بشارع المناصرة

٧٦ « المغربلى « باب الشعرية الكبير

٣٣ « المغربى « البندقانيين

٧٤ « المقدم بدرب البوارين من شارع سوق الزلط

صحيفة

٧٥ زاوية الملاح بدرب الملاح من شارع بين الحارات

٣٥ « المنير بحارة مكسر الحطب من شارع اللبودية

٣٦ « موسى بشارع التربيعة

(حرف النون)

٨٣ « نصر الله بعطفة الحمام من شارع السكة الجديدة

(حرف الواو)

٤٧ « الوزيرى بحارة النبوية من شارع درب سعادة

٦١ « وكالة الخشيبة بعطفة الخشيبة من شارع القربية

(حرف الياء)

٧٧ « يوسف بدرب سعيده من شارع سوق الخشب

١٨ « يوسف بيك عبد الفتاح بشارع درب السماكين

(المدارس)

(حرف الالف)

٣٢ مدرسة ابن حجر العسقلانى بحارة بهاء الدين بشارع بين السيارج

٥٦ « ابن عرام بحارة غيط العدة من شارع غيط العدة

٨٩ « ابن قرقماس المعروفة الآن بجامع جنبلاط بشارع درب الحجر

(حرف الباء)

٦٥ « البردينى المعروفة الآن بجامع البردينى بشارع الداودية البحرى

٢٢ « البلقينى المعروفة الآن بجامع البلقينى بحارة بهاء الدين من شارع بين السيارج

٤٨ المدرسة البوبكرية المعروفة الآن بجامع الشرقاوى بشارع درب سعادة

٣٩ مدرسة بيبرس المعروفة الآن بجامع بيبرس الخياط بشارع الجودريه

(حرف الجيم)

٥٥ « جوهر المعينى المعروفة الآن بجامع الشيخ جوهر بحارة غيط العدة من شارع غيط العدة

صحيفة

(حرف الحاء)

٣٥ المدرسة الحسامية بشارع اللبودية

(حرف الخاء)

٧٤ مدرسة الست خديجة بنت درهم ونصف المعروفة الآن بجامع شهاب الدين بشارع سوق الزلط

(حرف الدال)

٩٣ « داودباشا المعروفة الآن بجامع داودباشا بحارة العراقى من شارع سويقة اللالا

٥٠ « الدهيشة المعروفة الآن بزاوية الدهيشة بشارع باب زويلة

(حرف الزاى)

٣٥ المدرسة الزمامية المعروفة الآن بجامع المغربى بشارع اللبودية

(حرف الشين)

٤١ « الشريفية المعروفة الآن بزاوية ابن العربى بحارة حلقوم الجمل من شارع الجودرية

(حرف الصاد)

٣٥ « الصاحبية المعروفة الآن بزاوية بيرم بعطفة بيرم من شارع اللبودية

٢٤ « الصيرمية المعروفة الآن بزاوية الضيبية بشارع مرجوش

(حرف الغين)

٢٣ « الغزنوية بشارع مرجوش

(حرف الفاء)

٤٩ « الفارقانية المعروفة الآن بجامع السلطان جقمق بشارع درب سعادة

٤٤ « الفيروزية المعروفة الآن بجامع فيروز بشارع المحلة

(حرف القاف)

٤٩ « القطبية المعروفة الآن بجامع أبى الفضل بحارة الفرن من شارع درب سعادة

(حرف الميم)

٣٢ مدرسة مسرور المعروفة الآن بزاوية الغريب بحارة شمس الدولة من شارع الوراقين

صحيفة

٢٢ مدرسة منكوتمر نائب السلطنة بحارة بهاء الدين من شارع بين السيارج

(حرف الياء)

٢٤ المدرسة اليازجوكية المعروفة الآن بزاوية جنبلاط بشارع مرجوش

(التكايا)

٥٠ تكية الجلشنى بعطفة الجلشنى من شارع باب زويلة

١٠ « الحبانية المعروفة أولا بمدرسة السلطان محمود بشارع ضلع السمكة

٨٧ « عبد الرحمن كتخدا بشارع الحلوجى

٥٦ « الغنامية بحارة غيط العدة من شارع غيط العدة

١٠ « النقشبندية بشارع ضلع السمكة

(الاضرحة)

(حرف الالف)

١٨ ضريح الشيخ أبى حية بشارع درب السماكين

١٨ « الشيخ أبى عوينة بحارة البيرقدار من شارع القصاصين

٧٥ « الشيخ أبى قصيبة بدرب العسالة من شارع الطواشى

٩٦ « الشيخ أبى يزيد البسطامى بدرب السايس من شارع الناصرية

٨١ « الاربعين بشارع القنطرة الجديدة

٨١ « « بشارع البندقية

٢٤ « « بحارة قاضى البهار من شارع الخرنفش

٤٩ « « بشارع درب سعادة

٩٠ « « « سويقة السباعين

١٨ « « « حارة بين الدربين

٧٥ « الست أم العيش بدرب المحكمة من شارع باب الشعرية الصغير

١١ « الشيخ الانصارى بشارع قنطرة سنقر

(حرف الباء)

٧٩ « الشيخ البحيرى بشارع وسعة الخير

صحيفة

٩٢ ضريح الشيخ البرمونى بدرب الهيا تم من شارع خليل طينه
٧٩ « الشيخ البيلى بشارع البيلى

(حرف التاء)

٧٠ « الشيخة ترك بشارع الزعفرانى
١١٧ « الشيخ التكرورى بشارع أبى السباع

(حرف الجيم)

٧ « الشيخ جاهين « قنطرة الامير حسين
١١٦ « « جاهين « مشتهر

(حرف الحاء)

١٨ « الشيخ حافظ « حارة بين الدربين
٤٤ « الشيخ حبيب النجار « المحجلة
٧٤ « الشيخ حسن بحارة الاقباعية من شارع الطنبلى
٥٧ « سيدى حسن الانور بشارع جميزة
٧٢ « الشيخ جودة بحارة العلوة من شارع الدشطوطى

(حرف الخاء)

١٨ « الشيخ خضر بحارة الخشاب من شارع حارة بين الدربين

(حرف الزاى)

٩٦ « الشيخ الزفيتى بشارع الناصرية
١١٧ « الشيخ الزيات « أبى السباع

(حرف السين)

١٨ « الشيخ السبكى بشارع حارة بين الدربين
١٨ « سيد الاشراف « حارة بين الدربين
٤٨ « الست سعادة من شارع درب سعادة

(حرف الشين)

٧٢ « الشيخ شهاب الدين المجذوب بشارع الدشطوطى

(حرف الصاد)

٤٩ « الست صفية بشارع درب سعادة

(حرف الطاء)

٢٣ « الشيخ طريح من شارع مرجوش

صحيفة

(حرف العين)

٤٧ ضريح السيدة عائشة النبوية بحارة النبوية من شارع درب سعادة
١١٢ « الشيخ عبد الحق السنباطى بدرب عبد الحق من شارع البكرى
٧٣ « الشيخ عبد الرحمن المجذوب بشارع الدشطوطى
٧٨ « « عبد السلام بشارع ميدان القطن
٧ « « عبد الله « جامع البنات
١٨ « « عبد الله « درب السماكين
٧٧ « « عبد الله بعطفة العراقى من شارع باب البحر
٤٩ « « عبد الله بشارع درب سعادة
٢٣ « « عبد الوهاب بزاوية الشويخ من شارع مرجوش
٤٤ « « عثمان بشارع الحطاب
٩٦ « « العجان بدرب البندق من شارع الناصرية
٩١ « « العجمى بحارة العجمى من شارع أبى الليف
٧٧ « « العجمى بدرب الركراكى من شارع سوق الخشب
٧٨ « « العجمى من شارع التمار
٦٣ « « العراقى بشارع الجزية
١٨ « « العراقى « حارة بين الدربين
٧٧ « « العراقى بعطفة العراقى من شارع باب البحر
٧٨ « « العراقى بعطفة نخله « التمار
٩٣ « « « بحارة العراقى « سويقة اللالا
١١٢ « « علم الدين بعطفة علم الدين من شارع البكرى
٥٤ « « على الجمل بحارة غيط العدة من شارع غيط العدة
٦٣ « « على نجم الدين بشارع القربية

(حرف القاف)

٣٣ « « القاضى الفارض بحارة شمس الدولة من شارع الوراقين

صحيفة

١٨ ضريح الشيخ فتح بشارع درب السماكين
٦ 〃 〃 فرج 〃 بين النهدين
٦٣ 〃 〃 فرج 〃 الحزبة

(حرف القاف)

١١٢ 〃 〃 قر بشارع كاوت بك
٥٣ 〃 〃 قواديس بحارة قواديس من شارع غيط العدة

(حرف الكاف)

٩٦ 〃 كعب الاحبار بشارع الناصرية

(حرف الميم)

٦٣ 〃 الشيخ مبارك بحارة الشيخ مبارك من شارع سوق العصر
٨٨ 〃 سيدى مبارك بدرب الجمون من شارع الخلوتى
٨ 〃 الشيخ محمد أبي النور بشارع قنطرة الامير حسين
٢٣ 〃 〃 مراد بزاوية الشويخ من شارع مرجوش
٥٥ 〃 〃 محمد أبي قدرة بحارة غيط العدة من شارع غيط العدة
٥٤ 〃 〃 محمد البوصيلي بحارة غيط العدة من شارع غيط العدة
٦٣ 〃 〃 محمد تنيس بحارة المدابغ من شارع سوق العصر
٧٩ 〃 〃 محمد الخباز داخل زاوية تعرف به من شارع وسعة الجير
٥١ 〃 سيدى محمد زرع النوى بدرب المذبح من شارع تحت الربع
٣٦ 〃 السيد محمد النامولى بشارع التربيعة
٩٣ 〃 الشيخ محمود بحارة العراقى من شارع سويقة اللالا
١٩ 〃 〃 مرزوق بدرب عجور من شارع البنهاوى
٨٦ 〃 〃 معروف بدرب الطواب من شارع درب الطواب
٨٥ ضريح الشيخ موسى بشارع المناصرة

صحيفة

(حرف النون)

٥١ ضريح الشيخ النحاس بشارع باب الخرق
٨١ 〃 〃 ندى 〃 البندقية

(حرف اليا)

٧٣ 〃 〃 يوسف بشارع الدشطوطى
٢٣ 〃 〃 يوسف بعطفة الشويخ من شارع مرجوش

(الاسبلة)

(حرف الالف)

٦٤ سبيل أحمد جاهين بشارع الداودية البحرى
٢٢ 〃 أحمد حسين 〃 مرجوش
٥٣ 〃 اسمعيل بك راتب بشارع غيط العدة
٠٦ 〃 أم حسين بك بشارع جامع البنات
١٠ 〃 أم مصطفى باشا 〃 بشتاك

(حرف الباء)

٩٦ 〃 الباقرجية بشارع الدرب الجديد
١٤ 〃 بشير أغا 〃 بشتاك
٢٢ 〃 البلقيني 〃 بين السيارج

(حرف التاء)

١٤ 〃 تمراز الاحمدى بشارع اللبودية

(حرف الجيم)

٦٥ 〃 الجزار من شارع الحبانية
٩٦ 〃 الجنيد بعطفة الجنيد من شارع الدرب الجديد

(حرف الحاء)

١٧ 〃 الحرمين بشارع السيدة زينب
٧٦ 〃 الحرمين 〃 باب الشعرية الصغير
٥٠ 〃 حسن اغا الازرقطلى بشارع تحت الربع
٩٢ 〃 الحنفى بشارع خليل طينه
١٧ 〃 الست حنيفة الزهارة بشارع السيدة
٠٩ 〃 الحين بشارع الحين

(حرف الدال)

٩٣ 〃 داود باشا بحارة العراقى من شارع سويقة اللالا
٧٢ 〃 الدشطوطى بشارع الدشطوطى

(حرف الذال)

١٤ 〃 ذى الفقار بك بشارع اللبودية
٥٧ 〃 الذهبى 〃 الصنافيرى

صحيفة

(حرف الراء)

٧٨ سبيل الرملي بشارع ميدان القطن

(حرف الزاي)

٢٢ « الزركشي بشارع بين السيارج

(حرف السين)

٢٥ « السلحدار بحارة برجوان من شارع الخرنفش

٧٦ « السليمانية بشارع باب الشعرية الكبير

٩٣ « سليم أفندي رستم بشارع خليل طينه

٧٨ « سليمان الغزي بشارع ميدان القطن

(حرف الصاد)

٩٢ « الشيخ صالح بشارع خليل طينه

(حرف العين)

٨٨ « جامع عابدين بشارع عابدين الجديد

٨٨ « عبد الرحمن كتخدا بشارع الخلوتي

٩٣ « علي أغا سليم بشارع خليل طينه

٥٥ « الست العنتبلية بحارة غيط العدة من شارع غيط العدة

(حرف الغين)

٧٨ « سليمان الغزي بشارع ميدان القطن

(حرف الفاء)

١٧ « الست فطومه بحارة السيدة من شارع السيدة زينب

(حرف القاف)

١١ « قاسم بيك أبي سجه بعطفة السادات من شارع بشتاك

٩٦ « قايتباي بشارع الناصرية

١١ « قراقوجه الحسني بعطفة السادات من شارع بشتاك

(حرف الميم)

٦٥ « المحاسجي بشارع الداودية البحري

٨٦ « محمد أفندي البرلي بشارع الخليج المرخم

٥٥ « محمد بيك دبوس أغلي من شارع غيط العدة

٨٩ « محمد بيك المبدول بحارة الزير المعلق من شارع درب الحجر

٦٥ « محمد سعيد بشارع الحبانية

صحيفة

٧٩ سبيل عبد الشمي بشارع الغوطية

٢٦ « مزهر بحارة برجوان من شارع الخرنفش

٧٦ « مصطفى الجلالي بشارع باب الشعرية الصغير

١٧ « السلطان مصطفى « السيدة زينب

٤٠ « الست منور بحارة الجودرية من شارع الجودرية

(حرف النون)

٥١ « نذير أغا بشارع تحت الربع

(حرف الهاء)

٩٢ « الهياتم بدرب الهياتم من شارع خليل طينه

(حرف الياء)

٩٦ « يونس بشارع الدرب الجديد

(المكاتب الاهلية)

٢٢ مكتب باب الشعرية بشارع بين السيارج

١٠ « الحبانية « ضلع السمكة

١٠ « درب الجماميز « بشتاك

١٧ « السيدة زينب « السيدة

٩٢ « الشيخ صالح « خليل طينه

٦١ « القربية بحارة القربية من شارع القربية

(الكنائس)

٨١ كنيسة الارمن الكاثوليك بعطفة الاحمر من شارع القنطرة الجديدة

٨٩ « الاقباط بدرب المواهي من شارع درب الحمام

٧٨ « الاقباط بعطفة الكنيسة من شارع الدرب الواسع

٢٩ « حوش الصوف بعطفة حوش الصوف من شارع الدهان

٢٧ « خميس العدس بشارع خميس العدس

٢٩ « درب الدهان بدرب الدهان من شارع الدهان

٢٩ « درب الكتان بدرب الكتان من شارع درب المبلط

٢٨ « درب الطباخ بدرب الطباخ من شارع حارة اليهود القرايين

صحيفة		صحيفة	
٢٩	كنيسة درب نصير بدرب نصير من شارع الدهان		(حرف الذال)
٢٩	〃 الربانيين بعطفة الكنيسة 〃 الدورة	٢٠	حمام الذهبي بشارع البنهاوى
٨٠	〃 السبع بنات بدرب الحديرة 〃 درب رياش		(حرف الراء)
٨١	〃 السرياني بدرب القطرى من شارع البندقية	٨٠	〃 الرويعي ويعرف بحمام الجامع الاحمر بشارع درب رياش
٨١	〃 الشوام بعطفة البحرى 〃 القنطرة الجديدة		(حرف السين)
٢٩	〃 عطفة المصريين بعطفة المصريين من شارع الصقالبة	٣١	〃 السبع قاعات بحارة السبع قاعات من شارع سوق السمك القديم
٢٩	〃 القرايين بعطفة الفضة من شارع الدورة	١١	〃 سنقر بشارع قنطرة سنقر
٢٨	〃 القرايين بدرب الكنيسة 〃 حارة اليهود القرايين		(حرف الشين)
٨١	〃 الموارنه بدرب الجنينه 〃 القنطرة الجديدة	٣٥	〃 الشرايبي بشارع الجزاوى
٨١	الدير الكبير والدير الصغير بدرب المزين من شارع درب المزين		(حرف الطاء)
	((الحمامات))	٧٤	〃 الطنبلي بشارع الطنبلي
	(حرف الالف)		(حرف القاف)
٨١	حمام أبي حلوه بشارع القنطرة الجديدة	٦٢	〃 القربية بشارع القربية
٧٨	〃 أمين أغا 〃 باب البحر	٥٦	〃 القزازية بدرب الانصارى من شارع غيط العدة
	(حرف الباء)		(حرف الكاف)
٥١	〃 البارودية بشارع باب الخرق	١٢	〃 حمام الكروغلي امام بحارة عبد الباقي بيك من شارع قنطرة سنقر
٢٨	〃 البيسرى 〃 سوق السمك الجديد	١١٤	〃 الكيخيا بشارع الكفارورة
	(حرف التاء)		(حرف الميم)
٣٥	〃 التلات المعروف أولا بحمام الصاحب بحارة مكسر الحطب من شارع اللبودية	٩٣	〃 مرزوق بعطفة مرزوق من شارع سويقة اللالا
	(حرف الجيم)	٩٢	〃 مصطفى بيك بعطفة الحمام من شارع خليل طينه
٧٨	الحمام الجديد بشارع باب البحر	٢٣	〃 الملطيلي و يعرف أيضا بحمام الغمرى بشارع مرجوش
	(حرف الحاء)	٤٨	〃 المؤيد بحارة الحمام من شارع درب سعادة
٢٨	〃 حارة اليهود الذى سماه المقريزى حمام الكويك بشارع حارة اليهود القرايين		(حرف النون)
	(حرف الخاء)	٩٦	〃 الناصريه بشارع الناصريه
٧٦	〃 الخراطين بشارع باب الشعرية الكبير		((الوكائل))
	(حرف الدال)		(حرف الالف)
٩٦	〃 الدرب الجديد بعطفة الحمام من شارع الدرب الجديد	٢٤	وكالة ابراهيم شديد بشارع مرجوش

صحيفة	
٢٤	وكالة ابراهيم أغا الارنؤدى بشارع مرجوش
٣٤	« الابر بشارع البندقانيين
٣٢	« أبى زيد « الوراقين
٢٤	« السيد أحمد المراكشى بشارع مرجوش
٣٩	وكالة أمين باشا الاعمى بشارع سوق المؤيد
	(حرف الباء)
٧٦	« البرتقال وتعرف أيضا بوكالة القمح القديمة بشارع باب الشعرية الصغير
٣٧	« البطراوى بشارع التربيعة
٢٤	« البيـر « مرجوش
	(حرف التاء)
٨٦	« تمير كاشف بشارع الخليج المرخم
	(حرف الجيم)
٧٦	« الجاموس بشارع باب الشعرية الصغير
٧٦	« الجلالى « « «
	(حرف الحاء)
٧٦	« حسن كتخدا بشارع باب الشعرية الصغير
٢٤	« الحصر « مرجوش
	(حرف الخاء)
٣٤	« خان سعيد بشارع البندقانيين
٦١	« الخشـبية « القربية
	(حرف الدال)
٢٤	« الدمرداش بشارع مرجوش
	(حرف الراء)
٩٠	« رضوان جلبى بشارع حارة السقائين
	(حرف الزاى)
٧٦	« الزيت بشارع باب الشعرية الكبير
	(حرف السين)
٢٤	« السادات بشارع مرجوش
٢٤	« السلحدار « «
٨٤	« السلحدار « السكة الجديدة
٢٨	« السمك « خان أبى طقية
	(حرف الشين)
٣٤	« الحاج شحاته الحرزاتى بشارع البندقانيين
٣٧	« الشرايبى بشارع التربيعة
٢٤	« الشعبى « مرجوش

صحيفة	
٩	« الشعراوى « الحين
٧٦	« الشكلى « باب الشعرية الكبير
٥٠	« الشماشرجى « باب زويله
	(حرف الصاد)
٢٤	« الست الصاوية بشارع مرجوش
	(حرف العين)
١٧	« العـدوى بشارع السيدة
٢٤	« عفيفى افندى بشارع مرجوش
٧٠	« عوض بشارع الزعفرانى
	(حرف القاف)
٢٤	« القط الكبيرة بشارع مرجوش
٢٤	« القط الصغيرة بشارع مرجوش
٣٦	« القطاع بشارع الحزاوى ويقال لها الحزاوى الصغير
٥١	« القمح الجديدة بشارع باب الخرق
٥٧	« القمح القديمة « جميزة
	(حرف الكاف)
٢٨	« الست كلفدان بشارع خان أبى طقية
	(حرف اللام)
٢٤	« اللبن بشارع مرجوش
	(حرف الميم)
٢١	« السـيد مصطفى الجوربجى بشارع بين السيارج
٣٦	« مقلد بشارع التربيعة
	(حرف النون)
٢٨	« النخلة بشارع خان أبى طقية
٢٢	« النعناع « الفراخة
	(حرف الهاء)
٢٨	« الهمشرى بشارع خان أبى طقية
	(حرف الياء)
٢٨	« يوسف عبد الفتاح بشارع خان أبى طقية
	(الدور)
	(حرف الالف)
٢٥	دار ابن عبد العزيز بحارة برجوان من شارع الخرنفش

صحيفة

٣١ دار ابن فضل الله بحارة السبع قاعات بشارع سوق السمك القديم

٤٨ « الوزير ابن كلس بشارع درب سعادة

(حرف الباء)

٤٩ « البرديسي بعطفة البنات من شارع درب سعادة

٥٢ « الست البارودية بشارع باب الخرق

٢٢ « البلقيني بحارة بهاء الدين من شارع بين السيارج

٣٥ دار بنت السعيدي من شارع الخرنفش

٢١ « بيبرس الاحمدي بحارة بهاء الدين من شارع بين السيارج

(حرف التاء)

٣٦ « الامير تنكز المعروفة الآن بسراى الخرنفش بحارة برجوان من شارع الخرنفش

(حرف الثاء)

١٠٩ « الثلاثة وليه بشارع العتبة الخضراء

(حرف الجيم)

٢٥ « جعفر بن أمير الجيوش بحارة برجوان من شارع الخرنفش

٥٢ « الجمقدار بحارة برجوان من شارع الخرنفش

(حرف الحاء)

٩٧ « الامير حسن كاشف جركس بشارع الناصرية

١١٦ « الامير حسن كتخدا المعروف بالجربان بشارع الكردامى

(حرف الخاء)

١١٢ « الست خاتون محظية على بيك الكبير بدرب عبد الحق من شارع البكرى

١١٢ « السيد خليل البكرى بدرب عبد الحق من شارع البكرى

(حرف الذال)

٦ « الذهب بشارع جامع البنات

صحيفة

(حرف الراء)

١١٥ « الامير رضوان بيك أبي الشوارب المعروفة الآن بسراى شريف باشا بحارة الهدار من شارع الكردامى

(حرف الزاى)

٢٣ « شيخ الاسلام زكريا الانصارى بحارة اللبان من شارع مرجوش

(حرف السين)

١١ « السادات بعطفة السادات من شارع بشتاك

٥١ دار سليمان أغا الوكيل بشارع باب الخرق

(حرف الصاد)

١١١ « الصابونجي بشارع العتبة الخضراء

(حرف الطاء)

٣٦ « طرنطاى المنصورى بشارع اللبودية

(حرف العين)

٣٢ « عباس وزير الخليفة الظافر بحارة شمس الدولة من شارع الوراقين

٦٥ « الامير على جاويش المعروف بظالم على بشارع الحبانية

٨٩ « الامير على كتخدا الجاويشية بشارع درب الحجر

(حرف الفاء)

١٣ « خوند فاطمة المعروفة الآن بديوان المدارس بشارع بشتاك

٦ « الفلك بشارع جامع البنات

(حرف القاف)

٢١ « قراسنقر بحارة بهاء الدين من شارع بين السيارج

(حرف الميم)

٤١ « السيد المحروقي بحارة حلقوم الجمل من شارع الجودرية

٣٢ « مسرور من حارة شمس الدولة من شارع الوراقين

٢١ « منكوتمر بحارة بهاء الدين من شارع بين السيارج

صحيفة

(حرف الواو)

٥٧ دار ولى أفندى بشارع جيزه

(التراجم)

(حرف الالف)

١١٠ ترجمة أحمد باشا طاهر بشارع العتبة الخضراء

١١١ « الامير ابراهيم جوربجى المعروف بالصابونجى بشارع العتبة الخضراء

٠٥٢ « الامير ابراهيم كتخدا القازدغلى بشارع باب الخرق

٠٨٧ « ابن التبان بشارع الخلوتى

٠٠٧ « أبى العباس البصير بشارع قنطرة الامير حسين

٠٣٣ « الشيخ أحمد بن شهاب الدين الجوهرى بحارة درب شمس الدولة من شارع الوراقين

٠٤١ « السيد أحمد بن عبد السلام المغربى بحارة حلقوم الجمل من شارع الجودرية

٥٢ « أحمد أغا البارودى بشارع باب الخرق

٤٢ « السيد أحمد المحروقى الكبير بحارة حلقوم الجمل من شارع الجودرية

٠٤٩ « أحمد كتخدا المعروف بالمجنون بشارع درب سعادة

٠٦٧ « أحمد افندى كاتب الروزنامجة بشارع محمد على

١٢ « السيد أحمد سبط بنى الوفاء بشارع بشتاك

٠٦٦ « الامير أزبك صاحب الازبكية بشارع محمد على

١١٤ « الامير اسمعيل بيك ابن ايواظ بيك بشارع الكرداسى

١٢ « الامير اسمعيل بيك الصغير بشارع بشتاك

١١٥ « اسمعيل بيك ابن أبى الشوارب

١١٥ « الامير اسمعيل جرجا بشارع الكرداسى

٠٨٢ « الشيخة أمونه بشارع البكرية

١١٤ « ايواظ بيك « الكرداسى

(حرف الباء)

٧٧ « الامير بدر الدين التركمانى بجامع التركمانى من

صحيفة

شارع باب البحر

٧٥ ترجمة بهاء الدين المجذوب بدرب المحكمة من شارع باب الشعرية الصغير

(حرف التاء)

٢٦ « الامير تنكز بحارة برجوان من شارع الخرنفش

(حرف الجيم)

٧٣ « الشيخ جلال الدين البكرى بشارع الدشطوطى

٦٢ « الامير جنكلى بن محمد بن البابا بشارع القربية

٤٥ « القائد جوهر بشارع درب سعادة

٨٦ « جوهر النوبى « الخليج المرخم

(حرف الحاء)

٠٤٨ « الامير حسن بيك الجداوى بعطفة الكاشف من شارع درب سعادة

١١١ « « حسين بيك المعروف بالصابونجى بشارع العتبة الخضراء

٠٩٧ « « حسن كاشف المعروف بجركس بشارع الناصرية

١١٦ « « حسن كتخدا المعروف بالجربان بشارع الكرداسى

٥٦ « « حسين بحارة غيط العدة من شارع غيط العدة

٦٣ « حمزة بن أدركة السارى بشارع الحمزية

(حرف الخاء)

١١٢ « الست خاتون محظية على بيك الكبير بشارع البكرى

٠٦٩ « الشيخ خضر العدوى بشارع الزعفرانى

١١٢ « السيد خليل البكرى بشارع البكرى

(حرف الذال)

٠١٤ « الامير ذى الفقار بيك بشارع العبودية

٠٣٩ « ذى الفقار بيك « سوق المؤيد

(حرف الراء)

٠١٤ « رضوان بيك المعروف بأبى الشوارب بشارع الكرداسى

صحيفة		صحيفة	
١٠٩	ترجمة الامير رضوان كتخدا الجلفى بشارع العتبة الخضراء	١٩	ترجمة السيد على بن موسى المقدسى المعروف بابن النقيب بشارع اقصاصين
	(حرف السين)	٤١	« الامير على اغا يحيى بحارة حلقوم الجمل من شارع الجودريه
٠٤٥	« سعادة بن حيان غلام المعز بشارع درب سعادة	٤١	« الشيخ على الشهير بابن العربى بحارة حلقوم الجمل من شارع الجودرية
٠١٠	« سعد الدين بن غراب بشارع بشتاك	٨١	« الشيخ على المجذوب الشهير بالبكرى بشارع البكرية
٥١	« الامير سليمان أغا المعروف بأبى دفية بشارع باب الخرق	٦٥	« الامير على جاويش المعروف بظالم على بشارع الحبانية
٣٨	« « سليم كاشف بعطفة الكاشف من شارع سوق المؤيد	٨٩	« « على كتخدا الجاويشية بشارع درب الحجر
	(حرف الصاد)		(حرف الفاء)
٠٣٥	« « صارم الدين المسعودى بحارة مكسر الحطب من شارع اللبودية	٦٠	« فخر الدين المعروف بابن ثعلب بشارع الصنافيرى
٠٩٢	« الشيخ صالح أبى حديد بشارع خليل طينه		(حرف الكاف)
	(حرف الطاء)	١٠٤	« كريم الدين الصغير بشارع قنطرة الدكة
١٠٩	« الامير طاهر باشا الكبير الارنؤدى بشارع العتبة الخضراء		(حرف اللام)
	(حرف العين)	٠٦٨	« الامير لاجين بيك بشارع محمد على
٠٦٨	« الامير عبد الرحمن اغا أغات مستحفظان بشارع محمد على		(حرف الميم)
٧٣	« الشيخ عبد الرحمن المجذوب بشارع الدشطوطى	٣٢	« الامير محمد بيك جركس بحارة السبع قاعات من شارع سوق السمك القديم
٠٨٩	« الشيخ عبد الرحمن بن أبى الفضل بشارع درب الحمام	٥٢	« الامير محمد اغا البارودى من شارع باب الخرق
٠٨٥	« الشيخ عبد الغنى الملوانى بشارع كوم الشيخ سلامه	١٠٣	« محمد بيك الالفى من شارع قنطرة الدكه
٠٣١	« شرف الدين عبد الوهاب بحارة السبع قاعات من شارع سوق السمك القديم	١١١	« الامير محمد بن الصابونجى بشارع العتبة الخضراء
٠١٦	« عبد الوهاب الزهرى بشارع السيدة	٠٨٤	« الشيخ محمد الصبان بشارع السكة الجديدة
٠٧٦	« الامير عز الدين ايدمر الزراق بشارع باب الشعرية الكبير	٧٧	« « محمد الركراكى بشارع سوق الخشب
٠٨٤	« « عز الدين موسك صاحب الموسكى بشارع الموسكى	٩٠	« الجمال محمد بن الزكى المعروف بابن جن حلوان بشارع سويقة السباعين
٣٠	« الوزير علم الدين بن زنبور بحارة السبع قاعات من شارع سوق السمك القديم	٩٤	« السيد محمد الشهير بمرتضى شارح القاموس بشارع سويقة اللالا
		٤٧	« الامير مصطفى كاشف كرد بحارة النبوية من شارع درب سعادة

صحيفة

٥٤ ترجمة مصطفى بيك الهجين بحارة غيط العدة من شارع غيط العدة

(حرف النون)

٣١ « نجم الدين بن عبود بحارة السبع قاعات من شارع سوق السمك القديم

(حرف الواو)

٥٧ « الامير ولى أفندى كاتب الخزينة بشارع جميزه

(حرف الياء)

١٨ « يوسف بيك عبد الفتاح بشارع درب السماكين

٨٤ « الشيخ يوسف العجمى وتلميذه بجامع التسترى من شارع الموسكى

١٣ « يوسف بيك المعروف بالجزار بشارع بشتاك

(المباحث والمطالب)

٢ مبحث الكلام على باب القنطرة بشارع بين السورين

٢ مطلب الكلام على حكر ابن منقذ الذى كان خارج باب القنطرة بشارع بين السورين

٢ « الكلام على الحكر الذى كان يعرف بحكر شمس الخواص مسرور بشارع بين السورين

٢ « الكلام على أرض بستان البغدادية بشارع بين السورين

٣ « الكلام على الحكر الذى كان يعرف بحكر خطلبا بشارع بين السورين

٣ « الكلام على الحكر الذى كان يعرف بحكر العلائى بشارع بين السورين

٣ « الكلام على الحكر الذى كان يعرف بحكر ابن أسد بشارع بين السورين

٣ « الكلام على الحكر الذى كان يعرف بحكر الحريرى بشارع بين السورين

٣ « الكلام على الحكر الذى كان يعرف بحكر خزائن السلاح بشارع بين السورين

٣ مبحث تحديد الاحكار المذكورة وبيان محالها بشارع بين السورين

٣ مطلب بيان ما كان بخط بين السورين فى الازمان السالفة من المبانى وغيرها بشارع السورين

صحيفة

٤ مطلب الكلام على منظرة اللؤلؤة وبيان محلها بشارع بين السورين

٤ « الكلام على منظرة الغزالة بشارع بين السورين

٤ « الكلام على من كان يتولى الخدمة المنعوتة بخدمة الطراز الشريف بشارع بين السورين

٥ « الكلام على الحمام الذى كان يعرف بحمام ابن قرفة وعلى الحمام الذى كان يعرف بحمام السلطان بشارع بين السورين

٥ « ذكر وصف حارة زويلة القديم وذكر ما كانت تشتمل عليه من الدرر والازقة والرحاب وغيرها بشارع بين السورين

٦ « الكلام على باب الخوخة الذى ذكره المقريزى بشارع بين النهدين

٦ « بيان محل باب خوخة الامير حسين بشارع جامع البنات

٧ « الكلام على خوخة الامير حسين وعلى ما وقع له بسبب فتحها بشارع جامع البنات

٧ « الكلام على قنطرة باب الخرق بشارع قنطرة الامير حسين

٨ « الكلام على مسجد بانس الذى كان تجاه باب درب سعادة بشارع قنطرة الامير حسين

٨ « ذكر سراى الامير منصور باشا وذكر ما دخل فيهما من البيوت وغيرها بشارع قنطرة الامير حسين

٨ « بيان مجموع تكاليف عمارة سراى الامير منصور باشا بشارع قنطرة الامير حسين

٩ « الكلام على باب درب سعادة القديم بشارع قنطرة الامير حسين

٩ « ذكر قنطرة الذى كفر بشارع الخليج

٩ « بيان محل سويقة لاجين بشارع الخليج

١٠ « الكلام على خانقاه بشتاك بشارع بشتاك

١١ « الكلام على قنطرة درب الجماميز بشارع بشتاك

١١ « الكلام على الحكر الذى كان يعرف بحكر طقزدمر بشارع بشتاك

صحيفة		صحيفة	
١٣	مطلب ذكر من امتلك دار مصطفى باشا من الامراء فى الازمان السالفة بشارع بشتاك	٢٤	مبحث بيان محل قيسارية خوندوالجمالون الكبير بشارع مرجوش
١٣	« الكلام على عقد السلطان طومان باى على خوند فاطمة بشارع بشتاك	٢٤	مطلب بيان أول من اتخذ دار ضيافة فى الاسلام بشارع الخرنفش
١٤	« بيان تاريخ انتقال المدارس من العباسية الى درب الجماميز بشارع بشتاك	٢٤	« ذكر أول من بنى دار ضيافة بمصر بشارع الخرنفش
١٤	« بيان تاريخ انشاء الكتبخانة المصرية التى بديوان المدارس الآن وبيان السبب فى انشائها بشارع بشتاك	٢٧	« الكلام على ورشة الخرنفش المعروفة بورشة خميس العدس بشارع خميس العدس
		٢٧	« الكلام على اصطبل الجيزة وعلى بيان محله وعلى بئر زويله بشارع خان أبى طقيه
١٤	« الكلام على الحكر المعروف بحكر قوصون بشارع قنطرة عمر شاه	٢٩	« الكلام على قاعة الفضة بعطفة الفضة من شارع الدورة
١٥	« الكلام على القنطرة المعروفة قديما بالمجنونة بشارع قنطرة عمر شاه	٣١	« ذكر حادثة الخواجا لطفى النطروني بحارة السبع قاعات من شارع سوق السمك القديم
١٥	« الكلام على قنطرة السيدة زينب المعروفة بقناطر السباع بشارع السيدة	٣٢	« ذكر تاريخ فتح شارع السكة الجديدة بحارة شمس الدولة من شارع الوراقين
١٦	« الكلام على جنان الزهرى بشارع السيدة		
١٦	« بيان محل براين التبان وبيان محلات آخر كانت بقربه بشارع السيدة	٣٣	« الكلام على خط البندقانيين القديم بشارع البندقانيين
١٧	« الكلام على زاوية عزالدين الدمياطى التى كانت تجاه زاوية الحبيبى بشارع السيدة	٣٣	« ذكر الحريق الذى وقع بخط البندقانيين فى سنة احدى وخمسين وسبعمائة بشارع البندقانيين
١٧	« ذكر أول من بنى فى خطة السيدة بشارع السيدة	٣٤	« الكلام على سوق الاخفافيين بشارع البندقانيين
١٧	« الكلام على الغيط الطويل بشارع سكة معمل الفراخ	٣٤	« الكلام على درب الانجب وعلى درب كنيسة جدة بشارع البندقانيين
١٩	« الكلام على بركة جناق المعروفة الآن ببركة درب عجور بشارع البنهاوى	٣٤	« الكلام على الخان الكبير المعروف بالحمزاوى بشارع الحمزاوى
٢١	« الكلام على حارة بهاء الدين قراقوش التى ذكرها المقريزى فى خططه بشارع بين السيارج	٣٦	« الكلام على سويقة الصاحب بشارع اللبودية
٢٢	« الكلام على الحمام المعروفة قديما بحمام الصغيرة بشارع بين السيارج	٣٦	« بيان سبب تسمية التربيعة بهذا الاسم بشارع التربيعة
٢٣	« الكلام على مدرسة العميان بدرب الطاحون من شارع مرجوش	٣٧	« الكلام على قيسارية ابن قريش التى كانت بسوق الجمالون بشارع التربيعة
٢٣	« الكلام على حارة المرتاحية والفرحية بشارع مرجوش	٣٧	« الكلام على قيسارية ابن أبى اسامة التى كانت بجوار الجمالون بشارع التربيعة

صحيفة	
٣٧	مطلب الكلام على سوق الخانقيين الذى كان بجوار الجالون الكبير بشارع الربيعة
٣٨	« الكلام على سوق الكفتيين بشارع النحاسين
٣٩	« الكلام على حارة المحمودية بشارع سوق المؤيد
٣٩	مطلب بيان وصف حارة الجودرية فى الازمان القديمة وبيان تسميتها بهذا الاسم بشارع الجودرية
٤٠	الكلام على زقاق الغراب الذى بحارة الجودرية بشارع الجودرية
٤٠	الكلام على الرحبة التى كانت تعرف برحبة ابن علكان وعلى رحبة أزدمر بشارع الجودرية
٤٠	مطلب الكلام على حمام ابن علكان بشارع الجودرية
٤٠	« الكلام على القيسارية التى كانت بقيسارية بيبرس بشارع الجودرية
٤٤	الكلام على خط المحيين الذى ذكره المقريزى فى الخطط القديمة بشارع المحجلة
٤٧	ذكر بيان محل باب الفرج الذى ذكره المقريزى بحارة الحمام من شارع درب سعادة
٤٨	« بيان غلط العامة فى نسبة حارة درب سعادة لجارية زنجية من جوار السلطان الناصر محمد ابن قلاوون بشارع درب سعادة
٥٠	مطلب الكلام على باب زويلة وعلى بيان محله القديم بشارع باب زويلة
٥٠	« الكلام على الربع الذى أنشأه الظاهر بيبرس وعلى الحريق الذى وقع به فى سنة احدى وعشرين وسبعمائة بشارع تحت الربع
٥٠	« الكلام على سوق الاقباعيين بشارع تحت الربع
٥٧	مبحث الكلام على معدية فريج وعلى بيان محلها بشارع جميزة
٥٧	ذكر بيان محل جامع البرمشية بشارع الصنافيرى
٥٨	مطلب الكلام على الميدان الصالحى بشارع الصنافيرى
٥٨	ذكر تاريخ جعل الميدان الصالحى بستانا بشارع الصنافيرى
٥٨	مبحث الكلام على زريبة قوصون وعلى بيان محلها بشارع الصنافيرى
٥٨	مبحث الكلام على خط فم الخور وعلى بيان محله بشارع الصنافيرى
٥٨	مطلب فى بيان محل خط الميدان السلطانى وبيان محل منشأة الكتبة بشارع الصنافيرى
٥٩	« بيان محل الحكر المعروف بحكر مرادى وبيان محل قيسارية الغزل بشارع الصنافيرى
٥٩	مبحث الكلام على بستان ابن ثعلب وعلى بيان حدوده بشارع الصنافيرى
٥٩	مطلب بيان محل بستان السراج بشارع الصنافيرى
٦٠	« بيان محل بركة قرموط « «
٦٠	« الكلام على البرك التى كانت موجودة فى أيام الفرنساوية بشارع الصنافيرى
٦٠	« بيان محل الارض التى كانت تعرف بالخور بشارع الصنافيرى
٦٠	مطلب الكلام على الحكر الذى كان يعرف بحكر قردمية بشارع الصنافيرى
٦١	« الكلام على أرض اللوق وعلى بيان محلها وعلى الرحبة التى كانت تعرف برحبة باب اللوق وعلى ما كان يجتمع بها من أرباب الملاعب وغيرها بشارع الصنافيرى
٦١	« الكلام على المنشأة التى كانت تعرف بمنشأة الفاضل وعلى بيان محلها بشارع الصنافيرى
٦١	« بيان محل المنشأة التى كانت تعرف بمنشأة المهرانى بشارع الصنافيرى
٦٢	« الكلام على البستان الذى كان يعرف ببستان سيف الاسلام وعلى سبب تسمية محله بخط ابن البابا بشارع القربية
٦٣	« بيان محل السوق الذى كان يعرف بسوق السقطيين بشارع القربية
٦٤	« الكلام على سبب نقل المدابغ القديمة من شارع سوق العصر الى شارع باب اللوق ومنه الى مصر القديمة بشارع سوق العصر

صحيفة	
٦٥	مطلب في بيان أن شارع الداودية البحري كان يعرف أولا بدرب الفواخير وكان خطه يعرف بخط المدابغ القديمة بشارع الداودية البحري
٦٥	« في بيان أن شارع الحبانية الآن هو حارة العيدانية التي ذكرها المقريزي بشارع الحبانية
٦٥	« الكلام على بستان الحبانية الذي ذكره المقريزي بشارع الحبانية
٦٥	« الكلام على ترب الازبكية بشارع محمد علي
٦٦	« الكلام على بركة الازبكية وعلى ما كان في محلها في الازمان القديمة بشارع محمد علي
٦٩	« بيان عدد الاماكن التي أخذت في شارع محمد علي بشارع محمد علي
٦٩	« الكلام على قنطرة العدوى بشارع الزعفراني
٧٠	« الكلام على انشاء قراقول باب الحديد بشارع الفجالة
٧٠	« في بيان ما كان في محل شارع الفجالة في الازمان القديمة وفي بيان ما وقع به من المنظمات في زمن الفرنساوية وغير ذلك بشارع الفجالة
٧١	« الكلام على بناء أسوار القاهرة الثلاثة وفي معرفة الذي بناها بشارع الفجالة
٧١	« بيان عدد أذرع السور المحيط بالقاهرة بشارع الفجالة
٧٢	« الكلام على الخندق الذي كان يحيط بسور القاهرة بشارع الفجالة
٧٢	« الكلام على الكوم الذي كان بقرب بركة الرطلي بشارع الدشطوطي
٧٢	« الكلام على بركة الرطلي بشارع الدشطوطي
٧٣	« الكلام على الزاوية التي كانت شرقي بركة الرطلي وعلى سبب تسمية البركة بهذا الاسم بشارع الدشطوطي

صحيفة	
٧٣	مطلب في بيان محل أرض الطبالة بشارع الدشطوطي
٧٦	« في بيان محل الدرب المعروف قديما بدرب الزراق بشارع باب الشعرية الكبير
٧٩	« في الكلام على المقبرة التي كانت تعرف بترب النوبي بشارع وسعة الجير
٨٢	« ذكر تاريخ فتح شارع السكة الجديدة وذكر السبب الحامل على ذلك بشارع السكة الجديدة
٨٥	« في الكلام على درب كوسا الذي ذكره المقريزي بشارع المناصرة
٨٦	« في الكلام على حكر جوهر النوبي الذي ذكره المقريزي بشارع الخليج المرخم
٨٧	« في الكلام على حكر الزهري الذي ذكره المقريزي وعلى ما كان داخلا فيه من الحارات وغيرها بشارع الحلوجي
٨٧	« في بيان محل الارض التي كانت تعرف ببر ابن التبان وبيان ما كان بها من الحمامات وغيرها بشارع الحلوجي
٨٨	« في الكلام على الدرب الذي كان يعرف بالدرب الجديد بشارع عابدين
٨٨	« في بيان ما أزيل من المباني وغيرها بسبب بناء سراي عابدين بشارع عابدين
٩٠	« في بيان محل بركة سويقة السباعين بشارع سويقة السباعين
٩٠	« في بيان حدود البستان الذي كان يعرف ببستان ابن حلوان بشارع سويقة السباعين
٩٠	« في بيان محل بستان أبي اليمان الذي ذكره المقريزي بشارع سويقة السباعين
٩١	« في بيان محل البركة التي كانت تعرف ببركة الشقاف بشارع سويقة السباعين
٩١	« في بيان محل بستان الفرغاني الذي ذكره المقريزي والحكر المعروف بحكر الحلبي بشارع سويقة السباعين

صحيفة	
٩١	مطلب فى بيان محل الخوخة المعروفة بخوخة سعدان بشارع أبى الدف
٩١ 〃	فى بيان محل حكر الست حدق الذى ذكره المقريزى بشارع خليل طينه
٩٢ 〃	فى بيان محل الجامع الذى أنشأته الست حدق بشارع خليل طينه
٩٦ 〃	سكة الجنانين بشارع الناصرية
٩٧ 〃	فى الكلام على بركة الناصرية بشارع الناصرية
٩٨ 〃	فى الكلام على هدم كنيسة الزهرى وغيرها من الكنائس بشارع الناصرية
٩٩ 〃	ذكر الحريق الذى وقع فى القاهرة ومصر فى عدة مواضع بشارع الناصرية
١٠٢ 〃	فى الكلام على البستان الذى كان فى خطة الدكة بشارع قنطرة الدكة
١٠٢ 〃	فى الكلام على القصر الذى كان يعرف بقصر السيد ابراهيم بن سعودى بشارع قنطرة الدكة
١٠٢ 〃	ذكر سكنى سارى عسكر بونابارته ببيت الالفى بشارع قنطرة الدكة
١٠٢ 〃	ذكر سكنى العزيز محمد على ببيت الالفى وذكر العمارة التى أجراها فيه بشارع قنطرة الدكة
١٠٣ 〃	ذكر مدرسة الالسن التى أنشأها العزيز محمد على بشارع قنطرة الدكة
١٠٤ 〃	فى الكلام على قنطرة الدكة بشارع قنطرة الدكة
١٠٤ 〃	فى الكلام على الخليج الذى كان يعرف بخليج فم الخور وعلى الخليج الذى كان يعرف بخليج الذكر بشارع قنطرة الدكة
١٠٤ 〃	فى بيان معنى لفظة الخور لغة وعرفا بشارع قنطرة الدكة
١٠٤ 〃	فى الكلام على القرية التى كانت تعرف بأم دنين بشارع قنطرة الدكة
١٠٤ 〃	فى بيان محل الصناعة التى كان يعمل بها المراكب البحرية والحربية بشارع قنطرة الدكة
١٠٥ 〃	فى بيان المحل الذى قسمت فيه الغنائم عند استيلاء الصحابة على مصر بشارع قنطرة الدكة
١٠٥ 〃	فى الكلام على منظرة المقس التى ذكرها المقريزى وعلى ما كان يعمل بها عند تجهيز الاسطول الى غزو الافرنج بشارع قنطرة الدكة
١٠٥ 〃	فى بيان محل الجنينة التى غرست فى موضع قلعة المقس بشارع قنطرة الدكة
١٠٥ 〃	فى الكلام على الاسطول وعلى أول انشائه بمصر بشارع قنطرة الدكة
١٠٦ 〃	فى بيان الحبس الجيوشى وبيان الحراج بشارع قنطرة الدكة
١٠٦ 〃	فى بيان محل بركة الحبش بشارع قنطرة الدكة
١٠٦ 〃	فى بيان محل البئر الطولونية وبئر النعش وبئر الدرج وبئر الزقاق وبئر دير حنا التى ذكرها المقريزى بشارع قنطرة الدكة
١٠٦ 〃	فى ذكر حوض عفصة الذى ذكره المقريزى وبيان محله بشارع قنطرة الدكة
١٠٧ 〃	فى الكلام على الاحباس وعلى ما كانت تختص به فى الازمان القديمة وعلى من كان يتولى أمرها من القضاة بشارع قنطرة الدكة
١٠٧ 〃	ذكر تفريق الاحباس الى ثلاث جهات وبيان تاريخ ذلك بشارع قنطرة الدكة
١٠٨ 〃	فى الكلام على وصف خطة بشارع قنطرة الدكة زمن دخول الفرنساوية الديار المصرية بشارع قنطرة الدكة
١٠٨ 〃	فى الكلام على سراى العتبة الخضراء المعروفة أولا ببيت الثلاثة ولية بشارع العتبة الخضراء
١١٠ 〃	فى الكلام على جامع أزبك بشارع العتبة الخضراء
١١٠ 〃	فى بيان محل حمام العتبة الخضراء بشارع العتبة الخضراء

فهرسة الجزء الرابع

من الخطط الجديدة التوفيقية لمصر القاهرة

صحيفة

٢ ذكر ما بالقاهرة وظواهرها من الجوامع
٢ جامع عمرو
٢ ذكر من وقف على اقامة قبلته من الصحابة رضى الله عنهم
٣ أول من جعل المحراب قرة بن شريك
٣ ذكر الزيادة التى زيدت فى جامع عمرو من قبل عبد العزيز بن مروان
٣ ذكر الزيادة التى زيدت فيه من قبل قرة بن شريك
٣ « العمد المذهبة ونصب المنبر الجديد
٣ « اتخاذ المنابر فى القرى
٤ « الزيادة التى زيدت فيه من قبل صالح بن على
٤ « الزيادة التى زيدت فيه من قبل موسى بن عيسى الهاشمى وزيادة طاهر بن الحسين مولى خزاعة
٤ ذكر بناء رحبة الحرث بن مسكين وزيادة أبى أيوب
٤ ذكر الحريق الواقع فيه سنة خمس وسبعين ومائتين
٤ « ما أنفق على عمارته بعد الحريق من قبل خمارويه
٤ « زيادة أبى بكر محمد بن عبد الله الخازن وزيادة يعقوب بن يوسف بن كلس
٤ ذكر ما أنزل الى هذا الجامع من المصاحف المذهبة وغيرها
٤ ذكر التنور الفضة الذى عمله الحاكم برسم هذا الجامع
٥ ذكر أمر المستنصر بعمل الجسر المقابل للمحراب وبالزيادة فى المقصورة وبعمل منطقة فضة فى صدر المحراب وغير ذلك
٥ ذكر تمكن الفرنج من ديار مصر وأمر شاور بن مجير السعدى وزير العاضد باحراق مدينة مصر
٥ ذكر تجديد هذا الجامع بعد تشعثه من قبل صلاح الدين
٥ ذكر تجديد هذا الجامع فى أيام الملك الظاهر بيبرس البندقدارى
٥ ذكر أمر الملك المنصور قلاون بعمارته

صحيفة

٥ ذكر حدوث الزلزلة التى تشعث منها هذا الجامع
٥ ذكر عمارته من قبل رئيس التجار بمصر ابراهيم ابن عمر
٦ الكلام على ذرع هذا الجامع وعلى مساحته
٦ ذكر عدد أبوابه وعمده ومآذنه وزياداته
٦ الكلام على القصص وعلى أول حدوثه
٦ ذكر أول من قص بمصر
٦ « المصحف المعروف بمصحف أسماء
٧ « أول من سلم فى هذا الجامع تسليمتين فى الصلاة بكتاب ورد من المأمون يأمر فيه بذلك
٧ ذكر أول من قرأ فى المصحف فى مؤخر هذا الجامع
٧ « المصحف الذى حضر من العراق على انه مصحف عثمان بن عفان
٧ ذكر زوايا التدريس التى بهذا الجامع
٨ « ما كان برسم هذا الجامع من الزيت فى كل ليلة
٨ « بعض تجديدات بهذا الجامع من قبل قايتباى
٨ « عمارته من قبل الامير مراد بيك
٨ « ما كان يحصل فيه من الملاهى عند الاجتماع به فى آخر جمعة من شهر رمضان قبل تجديده
٨ ذكر مقياس هذا الجامع زمن دخول الفرنساوية
٨ « مقياس هذا الجامع فى وقتنا هذا
٨ « الابيات المنقوشة على قبلته فى وقتنا هذا
٩ « الابيات المنقوشة على أبوابه
٩ الكلام على صحن هذا الجامع
٩ ذكر الموجود به الآن من الاعمدة الرخام الصحيحة
٩ الكلام على العمودين اللذين تزعم العامة ان العاصى لايمكنه ان يمر من بينهما
٩ ذكر العمود الذى يضربونه بالنعال والعصى بعد فراغهم من صلاة الجمعة فى آخر شهر رمضان
٩ ذكر الاماكن التى يستجاب فيها الدعاء من هذا الجامع
١٠ الجامع الأزهر
١٠ ذكر تاريخ بناء الجامع الازهر

صحيفة
١٠ الكلام على الطلسم الذى بالجامع الازهر
١٠ ذكر تجديد الحاكم للجامع الازهر
١١ « تجديد المستنصر وتجديد الحافظ للجامع الازهر
١١ « تجديد ايدمر الحلى للجامع الازهر
١١ الكلام على سقوط الجامع الازهر وغيره بسبب الزلزلة الحاصلة فى سنة اثنتين وسبعمائة
١١ ذكر تجديد الامير الطواشى بشير الجامدار للجامع الازهر
١١ ذكر هدم المنارة القصيرة واعادتها
١٢ « الابتداء فى عمل الصهريج الذى بوسط الجامع
١٢ الكلام على اخراج المجاورين من الجامع الازهر
١٢ ذكر ما كان فيه من التنانير والقناديل والمناطق الفضة
١٢ ذكر العمارة التى جرت بهذا الجامع من قبل الخواجا مصطفى
١٢ ذكر الميضأة والعمارة التى أنشأها الملك الاشرف قايتباى
١٢ ذكر التجديدات والترتيبات التى جرت به من قبل الشريف محمد باشا والى مصر
١٢ ذكر العمارة التى أجراها الوزير حسن باشا والى مصر
١٢ ذكر العمارة التى أجراها ايواظ بيك القاسمى
١٢ « العمارة الكبيرة التى أجراها الامير عبد الرحمن كتخدا
١٤ عدد المشايخ والتلامذة التى بالجامع الازهر
١٤ ذكر حدود الجامع الازهر
١٤ « أبواب الجامع الازهر
١٥ « مقاصير الجامع الازهر وأساطينه
١٦ « محاريب الجامع الازهر
١٦ « صحن الجامع الازهر
١٦ « منارات الجامع الازهر
١٧ « مزاول الجامع الازهر
١٨ « المدارس الملحقة به
١٨ الكلام على المدرسة الطيبرسية
١٨ ترجمة منشىء المدرسة الطيبرسية

صحيفة
١٨ الكلام على المدرسة الاقبغاوية
١٩ ترجمة علاء الدين عبد الواحد صاحب الاقبغاوية
١٩ الكلام على المدرسة الجوهرية
٢٠ ترجمة صاحب المدرسة الجوهرية
٢٠ ذكر زاوية العميان
٢٠ ترجمة صاحب زاوية العميان
٢٠ ذكر أروقة الجامع الازهر وحاراته
٢٠ رواق الصعائدة
٢١ الكلام على مرتبات رواق الصعائدة
٢١ ذكر المدفن الذى أنشأه عبد الرحمن كتخدا تجاه رواق الصعائدة
٢٢ رواق الحرمين
٢٢ « الدكارنة الغورية
٢٢ « الشوام
٢٢ « الجاوه
٢٢ « السليمانية
٢٢ « المغاربة
٢٢ « السنارية
٢٢ « الاتراك
٢٣ ذكر واقعة تاريخية
٢٣ رواق البرنية
٢٣ « الجبرتية
٢٣ « اليمنية
٢٣ « الاكراد
٢٣ « الهنود
٢٣ « البغدادية
٢٣ « البحيرة
٢٣ « الفيومية
٢٣ « الاقبغاوية
٢٣ « الشنوانية
٢٣ « الحنفية
٢٤ ذكر مرتبات رواق الحنفية
٢٤ رواق الفشنية
٢٤ « ابن معمر
٢٤ « البرابرة

صحيفة		صحيفة	
٢٤	رواق دركانة صليح	٣٢	ذكر واقعة بين الشوام والاتراك
٢٤	« الشرقاوية	٣٢	ترجمة الشيخ العريشى
٢٥	« الحنابلة	٣٣	ذكر حادثة غلق فيها أبواب الازهر
٢٥	ذكر المطاهر والمصانع والمراحيض	٣٣	« دخول أهالى الحسينية الجامع الازهر وصعودهم المنارات ومعهم الطبول
٢٥	« الصهاريج	٣٤	ذكر قيام جماعة الشوام وبعض المغاربة على الشيخ أحمد العروسى
٢٥	« القناديل والفرش	٣٤	ذكر مشيخة الشيخ الشرقاوى على الازهر
٢٦	الكلام على طريق التدريس والمطالعة بالازهر	٣٤	« غلق أبواب الجامع الازهر بسبب ماوقع من اتباع محمد بيك الالفى
٢٦	« على كيفية الامتحان	٣٤	ذكر ماوقع بالازهر فى وقعة دخول الفرنساوية مصر
٢٧	عدد من يمتحن فى السنة الواحدة	٣٥	ذكر النادرة التى وقعت لسر عسكر الفرنساوية
٢٧	ذكر أوقات التدريس ومايقرأ فيها	٣٦	« ماوقع بالازهر من العساكر
٢٧	« الكتب التى تقرأ فى الجامع الازهر	٣٦	« ماوزع على أرباب الحرف والصنائع من الفلوس
٢٨	« العادة فى ابتداء قراءة الكتب	٣٦	ذكر الانفار الذين كانوا يقفون ليلا فى صحن الازهر ويؤذون من مربهم
٢٨	« عوائد أهل الازهر	٣٧	ذكر حادثة وقعت بخط الازهر
٢٩	الكلام على طلب المجاورين الاجازة من المشايخ عند ارادتهم السفر الى بلادهم	٣٧	تولية الشيخ الشنوانى مشيخة الجامع الازهر
٣٠	الكلام على سبب الرغبة فى مذهب أبى حنيفة	٣٨	« الشيخ محمد العروسى المشيخة
٣٠	« على تشييع جنازة العلماء ومايعمل لاجلهم بالجامع الازهر	٣٨	« الشيخ أحمد الدمهوجى مشيخة الجامع الازهر
٣١	الكلام على مشيخته وحوادثه	٣٨	ترجمة الشيخ الدمهوجى
٣١	ذكر تولية الشيخ الخرشى المالكى على الجامع الازهر	٣٨	تولية الشيخ حسن العطار المشيخة
٣١	ذكر تولية الشيخ محمد النشرتى المالكى على الازهر	٣٨	ترجمة الشيخ حسن العطار
٣١	« الفتنة التى وقعت بعد موت الشيخ محمد النشرتى بالجامع الازهر	٤٠	تولية الشيخ القويسنى المشيخة على الازهر
٣١	ذكر تولية الشيخ محمد شنن المالكى على الازهر	٤٠	« الشيخ ابراهيم البيجورى مشيخة الازهر
٣١	ترجمة الشيخ محمد شنن المذكور	٤٠	ذكر حادثة وقعت بالازهر زمن المرحوم سعيد باشا
٣١	ذكر انتقال مشيخة الجامع الازهر الى الشافعية	٤٠	« حادثة الشوام والصعائدة
٣١	« أول من تولى المشيخة من الشافعية	٤١	« الوكلاء على الجامع الازهر
٣١	ترجمة الشيخ الشبراوى	٤١	تولية الشيخ مصطفى العروسى مشيخة الازهر
٣٢	تولية الشيخ الحفنى مشيخة الازهر	٤١	أول انتقال مشيخة الازهر الى الحنفية
٣٢	« الشيخ عبد الرؤف السجينى	٤١	تولية الشيخ محمد المهدى مشيخة الازهر
٣٢	« الشيخ أحمد بن عبد المنعم الدمنهورى	٤١	ذكر بعض من تولى مشيخة المالكية بالازهر فى القرن الثانى عشر والثالث عشر
٣٢	« الشيخ أحمد العروسى		
٣٢	ذكر ماوقع بين الشافعية والحنفية من أجل مشيخة العروسى		

صحيفة

٤١ تولية الشيخ على الصعيدى مشيخة المالكية
٤١ « الشيخ أحمد الدردير مشيخة المالكية
٤١ « الشيخ محمد الامير الكبير مشيخة المالكية
٤١ « الشيخ محمد الامير الصغير مشيخة المالكية
٤١ « الشيخ الملوانى مشيخة المالكية
٤١ « الشيخ عبد الله القاضى مشيخة المالكية
٤١ « الشيخ حبيش
٤١ « الشيخ محمد عليش
٤١ ترجمة الشيخ محمد عليش
٤٢ ذكر مؤلفات الشيخ محمد عليش
٤٤ جامع آل ملك
٤٤ ترجمة الامير سيف الدين الحاج آل ملك
٤٤ « الشيخ ابراهيم الصالح
٤٤ جامع ابراهيم أغا
٤٤ ترجمة الامير آقسنقر الناصرى
٤٥ جامع ابراهيم الصوفى
٤٥ « ابراهيم الميدانى
٤٥ « ابن ادريس
٤٥ « ابن الرفعة
٤٥ ترجمة ابن الرفعة
٤٥ جامع ابن طولون
٤٦ ذكر سبب بناء جامع ابن طولون
٤٦ « الرؤيا التى رآها أحمد بن طولون
٤٧ « احتراق الفوارة التى بجامع ابن طولون
٤٧ « ما جدد بجامع ابن طولون
٤٨ « سقوط المركب التى على منارة جامع ابن طولون
٤٨ أول اتخاذ جامع ابن طولون تكية
٤٨ عدد المآذن التى بجامع ابن طولون
٤٨ جامع أبى بكر
٤٨ « أبى حريبة
٤٩ ترجمة الشيخ أبى حريبة
٥٠ جامع أبى درع
٥٠ « أبى السباع
٥٠ جامع أبى السعود الجارحى
٥٠ ترجمة الشيخ أبى السعود الجارحى

صحيفة

٥١ ذكر ركوب السلطان طومان باى وتوجهه مع جماعة من الامراء الى زاوية الشيخ أبى السعود
٥١ ذكر الكائنة المهولة التى وقعت للزينى بركات مع الشيخ أبى السعود
٥١ ترجمة شمس الدين أبى عبد الله السعودى
٥١ جامع أبى العلا
٥٢ ترجمة السلطان أبى العلا
٥٢ « الشيخ أحمد الكعكى
٥٢ جامع أبى الفضل الاحمدى
٥٢ ترجمة أبى الفضل الاحمدى
٥٣ جامع أبى الفضل
٥٤ ترجمة الامير قطب الدين خسرو الهدبانى
٥٤ جامع أبى قابل العشماوى
٥٤ « أبى اليسر
٥٤ « الاتربى
٥٤ الكلام على قبر أبى تراب بن المستنصر
٥٤ جامع أحمد بيك كوهيه
٥٤ الجامع الاحمر
٥٤ « الاخضر
٥٤ جامع ارغون
٥٥ ترجمة ارغون الكاملى
٥٥ « ارغون النائب
٥٥ جامع أزبك اليوسفى
٥٦ الجامع الازهر
٥٦ جامع اسكندر باشا
٥٦ ترجمة اسكندر باشا
٥٧ جامع الاشرفية
٥٧ ترجمة الملك الاشرف برسباى
٥٩ جامع الاصطبل
٥٩ « أصلم
٥٩ ترجمة الامير أصلم
٥٩ جامع الافرم
٦٠ « الاقمر
٦٠ « الماس
٦٠ ترجمة الامير الماس

صحيفة	
٦٠	جامع أم السلطان
٦١	ترجمة الست بركة أم السلطان الاشرف شعبان
٦١	جامع أم الغلام
٦١	« الانصارى
٦١	« أولاد عنان
٦١	بيان المكان الذى قسمت فيه الغنيمة عند استيلاء الصحابة على مصر
٦٢	ترجمة سيدى محمد بن عنان رضى الله عنه
٦٢	جامع الاولياء
٦٣	« الشيخ أونان
٦٣	« ايتمش
٦٣	« اينال
٦٣	« الصالح أيوب
	(حرف الباء)
٦٤	جامع باب الوزير
٦٤	« الباسطى
٦٤	« البحر
٦٤	« بدر الدين بن النقيب
٦٤	ترجمة السيد على موسى المعروف بابن النقيب
٦٥	جامع بدر الدين الانائى
٦٥	« بدر الدين العجمى
٦٥	« البردبكى
٦٥	« البردينى
٦٥	« القاضى بركات
٦٥	« بركة
٦٥	« البرماوية
٦٥	« الشيخ البرمونى
٦٥	« بشتاك
٦٦	« البقلى
٦٦	« البكرية
٦٦	« البلد
٦٦	« البلقينى
٦٦	ترجمة حسن افندى المعروف بالدرويش
٦٧	جامع البنات
٦٧	ترجمة فخر الدين عبد الغنى بن عبد الرزاق

صحيفة	
٦٨	جامع البنهاوى
٦٨	جامع بيبرس الجاشنكير
٦٨	ترجمة ركن الدين بيبرس
٦٩	جامع بيبرس الخياط
٦٩	« البيومى
	(حرف التاء)
٦٩	جامع التركمانى
٦٩	ترجمة الامير بدر الدين التركمانى
٧٠	جامع التسترى
٧٠	ترجمة الشيخ حسن التسترى
٧٠	جامع تغرى بردى
٧٠	ترجمة الامير تغرى بردى الرومى
٧٠	جامع تمراز الاحمدى
٧١	« سيدى تميم الرصافى
٧١	« التوبة
٧١	« التينة
	(حرف الجيم)
٧١	الجامع بجوار قبة الامام الشافعى
٧١	جامع الجانى اليوسفى
٧٢	ترجمة الامير سيف الدين الجانى
٧٢	جامع الجاكى
٧٢	ترجمة الشيخ حسن الجاكى
٧٢	جامع جانبك
٧٢	ترجمة الامير جانبك الاشرفى
٧٣	جامع جنبلاط
٧٣	ترجمة محمد بن قرقماس
٧٣	جامع جانم
٧٣	ترجمة الامير جانم
٧٤	جامع الجاولى
٧٤	ترجمة سنجر الجاولى
٧٥	« الامير سلار
٧٥	جامع الجركسى
٧٥	« الجيزة
٧٥	« الجنيد
٧٦	« جوهر اللالا

صحيفة	
٧٦	ترجمة جوهر اللالا
٧٦	جامع جوهر الصفوى
٧٦	ترجمة « الصفوى المنجكى
٧٦	جامع « المعينى
٧٦	ترجمة « المعينى
٧٧	« الامير محمد بيك دبوس أوغلى
٧٧	جامع الشيخ الجوهرى
٧٧	بيان ما رتبه الشيخ الجوهرى فى وقفيته
٧٨	ترجمة الشيخ أحمد «
٧٩	(حرف الحاء)
٧٩	جامع حارس الطير
٧٩	« الحاكم
٨٠	ذكر الزلزلة التى حصلت فى سنة اثنتين وسبعمائة
٨٠	« مصادرة قطب الدين محمد الهرماس
٨١	جامع الحبشلى
٨١	« الحتو
٨٢	« الست حدق
٨٢	« الحرانى
٨٢	« الحريشى
٨٢	ترجمة الوزير الصاحب سعد الدين
٨٢	« شاكر بن عبد الغنى
٨٣	جامع السلطان حسن
٨٤	بيان ما هو مرتب فى وقفية جامع السلطان حسن
٨٧	جامع حسن باشا
٨٧	مسجد سيدى حسن الانور
٨٧	ترجمة الحسن بن زيد
٨٨	جامع سيدنا الحسين رضى الله عنه
٨٨	تاريخ الشروع فى بنائه الجديد
٩٠	الكلام على قبة سيدنا الحسين
٩٠	« على مولد سيدنا الحسين
٩٢	« على مشهد الرأس الشريف الذى بعسقلان
٩٣	« على نقل الرأس الشريف من عسقلان الى القاهرة
٩٣	ترجمة سيدنا الحسين رضى الله عنه
٩٤	كيفية خروج الحسين من مكة قاصدا العراق

صحيفة	
٩٥	ذكر قتل سيدنا الحسين رضى الله عنه
٩٥	« ما روى عن جبريل بان الحسين يقتل بارض كربلاء
٩٦	ذكر الخلاف فى جواز لعن اليزيد
٩٦	« أولاد الحسين رضى الله عنه
٩٦	« بعض فضائل الحسين رضى الله عنه
٩٦	الكلام على ما اتخذه الشيعة يوم قتل الحسين
٩٦	« على ما كان يعمل يوم عاشوراء فى الزمن السابق
٩٧	« على عوائد الشيعة فى وقتنا هذا فى شهر الله المحرم
٩٨	ذكر من دفن من الخلفاء الفاطميين بتربة الزعفران التى كانت بجانب المشهد الحسينى
٩٨	جامع الامير حسين
٩٨	ترجمة الامير حسين
٩٩	جامع حسين باشا أبى اصبع
٩٩	« الحفنى
٩٩	« حماد
٩٩	« الحنفى
١٠٠	ترجمة السلطان الحنفى رضى الله عنه
١٠٢	جامع الحوش
١٠٢	« الحين
	(حرف الخاء)
١٠٢	جامع الخازندار
١٠٢	« الخانقاه
١٠٢	ترجمة سعيد السعداء
١٠٢	« تغرى بردى
١٠٣	ذكر تراجم جملة من الصوفية المدفونين بخانقاه سعيد السعداء
١٠٣	ترجمة جار الله بن صالح الحنفى من الصوفية
١٠٣	« عبد الرحيم بن محمد الحنفى المعروف بابن الطرابلسى من الصوفية
١٠٣	ترجمة عبد الله بن محمد بن عيسى الشافعى من الصوفية
١٠٣	ترجمة عبد الله بن محمد بن عبد الله الحنبلى من الصوفية
١٠٣	ترجمة محمد بن عبد الوهاب الحنفى من الصوفية

صحيفة	
١٠٣	ترجمة محمد بن محمد القاهرى الشافعى من الصوفية
١٠٤	« عبد الرحمن بن على الشافعى من الصوفية
١٠٤	« محمد بن على القوصى الاصل الشافعى من الصوفية
١٠٤	« محمد بن عبد العزيز الشافعى من الصوفية
١٠٤	« محمد بن محمد بن عبد القادر الشافعى من الصوفية
١٠٥	« محمد بن خليل الشافعى من الصوفية
١٠٥	« على بن أبى بكر
١٠٥	« عمر بن على
١٠٧	جامع الخانى
١٠٧	« خشقدم
١٠٧	ترجمة خشقدم اللالا
١٠٨	جامع الخضيرى
١٠٨	ترجمة الشيخ سليمان الخضيرى
١٠٩	جامع الخطيرى
١٠٩	ترجمة ايدمر الخطيرى
١٠٩	جامع الخلوتى
١٠٩	ترجمة الشيخ كريم الدين الخلوتى
١١٠	جامع الخندق
١١٠	« الخواص
١١٠	« خيربك
١١٠	ترجمة ملك الامراء خيربك
	(حرف الدال)
١١١	جامع داود باشا

صحيفة	
١١١	« درب قرمز
١١١	ترجمة الامير سابق الدين الطواشى
١١١	جامع الدشطوطى
١١٢	« الدمرداش
١١٢	ترجمة الشيخ دمرداش المحمدى
١١٢	« السيد محمد الدمرداش
١١٢	« « « بن عثمان الدمرداش
١١٣	جامع الديرى
١١٣	« الديلم
	(حرف الذال)
١١٣	جامع ذى الفقاربك
١١٣	ترجمة « «
	(حرف الراء)
١١٤	جامع راشدة
١١٤	« رحبة عابدين
١١٤	« الرفاعى
١١٩	جامع الركراكى
١١٩	ترجمة أبى عبد الله محمد الركراكى
١١٩	جامع الرماح
١١٩	« الرملى
١١٩	ترجمة الشيخ الرملى الكبير
١١٩	« شمس الدين محمد الرملى الصغير
١٢٠	جامع الروضة
١٢٠	« الرويعى

(تمت)

فهرسة الجزء الخامس

من الخطط الجديدة التوفيقية لمصر القاهرة

صحيفه	
٢	﴿حرف الزاى﴾
٢	جامع الزاهد
٢	ترجمة الشيخ أحمد الزاهد
٣	جامع زرع النوى
٣	« زردق
٣	« الزعفرانى
٣	ترجمة الأمير مصطفى أغا
٣	بيان أوقاف جامع الزعفرانى
٤	جامع الزمر
٤	« الزير المعلق
٤	« زين العابدين
٤	ترجمة زين العابدين
٤	ذكر نبذة من مناقب زين العابدين
٦	ذكر سبب قتل زيد بن على زين العابدين رضى الله عنهما
٦	الجامع الزينبى
١٠	ذكر نبذة من مناقب السيدة زينب رضى الله عنها
١٠	ترجمة العتريس
١١	ترجمة وجيه الدين العيدروس
١٤	ترجمة أبى بكر بن أحمد العيدروسى
١٤	ترجمة أبى بكر بن حسين العيدروسى
١٤	﴿حرف السين﴾
١٤	جامع سيدى سارية
١٤	ترجمة سيدى سارية
١٤	جامع ساعى البحر
١٥	« الست سالمة الحلبية
١٥	« السطوحية
١٥	« السلاحدار
١٥	ترجمة سليمان أغا السلاحدار
١٦	جامع السيدة سكينة رضى الله عنها
١٦	ترجمة السيدة سكينة رضى الله عنها
١٧	ترجمة زين الدين بن نجيم صاحب كتاب البحر
١٧	ترجمة عمر بن ابراهيم صاحب كتاب النهر

صحيفه	
١٨	جامع الشيخ سليمان
١٨	« السليمانيه
١٨	جامع السماك
١٩	« سنان باشا
١٩	ترجمة سنان باشا الوزير
٢٠	بيان ما وقفه الوزير سنان باشا
٢٠	جامع السنديسى
٢٠	« سنقر
٢٠	ترجمة الامير آقسنقر شاد العمائر السلطانية
٢٠	جامع أصنبغا
٢١	جامع سودون القصروى
٢١	ترجمة الامير سودون القصروى
٢١	« سودون من زاده
٢١	ترجمة الامير سودون من زاده
٢١	جامع السويدى
٢١	« السيوطى
٢٢	﴿حرف الشين﴾
٢٢	جامع الشاذلية
٢٢	« الامام الشافعى رضى الله عنه
٢٣	ذكر من أنشأ قبة الامام الشافعى رضى الله عنه
٢٣	الكلام على قبة الامام الشافعى رضى الله عنه
٢٥	الكلام على مقصورة الامام الشافعى
٢٥	ذكر ما قيل من الابيات فى المركب التى باعلى قبة الامام الشافعى رضى الله عنه
٢٥	ترجمة الامام الشافعى رضى الله عنه
٢٦	ذكر نبذة من كلام الشافعى رضى الله عنه
٢٧	ترجمة أبى محمد عبد الله بن عبد الحكم وولده
٢٨	ترجمة أبى البركات محمد ابن الموفق الخبوشانى
٢٨	« ابن عم الشافعى رضى الله عنه
٢٨	« تاج العارفين أبى الحسن البكرى
٢٨	« شيخ الاسلام زكريا الانصارى
٢٩	« شيبان الراعى

صحيفة	
٢٩	ترجمة شيخ الاسلام محمد البكري
٣٠	« زين العابدين بن زكريا
٣٠	« شرف الدين بن زين العابدين الشافعي
٣٠	جامع السلطان شاه
٣٠	« جاهين الخلوتي
٣١	ترجمة جاهين الخلوتي
٣١	جامع الشرايبي
٣١	ترجمة الشرايبي
٣٢	جامع القاضي شرف الدين
٣٢	« شريف باشا
٣٢	« شجرة الدر
٣٢	ترجمة شجرة الدر أم خليل
٣٣	تولية شجرة الدر السلطنة
٣٤	جامع الشعراني
٣٤	« شهاب الدين
٣٤	« شيخو
٣٥	ترجمة الأمير شيخو
٣٥	« الامير أحمد جاويش
٣٧	(حرف الصاد)
٣٧	جامع الصائم
٣٧	« الشيخ صالح أبي حديد
٣٧	ترجمة الشيخ صالح أبي حديد
٣٧	جامع الصالح طلائع
٣٨	ترجمة الصالح طلائع
٣٨	جامع صاروجا
٣٨	« صرغتمش
٣٩	ترجمة الأمير صرغتمش الناصري
٣٩	جامع الست صفية
٤٠	بيان ما اشتملت عليه وقفية الست صفية
٤١	(حرف الضاد)
٤١	جامع الضوه
٤١	(حرف الطاء)
٤١	جامع الطباخ
٤١	ترجمة علي بن الطباخ
٤١	جامع الطواشي

صحيفة	
٤١	جامع الطيبرسي
٤٢	(حرف الظاء)
٤٢	جامع الظاهر
٤٢	ترجمة ركن الدين الملك الظاهر بيبرس
٤٣	(حرف العين)
٤٣	جامع السيدة عائشة النبوية
٤٣	ترجمة السيدة عائشة رضي الله عنها
٤٤	جامع العادلي
٤٤	ترجمة الملك العادل طومان باي
٤٤	جامع القاضي عبد الباسط
٤٤	ترجمة القاضي عبد الباسط
٤٥	« أحمد بن خليل السبكي
٤٦	جامع عبد الحق السنباطي
٤٦	« عبد الدائم
٤٦	« عبد العظيم
٤٦	« عبد الكريم
٤٦	« عبد الكريم
٤٦	« الشيخ عبد الله
٤٦	« عابدي بيك
٤٦	« عابدين
٤٦	« عابدين الجديد
٤٦	« العبيط
٤٧	« عثمان الحطاب
٤٧	ترجمة عثمان الحطاب
٤٧	جامع العجمي
٤٧	« العجمي
٤٧	« العدوي
٤٧	« الشيخ العدوي
٤٨	ترجمة أبي عبد الله بن سلامة القضاعي
٤٨	« الشيخ سلامة القضاعي
٤٩	جامع العراقي
٤٩	« «
٤٩	« الشيخ العريان
٤٩	ترجمة الشيخ العريان
٤٩	جامع العسكر

صحيفة	
٥٠	جامع العشماوى
٥٠	ترجمة الشيخ درويش العشماوى
٥٠	جامع الشيخ عطيه
٥٠	جامع العفيفى
٥١	〃 سيدى عقبة
٥١	ذكر كتاب وقفية جامع سيدى عقبة رضى الله عنه
٥٤	ترجمة الوزير محمد باشا أبى النور
٥٦	〃 سيدى عقبة رضى الله عنه
٥٧	ذكر من دفن بجوار سيدى عقبة من الصحابة والعلماء والصالحين رضى الله عنهم
٥٧	ترجمة فخر الدين الزيلعى
٥٧	〃 ذى النون المصرى
٥٨	جامع العلوة
٥٨	〃 العلمى
٥٨	〃 الحاج على
٥٨	〃 الأمير على
٥٨	〃 على البطش
٥٨	〃 سيدى على البكرى
٥٨	〃 سيدى على الترابى
٥٨	〃 على الفرا
٥٨	〃 عماد الدين
٥٨	〃 سيدى عمر بن الفارض
٥٩	ترجمة سيدى عمر بن الفارض
٦٠	جامع عمرو بن العاص رضى الله عنه
٦٠	(حرف الغين)
٦٠	جامع الغريب
٦٠	〃 غطاس
٦٠	〃 الغمرى
٦٠	ترجمة أبى عبد الله محمد بن عمر الغمرى
٦١	〃 أبى العباس الواسطى
٦١	جامع الغورى
٦٢	ذكر وقفية جامع الغورى
٦٤	ترجمة الملك الغورى
٦٦	(حرف الفاء)
٦٦	جامع الفاخرى

صحيفة	
٦٦	ترجمة شهاب الدين فاخر المنصورى
٦٦	جامع السيدة فاطمة النبوية
٦٧	جامع الفاكهانى
٦٧	〃 الفخر
٦٧	ترجمة فخر الدين محمد بن فضل الله
٦٨	جامع الشيخ فراج
٦٨	〃 الشيخ فرج
٦٨	〃 فيروز الجركسى
٦٨	〃 الفيلة
٦٨	(حرف القاف)
٦٨	جامع القادرية
٦٨	〃 قانم التاجر
٦٩	ترجمة 〃 〃
٦٩	جامع قايتباى بقلعة الكبش
٦٩	〃 〃 بالروضة
٦٩	〃 〃 بالصحراء
٧٠	صورة وقفية جامع قايتباى
٧٤	ترجمة الملك الاشرف قايتباى
٧٥	جامع قايتباى الرماح
٧٥	〃 〃
٧٥	〃 القبر الطويل
٧٥	〃 القبوه
٧٥	صورة وقفية الامير أحمد كتخدا
٧٦	ترجمة أحمد كتخدا عزبان
٧٦	جامع قره قوجه الحسنى
٧٦	ترجمة قراجا
٧٦	جامع قرقماس السيفى
٧٦	صورة وقفية قرقماس السيفى
٧٧	جامع القلعة القديم
٧٧	〃 محمد على باشا بالقلعة
٨٧	〃 قلطاى
٨٧	〃 القمارى
٨٧	〃 قواديس
٨٧	〃 قوصون
٨٧	ترجمة الأمير قوصون

صحيفة	
٨٨	جامع قيدان
٨٨	(حرف الكاف)
٨٨	جامع كاتم السر
٨٨	جامع الكاملية
٨٨	ترجمة الكامل محمد ابن الملك العادل
٨٩	جامع الكيخيا
٨٩	ترجمة عثمان كتخدا
٩٠	ذكر صورة وقفية جامع الكيخيا
٩١	جامع كتخدا قيصرلى
٩١	صورة وقفية كتخدا قيصرلى
٩٣	جامع كراى
٩٣	« الكردى
٩٣	ترجمة الشيخ عمر الكردى
٩٣	جامع الكردى
٩٣	ترجمة الشيخ شرف الدين الكردى
٩٤	« السيد اسمعيل الشهير بالخشاب
٩٤	جامع الكرمانى
٩٤	« الكريرى
٩٤	« الشيخ كشك
٩٥	ترجمة الشيخ على الخباك
٩٥	جامع كمال الدين
٩٥	« الكومى
٩٥	« كوم الشيخ سلامه
٩٥	صورة وقفية « «
٩٦	(حرف اللام)
٩٦	جامع الامام الليث رضى الله عنه
٩٦	ذكر أول من بنى على قبر الامام الليث رضى الله عنه
٩٧	قبر ابن الامام الليث
٩٨	جامع لاشين السيفى
٩٨	(حرف الميم)
٩٨	جامع الماردانى
٩٨	ترجمة الأمير طنبغا الماردانى
٩٩	جامع المارستان
١٠٠	صورة وقفية المارستان المنصورى وبيان مارتب له
١٠١	ترجمة الشيخ عمر البجاوى

صحيفة	
١٠١	جامع محب الدين
١٠١	جامع المحكمة
١٠١	« المحكمة
١٠١	« المحكمة
١٠١	« سيدى محمد الانور
١٠٢	« محمد بن أبى بكر الصديق رضى الله عنه
١٠٢	الكلام على قتل محمد بن ابى بكر ومحل دفنه وبيان السبب الذى قتل من أجله وبيان ولايته
١٠٣	جامع محمد أبى الدلائل
١٠٣	« محمد بدر
١٠٣	« محمد بن صارم
١٠٣	« محمد باشا عزت
١٠٣	« محمد بيك أبى الذهب
١٠٥	ترجمة « « «
١٠٧	ذكر وقفية المذكور
١٠٨	جامع محمد بيك المبدول
١٠٩	« الشيخ محمد الدواخلى
١٠٩	« محمد السعيد
١٠٩	« محمد مبالة
١٠٩	« المحمدى
١٠٩	« محمود
١٠٩	« محمود الكردى
١٠٩	ترجمة محمود بن على الاستادار
١١٠	جامع محمود محرم
١١٠	ترجمة الحاج محمود محرم
١١٠	جامع المخفى
١١٠	« مدين
١١٠	ترجمة سيدى مدين
١١١	« الشيخ محمد الشوبكى
١١١	« الشيخ أحمد الحلفاوى
١١٢	« محمد بن أحمد بن عبد الدائم الشمسى
١١٢	جامع المرازقة
١١٢	« المرحومى وترجمته
١١٢	« مرزه
١١٣	« مرشه

صحيفة	
١١٣	جامع المرصفى
١١٣	« المرأة
١١٣	« المزهر
١١٤	ترجمة ابن مزهر
١١٤	جامع المزهرية
١١٤	ترجمة محمد بن أبى بكر بن مزهر
١١٥	« الشيخ مسعود
١١٥	« الست مسكه
١١٥	ترجمة الست حدق والست مسكه
١١٥	جامع المسيحية
١١٥	ترجمة الوزير مسيح باشا
١١٥	جامع مصطفى باشا
١١٥	ترجمة الشيخ مصطفى المنادى
١١٦	« الشيخ مطهر
١١٦	« الأمير عبد الرحمن كتخداوذكر عمائره
١١٨	ذكر وقفية المذكور
١٢٠	جامع مظفر الدين بن الفلك
١٢٠	« سيدى معاذ
١٢١	« المعرف
١٢١	« المعلق
١٢١	« المغاربة
١٢٢	« المغربى
١٢٢	« المغربى
١٢٢	« مغلباى طاز
١٢٢	« المقس
١٢٢	« المقياس
١٢٢	وقفية الغورى على جامع المقياس
١٢٣	جامع المنابلة
١٢٣	« منجك
١٢٣	ترجمة الامير سيف الدين منجك اليوسفى
١٢٣	جامع منشأة المهرانى
١٢٣	« المؤمنين
١٢٤	« المؤيد
١٢٥	ذكر وقفية المؤيد
١٢٨	ترجمة السلطان المؤيد

صحيفة	
١٢٩	واقعة الزرب
١٣٠	واقعة الواعظ الرومى بجامع المؤيد
١٣١	ترجمة الشيخ خليل بن محمد المغربى
١٣٢	﴿حرف النون﴾
١٣٢	جامع نائب الكرك
١٣٢	ترجمة الأمير اقوش المعروف بنائب الكرك
١٣٢	الجامع الناصرى
١٣٢	جامع الناصرية
١٣٣	« نجم الدين
١٣٣	« سيدى نصر
١٣٣	« نعمان
١٣٣	الجامع النفيسى
١٣٥	ترجمة السيدة نفيسة رضى الله عنها
١٣٦	تربة الخليفة أمير المؤمنين أحمد أبى العباس أول خليفة بمصر من العباسيين
١٣٧	نادرة العنزمع الشيخ عبد اللطيف شيخ خدمة المشهد النفيسى
١٣٧	جامع نقيب الجيش
١٣٧	« النوبى
١٣٧	﴿حرف الهاء﴾
١٣٧	جامع الهياتم
١٣٨	﴿حرف الواو﴾
١٣٨	جامع السادات الوفائية
١٤١	ترجمة سيدى محمد وفا
١٤٢	« سيدى على وفا
١٤٤	« سيدى أحمد أخى سيدى على وفا وأولاده
١٤٥	عدة تراجم لسادات وفائيه
١٤٦	﴿حرف الياء﴾
١٤٦	جامع القاضى يحيى
١٤٦	« يحيى بن عقب
١٤٧	« يوسف بن المغربى
١٤٧	« يوسف عزبان
١٤٧	« يوسف الفرغل

(تمت)

فهرسة الجزء السادس

من الخطط الجديدة التوفيقية لمصر القاهرة

صحيفة	
	(المدارس)
٢	مدرسة ابن حجر
٢	« ابن عرام
٢	المدرسة الازكشية
٢	مدرسة اسمعيل باشا
٣	ترجمة اسمعيل باشا الوزير
٣	مدرسة الاشرف شعبان
٣	مدرسة الاشرفية
٣	المدرسة الآقبغاوية
٣	مدرسة أم خوند
٣	« أم السلطان
٣	المدرسة الايتمشية
٣	مدرسة اينال اليوسفي
٤	« الاشرف اينال
٤	المدرسة البديرية
٤	مدرسة برديك الاشرفي
٤	المدرسة البرقوقية
٤	ترجمة الملك الظاهر برقوق
٤	المدرسة البشيرية
٥	« البقرية
٥	مدرسة البلقيني
٥	المدرسة البندقدارية
٥	« البوبكرية
٥	« البيدرية
٥	مدرسة تربة أم الصالح
٥	« تغرى بردى
٥	« الجائي
٥	المدرسة الجانبكية
٥	مدرسة جانم
٥	« الجاولي
٦	« جمال الدين الاستادار
٦	المدرسة الجمالية

صحيفة	
٦	مدرسة جوهر الصفوى
٦	« جوهر اللالا
٦	« جوهر المعين
٦	المدرسة الجوهرية
٦	المدرسة الحجازية
٦	مدرسة حرمان
٦	المدرسة الحسامية
٦	ترجمة الامير طرنطاى حسام الدين المنصورى
٦	« برهان الدين ابراهيم الكركى
٧	مدرسة الست خديجة
٧	المدرسة الخروبية
٧	« «
٧	« «
٧	مدرسة خيربك
٧	« داود باشا
٧	« الدهيشة
٧	« الديلم
٧	المدرسة الزمامية
٧	« السابقية
٧	« السعدية
٨	ترجمة الامير شمس الدين سنقر السعدى
٨	مدرسة سعيد السعداء
٨	« سودون من زاده
٨	المدرسة السيفية
٨	ترجمة الامير سيف الاسلام طغتكين
٨	المدرسة السيوفية
٨	« الشريفية
٨	« الشعبانية
٨	مدرسة شيخو
٨	المدرسة الصاحبية البهائية
٩	« «
٩	« الصالحية

صحيفة		صحيفة	
٩	المدرسة الصلاحية	١٤	المدرسة الكاملية
٩	« الصرغتمشية	١٤	مدرسة المحلى
٩	« الصرمية	١٤	المدرسة المحمودية
٩	« الطنجية	١٥	« المسرورية
٩	« الطيبرسية	١٥	مدرسة منازل العز
٩	المدرسة الظاهرية	١٥	ترجمة الملك المظفر تقي الدين بن توران الدولة
٩	مدرسة العادل	١٥	المدرسة المنصورية
١٠	المدرسة العادلية	١٥	« المنكوتمرية
١٠	« العاشورية	١٦	ترجمة الامير منكوتمر نائب السلطنة
١٠	« العنبرية	١٦	المدرسة المهذبية
١٠	« العينية	١٦	ترجمة مهذب الدين أبي سعيد محمد رئيس الاطباء
١٠	ترجمة قاضي القضاة بدر الدين العيني	١٦	المدرسة المهمندارية
١١	« القسطلاني	١٦	« النابلسية
١١	المدرسة الغزنوية	١٦	« الناصرية
١١	ترجمة الشيخ أحمد الغزنوى	١٦	« اليونسية
١١	المدرسة الغنامية	١٦	(الزوايا)
١٢	« الفارقانية	١٦	(حرف الهمزة)
١٢	ترجمة الامير شمس الدين آق سنقر الفارقاني	١٦	زاوية الست آمنة
١٢	المدرسة الفارقانيه	١٦	« الابار
١٢	« الفارسية	١٦	ترجمة الامير ايدكين البندقداري
١٢	« الفاضلية	١٧	زاوية ابراهيم بن عصيفير
١٢	ترجمة القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني	١٧	« سيدي ابراهيم الدسوقي
١٣	المدرسة الفخرية	١٧	« ابراهيم الصائغ
١٣	ترجمة الامير فخر الدين أبي الفتح عثمان	١٧	« الابناسي
١٣	مدرسة فيروز اخركى	١٧	« أبي زينب
١٣	« قجماس	١٧	« أبي طالب وللست المبرقعة
١٣	« قراسنقر	١٧	« ابن أبي العشائر
١٣	ترجمة الامير قراسنقر الظاهرى	١٧	« ترجمة ابن أبي العشائر
١٣	المدرسة القراسنقريه	١٨	زاوية أبي العينين
١٣	ترجمة الامير شمس الدين قراسنقر	١٨	« أبي الغنائم
١٤	مدرسة قرقماس	١٨	« أبي الليف
١٤	« قرقماس السيفى	١٨	« أبي النور
١٤	المدرسة القطبية	١٨	« أبي اليوسفين
١٤	« القوصية	١٨	« ابن العربي
١٤	« القيسرانية	١٨	ترجمة الامير فخر الدين أبي نصر اسمعيل

صحيفه	
١٨	ترجمة ابن العربي
١٨	زاوية ابن منظور
١٨	ترجمة جمال الدين محمد بن منظور
١٩	جملة زوايا كل واحدة تسمى زاوية الاربعين
١٩	زاوية أرغون شاه
١٩	ترجمة أرغون شاه
٢٠	زاوية أبي خودة
٢٠	ترجمة الشيخ أبي خودة
٢٠	زاوية أولاد شعيب
٢٠	(حرف الباء)
٢٠	زاوية باشا البكرى
٢٠	« البطل
٢٠	ترجمة الشيخ محمد بن بطالة وترجمته والده
٢٠	زاوية البقرى
٢٠	ترجمة الرئيس شمس الدين بن البقرى
٢١	زاوية البكتمرى
٢١	« البلخى
٢١	« بهاء الدين المجذوب
٢١	« بهلول
٢١	« البهلولى
٢١	« بهادى
٢١	« بيرم
٢١	(حرف التاء المثناة)
٢١	« تاج الدين
٢١	ترجمة شرف الدين العادلى
٢٢	زاوية التبر
٢٢	ترجمة تبر أحد الامراء في أيام الاخشيد
٢٢	زاوية التسترى
٢٢	« تفكشان
٢٢	« تقى الدين
٢٢	ترجمة عمر بن محمد البغدادى
٢٣	(حرف الجيم)
٢٣	زاوية الجاكى
٢٣	« الجباس
٢٣	« الجعافره

صحيفة	
٢٣	« جلال الدين البكرى
٢٣	« الجمالى
٢٣	ترجمة الامير مغلطاى الجمالى
٢٣	زاوية الجيزى
٢٤	« جنبلاط
٢٤	ترجمة الامير سيف الدين الاسدى
٢٤	زاوية الجودرية
٢٤	« الجوينى
٢٤	« الجيعان
٢٤	« الجيوشى
٢٤	(حرف الحاء)
٢٤	زاوية حارة الفراخه
٢٤	« الشيخ الحبيبى
٢٤	« الحجازية
٢٥	« الحداد
٢٥	« حسن كنه
٢٥	« الحلوجى
٢٥	ترجمة الشيخ مبارك الهندى وترجمة أولاده
٢٦	زاوية حلومة
٢٦	« حماد
٢٦	« الحصانى
٢٦	(حرف الخاء المعجمة)
٢٦	« الخانكى
٢٦	« الخباز
٢٦	« الخدام
٢٦	« الخصوصى
٢٦	« الشيخ خضر
٢٧	ترجمة أمين الامناء
٢٧	زاوية الخضيرى
٢٧	« الخلوتى
٢٧	« الشيخ خميس
٢٧	« خوند
٢٧	(حرف الدال المهملة)
٢٧	« درب الشرفا
٢٧	« درب القطه

صحيفة	
٢٧	زاوية درب الملاح
٢٧	« الدردير
٢٧	« الشيخ درويش
٢٨	« الدنف
٢٨	« الدويدارى
٢٨	(حرف الذال المعجمة)
٢٨	« الذاكر
٢٨	(حرف الراء)
٢٨	زاوية الروزنامجى
٢٨	« رسلان
٢٨	« رضوان
٢٨	« رضوان بيك
٢٨	ترجمة الامير رضوان بيك
٢٩	زاوية الرملى
٢٩	« الشيخ ريحان
٢٩	(حرف السين المهملة)
٢٩	زاوية السادة المالكية
٢٩	ترجمة الامام ابن القاسم
٢٩	« الامام أشهب
٣٠	« الامام أصبغ
٣٠	زاوية السادات
٣٠	« الساكت
٣٠	« سام بن نوح
٣١	ترجمة ابن البناء
٣١	زاوية السدار
٣١	« سيدى سعد الله
٣١	« سعد الدين الغرابى
٣١	ترجمة سعد الدين بن غراب ناظر الخاص
٣٢	زاوية الشيخ سعود المجذوب
٣٢	« سوق الضبية
٣٢	« سيف
٣٢	« سيف
٣٢	« السيوطى
٣٢	(حرف الشين المعجمة)
٣٢	زاوية الست الشامية

صحيفة	
٣٢	زاوية الشيخ شاهين
٣٣	« شيرك
٣٣	« الشريف مهدى
٣٣	« الشيخ شعبان
٣٣	« شمعه
٣٣	« الشنبكى
٣٣	ترجمة الشيخ أبى محمد الشنبكى
٣٣	زاوية شنن
٣٣	(حرف الصاد المهملة)
٣٣	زاوية الصبان
٣٣	« صفى الدين
٣٣	« الصنافيرى
٣٣	« الصياد
٣٣	(حرف الضاد المعجمة)
٣٣	زاوية الشيخ ضرغام
٣٤	(حرف الطاء المهملة)
٣٤	زاوية طبطباى
٣٤	« الطحاوى
٣٤	ترجمة حمزة باشا الوزير
٣٤	زاوية الطواب
٣٤	(حرف الظاء المعجمة)
٣٤	زاوية الظاهرى
٣٥	ترجمة جمال الدين الظاهرى
٣٥	(حرف العين المهملة)
٣٥	زاوية الست عائشة اليونسية
٣٥	« عابدين جاويش
٣٥	« عابدين
٣٥	« عارف باشا
٣٥	« العمرى
٣٥	« عباس باشا
٣٥	« الشيخ عبد الرحمن
٣٥	« عبد الرحمن كتخدا
٣٥	« الشيخ عبد الرحمن المجذوب
٣٥	« الشيخ عبد المتعال
٣٥	« الشيخ عبد العليم

صحيفة		صحيفة	
٣٦	ترجمة الشيخ عبد العليم	٤١	﴿حرف الكاف﴾
٣٦	ترجمة الشيخ ابراهيم الحريرى	٤١	زاوية الكردى
٣٦	زاوية الشيخ عبد الله	٤١	« الكردانى
٣٦	ترجمة الامير سيف الدين طغجى	٤٢	« الكلبشاتى
٣٦	زاوية عبد الله بن أبى جمرة	٤٢	« كوساسنان
٣٦	ترجمة الشيخ عبد الله بن أبى جمرة	٤٢	« الكومى
٣٧	زاوية الشيخ عبد الله	٤٢	﴿حرف اللام﴾
٣٧	« العراقى	٤٢	زاوية اللبان
٣٧	« العريان	٤٢	﴿حرف الميم﴾
٣٧	« العسقلانى	٤٢	زاوية الماوردى
٣٧	ترجمة الحافظ بن حجر العسقلانى	٤٢	« المتبولى
٣٨	ترجمة الشيخ عبد الله المعروف بابن الصبان	٤٢	« المجاهد
٣٩	زاوية العصيانى	٤٢	« محمد شهاب
٣٩	ترجمة الشيخ خضر العدوى	٤٢	« محمد عبد ربه
٤٠	زاوية عطفة المدق	٤٢	« محمد المخفى
٤٠	« سيدى عمر	٤٢	« المختار
٤٠	« عمرو	٤٢	« الست مرحبا
٤٠	« العنبرى	٤٣	« الست مريم
٤٠	﴿حرف الغين المعجمة﴾	٤٣	« الست مريم
٤٠	زاوية الغباشى	٤٣	« الست مريم
٤٠	« الغزى	٤٣	« مصطفى أغا
٤٠	« سيدى غيث	٤٣	« مصطفى باشا
٤٠	« غريق الزيت	٤٣	« المصلية
٤٠	﴿حرف الفا﴾	٤٣	« المظفر
٤٠	زاوية الفارقانى	٤٣	« المغازى
٤٠	« الفرمانى	٤٣	ترجمة الشيخ محمد المروى المعروف بابى الحمائل
٤٠	« الفصيح	٤٤	زاوية المغربل
٤٠	« الفناجيلى	٤٤	« الملاح
٤١	﴿حرف القاف﴾	٤٤	« المنير
٤١	زاوية القاصد	٤٤	« المهمندار
٤١	« القبانى	٤٤	« موسيو
٤١	« القدسى	٤٤	« مهدى
٤١	« القرمانى	٤٤	﴿حرف النون﴾
٤١	« القصرى	٤٤	زاوية النحاس
٤١	« القلندرية	٤٥	« النجشى

صحيفة

٤٥ زاوية نصر
٤٥ ترجمة الشيخ نصر بن سليمان
٤٥ زاوية النقاش
٤٥ « نور الظلام
٤٥ ﴿حرف الواو﴾
٤٥ زاوية الورداني
٤٥ ﴿حرف الياء﴾
٤٥ زاوية يوسف بيك
٤٥ « يوسف بيك عبد الفتاح
٤٥ « يوسف
٤٥ « اليونسية
٤٥ ﴿المساجد﴾
٤٦ مسجد ابن البنا
٤٦ مسجد ابن الجباس
٤٦ ترجمة الشيخ أبي عبد الله المعروف بابن الجباس
٤٦ مسجد ابن الشيخي
٤٦ ترجمة ابن الشيخي
٤٦ مسجد باب الخوخة
٤٦ « تبر
٤٦ « الحلبيين
٤٦ ترجمة الشيخ محمد الحلبي المعروف بابن الخطيب
٤٦ مسجد الذخيرة
٤٦ ترجمة ذخيرة الملك جعفر
٤٧ مسجد رسلان
٤٧ « رشيد
٤٧ « الرصد
٤٧ « زرع النوى
٤٧ « صواب
٤٧ « الفجل
٤٧ « الكافوري
٤٧ « معبد موسى
٤٧ « نجم الدين
٤٧ ترجمة الافضل نجم الدين والد صلاح الدين
٤٨ مسجد انس
٤٨ ﴿الخوانك﴾
٤٩ ﴿حرف الالف﴾

صحيفة

٤٩ خانقاه ابن غراب
٤٩ خانقاه آقبغا
٤٩ خانقاه أم أنوك
٤٩ ترجمة طغاي الخوند الكبرى زوجة الملك الناصر محمد بن قلاون
٤٩ ﴿مطلب حرف الباء﴾
٤٩ خانقاه بشتاك
٤٩ الخانقاه البندقدارية
٥٠ خانقاه بيبرس
٥٠ ﴿حرف الجيم﴾
٥٠ الخانقاه الجاولية
٥٠ الخانقاه الجمالية
٥٠ خانقاه الجيبغا المظفري
٥٠ ترجمة الجيبغا المظفري
٥٠ ﴿حرف السين﴾
٥٠ خانقاه سعيد السعدا
٥٠ ﴿حرف الشين﴾
٥٠ الخانقاه الشرابيشية
٥١ خانقاه شيخو
٥١ ﴿حرف الطاء﴾
٥١ خانقاه طغاي النجمي
٥١ ترجمة طغاي تمر النجمي
٥١ خانقاه طيبرس
٥١ ﴿حرف الظاء﴾
٥١ الخانقاه الظاهرية
٥١ ﴿حرف القاف﴾
٥١ خانقاه قوصون
٥١ ﴿حرف الميم﴾
٥١ الخانقاه المهمندارية
٥١ ﴿حرف الياء﴾
٥١ خانقاه يونس
٥٢ ﴿ذكر الربط﴾
٥٢ رباط الآثار
٥٢ ترجمة الوزير الصاحب تاج الدين
٥٣ رباط ابن سليمان
٥٣ ترجمة أحمد بن سليمان شيخ الفقراء الاحمدية

صحيفة		صحيفة	
٥٣	رباط البغدادية	٥٨	سبيل اسمعيل بيك الكبير
٥٣	ترجمة فاطمة بنت عباس البغدادية	٥٨	سبيل أم حسين بيك
٥٣	رباط الخازن	٥٩	سبيل أم عباس
٥٣	« الست كالة	٥٩	سبيل الست بنبه
٥٣	« الفخرى	٥٩	سبيل بشير أغا
٥٣	« المشتهى	٥٩	سبيل التبانة
٥٤	(التكايا)	٥٩	سبيل جوهر اللالا
٥٤	تكية تقى الدين العجمى	٥٩	سبيل حسن أغا الازرقطلى
٥٤	تكية الجلشنى	٥٩	سبيل حسن أغا كتخدا
٥٥	ترجمة الشيخ ابراهيم الجلشنى	٥٩	سبيل حسن كتخدا عزبان
٥٥	تكية الحبانية	٥٩	سبيل حليل آغا
٥٥	تكية حسن بن الياس الرومى	٥٩	سبيل خليل أغا مستحفظان
٥٥	تكية الخلوتية	٥٩	سبيل الذهبى
٥٥	تكية درب قرمز	٥٩	سبيل رضوان بيك
٥٥	تكية السادة الرفاعية	٥٩	سبيل سليمان الجناجى
٥٦	تكية السيدة رقية	٥٩	سبيل سليمان الغزى
٥٦	تكية السنانية	٥٩	سبيل الست شوكار
٥٦	تكية السليمانية	٦٠	سبيل الشيخ صالح
٥٦	تكية سويقة العزة	٦٠	سبيل الصياد
٥٦	تكية شيخو	٦٠	سبيل طبطباى
٥٦	تكية الغنامية	٦٠	سبيل طبوزأوغلى
٥٦	تكية القصر العينى	٦١	سبيل طوسون باشا
٥٧	تكية لؤلؤ	٦١	سبيل الست عائشة
٥٧	تكية المغاورى	٦١	سبيل عائشة هانم
٥٧	تكية المولوية	٦١	سبيل العادلى
٥٧	تكية السيدة نفيسة	٦١	سبيل القاضى عبد الباسط
٥٧	تكية النقشبندية	٦١	سبيل الامير عبد الله
٥٧	تكية الهنود	٦١	سبيل عثمان كتخدا
٥٧	(ذكر السبيل)	٦٢	سبيل على اغا عزبان
٥٨	سبيل ابراهيم آغا	٦٢	سبيل على أغا دار السعادة
٥٨	سبيل ابراهيم باشا	٦٢	سبيل على باشا
٥٨	سبيل ابراهيم جربجى	٦٢	سبيل على بيك
٥٨	سبيل أبى سجه	٦٢	سبيل قايتباى
٥٨	سبيل أحمد أغا جاهين	٦٢	سبيل السلطان قلاون
٥٨	سبيل اسمعيل أفندى	٦٢	سبيل محمد أفندى برلى

صحيفة		صحيفة	
٦٢	سبيل محمد أفندى المحاسبجى	٦٧	حمام الدرب الجديد
٦٢	سبيل محمد دجاجى	٦٧	« درب الجماميز
٦٢	سبيل محمد كتخدا	٦٧	« درب الحصر
٦٢	سبيل السلطان محمود	٦٨	« الدود
٦٣	سبيل السلطان مصطفى	٦٨	« الذهبى
٦٤	سبيل مصطفى أغا	٦٨	« الروزنامجه
٦٤	سبيل الست منور	٦٨	« السبع قاعات
٦٤	سبيل نذير أغا	٦٨	« السدرة
٦٤	سبيل الست نفيسة	٦٨	« السروجية
٦٤	سبيل الهياتم	٦٨	« سعيد السعداء
٦٤	سبيل اليازجى	٦٩	« السكريه
٦٥	سبيل يعقوب المهتدى	٦٩	ترجمة الفاضل عبد الرحيم
٦٥	سبيل يوسف أغا	٦٩	حمام السنانية
٦٥	سبيل يونس	٦٩	« سنقر
	(ذكر الحمامات)	٦٩	« السيوفى
٦٥	حمام أبى حلوة	٦٩	« سوق السلاح
٦٥	« الافندى	٦٩	« السويدى
٦٦	« الالفى	٦٩	« الشرايبى
٦٦	« أمين أغا	٦٩	« الشعرانى
٦٦	« بابا	٦٩	« الصنادقية
٦٦	« باب الوزير	٦٩	« الصليبة
٦٦	« البارودية	٧٠	« الطنبلى
٦٦	« بشتك	٧٠	« طولون
٦٦	« البشرى	٧٠	« العتبة الخضرا
٦٦	« البنات	٧٠	« العدوى
٦٦	« البيسرى	٧٠	« العطارين
٦٦	« الثلاث	٧٠	« الغورية
٦٧	« الجيلى	٧٠	« القاضى
٦٧	الحمام الجديد	٧٠	« القربيه
٦٨	حمام حارة اليهود	٧٠	« القزازية
٦٧	« الحلوجى	٧٠	« قلاون
٦٧	« الخراطين	٧٠	« الكيخيا
٦٧	« الخطيرى	٧٠	« مرزوق
٦٧	« الخليفه	٧٠	« المصبغة
٦٧	« الخواجه	٧٠	« مصطفى بيك
٦٧	« الدرب الاحمر		

صحيفه		صحيفه	
٧٠	حمام المقاصيص	٧١	كنيستان بدرب الدهان
٧١	« المطيلى	٧١	كنيسة درب المبلط
٧١	« المؤيد	٧١	« شارع الدروة
٧١	« الناصرية	٧١	« درب الكتان
٧١	« الواجهة	٧١	« درب النصيرى
٧١	(ذكر الكنائس)	٧١	« شارع الصقالبة
٧١	كنيسة الارمن الاصلية	٧١	« حوش الصوف
٧١	« الارمن الكاتوليك	٧١	« عطفة المصريين
٧١	« الاروام	٧١	« اليهود
٧١	« الاروام	٧٢	تتمة الكلام على الكنائس والاديرة المصرية
٧١	« الروم	٧٢	الكنيسة الكبرى البطريركية
٧١	« خميس العدس	٧٤	« الاولى بحارة زويلة
٧١	« درب الطباخ	٧٥	« الثانية بحارة زويلة
٧١	« الدير	٧٦	كنيسة حارة الروم السفلى
٧١	الدير الكبير والدير الصغير	٧٦	كنيسة الشهير جاورجيوس
٧١	كنيسة السريانى	٧٧	« حارة السقايين
٧١	« السبع بنات	٧٨	ظاهر القاهرة الآن من الجهة البحرية
٧١	« الشوام	٧٩	الكنيسة الاولى بالخندق
٧١	« القبط	٨١	« الثانية بالخندق
٧١	« القبط	٨١	ظاهر القاهرة من الجهة القبلية
٧١	« القبط	٨١	دير مارمينا العجائبى
٧١	« الموارنة	٨١	تتمة فى تاريخ بطاركة الاسكندرية مختصرة
٧١	« كنيستان بدرب الكنيسة		

(تمت)

(مقدمــــــة)

تشتمل على تقريظ كتاب الخطط التوفيقية وبيان سبب تأليفه وطبعه

(يقول خادم تصحيح العلوم بدار الطباعة العامرة ببولاق مصر القاهرة الفقير الى الله تعالى محمد الحسينى أعانه الله على اداء واجبه الكفائى والعينى)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

سبحان من أبدع بحكمته خلق الانسان وحلاه بملكة التدبير وزينه بحلية البيان خصه باللطيفة الروحية العقلية فاقتدر بها على ابراز المكنونات الغيبية ونوعه الى أنواع متعددة على انحاء شتى واخلاق ولغات مختلفة ووافق بين بعض اشكاله وخالف بين بعض لحكم بالغة تدق على العقل الحكيم جهل ذلك من جهله وعرفه من عرفه وفاضل بباهر تدبيره بين بنيه فيما أوهبهم من نفائس الفهوم وأوردهم موارد علمه فانتهل كل من رائق دقائقه حظه المقسوم (نحمده) حمد من استنارت بصيرته فعرف الحق لاهله ونشكره شكرا يستوجب المزيد من احسانه وفضله (ونصلى ونسلم) على نبيه الاكرم ورسوله السيد السند الاعظم سيدنا ومولانا محمد الذى فتح الله له من كنوز غيبه ما أعجز عن الوصول الى أدناه أفره السوابق من جياد العقول وأفعم سجله العظيم من زلال علمه وهنى سيبه فارتوت أمته من فيضه وملؤا آنيتهم من سائغ علمه المعقول والمنقول قص سبحانه عليه من قصص الاولين ما ثبت به فؤاده وأنبأه من نبا السابقين بما بلغ به من هداية الامة مراده وكشف له من مغيبات الآخرين ما وقف فى بيانه موقفا احدث فيه بعض خواصه عما كان وما يكون الى يوم الدين وعلى آله كنوز اسراره واصحابه حملة شرعه وأخباره (اما بعد) فان الله جلت قدرته ودقت حكمته جعل أحوال الماضين عبرة للغابرين وأخبار الاولين أدبا تتكمل به نفوس الآخرين وطرائق السابقين مثالا يحتذو حذوه نبلاء اللاحقين فعلم كل أناس مشربهم ونهج كل قبيل مذهبهم لهذا كان علم التاريخ من أرفع العلوم شانا وأرجحها ميزانا وأفسحها مجالا وأنفعها حالا ومآلا فأكب النبلاء على تدوين أحوال اسلافهم وذكر معاهدهم ومنشا اختلافهم وائتلافهم وما قنعوا حتى بحثوا عن مبدا عالم الانسان فسطروا أحواله من نشأته وقيدوا شؤنه من جذمه الى قمته وبينوا أصوله وفصوله من القبائل والشعوب والعشائر والفصائل والبطون والافخاذ والعمائر وفصلوا أنواعه وأصنافه من عرب وعجم على تشعب فروعها وأصولها وتوفرت لديهم الدواعى لشحن بطون الدفاتر بتفصيل مصطلحاتهم وتحرير نقولها وقيد علماء كل فريق ما أشرق الله على عقولهم من أنوار العلوم والمعارف وانتفع من بعدهم بما أبرزوه من غوامض الاسرار التالد منها والطارف واجتهد اثر ذلك جهابذة المتأخرين فافتتحوا كنوز المعارف التى اشتد فى اخفاء مغالقها حذاق السابقين فكشفوا عنها سجف الاستار وفتحوا خدور تلك الافكار وأبرزوا من حصونها مخدرات الابكار واستنتجوا من أصولها غوامض فصول شذت عن أفكار سلفهم واستحدثوا شوارد فروع ندت عن أفئدة أولئك فانتفعوا بها فى شؤنهم وكانت ثمرتهم لخلفهم ليعلم أنه كم ترك الاول للآخر وان فضل الله على عباده لا يختص به سابقهم بل هو عام للجميع ظاهر باهر واعتنوا أيضا ببيان مساكنهم ومنازلهم من المدن والقرى والبوادى والجبال ومواقعها من المعمورة وأبعادها وأطوالها وعروضها وميلها عن خط الاستواء على أتم حال وأبانوا أديانهم وعباداتهم ومعبوداتهم وسيرهم فى أنفسهم ومع ملوكهم ووقائعهم وحروبهم وعاداتهم ونقش بعض الامم ذلك على جدران معابدهم وهياكلهم وبرابيهم ومغاراتهم وبعضهم ملا بذلك أغوار سجلاتهم واعتنى المتأخرون ببيان خطط بلادهم وديارهم وتبعهم من بعدهم على آثارهم سيما أهل الديار المصرية فانهم جارون فى ذلك غالبا على عوائد أهل هذه الديار الاصلية وممن شمر الذيل فى ذلك واشتد فى السعى حتى بلغ الغاية وسابق فرسان هذا الميدان فلم يكن لسبقه نهاية نابغة زمانه وقدوة فضلاء أوانه الشيخ الامام علامة الانام تقى الدين احمد بن على بن عبد القادر بن محمد المعروف بالمقريزى طيب الله ثراه وأجزل فى دار النعيم قراه فانه رحمه الله بين خطط القاهرة فى زمانه أتم بيان وأوضح معالم مدنها وقراها الشهيرة أبدع ايضاح واجمل تبيان

وذكر معظم تواريخ أعاظمها من العلماء والاعيان وما وصل اليه من أحوال أهلها فى زمنه وفرقهم ومذاهبهم وما عثر عليه من القديم حتى بلغ من ذلك مبلغا انتفع به الناس النفع العميم ثم لما تقادم الزمن واستدار ودارت على مصر فى الاعصر الخالية دوائر الاهوال والاحن والاقدار فاكفهر نجمها وحال حالها واسود وجهها النضير وكسف بالها الى أن أدركها الله تعالى بعنايته ووصلت من النضرة والسرور الى غايته حين وليتها العائلة الفخيمة عائلة مولانا وسيدنا الخديو الجليل المرحوم الحاج محمد على فقد لبست مصر فى عهدها بعد البؤس والقدم لباس النعيم والجدة وبدلت الرخاء بعد الشدة فتغيرت لذلك أخطاطها ومعاهدها وتبدلت معالمها فلا يكاد يهتدى الى منزل من منازلها ولا الى دار ولا خطة من خططها الآن قاصدها وبقيت مجهولة المسالك والمساكن وغيرها قديما وحديثا وصار الناس عالمهم وجاهلهم من أمرها لا يفقهون حديثا انتهض لذلك ذو العزم الذى لا يجارى والهمة التى لا تبارى الذى بلغ من كل وصف جليل غايته وحاز من كل خلق كريم بهجته وحل من كل ثناء جميل بحبوحته الرياضى الذى لا يشق غباره والنبراس الذى لا يهتدى الا به ولا تشرق فى القلوب الا آثاره

أميرله فى الفضل أرفع منزل * وفى أفق التحقيق أنجمه زهر

جليل نبيل ذو وقار وحشمة * وبين ذوى أحكامنا أمره الامر

اذا رفع الناس الحوائج نحوه * أنالهم برا الجم له الشكر

بشوش المحيا دائم البشر للذى * يوافيه يبغى عرفه دأبه اليسر

اذا خط فالدر الرطيب منظم * أو الروض فى أفنانه ينفح الزهر

هو الفيصل المعدود فى كل معضل * هو الشهم فى حل العويص له ذكر

هو الحكم المرضى والثقف الذى * اذا ناضل الانداد تم له النصر

العلم الشهير والبدر المنير والعالم النحرير والطبن بالمشكلات الخبير الجبرى الذى كاد أن يبين عن حقيقة الجذر الاصم والحيسوب الذى كشف عن وجه الاعداد الاول اللثام على الوجه الاتم والهندسى الذى أسس أشكال التأسيس ووضع الاعداد المتناسبة على الوجه النفيس ذو السعادة على باشا مبارك ناظر ديوان المعارف العمومية بالمحروسة مصر المعزية اذ أخذته حفظه الله الغيرة الوطنية واحتملته الحمية حمية العلمية وهاجته النجدة والحرية الطبيعية ودعته محبة تكثير العلوم والمعارف والاعمال الخيرية واهتزته نخوة الاريحية الجبلية فنادى فى سوق الادب يا تجار الآداب يا من سلكوا فى طريق المعرفة سبيل الصواب يا جهابذة التاريخ وأساة الاخبار يا دعاة العلوم ورعاة الآثار يا من أعملوا جيادهم فى تدوين الفنون يا نقاد النفائس ودهاقنة الجوهر المكنون ان هذه الديار قد انمحت من دواوين التخطيط أخبارها واندرست أو كادت من معالم التاريخ الآن آثارها فهل من حر تحمله الهمة على تخطيط داره هل من ذى نخوة تستفزه مروءته الى ايضاح منار وطنه وتدوين تاريخه واشهار أخباره وآثاره يا فرسان هذا الميدان يا من لهم اليد الطولى فى هذا الشان يا من اشتهروا باحتياز فنون الادب والتاريخ فى جميع البلدان هلموا الى هذه الخطة التى فضلها لا ينكر والعمل الذى مزيته الحسنة وأثره الجميل اشهر من أن يذكر فلم يجبه الى هذا النداء مجيب ولم يظهر لهذا الداء طبيب ولم يأخذ أحد من هذا الفضل بحظ ولا نصيب فشمر حفظه الله ساعد الاجتهاد واعتمد فى هذا الغرض المهم على رب العباد وسار بحول الله وقوته سالكا سبيل السداد وجمع لذلك الكتب العدة واستعد له بكل عدة ووضع خطط المقريزى أمامه وسل فى سيره على قطاع الطريق من شياطين الغواية حسامه وصار يذكر فى كل مكان من أماكن القاهرة خطته القديمة واسمه وشهرته التى كانت فى ذلك الوقت مستديمة ثم يعقبه بذكر ما تحولت اليه فى وقتنا هذا وقبله حاله وما آل اليه مآله ويذكر أول من أنشأ هذا المكان ومن انتقل اليه بعده مرة بعد أخرى حتى الآن وتملكه ومن استولى عليه بأى نوع من أنواع الاستيلاء أو فى سلك الاوقاف سلكه وهكذا الامر فى جميع أخطاط القاهرة وشوارعها وحاراتها ودروبها وأزقتها وبيوتها الكبيرة والصغيرة وخاناتها حتى صارت جهاتها واضحة معلومة للسالكين غير مشتبهة

الاعلام والطرق على السائرين فى أزقتها والسابلين وذكر فى أمر الجوامع والمساجد والزوايا والكنائس والديور ماهو أغرب وأطرب وذكر من تواريخ أصحاب الاضرحة ومشاهير الاولياء والعلماء وأرباب البيوت والمساجد والاوقاف والاسبلة وغير ذلك وتراجمهم فأبان وأعرب وذكر قبل ذلك فائدة تشتمل على جملة عدد المساجد والجوامع والزوايا والربط والكنائس والديور والحمامات وفى البلاد يذكر اقليم البلد والمسافة بينها وبين ما يليها من البلاد من أى الجهات ثم ان كانت تلك البلد محل وقعة من الوقائع القديمة قبل الاسلام أو الحادثة بعده ذكرها ويصف البلد على أتم وصف ويوضح أمرها ويذكر ما طرأ عليها من تغيير وتبديل وعمارة وخراب وغير ذلك من الاحوال على وجه الصواب ويذكر تواريخ وتراجم من نشأ فيها من العلماء والاعيان والمشاهير والاولياء قديما وحديثا بألطف بيان وقد جمع لذلك مالا يحصى من حجج الاوقاف والاملاك وكتب التواريخ للقاهرة وغيرها من النظار والملاك وبالجملة فهو كتاب جليل المقدار واضح المنار ثمين القيمة غزير الديمة فريد فى بابه امام فى محرابه يعز على غير مؤلفه حفظه الله تأليف مثله ولا يعرف غير العلماء والفضلاء فى هذا الشأن مقدار فضله

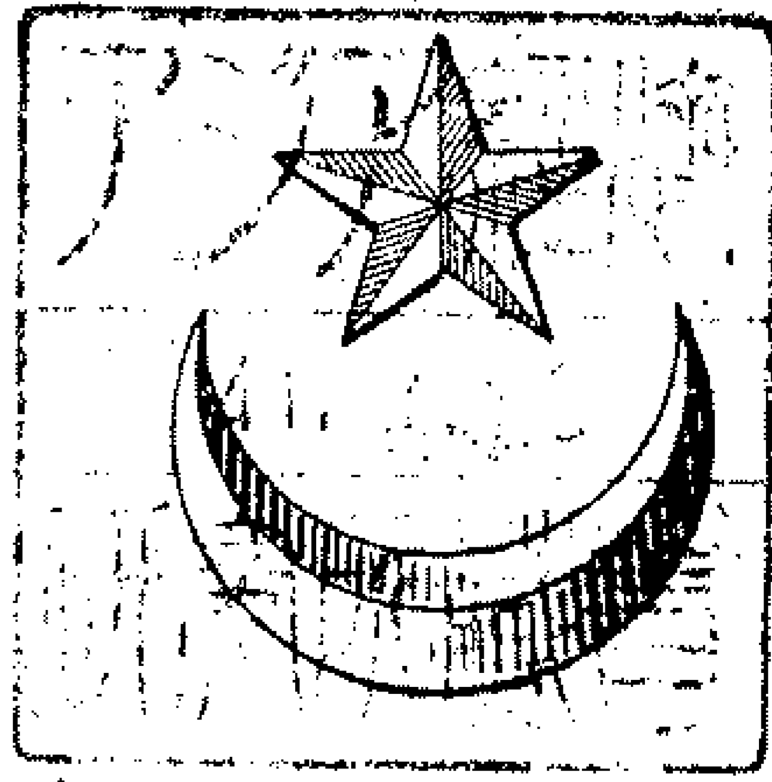
كتاب عظيم الشان عز مثيله * حوى دقة المعنى الى رقة اللفظ
اذا سمعت اذناك رقة لفظه * ترى نفثات السحر فى ألطف اللحظ
به منهل التحقيق ساغ وروده * له فى نفوس الاذكيا أوفر الحظ
يعز على ذوق الغبى منا له * وينبو عن الجافى وعن مسمع الفظ

جعله مؤلفه خدمة لوطنه ونفعا لاهل هذا الشان وقياما بحق زمنه وهدية من أحسن الهدايا وتحفة من أبهج التحف وذخيرة من أعظم الذخائر وطرفة من أنفس الطرف لخزانة الحضرة المهيبة الخديوية والطلعة الداورية التوفيقية حضرة سيدنا ومولانا الذى عم الانام احسانه وشملهم جوده وامتنانه محيى رفات المكارم بعد اندراسها ومشيد أركان المفاخر على مكين أساسها

سيد يملأ القلوب ابتهاجا * ولمن حل فى حماه مجير
هو نهد رحب الذراع مهيب * ورؤف لمن أساء غفور
وسع الناس حلمه وهو سيف * فى حدود الاله ماض غيور
وأنام الانام فى ظل أمن * بحماه وسيفه مشهور
أخصبت مصر اذ أقام بها العد * ل فامست وكسرها مجبور
هو شمس الوجود لولاه ماأز * هر بدر ولا استفاض النور
لا ولا أنبتت سنابل زرع * أى أرض ولازها التزهير
هو بر بالمعتفين رحيم * هو بحر جداه جم غزير
هو ليث تأتى الاسود اليه * مطرقات عنيدها مقهور
العزيز الذى أعز به الديـ * ـن فأضحى وبيته معمور
المليك الفخم المفخم توفيـ * ـق الاله المؤيد المنصور
مارأينا ولا سمعنا عزيزا * مثله خيره الهنى كثير
ان أوصافه الحسان بحار * ليس يحصى من قطرها التسطير
غير أن النفوس تروى أواما * من نداها المرى فهو غدير
يحسن المدح من سناها ويحلو * من حلاها المنظوم والمنثور
صغت من درها اليتيم عقودا * تتحلى بها الحسان الحور
مهديا وشيها لحضرته العليـ * ـا فدحى له بها مشكور
ياجوادا أروى النفوس بجدوا * ه وأحيا الارواح وهى تمور

يا ملاذ الانام خضوع * ورفيقا لمنصر حيث تسير
أنت كل الورى كمالا وفضلا * أنت للمادحات آس خبير
عش كما شئت راقيا فى المعالى * فلك السعد خادم وسمير
وتهنأ نفسا ببهجة الانجا * ل دواما فحظهم موفور
رب أصلح به العباد وأزهر * بدره بالسرور وهو منير
رب أحسن به البلاد وأكثر * خيرها عم والعسير يسير
فهو غوث الانام غيث مريع * سائغ ورده الزلال النمير

الشهم الذى اقتعد هام المعالى بهمته والمهيب الذى عنت جباه الجبابر لهيبته ذو الجناب المجيد والفخر الجلى أبو العباس أفندينا محمد توفيق بن اسمعيل بن ابراهيم بن محمد على لازالت ألوية العز خافقة على هامه ولا برح الخير مغدقا على رعيته مدى أيامه مهنأ البال بانجاله فرح الفؤاد بأشباله هذا ولما رأى أدام الله عزه هذا الكتاب البديع وما اشتمل عليه من لطف الشكل وحسن الصنيع راقه حسنه الرائق وأعجبه لطفه الفائق وأطربه شكله الظريف وأنعشه روضه النضير وظله الوريف فرغبت نفسه الشريفة وتعلقت آماله المنيفة وصدر أمره الكريم بطبعه رغبة فى عموم نفعه فبودر الى امتثال أمره الكريم وأجرى طبعه حسب مرغوب جنابه الفخيم بالمطبعة الكبرى العامرة ببولاق مصر القاهرة الشائع فضلها فى جميع الانحاء والاقطار الشهير صيتها وحسنها والسارى عموم نفعها فى سائر الجهات سريان الليل والنهار وذلك لشدة شغفه أدام الله دولته وكثرة شوقه الى تأليف كتاب فى عهده يبين خطط مصر الجديدة ويشرح حالها ويذكر تواريخ أهلها ويوضح ما عليها وما لها ولما جبلت عليه نفسه الزكية وشيمته الطاهرة المرضية من حب المساعى الخيرية والمبادرة الى الافعال البرية فانه أطال الله حياته مجبول على حب الطاعة وفعل الخير والتواضع والشفقة على عباد الله والرحمة للضعفاء والمساكين فطالما كان يدخل المستشفيات فى مصر والاسكندرية ويصافح المرضى بنفسه ويصبرهم ويدعو لهم بالشفاء ويعدهم بذلك من فضل الله تعالى ويأمر الاطباء بالرأفة والشفقة على المرضى ويحثهم على المواظبة على عياداتهم والصدق فى مداواتهم وعدم التكبر والتأخر عن أحد دعوا اليه كبيرا أو صغيرا عظيما أو حقيرا وهو مولع بحب المساجد والصلاة فيها والاقبال بهمته على عمارتها خصوصا مساجد أهل البيت رضى الله عنهم فانه أيده الله حث على عمارة مسجد سيدنا الامام الشافعى رضى الله عنه التى صدر أمره الكريم بها سنة ١٣٠٣ وحضر بنفسه يوم وضع أساسه وكان يوما عظيما مشهودا ووضع أول لبنة فى أساسه بيده الشريفة اعتناء بهذا المسجد الشريف وحبا فى سيدنا الامام رضى الله عنه وكذلك مسجد سيدتنا السيدة زينب بنت سيدنا الامام على رضى الله عنه وكرم وجهه الكائن عند قناطر السباع الذى جرى تجديده فى عهد الحضرة الفخيمة الخديوية التوفيقية أدام الله أيامها وبالجملة فعزيزنا حفظه الله سيد أهل هذا الزمان حقا وبهجة هذا الوقت جميعه يقينا وصدقا نسأل الله تعالى أن يديم على رعيته أيامه ويوالى عليهم بره وانعامه وأن يصلح له وبه الاحوال ويكثر به الخير فى الحال والمآل بجاه سيدنا ومولانا محمد الرؤف الرحيم عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة وأتم التسليم



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين (أما بعد) فلما كانت مدينة القاهرة المعزية التي هي دار الحكومة الخديوية قد كثر ذكرها في كتب الخطط والتواريخ والسير ووصف ما كان بها من المباني والبساتين وهي الآن غيرها في تلك الازمان لتغيرها عما كانت عليه زمن الفاطميين الذين اختطوها بتغير الدول وتقلب الازمنة وكانت تارة يؤثر فيها الزيادة وتارة النقصان فترى أحيانا زاهرة زاهية وطورا واهنة واهية ولم نر منا معشر أبنائها من يهدينا الى تلك التقلبات ويفقهنا أسباب هاتيك الانتقالات ويدلنا على ما فيها من الآثار فنجوس خلالها ولا نعرف أحوالها ونجوب أقطاعها ولا ندري من وضعها وقد خططها العلامة المقريزي لوقته وأطال القول فيما فيها من المباني والمزارع وتكلم على الحوادث والرجال ولكن بعده كم من أمور مرت فدمرت وغير جرت فغيرت حتى ذهب أكثر ما أسهب في شرحه كليا وزال حتى صار نسيا منسيا وكم من آثار خيرية صار نفعها مندثرا مهجورا ومصانع وصنائع قد دثرت كأن لم تكن شيأ مذكورا وكم من تلال كانت عمارات شاهقة ووهاد كانت بساتين مجية فائقة وقبور منزوية في جوانب الحارات ومشاهد متباعدة في الفلوات أطلق عليها العامة أسماء كاذبة كقولهم هذا ضريح الاربعين مثلا وكم من مساجد نسبوها لغير من بناها ومعابد أسندوها لمن لم يكن رآها والحقيقة انها قبور ملوك عظام أو معابد سادات كرام أو مساجد أمراء فخام مع أن معرفة ذلك حق علينا اذ لا يليق بنا جهل بلادنا والتهاون بمعرفة آثار أسلافنا التي هي عبرة للمعتبر وذكرى للمذكر فهم وان مضوا لسبيلهم قد تركوا لنا ما يحثنا على اقتفاء آثارهم وأن نصنع لوقتنا ما صنعوه لوقتهم وأن نجد في طرق الافادة كما جدوا دعتني نفسي لتأليف كتاب واف بما لمصر من قديم وحديث متضمن لذكر مبانيها الداثرة والموجودة وما يتبع ذلك من أخبار أربابها وذكر نيلها ومنافعه وكيفية تصرفاته ومواضعه لكني رأيت هذا المشروع صعب المسلك لما يحتاج اليه من مراجعة كتب كثيرة في هذا الشان ومناظرة رسوم القديم والجديد من تلك الازمان وربما تعسر الوجود أو تعذر المقصود كما أنه محتاج لخلو بال وصلاح زمان وأنى لي بذلك مع كثرة أشغالي وتحملي أعباء الوظائف المهمة في أزمان الحوادث التي أخلت بالراحة العمومية والخصوصية مما يكدر الفكر ويحير العقل فأخذت أحمل جهابذة العلوم ومن لهم القدرة على ذلك وأحثهم على وضع كتاب يفك لنا عقد تلك الصعوبات ويفض ختام ما أودع في كتب الخطط من أخبار المتقدمين وآثار القرون السالفين وأهل العصر الذي نحن فيه وأبين ما لهذا المشروع الجليل من الفائدة في الدنيا والثواب في العقبى حتى كل فؤادي وكأن لا حياة لمن أنادي فلما لم يلتفت لهذا الامر انسان بل ربما عده بعض الجهلة ضربا من الهذيان قمت مشمرا عن ساعد الجد والاجتهاد معتمدا على من بيده الهداية الى سبيل الرشاد منتهزا لكل فرصة سنحت مداوما على استنباط الغرائب وترتيب المقاصد جامعا من كتب العجم والعرب ما يفضي بمتأمله الى العجب مراجعا كتب العرب والافرنج الذين ساحوا تلك الديار ورسومهم التي بينوا فيها حدود هذه الاقطار وكذا حجج الاوقاف والاملاك وما وجد مسطورا على الاحجار والجدران ملخصا من ذلك ما يحتاج اليه ولا يحسن جهله بحسب الامكان اذ ما لا يدرك كله لا يترك كله ولم أزل على ذلك مدة من الزمن حارما للعين في كثير من الاوقات لذيذ الوسن حتى جاء بحمد الله

مجموعا يسر الناظر ويشرح الخاطر وهو وان كان بالنسبة لما قصدت ليس على ما أردت لكن اخترت أن يكون ذلك مقدمة لمن يوافيه فينتفع بما فيه ورأيت ان العلامة المقريزى لم يقتصر فى خططه على مدينة القاهرة المعزية بل تكلم على كثير من بلدان الديار المصرية بعضها اندثر ولم يبق له أثر وبعضها صار الى حالة فائقة لا مناسبة بينها وبين الحالة السابقة ونص على أسماء رجال لم يترجمها وبلدان وقرى لم يذكر موضعها وذلك مما ينبغى بيانه خصوصا ان أكثر الآثار القديمة كالاهرام والبرابى وغيرها مما بقى من أعمال الامم الماضية والقرون الخالية لم يكن الغرض من ذكرها الا كونها من عجائب الدنيا ومعلوم أن الكتابة الطيرية المعروفة بالهيروجليفية لم تنكشف حقيقتها الا فى هذا القرن فقد وقف الافرنج على حقائقها من الكتابات الباقية على جدران الآثار المصرية والمبانى الفرعونية وأخذوا مجدين اليوم فى توسيع دائرة علمها فالتزمت أن أطالع ما كتب بخصوص تلك الآثار وألخص ما فيه الفائدة من غير اطالة ولا اكثار ووضعت فى كل بلدة من البلدان المذكورة فى هذا الكتاب تراجم من أحاط به الاطلاع ممن نشأ منها أو استوطنها أو أقام بها أو دفن فيها أو له مناسبة بها من أعلام العلماء والامراء ومشاهير الرجال مع بيان ما لهم من الآثار والاخبار والمصنفات والمرويات بحسب الاستطاعة وأتيت على ذكر ما عثرت عليه أو نقل الىّ علمه مما اختص بالبلدة أو برعت فيه أو عرفت به من صناعة أو غيرها مضافا الى ما بها من الآثار العتيقة والمبانى الشهيرة وابتدأت الكتاب بهذا المجلد فجعلته مقدمة له لخصت فيه الكلام على محل القاهرة قبل قدوم جوهر القائد وعلى ما حصل لها من الاحوال والتغيرات بتقلب الازمان وتداول الدول من عهد الدولة الفاطمية وعلى بقية ملوك القاهرة الى الآن على الاجمال وجعلت للبلدان والقرى مجلدات مخصوصة على ترتيب حروف المعجم تسهيلا على الطالب ثم شرحت مقياس النيل السعيد فى مجلد وحيد وبسطت الكلام عليه وأضفت المتجددات اليه وأتيت فيه بالحوادث والكائنات من أول الزمان متتابعة يتلو بعضها بعضا الى وقتنا هذا وقصدت أتم الروايات فنقلتها عمن يعلم صدقهم فيما نقلوه وصحة ما دوّنوه وانه بذلك لجدير كيف لا وهو الاشارة الناطقة والدلالة الواضحة على نمو الزراعة فى كل سنة وبحثت على درجات ارتفاعه وانخفاضه من الكتب العربية والافرنجية ووضعت لذلك جدولا لطيفا شاملا لارتفاعه وحوادثه وما صار بسببه الى بلادنا وطبعته مع كتاب لوقوف أهل ديارنا على حقيقة نيلهم الذى هو منبع سعادتهم ان اعتنوه ومورد شقاوتهم ان أهملوه وأفردت الترع والخلجان بمجلد بينت فيه أحوالها وما كانت عليه قبل الآن أو هى عليه الآن وجعلت أيضا لمدينة الاسكندرية جزأ مشتملا بوجه وجيز على بعض حوادثها وما كانت عليه فى الازمان المتقدمة ولم أتكلم على الفسطاط لاندثارها وخرابها ومن أراد الوقوف على ما كان بها فليراجع خطط المقريزى فقد أتى فيها بما يشفى ويكفى ولما كانت مدينة القاهرة هى الغرض الاصلى المقصود بالذات من هذا الموضوع لانها أم البلاد المصرية وتخت الحكومة الخديوية ومنبع العلم والصنعة والتجارة جعلت مبانيها الشهيرة كالمساجد والمدارس ونحوها مرتبة على ترتيب حروف الهجاء فى مجلدات على حدتها حتى ان من أراد الاطلاع على مسجد أو مدرسة مثلا يسهل له الوقوف على ما أراد بعد معرفة اسمه ولم أقتصر فى ذلك على شرح الحالة الراهنة بل أخذت ما وجدته فى الخطط وغيرها من صفة الحال السالفة رغبة فى جمع ما تشتت من أحوالها ووقوف الطالب على جميع صفاتها قديما وحديثا ووضعت أيضا الشوارعها مجلدين على ترتيب الحروف وتكلمت على ملحقات كل شارع من دروب وحارات وعطف وأزقة مع ما فيها من المساجد والمدارس والاضرحة والاسبلة والحمامات والوكائل ونحو ذلك سابقا ولاحقا حتى صار هذان المجلدان عبارة عن خطط القاهرة فى زماننا هذا فجاء ما فيهما كافيا وافيا فى الدلالة على هذه المدينة ومشتملاتها ولتتميم الفائدة من هذا الكتاب أفردت مجلدا قررت فيه القول على أصناف النقدية التى كان جاريا بها التعامل فى مصرنا بكل عصر من الازمان الخالية وشرحت تاريخها وأصل وضعها وأسباب حدوثها ومن أحدثها وقومها حتى صار فى امكان الطالب أن يقارن بين أسعار الاشياء فى الاوقات المتفاوتة فانه متى قيل كان صنف كذا يباع بكذا من الدنانير مثلا وحصلت مقارنة بين هذه القيمة لهذا الصنف فى سنة كذا وبين قيمته الآن بعملتنا يعلم أن هذا الصنف كان أعلى قيمة مما هو عليه الآن أو أقل فى كل زمن وقع فيه الاعتبار فكمل كتابنا هذا بحمد الله فى عشرين مجلدا لطيفا على أسلوب رقيق ووضع أنيق يسر سامعه ويروق مطالعه والله الكريم أسأل من فضله وكرمه أن يجعله خالصا لوجهه الكريم وأن ينفع به كل طالب بقلب سليم وأن يوفق من اطلع عليه الى اصلاح ما عسى أن يكون

فيه من الخطا والنسيان ويزيد عليه ماعجزت عن الاتيان به وأن يكافئنا واياه بما كافأ به عباده الصالحين الذين قصروا أعمالهم مدة حياتهم على طلب مرضاته انه جواد كريم رؤف رحيم

﴿ بيان محل القاهرة قبل قدوم جوهر القائد ﴾

لما قدم القائد جوهر بعساكر الفاطميين الى ساحل الفسطاط وقت الزوال من يوم الثلاثاء لسبع عشرة خلت من شهر شعبان سنة سبع وخمسين وثلثمائة نزل بجرى الفسطاط فى الارض التى فيها اليوم الجامع الازهر وبيت القاضى وخان الخليلى وبين القصرين وماجاورهما من الاماكن التى بين الجبل والخليج وكانت هذه البقعة رملا فيما بين مصر الفسطاط وعين شمس التى تسمى الآن بالمطرية يمر بها الناس عند مسيرهم من الفسطاط الى عين شمس فيما بين الخليج المعروف فى أول الاسلام بخليج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه والخليج المعروف باليحاميم لمروره بجانبها اذ اليحاميم اسم للجبل الاحمر الكائن بشرق العباسية وكان ذلك الخليج يمر بقربها وقد زال من مدة ولم يبق له أثر وعند نزول جوهر بهذه الرملة لم يكن بها بنيان غير البساتين وأماكن قليلة منها بستان الاخشيد محمد بن طغج المعروف بالكافورى وكان هذا البستان فى شرقى الخليج محله اليوم فيما بين جامع الشعرانى والسكة الجديدة قريبا من قنطرة الموسكى ممتدا فى الجهة الشرقية الى النحاسين وكانت مساحته تبلغ ستة وثلاثين فدانا بمقياسنا اليوم وبجانبه من الجهة القبلية ميدان الاخشيد ومحله الآن من برالخليج الشرقى الى شارع السكرية والغورية وكان فى محل الجامع الاقمر دير للنصارى يعرف بدير العظام تزعم النصارى ان فيه بعض من أدرك المسيح عليه السلام وبئر هذا الجامع هى بئر ذلك الدير وتعرف ببئر العظام وتسميها العامة بئر العظمة وكان بهذه الرملة أيضا موضع آخر يعرف بقصير الشوك (بصيغة التصغير) تسنزله بنو عذرة فى الجاهلية وصار عند بناء القاهرة خطا يعرف بقصر الشوك وفى تلك الحقبة كان الخليج المصرى ينتهى الى قنطرة بناها عبد العزيز بن مروان سنة تسع وستين موضعها الآن منتهى حارة السيدة زينب رضى الله عنها وكانت الحارة طريقا لا بناء فيه تمر الناس من فوق تلك القنطرة الى بره الغربى والى ساحل النيل وكان فى غربى الخليج تجاه معسكر جوهر قرية تعرف بأم دنين ثم عرفت بعد بالمقس وهى الآن خط من أخطاط القاهرة واقع عن يسرة من سلك من شارع كاوت بيك الى سكة الحديد ممتدا الى الشارع الواقع عليه جامع أولاد عنان وكان الخليج فاصلا بينها وبين الرملة المذكورة وكان فيما بين قرية أم دنين والشاطئ الغربى فضاء لا بناء فيه ثم صار بعد بناء القاهرة ميدانا توضع فيه الغلال وسماه المقريزى ميدان القمح وهو الآن من جملة خط باب الشعرية وكان الواقف بهذا الفضاء يرى النيل عن يمينه من بعد اذا استقبل المغرب وعن يساره بستان المقس محل بركة الازبكية ومايحاذيها من الجهة القبلية وبعده تلك البساتين الى الفسطاط وكان يرى برالجيزة والقرى الواقعة عليه أمامه وكان من يسافر من الفسطاط الى الشام من العسكر والتجار وغيرهم ينزل بطرف هذه الرملة فى الموضع الذى كان يعرف اذ ذاك بمنية الاصبغ ثم عرف زمن الفاطميين بالخندق والآن يعرف بقرية الدمرداش ويقوم من منية الاصبغ الى سلمنت وبلبيس وبينها وبين الفسطاط أربعة وعشرون ميلا ومن بلبيس الى العلاقة ثم الى الفرما ولم يكن هذا الدرب يعرف قديما وانما عرف بعد خراب تنيس والفرما وكان من يسافر من الفسطاط الى الحجاز برا ينزل بجب عميرة المسمى أولا ببركة الجب والآن ببركة الحاج وكانت حافة الخليج الشرقية هى الطريق العام وكان القادم من الفسطاط الى القاهرة يجد عن يمينه منازل العسكر فى محل التلال التى نشاهدها الآن قريبا من باب السد ثم يجد عدة ديور وكنائس موضع خط السيدة زينب رضى الله عنها ثم بركة البغالة وبركة الفيل الى سور القاهرة وكانت العامة تجلس فى هذا الطريق أمام الدور للتفرج على الخليج وماوراءه من البساتين والبرك وأما بر الخليج الغربى فكان بأوله بجرى قنطرة عبد العزيز بن مروان البستان الزهرى ممتدا الى باب اللوق الى جامع الطباخ ويتصل به عدة بساتين الى المقس جميعها مطل على النيل ولم يكن لبر الخليج الغربى كبير عرض وانما بحر النيل فى غربى البساتين على الموضع الذى يعرف اليوم باللوق وأوله عند جامع الطباخ ويمتد جهة الغرب الى ساحل النيل

﴿ حال القاهرة فى مدة الخلفاء الفاطميين ﴾ هذه المدينة الفخيمة وضعها الفاطميون سنة ثمان وخمسين وثلثمائة من الهجرة وذلك انه لما تولى الغلاء وتتابعت الشدائد وحصل الادبار وعجز رجال الدولة عن ادارة الامور واختل حال

الاقاليم المصرية قام المعز لدين الله أبو تميم معد وأغار على مصر فى أيام الاخشيديين وقام اليها تابعه جوهر قائد عساكره فانتزعها من أيديهم ودخل الفسطاط بالعساكر فى السنة المذكورة وكانت الفسطاط اذ ذاك مدينة كبيرة وكانت محل الامراء ومستقر ملكهم واليها تجبى ثمرات الاقاليم وكان لها من وفور العمارة وكثرة السكان وسعة الارزاق ما تفتخر به على مدن المعمورة وكان حدها الشرقى من باب القرافة تحت قلعة الجبل ممتدا الى كوم الجارح الى بركة الحبش وهى أرض البساتين والحد الغربى قناطر السباع الى دير الطين ممتدا على ساحل النيل والحد القبلى من شاطئ النيل عند دير الطين الى نهاية الحد الشرقى حيث البساتين والحد البحرى من قناطر السباع الى قلعة الجبل وما بين تلك الحدود كان مشحونا بالعمارة من الدور الفاخرة والاسواق والمبانى وكان منها العسكر والقطائع وكل ذلك تخرب واندرست معالمه ولم يبق منه الا القليل جدا كخط السيدة زينب رضى الله عنها وخط الكبش والجامع الطولونى والسيدة نفيسة رضى الله عنها الى آخر ثمن الخليفة وما حول الرميلة وقراميدان فاذا خرج الانسان من بوابة السيدة نفيسة الى العيون وقلب طرفه فى تلك الصحراء الواسعة يرى أثر العمائر أطلالا وتلالا مرتفعة فى مجرى العيون وقبليها وخلف العامر من مصر العتيقة وجهة الامام الشافعى وأبى السعود الجارحى رضى الله عنهما والدير الكبير المعروف قديما بقصر الشمع وجهة الرصد وهو الجبل المرتفع على أرض البساتين من بحريها او غير ذلك ومع ما كانت عليه هذه المدينة من العز والثروة عابها ابن رضوان وشنع على موقعها وترتيبها فقال ان بعدها عن خط الاستواء ثلاثون درجة والجبل المقطم فى شرقيها او بينها وبينه المقابر وقد قال الاطباء ان أردأ المواضع ما كان الجبل فى شرقيه يعوق ريح الصبا عنه قال وأعظم أجزاء الفسطاط فى غور فانه يعلوه من الشرق المقطم وكذا من الجنوب الشرقى ومن الشمال المكان المعروف بالموقف والعسكر وجامع ابن طولون ومتى نظرت الى الفسطاط من الشرق أو من مكان آخر عال رأيت وضعها فى غور وقد بين بقراط أن المواضع المتسفلة أسخن من المواضع المرتفعة وأردأ هواء لاحتقان البخار فيها الآن ما حولها من المواضع العالية يعوق تحليل الرياح لها وأزقة الفسطاط وشوارعها ضيقة وأبنيتها عالية وقد قال روفس اذا دخلت مدينة فرأيتها ضيقة الازقة مرتفعة البناء فاهرب منها لانها وبيئة أى رديئة البخار لا تتحلل منها كما ينبغى لضيق الازقة وارتفاع البناء ومن شأن أهل الفسطاط أن يرموا ما مات فى دورهم من السنانير والكلاب ونحوها من الحيوانات التى تخالط الناس فى شوارعهم وأزقتهم فتتعفن ويخالط عفونتها الهواء ومن شأنهم أيضا أن يرموا فى النيل الذى يشربون منه فضول الحيوانات وجيفها وتصب فيه خرارات كنفهم وربما انقطع جرى الماء فيشربون هذه العفونة باختلاطها بالماء وفى خلال الفسطاط مستوقدات عظيمة يصعد منها فى الهواء دخان مفرط وهى أيضا كثيرة البخار لسخونة أرضها حتى انك تجد بها الهواء فى أيام الصيف كدرا ويتسخ منه الثوب النظيف فى اليوم الواحد واذا مر بها الانسان فى حاجة لم يرجع الا وقد اجتمع فى وجهه ولحيته غبار كثير ويعلوها فى العشيات خاصة فى أيام الصيف بخار كدر أسود لا سيما عند سكون الرياح الى آخر ما قال من كلام طويل ولما دخلت عساكر المعز الديار المصرية سار جوهر الى الفسطاط ودخلها يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان من السنة المذكورة فاختار أن يبنى فى بحريها بعيدا عنها فاختط للعسكر فى الرملة التى كانت تجاه قرية أم دنين وكانت فى ملك الخلفاء العباسيين ثم بنى ابن طولون فاستقر جوهر هنالك واختط القصر فلما أصبح المصريون ذهبوا اليه للتهنئة فوجدوه قد حفر أساس القصر ليلا وكانت فيه ازورارات فلما رآها لم تعجبه ثم أغضى عنها وقال انه قد حفر فى ليلة مباركة وساعة سعيدة فتركه على حاله وأدخل فيه دير العظام الذى فى محل جامع الاقمر واختطت كل قبيلة خطة عرفت بها وأدار السور الذى جعله من اللبن على مناخه الذى نزل فيه بعساكره وسماها المنصورية ولما كملت فى ثلاث سنين وبلغ المعز تمامها خرج من مدينة المنصورة تخت ملكه بالمغرب يريد أرض مصر فركب البحر فى أسطول واجتاز على جزيرة سردينيا ثم جزيرة صقلية التابعتين لملكه وأقام بهما عدة شهور حتى رتب أمورهما ثم اجتاز على طرابلس الغرب فأقام بها يسيرا وقام منها فدخل الاسكندرية فى شعبان من السنة المذكورة وأقام بها مدة ثم سار الى الفسطاط بعساكره واجتاز النيل على جسر عمله له جوهر عند البستان المسمى بالمختار وكان فى الطرف البحرى من جزيرة المقياس فلم يدخل الفسطاط مع أنها تزينت له واستعد أهلها لملاقاته بل سار الى أن دخل القاهرة وكان معه أولاده واخوته وسائر أولاد جده عبيد الله

المهدي أول ملوك الدولة الفاطمية بالمغرب وتوابيت آبائه وفي الخطط ان القاهرة في أول الامر كانت تسمى بالقلعة والطابية والمعقل والحصن وقصد القائد باختطاطها في هذا الموضع أن تكون حصنا للفسطاط ممن يقصدها من جهتها البحرية خصوصا القرامطة الذين كانت بايديهم البلاد الشامية القاصية وبلاد ارمنستان فانه لما بلغهم استيلاء جوهر على مصر وأخذه دمشق جيشوا جيوشا جرارة وساروا لقتاله في سنة ستين وثلثمائة فلما وصلوا دمشق اخذوها وقتلوا جعفر بن فلاح حاكمها من طرف الفاطميين ثم أخذوا الرملة ثم وصلوا القلزم فاحترس جوهر واستعد لقتالهم وحفر الخنادق وبنى الابواب المنيعة وركب عليها ابوابات البستان الكافورى وكانت من حديد وبنى القنطرة عند شارع باب الشعرية وهي باقية الى زماننا هذا سنة ثلثمائة وألف ثم حصل بينه وبينهم عدة وقعات قتل فيها كثير منهم وانهزموا اشر هزيمة واستولى جوهر على سواد أميرهم الاعصم وكتبه وصناديقه وكانت القاهرة اذ ذاك بين ثلاثة خنادق خندق من قبليها وهو الذى حفره عمرو بن العاص رضي الله عنه وكان شرقي قبر الامام الشافعي رضي الله عنه وخندق اليحاميم أوله الجبل الاحمر المسمى باليحاميم وخندق من غربيها وهو الخليج الموجود في هذا القرن الثالث عشر ولما أدار سورها حفر لها الخندق الرابع من بحريها فصارت بين أربعة خنادق وأدخل في السور بستان الاخشيد وميدانه وجعل دير العظام وقصر الشوك من ضمن القصر الكبير فكان البستان بين القصر والخليج وصار الخليج خارجا وكان البستان كبيرا جدا وفي محله الآن حارات اليهود وخط الخرنفش ويمتد الى شارع النحاسين والذى أنشأ هذا البستان الامير أبو بكر بن محمد بن طغج بن الاخشيد أمير مصر وكان مطلا على الخليج واعتنى به وجعل له أبوابا من حديد وكان يتردد اليه ويقيم به الايام واهتم به بعده أبناؤه الامير أبو القاسم أونوجوب والامير أبو الحسن على أيام امارتهما بعد أبيهما ولما استقل بعدهما بامارة مصر الاستاذ أبو المسك كافور الاخشيدى كان كثيرا ما يتنزه به ويواصل الركوب الى الميدان الذى به وكانت خيوله بهذا الميدان ثم لما آلت مصر للفاطميين صار هذا الميدان متنزها لهم وكانوا يتوصلون اليه من سراديب مبنية تحت الارض ينزلون اليها من القصر الكبير ويسيرون فيها بالدواب الى البستان ومناظر اللؤلؤة بحيث لا تراهم الاعين فلما زالت الدولة الفاطمية حكر وتجددت فيه الابنية سنة احدى وخمسين وستمائة وكان في السور الذى بناه جوهر عدة أبواب ففي الجهة البحرية باب النصر القديم كان بجوار زاوية القاصد وباب الفتوح القديم وكان بجوار حارة بين السيارج التى في خارجه وكان محل الجامع الحاكمي خارج السور وبالجهة القبلية بابان متلاصقان يسميان بابى زويلة أحدهما بجوار زاوية سام بن نوح المجاورة لسبيل العقادين والآخر بجواره وكان احدهما وهو المجاور للزاوية المذكورة يسمى باب القوس دخل منه المعز القاهرة عند قدومه فتيامن الناس به واستعملوه وهجروا الباب الآخر زاعمين أن من مر منه لا تقضى له حاجة وقد زال بالكلية ولم يبق له أثر وفي الجهة الشرقية الباب المحروق القديم وكان دون موضعه الآن وباب البرقية وكان خارج حارة البرقية التى اختطها جماعة من أهل برقة وهي التى تعرف اليوم بالدراسة وبقرب موضعه اليوم الباب المعروف بباب الغريب وكان لها هنالك باب ثالث يغلب على الظن انه كان بين هذين البابين وفي الجهة الغربية باب سعادة ومحله بجوار الحد القبلي لسراى الامير منصور باشا بقرب جامع اسكندر الذى هدم وصار محله الميدان الكائن أمام منزل الباشا المذكور وكان هذا الباب على رأس زقاق هدم في ضمن ما هدم من الابنية في انشاء الميدان المذكور وكان هذا الزقاق من درب سعادة وباب آخر يسمى باب القنطرة لكونه مبنيا فوق القنطرة التى بناها جوهر القائد على الخليج يمر منه السالك من باب مرجوش الى باب الشعرية ثم هدم بعد سنة سبعين ومائتين وألف لخلل قام به وكان باب ثالث يعرف بباب الفرج قد زال وكان بعد حمام المؤيد بجواره وباب رابع يعرف بباب الخوخة كان بشارع قبو الزينية ومحله تجاه جامع الشيخ فرج وما بين هذه الحدود كان ثلثمائة وأربعين فدانا والقصر الكبير الشرقي يشغل من الارض خمس ذلك وكان شكل القاهرة اذ ذاك مربعا تقريبا فكان طولها على الخليج ألف متر ومائتي متر وعرضها ألف متر ومائة متر وطول وجهة القصر الغربية ثلثمائة وخمسة وأربعون مترا اعتبار الفدان أربعة آلاف متر ومائتان من الامتار المربعة وكان الذاهب من الفسطاط الى عين شمس أى المطرية يسير على ساحل النيل القديم ثم يسير بحافة الخليج الشرقية فتكون عن يمينه بركة الفيل الصغيرة وهي بركة البغالة وكان حواليها دور وكنائس وبساتين تحيط بها المباني المعروفة

بالعسكر التي هي الآن تلال مرتفعة قبلي بركة البغالة وبجوارها مباني جبل يشكر وجبل الكبش ثم يلي هذه البركة بركة الفيل الكبيرة الباقي بعضها الى الآن وكانت تتصل ببركة الفيل الصغيرة وتمتد بركة الفيل الكبيرة قرب باب زويلة ويحدها من جهة الشرق شارع السروجية وكان بساحلها الشرقي بساتين تمتد الى الرميلة الى السيدة نفيسة رضي الله عنها وتتصل بها بساتين اخرى عند القطائع والفسطاط الى النيل ومن جهة الغرب الطريق المار بشرقي الخليج وهو الطريق المعروف الآن بشارع درب الجماميز وعلى حافة هذه البركة من هذه الجهة بني فيما بعد جامع بشتاك وغيره من المباني وغيرها ومن الجهة القبلية الجسر الاعظم وهو الطريق المار تحت قلعة الكبش الموصل من الصليبة الى خط السيدة زينب رضي الله عنها ويحدها من الجهة البحرية الشارع المعروف بشارع تحت الربع وكان السالك على حافة هذه البركة من الجهة الغربية في طول الخليج يشاهد في غربي الخليج المذكور بحرا النيل وبينه وبين الخليج بساتين الزهري على ضفته الغربية ممتدة الى قنطرة باب الخرق فاذا حاذى السالك القاهرة كانت عن يمينه وجملة بساتين عن يساره ممتدة الى النيل وشمالا الى قنطرة البكرية الموجودة الآن بشارع العباسية قرب جامع الظاهر وكان في شمال القاهرة مزارع وبساتين ممتدة الى المطرية ولم يكن في الجهة الشرقية الا الجبل الجيوشي فكان موقع القاهرة في تلك الازمان من أجل المواقع وأجملها ولما استقر ملك الفاطميين أحدثوا في ضواحيها الاربع من المباني الفاخرة والمناظر البهجة والبساتين النضرة ما زاد في بهجتها ورونقها وبقيت كذلك الى أن انقرضت دولتهم فتغيرت أحوالها وصارت الى ما سيتلى عليك في مواضعه من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى ويفهم من كلام المقريزي ان قصبة القاهرة كانت في منتصف المسافة بين السورين الشرقي والغربي وتمر بين باب الفتوح وباب زويلة وقصر الخلفاء كان في وسط القصبة وينظر منه الى بستان الاخشيد وان قبائل العرب التي حضرت مع جوهر اختطت أغلب خططها في جميع جهاتها ما عدا الجهة التي تقابل الخليج والى اليوم يطلق على بعض حارات القاهرة اسماء من اختطها كحارة زويلة لم تزل معروفة بهذا الاسم الذي أخذته من قبيلة زويلة من بلاد القيروان وحارة البرقية من قبيلة البرقية وللروم الذين هم جموع من نصارى الاروام حارتان احداهما داخل البلد بحري قصر الخليفة بقرب السور والاخرى خارج البلد من قبليها بقرب باب زويلة وكذا العطوفية وحارة الباطنية حيث السور الشرقي والجودرية حيث السور القبلي وجعل لطائفتين من العساكر وهما الريحانية والوزيرية حارتان يفصل بينهما شارع في الجهة البحرية خارج القاهرة من جهة باب الفتوح وقد صارتا فيما بعد الدولة الفاطمية حارة واحدة سميت بحارة بهاء الدين في زمن الدولة الايوبية وتعرف الآن بحارة بين السيارج وجعل لطائفتي المرتاحية والفرحية حارة من داخل باب القنطرة حيث السور البحري وهي الآن الشارع المشهور بخط مرجوش الذي يسلك منه الى باب القنطرة ثم ان جوهرا بنى الجامع الازهر قبلي القصر الكبير الشرقي وجعل بين الجامع والقصر اصطبل القصر المسمى باصطبل الطارمة وكان به الخيل الخاصة للخليفة في جهته القبلية وكان مفصولا عن الجامع برحبة واليوم محل هذا الاصطبل شارع الشنواني وما عليه من المباني والازقة وجعل امام الجامع من الجهة الغربية رحبة متسعة وكان يشرف على الاصطبل أحد القصور المسمى بقصر الشوك وجعل من جملة القصر الكبير التربة المعزية وفيها دفن المعز لدين الله آباءه الذين أحضر معه أجسادهم في توابيت من بلاد المغرب كما تقدم وهم عبيد الله المهدي وابنه القائم بأمر الله أبو القاسم محمد وابنه المنصور بنصر الله أبو الطاهر اسمعيل واستقرت مدفنا للخلفاء وأولادهم ونسائهم وكانت تعرف بتربة الزعفران وهي مكان كبير من جملته الخط الذي كان يعرف قديما بخط الزراكشة العتيق ويعرف اليوم بخان الخليلي وكانت هذه التربة تمتد الى المدرسة البديرية خلف المدارس الصالحية النجمية وبها الى اليوم بقايا من قبورهم وكان لهذه التربة عوائد ورسوم منها ان الخليفة كلما ركب بمظلة وعاد الى القصر لابد أنه يدخل الى زيارة آبائه بهذه التربة وكذلك لابد أن يدخل في يوم الجمعة دائما وفي عيدي الفطر والاضحى مع صدقات ورسوم ذكرها المقريزي وبقيت هذه التربة محترمة مقامة الشعائر الازمان الطويلة أيام دولة الفاطميين وارتفاع شأنهم الى أن اضمحلت أحوالهم وضعف أمرهم فاضمحلت باضمحلالهم ولما كانت الشدة العظمى في زمن الخليفة المستنصر وطلب عساكر الاتراك منه النفقة فماطلهم هجموا

على هذه التربة وانتهبوها فى ضمن ما انتهبوه على ما بينه المقريزى فى خططه فاخذوا ما فيها من قناديل الذهب وكانت قيمتها مع ما اجتمع اليها من الآلات الموجودة هناك مثل المداخن والمجامر وحلى المحاريب وغير ذلك خمسين ألف دينار ثم لما زال ملكهم وانقرضوا وتداولت الايام والدول وأنشأ الامير جهاركس الخليلى فى خط الزراكشة المقدم ذكره أيام الناصر بن قلاوون خانه المعروف بخان الخليلى نسبة اليه أخرج من هذه التربة ماشاء الله من عظامهم فالقيت فى المزابل على كيمان البرقية ✿ وبنى جوهر أيضا مصلى العيد خارج باب النصر وكان الفراغ من بنائه فى شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ثم جدده العزيز بالله وكان للفاطميين رسوم وعادات فى صلاة العيد فى المصلى المذكور تكلم عليها المقريزى واطنب وبعض المصلى باق الى الآن وبه محراب قديم وأكثره صار مقابر ومن زمن مديد يطلق على مصلى العيد المذكور اسم مصلى الاموات وكثيرا ما نجد هذا الاسم فى الكتب وقد استوفينا بيان ذلك فى محله ✿ ثم ان مدة استيلاء الفاطميين على أرض مصر كانت مائتى سنة وتسع سنين وذلك من مدة دخول جوهر وتأسيسه مدينة القاهرة سنة ثمان وخمسين وثلثمائة الى انقراض دولتهم بموت العاضد آخر خلفائهم سنة سبع وستين وخمسمائة وتولى الخلافة منهم فى تلك المدة أحد عشر خليفة ما من خليفة منهم الا جدد عمارات بالقاهرة ومصر وضواحيها حتى اتسع نطاق العمارة ولكون القاهرة كانت مقر الخليفة ورجاله وعساكره كانت على جانب عظيم من الاحترام وأما الفسطاط فلكونها هى العاصمة واليها ترد البضائع وتصدر عنها فكانت مقر الاعيان وأرباب الثروة ورجال العلوم والصنائع والحرف وكانت الثروة اذ ذاك كبيرة والتجارة واسعة الارجاء بسبب اتساع ملك الفاطميين فانه كان ممتدا الى أقصى بلاد الشام والمغرب فكانت تأتيها البضائع مما دخل تحت ملكهم ومن غيره وقد ساح فى بلاد مصر بعد بناء القاهرة بخمسين عاما عالم من الفرس يعرف بالناصرى خسرو ووصف القاهرة والفسطاط فقال فى رحلته المعروفة بسفرنامه ان الفسطاط تظهر من بعد كالجبل وفيها منازل من سبع طبقات فاكثر وسبعة جوامع كبار قال ولو وصفت ما فيها من آثار السعادة والثروة لكذبنى الفرس وفى موضع آخر قال ان مدينة القاهرة قل أن يوجد لها شبيه فى الدنيا وقد حسبت فيها عشرين ألف دكان جميعها ملك السلطان وأغلبها مؤجر بعشرة دنانير والحمامات والوكائل وغيرها من المبانى لا يحصى عددا والكل ملك السلطان لانه كان ممنوعا فى القاهرة تملك لغيره قال وأخبرت ان فى القاهرة كما فى مصر عشرين ألف منزل ملك السلطان أيضا وجميعها مؤجرة والاجرة تقبض شهريا والتأجير والاخلاء من غير جبر ولا اكراه وسراى السلطان فى وسط القاهرة وحولها فضاء لا يحوم حوله بناء قط ومتى نظرت الى السراى المذكورة من بعد تراها كأنها جبل لكثرة المبانى وعلوها وأما من دخل البلد فلا يمكنه نظرها بسبب علو الاسوار ✿ ومدينة القاهرة لها خمسة أبواب باب النصر وباب الفتوح وباب القنطرة وباب زويلة وباب الخليج وليست محاطة بسور حصين ولكن السراى والمنازل شاهقة وكل منها أشبه بقلعة وأغلب البيوت من خمس أوست طبقات ومن حسن صنعتها واتقانها يتوهم الناظر اليها انها مبنية من أحجار ثمينة وليست من جص ودبش وجميع البيوت منفصلة عن بعضها بحيث ان سور أحدها لا يمس سور الآخر المجاور له وكل مالك يمكنه أن يبنى ويهدم من غير ممانعة من الجار ✿ وأول من تولى الخلافة منهم بديار مصر المعز لدين الله أبو تميم معد وكان عالما فاضلا جوادا حسن السيرة منصفا للرعية مغرما بالنجوم أقيمت له الدعوة بالمغرب كله وديار مصر والشام والحرمين وبعض أعمال العراق ولما قدم مصر ساس الامور ودبر الاحوال ولم يأل جهدا فى الاصلاح فاصلح حال مصر عما كانت عليه ولما استقر بالقصر أمر بالزيادة فيه وكان جوهر قد رتب به الدواوين ومواضع السكنى اللائقة بالخلافة وادار عليه سورا فى سنة ستين وثلثمائة وكان للقصر تسعة أبواب ثلاثة فى الغرب باب الزهومة وباب الذهب وباب البحر وفى بحريه باب واحد كان يعرف بباب الريح وفى جهته الشرقية ثلاثة باب الزمرد وباب قصر الشوك وباب العيد واثنان فى جهة القبلة باب الديلم وباب تربة الزعفران وكان القصر الكبير يشغل محل خان سرور والمدارس الصالحية والمدرسة الظاهرية وأرض الدكاكين والمنازل الكائنة فى صفها الى رحبة العيد وأرض الحارات والازقة والاماكن الموجودة خلف جميع ذلك الى حارة البرقية وقد بينا جميع ذلك فى محله وله عدة خزائن لحفظ ما تستدعيه رسوم الملك وأبهة الخلافة ولوازم القصر وملحقاته من الحلى وأنواع الزينة والامتعة والفرش والثياب والذخائر وما تحتاج اليه العساكر البرية والبحرية كالسلاح والخيام

والبنود ومايتجمل به الخليفة وخواصه وسائر رجاله وأتباعه ومايتمم به في أيام الاعياد والمواسم الى غير ذلك وكانت هذه الخزائن كثيرة العدد لكل منها نوع من الانواع قد أعدت له وكانت مشتملة على نفائس جليلة ومهمات عظيمة بالغة في العظم والكثرة حدا لا تكاد تبلغه العبارة حتى انه كان للكتب خاصة من ضمن هذه الخزائن أربعون خزانة تشتمل فيما حكاه بعضهم على ألف ألف وستمائة ألف كتاب وفي ضمن ما كان في خزانة الفرش والامتعة مقطع من الحرير الازرق التسترى القرقوبي غريب الصنعة منسوج بالذهب وسائر ألوان الحرير كان المعز لدين الله أمر بعمله في سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة فيه صورة اقاليم الارض وجبالها وبحارها ومدنها وأنهارها ومسالكها شبه جغرافيا وفيه صورة مكة والمدينة مبينة للناظر مكتوب على كل مدينة وجبل وبلد ونهر وبحر وطريق اسمه بالذهب أو الفضة أو الحرير وكان في خزائن الخيم عدة عظيمة من أعدال الخيم والمضارب والقازات والمسطحات والجركاوات وغيرها ومنها فسطاط يسمى المدورة الكبيرة يقوم على فرد عمود طوله خمسة وستون ذراعا بالكبير ودائره خمسمائة ذراع وكانت تحمل خرقه وحباله وعدته على مائة جمل وفي صفريته المعمولة من الفضة ثلاثة قناطير مصرية قد صور في رفرفه صورة كل حيوان في الارض وكل شكل ظريف عمل في أيام الوزير البازورى كان يعمل فيه مائة وخمسون صانعا مدة تسع سنين وبلغت النفقة عليه ثلاثين ألف دينار وكان عمله على مثال القاتول الذى كان العزيز بالله أمر بعمله أيام خلافته وكان أعظم من هذا الى غير ذلك مما يطول شرحه وعامة ما في هذه الخزائن قد استلب وانتهب في الشدة العظمى أيام المستنصر وبيع ما بيع منه بأبخس الاثمان فتبدد ما كان في تلك الخزائن من بدائع النفائس وجلائل الذخائر وأصبحت خالية خاوية ولم تزل بها تقلبات الايام وتصرفات الاحوال حتى تخربت بالكلية واندرست معالمها وانطمست آثارها حتى جهلت مواضعها وقد أطال المقريزى رحمه الله تعالى القول في هذه الخزائن وذكر مشتملاتها ويأتى في الكلام على شارع النحاسين بيان مواضعها والالماع بما كان فيها وكان القصر الكبير منعزلا عن مساكن العسكر يحيط به الرحاب الواسعة فكان في غربيه بين القصرين فضاء عظيم يقف فيه من العساكر نحو عشرة آلاف ورحبة باب العيد كذلك كان أولها من جامع الجمالى الى دار الامير أحمد باشا رشيد كانت تقف بها العساكر فارسها وراجلها في أيام مواكب الاعياد ينتظرون ركوب الخليفة وخروجه من باب العيد ولم يبتدأ بالبناء فيها الا بعد سنة ستمائة من الهجرة وكان بحذاء هذه الرحبة دار الضيافة المعروفة بدار سعيد السعداء ويقابلها دار الوزارة الكبرى التى محلها اليوم المكتب الاهلى بالجمالية وما في صفه الى باب الجوانية وخلفها بحذاء السور المناخ السعيد ويجاوره حارة العطوفية وكان في الجهة القبلية من القصر رحبة تعرف برحبة قصر الشوك كبيرة المقدار أولها من الباب الاخضر الحسينى الى باب حارة القزازين من شارع قصر الشوك وكان حائلا بينها وبين رحبة باب العيد خزانة البنود والسقيفة ورحبة اصطبل الطارمة وكان في مقابلة قصر الشوك وكانت هذه الرحبة فضاء واسعة عظيمة ثم ان المعز لدين الله أنشأ أيضا سبع حجر لتعليم الغلمان الحجرية الذين يخدمون منصب الخلافة بالقصر وكانت هذه الحجر بعد دار الوزارة المتقدم ذكرها فيما بين باب النصر القديم الى باب الجوانية وأنشأ لهم تجاه هذه الحجر اصطبلا بجوار باب الفتوح بينه وبين رأس مرجوش وكان ما بين الاصطبل والحجر فضاء متسعا من باب النصر الى الدرب الاصفر ومحله الآن الوكائل والحارات التى بين الشارعين وهؤلاء الحجرية شبان مختارون من بنى وجهاء الناس من كل ماهر منهم معتدل القامة حسن الخلقة وكانوا يربونهم في هذه الحجر ويسمون بصبيان الحجر ويكونون في جهات متعددة وكان عددهم نحوا من خمسة آلاف نسمة وكان لكل حجرة اسم تعرف به وعندهم سلاحهم وما يحتاجون اليه ومتى عرف الواحد منهم بالفضل والشجاعة خرج الى الامرة والتقدم ومازالت هذه الحجر باقية الى ما بعد السبعمائة فهدمت وابتنى الناس محلها الدور وغيرها واختط المعز أيضا حارة كتامة للامراء الكتاميين فيما بين حارة الباطلية وحارة البرقية وتعرف اليوم بحارة الدويدارى وقبيلة كتامة هى رجال الدولة الفاطمية التى قامت بنصرة المهدى عبيد الله حتى استقر على دست خلافة المغرب وبقيت كذلك مدة خلافة ابنه أبى القاسم القائم بأمر الله وخلافة المنصور بنصر الله اسمعيل بن أبى القاسم وخلافة معد المعز لدين الله بن المنصور وبهم أخذ ديار مصر لما سيرهم اليها مع القائد جوهر في سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وهم أيضا كانوا أكابر من قدم معه من الغرب في سنة اثنتين وستين وثلثمائة ولم تنحط درجتهم الى زمن العزيز بالله نزار فلما اصطنع الديلم

والاتراك وقدمهم وجعلهم خاصته صار بينهم وبين كتامة تحاسد وتنافس الى ان مات العزيز بالله وقام من بعده ابو على المنصور الملقب بالحاكم بأمر الله فرجع لكتامة الامر بعض رجوع لما ولى ابن عمار الكتامى الوساطة التى هى فى معنى الوزارة ولم يمكث ذلك معهم الا قليلا وتغيرت أحوال كتامة بعد قتل ابن عمار وتولية برجوان الوزارة وكان صقلبيا فحط عليهم وأغرى الحاكم بهم فقتل منهم الكثير والحط قدرهم الى زمن الظاهر لاعزاز دين الله ولانكبابه على اللهو وميله الى الاتراك والمشارقة تلاشى أمر كتامة بالكلية وصاروا من جملة الرعية بعدما كانوا وجوه الدولة وأكابر أهلها وكانت الديلم فى زمن العزيز بالله نزار كثيرة المبانى بالقاهرة فاختلطت حارة بجوار باب زويلة القديم وتعرف بهذا الاسم فى حجج الاملاك الى الآن وتارة تسمى بحارة الامراء وبحارة خوش قدم وكان من جملتها حارة درب الاتراك لهفتكين التركى أحد امراء العزيز ثم انفصلت عنها كما هى اليوم واختط نادر الصقلبى سيف الدولة غلام العزيز بالله دربا كان يعرف قديما بدرب نادر وبدرب سيف الدولة والآن يعرف بحارة الفراخة من خط قصر الشوك وأنشأ العزيز بالله نزار بن المعز قصرا صغيرا تجاه القصر الكبير من جهته الغربية وكان يعرف بقصر البحر بناه لسكنى ابنته ست الملك أخت الحاكم بأمر الله وجعل به قاعة كبيرة لم يبن مثلها وكان حد هذا القصر من تجاه الجامع الاقمر الى الصاغة وكان مطبخ القصر فى موضع الصاغة الى درب السلسلة وهو موضع وكالة الجوهرية الآن وكان ذلك القصر الصغير مطلا من شرقيه على القصر الكبير ومن غربيه على البستان الكافورى وصار هذا البستان من عمائر القصر الصغير فكان من أحسن ما بنى فى تلك الايام وابتدئ فى عمارته سنة خمسين وأربعمائة وتم فى زمن الخليفة المستنصر بالله سنة سبع وخمسين وأربعمائة فكانت مدة البناء فيه سبع سنين متوالية وصرف عليه ألفا ألف دينار عبارة عن ألف ألف جنيه وثلث لان الدينار يزيد عن نصف الجنيه قليلا وكان قصد الخليفة المستنصر بالله أن يجعله منزلا للخليفة القائم بأمر الله العباسى صاحب بغداد ويجمع اليه بنى العباس فلم يتيسر له ذلك فجعله لسكناه وكان من أبوابه باب الساباط الذى فى موضعه الآن باب سر المارستان المنصورى المسلوك منه الى الخرنفش وبجواره من الجهة البحرية باب التبانين وموضعه مكان باب حارة الخرنفش الآن ويظهر من كلام صاحب الخطط انه لما قويت شوكة الافرنج فى آخر دولة الفاطميين أعدت هذه الدار أو بعضها وهو ما صار فيما بعد الدار البيسرية لمن يجلس فيها من قصاد الافرنج عند ما تقرر الامر معهم على أن يكون نصف ما يحصل من مال البلد للافرنج فصار يجلس فى هذه الدار قاصد معتبر للافرنج يقبض المال فلما زالت الدولة الفاطمية وملك مصر الايوبيون أخذها الملك المفضل قطب الدين أحمد ابن الملك العادل أبى بكر بن أيوب وعمل بها الاصطبلات والمبانى الفخيمة فعرفت بالدار القطبية ولما مات الملك المفضل صارت الى ابنته مؤنسة خاتون وكان بها قاعة كبيرة لم يكن بمصر مثلها فلما آلت السلطنة الى الملك المنصور قلاوون اشترى هذه الدار وعمل فى محل القاعة المارستان وفى باقيها المبانى التى استجدها بهذا الخط وأما الدار البيسرية المتقدم ذكرها فشرع فى عمارتها الامير ركن الدين بيبرس الشمسى الصالحى النجمى فى سنة تسع وخمسين وستمائة فى زمن الملك الظاهر بيبرس البندقدارى وكان من أعظم الامراء وله عدة مماليك راتب كل واحد منهم مائة رطل لحم ومنهم من له عليقة فى اليوم ستون عليقة لخيله وبلغ عليق خيله وخيل مماليكه فى كل يوم ثلاثة آلاف عليقة سوى عليق الجمال الى آخر ما قال فى الخطط فانظره ومن زمن مديد الى الآن بطل جعله مارستانا ونقلت منه المرضى غير ان به محلا يجتمع فيه كل يوم المصابون بوجع العين للكشف عليهم ومداواتهم من طبيب العيون المعين لذلك وبعض محلاته اتخذ باعة النحاس حواصل لنحاسهم وبعضها جعل مدرسة أهلية وهذا القصر وان سمى القصر الصغير كان فى غاية السعة فان حده الشرقى النهاية الغربية للميدان الذى كان بين القصرين المشرف عليه الآن المارستان وما اتصل به من المدرسة المنصورية والظاهرية والكاملية والخرنفش الى تجاه الجامع الاقمر وكان حده الغربى ما فيه من البستان الكافورى سور القاهرة المطل على الخليج ويتصل به من جهته القبلية مطبخه وهو موضع الصاغة فالنهاية القبلية للصاغة هى حده القبلى وكان الحمام الذى بين الصاغة والمارستان من حمامات القصر وحده البحرى ميدان كبير يتصل به كان يعرف بميدان الخرشتف ومحله الشارع المعروف الآن بشارع الخرنفش وما يتصل به من الازقة والدور وغيرها من المبانى وكان هذا الميدان يمتد الى نهاية البستان الكافورى عند الخليج وانما

عرف بالخرشتف لأن المعز أول من بنى فيه الاصطبلات بالخرشتف وهو ما يتحجر مما يوقد به على مياه الحمامات من الزبل وغيره كما نبه عليه المقريزي ويؤخذ من هذا ان استعمال الزبل في وقود الحمامات قديم العهد ولم يزل جاريا الى اليوم وقد بقي هذا الميدان فضاء الى سنة ستمائة من الهجرة وبنيت بعد ذلك فيه الدور والاماكن والحارات والآن هو من أعظم أخطاط القاهرة وقد بقي له اسمه القديم مع بعض تحريف قليل فتحول لفظ الخرشتف الى الخرنفش وكان قبلي البستان الكافوري اصطبل الجميزة وكان معدا لعساكر الفاطميين وكان له الساقية العظيمة المسماة ببئر زويلة وقد تكلمنا على ذلك في موضعه والاصطبل المذكور كان ابتداؤه بالقرب من موضع المارستان ويشمل خط البندقانيين وجزأ كبيرا من حارات اليهود المجاورة للسكة الجديدة وكان يشرف من الجهة القبلية على ميدان الاخشيد وفي سنة ثمانين وثلثمائة أمر الخليفة العزيز بالله ببناء جامع كبير خارج سور القاهرة فشرع في بنائه وكان من موضع باب النصر الى محل باب الفتوح وخطب فيه قبل تمامه وسماه جامع الخطبة ثم مات قبل تمامه فكمله ابنه الحاكم بأمر الله فنسب اليه والى الآن هو موجود متخرب ويعرف بجامع الحاكم وفي أيام العزيز بالله بنى يعقوب بن يوسف بن كلس داره في جهة الجنوب الشرقي من القاهرة في أرض ميدان الاخشيد وكانت كبيرة جدا وسميت دار الوزارة والحارة التي هي فيها عرفت بالوزيرية وتعرف اليوم بدرب سعادة وكانت جملة غلمان الوزير أربعة آلاف عرفوا بالطائفة الوزيرية واليهم تنسب الوزيرية فانها كانت مساكنهم ثم جعلت بعد ذلك لعمل الديباج الى آخر دولة الفاطميين ثم بعد زوال دولتهم سكنها الصاحب صفي الدين عبد الله بن علي بن شكر في أيام الملك العادل أبي بكر بن أيوب فعرف خطها بخط الصاحب وقد تغير ذلك كله وقسمت هذه الدار دورا وحارات وأسواقا ومساجد ونحو ذلك ففي موضعها الآن سوق النمارسة والموضع المشهور بعدق البن القديم وما جاور ذلك من المساجد والاماكن والحارة المشهورة بحارة بيرم ودرب الحريري المعروف بدرب الفرن بحارة درب سعادة وما وراء ذلك كله واستجد بحارة الوزيرية وغيرها جملة دروب كدرب الحريري الذي عرف بعد الدولة الفاطمية بدرب ابن قطز وهو الآن عطفة صغيرة من عطف درب سعادة ودرب العداس وهو اليوم حارة جامع البنات وفي أيام العزيز بالله بنيت دار المنظرة وخزائن دار افتكين والايوان الكبير بالقصر الشرقي واستجدت عدة جوامع ومساجد بالفسطاط * وكان من رسوم الجوامع والمساجد أن قاضي القضاة يتولى أحباسها واليه أمرها ولها ديوان منفرد وفي سنة ثلاث وستين وثلثمائة جمعت أحباسها فبلغت في السنة ألف ألف درهم وخمسمائة ألف درهم وكان مرتب كل مشهد خمسين درهما في الشهر برسم الماء لزوارها وكانت العادة قبل رمضان بثلاثة أيام أن تطوف القضاة على المساجد والمشاهد بمصر والقاهرة ليتفقدوا حصرها وقناديلها وعمائرها وما تشعث منها ونحو ذلك فيبتدؤن بجامع المقس ثم جامع القاهرة وهو الازهر ثم المشاهد ثم القرافة ثم جامع مصر وهو جامع عمرو ثم مشهد الرأس وفي سنة ثمانين وثلثمائة ترتب المتصدرون لقراءة العلم بالجامع الازهر والعزيز هو أول من أقام الدرس بعلوم ثم في مدته عمل الوزير يعقوب بن كلس مجلسا في داره بحضرة الفقهاء والمتكلمون وأهل الجدل وكان يقرأ فيه كتاب فقه على مذهب الفاطمية وعمل أيضا مجلسا بجامع مصر لقراءة ذلك الكتاب وكان يسمى كتاب الوزير وبنى العزيز أيضا منظرة اللؤلؤة على الخليج بالقرب من باب القنطرة جهة جامع الشيخ عبد الوهاب الشعراني وكانت من أحسن منتزهاتهم فانها كانت تشرف على الخليج من الغرب وعلى البستان الكافوري من الشرق وجعل لها سردابا تحت الارض متصلا بالقصر الكبير وكان يركب في هذا السرداب من القصر الكبير الى اللؤلؤة ويتحول اليها في أيام الخليج بحرمه وخواصه وكانت تطل على بستان يعرف بالمقسي وكان كبيرا جدا يمتد الى النيل وفي بعض محله الآن بركة الازبكية وخط الموسكي وبنى دار الصناعة بالمقس بالقرب من موضع جامع أولاد عنان وعمل المراكب التي لم ير مثلها قديما عظما ومتانة وحسنا وكان ليوم خروج الاسطول رسوم ذكرها المقريزي وكان الخلفاء يخرجون للفرجة فيمتلئ وجه النيل وساحله من المتفرجين فيكون ذلك اليوم من المواسم المشهودة وبنى أيضا منظرة الجامع الازهر وكان يجلس فيها الى الوقود وهي ليلة مستهل رجب وليلة نصفه وليلة مستهل شعبان وليلة نصفه وقد تكلم عليها المقريزي وأطنب وخلاصة ما كان اهم من الرسوم في ذلك أن يركب قاضي القضاة بهيئته المقررة ومعه

الشهود والمؤذنون والقراء يطربون بالقراءة وبين يديه الشمع المحمول اليه موقودا من كل جانب ثلاثون شمعة كل واحدة منها سدس قنطار وغيره من الشمع الواحدة والاثنتان والثلاثة كل بحسب المقرر له فيمشون من أول شارع فيه دار القاضي الى باب الخلافة وقد اجتمع من العالم في وقت جوازهم ما لا يحصى فيسيرون الى باب الخليفة ويحضر صاحب الباب والى القاهرة والقراء والخطباء فيتيرجلون تحت منظرة الخليفة ويخطبون ثم ينصرفون بعد أن يسلم عليهم من الطاقة أستاذ دار الخلافة استفتاحا وانصرافا ثم يركب الناس الى دار الوزارة فيجلس اليهم الوزير في مجلسه ويسلمون عليه ويخطب الخطباء ويدعون له ويخرجون فيشق القاضي والجماعة القاهرة وينزل بالجامع الازهر والجامع الاقمر والجامع الأنور بالقاهرة والطيلوني والعتيق بمصر وجامع القرافة والمشاهد التي تضمنت الاعضاء الشريفة وبعض المساجد التي لاربابها وجاهة ويصلي في كل مسجد ركعتين ويقدم للناس الحلواء والاطعمة والبخور في مجامر الذهب والفضة ويوقد في المساجد الشموع والقناديل الكثيرة فكان المرتب للجامع العتيق برسم وقوده خاصة في كل ليلة أحد عشر قنطارا ونصف قنطار من زيت الزيتون ولغيره من المساجد شئ كثير كل بحسبه وبالجملة فكانت هذه الليالي الاربع من أبهج الليالي وأحسنها يحشر الناس لمشاهدتها من كل أوب فيصل اليهم فيها أنواع من البر وتعظم فيها ميزة أهل الجوامع والمشاهد وبنت والدة العزيز وهي الست تغريد جامع الاولياء بالقرافة قبلي الامام الليث رضي الله عنه وقصرا بجواره وقد زال كل ذلك من زمن بعيد ومحله الآن حوش لدفن الموتى يعرف بحوش أبي علي وبنت أيضا الدار المعروفة بمنازل العز وكانت تشرف على النيل وصارت معدة لنزهة الخلفاء وهي التي صارت فيما بعد مدرسة عرفت بمدرسة منازل العز وقد تكلمنا عليها في المدارس من هذا الكتاب وبينا واضعها في الكلام على ساحل النيل وبنى العزيز أيضا منظرة السكرة على بر الخليج الغربي كان يجلس فيها الخليفة يوم فتح الخليج وكانت قنطرة السد يومئذ هي قنطرة عبد العزيز بن مروان ومحلها موضع منزل الست الشماشرجية بحارة السيدة زينب رضي الله عنها ومنظرة السكرة حيث منزل المرحوم حسن باشا راسم من طريق القصر العالي الذي صار الآن ملكا لاحمد باشا كمال كما تقدم وكانت هذه المنظرة جميلة الموقع في بستان أنيق يحيط بها البساتين من كل جانب وفي أيام الحاكم بأمر الله زادت الناس رغبة في العمارة بالقاهرة واستجدت بها حارات ودروب وبنت عدة مساجد بالفسطاط حتى قيل انه أحصى المساجد التي لاغلة لها فكانت ثمانمائة فأطلق لها من بيت المال تسعة آلاف درهم ومائتي درهم وفي سنة خمس وأربعمائة حبس خمس ضياع عليها منها اطفيح وصول وطوخ مع تحبيس ضياع أخرى على القراء والمؤذنين بالجوامع وعلى المصانع والمارستان وأكفان الموتى وهو الذي كمل جامع الخطبة فعرف به وسمي بالجامع الحاكمي وزاد في جهته الغربية محل الأهراء أي الاشوان التي تجتمع فيها الغلال ذخيرة بالقاهرة وكانت في بعض أماكن من القاهرة أهراء يخزن بها في السنة ما يزيد عن ثلثمائة ألف اردب من الغلة أكثرها من الصعيد وكان منها اطلاق الاقوات لارباب الرتب والخدم وأرباب الصدقات وأرباب الجوامع والمساجد وجرايات العبيد السودان وما ينفق في الطواحين برسم خاص الخليفة ومنها يخرج جرايات رجال الاسطول وما يستدعى بدار الضيافة لاخباز الرسل ومن يتبعهم وكان بعض هذه الاهراء عند السور القبلي بقرب محل جامع المؤيد حيث موضع السجن المعروف بخزانة شمائل الذي كان بجوار باب زويلة على يسرة الداخل منه بجوار السور وكان هذا السجن من أشنع السجون الى أن هدمه الملك المؤيد شيخ المحمودي سنة ثمان عشرة وثمانمائة وأدخله مع ما أخذه من الدور بجوانبه في المدرسة الموجودة الآن المعروفة بجامع المؤيد وبنى الحاكم أيضا خارج باب الفتوح شونا كبيرا جدا ملأه حطبا حتى خاف الناس من ذلك وثارت الاشاعة ان الحاكم يريد بجمع هذه الاحطاب احراق جماعة من الكتاب فضج الناس تحت القصر يطلبون الأمان فكتب لهم بالأمان حتى اطمأنوا * وهذا الموضع الذي بناه هو أول ما بني في موضع الحسينية وكان هو أول حارة الحسينية وبنى أيضا جامع المقس الذي كان على شط بحر النيل وهو المعروف اليوم بجامع أولاد عنان وكانت المكوس تؤخذ في هذا الموضع وأمر بهدم منظرة اللؤلؤة وهدم سور القصر الكبير وبناه ثانيا وجدد الباب المسمى بباب البحر وبنى أيضا جامع راشدة بمصر وهدم كنيسة لليهود كانت بجوار باب زويلة القديم من داخل وبنى موضعها مسجدا كان يعرف

بمسجد ابن البناء كما فى الخطط وهو الزاوية المعروفة الآن بزاوية سام بن نوح فى العقادين وجدد دار العلم القديمة التى كانت تجاه الجامع الاقمر وكان يسلك اليها من قبو الخرنفش ونقل اليها الكتب وأباح للناس الدخول فيها للمطالعة والنقل منها وأعدّ لهم الورق والمداد والاقلام وبنى أيضا خارج القاهرة الباب الجديد على شاطئ بركة الفيل عند رأس المنجبية وهى حارة الدالى حسين من خط المغربلين ثم حدثت حارتا الهلالية والبانسية الموجودتان الى الآن وبنى أيضا بجزيرة الروضة جامع غين وبنى غلامه ملوخيا داره التى محلها درب ملوخيا المشهور الآن بدرب القزاز بن من خط أم الغلام والى ذلك الحين كانت الجهة الشرقية من القاهرة فضاء لابناء فيه الى الجبل وكانت السيول عند اشتدادها تدخل القاهرة فأمر الحاكم بوضع كيمان خلف سور البرقية فصارت التلال الشاهقة التى نراها الآن وعليها بعض طواحين الهواء خلف حارة الدراسة بين القاهرة ومقبرة المجاورين فلما ضرب الدهر ضربانه ألقى جهركس الخليلى على هذه التلال عظام الفاطميين لما نبش قبورهم كما مر وبنى الحاكم أيضا غير ماذكرناه من العمارات وحذا حذوه الامراء وغيرهم من الناس فكثرت فى زمنه المبانى داخل البلد وخارجها وكثرت انعاماته فتوقف فى امضائها أمين الامناء حسين بن طاهر الوزان فكتب اليه الحاكم بخطه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله كما هو أهله

أصبحت لا أرجو ولا اتقى * الا الهى وله الفضل

جدى نبى وامامى أبى * ودينى التوحيد والعدل

المال مال الله والخلق عيال الله ونحن أمناؤه فى الارض أطلق أرزاق الناس ولا تقطعها والسلام الا أنه بسبب ما كان اعتراه من خلل العقل الذى انتهى به الى دعوى الالوهية لم يكن يثبت على أمر بل كان ماينبنيه فى اليوم يهدمه فى الغد وكثر فى أيامه الاضطراب والخلل فى المصالح العمومية فلما آل الامر بعد وفاته الى ولده أبى الحسن على الملقب بالظاهر لاعزاز دين الله كثرت المفاسد وخيفت الطرقات وزال الأمن لاقباله على اللهو وشرب الخمر حتى رخص للناس فيه وفى سماع الغناء وأشياء سوى ذلك كانت ممنوعة فى أيام أسلافه كشرب الفقاع وأكل الملوخيا وجميع الاسماك وزاد السعر وعز وجود الخبز واشتد الغلاء وكثر نقص النيل كل ذلك والظاهر مشغول بلذاته لا يصل اليه غير وزرائه ومنع الناس من ذبح البقر لقلتها وكثر الاضطراب والخوف فى ظواهر البلد وتحدثت زعماء الدولة بمصادرة التجار فاختلف بعضهم على بعض وكثر تهييج طوائف العسكر من الفقر والحاجة فلم يجابوا وفشت الامراض وكثر الموت فى الناس وفقد الحيوان فلم يقدر على دجاجة وعز الماء لقلة الظهر فعم البلاء من كل جهة وعرض الناس أمتعتهم للبيع فلم يوجد من يشتريها وخرج الحاج فقطع عليهم الطريق بعد رحيلهم من بركة الحاج وأخذت أموالهم وقتل منهم الكثير وكثر الخوف من الدعار التى تكبس الحارات ونهبت الارياف وكثر طمع العبيد ونهبهم وجرت أمور من العامة قبيحة فكانت مدة خلافته من أشنع المدد وفى أيامه حفر البستان المقسى وجعل بركة ماء تملأ من خليج فم الخور الذى هو عند قنطرة الدكة وأصله ترعة صغيرة وكان يسمى أيضا خليج الذكر أوله عند قنطرة الدكة عندما كان النيل بالمقس ولم يزل يتهدم انحسار النيل حتى صارت فى أيام الناصر عند قنطرة سيدى أبى العلاء المجاورة لوابور الماء ولما عمل الخليج الناصرى صارت فوهة فم الخور منه لقطعه اياه عن البحر وفى أيامه بنيت خزانة البنود وأقام فيها ثلاثة آلاف صانع وكانت فيما بين قصر الشوك والمشهد الحسينى ومحلها اليوم منزل الامير أحمد باشا رشيد بتلك الجهة وما جاوره من خط قصر الشوك وفى أيام الخليفة المستنصر بالله كثرت الاضطرابات لكثرة صرفه للوزراء والقضاة ولا يتهم واختلاطه بالرعاع وتقديم الاراذل فاشتبهت عليه الامور وتناقضت الاحوال ووقع الاختلاف بين عبيد الدولة وعسكر الترك وضعفت قوى الوزراء عن التدبير لقصر مدة كل منهم وخربت الاعمال وقل ارتفاعها وتغلب الرجال على معظمها مع كثرة النفقات والاستخفاف بالامور وطغيان الاكابر الى أن آل الامر الى حدوث الشدة العظمى فخرب أكثر الفسطاط والقطائع والعسكر وكان لهذا الخراب سببان وهما الشدة العظمى ثم الحريق الذى حصل فى وزارة شاور فى آخر الدولة الفاطمية حين قدم الافرنج للاستيلاء على مصر وكان من أمر تلك الشدة انه لما تولى الثنتين أيام خلافة المستنصر ارتفعت الاسعار بمصر سنة ست وأربعين وأربعمائة وتبع الغلاء وباء فبعث الخليفة الى متملك الروم بقسطنطينية ان يحمل الغلال الى مصر فاطلق أربعمائة

ألف اردب وعزم على حملها الى مصر فادركه أجله ومات قبل ذلك وقام من بعده فى الملك امرأة فكتبت الى المستنصر تسأله ان يكون عونا لها وان يمدها بعساكر مصر اذا ثار عليها أحد فانى جردت لذلك وعاقت الغلال عن المسير الى مصر فغضب المستنصر وجهز العساكر ونودى فى بلاد الشام بالغزو ووقعت أمور مهولة ذكرها صاحب الخطط منها ان الخليفة أمر بالقبض على جميع ما فى كنيسة القمامة التى ببيت المقدس وكان شيأ كثيرا من الاموال ففسد من حينئذ ما بين الروم والمصريين حتى استولى الروم على بلاد الساحل كلها وحاصروا القاهرة واشتد الغلاء فى تلك السنة وهى سنة سبع وأربعين وأربعمائة وكثر الوباء بمصر والقاهرة وأعمالها الى سنة أربع وخمسين وأربعمائة وحدثت الفتنة العظيمة التى تخرب بسببها اقليم مصر كله وسببها ان الخليفة خرج على عادته السنوية على النجب مع النساء والحشم الى بركة الجب فجرد بعض الاتراك سيفا وهو سكران على أحد عبيد الشراء فاجتمع عليه كثير من العبيد وقتلوه فحنق لقتله الاتراك وساروا بجمعهم الى الخليفة يسألونه هل كان ذلك عن أمره فتبرأ الخليفة من ذلك فاجتمعت الاتراك لمحاربة العبيد فوقعت بينهما محاربة شديدة بناحية كوم شريك من مديرية البحيرة قتل فيها كثير من العبيد وانهزم باقيهم فشق ذلك على والدة المستنصر لكونها من جنسهم وكانت هى السبب فى كثرتهم بمصر فكانت لحبها الاكثار منهم تشتريهم من كل مكان حتى قيل انهم بلغوا اذ ذاك ما ينيف على خمسين ألف عبد وقد أمدتهم فى تلك الواقعة بالاموال والسلاح سرا وكانت قد تحكمت فى الدولة ونفذت كلمتها وحثت على قتل الاتراك فوقعت الفتنة ثانيا واستمرت العداوة بين الفريقين الى سنة تسع وخمسين فقويت شوكة الاتراك وتعدوا على الخليفة وطلبوا منه الزيادة فى واجباتهم وضاق الحال بالعبيد واشتدت حاجتهم وقل مال السلطان واستضعف جانبه فأغرت أم العبيد ثانيا بالاتراك فوقعت بينهم وقعة بالجيزة انهزم فيها العبيد الى الصعيد فازدادت قوة الاتراك وتعديهم وكثر أذاهم واستخف رئيسهم ابن حمدان بالخليفة فاغرت أيضا باقيهم الموجودين بمصر فوقعت بين الفريقين عدة وقعات خارج القاهرة انتهت بنصرة الاتراك فزاد شرهم واستمر الى سنة ستين وأربعمائة فانخرق ناموس الخلافة واستهانوا بالخليفة وصار مقررهم أربعمائة ألف دينار بعد أن كانت ثمانية وعشرين ألف دينار فى الشهر فلما نفد ما فى الخزائن بعثوا يطالبونه بالمال فاعتذر لهم فلم يقبلوا وألزموه ببيع ذخائره فبيع ما كان فى خزائن القصر من الامتعة والجواهر ونفائس الاموال والكتب وانتهب ما انتهب وقد أطنب المقريزى فى الكلام على ذلك ثم سار ابن حمدان الى الصعيد وقاتل العبيد حتى أفنى منهم الكثير وهزم من بقى منهم وعاد الى القاهرة واستبد بسلطنة مصر ودخلت سنة احدى وستين وهو مستبد بالامر فثقل مكانه على الاتراك فاجتمعوا جميعا مع العبيد وساروا الى الخليفة فبعث الى ابن حمدان يأمره بالخروج من مصر وتهدده ان لم يخرج فخرج الى الجيزة فانتهب الناس دوره ودور حواشيه فلما جن الليل عاد سرا ودخل الى دار القائد تاج الملوك شادى وترامى عليه وقبل رجليه فقام لنصرته وحصلت وقعة بين عساكره وعساكر الخليفة آل أمرها الى انهزام ابن حمدان الى البحيرة وكثر النهب واشتد الغلاء والقحط حتى أكل الناس الجيف وقطعت الطرق وكثر القتل فيها الى أن دخلت سنة ثلاث وستين وأربعمائة فجهز الخليفة جيشا لقتال ابن حمدان فوقعت بينهم حروب انهزمت فيها عساكر الخليفة وتملك ابن حمدان جميع الوجه البحرى وترك اسم الخليفة الفاطمى من الخطبة وخطب باسم الخليفة القائم بأمر الله العباسى ونهب أكثر الوجه البحرى وقطع الميرة عن القاهرة فعظم البلاء واشتدت المجاعة وتزايد الموت وحل بالناس ما لا يطاق ولا يوصف فاضطر الخليفة الى مصالحة ابن حمدان فصالحه على مال يحمل اليه فاطلق الغلال فدخلت مصر وبعد شهر وقع الاختلاف بينهما فزحف الى مصر وحاصرها وانتهبها وأحرق من الساحل دورا كثيرة ورجع الى البحيرة فى سنة أربع وستين وأربعمائة فتفاقم الامر فى الشدة وتلاشى ذكر الخليفة فسار ابن حمدان الى البلد فملكها وتصرف فى أمر الخلافة والخليفة وكانت مدة هذا الغلاء سبع سنين وفارق كثير من الناس البلد وخرب الفسطاط وخلا موضع العسكر والقطائع وظاهر مصر مما يلى القرافة الى بركة الحبش وانتشرت الفتن بكافة أنحاء القطر وملكت عرب لواتة الريف وصار الصعيد بايدى العبيد فكتب الخليفة المستنصر الى أمير الجيوش أبى النجم بدر الجمالى نائب عكا وقتئذ يستدعيه ليكون القائم بتدبير دولته فحضر من البحر بعسكر جرار وسار حتى دخل القاهرة وقبض على الامراء وقتلهم وأقام مقامهم سواهم من رجاله وتتبع المفسدين فى كل جهة من جهات مصر من

الاقاليم البحرية والقبلية من العرب وغيرهم حتى أفناهم عن آخرهم واستصفى أموالهم فاستقامت الاحوال
واستتبت له الامور وأراح الفلاحين من الاموال ثلاث سنين حتى صلحت أحوالهم وحسنت حال مصر والقاهرة ولما
سكن أمير الجيوش بدر الجمالى القاهرة وجدها غير عامرة فأمر الناس من العسكر والارمن وغيرها ان يعمر كل من
وصلت قدرته الى عمارة ماشاء فى القاهرة من أنقاض ماتخرب من الفسطاط فأخذوا فى نقل أنقاض ظاهر مصر مما
يلى القاهرة حيث العسكر والقطائع فصار محلها فضاء وتلالا بين مصر والقاهرة وكذا بينهما وبين القرافة وأكثر
الناس من عمارة الدور وغيرها فى القاهرة وسكنوها واتسعت دائرة العمارة وسكنها أصحاب السلطان الى انقراض
الدولة الفاطمية والى ذلك الوقت كان البر الغربى للخليج خاليا من البناء البتة وكانت بركة الازبكية بعضها بستان
وبعضها بركة فى بحريه ودثرت فى الشدة العظمى ثم بنت طائفة من العبيد حارة فى بر الخليج الغربى تجاه اللؤلؤة عرفت
بحارة اللصوص سكنها العبيد من طوائف العسكر وغيرهم وهجرت بركة الازبكية وصارت موحشة بعد أن كانت من
أجل المتنزهات وكثرت المبانى خلف السور من الجهات الثلاث القبلية والشرقية والبحرية فبنى الوزير بدر الجمالى أمير
الجيوش عليها سورا جديدا ودربها والابواب الثلاثة الموجودة الآن وهى أبوابه باب النصر وباب الفتوح وباب
زويلة كلها من انشاء أمير الجيوش المذكور وكانت فى ذلك السور وصارت مساحة القاهرة اربعمائة فدان
بعد ان كانت عند وضعها ثلثمائة وأربعين فدانا كما قدمنا واحدث من البناء بين السورين القديم والجديد
سمى بين السورين وفى وزارة أمير الجيوش بنيت دار المظفر وصارت دار وزارة وسكنها أمير الجيوش فى أيام وزارته
ومن بعده صارت الى برجوان ثم هى الآن جملة بيوت وحارات وقد بينا كلا فى محله من هذا الكتاب وأحدث
المستنصر بستانا خارج باب النصر وأحدث أمير الجيوش سويقة فى أول الشارع الموصل الى باب القنطرة عرفت
بسويقة أمير الجيوش وعرف الشارع بشارع أمير الجيوش ثم حرفته العامة بمرجوش وفى وزارة الافضل أبى
القاسم شاهنشاه بعد وفاة والده أمير الجيوش بدر الجمالى بنيت دار الوزارة الكبرى ومحلها الآن من حارة المبيضة الى
حارة الجوانية واستمرت كذلك الى آخر الدولة الفاطمية وكانت تعرف بدار القباب وفى سنة احدى وخمسمائة بنى
الافضل دار الملك بالساحل القديم للنيل بآخر مصر العتيقة وانتقل اليها وجعل بها محلا يجلس فيه سماه مجلس
العطايا وأمر بتفصيل ثمانية ظروف من ديباج أطلس كل اثنين من لون وجعل فى سبعة منها خمسة وثلاثين ألف دينار
فى كل ظرف خمسة آلاف دينار سكبا وبطاقة بوزنه وعدده وشرابة حرير كبيرة ومن ذلك ستة ظروف دنانير بالسوية عن
اليمين وعن الشمال فى ذلك المجلس وظرفان عند مرتبة الافضل بقاعة اللؤلؤة أحدهما دنانير والآخر دراهم جدد
فالذى فى اللؤلؤة برسم مايستدعيه الافضل اذا كان عند الحرم والذى فى مجلس العطايا كان يصرف منه للشعراء اذ لم
يكن للشعراء فى الايام الافضلية ولا فيما قبلها مرتبات على الشعر وانما كان الامر أنه اذا اتفق ان السلطان طرب
من شعر أحدهم واستحسنه أعطاه مايسره الله على حكم الجائزة فرأى القائد أن يكون العطاء من تلك الظروف وكذا
يصرف منها لمن يسأل الصدقة ومايُنعم به ابتداء من غير سؤال واذا انصرف الحاضرون أنزل المبلغ المنصرف فى
البطاقة بخطه وكتب عليه صح وأحصى مابقى وأكمل الظرف وختم عليه وهكذا وأنشأ الافضل أيضا بظاهر القاهرة
من جهتها البحرية بجانب الخليج الغربى منظرة البعل وكانت فى المحل الكائن تجاه قنطرة الاوز وأغلبها داخل الآن
فى الترعة الاسماعيلية وباقيها صار بعضه بركة وبعضه تلا وبعدها كانت منظرة التاج ثم قبة الهواء ثم منظرة
الخمس الوجوه وهى الارض التى بيد الامير ابراهيم باشا أدهم الآن من أرض مهمشا وكان لكل منها بستان أنيق
يطل على النيل أنشأ أيضا منظرة باب الفتوح خارج باب الفتوح فيما بينه وبين البساتين الجيوشية ومحل هذه المنظرة
الارض المرتفعة التى بنيت فوقها المنازل فى وسط شارع أبى قشة بحرى الحمام الموجود فى الحسينية وكانت
من المناظر الفخيمة وكانت البساتين الجيوشية ممتدة أولها من زقاق الكحل المعروف الآن بشارع الدشطوطى
وآخرها منية مطر وهى المطرية اليوم والبساتين والمزارع الموجودة الآن خارج باب الحسينية هى بعض منها
وفى زمن الافضل صارت دار برجوان دار الضيافة وبقيت كذلك الى آخر الدولة الفاطمية ثم بنى الافضل جامع
الفيلة ومسجد الرصد عند بركة الحبش وكان محل هذا المسجد البقعة المعروفة بالرصد وهو شرف يطل من غربيه

على خطة راشدة ومن قبليه على بركة الحبش وهى أراضى قرية البساتين يحسبه من يراه من جهة راشدة جبلا وهو من شرقيه سهل يتوصل اليه من القرافة بغير صعود وهو محاذ للشرف الذى كان من جملة العسكر وهو الشرف الذى يعرف بالكبش وكان الجبل الذى بنى فوقه المسجد المتقدم ذكره يقال له قديما الجرف ثم عرف بالرصد من أجل ان الافضل جعل فوقه كرة لرصد الكواكب فعرف من حينئذ بالرصد وأولا جعلوها فوق سطح جامع الفيلة ولما وجدوا المشرف لاول بروز الشمس مسدودا اتفقوا على نقل الآلات الى المسجد الجيوشى مجاور اللانطاكى المعروف أيضا بالرصد وكان الافضل بناه أحسن من جامع الفيلة ولم يكمل فلما صار برسم الرصد كمل فحضر الافضل فى نقل الحلقة من جامع الفيلة الى المسجد الجيوشى ثم رصدوا الشمس بعد كافة فلما قتل الافضل سنة خمس عشرة وخمسمائة وتمت الوزارة للمأمون البطائحى أحب ان يتم جميع الاعمال وان يقال له الرصد المأمونى المصحح كما قيل للاول الرصد المأمونى الممتحن فأخرج الامر بنقل الرصد الى باب النصر بالقاهرة فنقل بعد اتعاب وعناء شديد فلو أراد الله وبقى المأمون قليلا لكمل جميع رصد الكواكب لكنه قبض عليه يوم السبت ثالث شهر رمضان سنة تسع عشرة وخمسمائة وكان من جملة ما عدمن ذنوبه عمل الرصد المذكور والاجتهاد فيه وقيل أطمعته نفسه فى الخلافة فسماه الرصد المأمونى ونسبه الى نفسه ولم ينسبه الى الخليفة الآمر بأحكام الله فلما قبض عليه بطل وانكر الخليفة على عمله فلم يجسر أحد انه يذكره وأمر بكسره فكسر وحمل الى المناخات وبالجملة فقد اعتنى الافضل بالعمارة وبنى المبانى الفاخرة والمناظر الباهرة وفى زمنه عملت البساتين الفائقة فى جهات متعددة فى ضواحى مصر فكانت البساتين تحيط بالقاهرة من جميع جهاتها وفى بعضها القصور والمناظر الفاخرة وفى أيام وزارة الافضل مات المستنصر وتولى من بعده ابنه المستعلى بالله أبى القاسم أحمد وكان القائم بالامور كلها الافضل وفى زمن المستعلى انقطعت الخطبة للفاطميين من دمشق وخطب بها للعباسيين وخرج الافرنج من القسطنطينية لاخذ سواحل الشام وغيرها من أيدى المسلمين فملكوا انطاكية وكان بينهم وبين عساكر مصر حروب كثيرة ولما مات المستعلى بالله تولى ابنه الآمر باحكام الله أبو على المنصور وهو طفل له من العمر خمس سنين وأشهر وأيام وكان ذلك فى سنة تسعين وأربعمائة وكان أمر الدولة الى الافضل بن أمير الجيوش الى أن قتل فاستوزر بعده القائد أبا عبد الله محمد بن فاتك البطائحى ولقبه بالمأمون فقام بامر الدولة الى أن قبض عليه فى سنة تسع عشرة وخمسمائة فتفرغ الامر لنفسه ولم يبق له ضد ولا مزاحم وكان كثير النزهة محبا للمال والزينة وكانت أيامه كلها لهو وعيشته راضية لكثرة عطائه وعطاء حواشيه وكان أسمر شديد السمرة يحفظ القرآن ويكتب خطا ضعيفا وهو الذى جدد رسوم الدولة وأعاد ابهاجها بعد ما كان الافضل أبطل ذلك ونقل الدواوين والاسمطة من القصر بالقاهرة الى دار الملك بمصر وهو الذى أمر بانشاء المراكب والشوانى بصناعة مصر وكانت المراكب الى وقته تصنع بالجزيرة وأضاف الى الصناعة التى كانت فى الساحل من انشاء الامير أبى بكر محمد بن طغج الاخشيد دار الزبيب وأنشأ بها منظرة لجلوس الخليفة وكان بهذه الصناعة ديوان الجهاد وفى زمن ابن طولون كان محلها دار خديجة بنت الفتح بن خاقان امرأة الامير أحمد بن طولون فلما زال ملك بنى طولون أخذها الامير أبو محمد الاخشيد وعملها دار صناعة وقد بقيت بعده مستعملة يجلس بها الملوك والسلاطين الى سنة سبعمائة من الهجرة فعملت بستانا عرف ببستان ابن كيسان ثم عرف بعد ببستان الطواشى وكان ما بين هذه الصناعة والروضة بحرا ثم تربى جرفا عرف موضعه بالجرف وأنشئ هناك بستان عرف ببستان الجرف وقيل لهذا الجرف بين الزقاقين وكان فيه عدة دور وحمامات وطواحين ثم خرب فى سنة ستة وثمانمائة وخرب بستان الجرف أيضا والى وقت المقريزى كان لبستان الطواشى بقية وهو على يسرة من يريد مصر من المراغة وبظاهره حوض ماء ترده الدواب ومن وراء البستان كيمان فيها كنيسة للنصارى (قلت) ولم تزل الكنيسة باقية الى الآن على يمين السالك الى زين العابدين من الطريق الواقع تجاه قنطرة السد وبستان الطواشى أيضا الآن بعضه أرض خربة خلف التلال فى ايدى ورثة الشيخ على العدوى خادم السيدة زينب رضى الله عنها والبعض فيه أماكن من خط السيدة زينب أيضا وبعضه التلول التى على يمين السالك من مصر العتيقة الى السيدة زينب كما أن على يساره موضع بستان الجرف وفيه الآن المنازل والازقة الموجودة بخط السيدة زينب رضى الله عنها شرقى الخليج وفى موضع الحوض المتقدم ذكره زاوية

الحبيبى الموجودة الآن وفى أيام الخليفة الآمر باحكام الله ملك الافرنج كثيرا من المعاقل والحصون بسواحل الشام فملكت عكا وغزة وطرابلس وبانياس وجبيل وغيرها من البلاد ومع ذلك كانت أحوال مصر رائجة والعمارة فى مصر والقاهرة فى ازدياد لاسيما فى وزارة البطائحى فهو الذى أعاد بركة الازبكية وجعل بها الماء بعد حفرها وتعميقها وسميت من وقتئذ بركة بطن البقرة وبنى دار الذهب بخط بين السورين وكانت مطلة على الخليج وبنى له دارا تجاه خزانة الدرق وهى التى جعلها يوسف صلاح الدين مدرسة عرفت بالمدرسة السيوفية كما فى الخطط وبعضها الآن جامع الشيخ مطهر من شرق وأعاد فى زمنه سكنى الخليفة بمنظرة اللؤلؤة وعمرها وعمر منظرة الغزالة على الخليج وبنى للمصامدة (وهى فرقة من العساكر الفاطميين) خارج باب زويلة حارة عرفت بحارة المصامدة والآن تعرف بحارة درب الاغوات وعمرت الناس البيوت فى الشارع الاعظم حتى صارت مصر والقاهرة لايتخللهما خراب وبنى الناس من الباب الجديد حيث درب الدالى حسين الى باب الصفا حيث كوم الجارح ولما بنى الصالح طلائع جامعه كان خط الدرب الاحمر وما بعده الى القلعة خرابا جميعه لابناء فيه الى ما بعد سنة خمسمائة ثم صارت الناس يقبرون موتاهم من خلفه الى جامع ابن طولون وفى زمن الآمر باحكام الله بنى الجامع الاقمر وبنى دار الضرب التى محلها الآن فى أول حارة الصنادقية على يمين السالك الى الازهر وبنى فى جزيرة الروضة الهودج وأسكن به محبوبته البدوية وبنى المأمون البطائحى أيضا دار العلم الجديدة خارج القصر واليوم محلها وكالة سليمان أغا السلاحدار الكبيرة التى تجاه خان الخليلى واستجد أيضا بالمناخ السعيد طواحين برسم الرواتب وموضعها الآن صدر حارة المبيضة وماوراء ذلك من حارة العطوفية وبنى فوق أبواب القصر مناظر احداها فوق باب الذهب كان يجلس بها الخليفة لعرض الجيوش وكانت تسمى الزاهرة واثنتان من داخل القصر وهما الفاخرة والناضرة ولما قتل الآمر باحكام الله أقام برغش وهزار الملوك الامير أبا الميمون عبد المجيد ابن الامير أبى القاسم محمد بن المستنصر بالله فى دست الخلافة ولقباه بالحافظ لدين الله وانه يكون كفيلا لمنتظر فى بطن أمه من أولاد الآمر وكان عبد المجيد قد ولد بعسقلان سنة سبع وقيل ثمان وتسعين وأربعمائة لما أخرج المستنصر ابنه أبا القاسم مع بقية أولاده فى أيام الشدة فلذلك كان يقال له فى أيام الآمر باحكام الله (الامير عبد المجيد العسقلانى ابن عم مولانا) فلما أفضى اليه الامر على ماذكر استقر هزار الملوك المقدم ذكره فى الوزارة الى أن قام العسكر ونهبوا شارع القاهرة وقتلوا الوزير هزار الملوك وولوا عوضه أبا على بن الافضل وذلك كله فى يوم واحد واستبد أبو على بالوزارة فقبض على الحافظ وحبسه مقيدا فاستمر الى أن قتل أبو على سنة ست وعشرين وخمسمائة فاخرج من معتقله وأخذ له العهد على انه ولى عهد كفيل لمن يذكر اسمه فاتخذ الحافظ هذا اليوم عيدا سماه عيد النصر وصار يعمل كل سنة ونهبت القاهرة يومئذ وقام يانس صاحب الباب بالوزارة الى أن هلك بعد تسعة أشهر فلم يستوزر الحافظ بعده أحدا وتولى الامور بنفسه الى سنة ثمان وعشرين وخمسمائة فاقام ابنه سليمن ولى عهده مقام وزير فلم تطل أيامه سوى شهرين ومات فجعل مكانه ابن حيدرة فخنق ابنه حسن وسار بالفتنة وانتهى أمره بالقتل فلما قتل حسن قام بهرام الارمنى وأخذ الوزارة سنة تسع وعشرين وخمسمائة وكان نصرانيا فاشتد ضرر المسلمين من النصارى وكثرت أذيتهم فسار رضوان بن ولخشى وهو يومئذ متولى الغربية وجمع الناس لحرب بهرام وسار الى القاهرة فانهزم بهرام ودخل رضوان القاهرة واستولى على الوزارة سنة احدى وثلاثين وخمسمائة فأوقع بالنصارى وأذلهم فشكره الناس على ذلك الا أنه كان خفيفا عجولا فأخذ فى اهانة حواشى الخليفة وهم بخلعه وقال ماهو بامام وانما هو كفيل لغيره وذلك الغير لم يصح فتوحش الحافظ منه ولم يزل يدبر عليه حتى ثارت فتنة انهزم فيها رضوان وخرج الى الشام فجمع جماعة وعاد سنة أربع وثلاثين وخمسمائة فجهز الحافظ له العساكر لمحاربته فقاتلهم وانهزم منهم الى الصعيد فقبض عليه واعتقل فلم يستوزر الحافظ بعده أحدا وفى سنة اثنتين وأربعين خلص رضوان بالهرب من معتقله بالقصر وخرج من نقب وثار بجماعة وكانت فتنة آلت الى قتله وهكذا كانت الفتن تتكرر حتى مات فى احداها الحافظ سنة أربع وأربعين وخمسمائة وفى أيامه بنى الوزير يانس الحارة اليانسية لعساكره خارج باب زويلة وولى الخلافة بعد الحافظ ابنه الظافر بأمر الله أبو منصور اسمعيل فأقام أربع سنين وبعض الخامسة ثم قتل وكان محكوما عليه من الوزارة وفى أيامه أخذت عسقلان وظهر الخلل فى الدولة وكان كثير

اللهو واللعب وهو الذى أنشأ الجامع الاخفر الذى عرف بالظافرى و بجامع الفاكهيين و يعرف الآن بجامع الفاكهانى فى شارع العقادين ولما قتل الظافرى ولى الخلافة بعده ابنه الفائز بنصر الله أبو القاسم عيسى الفائز و بنى المسجد الحسينى داخل باب الديلم من أبواب القصر لما نقل الوزير الصالح طلائع بن رزيك الرأس الشريف من مسجد عسقلان ودخل به القاهرة سنة ثمان وأربعين وخمسمائة ووضعه بمكان من البستان الكافورى ثم نقله الى المشهد وكان المرور بالرأس الشريف من السرداب المتصل بالقصر والبستان الكافورى وكان دفنه بموضعه الآن و بنى أيضا جامع الصالح طلائع خارج باب زويلة لجعله مدفنا للرأس الشريف فلم يمكنه أهل القصر من ذلك وحدثت حارة الصالحية ولما مات الفائز أقام الصالح بن رزيك فى الخلافة بعده العاضد لدين الله وكان عمره احدى عشرة سنة وقام الصالح بتدبير الامور الى أن قتل فى رمضان سنة ست وخمسين وخمسمائة فقام من بعده ابنه رزيك بن طلائع وحسنت سيرته فعزل شاور بن مجير السعدى عن ولاية قوص فلم يقبل العزل وحشد وسار على طريق الواحات فى البرية الى تروجه (وهى بلدة قديمة بمديرية البحيرة صارت الآن خرابا) فجمع الناس وسار الى القاهرة فلم يثبت رزيك أن فر فقبض عليه باطفيح واستقر شاور بن مجير السعدى فى الوزارة الى أوائل صفر سنة تسع وخمسين وخمسمائة والخليفة يومئذ العاضد لدين الله عبد الله بن يوسف اسم لامعنى له وتلقب شاور بامير الجيوش وأخذ أموال بنى رزيك وأقام فى الوزارة الى أن ثار ضرغام صاحب الباب ففر منه شاور الى الشام واستبد ضرغام بسلطنة مصر فكان بمصر فى هذه السنة ثلاثة وزراء هم العادل بن رزيك بن طلائع بن رزيك وشاور بن مجير وضرغام فأساء ضرغام السيرة وقتل أمراء الدولة فضعفت بسبب ذهاب أكابرها فقدم الافرنج وحاربوا مدينة بلبيس مدة ودافعهم المسلمون عدة مرار حتى عادوا الى بلادهم بالساحل ورجع العسكر الى القاهرة وقتل منهم كثير ثم ان شاور استنجد بالسلطان نور الدين محمود بن زنكى صاحب الشام فانجده وبعث معه عسكرا كثيرا فى جمادى الاولى سنة تسع وخمسين وخمسمائة وقدم عليه أسد الدين شيركوه على انه يكون لنور الدين اذا عاد شاور لمنصب الوزارة ثلث خراج مصر بعد اقطاعات العساكر وانه يكون شيركوه عنده بعساكره فى مصر ولا ينصرف الا بامر نور الدين ووصل بعساكر الشام فسار به ضرغام على بلبيس بعساكر مصر مرارا وانهزموا فى آخرها وغنم شاور ومن معه سائر ما خرج جوابه وكان شيأ جليلا فسر وا بذلك وساروا الى القاهرة ونزل بمن معه عند التاج وهى أرض ابراهيم باشا أدهم بالمهمشة وحصلت وقعة بين الفريقين فى أرض الطمالة وهى أرض الفجالة ثم انتقل شاور الى المقس عند أولاد عنان فحاربه أهل القاهرة فانهزم وقام على بركة الحبش وهى أرض قرية البساتين واستولى على مدينة مصر فمال الناس اليه وانحرفوا عن ضرغام فقام شاور ونزل باللوق وكانت حروب آلت الى احراق الدور من باب سعادة الى باب القنطرة ثم كانت بين الفريقين حروب أيضا آلت الى هزيمة ضرغام وقتله فى شهر رمضان منها فاستولى شاور على الوزارة مرة ثانية واختلف مع الغز القادمين معه من الشام وكانت له معهم حروب واحترق وجه الخليج خارج القاهرة بأسره وقطعة من حارة زويلة و بعث شاور الى مرى ملك الافرنج يستدعيه الى القاهرة ليعينه على محاربة شيركوه ومن معه من الغز فحضر وقد سار شيركوه الى مدينة بلبيس وترك حصار القاهرة فخرج شاور من القاهرة ونزل هو ومرى على بلبيس وحاصرا شيركوه ثلاثة أشهر و بلغ ذلك نور الدين فاغار على ما قرب من بلاد الافرنج وأخذها من أيديهم فخافوه ووقع بينهم الصلح فسار شيركوه بالغز الى الشام ورحل الافرنج وعاد شاور الى القاهرة سنة ستين وخمسمائة فلم يزل الى أن قدم شيركوه من الشام بالعساكر مرة ثانية يريد أخذ مصر فخرج شاور من القاهرة الى لقائه واستدعى مرى ملك الافرنج فسار شيركوه على الشرق وخرج من اطفيح وقصد بلاد الصعيد فسار اليه شاور بالافرنج وكانت له معه وقعة عظيمة فسار شيركوه بعد الوقعة من الاشمونين وأخذ الاسكندرية وعاد شاور الى القاهرة وخرج شيركوه من الاسكندرية بعد ان استخلف عليها ابن أخيه صلاح الدين يوسف بن أيوب ولم يزل يسير من الاسكندرية الى قوص وهو يجبى البلاد فخرج شاور من القاهرة بالافرنج ونازل الاسكندرية فبلغ شيركوه ذلك فعاد من قوص الى القاهرة وحاصرها ثم كانت أمور آلت الى مسير شيركوه وأصحابه من أرض مصر الى الشام فى شوال وقد طمع الافرنج فى البلاد واستلموا أسوار القاهرة وأقاموا فيها شحنة معه عدة من الافرنج لمقاسمة المسلمين ما يتحصل من مال

البلد والذى تقرر لهم فى كل سنة مائة ألف دينار وفحش أمر شاور وساءت سيرته وكثر تجرؤه على الدماء واتلافه للاموال فلما كانت سنة أربع وستين وخمسمائة قوى تمكن الافرنج من القاهرة وجاروا فى حكمهم بها وأهانوا المسلمين بأنواع الاهانة وتيقنوا عجز الدولة عن مقاومتهم فسار مرى يريد أخذ القاهرة ونزل على مدينة بلبيس وأخذها عنوة وسبى أهلها وقصد القاهرة فكتب العاضد الى نور الدين محمود بن زنكى يستصرخه ويحثه على نجدة الاسلام وانقاذ المسلمين من الافرنج وجعل فى كتبه شعور نسائه وبناته فجهز أسد الدين شيركوه فى عسكر كثير وجهزهم وسيرهم الى مصر وكانت عسكر الافرنج قصدت النزول على بركة الحبش وقد انضم الناس من الاعمال الى القاهرة فنادى شاور بمصر انه لا يقيم بها أحد وأزعج الناس فى النقلة منها فتركوا أموالهم وأثقالهم ونجوا بأنفسهم وأولادهم وقد ماج الناس واضطربوا فكأنما خرجوا من قبورهم الى المحشر لا يعبأ والد بولده ولا يلتفت أخ لاخيه وبلغ كراء الدابة من مصر الى القاهرة بضعة عشر دينارا وكراء الجمل ثلاثين دينارا ونزلوا بالقاهرة فى المساجد والحمامات والازقة وعلى الطرقات مطروحين بعيالهم وأولادهم وقد سلبوا سائر أموالهم ينتظرون هجوم العدو على القاهرة بالسيف كما فعل بمدينة بلبيس وبعث شاور بعشرين ألف قارورة نفط وعشرة آلاف مشعل نار فرق ذلك فيها فارتفع لهيب النار ودخان الحريق الى السماء فصار منظرا هائلا فاستمرت النار تأتى على مساكن مصر من اليوم التاسع والعشرين من صفر لتمام أربعة وخمسين يوما والنهابة من العبيد ورجال الاسطول وغيرهم بهذه المنازل فى طلب الخبايا ورحل مرى ونزل بباب البرقية وهو باب الغريب وقاتل أهلها قتالا شديدا حتى كاد يأخذها عنوة فسار اليه شاور وخادعه حتى رضى بمال يجمعه له فشرع فى جبايته واذا بالخبر ورد بقدوم شيركوه فرحل الافرنج عن القاهرة ونزل شيركوه على القاهرة بالغز ثالث مرة فخلع عليه العاضد وأكرمه وأخذ شاور يفتك بالغز على عادته فقتلوه وتقلد شيركوه وزارة العاضد وقام بالدولة شهرين وخمسة أيام ومات ففوض العاضد الوزارة لصلاح الدين يوسف بن أيوب فأمر باحضار أعيان أهل مصر الذين رحلوا عن ديارهم فى الفتنة وساروا الى القاهرة وأمرهم بالعود فنودى فى الناس بالرجوع الى مصر فتراجع الناس قليلا وعمروا حول الجامع ولكن لم تكمل العمارة ولم تطل المدة وتوالت المحن والشدائد الى أن كانت المحنة من الغلاء والوباء فى سلطنة الملك العادل أبى بكر محمد بن أيوب سنة خمس وستين وخمسمائة فخرب من مصر جانب كبير ثم تحايا الناس وأكثروا من العمارة بجانب مصر الغربى على شاطئ النيل لما عمر الملك الصالح نجم الدين قلعة الروضة وفى سلطنة الملك العادل كتبغا سنة ست وتسعين وستمائة خرب كثير من مساكن مصر بسبب الوباء الذى حصل ثم تراجع الناس بعد سنة تسعة وأربعين وسبعمائة ثم حدث الفناء الكبير فخربت أكثر المنازل ثم تحايا الناس الى سنة ستة وسبعين وسبعمائة فشرقت بلاد مصر وحصل الوباء بعد الغلاء فخرب أكثر العامر الى سنة تسعين وسبعمائة فعظم الخراب وشرع الناس فى هدم الدور حتى صارت تلالا كما ترى وأما القاهرة المحروسة فانها وان كانت بخراب الفسطاط قد نمت فيها العمارة واتسعت دائرتها بانتقال من انتقل اليها ممن كان بالفسطاط وغيرها الا أنها حصل فيها كثير من التقلبات السياسية والتغيرات الدولية بتعاقب الملوك وتداول الدول كما سيذكر فان صلاح الدين من حين أخذ بزمام الاحكام وادارة الامور أخذ يدبر فى ازالة الدولة الفاطمية والتمهيد للدولة الكردية والخلافة العباسية فبذل الاموال وأضعف العاضد باستنفاد ما عنده من المال فلم يزل أمره فى ازدياد وأمر العاضد فى نقصان وصار يخطب بعد العاضد للسلطان محمود نور الدين وأقطع أصحابه البلاد وأبعد أهل مصر وأضعفهم واستبد بالامور ومنع العاضد من التصرف حتى تبين للناس ما يريده من ازالة الدولة فقامت عبيد الدولة عليه فهزمهم وأبادهم وأفناهم ومن حينئذ تلاشى العاضد واضمحل أمره ولم يبق له سوى اقامة ذكره فى الخطبة ولوقعة العبيد هذه خبر طويل ذكره فى الخطط وملخصه ان مؤتمن الخلافة جوهرا أحد الاستاذين المحنكين بالقصر تحدث فى ازالة صلاح الدين يوسف بن أيوب من وزارة الخليفة العاضد لدين الله عندما ضيق على أهل القصر وشدد عليهم واستبد بأمور الدولة وأضعف جانب الخلافة وقبض على أكابر الدولة فصار مع جوهر عدة من الامراء المصريين والجند واتفق رأيهم على أن يبعثوا الى الافرنج ببلاد الساحل يستدعونهم الى القاهرة حتى اذا خرج صلاح الدين لقتالهم بعسكره ثاروا عليه وهم بالقاهرة واجتمعوا مع الافرنج على اخراجه من مصر ووقف صلاح الدين

على هذا الخبر نخاف مؤتمن الخلافة ولزم القصر وامتنع من الخروج منه فاعرض صلاح الدين عن ذلك جملة وطال الامر فظن الخصى انه قد أهمل أمره فصار يخرج من القصر وكانت له منظرة بناحية الخرقانية في بستان فخرج اليها في جماعة وبلغ ذلك صلاح الدين فانهض اليه عدة هجموا عليه وقتلوه واحتزوا رأسه وأتوا بها الى صلاح الدين واشتهر ذلك بالقاهرة وأشيع فغضب العسكر المصريون وثاروا بأجمعهم في سادس عشر ذى القعدة سنة اربع وستين وخمسمائة وقد انضم اليهم عالم عظيم من الامراء والعامة حتى صاروا ما ينيف على خمسين ألفا وساروا الى دار الوزارة وفيها يومئذ صلاح الدين وقد استعدوا بالاسلحة فبادر شمس الدولة فخر الدين توران شاه أخو صلاح الدين وخرج في عساكر الغز وركب صلاح الدين وقد اجتمع اليه طوائف من أهله وأقاربه وجميع الغز ورتبهم ووقع بينهم وبين العبيد وقعة بين القصرين وكادت الهزيمة تكون على الغز لولا ان ثبت صلاح الدين واخوه وقصد حرق المنظرة التى بها الخليفة تميل أهل القصر للعبيد ومساعدة الخليفة لهم فعند ذلك خاف الخليفة وفتح باب المنظرة زعيم الخلافة أحد الاستاذين وقال بصوت عال أمير المؤمنين يسلم على شمس الدولة ويقول دونكم والعبيد الكلاب أخرجوهم من بلادكم فلما سمع السودان ذلك ضعفت قلوبهم ووضع الغز فيهم السيف فقتل منهم الكثير وانهزموا الى السيوفيين بقرب الغورية وهنالك قتل منهم العدد الوافر وكلما دخلوا مكانا احرقوه عليهم وهكذا حتى صاروا الى باب زويلة فوجدوه مقفلا فلم يجدوا مخلصا ووقع فيهم القتل من كل ناحية وطلبوا الامان فأمنهم صلاح الدين وفتح الباب فخرجوا الى الجيزة واقتفى أثرهم حتى أفناهم عن آخرهم وتمكن بعد ذلك صلاح الدين من الديار المصرية وصار هو الحاكم المستبد يفعل ما يشاء وصار يوالى الطلب من العاضد في كل يوم ليضعفه حتى أتى على المال والخيل والرقيق وغير ذلك ولم يبق عند العاضد غير فرس واحد فطلبه منه وألجأه الى ارساله وأبطل ركوبه من ذلك الوقت وصار لا يخرج من قصره البتة وتتبع صلاح الدين جند العاضد وأخذ دور الامراء واقطاعاتهم فوهبها لاصحابه وبعث الى أبيه واخوته وأهله فقدموا اليه من الشأم فلما كان في سنة ست وستين وخمسمائة أبطل المكوس من ديار مصر وهدم دار المعونة بمصر وعمرها مدرسة للشافعية وأنشأ مدرسة أخرى للمالكية وعزل قضاة مصر الشيعية وقلد القضاء صدر الدين عبد الملك بن درباس الشافعي وجعل اليه الحكم في اقليم مصر كله فعزل سائر القضاة واستناب قضاة شافعية وعمل بمقتضى مذهبه وهو امتناع اقامة خطبتين للجمعة في بلد واحد كما هو مذهب الامام الشافعي رضى الله عنه فابطل الخطبة من الجامع الازهر وأقرها بالجامع الحاكمى من أجل انه أوسع فلم يزل الجامع الازهر معطلا من اقامة الجمعة فيه مائة عام من حين استولى السلطان صلاح الدين الى ان أعيدت الخطبة في أيام السلطان الظاهر بيبرس وبعزل قضاة الشيعة اختفى مذهبهم وتظاهر الناس بمذهب مالك والشافعي وأخذ صلاح الدين في غزو الافرنج وعاد منصورا وعمر سور الاسكندرية وسير توران شاه الى الصعيد فأوقع بأهل الصعيد وأخذ منهم مالا يمكن وصفه كثرة وعاد فكثر القول من صلاح الدين وأصحابه في ذم العاضد وتحدثوا بخلعه واقامة الدعوة العباسية بالقاهرة ومصر ثم قبض على سائر من بقى من أمراء الدولة وأنزل أصحابه في دورهم في ليلة واحدة فأصبح في البلد من العويل والبكاء ما يذهل العقول وحكم أصحابه في البلد وأخرج اقطاعات سائر المصريين لاصحابه وقبض على بلاد العاضد ومنع عنه سائر مواده وقبض على القصور وسلمها الى الطواشى بهاء الدين قراقوش الاسدى وجعل له زمامها فضيق على أهل القصر وصار العاضد معتقلا تحت يده وأبطل من الاذان حى على خير العمل وأزال شعار الدولة وقطع الخطبة للعاضد فمرض العاضد ومات وعمره احدى وعشرون سنة الا عشرة أيام في ليلة عاشوراء سنة سبع وستين وخمسمائة بعد قطع اسمه من الخطبة والدعاء للمستنجد العباسى بثلاثة أيام وقيل ان اسمه انما قطع من الخطبة بعد موته وكان العاضد كريما لين الجانب مرت به مخاوف وشدائد وفتن آلت الى انقراض ملكه وانقرضت دولة الفاطمية بانقراضه ومما تلى عليك من أخبار تلك الدولة تعلم ان القاهرة في مدة خلافة الفاطميين التى هى عبارة عن مائتى سنة وثمان سنين كانت تتسع في مدة كل خليفة بما يستجد داخلها وخارجها من المبانى الباهرة والبساتين المزهرة والقصور المشيدة والمناظر البديعة حتى بلغ أول العمران المطرية وآخره دير الطين بحيث لا ترى فاصلا بين البساتين والمدينة والعمائر بل كان يظهر للناظر ان الكل مدينة واحدة فكان من يذهب من المطرية الى دير الطين

لم يزل بين قصور عامرة وبساتين مزهرة وحدائق باهرة تدهش الناظر وتشرح الخاطر والنيل من بعد عن يمينه غربي تلك الاماكن والجبل عن شماله مطلا كالمتفرج على جمال تلك المحاسن الا انه مفصول عنها بفضاء واسع أحدثت فيه بعد ذلك قرافة المجاورين وما قاربها وبالتفصيل كان الذاهب بعد أن يفارق عين شمس وهي المطرية يمر بقرية الخندق وهي ناحية سيدي الدمرداش رضي الله عنه ويرى وسط البساتين قرية كوم الريش غربيها محل الزاوية الحمراء الآن ثم يكون بين البساتين السلطانية والمناظر الجليلة الاميرية الى ان يصل الى الميدان الكبير المعد لعرض العساكر التي تسافر الى الجهاد امام بابي النصر والفتوح محل المقابر المجاورة للشيخ يونس رضي الله عنه وما حوله من التلال الآن وبه يتصل سور البلد في وصل السور سار بطول الخليج ورأى عن يمينه بالساحل الشرقي للنيل قرية أم دنين والى جانبها دار الصناعة وقصر الخلفاء المعد لجلوسهم عند سفر الاسطول وبعد ذلك من الجهة القبلية بستان الدكة وقصرها على النيل أيضا وهو الذي كان يجلس فيه الخليفة عند عوده من كسر جسر الخليج كل عام وبستان المقس وغيرها من البساتين المعجبة الى ساحل النيل يتخللها قصور ومناظر تروق حسنا وجمالا وبهجة وكمالا وعن شماله منظرة اللؤلؤة محل مسجد الامام الشعراني والبستان الكافوري والميدان الكافوري وعدة قصور ومناظر تشرف عليهما وعلى الخليج ويرى النيل من بعد واذا حاذى باب زويلة وجد عن شماله بالساحل الشرقي للخليج بركة الفيل محيطا بها عدة بساتين ومبان وعن يمينه بالساحل الغربي للخليج بستان الزهري ويمتد من بستان العدة الى قنطرة السباع وتمتد البركة والبساتين المحيطة بها من باب زويلة الى قلعة الكبش الى خط السيدة زينب والى السيدة نفيسة رضي الله عنهما وقد حكر كل ذلك فيما بعد وصار حارات كما ترى ومتى قطع تلك الاماكن ووصل الى خط السيدة زينب رضي الله عنها رأى عن شماله منازل العسكر ومناظر الكبش وجبل يشكر مطلة على بركة الفيل وبركة البغالة وكانت من بركة الفيل وحولها البساتين تحت الكبش ومحل كل ما ذكر هو المباني الموجودة في خط السيدة زينب رضي الله عنها والتلال الموجودة الآن بعد باب السد ويرى من بعد قبة الهواء محل القلعة ومن تحتها ميدان ابن طولون وبستانا محل الرميلة متصلا بالقطائع وعن يمينه ما على ساحل النيل من البساتين ومتى قطع منازل العسكر ووصل الى قرب محل جنينة السادات الآن الكائنة بطريق مصر العتيقة رأى الفسطاط تشرف على النيل وامامها جزيرة الروضة المسماة الآن بالمنيل وبها من القصور والبساتين ما لا يحصى كثرة ولا يوصف حسنا وخلفها النيل وقبلي الفسطاط بركة الحبش وحولها البساتين المطلة على النيل وشرقي الفسطاط القرافة الكبرى محل الحوش المعروف الآن بحوش أبي علي بالقرب من قرية البساتين والقرافة الصغرى محل الامامين متصلتين بالجبل حيث زاوية السادات الوفائية وكان بجهة القرافتين من القصور الفخيمة والمساجد العظيمة والخوانق الجليلة ما يذهب الكدر ويجلو النظر وقد أسهب المقريزي في وصف ذلك ووصف ما كان يصنع هنالك من البر والخير والصدقات والاحسان في أيام عينها وليال بينها فكان المتردد في هذه المسافة البعيدة الاطراف لا يرى الا ما يلذ الفؤاد ويزيل الغموم وينفي الانكاد الا انه لما تطرق الخلل الى سياستهم الداخلية والخارجية حين أخذت أمورهم في الانحلال ودولتهم في الاختلال تغيرت تلك الاحوال ولم تزل الحوادث تتوالى في أيامهم الاخيرة ثم في أيام من بعدهم تارة بالصلاح وتارة بالفساد الى ان ألحت الحوادث وتوالت المحن حتى غبرت تلك الوجوه الحسان وغيرت ما كان من الحسن والاحسان وأزالت رونقها جملة وردت ما كان لتلك المنازل من الجمال والكمال الى ما ترى من أطلال بالية وتلال وما كان لها من بهجة وحسن انتظام الى ما تشاهد من الخراب العام ومع تنقل الاحوال وتغير الدول وقصورهم أربابها استقر الخراب مكان العمارة وسكنت الوحشة محل الانس واعتاضت التلال بدل البساتين والخوف بدل التأمين كما بينا ذلك في محله من هذا الكتاب ومن يتأمل مدة كل خليفة وأعماله يرى ان همة أغلبهم كانت متجهة الى اتساع دائرة العمارة واليسار وبسبب اتساع ملكهم وعظم سطوتهم واستقلالهم وعدم تابعيتهم لغيرهم وكون القاهرة كرسي ملكهم كانت القاهرة مقصد التجارة من جميع أطراف المملكة ومقر الصنائع والمعارف فأخذت بها التجارة والعلوم غاية لم تكن لها من قبل ولا حصلت لها من بعد الى زماننا واتسعت بسبب ما ذكر أيضا أرزاق أهلها وزادت ثروتهم وما من أحد من الخلفاء

الاوصرف الاموال الجمة فيما به ازدياد العمارة وبذل الجهد فى التوسعة على الفقراء حتى انهم كانوا يجلبون من اشتهر ذكره وعلا صيته فى صناعتى البناء والتصوير فى أقاصى الارض فكانت مبانيهم من أتقن المبانى والباقى منها الى الآن يدل على علو قدرهم كأبواب زويلة والفتوح والنصر ومسجد الحاكم والانور وغير ذلك ولم تقتصر هممهم على ماذكر بل وسعوا دائرة السخاء والكرم حتى عم برهم واحسانهم طبقات الناس من غنى وفقير من قاص ودان خصوصا فى أيام مواسمهم وأعيادهم وخروجهم للنزهة فى فصول تعودوها وكذا أيام مراكبهم ومواكبهم وكان لهم احتفال زائد بأول السنة وآخرها وأيام الصوم وعيدى الفطر والاضحى وعاشوراء الى غير ذلك مما أطال المقريزى فى بيانه فذكر ما كان يفرق فى تلك المواسم من الكساوى الغالية والنقود الوافرة وأنواع الحلوى وغيرها حتى ان من قال ان برهم كان يعم المدينة بل وما قاربها لا يكذب وكانت أمراؤهم تحذو حذوهم وتسير سيرهم وكانت طباعهم تسرى فى طباع الغير حتى صار الكرم سجية والمروءة عادة فى أهل القطر فلما زالت دولتهم بدولة الايوبية الاكراد تغيرت تلك الطباع وتلونت بلون طباعهم حتى فى المأكل والمشرب والملبس ولم تزل تتلون بتلون القوة الحاكمة حتى صارت الى ماترى مما سيتلى عليك بعضه فى هذا الكتاب ان شاء الله تعالى فسبحان من يرث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين

(ماصارت اليه القاهرة بعد الفاطميين)

لما زالت الدولة الفاطمية استقرت بمصر الدولة الايوبية التى هى دولة الاكراد وتولى الملك منهم بمصر ثمانية أولهم السلطان الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب جلس على دست ملكها أول سنة سبع وستين وخمسمائة وآخرهم السلطان المعظم توران شاه كان آخر مدته فى الملك سنة ثمان وأربعين وستمائة فمدة ملكهم اثنتان وثمانون سنة منها للسلطان صلاح الدين اثنتان وعشرون سنة ومن أول جلوسه على تختها لم يأل جهدا فى العمائر والاصلاحات هو وخلفاؤه مع قيام الحروب على ساق بين المسلمين والنصارى فى سواحل الشام فانه لما استقر على سرير المملكة وأزال شعار الفاطميين جد فى العمارات خصوصا فى مصر والقاهرة فأحدث فيهما عمارات جليلة أوجبت اتساعهما وزيادة اعتبارهما وأباح سكنى القاهرة للخاص والعام فزادت فى الاتساع وهدم حارات العبيد اللاتى فى موضعها اليوم الداوودية والقربية وجعلها بستانا وبنى قلعة الجبل لتكون له معقلا وحصنا يعتصم به من أعدائه فانه كان يحذر من شيعة الفاطمية فاختار لها المحل الذى بنيت فيه وأقام على عمارتها الامير بهاء الدين قراقوش الاسدى فشرع فى بنائها وبنى سور القاهرة فى سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة وهدم ماهنالك من المساجد وأزال القبور وهدم الاهرام الصغار التى كانت بالجيزة تجاه مصر وكانت كثيرة العدد ونقل حجارتها وبنى بها السور والقلعة وبنى قناطر الجيزة لاجل سهولة نقل تلك الاحجار عليها وقصد صلاح الدين ان يكون السور محيطا بالقاهرة والقلعة ومصر فمات قبل أن يتم ذلك فأهمل العمل الى ان كانت سلطنة الملك الكامل محمد ابن الملك العادل أبى بكر بن أيوب فأتمها ويقال ان قراقوش كان يستعمل فى بناء القلعة والسور خمسين ألف أسير والبئر المعروف بالحلزون الموجودة بالقلعة هى من عمل قراقوش المذكور فى أيام صلاح الدين عملت لاجل وجود الماء فى داخل القلعة بواسطتها اذا حصل لها حصار من عدو قال ابن عبد الظاهر هذه البئر من عجائب الابنية تدور البقر من أعلاها فتنقل الماء من نقالة فى وسطها وتدور البقر فى وسطها تنقل الماء من أسفلها ولها طريق الى الماء ينزل البقر الى معينها فى مجاز وجميع ذلك حجر منحوت ليس فيه بناء وقيل ان أرضها مسامتة أرض بركة الفيل وماؤها عذب وذكر القاضى ناصر الدين شافع بن على فى كتاب عجائب البنيان انه ينزل الى هذه البئر بدرج نحو ثلثمائة درجة والمشاهد انه ينزل اليها بزلقان ولم يكن هناك درج وبئر يوسف المذكورة عبارة عن بئرين فوق بعضهما والماء بعد طلوعه من البئر الاسفل ينصب فى البئر الثانية والمستعمل فى نقله سواقى القواديس وارتفاع البئر الأعلى من ابتداء أرض القلعة الى قاعها خمسون مترا وثلاثة اعشار متر وعمق البئر الاسفل أربعون مترا وثلاثة اعشار متر فيكون مجموع الارتفاع من أرض القلعة الى قاع البئر الأسفل تسعين مترا وستة اعشار متر وهو عبارة عن مائتين وتسع وسبعين قدما وجميعه نقر فى الحجر وزمن صعود القادوس بعد ملئه من ماء البئر الى سطح الارض أربع دقائق وثلث والزمن الذى يمضى فى سقوط حجر من أعلى الى قاع البئر خمس ثوان ودرجة حرارة ماء البئر مساوية لدرجة الحرارة المتوسطة السنوية فى مدينة القاهرة وأقل بأربع

درجات ونصف من درجة حرارة قاع بئر الاهرام ومستوى ماء بئر يوسف تحت مستوى تحاريق النيل وماؤها به ملوحة قليلة وعمل صلاح الدين أيضا مارستانا بالقاهرة فى محل خزانة البنود وكانت من أشنع الحبوس فى أيام الفاطمية وعمل أيضا الخانقاة الصلاحية للصوفية وهى جامع سعيد السعداء الآن وبنى فى القرافة مدرسة للشافعية بقرب تربة الامام الشافعي رضى الله عنه ووقف عليها جزيرة الفيل وهى من أرض المهمشة الآن وابتداء ظهورها كان فى أواخر الدولة الفاطمية وكانت متوسطة بين منية الشيرج وأرض الفجالة ورتب فى المشهد الحسيني حلقة تدريس وفقهاء واعتنى بأمر الاسطول عناية زائدة لم يقم بها أحد ممن جاء بعده الا الظاهر بيبرس وقطع ما كان يؤخذ من الحجاج وعوض أمير مكة عنه فى كل سنة ألفى دينار وألف إردب غلة سوى اقطاعه بصعيد مصر وباليمن ومبلغه ثمانية آلاف اردب وأبطل أمورا أخرى فى الاسكندرية وغيرها وأحاط على أهل العاضد وأولاده وكانت عدة الاشراف فى القصور مائة وثلاثين والاطفال خمسة وسبعين وأفردهم فى مكان خارج القصر واحتفظ عليهم وفرق بين الرجال والنساء لئلا يتناسلوا وليكون ذلك أسرع لانقراضهم وتسلم القصر بما فيه وبعث بالاموال الى الخليفة ببغداد والى السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي بالشام فأتته الخلع الخليفية واستعرض الجوارى والعبيد فأطلق من كان حرا ووهب واستخدم باقيهم وأطلق البيع فى كل جديد وعتيق فاستمر البيع فيما وجد بالقصر عشر سنين وأخلى القصور من سكانها وحط من قدرها فأعطى القصر الكبير للامراء فسكنوا فيه وأسكن أباه نجم الدين فى قصر اللؤلؤة وأقطع خواصه دور الخلفاء وأتباعهم وكان الواحد منهم اذا استحسن دارا أخرج منها سكانها ونزل بها وأخليت أماكن من القصر الغربى سكن بها الامير موسك والامير أبو الهيجاء وفى شهر شعبان سنة ست وستين وخمسمائة اشترى الملك المظفر تقى الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب الجزيرة المعروفة بالروضة وكانت حصينة ذات بساتين وثمار وعمائر ليست فى غيرها وهى أقدم جزيرة فى مصر وكانت متنزها لمن قبل الفتح ولمن بعده من ملوك مصر وقد بسطنا الكلام عليها فى المجلد المختص بالمقياس من هذا الكتاب وبقيت هذه الجزيرة فى ملك المظفر الى أن وجهه السلطان صلاح الدين الى البلاد الشامية فوقفها على مدرسته التى أنشأها فى مصر العتيقة التى عرفت بالمدرسة التقوية وهى جزء من محل منازل العز والآن يوجد فى محل منازل العز المذكورة جامع المرحومى وحارات الشراقوة وما يجاورها من البساتين ويظهر أن المنارة الموجودة الآن لجامع المرحومى من أصل بناء المدرسة التقوية ونقل أيضا عن ابن عبد الظاهر أن القصر لما أخذه صلاح الدين وأخرج من به كان فيه اثنا عشر ألف نسمة ليس فيهم فحل الا الخليفة وأهله وأولاده فأسكنهم دار المظفر بحارة برجوان وكانت تعرف بدار الضيافة وقبض صلاح الدين على ولى عهد الخليفة واعتقل مع اخوته وأولاده وهم نحو عشرة وجماعة من بنى أعمامه فى دار الافضل من حارة برجوان وفى سنة أربع وثمانين وخمسمائة هرب منهم رجلان قال وعدد من بقى من هذه الذرية بدار المظفر والقصر الغربى والايوان مائتان واثنان وخمسون شخصا الذكور ثمانية وتسعون والاناث مائة وأربعة وخمسون ولم يزالوا تحت الاعتقال بالقاهرة فى الاماكن التى أقيموا فيها الى ان نقلهم الملك الكامل محمد بن العادل بن أيوب الى القلعة أيام سلطنته حين انتقل من دار الوزارة الكبرى اليها وفيها مات داود بن العاضد واستمر بها من بقى منهم الى ان جاءت دولة الاتراك وآلت السلطنة الى الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى فأمر فى سنة ستين وستمائة بالاشهاد على من بقى منهم أن جميع ما كان لهم من القصور والدور ونحوها ملك لبيت المال بالنظر السلطانى الظاهرى من وجه صحيح شرعى وأول من انتقل من الملوك من دار الوزارة الكبرى الى الاقامة بالقلعة الملك الكامل المذكور وكانت دار الوزارة المذكورة من عهد الافضل ابن أمير الجيوش الى أيام الكامل مقر الوزراء أرباب السيوف فى عهد الدولة الفاطمية ومقر الملوك فى أيام الدولة الكردية وكان السلطان صلاح الدين أيام اقامته بديار مصر يقيم بدار الوزارة وأحيانا يكون بالقلعة * ولما مات سنة تسع وثمانين وخمسمائة خلفه على سرير السلطنة ابنه الملك العزيز عماد الدين أبو الفتح عثمان وكان ينوب عن أبيه بمصر أيام حياته ثم استقر على سرير السلطنة بها عند موت أبيه ثم حصل بينه وبين أخيه الملك الافضل على وحشة وكان بدمشق فتجهز العزيز لمحاربته ووقعت بينهما وقائع وحروب استولى فيها العزيز على دمشق والى وقت العزيز بن صلاح الدين كان فى البر الغربى من الخليج بساتين متعددة منها بستان يعرف ببستان البغدادية

كان من بساتين القاهرة الموصوفة تجاه منظرة اللؤلؤة التي كانت من مواضع نزهته فبدا له أن يجعل هذا البستان ميدانا للرمي والسباق فأمر في سنة أربع وتسعين وخمسمائة بقطع النخل المثمر المستغل الذي كان وجعله ميدانا وحرث أرضه وقطع باقيه ومن حينئذ أخذت هذه الجهة في السكنى وحكرت أرض البستان كما ذكر ذلك في موضعه وفي محل هذا البستان الآن الاماكن التي في غربي الخليج تجاه جامع الاستاذ الشعراني ممتدة الى الدكة وشارع باب الشعرية فهو قطعة من البستان المقسي وكان العزيز حسن السيرة بمعزل عن الشهوات والطمع في أموال الناس وانما كان ضعيف الرأي واتفق له ان جماعة من أمرائه وأعيانه أشاروا عليه بهدم الاهرام الكبيرة التي بالجيزة طمعا في استخراج كنوز ودفائن من تحتها فأصدر أمره على الفور بمباشرة العمل في هدمها فجمع والذلك العمال وصناع اللغم وجعل عليهم بعض الامراء فاستغرقوا في هذا العمل ثمانية أشهر وكانوا لا يقدرون الا على خلع حجر أو حجرين في اليوم فعدلوا عن هذا الامر بعد ان صرفوا عليه أموالا جمة بلا فائدة وكان ذلك في سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة وفي سنة أربع وتسعين وخمسمائة شدد في منع ما كان يحصل في موسم خليج القاهرة من ركوب الزوارق فيه وفعل المنكرات وكان الناس قد اعتادوا ذلك من القديم فعظم الامر عليهم وحنقوا على العزيز وتمادى الشغب والاضطراب حتى هموا بخلعه والخروج عن طاعته لولا ان بلغهم خبر موته وكان ذلك في سنة خمس وتسعين وخمسمائة * وبموته انفتح باب الفتن فانه لما آل الملك بعده الى ابنه الملك المنصور ناصر الدين محمد بعهد منه كان عمر المنصور تسع سنين وأشهرا فقام بأمور الدولة بهاء الدين قراقوش الاسدي الاتابك فاختلف عليه أمراء الدولة وكاتبوا عمه الملك الافضل علي بن صلاح الدين فقدم من صرخد واستولى على الامور فلم يبق للمنصور معه سوى الاسم وأراد الافضل أخذ دمشق من عمه العادل فجهز الجيوش اليها وحصل بينهما وقائع آل الامر فيها الى هزيمة الافضل فدخل العادل الى مصر وأعاد الافضل الى صرخد وأقام باتابكية المنصور ثم خلعه واستبد بسلطنة ديار مصر وبلاد الشام وحران والرها وميافارقين وأخرج المنصور واخوته من القاهرة الى الرها واستناب ابنه الملك الكامل محمدا عنه وعهد اليه بالسلطنة بعده وحلف له الامراء وأخذ في تدبير مملكته واعلاء شأنها بمحاربة أعدائها والدفاع عنها واشتهر بالجسارة والحزم والصبر على الاهوال والاقدام لا يثني عزيمته خطب وكان حليما كريما جزيل العطاء ومات سنة خمسة عشر وستمائة وله من العمر خمس وسبعون سنة منها على تخت سلطنة مصر تسع عشرة سنة وفي أيامه كثرت العمارة في القاهرة وضواحي القلعة * والذي خلفه على دست السلطنة ابنه الكامل ناصر الدين محمد وهو الذي أتم بناء قلعة الجبل وانشأ بها الدور السلطانية في أثناء نيابته عن أبيه سنة أربع وستمائة فلما استبد بالملك بعد أبيه انتقل من دار الوزارة الكبرى اليها وهو أول من انتقل من دار الوزارة من الملوك وسكن بالقلعة وجعلها منزلا للرسل ونقل سوق الخيل والجمال والحمير الى الرميلة تحت القلعة فأخذت من حينئذ الناس في تعمير ما حولها من الدرب الاحمر والمحجر وجهة القطائع والصليبة بعد ان كان بعضها مقابر وبعضها بساتين كما تقدم بعضه ويأتي باقيه في محله وهو الذي أنشأ دار الحديث بالقاهرة وعمر القبة على ضريح الامام الشافعي رضي الله عنه وأجرى الماء من بركة الحبش الى حوض السبيل على باب القبة المذكورة ووقف أوقافا كثيرة على أنواع من البر وكان معظما للسنة وأهلها ومما تدون في محاسنه انه كتب اليه بعض عماله رقعة يخبره أن المرتب على بيت المال في كل سنة مائة ألف دينار وسبعون ألف دينار صدقة وذلك خلل في بيت المال فكتب على ظهر الرقعة الغربة تذل الاعناق والفاقة مرة المذاق والمال مال الله وهو الرزاق فاجر الناس على عادتهم في الاستحقاق ما عندكم ينفد وما عند الله باق وانا لا نحب أن يؤرخ عنا المنع وعن غيرنا الاطلاق والآثار الحسنة من مكارم الاخلاق واليكم هذا الحديث يساق وكان كثيرا ما يتمثل ببيتي حاتم

شربنا بكأس الفقر يوما وبالغنى * وما منهما الا سقانا به الدهر

فما زادنا بغيا على ذي قرابة * غنانا ولا أزرى بأحسابنا الفقر

ولما مات الكامل سنة خمس وثلاثين وستمائة قام بالامر بعده ابنه سيف الدين أبو بكر ولقب بالملك العادل الاصغر فوقع بينه وبين أخيه الملك الصالح نجم الدين أيوب منازعات أفضت الى خنقه بيد الامراء الكرد ثم استوحشوا منه

بسبب انهماكه على اللهو واللذات واشتغاله بالشهوات عن تدبير مملكته وكان موته سنة سبع وثلاثين وستمائة
۞ واستولى على السلطنة بعده أخوه الملك الصالح أبو الفتوح نجم الدين أيوب بن الكامل فضبط الامور وسيرها
على نظام حسن واسترد الاموال التى فرقها أخوه باسرافه وتبذيره ومبلغها يزيد عن سبعمائة ألف دينار وقبض
على كثير من الامراء الذين اشتركوا فى قتل أخيه وعوضهم بغيرهم من مماليكه ونظر فى عمارة أرض مصر وحارب
عرب الصعيد الذين كانوا يفسدون فى الارض ويخيفون السبيل وبنى قلعة جزيرة الروضة بعد ان استأجر
الجزيرة من ناظر وقف المدرسة التقوية لمدة ستين سنة وتحول من قلعة الجبل اليها وسكنها ورأى ان الماء فى فرع
النيل الذى بينها وبين مصر العتيقة يجف فى زمن التحاريق وتحول عن فوهة الخليج القديم التى كانت عليها
قنطرة عبد العزيز بن مروان فبنى قنطرة السد الجارى المرور عليها الى قصر العينى الآن وحفر فرع النيل المتقدم
ذكره وكان يعمل فيه بجنوده ويطرح بعض رمله بالساحل فى مقابلة الجزيرة فعمر هنالك خواصه الدور العظيمة
فى قبالة الجامع الجديد الناصرى الذى كان فى محل الحوش المعروف فى أيامنا هذه بحوش التكية بحرى جنينة
السادات بمصر العتيقة وامتدت العمارة الى المدرسة المعزية بآخر مصر العتيقة ثم ان الملك الصالح أغرق عدة
مراكب فى بر الجيزة تجاه باب القنطرة خارج مصر العتيقة فكثر الماء فى ذلك الفرع الى المقس وقطع منشأة
الفاضل وخرب جامعه وبستانه وسائر ما كان هنالك من الاماكن وكان ذلك بعد سنة ستين وستمائة ثم ان النيل
كان قد انحسر عن أرض تمتد من قنطرة السد القديمة وهى قنطرة عبد العزيز بن مروان الى آخر الساحل وتربى هنالك
جرف وحدث فى زمن السلطان الصالح نجم الدين رملة فى موضع الجامع الجديد كانت الناس تمرغ فيها الدواب
زمن احتراق النيل وانحسار البحر امامها فلما عمر السلطان قلعة الروضة صار كل سنة يحفر هذا الفرع بجنده
وبنفسه فكثرت العمارة على شاطئه وأنعم ببستان من وراء الدور على امرأة مغنية كانت تعرف بالعالمة فعرف
البستان ببستان العالمة بالاضافة اليها ومحله الآن جزء من بستان السادات المقدم ذكره وهنالك ساقية ماء تعرف
الى يومنا هذا بساقية العالمة واتسعت العمارة فى الساحل من محل الجامع الجديد الى ان اتصلت بخط السيدة
زينب رضى الله عنها من الجانبين فكانت المنازل على اليمين وعلى اليسار والتلال التى ترى اليوم خارج البوابة
هى آثار تلك المبانى وكان هنالك محل الصناعة حيث تعمل السفن وتقول الناس الآن ترسانة وهى محرفة من دار
الصناعة حرفها الترك وكانت من العمارات الفاخرة ومحلها تجاه قنطرة السد الموصلة الى قصر العينى ثم تخربت
وبطلت فى الازمان الاخيرة ونشأ محلها بستان عرف ببستان ابن كيسان فى محل التلال الموجودة على يمين السالك من
مصر العتيقة الى القاهرة وكان أوله عند زاوية الجيبى وكانت هذه الجهة من أعمر الجهات تتصل عمارتها بالعمارة
الممتدة الى الكبش وجبل يشكر فكانت العمارة متصلة الى دير الطين وكانت جهة دير الطين وما جاورها من بركة
الحبش والبساتين والدور التى حولها من أحسن منتزهات أهل مصر والقاهرة خصوصا فى أيام النوروز والغطاس
والميلاد والمهرجان وعيد الشعانين ونحو ذلك من أيام اللهو والقصف والعزف فكان لا يبقى صغير ولا كبير الا خرج
الى بركة الحبش فيضربون هنالك المضارب الجليلة والسرادقات والقباب والشراعات ويخرجون بالاهل والولد
ومنهم من يخرج بالقينات المملوكة والحرائر فيأكلون ويشربون ويسمعون ويتفكهون ومثل ذلك كان يعمل
على بركة النيل وبركة قارون وهى البغالة وبركة الازبكية وقد صارت بركة الحبش من مدة الى الآن أرض مزارع
يغمرها النيل زمن فيضانه اذا كان وافيا فان لم يكن وافيا شرقت كلها أو بعضها ولم يبق من القصور والبساتين الفاخرة
التى بسط المقريزى الكلام فيها الا التلال المشاهدة الآن فى تلك الجهات وقد تكلمنا على طرف من ذلك عند
الكلام على قرية البساتين وكان من أعظم تلك البساتين بستان عرف ببستان الشريف بن ثعلب كان غربى البستان
المقسى ويمتد الى النيل وفى قبليه أرض اللوق تخلفت عن النيل كما سيأتى وكانت مساحته خمسة وسبعين فدانا فيه
سائر الفواكه وجميع ما يزرع من الاشجار والنخل والكروم وأنواع الرياحين وكان عليه سور وله باب جليل وفيه
منظرة وعدة دور فاشتراه الملك الصالح نجم الدين بثلاثة آلاف دينار مصرية وجعله ميدانا لتدريب مماليكه وأجناده
على السبق والرماية وتمرينهم على الاعمال الحربية وترك ميدان العزيز لبعده عن القلعة وازدحام الابنية حوله وكانوا

فى تلك الاحقاب مشتغلين بقتال النصارى بسبب حروب الصليب التى كانت متتابعة من أيام نور الدين وصلاح الدين الى ذلك التاريخ وما بعده فاستدعت الحاجة الى دوام الاهبة للحرب والاستعداد له شراء هذا البستان واتخاذ محله ميدانا كاد كرلكونه على طريق القلعة ولمارأوا من موافقته للمطلوب اذ ذاك اشتراه أرضه وامتداده فانه كان يمتد فى العرض من عند محل جامع الطباخ الموجود الآن بجهة باب اللوق الى قنطرة قدادار التى كانت على الخليج الناصرى بقرب النيل وقد زالت هذه القنطرة ومحلها بقرب دار حافظ أغا سفرجى الخديوى اسمعيل باشا وكان هذا البستان يمتد طولا الى جسر السلطان أبى العلاء الحسينى وأنشأ الصالح فى هذا الميدان قنطرة جليلة على البحر وصار يركب اليه من القلعة و يلعب فيه بالكرة والصولجان وجعل له بابا عظيما عند محل جامع الطباخ المذكور ولذلك عرف الشارع الموجود عليه هذا الباب بشارع باب اللوق لكونه فى أرض اللوق وكان عمل هذا الميدان سببا لبناء قنطرة الخرق على الخليج الكبير ومن حينئذ أخذ الناس فى العمارة بهذه الجهة حتى صار اللوق بلدا كبيرا كما سنورده فى محله ان شاء الله تعالى ولم يكن اشتغال الصالح بالحروب فى تلك الاوقات يمنعه عن الاشتغال بتوسيع نطاق المعارف وزيادة العمارة والآثار النافعة ومن محاسن آثاره المدارس الصالحية بخط بين القصرين دك أساسها فى سنة أربعين وستمائة فلما كملت رتب فيها دروسا أربعة لفقهاء المذاهب الاربعة فى سنة احدى وأربعين وستمائة وهو أول من أحدث اقراء دروس المذاهب الاربعة فى مكان واحد وأنشأ المبانى خلف هذه المدارس وجعل للمدارس أحكار تلك الابنية وقد ملك الصالح فى أيام سلطنته مكة المشرفة وغزا بلاد اليمن وكان فطناذكيا حلو الفكاهة طاهر اللسان والذيل يكتب أجوبته فى مخاطباته بيده واستكثر من شراء المماليك وعتقهم وتامرهم وجعلهم أعز خاصته وبطانته وكان اذا سافر أحاطوا به دهليزه لحفظه وأطلق عليهم اسم المماليك البحرية وكانت كثرتهم من البواعث على انقراض الدولة الايوبية وكان موته بالمنصورة سنة سبع وأربعين وستمائة وعمره أربعون سنة أقام منها بالسلطنة بعد أخيه مدة تسع سنين وأشهر ولما مات أحضرته شجرة الدر زوجته أم ولده خليل الى قلعة الروضة من غير أن يشعر به أحد وأخذت بزمام الامور من غير ان تظهر موت الصالح وأجرت الاحوال على ما كانت عليه وصارت الخدمة تعمل بالدهليز والسماط عدو شجرة الدر تدبر أمور الدولة وتوهم الكافة ان السلطان مريض مالاحد اليه سبيل ولا وصول الى ان حضر الملك المعظم توران شاه ابنه من حصن كيفا فسلمت اليه مقاليد الامور كما سيأتى ومن آثار شجرة الدر حمام و بستان ودور أنشأتها بجهة السيدة نفيسه رضى الله عنها وقبرها معروف فى الجامع المشهور بجامع الخليفة أمام مشهد السيدة رقية رضى الله عنها ولما تسلم توران شاه أزمة الامور أساء التدبير وعكف على السكر والملاهى واللذات فنفرت منه قلوب الناس لاسيما لما أهمل أمر أمراء أبيه ومماليكه وأخرهم عن مراتبهم وقتل منهم عدة وعزل جماعة وجردهم من علامات الشرف واحتفى بمن وصل معه من الشام فحنقت عليه مماليك أبيه وقاموا عليه وقتلوه سنة ثمان وأربعين وستمائة وتركوا رمته مطروحة على البحر ثلاثة أيام ولم يقم فى السلطنة سوى شهرين و بموته انتهت دولة بنى أيوب وجاءت المماليك

(دولة المماليك البحرية)

قد عرفت أن القاهرة كانت قد اتسعت فى آخر دولة الفاطميين وأنشئ فى خارجها عمائر وبساتين كثيرة من كل جهة وان الفسطاط كان قد تخرب أكثره الاما جاور النيل وما حول الجامع العتيق وكذا جبل يشكر والكبش والعسكر والقطائع فقد كان فيها بعض عمائر والذى تخرب بالمرة خراباكليا هو ما كان جهة الرصد و بركة الحبش وما قارب الامام الشافعى وأبى السعود الجارحى رضى الله عنهما ولما صارت مصر الى الدولة الايوبية ازدادت العمارة فى داخل القاهرة وخارجها من جهاتها الاربع خصوصا الدرب الاحمر وشارع قصبة رضوان والصليبة وساحل مصر العتيقة الى دير الطين الى آخر ما قدمناه ولما زالت دولة بنى أيوب وخلفتها دولة المماليك البحرية اجتهد أكثرهم فى توسيع نطاق العمارة أيضا فى مصر والقاهرة كما سنورده فى محله ان شاء الله تعالى وانما سموا بالمماليك البحرية لانهم فى الاصل مماليك الصالح نجم الدين أيوب كانوا معه مدة سجنه بالكرك و بقوا معه حتى خلص من السجن سابع عشر شهر رمضان سنة سبع وثلاثين وستمائة فلما ملك مصر دعاه لهم ثباتهم معه حين تفرق عنه الاكراد وأكثر من شرائهم وجعلهم أمراء

دولته وبطانته المختصين بدهليزه اذا سافر وأسكنهم معه فى قلعة الروضة وسماهم البحرية من أجل ذلك وكانوا نحو الالف كلهم أتراك ۞ وأول من تسلطن منهم الملك المعز عز الدين أيبك الجاشنكير التركمانى الصالحى سنة ثمان وأربعين وستمائة بعد زواجه شجرة الدر وحدث من الفتن ما ترتب عليه اجتماع رأى الامراء على اقامة الاشرف مظفر الدين موسى من ذرية الايوبية شريكا له فى السلطنة فأقاموه معه وعمره نحو ست سنين وصارت المراسيم تبرز عن الملكين الا أن الامر والنهى للمعز وليس للاشرف سوى مجرد الاسم الى أن قبض عليه المعز وحبسه سنة خمسين وستمائة وقطع اسمه من الخطبة وانفرد بالسلطنة واتخذ شرف الدين أبا سعيد هبة الله بن صاعد الفائزى وزيرا وهو أول قبطى ولى الوزارة فى ديار مصر فأحدث مكوسا سماها الحقوق السلطانية فحصل للناس منه ما لا خير فيه وقامت عرب الصعيد فوجه اليهم الملك المعز عساكره فأفناهم ثم لم يحزم أمره وعتا وظلم فتركه أغلب الاتراك ومن أول جلوسه على التخت أمر بتخريب قلعة الروضة فخربت وعمر مدرسته التى كانت معروفة بالمعزية فى رحبة الحناء بمدينة مصر بمحل منازل العز وتقدم ذكرها وخرب ميدان القلعة سنة احدى وخمسين وستمائة وهو من بقايا ميدان أحمد بن طولون وكان قد هجر الى أن بناه الملك الكامل محمد بن العادل بن أبى بكر بن أيوب فى سنة احدى عشرة وستمائة وأجرى اليه الماء ثم تعطل مدة وعمره ابنه الملك العادل أبو بكر محمد بن الكامل محمد وبعده اهتم به الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل وجدد له ساقية اخرى وأنشأ حوله الاشجار ثم تلاشى الى أن هدمه الملك المعز أيبك وقال له منجمه مرة ان امرأة تكون سببا فى قتلك فامر أن تخرب الدور والحوانيت من عند قلعة الجبل بالتبانة الى باب زويلة والى باب الخرق والى باب اللوق أعنى عند جامع الطباخ الى الميدان الصالحى وأمر ان لا يترك باب مفتوح بالاماكن التى يمر بها يوم ركوبه الى الميدان ولا تفتح أيضا طاقة وهذا يدل على ان الدرب الاحمر والمحجر من باب زويلة الى باب اللوق كان عامرا فى وقت الايوبية بل ربما كان ذلك فى آخر دولة الفاطميين لان حارة اليانسية منسوبة الى يانس أحد وزراء الفاطميين ثم اتفق أن وقع لهذا الملك ما اخبره به منجمه وذلك انه قتلته زوجته شجرة الدر فى سنة خمس وخمسين وستمائة وكانت مدته نحو سبع سنين وكان ظلوما غشوما سفاكا للدماء أفنى خلقا كثيرا ۞ وولى الملك بعده ابنه السلطان الملك المنصور نور الدين على بن المعز أيبك وعمره خمس عشرة سنة ودبر أمره نائب أبيه الامير سيف الدين قطز ثم خلعه بعد سنتين واستقل بالسلطنة واقب بالملك المظفر فأخرج المنصور بن المعز منفيا هو وأمه الى بلاد الاشكرى وقبض على عدة من الامراء وسار الى محاربة التتار فأوقع بجموع هلاكو على عين جالوت سنة ثمان وخمسين وستمائة وقتل منهم وأسر كثيرا بعد أن كانوا قد ملكوا بغداد وقتلوا الخليفة المستعصم بالله عبد الله وأزالوا دولة بنى العباس وخربوا بغداد وديار بكر وحلب ونازلوا دمشق فملكوها فكانت هذه الواقعة أول هزيمة عرفت للتتار منذ قاموا ودخل المظفر قطز الى دمشق وعاد منها يريد مصر فقتله الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى الصالحى بمنزلة الصالحية من مديرية الشرقية وقام مقامه فى السلطنة وكانت مدة المظفر سنة الا أياما ۞ وكان الملك الظاهر بيبرس البندقدارى من المماليك البحرية فلما صارت مملكة مصر اليه فى سنة ثمان وخمسين وستمائة كان أول ما بدا به أن أبطل ما كان قطز أحدثه من المظالم عند سفره وهو تصقيع الاملاك وتقويمها وأخذ زكاة ثمنها فى كل سنة وجباية دينار من كل انسان وأخذ ثلث الزكاة الاهلية وكتب الظاهر بابطال ذلك مسوحا وفى سنة تسع وخمسين وستمائة وصل " ه الامام أبو العباس أحمد ابن الخليفة الظاهر العباسى من بغداد فتلقاه فى عساكره وبالغ فى اكرامه وأنزله القلعة وانعقدت البيعة له بحضر العلماء والامراء ولقب بالامام المستنصر وكتب الظاهر الى الاطراف بأخذ البيعة له واقامة الخطبة باسمه على المنابر ونقشت السكة فى ديار مصر باسمه واسم الملك الظاهر وبالمستنصر هذا ابتدأت الخلافة العباسية بمصر من ذلك الحين وتوالى الخلفاء من بعده الى أن انتهت خلافتهم فى مدة الغورى حين التحاق مصر بالدولة العثمانية واهتم بيبرس بعمارة قلعة الروضة فاعادها كما كانت ورتب فيها الجدارية وأعادها الى ما كانت عليه من الحرمة ورسم بان تكون بيوتات جميع الامراء واصطبلاتهم فيها فكثرت فيها المبانى وزادت بها العمارة لكثرة ركوبه بحر النيل واعتنائه بعمارة الشوانى الحربية ولعبها فى البحر فصار للاسطول فى أيامه شأن عظيم كما كان فى أحسن أيام الفاطمية وأيام الصالح نجم الدين ثم تلاشى أمر الاسطول من بعده لقلة الالتفات اليه والعناية به واتخذ بيبرس

الموضع الكائن خارج القاهرة من شرقيها وهو الذى به الآن قرافة المجاورين وقايتباى ميدانا لرمى النشاب وكان
يقال له الميدان الاسود والميدان الاخضر وميدان العيد وميدان السباق وميدان القبق وبنى به فى المحرم سنة ست
وستين وستمائة مصطبة عند ما احتفل برمى النشاب وأمور الحرب وحث الناس على لعب الرمح ورمى النشاب ونحو
ذلك وصار ينزل كل يوم الى هذه المصطبة فلا يركب منها الى العشاء وهو يرمى ويحرض الناس على الرمى والنضال
والرهان وقد أطال المقريزى فى ذكر ما كان يعمل فى هذا الميدان واستمر هذا الميدان فضاء الى أن تولى السلطنة الملك
الناصر محمد بن قلاوون فترك النزول فيه وبنيت فيه القبور شيأ بعد شئ حتى انسدت طريقه واتصلت المبانى من
ميدان القبق الى تربة الروضة خارج باب البرقية وبطل السباق منه ورمى القبق فيه من آخر أيام الملك الناصر محمد بن
قلاوون وفى زمن المقريزى كان فيه بعض عمد الرخام قائمة تعرف بين الناس بعواميد السباق بين كل عمودين مسافة
بعيدة ومابرحت قائمة هناك الى ما بعد سنة ثمانين وسبعمائة فهدمت عندما عمر الامير يونس الدوادار الظاهرى
تربته تجاه قبة النصر ثم عمر أيضا الامير قجماس ابن عم الملك الظاهر برقوق تربة هناك وتتابع الناس فى البنيان الى
أن صار كما هو الآن ولما انحسر ماء النيل عن ميدان الملك الصالح نجم الدين أيوب جعل الملك الظاهر ميدانه بطرف
اللوق تجاه قنطرة قدادار ومحله الآن الارض المواجهة لقصر النيل من الشرق الى شارع مصر العتيقة ومازال يلعب
فيه بالكرة الى زمن الناصر محمد بن قلاوون فجعله بستانا من أجل بعد البحر عنه وأرسل الى دمشق فحمل اليه من سائر
أصناف الشجر وأحضر معها خولة الشام والمطعمين فغرسوها فيه وطعموها قال المقريزى ومنه تعلم الناس بمصر
تطعيم الاشجار والحق ان تطعيم الاشجار كان معروفا بمصر من قبل ذلك بأزمان طويلة فقد نقل المقريزى نفسه فى
الكلام على خمارويه بن أحمد بن طولون انه أخذ الميدان الذى كان لابيه فجعله كله بستانا وغرس فيه أنواع الاشجار
والرياحين البديعة وكان فيه ريحان مزروع على نقوش معمولة وكتابات مكتوبة يتعاهدها البستانى بالمقراض حتى
لاتزيد ورقة على ورقة الى أن قال وأهدى اليه من خراسان وغيرها كل أصل عجيب وطعموا له شجر المشمش باللوز
وأشباه ذلك من كل ما يستطرف ويستحسن انتهى فعلم من هذا ان التطعيم موجود بمصر من ذلك العهد وربما كان
من قبل ذلك وبنى الظاهر بيبرس أيضا القصر المعروف بالدار الجديدة وكان يشرف على الرميلة وبنى بالقلعة دارا
كبيرة لولده الملك السعيد وأنشأ دورا كثيرة للامراء بظاهر القاهرة مما يلى القلعة واصطبلات وأنشأ حماما بسوق
الخيل لولده وقد هدم ومحله القره قول وبعض عمارة والدة الخديوى اسمعيل باشا بجهة ميدان محمد على وجدد الجامع
الاقمر والجامع الازهر وزاوية الشيخ خضر وعدة جوامع بالاعمال المصرية وجسورا وقناطر كثيرة منها قنطرة
السباع عند السيدة زينب رضى الله عنها وبنى أيضا دار العدل تحت القلعة فى سنة احدى وستين وستمائة وصار
يجلس بها لعرض العساكر يومى الاثنين والخميس ومابرحت دار العدل هذه باقية الى أن استجد السلطان الملك
المنصور قلاوون الايوان فهجرت دار العدل الى ان كانت سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة فهدمها الملك الناصر
محمد بن قلاوون وعمل موضعها الطبلخانه كان محلها فى شارع الحدرة واتفق أن غلت الاسعار بمصر مدة فى أيام
الملك الظاهر حتى بلغ الاردب القمح نحو مائة درهم وعدم الخبز فنادى السلطان فى الفقراء أن يجتمعوا تحت
القلعة ونزل فى يوم الخميس سابع ربيع الآخر منها وجلس بدار العدل هذه ونظر فى أمر السعر وأبطل التسعير
وكتب مرسوما الى الامراء ببيع خمسمائة اردب فى كل يوم وأن يكون البيع للضعفاء والارامل فقط دون من
عداهم وأمر الحجاب فنزلوا تحت القلعة وكتبوا أسماء الفقراء الذين تجمعوا بالرميلة وبعث الى كل جهة من جهات
القاهرة ومصر وضواحيهما حاجبا ليكتب أسماء الفقراء وقال والله لو كان عندى غلة تكفى هؤلاء لفرقتها ولما
انتهى احصاء الفقراء أخذ منهم لنفسه ألوفا وجعل باسم ابنه الملك السعيد ألوفا وأمر ديوان الجيش فوزع باقيهم
على كل أمير جملة من الفقراء بعدة رجاله ثم فرق ما بقى على الاجناد والمقدمين والبحرية وقرر لكل واحد من الفقراء
كفايته لمدة ثلاثة أشهر وفرق على الاكابر والتجار وعين لارباب الزوايا مائة اردب قمح فى كل يوم تخرج من الشون
السلطانية الى جامع أحمد بن طولون لتفرق على من هناك الى آخر ما قال وفى سنة اثنتين وستين وستمائة ركب
ابنه السعيد بركة خان بشعار السلطنة ومشى قدامه وشق القاهرة والكل مشاة بين يديه من باب النصر الى

قلعة الجبل وزينت البلد وفى هذه السنة ختنه ومعه ألف وستمائة وخمسة وأربعون صبيا من أولاد الناس سوى أولاد الامراء والاجناد وأمر لكل صغير منهم بكسوة على قدره ومائتى درهم ورأس من الغنم وفى سنة خمس وستين وستمائة أعاد الخطبة الى الازهر كما تقدم فى الكلام على السلطان صلاح الدين وشدد فى منع المفاسد وابطال المنكرات فرسم بابطال ضمان الحشيش واراقة الخمور وابطال المفسدات والخواطئ من البلاد المصرية والشامية وحبسن حتى يتزوجن واسقطت الضرائب التى كانت مرتبة عليهن وكانت ألف دينار كل يوم فى القاهرة وحدها وكتب بذلك توقيعا قرئ على منابر مصر والقاهرة وسارت البرد بذلك الى الآفاق وجعل حد السكر السيف وفى سنة ست وستين وستمائة قرر الظاهر بمصر أربعة قضاة وهم شافعى ومالكى وحنفى وحنبلى وكان القاضى قبل ذلك شافعيا فسئل فى أمر فامتنع من الدخول فيه فنشأ عن ذلك ماذكر ولما حج سنة سبع وستين وستمائة وزار ضريح النبى صلى الله عليه وسلم أحسن الى أهل الحرمين وتكرم وتفضل على الناس وغسل الكعبة بماء الورد بيده وتوجه الى الخليل عليه الصلاة والسلام وزار ضريح الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام وسار الى بيت المقدس وصلى فى المسجد الاقصى ورجع الى دمشق وأراق جميع الخمور فكان رحمه الله تعالى مع اشتغاله بالجهاد ومباشرته للحروب بنفسه وتوزيع أوقاته فى ذلك لا يفتر عن اقامة شعائر الدين وابطال المنكرات وأول ما بنيت الدور للسكنى فى اللوق فى أيام ملكه وذلك انه جهز كشافا من خواصه مع الامير جمال الدين الرومى السلاحدار والامير علاء الدين آقسنقر الناصرى ليعرف أخبار هولاكو ومعهم عدة من العرب فوجدوا بالشام طائفة من التتر مستأمنين وقد عزموا على قصد السلطان بمصر فلما وردت الاخبار بذلك الى مصر كتب السلطان الى نواب الشام باكرامهم وتجهيز الاقامات لهم وبعث اليهم بالخلع والانعامات وأمر بعمارة دور فى أرض اللوق لانزالهم فيها فوصلوا الى ظاهر القاهرة وهم ينيفون على ألف فارس بنسائهم وأولادهم فى يوم الخميس الرابع والعشرين من ذى الحجة سنة ستين وستمائة فخرج السلطان يوم السبت السادس والعشرين منه الى لقائهم بنفسه ومعه العساكر فلم يبق أحد حتى خرج لمشاهدتهم فاجتمع عالم عظيم وكان يوما مشهودا فانزلهم السلطان فى الدور التى كان قد أمر بعمارتها من أجلهم وعمل لهم دعوة عظيمة هنالك وحملت اليهم الخلع والخيول والاموال وركب السلطان الى الميدان وأركبهم معه للعب الكرة وأعطى كبراءهم امرات فمنهم من عمله أمير مائة ومنهم دون ذلك وأنزل بقيتهم منزلة البحرية وصار كل منهم من سعة الحال كالامير فى خدمته الاجناد والغلمان وأفرد لهم عدة جهات برسم مرتبهم وكثرت نعمهم وتظاهروا بدين الاسلام فلما بلغ التتار ما فعله السلطان مع هؤلاء وفد عليه منهم جماعة بعد جماعة وهو يقابلهم بمزيد الاحسان فتكاثر وافى بلاد مصر وتزايدت العمائر فى اللوق وما حوله ولما قدمت رسل القان بركة خان ابن عم هولاكو سنة احدى وستين وستمائة انزلهم السلطان الملك الظاهر باللوق وعمل لهم مهما عظيما وصار يركب كل سبت وثلاثاء للعب الكرة باللوق وفى هذه السنة قدم من المغل والبهادرية زيادة على ألف وثلثمائة فارس فانزلوا فى مساكن عمرت لهم باللوق بأهاليهم وأولادهم وفى هذه السنة أيضا قدمت رسل الملك بركة خان ورسل الاشكرى فعملت لهم دعوة عظيمة باللوق فمن هذا يعلم ان جهة اللوق نشأت فيها العمارة فى زمنه على نفقته واتسعت بعد ته وفى أيامه عمرت منشأة المهرانى سنة احدى وسبعين وستمائة وحدثت فيها المساجد والدور بعد أن كان يعمل فيها قمائن الطوب والتلال التى نشاهدها عند قنطرة السد المعروفة بقنطرة الماوردة التى يتوصل منها الى القصر العينى هى آثار تلك المبانى وفى سنة اثنتين وسبعين وستمائة كثرت العمارة فى جهة دير الطين وبنى الصاحب تاج الدين متولى ديوان الاحباس ووزارة الصحبة للسلطان الملك الظاهر جامع الاثر الموجود الى الآن وقد تجدد فى أيامه سوى ماذكر كثير من المبانى فى داخل القاهرة وخارجها فانه كان يستكثر من العمارة ويرغب فيها كما تدل عليه الآثار الباقية من أيامه فى كل جهة فمن آثاره الخيرية المدرسة الظاهرية بين القصرين والجامع الكائن خارج مصر من جهتها البحرية فى طريق العباسية الذى كان يعرف بجامع الظاهر وكان محل هذا الجامع قبل ذلك ميدانا لقراقوش الاسدى فى الدولة الايوبية ثم استعمله الظاهر مدة من الزمن ميدانا للعب الكرة والرمى الى ان بدا له بناء هذا الجامع فبناه فيه وأوقف عليه باقى أرض الميدان مع أوقاف أخرى * وفى أيامه طيف بالمحمل وبكسوة الكعبة المشرفة بالقاهرة وهو أول من فعل ذلك فى سنة خمس وسبعين وستمائة وفى أول سنة ست وسبعين وستمائة توفى بدمشق

بالاسهال والحمى وعمره نحو سبع وخمسين سنة ومدة ملكه سبع عشرة سنة وشهران وكان ملكا جليلا عسوفا عجولا كثير المصادرات لرعيته ودواوينه سريع الحركة فارسا مقداما موصوفا بالعزم والحزم قال الذهبى كان الظاهر خليقا بالملك لولا ما كان فيه من المظالم قال والله يرحمه ويغفر له فان له ايامابيضا فى الاسلام ومواقف مشهودة وفتوحات معدودة انتهى وكانت فتوحاته كثيرة ولم تنقطع الحروب بينه وبين ملوك النصارى بالشام حتى استولى على ما فى أيديهم من البلاد والقلاع ﴿ وخلف الظاهر بيبرس على تخت المملكة ابنه الملك السعيد ناصر الدين أبو المعالى محمد بركة خان سنة ست وسبعين وستمائة فلم تطل مدته وخامر عليه قوصون واتحد مع الامراء فخلعوه سنة ثمان وسبعين وستمائة وأقيم بعده أخوه الملك العادل بدر الدين سلامش بن الظاهر بيبرس وعمره سبع سنين فلم يقم غير أشهر وخلع وبعث به الى الكرك فسجن مع أخيه ﴿ ثم أقيم من بعده على تخت ملك مصر الملك المنصور سيف الدين قلاوون الالفى العلائى أصله من مماليك الصالح نجم الدين ولذلك عرف بالصالحى النجمى وكان شهما بطلا منصورا فى حروبه وله محاربات ووقائع كثيرة مع التتار وغيرهم انتصر فيها فعظمت هيبته وامتدت شوكته فافتتح بعض البلاد وهادنه بعض الملوك وهاداه بعضهم وقرر على صاحب سيس كل سنة قطيعة من أصناف ودراهم تبلغ مقدار ألف ألف درهم حتى قال بعضهم اذ ذاك لو تحت سيس ما فضل بعد مصروفها مقدار ما وقع عليه الهدنة وهاداه بعض الملوك مثل ملك سيلان وغزا بلاد النوبة سنة سبع وثمانين وستمائة وكان له فيها فتوح عظيم وعاد منها بغنائم عظيمة وفى أيامه حدثت عمارات كثيرة وكان له آثار فاخرة منها المدرسة والقبة المنصورية والمارستان وقد دخل فى عمارة هذه المبانى كثير من أعمدة قلعة الروضة ورخامها كما يأتى ذكره فى الكلام على المدرسة المنصورية وفى أيام ملكه أكثر من شراء المماليك الجركسية وجعلهم فى ابراج القلعة وسماهم البرجية فبلغت عدتهم ستة آلاف وعمل منهم أوجاقية وجمقدارية وجاشنكيرية وسلاحدارية وأحدث تغييرا فى ملابس العسكر واستجد طائفة سماها البحرية وسببه ان البحرية الصالحية كانوا تشتتوا بعد قتل الفارس اقطاى فى أيام سلطنة المعز ايبك التركمانى وبقيت أولادهم بمصر فى حالة رذيلة فلما أفضت السلطنة الى الملك المنصور قلاوون جمعهم ورتب لهم الجوامك والعليق واللحم والكسوة ورسم ان يكونوا على أبواب القلعة وسماهم البحرية وكان له عناية زائدة بالمماليك حتى انه كان يخرج فى غالب أوقاته الى الرحبة عند وقت حضور الطعام للمماليك ويأمر بعرضه عليه ويتفقد لحمهم ويختبر طعامهم جودة ورداءة فمتى رأى فيه عيبا اشتد على المشرف والاستادار ونهرهما وأحل بهما المكروه وكان يقول كل الملوك عملوا شيأ يذكرون به ما بين مال وعقار وأنا عمرت أسوارا وعملت حصونا مانعة لى ولاولادى وللمسلمين وهم المماليك وكانت المماليك أبدا تقيم بهذه الطباق ولا تبرح منها وهو الذى بنى بقلعة الجبل دار النيابة فى سنة سبع وثمانين وستمائة وكانت النواب تجلس بشباكها الى ان هدمها الناصر محمد بن قلاوون وأبطل النيابة والوزارة ثم اهتم باعادتها بعده قوصون الا انه مات قبل ان تكمل فكملت من بعده فى أيام الصالح اسمعيل بن الناصر محمد بن قلاوون وفى سنة تسع وثمانين وستمائة توفى المنصور قلاوون ودفن بالقبة المنصورية المتقدم ذكرها بعد ان أقام فى الملك مدة احدى عشرة سنة وأشهرا وأحدث فى أيامه وظيفة كتابة السر واللعب بالرمح فى موكبى المحمل وكسوة الكعبة وأبطل عدة مكوس ﴿ وخلفه على سلطنة مصر ابنه الملك الأشرف صلاح الدين خليل فمكث ثلاث سنين وفى أيامه كانت الحروب قائمة على ساقها مع الافرنج فى السواحل الشامية فجلاهم عنها وفتح عكا وهدمها وفتح عدة حصون وبعد عوده ذهب الى قوص ومن هنالك سافر على اليمن الى الكرك ثم عاد الى مصر وفى ايامه أكمل عدة المماليك عشرة آلاف وسمح لهم بالنزول من القلعة فى النهار ولا يبيتون الا بها فكان لا يقدر أحد منهم أن يبيت بغيرها وفى سنة اثنتين وتسعين وستمائة بنى بالقلعة قصر الاشرفية وصرف عليه جملة من المال وعمر أيضا الرفرف وجعله عاليا يشرف على الجيزة كلها وبيضه وصور فيه امراء الدولة وخواصها وعقد عليه قبة على عمد وزخرفها وكان مجلسا يجلس فيه السلطان الى ان هدمه الناصر محمد بن قلاوون والغالب أنه كان فى محل القصر الابلق وما يلحق به وهو محله الآن الطوبخانة بالقلعة وفى سنة ثلاث وتسعين وستمائة توفى قتيلا وكان قد انفرد فى الصيد فى نفر يسير وساق حتى وصل الى الطرانة فقصده الامير بيدرة ومعه جماعة وقتلوه وتسلطن بيدرة وتلقب بالملك القاهر فلم يقم فى السلطنة سوى يوم واحد وقتل ﴿ وولى السلطنة الملك الناصر

محمد ابن السلطان قلاوون وعمره تسع سنين وتولى نيابته وقام عنه بالامر الامير كتبغا المنصوري وقبض على جماعة من الامراء الذين قتلوا الاشرف واعتقلهم في قرانة البنود وتولى عقوبتهم بيبرس الجاشنكير وآل بهم الامر الى ان قطعت أيديهم وأرجلهم وعلقت في أعناقهم وشهروا في مصر والقاهرة وحصلت فتنة من مماليك الاشرف فامسك منهم نحو ثلثمائة وقطعت أيديهم وأرجلهم وصلبوا عند باب زويلة ثم ان كتبغا استصغر السلطان الناصر وطمع في الملك فقام عليه وأزله عن سرير ملكه واعتقله وذلك في افتتاح سنة أربع وتسعين وستمائة ۞ وعند ذلك استبد بالسلطنة الملك العادل زين الدين كتبغا المنصوري المذكور وكان أحد مماليك الملك المنصور قلاوون فحصل للناس في زمنه ما لا يوصف من الشر لان مد النيل في أيامه قصر واشتد الغلاء المفرط حتى أكل الناس الجيف وبلغ ثمن الاردب من القمح مائة وسبعين درهما نقرة عبارة عن ثمانية مثاقيل ونصف مثقال من الذهب وأكلت الكلاب والحمير والخيل والبغال وحصل الوباء بشدة عظيمة حتى طرحت الموتى في الطرق وفي زمن كتبغا قدمت طائفة الاويراتية سنة خمس وتسعين وستمائة وهم طائفة من المغل حضروا فرارا من ملكهم غازان باذن السلطان كتبغا كما قدم غيرهم فانه لما تغلب التتار على ممالك الشرق والعراق وجفل الناس الى مصر نزلوا بالحسينية وعمروا بها المساكن ونزل بها أيضا امراء الدولة فصارت من أعظم عمائر مصر والقاهرة واتخذ الامراء بها من بحريها فيما بين الريدانية وهي العباسية الى الخندق وهي قرية سيدي الدمرداش مناخات الجمال واصطبلات الخيل ومن ورائها الاسواق والاماكن الكثيرة وصار أهلها يوصفون بالحسن خصوصا لما قدمت الاويراتية فازدادت العمارة بهذه الجهة وعمرت أيضا جهة الصليبة في أيامه وسبب ذلك انه في سنة خمس وتسعين وستمائة كان الناس في اشد ما يكون من غلاء الاسعار وكثرة الوباء والسلطان خائف على نفسه ومتحرز من وقوع فتنة وهو مع ذلك ينزل من قلعة الجبل الى الميدان الظاهري بطرف اللوق فحسن بخاطره أن يعمل اصطبل الجوق (الذي كان مشرفا على بركة الفيل قبالة الكبش بمحل الحوض المرصود وكان برسم خيول المماليك السلطانية) ميدانا عوضا عن ميدان اللوق وأمر باخراج الخيل منه وشرع في عمله ميدانا وبادر الناس من حينئذ الى بناء الدور بجانبه وكان أول من أنشأ هناك الامير علم الدين سنجر الخازن في الموضع الذي عرف اليوم بحكر الخازن وهو شارع نور الظلام وتلاه الناس والامراء في العمارة وصار السلطان ينزل الى هذا الميدان من القلعة فلا يجد في طريقه أحدا من الناس سوى الباعة أصحاب الحوانيت لقلة الناس وشغلهم بما هم فيه من الغلاء والوباء واشتد خوفه من الفتنة فأظهر العناية بأمر الاويراتية لانهم كانوا من جنسه وكان مراده أن يجعلهم عونا له يتقوى بهم فبالغ في اكرامهم حتى أثر في قلوب امراء الدولة احنا وخشوا ايقاعه بهم فآل الامر بسببهم وبسبب تخلفه عن المسير مع الجيوش المصرية الى محاربة التتار حين أغاروا على بلاد الشام الى قيام بعض الامراء عليه فترك سرير السلطنة وفر الى دمشق ۞ واستولى على السلطنة حسام الدين لاجين المنصوري أحد مماليك المنصور قلاوون وكان نائب السلطنة في مدة كتبغا وتلقب بالملك المنصور وذلك في سنة ست وتسعين وستمائة فلم يسر في الدولة السير الملائم وساء تدبيره فقامت عليه الامراء وقتلوه سنة ثمان وتسعين وستمائة بعد سنتين وشهرين وكان من أول ما بدأ به ان أخرج الناصر محمد بن قلاوون من قلعة الجبل وكان معتقلا بها ونفاه الى الكرك وجعله في قلعتها ثم أخذ في تجديد الجامع الطولوني بعد تخربه وكان قد نذر ذلك من قبل سلطنته فانه كان ممن وافق الامير بيدرة المتقدم ذكره على قتل الملك الاشرف فلما قتل بيدرة في محاربة مماليك الاشرف فر لاجين من المعركة واختفى بالجامع الطولوني وهو يومئذ خراب لا ساكن فيه فأعطى الله عهدا أنه ان سلم من هذه المحنة ومكنه الله من الارض يجدد عمارة هذا الجامع ويجعل له ما يقوم به فلما آلت اليه السلطنة عمره ورتب فيه دروسا على المذاهب الاربعة ودرسا لتفسير القرآن وآخر للحديث وآخر للطب وقرر له الخطيب والمؤذنين وسائر الخدمة وأنشأ بجواره مكتبا وبلغت النفقة عليه عشرين ألف دينار ورتب له ما يقوم به ۞ فلما قتل كما تقدم اجتمع الامراء للمشورة فانحط رأيهم على امارة الملك الناصر محمد بن قلاوون فأحضر من الكرك بعد أن استمر التخت خاليا عن سلطان احدا وأربعين يوما والامراء يدبرون الامور فقلده الخليفة السلطنة في جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين وستمائة وهي سلطنته الثانية على مصر فقام بتدبير الامور الاميران سلار نائب السلطنة وبيبرس الجاشنكير أتابك العساكر وكانت جميع الامور بيدهما

لصغر سن الناصر حينئذ فزهد فى الملك واحتمال حتى مضى الى الكرك وكتب الى الامراء يقول انى قنعت بالكرك فاطلبوا لكم ملكا تختارونه لما قصرت يدى فى تدبير المملكة بوجود سلار وبيبرس فأثبت ذلك لدى القضاة بمصر ثم نفذ الى قضاة الشام فكانت مدته فى هذه السلطنة الثانية تسع سنين واشهرا وفى اثناء تلك المدة جددت بعض عمائر وحصل مع التتار فى جهات الشام جملة حروب ومنازلات كان الامر فيها مرة لهم ومرة عليهم وسار فيها الملك الناصر بنفسه وجنده الى الشام وحضر القتال مرتين انكسر فى أولاهما ونهب ما معه وكسرهم فى الثانية كسرة عظيمة وأسر منهم خلقا كثيرا وفى بعض هذه المدة قام بعض العرب بالبحيرة فأرسل عليهم تجريدة فقهرتهم وفيها أمر اليهود بلبس العمائم الصفر والنصارى بلبس العمائم الزرق والسامرية بلبس العمائم الحمر تمييزا لهم عن المسلمين ومن أهم ما وقع بها زلزلة هائلة ابتدأت فى شهر ذى الحجة سنة اثنتين وسبعمائة وأقامت تعاود الناس مدة عشرين يوما فهدمت بالاسكندرية المنار وكثيرا من الابراج والاسوار وفاض ماء البحر حتى غرق البساتين وهدمت بالقاهرة عدة مدارس وجوامع ومساجد وانشق الجبل المقطم وسقطت الدور على الناس ومات كثير من أهلها تحت الردم وخاف الناس وخرجوا الى الصحراء واتصلت هذه الزلزلة بأغلب بلاد الشام ۞ ولما اعتزل الملك الناصر السلطنة كما ذكر تشاور الامراء فيمن يتولاها فاستقر الامر من بعده للسلطان ركن الدين بيبرس الجاشنكير وتقلد السلطنة سنة ثمان وسبعمائة وتلقب بالملك المظفر وهو من مماليك المنصور قلاوون وكان خيرا عفيفا كثير الحياء جليل القدر مهيب السطوة فى أيام امرته فلما تسلطن عمل جسر النيل من قليوب الى دمياط فى عرض أربع قصبات من أعلاه وست من اسفله وابطل الخمارات وترك ما كان مقررا عليها وشدد فى ازالة المنكرات وتتبع مواضع الفساد وبنى الخانقاه العظيمة بالجمالية وكانت أجل خانقاه بالقاهرة وقد ذكرت فى الخوانق ورتب فى قبتها درسا للحديث وقراء يتناوبون القراءة فى الليل والنهار وأوقف عليها الاوقاف العظيمة وقد دثر كل ذلك بتوالى الايام ولم يبق من الخانقاه الا بعضها وهو الجامع المعروف بجامع بيبرس وفى أيامه قصر مد النيل سنة تسع وسبعمائة فلم يبلغ فى الزيادة غير ستة عشر ذراعا الا قيراطين فشرقت أرض مصر وتعالت الاسعار فضج الناس وتشاءموا بالمظفر وصارت العامة تتغنى بالازجال فى مسبته فشدد فى العقاب وقبض على كثير من العامة فقطع ألسنة بعضهم وضرب البعض وقبض أيضا على جماعة من الامراء بلغه أنهم يكاتبون الناصر سرا فخرج كثير من الناس ولحقوا بالناصر فى الكرك فكتب اليه المظفر يهدده بالنفى الى القسطنطينية ويطلب منه ما خرج به معه من الخيل والمال والمماليك فحنق الناصر من ذلك وكاتب نواب طرابلس وحمص وصفد وحماة وغيرهم وكان من ذكروا من مماليك أبيه وعتقائه فأجابوه وقاموا بنصرته فقام من الكرك ودخل الشام وتسلطن بها وخطب باسمه على المنابر وكان المظفر قد أعد تجريدة من الجند لقتاله فلما بلغهم الخبر لم يسيروا اليه ورجعوا من ثانى يومهم الى القاهرة فاضطرب أمر المظفر وخلع نفسه من الملك وأشهد على نفسه وأرسل الاشهاد الى الناصر وسأله ان يعين له موضعا يقيم به الا انه مع ذلك لم يستقر به قرار فاستعد للهرب وأخذ ما قدر عليه من المال والخيل والمماليك ونزل من القلعة فوقف له العامة عند باب القرافة يسبونه ويرجمونه فشغلهم بشئ من المال نثره عليهم وتخلص منهم بذلك وسار يريد الشام وكان الناصر قد دخل مصر واستولى على سلطنتها فبعث من قبض على المظفر بقرب غزة وأحضره مقيدا بالحديد وقتله فى ذى القعدة سنة تسع وسبعمائة ۞ وصفا الملك فى مصر والشام للسلطان الملك الناصر محمد بن قلاون وكان عود السلطنة اليه هذه المرة فى أول شوال سنة تسع وسبعمائة وهى سلطنته الثالثة فقام بأعباء الملك وطلب منه الامير سلار نائب السلطنة أن يعفيه من النيابة وان يقيم بالشوبك لانها من اقطاعه فأجابه لذلك وخرج من يومه الى الشوبك وفى سنة عشر وسبعمائة بلغ الناصر ان أخا الامير سلار وجماعة من الامراء من عصبته يقصدون الوثوب عليه فلما تحقق لديه ذلك قبض عليهم وبعث باستحضار سلار فلما جاء سجنه فى القلعة أياما حتى مات وطالت سلطنة الناصر هذه المرة وتم له من العز والشوكة والسعة وبسطة الملك ما يطول شرحه وكان ذا شغف بالعمارات فحدثت فى أيامه عمارات كثيرة منه ومن غيره فاستجد بقلعة الجبل المبانى الكثيرة من القصور وغيرها وحدثت فيما بين القلعة وقبة النصر عدة ترب محل قايتباى وترب المجاورين بعد ما كان ذلك المكان فضاء يعرف بالميدان الاسود وميدان القبق وتزايدت العمارات بالحسينية حتى صارت من الريدانية الى باب الفتوح وعمر ما حول بركة

الفيل والصليبة الى جامع ابن طولون وما جاوره الى المشهد النفيسي وحكر الناس أرض الزهري وما قرب منها وهو من قناطر السباع الى منشأة المهراني ومن قناطر السباع الى البركة الناصرية الى اللوق الى المقس وأمر بهدم الايوان الذي أنشأه السلطان المنصور قلاوون المعروف بدار العدل وأعاده وأنشأ فيه قبة جليلة وبنى القصر الابلق بالقلعة وعمل بجانبه بستانا متسعا وصرف على ذلك خمسمائة ألف ألف درهم وكانت العادة جلوس السلطان به للخدمة كل يوم ما عدا يومي الاثنين والخميس فانه يجلس في دار العدل وكان ذلك القصر مشرفا على الرميلة وقراميدان وكان بداخله ثلاثة قصور في جميعها جميع قصور الامراء مجاري الماء مرفوعا من النيل بدواليب تديرها البقر فتنقله من موضع الى أعلى منه حتى ينتهي الى القلعة وكانت العادة أن يمد كل يوم طرفي النهار اسمطة جليلة لعامة الامراء وكذا عمر سبع قاعات بالقلعة لسراريه وكانت تشرف على قراميدان وباب القرافة وفي سنة سبع وثلاثين وسبعمائة أمر بهدم دار النيابة وأبطل النيابة والوزارة ومن بعده أعادها الامير قوصون عند استقراره في النيابة فلم تكمل حتى قبض عليه فولى بعده الامير طشتمر حمص أخضر وبعد القبض عليه تولاها الامير شمس الدين آق سنقر في أيام الملك الصالح اسمعيل فجلس بها سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة وهو أول من جلس بها من النواب بعد تجديدها وتوارثها النواب بعده ولما أنشأ الملك الناصر محمد بن قلاوون القصور والخانقاه بناحية سرياقوس وجعل هناك ميدانا يسرح اليه وأبطل ميدان القبق وترك المصطبة التي بناها بالقرب من بركة الحبش لطعم الطيور والجوارح اختار أن يحفر خليجا من بحر النيل لترفيه المراكب الى ناحية سرياقوس لحمل ما يحتاج اليه من الغلال وغيرها فأمر بالكشف عن عمل ذلك وحفر الخليج وانتهى الحفر في سلخ جمادى الآخرة على رأس شهرين وجرى الماء فيه عند زيادة النيل فانشأ الناس عليه عدة سواق وجرت فيه السفن فسر السلطان بذلك وحصل للناس رفق وقويت رغبتهم فيه فاشتروا لاجله أراض من بيت المال غرست فيها الاشجار وصارت بساتين جليلة وأخذ الناس في العمارة على حافتي الخليج فيما بين المقس وساحل النيل ببولاق وكثرت العمائر على الخليج حتى اتصلت من أوله بموردة البلاط الى حيث يصب في الخليج الكبير بأرض الطبالة والى سرياقوس وصارت البساتين من وراء الاملاك المطلة على الخليج وتنافس الناس في السكنى هناك وأنشأ الحمامات والمساجد والاسواق وصار هذا الخليج مواطن أفراح ومنازل لهو ومغنى صبابات وملعب أتراب ومحل أنس وقصف فيما عرفيه من المراكب وفيما عليه من الدور ومابرحت مراكب النزهة ترفيه بأنواع الناس على سبيل اللهو الى أن منعت المراكب منه بعد قتل الاشرف وكان أوله عند قرب قنطرة السد الجاري عليها المرور الى قصر العيني فيسير قليلا في الارض الى هناك منعطفا الى جهة الغرب حتى يتصل بشارع مصر العتيقة المار امام سراي الاسماعلية والقصر العالي فيمتد على حافته الشرقية مجيرا الى أن يفارق الجسر الممتد الى السلطان أبي العلاء وبولاق فيكون في غربي البستان الذي كان في ملك المرحومة زينب خانم ثم يكون عند أولاد عنان فينعطف ويسير الى أن يتلاقى مع الخليج الكبير بقرب جامع الظاهر والآن منه قطعة باقية خلف المنازل وفوقها قنطرة البكرية المعروفة بالقنطرة الجديدة والتلال الكبيرة التي كانت بطوله من ابتدائه الى منتهاه هي أثر العمارات التي دمرتها الحوادث وتقدم بعض ذلك وفي أيام الملك الناصر أخذت العمارة في الازدياد في جميع أطراف القاهرة وداخلها وتنافس الناس فيها وكان النيل قد انحسر عن جانب المقس الغربي وصار هناك رمال متصلة من بحريها بجزيرة الفيل ومن قبليها بأراضي اللوق ففتح بها الناس باب العمارة فعمروا في تلك الرمال المواضع وهي الجهة التي تعرف اليوم ببولاق وأنشؤا بجزيرة الفيل البساتين والقصور حتى لم يبق منها مكان بغير عمارة وحكر ما كان منها وقفا على مدرسة صلاح الدين المجاورة للامام الشافعي رضي الله عنه وما كان وقفا على المارستان الكبير المنصوري وغرس ذلك كله بساتين فصارت تنيف على مائة وخمسين بستانا الى وفاة الملك الناصر محمد بن قلاوون ونصب فيها سوق كبير يباع فيه أكثر ما يطلب من المأكل وانشأ الناس فيها عدة دور وجامعا فصارت قرية كبيرة ومازالت في زيادة الى أن حدثت المحن في سنة ست وثمانمائة فتلاشت وخرب كثير منها وجميع أرض المهمشة وقرية الزاوية الحمراء الى شبرا وسرياقوس هي من أرض هذه الجزيرة ولم تكن قرية الزاوية الحمراء الا القرية التي حدثت اذ ذاك عوضا عن قرية كوم الريش التي ذكرها المقريزي وكانت بقربها وامتدت العمارة من الجهة القبلية الى القاهرة وتقدم بعض ذلك أيضا وعمر ما خرج عن باب زويلة

يمنة و يسرة من قنطرة الخرق الى الخليج الكبير ومن باب زويلة الى المشهد النفيسي وعمرت القرافة من باب القرافة الى بركة الحبش طولا ومن القرافة الكبرى الى الجبل عرضا حتى انه استجد فى أيام الناصر محمد بن قلاوون بضع وستون حكرا ولم يبق مكان يحكر وأكثر هذه الاحكار فى جهة الخليج الغربية من ابتداء قنطرة السباع الى قنطرة باب الخرق فأغلب الاخطاط الموجودة الآن فى هذه الجهة لم يعمر الا فى وقته وتنافست رجاله فى انشاء العمارات الجليلة من البساتين الفاخرة والدور الظريفة وأكثروا من الزينة والزخرفة فى بناء المساجد والمدارس وبالتأمل يظهر أن أغلب ماذكره المقريزي من العمائر بني فى سلطنته فانه كان يحب ذلك ويرغب فيه كما قدمنا وانشأ السلطان على نفقته عدة عمارات باهرة من ضمنها الميدان الكبير الناصري غربي الخليج ومحله الارض الواقعة فى قبلي منزل الامير أحمد باشا رشيد وفى غربيه الى النيل اذذاك وأنشأ هنالك ميدان المهارة وبنى قصرا عظيما وكان يتردد اليه ومحله الارض الواقعة على يمين السالك من الشارع الى القصر العالي وهى الارض التى كانت فى يد محمد وهبي باشا وانتقلت الى ورثته ثم قسمت وبيع بعضها وتبلغ مساحتها ثلاثة وسبعة عشر فدانا ومنها بعض الشارع وبعض منزل حافظ بيك رمضان واعتنى الناصر بالميدان الذى تحت القلعة وكان قد هجر من مدة فابتدأ فى اصلاحه سنة اثنتى عشرة وسبعمائة فاقتطع من باب الاصطبل وهو باب العزب الى باب القرافة وأحضر جميع جمال الامراء فنقلت الطين حتى كساه كله وزرعه وحفر به الآبار وركب عليه السواقى وغرس فى بعضه النخيل والاشجار وأدار عليه سورا من الحجر وبنى حوضا للسبيل من خارجه فلما كمل نزل اليه ولعب فيه بالكرة مع أمرائه وخلع عليهم وكان القصر الابلق يشرف عليه وجعل فيه عدة وحوش وأمر بربط الخيل فيه واتخذ صلاة العيدين به عادة وعمل فى القلعة الحوش الذى لا يرى مثله وكانت مساحته أربعة فدادين وكان موضعه بركة عظيمة قد قطع مافيها من الحجر لعمارة قاعات القلعة حتى صارت غورا كبيرا فردمها فى سنتين وأحضر من بلاد الصعيد ومن الوجه البحرى ألفى رأس غنم وكثيرا من البقر الابلق لتقف فى هذا الحوش فصار مراح غنم ومربط بقر وأجرى الماء اليه من القلعة وأقام الاغنام حوله وتتبع فى كل سنة المراحات من عيذاب وقوص ومادونهما من البلاد ليأخذ ما بهما من الاغنام المختارة بل جلبها من بلاد النوبة ومن اليمن فبلغت عدتها بعد موته ثمانين ألف رأس واهتم بعمل السواقى التى تنقل الماء من بحر النيل من جهة بركة الحبش الى القلعة واعتنى بها عناية عظيمة فانشأ أربع سواق على بحر النيل تنقل المياه الى السور ثم من السور الى القلعة وعمل نقالة من المصنع الذى عمله الظاهر بيبرس عند زاوية تقي الدين رجب التى بالرميلة تحت القلعة الى الاصطبل وأنشأ بالقلعة بستانا عظيما جلب اليه أصناف الاشجار من سائر البلاد حتى طلع فيه الكادى وجوز الهند وغير ذلك وفى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة عزم على عمل خليج يبتدئ من ناحية حلوان لتوصيل الماء الى القلعة ولم يتم له ذلك لان المهندسين الذين أحضرهم من الشام قدروا المصرف ثمانين ألف دينار والمدة عشر سنين فعدل عن ذلك وفى سنة احدى وأربعين وسبعمائة اهتم الملك الناصر بسوق الماء الى القلعة لاجل سقى الاشجار وملء الفساقى ولاجل مراحات الغنم والبقر فطلب المهندسين والبنائين ونزل معهم وسار فى طول القناطر التى تحمل الماء من النيل الى القلعة حتى انتهى الى الساحل فأمر بحفر بئر أخرى واعمال القناطر لينقل عليها الماء حتى تتصل بالقناطر العتيقة فيجتمع الماء من البئرين ويصير ماء واحدا يجرى الى القلعة فعمل ذلك ثم أحب الزيادة فى الماء أيضا فركب ومعه المهندسون الى بركة الحبش وأمر بحفر خليج صغير يخرج من البحر ويمر الى حائط الرصد وينقر فى الحجر تحت الرصد عشر آبار يصب فيها الخليج المذكور ويركب على الآبار السواقى لتنقل الماء الى القناطر العتيقة زيادة لمائها واشترى جميع الاملاك هنالك وحفر الآبار فى الحجر فصار عمق البئر أربعين ذراعا ومات الملك الناصر قبل أن يتم جميع ذلك والى الآن جميع هذه الآبار باقية فى ذيل الجبل المطل على أرض البساتين والعيون ظاهرة تمر غربي الامام الشافعي رضى الله عنه وبالجملة فلم يتم لأحد من الملوك السابقين عليه ولا اللاحقين به مثله فى أمر العمارة والبناء ونحن لم نذكر جميع ما أجراه مدة سلطنته الطويلة من قناطر وترع وجسور ومبان خيرية فى القاهرة ومصر وجهات كثيرة من القطر المصري والبلاد الشامية خشية زيادة الاطالة ومن كثرة عمائره اتصلت مصر بالقاهرة حتى صارتا بلدا واحدا من مسجد تبر بقرب القبة الى بساتين الوزير قبلي بركة الحبش ومن شاطئ النيل بالجيزة الى الجبل

المقطم وعمر الناصر الجامع الجديد المطل على بحر النيل عند موردة الحلفاء وهدم لاجل ذلك الصنم الذى كان عند قصر الشمع بسرية أبى الهول وأدخل حجارته فى عمارة الجامع وأجرى بمكة المعظمة عين ماء وهى المعروفة بعين بازان وعمل للكعبة بابا جديدا من خشب السنط الاحمر صفحه بطبقة من الفضة زنتها ثلاثون ألف درهم وأنعم بالفضة القديمة على الخدم وفى أيامه عمرت القرية المعروفة بالنحريرية عمرها الامير شمس الدين سنقر السعدى وأخذها الناصر منه بعد عمارتها وجدد عمارة الرصد وعمارة جامع راشدة عند دير الطين وجدد عمارة مشهد السيدة نفيسة رضى الله عنها ووضع به المحراب على التحرير الصحيح وعمر زاوية الشيخ رجب التى تحت القلعة الى غير ذلك مما يطول تعداده ومن الحوادث المهمة فى أيامه التى تؤرخ حادثة حرق كنائس كثيرة فى القاهرة ومصر والاسكندرية وجهات كثيرة من الاقاليم فى ساعة واحدة يوم الجمعة التاسع من ربيع الآخر سنة عشرين وسبعمائة خربها العامة ونهبوا ما فيها وقتلوا وسبوا كثيرا ممن بها وقت اشتغال الناس بصلاة الجمعة وقد اسهب المقريزى فى تفصيل تلك الحادثة وذكرناها عند الكلام على شارع النصرية من هذا الكتاب وبعد ذلك بشهر اتفقت النصارى على حرق مصر والقاهرة فوقع حرق هائل فى عدة حارات ودمر كثيرا من الدور والربوع والجوامع والمدارس والخوانق وتلف للناس كثير من الاموال واستمر ذلك أياما الى أن عرف أنها من النصارى ووقع القبض على من كان يفعل ذلك منهم وعوقبوا بالحرق والقتل وبعد ذلك ألزمت النصارى بلبس العمائم الزرق ونودى بأن من وجد نصرانيا بعمامة بيضاء أو راكبا على العادة حل له دمه وماله وأن لا يركب أحد منهم بغلا ولا فرسا ومن ركب حمارا فليركبه مقلوبا ولا يدخل نصرانى الحمام الا وفى عنقه جرس ولا يتزيا أحد منهم بزى المسلمين ومنع الامراء من استخدامهم وكثر ايقاع المسلمين بهم حتى تركوا السعى فى الطرقات وأسلم كثير منهم وبعد ذلك حصل الاهتمام من السلطان والامراء وغيرهم فى تجديد ما تهدم وعمارة ما تخرب حتى تراجعت العمارة وازدادت ومازالت القاهرة تزداد فى أيامه عظما وعمارة واستمرت على ذلك بعده الى أن حدث الفناء العظيم فى سنة تسع وأربعين وسبعمائة فخلا كثير من المواضع وكان السلطان الناصر محمد بن قلاوون مشغوفا بجلب المماليك من بلاد ازبك وتوريز والروم وبغداد وبعث فى طلبهم وبذل الرغائب للتجار فى تحصيلهم ثم أفاض على من يشتريه منهم أنواع العطاء من عامة الاصناف دفعة واحدة فى يوم واحد ولم يراع عادة أبيه ومن كان قبله من الملوك فى تنقل المماليك فى أطوار الخدمة حتى تتدرب وتتمرن وسمح لهم بالنزول الى الحمام يوما فى الاسبوع وكانوا ينزلون بالنوبة مع الخدم ويعودون آخر النهار ولم يزل هذا حالهم الى ان انقرضت دولة بنى قلاوون ومات عن ألف ومائتى وصيفة مولدة سوى من عداهن من سائر الاصناف وبلغت عدة مماليكه اثنى عشر ألف مملوك حتى صار راتبه وراتب مماليكه من لحم الضأن كل يوم ستة وثلاثين ألف رطل وهو أول من اتخذ للعسكر الاقبية المفتوحة والطرز الذهب والحوائص الذهب والسيوف المسقطة بالذهب وهو أول من رتب المواكب فى القصور ورتب شرب السكر بعد السماط ورتب وقوف الامراء فى المواكب على قدر منازلهم وكذلك أرباب الوظائف وقد طالت أيامه فى السلطنة وصفا له الوقت وصار غالب النواب والامراء من مماليكه ومماليك والده ولا يعلم لاحد من الملوك آثار مثل آثاره وآثار مماليكه وخطب له على منابر عدة بقاع وافتتح كثيرا من البلاد والحصون وأخضع العرب المفسدين وقتل منهم الكثير غير من أسره منهم واستخدمه فى الجسور والترع وأبطل جملة من المظالم منها ضمان الغوانى وهو عبارة عن أخذ مال من النساء الباغيات فكانت اذا خرجت امرأة للبغاء ونزلت اسمها عند امرأة تسمى الضامنة لا يقدر أحد على منعها وأبطل ما كان يؤخذ ممن يبيع ملكا وذلك عن كل ألف درهم عشرون درهما وأبطل الضرب بالمقارع من سائر أعمال مملكته وكتب بذلك مراسيم قرئت على المنابر وحج ثلاث حجات بذل فيها كثيرا من العطايا والاحسان وزار بيت المقدس وقبر الخليل عليه الصلاة والسلام ثلاث مرات وكان أبيض اللون قد وخطه الشيب وفى عينيه حول وبرجله اليمنى ريح شوكة تنغص عليه أحيانا وتؤلمه وكان لا يكاد يمس بها الارض ولا يمشى الا متكئا على شئ وكان شديد البأس جيد الرأى يتولى الامور بنفسه ويجود لخواصه بالعطايا الكثيرة وكان مهيبا عند أهل مملكته وخواصه بحيث ان الامراء اذا كانوا عنده بالخدمة لا يجسر أحد أن يكلم آخر بكلمة واحدة ولا يلتفت بعضهم الى بعض خوفا منه ولا يمكن واحدا أن يذهب الى بيت أحد البتة فان فعل أحد منهم شيأ من ذلك أخرجه من يومه منفيا وأفنى خلقا كثيرا من

الامراء بلغ عددهم نحو مائتي أمير وكان كثير التخيل حتى لو تخيل من ابنه قتله وفي آخر أيامه شره في جمع المال وصادر كثيرا من الامراء والولاة وغيرهم ورمى البضائع على التجار حتى خاف كل من له مال وكان مخادعا كثير الحيل لا يقف عند قول ولا يفي بعهد ولا يبر في يمين ولم يزل قائما على سرير ملكه حتى مرض ومات على فراشه سنة احدى وأربعين وسبعمائة وله من العمر ثمان وخمسون سنة ودفن مع والده بين القصرين وكانت مدة سلطنته في مصر والشام ثلاثا وأربعين سنة وذلك دون اعتزاله السلطنة وفراغه منها نحو أربع سنين ولما مات الملك الناصر ترك أحد عشر من الاولاد الذكور وتولى السلطنة بعده ثمانية منهم وأكثرهم كان لا خير فيه ۞ فأولهم السلطان الملك المنصور سيف الدين أبو بكر مكث شهرين الا يوما وخلعه الامير قوصون نائب السلطنة سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة لفساده وشربه الخمور ونفي هو واخوته الى قوص فقتل هناك ۞ ثم تولى الملك الاشرف علاء الدين كجك أخوه ولم يكمل له من العمر ثمان سنين فأقام خمسة أشهر وعشرة أيام وكانت الامور كلها بيد قوصون اتابك السلطنة فأخذ بعهد الامور لنفسه ويعزل ويولي في الامراء وقبض على كثير منهم فحقدوا عليه وتعصب جماعة من نواب الشام وأمرائها بشهاب الدين أحمد بن الناصر وكان في الكرك وانضموا اليه واتفقوا على اقامته في السلطنة بدل أخيه كجك وقام بمصر الامير ايدوغمش وانضم اليه كثير من الامراء والعسكر فقبض على قوصون وسجنه وأرسله الى الاسكندرية مقيدا وسجن بها وخلع كجك في شعبان سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة ودخل الى دار الحرم فبقي بها الى أن مات ۞ وقام بامور السلطنة بعد خلعه الامير ايدوغمش الى ان حضر شهاب الدين أحمد بن الناصر فلما جاء في شوال من السنة المذكورة جلس على تخت مصر وتلقب بالملك الناصر فساءت سيرته وقبض على جماعة من الامراء وقتل بعضهم ومضى الى الكرك فارسل اليه الامراء في الحضور الى مصر فأبى معتذرا بالشتاء فخلعوه في المحرم سنة ثلاث وأربعين فكانت مدته ثلاثة أشهر وثلاثة عشر يوما وأقام بالكرك الى أن قتل في سنة خمس وأربعين وسبعمائة ۞ والذي تولى السلطنة بعد خلعه أخوه الملك الصالح عماد الدين اسمعيل أبو الفداء في أول سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة فأحسن السير وأظهر العدل وكان له بر وصدقات وفي سنة خمس وأربعين وسبعمائة أرسل جند القتال أخيه أحمد في الكرك فقاتلوه وحاصروه الى ان استسلم فقبضوا عليه وقتل واستمر الصالح في السلطنة الى أن مرض ومات على فراشه سنة ست وأربعين وسبعمائة فكانت مدته ثلاث سنين وشهرين وعشرة أيام وكان قد عمر بالقلعة الدهيشة واستدعى لها من دمشق وحلب ألفي حجر أبيض وألفي حجر أحمر وحشرت الجمال لحملها حتى وصلت الى قلعة الجبل وصرف في حمولة كل حجر من حلب اثنى عشر درهما ومن دمشق ثمانية دراهم وجمع لها الرخام والصناع من سائر الجهات وبلغ مصروفها خمسمائة ألف درهم ۞ ثم تولى أخوه الملك الكامل سيف الدين شعبان في منتصف ربيع الثاني من السنة المذكورة فأساء السير وصار يخرج الاقطاعات بمال معلوم ويصادر أرباب الوظائف ويأخذ أموالهم قهرا وقبض على جماعة من الامراء واعتقل أخويه وهما حاجي وحسين ولدا الناصر في محل من الدهيشة وأراد ان يبني عليهما موضعا يكون قبرا لهما وهم بالقبض على بعض الامراء فقاموا عليه وخلعوه وحبس مكان اخويه الى أن قتل وكانت مدته سنة وشهرا ۞ وبويع بعده أخوه حاجي المذكور فجلس على سرير السلطنة سنة سبع وأربعين وسبعمائة ولقب بالملك المظفر وكانت ولادته بطريق الحجاز في سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ولذا سمي حاجي وكان قبيح السيرة يؤثر صحبة الاوباش على أرباب الفضائل وانهمك في اللعب وكان أشد قسوة من أخيه فساءت حالته واحتال على الامراء فجمعهم بالقلعة وقتل بعضهم واعتقل البعض فنفرت منه القلوب وقام عليه باقي الامراء وقاتلوه حتى أمسكوه وذبحوه ودفن في تربة عند الباب المحروق وكانت مدته سنة وثمانية شهور ولكن قتل في هذه المدة اليسيرة كثيرا من الامراء وغيرهم وكان يلبغا اليحياوي لما بلغه ما فعله بالامراء هرب الى الشام لانه كان نائبا بها فوجه له بعض المماليك فقتلوه وبعثوا برأسه اليه فعلقها على باب زويلة ۞ ثم تولى بعده أخوه الملك الناصر بدر الدين أبو المعالي حسن بن الناصر محمد بن قلاوون في رابع عشر رمضان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة وعمره ثلاث عشرة سنة فعهد الى الامير منجك اليوسفي بالوزارة وجعله استادار الديار المصرية فنقص كثيرا من مصروف الدولة والرواتب ومد يده لاخذ الرشوة وصار يولي الوظائف بمال يأخذه ممن يتولاها واشتد احتراق النيل مما يلي مصر فاتفق الرأي على سده من بر الجيزة ليتحول الماء الى مصر وكل هذا الامر

الى الامير منجك المذكور فضرب لاجل ذلك على كل دكان درهمين من الفضة وعلى كل نخلة من نخل الشرقية كذلك الى غير ما ذكر فجمع أموالا جمة وصنع مراكب وشحنها أحجارا ورماها فى مجرى النيل مما يلى بر الجيزة فلم تحصل ثمرة وعزل منجك من الوزارة ثم أعيدت اليه بعد قليل ففتح باب الولايات بالمال وجمع من ذلك أموالا عظيمة واشتد ظلمه وعسفه وكثرت حوادثه الى أن عزل بعد مدة وحمل الى الاسكندرية فاعتقل بها وصودر فى جميع أملاكه وأمواله ثم أطلق وأعيد اليه بعض ملكه وفى سنة تسع وأربعين وسبعمائة حصل طاعون عام وفناء عظيم عم ديار مصر وغيرها وقيل انه لم يسبق مثله فخرب أكثر البلاد ومصر والقاهرة وتعطل الزرع بسبب موت الفلاحين ولم يكن الموت قاصرا على الآدميين بل شمل الطاعون أيضا الجمال والخيل والحمير والوحوش والطيور وحصل الغلاء واشتد حتى بلغ ثمن الويبة من القمح وهى سدس الاردب مائتى درهم فضة وفى سنة احدى وخمسين وسبعمائة جمع السلطان حسن القضاة الاربعة والامراء ورشد نفسه وبعد أيام قبض على جماعة من الامراء منهم الامير منجك المتقدم ذكره وأرسلهم الى الشأم على طريق الاسكندرية فداخل الامراء من ذلك ما داخلهم الى أن تعصبوا وقاموا عليه فى سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة وكان رأس الفتنة الامير طاز فقبضوا عليه وسجنوه بالقلعة فى مكان داخل دور الحرم فأقام به الى حين عوده للسلطنة ثانية كما سيأتى فكانت مدته فى هذه المرة ثلاث سنين وتسعة شهور ۞ وتولى بعده أخوه الملك الصالح صلاح الدين صالح فى ثامن عشر جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة يوم خلع أخوه وهو آخر من تسلطن منهم ولم يكن بلغ سنه خمس عشرة سنة فأقام ثلاث سنين وثلاثة أشهر وثلاثة أيام ثم خلع لكثرة لهوه وسجن بالقلعة يوم الاثنين ثانى شوال سنة خمس وخمسين وسبعمائة وكان المتكلم فى أمر الديار المصرية فى مدته الأمير طاز المتقدم ذكره وهو صاحب الدار التى جعلت فى زماننا هذا مدرسة للبنات بقرب الصليبة والامير شيخو العمرى صاحب الجامع والخانقاه بالصليبة والامير صرغتمش صاحب المدرسة بخط الصليبة أيضا فكان الامير طاز يسيره كيف يشاء وكان هو الذى أجلس الصالح على سرير الملك فكان للملك الصالح من السلطنة الاسم وللامير طاز الفعل فنفرت قلوب بعض الامراء من ذلك وقاموا على الامير طاز وأرادوا الفتك به فتعصب بالسلطان ومضى معه لقتالهم ونودى فى القاهرة بقتل كل من وجد من مماليك الامراء الثائرين فقتل منهم فى الحارات وداخل البيوت عدد وافر ووقع القتال بين الأمير طاز ومعه السلطان وبين الامراء الثائرين عند خليج الزعفران وجهة المطرية فكانت النصرة للسلطان ومن معه بعد ان قتل فى المعركة كثير من المماليك وفى سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة خرج عن الطاعة بعض نواب المملكة فى البلاد الشامية وانضم اليهم عدد عديد من الامراء والعسكر سوى من التف عليهم من العرب والعشائر فحصلت منهم أمور شنيعة خصوصا بدمشق فانهم نهبوا ضياعها وخربوا بساتينها وأفحشوا فى النساء فقام السلطان وسار اليهم وحاربهم وبدد شملهم وقتل كثيرا منهم ورجع منصورا وزينت له مصر وفى سنة أربع وخمسين وسبعمائة خرجت عرب الصعيد عن الطاعة ونهبوا الغلال وقتلوا العمال فخرج اليهم السلطان بنفسه ومعه جميع الامراء وكان رؤساء العسكر الامير طاز والامير صرغتمش والامير شيخو فأفنوا كثيرا من العرب حتى عمل شيخو منهم اصاطب ومنارات على شاطئ البحر وحضروا بنحو سبعمائة أسير منهم قتلوا جميعا بالقاهرة وفى سنة خمس وخمسين وسبعمائة منعت اليهود والنصارى من مباشرة الدواوين وان لا تزيد عمائمهم عن عشرة أذرع ولا يدخل أحد منهم الحمام الا وفى رقبته صليب ولا تدخل نساؤهم مع نساء المسلمين وان يكون ازار النصرانية أزرق وازار اليهودية أصفر وازار السامرية أحمر وان يلبسوا الخف لونين كل فردة من لون وفى هذه السنة وثب الامير شيخو العمرى ومعه جماعة من الامراء على الملك الصالح وكان الامير طاز متغيبا عن القاهرة فى البحيرة للصيد فهجموا على السلطان وخلعوه من الملك وسجنوه بدور الحرم يوم الاثنين ثانى شوال سنة خمس وخمسين وسبعمائة ۞ وفى يوم خلعه عاد للسلطنة الملك الناصر حسن بن الناصر محمد بن قلاوون باتفاق الامراء الحاضرين فأقام فى الملك ست سنين وسبعة أشهر وسبعة أيام وقام عليه مملوكه الامير يلبغا وقتله فى يوم الاربعاء تاسع جمادى الأولى سنة اثنتين وستين وسبعمائة وكان ملكا شجاعا بطلا مهيبا نافذ الكلمة محبا للرعية وفتحت فى أيامه جملة قلاع غير أنه كثيرا ما كان يصادر أرباب الوظائف ومات عن سبع وعشرين سنة منها فى السلطنة عشر سنين ونصف فى المرتين وخلف من الاولاد عشرة من الذكور وستة من البنات وكان قد وقع

في نفسه التخلص من امرة المماليك لكثرة ما كانوا يحدثونه من الفتن والثورة على الملوك طمعا في السلطنة فصار يولي
الوظائف لأولاد الناس لكنه لم يتم له ما أراد لضيق مدته عن اتمام ذلك وكثرت الاحزاب وفي مدة سلطنته جعل الامير
شيخو العمري أميرا كبيرا وهو أول من سمي بأمير كبير وصار الحل والعقد اليه والى الامير صرغتمش وكان بينهما
و بين الامير طاز عداوة وكان غائبا فلما حضر قبض عليه وسجنه ثم عفا عنه وجرت معه أمور آلت الى قتله وفي سنة
ثمان وخمسين وسبعمائة قام أحد المماليك على الامير شيخو في الديوان وضربه بخنجر ثلاث ضربات في وجهه فقاموا
عليه وقتلوه وبقي شيخو مريضا بجراحاته ثلاثة شهور في داره بحدرة البقر التي هي الآن حوش بردق ثم مات من ذلك
ودفن في خانقاهه التي في الصليبة وكانت عدة مماليكه سبعمائة وبلغ من العز والسطوة مبلغا لم يبلغه غيره وصادر أكثر
العمال والامراء من مماليكه ورجاله وكثرت أمواله حتى صار دخل أملاكه في اليوم مائتي ألف درهم نقرة سوى
الانعامات السلطانية والتقادم التي ترد اليه من الشام ومصر والبراطيل على ولاية الاعمال وبعده استقل صرغتمش
بالكلمة وصار رأس نوبة النوب وأتابكي العساكر وضرب فلوسا جديدة كل فلس زنته مثقال فشمل الناس من ذلك
ضرر عظيم ومنع ما كان مرتبا للديور والكنائس من ديوان الاحباس وكان نحوا من خمسة وعشرين ألف فدان فبطل
من حينئذ ما كان بأيدي النصارى من الرزق ووزع كل ذلك على الامراء وهدم كنيسة شبرى التي كانت تعرف بكنيسة
الشهيد وكان بها اصبع يعرف باصبع الشهيد كانوا يضعونه في النيل ليزيد في زعمهم وذلك انهم كانوا كل سنة في ثامن
بشنس يحتفلون بذلك ويزعمون ان القاء اصبع الشهيد في هذا الاوان يجلب زيادة النيل ويجتمع لذلك خلائق
لا يحصون من مصر والقاهرة وضواحيهما وينصبون الخيام على ساحل النيل وفي الجزائر ويصرفون في ذلك أموالا
لها صورة ويكون يوم قصف وشرب وملاعب زائدة فهدم صرغتمش الكنيسة وأحرق الاصبع في قراميدان وزالت
تلك العادة من ذلك العهد ثم انه لتكبره حتى على السلطان نفر منه السلطان وأتى اليه الامراء فيه وحذروه منه وقالوا
له ان لم تقتله قتلك فوجه السلطان أفكاره لهذا الامر حتى قبض عليه في الايوان وأرسله الى الاسكندرية فسجنه بها
مدة ثم قتله فتحشدت مماليكه وكانوا نحو ثمانمائة ووقع الحرب بينهم وبين عساكر السلطان في الرميلة فقتل غالبهم
ونهبت دورهم ودور سيدهم وخانقاهه ودكاكين الصليبة وكان أمرا مهولا وحينئذ كان الموت واقعا بمصر فخرج
السلطان الى الجيزة وذلك في سنة اثنتين وستين وسبعمائة وكان قد أهداه بعض ملوك اليمن بخيمة غريبة الشكل بديعة
الصنعة بها قاعة وحمام فنصبها هناك وصار الناس يذهبون للتفرج عليها فاقام بها ثلاثة أشهر وكان قد جعل أمور مصر
بيد مملوكه يلبغا فاوقع بعض الامراء بينه وبين السلطان فكان السلطان يخشاه على نفسه واضمر أن يقتله وأراد أن
يكبسه في مخيمه وعلم يلبغا منه ذلك فأخذ حذره فكمن للسلطان في طريقه فوقعت أمور آلت الى قتل السلطان في
تاسع جمادى الاولى سنة اثنتين وستين وسبعمائة ومن انشائه المدرسة المعروفة الآن بجامع السلطان حسن بين
الرميلة وحدرة البقر وكذا أنشأ بالقلعة قاعة البيسرية سنة احدى وستين وسبعمائة فجاءت في غاية الحسن لم ير مثلها
في المباني الملوكية ارتفاعها في السماء ثمانية وثمانون ذراعا وعمل بها رخاما من الآبنوس المطعم بالعاج وله باب يدخل
منه الى أرض كذلك وفيه مقرنص قطعة واحدة يكاد يذهل الناظر اليه بشبابيك ذهب خالص وطرازات ذهب
مصوغ وشرافات ذهب مصوغ وقبة مصوغة من ذهب صرف فيه ثمانية وثلاثون ألف مثقال من الذهب وصرف في
مؤنه وأجرة تمة ألف ألف درهم فضة عنها خمسون ألف دينار ذهبا وبصدر ايوان هذه القاعة شباك حديد يقارب باب
زويلة يطل على جنينة بديعة الشكل وجملة ما دخل فيهما من الفضة البيضاء الخالصة المضروبة مائتا ألف وعشرون
ألف درهم كلها مطلية بالذهب وفي أيام سلطنته أنشأ جامع شيخو وخانقاهه وخانقاه صرغتمش ۞ ويوم موته تولى
الملك بعده ابن أخيه السلطان صلاح الدين محمد بن المظفر حاجي ولقب بالملك المنصور وعمره أربع عشرة سنة واستبد
بتدبير الامور الامير يلبغا العمري واستمر الملك المنصور في السلطنة الى أن خلعه يلبغا في رابع شعبان سنة أربع وستين
وسبعمائة وسجنه بالقلعة في دور الحرم وذلك لانه كان مغرما بالشرب لا يفيق منه ساعة واحدة مائلا بكليته الى الاغاني
والجواري الحسان وبقي الملك المنصور بعد خلعه مشغولا باللذات الى أن مات مخلوعا سنة احدى وثمانين وسبعمائة
ودفن في تربة جدته أم أبيه خوند طغاي عند الباب المحروق ۞ ثم تولى السلطنة السلطان زين الدين أبو المعالي

شعبان بن حسين بن الناصر محمد بن قلاوون فى منتصف شعبان سنة أربع وستين وسبعمائة ولقب بالملك الاشرف وكان عمره عشر سنين وأقيم فى الاتابكية الامير يلبغا العمرى فقام بالامور لصغر سن الاشرف وفى سنة سبع وستين وسبعمائة أراد أن يجعل الامير طنبغا الطويل نائب الشام وكان الامير طنبغا حينئذ فى جهة العباسية برأس الوادى يتصيد فارسل له بذلك صحبة جملة من الامراء فلم يتمثل وانحد مع الامراء المرسلين اليه ورفعوا لواء العصيان فلما بلغ الامير يلبغا الخبر أخبر السلطان وقام بالعساكر لقتالهم فوقع بين الفريقين مقتلة قوية عند قبة النصر بقرب الجبل الاحمر من العباسية آلت الى انتصار يلبغا فقبض عليهم وقتل من قتل وأسر من أسر وفى تلك السنة أعنى سنة سبع وستين وسبعمائة وردت مراكب صاحب قبرس على ثغر الاسكندرية وكانت سبعين سفينة حربية مشحونة بمقاتلين فطرقوا المدينة على حين غفلة فقام عليهم نائب الاسكندرية بمن جمعهم من العسكر والعرب وقاتلهم فهزموه ودخلوا المدينة فنهبوها وقتلوا كثيرا من أهلها ورحلوا عنها قبل وصول عساكر السلطان اليهم ولهذا السبب وكثرة افساد مراكب الافرنج فى البحر وقطعهم طرق التجارة شرع فى انشاء مائة مركب من المراكب الحربية بالجزيرة الوسطى المعروفة بجزيرة العبيط لاجل ردعهم ومنعهم فلما كملت توجه اليها السلطان يوما لينظرها فتفرج عليها وعدى الى بر الجيزة ثم مضى الى الطرانة بقصد النزهة ونصب بها خيامه وكانت مماليك يلبغا يضمرون الخيانة لسيدهم ويريدون الفتك به سرا فهجموا عليه ليلا فلم يجدوه لانه كان قد بلغه الخبر فهرب الى القلعة فتوجه المماليك الى السلطان وأخبروه وجبروه على الاتحاد معهم فلم يسعه غير الموافقة ولما بلغ يلبغا هذا الامر جمع جموعه واستدعى بالامير أنوك أخى السلطان من دور الحرم وقلده السلطنة ولقبه بالملك المنصور وسار به الى الجزيرة الوسطى والسلطان الاشرف فى بر انبابة مع المماليك وصار الفريقان يترامون بالنشاب والمكاحل الى أن عدى السلطان بجماعة معه على حين غفلة الى جزيرة الفيل من جهة الوراق وسار من جهة خليج الزعفران ومن بين الترب حتى طلع الى القلعة وتسامع بذلك من كان مع يلبغا ففارقوه وانضموا الى السلطان الاشرف وانتهى الامر بالقبض على يلبغا وايداعه السجن ثم تسلمته مماليكه فقتلوه عند الصرة ودفن عند الباب المحروق وكان قد بلغ من العظمة ما بلغ وكانت عدة مماليكه نحو ثلاثة آلاف مملوك وهو صاحب الدار التى محلها الآن ورشة الحوض المرصود وبعد موته تعين بدله فى الاتابكية استدمر الناصرى بعد فتنة كثيرة مات فيها كثير من الامراء فالتفت مماليك يلبغا على استدمر وكانوا من أنجس خلق الله فاكثروا النهب وهتكوا الاعراض واتحدوا مع استدمر على الفتك بالسلطان فتعصب الزعر وكثير من العسكر للسلطان وحصل بينهم وبين استدمر وجماعته واقعات انتهت بالقبض على استدمر وسجنه وتداول الاتابكية بعد استدمر أربعة من الامراء وهم يلبغا اص ومنكلى بغا السيفى والجائى اليوسفى ومنجك اليوسفى فلم تخل أيامهم من الهرج والمرج والثورة على السلطان والتعاظم عليه ومنهم الجائى اليوسفى تزوج خوند بركة أم السلطان وهى صاحبة المدرسة المعروفة بجامع أم السلطان فى التبانة وماتت فى عصمته فحصل بسبب ميراثه تغير بينه وبين السلطان وجرت بسبب ذلك فتن ووقائع مات فيها الجائى اليوسفى وخلفه فى الاتابكية منجك اليوسفى وبقى بها الى أن مات سنة ست وسبعين وسبعمائة فلم يول السلطان أحدا بعده وتولى الامور بنفسه وكانت تلك المدة كلها مدة هرج ومرج ووقعت فيها وقائع كثيرة تارة بالرميلة وتارة بجهة بولاق أو فى الجزيرة أو فى ضواحى القاهرة ومصر وتخرب فيها كثير من الدور الشهيرة والمبانى الفاخرة وتعطل فيها كثير من المتاجر وخسر فيها الناس خسائر لا تحصى وفى خلال ذلك رسم السلطان الاشرف للاشراف سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بخضرة العمائم ليمتازوا بها عن غيرهم اظهارا لشرفهم وتعظيما لحقهم وفى سنة ست وسبعين قصر مد النيل فحصل الغلاء والفناء وفى سنة ثمان وسبعين أبطل ما كان يؤخذ على أصحاب الاغانى من رجال ونساء وابطل القراريط وهى ما كان يؤخذ اذا باع أحد ملكه وذلك على كل ألف درهم عشرون درهما وفى تلك السنة سار السلطان الاشرف للحج الى بيت الله الحرام فلما وصل الى العقبة ثارت عليه المماليك ففر راجعا الى القاهرة واختفى فى دار امرأة بالجودرية الى أن قبض عليه فأخذ وخنق فى سادس ذى القعدة سنة ثمان وسبعين وسبعمائة وكسر ظهره ووضع فى زنبيل وألقى فى بئر ثم أخذ ودفن فى مدرسة أمه وكان ذا حرمة وعظمة ومعرفة بالامور وولى فى أيامه الكثير من أولاد الناس المناصب السامية والوظائف

الجليلة وافتتح عدة مدن وأنشأ مدرسة برأس الصوة تجاه القلعة عرفت بالمدرسة الاشرفية ثم هدمت في مدة سلطنة فرج بن برقوق ثم أنشئ في محلها المارستان المؤيدي في أيام السلطان المؤيد شيخ ولم يبق منها الا باب واحد موجود عند تكية الاعجام في جهة الرميلة الى الآن وهو في غاية الحسن والاتقان وكان يوم قيام المماليك على الاشرف في جهة العقبة أشيع في القاهرة موته فأقيم في السلطنة بعده ابنه على علاء الدين سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ولقب بالملك المنصور ۞ ولما تولى الملك المنصور السلطنة كان عمره سبع سنين وتولى النيابة المقر السيفي اقتمر الصاحبي الشهير بالحنبلي وطشتمر المحمدي الشهير باللفاف أتابك العسكر ولصغر سن السلطان ارتبكت الامور واضطربت الاحوال ووقعت حروب آلت الى عزل النائب والاتابك وتولية الامير آينبك البدري أتابك العسكر وكان رأس العصبة فلما تولى أخذ في العزل والتولية وسجن بعض الامراء وقتل البعض وأسكن بعض مماليكه في مدرسة السلطان حسن وبعضهم في مدرسة السلطان شعبان برأس الصوة واستبد بالامور وبلغه ان عمال الشام رفعوا راية العصيان فجهز اليهم جيشا جرارا وخرج اليهم مع السلطان وفي أثناء الطريق هرب بعض الامراء ورجع الى مصر وتحشد مع كثير من الامراء وغيرهم فلما بلغ أتابك ذلك رجع هو والسلطان وقاتلوا العصاة في الرميلة فانتصر العصاة وقبضوا على الاتابك وحبس بالاسكندرية وتداول النيابة والاتابكية وغيرهما من الوظائف جماعة من الامراء كل أيامهم فتن ومحن ومن جملتهم الامير برقوق العثماني وفي سنة تسع وسبعين وسبعمائة حصل حريق هائل بظاهر باب زويلة عند باب دار التفاح مكث يومين بلياليهما فاحترقت دار التفاح والرباع التي حوله ووصلت النار الى البراذعيين وعند الموازنيين فاحترق نحو خمسمائة دار ولولا سور القاهرة لاحترق نصف المدينة ولما صار الامر لبرقوق تصرف في الامور برأيه فأوقع بكثير من الامراء وسجن من سجن ونفى من نفى فقام عليه باقي الامراء وقاتلوه مرارا وملكوا القلعة فحاصرهم حتى أخلاها منهم وقتل منهم عددا وافرا وتمكن من باقيهم وسجنهم بالاسكندرية وفي سنة احدى وثمانين وسبعمائة هجمت العرب على دمنهور البحيرة ونهبوها ونهبوا كثيرا من قرى البحيرة فتوجهت اليهم جملة من العساكر فقاتلوهم وانتصر العسكر عليهم وقتلوا منهم جملة وأسروا نساءهم وأطفالهم وأتوا بهم الى القاهرة ودخلوها في موكب هائل وباعوهم بها بيع الارقاء وفي خلال تلك الحوادث حصل وباء عظيم مات فيه السلطان سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة ومدته خمس سنين وأشهر وكانت نفس برقوق مائلة الى الجلوس على تخت السلطنة ككل من تولى الاتابكية لكنه خاف من الامراء فأجلس على التخت السلطان زين الدين حاجي أخا الاشرف سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة ولقبه بالملك الصالح ۞ ولما تولى الملك الصالح حاجي كان عمره احدى عشرة سنة فلم يكن له من السلطنة سوى الاسم وكان الكلام كله لبرقوق وكانت المملكة في غاية الاضطراب لان كل واحد من الامراء كان يريد الرياسة فكانوا يوقدون نيران الفتن وكذلك العرب كانت تعربد في البلاد وعلم برقوق اتفاق بعض المماليك السلطانية مع أحد مماليكه على الفتك به فقام برقوق واتحد مع خشداشيته وهجم على باب السلسلة الذي هو باب العزب أحد أبواب القلعة واستحضر الخليفة الموجود وهو المتوكل على الله العباسي والقضاة الاربعة وسائر الامراء فلما اجتمعوا في باب السلسلة قام القاضي بدر الدين بن فضل الله كاتب السر وقال يا أمير المؤمنين ويا سادات القضاة ان أحوال المملكة قد فسدت وزاد فساد العرب في البلاد وخامر غالب النواب في البلاد الشامية وخرجوا عن الطاعة والاحوال غير مستقيمة والوقت محتاج الى اقامة سلطان كبير تجتمع فيه الكلمة ويسكن الاضطراب فتكلم القضاة مع الخليفة في سلطنة الاتابكي برقوق فخلعوا الملك الصالح حاجي من السلطنة وتقررت بينهم سلطنة برقوق ودخل الملك الصالح دور الحرم عند اخوته فكانت مدة سلطنته بعد أخيه سنة وشهورا فكان من تولى السلطنة من ذرية الناصر اثنى عشر أقاموا فيها ثلاثا وأربعين سنة مع ان الناصر محمد بن قلاوون أقام بها أربعا وأربعين سنة ومدتهم كلها كانت أهوالا وشدائد حتى اشتد الضرر بالناس ومع ذلك حدثت في مدتهم العمائر الكثيرة ببولاق والقاهرة وضواحيها وأغلبها كان في الرحاب التي كانت بالقاهرة زمن الدولة الفاطمية والدولة الايوبية

(دولة المماليك الجراكسة)

أول من تسلطن منهم هو السلطان الملك الظاهر أبو سعيد برقوق بن آنص في أواخر سنة أربع وثمانين وسبعمائة وهو

جركسي الجنس أخذ من بلاد الجركس وبيع ببلاد القريم وجلب الى القاهرة فاشتراه الامير الكبير يلبغا الخاصكي وأعتقه وجعله من جملة مماليكه الاجلاب وعرف ببرقوق العثماني نسبة الى بائعه الخواجه فخر الدين عثمان بن مسافر فلما قتل يلبغا في زمن الملك الاشرف أخرجه مع المماليك الاجلاب الى الكرك فأقام مسجونا بها عدة سنين ثم أطلقه والذين كانوا معه فمضوا الى دمشق وخدموا عند الامير منجك نائب الشام الى أن طلب الاشرف المماليك اليلبغاوية فقدم برقوق في جملتهم واستقروا في خدمة علي وحاجي ولدي الاشرف وعرفوا باليلبغاوية وصار برقوق من الامراء المعدودين الى أن تسلطن بعد خلع حاجي كما تقدم وكان قد سمي برقوقا لجحوظ في عينيه ومن قبل تلك المدة كان شراء المماليك أمرا ألفه الملوك والامراء ليتقووا بهم وكان السلطان الملك المنصور قلاوون اشترى من الجركس واللاظ عددا وافرا يبلغ ثلاثة آلاف وسبعمائة مملوك وعمل منهم أوجاقية وجمقدارية وجاشنكيرية وسلحدارية وجعلهم في ابراج القلعة واقتفى أثره في ذلك غيره ففي آخر سلطنة الملك الصالح زين الدين حاجي كانت الاحوال مضطربة لصغر سنه كما مر وكان كل أمير متطلعا الى السلطنة فتغلب الامير برقوق وتولى الامور ثم تغلب على السلطان وخلعه وجلس على تخت الملك على وجه ما تقدم ومن انشائه المدرسة البرقوقية بدأ فيها سنة سبع وثمانين وسبعمائة وتمت في سنة ثمان وثمانين وسبعمائة فكانت مدة العمل فيها سنة وكان المباشر للعمل فيها الامير جركس الخليلي ولما استقر برقوق في الملك أخذ يكثر من شراء المماليك ورخص لهم في سكنى القاهرة وفي التزوج فنزلوا من الطباق في القلعة وتزوجوا بنساء أهل المدينة وأخلدوا الى البطالة وتغيرت أحوال الدولة وعوائدها ثم رفع نواب البلاد الشامية لواء العصيان ووقع بينهم وبين عساكر مصر وقائع سفك فيها كثير من الدماء ودام الاضطراب حتى حضر يلبغا الناصري بعساكره من الشام فحارب عساكر السلطان برقوق خارج باب النصر فانهزمت عساكر السلطان واختفى برقوق واستولى يلبغا على القلعة فأخرج حاجي بن الاشرف من دور الحرم وولاه السلطنة ولقبه بالمنصور ثم قبض يلبغا على كثير من الامراء وامتدت أيدي العساكر الشامية الى النهب والسلب فنهبوا جهة باب النصر والركن المخلق وجهات أخرى فارتجت القاهرة لذلك وأكثر الناس من العويل والشكوى الى يلبغا فمنع ذلك ثم أخرج من مصر جميع مماليك الظاهر برقوق وأكثر البحث عنه حتى عثر به فقبض عليه وأرسله مسجونا الى الكرك وبعد ذلك حصلت عداوة بين الامير منطاش وبين الاتابك يلبغا تسبب عنها فتنة ومحاربة في الرميلة آل أمرها الى هرب يلبغا وجماعته وصار الحل والعقد بيد منطاش فعزل وولى وتصرف تصرفا مطلقا وفي تلك المدة تمكن الملك الظاهر برقوق من الخروج من الكرك فخرج وانضم اليه مماليكه وكثير من العرب وحصل له مع ولاة الشام والملك المنصور وقعات عديدة انتهت برجوعه الى السلطنة ثانيا وكان الامير منطاش قد هرب في الوقعة الاخيرة فبعد عود الظاهر برقوق للسلطنة مال اليه كثير من الناس وصار يهجم على البلاد الشامية ويقتل ويسلب وحصل له وقعات مع نواب الشام انتهت بقتل منطاش وأتي برأسه فعلقت على باب زويلة وفرح السلطان برقوق بقتله فرحا شديدا وكان المتولي الاتابكية الامير لاجين الجوي وفي تلك المدة كان تيمورلنك يعثو في البلاد بجيوشه الباغية وأخرب بلادا كثيرة وحصل بينه وبين المصريين وقعات كثيرة واستولت عساكره على بغداد وفر صاحبها القان احمد وحضر الى مصر فاكرمه السلطان وأنزله في دار الامير طقوزدمور المطلة على بركة الفيل وهي محل المدارس الميرية الآن في درب الجماميز ثم جهز جيشا وسار معه بنفسه الى الشام وكان تيمورلنك قد رحل عنها ورجع السلطان برقوق الى مصر وتوجه القان الى مملكته فكانت هذه المدة حروبا وشدائد ووقع فيها غلاء ووباء بديار مصر تسبب عنه خراب كثير من البلاد وكثير من الدور والحارات في القاهرة وغيرها من المدن واستمر السلطان برقوق في الملك الى أن مات على فراشه سنة احدى وثمانمائة ودفن في تربته بالصحراء فكانت مدة سلطنته بالديار المصرية والبلاد الشامية ست عشرة سنة وشهورا منها مدة السلطنة الاولى ست سنين وشهور والثانية تسع سنين وشهور ومدة اتابكيته أربع سنين وشهور ولما مات كان له من العمر ثلاث وستون سنة وخلف من الاولاد ستة ثلاثة من الذكور وثلاث من الاناث وخلف في الخزائن من المال ألف ألف دينار وأربعمائة ألف دينار ومن الخيل اثني عشر ألف فرس ومن الجمال خمسة آلاف جمل ومثلها من البغال وكان كثير البر والصدقات فكان يفرق

كل سنة سبعة آلاف إردب على الزوايا والمزارات وأبطل فى أيامه مكوسا كثيرة بمصر والشام وعظم أمره حتى خطب باسمه فى أماكن لم يخطب فيها لاحد قبله فخطب باسمه فى توريز من بلاد العجم وفى الموصل وفى ماردين وفى سنجار وضربت السكة باسمه فى جميع هذه البقاع وأراد أن ينقض الاوقاف فمنعه من ذلك السراج البلقينى والعلماء وكان فى يومى الاحد والاربعاء ينزل الى باب السلسلة ويجلس بالاصطبل لسماع الشكاوى والمظالم وهو أول من رتب شرب القمز فى الميدان تحت القلعة والقمز لبن مصنوع محض فيه اسكار فكانت الامراء تجتمع كل يوم أربعاء فى الميدان فتدور عليهم السقاة بزبادى القمز وصار ذلك من شعائر السلطنة ۞ وفى أيامه أبطل ما كان يعمل بالديار المصرية يوم النيروز (وهو أول يوم من السنة القبطية) من اجتماع الكثير من أراذل الناس على أبواب الاكابر والاعيان ويجعلون لهم أميرا يسمى أمير النيروز فيقرر مبالغ على كل أمير فان أعطاه مارسم كف عنه والا أشبعه ذما وشتما وكانوا يقفون فى الطرقات ويرشون من مر بالمياه النجسة ويضربونهم بالبيض النىء وغير ذلك من القبائح حتى كانت الناس ذلك اليوم لا يخرجون من بيوتهم ويغلقون دكاكينهم وتتعطل الاشغال جميعها وقبل موته كان قد عين للاتابكية ايتمش البجاسى عوضا عن كمشبغا فلما اشتد عليه المرض جعل ابنه ولى عهده ۞ فلما مات تولى ابنه الملك الناصر زين الدين أبو السعادات فرج سنة احدى وثمانمائة وعمره نحو العشر سنين فلم يلبث أن قام ايتمش بمماليكه يريد خلع السلطان فتحزب عليه مماليك الظاهر مع كثير من الامراء وانتشب الحرب بين الفريقين فى الرميلة وحول القلعة فانهزم ايتمش وفر الى الشام وقتل فى هذه الوقعة كثير من الناس ونهب العوام بيوت الامراء الذين هربوا معه ونهبوا مدرسة ايتمش التى عند باب الوزير وأحرقوا ربعه المجاور للمدرسة وحفروا قبر أولاده بظن أن فيه مالا فلم يعثروا على شىء ونهبوا جامع آق سنقر المجاور لدار ايتمش وهو المعروف الآن بجامع ابراهيم أغا بالتبانة ونهبوا قبة خوندزهراء بنت الملك الناصر محمد بن قلاوون المجاورة لدار ايتمش ونهبوا وكالة ايتمش ومدرسة السلطان حسن وأحرقوا بابها لكون ايتمش كان يحاصر القلعة منها ولم يزل النهب مستمرا مدة يومين وازداد أمر العوام حتى كسروا باب حبس الرحبة وأطلقوا من كان به من المحابيس وماجت المدينة وتعطل البيع والشراء واضطربت أحوال الناس وتعين بدل ايتمش فى الاتابكية بيبرس السيفى فهدأت الحال فى المدينة والتف ايتمش على بعض نواب الشام وعثوا هناك بالقتل والسلب فجهز اليه السلطان جيشا جرارا وسار اليه وبعد وقعات قبض على ايتمش وقطع رأسه وقتل كثيرا ممن معه وأرسل برأسه فعلق على باب زويلة ثم رحل الى مصر ودخلها فى موكب هائل ولما دخلت سنة ثلاث وثمانمائة كانت عساكر تيمورلنك قد انتشرت فى جميع جهات الشام ودهموا ما وصلوا اليه من البلاد لاسيما حلب فانه تمكن منها بعد محاربته وانهزام عساكر السلطان وقتل كثير منهم واستمر القتل فى المدينة ثلاثة أيام فقتلوا الرجال وسبوا البنين والبنات وافتضوا الابكار وهتكوا الاعراض وأحرقوا الدور وقلعوا الاشجار وأسرفوا فى القتل فى جميع البلاد حتى قيل انه بنى من الرؤس عشر منارات دور كل منارة عشرون ذراعا فى مثلها ارتفاعا وجعلوا الوجوه منها بارزة تذرّى عليها الرياح وتركوا الجثث للكلاب والوحوش ويقال ان قتلى مدينة حلب بلغوا نحوا من عشرين ألف نفس وكذا فعل بحماة ودمشق وأحرقها عن آخرها ولما أراد الرحيل عن دمشق جمعوا له أطفال المدينة الذين أسر أهلهم وأكبرهم ابن خمس سنين ليرق لهم وكانوا نحو عشرة آلاف نفس فأمر تيمورلنك عساكره أن يسوقوا عليهم بالخيل فساقوا عليهم حتى أتوا على آخرهم كل ذلك والسلطان فرج فى لهو وشرب وحظوظه مع الملاح والندماء وتوقف النيل وحل الوباء والغلاء بديار مصر حتى قيل ان أهل الصعيد باعوا أولادهم وقد سخط الامراء على السلطان وسخط عليهم فثارت الفتن فى كل جهة وهاجت عرب الشرقية وكثر النهب واستمر ذلك الى سنة ثمان وثمانمائة فقام بيبرس على السلطان وأراد الفتك به فهرب ۞ وأقام بيبرس بدله السلطان عز الدين عبد العزيز أخا الناصر فرج وعمره عشر سنين وتلقب بالملك المنصور ولم يبق فى السلطنة الا نحو شهرين وفى مدته صار بيبرس هو الاتابكى وبيده الحل والعقد وليس للمنصور غير الاسم وانخفضت كلمة المعز السيفى بشتك الدوادار فعز عليه ذلك وحزب الاحزاب وكان الناصر فرج مختفيا فظهر وافترقت الامراء والعساكر فرقتين ووقع الحرب بينهما فى الرميلة وقراميدان وأطرافهما فقتل خلق كثيرون ثم انهزم بيبرس ۞ ورجع السلطان الناصر

فرج للسلطنة ثانيا ورسم لاخيه عز الدين بالدخول فى دور الحرم وعين المقر السيفى تغرى بردى أتابك العسكر وقبض على أكثر الامراء المتعصبين وعلى بيبرس وأرسلهم الى سجن الاسكندرية والتفت الى مماليك أبيه فصار يذبح منهم بيده كل ليلة نحو العشرين وأكثر من الشرب والفسق فهرب أكثر مماليك أبيه ورفع الامير شيخ المحمودى لواء العصيان بالشام والتف عليه كثير من الناس وكان معهم الخليفة المستعين بالله العباسى والقضاة الاربعة فتوجه اليه السلطان الناصر فرج بجيش جرار فالتقى الجمعان فى ضيعة من الشام تعرف باللجون ففارق الناصر من كان معه وخذلوه وخذلوا فهرب فلحقوا به وقبضوا عليه وحبس فى برج بقلعة دمشق ثم دخل عليه جماعة من الفداوية وقتلوه بالخناجر فلما أصبح الصباح ألقى على مزبلة خارج البلد فبقى على هذه الحالة ثلاثة أيام ثم دفن بمقبرة دمشق فكانت مدته بالبلاد المصرية والديار الشامية ثلاث عشرة سنة وشهورا وله من العمر نحو ست وعشرين سنة وخلف من الاولاد خمسة ذكور وأربع اناث وكان شجاعا مقداما غير انه كان سفاكا للدماء مسرفا على نفسه منهمكا على شرب الخمور وسماع الزمور كثير الجهل قليل الدين وله من المبانى بالقاهرة مدرسة تجاه باب زويلة عرفت بالدهيشة وعمر الجامع الذى فى داخل الحوش السلطانى بالقلعة وجدد بالدهيشة التى فى القلعة أشياء كثيرة وعمر الربعين اللذين بقرب جامع الصالح خارج باب زويلة وغير ذلك من المبانى وفى أيامه احترق نحو الثلث من الحرم الشريف بمكة المعظمة وأتت النار على أكثر من مائة واثنين عمودا وعلى باب العمرة فبعث بعشرة آلاف دينار صرفت على عمارته وعملت العمد من الآجر الاسود عوضا عن الرخام لتعذر وجود الرخام وقتئذ وكان المتولى أمور المملكة الامير سعد الدين ابراهيم ابن عبد الرزاق بن غراب الاسكندرانى واستولى على كثير من الوظائف فكان ناظر الخاص وناظر الجيوش واستادار السلطان وكاتب السر وأحد أمراء الالوف الاكابر فتصرف فى الامور أسوأ تصرف وهو ممن تسبب فى تخريب أقاليم مصر فانه مازال يرفع قيمة الذهب حتى بلغ صرف الدينار مائتين وخمسين درهما من الفلوس بعدما كان صرفه خمسة وعشرين درهما منها ففسدت بذلك معاملة الاقاليم وقلت النقود وغلت الاسعار فساءت أحوال الناس وزالت البهجة وانطوى بساط الرقة وانقطعت رواتب اللحم وغيرها حتى عن مماليك الطباق مع قلتهم ورتب للواحد منهم عشرة دراهم من الفلوس فصار غذاؤهم غالبا الفول المصلوق عجزا عن شراء اللحم ونحوه ومات سعد الدين المذكور فى مدة الناصر فرج سنة ثمان وثمانمائة وكانت جنازته حافلة شهدها كثير من الامراء والاعيان وأرباب الوظائف حتى استأجر الناس السقائف والحوانيت لمشاهدتها ونزل السلطان للصلاة عليه ولما قتل السلطان الناصر فرج سنة أربع عشرة وثمانمائة كما مر كان فى امكان الامير شيخ المحمودى أن يتسلطن لكنه أخر نفسه وقدم الخليفة العباسى للسلطنة حتى لا يكون عرضة لسهام الفتن فان الاحوال كانت مضطربة والفتن قائمة فى جميع أنحاء المملكة من مصر والشام وتداعى للخراب كثير من المحلات بالقاهرة وغيرها من المدن والبلاد وأكثر الصعيد وأسفل الارض حتى صار كثير من الاماكن تلالا وفلوات موحشة وخلت الخزائن من الاموال فتأخر شيخ عن الاستيلاء على تخت السلطنة ريثما يتمكن من عهد الامور وتقرير الاحوال ۞ وولى السلطنة امير المؤمنين الخليفة المستعين بالله أبو الفضل العباس بن محمد العباسى فأقام بها ستة شهور وتولى النيابة المؤيد شيخ فشاركه المؤيد فى الخطبة وصار الامر للمؤيد فتغلب على السلطنة وصار الخليفة معه فى غاية الضنك محجورا عليه لا يتمكن من كتب منشور أو مرسوم حتى يعرضه على الاتابك فلم يكن له فى السلطنة مع الاتابك غير مجرد الاسم وكل الامر بيد الاتابك شيخ الى أن بدا للاتابك أن يخلع الخليفة ويتسلطن فاحضر القضاة الاربعة وسائر الامراء وخلعه من السلطنة ولم يخلعه من الخلافة وأبقاه فى القلعة تحت الحجر ثم خلعه من الخلافة أيضا وأرسله مسجونا الى الاسكندرية فاستمر بالسجن الى زمن الملك الاشرف برسباى فاخرج من السجن وأسكن هناك الى أن مات فى الوباء الذى وقع فى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ودفن هنالك ۞ وفى اثر خلع الخليفة المذكور من السلطنة سنة خمس عشرة وثمانمائة جلس على تخت المملكة السلطان أبو النصر شيخ المحمودى الظاهرى أحد مماليك الظاهر برقوق فى شهر شعبان من تلك السنة وتلقب بالملك المؤيد ولما وصل الى نوروز نائب الشام أخبار خلع الخليفة وتسلطن المؤيد شيخ وكان نوروز هو القائم مع شيخ والمعضد له لم يذعن بالطاعة واستمر يخطب باسم الخليفة فسار اليه المؤيد وحاربه حتى قبض عليه وقتله وعاد الى القاهرة وولى منكلى بغا الشمسى محتسبا

بالقاهرة وهو أول من تولى الحسبة من أولاد الترك وفي سنة ثمان عشرة وثمانمائة خلع نواب الشام ربقة الطاعة ثانيا فسار اليهم فقهرهم وامنهم واستبدلهم بغيرهم ممن يثق بهم ومن البلاد الشامية وعاد الى القاهرة وصفا له الوقت واطمأنت البلاد ولما صفا للسلطان الوقت أكثر من شراء المماليك وأخذ في اللهو والقصف وصار أغلب اقامته ببولاق ووقع في زمنه وباء وغلاء من ابتداء سنة ثمان عشرة الى سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة حتى حصل للناس من ذلك ضرر كثير ولما مات ابنه ابراهيم وجد عليه وجدا شديدا مع انه هو الذي قتله بالسم فيما يقال لما بلغه انه متطلع الى انتزاع السلطنة منه ثم دفنه في قبة الجامع المؤيد الذي أنشأه في داخل باب زويلة ثم مات هو فدفن معه وكان مقداما خبيرا بالامور يحب العلم والعلماء وله شعر ومعرفة لكنه كان سفاكا للدماء قتل كثيرا من النواب وكان كثير المصادرات وأحدث كثيرا من المظالم وأخذ رخام جامعه من البيوت والمساجد وأخذ باب جامع السلطان حسن وعمودي سماق من قبلة جامع قوصون وونزع الاخشاب ودهانها على المباشرين وكانت وفاته سنة أربع وعشرين وثمانمائة ۞ وتولى المملكة بعده ابنه أبو السعادات أحمد بن المؤيد شيخ ولقب بالملك المظفر وعمره دون سنتين تعصب له مماليك أبيه وكانوا خمسة آلاف مملوك فسلطنوه ورضيعا وجعلوا التصرف في المملكة للامير ططر بسبب انه لما مات السلطان المؤيد تزوج زوجته أم ابنه السلطان أبي السعادات المذكور فأخذ بزمام الاحكام وأغدق على المماليك فانضموا اليه وكانت الامور مضطربة في البلاد الشامية لقيام النواب ورفع الاتابك الامير طنبغا لواء العصيان فجهز ططر العساكر وسافر الى الشام واستصحب معه السلطان ومرضعته فغلب العصاة وقتل منهم عددا وافرا ورجع الى مصر ظافرا وصفا له الوقت فسولت له نفسه خلع السلطان فخلعه وأرسله الى سجن الاسكندرية مع مرضعته ودادته وبقي محبوسا الى أن بلغ سنه احدى عشرة سنة ومات وهو في السجن فنقل الى القاهرة ودفن مع أبيه وفي سنة أربع وعشرين وثمانمائة المذكورة زاد النيل زيادة مفرطة واستمرت الزيادة الى آخرها توروتولم يعهد ذلك قط في الاسلام فحصل للناس الضرر الشامل واستبحرت الاراضي وغرق أكثر البساتين وفات أوان الزرع وانقطعت الطرق لكثرة الماء فكان ما حصل للناس بأسباب هذه الحادثة من الضرر والكآبة مع ماهم فيه من المحن والفتن حرجا على حرج ۞ ولما خلع أحمد بن المؤيد تولى السلطنة الملك سيف الدين أبو الفتح ططر الظاهري الجركسي المذكور في سنة أربع وعشرين وثمانمائة وتلقب بالملك الظاهر فلم يلبث أن مرض ومات ولم يمكث في السلطنة غير ثلاثة أشهر ويومين ومع ذلك فقد أفنى كثيرا من الامراء وهو من مماليك الظاهر برقوق وكان كثير الحيلة والتدبير ولكن غلبته حيلة زوجته فانه يقال انه لما خلع ابنها اشغلته بالسم فكان سبب موته وانه طلقها قبل موته بقليل ۞ وقد عهد لابنه محمد فتولى الملك بعده وسنه عشر سنين ولقب بالملك الصالح أبي النصر فأقام في السلطنة أربعة أشهر وأربعة أيام ثم خلع وكانت أمور المملكة في أيامه بيد المعز الاتابكي جان بيك العوفي فلم يكن للسلطان معه الا مجرد الاسم فعز ذلك على الامراء فتعصبوا مع الامير برسباي الدقاقي وقبضوا على الاتابكي وبعثوا به الى سجن الاسكندرية وخلعوا السلطان الصالح وسلطنوا برسباي وبقي الصالح مع أمه خوند بركة بنت الامير سودون الفقيه في القلعة ثم أذن له في النزول من القلعة والركوب الى زيارة والده فلم يزل على ذلك الى أن مات سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ودفن مع أبيه ططر عند قبر الامام الليث رضي الله عنه وبعد موته أمر بنزول ذرية الملوك السالفة من القلعة فنزلوا وسكنوا المدينة وكان يقال لهم أولاد الاسياد ۞ ولما تولى السلطنة السلطان سيف الدين أبو النصر برسباي الدقاقي سنة خمس وعشرين وثمانمائة لقب بالملك الاشرف وبولايته سكنت الفتن واستقرت الاحوال وجعل جان بك اتابكا ثم رأى منه الغدر فشغله في حلوى وولى بدله جقمق العلائي وحصل في زمنه طاعون وحارب ملك قبرس وأحضره الى مصر أسيرا وعلق خوذته على باب مدرسته الاشرفية التي بناها في سلطنته عند الوراقين بقرب الغورية وأثبت وقفيتها في جدرانها بكتابة بارزة من بدن الحجر داخل المقصورة حرصا على بقاء أوقافها ومع هذا لم يفد ذلك فائدة فقد لحقها ما لحق غيرها من الاضمحلال وبنى أيضا مدرسة بخانقاه سرياقوس لم ير أحسن منها وله وكالة بالصليبة عليها ربعان وله عمارات كثيرة بمصر ومكة والشام وقد تغيرت تلك الآثار بعده بتداول الايام وزوال بعضها بالكلية وأقام الاشرف برسباي في السلطنة ست عشرة سنة ومرض فاشتد به المرض واعترته ماليخوليا وخفة في العقل فرسم بامور منها أن لا تخرج

امرأة من بيتها مطلقا فكانت الغاسلة اذا خرجت الى ميتة تأخذ ورقة من المحتسب فتجعلها على رأسها حتى تمشى فى السوق ونادى أن لا يلبس فلاح زنطا مطلقا ورسم بتوسيط اثنين من الحكماء فوسطا وهما الرئيس خضر والرئيس شمس الدين بن العفيف واستمر على ذلك حتى مات فى شهر ذى الحجة سنة احدى وأربعين وثمانمائة ودفن بتربته التى أنشأها عند البرقوقية بالصحراء وكان له من العمر نحو خمسة وسبعين سنة وكان ذا سكينة ووقار ومهابة مع لين جانب ذا معرفة بأحوال السلطنة كثير البر والصدقات لكنه كان كثير الطمع فى تحصيل الاموال محبا لجمعها من المباشرين وغيرهم ومن محاسنه ابطال عادة تقبيل الارض وكان ذلك معتادا من زمن من قبله من الملوك حتى أبطلها اكتفاء بتقبيل اليد وحسن النقود حتى كانت نقوده من أجود الذهب والفضة وكان الناس يرغبون فيها ۞ ثم تولى ابنه السلطان جمال الدين يوسف بعهد من أبيه وسنه نحو خمس عشرة سنة ولقب بالملك العزيز فأقام ثلاثة أشهر وخلع وبقى الى أن مات بالاسكندرية فى أيام الظاهر خشقدم وسبب خلعه ان المماليك الاشرفية لما رأوا تصرف الاتابكى جقمق العلائى واستقلاله واحتقاره لسيدهم قاموا عليه وأرادوا قتله فتعصب معه بعض الامراء والمماليك وأوقعوا بمماليك الاشرف فقتل من قتل منهم وفر من فر وخلعوا السلطان ۞ ثم تولى بعده الاتابك ابو سعيد جقمق المذكور أحد مماليك الظاهر برقوق ولقب بالملك الظاهر سيف الدين ثم جاءت الاخبار بخروج نائب حلب ونائب دمشق عن طاعته فقتلهما وعلق رؤسهما على باب زويلة فصفا له الوقت وعمر فى سلطنته جوامع ومساجد وقناطر وغيرها وكان كثير الاحسان وغزا قبرس واستولى منها على كثير من الاموال والانفس وفى مدته قام العبيد سنة ست وأربعين وثمانمائة وتعصبوا فى بر الجيزة وجعلوا لهم سلطانا ووزراء فوجه اليهم جملة من المماليك فقتلوا أكثرهم ثم قبض على باقيهم ووضع فيهم القيود وباعهم فى المملكة العثمانية وأخلى منهم الديار المصرية وفى سنة تسع وأربعين وثمانمائة وقع طاعون عظيم مات به كثير من الاغراب وجاء بعده غلاء بيع فيه الاردب من القمح بخمسة أشرفيات الى سبعة وغلا سعر كل شئ وعم الغلاء سائر البلاد وشرق أكثر الارض وماتت البساتين والبهائم وفى سنة سبع وخمسين وثمانمائة مرض السلطان جقمق فلما اشتد به المرض فوض السلطنة الى ولده عثمان ثم مات وعمره احدى وثمانون سنة وكانت مدة سلطنته أربع عشرة سنة وكان ملكا جليلا محسنا الى الامراء الاتراكة معظما لهم فصيح اللسان بالعربية وكان عنده حدة زائدة وصادر كثيرا من الناس وكان اذا سمع بأن أحدا يسكر قطع جامكيته ونفاه وهدم كثيرا من كنائس النصارى وأراق الخمور ۞ ولما تولى السلطنة ابنه السلطان أبو السعادات عثمان لقب بالملك المنصور ولم يكن اذ ذاك فى الخزائن أموال تصرف على العساكر فأشار عليه القاضى جمال الدين ناظر الخاص بضرب دنانير تنقص عن الاشرفية قيراطين فضربها وسماها المناصرة وصرف منها على العسكر فلم تطمئن العسكر لذلك واتفق الاشرفية مع السيفية والمؤيدية على خلع السلطان واقامة الاتابكى اينال مقامه وجالوا اينال على ان قام وحاصر القلعة وقطع الماء عن السلطان ومن انحاز اليه واستمر ذلك أياما حتى اضطر السلطان للتسليم فقبض عليه وعلى جملة من الامراء وأرسلوا الى سجن الاسكندرية فكانت مدته أربعين يوما وبقى فى سجن الاسكندرية الى أيام الملك الظاهر خوشقدم فرسم باطلاقه فسكن المدينة ثم انتقل الى دمياط فى أيام الملك الاشرف قايتباى ثم أذن له فى الحج وعاد الى مصر فأقام فى القاهرة محترما معززا الى أن عاد الى دمياط ومات بها ثم نقل الى مصر ودفن مع والده وعمره أربع وخمسون سنة ۞ وبعد خلعه تولى السلطنة السلطان أبو النصر اينال العلائى الظاهرى ولقب بالملك الاشرف وهو جركسى كان أصله من مماليك الملك الظاهر برقوق ثم صار بعد موته الى ابنه الناصر فرج فاعتقه وأخرج له خيلا وقماشا وجعله جدارا ثم صار أمير عشرة فى دولة الملك المظفر أحمد بن المؤيد شيخ ثم رقى الى رتبة أمير طبلخاناه رأس نوبة ثان فى دولة الملك الاشرف برسباى ثم لما توجه الاشرف برسباى الى آمد جعله نائب غزة وفى سنة ست وثلاثين وثمانمائة جعله نائب الرها ثم أحضره الى القاهرة وأنعم عليه بتقدمة ألف مع بقاء نيابة الرها بيده ثم نقله سنة أربعين وثمانمائة الى نيابة صفد وفى مدة الظاهر جقمق صار أتابكيا بعد موت الاتابكى يشبك السعدونى وذلك سنة تسع وأربعين وثمانمائة ثم لما وثبت العساكر على الملك المنصور عثمان ابن الملك الظاهر جقمق وقامت الحرب على ساقها سبعة أيام وانكسر السلطان وخلع تولى السلطنة بدله كما ذكر سنة سبع وخمسين وثمانمائة فأقام فيها ثمان سنين وشهرين

وخلع نفسه في مرض موته سنة خمس وستين وثمانمائة بعد ان عهد بها لولده وكانت مماليكه قد ساءت سيرتهم عند الناس ولولا ذلك لكان خير ملوك الجراكسة فانه كان لينا هينا قليل الاذى وكان يعرف باينال الاجرود لخفة عارضه وكان لا يحسن الكتابة والقراءة وكانت أيامه أقل فتنا من غيرها وانما كثر وقوع الحريق في أيامه بالقاهرة مدة ولم يعلم له سبب فتخرب بذلك وبما تقدمه من الفتن والحروب أماكن كثيرة من القاهرة وغيرها ووقع الطاعون في أيامه سنة ثلاث وستين وثمانمائة فاقام ثلاثة أشهر ۞ ثم تولى المملكة بعده ابنه الملك المؤيد أحمد أبو الفتح وكان قد عهد بها اليه فاقام بها أربعة أشهر ثم خلع بتحامل الامراء عليه وكان أتابك العسكر اذ ذاك خوشقدم فلم يمض غير قليل ودبت عقارب الفتن فتعصب العسكر وحاصروا القلعة ووقع بينهم وبين الملك ما أدى الى القبض عليه وخلعه وسجنه ۞ ثم تولاها الظاهر أبو سعيد خوشقدم الناصري ثم المؤيدي سنة خمس وستين وثمانمائة ولقب بالملك الظاهر وهو السلطان الاول من الروم ان لم يكن منهم أيبك ولاجين وفي سنة ست وستين وثمانمائة تحيل على الامراء حتى جمعهم بالقاعة وقبض على جماعة من الاشرفية وأرسلهم الى سجن الاسكندرية فقام عليه باقيهم وسلطنوا جرباش الاتابكي بالغصب والقوة ولقبوه بالناصر فحصلت وقعة بينهم وبين عصبة السلطان خوشقدم بالرميلة انتصر فيها عليهم ونفى جماعة وفي السنة المذكورة توقف النيل وغلت الاسعار الى أن بلغ الاردب القمح ألف درهم وفي سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة توفي السلطان خوشقدم بمرض كان قد أصابه ودفن في تربته التي أنشأها بالصحراء وكانت مدته ست سنين ونصف سنة ولم يحصل فيها التجاريد ولا طاعون وسكنت فيها الفتن وكان كذا السلطنة طاهر الذيل لكنه كان سريع العزل للقضاة والمباشرين وأخذ أموالهم بغير حق وهو آخر من مشى على النظام القديم من الملوك ۞ ثم تولى بعده السلطان أبو النصر سيف الدين بلباي المؤيدي الجركسي سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة ولقب بالملك الظاهر فاقام بها شهرا وستة وعشرين يوما وهو آخر المؤيدية وكان قبل ذلك أتابكي العساكر فلما تسلطن جعل الاتابكية للمقر السيفي تمربغا وكان السلطان بلباي عاجز الرأي قليل المعرفة وجعل تدبير الامور لخير بك الدوادار فأشار عليه بالقبض على جماعة من أمراء الدولة وارسالهم الى سجن الاسكندرية فلما فعل ما أشار به حنق الامراء من ذلك وقاموا على السلطان فقبضوا عليه وخلعوه وأرسلوه الى سجن الاسكندرية وكان خشنيا قليل المعرفة بامور السلطنة وكان يدعى بلباي المجنون ۞ وتولى بعده السلطان أبو سعيد تمربغا الظاهري سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة ولقب بالملك الظاهر فاقام بها شهرين الا يوما وخلع وذلك انه في تلك المدة القليلة أراد مصادرة الامراء المنفقة على العسكر فقاموا عليه وخلعوه وسلطنوا خير بك فاقام ليلة في فرح وكان الاتابك قايتباي في الربيع فحضر وحاصر القلعة وبعد قليل انتصر وقبض على جملة من الامراء وأرسلهم الى ثغر الاسكندرية وقبض على السلطان وأرسله غير مقيد الى دمياط ۞ ثم تولى السلطنة بعده أبو النصر قايتباي الظاهري المحمودي المذكور سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة ولقب بالملك الاشرف وهو خيار هذه الطائفة له مبرات وعمارات شتى في مصر والمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وفي مكة المشرفة وغيرها فمن آثاره في مصر جامع بجزيرة الروضة وجامع بقلعة الكبش وجامع بباب القرافة وجدد عمارات كثيرة بالقلعة فمن ذلك الايوان والمقعد الكبير وجدد أيضا عمارة الميدان الناصري بالناصرية بعد ان كان مهجورا وأنشأ عدة قناطر وجسور في الاقاليم ووقف أوقافا كثيرة على عماراته من بلاد وربوع وغيرها وله في الصحراء المدرسة والتربة العظيمة التي لم ير مثلها وهو من مماليك الظاهر جقمق وفي أيامه كانت فتنة شاه سوار بن ذي الغادر وهي فتنة هائلة أرسل فيها السلطان العساكر المرة بعد المرة وهي تنهزم وصرف عليها جميع ما في الخزائن وأخيرا أرسل تجريدة تحت امرة الامير يشبك الدوادار ففاق على سوار فأراد سوار اجراء الصلح فاظهر له يشبك الميل الى ذلك ولما حضر بالعسكر عملت له الاكرامات حتى خدع ثم قبضوا عليه بعد ان قتلوا من معه وأرسل هو واخوته الى مصر فأمر السلطان بتسميرهم وادارتهم بالقاهرة ففعل بهم ذلك ثم شنقوهم على باب زويلة وبقوا كذلك يومين وفي سنة أربع وثمانين وثمانمائة حج السلطان ولم يحج من السلاطين الجراكسة غيره ورتب لاهل الحرمين ثمانية آلاف اردب قمحا لتعم الغني والفقير والحر والعبد والذكر والانثى وفي سنة سبع وثمانين وثمانمائة توجهت عساكر مصر تحت امرة يشبك الى محاربة حسن الطويل ملك العراقين فكانت بينهم وقعة عظيمة انهزمت

فيها عساكر مصر وأسرت أمراؤها ومات يشبك وهو صاحب القبة الموجودة الآن بالبلد التي سميت بها اقرب المطرية وتولى أتابكية العسكر بعده الامير آق بردى صاحب الدار المعروفة بقاياها الآن بخوش بردق قبلي جامع السلطان حسن ثم عقب ذلك محاربته مع السلطان محمد ملك الروم من سلاطين الدولة العلية العثمانية وسبب ذلك هدية أهداها بعض تجار الهند الى السلطان محمد فسمع بها قايتباى وفيها خنجر مرصع فاستحوذ عليها قايتباى فثارت الحرب بهذا السبب وحصلت بينهما وقعة انتهت بنصرة العساكر المصرية وعودتهم الى مصر بالغنائم الا أن السلطان محمدا لم يزل على نية الحرب فقطع التجارة التي كانت ترد على مصر من بلاد الروم وكان يتجهز لمعاودة القتال وفي أثناء ذلك أحس قايتباى من بعض الامراء المصرية بالشر لاسباب قطع نفقات العسكر عما كان يضطر اليه من كثرة المصروف فخلع نفسه من السلطنة بحضر من الامراء وغيرهم فتوقع عليه الحاضرون وأكثروا في الرجاء ثم حصل التراضي على ان السلطان قايتباى ينفق على كل واحد من العسكر خمسين دينارا ثم حصلت المبايعة له بالسلطنة ثانية وانتهى الامر على ذلك فشرع في تحصيل هذه النفقة ورسم بأن يؤخذ من أملاك القاهرة والاوقاف أجرة شهرين كاملين فأخذ ذلك وصرفه على العسكر فكان فتح هذا الباب على يد قايتباى ثم جاءت الاخبار باغارة العساكر العثمانية على بلاد الشام ثانية فجهز قايتباى العساكر لقتالهم وأرسلهم الى الشام فكان بين الفريقين وقعة عظيمة انتصرت فيها العساكر المصرية وعادوا الى مصر بأسارى كثيرة من أمراء وعسكر مع الامير ازبك صاحب الجامع الشهير الذي كان امام سراى العتبة الخضراء بجهة الازبكية وعرفت الازبكية باسمه ثم هدم هذا الجامع ولم يبق له أثر ومع تكرر النصرة لقايتباى كان كرأراد حسم الفتنة وقطع اسباب الشر بينه وبين ملك الروم فأرسل الامير جانبلاط ابن يشبك الى السلطان محمد ليسعى بينهما في الصلح فأكرمه السلطان محمد وتلطف معه وأرسل معه قاضيا من قضاة الروم وعلى يده مفاتيح قلعة كولك وكانت من أسباب الفتنة فأكرم قايتباى القاضي وخلع عليه وأفرط في الاحسان اليه وأطلق جميع الاسراء وخلع على الامراء منهم وأرسل الى السلطان محمد هدية جليلة وتقادم جليلة فانعقد بينهما الصلح وخمدت الفتنة وفي سنة احدى وتسعمائة مرض السلطان وتمادى به المرض فلما كان اليوم السادس والعشرون من شهر ذي القعدة من تلك السنة أشرف على الموت فاجتمع الامراء والعسكر وأحضروا الخليفة العباسي وخلعوا قايتباى وهو في النزع لا يعلم بشئ وبايعوا ابنه محمدا وفي ثاني يوم توفي السلطان قايتباى وعمره ست وثمانون سنة ودفن بتربته التي في الصحراء وكانت مدة سلطنته تسعا وعشرين سنة وشهورا وكان الملك الاشرف قايتباى فارسا وافر العقل حازم الرأى غير عجول في الامور بطيء العزل لارباب الوظائف محبا لجمع الاموال ۞ ثم تولى السلطنة ابنه السلطان محمد أبو السعادات وعمره أربع عشرة سنة ولقب بالملك الناصر فخلع على المقر السيفي قانصوه المعروف بخمسمائة وجعله أتابك العساكر عوضا عن تمراز الشمسي وكان الاتابك متطلعا الى السلطنة فحشد المماليك واستولى على باب السلسلة والسلطان وقتئذ بالقلعة وتعصب معه العصاة وولوه سلطانا ولقبوه بالاشرف قانصوه وبايعوه ومكث يدعى سلطانا بغير رسم أجرى له أحد عشر يوما وكان السلطان في القلعة فاراد قانصوه دخولها فلم يتمكن وجمع السلطان عبيده ومماليكه وهجم عليه فحصل بينهم مقتلة عظيمة آلت الى انهزام قانصوه وجماعته وتفرقوا في طرق المدينة وتبعتهم العبيد والمماليك بالقتل ومن نجا منهم فر مع قانصوه الى البلاد الشامية وفي هذه الوقعة نهبت جهة الازبكية بسبب ان قانصوه بعد انهزامه اختفى مدة ثم ظهر واستقر ببيت الامير ازبك والتف عليه جماعة من الامراء فلما أحس بنزول المماليك والامراء السلطانية اليه تسحب وهرب نفر العساكر جهة الازبكية وما يليها وعاثوا فيها بالحريق والنهب حتى نهبوا ما كان بجامع ازبك من فرش وغيرها وفي تلك الايام كان آق بردى قادما من الشام باستدعاء السلطان له فتلاقى مع قانصوه المذكور وهو قاصد الى الشام فحصلت بينهما عند خان يونس وقعة عظيمة انكسر فيها قانصوه وقتل كثير ممن كان في صحبته واستولى آق بردى على ما كان معه وأرسل الى مصر برؤس كثير من القتلى وفيها رأس قانصوه وقيل انه اختفى ولم يعلم له أثر فلما وصل آق بردى الى مصر لم تستقم له الحال بل حصل بينه وبين المماليك فتن وأمور يطول شرحها حتى انه حاصر القلعة واستمر الحصار والقتال بينه وبين من كان في القلعة مع السلطان فوق ثلاثين يوما كانت فيها القاهرة معطلة الاسواق مقفلة الدكاكين وامتنع فيها البيع

والشراء ولم يكن أحد سوى العسكر يجسر أن يمشي في طرقاتها ثم انتهى أمر ذلك بانكسار آقبردي وخروجه متسحبا الى الجهات الشامية فنزلت المماليك والعبيد من القلعة وانتشرت في انحاء القاهرة للبحث عنه وعمن كان معه وقتلوا من عثروا به منهم ونهبوا دورهم ونهبت حارة زويلة بما فيها من الدور لان آقبردي كان له بها حاصل ونهبت أيضا دور اليهود واستمر النهب والقتل ثلاثة أيام بلا ممانع وفي خلال ذلك قتل تمراز الشمسي وكان السلطان قد عينه في الاتابكية ثم انضم الى آقبردي وبعد انقضاء هذه الحادثة أنعم السلطان على كثير من الامراء وأخذ في تدبير الاحكام مع طيش وخفة وقلة تبصر فكانت مدته كلها اشر الجهلة وقبح أفعاله ومعاشرته للعوام والاراذل فهتك حرمة المملكة وأخل نظامها وبلغ في الخفة والطيش مالا يوصف فمن ذلك انه أهديت له مركب صغيرة فجعلها في البحيرة ووضع بها مقدارا من الحلوى والفاكهة والجبن المقلي وصار ينزل بها ويبيع كالبياعين وأخرج جماعة من السجن ووسطهم بيده والسياف يعلمه كيف يوسط ويقطع الايدي والآذان والالسن وهو يفعل ذلك بيده الى أمثال ذلك من أفاعيل الطيش والخفة وكثر شره وأذاه في الرعية وكان يؤديه طيشه الى أفعال منكرة وأعمال فظيعة فمن ذلك انه هجم على الدور التي حول بركة الرطلي هو وأولاد عمه وأخذوا ما أعجبهم من النساء بالرغم عن أهلهن فارتاب منه الناس وضجرت منه الامراء وقصدوا له السوء وترقبوا الفرصة لذلك فاتفق انه توجه مرة الى بر الجيزة وأقام بها أياما في اللهو واللعب وعند رجوعه أكمن له الامير طومانباي كمينا فقتله هو وأولاد عمه بقرب قرية الطالبية من أعمال الجيزة ونقلت جثتهم الى تربة قايتباي ودفن مع أبيه في سنة أربع وتسعمائة فكانت مدته سنتين وثلاثة أشهر وأياما وعمره حين مات سبع عشرة سنة وكانت أيامه بمصر أيام عناء وبلاء لكثرة ما حصل فيها من الفساد والاضطراب والغلاء والفناء والمصادرات وجور السلطان وأذى المماليك وقد أصاب البلاد الشامية أيضا نصيبها من ذلك فلما وصل اليها اقبردي بعد خروجه من مصر كما مر آنفا أخذ في الفساد والعسف فيها بالنهب والقتل والحريق والتخريب الى ان مات سنة أربع وتسعمائة وكانت مصر والشام في تلك الايام على اسوا حال وانضاف الى تلك البلايا أن ظهر داء يقال له الحب الافرنجي سنة ثلاث وتسعمائة فاعيا الاطباء أمره ولم يظهر بمصر قط الا في ذلك التاريخ وانضم لذلك أيضا فساد المعاملة وكثرة الفلوس الجدد بأيدي الناس حتى صارت البضائع تباع بسعرين سعر بالفضة وسعر بالفلوس وأضر ذلك بالعام والخاص ۞ ولما هلك الناصر بن قايتباي تولى السلطنة بعده السلطان أبو سعيد قانصوه بن قانصوه الاشرفي خال الناصر محمد بن قايتباي المتقدم سنة أربع وتسعمائة أقامته أخته مقام ولدها وعمره فوق العشرين وهو جركسي الجنس ولما حضر الى مصر تبين انه أخو خوند اصل باي ام الملك الناصر المذكور وكان في مدة السلطان قايتباي من جملة الجمدارية ولما تولى ابنه جعله خازندارا كبيرا وصار يدعى بخال السلطان فعظم أمره وخلع عليه السلطان وظيفة دوادار كبير ثم صار استادارا فلما قتل السلطان محمد بن قايتباي كما مر وقع الاختيار عليه وتلقب بالسلطان الملك الظاهر ولم يقم بمصر قبل توليته السلطنة الا ست سنين ولم يتفق ذلك لجركسي قبله فعد ذلك من سعده فلذلك كانت الامراء تحسده وتحقد عليه مع حسن تدبيره للامور فكانت الفتن غير منقطعة من القاهرة وزاد على ذلك قيام العرب في الصعيد والوجه البحري حتى حصل للاهالي الضرر الشامل فتفرقت العساكر في جهات مصر وبددت شمل العرب وأسروا منهم عددا وافرا وفي أثناء ذلك قام طومان باي ومعه جملة من الامراء وحاصروا القلعة وجرت بينهم وبين السلطان قانصوه أمور انتهت بالقبض عليه وسجنه فكانت مدته سنة وثمانية أشهر ۞ وتسلطن بعده السلطان أبو النصر جانبلاط الاشرفي سنة خمس وتسعمائة ولقب بالملك الاشرف فأقام بها نصف سنة وبنى المدرسة الجانبلاطية خارج باب النصر وكانت الفتن كل يوم في ازدياد وقد اكثر المصادرات للامراء والمباشرين واليهود والنصارى للصرف على العساكر فكثر الاضطراب والقال والقيل وفي أثناء ذلك وصلت الاخبار من الشام بان جميع نوابها شقوا عصا الطاعة ورفعوا لواء العصيان فجهز السلطان جيشا ووجهه تحت قيادة الامير طومان باي فلما وصل قابله النواب وسلموا مقاليد الامور اليه وسلطنوه ولقبوه بالعادل وأخذوا في أهبة السفر الى مصر فلما بلغ السلطان جانبلاط ذلك حصن القلعة وجمع فيها الذخائر فلما وصلوا حاصروا القلعة وحصل قتال شديد في الرميلة وجهة باب الوزير والصليبة واتخذ جامع السلطان حسن معقلا وكذا جامع

شيخون وحفرت الخنادق فى الصليبة وحدرة البقر وهى شارع المظفر وباب الوزير فقتل كثير من الفريقين وخربت بيوت ثم أخذت العساكر تنضم الى العادل حتى اضطر جانبلاط الى الفرار فقبض عليه وسجن فى الاسكندرية حتى مات ﴿ وتولى السلطنة بعده السلطان طومان باى الاشرف فى سنة ست وتسعمائة وبايعه القضاة وغيرهم ولقب بالملك العادل وهو مملوك الاشرف قايتباى فأقام بها سبعة أشهر وبنى بها مدرسته العادلية وتربته التى خارج باب النصر وكانت من أجل المبانى ولم يبق منها الا القبة التى على يسار الذاهب الى العباسية وتعرف الآن بقبة الفداوية وكان آخذا حذره من الامراء وهم آخذون حذرهم منه لما كان بينهم من البواطن فلما كان يوم العيد أراد القبض على بعضهم فاستشعروا بذلك فحزبوا الاحزاب وقاموا عليه قومة واحدة ومعهم الامراء الذين كانوا مختفين من مدة جانبلاط فلم يجد بدا من الفرار وقيل انه قتل ﴿ ثم تولى المملكة بعده السلطان أبو النصر قانصوه الغورى سنة ست وتسعمائة ولقب بالملك الاشرف فأقام بها خمس عشرة سنة وتسعة أشهر وكان جبارا كثير القتل والسفك وله عدة مبان ومبار قمع الامراء وأذل المعاندين وأخاف المفسدين فأمن السبيل وسكن الفتن ورتب للازهر كل رمضان سبعمائة وسبعين دينارا ومائة قنطار عسلا وخمسمائة إردب قمح وبنى دائرة الحجر الشريف وبعض أروقة المسجد الحرام وباب ابراهيم وجعل علوه قصرا شاهقا وتحته ميضأة وبنى فى طريق الحاج المصرى عدة خانات وآبار وانشأ بالقاهرة مدرسته بسوق الجملون ومدفنا فى مقابلتها على جانبى سوق الغورية وانشأ المنارة المعتبرة بالازهر والبستان تحت القلعة والسبع السواقى لجرى الماء من مصر العتيقة الى القلعة وعمر بعض ابراج فى الاسكندرية وغير ذلك من العمارات الكثيرة النافعة ومع ذلك كان كثير الطمع والظلم يصادر الناس ويأخذ أموال من يموت ومماليكه يظلمون الناس ووقعت بينه وبين السلطان سليم ملك الدولة العلية العثمانية فتنة والتقى جيشاهما بمرج دابق شمالى حلب بمرحلة سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة فانهزم عسكر الغورى بمكيدة خيربك والغزالى وفقد الغورى تحت أرجل الخيل ﴿ ثم تولى الملك بعده الملك الاشرف طومان باى الجركسى ابن أخيه وبه انتهت مدة الجراكسة بمصر وكانت مائة واحدى وعشرين سنة وكانت القاهرة قبلهم بلغت حدها فى الاتساع وبسبب ما كان يقع بها من الحروب المتوالية والوباء والغلاء والحرق والفساد كانت تتقلب فى أطوار العمارة والدمار فتتجدد جهات وتخرب جهات فيصير العامر دارسا والدارس عامرا بحسب تغير الدول والاحوال وكان المعتنى بها كثيرا من مدة الدولة الايوبية القالعة فبنيت فيها المبانى الفاخرة والقصور الزاهرة وعمر ما حولها فاتصلت باسوارها العمائر بالمحجر والرميلة وكانت مقر السلطنة وكانت بها خزانة كتب أحرقت سنة احدى وتسعين وستمائة وكانت القلعة مسكن المماليك السلطانية وخواص الامراء بنسائهم ومماليكهم ودواوينهم وطبلخاناتهم وفرشخاناتهم وشربخاناتهم ومطابخهم وسائر وظائفهم وكان بها عدة ابراج لسجن الامراء والمماليك وجب هائل مظلم كريه الرائحة كثير الوطاويط معد لذلك أيضا قد عمره الملك المنصور قلاوون سنة احدى وثمانين وستمائة وابطله الناصر محمد بن قلاوون سنة تسع وعشرين وسبعمائة واستجد فى أيام الجراكسة عمائر فخيمة بالقاهرة وبولاق ومصر العتيقة وكثرت القصور والبساتين فى ضواحى المدينة وكان نطاق العمارة آخذا فى الاتساع مع كثرة التقلبات وتواليها لأنهم كانوا يتنافسون ويتفاخرون فى بناء الدور والمدارس والجوامع والربط والاسبلة والقبور وكان لهم خيرات جزيلة ورزق واسعة وكان أهل مصر ينتفعون بما فى أيديهم من الرزق والدوائر وكان خدمهم يبيعون للناس ما يصل الى أيديهم من اللحم والسمن والعسل وسائر أنواع المأكولات والملبوسات ونحو ذلك بأبخس الاثمان فكان لهم سوق يباع فيه الفاضل من الاطعمة التى أخذها الخدمة من الاسمطة وبقوا على ذلك زمنا ثم فشا فيهم الظلم والعدوان وكثرت المصادرات وغلبت سيآتهم على حسناتهم ومالوا الى الغواية والفساد وأخلوا بكثير من شعائر الدين فمزقهم الله كل ممزق فسبحان من لا يزول ملكه ﴿ ويحسن بنا قبل الكلام على ما آل اليه أمر مصر بعد تبعيتها للدولة العلية العثمانية ان نذكر بالايجاز بعض مصنوعات الملوك المتقدم ذكرهم وطرفا من ترتيباتهم وعوائدهم وما حصل من التغيرات فى المبانى وغيرها ليقاس الحاضر على الماضى فنقول لم تمكث دولة الاكراد أكثر من احدى وثمانين سنة وسبعة عشر يوما وقام من بعدهم الاتراك وعقبهم مماليكهم ومماليك مماليكهم ومنهم دولتا البحرية والبرجية أقاموا فى الملك مائتين وسبعة وخمسين سنة وسبعة أشهر وتسعة أيام

فمدة الجميع من حين زوال دولة الفاطميين الى انقضاء دولة المماليك ثلثمائة وثمانية وثلاثون سنة وسبعة شهور وستة وعشرون يوما ومن وقت ان جلس السلطان صلاح الدين الايوبي أخذ يغير عوائد الفاطميين فكان أول شيء أجراه من ذلك ابطال مذاهب الشيعة وعزل قضاتهم وترك رسومهم واجراء الخطبة باسم الخليفة العباسي وشرع في اقامة السنة واماتة البدعة وتعزيز الشريعة واستحوذ على أملاك الفاطميين وفرق أملاكهم على أمرائه من أمراء الاكراد واستبدل العسكر فبعد ان كان الجند من العرب والعبيد والارمن والترك صار جميعه من الجركس والروم والاكراد والتركمان ثم تغير من بعد الايوبية حتى صار غالبه من مماليك الشراء ولما كثرت الوقائع بالمشرق بين التتر ومن جاورهم وبيع الكثير من الاسرى وتنقلوا في الاقطار اشترى الصالح نجم الدين منهم جماعة وسماهم بالبحرية فترقى الكثير منهم الى المراتب الرفيعة حتى تملك منهم ناس أولهم المعز ايبك ومعهم كان اقطز الوقعة المشهورة بعين جالوت وهزمهم وأسر الكثير منهم فكثروا بمصر والشأم وفي زمن الظاهر بيبرس كثر الوافدون من المغل وملؤا مصر وانتشرت بها عاداتهم وطرقهم وكان لملوك مصر وقتئذ عناية بالمماليك من جميع الاجناس واحتفال زائد بتربيتهم وكانوا يسكنونهم القلعة في طباق مخصوصة واذا اشتروا الواحد منهم سلموه لطواشي يعلمه القراءة والكتابة وألحقوه بطائفة من جنسه وكان لكل طائفة فقيه يعلمهم أمور الدين والآداب والقرآن فاذا شب وقوي سلم لمعلم يعلمه أنواع الحرب من رمي النشاب ولعب السيف والرمح وكانوا اذا ركبوا للرمي لا يجسر جندي أن يكلمهم ولا يدنو منهم وكانوا ينقلونهم في الخدم على حسب الاستعداد حتى يصير منهم الامير والوزير ولم يزالوا كذلك الى أن كان زمن الناصر فرج فاهمل شأنهم وترك أحوالهم فاصبحوا من أرذل الناس وأدناهم واخسهم قدرا وأشحهم نفسا وأجهلهم بأمر الدنيا وأكثرهم اعراضا عن الدين قال المقريزي مافيهم الا من هو أزنى من قرد وألص من فارة وأفسد من ذئب فكان ذلك داعيا لفساد حال المملكة وخرابها وكان للسلاطين أيضا اعتناء بأمر العسكر فبالغوا في مرتباتهم واقطاعات الامراء منهم حتى كان يبلغ مرتب بعض الامراء الى عشرين ألف دينار الثلث للأمير خاصة والثلثان لجنده وكان لأعيانهم غير ذلك كاللحم بتوابعه والخبز وعليق الخيول والدواب ولأكابرهم السكر والشمع والزيت والكسوة في كل سنة والاضحية بحسب الدرجات وفي رمضان السكر والحلوا واذا أنشأ لاحدهم ولد أطلق له الدنانير واللحم والخبز وعليق الدواب حتى يتأهل للاقطاع في جملة الحلقة ثم ينقل الى امرة عشرة أو طبلخانة أو غيرها حسب حظه ولم تكن تلك الهبات قاصرة على طوائف العسكر بل كانت متعدية الى أصحاب الاقلام والقضاة على طبقاتهم والعلماء والخطباء على اختلافاتهم وقد أطال المقريزي في شرح الانعامات الواصلة كل سنة لأكابر المتعممين ومن دونهم كما أطاله فيمن تقدم ذكرهم وكان ذلك يصرف من الخزانة السلطانية ومحلها بالقلعة واهلها ناظرون القضاة الأعلام وكانت العادة ان الخلعة اذا خلقت أعيدت للخزانة وصرف بدلها ومن نظر الى ما يكون بها من الزركش والجوهر والذهب رأى ان الخلعة الواحدة تفوق الحد في المصاريف وكانت خلع أكابر المتعممين من الاطلس الاحمر الرومي وتحته الاطلس الاصفر الرومي وعليها طراز زركش مذهب بكلاليب من الذهب وشاش لانس رفيع موصول بطرفيه حرير أبيض مرقوم عليه ألقاب السلطان منقوش بالحرير الملون المنقوش الباهرة ومنطقة بالذهب مختلفة بحسب الرتبة فاعلاها به البلخش والزمرد واللؤلؤ وبكارية مرصعة وغير مرصعة ومن تقلد ولاية يعطى له سيف محلى بالذهب وفرس بسرجه ولجامه وله كنبوش من الذهب أيضا وكان لكل منهم علامة تميزه بحسب الدرجة والولاية وأما أمير أقل من مائة وأقل منه فكل بحسبه وأجل خلع الكتاب الكمخ الابيض المطرز بالحرير الساذج والسنجاب المقندس وتحته كمخ أخضر وبقار مرقوم وطرحة ودونها عدم السنجاب ويكون القندس بدائر الكمين فقط ودونها ترك الطرحة وهكذا الى تميز الدرجات وكانت خلع القضاة والعلماء من الصوف بغير طراز واولهم الطرحة وأجلها البيضاء ثم الخضراء ثم غيرهما وخلع الخطباء هي السواد تحمل الى الجامع من الخزينة وهي دلق مدور وشاش اسود وطرحة سوداء وعلمان أسودان مكتوب فيهما بالابيض أو بالذهب وثياب المبلغ مثل ذلك ما خلا الطرحة وكان للسلطان عادات في اعطاء الخلع كابتداء جلوسه على الدست وتشمل الخلع حينئذ سائر رجال الدولة وقد خلع في يوم اقامة الاشرف بن حسين بن محمد بن قلاوون

ألف وماءتا خلعة وكوقت اللعب بالكرة فيخلع على الجوكندارية ومن له خدمة فى ذلك وكأيام الاعياد وأوقات الصيد فاذا سرح أحد مصيده أو أحضر غزالة أو نعامة خلع عليه بما يناسب قدره وكذا يخلع على البزدارية وحملة الجوارح ومن يجرى مجراهم فى كل سنة عند أوان الصيد وكان ينعم على غلمان الطشتخانة والشرابخانة والفرشخانة ومن يجرى مجراهم وكذا من يصل الى الباب من الاعراب زائرا أو مهاجرا من مملكة أخرى تدر عليه أنواع العطايا والارزاق والخلع على حسب حاله وكذا التجار الذين يبيعون من متاجرهم للسلطان يخلع عليهم فضلا عما لهم من الرواتب الدائمة من الخبز والتوابل والحلوا والعليق والمسامحات فى نظير ما يباع من الرقيق مع ما يترك لهم من حقوق أخرى ولو باع أحدهم للسلطان ولو واحدا من الرقيق فله خلعة كاملة زائدة على اصل الثمن وله انعامات وسفارات تطلق على سبيل الاتجار وكان أمراء العسكر يلبسون أنواع الكمخ والخطائى والكنجى والمخمل والاسكندرانى والشرب والنصافى والاصواف الملونة ثم بطل لبس الحرير فى أيام الظاهر برقوق واقتصر على لبس الصوف الملون فى الشتاء والنصافى المعقول فى الصيف وكانت العادة ان السلطان يتولى بنفسه استخدام الجند فاذا وقف بين يديه كاتب الاقطاع المحلول ووقع اختياره على أحد أمر ناظر الجيش بالكتابة له فيكتب ورقة مختصرة تسمى المثال مضمونها خبز فلان كذا ثم يكتب فوقها اسم المستقر له ويناولها السلطان فيكتب بخطه ويعطيها الحاجب لمن رسم له فيقبل الارض ثم يعاد المثال الى ديوان الجيش فيحفظ هناك ثم يكتب مربعة بخطوط وعلامات جميع المباشرين وترسل الى ديوان الانشاء فيكتب المنشور ويعلم عليه السلطان فمن الجند من يقطع له بلاد يستغلها وينتفع بها كيف شاء ومن يقطع له نقود يتناولها من جهات كمفروط طرح الفراريج والمكوس كساحل الغلة وكالسمسرة ورسوم الولاة والافراح وحمايات المراكب وغير ذلك مما ذكره المقريزى حتى عمالك المنصور لاجين فجعل أرض مصر أربعا وعشرين قيراطا اختص منها باربعة وجعل للجند عشرة وللامراء عشرة فكان الامراء يأخذون كثيرا من اقطاعات الاجناد فلا يصل الى الاجناد منها شئ ويصير ذلك الاقطاع فى دواوين الامراء فلما أفضت السلطنة الى الملك الناصر محمد بن قلاوون راك البلاد فصارت الاقطاعات كلها بلادا وجعل لخاصته عدة نواح بلغت عشرة قراريط من الاقليم وصارت اقطاعات الامراء والاجناد وغيرهم أربعة عشر قيراطا وبلغت عدة الجيوش فى زمنه أربعة وعشرين ألف فارس وكانت لهم رسوم وعادات سرت لهم مع سير الزمان من عادات أهل البلاد والامراء قبل اختلاطهم بالتتر كانوا التربيتهم بدار الاسلام يحفظون القرآن ويفقهون الاحكام ويتبعون السنة

﴿الجلوس بدار العدل﴾

كانت الملوك تجلس بدار العدل بكرة كل خميس واثنين طول السنة ماعدا شهر رمضان للنظر فى المظالم ويجلس قضاة المذاهب الاربعة عن يمين الملك يليه الشافعى ثم الحنفى ثم المالكى ثم الحنبلى ثم وكيل بيت المال وناظر الحسبة وعن يسار السلطان كاتب السر وامامه ناظر الجيش وجماعة الموقعين المعروفين بكتاب الدست وموقعى الدست على هيئة دائرة والامراء وقوفون ۞ فلما صار أغلب رجال الدولة من التتر غلبت قوانين التتر على قوانين البلاد ودخلت شرائعهم هذه البلاد مع باسم السياسة ومن وقتئذ خلط الحق بالباطل ومزج الحسن بالقبيح وبعد ان كانت الاحكام تبنى على مقتضى الشريعة المطهرة قسمت الى سياسية وشرعية ففوض لقاضى القضاة كل ما يتعلق بالامور الدينية من الصوم والصلاة وأمر الاوقاف والايتام والنظر فى الاقضية الشرعية كالديون والزوجية وجعلوا لانفسهم فى أقضيتهم قوانين رجعوا فيها الى أصول جنكزخان التى تسمى الياسة واقتدوا بحكمها فنصبوا الحاجب ليقضى بينهم بها فيما اختلفوا فيه والاخذ على يد القوى وانصاف المظلوم على مقتضى ما فى الياسة والياسة كلمة مغلية حرفها الناس فزادوا فيها سينا فقالوا السياسة وهى عبارة عن قوانين الاحكام التى وضعها جنكزخان بعد ان صار ملكا ونقشها على صفائح الفولاذ وجعلها شريعة لقومه فالتزموها ومع هذا فقد جد الكثير منهم فى اتساع نطاق الثروة والرفاهية وكثرت فتوحاتهم وانتشر صيتهم واتسعت مصر بكثرة الوافدين وعمرت أطرافها وحدثت بها دروب وحارات وأسواق لبيع ما يحتاج اليه ۞ فحدث سوق السلاح محل الخردجية الآن وسوق المهاميز وكان يباع بها المهاميز من الذهب والفضة والمكفت

والدلالات التي برسم لجم الخيل وكان أغلبها مجراة بالمينا وسوق الشرابشيين نسبة الى الشربوش وهو ما يوضع على الرأس شبه التاج مثلث الشكل يلبسه السلطان لمن يرقيه إمرة ومحله الآن الشرم والجلدن وكان يباع فيه أيضا الخلع التي يلبسها السلطان للامراء والوزراء وغيرهم

﴿ذكر الملابس﴾

كان السلطان والعسكر يلبسون على رؤسهم الكلوتة بدل العمامة وكانت العادة أن تكون صفراء مضربة تضريبا عريضا ولها كلاليب ويضفرون شعورهم ويرسلونها بين أكتافهم موضوعة في كيس من الحرير أحمر أو أصفر ويشدون أوساطهم ببنود من قطن بعلبكي مصبوغ عوض الحوائص والاقبية البيض أو المشجرة بالاحمر والازرق الضيقة الاكمام أشبه بملابس الافرنج ومن فوق القباء كران بحلق وابزيم وصالق بلغاري يسع أكبره أكثر من نصف ويبة من الغلة مغروز به منديل طوله ثلاثة أذرع وله أخفاف من الجلد الاسود البلغاري ومن فوق الخف خف آخر يقال له السقمان ولم يزل هذا زيهم الى سنة ثمانمائة وأربعين وستمائة فأدخل المنصور قلاوون فيه بعض تحسين ولما كان زمن الاشرف خليل صارت الكلوتة من الزركش والقباء من الاطلس واتخذت السروج والاكوار المرصعة وعرفت بالاشرفية ولما ملك الناصر محمد بن قلاوون أحدث العمائم الناصرية وكانت صغيرة وأحدث الامير يلبغا العمري الكلوتات الكبيرة وعرفت باليلبغاوية وأحدث الامير سلار القباء الذي عرف بالسلاري وكان قبل يعرف بالبغلطاق (وهو شبه المضربية) وفي زمن السلطان برقوق عملت الكلوتات الجركسية وهي كبيرة وفيها عوج وكثر لبس الحياصة وتأنق فيها الامراء والعسكر وكان لها سوق مخصوص من أعظم أسواق القاهرة وفي زمن الناصر محمد وصلت قيمة الحياصة الى ثلثمائة دينار عبارة عن مائة وخمسين جنيها في زماننا وعملت من خالص الذهب وكثيرا ما كانت ترصع بالجواهر وكان السلطان يفرق منها كل سنة عددا وافرا ومما كثر استعماله في زمانهم العنبر حتى جعلت النساء قلائد فلا توجد امرأة الا ولها منه قلادة وعمل منه أهل الثروة الستور والمساند وكثر أيضا استعمال الفراء وكانت من أعز الاشياء مدة الترك وفي دولة الجركس جعل لها سوق محل التبليطة من الغورية الآن وكان يباع فيه السمور والوشق والقاقم والسنجاب وكذا كثر لبس الطواقي للصبيان والاجناد والنساء والجواري وكانت تصنع خضرا أو حمرا أو زرقا وكانت تزيد عن الرأس أو لا سدس ذراع ثم ارتفعت نحوا من ثلاثة ارباع ذراع في زمن الناصر فرج وكانت مدورة من أعلاها وأسفلها بفرو من السمور وكانت من أشنع ما يرى وكما تغيرت في زمنهم هيئة الملبس كذلك تغير المأكل والمسكن فاستجد من الاطعمة ما لم يكن معروفا قبلهم وسموها بأسماء من لغتهم وتغالوا في الاماكن وبالغوا في زخرفتها وزينتها فبنى الناصر محمد بالقلعة عدة قصور بالحجر الاسود والاصفر من خارجها وفي داخلها الرخام المشجر بالصدف وأنواع الزينة مرصعا بفصوص الذهب وأبدع في سقوفها فكانت مدهونة باللازورد محلاة بالذهب وجعل في جدرانها طاقات من الزجاج القبرسي الملون كالجوهر والنور يخترق محالها من تلك الطاقات فيرى له منظر عجيب وجلب اليها من الاقطار البعيدة أنواع الرخام ففرش به أراضيها وجعل فيها البساتين البهجة وفيها محلات للحيوانات الغريبة وساحات للحيوانات الداجنة وأجرى اليها الماء من النيل بواسطة دواليب بعضها أعلى من بعض حسب ارتفاع الارض على المسافات تديرها البقر يوصل كل ماء الى الاعلى حتى يصل الماء الى مقره من القصور وبيوت الامراء فكان ذلك من أعجب الاعمال اذ الماء يرتفع من النيل الى القلعة في أزيد من خمسمائة ذراع وكان من أبهجها القصر الابلق محل الطوبخانة الآن مشرفا على الاصطبل وسوق الخيل حيث الرميلة الآن آخذا في الارتفاع بحيث كانت ترى منه القاهرة وضواحيها والجيزة وقراها

﴿ولائم اتمام الدور﴾

ولما تم بناء هذا القصر سنة أربع عشرة وسبعمائة عمل فيه السلطان وليمة حضرها جميع الامراء وأهل الدولة فأفاض عليهم الخلع السنية وحمل الى كل أمير من امراء المئين ومقدمي الالوف ألف دينار ولمن بعدهم كل خمسمائة دينار وبلغت النفقة عليها ألف ألف درهم وخمسمائة ألف درهم وقد بنى أيضا قصرين محل جامع السلطان حسن

لاميرين من اتباعه على نفقته بلغت النفقة على أحدهما أربعة ملايين وستين ألف درهم عبارة عن مائتي ألف جنيه وثلاثة آلاف جنيه وبنى غيره من الابنية ما يفوق الوصف ولو أطلقنا عنان القلم في ذلك لطال الحال فانظر الى ما كان عليه هؤلاء من السعة والدعة وقد أبادهم الدهر وما صنعوا حتى لم يبق من آثارهم الا ما لا يذكر وكذا بنى امراؤهم ما يقارب ابنيتهم مثل اليحياوى اليوسفى مملوك الملك الناصر بن قلاوون فانه بنى دارا بقصبة رضوان صرف على بوابتها فقط مائة ألف درهم عبارة عن خمسة آلاف دينار ولما مات أسكنها الناصر ابنته وعرفت بالدار القردمية ومحلها الآن بيت رضوان كتخدا وكذا بكتمر الساقى صرف على بناء قصره نحوا من ألفى ألف درهم عبارة عن مائة ألف جنيه ومحله الآن ورشة الحوض المرصود وكذا بشتك صرف على قصره الذى بناه مقابل قصر البساسيرى بالنحاسين وبعضه باق الى الآن مالا يحصى وكان ارتفاعه نحوا من أربعين ذراعا كما تقدم وكانت العادة ان السلطان أو الامير اذا أتم بناء دار أولم ودعا الامراء والاعيان وخلع الخلع الغالية وفرق النقود وأكثر من الهبات كما فعل الناصر عند بناء القصر الابلق كما قدمناه وكذا الاشرف خليل حين أتم قصره المعروف بالاشرفى سنة اثنتين وتسعين وستمائة صنع مهما لم يصنع نظيره فى الدولة التركية وختن أخاه الملك الناصر وابن أخيه الامير موسى بن الصالح واحتفل فى ذلك الختان احتفالا زائدا وجمع كافة أرباب الملاهى والمغنين وأعطاهم ما يقصر عنده العطاء فأعطى البلبل المغنى وحده ألف دينار ولما اجتمع الامراء وقاموا للرقص وكانت تلك عادة فيهم من عادات المغول أمر السلطان الخازندار وكان واقفا وبين يديه أكياس الذهب بأن ينثر على رؤسهم الذهب فلم يزل كذلك كلما قام واحد ينثر على رأسه حتى فرغ الختان وانعم على كل أمير بفرس كامل القماش وألبسه خلعة عظيمة وأعطى كثيرا منهم كل واحد ألف دينار وفرسا وأعطى ثلاثين من الخاصكية كل واحد خمسة آلاف دينار وبلغ ما ذبح من الغنم ثلاثة آلاف ومن البقر ستمائة ومن الخيل خمسمائة وصرف من السكر برسم المشروب ألف وثمانمائة قنطار وبرسم الحلوا مائة وستون قنطارا وبلغت النفقة على الاسمطة والمشروبات والاقبية والطرز والسروج وثياب النساء ثمانمائة ألف دينار وهكذا كانت احتفالاتهم فى التزويج والختان فقد ذكروا أن الملك الناصر حين زوج ابنه أنوك بابنة بكتمر الساقى عمل مهما من أعجب ما يرى وحمل الشوار على ثمانمائة جمل بين المقرى كلاوما حمل وكان من عادات السلاطين ان يمدوا الاسمطة طرفى النهار لعامة الامراء فيمد أولا سماط لا يأكل منه السلطان ثم يمد ثان ويسمى الخاص فتارة يأكل منه وتارة لا ثم ثالث ويسمى الطارى ومنه مأكول السلطان هذا أول النهار وأما آخره فيمد سماطان دائما واذا دعا بالثالث حضر والا فلا ويؤكل جميع ما عليها ويفرق نوالات ثم يفرق بعده الاقسماء المصنوعة من السكر والافاويه المطيبين بماء الورد المبردة بالثلج وكان يجلب الثلج من السواحل الشامية وكانت العادة أن يبيت فى كل ليلة بالقرب من السلطان أطباق فيها أنواع من المطعمات والبوارد والفطير والقشطة والجبن المقلى والموز والسكباج وأطباق فيها من الاقسماء والماء البارد برسم أرباب النوبة فى السهر حول السلطان ليتشاغلوا بالمأكول والمشروب عن النوم ويكون الليل مقسوما بينهم ساعات فاذا انتهت نوبة جماعة نبهت التى تليها ثم ذهبت هى فنامت الى الصباح هكذا أبدا سفرا وحضرا وبلغ مصروف سماط عيد الفطر زمن الناصر خمسين ألف درهم عبارة عن ألفين وخمسمائة دينار وكان يعمل فى سماط الظاهر برقوق كل يوم خمسة آلاف رطل لحم سوى الاوز والدجاج وكان راتب المؤيد شيخ كل يوم ثمانمائة رطل وسماط الاشرف برسباى بكرة وعشية ستمائة رطل ولا يخفى أن بين كل مملكة وعاصمتها ارتباطا ونسبة فعلى قدر ما يكون حال المملكة سعة وثروة يكون أمر عاصمتها عمارة وبهجة ونظاما وحال أهلها غنى ورفاهية وقد علم انه من وقت ان جلس السلطان صلاح الدين على تخت مصر أخذ فى توسعة نطاقها فألحق بها اليمن والنوبة وغيرهما وبما كان له من السطوة والهيبة وعلو الشأن عظمه ملوك الافرنج وهابوه مذ جلاهم عن أرض القدس وسواحل الشام وانتصر عليهم بعزماته فى غزواته وراسله خلفاء بنى العباس وهاداه ملوك الاطراف فاتسعت اذ ذاك دائرة الديار المصرية ولميله الى العدل وحب الخير عمر الاقليم وانتظم معاش أهله وانتشر الامن فى انحائه فجده أصحاب الاغراض وقصده العلماء وأرباب الحرف والصنائع وجلب اليها التجار ما غلا من البلاد القاصية والدانية فبلغت النهاية فى الغنى والعمارة حتى لم يبق من الرحاب التى كانت زمن الفاطميين على سعتها شئ الا بنيت فيه الدور وغيرها من الابنية ثم أخذ الناس يبنون خارجها

كجهة المجير والصليبية وباب الخرق وشاطئ الخليج بل أوسعوا المدى الى مصر العتيقة وجزيرة الروضة ودير الطين والاثر وكذا بنوا فى الرمال التى حدثت بعد بستان التكة وبستان المقس ولم تزل تمتد الى أن زالت دولة الاكراد وقامت بعدهم دولة الاتراك وأولهم ايبك التركمانى فلم يفتر سير العمارة فتور بل لم تزل تزداد حتى عمرت جهة الحسينية وباب اللوق وحكرت بعض البساتين وكذا استمر سير العمارة فى دولة الجراكسة بعدهم وحصل بها كثير من الرونق والتحسين وحدثت القباب الجركسية العظيمة والقاعات المصرية فبنى السلطان حسن قاعة البيسرية وأتمها سنة تسعين وسبعمائة وكان ارتفاعها عن وجه الارض ثمانية وثمانين ذراعا وعمل بها برجا مبينه من العاج والآبنوس المطعم وبابا ينزل منه الى الارض كذلك وقبة بعقدة من قطعة واحدة يكاد الناظر اليها أن يندهش حسنا وجعل شبابيكه ودرابزينه وشرافاته من الذهب الخالص وأما ما جعل فى هذه القاعة من نحو الفرش والآنية فشئ لا يحصره القلم فمن ذلك تسعة وأربعون ثريا برسم وقود القناديل بجملة ما فيها من الفضة المضروبة مائتان وعشرون ألف درهم وكلها مطلية بالذهب وعمر الصالح عماد الدين اسمعيل بن محمد بن قلاوون الدهيشة سنة خمس وأربعين وسبعمائة لما بلغه ان الملك المؤيد صاحب حماة عمر بها دهيشة لم ير مثلها فقصد محاكاته وبعث بحجج المهندس مع بعض الامراء للنظر فى دهيشة حماة وكتب لنائبى حلب ودمشق ان يحملا على الجمال ألفى حجر أبيض ومثلها أحمر فأرسلت الى قلعة الجبل وصرف على كل حجر من دمشق ثمانية دراهم ومن حلب اثنى عشر واستدعى لها الرخام العجيب وأحضر له برعة الصناع وبلغ مصروفها خمسمائة ألف درهم سوى ما جلب من الجهات المتقدمة وغيرها وفرشها بما يجل وصفه من أنواع الفرش وكذا عمر الناصر بن قلاوون سبع قاعات تشرف على الميدان وباب القرافة أسكنها سراريه وكن ألف وصيفة ومائتين من المولدات ومن غيرهن كثير وكذا بنى الاشرف خليل الرفرف مشرفا على الجيزة كلها وبيضه وجعل فيه صور الامراء والخواص وعقد له قبة على العمد وزخرفها بأنواع الزينة وجعله مجلسا له وجلس فيه من بعده من السلاطين الى أن هدمه الناصر بن قلاوون ولما تغيرت هيئة المبانى الخاصة كما علمت تغيرت هيئة المبانى العامة كالمساجد والمدارس فان المسجد أولا انما كان عبارة عن مكان مفروش مبنيا بالطوب بحيث لا منارة ولا منبر ولا محراب مفروشا بالحصباء والرمل فجعلوه من أفخم الابنية وأرفعها وبنوه بالاحجار الضخمة وزينوه بأنواع الزينة داخلا وخارجا وجعلوا له الشرافات والمنارات البديعة وأحدثوا القباب الرفيعة وتغالوا فى نظامها وزينتها خصوصا أيام الناصر وأحدثوا المحاريب المطعمة بالصدف والعاج والآبنوس والاعمدة المنطقة بالفضة واللواوين الواسعة وقد كان المؤذن سابقا ينادى بالاذان على سطح المسجد ثم بنيت له غرفة يؤذن فيها ثم اخذوا فى تحسينها حتى جاءت كهيئة مئذنة ابن طولون سلمها محيط بها من خارج ثم جعلت زمن الاكراد كالهيئة التى بجامع الجاولى والمدرسة المسعودية التى هى الآن تكية المولوية ويسميها الناس المبخرة ثم كانت فى زمن المماليك من أفخر المبانى على الهيئات التى تراها فى مسجد السلطان حسن وبرقوق وكذلك اعتنوا ببناء المدارس والمدافن والخانقاه وذلك لعلو شأنهم وسعة نطاق ملكهم وبالجملة فقد كانت همتهم مصروفة الى العمارة وتوسعة دائرة المملكة وقد أفرد الناصر ديوانا للابنية وجعل مقرره كل يوم اثنى عشر ألف درهم فحذا حذوه الامراء والتجار حتى ازدحم خارج مصر بالمبانى وكثرت المدارس والمكاتب وامتلأت بطلاب العلوم ولالتفات السلطان والامراء الى العلماء والاغداق عليهم بالهبات وتقليدهم الوظائف السامية والرتب العالية كالوزارة ونظارة بيت المال ونظارة الخاص وكتابة السر والقضاء والشهادة وغير ذلك اجتهدوا فى توسعة المعارف وتفننوا فى العلوم حتى كانت مصر من أوسع الكرة الارضية ذكرا فى ذلك ولما اتخذ الناصر ميدانا بقرية منية الشيرج يسرح اليه فى أيام معلومة كان يعتنى بها الامراء وأرباب الدولة فصنع بها ما لا يوصف وزرع بها البساتين المعجبة وأحضر اليها البساتينية من الشأم حتى عادت كأحسن مدينة عامرة وصنع بقربها الخانقاه عند قرية أبى زعبل وخصص لها الرواتب الزائدة واعتنى بأمر الفقراء الذين بها وصارت بعد قليل قريتها من أعمر الاماكن وبنيت بها المدارس والمساجد وكثرت بها الاسواق وشحنت بالمتاجر وكان النيل انحسر عن أرض اللوق والتكة ولحق الناس ضيق لبعده عن القاهرة فأمر بحفر الخليج الناصرى لينتفع به أهل القاهرة وليحمل فيه الغلال الى منية الشيرج والخانقاه وأوصله بالخليج الكبير كما مر ويأتى توضيح ما ذكر فعمر الناس جوانبه وصارت

من أبهج الاماكن وكذا عمر الناس بولاق وجزيرة أروى وقد قدمنا محلهما واتصلت مبانى تلك الجهات بعضها ببعض فعظمت القاهرة وزادت سعتها الى غاية عظيمة وأنشأ أيضا بعضر الميدان الكبير وبعضه باق أمام القصر العالى وكان يعرف فى أول زماننا بميدان النشاب وأنشأ أيضا ميدان المهارة محل جنينة المرحوم محمد باشا وهى الترببة المهارة لشغفه بالخيل فقد ذكر المقريزى انه مات عن ثمانمائة وأربعة آلاف فرس وخمسة آلاف هجين ونوق أصائل مهريات وقرشيات وكان أكثر ميله الى الخيل العربية عكس أبيه فانه كان يفضل عليها خيول برقة وجلبت اليه التجار الخيول من البحرين والحسا والقطيف والحجاز والعراق وغيرها وكان يعطى فى الفرس الواحد من عشرة آلاف درهم الى ثلاثين ألفا ويدفع فى الواحد من خيول آل مهنا ستين ألف درهم وأكثر الى مائة ألف ولم ينقطع فى زمنه السباق فلما مات بطل الى ان أعاده السلطان برقوق وكان له أيضا رغبة فى الخيل حتى مات عن سبعة آلاف فرس وخمسة عشر ألف جمل وهجين وكان لجلبه الخلع والرواتب والمسامحات وكان يشترى الفرس بأعلى من قيمته الى عشر مرات غير العطايا وكانت الخيول السلطانية تفرق على الامراء مرتين فى السنة الاولى عند خروج السلطان الى مرابط الخيل عند تمام الربيع والثانية عند لعبه بالكرة فى الميدان وكان للخاصة المزايا من ذلك فربما وصل الى أحدهم فى السنة مائة فرس ويفرق على المماليك فى أوقات أخر بل كان يهب السلطان للخاصة القصور والبيوت الغالية وكان لهم مع الملك عادات فى الحضور بين يديه فمنها انهم اذا حضروا للخدمة بالديوان أو القصر وقف كل أمير فى مكان خاص به ولا يجسر أحد أن يتكلم مع غيره بل لا يلتفت اليه وكانوا أيضا لا يجتمعون مع بعض فى أوقات النزهة أو رمى النشاب واذا بلغ السلطان ان أحدا منهم خالف تلك العادة عاقبه بالنفى أو القبض وبقوا على عاداتهم ورسومهم صارفين هممهم الى توسيع دائرة العمارة واليسار آخذين فى أسباب بقاء ملكهم حتى دبت فيهم عقارب الحسد وجرت بينهم مياه الضغائن وأثر فى قلوبهم حب الطمع والتعالى فابطل كل ما أحكم الآخر ونقض ما أبرمه فتفرقت كلمتهم ونقضت عهودهم وساءت سيرتهم وصاروا أحزابا رأس كل فريق صاحب غاية ذاتية يفضلها على المنفعة الحقيقية التى هى المنفعة العامة من حفظ الحقوق ورعاية الواجبات واتباع الشرائع والسير مع حدود الشرع والقانون المعتبر واقتفاء أثر الملوك السالفين فيما سنوا من طريقة كانت سببا لعلو شأنهم وانتشار صيتهم وخوف من جاورهم من الملوك منهم والاحتماء بحماهم فلتفضيلهم الذاتيات على الحقائق وانحرافهم عن طرق الاستقامة انكسف نور سعادتهم وتوارطوا فى أوحال شقائهم وهوت بهم رياح الجهالة فأصبحوا بلا عدة تحفظهم ولا قوة تمنعهم ولا قانون يردعهم فطمع فى ملكهم من كان يفزع من اسمهم وتطلع الى انتزاعه من كان يموت من هيبتهم فدسوا الدسائس فى عصبياتهم وأشعلوا نار الفتن فى رؤسهم فبغى بعضهم على بعض وثارت بينهم الحروب المنفاقة وتقاتلوا فى حارات القاهرة وضواحيها وعم الفساد فى البلاد قاصيها ودانيها فحرموا اللذات وساءت بعد الحسن منهم الحالات ولم يزالوا على ذلك ان هدؤا عاما قاموا أعواما حتى عم الضرر جميع القطر وحاق بأهله ما لا يوصف من الفقر والضر وتوالت الغلوات والامراض وتعاقب الوباء وأهمل أمر الرى وتوزيع المياه فطمت الترع والخلجان فلم تصل المياه الى المزارع وخيفت السبل وسلب الامن وبلغ الغاية فى الشدة زمن السلطان فرج فذهبت ثروة البلاد بالكلية فهاجر الكثير من سكان القطر الى الشام والحجاز والمغرب وغيرها وتركوا دورهم ومستقرهم فعادت مساكن بوم وغربان بعد ان كانت رياض أنس ومراتع غزلان وآلت الى ما ترى فى أنحاء القطر من الكيمان ولم يقدر من أتى بعدهم على ارجاعها لأصلها بل لا يستطيع نقلها من مكانها لما سيتلى عليك بعد

﴿حال القاهرة فى أيام الدولة العلية العثمانية﴾

لما انقرضت دولة المماليك بموت السلطان الغورى ثم السلطان طومان باى واستولت على مصر الدولة العلية العثمانية كانت القاهرة مع ما كان قد أصابها من التغيير والحوادث على جانب من الاتساع والعمارة بسبب انها كانت عاصمة مملكة عظيمة تمتد أطرافها الى الجهات الشامية والاقطار الحجازية وجزء عظيم من بلاد وسواحل البحر الاحمر كصوع وسواكن وجميع بلاد النوبة وبرقة على البحر المتوسط فكانت المتاجر ترد اليها من كل جهة وتصدر

عنها الى جهات كثيرة وكذلك الصنائع والعلوم وذلك من دولة الفاطميين الى آخر دولة المماليك ولم تعقها الفتن والحوادث المهمة عن الاتساع والتقدم بل كان ما يتخرب بالفتن ونحوها يتعوض فكانت العمائر في تلك الازمان من ضواحي المطرية ومنية الشيرج الى دير الطين ومن شاطئ النيل الى الصحراء كما سبق بيانه فلما زال عنها الاستقلال وتوالى عليها من كان بها الاضطراب والفتن والاختلال وأورثها ذلك نقصا في عزها ووهنا في ثروتها وسرى هذا الحال الى باقي بلاد القطر بسوء تصرف العمال وسير كل منهم على حسب ما سولت له نفسه فكان كل ذي صولة يجد في تحصيل أطماعه من غير التفات الى ما به عمارة البلاد وسعادة الاهالي ومن كثرة الحروب وتعاقب الاهوال لم تمكن الفلاحون من زراعة الارض ولا من اعمال الطرق التي بها ريها من احكام الترع والقناطر والجسور فكانت الارض تارة تبور وتارة تظمأ وفسد كثير منها فصار غير صالح للزرع وبسبب ذلك كثر الغلاء والقحط والوباء والامراض واتقل كثير من سكان العاصمة وغيرها وانعاقب ذلك بحيث لا تمضي أربع سنين أو خمسة الا بشئ من تلك الاهوال تخرب بجزء عظيم من العاصمة ومن مدن الارياف وليس الغرض الآن تفاصيل تلك الحوادث ومن أراد الوقوف على ذلك فعليه بما أسهب به العلامة الجبرتي وغيره في هذا الشأن وانما القصد ذكر بعض مهمات الحوادث ليعلم القارئ كيف كانت سياسة العمال للرعايا ليعرف أسباب العمارة والدمار ❊ وأول حادثة تستحق الذكر هي حادثة دخول العساكر العثمانية في مصر بعد موت السلطان الغوري وذلك انه لما تولى المملكة السلطان طومان باي والفتن قائمة بين مصر والدولة العلية لم يقم غير قليل وحضرت العساكر العثمانية سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة واشتعلت نيران الحرب بينهم وبين عساكر طومان باي فكانت في جهة العباسية ثم صارت في بولاق ثم جهة القصر العالي وباب اللوق وجهة السيدة زينب رضي الله عنها وفي مصر العتيقة والصليبة وقره ميدان والرميلة وحدرة البقر فتخرب لذلك كثير من المساكن والقصور الفاخرة والبساتين النضرة وجامع شيخون وجامع طولون وعدة جوامع ومساجد وزوايا وصارت القتلى مطروحة في الطرقات والشوارع والحارات من العباسية الى بولاق الى مصر العتيقة الى الصليبة الى القلعة ولم تخمد نيران الحرب الا بعد هروب طومان باي وكانت مدتها أربعة أيام قتل فيها نحو من عشرة آلاف نفس ولما تم الامر للعثمانيين واستولوا على مصر أخذوا يفتشون على أمراء الجراكسة فكل من وجدوه منهم قتلوه ونهبوا منزله حتى فنيت عدة من أمراء البلد وتخربت منازلهم ومكث السلطان سليم بالديار المصرية ثمانية شهور يرتب أمورها ويمهد قواعدها ثم رحل عنها الى القسطنطينية بغنائم كثيرة وعدد عديد من أرباب الصنائع وغيرهم واستصحب معه أيضا المتوكل على الله العباسي الذي كان خليفة بمصر حين ذاك بعد أن استنزله عن الخلافة فخلع نفسه منها وتنازل عن حقوقها وفوض أمورها الى السلاطين من آل عثمان وأبقى السلطان ما كان مقررا للحرمين الشريفين والمساجد والاضرحة والارامل والايتام والفقراء وغيرهم من الاوقاف والارزاق والخيرات بل زاد في ذلك ورخص باستخدام من بقي من المماليك وقرر من القوانين والنظامات ما رأى انه يترتب عليه استمرار التبعية للسلطنة واستقرار الامن والراحة والرفاهية للرعية لو بقي ذلك مرعي الاجراء لكن لم يمض غير تسع سنين حتى قامت العساكر على أحمد باشا الوالي اذ ذاك ومن معه بسبب انه رغب في الاستقلال وتجاهر بالعصيان فحصل بينه وبينهم مقتلة عظيمة في الرميلة وما جاورها وحاصروه في القلعة حتى قتلوه وانقضت تلك الحادثة بخراب بعض ماجاور الرميلة ثم تولى بعده عدة ولاة اهتم بعضهم في عمارة بعض الجوامع وبنى بعضهم وكائل في القاهرة وبولاق وبنى داود باشا مدرسة في سويقة اللالا سنة خمس وخمسين وتسعمائة وبنى اسكندر باشا جامعا وأنشأ عمارة عظيمة في باب الخرق وقد زال كل ذلك وصار ميدانا كما قدمنا وكذا سنان باشا أنشأ جامعا وعمارة جليلة في بولاق وفي غيرها ووقف كل منهم أوقافا ارتدع على عمارته لاجل بقائها عامرة لكن كان عادتهم ان كل من أراد وقف شئ أخذ من وقف غيره ووقفه باسمه أو نهب ما بأيدي الناس ووقفه فلذلك لم تستمر بعدهم بل أخذت تلك الاوقاف في التقهقر والخراب حتى صارت بعضها من كل وقل ايرادها فاختل لذلك بعض تلك العمائر ولاختلال عرى الضبط والسياسة اختل حال الرعية وقل الامن وكثرت اللصوص وقطاع الطريق وأهل الفساد في سائر جهات القطر حتى صاروا يدخلون البلاد للنهب جهارا ليلا ونهارا بلا مبالاة لانتماء رؤسائهم الى الامراء وكانت الحكام تكثر من الاوامر والتشديدات بلا ثمرة ولا تأثير في ردع المفسدين

الى أن تولى بمصر مسيح باشا فى سنة سبع وثمانين وتسعمائة فتصدى لكسح المفسدين وازالة أهل الشر فقبض على نحو عشرة آلاف منهم وقتلهم وفى زمن حسن باشا الخادم كثرت الرشوة للحكام واتسع نطاقها حتى صارت أمرا معتادا يستحصل عليه بدون مبالاة وجعل همه فى جمع المال فكان يحتال بكل حيلة لتحصيله لا يراعى حلا ولا حرمة ولم يكن له أثر قط يذكر به الا تغيير زى اليهود والنصارى فألبس اليهود الطراطير السود وألبس النصارى البرانيط السود وكان زى النصارى قبل ذلك العمائم السود وزى اليهود العمائم الزرق * وفى سنة أربع وتسعين وتسعمائة قامت العساكر على الوالى عدة مرات وعارضوه فى أوامر ورفضوا طاعته وأوقعوا السلب والنهب بالتجار والاهالى واستمرت الفتن وفى زمن محمد باشا الشريف سنة أربع بعد الالف حصلت محاربات فى الرميلة وباب الوزير وكذا فى زمن خضر باشا سنة سبع بعد الالف ۞ وفى زمن على باشا فشا شرب الدخان بمصر ولم يكن معروفا بها قبل ذلك وفى سنة اثنتى عشرة بعد الالف قتلت العساكر ابراهيم باشا الوالى وصارت الحكومة فوضى لا رئيس لها فحل بالناس كل مكروه وتعطل السفر برا وبحرا لقيام الاشقياء من العرب والفلاحين وحل بالقاهرة من القحط والغلاء والوباء ما تسبب عنه خراب كثير منها وازداد الفساد فى ست سنة عشرة بعد الالف وحصلت فى بركة الحاج حروب بين عساكر الوالى والعساكر القائمة مع الامراء العصاة وفى كل وقعة تغتنم العرب فرصة النهب والسلب وبعضهم يفر فى جهات الارياف والبعض ينتمى ظاهرا الى احدى الطائفتين واتسع نطاق فسادهم وتقاسموا الاقاليم القبلية والبحرية وفى سنة سبع وعشرين وألف حضر من الاستانة أربعة آلاف عسكرى أبعدتهم الدولة عن مقر الحكومة لانهم كانوا أثاروا بها الفتن وأنفذت لوالى مصر أن يبعثهم الى اليمن عند حلولهم بديار مصر فلما أراد الباشا ارسالهم الى تلك الجهة وشرع فى تجهيزهم قاموا على قدم العصيان وقفلوا باب الفتوح وباب النصر وعملوا متاريس بالطرق والشوارع واستولوا على كثير من المنازل ووصلوا بعضها ببعض فوجه اليهم الباشا العساكر المصرية ووقع بين الفريقين القتال عدة أيام حتى انتهى بخراب جهة الجمالية والخرنفش وباب الشعرية والحسينية وما جاور ذلك واستمرت الفتن بين العساكر الى سنة خمس وثلاثين بعد الالف بما يتخلل ذلك من الغلاء كالغلاء الفاحش الذى حصل فى زمن ابراهيم باشا السلاحدار فقد ذاق الناس فيه هولا شديدا * وفى سنة سبع وثلاثين وألف زمن الوزير محمد باشا عين العساكر للسفر الى بلاد الحبشة صحبة الامير قانصوه فعسكروا بالعباسية وجعلوا يخطفون الاولاد والبنات ويفتكون بالمارين ويسلبون وينهبون حتى انقطعت الطرق وضاق ذرع الناس وحل بهم الكرب من كل مكان ولم يجدوا مغيثا ولم تكن المصائب قاصرة على ما يحصل من العسكر والعرب بل كثير من الامراء كان لا فكر له الا فيما يجلب به الضرر للناس وجمع أموالهم كما فعل أحمد باشا الذى كان يلقب بر أبى النحاس فانه جلب نحاسا كثيرا وأراد عمله فلوسا فأنشأ بحوش بردق الوجاقات ووضع المسابك وجمع الصناع فلم يتحصل على ما كان يؤمل منه من الفائدة فرماه على التجار وسائر أرباب الحرف والطوائف فلحق الناس من ذلك ما لا مزيد عليه من الضنك والشدة ثم قامت عليه العساكر وعزلوه وكان أكثر الحكام يقرر الرشوة على الناس ثم يستعملها من بعده حتى تصير كأنها حقوق ثابتة ولما تولى منصور باشا حاكما على مصر سنة اثنتين وخمسين وألف كانت عدة أنواع الفرض والبلص اثنين وثلاثين نوعا منها اعشر البن ومنها ما هو على البغايا وأولاد الهوى وما هو على المغنيات ونحو ذلك ۞ واستمر هذا الحال الى ان دخلت سنة احدى وسبعين وألف فحصلت وقعة الصناجق وهى وقعة هائلة انقسمت فيها الامراء أحزابا واشتعلت نيران الحرب فى شوارع القاهرة وضواحيها وامتد ذلك الى الاقاليم القبلية وجهز فيها الباشا الوالى عدة تجاريد حتى انتهت بقتل أغلب الامراء الذقارية نسبة الى رئيسهم ذى الفقار وذهبت صولتهم وفى اثر ذلك سنة أربع وسبعين كان والى مصر عمر باشا فاهتم بجمع السلاح من كافة البلاد وكانت الضغائن كامنة فى نفوس من بقى من الفقارية وفى كل وقت يرتقبون انتهاز فرصة الانتقام من أخصامهم طمعا فى رجوع صولتهم وما كانوا عليه من النعيم فلم يمض غير قليل ۞ حتى حصلت وقعة الزرب وهم قوم حضروا من الشام أغلبهم أروام ودروز فانخرطوا فى سلك العسكرية ووصل بعضهم الى المناصب السامية وانضموا الى محمد بيك حاكم جرجا وصاروا أنصاره وأخذوا فى الظلم والايقاع بالناس وأكثروا من النهب والسلب وكانوا يقتلون النفس على أقل سبب فرفع الناس شكواهم الى

الوالى فزجرهم فلم ينزجروا بل زادوا فى الطغيان وفتكوا بالناس وتجاوزوا حدود الله وخرجوا عن طاعة الله ورسوله وأولى الامر فاضطر الوالى لمحاربتهم فأعد لهم ما استطاع من القوة ووجه عليهم المدافع وكانوا قد تحصنوا بجامع المؤيد فحاصرهم فيه وقاتلهم قتالا شديدا مات فيه خلق كثيرون وخربت عمائر كثيرة فى السكرية والداوودية وقصبة رضوان والدرب الاحمر وتحت الربع وما جاور ذلك ثم بعد معاناة شديدة أخذوا وقتلوا واكتفى الناس شرهم ثم تبع ذلك فى سنة احدى وثمانين بعد الالف حريق هائل فى جهة باب زويلة واستمر اياما حتى مات فيه خلق كثيرون وتخرب فيه غالب عمائر تلك الجهة * ولما دخلت سنة اثنتين بعد المائة والالف كان الفساد قد بلغ منتهاه وانتشرت العرب للفساد فى كل جهة وكان الحاكم اذ ذاك على باشا قلج فعجز عن ردع المفسدين وتأمين الرعايا وتسبب عن ذلك انقطاع ورود الغلال الى الشون السلطانية وخلت الخزينة من الاموال فلم يتمكن من صرف مرتبات الحرمين ولا غيرهما لجهات الاوقاف والعلماء والاشراف والايتام والارامل وكان قد اتسع نطاق الحمايات وكانت عادة اتخذها العسكر من قديم فكثرت فى تلك المدة فكان كل طائفة من العسكر تأخذ فى حمايتها جملة من التجار أو المزارعين أو الملاحين فى البحر فيقتسمون مع الناس أرباحهم ويمنعونهم من اداء حقوق الحكومة ولا يتمكن الحاكم من التعرض لاحد منهم فلما تولى الحكم على باشا قلج بذل جهده فى ابطال الحمايات حتى ابطلها وحارب العرب حتى قمعهم وأفنى منهم الكثير فهدأت الامور وأمن الناس على أنفسهم وأموالهم لكن حصل من الغلاء والوباء ما فاقت شدته على تلك الحالة وفى سنة تسع عشرة ومائة وألف كان الحاكم بمصر حسين باشا الوزير وكان قد حجر على العساكر ومنعهم مما كانوا يفعلونه فضجوا من ذلك وقاموا عليه قومة واحدة وحاصروه بالقلعة ونهبت البلد وأغلقت الحوانيت والخانات وتعطلت الاسواق وفى سنة ثنتين وعشرين ومائة وألف حصلت من العسكر قومة أعظم من تلك القومة وحاصروا الوزير خليل باشا وانقطع المرور من طريق المحجر وعرب اليسار والرميلة والصليبة والدروب الموصلة الى القلعة واستمرت هذه الحادثة سبعين يوما وخرب بسببها الدرب الاحمر والمحجر وتحت قوصون وسوق السلاح وخط الداوودية والصليبة والسيوفية والخليفة والعمارات التى كانت جهة القصر العينى وبركة الناصرية وما جاور ذلك الى مصر العتيقة وخط السيدة زينب رضى الله عنها وفى سنة خمس وعشرين ومائة وألف فى زمن عابدين باشا كانت وقعة القاسمية وسببها ان الباشا تحزب لهم وأخذ فى اعمال الحيلة على قتل غيطاس بيك وكان غيطاس بيك صاحب الحل والعقد يومئذ وكانت العادة فى يوم العيد أن تعمل جمعية فى قره ميدان فلما كان يوم عيد وحصلت الجمعية وحضر غيطاس بيك أغرى عابدين باشا بعض اتباعه من العسكر على قتله فقتلوه وقتلوا عدة من أمرائه واتباعه وتسامع الناس بذلك فقام بقية حزبه ووقعت معركة خرب لاجلها حارات ودروب ومات فيها عالم كثيرون وصار بعدها الحل والعقد بيد القاسمية بعد ان كان بيد الفقارية ولم تنقطع الضغائن فلما كان سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف كان الوالى على مصر محمد باشا البستانجى فأخذ فى تعضيد الفقارية الى ان كان يوم فيه جمعية بالقلعة فاغرى العساكر على الفتك بأمراء القاسمية فوقع القتال بين الفريقين ونزلوا الى الرميلة وامتد الى جهة الصليبة ودرب الحصر والمحجر وعرب اليسار وخط الحدرة والدرب الاحمر ثم وقع الصلح بين الفريقين على تقسيم الوظائف نصفين وعزلوا الباشا وفى سنة اثنتين وأربعين حضر عبد الله باشا واليا والضغائن لم تزل كامنة فى الصدور فقام الفريقان يقتتلان فانتصرت القاسمية على الفقارية وتفرق الفقارية فى الانحاء وخرجوا من القاهرة واستولى الامراء على منازلهم بما فيها من حريم وعيال وأمتعة وفى سنة اثنتين وخمسين ومائة وألف قام الامراء على الباشا وتحصنوا بجامع السلطان حسن وفى سنة احدى وستين قامت فتنة بين الدمياطية وكان رئيسهم على بيك الدمياطى وبين القطامشة ورئيسهم ابراهيم بيك قطامش وبعد حروب انتصرت الدمياطية على اخصامهم فاحتاطوا بما لهم من الارض والعقار والاثاث وغيره واستمر الحال هكذا فى حروب وقتل ونهب الى سنة تسع وسبعين ومائة وألف * فاستقل على بيك الكبير بأمور مصر وعزل الباشا وخلع طاعة الدولة وقويت شوكته وملك الحجاز والشام وضربت السكة باسمه وفى الامير عبد الرحمن كتخدا صاحب العمارات الكثيرة الباقية عند الازهر وغيره الى الآن وكان هو صاحب الحل والعقد قبل على بيك الكبير فصفا الوقت لعلى بيك الى ان ثار عليه مملوكه محمد بيك أبو الذهب صاحب المدرسة

الباقية أمام الازهر الى الآن فقام على سيده واجتمع عليه أعداؤه فوقع بين على بيك وبينهم محاربات آلت الى فرار على بيك الى الشام وصار الامر لمحمد بيك أبي الذهب فتحزب مع على بيك كثير من أهل الشام وانضم اليه جمع عظيم من المصريين الفارين والعرب وساروا لمحاربة محمد بيك أبي الذهب فوقع بينهم القتال جهة الصالحية وانتهى بقتل على بيك وانتهت الرياسة لمحمد بيك أبي الذهب لكن لم تطل حياته ❁ ولما مات الامير محمد بيك أبو الذهب انفرد مراد بيك وابراهيم بيك بالحل والعقد وتصرفا في أمور البلد وأخذا في التعدى على الامراء وغيرهم وتبين الغدر لبعض الامراء ومن جملتهم اسمعيل بيك وكان صاحب عز وسطوة وله مماليك وأتباع كثيرة وظهر ذلك من سوء معاملتهم وخشونة كلامهم فتبين للامراء ما يراد بهم فقاموا وقصدوا الخروج من المدينة فلما علم بذلك ابراهيم بيك ومراد بيك جمعا مماليكهما وحزبهما بالرميلة وقره ميدان واستولوا على أبواب القلعة والبلد وحصل بينهم وبين الامراء الفارين مناوشات انتهت بهزيمة رجال ابراهيم بيك ومراد بيك فدخلوا القلعة وحصنوا أبوابها فحاصرهم الامراء وضايقوهم أشد المضايقة حتى ألجؤهم الى الفرار ففروا الى الاقاليم القبلية وتمكن اسمعيل بيك من البلد وتسلم زمام الحل والعقد وعينه محمد باشا عزت الكبير الوالى من حين ذاك شيخا للبلد فقام من وقته ونهب بيوت الامراء الفارين هو وأمراؤه وأتباعه وجهز التجاريد لمحاربتهم فلما التقى الجمعان بالصعيد وقع بينه وبينهم وقعات آلت الى انهزام عساكره فولوا مدبرين وعادت الامراء القبلية في اثرهم وزحفت الى القاهرة ففر اسمعيل بيك بمن معه الى الشام ودخل البلد من كانوا في الجهات القبلية واستولوا على بيوت الامراء المنهزمين ودورهم وقسموا من وجدوه منهم قتلا ونفيا وحبسا وخلا الجو لمراد بيك وابراهيم بيك فتصرفا في البلد كيف شاآ وزادا في التعدى والظلم فانقسمت أمراء مصر الى قسمين قسم يقال لهم المحمدية نسبة لمحمد بيك أبي الذهب وقسم علوية نسبة لعلى بيك الكبير وكل قسم يحقد على الآخر ويتمنى هلاكه ويتربص به ريب المنون ووقع بينهم التحاسد والعدوان وتسبب عن ذلك فتن وحروب دمرت البلاد وأفسدت أحوال القطر وعطلت أرزاق أهله وأحس العلوية من مراد بيك بالغدر فتجمعوا وتحصنوا في حوش الشرقاوى وصنعوا متاريس في جهة باب زويلة والخرق وجهة السروجية فدخل ابراهيم بيك القلعة وتحصن بها ووجه المدافع على جهات العلوية وتمادى يضرب عليهم بها اثنين وعشرين يوما وعساكره تتناقل على عساكرهم في الحارات والدروب وكل منهم يوصل البيوت بعضها ببعض ليتمكن من قتل عدوه وانتهت تلك الحادثة بخراب هذه الجهات وبهروب العلويين الى الشرقية وغيرها فاقتفى المحمدية اثرهم وتسلط عليهم العرب فقتلوهم عن آخرهم ولم ينج منهم الا القليل ففر الى الشام ومن بقى أودع السجن وعزل محمد باشا وتولى مكانه اسمعيل باشا ولم تنقطع الفتن وتجهيز التجاريد والمصادرات وكثر الظلم والتعدى ففر كثير من الامراء والتحق باسمعيل بيك بالجهات القبلية وبعد حروب طويلة حصل الصلح على أن يعطى اسمعيل بيك اخميم وأعمالها وحسن بيك قنا وأعمالها ورضوان بيك اسنا وأعمالها فتسلم كل ما استقر عليه الرأى ولم يمض غير قليل حتى انتقض الصلح ورجعت الامور الى ما كانت عليه ❁ وفى سنة سبع وتسعين ومائة وألف اهتم ابراهيم بيك فى مصالحة القبالى وكان ذلك فى زمن محمد باشا السلحدار فرجع أغلبهم وأقام بمنزله وكان ذلك على غير مراد مراد بيك فقام بعزوته وخرج الى بنى سويف وقطع الوارد عن القاهرة فلحق الناس ما لا مزيد عليه من الضنك والغلاء المفرط وضاق ذرع الفقراء وازداد ذلك أضعافا لما حضر مراد بيك بجموعه الى الجيزة وعسكر ابراهيم بيك بجيوشه فى مصر العتيقة مقابلا لها واستمر هذا الحال بهم عشرين يوما وكان ضرب المدافع متراسلا بينهم فى تلك الايام جميعها واشتد الكرب بأهل المدينة وخت الرقع والاثوان من الغلال وحاق بالناس كل مكروه وأخيرا حصل الصلح بين ابراهيم بيك ومراد بيك فخاف امراء حزب اسمعيل بيك عاقبة هذا الصلح لما تبين لهم من خيانة ابراهيم بيك فهاجروا من مصر فسابقهم عسكر ابراهيم بيك ومراد بيك والعرب من خلف الجبل فقطعوا طريقهم وقتلوا منهم ما لا يحصى وشتتوهم ثم رجعوا فاحتاطوا باملاكهم واستولوا على عيالهم وأموالهم ومذ خلا الجو من اسمعيل بيك وعائلته لم يحصل اتفاق بين ابراهيم بيك ومراد بيك بل زاد ظلم مراد بيك وتعديه هو وجماعته وكثر منهم النهب والسلب والقتل فقام ابراهيم بيك بعزوته الى الصعيد فعزل مراد بيك الوالى وتصرف فى أمور البلد بصفة قائممقام وأعطى رجاله ومماليكه المناصب السامية وفرق عليهم أملاك الفارين وجرت بينه وبين ابراهيم بيك أمور

لاخير فيها فسعى بينهم المشايخ والامراء فى الصلح حتى تم ذلك ۞ وفى سنة تسع وتسعين ومائة وألف عمت البلوى بمصر من الطاعون فكانت هذه الايام ليس لها مثيل فى الشدائد لما حصل فيها من الغلاء والفناء والفتن وقصور النيل وتواتر المصادرات والمظالم وتعدى الامراء وانتشار أتباعهم فى النواحى لجلب الاموال من القرى والبلدان واحداث أنواع المظالم لاى نوع كان من تسمية البعض مال الجهات والبعض رفع المظالم وغير ذلك حتى أهلكوا الحرث والنسل وقل الزرع وضاق الذرع واشتد الكرب وتشتت الفلاحون من بلادهم فخربت أغلب بلاد الارياف ومذ رأوا انه لافائدة فى الفلاح حولوا الطلب على الملتزمين وبعثوا لهم فى بيوتهم فاحتاج مساتير الناس لبيع أمتعتهم ودورهم ومواشيهم وحواشيهم مع ماهم فيه من المصادرات الخارجة عن الحد وتتبعوا من يشم فيه رائحة الغنى أيضا فأخذوه وحبسوه وكلفوه فوق طاقته أضعافا وواطاب السلف أيضا من تجار البن والبهار عن المكوسات المستقبلة وطمع ابراهيم فى المواريث فكانوا اذا مات الميت يحيطون بمخلفاته سواء كان له وارث أم لا حتى صار بيت المال من جملة المناصب التى يتولاها شرار الناس بجملة من المال يدفعها فى كل شهر واذا لايعارض فيما يفعل من الجزئيات وأما الكليات فيختص بها الامير فيحصل بالناس مالا يوصف من أنواع العناء حتى خرب الاقليم بأسره وانقطعت الطرق وعربدت أولاد الحرام وفقد الامن ومنعت السبل الابالخفارة وركوب العرب وانتشر الفلاحون فى المدينة بنسائهم وأولادهم يضجون من الجوع ويأكلون مايتساقط فى الطرقات من قشر البطيخ وأوراق الشجر حتى لا يجد الزبال شيأ يكنسه من ذلك واشتد الكرب حتى أكلوا الميتة من الخيل والحمير والبغال والجمال فكان اذا خرج حمار ميت تزاحموا عليه وقطعوه فنهم من يأكل ما أخذه نيئا من شدة الجوع ومنهم من هو على خلاف ذلك ومات الكثير جوعا هذا والغلاء مستمر والاسعار فى نمو والدرهم والدينار عزيز من أيدى الناس والتعامل قليل الا فيما يؤكل الى آخر ماقاله الجبرتى ومع ذلك كانت الامراء تنهب فى المدينة ورجالهم تنهب فى بلاد الارياف ومامن مجير وتشكى الناس الى ابراهيم بيك فلم يجدوا منصفا ۞ ولما اشتد الامر وعمت البلوى وكثر التعدى على التجار من الافرنج وغيرهم وانتشر خبر ذلك فى الآفاق أرسلت الدولة فى سنة اثنتين ومائتين وألف حسن باشا القبطان ومعه العساكر ليرجع هؤلاء العساكر عماهم فيه فلما وصل ثغر الاسكندرية وبلغ الخبر الامراء ماجت المدينة وماجت وأخذ كل يخفى أمواله ويستعد للخروج وجرت المخابرات بين الامراء وحسن باشا القبطان فلم تفد شيأ ۞ فتوجه مراد بيك بعسكره الى فوة ووقع بينه وبين عساكر الدولة محاربة كانت الدائرة فيها عليه فانهزم ورجع الى مصر وأراد ابراهيم بيك أن يدخل القلعة فسبقه الباشا اليها فلم يجد بدا من مفارقة مصر هو ومن معه من الامراء ففروا الى الجهات القبلية وحضر قبطان باشا فى اثرهم ودخل مصر وأخذ فى الاستيلاء على بيوتهم وتتبع أموالهم وجهز طائفة من العسكر وأمر عليهم عابدين باشا وأرسلها لاقتفاء آثار الفارين فوقعت بينهم جملة مناوشات مات فيها خلق كثير من الطائفتين وتعطلت أسباب الارزاق وفى كل هذه الاوقات كانت العرب تنهب وتسلب وتقتل فى جميع أنحاء القطر ولامانع يمنع ولا حاكم يردع ۞ وفى تلك السنة أعنى سنة اثنتين ومائتين وألف تولى اسمعيل باشا كتخدا حسن باشا بعد انفصال عابدين باشا والامور على ماهى عليه الى سنة خمس ومائتين وألف وفيها نزل سيل كثير من ناحية الجبل الاحمر وامتد فى جهة الجمالية وجامع الحاكم الى أمد بعيد فى الحارات المجاورة لذلك وخرب بسببه أكثر خط الحسينية وماجاورها وعقب ذلك طاعون أقام ثلاثة أشهر ومات فيه اسمعيل بيك شيخ البلد وأقام خلفه مملوكه عثمان بيك طبل فمال الى الامراء القبلية سرا فدخلوا مصر بجموعهم فلم يسع من بها من الامراء الا الفرار فاحتاط بهم العرب والعسكر فقتل من قتل وفر من فر ورجع مراد بيك وابراهيم بيك وأخذا فيما كانا عليه من السلب والنهب والغدر وفى سنة سبع ومائتين وألف فى زمن محمد باشا عزت الثانى لم يف النيل أذرعه فحصل القحط فأكلوا الميتة والاطفال ومات الكثير من الخلائق جوعا وفى سنة تسع ومائتين وألف تولى صالح باشا والامور على حالها وعقبه بكر باشا سنة عشر ومائتين وألف والظلم متسلطن والخلل عام للكبير والصغير والقريب والغريب من حوادث أملاها الجبرتى فكان آخرها حضور الدونانمة الفرنساوية ودخولهم أرض مصر وحصول ماسيتلى عليك ان شاء الله تعالى

(حال القاهرة فى مدة الفرنساوية)

لم تمكث الفرنساوية بالديار المصرية زمنا طويلا فان مدتهم لا تزيد على ثلاث سنين ومع ذلك حصل فيها حوادث شتى خرب بسببها كثير من بلاد الاقليم وتهدم كثير من دور القاهرة وفارقها كثير من السكان وقد تكلم الجبرتي على هذه الحادثة وأسهب في شرح ماجرى فمن يروم كمال الوقوف عليها فعليه ان يراجع ما كتبه رحمه الله ونحن نذكر ذلك بالاختصار ما يتعلق بالقاهرة خصوصا وبباقي القطر عموما حتى لا تخلو مقدمتنا عن هذه الفائدة فنقول ان دخولهم الى ثغر الاسكندرية كان في المحرم سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف وبعد مناوشات حصلت بينهم وبين مراد بيك عند قرية الرحمانية من مديرية البحيرة انهزم مراد بيك وحضر الى انبابة وعمل بها متاريس وحضرت الفرنساوية في أثره فهجموا على تلك المتاريس وأخذوها بعد ثلاثة أرباع ساعة وانهزم مراد بيك ومن معه الى الصعيد ولم تنفع جموع العرب ولا الفلاحين بشئ وكذلك فارق ابراهيم بيك القاهرة وفر الى جهات بحري بمن لحق به وتشتت الامراء الى الجهتين وكانت العرب ملأت تلك الجهات فتعرضت للفارين بالسلب والقتل والنهب وجميع الرذائل وصار القطر فوضى وتعدى الناس بعضهم على بعض ودخل الافرنج القاهرة ثاني يوم انهزام الامراء وسكنوا بيوتهم فسكن بونابارت بيت محمد بيك الالفي بالازبكية وسكن كل أمير منهم فيما أعجبه من بيوت الامراء ورتبوا مجلسا من العلماء فاطمأن الناس لذلك ورجع الكثير الى داره ثم ان الافرنج أخذوا في الكشف على بيوت الامراء والاعيان وتتبعوا الاوباش الذين ثاروا في البلد ونهبوا البيوت الخالية فأخذوا منهم عددا وافرا وعاقبوهم أشد العقاب وقتلوا البعض بالرصاص في جنينة الازبكية وفتشوا بيوتهم وأخذوا ما وجدوه فيها من المنهوبات وضربوا على تجار المسلمين خمسمائة ألف ريال فرنساوي ثم جعلوا مبالغا على كل حرفة وقالوا انها سلفة يرد فحصل بذلك للفقراء أشد المضايقة وشددوا عليهم في الطلب فكثر لغط الناس وكانت العساكر تدخل البيوت وتنهب ما فيها من غير مبالاة فحاق بالناس الكرب والخوف فلا يأمن الانسان الا بتعليق بنديرة (أي راية) على بابه أو يلصق ورقة من طرف الفرنساوية وأخذ نساء الامراء المختفيات في الظهور وصالحن على أنفسهن بمبالغ دفعنها على نسبة حال كل منهن فدفعت زوجة مراد بيك ١٢٥٠٠٠ ريال فرنساوي ودفع غيرها أقل من ذلك وصار الناس يتوجهون الى الافرنج ويخبرون عن ودائع الامراء وخباياهم فكثر الهجوم على البيوت ونبش الارض وهدم الحيطان واتسع نطاق الفتن خارج البلد وداخلها وتحير الناس في أمرهم فانهم ان خرجوا عن المدينة كانوا عرضة لقبائح العرب وعساكر مراد وابراهيم وان أقاموا بها كانوا هدفا للسهام فتن الافرنج غير آمنين مكايدهم وفي خلال ذلك ظهر الطاعون فمنع الافرنج الدفن في المقابر الموجودة داخل البلد كمقبرة الازبكية والرويعي وغيرهما وشددوا في نظافة البلد وكنس الازقة والحارات والتفتيش على ذلك ورفعوا أبواب الدروب والعطفات جميعها وأمروا بتعليق قناديل على أبواب البيوت طول الليل وعاقبوا من خالف أشد العقاب ثم وضعوا مجلسا مركبا من ستة من تجار المسلمين ومثلهم من تجار النصارى لتحقيق جميع الاملاك وقرروا مبالغ تؤخذ من المواريث والرزق والهبات والمبايعات والدعاوي فلحق بالناس من هذه الغرامات ما لحقهم وكثر عويلهم وشكواهم ولا معين ولا نصير والتقت عساكرهم بعساكر مراد بيك في الجهات القبلية فوقع بينهم مناوشات وسافر من عساكر الافرنج أيضا جماعة الى الجهات البحرية لتسكين الفتن وضبط تلك الجهات فكانت العرب تعارضهم ولكن على غير طائل وأخذ من بقي في القاهرة منهم في الاحتياطات خوفا مما عساه ان يحصل من الاهالي فهدموا أبنية كثيرة من حول القلعة وزادوا على بدنات باب العزب بالرميلة وغيروا معالمها ومحوا ما كان بها من آثار الحكماء والعلماء ومعالم السلاطين وما كان في الابواب من الاسلحة والدرق والبلط والحراب الهندية وهدموا من داخل القلعة قصر يوسف صلاح الدين وطلب النقود من البلاد لم يزل متواليا وتنويع الفرض مستمرا فلم يلحق باهالي القطر أشد ولا أعظم مما لحقهم في هذه المدة لان العرب كانت تهجم على البلاد وتستحوذ على ما وجدت من أموال الاهالي ويعقبهم الغز يسلبون وينهبون ويليهم الافرنج يقتلون ويفجرون فعجز الناس عن رد هذه الاحوال خصوصا أهل القاهرة فقاموا وتحشدوا بين القصرين وعملوا متاريس في بعض الحارات وحصل بينهم وبين الفرنساوية مناوشات فكانت المدافع من القلعة تضرب على هذه الجهات وعلى الجامع الازهر فتخرب بهذا السبب جملة من البيوت وتشتت كثير من الناس ومات كثير منهم وشدد الفرنساوية على الاهالي زيادة على

ما كان وضربوا عليهم فرضة مستجدة واخذوا يجمعونها بأى نوع من الطرق وزادوا فى احتياطهم فعملوا قلاعا فوق التلال المحيطة بالقاهرة من جهاتها الاربع وكذا بمصر العتيقة وشبرى والجيزة ووضعوا بها المدافع وشددوا فى جمع الاسلحة وأخلوا بيوت الازبكية من أهلها وأسكنوا بها رجالهم ومن انتمى اليهم من نصارى الشام والقبط وفى عقب ذلك حضرت المراكب العثمانية وخرجت عساكرها فى أبى قير وتحصنوا وشاع خبرهم فى القاهرة فكثر لغط الناس وأظهروا العداوة للفرنساويين وفرحوا ظنا منهم بالخلاص ولكن كان الامر خلاف ماظنوا فان بونابارت توجه لحرب العثمانيين فالتقوا فى تلك الجهات فانهزم العثمانيون ورجع الى مصر ومعه أسرى كثيرة من جملتهم الوزير فدهش الخلق وزاد وجلهم وكانت الفرنساويون تشاهد عداوة الاهالى وكراهتهم لهم فاكثروا من التشديد وزادوا فى الاحتياط ثم حضرت عساكر عثمانية من جهة العريش وشاع بين الناس التكلم فى أمر الصلح وبالفعل توجه مندوبون من طرف الفرنساوية ودخل عساكر الترك ووصلوا المطرية وانتشروا فى الجهات ودخلوا المدينة بعد عقد الاتفاق على الشروط اللازمة وبالفعل أخذ الفرنساويون فى أهبة السفر وأخلوا القلاع لكن لما قدر فى علم الله لم يدخلها العثمانيون واكتفوا بدخولهم المدينة واشتغلوا بالنهب والسلب وحصل بين بعض الفرنساويين والاتراك بعض مناوشات تجر الى القتل لولا ان تداركها الامراء فحصل الاتفاق على خروج العثمانيين واقامتهم خارج البلد حتى تتم المدة المتفق عليها وتم الامر على ذلك ولكن لم يمض غير قليل حتى وصل الخبر للفرنساويين بعدم رضا الانكليز بهذه الشروط وبلغ ذلك العثمانيين ولكن لم يستعدوا لما عساه يحدث أما الفرنساويون فرجعوا بالتدريج الى القاهرة وقاموا برجالهم الى قبة النصر وهجموا على الاتراك وهم فى غفلتهم فقتلوا منهم كثيرا ورجع الباقون الى جهة الصالحية وهم يسوقونهم وكان نصوح باشا داخل المدينة من خلف الجبل مع كثير من الاتراك والعرب وهيج الناس وحرضهم على القيام على الفرنساويين فانضم اليه كثير وهجموا على من بقى من الفرنساوية فى جهة الازبكية وغيرها وانتصب القتال بينهم فبينماهم على ذلك اذ رجع العساكر الذين سافروا خلف العثمانيين فحاصروا القاهرة وبولاق ونهبوا أغلب دور الحسينية وهدموها وكذا قرية الدمرداش وماحولها ومنعوا الاتصال بين المدينة والخارج ووجهوا المدافع عليها وصار الهجوم منهم على أخطاط البلد واستمر ذلك عشرة أيام وبعد ذلك نصب الفرنساويون بيرق الصلح فى الازبكية وتوجه عندهم بعض المشايخ ففهموهم ان هذا الحرب مبنى على غير اسباب موجبة ومضربهم وطلبوا منهم نصيحة الاهالى ورجوعهم للطاعة والتزموا لهم بالعفو العام فلما رجع المشايخ وتكلموا بذلك لم يسمع قولهم واستمر الحرب ولم ينته الا بعد سبعة وثلاثين يوما خرب فيها خط الازبكية وخط الساكت الى بيت الالفى وخط القوالة وخط الرويعى الى حارة النصارى وخربت أغلب حارات بولاق أيضا من الحرق والهدم وجهة بركة الرطلى وباب البحر وانتهت هذه النازلة بتقرير مبلغ مليونين من الريالات الفرنساوية على الاهالى فحصل لهم غاية المضايقة فى تحصيلها وأهانوا الاعيان والمشايخ وضربوا السادات وحبس وأخذت منه أموال جمة ونهبت عدة بيوت من بيوت الامراء وصودر كثير منهم فكانت هذه المدة أشنع مما قبلها ففيها انقطع السفر برا وبحرا ومنعت الانكليز الصادر والوارد عن جهات القطر وانقطع الحج ووقف العرب وقطاع الطريق بجميع الجهات وتسلطوا على القرى والفلاحين وقصر مد النيل واشتد الغلاء وحصل القحط والوباء فمات فيه كثير من الخلق وفى خلال ذلك سافر بونابارت الى بلاده واستخلف على الجنود الفرنساوية بمصر قائدا من زعمائهم اسمه كليبر فاغتاله رجل شامى حضر من بلاده لهذا القصد يقال له سليمان الحلبى وقتله واختفى فاشتد غيظ الفرنساوية وحقدهم على أهل مصر وأرادوا بهم السوء فراموا حرق المدينة لولا أن الله تعالى رفق بوجود القاتل فقتلوه وقتلوا معه عدة ممن اتهموا بمساعدته وبعد قليل تم الصلح وخرجوا من مصر وأعقبهم العثمانيون فيها واستقروا بها فحصل ماسيتلى عليك

﴿القاهرة بعد خروج الفرنساوية﴾

لم يهدأ لمصر حال بعد مفارقة الفرنساوية بل ازدادا لتعب وعم الاضطراب جميع الخلق وتخرب الكثير من منازل القاهرة وضواحيها وقاسى الناس خصوصا التجار والمستورين من الغرامات والكلف مالا يمكن وصفه الى أن صدر

الامر بتولية المغفور له محمد على باشا عليها سنة ١٢٢٠ وكان قد تولى عليها قبله أناس أولهم محمد باشا المعروف بأبى مرق فدخلها بموكب حافل وفرح الناس بقدومه ظنا أن ينالوا الراحة والامن فخاب ظنهم وانعكس مأمولهم لعدم قيامه برعاية المصالح فان النصارى الاروام الذين كانوا مع الفرنساوية وحصل منهم الاذى للمسلمين اندرجوا مع الارنؤد والعسكر ومن بالبلد من الاتراك وجعلوا يعبثون ويعربدون فى أنحاء القاهرة وينهبون الاهالى ويطردونهم من منازلهم ويسكنونها واستعملوا فى السلب أنواع الحيل فيما لم يجدوا اليه سبيلا فربما جلس العسكرى على دكان بدعوى الاستراحة أو شراء شئ ثم يقوم ويعود بعد قليل قائلا انه نسى كيسه أو فقد دراهمه ويجعل ذلك سببا لاهانة صاحب الحانوت ونهب ما عنده وعم منهم الفساد وشاركوا الباعة فيما يبيعون وساهموا التجار فيما يربحون وضاق خناق الخلق واتسع ميدان الكرب خصوصا فى جهات الارياف فان العسكر صاروا يقتلون ويخطفون المردان والبنات ويفتضون العذارى ومن مانع عن عرضه قتلوه ولا معارض ولا مغيث وتضاعف الكرب وعم الهرج أكثر مما كان حين قال قاضى العسكر بان الاملاك كافة صارت ملكا للدولة لان انتصارها على الفرنساوية يعد فتحا جديدا وعارضه فى ذلك العلماء وضج أصحاب الاملاك وأكثروا الشكوى حتى لم ينفذ ما قاله ولكن الباشا أكثر مصادرات من شم فيه رائحة الثروة وتفريد الفرض على التجار وغيرهم حتى تجرد الناس من أنفسهم واستمر الحال على ما هو عليه زمن محمد باشا خسرو كتخدا حسين باشا قبودان الذى عقبه سنة ١٢١٦ وكان قد اتحد مع قبطان باشا على الغدر بالامراء المصريين اذا نزلوا بالغليون فى الاسكندرية لملاقاته فلما حضر الامراء وأحسوا بما يراد بهم من القتل ثاروا وحصلت مقتلة عظيمة وتخلص الامراء ولحقوا بالانكليز الذين كانوا بثغر الاسكندرية وبلغ ذلك محمد بيك الالفى وهو بالاقاليم القبلية فاظهر العصيان فتبع الباشا مماليكه وأتباعه وكذا مماليك الامراء وأتباعهم بالقتل والنهب ونهب بيوت الامراء وسبى حريمهم ونشأ عن ذلك ما نشأ من المفاسد المعتادة لهم * ولما تولى بعده محمد باشا أخذ فى قمع مفاسد العسكر وشدد فى عقابهم وكان يطوف الحارات ليلا بنفسه ومعه طاهر باشا ويقتل على أقل ذنب وجرد على الامراء القبلية عدة تجاريد احداها تحت رياسة المرحوم محمد على سرچشمة فغلبهم القبلية وشدد فى أمر الحسبة حتى خزم أنوف الخبازين وعلق فيها الخبز الناقص وكذا الجزارون فحسن الحال نوعا وأمن الناس بعض الامن وأبطل الرطل الزياتى الذى كان يكال به الادهان وكان وزنه أربع عشرة أوقية واستعوضه برطل وزنه اثنتا عشرة أوقية وبقى للآن واتخذ جملة من العبيد والتكرور وأسكنهم بقلعة الظاهر وسماهم بالنظام الجديد واهتم بعمارة مسجد السيدة زينب رضى الله عنها ومع ذلك كان غشوما جهولا عجولا فى أموره محبا لسفك الدماء ولم تسكن ثائرة الاضطراب فان الامراء فى الجهة القبلية كانوا دائما يشنون الغارة على البلاد حتى نهبوا الفيوم وقتلوا كثيرا من أهله ونهبوا بلادها وكذا الجيزة وبنوسويف وقطعوا الجسر الاسود وتقابلوا مع العساكر العثمانيين فى دمنهور فحصل بينهم وقعة عظيمة انهزم فيها العسكر فكان الحرب عاما لجميع أنحاء القطر والفرض والغرامات تطلب من التجار وتمت دائرة الخراب حين قام العسكر بالقاهرة بسبب منع جوامكهم وهجموا بيت الدفتردار وبيت المحروقى وهو بيت الشيخ البكرى القديم وصار الباشا يضرب عليهم بالمدافع من القلعة حتى خرب خط الازبكية ونهب ما فيه وعملت متاريس عند رأس الوراقين والعقادين والمشهد الحسينى ورتبت العساكر بجامع ازبك وبيت الدفتردار وبيت محمد على وكوم الشيخ سلامة وقام طاهر باشا وأحضر مدافع من القلعة واتشب الحرب بين العساكر العثمانيين وعساكر الارنؤد بالقاهرة وبولاق وقصر العينى وانهزم الباشا بعسكره الى جزيرة بدران ومنها توجه الى المنصورة وضرب على أهلها تسعين ألف ريال فرانسا ثم توجه الى دمياط فكانت مدته كلها حروب ونهب وقتل وتخريب فيها تخربت حارات القاهرة وضواحيها الا القليل وقام بعده بصفته طاهر باشا قائمقاما فأكثر من مصادرة الناس من المسلمين وغيرهم وأغدق على الارنؤد وصرف جوامكهم ولم يعط الانكشارية فقاموا عليه وقتلوه فكانت مدته ستة وعشرين يوما وعند هذه الحادثة كان بمصر أحمد باشا متوجها الى المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام واليا من قبل الدولة فعينه العساكر واليا على مصر فلم يرض بذلك محمد على وقام وملك القلعة وحضر اليه أكثر الامراء القبلية وانضموا اليه وتفرقوا فى حارات القاهرة وملكوا

بابي النصر والفتوح وضربت المدافع على بيت أحمد باشا الداودية فتفرق عنه الانكشارية وأمر بالخروج من مصر فامتثل ومذ خرج نهبت العساكر بيته ولما فارق باب الفتوح رأى نفسه قد وقع في وسط العسكر فلم يسعه الا الالتجاء الى قلعة الظاهر فدخلها محتميا بها وصفا الوقت حينئذ لمحمد على وعساكر الارنؤد فتسلطوا على الانكشارية ونهبوا بيوتهم وقتلوا أعيانهم فاجتمعوا بمصر العتيقة وأرادوا التوجه الى الشام من طريق الصحراء فهجم عليهم الارنؤد وأوقعوا بهم فقتلوهم عن آخرهم ولم يبق الا من اختفى فنتشوا عليهم البيوت والمساجد ثم مدوا أيديهم الى أذى الاهالي والتعدي عليهم وتفرقوا في النواحي وأكثروا من السلب خصوصا بلاد القليوبية والغربية والمنوفية واتخذ سليم كاشف المحرمجي قلعة الظاهر مستقرا وفرد على كل بلد من بلاد القليوبية ألف ريال فرانسا وسبعين من كل صنف أي سبعين خروفا وسبعين رطل سمن وسبعين رطل عسل وهكذا خلاف حق الطريق وهو خمسة وعشرون ألف نصف فضة ولذلك الحين كان محمد باشا مقيما بدمياط يقرر على أهلها ومن جاورهم الفرد الباهظة فتوجه اليه محمد على وعثمان بيك البرديسي فقاتلاه وهزما من معه وأسراه وأرسلاه الى مصر ونهبت دمياط وفعل الارنؤد كل شنيعة ثم توجه البرديسي الى رشيد لمقاتلة العثمانيين وكانوا ببرج مغيزل فلما التقى الجمعان انهزم العثمانيون وأسر على باشا القبطان وأرسل الى مصر وحصل برشيد من النهب والسلب والسبي ما حصل بدمياط وأدهى خلاف ثمانين ألف ريال فرانسا ضربت على أهلها وحصلت منهم وفي سنة ثمان عشرة ومائتين وألف حضر الوزير على باشا الطرابلسي وأقام بالاسكندرية وقطع جسر أبي قير ليمنع وصول البرديسي اليه فعند ذلك رجع البرديسي الى مصر وجعلت عساكره كلما مرت ببلد نهبتها حتى حصل للناس منهم من الضرر ما لا مزيد عليه واشتد الغلاء تلك السنة بسبب قصور النيل وعدم الري وعربدت الطغاة وأصبح القطر بلا حاكم وفي أثناء ذلك أيضا رفع العساكر لواء العصيان بسبب منع الصرف فاتفق الرأى على توزيعها على الطوائف والتجار وجعلها درجات أعلاها خمسون كيسا وأدناها خمسة أكياس فوزعت كذلك وشدد في طلبها فاغلقت الحوانيت وتعطلت الاسواق وبطل البيع والشراء ونهب العسكر بيوت الافرنج فحصل بينهم مقتلة عظيمة قتل وجرح فيها من الفريقين ناس واشتد الخوف بالناس وشكت القناصل للدولة فلم يجد شيأ وعلى باشا لم يبارح اسكندرية لذلك الحين مشتغلا بجمع العساكر وترتيبهم على هيئة عساكر الافرنج فتراءى للامراء انه يدبر عليهم أمرا فاحتالوا عليه من باب تعش بفلان قبل أن يتغدى بك فاظهروا له الطاعة وطلبوا منه الحضور اليهم ليمكنوه فقام بعسكره قاصدا مصر فلما وصل الى شلقان خرج عليه عسكر الارنؤد فلم يجد بدا من المدافعة فاشتد القتال بين الفريقين وقتل خلق كثير منهما وتمت بهزيمة العساكر العثمانيين وأسر الباشا وارساله الى مصر ثم توجه الالفي الى القليوبية فنهبها وقتل اناسا كثيرا من أهلها وكذا فعل بعرب بلي محتجا أنهم كانوا مائلين للباشا ظلما وافتراء ثم اتفق الامراء على اخراج على باشا الى الشام فاصحبوه بعدة من العسكر فلما وصل القرين قام عليه العسكر وقتلوه فلما وصل الخبر الى الامراء أظهروا عدم الرضا وسكتوا وكان مع كل ذلك يرغب كل أمير أن تكون له السلطة ويعمل فيما يقوي أمره ويضعف غيره وعقارب الحقد تدب بينهم ومحمد على لسياسته لا يظهر ما في نفسه لاحد بل كل من رآه قويا مال اليه وأظهر له أنه معه ولم يهمل أمر غيره بل يواسيهم وهو يترقب الفرصة ويسير بعقل وسياسة واذ كان البرديسي اذ ذاك هو المتبين فيهم تحالف معه وجرح كل منهم ما نفسه وشرب الآخر من دمه تمكينا للاخوة على زعمهما ولكنه لما كان يرى من سوء سيرتهم وطيش عقولهم يعلم أنهم مخذولون وأن أمرهم لا يتم فكان يراعي الاهالي ويواسي العلماء ويتواضع لهم ويتأدب مع وجوه الناس ويعاونهم بما في وسعه فمالوا اليه وأحبوه ثم ان الامراء اتفقوا فيما بينهم على اضمار العداوة للالفي الكبير لما رأوا من فوقانه عليهم فخافوا على أنفسهم منه فدس البرديسي لحاكم رشيد أن يقتله فاستشعر الالفي فاحتال حتى قرب من مصر واستطلع حقيقة الخبر فثبت عنده فتوجه الى الجهات القبلية وكذا الالفي الصغير فانه لما بلغه ما يراد به لم يسعه الا اللحاق به فنهب الامراء بيوتهما وبيوت أتباعهما وحواشيهما ولما رأى الامراء كثرة حزبه بالجهة القبلية خافوا تفاقم شره فجردوا لحربه تجريدة وجعلوا بعض مصروفها على التجار وفرضوا الباقي على الاملاك فجعلوا نصف ما فرض على كل منزل على المالك والنصف الآخر على المستأجر ووزعوا على القرى الغرامات الباهظة فكان هؤلاء الائلا

في جميع أنحاء القطر المصري حتى قامت النساء يندبن ويصبغن وجوههن وأيديهن بالنيلة وشكا الناس الى محمد علي لما كانوا يرون منه من الميل اليهم فقابلهم بالبشر ووعدهم بما سرهم وكثرت بينهم قبائح البرديسي حتى قام عليه العسكر والزعرفاوسعه الا الخروج الى قبلي ونهب بيته وبيت ابراهيم بيك بالداوودية وحصل بين العسكر ومماليك المذكور قتال شديد وطلع محمد علي الى القلعة وأقام بها ووجه المدافع الى الداوودية فخرب أكثر منازلها وانتهت هذه الحادثة بخروج الامراء الى قبلي ونهب بيوتهم وسبي نسائهم وأولادهم ثم حضر أحمد باشا سنة تسع عشرة ومائتين وألف والياعلى مصر وكان الغلاء قد بلغ منتهاه حتى وصل ثمن الاردب من القمح خمسة عشر ريالا افرانسا والاضطراب مستمر والعسكر قائم والامراء القبالي يعيثون في البلاد واحتاطوا بالقاهرة وخربوا ضواحيها كبولاق والشيخ قمر والعدوي والوايلية فخرج اليهم محمد علي وهم بجهة طرا فكبسهم وهم غافلون وأوسع فيهم القتل فانهزموا وتشتتوا في الجهات وحصل بينهم وبين العسكر المتفرقة وقعات بجهة شبرى وأبي زعبل والخانقاه أعقبت خراب تلك الجهات ولم تزل العسكر مع ذلك تقوم لطلب الجوامك ويحصل منهم مالا خير فيه والوالي كل مرة يضرب على الاهالي مبالغ يحصلها بانواع الظلم ثم ان محمد علي بينما هو يتجهز للخروج بعسكره اثر الامراء القبالي اذ حضر فرقة من عساكر الدلاة من جهة الشام فأراد محمد علي أن يكونوا معه فامتنع الوالي من ذلك وحصل بينهما كلام فأمره الوالي بالخروج من البلد فامتنع وهاجت الارنؤود وخاف كل فريق من الآخر وبينماهم على ذلك اذ ورد فرمان بتولية محمد علي على جدة فأظهر الامتثال وأخذ في الاستعداد فاضطرب العسكر والاهالي لعدم رضاهم بمفارقته البلاد وفي أثناء ذلك طلب منه العسكر مرتباتهم فأحالهم على الوالي ولم يكن بيده شيء فأغلظوا له في القول واسوء تدبيره قال لهم عليكم بنهب القليوبية فتفرقوا في بلادها ونهبوها وسبوا النساء وباعوا الاولاد فأوغرت صدور الاهالي وحصل في قلوبهم بغض الوالي والميل الى محمد علي لما يرون منه من الحزم والمساعدة فكان عاقبة ذلك ان كتبوا للدولة بانهم رضوه واليا فأجابتهم الدولة لذلك وصدر له الامر بولاية مصر في شهر صفر سنة ألف ومائتين وعشرين وانقرضت به دولة الغز وحصل منه معهم ماسيتلى عليك الى أن انقضى نحبهم والله يؤتي ملكه من يشاء

﴿حال القاهرة في مدة الخديوي الاعظم محمد علي﴾

لما صدر الامر له بولاية مصر في صفر سنة عشرين ومائتين وألف طبقا المرغوب أعيانها وسلسلة الفتن محكمة حلقها وعقد الحوادث صعب حلها والاضطراب عام في جميع الانحاء والعقول غالب عليها احب الاهواء والعرب تعربد في النواحي والمنابر تقطع الطرق وتنهب الضواحي والعسكر تجلب على الاهل كل داهية والامراء المصرية تعيث في البلاد وتخرب القاصية والدانية واذا أرسل لقتالهم عسكر زادوا عنهم اضعافا في الفساد مع ما بين فرقهم من العداوة والعناد فالارنؤود تخالف الانكشارية وتقاتلها والدلاة تعادي كل فرقة وتصاولها والكل معاد للاهالي عاص للوالي أخذ الباشا بالجد والحزم وتصدى لحل تلك المشكلات المعضلة والفتن المتطاولة فشرع في استمالة قلوب المشايخ أصحاب الكلمة كالسيد عمر مكرم والشيخ الشرقاوي والدواخلي حتى صاروا معه فجعل يحل عقد المشاكل بهم ويستعين برأيهم على مهمات النوازل ولم يزل يعاني الامور بعقل ثابت وسياسة تامة حتى تفرد بالامر كما سيتلى عليك ولما صدر الامر أبلغوه لاحمد باشا الوالي فلم يلتفت اليه بل تحصن بالقلعة فقام اليه الخديوي محمد علي وحاصره بها وحفظ أبوابها بعساكر الارنؤود فلم يكن غير قليل حتى جاهروه بالعصيان لعدم صرف جوامكهم وتفرقوا عنه وانتشروا في القاهرة ينهبون ويسلبون فاتحد الباشا مع المشايخ ورتب من الاهالي بدلهم بالسلاح والمساوق والنبابيت وفي أثناء ذلك حضر قابوجي من الدولة ومعه أوامر لاحمد باشا بعزله فلم يمتثل مرسومها واستمر على عناده وبعد قليل حضر قبطان باشا بأوامر تعضد ماسبق فلم يصغ لها ظانا ان ذلك كله شباك حمل تنصب له وراسل الامراء القبالي وطلبهم لمساعدته فوقع بعض المكاتبات في يد الخديوي محمد علي فأخذ حذره فبعد قليل حضروا الى الجيزة وعدى بعضهم الى البر الشرقي واحتاطوا بالبلد ودخلها الكثير منهم من باب الفتوح والحسينية وتوجه بعض كبرائهم الى السيد عمر مكرم والشيخ الشرقاوي وغيرهما يدعونهم الى نجدتهم والقيام بنصرتهم فلم يقبلوا منهم فخرجوا خائبين

وكان الجناب الخديوي منذ بلغه خبرهم أرسل جندا لضبطهم فأدركوا بعضهم قد خرج من البلد فأوقعوا بمن أدركوه منهم بالسكرية والدرب الاحمر وهرب بعضهم الى جامع البرقوقية فاختفى به وبعضهم تسلق فوق السور من خلف الجامع فنجا ومن اختفى بالمسجد دل عليه وكانوا نحوا من خمسين رجلا فلما أحضروهم بالازبكية الى داره وكان يريد الركوب فرح بالظفر وأمر لمن أحضروهم بالعطايا وأحضر الجزارين وأمر بقتلهم وشاع ذكر هذه الواقعة في سائر الاطراف فهابه الاعداء وكان يظن ان هذه الحادثة تفسد عليه مادبره فكانت على خلاف ماظن اذ أدخلت على أعدائه الرعب فخرج أحمد باشا وخرج عسكر الدلاة العصاة على وجوههم وانتشروا بالجهات البحرية ينهبون ويسلبون فوجه خلفهم حسن باشا الارنؤدي ومحمد بك المبدول وعمر بك الاشقر بعساكرهم فأجلوهم من البلاد واحتاطوا على جميع ماسلبوه وذهب أولئك الى الشأم مدحورين وأما الاهالى فانهم في هذه المدة كانوا متقلبين على جمرات البلايا غارقين في بحار الشدائد فالارنؤد تنهب البيوت وتخطف مايرد من البضائع ويبيعونه بأغلى الاثمان حتى انعدم اللحم والسمن بعد شدة غلائهما وتتعرض لنساء الامراء الغنيات بقصد تزوجهن والعسكر تقوم بسبب الجوامك فلا يجد بدا من توزيعها على الطوائف والتجار ثم توجه فكره الى الالتزامات فتكلم مع العلماء في ذلك فاتفق الرأى على أخذ ثلث الفائض منها وكل مايحصل يصرف في شؤن التجاريد وطلبات العسكر وليس بالكافي مع ماضرب على النواحي وطلب من المديريات أموال سنة احدى وعشرين ومائتين وألف مقدما وتعين الكشاف للتحصيل فكان الكاشف يعين من طرفه المأمورين ومعهم قوائم بالمطلوب من كل بلد مع مايتبع ذلك كقوائم البشارات وأوراق تقبيل اليد وحق الطريق ولبس القفطان مع طلب العرب العلائق والكلف * وفي محرم سنة احدى وعشرين ومائتين وألف حصل بين القبالي والعسكر مقتلة هائلة قتل فيها كثير من الفريقين وانهزم العسكر ووصل الامراء الى انبابة صحبة شاهين بك الالفي ثم تحول بهم الى دمنهور ومنها تعدى الى المنوفية فتخربت تلك الجهات وتشتت أهلها وكان الحرب منتشبا بالجهات القبلية وانهزمت العساكر أيضا بالمنية وكان الجناب الخديوي مع ورود هذه الاخبار لا يتزحزح عن عزمه ولا يترك تلافى الشدائد بالحزم ويوجه ماأمكنه من العساكر ولا يصرف النظر عن استمالة الاهالى بل لم يزل ساعيا في مراضيهم لا يصدر الا عن رأى المشايخ فجعلوا يبذلون الجهد في مساعدته حتى بلغ ماأراد فانه لما حضر الامر برفقة قبطان باشا في هذه السنة بعزله عن مصر وتوليته سلانيك وجعل موسى باشا واليا بدله كتب العلماء والوجوه وأمراء العسكر محضرا الى الدولة وأرسلوه صحبة ابراهيم بك نجله الاكبر يترجون ابقاءه واليا لماراوا من حسن ادارته فبعد قليل حضر الامر بابقائه وتعيين ابنه ابراهيم بك دفتردارا وكان الذى حسن للدولة عزله عن مصر هى الدولة الانكليزية ليتمهد الامر للالفي ويتسنى لهم مساعدته وكان الالفي قد سافر الى بلاد الانكليز مصاحبا لهم حين خرجوا من مصر واتفق معهم على أن يساعدوه فلذلك حسنوا للدولة ماحسنوا وأرسلوا الى الالفي بحوش عيسى فكاتب الامراء القبالى يخبرهم بما تم لهم من العفو بمساعدة الانكليز لهم وحضور الوالى الجديد ويحثهم على الاتحاد واغتنام الفرصة ويعلمهم ان قبطان باشا ساعدهم أيضا على بعض مطاليب عينها وان يحضروا حتى يتروى معهم فيما يلزم اتباعه فتشتتوا في رأيهم وامتنعوا من اجابته وأبوا الحضور وكذا كاتب قبطان باشا الانكليز والامراء فوقعت بعض مكاتباته في يد الباشا فوقف منها على مايرام فراسل قبطان باشا واستماله فرأى ان الميل الى الباشا أوفق مع تباطئ الامراء عن اجابته فأخذ يدبر بنفسه لمحمد على باشا التدابير وأمره باعمال المحضر السابق وتصالح معه على مبلغ يدفعه للدولة فخاطب الباشا العلماء فبادروا الى ماأمر وتم له ماتم ولما حضر الامر برجوعه واليا نهض الى تجريد التجاريد وأخذ في حرب الامراء بجهة قبلي والالفي بجهة بحري لانه كان حاصر دمنهور والاهالى ممانعة عنها وكان الباشا يخشاه لجسارته واقدامه ودهائه وذكائه ويبذل الهمة في استمالته الى ان اخترمته المنية عقب هذه الحادثة بغتة بجهة المحرقة ففرح الباشا بموته وأعقب ذلك موت عثمان بك البرديسي فتكامل السرور وقال الباشا في محفل من أحبائه لشدة فرحه الآن ملكت مصر وكان كما قال فانه بعد موتهما انحلت عرى اتحاد الامراء المصريين وتشعبت آراؤهم وجعل كل واحد منهم يرى نفسه انه أحق بالامرة فرأى الباشا أن اطفاء نيران فتنتهم يجعله متفرغا للنظر في مصالح القطر وعلم تشعب كلمتهم فراسل البعض فحضر اليه فأغدق عليهم وزوجهم فانحاز اليه الكثير وتمزق حزب القبالى ومن بقى لم يزل

مصرا على العناد فطلب صلحهم لانه الاقرب الى السداد والاسلم لتدبير القطر وتنظيم أحواله وترتيب أحكامه وأحفظ من تطرق الخلل اليه لان البلاد الاوروباوية حينئذ كانت مضطربة والحرب بها قائمة ونابليون بانوبارت يجوس بجيوشه خلالها ويدمر بهجماته ممالكها فتغلب على النمسا والموسكو وكذا دولة الروس أعلنت الحرب مع الدولة العلية لانضمامها مع فرنسا وصدرت الاوامر من الدولة لمحمد على باشا بالاحتياط وحفظ الثغور خوفا من أن تدهمه دولة الانكليز على غرة فان مراكبها أخذت تجول فى البحر الابيض ولا يعلم ماذا تقصد ولما أبطأ عليه خبر الصلح قام الى الجهات القبلية ووعدهم بما يرضيهم فتشاوروا بينهم فبعضهم لم يقبل كابراهيم بيك الكبير وقال أنا لا آمن غدره وبعضهم مال الى الصلح فلم يزل مجتهدا فى استمالتهم حتى تم الصلح فترك القتال وكانوا يحضرون الى القاهرة وحضر شاهين بيك وأقام بالجيزة وعمل لقدومه شنكا وليلة حافلة وأعطاه الباشا اقليم الفيوم وثلاثين بلدا من اقليم البهنسا وعشرة من الجيزة وأعطاه كشوفية هذه الاقاليم مع كشوفية البحيرة وثغر الاسكندرية واهتم بشانه زيادة عن غيره وزوجه من جواريه ثم حضر بعده نعمان بيك فاكرمه أيضا وزوجه من جواريه وأعطاه بيت المهدى بدرب الدليل وهكذا كل من حضر كعمر بيك ثم بعد ذلك حضر ابراهيم بيك الكبير فولاه جرجا وفى أثناء ذلك فى محرم سنة اثنتين وعشرين ومائتين وألف ورد الخبر اليه بوصول الدونمه الانكليزية وأخذها ثغرى الاسكندرية ورشيد وان الانكليز راسلوا القبالى لينضموا اليهم وأفهموهم أنهم ماحضروا الا لنصرتهم فاخذ فى الاستعداد وبنى الاستحكام الذى كان بانبابة وساعده على ذلك قنصل دولة فرنسا لما بين دولته ودولة الانكليز من العداوة اذ ذاك وأرسل بانوبارتو الخازندار وحسن باشا الارنؤدى واسمعيل كاشف لتحصيل المال من البلاد ووزع مصروفات مايصنع بالقاهرة من طوابى وخنادق على أهلها واهتم بجمع العساكر والنظر فيما يلزمهم فبينما هو كذلك اذ حضر البشير بهروب الانكليز من رشيد وقتل الكثير منهم وان العسكر قد أسر منهم خلقا كثيرا ففرح الباشا والناس ودقت الطبول وزينت البلد وبعد قليل حضر الاسارى فادخلوهم البلد وكان لدخولهم يوم مشهود وأمر الباشا بمعاملتهم بالحسنى ورتب لهم مايكفيهم ثم توجه الى الرحمانية ثم قصد دمنهور وكاتبه الانكليز فى الصلح فلم يمانع فقاموا وتركوا المدينة وكانوا قد قطعوا جسر أبى قير لقطع المواصلة بين ثغر الاسكندرية وداخل القطر فعم الماء أغلب بلاد البحيرة وأخرب بلادها وأتلف أرضها وكرومها وأعدم منها نحوا من مائة وأربعين بلدا بقيت الى الآن وهى ماتراه حول اتكو وبحيرة المعدية الى المحمودية وماجاور بحيرة مريوط ممتدا الى القرب من دمنهور ولما انقضى أمر الانكليز التفت الباشا الى اعادة مااختل من نظام أمر العسكر فانهم كانوا قياما على قدم العصيان بخصوص منع جوامكهم واحتاطوا ببيته بالازبكية ورأى منهم عين الغدر فركب ليلا الى القلعة وتحصن بها وبقيت المدينة مضطربة أياما وجعل يراسل امراءهم ويواسيهم ووزع ضريبة على تبعته ورجاله وأرباب التجارة والصناعة وصرفها فى بعض الجوامك وتحقق لديه ان الباعث لروح الفتن فى العسكر هو رجب اغا فأراد نفيه فتعصب له جماعة من العسكر وعملوا متاريس بقنطرة باب الخرق فأرسل الباشا اليه حسن اغا سرجشمه فعمل متاريس جهة المدابغ وزحف الفريقان وخرقوا جدران البيوت ليتوصل كل فريق الى الآخر وليتمكن كل من عدوه وسعى فى هدم مايأويه فتخرب لذلك غالب بيوت تلك الخطة وحصل لاهلها من الشقاء مالا يوصف وتعدى الشقاء الباقى أهل البلد وغلقت الحوانيت وتعطلت الارزاق فلما طال الحال ورأى الباشا ان هذه الفتنة ان دامت دمرت مادبره وربما أفسدت مالا يمكن اصلاحه وجه صالح خوجه وعمر بيك الكبير وجعل اليهما امر الاصلاح فبعد محاورات تم الامر على ان يعطوا الرجب أغا مبلغا عينه وأن يخرج الى بلاده فكان وخرج الى بلاده من طريق دمياط ثم طرد جميع العسكر الدلاة وألبس فرقة من الاتراك الطراطير بدلهم ورأس عليهم من أقاربه مصطفى بيك وكذا وجه عسكر المحاربة أولاد على من عرب البحيرة لما حصل منهم من كثرة الفتك بالاهالى فاوقعوا بهم وقهروهم على الطاعة ثم وجه همته الى قمع ياسين بيك وحزبه فانه كان قد خرج من مصر واجتمع عليه جماعة من الاوباش فسافر بهم الى قبلى وانضم اليه بعض المفسدين من الامراء والعرب وأكثر النهب والسلب والاحراق فارسل اليه الباشا جمعا التقى معه بالمنية وانتشب القتال بين الجمعين وبعد قتال شديد انهزم ياسين بيك وتفرق جمعه وفارقه أكثر أصحابه ثم تراسلوا فى الصلح على أن يحضر الى القاهرة فاجاب وحضر ولما كان طبعه يميل

الى امارة الفتن والباشا يريد حسمها استقر الامر على نفي ياسين بيك قطعا الاسباب الشر فسفروه الى قبرس وهدأ القطر بخروجه ووجود القبالي بمصر بعض الهدء ولكن الباشا لم يزل متفكرا في أمر الامراء لما يراه من تقلباتهم وعدم رضاهم بما يصل اليهم من هباته ومرتباتهم واظهار كل منهم انه الاحق بالاكثر مع السواه وطلبه الزيادة على ما أعطاه وجريانهم مع قبيح تصورهم وطموحهم في ميدان تهورهم ولما كان مضطرا الى مواساتهم الى أن يتخلص متى سنحت الفرصة من شرهم كان لا يمنعهم مطلوبا ولا يكف عنهم مكروها له ولا محبوبا فاحتاج لذلك الى المال فوجه نجله ابراهيم بيك الى جهة بحرى مع كشاف وكتاب ووزع على كل فدان يروى بالنيل أربعمائة وخمسين فضة وبعد قليل سافر بنفسه وقرر على قراريط البلد كل قيراط سبعة آلاف وسبعمائة نصف فضة وسميت هذه كلفة الذخيرة وبطل مسموح مشايخ البلاد ولما دخلت سنة ثلاث وعشرين ومائتين وألف شرع في بناء سراى بجهة شبرى على النيل في متسع من الارض يمتد الى بركة الحاج وغرس بها البساتين والاشجار وأمر ببناء العيون وكانت متخربة منذ عشرين سنة مهجورا استعمالها فشدد في عمارتها وحشرت لها الصناع وجلبت اليها المهمات حتى تمت وفي سنة أربع وعشرين ومائتين وألف احتاج الى أموال يصرف منها مرتبات العسكر لازاحة عللهم وقطع أسباب فتنهم فطلب من القبالي ثلث المطلوب من الغلال وقدره مائة ألف اردب وسبعة آلاف اردب وطلب على الاطيان زيادة عن عام الشراقي الثلث ومن الملتزمين نصف مال الالتزام وجعل المال على الرزق وأطيان الاوسية ۞ وحدثت الدمغة على المنسوجات من الاقمشة والحصر والمصوغات من الاواني والحلي وأمر الروزنامجي بتحرير قوائم البلاد فقال ان أكثر البلاد خراب فأمره بفرز الخرب من العامر فحرر القوائم وجعل في ضمن الخرب بلدة عامرة كانت له ولأحبابه فلما عرضها على الباشا فرقها على الامراء بحسب درجاتهم وأخرج لهم بها التقاسيط وكان عدتها مائة وستين بلدا وتسنى له بذلك أن يدفع الى العسكر مرتبهم ويطفئ لهب فتنهم ولكنه مع ذلك كان ساعيا في ابعادهم ليكفي الاهالي شرهم لانه ما من يوم يمر الاويحصل فيه قتل وسلب في الحارات والضواحي ولا يستطيع أحد أن يخرج من بيته ولا الى أقرب منزل له بعد العشاء ولا يمكن لانسان ان يذهب وحده أو مع جمع قليل الى شبرى أو بولاق وقبل أن يخرج يسأل عن أمن الطريق فكان الباشا يبعد العسكر عن البلد ما أمكنه فيرسلهم خلف العرب ولمحاربة باقي الامراء بالجهات القبلية ويترقب الفرص لازاحتهم ۞ ثم لما رأى ان بعض المشايخ بما لا يلائم الحال خصوصا السيد عمر مكرم لمعارضته له في جميع مشروعاته وتهييج الافكار عليه شكا منه الى المشايخ فهونوا له أمره وصاروا يعدون له معايب وهنات حتى نفروا الناس عن السيد عمر مكرم وتباعد عنه أصحابه وفي خلال تلك الاحوال طلبت الدولة مبلغ أربعة آلاف كيس كانت باقية مما خصصه قبطان باشا فعقد لذلك مجلس كتب فيه محضر ذكر فيه خلو الخزينة من الاموال مع كثرة النفقات على الاعمال النافعة كسد ترعة الفرعونية وبناء العيون وترميم بعض القناطر وغير ذلك وختم عليه المشايخ ولم يحضر السيد عمر مكرم كراهة فيما فعل فاغتاظ الباشا وطلبه الى الحضور فلم يجب وترددت الرسل بينهما فقال السيد عمر إن كان ولابد من الحضور ففي بيت السادات فزاد غيظ الباشا ونزل ببيت ولده ابراهيم بيك وأرسل خلف المشايخ والامراء فحضروا عنده وأحضر القاضي وأمره ان يرسل الى السيد عمر مكرم فارسل اليه القاضي رسولا ليتذاكر معه فاه فامتنع معتلا بالمرض فقرر المجلس رفعه من نقابة الاشراف ونفيه الى دمياط ونزع ما بيده من النظارات وتولية السادات وظيفة النقابة فألبس الفروة في المجلس ولما وصل الامر الى السيد عمر أقام السيد المحروقي وكيلا على أولاده وسافر الى دمياط فتجاروا على أخذ ما كان بيده وأكثروا التودد والرجا فطلب الشيخ المهدى من الباشا أن يعطيه نظارة وقف الامام الشافعي رضي الله عنه وسنان باشا فاعطاهما اياه ثم طلب صرف ما هو متأخر لهما فصرف له وهو مبلغ قدره ثلاثة وعشرون كيسا ثم عقدوا محضرا ذكروا فيه أسباب عزله ونفيه وختم عليه المشايخ سوى مفتى الحنفية الشيخ الطحطاوى فنفروا منه وابتنى على ذلك انفصاله من منصب الافتاء وتعيين الشيخ منصور بدله ثم رأى الامراء انهم ان داموا على حالهم بمصر ضعفت سلطتهم فاتفقوا على الخروج من مصر فخرجوا الى القبلي واتحدوا مع جاهين بيك وغيره وجعلوا يغزون العرب والمفسدين حتى كبر حزبهم وخافهم الباشا فقام بنفسه وأخذ عساكره وخرج اليهم في شعبان من تلك السنة وجعل نائبه في البلد كتخدا بيك وهو محمد بيك لاظوغلي فلما قرب منهم راسلهم في الصلح وكان

الكثير خرج على غير خاطره لما ذاق من حلاوة الراحة ورفاهية المعيشة فتجرع غصص الكرب في ميدان الحرب فما
صدق ان سمع بأمر الصلح فطار فؤاده فرحا وانضم الى الباشا فأغدق عليهم وأظهر لهم البشاشة واللين وتدرع الصبر على
مضض ما يقاسيه منهم لانه كان على يقين من أنهم ما داموا في مصر لا يصفو عيش ولا يستريح بال لكنه كان يترقب سنوح
الفرصة فيستريح وأول من جاءه منهم محمد بك المنفوخ فأعطاه جمرك بولاق ثم عوضه عنه ستين كيسا ثم تلاه جاهين
بك ونعمان بك وأمين بك ويحيى بك فأنعم على كل منهم بعشرين كيسا وشرعوا في شراء بيوت وبناها لهم الباشا
على مصروفه وألحق تلك العطايا بسبعة آلاف ريال لكل منهم فاطمأنت خواطرهم واشتغلوا بتنعماتهم والباشا يلين
لهم جانبه ويتلطف بهم حتى خضعوا له ولم يبق مخالفا لهم الا ابراهيم بك الكبير فانه لما حضر وقت الصلح الى الجيزة
ولم تضرب المدافع لقدومه تغير خاطره ونفر طبعه ونقض الصلح ورجع الى قبلي مع جماعة ممن كان على رأيه وانضم اليهم
بعض قبائل العرب ولكن لم يجد نفعا فانهم فروا عنه عندما رأوا عسكر الباشا تقفو اثرهم وقد ملكت المنية وأيضا
فان غالب رؤساء العصبية انضم الى الباشا ولم يزل صالح قوجه مصعدا خلف ابراهيم بك وجماعته الى ان أجلاهم عن
الاقليم فدخلوا بلاد النوبة وأقاموا بها وفي خلال ذلك كانت الفتنة قائمة في الاقطار الحجازية بسبب ما فعله الوهابي بتلك
الجهة لانه عاث فيها كالذئب في الغنم وقتل وسلب وسبي ونهب وهتك حرمة الحرمين الشريفين ونال أهل البلدين من
ضرره ما لا مزيد عليه حتى هاجر كثير منهم الى مصر والشام وما جاورهما من البلاد وتعطل الحج وخيف الطريق
فكتب أهل الحجاز يستغيثون بالدولة فكتبت لمحمد علي بارسال العسكر لاخماد تلك الفتنة وحثه على السرعة فأخذ
يجهز العسكر واتخذ صناعة في بولاق لعمل المراكب وأمر بقطع الاشجار البالغة في أنحاء القطر وجلبها اليها ففصلت
منها عدة مراكب وأرسلت على الجمال الى السويس فتركبت هنالك ثم دخلت سنة خمس وعشرين ومائتين وألف
فتوجه الباشا بنفسه الى السويس وأمر بضبط ما بها من المراكب وكذا ما بغيرها من سواحل البحر الاحمر وعاد الى
مصر وأخذ في تشهيل التجريدة وقلد ولده طوسون سر عسكرها لخروج الجيش وعسكر بقبة العزب وكان نحو ألفي
مقاتل وحث على احضار اللوازم فوقع ذلك لدى الدولة العلية موقع الاستحسان ورأى السلطان ان فعله ذلك من
أجل الخدم الدينية وأرفع التقربات الى الدولة العلية فاصدر أمره الى خورشيد باشا ومن معه بالرجوع الى الاستانة
فكان كتقرير جديد من الحضرة السلطانية للباشا بتولية الديار المصرية فأهدى ذلك الامر السرور لقلب فرانسا
وموافقتها دولة الانكليز وأبلغت دولة فرانسا الباشا علي يد قنصلها أنها ممنونة مما رأته من اقتداره على نشر اعلام
التمدن في البلاد الشرقية وكان الباشا قد نمي اليه ان جماعة من المماليك تواطؤا على الفتك به في عودته من السويس
فقام على غير ميعاد وتسربل ظلام الليل حتى دخل مصر من ليلته ورأى انه لا يأمن من فتكات المماليك خصوصا اذا
خلت البلد من العسكر فدبر في قطع دابرهم فابدى اهتمامه بأمر يوسف باشا الذي كان واليا على الشام وعزله عنها أحمد
باشا الجزار فحضر مستعينا بالباشا فشكره الباشا الاختيارة ووعده المساعدة وان يكون أعز انصاره فأمر بتجهيز تجريدة
لنصرة المذكور وعين جاهين بك الالفي رئيسا لها ثم أحضر المنجمين وطلب منهم تعيين ساعة يكون الطالع فيها سعيدا
حتى يلبس ابنه طوسون السيف والخلعة اللذين حضرا برسمه من طرف السلطنة السنية حين تعين رئيسا للجيوش
المسافرة للحجاز فاختاروا له الساعة الرابعة من يوم الجمعة الخامس من صفر سنة ست وعشرين ومائتين وألف فلما
كان يوم الخميس الرابع منه طاف الجاويشية في الاسواق يعلنون بالموكب على حسب عوائد تلك الازمان وطافوا
بيوت الامراء وكبار العسكر وزعماء المماليك على طبقاتهم بضرورة الحضور الى القلعة متجملين ليسيروا في الموكب
في اليوم المقرر فأخذ كل في الاستعداد وفي الوقت المعين وافوا القلعة ولم يتأخر منهم انسان وكان الباشا قرر في نفسه
الفتك بالامراء ومحو آثارهم فدبر تلك الحيلة لاجتماعهم كي يستريح من شرهم ولم يظهر ذلك لاحد حتى كانت ليلة
الجمعة فأسر ما صمم عليه الى حسن باشا الارنؤدي وصالح قوجه وكتخدا بك فاستصوبوا ما رآه وبات كل واحد يدبر
أمره فلما كان صباح الجمعة أسروا ذلك الى ابراهيم أغا أغات الباب واتفقوا معه على ما يكون اجراؤه كي لا يحيط علمهم
فيقعوا فيما لا يقدرون على الخلاص منه فرتبوا على حافتي المضيق الذي بين باب العزب والباب الاعلى ما يلزم من
اتباعهم فلما انتظم الموكب تقدم عسكر الدلاة ثم واليهم الوالي والمحتسب ثم الاغاوات والوجاقية والالداشات ومن تزيا بزيهم

ثم الامراء المصريين ثم عسكر الرجالة والخيالة ثم أصحاب المناصب فلما سار الموكب وجازت الالداشات من باب العزب
وانحصر الامراء بين باب العزب والباب الاعلى فى المضيق أمر صالح قوجه بغلق الباب الاسفل وعرف طائفة من
جماعته بالمراد فأرسلوا الرصاص ببنادقهم على الامراء وكذا أطلق عليهم من بحافتى الطريق فدهشوا وأرادوا الهرب
فلم يتمكنوا لغلق الابواب والرجوع فلم يقدروا والضيق المكان وصعوبة المرتقى فسلموا أنفسهم للقضاء وبقوا متحيرين
الى أن مات أغلبهم فى المضيق كشاهين بيك وسليمن بيك البواب وبعضهم تجرد من ثقله ورجع فنذوا فى الساحة
الوسطى أدركه بها حمامه ونزل بعض العساكر فاحتز رأس شاهين بيك وغيره وأتى بها الى الباشا فأعطى عليها البقاشيش
ثم داروا على من اختفى بجهات القلعة فمن عثروا عليه قتلوه وكذا قتلوا من كان جالسا مع كتخدا بيك كيحيى بيك
الالفى وعلى كاشف الكبير واحمد بيك الكلارجى واستمر القتل من ضحوة النهار الى العشاء ولما حصل لمن كان بالقلعة
من الامراء ما حصل تتبع العسكر من كان منهم بالقاهرة والارياف فقتلوهم الا من فر الى السودان أو استتر حتى مات
ونهبت دورهم وامتلكت الارنؤد أموالهم وفى يومها أرسل محرم بيك الى طاهر باشا وكان حاكم الجيزة لجمع
مال المقتولين من كافة الجهات فجمعت وكانت شيأ يفوق الحصر من خيل وحمير وجمال وبغال وأبقار وغير ذلك من
الغلال ونودى بالامان لنساء المقتولين وان يرجعن الى بيوتهن وكن قد تشتتن وأنعم الباشا ببيوت الامراء بما فيها على
خواصه فسكنوها وجددوا فرشها مما نهبوه والبسوا النساء الخواتم مما سلبوه ولما رأى العسكر قد أكثرت من النهب
وتعدوا على بيوت الاهالى نزل وطاف بالبلد وأمسك بعض المتعدين وأمر بقتله وكذا أمر ابنه طوسون ان يطوف
بحارات القاهرة وان يقتل كل من وجده على هذا الحال ففعل ولولا ذلك لنهبت البلد عن آخرها وانتهت هذه الحادثة
على وفق مراده وأطلق تصرفه بعد التقييد ثم ان الباشا بعد ما أخلى الديار من انفاسهم أخذ فى النظر الى حال البلد
وما يلزم من الترتيبات والتنظيمات وشرع فى تخليص القطر من الاوحال التى ورطه فيها سوء من تقدم من الحكام اذ
الباشا وان كان متوليا عليه لكن لم يكن قادرا على تعديلاته لما كان حاصلا من معاكساتهم مع انه كان غير غافل عن
النظر فى كل حادثة معمل فكره فى حل كل مشكلة الى ان أطلق تصرفه وزال معاكسوه فشرع فى الاصلاح على نهج
مستقيم وقوانين معتدلة وجلب لقطره تجارات السعادة وفعل ما أحياذكره وأوجب شكره وأسس بيت مجده
وجذب بزمام العدل رواحل سعده فرأى ان النظر للدولة العلية أول واجب لتتميم مراده لانها كانت تودعزله عن
مصر فنظر اليها بعين الاعتبار وسعى فى تنفيذ أغراضها وبادر الى امتثال مرسوماتها فوجه العسكر الى الحجاز صحبة
ابنه كما أشارت وجعل بصحبته بعض العلماء كالشيخ المهدى وكاف السيد المحروقى بتجهيز طلبات العسكر ونزل فرقة
منهم بالمراكب لسرعة الذهاب فسبقوا العساكر البرية فوصلوا الى ينبع البحر وتلاقت هنالك بجيش الوهابية فلم
يكن الا القليل وانهزم العرب شرهزيمة واستحوذت العساكر المصرية على متاعهم ودخلوا البلد واستولوا عليها وورد
البشير بذلك الى القاهرة فزينت وأرسل الباشا بخبر النصر الى الدولة العلية فدب السرور فى انحائها وعملت الزينة
هنالك وأقامت العساكر بينبع حتى أدركتها عساكر البر فسارا جميعا الى الصفراء والجديدة وكان العرب قد
تجمعوا هنالك فحصل بين الجيشين مقتلة عظيمة انفصلت بانهزام العساكر المذكورة فرجعوا الايلوى بعضهم على
بعض الى أن وصلوا الى البحر ومنهم من أخذ على وجهه على طريق القصير راجعا الى مصر مثل صالح قوجه وغيره
فسبقهم الخبر من طوسون باشا بعدم ثباتهم وتفرق كلمتهم وعدم امتثالهم فحنق الباشا وأضمر لهم السوء فحين ما وصلوا
الى القاهرة أرسل لهم بالخروج من بلاده ولم يقابلهم فتحولوا برجالهم الى بولاق مظهرين الامتثال ومتربصين حضور
عساكر قد فاتهم عند عودتهم حين ما مروا بها فاتحدوا مع أحمد أغا لاظ حاكمها على حضوره اليهم بعساكره ان رأوا
من الباشا عين الغدر فلما أمروا بالخروج ابلغوه الخبر فارسل أمين اسراره الى الباشا يعلمه انه رغب فى مفارقة مصر
مثل اخوانه فتبين للباشا ما آربه فطاوله وأرسل يطيب خاطره واضمر له ما أضمر وأخذ فى تسهيل الآخرين وصرف لهم
جميع مطلوباتهم وأثمان بيوتهم حتى ما صرفه صالح قوجه على الجامع الذى بناه قرب بيته ببولاق على ساحل البحر
فقاموا وتوجهوا ثم عين الباشا ولده ابراهيم والياعلى الصعيد وطلب أحمد أغا لاظ الى الحضور فحضر فذوقعت عين
الباشا عليه قتله واستحوذ على أملاكه ودوره وخلص القطر من شروره وهكذا اهمم الرجال فى التخلص من أوحال

الاحوال ثم أخذ في تدبير أمر الحجاز واتخاذ الطرق الموصلة اليه فتوجه لجمع العساكر وعين لها الكشاف وأرسلها صحبة بانوبرت الخازندار في أسرع وقت ونمى اليه ان المساعد للوهابية هو شيخ قبيلة حرب وانه اذا انفصل بحربه عنهم تم للباشا ما يريد فدس اليه من يحسن له الانضمام الى عسكر الباشا وأصحب أمير الجردة النقود الوافرة والهدايا وأمره بالاغداق عليهم فأخذ الامير يراسلهم وأعطى شيخ القبيلة مائتى ألف ريال فرنساوى وأعطى كل رئيس ما يناسبه من النقود وكل نفر خمس ريالات وغرارة عدس ومثلها بقسماط زيادة عما أعطى المشايخ من الكشامير وما خصصهم به من المرتبات فتحالفوا على نصرته وبهذا تسنى له الاستيلاء على المدينة ومكة وجدة بلا كثير مشقة وورد البشير بذلك ومعه مفاتيح المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام فدقت الطبول وزينت البلد ووجه الباشا طيف بك بالمفاتيح الى القسطنطينية فكان يوم مقدمه اليها عيدا وعمل موكب حافل مشى فيه العلماء والامراء من أرباب الدولة وعمر بالانعامات وشاع بذلك ذكر الباشا في الآفاق وانتشر صيته في جميع الانحاء وهابه القريب والبعيد ووقع في نفس الدولة من علوه أشياء فقيل انها أسرت الى لطيف بك أمرا ومنته الامانى فلما رجع الى مصر وجد الباشا قد بارحها الى الاقطار الحجازية وخلفه محو بك بجماعته وكذا الدالى حسين فاغتنمها فرصة على زعمه وجعل يغرى المماليك ومن بقى من شيعتهم فشعر به الكتخدا فاحتال حتى أوقع به وبمن معه وأطفأ هذه الثائرة ثم وتهم وأما سبب سفر الباشا الى الحجاز فانه لما تمت له الغلبة على تلك الجهة أخذ في تسوية أمورها فرأى انه لا يتسنى له ذلك الا بعزل الشريف غالب وعزل المذكور محفوف بصعوبات لا يقوم بدفعها سواه لانه ان كلف غيره بحلها ربما أخطأ أو أفشى سره فضاعت ثمرة نصرته فقام بنفسه في شوال سنة ثمان وعشرين ومائتين وألف متوجها الى مكة فلما وصلها اجتمع بالشريف ولاطفه فاطمأن لذلك الشريف وصار يذهب الى الباشا ويرجع مطمئنا وكذا يذهب الى بيت ابنه الى أن تم للباشا ما دبر فأسر لابنه القبض عليه فقبض عليه وعلى عائلته وارسل الى مصر وجعل مكانه ابن اخيه الشريف يحيى بن سرور ومكث الباشا بالحجاز الى جمادى الثانية سنة ١٢٣٠ الى ان تم له أمره كما تم له أمر مصر فرجع اليها في رجب من عامه فكانت اقامته بالاراضي الحجازية اثنين وعشرين شهرا ودخل تحت سلطنته غالب تلك البلاد كالطائف ومكة والمدينة وقنفدة وجدة وأطاعه أكثر القبائل وحصل هنالك أمور لم يمس الغرض بتفصيلها وانما سردنا ما سردنا لارتباط الحوادث بعضها ببعض وتلميحا لما كان عليه هذا الشهم من الحزم والصبر اللذين أوصلاه بقوتهما الى أقصى المراد مما لا يصل اليه غيره بجمع العساكر وحشد الاجناد فانه مع ما كان مشغولا به من الحروب الخارجية لم يهمل أمر الداخلية خصوصا أمر المصاريف الباهظة لاجل التجاريد فأخذ في تقرير الاحوال وترتيب الاموال كتحرير الموازين والصنج فانه أنشأ ديوانا لذلك ورتب خدما للتفتيش على الصنج فكلما وجدوه تاما دمغوه بعقرور وما وجدوه ناقصا كسروه وعوضوه بغيره مدموغا فعلى الصنجة وزن نصف اوقية ثلاثة انصاف فضة والاوقية ستة ونصف الرطل خمسون والرطل مائة وكضم الالتزامات الى بيت المال وتعويض أربابها دراهم من الخزينة وغير ذلك فبهذا تسنى له جمع المال الذى كان يصرفه في التجاريد وبناء الحصون بالاسكندرية ورشيد ودمياط وسد أبى قير وترعة الفرعونية مع اهتمامه بتأمين الطرق ومساعدة التجار من الافرنج وغيرهم حتى اطمأنوا بعد الخوف وسكنوا ثغر الاسكندرية وجلبوا الى مصر أنواع التجارات ولما صدر أمر الدولة بارسال الشريف غالب الى القسطنطينية ورد جميع ما أخذ منه صالحه الباشا على سبعمائة كيس فقبلها وطيب خاطره وأرسله اليها مكرما ثم ان الباشا أراد أن يجعل عسكر مصر نظاما كهيئة عسكر الافرنج فلما أشيع ذلك شنع كبار العسكر وأمراؤهم على هذا المشروع وقبحوه وتحادثوا بينهم فيه فاتفقوا على المعارضة فيه متى استشير واوتجمعوا على الهجوم على الباشا بمنزله وكان من جملتهم عابدين بك فأخبر الباشا بما دار بينهم وتبين له منهم عين الغدر فغيرزيه ليلا وطلع الى القلعة مع من يلوذ به وتحصن بها فلما بلغ ذلك العسكر قاموا واحتاطوا بالقلعة ولما رأوا ذلك غير مفيد هم شيأ تفرقوا في شوارع المدينة ينهبون ما وجدوه ويكسرون الابواب المغلقة حتى أتوا على جميعها ولم يدافعهم أحد الا أهل خان الخليلى من الاتراك والارنؤد وأهل الكعكيين والفحامين من المغاربة وأغلقت البيوت وتعطلت الاسواق وامتنع الوارد للمدينة واستمر ذلك ثلاثة أيام فاستدعى الباشا العلماء وبعض الامراء وأظهر أسفه على ما حصل وشنع على ذلك وأمر السيد

المحروقي بتحرير قوائم بما نهب حتى يقوم بدفعه لأربابه لما أن ذلك لم يقع الا بسببه وأمر ببناء ما هدم على طرفه ورد ما كسر من الابواب ففرحت الاهالي بذلك ومدحوه وأثنوا عليه الثناء الجميل ومالوا اليه بعد النفرة ولما أحضرت القوائم أمر لكل واحد بجزء من ماله ووعد باعطاء الباقي عند ما تحصل نقود وكان الذي ظهر لتجار الغورية مائة وثمانون كيسا ولاهل الجزاوي ثلاثة آلاف كيس ولاهل السكرية سبعون ولاهل مرجوش أربعمائة وخمسون كيسا كل ذلك في مقابلة عروض التجارة وأما النقود فلم يسمع فيها دعوى وهذه الحادثة وان كانت أولا ليست على مراد الباشا لكنها آخرا كانت من أحسن مقاصده فانه بها قوت حزبه وأوغرت صدور الناس على أعدائه وأنعم على البرآء من هذه الحادثة وبرأ نفسه وأنعم على عابدين بيك بألف كيس وجعل محو بيك كبير الدلاة وألبسه الخلعة بذلك وهؤلاء الدلاة كان أكثرهم من الدروز والشوام والمتاولة يلبسون الطراطير الطويلة من الجلد طول الواحد ذراع وقلد عبد الله صارى كوللي اليكشارية وألبسه الطربوش الطويل المرخى وفي شوال من هذه السنة نزل الباشا من القلعة وكان لم يبارحها منذ طلوعه واستخفيا وتوجه الى الاثر ومنه عدى البحر الى الجيزة وبات بقصر هنالك فلما أصبح ذهب الى شبرى فبات بها ليلة أيضا ثم نزل الى قصره بالازبكية ثم طلع القلعة وأكثر من الاجتماع بالمشايخ والامراء وتكلم معهم في رد الالتزامات لاربابها وغرضه بذلك ان يشاع بين الناس فتطمئن خواطر الامراء لان أغلب الالتزامات كانت بايديهم وكانوا اهم المحركين للعسكر فاراد بذلك تسكينهم وكان مع ما هو فيه يبث عيونه بالاستانة فتصل اليه الاخبار ويوالى الدولة واعيانها ويبادر لاظهار ما يحبونه فيعمل الزينة متى بلغه أمر فيه سرورهم كنصرة أو ولادة فكانت الفرمانات تتوالى اليه بتقوية سلطته ومدحة ما يفعله فتنتشر في الانحاء فازدادت مكانته وقويت شوكته ولما حضر ابنه طوسون باشا من الحجاز عمل له موكب فاخر وزينت البلد وضواحيها أياما وهرعت نساء الامراء الى بيته مهنئين والدته بعودته ثم توجه الى الاسكندرية ليتقابل مع أبيه بها فلما التقيا وتذاكرا في أمر العسكر وتجمعهم تم التدبير على تفريقهم عن القاهرة فجعل ابنه طوسون باشا بالحماد وأبي منذور وحسين بيك ومحو بيك سارى كوللي ومحو بيك بالبحيرة وغيرهم بدمياط ولما استقر طوسون باشا بعسكره أخذ يؤلف قلوب العسكر اليه حتى استمال أغلبهم خصوصا جماعة محو بيك فانه كان معاندا متهورا فقصده قصر ريشه ليتعشى به فلما رأى محو بيك نفسه في قلة وعسكره قد انحازوا الى طوسون باشا وعرف عين الغدر من أحواله وتحقق ذلك اضطاب منه الحضور عنده توقع على اسمعيل باشا ومصطفى بيك كبير الدلاة فتوسطوا له عند الباشا وتشفعوا فيه فقبل شفاعتهم ومن وقتئذ انكسرت حدة محو بيك وأمسى في قبضة الباشا حيثما شاء وجهه فلما رأى ذلك باقى الامراء بسطوا اكف الذل وخضعوا فصفا الوقت للباشا وأخذ يتصرف بالتؤدة في أمور القطر ولم يبق من ينتقد أفعاله الا أفراد قلائل منهم الشيخ الدواخلي فانه بعد ان ولاه نقابة الاشراف داخله الغرور وصار يندد على أفعال الباشا ويقدح في أموره وتجرأ على ابراهيم باشا في مجلسه بما لا يليق في حق أبيه وكان يتورع على الاقباط فأكثروا الشكوى منه وتقدم من المشايخ فيه محضر فأرسله الى الدولة وعزله من نقابة الاشراف واشار بها على السيد المحروقي فاستقاله منها فأقاله واختار أن يكون فيها البكرى لاستحقاقه اياها فولاه الباشا وألبسه العباءة كما كانت عادتهم والتفت لاضعاف كل من شم فيه رائحة التمرد فشتت الارنؤد في الحروب وقتل المتمردة ودخل تحت طاعته من كان يرى نفسه أعلى منه كمن بقي من أتباع الامراء المصريين بعد ان ذاقوا أليم الفاقة فرضوا أن يتوطنوا مصر راضين أن يفعل بهم ما أراد فقبلهم على أن يستخدم من يليق ويرتب لمن لا قدرة له على الخدمة ما يختاروا ان لا يعطوا ارضا فرضوا وأجلى طوائف الدلاة وبالجملة عز تمام العز بعد انتصار ابنه المرحوم بعسكر على الوهابية واحضاره عبد الله بن مسعود أميرهم سنة أربع وثلاثين ومائتين وألف وقد قتل المذكور بالاستانة فكان افتتاح الحرمين الشريفين من أعظم البواعث على علو قدره ثم التفت الى تنظيم القطر فقتل الاشقياء وأمن السبل وسير التجارة برا وبحرا وأمر بحفر ترعة الاشرفية وهي المحمودية لتسهيل التجارة وجلب المياه العذبة الى ثغر الاسكندرية والاستراحة من طريق رشيد لكثرة الخطر بها وعين لعملها مهندسين من الفرنساويين وهما كوستا وماسي وفي سنة خمس وثلاثين ومائتين وألف كانت الفرضة على المواشي وأخذ في تطهير الترع وانشاء الجسور وترميم القناطر ولكن لما يحتاجه من الاموال وعلمه بأن الحوادث قد أمحلت

حال القطر ولو طلب من الاهالى شيأ مع تعطيل زراعتهم لعدم الاعتناء بتطهير الترع أو غرص دورهم رأى أن يمسح أرض القطر ويربط على كل جهة بحسبها فعين لذلك ولده ابراهيم باشا فتممها فى سنة ست وثلاثين ومائتين وألف وقرر على كل فدان مبلغا معينا فعرف الناس ما عليهم بعد ان كان غير معلوم فاستراح الفلاحون نوعا وجعل لمشايخ البلاد على كل مائة فدان خمسة أفدنة وسماها مسموح المشايخ وأبطل عمل الشمع الزفر بالبيوت وجعل له معملا وأبطل الذبح بالبيوت أيضا وجعل المذبح ميريا ورتب على كل رأس تذبح مبلغا وجعل السقط والجلد للديوان ودخل فى ملك النظامات والروابط أنوال الحياكة والحصر والصابون والخيش والقصب والتلى ووكالة الجلابة وغسل النحل وأعطى الملاحة التزاما وجعل لهذه الامور دواوين وكتابا وكذا جعل لما يحصل للديوان من محصول المزروعات أشوانا بالبلاد تورد اليها الفلاحون ما يحصل عندهم بثمن مقدر فيخصم منه ما عليهم من الاموال ويصرف لهم ما يبقى أو يعطى لهم به رجعة طلب ثم يباع منها التجار الافرنج وغيرهم وجعل للارز دوائر وأمر بحفر آبار بارض الوادى وأن يزرع حولها شجر التوت فما كان غير قليل حتى نما الشجر وعظم فأحضر من الشام وغيرها أهل الخبرة بتربية دود القز وصنع معامل الحرير فنجح وصار من جملة محصولات مصر ثم تراءى للباشا أن يبعد عسكر الارنؤد عن القطر لما يعرف فيهم من شراسة الاخلاق ورأى ان أهل بلاد السودان يحصل منهم التعدى على من جاورهم فى كثير من الاحيان فكان يريد اخضاعهم فدس الى الارنؤد من أدخل فى ذهنهم أن بلاد السودان هى معدن الذهب ليرغبوا فيها فيستريح منهم خاطره من جهة ويؤدب السودانيين من الجهة الاخرى ويحفظ حدود القطر من الجهة القبلية مع توسيعها بقدر ما يلزم وقد كان ذلك فانه بمجرد أن ندبهم اليها لبوا دعوته ممتثلين فجعل ابنه اسمعيل باشا قائد تلك الجيوش وارفق معه محمد بيك الدفتردار فتوجها بالجيوش الى بلاد السودان واهتم بجمع تجريدة اخرى تحت قيادة ابنه ابراهيم باشا لتلحق بالاولى ولم يمض غير قليل حتى استولى اسمعيل باشا على بلاد سنار التى هى بلاد الزنج واستحصل على تبر وعبيد ولكن وقع الوباء فى العسكر المصرى حتى أفنى جملة فاستأذن أباه فى العودة الى مصر فاطاله فتوجه الى شندى وطلب من أميرها النمر بعض المطاليب وأخذ بعض العسكر فى العسف بتلك الجهة على عادتهم فى تلك الاوقات فضجرت الاهالى ودبر النمر وقومه عليهم مكيدة لاتلافهم وذلك أنه أنهى الى اسمعيل باشا ان أهل البلد يرغبون فى اعمال زينة للامير فرحا بحلوله ببلدهم ودعاه الى الدخول اليها فرضى ودخلها وأنزلوه منزلا كان قد أعدله وجعلوا حوالى المنزل تبنا كثيرا وقالوا انه للزوم المواشى والحيوانات فلما أخذ الناس مضاجعهم أوقدوا النار بالمنزل وما حوله فاحترق من فيه الباشا ومن معه ونجا محمد بيك الدفتردار وكان الاذن وصل الى اسمعيل باشا بالعود وهو بشندى فسبقه الاجل فتجرد الدفتردار لاخذ ثأره فقتل منهم نحوا من عشرة آلاف نفس ولم يزل الباشا يمدهم من مصر بالقواد والعساكر حتى دخل كافة السودان فى حوزته وجعل مدينة الخرطوم محل كرسى حكومة تلك البلاد وعرفت من ذلك الوقت بحكمدارية السودان ورأى الباشا أولا أن يرتب من العبيد عسكرا منتظما الا أنه عدل عن ذلك فيما بعد واجتهد فى تنظيم عسكر بعضه من المماليك وبعضه من شبان الاهالى والبعض من العبيد فجمعهم وأمر عليهم ولده ابراهيم باشا وارسلهم الى اسوان ليبعدوا عن اعين الناس وعين لهم اثنين من مهرة المعلمين الفرنساوية ليعلموهم التعليمات والحركات العسكرية الاوروباوية أحدهما يسمى مرتى والثانى يسمى سيف ترقى بعد ذلك ودخل فى الاسلام وعرف بسليمن باشا الفرنساوى فأخذ فى تمرين العسكر وتعليمهم حتى نجح مراد الباشا وكان الناس وخصوصا الارنؤد يظنون أن هذا المشروع لا ينجح لاسيما اذا أخذ الباشا من شبان مصر فخوفوه على ملكه الجديد وهو لم يكترث بلومهم ولم ينزعج بتخويفهم واستمر على عزمه حتى تم له ما أراد ودخلت العساكر مصر بعد سنتين على هيئة لم تكن تتصور يقدمهم الترنبيتات وهم فى غاية الانتظام فكمدت نفوس عسكر الارنؤد لتحققهم أن القطر صار فى غنى عنهم وكانوا يظنون أن وجودهم فيه من ضرورياته ثم توجهت همة الباشا الى عمل الاساطيل البحرية فصنع منها عدة واستعان بجماعة من الاوروباويين جعلهم من جملة خدمتها وأنشأ مدرسة لتعليم علوم البحر وأدخل فيها جملة من الشبان المصريين وجلب اليها مهرة المعلمين ثم أنشأ مدرسة الطب بجهة أبى زعبل وعين لها الماهر كلوت بيك فاشتهر صيته وعلا اسمه فى كافة الانحاء لاسيما فى بلاد الافرنج فلحظوه بعين الاعتبار وكذا الدولة فانها وجدته مساعدا ومعينا لها عندما رفع اليونانيون لواء

العصيان وأرسلت لهم الدولة عساكر فكسروهم بمورة فراسلت محمد على باشا فى ان يساعدها على أن كل ما أدخله تحت طاعته كانت له ولايته فانتصب للمعاونة وارسل الاسطول المصرى تحت امرة ابنه ابراهيم باشا فتقابل بالاسطول السلطانى بمياه اليونان وتتابعت العساكر وحصل لعساكر مصر عند تلاقيها بالعدو عدة نصرات بجريد مورة وطال أمد الحرب بين الفريقين فرأت كل من دولة انكلترا وفرنسا والروسيا ان هذه الحرب مضرة بالمصالح العمومية فتعاقدوا سنة ٢٧ ميلادية على التكفل بنهو هذه الحرب اما صلحا واما قهرا وقدموا الديوان السلطان بواسطة سفرائهم أن يسمح السلطان بحضور أساطيلهم الى مياه اليونان وعرضوا الصلح فامتنع من قبوله فاجتمع اساطيل المتحالفين وحصروا أساطيل الدولة بمرسى نوارين فلم يكن لها بهم طاقة فاتلفوها وكذا أتلفوا أساطيل مصر ومع ذلك لم يذعن السلطان للصلح فاتفق الدول على انهاء هذه المسئلة بالقوة وتجهزوا لذلك فتكفل الاسطول الانكليزى بالبحر وعينت فرنسا جيشا للبر مركبا من أربعة وعشرين ألفا ووجهته الى مورة فحين رأى ذلك الباشا أمر ابنه بالرجوع وانحلت الحرب بذلك وأخذ الباشا فى تتميم ما كان شارعا فيه من بناء القناطر والترع والجسور وزراعة القطن وكان أشار عليه به أحد الفرنساوية المسمى جوميل فجلبه الى مصر وبعد قليل بيع من محصوله للافرنج مائتا ألف قنطار وكذا جلب النيلة والأفيون وقصب السكر وصنع له المعامل وجدد ورشا لغزل القطن وفتح الشوارع وغرس الاشجار حول القاهرة وبينما هو مشتغل بذلك نشأت الحرب المهولة الشامية وسببها أن الباشا التمس من السلطان ضم ولاية الشام الى ولاية مصر بدلا مما استرد بحكم الحوادث من ولاية مورة حسب سابقة الاتفاق فلم تسمح الدولة بغير جزيرة كريد فرأى الباشا انها لا تكفى الا أنه سكت ولم يمض غير قليل حتى عن له ان يطالب عبد الله باشا والى الشام بماله فى ذمته من المبالغ التى كان أقرضه اياها من قبل عشر سنين وذلك أن عبد الله باشا المذكور كان فى تلك المدة قد أظهر العصيان للدولة فعزلته عن تلك الولاية حتى توسط محمد على باشا فى العفو فقبلت الدولة على أن يدفع ستين ألف كيس ورأى أن هذا المبلغ صعب تحمله ولكن حيث كان متحتم الاداء التزم بالتسليم واستعان بمحمد على باشا فأعانه بخمس المبلغ ومضى على ذلك ما مضى ولم يطالبه الباشا بالمبلغ تكرما ولم يخطر بباله هو أن يدفع ما اقترضه حتى كاتبه الباشا فى طلب المبلغ فأجاب بجواب واه جتسه فتغير خاطر الباشا ثم عقب ذلك بلغ الباشا ان عبد الله باشا يساعد الفارين من مصر ويهرب بضائعها من الجمارك ويحسن لهم استيطان الشام فكاتبه الباشا فى ذلك ولما لم تأت المكاتبة بفائدة جهز جيوشه المصرية لقتاله بعد أن كاتب الدولة وأمر على الجيوش ابنه ابراهيم باشا فسار بتلك الجيوش العظيمة الى الشام وتتابعت العساكر برا وبحرا فاستولى بلا ممانع على يافا وحيفا وسار الى قلعة عكا وبها عبد الله باشا الوالى وكانت حصينة فحاصرها وضيق عليها الحصار ستة أشهر ثم والى عليها الهجمات حتى افتتحها عنوة وأخذ الوالى أسيرا وصيره الى الاسكندرية فقابله بها محمد على باشا بالاجلال وعامله بالاحسان ولما بلغ الخبر رجال الدولة أخذهم العجب لمعرفتهم ان هذه القلعة من أمنع القلاع ولما تمكن ابراهيم باشا من عكا قام الى غيرها فكلما ورد بلدا أو نزل قبيلة أذعن له أهلها ولما رأت الدولة العلية توغله فى بلادها بعساكره أرادت صده بعساكر أخرى فحصلت بين الفريقين وقعات شديدة احداها بقرب حمص وأخرى بمضيق بيلان بالقرب من بعلبك فلما بلغ ذلك مسامع السلطان محمود خان عليه سحائب الرضوان مال الى المسالمة فراسل محمد على باشا فى ذلك فرضى على شرط ان ما استولى عليه يكون تحت امرته فتوقف السلطان فى قبول هذا الشرط واستعان بدولة أوروبا بعد امتناعه من قبول وساطتهم وبدأ بمكاتبة الروسيا فبادرت اليه بارسال فرقتين وأمرت قنصلها بمبارحة مصر وكانت غاية ما تتمناه التداخل فى مصالح الشرق فتعرضت دولة فرنسا لما كسبتها فحصل الخلف فرجع السلطان لحل مشكلته بنفسه وجهز جيشا جرارا تحت قيادة الصدر الاعظم محمد رشيد باشا فقام لمقاتلة جيوش مصر وكانوا وصلوا الى قونيا وتحصنوا هنالك فلما التقى الجمعان انهزم جيش محمد رشيد باشا وأسر هو واستولى ابراهيم باشا على عشرين مدفعا وكثير من المهمات العسكرية والازواد وشاع خبر هذه الواقعة فى الاقطار ففتحت البلاد الشامية أبوابها فرجع السلطان الى وساطة الدول فسعت دولة فرنسا بينهما فصمم الباشا على ما طلبه أولا وأن يكون الملك فى عقبه وان ما صرفه فى الحرب يحسب له مما هو مقرر عليه دفعه للسلطنة سنويا وصمم السلطان

على عدم القبول فأصدر الباشا أمره لولده بأن يسير الى كوتاهية فسار اليها وأرسلت دولة الروسيا أسطولها الى البحر الاسود وعشرين ألف مقاتل تكون تحت تصرف السلطان فحينئذ بلغ سفير فرنسا بالاستانة وهو الاميرال روسيان الذي كان حضر اليها قريبا بدلا عن السفير الاول مجيء الاسطول المسقوبي ورأى ان ذلك مضر بالمصالح العمومية أنهى الى السلطان ان الاسطول الروسي ان بارح مكانه الذي هو فيه وكان قد وصل الى جناق قلعة سافر هو في الحال وكان ذلك قطعا للعلائق بين دولته ودولة السلطان فاصدر أمره الى الاسطول أن يكون مكانه وكان ذلك جل مرغوب السلطان لانه كان لا يحب تداخل الروسيا وحينئذ سعت الدول في الصلح وكثرت المراسلات حتى تم في رابع عشر شهر مارث سنة ٣٣ ميلادية وكتبت المعاهدة المعروفة بمعاهدة كوتاهية متضمنة أن ولايتي مصر والشام تكون لمحمد على وعدن والحرمين لابنه ابراهيم باشا فاجتمع لمحمد على باشا في هذه السنة ولاية مصر والشام والسودان والحجاز وجزيرة كريد فتوجه بنفسه اليها ونظر في أحوالها ورتب فيها ما رتب بمصر وأخذ بكتب العسكرية على الطريقة المستجدة فلم يرض بذلك أهل تلك الجزيرة ورفعوا لواء العصيان فأرسل اليهم عثمان باشا رئيس العساكر المصرية البحرية بفرقة من الالايات ودبر في اخماد نار الفتنة حتى أطفأها وتعهد لرؤسائهم بعدم اساءتهم فلم يسمح محمد على باشا بذلك ورأى أن لا بد من قتل بعضهم فاستعفى عثمان باشا وتوجه الى الاستانة ومات بها فعادت الفتنة بكريد ولم يثن الباشا عن عزمه ما حصل في كريد من الهيجان بسبب الترتيبات فأخذ يرتب الشام كمصر فوضع القوانين وأمر بادخال الشبان في العسكرية فنشأ عن ذلك فتنة امتدت أغصانها في أنحاء هذه الاقطار واضطربت نيرانها وأخذ الباشا يمد ولده بالعساكر والاموال وتوجه هو بنفسه الى الامير شبل العريان أمير جبل لبنان واتحد معه على المساعدة فقدر بذلك على اخماد الفتنة والقبض على رؤسائها وجرد الاهالي من الاسلحة وهدأت الحال فظن الباشا انه قد تمكن فيها وما الا أن قام شبل العريان رئيس الدروز ونصب شباك الحيل لتصيد عساكر مصر وتحصن هو بجباله وصار يقاتلهم ويخاتلهم حتى أفنى الكثير وأعيتهم الحيلة معه وتشعبت فتنة فاضطر ابراهيم باشا لاستمالة طائفة المتاولة كي تكون معه على الدروز فأجابوه وقاموا بنصرته حتى تمكن بهم من قتل كثير من الدروز واطفاء نار حربهم وازالة الارتباك وعود الطمأنينة وكان الباشا دائما يكرر الطلب من الدولة بأن تجعل له ولاية مصر والشام والحجاز وراثة في عقبه فأبى السلطان لان يجيبه في الاولين ويجعل له الشام مدة حياته فلما تم للباشا ما تم من اطفاء الفتن الشامية تاقت نفسه لارفع مما كان يطلبه فخاطب الدول رسميا بواسطة القناصل المقيمين بمصر طالبا الاستقلال راغبا تحديد بلاده فعارضه القناصل في ذلك بطريقة ودادية فقبل على ان ينفذ ما كان طلبه أولا من أمر التوارث وفي الحين قام الى البلاد السودانية يشاهد معدن الذهب الذي لهج الافرنج بخبره وليترك الدول وحالهم في شأن ما بينه وبين الدولة وكان السلطان من بعد ابرام الصلح المتقدم مجتهدا في الاستعداد مهتما بتنظيم العساكر فنظم جيشا تحت قيادة حافظ باشا رئيس العساكر السلطانية ووجهه الى الشام فأخذ في بناء الاستحكامات تجاه معسكر الجنود المصرية فكتب ابراهيم باشا الى والده يعلمه بذلك ويستشيره فيما يصنع وكان الباشا قد رجع من السودان فكتب اليه أن لا يبارزهم بالحرب الا على الاراضي المصرية كي لا تكون المسؤلية عليه فامتثل ما رسم ولما طال الامر على العساكر الشاهانية تعدوا الى نصيبين فقابلهم ابراهيم باشا بجنوده والتحمت الحرب بين الفريقين واشتد القتال وانجلت عن نصرته وفي عقب ذلك انتقل السلطان محمود خان عن دار الفناء الى دار البقاء فجلس على تخت المملكة السلطان عبد المجيد والامور في غاية الارتباك والعساكر المصرية تحت قيادة ابراهيم باشا متجمعة للوثوب ولكن الباشا رأى ان حل هذه المشكلة بطريقة ودادية أولى فطلب من الدولة عزل محمد باشا خسرو من الصدارة لان هذه الفتن هو أسها لكونه العدو الالد فعزل وجرت المراسلات بين الدول في هذه المسئلة حتى تم الاتفاق على ان دولة الروسيا وبروسيا وانكلترة وفرنسا والنمسا يعملون النظر في حلها وأخبروا الباب العالي انه لا يجري شيأ الا باطلاعهم وتصديقهم وكانت فرنسا مساعدة لمحمد علي باشا والانكليز معاكسة له لحقد ها عليه بعض أمور منها انها كانت اشترت جزيرة عدن من بعض مشايخ العرب مع قطعة أرض متصلة بها بمبلغ ستة آلاف لبرة وأنشأت بها قلعة لعلمها بما يكون لها من الاهمية في مستقبل الزمان فلما امتدت شوكة الباشا الى الخليج الفارسي خافت دولة الانكليز على مستعمراتها

المتسلطة على مدخل البحر الاحمر فترجت الباشا ان يأمر بجنود عسكرية تلك الجهة بناء على ما كتب اليها عاملها بتلك القلعة لان وجود العساكر المصرية بها هيج قبائل العرب فرأى الباشا ان تركه موقعا استولى عليه بالقوة بمجرد طلب دولة أجنبية مخل بشرفه ورأى أنه ان مكث هنالك تكلف مصروفا لا فائدة منه فتنازل عن تلك الجهات للدولة وكذا عن مكة والمدينة وكافة أرض الحجاز فهذا كان من الاسباب التى جددت تهدد دولة انكلترة على الباشا وحيث كان لها رياسة المؤتمر سعت فى معاكسته ولم يلبث ان وردرفعت بيك أحد رجال الدولة حاملا الفرمان الى الباشا بان له ولاية مصر ووراثتها وولاية عكا مدة حياته فقط كما اتفق عليه المؤتمر فغضب الباشا وحمل السفراء مكاتبة للحضرة العلية يلتمس فيها الانعام بجعل الشام كالها له فعارضت دولة الانكليز فى ذلك بدعوى ان أهالى الشام غير راضين عنه وانه ان بقى واليا عليهم لا يخلو الشام من العصيان ووافقتها الدول على ذلك وأوعز والى الباشا بواسطة قناصلهم ان يخلى أرض الشام من جنوده فامتنع من ذلك فأرسلوا الى بيروت اسطولا نمساويا وآخر انكليزيا وطلعت بعض عساكر الى السواحل فملكوا عكا وغيرها من المدن الاصلية وتقهقرت امامهم عساكر مصر وأرسلوا اسطولا آخر انكليزيا تحت امرة الاميرال نابيه الى الاسكندرية فأرسل الى الباشا بأنه ان لم يرسل بتخلية عساكره للبلاد الشامية والا خربت الاسكندرية فأخذ الباشا يتفكر فى هذا الامر ويستشير رجاله فرأى ان امتناعه ينشأ عنه متاعب كثيرة فسلم للاميرال الانكليزى على أن تكون مصر له ميراثا فقبل منه وتوقف الاميرال النمساوى وكذا عندما أخبروا الدولة توقفت لما رأت من اعانة الدول لها فلم يجد الباشا بدا من التسليم بلا شرط ووكل أمره لسفراء الدول بالاستانة فى تسوية هذه القضية على وجه مقبول فصممت دولة الانكليز على أنه لا يكون له الوراثة على مصر وعارضها باقى الدول بتمدن سواحل النيل فى أيامه والاصلاحات الكثيرة ولم يزل الكلام دائرا حتى أمضى السلطان العقد المؤرخ باليوم الثانى عشر من يناير سنة ٤١ ميلادية ومن ضمنه أن يكون واليا على مصر مدة حياته ثم تكون ولايتها من بعده لاكبر أولاده وحفدته وأسباطه وان يورد الى الخزينة السلطانية فى كل سنة ثمانين ألف كيس وان لا يزيد عدد عسكر مصر على ثمانية عشر ألفا بشرط أن تكون ملابسهم كملابس عسكر السلطان وتم الامر على ذلك واستراح خاطر الباشا واستتبت الراحة وأخذت البلد فى الرفاهية والعمران واتسع بها نطاق الثروة الى أن حصل للمرحوم محمد على باشا المرض الشديد الذى اعتراه فى آخر عمره حتى منعه من القيام بشؤن القطر والنظر فى أحواله ❁ فجلس بعده على تخت الحكومة المصرية أكبر أولاده المرحوم ابراهيم باشا سر عسكر فصار خديويا بعده وجاء الفرمان السلطانى بذلك فنظر فى أحوال القطر النظر المحكم وعزم على فعل أشياء متينة يعود نفعها على القطر فاخترمته المنية ❁ وولى بعده ابن أخيه المرحوم الحاج عباس باشا حلمى بن طوسون باشا ابن محمد على بعد أن تنقل فى ولايات الحكومة المصرية وولى كثيرا من فروعها حتى تهذب وتخرج وترشح للخديوية فسار فى شأن مصر بما فيه صلاح أهلها وانتظام أحوالها ثم توفى المرحوم محمد على باشا الى رحمة الله تعالى فى مدة حفيده المرحوم عباس باشا ودفن بجامعه الذى أنشأه بقلعة الجبل وسار المرحوم عباس باشا فى أهل مصر بسيرة حسنة وكان يسير بالليل مستخفيا فى أزقة مصر يتعهد أحوال أهلها وكان يحب الاولياء خصوصا أهل البيت ويعمل لهم الليالى الخيرية فى مساجدهم الى أن توفى شهيدا فى قصره الذى أنشأه ببنها رحمه الله ❁ ثم تولى بعده عمه محمد سعيد باشا ابن المرحوم محمد على وقد تولى قبل ذلك رياسة البحرية بعد تعلمه فنها وكان محبا للجهادية مولعا بجمع العساكر المصرية مغدقا عليهم لا يقرّ له قرار الا معهم وفى وسطهم وكان ملازما لعساكره ورقى منهم الكثير فى الرتب وكانت تعرض عليه القضايا والمهمات وهو بينهم لا يفارقونه أين حل أو ارتحل وكان كثير التنقل بهم من مصر الى الاسكندرية ثم الى مريوط والى قصر النيل بالقشلاق الذى أعده هنالك لعسكره ومن مهمات الاعمال التى حدثت فى عهده اتصال البحرين الاحمر والابيض بالترعة المالحة المارة فى برزخ السويس وأمرها من أهم المسائل السياسية الشاغلة لافكار جميع الدول وسار فى شأن مصر سيرا منتظما الى أن توفى بالاسكندرية ودفن فى مسجد نبى الله دانيال على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام ❁ ثم تولى بعده الخديوى اسمعيل بن ابراهيم بن محمد على وكان قبل ذلك متقلبا فى مهمات وولايات الحكومة المصرية خبيرا بأحوالها شاربا من جميع مناهلها حنكته تجاربها فسار فى أمر الحكومة المصرية سالكا سبيل التمدن والحضارة ناهجا منهج

الترفه والثروة والبهجة والنضارة فشرع فى أمور جمة داخل القطر ومدنه توجب له زيادة التمدن حتى انتظمت القاهرة والاسكندرية فى أسلوب جديد أزال عنها هيئتها الاولى فصارت تضاهى مدن أوروبا وتواردت عليها وعلى جميع القطر الاغراب من كل جهة واتسع نطاق التجارة والاخذ والاعطاء غير أنه نشأ من اتساع دائرة الاعمال والاشغال والمصاريف على الحكومة أن ثقل كاهلها من الديون والمطالب فحصل من ذلك شغب فى آخر مدته وشئ من غمام الفتنة عكر جوها وحجب بعض اسفار بدرها حتى انفصل عنها عام ست وتسعين بعد المائتين والالف ﴿ وخلفه فى ذلك العام فجلس على تخت الحكومة المصرية وولى عهده شبله الليث الهمام والبدر المنير التمام الخديو المعظم والداورى المفخم ذو المقام الرفيع والحصن المنيع والفخر الجلى أفندينا محمد توفيق ابن اسمعيل بن ابراهيم بن محمد على لازالت أندية السرور عامرة بالثناء عليه ولابرحت مجامع الخير قائمة بجميل ذكره واسداء صالح الدعوات اليه فقد تحلت مصر بولايته واستقام أمرها بعدالته وانفسح مجال الثروة فى أيامه وتقلب الناس فى مرحمته واكرامه وصارت مصر فى أرفع درجات الانتظام وأخصبت أرجاؤها وحلها النفع العام وسار فى أمور القطر فى سنن جديد مراعيا مصالح البلد والمعاهدات المتفق عليها بين مصر والدول الاجنبية غير مستقل برأيه بل مشاركا فى ذلك مجالس نظاره فاستقامت أحوال القطر وسارت الاعمال على نهج يناسب أحوال البلاد وأهلها لكن هذا السير لم يوافق أغراض المفسدين فوسوس لهم شيطانهم ونشأ عن تلك الوسوسة تحزب العسكرية وكفروا النعمة ورفضوا ما عليهم من الحقوق لولى أمرهم ولوطنهم وفعلوا أفعالا فظيعة نشأ عنها اختلال حال القطر وأهله ومع ماحصل منهم من الكبائر والامور الفظيعة لم ينحرف الخديو عن سيره المعتدل وثبت عند هذه الشدائد حتى زالت تلك الفتنة المشؤمة على ماهو معلوم مسطور فى هذا الشأن فاستقامت له الاحوال وانتظمت الامور نسأل الله تعالى أن يصلح به أحوال عباده ويكثر به خير بلاده آمين بجاه سيدنا محمد سيد الاولين والآخرين صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون ﴾ وحيث وصلنا الى هذا الحد من سرد الحوادث التى ألمت بالقاهرة من منذ أسسها الفاطميون الى هذا الزمان أعنى سنة خمس وثلثمائة وألف من الهجرة النبوية وبيان التقلبات العجيبة فى المدد المتتابعة على وجه الايجاز أردنا ان نبين ما كانت عليه القاهرة من هيئة المبانى أولا ليتمكن المطالع لكتابنا هذا من المقارنة بينها وبين ما حدث فى القطر المصرى فى أيام العائلة المحمدية العلوية الى زمن الخديو المعظم محمد توفيق أيده الله تعالى من الابنية والعمارات والاعمال التى بيناها فى مواضعها من هذا الكتاب ويعلم ان السعادة كالشقاوة تلحق الامكنة والبلاد كما تلحق الازمنة والعباد

﴿ بيان ما كانت عليه القاهرة عند تولى العائلة المحمدية ﴾

من أمعن النظر فيما كتبناه وتأمل فيما سطرناه علم ان الفاطميين ماقصدوا بوضع القاهرة الا جعلها معقلا لعساكرهم ومقرا للخلفاء منهم فلذا سوروها بالسور وجعلوا لها الابواب المنيعة واشترطوا للمرور بها شروطا ولم يبيحوا سكناها لكل أحد كما هو شأن الحصون ولم يحصل التهاون فى ذلك الا آخر مدتهم فسكنها بعض الناس وبنوا فى رحابها وكانت عاصمة الحكومة مدينة الفسطاط ولما زالت دولة الفاطميين بالاكراد الايوبية أباحوا سكناها لكل أحد وأخذ رجال الدولة يغرسون حولها البساتين ويبنون بها القصور للنزهة وتغيير الهواء كما هو الآن فى مبانى جهة شبرى وغيرها ثم بتقادم الزمان وازدياد الثروة بنى الناس فى الفضاء وفى أرض تلك البساتين وعلى ما تخلف من النيل فى الاراضى وحول البرك المتخلفة عنه وتجددت الاسواق والدروب فاتسعت المدينة باتصال تلك المبانى بها حتى كان زمن الناصر محمد بن قلاوون فاخذت فيه العمارة غايتها وبلغت البلد فى السعة نهايتها لكونه كان مشغوفا بالابنية فحذا الناس حذوه وجددوا المبانى العظيمة لاسيما عند ما حفر الخليج الناصرى فان الناس أكثروا من المبانى على حافتيه كما توضح هنالك فما تقدم وفصل فى محله فكانت المدينة فى زمانه يحدها من الشرق الجبل ذاهبا الى المطرية مصعدا والى الاثر مقبلا وكثرت البساتين حولها وعملت الميادين بمنية الشيرج وشبرى كما أسلفناه ولم تزد المدينة من بعده وانما كانت تنتقل هيئتها فتعمر هذه الجهة أكثر من غيرها مرة وبالعكس أخرى على حكم مقتضيات الحوادث ثم ألمت بها الكوارث فى زمن الغز

حتى تخربت أبنيتها وانكمشت عمارتها كما بينا وقسمت القاهرة كالفسطاط الى أثمان وأخطاط وكل خط يحتوى على شوارع والشوارع بها دروب وحارات وعطف وأغلب الحارات والعطف غير نافذ الا الى الدرب فكان المتأمل يراها كعدة قرى متلاصقة وكانت البلد الى زمن الفرنساوية عليها البوابات موضوعة على الدروب والحارات والعطف منها العمومية ومنها الخصوصية وكل بوابة تغلق عند العشاء وينام خلفها بواب بأجرة من أهلها أى من أهل تلك الحارة ولا يتأخر أحد بعد العشاء خارج الحارة الا لضرورة مع تنبيهه على البواب حتى يفتح له اذا حضر وكان أهل البلد لكثرة الحوادث وانتشار اللصوص يبالغون فى متانة الابواب والمحافظة على البيوت والحارات فيصفحون الابواب بصفائح الحديد ويسمرونها بالمسامير الكبيرة ويفرطحون رؤسها ويجعلون باكتاف الباب السلاسل المتينة ويجعلون للباب الضبة والضبتين فى الخارج والداخل ويزيدون من الداخل الترباس وهو خشبة طويلة ينقرون لها بالحائط نقرا تبيت فيه فاذا جاء الليل أو خيف أمر سحبوها من مقرها بواسطة حلقة فى طرفها فتأخذ فى عرض الباب أو آخره وربما يبيتونها فى نقر من جهة عقب الباب وكانوا يتفننون فى الحيل لمنع الضبة من الفتح بعمل الدواسيس وشق المفاتيح ووضع السواقط مما أدركنا أكثره وبعضه موجود للآن ولم يكن لظاهر البيوت رونق بل كانت الهمم مصروفة لرونقة الداخل منها خصوصا بيوت الحرم والحيشان والاصطبلات وكل انسان له فى ذلك اعتناء على قدر حاله وكانت العادة أن يكون البيت ذا طبقتين السفلى تحتوى على الحواصل والاصطبلات والبئر أو الساقية والطاحون غالبا والمنظرة والعليا تحتوى على المقعد وتوابعه من التنها ومحل القهوة وتحتوى على القاعات والفسحات والحمامات والمطابخ وربما كان المطبخ بالطبقة السفلى وله سلم يوصل اليها من الطبقة العليا غير المعتاد أو هو المعتاد وكانوا يعتنون بتوسعة الفسحات والقاعات ويفرشونها بالرخام الملون على هيآت جميلة ويجعلون من القطع الصغيرة من الرخام أشكالا باهرة ويجعلون على الحوائط قطع القيشانى الباهرة على أشكال فائقة ويجعلون لها المشربيات البديعة المصنوعة بصناعة الخرط على رسوم وكتابة وأشكال حيوانات بدون تسمير بالمسامير وفوق تلك المشربيات الشبابيك المصنوعة من الجبس المفرغ على أشكال عجيبة موضوع فى التفاريغ الزجاج الملون فينشأ من ذلك صور بديعة تأخذ بالابصار وتشرح الخواطر وبالتأمل فى أوضاع البناء يرى ان همة الواضع لم تكن متجهة نحو التناسب أو تصرف الهواء بل كانت الهمة فى البناء حيثما اتفق فيجعل مكانا أرفع ومكانا أسفل وآخر منيرا وآخر مظلما والبعض واسع جدا والبعض ضيق جدا وترى القاعة التى يعجز الواصف عن حصر رونقها منيرة وبداخل دهليز مظلم فيتبين ان البنائين فى الازمنة المتأخرة لم يكن لهم علم فى الاوضاع بل يقلدون من تقدمهم صادفوا الصواب أو خالفوا ومع تأخر صناعة البناء بنى الامراء المنازل الواسعة والمساجد العجيبة والبيوت وكان كل أمير يبلغ فى السعة على قدر حشمه وأتباعه ويجعل فى دائرة البيت الدكاكين والحياض وغالب لوازم المنزل مثل بيت الشرقاوى فانه كان يبلغ أربعة أفدنة نحوا من سبعة عشر ألف متر مربعة وكثيرا ما تجد مثله وأوسع بجهة سوق السلاح وسويقة العزة وجهة عابدين مما صار الآن حيشانا تسكنها رعاع الناس وغالب الحيشان أصلها بيوت فاخرة دمرتها الحوادث وأما الحارات فكانت كثيرة الانعطافات ضيقة المسالك ليست على هيئة انتظامية بل بعض البيوت بارز فى الطريق والبعض داخل عنه وهذا من أسفل وأما الاعلى فكانت بعض المشربيات تتلاصق من جوانبها وتتلاقى مع ما يواجهها حتى تحدث ساباطا مركبا على جميع الطريق فضلا عن الاسبطة الحقيقية ومن حدثت عنده عمارة ورأى أمام منزله فضاء أدخل منه فى المنزل ما أحب بلا ممانع وكذا الشوارع لا تزيد عن الحارات فى السعة الا قليلا فكان اذا تلاقى جملان تعسر المرور وسد الطريق اللهم الا فى بعض أماكن قليلة وكان للبلد بوابات تقفل بالليل ويقف عليها الحرس ولم يكن للحكومة اعتناء بأمر النظافة أو الصحة فكانت القاذورات تلقى بجوانب الحارات وعلى أبواب الازقة وتحت الاسبطة وما نشأ من الهدم من الاتربة ان اعتنى به ألقى على باب المدينة فيصير تلالا فاذا نسفتها الرياح تكون منها فوق البلد سحابة تراب كريه الرائحة متعفن الشم فتتسع دائرة الامراض فأين توجهت فى البلد ترى مجذوما أو أبرص أو مجدرا أو أعمى أو من اجتمع فيه كل هذه الامراض أو أغلبها وذلك لان البلدة كانت محاطة بالتلال ضيقة المسالك مرتفعة البناء على غير انتظام قذرة الحارات فلا تتمكن الشمس من تحليل الرطوبات ولا الريح من نسفها

فتتصاعد على من بالمساكن فتحدث الامراض كالحكة والجرب وسائر الامراض الجلدية ولم يكن بالمدينة اطباء يعانون المرضى بل كانوا يعولون فى ذلك على ماتصفه العجائز وعلى اقوال الدجالين والمشعبذين فاذا مرض انسان ذهب أهله فطرقوا له الودع والفول وحسبوا له النجم وقاسوا أثره فبما أخبرهم به الدجال اعتمدوه وكتبوا له الاحجبة أو بخروه باللبان والجلد وعلقوا عليه الخرز وكانت لهم خرزات كل واحدة يزعمون انها تبرئ داء فللعين خرزة حمراء يسمونها البذلة وللرقبة خرزة بيضاء مصفرة تسمى خرزة الرقبة ولهم أحجار يحكونها للخضة أى الفزعة وللحمى ويسمونها حجر الشفاء ومن اسع حكوا له الحرتيت أو وضعوا على اللسعة فصا يسمى فص العقرب وغير ذلك ومن الاهمال فى أمر الصحة اتخذ الناس مقابر وسط المدينة كمقبرة السيدة زينب رضى الله عنها والقاصد بل دفن كثير من الناس موتاهم فى منازلهم وفى المساجد والمدارس وكذا كان الاهمال فى أمور الضبط فلا نفوذ للمكلفين به الا اذا كان على وفق الامير أو الكبير فكل له غرض لا ينفذ سواه واحكام الخط أو الدرب تحت سلطة من يسكنه من الامراء ولا يد للحاكم البتة واذا تعرض الحاكم أو الباشا لنقض ماأبرمه قام سوق الحرب وطما بحر الفتن فكان للرعاع نفوذ بواسطة الانتماء الى بعض الامراء والناس تقاسى الاهوال والمحتسب يسومهم سوء العذاب وكل تاجر له محام من الامراء ليبيع باسمه لانه ان لم يتخذله محاميا ضاع رأس المال نهبا فكان أرباب الوجاقات ستة اسهم التجار والتجارة لانهم أصحاب الوظائف ولابد للتاجر من وضع اشارة فى حانوته تدل على انه من طائفة كذا وهذا عام فى كل متجر وبكل جهة وبهذه الواسطة كان التاجر يشتط فى الثمن كما يحب كى يتسنى له دفع ماقرر وكذا كانت حالة المراكب فى البحر فكل مركب عليها راية تدل على محاميها حتى لا يتعرض لها انسان وبسبب اتساع دائرة الخوف ضاقت حلقة التجارة واقتصر فيها على مايحصل من القطر ولم تجسر تجار الاجانب على الدخول فى مضايق تلك الاحوال الا ما كان يرد من نحو جهات الشام والحجاز ملتزما أربابه الاحتماء بزيد أو عمرو كعادة أهل البلد فكان التجار من أهل القطر خاصة الا قليلا من نصارى الشوام وبعض الحضارمة والنادر أن ترى افرنجيا وكان لكل جهة صنف من المتجر فالجمالية أكثر ما يباع بها وارد الشام والحجاز وحضرموت والحمزاوى يباع فيه الجوخ والحرير ومايرد من الهند وبلاد الافرنج وخان الخليلى يباع فيه مايرد من البلاد التركية وأما المأكولات وأنواع العطارة فليست مختصة بجهة وكان لاهل البلد أسواق وقتية فمنها مايكون فى يوم معين كسوق الجمعة والاثنين والخميس ومنها مايكون كل يوم بعد العصر كسوق العصر وكانت تنتقل من مكان الى آخر حسب مايراه الحاكم وكذا كانت لهم أماكن لتجمع الحرف والمشعبذين كالحواة والقرادين وأكبر مجتمع لهم هو الرميلة وكذا كانت مقر سماسرة الخيل والحمير ونحوها ومقر الحشاشين والمصارعين فلذا تغيرت مبانيها الفاخرة الى عشش وحيشان واخصاص واستحوذ كل انسان على ماقدر عليه من أرض تلك الجهة حتى المساجد والمدارس وبنوا حول المساجد التى بها ابنية قذرة شوهت محاسنها وكذا ضيقوا واسع أرض الميدان وسوق السلاح فكان المار بتلك الجهات يخطو على القاذورات ويمر فى خليط من الاراذل الى أرذل منه حتى يتخلص بعد الجهد الجهيد وانعدمت الصنائع من القطر الا الدنىء وانحصرت صنائعه بعد السعة فى قزازة الكتان والصوف وعمل الضبب بعد ان كانت القزازة بمصر من أشهر الاعمال فى الاقطار وكذا التجارة والسماكة فلم تزل تتقهقر ويرحل الصناع لتسلطن الفقر وكثرة الهرج وموت البارع جوعا حتى انمحت آثارها وعمت الاهوال هذه جميع انحاء القطر وانحطت اثمان الاماكن وأجرها فكان البيت الذى تبلغ مساحته ألف ذراع يباع بخمسين ريالا وتؤجر أكبر دكان أو قهوة بستين فضة وأعظم بيت بالف فضة وماذلك الا لانحلال الروابط وكساد الوسايط وتخييم الفقر بين أظهرهم ومقاساة الشدائد وكثرة الفتن ومامن رادع فكان من يمر فى شوارع القاهرة لايرى الا فقيرا مرقعا أو قتيلا مصروعا أو جنديا ينهب أو محتسبا يضرب واذا تأمل فى المبانى لايرى الا خرابا واسوارا وأبوابا واذا انتهى الى اطراف البلد كالحسينية التى كانت مخيما للنزهة ومقر الفرجة لايرى الا التلال والكيمان واطلالا تبكى على من كان ومابقى من آثار بيوت الامراء والوزراء ومساجدهم ومدارسهم التى ذكرها المقريزى صارت مساكن للرعاع ومعاطن للدباغ ومرمى للاوساخ وماقى للسباخ وكذا جهة باب النصر وباب الحديد والعدوى والازبكية وباب البحر وكان يقام بالازبكية أيام النيل بعض قهاو يجلس عليها الناس لاستنشاق الهواء لوجود الماء وقتئذ بهذه الجهة وان الخراب اتصل منها الى

عابدين بل قد امتد الى الداودية والقربية والحلمية وبالجملة فقد عم كافة البلدة بل جميع القطر وأما جهة المدابغ وباب اللوق فلا تسل عما احتوت عليه من التعفنات والروائح الكريهة وأحاطت التلال بالمدينة احاطة الدائرة بالنقطة عوضا عما كان بالقرافة من مساجد وقصور وبالفسطاط من مدارس ودور وأصبحت خاوية على عروشها فلا ترى الا عقدا بلا سور وجدارا بلا قائم وخرابا ممتدا في جميع النواحي الا انه كان يوجد على حافة النيل الشرقية بعض مبان كقصر العيني وبيت محمد كاشف قبليه وبيت محمد بك بحريه بمحل القصر العالي وغيرها ابنية قليلة تمتد الى جزيرة العبيط بمحل الاسماعيلية الآن وكان يتوصل اليها من بوابة قزالات الآن تجاه غيط قاسم بك المعروف الآن بجنينة وهبي باشا وكانت تلك الجنينة تنتهي الى تل مرتفع قد زال وبقي أثره ظاهرا قريبا من ديوان المالية الى عهد قريب ثم قسم للبناء فيه وكان يوسط تلك الكيمان مسالك للمارة الى ترب القاصد وبولاق ومصر العتيقة وكان ساحل النيل كما هو اليوم ولكن النيل كان منقسما الى قسمين قسم موضعه الآن والآخر يمر غربي الجزيرة ببولاق التكرور وهو الاكبر ويجتمع مع فرع بولاق بجرى الجزيرة عند انبابة وفي زمن فيضان النيل تغطى جزيرة بولاق التي بها الآن السراي الخديوية ويكون عرض النيل نحوا من ألف وأربعمائة متر وفي زمن التحاريق يجف فرع بولاق ولا تمر المراكب الا من جهة الجيزة الى بولاق التكرور ويتعسر جلب الماء الى المدينة لبعده فيشرب الناس من الصهاريج ومن البرك الراكدة ومن الغدير الذي كان بجهة بولاق مقابل الترسانة الى شبرى وبالجملة فقد كان الخراب عم والدمار طم وكثير من التلال داخل وسط الاماكن سوى ما في الخارج من التلال الشاهقة في الهواء الممتدة الى أمد بعيد فاذا هبت الريح فهي القيامة ولا ترى الا غبارا منتشرا على البيوت متلفا للصحة والعيون حتى قيض الله تعالى لها المرحوم محمد علي باشا فاخذ في مداواة أمراضها شيأ فشيأ واحتذاه من تولى الملك من عائلته حتى اكتست حلل البهاء والنضارة المشاهدة الآن * وسأسرد عليك عمائرها وحاراتها وشوارعها كما وعدت وأقدم بين يدي ذلك فائدة جليلة نافعة ان شاء الله تعالى تشتمل على مجمل ما سنفصله في الاجزاء الاربعة التي بعد هذا المتعلقة بالقاهرة وهو وان كان في الحقيقة فذلكة لما يتعلق بالقاهرة (أي اجمالا لما بسط من القول فيما يتعلق بها) لكنا أحببنا أن نقدمه على بسط الكلام عليها ليكون ذلك من باب اجمال القول قبل تفصيله فان الاجمال قبل التفصيل أوقع في نفس السامع كما هو مشهور فأقول وعلى الله توكلت واعتمدت انه ولي التوفيق والهادي الى أقوم طريق

(فائدة)

(في اجمال ما سنفصله في خطط القاهرة وما يتعلق بها)

اعلم أيدك الله أن القاهرة وهي تخت الاقاليم المصرية واقعة بين الاقاليم البحرية والاقاليم القبلية في عرض ثلاثين درجة ودقيقتين واحدى وعشرين ثانية شمالا وفي طول ثمانية وعشرين درجة وثمانية وخمسين دقيقة وثلاثين ثانية شرقي مدينة باريس تخت مملكة فرانسا وبعدها عن القناطر الخيرية خمسة فراسخ وارتفاع أرضها بقرب النيل بالنسبة لسطح مياه المالح تسعة عشر مترا ونصف وفي غربيها على النيل ثغر بولاق وفي قبليها على النيل أيضا مصر العتيقة ومدينة القاهرة مبنية في سفح جبل المقطم وأرضها آخذة في الارتفاع الى قلعة الجبل ولو فرض ان مستوى مياه النيل لاعظم فيضان حصل لوقتنا هذا وهو عشرون مترا ونصف فوق سطح مياه المالح امتد الى الجبل والى شبرى الواقعة بجرى القاهرة لنتج ان جزء المدينة المحصور بين الشاطئ الغربي للخليج من ابتداء قنطرة السد عند فم الخليج الى ترعة الاسماعيلية وبولاق جميعها وما جاورها من الارض كل ذلك يكون تحت هذا المستوى ما عدا عراقات كبرى قصر النيل فانه يكون جميعه فوق المستوى بقدر ثلث متر في أوله وثلاثة أمتار في آخره عند القنطرة وتكون قنطرة فم الاسماعيلية عند قصر النيل فوق المستوى المذكور بقدر مترين وثلث وأما القنطرة الثانية الواقعة على طريق بولاق بقرب قصر النيل فيكون ارتفاعها فوق هذا المستوى بقدر متر وثلث ويكون ارتفاع القنطرة الواقعة على جسر أبي العلا فوقه بقدر متر وثمانية أعشار متر وجسر أبي العلا من ابتداء القنطرة الى البحرية يتقابل مع المستوى المذكور بسبب انحداره عند جامع سيدي أبي العلا فيكون جزؤه الواقع بين الاصطبلات والنيل تحت المستوى وأما جزؤه الواقع بين القنطرة والاصطبلات فيكون فوقه وجميع شوارع خطة الاسماعيلية وحاراتها بعضها مع المستوى

وبعضها فوقه بمقدار يختلف من عشرى متر الى نصف متر وبعضها تحته بمقدار يسير يختلف كذلك من عشرى متر الى نصف متر وأغلب حارات الاسماعيلية من عند المالية تكون تحت المستوى بقدر متر ونصف متر بمعنى انه لو حصل قطع فى جسر النيل لكان الماء فوق تلك الحارات بقدر متر ونصف وأما شارع باب الخرق المنحدر وأعلاه فى عابدين فيقطعه المستوى ويكون ارتفاعه فوق المستوى المذكور بقدر ثمانية أعشار متر عند ميدان منصور باشا ومتر ونصف فى أوله بميدان عابدين وغيط العدة تحت المستوى بمتر ونصف وميدان عابدين المذكور بعضه تحت المستوى بقدر متر وبعضه بقدر ثلاثة أرباع متر وخط الحنفى بعضه منحط بقدر مترين وبعضه بقدر متر وربع وشارع درب الجماميز منحط بقدر متر وربع بقرب قنطرة الذى كفر ومن القنطرة المذكورة ترتفع أرض الشارع الى أن تتقابل بشارع محمد على وجميع شارع محمد على المعروف بشارع السلطان حسن يكون فوق المستوى بقدر عشر متر فى أوله عند العتبة الخضراء وبقدر مترين وربع فى تقاطعه بشارع قوصون ثم يرتفع بعد ذلك الى المنشأة (يعنى الرميلة) وشارع الموسكى والسكة الجديدة جميعه فوق المستوى بقدر ستة أعشار متر فى مبدئه عند العتبة الخضراء ثم يزيد أو يقل فى الارتفاع فوق المستوى الى شارع النحاسين فيبلغ هذا الارتفاع مترا وثمانية أعشار متر فى تقاطعه بشارع النحاسين ويبلغ الارتفاع فوق المستوى اثنى عشر مترا فى آخر هذا الشارع قبل الوصول الى تلول البرقية وجزء المدينة الواقع بحرى هذا الشارع وغربى الخليج الى الفجالة كل حاراته وشوارعه منحطة بمقدار يختلف من عشرى متر الى ثلاثة أمتار فى الارض الخارجة عن السور والمرتفع فى هذا الجزء قليل بعضه نصف متر وبعضه أقل وانما هى مواضع ربما كانت تلولا أو ما أشبه ذلك وأما جزء المدينة المنحصر بين شاطئ الخليج الشرقى والجبل من ابتداء العيون فينقسم الى أقسام الاول محدود بالعيون وسور القلعة الى الحطابة الى الدرب الاحمر الى باب زويلة الى قصبة رضوان والخيمية الى قوصون الى السيوفية الى الصليبة الى قلعة الكبش الى السيدة زينب الى الخليج كل ذلك مرتفع وجميعه فوق مستوى أعلى فيضان النيل ماعدا خط السيدة زينب رضى الله عنها المحصور بين قلعة الكبش وتلال بركة البغالة والشارع الموصل من السيدة زينب والخليج فانه منحط بمقدار يختلف من متر الى متر وثلث وارتفاع قلعة الكبش وجبل يشكر فوق أعلى فيضان النيل ستة عشر مترا ونصف وفوق أرض شارع الصليبة ستة عشر مترا والجزء الثانى من أول باب زويلة بالسير فى شارع المتولى والغورية الى باب الفتوح من جهة الجبل جميعه مرتفع ويختلف ارتفاعه من متر الى أربعة أمتار وربع فى الشارع وأما فى حارات الجزء المجاور للسور فيختلف ويزيد الى سبعة عشر مترا من جهة تلول البرقية وأرض الاماكن الواقعة فى جزء المدينة المحدود بشارع السيوفية والخليج وشارع الصليبة وشارع تحت الربع بعضها تحت المستوى تارة بقدر مترين وتارة بقدر مترين ونصف والمرتفع منها منحط تحت المستوى بقدر متر وربع وميدان الحلمية مرتفع فوق المستوى بقدر متر ونصف وحوش الشرقاوى المنخفض منه بعضه مع المستوى وبعضه مرتفع فوقه بقدر نصف متر وجزؤه المرتفع فوق المستوى ارتفاعه تارة نصف وربع متر وتارة ثلاثة أمتار وأرض جزء البلد المنحصر بين شارع تحت الربع والخليج والسور وشارع النحاسين جميعه مع المستوى والمقارب لشارع النحاسين مرتفع فوق المستوى تارة بقدر متر وتارة بقدر مترين بل يزيد عن ذلك كلما قرب من السور والارض التى حول جامع الظاهر منحطة عن المستوى بقدر متر وثلاثة أرباع متر وشارع الحسينية بعضه تحت المستوى بمترين وبعضه بمتر واحد والقلعة والمنشأة (الرميلة) والسيدة نفيسة جميع ذلك فوق المستوى ويختلف ارتفاعه من اثنى عشر مترا الى اثنين وسبعين مترا وارتفاع أعلى نقطة من قلعة الجبل ثلاثة وسبعون مترا فوق مستوى أعلى فيضان النيل وثلاثة وتسعون مترا وستة أعشار متر فوق مستوى البحر المالح وارتفاعها فوق أرض قراميدان اثنان وخمسون مترا وعشر متر وستة وخمسون مترا وأربعة أعشار متر فوق الارض التى تجاه قراقول المنشأة (الرميلة) واثنان وسبعون مترا وأربعة أعشار متر فوق أرض شارع السيوفية عند المضفر ❁ وشكل مدينة القاهرة فى زمن القائد جوهر كان مربعا تقريبا اضلاعه ألف ومائتا متر ومساحة الارض المحصورة فيه ثلثمائة وأربعون فدانا منها نحو سبعين فدانا بنى فيها القصر الكبير وخمسة وثلاثون فدانا للبستان الكافورى ومثلها للميادين فيكون الباقى مائتى فدان وهو الذى توزع على الفرق العسكرية

فى نحو عشرين حارة ممتدة بجانبى قصبة القاهرة وكان سور المدينة الغربى بعيدا عن الخليج بنحو ثلاثين مترا وفى سنة ست وثمانين وأربعمائة فى زمن وزارة بدر الجمالى وخلافة المستنصر بالله هدم هذا السور وبنيت الابواب من حجر على ما هى عليه الآن وجعل عرض السور الجديد عشرة أذرع وبلغت مساحة البلد أربعمائة فدان فكان ما زاده بدر الجمالى نحو ستين فدانا وفى سنة ست وستين وخمسمائة فى زمن صلاح الدين الايوبى شرع فى عمل سور واحد يحيط بالقاهرة ومصر والقلعة وبناه من الحجارة ومات قبل أن يكمل وجعل خلفه خندقا وطول ما بناه تسعة وعشرون ألف ذراع وثلثمائة ذراع وذراعان بالذراع الهاشمى وهو قريب من اثنين وعشرين ألف متر وبقى الامر على ذلك الى سنة ألف ومائتين وثلاث عشرة هجرية عند استيلاء الفرنساوية على الديار المصرية فقاسوا سور المدينة فوجدوه أربعة وعشرين ألف متر وبه احد وسبعون بابا منها ما هو داخل البلد فى السور القديم ومنها ما هو فى السور المحيط بها ولم تتغير مساحة البلد عما كانت عليه فى القرن التاسع من الهجرة وكان شكل السور غير منتظم وهو عبارة عن شكل كثير الاضلاع والآن زال أكثر الابواب والباقى منهم لم يستعمل وتغير شكل المدينة ومع ذلك فان أطول شوارعها باق على أصله وهو الموصل من بوابة الحسينية الى بوابة السيدة نفيسة وطوله أربعة آلاف وستمائة وأربعة عشر مترا ومساحة المدينة القديمة بما فى ذلك من ميادين وحارات وشوارع ومبان ألف وتسعمائة وثمانية وأربعون فدانا من ذلك ألف وسبعمائة وستة عشر فدانا مشغول بالمنازل والعمارة ومنها مائتان واثنان وثلاثون فدانا مشغولة بالشوارع والحارات والميادين بمعنى ان المشغول بالحارات والشوارع أكثر من الثمن وأقل من التسع ۞ وعدد الحارات والعطف والدروب والشوارع ألف ومائتان وتسعون منها الشوارع الكبيرة مائة وثلاثة وثلاثون شارعا والحارات النافذة وغير النافذة مائة واثنان وستون والعطف النافذة وغير النافذة سبعمائة وتسعة عشر والدروب النافذة وغير النافذة مائتان وثمانية والسكك أربعة وعشرون وفروع السكك ستة عشر والطرق تسعة عشر وطول ذلك جميعه أربعة وخمسون ألفا وخمسمائة وتسعة وخمسون مترا وبالنظر لما حدث من الشوارع المستجدة بخطة الاسماعيلية والفجالة وغيرها بما فى ذلك من جسر شبرى وجسر أبى العلاء وطريق مصر العتيقة يبلغ طول الشوارع والحارات مائتين وثمانية آلاف متر وثمانمائة وتسعة أمتار ومساحته ثلثمائة واثنان وثلاثون فدانا تقريبا بمعنى ان مساحة ما استجد من الشوارع والحارات تبلغ مائة فدان وهو يقرب من نصف مساحة الحارات القديمة وصارت شوارع القاهرة وحاراتها كما يأتى

	متر		متر
٣٤٩ شوارع وطولها	٨٢١٧٦	٣٥٧ حارات وطولها	٤٣٦١٩
٨٧٢ عطف وطولها	٤٤٢١١	٢١٩ دروب وطولها	٢٨٣٣٦
١٦ ميادين وطولها	١٨٩١	ومساحتها أربع وثلاثون فدانا	

ومساحة الاسماعيلية الجديدة ثلثمائة وتسعة وخمسون فدانا وبالنظر لذلك ولما استجد من المبانى فى أطراف القاهرة تبلغ مساحة المدينة الآن نحو ألفين وتسعمائة فدان بمعنى انها زادت فى مدة العائلة المحمدية نحو ألف فدان وجميع ذلك الا القليل منه حدث فى زمن الخديوى اسمعيل والامر الذى كمل به نظام القاهرة وضواحيها هو أمر توزيع المياه والغاز فيها وكان المرحوم محمد على قصد أن يحفر ترعة فمها من شرق اطفيح وتصب فى الخليج المصرى ليجرى صيفا وشتاء داخل القاهرة فلم يتم له ذلك ۞ وفى سنة خمس وستين ومائتين وألف قصد المرحوم عباس باشا الشام أمر توزيع المياه فى القاهرة باستعمال وابورات رافعة للمياه وتوزيعها بمواسير داخل البلد وشرع المهندسون فى الاعمال الهندسية اللازمة لذلك ثم عرض عليه مبلغ التكاليف وهو مائة وثلاثون ألف جنيه فاستكثره وأعرض عن ذلك فلما آل الأمر الى الخديوى اسمعيل كلف به شركة مساهمين على شروط صار الاتفاق معهم عليها فأخذوا فى اجراء العمل وأتموه بمعرفة شركتى الماء والغاز وحصل توزيع الماء والغاز فى المدينة وضواحيها والآن كمية المياه التى تصرف فى مدينة القاهرة فى السنة الواحدة عشرة ملايين وسبعمائة وأربعة وستون ألفا وخمسمائة وثمانون مترا مكعبا فيخص اليوم الواحد تسعة وعشرون ألفا وأربعمائة واثنان وتسعون مترا مكعبا من الماء والمتر المكعب

خمسة عشر قربة جارى وطول المواسير الموضوعة فى الشوارع والحارات داخل البلد وخارجها وهى من الحديد الزهر مائة وخمسون ألف متر وعدد الفوانيس الموزعة فى داخل البلد وخارجها ألفان وثمانمائة فانوس وفانوس واحد منها بالاسماعيلية والازبكية والفجالة وعابدين ثلثا ذلك والثلث داخل البلد وفى الزمن السابق على العائلة المحمدية لم يكن بالقاهرة سوى ميدانين أحدهما ميدان الازبكية فى غربى القاهرة والثانى ميدان قراميدان فى قبليها تحت القلعة وكانت قد انعدمت جميع الميادين والرحاب التى تكلم عليها المقريزى فى خططه وكان عددها تسعة وأربعين ففى زمن الفاطميين كان القصر الكبير والقصر الصغير متصلين بميادين كبيرة وفى مواضع من القاهرة كانت رحاب واسعة تجاه منازل الامراء ولما زالت الدولة الفاطمية كان عدد الميادين داخل القاهرة عشرة وبقى ذلك فى الدولة الايوبية الى زمن السلاطين الجراكسة فكثر البناء داخل القاهرة وخارجها ومع ذلك فكان كل أمير يجعل أمام بيته رحبة متسعة حتى بلغت هذه الرحاب العدد المذكور ولما حصل البناء خارج البلد فيما كان هنالك من البساتين كان خارج القاهرة من جهاتها الثلاث القبلية والغربية والبحرية عبارة عن قصور وبساتين يتخللها ميادين كبيرة فى الجهة القبلية ميدان ابن طولون وميدان الملك العادل أمام الكبش على بركة الفيل وميدانا الناصر محمد بن قلاوون المعروف أحدهما بميدان المهارة والآخر بالميدان الناصرى وكانا فى الارض الواقعة تجاه القصر العينى والقصر العالى وفى الجهة الغربية كان ميدان الصالح والميدان الظاهرى فى الارض الواقعة تجاه قصر النيل وميدان العزيز تجاه منظرة اللؤلؤة من أرض بركة الازبكية وفى الجهة البحرية كان ميدان قراقوش الذى فى بعض مساحته جامع الظاهر وكان جميع السلاطين يتأنق فيما يبنيه من القصور فى تلك الميادين وكانت أيام خروجهم اليها أيام فرح وسرور فكانت الناس تجدد بعد فراغهم من الاعمال وفى المواسم والاعياد المحلات العديدة للنزهة والرياضة ثم لما صارت مصر ولاية تابعة لدولة آل عثمان احتكرت الناس أرض البساتين والميادين والرحاب وبنوا فيها ثم لما كثرت الفتن وتوالت المحن تكرر الهدم والبناء حتى صارت المدينة على الحالة التى وصفناها فيما سبق وانحصرت بين التلول من جهاتها الاربع ولما جلس العزيز محمد على باشا على تخت الديار المصرية وفرغ من الحروب التى عاناها اشتغل باصلاح الامور وحذا حذوه خلفاؤه فتنظمت الحارات والشوارع القديمة وفتحت شوارع وحارات جديدة وعملت عدة ميادين فصار فى داخل القاهرة وخارجها ستة عشر ميدانا وقد تكلمنا على جميع ذلك فى هذا الكتاب ۞ وكان الخديوى اسمعيل يود تنظيم ما بقى من القاهرة على اسلوب تنظيم الاسماعيلية وصدرت أوامره لديوان الاشغال بذلك وعملت رسومات طبق رغبته فكان من أغراضه جعل سراى عابدين مركزا يتفرع منه عدة شوارع منها ما تم وامتد الى الاسماعيلية والى الازبكية ومنها ما لم يتم كشارع يمتد من عابدين ويمر تجاه جامع الشيخ صالح ويمتد مستقيما الى ميدان السيدة زينب رضى الله عنها وآخر من قبلى عابدين خلف سراى المرحوم راغب باشا ويمتد مستقيما الى أن يلتقى مع شارع محمد على ثم رغب فى انشاء شوارع مركزها جامع السيدة زينب وتمتد فى جهاتها وتقطع حارات البلد القديمة مع عطفها وأزقتها لتجديد الهواء وازالة العفونة وأحدها يكون من ميدان السيدة الى بركة الفيل الى شارع محمد على وكذلك كان يرغب فى جعل سراية العتبة الخضراء مركز العدة شوارع منها ما تم ومنها ما كان يرام امتداده من العتبة الخضراء الى باب الفتوح الى الخلاء وغير ذلك كثير وكان من مشروعاته احداث ميادين متسعة أحدها عند باب الفتوح والثانى عند السلطان حسن والثالث عند بركة الفيل وغير ذلك خارج البلد وكان من مشروعاته أيضا ازالة تلول البرقية وباب النصر ۞ وأول من أدخل المبانى الرومية فى الديار المصرية هو العزيز محمد على فاحضر معلمين من الروم فبنوا له سراية القلعة وسراية شبرى وعمل بينها وبين مصر طريقا متسعا مستقيما غرسه من جانبيه بالجميز واللبخ وعمل مثله بين القاهرة وبولاق وأنشأ بستان الازبكية وأزال التلول التى كانت خارج باب الحديد وفى غربى القاهرة وبنوا لبنته زينب هانم سراية الازبكية ولبنته نازلى هانم سراية على ساحل النيل هدمها المرحوم سعيد باشا وبنى محلها قشلاق قصر النيل لاقامة العساكر به وحذا حذوه فى انشاء العمائر على هذا الاسلوب بنوه وأمراؤه فبنى المرحوم سر عسكر ابراهيم باشا قصر القبة بعد العباسية فى طريق الخانقاه حيث قبة الغورى المشهورة قديما وبنى فى جزيرة الروضة والمقياس قصرا

عرف بقصر المغارة لانه عمل فيه مغارة ورصع حيطانها بأنواع الودع الملون على أشكال بديعة وبنى القصر العالى
وبنى المرحوم عباس باشا سراية بجهة الخرنفش وبنى أحمد باشا يكن دارا عظيمة فى عطفة عبد الله بك وجعلها
قصرين قصر اللرجال وقصر اللحريم وبنى ابراهيم باشا يكن دارا فى سويقة اللالا منزل دار أخيه وبنى أحمد باشا
طاهر فى الازبكية سرايته المشهورة باسم ثلاثة ولية وبنى خورشد باشا السنارى داره فى عابدين وكذا محو بك بنى دارا
بجوار دار عثمان بك ابن المرحوم ابراهيم بك وبنى المرحوم شريف باشا الكبير سرايته على بركة أبى الشوارب وبنى
سامى باشا المرهلى سراية بدرب الجماميز التى فيها المدارس الميرية الآن وحذا الاهالى حذو الامراء فكثرت المبانى
الرومية فى داخل القاهرة وضواحيها وفى زمن المرحوم عباس باشا بنيت له سراية الحلمية وسراية العباسية وبولغ
فى تشييدهما وسعتهما وتحسينهما والمدارس والقشلاقات العسكرية وتنظمت الطرق التى بينها وبين القاهرة وبنى له
أيضا قصر بنها وبركة السبع والدار البيضاء فى الجبل بطريق السويس والعتبة الخضراء بالازبكية وزادت الرغبة
فى البناء خارج البلد وكثرت هذه الرغبة فى مدة سعيد باشا بعد استعمال السكة الحديد بين الاسكندرية والسويس
والقاهرة وظهرت عدة قصور فى جانبى طريق شبرى وفى جهة المهمشا وفى زمن الخديوى اسمعيل تنظمت خطة
الاسماعيلية والفجالة وفتح شارع محمد على وعمل كبرى قصر النيل وتنظمت جهة الجزيرة والجيزة بعد بناء
سرايتهما وهما من أعظم المبانى الفخيمة التى لم يبن مثلها ويحتاج لوصف ما اشتملت عليه كلتاهما من المحلات والزينة
والزخرفة والمفروشات ومافى بساتينهما من الاشجار والازهار والرياحين والانهار والبرك والقناطر والجبلايات
الى مجلد كبير ولكن يكفى فى هذا المختصر أن نقول ان أرض سراية الجزيرة ستون فدانا وتحتوى على سراية للحريم
وأخرى برسم سلاملك كبير خلاف سلاملك صغير فى غربى السلاملك الكبير والسلاملكان من رسم فرانس باشا
الخساوى اجتهد فى تشبيههما بالمبانى العربية القديمة فى شكلهما وزينتهما ومفروشاتهما وجعل فى خارج السلاملك
الكبير برسم الزينة بلكونات وبواكى من الحديد جلبت من البلاد الافرنجية وأحاط البستان بسور وجعل فيه
محلات للحيوانات المتنوعة كالفيلة والسباع والنمور والقردة والنسانيس ونحوها وأنواع الطيور المجلوبة من بقاع
الارض وفرش مماشيه بالرمل والزلط ووزع فيه فوانيس الغاز فكان من أبدع ما يرى خصوصا فى الليل بعد أن توقد
فوانيسه وما صرف على هذه السراية من النقود كثير لكنه بالنسبة لما صرف على سراية الجيزة قليل وفى الاصل كانت
سراية الجيزة قصرا صغيرا وحماما بناهما المرحوم سعيد باشا وبعد موته اشتراهما الخديوى اسمعيل باشا وما يتبعهما
من الارض وهو نحو ثلاثين فدانا من ابنه المرحوم طوسون باشا وهدمهما وبناهما وفرشهما وبعد قليل أخذ فى توسيع
السراية من جهة البحر وزاد فى المبانى وأحضر من الاستانة أحد القلفاوات المعروفين فعمل له رسومات اقتضت المحو
والاثبات فيما تم وأحضر من الاستانة أيضا اسطاوات فنظموا بستانها وفرشوا مماشيه وطرقه بالزلط الملون المجلوب
من جزيرة رودس على رسوم أشكال مختلفة وجعلوا فيه جبلايات وبركا متسعة وأنهرا وغدرانا عليها قناطر
وكشكات للجلوس وأقفاصا واسعة للطيور وأوصل له مياه النيل المرفوعة بوابور مخصوص ووزع فيه فوانيس الغاز
ثم عن له أن يعمل سلاملكا يبنيه جميعه من الحجر النحيت وكلف برسم ذلك وعمله مهندسين وعمالا من الافرنج ووسع
البستان الاصلى ونقض ما عمل فى المماشى من الزلط والرخام وأعاده ثانيا وأنشأ بستانا ثالثا عرف بالارمان جلبت
أشجاره من جزائر الروم بعد ما ردمت أرضه بطمى النيل الى قريب من مترين وكذا ردم الارض المجاورة لهذه السراية
وسراية الجزيرة الى ارتفاع مترين وبلغ ما ردم فى الجهتين نحو ثلثمائة فدان بمعرفة مقاولين من الافرنج اشترط معهم
على ان تكاليف المتر المكعب افرنك ونصف خلاف السكك الحديد التى جعلت لهذه العملية فكانت على الحكومة
وكلف برسم البساتين المهندس باريلى المشهور فى تنظيم البساتين وهو الذى نظم بستان الازبكية فنوع فى رسومات
أرمان الجيزة وجعل به مناظر مختلفة وجبالا عليها قناطر تمر فوق وديان ونوع مستوى أرضه فجعل بعضه مستويا
وبعضه منحدرا وجعل به أنهرا وغدرانا وفى مواضع منه ضم الاشجار الى بعضها وفى غيرها فرقها واجتهد فى تشبيه تراب
الارض بأراضى الروم وغيرها واستعمل مبلغا جسيما من الصمنتو فى عمل الصخور ووزع الغاز به فى فوانيس من البلور
على أعمدة من الحديد ورتب من الخدمة لتلك البساتين نحو خمسمائة نفر تحت ادارة اسطاوات من الافرنج لخدمة
الاشجار وسقيها بالخراطيم وكنس الطرقات والمماشى ونحوها فصارت بساتين الجيزة والجزيرة فريدة فى نوعها وبلغت

مساحة الارض المشغولة بتلك الاعمال أربعمائة وخمسة وستين فدانا وكان الخديوى اسمعيل باشا مشغوفا بحب البناء فبنى غير هذه السرايات سرايات أخرى مثل سراية عابدين وسراية الاسماعيلية الصغيرة سميت بذلك لانه كان قد شرع فى بناء سراية الاسماعيلية الكبيرة محل جزيرة العبيط بعد شرائه ما كان بها من المنازل والقصور ولكنه أوقف العمل فيها بعد أن صرف على جدرانها فقط ثمانية وثلاثين ألفا وثمانمائة وعشرين جنيها مصريا وصرف على مشترى أماكن الجزيرة وهى مائة بيت وواحد تسعة آلاف وستمائة واثنين وثمانين كيسة وهى عبارة عن ثمانية وأربعين ألفا وأربعمائة جنيه وعشرة واستمر العمل فى سراية الجيزة وسراية بولاق التكرور وسراى فاطمة هانم والقصر العالى وسراية الزعفران بالعباسية للوالدة وسرايات أخر بالاسكندرية والمنصورة والمنيا والروضة وغير ذلك من بيوت الاشراقات وغيرها وسراية كبيرة بالعباسية وهى التى احترقت وبعضها الآن عمل اسبتاليا للمجاذيب وكان جميع حيطان محلاتها من الداخل وسقوفها مكسوة بالاقمشة المتنوعة الاجناس والقيم ووجدت قائمة فيها ما صرف على السرايات من أجر صناع ومفروشات ونقوش ونحوها من ضمن ذلك ما صرف على الجيزة ألف ألف وثلثمائة وثلاثة وتسعون ألفا وثلثمائة وأربعة وسبعون جنيها وعلى سراى عابدين ستمائة وخمسة وستون ألفا وخمسمائة وسبعون جنيها وسراى الجزيرة ثمانمائة وثمانية وتسعون ألفا وستمائة واحدى وتسعون جنيها وسراى الاسماعيلية الصغيرة مائتا ألف وواحد وما ئتان وستة وثمانون جنيها وباقى العمارات ألفا ألف وثلثمائة واحدى وثلاثون وستمائة وتسعة وسبعون جنيها منها على سراى الرمل أربعمائة واثنان وسبعون ألفا وثلثمائة وتسعة وتسعون جنيها وفى مدته كثرت الرغبة فى المبانى الرومية الفخيمة فبنى الامراء وغيرهم من أصحاب الاموال فى خطة الاسماعيلية والفجالة وشبرى القصور والسرايات المكلفة منها ما تبلغ نفقته ثلاثين ألف جنيه وكثرت حتى صارت عدة مئين وللآن فى مدة الحضرة الخديوية التوفيقية لم تنقطع الرغبة فى تلك المبانى وفى كل يوم تظهر مبان مشيدة بأشكال ظريفة حتى امتدت العمارات الى طريق السبتية الواصل بين محطة السكة الحديد وبولاق ونتج من تلك الاعمال زوال التلول والبرك العفنة التى كانت بأرض الاسماعيلية وبجانبى طريق بولاق وطريق السبتية والفجالة وصارت هذه المحلات من أحسن محلات المدينة وقبل العائلة المحمدية كانت حارات القاهرة وأزقتها كثيرة الانعطافات والاسطحة وأرضها غير مستوية فلما كثرت بها السكان والمتاجر صارت لا تناسب هذه الحالة فكان يحصل الازدحام وتعطيل الماشى والراكب فلما أخذ العزيز محمد على بزمام الاحكام واستتبت الراحة صدرت أوامره لأقلام الهندسة بعمل لائحة التنظيم فعملت وصار العمل بمقتضاها ونشأ عن ذلك اتساع الحارات وسهولة المرور بالمتاجر وغيرها واستمر ذلك فى زمن خلفائه واتبع الناس فى بناء بيوتهم الاشكال الرومية وهجروا الاسلوب القديم لما رأوا فى الاسلوب الجديد من بهجة المنظر وحسن الوضع وقلة المصاريف عن الاسلوب القديم فان المحلات فى الاسلوب الجديد شكلها اما مربع أو مستطيل ولا تختلف الا بالكبر والصغر بخلاف القديم فان القاعة الواحدة كانت تشغل أكثر أرض الدار ولوازمها يعسر معها الانتظام وكانت الطرقات والفسحات تأخذ مبلغا عظيما من أحيضها قريبة من محلات النوم والجلوس وأكثر محلات الدار قليل النور والهواء اللذين هما من أساس الصحة وقل أن تخلوا من الرطوبات التى تتولد عنها الامراض وفى الاسلوب الجديد استعوضت المشربيات التى كانت تصنع من الخرط بشبابيك مستطيلة وعليها ضفف الزجاج واستعمل فى الدور الارضى عوضا عن الخرط شبابيك من الحديد بأشكال مختلفة واستعوضت خردة الرخام التى كانت تجعل فى درقاعات القيعان والحمامات وفى أسفل الحيطان بترابيع الرخام الابيض والاسود وهى أبهج منظرا وأقل مصرفا وتركت خردة الرخام وكانت عبارة عن قطع صغيرة مختلفة الالوان توضع بهيئات مختلفة فى بعض منافذ القيعان بالجبس وهى مع كثرة مصاريفها لا فائدة فيها وتركت السقوف البلدية الملبسة ذوات الكرادى والمقرنصات التى كانت تجعل تحت الازار فى دائر بعض المحلات وفى الزوايا الاربع وكانت الصناع تقيم فى صناعة ذلك الاشهر العديدة بل السنين حتى كان السقف يتكلف مثل ما يتكلفه باقى المنزل فعمل بدل ذلك السقوف الرومية المستوية أو المفرغة ويكون السقف فى الغالب منتهيا بازار مزين ببعض الاعمال وفى وسطه صرة مفرغة تفاريغ متنوعة فاذا تم طلى بطلاء الزيت الملون بالاصباغ ونقش بنقوش متنوعة وكثيرا ما ينتهى

السقف ببراو يز وكرانيش يتفنن الصانع فى اتقانها بقدر استعداده ورغبة صاحب الشغل وثروته وتارة تعمل السقوف بالبغدادى وتكسى بالجبس وتدهن بانواع الاصباغ وتنقش هى والحيطان باللون الذى يرغبه صاحب المنزل أو تكسى بالورق المنقوش وقد تكون النقوش فى الورق أو غيره محلاة بماء الذهب وتغيرت وجهات البيوت التى كانت تعمل فى الازمان القديمة بحسب ما يتفق على غير قانون هندسى بحيث تكون لا فرق بينها وبين وجهات حيشان الاموات فجعلت على قانون هندسى منتظم وهيئات مألوفة حسنة وقسمت الوجه فى اتساعها وارتفاعها بكرانيش بارزة يحدث عنها بعض الظلال فى عرضها وارتفاعها وتزيد فى رونق البناء وبهائه وفى السابق كانوا يجعلون أرض محلات المنازل غير مستوية بل بعضها مرتفع وبعضها منخفض فترى أهل المنزل فى تقلبهم فى المحلات يصعدون ويهبطون وذلك فضلا عن مضراته مذهب للرونق فجعلت فى الجديد محلات كل دور من المنزل فى مستو واحد بهيئة ينشرح لها الصدر وكذلك السلالم جعلت مناسبة لتوزيع المحلات باتساع مناسب للمنزل كبرا وصغرا وارتفاعا وجعلت درجاتها بهيئة لا تتعب الصاعد وأعطيت النور الكافى على خلاف ما كانت عليه قديما وتركت الابواب المفرغة الدقيقة التى كانت تعمل من قطع الخشب المتعشقة فى بعضها على أشكال مختلفة وتارة كانت تلبس بالصدف وغيره ويجعل لها ضبب من الخشب ويتفنن فى جنس خشبها وهيئتها وربما طعمت بالعاج والآبنوس ومواد معدنية على هيئات كثيرة فاستعوضت بالابواب الحشو واستعوضت الضبب بالكوالين وبطلت الرفوف والدواليب التى كانت تعمل فى سمك الحائط ويتفنن فى عملها وربما عملت بالخردة ونحوها ويضعون عليها أنواع الصينى للزينة والمباهاة ولما كثر دخول الافرنج فى هذه الديار بعد احداث السكك الحديدية فيها أخذت صور المبانى تتغير فبنى كل منهم ما يشبه بناء بلده فتنوعت صور المبانى وزينتها وزخرفتها وكذا تغيرت المفروشات الثمينة والسجادات الهندية والعجمية والتركية بالمفروشات الافرنجية والتركية وتغيرت كذلك الملبوسات وأوانى الاكل والشرب وغيرهما ولرغبة الناس فى البضائع الافرنجية لرخصها قل ورود الهندية والعجمية وكثرت البضائع الافرنجية واستبدلت أوانى النحاس بالصينى ومسارج الصفيح والشمع الكريه الرائحة بشمع المن الابيض وبالفوانيس الزجاج وشمعدانات البلور والمعدن الحسنة الشكل البهيجة المنظر وبالجملة فمن يدخل القاهرة الآن وكان قد دخلها من قبل أو قرأ وصفها فى كتب من وصفوها فى الازمان السالفة فلا يرى أثر ما ثبت فى علمه ويرى أن التغير كما حصل فى الاوضاع والمبانى وهيآتها حصل فى أصناف المتاجر وفى المعاملات والعوائد وغيرها من أحوال الناس ۞ ولسهولة الضبط والربط انقسمت القاهرة الى ثمانية أثمان وكل ثمن ينقسم الى شياخات تكثر وتقل بالنسبة لكبر الثمن وصغره ولكل ثمن شيخ يعرف بشيخ الثمن مرتبه شهريا من المحافظة مائة قرش صاغ ولكل شياخة شيخ يعرف بشيخ الحارة ليس له مرتب من المحافظة وانما تكسبه يكون من النقود التى يأخذها برسم الحلوان من سكان الاملاك التى فى شياخته لان العادة ان من أراد أن يؤجر بيتا فى حارة من الحارات يكون ذلك بمعرفة شيخ الحارة وبعد تأجيره للبيت يدفع له أجرة شهر برسم الحلوان والحكومة تستعين بهم فى توزيع الفردة والطلبات ويظهر مما كتبه الجبرتى ان هذا الترتيب لم يحصل الا فى زمن الفرنساوية فهم الذين وضعوه وبقى مستعملا من بعدهم الى الآن ولم أر ذلك فى خطط المقريزى فانه لم يتكلم على تقسيم القاهرة ولا الفسطاط الى أثمان والآن أثمان مدينة القاهرة هى ثمن الموسكى وثمن الازبكية وثمن باب الشعرية وثمن الجمالية وثمن الدرب الاحمر وثمن الخليفة وثمن عابدين وثمن السيدة زينب وثمن مصر العتيقة وثمن بولاق وكنت أود أن أبين حدود كل ثمن لكن لكثرة التغيرات اكتفيت بذكر أسمائها وهى مبينة فى المحافظة فمن أراد الوقوف عليها فلينظرها هنالك ۞ وكان فى الاثمان المذكورة ثمانية وأربعون قره قولا موزعة داخل البلد وخارجها لاقامة العسكر المحافظين بها والآن بطل أكثرها ولم يبق منها الا القليل وفى كل ثمن بيت للصحة به حكيم وحكيمة وكاتب وترجى للكشف على من يموت وتطعيم الجدرى ومعالجة بعض المرضى واعطائهم بعض الادوية وقيد من يولد ومن يموت فى دفاتر مخصوصة ترسل لديوان الصحة واخبار بيت المال عمن يموت وهو تابع لمجلس الصحة العمومية يتلقى منه المخاطبات ويخبره عن جميع الحوادث الصحية وفى كل ثمن أيضا معاون وكاتب وبعض عساكر وهم تابعون لديوان المحافظة ووظيفته النظر فى المنازعات والخصومات فما يمكنه صرفه صرفه والا ارسله الى

جهة الاختصاص ۞ والعمارات المشتملة عليها مدينة القاهرة هي أولا محلات العبادة وتشمل الجوامع والمدارس والزوايا والمساجد والرباطات والخوانق ولنذكرهنا بطريق الاجمال عدد كل منها مع تقلباته فنقول أما الجوامع الآن فهي مائتان وأربعة وستون جامعا ودخل في ضمن الجوامع المدارس التي تكلم عليها المقريزي وهي سبعون مدرسة سوى ماذكره من الجوامع وهي ثمانية وثمانون جامعا فجموع عامع المدارس مائة وثمانية وخمسون فيكون ما استجد في القاهرة من بعد المقريزي الى وقتنا هذا مائة جامع وستة ويظهر مما ورد في الخطط ان الجوامع والمدارس لم تكثر الا في زمن السلاطين من الجراكسة والى سنة ستين وخمسمائة من الهجرة كانت لا تقام الجمعة في القاهرة ومصر الا في ثمانية جوامع وهي جامع عمرو وجامع العسكر وجامع ابن طولون بالقطائع والجامع الازهر بالقاهرة والجامع الحاكمي بالقاهرة وجامع المقس بالقاهرة أيضا وجامع القرافة وجامع راشدة ثم في زمن السلاطين من الجراكسة كثرت الرغبة في بناء الجوامع حتى بلغت في آخر مدتهم مائة وثلاثين جامعا تقام فيها الجمعة كان منها بمصر العتيقة عشرة وبالقرافة احد عشر وبجزيرة الروضة خمسة وبالحسينية اثنا عشر وعلى النيل خارج القاهرة أربعون وبين القاهرة ومصر ثلاثة وعشرون وبالقلعة أربعة وخارج القاهرة بالترب سبعة وداخل القاهرة سبعة عشر وكان كل من بنى جامعا وقفه لله ووقف عليه الاوقاف الدارة ورتب له الخدمة والمؤذنين والائمة وغير ذلك والآن قد اندثر جميع المدارس وصارت جوامع ولم يبق محلا مختصا بالتدريس وللمدرسين فيه رواتب من جهة الحكومة والاوقاف الا الجامع الازهر فقط وتقام الجمعة فيه وفي جميع الجوامع المذكورة بل وفي بعض الزوايا وفي المقريزي ان المدارس مما حدث في الاسلام ولم تكن تعرف في زمن الصحابة ولا التابعين وانما حدثت بعد سنة أربعمائة من الهجرة وأول مدرسة بنيت ببغداد سنة سبع وخمسين وأربعمائة ومصر كانت حينئذ في يد الفاطميين وهم شيعة اسماعيلية وأول ما علم اقامة درس من قبل السلطان بمعلوم جار لطائفة من الناس كان في خلافة العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله في الجامع الازهر والوزير يعقوب بن كلس كان يقرأ درسا في داره كان يقرأ فيه كتاب فقه على مذهبهم وعمل مجلسا بجامع عمرو أيضا ۞ ولما صارت مصر الى الايوبية وجلس على تختها يوسف صلاح الدين أبطل مذهب الشيعة من جميع الديار المصرية وأقام بها مذهبي الامام مالك والامام الشافعي وأول مدرسة حدثت بديار مصر كانت بجوار الجامع العتيق بناها صلاح الدين سنة ست وستين وخمسمائة وعرفت بالمدرسة الناصرية وكانت للشافعية وبنى في السنة المذكورة المدرسة القمحية بقرب الناصرية للمالكية وبنى أيضا المدرسة السيوفية للشافعية وحذا حذو صلاح الدين خلفاؤه من الايوبية حتى كانت عدة المدارس بعد زوال ملكهم خمسا وعشرين مدرسة منها الخاصة الشافعية سبعة وللمالكية ستة وأربعة للحنفية وواحدة للحنابلة وتارة كان يدرس بالمدرسة مذهبان فكان للشافعية والمالكية معا أربعة مدارس ومثلها الشافعية والحنفية ولما تولى الملك من بعدهم مماليكهم ساروا بسير ساداتهم وحذا حذوهم أمراؤهم وأصحاب الاموال من الرجال والنساء حتى كمل عدد المدارس الى آخر حياة المقريزي خمسا وأربعين مدرسة في نحو مائة وثمانين سنة وصار في القاهرة سبعون مدرسة يدرس بها المذاهب الاربعة وبعضها كان مختصا بالصوفية وكان يتأنق في بناء تلك المدارس وزينتها وزخرفتها وترخيمها وتعمل لها الشبابيك من النحاس المكفت بالذهب والفضة وتصفح أبوابها بالنحاس البديع الصنعة المكفت ويجعل فيها خزانة كتب بها عدة من المصاحف والكتب في الحديث والفقه وغيرهما من أنواع العلوم وكان يتأنق في عظم المصاحف وكتابتها فنها ما كان طوله أربعة أشبار الى خمسة وعرضه قريب من ذلك ولها جلود في غاية الحسن معمولة في أكياس الحرير الاطلس وكانت العادة عند انتهاء عمارة المدرسة أن يدعو صاحبها القضاة والاعيان وغيرهم من الامراء ويمد لهم سماطا جليلا وتملأ البركة التي توسط المدرسة ماء قد أذيب فيه سكر مزج بماء الليمون ويسقى منه الحاضرون وفي الجلسة يقرر المدرسين في المذهب أو المذاهب وفي الحديث والتفسير ويخلع عليهم الملابس الفاخرة ويقرر لكل من المدرسين طائفة من الطلبة ويجري عليهم الرواتب من الخبز في كل يوم ومن الدراهم في كل شهر ويرتب الامام والقومة والمؤذنين والفراشين والمباشرين ويوقف عليهم الاوقاف الدارة وقد بينا أوقاف بعض تلك المدارس وما لحقها من التغيرات والاحوال في هذا الكتاب ومن ابتداء القرن التاسع الى القرن الثاني عشر يعني مدة ثلاثة قرون

قد أهمل أمر المدارس وامتدت أيدى الاطماع الى أوقافها وتصرف فيها النظار على خلاف شروط وقفها وامتنع الصرف على المدرسين والطلبة والخدمة فاخذوا فى مفارقتها وصار ذلك يزيد فى كل سنة عما قبلها لكثرة الاضطرابات الحاصلة بالبلاد حتى انقطع التدريس فيها بالكلية وبيعت كتبها وانتهبت ثم أخذت تتشعث وتتخرب من عدم الالتفات الى عمارتها ومرمتها فامتدت أيدى الناس والظلمة الى بيع رخامها وأبوابها وشبابيكها حتى آل بعض تلك المدارس الفخيمة والمبانى الجليلة الى زاوية صغيرة تراها مغلقة فى أغلب الايام وبعضها زال بالكلية وصار زريبة أو حوشا أو غير ذلك كما بيناه فى هذا الكتاب ولله عاقبة الامور ۞ ومن ابتداء جلوس العزيز محمد على على تخت الديار المصرية أخذت الحكومة فى التشديد على حفظ ما بقى من تلك المبانى ومن فيض مراحمها أنشأت عدة مساجد فى القاهرة وغيرها وعمرت القديم واعدته للعبادة وحذا حذوه خلفاؤه فى هذا الامر الجليل ورتب ديوان الاوقاف لحفظ تلك المبانى وأوقافها والصرف عليها ووجهت جل عنايتها الى أمر التربية فساعدت طلبة الازهر والمدرسين به فانتظم سير التعليم فيه وكثرت طلبة العلم فى المذاهب الاربعة فى مدته ومدة خلفائه حتى بلغ عددهم فى سنة تسعين ومائتين وألف هجرية تسعة آلاف وأربعمائة واحدا وأربعين طالبا منهم شافعية أربعة آلاف وخمسمائة وسبعون ومالكية ثلاثة آلاف وسبعمائة وعشرة وحنفية ألف ومائة واحد وثلاثون وحنابلة ثلاثون طالبا وأما عدد المدرسين فى المذاهب الاربعة فبلغ ثلثمائة وأربعة عشر والجارى صرفه الآن من ديوان الاوقاف على الجامع الازهر ومن به من العلماء والطلبة ألفان وخمسمائة وتسعة عشر جنيها واثنان وستون قرشا ونصف نقدية وخبز وذلك خلاف الجارى صرفه للمدرسين من الروزنامجة والجارى صرفه من الاوقاف لباقى الجوامع والزوايا والاضرحة فى مرتبات وزيوت وشموع وحصر واحيا ليال ثلاثون ألفا وأربعمائة وتسعة وأربعون جنيها وثمانية وثلاثون قرشا والجارى صرفه على المكاتب التابعة للديوان المذكور أربعة عشر ألفا وستمائة وستة وعشرون جنيها واحد وأربعون قرشا يعنى ان مجموع الجارى صرفه فى السنة الواحدة على اقامة الشعائر الدينية وعمارات محلاتها سبعة وأربعون ألفا وخمسمائة وخمسة وتسعون جنيها واثنان وأربعون قرشا ۞ ثم ان الحكومة وجهت أنظارها الى انشاء مدارس لتربية الشبان ونشر العلوم والفنون والصنائع ففى زمن المرحوم محمد على أنشئت مدرسة الطب فى سنة اثنتين وأربعين ومائتين وألف وجلب لها مائة تلميذ من طلبة الازهر ورتب لهم معلمين جلبهم لها من بلاد الافرنج ثم رتب المهندسخانة لتعليم العلوم الرياضية ومدرسة البحرية ومدرسة الزراعة وأخرى لتعليم الالسن الاجنبية ومدرسة لتعليم الصنائع والحرف ومدرسة للموسيقى هذا فضلا عن المدارس العسكرية وهى مدرسة للطوبجية ومدرسة للخيالة ومدرسة للبيادة هذا فضلا عن المكاتب التى نظمها بالقاهرة والاسكندرية ومدن الاقاليم المصرية وقد بلغ عدد الشبان الذين كانوا يتلقون العلوم والصنائع فى وقته تسعة آلاف ولم يكتف بذلك بل جعل يرسل الى البلاد الاجنبية الارساليات المتوالية من أذكياء الشبان للتبحر فى المعارف وجعل لكل فن من العلوم طائفة منهم وبلغ عدد المرسلين الى فرانسا أربعة وأربعين تلميذا لحقهم غيرهم وفى سنة ثمانية وأربعين بلغ عددهم ستين تلميذا والى سنة ألف ومائتين وثمان وخمسين كانت جملة المرسلين مائة وأربعة عشر تلميذا وقد نجح منهم الكثير وحصل النفع بهم فى مصالح البلاد وفى سنة ستين ومائتين وألف أرسل أنجاله ضمن ارسالية كبيرة قدرها سبعون تلميذا وفتح لها مدرسة مستقلة فى مدينة باريس لتعليم الفنون العسكرية ولم تزل الارساليات تتعاقب وتحضر الى مصر ويوظفون فى المصالح كتعليم الفنون الحربية والتعليمات العسكرية وأشغال الهندسة كعمل المبانى والترع والقناطر وعمل الآلات وادارة الورش والمعامل واستخراج الزيوت وعمل الصابون والشمع والعطريات وتكرير السكر وعمل الاسلحة النارية والسيوف والسكاكين والمطاوى والساعات وطقومة الخيل وسبك المعادن وتركيب الاحجار الثمينة والحياكة والتجليد وصناعة الورق وعمل الاستحكامات وغير ذلك مما يطول شرحه وقد ظهرت ثمراته فى البلاد المصرية واستمرت الى الآن وكان كلما علم عزيمة فى جهة أرسل اليها من يعهد فيه الاستعداد للحصول عليها فأرسل الى بلاد الانجليز وبلاد ايتاليا وبلاد النمسا والمانيا فانتشرت المعارف المعاشية فى البلاد المصرية بعد خفائها وقد حذا حذوه خلفاؤه وساروا على منهجه وان كان فى زمن المرحوم سعيد باشا حصل فتور فى سير التعليم لكن لما آل

الامر الى الخديوى اسمعيل باشا أخذ التعليم فى سيره القديم ومن اهتمامه بأمر التربية زاد فى النفقة عليه فاتسع نطاق التربية وزادت رغبة الناس فى تربية أولادهم ولم يكتف الخديوى المذكور بالمدارس السالف ذكرها بل أنشأ مدرسة للقوانين والشرائع وهى المعروفة بمدرسة الادارة ومدرسة لتربية الخوجات عرفت بدار العلوم أخذت تلامذتها من طلبة الجامع الازهر وهو أول من فتح مدرسة للبنات وأخرى للخرس والعميان من الذكور والاناث وأنشأ مدارس فى مدن الاقاليم جعل فيها التعليم على النسق الجارى فى المدارس الميرية وأنشأ جملة مكاتب أهلية فى القاهرة والاسكندرية جرى التعليم فيها على هذا النسق وجعل للنفقة عليها ايراد شفلك الوادى وما يتحصل من الاوقاف الخيرية بناء على لائحة عملت لذلك وما يدفع من أهالى الاولاد على حسب اقتدارهم ومن رغبة الناس فى تربية أولادهم ظهرت مكاتب متعددة قبل فيها الراغبون للتعلم من كافة طوائف الخلق وتسابق المسلمون والنصارى فى هذا الامر فكثرت المدارس الاسلامية والافرنجية وزادت تلك الرغبة بمارأوه من اعطاء الاعانات من طرف الحكومة للمساعدة على التعليم والتعلم والى سنة تسعين ومائتين وألف بلغ عدد المدارس الميرية احدى عشرة مدرسة وعدد تلامذتها ألفا وتسعمائة وثمانية عشر تلميذا منها أربعمائة وخمسة وأربعون بمدرسة البنات وفيها من الخوجات مائة وتسعة وستون خوجة وفى مدارس المديريات ثمانمائة وأربعة وستون تلميذا وفيها من الخوجات خمسة وأربعون وفى المكاتب الاهلية المنتظمة ألف وتسعمائة واحد وسبعون تلميذا وفيها من الخوجات اثنان وتسعون فيكون مجموع الجارى النفقة عليه من طرف الحكومة ووقف الوادى أربعة آلاف وسبعمائة وثلاثة وخمسين تلميذا وثلثمائة خوجة وستة خوجات وهذا خلاف المدارس العسكرية وكان المخصص لديوان المدارس الملكية من المالية فى كل سنة نحو ثمانية وأربعين ألفا وخمسة عشر جنيها وكانت المدارس تتحصل على نحو عشرين ألف جنيه من ايراد الوادى خلاف سبعة آلاف جنيه من ديوان الاوقاف فيكون المجموع نحو خمسة وسبعين ألف جنيه وفى القاهرة وضواحيها سبع وثلاثون مدرسة للاقباط واليهود والارمن والافرنج بها من التلامذة ثلاثة آلاف وستمائة وثمانون تلميذا منها اناث ألف ومائة وأربعة وسبعون وفيها من الخوجات مائتان واحد وعشرون وأعطى لاكثر هذه المدارس اعانات بعضها نقدية وبعضها أراض أحسن بها عليها للصرف من ريعها ولم تغير الحوادث التى طرأت على القطر وغيرت محاسنه رغبة الناس فى التعلم واكتساب أولادهم حسن التربية ومن ذلك عدم امكان قبول كل الراغبين فى المدارس الميرية على سننها القديم قد جعلت فى قانونها الجديد التلامذة داخلية وخارجية وفرضت عليهم مبالغ فى مقابلة التعليم فوق طاقة الفقراء منهم وان قدر عليها أهل الثروة فالرغبة فى دخول المدارس الميرية قليلة لانقطاع الامل من الانتفاع بثمرات التعليم فعدم رجاء اجتناء الثمر يصد المرء عن غرس الشجر ۞ والموجود الآن بالقاهرة من الاضرحة مائتان وأربعة وتسعون ضريحا بعضها داخل مزارات وله خدمة والبعض داخل بيوت وفى زوايا الحارات والعطف وهى اما قبور أمراء أو صالحين وقد ترجمنا بعض من وقفنا على ترجمته منهم ويوجد بالقاهرة أيضا غير هذه الاضرحة مائتان وخمس وعشرون زاوية والمقريزى لم يترجم سوى ست وعشرين زاوية وترجم لاثنين وخمسين مسجدا منها بالقرافة الكبرى التى كان بها جامع الاولياء وذكرنا أن محله الآن الحوش المعروف بحوش أبى على ثلاثة وثلاثون مسجدا والباقى داخل البلد وترجم خمسة عشر مسجدا بالقرافة الصغرى التى بها قبر الامام الشافعى رضى الله عنه فيكون مجموع المساجد والزوايا ثلاثة وتسعين (أقول) ولا يبعد أنه مع تقلب الازمان اندثر اسم المساجد واستبدل باسم الزوايا أو صار من بعض الزوايا الموجودة الآن ومن ابتداء القرن التاسع الى وقتنا هذا كثر بناء الزوايا حتى بلغت العدد السابق ولا أدرى ان كانت السبعة عشر رباطا التى تكلم عليها المقريزى هى من ضمن ذلك أم لا منها خمسة بالقرافة والباقى فى البلد وضواحيها وفى الازمان السابقة كانت الزوايا لاقامة بعض الصالحين للتعبد فيها ولم تكن تقام فيها الجمعة والآن تغير الحال وصارت تقام الجمعة فى أكثرها وأما الرباطات فكانت من المحلات الخيرية وبعضها كان لاقامة الصوفية وبعضها كان للنساء المنقطعات أو المهجورات أو المطلقات أو العجائز الارامل العابدات وكان لها الجرايات والمقامات المشهورة من مجالس الوعظ وقد انقطع ذلك من زمن مديد ۞ وبالقاهرة الآن ثمان عشرة تكية موزعة فى أخطاطها وهى محلات تقيم فيها

الدراويش وجميعهم أعاجم وفي القديم كان يطلق على هذه الدور اسم خانقاه وقال المقريزي انها احدثت في الاسلام في حدود الاربعمائة من سني الهجرة وجعلت لتخلي الصوفية فيها لعبادة الله تعالى ونقل عن الشيخ شهاب الدين أبي حفص عمر بن محمد السهروردي رحمه الله أن الصوفي من يضع الاشياء في مواضعها ويدبر الاوقات والاحوال كلها بالعلم يقيم الخلق مقامهم ويقيم أمر الحق مقامه ويستر ما ينبغي أن يستر ويظهر ما ينبغي أن يظهر ويأتي بالامور من مواضعها بحضور عقل وصحة توحيد وكمال معرفة ورعاية صدق واخلاص اهـ أقول فمن كانت هذه صفاته يستحق أن يقتدى بقوله وفعله ونحن جميعا نود أن تكون هذه الصفات صفات لصوفية عصرنا المنغمرين في نعم خير بلادنا نسأل الله الهداية والتوفيق وهو الهادي الى الصواب واليه المرجع والمآب ۞ وأول خانقاه بديار مصر حدثت في زمن صلاح الدين يوسف بن أيوب في سنة تسع وخمسين وستمائة برسم الفقراء الصوفية الواردين من البلاد الشاسعة ووقفها عليهم ووقف عدة املاك يصرف من ريعها عليها ورتب للصوفية كل يوم طعاما لحما وخبزا وبنى لهم حماما بجوارها ثم لما انقرضت دولة الايوبية حذا حذوهم السلاطين الجراكسة وبعض الامراء فصار في مصر الى أول القرن التاسع اثنتين وعشرين خانقاه ثم لما زال ملك السلاطين الجراكسة حصل ما حصل للمدارس من الاهمال وعدم الصرف وضياع الاوقاف التي عليها فاندثر أغلبها وتخرب كثير منها وبقي الامر على ذلك الى أيامنا هذه فاستبدلت بالتكايا كما تقدم وتنوسي اسم الخانقاه بالكلية وهي كلمة فارسية معناها بيت العبادة ۞ وفي بعض تلك الزوايا والجوامع أضرحة لبعض الصالحين ترجمنا منهم ما أمكن الوقوف على ترجمته في هذا الكتاب ولبعضهم في كل سنة في أشهر معلومة موالد بعضها يقيم الاسبوع وبعضها أكثر وبعضها أقل ولتمام الفائدة نوردها هنا بأسماء أصحابها فنقول ان الموالد التي تعمل في السنة في مدينة القاهرة وضواحيها ثمانون مولدا موزعة على أشهر السنة هكذا * سبعة موالد في شهر شوال وهي مولد سيدي عبد الوهاب العفيفي ومعه مولد سيدي عبد الله المنوفي بقرافة المجاورين من ابتداء شوال لغاية ٢٠ منه ولكل منهما حضرة في كل ليلة جمعة مولد سيدي أبي سليمن الجاجي في بولاق بخط الواجهة من ابتداء شوال لغاية ١٦ منه مولد سيدي عمر البلقيني بحارة ابن السيارج من ابتداء ١٤ شوال لغاية الشهر مولد سيدي عمر الاشقر بخط الواجهة من بولاق من ابتداء ٢٤ شوال لغايته مولد الشيخ علي الجل بالفجالة من ٢٠ شوال لغاية ٢٥ منه مولد الشيخ داود أبي سيف بوكالة المقشات من بولاق من ١٠ شوال لغاية ١٨ منه مولد سيدي نصر ببولاق من ٨ شوال لغاية ١٥ منه * وخمسة موالد في شهر القعدة وهي مولد سيدي علي البيومي بخط الحسينية من ١٤ القعدة لغاية ١٢ وله حضرة في كل يوم جمعة ومقرأة في ليلة الاربعاء مولد الشيخ محمد العراقي بخط الواجهة من بولاق من ابتداء ٢ الشهر لغاية ١٠ منه مولد الشيخ القاضي بقنطرة الدكة بالازبكية من ٢٢ الشهر لغاية ٢٧ منه مولد الشيخ محمد الاخرس بالسبتية من بولاق من ابتداء ٢٥ الشهر لغايته مولد الشيخ أبي الفضل بخط الواجهة من بولاق من ١٨ الشهر لغاية ٢٥ منه * وعشرة موالد في شهر ربيع الاول وهي مولد النبي صلى الله عليه وسلم بجهة العباسية من غرة ربيع لغاية ١٢ منه مولد السيدة فاطمة النبوية بشارع زرع النوى بالدرب الاحمر من ابتداء ١٤ الشهر لغاية ٢٥ منه ولها حضرة في كل ليلة ثلاثاء مولد السلطان أبي العلاء الحسيني ببولاق بشارع السكة الجديدة من ١٣ الشهر لغايته وله حضرتان في ليلة السبت وليلة الاربعاء مولد سيدي سعد الله الحسيني بالدرب الاحمر من ٢٢ الشهر لغايته مولد سيدي عبد العزيز الديريني بجزيرة المنيل من ١٨ الشهر لغاية ٢٦ منه مولد الشيخ سلامة أبي سرحان بكوم الشيخ سلامة بخط الموسكي من ١٨ الشهر لغاية ٢٦ منه وله حضرة في ليلة السبت مولد الشيخ محمد أبي الدلائل بحارة المذبح من بولاق من ابتداء ٢٨ الشهر لغايته مولد الشيخ هلال بحارة زعترة بجوار السلطان أبي العلاء من ابتداء ٢٨ الشهر لغايته مولد الشيخ سليمن الغنام ببولاق من ابتداء ٤ الشهر لغاية ٩ منه مولد الشيخ درويش العشماوي بخط العشماوي من ابتداء الشهر لغاية ١١ منه * ومولد واحد في شهر ربيع الثاني وهو مولد سيدنا ومولانا الامام الحسين بن علي رضي الله عنهما سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابتداء ١١ الشهر لغايته وله حضرة في ليلة الثلاثاء وأخرى في يوم السبت * واحد عشر مولدا في شهر جمادى الاولى وهي مولد السيدة سكينة ومولد الشيخ ابراهيم الفار بخط الخليفة من ابتداء ٦ الشهر لغاية ١٣ منه ولحضرتها ليلة

الخميس مولد السيدة رقية بثمن الخليفة من ابتداء ١٨ الشهر لغايته وحضرتها في كل ليلة سبت مولد سيدى
محمد الانور بخط الخليفة من ابتداء ٦ الشهر لغاية ١٣ منه مولد سيدى ابراهيم المناوى بخط الخليفة بدرب
الحصر من ابتداء ٦ الشهر لغاية ١٣ منه وحضرته في كل ليلة أربعاء مولد سيدى ابراهيم المتبولى بجوار كبرى
بوابة الحديد من ابتداء ٦ الشهر لغاية ١٣ منه وحضرته في يوم الثلاثاء مع ليلة الاربعاء مولد سيدى على
الخواص بخط الحسينية من ابتداء ٦ الشهر لغاية ١٦ وحضرته في كل ليلة سبت مولد الشيخ يونس السعدى
بباب النصر من ابتداء ١٤ الشهر لغاية ٢٢ منه وحضرته في كل ليلة جمعة مولد سيدى على الكعكى بشارع وكالة
الفسيخ من بولاق من ابتداء الشهر لغاية ٢٢ منه مولد سيدى على زين العابدين خارج بوابة السيدة زينب من
١٧ الشهر لغاية ٢٣ منه وحضرته يوم السبت مع ليلة الاحد مولد سيدى حسن الانور بفم الخليج من ابتداء
٢٥ الشهر لغايته مولد سيدى محمد شمس الدين الرملى بميدان القطن من ابتداء ٢٨ لغايته وحضرته في كل ليلة
جمعة وسبعة موالد في جمادى الثانية وهى مولد سيدى على الرفاعى بجهة العباسية من ابتداء ٥ الشهر لغاية ١٣
منه وحضرته تعمل في كل ليلة جمعة مولد سيدى اسمعيل الانبابى بقرية انبابة من ابتداء ٨ الشهر لغاية ١٦ منه
وحضرته في كل ليلة سبت مولد سيدى محمد الطيبى بفم الخليج من ١٢ الشهر لغاية ٢٠ منه مولد السيدة نفيسة
رضى الله عنها بخط الخليفة ببوابة الخلاء من ٥ الشهر لغاية ٢٦ منه وحضرتها في يوم الاحد مع ليلة الاثنين مولد
الشيخ المظفر بشارع الحلمية من ١٣ الشهر لغاية ٢٦ منه مولد السيدة زينب رضى الله عنها من ٢٥ الشهر
لغاية ١٧ رجب ولها حضرتان الاولى في يوم الاحد والثانية ليلة الاربعاء مولد الاحمدين بخط الشبراوى من
بولاق من ٢ الشهر لغاية ٨ منه وعشرة موالد في رجب وهى مولد الشيخ الدشطوطى بخط العدوى من ٣٠
الشهر لغاية ٢٧ منه وحضرته في كل يوم جمعة مولد سيدى عبد الوهاب الشعراوى بشارع الشعراوى من ١٧
الشهر لغايته وحضرته في كل يوم سبت مولد سيدى عيسى العدوى بخط العدوى من ٢٧ الشهر لغاية ٢ شعبان
مولد الشيخ عبد الله بالاسماعيلية بشارع الشيخ ريحان من ابتداء ٦ الشهر لغاية ١٣ منه مولد أولاد عنان
ببوابة الحديد من ٢ الشهر لغاية ١٠ منه وحضرتهم في كل يوم سبت مولد القللى ببوابة الحديد من ٧ الشهر
لغاية ١٥ منه مولد الشيخ سعيد بن مالك بالسبتية من بولاق من ٣ الشهر لغاية ١٠ منه مولد سيدى محمد
شمس الدين الواسطى بسوق العصر من بولاق من ١٨ الشهر لغاية ٢٣ منه مولد سيدى على المحجوب بدرب
محجوب بخط الجلادين من بولاق من ٢٠ الشهر لغاية ٢٣ منه مولد سيدى محمد العلمى والشيخ سالم ببولاق بقرب
السلطان أبى العلاء من غرة الشهر لغاية ٨ منه وثمانية وعشرون مولدا في شهر شعبان وهى مولد الامام
الشافعى رضى الله عنه بالقرافة الصغرى يوم الثلاثاء من غرة الشهر أو قبله لغاية ٩ منه أو قبله وحضرته في كل يوم
جمعة مع ليلة السبت مولد الامام الليث بن سعد رضى الله عنه بالقرافة الصغرى من ١٠ الشهر لغاية ١٥ منه
وحضرته في كل ليلة سبت مولد السيدة عائشة النبوية ببوابة حجاج من غرة الشهر لغاية ٨ منه وحضرتها في كل
ليلة أربعاء مع الشيخ محمد السمان بالقرافة الصغرى من ٢ الشهر لغاية ١٠ منه مولد الشيخ اسمعيل ضيف بالقرافة
الصغرى من ٢ الشهر لغاية ١٠ منه مولد الشيخ على القادرى بالقرافة الصغرى من ٢ الشهر لغاية ١٠ منه
مولد الشيخ أحمد الدنف بالقرافة الصغرى من ٣ الشهر لغاية ١٠ منه مولد السادات البكرية بالقرافة الصغرى
من ١٠ الشهر لغاية ١٥ منه مولد سيدى عقبة بالقرافة الصغرى من ١٠ الشهر لغاية ١٨ منه مولد
السادات الوفائية بزاوية الوفائية بسفح الجبل من القرافة الصغرى من ١٨ الشهر لغاية ٢٣ منه مولد سيدى
عمر بن الفارض بسفح الجبل من القرافة الصغرى من ٢٠ الشهر لغاية ٢٣ منه مولد سيدى محمد الجيوشى بالجبل
من ٢٠ الشهر لغاية ٢٣ منه مولد سيدى يحيى بن عقب بالكعكيين من ٨ الشهر لغاية ١٥ منه وحضرته في
كل ليلة خميس مولد سيدى محمد البحر بباب البحر من ٨ الشهر لغاية ١٥ منه وحضرته في كل ليلة خميس مولد
سيدى أبى عبد الرحيم الدمرداش بالعباسية من ٨ الشهر لغاية ١٥ منه وحضرته كل ليلة جمعة مولد سيدى
محمد الصوابى بالحسينية من ١٤ الشهر لغاية ٢٢ منه وحضرته في كل يوم جمعة وتحضرها النساء المرضى مولد

الشيخ على البنهاوى بدرب مجورمن خط الحسينية من ابتداء ١٦ الشهرلغاية ٢٢ منه مولد الشيخ معاذ بالدراسة بخط الازهر من ١٢ لغاية ٢٠ منه مولد الشيخ الخضيرى بحدرة الحناء من شارع الصليبة من ٥ الشهرلغاية ٢٠ وحضرته فى كل ليلة اثنين مولد الاستاذ العدوى بباب الشعرية من ٢١ الشهرلغاية ٢٥ منه وحضرته فى كل ليلة سبت مولد الشيخ عبد الله الزهار بقنطرة الليمون بالازبكية من ٧ الشهرلغاية ٩ منه مولد الشيخ خليل الكردى بخط الجلادين من بولاق من ١٨ الشهرلغاية ٢١ منه مولد الشيخ على الفصيح بالخطابة من بولاق من ٣ الشهرلغاية ١٠ منه مولد الشيخ الغمرى بطولون من ٢٢ الشهرلغايته مولد الشيخ عبد الكريم بالجمالية من ١٩ الشهرلغايته مولد السلطان الحنفى والشيخ صالح أبى حديد بخط الحنفى من غرة الشهرلغاية ٢٧ منه وحضرة السلطان الحنفى فى كل يوم سبت وليلة خميس مولد الشيخ محمد العتريس بجوار السيدة زينب من ٢٧ الشهرلغايته ثم ان بعض هذه الموالد يلزم زمنه وشهره العربى الذى يعمل فيه ولا يتحول عنه شتاء ولا صيفا فتارة تراه فى الصيف وتارة فى الشتاء على حسب دوران الزمان كمولد النبى صلى الله عليه وسلم وسيدنا الحسين والامام الشافعى والسيدة زينب والسيدات الطاهرات أهل البيت رضى الله عنهم أجمعين وبعضها يتحول من شهر الى شهر وهو الملازم للاشهر القبطية كمولد سيدى على البيومى وغيره من الاولياء رضى الله عنهم جميعا (أقول) وفى زمن الموالد المذكورة تكثر حركة الناس خصوصا أهل الخط الذى به المولد وتروج البضائع سيما الحلاوى والحمص والفول والترمس والفستق وأصناف المأكولات وينتفع بعض الفقراء وطوائف الشعوذة كالحواة وخيال الظل والمراجيح ونحو ذلك وتنال خدمة الاضرحة فى تلك الايام من النذور والصدقات أضعاف ماتناله فى غيرها ويكثر ذلك ويقل تبعا لاتساع شهرة المولد وكثرة الواردين وقلتهم من الزوار من أهالى المدينة وضواحيها والعادة فى تلك الايام ان أكثر السكان المجاورين لمحل المولد يعملون وقدات وختمات وأذكارا وولائم يدعون فيها من أرادوا من أصحابهم وأحبابهم وفى الموالد الكبيرة مثل مولد النبى صلى الله عليه وسلم ومولد سيدنا الحسين والسيدات والامام الشافعى تكثر الحركة فى جميع البلد وتتسع دائرة اكتساب الخدمة وغيرهم مما ذكرناه من الباعة ونحوهم وتكثر الولائم والوقدات أمام البيوت والدكاكين وربما عم ذلك بعض الشوارع الكبيرة حتى يتخيل الناظر أن المدينة مزينة وينشأ عن ذلك التفريح العام والسرور التام والاعجام القاطنون بالقاهرة يفضلون السكنى بقرب المشهد الحسينى عن غيرها ويتظاهرون فى مولده بالزينة الفاخرة والولائم العظيمة ويحزنون عليه حزنهم المشهور وهو من ابتداء المحرم من كل سنة يجتمعون فى منزل يتخذونه لذلك ويكسونه من الداخل بالكشامير والاقمشة المفتخرة ويفرشونه بالبسط والسجاجيد ويوقدونه وقدات فائقة ويدعون من أرادوا من أصحابهم وأحبابهم وبعد الاكل يقوم منهم خطيب يصعد فوق منبر صغير ويخطب خطبة بالفارسية تتضمن رثاء أهل البيت ويترنم فيها بالنوح والتعديد واظهار الحزن والاسف والكآبة ويبكى ويبكى الحاضرين وبعد فراغه يشربون الشاى وينصرفون وهكذا يفعل فى الليلة الثانية والثالثة الى ليلة عاشوراء فيتوسعون فى الوليمة ويكثرون من دعوة الامراء والاعيان ثم بعد الساعة الثانية من الليل يتهيؤن فى صورة موكب بحضرة كبيرهم وصغيرهم ويصطفون صفوفا وبأيديهم السيوف وبين صفوفهم شاب على حصان ملبسه كملبسهم البياض فيتنظموا ويمشوا نحو المشهد الحسينى وهم يصيحون ويقولون حسن حسين ويبكون بحزن ويضربون جباههم وصدورهم بما فى أيديهم من السلاح والدم يسيل على ملابسهم ومتى كانوا عند المشهد وقفوا برهة ثم يعودون الى المنزل من طريق أخرى على الصورة التى ذكرناها وعند الشيعة فى بلاد الفرس يعتنى بليلة عاشوراء ويعمل فيها مثل ذلك بل أكثر والمقريزى تكلم بالاطناب على ما كان يعمل فى يوم عاشوراء قبل وجود المشهد الحسينى بالقاهرة فمما قاله ان خلقا كثيرا من الشيعة وأشياعهم كانوا انصرفوا الى المشهدين قبر كلثوم ونفيسة ومعهم جماعة من فرسان المغاربة ورجالتهم بالنياحة والبكاء على الحسين عليه السلام وكسروا أوانى السقائين فى الاسواق وشققوا الروايا وسبوا من ينفق فى هذا اليوم وتغلق الناس الدكاكين وأبواب الدور وتتعطل الاسواق وقال ان مصر كانت لا تخلو منهم فى أيام الاخشيدية والكافورية فى يوم عاشوراء عند قبر كلثوم وقبر نفيسة وكان السودان وكافور يتعصبون على الشيعة وفى كل سنة فى هذا اليوم تتعطل

الاسواق وتخرج المنشدون الى جامع القاهرة وينزلون مجتمعين بالنوح والنشيد وكانوا يقفون على الحوانيت لأخذ شئ من أربابها حتى ان قاضى القضاة عبد العزيز بن النعمان جمع المنشدين وأمرهم أن لا يتكسبوا بالنوح والنشيد ومن أراد ذلك فعليه بالصحراء ثم لما استجد المشهد الحسينى بالقاهرة زاد الاعتناء بيوم عاشوراء وقد وصف المقريزى السماط المختص بيوم عاشوراء فى أيام الافضل فقال وفى أيام الافضل ابن أمير الجيوش عبى السماط المختص بعاشوراء وهو سفرة كبيرة من ادم والسماط يعلوها وجميع الزبادى اجبان وسلائط ومخللات وجميع الخبز من شعير وخرج الافضل وجلس على بساط من صوف من غير مشورة واستفتح المقرؤن واستدعى الاشراف على طبقاتهم وحمل السماط لهم وقد عمل فى الصحن الاول الذى بين يدى الافضل الى آخر السماط عدس اسود ثم بعده عدس مصفى الى اخر السماط ثم رفع وقدمت صحون جميعها عسل نحل ثم قال فى جلوس الخليفة الآمر بأحكام الله انه يجلس على كرسى جريد بغير مخدة ملثما هو وجميع حاشيته فيسلم عليه الوزير والامراء والقاضى والداعى والاشراف وهم بغير مناديل ملثمون حفاة وعبى السماط وجميع ما عليه خبز الشعير وقد اطنب المقريزى فى ذلك فليراجع والبيوت التى يتعبد فيها فرق النصارى واليهود يطلق عليها فى زماننا هذا اسم كنيسة فيقال كنيسة النصارى وكنيسة اليهود وكنيسة الارمن ونحو ذلك وأطلق أهل العلم والمفسرون اسم الصوامع على بيوت عبادة الصابئين والبيع للنصارى والصلوات كنائس اليهود والمساجد للمسلمين والكنيسة كلمة عبرانية معناها بالعربية الموضع الذى يجتمع فيه للصلاة قال الزجاج والصلوات هى بالعبرانية صلوتا والموجود الآن بالقاهرة وضواحيها ثلاثون كنيسة منها لليهود احدى عشرة كنيسة واحدة منها بدير الشمع وهى أقدمها وعشرة بحارة اليهود بالقاهرة وجميعها حادث والست عشرة لفرق النصارى من أقباط وأروام وشوام وأرمن وافرنج وقد تكلمنا على جميع ذلك فى حارات القاهرة من هذا الكتاب والمقريزى أطال القول فيما يتعلق باليهود وتاريخهم وكنائسهم وأعيادهم وفرقهم الاربع وهم الربانيون قيل لهم ذلك لانهم يعتبرون أمر البيت الذى بنى ثانيا بعد عودهم من الجلاية والقراء سموا بذلك لانهم بنو مقرا ومعنى مقرا الدعوة وهم لا يعولون على البيت الثانى جملة ودعوتهم انما هى لما كان عليه العمل مدة البيت الاول والعانانية ينسبون الى عانان رأس الجالوت من أكبر أحبار اليهود والسمرة يقال انهم من بنى سامرك وهو شعب من شعوب الفرس ويقال لهم السامرية وكانوا بمدينة شمرون أو سمرون بالسين المهملة وهى مدينة نابلس وذكر لهم خمسة أعياد عيد الفطير وهو الخامس عشر من نيسن يقيمون سبعة أيام لا يأكلون سوى الفطير وهى الايام التى تخلصوا فيها من فرعون وأغرقه الله وعيد الاسابيع بعد عيد الفطير بسبعة أسابيع وهو اليوم الذى كلم الله تعالى فيه بنى اسرائيل من طور سينا وعيد رأس الشهر وهو أول تشرى وهو اليوم الذى فدى فيه اسحق عليه السلام من الذبح وعيد صوماريا يعنى الصوم العظيم وعيد المظلة يستظلون سبعة أيام بقضبان الآس والخلاف وتكلم المقريزى أيضا على معتقداتهم وصلواتهم وتزوجهم وغير ذلك فليراجع من شاء وكذا تكلم على قبط مصر فقال ان النصارى فرق كثيرة وهى الملكانية والنسطورية واليعقوبية والبوزعانية والمرقولية وهم الرهاويون الذين كانوا بنواحى حران وقال لما دخل المسلمون مصر كانت مشحونة بالنصارى وكانوا قسمين متباينين فى أجناسهم وعقائدهم احدهما أهل الدولة وكلهم روم من جند صاحب القسطنطينية ملك الروم ورأيهم وديانتهم الملكية وكانت عدتهم تزيد على ثلثمائة ألف رومى والقسم الثانى عامة أهل مصر ويقال لهم القبط وأنسابهم مختلطة لا يكاد يتميز منهم القبطى من الحبشى من النوبى من الاسرائيلى الاصل من غيرهم وكلهم يعاقبة فمنهم كتاب المملكة ومنهم التجار والباعة ومنهم الاساقفة والقسوس ونحوهم ومنهم أهل الفلاحة والزرع ومنهم أهل الخدمة والمهنة وبينهم وبين الملكية أهل الدولة من العدوان ما يمنع مناكحتهم ويوجب قتل بعضهم بعضا فلما قدم عمرو بن العاص قاتله الروم وغلبهم وطلب منه القبط المصالحة فصالحهم على الجزية وأقرهم على ما بأيديهم من الارض وغيرها وصاروا عونا للمسلمين على الروم وكتب عمرو لبنيامين بطرق اليعاقبة أمانا فى سنة عشرين من الهجرة فسره ذلك وقدم على عمرو وجلس على كرسى البطرقية بعد ما غاب عنها ثلاث عشرة سنة فغلبت اليعاقبة على كنائس مصر ودياراتها وانفردوا بها دون الملكية وبقى الامر على ذلك الى سنة مائة وسبعة هجرية أقام ملك الروم لاون اقسما بطرق الملكية فى الاسكندرية فمضى بهدية الى الخليفة هشام بن عبد الملك فكتب له برد كنائس الملكية

اليهم وكان الملكية أقاموا سبعا وسبعين سنة بغير بطرق وفى اثناء ذلك طلب بلاد النوبة أساقفة فعينوا لهم من أساقفة اليعاقبة فصارت النوبة من ذلك العهد يعاقبة وأطال المقريزى القول فى ذلك فقال ان النصارى سبع صلوات وصيامهم خمسون يوما الثانى والاربعون منه عيد الشعانين وهو اليوم الذى نزل فيه المسيح من الجبل ودخل بيت المقدس وبعده باربعة أيام عيد الفصح وهو اليوم الذى خرج فيه موسى وقومه من مصر وبعده بثلاثة أيام عيد القيامة وهو اليوم الذى خرج فيه المسيح من القبر بزعمهم وبعده بثمانية أيام عيد الجديد وهو اليوم الذى ظهر فيه المسيح لتلامذته بعد خروجه من القبر وبعده بثمانية وثلاثين يوما عيد السلاق وهو اليوم الذى صعد فيه المسيح الى السماء ولهم عيد الصليب وهو اليوم الذى وجدت فيه خشبة الصليب ولهم أيضا عيد الميلاد وعيد الذبح ودرجات رجال ديانتهم أدناها الشماس وفوقه قسيس وفوقه أسقف وفوقه مطران وفوقه بطريق وقد تكلم المقريزى على ديانتهم القديمة وكنائسهم ودياراتهم وما تقلبوا فيه من الحوادث قبل الاسلام وبعده فمن يريد الوقوف على ذلك فليراجع الخطط

۞ ومحلات السكن والتجارة بالقاهرة ومصر وضواحيها وبولاق على حسب الوارد بدفاتر الدائرة البلدية سنة أربع وتسعين ومائتين وألف هلالية هى كالآتى

		أشخاص			أشخاص
٢٦٥٦٣	منازل مملوكة لاربابها	٢١٣٦١	٢٩٣	وكائل موزعة فى أخطاط البلد فى ملك	٢٥٥
١٢٣٩٠	دكاكين مملوكة لاربابها	٣٤٧٨	٨٣	قيعان لنسيج الحرير فى ملك	٤٨
٥٢٨	رباع مملوكة لاربابها	٣٣٠	٣٢٩	قيعان أرضى	١٣٩
٤٤١	مصابغ نيلة وصابونات مملوكة	٣٨٩	٣٨٧٨	عشش	
٩٥٥	حواصل مملوكة لاربابها	٥٠٧	١٠٠	زريبة بهائم حلابة فى ملك	٨٤
٣٨٤	طواحين خيالى مملوكة لاربابها ...	٣٥٨	١٠٢	مغالق خشب	
٦٦٣	حيشان سكن شغالة مملوكة لاربابها	٥١٧	١٦	لوكاندات لاقامة الفرنج المسافرين . .	
١٥٩	أفران خبيز فى ملك أربابها	١٥٥	٤٤	وابورات طحين فى ملك	٤٣

وغير هذه المبانى يوجد مبان أخرى واردة دفاتر الجرد لم نذكرها خوف الاطالة وهى معامل فول وتجاشيب حطب ومقالى حمص وجيارات وورش عربات ومسابك زهر ومناخات جمال ومدقات بن ومدقات قماش وحوانيت أموات واصطبلات خيول ومجموع المربوط عليه العوائد من منازل ودكاكين وغير ذلك هو ٥٠٤٥٣ ۞ ومبلغ العوائد المتحصلة فى سنة ألف ومائتين وتسع وثمانين هو ١٨٩٩٠٦٣ غرش وهو قريب من تسعة عشر ألف جنيه مصرى والمتحصل من كل ثمن هو كالآتى

ـــ	ـــصـــ		ـــ	ـــصـــ	
١٥	٦٧٢٩٢٧	ثمن الازبكية	٣	٠٩٠٣٣٩	ثمن الدرب الاحمر
٢١	٣٥٢٦٩١	ثمن باب الشعرية	٦	٠٧٠٥٣٦	ثمن الخليفة
١٧	٢٥٥٣٩٩	ثمن الجمالية	٧	٠٦٤٤٣٠	ثمن قوصون
٣٢	١٠٦٠٢٧	ثمن عابدين	٥	١٨٨٤٦٤	ثمن بولاق ٣
٢٤	١٠٠٢٤٧	ثمن درب الجماميز			

فلو فرض ان ثمن الازبكية وهو أعظم الاثمان ايرادا أربعة وعشرون قيراطا ونسبت اليه الاثمان الاخر بحسب ايرادها فيكون

٢٤ قيراطا ثمن الازبكية	٤ قراريط وربع قيراط ثمن درب الجماميز
٢٣ قيراطا ثمن باب الشعرية	٣ قراريط وثلث قيراط ثمن الدرب الاحمر
٩ قراريط ثمن الجمالية	قيراطان ونصف ثمن الخليفة
٧ قراريط ثمن بولاق	قيراطان وثلث ثمن قوصون
٤ قراريط وثلث قيراط ثمن عابدين	قيراط ونصف ثمن مصر القديمة

ولو رتبت الاثمان بالنسبة لعدة المبانى والمحلات الموجودة بها لكان الأمر هكذا

عدد	
٨٣٧٨	ثمن الازبكية
٧٧٧٣	ثمن بولاق
٦٦٥٣	ثمن الجمالية
٥٨٩٠	ثمن باب الشعرية
٥٠١٧	ثمن الخليفة

عدد	
٤٥٧٢	ثمن مصر العتيقة
٣٩٥٧	ثمن عابدين
٣٣٩٩	ثمن الدرب الاحمر
٢٦٧٨	ثمن درب الجماميز
٢١٣٤	ثمن قوصون

وهاك جدولا يشتمل على بيان القهاوى والخمارات والبوزودكاكين العطارة والعلافين ومحلات القزازين والقماشين والزياتين فى كل ثمن

بيان الاثمان	قهاوى	خمارات	بوز	عطارين	قزازين	زياتين	قماشين	علافين	اجمالى
ثمن الازبكية	٢٥٢	٢٢٨	١٥	٩٥	٨٣	٩٥	١٧	٤٨	٨٣٣
ثمن بولاق	١٦٠	٥٠	١٦	٨٦	٢١	٨٠	٣٨	٣٤	٤٨٥
ثمن عابدين	١٠٢	٣٧	١	٦٤	٧	٤٥	١٤	٢٥	٢٩٥
ثمن السيدة زينب	٧١	٣١	٢	٥٨	٢٨	٤٢	١٦	٢٦	٢٧٤
ثمن الخليفة	٧٥	١٩	١	٤٥	١٨	٤٣	٢٣	٣٣	٢٥٧
ثمن مصر العتيقة	٥٤	١٩	١	٢٨	٥	٣٧	٢٩	١٣	١٨٦
ثمن باب الشعرية	٦٦	٥٦	٣	١١٢	١٣٨	٧٨	٢٤	٤٤	٥٢١
ثمن قوصون	٨٥	٢٢	٥	٣٨	١٠	٢٧	٧	١٦	٢١٠
ثمن الجمالية	١٤٢	١٣	٢	٧٦	٣٤	٧٢	١٨٨	٣٦	٥٦٣
ثمن الدرب الاحمر	٦٠	١١	٠	١٥٦	٨	٣٦	٣٦	٢٦	٣٣٣
الجملة	١٠٦٧	٤٨٦	٤٦	٧٥٨	٣٥٢	٥٥٥	٣٩٢	٣٠١	٣٩٥٧

ويظهر مما كتبته الفرنساوية فى خططهم ان عدد الحمامات التى تكلموا عليها وكانت موجودة لوقتهم تزيد على المائة والآن لم يكن بالقاهرة سوى خمسة وخمسين حماما فيكون مانقص منها نحو ستة وأربعين حماما وبالنسبة لما بلغته المدينة من الاتساع وزيادة السكان فهو قليل جدا والصحة العمومية تطلب زيادتها فانا لو نسبنا عدد الحمامات الى جملة السكان لكان كل حمام يخص ألفين وستمائة نفس فى مبدا القرن الثانى عشر وفى وقتنا هذا ما يخص كل حمام سبعة آلاف نفس من تعداد البلد وهذا كثير جدا عما كان فى مبدا هذا القرن واذا اعتبرت النسبة التى كانت حين ذلك بين عدد الحمامات والاهالى يكون اللازم نحو مائة وخمسين حماما وقد ذكر المسيحى فى تاريخه ان العزيز بالله نزار المعز لدين الله هو أول من بنى الحمامات بالقاهرة وقال الشريف أسعد نقلا عن القاضى القضاعى انه كان فى مصر يعنى الفسطاط ألف ومائة وسبعون حماما (أقول) ولا يخلو ذلك من المبالغة وذكر ابن عبد الظاهر ان عدد الحمامات الى آخر سنة خمس وسبعين وستمائة يقرب من ثمانين حماما وفى كتاب قطف الازهار ان عدد الحمامات كان فى سنة أربع وثلاثين ومائة وألف من الهجرة دون ذلك والحمامات التى تكلم عليها المقريزى خمسة وأربعون حماما منها اثنا عشر حدثت فى زمن الفاطميين وستة انشئت فى زمن الايوبية وفى زمن السلاطين الجراكسة انشئ اثنان وعشرون حماما فيكون مجموع ذلك أربعين حماما وينتج انه من ابتداء القرن التاسع الى مبدأ القرن الثانى عشر استجد بمصر نحو ستين حماما وأغلب هذه الحمامات موقوف وباهمالها تخربت وتصرف فيها الملاك واستعوضت بمبان أخر حتى آلت الى

العدد الذى قدمناذكره ❁ ويوجد الآن بالقاهرة لمعالجة المرضى خمس اسبتاليات اثنتان للاوروباويين احداهما بالعباسية وتعرف بالاسبتاليا الاوروباوية والاخرى بالاسماعيلية وتعرف بالاسبتاليا البرنسانية واثنتان للحكومة المصرية الاولى اسبتالية قصر العينى الملحقة بمدرسة الطب أحدثها العزيز محمد على وهى قسمان قسم للمرضى من الرجال وقسم للمرضى من النساء وبهامن الاسرة نحو ألف ومائة وخمسين سريرا ومرتب بها الحكماء والاجزاخانة والمأكل والمشرب والملبس وفى المدد السابقة كانت معالجة المرضى من فيض المراحم الخديوية والآن ترتب على المرضى ماعدا المثبت فقره منهم مبلغ يدفعه عن كل يوم أقامه بالاسبتاليا حتى يشفى والثانية اسبتالية المجاذيب بالعباسية وهى مستجدة حدثت من فيض مراحم الحضرة الخديوية التوفيقية وهى قسمان أيضا قسم للرجال وقسم للنساء وبهامن الاسرة نحو ثلثمائة سرير وبها الحكماء والأجزاخانة والخدمة اللازمة وقبل ذلك كانت المجاذيب فى جزء من ورشة الجوخ ببولاق ولم يكن بهذا المحل الاستعداد اللازم وكان غير معتنى بامر المجاذيب فانشئت هذه الاسبتالية فى بعض السراية الحمراء التى انشأها الخديوى اسمعيل ثم أحرقت وعرفت باسبتالية المجاذيب والخامسة اسبتالية اليهود وهى بحارة اليهود وكان يطلق فى الازمان السالفة على هذه المحلات الخيرية اسم المارستان وقد تكلم المقريزى على ذلك فى خططه فقال ان أول من بنى المارستان بمصر أحمد بن طولون سنة مائتين واحدى وستين وجعله فى القطائع وصرف عليه ستين ألف دينار وحبس عليه عدة دور بقوم ريعها بنفقته وعمل له حامين واحد للرجال وآخر للنساء وشرط انه اذاجىء بالعليل ينزع ثيابه ونفقته ويحفظ عند أمين المارستان ثم يلبس ثيابا ويفرش له ويغدى عليه ويراح بالادوية والاغذية والاطباء حتى يبرأ فاذا أكل فروجا ورغيفا أمر بالانصراف وأعطى ماله وثيابه وكان يركب بنفسه كل يوم جمعة ويتفقد خزائن المارستان ومافيها والاطباء وينظر الى المرضى وسائر الاعلاء والمحبوسين من المجانين فلما كانت الدولة الاخشيدية بنى كافور الاخشيدى فى مدينة مصر سنة ست وأربعين وثلثمائة مارستانا ولما استولى الفاطميون بنوا بالقاهرة مارستانا وفى سنة سبع وسبعين وخمسمائة فى زمن صلاح الدين يوسف ابن أيوب أمر بفتح مارستان للمرضى والضعفاء وأفرد برسمه من أجرة الرباع الديوانية مشاهرة مبلغها مائتا دينار واستخدم له أطباء وطبائعيين وجراحين ومشارفا وعاملا وخداما وأمر بفتح المارستان القديم الذى كان بها ورتب له من ديوان الاحباس عشرين دينارا واستخدم له طبيبا وعاملا ومشارف وفى سنة ثمانين وستمائة فى زمن السلاطين الجراكسة بنى المارستان المنصورى وأوقف عليه من الاملاك بديار مصر وغيرها مايقارب ريعه فى كل سنة ألف ألف درهم والدرهم فى هذا التاريخ يعدل ثمانية وأربعين سنتيما وهذا القدر يعدل أربعة وعشرين ألف بنتو ذهبا وجعله وقفا على كافة طبقات الناس ورتب فيه العقاقير والاطباء وسائر مايحتاج اليه من به مرض من الامراض وجعل فيه فراشين من الرجال والنساء لخدمة المرضى وقرر لهم المعاليم ونصب الاسرة للمرضى وفرشها بجميع الفرش المحتاج اليها فى المرض وأفرد لكل طائفة من المرضى موضعا فجعل مواضع للمرضى بالحميات ونحوها وأفرد قاعة للرمدى وقاعة للجرحى وقاعة لمن به اسهال وأخرى للمبرودين وأفرد للنساء قسما مخصوصا وجعل الماء يجرى فى جميع هذه الاماكن وأفرد مكانا لطبخ الاطعمة والادوية والاشربة وغير ذلك وفى سنة احدى وعشرين وثمانمائة عمل المؤيد شيخ مارستانا تحت القلعة محل مدرسة الاشرف شعبان ثم من ابتداء القرن التاسع أهمل أمر المارستانات وفى زمن الفرنساوية تخرب المارستان المنصورى وتغيرت معالمه وكان الموجود به من المرضى نحو ستين مريضا وكان قسمين قسم للرجال وقسم للنساء وكل قسم له حوش مخصوص وكانت المرضى تقيم فى محلات من الدور الارضى من غير فروشات والمجانين فى جهة مخصوصة الرجال فى قسم منها والنساء فى قسم آخر وكان عددهم عشرة وفى رقابهم الحديد وكانت النساء تكاد أن تكون عرايا وصدر أمر رئيس الجيوش الى رئيس الحكماء بأن يتوجه ويعرض عليه ما يلزم فتوجه ومعه الشيخ عبد الله الشرقاوى وبعد أن عاين المارستان قرر أنه يكفى لمائة مريض وكان الموجود فيه سبعة عشر مريضا وأربعة عشر مجنونا سبعة من النساء وسبعة من الرجال ولم يعطوا شيأ غير المأكل وهو عبارة عن خبز وأرز وعدس وعدد محلات المجانين من الرجال ثمانية عشر خلوة ومثلها للنساء وفى خطط

الفرنساوية ان عبد الرحمن كتخدا أنشأ اسبتاليا للنساء وكانت تحت الربع وكان بها حين ذاك ستة وعشرون من المرضى وكان يطلق عليها اسم تكية (اقول) والظاهر انها هى تكية الجلشانية الموجودة الآن وفى خطط الفرنساوية أيضا ان بعض المرضى كان بتكية المولوية وبتكية الاعجام ويعلم مما سبق انه من ابتداء القرن التاسع لم يعتن بأمر المرضى مع ان السلاطين من آل عثمان اعتنوا بهذا الامر اعتناء كبيرا فقد وجد فى دفاتر الروزنامجة ان مقدار الحبوب المتحصلة من أوقاف المساجد والمارستانات والتكايا مائة وأربعة وخمسون ألف اردب وثلثمائة وتسعة وثلاثون اردبا وغير ذلك خمسمائة اردب وسبعة من وقف ابراهيم باشا على أثر النبى ومائتان وخمسة وعشرون اردبا للعلماء الاربعة الموظفين بالافتاء فى المذاهب وأربعة وستون ألف اردب لشريف الحرمين الشريفين هذا فضلا عن النقود التى كانت تتحصل من ريع الاوقاف وتحفظ تحت يد الروزنامجى وكان مبلغها خمسة عشر ألفا وخمسمائة وسبعة وتسعين فرنكا وترتبت معاشات متنوعة لأئمة المساجد والارامل والايتام وغيرهم من طرف سلاطين آل عثمان واقتدى بهم من حذا حذوهم من أهل الخير من الامراء والذوات فبلغ مبلغ هذه المعاشات فى وقت الفرنساوية وحصروه فى دفاترهم مائتين وسبعة وتسعين ألفا وستمائة وأحدا وسبعين فرنكا وترتب لتعمير بعض الزوايا والاضرحة والموالد وتكفين الاموات وغير ذلك أربعمائة وتسعون ألف فرنك فكان مجموع ما ترتب من الخيرات المارّ ذكرها تسعة وثلاثين ألفا وثلثمائة وثلاثة وثمانين بنتوذهبا منها نحو ألف بنتو مرتبات مدرسى الازهر وثمن شموع تقاد فى ليالى القراآت وثمن أرز وعسل يفرق على الطلبة فلو صرفت هذه المبالغ فى أبواب صرفها كما رتبها أصحابها لما حصل للمبانى الخيرية وأهلها ما حصل ولكن لما تطاولت يد الاطماع من أصحاب الكلمة عليها واستحوذوا عليها لانفسهم تعطلت جهاتها واندثر أغلبها ۞ ولما أخذت العائلة العلوية المحمدية بزمام الاحكام حصل الالتفات للمبانى الخيرية والاهتمام بشأن رجال العلم فحفظت المبانى وتحسنت أحوالها وانتشرت المعارف وكثرت رجالها كما قدمنا ذلك ومن شدة الاعتناء بأمر الصحة العمومية تنظمت قوانين ومجالس للصحة وكثر عدد الحكماء فى مدن القطر وجهاته وتعددت بيوت الادوية المعروفة بالاجزاخانات حتى بلغ عددها أربعا وأربعين أجزاخانة موزعة فى مدينة القاهرة خلاف الاجزاخانات الميرية وهى موزعة هكذا

ستة بشارع كاوت بيك ثمانية بشارع الموسكى ثلاثة بشارع عابدين خمسة بدائر البوستة بالازبكية اثنتان بباب الشعرية واحدة بالخرنفش ثلاثة بقرب سيدنا الحسين ثلاثة بشارع محمد على واحدة بالدرب الاحمر ثلاثة بشارع الصليبة ثلاثة بشارع السيدة زينب واحدة بشارع النصرية واحدة بشارع عبد العزيز اثنتان بشارع بولاق اثنتان بشارع الفجالة (أقول) ولم تظهر الاجزاخانات على الصورة الحالية الا فى زمن العائلة المحمدية وقبل ذلك كانت العقاقير تباع فى دكاكين العطارين بحالتها الطبيعية فتشترى وتمزج على حسب ما توصف ويتعاطى منها وذلك لا يخلو من الضرر بخلاف ما هو جار الآن فان العقاقير الذى يأمر بها الحكيم للمريض تستحضر فى بيوت الادوية بمعرفة اناس درسوا علومها ووقفوا على حقائقها وتدربوا على تحضيرها وأذنهم مجلس الصحة بمباشرة تحضيرها فى محلاته بعد أن امتحنهم فى ذلك ۞ ويوجد الآن بمدينة القاهرة مائتا سبيل والسبيل عادة يتركب من ثلاث طبقات الاولى تحت الارض وهى الصهريج وهو اما كبير أو صغير وتحمل عقوده على أعمدة ولكل صهريج خرزة من الرخام أو الحجر مثل خرزة البئر والطبقة الثانية مع مستوى الارض أو فوقه بقليل وفيها المزملة لتفريق الماء بكيزان من النحاس مربوطة بسلاسل بالمزملة شبابك من النحاس والثالثة مكتب لتعليم الاطفال وكان المنشؤن يعتنون ببنائها وزينتها وزخرفتها ويوقفون عليها الاوقاف الدارة وقد تكلمنا على بعضها فى كتابنا هذا وفى زمن الفرنساوية كان الموجود منها مائتين وخمسة وأربعين سبيلا منها نحو ستين سبيلا من أعظم المبانى المتقنة الفخيمة وبالنسبة للباقى منها الآن يكون عدد ما اندثر منها فى ظرف تسعين سنة خمسة وأربعين سبيلا بسبب الاهمال والترك وقبل احداث تقسيم مياه القاهرة كان لتلك المبانى أهمية عظيمة خصوصا فى زمن تحاريق النيل والآن قلت هذه الاهمية ومع ذلك فلم يزل أكثرها مستعملا وقدرت بوجه التقريب ما يمكن خزنه فيها من الماء فوجدته قريبا من ستمائة ألف قربة كل خمسة عشر منها متر مكعب والباقى من المكاتب التى فوق الاسبلة المذكورة هو ستة وسبعون مكتبا ۞ ويوجد بالقاهرة

أيضا حيضان لسقى الدواب وكانت فى الازمان السابقة يعتنى بها وكان أغلبها بقرب الاسبلة وهى عبارة عن حيضان من الحجر تعمل فى خلوة معقودة مزينة بأعمدة وقباب اعتنى بزخرفتها وكانت مجعولة لسقى الدواب على اختلاف اجناسها وكان لها أوقاف يصرف عليها من ريعها لبقائها والآن لم يبق منها الا النادر وهو غير مستعمل ﴿ وعدد أهالى القاهرة على حسب التعداد الذى صار فى ١٥ جمادى الثانية سنة ألف ومائتين وتسع وتسعين هجرية الموافق ٣ مايو سنة ألف وثمانمائة واثنتين وثمانين ميلادية هو عدد ٣٧٤٨٣٨ منهم أهالى ٣٥٢٤١٦ وأغراب ٢٢٤٢٢ والاغراب هم

٧٠٠٠ أروام
٥٠٠٠ فرنساوى
١٠٠٠ انجليز
١٨٠٠ نمساوية
٤٥٠ المان
٤٠٠ أعجام
٣٣٦٧ تليانية
٢٣٠ أورباوية من أجناس مختلفة
١٩٢٤٧
٣١٧٥ عرب ومغاربة وغير ذلك
٢٢٤٢٢

وفى التعداد الذى صار فى المحرم سنة ألف ومائتين وتسع وثمانين هجرية الموافق ١١ مارث سنة الف وثمانمائة واثنتين وسبعين ميلادية كان عدد سكان القاهرة ٣٤٩٨٨٣ ومن هنا يظهر ان أهالى القاهرة زادت فى ظرف عشر سنين من ابتداء ألف ومائتين وتسع وثمانين الى ألف ومائتين وتسع وتسعين ٢٤٩٥٥ شخصا وبالتقريب خمس وعشرون ألف نفس فيخص السنة ألفان وخمسمائة نفس وفى خطط الفرنساوية كان تعداد أهالى القاهرة فى سنة ألف ومائتين وثلاثة عشر هلالية مائتين وستين ألف نفس فتكون الزيادة التى حصلت فى ظرف ست وثمانين سنة مائة وخمسة عشر ألف نفس فيخص السنة ألف وثلثمائة وسبع وثلاثون ويعلم من ذلك ان الرغبة فى سكنى القاهرة كثرت فى أيام خلفاء العزيز محمد على عما كانت فى مدته خصوصا رغبة الافرنج فى سكناها بعد انشاء السكك الحديد واتمام خليج البرزخ وظهور خطة الاسماعيلية وتوزيع الغاز والماء فيها ﴿ وفى زمن الفرنساوية كان مقدار من يموت فى السنة من النفوس نصفه من الاطفال بسبب داء الجدرى والربع من الرجال والربع من النساء وكان مجموع من يموت جزأ من ثلاثين جزأ من تعداد المدينة يعنى ان مقدار من يموت فى السنة الواحدة فى مدتهم اثنا عشر ألف نفس فيخص اليوم الواحد نحو ثلاثة وثلاثين نفسا فى المتوسط ومن الاحصاآت التى أجريت من ابتداء سنة ألف ومائتين وتسع وستين الى سنة ألف ومائتين وثمانية وسبعين هلالية وهى مدة عشر سنين علم ان عدد المولودين بالنسبة لعشرة آلاف نفس هو مائتان واثنان وتسعون وعدد المتوفين بالنسبة للعشرة آلاف أيضا هو مائتان واثنان وعشرون فيكون الباقى من المولودين بعد المتوفين سبعين نفسا وهى الزيادة التى زادت بها العشرة آلاف فى ظرف عشر سنين وفى احصاآت العشر سنين التالية للعشر سنين السابقة بلغ تعداد المولودين بالنسبة لعشرة آلاف من الاهالى ثلثمائة وخمسة وأربعين ومقدار المتوفى منهم مائتان وخمسة وخمسون فيكون الباقى من المولودين فى هذه المدة تسعين نفسا فى كل عشرة آلاف من الاهالى ويكون متوسط الزيادة بين ثمانين نفسا وعليه فزيادة مصر القاهرة فى كل عشر سنين تقرب من ثلاثة آلاف نفس وقدر من يموت من أهالى القاهرة فى المتوسط فى مدة السنة الشمسية ستة عشر ألفا وثلثمائة نفس من صغير وكبير نساء ورجالا بمعنى ان من يموت فى السنة جزء من اثنين وعشرين جزأ

من مجموع الاهالى و بمقارنة هـذه النتيجة الى نتيجة ماقدره الفرنساوية فى وقتهم يرى انها كبيرة جدا وأظن أن عملية الاحصاآت لم تكن صحيحة فان الشروط الصحية الآن أتم مما كانت فى الازمان السالفة وأدوار الامراض الوبائية متباعدة جـدا بخلافها فى الازمان السابقة فان ادوارها كانت متقاربة وتأتى كل أربع سـنين مرة وكانت تحصد كثيرا من الاهالى فياليت الحكومة تشدد فى ضبط عملية الاحصاآت للوقوف على الحقيقة وتجرى ما منه حفظ صحة الاطفال ليقل عدد من يموت منهم و بذلك يزيد عدد الاهالى الذى عليه مدار ثروة البلد وسعادتها ويستنبط من الاحصاآت التى جرت فى ظرف عشرين سـنة ان أكثر من يموت وأكثر من يولد يحصـل فى شهور الشـتاء وهو نوفمبر ودسمبر و يناير ويعـلم منها أيضا ان مقدار من يموت من القاهرة بالنسـبة لسـكانها أكثر ممن يموت فى قرى الريف ويظهر أن ذلك ناشئ من عدم استيفاء شروط الصحة فى المدينة والغالب ان العفونات الحاصلة من روائح المراحيض هى أكبر أسباب الامراض المستوجبة للموت و يستدل على ذلك بما قدره أحد الحكماء المشهورين المسمى فودور النمساوى بالنسبة لتأثير الكلرة والتيفوس فوجد أن هذين المرضين تأثيرهما فى المحلات القذرة العفنة يعدل تأثيرهما خمس مرات فى المحلات النظيفة النقية وفى بلاد الانجليز وغيرها وجـد أن المدن من قبل أن تعمل لمراحيضها المجارى بحسب الشروط الصحيـة كان يموت فى العشرة آلاف فيها تسـعة أشخاص و بعـد ان تمت واستعملت تناقص ذلك بالتدريج حتى بلغ ثلاثة أشخاص يعنى شخصا من كل ثلاثة آلاف شخص بعـد ما كان شخصا فى الالف وفى مدينة دنزيك من بلاد المانيا بعد أن تمت مجاريها نزل عدد الموتى الى خمسة عشر شخصا فى كل مائة ألف بعدما كان تسـعة وتسعين شخصا يعنى صار من يموت بالحميات التيفوسية شخصا واحدا من كل سبعة آلاف تقريبا بعدما كان شخصا فى الالف وفى مـدينة برلين التى الى الآن لم تتم مجاريها وجـد أن من يموت بالتيفوس هو شخص فى كل ألف وثلثمائة وخمس وسبعين من البيوت التى تمت مجاريها وشخص فى كل أربعمائة وثلاثين من البيوت التى لم تتم مجاريها وهـذه النتائج تحكم بالاسراع بما تقتضيه صحـة أهالى القاهرة من فتح شوارع وعمل ميادين واعطاء قانون يتبع اجراؤه فى مجارى البيوت حتى يقل ضررها ان لم يزل بالكلية ۞ ودفن الموتى الآن فى خمسـة محلات خارج البلد وهى قرافة السيدة نفيسة وقرافة الامام الشافعى و بها مدفن العائلة وقرافة باب الوزير وقرافة المجاورين وقايتباى وقرافة باب النصر وامتنع الدفن داخـل البلد وبطلت عدة مقـابر وبنى فى أرضها أماكن وأكثر ذلك حصـل فى مدة الخديوى اسمعيل والمقابر التى بطلت هى مقبرة القاصـد ومقبرة الازبكية ومقبرة الرويعى ومقبرة السـيدة زينب ومقبرة زين العابدين ومقبرة السـبتية ببولاق ومن طرف الصحـة تحددت مناطق الدفن وامتنع الدفن بالقرب من المساكن على الاطلاق ۞ وفى زمن الفرنسـاوية كان الموجود بالقاهرة من الافرنج نحو أربعمائة شخص وأكثرهم كان داخـلا معهم وأما الاروام والشوام والمارونية والارمن فكان عددهـم بها كثيرا وكان يبلغ مجموعهـم نحو اثنين وعشرين ألف نفس ۞ وعدد طوائف المحروسة مائة وثمانية وتسعون طائفة أصحاب حرف وصنائع متنوعة وعدد الشغالة بتلك الحرف والصنائع ثلاثة وستون ألفا وأربعمائة وسبعة وثمانون شخصا وعدد أشخاص كل طائفة من المهم من تلك الطوائف كالآتى

عدد		عدد	
١٠٥٣	جزارين وتوابعهم	١٧٣٩	حمارة
١٥٧٩	زياتين وخضرية ونواشف	٠٨٣٦	مزينين
١٠٢٥	فكهانية	٠٤٩١	منجدين
٠٢٢٩	فطاطرية	١٢٣١	خياطين أولاد عرب
٠١٥٠	دقاقين بن وعطريات	٠٤٤٤	عقادين
٠٥٨٥	قزازين	٠٠٣٤	خياطين أروام
٠٦٩٤	طباخين وسفرجية	٠١٧٢	بلغاتية واسكافية

عـــدد

٠٢٨٥ حجارة
٠٦٨٩ نحاتين حجر
١٦١٠ بنائين
٠٠٦٤ قراتية
٠٠٢٧ مرخمين شوام
٠٠٢٨ أروام } صناع كراسي
٠٣٣٧ اقباط ويهود
٠٠١٣ شبكشية
٠٠٤٦ مسلكانية
٠٢٠٨ غرابلية
٠٠٥٠ نجارين طواحين
٠٠٣٥ نجارين سواقي
٠٢٦٢ نشارين
٠١٤٨ قصاصين
٠٠٢٧ سيوفية
١١٧٦ صرماتية
٠٣٤٥ حصرية
٠٥١٣ مدابغية
٠١٨١ نجارين مراكب
١١٥٥ حرايرية
٠٣٥٥ نقاشين
٠٥١٣ سروجية
٠٢٨٣ جزمجية
٠٣٢٤ قلافطية
٠١٩٢ ترشجية
٠٧٨٢ خبازين
٠٩٦٥ صباغين
٠١٢٦ آلاتية
١٦١٥ نجارين دق
٠١٠١ جوهرجية أرمن
٠١٠٦ جوهرجية مسلمين

عـــدد

٠٣٢٦ مبلطين
٠٢٣٠ مرخمين
٠٥٨٩ طحانين
٠٥٩٤ ترابة وقنواتية
٠٧٩٢ حدادين وبرادين
٠٥٨٩ مبيضين حيطان
٠٢٤٧ مبيضين نحاس
٠٤٤٥ ابانة وقشاطة
٠٠٠٧ شغالين منشات
٠٠٣٦ رفائين شيلان وتاراتية
٠٠٠٦ شغالين نشا
٠٠٧٢ خيمية
٠٠٥٣ ساعاتية
٠١٣٥ شغالين أسلحية
٠٠١٧ خرازين صيني
٠١٧٤ قناصة
٠٠٩٨ صنادقية
٠١٤٠ مناخلية
٠١٢٧ كتبية ومجلدين
٠٠٢٧ تلاحمة شغالين سج
٠٠٢٥ سباكين رصاص
٠٠٨٦ طبالين وزمارين
٠٠٧٨ امشاطية
٠٢٦٨ سمكرية
٠٠٣٩ حكاكين أختام
٠١٥١ بياطرة وحنابطة
٠٠١٥ صدفجية
٠٠٨٦ نجارين عربات
٠٠٩٨ خراطين
٠٠٣٨ برملجية
٠٠٢٢ غواصين آبار

والبرابرة نحو ألف وخمسمائة شخص والخدامون نحو ألفين وخمسمائة وباقي الطوائف عبارة عن تجار وصيارف وكتبة وباعة ودلالين ومداحين وغسالين ونحو ذلك وطائفة الفعلة تبلغ نحو ثلاثة آلاف شخص ولكل طائفة شيخ ومخاترة ونقباء وأسماؤهم مقيدة في المحافظة والدائرة البلدية وطائفة المزينين تزيد على ذلك وقيد أسمائهم في مجلس الصحة وعددهم يزيد وينقص بالنسبة لكبر تعداد الطائفة وصغره والمشايخ هم الذين يرجع إليهم في طلبات

الحكومة وتوزيع الفرض وتقديرها وبصير تقويم الاشياء الجارى أخذ الدخولية عليها بمعرفة لجنة من بعض المعتمدين منهم وفى الايام السابقة كان كل من أراد أن يصير معلما فى صنعته لا يتمكن من ذلك الا بعد مهارته فيها وعمل شئ دقيق فى صنعته يشهد له بانه يستحق أن يكون معلما والاسطاوية فحينئذ يشهد له معلمه وباقى المعلمين من صنعته ويخبرون شيخ الطائفة بذلك فيحضره ويختبره فان وجده أهلا لان يكون معلما قلده اياها وذلك بعد دعوة حافلة يهيئها لهم بحسب اقتداره يدعو فيها شيخ الطائفة والرؤساء والنقباء والخاترة وغيرهم من باقى الطوائف والآن بقيت هذه العادة فى ثلاث طوائف وهى طائفة الصرماتية والمزينين والحامية وتسمى عندهم بالشد والحزام وهو عبارة عن شد يحزم به فى وسطه و يعقده النقيب عدة عقد أقلها ثلاث وغايتها ست بالنسبة لعدد المعلمين الكبار الموجودين فى المجلس مع شيخ الطائفة ولهم فى ذلك اصطلاح فالعقدة الاولى تسمى الاسطاوية والذى يحلها معلمه الذى رباه وعلمه الصنعة والثانية تسمى الرتبة يحلها شيخ الطائفة والثالثة يحلها أحد الاسطاوات الموجودين بالمجلس وفى اثناء الحل والعقد يقرأ النقيب خطبا وقصائد ومجالس الصحبة الآن لا يمكن احدا من فتح دكان من بين الابعداء تحانه بحضور شيخ الطائفة فان أجاب رخص له باذن من طرفه مبين فيه الصنعة المأذون بها من أنواع الجراحة الصغيرة ويدفع رسما عشرة قروش صاغ وليس للمشايخ والخاترة وغيرهم مرتبات وتعيشهم من صناعتهم ولكل طائفة منهم اصطلاح فطائفة المعمار يستولى المعلم من صاحب العمارة معلوما يوميا يعرف بالغداء ومن البنائين والفعلة ما يقال له التبيع وله الغداء أيضا على جميع من يورد أشياء للعمارة ومثل ذلك جار عند باقى الطوائف من نجارين ونحاتين ونقاشين ومرخمتية وقراتية وسباكين وغيرهم وفى أغلب الطوائف يدفع للشيخ والختيار معا من طرف من يروم فتح دكان مبلغ يعرف بالقانون يختلف بحسب الاقتدار و يزيد على ذلك عند المزينين والحامية دفع مبلغ لشيخ الطائفة عند طلب صنائعية من طرفه وكذلك من أراد من الناس ان يخدم طباخا أو فراشا أو خادما يدفع مبلغا يقال له الجعالة و يختلف بحسب ماهية المستخدم وذلك غير ما يؤخذ من المستخدم نفسه وكل ذلك على غير رابطة معلومة فيما ليت الحكومة تعمل لذلك قانونا تحفظ به حقوق الخادم والمخدوم ❁ والدخولية حدثت فى زمن الخديوى اسمعيل باشا وتقلبت فى صور وكان فى ذلك الوقت جميع ما يدخل القاهرة يدفع عليه بعطات دخولية الدائرة البلدية مبلغ فى كل مائة من قيمته والاصناف التى دخلت مدينة القاهرة فى سنة ١٨٨٣ افرنجية الموافقة لسنة ١٣٠٠ هجرية بلغ عددها أربعمائة وأحد وثلاثين صنفا وهى كافة الحبوب والادهان والجبن والعسل بانواعه والخضراوات والفواكه بأجناسها وأنواع أخر مثل السكان والتيل والمشاق وافلاق النخل والجريد والدكار والليف والبوص والحطب والغرابيل والتبن والطيور والحمام والفراخ والاوز والعصافير والبيض والغنم والبقر والجاموس وباقى حيوانات الذبح بانواعها وأحجار طواحين والسكر والقطن والجلود وأنواع الفحم والنطرون والافيون والبرسيم والصمغ والزيتون والخلل والسمار والدريس والشعر والنيلة واللبن وماء الورد والزهر والنعناع والعتر وغير ذلك وبلغ متحصل الدخولية فى تلك السنة مائة وثمانية وستين ألفا وسبعة وأربعين جنيها وهنا نذكر بعض المهم من تلك الاصناف فنقول من ذلك ما ورد من حب الذرة فى مدة السنة على المدينة ثلاثة عشر ألفا وأربعمائة وخمسة أرادب ومن الشعير ثمانية وستون ألفا ومائة وستة وأربعون اردبا ومن القمح خمسمائة وأربع وثلاثون الفا وثمانمائة واثنان وأربعون اردبا ومن الفول مائة ألف وثلاثة آلاف ومائتان واثنان وثلاثون اردبا ومن العدس ستة وعشرون ألفا ومائتان وستة وعشرون اردبا ومن الفريك ألف وتسعة ارادب ومن الترمس ألف أردب ومائة وأحد وثمانون اردبا ومن الحمص أربعة آلاف وأربعمائة وحد وثمانون اردبا ومن الدقيق ستة آلاف ومائة اردب ومن السمن والزبد وارد مصر والبلاد الاجنبية أربع ملايين وثلثمائة وأربعة عشر ألفا ومائتان وثمانون رطلا ومن أنواع الجبن مليونان وسبعمائة وثلاثون ألفا وثلثمائة وسبعة عشر رطلا ومن أنواع العسل أربع ملايين ومائتان وأحد وأربعون ألفا وخمسمائة وثلاثة وتسعون رطلا ومن الارز اثنا عشر ألفا وتسعمائة واثنان وسبعون اردبا ومن الخضراوات أربعة وستون نوعا مثل الباذنجان باجناسه والبامية والملوخيا والبطاطس والبسلة والبنجر والجزر والجيض والرجلة والخس البلدى والرومى تسعة عشر مليونا ومائتان وأحد وأربعون ألفا وخمسمائة وستة وتسعون رطلا

ومن الثوم البلدى مائة واثناعشر ألفا وأربعمائة وتسعة وأربعون أقة ومن البصل الاحمر الناشف سبعة ملايين
ومائتان وخمسون ألفا وسبعمائة وأربعة وخمسون رطلا ومن الخرشوف تسعمائة وثلاثة وتسعون ألفا وسبع
وثلاثون خرشوفة ومن الكشك البحيرى والصعيدى مائة وخمسة وسبعون ألفا وثمانمائة وسبعة وتسعون رطلا
ومن الليمون المالح والاضالية ثمانية عشر مليونا وستمائة وسبعون ألفا وسبعمائة وخمسة وثمانون ليمونة ومن
البرتقان ستة عشر مليونا وثلثمائة وثلاثة وثلاثون الفا وتسعمائة واثنتاعشرة برتقانة ومن يوسف افندى
اثناعشر مليونا ومائتان وثمانية وسبعون ألفا وثلثمائة وأربع وسبعون واحدة ومن الليمون الحلو والكباد
والنفاش ونحو ذلك خمسمائة وثلاثة وثلاثون ألفا ومائتان وست وثلاثون واحدة ومن القصب مائتان واثنان
وعشرون ألفا ومائتان وخمسة وثمانون لبشة ومن الفواكه عنب بانواعه وخوخ ومشمش وقشطة وشليك
وسفرجل وموز ومنجه وتين وغير ذلك ستة ملايين وثمانمائة وثمانون رطلا ومن الشمام والمهناوى والسنطاوى
والقاوون والعجور والفقوس والقثاء والخيار احد وعشرون مليونا وتسعمائة واحد وسبعون ألفا وخمسمائة
وسبعة وستون رطلا ومن البطيخ بجميع أجناسه خمسة وعشرون مليونا وسبعمائة وستة وخمسون الفا وثلثمائة
وتسعة وتسعون رطلا ومن البلح بجميع أجناسه سبعة ملايين وثمانمائة وتسعة وستون ألفا وستمائة وسبعون
رطلا ومن البلح الخلل والكبيس مليونان وأربعمائة وثلاثة وأربعون ألفا واثنان وتسعون رطلا
ومن العجوة السلطانى والسيوى والشرقاوى والمقشور وغير المقشور والبيضاء مليون وخمسمائة وأربعة
وأربعون رطلا ومن حطب الذرة والقطن والبوص والاثل والنبق والتوت والجميز وغير ذلك أربعة ملايين
ومائة وتسعة وستون ألفا ومائة وأربعون حملا ومن الكتان العود احد وعشرون ألفا وسبعمائة وثمانية
عشر رطلا ومن الكتان الغير مشغول أربعمائة وتسعة وسبعون ألفا وثمانمائة وتسعة وثلاثون رطلا ومن
المشاق مائة وأربعون ألف رطل ومن الحمام مائة وستة عشر ألفا وثمانمائة وأربعة وسبعون جوزا ومن
السمان عشرة آلاف وستمائة وأربعة وخمسون جوزا ومن الفراخ الرومى تسعة وأربعون الفا وستمائة واثنان
وخمسون جوزا ومن الفراخ البلدى ثمانمائة وتسع وخمسون الفا وأربعمائة واحد وسبعون جوزا ومن
الكتاكيت ستمائة واحد وخمسون ألفا وسبعمائة وسبعون جوزا ومن الاوز والبط ونحوه ثمانية وثلاثون الفا
ومائتان وخمسة وخمسون واحدة ومن أجناس الطيور مثل العصافير والشرشير والحمام البرى واليمام والغاط
والخضارى ثلاثة عشر ألفا ومائة وثمانية وعشرون جوزا ومن بيض الدجاج ثلاثة وثلاثون مليونا وسبعمائة
وخمسة وأربعون ألفا وخمسمائة وثلاثة وخمسون بيضة ومن الاغنام مائتان وسبعة عشر ألفا وتسعمائة وتسعة
وخمسون رأسا ومن البقر ألفان وأربعمائة وستة وعشرون رأسا ومن الجاموس ثلاثة آلاف وثلثمائة
وثلاثة رؤس ومن عجول الجاموس والبقر ثلاثة عشر ألفا وتسعة وثلاثون رأسا ومن الماعز البلدى والشامى
ثلاثة آلاف وتسعمائة وسبعة وتسعون رأسا ومن الجمال ثلثمائة وأربعة وستون جملا ومن الخيول ثلثمائة
وأربعة وتسعون وبغلتان ومن السكر بأنواعه مليونان وأربعمائة واحد وتسعون ألفا وخمسمائة وثمانية
وعشرون رطلا ومن القطن الشعر تسعة وأربعون ألفا وستمائة وتسعون رطلا ومن القطن الاسكارتو مليون
ومائة وتسعة وخمسون ألف رطل ومن الفحم السيال والبلدى بجميع أنواعه مليونان وخمسمائة وتسعة وخمسون
ألفا ومائة وثمانون أقة ومن النترون البلدى ثمانية وثلاثون ألفا وتسعمائة واحد وعشرون رطلا ومن
النترون السودانى مائة وخمسة عشر ألفا وستمائة وأربعة وخمسون رطلا ومن البرسيم ثلثمائة ألف حمل ثلثها بالجمل
والثلثان بالحمار ومن الانخاخ والابراش الحلفاء مائة وخمسة عشر ألفا ومن الدريس بالشبكة تسعة آلاف ومائتان
وأربعة عشر شبكة ومن السمار السريسى ثلاثة آلاف وخمسمائة وستة وعشرون قنطارا ومن السمار
الصعيدى والحلوانى والشرقاوى أربعة آلاف حمل بالجمل ومن التمرهندى ألف وأربعمائة وأربع وأربعون
رطلا ومن الشمع الاسكندرانى ثمانية آلاف وستمائة وأربعون رطلا ومن المخلل بجميع أجناسه عشرة آلاف
ومائتان وأربع وستون أقة ومن الحناء البلدى مائة وثمانية وعشرون ألفا وثلثمائة وثلاثة وستون رطلا ومن

زهر النارنج احد وعشرون ألفا وأربعمائة وثلاثة وثلاثون رطلا ومن ماء الورد ألف وثمانية وثلاثون رطلا ومن ماء الزهر ألفان وسبعمائة وتسعة وثمانون رطلا ومن ماء النعناع ألف وتسعمائة رطل ومن ماء العتر ألفان وخمسمائة رطل وجميع هذه الاصناف من محاصيل القطر وورودها الى القاهرة من الاقاليم القبلية والبحرية تارة يكون من طريق البحر فتقف عند بولاق أو مصر العتيقة أو من طريق البر في السكة الحديد وقبل أن تدخل المدينة يجرى أخذ العوائد الدخولية عليها في مراكز الدخولية المترتبة في دائر البلد على رؤس الطرق وفي كل مركز مأمور وكاتب وبعض عسكر وقباني لوزن مايلزم وزنه والمراكز المذكورة تابعة للدائرة البلدية وهي التي تتولى جميع ايراد تلك المراكز وتوريده الى المالية ومن وظائفها أيضا التفتيش على المراكز المذكورة واجرا آتها وملاحظة أعمالها ۞ والحبوب الواردة للتجارة تشتريها التجار جملة وتضعها في أشوان ساحل النيل في ثلاثة مواضع الاول ساحل القمح الكبير ببولاق بجوار كبرى فم الترعة الاسماعيلية بشارع الساحل الموصل لشارع قصر النيل والثاني ساحل القمح الصغير ببولاق شرقي الانتكخانة المصرية والثالث ساحل القمح بمصر العتيقة على نهر النيل أمام جزيرة الروضة والمقياس بالشارع العمومي الموصل الى أثر النبي وهذه السواحل لايباع فيها الا بالاردب وفي داخل القاهرة وضواحيها أعدة محلات تباع فيها الحبوب أيضا وتجارها أقل من تجار السواحل فيشترون كميات قليلة ويبيعونها على الاهالي مجزأة من ربع الى اردب فأكثر وهذه المحلات تعرف برقع القمح والمشهور منها ست الاولى رقعة القمح ببولاق بالسبتية بجوار سيدى سعيد بالشارع الموصل لكبرى باب الحديد يباع فيها القمح والفول والشعير والذرة والعدس فقط الثانية رقعة القمح ببوابة حجاج بشارع السيدة عائشة النبوية من ثمن الخليفة يباع فيها كافة أنواع الحبوب الثالثة رقعة القمح بشارع باب الخرق الموصل الى عابدين يباع فيها كافة الحبوب الرابعة رقعة القمح بشارع الازهر يباع فيها القمح والفول والشعير الخامسة رقعة القمح ببركة الرطل من شارع الحسينية يباع فيها القمح والفول والشعير السادسة رقعة القمح بجهة العدوى بشارع الزعفراني بثمن باب الشعرية يباع فيها القمح والشعير والفول والذرة وتباع الحبوب أيضا في بعض دكاكين من البلد غير تلك المحلات ۞ والحيوانات المستعملة في القاهرة للنقل والركوب هي الخيل والبغال والحمير والجمال والموجود منها على حسب تعداد سنة ألف وثمانمائة وسبع وثمانين ميلادية بمدينة القاهرة والجارى أخذ عوائد عليه خلاف ماهو مملوك للاوروباويين ألفان وثمانية وثمانون حمارا مملوكة لاربابها وألفان وثلثمائة وثلاثة وخمسون حمار اركوبة واياكا ومن الخيول مائة وعشرون حصانا ركوبة ومائة وسبعة وتسعون حصانا للشغل ومن الجمال خمسة وخمسون جملا ومن البقر والجاموس ستمائة وثمانية وتسعون رأسا وبمدينة القاهرة أيضا من أنواع العربات مائة وأربعة وسبعون عربة لجلب المياه وألف وستمائة وخمسة وسبعون عربة من العرابات الكرلو والصندوق وأربعمائة عربة من عربات الركوب المملوكة لاصحابها وأربعمائة وستة وثمانون عربة من عربات الركوب المعدة للاجرة وعشر عربات بقارى ۞ والاسواق التي يباع فيها المواشي هي سوق السبتية ببولاق ينصب في كل يوم سبت من ابتداء شروق الشمس الى الساعة ٧ نهارا تباع فيه مواش وأغنام وطيور ومابوسات وغيرها وسوق الجمعة بجهة الامام الشافعي وبجهة الحسينية وسوق بوابة حجاج بشارع السيدة عائشة يباع فيه الخيول والبغال والحمير وسوق مذبح الحسينية ينصب عصر كل يوم الى الغروب يباع فيه البقر والجاموس والغنم والجمال وسوق مذبح العيون بالقرب من المذبح ينصب كل يوم من شروق الشمس الى الساعة ٣ نهارا تباع فيه حيوانات الذبح والآن بسبب حصر الذبح في المذبح المتجدد زادت أهمية هذا السوق عن الاسواق السابقة عليه والحيوانات الجارى ذبحها مأكل البلد منها مايشترى من هذه الاسواق ومنها مايشترى من المديريات ويؤتى به الى مذبح القاهرة ۞ وقبل العائلة المحمدية كان الذبح في داخل البلد في محلات متعددة ولما استولت العائلة المحمدية ورتبت ديوان الصحة وجعلت له قانونا بطل الذبح داخل البلد وبنى في خارجها مذبحان أحدهما بجهة الحسينية والآخر في قبلي البلد بقرب العيون وذلك في سنة ألف ومائتين وثلاث وثلاثين هلالية وكان كل منهما عبارة عن حوش كبير يحيط به سور من البناء وبه بعض سقائف تظل قطعة من الارض مبلطة بالحجر ولم يكن بها مجار لتصفية الدم وغيره ولا مياه لغسل ذلك فكانت على غير قانون صحى وكانت

عفونتها تنتشر فى الجوالى مسافات بعيدة وتضر بالناس فكثرت الشكوى من الاهالى وطلب مجلس الصحة بناء مذبح مستوف لشروط الصحة مثل الموجود من ذلك فى المدن الكبيرة فلم يلتفت لذلك الا فى زمن الحضرة الخديوية التوفيقية وبأمرها بطلت المذابح القديمة وتخلصت الناس من عفوناتها وبنى المذبح الجديد بين العيون وزين العابدين على مقتضى رسم عمل بمعرفة ديوان الاشغال العمومية مدة نظارتى عليه وصدق على الرسم مجلس الصحة بعد امتحانه والآن جاريه الذبح لكافة البلد ومرتب له حكيم ومأمور وكاتبان وملاحظان وسقاء وخفير وخدمة وبه وابور لنزح المياه المتراكمة فى المجارى والمذبوح فى سنة سبع وثمانين فى كل شهر من أشهر السنة هو كالآتى * فى شهر فبراير خمسة آلاف ومائتان وسبع وتسعون رأسا من الغنم ومن الجاموس الكبير ستون رأسا ومن الأثوار الكبار مائة وأربعة وسبعون ثورا ومن العجول البقر اثنان وثمانون عجلا ومن العجول الجاموس ثلثمائة وسبعة وثلاثون عجلا ومن المعز أربعة رؤس ومن الجمال اثنان ومن الخنازير احد وستون خنزيرا وذلك فى اثنى عشر يوما من الشهر * وفى شهر مارث من الغنم خمسة عشر ألفا وسبعمائة وستة وثمانون رأسا ومن الجاموس الكبير مائة وثمانية وستون رأسا ومن الأثوار الكبار مائة وأربعة وسبعون ثورا ومن عجول البقر تسعون عجلا ومن عجول الجاموس ألف وثلثمائة وثمانية وثمانون عجلا * وفى شهر ابريل من الغنم ستة عشر ألفا وأربعمائة وخمسة رؤس ومن الجاموس الكبير مائتان وستة رؤس ومن الاثوار الكبار مائة وستة وثلاثون ثورا ومن عجول البقر مائة وثلاثة عشر عجلا ومن عجول الجاموس ألف وخمسمائة وأربع وسبعون عجلا ومن الجمال أربعة عشر جملا * وفى شهر مايو من الغنم تسعة عشر ألفا ومائة وخمسة وعشرون رأسا ومن الجاموس الكبير مائتان وأربع وسبعون رأسا ومن الأثوار الكبار مائة وستة وأربعون ثورا ومن عجول البقر مائة وعشرة رؤس ومن عجول الجاموس ألف وسبعمائة وثلاثة وأربعون عجلا ومن الجمال عشرون * وفى شهر يونيه من الغنم سبعة عشر ألفا ومائتان وأربع وثلاثون رأسا ومن الجاموس الكبير مائة وتسعون رأسا ومن الأثوار الكبار ثلاثة وتسعون ثورا ومن عجول البقر اثنان وثمانون عجلا ومن عجول الجاموس ألف وخمسمائة وأحد وأربعون عجلا ومن الجمال أحد عشر جملا * وفى شهر يوليه من الغنم ستة عشر ألفا ومائتان وأحد عشر رأسا ومن الجاموس الكبير مائة وخمسة وخمسون رأسا ومن الأثوار الكبار مائة وثمانية وأربعون ثورا ومن عجول البقر مائة وثمانية وعشرون عجلا ومن عجول الجاموس ألف ومائتان وأحد وخمسون عجلا ومن الجمال أربعة عشر جملا * وفى شهر أغسطس من الغنم ستة عشر ألفا وأربعمائة وستون رأسا ومن الجاموس الكبير مائتان وأحد وأربعون رأسا ومن الاثوار الكبار أربعمائة وثمانون ثورا ومن عجول البقر مائتان وخمسة وثلاثون عجلا ومن عجول الجاموس تسعمائة واربعة وستون عجلا ومن الجمال عشرون جملا * وفى شهر سبتمبر من الغنم أربعة عشر ألفا وتسعمائة وعشرة رؤس ومن الجاموس الكبير مائة وتسعة وسبعون رأسا ومن الأثوار الكبار خمسمائة وأربعة رؤس ومن عجول البقر مائة وثمانية وثمانون عجلا ومن عجول الجاموس ثمانمائة وثلاثة وثلاثون عجلا ومن الجمال عشرة * وفى شهر اكتوبر من الغنم خمسة عشر ألفا وثمانمائة وثمانية وخمسون رأسا ومن الجاموس الكبير مائتان وثمانية وثمانون رأسا ومن الأثوار الكبار مائتان وخمسة وخمسون ثورا ومن عجول البقر ثلثمائة وخمسة وتسعون عجلا ومن عجول الجاموس تسعمائة وستة وسبعون عجلا ومن الجمال خمسة عشر جملا * وفى شهر نوفمبر من الغنم ثلاثة عشر ألفا وسبعمائة وتسعة وعشرون رأسا ومن الجاموس الكبير مائة واربعة وسبعون رأسا ومن الأثوار الكبار مائة وثلاثة وثمانون ثورا ومن عجول البقر ستمائة وسبعة وسبعون عجلا ومن عجول الجاموس سبعمائة وثمانية وتسعون عجلا ومن الجمال تسعة عشر جملا ومن الخنازير مائة واثنان * وفى شهر دسمبر من الغنم ثلاثة عشر ألفا ومائتان وثمانية عشر رأسا ومن الجاموس الكبير مائتان وسبعة وعشرون رأسا ومن الأثوار الكبار مائتان وخمسة وعشرون ثورا ومن عجول البقر ثمانمائة وتسعة وسبعون عجلا ومن عجول الجاموس سبعمائة وتسعة وعشرون عجلا ومن الجمال سبعة عشر جملا ومن الخنازير مائتان وسبعة خنازير * وفى شهر يناير من الغنم أربعة عشر ألفا وتسعمائة وتسعة رؤس ومن الجاموس الكبير مائتان وتسعة وعشرون رأسا ومن الأثوار الكبار ثلثمائة واحد وعشرون ثورا ومن عجول البقر تسعمائة وتسعة وخمسون عجلا ومن عجول الجاموس

سبعمائة وثمانية وثلاثون عجلا ومن الجمال خمسة ومن الخنازير مائة وستون خنزيرا وقد علم من دفاتر القباني ان وزن الجمل فى المتوسط ستمائة وستة وستون رطلا والجاموسة خمسمائة وستون رطلا والثور مائتان وتسعون رطلا وعجل البقر مائة وستة وستون رطلا وعجل الجاموس مائتان وستة وستون رطلا فبناء على ذلك يكون المأكول فى السنة من لحم الجمل تسعة وتسعين ألفا ومائتين وأربعة وثلاثين رطلا ومن لحم الجاموس مليونا وثلثمائة وخمسة وخمسين الف رطل وسبعمائة وستين رطلا ومن لحم الثور ثمانمائة واثنين وستين ألفا ومائة وسبعين رطلا ومن لحم عجول البقر ستمائة وسبعة وستين ألفا وثلثمائة وعشرين رطلا ومن لحم عجول الجاموس ثلاثة ملايين وخمسمائة وثلاثة عشر الفا وخمسمائة وأربعة وتسعين رطلا ومن لحم الغنم أربعة عشر مليونا وثمانمائة وسبعة عشر ألفا وثلثمائة وأربعة وستين رطلا ومجموع ما تأكله البلد واحد وعشرون مليونا وثلثمائة وخمسة عشر ألفا وأربعمائة واثنان وأربعون رطلا ولو قسمنا ذلك على أيام السنة وتعداد الاهالى لوجدنا ان ما يخص الشخص الواحد نحو وقيتين وهو قليل بالنسبة لما تأكله أهالى المدن فى البلاد الاجنبية

(حوادث جوية)

(المطـــر)

يزعم بعض الافرنج انه بالنسبة لكثرة ما زرع من الاشجار فى الديار المصرية وفتح خليج البرزخ حصل تغير فى طقس القطر المصرى ولم يكن هذا الزعم منه مبنيا على شئ يثبته بل الامور المشاهدة تدل على ان الحال الآن هو كما كان فى أول هذا القرن مثلا رصدت الفرنساوية مدة استيلائهم على هذه الديار عدد أيام المطر فوجدوا انه دائر بين خمسة عشر يوما وستة عشر يوما فى السنة و بعد ارتحالهم صار رصد ذلك أيضا من سنة ألف وثمانمائة وخمس وثلاثين الى سنة ألف وثمانمائة وتسع وثلاثين فوجد أن عدد أيام المطر فى الخمس سنين المذكورة دائر بين اثنى عشر يوما وثلاثة عشر يوما وكمية المطر كانت فى سنة الف وثمانمائة وخمس وثلاثين سبعة عشر ملليمترا ونصف وفى سنة ألف وثمانمائة وست وثلاثين احدا وعشرين ملليمترا وفى سنة ألف وثمانمائة وسبع وثلاثين خمسة عشر ملليمترا ونصف وفى سنة ألف وثمانمائة وثمان وثلاثين احد عشر ملليمترا وفى سنة تسع وثلاثين ثلاثة ملليمتر فقط وفى سنة ألف وثمانمائة وأحد وسبعين كان عدد أيام المطر فى مدينة القاهرة تسعة أيام ومدته فيها تسع ساعات وعشر ساعة وهو أقل مما كان أول هذا القرن و بلغت كمية المطر فى سواحل البحر فى ثغر الاسكندرية سنة الف وثمانمائة وسبع وستين مائتين وستة وعشرين ملليمترا وسبعة أعشار وفى سنة ألف وثمانمائة وثمان وستين بلغت ثلثمائة وأربعا وثلاثين ملليمترا وسبعة أعشار وفى سنة ألف وثمانمائة وتسع وستين بلغت مائة وثمانيا وخمسين ملليمترا وفى سنة ألف وثمانمائة وسبعين بلغت اثنين وسبعين ملليمترا وسبعة أعشار وفى سنة ألف وثمانمائة واحدى وسبعين بلغت مائة وثمانيا وستين ملليمترا وفى سنة ألف وثمانمائة واثنتين وسبعين بلغت مائتين وثلاثا وثمانين ملليمترا وعدد أيام المطر فى هذه السنين كان دائرا بين أربع وأربعين يوما واثنين وعشرين يوما و بالنسبة لاشهر السنة يكون نزول المطر فى مدينة القاهرة هكذا فى ١٧ من شهر يناير نزل مطر خفيف استمر عشر دقائق فى وسط النهار ثم أعقبه مطر دقيق فى المساء استمر أربعين دقيقة وفى ١٨ منه نزل مطر خفيف استمر دقيقتين وفى ٥ من شهر فبراير نزل مطر خفيف استمر ساعة وسبع عشرة دقيقة وفى ١٩ منه نزل مطر استمر ثلاثين دقيقة وفى ٢٨ منه نزل مطر خفيف استمر ست عشرة دقيقة وفى ١٤ شهر مارث نزل مطر خفيف استمر ست دقائق وفى ٤ من شهر ابريل نزل مطر خفيف استمر ساعتين وخمسين دقيقة وفى ١٣ منه نزل مطر خفيف استمر عشر دقائق ثم فى نفس اليوم أمطرت مطرا خفيفا عقب المطر الاول استمر ساعتين وأربعين دقيقة وفى شهر مايو و يونيه ويوليه وأغسطس وسبتمبر واكتوبر لم تمطر أصلا وفى ٢٢ من شهر نوفمبر أمطرت مطرا خفيفا استمر خمس عشرة دقيقة ثم أعقبه فى يومها مطر خفيف أيضا استمر خمس دقائق وفى شهر دسمبر لم تمطر أصلا

(حرارة الجو وضغطه)

ومن الارصاد التى عملت فى أشهر السنة بالنسبة لدرجة الحرارة وضغط الجو نتج ما سيأتى بالنسبة للدرجة المتوسطة

الشهور	ارتفاع الترمومتر المئينى	ارتفاع البرومتر	الشهور	ارتفاع الترمومتر المئينى	ارتفاع البرومتر
شهر يناير	١٢٫٨٥	٧٦١٫٤٠	شهر يوليه	٢٩٫٨٨	٧٥٣٫٥٩
شهر فبراير	١٢٫٧٨	٧٦١٫٥٧	شهر أغسطس	٢٩٫٤٣	٧٥٤٫٠٩
شهر مارث	١٦٫٩٦	٧٥٧٫٥٧	شهر سبتمبر	٢٥٫٨٤	٧٥٧٫١٩
شهر ابريل	٢٠٫٠١	٧٥٨٫١٨	شهر اكتوبر	٢٣٫٠١	٧٥٨٫٥٣
شهر مايو	٢٦٫٣٠	٧٥٦٫٨٣	شهر نوفمبر	١٨٫٥١	٧٦٠٫٩٠
شهر يونيه	٢٨٫٩٩	٧٥٥٫٦٠	شهر دسمبر	١٥٫١١	٧٦١٫٧٦

ومتوسط الحرارة فى السنة ٢١٫٦٦ ومتوسط ارتفاع البارومتر فى السنة ٧٥٨٫١٠ وبالنظر لما ورد فى هذا الجدول تختلف درجة الحرارة بحسب الفصول وبالنسبة لجهات القطر ففى وجه بحرى فى ثلاثة شهور فصل الشتاء ينحط ارتفاع الترمومتر وهو ميزان الحرارة الى اثنتى عشرة درجة وتارة الى أربع عشرة درجة فوق السفر وفى ثلاثة شهور فصل الربيع ترتفع درجة الحرارة الى أربع وعشرين درجة وفى ثلاثة شهور فصل الصيف ترتفع الى تسع وعشرين درجة وفى ثلاثة شهور فصل الخريف تنحط درجة الحرارة الى ثمانى عشرة درجة وفى الاقاليم الوسطى تزيد درجة الحرارة فى كل فصل عما هى فى الاقاليم البحرية بدرجتين وفى الصعيد الاعلى ترتفع درجة الحرارة الى أربع وثلاثين درجة وفى حدود النوبة تبلغ ثمانية وثلاثين درجة وعادة يوجد فرق جسيم فى جميع البلاد المصرية بين حرارة النهار والليل وهذا الفرق حاصل عن هبوب نسيم يهب من الجهة البحرية عند غروب الشمس ويشاهد ان حرارة الليل تنقص عن حرارة النهار ثمان درجات وتارة اثنتى عشرة درجة

(الرياح)

شهر يناير تهب الرياح من بحرى أومن بحرى غربى أو بحرى شرقى وكذلك فى شهر فبراير وفيهما يكثر الضباب ويسقط المطر وفى أواخر شهر فبراير وفى شهر مارث يكثر هبوب الرياح الجنوبية وفى شهر ابريل يتسلطن الريح الجنوبى والجنوبى الشرقى والجنوبى الغربى وفى شهر مايو تتبادل الاهوية الشرقية مع الاهوية البحرية وعند الاعتدال تقوم رياح الخماسين وتهب الرياح الجنوبية وعند هبوبها يتغير لون السماء ويكتسى حمرة ويملأ الجو بالاتربة وتشتد الحرارة حتى تبلغ فى بعض الاوقات أربعين درجة فيحصل للانسان قبض ومضايقة وعسر تنفس وكثيرا ما يحصل فى هذه الايام رمد وإسهال وفى شهر يونيه يكون هبوب الرياح من الشمال والشمال الغربى ويستمر فى شهر يوليه هبوب الرياح البحرية وتتغير من الشمال الغربى الى الشمال الشرقى وفى آخر شهر يوليه الى نصف شهر سبتمبر تنفرد الرياح البحرية بالهبوب ويكون هبوبها بالنهار أقوى من الليل وفى آخر شهر سبتمبر تهب الرياح من الشرق أكثر من غيره من باقى الجهات وهكذا الى شهر دسمبر فيكون هبوب الرياح من بحرى ومن بحرى غربى أو بحرى شرقى

(تم الجزء الاول ويليه الجزء الثانى أوله ذكر ما بالقاهرة وظواهرها من الشوارع والحارات الخ)

الجـــزء الثـانى

من الخطط الجـــديدة لمصر القاهـــرة

ومـــدنها وبلادها القـــــديمة والشـــــهيرة

تأليف

الجناب الامجـــــد والملاذ الاســــعد

ســعادة على باشا مبارك

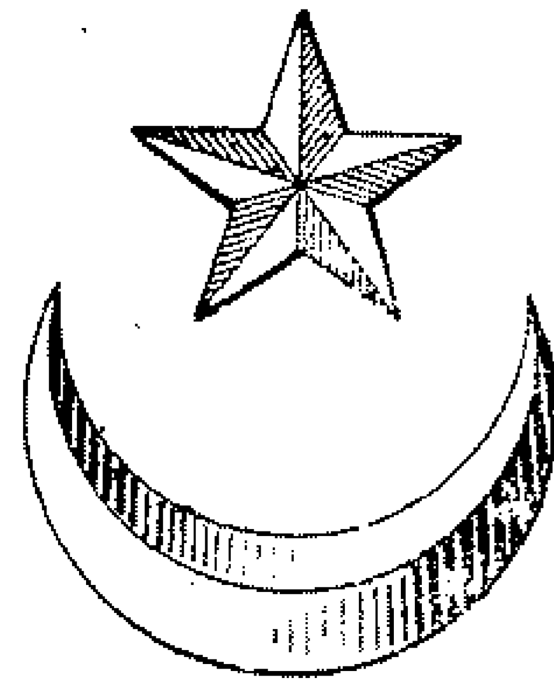
حفظـــه الله

(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الاميريه ببولاق مصر المحميـــه

ســـــنة ١٣٠٤

هجـــريه



بسم الله الرحمن الرحيم

(ذكر ما بالقاهرة وظواهرها من الشوارع والحارات والعطف والدروب وما يتبع ذلك من الاسواق وغيرها)

اعلم ان اطول شوارع القاهرة هو الشارع الكبير الطولى الذى أوّله من الجهة البحرية بوابة الحسينية خارج باب الفتوح وآخره من الجهة القبلية بوابة السيدة نفيسة رضى الله عنها فيلزم أن نتكلم عليه أولا فنقول طول هذا الشارع أربعة آلاف متر وستمائة وأربعة عشر مترا وهذا الشارع ينقسم الى عشرين قسما لكل قسم منها اسم يخصه وقبل الكلام على هذه الاقسام نتكلم على الحسينية كلاما عموميا نقدم فيه بيان وجه تسمية الحسينية بهذا الاسم فنقول قال المقريزى فى موضع من الخطط ان طائفة من عبيد الشراء تسمى بهذا الاسم سكنت هذه البقعة فسميت باسمهم وقال فى موضع آخر منها الحسينية منسوبة لجماعة من الاشراف الحسينيين كانوا فى الايام الكاملية قدموا من الحجاز فنزلوا خارج باب النصر بهذه الامكنة واستوطنوها وبنوا بها مدابغ صنعوا بها الاديم المشبه بالطائفى فسميت الحسينية ثم سكنها الاجناد بعد ذلك وابتنوا بها الابنية العظيمة وقد رجح القول الاول واستدل له بان الطائفة الحسينية انما قدموا فى الايام الكاملية بعد الستمائة والحسينية كانت موجودة قبل ذلك بنحو مائتى سنة وأول بناء فيها كان فى أيام الحاكم بامر الله فقد نقل المقريزى عن المسبحى من حوادث سنة خمس وتسعين وثلثمائة ان الحاكم بامر الله أمر أن تعمل شونة مما يلى الجبل وتملأ بالسنط والبوص والحلفاء فابتدئ فى عملها فى ذى الحجة سنة أربع وتسعين وثلثمائة وتم فى شهر ربيع الاول سنة خمس وتسعين وثلثمائة نخامر قلوب الناس من ذلك جزع خصوصا كل من يتعلق بخدمة الخليفة الحاكم بامر الله وظنوا ان هذه انما عملت لهم ثم قويت الاشاعات وتحدث الناس فى الطرقات بانها للكتاب وأصحاب الدواوين فاجتمع سائر الكتاب وخرجوا بأجمعهم فى اليوم الخامس من ربيع الاول ومعهم سائر المتصرفين فى الدواوين من المسلمين والنصارى الى الرماحين بالقاهرة وما زالوا يقبلون الارض حتى وصلوا الى القصر فوقفوا على بابه يدعون ويتضرعون وكتبوا عن جميعهم رقعة يطلبون فيها العفو عنهم ويسألون الخليفة ان لا يقبل فيهم قول من يسعى بينهم وبينه وسلموا هذه الرقعة الى قائد القواد الحسين بن جوهر فاوصلها الى أمير المؤمنين الحاكم بامر الله فاجيبوا الى ما سألوا وخرج اليهم قائد القواد فامرهم بالانصراف والبكور فى الغد لقراءة سجل بالعفو عنهم فانصرفوا وحضروا فى الغد فقرئ أمامهم سجل العفو وأعطيت منه نسخة للمسلمين ونسخة للنصارى ونسخة لليهود ونقل عن ابن عبد الظاهر أن الحارات التى عن ميمنة الخارج من باب الفتوح وميسرته الميمنة الى الهليلجة (طائفة من عساكر الفاطميين) والميسرة الى بركة الارمن وهى بركة جناق برسم الريحانية الغزاوية (طائفة أخرى من العساكر المذكورة) والمولدة والعجمان هى المعروفة الآن بالحسينية وكانت ثمان حارات وهى حارة حامد والمنشية الصغيرة والكبيرة وبين الحارتين والحارة الكبيرة والحارة الوسطى والسوق الكبير والوزيرية ثم قال اعلم ان الحسينية شقتان احداهما ما خرج عن باب الفتوح وطولها من خارج باب الفتوح الى الخندق

(الدمرداش) وهذه الشقة هي التي كانت مساكن الجند في أيام الخلفاء الفاطميين وبها كانت الحارات المذكورة والشقة الاخرى ما خرج عن باب النصر وامتد في الطول الى الريدانية وهذه الشقة لم يكن بها في أيام الخلفاء الفاطميين سوى مصلى العيد تجاه باب النصر وما بين المصلى الى الريدانية فضاء لابناء فيه وكانت القوافل اذا برزت تريد الحج تنزل هنالك فلما كان بعد الخمسين والاربعمائة وقدم بدر الجمالي وقام بتدبير أمر الدولة الخليفة المستنصر بالله انشأ بحرى مصلى العيد خارج باب النصر تربة عظيمة وفيها اقبره وقبر ولده الافضل بن أمير الجيوش ثم تتابع الناس في انشاء الترب هنالك حتى كثرت ولم تزل هذه الشقة موضعا للترب ومقابر أهل الحسينية والقاهرة الى بعد السبعمائة ثم لم تعمر هذه الشقة الا في الدولة التركية لاسيما لما تغلب التتر على ممالك الشرق والعراق وقفل الناس الى مصر فنزلوا بهذه الشقة وبالشقة الاخرى وعمروا بها المساكن ونزل بها أيضا أمراء الدولة فصارت من أعظم عمائر مصر والقاهرة واتخذ الامراء بها من بحريها فيما بين الريدانية الى الخندق مناخات الجمال واصطبلات الخيل ومن ورائها الاسواق والمساكن العظيمة في الكثرة ومازال أمر الحسينية متماسكا الى أن كانت الحوادث والمحن سنة ست وثمانمائة وما بعدها فخربت حاراتها ونقضت مبانيها وبيع مافيها من الاخشاب وغيرها وباد أهلها ثم حدث بها بعد سنة عشرين وثمانمائة آية من آيات الله تعالى وذلك انه بدا بناحية برج الزيات فيما بين المطرية وسرياقوس في اعوام بضع وستين وثمانمائة فساد الارضة التي من شأنها العبث في الكتب والثياب فأكلت لشخص نحو ألف وخمسمائة قفة دريس فكنا لا نزال نتعجب من ذلك ثم فشت هنالك وشنع عبثها في سقوف الدور وسرت حتى عاثت في اخشاب سقوف الحسينية وغلات أهلها وسائر أمتعتهم حتى أتلفت شيأ كثيرا وقويت حتى صارت تأكل الجدران فبادر أهل تلك الجهة الى هدم مابقي من الدور خوفا عليها من الارضة شيأ بعد شئ حتى قاربوا باب الفتوح وباب النصر وقد بقي منها اليوم قليل من كثير يخاف ان استمرت أحوال الاقليم على ماهي عليه من الفساد ان تدثر وتمحى آثارها كما دثر سواها اه وذكر المقريزي أيضا انه كان في خارج خط الحسينية عدة جوامع وزوايا ومدارس * فمنها جامع آل ملك (هو المدرسة الجنبلاطية على غالب الظن) قال انه في الحسينية خارج باب النصر أنشأه الامير سيف الدين الحاج آل ملك قال وكمل وأقيمت فيه الجمعة وخطب فيه يوم الجمعة تاسع جمادى الاولى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة اه وقد تخرب هذا الجامع الآن ولم يبق له أثر والامير سيف الدين هذا أصله مما أخذ في أيام الملك الظاهر من كسب الابلستين ستأتي ترجمته عند ذكر مدرسته بشارع أم الغلام ان شاء الله تعالى * ومنها جامع الظاهر قال انه خارج القاهرة بالحسينية انشأه الملك الظاهر بيبرس البندقداري وكان موضعه ميدانا يعرف بميدان قراقوش وكان منتزه الملك ومحل لعبه بالكرة ابتدئ في عمارته سنة خمس وستين وستمائة وكمل سنة سبع وستين وستمائة اه وهذا الجامع محله الآن الفرن المعروف بفرن الظاهر خارج الحسينية في طريق الريدانية * والريدانية ويقال لها الآن العباسية نسبة الى عباس باشا لكونه سكنها في مدة ولايته على مصر وبنى بها سراية وأربع قشلاقات للعساكر وبنى مدرسة لتعليم الضابطان وفي وقته أخذ الامراء أراضي وبنوا بها منازل لهم فصارت خطة عظيمة ولما مات الى رحمة الله وتولى الخديوي اسمعيل هدمت السراية وتركت الناس السكنى هنالك ولم يبق الا قشلاقات العساكر وفي مدة الخديوي الحالي توفيق باشا أخذ عمرانها يتزايد شيأ فشيأ حتى عادت أحسن مما كانت عليه وبها الآن رصدخانة فلكية ترصد فيها الكواكب والحوادث الجوية * ومنها جامع نائب الكرك قال انه بظاهر الحسينية مما يلي الخليج أنشأه الامير جمال الدين أقوش الرومي السلاحدار الناصري المعروف بنائب الكرك توفي سنة سبع وسبعمائة اه وهذا الجامع لم يبق له أثر الآن * ومنها جامع صاروجا قال انه بالقرب من بركة الرطلي على الخليج الناصري وكان في خطة تعرف بجامع العرب فانشأ بها هذا الجامع ناصر الدين محمد أخو الامير صاروجا نقيب الجيش بعد سنة ثلاثين وسبعمائة ثم دثرت تلك الخطة فصارت كيمانا اه وفي وقتنا هذا لم يبق لهذا الجامع أثر وصارت خطته مزارع وكان هنالك أشجار من الجميز أدركناها منتزها وكان محلها يعرف بدهليز الملك وبالقرب من هذا المكان أنشأ دارا مشيدة الاستاذ الفاضل الشيخ محمد الانبابي الشافعي شيخ الجامع الازهر * ومنها جامع قيدان قال انه خارج القاهرة على

بجانب الخليج الشرقى ظاهر باب الفتوح بما يلى قناطر الاوز تجاه أرض البعل كان متهدما قديما فجدده الطواشى بهاء الدين قراقوش الاسدى سنة سبع وتسعين وخمسمائة ثم ان الامير مظفر الدين قيدان الرومى عمل به منبرا لاقامة الخطبة يوم الجمعة وكان عامر الجهات عامرا بالعمارة ما حوله فلما حدثت الفتن فى سنة ست وسبعين وسبعمائة أيام الملك الاشرف شعبان خرب كثير من تلك النواحى وتعطل هذا الجامع ولم يبق منه غير جدران آيلة الى العدم ثم جدده مقدم بعض المماليك السلطانية فى حدود الثلاثين والثمانمائة ثم وسع فيه الشيخ أحمد بن محمد الانصارى العقاد الشهير بالازراريق اه وهذا الجامع لم يبق له أثر الآن * ومنها جامع كراى قال المقريزى انه بالريدانية خارج القاهرة عمره الامير سيف الدين كراى المنصورى فى سنة احدى وسبعمائة لكثرة ما كان هناك من السكان فلما خربت تلك الاماكن تعطل هذا الجامع وهو الآن قائم وجميع ما حوله داثر اه وفى وقتنا هذا لم يبق له أثر وموضعه صار كيمانا خارج باب النصر * ومن جملة أخطاط الحسينية خط يقال له خط خان السبيل قال ابن عبد الظاهر خان السبيل بناه الامير بهاء الدين قراقوش وأرصده لابناء السبيل والمسافرين بغير أجرة وبه بئر ساقية وحوض اه قال المقريزى وأدركنا هذا الخط فى غاية العمارة وكان به عرصة تباع فيها الغلال وكان فيه سوق يباع فيه الخشب ويجتمع فيه الناس بكرة كل يوم جمعة وكان يباع فيه من الاوز والدجاج ما لا يقدر قدره وكانت فيه أيضا عدة مساكن ما بين دور وحوانيت وقد اختل هذا الخط اه وقال ابن أبى السرور ان هذا الخط بجوار المذبح (قلت) والمذبح الوارد هنا هو المذبح القديم ومحله على يسار المار فى طريق العباسية فى ابتداء الطريق عند باب الحسينية ومحله الآن أرض منحطة تزرع خضراوات وساقيته موجودة بالقرب منه وفى السابق كان يحيط به حائط قليل الارتفاع فعلى هذا خان السبيل يشمل بعض البساتين والمبانى من جانبى الطريق الموصل الى الدمرداش وبه المذبح المستجد الذى عمل فى زمن العزيز محمد على باشا ويدل على أنه داخل بوابة الحسينية ما ذكره السخاوى من أن خان السبيل كان قريبا من درب الجميزة وهذا الدرب موجود للآن لم يتغير اسمه وعلى بابه جامع شرف الدين الكردى وكان هناك منظرة جليلة تعرف بمنظرة باب الفتوح قال المقريزى كان للخلفاء منظرة خارج باب الفتوح وكان يومئذ ما خرج عن باب الفتوح براحا فيما بين الباب والبساتين الجيوشية وكانت هذه المنظرة معدة لجلوس الخليفة الحاكم بأمر الله عند عرض العساكر ووداعها اذا سارت فى البر وكانت هذه المنظرة فى بستان أنيق يعرف بالبعل أنشأه الافضل شاهنشاه ابن أمير الجيوش بدر الجمالى وموضع هذا البستان يعرف اليوم بالبعل (قلت) ومحل منظرة البعل كان فى مقابلة قنطرة الاوز وقد خربت المنظرة المذكورة وبنى فى محلها بركة تعرف ببركة الشيخ قمر وحولها كيمان قد أزيل بعضها وبقى البعض وأرض البعل بعضها باق وهو أرض البركة وما جاورها بين الخليج وترعة الاسماعيلية وبعضها زال فى ترعة الاسماعيلية وأما منظرة التاج فكانت قصرا من قصور الخلفاء وكان بحرى القاهرة وبحرى الخليج بناه الافضل ابن أمير الجيوش قال وقد خربت ولم يبق لها أثر سوى أثر كوم يوجد تحته حجارة كبار وما حول هذا الكوم صار مزارع من ضمن أراضى منية السيرج وكان حوله عدة بساتين وأعظم ما كان حوله قبة الهواء وبعدها الخمس وجوه التى هى باقية وقال ان التاج والخمس وجوه وقبة الهواء تجاه قنطرة بنى وائل والقنطرة المذكورة هدمت وبنى بقربها قنطرة أخرى عند حفر الاسماعيلية وأخذ خليل أغا باش أغا والدة الخديوى اسمعيل احجارا كثيرة من التل الذى تقدم القول عليه ومنظرة الخمس وجوه كانت بقرب التاج وهى من بناء الافضل أيضا والبئر المتسعة التى ذكرها المقريزى هى موجودة للآن فى ملك ابراهيم باشا أدهم من ضمن أرض المهمشة قال المقريزى البساتين الجيوشية بستانان كبيران أحدهما من عند زقاق الكحل خارج باب الفتوح الى المطرية (وزقاق الكحل هو شارع الطشطوشى الآن ولم يبق من هذا البستان الا اليسير) والثانى من خارج باب القنطرة الى الخندق (الدمرداش) وكان لهما شأن عظيم ومن شدة غرام الافضل بالبستان الذى كان يجاور بستان البعل عمل له سورا مثل سور القاهرة وعمل فيه بحرا كبيرا وفيه عشارى تحمل ثمانية أرادب وبنى فى وسط البحر منظرة محمولة على أربعة أعمدة من أحسن الرخام وحفها بشجر النارنج فكان نارنجها لا يقطع حتى يتساقط وسلط على هذا البحر أربع

سواق وجعل له معبرا من نحاس مخروط زنته قنطار وكان يملأ في عدة أيام وجاب اليه من الطيور المسموعة وسرح فيه كثيرا من الطواويس وكان البستانان اللذان على يسار الخارج من باب الفتوح بينهما بستان الخندق لكل منهما أربعة أبواب من الاربع جهات وجميع الدهاليز مؤزرة بالحصر العبداني وعلى أبوابها سلاسل كثيرة من حديد ولا يدخل منها الا السلطان وأولاده * قال ابن عبد الظاهر واتفقت جماعة على ان الذي يشتمل عليه مبيعها في السنة من زهر وثمر ينيف وثلاثون ألف دينار وانها لا تقوم مؤنتها على حكم اليقين لا الشك وكان الحاصل بالبستان الكبير المحصن الى آخر الايام الاميرية وهي سنة خمسمائة وأربع وعشرين يبلغ ثمانمائة وواحد عشر رأسا من البقر ومن الجمال مائة وثلاثة رؤس ومن العمال وغيرهم ألف رجل وذكر أن الاشجار التي كانت في سور البساتين من سنط وجميز وأثل من أول حدها الشرقي وهو ركن بركة الارمن مع حدها البحري والغربي جميعا الى آخر زقاق الكحل في هذه المسافة الطويلة سبعة عشر ألف ألف ومائتا شجرة مع أن حدها القبلي لم يسور وذكر أن السنط تغصن حتى لحق بالجميز في العظم وان معظم قرظه يسقط في الطريق فيأخذ منه الناس ويباع منه بعد ذلك بار بعمائة دينار وتكلم على ذلك كثيرا فانظره هناك اه (قلت) ويظهر من هذا ان البساتين الموجودة امام بوابة الحسينية وتمتد الى الدمرداش والمطرية وكذا الارض المنزرعة فيما بين هذه البساتين والخليج هي من حقوق هذه البساتين وصارت قطعا وامتلكها الناس ولله عاقبة الامور * والآن (أعني في سنة تسع وتسعين ومائتين وألف) خط الحسينية هو ما كان خارجا عن باب الفتوح واسمه الى الآن باق لم يتغير وهو خط كبير عامر مشتمل على شوارع ودروب وحارات بها الدور والوكائل والدكاكين الغاصة بالبضائع وبها كثير من الجوامع والزوايا وغير ذلك * ولنتكلم الآن على الاقسام العشرين التي وعدنا بها واحدا بعد واحد على الترتيب معتبرين الابتداء من جهة بوابة الحسينية فنقول

(بيان الاقسام العشرين من الشارع الطولي القسم الاول شارع الكردي)

يبتدئ هذا القسم من باب الحسينية وينتهي الى مسجد البيومي وسمي بهذا الاسم لان مسجد الشيخ أبي شرف الدين الكردي الذي يقال انه من أرباب التصريف في أول هذا الشارع وكان أصل هذا المسجد زاوية صغيرة أنشاها الامير عبد الرحمن كتخدا مسجدا وجعل به خطبة وأنشأ في مقابلته سبيلا وجعله وقفا عليه وذلك في سنة سبعين ومائتين وألف وبقرب هذا المسجد زاوية صغيرة بها ضريح الشيخ علي أبي خودة ذكره الشعراني في طبقاته وأثنى عليه قال في طبقات المناوي انه مات في طريق المحلة سنة تسعمائة وعشرين وحمل الى مصر ودفن بقرب جامع شرف الدين وبآخر هذا الشارع ضريح يعرف بضريح الشيخ أيوب وبه ثلاث وكائل الاولى وكالة الحاج أحمد البري معدة لبيع الاغنام الثانية وكالة عثمان عبد الوهاب معدة لبيع الدريس الثالثة وكالة الست السحيمية معدة لبيع الدريس أيضا وبه قراقول قديم وهو المعروف بقراقول الحسينية وبه حارات وعطف ودروب كلها غير نافذة وهذا بيانها * درب مسعود على يسار المار من باب الحسينية الى جهة البيومي * درب حسين على يسار المار من باب الحسينية وبه حارات وعطف هذا بيانها * حارة سيف الدين على يسار المار بدرب حسين وليست نافذة وبها ضريح يعرف بضريح الشيخ اسمعيل * عطفة عزوز على يمين المار وليست نافذة أيضا * درب الغنامة على يمين المار وهو سد وبه ثلاث حارات وبوسطه ضريح يعرف بضريح الشيخ شحاتة * عطفة الجزار على يسار المار بالشارع * عطفة القزاز على يسار المار بالشارع نسبة الى قبر بها يعرف بقبر سيدي القزاز وغالب انه قبر الشيخ أحمد الترابي وذكر المناوي ان سيدي عبد الرزاق الترابي الصالح المتوفى سنة تسعمائة وثلاثين دفن بساقية مكي بالجيزة كان تلميذ الشيخ أحمد المذكور المدفون بزاويته بالقرب من جامع شرف الدين بالحسينية * عطفة سرور على يسار المار بالشارع * عطفة حميد على يسار المار بالشارع * حارة الكردي على يمين المار بشارع الكردي ويتوصل منها الى درب الجميز وسميت بذلك لمجاورتها الجامع سيدي شرف الدين الكردي * حارة جميلة على يمين المار بالشارع المذكور * حارة اسمعيل شرارة مثل ماقبلها * عطفة أبي العلا على يمين المار بشارع الكردي بجري مسجد الاستاذ البيومي وبهذا الشارع من المنازل المشهورة منزل حسن أبي العلا الجزار بدون

جنينته ومنزل محمد أسعد الجعار ومنزل حسنين أبى سمرة ومنزل الحاج واريدى الياسرجى ومنزل محمد الجعار التاجر ومنزل السيد محمد الليثى

(القسم الثانى شارع البيومى)

أوله من مسجد البيومى وآخره عطفة البلاحة وقد اشتهر هذا الشارع بسيدى على البيومى لان مسجده باوله أنشأه الوزير مصطفى باشا وأنشأ به قبة بداخلها مدفن للشيخ على البيومى وأنشأ تجاه المسجد سبيلا ومكتبا وذلك سنة ثمانين ومائة وألف وو راء هذا المسجد حارة تعرف بحارة البيومى بها زاوية يقال لها زاوية البيومى وتعرف أيضا بزاوية الست آمنة بها منبر وخطبة ويقال انها كانت معبد الشيخ على البيومى وبها قبر زوجته الست آمنة وقبر ولده وشعائرها مقامة بنظر الشيخ محمد عبد الغنى شيخ طريقة البيومية وقال الجبرتى انه أخذ طريقة الاحمدية عن جماعة ثم حصل له جذب ومالت اليه القلوب وصار للناس فيه اعتقاد عظيم وانجذبت اليه الارواح ومشى كثير من الخلق على طريقته وأذكاره وصار له أتباع ومريدون وكان يسكن الحسينية ويعقد حلقة الذكر فى مسجد الظاهر خارج الحسينية وكان يقيم به هو وجماعة لقربه من بيته الى آخر ما قال (قلت) والمتواتر أن بيته كان بقرب وكالة الدريس تجاه جامعه على يمين السالك الى بوابة الخلا * والبيومى هذا اشتغل بالعلم فى مبدئه ثم بالطريقة حتى وصل وكان مباركا واشتهرت طريقته فى الاقطار المصرية حتى اتبعه الكثير وصار يعمل له مولد سنوى فى أيام النيل على بركة الوايلية يقرب من مولد سيدى أحمد البدوى فى كثرة الخيام وحضور الناس اليه من الارياف ويستمر مولده ثمانية أيام وجميع أهل الحسينية من غنى وفقير يطبخون ليلة مولده الباذنجان المحشى حتى ان هذا الصنف لا يكاد يوجد فى ليلة مولده بخطته وقد بسطنا ترجمته فى بلدته بيوم من كتابنا هذا ولما توفى الاستاذ الفاضل الشيخ حسن القويسنى شيخ الجامع الازهر دفن بجانبه وذلك فى سنة خمس وخمسين ومائتين وألف ومن ذريته العالم الفاضل الشيخ حسن القويسنى الصغير احد مدرسى الجامع الازهر وبيده مفاتيح مقصورة سيدى أحمد البدوى وداره تجاه جامع البيومى وكان يسكنها جده الشيخ حسن القويسنى المذكور والآن جددها الشيخ حسن المذكور أعنى الصغير ووسعها وسكن بها الى أن توفى رحمه الله فى سنة احدى وثلثمائة بعد الالف ودفن بتربة جده وبعد سنة خمس وستين ومائتين وألف وضع صاحب الديار المصرية الحاج عباس باشا حلمى المقصورة الجديدة الموجودة الى الآن على الضريحين * وبهذا الشارع أيضا جامع كمال الدين وهو على يمنة الخارج من باب الفتوح طالبا الحسينية انشأه الحاج كمال الدين التاجر فى أيام الظاهر برقوق ولما مات دفن به ويعمل له مولد سنوى وشعائره مقامة وبه عدة قبور منهم الشيخ سالم المزين تلميذ الشيخ البيومى توفى بعد سنة ثمانين ومائتين وألف * وبه زاوية صغيرة على يمين السالك من عند البيومى الى الكردى تعرف بزاوية الاربعين بها ضريح يقال له ضريح الاربعين وشعائرها مقامة من طرف ناظرها الشيخ مصطفى وزاوية اخرى تعرف بزاوية باشا السكرى وهى عن يمين السالك من باب الفتوح الى جامع البيومى تجاه حمام البشرى وهذه الزاوية شعائرها مقامة من طرف ديوان الاوقاف وبها خطبة * وهناك زاوية تعرف بزاوية الخدام ذكرها المقريزى فقال هى خارج باب النصر فيما بين شقة باب الفتوح من الحسينية وبين شقة الحسينية أنشأها الطواشى بلال الفراجى وجعلها وقفا على الخدام الحبش الاجناد فى سنة سبع وأربعين وستمائة اه وهى باقية الى الآن وتعرف أيضا بزاوية التميمى * وبه ست وكائل * الاولى تعرف بوكالة سيدى كمال وهى تحت نظارة الاوقاف * والثانية تعرف بوكالة الست زنوبة وهى تحت نظارة محمود البنان ومعدة لبيع البرسيم والدريس * والاربعة الباقية وقف الشيخ البيومى * وبه حمام يعرف بحمام البشرى وهو خارج باب الفتوح بأول درب السماكين * وفى القرن العاشر من الهجرة فى زمن السلطان الغورى بنى حمام فى الحسينية وعرف بحمام الحبالين فما أدرى ان كان حمام البشرى هذا هو الذى عنى أو حمام الذهبى الكائن فى شارع البنهاوى وغالبا هو حمام البشرى وبأوله ضريح يقال له الكرونى وبآخره ضريح يعرف بضريح الضبورى * وبهذا الشارع عطف وحارات وهى عطفة البلاحة على يسار المار بالشارع وهى غير نافذة وحارة البيومى وراء جامع البيومى بها زاوية الست آمنة المتقدم ذكرها وعطفة فضل على يمين المار بالشارع ويتوصل منها العطفة صلاح حتى يلتقى

بشارع درب السماكين * فرع من شارع البيومى الاصلى اوّله من شرقى الشارع المذكور وينتهى الى ما بين معمل الفراخ وشارع درب السماكين وبه درب وحارة على يمين المار به عطفة عابدين على يمين المار بالشارع حارة القبانى على يمين المار بالشارع

(القسم الثالث شارع الخواص)

أوّله من عطفة البلاحة وآخره عطفة ندى وبه عطف وحارات غير نافذة وهى حارة الخواص على يسار المار بالشارع المذكور وبها خوخة تعرف بخوخة المرود وحارات ثلاث وفى آخرها ضريح يعرف بضريح الشيخ الشعرانى وجامع صغير يخطب به وبه ضريح سيدى على الخواص شيخ سيدى عبد الوهاب الشعرانى ذكره فى طبقاته وأثنى عليه ونقل عنه من الاحاديث والتفسير جملة وافرة وقال انه كان من الاميين والخواص نسبة الى الخوص فانه كان يضفر المقاطف الخوص وكان للناس فيه اعتقاد كبير ويعمل له مولد سنوى عقب مولد البيومى وقد بسطنا ترجمته فى بلدته البرلس من هذا الكتاب وجامع الخواص أصله زاوية الشيخ بركات الخياط التى أنشأها له تلميذه الشيخ رمضان خارج باب الفتوح تجاه حوض الصادر ولما مات الخواص رضى الله عنه دفن معه فاشتهرت الزاوية به وفى سنة تسعمائة وثلاث وعشرين دفن فى هذه الزاوية سيدى بركات كما فى طبقات المناوى ودفن فيها ناصر الدين النحاس وعبد القادر الظاهرى وعبد الرحمن المجذوب وقال المناوى ان الشيخ بركات كان من أصحاب الاحوال وكان رباطه بالدرب الاحمر * وتجاه حارة الخواص بجوار حارة عنوس زاوية تعرف بزاوية شمعه ويقال لها أيضا زاوية الصارم وزاوية عنوس أنشأها الامير شمعه فى أول القرن الثالث عشر ثم انشعبت فجددها الحاج يوسف عنوس الحريرى بعد سنة سبعين ومائتين وألف وهى مقامة الشعائر من طرف ديوان الاوقاف وبهذا الشارع أيضا وكالتان احداهما تعرف بوكالة خير الدين العطار وهى معدة للسكنى والثانية وقف السلطان قلاوون وكانت هذه الوكالة مشحونة بالاتربة وليس بها الا حاصلان بقرب بابها فجعلناها مدرسة لتعليم أولاد هذه الخطة وذلك فى سنة ألف ومائتين وست وتسعين أيام كنت ناظر الاوقاف والمدارس فجاءت بحول الله من أحسن المدارس وأبهجها ودخلها الكثير من الاطفال وهى عامرة الى الآن * عطفة السيد الشابورى على يسار المار من الشارع * عطفة ندى على يسار المار من الشارع * عطفة مرجان على يمين المار من الشارع * عطفة قويدر على يمين المار من الشارع * عطفة فليفل على يمين المار من الشارع * عطفة الهروية على يمين المار من الشارع المذكور وتنتهى بشارع درب السماكين * عطفة الجزار على يمين المار بالشارع

(القسم الرابع شارع أبى قشة)

أوّله من عطفة ندى وآخره باب الفتوح ويخرج منه شارع البنهاوى وسيأتى بيانه فى محله * وبشارع أبى قشة عطف غير نافذة وهى عطفة المقدم على يسار المار بالشارع المذكور * عطفة الحصر على يسار المار بالشارع عطفة الخضار على يسار المار بالشارع * عطفة الاشقر على يمين المار بالشارع * وبه أيضا على يمين المار ثلاثة أزقة غير نافذة وبه زاويتان احداهما بآخره وتعرف بزاوية أحمد البقلى والثانية تعرف بالزاوية الصغيرة وبه ضريحان أحدهما بأوله ويعرف بضريح الشيخ أبى قشة وهو الذى سمى الشارع المتقدم به والثانى يقال له ضريح الشيخ عطية وهو بقرب باب الفتوح * وبه ثلاث وكائل * الاولى تعرف بوكالة محمد بدوى وهى معدة لسكن المسافرين * الثانية وكالة يوسف عبد الفتاح معدة لبيع الفحم وتحت نظارة محمد يوسف عبد الفتاح * الثالثة وكالة حسن سلام وهى متحرية وتحت نظارته

(القسم الخامس شارع باب الفتوح)

يبتدأ من باب الفتوح وينتهى بضريح سيدى دويدار تجاه شارع بين السيارج وعرف هذا الشارع بذلك لان به باب الفتوح الذى هو أحد أبواب القاهرة الا انه لم يكن فى موضعه الآن بل كان دونه فان المقريزى قال ان باب الفتوح الذى وضعه القائد جوهر كان دون موضعه الآن وبقى منه الى يومنا هذا عقدة وعضادته اليسرى وعليه اسطر من الكتابة الكوفية وهو برأس حارة بهاء الدين من قبليها دون جدار الجامع الحاكمى ثم قال وأما الباب

المعروف اليوم بباب الفتوح فانه من وضع أمير الجيوش و بين يديه باشورة قد ركبها الآن الناس بالبنيان لما عمر ما خرج عن باب الفتوح اه * حارة بهاء الدين المعروفة الآن بحارة بين السيارج كانت خارج الباب القديم الذي وضعه جوهر وكذلك الجامع الحاكمي * وكان بجوار باب الفتوح سجن يعرف بالمقشرة قال المقريزي هذا السجن بجوار باب الفتوح فيما بينه وبين الجامع الحاكمي كان يقشر فيه القمح ومن جملته برج من أبراج السور على يمنة الخارج من باب الفتوح استجد باعلاه دور ولم تزل الى ان هدمت خزانة شمائل فعين هذا البرج والمقشرة لسجن أرباب الجرائم وهدمت الدور التي كانت هنالك في شهر ربيع الاول سنة ثمان وعشرين وثمانمائة وهو من أشنع السجون وأضيقها يقاسي فيه المسجونون من الغم والكرب مالا يوصف عافانا الله من جميع البلاء اه وفي مقابلة الخارج من باب الفتوح الآن جامع يصعد اليه بدرج يعرف بجامع السطوحية أنشأه الامير عبد الرحمن كتخدا وأنشأ بجواره صهريجا يعلوه مكتب وأنشأ حوضا كبيرا لسقي الدواب وذلك بعد سنة ستين ومائتين وألف ثم انه يوجد خمس وكائل بهذا الشارع * وكالة مصطفى الشربجي وهي معدة لبيع الحمص وتحت نظارة مصطفى الشربجي * وكالة سيدنا الحسين وهي مجعولة مقلاة للحمص وتحت نظارة الاوقاف * وكالة النيلة وهي معدة لربط الحمير وبأعلاها جملة مساكن وتحت نظر الشيخ ابراهيم * وكالة ابراهيم أغا الارناؤطي وهي معدة لربط الحمير وبأعلاها ربع للسكنى وهي تحت نظارة الست فاطمة خاتون * وكالة الثوم وهي معدة لبيع الثوم وبأعلاها مساكن متجرية وتحت نظارة الاوقاف وحباسة بجوار باب الفتوح تعرف بحباسة أحمد أفندي معدة لبيع الجبس واخرى بالقرب منها تعرف بحباسة المعلم شحاته عيسى وذكر المقريزي في الاسواق سوق باب الفتوح فقال كان أوله من باب الفتوح الى رأس حارة بهاء الدين التي هي الآن شارع بين السيارج وكان معمور الجانبين بالحوانيت يباع فيه اللحم والخضراوات وغير ذلك وليس هو من الاسواق القديمة وانما حدث بعد زوال الدولة الفاطمية في زمن صلاح الدين أيوب * ثم اعلم ان ما بين باب الفتوح هذا وباب النصر وبين باب زويلة المعروف ببوابة المتولي هو قصبة القاهرة التي قال فيها المقريزي في خططه قصبة القاهرة مازالت محترمة بحيث انه كان في الدولة الفاطمية اذا قدم رسول متملك الروم ينزل من باب الفتوح ويقبل الارض وهو ماش الى ان يصل الى القصر وكان يفعل ذلك أيضا كل من غضب عليه الخليفة فانه يخرج الى باب الفتوح ويكشف رأسه ويستغيث بعفو أمير المؤمنين حتى يؤذن له بالمصير الى القصر وكان لها عوائد * منها ان السلطان من ملوك بني أيوب ومن قام بعده من ملوك الترك لابد اذا استقر في سلطنة ديار مصر أن يلبس خلعة السلطان بظاهر القاهرة ويدخل اليها راكبا والوزير بين يديه على فرس وهو حامل عهد السلطان الذي كتبه له الخليفة بسلطنة مصر على رأسه وقد أمسكه بيده وجميع الامراء والعساكر مشاة بين يديه منذ يدخل القاهرة من باب الفتوح أو من باب النصر الى أن يخرج من باب زويلة فاذا خرج السلطان من باب زويلة ركب حينئذ الامراء وبقية العساكر * ومنها أنه كان لا يمر بقصبة القاهرة حمل تبن ولا حمل حطب ولا يسوق أحد فرسا بها ولا يمر بها سقاء الا وراويته مغطاة ومن رسم أرباب الحوانيت أن يعدوا عند كل حانوت زيرا مملوأ بالماء مخافة أن يحدث الحريق في مكان فيطفأ بسرعة ويلزم صاحب كل حانوت أن يعلق على حانوته قنديلا طول الليل يسرج الى الصباح قال وكان ذلك بأمر أمير المؤمنين العزيز بالله في سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة وفي سنة احدى وتسعين وثلثمائة أمر الحاكم بأمر الله بأن يوقدوا القناديل في سائر البلد على جميع الحوانيت والدور والمحال والسكك والشوارع والازقة ولازم الحاكم بأمر الله الركوب في الليل وكان ينزل كل ليلة الى موضع وزينت القياسر والاسواق بأنواع الزينة وصارت الناس في القاهرة ومصر طول الليل في بيع وشراء والتزموا وقود الشموع العظيمة وأنفقوا في ذلك أموالا جمة لاجل الملاهي وتبسطوا في المآكل والمشارب وسماع الاغاني ومنع الحاكم الرجال المشاة بين يديه من المشي بقربه وزجرهم وانتهرهم وقال لا تمنعوا أحدا مني فأحدق الناس به وخرج سائر الناس بالليل للتفرج وغلب النساء الرجال في الخروج بالليل وعظم الازدحام في الشوارع والطرقات وأظهر الناس اللهو والغناء وشرب المسكرات في الحوانيت والشوارع وذلك من أول المحرم سنة احدى وتسعين وثلثمائة وكان معظم ذلك من

ليلة الاربعاء تاسع عشر المحرم الى ليلة الاثنين الرابع والعشرين منه فلما تزايد الامر أشيع أمر الحاكم انه لا تخرج امرأة من العشاء ومتى خرجت امرأة بعد العشاء نكل بها ثم منع الناس من الجلوس فى الحوانيت ثم فى سنة خمس وتسعين وثلثمائة منع الناس من الخروج بعد العشاء قال المقريزى وكان يقام فى قصبة القاهرة قوم يكنسون الازبال والاتربة ونحوها ويرشون كل يوم ويجعل فيها طول الليل عدة من الخفراء يطوفون لحراسة الحوانيت وغيرها ويتعاهد كل قبيل بقطع ماعساه يرمى من الاوساخ فى الطرقات حتى لا تعلو الشوارع * وأول من ركب بخلع الخليفة فى القاهرة السلطان الملك الناصر صلاح الدين بن أيوب قال المقريزى وهى جبة سوداء وطوق ذهب ولم يزل الرسم كذلك الى ان قام فى دولة مصر السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى وقتل هلاكو الخليفة المستعصم بالله وهو آخر خلفاء بنى العباس ببغداد وقدم على الملك الظاهر أبى العباس أحمد بن الخليفة المستنصر بالله وخطب باسمه ونقش السكة باسمه فلما كان يوم الاثنين الرابع من شعبان ركب السلطان الى خيمة ضربت بالبستان الكبير فى ظاهر القاهرة ولبس خلعة الخليفة وهى جبة سوداء وعمامة بنفسجية وطوق من ذهب وسيف بداوى وجلس مجلسا عاما حضر فيه الخليفة والوزير والقضاة والامراء والشهود وصور القاضى فخر الدين ابراهيم بن لقمان كاتب السر منبرا نصب وقرأ تقليد السلطان الذى عهد به اليه الخليفة ثم ركب السلطان بالخلعة والطوق ودخل من باب النصر وشق القاهرة وقد زينت له وحمل الوزير الصاحب بهاء الدين محمد بن على بن حنا التقليد على رأسه قدام السلطان والامراء ومن دونهم مشاة بين يديه حتى خرج من باب زويلة الى قلعة الجبل * وفى ثالث شوال سنة اثنتين وستين وستمائة سلطن الملك الظاهر بيبرس ابنه الملك السعيد ناصر الدين محمد بركة خان وأركبه بشعار السلطنة ومشى قدامه وشق القاهرة كما تقدم * وآخر من ركب فى قصبة القاهرة بشعار السلطنة وخلعة الخلافة والتقليد السلطان الناصر محمد بن قلاوون عند دخوله القاهرة من البلاد الشامية بعد قتل السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين واستيلائه على المملكة فى ثامن جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين وستمائة * ولما كثرت الفتن تغيرت الرسوم والعادات وصار من بعد هذا التاريخ الى دخول بنى عثمان أرض مصر والتملك عليها سنة تسعمائة وثلاث وعشرين صار كل من يتولى السلطنة يجرى توجهه بقلعة الجبل ويعمل له الموكب والرسوم هنالك وكانت العادة انه متى أراد الامراء عزل السلطان وتولية غيره أن تصعد الامراء والعسكر الى باب السلسلة وتصير المشورة فيمن يسلطنوه ومتى تم رأيهم على أحد الامراء رسلوا خلف الخليفة والقضاة الاربعة وبعد تكامل المجلس تعمل صورة محضر فيه خلع السلطان المتولى ويخلع وفى الحال يبايع الخليفة الامير المتفق عليه بالسلطنة ويلقب بلقب ويكنى بكنية وبعد ذلك يحضرون له شعار الملك وهى الجبة والعمامة السوداء والسيف البداوى ثم تقدم له فرس النوبة فيركب من سلم الحراقة الذى بباب السلسلة وترفع على رأسه القبة والطير ويركب على يمينه الخليفة وتمشى الامراء بين يديه ويستمر فى ذلك الموكب حتى يطلع من باب سر القصر ويجلس على سرير الملك وهنالك تقبل الامراء الارض بين يديه ثم يخلع على الخليفة وينادى فى يومها باسمه فى القاهرة وتزين عدة أيام وفى الجمعة وأيام المواسم يخطب باسمه على المنابر وتضرب السكة باسمه ويأخذ فى تعيين من يحب فى الوظائف وعزل من لا رغبة له فيه وفى كثير من الاوقات خصوصا اذا كان العزل والتولية ناشئين عن فتنة داخلية يأمر بالحوطة على ذوى الفتنة ومن يلوذ بهم فنهم من يقتل ومنهم من يحبس فى حبس الاسكندرية أو غيرها ومنهم من ينفى وهكذا كان الامر الى أن حصلت وقعة الغورى مع السلطان سليم ومات الغورى وملك السلطان سليم مصر بعد كسرة الامراء المصريين ونقل وطاقه أولا من بركة الحج الى الريدانية (العباسية) ثم نقله الى بولاق ونصبه من تحت الرصيف الى آخر الجزيرة الوسطى التى هى اليوم جزيرة العبيط ومنها سراية الاسماعيلية وكانوا أحضروا له مفاتيح القلعة ليقيم بها فاختار الاقامة بساحل النيل وقام من العباسية يوم الاثنين ثالث المحرم سنة تسعمائة وثلاث وعشرين ودخل القاهرة من باب النصر وشق المدينة فى موكب حافل وقدامه الجنائب المسومة الكثيرة العدد والعساكر المتراكمة ما بين ركبان ومشاة حتى ضاقت بهم الشوارع واستمر سائرا حتى دخل من باب زويلة ثم عرج على تحت الربع وتوجه من هنالك الى بولاق ونزل فى الوطاق

وفى مروره ارتفعت له الاصوات بالدعاء من حين دخوله من باب النصر الى نزوله بالوطاق ببولاق وفى عشرين من الشهر طلع الى القلعة ومر من قناطر السباع والصليبة فى موكب حافل رجت له القاهرة وقبل طلوعه أصدر أمره بتخلية البيوت من أصحابها فأخلوها جميعا وأقام بها العساكر ولم يقم غير قليل ونقل وطاقه الى بولاق ثم الى انبابة ثم رجع الى بولاق وفى ثمانية وعشرين من الشهر توجه الى الجامع الازهر فصلى به الجمعة وشق من باب الخلق ودخل من باب زويلة وتوجه الى الازهر وزينت له القاهرة ورجع من الطريق عينه وكان دخوله ورجوعه بموكب حافل وكان قد انتقل الى المقياس وأقام به ثم انتقل منه وسكن فى بيت السلطان الاشرف الذى خلف حمام الفارقانى (حمام الالفى) ثم فى الثالث والعشرين من شعبان خرج الى السفر بعد أن أقام ثمانية أشهر فخرج من البيت المذكور وشق من الصليبة وطلع الى الرميلة فى موكب حافل وقدامه ملك الامراء خير بك نائب حلب وجان بردى الغزالى نائب الشام وقدام العسكر طبول ومزامير وعدة جنائب حربية وكان السلطان راكبا على بغلة صفراء عالية قيل انها من بغال السلطان الغورى كان يركبها فى الاسفار وكان عليه قفطان مخمل أحمر وقدامه جماعة من الوزراء منهم يونس باشا والاقبدار وبقية الامراء والوزراء والجم الغفير من عساكره ما بين مشاة وركبان وطلع من على السور ونزل من على تربة الاشرف قايتباى ووقف هنالك وقرأ سورة الفاتحة وأهداها اليه وكان قدامه جماعة كثيرة من الرماة بالنفوط ثم شق من بين الترب الى العادل الذى بالفضاء واستمر على ذلك حتى نزل بالخانقاه ومن بعد السلطان سليم كانت مواكب الولاة الذين تعينهم الدولة تمر من هذه القصبة متى عزل أومات الوالى ترسل الاجناد بذلك الى الباب العالى فيعين من يختاره واليا على مصر فيقوم ويحضر الى الديار المصرية ومتى وصل الى ثغر الاسكندرية يجد كثيرا من الامراء والاعيان فيهنؤه بالسلامة ومتى وصل الى ساحل بولاق ينزل نائب القلعة والقائم مقام عنده الى أن يحضر الكواخى وأغوات الينكجرية وسائر الاسباهية وأغوات المماليك الجراكسة فيركب على فرس أعدوها له من الخيول الخاصة وعليه خلعة السلطنة وهى عادة تماسيح على أحمر وأخضر ويركب جماعته على خيول أحضروها لهم كذلك فيسير من بولاق وقدامه العسكر من سائر الاصناف ويرمى أمامه بالنفوط فيدخل من باب البحر ويسير الى أن يدخل من باب القنطرة فيشق من سوق مرجوش ثم من القاهرة حتى يطلع الى القلعة ثم يكون على رأسه صنجق بقطع فضة ومن ورائه طبلان ومزماران عثمانيان وخلفه جماعة بطراطير حمر بعصائب ذهب وفى أثناء سيره تنطلق له الالسن بالدعاء وتزغرت له النساء ومتى استقر جلوسه بالقلعة يعمل له النائب سماطا حافلا ويسلمه مفاتيح بيت المال ويدفع له خاتم الملك وفى ثانى يوم ينزل الى الميدان وبحضور الامراء والعساكر يقرأ عليهم مرسوم السلطان وبعد ذلك تخرج له القضاة والعلماء والوجوه للسلام والتهنئة ومن ذلك الحين يأخذ فى سياسة الامور * والى وقتنا هذا بقى بهذه القصبة كثير من العوائد القديمة فانها لم تزل محلا للمواكب والزينات والوقدات وبها أعظم محال التجارة ولا يوجد بغيرها من البيع والشراء مثل ما يوجد بها فى جميع فصول السنة ومع تجدد شوارع كثيرة فى جهات مختلفة من مصر لم يخل ذلك بعماريتها والرغبة فيها ورواج أسواقها فيوجد بها على الدوام البضاعة المصرية والشامية والهندية والفرنجية وغيرها من كافة الانواع الكافية لاهل القطر وفى عهد العائلة المحمدية حصلت بها عمارات جليلة وفى زمن الخديوى اسماعيل وضعت فيها فنارات الغاز كما وضع ذلك فى جميع الشوارع والحارات المعتبرة القديمة والجديدة خارج البلد وداخلها وحصل من ذلك لعموم السكان والمارة من الاهل والاجانب الأمن والاطمئنان فهذه القصبة دائما غاصة بالخلق أكثر من غيرها * وسبب ذلك ان تلك القصبة واقعة فى الشارع العام القائم للبلد من الخلاء الى الخلاء وكثير من الشوارع والدروب متصل بها فضلا عن الاسواق ومحال التجارة التى فى يمينها وشمالها * ثم نرجع الى ذكر العطف والدروب التى بشارع باب الفتوح المذكور فنقول * درب المغاربة على يمين المار بشارع باب الفتوح وبه عطفتان وهما عطفة البقرة على يمين المار من الدرب المذكور وليست نافذة وهنالك من الدور دار الشيخ يوسف ملش من كتاب المحكمة الكبرى الشرعية ودار يوسف جموم من أعيان التجار وغير ذلك من المنازل وعطفة الوسعاية مثل ما قبلها وبوسطها زاوية تعرف بزاوية النقاش بها خطبة وشعائرها مقامة من طرف ناظرها محمد

العسقلاني القباني من ذرية منشئها (القسم السادس شارع الكليباتي ومرجوش)

يبتدأ من ضريح سيدي دويدار تجاه شارع بين السيارج وينتهي بجامع السلحدار واشتهر هذا الشارع بهذا الاسم لان به زاوية الشيخ أبي الخير الكليباتي في أوله وبصدرها ضريحه وهي مقامة الشعائر أنشئت سنة سبع وعشرين وتسعمائة وترجم القطب الشعراني الشيخ أبا الخير المذكور وذكر أنه دفن في المكان الذي كان يتعبد فيه * وفي المقريزي ان هذا الشارع كان به ثلاثة أسواق * سوق المرحلين من رأس حارة بهاء الدين الى بحري المدرسة الصيرمية معمور الجانبين بالحوانيت المملوءة برحالات الجمال وأقتابها وسائر ما تحتاج اليه بقصد من سائر اقاليم مصر خصوصا في مواسم الحج فلو أراد الانسان تجهيز مائة جمل وأكثر في يوم لما شق عليه وجود ما يطلبه من ذلك لكثرته في حوانيت هذا السوق ومخازنه وقد بدا خرابه واضمحلال أهله في زمن الناصر فرج بن برقوق بسبب أخذ ما يحتاج اليه الجمال من الرحال والاقتاب وغيرها من غير دفع ثمن لذلك * قلت والمدرسة الصيرمية محلها الآن زاوية سوق الضبيبة سوق خان الرواسين على رأس سويقة أمير الجيوش قيل له ذلك من أجل ان هنالك خانا تعمل فيه الرؤس المغمومة وكانت حوانيته مملوءة باصناف المآكل اه * قلت وخان الرواسين هذا محله الآن الزقاق المقابل لاول شارع مرجوش * سوق حارة برجوان وكان من باب حارة برجوان الى قرب الجامع الحاكمي وهو من الاسواق القديمة وكان يعرف في أيام الخلفاء الفاطميين بسوق أمير الجيوش وكان معمور الجانبين بعدة وافرة من باعة لحم الضأن السليخ واللحم السميط واللحم البقري وعدة كثيرة من الزياتين والجبانين والخبازين واللبانين والطباخين والشوايين والخضريين والعطارين وغير ذلك وقد خرب هذا السوق بعد سنة ست وثمانمائة اه * قلت والآن هذا السوق من أعمر أسواق القاهرة وأغلب ما يباع فيه الاقمشة المعروفة بالمانيفاتورة * وبهذا الشارع عطف ودروب وهي * عطفة الفناجيلي عن يمين المار به وليست نافذة * عطفة بدون اسم عن يسار المار به وليست نافذة أيضا * درب الوراقة عن يمين المار به وهو غير نافذ وكان أولا يعرف بخط خان الوراقة قال المقريزي في خططه خط خان الوراقة فيما بين حارة بهاء الدين وسويقة أمير الجيوش وكان أصله خانا يصقل فيه الورق وكان موضعه قديما اصطبل الصبيان الحجرية بناه المعز بعد قدومه الى القاهرة لما بنى الحجر التي بجوار باب النصر القديم للغلمان المخصوصين بخدمة القصر وكان هذا الاصطبل بجوار باب الفتوح القديم معدا لخيولهم وكان ما بينهما ميدان واسع لا بناء فيه ثم بعد زوال الدولة الفاطمية صار خانا للوراقة اه * وقد تكلم المقريزي على الحجر المذكورة هنا فقال وكان بجوار دار الوزارة مكان كبير يعرف بالحجر يجمع حجرة فيها الغلمان المختصون بالخلفاء كما أدركنا بالقلعة البيوت التي كان يقال لها الطباق وكانت هذه الحجر جانب حارة الجوانية والى جنب المسجد الذي يعرف بمسجد القاصد تجاه باب الجامع الحاكمي الذي يفضي الى باب النصر فمن حقوق هذه الحجر دار الامير جهادر اليوسفي السلحدار الناصري التي تجاور المسجد الكائن على يمنة من سلك من باب الجوانية طالبا باب النصر ومنها الحوض المجاور لهذه الدار ودار الامير أحمد قريب الملك الناصر محمد بن قلاوون والمسجد المعروف بالنخلة وما يجاور من القاعتين اللتين تعرف احداهما بقاعة الامير علم الدين سنجر الجاولي وما في جانبها الى مسجد القاصد وما وراء هذه الدور وكان لهؤلاء الحجرية اصطبل برسم دوابهم قال ومازالت هذه الحجر باقية بعد انقضاء دولة الفاطميين الى ما بعد السبعمائة فهدمت وابتنى الناس مكانها الاماكن المذكورة الى آخر ما قال * قلت والجوانية باقية على أصلها فالحجر كانت حينئذ في ابتداء الجوانية الى باب النصر في الطول وفي العرض كانت تشغل جميع الارض الواقعة من الشارع الى سور المدينة والدور الواردة في هذه العبارة وكذا المساجد ذكرناها في شارع باب النصر فانظرها هنالك * وهو الآن درب صغير يسكنه بعض التجار وغيرهم واقع بين شارع بين السيارج المعوض لحارة بهاء الدين وسوق مرجوش عن يمين الداخل من باب الفتوح طالبا بين القصرين بداخله منزل الشيخ نصر الهوريني الشافعي مؤلف المطالع النصرية في فن الرسم توجه الى بلاد فرنسا زمن العزيز محمد علي وأقام هنالك مدة مع الرسالة المصرية ثم لما عاد سكن في هذا الدرب وبقي به الى ان مات رحمه الله تعالى وبهذا الدرب زاوية صغيرة شعائرها مقامة من أوقافها

(القسم السابع شارع الامشاطية)

يبتدأ هذا الشارع من رأس شارع مرجوش وينتهى الى سبيل بين القصرين وبجهة اليمين شارع سوق السمك وسيأتى بيانه فى محله وفى جهة اليسار شارع السنانين وطوله أربعة وثمانون مترا ويتصل بشارع وكالة التفاح ويوجد به سبيل جديد وشارع السنانين هذا هو الذى سماه المقريزى بسوق المحاريين فقال هذا السوق فيما بين الجامع الأقمر وبين حمام ابن صيرم يسلك فيه من سوق حارة برجوان ومن سوق الشماعين الى الركن المخلق وفيه عدة حوانيت لعمل المحاير التى يسافر بها الى الحجاز اه * ثم بجوار شارع السنانين الجامع الأقمر قال المقريزى أمر بانشائه الخليفة الآمر فى سنة تسع عشرة وخمسمائة وكان موضعه قديما سوق القماحين وقبالته درب الخضيرى اه * وهذا الجامع موجود الى الآن ويعرف بهذا الاسم وأما درب الخضيرى فكان موجودا الى سنة أربعين ومائتين وألف ثم هدمه مع الدور التى به سليمان أغا السلحدار وأدخله فى بيته الكبير وكان موضع هذا الدرب دار العلم القديمة التى كانت فى صدر الدولة الفاطمية * قال المقريزى ودار العلم هذه اتخذها الحاكم بأمر الله وكانت تلقب بدار الحكمة حملت اليها الكتب من خزائن القصور وجلس فيها القراء والمنجمون وأصحاب النحو واللغة والأطباء بعد أن فرشت وزخرفت وعلقت على أبوابها الستور وأقيم لخدمتها فراشون وخدام واستمرت الى أن أبطلها الافضل بن أمير الجيوش ثم عملت دار العلم الجديدة * قال المقريزى وكان بجوار القصر الكبير الشرقى دارا فى ظهر خزانة الورق من باب تربة الزعفران لما أغلق الأفضل بن أمير الجيوش دار العلم التى كان الحاكم بأمر الله أمر بفتحها اقتضى الحال بعد قتله اعادة دار العلم فامتنع الوزير المأمون من اعادتها فى موضعها فأشار الثقة زمام القصور بهذا الموضع فعمل دار العلم فى شهر ربيع الاول سنة سبع عشر وخمسمائة ولم تزل عامرة حتى زالت الدولة الفاطمية اه * قال ابن عبد الظاهر رأيت فى بعض كتب الاملاك القديمة مايدل على أنها قريبة من القصر النافعى وكذا ذكر لى السيد الشريف الحلبى انها دار ابن آزرمى المجاورة لدار سكنى الآن خلف فندق مسرور الكبير وكذلك قال لى والدى رحمه الله وقد بناها جمال الدين الاستادار الحلبى دارا عظيمة غرم عليها مائة ألف وأكثر من ذلك وموضع دار العلم هذه دار كبيرة ذات زلاقة بجوار درب ابن عبد الظاهر قريبا من خان الخليلى بخط الزراكشة العتيق * قلت قد بينا فى محله من هذا الكتاب ان خزانة الورق هى خان مسرور ومن حقوقها وكالة رخا الكائنة فى تقاطع شارع السكة الجديدة بشارع الخردجية فيكون على يسار السالك من شارع الخردجية فى شارع السكة الجديدة الى سيدنا الحسين فدار العلم الجديدة محلها الآن بعض المنازل الكائنة خلف هذه الوكالة وبعضها دخل فى مبانى خان الخليلى وبعضها على الشارع وكثير منها ازال بفتح شارع السكة الجديدة * ودرب ابن عبد الظاهر ان لم يكن الزقاق الموجود على يسار السالك الى سيدنا الحسين بعد أن يترك عطفة المدق الكائنة على يمينه فهو لا يبعد عنه بكثير وفى الكلام على قصور الخلفاء تكلمنا على القصر النافعى وبينا انه كان يمتد الى خلف وكالة المخلل من شارع الصنادقية والوكالة المذكورة هى خان منكورش الذى ذكره المقريزى فقال انه بخط سوق الخيميين بالقرب من الجامع الازهر وسوق الخيميين كان يعقب سوق الخراطين الذى ذكره المقريزى فى الاسواق * قلت وأول هذا السوق الشارع وآخره عند وكالة الصنادقية وبعده كان سوق الخيميين * ثم بعد الجامع الأقمر بجوار سبيل بين القصرين شارع التونبا كشية وطوله مائة وأربعة وثلاثون مترا ويتصل بشارع وكالة التفاح أيضا وكان يعرف قديما بسوق القصاصين والحصريين * قال المقريزى ويباع فيه الآن النعال وبه حوض فى ظهر الجامع الأقمر لشرب الدواب تسميه العامة حوض النبى ويقابله مسجد يعرف بمراكع موسى * وفى وقتنا هذا مسجد مراكع موسى موجود ويعرف بزاوية معبد موسى وهو من مساجد الخلفاء الفاطميين * وكان بشارع الامشاطية المذكور من الاسواق القديمة سوق الشماعين وسوق الدجاجين فسوق الشماعين كما فى خطط المقريزى هو من الجامع الأقمر الى سوق الدجاجين وكان يعرف فى الدولة الفاطمية بسوق القماحين وعنده بنى المأمون بن البطايحى الجامع الاقمر وبنى تحته دكاكين ومخازن فكان معمور الجانبين بحوانيت يباع فيها الشموع الموكبية والفانوسية والطوافات لاتزال

حوانيته مفتحة الى نصف الليل وكان يجلس به فى الليل بغايايقال لهن زعيرات الشماعين لهن سيما يعرفن بها وزى يتميزن به وكان يعلق بهذا السوق الفوانيس فى موسم الغطاس فتصير رؤيته فى الليل من أنزه الاشياء وكان به فى شهر رمضان موسم عظيم لكثرة مايشترى و يكترى من الشموع الموكبية التى تزن الواحدة منهن عشرة أرطال فمادونها ومن المزهرات العجيبة الزى المليحة الصنعة ومن الشمع الذى يحمل على العجل و يبلغ وزن الواحدة منها القنطار وأزيد كل ذلك برسم ركوب الصبيان لصلاة التراويح فيمر فى شهر رمضان من ذلك مايعجز البليغ عن حكاية وصفه * وسوق الدجاجين كان ممايلى سوق الشماعين الى سوق قبو الخرنفش وكان يباع فيه الدجاج والاوز والعصافير والطيور المتنوعة كالقمارى والهزارات والشحاحير والببغاوالسمان * قال المقريزى وكنانسمع ان من السمان مايبلغ ثمنه المائت من الدراهم وكذلك بقية طيور المسموع يبلغ الواحد منها نحو الالف لتنافس الناس فيها وقد أطال فى وصف مابه من الطيور * ثم قال وكان بهذا السوق قيسارية عملت سوقاللكتبيين ولها باب من وسط سوق الدجاجين وباب من الشارع الذى يسلك فيه من بين القصرين الى الركن المخلق المعروف الآن بشارع التنبكشية وكان يعرف قديمابسوق الحصريين وكان سوق الكتبيين أولا بمصر الفسطاط و بقى منه بقايا الى سنة ثمانين وسبعمائة ثم نقل الى تلك القيسارية

(القسم الثامن شارع النحاسين و يعرف بخط بين القصرين)

ابتداؤه من سبيل عبد الرحمن كتخدا الذى أنشأه سنة سبع وخمسين ومائة وألف المعروف الآن بسبيل بين القصرين وانتهاؤه حارة الصالحية التى تجاه باب الصاغة * وبأوله من جهة اليمين حمام السلطان و يعرف أيضا بحمام سيدنا الحسين ثم المدرسة الكاملية التى أنشأها الملك الكامل سنة اثنتين وعشرين وستمائة وكان محلها سوق الرقيق ثم نقل الى خان مسرور الصغير وهى عامرة للآن وتعرف بجامع الكاملية وقال ابن أبى السرور فى كتاب قطف الازهار الملخص من خطط المقريزى ان المدرسة الكاملية صارت الآن موضعا للقسمة العربية وعند ماينزل قاضى مصر تحول المحكمة التى عند بين القصرين اليها اه * ثم المدرسة البرقوقية التى أنشأها الملك الظاهر برقوق سنة ست وثمانين وسبعمائة وهى عامرة للآن وتعرف بجامع البرقوقية * ثم المدرسة الناصرية التى ابتدأ فى عمارتها الملك العادل ولما عاد الملك الناصر محمد بن قلاوون الى محكمة مصر أتمها سنة ثلاث وسبعمائة وهى عامرة لليوم وتعرف بجامع الناصرية وبداخلها سبيل متخرب * ثم المدرسة المنصورية التى داخل باب البيمارستان أنشأها هى والقبة التى تجاهها والبيمارستان الملك المنصور قلاوون قبل سنة تسعين وستمائة وهى عامرة لليوم وتعرف بجامع قلاوون و بجامع البيمارستان وفى زمن دخول الفرنساوية ديار مصر وجدوا بهذا الجامع مسلتين مجعولتين أعتابا فأخرجوهما وأرسلوهما الى باريز تحت مملكتهم مع أشياء أخر فقابل المركب فى الطريق مركب انجليزى فاستولى على جميع مافى المركب وللآن المسلتان توجدان فى خزانة الآثار بمدينة لوندره تحت مملكة الانجليز ومماحرره الفرنساوية فى خططهم لديار مصر يعلم أن طول كل من الاثنين متران وستة أعشار متر وارتفاع القاعدة أربعة أعشار متر وثلاثة أعشار عشر المتر وهما من الحجر الصوان المصقول وعليهما كتابة قديمة وبعد جامع قلاوون حمام قلاوون و يعرف بحمام النحاسين ثم باب الصاغة التى تجاه حارة الصالحية وهذا وصف جهة اليمين وأما جهة اليسار فبأولها درب قرمز وهو كبير غير نافذ وبأوله زاوية جديدة لم يكمل بناؤها * ثم التكية المعروفة بتكية درب قرمز بداخلها أشجار ومبان جديدة و بجوارها ضريح الشيخ سنان * ثم المدرسة السابقية التى أنشأها سابق الدين مثقال الانوكى سنة ستين وسبعمائة وهى متخربة وتعرف بجامع درب قرمز و بهذا الدرب عدة دور كبيرة منها دار ملك ورثة السيد أحمد سعودى وأخيه السيد محمد سعودى ودار السيد أحمد أفندى خربوطلى بن أحمد أفندى خربوطلى عمدة خان الخليلى كان * ثم حارة بيت القاضى وتعرف أيضا بحارة القبوة بهابيت الشيخ عبد الهادى الدنف مفتى الضبطية سابقا وبيت المعلم عشرى الحريرى * ثم وكالة تعرف بوكالة خان اللونه بأعلاها مساكن وهى معدة لبيع الدهنات وغيرها * وبأول هذه الحارة من جهة الشارع قبر تقول العامة قبر سيدى الاربعين وغالبا هو قبر

سيدى الشريف المجذوب الذى ذكر الشعرانى انه دفن تجاه المارستان ثم سبيل يعرف بسبيل النحاسين أنشأه العزيز محمد على وأنشأ فوقه مكتبا وجعل ذلك صدقة على روح ابنه اسمعيل باشا بعد أن مات محروقا ببلاد السودان * ثم شارع بيت القاضى الجديد الذى فتح بعد سنة تسعين ومائتين وألف وكان فى محل رأس هذا الشارع المدرسة الظاهرية التى أنشأها الملك الظاهر بيبرس البندقدارى سنة اثنتين وستين وستمائة فلما فتح هذا الشارع زالت هذه المدرسة ثم القبة الصالحية وبلصقها المدرسة الصالحية ثم حارة الصالحية التى هى آخر الشارع وبهذا الشارع الآن عدة دكاكين من الجانبين لبيع النحاس الجديد وينصب به سوق كل اسبوع مرتين يباع فيه النحاس القديم فمن أجل ذلك عرف بشارع النحاسين وفى الازمان القديمة كان يعرف بخط بين القصرين * قال المقريزى وكان خط بين القصرين أعمر أخطاط القاهرة ثم فى ايام الدولة الايوبية صار هذا الموضع سوقا وقعد فيه الباعة بأصناف المأكولات من اللحوم المتنوعة والحلاوات المطنعة والفاكهة وغيرها فصار منتزها تمر فيه أعيان الناس وأماثلهم بالليل مشاة لرؤية ماهنالك من السرج والقناديل الخارجة عن الحد فى الكثرة ولرؤية ماتشتهى الانفس وتلذ الاعين مما فيه لذة للحواس الخمس وكانت تعقد فيه عدة حلق لقراءة السير والاخبار وانشاد الشعر والتفنن فى أنواع اللعب واللهو وغير ذلك من أمور شتى تكلم عليها المقريزى فى خططه وكان من ضمن هذا الشارع سوق السلاح * قال المقريزى هذا السوق فيما بين المدرسة الظاهرية البيبرسية وبين باب قصر بشتاك استجد فيما بعد الدولة الفاطمية فى خط بين القصرين وجعل لبيع القسى والنشاب والزرديات وغير ذلك من آلات السلاح وكان فى تجاه هذا السوق خان وعلى بابه من الجانبين حوانيت تجلس فيها الصيارف طول النهار وكان يلى سوق السلاح هذا سوق القفيصات * قال المقريزى هو بصيغة الجمع والتصغير هكذا يعرف وهو عبارة عن عدة تخوت معدة لجلوس الناس تجاه شبابيك القبة المنصورية وفوق تلك التخوت أقفاص صغار من حديد مشبك فيها الطرائف من الخواتم والفصوص وأساور النسوان وخلاخيلهن وغير ذلك وهذه الاقفاص يأخذ أجرة الارض التى هى عليها مباشر المارستان المنصورى وكانت من حقوق أرض موقوفة على جامع المقس * وفى سنة ست وعشرين وسبعمائة عمل الامير جمال الدين اقوش المعروف بنائب الكرك خيمة كبيرة ذرعها مائة ذراع نشرها من أول جدار القبة المنصورية الى آخر حد المدرسة المنصورية بجوار الصاغة فصارت فوق مقاعد الاقفاص تظلهم من حر الشمس ثم فى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة نقلت الاقفاص الى القيسارية التى استجدت تجاه الصاغة وبطل هذا السوق من يومئذ اه مايتعلق بخط بين القصرين قديما وحديثا * ويحسن أن نذكر هنا قصور الخلفاء الفاطميين وما آلت اليه بعدهم بوجه وجيز فنقول * اعلم انه كان للخلفاء الفاطميين بالقاهرة وظواهرها قصور ومناظر منها القصر الكبير الشرقى الذى وضعه القائد جوهر لسيده المعز لدين الله وهو الذى فى مساحته الآن المشهد الحسينى و بيت القاضى والمدارس الصالحية وغيرها كما ستقف عليه ان شاء الله تعالى فان هذا القصر كان عظيم السعة جدا وكان فى الجهة الشرقية من القاهرة فلهذا عرف بالقصر الكبير الشرقى وكان يسمى أيضا بالقصر المعزى وضع أساسه مع أساس سور القاهرة فى ليلة الاربعاء الثامن عشر من شعبان سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة وأدار عليه سورا محيطا به فى سنة ستين وثلاثمائة وكان يسكنه الخلفاء الفاطميون وأولادهم * ثم لما استبد السلطان صلاح الدين يوسف بسلطنة مصر أخذه وأخرج من كان به فكان به اثنا عشر ألف نسمة ليس فيهم فحل الا الخليفة وأهله وأولاده فأسكنهم دار المظفر بحارة برجوان التى من ضمنها الآن دار سليم أغا السلحدار وكانت تعرف بدار الضيافة وكان فى مقابلة القصر الشرقى القصر الصغير الغربى ولما أزال السلطان صلاح الدين الدولة الفاطمية أعطى القصر الكبير لامراء دولته وأنزلهم فيه فسكنوه وأعطى القصر الصغير الغربى لاخيه الملك العادل سيف الدين فسكنه وفيه ولد له ابنه الكامل ناصر الدين محمد ثم لما انتقل السلطان الكامل هذا من دار الوزارة بالقاهرة الى قلعة الجبل نقل معه أولاد الخلفاء من دار المظفر واعتقلهم بالقلعة ولم تزل بقيتهم معتقلين بها الى أن استبد السلطان الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى فأمر فى سنة ستين وستمائة بالاشهاد على من بقى منهم بأن جميع الاملاك الداخلة فى القصر الشرقى

وفى القصر الغربى صارت من حقوق بيت المال * ومنها القصر الصغير كان تجاه القصر الكبير فى غربيه و يعرف بالقصر الغربى ومكانه حيث المارستان المنصورى ومافى صفه من المدارس ودار الامير بيبرس و باب قبو الخرنفش وربع الملك الكامل المطل على سوق الدجاجيين اليوم المعروف قديما بسوق التبانيين وما يجاوره من الدرب المعروف بدرب الخضيرى تجاه الجامع الاقمر وماوراء هذه الاماكن الى الخليج وكان هذا القصر يعرف أيضا بقصر البحر والذى بناه العزيز بالله نزار بن المعز وتممه الخليفة المستنصر سنة تسع وخمسين وأربعمائة وسكنه وغرم عليه ألفى ألف دينار وكان سبب بنائه انه عزم على أن يجعله منزلا للخليفة القائم بأمر الله صاحب بغداد و يجمع بنى العباس اليه و يجعله كالمحابس لهم فخانه أمله وأتمه فى هذه السنة الخليفة المستنصر وجعله لنفسه وسكنه وقال ابن ميسر ان ست الملك اخت الحاكم كانت أكبر من أخيها الحاكم وأن والدها العزيز بالله كان قد أفردها بسكنى القصر الغربى وجعل لها طائفة برسمها كانوا يسمون بالقصرية وهذا يدلك على أن القصر الغربى كان قد بنى قبل المستنصر وهو الصحيح اه ومن هنا يؤخذ ان طول هذا القصر على الشارع مائتان وخمسة وسبعون مترا ومن الشارع الى الخليج اربعمائة متر وخمسة وستون مترا فتكون مساحته على هذا زيادة عن ثلثمائة فدان وكان يشتمل على ميدان بجواره و يعرف هذا الميدان اليوم بالخرنفش واصطبل القطبية وكان من حقوق هذا القصر البستان الكافورى الذى أنشأه الامير أبو بكر محمد بن طغج بن جف الاخشيد أمير مصر وكان مطلا على الخليج واهتم بشأنه من بعد الاخشيد بناه الامير أبو القاسم أونوجور والامير أبو الحسن على فى أيام امارتهما بعد أبيهما فلما استبد الاستاذ أبو المسك كافور الاخشيدى بامارة مصر كان كثيرا ما يتنزه به و يواصل الركوب الى الميدان فلما قدم القائد جوهر من المغرب بجيوش مولاه المعز لاخذ ديار مصر أناخ بجوار هذا البستان وجعله من جملة القاهرة وكان منتزها للخلفاء الفاطميين مدة أيامهم وكانوا يتواصلون اليه من سرداب مبنى تحت الارض ينزلون اليه من القصر الكبير الشرقى و يسيرون فيه بالدواب الى البستان الكافورى ومناظر اللؤلؤة بحيث لا تراهم الاعين ومازال البستان عامرا الى أن زالت الدولة الفاطمية فحكر وبنى فيه فى سنة احدى وخمسين وستمائة وأما القباب والسراديب فانها عملت أسربة للمراحيض وهى باقية الى يومنا هذا تصب فى الخليج اه و بالتأمل لما تقدم ولما قاله المقريزى فى منظرة اللؤلؤة وما قاله فى خط بين السورين يعلم أن القصر كان يشرف على البستان من غربيه وكان الداخل من قبو الخرنفش يكون فى الميدان ويتوصل الى البستان والى اللؤلؤة وغير ذلك وكان للقصر الشرقى تسعة أبواب فى سوره أجلها وأعظمها باب الذهب فانه كانت تدخل منه المواكب وجميع أهل الدولة وكان تجاه المارستان المنصورى الآن ومحله محراب المدرسة الظاهرية يعنى انه كان بعيدا عن الشارع الآن بقدر سبعين مترا تقريبا وهذا خلاف عرض الشارع فى وقتنا هذا فانه يقرب من خمسة عشر مترا فى أوسع أنحائه فيبلغ خمسة وثمانين مترا وحيث انه كان ميدانا يقف فيه عشرة آلاف من العسكر كما فى الخطط فلابد أن عرضه كان بالاقل نحو مائة متر وعلى ذلك يكون المارستان زحف عن أصل بنائه القديم ودخل فيه شئ من أرض الميدان * وقد هدم حلية هذا الباب الملك الظاهر بيبرس وأخذ منه العمد الرخام والأحجار التى كانت موضوعة بالابواب للزينة وأرسل بعضها الى دمشق وبعضها وضعه فى أبواب جامعه الذى هو خارج باب الفتوح المسمى الآن بجامع الظاهر وترك هذا الباب معطلا من الحلية * وأما الباب الذى يلى باب الذهب فكان يعرف بباب البحر وكان تجاه المدرسة الكاملية وهو من انشاء الحاكم بأمر الله * ثم يلى هذا الباب باب الريح وموضعه الآن الزقاق الذى بين مدرسة جمال الدين الاستادار المشهورة بجامع جمال الدين وبالجامع المعلق ووكالة الكتخدا المعروفة بوكالة ذى الفقار ويتوصل من هذا الزقاق الى المشهد الحسينى وقصر الشوك وهدم هذا الباب فى أوائل القرن السابع على يد جمال الدين المذكور * ثم يلى هذا الباب باب الزمرد وموضعه الآن المدرسة الحجازية وسمى بذلك لانه كان يتوصل منه الى قصر الزمرد * ثم يلى هذا الباب باب العيد وهو بخط قصر الشوك داخل درب السلامى المعروف الآن بدرب الشيخ موسى وموضع هذا الباب مسجد صغير به ضريح يعرف بضريح الشيخ موسى الذى عرف الدرب به وقيل له باب العيد

لان الخليفة كان يخرج منه في يومى العيد الى المصلى بظاهر باب النصر * ثم يليه باب قصر الشوك وموضعه الآن باب حارة درب القزازين الصغير الذى بجوار دار الامير أحمد باشا رشيد من خط قصر الشوك وكان يتوصل من هذا الباب الى حارة قصر الشوك وكان بها المارستان العتيق والمدرسة الفاضلية * ثم يلى هذا الباب باب الديلم قال المقريزى وكان يدخل منه الى المشهد الحسيني وموضعه الآن درج ينزل منه الى المشهد الحسيني تجاه باب الفندق الذى كان دار الفطرة * وقال في موضع آخر انه كان تجاه خان المهمندار الذى كان يدق فيه الذهب ويتوصل منه الى المشهد الحسيني اه * ومحله الآن باب المشهد المعروف بالباب الاخضر * ثم يلى هذا الباب باب تربة الزعفران قال المقريزى مكانه الآن بجوار خان الخليلى من بحريه مقابل فندق المهمندار المتقدم وهذا الباب كان يتوصل منه الى تربة القصر اه * ومحله الآن الباب المعقود الذى يسلك منه الى البارستان تجاه خان النحاس المسمى في بعض حجج الاملاك المحررة في القرن العاشر بخان الفسقية وقبل ذلك كان يسمى بخان العجم وجدت ذلك مسطورا في حجة الامير على أغا المعترف المشهور بالكوسة المحفوظة بديوان الاوقاف * ثم باب الزهومة قال المقريزى قيل له باب الزهومة لان اللحوم وحوائج الطعام التى كانت تدخل الى مطبخ القصر كان يدخل بها من هذا الباب ويظهر من كلامه انه كان من داخل الزقاق المشهور الآن بباب خان الخليلى الذى تجاه وكالة الجوهرجية وموضعه الآن سور المدارس الصالحية فهذه أبواب القصر التسعة بعضها من بناء جوهر وبعضها من بناء المعز وبعضها من بناء الحاكم بأمر الله وكانت العادة كما نقله المقريزى في الخطط عن ابن الطوير أن يبيت خارج باب القصر كل ليلة خمسون فارسا فاذا أذن بالعشاء الآخرة داخل القاعة وصلى الامام الراتب بها بالمقيمين فيها من الأستاذين وغيرهم وقف على باب القصر أمير يقال له سنان الدولة بن الكركندى فاذا علم بفراغ الصلاة أمر بضرب النوبات من الطبل والبوق وتوابعهما من عدة وافرة بطريق مستحسنة ساعة زمانية ثم يخرج بعد ذلك أستاذ برسم هذه الخدمة فيقول أمير المؤمنين يرد على سنان الدولة السلام فيصقع ويغرس حربته على الباب ثم يرفعها بيده فاذا رفعها أغلق الباب وسار الى حوالى القصر سبع دورات فاذا انتهى ذلك جعل على الباب البياتين والفراشين المقدم ذكرهم وأفضى المؤذنون الى خزائنهم هنالك ورميت السلسلة عند المضيق آخر بناء القصرين من جانب السيوفيين فينقطع المار من ذلك المكان الى أن تضرب النوبة سحرا قريب الفجر فتنصرف الناس من هنالك بارتفاع السلسلة اه * وكان هذا القصر يشتمل على عدة مواضع منها قاعة الذهب قال المقريزى ويقال لها قصر الذهب بناه العزيز بالله نزار بن المعز وكان يدخل اليه من باب الذهب الذى كان مقابلا للدار القطبية التى هى اليوم المارستان المنصورى ويدخل اليه أيضا من من باب البحر الذى هو الآن تجاه المدرسة الكاملية وهذه القاعة كانت الخلفاء تجلس بها في المواكب يوم الاثنين ويوم الخميس وكان يعمل بها سماط شهر رمضان للامراء وسماط العيدين وكان بها سرير الملك * ومنها الايوان الكبير بناه العزيز بالله أبو منصور نزار بن المعز لدين الله معد في سنة تسع وستين وثلاثمائة وكان الخلفاء أولا يجلسون به قبل أن تعمل قاعة الذهب وكان بصدره الشباك الذى يجلس فيه الخليفة وكان يعلو هذا الشباك قبة وكان يمد فيه سماط رمضان والعيدين ويعمل به الاجتماع والخطبة في يوم عيد الغدير وهو أبدا يوم الثامن عشر من ذى الحجة * قال المقريزى اعلم أن عيد الغدير لم يكن مشروعا ولا عمله أحد من سالف الامة المقتدى بهم وأول ما عرف في الاسلام بالعراق في أيام معز الدولة على بن بويه فانه أحدثه في سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة فاتخذه الشيعة من حينئذ عيدا * وأصلهم فيه ما خرجه الامام أحمد في مسنده الكبير من حديث البراء بن عازب رضى الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر لنا فنزلنا بغدير خم ونودى الصلاة جامعة وكسح لرسول الله تحت شجرتين فصلى الظهر وأخذ بيد على بن أبى طالب رضى الله عنه فقال ألستم تعلمون أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلى قال ألستم تعلمون أنى أولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى فقال من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال فلقيه عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال هنيأ لك يا ابن أبى طالب

أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة وغدير خم على ثلاثة أميال من الجحفة يسرة الطريق وتصب فيه عين وحوله شجر كثير * ومن سنتهم فى هذا العيد أن يحيوا ليلته بالصلاة و يصلوا فى صبيحته ركعتين قبل الزوال و يلبسوا فيه الجديد و يعتقوا الرقاب و يكثروا من عمل البر ومن الذبائح وقال ابن زولاق وفى يوم ثمانية عشر من ذى الحجة سنة اثنتين وستين وثلاثمائة وهو يوم الغدير تجمع خلق من أهل مصر والمغاربة ومن تبعهم للدعاء لانه يوم عيد لان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فيه الى أمير المؤمنين على بن أبى طالب واستخلفه فاعجب المعز ذلك من فعلهم وكان هذا أول ما عمل بمصر اهـ * ومنها المحول وهو مجلس الداعى ويدخل اليه من باب الريح و بابه من باب البحر و يعرف بقصر البحر وكان فى وقت الاجتماع يصلى الداعى بالناس فى رواقه قال ابن الطوير وأما داعى الدعاة فانه يلى قاضى القضاة فى الرتبة ويتزيى بزيه فى اللباس وغيره ووصفه أن يكون عالما بجميع مذاهب أهل البيت يقرأ عليه و يأخذ العهد على من ينتقل من مذهبه الى مذهبهم و بين يديه من نقباء المعلمين اثنا عشر نقيبا وله نواب كنواب الحاكم فى سائر البلاد و يحضر اليه فقهاء الدولة الى آخر ما أطال به المقريزى فى وصفه ووصف الدعوة التى كان يدعو اليها * ومنها دواوين الدولة قال المقريزى لما قدم المعز لدين الله الى مصر ونزل بقصره فى القاهرة جعل محل الدواوين بدار الامارة بجوار الجامع الطولونى فلما مات المعز وقلد العزيز بالله الوزارة ليعقوب بن كلس نقل الدواوين الى داره التى كانت بحارة الوزيرية (درب سعادة) فلما مات يعقوب نقلها العزيز بعد موته الى القصر ثم فى زمن الافضل بن أمير الجيوش نقلها الى دار الملك بمصر فلما قتل الافضل عادت من بعده الى القصر ومازالت هناك حتى زالت الدولة الفاطمية اهـ ويظهر من كلام المقريزى أن محلات الدواوين كانت من جهة باب الديلم الذى محله الآن الباب الاخضر أحد أبواب المشهد الحسينى * ومن الدواوين ديوان المجلس قال المقريزى هو أصل الدواوين قديما وفيه علوم الدولة بأجمعها وفيه عدة كتب ولكل واحد مجلس مفرد وعنده معين أو معينان وصاحب هذا الديوان هو المتحدث فى الاقطاعات و يلحق به ديوان النظر و يخلع عليه و ينشأ له السجل وله المرتبة والمسند والدواة والحاجب الى غير ذلك اهـ من كلام طويل * ومنها ديوان الجيوش والرواتب قال المقريزى نقلا عن ابن الطوير أما الخدمة فى ديوان الجيوش فتنقسم قسمين الاول ديوان الجيش وفيه مستوف أصيل ولا يكون الا مسلما وله مرتبة على غيره بجلوسه بين يدى الخليفة داخل عتبة باب المجلس وله الطراحة والمسند و بين يديه الحاجب وترد عليه أمور الاجناد الى غير ذلك وأما القسم الثانى من هذا الديوان فهو ديوان الرواتب و يشتمل على أسماء كل مرتزق وجار وجارية وفيه كاتب أصيل بطراحة وفيه من المعينين والمبيضين نحو عشرة أنفس والتعريفات واردة عليه من كل عمل باستمرار من هو مستمر ومباشرة من استجد وموت من مات ليوجب استحقاقه على النظام المستقيم الى غير ذلك من العروض المشتملة على الرواتب اهـ * ومنها ديوان النظر قال المقريزى نقلا عن ابن الطوير أما دواوين الاموال فان أجلها من يتولى النظر عليهم وله العزل والولاية ومن يده عرض الاوراق فى أوقات معلومة على الخليفة أو الوزير ولم ير فيه نصرانى اهـ * ومنها ديوان التحقيق قال المقريزى هو ديوان مقتضاه المقابلة على الدواوين وكان لا يتولاه الا كاتب خبير اهـ باختصار * ومنها ديوان الانشاء والمكاتبات قال المقريزى وكان لا يتولاه الا أجل كتاب البلاغة ويخاطب بالشيخ الاجل و يقال له كاتب الدست الشريف و يسلم المكاتبات الواردة مختومة فيعرضها على الخليفة من بعده وهو الذى يأمر بتنزيلها والاجابة عنها للكتاب والخليفة يستشيره فى أكثر أموره ولا يحجب عنه متى قصد المثول بين يديه وهذا أمر لا يصل اليه غيره وربما بات عند الخليفة ليالى وكان جاريه مائة وعشرين دينارا فى الشهر اهـ وكان من جملة قاعات القصر قاعة الفضة وقاعة السدرة وكانت بجوار المدرسة والتربة الصالحية وكان يتوصل اليهما من باب البحر وقاعة الخيم فى مكان المدرسة الظاهرية وكان بالقصر ثلاث مناظر واحدة بين باب الذهب و باب البحر والثانية على قوس باب الذهب والثالثة بقرب باب الذهب وكان يقال لها الزاهرة والفاخرة والناضرة وكان يجلس الخليفة فى احداها لعرض العساكر عليه يوم عيد الغدير اهـ * ومنها قصر الشوك قال المقريزى كان فى الاصل منزلا لبنى عذرة قبل بناء

القاهرة وبعد بناء القصر الكبير صار أحد أبوابه ثم قال وأدركت مكانه دارا استحدثت بعد الدولة الفاطمية هدمها
الامير جمال الدين الاستادار فى سنة احدى عشرة وثمانمائة لينشئها دارا فمات قبل ذلك وموضعه اليوم بالقرب
من دار الضرب فيما بينه وبين المارستان العتيق اه * ومنها قصر أولاد الشيخ قال المقريزى هذا المكان من
جملة القصر الكبير ثم قال وأدركت هذا المكان خطا يعرف بالقصر يتوصل اليه من زقاق تجاه حمام بيسرى
وكان يتوصل اليه من الركن المخلق أيضا من الباب المظلم تجاه سور سعيد السعداء المعروف قديما بباب الريح
ثم عرف بقصر ابن الشيخ وعرف فى زمننا بباب القصر الى ان هدمه جمال الدين يوسف الاستادار اه * ومنها
قصر الزمرد قال المقريزى هو من جملة القصر الكبير وعرف أخيرا بقصر قوصون ثم عرف فى زمننا بقصر
الحجازية ووجد به فى سنة بضع وسبعين وسبعمائة تحت التراب عمودان عظيمان من الرخام الابيض أخذا
لمدرسة الملك الاشرف شعبان بن حسين تجاه الطبلخاناة من قلعة الجبل اه * وقد تقدم الكلام على قصر
الزمرد عند ذكر شارع النحاسين * ومنها السقيفة قال المقريزى وكان من جملة القصر الكبير موضع
يعرف بالسقيفة يقف عنده المتظلمون وكانت عادة الخليفة ان يجلس هناك كل ليلة لمن يأتيه من المتظلمين فاذا ظلم
أحد وقف تحت السقيفة وقال بصوت عال لا اله الا الله محمد رسول الله على ولى الله فيسمعه الخليفة فيأمر باحضاره
اليه أو يفوض أمره الى الوزير أو القاضى أو الوالى وكان موضعها فيما بين درب السلامى وبين خزانة البنود اه
ومحلها الآن بقرب درب الشيخ موسى من قصر الشوك * ومنها التربة المعزية قال المقريزى كان من جملة القصر الكبير
التربة المعزية وفيها دفن المعز لدين الله آباءه الذين أحضرهم فى توابيت معه من بلاد المغرب واستقرت مدفنا يدفن فيه
الخلفاء أولادهم ونساءهم وكانت تعرف بتربة الزعفران وهو مكان كبير من جملته الموضع الذى يعرف اليوم بخط
الزراكشة العتيق (الذى محله الآن خان الخليلى) ولما أنشأ الامير جهاركس الخليلى خانه المعروف به فى الخط المذكور
أخرج ماشاء الله من عظامهم فألقيت فى المزابل على كيمان البرقية وكانت تمتد من هناك الى حيث المدرسة البديرية
خلف المدارس الصالحية النجمية وكان للخلفاء عوائد ورسوم منها ان الخليفة كلما ركب بمظلة وعاد الى القصر لابد
ان يدخل الى زيارة آبائه بهذه التربة وكذلك لابد أن يدخل فى يوم الجمعة دائما وفى عيدى الفطر والاضحى مع
صدقات ورسوم تفرق ولما كانت الشدة العظمى فى أيام الخليفة المستنصر بالله وطلب الاتراك منه النفقة
فماطلهم هجموا على التربة المعزية وأخذوا مافيها من قناديل الذهب وكانت قيمة ذلك مع ما اجتمع اليه من الآلات
الموجودة هناك مثل المجامر وحلى المحاريب خمسين ألف دينار اه ملخصا (قلت) والذى دفن من الخلفاء الفاطميين
بهذه التربة المعز لدين الله دخل الى مصر سنة ثلاثمائة واحدى وستين بعد بناء القاهرة بسنة ثم الظاهر بدين الله على
ابن الحاكم يكنى بابى الحسن عمره ثنتان وثلاثون سنة وولايته خمسة عشر سنة وثمانية أشهر ثم المستنصر بالله أبو
عامر عمره سبعا وعشرين سنة وولايته سبع سنين وشهر واحد ثم الآمر بأحكام الله عمره ثمان وثلاثون سنة وسبعة
أشهر وولايته سبع سنين وشهر واحد ثم المستنصر أبو العباس ودولته أربعون سنة وفى أيامه وقع الغلاء بمصر ووقع
الخراب بها وخربت خططها وبلغ الاردب فى زمنه سبعين دينارا ولم يكن فى الفاطميين أشنع سيرة منه * قال ابن دحية
ليس هو بالمستنصر وانما هو البطال المستهتر أكل الناس فى زمنه بعضهم وبهذه التربة أيضا الآمر بالله المستعلى
عمره ثمان وثلاثون سنة وتسعة أشهر ودولته عشرون سنة وبها الظافر والعائذ استخلفه أبوه الظاهر وكان عمره حين
استخلفه خمس سنين مات وعمره احدى وعشرون سنة وكانت ولايته احدى عشرة سنة وخمسة شهور وبها العاضد
عمره تسع وأربعون سنة وفى زمنه اختلت الامور وبها ابنه حامد وهو آخر من بها * وكان بقرب هذه التربة القصر
النافعى قال المقريزى كان بقرب من التربة من جهة السبع خوخ وكان فيه عجائز من عجائز القصر وأقارب
الاشراف ثم قال وموضع هذا القصر اليوم فندق المهمندار الذى يدق فيه الذهب وما فى قبليه من خان منجك ودار
خواجا عبد العزيز المجاورة للمسجد الذى تجاه خان منجك وما يجاور دار خواجا من الزقاق المعروف بدرب الحبشى
وكان حد هذا القصر الغربى ينتهى الى الفندق الذى بخط الخميين المعروف قديما بخان منكورس ويعرف اليوم

بخان القاضى اه باختصار * وخط الخميين كان بالقرب من الجامع الازهر فى محل مدرسة محمد بيك أبى الذهب وخان منكورس محله اليوم الاماكن التى خلف وكالة المخلل من شارع الصنادقية بقرب جامع محمد بيك * فمن هذا يعلم أن القصر كان يمتد الى الاماكن المذكورة خلف وكالة المخلل * وكان بالقصر الكبير أيضا عدة خزائن قال المقريزى منها خزانة الكتب وكان عدتها أربعين خزانة وكانت فى أحد مجالس المارستان العتيق وكان فيها من أصناف الكتب مايزيد على مائتى ألف كتاب من المجلدات ويسير من المجردات فمنها الفقه على سائر المذاهب والنحو واللغة وكتب الحديث والتواريخ وسير الملوك والنجامة والروحانيات والكيمياء من كل صنف نسخ ومنها النواقص التى ماتممت كل ذلك بورقة مترجمة ملتصقة على كل باب خزانة وكان فيها من الخطوط المنسوبة أشياء كثيرة وكذلك الدروج بخط ابن مقلة ونظائره كابن البواب والمصاحف الكريمة والربعات الشريفة بخطوط منسوبة زائدة الحسن محلاة بالذهب والفضة وكان بها جملة من الخدمة وكانت من عجائب الدنيا ويقال انه لم يكن فى جميع بلاد الاسلام دار كتب أعظم من التى كانت بالقاهرة فى القصر ومن عجائبها انه كان فيها ألف ومائتا نسخة من تاريخ الطبرى الى غير ذلك واختلف فى عدد ما كان فيها من الكتب فقيل مائتا ألف وقيل مليون وستمائة ألف وقيل غير ذلك اه * وخزانة الكسوة قال المقريزى نقلا عن ابن أبى طى وعمل يعنى المعز لدين الله دارا وسماها دار الكسوة وكان يفصل فيها من جميع أنواع الثياب والبز ويكسو بها الناس على اختلاف أصنافهم كسوة الشتاء والصيف وكانت تبلغ قيمة كسوة أهل القصر صيفا وشتاء ستمائة ألف دينار وزيادة وكانت خزانة ظاهرة وهى لعامة الناس وأخرى باطنة لخاصة الخليفة وكانت خلعهم على الامراء الثياب الديبقى والعمائم بالطراز المذهب وكان طراز الذهب والعمامة من خمسمائة دينار الى غير ذلك اه * وخزانة الجوهر والطيب والطرائف قال المقريزى وكان بها الاعلام والجوهر التى يركب بها الخليفة فى الاعياد ويستدعى منها عند الحاجة ويعاد اليها عند الغنى عنها وكذلك السيف الخاص والثلاثة رماح المعزية اه وكان بها من أصناف الجواهر وغيرها أشياء كثيرة جدا انظر المقريزى * وخزائن الفرش والامتعة قال المقريزى نقلا عن ابن الطوير خزانة الفرش قريبة من باب الملك يحضر اليها الخليفة من غير جلوس ويطوف فيها ويستخبر عن أحوالها اه وكان بها من أصناف الفرش والامتعة مالا يدخل تحت حصر انظر الخطط * وخزائن السلاح قال المقريزى نقلا عن ابن الطوير خزانة السلاح يدخل اليها الخليفة ويطوفها قبل جلوسه على السرير هنالك ويتأمل حواصلها من الكزاغندات المدفونة بالزرد المغشاة بالديباج المحكمة الصناعة والجواشن المبطنة المذهبة والزرديات السابلة برؤسها والخود المحلاة بالفضة وكذلك أكثر الزرديات والسيوف على اختلافها الى غير ذلك وكانت فى المكان الذى هو خان مسرور اه وفى محلها الآن وكالة رخا المجاورة لسوق الكتبيين * وخزائن السروج قال المقريزى نقلا عن ابن الطوير خزانة السروج تحتوى على مالا تحتوى عليه مملكة من الممالك وهى قاعة كبيرة بدورها مصطبة علوها ذراعان ومجالسها كذلك وعلى تلك المصطبة متكئات مخلصة الجانبين على كل متكا ثلاثة سروج متطابقة وفوقه فى الحائط وتد مدهون مضروب فى الحائط وهو بارز بروز امتكئا عليه المركبات الحلى على لجم تلك السروج الثلاثة من الذهب خاصة أو الفضة خاصة أو الذهب والفضة وقلائدها وأطواقها الاعناق الخيل وهى لخاصة الخليفة وأرباب الرتب مايزيد على ألف سرج الى غير ذلك وأما الصاغة فان فيها منهم ومن المركبين والخرازين عددا جما داعين لا يفترون عن العمل اه باختصار * وخزائن الخيم قال المقريزى نقلا عن كتاب الذخائر انه أخرج من خزائن القصر عدة لم تحص من اعدال الخيم والمضارب والفازات والمسطحات والحصون والقصور والشراعات والمشارع والفساطيط المعمولة من الديبق والمخمل والخسروانى والديباج الملكى والارمنى والبهنساوى وغير ذلك مما لا يحصى اه باختصار * وخزانة الشراب قال المقريزى نقلا عن ابن الطوير خزانة الشراب هى أحد مجالس الخليفة أيضا يعنى فى القاعة التى هى الآن المارستان العتيق فاذا جلس الخليفة على السرير عرض عليه مافيها من عيون الاصناف العالية من المعاجين العجيبة فى الصينى والطيافير الخليج فيذوق ذلك شاهدها بحضرته ويستخبر عن أحوالها بحضور أطباء خاصة وفيها

من الآلات والازيار الصيني والبرابي عدة عظيمة للورد والبنفسج والمرسين وأصناف الادوية الى غير ذلك اه باختصار * وخزانة التوابل ودار التبعية وخزانة الأدم وخزائن دار افتكين قال المقريزي كان يسكنها ناصر الدولة أفتكين فقيل دار خزائن افتكين وكانت تحتوي على أصناف كثيرة من الشمع المحمول من الاسكندرية وغيرها وجميع القلوب المأكولة من الفستق وغيرها والاعسال على اختلاف أصنافها والسكر والشيرج والزيت فكان يخرج من هذه الخزائن راتب المطابخ خاصا وعاما الى غير ذلك ودار افتكين هذه موضعها حيث مدرسة القاضي الفاضل وداره بدرب ملوخية اه * وخزانة البنود قال المقريزي ملاصقة للقصر الكبير ومن حقوقه فيما بين قصر الشوك وباب العيد بناها الخليفة الظاهر لاعزاز دين الله أبو هاشم علي بن الحاكم بأمر الله اه * ومحلها الآن بيت أحمد باشا راشد وما جاوره وهذا مجموع المحلات التي كان القصر الكبير مشتملا عليها وقد بسط المقريزي الكلام عليها محلا محلا فراجعه وكل ذلك تغير واختط دورا وأزقة وتغيرت تلك المعالم وضاعت أوضاعها وصفاتها فسبحان من لا يتغير ثم ان البناء الشاهق الذي يشاهد الآن عند بيت القاضي من جهة شارع النحاسين لم يكن من بناء الفاطميين وانما هو جزء من قصر بشتاك الذي تكلم عليه المقريزي في الخطط وقال انه تجاه الدار البيسرية ومن جملة حقوق القصر الشرقي ويسلك اليه من الباب الذي كان يعرف في أيام عمارة القصر الكبير في زمن الخلفاء بباب البحر وهو يعرف اليوم بباب قصر بشتاك تجاه المدرسة الكاملية وفي وقتنا هذا يقال له باب العسكرة وتسميه العامة باب بيت القاضي لانه يتوصل منه الى المحكمة الكبرى وهذا القصر عمره الامير بدر الدين بكتاش الفخري المعروف بالامير سلاح وسكنه وكان تجاه هذا القصر الدار البيسرية فكان الامير سلاح والامير بيسري اذا نزلا من القلعة ووصلا بين القصرين يدخل كل منهما الى داره فسمي الموضع الذي بين قصر بشتاك وبين الدار البيسرية بين القصرين كما كان أولا في أيام الفاطميين حيث كان هذا الموضع بين القصر الكبير الشرقي والقصر الصغير الغربي الذي هو من الخرنفش الى المارستان المنصوري ثم لما مات الامير سلاح وأخذ الامير قوصون الدار البيسرية أخذ الامير بشتاك هذا القصر من ورثة الامير سلاح وأخذ من السلطان الناصر محمد بن قلاوون قطعة أرض كانت داخل هذا القصر من حقوق بيت المال وهدم دارا كانت قد انشئت هناك وعرفت بدار قطوان الساقي وهدم أحد عشر مسجدا وأربعة معابد كانت من آثار الخلفاء الفاطميين يسكنها جماعة الفقراء وأدخل ذلك كله في البناء الامسجدا منها فانه عمره ويعرف اليوم بمسجد الفجل فكان هذا القصر من أعظم بناء القاهرة فان ارتفاعه في الهواء أربعون ذراعا ونزول أساسه في الارض مثل ذلك والماء يجري باعلاه وله شبابيك من حديد تشرف على شارع القاهرة وينظر من أعلاه عامة القاهرة والقلعة والنيل والبساتين وهو مشرف جليل مع حسن بنائه وتأنق زخرفته والمبالغة في تزويقه وترخيمه وأنشأ أيضا في أسفله حوانيت كان يباع فيها الحلوى وغيرها فصار الامر أخيرا كما كان أولا بتسمية الشارع بين القصرين ثم لما أكمل بشتاك هذا القصر والحوانيت والخان المجاور له في سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة لم يبارك له فيه ولا تمتع به وكان اذا نزل اليه ينقبض صدره ولا تنبسط نفسه مادام فيه حتى يخرج منه فترك المجيء اليه وصار يتعاهده أحيانا فيعتريه ما تقدم ذكره فكرهه وباعه لزوجة بكتمر الساقي وتداوله ورثتها الى أن أخذه السلطان الملك الناصر حسن بن قلاوون فاستقر بيد أولاده الى أن أخذه جمال الدين الاستادار فلما قتله الملك الناصر فرج بن برقوق استولى عليه في جملة ما استولى عليه وعينه للتربة التي أنشأها على قبر أبيه الملك الظاهر برقوق خارج باب النصر فاستمر في جملة أوقاف التربة الى أن قتل الملك الناصر بدمشق في حرب الامير شيخ والامير نوروز وقدم الامير شيخ الى مصر وقف له من بقي من أولاد جمال الدين وأقاربه وكان لاهل الدولة يومئذ بهم عناية فحكم قاضي القضاة صدر الدين علي بن الادمي الحنفي بارتجاع أملاك جمال الدين التي وقفها على ما كانت عليه فتسلمها أخوه وصار هذا القصر اليهم وهو الآن بايديهم انتهى ملخصا وفي موضع هذا القصر الآن عدة مساكن يتوصل الى بعضها من باب القبو الذي تجاه المدرسة الكاملية والى بعضها من باب حارة درب قرمز والذي يعرف من هذه المساكن الآن بيت السكري وبابه في موضع باب القصر من داخل القبو وما يجاوره من المساكن التي هنالك وبيت الدمرداش الذي بدرب قرمز المشهور عند العامة بأن فيه

مقياس النيل لانه كان يمر بخط بين القصرين لكن كذب ذلك المقريزى عند ذكر مسجد الفجل حيث قال ان سبب تسمية هذا المسجد بمسجد الفجل ان العامة تزعم ان النيل الاعظم كان يمر من موضع هذا الشارع وكان يغسل الفجل فى موضعه فسمى هذا الموضع بالفجل ولما بنى هذا المسجد فى هذا الموضع سمى مسجد الفجل انتهى ملخصا * ثم أنكر ذلك وشنع على من يقول به * ثم فى سنة خمسين ومائتين وألف لما حفر أساس الصهريج الذى بشارع النحاسين تجاه المارستان ونزلوا بالحفر الى أن بلغوا الرمل وجدوا فى الرمل نصف مركب كبير من المراكب التى كانت تحمل الغلال فى النيل وعاين ذلك كثير من الناس وسمعنا ذلك ممن رآه بعينه وهذا يدل على ان النيل مر من هذا الموضع فى زمن ما من الازمان القديمة * ومن الاماكن العظيمة التى من جملة قصر بشتاك الدار التى كان يسكنها الاخوان التاجران الشهيران السيد محمد سعودى والسيد أحمد سعودى وهى بحارة درب قرمز بجوار دار الدمرداش الا أنها لاتشرف على الشارع وبالجملة فسائر الاماكن والدور التى على يسار من يسلك من باب القبو تجاه المدرسة الكاملية وجميع الاماكن التى على يمين من يسلك من باب درب قرمز الى المدرسة السابقة من حقوق قصر بشتاك فسبحان من له الدوام والبقاء

(القسم التاسع شارع الجوهرجية)

يبتدئ من حارة الصالحية وينتهى الى باب المقاصيص وكان به سوق باب الزهومة قال المقريزى عرف بذلك من أجل أنه كان هنالك فى الايام الفاطمية باب من أبواب القصر يقال له باب الزهومة تقدم ذكره فى ذكر أبواب القصر من هذا الكتاب وكان فى موضع هذا السوق فى الدولة الفاطمية سوق الصيارف ويقابله سوق السيوفيين من حيث الخشيبة أى المقاصيص الى نحو رأس سوق الحريريين أى الاشرفية ويقابل السيوفيين اذذاك سوق الزجاجين وينتهى الى سوق القشاشين الذى يعرف اليوم بالخراطين انتهى * وكان بهذه الخطة حارة العدوية قال المقريزى هى من باب الخشيبة الى حارة زويلة وحارة زويلة الآن هى حارة اليهود وماجاورها الا انها كانت كبيرة جدا ثم قال حارة العدوية منسوبة الى جماعة عدويين نزلوا هنالك وهذا المكان اليوم عبارة عن الموضع الذى تلقاه عند خروجك من زقاق حمام خشيبة أى المقاصيص فاذا انتهيت الى آخر هذا الزقاق وأخذت على يمينك صرت فى حارة العدوية وموضعها الآن من فندق بلال المغيثى الى باب سر المارستان وفندق بلال موضعه اليوم ما بين حمام المقاصيص وخان أبى طقية وكانت التجار تضع به أموالها * وتدخل فى العدوية رحبة بيبرس التى صارت الآن دربا الى باب المارستان وكانت العدوية قديما واقعة بين الميدان المعروف اليوم بالخرنفش وبين حارة زويلة وسقيفة العداس والصاغة القديمة التى صار موضعها الآن سوق الحريريين الشرابشيين برأس سوق الوراقين انتهى ملخصا فمن شارع الخردجية الآن الى خان أبى طقية وما على يمينك من شارع خان أبى طقية الى باب سر المارستان كل ذلك كان من الحارة العدوية وقد صارت فى زمننا هذا شارعا يسكنه الصواغ والحكاكون والصيارف ومركز الاحجار الجوهرية المعروفون عند العامة بالمركبتية وأكثر ما يسكنه اليهود وشهرته اليوم بشارع المقاصيص ومن ضمنه أيضا رحبة بيبرس المتقدم ذكرها قال المقريزى عند الكلام على الرحاب ان هذه الرحبة بخط حارة العدوية عند باب سر الصاغة عرفت بالامير بيبرس الحاجب لان داره بها ذكرها المقريزى فى الدور فقال هذه الدار بخط حارة العدوية وهى الآن (يعنى فى وقته) من خط باب سر المارستان عرفت بالامير بيبرس الحاجب صاحب غيط الحاجب فيما بين جسر بركة الرطلى والجرف وهو من أمراء الناصر محمد بن قلاوون تنقل فى عدة وظائف جليلة ومات فى سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة وهذه الدار باقية الى الآن على أصلها تجاه من يسلك من ناحية باب سر المارستان المنصورى طالبا سوق الصيارفة أو المقاصيص لانها فاصلة بين السوقين فالخارج منها يصير بين ثلاث مسالك واحد عن يمينه يتوصل منه الى المقاصيص والخردجية والثانى عن يساره يسلك منه الى ما بين دكاكين الصيارف والى حارة اليهود والثالث أمامه يسلك منه الى المارستان المنصورى ويوجد بهذه الدار الى اليوم مقعد عظيم جدا وقاعة أرضية كبيرة ذات ايوانين بينهما دور قاعة ولها مدخل كبير وسقفها مرتفع الى الغاية ويوجد بها أيضا جملة مداخل ومخازن وهى متشعثة متخربة يسكنها من يسبك النحاس من صناع الاهوان والحنفيات وصنج الموازين وغير ذلك وقد وجد على بعض حيطانها

اسم بيبرس الحاجب ويقال ان دار الشيخ الجوهري التي بدرب شمس الدولة أصلها من حقوق هذه الدار لانها محيطة بمعظم أطرافها وبعضهم يقول ان دار الشيخ الجوهري أصلها دار عباس التي قتل فيها الخليفة الظافر واشتهرت مدة في زمننا هذا دار بيبرس المذكورة بدار المراجيني وهو اسرائيلي سكنها مدة طويلة ثم لما دخلت في وقف الملا عرفت بدار الملا فهي الى الآن تعرف بدار الملا * وعن يسار المار بأول شارع الجوهرجية المذكور عطفة الأشرفية حارة الصالحية وهي كبيرة يتوصل منها العطفة الافندي وبها جامع قديم يعرف بجامع محمد بدر الدين العجمي وهو غير مقام الشعائر لتخربه وفي نظارة الاوقاف * ثم شارع خان الخليلي طوله مائتا متر وبه عدة عطف يسلك منها الشارع السكة الجديدة والشارع سيدنا الحسين وعدة زوايا ووكائل * فمن الزوايا زاوية معروفة بزاوية الغوري وهي صغيرة متخربة والآن قد شرع في عمارتها من جهة الاوقاف * ومنها زاوية بوسط خان النحاس تعرف أيضا بزاوية الغوري شعائرها مقامة بنظر الاوقاف * ومنها زاوية داخل وكالة الخياطين من وقف السلطان العادل مقامة الشعائر بنظر الاوقاف * ومنها زاوية السلطان جقمق غير مقامة الشعائر لتخربها وفي نظارة الاوقاف * ومنها زاوية المرحوم أحمد باشا يجن وهي صغيرة وشعائرها مقامة من أوقاف لها * ومنها زاوية نصر الله الخطيب الدواياتي كانت في نظارة مصطفى أفندي كامل ثم تنازل عنها للمرحوم خليل أغا فأنشأها منزلا وتصرف فيها تصرف الملاك * ومنها زاوية الشيخ عطية بداخل وكالة الزهومة مقامة الشعائر من أوقاف لها بنظر بعض الاهالي * ومنها زاوية خليل أغا هي بنهاية شارع خان الخليلي تجاه وكالة العناني من شارع سيدنا الحسين كانت متخربة فجددها خليل أغا فاشتهرت به وشعائرها مقامة من أوقاف لها * وأما الوكائل فمنها وكالة البزرستان وهي وكالة كبيرة معدة لمبيع الاقطان وغيرها ويعمل بها سوق يوم الاثنين والخميس وفي نظارة الاوقاف * ومنها وكالة المرحوم أحمد باشا يجن معدة لمبيع البسط والسجاجيد وغير ذلك وبدائرها من الخارج عدة حوانيت ومنها وكالة خان الدين معدة لمبيع البسط والسجاجيد أيضا وفي نظارة بعض الاهالي * ومنها وكالة خان السبيل معدة لتشغيل الحرير ومشتركة بين الاوقاف وبعض الاهالي * ومنها وكالة السلحدار وهي كبيرة وبها عدة حوانيت وحواصل معدة لمبيع الاصناف الواردة من جهة الشأم وبأعلاها أماكن وفي نظارة محمد أغا أحد عتقاء السلحدار وبقربها سبيل يعلوه مكتب من انشاء السلحدار أيضا هذا ما كان من جهة اليسار من شارع الجوهرجية وأما جهة اليمين فيجد المار بها ثلاثة أزقة هي أبواب الصاغة الكبرى ثم وكالة الجوهرجية * ثم باب شارع المقاصيص وهو في نهاية الشارع واقع بين الخردجية والجوهرجية وينتهي شارع المقاصيص هذا الى حارة اليهود والى شارع خان أبي طقية وطوله مائة وثمانون مترا وبأوله جامع محمد بيك ثغري بردي ويعرف أيضا بجامع المقاصيص وهو من الجوامع القديمة شعائره مقامة بنظر الديوان وبه سبيلان أحدهما وقف الحرمين والثاني وقف المرحوم محمد بيك ثغري بردي وهما في نظارة الاوقاف وبه أيضا عدة وكائل * منها وكالة الهمشري أنشأها المرحوم أحمد بيك الهمشري معدة للسكنى * ومنها وكالة الملا معدة لمبيع الفحومات وغيرها وفي نظارة الاوقاف * ومنها وكالة حسن چلبي معدة لتشغيل الجوهرجية وفي نظارة حسن چلبي المذكور * ومنها وكالة محمد بيك ثغري بردي بأعلاها عدة مساكن وفي نظارة الاوقاف * وبه حمام يعرف اليوم بحمام المقاصيص ويعرف قديما بحمام خشيبة قال المقريزي هو بجوار درب السلسلة كان يعرف بحمام قوام خير ثم صار حماما للدار الوزير المأمون ابن البطائحي فلما قتل الخليفة الآمر باحكام الله وعملت خشيبة تمنع الراكب ان يمر من تجاه المشهد الذي بني هناك عرف هذا الحمام بخشيبة تصغير خشبة انتهى وهو باق الى اليوم وأكثر ما يدخله اليهود وكان في موضع الصاغة الآن مطبخ القصر الكبير الشرقي قال المقريزي كان قبالة باب الزهومة من القصر الكبير مطبخ القصر وموضعه الآن الصاغة تجاه المدارس الصالحية ولما كانت مطبخا كان يخرج اليه من باب الزهومة ثم ذكر عند أبواب القصر أن باب الزهومة كان في آخر ركن القصر مقابل خزانة الدرق التي هي اليوم خان مسرور وكان تجاهه أيضا درب السلسلة قال وموضعه الآن قاعة الحنابلة من المدارس الصالحية تجاه فندق مسرور الصغير انتهى والمدارس الصالحية موجودة الى

اليوم الا أنها غير مستعملة بسبب استيلاء بعض الاهالى على أكثرها وبقيت مأذنتها قائمة على حالها الى أن سقطت
فى أوائل سنة تسع وتسعين ومائتين وألف وفى وقتنا هذا آلت جميع المواضع المخرجة منها الى ديوان الاوقاف
وبالقرب من تلك المدارس منزل المرحوم محمد باشا الخربطلى الذى كان فى الاصل منزل الاجل المكرم الرئيس محمد تابع
المرحوم أوده باشا طاده مستحفظان مسيو الجداوى وهو زوج جدة الشيخ الجبرتى أم والدته ترجمه فى تاريخه سنة ست
وثمانين ومائة وألف * وأما خان مسرور فموضعه الآن الوكالة التى تجاه جامع الشيخ مطهر المعروفة بوكالة
رخا والصاغة هى محل المطبخ كما تقدم فيكون أحد العطف التى يدخل منها للصاغة هو درب السلسلة وسمى بذلك لما
فى الخطط من انه كان بجوار مطبخ القصر وكان يرمى هناك بالشارع سلسلة عند المضيق آخر بين القصرين من جانب
السيوفيين فينقطع المار من ذلك المكان الى أن تضرب النوبة سحرا قرب الفجر فتنصرف الناس من هناك بارتفاع
السلسلة وكان لذلك عوائد ذكرها المقريزى فراجعها ان شئت * ثم ان للصاغة فى وقتنا هذا عدة أبواب باب نحو
المدارس الصالحية وباب يسلك اليه من الزقاق الذى بين حمام النحاسين وجامع المارستان وباب من خط المقاصيص
وكلها أزقة ضيقة لا يسكنها الا الصواغ *(القسم العاشر شارع الخردجية)*
ابتداؤه من باب شارع المقاصيص وانتهاؤه أول شارع الاشرفية ويقطعه شارع السكة الجديدة وهناك عند
التقاطع جامع الشيخ مطهر كان أصله المدرسة السيوفية قال المقريزى هذه المدرسة بالقاهرة وهى من جملة دار الوزير
المأمون بن البطائحى وقفها السلطان الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب على الحنفية بديار مصر وكان بجوارها مسجد
يعرف بمسجد الحلبيين فيما بين باب الزهومة ودرب شمس الدولة على يسرة من سلك من حمام خشيبة طالبا البندقانيين
بناه طلائع بن رزيك بعد أن أخرج من موضعه رمة الخليفة الظافر ونقلها الى تربة القصر وسمى هذا المسجد بالمشهد
وعمل له بابين أحدهما يوصل الى دار المأمون البطائحى التى هى اليوم مدرسة تعرف بالسيوفية انتهى ملخصا
ثم ان الامير عبد الرحمن كتخدا جدده هذا الجامع واعتنى به اعتناء زائدا وجعل امامه الشيخ عطية الاجهورى وأنشأ
بجواره سبيلا ومكتبا ووقف عليها أوقافا كثيرة شعائرها مقامة من ريعها وعرف بالشيخ مطهر لان به ضريحا يعرف
بالشيخ مطهر يزار لم نقف له على ترجمة الآن وأما الشيخ عطية المذكور فهو الامام الفقيه العلامة الشيخ عطية بن
عطية الاجهورى الشافعى البرهانى الضرير ولد بأجهور الورد احدى قرى مصر قدمها وتفقه على العلماء الاعلام
وأتقن الاصول وسمع الحديث ومهر فى الآلات وأنجب ودرس واشتهر وله مؤلفات وحضر عليه غالب علماء مصر
الموجودين فى وقته واعترفوا بفضله وأنجبوا ببركته ولما بنى المرحوم عبد الرحمن كتخدا هذا الجامع بنى للمترجم
بيتا بدهليزه سكن فيه بعياله وبقى به الى أن توفى فى أواخر رمضان سنة تسعين ومائة وألف رحمه الله تعالى وبجوار هذا
الجامع وكالة كبيرة مشهورة بوكالة الدنوشرى معدة لمبيع أصناف العطارة وغيرها وبأعلاها مساكن وهى تحت نظر
أولاد السيد بيومى مكرم وكان فى مقابلتها سوق يعرف بسوق الصنادقيين قال المقريزى وكان موضعه فى القديم من
جملة المارستان ثم عرف بفندق البابليين انتهى (قلت) ومحله الآن بعض دكاكين الخردجية وفتحة السكة الجديدة
وبعض الدكاكين المجاورة لها من الجهة القبلية ثم يلى شارع الخردجية شارع الأشرفية ابتداؤه من أول شارع
السكة الجديدة وانتهاؤه أول شارع الغورية وعرف بذلك لان به جامع الأشرف وهو جامع كبير فى غاية الحسن والبهجة
يصعد اليه بدرج أنشأه الملك الاشرف برسباى عند جلوسه على تخت مصر فى سنة سبع وعشرين وثمانمائة وهو
يشتمل على ايوانين كبيرين وآخرين صغيرين وليس به أعمدة وله منبر عظيم وقبلته مكسوة بالرخام الملون وأرضه
وشبابيكه كذلك وشعائره مقامة من ريع أوقافه بنظر الديوان ويتبعه سبيل يعرف بسبيل الاشرف وفى مقابلته
وكالة يقال لها وكالة الاشرف معدة لمبيع الاقمشة وهى فى نظر الاوقاف * وذكر المقريزى انه كان تجاه هذا الجامع
حوض السقى الدواب وفوقه مكتب * قلت فالوكالة الموجودة الآن هى فى محل الحوض والمكتب * وبآخر هذا
الشارع عن يمين المار به باب شارع الوراقين وسيأتى بيانه فى محله * وهذان الشارعان كأنهما شارع واحد
وكان فى خطتهما سوق السيوفيين الذى ذكره المقريزى حيث قال سوق السيوفيين من حيث الخشيبة وهى باب

المقاصيص الآن الى نحو رأس سوق الحريريين وسوق العنبر الذى كان اذ ذاك سجنا يعرف بالمعونة ومحله الآن قراقول الاشرفيـة ووكالة يعقوب بيك وما جاور ذلك من التربيعة وبعض سوق الوراقين وكان فى مقابلة سوق السيوفيين اذ ذاك سوق الزجاجين وكان ينتهى الى سوق القشاشين ومحله الآن شارع الصنادقية ثم بعد زوال الدولة الفاطمية تغير ذلك كله فصار سوق السيوفيين من جوار الصاغة الى درب السلسلة وبنى فيما بين المدرسة الصالحية وبين الصاغة سوق فيه حوانيت مما يلى المدرسة الصالحية يباع فيـه الامشاط فعرف بسوق الامشاطيين وفيه حوانيت فيما بين الحوانيت التى يباع فيها الامشاط وبين الصاغة بعضها سكن الصيارف وبعضها سكن النقليين وهم الذين يبيعون الفستق واللوز والزبيب ونحوه وفى وسط هـذا البناء سوق الكتبيين يحيط به سوق الامشاطيين وسوق النقليين وفى وقتنا هـذا به محل تباع فيـه الكتب يعرف بالكتبية وهو أثر ما كان أولا * وكان بهذه الخطة أيضا خان مسرور الكبير وخانه الصغير فالكبير على يسرة من يسلك من سوق باب الزهومة أى سوق الخردجية الآن الى الحريريين وكان موضعه خزانة الدرق والصغير على يمنة من يسلك من سوق باب الزهومة أيضا الى الجامع الازهر وكان الخان الكبير يشتمل على مائة بيت الا بيتا وكان به مسجد تقام فيه الجمعة والجماعة وكان ممتدا من المارستان الى شارع الصنادقية من غير فاصل ومن هذا الخان الآن الوكالة المعروفة بوكالة رضا التى بالخردجية وبها المسجد المذكور الى اليوم انتهى

(القسم الحادى عشر شارع الغورية)

يبتدأ من قراقول الاشرفيـة وينتهى الى باب شارع الكحكيين وفى رأسه على يسار المار به باب شارع الصنادقية وسيأتى بيانه فى محله ثم يليه عطفة صغيرة ضيقة جدا بها مستوقد الحمام الذى بشارع الصنادقية ثم بعد هذه العطفة وكالة كبيرة تعرف بوكالة الزيت ثم يليها باب شارع التبليطة وسيأتى بيانه فى محله ثم بعد ذلك تجد وكالة تعرف بوكالة الست ثم يليها باب شارع الكحكيين الذى هو نهاية الشارع المذكور * وأما جهـة اليمين فيجد المار بها من رأس الشارع وكالة يعقوب بيك وهى تجاه شارع الصنادقية وخلف هذه الوكالة الزقاق المستطيل المعروف بالتربيعة ثم يجد المار أيضا أربع عطف يتوصل منها الى التربيعة والى سوق الفحامين واحدى هـذه العطف وهى التى تجاه التبليطة تعرف بالشرم والجمالون * وبوسط هـذا الشارع جامع الغورى المشهور وهو جامع عظيم يصعد اليه بدرج على يمين المار من الغورية طالبا باب زويلة أنشأه السلطان قانصوه الغورى مدرسـة تشتمل على ايوانين كبيرين وآخرين صغيرين ومنبر من الخشب النقى بديع الصنعة يقصده السياحون للفرجة ويقال ان بها طلسما لمنع الذباب أن يدخلها ولها منارة عظيمة مرتفعة وأنشأ فى مقابلتها خانقاه ومكتبا وسبيلا ومدفنا عليه قبة ووقف على جميع ذلك أوقافا كثيرة وذلك فى سنة احدى عشر وتسعمائة وهى عامرة الى الآن وشعائرها مقامة من ريع أوقافها بنظر الديوان وذكر ابن سنبل انه كان فى محلها مسجد متخرب وكان فى مقابلته مسجد آخر متخرب أيضا وأراد أحد الطواشية أن يجدد أحدهما فمنعه السلطان الغورى وبنى مدرسته هذه وقبة المدفن والسبيل فى محلهما انتهى * وقيل ان هذه القبة بناها الملك الغورى للآثار النبوية التى منها مصحف بخط أمير المؤمنين عثمان بن عفان قيل انه هو الذى كان أمامه لما قتل وعليه دمه قال الشيخ حسن بن حسين المعروف بابن الطولونى الحنفى المولود سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة فى كتابه النزهة السنية فى أخبار الخلفاء والملوك المصرية عند ذكر الملك الاشرف أبى النصر قانصوه الغورى وقد جـدد مولانا السلطان عز نصره للمصحف العثمانى الذى بمصر المحروسة بخط مشهد الحسين جلدا بعـد أن آل جلده الواقى له من التلف والعـدم ولمكثه من زمن السيد عثمان الى يومنا هذا فألهم الله تعالى مولانا المقام الشريف خلد الله ملكه بطلبه الى حضرته بالقلعة الشريفـة ورسم بعمل الجلد المعظم المتناهى فى عمله لاكتساب أجره وثوابه وأن يعمل له وقاية من الخشب المنقوش بالذهب والفضة وأنواع التحسين وبرز أمره الشريف بعمارة قبـة معظمة تجاه المدرسة التى أنشأها بخط الشرابشيين بسوق الجمالون وسوق الخشبية بمباشرة الجناب العالى الاميرى الفاضلى السيفى ثانى بيك الخازندار وناظر الحسبة الشريفة ومع ذلك وأن تكون القبة المعظمة المأمور بعـملها ان شاء الله تعالى مناظرة فى الحسن والاتقان لما سبق كمارتبها بنظره الشريف ليكون

فيها ما خصه الله تعالى به من تعظيمها بالمصحف العثمانى والآثار الشريفة النبوية وغير ذلك من مصاحف وربعات انتهى * وهذه القبة موجودة الى الآن وتعرف بمدفن الغورى وقد حصل بها بعض تشعيث وتخريب وبقيت كذلك مدة الى أن جعل محمود باشا الشهير بالبارودى ناظرا على الاوقاف فشرع فى ترميمها وكلف مهندسى الاوقاف بعمل رسم لذلك حتى ترجع كأصلها بلا زيادة ولا نقص فاهتموا فى ذلك وعملوا الرسم وقرر وابشراء الدكاكين المزاحمة لبابها المشرف على الشارع ثم شرعوا فى العمل فجددوا سقف الليوان وعملت القبة من البغدادلى والشبابيك من الخشب عوضا عن الشبابيك الجبس لان أغلبها كان قد تهدم ووقع وعما قريب تتم ان شاء الله تعالى * وقد دخلت هذا المدفن وطفت بأطرافه فوجدته محكم البناء جميعه بالحجر الآلة وسمك حيطانه يقرب من مترين ونصف وقبته شامخة الارتفاع وأبوابها ملبسة بالنحاس على أشكال متنوعة يتكون من مجموعها شكل لطيف * ووجدت هنالك بابا بالليوان ينزل منه الى حوش مساوى به عند الضلع القبلى قبر السلطان طومان باى الذى شنقه السلطان سليم بعد استيلائه على مصر وتمهيد أمورها * ويشاع على ألسنة الناس انه كان هنالك مقعد لجلوس السلطان الغورى به فى بعض الاوقات ويظهر من هيئة الضلع القبلى للحوش انه كان فى هذه الجهة وهو الآن ضمن وكالة واقعة قبلى الحوش المذكور وأما دار الغورى المملوكة الآن للشيخ عبد القادر الرافعى فهى واقعة فى شرقى الحوش ملاصقة له * ويتوصل الى الحوش أيضا من باب بداخل التبليطة فى بناء المدفن وقال ابن اياس انه فى سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة ماتت خوندخان تكن الجركسية مستولدة السلطان الغورى فدفنوها عند أولادها بهذا المدفن ولم يدخلوا بها من باب زويلة بل دخلوا بها من خوخة ايدغمش التى هى الآن باب حارة الروم المجاور لحمام الدرب الاحمر انتهى ببعض زيادة * وهذا الشارع اليوم من أعظم شوارع القاهرة وأبهجها وهو عامر دائما به الخانات والحوانيت والوكائل المشحونة بالبضائع من أنواع الاقمشة وغيرها * فمن وكائله وكالة يعقوب بيك المتقدم ذكرها وهى وكالة كبيرة لها بابان أحدهما وهو الكبير بشارع الغورية والثانى بشارع التربيعة وبداخلها عدة حوانيت وحواصل معدة لمبيع الأقمشة والحرير وغير ذلك وبأعلاها مساكن ونظارتها تحت يد خورشد أفندى أحد العتقاء ويقابلها من شارع الغورية خان مصطفى بيك الهجين معد لمبيع الشاهى والقطنى ونحوهما * ومنها وكالة الزيت وهى كبيرة ولها أربعة أبواب بابان بشارع الغورية وآخران من داخل التبليطة أنشأتها الست نفيسة البيضاء بنت عبد الله معتوقة شويكار قادن فى سنة ست وتسعين ومائة وألف وهى معدة لمبيع الأقمشة وغيرها وبأعلاها مساكن وبواجهتها حوانيت وفى نظارة أولاد العتقاء * ومنها وكالة الست معدة لمبيع الاقمشة وبها مساكن علوية * ومنها وكالة الخربطلى معدة لمبيع الاقمشة وغيرها * ومنها وكالة المصبغة وقف الملك الاشرف معدة للسكنى وهى فى نظارة الاوقاف وهنالك سبيل وقف الشيخ على العلمى غير مستعمل وهو فى نظارة الأوقاف * وهذه حالة شارع الغورية التى هو عليها الآن * وأما فى الازمان السالفة فكان فى محل وكالة يعقوب بيك الحبس المعروف بحبس المعونة قال المقريزى وكان حبس المعونة هذا يسجن فيه أرباب الجرائم كما هو اليوم السجن المعروف بخزانة الشمائل وأما الأمراء والأعيان فيسجنون بخزانة البنود ولم يزل هذا الموضع سجنا مدة الدولة الفاطمية ومدة دولة بنى أيوب الى أن عمره الملك الناصر قلاوون قيسارية العنبرانيين فى سنة ثمانين وستمائة انتهى فعرفت بقيسارية العنبر ومحله اليوم الوكالة المذكورة وبعض التربيعة ثم قال المقريزى وكان بجوار حبس المعونة دكة الحسبة ومكانها اليوم يعرف بالابازرة ومكسر الحطب بجوار سوق القصارين والفحامين وكان من تسند اليه الحسبة لا يكون الا من وجوه المسلمين وأعيان المعدلين لانها خدمة دينية وله استخدام النواب عنه بالقاهرة ومصر وبجميع أعمال الدولة كنواب الحكم وله الجلوس بجامعى القاهرة ومصر يوما بعد يوم ويطوف نوابه على أرباب الحرف والمعايش ويأمر نوابه بالختم على قدور الهراسين ونظر لحمهم ومعرفة من جزاره وكذلك الطباخون ويتبعون الطرقات ويمنعون من المضايقة فيها ويلزمون رؤساء المراكب أن لا يحملوا أكثر من وسق السلامة وكذلك مع الحمالين على البهائم ويأمرون السقايين بتغطية الروايا بالاكسية ولهم عيار وهو أربعة وعشرون دلوا كل دلو أربعون رطلا وأن يلبسوا

السراويلات القصيرة الضابطة لعوراتهم وينذرون معلمى المكاتب بان لا يضربوا الصبيان ضربا مبرحا ولا فى مقتل
وكذلك معلموا العوم بتحذيرهم من التغرير بأولاد الناس ويقفون على من يكون سئ المعاملة فينهونه بالردع والأدب
وينظرون المكاييل والموازين وللمحتسب النظر فى دار العيار ويخلع عليه ويقرأ سجله بمصر والقاهرة على المنبر
ولا يحال بينه وبين مصلحة اذا رآها والولاة تشد معه اذا احتاج الى ذلك وجاريه ثلاثون دينارا فى كل شهر * ثم قال
وكان للعيار مكان يعرف بدار العيار تعير فيه الموازين بأسرها وجميع الصنج وكان ينفق على هذه الدار من الديوان
السلطانى فيما تحتاج اليه من الأصناف انتهى باختصار * وذكر الجبرتى فى ترجمة السيد المحروقى ان داره التى بناها
فى الحارة المعروفة بحارة المحروقى من شارع الجودرية كان محلها دكة الحسبة انتهى * قلت والظاهر ان دار العيار
كانت فى محلها أيضا لان دار المحروقى دار كبيرة جدا والمقريزى لم يذكر لدار العيار محلا على حدته وانما ذكرهما
معا ويكون شارع العطارين والفحامين هو المكان الذى قال انه يعرف بالابازرة ومكسر الحطب ثم قال المقريزى
أيضا انه كان فى مقابلة قيسارية العنبر المتقدم ذكرها المارستان والوكالة الحافظية ودار الضرب وكان موضعها
حينئذ يعرف بالقشاشين ثم عرف بالخراطين ثم قال وصار مكان دار الضرب اليوم درب يعرف بدرب الشمسى وباب
هذا الدرب تجاه قيسارية العصفر التى هى قيسارية العنبر انتهى وهذه المواضع محلها الآن شارع الصنادقية
وما جاوره من الجانبين فاذا تأملت فيما قاله المقريزى من وصف دار الضرب وما ذكره من وصف شوارع القاهرة
تجد أن درب الشمسى هو الزقاق الذى بجوار خان الهجين وما جاوره فانه قال ان دار الضرب بجوار خزانة الدرق التى
هى اليوم خان مسرور الكبير وموضعها حينئذ كان بالقشاشين المعروف اليوم بالخراطين وصار مكان دار الضرب
اليوم درب يعرف بدرب الشمسى فى وسط سوق السقطيين المهامزيين وباب هذا الدرب تجاه قيسارية العصفر انتهى
وسوق السقطيين محله الآن سوق العقادين البلدى من شارع الغورية وقيسارية العصفر هى التربيعة ووكالة
يعقوب بيك فعلى هذا يكون الزقاق الذى به مستوقد حمام الصنادقية وما جاوره هو درب الشمسى كما تقدم ويكون
سوق القشاشين أو الخراطين هو شارع الصنادقية الآن ثم قال فاذا دخلت درب الشمسى فما كان على يسارك من الدور
فهو موضع دار الضرب وبجوارها دار الوكالة الحافظية ثم قال ومازالت دار الضرب هذه فى الدولة الفاطمية باقية
الى أن استبد السلطان صلاح الدين فصارت دار الضرب حيث هى اليوم وكان بناؤها فى سنة ست عشرة وخمسمائة
وسميت بالدار الأميرية وكانت تجاه المارستان فما عن يمينك الآن اذا سلكت من رأس الخراطين هو موضع دار
الضرب ودار الوكالة الحافظية هكذا الى الحمام الذى بالخراطين وما وراءها وما عن يسارك فهو موضع المارستان
انتهى (قلت) وقد تغيرت هذه الاوضاع تغيرا كليا وقسمت دار الضرب المذكورة أقساما فمنها المصبغة الموجودة
بأول الصنادقية والوكالة بعدها وحمام الصنادقية ومنزل الخنشرى ووكالة الحربطلى ويوجد الآن بعض عقود
بالوكالة المجاورة للمصبغة من العقود القديمة ويفهم من هذا ان موضع وكالة الجلابة الآن هو محل المارستان ثم
ذكر المقريزى أيضا أنه كان هناك سوق يعرف بسوق المهامزيين فكان من حبس المعونة الى حمام الخراطين وما
تجاه ذلك وكان معدا لبيع المهاميز الذهب والفضة والبدلات الفضة التى كانت برسم لجم الخيل وتعمل تارة من الفضة
المجراة بالمينا وتارة بالفضة المطلية بالذهب وكان يباع فيه أيضا سلاسل الفضة ومخاطم الفضة المطلية تجعل تحت
مخاطم الحجور من الخيل خاصة ويباع فيه أيضا الدوى والطرف التى فيها الفضة والذهب كسكاكين الاقلام ونحوها
وكان يلى هذا السوق سوق اللجميين وهو متصل به ويباع فيه اللجم والركب والمهاميز والسروج ونحوها وذكر ابن
أبى السرور البكرى فى خططه أن هذا السوق فى سنة اربع وخمسين وألف كان غير موجود بالكلية انتهى ثم يلى سوق
اللجميين سوق الجوخيين وكان ممتدا الى شارع التبليطة الآن وهو معد لبيع الجوخ المجلوب من بلاد الفرنج لعمل
المقاعد والستائر وثياب السروج وغواشيها قال المقريزى وأدركت الناس وقلما تجد فيهم من يلبس الجوخ وانما
يكون من جملة ثياب الأكابر جوخ لا يلبس الا فى يوم المطر وانما يلبس الجوخ من يرد من بلاد المغرب والفرنج وأهل
الاسكندرية وبعض عوام مصر فأما الرؤساء والأكابر والاعيان فلا يكاد يوجد فيهم من يلبسه الا فى وقت المطر

وأطال القول في ذلك ثم قال انه بعد حصول المحن التي دمرت بلاد مصر غلت الملابس ودعت الضرورة أهل مصر الى ترك أشياء مما كانوا فيه من الترفه وصار معظمهم يلبس الجوخ انتهى وذكر ابن أبي السرور البكري في خططه انه في سنة أربع وخمسين وألف كان ملبوس عساكر مصر في الغالب ليس الا الجوخ الملون المثمر وكذا أولاد العرب أصحاب الثروة وغيرهم من النصارى واليهود وأرباب الملاهي وأما النساء الخاطئات والمغنيون فكان لبسهم القنباز من الجوخ بازرار فضة مطلية ويجعلون اشيرج القصب في صدورهن انتهى ويظهر من كلام المقريزي انه كان في وقته من أول شارع التبليطة الآن الى شارع العقادين ثلاثة أسواق * أولها سوق الشرابشيين ابتداؤه من التبليطة قال المقريزي وهذا السوق مما أحدث بعد الدولة الفاطمية وكان يباع فيها الخلع التي يلبسها السلطان للامراء والوزراء والقضاة وغيرهم مثل الكلوتات اليلبغاوية والكلوتات الزركش والشرابيش وغيرها وانما قيل له سوق الشرابشيين نسبة الى الشرابيش واحدها شربوش وهو شيء يشبه التاج كأنه شكل مثلث يجعل على الرأس بغير عمامة وقد بطل الشربوش في الدولة الجركسية وكان في هذا السوق عدة تجار اشتراء التشاريف والخلع وبيعها على السلطان والامراء وينال الناس من ذلك فوائد جليلة الى غير ذلك انتهى ملخصا وذكر ابن ابي السرور ان هذا السوق اضمحل أمره في وقته اعني سنة أربع وخمسين وألف وكذا سوق الحوائصين انتهى (قلت) والآن قد عدمت هذه الاسواق بالكلية ولم يوجد لها أثر * ثانيها سوق الحوائصين قال المقريزي هذا السوق يتصل بسوق الشرابشيين وتباع فيه الحوائص وهي التي كانت تعرف بالمنطقة في القديم فكانت حوائص الاجناد أولا أربعمائة درهم فضة ثم عمل المنصور قلاوون حوائص الامراء الكبار ثلثمائة دينار وأمراء الطبلخانات مائتي دينار ومقدمي الحلقة من مائة وسبعين الى مائة وخمسين دينارا ثم صار الامراء والخاصكية في الايام الناصرية ومابعدها يتخذون الحياصة من الذهب ومنها ماهو مرصع بالجوهر الى غير ذلك انتهى * ثالثها سوق الحلاويين وكان ممتدا الى سوق الشوايين قال المقريزي هذا السوق معد لبيع مايتخذ من السكر حلوى وكان من أبهج الاسواق لما يشاهد فيه من الحلاوات المصنعة عدة ألوان وكان يصنع فيه من السكر أمثال خيول وسباع وغيرها تسمى العلاليق واحدها علاقة ترفع بخيوط على الحوانيت فنها مايزن عشرة أرطال الى ربع رطل تشترى للاطفال فلا يبقى جليل ولا حقير حتى يبتاع منها لاهله وأولاده وتمتلئ أسواق البلدين مصر والقاهرة وأريافهما من هذا الصنف الى غير ذلك مما أطال به المقريزي انتهى وذكر ابن أبي السرور انه في منتصف القرن الحادي عشر كان لا يوجد بهذا السوق الا بعض حوانيت قليلة انتهى

(القسم الثاني عشر شارع العقادين)

ويعرف أيضا بالشوايين أوله من باب الشوايين وآخره باب سوق المؤيد الذي في مقابلة زاوية سالم وعلى يسار المار بهذا الشارع باب حارة خوشقدم وهي حارة الديلم التي ذكرها المقريزي وكانت كبيرة جدا فان درب الاتراك الذي تجاه سور الجامع الازهر القبلي أصله منها واليوم يفصل بينهما حارة الكعكيين فما كان يعرف بحارة الديلم في القديم صار الآن ثلاث حارات حارة الكعكيين ودرب الاتراك وحارة خوشقدم والى الآن يوجد بحارة خوشقدم زقاق مشهور بحبس الديلم وهو كدهليز صغير ضيق عليه باب ولا شيء فيه واليوم فتح فيه باب منزل على يمين الداخل اليه وبهذه الحارة من الآثار القديمة المدرسة التي تجاه منزل خسرف باشا وتعرف الآن بجامع الديلمي وهو جامع صغير بناؤه شركسي بغير عمد وشعائره مقامة ومنافعه تامة وبه منبر وخطبة وله منارة ويعرف أيضا بالجامع الجواني وبجامع كافور الزمام وهو مدرسة حارة الديلم التي ترجم لها المقريزي ولم يذكرها وحمام الجبيلي له بابان احدهما من الكعكيين والآخر من زقاق في حارة خوشقدم يعرف بزقاق المزار وهي حمام قديمة سماها المقريزي حمام الجويني عرفت بالامير عز الدين ابراهيم بن محمد الجويني والي القاهرة في أيام الملك العادل أبي بكر بن أيوب لانه أنشأها بجوار داره وتنقلت الى أن اشتراها القاضي أوحد الدين ياسين كاتب السر الشريف في أيام الملك الظاهر برقوق بطريق الوكالة عن الملك الظاهر وجعلها وقفا على مدرسته بخط بين القصرين وهي الآن في جملة الموقوف عليها انتهى ملخصا وقال صاحب قطف الازهار هي باقية الى اليوم وتعرف بحمام الجبيلي انتهى (قلت) وهي لم تزل باقية الى يومنا

هذا يدخلها الرجال والنساء وعليها حكر لوقف السلطان الغورى وأظنها جددت فى عهده قال المقريزى وهذه الحارة عرفت بحارة الديلم لنزول الديلم الواصلين مع هفتكين الشرابى حين قدم ومعه أولاد مولاه معز الدولة البويهى وجماعة من الاتراك فى سنة ثمان وستين وثلثمائة فسكنوا بها فعرفت بهم ثم قال وحارة الاتراك هى تجاه الجامع الازهر وتعرف اليوم بدرب الاتراك وكان نافذا الى حارة الديلم والوراقون القدماء تارة يفردونها من حارة الديلم وتارة يضيفونها اليها ويجعلونها من حقوقها فيقولون حارة الديلم والاتراك وتارة يقولون حارتى الديلم والاتراك وقيل لها حارة الاتراك لنزول جماعة من الاتراك بها وكانت مختلطة بحارة الديلم لأنهما أهل دعوة واحدة الا ان كل جنس على حدة لتخالفهما فى الجنسية ثم قيل بعد ذلك درب الاتراك انتهى ملخصا وكانت حارة خوشقدم مسكنا للامراء والاعيان كما هى الآن ولذلك يقال لها فى حجج الاملاك حارة الامراء والى وقتنا هذا بها عدة دور من دور الامراء والاعيان مثل دار خسرف باشا ودار الامير سليمان باشا أباظه ويغلب على الظن أنها هى دار الامير خوشقدم ودار الحاج محمد الطوير والحاج سيد الحرزانى والسيد حسن الحصانى وغيرهم وبها سبع عطف منها أربع على يمين المار بها وليست نافذة * الاولى عطفة شق العرسة هذه العطفة يغلب على الظن انها زقاق العريسة الذى ذكره المقريزى فى ضمن الكلام على كنيسة الزهرى وعلى حادثة هدم الكنائس وعلى الحريق الذى حصل فى القاهرة حيث قال وقع الحريق بحارة الديلم فى زقاق العريسة بالقرب من دار كريم الدين ناظر الخاص فى خامس عشرى جمادى الاولى سنة احدى وعشرين وسبعمائة وكانت ليلة شديدة الريح فسرت النار من كل ناحية حتى وصلت الى بيت كريم الدين وبلغ ذلك السلطان فانزعج انزعاجا عظيما لما كان هناك من الحواصل السلطانية وجمعوا الناس لاطفائه ووقف الامير بكتمر الساقى والامير أرغون النائب على نقل الحواصل السلطانية من بيت كريم الدين الى بيت ولده بدرب الرصاصى وخربوا ستة عشر دارا من جوار الدار وقبالتها حتى تمكنوا من نقل الحواصل انتهى * ودرب الرصاصى المذكور هو عطفة الحمام الآن وقد تكلمنا على حادثة هدم الكنائس وعلى حادثة الحريق عند الكلام على شارع النصرية فراجعه * الثانية عطفة الطاحون عرفت بذلك لان بها طاحونا يطحن فيه بالاجرة * الثالثة العطفة الصغيرة * الرابعة عطفة الجامع وبداخلها ضريحان أحدهما السيدى العمرى والآخر لسيدى الطباخ وثلاثة على اليسار الاولى هى التى سماها المقريزى درب ابن المجاور فقال ان على يسرة من دخل من أول حارة الديلم دربا يعرف بدرب ابن المجاور بداخله دار الوزير نجم الدين بن المجاور وزير الملك العزيز عثمان مات بمكة سنة ست وثمانين وخمسمائة انتهى * الثانية عطفة الحمام وهى زقاق الحمام الذى ذكره المقريزى حيث قال زقاق الحمام بحارة الديلم عرف قديما بخوخة المنقدى ثم عرف بخوخة سيف الدين حسين بن أبى الهيجاء صهر بنى رزيك وزوج ابنة الصالح بن رزيك ثم عرف بزقاق حمام الرصاصى ثم عرف بزقاق المزار ثم قال وفيه قبر تزعم العامة ومن لا علم عنده انه قبر يحيى بن عقب وأنه كان مؤدبا للحسين بن على بن أبى طالب وهو كذب مختلق وافك مفترى كقولهم فى القبر الذى بحارة برجوان انه قبر جعفر الصادق وفى القبر الآخر انه قبر أبى تراب النخشبى وفى القبر الذى على يسرة من خرج من الباب الجديد ظاهر باب زويلة انه قبر زراع النوى وانه صحابى وغير ذلك من أكاذيبهم انتهى * الثالثة عطفة الطوير بداخلها بيت محمد بيك الطوير أحد تجار المغاربة بمصر * وهذا وصف حارة خوشقدم قديما وحديثا انتهى * ثم بعد حارة خوشقدم يجد المار بشارع العقادين أيضا عطفة صغيرة بجوار وكالة القصب تعرف بعطفة الرسام لان بها من يرسم الشغل المعروف برسم الطارة وبداخلها منزل الشيخ عبد العزيز يحيى أحد علماء الازهر الشافعية ثم بعد مسافة صغيرة يجد باب حارة الروم بجوار سبيل الباشا المعروف بسبيل العقادين أنشأه العزيز محمد على سنة ست وثلاثين ومائتين وألف على روح ابنه طوسون باشا وهو سبيل كبير مبنى بالرخام وفوقه مكتب جعل مدرسة لتعليم الاطفال القرآن والخط والنحو والرياضة والالسن ولهم خدمة وخرجات وامتحان سنوى مثل المدارس الملكية والصرف عليه من جهة ديوان الاوقاف العمومية كغيره من باقى المكاتب الاهلية * وطوسون باشا المذكور هو كما فى الجبرتى المقر الكريم المخدوم أحمد باشا الشهير بطوسون ابن حضرة الوزير محمد على باشا مالك الاقاليم المصرية والاقطار

الحجازية والثغور وما أضيف اليها سافر المترجم الى البلاد الحجازية وحارب الوهابية فكانت النصرة له ولما عاد الى
مصر أراد أن يسافر الى جهة رشيد فأخذ العساكر وسافر الى جهة الحماد وجعل عرضى خيامه هنالك وصار يتنقل
من العرضى الى رشيد ثم الى برنبال وأبى منضور والعزب وكان صحبته من مصر أرباب الآلات المطربة المغنين وهم
ابراهيم الوراق والحبابي وقشوة ومن يصحبهم من باقى رفقائهم ثم ذهب ببعض خواصه الى رشيد ومعه الجماعة
المذكورون فأقام أياما وحضر اليه من جهة الروم جوار وغلمان رقاصون فانتقل بهم الى قصر برنبال ففى ليلة حلوله
بها نزل به ما نزل من المقدور فتمرض بالطاعون وتململ به نحو العشر ساعات وانقضى نحبه وذلك ليلة الأحد سابع شهر
القعدة سنة احدى وثلاثين ومائتين وألف وحضره خليل أفندى قوللى حاكم رشيد وعندما خرجت روحه انتفخ
جسمه وتغير لونه فغسلوه وكفنوه ووضعوه فى صندوق ووصلوا به فى السفينة منتصف ليلة الاربعاء عاشره وكان والده
بالجيزة فلم يتجاسروا على اخباره فذهب اليه أحمد أغا أخو كتخدا بيك فلما علم بوصوله ليلا استنكر حضوره فى ذلك
الوقت فاخبره عنه انه ورد الى شبرا متوعكا فركب فى الحين القنجة وانحدر الى شبرا وطلع الى القصر وصار يمر بالمخادع
ويقول أين هو فلم يتجاسر أحد أن يخبره بموته وكانوا ذهبوا به وهو فى السفينة الى بولاق ورسوا به عند الترسخانة وأقبل
كتخدا بيك على الباشا فرآه يبكى فانزعج انزعاجا شديدا ونزل السفينة فأتى بولاق آخر الليل وانطلقت الرسل لاخبار
الاعيان فركبوا بأجمعهم الى بولاق وحضر القاضى والأشياخ والسيد المحروقى ثم نصبوا تطلكاساترا على السفينة
وأخرجوا التابوت ونصبوا عودا عند رأسه وضعوا عليه تاج الوزارة المسمى بالطلخان وانجروا بالجنازة من غير ترتيب
والجميع مشاة أمامه وخلفه وليس فيها من جوقات الجنائز المعتادة كالفقهاء وأولاد المكاتب والأحزاب شئ من
ساحل بولاق على طريق المدابغ وباب الخرق على الدرب الاحمر على التبانة الى الرميلة فصلوا عليه بمصلى المؤمنين
وذهبوا به الى المدفن الذى أعده الباشا لنفسه ولموتاه كل هذه المسافة ووالده خلف نعشه ينظر اليه ويبكى ومع
الجنازة أربعة حمير تحمل القروش وربعيات الذهب ودراهم انصاف عددية ينثرون منها على الارض وساقوا أمام
الجنازة ستة رؤس من الجواميس الكبار وأخرجوا الاسقاط صلاته خمسة وأربعين كيسا تناولها فقراء الازهر ولما
وصلوا الى المدفن هدموا التربة وانزلوا فيها بتابوته الخشب لتعسر اخراجه منه بسبب انتفاخه وتهريه حتى انهم كانوا
يطلقون حول تابوته البخور والرائحة غالبة على ذلك وامتنع الناس بالامر عليهم من عمل الافراح ودق الطبول ونوبة
الباشا واسماعيل باشا وطاهر باشا وأقاموا عليه العزاء عند القبر مدة أربعين يوما ومات وهو مقبل الشبيبة لم يبلغ
العشرين وكان أبيض جسيما بطلا شجاعا جوادا له ميل لاولاد العرب منقادا للملة الاسلامية وكان يعترض على أبيه
فى أفعاله تخافه العسكر وتهابه رحمه الله تعالى انتهى * ثم ان حارة الروم المذكورة هى من الحارات القديمة التى
ذكرها المقريزى بقوله اختطت الروم حارتين حارة الروم الآن وحارة الروم الجوانية فلما ثقل ذلك عليهم قالوا الجوانية
لاغير والوراقون الى هذا الوقت يكتبون حارة الروم السفلى وحارة الروم العليا المعروفة اليوم بالجوانية وفى سابع
عشر ذى الحجة سنة تسع وتسعين وثلثمائة أمر الخليفة الحاكم بأمر الله بهدم حارة الروم فهدمت ونهبت وقال عند
ذكر مسالك القاهرة ما يفيد ان حارة الروم السفلى كانت خارج باب زويلة الذى وضعه جوهر القائد اه ملخصا
* وقال أيضا فى ترجمة حمام السيدة العمة انه كان على يمين الداخل بأول حارة الروم حمامان يعرفان بحمامى السيدة
العمة تجاه ربع الحاجب لؤلؤ المعروف الآن بربع الزياتين علو الفندق الذى بابه بسوق الشوايين ثم قال ان الحمامين
قد انتقلتا الى الكامل بن شاور ثم الى ورثة الشريف بن ثعلب انتهى قلت وفى وقتنا هذا لم يبق لهما أثر وأما الفندق
المذكور فهو الوكالة المعروفة الآن بوكالة القصب * وبحارة الروم جملة عطف وحارات هذا بيانها * عطفة الذهبى
على يمين المار وليست نافذة وبداخلها عطفتان وزاوية تعرف بزاوية السيد أحمد أبى النصر وهى غير مقامة الشعائر
لتخربها وبها ضريح الشيخ أحمد المذكور ونظارتها للاوقاف عطفة النترى على يمين المار وليست نافذة * عطفة
الجوخى على يسار المار وليست نافذة * عطفة حارة الروم على يسار المار وبها عطف وحارات كهذا البيان *
عطفة شمس على يمين المار بالحارة وهى سد * العطفة الجديدة على يسار المار بها وهى سد * عطفة كمون تجاه

المار وهى سد * عطفة الامير تادرس على يسار المار وهى سد * وفى هذه الحارة الى وقتنا هذا الدير الذى ذكره المقريزى وسماه دير البنات قال هو بحارة الروم بالقاهرة عامر بالنساء المترهبات انتهى وهو موجود الى الآن وتزوره نساء المسلمين كثيرا وفيه بئر ماء معينة يعتقدون فى مائها الشفاء وبه مقصورة على ضريح وبالمقصورة طاقة صغيرة تضع النساء اولادهن المرضى بها و يزعمون انه ان فعل بالولد ذلك يحصل له الشفاء من المرض الذى به * وبقرب هذا الدير كنيسة تعرف بكنيسة الاروام عامرة الى الآن وهذه الكنيسة هى التى هدمتها العامة فى واقعة هدم الكنائس سنة احدى وعشرين وسبعمائة فى زمن الملك الناصر محمد بن قلاوون ثم جددت الآن من جهة النصارى الاروام * حارة السوق على يمين المار بحارة الاروام وبداخلها عطفتان احداهما تعرف بعطفة البربارة والاخرى بعطفة البطريق بآخرها كنيسة تعرف بكنيسة الروم عامرة الى الآن عطفة حسين أغا على يسار المار بآخر حارة الروم من جهة الدرب الاحمر وبقرب هذه العطفة ضريح سيدى محمد و بعده ضريح سيدى على وأظنه سيدى على السدار الذى ترجمه الشعرانى فى طبقاته وقال انه مدفون بحارة الروم مات سنة ثمان وسبعين وسبعمائة انتهى وصف حارة الروم قديما وحديثا * وهذا ما يوجد فى جهة الشمال من شارع العقادين الآن وأما جهة اليمين فيجد المار بها من أول الشارع باب عطفة الشوايين وهى تجاه حارة خوشقدم وبداخلها وكالة تعرف بوكالة عبد المعطى لانها من انشائه وهى الآن فى ملك أخيه محمود بيك عبد المعطى معدة لبيع الحرير وغيره وبهذه العطفة عدة دكاكين لبيع لحم الشواء المعروف عند العامة بالنيفة والكباب و يتوصل منها الى سوق الفحامين والى حارة الجدرية والى سوق المؤيد والى درب سعادة * ثم يلى عطفة الشوايين عطفة العلمية وهى تجاه وكالة القصب عرفت بذلك لان بها عدة دكاكين لتشغيل العلب الخشب و يتوصل منها الى سوق الفحامين والى سوق المؤيد والى درب سعادة أيضا وعلى بابها سبيل القاضى عبد الباسط أنشأه القاضى عبد الباسط ثم تخرب فجدده السيد محمد التونسى فى سنة خمس وعشرين ومائة وألف وعليه مكتب شعائره مقامة من وقفه بنظر ذرية السيد محمد المذكور * وشارع العقادين هذا من الشوارع الكبيرة المشهورة العامرة وبه جملة من حوانيت العقادين وغيرهم * وفى وسطه جامع محمد الانور الفاكهانى وهو المعروف قديما بجامع الظافر قال المقريزى جامع الظافر بالقاهرة فى وسط السوق الذى كان يعرف قديما بسوق السراجين ويعرف اليوم بسوق الشوايين كان يقال له الجامع الافخر و يقال له اليوم جامع الفاكهانى وهو من المساجد الفاطمية عمره الخليفة الظافر بنصر الله وذلك فى سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة انتهى ملخصا * وفى حوادث سنة ثمان وأربعين ومائة وألف من الجبرتى ان هذا الجامع عمره الامير أحمد كتخدا الخربطلى وصرف عليه من ماله مائة كيس وكان اتمامه فى حادى عشر شوال من السنة المذكورة وبه كتبخانة عظيمة بها نحو التسعمائة مجلد وله ثلاثة أبواب أكبرها الباب الذى بشارع العقادين يصعد اليه بدرج والآخران بحارة خوشقدم وله منبر من الخشب النقى ومنارة مرتفعة و بصحنه صهريج وبه حنفية ومطهرة و بئر وشعائره مقامة للغاية من ريع أوقافه بمعرفة وكيل الناظر الشيخ أحمد البشارى و يتبعه سبيل موقوف عليه بنظر الست نفيسة * وبهذا الشارع وكالتان أيضا احداهما وكالة القصب المذكورة المعروفة أولا بخان الملايات وهى وكالة قديمة من وقف المرحوم على كتخدا الخربطلى أنشأها سنة ست وسبعين ومائة وألف والآن تحت نظر الشيخ ابراهيم الخربطلى وهى معدة لمبيع الملايات والقصب والتلى والخيش ونحو ذلك * والاخرى وكالة موسى العقاد وهى من وقف سيدى عقبة وقد جددها موسى العقاد فى حياته ومعدة الآن لمبيع القصب والتلى وغير ذلك والناظر عليها ديوان الاوقاف * وكان فى خطة هذا الشارع فى الزمن القديم سوق الشوايين المعروف باسمه الشارع الى الآن قال المقريزى هذا السوق أول سوق وضع بالقاهرة وكان يعرف بسوق الشرابشيين وهو من باب حارة الروم الى سوق الحلاويين ومازال يعرف بسوق الشرابشيين الى ان سكن فيه عدة من بياعى الشواء فى حدود السبعمائة من سنى الهجرة فعرف بالشوايين وانتقل سوق الشرابشيين الى خارج باب زويلة وعرف بالبسطيين انتهى ملخصا

(القسم الثالث عشر شارع المناخلية و لسكرية)

أوله من زاوية سالم التى تجاه باب سوق المؤيد وآخره باب المتولى وعلى يمين المار به فتحتان يتوصل منهما الى سوق المؤيد والى حارة المحمودية المعروفة اليوم بالاشراقية وعلى يسار المار بآخره عطفة تعرف بعطفة الحمام وليست نافذة وأما زاوية سالم المذكورة فقد ذكرها المقريزى فى المساجد بعنوان مسجد ابن البنا فقال مسجد ابن البنا داخل باب زويلة تسميه العامة بسام بن نوح عليه السلام وهو من اختراعاتهم التى لا أصل لها ولعل سام بن نوح لم يدخل أرض مصر البتة ثم قال و بلغنى ان هذا المسجد كان كنيسة لليهود القرايين تعرف بسام بن نوح وان الحاكم بأمر الله أخذها لما هدم الكنائس و جعلها مسجدا وتزعم اليهود الآن بمصر ان سام بن نوح مدفون هنا و يحلفون من أسلم منهم بهذا المسجد أخبر به قاضى اليهود ابراهيم بن فرج الله بن عبد الكافى انتهى * وهذه الزاوية عامرة الى اليوم و بها خطبة وشعائرها مقامة من أوقاف لها تحت نظر الحاج محمد المغربى * وهذا الشارع الآن فى غاية العمارية و به جملة دكاكين تباع فيها مناخل الدقيق وفى مقابلتها دكاكين لمبيع الشمع الاسكندرانى ثم يلى ذلك عدة دكاكين من الجانبين لبيع السكر والنقل ونحوه * و بوسط هذا الشارع جامع المؤيد وهو جامع عظيم أنشأه الملك السلطان المؤيد سنة ثمان عشرة وثمانمائة وهو الى الآن من أشهر الجوامع وأعظمها وأوسعها و به منبر وخطبة وعلى محرابه قبة مرتفعة وله مقصورة يفصلها من الصحن جدار و بوسطه حنفية وأشجار و بداخله أربعة مدافن أحدها للمنشئ والثانى لزوجته والآخران لابنه وابنته و به صهريج ومكتب وله ثلاثة أبواب أكبرها بشارع السكرية والآخران بالجدار البحرى يفتح أحدهما على المطهرة بقرب شارع تحت الربع والآخر بشارع الاشراقية وقد هدمت جدران هذا الجامع ماعدا الذى فيه القبلة وأعيدت بأمر الخديوى اسماعيل وصرف على ذلك من خزانة ديوان الاوقاف فقارب التمام على هيئته الاصلية والعزم على عمل مطهرته أحسن مما كانت وشعائره مقامة من ريع أوقافه بنظر الديوان قال المقريزى وفى زمن الخلفاء الفاطميين كان فى محل هذا الجامع الأهراء السلطانية وكانت تمتد الى قرب الحارة الوزيرية يعنى درب سعادة الآن قال وكان يخزن بها ثلثمائة ألف أردب من الغلات وأكثر من ذلك وكان فيها عدة مخازن وكان لها المستخدمون والامناء وكان يصرف منها الارباب الرتب والخدم وأرباب الصدقات والجوامع والمساجد وجرايات العبيد السودان وما ينفق فى الطواحين برسم خاص الخليفة وهى طواحين مدارها سفل وطواحينها علو حتى لا تقارب زبل الدواب وكان يصرف منها جرايات رجال الاصطول و يصرف منها مايستدعى بدار الضيافة لاخباز الرسل ومن يتبعهم ومايعمل برسم الكعك لزاد الاصطول ثم قال وكان متحصل الديوان فى كل سنة ألف ألف اردب وكان لا يحمل من غلات الوجه البحرى الى الاهراء الا اليسير و باقيها يحمل الى الاسكندرية ودمياط وتنيس ليسير الى ثغر عسقلان وثغر صور فكان يسير اليهما فى كل سنة مائة وعشرون الف أردب منها العسقلان خمسون ألفا ولصور سبعون ألفا فيصير هنالك ذخيرة و يباع منها عند الغنى عنها * ثم صار فى محل الاهراء خزانة الشمائل قال المقريزى هذه الخزانة كانت بجوار باب زويلة على يسرة من دخل منه بجوار السور عرفت بالامير علم الدين شمائل والى القاهرة فى أيام الملك الكامل محمد بن العادل وكانت من أشنع السجون وأقبحها منظرا يحبس فيها من وجب عليه القتل أو القطع من السراق وقطاع الطريق ومن يريد السلطان هلاكه وكان السجان بها يوظف عليه والى القاهرة شيأ من المال يحمله له فى كل يوم و بلغ ذلك فى أيام الناصر فرج مبلغا كبيرا وما زالت هذه الخزانة على ذلك الى أن هدمها الملك المؤيد شيخ فى يوم الاحد العاشر من شهر ربيع الاول سنة ثمان عشرة وثمانمائة وأدخلها مع جملة ماهدمه من الدور وغيرها فى جامعه المذكور انتهى * وبهذا الشارع أيضا حمام السكرية التى تجاه الباب الكبير للجامع المؤيدى وهى من الحمامات القديمة كانت أولا تعرف بحمام الفاضل كما فى المقريزى وهى قسمان أحدهما للرجال وهو الذى بابه من الشارع والثانى للنساء وهو الذى بداخل عطفة الحمام المذكورة وهما عامران الى اليوم ومستوقدهما واحد * وبه أيضا وكالة السكرية وهى وكالة كبيرة باعلاها ربع و بها حواصل معدة لمبيع السكر والبندق واللوز ونحو ذلك و يباع فيها أيضا السمن والدجاج والبيض وغير ذلك

وبداخلها سبيل الست نفيسة أنشأته مع الوكالة سنة احدى عشرة ومائتين وألف ولها سبيل آخر برأس عطفة الحمام أنشئ في التاريخ المذكور والجميع في نظارة الاوقاف * والست نفيسة المذكورة هي حرم المرحوم مراد بيك الكبير * وأما عطفة الحمام المذكورة فهي الزقاق الضيق الذي ذكره المقريزي عند الكلام على مسالك القاهرة فقال ان الداخل من باب زويلة يجد بمنة الزقاق الضيق الذي يعرف اليوم بسوق الخلعيين وكان قديما يعرف بالخشابين ويسلك من هذا الزقاق الى حارة الباطلية وخوخة حارة الروم البرانية انتهى * وفي وقتنا هذا هذه العطفة غير نافذة ويتوصل منها الى حمام الفاضل المذكور ويقابلها من حارة الروم عطفة الذهبي وكانت متصلة بها فكان السالك من الزقاق يصل حارة الروم من عطفة الذهبي ثم يصل الى الباطلية من حارة الروم وأما خوخة حارة الروم التي ذكرها المقريزي فهي الآن العطفة المجاورة لحمام الدرب الاحمر وهذا الحمام هو حمام ايدغمش والعطفة المذكورة هي خوخة ايدغمش أيضا قال المقريزي هذه الخوخة في حكم أبواب القاهرة يخرج منها الى ظاهر القاهرة عند غلق الابواب في الليل وأوقات الفتن اذا غلقت الابواب فينتهي الخارج منها الى الدرب الاحمر واليانسية ويسلك من هناك الى باب زويلة ويصار اليها من داخل القاهرة امامن سوق الرقيق أو من حارة الروم من درب ارقطاي انتهى * وايدغمش المذكور هو كما قال المقريزي الامير علاء الدين أصله من مماليك الامير سيف الدولة بلبان الصالحي ثم صار الى الملك الناصر محمد بن قلاوون فلما قدم من الكرك جعله أمير اخور عوضا عن الامير بيبرس الحاجب ولم يزل حتى مات الملك الناصر فقام مع قوصون ووافقه على خلع الملك المنصور أبي بكر بن الملك الناصر ثم لما هرب الطنبغا الفخري اتفق الامراء مع ايدغمش على الامير قوصون فوافقهم على محاربته وقبض على قوصون وجماعته وجهزهم الى الاسكندرية وجهز من أمسك طنبغا ومن معه وأرسلهم أيضا الى الاسكندرية وصار ايدغمش في هذه النوبة هو المشار اليه في الحل والعقد ومات سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ودفن خارج ميدان الحصى ظاهر دمشق وكان جوادا كريما وله المكانة عند الملك الناصر الكبير رحمه الله انتهى (قلت) وقد بسط المقريزي الكلام في ترجمته عند ذكر الخوخ فراجعه وهذا الوصف هو وصف شارع المناخلية والسكرية اليوم وأما في الازمان القديمة فكانت هذه الخطة تعرف بسوق الغرابليين والمناخليين قال المقريزي لما نقل أمير الجيوش باب زويلة الى حيث هو الآن صار في المسافة التي حدثت بين الباب القديم والباب الجديد سوق الغرابليين والمناخليين وهذه المسافة هي من زاوية سالم المعروفة قديما بزاوية سام بن نوح الى باب زويلة الآن ثم قال وكان فيه حوانيت تعمل بها مناخل الدقيق والغرابيل ويقابلها عدة حوانيت تصنع فيها الاغلاق المعروفة بالضبب وما بعد ذلك الى باب زويلة فيه كثير من الحوانيت يجلس ببعضها عدة من الجبانين لبيع أنواع الجبن المجلوب من البلاد الشامية وفي بعض تلك الحوانيت قوم يجلسون لعلاج من عساه ينصدع له عظم أو ينكسر أو يصيبه جرح يعرفون بالمجبرين فهذه قصبة القاهرة انتهى ملخصا (قلت) وكان في هذه المسافة أيضا فندق صالح الذي ذكره المقريزي حيث قال هذا الفندق بجوار باب القوس الذي كان أحد بابي زويلة من سلك اليوم من المسجد المعروف بسام بن نوح يريد باب زويلة صار هذا الفندق على يساره وأنشأه هو وما يعلوه من الربع الملك الصالح علاء الدين علي ابن السلطان الملك المنصور قلاوون وكان أبوه لما عزم على المسير الى محاربة التتر ببلاد الشام سلطنه وأركبه بشعار السلطنة من قلعة الجبل في شهر رجب سنة تسع وسبعين وستمائة وشق به شارع القاهرة من باب النصر الى أن عاد الى قلعة الجبل وأجلسه على مرتبته وجلس الى جانبه فمرض عقيب ذلك ومات ليلة الجمعة الرابع من شعبان فأظهر السلطان لموته جزعا مفرطا وحزنا زائدا وصرخ بأعلى صوته واولداه ورمى كلوتته عن رأسه الى الارض وبقي مكشوف الرأس الى أن دخل الامراء اليه وهو مكشوف الرأس يصرخ واولداه فعندما عاينوه كذلك ألقوا كلوتاتهم عن رؤسهم وبكوا ساعة ثم أخذ الامير طرنطاي النائب شاش السلطان من الارض وناوله للامير سنقر الاشقر فأخذه ومشى وهو مكشوف الرأس وقبل الارض وناول الشاش للسلطان فدفعه وقال ايش اعمل بالملك بعد ولدي وامتنع من لبسه فقبل الامراء الارض يسألون السلطان في لبس شاشه ويخضعون له في السؤال ساعة حتى أجابهم وغطى رأسه فلما أصبح خرجت

جنازته من القلعة ومعها الامراء من غير حضور السلطان وساروا بها الى تربة أمه المعروفة بتربة خاتون قريبا من المشهد النفيسي فواروه وانصرفوا انتهى (قلت) وكان بهذه المسافة أيضا قيسارية الفاضل قال المقريزي هذه القيسارية على يمنة من يدخل من باب زويلة عرفت بالقاضي الفاضل عبد الرحيم بن على البيساني وهي الآن في أوقاف المارستان المنصوري انتهى (قلت) ومحلها الآن الدكاكين والوكالة التى هنالك وقبل بناء جامع المؤيد كان في مقابلتها قيسارية سنقر الاشقر هدمها الملك المؤيد وأدخلها في جامعه وكذا هدم قيسارية رسلان ومن حقوقها باب الجامع وبعض الدكاكين المجاورة له من بحري وكان يوجد بعد هذه القيسارية قيسارية بيبرس على رأس حارة الجودرية ذكرناها هنالك * وهذا وصف شارع السكرية قديما وحديثا وقد بسطنا القول على باب زويلة المذكور هنا في الكلام على شارع باب زويلة فانظره هنالك

(القسم الرابع عشر شارع قصبة رضوان والخيمية والمغربلين)

أوله من باب المتولي وآخره باب شارع الداوودية وعرف بهذا الاسم بعد بناء الامير رضوان بيك قصبته المعروفة به المعدة لبيع المراكيب ونحوها وستأتي ترجمته ان شاء الله تعالى بهذا الشارع وهذا بيان الحارات والعطف الموجودة به * حارة زقاق المسك على يسار المار بالشارع المذكور وتتصل به من جهة زاوية الفيومي وتنتهي لشارع المارداني وبداخلها جملة عطف وبأولها زاوية الفيومي المذكورة بها ضريح الشيخ على الفيومي الاجاني وشعائرها غير مقامة لتخربها وبها أيضا ضريح الشيخ محمد المدني * عطفة جعفر باشا على يسار المار بالشارع وعرفت بذلك لان بها دار الامير جعفر باشا رئيس مجلس الاحكام المصرية سابقا وهي دار كبيرة بداخلها جنينة وبجوارها زاوية صغيرة تعرف بالشيخ عبد المتعال شعائرها مقامة وبها ضريحان أحدهما للشيخ عبد المتعال المذكور وبداخل عطفة جعفر باشا عطفة تعرف بعطفة حمزة باشا عرفت بذلك لان بها منزل حمزة باشا وبآخرها زاوية قديمة متخربة تعرف بزاوية محمد أفندي الروزنامجي * حارة الجنابكية هي في مقابلة بيت الصحة الطبية التابع لثمن قيسون عن يسار المار بالشارع بجوار جامع الجنابكية ويتوصل منها لحارة زقاق المسك ولعطفة حمزة باشا وعلى يسار المار بها عطفة تعرف بعطفة الجنابكية أيضا وهذا وصف جهة الشارع اليسار وأما جهة اليمين فيجد المار بها عطفتين نافذتين وحارات غير نافذة كهذا البيان حارة رضوان بيك وتعرف أيضا بحارة القربية ومذكور في وقفية الامير رضوان بيك انه أنشأ زاوية في حارة بني سيس وفي وقفية ذى الفقار بيك المؤرخة سنة أربع وستين وألف انه أرصد رزق أحباسه على مصالح مسجد أنشأه بمدينة المنصورة وعلى قراءة أجزاء شريفة بالمسجد الكائن بحارة بني سيس بمصر المحروسة انتهى (قلت) ويفهم من هذا أن حارة القربية هي حارة بني سيس المذكورة في حجج الاملاك ومذكور في وقفية الامير على جلبي من أعيان الجاويشية ان حارة بني سيس عرفت بعد ذلك بدرب العارف بالله سيدي أويس القرني انتهى * حارة الجوخدار وكانت تعرف قديما بدرب الازيار ثم عرفت في القرن الحادي عشر بدرب الشريف هاشم جلبي كما هو مذكور في حجج الاملاك انتهى * حارة اسمعيل كاشف في مقابلتها سبيل يعلوه مكتب من وقف خليل أغا ابن أحمد كتخدا مستحفظان انشأه سنة ثماني عشرة بعد الالف * حارة الفرن بوسطها ضريح يعرف بالشيخ سالم * حارة السنان * حارة الطاراتي * عطفة النجار على يمين المار ويتوصل منها لحارة الحمازية * عطفة الحمازية على اليمين ويتوصل منها لشارع الداوودية وهذا الشارع عامر الى الآن وبأوله عدة دكاكين من الجانبين يصنع بها المراكيب والنعال ونحوها ثم يلي ذلك وكالة كبيرة وقف رضوان بيك معدة لبيع أصناف الجلود ثم عدة دكاكين يصنع بها الخيام ثم يليها دكاكين من عطارين وجزارين وخضرية وزياتين ونحو ذلك وبأوله على يسار المار من باب زويلة طالبا السروجية جامع الصالح طلائع بن رزيك المنعوت بالملك الصالح فارس المسلمين نصير الدين وزير الخليفة الفائز بنصر الله الفاطمي وسبب بنائه انه لما خيف على مشهد الامام الحسين رضي الله عنه اذ كان بعسقلان من هجمة الفرنج وعزم على نقله بني هذا الجامع ليدفنه به فلما فرغ منه لم يمكنه الخليفة من ذلك وقال لا يكون الا داخل القصور الزاهرة وبنى المشهد الموجود

الآن ودفن به وتم بناء الجامع المذكور وبنى به صهريجا عظيما وجعل ساقية على الخليج قريبا من باب الخرق تملأ الصهريج المذكور أول النيل وبقى هذا الجامع معطلا عن اقامة الجمعة الى أيام المعز أيبك التركمانى أول ملوك البحرية فاقيمت به الجمعة وذلك فى سنة بضع وخمسين وستمائة ولم تزل شعائره مقامة للآن من أوقافه بنظر الديوان ثم يليه زاوية رضوان بيك التى بقرب التلاوميه أنشأها الامير رضوان بيك صاحب قصبة رضوان وذلك فى عام ستين بعد الالف وهى غير زاويته التى بحارة القربية المتقدم ذكرها والاثنتان عامرتان الى الآن وشعائرهما مقامة من ريع أوقافهما ثم المدرسة المحمودية المعروفة الآن بجامع الكردى أنشأها الامير جمال الدين محمود بن على الاستادار فى سنة سبع وتسعين وسبعمائة ورتب بها درسا وعمل بها خزانة كتب لا يعرف اليوم بديار مصر ولا الشام مثلها كما فى المقريزى وبها قبر منشئها عليه تابوت من الخشب وشعائرها مقامة ومنافعها تامة من ريع أوقافها * ثم جامع اينال المعروف الآن بالجامع الابراهيمى كان أول أمره مدرسة تعرف بمدرسة اينال أوصى بعمارتها الامير الكبير سيف الدين اينال السيفى أحد المماليك اليلبغاوية فابتدأ فى عملها سنة أربع وتسعين وسبعمائة وفرغت فى سنة خمس وتسعين وسبعمائة ولم يرتب بها سوى قراء يتناوبون قراءة القرآن على قبره ولما مات فى يوم الاربعاء رابع عشر جمادى الثانية سنة أربع وتسعين وسبعمائة دفن خارج باب النصر حتى انتهت عمارة هذه المدرسة فنقل اليها ودفن بها وهى عامرة الى اليوم وشعائرها مقامة من ريع أوقافها بنظر الشيخ أحمد بطه أحد خوجات المدارس الملكية * ثم زاوية عبد الرحمن كتخدا أنشأها الامير عبد الرحمن كتخدا فى سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف وهى علوية وتحتها حنفية وشعائرها مقامة من ريع أوقافها بنظر الديوان * ثم جامع الجنابكية أنشأه الامير جنابك الدوادار مدرسة فى عام ثمان وعشرين وثمانمائة وهو مقام الشعائر تام المنافع وبداخله قبر منشئه وبه سبيل يملأ من النيل وله أوقاف تحت نظر الديوان * ثم زاوية اليونسية الصغيرة أنشأتها الست عائشة اليونسية شعائرها مقامة وبها عمودان من الرخام وميضأة وحوض ماء وبيت خلاء وفى مقابلتها برأس باب شارع الداوودية زاوية تعرف أيضا بزاوية اليونسية كانت أول أمرها مدرسة أنشأتها الست عائشة اليونسية المذكورة نسبة الى زوجها الامير يونس السيفى الدوادار الكبير وكان بابها فى الزقاق الذاهب الى الداوودية ولما هدم رأس الزقاق فى التنظيم لتوسعة الطريق هدم منها الجانب الذى به الباب وجعل بابها على الشارع وبها قبر الست عائشة المذكورة ثم لما اختل نظامها جددها حضرة محمد أفندى منا وسنة ثمانين ومائتين وألف ولها أوقاف تحت نظره وشعائرها الآن مقامة ويعمل بها للست عائشة مولد كل سنة وهذا الشارع أوله يعرف بقصبة رضوان ووسطه يعرف بالخيمية وآخره يعرف بالمغربلين وهذه حالته فى وقتنا هذا وأما فى الازمان القديمة فكان يعرف بخط المواز بين وكان به من المبانى الشهيرة الدار القردمية وهى باقية الى اليوم بآخر قصبة رضوان تجاه المدرسة المحمودية وشهرتها اليوم بدار الامير رضوان بيك لانه كان سكنها وهى تابعة للاوقاف الأنها متخربة * قال المقريزى الدار القردمية هى خارج باب زويلة بخط الموازين من الشارع المسلوك فيه الى رأس المنجبية أى عطفة الدالى حسين الآن بناها الامير الجاى الناصرى الناصرى مملوك الناصر محمد بن قلاوون وكان من أمره انه ترقى فى الخدم السلطانية حتى صار دوادار السلطان بغير امرة رفيقا للامير بهاء الدين أرسلان الدوادار فلما مات بهاء الدين استقر مكانه بامرة عشرة مدة ثلاث سنين ثم أعطى امرة طبلخاناه وكان فقيها حنفيا يكتب الخط المليح ونسخ بخطه القرآن الكريم فى ربعة وكان عفيفا عن الفواحش حليما لا يكاد يغضب مكبا على الاستغال بالعلم محبا لانشاء الكتب مواظبا على مجالسة أهل العلم وبالغ فى اتقان عمارة هذه الدار بحيث انه أنفق على بوابتها خاصة مائة ألف درهم فضة عنها يومئذ نحو الخمسة آلاف مثقال من الذهب فلما تم بناؤها لم يتمتع بها غير قليل ومرض فمات فى أوائل شهر رجب وقيل رمضان سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة وهو كهل فسكنها من بعده خوند عائشة خاتون المعروفة بالقردمية ابنة الملك الناصر محمد بن قلاوون زمانا فعرفت بها وكانت هذه المرأة ممن يضرب بغناها وسعتها المثل الا انها عمرت طويلا وتصرفت فى مالها تصرفا غير مرضى فتلف فى اللهو حتى صارت تعد من المساكين وماتت

في الخامس من جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين وسبعمائة وتحدثها من ليف ثم سكن هذه الدار الامير جمال الدين محمود بن على الاستادار مدة وأنشأ تجاهها مدرسته انتهى (قلت) وبقيت هذه الدار تنتقل من يد مالك الى يد آخر حتى انتقلت الى ملك الامير رضوان بيك الذى نسبت اليه قصبة رضوان وهو كما فى الجبرتى الامير الكبير رضوان بيك الفقارى تولى امارة الحاج عدة سنين وكان وافر الحرمة مسموع الكلمة ملازما للصوم والعبادة وهو الذى عمر القصبة المعروفة به خارج باب زويلة عند بيته وأنشأ الزاوية التى بها والزاوية الاخرى التى بحارة القربية ووقف وقفا على عتقائه وعلى جهات بر وخيرات مات رحمه الله فى سنة خمس وستين والف ولم يترك أولادا انتهى وتربته بصحراء الامام الشافعى بقرب عين الصيرة التى هنالك بداخل حوش يعرف بحوش رضوان بيك الى الآن ثم انتقلت هذه الدار الى ملك الامير عبد الرحمن بيك احد الامراء المصريين وسكن بها مدة ثم قتل فيها وهو كما فى الجبرتى أيضا الامير عبد الرحمن بيك كان أصله كاشف الشرقية وكان مشهورا بالشجاعة قلده الصنجقية الامير اسمعيل باشا والى مصر سنة سبع ومائة وألف وخلع عليه وحضرت له التقادم والهدايا ولبس الخلع ثم حصل بينه وبين الباشا منافسة أدت الباشا الى أن يطلب منه حلوان الصنجقية أربعة وعشرين كيسا فقال المترجم أنا لم أطلب هذه البلية حتى يأخذ منى عليها هذا القدر وتعصب مع خشداشينه على الباشا فعزلوه ثم بعد ذلك تولى على جرجا وحصل له مع عربان هوارة وغيرهم وقائع كثيرة ثم لما تولى حسين باشا على مصر وكان كتخدا اسمعيل باشا المنفصل حقد على المترجم بسبب مخدومه فانه هو الذى سعى فى عزله وخلعه من جرجا فلما حضر الى مصر ونزل ببيت رضوان بيك خارج باب زويلة قابله الباشا وسلم عليه ثم دبر له حيلة فى قتله فخرض عليه بعض الامراء فطلبوا منه نحو ثلثمائة كيس وادعوا أنها ثمن خيول وجمال وعبيد وجوار وغلال وغير ذلك أخذها منهم وطلبوه عند الباشا وضايقوه ووافق ذلك غرض الباشا لكراهته له بسبب استاذه ثم بعد مناوشات حصلت بينهما أحاطوا بداره ورموه من كل الجهات ودخلت طائفة من العسكر فى الجامع المواجه لبيته وصعدوا على المنارة ورموه بالرصاص فاصيب المترجم مع عدة من خشداشينه وطلعوا الى المقعد فوجدوه ميتا فأخذوا رأسه وطلعوا بها الى الباشا وعبرت العساكر الى بيته فنهبوه وأخذوا منه أموالا وذخائر عظيمة وسبوا الحريم وأخذوا جميع مافيه من الجوارى البيض والسود ومن جملة ما أخذوه بنت المترجم ظنوها جارية فخرجت امها تصرخ خلفها فخلصها مصطفى جاويش القيصرلى وطلع بها الى الباشا فانعم عليها وزوجها البعض مماليك أبيها وكان قتل عبد الرحمن بك هذا فى ثانى عشر ربيع الاول سنة ثلاث عشرة ومائة والف انتهى ملخصا * وهذه الدار موجودة الى الآن وتابعة للاوقاف كما تقدم

(القسم الخامس عشر شارع السروجية)

أوله من باب شارع الداوودية وآخره أول شارع الحلمية عند تقاطعه مع شارع محمد على تجاه حمام الدود وبه عطف وحارات ودروب كهذا البيان * حارة الدالى حسين على يسار المار بالشارع المذكور بجوار زاوية شبرك وهى زاوية صغيرة ليس بها بئر ولا مطهرة وشعائرها مقامة وكان تجاهها زاويتان متحاذيتان تخربتا وزال أثرهما بالمرة وفى مكان احداهما سبيل صغير متعطل وبهذه الحارة عدة عطف الاولى عطفة عبد الله أغا الثانية عطفة الجوهرجى الثالثة عطفة أم الغلام بوسطها ضريح يقال له ضريح الشيخ الشريف وهو داخل زاوية متخربة لها أوقاف تحت نظر الديوان الرابعة عطفة عمر أغا وهى عطفة صغيرة غير نافذة ويظهر لى أن حارة الدالى حسين أو حارة العمارة التى بقربها هى التى عبر عنها المقريزى بحارة الهلالية حيث قال ذكر ابن عبد الظاهر انها على يسرة الخارج من الباب الجديد الحاكمى انتهى (قلت) وبيان ذلك أنى وجدت فى حجة السلطان ابى النصر قايتباى المؤرخة بسنة اثنتى عشرة وتسعمائة انه وقف مكانا بخط سويقة العزى بالقرب من مدرسة المرحوم سودون من زاده السيفى وبالقرب من درب الهلالية وفى وقتنا هذا لم يكن قريبا من هذه المدرسة الا حارة العمارة وحارة الدالى حسين لكن حارة العمارة هى النافذة لسويقة العزى المذكورة * وعرفت هذه الحارة بالدالى حسين فى القرن الحادى عشر لسكن الوزير حسين باشا المعروف بدالى حسين بها وقد ترجمه صاحب خلاصة الاثر فقال حسين باشا المعروف

بدالى حسين نديم السلطان مرادوأحد الوزراء الكبار وأصله من قصبة بيكشهر من ناحية قرمان رحل فى مبدأ أمره الى قسطنطينية وخدم فى حرم السلطنة وصار بها من طائفة البلطجية وقدم دمشق فى سنة ثلاث وثلاثين وألف قاصدا الحج وعليه خدمة السقاية فى طريق الحج ثم ترقى بعد ذلك الى أن صار محافظ مصر وقدم دمشق فى سنة خمس وأربعين وتوجه اليها وكانت أحكامه فيها معتدلة ثم عزل عنها وصار الى دار السلطنة ولما اجتمع بالسلطان مراد أوصل له دفترا بجميع ماحصله فى مصر من مال وأسباب وأمتعة وقال له هذا جميع ما أملكه فى دولة الملك فأنعم عليه وقربه وجعله من أخصائه وندمائه وصحبه معه فى سفر بغداد وهو ثالث حاكم بها بعد فتحها الاخير ثم ولى بودين وولى وزارة البحر ثم عين فى زمن السلطان ابراهيم الى جزيرة كريت فسار اليها وأقام بها سبع عشرة سنة فى محاربة وفتح أكثر بلادها وقراها ولم يبق بها الا قلعة قندية ثم أرسل اليه ختم الوزارة العظمى وبقى لوصوله اليه مسافة أربع ساعات فاستردوكانت الوزارة فوضت الى غيره ثم طلب هو الى تخت السلطنة ودخل الى ادرنه بموكب حافل واجتمع بالسلطان محمد بن ابراهيم فأقبل عليه ثم أرسله الى قسطنطينية وأمر بوضعه فى المكان المعروف بيدى قله وبعد أيام أمر بقتله فقتل ودفن فى داخل المكان المذكور وقبره ظاهر ثمة ولقتله خبر طويل ملخصه اسناد بعض حسدته اليه التهاون فى أمر قندية وانه كان خامر مع الكفار فى محاصرتها واستفتى مفتى الدولة فى قتله فامتنع ذهابا منه الى براءته فعزل ذلك المفتى وولى مكانه رجل أفتى بقتله فقتل وكان قتله سنة اثنتين وسبعين وألف رحمه الله تعالى انتهى وعلى رأس هذه الحارة على يسار المار بالشارع ضريح فوقه زاوية تعرف بزاوية الشيخ خضر الصحابى كانت متهدمة فجددها حضرة محمد أفندى مناو سنة أربع وتسعين ومائتين وألف وجعلها علوية وجدد تحتها الضريح الذى بها المعروف بالشيخ خضر الصحابى ويعرف أيضا بزرع النوى وأنكر ذلك المقريزى وقال لم يوجد صحابى بهذا الاسم وقال غيره توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مائة ألف وأربعة عشر ألف صحابى وكلهم معلومون مضبوطة أسماؤهم فى الكتب ولم يوجد هذا الاسم فيهم وقيل ان المدفون بهذا الضريح اسمه خضر لاغير وقال المؤرخون الصحابة المدفونون بمصر معلومون وليس هذا منهم وقيل اسمه خضر السحابى بالسين المهملة نسبة الى السحاب لان بعض العامة يزعم انه كان يجلس على السحاب قال المقريزى وليس هذا بصحيح وان كان هنالك قبر فيكون قبر الامير أبى عبد الله الحسنى ابن طاهر الوزان انتهى من كتاب المزارات للسخاوى * قلت ويوجد بقرب هذه الزاوية فى صفها من الجهة القبلية وكالة تعرف بوكالة الجلود من انشاء الامير أحمد كتخدا مستحفظان الشهير بعناو وكانت قبل ذلك جارية فى وقف الملك الظاهر على جامع الفاكهانى وفى مقابلتها على رأس الخيمية داره العظيمة وهى الآن متخربة وبجوارها أملاك كثيرة تابعة لوقفه انتهى من كتاب وقفية أحمد كتخدا المذكور وبوسط حارة الدالى حسين زاوية صغيرة تعرف بزاوية الاربعين وبزاوية قائم المشهدى الفقيه بداخلها ضريح وشعائرها غير مقامة لتخربها وهى فى نظارة الاوقاف وبالقرب من هذه الزاوية منزل محمد رضا باشا ومنزل الشيخ محمود القيسونى أحد القراء المشهورين فى وقتنا هذا * حارة العمارة على يسار المار بالشارع ويتوصل منها الى شارع سويقة العزى والى حارة أحمد باشا يجن وبحارة العمارة هذه عطف وحارات كهذا البيان * عطفة زاوية شاكر عرفت بذلك لان بها زاوية شاكر وهى صغيرة متخربة واهاد كاكين موقوفة عليها تحت نظر الست أمينة * حارة اسمعيل بيك بداخلها زاوية تعرف بزاوية السادة الاربعين وهى قديمة متخربة واهاشبابيك تشرف على حارة الدالى حسين وبها عدة قبور يوجد على اثنين منها تراكيب بدرابزين خشب مكتوب عليه آية الكرسى ومكتوب على أحد القبرين وهو الكبير هذا قبر والدة الامير ناصر الدين ميريا خور توفيت فى الخامس والعشرين من شهر شوال سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة وعلى الثانى توفيت سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة وباقى الكتابة لم يمكن قراءته لزواله بالكلية وهذه الزاوية هى الرباط الذى سماه المقريزى فى خططه برواق ابن سليمان حيث قال هذا الرواق بحارة الهلالية خارج باب زويلة عرف بأحمد بن سليمان بن أحمد بن سليمان بن ابراهيم بن أبى المعالى بن العباس الرحبى البطائحى الرفاعى شيخ الفقراء الاحمدية الرفاعية بديار مصر كان عبدا صالحا له قبول عظيم من أمراء الدولة وغيرهم وينتمى اليه كثير

من الفقراء الاحمدية وروى الحديث عن سبط السلفي وحدّث وكانت وفاته ليلة الاثنين سادس ذي الحجة سنة احدى وتسعين وستمائة بهذا الرواق انتهى * قلت ويظهر أن هذا الرواق كان كبيرا وأن المنزل المجاور له الموقوف عليه للآن كان من ضمنه بل ربما دخل منه في المنازل المجاورة له وأصل بابه كان بحارة الدالي حسين ثم لما تغيرت المعالم ودثرت الرسوم واستولت الناس على كثير من الاوقاف جعل له باب من حارة اسمعيل بيك المذكور * حارة أحمد باشا يجن عرفت بذلك لان بها منزله وهو منزل كبير بداخله جنينة متسعة وبها أيضا منزل عثمان باشا الطيف *عطفة عبدالله بيك عرفت به لان بها منزله وبأولها جامع القماري وهو مقام الشعائر الاسلامية وبه خطبة وله منارة ومطهرة وبأسفله ضريح رجل صالح يقال له محمد القماري عليه تابوت من الخشب وكسوة من الجوخ ويعمل له مولد كل سنة * وبداخل هذه العطفة زاوية صغيرة تعرف بزاوية الحدادوهي متخربة وبها ضريح الشيخ على الحدادو بأعلاها أماكن للمرحومة زينب هانم وناظرها الامير ثابت باشا وبالقرب من هذه الزاوية منزل الست دكبرهانم معتوقة المرحومة زينب هانم ومنزل اسمعيل باشا الارنؤودي بكليهما جنينة كبيرة * قلت وفي مقابلة عطفة عبدالله بيك المذكورة بيت كبير مجعول الآن ورشة نجارين وكان أوله يعرف ببيت علي بيك السروجي أحد الامراء المصريين وهو كما في الجبرتي الامير علي بيك السروجي من مماليك ابراهيم كتخدا واشراق علي بيك أمره وقلده الصنجقية بعد موت سيده واقب بالسروجي لكونه كان ساكنا بالسروجية ولما أمره علي بيك خطب له أخت خليل بيك بلفيا وهي ابنة ابراهيم بيك بلفيا الكبير وعقد عليها ثم لما حصلت الوحشة بين المحمدية واسمعيل بيك انضم المترجم الى اسمعيل بيك لكونه خشداشه وخرج الى الشام صحبته فلما سافر اسمعيل بيك الى الديار الرومية تخلف المترجم مع من تخلف ومات ببعض ضياع الشام وذلك في سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف انتهى *عطفة نافع بداخلها ضريح يعرف بالشيخ البارودي * وبحارة العمارة أيضا أربعة أزقة غير العطف والحارات المذكورة وضريحان أحدهما يعرف بالشيخ مدندن والثاني يعرف بالشيخ شمس وهذا وصفها قديما وحديثا *عطفة العنبري على يسار المار بالشارع وهي غير نافذة وبداخلها ضريح الشيخ العنبري التي عرفت العطفة باسمه الى اليوم * العطفة الصغيرة على يسار المار بالشارع وليست نافذة *عطفة القبورجية على يسار المار بالشارع ويتوصل منها الى سوق السلاح ولعطفة أحمد باشا يجن وبها حارة الشماشرجي المسلوك فيها الشارع محمد علي *عطفة الدود على يسار المار من عند تقاطع شارع محمد علي وليست نافذة وعلى رأسها الحمام المعروفة بحمام الدود وهي حمام قديمة ذكرها المقريزي في خططه موجودة الى الآن يدخلها الرجال والنساء وقد ذكرناها في الحمامات فانظرها هنالك وهذا وصف جهة الشمال من شارع السروجية وأما جهة اليمين فبها عطف وحارات كهذا البيان * حارة درب الاغوات بأول الشارع من جهة اليمين وهي حارة كبيرة تتصل بعطفة أباظة المتصلة بعطفتي القيسوني والشيخ عبدالله المتصلتين بشارع محمد علي وبداخلها زاوية تعرف بزاوية القيسوني متخربة وبها ضريحان أحدهما يعرف بالقيسوني والآخر بالشيخ عبدالله والآن جعلت مكتبا لتعليم الاطفال القرآن الشريف وبهذه الحارة أيضا جامع قوصون الذي أخذ بعضه في شارع محمد علي والآن جار تجديده من جهة ديوان الاوقاف وله بابان أحدهما بهذه الحارة والآخر في مقابلته بشارع محمد علي وقد تكلمنا عليه في الجوامع فانظره هنالك * وبها أيضا دار الامير حافظ باشا وهي دار كبيرة ذات فناء متسع وبها بستان صغير وبها له المرحوم ساري عسكر ابراهيم باشا وفي زمن الفرنساوية كانت هذه الدار في ملك السيد ابراهيم الروزنامجي وهو كما في الجبرتي العمدة الشريف السيد ابراهيم افندي الروزنامجي ابن أخي السيد محمد الكاتب الروزنامجي المتوفى سنة سبع ومائتين وألف أصله رومي الجنس كان جربجيا ثم عمل كاتب كشيده واستمر على ذلك خامل الذكر الى ان توفي عمه السيد محمد المذكور فابتدر عثمان افندي الصبابحي المنفصل عن الروزنامجة سابقا يريد العود اليها فلم تساعده الاقدار وسأل ابراهيم بيك عن رجل من أهل بيت المتوفى فذكر له السيد ابراهيم وخموله وعدم تحمله لأعباء ذلك المنصب فقال لابد من ذلك قطعا وطلبه فقلده ذلك فساس الامور بالرفق والسير الحسن واشترى دارا عظيمة بحارة درب الاغوات واستمر على ذلك الى أن وردت

الفرنساوية الى مصر فخرج مع من خرج هاربا الى الشام ثم رجع الى مصر ولم يزل بها الى ان تمرض ومات سنة ثمان عشرة ومائتين والف انتهى * وهذه الحارة هى التى عبر عنها المقريزى بحارة المنتجبية فقال بلغنى ان رجلا كان يتعجب لشمس الدين قاضى زاده كان يقول ان هذه الخطة منسوبة لجده منتجب الدولة انتهى * (قلت) وكان عند رأس المنتجبية حارة تعرف بالمنصورية قال المقريزى كان موضع المنصورية على يمنة من سلك فى الشارع خارج باب زويلة وهى الى جانب الباب الجديد الذى يعرف اليوم بالقوس الذى عند رأس المنتجبية فيما بينها وبين الهلالية انتهى يعنى أنها كانت على يمين السالك من شارع قصبة رضوان الى حارة الدالى حسين وسنتكلم عليها عند الكلام على حارة القربية وما جاورها * وذكر السخاوى فى كتابه تحفة الاحباب عند الكلام على مدرسة اينال المعروفة الآن بجامع اينال الذى بالحلمية أنها فى جنوب الحارة المنصورية انتهى فدل ذلك على أن قصبة رضوان والقربية من حقوق الحارة المنصورية *وذكر المقريزى أيضا عند الكلام على دار التفاح أن موضعها فى القديم من جملة حارة السودان التى هى الحارة المنصورية ودار التفاح هذه كانت تجاه باب زويلة فتبين من مجموع ما نقلناه أن القربية وما يتبعها مما على يمنة السالك فى قصبة رضوان هو الحارة المنصورية * حارة درب القصير على يمين المار بالشارع وليست نافذة وبها ضريح سيدى القصيرى وكان ما بين هذه الحارة وبين عطفة مراد بيك التى بأول شارع الحلمية يعرف بخط جامع قوصون وقبل بناء هذا الجامع كان يعرف بخط خارج الباب الجديد * عطفة المحكمة على يمين المار بالشارع ويسلك منها لشارع محمد على وعلى رأسها سبيل يعلوه مكتب وبها دار على أغا اليسرجى التى أصلها دار المرحوم خورشد باشا المعروف بأبى طبيخ اشتهر بذلك لحبه التوسعة فى المأكول مات فقيرا مديونا وبيعت داره هذه فاشتراها على أغا المذكور (قلت) ويظهر أن هذه الدار هى دار السيد اسمعيل بن مصطفى الكماخى الذى ذكره الجبرتى فى ضمن ترجمة المقرى المحدث الشيخ عبد القادر بن خليل بن عبد الله الرومى الاصل المدنى المعروف بكدك زاده المتوفى سنة سبع وثمانين ومائة وألف وقال ان داره بلصق جامع قوصون ولم يكن هناك بلصق الجامع غيرها * عطفة العمارة على يمين المار بالشارع بجوار حمام السروجية وليست نافذة * عطفة الحناء على يمين المار بالشارع ويسلك منها الشارع محمد على وهذا الشارع عامر الى الآن وبه عدة دكاكين من الجانبين لبيع السروج ونحوها ووكالة كبيرة من وقف السلطان قايتباى تابعة للاوقاف وبوسطه زاوية عباس باشا بالقرب من جامع جانم أنشأها المرحوم عباس باشا وقد اشترى أرضها من مالكها وبناها وعمل لها مطهرة وبئرا وأقام شعائرها وسبب ذلك انه أدخل فى بستان سراى الحلمية زاوية كانت بعطفة الحناء فجعل هذه بدلا عنها ووقف عليها أوقافا منها أربعة حوانيت بجوارها وجامع جانم تجاه باب عطفة المحكمة أنشأه الامير جانم البهلوان أحد الامراء العشرة فى محل مصلى الاموات القديم فى سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة وجعله مدرسة وجعل به خطبة وبه قبره عليه قبة مرتفعة وشعائره مقامة من ريع أوقافه بنظر حسن أفندى عليوه وتكية السليمانية المعروفة أولا بمدرسة سليمان باشا عمرها الامير سليمان باشا فى سنة عشرين وتسعمائة وهى عامرة الى الآن ومعروفة بتكية السليمانية وقد ذكرناها فى جزء المدارس من هذا الكتاب وبه أيضا الحمام المعروف بحمام السروجية وهى بين عطفتى المحكمة والحناء عرفها المقريزى بحمام قتال السباع لانه عمرها الامير جمال الدين اقوش المنصورى المعروف بقتال السباع الموصلى بجانب داره التى هى اليوم جامع قوصون وأصل بناء هذا الحمام بشكل حمامين واحدة للرجال والاخرى للنساء وكان لها بابان أحدهما للرجال والآخر للنساء * ثم لما دخلت فى وقف أولاد اصيل بعد سنة أربعين ومائتين وألف سد ما بين البابين بحائط وجعلت حمامين منفصلين كل واحد على حدته فحمام النساء اليوم هو الذى داخل عطفة الحناء وحمام الرجال هو الذى بشارع السروجية وهما عامران الى الآن ومستوقدهما واحد وعليهما حكر لوقف السلطان الاشرف

(القسم السادس عشر شارع الحلمية)

يبتدئ من آخر شارع السروجية عند تقاطع شارع محمد على وينتهى لضريح المظفر وسمى بشارع الحلمية بعد سكن المرحوم عباس باشا حلمى والى مصر السراى المنسوبة له التى أنشأها فى محل بيت ابراهيم بيك الكبير وغيره من

الامراء المصريين * وبهذا الشارع عطف وحارات هذا بيانها * العطفة الصغيرة على يسار المار بالشارع ويسلك منها الشارع محمد على * عطفة الماس على اليسار يسلك منها الشارع محمد على وبها منزل الامير على باشا براهيم عرفت بذلك لان برأسها جامع الماس الذى أنشأه الامير سيف الدين الماس الحاجب أحد مماليك السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وتم فى سنة ثلاثين وسبعمائة وهو عامر الى الآن وشعائره مقامة من ريع أوقافه وله بابان أحدهما وهو الكبير يفتح على ميدان الحلمية والثانى داخل الحارة المذكورة وبه ضريح منشئه يعلوه قبة مرتفعة وأوقافه تحت نظر الديوان ويعمل له مولد كل سنة * وبجواره زاوية قديمة بداخلها ضريح يقال له الشيخ خلف وهى الآن متخربة ومجعولة مكتبا لتعليم الاطفال القرآن * ثم يليها دار كبيرة تعرف بدار قواص باشا بداخلها جنينة وهذه الدار هى دار الماس التى ذكرها المقريزى حيث قال هى بخط حوض ابن هنس فيما بينه وبين حدرة البقر بجوار جامع الماس أنشأها الامير الماس الحاجب واعتنى برخامها عناية كبيرة واستدعى به من البلاد فلما قتل فى صفر سنة أربع وثلاثين وسبعمائة أمر السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون بقلع ما فى هذه الدار من الرخام فقلع جميعه ونقل الى القلعة وهى باقية الى يومنا هذا ينزلها الامراء انتهى * ثم بعد هذه الدار عطفة تعرف بعطفة الجن وهى غير نافذة وبها بيت اسمعيل بيك صبرى وكانت أولا ضيقة مظلمة ومعقود على بابها أحد مساكن الربع الكبير الذى بناه الامير سيف الدين طغجى الاشرفى صاحب المدرسة الطغجية التى هى الآن زاوية الشيخ عبد الله المجاورة لهذه الحارة من الجهة القبلية ثم لما اختل العقد الذى على بابها أزيل صار توسعتها من الجهتين على حسب تنظيم الحارات وجدد البيك المذكور داره الموجودة بها وكذا أصحاب البيوت التى بها وانقسم الربع قسمين قسم على يمين الداخل صار منزلا مستعملا وقسم على اليسار باق على أصله الى الآن * ثم بعد هذه العطفة زاوية الشيخ عبد الله هى بجوار دارنا بالقرب من ضريح المظفر كانت خطتها تعرف بحدرة البقر وكانت متخربة واستمرت كذلك مدة الى أن جددناها مع تجديد دارنا المجاورة لها وذلك فى سنة احدى وثمانين ومائتين وألف وجددنا بجوارها حانوتين من أوقافها وجعلنا لها ماسورة تجلب لها الماء من مجراة وابور المياه وعملنا بها حنفية وأقيمت شعائرها من طرف الاوقاف للآن وبداخلها قبر يعرف بقبر الست ملكة وآخر يعرف بالشيخ عبد الله الذى عرفت هذه الزاوية باسمه ويعمل لهما ليلة كل سنة مع مولد المظفر والسيدة نفيسة رضى الله عنها وكان أصل هذه الزاوية مدرسة تعرف بالمدرسة الطغجية أنشأها الامير سيف الدين طغجى الاشرفى أحد مماليك الملك الاشرف خليل بن قلاوون ولما قتل دفن بها انتهى من المقريزى (قلت) والقبر الموجود الآن بها المسمى عند العامة بالشيخ عبد الله هو قبر الامير طغجى المذكور وقد ذكرنا ترجمته عند الكلام على زاوية الشيخ عبد الله فانظرها هنالك وهذا وصف جهة اليسار من شارع الحلمية المذكور وأما جهة اليمين فبأولها عطفة مراد بيك بداخلها زقاقان أحدهما ليس بنافذ والآخر يتصل بشارع محمد على وهذه العطفة من الازقة القديمة التى ذكرها المقريزى فى ترجمة حمام الدود حيث قال هذه الحمام خارج باب زويلة فى الشارع تجاه زقاق خان حلب بجوار حوض ابن هنس ثم قال عند الكلام على الحارات حارة حلب هى خارج باب زويلة تعرف اليوم بزقاق حلب وكانت قديما من جملة مساكن الاجناد انتهى (قلت) وللآن باقى اسم حمام الدود للحمام الموجودة بهذه الخطة وفى سنة اثنتى عشرة وتسعمائة كانت فى ملك السلطان قايتباى ومذكور فى حجته ان زقاق حلب تجاهها بجوار حوض ابن هنس بالقرب من المسمط انتهى (أقول) ويعلم من هذا ان عطفة مراد بيك هى زقاق حلب لانها تجاه الحمام المذكور وكان بقربها المسمط وأما حوض ابن هنس فهو كما فى المقريزى حوض كان بهذه الخطة ترده الدواب وينقل اليه الماء من بئر هنالك وصارت هذه الخطة تعرف به وهى تلى حارة حلب (قلت) وموضعها الآن من عطفة مراد بيك الى عطفة الغسالة التى بآخر ميدان الحلمية فهذه المسافة كانت تعرف أولا بخط حوض ابن هنس وهذا الحوض وقف الامير سعد الدين مسعود ابن الامير بدر الدين بن هنس بن عبد الله أحد الحجاب الخاص فى أيام الملك الصالح نجم الدين أيوب فى سنة سبع وأربعين وستمائة وعمل بأعلاه مسجدا معلقا وساقية ماء بئر معين مات يوم السبت عاشر شوال سنة تسع وأربعين وستمائة ودفن بالقرب من الحوض انتهى ملخصا

(قلت) ويوجد الآن بأول عطفة مراد بيك قبر تسميه العامة بالشيخ الاربعين فهو على غالب الظن قبر ابن هنس المذكور وأما الحوض فقد زال من زمن مديد وأما البئر المعينة فغالبا هي الموجودة بمنزل الامير يعقوب باشا * وبهذه العطفة الآن تكية تعرف بتكية القوصونية والخلوتية بها قبران أحدهما يعرف بقبر الشيخ عباس والثاني يعرف بالشيخ ريحان وبها أيضا شاهدان من الحجر عليهما كتابة قديمة قد ضاع أغلب حروفها فلم يمكن قراءتها وبابها لم يزل على هيئة أبواب المدارس القديمة لكن اعتراه بعض تغيير ويغلب على الظن أن هذه التكية هي المدرسة المهذبية التي ذكرها المقريزي في المدارس حيث قال هي بحارة حلب خارج القاهرة انتهى وقد ذكرناها في المدارس من كتابنا هذا وفي زمن دخول الفرنساوية الديار المصرية كان زقاق حلب المذكور دربا نافذا متصلا بشارع الداودية والحبانية وكان فيه عدة بيوت شهيرة منها بيت مراد بيك الذي سمي به الزقاق وكان يشرف على رحبة مربعة طولها يقرب من ستين مترا وكذلك عرضها وكانت هذه الرحبة بعد خمسين مترا من شارع الحلمية ومنها بيت ابراهيم بيك شيخ البلد وكان كبيرا جدا ومنها منزل ابنه مرزوق بيك وكان بجوار بيت ابراهيم بيك والمنازل الثلاثة دخلت في جنينة الحلمية وكان هناك حمام يعرف بحمام ابراهيم بيك في مقابلة بيته وهو الذي سماه المقريزي بحمام قماري ثم عرف أخيرا بحمام ابراهيم بيك وبعد هذا الحمام كانت عطفة الحنا الموجود بعضها الآن ومنها بيت سليمان بيك الشابوري وكان بجوار بيت عبد الرحمن بيك الذي سكنه مرزوق بيك بعد موته وقد دخل أيضا في جنينة الحلمية وكان بعد بيت سليمان بيك الشابوري منزل قاسم بيك وبعضه الآن هو منزل الامير رستم باشا وباقيه دخل في شارع محمد علي وكان من المنازل الكبيرة جدا ممتدا الى الحبانية وكان بجواره من الحبانية حمام يعرف بحمام قيصون وكان برسم النساء فقط وقد زال بالكلية (قلت) ومراد بيك المذكور هو كما في الجبرتي الامير الكبير مراد بيك محمد وهو من مماليك محمد بيك أبي الذهب استقر في مشيخة مصر هو وخشداشه ابراهيم بيك المحمدي ومات بسوهاج ودفن بها وكان موته رابع شهر ذي الحجة سنة خمس عشرة ومائتين وألف وقد بسطنا ترجمته في سوهاج عند الكلام عليها وأما ابراهيم بيك فهو كما في الجبرتي أيضا الامير الكبير ابراهيم بيك المحمدي عين أعيان الامراء الالوف المصريين مات بدنقلة متغربا عن مصر وجيء بجثته فدفن بتربة الامام الشافعي رضي الله عنه وكان أصله من مماليك محمد بيك أبي الذهب تقلد الامارة في سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف في أيام علي بيك الكبير وتقلد مشيخة البلد ورياسة مصر بعد موت استاذه في سنة تسع وثمانين مع مشاركة خشداشه مراد بيك كما تقدم وطالت أيامه وتولى قائم مقامية مصر على الوزراء نحو العشر مرات وطلع أميرا على الحج وتولى الدفتردارية واشترى المماليك الكثيرة وأعتقهم وأمر وقلد منهم صناجق وكشافا وأسكنهم الدور الواسعة وأعطاهم الاقطاعات ومات الكثير منهم في حياته وأقام خلافهم ورأى أولاد أولاده بل وأولادهم ومازال يولد له وأقام في الامارة نحو ثمان وأربعين سنة وتنعم فيها وقاسى في أواخر الامر شدائد واغترابا عن الاهل والاوطان وكان موصوفا بالشجاعة والفروسية وباشر عدة حروب وكان ساكن الجاش صبورا ذا تؤدة وحلم قريبا للانقياد للحق متجنبا للهزل الا نادرا مع الكمال والحشمة لا يحب سفك الدماء مرخصا لخشداشينه في أفاعيلهم كثير التغافل عن مساويهم مع معارضتهم له في أمور كثيرة خصوصا مراد بيك واتباعه فيغضي ويتجاوز ولا يظهر غما ولا تأثرا حرصا على دوام الالفة وعدم المشاغبة وان حدث بينهم ما يوجب وحشة تلافاه وأصلحه فكان هذا الاهمال سببا لمبادي الشرور فانهم تمادوا في التعدي وداخلهم الغرور واستصغروا من عداهم وامتدت أيديهم لاخذ أموال التجار وبضائع الفرنج الفرنساوية وغيرهم بدون الثمن مع الحقارة لهم وغيرهم ولم يزالوا كذلك الى ان تحرك عليهم حسن باشا الجزايرلي في سنة مائتين وألف وحضر على الصورة التي حضر فيها وساعدته الرعية وخرجوا من المدينة الى الصعيد وانتهكت حرمتهم ثم رجعوا بعد الفصل في سنة ست ومائتين الى امارتهم ودولتهم وعادوا الى حالتهم الاولى بل وأزيد منها في التعدي فأوجب ذلك ركوب الفرنساوية عليهم ولم يزل الحال يتزايد والاهوال تتتابع حتى انقلبت أوضاع الديار المصرية وزالت حرمتها بالكلية وأدى الحال بالمترجم الى الخروج والتشتيت هو ومن بقي من عشيرته الى بلاد العبيد يزرعون الدخن ويتقوتون به وملابسهم القمصان التي تلبسها

الجلابة فى بلادهم وبقى كذلك الى ان وردت الاخبار بموته رحمه الله فى شهر ربيع الاول من سنة احدى وثلاثين ومائتين وألف انتهى * وفى زمن المرحوم عباس باشا كان موجودا من ذريته عثمان بيك وكان ساكنا فى منزله بخط عابدين فمات سنة ١٢٦٣ وخلف بنتا تزوجت بأحد الاتراك ثم طلقها وتزوجت بأحد الرعاع ثم طلقت وتزوجت غيره والآن آل أمرها الى الفقر المدقع وبيتهم دخل فى ضمن بيت اسمعيل باشا المفتش وكان بجوار الجامع ثم باقى الى الآن يعنى سنة ١٣٠٤ من ذرية ابراهيم بيك أحمد بيك ابن نور الدين بيك ابن عديله هانم بنت ابراهيم بيك وأما ولده الامير مرزوق بيك فانه قتل فى القلعة مع من قتل من الامراء المصريين سنة ست وعشرين ومائتين وألف قبل موت أبيه وأخرجوه من القتلى بعد يومين وكفنوه ودفنوه بتربتهم انتهى * وأما سليمان بيك الشابورى فهو كما فى الجبرتى أيضا الامير سليمان بيك المعروف بالشابورى أصله من مماليك سليمان جاويش القازدغلى خشداش حسن كتخدا الشعراوى تقلد الامارة والصنجقية سنة تسع وستين ومائة وألف ونفى مع حسن كتخدا المذكور وأحمد جاويش المجنون وذلك فى سنة ثلاث وسبعين وفى أيام على بيك ورد من البلاد الرومية طلب الامداد من مصر فأرسل على بيك احضر المترجم وقلده امارة السفر فخرج بالعسكر فى موكب على العادة القديمة وسافر بهم الى الديار الرومية وذلك فى سنة ثلاث وثمانين ورجع بعد مدة وأقام بطالا محترما مرعى الجانب وانضم الى مراد بيك فكان يجالسه ويسامره فلما حضر حسن باشا كان هو من جملة المتأمرين فلما استقر اسمعيل بيك فى امارة مصر اعتنى به وقدمه لكبر سنه وكان رجلا سليم الباطن لا بأس به توفى بالطاعون فى سنة خمس ومائتين وألف انتهى * وأما قاسم بيك المذكور فهو أيضا كما فى الجبرتى الامير قاسم بيك المعروف بالموسقو كان من مماليك ابراهيم بيك وكان لين الجانب قليل الاذى الا انه كان شحيحا لا يدفع حقا توجه عليه ولما مات خشداشه حسن بيك الطحطاوى تزوج بزوجته وشرع فى بناء السبيل المجاور لبيته بحارة قوصون بالقرب من الداودية فاقرب اتمامه الا وقد قدمت الفرنسيس الى مصر فخربوه وأخذوا عمده وبقى على حالته مثل ما فعلوا بغيره مات المترجم بالشام سنة خمس عشرة ومائتين وألف انتهى * وأما عبد الرحمن بيك المذكور فهو كما فى الجبرتى أيضا الامير الجليل عبد الرحمن بيك عثمان مملوك عثمان بيك الجرجاوى الذى قتل فى واقعة قراميدان أيام حمزة باشا تقلد المترجم الصنجقية عوضا عن سيده فكان كفوأ لها وكان متزوجا بينت الخواجا عثمان حسون التاجر العظيم المشهور المتوفى أيام الامير عثمان بيك ذى الفقار وخلف منها ولده حسن بيك وكان المترجم حسن السيرة سليم الباطن والعقيدة محبوب الطباع جميل الصورة وجيه الطلعة وكان محمد بيك أبو الذهب يحبه ويجله ويعظمه ويقبل قوله ولا يرد شفاعته وكان يميل بطبعه الى المعارف ويحب أهل العلم والفضائل ويجيد لعب الشطرنج ومن مآثره أنه عمر جامع أبى هريرة الذى بالجيزة على الصفة التى هو عليها الآن وبنى بجانبه قصرا وذلك فى سنة ثمان وثمانين ومائة وألف ولما أتمه وبيضه عمل به وليمة عظيمة وجمع فيها علماء الازهر فى يوم الجمعة وبعد انقضاء الصلاة صعد الشيخ على الصعيدى على كرسى وأملى حديث من بنى لله مسجدا بحضرة الجمع قال الجبرتى وقد كنت حررت له المحراب على انحراف القبلة ثم بعد املاء الحديث انتقلوا الى القصر ومدت الاسمطة وبعدها الشربات والطيب وكان يوما سلطانيا توفى رحمه الله تعالى فى شعبان بمنزله الذى بقوصون جوار بيت الشابورى ودفن عند سيده بالقرافة وذلك فى سنة خمس ومائتين وألف ومات فى اثره ولده حسن بيك المذكور وكان فطنا نجيبا يكتب الخط الجيد ويميل بطبعه الى الفضائل وذويها منزها عما لا يعنيه من النقائص والرذائل عوض الله شبابه الجنة انتهى * وابراهيم بيك المتقدم الذكر هو غير ابراهيم بيك الصغير لانه كما فى الجبرتى الامير ابراهيم بيك الصغير المعروف بالوالى وهو من مماليك محمد بيك أبى الذهب أيضا تقلد الزعامة بعد موت استاذه ثم تقلد الامارة والصنجقية فى أواخر جمادى الاولى سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف وهو أخو سليمان بيك المعروف بالاغا وعندما كان هو واليا كان أخوه أغات مستحفظان وأحكام مصر والشرطة بينهما وفى سنة سبع وتسعين تعصب عليه مراد بيك وابراهيم بيك الكبير وأخرجوه منفيا هو وأخوه سليمان بيك وأيوب بيك الدفتردار فسافروا الى جهة قبلى وكان هناك عثمان بيك الشرقاوى ومصطفى بيك فاجتمعوا عليهما وعصى الجميع فأرسل مراد بيك

بطلب عثمان بيك ومصطفى بيك فأبيا وقالا لانرجع الى مصر الابصحبة اخواننا والافنحن معهم ثم أنهم اكانوا الجهزوا لهم تجريدة وسافر بها ابراهيم بيك الكبير فقابلهم وصالحهم وحضر بصحبة الجميع الى مصر فخنق مراد بيك وخرج مغضبا الى الجيزة ثم ذهب الى قبلي وجرى بينهما ماجرى من ارسال الرسل ومصالحة مراد بيك ورجوعه واخراج المذكورين ثانيا الى ناحية القليوبية وخرج مراد بيك خلفهم وقبض عليهم ونفاهم ثم رجعوا الى مصر بعد خروج مراد بيك الى قبلي واستمر أمرهم على ماذكر الى أن ورد حسن باشا وتولى المترجم امارة الحج سنة مائتين وألف ولم يسافر به وصاهر المترجم ابراهيم بيك الكبير فزوجه ابنته ولم يزل في سيادته وامارته حتى حضر الفرنساوية ووصلوا الى بر انبابه ومات هو في ذلك اليوم غريقا ولم تظهر له رمة وذلك يوم السبت سابع صفر سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف انتهى (قلت) والذي يغلب على الظن أن عطفة الحنا المذكورة هي حارة المصامدة التي ذكرها المقريزي في خططه بدليل ماذكره في ترجمة جامع قوصون من انه في موضع دار كانت بجوار حارة المصامدة فمنه يعلم ان حارة الحنا هي حارة المصامدة لانها الآن هي التي بجوار جامع قوصون قال المقريزي وعرفت حارة المصامدة بطائفة المصامدة احدى طوائف عساكر الخلفاء الفاطميين واختطت في وزارة المأمون البطائحي وخلافة الآمر بأحكام الله بعد سنة خمس عشرة وخمسمائة قال فبنيت الحارة على يسرة الخارج من الباب الجديد وبنى بجانبها مسجد على زلاقة الباب المذكور قال وحذر من بناء شئ قبالتها في الفضاء الذي بينها وبين بركة الفيل لانتفاع الناس بها وصار ساحل بركة الفيل من المسجد قبالة هذه الحارة الى حصن دويرة مسعود الى الباب الجديد ولم يزل ذلك الى بعض أيام الخليفة الحافظ لدين الله قال وبنى في صف هذه الحارة من قبليها عدة دور بحوانيت تحتها الى ان اتصل البناء بالمساجد الثلاثة الحاكمية المعلقة والقنطرة المعروفة بدار ابن طولون وبعدها بستان ذكر انه كان من جملة قاعات الدار المذكورة قال وأظن أن المساجد هي التي قبالة حوض الجاولي قال وبنى المأمون ظاهره حوضا وأجرى الماء له وذلك قبالة مشهد محمد الاصغر ومشهد السيدة سكينة قال وأظن هذا البستان هو الذي بنته شجرة الدر بستانا ودارا وحمامات قريبا من مشهد السيدة نفيسة قال وأمر المأمون بالنداء في القاهرة ومصر ثلاثة أيام بأن من كانت له دار في الخراب أو مكان يعمره ومن عجز عن ان يعمره فليؤجره من غير نقل شئ من انقاضه ومن تأخر بعد ذلك فلا حق له في شئ منه ولا حكر يلزمه وأباح تعمير ذلك جميعه بغير طلب بحق فعمره الناس حتى صار البلدان لا يتخللهما داثر ولا دارس وبنى في الشارع يعني خارج باب زويلة من الباب الجديد الى الجبل عرضا وهو القلعة الآن قال وكان الخراب استولى على تلك الاماكن في زمن المستنصر في أيام وزارة البازوري حتى انه كان بنى حائطا يستر الخراب عن نظر الخليفة اذا توجه من القاهرة الى مصر وبنى حائطا آخر عند جامع ابن طولون قال وعمر ذلك حتى صار المتعيشون بالقاهرة والمستخدمون يصلون العشاء الاخيرة بالقاهرة ويتوجهون الى مساكنهم في مصر انتهى ملخصا (قلت) ولنبين لك هنا موضع الباب الجديد والمساجد الثلاثة الحاكمية فنقول أما الباب الجديد فقد ذكر المقريزي أن الذي أمر بانشائه خارج باب زويلة هو الحاكم بامر الله وذكر أيضا في ترجمة الحارة المنصورية انها الى جانب الباب الجديد الذي يعرف اليوم بالقوس عند رأس المنجبية فيما بينها وبين الهلالية وذكر السخاوي في كتاب المزارات ان تربة زرع النوى عند رأس الهلالية والمنجبية وسوق الطيور انتهى وقد تقدم أن حارة الهلالية موضعها الآن حارة الدالي حسين والمنجبية موضعها حارة درب الاغوات فيكون الباب الجديد موضعه اليوم فيما بين الحارتين أو قريبا منه وأما المساجد الثلاثة الحاكمية المعلقة فالذي أمر بانشائها هو الحاكم بامر الله بخط ابن طولون منها مشهد محمد الاصغر ومنها المسجد المعروف عند العامة بمسجد الشيخ عبد الرحمن الطولوني الذي عند الخراطين لان القبر الذي به تزعم العامة أنه قبر الشيخ عبد الرحمن الطولوني فلذلك عرف به وأما المسجد الثالث فلم نقف له على أثر ولعله كان بالقرب منهما ثم زال بالكلية * ثم بعد عطفة مراد بيك المتقدم ذكرها ميدان الحلمية وهو ميدان كبير متسع جدا * وكان في محله عطفتان كبيرتان احداهما كانت بجوار السبيل الموجود الى الآن وكانت تعرف بعطفة قرد الملقة وهي غير نافذة وكان بها منزلان أحدهما بآخرها ويعرف بمنزل محمود بيك وقد دخل

في سراى الحلمية والثاني يعرف ببيت قرد الملقة وكان كبيرا جدا وبداخله ساقية وشجرة كبيرة وكان يعرف أيضا ببيت الشجرة وقد دخل في سراى الحلمية أيضا * والعطفة الثانية كانت تعرف بعطفة المقياس وهي غير نافذة وكان بها بيت كبير يعرف ببيت المقياسي بداخله ساقية كبيرة وهذه الساقية هي الموجودة الآن في ميدان الحلمية وعليها الطرنبة * وكان هنالك درب يعرف بدرب الحمام تجاه جامع الماس كان بداخله بيت كبير يعرف ببيت يوسف بيك دخل في ضمن ما دخل في سراى الحلمية ويوسف بيك هذا هو كما في الجبرتي الامير يوسف بيك الكبير من أمراء محمد بيك أبي الذهب أمره في سنة ست وثمانين ومائة وألف وزوجه باخته وشرع في بناء داره على بركة الفيل داخل درب الحمام تجاه جامع الماس وكان يسلك اليها من هذا الدرب ومن طريق الشيخ نور الظلام وكان هذا الدرب كثير العطف ضيق المسالك فاخذ بيوته بعضها بالشراء وبعضها غصبا وجعله طريقا واسعة وعليها بوابة عظيمة وأراد أن يجعل أمام داره رحبة متسعة فعارضه جامع خير بك حديد فعزم على هدمه ونقله الى آخر الرحبة قال الجبرتي فسأل والدى وكان يعتقده فقال له لا يجوز ذلك فتركه على حاله واستمر يعمر في تلك الدار نحو خمس سنوات وأخذ بيت الداودية الذي بجواره وهدمه جميعه وأدخله فيها وصرف في تلك الدار أموالا عظيمة فكان يبني الجهة منها حتى يتمها بعد تبليطها وترخيمها بالرخام الدقي الخردة المحكمة الصنعة والسقوف والاخشاب والرواشن وغيرها ثم يوسوس له شيطانه فيهدمها الى آخرها ويبنيها ثانيا على وضع آخر وهكذا كان دأبه واتفق انه ورد له من بلاده القبلية ثمانون ألف أردب غلال فوزعها كلها على أرباب المؤن في ثمن الجبس والجير والاحجار والاخشاب وغير ذلك وكان فيه حدة زائدة وتخليط في الامور والحركات ولا يستقر بالمجلس بل يقوم ويقعد ويصرخ ويروق حاله في بعض الاوقات فيظهر فيه بعض انسانية ثم يتغير ويتعكر من أدنى شئ ولما مات سيده محمد بيك وتولى امارة الحج ازداد عتوا وعسفا وانحرافا خصوصا مع طائفة الفقهاء والمتعممين لامور نقمها عليهم منها أن شيخا يسمى الشيخ أحمد صادومة كان مسنا وأصله من سمنود له شهرة وباع طويل في الروحانيات وتحريك الجمادات والسيميات وغيرها وكان للشيخ الكفراوي به التئام ومحبة واعتقاد عظيم وكان يخبر عنه انه من الاولياء ويقول انه الفرد الجامع وينوه بشأنه عند الامراء وخصوصا محمد بيك أبي الذهب فراج حال كل منهما بالآخر فاتفق ان المترجم اختلى بحظيته فرأى على سوأتها كتابة فسألها عن ذلك وتهددها بالقتل فاخبرته ان المرأة الفلانية ذهبت بها الى هذا الشيخ وهو الذي كتب لها ذلك ليحببها الى سيدها فنزل في الحال وأرسل فقبض على الشيخ صادومة المذكور وأمر بقتله والقائه في البحر ففعلوا به ذلك وأرسل الى داره فاحتاط بما فيها فاخرجوا منها أشياء كثيرة وتماثيل منها تمثال من قطيفة على هيئة الذكر فأحضروا له تلك الاشياء فصار يوريها للجالسين عنده والمترددين عليه من الامراء ووضع ذلك التمثال بجانبه فيأخذه بيده ويشير لمن يجلس معه ويتعجبون ويضحكون ويقول انظروا أفاعيل المشايخ وعزل الشيخ حسن الكفراوي من افتاء الشافعية ورفع عنه وظيفة المحمدية وأحضر الشيخ أحمد بن يوسف الخليفي وقرره عوضا عن الشيخ الكفراوي واتفق للمترجم عدة نوادر ووقائع ذكرها الجبرتي فارجع اليها ان شئت مات مقتولا سنة احدى وتسعين ومائة وألف انتهى (قلت) ويظهر مما ذكره الجبرتي في هذه الترجمة ان دار يوسف بيك دخلت في سراى الحلمية أيضا وان زاوية النحاس المعروفة بزاوية الاربعين الموجودة اليوم بلصق سور السراى هي جامع خير بك حديد الذي ذكره الجبرتي في هذه الترجمة وفي سنة ست وستين عند حضوري من بلاد فرنسا كلفني المرحوم عباس باشا بعمل رسم عن الميدان واصطبل للمعية وعربخانة وقراقول وحبس وقد صار اشتراء أماكن كثيرة تمتد الى مقابلة المضفر فاكتفينا في الرسم بما هو موجود الآن على ظاهر الارض فسبحان من له الدوام والبقاء * ثم بعد ميدان الحلمية عطفة الغسال وهي على يمين المار من الشارع في نهاية الميدان ويتوصل منها الى الشارع الشيخ نور الظلام وهذا وصف شارع الحلمية قديما وحديثا

(القسم السابع عشر شارع السيوفية)

أوله من ضريح المضفر وينتهي الى سبيل أم عباس باشا باول شارع الصليبة وبه على يسار المار باوله شارع المضفر يسلك فيه الى الرميلة التي عرفت الآن بالمنشية بجوار جامع السلطان حسن وشارع المضفر هذا هو حدرة البقر

المذكورة فى المقريزى غير مرة فكانت هذه الخطة تعرف أولا بحدرة البقر والى الآن هذا الاسم مذكور فى أكثر حجج الاملاك التى بشارع السيوفية * وفى زمن الناصر محمد بن قلاوون كان بهذا الشارع عمارات جليلة من ضمنها دار البقر التى ذكرها المقريزى فقال هذه الدار خارج القاهرة فيما بين قلعة الجبل و بركة الفيل بالخط الذى يقال له اليوم حدرة البقر كانت دار اللابقار التى برسم السواقى السلطانية ومنشر الزبل وفيها ساقية ثم ان الملك الناصر محمد ابن قلاوون انشأها دارا واصطبلا وغرس بها عدة أشجار وتولى عمارتها القاضى كريم الدين عبد الكريم الكبير فبلغ المصروف عليها ألف ألف درهم انتهى (قلت) والذى يغلب على الظن ان دار البقر هذه هى التى محلها الآن حوش الجاموس المملوك لعلى افندى البقلى الحكيم والبيوت المملوكة لنا التى انشأناها بلصق بيتنا الكبير الكائن على الشارع وقبل انشائها كان فى محلها ساقية غزاوى كبيرة ذات وجوه أربع أظن انها هى ساقية دار البقر المذكورة وكانت هذه الساقية من المبانى السلطانية جميعها بالحجر النحالى الكبير ماعدا جزءا منها يقرب من ثلثها من الاسفل فانه نقر فى الحجر وكان مسطحها يقرب من ألف ذراع معمارى وكان ارتفاعها فوق أرض الحارة نحو عشرة أمتار وقد هدمناها وأنشأنا فى مساحتها البيوت المذكورة و بئرها موجودة الى الآن فى المسافة التى تركت فرجة للسكان فيما بين البيوت (قلت) ولا يبعد أن بيتنا الكبير المتقدم الذكر كان من ضمن دار البقر أيضا هو والحوش المملوك لنا مع ماجاوره من بيوتنا الموجودة الآن بحرى البيت الكبير وقد وجدنا وقت البناء أن جميع الارض حضيرة واحدة كلها مدكوكة بالحجر * وكان فى محل جامع السلطان حسن قصر يلبغا اليحياوى قال المقريزى هذا القصر موضعه الآن مدرسة السلطان حسن المطلة على الرميلة تحت قلعة الجبل وكان قصرا عظيما أمر السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون فى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة ببنائه لسكن الامير يلبغا اليحياوى وأن يبنى أيضا قصر يقابله برسم سكنى الامير الطنبغا المارديني لتزايد رغبته فيهما وعظيم محبته لهما حتى يكونا تجاهه و ينظر اليهما من قلعة الجبل فركب بنفسه الى حيث سوق الخيل من الرميلة تحت القلعة وسار الى حمام الملك السعيد (قلت) وهذا الحمام هو الذى كان يعرف فى زمننا بحمام الهنود وقد هدم عندما انشأت والدة الخديوى اسمعيل البيوت الواقعة خلف قراقول الرميلة المعروف الآن بقراقول ميدان محمد على ثم قال المقريزى وعين اصطبل الامير أيدغمش أمير أخور وكان تجاهها ليعمره هو وما يقابله قصرين متقابلين ويضاف اليه اصطبل الامير طاشتمر الساقى واصطبل الجوق وأمر الامير قوصون أن يشترى مايجاور اصطبله من الاملاك ويوسع فى اصطبله وجعل أمر هذه العمارة الى الامير أقبغا عبد الواحد فوقع الهدم فيما كان بجوار بيت الامير قوصون وزيد فى الاصطبل وجعل باب هذا الاصطبل من تجاه باب القلعة المعروف بباب السلسلة وأمر السلطان بالنفقة على العمارة من ماله على يد النشو وكان للملك الناصر رغبة كبيرة فى العمارة بحيث انه أفرد لها ديوانا وبلغ مصروفها فى كل يوم اثنى عشر ألف درهم نقرة وأقل ما كان يصرف من ديوان العمارة فى اليوم برسم العمارة مبلغ ثمانية آلاف درهم نقرة فلما كثر الاهتمام فى بناء القصرين المذكورين وعظم الاجتهاد فى عمارتهما صار السلطان ينزل من القلعة لكشف العمل و يستحث على فراغهما وأول مابدئ به قصر يلبغا اليحياوى فعمل أساسه حضيرة واحدة انصرف عليها وحدها مبلغ أربعمائة ألف درهم نقرة ولم يبق فى القاهرة ومصر صانع له تعلق فى العمارة الا وعمل فيها حتى كمل القصر فجاء فى غاية الحسن وبلغت النفقة عليه أربعمائة ألف ألف درهم وستين ألف درهم نقرة منها ثمن لازورد خاصة مائة ألف درهم فلما كملت العمارة نزل السلطان لرؤيتها وحضر سائر أمراء الدولة من أول النهار وأقاموا بالقصر فى أكل وشرب ولهو وفى آخر النهار أحضرت اليهم التشاريف السلطانية وكذلك الخلع وركبوا الخيول المحضرة اليهم من الاصطبل السلطانى وساروا الى منازلهم ومازال هذا القصر باقيا الى أن هدمه السلطان الملك الناصر حسن وأنشأ موضعه مدرسته الموجودة الآن انتهى ملخصا (قلت) ومن فحوى ماتقدم يفهم ان محل جامع السلطان حسن كان أولا اصطبل الامير أيدغمش أمير أخور واصطبل طاشتمر الساقى واصطبل الجوق فلما أمر الملك الناصر بعمل الثلاثة قصرين واجتهد فى عمارتها ما أمر أولا باتمام قصر يلبغا اليحياوى فاتمه ولم يتم الثانى ولكن كانت أرضه وما بنى فوقها باقية تحت

الاتمام فجرت حوادث أوجبت عدم الاتمام ثم لما رغب السلطان حسن بناء جامعه هدم القصر المبنى وأضاف اليه
مالم يبن وجعل فوق أرض الاثنين الجامع المذكور (قلت) وقد تكلم المقريزى على التقادم التى أهديت
والتشاريف التى فرقت على الامراء يوم اتمام قصر يلبغا المذكور وكانت شيأ كثيرا ليس هذا محل بيانه انظر خطط
المقريزى وأما اصطبل قوصون المذكور فى ضمن ماتقدم فحله الآن الحوش المعروف بحوش بردق الذى اشترته
والدة الخديوى اسمعيل وأنشأت فى قطعة من مساحته عدة منازل قبلى جامع السلطان حسن وخلف قراقول
المنشية وفتح فيه من جهته القبلية شارع يسلك منه من شارع السيوفية الى المنشية (قلت) وقد أطال المقريزى
فى ترجمة هذا الاصطبل وأطنب فى وصفه فذكر أنه كان من الدور الجليلة وسكنه الامير قوصون مدة حياة الملك
الناصر محمد بن قلاوون * وفى شهر رجب من سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة حدثت فتنة كبيرة بين الامير
قوصون وبين الامراء وكبيرهم أيدغمش أمير أخور فنادى أيدغمش فى العامة عليكم باصطبل قوصون انهبوه هذا
وقوصون محصور بقلعة الجبل فاقبلت العامة وانتهبت ما كان بركاب خاناته وحواصله وكسروا الابواب واحتملوا
اكياس الذهب ونثروها فى الدهاليز والطرق وظفروا بجواهر نفيسة وذخائر ملوكية وأمتعة جليلة القدر واسلحة
عظيمة الى غير ذلك مما أطال به المقريزى اه ملخصا (قلت) وهذا الاصطبل صار ينتقل من مالك الى آخر حتى انتقل
فى ملك الامير اقبردى الدوادار الكبير الذى حرفت اسمه العامة وسمته بردق وهو كما فى ابن اياس الامير اقبردى بن على
كان أميرا جليلا رئيسا حشما بشوشا متواضعا كريما سخى النفس فى سعة من المال وكان اصله من مماليك السلطان
الاشرف قايتباى ثم ظهر انه قريبه فقدمه وقربه ورقاه فى أيامه الى منتهى الرياسة وتولى عدة وظائف جليلة منها
الدوادارية الكبرى وامرية السلاح والاستدارية والوزارة وكاشف الكشاف وكان عديل السلطان متزوجا ببنت
العلاى على بن خاص بك اخت خوند الخاصكية وكان صاحب العقد والحل بالديار المصرية وكان وافر الحرمة نافذ
الكلمة شديد العزم شجاعا بطلا مقداما فى الحرب جرى عليه شدائد ومحن ونهبت أمواله مرارا واستمر يحارب مصر
بمفرده ثلاث سنين وتوجه الى آخر الصعيد ثم توجه الى الشام وحاصرها وكذلك حماه وحلب ثم توجه الى بلاد
التركمان ولم يظفر به أحد ولم يسلم نفسه عن عجز ولا سجن قط ولا تقيد كغيره وآخر الامر مات على فراشه من غير أن
يقتل قيل انه لما دخل حلب وأقام بها اعتراه أكلة فى فمه وقيل فى وجهه ورعت فيه حتى مات بحلب ودفن عند سيدى
سعد الانصارى ثم نقلت جثته الى القاهرة فى أواخر صفر سنة خمس وتسعمائة ودفن بتربته التى أنشأها بالصحراء
ومات وله من العمر نحو الخمسين سنة وكان أسمر اللون مستدير اللحية أسود الشعر غير عبوس الوجه وكانت الامراء
والسلطان يخشون سطوته انتهى ثم بعد شارع المظفر المتقدم الذكر تكية المولوية وهى من وقف يوسف سنان
كانت أول أمرها الرباط الذى انشأه الامير شمس الدين سنقر السعدى سنة خمس عشرة وسبعمائة بمدرسته المعروفة
بالسعدية التى لم يبق من آثارها الآن الا القرن وقبة شاهقة متسعة متينة بداخلها أربعة أضرحة وباب مقصورة فيها
ضريح يقال انه قبر أحد مشايخ التكية ومنارة فوق باب تلك المدرسة بجوار القبة على الشارع * وهذه التكية
عامرة بالدراويش واهم بها مساكن وفيها جنينة ويعمل بها حضرة كل ليلة جمعة وايرادها سنويا سبعون ألفا
ومائتان وسبعة وستون قرشا وثلاثون نصف فضة وقد أجرى بها عمارة المرحوم سعيد باشا فى أيام ولايته على الديار
المصرية * ثم بعد التكية باب الشارع المستجد الآن المأخوذ من حوش بردق وهو تجاه حارة الالفى ويسلك منه الى
المنشية * ثم بعد هذا الشارع زاوية الآبار وهى المدرسة البندقدارية التى ذكرها المقريزى حيث قال هى تجاه
المدرسة الفارقانية وحمام الفارقانى أنشأها الامير علاء الدين أيدكين البندقدارى الصالحى النجمى وجعلها مسجدا
لله تعالى وخانقاه ورتب فيها صوفية وقراء فى سنة ثلاث وثمانين وستمائة ومات رحمه الله تعالى سنة أربع وثمانين
وستمائة ودفن بقبة هذه الخانقاه والى الآن قبره بها ظاهر يزار وعليه تابوت من الخشب منقوش فيه آيات قرآنية وقد
بسطنا ترجمته عند الكلام على زاوية الآبار فى جزء الزوايا من هذا الكتاب وقد تخربت تلك المدرسة مدة ثم جددها
ديوان الاوقاف فى زماننا هذا على ماهى عليه الآن وعرفت بزاوية الآبار ولها مطهرة ومراحيض وشعائرها مقامة

من جهة الاوقاف * ثم بعدها مدرسة البنات التى هى دار الامير طاز ذكرها المقريزى فقال هذه الدار بجوار المدرسة البندقدارية تجاه حمام الفارقانى على يمنة من سلك من الصليبة يريد حدرة البقر وباب زويلة أنشأها الامير سيف الدين طاز فى سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة وكان موضعها عدة مساكن هدمها برضا أربابها أو بغير رضاهم وتولى الامير منجك عمارتها وصار يقف عليها بنفسه حتى كملت فجاءت قصرا مشيدا واصطبلا كبيرا وهى باقية الى يومنا هذا يسكنها الامراء انتهى ملخصا (قلت) وهذه الدار اليوم هى المدرسة المعروفة بمدرسة البنات التى تجاه بيت الامير عبد الله باشا فكرى وحمام الفارقانى المذكورة هى الآن حمام الانسى الواقعة خلف بيت الامير المذكور وكانت هذه الدار قبل جعلها مدرسة جارية فى وقف على أغا أغا دار السعادة وكانت الناظرة عليها امرأة تدعى نفوسة وفى زمن العزيز محمد على باشا أخذت هذه الدار وجعلت مخزنا للمهمات الحربية وترتب للناظرة عليها مائة وخمسة وعشرون قرشا ديوانيا فى كل شهر واستمرت كذلك الى زمن الخديوى اسمعيل أعنى سنة احدى وتسعين ومائتين وألف ثم رغب فى انشاء مدرسة لتربية البنات وتعليمهن وكنت اذذاك ناظرا على ديوان الاوقاف والمدارس فصرت أبحث عن محل يليق لهذا الغرض فلم أجد أليق من هذه الدار وكانت قد خليت من المهمات وانقطع راتب الناظرة عنها لجعلها مسكنا للفقراء ومربطا للدواب وكانت وقتئذ متشعثة ومتخربا أغلبها ولم يتحصل منها الاريع قليل فتكاملت مع الناظرة وجعلت لها خمسمائة قرش فى كل شهر من جهة المدارس ان تنازلت عن نظارتها لديوان الاوقاف فعندما سمعت بذلك رضيت فى الحال فشرعنا فى عمارتها مدرسة من ذلك الوقت وتمت على الصورة التى هى عليها الآن ولم نغير بابها بل بقى على صورته الاصلية وأصلحنا خلل القاعة والمقعد وبعض الجهات القابلة للاصلاح وأنشأنا بها البناء القاسم للحوش وفتحنا الدكاكين القديمة التى كانت بواجهتها فجاءت بحمد الله مدرسة حافلة ومساكن فاخرة ودخلها نحو مائتى بنت يتعلمن فيها الكتابة وغيرها من الاشغال الدقيقة مثل الخياطة والتطريز ونحو ذلك وترتب بها الخوجات والمعلمات وهى عامرة الى وقتنا هذا ويعمل بها امتحان فى كل سنة * ولنذكر هنا نبذة فى ترجمة الامير الكبير حضرة عبد الله باشا فكرى صاحب البيت المار ذكره فنقول هو ابن محمد أفندى بليغ ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد كان جده الشيخ عبد الله المذكور تغمده الله برحمته من العلماء المدرسين بالجامع الازهر من السادة المالكية من بيت علم وصلاح أخذ العلم عن اجلاء من مشايخ وقته منهم الشيخ عبد العليم الفيومى البصير بقلبه الشهير بالعلم والبركة والكرامة الموجود مقامه فى زاويته المعروفة به فى الحارة الدويدارية من خط الازهر رضى الله عنه وكان مقرئه فى الدرس ولما دخل الفرنساوية مصر القاهرة رحل الى منية ابن خصيب من صعيد مصر فأقام بها مدة ثم عاد الى القاهرة واشتغل بقراءة العلم فى الازهر كما كان الى ان توفى بها ودفن ببستان العلماء من قرافة المجاورين بقرب ضريح الشيخ على العدوى المالكى المعروف بالشيخ الصعيدى ونشأ محمد بليغ افندى ابن الشيخ عبد الله المذكور بالازهر وتلقى بعض العلوم والفنون به ثم بالمدارس الملكية ومهر فى العلوم الرياضية الى ان صار من المهندسين والتحق بخدمة الحكومة وترقى فى رتبها الى ان وصل الى رتبة صاغقول اغاسى وتقلب مع الجنود المصرية فى بعض حروبها خارج ديار مصر فكان معهم فى غزو بلاد مورة فأتى منها بوالدة المترجم ثم رحل بها الى الحجاز مع الجيوش المصرية فولدله ولده عبد الله بمكة المشرفة ادام الله شرفها ثم رجع الى القاهرة واستمر محمد افندى فى خدمة الحكومة الى ان صار باشمهندس الشرقية وانتقل منها الى وظيفة مفتش هندسة الجيزة والبحيرة فتوفى بها بعد قليل فى ٢٩ شوال سنة ١٢٦١ وكان حسن الاخلاق دينا صالحا وتلقى الطريقة الخلوتية الحفنية من طرق السادة الصوفية وكان له أذكار وأوراد يواظب عليها ولما مات دفن مع والده وكان مولد ابنه عبد الله فكرى باشا فى أوائل شهر ربيع الاول من سنة ١٢٥٠ من الهجرة ووافق هذا التاريخ جمل قوله تعالى

قال	انى	عبد الله	آتانى	الكتاب	
١٣١	٦١	١٤٢	٤٦٢	٤٥٤	(١٢٥٠)

فلما كبر رقم هذه الآية فى خاتم نختم كتبه به فكان ذلك من لطائف الاتفاق ولما ولد بمكة المعظمة كما ذكر وضعه أبوه برهة على عتبة الكعبة المكرمة وغسل بدنه بماء زمزم تبركا ثم رجع به الى مصر صغيرا ثم توفى عنه والده وهو صغير لم يبلغ الحلم فنشأ يتيما عند بعض اقرباء ابيه من السادة العلوية فأتم قراءة القرآن المجيد وحفظه وجوّده واستمر على قراءته مدة يختمه فى اليومين والثلاثة ختمة ثم اشتغل بطلب العلم فى الجامع الازهر وتلقى العلوم المتداولة به كعلوم العربية والفقه والحديث والتفسير والعقائد والمنطق عن اعلام علمائه كالشيخ ابراهيم السقاء والشيخ محمد عليش والشيخ حسن البلتانى وغيرهم الى أن دخل فى خدمة الحكومة بقلم التركى فى الديوان الكتخدائى أوائل جمادى الآخرة سنة ١٢٦٧ بمرتب مائة قرش واستمر على طلب العلم بالازهر كل يوم قبل ذهابه الى الديوان وبعد ايابه منه الى أن كثرت اشغاله فاشتغل بالمطالعة احيانا وحده واحيانا مع شيخه السيد على خليل الاسيوطى ثم انتقل من الديوان المذكور الى المحافظة ثم الى الداخلية بوظيفة مترجم الى ان التحق بالمعية الخديوية ايام حكومة سعيد باشا المرحوم فاستمر بها فى خدمة الكتابة بقلم التركى تارة وبالعربى تارة الى ان توفى سعيد باشا سنة ١٢٧٩ وخلفه على الحكومة اسمعيل باشا الخديوى السابق فرحل معه الى الاستانة لما مضى اليها لاستلام تقليد الولاية واداء الشكر للحضرة السلطانية ثم حضر معه واستمر فى خدمته بمعيته وسافر الى اسلامبول مرارا فى مأمورية الكتابة مع الحرم الخديوى والجناب الخديوى وبعض مأموريات أخرى ورقى الى رتبة بيك المعروفة بالرتبة الثانية فى أول سنة ١٢٨٢ ثم عين فى سنة ١٢٨٤ من طرف الخديو المشار اليه لمأمورية ملاحظة الدروس المشرقية أعنى العربية والتركية والفارسية بمعية انجاله الاماجد وهم أفندينا الخديوى المعظم توفيق باشا وأخواه الماجدان حسين باشا وحسن باشا والامير المعظم ابراهيم باشا ابن عمهم والمرحوم طوسون باشا ابن المرحوم سعيد باشا بأمر من الحضرة الخديوية الاسماعيلية وخطاب من لدنه للحضرة التوفيقية يذكر فيه انه عينه لهذه الوظيفة مع احتياجه لبقائه فى معيته فآثرهم به لفرط اعتنائه بتقدمهم فى التعلم ويحثهم على أن يقدروا هذه العناية والرعاية حق قدرها ويجدوا ويجتهدوا فى تحصيل العلم فاقام معهم يباشر أمرهم فى التعليم والتعلم والتدرج فى الفضل والتقدم فكان أحيانا يباشر التعليم بنفسه وأحيانا يقوم بمراقبة غيره من المعلمين وملاحظة القاء الدروس وتقويم طريقة التعليم فلم يزل على ذلك الى أن ترقى الجناب الخديوى التوفيقى حرسه الله الى رتبة الوزارة والمشيرية وتوجه الى دار الخلافة العلية لاداء رسوم الشكر على ذلك للجناب الرفيع السلطانى المعظم فصحبه المترجم فى التوجه الى دار السعادة والمقام بها والعودة وبعد مدة نقل الى ديوان المالية سنة ١٢٨٦ فاقام اياما بغير عمل ثم عهد اليه النظر فى امر الكتب الموجودة فى ديوان المحافظة على ذمة الحكومة وابداء رأيه فيها فلبث مدة يتردد على ديوان المحافظة وينظر فى هذه الكتب ثم قدم فى امرها تقريرا مفصلا ضمنه بيانها ومارآه فى حالها وذكر فيه ان بقاءها كما هى لايحسن ولا يصح لما بينه من عدم امكان الانتفاع بها فى تلك الحالة وغير ذلك وقرر أنه من اللازم ان تجعل على حالة يتأتى معها انتفاع الناس بها اما بانشاء محل خاص تحول اليه ويجعل فيه مافيه الكفاية لها من الدواليب وتوضع بها على الوضع الموافق واما باحالتها على المدارس لتودع فى المكتبة الجارى انشاؤها فيها بمعرفة سعادة على مبارك باشا ناظرها اذ ذاك على سعة لاتضيق بهذه الكتب وامثالها وأوضح ان الوجه الثانى أولى وقد حصل ذلك على وجه ماقرره وبذلك استنقذت تلك الكتب النفيسة من زوايا الخمول والاهمال والاكتتام ورفعت على منصات الحسن والزينة والانتظام ورتبت ترتيبا حسنا فى المكتبة المذكورة وهى المكتبة الخديوية العمومية الشهيرة فى سراى درب الجماميز فلما أنهى هذه المأمورية وكان المجلس الخصوصى الذى خلفه مجلس النظار فيما بعد مشتغلا بجمع القوانين واللوائح وقراءتها وتنقيحها وتعديلها فطلب من المالية لاجل ذلك وسلمت اليه القوانين واللوائح التركية فأخذ يشتغل بذلك الى ان انفصل من الخدمة (فى أوائل رجب سنة ١٢٨٧) ورتب له معاش بقدر ربع استحقاقه وبقى كذلك الى آخر السنة المذكورة وفى أول سنة ١٢٨٨ جعل وكيل ديوان المكاتب الاهلية وكان ناظر الديوان المذكور سعادة على باشا المشار اليه وفى آخر صفر سنة ١٢٩٤ رقى الى رتبة المتمايز وفى رجب سنة ١٢٩٦ صار

وكيل نظارة المعارف العمومية ورقي الى رتبة ميرميران ثم ضمت اليه وظيفة الكاتب الاول بمجلس النواب مع بقاء الوظيفة المتقدمة الذكر وفي شهر ربيع الاول سنة ١٢٩٩ فوضت اليه نظارة المعارف العمومية في ضمن النظار الذين كان منهم عرابي وفي رجب سنة ١٢٩٩ استقال من وظيفته مع باقي النظار الذين كانوا معه بناء على ما حصل حينئذ من الفتنة والاضطراب والخلاف بين النظارة والحضرة الخديوية أثناء الحادثة العسكرية المشهورة وفي أواخر السنة المذكورة طلب الى الضبطية وسجن في ضمن من سجن ممن اتهموا في الحادثة المذكورة من الامراء والعلماء وغيرهم وأوقف معاشه وكان قد تكلم فيه بعض من لاخير فيه من حاسديه بما ليس له أصل ولا ينطبق على حقيقة فاتهم فيمن اتهم وتكرر سؤاله واستجوابه في لجنة التحقيق التي كانت قد فوض اليها تحقيق تلك الاحوال فلم يظهر عليه شيء يوجب المؤاخذة فأخرج عنه وخرج من السجن وبقي معاشه موقوفا وأراد لقاء الحضرة الخديوية فلم ينل فنظم في ذلك قصيدة بارعة يمدح بها الجناب الخديوي ويستعطفه ويتنصل مما افتراه عليه المفترون نحا بها منحى النابغة في اعتذارياته وقد اشتهرت هذه القصيدة وتداولتها الايدي والالسن مع كونها لم تطبع وستأتي مع غيرها ولما عرضت على الجناب الخديوي اجلها واحلها محلها وسمح له بالمثول بين يديه واقبل عليه ثم اعيد معاشه اليه فنظم قصيدته التشكرية الطنانة المشهورة كسابقتها ضمنها واقعة الحال مع التنصل والشكر فزادت عن تسعين بيتا واشار عليه بعض اصدقائه من كبار الامراء بالاختصار فحذف جملة من أبياتها ثم اشار آخر بعدم مجاوزة العشرة ففعل واقتصر على عشرة ابيات في وزنها ورويها أدمج فيها بيتين منها وهي هذه

ألا ان شكر الصنع حق لمنعم * فشكرا لالاء الخديو المعظم
مليك له في الجود فضل ومفخر * على كل منهل من السحب مرهم
بعيد مجال الشوط في كل غاية * من الفخر دان للندى والتكرم
تلافى أمور الملك خوف تلافها * بحكمة وضاح من الرأي محكم
فبوأ ظل الامن كل مروع * وروى بفياض الندى كل معدم
وأجرى زلال العدل صفوا نميره * ولولا التقى شابته صبغة عندم
وقد حفني من فيض نعماه بالرضا * وأردفه فضلا باحسان منعم
وأوردني من راحه نشوة المنى * فلا بدلي في مدحه من ترنم
سأشكره النعماء ما عانقت يدي * يراعي أو استولى على منطقي فمي
فلا زال محروس الحمى متمتعا * مع الخيرة الاشبال في خير أنعم

(وأما القصيدة الاولى الاستعطافية فهي هذه)

كتابي توجه وجهة الساحة الكبرى * وكبر اذا وافيت واجتنب الكبرا
وقف خاضعا واستوهب الاذن والتمس * قبولا وقبل سدة الباب لي عشرا
وبلغ لدى الباب الخديوي حاجة * لذي أمل يرجو له البشر والبشرى
لدى باب سمح الراحتين مؤمل * صفوح عن الزلات يلتمس العذرا
كريم تود السحب فيض بنانه * اذا أرسلت أنواء وابلها غزرا
ويستصبح البدر التمام بوجهه * فيلحظ عين الشمس من بعده شزرا
ويخجل ضوء الصبح وضاح رأيه * اذا ما ادلهم الخطب في خطة نكرا
تنوء الجبال الراسيات بحلمه * اذا طاش ذو جهل لدى غيظه قهرا
عزيز أعز الله آية ملكه * بتوفيقه حتى أقام به الأمرا
يراقب رحمن السموات قلبه * فيرحم من في الارض رفقا بهم طرا
مليكي ومولاي العزيز وسيدي * ومن ارتجي آلاء معروفه العمرا

لئن كان أقوام علىّ تقوّلوا * بأمر فقد جاؤا بما زوّروا نكرا
وان سعاة السوء أزل فيهم * علينا اله العرش فى ذكره ذكرا
وعلمنا أن نستبين مقالهم * ونأخذهم فى مساعيهم الحذرا
وسامهم وسم الفسوق لحكمة * قضى حكمها الله مجرمن قولهم هجرا
حلفت بما بين الحطيم وزمزم * وبالباب والميزاب والكعبة الغرّا
وبالروضة القدسية السدّة التى * أجلّ لها الرحمن فى ملكه قدرا
وبالزائريها يرتجون مليكهم * لما فرّطوا فى العمد والخطا الغفرا
وبالصلوات الخمس يرجى ثوابها * وبالصوم يوليه الحفىّ به الشهرا
لما كان لى فى الشرّ باع ولايد * ولا كنت من يبغى مدى عمره الشرا
ولا رمت الا الصفو والعفو والولا * بجهدى لا أمرا أحاوله إمرا
ولكنّ محتوم المقادير قد جرى * بما الله فى أمّ الكتاب له أجرى
وفى علم مولاى الكريم خلائق * قديما وحسبى علمه شاهدا برّا
أتذكر يامولاى حين تقول لى * وانى لأرجو أن ستنفعنى الذكرى
(أرائك ترو م النفع للناس فطرة * لديك ولا ترجو لذى نسمة ضرا)
فذلك دأبى منذ كنت ولم أزل * كذلك ورب البيت يا سيدى أدرى
فان كنت قد آثرت ما قال قائل * ففى عفوك المرجوّ ما يمحق الوزرا
فعفوا أبا العباس لازلت قادرا * على الامر ان العفو من قادر أحرى
ملكت فأسجح وامنح العفو تبتغى * زكاة لما أولاك ربك أو شكرا
وهبنى من تقبيل يمناك راحة * تمنيتها أرجو بها اليمن واليسرا
وحسبى ما قدمرّ من ضنك أشهر * تجرّعت فيها الصبر أطعمه مرّا
يعادل منها الشهر فى الطول حقبة * ويعدل منها اليوم فى طوله شهرا
أيجمل فى دين المروءة أننى * أكابد فى ايامك البؤس والعسرا
وأحرم من تقبيل كفك بعدما * ترامت بى الآمال مستأنسا برّا
ولى فيك آمال ضمينى بنجحها * وفاؤك لأرجو سواك لها ذخرا
وقد مرّ لى فوق الثلاثين حجة * بخدمة هذا الملك لم آلها صبرا
أرى الصدق فرضا والعفاف عزيمة * ونصح الورى دينا وغشهم كفرا
وجاوزتها لالى عقار يفيدنى * كفافا ولا فى الكف قد أبتغى وفرا
ولو شئت كانت لى زروع وأنعم * ومال به الآمال أقتادها قسرا
ولكنها نفس فدتك أبية * تعاف الدنايا أن تمرّ بها مرّا
فنّ فقد ألفيت موضع منة * وربك لا ينسى لذى منة أجرا
فلا زلت مأمولا مرجى مهنأ * بما ترتجيه العام والشهر والدهرا

(وأما التشكرية الطويلة الاصلية فها هى)

لى الله من عانى الفؤاد متيم * ولوع بغرى بالدلال منعم
وفىّ كما شاء الغرام ولو رمى * لى البين غدرا بين أنياب ضيغم
صبور على جور الغرام وعدله * شكور على زور الخيال المسلم
وقد عشت عمرا أتقى عادى الهوى * وأسحب أذيال الحلىّ المسلم

ألوم على دين الصبابة أهله * وأسخر من حال العميد المتيم
الى أن رمى قلبي هواك بأسهم * تلتها يد البين المشت بأسهم
فأصبحت ألحى بالذى كنت لاحيا * عليه وأرمى بالذى كنت أرتمى
أعدّ عذاب الحب عذبا وبؤسه * نعيما ومن يبل الصبابة يعلم
بلوت الهوى حتى عرفت صروفه * جميعا على الحالين بؤس وأنعم
فلا النأى بى ينأى عن الوجد والهوى * ولا القرب بي يدنو لبعض التبرم
نأيت بقلب فى جمالك مشبع * وعدت بقلب فى ذرا لك مخيم
فلا يطمع اللاحى بموضع سلوة * عن الحب فى أنحاء قلب مقسم
ولا يدّع الواشى اللوم بأننى * عصيت الهوى أو رمت طاعة لوّم
جمالك أغرى بالغرام جوانحى * وأذكى على الاحشاء نيران مضرم
وألقى الى أيدى التصابى أزمتى * فعاودت بعد الشيب صبوة مغرم
ولذت بأعطاف القريض وطالما * رميت ذراه بالقلا والتجهم
ولكننى أزويه عن غير أهله * وأهديه مدحا للخديو المعظم
مليك يردّ الطرف من دون شأوه * حسيرا لذى نهج من الحق أقوم
بعيد مجال الشوط فى كل غاية * من الفخر دان للندى والتكرّم
قريب منال الصفح عن كل زلة * اذا الاذو جرم بأهداب منـدم
اذا اغتنم الغضبان للفتك فرصة * رأى هو أن العفو من خير مغنم
وليس كفضل العفو فضل ومفخر * ولا سيما من قادر متحكم
رعى الله فى أمر الرعايا يسوسهم * مسهد عين الفكر غير مهوّم
فأمن لذى روع وروع لمعتد * وصون لذى يسر ويسر لمعدم
مناقب يستعصى على الوصف حصرها * وأنى لباغى العدّ احصاء أنجم
تدارك أمر الملك غب صعائب * من الخطب شتى بين فذ وتوأم
فأحكمه بالعزم والحزم وانتضى * له نصل مضاء من الرأى مخذم
على حين أمسى الناس فى جنح داجر * من الشر مسدول الرفارف مظلم
فأطلع من آرائه كل كوكب * يكشف أستار الظلام المخيم
وسدّ فضاء البحر طمّ عبابه * بسود خفاف فى حفافيه جثم
بوارج أمثال البروج تقاذفت * بجمر كأمثال الصواعق رجم
بواخر ترمى الشاهقات بمثلها * سراعا كأسراب الحمام المحوّم
دوارع يلقين المخاوف آمنا * بهاسر بها من كل خوف ومرغم
من اللاء لا يتركن حصنا محصنا * ولا أنف برج شامخ غير مرغم
يطارحن أسراب المدافع فى الوغى * بكل رجيج وزنه غير أخرم
وسالت شعاب الارض بالجند زاحفا * بكل سبوح من كميت وأدهم
يموج به المأذىّ فى كل مأذق * كما زخرت أمواج يمّ ميمم
وغشى ضياء الشمس أسود حالك * من النقع معقود بأفق أسحم
تغيم منه الافق والصحو سافر * لثاما ووجه الجوّ غير مغيم
وأرعدت الارض السماء وأبرقت * بصيب ودق للمنية يهمى

وجاوب أصداء البنادق مثلها * نداء فما يقين غير مكلم
ونازع فيها ابن الكروب نديده * رسائل ليست للتودد تنتمي
ولولاك لم ترفع من النصر راية * لجند ولم تفتح مغاليق معصم
بعزمك صال السيف واشتجر القنا * وعب عباب الجيش والحرب تحتمي
فلما تداعى الشر واضطربت به * قوائم قوم من جبان ومقدم
وأصبح ما بين المهند والطلى * من القرب أدنى من بنان لمعصم
عفوت وكان العفو شيمة قادر * ولو شئت أشرقت الصوارم بالدم
وشالت بأطراف الرماح جماجم * تميد بأعطاف الوشيج المقوم
وسالت بأشلاء الرجال أباطح * فأشربن ماء النيل صبغة عندم
* وطلت دماء ما تزال مصونة * وطاح بريء تحت أثواب مجرم
أبت ذاك نفس برة دينها التقى * وقلب يخاف الدهر غشيان مأثم
سجية مطبوع على الخير راحم * ومن يرج رحمن السموات يرحم
اليك أبا العباس ازجي نجائبا * من الشكر لم تعلق بها نار ميسم
كرائم تقفو اثر غر كريمة * سوالف قد ماحزن فضل التقدم
ضممن الى شرق البسيطة غربها * فلم تبق فيها مجهلا غير معلم
فأنت الذي أوليتني الخير منعما * ولست الذي يرضى بكفران منعم
وطوقتني الآلاء قدما وحادثا * وذو الطوق مشغوف بفضل الترنم
وأنت وربي الله مولاي لم أزل * الى خير شعب من ولائك أنتمي
فلا تستمع في العبد غي مفند * ركيك أواخي النطق أعجم مفعم
حسود يرى النعماء في عينه قذى * فناظره من طول ما قد رأى عمي
رماني بهجر القول لا در دره * ولو رمت قول الهجر لم يستطع فمي
أأنطق لغوا بعد كل منضد * من المدح في جيد الزمان منظم
تسير به الركبان ما بين منجد * واخر يبغي الغور منهم ومتهم
يزيد على كر الجديدين جدة * ويصرم عمر العصر غير مصرم
حلفت بما ضم الكتاب وما وعت * صحائفه من صادق القول محكم
لقد كذب الواشون فيما سعوا به * من الغي في طي الحديث المرجم
وقد وسموني بالذي اتسموا به * وما القول الا لبسة المتكلم
وقد غرهم اصغاء سمع وراءه * فؤاد له عين على كل مبهم
يطالع مكنون الغيوب مسطرا * على صفحات الوجه عند التوسم
فيستطلع السر الخفي مؤيدا * بنور اليقين المحض لا بالتوهم
ويدرك غب الغيب عفوا بحكمة * ورأى صواب لا برؤيا مهوم
فلا يحسب الباني على الزور ما بنى * سيلبث الا قيد وشك التهدم
سيطفئ نار الافك سيل عرمرم * من الصدق مشفوع بسيل عرمرم
ويصدع نور الحق أبلج واضحا * فيلوي بليل من دجى المين مظلم
ولو شئت حكمت القوافي بيننا * بماضي شباة القول فيهم مصمم
ثقيل على قلب الحسود حديثه * خفيف على سمع المسامر والفم

يثير دخان النقع فوق رؤسهم * بنار على الاعداء ذات تضرم
زعيم بذى ليل من الهجو أليل * يشد عرى يوم من الذم أيوم
ولكننى أنهى اللسان عن الخنى * وألوى عنان الأعوجى المقوّم
سأضرب صفح القول عنهم نزاهة * وأطويه طى الأتحمى المسهم
وأفزع بالشكوى الى حكم عادل * بصير ببادى أمرهم والمكتم
محيط بما فوق السموات علمه * وما تحت أطباق الثرى لامعلم
أليس بكاف عبده وهو قائم * على كل نفس بالقضاء المحتم
ودون الذى يلقونه من عقابه * عدالة طبع الداورى المفخم
أيبستا منى ريب الزمان ظلامة * ومازلت بالباب الخديوى أحتمى
أردّبه كيد العدا فى نحورهم * وألوى به زند الالدّ المصمم
وقد وضحت شمس النهار لمبصر * وأسفر وجه الافق غير ملثم
ودمرما قد شيدوا كل محكم * من الحق مبنىّ على الصدق مدعم
وأصبح توفيق من الله مسعدى * وحسبى بالتوفيق حصنا لمحتمى
ومازال حصنى فى الخطوب ومعصمى * وكهفى اذا بارزت خصمى ومعصمى
سأشكره النعماء ماعانقت يدى * يراعى ومااستولى على منطق فمى

(وله فى الجناب الخديوى مديح كثير منه قصيدة التهنئة بتفويض مسند الخديوية اليه (وهى)

اليوم يستقبل الا مال راجيها * وينجلى عن سماء العز داجيها
وتزدهى مصر والنيل السعيد بها * والملك والدين والدنيا ومافيها
قد أطلع الله فى سعد السعود سنى * بدر بلألائه ابيضت لياليها
وقام بالامر رحب الباع مضطلع * بالعبء جمّ شؤن النفس ساميها
ذوهمة دون أدنى شأوها قصرت * غايات من رام فى أمر يدانيها
وراحة لوتحاكيها السحائب فى * فيض الندى هطلت تبرا غواديها
يزهو بها قلم سام يسوس به * أمر الاقاليم نائيها ودانيها
يجرى بماشاء من حكم ومن حكم * يصبو لحسن معانيها معانيها
ورأفة بعباد الله كافلة * بخير ما حدثت نفسا أمانيها
مؤيد بالهدى والحق ملتمس * رضا البرية لاسترضاء باريها
تربو على وصف مطريه محاسنه * وهل يعدّ نجوم الافق راعيها
توفيق مصر ومولاها وسوددها * وركنها ومفداها وفاديها
وغصنها النضر أنمته منابتها * من دوحة أينعت فيها مجانيها
خديوها ابن خديويها ابن فارسها * أميرها البطل الشهم ابن واليها
رأى الخليفة فيه رأى حكمته * وللملوك صواب فى مرائيها
رآه أجدر أن يرعى رعيته * وأن يقوم بما يرجوه راجيها
وأن ينحى عنها ما أحاط بها * من الخطوب التى هالت أهاليها
فجاء مرسومه السامى تطير به * نجائب البرق يطوى البر ساريها
لله يوم جلا عن نور غرته * كالشمس مزق برد الغيم ضاحيها
فى موكب مثل عقد الدرفى نسق * أو كالنجوم الدرارى فى مساريها

يسير في مصر والبشرى تسابقه * من حيث سار وتسري في نواحيها
يحفه أخواه الماجدان به * مع الوزير شريف النفس عاليها
مشير صدق بحزم الرأي قد عرفت * أفكاره بين باديها وخافيها
لا تنثني عن صواب الرأي رغبته * لرهبة كائنا ما كان راعيها
حتى أتى القلعة الفيحاء فانطلقت * فيها المدافع بالبشرى تواليها
واستقبلته صفوف الجند قد نظمت * نظم القلائد زانتها لآليها
داعين تعلن ما في النفس ألسنهم * بدعوة الخير والتأمين تاليها
فلتفتخر مصر اعجابا بحاضرها * على محاسن ماضيها وآتيها
ايه لقد أبدت الأيام سر منى * طالت عليه الليالي في تماديها
وأسعد الطالع الميمون أنفسنا * بخير أمنية كانت تناغيها
هذا الذي كانت الآمال ترقبه * دهرا وتعتده أقصى مراميها
مازال في قلب مصر من محبته * سر تبوح به نجوى أماليها
تصبو له وأمانيها تطاوعها * في حبه ولياليها تعاصيها
وترتجيه من الرحمن سائلة * حتى استجيب بما ترجوه داعيها
فالحمد لله شكرا لا لأنعمه * فالشكر حافظ نعماه وواقيها
يا ابن الذين لهم في المجد قد عرفت * أخبار صدق لسان الحمد راويها
قادوا الجنائب من مصر مسومة * الى الحجاز الى أقصى أعاليها
غرا سوابق مشهورا سوابقها * مقرونة بأعاليها عواليها
قباضوامر كالآرام يكنفها * ليوث حرب بأيديها مواضيها
تموج في زرد الماذي سابحة * تحدي بأرجلها عدوا أياديها
رموا بهن صدور البيد معنقة * على نحور أعاديها عواديها
قد عودوهن أن لا ينثنين عن الـ * هيجاء الا اذا كفت عواديها
وان يطأن على هام الكماة اذا * اف الوغى بهواديها تواليها
فاستنقذوا حرم الرحمن من عصب * لم يرع حرمة بيت الله راعيها
وأوردوا الخيل نجدا فاستبوه ولم * تعسر عليها عسير في مساعيها
وكان تأييدها أمر الخلافة في * مواطن الحرب من جلى معاليها
مولاي دعوة اخلاص يكررها * داع أياديك أرضته أياديها
هنئت علياء قد وافتك خاطبة * تختال تيها وتزهو في تهاديها
علياء فاتت سموا كل منزلة * فلم يكن في سواها ما يساويها
رأت علاك فشاقتها حلاك فلم * تسمح لغيرك من خل يخاليها
وكم سمت نحوها نفس تؤملها * من قبل لكنها ضلت مساعيها
تجاذبوها فرثت في أناملهم * حبالها وتمادت في تنائيها
قضوا غراما ولم يقضوا بها وطرا * فكان أصل مناياهم أمانيها
فاسلم أقر بك الرحمن أعينها * ولا برحت لها مولى تواليها
وأقر سمعك من حلو الثناء حلى * يلهو بلحن المثاني صوت شاديها
حلى كما انتظم العقد الفريد على * لبات حسناء تجلوه تراقيها

وهالة غراء من حر القريض اذا * ما أنشدت خلب الالباب تاليها
ونخرها أنها فى المدح قد صدعت * بقول صدق فلا حي يلاحيها
يسهو بها الراكب المزجى مطيته * عن حاجة راح يغدو فى تقاضيها
يسائل الناس أى الناس قائلها * وأى بر به الممدوح جازيها
وانما حسبها براوتكرمة * منه قبول واقبال يوافيها
تدرى القصائد أنى لست أقصدها * الا وللحب داع من دواعيها
ولا تجافيت عنها قبل من حصر * بحمد ربى ولا ضنت قوافيها
لكنها نفس حر لاتهم بما * لا يستوى فيه باديها وخافيها
تسعى اليك وفرط الشوق قائدها * الى رحابك والاخلاص حاديها
وافت تهنئ مولاها مؤرخة * توفيق مصر بأيد الله راعيها

٢٨٧ ٦٦ ١٧ ٣٣٠ ٥٩٦
سنة ١٢٩٦

وهذا أنموذج من شعره دال على منزلته فى النظم كاف عن غيره وأما النثر فشهرته فيه معلومة تغنى عن اطالة القول وكان قد عرف بذلك واشتهر به من زمن عنفوان الشباب ولم يكن اذ ذاك فى كتاب الحكومة من يجيد النثر الا أقل من القليل لاسيما فى الالمام بعلوم العربية وكتب عن سعيد باشا المرحوم فى أيام حكومته جملة كتب الى بعض الملوك وغيرهم وعن الجناب الفخيم جناب اسمعيل باشا خديو مصر السابق كذلك وعن لسان والدته الكريمة رحمة الله عليها وحرمه المصون الى الجناب العالى السلطانى جناب السلطان عبد العزيز خان عليه الرحمة والرضوان وحرمه المحترم ووالدته الماجدة وقضى غالب أيام خدمته للحكومة فى أشغال الكتابة باللغتين التركية والعربية والترجمة من احدى هاتين اللغتين الى الاخرى ونوه بفضله كثير من معاصريه منهم الاديب الماهر الناظم الناثر أحمد فارس أفندى صاحب الجوائب فى الجوائب وغيرها وذكره فى كتابه (سر الليال) حين تكلم على السجع قال (وممن برع فيه فى هذا العصر وحق له به الفخر فى الانشا آت الديوانية وهى عندى أوعر مسلكا من المقامات الحريرية الاديب الاريب الفاضل العبقرى عبد الله بك فكرى المصرى فلو أدركه صاحب المثل السائر لقال كم ترك الاول للآخر فسبحان المنعم على من يشاء بما شاء ومن أجل تلك النعم الانشاء انتهى كلامه) وقد أورد جملة من منشآته الفاضل البارع النحرير الشيخ حسين المرصفى فى الجزء الثانى من كتابه الوسيلة الادبية للعلوم العربية قال فى صحيفة ٦٧٢ من الجزء المذكور اذا قرأت متأملا حق التأمل ما نقلناه لك من انشاء ذوى العصور المتتالية عرفت كيف اختلاف مذاهب الناس فى الانشاء واذا يسلك بك التوفيق الى اختيار طريقة تناسب أحوال بنى وقتك وتوافق افهامهم اذا دعتك داعية للانشاء المصنوع هذا وأنفع ما أراه ينبغى لك أن تتخذه دليلا يرشدك الى كل وجه جميل من وجوه الفنون التى تحاول فيها أن تكتب الكتابة الصناعية المناسبة لوقتك الذى تأمل ان تعيش فى رضا أهله عنك واعترافهم بحظوه ربما يعود منك عليهم نفعه منشآت الامير الجليل صاحب الوقت الذى لو تقدم به الزمان لكان له بديع ان ولم ينفرد بهذا اللقب علامة همذان عبد الله فكرى بك أطاب الله أيامه وأعلى كما نرجوه منه تعالى حيث كان مقامه الى آخر ما قاله وأورد جملة من انشائه ساقها الى آخر الكتاب يراجعها فيه من أرادها * ومن انشائه المقامة الفكرية فى المملكة الباطنية وهى مشهورة طبعت غير مرة * ومن انشائه من كتاب عن لسان مؤلف هذا الكتاب الى سلطان باشا المرحوم حين كان مفتش الاقاليم الصعيدية يستحثه على ترويج روضة المدارس وهى صحيفة علمية استحدثت اذ ذاك فى ديوان المدارس قال لا يخفى ان تقدم الامة فى طريق التمدن ورسوخ أقدامها فى ذروة التمكن انما يكون بواسطة عظمائها وعلمائها وفضلائها ونبلائها وهذا انما يمكن الوصول اليه والحصول عليه بنشر آثار بيانهم واستفادة العامة من استفاضة أنوار أذهانهم وهذا أيضا لا يتأتى الا بالوسائل

النشرية أي بوسائط الصحف الدورية العلمية والخبرية وهذه انما تستقيم سوقها وتنفق سوقها بواسطة اعيان الأمة الكرام وترويجهم لها عند الخاص والعام وهذا كما يقال تشبيب بعده مديح وتلويح يعقبه توضيح وتصريح والغرض من هذه الوسائط المتصلة والوسائل المتسلسلة انما هو روضة المدارس وهي روضة ابتدئ غراسها وجنة انشئ أساسها فان ساعدها الاقبال باقبال سعادتكم عليها وتوجيه نظر أولي العوارف والمعارف اليها رويت بماء الفضل والافضال وانتعشت بنسمات الكمال والجمال فعند ذلك تتنوع اشجارها وتتضوع ازهارها وتينع ثمارها وتثبت أصولها ويكثر محصولها وتتسع مزارعها وتعم الامة منافعها وان نالها من الاغماض سموم الادبار وأصابها من الاعراض اعصار فيه نار خصوصا وهي قريبة العهد بالوجود عاطشة لماء الفضل والجود ذبلت اغصانها وذوت أفنانها وانتثرت أوراقها وسقطت ساقها وأنتم أولى من يغار للفضل وأسبابه وينهض ويستنهض غيره لفتح بابه لاسيما واقليم الصعيد أول ما عمر من هذا القطر السعيد وقد صار والحمد لله سلطان الفضل به ظاهرا وصادف من العناية العلية الخديوية قوة وناصرا والمرتب فيه الآن من روضة المدارس نسختان لا غير وهو أقل من القليل بالنسبة لمن به من أهل الفطنة والخير الخ * ومن انشائه مقدمة نبذة له في محاسن آثار الداوري المعظم محمد علي الكبير وأخلافه قال * بك اللهم نستفتح باب النجاح ونستمنح اسباب الفلاح وبالثناء عليك بجلائل اسمائك نستوهب المزيد من جزائل نعمائك وباستدعاء صلاتك صلاتك على خير الشفعاء لديك نتقرب به ونستشفع به اليك فانا كرم الخلق عليك باسطين على أبوابك أكف السؤال متوسلين الى جنابك ببضاعة الرجاء وضراعة الابتهال أن تديم دولة أمير المؤمنين وأمين أمور المسلمين خليفة رسولك الامين على من استرعيته من العالمين وتعز به الملك والدين أبد الآبدين وان تمتع بطول الدوام وحصول المرام حضرة عزيز مصرنا وغرة وجه عصرنا وتحفظ له انجاله الامجاد وتبلغه من حسن أمرهم ما أراد وان تديم توفيقه لما فيه صلاح حالنا ومآلنا ونجاح أعمالنا وآمالنا وفوز أوطاننا بأوطارنا وسمو أقدارنا باقطارنا وان تعين امراءه وعماله وامناءه على معاضدته في أعماله الناجحة ومساعدته على آماله الراجحة وان توزعنا شكر نعمك وتودعنا بر كرمك وتهدينا سبيل الرشاد وتوفقنا للخير والسداد كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا (وبعد) فلما كان التحدث بالنعمة طاعة والشكر عليها واجبا على قدر الاستطاعة كان علينا ان نحلي بنان البراعة ونطلق في ميدان البلاغة عنان اليراعة بذكر ما أنعم الله به على هذه الديار السعيدة الجد في عهد عزيزها الاسعد ووالده الماجد وجده الامجد وقد أفادت التواريخ العظيمة باجماعها وشهدت الآثار القديمة بلسان ابداعها أن هذه الديار كانت في سالف الاعصار قدوة الامصار في المجد والفخار وكعبة الفضل التي يحجها كل ناجب من كل جانب ومدينة العلم التي يقصدها كل طالب من الاجانب ليستفيدوا من أهلها عوارف معارفهم ويستزيدوا في طرائف لطائفهم ويتعلموا عليهم مالم يكن لديهم من الصنائع العجيبة والبدائع الغريبة فهم الذين سهلوا سبل البراعة لسالكيها وذللوا أعنة الصناعة لمالكيها على حين كان غيرها لم ينشق عن صبح المعارف ظلامها ولا انزاح عن وجه التمدن لثامها فكانت مصر أم الدنيا تقدما وتقديما وأهلها آباء الناس تربية وتعليما وكان الكل عيالا عليها واطفالا بالنسبة اليها وناهيك دلالة على فضلها القديم ماحكاه أفلاطون الحكيم انسولون الفيلسوف الكبير أحد حكماء اليونان المشاهير لما قدم الى مدينة صا الحجر في اقليم الغربية ليمارس العلوم والمعارف الحكمية وذلك قبل المسيح عليه السلام بنحو من سبعمائة عام قال له قسوسها يا سولون انما أنتم معاشر اليونان بالنسبة الينا أطفال ليس فيكم من شيخ يعد في الرجال الى آخر ما قال وحسبك من بقاياها ما تراه في خباياها وزواياها من بدائع الاسرار المرموزة في روائع الآثار المكنوزة التي سارت باحاديث فضلها مطايا الايام فهي نجائب وعقمت عن انتاج مثلها حبالى الليالي التي تلد العجائب فهي أحدوثة الزمان واعجوبة الامكان وبكر الفلك الدائر ويتيمة الدهر الداهر وقد طالما حاولت يد الزمن الغالب ان تعفي آثارها وطاولت همم المتغلبين عليها من الملوك الاجانب دمارها فلم تزل منها بقية يغالبهم افناؤها ويعاندهم بقاؤها حتى شلت عنها

أيادى الاعادى وملت منها غوادى العوادى وحتى خضعت لديها أرباب الافكار العالية وتقطعت عليها رقاب الاعصار الخالية وحتى لقد هرمت الايام وهى متباهية بشبابها وتصرمت الانام وهى باقية بين اترابها ناطقة ببراعة عبارتها شاهدة فى اشارة حسن شارتها شاهدة لمصر بما لها من قدم المجد المؤيد وقدم الصدق فى السبق الى كل سودد على انها لو جحد الخصم دعواها وهيهات وطالبها خصمها فى محافل الفخر باثبات مافات لكفاها ان تقيم شاهديها الكريمين من هرميها الهرمين فيخبرا بما كان من قبل الطوفان ويشهدا بما علم من فضلها وما كان من مجد أهلها وانهم كانوا أثبت الناس فى التمدن قدما واسبقهم الى التفنن قدما وأطولهم فى محاسن الفضائل باعا وأميلهم الى محاسن الشمائل طباعا ثم تناولتها الايادى المتطلبة وتداولتها الاعادى المتغلبة فنددوا أهلها وبددوا شملها وأتلفوا مااستطاعوا من تلك المعالم وتفننوا فى أنواع المظالم حتى أصبح مزاج الفضل بها فاسدا وسوق العلم فيها كاسدا وربع المعالى خاليا وبيت الامانى على عرشه خاويا ولم تزل كذلك الى ان انتهت الى المرحوم محمد على على الشان سقى الله تعالى ضريحه سحائب الغفران وأحل روحه رياض الرضوان فخلصها من مصاعب المصائب واستخلصها من نيوب النوائب وصيرها موطنه ومأمنه وحماه ومنع جانبها من صنوف الصروف وحماه وبذل الجد فى لم شعثها ولم يأل الجهد فى تسهيل دعتها وأعاد ماسلب الفقر من نضارة نضارتها وردما غصب الدهر من غضارة حضارتها حتى زهيت بحسن علاها وحلاها ونسيت ما كان من بلائها وبلاها الى آخره * ومن كلامه مقالة تليت يوم توزيع المكافآت على تلامذة المدارس والمكاتب بحضور الخديوى السابق اسمعيل باشا المعظم تلاها أحد التلامذة بحضوره وقد جعل فى أثناء المقالة أبيات مرتبة فى مواضع منها فكلما وصل التالى الى موضع ترنم بما فيه من النظم جماعة من التلامذة بألحان معجبة وأنغام مطربة صنع ذلك حسب الاقتراح والمقالة المذكورة هى هذه قال * يامفيض الجود على الوجود وجامع الناس ليوم مشهود نحمدك اللهم حمدا يكافئ مزيد نوالك ونشكرك اللهم شكرا يستتبع دوام افضالك ونسألك أن تهدى لسيد الشاكرين وأشرف الاولين والآخرين صلة صلاة تليق بجنابه وتعم جميع آله الكرام وأصحابه

أزكى صلاة وأسناها ارادفها * أزكى سلام على المختار هادينا
وآله الطهر والصحب الاماجد من * بهديهم قد أقاموا للهدى دينا

ونتوسل اللهم بهم لديك باسطين أكف الضراعة اليك سائلين من فضل كرمك مستمسكين بحبل نعمك أن تديم غرة عصرنا وقرة عين مصرنا من أعاد لهذه الاوطان العزيزة قديم اشتهارها وجدد ما اندرس من معالم افتخارها وأجرى مانضب من منابع يسارها فأضحت تباهى سائر بلاد الدنيا وأمصارها ونشر أنوار الفنون والمعارف بين أبنائها بما أنشأ من المدارس والمكاتب فى جميع انحائها وماصرف من جزيل كرمه عليها وماعطف من جليل هممه اليها حتى أصبح نور العلم والعدل فى ظل أيامه فاشيا وظلام الظلم والجهل بحكمة احكامه متلاشيا

فى ظل دولة اسمعيل قد ظهرت * فى مظهر الشرف الأعلى معالينا
وساعدتنا الليالى وازدهت فرحا * أوطاننا وسعدنا فى أمانينا
أدامه الله محفوظ الجناب على * طول الزمان وهناه المنى فينا
ودام أنجاله فى عز دولته * مدى الليالى فهم عز لوادينا

فحق على جميع أهل الوطن الكريم شكر هذا الجناب الخديوى الفخيم على ذلك الخير العظيم والبر العميم ولا سيما نحن أبناء المدارس الميرية والمكاتب المحلية الاهلية والخيرية فقد نشأنا فى ظل عدله وربينا على موائد فضله وتعلمنا كل ماتعلمنا بحسن ارشاده وتقدمنا فيما تعلمنا بمساعدته واسعاده فنحن صنائع كرمه وربائب نعمه وغرس أياديه الكريمة وثمرات مساعيه الجسيمة غرسنا فى أرض افضاله وسقانا زلال نواله وتولانا بكامل عنايته وتعهدنا بعلى رعايته وسنكون بمشيئة الله وعونه أرواح نجاح وثمر يمنه ويمنه للوطن حسن صلاح وفلاح وهاهو أدام الله أيامه وبلغه من جميع الخير مارامه شرع يكافئنا على نعمه بنعمه وشرفنا فى هذا المحفل الباهر

بنقل قدمه كرما على كرم ونعمة على نعم فعلينا من الواجب البين وجوب الفرض المتعين أن نجعل أيامنا ظرفا لشكر نعمته وأجسامنا وقفا على حسن خدمته وألسنتنا مدى الدهر ناطقة بمدحته وقلوبنا مدة العمر متفقة على طاعته ومحبته وأن نبذل فى تحصيل رضاه غاية امكاننا ونجارى ان شاء الله مقاصده الكريمة فى نفع أوطاننا وحق لنا الآن أن نتهادى بيننا علائم التهانى ونبشر نفوسنا وأوطاننا ببغايات الامانى وعلينا أن نعلن بعد شكره وشكر حضرات أنجاله الفخام بالثناء على من شرفنا فى هذا المقام من حضرات الأمراء العظام وأعلام علماء الاسلام وسائر الحضار الكرام أدام الله معاليهم وأسعدهم أيامهم ولياليهم وعلينا أيضا أن نعترف بحسن اجتهاد رؤسائنا معنا فى التربية والتعليم على وفق مقاصد الجناب الخديوى الفخيم ونقوم لهم بواجبات الشكر والتكريم شكر الله أياديهم وتقبل مساعيهم وأعادلنا وللجميع فى مثل هذه الأيام عيد هذه العادة الحسنة الخديوية كل عام ببقاء ولى النعم الخديوى الأفخم متعه الله بدوام توفيقه واقباله وكامل أشباله الأماجد وأنجاله وسائر ذويه الكرام وبلغه غاية المرام

ندعو له والله العرش يسمعنا * فضلا ويعلن بالاخلاص داعينا

دعاء صدق اذا الداعى استهل به * يقول سامعه آمين آمينا

وآثاره فى الانشاء كثيرة شهيرة طبع عدد عديد منها فى أوقاته فى الجرنالات وغيرها فلنكتف بما أوردناه منها *ولصاحب الترجمة فى رواية الحديث طرق عديدة وأسانيد سديدة بعضها أعلى من بعض أجازه بها الاشياخ الأكابر بالسند المتصل كابرا عن كابر *فمن ذلك روايته عن العلامة المحقق الشيخ ابراهيم السقا عن أشياخه كالشيخ ثعيلب والشيخ الامير الصغير عن والده الشيخ الأمير الكبير وغيرهما *وروايته عن العلامة الورع المتقن المعمر الشيخ على بن عبد الحق الاقصرائى الحجاجى القوصى عن الشيخ الأمير الكبير المذكور *وروايته عن العلامة المدقق السيد على خليل الاسيوطى عن الشيخ على القوصى المذكور *وروايته عن الفاضل الكامل الثقة المعمر الشيخ عبد الواحد بن السيد منصور الربانى المتوفى سنة ١٢٧٩ عن السيد داود عن السيد المرتضى الزبيدى محدث وقته المشهور بعلو السند صاحب شرح القاموس وغيره * وروايته عن الشيخ عبد الواحد المذكور عن شيخه الشيخ عبد الله الشرقاوى شيخ الجامع الأزهر فى وقته صاحب حواشى التحرير وغيرها *وروايته عن السيد على خليل المذكور آنفا عن شيخه الشيخ ابراهيم الباجورى شيخ الازهر فيما سبق عن الشيخ عبد الله الشرقاوى المذكور وبهذه الطريق يروى بعض المسلسلات المشهورة *وقد تلقى طرقا من طرق السادة الصوفية رضوان الله عليهم عن أكابر من أفاضل المشايخ الواصلين فمن ذلك طريق السادة الخلوتية عن الحسيب النسيب المجمع على ولايته وكرامته وعلو مكانته الشيخ على حكشة المدفون عند ضريح السلطان أبى العلا ببولاق وشاهد صاحب الترجمة كثيرا من كراماته الظاهرة ومكاشفاته الباهرة وانتفع على يديه وتلقى الشيخ على حكشة رضى الله عنه عن شيخه العارف بالله تعالى الولى الكامل الشيخ صالح السباعى الموجود مقامه عند باب مقام شيخه القطب الكبير الشيخ احمد الدردير الشهير بمالك الصغير عن الشيخ الدردير المذكور عن مشايخه المذكورين فى كتابه التحفة بالسند المتصل الى أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه وكرم وجهه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نظم رجال سلسلة هذه الطريقة فى منظومة له طبعت سابقا وهى من أول نظمه وهذا آخر ما أردنا ايراده من ترجمته فسح الله فى أيام مدته * وهذا وصف جهة اليسار من شارع السيوفية *وأما جهة اليمين فبها زاوية المظفر عرفت بذلك لان تجاهها ضريح الشيخ المظفر وكانت أول أمرها مدرسة أنشأها الامير حرمان الابوبكرى المؤيدى فيها قبره وقبر الشيخ أسد كما ذكره السخاوى فى تحفة الاحباب وهى موجودة الى الآن ولها منبر وخطبة ومطهرة ومراحيض وبئر وفيها قبور *وشعائرها مقامة من جهة ورثة المرحوم محمد على باشا *قلت وخلف هذه الزاوية حوش كبير كائن بحوار ادرحرم المرحوم محمد على باشا من أولاد جنتمكان العزيز محمد على باشا جد العائلة الحاكمة فى وقتنا هذا وهذا الحوش ممتد خلف الدكاكين المجاورة للزاوية من الجهة البحرية التى أمام بيتنا

الى قريب من بيت الاسطى محمد الشكلى الخياط الذى تجاه بيتنا المذكور * وقد شاهدت عند هدم ثلاث الدكاكين وهدم مساكن الحوش أساسات ممتدة الى الزاوية ومتصلة بها وشاهدت أيضا بعض بوائك كانت داخلة فى ضمن بعض المساكن وهى بالحجر الفص الكبير تدل على انها بعض آثار المدرسة الابوبكرية المذكورة * ويظهر ان الايدى تسلطت مع الزمن على هذه المدرسة فصارت ضمن الحوش ولم يبق منها الا الزاوية الموجودة الآن * ثم وفى قبلى هذه الزاوية خلف دار المرحوم محمد على باشا المتقدم ذكرها والدار المجاورة لها والحوش الذى هناك تجاه تكية المولوية دار كبيرة متخربة كانت أولا من الدور الشهيرة وكانت فى ملك السلطان طومان باى قريب السلطان الغورى ثم سكنها السلطان سليم بعد فتح مصر ورجوعه من الاسكندرية وبقى ساكنا بها الى أن خرج متوجها الى البلاد الروميه فى ثلاث وعشرين من شعبان سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة ثم انتقلت الى ملك سنان باشا الدفتدار ثم الى ملك محمد بيك عجم زاده وبيان ذلك أن ابن اياس وغيره ذكران السلطان سليم سكن فى دار طومان باى بعد أن انتقل من المقياس * وذكر أبو السرور البكرى فى خططه ان السلطان سليم تحول الى البيت المطل على بركة الفيل المعروف الآن ببيت عجم زاده وفى حجة مصطفى أغا ابن عبد الرحيم أغادار السعادة ان دار عجم زاده هى دار طومان باى التى بزقاق حلب والزقاق موجود الى الآن لكن ليس له اسم انتهى ملخصا * قلت فنتج من هذا كله ان دار طومان باى قد انتقلت الى ملك سنان باشا والى ملك عجم زاده كما هو ظاهر مما تقدم وهى موجودة الى الآن الا انها متخربة * وأما ضريح الشيخ المظفر المذكور فقد هدمناه عند بناء بيتنا وجددناه ولكن لم نغير قبته وجعلنا له كل سنة مولدا اليلتين مع مولد السيدة نفيسة رضى الله عنها والظاهر ان بهذا الضريح رأس سنجر الذى ذكره السخاوى * وأما المظفر فهو كما فى المقريزى الملك المظفر سيف الدين قطز تسلطن فى يوم السبت رابع عشر ذى القعدة سنة سبع وخمسين وستمائة وأخرج المنصور بن المعز أيبك وأمه الى بلاد الاشكرى وقبض على عدة من الامراء وسار فأوقع بجمع هولا كو على عين جالوت وهزمهم فى يوم الجمعة خامس عشرى رمضان سنة ثمان وخمسين وقتل منهم وأسر كثيرا بعد ما ملكوا بغداد وقتلوا الخليفة المستعصم بالله عبد الله وأزالوا دولة بنى العباس وخربوا بغداد وديار بكر وحلب ونازلوا دمشق فملكوها فكانت هذه الواقعة أول هزيمة عرفت للتتر منذ قاموا ودخل المظفر قطز الى دمشق وعاد منها يريد مصر فقتله الامير ركن الدين بيبرس البندقدارى قريبا من المنزلة الصالحية فى يوم السبت نصف ذى القعدة منها فكانت مدته سنة تنقص ثلاثة عشر يوما انتهى * ثم بعد زاوية المظفر حارة الالفى يسلك منها الشارع الشيخ نور الظلام والسكة درب جيزة الذى بشارع الصليبة وفى القرن الحادى عشر كانت تعرف هذه الحارة بزقاق حلب كما هو مذكور فى حجة مصطفى أغا ابن عبد الرحيم أغادار السعادة * قلت وهى من حقوق درب ابن البابا الذى ذكره المقريزى فى الاخطاط حيث قال هذا الخط يتوصل اليه من تجاه المدرسة البندقدارية بجوار حمام الفارقانى ويسلك فيه الى خط واسع يشتمل على عدة مساكن جليلة ويتوصل منه الى الجامع الطولونى وخط قناطر السباع وغير ذلك * قلت وهو الآن من أعمر أخطاط القاهرة وبه كثير من منازل الامراء والاعيان وكان فى الاصل بستانا يعرف ببستان أبى الحسين بن مرشد الطائى ثم عرف ببستان نامش ثم عرف أخيرا ببستان سيف الاسلام طفتكين بن أيوب ثم حكره أمير يعرف بعلم الدين الغتمى فبنى الناس فيه الدور فى الدولة التركية وصار يعرف بحكر الغتمى ثم عرف أخيرا بدرب ابن البابا وكان هذا البستان يشرف على بركة الفيل وله دهاليز واسعة عليها جواسق تنظر الى الجهات الاربع ويقابله حيث الدرب الآن المدرسة البندقدارية وما فى صفها الى الصليبة بستان يعرف ببستان الوزير ابن المغربى وفيه حمام مليحة ويتصل ببستان ابن المغربى بستان عرف أخيرا ببستان شجرة الدر وهو حيث الآن سكن الخلفاء بالقرب من مشهد السيدة نفيسة ويتصل ببستان شجرة الدر بساتين الى حيث الموضع المعروف اليوم بالكبارة من مصر انتهى ملخصا والحمام المذكورة هنا هى حمام الصليبة * ثم بعد حارة الالفى زاوية الفرقانى وهى على رأس الحارة تجاه زاوية الآبار معلقة يصعد اليها بدرج وكانت أول أمرها مدرسة تعرف بالفرقانية بناها هى والحمام الآتى بعدها المعروف بحمام الالفى الامير ركن الدين بيبرس الفارقانى وهو غير الفارقانى المنسوبة اليه المدرسة الفارقانية التى بحارة الوزيرية كما

فى المقريزى وبها منبر وخطبة وحنفية وشعائرها تامة من ريع أوقافها * ثم حمام الالفى المذكور وهو وقف الست الالفية معد للرجال والنساء * ثم عطفة مراد باشا عن يمين المار بالشارع أيضا وليست نافذة عرفت بالمرحوم مراد باشا لان بها داره وهى كبيرة وعلى رأسها دار الامير طلعت باشا وهى كبيرة أيضا وبها جنينة متسعة * قلت وبهذا الشارع سبيلان عامران أحدهما يعرف بسبيل مصطفى أغا لانه أنشأه مصطفى أغا ابن عبد الرحيم أغا دار السعادة وجعل فوقه مكتبا لتعليم الاطفال القرآن الشريف وذلك سنة اثنتين وثلاثين وألف * ومذكور فى وقفيته انه أنشأ المكان المستجد الانشاء بخط الصليبة الشيخونية بحدرة البقر تجاه المولوية وبه جنينة بحريه تطل على زقاق حلب تجاه منزل سنان بيك الدفتدار ثم صار سكن محمد بيك عجم زاده وأنشأ المكان المجاور له ايضا * قلت فعلم من هذا أن السبيل والمكان المجاور له المجعول الآن حوشا لسكن الحدادين وغيرهم ومنزل حرم محمد على باشا هو من انشاء مصطفى أغا المذكور * والثانى يعرف بسبيل على أغا لانه أنشأه وجعل فوقه مكتبا لتعليم الايتام وذلك سنة ثمان وثمانين وألف وهما عامران الى الآن من جهة الاوقاف * قلت وعلى أغا هذا هو على أغا دار السعادة ومن أوقافه البيت الكبير المجعول الآن مدرسة للبنات كما تقدم ومنزل حرم المرحوم محمد على باشا ومنزل الامير رياض باشا الذى تجاه المدرسة البشرية المعروفة بزاوية الشيخ نور الظلام الكائنة بدرب الخادم كما هو مذكور فى كتاب وقفيته المؤرخ بسنة سبعين وألف المحفوظ بدفترخانة الاوقاف ويعلم منها أيضا أن المنزل الكبير المجاور لمنزل الامير رياض باشا من الجهة القبلية كان منزل قانصوه بيك انتهى * وهذا وصف شارع السيوفية قديما وحديثا

(القسم الثامن عشر شارع الركبية)

أوله من سبيل أم عباس عند مقطع شارع الصليبة وينتهى الى أول شارع الخليفة بالقرب من درب الحصر وبه عطف ودروب كهذا البيان * عطفة الحكيم عن يسار المار وهى غير نافذة * عطفة البهلوان عن اليسار وليست نافذة أيضا وأما جهة اليمين فبها عطفة المغاربة بجوار ضريح سيدى أحمد وهى غير نافذة * درب المرعاوى عن يمين المار بالشارع وليس بنافذ عرف بذلك لان به ضريح الشيخ المرعاوى وبقربه ضريح آخر يعرف بالاربعين * وبهذا الشارع فى وقتنا هذا جملة دكاكين من الجانبين لبيع اللحم والخضراوات وغير ذلك وبه زاويتان * احداهما تعرف بزاوية مصطفى بيك طبطباى شعائرها غير مقامة لتخربها * والثانية تعرف بزاوية بابا يحيى شعائرها مقامة وبها قبر لؤلؤ الخازندار وقبر آخر يعرف بقبر اسمعيل الجزار ولها مرتب بالروزنامجة نحو السبعة قروش شهريا وبه أيضا سبيل أنشأه مصطفى بيك طبطباى المذكور فى سنة ست وأربعين وألف وجعل فوقه مكتبا لتعليم الاطفال القرآن الشريف وهو الآن متخرب والناظر على هذا السبيل والزاويتين رجل يدعى محمد افندى نور * وبهذا الشارع أيضا أربعة أضرحة أحدها يعرف بضريح سيدى جوهر والثانى بضريح سيدى محمود الكردى والثالث بضريح سيدى الحبشى والرابع بضريح الشيخ الفردونى * ووكالة تعرف بوكالة حسن باشا طاهر لانها من وقفه وهى معدة للسكنى

(القسم التاسع عشر شارع الخليفة)

ويقال له شارع السيدة سكينة أوله من باب درب الحصر وينتهى الى تكية السيدة رقية * وبه دروب وعطف وحارات كهذا البيان * درب الكحالة عن يسار المار وليس بنافذ * العطفة الصغيرة عن اليسار وليست نافذة * شارع المشرقى عن اليسار وسيأتى بيانه * درب الجامع بجوار مسجد سيدى محمد الخليفة وهو غير نافذ هذه جهة اليسار من الشارع المذكور وأما جهة اليمين فبها حارة الغنم يسلك منها لشارع الخضيرى وللدرب المسدود ولحارة العبيد * الدرب المسدود يسلك منه لحارة الغنم ولحارة العبيد ولدرب المشاطة * وبدرب المشاطة هذا زاوية بها ضريح يعرف بضريح الشيخ تاج الدين العادلى يعمل له مولد كل سنة وأخرى تعرف بزاوية سيدى منصور (قلت) ويغلب على الظن ان هاتين الزاويتين هما اللتان ذكرهما السخاوى فى كتاب المزارات حيث قال ان الاولى مدفون بها الشيخ العارف الصالح القدوة شيخ مشايخ السادة الصوفية شرف الدين عمر العادلى القادرى الشافعى كان من علماء مشايخ الطريق

وصنف كتابا سماه منهاج الطريق وسراج التحقيق جمع فيه أسماء المشايخ الذين أخذ عنهم وهم أربعون شيخا من مشايخ مشاهير الاولياء وبين طريقهم فيه وكيفية الوصول اليهم خلفا عن سلف وأكثر عن قاضي القضاة عز الدين ابن جماعة وكان بزى الجند ثم تزيا بزى الفقراء وصحب القادرية مات سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ودفن بزاويته ثم قال وهنالك قبر الشيخ بلال البرهاني وقبر الشيخ محمد النحات وقبر الشيخ محمد السلاوي انتهى * والثانية مدفون بها الشيخ الصالح العارف ناهض الدين أبو حفص عمر بن ابراهيم بن علي الكردي نفعنا الله ببركاته وهو من أهل السلوك والمجاهدات توفي رحمه الله تعالى يوم الاثنين بعد الزوال الرابع والعشرين من شهر رمضان سنة تسع وأربعين وسبعمائة قال الحافظ شرف الدين العادلي انه أخذ عنه وأخذ العهد عليه بزاويته هذه التي دفن بها ثم قال والشيخ عمر هذا قد صحب الشيخ الصالح أبا عبد الله محمد المعروف بابن الحاج الفاسي وهو صحب الشيخ العارف بالله تعالى محمد الزيات وقيل أبو الحسن الزيات اهـ من كتاب المزارات للسخاوي ثم و بالدرب المسدود المتقدم الذكر أربع عطف وخوخة * الاولى عطفة صغيرة غير نافذة * الثانية غير نافذة أيضا * الثالثة عطفة تعرف بعطفة حنفي وهي غير نافذة * الرابعة عطفة تعرف بعطفة الفقيه وليست نافذة * الخامسة الخوخة المعروفة بخوخة أبي يوسف وهي عن يمين المار وبالقرب منها زاوية تعرف بزاوية الشيخ يوسف لان بها ضريحا يعرف بالشيخ يوسف تعمل له ليلة كل سنة وشعائرها غير مقامة لتخربها وبقربها ضريح يعرف بضريح الشيخ محمد البنا تعمل له حضرة كل ليلة خميس ومولد كل سنة * وبوسط شارع الخليفة المذكور الجامع المعروف بمشهد السيدة سكينة رضي الله عنها الذي جدده الامير عبد الرحمن كتخدا سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف ثم أجرى فيه المرحوم عباس باشا عمارة جليلة وهو من الجوامع الشهيرة وبه ضريح السيدة سكينة رضي الله عنها يقصد بالزيارة وتعمل به حضرة كل ليلة خميس ومولد كل عام وبالجهة البحرية الشرقية لهذا الجامع حارة تعرف بحارة البحر والنهر لان بها ضريحين أحدهما الزين الدين بن ابراهيم الفقيه الحنفي صاحب كتاب البحر في فقه الحنفية والآخر لاخيه عمر بن ابراهيم صاحب كتاب النهر في فقه الحنفية أيضا ولضريحيهما باب من الجامع المذكور * وذكر صاحب كتاب نور الابصار ما ملخصه أن أم السيدة سكينة هي الرباب بنت امرئ القيس بن عدي بن أوس الكلبي كان نصرانيا فجاء الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فدعاله برمح وعقد له على من أسلم بالشام من قضاعة فتولى قبل أن يصلي صلاة وما أمسى حتى خطب منه الحسين بنته الرباب فزوجه اياها فأولدها عبد الله وسكينة وكانت الرباب من خيار النساء وأفضلهن وخطبت بعد قتل الحسين رضي الله عنه فقالت ما كنت لاتخذ حما بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقيت بعده سنة لا يظلها سقف بيت الى أن ماتت رحمها الله * وكانت سكينة سيدة نساء عصرها ومن أجمل النساء واظرفهن واحسنهن اخلاقا وتزوجها مصعب بن الزبير فهلك عنها ثم تزوجها عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم ابن حزام فولدت له قرينا ثم تزوجها الاصبغ بن عبد العزيز بن مروان وفارقها قبل الدخول ثم تزوجها زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان فأمره سليمان بن عبد الملك بطلاقها ففعل والطرة السكينية منسوبة اليها وكانت احسن الناس شعرا وكانت تصفف جمتها تصفيفا لم ير أحسن منه حتى عرف ذلك وكانت تلك الجمة تسمى السكينية وكان عمر بن عبد العزيز اذا وجد رجلا يصفف جمة السكينية جلده وحلقه وكان منزلها مألف الادباء والشعراء توفيت بمكة يوم الخميس لخمس خلون من ربيع الاول سنة ست وعشرين ومائة وصلى عليها شيبة بن النطاح المقرئ وفي ابن خلكان توفيت سنة سبع عشرة ومائة وكانت وفاتها بالمدينة والاكثرون على ان وفاتها بالمدينة وفي طبقات الشعراني انها مدفونة بالمراغة بقرب السيدة نفيسة ومثله في طبقات المناوي والاصح أنها دفنت بالمدينة انتهى * وبقرب جامع السيدة سكينة جامع سيدي محمد الانور وهو مسجد صغير منقوش على بابه تاريخ عمارة مستجدة سنة خمس وتسعين ومائة والف وشعائره مقامة ويعمل به مولد في كل سنة * وذكر السخاوي في كتابه تحفة الاحباب أنه يعرف بمشهد محمد الاصغر وبعضهم يقول انه ابن زين العابدين ولم يذكر احد من علماء النسب ان زين العابدين تخلف بعده ولد اسمه محمد الاصغر وانما خلف محمدا الباقر وزيدا الازدي وعمر وعليا الاصغر والحسين وقال العبيدلي النسابة هذا المشهد من مشاهد الرؤيا انتهى

* وجامع الخليفة المعروف الآن بمسجد شجرة الدر وهو فى مقابلة تكية السيدة رقية جدده الشيخ مرزوق الفراش سنة أربع وتسعين ومائتين والف وشعائره مقامة وبداخله ضريحان أحدهما ضريح شجرة الدر والآخر ضريح سيدى محمد الخليفة العباسى الذى عرف الخط باسمه ثم بعد هذا الجامع التكية المعروفة بتكية السيدة رقية وهى فى غاية الخفة والنورانية وبداخلها ضريح السيدة رقية يعلوه قبة لطيفة وبقربه عدة أضرحة ويوجد بها قبلة مصنوعة من خشب بنقوش غريبة فى غاية الاتقان والصنعة وهناك مساكن للصوفية وحنفيات للوضوء وجنينة صغيرة ويعمل للسيدة رقية مقرأ وحضرة فى كل اسبوع ومولد فى كل عام * وذكر صاحب كتاب نور الابصار ان ام السيدة رقية هى أم حبيب الصهباء التغلبية أم ولد كانت من سبى الردة الذى أغار عليه سيدنا خالد بن الوليد بعين التمر فاشتراها سيدنا على رضى الله عنه من سيدنا خالد فعمر الاكبر شقيق رقية وفى الفصول المهمة كانا توأمين وعمر عمر هذا خمسا وثمانين سنة وحاز نصف ميراث على رضى الله عنه وذلك ان اخوته أشقاءه وهم عبد الله وجعفر وعثمان قتلوا مع الحسين بالطف فورثهم وفى الباب العاشر من المنن للشعرانى قال واخبرنى الخواص ان رقية بنت الامام على كرم الله وجهه فى المشهد القريب من جامع دار الخليفة أمير المؤمنين ومعها جماعة من أهل البيت وهو معروف بجامع شجرة الدر وهذا الجامع على يسار الطالب للسيدة نفيسة والمكان الذى فيه السيدة رقية عن يمينه وقيل ان للسيدة رقية ضريحا بدمشق الشام انتهى * وذكر صاحب مصباح الدياجى المعروف بابن عين الفضلاء مانصه قال عبيد الله ابن سعيد بعث لى الحافظ عبد المجيد فى الليل فجئت مع الذى دعانى له فقلت له ماتريد فقال رأيت مناما فقلت ماهو قال رأيت امرأة متلففة فقلت من أنت قالت بنت على رقية فجاؤا بنا الى هذا الموضع فلم نجد به قبرا فأمر ببناء هذا المشهد فبنى وهو مكان عرف باجابة الدعاء وذكر الحافظ السلفى وفاة على بن أبى طالب وعد له من الاولاد ثلاثين ولدا وعد رقية منهم ورقية هذه من الصهباء وقيل لها رقية الصغرى من أسماء بنت عميس الخثعمية ثم قال واذا خرجت من مشهد رقية وأخذت يمينا وجدت قبة قديمة حسنة البناء مكتوب عليها أم محمد بنت محمد بن الهيثم قال المسبحى تزوجها عبد الله بن جعفر اه (قلت) ويظهر من هذا ان هذه القبة محلها الآن زاوية الغباشى التى بشارع الشيخ كشك وقد تكلمنا عليها هنالك * ثم وبشارع الخليفة أيضا حمام يعرف بحمام السيدة سكينة لانه فى مقابلة باب مسجدها القبلى ويعرف أيضا بحمام الخليفة لانه من الحمامات القديمة المبنية فى زمنه وهو عامر الى الآن يدخله الرجال والنساء * وسبيل يعرف بسبيل النجدلى اذ هو من وقف حسن أغا النجدلى وهو عامر الى الآن وتحت نظارة امرأة تدعى فطومة عجم * وثلاث وكائل احداها مملوكة لفطومة عجم * المذكورة بها أماكن علوية وسفلية معدة للسكنى والثانية مملوكة لرجل يدعى خليل المدنى بها اماكن معدة للسكنى أيضا * والثالثة ملك السيد محمد السادات بها اماكن علوية وسفلية معدة للسكنى * وبه أيضا قراقول يعرف بقراقول السيدة رقية لمجاورته لها * وهذا وصف شارع الخليفة ومابه من الجوامع وغيرها

(القسم العشرون شارع السيدة نفيسة)

أوله من قراقول السيدة رقية وآخره بوابة السيدة نفيسة وعن يسار المار به شارع البلاسى الموصل لشارع القبر الطويل وعرف بالبلاسى لان بأوله ضريح الشيخ محمد البلاسى وذكر السخاوى ان اسمه الشيخ عبد الله البلانسى وقال ان بالقرب منه قبر الشيخ محمد الليمونى اه (قلت) فلعل العوام حرفوه فقالوا محمد البلاسى ثم ذكر السخاوى أيضا ان الخطة التى بها القبر الطويل كانت تعرف سابقا بسوق المراغة وكان فى وسط الطريق قبور مبيضة يقال انها قبور سادة أشراف ثم قال وظاهر الحال ان هذا الرحاب وماحوله كان مقبرة وحدث هذا البناء الذى حوله اه (قلت) والى الآن يوجد بهذه الخطة قبور كثيرة داخل أسوار من البناء وأما القبور التى ذكر أنها بوسط الطريق فهى التى عرف بعضها أخيرا بالقبر الطويل وقد بنى عليها المرحوم المعلم جمعة راجح رئيس طائفة البنائين حجرة صغيرة تعرف الى اليوم بالاربعين الشهداء وبالقبر الطويل أيضا وقد بلغنى ممن أثق به أنه شاهد عدة قبور معقودة فى استقامة حجرة القبر الطويل عند بنائها وبهذا التحقيق ظهر لك ما كان خافيا عليك * وبهذه الخطة أيضا الجامع الشهير بجامع المعرف

وهو بالقرب من القبر الطويل بل جدده المعلم جمعة راجح فعرف به قال السخاوى ان به قبر سيدى احمد المخبر عن نفسه وكان قبراداراسا فرآه رجل فأخبره أنه فلان فبناه وهو الآن يعرف فى الخط بسيدى أبى بكر المعروف اه (قلت) لعل الواو حذفت وقيل المعرف كما هو المعروف اليوم ثم اذا كنت بالقرب من القبر الطويل وبآخر سكة السيدة نفيسة تجد عن يسارك على بعد ثلاثين مترا تقريبا قبة قديمة يقال انها بعبد السيدة نفيسة رضى الله عنها قال السخاوى وهذا القول لا اعتماد عليه ولا صحة له ولم يذكر هذا الموضع أحد من علماء المشايخ وأهل الانساب وقال صاحب المصباح ثم تجد المشهد المعروف بمشهد القاسم وفيه قبة كبيرة كتب عليها العوام القاسم بن الحسين بن على ابن ابى طالب وذلك غير صحيح لان الحسين رضى الله عنه لما قتل لم يبق بعده الا زين العابدين ويحتمل أنه يكون من ذرية الحسين وبهذه القبة قبور أخر لا تعرف وبها أيضا قبر السيدة الشريفة نفيسة بنت زيد عمة السيدة نفيسة بنت الحسن وقال صاحب الكواكب السيارة فى ترتيب الزيارة قبرها بالمراغة معروف مشهور ولقد غلط من قال انها نفيسة بنت الحسن الانور وقال بعضهم ان نفيسة بنت زيد المذكور كانت زوجة الوليد بن عبد الملك بن مروان وهو خليفة فيحتمل انه طلقها وانها وردت الى مصر وتوفيت بها وقال بعضهم انها ماتت فى عصمته ولم يثبت أين ماتت بمصر أو بالشأم أو غيرها ولكن دخولها مصر غير مشهور وزيد هذا كان يعرف بالابلج بن الحسن السبط بن الامام على ابن أبى طالب رضى الله تعالى عنهم اه ملخصا * ثم بعد شارع البلاسى المتقدم الذكر التكية المعروفة بتكية السيدة نفيسة لقربها من مسجدها كان أصلها مدرسة تعرف بمدرسة أم السلطان أنشأها الملك المنصور قلاوون فى سنة اثنتين وثمانين وستمائة برسم أم الملك الصالح علاء الدين على بن الملك المنصور قلاوون وتخربت هى وما حولها ثم فى سنة ثمانين ومائتين وألف سكنها جماعة من العجم وأجروا فيها عمارة وجعلوا بها مساكن وغرسوا بها أشجارا وهم ساكنوها الى اليوم والصرف عليها جار من جهة الاوقاف وفى الجهة القبلية لهذه التكية قبة الاشرف وهى من المبانى الفاخرة بدائرتها كتابة منقوشة فى الحجر أنشأها الملك الاشرف خليل بن الملك المنصور قلاوون ولما قتل دفن بها * ثم بعد هذه القبة سبيل يعرف بسبيل اليازجى وهو تجاه بوابة السيدة نفيسة يعلوه مكتب لتعليم الاطفال وتحت نظر رجل يدعى حسن افندى * ثم بعده سبيل السيدة نفيسة الكائن برأس العطفة الموصلة الى المشهد النفيسى أنشئ فى سنة أربع وستين ومائة وألف * ثم بعده المشهد النفيسى وهو من الجوامع الشهيرة أنشأه الملك الناصر محمد ابن قلاوون سنة أربع عشرة وسبعمائة وبداخله ضريحها الشريف رضى الله عنها يقصد بالزيارة ويعمل به حضرة كل ليلة اثنين ومولد كل سنة وشعائره مقامة للغاية وخلفه نحو القرافة ضريح معروف بضريح الست جوهرة *(قلت) وفى كتاب مصباح الدياجى ما ملخصه قال ابن الرومى ومحل قبرها يعنى السيدة نفيسة كان يعرف بدرب السباع حكى ذلك ابن النحوى فى كتابه المسمى بالدرة النفيسة فى مناقب السيدة نفيسة وذكر أن أباها مات بريف مصر ثم انتقلت الى درب الكوربى ثم الى هذا المكان الذى به قبرها ويعرف بدرب السباع وبنى السرى بن الحكم لها معبدا ثم قال وبجوار مشهدها من الجهة الشرقية جماعة من العباسيين وبالقرب منهم جماعة من الفاطميين وعند الخروج من بابها الشرقى قبلى خروجك منه تجد قبة بها السيد الشريف محمد بن جعفر الحسينى وعند الخروج منه تحت الطاقة تربة تعرف بتربة بنى المصلى سمى جدهم بالمصلى لكثرة صلاته وهم بيت كبير بمصر من الاشراف يعرفون ببنى المصلى اه * قلت والعباسيون المتقدم ذكرهم هم داخل قبة تحتها ستة قبور وعلى كل قبر تركيبة يحيط بها دائر من الخشب مكتوب عليه آيات قرآنية وأسماء المدفونين فى القبر وقد قرأت على القبر الاول الذى عن يمين الداخل السيد حسن العباسى مات فى جمادى الآخرة سنة ست عشرة وتسعمائة وعلى الثانى الطفل الشهيد عمر ابن مولانا السلطان الملك الظاهر العادل العالم فى مركز الدين والدنيا أبى الفتح بيبرس قسيم أمير المؤمنين فى ربيع الآخر سنة سبعين وستمائة وعلى الثالث أسماء جملة من الخلفاء ولتلك القبة شباك يشرف على ضريح السيدة نفيسة ويقابله من الجهة الغربية شباك آخر مشرف على قبور من قبور الفاطميين وفى تجاه قبة العباسيين بجوار التخشيبة التى بها قبور شحاتة افندى باشكاتب الدفترخانة قبر عليه كتابة كوفية لم تمكنى قراءتها يقال انه قبر اسحق الانصارى

قاضي الخلفاء العباسيين وأما القبة المذكورة فهي داخل حوش كبير يحيط به سور مبني بالطوب يظهر أن بناءه قديم وتجد عند باب الدخول لهذا الحوش بعض عقود مبنية بالطوب أيضا ومحلات متهدمة يظهر من هيئتها أنها كانت في الازمان السالفة أشبه بتكية وربما كانت الخلفاء تنزل بها في بعض الاحيان * (قلت) وأما باب السيدة الشرقي فالداخل في طرقته يجد عن يمينه بابا يتوصل منه الى مقبرة بها عدة قبور وفي زاويتها القبلية الشرقية قبة صغيرة ينزل اليها بدرج فيها قبر السيد الشريف محمد بن جعفر الحسيني المتقدم الذكر وعلى دائرته كتابة كوفية وهذا القبر مشهور بين العامة بأنه قبر سيدي محمد موفي الدين يقصد بالزيارة من الاقاليم المصرية وغيرها وللناس فيه اعتقاد كبير * وذكر صاحب مصباح الدياجي ان هنالك مقابل المأذنة قبر الشيخ الصالح القاضي أبي بصرة الغفاري وهو تحت المحراب والمجرى منحدر بين عليه وتاريخه على رخامة اهـ (قلت) وهو موجود داخل قبة بقرب باب السيدة الغربي ومعروف الآن بقبر الشيخ الصالح * وبجوار بوابة الخلاء حارة تعرف بحارة السيدة نفيسة يسلك المار فيها الى ضريح الست جوهرة المار الذكر والى جبانة السيدة نفيسة رضي الله عنها * ودفن في هذه الجبانة الشيخ محمد العلمي المجذوب الذي قتل بالرميلة وله حكاية غريبة وهي كما في ابن اياس ان هذا الرجل أصله من قرية الاعلام بولاية الفيوم حضر الى مصر في آخر جمادى الاولى سنة عشرة ومائة وألف ووقف بالرميلة بظاهر القهوة التي تجاه سبيل المؤمنين واستمر واقفا على احدى رجليه ليلا ونهارا مع مواظبته على الصلوات الخمس في أوقاتها فتسامعت به الناس وهرعوا اليه من كل جهة بحيث ملئت الرميلة وطرقها من كثرة الخلق الوافدين اليه رجالا ونساء أعيانا وغير أعيان وكادت أن تحصل المفاسد بسبب الاجتماع عليه فمكث بعض أيام واقفا على رجله ثم حفر لنفسه حفرة في المحل الذي هو واقف به ونزل بها وغطوا عليه بباب من الخشب واستمر على هذه الحالة الى ثالث جمادى الآخرة من السنة المذكورة فقدر الله أن جاءت مراكب من جهة الصعيد مملوءة بلحا الواحيا وكان وقتئذ حسين باشا الوزير هو المتولي على مصر فجاءه مكتوب من عند عبد الرحمن بيك حاكم ولاية جرجا يذكر فيه أن البلح الذي جاء في المراكب نهبته المغاربة من الواحات وأرسلته الى مصر تبيعه فيها فعند ذلك أمر حسين باشا أن تحجز المراكب ويؤخذ جميع مافيها فجاءت الجماعة التي كانت في المراكب على البلح لاجل بيعه الى الشيخ محمد المذكور وقالوا له ان الباشا قد حجر علينا بلحنا وأخذه مناونريد أن تشفع لنا عنده ليعطينا بلحنا فعند ذلك تقدمت ثلاثة أنفار كانوا نقباء له في حالة ظهوره وكانوا يأخذون الدراهم ممن يأتي لزيارته على سبيل النذور وهم الذين عضدوه وأشاعوا صيته في مصر وأظهروا عنه الكرامات وكتبوا عرضحالا مضمونه ان أصحاب البلح من تلامذة الشيخ محمد العلمي وأن قصدهم اعادة البلح اليهم كراما للشيخ وأخذوا جماعة من أهل الرميلة ومعهم طبول وأعلام وتوجهوا الى الديوان العالي وقرأوا الفاتحة في حوش الديوان وضربوا الطبول فعند ذلك نظر حسين باشا من الشباك الى الجمعية التي بالحوش وقال ماهذه الجمعية وما سببها فجاؤا اليه بالعرضحال الذي كتبوه فنظره وتأمله فاحتد حدة زائدة من ذلك وقال من هذا الشيخ الذي يشفع في أموال الطائفة المفسدين الذين تحققنا أن البلح ليس لهم ويدلس علينا فقال له جماعة من أهل الديوان انه قد ظهر الآن رجل بالرميلة وأن هذه الجماعة التي جاؤا بالعرضحال هم الذين أوجبوا اجتماع العالم عليه لما ينقلونه عنه من الكذب من اظهار الكرامات والخوارق التي لا أصل لها فعند ذلك أمر حسين باشا برمي رقاب من يكون من جماعته فضربت رقاب الانفار الثلاثة المذكورة في الحال وأمر باحضار الشيخ فخرج زعيم مصر من الديوان ونزل الى الرميلة ليأتي بالشيخ الى الديوان حسب ما أمره حسين باشا فاجتمعت عليه الناس المجتمعون على الشيخ وكادوا يقتلونه فعاد وأخبر الباشا بما حصل له فأمر الباشا بأن يتوجه بطائفة من الينكجرية وطائفة من العزب وطائفة من جماعة الباشا ويأتي به وكل من تعرض لمنعه عن المجيء أمر باتلافه فتوجه زعيم مصر الى الرميلة وصحبته الطوائف المذكورة فلما رأى المجتمعون على الشيخ هذه الطوائف مع زعيم مصر علموا أن كل من تعرض لهم أتلفوه فتنحوا عن الشيخ فأخذوه وأوجعوه ضربا الى أن وصل الى الديوان فلما دخل حوش الديوان ضربه أحد الناس بخنجر هدل كتفه فوقع الى الارض فقطع رأسه زعيم مصر وجاءت الحانوتية فحملت جثث الثلاثة أنفار النقباء الى مغسل السلطان بالرميلة وأما

الشيخ فحملوه وأنزلوه الى الرميلة وقبل أن يأتوا به الى المغسل طير وه الى الحفرة التى كان احتفرها وأظهروا أنهم لا يقدرون على ادخاله المغسل ثم بعد ذلك توجهوا به الى المغسل فغسلوه وكفنوه وداروا به فى الرميلة مشرقين ومغربين مظهرين أنه يطير وأنهم لا يقدرون على رده عن المكان الذى هو قاصده وهم فى تلك الحالة واذا بأحد أمراء مصر نازل من الديوان وخلفه أتباعه على الخيول فتعرض لهالحمالون فى الطريق بالتابوت ومنعوه من الذهاب فأمر جماعته بضربهم فضربوهم وأهانوهم ثم بعد ذلك توجهوا به الى ناحية الصليبة وصاروا يشطحون به وكان هناك جماعة من العساكر جالسين فقاموا على الحمالين وضربوهم بسبب هذا الفعل ووقع التابوت على الارض فقالوا لهم ان كان يطير ولا بد فليطر من على الارض فشالوه بعد ذلك وتوجهوا به الى التربة التى بجوار السيدة نفيسة رضى الله عنها ودفنوه هناك * وكان رحمه الله طويل القامة أعور العين أسمر اللون جدا فى وجهه أثر الجدرى اه * فهذا بيان الاقسام العشرين من الشارع الطولى بالبدء من باب الفتوح الى بوابة السيدة نفيسة * ثم نبين باقى الشوارع والحارات بالبدء من حذاء تلك الجهة أيضا فنقول

(شارع باب النصر)

ويعرف أيضا بشارع الجمالية أوله من باب النصر بحرى القاهرة وينتهى الى السكة الجديدة تجاه المشهد الحسينى وطوله ثمانمائة متر وأربعة وأربعون مترا وينقسم الى ثلاثة أقسام لكل منها اسم يخصه وسيأتى بيانه ان شاء الله تعالى *(فائدة)* باب النصر هذا الذى عرف هذا الشارع باسمه هو أحد أبواب القاهرة التى وضعها جوهر القائد قال المقريزى وكان أولا دون موضعه اليوم قال وأدركت قطعة من أحد جانبيه كانت تجاه ركن المدرسة القاصدية الغربى بحيث تكون الرحبة التى فيما بين المدرسة القاصدية وبين باب جامع الحاكم القبليين خارج القاهرة فلما كان فى أيام المستنصر وقدم عليه أمير الجيوش بدر الجمالى من عكا وتقلد وزارته وعمر سور القاهرة نقل باب النصر من حيث وضعه القائد جوهر الى حيث هو الآن فصار قريبا من مصلى العيد * وأمير الجيوش هذا هو أبو النجم بدر الجمالى كان مملوكا أرمنيا لجمال الدولة بن عمار فلذلك عرف بالجمالى ومازال يأخذ بالجد فى زمن صباه فيما يباشره ويوطن نفسه على قوة العزم وينتقل فى الخدم حتى ولى امارة دمشق من قبل المستنصر سنة خمس وخمسين وأربعمائة ثم سار منها كالهارب فى ليلة الثلاثاء لاربع عشرة خلت من رجب سنة ست وخمسين ثم وليها ثانيا سنة ثمان وخمسين فبلغه قتل ولده شعبان بعسقلان فخرج فى شهر رمضان سنة ستين وأربعمائة فثار العساكر وأخربوا قصره وتقلد نيابة عكا فلما كانت الشدة بمصر من شدة الغلاء وكثرة الفناء والاحوال بالحضرة قد فسدت والامور قد تغيرت ولواته قد ملكت الريف والصعيد بأيدى العبيد والطرقات قد انقطعت برا وبحرا الا بالخفارة الثقيلة كتب المستنصر اليه يستدعيه ليكون المتولى لتدبير دولته فاشترط أن يحضر معه من يختاره من العساكر ولا يبقى أحدا من عسكر مصر فأجابه المستنصر الى ذلك فاستخدم معه عسكرا وركب البحر من عكا فى أول كانون وسار بمائة مركب بعد أن قيل له ان العادة لم تجر بركوب البحر فى الشتاء لهيجانه وخوف التلف فأبى عليهم وأقلع فتمادى الصحو والسكون مع الريح الطيبة مدة اربعين يوما حتى كثر التعجب من ذلك وعد من سعادته فوصل الى تنيس ودمياط واقترض المال من تجارها ومياسيرها وقام بأمر ضيافته وما يحتاج اليه من الغلال سليمان اللواتى كبير أهل البحيرة وسار الى قليوب فنزل بها وأرسل الى المستنصر يقول لا أدخل الى مصر حتى تقبض على بلدكوش وكان أحد الامراء وقد اشتد على المستنصر بعد قتل ابن حمدان فبادر المستنصر وقبض عليه واعتقله بخزانة البنود فقدم بدر عشية الاربعاء لليلتين بقيتا من جمادى الاولى سنة خمس وستين وأربعمائة فتهيأ له ان قبض على جميع أمراء الدولة وذلك أنه لما قدم لم يكن عند الامراء علم باستدعائه فما منهم الا من أضافه وقدم عليه فلما انقضت نوبهم فى ضيافته استدعاهم الى منزله فى دعوة صنعها لهم وبيت مع أصحابه أن القوم اذا أجنهم الليل فانهم لا بد يحتاجون الى الخلاء فمن قام منهم الى الخلاء يقتل هنالك ووكل بكل واحد واحدا من أصحابه وأنعم عليه بجميع ما يتركه ذلك الامير من دار ومال واقطاع وغيره فسار الامراء اليه وظلوا نهارهم عنده وباتوا مطمئنين فما طلع ضوء النهار حتى استولى أصحابه على جميع دور الامراء وصارت رؤسهم بين يديه فقويت شوكته

وعظم أمره وخلع عليه المستنصر بالطيلسان المقور وقلده وزارة السيف والقلم فصارت القضاة والدعاة وسائر المستخدمين من تحت يديه وزيد فى ألقابه أمير الجيوش كافل قضاة المسلمين وهادى دعاة المؤمنين وتتبع المفسدين فلم يبق منهم أحدا حتى قتله وقتل من أماثل المصريين وقضاتهم ووزرائهم جماعة ثم خرج الى الوجه البحرى فأسرف فى قتل من هنالك من لواته واستصفى أموالهم وأزاح المفسدين وأفناهم بأنواع القتل وصار الى البر الشرقى فقتل منه كثيرا من المفسدين ونزل الى الاسكندرية وقد ثار بها جماعة مع ابنه الاوحد فحاصرها أياما من المحرم سنة سبع وسبعين وأربعمائة الى أن أخذها عنوة وقتل جماعة ممن كان بها وعمر جامع العطارين من مال المصادرات وفرغ من بنائه فى ربيع الاول سنة تسع وسبعين ثم سار الى الصعيد فحارب جهينة والثعالبة وأفنى أكثرهم بالقتل وغنم من الاموال مالا يعرف قدره كثرة فصلح حال الاقليم بعد فساده ثم جهز العساكر لمحاربة البلاد الشامية فسارت اليها غير مرة وحاربت أهلها ولم يظفر منها بطائل واستناب ولده شاهنشاه وجعله ولى عهده * مات فى ربيع الآخر وقيل فى جمادى الاولى سنة سبع وثمانين وأربعمائة وقد تحكم فى مصر تحكم الملوك ولم يبق للمستنصر معه أمر واستبد بالامور فضبطها أحسن ضبط وكان شديد الهمة وافر الحرمة مخوف السطوة قتل من مصر خلائق لا يحصيها الا خالقها منها انه قتل من أهل البحيرة نحو العشرين ألف انسان الى غير ذلك من أهل دمياط والاسكندرية والغربية والشرقية والصعيد وأسوان وأهل القاهرة ومصر الا انه عمر البلاد وأصلحها بعد فسادها وخرابها باتلاف المفسدين من أهلها وكان له يوم مات نحو الثمانين سنة وكانت له محاسن منها انه أباح الارض للمزارعين ثلاث سنين حتى ترفهت أحوال الفلاحين واستغنوا فى أيامه * ومنها حضور التجار الى مصر لكثرة عدله بعد انتزاحهم منها فى أيام الشدة * ومنها كثرة كرمه وكانت مدة أيامه بمصر احدى وعشرين سنة وهو أول وزراء السيوف الذين حجروا على الخلفاء بمصر ومن آثاره الباقية بالقاهرة باب زويلة وباب الفتوح وباب النصر ودفن خارج باب النصر بحرى مصلى العيد وبنى على قبره تربة جليلة وقام من بعده بالامر ابنه شاهنشاه الملقب بالافضل ابن أمير الجيوش انتهى ويوجد الآن فى زيادة الجامع الحاكمى قبة شاهقة قديمة يصعد اليها بدرج اضطرب الناس فيها فنهم من يقول انها للامير محمد قرقماس ومنهم من يقول انها للشيخ الساعى وكثير من أهل المعرفة المسنين يقول انها قبة تربة أمير الجيوش بدر الجمالى وهذا هو الذى يغلب على الظن وتميل اليه النفس لان المعروف لنا من اسم محمد قرقماس اثنان أحدهما كان فى زمن الغورى وهذا قد ذكرنا فى المدارس ان له مدرسة فى الصحراء وانه مات بالشام فى واقعة الغورى ولم يذكر أحد أنه نقل الى مصر والثانى محمد قرقماس الحنفى وهذا مدفون بمدرسته التى بدرب الحجر بجوار بيت الامير راغب باشا المعروفة الآن بجامع جنبلاط فلعل نسبة هذه القبة الى محمد قرقماس بسبب دفن أمير هنالك يسمى بهذا الاسم وأما نسبتها الى الشيخ الساعى فلعله لمجاورتها التربة المعروفة هنالك الى الآن باسمه ومما يشهد لصحة نسبتها الى أمير الجيوش بدر الجمالى فخامة بنائها وارتفاعها وموقعها خارج باب النصر القديم ويدل لذلك قول المقريزى وبنى على قبره تربة جليلة اذ ليس فى تلك الجهة ما يشبهها عظما وفخامة * قلت وهذا بيان الاقسام الثلاثة من الشوارع المذكور التى وعدنا ببيانها * القسم الاول شارع وكالة الصابون والجمالية يبتدئ من باب النصر وينتهى الى قراقول الجمالية بأول شارع وكالة التفاح وبأوله المدرسة الجنبلاطية وهى بلصق باب النصر عن يمين الخارج الى المقبرة تخربت ولم يبق منها الآن الا باب مسدود كان يدخل اليها منه قبل الخروج من باب النصر عن يمين السالك الى خارج البلد أنشأها الاشرف جنبلاط فى أوائل القرن العاشر وهو كما فى ابن اياس الملك الاشرف أبو النصر جنبلاط أصله جركسى الجنس اشتراه الامير يشبك من الامير مهدى الدوادار وأقام عنده مدة فحفظ القرآن ثم ان الامير يشبك قدمه للسلطان قايتباى فصار من جملة المماليك السلطانية ثم انه أعتقه وصار من جملة معاتيق قايتباى ثم أخرج له خيلا وقماشا وصار من جملة المماليك الجدارية ثم بعد مدة بقى خاصكيا ثم دوادارا سكين ثم سافر أميرا على الحج بالركب الاول وهو خاصكى غير مرة ثم أنعم عليه السلطان بامرة عشرة فى سنة أربع وتسعين وثمانمائة وسافر الى الحجاز أمير ركب المحمل وهو أمير عشرة وقرر فى نظر الخانقاه ثم توجه قاصدا الى ابن عثمان ملك الروم سنة ست وتسعين وثمانمائة وكان يومئذ أمير طبلخاناه تاجر المماليك ثم بقى مقدم ألف فى آخر دولة

الاشرف قايتباى ثم بقى دوادارا كبيرا عوضا عن أقبردى فى دولة الناصر ثم قرر فى نيابة حلب وخرج اليها فلما تولى السلطنة الظاهر قانصوه نقله الى نيابة الشام عوضا عن كرتباى الاحمر بحكم وفاته ثم تزوج بخوند اصلباى ام الملك الناصر واستمر على ذلك حتى وثب طومان باى على الظاهر قانصوه وخلعه من السلطنة فوقع الاتفاق على سلطنته على كره من الامراء والعساكر وكان ملء العيون كذو السلطنة وافر العقل وفى حال سلطنته أكثر من مصادرات الامراء والاعيان والكتاب لم يرحم مسلما ولا نصرانيا ولا يهوديا ولم أكثر من الظلم وحصل منه فى مدة سلطنته القليلة مالم يحصل من غيره فى الازمان الطويلة انتهى أمره بأن قام عليه طومان باى وحاصره بالقلعة ثم أخذه وحبسه فى البرج باسكندرية وذلك فى شهر رجب سنة ست وتسعمائة ثم بعد ذلك خنقه انتهى ملخصا * ثم جامع الحاكم بامر الله أسسه أمير المؤمنين نزار بن المعز لدين الله معد سنة ثمانين وثلثمائة وكان يعرف أولا بجامع الخطبة و يقال له الجامع الانور وفى سنة احدى وأربعمائة أكمله ولده الحاكم بامر الله وتم فى سنة ثلاث وأربعمائة * وفى سنة اثنتين وسبعمائة تزلزلت أرض مصر والقاهرة وسمع للحيطان قعقعة وللسقوف فرقعة فكان هذا الجامع مما تهدم فى هذه الزلزلة * وفى سنة ستين وسبعمائة فى الولاية الثانية للملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون جدده هذا الجامع وأضاف على أوقافه أوقافا * وفى سنة اثنتين وعشرين ومائتين وألف جدد به نقيب الاشراف السيد عمر مكرم أربع بوائك من مؤخره فجعلت مسجدا به منبر وخطبة ومطهرة وأخلية وله فى الرزنامجه بعض أحكار و باقى الجامع متهتك الحرمة و بعض الواردين من الشام يصنعون فيه قناديل الزجاج والاكواب والحريريون يفتلون فيه الحرير ولم يبق من أبوابه السبعة مفتوحا الا اثنان الباب الموصل الى باب النصر وباب سوق الليمون وبجواره من الجهة الغربية مدفن قديم عليه قبة مرتفعة يعرف بمدفن الساعى وفيه شواهد عليها أسماء بعض الموتى المدفونين هنالك وعلى سور الجامع مزاغل للمحاصرة وأماكن صغيرة معقودة بعقود هندسية وهنالك كتابات بعضها بالقلم الكوفى و بعضها بالهيرجليفى وآثار تشبه آثار قدماء المصريين و بئر بقرب باب النصر فى غاية المتانة * وهو الآن غير مقام الشعائر لتخربه *(فائدة)* كان بجوار هذا الجامع دار عظيمة تعرف بدار الهرماس ذكرها المقريزى فقال هذه الدار كانت بجوار الجامع الحاكى من قبليه شارعة فى رحبة الجامع على يسرة من يمر الى باب النصر عمرها الشيخ قطب الدين محمد بن المقدسى المعروف بالهرماس وسكنها مدة وكان أثيرا عند السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون له فيه اعتقاد كبير فعظم عند الناس قدره واشتهر فيما بينهم ذكره الى ان دبت بينه و بين الشيخ شمس الدين محمد ابن النقاش عقارب الحسد فسعى به عند السلطان الى ان تغير عليه وأبعده ثم ركب فى يوم سنة احدى وستين وسبعمائة من قلعة الجبل بعساكره الى باب زويلة فعندما وصل اليه ترجل الامراء كلهم عن خيولهم ودخلوا مشاة من باب زويلة كما هى العادة وصار السلطان راكبا بمفرده وابن النقاش أيضا راكب بجانبه وسائر الامراء والمماليك مشاة فى ركابه على ترتيبهم الى ان وصل السلطان الى المارستان المنصورى بين القصرين فنزل اليه ودخل القبة وزار قبر أبيه وجده واخوته وجلس وقد حضر هنالك مشايخ العلم والقضاة فتذاكروا بين يديه مسائل علمية ثم قام الى النظر فى أمور المرضى بالمارستان فدار عليهم حتى انتهى غرضه من ذلك وخرج فركب وسار نحو باب النصر والناس مشاة فى ركابه الا ابن النقاش فانه راكب بجانبه الى أن وصل الى رحبة الجامع الحاكى فوقف تجاه دار الهرماس وأمر بهدمها فهدمت وهو واقف وقبض على الهرماس وابنه وضرب بالمقارع عدة شيوب ونفى من القاهرة اه * و بقرب هذا الجامع زاوية البقرى بين باب حارة العطوف ودرب الشرفا عن يسار الداخل من باب حارة العطوف وهى صغيرة وبها منبر نفيس وخطبة وشعائرها مقامة الى الآن * وكانت أول أمرها مدرسة تعرف بالبقرية أنشأها الرئيس شمس الدين شاكر بن غزيل تصغير غزال المعروف بابن البقرى سنة ست وأربعين وسبعمائة كما هو منقوش فى الحجر الذى عن يمين المحراب ولما مات رحمه الله سنة ست وسبعين وسبعمائة دفن بهذه المدرسة وعلى قبره قبة مرتفعة فى غاية الحسن وزاوية القاصد وهى بين باب حارة العطوف ووكالة الجتو عند سوق العصر الذى يباع فيه عتيق الثياب ونحوها جددها على بن حسين سنة تسعمائة كما هو مكتوب على بابها وهى صغيرة و بها حنفية * وبداخلها ضريح الشيخ أحمد

القاصد الذي عرفت به يعمل له مولد كل سنة في آخر شعبان وشعائرها مقامة الى الآن (قلت) ويغلب على الظن أن علي بن حسين هذا هو سيدي علي الدميري المجذوب الذي ترجمه الشعراني في طبقاته وقال انه دفن بالمسجد الذي بقرب باب النصر وقبره ظاهر يزار اهـ (أقول) وهذا المسجد هو زاوية القاصد المذكورة * ويظهر من كلام المقريزي انها كانت مدرسة تعرف بالقاصدية حيث قال عند ذكر باب النصر ان عضادة الباب موجودة للآن بالركن الذي تجاه المدرسة القاصدية وذكرها أيضا عند الكلام على رحبة الجامع الحاكمي وكذلك في الكلام على الحجر لكنه سماها مسجدا حيث قال وكانت هذه الحجر من جانب حارة الجوانية والى حيث المسجد الذي يعرف بمسجد القاصد تجاه باب الجامع الحاكمي اهـ ملخصا * وجامع التينة وهو بالعطوف قريبا من سور باب النصر أنشئ سنة ست وخمسين ومائة وألف كما هو موجود في بعض آثاره وشعائره مقامة من أوقاف له قليلة بنظر رجل يدعى مصطفى حجاج * وبهذا الشارع عطف وحارات كهذا البيان * حارة العطوف عن يسار المار به وبداخلها عطف وحارات غير نافذة وكلها عن يسار المار بها * عطفة الجابي * حارة حوش البقري * عطفة قشطة * عطفة البدوي * فرع من حارة العطوف ممتد لجهة قبلي تجاه عطفة البدوي ويستقيم مشرقا حتى يتقابل بآخر عطفة العطوف ويتصل أيضا بحارة حوش أبي نار وبهذا الفرع عطف وحارات كهذا البيان * العطفة السد * عطفة زايد * عطفة الهندي وكلها عن يسار المار به وغير نافذة * عطفة الشيخ قنديل عن يمين المار به وغير نافذة وليس بهذا الفرع غير ما ذكر * عطفة البناء عن يسار المار بحارة العطوف وليست نافذة * العطفة السد عن يسار المار بها أيضا * عطفة القليوبي عن يمين المار بها * حارة حوش أبي نار عن يمين المار بها أيضا وبداخلها أربع عطف * عطفة السبيلي * عطفة الحناوي * عطفة منصور بجوة * عطفة الشيخ خليل وكلها عن يمين المار بحارة حوش أبي نار المذكورة * حارة العراقي عرفت بذلك لان بها ضريحا يعرف بضريح سيدي العراقي وهي عن يمين المار من حارة العطوف وبنهايتها أرض براح تتصل بعطفة الشيخ خليل من جهة مسجده * حارة الجمل عرفت بذلك لان بها ضريحا يعرف بالشيخ الجمل وهي عن يسار المار من شارع وكالة الصابون * حارة الجوانية عن يسار المار من حارة الشيخ الجمل ويسلك منها الى عطفة الدير وهي من الحارات القديمة التي اختطها جوهر لعساكر مولاه كما اختط العطوفية والباطلية وكان يقال لها حارة الروم الجوانية ويقال لحارة الروم التي بجوار باب زويلة حارة الروم البرانية لانها كانت خارج باب زويلة * وذكر المقريزي لتسميتها بالجوانية سببا آخر وهو أن الجوانية منسوبة للاشراف الجوانيين منهم الشريف النسابة الجواني بفتح الجيم وتشديد الواو وفتحها وبعد الواو ألف ساكنة ثم نون نسبة الى جوان قرية من عمل مدينة طيبة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام * وكان بجوار باب حارة الجوانية دار اليوسفي قال المقريزي هي بجوار باب الجوانية فيما بينها وبين الحوض المعد لشرب الدواب أنشاها هي والحوض الامير سيف الدين بهادر اليوسفي السلاحدار الناصري اهـ وقوله الناصري اشارة الى انه من أمراء الملك الناصر محمد بن قلاوون * وقد زالت الآن وبني في موضعها وكالة القرب وما جاورها وباب هذه الحارة في وقتنا هذا مقابل لوكالة الفراخ التي هي وكالة الصابون الصغرى فالداخل من بابها يجد عن يساره دربا يتوصل منه الى دير كبير لرهبان النصارى وهو منسوب الى دير الطيور * وبها كنيسة كبيرة ومدرسة أنشأهما رفلا عبيد أحد النصارى الشوام لانه كان يسكنها وموضع هذه الكنيسة والمدرسة كان في القديم موضع دار ابن البقري صاحب المدرسة البقرية المتقدم ذكرها * وبها المدرسة الفارسية التي ذكرها المقريزي حيث قال هذه المدرسة بخط الفهادين من أول العطوفية بالقاهرة وكان موضعها كنيسة تعرف بكنيسة الفهادين فلما كانت واقعة النصارى في سنة ست وخمسين وسبعمائة هدمها الامير فارس الدين البكي قريب الامير سيف الدين آل ملك الجوكندار وبنى هذه المدرسة اهـ (قلت) وهي الآن متخربة ولم يبق منها الا موضع صغير خرب وكان موضع هذه المدرسة الى آخر الحارة من حقوق الحارة العطوفية وكان باب العطوفية في القديم فيما بين هذه المدرسة والدير وكان بباب الجوانية حمام سنقر الاعسر وموضعه الآن السبيل الذي يعلوه المكتب * وسنقر هذا هو كما في المقريزي الامير سنقر الاعسر أحد مماليك الامير عز الدين أيدمر الظاهري نائب الشأم وجعله دواداره

فباشر الدوادارية لاستاذه بدمشق وبعد عزل سيده اشتراه الملك المنصور قلاوون وولاه نيابة الاستدارية ثم سيره في سنة ثلاث وثمانين وستمائة الى دمشق وأعطاه امرة وولاه شد الدواوين بها واستدارا فصارت له بالشام سمعة زائدة الى أن مات قلاوون وقام من بعده الاشرف خليل فطلب سنقر الى القاهرة وعاقبه وصادره فتوصل حتى تزوج بابنة الوزير شمس الدين السلعوس على صداق مبلغ ألف وخمسمائة دينار فأعاده الى حالته ولم يزل الى أن تسلطن الملك العادل كتبغا واستوزر الصاحب فخر الدين بن خليل وقبض على سنقر وصادره وأخذ منه خمسمائة ألف درهم وعزله عن شد الدواوين وأحضره الى القاهرة فلما وثب الامير حسام الدين لاجين على كتبغا وتسلطن ولى سنقر هذا الوزارة عوضا عن ابن خليل في جمادى الاولى سنة ست وتسعين وستمائة ثم قبض عليه في ذي الحجة منها وذلك أنه تعاظم في وزارته وصار يتبين منه للسلطان قلة الاكتراث به فأخذ في ذمه ثم صرف عن الوزارة وقد فارسل يسأل السلطان عن الذنب الذي أوجب هذه العقوبة فقال ماله عندي ذنب غير كبره ولم يزل يتنقل من الوزارة الى غيرها وتمر عليه حوادث حتى انتهى أمره بأن استقر أحد امراء الالوف وحج صحبة الامير سلار ومات بالقاهرة بعد امراض في سنة تسع وسبعمائة انتهى باختصار * وقد اغتصب سليمان أغا السلحدار قطعة كبيرة من حارة الجوانية من ضمنها السبيل المذكور والمكتب الذي يعلوه وبنى بها العمارة التي عن يمين الداخل من بابها الى ضريح الشيخ الجمل وأنشأ موضع السبيل والمكتب قصرا وأسكنه جماعة من النصارى وكان قد كتب هذه العمارة لاحدى زوجاته فلما مات هدمت القصر وأعادت السبيل والمكتب كما كان * وكان بباب الجوانية أيضا دار الست طولباى الناصرية وموضعها الآن وكالة تجاه باب درب الرشيدي واقعة في وقف سليمان اغا السلحدار قال المقريزي وهذه الدار بجوار حمام الاعسر برأس حارة الجوانية تجاه درب الرشيدي أنشأها الامير سنقر الاعسر الوزير ثم عرفت بخوندطولباى الناصرية جهة الملك الناصر قال وطولباى هذه هي من ذرية جنكزخان تزوجها الملك الناصر محمد بن قلاوون ولما جاءت من بلادها الى الاسكندرية في شهر ربيع الاول سنة عشرين وسبعمائة وطلعت من المراكب جاءت في خركاه من الذهب على العجل وجرها المماليك الى دار السلطنة بالاسكندرية وبعث السلطان الى خدمتها عدة من الحجاب وثماني عشرة من الحرم ونزلت في الحراقة فوصلت الى القلعة يوم الاثنين الخامس والعشرين من ربيع الاول المذكور وفرش لها بالمناظر في الميدان دهليز أطلس معدني ومد لهم سماط ثم عقد عليها يوم الاثنين سادس ربيع الآخر على ثلاثين ألف دينار معجلها عشرون ألفا وعقد العقد قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة وقبل عن السلطان النائب أرغون وبنى عليها وأعاد الرسل بعد ان شملهم من الانعام ما أربى على أملهم ومعهم هدية جليلة وماتت في الرابع والعشرين من ربيع الآخر سنة خمس وستين وسبعمائة ودفنت بتربتها خارج باب البرقية بجوار تربة خوندطغاي أم أنوك انتهى ملخصا * وتربة خوندطغاي هي اليوم زاوية الشيخ الشرقاوي التي بقرافة المجاورين وكان من جملة حارة الجوانية سوق الفهادين وهو الموضع الذي به الدير والمدرسة الفارسية فهذه الحارة باقية الى اليوم وشهرتها بالجوانية على أصلها وهي ناحيتان ناحية عن يسار الداخل وهي التي بها الكنيسة والمكتب والدير وهذه الناحية من رأس الزقاق الى الدير من حقوق الجوانية ومن الدير والمدرسة الفارسية الى آخر الناحية من حقوق العطوفية القديمة وصارت الآن من حقوق الجوانية والناحية الثانية وهي التي تجاه السالك من باب الحارة الى آخرها هي حارة الجوانية القديمة وأغلب سكانها من نصارى الشوام والاروام * وبها من الدور الكبيرة دار رفلا عبيد كان تاجرا من نصارى الشوام اشتهر بالتجارة حتى صار من أغنياء وقته واشترى بهذه الحارة أملاكا بجوار الدير منها دار كبيرة جدا كانت معروفة بدار الشنواني ودور صغيرة وهدم الجميع وبنى موضعها الكنيسة والمكتب المذكورين وذلك بعد سنة سبعين ومائتين وألف من سني الهجرة ومات وقد ناهز السبعين ولم يتزوج قط لانه كان معتقدا أنه ان تزوج مات من عامه الذي يتزوج فيه اذ كان له اخوان تاجران اتفق لهما ذلك فتشاءم من الزواج انتهى ما يتعلق بحارة الجوانية قديما وحديثا * حارة وكالة السلحدار عن يسار المار بالشارع وليست نافذة * حارة حوش عطي بضم العين المهملة وتشديد الياء المثناة هي عن يسار المار بالشارع وليست نافذة أيضا * وبجوارها ضريح الشيخ عبد الكريم الاموي يعمل له حضرة كل

أسبوع ومولد كل عام فى شهر شعبان * حارة المبيضة عن اليسار وبرأسها سبيل وقف الخانكى فى نظارة الاوقاف
وبداخلها زاوية تعرف بزاوية الخضر والاربعين وهى صغيرة وبها ضريح يزار وله مولد سنوى ولها بئر خارجة عنها
وكانت أول أمرها مدرسة تعرف بالنابلسية ذكرها المقريزى مرارا فى التحديد ولم يفردها بالذكر * وزاوية أخرى
تعرف بزاوية الشيخ عبد اللطيف وهى بآخر حارة عبد اللطيف التى هى داخل حارة المبيضة المذكورة بها ضريح
الشيخ عبد اللطيف المعروفة الزاوية به يعمل له مولد كل سنة وهى الآن متخربة وتحت نظر رجل يعرف بيوسف
الختام * وبحارة المبيضة أيضا ضريحان أحدهما يعرف بالشيخ عمارة والآخر بالشيخ الطبلاوى وبها دار يوسف
الجبلاوى أحد التجار ودار سليمان أبى داود شيخ الياسرجية سابقا وغيرهما من الدور الكبيرة والصغيرة * وكان
موضعها فى القديم دار الوزارة الكبرى التى أنشأها أمير الجيوش بدر الجمالى وزير الخليفة المستنصر وكانت كبيرة جدا
فكان حدها طولا من باب حوش عطى الى باب حارة المبيضة المذكورة وكانت قبل ذلك تسمى دار القباب وحولها
دور صغيرة واستمرت دار وزارة الى آخر مدة الخلفاء الفاطميين وسكنها صلاح الدين يوسف بن أيوب وكان اذ ذاك
وزير الفاطميين فلما تمكن من نزع الخلافة منهم ولقب بالسلطان الملك الناصر صارت هذه الدار تسمى دار الملك
لسكناه بها الى ان كانت أيام الملك محمد ابن الملك العادل بن أيوب انتقل بيت الملك الى القلعة وصارت القلعة منزلا
للملوك والسلاطين الى أيامنا هذه وفى الدولة التركية فى أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون شرع فى هدم الجهة القبلية
منها الامير قراسنقر وبنى بها ربعا ومدرسة وبنى السلطان بيبرس الجاشنكير بجانب المدرسة خانقاه * قال المقريزى
ولما كانت سنة سبعمائة أخذ الامير شمس الدين قراسنقر المنصورى نائب السلطنة فى أيام الملك المنصور حسام الدين
لاجين قطعة من دار الوزارة فبنى بها الربع المقابل خانقاه سعيد السعداء ثم بنى المدرسة المعروفة بالقراسنقرية
ومكتب الايتام فلما كانت دولة البرجية بنى الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير الخانقاه الركنية والرباط بجانبها من
جملة دار الوزارة وذلك فى سنة تسع وسبعمائة ثم استولى الناس على ما بقى من دار الوزارة وبنوا فيها فمن حقوقها الربع
الذى تجاه خانقاه سعيد السعداء والمدرسة القراسنقرية وخانقاه ركن الدين بيبرس وما بجوارها من دار قزمان ودار
الامير شمس الدين سنقر الاعسر وحمامه التى بجانبها والحمام المجاورة لها وما وراء هذه الاماكن من الادر وغيرها والدار
الكبرى المعروفة بدار الامير سيف الدين برلغى الصغير صهر الملك المظفر بيبرس الجاشنكير المعروفة اليوم بدار
الغزاوى وفيها السرداب الذى كان رزيك بن الصالح فتحه فى أيام وزارته من دار الوزارة الى سعيد السعداء وهو باق الى
الآن فى صدر قاعتها وذكر أن فيه حية عظيمة ومن حقوق دار الوزارة المناخ المجاور لهذه القاعة وكان من وراء
القصر الكبير فيما يلى ظهر دار الوزارة الكبرى والحجر وكان برسم طواحين القمح التى تطحن جرايات القصور وبرسم
مخازن الاخشاب والحديد ونحو ذلك مثل آلات الاساطيل من الاسلحة المعمولة بيد الفرنج القاطنين فيه والقنب
والكتان والمنجنيقات والزفت فى المخازن التى عليها الاتربة ولا تنقطع الايادى المعاول وكانت الفرنج فيه كثيرة منهم
النجارون والخرازون والدهانون والخبازون والخياطون وغيرهم وكان على دار الوزارة سور مبنى بالحجارة وقد بقى الآن
منه قطعة فى حد دار الوزارة الغربى وفى حدها القبلى وهو الجدار الذى فيه باب الطاحون والساقية تجاه باب سعيد
السعداء من الزقاق الذى يعرف اليوم بخرائب تتر ثم قال وكانت دار الوزارة فى الدولة الفاطمية تشتمل على عدة قاعات
ومساكن وبستان وغيره وكان فيها مائة وعشرون مقسما للماء الذى يجرى فى بركها ومطابخها ونحو ذلك انتهى
ملخصا * قلت والزقاق المعروف بخرائب تتر المذكور فى عبارته هو فى وقتنا هذا حارة المبيضة وأما دار الوزارة فقد
استمر الاخذ من أرضها والتغيير فى أوضاعها بالتغلب تارة وبالشراء اخرى الى أن انمحى أثرها بالكلية * وموضعها
اليوم من جهة الشارع حارة المبيضة والربع الذى بجوارها ومدرسة قراسنقر التى فى موضعها الآن مكتب الجمالية
وجامع بيبرس المعروف بالخانقاه وحوش عطى وما وراء ذلك من الاماكن وغيرها * ومدرسة قراسنقر المذكورة كانت
تجاه خانقاه سعيد السعداء أنشأها الامير قراسنقر المنصورى سنة سبعمائة وبنى بجوارها مسجدا معلقا ومكتبا لقراءة
الايتام وقد تخربت * ثم لما كنت ناظرا على ديوان المدارس والاوقاف عمرت فى بعض منها مكتب الجمالية الذى هو من

المكاتب الاهلية وهو عامر الى الآن وبه كثير من الاولاد لهم خوجات ومعلمون ويعمل لهم امتحان فى كل سنة * وأما جامع بيبرس الجاشنكير فهو الجامع القريب من هذا المكتب الذى تجاه الدرب الاصفر به قبر منشئه يعلوه قبة مرتفعة وكان انشاؤه أولا خانقاه للصوفية وهى أجل خانقاه بالقاهرة بناها الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير المنصورى قبل أن يلى السلطنة سنة ست وسبعمائة وبنى بجانبها رباطا يتوصل اليه منها وبلغ قياس أرض الخانقاه والرباط والقبة نحو فدان وثلث ولما كملت فى سنة تسع وسبعمائة قرر بالخانقاه أربعمائة صوفى وبالرباط مائة من الجند وأبناء الناس الذين قعد بهم الوقت وجعل بها مطبخا يفرق على كل منهم فى كل يوم اللحم والطعام وثلاثة أرغفة من خبز البر وجعل لهم الحلوى ورتب بالقبة درسا للحديث النبوى له مدرس وعنده عدة من المحدثين اهـ وقد أطال المقريزى فى ترجمتها فراجعه * قلت ولم يكن من ذلك الشئ الآن الا بعض أوقاف شعائرها مقامة منها * وهذا وصف جهة اليسار من شارع الجمالية ووكالة الصابون * وأما جهة اليمين فبأولها الوكالة الكبيرة المعروفة بوكالة الصابون وهى التى سماها المقريزى بوكالة قوصون حيث قال هى فى معنى الفنادق والخانات ينزلها التجار ببضائع بلاد الشام من الزيت والشيرج والصابون والدبس والفستق والجوز واللوز والخرنوب ونحو ذلك وموضعها فيما بين الجامع الحاكمى ودار سعيد السعداء كانت أخيرا دارا تعرف بدار تعويل البوعانى فأخربها وما جاورها الامير قوصون وجعلها فندقا كبيرا الى الغاية وبدائره عدة مخازن وشرط أن لا يؤجر كل مخزن الا بخمسة دراهم من غير زيادة على ذلك ولا يخرج أحد من مخزنه فصارت هذه المخازن تتوارث لقلة أجرتها وكثرة فوائدها قال المقريزى وأدركنا هذه الوكالة وان رؤيتها من داخلها وخارجها التدهش لكثرة ما هنالك من أصناف البضائع وازدحام الناس وشدة أصوات العتالين عند حمل البضائع ونقلها لمن يبتاعها ثم تلاشى أمرها منذ خربت الشام فى سنة ثلاث وثمانمائة على يد تيمورلنك ثم قال وفيها الآن بقية ويعلو هذه الوكالة رباع تشتمل على ثلثمائة وستين بيتا أدركناها عامرة كلها اهـ * قلت وهذه الوكالة باقية الى اليوم واشتهرت بوكالة الصابون من أجل أن الصابون يباع بها * ثم يليها باب شارع الضبيبة يتصل بشارع الكلباتى وبشارع مرجوش وطوله مائة وستون مترا * وكان موضع هذا الشارع سوق الجملون الصغير الذى ذكره المقريزى حيث قال هذا السوق يسلك فيه من رأس سويقة أمير الجيوش الى باب الجوانية وباب النصر وهو مجاور لدرب الفرحية * وفيه المدرسة الصيرمية وباب زيادة الجامع الحاكمى وكان أولا يعرف بالامراء القرشيين بنى النورى ثم عرف بالجملون الصغير وبجملون ابن صيرم وهو الامير جمال الدين بن صيرم أحد الامراء فى أيام الملك الكامل محمد بن العادل واليه تنسب المدرسة الصيرمية والخط المعروف خارج باب الفتوح ببستان ابن صيرم وهذه المدرسة أنشأها ابن صيرم المذكور الذى كانت وفاته فى سنة ست وثلاثين وستمائة اهـ * قلت وفى وقتنا هذا قد زالت هذه المدرسة وبنى فى موضعها زاوية صغيرة تعرف بزاوية سوق الضبيبة أغلب أوقاتها معطلة * وأما زيادة الجامع الحاكمى المذكورة فقيل انها من بناء الظاهر على بن الحاكم ولم يكملها وكان قد حبس فيها الفرنج فعملوا فيها كنائس هدمها الملك الناصر صلاح الدين وكان قد تغلب عليها وبنيت اصطبلات قال المقريزى وبلغنى انها كانت فى الايام المتقدمة قد جعلت أهراء للغلال فلما كان فى الايام الصالحية وزارة معين الدين حسن ابن شيخ الشيوخ للملك الصالح أيوب ولد الكامل ثبت عند الحاكم انها من الجامع وان بها محرابا فانتزعت وأخرج الخيل منها وبنى فيها ما هو الآن فى الايام المعزية على يد الركن الصيرفى ثم قال وأدركنا هذا الجملون معمور الجانبين من أوله الى آخره بالحوانيت ففى أوله كثير من البزازين الذين يبيعون ثياب الكتان وبآخره كثير من الضبيبين بحيث لو أراد أحد أن يشترى منه ألف ضبة فى يوم لما عسر عليه ذلك فلما حدثت المحن خرب هذا السوق ثم انه عمر بعد سنة عشر وثمانمائة قال وفيه الآن نفر من البزازين وقليل ممن سواهم * وأما درب الفرحية المذكور فقال المقريزى انه كان عن يمنة من خرج من الجملون الصغير طالبا درب الرشيدى وهو من الدروب التى كانت فى أيام الخلفاء اهـ * قلت ومن حقوقه الآن المصبغة الكبيرة التى بشارع الضبيبة وما جاورها من حانوت الاموات والمصبغة الصغيرة التى كان يتوصل منها الى درب الرشيدى * درب الرشيدى عن يمين المار بالشارع وهو من الدروب القديمة التى ذكرها المقريزى حيث قال وكان

موضعه فى أيام الدولة الفاطمية براحة تجاه الحجر ونسبته الى الامير عز الدين أيدمر الرشيدى مملوك الامير بلبان الرشيدى خوشداش الملك الظاهر بيبرس البندقدارى وهو مقابل لباب حارة الجوانية عن يمين السالك من باب النصر يريد الخانقاه البيبرسية بين الضبيبة والدرب الاصفر والى الآن مشهور بهذا الاسم وبه من الدور العظيمة دار الحاج أحمد عبد القدوس التاجر المشهور ودار عبد الله محيسن ودار الشيخ عبده التاجر ودار السيد محمود الحتو بن السيد يوسف كان تاجرا مشهورا يميل الى الخير والصلاح رحمه الله وهو الذى عرف به جامع الحتو بهذه الخطة تجاه وكالة الصابون لأنه هو الذى أنشأه سنة ثمانين ومائتين وألف وجعل به منبرا وخطبة وعمل به سبيلا ومكتبا ووقف عليه أوقافا دارة وكان أول أمره مدفنا يعلوه زاوية صغيرة تعرف بزاوية الشهداء وشعائره مقامة الى الآن من ريع أوقافه * وكان موضع هذا الجامع فى القديم دار الامير أحمد وكانت بجوار دار الجاولى عرفت بالامير أحمد قريب الملك الناصر محمد بن قلاوون وكانت من حقوق الحجر وقد زالت وأدركنا مكانها مدفنا يقرأ فيه القرآن يعلوه زاوية مشرفة على الشارع ثم بعد سنة خمس وسبعين ومائتين وألف استأجر هذا المدفن مع الزاوية رجل من البرابرة وجعله معملا للمزر المتخذ من القمح فنزع الناس من ذلك وتعرض له السيد محمود الحتو ورفع ذلك للديوان فنزع البربرى وعزل الناظر وأقام السيد محمود ناظرا فهدمه وبناه على هذا الوضع ووقف عليه الاوقاف الكثيرة * وأما دار الجاولى فكانت عن يمين الداخل من باب النصر يريد المشهد الحسينى بناها علم الدين سنجر الجاولى ووقفها على مدرسته التى بالكبش * وهذه الدار موضعها اليوم الوكالتان المعروفة احداهما بوكالة القناديل والاخرى بوكالة الزجاج وكان بقربها الدار المعروفة بدار الهرماس التى تقدم ذكرها * وقد صارت دار الهرماس هذه الى الامير جمال الدين عبد الله بن بكتمر الحاجب وذلك فى سنة ثمانين وسبعمائة فأنشأها قاعة وعدة حوانيت وربعا علو ذلك قلت وقد زال أثرها وموضعها اليوم مدفن تعطل الدفن فيه لما امتنع الدفن بالقاهرة وهو تجاه زاوية القاصد المتقدم ذكرها * وكان بقرب هذه الدار دار الحاجب قال المقريزى هى خارج باب النصر تجاه مصلى الاموات أنشأها الامير سيف الدين كهرداش المنصورى أحد المماليك الزراقين ثم اشتراها الامير سيف الدين بكتمر الحاجب فعرفت به وقد زالت الآن وبنى فى موضعها مدفن جديد أنشأه السيد محمود الحتو وبنى به قبرا لنفسه * ومصلى الاموات المذكورة هى خارج باب النصر بأول الطريق عن يمنة المار بالشارع المسلوك فيه الى العباسية وبها قبلة قديمة بلصقها من الجهة الشرقية معبد يعرف بمعبد الست زينب بنت أحمد بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن الحنفية وتسميه العامة مشهد الست زينب وفى شرقيه موضع معروف عند التربية ببيت البئر ومذكور فى تقاريرهم بهذا الاسم وهذا الموضع هو بئر اللفت الذى ذكره المقريزى وفى شرقيه مدفن يعرف بمدفن السادة الصوفية * (فائدة) * قال السخاوى فى كتاب المزارات وأخذ صوفية الخانقاه الصلاحية سعيد السعداء قطعة أرض قدر فدانين من ميدان القبق وأداروا عليها سورا من الحجر وجعلت مقبرة لمن يموت منهم ثم أضافوا لها قطعة من تربة قراسنقر سنة تسعين وسبعمائة ومابرح الناس يقصدون تربة الصوفية هذه لزيارة من فيها من الاموات ويرغبون الدفن بها الى أن ولى مشيخة الخانقاه الشيخ شمس الدين محمد العلائى فسمح لكل أحد أن يقبر ميته بها على مال يؤخذ منه فقبر بها كثير من أعوان الظلمة ومن لم (٣) يستنكر طريقته فصارت مجمعا للنساء ومحلا للعبيد بعد ان لم يكن فى هذه الصحراء تربة مثلها فيما جمع فيها من العلماء والمحدثين والاولياء اهـ وكان هناك حيث بئر اللفت السويقة المعروفة بسويقة اللفت فى شمال مصلى الاموات كانت تشتمل على عدة حوانيت يباع فيها اللفت والكرنب ويحمل منها الى سائر أسواق القاهرة * وكان فى بحريها سويقة زاوية الخدام كان فيها عدة حوانيت يباع فيها أنواع المآكل الى أن خربت فى سنة ست وثمانمائة ولم يبق فيها سوى حوانيت لا طائل بها * وكان فيما بين سويقة زاوية الخدام وجامع آل ملك حيث مصلى الاموات سويقة الرملة كان فيها عدة حوانيت مملوأة بأصناف المآكل وكان هناك أيضا سويقة جامع آل ملك بقيت الى سنة ست وثمانمائة وكانت من الاسواق الكبار * وكان يليها سويقة أبى ظهير وسويقة السنابطة كانت هناك أيضا عرفت بقوم من أهل سنباط كانوا سكنوها اهـ مقريزى * وأما الشارع المسلوك من باب النصر

الى العباسية فيعرف بشارع الشيخ يونس لان به قبره وهو عن يمين السالك الى العباسية فى مقبرة معروفة بالدير وفى بحرى قبر الشيخ يونس قبر الشيخ محمد العراقى واقع بالتل الذى هنالك وفى قبليه تل يعرف بتل الشيخ شعبان وقبلى تل الشيخ شعبان المقبرة المعروفة بالايوان وهى واقعة بين مصلى الاموات وتل الشيخ شعبان وهنالك قبر داخل زاوية متخربة يعرف بقبر الشيخ الجعبرى عن يسار السالك فى الطريق تجاه تل الشيخ شعبان المذكور وبالقرب من قبر الشيخ الجعبرى قبر الشيخ أمين الدين امام جامع الغمرى المتوفى سنة ثلاثين وتسعمائة ترجمه الشيخ الشعرانى وأطال فى ترجمته فراجعها ان شئت * وهنالك عن يسار الخارج من باب النصر الرباط المعروف برباط الفخرى بناه الامير عز الدين أيبك المعروف بالفخرى أحد أمراء الملك الظاهر بيبرس وهذا الرباط موجود للآن ويعرف بهذا الاسم واقع فيما بين باب الفتوح وباب النصر فى ظهر الاماكن التى هنالك ويقابله مقبرة تعرف بالجباسة وفى شرقيها مقبرة يقال لها ودن واقعة تجاه مصلى الاموات وفى بحرى مقبرة الجباسة القباب الثلاث المعروفة بالشيخ مبارك وفى بحرى القباب مقبرة الشقاروة انتهى ما يتعلق بوصف درب الرشيدى ومصلى الاموات وما جاورها من الاضرحة والمقابر بحسب ما تيسر لنا

* الدرب الاصفر عن يمين المار بالشارع وغير نافذ وبه عطفة صغيرة عن يمين المار به تعرف بعطفة جنبلاط وهو من الدروب القديمة ذكره المقريزى فقال هذا الدرب تجاه خانقاه بيبرس الجاشنكير وكان موضعه المنحر لان الخلفاء الفاطميين كانوا ينحرون بهذا الموضع الضحايا يوم عيد النحر عند رجوعهم من مصلى العيد التى هى خارج باب النصر (قلت) وهو الى الآن عامر وبه دور كبيرة وصغيرة منها دار الشيخ محمد المنصورى الضرير أحد علماء الحنفية ومفتى مجلس الاحكام سابقا وهى للآن تحت أيدى ورثته ودار السحيمى وهى دار كبيرة جدا مطلة على باب حارة برجوان وآلت الى ملك السيد محمد امام القصبى شيخ الجامع الاحمدى بطندتا بطريق الشراء الشرعى وهذه الدار فى موضع الخانقاه الشرابيشية التى ذكرها المقريزى فى الخوانق قال أنشاها نور الدين على بن محمد الشرابيشى وكانت فيما بين الجامع الاقمر وحارة برجوان وبابها الاصلى كان من زقاق ضيق بوسط حارة برجوان ودار جنبلاط وهى كبيرة أيضا ولها بابان أحدهما من هذا الدرب والثانى من درب الرشيد وبه أيضا ضريح يعرف بضريح الشيخ السطوحى وآخر يعرف بالاربعين هذا ما يتعلق بالدرب الاصفر قديما وحديثا وأما المنحر فذكر المقريزى أنه كان بجوار القصر الكبير ثم قال هو الموضع الذى تتخذه الخلفاء لنحر الاضاحى فى عيد النحر وعيد الغدير وكان تجاه رحبة باب العيد وموضعه الآن يعرف بالدرب الاصفر تجاه خانقاه بيبرس وصار موضعه ما بداخل هذا الدرب من الآدر والطاحون وغيرها وظاهره تجاه رأس حارة برجوان يفصل بينه وبين حارة برجوان الحوانيت التى تقابل باب الحارة ومن جملة المنحر الساحة العظيمة التى عملت لها خوند بركة أم السلطان الملك الاشرف شعبان بن حسين البوابة العظيمة بخط الركن المخلق بجوار قيسارية الجلود التى عمل فيها حوانيت الاساكفة انتهى (قلت) وخط الركن المخلق هو شارع وكالة التفاح الآن وأما الركن المخلق فهو الركن الذى عن يمين الداخل من معبد موسى عليه السلام المعروف اليوم بزاوية سيدنا موسى ثم قال المقريزى وكان الخليفة اذا صلى صلاة عيد النحر وخطب ينحر بالمصلى ثم يأتى المنحر المذكور وخلفه المؤذنون يجهرون بالتكبير ويرفعون أصواتهم كلما نحر الخليفة شيأ وتكون الحربة فى يد قاضى القضاة وهو بجانب الخليفة ليناوله اياها اذا نحر وأول من سن منهم اعطاء الضحايا وتفرقتها فى أولياء الدولة على قدر رتبهم العزيز بالله نزار وقال أيضا وفى التاسع من ذى الحجة سنة ست عشرة وخمسمائة جلس الخليفة الآمر باحكام الله على سرير الملك وحضر الوزير وأولاده وقاموا بما يجب من السلام واستفتح المقرؤن وتقدم حامل المظلة وعرض ما جرت به عادته من المظال الحسنة التى جميعها مذهب وسلم الامراء على طبقاتهم وختم المقرؤن وعرضت الدواب جميعها والعماريات والوحوش وعاد الخليفة الى محله فلما أسفر الصبح خرج الخليفة وسلم على من جرت عادته بالسلام عليه ولم يخرج بشئ عما جرت به العادة فى الركوب والعود وغير الخليفة ثيابه ولبس ما يختص بالنحر وهو البدلة الحمراء بالشدة التى تسمى بشدة الوقار والعلم الجوهر فى وجهه بغير قضيب ملك فى يده الى أن دخل المنحر وفرشت الملاءة الدبيقى الحمراء وثلاث بطائن مصبوغة حمر ليتقى بها الدم مع كون كل من الجزارين بيده مكبة صفصاف مدهونة يلقى بها الدم عن

الملاءة وكبر المؤذنون ونحر الخليفة أربعا وثلاثين ناقة وقصد المسجد الذى آخر صف المنحر وهو مغلق بالشروب والفاكهة المعباة فيه بعقدار ما غسل يديه ثم ركب من فوره وجملة ما نحره وذبحه الخليفة خاصة في المنحر وباب الساباط دون الاجل الوزير المأمون وأولاده واخوته في ثلاثة الأيام ماعدته ألف وتسعمائة وستة وأربعون رأسا * تفصيله نوق مائة وثلاث عشرة ناقة نحر منها في المصلى عقيب الخطبة ناقة وهي التي تهدى وتطلب من آفاق الارض للتبرك بلحمها ونحر في المناخ مائة ناقة وهي التي يحمل منها للوزير وأولاده واخوته والامراء والضيوف والاجناد والعسكرية والمميزين وفي كل يوم يتصدق منها على الضعفاء والمساكين بناقة واحدة وفي اليوم الثالث من العيد كانت تحمل ناقة منحورة للفقراء في القرافة وينحر في باب الساباط ما يحمل الى من حوته القصور والى دار الوزارة والى الاصحاب والحواشي اثنتا عشرة ناقة وثماني عشرة بقرة وخمس عشرة جاموسة ومن الكباش ألف وثمانمائة رأس ويتصدق في كل يوم في باب الساباط بسقط ما يذبح من النوق والبقر * وأما مبلغ المنصرف على الاسمطة في ثلاثة الايام خارجا عن الاسمطة بالدار المأمونية فألف وثلثمائة وستة وعشرون دينارا وربع وسدس دينار ومن السكر برسم قصور الحلاوة والقطع المنفوخ المصنوعة بدار الفطرة خارجا عن المطابخ ثمانية وأربعون قنطارا ثم نقل عن ابن الطوير أنه اذا انقضى ذو القعدة وأهل ذو الحجة اهتم بالركوب في عيد النحر وهو يوم عاشره ويجري حاله كما جرى في عيد الفطر من الزى والركوب الى المصلى ويكون لباس الخليفة فيه الاحمر الموشح ولا يخرم منه شئ وركوبه ثلاثة أيام متوالية فأولها يوم الخروج الى المصلى والخطابة كعيد الفطر وثاني يوم وثالثه الى المنحر وهو المقابل لباب الريح الذى في ركن القصر المقابل لسور دار سعيد السعداء الخانقاه اليوم وكان براحا خاليا الاعمارة فيه فيخرج من هذا الباب الخليفة بنفسه ويكون الوزير واقفا عليه فيترجل ويدخل ماشيا بين يديه بقربه هذا بعد انفصالهما من المصلى ويكون قد قيد الى هذا المنحر أحد وثلاثون فصيلا وناقة امام مصطبة مفروشة يطلع عليها الخليفة والوزير ثم أكابر الدولة وهو بين الاستاذين المحنكين فيقدم الفراشون له الى المصطبة رأسا ويكون بيده حربة من رأسها الذى لاسنان فيه ويد قاضي القضاة في أصل سنانها فيجعله القاضي في نحر النحيرة ويطعن بها الخليفة وتجر من بين يديه حتى يأتي على العدة المذكورة فأول نحيرة هي التي تقدد وتسير الى داعي اليمن وهو الملك فيه فيفرقها على المعتقدين من وزن نصف درهم الى ربع درهم ثم يعمل ثاني يوم كذلك فيكون عدد ما ينحر سبعا وعشرين ثم يعمل في اليوم الثالث كذلك وعدة ما ينحر ثلاث وعشرون وفي مدة هذه الايام الثلاثة يسير رسم الاضحية الى أرباب الرتب والرسوم كما سيرت الغرة في أول السنة من الدنانير بغير رباعية ولا قراريط على مثال الغرة من عشرة دنانير الى دينار فاذا انقضى ذلك خلع الخليفة على الوزير ثيابه الحمر التى كانت عليه ومنديلا آخر بغير السمة والعقد المنظوم من القصر عند عود الخليفة من المنحر فيركب الوزير من القصر بالخلع المذكورة شاقا القاهرة فاذا خرج من باب زويلة انعطف على يمينه سالكا على الخليج فيدخل من باب القنطرة الى دار الوزارة وبذلك انفصال عيد النحر انتهى وقد أطال المقريزي في وصف ذلك فارجع اليه ان شئت * ثم بعد الدرب الاصفر المتقدم الذكر حمام سعيد السعداء بجوار جامع الخانقاه المعروف بجامع سعيد السعداء وكانت تعرف أولا بحمام الصوفية أنشأها السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب لصوفية الخانقاه وهي عامرة الى اليوم يدخلها الرجال والنساء وتعرف بحمام الجمالية * ثم جامع الخانقاه المعروف بجامع سعيد السعداء ويعرف أيضا بالخانقاه الصلاحية وهو تجاه حارة المبيضة واقع بين حمام الجمالية والقراقول الذى هناك تحته عدة قبور دفن بها بعض الصوفية وقد تغير بعض مبانيه الاصلية وجعل به منبر وخطبة وكان أصله دارا تعرف بدار سعيد السعداء وهو الاستاذ قنبر ويقال عنبر واسمه بليان ولقبه سعيد السعداء أحد المحنكين خدام القصر عتيق الخليفة المستنصر قتل سنة أربع وأربعين وخمسمائة فلما استبد صلاح الدين يوسف بن أيوب وغير رسوم الدولة الفاطمية عمل هذه الدار برسم الفقراء الصوفية ووقف عليهم أوقافا فكانت أول خانقاه عملت بمصر وعرفت بدويرة الصوفية وكان سكانها يعرفون بالعلم والصلاح وكان لهم يوم الجمعة هيئة فاضلة في خروجهم للصلاة بالجامع الحاكمي * ولما جدد الامير يلبغا السالمي الجامع الاقمر وعمل به منبرا وأقيمت به الجمعة ألزم صوفية هذه الخانقاه أن يصلوا الجمعة به فما زالت أيامه

تركوا ذلك ولم يعودوا الى الاجتماع بالجامع الحاكمى انتهى ملخصا من المقريزى (قلت) وهذا الجامع عامر الى اليوم وشعائره مقامة و يتبعه سبيل متخرب وبهذا الشارع أيضا سبيلان أحدهما وقف السلطان قايتباى أنشأه سنة أربع وثمانين وثمانمائة والآخر وقف المويلحى أنشأه سنة أربع وعشرين ومائتين وألف وهما عامران الآن بنظر الاوقاف وبه من الدور الكبيرة دار محمد شمس الدين حمود شيخ طريقة الاحمدية ودار ملك ورثة المرحوم السيد أحمد من التجار المشهورين ودار الشيخ السحيمى الجراح وغير ذلك من الدور الكبيرة والصغيرة

(شارع وكالة التفاح)

هو عن يمين المار من شارع الجمالية ويتصل بشارع السنانين وشارع التمبكشية وطوله اثنان وثمانون مترا وبأوله تجاه قراقول الجمالية الجامع المعلق ويعرف أيضا بجامع الجمال وبجامع الجمالى وهو معلق يصعد اليه بدرج وكان أول أمره مدرسة تعرف بمدرسة الأمير جمال الدين الاستادار ابتدأ فى عمارتها الامير جمال الدين سنة عشر وثمانمائة وانتهت سنة احدى عشرة وثمانمائة وقد بسطنا الكلام عليها فى جزء المدارس من هذا الكتاب (قلت) وهو مقام الشعائر الى الآن وله أوقاف ويتبعه سبيل متخرب وهناك أيضا سبيلان أحدهما معروف بسبيل النقادى وهو متخرب والآخر عامر بنظر الاوقاف بقرب وكالة التفاح وبوسط هذا الشارع وكالة كبيرة شهيرة بوكالة التفاح عرف هذا الشارع بها لشهرتها فيها عدة من تجار الشوام يبيعون فيها البضائع الشامية كالشاهى والقطنى ونحوهما وهذه الوكالة هى العمارة التى أنشأتها أم السلطان وكان أصلها دارا كبيرة تعرف بالامير جمال الدين ايدغدى العزيزى وكان يدخل اليها من الدرب الاصفر تجاه جامع بيبرس الجاشنكير وكان لها باب آخر من الحارتين يعنى من الشارع المعروف الآن بالسنانين الذى به سور الجامع الاقمر ثم عرفت بالامير مظفر الدين موسى الصالح على بن مالك المنصور سيف الدين قلاوون الالفى ثم خربت فجعلتها خوند أم السلطان شعبان بن حسين بن قلاوون عمارة فبنتها قيسارية عرفت بقيسارية الجلد ووقفتها على مدرستها التى بالتبانة ثم انتقلت من وقفها الى وقف جمال الدين يوسف الاستادار اغتصابا وهى الآن تحت نظر أولاد المراكشى وأما الوكالة التى بجوارها فكان أصلها قاعة عظيمة أنشأتها أم السلطان أيضا من جملة العمارة غير أنها لم تبن بها سوى بوابتها ثم أخذها السلطان الملك الاشرف أبو العزيز برسباى الدقاقى الظاهرى وجعلها وكالة كبيرة وذلك فى سنة خمس وعشرين وثمانمائة ولم يسخر فى عمارتها أحدا وغير من الطراز المنقوش فى الحجارة بجانبى باب الدخول اسم شعبان بن حسين وكتب برسباى فجاءت من أحسن المبانى وهى باقية الى اليوم وتعرف بوكالة الدخان لمبيع الدخان بها * وبهذا الشارع أيضا عدة وكائل من الجانبين منها وكالة شهيرة بوكالة الركن وهى معدة لمبيع الخرنوب والدخان وتحت نظر الاوقاف ومنها وكالة مطبخ العسل وهى معدة لمبيع أصناف النقل كالجوز واللوز ونحوهما وتحت نظر السيد أحمد السخاوى ومنها وكالة عبد الله باشا الارنؤدى وهى معدة لمبيع الاصناف الواردة من الاقطار الحجازية وتحت نظر ذرية الباشا المذكور ومنها وكالة عباس أغا وهى معدة لمبيع الاصناف الواردة من جهة الحجاز وغيره وتحت نظر محمد الشعبى

(القسم الثانى شارع المحكمة)

ويعرف بشارع رحبة العيد وبشارع حبس الرحبة ابتداؤه من قراقول الجمالية وأول شارع وكالة التفاح وانتهاؤه مسجد المشهد الحسينى وبه شارع قصر الشوك وسيأتى بيانه وبه عطف وحارات ودروب كهذا البيان * درب المسمط عن يسار المار بالشارع وليس بنافذ وعلى رأسه جامع محمود محرم كان انشاؤه سنة ست وأربعين وتسعمائة كما هو منقوش على عمود فيه من الرخام ثم جدده الخواجا الحاج محمود محرم سنة سبع ومائتين وألف كما هو منقوش على بابه فعرف به من ذلك الوقت ووقف عليه أوقافا شعائره مقامة الى اليوم من ريعها وبه منبر وخطبة وخزانة كتب عليها قيم يتعهدها ويعير منها للطالبين وبداخله ضريح يقال انه ضريح الشيخ ابراهيم البقاعى المفسر وأما محمود محرم المذكور فهو الخواجه المعظم والملاذ الافخم الحاج محمود بن محرم أصل والده من الفيوم ثم استوطن مصر وتعاطى التجارة فاتسعت دنياه مات فى طريق الحجاز سنة ثمان ومائتين وألف ودفن هنالك وقد بسطنا ترجمته عند الكلام

على جامعه فى مجلد الجوامع من هذا الكتاب و يتبع هذا الجامع سبيل انشئ سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف وتحت نظر الشيخ مصطفى حجاج (قلت) وقد بلغنى ان المعروف عند اختيارية أهل هذه الخطة أن حبس الرحبة المذكور كان قريبا من جامع محمود محرم وهناك بالقرب من الجامع سبيلان أحدهما وقف السلطان اينال والآخر وقف الجلشنى وهما عامران الى الآن بنظر الاوقاف وبدرب المسمط أيضا دار محمود محرم صاحب الجامع المذكور وهى دار كبيرة جعلت مدة مسافرخانه ميرية ثم أعطيت للمدارس برسم أن تجعل مدرسة للبنات ولم يحصل ذلك وهى الآن تابعة للاوقاف وهناك ضريح يعرف بضريح الشيخ سليمان * درب الطبلاوى عن يسار المار بالشارع أيضا وليس بنافذ وعلى رأسه جامع المرازقة به منبر وخطبة وبداخله ضريح الشيخ مرزوق الذى تنسب اليه المرازقة وهى طائفة من أتباع السيد البدوى رضى الله عنه ويقال ان اسماءهم دائرة بين محمد ومصطفى ومرزوق وشعائره مقامة ويتبعه سبيل معروف بسبيل سيدى مرزوق وهو تحت نظر الشيخ محمد شمس الدين * وزاوية سيدى محمد بدر الدين القرافى لها منبر وخطبة وشعائرها مقامة ويتبعها سبيل وهذا وصف شارع المحكمة المذكور

(شارع قصر الشوك)

عن يسار المار ويتصل بشارع درب القزاز وطوله مائة وتسعون مترا * وبه حارات وعطف ودروب كهذا البيان حارة قصر الشوك عن يسرة المار بشارع قصر الشوك وبرأسها سبيل معروف بسبيل القهوجى عامر بنظر الشيخ محمد التاجر المشهور بالقهوجى ويفهم من كلام المقريزى فى درب راشد انه هو الذى يسمى اليوم بحارة قصر الشوك (أقول) وبداخلها الآن عطف ودروب كهذا البيان * عطفة الجمال عن يمين المار بها وغير نافذة * درب القصاصين عن يمين المار بها وليس بنافذ * عطفة البنان عن اليمين وليست نافذة * درب الكاشف عن اليمين أيضا وليس بنافذ * وبها أيضا بيت الشيخ عبد الرحمن البحراوى الحنفى أحد مدرسى الازهر وبيت السيد أحمد العفيفى ابن السيد عبد الباقى العفيفى ابن الشيخ عبد الوهاب العفيفى شيخ طريقة العفيفية الولى المشهور المدفون بقرافة المجاورين بالقرب من مسجد قايتباى * درب الفراخة عن يسار المار بشارع قصر الشوك وغير نافذ (قلت) وهو من الدروب القديمة ذكره المقريزى بعنوان درب نادر وقال هذا الدرب بجوار المدرسة الجمالية فيما بين درب راشد ودرب ملوخيا المسمى الآن بدرب القزازين ونادر المنسوب اليه هذا الدرب هو سيف الدولة نادر أحد غلمان الخليفة العزيز بالله بن المعز لدين الله توفى سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة انتهى وكان بداخل هذا الدرب المدرسة القوصية المذكورة فى المدارس أنشاها الامير الكردى والى قوص كما فى المقريزى وموضعها الآن زاوية تعرف بزاوية الشيخ عبد الرحيم وبزاوية درب الفراخة وهى عامرة وشعائرها مقامة وأما المدرسة الجمالية المذكورة فهى واقعة بين حارة الفراخة وقصر الشوك بناها الوزير علاء الدين مغلطاى الجمالى سنة ثلاثين وسبعمائة وجعلها مدرسة للحنفية وخانقاه للصوفية وكان شأنها عظيما وتعد من أجل مدارس القاهرة وقد تلاشى أمرها الآن وتعطلت شعائرها معطلة لتخربها وتعرف اليوم بزاوية الجمالى وهذا ما يتعلق بدرب الفراخة قديما وحديثا * درب الشيخ موسى عن يمين المار من شارع قصر الشوك وليس بنافذ وبه مسجد صغير بداخله ضريح ولى يعرف بالشيخ موسى الذى سمى هذا الدرب باسمه يعمل له حضرة كل يوم ثلاثاء ويحضر فيها النساء اللاتى يزعمن ان بهن الداء المعروف بالزار وتضرب الدفوف فيرقصن ويغنين بزعم ان ذلك يريحهن من أذى الجن وهذا فعل قبيح وليس بصحيح وقد عمت به البلوى فى عصرنا بهذا القطر المصرى فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وهذا الدرب ذكره المقريزى وعبر عنه بدرب السلامى فقال هو من جملة خط رحبة باب العيد وفيه الى اليوم أحد أبواب القصر المسمى بباب العيد ويسلك من هذا الدرب الى خط قصر الشوك والى المارستان العتيق الصلاحى والى دار الضرب وغير ذلك وعرف بمجد الدين السلامى اسمعيل بن محمد بن ياقوت الخواجا مجد الدين السلامى تاجر الخاص فى أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون وكان يدخل الى بلاد التتر ويتجر ويعود بالرقيق وغيره واجتمع بجوبان الى ان اتفق الصلح بين الملك الناصر وبين القان أبى سعيد فانتظم ذلك بسفارته وحسن سعيه فازدادت وجاهته عند الملكين وكان الملك الناصر يسفره ويقرر معه أمورا فيتوجه ويقضيها على وفق مراده بزيادات فأحبه وقربه

ورتب له الرواتب الوافرة فى كل يوم من الدراهم وغيرها ولما مات الملك الناصر تغير عليه الامير قوصون وأخذ منه
مبلغا يسيرا وكان ذا عقل وافر وفكر مصيب وخبرة باخلاق الملوك وما يليق بخواطرها ونطق سعيد وخلق رضى
وشكالة حسنة وطلعة بهية مات فى داره من درب السلامى هذا يوم الاربعاء سابع جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين
وسبعمائة ودفن بتربته خارج باب النصر ومولده فى سنة احدى وسبعين وستمائة بالسلامية بلدة من اعمال الموصل
وهى بفتح السين المهملة وتشديد اللام وبعد الميم ياء مثناة من تحت مشددة ثم تاء التأنيث انتهى وهذا وصف
درب الشيخ موسى قديما وحديثا * درب المقدم عن يمين المار بشارع قصر الشوك وليس بنافذ وبرأسه سبيل
معروف بسبيل حمزة أنشئ سنة أربع وتسعين وتسعمائة وهو عامر الى اليوم بنظر ديوان الاوقاف ويؤخذ من
كلام المقريزى ان الطريق الذى كان فاصلا بين خزانة البنود وبين سور القصر هو درب المقدم هذا (قلت) وبابه
الآن كائن بين دار الامير أحمد باشا رشيد التى هى موضع خزانة البنود وبين باب درب القزازين الصغير الذى هو موضع
باب قصر الشوك أحد أبواب القصر وبداخله عدة بيوت وبالقرب من هذا الدرب بيت أحمد بيك صقر باشكاتب
عموم السكة الحديد وهو بيت كبير فى غاية الاتقان والاتساع وبه جنينة وبيت اسمعيل أفندى حقى من التجار
المشهورين وبيت الفاضل الشيخ عبد الرحمن القطب النواوى قاضى طنتدا الآن انتهى ما يتعلق بوصف شارع
قصر الشوك وما به من الدروب والعطف والحارات * ولنرجع الى تتميم الكلام على شارع المحكمة فنقول * عطفة
المورلى عن يسار المار بشارع المحكمة وليست نافذة * عطفة أحمد باشا طاهر عن اليسار أيضا وغير نافذة عرفت
بالامير أحمد باشا طاهر لان منزله بها وهو كبير جدا وبها زاوية سيدى أحمد الواطى وهى صغيرة معدة لاقامة
المجاورين الذين يأتون من ناحية الواط منوفية وبداخلها سبيل والناظر عليها الشيخ محمد الواطى من ذرية سيدى
أحمد الواطى المذكور * عطفة القفاصين عن يمين المار من شارع المحكمة واقعة بين جامع يوسف جمال الدين
وبين جامع الست الحجازية وهى غير نافذة * عطفة الافندى عن يمين المار بالشارع المذكور بجوار باب المحكمة
الكبرى وهى متصلة بحارة الصالحية وبداخلها حمام تعرف بحمام الافندى وهى قديمة عبر عنها المقريزى بحمام
القاضى فقال هى من جملة خط درب الاسوانى وكانت تعرف بانشاء شهاب الدولة بدر الخاص أحد رجال الدولة
الفاطمية ثم انتقلت الى ملك القاضى السعيد أبى المعالى هبة الله بن فارس وصارت بعده الى ملك القاضى كمال الدين
أبى حامد محمد ابن قاضى القضاة صدر الدين عبد الملك بن درباس المارانى فعرفت بحمام القاضى الى اليوم انتهى
وذكر ابن أبى السرور البكرى فى خططه أنها الى الآن يعنى فى زمنه تعرف بحمام الافندى لمجاورتها لبيته انتهى
(قلت) واستمر لها هذا الاسم الى وقتنا هذا وهى عامرة يدخلها الرجال والنساء ويظهر مما تقدم عن المقريزى
ان عطفة الافندى هى من ضمن درب الاسوانى الذى ذكره حيث قال انه ينسب الى القاضى أبى محمد الحسن بن
هبة الله الاسوانى المعروف بابن عتاب انتهى ملخصا وكان بأول شارع المحكمة قصر يعرف بقصر الزمرد وهو من
قصور الخلفاء الفاطميين قال المقريزى قيل له قصر الزمرد لانه كان بجوار باب الزمرد أحد أبواب القصر الغربى
فلما زالت الدولة الفاطمية صار من جملة ما صار بيد ملوك بنى أيوب واختلفت عليه الايدى الى أن اشتراه الامير
بدر الدين مسعود بن خطير الحاجب من أولاد ملوك بنى أيوب واستمر بيده الى أن رسم بتسفيره من مصر الى مدينة
غزة واستقر نائب السلطنة بها سنة احدى وأربعين وسبعمائة وكاتب الامير سيف الدين قوصون عليه وملكه
اياه فشرع فى عمارة سبع قاعات لكل قاعة اصطبل ومنافع ومرافق وكانت مساحة ذلك عشرة أفدنة فمات قوصون
قبل أن يتم بناء ما أراده من ذلك فصار يعرف بقصر قوصون الى ان اشترته خوندتترا الحجازية ابنة الملك الناصر محمد بن
قلاوون وزوج الامير ملكتمر الحجازى فعمرته عمارة ملوكية وتأنقت فيه تأنقا زائدا وأجرت الماء الى أعلاه وعملت
تحت القصر اصطبلا كبيرا لخيول خدامها وساحة كبيرة يشرف عليها من شبابيك حديد فجاء شيأ عجيبا حسنه
وانشأت بجواره مدرستها التى تعرف الى اليوم بالمدرسة الحجازية وجعلت هذا القصر من جملة ما هو موقوف عليها
فلما ماتت سكنه الامراء بالاجرة الى أن عمر الامير جمال الدين يوسف الاستادار داره المجاورة للمدرسة السابقة وتولى

استاداريه الملك الناصر فرج صار يجلس برحبة هذا القصر والمقعد الذى كان بها وعمل القصر سجنا يحبس فيه من يعاقبه من الوزراء والاعيان فصار موحشا يروع النفوس ذكره لما قتل فيه من الناس خنقا وتحت العقوبة من بعد ما قام دهرا وهو مغنى صبابات وملعب أتراب وموطن أفراح ودار عز ومنزل لهو ومحل أمانى النفوس ولذاتها ثم لما فش كلب جمال الدين وشنع شرهه فى اغتصاب الاوقاف أخذ هذا القصر يتشعث شئ من زخارفه وحكم له قاضى القضاة جمال الدين عمر بن العديم الحنفى باستبداله فقلع رخامه فلما قتل صار معطلا مدة وهم الملك الناصر فرج ببنائه رباطا ثم انثنى عزمه عن ذلك فلما عزم على المسير الى محاربة الامير شيخ والامير نوروز فى سنة أربع عشرة وثمانمائة نزل اليه الوزير الصاحب سعد الدين ابراهيم بن البشيرى وقلع شبابيكه لتعمل آلات حرب وهو الآن بغير رخام ولا شبابيك قائم على أصوله لا يكاد ينتفع به الا ان الامير المشير بدر الدين حسن بن محمد الاستادار لما سكن فى بيت الامير جمال الدين جعل ساحة هذا القصر اصطبلا لخيوله وصار يحبس فى هذا القصر من يصادره أحيانا وفى سنة عشرين وثمانمائة شرع فى عمل هذا القصر سجنا وأزيل كثير من معالمه ثم ترك على ما بقى فيه ولم يتخذ سجنا اه ملخصا وأما المدرسة الحجازية فهى الجامع الموجود الى الآن بهذا الاسم فى أول الشارع عن يمين السالك من الشارع الى المحكمة أنشأتها الست خوند تترا الحجازية المتقدم ذكرها سنة احدى وستين وسبعمائة وبها قبرها وكانت أول أمرها مدرسة ثم ترك منها التدريس وبقيت لمجرد الصلاة شعائرها مقامة للآن وكان القصر بجوارها وكانت مساحته عشرة أفدنة بفدان ذلك الوقت وقدره خمسة آلاف وتسعمائة وخمسة وعشرون مترا مربعا فتكون مساحة هذا القصر تسعة وخمسين ألف متر ومائتين وخمسين مترا وذلك يستوجب أن القصر كان ممتدا الى بيت القاضى الآن وأن جميع الاماكن التى عن يمنة السالك الى بيت القاضى وكذا عطفة القفاصين التى هنالك بما فيها من البيوت وغيرها كان داخلا فى هذه المساحة وعند فتح شارع المحكمة الجديد الآتى من شارع النحاسين وهدم الاماكن التى كانت هنالك ظهر من آثار هذا القصر سور كبير مبنى بأحجار ضخمة عبارة عن حائطين سمك الواحدة أربعة أمتار وبينهما فضاء مشغول بقناطر تربط الحائطين بسعة أربعة أمتار أيضا فكان السمك جميعه عبارة عن اثنى عشر مترا وقد أخذ من هذه الاحجار فى بناء القراقول المستجد بجوار المشهد الزينبى وفى عمارة مجلس الاحكام الذى بجوار بيت القاضى وبقى الى الآن جملة من هذه الاحجار هذا وصف شارع المحكمة بما فيه من العطف والدروب والحارات وغير ذلك قديما وحديثا

(القسم الثالث شارع سيدنا الحسين)

أوله من مسجد المشهد الحسينى من الجهة البحرية وآخره شارع السكة الجديدة من عند التقاطع عرف بذلك لان به ضريح الامام الحسين رضى الله عنه داخل جامعه المعروف به وهو جامع كبير عامر شهير أنشئ حيث مشهد الامام الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنه أنشأه له الفاطميون سنة تسع وأربعين وخمسمائة على يد الصالح طلائع ابن رزيك فى خلافة الفائز بنصر الله وقد بسطنا الكلام عليه عند الكلام على جوامع القاهرة من كتابنا هذا ولكن نذكر لك نبذة صغيرة مما ذكرناه هنالك فنقول هذا المسجد هو الحرم المصرى والمشهد الحسينى المنفرد بالمزايا السنية والانوار الحسينية اعتنى الاكابر والامراء فى كل عصر بعمارته وزخرفته واعلاء شأنه وفرشه بالفرش النفيسة وتنويره بالشموع والزيوت الطيبة فى قناديل البلور وتحفاته ورتبوا له فوق الكفاية من الائمة والمؤذنين والبوابين ونحوهم وقراء لقراءة القرآن والدلائل والتوسلات ووقفوا عليه أوقافا جمة يبلغ ايرادها الآن نحو الالف جنيه فى السنة وآخر من عمره قبل عمارة الخديوى اسمعيل هذه الامير عبد الرحمن كتخدا فانه فى سنة خمس وسبعين ومائة وألف أجرى فيه عمارة عظيمة وزاد فى تحسينه ورونقه * ولما أخذ الخديوى اسمعيل بزمام ولاية مصر سنة تسع وسبعين ومائتين وألف أمر بتجديده وتوسعته وندب لعمل رسم يكون وافيا بمقصوده فبذلت الهمة فى ذلك وعملت له رسما لائقا وجعلت شكله قائم الزوايا وجعلت حده القبلى هو استقامة الحد البحرى للقبة وحده البحرى هو الحد البحرى للصحن الذى به الحنفية اليوم ويصير هذا الصحن من ضمن الجامع وحده الذى به المحراب والمنبر يكون بحذاء جدار القبة الذى به محرابها والحد الرابع الذى يلى خان الخليلى هو الذى له الآن وجعلت الصحن والحنفية فى جهته

القبلية أعنى فى محل الايوان القديم بجوار عمارة العنانى ويكون قبلى ذلك المطهرة والمراحيض بحيث يؤخذ لها بعض من عمارة العنانى حتى يكون الجامع آمنا من انعكاس روائح الاخلية عليه وعلى هذا الرسم صار الضريح الشريف خارجا عن الجامع متصلا بالصحن وجعلت للضريح بابا الى الجامع وبابا الى الصحن وبابا الى شارع الباب الاخضر وجعلت سعة الشارع فى غربيه وشرقيه نحو ثلاثين مترا وفى بحريه نحو أربعين مترا فلما قدمته اليه وقع عنده موقع الاستحسان وفى الحال أحضر الامير راتب باشا الكبير وهو يومئذ ناظر الاوقاف المصرية وأمره باجراء العمارة على هذا الرسم ثم شرعوا فى هدمه فهدم جميعه ماعدا القبة والضريح وشرعوا فى بنائه وذلك فى خامس عشرى المحرم سنة اثنتين وثمانين ومائتين وألف وفى ثمان وعشرين من شهر شعبان سنة تسعين تم جميعه الا المأذنة فتمت سنة خمس وتسعين وبلغ المنصرف على البناء فقط نحو سبعين ألف جنيه مصريا وهو مبلغ جسيم كان يكفى لجعل هذه العمارة أحسن عمارة من عمارات القاهرة ومع كل ذلك لم يجر المرحوم راتب باشا فى وضع هذا الجامع على ما رسمناه زاعما أن هذا الرسم يلزمه خروج بعض الجامع الى الشارع مع أنه لا يلزم ذلك عند التأمل فى الرسم وصار هذا الجامع مع سعته وارتفاعه وكثرة مصروفه غير مستوف حقه من الانتظام والتماثل والنور والهواء لسوء رسمه ورسم الابواب والشبابيك وعدم أخذها حقها من الارتفاع والاتساع مع قلتها وقلة الملاقف * ومن العجيب أن منحنيات قواصر الاساطين جاءت على شكل مخالف لاشكال المنحنيات الهندسية الى غير ذلك من الاسقام ثم ان جميع بناء هذا الجامع بالحجر النحيت وله الى جهة خان الخليلى ثلاثة أبواب وباب الى عمارة العنانى غير مستعمل الآن والباب الاخضر وباب بين المطهرة والساقية وله منبر بديع الصنعة ومنارتان احداهما بجوار القبة وهى قديمة والاخرى فى جهته القبلية جددت مع الجامع ودخل فى هذه العمارة عدة بيوت كانت حول الجامع من جهته الشرقية والبحرية منها بيت للسادات محله الآن الصحن والحنفية والباقى منه ما هو وقف ومنه ما هو مملوك لأربابه وقد اشتراه ديوان الاوقاف ودفع ثمنه من خزينته ثم هدم الجميع وجعل فى بعض مساحته الميضأة والمراحيض والمصانع والبعض الآخر جعل طرقة للمرور من الجهة الشرقية والبحرية وكان بالجامع القديم مقبرة تعرف بمقبرة القضاة فلما هدم الجامع جمعت عظام من فيها وبنى لها تربة تحت ايوان الحنفية الذى به القبلة ودفنت هناك (قلت) وممن دفن فى هذه المقبرة كما ذكره الجبرتى الامير على بيك الحسينى كان من مماليك حسن بيك الجداوى وقلده الامارة فى أيام حسن باشا الوزير وتزوج بزوجة مصطفى بيك الداودية المعروف بالاسكندرانى وبقى فى امارته الى أن مات بالطاعون فى شهر رجب سنة تسع وتسعين ومائة وألف ودفن بهذه المقبرة اه وأما القبة الشريفة فهى قائمة على أصولها لم يتغير فيها شئ وبداخلها الضريح الشريف عليه مقصورة من النحاس الاصفر بابها منها ويعلوها قبة صغيرة من الخشب وعلى الضريح تابوت مكسو بالاستبرق الاحمر المزركش بالمخيش الاصفر وعليه عمامة من الديباج الاخضر عليها كشمير فرمش ولهذه القبة ثلاثة أبواب باب الى جهة الباب الاخضر وبابان الى الجامع بينهما شباك من النحاس وذكر الجبرتى فى ترجمة الامير حسن كتخدا عزبان الجلفى أن هذا الامير وسع هذا الجامع وصنع للمقام الشريف تابوتا من الآبنوس مطعما بالصدف مضببا بالفضة وجعل عليه سترا من الحرير المزركش بالمخيش ولما تموا اصطناعه عملوا له موكبا وساروا به حتى وصلوا المشهد ووضعوه على المقام وكان أميرا جليلا صاحب بر واحسان توفى يوم الاربعاء تاسع شوال سنة أربع وعشرين ومائة وألف ببيته الكائن بحارة برجوان الموجود الى الآن تحت نظر حليمة السمراء من عتقائه اه (قلت) ويعمل بهذا المشهد مقرأة كل ليلة ثلاثاء ومولد فى ربيع الثانى من كل عام يستغرق أكثر الشهر ولم يزل هذا المشهد من لدن انشائه عامرا محلا محتفلا به الى ما شاء الله تعالى كيف وهو مشهد من لولا جده لم تخلق الدنيا من العدم * (تنبيه) * ينبغى زيارة هذا المشهد الجليل فان صاحبه باب تفريج الكروب وبه تزول الخطوب وبالجملة فكتب التواريخ مشحونة بقصة هذا المشهد العظيم وقد ترجمناه فى جامعه عند الكلام على الجوامع من هذا الكتاب وفى بحرى هذا الجامع عطفة الميضأة يسلك منها الى عطفة الباب الاخضر وبه من جهة اليمين سبيل المرحوم أحمد باشا عم الخديوى توفيق الاول وهو سبيل عظيم وجهته بالرخام وله شبابيك من النحاس بها امزملات

أسقى الماء العذب وفوقه مكتب لتعليم الاطفال وله أوقاف عامر من ريعها بمعرفة ناظره خورشد افندى ثم بجوار هذا السبيل الباب الاول لشارع خان الخليلى ثم الباب الثانى * ثم زاوية نصر الله اللقانى التى جددها المرحوم خليل أغا باش أغاوالدة الخديوى اسمعيل فعرفت به و وقف عليها الدكاكين التى أنشأها فى مساحة زاوية نصر الله شرف الدين التى هدمت عند فتح شارع السكة الجديدة وقد ذكرناها فى حارة الحمام من هذا الكتاب ثم العطفة التى يسلك منها الى خان الخليلى والى شارع السكة الجديدة وهى فى نهاية الشارع من جهة اليمين وتعرف بعطفة اللبان لان برأسها حانوتا معدا لمبيع اللبن وبه من جهة اليسار بعد الجامع وكالة العنانى وهى وكالة كبيرة لها بابان أحدهما من هذا الشارع والآخر من شارع المشهد ثم بعد هذه الوكالة السبيل الذى عند حنفية الماء وهو من وقف مصطفى أغا الشوربجى فلذلك يعرف بسبيل الشربجى يعلوه مكتب وهو عامر الى الآن بنظر الست المغلوانية وبجواره بقرب تقاطع شارع السكة الجديدة

(شارع المشهد)

أوله من آخر شارع سيدنا الحسين بلصق هذا السبيل وآخره أول شارع الباب الاخضر وطوله سبعون مترا وعن يمين المار به جامع البارزدار وهو جامع قديم متخرب وبه سبيل ثم بعد هذا الجامع زقاق موصل الى شارع السكة الجديدة الممتدة الى تلول البرقية به سبيل يعرف بسبيل الحر بتاوى تجاه الفرن التى هناك عامر الى الآن من أوقاف له وبهذا الشارع بيت الامير أحمد فريد باشا تجاه وكالة العنانى من جهتها الشرقية وبه أيضا سبيل المشهدى بأسفل بيت المرحوم حسن المشهدى وهذا البيت قد اشتراه الامير أحمد فريد باشا المذكور وأدخله فى بيته والسبيل باق الى اليوم

(شارع الباب الاخضر)

أوله من نهاية شارع المشهد من عند الباب الاخضر وآخره جامع الجوكندار وطوله نحو ثمانين مترا وبأوله عطفة الباب الاخضر وفى نهايته عطفة صغيرة تعرف بعطفة أباظه على رأسها حمام الشيخ حسن العدوى بجوار بيته وبآخرها بيت المرحوم محمد بيك المنشاوى وهى غير نافذة * (قلت) وكان بهذا الخطة دار الفطرة التى ذكرها المقريزى حيث قال هى قبالة باب الديلم من القصر الذى يدخل منه الى المشهد الحسينى وباب الديلم هذا هو أحد أبواب القصر الكبير الشرقى ومحله الآن القبو الذى يتوصل منه الى الباب الاخضر قال المقريزى وأول من رتبها العزيز بالله وهو أول من سنها وكانت الفطرة قبل أن ينتقل الافضل الى مصر تعمل بالايوان أحد منازل القصر وتفرق منه وعندما تحول الى مصر نقل الدواوين من القصر اليها واستجد لها مكانا قبالة دار الملك ثم استجد لها دارا عملت بعد ذلك وراقة ثم صارت دار الامير عز الدين الافرم وكانت قبالة دار الوكالة وعملت بها الفطرة مدة وفرق منها الا ما يخص الخليفة والجهات والسيدات والمستخدمات والاستاذين فانه كان يعمل بالايوان على العادة ولما توفى الافضل وعادت الدواوين الى مواضعها أمر المأمون بأخذ قطعة من اصطبل الطارمة لتبنى دار فطرة فانشئت الدار المذكورة قبالة مشهد الحسين ثم فى سنة ست وخمسين وستمائة بناها الامير سيف الدين بهادر فندقا فمن ذلك الوقت توالت عليها الحوادث حتى ضاعت صورتها وزالت رسومها فسبحان من لا يتغير ولا يزول أبدا (قلت) ومحلها الآن عدة بيوت عن يمنة الداخل من عطفة الباب الاخضر الى المشهد الحسينى * قال المقريزى وأول من قرر فيها ما يعمل مما يحمل الى الناس فى العيد هو العزيز بالله و يكون مبدأ الاستعمال فيها وتحصيل جميع أصنافها من السكر والعسل والقلوب والزعفران والطيب والدقيق لاستقبال النصف الثانى من شهر رجب كل سنة ليلا ونهارا من الخشكنانج والبسندود وأصناف الفانيذ الذى يقال له كعب الغزال والبرماورد والفستق وهو شوابير مثال الصنج والمستخدمون بها يرفعون ذلك الى أماكن وسيعة مصونة فيحصل منه فى الحاصل شئ عظيم هائل بيد مائة صانع للحلاو بين مقدم وللخشكنانين آخر ثم يندب لها مائة فراش لحمل طيافير للتفرقة على أرباب الرسوم خارجا عمن هو مرتب لخدمتها من الفراشين الذين يحفظون رسومها ومواعينها الحاصلة بالدائم وعدتهم خمسة فيحضر اليها الخليفة والوزير معه ولا يصحبه فى غيرها من الخزائن لانها خارج القصر وكلها للتفرقة فيجلس على سريرها ويجلس الوزير على كرسى على

عادته فى النصف الثانى من شهر رمضان ويدخل معه قوم من الخواص ثم يشاهد مافيها من ثلاث الحواصل المعمولة المعباة مثل الجبال من كل صنف فيفرقها من ربع قنطار الى عشرة أرطال الى رطل واحد وهو أقلها ثم ينصرف الخليفة والوزير بعد أن ينعم على مستخدميها بستين دينارا ثم يحضر الى حاميها ومشارفها الادعية المعمولة المخرجة من دفتر المجلس كل دعو لتفريق فريق من خاص وغيره حتى لا يبقى أحد من أرباب الرسوم الاواسمه وارد فى دعو من تلك الادعية ويندب صاحب الديوان والكتاب المستخدمين فى الديوان فيسيرهم الى مستخدميها فيسلم كل كاتب دعوا أودعوين أو ثلاثة على كثرة مايحتويه وقلته ويؤمر بالتفرقة من ذلك اليوم فيقدمون أبدا مائتى طيفور من العالى والوسط والدون فيحملها الفراشون برقاع من كتاب الادعية باسم صاحب ذلك الطيفور علا أودنا وينزل اسم الفراش بالدعو أوعريفه حتى لا يضيع منها شئ ولا يختلط ولا يزال الفراشون يخرجون بالطيافير ملآى ويدخلون بها فارغة فمقدار ماتحمل المائة الاولى عبيت المائة الثانية فلا يفتر ذلك طول التفرقة الى آخر شهر رمضان انتهى ملخصا

(شارع أم الغلام)

ابتداؤه من جامع الجوكندار وانتهاؤه شارع درب القزازين وطوله مائة وأربعة وعشرون مترا وبأوله من جهة اليسار جامع الجوكندار المذكور كان أول أمره مدرسة تعرف بالملكية ذكرها المقريزى فى المدارس حيث قال هذه المدرسة بخط المشهد الحسينى من القاهرة بناها الامير الحاج سيف الدين آل ملك الجوكندار تجاه داره وذلك سنة تسع عشرة وسبعمائة وجعل فيها درسا للشافعية وخزانة كتب معتبرة ووقف عليها عدة أوقاف وهى الى الآن من المدارس المشهورة وموضعها من جملة رحبة قصر الشوك انتهى *(قلت)* وهى باقية الى اليوم وتعرف بزاوية حلاوة وبداخلها ضريح يعرف بضريح الشيخ موسى اليمنى للناس فيه اعتقاد كبير يعمل له حضرة كل ليلة ثلاثاء ومولد كل عام وشعائرها مقامة من ريع أوقاف لها* وآل ملك هذا هو الامير سيف الدين أصله مما أخذ فى أيام الملك الظاهر بيبرس من كسب الابلستين لما دخل الى بلاد الروم فى سنة ست وسبعين وستمائة وصار الى الامير سيف الدين قلاوون وهو أمير قبل سلطنته فأعطاه لابنه الامير على ومازال يترقى فى الخدم الى أن صار من كبار الامراء المشايخ رؤس المشورة فى أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون وتولى نيابة حلب فى سلطنة الناصر أحمد ثم قدم الى مصر فى تولية الصالح اسمعيل ثم فى أيام الملك الكامل شعبان أمسك فى سنة سبع وأربعين وسبعمائة ووجه الى الاسكندرية فخنق بها وكان رحمه الله خيرا فيه دين وعبادة يميل الى أهل الخير والصلاح انتهى * ثم بعد جامع الجوكندار عطفة تعرف بعطفة الست بدرية وهى صغيرة بآخرها زاوية الست بدرية المذكورة بها ضريحها وهى متخربة وقد جددت وجهتها اليوم وعمل بها أربعة شبابيك * ثم ضريح أم الغلام التى عرف الشارع بها وهو تحت الجامع المعروف بجامع أم الغلام كان أول أمره مدرسة تعرف بمدرسة اينال أنشأها السلطان اينال السيفى وهى عامرة الى اليوم من أوقاف لها ويتبعها سبيل بجوارها ووجد مكتوبا على باب الضريح مانصه بعد البسملة انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر هذا مقام سيدة نساء العالمين الامراء فاطمة والدة الحسن صلوات الله تعالى عليه أمر بتجديد هذا المقام المبارك الامجد نور الدين مليك العالمين وباقى الكتابة مطموس لا يمكن قراءته وبعد ذلك تاريخ سنة اثنتين وتسعمائة انتهى ثم باب درب القزازين الصغير المتصل بشارع درب القزازين الآتى بيانه وهذا وصف جهة اليسار من شارع أم الغلام المذكور * وأما جهة اليمين فبها عطفة الجاورعلى هى تجاه جامع الجوكندار وليست نافذة وتعرف أيضا بعطفة حسن بيك لان بيته بها وهو بيت كبير له بابان أحدهما من عطفة اباظه التى بشارع الباب الاخضر والثانى من هذه العطفة *(قلت)* ويغلب على الظن انه هو بيت الامير الحاج سيف الدين الجوكندار صاحب الجامع المذكور لانه فى مقابلته وكان سكنه به فى وسط القرن الثامن كما ذكره المقريزى وبجوار هذا البيت بيت الاسطى محمد شعيب الخياط الشريف الحسينى والد السيد عثمان شعيب مباشر القبة الحسينية وهو انسان لا بأس به * ثم عطفة القرطبى عرفت بذلك لان بها ضريحا يعرف بضريح القرطبى وهو داخل زاوية صغيرة متخربة وبرأس هذه العطفة سبيل

يعلوه مكتب * وبآخرها بيت الامير محمد بيك الصيرفي وهي غير نافذة * ثم درب الجوى به عدة بيوت وليس بنافذ * ثم المدرسة البيدرية وهي في نهاية هذا الشارع على رأس شارع العلوة ذكرها المقريزي فقال هي برحبة الايدمري بالقرب من باب قصر الشوك بينه وبين المشهد الحسيني بناها الامير بيدر الايدمري انتهى * (قلت) وهي الآن متخربة وبداخلها قبر نشئها عليه قبة ولم يوجد منها الا هذه القبة والمئذنة وأحد أبوابها وقطعة صغيرة عبارة عن مصلى وتعرف اليوم بزاوية اللبان وبجامع ايدمر البهلوان * وأما رحبة الايدمري المذكورة فهي من ضمن رحبة قصر الشوك التي ذكرها المقريزي فقال انها كانت قبلي القصر الكبير الشرقي وكانت في غاية الاتساع وموضعها من جوار المشهد الحسيني والمدرسة الملكية الى باب قصر الشوك عند خزانة البنود التي محلها اليوم بيت الامير أحمد باشا رشيد وكان السالك من باب الديلم الذي هو الآن باب المشهد الحسيني الى خزانة البنود يمر في هذه الرحبة ويصير سور القصر على يساره والمناخ ودار أفتكين على يمينه ولا يتصل بالقصر بنيان البتة ومازالت هذه الرحبة باقية الى أن خرب القصر بفناء أهله فاختط الناس فيها شيأ بعد شيء ثم لم يبق منها سوى قطعة صغيرة تعرف برحبة الايدمري انتهى ملخصا (قلت) والذي يغلب على الظن أن موضع شارع أم الغلام من حقوق الحارة الصالحية التي ذكرها المقريزي فقال انها عرفت بغلمان الصالح طلائع بن رزيك * وهي موضعان الصالحية الكبرى والصالحية الصغرى وموضعهما فيما بين المشهد الحسيني ورحبة الايدمري وبين البرقية وكانت من الحارات العظيمة وقد خربت الآن وقال ابن عبد الظاهر الحارة الصالحية منسوبة الى الصالح طلائع بن رزيك لان غلمانه كانوا يسكنونها وهي مكانان وللصالح دار بحارة الديلم كانت سكنه قبل الوزارة انتهى * والذي يؤخذ من كلام المقريزي ان رحبة الايدمري محلها الآن مدرسة اينال المعروفة بجامع أم الغلام والمدرسة البيدرية وحارة البرقية المعروفة اليوم بشارع الدراسة ويتعين أن حارة الصالحية واقعة بين شارع أم الغلام وبين شارع الدراسة وعلى ذلك يكون محلها الآن درب الجوى وعطفة القرطبي وحارة الجاور على لأن هذه الحارات هي الواقعة بين المشهد والبرقية ورحبة الايدمري وبهذا الشارع أيضا من الدور الكبيرة دار الامير حسين بيك ودار الامير أحمد بيك الخربطلي ودار الامير خورشد بيك مدير قنا سابقا وغير ذلك من الدور الكبيرة والصغيرة

(شارع درب القزازين)

أوله من آخر شارع أم الغلام من عند رأس شارع العلوة وآخره شارع قصر الشوك وطوله ستة وسبعون مترا وبأوله من جهة اليمين رأس شارع العلوة الآتي بيانه ثم درب الحمام بآخره زاوية صغيرة تعرف بزاوية الشيخ عطية بها ضريحه وشعائرها مقامة من أوقافها بنظر الديوان وفي مقابلتها بيت الشيخ راشد شيخ رواق الاتراك بالجامع الازهر وأما جهة اليسار فبها درب القزازين الذي عرف الشارع به ويتوصل منه لشارع ام الغلام وهذا الدرب هو الذي سماه المقريزي بدرب ملوخيا وحارة قائد القواد وهو فيما بين المشهد وقصر الشوك فقال هذه الحارة تعرف الآن بدرب ملوخيا وكانت أولا تعرف بحارة قائد القواد لان حسين بن جوهر الملقب قائد القواد كان يسكن بها فعرفت به وهو حسين ابن القائد جوهر أبو عبد الله الملقب بقائد القواد لما مات أبوه جوهر القائد خلع عليه العزيز بالله وجعله في رتبة أبيه ولقبه بالقائد ابن القائد ولم يتعرض لشيء مما تركه جوهر فلما مات العزيز وقام من بعده ابنه الحاكم استدناه ثم انه قلده البريد والانشاء في شوال سنة ست وثمانين وثلثمائة وخلع عليه ثم بعد أمور وقعت له قبض عليه وقتل وأحيط بجميع ضياعه ودوره وأملاكه والله يفعل ما يشاء ثم نسبت هذه الحارة الى ملوخيا أحد فراشي القصر الكبير قتله الخليفة الحاكم بأمر الله وباشر قتله ثم لما تولى يوسف صلاح الدين السلطنة وفرق أماكن قصر الخلافة على امرائه ليسكنوا بها جعل موضعا منه مارستانا وهو المارستان المشهور بالعتيق وجعل بابه من هذه الحارة وموضعه الآن الدار المعروفة بدار غمري الحصري مع ماجاورها من الدور كما وجد ذلك في حجج الاملاك وهو بآخر الحارة من جهة بابها الصغير الذي هو من جهة قصر الشوك وأصل هذا الباب أحد أبواب القصر الكبير الشرقي وكان يسمى باب قصر الشوك ويدخل منه الى المارستان العتيق وكان القاضي الفاضل وزيرا لصلاح الدين فبنى في هذه الحارة مدرسته المشهورة وجعل

بها قاعة لقراءة القرآن وبنى بها أيضا داره وكانت مدرسته من أحسن المدارس اجتمع بخزانة كتبها أربعمائة ألف مجلد وكان بها مصحف منسوب الى أمير المؤمنين عثمان بن عفان قال المقريزى ان القاضى الفاضل اشتراه بستة وثلاثين ألف دينار وكان بقاعة القراء أعلم المتصدرين لقراءة القرآن الكريم الشيخ الشاطبى صاحب حرز الامانى وقد زال ذلك كله ولم يبق له أثر أبدا الا الفاظا تقرأ فى حجج الاملاك المجاورة لارض المدرسة والقاعة وقد اخذ فى زماننا هذا جملة بيوت من هذه الحارة اشتراها ديوان الاوقاف وهدمها وبنى فى موضعها المراحيض التابعة لميضأة مسجد سيدنا الحسين وذكر المقريزى فى خططه أن القاضى الفاضل بنى ساقية بالمشهد الحسينى (قلت) وهى الساقية الموجودة الآن بجرى الجامع تجاه الشارع المار من غربيه الموصل الى المحكمة وغيرها وبالجملة فعمارة القاضى الفاضل هى القريبة من المشهد الحسينى (قلت) ويتوصل لهذه الحارة فى وقتنا هذا من بابين أحدهما وهو الصغير بجوار مدرسة اينال المعروفة بجامع أم الغلام والثانى بجوار درب المقدم المجاور لمنزل أحمد باشا رشيد وبها من الدور الكبيرة دار الحاج عمرى الحصرى ودار المرحوم ابراهيم افندى العلمى المهندس وغيرهما من الدور الكبيرة والصغيرة وفى القرن التاسع والعاشر كانت حارة درب القزازين هذه تعرف بدرب الرماح كما وجد ذلك فى بعض حجج الاملاك وقد رأيت فى حجة الخواجه الحاج محمد ابن المرحوم محمود القللى من أعيان تجار خان جعفر المؤرخة بسنة ثمان وسبعين ومائة وألف أنه وقف جميع المكان الكائن بخط حارة الجعدية ومدرسة البردبكية داخل درب الرماح المعروف بدرب القزازين اهـ (قلت) وفى وقتنا هذا لم يوجد بداخل درب القزازين مدرسة ولا جامع وانما الموجود هناك بقرب بابه الصغير مسجد أم الغلام فلعله كان يعرف فى ذلك الوقت بالمدرسة البردبكية هذا ما يتعلق بوصف شارع درب القزازين قديما وحديثا

(شارع العلوة)

أوله من تقابل شارع أم الغلام مع شارع درب القزازين ممتد للجهة الشرقية وآخره أول شارع الدراسة بجوار جامع الدواخلى وطوله مائة متر وستة وثمانون مترا وبه من جهة اليسار عطف وحارات كهذا البيان * العطفة الصغيرة عطفة سيدى عمر عرفت بذلك لأن بها ضريحا يعرف بضريح سيدى عمر * حارة كفر الزغارى وهى حارة كبيرة بها من جهة اليمين درب يعرف بدرب النوشرى وهو غير نافذ * ثم درب الحجازى غير نافذ أيضا * ثم عطفة محرم ليست نافذة * ثم عطفة الزاوية بأولها زاوية من انشاء الامير عبد الرحمن كتخدا شعائرها معطلة لتخربها ولها أوقاف تحت نظر الديوان * ثم عطفة المذبح غير نافذة * ثم عطفة التراب كذلك وأما جهة اليسار من هذه الحارة فبها عطفتان احداهما تعرف بعطفة البئر والاخرى تعرف بعطفة الشماع ثم نعود لجهة اليسار من هذا الشارع فنقول وبها أيضا بعد حارة كفر الزغارى ثلاث عطف غير نافذة الاولى عطفة البئر الثانية عطفة المصطبة الثالثة العطفة السد وهذا وصف شارع العلوة فى وقتنا هذا

(شارع الدراسة)

يبتدئ من نهاية شارع العلوة وجامع الدواخلى وينتهى لشارع الغريب وشارع الازهر وطوله مائة متر وثمانية وثمانون مترا وبه من جهة اليسار حارة كفر الطماعين المعروفة فى القرن الحادى عشر بالكفر الجديد كما هو مذكور فى حجج أملاك هذه الخطة وتشتمل هذه الحارة على أربع حارات وهى * حارة الحانوت * حارة المغربلين بداخلها زاوية تعرف بزاوية المغربلين وهى مستجدة الانشاء وشعائرها مقامة من أوقافها بنظر الحاج حسن عرسة القماح * حارة العرقسوسى * حارة الوسعة * وكل واحدة منها تتصل بالاخرى فالاربع حارات أشبه بحارة واحدة وبحارة كفر الطماعين هذه دار خليل بيك باشكاتب ديوان الاشغال وهى تجاه دار السيد محمد الدرى أحد كتاب المحكمة الكبرى الشرعية ودار الحاج محمد سكر الكتبى ودار محمد أفندى السمسار وهناك ضريح يعرف بضريح الشيخ أبى الحسن يعمل له ليلة كل سنة وقراقول يعرف بقراقول كفر الطماعين وجباستان الاولى تعرف بجباسة المعلم جرجس والاخرى بجباسة المعلم سليمان وبهذا الشارع من جهة اليسار أيضا درب يقال له درب الحلفاء وهو من بعد تقاطع الشارع بالسكة الجديدة ممتد الى الجهة القبلية وبداخله عطفتان احداهما تعرف

بعطفة الشيخ فرج لان بها ضريحه وليست نافذة والثانية تعرف بعطفة الحلمي وهي أيضا غير نافذة وأما جهة اليمين فيها ثلاث عطف * الاولى عطفة العنبري عرفت بذلك لأن بها ضريحا يقال له الشيخ العنبري وهو داخل زاوية صغيرة معروفة به جددها السيد محمد الصباغ وهي مقامة الشعائر الى اليوم بنظر محمد أفندي السمسار ويعمل بها مولد سنوي للشيخ العنبري المذكور * الثانية عطفة الصوافة * الثالثة عطفة حوش الكتان وبأول هذا الشارع الجامع المعروف بجامع الدواخلي أنشأه السيد محمد بن أحمد بن محمد المعروف بالدواخلي الشافعي تجاه دار سكناه القديمة بكفر الطماعين وجعل به منبرا ولما مات ولده دفنه به وعمل عليه مقصورة وقبة ثم أخرج منفيا الى دسوق ومات ودفن بها سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وألف كما في الجبرتي (قلت) وهو عامر الى اليوم وشعائره مقامة ولم يكن له مئذنة وبه أيضا جامع السيد معاذ وهو في الجهة البحرية برأس شارع السكة الجديدة الواصل الى تلول البرقية بالقرب من آخر حارة الدراسة التي كان يتوصل اليه منها ثم سد بابها الارتفاع تراب التلول عليه وكان أصله مدرسة بنيت على مشهد السيد الشريف معاذ بن داود بن محمد بن عمر بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم توفي في ربيع الاول سنة خمس وتسعين ومائتين كما ذكره السخاوي في كتاب المزارات (قلت) وضريحه الآن داخل قبة بها قبر الشيخ محمد المزين وقبرا بنته نفيسة وبدائر القبة شبابيك من الزجاج الملون مكتوب فيها بالزجاج آيات قرآنية وأحاديث نبوية ومكتوب في شباك منها بنيت هذه القبة سنة ست وستين وثمانمائة وعلى الباب لوح رخام فيه كتابة كوفية لم يمكني قراءتها وشعائره معطلة الى اليوم لأنه كان قد شرع في عمارته علي بيك المهدي بعد ما تحصل على أمر بايقاف مائة فدان على عمارته ولوازمه بعد العمارة ثم سلم المائة فدان لديوان الاوقاف وأحال العمارة عليه فأخذ الديوان في عمارته مدة نظارتنا على الاوقاف ثم بعد انفصالنا عن النظارة وموت علي بيك المذكور توقفت العمارة فلم يتم الى الآن * أقول ومن الواجب اتمامه ولو من ريع العشرة آلاف فدان المجعولة للمنصرف على المساجد التي لا ريع لها فان بقاء مسجد هذا الشريف على هذه الصفة لا يصح خصوصا بعد صرف ما صرف عليه وبه أيضا زاوية صغيرة تعرف بزاوية القزاز لان بداخلها ضريح الشيخ محمد القزاز شعائرها مقامة من أوقافها بنظر محمد عثمان الزيات وهذا الشارع أعني شارع الدراسة وما حواه من الدروب والعطف والحارات من ضمن حارة البرقية وهي كبيرة جدا بعضها عن يمين السكة الجديدة الخارجة من جهة الشنواني وبعضها عن شمالها * وفي المقريزي ان هذه الحارة عرفت بطائفة من العسكر في الدولة الفاطمية يقال لهم الطائفة البرقية قال ابن عبد الظاهر ولما نزل بالقاهرة يعني المعز لدين الله اختط كل طائفة الخطة التي عرفت بها واختط جماعة من أهل برقة الحارة المعروفة بالبرقية واليها تنسب الامراء البرقية وذلك أن الصالح طلائع بن رزيك أنشأ امراء يقال لهم البرقية وجعل ضرغاما مقدمهم فترقى حتى صار صاحب الباب وذكر له المقريزي حكاية مع شاور السعدي لما أن تولى الوزارة بعد رزيك بن الصالح طلائع انتهى ملخصا * وحارة البرقية هذه واقعة بين سور القاهرة الشرقي وبين المشهد الحسيني ومع اتساعها زادها أمير الجيوش لما غير السور خمسين ذراعا كما نص على ذلك المقريزي عند الكلام على سور القاهرة * وحدها البحري من جهة السور حارة العطوفية والقبلي من جهة الازهر حارة كتامة المعروفة اليوم بحارة الدويداري وأما حدودها الغربية فهي مختلفة لتداخل بعض الحارات والعطف فيها مثل عطفة درب الحمام ودرب الحوى وحارة القرطبي وحارة الجاور على وجميع هذه الحارات بشارع أم الغلام خرج بعضها في أيام الصالح طلائع بن رزيك وهو حارتا الصالحية فان أرضهما من حقوق البرقية كما يؤخذ ذلك من خطط المقريزي * قلت وقد صارت الآن حارة البرقية عدة جهات منها كفر الزغاري وكفر الطماعين والعلوة والدراسة ودرب الخلفاء والغريب وحارة وليلة وشق العرسة وما جاور ذلك وجميعها ينتهي من الجهة الشرقية الى سور القاهرة الذي خلفه التلول التي وضعها الحاكم بأمر الله خوفا من نزول السيول من الجبل الى القاهرة * وكان خلف هذه التلول ممتدا الى الجبل عرضا ومن الثغرة التي ينزل اليها من قلعة الجبل الى قبة النصر التي عند الجبل الاحمر طولا ميدان القبق الذي ذكره المقريزي في خططه فقال و يقال له أيضا الميدان الاسود وميدان العيد والميدان الاخضر وميدان السباق وهو ميدان

السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى الصالحى النجمى بنى به مصطبة فى المحرم من سنة ست وستين وستمائة عندما احتفل برمى النشاب وأمور الحرب وحث الناس على لعب الرمح ورمى النشاب ونحو ذلك وصار ينزل كل يوم الى هذه المصطبة فيقيم من الظهر الى العشاء الاخيرة وهو يرمى النشاب و يحرض الناس على الرمى والنضال والرهان فما بقى أمير ولا مملوك الا وهذا شغله ومابرح من بعده من أولاده والملك المنصور سيف الدين قلاوون الالفى الصالحى النجمى والملك الاشرف خليل بن قلاوون يركبون فى الموكب لهذا الميدان وتقف الامراء والمماليك السلطانية تسابق بالخيل فيه قدامهم وتنزل العساكر فيه لرمى القبق والقبق عبارة عن خشبة عالية جدا تنصب فى براح من الارض و يعمل باعلاها دائرة من الخشب وتقف الرماة بقسيها وترمى بالسهام جوف الدائرة لكى تمر من داخلها الى غرض هناك تمرينا لهم على احكام الرمى و يعبر عن هذا بالقبق فى لغة الترك ومابرح هذا الميدان فضاء من قلعة الجبل الى قبة النصر ليس فيه بنيان وللملوك فيه من الاعمال ماتقدم ذكره الى ان كانت سلطنة الملك الناصر محمد ابن قلاوون فترك النزول اليه و بنى مصطبة برسم طعم طيور الصيد بالقرب من بركة الحبش وصار ينزل هناك ثم ترك تلك المصطبة فى سنة عشرين وسبعمائة وعاد الى ميدان القبق هذا وركب اليه على عادة من تقدمه من الملوك الى ان بنيت فيه الترب شيأ بعد شئ حتى انسدت طريقه واتصلت المبانى من ميدان القبق الى تربة الروضة خارج البرقية انتهى باختصار (قلت) ومحله اليوم ترب المجاورين وترب قايتباى * وأما تربة الروضة فهى الترب الواقعة بين التلول وسور البلد بقرب باب الغريب الذى هو الآن أحد أبواب القاهرة و يغلب على الظن أنه كان فى محل هذا الباب أو بالقرب منه باب البرقية الذى ذكره المقريزى عند ذكر أبواب القاهرة الا أنه لم يتكلم عليه ولم يبين محله وانما قال عند ذكر جامع البرقية ان هذا الجامع من باب البرقية بالقاهرة عمره مغلطاى الفخرى وذلك سنة ثلاثين وسبعمائة انتهى (قلت) وفى وقتنا هذا لم يوجد بهذه الخطة جامع مسمى بهذا الاسم بل الجامع الموجود هناك معروف بجامع الغريب فلعله هو جامع البرقية ويشهد لذلك ماهو موجود فى حجج أملاك هذه الجهة من ذكر حارة البرقية * (تتمة) * كفر الطماعين وكفر الزغارى المتقدم ذكرهما هما حارتان كبيرتان متلاصقتان بالسور سكانهما يميلون الى التعصب والتحزب وكانت لهم غارات فيما سبق فكانوا يتحالفون على المغالبة والمضاربة بالعصى والمساوق و يستعملون الشدو العهد بينهم بمعنى ان كل طائفة منهم لهم كبير يدعونه بالعم وهو يدعوهم بالمشاديد فكان الواحد منهم اذا أراد التعصب على سكان جهة أخرى كالعطوف مثلا المضاغنة بينهما أرسل اليهم يخبرهم بأنه يريد التعصب عليهم فيعطونه ميعادا ويخرجون خارج البلد جهة الخلاء ويتضاربون بالمساوق ونحوها وربما فزع بعضهم بسلاح اذا طال القتال واشتد بينهم وفى بعض الاوقات كان يموت منهم القليل واذا وصل الخبر الى الحكومة فكانوا ينكرون ذلك و يعدونه من الفتوة ولكن فى هذه السنين قد بطل ذلك وانسد هذا الباب شيأ فشيأ حتى صارت التعصبات والتحزبات كأنها لم تكن شيأ مذكورا وكانت هذه الامور لا تقع غالبا الا من سكان الحارات القريبة من الخلاء مثل الحسينية والحطابة والعطوف وغيرها من تلك الجهات هذا ما يتعلق بوصف شارع الدراسة ومافيه من العطف والحارات وغيرها قديما وحديثا

(شارع الصنادقية)

ابتداؤه من نهاية شارع الاشرف وأول شارع الغورية و يمتد مشرقا الى الجامع الازهر وطوله مائتان وثمانون مترا وهذا الشارع هو الذى سماه المقريزى بسوق الفشاشين وكان فيما بين دار الضرب و بين المارستان ثم قال وعرف اليوم بسوق الخراطين وكان سوقا كبيرا معمور الجانبين يشتمل على نحو خمسين حانوتا فلما حدثت المحن تلاشى أمره وكان بظاهر الدكاكين التى عن يمينك فى أوله وأنت سالك الى الجامع الازهر الدرب المعروف بدرب الشمسى وكان موضعه فى القديم دار الضرب التى بناها المأمون بن البطائحى وزير الآمر باحكام الله قبالة المارستان فى سنة ست عشرة وخمسمائة وسميت بالدار الامرية وكان دينارها أعلى عيارا من جميع مايضرب بجميع الامصار وكان بجوارها دار الوكالة الحافظية أنشأها المأمون أيضا لمن يصل من العراقيين والشاميين من التجار وغيرهم ومحلها الآن الوكالة

المعروفة بوكالة السحاحير * وكان فى ظهر الدكاكين التى عن يسارك المارستان المذكور بجوار خزانة الدرق التى محلها اليوم الوكالة المعروفة بوكالة رخا وبهذا الشارع الآن من جهة اليمين عطفة الحمام وهى صغيرة غير نافذة وبآخرها حمام الصنادقية وهى من الحمامات القديمة سماها المقريزى بحمام الخراطين وقال أنشأها الامير نور الدين أبو الحسن على بن نجا بن راجح بن طلائع وصارت أخيرا فى وقف الامير علم الدين سنجر السرورى المعروف بالخياط الى أن اغتصبها الامير جمال الدين يوسف الاستادار وجعلها وقفا على مدرسته برحبة باب العيد وهى عامرة الى اليوم يدخلها الرجال والنساء ويتوصل الى مستوقدها الآن من درب ابن طلائع على يسرة من سلك من سوق الفرايين المعروف اليوم بشارع التبليطة * وكان بجوار هذه الحمام حمام أخرى تعرف بحمام السبوباشى قال المقريزى واسمه عمرو بن نحت بن شيرك العزيزى والى القاهرة وقد خربت ولم يبق لها أثر البتة * ثم بعد عطفة الحمام المذكورة عطفة العفيفى ويقال لها عطفة أبى النصر وكان موضعها القديم دربا يعرف بدرب المنقدى ذكره المقريزى فقال هذا الدرب بين سوق الحريريين وسوق الخراطين على يمنة من سلك من الخراطين الى الجامع الازهر كان يعرف قديما بزقاق غزال وهو وضيعة الدولة أبو الطاهر اسمعيل بن مفضل بن غزال ثم عرف بدرب المنقدى وهو الآن يعرف بدرب الامير بكتمر استادار العلاى اه (قلت) وفى القرن الثانى عشر كان ساكنا بهذه العطفة العلامة الشيخ مصطفى العزيزى وهو كما فى الجبرتى الامام العلامة والبحر الفهامة شيخ مشايخ العصر ونادرة الدهر الصالح الزاهد الورع القانع الشيخ مصطفى العزيزى الشافعى كان معتقدا عند الخاص والعام وتأتى الاكابر والاعيان لزيارته ويرغبون فى مهاداته وبره فلا يقبل من أحد شيأ كائنا ما كان مع قلة دنياه وكان يقرأ درسه بمدرسة السنانية المجاورة لحارة سكنه بخط الصنادقية ويحضر درسه كبار العلماء والمدرسين وكان لا يرضى بتقبيل يده ويكره ذلك وكان اذا تكامل درسه حضر من بيته ودخل الى محل جلوسه بوسط الحلقة وعندما يجلس يقرأ المقرئ فاذا تم الدرس قام فى الحال وذهب الى بيته وهكذا كان دأبه الى أن مات رحمه الله تعالى انتهى وبجوار هذه العطفة زاوية كوساسنان وكانت تعرف أولا بالمدرسة السنانية أنشأها الامير كوساسنان الدفتادار سنة خمسين وسبعمائة كما وجد بالكتابة التى بدائرها وكان بها منبر وخطبة ثم خربت زمن دخول الفرنساوية أرض مصر وبقيت معطلة الى أن جددها ناظرها الشيخ محمد البرانى بلا منبر وجدد مطهرتها وشعائرها مقامة من أوقاف لها بنظر الديوان ويتبعها سبيل متخرب وقف الامير كوساسنان المذكور وفى مقابلتها بجوار وكالة اينال بيت العلامة الجبرتى صاحب تاريخ وقائع مصر المشهور وقد سكن به بعد موته الشيخ محمد الرشيدى الفلكى الذى نفاه الخديوى اسماعيل والآن هو سكن رجل من تجار العجم * وبعد هذه الزاوية عطفة صغيرة تعرف بعطفة الصباغ لان بها بيت السيد محمد الصباغ الفلكى الموجود الآن صاحب النتيجة المعروفة بنتيجة الصباغ * وأما جهة اليسار فبأولها عطفة المدق وكان فى موضع هذه العطفة وما جاورها درب يعرف بدرب خرابة صالح وهو من الدروب القديمة ذكره المقريزى فقال هذا الدرب عن يسرة من سلك من أول الخراطين الى الجامع الازهر كان موضعه فى القديم مارستانا ثم صار مساكن وعرف بخرابة صالح ثم قال وفيه الآن دار الامير طينال وباب سوق الصنادقيين انتهى * ثم بعد عطفة المدق عطفة أحمد بيك ويقال لها أيضا عطفة الحلاوة وهى غير نافذة * وبهذا الشارع أيضا عدة وكايل من الجانبين وهى وكالة الجلابة من انشاء السلطان الغورى معدة لمبيع البضائع السودانية وبها عدة حواصل ولها بابان أحدهما من هذا الشارع والآخر من شارع السكة الجديدة * ووكالة الصناديق معدة لمبيع الصناديق والسحاحير وبأعلاها مساكن والناظر عليها الحاج حسين القمصانجى ووكالة المناطيلى وهى من وقف المناطيلى بها جملة حواصل وبأعلاها مساكن والناظر عليها السيد محمد بلبحة * ووكالة السفط من انشاء الاشرف وبأعلاها مساكن والنظر فيها للاوقاف * ووكالة اسمعيل أفندى حقى يسكنها المجاورون بالازهر والنظر فيها لزوجة اسمعيل أفندى المذكور * ووكالة السلطان اينال اليوسفى معدة لسكن الجلابة وفى نظارة الاوقاف * ووكالتان من انشاء جوهر اللالا احداهما يباع فيها المخلل والاخرى مجعولة مطبخا ويعلوها أماكن متخربة والنظر فيهما للاوقاف * ووكالة محمد بيك أبى الذهب معدة لمبيع البضائع السودانية والحجازية ونظرها للاوقاف * وبوسط هذا الشارع من جهة اليسار بيت الامير محمود بيك العطار سر تجار

مصر سابقا وبجواره ضريح يعرف بضريح جعفر الصادق يعمل له مولد كل سنة وللناس فيه اعتقاد كبير وليس هذا جعفرا الصادق ابن الامام علي كرم الله وجهه كما تزعم العامة وانما هو أمير من أمراء الفاطميين كما قاله المقريزي انتهى ما يتعلق بوصف شارع الصنادقية قديما وحديثا

(شارع الحلوجي)

أوله من آخر شارع الصنادقية تجاه جامع محمد بيك أبي الذهب وآخره رأس شارع المشهد من عند تقاطع شارع السكة الجديدة وطوله مائة متر عرف بالشيخ المعتقد سيدي مبارك الحلوجي بحاء مهملة مفتوحة ولام ساكنة وواو مفتوحة وجيم وياء النسبة داخل زاوية تعرف قديما بزاوية الحلاوي بفتح الحاء واللام وكسر الواو وقبل ياء النسبة من غير جيم وتعرف اليوم بزاوية الحلوجي وهي بين الجامع الازهر والمشهد الحسيني قال المقريزي أنشأها الشيخ مبارك الهندي السعودي الحلاوي أحد الفقراء من أصحاب الشيخ ابي السعود بن أبي العشائر البارينى الواسطي سنة ثمان وثمانين وستمائة وأقام بها الى أن مات ودفن فيها اه وذكر الشعراني في طبقاته أن الشيخ عبيدا البلقيني المتوفى سنة ثلاثين وتسعمائة دفن بهذه الزاوية وكانت تعرف به اه وقد جدد هذه الزاوية الوزير محمد علي باشا والي الديار المصرية وجدد ضريح الشيخ الحلاوي وضريح أولاده واستمرت عامرة الى الآن يعمل بها حضرة كل ليلة ثلاثاء ومولد كل عام وشعائرها مقامة من أوقافها بنظر الديوان * وبجوارها حمام تعرف بحمام الحلوجي وهي قديمة ينزل اليها بدرج عامرة الى اليوم يدخلها الرجال والنساء * ومذكور في وقفية السلطان الغوري أن هذه الزاوية تسمى بالمدرسة الحلاوية وأما الحمام فيعرف بحمام الابارين لقربه من سوق الابارين الذي ذكره المقريزي في خط السبع خوخ العتيق حيث قال هذا الخط فيما بين خط اصطبل الطارمة وخط الزراكشة العتيق كان فيه قديما أيام الخلفاء الفاطميين سبع خوخ يتوصل منها الى الجامع الازهر فلما انقضت أيامهم اختط مساكن وسوقا تباع فيه الابر التي يخاط بها يعرف بالابارين اه (قلت) وخط الزراكشة العتيق محله اليوم خان الخليلي وما بجواره من الاماكن والحارات ودخل في ذلك أيضا دار العلم الجديدة والقصر النافعي وتربة الزعفران وقد تكلمنا على القصر النافعي عند الكلام على شارع النحاسين من هذا الكتاب *وكان بآخر هذا الشارع درب صغير يعرف بدرب العسل (قلت) وفي خرطة القاهرة التي رسمتها الفرنساوية أن هذا الدرب كان قريبا من نهاية شارع الحلوجي وهو من الدروب القديمة ذكره المقريزي فقال هذا الدرب عن يمنة من خرج من خط السبع خوخ الى المشهد الحسيني كان يعرف أولا بخوخة الامير عقيل ابن الخليفة المعز لدين الله أبي تميم معد أول خلفاء الفاطميين مات سنة أربع وسبعين وثلثمائة هو وأخوه الامير تميم بن المعز بالقاهرة ودفنا بتربة القصر اه (قلت) وكان بهذا الدرب ربع كبير على يمين الداخل ودور قليلة ثم لما فتح شارع السكة الجديدة المعروف بشارع الشنواني هدم هذا الربع وصارت البيوت التي أمامه أحد جانبي الشارع وبقيت كذلك الى أن اشتراها مع الربع المذكور المرحوم خليل أغا أغاي والدة الخديو اسمعيل وبنى موضعها مدرسته المعروفة به وهي باقية الى الآن * ثم ان المار بشارع الحلوجي قبل فتح شارع الشنواني يجد عن يمينه عطفة كان موضعها درب ابن عبد الظاهر الذي ذكره المقريزي فقال هو بخط الزراكشة العتيق بجوار فندق الذهب وهو من حقوق دار العلم التي استجدت في وزارة المأمون البطائحي فلما زالت الدولة اختط مساكن وسكن هنالك القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر فعرف به اه (قلت) وكان بهذا الشارع وكالة كبيرة تعرف بوكالة الحبش وجامع يعرف بجامع جقمق وقد زال هذا الجامع مع الوكالة عند فتح شارع الشنواني المذكور * وجقمق هذا هو أحد ملوك الجراكسة بمصر اه ما يتعلق بوصف شارع الحلوجي قديما وحديثا

(شارع التبليطة)

أوله من وسط شارع الغورية بجوار قبة الغوري وآخره شارع الازهر بجوار جامع محمد بيك أبي الذهب وطوله مائتا متر* وبه جهة اليمين المدفن المعروف بمدفن الغوري ثم دار الشيخ الرافعي ثم وكالة قديمة تعرف بوكالة النخلة من انشاء الغوري ثم رأس شارع يوليه وسيأتي بيانه ثم بيت سليمان بيك العيسوي أحد التجار المشهورة بمصر * ثم

عطفة صغيرة غير نافذة تعرف بعطفة العفيفي على رأسها بئر ماء معينة بلا منها بالاجرة * وأما جهة اليسار فبأولها عطفة وكالة الزيت يسلك منها الى الوكالة المعروفة بوكالة الزيت وهذه العطفة هى بعض درب ابن طلائع الذى ذكره المقريزى حيث قال ويسلك فى هذا الدرب الى قيسارية السروج وباب حمام الخراطين ودار الامير الدمر وعرف هذا الدرب أولا بالامير نور الدين أبى الحسن على بن نجا ابن راجح بن طلائع ثم عرف بدرب الجاولى الكبير وهو الامير عز الدين جاولى الاسدى مملوك أسد الدين شيركوه بن شادى ثم عرف بدرب العماد سنينات ثم عرف بدرب الدمر وبه يعرف الى الآن اه والدمر هذا هو كما فى المقريزى الامير سيف الدين الدمر أمير جاندار أحد أمراء الملك الناصر محمد بن قلاوون خرج الى الحج فى سنة ثلاثين وسبعمائة وكان أمير حاج الركب العراقى تلك السنة يقال له محمد الحويج من أهل توريز بعثه أبو سعيد ملك العراق الى مصر وخف على قلب الملك الناصر ثم بلغه عنه ما يكرهه فأخرجه من مصر ولما بلغه أن حويج فى هذه السنة أمير الركب العراقى كتب الى الشريف عطيفة أمير مكة أن يعمل الحيلة فى قتله بكل ما يمكن فأطلع على ذلك ابنه مباركا وخواص قواده فاستعدوا لذلك فلما وقف الناس بعرفة وعادوا يوم النحر الى مكة قصد العبيد اثارة فتنة وشرعوا فى النهب لينالوا غرضهم من قتل أمير الركب العراقى فوقع الصارخ وليس عند المصريين خبر مما كتبه السلطان فنهض أمير الركب الامير سيف الدين خاص ترك والامير أحمد قريب السلطان والامير الدمر أمير جاندار فى مماليكهم وأخذ الدمر يسب الشريف رميثة وأمسك بعض قواده وأحدق به فقام اليه الشريف عطيفة ولاطفه فلم يرجع وكان حديد النفس شجاعا فاقدم اليهم وقد اجتمع قواد مكة وأشرافها وهم ملبسون يريدون الركب العراقى وضرب مبارك بن عطيفة بدبوس فأخطأه وضربه مبارك بحربة نفذت من صدره فسقط عن فرسه الى الارض فارتج الناس ووقع القتال فخرج أمير الركب العراقى واحترس على نفسه فسلم وسقط فى يد أمير مكة اذ فات مقصوده وحصل مالم يكن بارادته ثم سكنت الفتنة ودفن الدمر وكان قتله يوم الجمعة رابع عشر ذى الحجة فكأنما نادى مناد فى القاهرة والقلعة والناس فى صلاة العيد بقتل الدمر ووقوع الفتنة بمكة ولم يبق أحد حتى تحدث بذلك وبلغ السلطان فلم يكترث بالخبر وقال أين مكة من مصر ومن أتى بهذا الخبر واستفيض هذا الخبر بقتل الدمر حتى انتشر فى اقليم مصر كله فما هو الا أن حضر مبشر الحاج فى يوم الثلاثاء ثانى المحرم سنة احدى وثلاثين وسبعمائة فأخبروا بالخبر مثل ما أشيع فكان هذا من أغرب ما سمع به ولما بلغ السلطان خبر قتل الدمر غضب غضبا شديدا وصار يقوم ويقعد وأبطل السماط وأمر بجرد من العسكر ألفا فارس كل منهم بخودة وجوشن ومائة فردة نشاب وفاس برأسين أحدهما للقطع والاخرى للهدم ومع كل منهم جملان وفرسان وهجين ورسم لامير هذا العسكر انه اذا وصل الى ينبع وعداه لا يرفع رأسه الى السماء بل ينظر الى الارض ويقتل كل من يلقاه من العربان الا من علم انه أمير عرب فانه يقيده ويسجنه معه وجرد من دمشق ستمائة فارس على هذا الحكم وطلب الامير ايتمش أمير هذا الجيش ومن معه من الامراء والمقدمين وقال له اذا وصلت الى مكة لا تدع أحدا من الاشراف ولا من القواد ولا من عبيدهم يسكن مكة ونادفيها من أقام بمكة حل دمه ولا تدع شيأ من النخل حتى تحرقه جميعه ولا تترك بالحجاز دمنة عامرة واخرب المساكن كلها واقم فى مكة بمن معك حتى أبعث اليك بعسكر ثان وكان القضاة حاضرين فقال قاضى القضاة جلال الدين القزوينى يا مولانا السلطان هذا حرم قد أخبر الله عنه أن من دخله كان آمنا وشرفه فرد عليه جوابا فى غضب فقال الامير ايتمش فان حضر دمنة للطاعة وسأل الامان فقال أمنه ثم لما سكن عنه الغضب كتب باستقرار أهل مكة وتأمينهم وكتب أمانا نسخته *هذا أمان الله سبحانه وتعالى وأمان رسوله صلى الله عليه وسلم وأماننا للمجلس العالى الاسدى دمنة ابن الشريف نجم الدين محمد بن أبى نمى بأن يحضر الى خدمة الصنجق الشريف صحبة الجناب العالى السيفى ايتمش الناصرى آمنا على نفسه وأهله وماله وولده وما يتعلق به لا يخشى حلول سطوة قاصمة ولا يخاف مؤاخذة حاسمة ولا يتوقع خديعة ولا مكرا ولا يحذر سوأ ولا ضررا ولا يستشعر مخافة ولا ضررا ولا يتوقع وجلا ولا يرهب بأسا وكيف يرهب من أحسن عملا بل يحضر الى خدمة الصنجق آمنا على نفسه وماله وآله مطمئنا واثقا بالله ورسوله وبهذا الامان الشريف المؤكد الاسباب المبيض الوجه الكريم الاحساب

وكلما يخطر ببالك أنا نؤاخذه به فهو مغفور ولله عاقبة الامور وله منا الاقبال والتقديم وقد صفحنا الصفح الجميل وان ربك هو الخلاق العليم فليثق بهذا الامان الشريف ولا يسىء به الظنون ولا يصغي الى قول الذين لا يعلمون ولا يستشير في هذا الامر الا نفسه فيومه عندنا ناسخ لأمسه وقد قال صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا فتمسك بعروة هذا الامان فانها اوثق واعمل عمل من لا يضل ولا يشقى ونحن قد آمناك فلا تخف ورعينا لك الطاعة والشرف وعفا الله عما سلف ومن آمنناه فقد فاز فطب نفسا وقر عينا فأنت أمير الحجاز والحمد لله وحده اهـ (قلت) ويظهر أن الدار الموجودة الآن بآخر هذه العطفة هي دار الامير الدمر المذكور والوكالة المجاورة لها من حقوقها اهـ ما يتعلق بعطفة وكالة الزيت * ثم بعد هذه العطفة عطفة صغيرة غير نافذة يقال لها عطفة المغربي على رأسها خان يباع به البفت والشاش ونحو ذلك * ثم وكالة صغيرة تعرف بوكالة سليمان باشا أنشأها سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة وقد جددت في وقتنا هذا * وهذا وصف شارع التبليطة الآن وأما في الازمان القديمة فكان موضعه درب يعرف بدرب البيضاء ذكره المقريزي فقال هو من جملة خط الاكفانيين الآن المسلوك اليه من الجامع الازهر وسوق الفرايين عرف بذلك لانه قد كان به دار تعرف بالدار البيضاء اهـ وذكر المقريزي أيضا عند الكلام على الرحاب ان رحبة قردية كانت بخط الاكفانيين تجاه دار الامير قردية الجدار الناصري وكانت هذه الدار تعرف قديما بالامير سنجر الشكاري وله أيضا مسجد معلق يدخل من تحته الى الرحبة المذكورة ثم قال وهناك اليوم قاعة الذهب التي فيها الذهب الشريط لعمل المزركش اهـ (قلت) وفي أيامنا هذا أعني سنة ثمان وتسعين ومائتين وألف يوجد عن يسار المار بهذا الشارع تجاه بيت الشيخ عبد القادر الرافعي مبان ضخمة عبارة عن عقود مبنية بالحجر يقول بعض الناس انها كانت قاعة الذهب المذكورة ويغلب على الظن ان المسجد المعلق المذكور محله الآن مدفن الغوري والرحبة كانت في شرقيه ومنها حوش المدفن الآن * وأما الدار البيضاء فهي دار قردية المذكورة وكانت دائما مسكنا للامراء الى أن سكنها السلطان الغوري فعرفت به وهي اليوم في ملك الشيخ عبد القادر الرافعي الطرابلسي الحنفي أحد مدرسي الحنفية بالازهر وشيخ رواق الشوام به أيضا * وذكر المقريزي عند الكلام على مسالك القاهرة وشوارعها أن السالك من وسط الشارع الاعظم وهو قصبة القاهرة التي أولها من باب زويلة وآخرها بين القصرين يجد عن يسرته سوق الجملون الكبير المسلوك فيه الى قيسارية ابن قريش والى سوق العطارين والوراقين وغيرها ثم يسلك أمامه فيجد عن يمينه الزقاق المسلوك فيه الى سوق الفرايين الآن وكان يعرف أولا بدرب البيضاء والى درب الاسواني والى الجامع الازهر وغير ذلك اهـ (قلت) فيؤخذ من هذا كله ان شارع التبليطة الآن هو درب البيضاء لانه هو الذي يسلك فيه الى خط الاسواني المعروف الآن بشارع لوليه وأيضا هو في مقابلة الجملون الكبير المشهور اليوم بالشرم والجملون * ويؤخذ من هذا أيضا ان سوق الفرايين كان بآخر شارع التبليطة كما يدل عليه قوله فيجد عن يمينه الزقاق المسلوك فيه الى سوق الفرايين وقد علم ان هذا الزقاق هو درب البيضاء المعروف في وقتنا هذا بشارع التبليطة كما تقدم * قال المقريزي وسوق الفرايين هذا كان يعرف قديما بسوق الخروقيين وكان يسلك فيه من سوق الشرابشيين الى الاكفانيين والجامع الازهر سكن فيه صناع الفراء وتجاره فعرف بهم وصار في هذا السوق في أيام الملك الظاهر برقوق من أنواع الفراء ما يجل أثمانها وتتضاعف قيمها لكثرة استعمال رجال الدولة من الامراء والمماليك لبس السمور والوشق والقماقم والسنجاب بعدما كان ذلك في الدولة التركية من أعز الاشياء التي لا يستطيع أحد أن يلبسها اهـ وقال ابن أبي السرور البكري هذا السوق يسلك منه الى قيسارية الشرب وغيرها وهو معمور الجانبين بالحوانيت المعدة لبيع الكوافي والطواقي المعدة للصبيان والبنات قال وهو الآن يسمى بالطوخجيين من أجل أنه تباع فيه طواقي يعملها تجار الاروام من القصب المنسوج ثم قال وحدث في زماننا شيء يسمى طرطورا واسع من الاعلى ضيق من الاسفل تلبسه النساء فوق رؤسهن من الاروام وأولاد العرب فيباع الطرطور بسبعة قروش الى ما دونها فصارت كل امرأة من أولاد العرب وغيرهم ان ملكت قرشين الى ما فوقها اشترت بها طرطورا حتى نساء الارياف وصار بعضهن يبقى في غاية من الحسن وبعضهن

يبقى فى غاية البشاعة حتى الجوارى بأجناسهن صارت تلبسه وكان من أكبر البدع الشنيعة اه وقيسارية الشرب المذكورة هى كما ذكره المقريزى كانت تجاه قيسارية جهاركس وقفها السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب على الجماعة الصوفية بخانقاه سعيد السعداء اه (قلت) ومحلها اليوم الخان المملوك لمحمد بيك السيوفى تجاه وكالة الزيت * وقيسارية جهاركس قال المقريزى بناها الامير فخر الدين جهاركس بجوار قيسارية أمير على يفصل بينهما درب قيطون وكان قبل ذلك مكانها يعرف بفندق الفراخ ونقل المقريزى عن بعض المؤرخين ان صاحبها جهاركس نادى عليها حين فرغت فبلغت خمسة وتسعين ألف دينار على الشريف فخر الدين اسمعيل بن ثعلب اه وجهاركس هذا هو ابن عبد الله فخر الدين أبو المنصور الناصرى الصلاحى كان من أكبر أمراء الدولة الصلاحية بنى بالقاهرة هذه القيسارية وبنى بأعلاها مسجدا كبيرا وربعا معلقا وتوفى فى شهور سنة ثمان وستمائة بدمشق ودفن فى جبل الصالحية اه (قلت) وهذه القيسارية محلها اليوم وكالة الزيت وما جاورها وأما المسجد الذى بنى بأعلاها فيغلب على الظن انه هو الذى كان فى محل قبة الغورى فلما أراد أحد الطواشية أن يجدده منعه السلطان الغورى وبنى القبة مع المدفن فى محله وقد ذكرنا ذلك عند الكلام على جامع الغورى بشارع الغورية * وأما قيسارية أمير على فقال المقريزى انها بشارع القاهرة تجاه الجالون الكبير عرفت بالامير على ابن الملك المنصور قلاوون الذى عهد له بالملك ولقبه بالملك الصالح ومات فى حياة أبيه اه (قلت) ومحلها الآن مدفن الغورى وما جاوره من الحوانيت وأما درب ابن قيطون فقال المقريزى هو بين قيسارية جهاركس وقيسارية أمير على وهو نافذ الى خلف مستوقد حمام القاضى وكان من حقوق درب الاسوانى اه (قلت) ومن حقوقه الآن الباب الذى من داخل التبليطة الموصل الى المدفن والى الساقية النقالى وماوراء ذلك من دار الشيخ الرافعى الى خلف مستوقد حمام القاضى المعروفة اليوم بحمام المصبغة ويغلب على الظن أن عطفة الحمام التى بشارع الكعكيين من حقوق درب قيطون المذكور لانها خلف مستوقد حمام المصبغة ويوجد الآن بشارع التبليطة أحد السواقى النقالة التى كانت تنقل الماء من الخليج بواسطة مجرى تحت الارض متصلة بالخليج من عند قنطرة باب الخرق وهى من ضمن السواقى التى أمر بانشائها المرحوم الوزير محمد على باشا عندما أنشأ سبيل العقادين وسبيل النحاسين لنقل الماء اليهما ثم لما حدثت مجارى المياه بالقاهرة وغيرها استغنى عنها وصارت الصهاريج تملأ من مجارى تقسيم مياه القاهرة وهى موجودة الى الآن بأول شارع التبليطة بزقاق مدفن الغورى انتهى ما يتعلق بوصف شارع التبليطة قديما وحديثا

(شارع درب لوليه)

أوله من جوار بيت سليمان بيك العيسوى تجاه سبيل محمد بيك أبى الذهب وآخره من عند السبيل الذى قبالة مسجد يحيى بن عقب وطوله مائة متر واثناعشر مترا * وبه جهة اليمين حمام المصبغة وهى من الحمامات القديمة سماها المقريزى بحمام القفاصين أنشأها الامير نجم الدين يوسف بن المجاور وزير الملك العزيز عثمان ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وهى اليوم تعرف بحمام المصبغة ويدخلها الرجال والنساء * ثم وكالة كبيرة مجعولة مصبغة وبأعلاها أماكن معدة للسكنى وهى فى ملك ورثة المرحوم عمر خلف الصباغ * وأما جهة اليسار فبها درب لوليه الذى عرف الشارع به وهذا الدرب من الدروب القديمة ذكره المقريزى وسماه بدرب ابن لؤلؤ ودرب القاضى فقال هذا الدرب يقابل مستوقد حمام القاضى على يمنة من سلك من درب الاسوانى الى الجامع الازهر وهو من حقوق درب الاسوانى كان يعرف أولا بزقاق عز الملك غلام أمير الجيوش ثم عرف بالقاضى السعيد أبى المعالى هبة الله بن فارس صاحب الحمام التى هناك ثم عرف بزقاق ابن الامام وأخيرا بدرب ابن لؤلؤ وهو شمس الدين محمد بن لؤلؤ التاجر بقيسارية جهاركس اه (قلت) وشهرته اليوم بدرب لوليه وبه جملة من الدور منها دار الشيخ أبى مصلح من علماء الشافعية توفى عام نيف وستين ومائتين وألف رحمه الله تعالى * ثم بعد درب لوليه وكالة كبيرة مجعولة معملا للمخلل انتهى ما يتعلق بوصف شارع درب لوليه قديما وحديثا

(شارع الازهر)

ويقال له شارع الرقعة وشارع المطبخ أوله من نهاية شارع التبليطة بجوار جامع محمد بيك أبى الذهب من الجهة القبلية وآخره شارع الغريب وشارع الدراسة وطوله مائتان وعشرون مترا عرف بالجامع الازهر لانه فى وسطه وهو أول مسجد أسس بالقاهرة أنشأه القائد جوهر الكاتب الصقلى مولى الامام أبى تميم معد الخليفة أمير المؤمنين المعز لدين الله لما اختط القاهرة وجعل أمامه رحبة كبيرة جدا ابتداؤها من خط اصطبل الطارمة الى الموضع الذى فيه مقعد الاكفانيين اليوم يعنى تقريبا من السكة الجديدة الى التبليطة وعرضها من باب الجامع البحرى الى الخراطين يعنى الصنادقية ولم يكن بين هذه الرحبة وبين رحبة قصر الشوك الا اصطبل الطارمة فكان الخلفاء حين يصلون بالناس بالجامع الازهر تترجل العساكر كلها وتقف فى هذه الرحبة حتى يدخل الخليفة الى الجامع وبقيت هذه الرحبة الى وقت الدولة الايوبية ثم شرع الناس فى العمارة بها حتى لم يبق لها أثر * وكان الشروع فى بناء الجامع الازهر يوم السبت لست بقين من جمادى الاولى سنة تسع وخمسين وثلثمائة وكمل بناؤه لتسع خلون من رمضان سنة احدى وستين وثلثمائة وأول جمعة أقيمت فيه فى شهر رمضان لسبع خلون منه سنة احدى وستين وثلثمائة * ثم ان العزيز بالله أبا منصور نزار بن المعز لدين الله جدد فيه أشياء ويقال ان به طلسما فلا يسكنه عصفور ولا يفرخ به وكذا سائر الطيور من الحمام واليمام وغيره * وقد اعتنى الاكابر والامراء فى كل عصر بعمارته وزخرفته واعلاء شأنه * وآخر من عمره الامير عبد الرحمن كتخدا ابن حسن جاويش القازدغلى أستاذ سليمان جاويش أستاذ ابراهيم كتخدا مولى جميع الامراء المصريين فانه كما فى الجبرتى من حوادث سنة تسعين ومائة والف أنشأ فى مقصورته مقدار النصف طولا وعرضا يشتمل على خمسين عمودا من الرخام تحمل مثلها من البوائك المقوصرة المرتفعة من الحجر النحيت وسقف أعلاها بالخشب النقى وبنى به محرابا جديدا ومنبرا وأنشأ بابا عظيما جهة حارة كتامة وبنى بأعلاه مكتبا وجعل بداخله رحبة متسعة وصهريجا وسقاية وعمل لنفسه مدفنا بتلك الرحبة بقبة معقودة وتركيبة من الرخام ولما مات دفن به وجعل بها أيضا رواقا لمجاورى الصعايدة بمرافق ومنافع وبنى بجانب ذلك الباب منارة وأنشأ بابا آخر جهة مطبخ الجامع وجعل عليه منارة أيضا وبنى المدرسة الطيبرسية وأنشأها انشاء جديدا وجعلها مع مدرسة الاقبغاوية المقابلة لها من داخل الباب الكبير الذى أنشأه خارجهما وهو باب كبير عبارة عن بابين عظيمين كل باب بمصراعين وجعل على يمينهما منارة وجعل فوقه مكتبا أيضا وبداخله على يمين السالك بظاهر الطيبرسية ميضأة وأنشأ لها ساقية وبداخل باب الميضأة درج يصعد منه للمنارة ورواق البغداديين والهنود فجاء هذا الباب وما بداخله من الطيبرسية والاقبغاوية والاروقة من أحسن المبانى فى العظم والوجاهة والفخامة وجدد رواقا للمكاويين والتكروريين وزاد فى مرتبات الجامع واخبازه وقد تعطل غالب ذلك لغاية سنة عشرين ومائتين وألف اهـ ملخصا وقد بسطت الكلام على عدما آثره وعمائره التى أجراها فى ترجمته بجامع الشيخ مطهر فى جزء الجوامع من هذا الكتاب وقد أجريت بعد ذلك عمارات خفيفة فى عهد العائلة المحمدية كاصلاح بلاط صحنه وأخليته وأبوابه * ولم يزل هذا الجامع ملحوظا عامرا مشارا اليه مقصودا للاستفادة والتبرك حتى للملوك والسلاطين وكل حين يزداد عمارية وشهرة فى الآفاق ويؤتى اليه من جميع البلاد الاسلامية لتعلم العلوم الشرعية والعقلية والنقلية فهو الجامع الجامع والازهر الازهر والمدرسة الكبرى به يزول الجهل وتخلد حياة العلم فكم بزغت فيه شموس وأقمار وغردت فيه بلابل المعلمين والمتعلمين فى العشى والابكار والاسحار وله ثمانية أبواب غير باب المطهرة الصغير باعتباران باب المزينين بابان وباب الصعايدة كذلك وأكبرها وأشهرها باب المزينين وفيه جملة محاريب منها محرابان فى المقصورة الجديدة أحدهما كبير عن يمين المنبر بقبة مرتفعة والآخر صغير عن يساره ومنها المحراب الاصلى القديم وهو فى المقصورة القديمة يعلوه قبة مرتفعة وبأعلاه عن يمين المصلى صندوق موضوع على رف يقال ان به قطعة من سفينة نوح عليه السلام وقطعة من جلد بقرة بنى اسرائيل وان لذلك سرا عجيبا فى عماريته وله صحن فى غاية الاتساع وجميعه كشف سماوى مفروش بالحجر النحيت وبوسطه أربعة صهاريج متسعة بأفواه من الرخام كأفواه الآبار وآخران أحدهما عند رواق الصعايدة

والآخر تجاه باب المغاربة وله ست منارات يؤذن عليها فى الاوقات الخمس وفى الاسحار ويوقد فى ليالى رمضان والمواسم وسبع مزاول فى صحنه أربع لمعرفة وقت الظهر وثلاث للعصر وجملة ما فيه من الاروقة نحو اثنين وعشرين رواقا وحارات جمة لطوائف الخلق المجاورين كل طائفة مختصة بجهة معلومة * ومن المدارس الملحقة به المدرسة الطيبرسية نسبة لمنشئها الامير علاء الدين طيبرس الخازندار نقيب الجيوش وقرر بها درسا للفقهاء الشافعية وأنشأ بجوارها ميضأة وحوض ماء سبيل ترده الدواب ولها مسامات فى سنة تسع عشرة وسبعمائة ودفن بها وهى عامرة الى اليوم بدرس العلم ومطالعته على الدوام وأما ميضأتها ومراحيضها التى بداخل الباب المجاور لها فغير عامرة الآن وكان يقرأ بهذه المدرسة شمس الملة والدين خاتمة المحققين الشيخ محمد الخضرى الدمياطى من أكابر علماء السادة الشافعية الكتب المطولة من المعقول والمنقول وأخذ عنه الجم الغفير وواظب على الافادة والتدريس الى أن انتقل الى دار الكرامة فى يوم الثلاثاء بعد الظهر ثالث صفر سنة ثمان وتسعين ومائتين وألف وصلى عليه بالجامع بمشهد حافل ودفن قبيل المغرب من ذلك اليوم بقرافة باب النصر أسبغ الله عليه سحائب الرحمة والرضوان * والمدرسة الآقبغاوية وهى تجاه المدرسة الطيبرسية أنشأها الامير آقبغا عبد الواحد المالكى الناصرى بقيت عامرة الى أن هدمها ديوان الاوقاف وشرع فى عمارتها من جهته ولم تكمل الى اليوم * والمدرسة الجوهرية وهى تجاه زاوية العميان بالقرب منها وليس بها عمد وبها قبلة صغيرة وبأعلاها خلوتان وفيها خزائن ودواليب لبعض المجاورين أنشأها جوهر القنقبائى نسبة لقنقباى الجركسى الطواشى الحبشى الخازندار الزمام بالباب السلطانى وكان بناؤها فى أواخر عمره ولما قرب فراغها مات فدفن بها وذلك فى ليلة الاثنين مستهل شعبان سنة أربع وأربعين وثمانمائة آخر يوم من كيهك وقد جاوز السبعين وهى عامرة بعمارة الجامع الازهر بدرس العلوم ومطالعته ويجلس بها بعض المؤدبين لتعليم الاطفال وكان بجوار باب الجوهرية هذه منظرة الجامع الازهر كما ذكره المقريزى حيث قال وكان بجوار الجامع الازهر من قبليه منظرة تشرف على الجامع يجلس الخليفة فيها ليالى الوقود اهـ وباب الازهر البحرى الذى كان يدخل منه الخليفة موجود الى الآن غير أنه مسدود * وأما زاوية العميان فهى خارج مدرسة الجوهرية بينهما ممر من الحجر يمشى عليه المتوضؤن من ميضأتها وهى كما فى الجبرتى من انشاء المرحوم عثمان كتخدا والد المرحوم عبد الرحمن كتخدا وذلك انه كان قد تقلد الكتخدائية واشتهر ذكره ولما وقع الفصل فى سنة ثمان وأربعين ومائة وألف ومات الكثير من أعيان مصر غنم أموالا وعمر عدة عمائر منها هذه الزاوية وهى تحتوى على أربعة أعمدة وقبلة وميضأة ومراحيض وفوقها ثلاث أود للعميان لا يسكنها غيرهم وكانت المشيخة أولا على هذا الجامع للسادة المالكية ثم للسادة الشافعية ثم انتقلت اليوم الى السادة الحنفية وأول من أخذها وتقلدها الشيخ محمد المهدى العباسى الحنفى الحنفى فسار فيها سيرا جميلا ودان له الخاص والعام من أهل الازهر وزاد الامراء فى تعظيمه وقلت على يديه الشرور والمفاسد * وتجاه الجامع الازهر هذا جامع محمد بيك أبى الذهب ليس بينهما فاصل الا الطريق وهو معلق يصعد اليه بدرج وله ثلاثة أبواب وبداخل الباب الاول طرقة موصلة الى مقصورة الجامع والى التكية والميضأة ولهذه المقصورة ثلاثة أبواب وبها ثمانية شبابيك من النحاس ومنبر مطعم بالصدف وسقفها معقود بالحجر عبارة عن قبة كبيرة مرتفعة وبخارجها من الجهة اليسرى فى نهاية الرحبة تربة الامير محمد بيك أبى الذهب عليها مقصورة من النحاس الاصفر يعلوها قبة صغيرة وبجواره تربة ابنته عديلة هانم وبجذاء ذلك خزانة الكتب وذكر الجبرتى ان زوجة ابراهيم بيك الكبير دفنت مع أخيها محمد بيك أبى الذهب فى مدرسته ثم ذكر فى حوادث سنة تسع وثمانين ومائة وألف ان الامير محمد بيك أبا الذهب شرع فى آخر سنة سبع وثمانين ومائة وألف فى بناء مدرسته التى تجاه الجامع الازهر وكان محلها رباعا متخربة فاشتراها من أربابها وهدمها وأمر ببنائها على هذه الصفة ورموا أساسها أوائل شهر الحجة ختام السنة المذكورة وانتهى أمرها فى شهر شعبان سنة ثمان وثمانين فجاءت على أرنيك جامع السنانية الكائن بشاطئ النيل ببولاق وجعل بظاهرها فسحة مفروشة بالرخام المرمر وبوسطها حنفية وبدائرها مساكن للصوفية الاتراك وبداخلها جملة أخلية وكذلك بدورها العلوى وبأسفل ذلك ميضأة حولها عدة مراحيض وأنشأ لذلك ساقية فلما حفروها خرج ماؤها حلوا وعد ذلك من سعده

وأنشأ أيضا باسفل ذلك صهريجا وحوضا لسقى الدواب وعمل باعلى الميضاة أيضا ثلاثة أماكن لجلوس كل من الشيخ أحمد الدردير مفتى المالكية والشيخ عبد الرحمن العريشى مفتى الحنفية والشيخ حسن الكفراوى مفتى الشافعية حصة من النهار لافادة الناس بعد املاء الدروس ووقف على ذلك أوقافا جمة انتهى (قلت) ولا يزال هذا الجامع عامرا الى اليوم بعمارة الجامع الازهر يدرس العلوم ومطالعتها على الدوام ويقرأ بقبته صباحا الاستاذ الفاضل العالم الكامل الشيخ محمد الانبابى من أكابر علماء الشافعية حفظه الله تعالى وشعائره مقامة من أوقافه بنظر الديوان وبقرب الجامع الازهر عند مطبخ الشربة زاوية صغيرة تعرف بزاوية جلال الدين البكرى بابها على الشارع ولم يكن لها مطهرة ولا بئر وانما بها حوض يملأ بالقربة وبالقرب من مطبخ الشوربة عن يمين السالك منه الى جهة القرافة ضريح يعرف بضريح الشيخ حموده انشأها جلال الدين البكرى وأنشأ بجوارها صهريجا سنة ست وتسعين وتسعمائة * وبالقرب منها دار السيد عمر مكرم نقيب الاشراف سابقا وهى دار كبيرة لها بابان أحدهما بجوار باب الشربة والثانى بجوار باب الجوهرية المقابل لزاوية العميان وفى مقابلة هذا الباب سبيل متخرب وقف الشيخ خضر الجوسقى * وبهذا الشارع ثلاث وكائل * الاولى وكالة قتوخ بيك معدة لبيع الدهانات وتحت نظر محمد الشناوى الثانية وكالة وقف الدرندلى معدة لبيع الدهانات أيضا وبأعلاها مساكن ويتبعها سبيل والناظر عليها محمد أفندى الدرندلى * الثالثة وكالة قايتباى تجاه باب الشوام بأعلاها مساكن متخربة وتربط بها الحمير ونظرها للاوقاف وبهذا الشارع أيضا عن يمين المار به درب الاتراك وهو غير نافذ وبه الآن دار الاستاذ الفاضل الشيخ محمد عليش شيخ السادة المالكية رحمه الله تعالى ودار للسيد عمر مكرم المذكور وهذا الدرب من الدروب القديمة ذكره المقريزى فقال هذا الدرب أصله من خط حارة الديلم ويسلك اليه من خط الجامع الازهر ثم قال وقد كان فيما أدركناه من أعمر الاماكن أخبرنى خادمنا محمد بن السعودى قال كنت أسكن فى أعوام بضع وستين وسبعمائة بدرب الاتراك وكنت اعانى صناعة الخياطة فجاءنى فى موسم عيد الفطر من الجيران أطباق الكعك والخشكنانج على عادة أهل مصر فى ذلك فملأت زيرا كبيرا كان عندى مما جاءنى من الخشكنانج خاصة لكثرة ما جاءنى من ذلك اذ كان هذا الخط خاصا بكثرة الاكابر والاعيان وقد خرب اليوم منه عدة مواضع انتهى وقد تكلمنا على هذا الدرب أيضا عند الكلام على حارة الديلم بشارع العقادين من هذا الكتاب

(شارع السنبار)

هو عن يمين المار بشارع الازهر بعد درب الاتراك تجاه باب الصعايده بجوار القراقول الذى هناك ويتصل بشارع الكعكيين وشارع الباطلية وطوله ثمانون مترا * وبه من جهة اليمين عطفة تعرف بعطفة الجوابر بها دار للعائلة النجارية الاشراف التى منها سيدى على النجارى المدفون بقرافة المجاورين له مقرأة كل اسبوع ومولد كل عام مع مولد سيدى عبد الوهاب العفيفى * واما جهة اليسار فيها عطفتان صغيرتان وهذا وصف شارع السنبار المذكور * حارة الدويدارى هى عن يمين المار بشارع الازهر بعد رأس شارع السنبار تجاه رواق الصعايدة وبداخلها عطف وحارات كهذا البيان * عطفة العينى عن يمين المار بها وغير نافذة عرفت بقاضى القضاة بدر الدين الشيخ محمود العينى الحنفى المدفون داخل مدرسته التى هناك المعروفة بالعينية أنشأها سنة أربع عشرة وثمانمائة شعائرها مقامة من أوقافها ويدرس فيها بعض علماء الازهر أحيانا وبها ضريح منشئها المتوفى يوم الاربعاء سنة خمس وخمسين وثمانمائة وضريح الشيخ أحمد القسطلانى شارح صحيح البخارى المتوفى ليلة الجمعة سابع المحرم افتتاح سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة هجرية * حارة القبوة هى عن يمين المار بها أيضا وبوسطها خوخة يتوصل منها الى الحارة المعروفة بحارة المدرسة * حارة الجزار عن اليمين أيضا غير نافذة وهذا وصف جهة اليمين من حارة الدويدارى وأما جهة اليسار فيها حارة العلاوة وهى غير نافذة وحارة الدويدارى المذكورة هى التى سماها المقريزى بحارة كتامة حيث قال هذه الحارة مجاورة لحارة الباطلية وقد صارت الآن من جملتها كانت منازل كتامة بها عندما قدموا من المغرب مع القائد جوهر ثم مع العزيز وكانت كتامة هى أصل دولة الخلفاء الفاطميين ثم قال ومازالت كتامة هى أكابر أهل الدولة مدة خلافة

المهدي عبيد الله وخلافة المنصور بنصر الله اسمعيل بن القاسم وخلافة معد المعز لدين الله بن المنصور فلما كان
في أيام ولده العزيز بالله نزار اصطنع الديلم والاتراك وقدمهم وجعلهم خاصة فتنافسوا وصار بينهم وبين كتامة تحاسد
الى أن مات العزيز بالله وقام من بعده أبو علي المنصور الملقب بالحاكم بأمر الله فقدم ابن عمار الكتامي وولاه الوساطة
وهي في معنى رتبة الوزارة فاستبد بأمور الدولة وقدم كتامة وأعطاهم ثم قتل الحاكم بأمر الله ابن عمار وكثيرا من
رجال دولة أبيه وجده فضعفت كتامة وقويت الاتراك فلما مات الحاكم وقام من بعده ابنه الظاهر لاعزاز دين الله
أكثر من اللهو ومال الى الاتراك والمشارقة فانحط جانب كتامة ومازال ينقص قدرهم ويتلاشى أمرهم حتى ملك
المستنصر بعد أبيه الظاهر فاستكثرت أمه من العبيد حتى يقال انهم بلغوا نحوا من خمسين ألف أسود واستكثر
هو من الاتراك وتنافر كل منهما مع الآخر فكانت الحرب التي آلت الى خراب مصر وزوال بهجتها الى أن قدم أمير
الجيوش بدر الجمالي من عكا وقتل رجال الدولة وأقام له جندا وعسكرا من الارمن فصار من حينئذ معظم الجيوش
الأرمن وذهبت كتامة وصاروا من الرعية بعدما كانوا وجوه الدولة وأكابر أهلها انتهى وذكر المقريزي أيضا
أنه كان بحارة كتامة هذه دار الست شقرا بنت السلطان الناصر حسن بن محمد بن قلاوون تزوجها الامير روس ثم انحط
قدرها واتضعت في نفسها الى ان ماتت في يوم الثلاثاء ثامن عشري جمادى الاولى سنة احدى وتسعين وسبعمائة
وكان بجوار هذه الدار حمام يقال له حمام كراي قال المقريزي في ترجمة درب القماحين هذا الدرب كان يعرف بخط
قصر ابن عمار من جملة حارة كتامة قريبا من الحارة الصالحية وفيه اليوم دار خوندشقرا وحمام كراي ووراءه مدرسة ابن
غنام ومدرسة ابن غنام هذه موجودة الى اليوم يسلك اليها من حارة الدويداري ومشهورة بزاوية الغنامية ولها
منارة قصيرة أنشأها الوزير عبد الله بن شاكر المعروف بابن غنام (قلت) وخلفها الآن عطفة غير نافذة لا يبعد أن
تكون هي وما يجاورها من الدور في محل دار الست الشقرا وحمام كراي المذكورتين ويغلب على الظن أن دار الست
شقرا هي قصر ابن عمار الذي عرف الخط به في زمن الدولة الفاطمية قال المقريزي خط قصر ابن عمار من جملة حارة
كتامة وهو اليوم درب يعرف بدرب القماحين وفيه حمام كراي ودار خوندشقرا يسلك اليه من خط مدرسة الوزير
كريم الدين بن غنام ويسلك اليه من درب المنصوري وقال ان درب المنصوري بأول حارة الصالحية تجاه درب
أمير حسين وحارة الصالحية هي من حقوق حارة البرقية التي هي الآن شارع الدراسة فيكون درب القماحين
واقعا بين حارة الدويداري وبين شارع الدراسة ويكون قصر ابن عمار محله العطفة الواقعة خلف مدرسة ابن غنام
التي تقدم أنه كان في محلها دار خوندشقرا وحمام كراي * وأما ابن عمار المذكور فهو كما في المقريزي أبو محمد الحسن
ابن عمار بن علي بن أبي الحسن الكلبي من بني أبي الحسب أحد امراء صقلية وأحد شيوخ كتامة وصاه العزيز بالله
نزار بن المعز لدين الله لما احتضر هو والقاضي محمد بن النعمان على ولده أبي علي منصور فلما مات العزيز بالله واستخلف
من بعده ابنه الحاكم بأمر الله اشترط الكتاميون وهم يومئذ أهل الدولة أن لا ينظر في أمورهم غير أبي محمد بن عمار
بعدما تجمعوا وخرج منهم طائفة نحو المصلى وسألوا صرف عيسى بن مشطورس وأن تكون الوساطة لابن عمار
فندب لذلك وخلع عليه في ثالث شوال سنة خمس وسبعين وثلثمائة وقلد بسيف من سيوف العزيز بالله وحمل على
فرس بسرج ذهب ولقب بأمين الدولة وهو أول من لقب في الدولة الفاطمية من رجال الدولة وقيد بين يديه عدة دواب
وحمل معه خمسون ثوبا من سائر البز الرفيع وانصرف الى داره في موكب عظيم وقرئ سجله فتولى قراءته القاضي محمد
ابن النعمان بجلوسه للوساطة وتلقيبه بامين الدولة وألزم سائر الناس بالترجل اليه فترجل الناس بأسرهم له من أهل
الدولة وصار يدخل القصر راكبا ويشق الدواوين ويدخل من الباب الذي يجلس فيه خدم الخليفة الخاصة ثم يعدل
الى باب الحجرة التي فيها أمير المؤمنين الحاكم فينزل على بابها ويركب من هناك وكان الناس من الشيوخ والرؤساء
على طبقاتهم يبكرون الى داره فيجلسون في الدهاليز بغير ترتيب والباب مغلق ثم يفتح فيدخل اليه جماعة من الوجوه
ويجلسون في قاعة الدار على حصير وهو جالس في مجلسه ولا يدخل له أحد ساعة ثم يأذن لوجوه من حضر كالقاضي
ووجوه شيوخ كتامة والقواد فتدخل أعيانهم ثم يأذن لسائر الناس فيزدحمون عليه بحيث لا يقدر أحد أن يصل

اليه فنهم من يومئ بتقبيل الارض ولا يرد السلام على أحد ثم يخرج فلا يقدر أحد على تقبيل يده سوى اناس بأعيانهم الا أنهم يومئون الى تقبيل الارض وشرف أكابر الناس بتقبيل ركابه وأجل الناس من يقبل ركبته وقرب كتامة وأنفق فيهم الاموال وأعطاهم الخيول وباع ما كان بالاصطبلات من الخيل والبغال والنجب وغيرها وكانت شيأ كثيرا وقطع أكثر الرسوم التى كانت تطلق لاولياء الدولة من الاتراك وقطع أكثر ما كان فى المطابخ وقطع أرزاق جماعة وفرق كثيرا من جوارى القصر وكان به من الجوارى والخدم عشرة آلاف جارية وخادم فباع من اختار البيع وأعتق من سأل العتق طالبا للتوفير واصطنع احداث المغاربة فكثر عتيهم وامتدت أيديهم الى الحرام فى الطرقات وشلحوا الناس ثيابهم ففضج الناس منهم واستغاثوا اليه بشكاياتهم فلم يبد منه كبير نكير فأفرط الامر حتى تعرض جماعة منهم للغلمان الاتراك وأرادوا أخذ ثيابهم فثار بسبب ذلك شر قتل فيه غلام من الترك وحدث من المغاربة فتجمع شيوخ الفريقين واقتتلوا يومين آخرهما يوم الاربعاء تاسع شعبان سنة سبع وثمانين وثلثمائة فلما كان يوم الخميس ركب ابن عمار لابسا آلة الحرب وحوله المغاربة فاجتمع الاتراك واشتد الحرب وقتل جماعة وجرح كثير فعاد الى داره وقام برجوان بنصرة الاتراك فامتدت الايدى الى دار ابن عمار واصطبلاته ودار رشا غلامه فنهبوا منهما مالا يحصى كثرة فصار الى داره بمصر فى ليلة الجمعة لثلاث بقين من شعبان واعتزل عن الامر فكانت مدة نظره أحد عشر شهرا الا خمسة أيام فأقام بداره بمصر سبعة وعشرين يوما ثم خرج اليه الامر بعوده الى القاهرة فعاد الى قصره هذا ليلة الجمعة الخامس والعشرين من رمضان فأقام به لا يركب ولا يدخل اليه أحد الا اتباعه وخدمه وأطلقت له رسومه وجراياته التى كانت فى أيام العزيز بالله ومبلغها عن اللحم والتوابل والفواكه خمسمائة دينار فى كل شهر وفى اليوم سلة فاكهة بدينار وعشرة أرطال شمع ونصف حمل ثلج فلم يزل بداره الى يوم السبت الخامس من شوال سنة تسعين وثلثمائة فاذن له الحاكم فى الركوب الى القصر وأن ينزل موضع نزول الناس فواصل الركوب الى يوم الاثنين رابع عشره فحضر عشية الى القصر وجلس مع من حضر فخرج اليه الامر بالانصراف فلما انصرف ابتدره جماعة من الاتراك وقفوا له فقتلوه واحتزوا رأسه ودفنوه مكانه وحمل الرأس الى الحاكم ثم نقل الى تربته بالقرافة فدفن فيها وكانت مدة حياته بعد عزله الى أن قتل ثلاث سنين وشهرا واحدا وثمانية وعشرين يوما وهو من جملة وزراء الدولة المصرية وولى بعده برجوان انتهى

وكان بحارة كتامة أيضا الخوخة المعروفة بخوخة المطوع التى ذكرها المقريزى حيث قال هذه الخوخة بحارة كتامة بأولها مما يلى جامع الازهر عند اصطبل الحسام الصفدى عرفت بالمطوع الشيرازى انتهى (قلت) وموضعها لم يعرف الآن وبها أيضا خوخة عسيلة قال المقريزى يسلك منها الى حارة الباطلية (قلت) وتعرف فى وقتنا هذا بحارة المدرسة لان بها زاوية قديمة تعرف بزاوية الشيخ عبد العليم الخلوتى لدفنه بها وهى بجوار حارة كتامة بين الازهر والباطلية يصعد اليها بدرج لارتفاع أرضها وبها ايوان لطيف مسقوف وضريح الشيخ عبد العليم المذكور عليه مقصورة من الخشب ولها ميضأة وأخلية وبئر وشعائرها مقامة قليلا وكانت تعرف أولا بالمدرسة الشعبانية كما فى الجبرتى وبزاوية القاضى أحمد بن شعبان والذى يظهر أنها هى المدرسة التى تنسب اليها حارة المدرسة لانها قديمة جدا والشيخ عبد العليم قريب عهد لانه من علماء هذا القرن ومدفون بهذه الزاوية أيضا الشيخ أحمد المرصفى الكبير الشافعى كان من خيار العلماء وهو والد الشيخ حسين المرصفى مدرس العربية والادب بدار العلوم بالمدارس الملكية ومدفون بها أيضا الشيخ عبد الفتاح الحريرى الحنفى مع والده رحم الله الجميع وبهذه الحارة من الدور الجليلة دار الاستاذ الفاضل الشيخ أحمد الصائم شيخ الجامع الازهر سابقا ودار الشيخ ابراهيم الباجورى شيخ الجامع أيضا أنشأها له المرحوم عباس باشا حلمى والى الديار المصرية سابقا ودار الشيخ أحمد المرصفى الشافعى ودار الاستاذ الفاضل الشيخ ابراهيم السقا ودار الشيخ عبد الله الشرقاوى شيخ الجامع الازهر كان وغير ذلك من الدور الكبيرة والصغيرة ومن حقوق هذه الحارة درب القماحين وهو الذى يسلك اليه من رقعة القمح عن يمنة السالك من باب الازهر المعروف بباب الشربة الى الغريب وقد انفصل منها الآن وذكره المقريزى فى الدروب ونص على أنه من حقوق حارة كتامة وبها أيضا زاوية الدويدارى وهى بين حارة المدرسة وحارة الدويدارى يسلك اليها من حارة

كتامة التى عند باب الصعايدة ومن حارة المدرسة التى بابها بشارع الباطلية وهى بمطهرة وأخلية ومنبر ومنارة قصيرة فوق قبو الزقاق الضيق النافذ بين حارة المدرسة وحارة كتامة وبجوارها سبيل متخرب وبها ضريح الشيخ خالد الازهرى صاحب التصريح بشرح التوضيح لابن هشام وشرح الآجرومية والازهرية الجميع فى فنون النحو وله غير ذلك وشعائرها مقامة من أوقافها بنظر الشيخ عبد الخالق شيخ خدمة الضريح النفيسى وهذه الزاوية هى التى عرفت الحارة باسمها هذا ما يتعلق بحارة الدويدارى قديما وحديثا ثم لنرجع الى ما يتعلق بشارع الازهر فنقول وبه من جهة اليمين عطفة تعرف بعطفة الاميرلان بها بيت الشيخ الامير العالم الشهير وهى غير نافذة ثم عطفة جوهر غير نافذة أيضا *وأما جهة اليسار فبها عطفة شق الفار غير نافذة ثم عطفة شق العرسة غير نافذة أيضا وهذا وصف شارع الازهر وشارع الرقعة قديما وحديثا

(شارع الغريب)

ابتداؤه من تلاقى شارع الدراسة بشارع الازهر ممتد الى الجهة الشرقية وانتهاؤه باب قرافة المجاورين وطوله مائة وستة وعشرون مترا عرف بالشيخ المعتقد سيدى محمد الغريب بالتصغير مع تشديد المثناة التحتية صاحب الضريح المعروف به هنالك كان صاحب كرامات وخوارق رحمه الله وبقربه الجامع المعروف بالغريب أنشأه الامير مغلطاى الفخرى أخو الامير الماس الحاجب وكمل فى المحرم سنة ثلاثين وسبعمائة ويعرف أيضا بجامع البرقية كما ذكره المقريزى وبجامع عبد الرحمن كتخدا الامير المشهور صاحب العمائر الكثيرة لانه عمره على ما هو عليه الآن وشعائره مقامة الآن المصلين به قليلون لقلة العمران حوله وعنده مصلى الاموات وبقربه عدة قبور وبهذا الشارع من جهة اليمين عطفة تعرف بعطفة الدليلة تنتهى الى السور وغير نافذة * وأما جهة اليسار فبها عطفة الزنقة وهى غير نافذة ثم حارة الخوخة ليست نافذة أيضا ثم العطفة السد فى نهايته وبه أيضا ثلاث زوايا احداها تعرف بزاوية الست دلال لان بها ضريحها وشعائرها مقامة قليلا وبقربها اقراقول يعرف بقراقول الغريب والثانية تعرف بزاوية البزدار شعائرها معطلة لتخربها والنظر فيها للاوقاف والثالثة تعرف بزاوية حبه لان بها ضريح سيدى حبه وهى معطلة أيضا ولها بئر منفصلة عنها وبه جباسة تعرف بجباسة المعلم رخا عيسى معدة لطحن الجبس وبيعه انتهى ما يتعلق بوصف شارع الغريب فى وقتنا هذا

(شارع الكعكيين)

أوله آخر شارع الغورية عن يسار الذاهب الى العقادين وآخره أول شارع الباطلية تجاه باب حارة المدرسة وطوله ثلثمائة متر وعشرة أمتار وبه جهة اليمين عطفة صغيرة تعرف بعطفة الجبيلى بداخلها حمام الجبيلى النافذ الى حارة خوشقدم وفى سنة اثنتى عشرة وتسعمائة كان يعرف بحمام القفاصين وكذا الخط كان يعرف بخط القفاصين كما وجد ذلك مسطورا فى وقفية السلطان قايتباى انتهى وأما فى زمن السلطان الغورى فكان يعرف بحمام الحلويين (قلت) وهذا الحمام عامر الى اليوم يدخله الرجال والنساء وقد تكلمنا عليه عند الكلام على الحمامات من هذا الكتاب ثم بعد عطفة الجبيلى وكالة قديمة من وقف جوهر اللالا مجعولة مقلة للحمص ونظرها للاوقاف ثم وكالة كبيرة معدة لبيع الدهانات ويسكن بها صناع عدد الموازين المعروفون بالمعايرجية وتحت نظر الديوان ثم عطفة يقال لها عطفة الدفرى وهى غير نافذة ثم عطفة الدردير عرفت بالشيخ المعتقد أبى البركات سيدى أحمد الدردير المالكى المدفون هنالك داخل الزاوية التى بجوار هذه العطفة المعروفة به وهى بقرب جامع سيدى يحيى بن عقب أنشأها رضى الله عنه بعد عودته من حج بيت الله الحرام سنة تسع وتسعين ومائة وألف شعائرها مقامة على الدوام وعلى ضريح منشئها تابوت مكسو بالجوخ يحيط به مقصورة من الخشب ويعلوه قبة مرتفعة بجوارها ضريح سيدى محمد السباعى تلميذ سيدى أحمد الدردير عليه مقصورة من الخشب ومدفون مع سيدى محمد هذا ولده سيدى أحمد السباعى ولهذه الزاوية منارة قصيرة ومطهرة وأخلية وبئر ويعمل لمنشئها مجلس قرآن كل يوم جمعة بعد الزوال ومجلس ذكر ليلة السبت ومولد كل عام مع مولد سيدنا الحسين رضى الله عنه وبها خزانة كتب معتبرة * وأما جامع سيدى

يحيى بن عقب الذى بجوار هذه الزاوية فقد جدده الامير سليمان بيك الخربطلى سنة سبع وخمسين وألف وهو جامع صغير ببابين متجاورين أحدهما للمطهرة والآخر للجامع بدهليز مستطيل وله منبر ودكة من الخشب ومنارة وبئر وشعائره مقامة من أوقافه بنظر الشيخ محمد الهوارى المغربى وتحت هذا الجامع من جهة الطريق التى يسلك منها الى حارة خوشقدم ضريح سيدى يحيى بن عقب له مولد سنوى قبيل نصف شعبان وتجاهه سبيل يعلوه مكتب عامر بالاطفال وبين هذا الجامع وزاوية الدردير دار كبيرة تعرف بدار السباعى جارية فى حيازة الشيخ راغب السباعى شيخ طريقة السباعيين ثم عطفة السلاوى عرفت بالسيد ابراهيم السلاوى أحد تجار مصر لان داره بها وهى غير نافذة ثم عطفة الاربعين عرفت بذلك لان على رأسها ضريحا عليه قبة يقال له الاربعين وبداخلها دار المرحوم الشيخ اسمعيل الحلبى من علماء السادة الحنفية وهى غير نافذة وذكر المناوى فى طبقاته ان الشيخ تاج الدين الذاكر المتوفى سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة دفن بزاويته بقرب حمام الغورى وكان واعظا مجيدا وصوفيا مفيدا رحمه الله انتهى (قلت) وحمام الغورى هو حمام الغورية الذى بعطفة الحمام التى بقرب مسجد سيدى يحيى بن عقب ويغلب على الظن ان الشيخ تاج الدين المذكور كان يتعبد به فى حياته ولما مات دفن به لانه هو الاقرب لحمام الغورية أو يقال ان ضريح الاربعين هو ضريح تاج الدين ثم عرف بعد ذلك بالاربعين والله أعلم بحقيقة الحال وهذا وصف جهة اليمين من شارع الكعكيين المذكور * وأما جهة اليسار فبها عطفة صغيرة تعرف بعطفة الحمام ويقال لها عطفة حمام الغورية بداخلها حمام صغير بناه السلطان الغورى للعرائس من بنات الفقراء وهو عامر الى الآن يدخله الرجال والنساء وفى حيازة مصطفى بيك الهجين وقد تكلمنا عليه عند الكلام على الحمامات من هذا الكتاب ثم بعد هذه العطفة وكالة كبيرة معدة لبيع الدهانات ونظرها للاوقاف ثم رأس شارع لوليه الذى ذكرناه عقب شارع التبليطة وبهذا الشارع أيضا سبيل وقف القاضى زين العابدين وتحت نظر على مرزوق وآخر بقرب زاوية الدردير وتحت نظر السيد ابراهيم السلاوى وهذا وصف شارع الكعكيين الآن وأما فى الازمان القديمة فكان هذا الشارع من ضمن حارة الديلم التى هى اليوم حارة خوشقدم قال المقريزى وكان به رحبة ابن مقبل وكانت تعرف بخط بين المسجدين لان هنالك مسجدين أحدهما يقابل الآخر قال ويسلك من هذه الرحبة الى سويقة الباطلية وعرفت أخيرا بالامير زين الدين مقبل الرومى جاندار الملك الظاهر برقوق انتهى وقال ابن أبى السرور البكرى وهى الآن يعنى فى القرن العاشر تعرف برحبة الكعكيين ويباع فيها من المأكولات مالا حد له فى الكثرة وفيها طباخون عندهم الاطعمة الفاخرة الرومية الشهية وناس يعملون الكعك والشريك والبيض المقلى والقباوى وغير ذلك انتهى ومذكور فى كتاب وقفية ابراهيم أغا أغاة طائفة بلوك عزبان المؤرخ بسنة احدى ومائة وألف أن هذا الخط يعرف بالكعكيين وكان به قاعة لتصفية الفضة انتهى (قلت) ويوجد بهذا الشارع الى اليوم من الآثار القديمة حمام الجبيلى المذكور وحمام الغورى وخوخة حسين التى ذكرها المقريزى وهى بجوار جامع سيدى يحيى بن عقب وقبو عظيم بجوار زاوية الدردير به دار كبيرة فى مقابلة الداخل منه وهى موقوفة على عشرين من طلبة العلم المغاربة المجاورين بالجامع الازهر برواق المغاربة وكلما مات واحد يدخل بدله المستحق بالدور على حسب شرط الواقف * وبه أيضا دار الصالح طلائع بن رزيك التى ذكرها المقريزى فى خططه وهى بجوار خوخة الصالحية التى ذكرها وقال انها بجوار حبس الديلم وكانت تعرف بخوخة بكتين وهو الامير جمال الدين بكتين الظاهرى ثم عرفت بخوخة الصالح لان داره كانت بجوارها وكان بها سكنه قبل أن يلى الوزارة للخليفة الظافر وهذه الخوخة هى العطفة المعروفة الآن بعطفة السلاوى المتقدم ذكرها ودار السلاوى التى بداخلها والوكالة والسبيل الذى بجانب العطفة الى قرب المحل المعروف بحبس الديلم من حقوق دار الصالح طلائع المذكورة * وهنالك أيضا دار كبيرة على يمنة من سلك من هذا الشارع الى الباطلية لها بابان أحدهما وهو الكبير من الكعكيين والثانى من درب الاتراك وهى موقوفة ثلاثة أرباعها على زاوية الشيخ الدردير والربع الرابع على الخطيب الشربينى صاحب التفسير وتنسب للخطيب الشربينى الى الآن وبها قاعة ذات ايوانين مرتفعة البناء جدا يقال لها قاعة قلاوون مبنية بالحجر الدستور ويظنها الناظر جامعا لعظمها واتساعها

وتجاه هذه الدار زقاق صغير مشهور بحبس الديلم يعرف الآن بعطفة المعاير جى بها دار كبيرة لها باب آخر فى حارة خوشقدم * قلت ومذكور فى وقفية ابراهيم أغا اغاة طائفة بلوك عزبان المؤرخة بسنة احدى ومائة وألف أن هذا الحبس كان موجودا الى هذا التاريخ فانه اشترط فى وقفيته انه يصرف مما يزيد عن لوازم الوقف للمسجونين بهذا الحبس وبحبس الرحبة انتهى * ثم ان السالك بهذا الشارع يجد بعد هذا الزقاق فى نهاية الشارع الباب الذى تجاه حارة المدرسة الموصل الى حارة الباطلية وهذا الباب هو خوخة عسيلة وهى من الخوخ القديمة الفاطمية ذكرها المقريزى فقال هى بحارة الباطلية مما يلى حارة الديلم فى ظهر الزقاق المعروف بخرابة العجيل بجوار دار الست حدق ويظهر ان مكان دار الست حدق هذه البيت المعروف ببيت السنارى الآن وما حوله من البيوت انتهى ما يتعلق بوصف شارع الكعكيين قديما وحديثا

(شارع الباطلية)

ويقال له شارع حيضان المصلى ابتداؤه من نهاية شارع البيطار مع شارع الكعكيين ممتد الى الجهة القبلية وانتهاؤه سكة بئر المش وطوله أربعمائة وستة وستون مترا وبه من جهة اليسار عطفة القرنفيلى وهى غير نافذة ثم حارة المدرسة ويقال لها العطفة الضيقة تمتد حتى تتلاقى بالفرع المار من شارع الباطلية وبداخلها ثلاث عطف غير نافذة الاولى عطفة الحوش عرفت بذلك لان بها حوشا معدا للسكنى * الثانية عطفة أبى زريبة * الثالثة عطفة الحلاقى * وهناك زاويتان احداهما بأولها وتعرف بزاوية الشيخ راشد لان بها ضريحه وشعائرها معطلة لتخربها وليس لها أوقاف سوى بعض أحكار على بيوت بجوارها * والاخرى تعرف بزاوية محمد الاخرس وهى متخربة أيضا ولم يبق من آثارها سوى القبلة وبجوارها من الجهة الشرقية بيت الشيخ أحمد الجمل أحد علماء الازهر * وحارة المدرسة هذه هى التى عبر عنها المقريزى بدرب الحسام حيث قال هذا الدرب على يمنة من سلك من اخر سويقة الباطلية الى الجامع الازهر عرف بحسام الدين لاجين الصفدى استادار الامير منجك انتهى * الفرع المار من شارع الباطلية يمتد الى الجهة الشرقية وبه عطف ودروب كهذا البيان * عطفة الاربعين عرفت بضريح الاربعين الذى فى مقابلتها وهو داخل زاوية صغيرة بها منبر ودكة ولها منارة قصيرة ومطهرة وشعائرها مقامة * وبهذه العطفة من الدور الكبيرة دار الشيخ أحمد السباعى ودار الشيخ أحمد كبوه شيخ رواق الصعايدة سابقا ودار للشيخ عبد الهادى الابيارى من علماء الشافعية وهذه العطفة تعرف أيضا بدرب حسين غير نافذة * درب العزقى بداخله عطفة تعرف بعطفة بدوى غير نافذة * العطفة الصغيرة ليست نافذة * عطفة الشرايبة يسلك منها الى درب المحروقى من جوار سور الجبل وبقرب آخرها فتحة صغيرة يسلك منها الى قرافة المجاورين وهذه الفتحة كان موضعها الباب المحروق أحد ابواب القاهرة ذكره المقريزى فقال كان يعرف قديما بباب القراطين فلما زالت دولة بنى أيوب واستقل بالملك الملك المعز عز الدين أيبك التركمانى أول من ملك من المماليك بمملكة مصر فى سنة خمسين وستمائة كان حينئذ أكبر الامراء البحرية مماليك الملك الصالح نجم الدين أيوب الفارس أقطاى الجمدار وقد استفحل أمره وكثرت أتباعه ونافس المعز أيبك وتزوج بابنة الملك المظفر صاحب حماه وبعث الى المعز بأن ينزل من قلعة الجبل ويخليها حتى يسكنها بامرأته المذكورة فقلق المعز منه وأوهمه شأنه وأخذ يدبر عليه فقرر مع عدة من مماليكه أن يقفوا بموضع من القلعة عينه لهم واذا جاء الفارس أقطاى فتكوا به وأرسل اليه وقت القائلة يستدعيه ليشاوره فى أمر مهم فركب فى قائلة يوم الاثنين حادى عشرى شعبان سنة اثنتين وخمسين وستمائة فى نفر من مماليكه وهو آمن بما صار له فى الانفس من الحرمة والمهابة وبما يثق به من شجاعته فلما صار بقلعة الجبل وانتهى الى قاعة العواميد عوق من معه من المماليك عن الدخول معه ووثب به المماليك الذين أعدهم المعز وتناولوه بالسيوف فهلك لوقته وغلقت أبواب القلعة وانتشر الصوت بقتله فى البلد فعند ذلك تواعد أصحابه وخشداشينه وهم نحو السبعمائة فارس على الخروج من مصر الى الشام فخرجوا بالليل من بيوتهم بالقاهرة الى جهة باب القراطين ومن العادة أن تغلق أبواب القاهرة بالليل فالقوا النار فى الباب حتى سقط من الحريق وخرجوا منه فقيل له من ذلك الوقت الباب المحروق وعرف به * ولما قتل الملك المظفر حاجى بن الملك الناصر محمد بن قلاوون دفن بتربة بالقرب من هذا الباب انتهى * قال ابن اياس

ان الملك المظفر حاجى كان مولعا بالحمام عمل لها خلاخيل الذهب فى أرجلها وألواح الذهب فى أعناقها وصنع لها مقاصير من خشب الآبنوس وطعمها بالعاج وأقام لها غلمانا يكلفونها فصرف على ذلك أموالا جزيلة قال الشيخ شهاب الدين بن أبى حجلة وقد اشتغل بلعب الطيور عن تدبير الامور والنهى عن الاحكام بالنظر الى الحمام فجعل السطح داره والشمس سراجه والبرج مناره وأطاع سلطان هواه وخالف من نهاه وخرج فى ذلك عن الحد وصار لا يعرف الهزل من الجد ※ ثم لما أراد الامراء نهيه فلم ينته وغضب وقتل الحمام وقال هكذا اذبح الامراء فقاموا عليه قومة واحدة فهرب وضبط وقتل عند الباب المحروق ودفن هناك انتهى ثم بعد هذه الفسحة رحبة كبيرة بدائرها البيوت وبعد ذلك السور وهناك زاويتان احداهما تعرف بزاوية شرارية بها ضريح تضع الناس عليه الخرق الجديدة الملونة نذرا متى قضيت حاجاتهم والاخرى تعرف بزاوية الشيخ خميس وبزاوية المره وبزاوية الخضرى وهى عن يمنة من سلك من هذا الشارع الى السور شعائرها مقامة من أوقافها بنظر الشيخ أحمد رفاعى من علماء السادة المالكية * وعطفة الشرارية هذه هى خوخة الارقى التى ذكرها المقريزى وقال انها بحارة الباطلية يخرج منها الى سوق الغنم وغيره انتهى هذا وصف جهة اليمين من الفرع المذكور * وأما وصف جهة اليسار منه فبها عطفة غير نافذة لاغير وتعرف بعطفة حوش المغاربة * وعن يسار المار أيضا بشارع الباطلية العطفة السد بالقرب من حيضان المصلى بجوار جامع سويدان القصروى وهو عند المكان المعتاد الدعاء فيه ولذلك بعض الناس يسميه بجامع الدعاء أنشأه الامير محمد سودون القصروى قصروه تمراز نائب الشأم المتوفى بحلب سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة وبداخله قبر الحاج أحمد كتخدا الخربطلى المتوفى فى سنة تسع وأربعين ومائة وألف ولهذا الجامع مرتب بالروزنامجة العامرة شعائره مقامة منه ※ وبلصقه من شرقيه زاوية معطلة الشعائر لها باب الى الجامع مسدود وبداخلها قبر رجل صالح يقال له الشيخ عبد الله عليه تركيبة داخل بناء يخصه واليوم ينسج فى هذه الزاوية حصر السمار وبغربيه خربة مملوءة بالاتربة والاحجار أصلها زاوية ومعالمها باقية الى اليوم واشتهر بين العامة ان الدعاء يستجاب عندها ويزعمون ان بها قبر حزقيل أحد أصحاب سيدنا موسى عليه السلام ولا يكاد أحد يمر هناك الا ويقف للدعاء وهناك قبر عليه تركيبة وكسوة داخل مقصورة لها باب وشباك يقال انه قبر محمد بن أبى بكر الصديق رضى الله عنه * حارة العنبرى هى عن يسرة من سلك من سكة حيضان المصلى ويتوصل منها الى درب الدليل نسبت الى عنبر الحبشى الطنبدى الطواشى من خدام التاجر نور الدين الطنبدى المتوفى فى المحرم سنة سبع وستين وثمانمائة لانه أنشأ مدرسة فى أواخر عمره بحارة الباطلية كما ذكره السخاوى فى الضوء اللامع وهى الى اليوم موجودة خلف بيت الامير سليمان باشا أباظه وتعرف بالمدرسة العنبرية وبزاوية العنبرى ولما بنى بيته خليل بك القوله لى الشهير بمحافظ دمياط بجوار هذه المدرسة أدخل جزأ أعظما منها فى البيت وجددما تركه منها لكن شعائرها معطلة الى اليوم وبحارة العنبرى هذه ضريحان تجاه بعضهما أحدهما للست مرحبا سمعا والآخر للشيخ عبد الله * درب الدليل عن يسار المار بسكة حيضان المصلى وهو غير نافذ وبه جملة من البيوت الكبيرة * وهذا الشارع من الشوارع القديمة عنونه المقريزى بحارة الباطلية حيث قال هذه الحارة عرفت بطائفة يقال لهم الباطلية وسبب تسميتهم بذلك ان المعز لما قسم العطاء فى الناس جاءت طائفة فسألت عطاء فقيل لها فرغ ما كان حاضرا ولم يبق شئ فقالوا رحنا نحن فى الباطل فسموا بالباطلية وعرفت هذه الحارة بهم * وفى سنة ثلاث وستين وستمائة احترقت حارة الباطلية عندما كثر الحريق فى القاهرة ومصر واتهم النصارى بفعل ذلك فجمعهم الملك الظاهر بيبرس وحملت لهم الاحطاب الكثيرة والحلفاء وقدموا ليحرقوا بالنار فتشفع لهم الامير فارس الدين أقطاى أتابك العساكر على أن يلتزموا بالاموال التى احترقت ويحملوا الى بيت المال خمسين ألف دينار فتركوا وجرى فى ذلك ما تستحسن حكايته وهو أنه قد جمع مع النصارى سائر اليهود وركب السلطان ليحرقهم بظاهر القاهرة وقد اجتمع الناس من كل مكان للتشفى بحريقهم لما نالهم من البلاء فيما دهوا به من حريق الاماكن لاسيما الباطلية فانها أتت النار عليها حتى حرقت باسرها فلما حضر السلطان وقدم اليهود والنصارى ليحرقوا ابرز ابن الكازرونى اليهودى وكان صيرفيا وقال للسلطان سألتك بالله لا تحرقنا مع هؤلاء

الكلاب أعدائنا وأعدائكم وأحرقنا في ناحية وحدنا فضحك السلطان والامراء وحينئذ تقرر الامر على ما ذكر فندب لاستخراج المال منهم الامير سيف الدين بلبان المهراني فاستخلص بعد ذلك في عدة سنين وتطاول الحال فدخل كتاب الامراء مع مخاديهم وتحيلوا في ابطال ما بقي فبطل في أيام السعيد بن الظاهر وكان سبب فعل النصارى لهذا الحريق حنقهم لما أخذ الظاهر من الفرنج أرسوف وقيسارية وطرابلس ويافا وانطاكيا ومازالت الباطلية خرابا والناس تضرب بحريقها المثل لمن يشرب الماء كثيرا فيقولون كأن في باطنه حريق الباطلية ولما عمر الطواشي بهادر المقدم داره بالباطلية عمر فيها مواضع بعد سنة خمس وثمانين وسبعمائة وبهادر هذا من مماليك الامير يلبغا أقام في تقدمة المماليك جميع الايام الظاهرية وكثر ماله وطال عمره حتى هرم ومات في أيام الملك الناصر فرج وهو على امرته وفي وظيفته تقدمة المماليك السلطانية وموضع داره من جملة ما كان احترق من الباطلية انتهى

(شارع جامع أصلان)

أوله من شارع التبانة تجاه جامع عارف باشا بجوار شارع سويقة العزى وآخره درب المحروقي وسكة بير المش وطوله ثلثمائة واثنان وأربعون مترا * عرف بجامع أصلم المشهور عند العامة بجامع أصلان داخل الحارة المعروفة به أنشأه الامير بهاء الدين أصلم السلاحدار أحد مماليك الملك المنصور قلاوون الالفي سنة ست وأربعين وسبعمائة وأنشأ بجواره حوض ماء للسبيل وشعائره مقامة من أوقافه بنظر الاوسطى سليمان السنديسي ويوجد الآن بجواره جباسة للمعلم محمد حسنين الجباس معدة لطحن الجبس وبيعه وبهذا الشارع من جهة اليسار عطف ودروب كهذا البيان* درب الصباغ يسلك منه الى شارع التبانة بجري جامع الماردانى وبداخله ثلاثة أزقة * العطفة السد *عطفة زرع النوى تجاه حارة السيدة فاطمة النبوية ويسلك منها الى شارع الدرب الاحمر من جوار ضريح الشيخ صقر البخارى * حارة سيدى سعد الله يسلك منها الشارع الدرب الاحمر والسكة بير المش من بين مسجد سيدى سعد الله ومسجد أبي حريبة * عرفت هذه العطفة بذلك لان بها ضريح سيدى سعد الله بن السيد عبد الله الملقب بالكامل وبالمحض ابن السيد حسن المثنى ابن الامام الحسن السبط ابن الامام على بن أبي طالب كما حققه بعض علماء الصوفية وهو داخل مسجده المعروف به خلف مسجد أبي حريبة في طريق السالك الى الباطلية كان به بعض تخريب فجدده ناظره السيد محمد درويش سنة سبع وسبعين ومائتين وألف بنفقة صرفها المرحوم موسى بيك العقاد وجعل به منبرا ومطهرة وأخلية وشعائره مقامة من أوقافه ويعمل به حضرة كل ليلة أحد ومولد كل سنة عقب مولد السيدة فاطمة النبوية رضى الله عنها * وأما مسجد أبي حريبة فهو المعروف بجامع قجماس الاسحاقي الساقي الظاهرى عن يسرة الذاهب من باب زويلة الى القلعة أنشأه الامير قجماس سنة ست وثمانين وثمانمائة كما وجد في بعض نقوش حجارته وأرضه مرتفعة وبه أربعة ألونة ومنبر ودكة ومطهرة باخليتها وساقيتها منفصلة عنها وله منارة مرتفعة وشعائره مقامة من أوقافه بنظر الشيخ محمد هاني وعرف بجامع أبي حريبة لانه دفن به الشيخ أحمد أبو حريبة المتوفى سنة ثمان وستين ومائتين وألف تحت قبة شاهقة أنشئت مع الجامع وقد بسطنا ترجمته عند الكلام على جامعه من هذا الكتاب وبهذه الحارة ضريحان أحدهما يعرف بالشيخ عبد الرحمن والآخر بالشيخ عبد الله وهذا وصف جهة اليسار من الشارع المذكور * وأما جهة اليمين فبها حارة السيدة فاطمة النبوية عرفت بذلك لان هنالك ضريحها الشريف وهو ضريح جليل ذو وضع جميل عليه قبة مرتفعة ومقصورة من النحاس الاصفر داخل المسجد المعروف بها أنشأه المرحوم عباس باشا انشاء حسنا وجعل فيه منبرا ودكة وعمل له ميضأة وحنفية من الرخام ومنارة وبابين أحدهما الى الحنفية والآخر الى الضريح الشريف ويعمل لها حضرة كل ليلة ثلاثاء ومولد كل سنة نحو العشرة أيام ولها نذور وزيارات كثيرة رضى الله عنها * وبرأس هذه الحارة دار الامير حسين باشا الدرملي ودار الامير محمد عاصم باشا ودار ورثة الامير سليم باشا فتحي وغير ذلك من الدور الكبيرة والصغيرة * وبآخرها قبر يعرف بقبر السبع بنات * درب شغلان عن يمين المار من قبلي جامع أصلان تمتد الى جامع ابراهيم أغا عارف باسم ضريح بآخره يقال له ضريح سيدى شغلان وهنالك ضريحان أيضا أحدهما بأوله ويعرف بسيدى أحمد

والآخر بوسطه يعرف بسيدى عبد الله الانصارى داخل زاوية متخربة * وزاوية تعرف بزاوية الشيخ سليم شعائرها معطلة لتخربها وأخرى تعرف بزاوية الخضيرى كانت متخربة ثم جددتها امرأة تدعى الحاجة فاطمة وهى الناظرة عليها وبداخلها قبران أحدهما للشيخ على الخضيرى الذى عرفت الزاوية به والآخر يقال انه قبر امرأته وهى مقامة الشعائر الى الآن * وزاوية تعرف بزاوية عابدين أنشأها الامير عابدين جاويش سنة أربع وثمانين وألف وهى معطلة الشعائر لتخربها * وزاوية تعرف بزاوية مرشد معطلة الشعائر أيضا لتخربها وبداخلها ضريح الشيخ مرشد وبتبعها اسبيل * والشيخ مرشد هذا ترجمه الشعرانى فى طبقاته وقال انه توفى سنة أربعين وتسعمائة ودفن بزاويته بباب الوزير انتهى * وذكر المناوى فى طبقاته ان مرشدا هذا اسمه ابراهيم وكان يعرف بمرشد ثم قال وكان عجيب الزهد والورع أقام أربعين سنة صائما وله كرامات مات عن مائة وبضعة عشر سنة انتهى وبهذا الدرب أيضا من جهة اليسار حارة جامع أصلان وهى غير نافذة وبها سبيل وقف الكور عبد الله وفى نظره وضريح يعرف بضريح الاربعين * ثم عطفة خرابة الصعايدة * ثم عطفة رجيبة * ثم درب الفرن بداخله فرن معدة للخبيز بالاجرة * ثم العطفة الصغيرة وكلها غير نافذة * وأما جهة اليمين من هذا الدرب فبها عطفتان متقاربتان فرع ممتد من درب شغلان يسلك منه لشارع التبانة من قبلى جامع عارف باشا وبه عطفة واحدة * سكة بئر المش تبتدأ من شارع الدرب الاحمر بجوار جامع أبى حريبة وتنتهى الى شارع جامع أصلان والدرب المحروق وبها ثلاثة أزقة اثنان عن اليمين والثالث عن اليسار وضريحان أحدهما السيدى خالد والآخر للاربعين * الدرب المحروق يبتدأ من آخر سكة بئر المش من الجهة البحرية لجامع أصلان ويسلك منه الى عطفة الشرايبية بحارة الباطلية * وبه جهة اليسار حارتان * الاولى حارة محمد على وهى غير نافذة * الثانية حارة المدابغة وهى غير نافذة أيضا * وأما جهة اليمين فبها ثلاث عطف وحارة واحدة * الاولى عطفة الطاحون * الثانية عطفة البئر * الثالثة عطفة الهنود عرفت باسم زاوية قديمة متخربة معروفة بزاوية الهنود وتعرف أيضا بزاوية على أغا الرزاز شعائرها معطلة وقد شرع الاوقاف فى تجديدها لكنها لم تكمل الى الآن * الرابعة حارة مطاوع * وبهذا الدرب أيضا جامع يعرف بجامع الجوينى وهو قديم وبه بعض تخريب وشعائره مقامة من جهة الاوقاف وبداخله ضريح الشيخ عبد الله الجوينى وفى مقابلة هذا الجامع بئر تابعة له وهنالك بيوت موقوفة عليه

(شارع الحطابة)

ابتداؤه من أول شارع الدحديرة وانتهاؤه بوابة القلعة من الجهة القبلية وطوله مائتان وثلاثون مترا وبه من جهة اليسار عطف وحارات ودروب * وهى حارة الخوخة بجوار زاوية جاهين يسلك منها الى قرافة السبع سلاطين وعن يسار المار بها درب غير نافذ يعرف بدرب الشورى * العطفة الصغيرة غير نافذة * عطفة الميدان هى بأول ميدان الحطابة وغير نافذة * عطفة الكسارة يسكنها كثير من كسارى الحطب * عطفة الوسطانية تتصل بقرافة السبع سلاطين * درب الصهريج بداخله ثلاث أضرحة أحدها للشيخ ابراهيم والثانى للشيخ عثمان والثالث للشرفاء * وفى كتاب مصباح الدياجى للشيخ مجد الدين محمد بن الناسخ ما نصه وعند الخروج من القاهرة بخط الحطابة مشهد السيد الشريف سعد الله بن هبة الله مكتوب عليه نسبه انه من ذرية زين العابدين وهو نسب صحيح الا ان فيه بعدا انتهى * قلت وربما يكون قبر الشرفاء الموجود فى درب الصهريج هو قبر هذا الشريف * وبآخر هذا الشارع جامع الترابى المعروف بجامع السبع سلاطين وهو قديم متخرب لم يبق من آثاره الا الخراب وهو من الحجر النحيت وبداخله ضريح سيدى على الترابى داخل خلوة صغيرة بناها السيد محمد عبد الفتاح من سكان هذه الجهة ورتب بها حضرة كل أسبوع ومولدا كل عام وبداخل هذا الجامع أيضا عدة قبور * وبقربه ساقية تابعة لجامع سيدى سارية الذى بالقلعة وهى مستطيلة الشكل وبناؤها من أعلى بالحجر الجبالى ومن أسفل نقر فى الحجر وشكلها من الداخل فى غاية الحسن

(شارع الدحديرة)

أوله من شارع المحجر تجاه حارة المارستان وآخره بوابة القرافة بجوار جامع الانسى وطوله ثلثمائة متر وثلاثون مترا *وبه من جهة اليسار ثلاث عطف ودرب وهى *عطفة النبلة غير نافذة *عطفة الحرافيش غير نافذة أيضا وبداخلها زاوية تعرف بزاوية الحوكانى شعائرها معطلة لتخربها ونظرها للاوقاف * وضريحان أحدهما لسيدى جعفر والآخر يقال له ضريح الشرفا * عطفة السكية بها زاوية صغيرة تعرف بزاوية الشيخ رجب لان بها ضريحه يعمل له مولد كل سنة وشعائرها مقامة من جهة سكان هذه الجهة * درب النخلة غير نافذ *وأما جهة اليمين فبها ست عطف غير نافذة وهى *عطفة محمد بها زاوية تعرف بزاوية القدرى بداخلها عدة قبور وشعائرها معطلة لتخربها وتحت نظر الاوقاف *عطفة طرطور بها زاويتان احداهما بأولها تعرف بزاوية سيف اليزل وفيها عدة قبور والاخرى بوسطها تعرف بزاوية الدنوشرى وفيها عدة قبور أيضا وشعائرهما معطلة * وبها أيضا ضريح يعرف بضريح سيدى العراقى *عطفة الاوسطى *العطفة الصغيرة *عطفة سعفان الصغير *عطفة سعفان الكبير *وهذا الشارع كان يعرف أولا بشارع الضوة وبشارع الثغرة كما فى بعض كتب التواريخ ويوجد بوسطه الى اليوم جامع منجك قال المقريزى هذا الجامع يعرف موضعه بالثغرة تحت قلعة الجبل خارج باب الوزير أنشأه الامير سيف الدين منجك اليوسفى فى مدة وزارته بديار مصر سنة احدى وخمسين وسبعمائة وصنع به صهريجا ورتب فيه صوفية وقراء ولما مات سنة ست وسبعين وسبعمائة دفن بتربته المجاورة لجامعه هذا اه *وهو عامر الى الآن وشعائره مقامة من جهة الاوقاف *وجامع الانسى عرف بذلك لان به صهريجا يقال له الانسى شعائره معطلة لتخربه وقد جعل الآن حانوتا لوضع أخشاب الموتى به وبقرب هذا الجامع ضريح يعرف بسيدى صندل *هذا ما يتعلق بوصف شارع جامع أصلان وشارع الحطابة وشارع الدحديرة * وأما الشارع الطوالى الذى ابتداؤه من بوابة المتولى عند تقاطع شارع باب زويلة وشارع قصبة رضوان وشارع السكرية وشارع الدرب الاحمر وانتهاؤه شارع المحجر وشارع المحمودية بجوار المنشية تجاه القلعة وطوله ألف متر وأربعمائة وستون مترا فينقسم الى خمسة أقسام لكل منها اسم يعرف به ولنذكرها لك مرتبة فنقول أولها

(شارع الدرب الاحمر)

ابتداؤه من بوابة المتولى عند تقاطع الشوارع وانتهاؤه المفارق التى بأول شارع التبانة بجوار جامع عارف باشا وبه جهة اليمين أربع عطف غير نافذة ودرب اليانسية وشارع الماردانى وهى على هذا الترتيب * العطفة الصغيرة * العطفة الضيقة * عطفة حبيب أفندى بها ضريح الشيخ المقشاتى * درب اليانسية تجاه جامع اقماس ويتصل بزقاق المسك وعن يمين المار به عطفة تعرف بعطفة الزاوية لان بها زاوية المهمندار بين جامع المار دانى وأبى حريبة لها بابان أحدهما على الشارع والآخر داخل حارة اليانسية وهى عامرة بالجمعة والجماعات وكان أصلها مدرسة تعرف بالمدرسة المهمندارية بناها الامير شهاب الدين أحمد بن أقوش المهمندار سنة خمس وعشرين وسبعمائة وجعلها مدرسة وخانقاه وفى سنة خمس وثلاثين ومائة وألف جددها سليمان أغا القازدغلى منارة ومنبرا * وهذا الدرب من الدروب القديمة ذكره المقريزى وسماه بحارة اليانسية حيث قال عرفت بطائفة من طوائف العسكر يقال لها اليانسية منسوبة لخادم خصى من خدام العزيز بالله يقال له أبو الحسن يانس الصقلى خلفه على القاهرة فلما مات العزيز أقره ابنه الحاكم بأمر الله على خلافة القصور وخلع عليه وحمله على فرسين فلما كان فى المحرم سنة ثمان وثمانين وثلثمائة سار لولاية برقة بعدما خلع عليه وأعطى خمسة آلاف دينار وعدة من الخيل والثياب وقال ابن عبد الظاهر اليانسية خارج باب زويلة أظنها منسوبة ليانس وزير الحافظ لدين الله الملقب بامير الجيوش سيف الاسلام ويعرف بيانس الفاصد وكان أرمنى الجنس وسمى الفاصد لانه فصد الامير حسن بن الحافظ وتركه محلولا فصاده حتى مات وله خبر غريب فى وفاته ذكره المقريزى فى خططه ثم انه لم يوافق على ما ذكره ابن عبد الظاهر من ان اليانسية منسوبة ليانس وزير الحافظ الى آخر ما تقدم وقال هذا الخبر فيه أوهام منها انه جعل اليانسية منسوبة ليانس

الوزير وقد كانت البانسية قبل بانس هذا بمدة طويلة اه ملخصا * وذكر المقريزى أيضا عند الكلام على المدرسة المهمندارية ان خطتها تعرف بخط جامع المارداني وان لها بابا من حارة البانسية غير بابها الذى فى الشارع الاعظم وكان مصلى الاموات قبالة هذه المدرسة اه * وقد تكلمنا عليها عند الكلام على المدارس من هذا الكتاب * قلت ويظهر مما قاله المقريزى فى ترجمة الشارع الذى خارج باب زويلة أن هذه الحارة اختلطت بحارة الهلالية وصار ساحل بركة الفيل قبالها ثم لما كثرت المبانى والعمائر تغير كل ذلك * وفى زمن دخول الفرنساوية أرض مصر كان باب هذا الدرب حيث المدرسة المهمندارية فى مقابلة الحارة المعروفة بحارة زرع النوى الى الآن كما وجد ذلك فى الخريطة المعمولة زمن الفرنساوية ثم لما بنيت الاماكن المجاورة له دخل فيها الجزء المجاور للمدرسة وصار أول درب البانسية فى مقابلة سكة بيرالمش من جهة جامع القاس المعروف بأبى حريبة الآن وأما بابه الذى من جهة قصبة رضوان فهو باق على أصله لم يتغير الى وقتنا هذا انتهى ما يتعلق بدرب البانسية قديما وحديثا

(شارع المارداني)

هو بآخر شارع الدرب الاحمر من الجهة القبلية ويتصل بشارع سويقة العزى وبحارة زقاق المسك وطوله مائتان وثلاثون مترا * عرف بذلك لان بجواره جامع المارداني وهو جامع كبير متسع جدا مرتفع البناء أنشأه الامير الكبير الطنبغا الساقى الملكى الناصرى سنة أربعين وسبعمائة كما هو منقوش على اللوح الرخام الذى عن يمين المنبر وله ثلاثة أبواب أحدها بشارع التبانة والثانى بحارة المارداني والثالث بعطفة الطرلوى ومطهرته مع الساقية منفصلة عنه وهو الى اليوم معطل الشعائر ومحتاج الى العمارة وله أوقاف تحت نظر الديوان وتجاهه ضريح للشيخ على أبى النور وهناك ضريح يعرف بالاربعين وضريح الشيخ ادريس وضريح الشيخ عبد الله * ومذكور فى كتاب وقفية الحاج حسن أودة باشا ابن عبد الله الشهير بأباظه تابع المرحوم حسن كتخدا مستحفظان الجلفى الكبير أن بيت سكنه كان بخط سويقة العزى بظاهر جامع المارداني بجوار زاوية السيد عبد الله بن ادريس وبجواره من شرقيه بيت الامير أحمد كتخداى الحاج المصرى سابقا اه قلت ويغلب على الظن أن ضريح الشيخ ادريس الموجود الآن بشارع المارداني هو الذى عبر عنه فى كتاب الوقفية بالسيد عبد الله بن ادريس وقال انه بجوار بيته ومن انشاء الحاج حسن أودة باشا المذكور الصهريج مع السبيل المجاور لباب بيت حبيب افندى من شارع الكومى الموصل الى السيدة زينب رضى الله عنها كما هو مذكور فى كتاب الوقفية أيضا * عطفة المبيض هى بجوار جامع عارف باشا من الجهة البحرية وهذا الجامع يعرف بزاوية عارف باشا أيضا وهو تجاه قراقول التبانة القديم كان متخربا فجدده الامير عارف باشا سنة أربع وثمانين ومائتين وألف وجعل له مطهرة ومراحيض ومنارة قصيرة وأقام شعائره الى اليوم * هذا وصف جهة اليمين من شارع الدرب الاحمر وأما جهة اليسار فبها رأس حارة الروم وسكة بيرالمش وحارة سيدى سعد الله وحارة زرع النوى وقد ذكرناها فى محالها * ثم بها أيضا عطفة غير نافذة * ثم درب الصباغ الموصل لجامع أصلان وقد ذكرناه فى الكلام على شارع جامع أصلان ويوجد الى اليوم بوسط هذا الشارع حمام الدرب الاحمر بجوار العطفة الموصلة الى حارة الروم عن يسرة من سلك من باب زويلة الى باب الوزير وهو من الحمامات القديمة ذكره المقريزى وسماه بحمام ايدغمش عامر الى اليوم يدخله الرجال والنسا وقد ذكرناه فى الحمامات وبآخره زاوية قديمة تعرف بزاوية أبى اليوسفين شعائرها مقامة من ريع أوقافها بنظر الديوان (وذكر ابن اياس فى تاريخه ان هذه القبة بنيت لخوند زهرة بنت الملك الناصر محمد بن قلاوون

(ثانيها شارع التبانة)

ابتداؤه من عند المفارق التى بجوار جامع عارف باشا وانتهاؤه أول شارع باب الوزير بجوار جامع ابراهيم أغا وبه جهة اليمين خمس عطف وأربعة دروب وهى * العطفة السد * عطفة جامع أم السلطان عرفت بذلك لان بها الجامع المذكور وكان يعرف أولا بمدرسة أم السلطان أنشأتها الست بركة أم السلطان الاشرف شعبان بن حسين سنة احدى وسبعين وسبعمائة لها بابان أحدهما بالشارع والآخر من هذه العطفة التى عرفت أخيرا بحارة مظهر باشا من عهد

مافتح المرحوم مظهر باشا بابا الداره بها وسد الباب الاصلى الذى كان يفتح بشارع سويقة العزى وعلى أحدهما حوض ماء للسبيل وبها دفن الملك الاشرف بعد قتله كما فى المقريزى وشعائرها مقامة الى الآن بنظر الاوقاف * عطفة الجاويش * عطفة الحاطب * درب القزازين يتصل بحارة ابراهيم باشا يجن وبه زاوية تعرف بزاوية سنبغا شعائرها معطلة لتخرّبها وبداخلها ضريح لم يعرف صاحبه والآن قد جعلت مكتبا لتعليم الاطفال ونظرها للاوسطى أحمد الصيرفى شيخ طائفة السروجية * وبهذا الدرب أيضا دار ورثة محمد بيك رستم وبقربها دار ابراهيم باشا يجن داخل حارة ابراهيم باشا يجن عطفة الخيربكية عرفت بذلك لان بها جامع خيربك أنشأه الامير خيربك ملك الامراء فى سنة سبع وعشرين وتسعمائة وهو من المساجد المشيدة أرضه مرتفعة وله مطهرة وأخلية وبه ضريح منشئه وبعض قبور وشعائره مقامة من أوقافه بنظر الديوان * درب البئر بجوار ضريح الشيخ العجمى * درب المركز * درب الواجهة بآخره ضريح سيدى محمد

(ثالثها شارع باب الوزير)

أوله من نهاية شارع التبانة من عند جامع ابراهيم أغا وآخره قبلى جامع ايتمش من تجاه حارة درب كحيل * وبه من جهة اليمين ثلاث عطفات وحارة وهى * العطفة النضيفة يتوصل منها الحارة الكومى * عطفة القبانى * عطفة الزيلعى عرفت بضريح الشيخ الزيلعى المدفون بها حارة درب كحيل بآخرها ضريح يعرف بضريح الشيخ حسن وأما جهة اليسار فبها حارة باب الوزير بداخلها عطفة عن يسار المار بها تعرف بعطفة الشربة وهنالك ضريحان أحدهما السيدى محمد زين العاقلين والآخر لسيدى خضر * وبهذه الحارة أيضا جامع باب الوزير المعبر عنه فى المقريزى بجامع قوصون أنشأه الامير سيف الدين قوصون وعمر بجانبه حماما وهو مقام الشعائر الى الآن وعرف بجامع باب الوزير لمجاورته لباب الوزير الذى هو أحد أبواب القرافة تحت القلعة * وفى مقابلة هذا الجامع زاوية المجاهد عرفت بالشيخ المعتقد سيدى محمد المجاهد المدفون بها على ضريحه مقصورة من الخشب وله حضرة كل يوم جمعة ومولد كل عام أنشأها الحاج على المجاهد سنة ثمان وستين ومائتين وألف وشعائرها مقامة الى اليوم * وهذه الزاوية هى المعروفة قديما بخانقاه قوصون كما فى المقريزى وقد ذكرناها فى الخوانق من هذا الكتاب وبهذا الشارع أيضا جامع ايتمش على رأس باب الوزير بجوار القراقول المعروف بقراقول باب الوزير به قبة مرتفعة يظهر انه ليس بها قبر أحد وله منارة وشعائره مقامة من أوقافه الى اليوم * وكان أول أمره مدرسة أنشأها الامير سيف الدين ايتمش البجاسى ثم الظاهرى سنة خمس وثمانين وسبعمائة وبنى بجانبها فندقا يعلوه ربع وحوض ماء للسبيل كما فى المقريزى * وأنشأ أيضا الحمام المعروف هنالك بحمام باب الوزير وقت انشاء هذا الجامع وهو عامر الى اليوم يدخله الرجال والنساء * وبأول هذا الشارع جامع ابراهيم أغا عن يسار المار به كان يعرف أولا باسم منشئه آق سنقر الناصرى وهو من الجوامع العظيمة له ثلاثة أبواب اثنان على الشارع والثالث بدرب شغلان مكتوب عليه تاريخ البدء فى سنة سبع وعشرين وسبعمائة والفراغ منه فى سنة ثمان وعشرين * أنشأه الامير آق سنقر الناصرى أحد مماليك الملك الناصر محمد بن قلاوون وأنشأ بجانبه مكتبا لاقراء الايتام وبنى بجواره مكانا ليدفن فيه ولما مات دفن به ونقل اليه ابنه فدفن هنالك وبه قبر يعرف بقبر علاء الدين وبه حنفية وفسقية وعرف بجامع ابراهيم أغا لان ابراهيم أغا مستحفظان كان ناظرا عليه وشعائره مقامة من أوقافه بنظر الديوان ويتبعه سبيل فى مقابلته

(رابعها شارع المحجر)

أوله من قبلى جامع ايتمش تجاه درب كحيل وآخره زاوية الشيخ حسن الرومى * وبه من جهة اليمين عطفة صغيرة ليست نافذة ثم حارة الكومى عرفت بالشيخ المعتقد سيدى محمد الكومى المدفون بها وهى بحرى جامع أبى غالية السكرى الذى بأول عطفة السكرى وهو جامع جديد مقام الشعائر من أوقافه بنظر اسماعيل افندى ماميش وبداخله ضريح سيدى مبارك وهذه الحارة يسلك منها للعطفة النظيفة وبداخلها خمس عطف * ثم حارة المارستان بها ضريح يعرف بسيدى محمد * وأما جهة اليسار فبها عطفة الحوش يسلك منها العطفة الحرافيش وعطفة وكالة

الشمع * وبهذا الشارع أيضا زاوية الشيخ حسن الرومى المعروفة بتكية حسن بن الياس الرومى وهى عامرة بالدراويش وايرادها فى كل سنة أربعة آلاف قرش واثنان * وهناك أيضا تكية أخرى تعرف بتكية الهنود تجاه ضريح الشيخ سليمان عن يمنة من سلك من المنشية الى القلعة شعائرها مقامة وبها جملة دراويش من أهالى بخارى ويعلوها مساكن تابعة لها وفى حدها البحرى مدفن تابع لها به عدة قبور وايرادها كل سنة ثلاثة آلاف وثلثمائة وخمسة وتسعون قرشا وثلاثة وثلاثون فضة * قلت وكان برأس الرميلة المعروفة اليوم بالمنشية المدرسة الاشرفية تجاه القلعة أنشأها الملك الاشرف شعبان بن حسين بن الناصر بن قلاوون فى سنة سبعين وسبعمائة تقريبا وجعلها من محاسن الدنيا ضاهى بها مدرسة عمه السلطان حسن ثم هدم أكثرها بعده فرج بن برقوق ثم بنى مكانها الملك المؤيد شيخ مارستانا وكانت تولية الاشرف شعبان الملك سنة أربع وستين وسبعمائة وقتل فى سنة ثمان وسبعين وسبعمائة قتله أمراؤه ولم يدفنوه بل وضعوه فى قفة مخيطة ورموه فى بئر حتى ظهرت رائحته ثم أخرجه بعض الطواشية وأتى به الى مدرسة والدته التى فى التبانة فغسله هناك وكفنه وصلوا عليه ثم دفنه فى القبة التى تجاه المدرسة كذا فى ابن اياس ومحل تلك المدرسة اليوم عن يسرة من سلك من المنشية من جهة المحمودية الى المحجر ومن حقوقها الحارة التى هناك المعروفة الآن بحارة المارستان وما جاورها * وهناك أيضا زاوية البهلول عرفت بالشيخ بهلول المدفون بها يعمل له حضرة كل ليلة أربعاء ومولد كل عام وهذه الزاوية صغيرة وشعائرها معطلة * وضريحان أحدهما يعرف بالشيخ سليمان والآخر بالشيخ محمد الحكيم

(خامس الشارع المحمودية)

ابتداؤه من نهاية شارع المحجر بجوار زاوية الشيخ حسن الرومى وانتهاؤه المنشية * عرف بذلك لان به جامع المحمودية وهو جامع عظيم به قبر منشئه محمود باشا يعلوه قبة مرتفعة وشعائره معطلة مع أن له أوقافا وأحكارا ومرتبا بالروزنامجه العامرة * وبه من جهة اليمين حارة كوم الحكيم بداخلها زقاقان * ثم عطفة الدالى ابراهيم يسلك منها الى حارة العلوة والى درب المصنع وبأولها جامع رضوان أغا المعروف بامير اخور وهو جامع قديم به قبر منشئه يعلوه قبة مرتفعة مكتوب بدائرها آيات قرآنية وشعائره مقامة من أوقافه الكثيرة ومرتباته بالروزنامجه بنظر الاوقاف * ومذكور فى خطط الفرنساوية التى عملوها بالديار المصرية انهم وجدوا فى أحد شبابيك هذا الجامع حجرا مجعولا عتبا لهذا الشباك عليه أسطر من الكتابة الرومية عددها اثنان وسبعون سطرا وعليه أسطر أخرى من الكتابة المصرية المعروفة بالهروجليفة وهى نوعان مقدسة وعادية فالمقدسة اثنان وعشرون سطرا والعادية كذلك فاخرجوه من محله وأخذوه وكان طوله مترين وعرضه أربعة أعشار المتر وسمكه ثلاثة أعشاره وكانت كتابته فى غاية التلف انتهى * ثم درب اللبانة بداخله حارة العلوة وبها ضريحان متجاوران أحدهما يعرف بالشيخ المهدى والآخر بالشيخ أبى المكارم وبه أيضا درب المصنع بداخله جامع جوهر اللالا بقرب حمام اللالا انشأه الامير جوهر اللالا مدرسة وانشأ أيضا سبيلا ومكتبا وللمامات سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة دفن بهذه المدرسة وهى موجودة الى الآن وتعرف بجامع جوهر اللالا ويجاورها وكالة متخربة من وقفه * ومذكور فى كتاب وقفيته المؤرخ بسنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة أن الحد الشرقى للمدرسة والسبيل والمكتب هو الزقاق الفاصل بين ذلك وبين الحمام قات والآن لم يوجد لهذا الحمام أثر وانما الموجود هناك خربة متسعة بجوارها ساقية تابعة لوقفه الى الآن وبابها تجاه باب المدرسة ومن ضمن ما فى تلك الخربة بعض عقود مستقنة يظن انها من آثار الحمام وان الساقية الموجودة كانت له وللمدرسة وأما السبيل والمكتب فشعائرهما معطلة الآن وكذا أغلب أماكن وقفه وكان محل سكنه بهذا الخط قريبا من مدرسته انتهى * وبدرب اللبانة أيضا حارة الصابونجية كان بأولها زاوية تعرف بزاوية المبلغ تجاه جامع السلطان حسن أخذت فى شارع محمد على ولم يبق لها أثر بالكلية * وتكية تقى الدين العجمى بها قبر الشيخ تقى الدين وشعائرها مقامة من أوقافها وفيها جملة من دراويش الاعاجم وايرادها كل سنة ألفان وثلثمائة وثمانية وستون قرشا * وهذه التكية هى زاوية تقى الدين التى ذكرها المقريزى فقال هذه الزاوية تحت قلعة الجبل انشأها الناصر محمد بن قلاوون قبل سنة

عشرين وسبعمائة انتهى * قلت وبجوار هذه التكية باب كبير بديع الصنعة يشبه باب الوزير الذى هدم وكان بجوار القراقول المعروف بقراقول باب الوزير ومن داخل هذا الباب حارة ضيقة بها منازل قليلة يعرف محلها بين الناس بخرابة الاعجام فمن هذا يظهر أن هذه المنازل حادثة فى الخرابة المذكورة وان ذلك الباب كان بابا لعمارة كبيرة ولا يبعد كونه من آثار المدرسة الاشرفية التى بناها الاشرف شعبان أو من آثار المارستان الذى بناه السلطان المؤيد بعد ماهدمت فى محلها

(شارع سويقة العزى)

أوله من تقابل شارع جامع أصلان بنهاية شارع الدرب الاحمر بجوار جامع عارف باشا وآخره شارع سوق السلاح بجوار حارة حلوات وطوله اربعمائة متر وسبعون مترا عرف بذلك لانه لما اختطت هذه الجهة عرفت هذه السويقة بالامير عز الدين أيبك العزى نقيب الجيش أيام الملك الاشرف خليل بن قلاوون وهذه السويقة كانت من جملة المقابر التى خارج القاهرة فيما بين الباب الجديد والحارات وبركة الفيل وبين الجبل الذى عليه الآن القلعة انتهى مقريزى (قلت) وقد بقى هذا الاسم الى وقتنا هذا * وبهذا الشارع من جهة اليمين * درب بشتاك يتصل بحارة أحمد باشا يجن ثم درب السماكين وهو درب كبير به عدة بيوت وغير نافذ * ثم عطفة محمد جلبان غير نافذة * ثم عطفة الغندور ليست نافذة أيضا * وأما جهة اليسار فبها * حارة ابراهيم باشا يجن تتصل بدرب القزازين وبها ضريح يعرف بالشيخ عبد الله * ثم حارة سليم باشا تتصل بحارة حلوات وبها ضريح يعرف بضريح الست عرب وبآخرها زاوية الرفاعيين ويقال لها الزاوية البيضاء شعائرها معطلة لتخربها وبداخلها ضريح الشيخ أحمد الحريرى ونظرها للسيد محمد ياسين شيخ طريقة الرفاعية * وبهذا الشارع أيضا جامع الجائى ويعرف بجامع السايس وكان يعرف قديما بمدرسة الجائى قال المقريزى هذه المدرسة خارج باب زويلة بالقرب من قلعة الجبل كان موضعها وما حولها مقبرة ويعرف الآن خطها بخط سويقة العزى أنشأها الامير الكبير سيف الدين الجائى فى سنة ثمان وستين وسبعمائة وجعل بها درسا للفقهاء الشافعية وآخر للحنفية وخزانة كتب وأقام بها منبرا يخطب عليه وهى من المدارس المعتبرة وللمامات فى سنة خمس وسبعين وسبعمائة دفن بها انتهى * قلت وفى وقتنا هذا تعرف بجامع الجائى وهى عن يسرة من سلك من الدرب الاحمر الى جامع السلطان حسن شعائره مقامة وبه خطبة وله منارة ومطهرة وأخلية وأوقافه كثيرة تحت نظر الديوان وفى مقابلته ضريح يعرف بالشيخ النشار * وجامع سودون من زاده أنشأه مدرسة الامير سودون من زاده الظاهرى برقوق وهو عامر الى الآن وله باب وبوسطه حنفية وبداخله ضريح منشئه وشعائره مقامة من أوقافه بنظر السيد عمر الكعكى * وبه أيضا أربع زوايا احداها زاوية الشيخ سعود المجذوب وهى زاوية صغيرة بداخلها ضريحه عليه قبة خضراء بناها له سليمان باشا وفى شعائرها بعض تعطيل ويعمل له مولد كل عام وقد ترجمه الشعرانى فى طبقاته وقال انه مات سنة احدى وأربعين وتسعمائة ودفن فى هذه الزاوية فعرفت به اه والثانية زاوية الاربعين وتعرف أيضا بزاوية رضوان أغا يلبغا شعائرها معطلة لتخربها ونظرها للست نبيهة * والثالثة زاوية حسن أغا يلبغا وهى قديمة متخربة مستأجرة لرجل صباغ من جهة ناظرتها الست عائشة خاتون * والرابعة زاوية عثمان أغا المغربى شعائرها مقامة وبأعلاها مساكن موقوفة عليها ونظرها للعلاج يوسف عامر * وبه أيضا حمامان احدهما للرجال والآخر للنساء وهما عامران الى الآن ويعرفان بحمامى بشتاك وحمامى مصطفى كتخدا وجاريان فى ملك ورثة محمد كتخدا الدرويش

(شارع سوق السلاح)

ابتداؤه من نهاية شارع سويقة العزى من عند حارة حلوات وانتهاؤه شارع محمد على وطوله مائتان وعشرون مترا وبه جهة اليمين حارة القبور جية يسلك منها الى حارة أحمد باشا يجن وبأولها زاوية تعرف بزاوية محمد أغا كمليات بابها الاصلى عن يمين الداخل من الحارة المذكورة وهو مسدود اليوم ويسلك اليها من الوكالة المعروفة بوكالة أبى جبل الزيات وشعائرها مقامة بنظر محمد أحمد العطار ويجاورها سبيل من انشاء واقفها تابع لها وهو متخرب وعليه

أبيات فيها تاريخ سنة تسع وثمانين وتسعمائة هجرية * ثم درب الخدام غير نافذ وبه زاوية الاربعين يعلوها مكتب لتعليم الاطفال وشعائرها معطلة وتحت نظر محمود أفندي * ثم عطفة زريبة أحمد جلبي يسلك منها الشارع محمد علي وبها ضريح يقال له الشيخ الاسكندراني * وأما جهة اليسار فبها * حارة حلوات يسلك منها الى حارة سليم باشا والى حارة الصابونجية وبها ضريحان أحدهما يعرف بالشيخ عامر والثاني يعرف بالشيخ محمد وبها أيضا دار ورثة المرحوم عبد الله باشا الارنؤدي ودار ورثة مظهر باشا بكل منهما جنينة كبيرة * وكان بأول هذه الحارة زاويتان متحاذيتان احداهما تعرف بزاوية ضرغام والاخرى بزاوية بردق أخذتا بشارع محمد علي ولم يبق لهما أثر الآن ويوجد الى اليوم برأسها عن يمين الداخل عمود يضرب الى الزرقة طوله تقريبا نحو مترين وقطره نحو وهو من توابع جامع السايس وفوقه مكتب عامر بالاطفال وفي مدة العزيز محمد علي نوه بعض المغاربة بأن هذا العمود له مزية يقال انها جربت فصحت وهي أن من به داء اليرقان ونحوه من الداآت الباطنية يأتيه ويدهنه بماء الليمون ثم يلحسه بلسانه ويكرر لحسه حتى يخرج من اللسان دم أسود فاذا استعمل ذلك ثلاث مرات فانه يبرأ باذن الله تعالى فعند ذلك ظهر هذا العمود بهذه المزية واستعمله كثير من الناس واستمروا على ذلك الى زمن المرحوم عباس باشا ثم منعوا من استعماله ويقال ان سبب المنع انه ازدحمت عليه الناس رجالا ونساء حتى ان بعض السارقين رأى امرأة على صدرها حلى كثير فاراد أخذه فشرط ثديها فبلغ الضابط ذلك فمنع من الاتيان اليه وأمر بالبناء عليه فغطي بالجبس وبعد تقادم العهد كشف بعض خدمة الجامع عن أسفله وجعل عليه دولابا من الخشب الى قدر القامة وعمل له بابا فلا يفتح الا بدراهم وهو الى اليوم معروف بذلك مستعمل لكثير من الناس * وبهذا الشارع أيضا زاويتان احداهما تعرف بزاوية الغزي نسبة لمنشئها الامير مصطفى الغزي شعائرها مقامة من أوقافها بنظر محمد سيف الدين شيخ طائفة السمكرية ويتبعها سبيل * والاخرى زاوية علي كتخدا بأعلاها مساكن مملوكة وشعائرها مقامة بنظر محمد سيف الدين المذكور * وكان به أيضا زاوية تعرف بزاوية الست بادي صلاح أخذت في شارع محمد علي ولم يبق لها أثر الآن * وهناك أيضا سبيلان أحدهما وقف محمد أغا جلبيان أنشأه سنة تسعين وتسعمائة وهو غير عامر الآن لتخربه وتحت نظر الشيخ محمد العطار * والآخر وقف حسين أغا جلبيان أنشأه سنة ست وخمسين ومائة وألف وهو عامر بنظر الست عائشة * وهناك حمام يعرف بحمام سوق السلاح وهو قديم يدخله الرجال والنساء وجار في ملك يوسف أصيل ومحمود بيك العطار والشيخ مصطفى مبلغ عرفات

(شارع العطارين)

ابتداؤه من المنشية بجوار جامع الغوري وانتهاؤه شارع تحت السور وطوله مائة وأربعون مترا * وعن يمين المار به سوق العصر القديم وشارع الرماح وجامع الغوري المذكور يعرف أيضا بجامع المتولي وبجامع المؤمنين وهو في الجانب القبلي لميدان محمد علي أنشأه السلطان الغوري والآن غير مقام الشعائر لتخربه وبجواره محل يعرف بالمغسل معد لغسل القتلى ونحوهم به حجر كبير يغسل عليه القتلى يقصده المرضى يستشفون بتخطيه وهناك حوضان يغتسل فيهما المرضى أيضا وذلك عادة مستمرة الى اليوم ويتبعه سبيل متخرب يعرف بسبيل المؤمنين وبهذا الشارع أيضا حمام يعرف بحمام العطارين وهو عامر الى الآن يدخله الرجال والنساء ومشترك بين الاوقاف وأولاد أصيل *(تتمة)* المنشية التي ابتداء هذا الشارع منها كانت تعرف أولا بالرميلة وقد تغيرت هيئتها مرارا فقبل بناء قلعة الجبل كانت أرضا براحا ليس بها شيء البتة وفي زمن أحمد بن طولون كانت بستانا قال المقريزي عند الكلام على القطائع ودولة بني طولون اعلم ان القطائع قد زالت آثارها ولم يبق لها رسم يعرف وكان موضعها من قبة الهواء التي صار مكانها قلعة الجبل الى جامع ابن طولون وهذا أشبه أن يكون طول القطائع وأما عرضها فانه من أول الرميلة تحت القلعة الى الموضع الذي يعرف اليوم بالارض الصفراء عند مشهد الرأس الذي يقال له الآن زين العابدين وكانت مساحة القطائع ميلا في ميل فقبة الهواء كانت في سطح الجرف الذي عليه قلعة الجبل وتحت قبة الهواء قصر ابن طولون وموضع هذا القصر الميدان السلطاني تحت القلعة والرميلة التي تحت القلعة مكان سوق الخيل والحمير والجمال كانت بستانا

ويجاورها الميدان فى الموضع الذى يعرف اليوم بالقبيبات فيصير الميدان فيما بين القصر والجامع الذى أنشأه أحمد بن طولون وبحذاء الجامع دار الامارة فى جهته القبلية ولها باب من جدار الجامع يخرج منه الى المقصورة المحيطة بمصلى الامير الى جوار المحراب وهنالك أيضا دار الحرم والقطائع عدة قطع تسكن فيها عبيد ابن طولون وعساكره وغلمانه وكل قطيعة لطائفة فيقال قطيعة السودان وقطيعة الروم وقطيعة الفراشين ونحو ذلك فكانت كل قطيعة لسكنى جماعة بمنزلة الحارات التى بالقاهرة ثم قال المقريزى أيضا وبنى ابن طولون قصره ووسعه وحسنه وجعل له ميدانا كبيرا يضرب فيه بالصوالجة فسمى القصر كله الميدان وكان كل من أراد الخروج من صغير وكبير اذا سئل عن ذهابه يقول الى الميدان وعمل للميدان أبوابا لكل باب اسم وكانت تفتح كلها فى يوم العيد أو يوم عرض الجيش أو يوم صدقة وما عدا هذه الايام لا تفتح الا بترتيب فى أوقات معروفة وكان القصر له مجلس يشرف منه ابن طولون يوم العرض ويوم الصدقة لينظر من أعلاه من يدخل ويخرج وكانت صدقاته على أهل المسكنة والستر وعلى الضعفاء والفقراء وأهل التجمل متواترة وكان راتبه لذلك فى كل شهر ألفى دينار سوى ما يطرأ عليه من النذور وصدقات الشكر على تجديد النعم وسوى مطابخه التى أقيمت فى كل يوم للصدقات فى داره وغيرها وكان ينادى من أحب أن يحضر دار الامير فليحضر وتفتح الابواب ويدخل الناس الميدان وابن طولون فى المجلس الذى تقدم ذكره ينظر الى المساكين ويتأمل فرحهم بما يأكلون ويحملون فيسره ذلك ويحمد الله على نعمته ولقد قال له مرة ابراهيم بن قراطغان وكان على صدقاته أيد الله الامير انا نقف فى المواضع التى تفرق فيها الصدقة فتخرج لنا الكف الناعمة المخضوبة نقشا والمعصم الرائع فيه الحديدة والكف فيها الخاتم فقال يا هذا كل من مد يده اليك فاعطه فهذه هى الطبقة المستورة التى ذكرها الله سبحانه وتعالى فى كتابه فقال يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف فاحذر أن ترد يدا امتدت اليك وأعط كل من يطلب منك فلما مات أحمد بن طولون وقام من بعده ابنه خمارويه أقبل على قصر أبيه وزاد فيه وأخذ الميدان الذى كان لابيه فجعله كله بستانا وزرع فيه أنواع الرياحين وأصناف الشجر ونقل اليه الودى اللطيف الذى ينال ثمره القائم ومنه ما يتناوله الجالس من أصناف خيار النخل وحمل اليه كل صنف من الشجر المطعم العجيب وأنواع الورد وزرع فيه الزعفران وكسا أجسام النخل نحاسا مذهبا حسن الصنعة وجعل بين النحاس وأجساد النخل مزاريب الرصاص وأجرى فيها الماء المدبر فكان يخرج من تضاعيف قائم النخل عيون الماء فتنحدر الى فساقى معمولة ويفيض منها الماء الى مجار تسقى سائر البستان وغرس فيه من الريحان المزروع على نقوش معمولة وكتابات مكتوبة يتعاهدها البستانى بالمقراض حتى لا تزيد ورقة على ورقة وزرع فيه النيلوفر الاحمر والازرق والاصفر والجنوى العجيب وأهدى اليه من خراسان وغيرها كل أصل عجيب وطعموا له شجر المشمش باللوز وأشباه ذلك من كل ما يستطرف ويستحسن وبنى فيه برجا من خشب الساج المنقوش بالنقر النافذ ليقوم مقام الاقفاص وزوقه باصناف الاصباغ وبلط أرضه وجعل فى تضاعيفه أنهارا لطافا جداولها يجرى فيها الماء مدبرا من السواقى التى تدور على الآبار العذبة ويسقى منها الاشجار وغيرها وسرح فى هذا البرج من أصناف القمارى والدباسى والنوبيات وكل طائر مستحسن حسن الصوت فكانت الطير تشرب وتغتسل من تلك الانهار الجارية فى البرج وجعل فيه أوكارا فى قواديس لطيفة ممكنة فى جوف الحيطان لتفرخ الطيور فيها وعارض لها فيه عيدانا ممكنة فى جوانبه لتقف عليها اذا تطايرت حتى يجاوب بعضها بعضا بالصياح وسرح فى البستان من الطير العجيب كالطواويس ودجاج الحبش ونحوها شيأ كثيرا وعمل فى داره مجلسا برواقه سماه بيت الذهب طلى حيطانه كلها بالذهب المجاول باللازورد المعمول فى احسن نقش وأظرف تفصيل وجعل فيه على مقدار قامة ونصف صورا فى حيطانه بارزة من خشب معمول على صورته وصورة حظاياه والمغنيات اللاتى تغنينه باحسن تصوير وأبهج تزويق وجعل على رؤسهن الاكاليل من الذهب الخالص الابريز الرزين والكوادن المرصعة باصناف الجواهر وفى آذانها الاجراس الثقال الوزن المحكمة الصنعة وهى مسمرة فى الحيطان ولونت أجسامها باصناف أشباه الثياب من الاصباغ العجيبة فكان هذا البيت من أعجب مبانى الدنيا وبنى فى داره دارا للسباع عمل فيها بيوتا بآزاج كل بيت يسع سبعا ولبوته وعلى تلك البيوت أبواب تفتح من

أعلاها بحركات ولكل بيت منها طاق صغير يدخل منه الرجل الموكل بخدمة ذلك البيت يفرشه بالزبل وفي جانب كل بيت حوض من رخام بميزاب من نحاس يصب فيه الماء وبين يدي هذه البيوت قاعة فسيحة متسعة فيها رمل مفروش بها وفي جانبها حوض كبير من رخام يصب فيه ماء من ميزاب كبير فاذا أراد سائس سبع من تلك السباع تنظيف بيته أو وضع وظيفة اللحم التي لغذائه رفع الباب بحيلة من أعلى البيت وصاح بالسبع فيخرج الى القاعة المذكورة ويرد الباب ثم ينزل الى البيت من الطاق فيكنس الزبل ويبدل الرمل بغيره مما هو نظيف ويضع الوظيفة من اللحم في مكان معد لذلك بعد ما يخلص ما فيه من الغدد ويقطعه لهما ويغسل الحوض ويملؤه ماء ثم يخرج ويرفع الباب من أعلاه وقد عرف السبع ذلك فحال ما يرفع السائس باب البيت دخل اليه الاسد فأكل ما هيئ له من اللحم حتى يستوفيه ويشرب من الماء كفايته فكانت هذه مملوءة من السباع ولها أوقات يفتح فيها سائر بيوت السباع فتخرج الى القاعة وتتمشى فيها وتمرح وتلعب ويهارش بعضها بعضا فتقيم يوما كاملا الى العشي فيصيح بها السواس فيدخل كل سبع الى بيته لا يتخطاه الى غيره وكان من جملة هذه السباع سبع أزرق العينين يقال له زريق قد أنس بخمارويه وصار مطلقا في الدار لا يؤذي أحدا ويقام له بوظيفته من الغذاء في كل يوم فاذا نصبت مائدة خمارويه أقبل زريق معها وربض بين يديه فيرمي اليه بيده الدجاجة بعد الدجاجة والفضلة الصالحة من الجدي ونحو ذلك مما على المائدة فيتفكه به وكانت له لبوة لم تستأنس كما أنس فكانت مقصورة في بيت ولها وقت معروف يجتمع معها فيه فاذا نام خمارويه جاء زريق ليحرسه فان كان قد نام على سرير ربض بين يدي السرير وجعل يراعيه مادام نائما وان كان قد نام على الارض بقي قريبا منه وتفطن لمن يدخل ويقصد خمارويه لا يغفل عن ذلك لحظة واحدة وكان على ذلك دهره قد ألف ذلك ودرب عليه وكان في عنقه طوق من ذهب فلا يقدر أحد أن يدنو من خمارويه مادام نائما لمراعاة زريق له وحراسته اياه حتى اذا شاء الله انفاذ قضائه في خمارويه كان بدمشق وزريق غائب عنه بمصر ليعلم انه لا يغني حذر من قدر وعمل أيضا للنمور دارا مفردة وللفهود دارا مفردة وللفيلة دارا مفردة وللزرافات دارا مفردة كل ذلك سوى الاصطبلات فانه عمل لكل صنف من الدواب اصطبلا مفردا فكان للخيل الخاص اصطبل مفرد ولدواب الغلمان اصطبل ولبغال القباب اصطبل ولبغال النقل وللنجائب والنجاتي اصطبلات لكل صنف اصطبل مفرد للاتساع في المواضع والتفنن في الاثقال سوى الاصطبلات التي بالجيزة فانه كان له في عدة ضياع من الجيزة اصطبلات مثل نهيا ووسيم وسفط وطهرمس وغيرها وكانت هذه الضياع لا تزرع الا القرط برسم الدواب الى آخر ما قال من كلام طويل انتهى (قلت) ويظهر من هذا كله ان الميدان والقصر والبستان كان يشمل أكثر من الخليفة الآن من ابتداء الجامع من شرقيه ويدخل فيه الرميلة وقرا ميدان الى القلعة وبقي كذلك الى ان خرب * وخربت القطائع في سنة ثلاث وتسعين ومائتين على يد مبعوث الخليفة المكتفي بالله محمد بن سليمان فألقى النار في القطائع ونهب أصحابه الفسطاط وكسر السجون وأخرجوا من فيها وهجموا الدور واستباحوا الحريم وهتكوا الرعية وافتضوا الابكار وساقوا النساء وفعلوا كل قبيح من اخراج الناس من دورهم وغير ذلك وأخرج ولد أحمد بن طولون وهم عشرون انسانا وأخرج قوادهم فلم يبق بمصر منهم أحد يذكر وخلت الديار وعفت منهم الآثار وتعطلت منهم المنازل وحل بهم الذل بعد العز والتطريد والتشريد بعد اجتماع الشمل ونضرة الملك ومساعدة الايام ثم سيق أصحاب شيبان بن أحمد بن طولون الى محمد بن سليمان وهو راكب فذبحوا بين يديه كما تذبح الشياه وقتل من السودان سكان القطائع خلقا كثيرا فكانت هذه الحادثة الشنيعة أشبه بحادثة العاضد آخر خلفاء الفاطميين لما ملك صلاح الدين وكلتا الحادثتين نتيجة التصرف القبيح والسير الذميم فان خمارويه لم يترك للسبق جدا وأكثر من التبذير وصرف الاموال في غير محلها فمات مقتولا بالشام سنة اثنتين وثمانين ومائتين قتله جواريه وتولى من بعده ابنه أبو العساكر جيش بن خمارويه فقتله عماه بالعباسة سنة اثنتين وتسعين وتولى بعده شيبان بن أحمد بن طولون فلم يقم غير اثني عشر يوما وعزله محمد بن سليمان ووقع لذرية ابن طولون ما تقدم ذكره فكانت مدة دولة بني طولون عبارة عن أربعين سنة أقام منها أحمد بن طولون في ولاية مصر من سنة أربع وخمسين ومائتين الى سنة سبعين ومائتين وكان

بعد ذلك أول خراب قطائع ابن طولون وخراب قصوره ثم تزايد خرابها فى أيام الشدة العظمى التى وقعت زمن الخليفة المستنصر وهلك جميع من كان بها من السكان وقال المقريزى انها كانت تزيد على مائة ألف دار وكانت نزهة للناظرين محدقة بالجنان والبساتين ثم صارت تتقلب مع تقلبات الحوادث فى أيام دولة بنى أيوب ومن خلفهم ولكن لم ترجع لحالتها الاولى وأما الرميلة فصارت سوقا يباع فيه الخيل والبغال والجمال والحمير وغير ذلك ثم جعلت ميدانا للقتال فى زمن السلاطين وكذا فى زمن باشاوات مصر من جهة آل عثمان وفى زمن العزيز محمد على باشا الى زمن الخديوى اسمعيل كانت سوقا للخيل والجمال ونحوها وفضلا عن ذلك كانت محلا لاجتماع الحواة ونحوهم وكان بدائرها عدة دكاكين لبيع المأكولات وغيرها ثم ان الخديوى اسمعيل أراد أن يغير هيئتها ويزيل غمتها ويجعل بها منظرا حسنا فأمرنى بعمل رسم لها وكنت اذ ذاك ناظرا على القناطر الخيرية فعملت لها الرسم التى هى عليه الآن وأخذت الاملاك التى اقتضى الرسم أخذها ودفع ثمنها من المحافظة وغرست بها الاشجار هى والميدان المجاور لها فصارت من أجل متنزهات القاهرة خصوصا باتصالها بشارع محمد على الممتد من الازبكية اليها ووجود مصطبة المحمل التى هناك وسكة الحديد الموصلة الى حلوان ومن زمن مديد تجتمع بها الخلائق يوم خروج المحمل ويوم دخوله للفرجة عليه فيكون فيها يومئذ ما يزيد على مائة ألف من الرجال والنساء ويكون منظرها عجيبا وشكلها غريبا

(شارع تحت السور)

يبتدئ من نهاية شارع العطارين الى أول شارع باب القرافة الذى بنهايته مسجد السيدة عائشة النبوية رضى الله عنها وطوله ثلثمائة وستون مترا وعن يمين المار به شارع البقلى وشارع درب الحبالة وسيأتى بيانهما وبه من جهة اليمين أيضا عطف ودروب وهى عطفة كوابن ثم عطفة رجب * ثم درب الفرن * ثم عطفة الميلان بداخلها ضريح يعرف بالشيخ عبد الله * ثم درب القزازين * ثم درب بحرى * وبه جهة اليسار أربع عشرة عطفة * الاولى عطفة الرملى بداخلها ضريح يعرف بالشيخ الرملى * الثانية عطفة خلف * الثالثة عطفة البئر * الرابعة عطفة السادة * الخامسة عطفة الشرفا * السادسة عطفة العياد * السابعة عطفة سيدى عبد الله بها ضريح للشيخ عبد الله * الثامنة عطفة النخلة * التاسعة عطفة الفرماوى وبها ضريح للاربعين * العاشرة عطفة نفيس * الحادية عشر عطفة محبوب * الثانية عشر عطفة خميس * الثالثة عشر عطفة الآبجى * الرابعة عشر العطفة السد وكلها غير نافذة * وبهذا الشارع أيضا جامع الجركسى عن يمين الداخل من بوابة حجاج بقرب مسجد السيدة عائشة شعائره مقامة وبه ضريحان أحدهما يعرف بقايتباى الجركسى الذى سمى هذا الجامع باسمه والآخر للشيخ عطية ويعمل به مولد كل سنة ويتبعه سبيل * وجامع مصطفى باشا وهو جامع قديم شعائره معطلة لتخربه وتحت نظر الاوقاف * وبه أيضا جملة وكائل منها وكالة ملك ورثة الحاج على عجوة ومنها وكالة ملك ورثة ونس الحمار ومنها وكالة ملك ورثة هلال الفرارجى وكلها باعلاها مساكن

(شارع باب القرافة)

أوّله من نهاية شارع تحت السور وآخره بوابة الخلاء المعروفة ببوابة حجاج قبلى مسجد السيدة عائشة وطوله مائتان وثلاثون مترا * وبه من جهة اليمين * درب العثامنة * ثم درب الريحانى * ثم درب النجار يتوصل منه لدرب الحبالة وبأوّله زاوية تعرف بزاوية الحاج على المسلوب * ثم درب مليحة * ثم عطفة البيارة بداخلها ضريح يعرف بالشيخ محمد الجوينى وزاوية يقال لها زاوية الشيخ عنان * وبهذا الشارع من المساجد الشهيرة مسجد السيدة عائشة النبوية رضى الله عنها به ضريحها الشريف عليه مقصورة من النحاس الاصفر بابها منها وعلى الضريح تركيبة عليها تابوت مكسو بالاستبرق مخيشا بالاصفر والابيض ويعلو ذلك قبة مرتفعة دقيقة الصنعة وصاحبة هذا الضريح تقصد بالزيارة والنذور ويعمل لها حضرة كل أسبوع ومولد كل عام وهذا المسجد عن يسرة من سلك الى القرافة الصغرى الى بوابة حجاج جدده الامير عبد الرحمن كتخدا سنة خمس وسبعين ومائة وألف وشعائره مقامة الى اليوم بنظر الديوان * وفى مقابلته زاوية صغيرة تعرف بزاوية الست مريم بها قبرها وقبر آخر لم يعرف

صاحبه وهى معطلة الشعائر لتخربها واليوم جعلت مسكنا لبعض أرباب الحرف * وهنالك أيضا جامع البرديني به ضريح البرديني وضريح الشيخ خليل المرصفى يعمل لهما حضرة كل ليلة جمعة ومولد كل عام وفي وقتنا هذا تخرب هذا الجامع وجعل مكتبا لتعليم الاطفال وذكر الشيخ على بن يونس الرومى الحنفى الشاذلى فى رسالة له ان هذا الجامع دفن به جماعة من طائفة المسلكين وأجل خواص المقربين منهم سيدى محمد أبو البقاء أخذ الطريقة عن سيدى على ابن خليل المرصفى فأحبه حبا شديدا واختاره وقدمه على سائر تلامذته وزوجه ابنته فرزق منها بثلاثة ذكور وكان كثير العبادة قيل انه كان يتلو فى كل يوم خمس ختمات وصحب سيدى على بن خليل ثمانية عشر سنة وبلغ من العمر ثلاثا وستين سنة وله مصنفات كثيرة منها البحر المحيط جمع فيه سرأسرار أهل الطريقة رحمه الله ومن أولاده سيدى محمد أبو المواهب زين العابدين كان من العلماء العاملين ولما مات دفن مع اخوته ووالده بهذا الجامع انتهى * وبهذا الشارع أيضا سبيل من وقف قايتباى أنشئ سنة احدى وسبعمائة وهو عامر الى اليوم بنظر الاوقاف ودار ملك ابن القراشلى ووكالتان يعلوهما أماكن للسكنى احداهما ملك حسين القماح والاخرى ملك محمد رجب الجمال وقراقول بجوار بوابة حجاج يعرف بقراقول السيدة عائشة ويقال له قراقول بوابة حجاج أيضا * وبوابة حجاج هذه نسبت لحجاج الخضرى شيخ طائفة الخضرية وهو كما فى الجبرتى حجاج الخضرى الشهير بنواحى الرميلة أخذه مصطفى كاشف المحتسب وشنقه على السبيل المجاور لحارة الميضأة بالحلية وذلك فى سادس ساعة من الليل وقت السحور ليلة الخميس سابع عشر رمضان سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وألف وتركوه معلقا مثلها من الليلة القابلة ثم أذن برفعه فأخذه أهله ودفنوه وكان مشهورا بالاقدام والشجاعة طويل القامة عظيم الهمة وكان شيخا على طائفة الخضرية صاحب صولة وكلمة بتلك النواحى ومكارم أخلاق وهو الذى بنى البوابة بآخر الرميلة عند دعرصة الغلة أيام الفتنة واختفى مرارا بعد تلك الحوادث وانضم الى الالفى ثم حضر الى مصر بامان ولم يزل على حالته فى هدو وسكون حتى شنق مظلوما زجرا لغيره انتهى ملخصا

(شارع القبر الطويل)

ويقال له شارع سكة الزرايب أوله من نهاية شارع باب القرافة تجاه بوابة الخلاء وآخره شارع البلاسى وسكة السيدة نفيسة رضى الله عنها وطوله اربعمائة متر * وبه من جهة اليمين شارع الشيخ كشك وشارع درب غزية وسيأتى بيانهما * ثم عطفة الحنانى * ثم درب القطاطنة * ثم خوخة بدر الدين عرفت بضريح سيدى بدر الدين الذى بجوارها وأما جهة اليسار فبها عطفة البارودى * ثم عطفة البلدية * ثم العطفة الصغيرة * وبهذا الشارع أيضا جامع القبر الطويل واقع خلف مسجد شجرة الدركات أصله زاوية صغيرة بها ضريح يقال لصاحبه الشيخ محمد جددها المعلم جمعة راجح شيخ طائفة البنايين مسجدا وعمل لها منارة وميضأة ومراحيض وبنى قبة على الضريح وذلك فى سنة خمس وثمانين ومائتين وألف وأنشأ بجوار ذلك أماكن وقفها عليه شعائره مقامة من ريعها وجدد أيضا السبيل الذى هنالك والضريح الذى تجاه هذا الجامع المعروف بالاربعين * وبه جامع بدر الدين الونائى أعظمه متخرب وبه سبيل ومكتب مهجوران وله اوقاف بجواره ويعمل به مولد كل سنة والناظر عليه رجل يدعى بالشيخ حسن * وبه زاوية الجيزى بالقرب من باب القرافة بداخلها ضريح يعرف بضريح سيدى على الجيزى عليه مقصورة من الخشب وهى معطلة الشعائر لتخربها * وهنالك أيضا ضريح يعرف بضريح الشيخ مخلص

(شارع درب غزية)

ابتداؤه من آخر شارع القبر الطويل وانتهاؤه شارع درب الحبالة وطوله مائتان واثنان وثلاثون مترا * وبه من جهة اليمين أربع عطف غير نافذة * الاولى عطفة الشيخ محمد * الثانية عطفة سيدى بهادى بها زاوية بهادى أنشأها أبو سعيد الطاهرى فى شهر ربيع الآخر سنة خمس وثمانين وخمسمائة كما هو منقوش فى لوح رخام على بابها ثم جددها المعلم محمد الشيمى المهندس المعمارى تبرعا منه وأقام شعائرها الى اليوم وبداخلها ضريح الشيخ بهادى الذى عرفت العطفة باسمه * الثالثة عطفة درب ملوخيا بها ضريح للاربعين * الرابعة عطفة الجنزرلى بها ضريح للاربعين

أيضا * وأما جهة اليسار فبها عطفة أبى داود * ثم درب غزية الذى عرف الشارع به بداخله ضريح يعرف بضريح الست غزية * ثم العطفة الصغيرة

(شارع درب الحبالة)

ابتداؤه من شارع تحت السور وانتهاؤه شارع البقلى وطوله مائة وتسعون مترا * وبه جهة اليسار درب بحرى * ثم عطفة النقاش * ثم العطفة الصغيرة * وأما جهة اليمين فبها عطفة غير نافذة

(شارع البقلى)

أوله من شارع تحت السور بجوار جامع الجركسى وآخره تقابل شارع المشرقى بشارع الشيخ كشك وطوله ثلثمائة وأربعون مترا عرف بذلك لان به ضريح سيدى على البقلى داخل الجامع المعروف به وهو متخرب وفيه مصلى صغيرة ووجد بداخل الضريح قطعة لوح من خشب منقوش فيها هذا ضريح الشيخ على البقلى توفى فى شهر جمادى سنة ست وستين وستمائة وبه ضريح متخرب أيضا والناظر على ذلك الشيخ احمد الدهشورى * وبهذا الشارع من جهة اليمين عطفة الصيارية يتوصل منها الشارع الرماح * ثم عطفة الحلاوة * ثم درب البئر * ثم درب الشهيد * ثم عطفة أبى سنة * ثم عطفة كاسة بآخرها ضريح أبى الطراطير * ثم عطفة الشراقوه * ثم درب الدقاقين بداخله ضريح سيدى محمد * وأما جهة اليسار فبها حارة الجركسى عرفت بذلك لمجاورتها الجامع الجركسى الذى ذكرناه فى شارع تحت السور وهى غير نافذة

(شارع المشرقى)

ابتداؤه من نهاية شارع البقلى وانتهاؤه شارع الخليفة قبلى مسجد السيدة سكينة وطوله مائة وستون مترا * وبه جهة اليمين درب الاكراد تجاه حمام الخليفة بداخله ضريح يعرف بضريح الاربعين * وأما جهة اليسار فبها حارة حوش السيدة وهى غير نافذة * وهناك أيضا ثلاثة أضرحة احدها للشيخ مصطفى القصبى والثانى للاربعين والثالث يعرف بالشيخ أبى طقية

(شارع الشيخ كشك)

أوله من آخر شارع البقلى وآخره شارع القبر الطويل تجاه مسجد القبر الطويل وطوله مائة وتسعون مترا عرف بذلك لان به ضريح الشيخ محمد كشك داخل الجامع المعروف به بجوار مسجد القبر الطويل خارج بوابة السيدة سكينة رضى الله عنها له مطهرة وأخلية وشعائره مقامة من أوقافه بنظر الشيخ عبد المجيد البرمونى وبداخله أيضا ثلاثة أضرحة أحدها للشيخ مصطفى الحبال والثانى للشيخ على الحبال والثالث للشيخ محمد البرمونى * وبهذا الشارع من جهة اليمين درب الحبالة ليس بنافذ وبأوله جامع المعرف كان أول أمره زاوية جددها المرحوم جمعة راجح مسجدا وأقام شعائره الى اليوم وقد تكلمنا على هذا الجامع وعلى القبر الطويل فى شارع السيدة نفيسة فانظره هناك * وبهذا الشارع أيضا جامع السلميانى كان أول امره زاوية والآن شعائره معطلة لتخربه ونظره للاوقاف وبه زاوية الغباشى عرفت بالشيخ محمد الغباشى المدفون بها وهى بالقرب من القبر الطويل مكتوب على بابها تاريخ سنة ست وثلاثين ومائتين وألف وشعائرها مقامة من أوقافها وذكر السخاوى فى كتاب المزارات أن فى بحرى جامع المعرف تربة قديمة وبها قبر الى جانب قبر السقايين قال بعضهم ومكتوب على خشبة البناء أم محمد بن محمد بن الهيثم قال المسبحى تزوجها عبد الله بن جعفر وهذه التربة هى المعروفة هناك بالسادة البنات البكر وهذا الاسم ليس له صحة ثم قال وتجاه التربة على الطريق مدرسة بها قبر الشيخ العارف الصالح الفقيه المعتقد زين الدين أبى بكر بن عبد الله الدمروطى السلميانى توفى آخر شوال سنة خمس وسبعين وسبعمائة ودفن بزاويته ونقل عنه شيخ الاسلام سراج الدين بن الملقن الشافعى فى كتاب حليات الاولياء انه كان يحفظ جملة من كتاب الشامل لابن الصباغ الشافعى انتهى (قلت) ويؤخذ من هذا أن مدرسة زين الدين الدمروطى السلميانى هى التى عرفت الآن بجامع السلميانى والذى يقابله على الطريق هو زاوية الغباشى فحينئذ تكون زاوية الغباشى هى المعروفة قديما بتربة السادة البنات

البكر هذا ما ظهر لى من عبارة السخاوى ثم انه قد بلغنى ممن أثق به أن بعض أهل تلك الخطة يقول ان زاوية الغباشى هذه كانت تعرف أولا بزاوية البنات البكر وهذا يؤيد ما قلناه فلله الحمد

(شارع المسيحية)

أوله من ابتداء سكة أبى سيحة خارج باب القرافة وآخره شارع عرب يسار وطوله مائة وسبعون مترا عرف بذلك لان به جامع المسيحية نسبة لمنشئة الوزير مسيح باشا أنشأه سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة وسبب بنائه أنه كان يعتقد فى الشيخ نور الدين القرافى أحد علماء عصره فانشأ له هذا الجامع ووقف عليه أوقافا وجعلها بيد الشيخ المذكور وجعل النظر له ولذريته من بعده وهو الى اليوم مقام الشعائر ويعرف أيضا بجامع نور الدين القرافى لدفنه به * وبهذا الشارع من جهة اليمين حارة الزينى * ثم عطفة المحسن بالحاء المهملة * ثم درب المأذنة وكلها غير نافذة

(شارع عرب يسار)

ابتداؤه من آخر شارع المسيحية وانتهاؤه الى البراح المحصور ما بين سور القلعة وعرب يسار وطوله مائتان وستون مترا وبه جهة اليمين أربعة دروب * الاول درب الداودى ليس بنافذ * الثانى درب البرقع غير نافذ أيضا * الثالث درب الدودة يسلك منه لشارع تحت السور * الرابع درب الساقية يسلك منه لشارع تحت السور أيضا * وأما جهة اليسار فبها العطفة الصغيرة * ثم عطفة المالح * ثم حارة المقدم * ثم حارة باشا * ثم درب المجرى وكلها غير نافذة وبه أيضا زاوية تعرف بزاوية الشيخ عبد الله بها ضريحه يعلوه قبة مرتفعة كانت متخربة ثم جددها ديوان الاوقاف وأقام شعائرها الى اليوم وبداخلها أيضا ضريح للشيخ على البركانى ويجاورها سبيل متخرب بداخله مكتب لتعليم الاطفال

(شارع سكة القدرية)

يبتدئ من بوابة القرافة وينتهى الى جهة الخلاء قبلى القاهرة من جهة الامامين وطوله ثلثمائة متر عرف بذلك لان به جامع السادة القادرية بداخله ضريح سيدى على القادرى وضريح سيدى أحمد وضريح سيدى حسين يعمل لهم حضرة كل ليلة جمعة ومولد كل عام وهذا الجامع يعرف أيضا بجامع على بضم العين وفتح اللام وتشديد الياء وهو عن يمنة من سلك من باب القرافة الى الامام الشافعى مكتوب على بابه تاريخ سنة سبع وتسعين وستمائة وشعائره مقامة الى اليوم * وبهذا الشارع من جهة اليمين حارتان * الاولى حارة السادة القادرية * الثانية حارة عرب قريش * وأما جهة اليسار فبها درب الباهى يسلك منه لشارع أبى سيحة والى هنا انتهى بيان أقسام الشوارع الصغيرة المتشعبة من الشارع الطوالى المار من باب زويلة الى المنشية ثم انبين لك الشارع الطوالى المار من المنشية بجوار سوق العصر فنقول هذا الشارع ابتداؤه من شارع العطارين بجوار سوق العصر وانتهاؤه شارع طولون الموصل للخلاء غربى القاهرة وطوله تسعمائة وخمسون مترا وينقسم أربعة أقسام

(أولها شارع الرماح)

ابتداؤه من شارع العطارين وانتهاؤه أول شارع درب الحصر عرف بذلك لان به ضريح عبد الله أبى شعبان الرماح داخل جامع الرماح المعروف به بالجانب البحرى من ميدان محمد على شعائره مقامة من ريع أوقافه بنظر الديوان ويعمل به مولد كل عام * وبهذا الشارع من جهة اليمين حارة الرماح التى بها هذا الجامع * ثم عطفة فلانس * ثم حارة الشطابين * ثم درب الزينى * ثم حارة الزريبة وكلها غير نافذة * وأما جهة اليسار فبها عطفتان كلتاهما غير نافذة * الاولى عطفة عليان بكسر العين المهملة وسكون اللام * الثانية عطفة أبى داود

(ثانيها شارع درب الحصر)

أوله من نهاية شارع الرماح بجوار جامع سيدى محمد وآخره أول شارع الخليفة وآخر شارع الركبية * وبه جهة اليمين درب غير نافذ يعرف بدرب صبيح بآخره زاوية يحيى جاويش وتعرف أيضا بزاوية الاربعين * وأما جهة اليسار فبها درب الحصر الذى عرف الشارع به وهو درب كبير به عدة بيوت * ثم عطفة زهرا * ثم عطفة قنبور * ثم عطفة حسين بيرم وكلها غير نافذة * وبهذا الشارع أيضا جامع عبد العزيز قلطاى به عمودان من الزلط وضريح عليه مقصورة

من الخشب كان أول أمره زاوية تعرف بزاوية قلطاى الجمالى جددها مسجدا الامير حسن افندى كتخدا عزبان ابن المرحوم الامير ناصف على فى جمادى الثانية سنة أربع وعشرين ومائة وألف وشعائره مقامة من أوقافه بنظر الشيخ محمد القهوجى * وجامع أبى بنات له منارة مرتفعة عليها النقوش حسنة وفى شعائره بعض تعطيل وبجواره حمام درب الحصر انشأه خوشقدم الاحمدى وجعله برسم الرجال والنساء وهو عامر الى الآن وجار فى ملك حسن مفتاح وعليه حكر لوقف خوشقدم الاحمدى وبه أيضا زاوية تعرف بزاوية التشتمرى منقوش على بابها فى الخشب بعد البسملة وآية انما يعمر مساجد الله تاريخ سنة سبع وسبعين وسبعمائة وبداخلها ضريح يقال له ضريح الشيخ التشتمرى ولها ميضأة وأخلية وبئر وشعائرها مقامة من أوقافها بنظر الديوان وسبيل يعرف بسبيل حسن كتخدا يعلوه مكتب ومنقوش على شباكه تاريخ سنة اثنى عشر ومائة وألف وبه ثلاثة أضرحة أحدها للشيخ العراقى والثانى للشيخ عبد الله التكرورى والثالث للشيخ ابراهيم الفار يعمل له حضرة كل أسبوع ومولد كل عام مع مولد السيدة سكينة رضى الله عنها وفى آخر يوم من مولده يركب خليفته فى موكب حافل ومعه جملة من أرباب الاشائر والطرق وتزعم العامة أن من رزق ولدا وأراد أن يعيش له فانه يحضر به فى مولد الشيخ ابراهيم الفار المذكور ويركبه مع الخليفة ويجعل ركوبه عادة مستمرة كل سنة لاجل أن يعيش له ذلك الولد وهذا اعتقاد فاسد من عقل كاسد يوقع صاحبه فى الضلال ويؤديه الى الاضلال وصفة كيفية ركوب الخليفة أن يحضر كثير من الناس باولادهم وعلى أبدانهم الثياب الملونة وبرؤسهم الطراطير المشكلة ومعهم الركائب والطبول والزمور والمزازيك ويركبون مع الخليفة ويخرجون من شارع درب الحصر فينزلون على شارع الركبية ثم على شارع الصليبة ثم على المنشية ثم يعودون الى شارع درب الحصر ويفعلون ذلك ثلاث مرات والخليفة راكب باول الموكب وأمامه جماعة من أرباب الاشائر والطرق وحوله جماعة من النقباء بايديهم المباخر والقماقم وجماعة من عسكر البوليس لمنع الناس من الازدحام وخلفه الاولاد الصغار وبعض من البالغين الكبار فنهم الراكب على حصان ومنهم من هو راكب على حمار ومنهم الراكب فى عربة ونحو ذلك ومنهم من على رأسه طرطور أحمر ومنهم من على رأسه طرطور أصفر الى غير ذلك من الامور الشنيعة والغايات القبيحة ويكون ابتداء الموكب الساعة السادسة من النهار الى آخر الساعة التاسعة ويجتمع الكثير من الناس للتفرج على ذلك سيما النساء ويكثر الازدحام ويكون هذا اليوم مشؤما يقع فيه من القصف واللهو ما لا مزيد عليه فلا حول ولا قوة الا بالله لا يقع فى ملكه الا ما يشاء

(ثالثها شارع الخضرية)

أوله من نهاية شارع درب الحصر وآخره أول شارع طولون تجاه حارة بئر الوطاويط * وبه من جهة اليمين عطفة نقنقة * ثم حارة بئر الوطاويط يسلك منها الشارع الصليبة وعلى يمين المار بها عطفة سيدى عبد الله بداخلها ضريح الشيخ عبد الله وعلى اليسار أربعة أزقة غير نافذة وحارة بئر الوطاويط هذه حارة كبيرة قديمة ذكرها المقريزى فقال عرفت بذلك من أجل البئر التى أنشأها الوزير أبو الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر بن الفرات المعروف بابن حنزابه لينقل منها الماء الى السبع سقايات التى أنشأها وحبسها لجميع المسلمين وكانت بخط الحمراء وكتب عليها

بسم الله الرحمن الرحيم لله الامر من قبل ومن بعد وله الشكر وله الحمد ومنه المن على عبده جعفر بن الفضل بن جعفر بن الفرات وما وفقه له من البناء لهذه البئر وجريانها الى السبع سقايات التى أنشأها وحبسها لجميع المسلمين وحبسه وسبله وقفا مؤبدا لا يحل تغييره ولا العدول بشئ من مائه ولا ينقل ولا يبطل ولا يساق الا الى حيث مجراه الى السقايات المسبلة فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم وذلك فى سنة خمس وخمسين وثلثمائة وصلى الله على نبيه محمد وآله وسلم * فلما طال الامر خربت السقايات وبنى فوق البئر المذكورة وتولد فيها كثير من الوطاويط فعرفت ببئر الوطاويط ولما أكثر الناس من بناء الاماكن فى أيام الناصر محمد بن قلاوون عمر هذا المكان وعرف الى اليوم بخط بئر الوطاويط وهو خط عامر انتهى * وكان به من الدور العظيمة دار الامير صرغتمش قال المقريزى هذه الدار بخط بئر الوطاويط بالقرب من المدرسة الصرغتمشية المجاورة لجامع ابن طولون كان موضعها

مساكن فاشتراها الامير صرغتمش وبناها قصرا واصطبلا فى سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة وحمل اليه الوزراء والكتاب والاعيان من الرخام وغيره شيأ كثيرا ثم قال وهى عامرة الى اليوم يسكنها الامراء ووقع الهدم فى القصر خاصة سنة سبع وعشرين وثمانمائة انتهى * قلت وفى وقتنا هذا تخربت هذه الدار وبنى فى موضعها عدة أماكن * وأما حارة بئر الوطاويط فهى باقية الى اليوم وتعرف بهذا الاسم واشتهر بين العامة ان هذه البئر تسمى بئر الست وطواطة وهى الى الآن داخل منزل ورثة السيد محمد الفارضى ويقال انه من مدة قريبة صار بسرقة ما فى الحوانيت التى خلف المنزل المذكور وبالتحرى عمن يسرق والبحث عنه قد قيل انه ربما نزل هذه البئر فى الحال نزلها أحد الحاضرين فوجدها فى غاية العظم والاتساع ووجد بالقرب من مائها مسطبة معدة للجلوس * وبهذه الحارة جامع أحمد بيك كوهية وهو جامع صغير منقوش بدائره تاريخ سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف وله منبر ومنارة وشعائره غير مقامة لاحتياجه الى العمارة ونظره للاوقاف وضريحان أحدهما يعرف بالشيخ زرع النوى والثانى يقال له الشيخ هرون وأما جهة اليسار من هذا الشارع فبها عطفتان غير نافذتين الاولى تعرف بالعطفة الصغيرة * الثانية تعرف بالعطفة الضيقة

(رابعها شارع طولون)

ابتداؤه من نهاية شارع الخضرية وانتهاؤه الخلاء غربى القاهرة عرف بذلك لان به جامع طولون وهو من الجوامع العتيقة الانيقة الصنعة الواسعة البنيان وذكر المقريزى فى خططه أنه ابتدأ فى بنائه الامير أبو العباس أحمد بن طولون فى سنة ثلاث وستين ومائتين وفرغ منه فى رمضان سنة خمس وستين ومائتين فجاء من أحسن الجوامع وأبهجها وعمل فى مؤخره ميضأة وخزانة شراب فيها جميع الشرابات والادوية وبلغت نفقة بنائه مائة وعشرين ألف دينار * وقد بقى هذا الجامع عامرا مع ما حوله الى زمن المستنصر ثم خربت القطائع والعسكر وفارقت الناس هذه الجهة وخرب الجامع وما حوله وصارت المغاربة تنزل فيه بأباعرها ومتاعها عندما تمر بمصر أيام الحج واستمر على ذلك الى ان استولى لاجين على الديار المصرية وتلقب بالملك المنصور سنة ست وتسعين وستمائة فأمر ببنائه فبنى وبيض ورجع لما كان عليه وعمر ما حوله الى ان قتل الملك لاجين سنة ثمان وتسعين وستمائة ثم سطت عليه غوائل الازمان فتخرب وضاعت أوقافه انتهى * وفى زمن الامير محمد بيك أبى الذهب جعل ورشة لعمل الاحرمة الصوف وغيرها وبعد ذلك اتخذ تكية للفقراء الى الآن ففيه اليوم جملة وافرة منهم أورثوه خرابا وتقذيرا وجعلوا فيه عششا وأوكارا ومع ذلك لم تتغير معالمه الاصلية ووجد على بابه من داخله تجاه الميضأة لوح رخام مكتوب عليه بالخط الكوفى تاريخ انشائه فى شهر رمضان سنة خمس وستين ومائتين وقبلته من الرخام الملون وعمده وطارته من الطوب الاحمر والجبس فى غاية الاتقان وله ثلاث مآذن اثنتان فى الجهة القبلية من الطوب وسلالمهما من الداخل والثالثة من الحجر سلمها من الخارج وهذه غير مستعملة الآن وهى من بناء ابن طولون والسياحون للآن يقصدونها للفرجة عليها ويعجبون من صنعتها * وبداخل هذا الجامع زاوية صغيرة متخربة بجوار المنارة التى من الحجر بها ضريح الشيخ البوشى وهناك سبيل تابع له قال المقريزى وكان بجوار الجامع الطولونى دار أنشأها الامير أحمد بن طولون عندما بنى الجامع وجعلها فى الجهة القبلية ولها باب من جدار الجامع يخرج منه الى المقصورة بجوار المحراب والمنبر (قلت) ويفهم من هذا ان هذه الدار كانت فى ظهر حائط القبلة وكثيرا ما يعبر فى الجمع القديمة وفى مواضع كثيرة من المقريزى عن جهة القبلة بالقبلى ثم قال المقريزى وكان يقال لها دار الامارة وموضعها الآن سوق الجامع حيث البزازين وغيرهم ولم تزل هذه الدار باقية الى ان قدم المعز لدين الله أبو تميم معد من بلاد المغرب فكان يستخرج فيها أموال الخراج ثم خربت هذه الدار فيما خرب من القطائع والعسكر وصار موضعها ساحة الى ان حكرها الدويدارى عند تجديد عمارة الجامع انتهى * وذكر المقريزى فى ترجمة قيسارية الجامع الطولونى ان هذه القيسارية كان موضعها فى القديم من جملة دار الامارة التى بناها الامير أبو العباس أحمد بن طولون وكان يخرج منها الى الجامع من باب فى جداره القبلى فلما خربت صارت ساحة أرض فعمر فيها القاضى تاج الدين المناوى خليفة الحاكم عن قاضى القضاة عز الدين

عبد العزيز بن جماعة قيسارية في سنة خمسين وسبعمائة من فائض مال الجامع الطولوني فكمل فيها ثلاثون حانوتا وفي سنة ثماني عشرة وثمانمائة انشأها قاضي القضاة جلال الدين عبد الرحمن ابن شيخ الاسلام سراج الدين عمر ابن نصير بن رسلان البلقيني قيسارية أخرى من مال الجامع المذكور فرغب الناس في سكناها لوفور العمارة بذلك الخط انتهى * قلت ومحلها الآن الدكاكين التي عن يمنة المار بهذا الشارع عند باب الجامع * وذكر المقريزي أيضا ان موضع هذا الجامع يعرف بجبل يشكر قال ابن عبد الظاهر وهو مكان مشهور باجابة الدعاء وقيل ان موسى عليه السلام ناجى ربه عليه بكلمات ويشكر هو يشكر بن جديلة من لخم ويشكر قبيلة من قبائل العرب اختطت عند الفتح بهذا الجبل فعرف بجبل يشكر لذلك ثم قال وكان هذا الجبل يشرف على النيل وليس بينه وبين النيل شئ وكان يشرف على بركة الفيل وبركة قارون المعروفة اليوم بالبغالة وعلى هذا الجبل كانت تنصب المجانيق التي تجرب قبل ارسالها الى الثغور وكان بجوار جبل يشكر الكبش وكان يشرف على النيل من غربيه ثم لما اختط المسلمون مدينة الفسطاط بعد فتح أرض مصر صار الكبش من جملة خطة الحمراء القصوى انتهى ملخصا وبهذا الشارع من جهة اليمين أربع عطف * الاولى عطفة سيدي فارس عرفت بذلك لان بها ضريحه داخل زاوية تعرف بزاوية فارس وهي الآن معطلة ومجعولة مكتبا لتعليم الاطفال ولها اوقاف تحت يد أحمد افندي الطولوني * الثانية عطفة الخوخة يسلك منها العطفة الجداوي * الثالثة عطفة المنجمة * الرابعة العطفة السد * وأما جهة اليسار ففيها حارة العمري بأولها زاوية العمري بها ضريحه وشعائرها مقامة بنظر الحاج أحمد الحداد ثم درب الجمالة * ثم العطفة الصغيرة * ثم عطفة بشناق * ثم عطفة كوع القرد * ثم حارة الصائغ بها زاوية الاربعين بداخلها ضريح الاربعين وهي معطلة الشعائر ولها أوقاف تحت نظر السيد حسن الدنف وبهذه الحارة أيضا وكالة متخربة يقال لها وكالة المغاربة * ثم عطفة المغاربة * ثم درب المصبغة عن يسار المار به ست عطف غير نافذة * الاولى عطفة حسين * الثانية عطفة سعيد بداخلها ضريح الشيخ سعيد * الثالثة عطفة البئر بها ضريح يعرف بالشيخ محمود وثلاث وكائل الاولى ملك رجل يعرف بيوسف جواري والثانية وقف المكاتب الاهلية والثالثة متخربة وفي حيازة رجل يدعى يوسف هرون الرابعة عطفة النقاش بآخرها ضريح للاربعين * الخامسة عطفة الكابجي * السادسة عطفة حبشي وكلها غير نافذة * ثم بعد درب المصبغة عطفة القبوة * ثم عطفة الاسقف بداخلها ضريح الشيخ سليمان * ثم عطفة النصارى * ثم عطفة حوش النجار وبهذا الشارع أيضا عدة وكائل منها وكالة محمود الغلالي ومنها وكالة تبع الاوقاف ومنها وكالة الشيخة عساكر ومنها وكالة حسن السيسي ومنها وكالة محمود المغاربجي ووكالة يوسف أغا ووكالة يوسف ثابت معدة لبيع الدهانات وكلها ذات أماكن علوية للسكنى

(شارع الزيادة)

ابتداؤه من شارع طولون أمام درب المصبغة وانتهاؤه شارع قلعة الكبش وطوله مائة وسبعون مترا عرف بذلك لانه من زيادة جامع ابن طولون وبه عطفة تعرف بعطفة العود توصل منها العطفة الخوخة وبه وكالة مملوكة للست فاطمة بها أماكن للسكنى والى هنا انتهى الكلام على بيان الاقسام الاربعة من الشارع الطوالي الذي ابتداؤه من شارع العطارين بجوار سوق العصر وانتهاؤه شارع طولون ثم نبين باقي الشوارع والحارات ونبدء من جهة الصليبة فنقول الشارع الطوالي المار من جهة المنشية الى آخر شارع اللبودية بقرب مسجد السيدة زينب طوله ألف متر وثلثمائة وستة وعشرون مترا وينقسم الى ثلاثة أقسام

(القسم الاول شارع الصليبة)

ابتداؤه من جهة المنشية وانتهاؤه أول شارع حدرة الحناء قبالة حارة بئر الوطاويط وبه من جهة اليسار عطف وحارات ودروب على هذا الترتيب * حارة درب البوص * درب المراحلية * عطفة حوش الحدادين * حارة لطيف باشا برأسها دار الامير عبد اللطيف باشا * درب الميضة بآخره زاوية الاربعين وتعرف أيضا بزاوية الشيخ خضر شعائرها مقامة * درب جميزة برأسه جامع تغري بردي ويعرف بجامع المودي أنشأه الامير تغري بردي الرومي وجعله مدرسة

وقبر في مشيختها العلاء القلقشندي وذلك في سنة أربع وأربعين وثمانمائة ولما مات دفن بها * وذكر السخاوي أن هذه المدرسة كانت في طرف سوق الاساكفة انتهى وبداخل درب جسيرة حارة بنت المعمار بها جامع مغلباي طاز له منارة وبه قبر منشئه الامير مغلباي طاز وهو غير مقام الشعائر لتخربه وتحت نظر الاوقاف وجامع الامير علي أنشأه الامير علي تابع محمد بيك أمير اللواء سنة احدى عشرة ومائتين وألف وهو مقام الشعائر بنظر حسين بيك طوبجي باشا * وبها دار ورثة المرحوم حسين بيك الطوبجي ودار ورثة المرحوم سليم باشا بكل منهما جنينة * وبها سبيل على كتخدا عزبان فوقه مكتب لتعليم الاطفال ونظره للست خدوجة من ذرية المنشئ * وأما جهة اليمين فبها عطف وحارات ودروب على هذا الترتيب * عطفة جوهر عرفت بذلك لمجاورتها الجامع جوهر الصفوي المقابل لجامع الغوري أنشأه جوهر المعيني الصفوي وجعله مدرسة وعمل بها درسا في الفرائض وأقيمت بها الجمعة سنة اربع وأربعين وثمانمائة * عطفة الدمياطي * عطفة الحلوجي * درب السماكين برأسه جامع قايتباي المحمدي وكان أولا يعرف بالمدرسة القتبهية وخطته تعرف بسويقة عبد المنعم كما هو موجود في بعض حجج أملاك هذه الجهة وهو تجاه دار الامير لطيف باشا جدده الامير المذكور سنة سبع وثمانين ومائتين وألف وعرف بالمحمدي لان به ضريحا يقال له الشيخ المحمدي يعمل له مولد كل سنة وشعائره مقامة ويتبعه سبيل يعلوه مكتب * وبداخل درب السماكين درب يعرف بدرب الطباخين * حارة خرابة منصور * العطفة الصغيرة * حارة العسلي * حارة الاربعين وتعرف بحارة الجعافرة بها زاويتان احداهما تعرف بالاربعين شعائرها مقامة من جهة الست زعفران ويقابلها ضريح يقال له الاربعين * والاخرى تعرف بزاوية الجعافرة مقامة الشعائر أيضا وبداخلها ضريحان أحدهما للشيخ محمد الطيار والآخر للشيخ أحمد الطيار يعمل لهما مولد كل سنة * وبهذه الحارة أيضا دار الامير راشد باشا حسني أصلها من انشاء المرحوم أدهم باشا ناظر المدارس والاوقاف سابقا وأخرى لورثة المرحوم حسن باشا جركس بكل منهما جنينة وبهذا الشارع جامع شيخو تجاه خانقاه شيخو أنشأهما الامير سيف الدين شيخو الناصري سنة ست وخمسين وسبعمائة وبداخل الجامع تكية معروفة بتكية شيخو وهي عامرة الى الآن وفي شرقي هذا الجامع سبيل معروف بسبيل الامير عبد الله أنشأه الامير المذكور سنة اثنتين وثلاثين ومائة وألف وجعل فوقه مكتبا لتعليم الاطفال وهو عامر الى الآن بنظر الاوقاف وبقربه المكتب الاهلي المعروف بمكتب شيخون وهو من المكاتب الشهيرة به عدة من الاطفال لهم الخوجات والمؤدبون ويعمل به الامتحان السنوي مثل المدارس وبه أيضا حماما شيخو أحدهما للرجال والآخر للنساء تجاه سبيل أم عباس باشا الذي أنشأته في سنة أربع وثمانين ومائتين وألف وجعلت فوقه مكتبا لتعليم الاطفال ورتبت به المعلمين والمؤدبين ووقفت على ذلك أوقافا كثيرة جاري الصرف منها على المكتب والسبيل الى الآن ويعمل بهذا المكتب امتحان في كل سنة وفي مقابلته قراقول قديم يعرف بقراقول الصليبة كان به معاون ثمن الخليفة واليوم انتقل الى القراقول الجديد المعروف بقراقول المنشية الذي به بيت الصحة الطبية

(القسم الثاني شارع حدرة الحناء)

يبتدأ من آخر شارع الصليبة وينتهي الى مسجد الجاولي بأول شارع مرسينا وبوسطه شارع قلعة الكبش وسيأتي الكلام عليه وبه عطف وحارات وهي * حارة حمام بابا عرفت بذلك لان بها حمام بابا وهو حمام قديم عامر الى الآن يدخله الرجال والنساء وأرضه محكورة لوقف الست فاطمة بنت السيد عبد الرحمن الصيرفي * وهذا الحمام سماه الجبرتي حمام السكر حيث قال في ترجمة الامير عبد الرحمن بيك المتوفى سنة سبع وعشرين ومائة وألف ان الوزير اسمعيل باشا المتولي على مصر سنة سبع ومائة وألف قد اشترى بيتا بحدرة طولون بجوار حمام السكر من عتقاء عثمان جربجي مطلا على بركة الفيل ثم لما عزل اسمعيل باشا المذكور باع هذا البيت والاملاك التي كان وقفها على التكية التي أنشأها بقراميدان للوزير حسين باشا الذي تولى بعده انتهى * (قلت) ويغلب على الظن أن هذا البيت هو الآن بيت الامير حسن باشا راسم لانه هو الذي بقرب الحمام ومطل على بركة الفيل وبه جنينة متسعة وقاطون مشترك بينه وبين بيت الشنواني المجاور له * وحارة حمام بابا هذه عن يمين المار من الشارع ويسلك منها الشارع أزبك تجاه

عطفة رويبة وعن يسار المار بها حارتان احداهما تعرف بحارة الوكيل والاخرى بحارة البقرية بداخلها زاوية صغيرة يقال لها زاوية الاربعين بها ضريح الشيخ الاربعين يعمل له مولد كل سنة وشعائرها معطلة لتخربها ونظرها لرجل يعرف بشحاته الفران من أهالى تلك الخطة وهناك دار الامير ابراهيم باشا الجردلى ودار الامير نجم الدين باشا ودار ورثة المرحوم ابوزبير

(شارع قلعة الكبش)

عن يسار المار بشارع حدرة الحنا بجوار جامع صرغتمش من جهته الغربية ويمتد لشارع الزيادة وينتهى الى بركة البغالة وطوله أربعمائة متر وأربعون مترا عرف بالكبش من اسم الجبل المبنى فوقه البيوت وكان عليه دار الامارة فى زمن عمال مصر من طرف الخلفاء الامويين والعباسيين وفى دولة الفاطميين جعلوا فوقه قصورا سميت مناظر الكبش ذكرها المقريزى حيث قال هذه المناظر آثارها الآن يعنى فى زمنه على جبل يشكر بجوار الجامع الطولونى مشرفة على البركة التى تعرف ببركة قارون أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل فى أعوام بضع وأربعين وستمائة وكان حينئذ ليس على بركة الفيل بناء ولا فى المواضع التى فى بر الخليج الغربى من قنطرة السباع الى المقس سوى البساتين وكانت الارض التى من صليبة جامع ابن طولون الى باب زويلة بساتين وكذلك الارض التى من قناطر السباع الى باب مصر بجوار الكبارة ليس فيها الا البساتين وهذه المناظر تشرف على ذلك كله من أعلى جبل يشكر وترى باب زويلة والقاهرة وباب مصر ومدينة مصر وقلعة الروضة وجزيرة الروضة وترى مجرى النيل الاعظم وبر الجيزة فكانت من أجل منتزهات مصر وتأنق فى بنائها وسماها الكبش فعرفت بذلك الى اليوم ومازالت بعد الملك الصالح من المنازل الملوكية *وبها نزل الخليفة الحاكم بامر الله أبو العباس أحمد العباسى بن أبى على الحسن بن أبى بكر من ذرية الخليفة الراشد بالله أبى جعفر منصور بن المسترشد بعدما أقام مدة فى برج من أبراج القلعة وفى مدة اقامته بالقلعة بقى نحو سبع وعشرين سنة ممنوعا من الاجتماع على الناس بقية أيام الظاهر بيبرس وأيام ولديه بركة وسلامش وأيام قلاوون فلما صارت السلطنة الى الاشرف خليل بن قلاوون أخرجه من سجنه يوم الجمعة العشرين من رمضان سنة تسعين وستمائة وبعد مدة منع من الاجتماع بالناس فامتنع حتى أفرج عنه المنصور لاجين فى سنة ست وتسعين وستمائة وأسكنه بمناظر الكبش وأنعم عليه بكسوة له ولعياله وأجرى عليه ما يقوم به وبقى كذلك الى أن توفى ليلة الجمعة ثامن عشر جمادى الاولى سنة احدى وسبعمائة فكانت مدة خلافته أربعين سنة ليس له فيها أمر ولا نهى *وسكن بمناظر الكبش أيضا الخليفة المستكفى بالله أبو الربيع سليمان فى أول خلافته وشهد وقعة شقحب مع الملك الناصر محمد بن قلاوون وعليه سواده وقد أرخى له عذبة طويلة وتقلد سيفا عربيا محلى ثم تنكر عليه وسجنه فى برج بالقلعة نحو خمسة أشهر وأفرج عنه وأنزله الى دار قريب من المشهد النفيسى بتربة شجرة الدر فأقام نحو ستة أشهر وأخرجه الى قوص فى سنة سبع وثلاثين وسبعمائة وقطع راتبه وأجرى له بقوص ما يتقوت به فمات بها فى خامس شعبان سنة أربعين وسبعمائة واستمرت الخلفاء تسكن هذه الدار بقرب المشهد النفيسى وقال المقريزى ان مرتب الخلفاء كان على مكس الصباغة وكان لا يكفى على القيام بأودهم *وفى سنة ثمان وأربعين وسبعمائة استقر الخليفة أبو الفتح بن أبى الربيع سليمان فى نظر مشهد السيدة نفيسة رضى الله عنها باستعين بما يرد الى ضريحها من نذر العامة فحسنت حاله بما يبيعه من الشمع المحمول الى المشهد *وأول من اتسعت أحواله وصار له اقطاعات الخليفة المتوكل على الله فان السلطان الظاهر برقوق استدعاه من محبسه وأعاده الى الخلافة وخلع عليه فى يوم الاربعاء أول جمادى الاولى سنة احدى وتسعين وسبعمائة وبالغ فى تعظيمه وأنعم عليه فلم يزل فى خلافته حتى توفى ليلة الثلاثاء الثامن والعشرين من رجب سنة ثمان وثمانمائة وفيها أيضا كانت ملوك حماة من بنى أيوب تنزل عند قدومهم الى الديار المصرية * وفى سنة ثلاث وتسعين وستمائة أنزل بهذه المناظر نحو ثلثمائة من مماليك الاشرف خليل بن قلاوون عندما قبض عليهم بعد قتل الاشرف المذكور * ثم ان الناصر محمد بن قلاوون هدم هذه المناظر سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة وبناها بناء آخر وأجرى الماء اليها وجددها

عدة مواضع وزاد فى سعتها وأنشأ بها اصطبلا وعمل زفاف ابنته على ولد الامير ارغون نائب السلطنة بديار مصر بعد ماجهزها جهازا عظيما وعمل سائر الاوانى من ذهب وفضة فبلغت زنة الاوانى المذكورة ما ينيف على عشرة آلاف مثقال من الذهب وتناهى فى هذا الجهاز وبالغ فى الانفاق عليه حتى خرج عن الحد فى الكثرة فانها كانت أول بناته ولما نصب جهازها بالكبش نزل من القلعة وصعد الى الكبش وعاينه ورتبه بنفسه واهتم فى عمل العرس اهتماما ملوكيا وألزم الامراء بحضوره فلم يتأخر أحد منهم عن الحضور ولما انقضت أيام العرس أنعم السلطان على كل امرأة من نساء الامراء بتعبية قماش على مقدارها وخلع على سائر أرباب الوظائف من الامراء والكتاب وغيرهم * وسكن هذه المناظر أيضا الامير صرغتمش فى أيام السلطان الملك الناصر حسن وعمر الباب الذى هو موجود الآن وبدنتى الحجر اللتين بجانبى باب الكبش بالحدرة ثم ان الامير يلبغا العمرى المعروف بالخاصكى سكنه الى ان قتل سنة ثمان وستين وسبعمائة فسكنه من بعده الامير استدمر الى ان قبض عليه الملك الاشرف شعبان بن حسين وأمر بهدم الكبش فهدم وأقام خرابا لاساكن فيه الى سنة خمس وسبعين وسبعمائة فحكره الناس وبنوا فيه مساكن وهو على ذلك الى اليوم انتهى وكان بالكبش أيضا حدرة تعرف بحدرة ابن قميحة ذكرها المقريزى ومحلها الآن من ضمن شارع الكبش يصعد الى الكبش منها من خلف جامع صرغتمش قال المقريزى والكبش جبل بجوار جبل يشكر كان قديما يشرف على النيل من غربيه قال ولما اختط المسلمون مدينة الفسطاط بعد فتح أرض مصر صار الكبش من جملة خطة الحمراء القصوى وسمى بالكبش والحمراء القصوى كانت خطة بنى الازرق وهى التى بنى فى محلها العسكر قال المقريزى اعلم ان موضع العسكر قد كان قديما يعرف فى صدر الاسلام بالحمراء القصوى قال والحمراء القصوى كانت خطة بنى الازرق وبنى روبيل وبنى يشكر بن جزيلة ثم دثرت هذه الخطة بعد العمارة بتلك القبائل حتى صارت صحراء فلما قدم مروان بن محمد آخر خلفاء بنى أمية الى مصر منهزما من بنى العباس نزلت عساكر صالح ابن على وابن عون عبد الملك بن يزيد فى هذه الصحراء حيث جبل يشكر حتى ملؤا الفضاء وأمر أبو عون أصحابه بالبناء فيه فبنوا وذلك فى سنة ثلاث وثلاثين ومائة فلما خرج صالح بن على من مصر خرب أكثر ما بنى فيه الى زمن موسى بن عيسى الهاشمى فابتنى فيه دارا أنزل فيها حشمه وعبيده ثم ولى السرى بن الحكم فاذن للناس فى البناء فابتنوا فيه وصار مملوكا بايديهم واتصل بناؤه ببناء الفسطاط وبنيت فيه دار الامارة وجامع العسكر وعملت الشرطة هنالك والى جانبها بنى أحمد بن طولون جامعه الموجود الآن وسمى من حينئذ ذلك الفضاء بالعسكر وصار أمراء مصر اذا ولوا ينزلون به وصار مدينة ذات محال وأسواق ودور عظيمة وفيه بنى أحمد بن طولون مارستانه فانفق عليه وعلى مستغله ستين ألف دينار وكان بالقرب من بركة قارون وعظمت العمارة فى العسكر جدا الى أن قدم أحمد بن طولون من العراق الى مصر فنزل بدار الامارة من العسكر وكان لها باب الى جامع العسكر وينزلها الامراء منذ بناها صالح بن على بعد قتله مروان ومازال بها أحمد بن طولون الى أن بنى القصر والميدان بالقطائع فتحول منها وسكن قصره بالقطائع انتهى ملخصا * وفى وقتنا هذا الحد الشرقى للحمراء القصوى يمتد الى جامع ابن طولون فيكون فيه خط الجامع وخط الكبش والحد القبلى هو التلول الممتدة من الكبش الى شارع مصر القديمة التى بها قبر زين العابدين والشرقى البحرى هو الشارع والغربى الخليج المصرى من قنطرة السباع الى قنطرة السد وأما بركة قارون المتقدم ذكرها فانها كانت كبيرة جدا والآن لم يبق منها الاشئ قليل وعن قريب يردم ويزول أثرها بالكلية وفى زمن دخول الفرنساوية مصر كانت تعرف ببركة الملاح ثم عرفت اليوم ببركة البغالة وهى قريبة من عمارة الامير الكبير الشهير حسين باشا حسنى ناظر المطبعة والكاغدخانة المصرية وذكرها المقريزى فى خططه فقال هذه البركة موضعها الآن فيما بين حدرة ابن قميحة خلف جامع ابن طولون وبين الجسر الاعظم الفاصل بين هذه البركة وبركة الفيل وعليها الآن عدة دور وتعرف ببركة قراجا وكان عليها عدة عمائر جليلة فى قديم الزمان عندما عمر العسكر والقطائع فلما خرب العسكر والقطائع خرب ما كان من الدور على هذه البركة أيضا ولم يزل خرابا الى ان حفر الملك الناصر محمد بن قلاوون البركة الناصرية فى أراضى الزهرى سنة احدى وعشرين وسبعمائة فصار جانب هذه البركة الذى يلى خط السبع سقايات مقطع طريق فيه مركز

يقيم فيه من جهة متولى مصر من يحرس المارة من القاهرة الى مصر ولم يكن هناك شئ من الدور وانما كان هناك بستان بجوار حوض الدمياطى الموجود الآن تجاه كوم الاسارى على يمنة من خرج وسلك من السبع سقايات الى قنطرة السد ويشرف هذا البستان على هذه البركة فحكر آقبغا عبد الواحد مكانه وصارت فيه الدور الموجودة الآن انتهى

ومن ضمن الدور التى كانت تشرف على بركة قارون دار الفيل قال المقريزى هى الدار التى على بركة قارون ذكر بنو مسكين أنها من حبس جدهم وكان كافور أمير مصر اشتراها وبنى فيها دارا ذكر أنه أنفق عليها مائة ألف دينار ثم سكنها فى رجب سنة ست وأربعين وثلثمائة وقيل انه أدخل فيها عدة مساجد ومواضع اغتصبها من أربابها ولم يقم فيها غير أيام قلائل ثم انتقل الى دار خمارويه المعروفة بدار الحرم وسكنها بعد ما عمروها له وقيل ان انتقاله كان بسبب بخار البركة وقيل بوباء وقع فى غلمانه وقيل ظهر له بها جان وكانت دار الفيل هذه ينظر منها جزيرة مصر التى تعرف اليوم بالروضة انتهى (قلت) ويظهر من كلام المقريزى ان دار الفيل كانت كبيرة جدا وكانت فوق جبل يشكر ومنها الارض المبنى فوقها حوش أيوب بيك وعمارة حسين باشا حسنى ومحل المناظر التى جددها الصالح نجم الدين أيوب وأما التلول التى نشاهدها قبلى البركة فهى محل الدور التى كانت تشرف على البركة فى الايام السالفة وكان فى شرقى هذه البركة بعد التلول المذكورة بركة سماها الفرنساوية فى خرطة مصر ببركة طولون وكان السالك من حوش أيوب بيك الى الكيمانى يرى محلا منخفضا هو محل بركة طولون المذكورة وعلى بعد قليل من بركة طولون المقبرة المعروفة بمقبرة زين العابدين * وفى سنة ست وثمانين ومائتين وألف عندما كنت ناظرا على ديوان الاوقاف كان بلاصق مسجد السيدة زينب من الجهة الشرقية مقبرة مهجورة وبعدها أراضى فضاء ومزارع فاشتريت ما كان مملوكا من ذلك واضفته الى أرض المقبرة ثم أعطى بالحكر لمن كان يرغب فى ذلك فأخذ منه الكثير من الناس وبنوا فيه وبعد قليل من الزمن صار خطا عظيما به جملة شوارع وحارات وبيوت لكثير من الامراء وغيرهم وبهذا السبب ردم معظم البركة * وفى سنة ثمان وتسعين ومائتين وألف مدة نظارتى على الاشغال عمل تصميم على ازالة جميع التلول الموجودة بطول الشارع من بوابة السيدة زينب الى مصر العتيقة والتلول الموجودة جهة زين العابدين خلف الدبورة وجيارة المجرى الى العيون وبالاتحاد مع مجلس الصحة صار اختيار هذه الجهة لبناء سلخانة عمومية لمدينة مصر وضواحيها وعمل لها الرسم المستوفى لشروط الصحة ثم أعطيت بالمقاولة فبلغت قيمتها نحو عشرين الف جنيه مصرية (قلت) وكان بهذا الشارع ايضا دار الامير أرغون ذكرها المقريزى حيث قال هذه الدار بالجسر الاعظم على بركة الفيل أنشأها الامير أرغون سنة سبع وأربعين وسبعمائة وأدخل فيها من أرض بركة الفيل عشرين ذراعا انتهى ومحلها الآن الحوش المقابل لجامع الجاولى المعروف بحوش ابراهيم شركس وما جاوره الى الحوض المرصود * وأرغون هذا هو كما فى المقريزى الامير سيف الدين أرغون الكاملى نائب حلب ودمشق تبناه الملك الصالح اسمعيل بن محمد بن قلاوون وزوجه اخته من امه بنت الامير أرغون العلائى فى سنة خمس وأربعين وسبعمائة وكان يعرف أولا بارغون الصغير مات بالقدس يوم الخميس لخمس بقين من شوال سنة ثمان وخمسين وسبعمائة انتهى ثم انه يوجد بهذا الشارع من جهة اليمين خمسة دروب وثلاث عطف كلها غير نافذة وهى على هذا الترتيب * درب الطيلونى * عطفة الحمامى * عطفة الشيخ عبد الله بداخلها ضريح الشيخ عبد الله * عطفة الزيانى بداخلها ضريح الشيخ محمد المأمون * درب السنابغة * درب البئر * درب النبقة بأوله زاوية تعرف بزاوية أبى البقاء بها ضريح الشيخ أبى البقاء يعمل له حضرة كل جمعة ومولد كل عام وهى غير مقامة الشعائر لتخربها ولها أوقاف تحت نظر امرأة تدعى الست أم عوض من أهل تلك الجهة * درب الساقية عرف بذلك من أجل ان به أثر الساقية التى كان ينقل منها الماء الى الدار التى بناها كافور الاخشيد فى هذه الخطة وكانت تعرف بدار الفيل وقد تقدم الكلام عليها والى وقتنا هذا أثر الساقية المذكورة موجود يراه من يسلك من عطفة حوش أيوب بيك الى جهة الخلاء * وأما جهة اليسار فبها دربان وعطفة وهى على هذا الترتيب * عطفة الجداوى غير نافذة * درب حيدر غير نافذ * درب القطايعة غير نافذ أيضا * وبهذا الشارع أيضا جامع قائم كان أول أمره مدرسة أنشأها قانم التاجر الچركسى المؤيدى فى القرن التاسع والآن شعائره غير مقامة لتخربه * وبقربه جامع قايتباى أنشأه الملك الاشرف

السلطان أبو النصر قايتباى سنة سبع وثمانين وثمانمائة وجعله مدرسة وعمل بها خلاوى للصوفية ووقف عليها أوقافا كثيرة (قلت) وهذا الجامع عامر الى اليوم من أوقافه وله بابان أحدهما يفتح الى الجهة البحرية والآخر الى الجهة القبلية وله منارة عليها هلال من النحاس وبه مطهرة ومراحيض وبجواره سبيل تابع له وبجوار السبيل أثر حوض كبير متهدم *وبه أيضا جامع الخضيرى تجاه مدرسة صرغتمش كان أول أمره زاوية أنشأها العارف بالله تعالى الشيخ سليمان الخضيرى المتوفى سنة خمس وستين وتسعمائة وشعائره مقامة وبداخله ضريحان أحدهما للشيخ سليمان المذكور والآخر لولده الشيخ أحمد الخضيرى يعمل لهما حضرة كل أسبوع ومولد كل عام *وبه مدرسة صرغتمش المعروفة الآن بجامع صرغتمش هو تجاه جامع الخضيرى عرف باسم منشئه الامير سيف الدين صرغتمش الناصرى أنشأه سنة سبع وخمسين وسبعمائة ورتب به دروسا وشعائره مقامة الى اليوم وبداخله سبيل يعلوه مكتب وقد بسطنا الكلام عليه فى جزء الجوامع من هذا الكتاب وبآخر هذا الشارع جامع الجاولى بجوار قلعة الكبش أنشأه الامير علم الدين سنجر الجاولى وجعله مدرسة وذلك سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ورتب بها دروسا وهو عامر الى الآن وبداخله ثلاث قباب متلاصقة باحداها قبر منشئه وبالثانية قبر الامير سلار وبالثالثة قبر دارس لم يعلم صاحبه وقد بسطنا الكلام عليه فى جزء الجوامع من هذا الكتاب وكان بجوار هذا الجامع سور من الحجر مرتفع تسميه العامة بمصطبة فرعون فلما اشترى الامير حسين باشا حسنى ناظر المطبعة الارض التى خلف هذا السور هدم معظمه وبنى فى الارض التى اشتراها عمارته الموجودة الآن وأخبرنى انه عثر عند الهدم على عقود كبيرة مرتفعة جميعها بالحجر النحالى الكبير وعلى سلالم وطريق موصل الى جامع الجاولى وعلى مجر ومتسع مبنى أيضا بالحجر النحالى المحكم الصنعة وهذا المجرور أكثره ممتد الى الشارع وباقيه داخل العمارة وأخبرنى أيضا انه رأى بابا مبنيا بالحجر وعليه كتابة من ضمنها اسم محمد السعيد فيغلب على الظن ان تلك العقود والطريق الموصل الى الجامع من آثار بناء الجاولى صاحب الجامع وان البناء الذى داخل الباب المكتوب عليه اسم محمد السعيد من آثار بناء محمد السعيد ابن السلطان بيبرس الجاشنكير أو من آثار بناء غيره من الامراء وكان يسمى بهذا الاسم وقد ذكرنا فى هذا الكتاب غير مرة ان هذه الخطة خصوصا فوق الكبش كانت محلا لسكن الامراء من أعيان الدولة وعلى هذا الا يبعد ما حررناه والله أعلم بالصواب وبهذا الشارع أيضا ضريحان أحدهما يعرف بالشيخ خضر والآخر يعرف بالست تاج ووكالة كبيرة تعرف بوكالة ابراهيم شركس بها عدة حواصل ومساكن علوية وتحت نظر ابراهيم أفندى شركس المذكور

(خاتمة) شارع قلعة الكبش هذا يعرف أيضا بشارع الحوض المرصود من أجل حوض كان به يعرف بالحوض المرصود وهو حوض من الحجر الصوان الاسود كان فى فجوة على قدره بالقرب من الكبش وكان معدا للسقى فلما دخلت الفرنساوية ديار مصر واستولوا عليها أخرجوه من موضعه وأرسلوه الى باريز مع غيره من التحف التى أخذوها من الديار المصرية لكنها لم تصل الى باريز بل فى أثناء الطريق استحوذ عليها الانجليز وأخذوها جميعها الى بلادهم والى الآن موجود هذا الحوض بخزانة الآثار التى بمدينة لوندره ويؤخذ مما حرره الفرنساوية ان طول ذلك الحوض متران وسبعة أعشار متر وكسر وعرضه الامامى متر وثلاثة أعشار متر وثمانية أعشار عشر متر أعنى مترا وثمانية وثلاثين سنتيمترا وعرضه الخلفى متر وسبعة عشر سنتيمترا وثمانية أعشار عشر المتر وارتفاعه متر وتسعة عشر سنتيمترا واثنان من أعشار عشر المتر وعلى جميع أسطحته كتابة من الداخل والخارج

(القسم الثالث شارع مرسينا)

يبتدئ من آخر شارع حدرة الحناء وينتهى لآخر شارع اللبودية وبه من جهة اليمين ورشة الحوض المرصود وتعرف أيضا بورشة الاسلحة لانها معدة لتشغيل أسلحة الميرى * ثم درب الشمسى * وأما جهة اليسار فبها دار ورثة الامير حسين باشا حسنى المتقدم ذكره *وهو الامير الكبير وعلم المجد الشهير حسين بن المرحوم محمد افندى كمورجينه لى كان قد تحلى رحمه الله مدة حياته من خلال الكمالات الانسانية بأبهجها وأحسنها وتزين من زينة المروءة والمساعى الخيرية والمكارم الاحسانية بألطفها وأمكنها وسعى بجد واجتهاد فى نشر العلوم وتوسيع

دائرتها وبذل وسعه فى تحسين دار الطباعة وتشييدها واحكام آلاتها توسلا الى حسن الطبع لاقبال الناس على الكتب وكثرة الانتفاع بها وادامة دراستها ومطالعتها ورغبة فى انتفاع العمال وفتح بيوتهم ورغد عيشهم وكثرة قوتهم * وكان مبدأ نشأته رحمه الله فى القاهرة وتربى فى التعلم بمدارسها الفاخرة وصار ينتقل من مدرسة الى مدرسة حتى كانت خاتمة تعلمه بمدرسة الهندسة فترقى بها الى رتبة خوجه فصار يعلم بها العلوم الرياضية من هندسة وجبر وفنون حسابية ثم انتقل الى المطبعة سنة ١٢٦٨ هجرية بوظيفة كاتب ومصحح تركى بالوقائع المصرية وفى سنة ٧٨ صار مامور تنظيم المطبعة وفى سنة ١٢٧٩ حين أنعم بالمطبعة على عبد الرحمن باشا رشدى صار وكيلا له بامر من سعيد باشا ثم صار شريكا فى ربح المطبعة وأنعم عليه من سعيد باشا برتبة قائم مقام وفى شهر أمشير سنة ١٥٨١ ميلادية الموافقة لسنة ١٢٨١ هجرية حين انتقلت المطبعة الى الدائرة السنية جعل عليها ناظرا وأنعم عليه برتبة ميرالاى وفى سنة ١٥٨٣ توجه مع حضرة خديوى مصر الوزير الكبير اسمعيل باشا ابن ابراهيم بن محمد على الى فرنسا لمشاهدة معرض باريس ثم تنقل فى بلادها وجهاتها وفى كثير من جهات أوروبا كاوستريا وانكلتره للتفرج على معاملها ومحلات أشغالها رغبة فى احضار ما يلزم للمطبعة من الآلات المحكمة والعدد المستحسنة فاشترى جملا من آلاتها المتينة وعددها المكينة وفى سنة ٨٤ توجه الى لندره ثانيا فاحضر منها فابريقة الورق التى لم يوجد لها مثيل وأحكم بناءها ببولاق على شاطئ النيل بجوار المطبعة وأتقن آلاتها اتقانا زائدا وتعب فى تحسين أوضاعها تحسينا تاما وكذلك فى ادارتها العجيبة هو وصهره وكيله فى المطبعة محمد بك حسنى حتى جاء منها ورق عجيب الشكل كاد يعطل على ورق أوروبا وكانت جميع مصاريفها وتكاليفها من ثمن آلاتها وخلافها من ربح المطبعة وذلك باجتهاده رحمه الله وحسن سعيه فى احكام ادارتها وكثرة ثروتها رغبة فى عموم نفع الخلق من عمال وغيرهم وفى سنة ١٢٩٧ هجرية أنعم عليه برتبة متمايز من لدن الحضرة الفخيمة الخديوية التوفيقية أدام الله أيامها وفى سنة ١٣٠٠ أنعم عليه أيضا برتبة باشا فقابل اعتاب الحضرة الخديوية بالشكر الجزيل والثناء الجميل ولم يزل رحمه الله ساعيا فى عموم نفع الناس ونشر العلوم مع احسان الطبع وجودته على أتم ما ينبغى وأبهج ما تشتهيه النفوس وتبتغى وقد أحيا روح المطبعة الميرية ونشر صيتها فى جميع الاقطار ودأب فى حسن المساعى الخيرية للخاص والعام آناء الليل وأطراف النهار حتى دعاه داعى مولاه الى حضرة رحمته ودار احسانه فأجاب وقوبلت روحه بالروح والريحان فى منازل الرضوان مع الاحباب رحمه الله رحمة واسعة وجمعنا يوم القيامة فى دار النعيم معه آمين وقد رثاه العالم الفاضل الاديب الكامل الاستاذ الكبير العالم الشهير من كلامه يدل على كماله الشيخ محمد الحسينى رئيس المصححين بالمطبعة الكبرى الميرية ببولاق مصر فقال

قد اشتاقت الى حضرة القدس الرحمانى ودار النعيم الدائم الربانى النفس الطاهرة الزكية والروح الفاخرة البهية نفس الهمام الذى دونه كل همام وروح الشهم الذى يعنو لهمته كل مقدام المفضال الذى لا يقدر فى المكارم قدره والكمال الذى فاق شمس غيره بدره والنبراس الذى أنار غياهب المشكلات بآرائه والصمصام الذى قد صمم المعضلات بمضائه عظيم الهمة فى عيون الخلق غزير الديمه جليل المقدار فى قلوب الناس ثمين القيمة الذى يكبو فارس جواد البراع فى ميدان مدائحه ان شرع يثنى المرحوم حسين باشا حسنى ناظر المطبعة الميرية ببولاق مصر المعزية فأجاب داعى مولاه وانتقل الى دار رحمته ورضاه ليلة الجمعة الثالث عشر من جمادى الآخرة سنة ألف وثلثمائة وثلاثة هجرية وقابل مولاه الكريم وزفت روحه الى جنات النعيم وشيع الناس جنازته وأقبلوا عليها من كل حدب ينسلون وجاؤا اليها من شدة فزعهم يهرعون وكان يوم وفاته يوما مشهودا وحادث مصابه فى فوادح الشدائد معدودا وساروا بجنازته فى مشهد عظيم جدا من أعظم المشاهد فى غاية الانتظام وعليه من السكينة والوقار والهيبة ما يشهد به الخاص والعام فلا ترى من الناس الا باكيا من شدة الهيبة وله بالرحمة داعيا ولجنازته ومشهده العظيم مشيعا وساعيا حتى وصلوا به الى مسجد سيدنا الامام الحسين رضى الله تعالى عنه وصلوا عليه فيه بجمع عظيم جدا عقب صلاة العصر ووضعوا نعشه أمام مقصورة ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم

وأكثروا له من الدعاء بالرحمة حتى قرت بذلك كل عين ثم ساروا به الى رمسه الطيب الكريم وواروه فى جدثه العطر ليحظى بالروح والريحان ومشاهدة مولاه الرحمن الرحيم فأقبل رحمه الله على نعيمه وترك لفراقه العيون غرقى فى سيول العبرات والقلوب حرقى من وهج الزفرات حتى تقرحت الاجفان ونفهت النفوس وهجمت العينان وذابت المروءة كمدا على فراقه ووجد نشر الكتب والعلوم على أفول بدر محياه ومحاقه وصار كل أب لهول مصابه سامدا واجما ولأليم فراقه نائيا عن مقره محجما وقد بكى اليراع راثيا لمصابه وراثيا لسوء حال أحبابه فقال

بكت عليه المعالى وهى لابسة * ثوب الحداد وقد سارت نوادبه
ومزقت أسفا أثواب زينتها * اذ لم تجد بعده خلا تصاحبه
ودارة الطبع قد حالت محاسنها * وانهد من ركنها السامى جوانبه
وناحت الكتب واسودت صحائفها * حزنا عليه ومازالت تراقبه
ولم تصدق بأن قامت قيامته * ومارأت أن سهم الحتف صائبه
حتى غدت شمسه فى الافق آفلة * وأظلم الجو وانقضت كواكبه
على ثراه من الغفران منهمر * يعمه فى هنىء الروح ساكبه

ورثاه الفاضل الاديب الشاعر المجيد الاريب الشيخ طه ابن الشيخ محمود قطرية الدمياطى أحد المصححين بالمطبعة الميرية فقال

لاتثق بالزمان يامطمئن * طالما فى الزمان أخلف ظن
كم رأينا له انقلاب مجن * بأناس هم فى الخطوب المجن
ورأينا من عاش دهرا طويلا * مدنفا كاره الحياة يئن
وصحيحا قد أعجلته المنايا * عن أمانيه وفاجاه حين
فاجعل الحى منك ذكرا جميلا * لايهى ان عراه وهى ووهن
وانتبه قبل أن تهاج عن العش ولا يبتغى لفرخك حضن
ان حلوا يشوبه الموت مر * وفسيحا ينوبه الموت سجن
وثراء الى الثرى عين فقر * وثواء قصاره القبر ظعن
مالما كانت البهائم كنا * بين ذى العقل والبهائم بين
ماأخس الانسان ان كان للبطن وللفرج يبرزا لمستكن
ما بكاء العيون الا على من * للورى فى حياته مطمان
كل صعب بكته عيناك هين * بعد شهم أصابنا فيه عين
سيد كان من محاسن مصر * وبأمثاله الزمان يضن
أى شين كفقد مولى همام * مورد مصدر لماهو زين
كان معنى للمعدان قيل ماالجد * ومعنا للعودان ضن معن
فلقد كان للامانى محلا * وبه من مخاوف الدهر أمن
قلت يومالدارة الطبع هلا * فى حسين عراك وجد وحزن
فاشارت تقول ويحك ماتعلم أنى جسم وروحى حسين
كان لى معقلا وركنا شديدا * فهوى معقل وقوض ركن
ربنا ارحمه واجزه الخير عمن * كان منه للغير والبر يدنو
ماتحلى بالصبر من قال أرخ * فى هنىء النعيم أضحى حسين

٩٠ ٦٥ ٢٠١ ١٢٨٨١٩

سنة ١٣٠٣

وبعددار ورثة المترجم عطفة حوش أيوب بيك يسلك منها الى بركة الغالة وبداخلها حوش كبير كان أصله بيتا للامير أيوب بيك الذى ترجمه الجبرتى فقال هو من مماليك محمد بيك أبى الذهب وكان من خيارهم يغلب عليه حب الخير والسكون ويدفع الحق لاربابه وتأمر على الحج وشكرت سيرته واقتنى كتبا نفيسة واستكتب الكثير من المصاحف والكتب بالخطوط المنسوبة وكان لين الجانب مهذب النفس يحب أهل الفضائل ذا ثروة وعزوة وعفة لا يعرف الا الجد ويلوم ويعترض على خشداشيه فى أفعالهم ولا يعجبه سلوكهم ولا يهمل حقا توجه عليه مات رحمه الله سنة خمس عشرة ومائتين وألف انتهى ثم بعد عطفة حوش أيوب بيك ورشة الحوض المرصود وورشة الحوض المرصود المذكورة كان محلها فى القديم قصر بكتمر الساقى الذى ذكره المقريزى حيث قال هذا القصر من أعظم مساكن مصر وأجلها قدرا وأحسنها بنيانا وموضعه تجاه الكبش على بركة الفيل أنشأه الملك الناصر محمد بن قلاوون لسكن أجل أمراء دولته بكتمر الساقى وأدخل فيه أرض الميدان الذى أنشأه الملك العادل كتبغا وقصد أن يأخذ قطعة من بركة الفيل ليتسع بها الاصطبل الذى للامير بكتمر بجوار هذا القصر فبعث الى قاضى القضاة شمس الدين الحريرى الحنفى ليحكم باستبدالها على قاعدة مذهبه فامتنع من ذلك فأرسل الى سراج الدين الحنفى وقلده قضاء مصر منفردا عن القاهرة فحكم باستبدال الارض فى غرة رجب سنة سبع عشرة وسبعمائة فلم يلبث سوى مدة شهرين ومات فى أول شهر رمضان فاستدعى السلطان شمس الدين الحريرى وأعاده الى ولايته وكمل القصر والاصطبل على هيئة قلما رأت العين مثلها بلغت النفقة على العمارة فى كل يوم مبلغ ألف وخمسمائة درهم فضة مع جاه العمل لأن العجل التى تحمل الحجارة من عند السلطان والحجارة أيضا والنفلة فى العمارة أهل السجون المقيدون من المحابيس وقدر لو لم يكن فى هذه العمارة جاه ولا سخرة لكان مصروفها فى كل يوم ثلاثة آلاف درهم فضة وأقاموا فى عمارته مدة عشرة أشهر فتجاوزت النفقة على عمارته مبلغ ألف ألف درهم فضة عنها زيادة على خمسين ألف دينار سوى ما حمل وسوى من سخر فى العمل وهو بنحو ذلك فلما تمت عمارته سكنه الامير بكتمر الساقى وكان له فى اصطبله هذا مائة سطل نحاس لمائة سائس كل سائس على ستة رؤس من الخيل سوى ما كان له فى الحارات والنواحى من الخيل ولما تزوج أنوك ابن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون بابنة الامير بكتمر الساقى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة خرج شوارها من هذا القصر وكان عدة الحمالين ثمانمائة حمال المساند المزركشة على أربعين حمالا والمدورات ستة عشر حمالا والكراسى اثنى عشر حمالا وكراسى لطاف أربعة حمالين والتخوت الآبنوس المفضضة والموشقة مائة واثنين وستين حمالا وفضيات تسعة وعشرين حمالا وسلم الدكك أربعة حمالين والنحاس المكفت ثمنية وأربعين حمالا والصينى ثلاثة وثلاثين والزجاج المذهب اثنى عشر حمالا والبعلبكى المدهون اثنى عشر حمالا والخونجات والمحافى والزبادى والنحاس تسعة وعشرين حمالا وصناديق الحوائج خاناه ستة حمالين وغير ذلك تتمة العدة والبغال المحملة الفرش واللحف والبسط والصناديق التى فيها المصاغ تسعة وتسعون بغلا والمزركش والمصاغ ثمانون قنطارا بالمصرى ولما مات بكتمر هذا تولى سائر أوقافه أولاده وأولاد أولاده فصار أمر الاوقاف الى ابن ابنته وهو أحمد بن محمد بن قرطاى المعروف بأحمد ابن بنت بكتمر وهذا القصر فى غاية من الحسن ولا ينزله الا الاعيان من الامراء الى أن كانت سنة سبع عشرة وثمانمائة وكان العسكر غائبا عن مصر مع الملك المؤيد فى محاربة الامير نوروز الحافظى بدمشق فعمد هذا المذكور الى القصر فأخذ رخامه وشبابيكه وكثيرا من سقوفه وأبوابه وغير ذلك وباع الجميع وعمل بدل الرخام البلاط وبدل الشبابيك الحديد الخشب وفطن به أعيان الناس فقصدوه وأخذوا منه اصنافا عظيمة بثمن وبغير ثمن وهو الآن قائم البناء يسكنه الامراء انتهى (قلت) وبقى كذلك الى أن تخرب وبنى فى محله الامير صالح بيك القاسمى داره المواجهة للكبش فى سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف وسكن بها وهو كما فى الجبرتى الامير الكبير صالح بيك القاسمى أصله مملوك مصطفى بيك المعروف بالقرد ولما مات سيده تقلد الامارة عوضه وجيش على خشداشيه واشتهر ذكره وتقلد امارة الحج فى سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف فى ولاية على باشا الحكيم وسار أحسن سير ولبسته الرياسة والامارة والتزم ببلاد أسياده واقطاعاتهم القبلية هو وخشداشوه وأتباعهم وصار لهم غناء عظيم وامتزجوا بهوارة الصعيد ووكله شيخ العرب همام فى أموره بمصر وأنشأ داره العظيمة

المواجهة للكبش ولم يكن لها نظير بمصر ولما نما أمر على بيك ونفى عبد الرحمن كتخدا الى السويس كان المترجم هو المستقر عليه وأرسل خلفه فرمانا بنفيه الى غزة ثم نقل منها الى رشيد ثم ذهب من هنالك الى الصعيد وأقام بالمنية وتحصن بها وجرى ما جرى من توجيه المحاربين اليه وخروج على بيك منفيا وذهابه الى قبلى وانضمامه الى المترجم ومعاهدته له وحضوره معه الى مصر فركن اليه وصدق معاهدته له ولم يخرج عن مزاجه الى أن غدر به وقتله وذلك فى سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف وخرجت عشيرته وأتباعه من مصر على وجوههم وكان أميرا جليلا مهيبا لين العريكة يميل بطبعه الى الخير انتهى * (قلت) ويظهر أن هذه الدار صارت تتقلب مع تقلب الحوادث والايام الى أن جعلت فى زمن العائلة المحمدية ورشة لعمل الاسلحة وغيرها مثل الكلل والكبسون المصنوع من المواد الكيماوية ذات الرائحة الكريهة المضرة بالسكان التى حولها فياليت الحكومة تمنع ذلك من داخل البلد وتجعله فى أحد المحلات الموجودة بجبل الجيوشى فى ظهر القلعة بعيدا عن المساكن وأهلها * وبشارع مرسينا أيضا جامع لاشين السيفى بقرب ورشة الاسلحة منقوش على شق بابه فى الحجر انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر الآية وعلى شقه الآخر أمر بانشاء هذا المسجد السلطان الملك الظاهر جقمق فى تاسع شهر شعبان سنة أربع وخمسين وثمانمائة وباقى الكتابة مطموس و بأعلى ذلك مكتوب محمد جقمق أبو سعيد عز نصره وهو مقام الشعائر وله منارة ومطهرة وبئر وبداخله ضريح وله أوقاف قليلة ونظره للشيخ على سيد أحمد وشهرته الآن بجامع لاشين السيفى وقد ذكرناه فى جزء الجوامع من هذا الكتاب * وبه أيضا ثلاث زوايا * احداها زاوية عثمان * والثانية زاوية مرسينا التى عرف بها هذا الشارع بداخلها ضريح يعرف بالشيخ مرسينا * والثالثة تعرف بزاوية الست مريم لانها من انشاء الست مريم زوجة المرحوم حسين باشا كوسه شعائرها مقامة وبجوارها سبيل * وبه ضريحان أحدهما يعرف بالشيخ نصر الدين والثانى بالاربعين وبه سبيلان أحدهما بجوار دار المرحوم بهجت باشا من الجهة الشرقية مكتوب عليه تاريخ سنة ست وثلاثين ومائة وألف والآخر وقف يوسف بيك أنشأ سنة أربع وأربعين وألف وهو عامر الى الآن بنظر ابراهيم افندى جركس وحمام يعرف بحمام السيوفى ملك أحمد السيوفى الحمامى وهو برسم الرجال فقط ووكالة تعرف بوكالة العدوى من انشاء الشيخ على العدوى وهى الآن جارية فى حيازة ورثته بها أماكن علوية وسفلية وبواجهتها عدة حوانيت * وبه أيضا دار المرحوم بهجت باشا التى كانت تعرف أولا بدار عثمان بيك الطنبورجى لانه سكنها مدة وهو كما فى الجبرتى الامير عثمان بيك الجوخدار المعروف بالطنبورجى المرادى من مماليك مراد بيك اشتراه ورباه ورقاه وقلده الامارة والصنجقية فى سنة سبع وتسعين ومائة وألف ولما وصل حسن باشا الجزايرلى الى مصر خرج المترجم مع سيده وباقى الامراء من مصر ووقع بينهم ما وقع من الحروب والمهادنة ثم أحضر هو وحسين بيك المعروف بشفت وعبد الرحمن بيك الابراهيمى الى مصر رهائن ولما سافر حسن باشا الى الروم أخذهم صحبته باغراء اسمعيل بيك فأقاموا هنالك ثم رجع المترجم وعبد الرحمن بيك بعد وقوع الطاعون وموت اسمعيل بيك الى مصر فلم يزل حتى حصل ما حصل من ورود الفرنسيس وموت مراد بيك فى أخريات أيامهم فوقع اختيار المرادية على تأميره عوضا عن سيده باشارة خشداشه محمد بيك الالفى وانتقل بعشيرته الى الجهة البحرية وانضموا الى عرضى الوزير ووصلوا الى مصر فكان هو وابراهيم بيك الالفى ثانى اثنين يركبان معا وينزلان معا ولم يزل حتى سافر القبودان بعدما مكر مكره مع الوزير سرا على خيانة المصريين فارسل يستدعيه هو وعثمان بيك البرديسى فسافر امتثالا للامر فأوقع بهما وقتل المترجم ونجا البرديسى ودفن بالاسكندرية وكان أميرا لا بأس به وجيه الشكل عظيم اللحية ساكن الجأش فيه تؤدة وعقل وسبب تلقيبه بالطنبورجى أنه كان فى عنفوان أمره مولعا بسماع الآلات وضرب الطنبور وربما باشر ضربه بيده مع الاتقان فغلبت عليه الشهرة بذلك انتهى مات رحمه الله سنة ست عشرة ومائتين وألف وبقيت داره الى أن جعلت ورشة من ضمن الورش التى أنشأها العزيز محمد على باشا واشتغلت مدة ثم تعطلت كما تعطل غيرها من الورش وفى زمن الخديو اسمعيل باشا اشتراها المرحوم بهجت باشا وجعل منها بيتا كبيرا أعده لسكنه وباقيها جعله بيوتا للسكنى لانها

كانت كبيرة جدا أولها على هذا الشارع وآخرها الشارع القبلي الفاصل بينها وبين البيوت المستجدة وهي محكورة لجهة الاوقاف الى الآن * ودار ورثة حسن باشا جركس بداخلها جنينة * ودار ورثة الامير مصطفى باشا ماهر بها جنينة وفي مقابلتها دار كبيرة بابها على يمين الداخل من أول درب الشمسي تعرف بدار ابراهيم بك أبي شنب وهي جارية في وقفه الى الآن * وابراهيم بك هذا هو أحد الامراء المصريين ترجمه الجبرتي فقال الامير الكبير ابراهيم بك المعروف بأبي شنب أصله مملوك مراد بك القاسمي وخشداش ايواظ بك تقلد الامارة والصنجقية مع ايواظ بك وكان من الامراء الكبار المعدودين تولى امارة الحج مرتين وسافر أميرا على العسكر المعين في فتح كريد سنة أربع ومائة وألف ثم رجع الى مصر وطلع الى الاسكندرية وكان المتعين في ذلك الوقت بالرياسة ابراهيم بك ذا الفقار وكان في عزمه قطع بيت القاسمية فاخرج ايواظ بك الى اقليم الجيزة وقانصوه بك الى بني سويف وأحمد بك الى المنوفية ولما حضر المترجم واستقر بمصر اتفق ابراهيم بك ذو الفقار مع على باشا والى مصر على قتله بحجة المال والغلال المنكسرة عليه في غيبته فأرسل اليه الباشا يطلبه وكان عنده خبر بذلك فقال للرسول سلم على الباشا وبعد الديوان أطلع أقابله ففات العصر ولم يطلع فأرسل الباشا الى درويش بك وكان خفيرا بمصر القديمة وأمره بالجلوس عند باب السر الذي يطلع على زين العابدين وأرسل الى الوالي والعسس وأمر أوده باشا بالجلوس عند بيت المترجم وأشيع ذلك فضاق خناق المترجم واغتم جيرانه وأهل حارته لاحسانه في حقهم وحضر اليه بعض أصحابه يؤانسه مثل ابراهيم جربجي الداودية وغيره ثم أشيع الخبر بان السلطان احمد توفي وتولى بدله السلطان مصطفى فعزل على باشا من مصر وولى اسمعيل باشا حاكم الشام ففرح المترجم وأمن على نفسه وبعد قليل تولى الدفتدارية في سنة تسع عشرة ومائة وألف واستمر بها الى سنة احدى وعشرين ثم عزل وتقلد امارة الحج ثم أعيد الى الدفتدارية في سنة سبع وعشرين ولم يزل الى ان مات بالطاعون سنة ثلاثين ومائة وألف وعمره اثنتان وتسعون سنة * وخلف ولده محمد بك تقلد الامارة والصنجقية في حياة أبيه سنة سبع وعشرين ومائة وألف ولما مات والده انتقل الى داره وتولى عدة كشوفيات بالاقاليم في أيام المرحوم اسمعيل بك ابن ايواظ وكانت الرياسة له وقتئذ وكان محمد بك يكرهه ويحقد عليه باطنا هو ومماليك أبيه خصوصا محمد بك جركس وجرت بينهم أمور كثيرة ذكرها الجبرتي في ترجمة محمد بك جركس المتوفى سنة أربعين ومائة وألف آل الامر فيها الى قتل محمد بك أبي شنب بعد أن صار دفتدارا وصار أميرا كبيرا يشار اليه ويرجع اليه في جميع الامور وتقلد قائمقام بعد عزل محمد باشا النشنجي وعمل الديوان ببيته وصار كأنه السلطان وكان على نسق مملوك أبيه محمد بك جركس في العسف وسوء التدبير وبقي كذلك الى أن أخذه الله بسوء فعله ولله عاقبة الامور انتهى ملخصا * (تتمة) * هذا الشارع هو الذي سماه المقريزي بالجسر الاعظم حيث قال هذا الجسر في زمننا قد صار شارعا مسلوكا يمشي فيه من الكبش الى قناطر السباع وأصله جسر يفصل بين بركة قارون وبركة الفيل وبينهما سرب يدخل منه الماء وعليه أحجار يراها من يمر هنالك ثم قال وبلغني انه كان هنالك قنطرة مرتفعة فلما أنشأ الملك الناصر محمد بن قلاوون الميدان السلطاني عند موردة البلاط أمر بهدم القنطرة فهدمت ولم يكن اذ ذاك على بركة الفيل من جهة الجسر الاعظم مبان وانما كانت ظاهرة يراها المار ثم أمر السلطان بعمل حائط قصير بطولها فأقيم الحائط وصفر بالطين الاصفر ثم حدثت الدور هنالك انتهى (قلت) وفي وقتنا هذا أرض البركة المجاورة لهذا الشارع أغلبها مزارع وبساتين مملوكة لبعض الامراء منها بستان خلف بيت ابراهيم افندي جركس جار في ملكه الى الآن ومنها أرض جارية في ملك حسين باشا فهمي الشهير بالمعمار وكيل ديوان الاوقاف الآن تمتد الى حائط الحوض المرصود وباقي ذلك يمتد الى بركة الفيل وفي زمن العزيز محمد على باشا أراد أن يفتح شارعا عامرا بتلك الاراضي يكون أوله من شارع درب الجماميز بقرب سبيل الحبانية ويتلاقى بشارع مرسينا من عند باب عطفة حوش أيوب بك ويمتد الى جهة الخلاء فلو أراد الله وتم ذلك لحصل به النفع العظيم بسبب ما يترتب عليه من العمارية وتجديد الهواء وسهولة المسالك وغير ذلك من المنافع العمومية والآن لو فتح شارع وكان أوله من عند بيت الامير رستم باشا أو بالقرب منه وامتد الى شارع مرسينا ومر بأرض البركة التابعة لسراى الحلمية وعمل بالبركة ميدان وفتح منه جملة

حارات واتصل شارع الحلمية بشارع درب الجماميز لحصل من ذلك فوائد جمة لسكان تلك الجهات من تخليص الهواء وسهولة المسالك وارتفاع قيمة أراضي تلك الجهات والرغبة في سكنى الاماكن التي تحدث بها مع ارتفاع أجرها فلو اجتهدت دائرة الحلمية في عمل ذلك لتحصلت على منافع كثيرة بسبب ما يتبعها من أراضي البركة والاراضي الزائدة عن اللزوم من الاماكن التابعة لها وفضلا عن ذلك تحيا جهة الحبانية ويرجع لها صيتها القديم

(شارع أزبك)

ابتداؤه من آخر شارع الصليبة وأول شارع حدرة الحناء تجاه حارة بئر الوطاويط وانتهاؤه بركة الفيل وطوله ثلثمائة متر وعشرة أمتار *وبه جهة اليمين حارة شقبون بها زاوية تعرف بزاوية الاربعين * ثم عطفة روينة * وأما جهة اليسار فبها العطفة الصغيرة * ثم عطفة عمارة حسن باشا وكلاهما غير نافذة *وبهذا الشارع أيضا جامع أزبك الذي عرف الشارع باسمه أنشأه الامير أزبك اليوسفي في شعبان سنة تسعمائة كما هو منقوش على بابه وهو عن شمال الذاهب من الصليبة الى بركة الفيل شعائره مقامة ويتبعه سبيل تحت نظر الاوقاف *وجامع حسن باشا أنشأه الامير حسن باشا طاهر والامير عابدين بيك في سنة أربع وعشرين ومائتين وألف كما هو منقوش على بابه وهو عن يمين الذاهب من الصليبة الى بركة الفيل شعائره مقامة الى الآن وبداخله ثلاثة قبور أحدها يعرف بالاربعين والثاني يعرف بمحمد باشا طاهر والثالث بالامير يوسف بيك وبه سبيل يعلوه مكتب *وبهذا الشارع أيضا سبيل أنشئ سنة أربع وأربعين ومائتين وألف والآن تحت نظر ألماس أغا * ودار المرحوم حسن باشا راسم ودار الامير يوسف بيك سرور وغيرهما من الدور الكبيرة والصغيرة

(شارع نور الظلام)

ابتداؤه من الحلمية وانتهاؤه قبلي جامع حسن باشا وطوله خمسمائة متر وستون مترا *وبه جهة اليمين عطفة العمارة ليست نافذة * وأما جهة اليسار فبها عطفتان احداهما تعرف بعطفة الرزازين بها زاوية تعرف بزاوية الاربعين والاخرى تعرف بالعطفة الصغيرة *وبه ضريح الشيخ نور الظلام الذي عرف الشارع به داخل زاوية تعرف بزاوية نور الظلام وهي تجاه دار الامير مصطفى باشا رياض وكانت أولا تعرف بالمدرسة البشيرية لانها من انشاء الامير الطواشي سعد الدين بشير الجمدار الناصري وجعل بها خزانة كتب وذلك في سنة احدى وستين وسبعمائة والآن شعائرها غير مقامة لتخربها واندثارها وبه زاوية بين سراي الحلمية وحديقتها تعرف بزاوية النحاس أنشأها الشيخ النحاس بها ضريحه وضريح ابنه وزوجته ويقال لها أيضا زاوية الاربعين كانت متخربة فجددها الامير عباس باشا سنة سبع وستين ومائتين وألف لمجاورتها الداره وشعائرها مقامة الى الآن وبه سبيلان أحدهما أنشأه الامير حسن كتخدا عزبان سنة اثنتين وثلاثين ومائة وألف والآخر أنشأه اسمعيل افندي سنة اثنتين وثمانين ومائتين وألف وهما عامران الى الآن وبه أيضا عدة من الدور الكبيرة المتسعة ذات الجنائن مثل دار الامير رياض باشا ودار فرحات بيك وغيرهما *(تتمة)* هذا الشارع كان أولا يعرف بحكر الخازن ثم عرف بحكر الخادم وبدرب الخادم بالدال المهملة بدل الزاي المعجمة كما وجد ذلك في حجج أملاك هذه الخطة *قال المقريزي حكر الخازن هو فيما بين بركة الفيل وخط الجامع الطولوني كان من جملة البساتين ثم صار اصطبلا للجوق الذي فيه خيول المماليك السلطانية فلما تسلطن الملك العادل كتبغا أخرج منه الخيول وعمله ميدانا يشرف على بركة الفيل سنة خمس وتسعين وستمائة ثم عمر فيه الامير سنجر الخازن والي القاهرة بيتا فعرف حينئذ بحكر الخازن وتبعه الناس في البناء هناك وأنشئ فيه الآدر الجليلة فصار من أجل الاخطاط وأعمرها وأكثر من يسكن به الامراء والمماليك *والخازن هذا هو الامير علم الدين سنجر الاشرفي أحد مماليك الملك المنصور قلاوون وتنقل في أيام ابنه الملك الاشرف خليل وصار أحد الخزان فعرف بالخازن ثم ولي شد الدواوين ثم ولاية البهنسا ثم ولاية القاهرة وشد الجهات فباشر ذلك بعقل وسياسة وحسن خلق وقلة ظلم ومحبة للستر وتغافل عن مساوي الناس واقالة عثرات ذوي الهيآت مع العصبية والمعرفة وكثرة المال وسعة الحال واقتنى الاملاك الكثيرة ثم صرف عن ولاية القاهرة بالامير قدادار سنة أربع وعشرين وسبعمائة فوجد الناس من

عزله شدة ومازال بالقاهرة الى ان مات سنة خمس وثلاثين وسبعمائة فوجد له اربعة عشر الف اردب غلة عتيقة وأموال كثيرة وله من الآثار مسجد بناه فوق درب استجده بحكر الخازن وخانقاه بالقرافة دفن فيها عفا الله عنه انتهى والى هنا انتهى بيان الاقسام الثلاثة للشارع الطولى المار من جهة المنشية الى شارع اللبودية وأما الشارع الطولى الذى ابتداؤه من قراقول باب الشعرية وانتهاؤه بوابة السيدة زينب رضى الله تعالى عنها وهى بوابة الخلاء القريبة من زاوية الحبيبى فطوله ثلاثة آلاف وستمائة متر وهذا الشارع حين يقابل القراقول الذى بجوار السيدة زينب ينعطف جهة اليمين حتى يمر على قناطر السباع وهى القنطرة الكبيرة التى أمام السيدة زينب والشيخ العتريس ثم ينعطف الى اليسار مارًّا على الجهة القريبة من مقام ومسجد السيدة زينب بطريق مصر العتيقة حتى ينتهى الى بوابة الخلاء المعروفة ببوابة السيدة زينب وينقسم عشرة أقسام

(القسم الاول شارع الشعرانى)

ابتداؤه من قراقول باب الشعرية وينتهى الى ضريح سيدى على الحمار وعلى يسار المار به حارة كبيرة تعرف بحارة الشعرانى تجاه جامع الاستاذ الشعرانى يسلك منها الحارة برجوان وللخرنفش وبها سبع عطف على هذا الترتيب * الاولى عطفة الفرن بداخلها ضريح سيدى محمد ميالة وزاوية يقال لها زاوية راشد * الثانية عطفة الزاوية عرفت بذلك لمجاورتها الزاوية الشيخ عبد الكريم التى عن يمين الذاهب من حارة الشعرانى الى حارة برجوان جددها راغب أفندى أحد غلمان المرحوم عباس باشا بداخلها ضريح الشيخ عبد الكريم يعمل له حضرة كل أسبوع ومولد كل عام وشعائرها مقامة الى الآن * الثالثة عطفة سيدى على وفا بها ضريحه داخل الزاوية المعروفة به * الرابعة العطفة الصغيرة * الخامسة عطفة الجداوى * السادسة عطفة الغندور * السابعة العطفة الضيقة * وبهذه الحارة أيضا حمام يقال له حمام الشعرانى معد للرجال والنساء وعامر الى الآن وبآخرها بيت كبير يعرف ببيت الست الجلفية وهى زوجة حسن كتخدا الجلفى الذى ترجمه الجبرتى حيث قال الامير حسن كتخدا عزبان الجلفى كان انسانا خيرا له بر معروف وصدقات واحسان للفقراء ومن مآثره أنه وسع المشهد الحسينى واشترى عدة اماكن بماله وأضافها اليه وصنع له تابوتا من آبنوس مطعما بالصدف مضببا بالفضة وجعل عليه سترا من الحرير المزركش بالمخيش وعملوا له موكبا ووضعوه على المقام الشريف توفى يوم الاربعاء تاسع شوال سنة أربع وعشرين ومائة وألف وخرجوا بجنازته من بيته بمشهد حافل وصلى عليه بسبيل المؤمنين بالرميلة واجتمع بمشهده زيادة عن عشرة آلاف انسان وكان حسن الاعتقاد يميل الى الفقراء رحمه الله وسكن بيته من بعده الامير على كتخدا الجلفى وهو كما فى الجبرتى أيضا الامير الكبير على كتخدا الجلفى تنقل فى الامارة بباب عزبان بعد سيده وتقلد الكتخدائية وصار من أعيان الامراء بمصر ومن أرباب الحل والعقد وسبب تلقيبهم بهذا اللقب هو أن محمد أغا مملوك بشير أغا القزلار أستاذ حسن كتخدا كان يجتمع عليه رجل يسمى منصورا السنجلفى من قرية من قرى مصر تسمى سنجلف وكان متمولا وله ابنة فخطبها محمد أغا لمملوكه حسن كتخدا أستاذ المترجم وزوجها له وهى خديجة المعروفة بالست الجلفية ولم يزل المترجم باقيا على حرمته وامارته الى أن قتل بعد سنة ثلاثين ومائة وألف ومن مآثره القصر الكبير الذى بناحية الشيخ قمر المعروف بقصر الجلفى وكان فى السابق قصرا صغيرا يعرف بقصر القبرصلى وأنشأ أيضا القصر الكبير بالجزيرة المعروفة بالفرشة تجاه رشيد وله غير ذلك مآثر كثيرة وخيرات رحمه الله تعالى انتهى (قلت) والدار المذكورة باقية الى اليوم لكنها متشعثة وجارية فى وقف الجلفى والناظرة عليها حليمة السوداء وهى تجاه زاوية سيدى على وفا * هذا وصف جهة اليسار من هذا الشارع * وأما جهة اليمين فبها ضريح الاستاذ الشيخ عبد الوهاب الشعرانى صاحب التآليف الشهيرة داخل الجامع المعروف باسمه وهو عن يمين الذاهب من شارع باب الشعرية الى شارع الموسكى أنشأه القاضى عبد القادر الارزبكى نسبة الى الامير أرزبك أحد امراء الجراكسة وجعله مدرسة ووقف عليها أوقافا كثيرة شعائره مقامة من ريعها الى الآن ويعمل لسيدى عبد الوهاب حضرة كل أسبوع ومولد كل عام * وبأسفل هذا الجامع سبيل تابع له يملأ كل سنة من الخليج المصرى وبلصقه ضريح يعرف بضريح الخضر وذكر الشعرانى فى طبقاته فى ترجمة سيدى

على نور الدين الشونى انه كان له وظيفة تدريس بتربة السلطان طومان باى العادل ثم قال ولما مات دفن بالمدرسة القادرية بخط بين السورين اه وفى طبقات المناوى ان الشيخ على الشونى كان شيخ الصلاة على رسول الله بالجامع الازهر ودفن بزاوية الشعرانى بخط بين السورين وكانت وفاته سنة أربع وأربعين وتسعمائة انتهى (قلت) المدرسة القادرية هى مسجد الشعرانى الموجود الآن وأما تربة السلطان طومان باى فقد تهدم أكثرها ولم يبق منها الآن الا القبة التى يشاهدها السالك فى طريق العباسية قبل الوصول الى قشلاق عساكر البيادة الذى هنالك وعلى بابها كتابة تدل على تاريخ انشائها وعلى اسم منشئها وهذا الباب مرتفع عن الارض بنحو مترين يظهر أنه كان له سلالم *وبأول هذا الشارع زاوية أبى العشائر عند باب القنطرة ويقال لها أيضا جامع أبى الاشائر عرفت باسم منشئها أبى السعود بن أبى العشائر قال الشعرانى وكان من أجلاء مشايخ مصر مات سنة أربع وأربعين وستمائة ودفن بسفح الجبل المقطم انتهى وبآخره زاوية خوند بجوار ضريح الاربعين منقوش على بابها فى الحجر اسم فاطمة خوند وهى مقامة الشعائر بها منبر وكانت تعرف أولا بمدرسة أم خوند وكان سيدى عبد الوهاب الشعرانى يتعبد بها كما هو مذكور فى كتاب وقفيته *وبهذا الشارع أيضا ثلاثة أضرحة أحدها ضريح أبى الحمائل داخل زاوية تجاه زاوية خوند وهو كما فى طبقات المناوى محمد السروى العارف الكامل المشهور بأبى الحمائل قدم مصر فسكن الزاوية الحمراء ثم زاوية ابراهيم المواهبى ومات بها سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة ودفن بزاويته بين السورين ثم ذكر المناوى أن المواهبى هو ابراهيم أبو الطيب بن محمود بن أحمد بن حسن الاقصرائى الشاذلى المشهور بالمواهبى أحد أتباع الشيخ محمد المغربى مات بزاويته بقرب قنطرة سنقر سنة أربع عشرة وتسعمائة وفى طبقات المناوى أيضا أن عبد العال الجعفرى المتوفى فى أواخر القرن العاشر دفن بزاوية الشيخ أبى الحمائل بخط بين السورين انتهى *ثانيها ضريح سيدى عصفور قال الشعرانى وكان تجاه زاوية أبى الحمائل زاوية مدفون بها سيدى ابراهيم بن عصيفير وكان خطه الذى يمشى فيه من باب الشعرية الى قنطرة الموسكى والى جامع الغمرى وكان كثير الكشف وله وقائع مشهورة وكان أصله من ناحية البحر الصغير وظهرت له كرامات وهو صغير مات سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة انتهى (قلت) والعامة حرفت اسمه وقالت عصفور بدل عصيفير *ثالثها ضريح سيدى على الحمار يقال انه أحد مشايخ الشعرانى *وبهذا الشارع أيضا عدة من الدور الكبيرة منها دار وقف سليمان أغا السلحدار مجعولة الآن بيتا للصحة الطبية التابعة لقسم باب الشعرية ومنها دار السيد أحمد العزبى التاجر الشهير ومنها دار الشيخ عبد الحليم الشعرانى من ذرية الشيخ الشعرانى وغير ذلك من الدور الصغيرة والكبيرة *وهذا وصف شارع الشعرانى فى وقتنا هذا وأما فى الازمان القديمة فكان يعرف بخط باب القنطرة قال المقريزى وخط باب القنطرة كان يعرف قديما

بحارة المرتاحية وحارة الفرحية والرماحين وكان ما بين الرماحين الذى يعرف اليوم بباب القوس
داخل باب القنطرة وبين الخليج فضاء لا عمارة فيه بطول ما بين باب الرماحين الى باب الخوخة
والى باب سعادة والى باب الفرج ولم يكن اذ ذاك على حافة الخليج عمائر البتة وانما
العمائر من جانب الكافورى وهى منظرة اللؤلؤة وما جاورها من قبليها
الى باب الفرج وتخرج العامة عصريات كل يوم الى شاطئ الخليج
الشرقى تحت المناظر للتفرج فان بر الخليج الغربى كان فضاء
ما بين بساتين وبرك انتهى والمرتاحية والفرحية
طوائف من عسكر الفاطمية كان
سكنهم بهذه الخطة فلذلك
نسبت لهم
م

*(تم طبع الجزء الثانى ويليه الجزء الثالث وأوله القسم الثانى شارع بين السورين *يعنى القسم الثانى من الشارع الطولى الذى ابتداؤه من قراقول باب الشعرية وانتهاؤه بوابة السيدة زينب رضى الله تعالى عنها)*

الجـــزء الثالث

من الخطط الجـديدة لمصر القاهـــرة

ومـــدنها وبلادها القـــــــديمة والشــــــهيرة

تأليف

الجناب الامجـــــد والملاذ الاســـــعد

ســعادة على باشا مبارك

حفظـــه الله

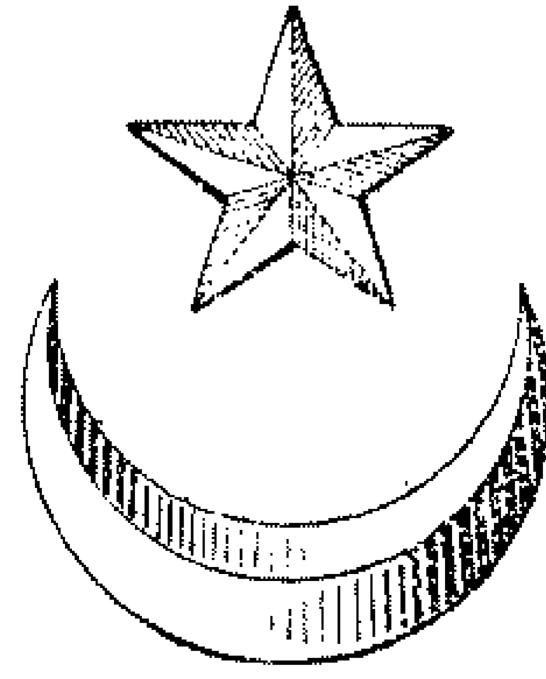


(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الاميريه ببولاق مصر المحميـــه

ســـــنة ١٣٠٥

هجـــريه



بسم الله الرحمن الرحيم

(القسم الثانى شارع بين السورين)

ابتداؤه من آخر شارع الشعرانى وانتهاؤه التقاطع الفاصل بين شارع الموسكى وشارع السكة الجديدة وهذا الشارع باق على اسمه القديم الى الآن وهو الذى سماه المقريزى خط بين السورين فقال هذا الخط من حد باب الكافورى فى الغرب الى باب سعادة وبه الآن صفان من الاملاك أحدهما مشرف على الخليج والآخر مشرف على الشارع المسلوك فيه من باب القنطرة الى باب سعادة ويقال لهذا الشارع بين السورين تسمية العامة بها فاشتهر بذلك انتهى (قلت) وباب القنطرة المذكور هو أحد أبواب القاهرة سمى بذلك من أجل القنطرة التى بناها جوهر القائد على الخليج الكبير يتوصل اليها من القاهرة ويمر فوقها الى المقس وقال المقريزى انها كانت عند باب جنان أبى المسك كافور الاخشيدى الملاصق للميدان والبستان الذى للامير أبى بكر محمد الاخشيد وكان بناؤها فى سنة اثنتين وستين وثلثمائة وكانت مرتفعة بحيث تمر المراكب من تحتها وقد صارت الآن قريبة من أرض الخليج لا يمكن الراكب العبور من تحتها وتسد بابواب خوفا من دخول الدعار الى القاهرة (قلت) وهى موجودة الى الآن والباب هدمه المرحوم قاسم باشا حين كان محافظا على القاهرة وكان بقرب قراقول باب الشعرية وفى زمن الفاطميين كان خارج هذا الباب من جهة النيل بساتين ثم صارت أحكارا *منها حكر ابن منقذ ذكره المقريزى فقال هو خارج باب القنطرة بعدوة خليج الذكر وكان بستانا يعرف ببستان الشريف الجليس ويعرف أيضا بالبطائحى ثم عرف بالامير سيف الدولة مبارك بن كامل بن منقذ نائب الملك المعز سيف الاسلام ظهير الدين طغتكين بن نجم الدين أيوب بن شادى على مملكة اليمن وانتقل بعد ابن منقذ الى الشيخ عبد المحسن بن عبد العزيز بن على المخزومى المعروف بابن الصيرفى فوقفه على جهات تؤل أخيرا الى الفقراء والمساكين المقيمين بمشهد السيدة نفيسة والفقراء والمساكين المعتقلين فى حبوس القاهرة وذلك فى سنة ثلاث وأربعين وستمائة ثم أزيلت أنشاب هذا البستان وحكرت أرضه وبنيت الدور والمساكن عليها *ومنها أيضا حكر شمس الخواص مسرور قال المقريزى انه فيما بين خليج الذكر وحكر ابن منقذ كان بستانا لشمس الخواص مسرور الطواشى أحد الخدام الصالحية مات فى نصف شوال سنة سبع وأربعين وستمائة بالقاهرة ثم حكر وبنى فيه الدور وموضعه الآن كيمان انتهى (قلت) ويظهر أن هذين الحكرين كانا فى بر الخليج الغربى على يسار السالك الآن بشارع أبى بدير وكان يفصلهما عن خليج الذكر حكر فارس المسلمين بدر بن رزيك وكان الحد القبلى للاحكار الثلاثة خليج الذكر وهو الترعة التى ذكرها المقريزى فى ترجمة ميدان القمح وكانت تمر من قنطرة الدكة الى الخليج الكبير ويغلب على الظن انها كانت تتبع فى سيرها شارع وش البركة وتمتد الى الخليج الكبير ويظهر من كلام المقريزى فى ترجمة ميدان العزيز أن الاحكار الثلاثة المذكورة كانت بأرض بستان البغدادية الذى جعله الملك العزيز ميدانا قال المقريزى هذا الميدان بجوار خليج الذكر وكان موضعه بستانا قال القاضى الفاضل فى متجددات الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة أربع وتسعين وخمسمائة خرج أمر الملك العزيز عثمان ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب بقطع النخل المثمر المستغل تحت اللؤلؤة بالبستان المعروف بالبغدادية وهذا

البستان كان من بساتين القاهرة الموصوفة وكان منظره من المناظر المستحسنة وكان له مستغل وكان قد عنى الاولون به لمجاورته اللؤلؤة واطلال جميع مناظرها عليه وجعل هذا البستان ميدانا وحرث أرضه وقطع مافيه من الاصول ثم حكر الناس أرضه وبنوا عليها وهو الآن داثر وفيه كيمان وأتربة انتهى (قلت) وقد تداولت الايام وتغيرت الاحوال وصارت هذه الخطة الآن من أعمر أخطاط القاهرة وأبهجها لانها تشتمل على خط باب الشعرية وما بجواره * وهذه الاحكار كان محلها بعض بركة بطن البقرة المعروفة أخيرا ببركة الازبكية وباقيها هو الممتد من خليج الذكر الى آخرها من قبلي أعنى الى قنطرة الموسكي كان أحكارا أخر * منها حكر خطلبا قال المقريزي هذا الحكر حده القبلي الى الخليج وحده البحري الى الكوم الفاصل بينه وبين حكر الاوسية المعروف بالجاولي وحده الشرقي الى بستان الجليس الذي عرف بابن منقذ والغربي الى زقاق هناك وكان هذا الحكر بستانا اشتراه جمال الدين الطواشي من جمال الدين عمر بن ناصح الدين داود بن اسمعيل الملكي الكاملي في سنة ست عشرة وستمائة ثم ابتاعه منه الطواشي محيي الدين صندل الكاملي في سنة عشرين وستمائة وباعه للامير الفارس صارم الدين خطلبا الكاملي في سنة احدى وعشرين وستمائة فعرف به انتهى وكان في حده البحري حكر ابن الاسد جفر بل أحد أمراء الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب بمصر انتهى (قلت) وحكر ابن أسد هذا كان بجوار خليج الذكر لان المقريزي ذكر انه قبلي حكر تكان ثم ذكر في الكلام على حكر تكان أن حده الشرقي ينتهي الى حكر البغدادية وحكر البغدادية كان ممتدا الى خليج الذكر فحينئذ يكون حكر ابن أسد مجاور الخليج الذكر وكان بجوار حكر تكان من بحريه حكر العلائي قال المقريزي وكان بستانا جليل القدر ثم حكر وصار بعضه وقف تذكار بي خاتون ابنة الملك الظاهر بيبرس وقفته في سنة أربع وثلاثين وسبعمائة على نفسها ثم من بعدها على الرباط الذي أنشأته داخل الدرب الاصفر تجاه خانقاه بيبرس وهو الرباط المعروف برواق البغدادية وعلى المسجد الذي بحكر سيف الاسلام خارج باب زويلة وعلى تربتها التي بجوار جامع ابن عبد الظاهر بالقرافة وصار بعض هذا الحكر في وقف الامير سيف الدين بهادر العلائي متولي البهنسا وكان وقفه في سنة احدى وأربعين وسبعمائة فعرف بحكر العلائي انتهى وكان بجواره حكر يعرف بحكر الحريري قال المقريزي هذا الحكر بجوار حكر العلائي من حده البحري وهو من جملة الارض المعروفة بالارض البيضاء وكان بستانا ثم حكر وصار في وقف خزائن السلاح انتهى (قلت) وكان ينتهي الى الخليج الناصري لان الارض البيضاء كانت قبالة الارض المعروفة بالخور التي ذكرها المقريزي حيث قال الخور في اللغة مصب الماء وهو هنا اسم للارض التي ما بين الخليج الناصري والخليج الذي يعرف بفم الخور وجميع هذه الارض من بستان ابن ثعلب انتهى وأما حكر خزائن السلاح المعروف قديما بحكر الاوسية فكان بجوار حكر تكان يفصل بينهما سويقة العجمي وقفه السلطان الملك العادل أبو بكر بن أيوب على مصالح خزائن السلاح وذكر المقريزي في ترجمة حكر تكان ان حده الغربي ينتهي الى حكر خزائن السلاح والى سويقة العجمي ثم قال وهذا الحكر قد استقر أخيرا في أوقاف خوند زوجة الملك الاشرف خليل بن قلاوون على تربتها التي أنشأتها خارج باب القرافة انتهى (قلت) وقد تقدم في الكلام على حكر خطلبا ان حده البحري الى الكوم الفاصل بينه وبين حكر الاوسية فيؤخذ من هذا ان حكر الاوسية الذي هو حكر خزائن السلاح كان حده الشرقي سويقة العجمي وحده القبلي الكوم المذكور وبالتأمل فيما تقدم يظهر أن جميع هذه الاحكار هي عبارة عن بركة الازبكية بأكملها بما في ذلك جميع الاماكن والحارات والازقة الكائنة على الخليج من ابتداء قنطرة الموسكي الى باب القنطرة من هذه الجهة ومن الجهة الاخرى من ابتداء قنطرة الموسكي أيضا الى الشارع المسلوك فيه الى مصر القديمة تجاه سراي الاسماعيلية والقصر العالي والقصر العيني ولا يخرج عن ذلك الا بستان الدكة الذي محله الآن خط قنطرة الدكة والكوم المذكور في حكر خطلبا هو المعروف اليوم بكوم الشيخ سلامة وسويقة العجمي هي المعروفة الآن بسويقة المناصرة وتكون مقبرة المناصرة المشهورة بترب الازبكية من ضمن حكر خزائن السلاح ويكون ماوراء كوم الشيخ سلامة الى الخليج الكبير بما فيه دار الشيخ العباسي وما بجوارها من بحري من الدور من حكر خطلبا وجميع هذه الاحكار هي بعض البستان المقسي القديم قال المقريزي وكان في

القديم بخط بين السورين هذا البستان الكافورى يشرف عليه بحذاء الغربى ثمة مناظر اللؤلؤة وقد بقيت منها عقود مبنية بالآجر يمر السالك فى هذا الشارع من تحتها ثم مناظر دار الذهب وموضعها الآن دار تعرف بدار بهادر الاعسر وعلى بابها بئر يستسقى منها الماء فى حوض يشرب منه الدواب ويجاورها قبو معقود يعرف بقبو الذهب من بقية مناظر دار الذهب وبحذاء دار الذهب منظرة الغزالة وهى بجوار قنطرة الموسكى وقد بنى فى مكانها ربع يعرف الى اليوم بربع غزالة ودار ابن قرفة وقد صار موضعها جامع ابن المغربى وحمام ابن قرفة وبقى منها البئر التى يستسقى منها الى اليوم بحمام السلطان وعدة دور كلها فيما يلى شقة القاهرة من صف باب الخوخة وكان ما بين المناظر والخليج مراحا ولم يكن شئ من هذه العمائر التى بحافة الخليج اليوم البتة وكان الحاكم بأمر الله فى سنة احدى وأربعمائة منع من الركوب فى المراكب بالخليج وسد أبواب القاهرة التى تلى الخليج وأبواب الدور التى هنالك والطاقات المطلة عليه * وقال ابن المأمون فى حوادث سنة ست عشرة وخمسمائة ولما وقع الاهتمام بسكنى اللؤلؤة والمقام بها مدة النيل على الحكم الاول يعنى قبل أيام أمير الجيوش بدر وابنه الافضل وازالة ما لم تكن العادة جارية عليه من مضايقة اللؤلؤة بالبناء وانها صارت حارات تعرف بالفرحية والسودان وغيرهما أمر حسام الملك متولى بابه باحضار عرفاء الفرحية والانكار عليهم فى تجاسرهم على ما استجدوه وأقدموا عليه فاعتذروا بكثرة الرجال وضيق الامكنة عليهم فبنوا لهم قبابا يسيرة فتقدم يعنى أمر الوزير المامون الى متولى الباب بالانعام عليهم وعلى جميع من بنى فى هذه الحارة بثلاثة آلاف درهم وان يقسم بينهم بالسوية ويأمرهم بنقل قسمهم وأن يبنوا لهم حارة قبالة بستان الوزير يعنى ابن المغربى خارج الباب الجديد خارج باب زويلة انتهى (قلت) وقد بينا محل الباب الجديد فى الكلام على شارع الحلمية من هذا الكتاب وأما بستان ابن المغربى فقد تكلمنا عليه فى شارع السيوفية فانظره هنالك * ومنظرة اللؤلؤة المتقدم ذكرها محلها الآن الدور والأبنية التى من جملتها القبو المجاور لضريح الشعرانى وقد هدم هذا القبو عندما بنى التاجر المشهور أحمد العزبى داره التى كانت بجواره على الخليج الكبير وذلك قبل سنة تسعين ومائتين وألف وهذه المنظرة بناها العزيز بالله وكانت الخلفاء تتحول اليها أيام النيل بحرمهم وحشمهم وكانت تشرف من شرقيها على البستان الكافورى ومن غربيها على الخليج الكبير وكان تجاهها حكر فارس المسلمين بدر بن رزيك قال المقريزى وكان من جملة البركة المعروفة ببطن البقرة ثم حكر وبنى فيه وأما منظرة الغزالة فكانت على شاطئ الخليج تقابل حمام ابن قرفة وموضعها الآن الابنية التى تجاه جامع ابن المغربى الكائن بهذا الشارع بجوار ربع هنالك من أوقاف الشيخ الجوهرى بالقرب من محل الضبطية القديم وهذا الجامع موجود للآن الا أنه متخرب وقد زالت أكثر معالمه ولم يبق منها الا القليل وذكر المقريزى ان هذه المنظرة كان يسكن بها الامير أبو القاسم ابن المستنصر والد الحافظ لدين الله ثم سكنها أبو الحسن بن أبى أسامة كاتب الدست ثم قال وكان بعد ذلك ينزلها من يتولى الخدمة فى الطراز أيام الخلفاء قال ابن الطوير الخدمة فى الطراز وينعت بالطراز الشريف لا يتولاها الا الأعيان المستخدمين من أرباب العمائم والسيوف (٢) وله اختصاص بالخليفة دون كافة المستخدمين ومقامه بدمياط وتنيس وغيرهما وجاريه أمير الجوارى وبين يديه من المندوبين مائة رجل لتنفيذ الاستعمالات بالقرى وله عشارى دعماس مجرد معه وثلاثة مراكب من الدكاسات وأهلها رؤساء ونواتية لا يبرحون ونفقاتهم جارية من مال الديوان فاذا وصل بالاستعمالات الخاصة التى منها المظلة وبدلتها والبدنة واللباس الخاص الجمعى وغيره هى بكرامة عظيمة وندب له دابة من مراكيب الخليفة لا تزال تحته حتى يعود الى خدمته وينزل فى الغزالة على شاطئ الخليج وكانت من المناظر السلطانية قال ولو كان لصاحب الطراز فى القاهرة عشرة دور لا يمكن من نزوله الا بالغزالة وتجرى عليه الضيافة كالغرباء الواردين على الدولة فيتمثل بين يدى الخليفة بعد حمل الاسفاط المشدودة على تلك الكساوى العظيمة ويعرض جميع ما معه وهو ينبه على شئ فشئ بيده فراشى الخاص فى دار الخليفة مكان سكنه ولهذا حرمة عظيمة ولا سيما اذا وافق استعماله غرضهم فاذا انقضى عرض ذلك بالمدرج الذى يحضره سلم لمستخدم الكسوات وخلع عليه بين يدى الخليفة باطنا ولا يخلع على أحد كذلك سواه ثم ينكفئ الى مكانه وله فى بعض الاوقات التى لا يتسع له الانفصال

نائب يصل عنه بذلك غير غريب منه ولا يمكن أن يكون الاولاد أوأخافان الرتبة عظيمة والمطلق له من الجامكية فى كل شهر سبعون دينارا ولهذا النائب عشرون دينارا ومن أدواته انه اذا ادعى ذلك فى الاسقاط استدعى والى ذلك المكان ليشاهده عندذلك ويكون الناس كلهم قياما الحلول نفس المظلة وما يليها من خاص الخليفة فى مجلس دار الطراز وهو جالس فى مرتبته والوالى واقف على رأسه خدمة لذلك وهذا من رسوم خدمته ومرتبتها * وأما حمام ابن قرقة فكان بخط سويقة المسعودى من حارة زويلة على ماذكره المقريزى ثم لما خرب عمل موضعه فندق عرف بفندق عمارة الحمامى بجوار جامع ابن المغربى وفى وقتنا هذا محل هذا الفندق وكالة كبيرة عامرة الى اليوم * وأما حمام السلطان فقال المقريزى انه يتوصل اليها من سويقة المسعودى التى بينها وبين قنطرة الموسكى وقد زال هذا الحمام عند فتح شارع السكة الجديدة وكان بالقرب من قنطرة الموسكى وبهذا الشارع الآن من جهة اليمين رأس شارع القنطرة الجديدة يسلك منه لشارع الميدان وغيره وسيأتى بيانه فى محله * وأما جهة اليسار فبها الحارة المعروفة بحارة زويلة وهى حارة كبيرة جدا بداخلها عطف وحارات على هذا الترتيب * منها على اليمين عطفة الكنيسة * ثم عطفة العدوى * ثم عطفة العشماوى * ومنها على اليسار حارة أمين كاشف يتوصل منها الحارة نخلة الكرارجى وبداخلها درب يعرف بدرب البئر * ثم العطفة الصغيرة * ثم حارة نخلة الكرارجى * وحارة زويلة هذه من الحارات القديمة التى ذكرها المقريزى فى خططه حيث قال لما نزل القائد جوهر بالقاهرة اختطت كل قبيلة خطة عرفت بها فزويلة بنت الحارة المعروفة بها والبئر التى تعرف ببئر زويلة فى المكان الذى يعمل فيه الآن الروايا ثم قال حارة زويلة محلة كبيرة بالقاهرة بينها وبين باب زويلة عدة محال سميت بذلك لان جوهرا غلام المعز لما اختط محله بالقاهرة أنزل أهل زويلة بهذا المكان فتسمى بهم انتهى * وذكر أيضا عند الكلام على مسالك القاهرة وشوارعها أن المار من الساباط المسلوك فيه الى حمام خشيبة الذى هو الآن حمام المقاصيص يصل الى درب شمس الدولة المعروف بعطفة الجوهرى الآن والى حارة العدوية التى هى اليوم شارع خان أبى طقية والى حارة زويلة وذكر أيضا عند ترجمة المارستان المنصورى انه يتوصل من باب سر المارستان الى الخرنفش والى باب الكافورى والى حارة زويلة ثم قال ان السالك من باب الخرنفش يسلك الى حارة برجوان والى حارة زويلة فتلخص من هذا كله أن حارة زويلة المشهورة الآن بهذا الاسم هى قطعة صغيرة من الحارة القديمة التى ذكرت فى الخطط فان الحارة المعروفة الآن لا تصل الى ماذكره المقريزى وبالبحث والتأمل تبين أن من ضمن حارة زويلة بحسب الاصل حارة اليهود الربانيين التى يسلك اليها من سوق الصيارفة وحارة اليهود القرايين التى يسلك اليها من خط الخرنفش عند باب سوق السمك ويسلك اليها من شارع خميس العدس من مسلك جديد كان أصله فوريقة مشهورة بورشة خميس العدس ودرب الصقالبة المسلوك اليه من الزقاق الذى على يسار المار من شارع السكة الجديدة من جهة قنطرة الموسكى وهذه الحارات الاربع تتصل ببعضها غير أن حارة اليهود الربانيين كان يتوصل منها الى حارة زويلة من طاحون هنالك ومنزل صغير بجوارها فقبل سنة تسعين ومائتين وألف هجرية أخذت هذه الطاحون وجعلت مستشفى لمرضى فقراء اليهود وللآن له باب من حارة زويلة وحارة زويلة هذه مشهورة عند اليهود بحارة النصارى اسكنى كثير من الاقباط بها واهم فيها كنيسة معروفة بكنيسة الاقباط * وحاصل ماذكر أن حارة زويلة القديمة انقسمت الى أربعة أقسام حارة زويلة المعروفة اليوم وحارة اليهود القرايين وحارة اليهود الربانيين ودرب الصقالبة وجميعها يقال له حارة اليهود غير أن لكل واحدة منها بابا من خط بعيد عن الآخر وأما فى الداخل فالجميع حارة واحدة وسكنى اليهود بهذه الخطة قديم فان المقريزى قال فى ترجمة المدرسة العاشورية هذه المدرسة بحارة زويلة من القاهرة بالقرب من المدرسة القطبية وقد تلاشت هذه المدرسة وصارت طول الايام مغلقة لا تفتح الا قليلا لانها فى زقاق لا يسكنه الا اليهود ومن يقرب منهم فى النسب انتهى * وللآن فى الزقاق الذى به المستشفى باب مدرسة مقنطر مسدود بالبناء وداخله خربة كبيرة فلعله هو باب المدرسة المذكورة * وأما الدروب التى كانت بحارة زويلة المذكورة فذكر المقريزى منها درب مخاص وكان يعرف بدرب الرابض وذكر درب الوثاقى ودرب الكنجى وكان يعرف بدرب حليلة ودرب

الصقالبة وهذه الدروب لم تعرف الآن لتغير أسمائها ومواقعها ماعدا درب الصقالبة فانه الى اليوم يعرف بهذا الاسم * وذكر بها أيضا من الازقة زقاق القابلة وقال ان فيه اليوم كنيسة اليهود وبجواره درب رومية وعرف بزقاق العسل ثم عرف بزقاق المعصرة ثم عرف بزقاق الكنيسة * وذكر بها من الخوخ خوخة الجوهرة وعرفت بخوخة الوالى وخوخة مصطفى بآخر زقاق الكنيسة يخرج منها الى القبو الذى تحت حمام طاب الزمان المسلوك منه الى قبو منظرة اللؤلؤة وحمام طاب الزمان كان بخط بين السورين * وذكر بها من الرحاب رحبة كوكاى ورحبة ابن ذكرى قال وهى التى بها البئر السابلة بالقرب من المدرسة العاشورية ورحبة الموفق ورحبة خوند وهذه الاسماء كلها انغيرت بل وضع الحارة كله تغير ولم يبق منه الا القليل * انتهى ما يتعلق بوصف حارة زويلة قديما وحديثا وبهذا الشارع أيضا زاوية عبد الوهاب بن شاكر وتعرف أيضا بزاوية كهنشاه الابراهيمى كانت متخربة فعمرها ناظرها المعلم حسن الكوالينى وأقام شعائرها * وبه ضريح يعرف بضريح الشيخ أبى طالب وسبيل وقف سليمان جاويش وكنيسة تعرف بكنيسة الارمن

(القسم الثالث شارع بين النهدين)

ابتداؤه من آخر شارع بين السورين وينتهى لجامع الحنفى وطوله ثمانون مترا وكان فى القديم من ضمن شارع بين السورين ثم عرف أخيرا بشارع بين النهدين وبأوله من جهة اليسار جامع العجمى تجاه قراقول الموسكى شعائره مقامة وتحته صهريج وفوقه مكتب لتعليم الاطفال ويعرف أيضا بجامع مرادبك * ثم شارع قبو الزينية وفى الازمان القديمة كان بشارع قبو الزينية باب الخوخة الذى ذكره المقريزى فقال هو أحد أبواب القاهرة مما يلى الخليج فى حد القاهرة البحرى يسلك اليه من سويقة الصاحب ومن سويقة المسعودى وكان هذا الباب يعرف أولا بخوخة ميمون دبة ويخرج منه الى الخليج الكبير وميمون دبة يكنى بأبى سعيد أحد خدام العزيز بالله كان خصيا انتهى * وأما جهة اليمين فبها جامع القاضى يحيى على شاطئ الخليج الشرقى أنشأه القاضى يحيى زين الدين الاستادارى فى سنة أربعين وثمانمائة وهو مقام الشعائر الى الآن وله أوقاف تحت نظر الديوان وبحائطه الشرقية باب صغير من الخارج يتوصل منه الى ضريح منقوش على بابه فى الحجر هذا ضريح الشيخ الصالح سيدى فرج السطوحى ثم جامع الحنفى أنشأه الامير عبد الرحمن كتخدا فى سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف ثم جدد فى سنة تسعين ومائتين وألف من جهة ديوان الاوقاف وهو مقام الشعائر الى الآن * وبجواره دار الشيخ محمد المهدى العباسى الحنفى شيخ الجامع الازهر ومفتى السادة الحنفية سابقا وهى دار كبيرة بداخلها جنينة

(القسم الرابع شارع جامع البنات)

يبتدئ من آخر شارع بين النهدين بجوار دار الشيخ محمد المهدى وينتهى لاول شارع قنطرة الامير حسين وكان به فى القديم دار الذهب التى ذكرها المقريزى حيث قال هذه الدار خارج القاهرة فيما بين باب الخوخة وباب سعادة بناها الافضل أبو القاسم شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الجمالى ثم قال ويجاورها من حيز باب الخوخة دار الفلك بناها فلك الملك أحد الاستاذين الحاكميين وتلاصق دار الذهب هذه دار الشابورة ودار الذهب عرفت أخيرا بدار الامير بهادر الاعسر شاد الدواوين ثم الآن عرفت بدار الامير الوزير المشير الاستادار فخر الدين عبد الغنى ابن الامير الوزير الاستادار تاج الدين عبد الرزاق بن أبى الفرج الارمنى الاصل وعنى بها وهدم كثيرا من الدور التى كانت تجاهها على بر الخليج الشرقى وأنشأ هناك دارا يتطرق اليها من هذه الدار بساباط وأنشأ بجوارها جامعه وهو المعروف اليوم بجامع البنات وكان يعرف أولا بجامع الفخرى وكان انشاؤه فى سنة احدى وعشرين وثمانمائة وجعل بصحنه صهريجا ولما مات دفن به وهو عامر الى الآن من أوقاف له تحت نظر الشيخ سليم عمر وفى سنة سبعين ومائتين وألف جددت منارته المرحومة والدة حسين بيك نجل العزيز محمد على مع السبيل الذى قبالة هذا الجامع المعروف بسبيل أم حسين بيك *وكذلك أنشأ حمامه الذى عرف أخيرا بحمام الكلاب وكان يعرف أولا بحمام الفخرى وقد أزيل هذا الحمام عند بناء الزيادة المستجدة فى دار الست أم حسين بيك * ثم هدم كثيرا من الدور التى كانت على الخليج وماوراءها بتلك

الاحكار التى فى الجانب الغربى من الخليج وغرس فى أراضى تلك الدور الاشجار وجعلها بستانا تجاه داره فمات قبل أن تكمل وصار أكثر مواضع الدور التى خربها هنالك كما انا انتهى والساباط المذكور استمر موجودا الى سنة خمس وثمانين بعد المائتين والالف ثم هدم بأمر ديوان الاشغال وكان يعرف بقبو الذهب وكان بجوار جامع الحنفى الجديد الذى أحدثه الشيخ العباسى شيخ الجامع الازهر وأثر هذا القبو موجود الى الآن فى الحائط المقابل للباب المذكور وقد انشأ أيضا الشيخ العباسى قنطرة ليمر من عليها الى السراى التى جددها شرقى بيته القديم الذى هو بيت اجداده وهذه القنطرة غير القنطرة القديمة التى كان يتوصل من فوقها أولا الى سرايته المذكورة وهى باقية الى الآن بالقرب من القنطرة الجديدة وعلى يمين الداخل من الباب الجديد الذى عليه الدرابزين الحديد بيت مستجد الانشاء يعرف ببيت الشيخ الحنفى لانه كان يسكنه فى حياته وهو الآن وقف وتحت نظر الشيخ العباسى المذكور وبنهاية هذا الشارع الآن من جهة اليسار باب القبوة يتوصل منه لحارة درب سعادة عرف بذلك لانه كان هنالك قبو من الحجر يمر الناس من تحته وقد زال عند بناء سور سراى الامير منصور باشا وهذا القبو هو باب خوخة الامير حسين التى ذكرها المقريزى حيث قال هذه الخوخة من جملة الوزيرية يخرج منها الى تجاه قنطرة الامير حسين فتحها الامير شرف الدين حسين بن أبى بكر بن اسمعيل بن حيدرة بك الرومى حين بنى القنطرة على الخليج الكبير وأنشأ الجامع بحكر جوهر النوبى وجرى فى فتح هذه الخوخة أمر لا بأس بايراده وهو أن الامير حسينا قصد أن يفتح فى السور خوخة لتمر الناس من أهل القاهرة فيها الى شارع بين السورين ليعمر جامعه فمنعه الامير علم الدين سنجر الخازن والى القاهرة من ذلك الا بمشاورة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وكان للامير حسين اقدام على السلطان وله به مؤانسة فعرفه أنه أنشأ جامعا وسأله ان يفسح له فى فتح مكان من السور ليصير طريقا نافذا يعبر فيه الناس من القاهرة ويخرجون فيه فأذن له فى ذلك وسمح به فنزل الى السور وخرق منه قدر باب كبير ودهن عليه رنكه بعد ما ركب هنالك بابا ومر الناس منه واتفق انه اجتمع بالخازن والى القاهرة وقال له على سبيل المداعبة كم كنت تقول ما أخليك تفتح فى السور بابا حتى تشاور السلطان ها أنا قد شاورته وفتحت بابا على رغم أنفك فحنق الخازن من هذا القول وصعد الى القلعة ودخل على السلطان وقال يا خوند أنت رسمت للامير شرف الدين ان يفتح فى السور بابا وهو سور حصين على البلد فقال السلطان انما شاورنى أن يفتح خوخة لاجل حضور الناس الصلاة فى جامعه فقال الخازن يا خوند ما فتح الا بابا يعادل باب زويلة وعمل عليه رنكه وقصد ان يعمل سلطانا على البارد وما جرت عادة أحد أن يفتح سور البلدة فأثر هذا الكلام من الخازن فى نفس السلطان أثرا قبيحا وغضب غضبا شديدا وبعث الى النائب وقد اشتد حنقه بان يسفر حسين بن حيدرة الى دمشق بحيث لا يبيت فى المدينة فخرج من يومه من البلد بسبب ما تقدم ذكره انتهى

* وأما جهة اليمين من هذا الشارع فبها سكة قنطرة الامير حسين يتوصل منها الى شارع الخليج وشارع الناصرة وحارة غيط العدة وغيرها * وبهذا الشارع أيضا من الدور الشهيرة دار الست أم حسين بيك لها بابان باب من هذا الشارع وباب من حارة درب سعادة ثم دار الشيخ عبد الهادى الابيارى الشافعى الشاعر المشهور ثم دار الامير أحمد بيك أخى الامير منصور باشا وتجاه هذه الدار ضريح يعرف بضريح الشيخ عبد الله انتهى ما يتعلق بوصف شارع جامع البنات قديما وحديثا

(القسم الخامس شارع قنطرة الامير حسين)

يبتدئ من آخر شارع جامع البنات وينتهى لأول شارع الجين عند قنطرة باب الخرق التى ذكرها المقريزى فقال انها على الخليج الكبير كان موضعها ساحلا وموردة للسقائين فى أيام الخلفاء الفاطميين فلما أنشأ الملك الصالح نجم الدين أيوب الميدان السلطانى بأرض اللوق وعمر به المناظر فى سنة تسع وثلاثين وستمائة أنشأ هذه القنطرة ليمر عليها الى الميدان المذكور وقيل لها قنطرة باب الخرق انتهى (قلت) وقد بقيت على حالها الى أن فتح شارع محمد على فى زمن الخديو اسمعيل وكنت اذ ذاك ناظرا على ديوان الاشغال فهدمت هذه القنطرة وعمل بدلها قنطرة جديدة تحت الميدان الكائن تجاه سراى الامير منصور باشا * وبأول هذا الشارع من جهة اليمين ضريح سيدى شاهين داخل

مزار صغير وله شباك على الشارع ثم ضريح سيدى محمد أبى النور داخل زاوية صغيرة أنشئت له بامر الخديو اسمعيل وكان أولا تجاه باب درب سعادة داخل قبة صغيرة هنالك ثم عند عمل الميدان أخذت هذه القبة فيه بعد نقله منها ودفنه تجاه سور جنينة السراية وعملت له الزاوية المذكورة * ويغلب على الظن ان هذه القبة حدثت أخيرا لانها لم تكن قديمة البناء وأن محلها كان به مسجد يانس الذى ذكره المقريزى حيث قال هذا المسجد كان تجاه باب درب سعادة خارج القاهرة ثم ذكر سبب بنائه فقال وكان الاجل المامون يعنى الوزير محمد بن فاتك البطائحى قد انضم اليه عدة من مماليك الافضل بن أمير الجيوش من جملتهم يانس وجعله مقدما على صبيان مجلسه وسلم اليه بيت ماله وميزه فى رسومه فلما رأى المذكور فى ليلة النصف من شهر رجب يعنى سنة ست عشرة وخمسمائة ما عمل فى المسجد المستجد قبالة باب الخوخة من الهمة ووفور الصدقات وملازمة الصلوات كتب رقعة يسأل فيها ان يفسح له فى بناء مسجد بظاهر باب درب سعادة فلم يجبه المامون الى ذلك وقال له ما ثم مانع من عمارة المساجد وأرض الله واسعة وانما هذا الساحل فيه معونة للمسلمين وموردة للسقائين وهو مرسى مراكب الغلة والمضرة فى مضايقة المسلمين فيه منه ولو لم يكن المسجد المستجد قبالة باب الخوخة محرسا لما استجد فان أردت ان تبنى قبلى مسجد الريفى أو على شاطئ الخليج فالطريق ثم سهلة فقبل الارض وامتثل الامر فلما قبض على المأمون وأمر الخليفة يانس المذكور ولم يزل ينقله الى أن استخدمه فى حجبة بابه سأله فى مثل ذلك فلم يجبه الى أن أخذ الوزارة فبناه فى المكان المذكور وكانت مدته يسيرة فتوفى قبل اتمامه واكماله فكمله أولاده بعد وفاته انتهى (قلت) وقد عرف هذا المسجد أخيرا بزاوية الشيخ أبى العباس البصير لانه أقام به واتخذه زاوية لفقرائه فعرف بزاوية أبى العباس من ذلك الوقت وأبو العباس هذا ترجمه الشعرانى فى طبقاته وقال انه من أصحاب الكشف التام والقبول العام كان رضى الله عنه معاصرا للشيخ أبى السعود بن أبى العشائر وكان سيدى أبو السعود فى زاويته بباب القنطرة يراسل سيدى أبا العباس بالاوراق أيام النيل بالخليج الحاكمى وهو فى زاويته بباب الخرق فكانت ورقة أبى السعود تقلع وورقة أبى العباس تنحدر الى أن ترسى على سلم الخليج ولا تبتل رضى الله عنهما * وذكر الشعرانى أيضا ان الشيخ يحيى الصنافيرى المتوفى سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة دفن بتربة الشيخ أبى العباس البصير بالقرافة انتهى فعلم من هذا ان القبر الذى كان بهذه الزاوية تحت القبة التى كانت هنالك ليس هو قبر أبى العباس وهل هو قبر يانس صاحب المسجد أم قبر أحد أولاده الله أعلم بحقيقة الحال ثم بعد ضريح سيدى محمد أبى النور قنطرة ثابت باشا عرفت به لانه هو الذى أنشأها الممر عليها الى داره التى هنالك بشاطئ الخليج الغربى وهى دار كبيرة فيها حديقة متسعة وقد اشتراها الميرى الآن وجعل بها المحكمة الابتدائية المستجدة * وبه من جهة اليسار سراى الامير منصور باشا وهى من المبانى الهائلة كان أصلها عدة بيوت وعطف وحارات أخذت جميعها وهدمت وبنيت على هذه الصورة ومن ضمن ما دخل فيها سراى الامير حسن باشا الطويل وكانت عظيمة الاتساع صرف عليها مبلغا من النقود وأدخل فيها عدة بيوت وبعد موته آلت الى ابنته التى تزوجها فؤاد بيك بن حسن باشا الاسلامبولى وسافرت معه الى الاستانة العلية فأقامت هنالك مدة ثم عادت الى مصر بأولادها بسبب أمور وقعت لها من زوجها فاشترى منها الخديو اسمعيل هذه السراى ثم اشترى الدور المجاورة لها من الجهة القبلية والبحرية وهدم الجميع وأنشأ دارا واحدة برسم كريمته حرم الامير منصور باشا وعمل بداخلها بستانا عظيما فى جهتها البحرية وأحدث من أجلها الميدان الموجود الآن محل جامع اسكندر باشا وملحقاته من السبيل والتكية والمنازل والدكاكين الموقوفة على ذلك وكذلك جميع الاماكن التى كانت على الخليج تجاه السراية المذكورة مما كان لغير الاوقاف أخذ بثمنه من أربابه بعد تثمينه من أهل الخبرة وجعل الجميع ميدانا كما هو الآن * وقد بلغ مجموع تكاليف هذه العمارة من مشترى أملاك وهدم ونقل أتربة وبناء ومؤن وأجر وغير ذلك ما يزيد على مائتى ألف جنيه مصرى ومع كل ذلك جاءت عمارة خالية من الحسن مجردة عن الانتظام ليس لهيئتها رونق مثل غيرها من العمارات الجسيمة * ثم لما حصلت الحوادث بعد سنة ست وتسعين ومائتين وألف وخرج الخديو اسمعيل من الديار المصرية لم تتمكن صاحبتها من الاقامة بها لكثرة ما يلزمها من المصاريف فتركتها وسكنت بالقصر الذى اشترته من الميرى الكائن بقرب ديوان المالية الآن الذى كان أصله

بيت الامير اسمعيل صديق باشا و بقيت تلك السراية خالية من السكان لا يمكن بيعها لقلة من يرغب فى شرائها لخروجها عن الحد فى الاتساع ولا يمكن تأجيرها للسكنى الا اذا جعلت وكالة أو حوشا يسكنه الفقراء وفى هذه الحالة ما يتحصل منها من الاستغلال لا يكفى ما يتوقع بها من المرمة والعمارة وعلى فرض حصول ذلك تصير خرابا فى زمن قريب مثل حوش الشرقاوى وغيره من بيوت الامراء من الغز فى الايام السالفة وقد قيل ان الميرى يرغب مشتراها ليجعلها دوانا لاقامة المجالس المحلية فان فعل ذلك لزمه أن يصرف عليها مبالغ وافرة لتحويلها الى الصورة الموافقة لاقامة المجالس بها اذ تحويلها يقتضى هدمها عن آخرها وعمارتها بشكل جديد * فالاولى أن تبقى على حالتها وتجعل دوانا للضبطية والمخالفات وعساكر البوليس لوجودها فى وسط البلد (قلت) ويوجد الآن بجهة حائط هذه السراية القبلية ضريح مشهور عند العامة بضريح الست سعادة وهو غلط والصحيح أنه ضريح سعادة غلام المعز لدين الله وقد ذكرنا ترجمته فى شارع درب سعادة من هذا الكتاب وكان بجوار هذا الضريح باب درب سعادة القديم كان معقودا بالحجر وعليه بوابة كبيرة وكان من داخله حمام كبير يعرف بحمام درب سعادة وفى مقابلته سبيل كبير وقد زال كل ذلك مع تكية الوزير اسكندر باشا وجامعه وسبيله ومكتبه التى أنشأها سنة ثلاث وستين وتسعمائة فى عمل الميدان كما تقدم ذكر ذلك * والى هنا انتهى الكلام على وصف شارع قنطرة الامير حسين قديما وحديثا

(القسم السادس شارع الجين)

و يقال له شارع قنطرة الذى كفر أوله من آخر الميدان بجوار قنطرة الخليج الجديدة وآخره أول شارع ضلع السمكة بقرب تكية النقشبندية * و بأوله من جهة اليمين جامع الجين الذى عرف الشارع به وهو جامع كبير مشرف على الخليج من غربيه بجوار القنطرة الجديدة أنشأه الامير يوسف الشهير بالجين وذلك فى القرن التاسع وعمل له منارة مرتفعة وجعل به خطبة ولمامات دفن به وهو مقام الشعائر الى الآن من ريع أوقافه بنظر الديوان و يتبعه سبيل يعلوه مكتب لتعليم الاطفال القرآن وكان تجاه هذا الجامع قهوة صغيرة تعرف بقهوة الجين يجلس عليها حانوتية الموتى ومطيبو العوالم وقد زالت هذه القهوة عند فتح شارع محمد على وأنشئ فى محلها قهوة كبيرة لها بابان أحدهما تجاه الجامع والآخر بشارع محمد على وصارت معدة لجلوس الحانوتية والمطيبين كالقهوة التى كانت قبلها وهى من ضمن عمارة الامير حسن باشا الشريعى وهذه العمارة الهائلة أصلها بيت كبير من بيوت الميرى جعل ورشة فى زمن العزيز محمد على باشا ثم لما بطلت الورش بقى مدة فى حيازة الميرى الى أن اشتراه الامير المذكور فى زمن المرحوم سعيد باشا وصار ينزل به حين مجيئه من بلده الى مصر واستمر كذلك الى أن فتح شارع محمد على فمر من وسطه وقسمه نصفين ثم بعد ذلك شرع فى عمارته الامير المذكور فجعل بضفتى الشارع عدة دكاكين وقهاوى وما بقى جعله بيتا عظيما معدا للسكنه فجاءت هذه العمارة من أحسن ما بنى بشارع محمد على وهذا البيت كان أولا يعرف ببيت الامير لاجين بك أحد أمراء الغز المصريين وقد ذكرنا ترجمته بشارع محمد على من هذا الكتاب * ثم بعد جامع الجين ضريحان بجوار بعضهما يعمل لهما ليلة كل سنة * ثم قنطرة الذى كفر يسلك من عليها الى شارع الخلوتى وغيره وهذه القنطرة لم نقف لها على تاريخ انشاء ولا على منشئ وكذلك المقريزى لم يذكرها فى خططه لكونها استجدت بعد موته وهذا وصف جهة اليمين من شارع الجين المذكور وأما جهة اليسار فبها السويقة المعروفة قديما بسويقة لاجين وتعرف الآن بسويقة الداوودية يسلك منه الى شارع محمد على والى داخل حارة الداوودية و بها عدة دكاكين معدة لمبيع المأكولات ونحوها * وبهذا الشارع أيضا بيت الامير أحمد باشا ابن المرحوم أحمد باشا عم الخديوى وداخله جنينة وبيت أحمد افندى وكيل دائرة أحمد باشا الطوبجى وو كالة وقف الاستاذ الشعرانى رضى الله عنه

(القسم السابع شارع ضلع السمكة)

ابتداؤه من قنطرة الذى كفر وانتهاؤه أول شارع بشتاك وآخر شارع الحبانية تجاه قنطرة سنقر وعن يمين المار به عطفة كاتم السر ليست نافذة وعلى رأسها جامع كاتم السر تجاه تكية الحبانية كان قديما متخربا فجدده العزيز محمد على باشا سنة خمس وخمسين ومائتين وألف وهو مشرف على الخليج الناصرى يصعد اليه بدرج من الحجر و بداخله

ضريحان أحدهما يعرف بكاتم السر والآخر لم يعرف صاحبه وشعائره مقامة الى الآن بنظر الاوقاف * ثم بعد هذا الجامع العطفة الجديدة غير نافذة أيضا وهذا وصف جهة اليمين * وأما جهة اليسار فبها تكية النقشبندية أنشأها المرحوم عباس باشا سنة ثمان وستين ومائتين وألف كما في النقوش التي على أبوابها وجعل بها مصلى ومراحيض للصوفية وبنى بها سبيلا وبيتا لسكن شيخها محمد عاشق افندى وعمل بها حديقة لاجل أن تشرف عليها مساكن الصوفية وبقي مقيما بها محمد افندى عاشق الى أن مات في شهر جمادى الاولى سنة ثلثمائة وألف ودفن بها رحمه الله وهى مقامة الشعائر الى الآن من أوقافها بنظر شيخها ابن بنت محمد عاشق المذكور وسبب بناء هذه التكية ان المرحوم عباس باشا كان يعتقد في الشيخ محمد عاشق ويجله ويعظمه فطلب منه أن يبنى له تكية ليسكن فيها مع دراويشه فاشترى عدة منازل كانت في محل هذه التكية وأنشأها على حالتها التي هي عليها الآن ووقف عليها أوقافا كثيرة ورتب لها مرتبات جليلة والله الموفق * ثم زاوية المخفي كانت متخربة فجددت من طرف المرحوم صالح باشا سنة ثمانين ومائتين وألف وشعائرها مقامة الى الآن * ثم تكية الجبانية وكانت أول أمرها مدرسة أنشأها السلطان الملك المغازى محمود خان ابن السلطان مصطفى خان سنة أربع وستين ومائة وألف كما هو منقوش على بابها وبها أشجار ومساكن للصوفية وكتبخانة معتبرة وشعائرها مقامة من ريع أوقافها وأنشأ بلصقها أيضا سبيلا وجعل فوقه مكتبا فقد صار الآن من المكاتب الاهلية الشهيرة يعرف بمكتب الجبانية به نحو المائة تلميذ لهم خوجات ومؤدبون بماهيات من طرف الاوقاف ويعمل به امتحان في كل سنة * وبهذا الشارع أيضا دار ورثة المرحوم صالح باشا بداخلها جنينة

* (القسم الثامن شارع بشتاك) *

ويقال له شارع درب الجماميز ابتداؤه من آخر شارع ضلع السمكة وانتهاؤه شارع اللبودية تجاه حارة اسمعيل بيك وكان في القديم يعرف بخط قبو الكرمانى وكان يسكنه جماعة من الفرنج والاقباط ويرتكبون من القبائح ما يليق بهم فلما بنى جامع بشتاك تحولوا عنه * (قلت) وللآن يوجد في بر الخليج الشرقي حارة كبيرة معمورة بالاقباط تعرف بحارة النصارى فهى من بواقى ما كان يسكن منهم بهذا الخط والكرمانى المنسوب اليه هذا الخط هو الامير طقزدمر الكرمانى الحموى نائب السلطنة بديار مصر وهو الذى أنشأ القنطرة المعروفة الآن بقنطرة درب الجماميز كما سيأتى ذلك نقلا عن المقريزى ويوجد بهذا الشارع جامع بشتاك الذى عرف الشارع به أنشأه الامير بشتاك فكمل في سنة ست وثلاثين وسبعمائة وخطب به عبد الرحمن بن جلال الدين القزوينى واستمر أعواما عامرا ثم تخرب وبقي كذلك الى أن جددته والدة المرحوم مصطفى باشا في سنة تسع وسبعين ومائتين وألف وصار الآن أحسن مما كان وأنشأت تجاه بابه سبيلا ومكتبا ورتبت مرتبات سنوية لخدمة الجامع والاطفال الذين بالمكتب والمعلمين والمؤدبين ووقفت على ذلك أوقافا فادارة شعائره مقامة منها الى الآن وكان في محل هذا السبيل خانقاه بشتاك التى أنشأها مع الجامع وبجوار هذا السبيل الآن زاوية تعرف بزاوية سعد الدين الغرابى كانت في الاصل خانقاه ابن غراب التى قال فيها المقريزى انها خارج القاهرة على الخليج الكبير من بره الشرقي أنشأها القاضى سعد الدين بن عبد الرزاق بن غراب الاسكندرانى المتوفى سنة ثمان وثمانمائة واليوم قد جعل بعضها مساكن ولم يبق منها الا ايوان واحد في شعائره بعض تعطيل وبها سبيل مهجور وبجوارها زاوية سيدى عبد الوهاب شعائرها غير مقامة لتخربها وتحت نظر أبى العينين الحمامى * وبهذا الشارع أيضا جامع المنادى ويعرف بجامع نقيب الجيش أنشأه الناصرى محمد نقيب الجيش المنصور شعائره مقامة وبه ضريحان أحدهما المنشئ والآخر للشيخ مصطفى المنادى الذى عرف به هذا الجامع يعمل له حضرة كل ليلة سبت ومولد كل عام مع مولد السيدة زينب رضى الله عنها * وتجاه هذا الجامع زاوية خربة وسبيل تابعان له وبه جامع حارس الطير أنشأه الامير سيف الدين سنبغا حارس الطير بعد الثمانمائة وهو مقام الشعائر الى الآن وبجواره زاوية الكردى لها بابان اليه ومنافعهما واحدة عرفت بذلك لان بها ضريح الشيخ يوسف الكردى وولديه الفوزى والخضرى وبجوارها سبيل له باب من داخلها وفوقه مكتب لتعليم الاطفال * وبه أيضا زاوية تعرف بزاوية الاربعين

داخل حارة النبقة بها ضريح يقال له الاربعين ولها منبر وكانت أول أمرها مدرسة كما يدل لذلك ما هو مكتوب بأسفل سقفها ونصه أمر بانشاء هذه المدرسة المباركة الجناب الكريم العالى المولوى وباقى الكتابة مطموس لا يمكن قراءته وشعائرها غير مقامة لتخربها ونظرها الاسمعيل افندى عبد الخالق * وبها أيضا زاوية تعرف بزاوية الشيخ درويش بداخلها ضريح الشيخ درويش وشعائرها مقامة وبجوارها قنطرة درب الجاميز وهى من القناطر القديمة ذكرها المقريزى وسماها بقنطرة طقزدمر فقال هذه القنطرة على الخليج الكبير بخط المسجد المعلق يتوصل منها الى بر الخليج الغربى وحكر قوصون وغيره ثم قال عند الكلام على حكر طقزدمر هذا الحكر كان بستانا مساحته نحو الثلاثين فدانا فاشتراه الامير طقزدمر الحموى نائب السلطنة بديار مصر ودمشق وقلع أخشابه وأذن للناس فى البناء عليه فحكروه وانشؤا به الدور الجليلة واتصلت عمارة الناس فيه بسائر العمائر من جهاته وأنشأ الامير طقزدمر فيه أيضا على الخليج قنطرة ليمر عليها من خط المسجد المعلق الى هذا الحكر وصار هذا الحكر مسكن الامراء والاجناد وبه السوق والحمامات والمساجد وغيرها وهو مما عمر فى أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون ومات طقزدمر فى ليلة الخميس مستهل جمادى الآخرة سنة ست وأربعين وسبعمائة انتهى (قلت) والمقريزى لم يذكر لهذا الحكر حدودا بل ذكر أن هذه القنطرة بنيت فيه وقال ان مساحته نحو الثلاثين فدانا يعنى بفدان ذلك الوقت فتكون مساحته بفدان وقتنا هذا نحو الاربعين فدانا ويؤخذ من ذلك انه كان كبيرا وان من ضمنه الآن جميع الحارات والبيوت المحدودة من بحرى بشارع خليل طينة ومن غربى بشارع سويقة اللالا ومن قبلى بشارع قنطرة عمر شاه ومن شرقى بالخليج الكبير ويؤخذ من كلام المقريزى على حكر قوصون الذى ذكرناه بشارع قنطرة عمر شاه ان حكر طقزدمر كان مجاورا له من الجهة البحرية * وبهذا الشارع من جهة اليمين عطف وحارات وشوارع على هذا الترتيب

(شارع قنطرة سنقر)

أوله من باب قنطرة سنقر تجاه رأس حارة الحبانية وآخره رأس شارع درب الحجر بجوار حارة النصارى وطوله أربعة وستون مترا عرف بقنطرة سنقر التى ذكرها المقريزى وقال هى على الخليج الكبير يتوصل اليها من خط قبو الكرمانى ومن حارة البديعيين المعروفة اليوم بالحبانية ويمر من فوقها الى بر الخليج الغربى عرفت بالامير آق سنقر شاد العمائر السلطانية فى أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون عمرها لما أنشأ الجامع بالبركة الناصرية ومات بدمشق سنة أربعين وسبعمائة انتهى * وبشارع قنطرة سنقر هذا من جهة اليمين رأس شارع الحلوتى وسيأتى بيانه فى محله * وبه جهة اليسار حارة النصارى يسكنها كثير من أقباط النصارى ويتوصل منها الشارع سويقة اللالا وغيره وبه حمام يعرف بحمام سنقر عامر الى الآن يدخله الرجال والنساء وتابع لوقف مرزة وبقربه ضريح يعرف بالانصارى انتهى ما يتعلق بوصف شارع قنطرة سنقر المذكور ثم لنرجع الى الكلام على شارع بشتاك فنقول وعن يمين المار به أيضا شارع خليل طينة وسيأتى بيانه فى محله ان شاء الله تعالى * ثم عطفة الوزان بداخلها دار للسيد محمد السادات ثم عطفة محسن * ثم عطفة حبيب افندى بداخلها دار حبيب افندى الذى عرفت به هذه العطفة ودار هلال بيك ودار ابراهيم أغا والثلاث عطف غير نافذة * ثم عطفة السادات يتوصل منها لحارة عبد الباقى بيك وبرأسها جامع قراقوجه الحسنى له بابان أحدهما على الشارع والآخر بداخل العطفة وشعائره مقامة من جهة الاوقاف ويقابله سبيل تابع له وبها أيضا زاوية تعرف بزاوية السادات بجوار سراى المرحوم مصطفى باشا بها ضريح يعرف بضريح الشيخ الزيات يعمل له حضرة كل ليلة اثنين وبها أيضا سبيل وقف قاسم بيك المعروف بأبى سبحة بلصق سراى درب الجاميز من الجهة القبلية وبهذه العطفة أيضا دار المرحوم محمود باشا البارودى وهى دار كبيرة بها جنينة ودار الامير اسمعيل باشا كامل ودار ورثة المرحوم شريف باشا ودار ورثة المرحوم محمود باشا نامى ودار السيد عبد الخالق السادات وهى من الدور القديمة الشهيرة المعتبرة بداخلها زاوية معدة للصلاة وبها جنينة كبيرة وهذه الدار كانت مسكن الاجداده من قبله عليهم الرحمة والرضوان وقد اعتنى كل منهم فى زيادة زخرفتها وتجديد ما تشعث بها خصوصا السيد أحمد بن السيد اسمعيل المتولى نقابة الاشراف فى سنة ثمان وستين ومائة وألف فانه هو الذى أنشأ

بها المكان اللطيف المرتفع المجاور للقاعة الكبيرة المعروفة بأم الافراح المطل على الشارع ومابه من الرواشن المشرفة على الحوش والشارع وأنشأ أيضا بهذا المكان من الخزائن والخورنقات والرفارف والشرفات والرفوف الدقيقة الصنعة ونحوها * والسيد أحمد هذا هو السيد احمد بن اسمعيل بن محمد المكنى بأبى الامداد سبط بنى الوفا تولى نقابة الاشراف فى سنة ثمان وستين ومائة والف وبقى كذلك الى ان مات رحمه الله فى سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف وكان انسانا حسنا بهيا ذا تودد ووقار وفيه قابلية لادراك الامور الدقيقة والاعمال الرياضية وهو الذى حمل الشيخ مصطفى الخياط الفلكى على تأليف رسالة فيها حساب حركة الكواكب الثابتة وأطوالها وعروضها ودرجات ممرها ومطالعها المبعد الرصد الجديد الى تاريخ وقته وهى من مآثره استمرت منفعتها مدة من السنين واقتنى كثيرا من الآلات الهندسية والادوات الرسمية لرغبته فى ذلك ودفع فيها الاموال الجسيمة انتهى (قلت) وهذه الدار باقية الى الآن على أصلها مع بعض تغييرات خفيفة اقتضتها العوائد التابعة لسير الزمان فى تغييراته وتقلباته وكان بجوارها من قبلى الدار المعروفة بدار هانم بنت ابراهيم بك الكبير شيخ البلد الذى دخلت الفرنسيس مصر فى أيامه وطردته الى الاقطار السودانية فمات بها وهى الآن بيد ورثة المرحوم على باشا الارنؤدى وكان فى مجرى دار السادات المذكورة دار على أغا كتخدا الجاوشية ومحلها الآن عربخانة السادات ومابجوارها وكانت دار على أغا هذه بجوار دار الستسلن التى هى اليوم دار الامير خليل باشا ميامى وذكر الجبرتى فى تاريخه أن الستسلن هذه تزوجها اسمعيل بك الصغير أخو على بك المعروف بالغزاوى وكان هو واخوته خمسة وهم على بك واسمعيل بك هذا وسليم أغا المعروف بتمرلنك وعثمان وأحمد فلما تأمر على بك كانت اخوته الاربعة باسلامبول وكانوا مماليك عند بشير أغا القزلار واعتقهم فلما تسامعوا بامرة أخيهم فى مصر حضر اليه اسمعيل وأحمد وسليم واستمر عثمان باسلامبول فعمل اسمعيل كتخدا عند أخيه على بك وعمل سليم خازندارا عند ابراهيم كتخدا أياما ثم قامت عليه مماليكه وعزلوه لكونه أجنبيا منهم ثم صار لهم امرة وبيوت واقطاعات وتزوج اسمعيل بك ابنة رضوان كتخدا الجلفى المسماة بفاطمة هانم وسكن معها فى دارها العظيمة بالازبكية وصار من أرباب الوجاهة ثم لما استقر محمد بك أبو الذهب بملك مصر وزره وجعله كتخداه مدة وتزوج بالستسلن محظية رضوان كتخدا بعد موت أخيه على بك زوجها وكان بيتها بجوار بيت على كتخدا الجاويشية بدرب السادات ثم بعد ذلك ماتت زوجته فاطمة هانم فباع بيتها الذى بالازبكية لمخدومه محمد بك أبى الذهب وبنى داره المجاورة لبيت الصابونجى وصرف عليها أموالا جمة وأضاف اليها البيت الذى عند باب الهواء المعروف ببيت المرحوم الشرايبى وسكنها مدة وزوجه محمد بك سرية من سراريه أيضا ثم باع تلك الدار لايوب بك الكبير وسافر الى اسلامبول بأمر مخدومه محمد بك بهدايا وأموال للدولة ومكاتبات بطلب ولاية مصر والشأم فاجيب الى ذلك وكتبت له التقاليد وأعطوه رقم الوزارة وتم الامر واراد المسير الى مخدومه يهنئه بذلك فورد الخبر بموته فبطل ذلك ورجع المترجم الى مصر وأقام بها فى ثروة وتقلد الصنجقية وصار له الحل والعقد فاغتر بذلك فحقد عليه الامراء وقتلوه وذلك فى سنة احدى وتسعين ومائة وألف كما هو مذكور فى ترجمته من الجبرتى انتهى (قلت) ودار الصابونجى قد زالت فى تنظيم ميدان العتبة الخضراء وكانت بقرب حمام الصابونجية المعروف بحمام العتبة الخضراء وقد زال أيضا وكان بقرب محل التمثال واما الدار التى بناها اسمعيل بك بجوار بيت الصابونجى فهى دار الثلاثة ولية التى من ضمنها سراى العتبة الخضراء الموجودة الآن كما يدل لذلك قوله وأضاف اليها دار المرحوم الشرايبى ودار الشرايبى هى دار الثلاثة ولية كما ذكرنا ذلك فى موضعه من هذا الكتاب انتهى ما يتعلق بوصف عطفة السادات ومافيها من الدور وغيرها * ثم بعد عطفة السادات حارة عبد الباقى بك يتوصل منها لبركة الفيل ولعطفة السادات وبداخلها ثلاث عطف وزاوية تعرف بزاوية عوض بها ضريح للشيخ أحمد عوض وشعائرها قامة من اوقافها وبها أيضا حمام يعرف بحمام الكروغلى امام * ثم حارة اسمعيل بك بداخلها عطفة تعرف بعطفة الفرن * وبهذا الشارع أيضا من الدور الشهيرة دار ورثة المرحوم على برهان باشا ودار الامير مصطفى باشا عم الخديو توفيق وهذه الدار كانت فى الازمان السالفة من

الدور الجليلة كما هي الآن * وممن امتلكها خوند فاطمة بنة العلاى على بن خاص بك وسميت فى وقفية الغورى بالآدر الشريفة خوند الخاصبكية وكان بجوارها دار الناصرى محمد نقيب الجيش المنصور وهي التى صارت الآن بيد ورثة المرحوم على برهان باشا أخى المرحوم راتب باشا الكبير والمدرسة الموجودة الى الآن بشارع بين السورين المعروفة بمدرسة أم خوند من انشاء والدة خوند فاطمة هذه وذكر ابن اياس فى حوادث سنة ست وتسعمائة أن السلطان طومان باى العادل عقد على خوند فاطمة بنة العلاى على بن خاص بك زوجة الاشرف قايتباى جنبلاط بجامع القلعة وحضر القضاة الاربع العقد وكان يوما مشهودا وفى شهر شعبان من السنة المذكورة طلع جهاز خوند الخاصبكية الى القلعة فشق من الصليبة وكان يوما مشهودا وفى يوم الخميس سابعه صعدت خوند الخاصبكية الى القلعة فخرجت من بيتها الذى بقنطرة سنقر وهى فى محفة زركش ومشت قدامها رؤس النوبة والحجاب والخاصكية وهم بالشاش والقماش ومشى أيضا قدامها الوالى ونقيب الجيش وعبد اللطيف الزمام وأعيان الاكابر والمباشرين منهم كاتب السر صلاح الدين بن الجيعان وناظر الجيش وناظر الخاص وبقية المباشرين وأعيان الطواشية وكان معها نساء الامراء والاعيان نحو مائتى امرأة فلما وصلت الى باب الستارة فرشت لها الشقق الحرير تحت حوافر بغال المحفة ونثر عليها خفائف الذهب والفضة وحمل الزمام القبة والطير على رأسها حتى جلست بقاعة العواميد والنقارية السلطانية عمالة وكان يوما مشهودا واستمر ذلك ثلاثة أيام انتهى ثم ان هذه الدار تنقلت من الايدى الى أن صارت فى سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف فى يد الامير يوسف بيك الجزار وهو كما فى الجبرتى الامير الجليل يوسف بيك المعروف بالجزار تابع الامير الكبير ايواظ بيك تقلد الامارة والصنجقية فى سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف أيام الواقعة الكبيرة بعد قتل استاذه من قانصوه بيك قائم مقام اذ ذاك وكانت له اليد البيضاء فى الهمة والاجتهاد والسعى فى أخذ ثار سيده والقيام الكلى فى خذلان المعاندين وجمع الناس ورتب الامور وركب فى اليوم الثانى من قتل سيده وصحبته اسمعيل بيك ابن سيده وأتباعه وطلع الى باب العزب وفرق فيهم عشرة آلاف دينار وأرسل الى البلكات الخمسة مثل ذلك وجر المدافع وخرج بمن انضم اليه الى ميدان الحرب بقصر العينى وحارب محمد بيك الصعيدى وطائفته ومن بصحبته من الهوارة حتى هزمهم وأجلاهم عن الميدان الى السواقى واستمر يخرج الى الميدان فى كل يوم ويدبر الحروب حتى تم له الامر بعد وقائع وأمور كثيرة وتقلد امارة الحج وطلع بها فى تلك السنة وتقلد قائم مقامية فى سنة ست وعشرين ومائة وألف عن عابدى باشا ولما حقدوا على اسمعيل بيك ابن سيده ودبروا على ازالته فى أيام رجب باشا أخرجوا المترجم ومن معه بحجة وقوف العرب وقتلوا من كان منهم بمصر وأخرجوا الهم تجريدة فعند ذلك قام المترجم بتدبير الامور واختفى اسمعيل بيك ودخل منهم من دخل الى مصر سرا واستمر يدبر على اظهار ابن سيده واستمال قلوب أرباب الحل والعقد وأنفق الاموال وعمل وليمة فى بيته جمع فيها محمد بيك جركس وباقى أرباب الحل والعقد وأبرز لهم اسمعيل بيك ومن معه بعد المذاكرة والحديث وتمموا أغراضهم وعزلوا الباشا وأنزلوه من القلعة وتأمر اسمعيل بيك وظهر أمره كما كان وتولى المترجم الدفتردارية فى سنة سبع وعشرين بعد انفصاله عن امارة الحج ثم عزل عنها واستمر أميرا مسموع الكلمة وافر الحرمة الى أن مات فى سنة أربع وثلاثين ومائة وألف ووقع له مع العرب وقائع كثيرة قتل فيها ألوفا منهم فلذلك سمى بالجزار انتهى ملخصا ثم سكن بيته من بعده ابن سيده اسمعيل بيك المذكور ولما سكن به جدده وصرف عليه أموالا عظيمة قال الجبرتى وكان منزله أعنى اسمعيل بيك هو بيت يوسف بيك الذى بدرب الجماميز المجاور لجامع بشتاك المطل على بركة الفيل ثم قال وقد عمره وزخرفه بأنواع الرخام الملون وصرف عليه أموالا عظيمة وبعد قتله تخرب وصار حيشانا ومساكن للفقراء وطريقا يسلك منها المارة الى بركة الفيل ولله عاقبة الامور انتهى وقد ذكرنا ترجمة اسمعيل بيك هذا مع ترجمة والده ايواظ بيك الكبير عند الكلام على مدفن رضوان بيك أبى الشوارب الذى بشارع العشماوى ثم بعد مدة كبيرة أنشأ فى مساحة هذه الدار الامير سامى باشا المرلى دارا كبيرة بعد ما اشترى ما كان هنالك من الحيشان وغيرها ثم بعد موت الامير المذكور واشتراها الامير مصطفى باشا نجل المرحوم ابراهيم باشا سر عسكر وهدم أغلبها وبناها بناء

جديدا فجاءت من أحسن المبانى فى الاحكام والاتقان وغرس بها بستانا عظيما والآن أخذها الميرى وجعل بها ديوان المعارف المصرية * وسبب ذلك أنى لما تعينت ناظرا على المدارس بعد الامير شريف باشا كانت المدارس اذ ذاك بالعباسية وكانت التلامذة والخوجات وسائر المستخدمين يقاسون المشاق والصعوبات فى الذهاب والاياب لبعد القاهرة عن العباسية فشفقة بهم قد استرحمت الخديو اسمعيل باشا وعرضت عليه ملتمسا منه نقل المدارس داخل المدينة لما فى ذلك من عناية المعلمين والنجاح فى التعليم والوفر فى المصرف على الخوجات وغيرهم وراحة أهالى التلامذة وغير ذلك فاستصوب ما عرضته عليه وأمر باعطاء هذا البيت لاقامة المدارس به فأجريت فيه ما اقتضته ضروريات المصلحة وانتقلت اليه المدارس مع ديوانها ثم لما أحيل علينا نظارة ديوان الاوقاف نقلته مع ديوان المدارس أيضا وبقيا على ذلك الى الآن • ثم ظهر لى أن أجعل كتبخانه خديوية داخل الديار المصرية أضاهى بها كتبخانة مدينة باريز فاستأذنت الخديو اسمعيل باشا فى ذلك فأذن لى فشرعت فى بناء الكتبخانة الخديوية هنالك أيضا وبعد فراغها جمعت فيها ما تشتت من الكتب التى كانت بجهات الاوقاف زيادة على ما صار مشتراه من الكتب العربية والفرنجية وغيرها وجعلت لها ناظرا ورتبت لها خدمة ومعاونين وعملت لها قانونا لضبطها وعدم ضياع كتبها فجاءت بعون الله من أنفع التجديدات التى حدثت فى عهد الخديو اسمعيل باشا وحصل بها النفع العام للخاص والعام * وبهذا الشارع أيضا من الدور الكبيرة دار خليل بيك النابلسى ودار ورثة المرحوم عابدين بيك ودار ورثة المرحوم موسى باشا حكمدار السودان سابقا ودار ورثة الامير شاهين باشا ودار حسين باشا فهمى وكلها بجنائن * وبه سبيل يعرف بسبيل بشير اغا أنشأه بشير اغا أغاة دار السعادة سنة احدى وثلاثين ومائة وألف وجعل فوقه مكتبا لتعليم الاطفال وهو عامر الى الآن * وكان بهذا الشارع على يمين المار به حمام يعرف بحمام درب الجماميز من وقف امرأة تدعى عائشة الجامية هدم وبنى فى محله العمارة الجديدة الموجودة الآن بقرب قنطرة درب الجماميز انتهى ما يتعلق بوصف شارع بشتاك قديما وحديثا

(القسم التاسع شارع اللبودية)

أوله من نهاية شارع درب الجماميز تجاه حارة اسمعيل بيك وآخره مسجد السيدة زينب رضى الله عنها * وعن يمين المار به عطفتان غير نافذتين احداهما تعرف بعطفة الخطابة والاخرى بعطفة المارستان القديم * وفى مقابلة عطفة المارستان هذه الجامع المعروف بجامع ذى الفقار بيك ويعرف أيضا بجامع غطاس أنشأه الامير ذو الفقار بيك سنة احدى وتسعين وألف وهو عامر الى الآن ويتبعه سبيل ومكتب بجواره متخربان * وذكر صاحب كتاب قلائد العقيان أن الامير ذا الفقار بيك كان أميرا على الحج الشريف زمن الوزير حمزة باشا ومات سنة سبع وتسعين وألف وخلف ولده المعروف بالرشيد ابراهيم بيك فى الصنجقية انتهى * وبهذا الشارع أيضا جامع تمراز الاحمدى ويعرف أيضا بجامع البهلول وهو تجاه قنطرة عمر شاه أنشأه المرحوم تمراز الاحمدى سنة ثمان وسبعين وثمانمائة وأنشأ بجواره سبيلا ومكتبا وهو مقام الشعائر الى الآن وبداخله قبر تمراز الاحمدى وبقربه قبر السيد محمد الشمسى الذى كان مروانا عند العزيز محمد على باشا وفى سنة تسعين ومائة وألف جدده هذا الجامع الامير حسن أفندى اختيار تفكشان ابن الامير محمد وأقام شعائره كما كان ونظره الآن للسيد رضوان الشمسى * وزاوية الشيخ ابراهيم هدهد شعائرها مقامة وبها ضريح يعرف بالشيخ حسن الطيار له حضرة كل أسبوع ومولد كل عام ولهذه الزاوية مرتب بالروزنامجة كل سنة ألف قرش من القروش المصرية

(شارع قنطرة عمر شاه)

هو عن يمين المار بشارع اللبودية تجاه جامع البهلول يبتدئ من قنطرة عمر شاه وينتهى لآخر شارع سويقة اللالا وطوله مائتا متر وعشرة أمتار عرف بذلك من أجل أن به قنطرة عمر شاه التى ذكرها المقريزى فقال هذه القنطرة يتوصل منها الى بر الخليج الغربى ولم يذكر منشئها ولا تاريخ انشائها أويوجد الآن بقربها جباسة معدة لطحن الجبس وبجانبه تعرف بجباسة المعلم سليمان دبه (قلت) وكان فى غربى الخليج عن يسار المار الى السيدة زينب حكر قوصون الذى ذكره

المقريزي وكان ابتداؤه أول هذا الشارع وينتهي لشارع الناصرية قال المقريزي هذا الحكر مجاور لقناطر السباع كان بستانين احدهما يعرف بالخاريق الكبرى والآخر يعرف بالخاريق الصغرى فالحد القبلي للمخاريق الكبرى ينتهي الى الخليج الفاصل بينه وبين المواضع المعروفة بجماميز السعدية والسبع سقايات والحد الشرقي ينتهي الى البستان المعروف بالخاريق الصغرى المقابل للمعنونة والبحري ينتهي الى البستان المعروف قديما بابن أبي أسامة الفاصل بينه وبين بستان أبي اليمن المجاور للزهري والحد الغربي ينتهي الى الطريق ثم قال وجعل هذا البستان على القربات بعد عمارته وشرط أن الناظر يشتري في كل فصل من فصول الشتاء مايراه من قماش الكتان الخام أو القطن ويصنع ذلك جبابا وبغالطيق محشوة قطنا ويفرقها على الايتام الذكور والاناث الفقراء غير البالغين بالشارع الاعظم خارج باب زويلة لكل واحد جبة أو بغلطاق فان تعذر ذلك كان على الايتام المتصفين بالصفة المذكورة بالقاهرة ومصر وقرافتيهما فان تعذر ذلك كان للفقراء والمساكين أينما وجدوا وتاريخ كتاب هذا الوقف في ذي الحجة سنة ستين وستمائة وأما الخاريق الصغرى فانه بعدوة الخليج قبالة المجنونة بالقرب من بستان أبي اليمن ثم عرف أخيرا ببستان بهادر رأس نوبة ومساحته خمسة عشر فدانا فاشتراه الامير قوصون وقلع غروسه وأذن للناس في البناء عليه فحكروه وبنوا فيه الادر وغيرها وعرف بحكر قوصون انتهى (قلت) والقنطرة المجنونة المتقدم ذكرها في هذه العبارة اسم لقنطرة تكلم عليها المقريزي في ضمن الكلام على بركة الفيل حيث قال ويعبر ماء النيل الى هذه البركة أيضا من الخليج الكبير من تحت قنطرة تعرف قديما وحديثا بالمجنونة وهي الآن لاتشبه القناطر وكأنها سرب يعبر منه الماء وفوقه بقية عقد من ناحية الخليج كان قد عقده الامير الطيبرس وبنى فوقه منتزها فقال فيه علم الدين بن الصاحب

ولقد عجبت من الطبرس وصحبه * وعقولهم بعقوده مفتونة
عقدوا عقودا لاتصح لانهم * عقدوا المجنون على مجنونة

وكان الطيبرس هذا يعتريه الجنون واتفق ان هذا العقد لم يصح وهدم وآثاره باقية الى اليوم انتهى (قلت) وهذه القنطرة باقية الى وقتنا هذا قبالة منزل حسين باشا وكيل ديوان الاوقاف يصل منها الماء أيام النيل الى منزله وجنينته ويصل منها أيضا الى البحمون الباقي من بركة الفيل الى الآن وبهذا البحمون فروع كثيرة توصل الماء الى جهات شتى مثل جنينة اسمعيل باشا عاصم ومنزل احمد افندي جوهر ومنزل الامير رياض باشا ومنزل علي بيك السويسي وابراهيم افندي جركس وغير ذلك من المنازل * ويؤخذ مما تقدم عن المقريزي ان بستان الخاريق الصغرى محله الآن كتلة الحارات والبيوت التي بشاطئ الخليج الغربي المقابل لمنزل الامير حسين باشا المذكور وكان بستان الخاريق الكبرى بحذائه ممتدا الى قناطر السباع فيكون حكر قوصون محدودا من بحري بشارع قنطرة عمر شاه وحارة العراقي ومن قبلي وغربي بشارع الناصرية ومن قبلي وشرقي بالخليج الكبير وكانت جماميز السعدية بشارع اللبودية من عند قنطرة السباع وتمتد الى أول هذا الشارع فمن أجل ذلك عرف بشارع درب الجماميز * وأما بستان أبي اليمن فقد ذكرنا في الكلام على حارة شق الثعبان ان محله الآن سويقة مسكة * وأما بستان ابن أبي أسامة فموضعه الآن البيوت المحدودة من بحري بدرب العراقي ومن قبلي بحارة العراقي ومن غربي بشارع سويقة اللالا ومن شرقي بشارع الناصرية والى هنا انتهى الكلام على وصف شارع اللبودية وشارع قنطرة عمر شاه قديما وحديثا

(القسم العاشر شارع السيدة زينب)

أوله من قنطرة السيدة وآخره بوابة الخلاء بجوار جامع الحبيبي وقنطرة السيدة هذه هي التي سماها المقريزي بقناطر السباع حيث قال هذه القناطر جانبها الذي يلي خط السبع سقايات من جهة الحمراء القصوى وجانبها الآخر من جهة جنان الزهري وأول من أنشأها الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري ونصب عليها سباعا من الحجارة فان رنكه كان على شكل سبع فقيل لها قناطر السباع من أجل ذلك وكانت عالية مرتفعة فلما أنشأ الملك الناصر محمد بن قلاوون الميدان السلطاني في موضع بستان الخشاب حيث موردة البلاط وتردد اليه كثيرا صار لايمر اليه من

قلعة الجبل حتى يركب قناطر السباع فتضرر من علوها وقال للامراء ان هذه القنطرة حين أركب الى الميدان وأركب عليها يتألم ظهرى من علوها ويقال انه أشاع هذا والقصد انما هو كراهته لنظر أثر أحد من الملوك قبله وبغضه أن يذكر لاحد غيره شئ يعرف به وهو كما يعرف بها أي السباع التي هي رنك الملك الظاهر فاحب أن يزيلها لئلا تبقى القنطرة منسوبة اليه ومعروفة به كما كان يفعل دائما في محو آثار من تقدمه وتخليد ذكره ومعرفة الآثار به ونسبتها له فاستدعى الامير علاء الدين على بن حسن المرواني والى القاهرة وشاد الجهات وأمره بهدم قناطر السباع وعمارتها أوسع مما كانت بعشرة أذرع وأقصر من ارتفاعها الاول فنزل ابن المرواني وأحضر الصناع ووقف بنفسه حتى انتهت في جمادى الاولى سنة خمس وثلاثين وسبعمائة في أحسن قالب على ماهى عليه الآن انتهى * قلت والحمراء القصوى محلها الآن خط السيدة زينب وأما جنان الزهرى فهى الجنان التى كانت أولا في بر الخليج الغربى ثم عرفت أخيرا بحكر الزهرى قال المقريزى حكر الزهرى يدخل فيه جميع بر ابن التبان وشق الثعبان وبطن البقرة وسويقة القيمرى وسويقة صفية وبركة الشقاف وبركة السباعين وقنطرة الخرق وحدرة المراديين وحكر الحلبى وحكر البواشقى وحكر كرجى وما بجانبه الى قناطر السباع وميدان المهارى الى الميدان الكبير السلطانى بموردة الجبس وكان هذا قديما يعرف بجنان الزهرى ثم عرف ببستان الزهرى * والزهرى هو عبد الوهاب بن موسى بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى يكنى أبا العباس وأمه أم عثمان بنت عثمان بن العباس بن الوليد بن عبد الملك ابن مروان مدنى قدم مصر وولى الشرط بفسطاط مصر وحدث يروى عن مالك بن أنس وسفيان بن عيينة وروى عنه من أهل مصر أصبغ بن الفرج وسعيد بن أبى مريم وعثمان بن صالح وسعيد بن عفير وغيرهم توفى بمصر في رمضان سنة عشرة ومائتين ثم قال وقال القاضى أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعى في كتاب معرفة الخطط والآثار حبس الزهرى هو الجنان التى عند القنطرة بالحمراء وهى حبس على ولده وقال القاضى تاج الدين محمد بن عبد الوهاب بن المتوج هذا الحبس أكثره الآن أحكار انتهى (قلت) فيؤخذ من هذا أن جنان الزهرى كانت موجودة قبل بناء القاهرة بزيادة عن مائة وأربعين سنة حيث ان عبد الوهاب الزهرى توفى بمصر سنة عشرة ومائتين من الهجرة والقاهرة اختطت سنة ثمان وخمسين أو تسع وخمسين وثلثمائة كما في المقريزى ﴿فائدة﴾ بر ابن التبان المتقدم ذكره في عبارة المقريزى محله الآن المبانى التى على بر الخليج الغربى قبالة قنطرة باب الخرق وأما شق الثعبان فمحله الآن الحارة المعروفة بحارة شق الثعبان التى بشارع الخلوتى وكذا سويقة القيمرى هى الحارة المعروفة الآن بحارة القيمرى بشارع الخلوتى أيضا وبطن البقرة محلها جنينة الازبكية وبركة الشقاف محلها ميدان عابدين وبركة السباعين محلها الآن عمارة محمد بيك الشماشرجى وما بجوارها وأما حدرة المراديين فهى الشارع الذى كان يعرف بشارع حدرة جميزة وبشارع الحدرة وكان به عدة عطف وحارات وحمام يعرف بحمام جميزة وقد أزيل هذا الشارع بما فيه عند عمل ميدان عابدين ودخل معظمه في الجنينة وباقى منه الآن قطعة مغروسة بالاشجار تجاه شارع السكرداسى الذى به سراى المرحوم شريف باشا الكبير وبيت الامير ثابت باشا وغيرهما * وعرف هذا الشارع بشارع السيدة زينب من أجل أن به ضريح سيدة الطاهرات السيدة زينب بنت الامام على كرم الله وجهه عليه مقصورة من النحاس الاصفر وستر من الحرير المزركش بالمخيش ويعلوه قبة شامخة وهذا الضريح داخل الجامع الشهير بالزينبى تجاه قناطر السباع جدده الامير على باشا الوزير المتولى سنة خمس وخمسين وتسعمائة ثم في سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف جدده ووسعه الامير عبد الرحمن كتخدا وهو عامر الى الآن وشعائره مقامة الى الغاية ويعمل به حضرة للسيدة رضى الله عنها كل ليلة أحد ومقرأة كل ليلة أربعاء ومولد كل عام يجتمع فيه من النذور والهدايا شئ كثير جدا وقد صار الآن تجديده وتنظيمه من جهة ديوان الاوقاف وبقرب هذا الجامع قره قول جديد يعرف بقره قول السيدة مقيم به معاون ثمن درب الجماميز وحكيم الثمن أيضا مع بيت الصحة الطبية وعسكر الطلمبة * وبهذا الشارع من جهة اليمين حارة واحدة وأربعة دروب وهى على هذا الترتيب * حارة السيدة هى كبيرة جدا وبداخلها جملة فروع وبها جامع قديم يعرف بجامع تميم الرصافى ليس به أضرحة وشعائره مقامة الى الآن من ريع اوقافه بنظر

رجل يدعى الشيخ محمد الجنيد وتجاه هذا الجامع سبيل معروف بسبيل الست نطومة عامر بنظرها الى الآن * وبها ضريح يعرف بضريح الشيخ الماوردي ودار ورثة المرحوم محمد بيك لاظوغلي ودار محمد اغا الاظ ودار ورثة المرحوم محمد اغا الشماشرجي ودار ورثة المرحوم محمد اغا قيشة ودار ورثة المرحوم خليل بيك جميعها بجدائق * ثم درب السناجرة * ثم درب شكنبة * ثم درب القمح * ثم درب المذبح * وأما جهة اليسار فبها درب يعرف بدرب البهلوان يسلك منه لبركة البغالة وبداخله دار كبيرة للامير سلامة باشا مفتش هندسة ديوان الاشغال العمومية بها جنينة متسعة ودار احمد بيك خطاب بها جنينة ايضا * وهذا الدرب كان يعرف أولا بدرب ايشكب العزى وكان به جنينة مجاورة لبركة الحصاني المعروفة اليوم ببركة البغالة وهذه الجنينة كانت في سنة ست عشرة ومائتين وألف جارية في وقف المرحوم الحاج محمد جنج اغا عين أعيان رؤساء العساكر الدلاة ابن المرحوم محمد اغا الكردي قلت وفي وقتنا هذا قد بيع معظم أرضها وبني فيه بيوت ومنازل حدثت مع تنظيم هذه الجهة * وحارة تعرف بحارة البغالة يسلك منها الى بركة البغالة وغيرها وبهذا الشارع أيضا جامع قديم يعرف بجامع الزعفراني من انشاء الامير يونس الظاهري وفي سنة تسع وتسعين وألف جدده الامير مصطفى اغا المعروف بوكيل القزلار وأنشأ بجواره صهريجا وحوضا ومكتبا وشعائره مقامة الى الآن بنظر الاوقاف * وزاوية الحبيبي جددها الشيخ محمد الحبيبي شيخ طريقة الحبيبية في سنة سبع وأربعين ومائتين وألف وهي مقامة الشعائر الى الآن وبداخلها قبران أحدهما لم يعلم صاحبه والآخر للشيخ الحبيبي المذكور يعمل له حضرة كل ليلة جمعة ومولد كل عام وهذه الزاوية تزعم العامة أنها زاوية عز الدين الدمياطي التي ذكرها المقريزي في خططه وليس كذلك بل زاوية الدمياطي كانت في مقابلتها قال المقريزي هي فيما بين خط السبع سقايات وقنطرة السد أنشأها الامير عز الدين أيبك الدمياطي الصالحي النجمي أحد الامراء في أيام الملك الظاهر بيبرس وأنشأ بجانبها حوضا لشرب الدواب انتهى * ويوجد الآن قبالة زاوية الحبيبي سبيل بجوار بوابة السيدة عامر الى الآن بنظر امرأة تدعى الست حنيفة الزهارة يغلب على الظن انه في محل حوض الدمياطي المذكور * وبهذا الشارع سبيل السلطان مصطفى أنشأه سنة اثنتين وسبعين ومائة والف وجعل فوقه مكتبا لتعليم الاطفال وقد صار الآن من المكاتب الاهلية الشهيرة ويعرف بمكتب السيدة فيه جملة من الاطفال يتعلمون به القرآن والخط والنحو والحساب ولهم خوجات ومرتبات سنوية من جهة الاوقاف ويعمل لهم امتحان في كل سنة وبه أيضا سبيل من وقف الحرمين عامر الى الآن من جهة الاوقاف وبه دار ملك وهبة بيك بقرب بوابة السيدة ووكالة ملك ورثة الشيخ علي العدوي شيخ الضريح الزينبي سابقا وأول من بنى في خطة السيدة زينب رضي الله عنها التتر الوافدية من أصحاب الامير جنكلي بن محمد بن البابا صاحب درب ابن البابا كما يؤخذ ذلك من المقريزي عند الكلام على حكر آقبغا عبد الواحد وهذا آخر ما تيسر لنا من الكلام على وصف الشارع الطولي الذي ابتداؤه من قراقول باب الشعرية وانتهاؤه بوابة السيدة زينب رضي الله عنها * ثم لنرجع لذكر شارع سكة معمل الفراخ فنقول هذا الشارع ابتداؤه من جهة الخلاء في محاذاة سكة الحسينية من الجهة الغربية وانتهاؤه شارع البنهاوي وشارع السوق الضيق بجوار بوابة باب الفتوح وطوله ستمائة متر وينقسم ثلاثة أقسام *

(القسم الاول شارع سكة معمل الفراخ)

يبتدئ من جهة الخلاء بحري المحروسة وينتهي الى حارة بين الدربين وأول شارع الصوابي * وبه من جهة اليمين عطفتان الاولى تعرف بالعطفة الصغيرة والثانية تعرف بعطفة البئر * ومن جهة اليسار عطفتان أيضا الاولى تعرف بعطفة صلاح والثانية بعطفة الصواف وليست نافذة * وبه أيضا بستان كبير يعرف بالغيط الطويل أكثر المنازل التي هنالك تشرف عليه وعن يساره طريق واسع يتوصل منه لشارع البيومي وعن يمينه شارع الصوابي يسلك منه لدرب بحور وسيأتي بيانه ان شاء الله تعالى

(القسم الثاني شارع حارة بين الدربين)

يبتدئ من آخر شارع سكة معمل الفراخ وينتهي الى أول درب السماكين * وبه من جهة اليمين ثلاث عطف ومن

جهة اليسار حارة الخشاب بها ضريح يعرف بالشيخ خضر ثم عطفة المنياوى ثم العطفة الضيقة * وبه أيضا زاوية تعرف بزاوية عمر وتعرف أيضا بزاوية سيدى محمد شعائرها مقامة الى الآن بنظر ديوان الاوقاف وبه خمسة أضرحة أحدها للاربعين والثانى للشيخ السبكى وهو فى مقابلته والثالث يعرف بسيد الاشراف والرابع للشيخ العراقى والخامس للشيخ حافظ

(القسم الثالث شارع درب السماكين)

يبتدئ من آخر شارع حارة بين الدربين وينتهى لشارع البنهاوى * وبه من جهة اليمين عطفة غير نافذة تعرف بالعطفة السد * ومن جهة اليسار عطفة تعرف بعطفة عزرائيل غير نافذة أيضا * وبه زاوية تعرف بزاوية المتبولى وهى صغيرة بها خطبة وشعائرها مقامة الى الآن من ريع وقفها بنظر الشيخ محمد عبد الغنى شيخ طريقة البيومية * وبه ثلاثة أضرحة أحدها للشيخ عبد الله والثانى للشيخ أبى حية والثالث للشيخ فتح * وبه من الدور الشهيرة دار الامير مصطفى باشا خازندار المرحوم عباس باشا ودار يوسف بيك عبد الفتاح شاه بندر التجار بالديار المصرية سابقا تولى فى أيام الرديف الامارة العسكرية برتبة أمير اللواء واقتنى أملاكا كثيرة بهذه الخطة وغيرها ثم لما بطل الرديف اشتغل بالتجارة واشتهر عند أهل الحسينية بالخواجا وعمر زاوية صغيرة كانت بجوار داره جددها ووسعها وجعل بها خطبة فعرفت به ثم تولى الشاه بندرية سنة ثمان وسبعين ومائتين وألف ومات رحمه الله سنة ثلاث وتسعين ودفن بباب النصر بالقرب من قبة الشيخ يونس السعدى وقد وقف داره مع باقى املاكه على ذريته وجعل من ريع ذلك الوقف شيأ يصرف على الزاوية المعروفة به هذا ما يتعلق بوصف شارع سكة معمل الفراخ وأقسامه

(شارع الصوابى)

ويقال له شارع حوش الحمص أوله من آخر سكة معمل الفراخ وآخره درب محجور وطوله ثلثمائة متر وثمانية وعشرون مترا عرف بذلك من أجل أن به مسجد الصوابى وهو مسجد صغير به خطبة وشعائره مقامة وبداخله ضريح الشيخ الدميرى يزار يوم الجمعة وليلة السبت وتعقد به حلقة ذكر تستمر طول الليل ويبيت به كثير من المرضى رجالا ونساء لما اشتهر أنه فى آخر تلك الليلة يظهر بالعمود الذى تجاه المنبر رشح كالعرق فيأخذون منه ويمسحون موضع المرض رجاء الشفاء ويعمل للشيخ مولد كل سنة ثمانية أيام بلياليها * وبهذا الشارع من جهة اليمين ثمان عطف وهى على هذا الترتيب * عطفة الشيخ منطاق * ثم عطفة زرع النوى بها زاوية تعرف بزاوية زرع النوى ويقال لها جامع زرع النوى شعائرها مقامة بالجمعة والجماعات بنظر السيد البدراوى * ثم عطفة الخوخة بأولها زاوية تعرف بزاوية القرمانى أغلبها متخرب وهى تحت نظر الاوقاف * ثم عطفة الطاحون * ثم العطفة الضيقة * ثم عطفة حوش الحمص * ثم عطفة اليهابه * ثم العطفة السد * وأما جهة اليسار فبها فرع مستطيل وعطفة غير نافذة هذا ما يتعلق بوصف شارع الصوابى * ولنذكر الشارع الطولى المار من أول شارع القصاصين الى شارع الزعفرانى وقبل الكلام على هذا الشارع نذكر شارع القصاصين فنقول

(شارع القصاصين)

يبتدئ من آخر شارع أبى قشة بقرب باب الفتوح وينتهى لسور البلد الفاصل بين المساكن وترب باب النصر ويسلك منه للعباسية وباب النصر وغيره وطوله مائة متر وستة عشر مترا وعن يمين المار به مساكن صغيرة وبعض دكاكين وخرائب مجعولة بوظا لاجتماع الاوباش ونحوهم * وعن يسار المار بأوله حارة كبيرة تعرف بحارة البيرقدار ليست نافذة وهى منقسمة من داخلها الى عطفتين باحداهما ضريح يعرف بسيدى أبى عوينة * وبأول هذه الحارة جامع بدر الدين بن النقيب ويعرف أيضا بزاوية بدر الدين المقدسى أنشأه السيد بدر الدين بن موسى وجعل به خطبة وأنشأ بجانبه دارا لسكناه وبنى به ضريحا لاخيه السيد على ونقله اليه وذلك فى سنة خمس ومائتين وألف وهو مقام الشعائر الى الآن (قلت) وكان أصل هذا الجامع زاوية عمرها قبل السيد بدر الدين المذكور أخوه السيد على لانها كانت بجوار سكنه فبعد موته هدمها بدر الدين وبنى هذا الجامع عوضا عنها * وهو كما فى الجبرتى

الامام الفقيه المحدث الحسيب النسيب السيد على بن موسى بن مصطفى بن محمد بن شمس الدين بن محب الدين بن كريم الدين بن بهاء الدين داود بن سليمان بن شمس الدين بن بهاء الدين داود الكبير بن عبد الحافظ بن أبى الوفاء محمد البدرى ابن أبى الحسن على بن شهاب الدين أحمد بن بهاء الدين بن عبد الحافظ بن محمد بن بدر ساكن وادى النسور ابن يوسف بن بدران بن يعقوب بن مطر بن زكى الدين سالم بن محمد بن محمد بن زيد بن حسن بن السيد عريض المرتضى الاكبر ابن الامام زيد الشهيد ابن الامام على زين العابدين ابن السيد الشهيد الامام الحسين بن الامام على بن أبى طالب الحسينى المقدسى الازهرى المصرى عرف بابن النقيب لان أجداده تولوا النقابة ببيت المقدس ولد تقريبا سنة خمس وعشرين ومائة وألف ببيت المقدس وقرأ على جملة من المشايخ الاعلام ودخل حماة وأخذ على جملة من علمائها المشهورين ثم ورد الى مصر فتلقى على جملة من أفاضل علمائها ودرس واشتهر وقرأ بالمشهد الحسينى التفسير والحديث والفقه وكان بارعا فقيها عارفا فى جميع الفنون وكان له فى النثر طريقة غريبة لا يتكلف فى الاسجاع وكان ذا جود وسخاء وكرم ومروأة وكان له رغبة فى الخيل وشرائها وكان فارسا يستعمل السلاح والرمى بالرماح ولما ضاق عليه منزله لكثرة الواردين وميله لربط الخيل انتقل الى الحسينية وبنى بها دارا كبيرة وعمر زاوية بقربها وصرف عليها أموالا كثيرة وفى سنة سبعين ومائة وألف سافر الى دار السلطنة وقرأ دروس الحديث فى عدة جوامع واشتهر هنالك بالمحدث وأقبلت عليه الناس أفواجا للتلقى عنه وتزوج هنالك ثم عاد الى مصر فى سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف ولم يزل على عادته المألوفة الى أن مات سنة سبع وثمانين ومائة وألف ودفن بباب النصر ثم نقله أخوه ودفنه بجامعه كما تقدم انتهى ملخصا (قلت) وللآن يعرف بيتهم ببيت بدر الدين المقدسى ولهم أوقاف تحت نظر السيد عبد الحميد أفندى من الذرية المستخدم اليوم بديوان الاوقاف * ثم ان السالك فى هذا الشارع يجد بعد حارة البيرقدار حارة سد أيضا تعرف بحارة كشك وبعدها درب يعرف بدرب العسال قريب من سور البلد * انتهى ما يتعلق بوصف شارع القصاصين ثم لنرجع الآن للكلام على الشارع الطولى فنقول هذا الشارع ابتداؤه من أول شارع القصاصين وآخر شارع أبى قشة تجاه باب الفتوح من الجهة البحرية وانتهاؤه شارع الزعفرانى بجوار ضريح سيدى ترك وطوله أربعمائة وخمسون مترا وينقسم الى قسمين * القسم الاول شارع البنهاوى ابتداؤه من أول شارع القصاصين وآخر شارع أبى قشة وانتهاؤه أول شارع البغالة عرف بذلك لان بأوله جامع الشيخ على البنهاوى عن يمنة السالك من باب الفتوح الى البغالة شعائره مقامة الى الآن من ريع أوقافه بنظر الشيخ عبد الله المنلا * ويقال انه احترق سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف فجدده حسن الجيجى رئيس المراكب بميناء اسكندرية وبداخله ضريح الشيخ على البنهاوى يعمل له حضرة كل أسبوع ومولد كل عام * وبهذا الشارع من جهة اليمين عطف ودروب وهى على هذا الترتيب * العطفة الصغيرة غير نافذة * ثم درب الشرفا بداخله ثلاثة أزقة وبأوله زاوية تعرف بزاوية درب الشرفا كانت متخربة فجددها السيد مصطفى أبو السمر وأحد تجار الجمالية سنة ثلاث وثمانين ومائتين وألف وهى مقامة الشعائر الى الآن * ثم عطفة عبس ليست نافذة أيضا * ثم درب عجور به عطفتان ودرب يعرف بدرب البركة وزاوية خربة تعرف بزاوية أبى الغنائم وبيت مقبلة لان بها بعض مساكن وبداخلها ضريح الشيخ أحمد أبى الغنائم له مولد كل سنة وقد بسطنا ترجمته عند الكلام على بلدة شبرا قاص من هذا الكتاب * وبه أيضا ضريح يعرف بالشيخ مرزوق وعدة من الدور الكبيرة والصغيرة * ومن درب عجور هذا يتوصل الى شارع الصوابى والى بركة جناق الموجود بعضها الى الآن وهى بركة لطيفة تدور حولها البيوت والقواطين ويصل اليها ماء النيل من سرداب بينها وبين الخليج الكبير وقد ذكرها المقريزى فى خططه وسماها بركة جناق فقال هذه البركة خارج باب الفتوح بالقرب من منظرة باب الفتوح وكان ما حولها بساتين ولم يكن خارج باب الفتوح شئ من هذه الابنية وانما كان هنالك بساتين فكانت هذه البركة فيما بين الخليج الكبير وبستان ابن صيرم فلما حكر بستان ابن صيرم وعمر فى مكانه الدور وغيرها وعمر الناس خارج باب الفتوح عمر ما حول هذه البركة بالدور وسكنها الناس وهى الى الآن عامرة وتعرف ببركة جناق اه (أقول) وسيأتى قريبا نقلا عن المقريزى فى الكلام على حارة البيازرة ان المختار الصقلبى زمام القصر أنشأ بجوارها

بستانا وبنى فيه منظرة وعرف ببستان ابن صيرم فيؤخذ من كلام المقريزى أن بستان ابن صيرم كان فى شرقى الخليج الكبير وكانت بركة جناق فاصلة بين الخليج وبينه ويغلب على الظن ان محله الآن البيوت والحارات المحدودة من قبلى بشارع البنهاوى ومن شرقى بشارع درب السماكين وكذا البساتين الممتدة الى قرب شارع الفجالة والعباسية الواقعة قبلى المذبح * وبهذا الشارع أيضا من جهة اليسار عطف ودروب وهى على هذا الترتيب * درب الجورة يسلك منه الى حمام الذهبى وهو حمام كبير معد للرجال والنساء * ثم عطفة الخشابة غير نافذة * ثم درب البزازرة يتوصل منه لشارع الزعفرانى وبأوله زاوية تعرف بزاوية الشيخ شعبان شعائرها مقامة وبها ضريح الشيخ شعبان يعمل له مولد كل سنة وهذا الدرب من الدروب القديمة ذكره المقريزى وسماه بحارة البيازرة فقال هذه الحارة خارج باب القنطرة على شاطئ الخليج من شرقيه فيما بين زقاق الكحل وباب القنطرة حيث المواضع التى تعرف اليوم ببركة جناق والكداشين والى قريب من حارة بهاء الدين واختطت هذه الحارة فى الايام الآمرية وذلك ان زمام البيازرة شكا ضيق دار الطيور بمصر وسأل أن يفسح للبيازرة فى عمارة حارة على شاطئ الخليج بظاهر القاهرة لحاجة الطيور والوحوش الى الماء فاذن له فى ذلك فاختطوا هذه الحارة وجعلوا منازلهم مناظر على الخليج وفى كل دار باب سر ينزل منه الى الخليج واتصل بناء هذه الحارة بزقاق الكحل فعرفت بهم وسميت بحارة البيازرة واحدهم بازيار ثم ان المختار الصقلبى زمام القصر أنشأ بجوارها بستانا وبنى فيه منظرة عظيمة وهذا البستان يعرف اليوم موضعه ببستان ابن صيرم خارج باب الفتوح فلما كثرت العمائر فى حارة البيازرة أمر الوزير المأمون بعمل الاقنية لشئ الطوب على شاطئ الخليج الكبير الى حيث كان البستان الكبير الجيوشى انتهى (قلت) والآن قد انفصل من طول هذه الحارة الجزء الذى على الخليج وصار شارعا متسعا فالخارج من باب الشعرية المعروف اليوم بباب العدوى اذا سلك عن يمينه وصار على بر الخليج الشرقى يجد عن يمينه باب هذه الحارة فاذا سلك منه يخرج الى بركة جناق المعروفة اليوم ببركة درب عجور ثم يجد عن يمينه أيضا الخليج الكبير وعليه دور كبيرة وصغيرة الى أن يخرج الى البساتين التى بظاهر الحسينية فجميع هذا الطريق من القنطرة الى البساتين طولا ومن درب البزازرة الى الخليج عرضا من حقوق حارة البيازرة القديمة بدليل اتخاذهم أبواب السر الصغيرة لموصلة الى الخليج لاخذ الماء منه فالنصف الذى على الخليج الآن هو الذى كان فيه الدور المتخذة للطيور والوحوش فى الايام الآمرية ثم انفصلت وسكنها الناس وصار درب البزازرة أصغر مما كان أولا * وبه الآن من الدور الكبيرة دار السيد محمد خربية المغربى بها جنينة ودار الاديب الشاعر والكاتب الناثر المرحوم الشيخ محمد شهاب الدين أنشأها على الخليج الكبير فى سنة ثمان وستين ومائتين وألف وأنشأ بها المناظر التى على الخليج بجوار قنطرة العدوى بعد أن تم الدور الاول من بنائها توفى رحمه الله فى سنة ثلاث وسبعين قبل اتمامها ثم انتقلت الى ورثته وبقيت الى أن أتمها مصطفى أفندى وهى صهر الشيخ المذكور وأنشأ بها مطبعة للكتب وصارت شهرتها الآن بمطبعة مصطفى أفندى وهبى * والشيخ محمد هذا هو شهاب الدين محمد بن عمر ولد بمكة سنة عشر ومائتين وألف وحضر الى القاهرة صغيرا ونشأ بها وتعلم العلم والادب وتربى فى دار أهله وكانوا أصحاب ثروة فنشأ فى الرفاهية الى أن نبغ فى الشعر واشتهر به شهرة تامة ومدح العلماء والوزراء والامراء والاعيان واشتهر أيضا بمعرفة الفنون الرياضية كالحساب والموسيقى ومن مشايخه الشيخ حسن العطار والشيخ حسن القويسنى وغيرهما وله مؤلفات كثيرة منها الديوان الكبير والديوان الصغير والكتاب المسمى سفينة الملك ونفيسة الفلك اشتمل على بيان الموسيقى ونقسيمها وعلى الموشحات ورتبها على اثنى عشر نوبة تشتمل على ثلاثين وصلة بها ما ينيف على الثمانمائة موشحة يضربونها وجعل لها قطيرة تشتمل على عشرة مجاديف مجداف فى القصائد ومجداف فى المقاطيع ومجداف فى الدوبيت ومجداف فى المواليا الى آخر العشرة وبالجملة فهو كتاب فريد فى بابه وله عدة رسائل رسالة فى التوحيد وأخرى فى الوفق المئينى وغير ذلك * وأول ما أنشئت الوقائع المصرية كان أحد محرريها مع الشيخ حسن العطار قبل توليته مشيخة الازهر وكان معهما الشيخ أحمد فارس صاحب الجوائب الآن بالاستانة العلية وكان اسمه اذ ذاك فارس أفندى الشدياق ثم لما تولى الشيخ العطار مشيخة الازهر انفرد هو بالرياسة فى تحرير الوقائع ثم أحيلت

عليه رياسة تصحيح الكتب بالمطبعة الكبرى الميرية واستمر على ذلك الى أن اختص به الوزير صاحب الديار المصرية سابقا المرحوم الحاج عباس باشا حلمى فقربه منه وصار نديما عنده ولازمه فى أسفاره واقامته الى أن توفى الوزير المذكور فى اليوم السابع عشر من شوال سنة سبعين ومائتين وألف فلزم داره وترتب له بالروزنامة ما كان جاريا عليه من الماهية أيام خدامته وكان عبارة عن ألف قرش وخمسمائة عملة ديوانية ولم يزل كذلك فى داره مقيما تتوارد عليه الناس لزيارته والانس به الى أن توفى فى جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين عن اثنتين وستين سنة ودفن خارج باب النصر رحم الله الجميع انتهى وهذا ما تيسر لنا من الكلام على درب البزازرة قديما وحديثا

(القسم الثانى شارع البغالة)

ابتداؤه من نهاية شارع البنهاوى وانتهاؤه شارع الزعفرانى وعن يمين المار به عطفة تعرف بعطفة السلحدار وهى غير نافذة انتهى ما يتعلق بوصف الشارع الطولى المتقدم ذكره

(شارع بين السيارج)

يبتدئ من آخر شارع باب الفتوح وأول شارع الكلباتى وينتهى لاول شارع الفراخة وطوله مائتان وأربعة وخمسون مترا * وبه من جهة اليمين عطف وحارات على هذا الترتيب * عطفة باب الغدر بداخلها عطفتان وجامع يعرف بجامع ولى الدين شعائره مقامة من أوقافه وبداخله ضريح يقال له ولى الدين يعمل له مولد كل عام * ثم العطفة السد * ثم حارة البلقينى * ثم حارة القتيل * وهذا الشارع هو الذى سماه المقريزى بحارة بهاء الدين وقال هذه الحارة كانت قديما خارج باب الفتوح الذى وضعه القائد جوهر عندما اختط أساس القاهرة من الطوب النئ وقد بقى من هذا الباب عقده برأس حارة بهاء الدين وصارت هذه الحارة اليوم من داخل باب الفتوح الذى وضعه أمير الجيوش بدر الجمالى وهو الموجود الآن وحد هذه الحارة عرضا من خط باب الفتوح الآن الى خط حارة الوراقة بسوق المرحلين وحدها طولا فيما وراء ذلك الى خط باب القنطرة وكانت هذه الحارة تعرف بحارة الريحانية والوزيرية وهما طائفتان من طوائف عساكر الخلفاء الفاطميين فان بها كانت مساكنهم وكان فيها لهاتين الطائفتين دور عظيمة وحوانيت عديدة وقيل لها أيضا بين الحارتين واتصلت عمارتها الى السور ولم تزل الريحانية والوزيرية بهذه الحارة الى ان كانت واقعة السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب بالعبيد انتهى وسميت بحارة بهاء الدين لانه لما تولى صلاح الدين سكن بها بهاء الدين قراقوش فسميت به وحدها طولا باق الى وقتنا هذا وأما عرضا فقد انفصل منها قطعة كبيرة من جهة باب الفتوح وصارت حارة مستقلة تسمى بحارة المغاربة * ثم ان بها من الدور التى ذكرها المقريزى دار بيبرس الاحمدى وهى على يسار الداخل اليها من خط باب الفتوح وهذه الدار توفى بها بيبرس الاحمدى فى ثالث عشر المحرم سنة ست وأربعين وسبعمائة بعد أن ناهز الثمانين وبقيت بيد ورثته الى آخر القرن التاسع وكان من امراء جمدارية السلطان محمد الناصر ثم ان موضع هذه الدار الآن جملة دور صغيرة على يسار الداخل من الحارة المذكورة ووكالة مملوكة للسيد مصطفى الشوربجى أحد التجار بالغورية وكان تجاه دار الاحمدى هذا دار قراسنقر وهى من انشائه وقفها على مدرسته التى بالجمالية ثم حل وقفها جمال الدين يوسف الاستادار ووقفها على مدرسته التى برأس رحبة باب العيد ثم لما قتله الملك الناصر فرج حل وقفها وجعلها وقفا على تربة أبيه ثم لما قتل الناصر فرج حل وقفها الدوادار قال المقريزى فكانوا كسارق من سارق وموضع هذه الدار فيما أدركناه هو مطبخ العسل الذى كان ملكا للشيخ التميمى مفتى الحنفية فى الديار المصرية سابقا وهدمه ليجعل موضعه حماما وحوانيت فلم يتيسر له ذلك لموته بمدينة الخليل عليه الصلاة والسلام ثم أنشأه ولده الشيخ عبد الرحمن دارا وعمارة على الشارع ولم يتمها فاشتراها أحد التجار بوكالة الصابون وهو الشيخ عبد الرحمن سليم فأكملها دارا وسكنها وبنى تحتها الدكاكين التى على الشارع وهى على يمين الداخل من رأس الحارة وجارية الآن فى ملك الشيخ محمد سليم ابن الشيخ عبد الرحمن المذكور * ومن حقوق الارض التى كان بها دار قراسنقر الوكالة المعروفة اليوم بوكالة القملة بشارع باب الفتوح وما حولها من الحوانيت * وكان بهذه الحارة أيضا دار منكوتمر بجوار مدرسته أنشأها منكوتمر نائب السلطنة بمصر واستمرت بيد ذريته الى أوائل

القرن الثامن وموضعها الآن درب صغير به جملة من المنازل ثم بجوار دار منكوتمر هذه دار البلقيني أنشأها قاضي القضاة بدر الدين بن سراج الدين عمر البلقيني وتوفي في ربيع الآخر سنة احدى وتسعين وسبعمائة قبل ا كمالها فأ كملها أخوه قاضي القضاة جلال الدين عبد الرحمن بن سراج الدين البلقيني وسكنها وكانت من أجل دور القاهرة حساً ومعنى وموضعها الآن حارة مشتملة على عدة دور صغيرة ودار كبيرة يملكها الاخوان الشهيران السيد رضوان القربي والسيد محمد أبو يوسف * وبحارة بهاء الدين أيضاً دار الشيخ التميمي الخليلي وهي الآن في ملك الامير يوسف باشا وكيل الدائرة الخديوية التوفيقية * وبها أيضاً دار الامير سليم باشا الخازندار وجملة من الدور الكبيرة والصغيرة * ثم ان بها ثلاث مدارس من المدارس القديمة الاولى على يمين الداخل من خط باب الفتوح وهي مدرسة منكوتمر أنشأها الامير سيف الدين منكوتمر الحسامي نائب السلطنة بديار مصر فكملت في سنة ثمان وتسعين وستمائة وهي الآن متخربة لم يبق منها الا جانبها القبلي الذي به الباب والشبابيك والى جانبها سبيل متصل بها وسورها الغربي متصل بالمساكن والثانية مدرسة البلقيني وتعرف اليوم بجامع البلقيني أنشأها سراج الدين عمر البلقيني في حياته ولما مات رحمه الله سنة احدى وتسعين وسبعمائة دفن بها ودفن بها أيضاً ابنه الشيخ الصالح البلقيني الصغير يعمل لهما مقرأة كل أسبوع ومولد كل عام وشعائرها مقامة الى الآن من أوقاف جارية عليها وبها أيضاً قبر الاديب حسن أفندي الدرويش وقد ذكرنا ترجمته في الكلام على جامع البلقيني من هذا الكتاب وبجوارها سبيل يعرف بسبيل البلقيني أنشئ سنة تسع وثلاثين ومائة وألف والثالثة مدرسة ابن حجر العسقلاني تجاه حارة الاقباعية أنشئت في أول القرن التاسع وهي صغيرة وبها منبر وشعائرها مقامة من أوقاف لها قليلة وتعرف اليوم بزاوية ابن حجر وبها ضريح يقال له العسقلاني يعمل له مولد كل سنة * وبها أيضاً جامع صغير يعرف بجامع الزركشي وهو تجاه المكتب المعروف بمكتب باب الشعرية أنشئ سنة احدى وثمانين ومائة وألف وبداخله ضريح الشيخ حسن الزركشي ومطهرته منفصلة عنه في مقابلته وشعائره مقامة من أوقافه وبجواره سبيل معروف بسبيل الزركشي * وكان بهذه الحارة حمام يقال له حمام الصغيرة ذكره المقريزي وموضعه الآن خرابة ومنازل صغيرة داخل عطفة باب الغدر * (تتمة) * مكتب باب الشعرية المذكور أنشئ مدة نظارتي على ديوان الاوقاف وكان أصله وكالة كبيرة تعرف بوكالة الفراخة وكانت متخربة ومشحونة بالاتربة فأزيل ما بها من الاتربة وبني هذا المكتب على الصورة التي هو عليها الآن وعمل فوق بابه مساكن وبقربه دكاكين للاستغلال فجاء من أحسن المكاتب الاهلية وأوسعها وبه اليوم نحو مائة تلميذ يتعلمون جميع العلوم التي تدرس بمدارس المبتديان الميرية ولهم خرجات ومرتبات وامتحان في كل سنة وهذا ما يتعلق بوصف شارع بين السيارج قديماً وحديثاً

(شارع الفراخة)

ابتداؤه من آخر شارع بين السيارج وانتهاؤه شارع الشعراني وشارع باب الشعرية بجوار القراقول الذي هناك وطوله مائة وستة وتسعون متراً * وبه من جهة اليمين ثلاث حارات وهي على هذا الترتيب * الاولى حارة الفتيلة بها عدة بيوت وليست نافذة * الثانية حارة الفراخة وهي حارة كبيرة بداخلها عطفة سعوم والحوش الجديد والعطفة الضيقة وعطفة المسيح ودرب عبد الله * الثالثة حارة جامع الدريس * وأما جهة اليسار فبها حارة بين الافران يتوصل منها الشارع مرجوش وعلى يسار الداخل بها عطفة صغيرة * وبهذا الشارع أيضاً وكالتان احداهما تسمى وكالة النعناع وهي من وقف الست البارودية والثانية تابعة للاوقاف ومجعولة الآن مخزناً لبعض الفراشين

(شارع مرجوش)

ابتداؤه من شارع الكلباني وانتهاؤه أول شارع الشعراني وآخر شارع الفراخة وطوله اربعمائة متر وعشرون متراً وبه من جهة اليمين درب وسبع حارات كلها غير نافذة وهي على هذا الترتيب * درب الطاحون على بابه سبيل يعلوه مكتب يعرف بمكتب أحمد حسين وبداخله من الدور الكبيرة دار أحمد حسين المذكور لها بابان أحدهما وهو الصغير على يمين الداخل من رأس الدرب والباب الكبير يوصل اليه من داخل حارة الوراقة ووجد مكتوباً باحدى قاعاتها

مانصه جدد هذا المكان من فضل الله تعالى الراجى عفو ربه القدير الفقير الحقير الى الله تعالى الحاج حسن بن الحاج مصطفى بن حسين وكان الفراغ من ذلك فى شهر ربيع الاول سنة احدى وسبعين ومائة وألف انتهى وهذه الدار صارت مدة ديوانا لمجلس التجار المصرية فى زمن المرحوم محمد على باشا ثم بطل ذلك وصارت مسكنا للعظماء والاعيان سكن بها المرحوم سليم أفندى وكيل الشريف ابن عون شريف مكة المعظمة ثم سكن بها الشيخ على البقلى الحنفى مفتى مجلس الاحكام سابقا الى أن توفى بها ثم الآن عملت مدرسة للعميان يتعلمون بها بعض الصنائع وبهذا الدرب أيضا دار التاجر الشهير الحاج محمد النجار أحد التجار المعتبرين ودار كبيرة تعرف بدار سليم * ثم حارة كفر الموز ثم حارة الاربعين على رأسها زاوية صغيرة تعرف بزاوية الزيبق وبزاوية الاربعين بداخلها ضريح سيدى على الزيبق وشعائرها غير مقامة لتخربها وناظرها الشيخ محمد الشعيبى شيخ طريقة الاحمدية * ثم حارة خليل أغا ثم حارة اللبان بداخلها دار كبيرة أنشأها التاجر المعروف بحسن عبد الوهاب لها بابان أحدهما من هذه الحارة والثانى يسلك اليه من شارع بين السيارج بجوار جامع البلقينى وهذه الدار كانت فى القديم ملكا لشيخ الاسلام زكريا الانصارى الشافعى صاحب كتاب المنهج كما وجد ذلك فى حجج الاملاك القديمة وقد اشتراها اليوم الحاج ابراهيم الينبعى الشهير بالمقدم شيخ السماسرة سابقا وأحد التجار المشهورين * ثم حارة برعى الحصرى * ثم حارة المنوفية * ثم حارة على عليوة الصباغ وبه من جهة اليسار ثلاث عطف كلها غير نافذة وهى على هذا الترتيب * عطفة المستوقد * عطفة الجوخى هى تجاه جامع الغمرى وبأولها دار كبيرة لمحمود بيك العزبى أحد التجار المشهورين بداخلها جنينة متسعة * عطفة الشويخ بها زاوية صغيرة تعرف بزاوية الشويخ بداخلها ضريح الشيخ مراد الشويخ والشيخ طريح والشيخ عبد الوهاب وشعائرها غير مقامة لتخربها وفى مقابلتها ضريح يعرف بالشيخ يوسف * وبهذا الشارع أيضا جامع الاستاذ الغمرى وهو من الجوامع المشهورة أنشأه الشيخ محمد الغمرى ولم يكمله وقد أتم بناءه ابنه الشيخ أحمد أبو العباس فى سنة تسعة وتسعين وثمانمائة ودفن به ابنه المذكور ويعمل له حضرة كل اسبوع ومولد كل عام وشعائره مقامة وبه سبيل مهجور وذكر الشعرانى فى طبقاته انه لما مات سيدى أبو الحسن الغمرى سنة تسع وثلاثين وتسعمائة دفن عند والده بجامع الغمرى انتهى وبجوار هذا الجامع حماما الملطيلى أحدهما للرجال والآخر للنساء وهما من الحمامات القديمة ذكرهما المقريزى وسماهما بحمامى سويد حيث قال هاتان الحمامان بآخر سويقة أمير الجيوش عرفتا بالامير عز الدين معالى بن سويد وقد خربت احداهما وبقيت الاخرى بيد الخليفة أبى الفضل العباس بن محمد المتوكل انتهى وفى قطف الازهار للعلامة أبى السرور البكرى ان هذه الحمام كانت تعرف بحمام سويد وكانت حماما واحدة ثم قال وهى الآن يعنى فى القرن العاشر داخلة فى أوقاف ذرية الملك المؤيد بن اينال وأنشأ حماما أخرى بجانبها للنساء يقال لها حمام الغمرى انتهى فالحمام القديمة هى حمام الرجال والاخرى الحادثة هى حمام النساء وهما عامران الى الآن وبهذا الشارع أيضا زاوية سراج الدين وهى بين حارة الشويخ وحارة الجوخى بداخلها ضريح أحد أولاد الشيخ البلقينى وشعائرها غير مقامة لتخربها وهذا الشارع كان يعرف قديما بحارة المرتاحية والفرحية التى ذكرهما المقريزى حيث قال حارة المرتاحية عرفت بالطائفة المرتاحية احدى طوائف العسكر والفرحية كانت سكن الطائفة الفرحية وهى بجوار حارة المرتاحية فالى يومنا هذا فيما بين سويقة أمير الجيوش وباب القنطرة زقاق يعرف بدرب الفرحية انتهى (قلت) وهذا الشارع الآن واقع بين حارة برجوان وشارع بين السيارج ويتوصل منه الى باب الشعرية أى باب القنطرة ورأس هذا الشارع التى تجاه باب القنطرة كان معقودا ويعرف بباب القوس ثم فى سنة خمس وتسعين ومائتين وألف أمر بهدمه الامير قاسم باشا محافظ مصر سابقا بدعوى انه مخل مع أنه كان فى غاية المتانة وكانت عليه كتابة كوفية وكان الداخل من هذا الباب يصير فى حارة المرتاحية وكان برأس هذه الحارة من جهة برجوان سويقة أمير الجيوش وهى موجودة الى الآن لكنها مشهورة عند العامة بمرجوش من غير لفظ سويقة وهى شهيرة قديمة عبر بها السيوطى فى حسن المحاضرة وهذه السويقة تنتهى الى درب الطاحون تجاه مطبخ العسل وبهذا الشارع من المدارس القديمة المدرسة الغزنوية بناها الامير حسام الدين القايماز النجمى مملوك نجم الدين

أيوب وهى الآن متخربة وفى مقابلتها المدرسة البازكوجية أنشأها الامير سيف الدين أباز كوج الاسدى مملوك أسد الدين شيركوه أحد أمراء السلطان صلاح الدين يوسف وجعلها وقفا على فقهاء الحنفية وذلك فى سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة وهى مقامة الشعائر الى الآن وبها خطبة وتعرف بزاوية جنبلاط وكان بهذه الخطة قيسارية خوند قال المقريزى عند ذكر صفة القاهرة على ما كانت عليه فى أيامه ما معناه ان السالك من رأس سويقة أمير الجيوش يريد باب الفتوح يجد عن يساره قيسارية خوند تجاه الجالون الكبير والمدرسة الصيرمية وكانت من رأس مرجوش الى حارة الوراقة وموضعها الآن عمارة كبيرة من ضمنها قاعة متسعة لتشغيل الحصر يعلوها مساكن وبظاهرها حوانيت على الشارع والجالون الكبير موضعه الآن الجهة المعروفة بالضبيبة والمدرسة الصيرمية هى الزاوية الصغيرة التى برأس الضبيبة مما يلى مرجوش أنشأها الامير جمال الدين شيوخ ابن صيرم أحد أمراء الملك الكامل توفى سنة ست وثلاثين وستمائة وبقيت عامرة الى ان تخربت وبنى فى بعض أرضها الزاوية الصغيرة الموجودة الى الآن المعروفة بزاوية الضبيبة ويظهر من تحديد المقريزى ان الوكالة المعروفة بوكالة يوسف عبد الفتاح التى بجوار المدرسة من جهتها الغربية أصلها من حقوق المدرسة المذكورة فانه قال فى الكلام على صفة القاهرة ان المار بشارع مرجوش يريد باب الفتوح عند مروره بالجالون الكبير يجد عن يمينه المدرسة الصيرمية وعن يساره قيسارية خوند بين سويقة أمير الجيوش والوراقة انتهى وفى وقتنا هذا موضع شبابيك المدرسة هو سور الوكالة المذكورة وهذا يدل على ما ذكرناه والله أعلم * وبهذا الشارع أيضا عدة من الوكائل الكبيرة منها وكالة ابراهيم شديد معدة للسكنى ومنها وكالة الشعبى باعلاها مساكن وبواجهتها البحرية دكاكين وتحت نظر السيد محمد الشعبى ومنها وكالة البئر معدة للسكنى ونصفها تابع للاوقاف ومنها وكالة الدمرداش من وقف الدمرداش متخربة وتحت نظر السيد مصطفى الدمرداش ومنها وكالة السيد أحمد المراكشى ووكالة السادات وقف الامام الحسين ووكالة ابراهيم أغا الارنؤدى ووكالة اللبن معدة لبيع أحجار الطواحين وتحت نظر الجوهرى ووكالة عفيفى أفندى مجعولة قهوة وفى نظارة عفيفى أفندى المذكور ووكالة القط الكبيرة معدة للسكنى وبعضها تابع للاوقاف ووكالة القط الصغيرة معدة لبيع الثوم وتحت نظر الاوقاف ووكالة الست الصاوية معدة لبيع الخيش ووكالة السلحدار معدة لبيع الاقمشة وتحت نظر محمد أغا فهمى ووكالة الحصر معدة لتشغيل الحصر وتحت نظر ابراهيم الزليجى شيخ الحريريين وبالجملة فهذه الخطة صارت الآن أحد الشوارع الكبيرة المشهورة وزال عنها اسم الحارة بالكلية لما فيها من الحارات والجوامع والحمامات والمكاتب والوكائل والدكاكين وغيرها وهذا آخر ما تيسر لنا من الكلام على وصف شارع مرجوش قديما وحديثا

(شارع الخرنفش)

يبتدئ من آخر شارع الامشاطية من عند سبيل القصرين وينتهى لشارع خميس العدس وحارة الشعرانى وطوله ثلثمائة متر وتسعون مترا * وبه من جهة اليسار ثلاث عطف وحارة وهى على هذا الترتيب * العطفة الصغيرة ليست نافذة * عطفة البرقوقية تنتهى من آخرها الى جامع الكاملية * عطفة لعى أفندى غير نافذة * حارة قاضى البهار بداخلها ضريح الاربعين * وأما جهة اليمين فبها حارة سيدى على الاتربى بأولها زاوية الاتربى وتعرف بمسجد الاتربى أيضا وسيأتى ذكره ويسلك منها لحارة برجوان التى ذكرها المقريزى فى خططه وقال انها منسوبة الى الاستاذ أبى الفتوح برجوان الخادم وكان خصيا أبيض تام الخلقة ربى فى دار الخليفة العزيز بالله وولاه أمر القصور وهو الذى تكفل بالحاكم بأمر الله بن العزيز لما تولى الخلافة صغيرا ولازم الحاكم الى أن قتله وذلك فى سنة تسعين وثلثمائة ويؤخذ من كلام المقريزى فى ترجمة دار الضيافة انها كانت تعرف بدار برجوان حيث قال وأول من اتخذ دار ضيافة فى الاسلام أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى سنة سبع عشرة وأعد فيها الدقيق والسمن والعسل وغيره وجعل بين مكة والمدينة من يحمل المنقطعين من ماء الى ماء حتى يوصلهم الى البلد فلما استخلف عثمان بن عفان رضى الله عنه أقام الضيافة لابناء السبيل والمتعبدين فى المسجد وأول من بنى دار ضيافة

بمصر للناس عثمان بن قيس بن أبي العاص السهمي أحد من شهد فتح مصر من الصحابة وكان ميدان القصر الغربي
الذي هو الآن الخرنفش دار الضيافة بحارة برجوان وكانت هذه الدار أولا تعرف بدار الاستاذ برجوان وفيها
كان يسكن حيث الموضع المعروف بحارة برجوان ثم لما قدم أمير الجيوش بدر الجمالي وتولى الوزارة بمصر سكنها
وصارت دار وزارة الى ان انتقل الملك الافضل ابن أمير الجيوش الى دار الوزارة الكبرى بعد توليته مكان أبيه فنزل
هذه الدار لأخيه المظفر جعفر بن بدر الجمالي وكان يلي العلامة السلطانية فنسبت اليه وصار يقال لها دار المظفر
الى أن قتل ودفن بها وقبره معلوم الى الآن في زاوية صغيرة بقرب دار السلحدار شعائرها مقامة من جهة ناظرها
الشيخ مصطفى نصر ومشهورة بزاوية جعفر والمقريزي شنع على من قال انه جعفر الصادق بكلام طويل عند ذكر
رحبة جعفر ملخصه انه قال هذه الرحبة تجاه حارة برجوان يشرف عليها شبابيك مسجد تزعم العوام أن فيه قبر جعفر
الصادق وهو كذب مختلق وافك مفترى ما اختلف أحد من أهل العلم بالحديث والآثار والتاريخ والسير أن جعفر
ابن محمد الصادق مات قبل بناء القاهرة بدهر لانه مات سنة ثمان وأربعين ومائة والقاهرة اختطت في سنة ثمان وخمسين
وثلثمائة بعد موت جعفر الصادق بنحو مائتي سنة وعشر سنين ثم قال والذي أظنه ان هذا موضع قبر جعفر ابن أمير
الجيوش الملقب بالمظفر انتهى * ثم بعد جعفر توارثها الناس الى أن خربت وآخر العهد بموضعها انه كان به ربع
كبير وحمام وجملة خرائب وسقط الربع بعد سنة سبعين وسبعمائة ومن سنة ثمان وسبعين استولى عليها قاضي
القضاة شمس الدين محمد الطرابلسي وشرع في عمارتها دارا ولما حفر أساسها وجد به عتبة من حجر صوان فنقلها الى
المدرسة البرقوقية بخط بين القصرين ووضعت في المزملة بدهليز المدرسة وهذه العتبة تشبه أن تكون عتبة دار
المظفر ولما أتم عمارتها سكن بها الى أن مات سنة تسع وتسعين وسبعمائة انتهى * قلت ويغلب على الظن أن موضعها
الآن الدار الكبيرة التي تجاه مطهرة جامع السلحدار مع ما حولها من الدور والزوايا الصغيرة الى الزاوية التي بها قبر
جعفر بل الحارة بما فيها من الدور المتقابلة يمينا وشمالا الى الجامع الذي هنالك من حقوق دار المظفر وكان وراء
هذه الدار رحبة كبيرة تسمى رحبة الافيال يقال ان الفيلة في أيام الخلفاء الفاطميين كانت تربط بها أمام دار الضيافة
وكان بها بئر لشرب بها فردمت وكان أمامها رحبة كبيرة أيضا فاجتمعت هذه الحارة من دار المظفر وهاتين الرحبتين
وانضم اليها من جهة خط الخرنفش رحبة كبيرة فيها باب الحارة ومسجد الاتربي ورحبة مازن ورحبة أقوش الرومي
السلحدار الناصري فصارت حارة كبيرة جدا حدها طولا من باب سويقة أمير الجيوش التي يسلك منها الى باب
القنطرة أي باب الشعرية الى باب الخرنفش الذي يسلك منه الى خميس العدس وحارة اليهود وحدها عرضا يختلف
في الضيق والسعة وأبوابها ثلاثة الباب الكبير بجوار جامع السلحدار وهذا الباب مع الجامع والسبيل وما وراءهما
من البيوت الى المسجد القديم الذي بداخل الحارة من حقوق الرحبة التي كانت أمام الحارة والباب الثاني عن يمين
السالك من باب الخرنفش طالبا حارة اليهود بجوار مسجد الاتربي والباب الثالث على يسار الداخل من الحارة
الكبيرة التي تجاه جامع الشعراني وكان بها من الدور الكبيرة دار ابن عبد العزيز وكانت على يمنة من سلك من باب
الحارة طالبا حمام الرومي ابتدأ عمارتها فخر الدين أبو جعفر بن الكويك ناظر الاحباس ومات ولم تكمل فصارت لامرأته
وابنة عمه فماتت في رجب سنة ٧٦٢ وقد تزوجت من بعده بالقاضي بدر الدين حسن بن عبد العزيز السيرواني
فانتقلت اليه فلما مات في سنة ٧٧٤ ورثها ابن أخيه عبد الكريم بن أحمد فباعها لقريبه شمس الدين محمد بن عبد الله
ابن عبد العزيز وكملها وسكنها مدة ثم باعها في سنة خمس وتسعين وسبعمائة بألفي دينار ذهبا لخوند فاطمة ابنة
الامير منجك فوقفتها على عتقائها * ودار الجقدار وكانت على يسرة من سلك من هذه الحارة تحت القبو طالبا حمام
الرومي عرفت بالامير سنجر الجقدار من الامراء البورجية قدمه الملك الناصر محمد تقدمة ألف بعد مجيئه من الكرك
*ودار اقوش الرومي وكانت من أجل دور القاهرة وبابها من نحاس بديع الصنعة يشبه باب المارستان المنصوري وكان
تجاهها اصطبل يعلوه ربع عرفت بالامير جمال الدين اقوش الرومي السلاحدار الناصري وهي مما وقفه على تربته
بالقرافة وقد خربت هي والاصطبل وبيعت أنقاضها * ودار بنت السعيدي عرفت بقاعة حنيفة بنت السعيدي

الى أن اشتراها شهاب الدين أحمد بن طوغان دوادار الامير سودون الشيخونى نائب السلطنة فى سنة تسع وتسعين وسبعمائة فأخذ عدة مساكن مما حولها وهدمها وصيرها ساحة بها فصارت من أعظم الدور اتساعا وزخرفة وكان بها سبعة آبار معينة وفسقية انتهى مقريزى وبها الآن من الجوامع جامع السلاحدار وهو بجوار بابها الكبير انشأه الامير سليمان أغا السلاحدار فى سنة خمس وعشرين ومائتين وألف وأنشأ تحته سبيلا يعلوه مكتب ووقف على ذلك أوقافا كثيرة وهو الآن فى غاية من العمارة واقامة الشعائر وجامع مزهر أنشأه الامير أبو بكر مزهر الانصارى ناظر ديوان الانشاء وذلك بعد سنة ثمانين وثمانمائة وهو محكم البناء باق على هيئته الاصلية وشعائره مقامة من ريع أوقافه ويتبعه سبيل كبير من انشاء الامير المذكور وبجوار هذا الجامع زاوية يقال لها زاوية الاربعين بداخلها ضريح الاربعين وشعائرها مقامة من أوقاف الجامع وجامع عبد الباسط ويعرف أيضا بجامع عباس باشا وهو تجاه دار الخرنفش انشأه القاضى عبد الباسط بن خليل بن ابراهيم الدمشقى ناظر الجيوش فى سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة ولما سكن المرحوم عباس باشا بدار الخرنفش أجرى فيه ترميمات فلذلك عرف به وبه ضريح الشيخ أحمد السبكى وشعائره مقامة من أوقافه بنظر الديوان ويقابل هذا الجامع مسجد برزجان العربى منقوش على بابه أمر بانشاء هذا المسجد المبارك لله تعالى المولوى الامير بدر الدنيا والدين محمد برزجان العربى فى شهور سنة سبع وسبعين وستمائة وقد صار الآن مكتبا لتعليم القرآن المجيد ويعرف أيضا بزاوية الاربعين ومسجد الاترابى وهو مسجد قديم يقال انه من زمن الفاطميين ثم هجر وارتدم حتى صار تلا فاراد بعض الناس أن يبنى فيه مسكنا فوجد فى الحفر شرفات فزاد فى الحفر حتى ظهر مسجد صغير به قبر عليه رخامة منقوش عليها هذا قبر أبى تراب حيدرة بن المستنصر أحد الخلفاء الفاطميين وكان المسجد منخفضا نحو عشر درج فبنى هذا المسجد فوقه وبنى القبر ونصبت عليه الرخامة وذلك فى سنة سبع وثمانمائة وهو مقام الشعائر الى الآن وليس به خطبة ويعمل فيه مولد كل سنة وهناك أيضا زاوية تعرف بزاوية شولاق تجاه منزل الشيخ الخضرى وبها الآن من الدور الكبيرة دار سليمان أغا السلاحدار انتقلت الى ورثته بعد موته سنة احدى وستين ومائتين وألف وبقيت بأيديهم الى ان اشترى منها المرحوم السيد باشا أباظه الحريم الكبير بألف كيسة وثلثمائة كيسة وستين كيسة وهذا الثمن قليل جدا بالنسبة لعظم بنائه وزخرفته واتساع أرضه وفتح له بابا على يسار الداخل من باب الحارة الكبير الاصلى والحريم الثانى اشتراه تاجر من الحضارمة وفتح له بابا من الشارع قريبا من باب الخرنفش وجعله بيت سكنى وخانات للتجارة ثم اشتراه من ورثته المرحوم السيد محمد امام القصبى شيخ الجامع الاحمدى بطنتدا وباقى الدار لم يزل موجودا الى الآن فى غاية من الاتساع معدا للسكنى ودار الخرنفش التى كانت أحد منازل الوزير عباس باشا وهى من الدور القديمة عبر عنها المقريزى بدار تنكز فقال هذه الدار بخط الكافورى كانت للامير أيبك البغدادى وهى من أجل دور القاهرة وأعظمها أنشأها الامير تنكز نائب الشام وأظنه وقفها فى جملة ما وقف وكان بها أولاده وسكنها قاضى القضاة برهان الدين ابراهيم بن جماعة فانفق فى زخرفتها سبعة عشر ألف درهم عنها يومئذ ما ينيف عن سبعمائة دينار مصرية ولم تزل هذه الدار وقفا الى ان بيعت على أنها ملك فى سنة احدى وعشرين وثمانمائة بدون ألف دينار لزين الدين عبد الباسط بن خليل صاحب الجامع فجددها وبنى تجاهها جامعه انتهى وبقيت هذه الدار بيد ذرية زين الدين مدة ثم صارت تنتقل من يد مالك الى آخر حتى اشتراها المرحوم عباس باشا قبل توليته على الديار المصرية وبناها بناء محكما وسماها بالالهامية على لقب ابنه ابراهيم الهامى باشا وهى سراى متسعة كبيرة الايوانات والحجرات فناءين وبها بستان صغير ثم بعد موت المرحوم عباس باشا وموت ابنه ابراهيم الهامى باشا اشتراها خليل بيك ابن ابراهيم باشا يكن من تركة الهامى باشا ثم فى زمن الخديو اسمعيل عند تنظيم بركة الازبكية وما حولها من الشوارع والحارات أخذت دار السيد على البكرى نقيب الاشراف الكائنة بحارة الشيخ عبد الحق من شارع العشماوى فى التنظيم المذكور فأنعم عليه الخديو اسمعيل بسراى الخرنفش المذكورة وهى باقية بيد ذريته الى يومنا هذا * وأما تنكز المذكور فهو كما فى المقريزى الامير سيف الدين أبو سعيد خليل جلب الى مصر وهو صغير فنشأ عند الملك الاشرف خليل فلما ملك السلطان الناصر محمد بن قلاوون أمره امرة عشرة قبل

توجهه الى الكرك وسافر معه الى الكرك وتقدم وباشر نيابة دمشق وأنشأ بها جامعا ولم يزل الى أن أشيع بدمشق أنه يريد العبور الى بلاد التتر فبلغ ذلك السلطان فتنكر له وجهز اليه من قبض عليه وأحيط بماله وقدم الامير بشتاك الى دمشق لقبضه وخرج الى مصر ومعه من مال تنكز وهو من الذهب العين ثلثمائة ألف وستة وثلاثون ألف دينار ومن الدراهم الفضة ألف ألف وخمسمائة ألف درهم ومن الجواهر واللؤلؤ والزركش والقماش ثمانمائة حمل ثم استخرج بعد ذلك من بقايا أمواله أربعون ألف دينار وألف ألف ومائة ألف درهم فلما وصل تنكز الى قلعة الجبل جهز الى الاسكندرية واعتقل فيها نحو الشهر وقتل في مجلسه ودفن بها يوم الثلاثاء حادي عشر المحرم سنة احدى وأربعين وسبعمائة * ومن الغريب أنه أمسك يوم الثلاثاء ودخل مصر يوم الثلاثاء ودخل الاسكندرية يوم الثلاثاء وقتل يوم الثلاثاء ثم نقل الى دمشق فدفن بتربته بجوار جامعه ليلة الخامس من رجب سنة أربع وأربعين وسبعمائة بعد ثلاث سنين ونصف بشفاعة ابنته انتهى * وبهذه الحارة أيضا دار بنت الخازندار بها جنينة ودار من وقف السلاحدار بها جنينة كبيرة ودار محمد افندي لمعي ودار الاستاذ الفاضل الشيخ محمد الخضري الدمياطي الشافعي من أكابر علماء الشافعية قرأ الكتب المطولة من المعقول والمنقول وأخذ عنه الجم الغفير وواظب على الافادة والتدريس الى ان انتقل الى دار الكرامة في يوم الثلاثاء بعد الظهر الموافق ثالث صفر من شهور سنة ثمان وتسعين ومائتين وألف وصلى عليه في الجامع الازهر عشهد حافل ودفن قبيل المغرب من هذا اليوم بقرافة باب النصر رحمه الله تعالى * ودار علي افندي عزيز وغير ذلك من الدور الكبيرة والصغيرة وهذا آخر ما تيسر لنا من الكلام على حارة برجوان قديما وحديثا

(شارع خميس العدس)

يبتدئ من شارع مرجوش وينتهي لشارع بين السورين تجاه القنطرة الجديدة وطوله مائتان واثنان وعشرون مترا * وبه مدرسة تعرف بمدرسة الفرنساوية بجوارها كنيسة تعرف بكنيسة خميس العدس * وورشة كبيرة تعرف بورشة الخرنفش وبورشة خميس العدس كانت في الاصل بيتا كبيرا من بيوت الامراء المصريين ثم جعله العزيز محمد علي باشا ورشة وشرع في عمارتها كما في الجبرتي في شهر ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وألف في حارة النصارى المعروفة بخميس العدس المتوصل منها الى جهة الخرنفش وذلك باشارة بعض نصارى الفرنج ليجتمع بها أرباب الصنائع الواصلون من بلاد الفرنج واستمروا مدة في عمل الآلات الاصولية مثل السندانات والمخارط الحديد والتزجات والقواديم والمناشير ونحو ذلك وأفردوا لكل حرفة وصناعة مكانا يحتوي على الانوال والدواليب والآلات الغريبة لصناعة القطن وأنواع الحرير والاقمشة المقصبات وغيرها انتهى * وهذه الورشة موجودة الى الآن على ذمة الميري لكنها بطلت كما بطل غيرها من الورش وهي اليوم معدة لتشغيل كسوة الكعبة الشريفة أدام الله تعظيمها

(شارع خان أبي طقية)

يبتدئ من شارع سوق السمك الجديد وينتهي لشارع سوق السمك القديم وطوله ثلثمائة متر وثلاثون مترا وأصله من حقوق حارة العدوية التي ذكرناها بشارع المناصيص من هذا الكتاب وبهذا الشارع جامع محب الدين أبي الطيب على يمنة من سلك من الخرنفش الى المارستان المنصوري وهو مسجد عظيم البناء شعائره مقامة الى الآن من أوقافه بنظر الديوان * وبه من جهة اليمين عطفة تعرف بعطفة الذهبي بها عدة من البيوت * ومن جهة اليسار عطفة المارستان المنصوري وكانت في القديم تعرف بخط باب سر المارستان كما ذكر ذلك المقريزي في الكلام على خط باب سر المارستان حيث قال هذا الخط يسلك اليه من الخرنفش ويصير السالك فيه الى البندقانيين وبعض هذا الخط وهو جله ومعظمه من جملة اصطبل الجميزة الذي كان فيه خيول الدولة الفاطمية وموضع باب سر المارستان المنصوري هو باب الساباط فلما زالت الدولة واختط الكافوري والخرنفش واصطبل القطبية صار هذا الخط واقعا بين هذه الاخطاط ونسب الى باب سر المارستان لانه من هنالك انتهى * وذكر عند الكلام على اصطبل الجميزة انه كان تجاه باب سر المارستان حدرة يتوصل منها الى حارة باب زويلة والذي يغلب على الظن انه هذه الحدرة موضعها الآن عطفة الذهبي المذكورة ثم قال وكان موضع هذا الاصطبل تجاه من يخرج من باب الساباط وكانت بئره تعرف ببئر زويلة وعليها

ساقيــة تنقل الماء لسقي الخيول قال وقد شاهدت هــذه البئر لما أنشأ الامير يونس الدوادار قيساريته والربع علوها فرأيت بئرا كبيرة جدا وقد عقد على فوهتها عقد ركب عليه بعض القيسارية وترك منه شئ ومنها الآن الناس تسقى بالدلاء وموضع هذه البئر اليوم قيسارية تعرف بقيسارية يونس تجاه درب الانجب * وذكر أيضا في الكلام على خط البندقانيين أن هــذا الخط كان قديما اصطبل الجميزة أحــد اصطبلات الخلفاء فلما زالت الدولة اختط وصار فيــه مسا كن وسوق من جملته عدة دكاكين لعمل قسي البندق فعرف الخط بالبندقانيــين لذلك انتهى (قلت) فيؤخذ من هذا أن اصطبل الجميزة كان كبيرا جدا حتى صار خطا واسعا فيه مسا كن وسوق ودكاكين ومحــله الآن شارع سوق السمك القــديم وكان طوله من باب سر المارستان الى آخر شارع سوق السمك المذكور * وأما بئر زويلة المذكورة فيغلب على الظن أنها البئر الموجودة الآن في حمام حارة اليهود بوسط درب الطباخ من شارع حارة اليهود القرايين * وبهذا الشارع أيضا عدة وكائل منها وكالة الهمشري وتعرف بوكالة أبي النور هي معدة للسكنى تحت نظر علي افندي الهمشري ووكالة يوسف عبد الفتاح تحت نظر محمد عبد الفتاح ووكالة النخلة وقف الحرمين معدة لبيع النحاس ووكالة السمك معدة لبيع السمك تحت نظر سليمان افندي عثمان ووكالتان في مقابلة بعضهــما تحت نظر الست كلفدان انتهى ما يتعلق بوصف شارع خان أبي طقية قديما وحديثا

(شارع سوق السمك)

يبتدئ من شارع الامشاطية بقرب عطفة البرقوقية و ينتهــي لشارع حارة اليهود وطوله مائة متر واثنان وثلاثون مترا وبأوله حمام البيسري وهو من الحمامات القــديمة قال المقريزي أنشأه الامير شمس الدين بيسري الصالحي النجمي أحد مماليك الملك الصالح نجم الدين أيوب انتهــى وهو عامر الى الآن برسم الرجال والنساء * وبوسطه جامع القرافي وهو جامع قديم بداخله ضريح الشيخ عبد اللطيف القرافي وشعائره مقامة الى الآن من أوقافه بنظر الديوان

(شارع حارة اليهود القرايين)

أوله من شارع خميس العدس وآخره شارع الدهان وطوله ثلثمائة وأربعون مترا * وبه من جهة اليمين درب يعرف بدرب الكنيسة بداخله كنيســتان بجوار بعضهما * ثم عطفة صغيرة ليست نافذة تعرف بالعطفة السد ثم درب الطباخ وهو درب كبير بداخله كنيسة تعرف بكنيسة درب الطباخ و بوسطه حمام يعرف بحمام حارة اليهود وهو من الحمامات القــديمة سماه المقريزي حمام الكويك حيث قال هذه الحمام فيما بين حارة زويلة ودرب شمس الدولة أنشأها الوزير عباس أحــد وزراء الدولة الفاطمية بداره التي موضعها الآن درب شمس الدولة ثم جددها شخص من التجار يعرف بنور الدين علي بن محمد بن أحمد بن محمود بن الكويك الربعي التكريتي في سنة تسع وأربعين وسبعمائة فعرفت به انتهــى * ثم جددها الامير عثمان كتخدا صاحب جامع الكيخيا والحمام التي بجواره ثم بعــد سنة ثلاثين ومائتين وألف انتقلت الى ملك محفوظ عرفة السكري وهي عامرة الى الآن لكنها برسم النساء فقط وليس بها مغاطس سوى الحنفيات و بها بئر كبيرة جــدا * وبالقرب من هذه الحمام جامع القاضي بركات و يعرف أيضا بجامع المنسي لان بداخله ضريح الشيخ عبد الله المنسي أنشأه القاضي بركات قراميط سنة سبع وثمانين وتسعمائة كما وجد منقوشا على جانبه البحري وله أوقاف من طرفه ومن طرف ابنه عبــد القادر ومن طرف محب الدين كاتب الطواحين ومعتوقه فرا في الجــداوي وكانت له منارة هدمت في سنة تسعين ومائتين وألف وشــعائره مقامة من أوقافه بنظر الديوان * ثم بعد درب الطباخ عطفة تعرف بعطفة بطيخة * وأما جهة اليسار فبها درب يعرف بدرب الفرن * ثم عطفة تعرف بعطفة البئر (تتمة) السالك في هذا الشارع يصل منه الى شارع الصقالبة والى شارع المقاصيص وشارع سوق السمك القديم و يصل من هنالك الى شارع الدهان والى شارع الدورة والى السكة الجديدة ومنها يصل الى جميع الجهات

(شارع الصقالبة)

يبتدئ من آخر شارع خان أبي طقية و ينتهــي لحارة مكسر الحطب بجوار جامع المغاربة وطوله ثلثمائة وخمسون مترا * وبه من جهة اليمين ثلاث عطف غــير نافذة * ومن جهــة اليسار ثلاث عطف احداها تعرف بعطفــة المصريين

بداخلها كنيسة سوى الكنيسة التي بوسطه * وهذا الشارع هو الذي سماه المقريزي درب الصقالبة حيث قال هو بحارة زويلة عرف بطائفة الصقالبة أحد طوائف العسكر في أيام الخلفاء الفاطميين ثم قال وكان يتوصل لهذا الدرب من زقاق يسلك فيه من حارة زويلة الى درب الصقالبة عرف أولا بالقائد الاعز مسعود المستنصر ثم عرف بكوكب الدولة بن الحناكي انتهى

(شارع الدهان)

ابتداؤه من نهاية شارع الصقالبة وانتهاؤه شارع الحصاني وطوله ستة وثمانون مترا * وبه من جهة اليمين ثلاث عطف على هذا الترتيب وليست نافذة * الاولى عطفة حوش الصوف بداخلها كنيسة * الثانية العطفة الصغيرة * الثالثة عطفة درب نصير بداخلها كنيسة * وبه من جهة اليسار درب الدهان بداخله كنيستان بجوار بعضهما وهو غير نافذ *(تنبيه)* هذا الشارع من ضمن حارة زويلة القديمة كما هو منصوص في بعض حجج أملاك هذه الخطة

(شارع الحصاني)

أوله من نهاية شارع الدهان وآخره شارع الدورة ودرب الطباخ وطوله ثمانية وثمانون مترا * وبه من جهة اليمين عطفتان غير نافذتين * الاولى العطفة الضيقة * الثانية عطفة الحصاني

(شارع الدورة)

أوله من نهاية شارع الحصاني ودرب الطباخ وآخره شارع درب المبلط وطوله مائة متر وعشرة أمتار * وبه من جهة اليمين عطفتان غير نافذتين * الاولى عطفة الفضة عرفت بذلك من أجل ورشة كبيرة كانت بآخرها تعرف بقاعة الفضة أحدثها العزيز محمد علي باشا وبيان ذلك كما في الجبرتي من حوادث سنة خمس وثلاثين ومائتين وألف أن بعض صناع المخيش أورى الحكومة أنها لو احتكرت هذه الصنعة يجبى منها في السنة ما يزيد على الف كيسة فعند ذلك حصل الاستيلاء على صناعة المخيش والقصب والتلي الذي يصنع من الفضة للطرازات والمقصبات والمناديل والمحارم وخلافها من الملابس انتهى * ثم شرع العزيز محمد علي باشا في انشاء قاعة الفضة المذكورة وجمع فيها اسطاوات صناعة المخيش والتلي والقصب ونحو ذلك ورتب لهم كتبة ومعاونين ومخزنجيا ووزانا وأقام لحفر هذه القاعة قره قولا من العساكر ملازما لها ليلا ونهارا وكانت اسطاواتها نحو الخمسة عشر سوى ما يتبعهم من الصناع وغيرهم وكان لكل أسطى مقدار معلوم من الفضة يستلمه كل جمعة ثم بعد انتهاء الجمعة يسلمه مشغولا ولا بد أن تكون الفضة من عيار تسعين فأزيد والا لم يستخرج منها صنف المخيش ونحوه وكان لهم على المائة درهم خمسة دراهم ساقطة في نظير ما يسقط في السبك وغيره وكانت أجرة المائة درهم خمسة وعشرين قرشا ميرية وكان الميري هو الذي يبيع التلي والمخيش على التجار بمعرفته وبقيت كذلك مدة ثم أعطاها الميري التزاما للخواجا أكسان ويعقوب بك القطاوي فبقيت معهم الى أن بطلت في زمن المرحوم سعيد باشا كما بطل غيرها من الورش الميرية وتشتت من كان فيها من الاسطاوات وغيرهم وصارت كأنها لم تكن شيأ مذكورا فسبحان من له الدوام والبقاء * وهذه القاعة موجودة الى الآن بآخر عطفة الفضة المذكورة الا انها متخربة وبقربها كنيسة لليهود القرائين * وفي وقتنا هذا يوجد بحارة غيط العدة ورشة كبيرة للاسطى أبي العلاء القصبجي أحد اسطاوات قاعة الفضة القديمة يصنع فيها المخيش والتلي وهو انسان لا بأس به يميل الى الخير بطبعه وله بر واحسان جزاه الله خيرا * وبعد عطفة الفضة عطفة تعرف بعطفة الدورة * وأما جهة اليسار ففيها درب يعرف بدرب المدارس وعطفة تعرف بعطفة الكنيسة بداخلها كنيسة لليهود الربانيين

(شارع درب المبلط)

يبتدئ من نهاية شارع الدورة تجاه عطفة الدورة وينتهي لشارع الصقالبة وطوله مائة وعشرون مترا * وبه من جهة اليمين ثلاث عطف غير نافذة * ومن جهة اليسار درب يعرف بدرب الكتان غير نافذ وبداخله كنيسة

(شارع سوق السمك القديم)

يبتدئ من شارع خان أبي طاقية وشارع الصقالبة وينتهي لشارع البندقانيين ويقطعه شارع السكة الجديدة وطوله مائة وثمانون مترا * وعن يسار المار به عطفتان وبآخره حارة السبع قاعات التي هي في الاصل دار الوزير علم الدين ابن زنبور وعرفت بهذا الاسم قال المقريزي هذه الدار عرفت بالسبع قاعات ويتوصل اليها من جوار درب بيبرس المذكورة التي في ظهر حارة زويلة ومن سويقة الصاحب وقد صارت عدة مساكن جليلة ومكانها من جملة اصطبل الجميزة أنشأها الوزير الصاحب علم الدين بن زنبور ووقفها من جملة ما وقف واستمرت بيد ذريته الى يومنا هذا الآن الامير صرغتمش أخذ رخامها ووجد فيها شيأ كثيرا من الصيني والنحاس والقماش وغير ذلك قد أخفي في زواياها * وابن زنبور هذا هو الوزير الصاحب علم الدين عبد الله بن تاج الدين احمد بن ابراهيم المعروف بابن زنبور تولى الوزارة أيام الملك المظفر حاجي في السابع والعشرين من ذي القعدة سنة احدى وخمسين وسبعمائة وألزم نفسه في المجلس السلطاني بحضرة الامراء أنه يباشر الوزارة بغير معلوم وقرر ابنه في ديوان المماليك والتزم أنه لا يتناول معلوما بل يوفر المعلوم للسلطان وأبطل رمي الشعير والبرسيم من بلاد مصر وكان يحصل برميهما ضرر كبير فان ذلك كان يحصل في سائر البلاد فيغرم على كل اردب أكثر من ثمنه والتزم بتكفية بيت المال من الشعير والبرسيم بغير ذلك فبطل على يديه وكتب به مرسوم وكتب نقشا على حجر في جانب باب القلة من قلعة الجبل وأمر بقياس أراضي الجيزة فجاءت زيادتها عن الارتفاع الذي مضى ثلثمائة ألف درهم وعنها خمسة عشر ألف دينار فلم يزل الى السابع والعشرين من شوال سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة فاحيط به وقبض عليه حسدا له على ما صار اليه ولم يجتمع لغيره في الدولة التركية وتولى القيام عليه الامير صرغتمش فأول ما فتحوه من ابواب المكايد أن حسنوا لصرغتمش أن يأمر بالاشهاد عليه أن جميع ماله من الاملاك والبساتين والاراضي الوقف والطلق جميعها من مال السلطان دون ماله فصير اليه ابن الصدر عمر وشهود الخزانة فاشهد عليه بذلك ثم كتبوا فتوى في رجل يدعي الاسلام ويوجد في بيته كنيسة وصلبان وشخوص من تصاوير النصارى ولحم الخنزير وزوجته نصرانية وقد رضي لها بالكفر وكذلك بناته وجواريه وأنه لا يصلي ولا يصوم ونحو ذلك وبالغوا في تحسين قتله حتى قالوا لصرغتمش والله لو فتحت جزيرة قبرس ما كتب لك أجر من الله بقدر ما يؤجرك على ما فعلته مع هذا فاخرج في باشا وجنزير وضرب في رحبة قاعة الصاحب من القلعة بالمقارع وتوالت عقوبته وتسلمه شاد الدواوين وعاقبه عقوبة الموت في قاعة الصاحب فاتفق ركوب الامير شيخو من داره الى القلعة وابن زنبور يعاقب فغضب من ذلك ووقف ومنع من ضربه وبلغ الخبر صرغتمش فصعد الى القلعة وجرى له مع شيخو عدة مفاوضات كادت تفضي الى فتنة وآل الامر فيها الى تسفير ابن زنبور الى قوص فأخرج من ليلته وكانت مدة شدته ثلاثة أشهر وأقام بمدينة قوص الى أن عرض له مرض أقام به أحد عشر يوما ومات يوم الاحد سابع عشر ذي القعدة سنة أربع وخمسين وسبعمائة وله بالقاهرة السبيل الذي على يسرة من دخل من باب زويلة بجوار خزانة شمائل وقد دخل في الجامع المؤيدي ووجد له في خزانة خمسة عشر ألف دينار وخمسون ألف درهم فضة وأخرج من بئر صندوق فيه ستة آلاف دينار وشئ من المصاغ وحضرت أحماله من السفر فوجد فيها ستة آلاف دينار ومائة وخمسون ألف درهم فضة وغير ذلك من تحف وثياب وأصناف وألزم والي مصر باحضار بناته فنودي عليهن في مصر والقاهرة ثم حمل الى داره وعري ليضرب فدل على مكان استخرج منه نحو من خمسة وستين ألف دينار فضرب بعد ذلك وعريت زوجته وضرب ولده فوجد له شئ كثير الى الغاية من ذلك أواني ذهب وفضة ستون قنطارا جوهر ستون رطلا لؤلؤ اردبان ذهب مسكوك مائتا ألف وأربعة آلاف دينار ضمن صندوق ستة آلاف حياصة ضمن صناديق زركش ستة آلاف كلوتة ذخائر عدة قماش بدنه ألفان وستمائة فرجية دراهم خمسون ألف درهم شاشات ثلثمائة شاش دواب عاملة سبعة آلاف حلابة ستة آلاف خيل وبغال ألف معاصر سكر خمس وعشرون معصرة اقطاعات سبعمائة كل اقطاع خمسة وعشرون ألف درهم عبيد مائة خدام ستون جواري سبعمائة أملاك القيمة عنها ثلثمائة ألف دينار مراكب سبعمائة رخام القيمة عنه مائتا ألف درهم نحاس قيمته أربعة آلاف دينار نطوع سبعة آلاف دواب خمسمائة سروج وبدلات خمسمائة مخازن ومتاجر أربعمائة ألف دينار بساتين مائتان سواق

ألف وأربعمائة انتهى باختصار * وقال ابن أبي السرور البكري في كتابه قطف الازهار ان دار السبع قاعات صارت
في زماننا هذا يعني سنة أربع وخمسين وألف حارة في غاية من العمارية ثم قال وكانت قبل زماننا بعدة سنين يسكنها
غالب التجار وأكابرهم بالديار المصرية وغالب القضاة المعتبرين كالخواجا السجاعي شاه بندر التجار بمصر وبني بها عدة
أماكن وحماما ومن القضاة شرف الدين الصغير وأولاد الجيعان بنوا فيها الدور الفاخرة المزخرفة وبنوا بها حماما
في غاية الحسن وجامعا تقام به الخطبة وكذا القاضي شرف الدين بنى بها حماما وعمرت بها الامراء فنادق وطواحين
وأفرانا وصهاريج وغير ذلك من العمائر الفاخرة انتهى (قلت) ويوجد بها الآن من آثارها القديمة جامع ابن
الجيعان شعائره غير مقامة لتخربه ونظره للاوقاف ويعرف اليوم بزاوية عبد الرحمن الجيعان * وجامع القاضي
شرف الدين به ايوانان ومنبر صغير وصهريج وله أوقاف لاقامة شعائره باسم بانيه القاضي شرف الدين الصغير وأوقاف
باسم ابنه محمد شمس الدين وباسم أخيه عبد الجواد الفخري كما وجد ذلك في وقفية مؤرخة بسنة خمس وسبعين وألف
وهو الآن معطل الشعائر في أغلب الاوقات * وزاوية شنن وهي صغيرة متخربة ومنقوش على بابها اسم منشئها
محمد النجار وتاريخ سنة تسع وثمانين وتسعمائة ونظرها لمحمد افندي شنن * وحمام السبع قاعات وهو الذي كان
يعرف اولا بحمام السجاعي الشاه بندر المذكور لاستيلائه عليه في زمنه ثم عرف بحمام عبد الرحمن بن الجيعان ثم
عرف بالقاضي شرف الدين الصغير وهو من الحمامات القديمة سماه المقريزي بحمام ابن عبود فقال هذه الحمام فيما بين
اصطبل الجميزة وبين رأس حارة زويلة عرفت بابن عبود * وهو الشيخ نجم الدين أبو علي الحسين بن محمد بن اسمعيل بن
عبود القرشي الصوفي مات سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة بعدما عظم قدره ونفذ في أرباب الدولة نهيه وأمره انتهى
(قلت) وهي عامرة الى اليوم برسم الرجال والنساء وجارية في وقف الست بهانة * وكان في مقابلة هذه الحمام دار ابن
فضل الله التي ذكرها المقريزي حيث قال هذه الدار فيما بين حارة زويلة والبندقانيين كان موضعها من جملة اصطبل
الجميزة ثم ذكر في ترجمة حمام ابن عبود أنها تجاه دار ابن فضل الله * وبنو فضل الله جماعة أولهم بمصر شرف الدين
عبد الوهاب بن الصاحب جمال الدين ابي المآثر فضل الله ابن الامير عز الدين الحلي بن دعجان العمري ولي كتابة السر
للملك الناصر محمد بن قلاوون ثم صرفه عنها وولاه كتابة السر بدمشق فلم يزل بها حتى مات في ثالث شهر رمضان سنة سبع
عشرة وسبعمائة وقد عمر وبلغ اربعا وتسعين سنة وخلف أموالا جمة وكان فاضلا بارعا عاقلا ثقة أمينا مشكورا مليح
الخط جيد الانشاء حدث عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام انتهى (أقول) فيؤخذ من هذا أن الوكالة الموجودة
الآن تجاه الحمام وما خلفها الى شارع السكة الجديدة من حقوق دار ابن فضل الله المذكورة * وذكر الجبرتي في
حوادث سنة أربعين ومائة وألف في ترجمة محمد بيك جركس أنه كان بحارة السبع قاعات دار الخواجا الطفي النطروني
وكان من مياسير التجار ومشهورا بكثرة المال والثروة وقد كف بصره وكانت الكلمة في مصر في ذلك الوقت للامير محمد
بيك جركس وكان ظالما غشوما وجبارا عنيدا اسار في الناس بالعسف والجور واتخذ له سراجا من أقبح خلق الله وأظلمهم
وكان يعرف بالصيفي ورخص له فيما يفعله من الظلم وغيره ولا يقبل فيه قول أحد واتخذ له أعوانا من جنسه وكلهم على
طريقته في الظلم والتعدي فكانوا يأخذون الاشياء من الباعة ولا يدفعون اثمانها ومن امتنع عليهم ضربوه بل قتلوه
وساروا يختطفون النساء والاولاد من الطرقات ومن جملة أفاعيلهم القبيحة انهم صاروا يدخلون بيوت التجار في شهر
رمضان فلا ينصرفون حتى يأخذ الواحد منهم أطلسية وشاشا وخمسة زنجرليات فكانت أعيان الناس من التجار
وغيرهم يدخلون بيوتهم من العصر ويقفلون أبوابها فلا يفتحونها الى الصباح ومن جملة أفاعيلهم الخبيثة أنه دخل
منهم رجلان بيت الخواجا الطفي المذكور بعد صلاة العشاء ووقف منهم أربعة على باب الدرب وقتلوه بالخناجر وأخذوا
ما أخذوه وانصرفوا ثم بعد ذلك حضر الصيفي فأخذ ما بقي في الدار من نقد ومتاع وتمسكات وحجج وتقاسيط وغير ذلك
من أفاعيلهم القبيحة وكان الوالي في ذلك الوقت أحمد أغا المعروف بلهلوبة وكان على طريقتهم وزاد تجبر محمد بيك
جركس وظلمه وزادت شناعة أتباعه فكان يقع منهم في اليوم الواحد عدة أمور قبيحة وشرور فظيعة وقد أطال الجبرتي
في ترجمته وما فعله هو وأتباعه من القبائح وقال كان أصله من مماليك يوسف بيك القرد وكان معروفا بالفروسية من

بين مماليك سيده فلما مات سيده في سنة سبع ومائة وألف أخذه ابراهيم بيك أبوشنب وأرخى لحيته وعمله قائم مقام الطرانة وتولى كشوفية البحيرة مرارا ثم امارة جرجا وسافر الى الروم سر عسكر على السفر سنة ثمان وعشرين ومائة وألف وحضر في سنة ثلاثين فوجد أستاذه قد توفي * وتقلد ابنه محمد بيك امارة أبيه وسكن داره والكلمة والامارة الى اسمعيل بيك ابن ايواظ فمالت نفسه الى الشهرة ونفاذ الكلمة واستولى عليه وعلى ابن سيده الحسد والحقد لاسمعيل بيك فضم اليه المبغضين له من الفقارية وغيرهم وتوافقوا على اغتياله ورصدله طائفة منهم ووقفوا له بالرميلة وضربوا عليه بالرصاص فنجاه الله منهم وطلع اسمعيل بيك وصناجقه الى باب العزب وطلب محمد بيك جركس الى الديوان لبتداعى معه فعصى وامتنع وتهيأ للحرب والقتال فقوتل حتى هزم وخرج هاربا من مصر فقبض عليه العربان وأحضروه أسيرا الى اسمعيل بيك فاشاروا عليه بقتله فلم يقتله وأكرمه وكساه وأعطاه ألف دينار ونفاه الى قوص واستمر الحقد في قلوب خشداشيه ومحمد بيك ابن سيده فاتفقوا فيما بينهم على ما أضمروه لاسمعيل بيك وأحضروا محمد بيك جركس سرا وجرت بينهم أمور كثيرة شنيعة انتهت بقتل اسمعيل بيك وخلا الجو لمحمد بيك وعزوته الفاجرة فأجروا من المفاسد ما لا يحصى ولا يعد انتهى ملخصا * وبيت الخواجا طالفي المذكور موجود الى الآن بين مسجد شرف الدين ووكالة السادات تابع لوقف الحرمين تحت نظر الديوان * ويوجد الآن بهذه الحارة أيضا عدة دور كبيرة منها دار ملك السيد محمد الشربجي شيخ الغورية ودار ورثة المرحوم السيد أحمد الرشيدي ودار السيد أحمد الجندي ودار ملك السيد محمد الدري أحد كتاب المحكمة الكبرى ودار مملوكة للامير محمد باشا السيوفي شاه بندر التجار بمصر حالا وهناك وكالة تعرف بوكالة شستن معدة لبيع الاقمشة وغيرها وأخرى تعرف بوكالة السادات وهذا آخر ما تيسر لنا من الكلام على وصف شارع سوق السمك القديم وحارة السبع قاعات المذكورة

(شارع الوراقين)

يبتدئ من آخر شارع الاشرفية وينتهي لشارع البندقانيين وطوله مائة متر * وعن يسار المار به رأس شارع التربيعة وسيأتي بيانه في محله * وعن يمين المار به وكالة أبي زيد وهي وكالة كبيرة معدة لبيع أصناف العطارة وبها عدة دكاكين وبوسطها بئر معينة ويسلك منها الشارع السكة الجديدة ونظرها الامين افندي أبي زيد * ثم حارة شمس الدولة وهي من الحارات القديمة من أيام الخلفاء الفاطميين وكانت تسمى حارة الامراء ويقال لها حارة الامراء الاشراف أي أقارب أمير المؤمنين ثم عرفت بدرب شمس الدولة قال المقريزي هذا الدرب كان قديما يعرف بحارة الامراء فلما كان مجيء المعز الى مصر واستيلاء صلاح الدين يوسف على مملكة مصر سكن في هذا المكان الملك المعظم شمس الدولة توران شاه بن أيوب أخو صلاح الدين فعرف به وسمي من حينئذ درب شمس الدولة وبه يعرف الى اليوم انتهى * وكان به من الدور الجليلة دار عباس وزير الخليفة الظافر وهي التي قتل فيها الخليفة الظافر قتله عباس هذا ودفنه بها وقد ذكر أسباب قتله المقريزي في خططه ثم لما اطلع على ذلك أهل القصر أخرجوه مقتولا من مدفنه وبنوا مكانه مسجدا عرف بمسجد الحلبيين وهذا المسجد صار الآن من ضمن مدرسة السيوفية المعروفة اليوم بجامع الشيخ مطهر وباقي هذه الدار قد تفرق دورا ومنازل وكان بهذا الدرب أيضا دار مسرور صاحب الخان المعروف بخان مسرور الذي بجوار خان الخليلي المشهور اليوم بوكالة رخا ودار مسرور هذه عملت مدرسة بعد موته بوصية منه وكان بناؤها من ثمن ضيعة بالشام كانت بيده وبيعت بعد موته وكان ممن اختص بالسلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب فقدمه على حلقته ولم يزل مقدما الى الايام الكاملية فانقطع الى الله تعالى ولزم داره الى أن توفي ودفن بالقرافة بجانب مسجده وكان له بر واحسان * وهذه المدرسة قد صارت الآن زاوية صغيرة متخربة برأس درب شمس الدولة بالسكة الجديدة قبالة عطفة الشيخ الجوهري تعرف بزاوية الغريب * وفي سنة اثنتين وستين ومائتين وألف أمر العزيز محمد علي باشا بفتح شارع السكة الجديدة فلما فتح انقسمت هذه الحارة قسمين وصار الشارع مسلوكا بينهما والى الآن باب هذه الحارة باق على أصله بشارع البندقانيين بقرب وكالة أبي زيد فالداخل منه يجد عن يساره مدرسة مسرور المذكورة وقد ارتفعت أرض الحارة عليها وصار ينزل اليها بدرج وهي متخربة وقد ذكرناها في المدارس من هذا الكتاب * ثم يسلك

الى شارع السكة الجديدة فيجد باقى الحارة أمامه ينزل اليه منحدر العلو أرض الشارع فيجد فى مقابلته دارا كبيرة مملوكة للشيخ الجوهرى أحد علماء الازهر المدرسين والصوفية الواصلين تولى مشيخة الشاذلية بمصر وأقطارها واشتهر شهرة كبيرة واستمرت شهرته الى أن مات رحمه الله تعالى * وبجانب هذه الدار الجامع المعروف بجامع الجوهرى جدده الشيخ الجوهرى المذكور وكان أصله زاوية قديمة مدفونا بها أبوه وأجداده وهم من العلماء المؤلفين منهم الشيخ أحمد بن شهاب الدين الذى ترجمه الجبرتى فى وفيات سنة سبع وثمانين ومائة وألف فقال الامام الصالح العلامة الشيخ أحمد بن شهاب الدين أحمد بن الحسن الجوهرى الخالدى الشافعى مات فى حادى عشر ربيع الاول من السنة المذكورة ودفن على والده بزاوية القادرية بدرب شمس الدولة انتهى وفى أول هذه الحارة فى مقابلة مدرسة مسرور ضريح فيه القاضى الفارض والد سلطان العاشقين شرف الدين عمر بن الفارض كما ذكره السخاوى فى كتاب المزارات * وبها أيضا زاوية تعرف بزاوية عبد الرحمن الحريثى أنشأها عبد الرحمن الحريثى سنة سبع وثمانين ومائة وألف وجعل بها سبيلا يعلوه مكتب وهى مقامة الشعائر الى الآن بنظر الست نفوسة الحريثية * وزاوية يقال لها زاوية الزنكلونى غير مقامة الشعائر لتخربها ونظرها للاوقاف وبداخلها ضريح يعرف بالاربعين وهذا آخر ما تيسر لنا الوقوف عليه من الكلام على وصف شارع الوراقين وحارة شمس الدولة قديما وحديثا

(شارع البندقانيين)

يبتدئ من آخر شارع الوراقين وينتهى لشارع الحمزاوى وطوله أربعة وستون مترا * وبه زاوية تعرف بزاوية المغربى وهى صغيرة معلقة وشعائرها مقامة بنظر الاوقاف * وهذا الشارع من الشوارع القديمة سماه المقريزى بخط البندقانيين فقال هذا الخط كان قديما اصطبل الجميزة أحد اصطبلات الخلفاء الفاطميين فلما زالت الدولة اختط وصارت فيه مساكن وسوق يعرف بسوق البندقانيين من جملته عدة حوانيت لعمل قسى البندق وكان يسلك اليه من سوق الزجاجيين وسويقة الصاحب ومن سوق الابزاريين وغيره وكان يعرف قديما بسوق بئر زويلة برسم اصطبل الجميزة وموضع هذه البئر اليوم قيسارية يونس والربع الذى يعلوها ثم لما زالت الدولة واختط موضع اصطبل الجميزة الدور وغيرها وعرف موضع الاصطبل بالبندقانيين قيل لهذا السوق سوق البندقانيين * ثم قال وأدركته سوقا كبيرا معمور الجانبين بالحوانيت وفيه كثير من أرباب المعاش المعدين لبيع المأكولات من الشواء والطعام والمطبوخ وأنواع الاجبان وغيرها * ثم لما حدثت المحن بعد سنة ست وثمانمائة اختل هذا السوق خللا كبيرا وتلاشى أمره * ثم ذكر أيضا فى الكلام على خط البندقانيين أنه احترق يوم الجمعة للنصف من شهر صفر سنة احدى وخمسين وسبعمائة والناس فى صلاة الجمعة فقاضى الناس الصلاة الاوقد عظم أمره فركب اليه والى القاهرة والنيران قد ارتفع لهيبها واجتمع الناس فلم يعرف من أين كان ابتداء الحريق واتفق هبوب ريح عاصفة فحملت شرر النار الى أمد بعيد ووصلت أشعتها الى أن رؤيت من القلعة فركب الوزير منجك بمماليك الامراء وجمعت السقاؤن لاطفاء النار فعجز واعن اطفائها واشتد الامر فركب الامير شيخو والامير طاز والامير مغلطاى وترجلوا عن خيولهم ومنعوا النهابة من التعرض الى نهب البيوت التى احترقت وعم الحريق دكاكين البندقانيين ودكاكين الرسامين وحوانيت الفقاعين والفندق المجاور لها والربع علوه وعملت الى الجانب الذى يلى بيت ركن الدين بيبرس المظفر والربع المجاور لها الى زقاق الكنيسة فما زال شيخو واقفا بنفسه ومعه الامراء الى أن هدم ما هنالك والنار تأكل ما تمر به الى أن وصلت الى بئر الدلاء المعروفة ببئر زويلة فأحرقت ما جاورها من الاماكن والحوانيت ولم يبق أحد فى ذلك الخط الا حول متاعه خوفا من الحريق فكان أهل البيت بينما هم فى نقل ثيابهم واذا بالنار قد أحاطت بهم فيتركون ما فى الدار وينجون بأنفسهم وأقام الامر على ذلك يومين وليلتين والامراء وقوف وعطب بالنار جماعة كثيرة ووصل الحريق الى قيسارية طاشتمر وربع بكتمر الساقى فلما كفى الله أمر هذا الحريق وأعان على طفئه بعد أن هدمت عدة أماكن جليلة ما بين رباع وحوانيت وغيرها وجد فى بعض المواضع التى بها الحريق كعكات بزيت وقطران فعلم أن هذا من فعل النصارى كما وقع فى الحريق الذى كان أيام الملك الناصر ونودى فى الناس أن

يحترسوا على مساكنهم فلم يبق أحد من الناس الا أعد فى داره أوعية ملآنة بالماء ما بين أحواض وأزيار وصاروا يتناوبون السهر ليلا ومع ذلك فلا يدرى أهل البيت الا والنار قد وقعت فى بيتهم فيتداركون طفأها لئلا تشتعل ويصعب أمرها وترك جماعة من الناس الطبخ فى الدور وتمادى ذلك من نصف صفر الى عاشر ربيع الاول وبالجملة فكان أمر هذا الحريق مهولا وانزعج منه الكثير وكثرت النهابة من الحرافيش وغيرهم وضاع فيه أشياء كثيرة * ثم قال ولقد أدركنا فى خط البندقانيين عدة كثيرة من الحوانيت التى يباع فيها الفقاع تبلغ نحو العشرين حانوتا وكانت من أنزه مايرى فانها كانت كلها مرخمة بأنواع الرخام الملوّن وبها مصانع من ماء تجرى الى فوارات تقذف بالماء على ذلك الرخام حيث كيزان الفقاع مرصوصة فيستحسن منظرها الى الغاية لانها من الجانبين والناس يمرون بينهما وكان بهذا الخط عدة حوانيت لعمل قسى البندق وعدة حوانيت لرسم اشكال مايطرز بالذهب والحرير وقد بقى من هذه الحوانيت بقايا يسيرة وهو من أخطاط القاهرة الجسيمة * قال وكان بجوار سوق البندقانيين سوق الاخفافيين وهو سوق مستجد أنشأه الامير يونس النوروزى دوادار الملك الظاهر برقوق سنة بضع وثمانين وسبعمائة ونقل اليه الاخفافيين بياعى اخفاف النساء من خط الحريريين والزجاجين وكان مكانه مما خرب فى حريق البندقانيين فركب بعض القيسارية على بئر زويلة وجعل بابها تجاه درب الانجب وبنى بأعلاها ربعا كبيرا فيه عدة مساكن وجعل الحوانيت بظاهرها وبظاهر درب الانجب وبنى فوقها أيضا عدة مساكن فعمر ذلك الخط بعمارة هذه الاماكن وبه الى الآن سكن بياعى أخفاف النساء ونعالهن * قال ودرب الانجب هذا تجاه بئر زويلة التى من فوقها فوقها اليوم ربع يونس من خط البندقانيين يعرف بالقاضى الانجب أبى عبد الله محمد بن عبد الله بن نصر بن على أحد الشهود فى أيام قاضى القضاة سنان الملك ابى عبد الله محمد بن هبة الله بن ميسر ثم عرف هذا الدرب بأولاد العميد الدمشقى فانه كان مسكنهم ثم عرف بالبساطى وهو قاضى القضاة جمال الدين يوسف ثم قال وكان أيضا بالبندقانيين درب كنيسة جدة بضم الجيم ويعرف بدرب بنت جدة ثم عرف بدرب الشيخ السديد الموفق اهـ * قلت فيؤخذ من هذا أن خط البندقانيين كان من الاخطاط الكبيرة جدا وكان به عدة من الدروب وغيرها وفى وقتنا هذا هو من أعمر أخطاط القاهرة الا أنه صار صغيرا بالنسبة لما كان عليه أولا ومن حقوقه الآن حارة السبع قاعات وما جاورها من الجانبين وبعض شارع السكة الجديدة وحارة شمس الدولة وسوق السمك القديم ويسكنه فى هذه الايام جملة من العطارين وغيرهم وبه عدة وكائل ودكاكين كلها مشحونة بأنواع التجارة منها وكالة تعرف بوكالة الابر ويقال لها وكالة العقبى معدة لبيع العطارة ونحوها من أنواع التجارة وبها حواصل يوسف العقبى التاجر المشهور ومنها وكالة خان سعيد مملوكة لجملة أشخاص وبها أماكن خربة ومعدة لبيع أصناف العطارة ونحوها ووكالة تعرف بوكالة الحاج شحاتة الخرزاتى لان له بها عدة حواصل وهى معدة لبيع أصناف العطارة وغيرها أيضا * وهذا آخر ماتيسر لنا من الكلام على وصف شارع البندقانيين قديما وحديثا

(شارع الحمزاوى)

أوله من آخر شارع البندقانيين وآخره أول شارع النبودية وشارع الحطاب وطوله مائة متر وستة عشر مترا * وعن يسار المار به عطفتان الاولى تعرف بعطفة الاسكولة وليست نافذة * والثانية تعرف بعطفة الكنيسة لأن بها كنيسة كبيرة للاروام * وهذا الشارع نسب الى حاتم الحمزاوى أحد أمراء السلطان سليم بن عثمان لما أنشأ به الخان الكبير المعروف بالحمزاوى وذلك فى القرن العاشر وكان أصله بيتا لابن السلطان الغورى وقيل كان لبنت بنته وهذا البيت بعضه باق الى الآن فى ملك السيد يوسف العقبى التاجر المشهور تجاه بيت الامير محمد باشا السيوفى وبداخله قاعة كبيرة فى غاية الحسن يقال انها من بناء الغورى سقفها من افلاق النخل وملفوف عليها الليف وفوقه لباسة محكمة مرسوم عليها نقوش بالذهب فانظر لدقة صنعة أهل تلك الازمان واتقانهم فى الاعمال فسبحان من علم الانسان مالم يعلم * وبهذا الشارع من الجانبين عدة دكاكين مشحونة بالاقمشة الثمينة كالجوخ والاطلس وأنواع الحرير والمقصبات وغيرها وأغلب تجاره من نصارى الشوام والاقباط وبأوله وكالة تعرف بوكالة القطاع

ويقال لها أيضا الجزاوى الصغير بها عدة حواصل مشحونة بالبضائع ونظرها للشيخ ابراهيم الخربطلى * وبوسطه حمام يعرف بحمام الشرايبى له بابان أحدهما بجوار خان الجزاوى الكبير والآخر من جهة الفحامين بجوار وكالة الشرايبى وهو من الحمامات القديمة أنشأها السلطان الغورى بجوار منزل كان يسكنه ابنه وهو المنزل الذى عمله جامع الجزاوى الخان المذكور وكان يعرف سابقا بحمام النملى ثم عرف اليوم بحمام الشرايبى وهو كبير جدا وله شهرة بالنظافة يدخله الرجال والنساء هذا ما يتعلق بوصف شارع الجزاوى قديما وحديثا

(شارع اللبودية)

يبتدئ من آخر شارع الجزاوى وأول شارع الحطاب وينتهى لشارع درب سعادة وطوله مائتان وخمسون مترا * وبه من جهة اليمين ثلاث عطف وحارة وهى على هذا الترتيب * الاولى عطفة حوش عيسى يسلك منها لشارع السكة الجديدة وبها جامع القاضى شرف الدين وبيت كبير يعرف بحوش عيسى وهى من حقوق حارة السبع قاعات التى تكلمنا عليها فى شارع سوق السمك القديم * الثانية عطفة السلاوى هى عطفة صغيرة غير نافذة * الثالثة عطفة الشيشينى يسلك منها لشارع السكة الجديدة وبها عدة بيوت * الرابعة حارة مكسر الحطب هى نافذة لشارع السكة الجديدة ولشارع الدهان الموصل لحارة اليهود وغيرها وهذه الحارة كانت تعرف قديما بسويقة المسعودى قال المقريزى هذه السويقة من حقوق حارة زويلة بالقاهرة تنسب الى الامير صارم الدين قايماز المسعودى مملوك الملك المسعود اقسيس بن الملك الكامل وولى المسعودى هذا ولاية القاهرة وكان ظالما غاشما جبارا مات سنة أربع وستين وستمائة ضربه شخص فى دار العدل بسكين كان يريد أن يقتل بها الامير عز الدين الحلى نائب السلطنة فوقعت فى فؤاد المسعودى فمات لوقته اهـ * وبهذه الحارة الآن زاوية المنير عن يمين المار من جهة الجزاوى طالبا السكة الجديدة أنشأها الشيخ محمد بن حسن السمنودى المعروف بالمنير فى آخر القرن الثانى عشر شعائرها مقامة الى الآن وبها خطبة وبداخلها ضريح منشئها له حضرة كل أسبوع ومولد كل عام وكذا أنشأ بجوارها دارا له نظرها تحت يد ورثته الى الآن * وبالقرب من هذه الزاوية حمام يعرف بحمام الثلاث وهو من الحمامات القديمة عرفه المقريزى بحمام الصاحب فقال هذه الحمام بسويقة الصاحب عرفت بالصاحب الوزير صفى الدين بن شكر الدميرى صاحب المدرسة الصاحبية ثم تعطلت مدة سنين فلما ولى الامير تاج الدين الشوبكى ولاية القاهرة فى أيام الملك المؤيد جددها وأدار بها الماء سنة سبع عشرة وثمانمائة اهـ قلت وهى عامرة الى اليوم وجارية فى ملك ورثة المرحوم راتب باشا الكبير * وأما جهة اليسار فبها عطفتان الاولى عطفة الملط وهى عطفة كبيرة غير نافذة * الثانية عطفة الست بيرم هى بآخر الشارع تجاه جامع السلطان دقق وليست نافذة عرفت بذلك لان بآخرها زاوية تعرف بزاوية الست بيرم بنيت فى محل المدرسة الصاحبية التى قال فيها المقريزى ان بينها وبين المدرسة الزمامية دون مدى الصوت أنشأها الصاحب صفى الدين بن شكر وزير الملك العادل وكان موضعها من جملة دار الوزير يعقوب بن كلس وجعلها وقفا على المالكية وفى سنة ثمان وخمسين وسبعمائة جددها القاضى علم الدين ابراهيم المعروف بابن الزبير ناظر الدولة أيام السلطان حسن بن قلاوون وجعل بها منبرا وخطبة ثم تخربت وبقى بها اقبية فيها قبر منشئها ثم أزيلت وبنى هنالك مساكن ولم يبق من الوقف الا هذه الزاوية وهى الآن متعطلة ويوجد الى الآن قبر الصاحب بن شكر خلف الزاوية بمنزل مجاور لها وله شباك مشرف على الشارع ومعروف بضريح الشيخ الصاحب الى اليوم * وبالقرب منه تجاه عطفة الشيشينى الجامع المعروف بجامع المغربى وهو جامع لطيف به خطبة وله منارة وشعائره مقامة الى الغاية وكان أولا يعرف بالمدرسة الزمامية قال المقريزى هذه المدرسة أنشأها الطواشى زين الدين مقبل الرومى فى سنة سبع وتسعين وسبعمائة انتهى (قلت) وكان بجوار هذه المدرسة مدرسة أخرى تعرف بالمدرسة الحسامية ذكرها المقريزى فقال هى بخط المسطاح من القاهرة قريبا من حارة الوزيرية بناها الامير حسام الدين طرنطاى المنصورى نائب السلطنة بديار مصر الى جانب داره وجعلها برسم الفقهاء الشافعية انتهى (أقول) وهذه المدرسة قد تخربت وأخذ معظمها حسن مذكور النمرسى فى عمارته التى بجوارها ولم يبق منها الآن الا المحراب وقطعة أرض صغيرة يتوصل

اليها من باب بجوار باب مطهرة جامع المغربى المذكور وعما قريب يتغير ما بقى منها كما تغير غيره ولم يبق لها أثر البتة فسبحان من لا يتغير ولا يزول * ويغلب على الظن ان عمارة حسن مذكور فى محل دار طرنطاى المنصورى صاحب المدرسة الحسامية المذكورة لانها هى التى بجوار المدرسة وهذا الشارع الآن معد لبيع الصينى ونحوه ولا يسكنه الا الغمارسة لان صنف الصينى ونحوه لا يتجر فيه غيرهم وبه عدة حوانيت ومنازل مملوكة للحاج حسن مذكور رئيس تجار الغمارسة وأما فى الازمان القديمة فكان هذا الشارع يعرف بسويقة الصاحب وبخط المسطاح فقد ذكر المقريزى عند الكلام على الاسواق أن سويقة الصاحب يسلك اليها من خط البندقانيين ومن باب الخوخة وغير ذلك ثم قال وهى من الاسواق القديمة كانت فى الدولة الفاطمية تعرف بسويقة الوزير يعنى يعقوب بن كلس وزير الخليفة العزيز بالله نزار بن المعز الذى تنسب اليه حارة الوزيرية فانها كانت على باب داره التى عرفت بعده بدار الديباج وصار موضعها الآن المدرسة الصاحبية ثم صارت تعرف بسويقة دار الديباج وقيل لذلك الموضع كله خط دار الديباج ثم عرف بالسوق الكبير فى أخريات الدولة الفاطمية فلما ولى صفى الدين بن شكر وزارة الملك العادل سكن فى هذا الخط وأنشأ به مدرسته التى تعرف الى اليوم بالمدرسة الصاحبية وأنشأ به أيضا رباطه وحمامه المجاورين للمدرسة المذكورة وعرفت من حينئذ هذه السويقة بسويقة الصاحب واستمرت تعرف بذلك الى يومنا هذا ولم تزل من الاسواق المعتبرة يوجد فيها أكثر ما يحتاج اليه من المآكل لوفور نعم من يسكن هنالك من الوزراء وأعيان الكتاب فلما حدثت المحن طرقها ما طرق غيرها من أسواق القاهرة فاختلت عما كانت عليه وفيها بقية انتهى * وقال أيضا عند الكلام على اخطاط القاهرة ان خط المسطاح فيما بين خط المحيين وخط سويقة الصاحب وفيه اليوم سوق الرقيق الذى يعرف بسوق الجوار والمدرسة الحسامية ثم قال وبخارج باب القنطرة قريبا من باب الشعرية خط يعرف بخط المسطاح أيضا انتهى أقول ومحل سوق الجوار هو عطفة الشيشينى المذكورة وقد وجدت بحجج الست نفيسة معتوقة على بيك الكبير انها اشترت دارا داخل الحارة التى تجاه المدرسة الحسامية تعرف بدار الشيشينى فعلى هذا تكون المدرسة التى أزيلت الآن وبنى فى محلها الدكاكين المقابلة لحارة الشيشينى هى المدرسة الحسامية ويكون الخط هو خط المسطاح المذكور انتهى ما يتعلق بوصف شارع اللبودية قديما وحديثا

(شارع التربيعة)

يبتدئ من أول شارع الوراقين وينتهى لشارع العطارين والفحامين وطوله مائة وستة وثلاثون مترا وهو فى محاذاة شارع الغورية والفاصل بينهما وكالة يعقوب بيك والاماكن التى بجوارها المتصلة بجامع الغورى * عرف بالتربيعة من أجل قيسارية كانت به بعضها وقف القاضى الأشرف ابن القاضى الفاضل عبد الرحيم بن على البيسانى على ملء الصهريج بدرب ملوخيا وبعضها وقف الصالح طلائع بن رزيك الوزير وقد هدمت هذه القيسارية وبناها الامير جانى بيك دوادار السلطان الملك الاشرف برسباى الدقاقى الظاهرى سنة ثمان وعشرين وثمانمائة تربيعة تتصل بالوراقين وجعل لها بابا من الشارع وبنى علوها طباقا وحوانيت على بابها الخارج من أحسن المبانى انتهى مقريزى (قلت) وقد بقى لها هذا الاسم الى وقتنا هذا * وبهذا الشارع من جهة اليمين زاوية صغيرة تعرف بزاوية موسيو أنشأها سليمان أفندى المعروف بموسيو خليفة اليومية بالباب العالى وصرف عليها من الفضة الاصناف العددية الديوانية خمسة وثمانين ألفا وتسعمائة وأحدى وخمسين نصفا وهى معروفة بوقف الشيخ روى الدين كما وجد ذلك فى بعض الوثائق المؤرخة بسنة اثنتين وثمانين ومائة وألف لها منبر وخطبة وشعائرها مقامة الى الآن من جهة الاوقاف * ثم سكة حمام الشرايبى يسلك منها الشارع الجودرية وبأولها من جهة اليسار وكالة تعرف بوكالة مقلد معدة لبيع أصناف العطارة وبجوارها باب دار الامير محمد باشا السيوفى لكنه غير مستعمل الآن بل المستعمل هو الباب الكبير الذى بوسط الفحامين وبجوار هذه الدار ضريح يعرف بالاربعين مجعولا مكتبا لتعليم الاطفال وبجواره دار كبيرة معروفة بدار القصيجى وأما جهة اليمين فبأولها مطهرة جامع الغورى ثم ضريح يعرف بالسيد محمد الشملى الشهير بالنامولى وهو داخل مزار صغير أسفل منزل السيد يوسف العقبى التاجر الشهير يعمل له مولد كل سنة ثم دار السيد يوسف العقبى المذكور التى

هى بعض بيت ابن السلطان الغورى كما بينا ذلك بشارع الحمزاوى * ثم عطفة صغيرة غير نافذة * ثم وكالة البطراوى معدة لبيع العطارة وجارية فى ملك السيد محمد البطراوى شيخ العطارين وبجوارها باب حمام الشرايبى ثم الوكالة المعروفة بوكالة الشرايبى معدة لبيع العطارة وغيرها وبأعلاها مساكن * وهذا وصف جهة اليمين عما فيه من شارع التربيعة * وأما جهة اليسار فبها وكالة يعقوب بيك التى تكلمنا عليها بشارع الغورية * ثم عطفة صغيرة موصلة لشارع الغورية * ثم عطفة الشرم والجمالون وهى التى عبر عنها المقريزى بسوق الجمالون الكبير حيث قال هذا السوق بوسط سوق الشرابشيين يتوصل منه الى البندقانيين والى حارة الجودرية وغيرها أنشئ فيه حوانيت سكنها البزازون ووقفه السلطان الناصر محمد بن قلاوون على تربة مملوكه يلبغا التركمانى ثم عمل عليه بابان بطرفيه بعد سنة تسعين وسبعمائة فصارت تغلق بالليل انتهى * وقال ابن أبى السرور البكرى هذا السوق الآن جار فى وقف السلطان الملك الاشرف قانصوه الغورى انتهى * قلت والى الآن أغلب حوانيت الشرم والجمالون تابعة لوقف السلطان الغورى * وكان بسوق الجمالون هذا قيسارية تعرف بقيسارية ابن قريش قال المقريزى هى فى صدر سوق الجمالون الكبير بجوار باب سوق الوراقين ويسلك اليها من الجمالون ومن سوق الاخفافيين المسلوك اليه من البندقانيين وبعضها الآن سكن الارمنيين والبعض الاخرى سكن البزازين * قال ابن عبد الظاهر استجدها القاضى المرتضى بن قريش فى الايام الناصرية الصلاحية وكان مكانها اصطبلا انتهى * ومن حقوقها الآن الحوانيت التى تجاه الشرم والجمالون ومطهرة الغورى وما خلف ذلك * قال المقريزى وكان بجوار الجمالون الكبير قيسارية تعرف بقيسارية ابن أبى أسامة عن يسرة من سلك الى بين القصرين يسكنها الآن الخردفوشية وقفها الشيخ الاجل أبو الحسن على بن أحمد ابن الحسن بن أبى أسامة صاحب ديوان الانشاء فى أيام الخليفة الآمر بأحكام الله انتهى * وقال ابن أبى السرور وفى زماننا الآن يسكنها اليهود لبيع الجوخ والاطلس انتهى * وقال المقريزى أيضا وكان فيما بين سوق الجمالون الكبير وبين قيسارية الشرب سوق البخانقيين بابه شارع من القصبة ويعرف بسوق الخشيبة تصغير خشبة كانت على بابه تمنع الراكب من التوصل اليه ويسلك من هذا السوق الى قيسارية الشرب وغيرها وقد تكلمنا فى ترجمة شارع التبليطة على قيسارية الشرب وذكرنا أن محلها الآن الخان المملوك لمحمد بيك السيوفى تجاه وكالة الزيت التى فى محل قيسارية جهركس * ثم قال وهو معمور الجانبين بالحوانيت المعدة لبيع الكوافى والطواقى التى تلبسها الصبيان والبنات وبظاهر هذا السوق أيضا بالقصبة عدة حوانيت لبيع الطواقى وعملها وقد كثر لبس رجال الدولة من الامراء والمماليك والاجناد ومن يتشبه بهم للطواقى فى الدولة الجركسية وصاروا يلبسون الطاقية على رؤسهم بغير عمامة ويمرون كذلك فى الشوارع والاسواق والجوامع والمواكب لايرون بذلك بأسا بعدما كان نزع العمامة عن الرأس عارا وفضيحة ونوعوا هذه الطواقى ما بين أخضر وأحمر وأزرق وغيره من الالوان وكانت أولا ترتفع نحو سدس ذراع ويعمل أعلاها مدورا مسطحا فحدث فى أيام الملك الناصر فرج منها شئ عرف بالطواقى الجركسية يكون ارتفاع عصابة الطاقية منها نحو ثلثى ذراع وأعلاها مدور مقبب وبالغوا فى تبطين الطاقية بالورق والكثيرة فيما بين البطانة المباشرة للرأس والوجه الظاهر للناس وجعلوا من أسفل العصابة المذكورة زيقا من فرو القرض الاسود يقال له القندس فى عرض نحو ثمن ذراع يصير دائرا بجبهة الرجل وأعلى عنقه وهم على استعمال هذا الزى الى اليوم وهو من أسمج ما عانوه انتهى * قلت ومحل هذا السوق الآن العمارة الجديدة التابعة للاوقاف التى بوسط الغورية بجوار جامع الغورى تجاه الباب الجديد الذى أنشأه الامير محمد باشا السيوفى لداره * وفى وقتنا هذا شارع التربيعة المذكور من أبهج الشوارع وأبدعها الا أنه ضيق جدا لا يستطيع المار به أن يجوز راكبا دابة الا بمشقة ويسكنه كثير من الماوردية الذين يبيعون الاعطار ونحوها وكثير من تجار الحرير الذين يبيعون الشاهى والقطنى والعصب والكريشة والحرير ونحو ذلك * انتهى ما يتعلق بوصف شارع التربيعة قديما وحديثا

(شارع الفحامين)

ويعرف أيضا بشارع العطارين ابتداؤه من نهاية شارع التربيعة بجوار باب جامع الغورى الصغير وانتهاؤه اول شارع

المؤيد وطوله مائتان وأربعة عشر مترا * وعن يمين المار به بيت الامير محمد باشا السيوفى شاه بندر التجار بمصر وهو بيت كبير فى غاية العظم أصله بيت والده وقد زاد فيه الامير المذكور زيادات حسنة من المحلات الوقف التى كانت بجواره استبدلها من الاوقاف وأدخلها فيه وجعل له بابا عظيما مرتفعا فاتحا على شارع الغورية بدركة كبيرة فى غاية الحسن وترك بابه الاول الذى كان مستعملا فى مدة والده رحمه الله وأنشأ به محلا لتجارته وبنى به سلملكا متسعا جعله معدا لجلوس المترددين عليه وبالغ فى زخرفته وفرشه بالفرش النفيسة * ثم بعد هذا البيت عطفة صغيرة غير نافذة * وأما جهة اليسار فيها عطفة الطاوحية يسلك منها الشارع الغورية ومحلها الآن العطفة التى فى آخر العمارة الجديدة التى بالغورية مما يلى الفحامين ثم باب الفحامين الصغير ثم الباب الكبير ويسكن هذا الشارع كثير من العطارين وكثير من تجار المغاربة الذين يبيعون الطرابيش والبطانيات والاحرمة ونحو ذلك * وبه وكالتان احداهما معدة لبيع أصناف العطارة ونحوها والاخرى لبيع أصناف البضائع المغربية والاولى تحت نظر الاوقاف والثانية تحت نظر بعض الاهالى * ومحل هذا الشارع كان يعرف قديما بسوق الكفتيين قال المقريزى وهذا السوق يسلك اليه من البندقانيين ومن حارة الجودرية ومن الجملون الكبير وغيره ويشتمل على عدة حوانيت لعمل الكفت وهو ما تطعم به أوانى النحاس من الذهب والفضة وكان لهذا الصنف من الاعمال بديار مصر رواج عظيم وللناس فى النحاس المكفت رغبة عظيمة قال وأدركنا من ذلك شيأ لا يبلغ وصفه واصف لكثرته فلا تكاد دار تخلو بالقاهرة ومصر من عدة قطع نحاس مكفت ولابد أن يكون فى شورة العروس دكة نحاس مكفت والدكة عبارة عن شئ يشبه السرير يعمل من خشب مطعم بالعاج والابنوس أو من خشب مدهون وفوق الدكة دست طاسات من نحاس اصفر مكفت بالفضة وعدة الدست سبع قطع بعضها أصغر من بعض تبلغ كبراها ما يسع نحو الاردب من القمح وطول الاكفات التى نقشت بظاهرها من الفضة نحو ثلث ذراع فى عرض اصبعين ومثل ذلك دست اطباق عدتها سبعة بعضها فى جوف بعض ويفتح أكبرها نحو الذراعين وأكثر وغير ذلك من المنابر والسرج وأحقاق الاشنان والطشت والابريق والمبخرة فتبلغ قيمة الدكة من النحاس المكفت زيادة على مائتى دينار ذهبا وكانت العروس من بنات الامراء أو الوزراء أو أعيان الكتاب أو أماثل التجار تجهز فى شورتها عند بناء الزوج عليها سبع دكك دكة من فضة ودكة من كفت ودكة من نحاس أبيض ودكة من خشب مدهون ودكة من صينى ودكة من بلور ودكة كداهى وهى آلات من ورق مدهون تحمل من الصين قال وأدركنا منها فى الدور شيأ كثيرا وقد عدم هذا الصنف من مصر الا شيأ يسيرا وبقى بهذا السوق الى يومنا هذا بقية من صناع الكفت قليلة انتهى (قلت) وهى الآن مجهولة لا تعرف

(شارع سوق المؤيد)

يبتدئ من رأس حارة الجودرية وينتهى لحارة الاشراقية وطوله مائتان واثنان وثلاثون مترا * وبه من جهة اليسار عطفة تعرف بعطفة الارمجية يسلك منها الشارع العقادين ولعطفة العلبية التى يصنع بها علب البن وغيره وأما جهة اليمين فيها عطفة الكاشف عرفت باسم الامير سليم كاشف لان بيته كان بها وهو بيت كبير موجود الى الآن معد لسكن الجلابة وغيرهم * وهو كما فى الجبرتى الامير الكبير سليم كاشف أحد مماليك عثمان بيك المعروف بالجرجاوى من البيوت القديمة وخشداش عبد الرحمن بيك عثمان المتوفى سنة خمس ومائتين وألف بالطاعون وتزوج ابنته بعد موته وكان ملتزما بحصة من اسيوط فاستوطنها وبنى بها دارا عظيمة وعدة دور صغارا وأنشأ بها عدة بساتين وغرس بها وبشرق الناصرى أشجارا كثيرة وعمر عدة قناطر وحفر ترعا وصنع جسورا وأسبلة فى مفاوز الطرق وأنشا دارا بمصر بالمناخلية بسوق الامشاطيين واشترى دارا جليلة كانت لسليمان بيك المعروف بأبى نبوت بحارة عابدين وأنشأ باسيوط جامعا عظيما ومكتبا ولما قارب تمام الجامع جاءت الفرنسيس فاتخذوه سجنا ثم لما قابلهم وأمنوه أخذ فى اصلاح ما تشعث من البناء وتميم العمارة فلم يساعده الوقت اذ ذاك لقلة الاخشاب وآلات البناء فاشتغل بذلك على قدر طاقته ولم يبق الا اليسير ووقع الطاعون باسيوط فمات سنة خمس عشرة ومائتين وألف وكان ذا بأس وشدة واقدام وشجاعة وتهور مشابها لحسن بيك الجداوى فى هذه الفعال وكانت موائده مبسوطة وطعامه مبذولا وداره باسيوط مقصد للوارد والقاصد والصادر من الامراء وغيرهم وله صدقات وأنواع من البر ومحبة

في العمارة وغراس الاشجار واقتناء الانعام وكان متزوجا بثلاث زوجات احداهن ابنة سيده عثمان بيك والثانية ابنة خشداشه عبد الرحمن بيك والثالثة زوجة علي كاشف المعروف بجمال الدين وكان ذا تجارؤ على سفك الدماء فبذلك خافته عرب الناحية وأهل القرى وقاتل العرب مرارا وقتل منهم الكثير وبسكناه باسيوط كثرت عمارتها وأمنت طرقها برا وبحرا وسكنها الكثير من الناس انتهى * ثم بعد عطفة الكاشف حارة الاشراقية يتوصل منها الحارة درب سعادة وغيرها * وبهذا الشارع أيضا وكالتان احداهما بوسطه وهي كبيرة بدائرها عدة حواصل وبظاهرها عدة دكاكين معدة لبيع القطن وغيره من المساند ونحوها والاخرى بجوارها وهي كالاولى وكلتاهما من انشاء أمين باشا الشهير بالاعمى واحدى هاتين الوكالتين وهي التي بقرب رأس حارة الجودرية أصلهما من انشاء ذي الفقار بيك الذي ترجمه الجبرتي فقال هو الامير الكبير ذو الفقار بيك الفقاري أصله مملوك عمر أغا من أتباع بلغيه التجأ الى علي خازندار حسن كتخدا الجلفي بعد موت سيده ثم بعد موت حسن كتخدا النطوي الى محمد بيك جركس وقتل ابن ابواظ ثم بعد ذلك ترقى الى رتبة الصنجقية وكشوفية المنوفية وانضم اليه كثير من الفقارية وصار صاحب الحل والعقد فتعصب عليه القاسمية فحصل بسبب ذلك أمور كثيرة بسطها الجبرتي في ترجمته وانتهت بقتله في بيته غدرا وذلك في أواخر شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف وكان أميرا جليلا شجاعا بطلا مهيبا كريم الاخلاق مع قلة ايراده وعدم ظلمه وكان يرسل البابكات والكساوي في شهر رمضان لجميع الامراء والاعيان والوجاقات ويرسل لاهل العلم بالازهر ستين كسوة ودراهم تفرق على الفقراء المجاورين بالازهر ومن انشائه الجنينة والحوض ببركة الحاج والوكالة التي برأس الجودرية ولم يتمها انتهى * وهناك سبيل يقال انه من وقف السلطان قلاوون جدد بعد تخربه في سنة احدى وسبعين ومائة وألف وهو عامر بنظر الاوقاف وهذا الشارع الآن معد لبيع القطن والمفروشات ينصب به سوق كل يوم من أول النهار الى وقت الزوال وكان قديما يعرف بسوق الحدادين والجارين ثم عرف أخيرا بسوق الانماطيين قال المقريزي عند الكلام على مسالك القاهرة وشوارعها ان السالك من باب زويلة طالبا الغورية يجد على يسرته الزقاق المسلوك فيه الى سوق الحدادين والجارين المعروف اليوم بسوق الانماطيين انتهى * ويؤخذ من كلامه أيضا ان حارة الاشراقية هي المعروفة قديما بالمحمودية حيث قال عند الكلام على درب الصفيرة بتشديد الفاء هذا الدرب بجوار باب زويلة وهو من حقوق حارة المحمودية وكان نافذا اليها وهو الآن غير نافذ وأصله درب الصفيراء تصغير صفراء هكذا يوجد في بعض الكتب القديمة وقد دخل بجميع ما كان فيه من الدور الجليلة في الجامع المؤيدي انتهى * ثم قال والمحمودية عرفت بطائفة من طوائف عسكر الدولة الفاطمية كان يقال لها الطائفة المحمودية وقد ذكرها المسبحي في تاريخه مرارا ثم قال وفي متجددات سنة أربع وتسعين وخمسمائة والسلطان يومئذ بمصر الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين قد تتابع أهل مصر والقاهرة في اظهار المنكرات وترك الانكار لها واباحة أهل الامر والنهي فعلها وتفاحش الامر فيها الى أن غلا سعر العنب لكثرة من يعصره وأقيمت طاحون بالمحمودية لطحن حشيشة للمزر وأفردت برسمه وحميت بيوت المزر وأقيمت عليها الضرائب الثقيلة فمنها ما انتهى أمره في كل يوم الى ستة عشر دينارا ومنع المزر البيوتي ليتوفر الشراء من مواضع الحمى وحملت أواني الخمر على رؤس الاشهاد وفي الاسواق من غير منكر وظهر من عاجل عقوبة الله تعالى وقوف زيادة النيل عن معتادها وزيادة سعر الغلة في وقت ميسورها انتهى * هذا آخر ما تيسر لنا من الكلام على وصف شارع سوق المؤيد وحارة الاشراقية قديما وحديثا

(شارع الجودرية)

يبتدئ من رأس حارة الجودرية بأول شارع المؤيد وينتهي الى أول شارع الحطاب وشارع المحلة وطوله مائة متر وبه من جهة اليسار حارة الجودرية وهي حارة كبيرة ممتدة الى جامع بيبرس والى درب سعادة لها بابان أحدهما من جهة سوق المؤيد والآخر بجوار جامع بيبرس الذي أنشأه بيبرس الخياط سنة اثنتين وستين وتسعمائة شعائره مقامة الى الآن من أوقافه بنظر الشيخ عبد البر ابن الشيخ أحمد منة الله المالكي وبداخله قبر زوجة منشئه وأولاده عليه

قبة شامخة من الحجر صنعتها دقيقة * وبهذه الحارة أربعة فروع غير نافذة وزقاق يعرف بزقاق الغراب وزاوية شهيرة بزاوية الجودرية وهي قديمة وكانت متخربة فجددها الشيخ أحمد منة المذكور وجعل بها منبرا وخطبة وأقام شعائرها فهي عامرة الى الآن وبداخلها ضريح السيد عمر بن السيد ادريس بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الامام الحسين رضي الله عنهم يعمل له مقراة كل أسبوع ومولد كل عام واليوم اشتهرت هذه الزاوية بجامع الجودري ونظره تحت يد الشيخ عبد البر المذكور * وفي مقابلته زاوية تعرف بزاوية الشامية أنشأتها الست الشامية سنة أربع وتسعين وتسعمائة شعائرها مقامة من أوقافها بنظر الشيخ عبد البر * وهناك أيضا زاوية الخلوتي وهي زاوية قديمة عرفت بذلك لان بها ضريحا يعرف بالشيخ الخلوتي شعائرها مقامة من أوقافها بنظر الشيخ محمد الامير من ذرية الشيخ أحمد منة وزاوية الصياد عرفت باسم منشئها الشيخ الصياد وهو مدفون بها يعمل له ليلة كل سنة وشعائرها مقامة من أوقافها بنظر الشيخ أحمد الفقيه * وسبيل يعرف بسبيل الست منور أرضه مفروشة بالرخام وهو عامر الى الآن وتابع لوقف الامام الحسين رضي الله عنه * وبهذه الحارة أيضا من الدور الكبيرة دار الشيخ أحمد منة بها سبيل يعلوه مكتب لتعليم الاطفال ودار الحاج أحمد مذكور المغربي وهي دار كبيرة في محاذاة دار الشيخ أحمد منة ودار السيد عبد الواحد الحريري ابن السيد عبد الفتاح الحريري بها جنينة ودار ابراهيم الصرماتي العقاد ودار محمد الفاكهاني التاجر ودار الترجمان وغير ذلك من الدور الكبيرة والصغيرة وهذه الحارة من الحارات القديمة ترجمها المقريزي فقال عرفت بالطائفة الجودرية احدى طوائف العسكر في أيام الحاكم بأمر الله على ماذكره المسبحي وقال ابن عبد الظاهر الجودرية منسوبة الى جماعة تعرف بالجودرية اختطوها وكانوا أربعمائة منهم أبو علي منصور الجودري الذي كان في أيام العزيز بالله وزادت مكانته في الايام الحاكمية فاضيفت اليه مع الاحباس الحسبة وسوق الرقيق والسواحل وغير ذلك ولها حكاية سمعت جماعة يحكونها وهي انها كانت سكن اليهود معروفة بهم فبلغ الخليفة الحاكم أنهم يجتمعون بها في أوقات خلواتهم ويغنون بقولهم وأمة قد ضلوا * ودينهم معتل * قال لهم نبيهم نعم الادام الخل * ويسخرون من هذا القول ويتعرضون الى مالا ينبغي سماعه فأتى الى أبوابها وسدها عليهم ليلا وأحرقها فالى هذا الوقت لا يبيت بها يهودي ولا يسكنها أبدا انتهى * وأما زقاق الغراب المتقدم ذكره فقال المقريزي انه بالجودرية وكان يعرف بزقاق أبي العز ثم عرف بزقاق ابن أبي الحسن العقيلي ثم قيل له زقاق الغراب نسبة الى أبي عبد الله محمد بن رضوان الملقب بغراب انتهى * وكان بهذه الحارة رحبة تعرف برحبة ابن علكان قال المقريزي هذه الرحبة بالجودرية في الدرب المجاور للمدرسة الشريفية عرفت بالامير شجاع الدين عثمان بن علكان الكردي زوج ابنة الامير بازكوج الاسدي ثم عرفت بابنه منها الامير أبي عبد الله سيف الدين محمد بن عثمان وكان أخيرا استشهد على غزة بيد الفرنج في غرة شهر ربيع الاول سنة سبع وثلاثين وستمائة وكانت داره ودار أبيه بهذه الرحبة ثم عرفت بعد ذلك برحبة الامير علم الدين سنجر الصيرفي الصالحي انتهى * ورحبة أخرى تعرف برحبة ازدمر وكانت بالدرب المذكور أعلاه عرفت بالامير عز الدين ازدمر الاعمى الكاشف لانها كانت أمام داره انتهى (قلت) والى الآن موجود أثر هذه الرحبة تجاه زاوية ابن العربي وهو مربع الشكل وبوسطه شجرة لبخ وبه دار السيد المحروقي كما سيأتي * وكان بها أيضا حمام ابن علكان قال المقريزي أنشأها الامير شجاع الدين عثمان بن علكان ثم انتقلت الى الامير علم الدين سنجر الصيرفي وما زالت الى أن خربت بعد سنة أربعين وسبعمائة انتهى وكان برأس هذه الحارة قيسارية تعرف بقيسارية بيبرس قال المقريزي هذه القيسارية على رأس باب الجودرية من القاهرة كان موضعها دارا تعرف بدار الانماط اشتراها وما حولها الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير قبل ولايته السلطنة وهدمها وعمر موضعها هذه القيسارية والربع فوقها وتولى عمارة ذلك مجد الدين بن سالم الموقع فلما كملت طلب سائر تجار قيسارية جهاركس وقيسارية الفاضل وألزمهم باخلاء حوانيتهم من القيساريتين وسكناهم بهذه القيسارية وأكرههم على ذلك وجعل أجرة كل حانوت منها مائة وعشرين درهما نقرة فلم يسع التجار الا استئجار حوانيتها وصار كثير منهم يقوم باجرة الحانوت الذي ألزم به في هذه القيسارية من غير أن يترك حانوته الذي هو معه

باحدى القيساريتين المذكورتين ونقل أيضا صناع الاخفاف وأسكنهم فى الحوانيت التى خارجها فعمرت من داخلها وخارجها بالناس فى يومين وجاء الى مخدومه الامير بيبرس وكان قد ولى السلطنة وتلقب بالملك المظفر وقال بسعادة السلطان اسكنت القيسارية فى يوم واحد فنظر اليه طويلا وقال يا قاضى ان كنت أسكنتها فى يوم واحد فهى تخلو فى ساعة واحدة فجاء الامر كما قال وذلك انه لما فر بيبرس من قلعة الجبل لم يبت فى هذه القيسارية لأحد من سكانها قطعة قماش بل نقلوا كل ما كان لهم فيها وخلت حوانيتها مدة طويلة ثم سكنها صناع الاخفاف كل حانوت بعشرة دراهم وفى حوانيتها ما أجرته ثمانية دراهم وهى الآن جارية فى أوقاف الخانقاه الركنية بيبرس ويعرف الخط الذى هى فيه اليوم بالاخفافيين رأس الجودرية انتهى * قلت وفى وقتنا هذا محلها يعرف بالمشجة وبها عدة حوانيت من الجانبين يصنع فيها البلغ البلدى ونحوها من مراكيب المغاربة وأغلب سكانها من المغاربة وهى بجوار سوق المؤيد على رأس حارة الجودرية انتهى ما يتعلق بوصف حارة الجودرية التى بجهة اليسار من هذا الشارع * وأما جهة اليمين فبها الحارة المعروفة بحلقوم الجمل وتعرف أيضا بحارة المحروقى وهى التى سماها المقريزى فى ترجمة المدرسة الشريفية بدرب كركامة حيث قال هذه المدرسة بدرب كركامة على رأس حارة الجودرية انتهى * ويسلك من هذه الحارة الى سوق الفحامين والى التربيعة وغيرها وعرفت بالمحروقى لانه أنشأ داره الكبيرة بها وكان محلها دكة الحسبة التى ذكرها المقريزى فى خططه وهذه الدار تتصل بسوق الفحامين وبها حديقة متسعة وهى الآن مملوكة لعدة أشخاص وفى مقابلتها دار أخرى بجوار زاوية ابن العربى معدة الآن لسكن الجلابة تعرف بدار المحروقى أيضا لانها من انشاء السيد محمد المحروقى بن المحروقى الكبير وأصل هذه الدار كانت ملكا للامير على أغا يحيى من الامراء المصريين وهو كما فى الجبرتى الامير المبجل على أغا يحيى أصله مملوك يحيى كاشف تابع أحمد بيك السكرى الذى كان كتخدا عند عثمان بيك الفقارى الكبير ولما ظهر على بيك وأرسل محمد بيك ومن معه الى جهة قبلى بعد قتل صالح بيك كان الامير يحيى من جملة الامراء الذين كانوا باسيوط ولما تشتتوا فى البلاد ذهب الامير يحيى الى اسلامبول وصحبته مملوكه المترجم وأقام هناك الى أن مات فحضر المترجم الى مصر فى أيام محمد بيك وتزوج ببنت أستاذه وسكن بحارة السبع قاعات واشتهر بها وعمل كتخدا عند سليمان أغا الوالى وصار مقبولا عنده ويتوسط للناس فى القضايا والدعاوى واشتهر ذكره من حينئذ وارتاح الناس اليه فى غالب المقتضيات وباشر فصل الحكومات بنفسه وكان قليل الطمع لين الجانب ولما حضر حسن باشا وخرج مخدومه من مصر استوزره حسن بيك الجداوى وعظم أمره أيضا فى أيامه واشترى دار مصطفى اغا الجراكسة التى بجوار زاوية ابن العربى بالقرب من الفحامين وسكن بها وسافر مرارا الى الجهة القبلية سفيرا بين الامراء البحرية والقبلية ولم يزل وافر الحرمة حتى كانت دولة العثمانيين ونما أمر السيد أحمد المحروقى فانضوى اليه لقرب داره منه فقيده ببعض الخدم وجبى الاموال من البلاد ولما تأمر حسن بيك أخو طاهر باشا على التجريدة المواجهة الى ناحية قبلى طلبوا رجلا من المصريين يكون رئيسا عاقلا فاشاروا على المترجم فطلبه الباشا من السيد أحمد المحروقى فارسل اليه بالحضور فاقام اياما حتى قضى أشغاله وسافر وهو متوعك فتوفى بملوط فى ثالث القعدة سنة تسع عشرة ومائتين وألف انتهى * وبوسط هذه الحارة رحبة كبيرة بها زاوية تعرف اليوم بزاوية ابن العربى وكانت أولا تعرف بالمدرسة الشريفية التى ذكرها المقريزى فقال هذه المدرسة بدرب كركامة على رأس حارة الجودرية وقفها الامير الشريف فخر الدين أبو نصر اسماعيل ابن حصن الدولة أحد أمراء مصر فى الدولة الايوبية وتمت سنة اثنتى عشرة وستمائة وكانت من مدارس الفقهاء الشافعية واستمرت عامرة الى أن تخربت فجددها العلامة المحدث الشيخ على الشهير بابن العربى الفاسى المصرى المعروف بالسقاط ولد بفاس وقرأ على والده وعلى العلامة محمد بن أحمد العربى وسمع منه الأحياء وأخذ عن الشيخ محمد ابن عبد السلام البنانى كتب العربية وجاور بمكة فسمع على البصرى والنخلى وغيرهما وعاد الى مصر فقرأ على الشيخ ابراهيم الفيومى أوائل البخارى وعلى عمر بن عبد السلام جميع الصحيح وقطعة من البيضاوى وسمع كثيرا على عدة مشايخ وكان عالما فاضلا مستأنسا بالوحدة ولم يزل كذلك الى أن مات سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف ودفن بهذه الزاوية التى برأس حارة الجودرية انتهى جبرتى * وفى سنة خمس ومائتين وألف دفن بها السيد أحمد بن عبد السلام

مع والده وهو كما في الجبرتي الخواجا المعظم والتاجر المكرم السيد أحمد بن عبد السلام المغربي الفاسي نشأ في حجر والده وتربى في العز والرفاهية حتى كبر وترشد وأخذ وأعطى وباع واشترى وشارك وعامل واشتهر ذكره وعرف بين التجار ومات أبوه واستقر مكانه في التجارة وعرفته الناس زيادة عن أبيه وصار يسافر الى الحجاز في كل سنة مقوماً مثل أبيه وبنى داره ووسعها وأضاف اليها دكة الحسبة التي بجوار الفحامين وأنشأ داراً عظيمة أيضاً بخط الساكت بالازبكية وانضوى اليه السيد أحمد المحروقي وأحبه واتحد به اتحاداً كلياً وكان له أخ من أبيه بالحجاز يعرف بالعرائشي من أكابر التجار ووكلائهم المشهورين ذو ثروة عظيمة فتوفي وصادف وصول المترجم حينئذ الى الحجاز فوضع يده على ماله ودفاتره وشركاته وتزوج بزوجته وأخذ جواريه وعبيده ورجع الى مصر واتسع حاله زيادة على ما كان عليه وعظم صيته وصار عظيم التجار وشاه البندر وسلم قياده في الاخذ والعطاء وحساب الشركاء الى السيد أحمد المحروقي وارتاح اليه لحذقه ونباهته ولم يزل على ذلك حتى اخترمته المنية وتوفي في شعبان سنة خمس ومائتين وألف مطعوناً وغسل وكفن وصلي عليه بالمشهد الحسيني في مشهد حافل بعد العشاء الاخيرة في المشاعل ودفن عند أبيه بزاوية ابن العربي بالقرب من الفحامين انتهى * وأما السيد أحمد المحروقي فهو كما في الجبرتي أيضاً عين الاعيان ونادرة الزمان شاه بندر التجار والمرتقي بهمته الى سنام الفخار النبيه النجيب والحسيب النسيب السيد أحمد بن السيد أحمد الشهير بالمحروقي الحريري كان والده حريرياً بسوق العنبريين بمصر وكان رجلاً صالحاً منور الشيبة معروفاً بصدق اللهجة والديانة والامانة بين أقرانه وولد له المترجم فكان يدعو له كثيراً في صلاته وسائر تحركاته فلما ترعرع خالط الناس وكتب وحسب وكان في غاية الحذق والنباهة وأخذ وأعطى وباع واشترى وشارك وتداخل مع التجار وحاسب على الالوف واتحد بالسيد أحمد بن عبد السلام وسافر معه الى الحجاز وأحبه وامتزج به امتزاجاً كلياً ومات عمدة التجار العرائشي أخو السيد أحمد بن عبد السلام وهو بالحجاز في تلك السنة فاحرز مخلفاته وأمواله ودفاتره وتقيد المترجم بمحاسبة التجار والشركاء والوكلاء ومحاققتهم فوفر عليه الكوكا من الاموال واستأنف الشركات والمعاوضات وعد ذلك من سعادة مقدم المترجم ومرافقته له ورجع صحبته الى مصر وزادت محبته له ورغبته فيه وكان لابن عبد السلام شهرة ووصلة بأكابر الامراء كأبيه وخصوصاً مراد بيك فكان يقضي له ولامرائه لوازمهم وكان ينوب عنه المترجم في غالب أوقاته ولشدة امتزاج الطبيعة بينهما صار يحاكيه في ألفاظه واصطلاحاته فاشتهر ذكره بسببه عند التجار والامراء واتحد بمحمد أغا البارودي كتخدا مراد بيك اتحاداً زائداً فراج به عند مخدومه شأنهما وارتفع به قدرهما ولما تأمر اسمعيل بيك واستوزر البارودي استمر حالهما كذلك الى أن حصل الطاعون ومات به السيد أحمد بن عبد السلام فاستقر المترجم في مظهره ومنصبه شاه بندر التجار بواسطة البارودي وسكن داره العظيمة التي عمرها بجوار الفحامين محل دكة الحسبة القديم وتزوج بزوجاته واستولى على حواصله ومخازنه واستقل بها من غير شريك ولا وارث فعند ذلك زادت شهرته ونفذت كلمته على أقرانه ولم يزل طالعه يسمو وسعده ينمو الى أن عاد مراد بيك والامراء المصريون بعد موت اسمعيل بيك الى امارة مصر فاختص بخدمته وخدمة ابراهيم بيك وباقي الامراء وقدم لهم الهدايا وواسى الجميع بحسن الصنع حتى جذب اليه قلوبهم ونافس الرجال وانعطفت اليه الآمال وعامل تجار النواحي والامصار من سائر الجهات وراسلوه وأودعوا عنده الودائع وزوج ولده السيد محمداً وعمل له مهماً عظيماً افتخر فيه الى الغاية ودعا الامراء والاكابر والاعيان وأرسل اليه ابراهيم بيك ومراد بيك الهدايا العظيمة المحملة على الجمال الكثيرة وكذلك باقي الامراء ومعها الاجراس التي لها رنة تسمع من البعد ويقدمها جمل عليه طبل نقارية وذلك خلاف هدايا التجار وعظماء الناس والنصارى والاروام والاقباط الكتبة وتجار الفرنج والاتراك والشوام والمغاربة وغيرهم وخلع الخلع الكثيرة وأعطى البقاشيش والانعامات والكساوي وحج في سنة اثنتي عشرة ومائتين وألف وخرج في تجمل زائد وجمال كثيرة وتختروانات ومواهي ومسطحات وفراشين وخدم وهجن وبغال وخيول وكان يوم خروجه يوماً مشهوداً اجتمع فيه الكثير من العامة رجالاً ونساء وجلسوا بالطريق للفرجة عليه ومن خرج معه لتشييعه ووداعه من الاعيان والتجار الراكبين والراجلين وبأيديهم

ألبنادق والاسلحة وعند رجوع الركب وصل الفرنساوية الى برمصر ووصلهم الخبر بذلك وأرسل ابراهيم بيك الى صالح بيك أمير الحاج يطلبه مع الحجاج الى بلبيس وذهب بصحبتهم المترجم وجرى عليه ماجرى من نهب العرب لامتعته وحموله وكان شيأ كثيرا حتى ماعليه من الثياب وانحصر فى طريق القرين فلم يجد عن ذلك بدا من مواجهة الفرنساوية فذهب الى سارى عسكر بونابارته وقابله فرحب به واكرمه ولامه على فراره وركونه للمماليك فاعتذر اليه بجهل الحال فقبل عذره واجتهد له فى تحصيل منهوباته وأرسل فى طلب المتعدين واستخلاص ماأمكن استخلاصه له ولغيره وأرسلهم الى مصر وأصحب معهم عدة من العساكر لخفارتهم وهم مشاة بالاسلحة بين أيديهم حتى أدخلوهم بيوتهم ولما رجع سارى عسكر الى مصر تردد عليه وأحله محل القبول وارتاح اليه فى لوازمه وتصدى للامور وقضايا التجار وصار مرعى الخاطر عنده ويقبل شفاعته ويفصل القوانين بين يديه وأيدى أكابرهم ولما رتبوا الديوان تعين المترجم من الرؤساء فيه وكاتبوا التجار وأهل الحجاز وشريف مكة بواسطته واستمر على ذلك حتى سافر بونابارته ووصل بعد ذلك عرضى العثمانية والامراء المصرية بخرج فيمن خرج لملاقاتهم وحصل بعد ذلك ماحصل من نقض الصلح والحروب واجتهد المترجم فى أيام الحرب وساعد وتصدى بكل همته وصرف أموالا جمة فى المهمات والمؤن الى ان كان ماكان من ظهور الفرنساوية وخروج المحاربين من مصر فلم يسعه الا الخروج معهم والجلاء عن مصر فنهب الفرنساوية داره ومايتعلق به ولما استقر يوسف باشا الوزير جهة الشام آنسه المترجم وعاضده واجتهد فى حوائجه واقترض الاموال وكاتب التجار وبذل الهمة وساعده بمالايدخل تحت طوق البشر وكان يراسل خواصه بمصر سرا فيطلعونه على الاخبار والاسرار الى أن وصل العثمانيون الى مصر فصار المترجم هو المشار اليه فى الدولة والتزم بالاقطاعات والبلاد وحضر الوزير الى داره وقدم اليه التقادم والهدايا وباشر الامور العظيمة والقضايا الجسيمة ومايتعلق بالدول والدواوين والمهمات السلطانية وازدحم الناس ببابه وكثرت عليه الاتباع والاعوان والعساكر والقواسة والفراشون وغير ذلك وحضر مشايخ البلاد والفلاحون الكثيرون بالهدايا والتقادم والاغنام والخيول وضاقت داره بهم فاتخذ دارا بجواره وأنزل بها الوافدين وجعل بها مضايف وحبوسا وغير ذلك ولما قصد يوسف باشا الوزير السفر من مصر وكله على تعلقاته وخصوصياته وحضر محمد باشا خسرو فاختص به أيضا اختصاصا كليا وسلمه المقاليد وجعله أمين الضربخانة فزادت صولته وطارصيته واتسعت دائرته وصار بمنزلة شيخ البلد بل أعظم ونفذت أوامره فى الاقاليم المصرى والرومى والحجازى والشامى وأدرك من العز والجاه والعظمة مالم يتفق لامثاله من أولاد البلد وكان ديوان بيته أعظم الدواوين بمصر وتقرب وجهاء الناس لخدمته والوصول لسدته ووهب وأعطى وراعى جانب كل من انتمى اليه وكان يرسل الكساوى فى رمضان للاعيان والفقهاء والتجار وفيها الشالات الكشميرية وعمل عدة أعراس وولائم وزاره محمد باشا خسرو فى داره مرتين أو ثلاثة باستدعاء وقدم له التقادم والهدايا والتحف والرخوت المثمنة والخيول والتعابى من الاقمشة الهندية وغيرها ولما ثارت العسكر على محمد باشا وخرج فارا كان بصحبته فى ذلك الوقت فركب أيضا يريد الفرار معه واختلفت بينهما الطرق فصادفه طائفة من العسكر فقبضوا عليه وسلبوا ثيابه وثياب أولاده ومن معه وأخذوا منه جوهرا كثيرا ونقودا ومتاعا فلحقه عمر بيك الارنؤدى الساكن ببولاق وأدركه وخلصه من أيديهم وأخذه الى داره وحماه وقابل به محمد على وذهب الى داره واستقر بها الى أن انقضت الفتنة وظهر طاهر باشا فساس أمره معه حتى قتل وحضر الامراء المصريون فتداخل معهم وقدم لهم وهاداهم واتحد بهم وبعثمان بيك البرديسى فأبقوه على حالته ونجز مطلوبات الجميع ولم يتضعضع للمزعجات ولم يتقهقر من المفزعات حتى انهم لما أرادوا تقليد الستة عشر صنجقا فى يوم أحضره البرديسى تلك الليلة وأخبره بما اتفقوا عليه ووجده مشغول البال متحيرا فى لوازمهم فهون عليه الامر وسهله وقضى له جميع المطلوبات واللوازم للستة عشر أميرا فى تلك الليلة وما أصبح النهار الا وجميع المطلوبات من خيول ورخوت وفراوى وكساوى ومزركشات ذهب وفضة برسم الانعامات وغيرها فتعجب هو والحاضرون من ذلك وقال له مثلك من يخدم الملوك وأعطاه فى ذلك اليوم فارسكور زيادة عما فى يده ولما ثارت العسكر على الامراء المصريين وأخرجوهم

من مصر وأحضروا أحمد باشا خورشيد من اسكندرية وقلده ولاية مصر وكان مختصر الحال هيأ له المترجم رقم الوزارة والرخوت والخلع واللوازم في أسرع وقت ولم يزل شأنه في الترفع والصعود وطالعه مقارنا للسعود حتى فاجأته المنية وذلك انه لما عاده الباشا في يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان سنة تسع عشرة ومائتين وألف نزل الى داره وتغدى عنده وأقام نحو ساعتين ثم ركب وطلع الى القلعة فارسل في اثره هدية جليلة صحبة السيد أحمد الملا ترجمانه فلما كان ليلة الاحد الثاني والعشرين من شعبان المذكور جلس حصة من الليل مع أصحابه يحادثهم ثم قال انى أجد بردا فدثروه ساعة ثم أرادوا ايقاظه ليدخل الى حريمه فحركوه فوجدوه قد فارق الدنيا من ساعته فكتموا أمره حتى ركب ولده السيد محمد الى الباشا وأخبره ثم رجع الى داره وحضر ديوان أفندى والقاضي وختموا على خزائنه وحواصله وكفنوه وصلوا عليه بالازهر في مشهد حافل ثم رجعوا به الى زاوية ابن العربي ودفنوه بجامع السيد أحمد بن عبد السلام المتقدم الذكر * ثم ان الباشا ألبس ولده السيد محمدا فروة وقفطانا على الضربخانة وأبقاه على ما كان عليه والده من خدمة الدولة والالتزام واستمر على ذلك الى أن تولى شاه بندر التجار المصرية في سنة ثمان وعشرين ومائتين وألف وصار من أرباب الحل والعقد مثل أبيه وأنشأ دارا كبيرة ببركة الرطلي وبستانا في محل المنازل التي تخربت في حوادث الفرنسيس وعمر جامع الحريشي الذي هناك واشترى دار علي أغا يحيى التي بجوار زاوية ابن العربي وكانت تعرف أولا بدار مصطفى اغا الجراكسة وجعل بها ساباطا يصل من عليه الى دار أبيه لانها في مقابلتها وخصها بالحريم وصارت تعرف بدار المحروقي أيضا وبقي على حالته مدة ثم تنازلت شهرته وقلت حالته وعرض أياما ومات وذلك بعد سنة أربع وثلاثين ومائتين وألف رحم الله الجميع * وهذه الزاوية مقامة الشعائر الاسلامية الى اليوم وبها ضريح بجوار قبر المحروقي يقال له ضريح المرشدي يعمل له مولد كل عام هذا آخر ما تيسر لنا من الكلام على وصف شارع الجودرية بما فيه قديما وحديثا

(شارع الحطاب)

يبتدئ من آخر شارع الحمزاوي وأول شارع اللبودية وينتهي لآخر شارع الجودرية وأول شارع المنجلة وطوله مائة وستون مترا وبه من جهة اليمين جامع الشيخ الحطاب شعائره مقامة من أوقافه القليلة وبداخله ضريح يقال انه ضريح الشيخ عثمان الحطاب الذي نسب اليه هذا الشارع وليس كذلك فان الشيخ عثمان الحطاب توفي بالقدس وكانت زاويته في محل هذا الجامع وكان بجوارها زاوية لشيخه الشيخ أبي بكر الدقدوسي رضي الله عنهما كما في طبقات الشعراني * وأما جهة اليسار فبها ضريح يعرف بضريح سيدي عثمان يعمل له مولد كل سنة وفي مقابلته دار كبيرة لبنت الامير فاضل باشا وبجواره دار الحبابي المغربي من تجار المغاربة المشهورين *وهناك بآخر الشارع دار كبيرة بها جنينة متسعة من انشاء المرحوم فاضل باشا وفي مقابلتها عمارة جديدة مملوكة للامير محمد بيك السيوفي شاه بندر التجار المصرية وفي تجاه هذه العمارة عمارة أخرى جديدة مملوكة لاحد تجار المغاربة المشهورين * قلت وهذا الشارع من ضمن خط المسطاح الذي ذكرناه نقلا عن المقريزي بشارع اللبودية انتهى ما يتعلق بوصف شارع الحطاب

(شارع المنجلة)

أوله من آخر شارع الجودرية وآخره شارع درب سعادة وطوله ثلثمائة وأربعون مترا * وبأوله ضريح يعرف بضريح سيدي حبيب النجار بقرب بيت السنانكلي وعن يسار المار بآخره عطفة تعرف بعطفة الصابونجية غير نافذة وبه جامع قديم يعرف بجامع فيروز به ضريح عليه قبة مرتفعة وله منارة وشعائره غير مقامة لتخربه وكان يعرف أولا بالمدرسة الفيروزية أنشأها الامير فيروز الجركسي في القرن التاسع ولما مات دفن بها كما ذكر ذلك السخاوي في الضوء اللامع وبجوار هذه المدرسة المحل المعروف بالمنجلة المعد لمنجلة القطني والشاهي ونحو ذلك وهذا الشارع كان يعرف أولا بخط الملحيين قال المقريزي هذا الخط فيما بين الوزيرية والبندقانيين من وراء دار الديباج وتسميه العامة خط طواحين الملوحيين بواو بعد اللام وقبل الحاء المهملة وهو تحريف وانما هو خط الملحيين عرف بطائفة من

طوائف العسكر فى ايام الخليفة المستنصر بالله يقال لها المحمية وهم الذين قاموا بالفتنة فى أيام المستنصر الى أن كان من الغلاء ما أوجب خراب البلاد ونهب خزائن الخليفة المستنصر فلما قدم أمير الجيوش بدر الجمالى الى القاهرة وتقلد وزارة المستنصر وتجرد لاصلاح اقليم مصر وتتبع المفسدين وقتلهم وسار فى سنة سبع وستين وأربعمائة الى الوجه البحرى وقتل لواته وقتل مقدمهم سليمان اللواتى وولده واستصفى أموالهم ثم توجه الى دمياط وقتل فيها عدة من المفسدين فلما أصلح جميع البر الشرقى عدى الى البر الغربى وقتل جماعة من المحمية واتباعهم بثغر الاسكندرية بعد ما أقام أياما محاصر البلد وهم يمتنعون عليه ويقاتلونه الى أن أخذها عنوة فقتل منهم عدة كثيرة وكان بهذا الخط عدة من الطواحين فسمى بخط طواحين المحميين وبه الى الآن يسير من الطواحين انتهى * قلت وفى وقتنا هذا لم يكن بهذا الشارع شئ منها بالكلية

(شارع درب سعادة)

يبتدئ من آخر شارع اللبودية بجوار جامع السلطان جقمق الذى تجاه عطفة الست بيرم وينتهى لرأس حارة الحمام وطوله أربعمائة متر وثمانية وعشرون مترا *عرف بأحد أبواب القاهرة الذى بناه القائد جوهر المعروف بباب سعادة ومحله اليوم الفضاء الموجود قبلى سراى الامير منصور باشا قال المقريزى وسعادة هذا هو ابن حيان غلام المعز لدين الله لانه لما قدم من بلاد المغرب بعد بناء القائد جوهر القاهرة نزل بالجيزة وخرج جوهر الى لقائه فلما عاين سعادة جوهرا ترجل وسار الى القاهرة فى رجب سنة ستين وثلثمائة فدخل اليها من هذا الباب فعرف به وقيل له باب سعادة ووافى سعادة هذا القاهرة بجيش كبير معه فلما كان فى شوال سيره جوهر فى عسكر جرار عند ورود الخبر من دمشق بمجئ الحسين بن أحمد القرمطى الى الشام وقتل جعفر بن فلاح فسار سعادة يريد الرملة فوجد القرمطى قد قصدها فانحاز بمن معه الى يافا ورجع الى مصر ثم خرج الى الرملة فملكها فى سنة احدى وستين فاقبل اليه القرمطى ففر منه الى القاهرة وبها مات لخمس بقين من المحرم سنة اثنتين وستين وثلثمائة وحضر جوهر جنازته وصلى عليه الشريف أبو جعفر مسلم وكان فيه بر واحسان انتهى * قلت وتربته هى المعروفة اليوم بتربة الست سعادة التى بأول سور سراى الامير منصور باشا تجاه الخليج * وأما القائد جوهر فهو كما فى المقريزى مملوك رومى رباه المعز لدين الله أبو تميم معد وكناه بابى الحسن وعظم محله عنده فى سنة سبع وأربعين وثلثمائة وصار فى رتبة الوزارة فصيره قائد جيوشه وبعثه فى صفر منها ومعه عساكر كثيرة فيهم الامير زيرى بن منادى الصنهاجى وغيره من الاكابر فسار الى تاهرت وأوقع بعدة أقوام وافتتح مدنا وسافر الى فاس فنازلها مدة ولم ينل منها شيأ فرحل عنها الى سجلماسة وحارب تائرا فأسره بها وانتهى فى مسيره الى البحر المحيط واصطاد منه سمكا وبعثه فى قلة ماء الى مولاه المعز واعلمه انه قد استولى على ما مر به من المدائن والامم حتى انتهى الى البحر المحيط ثم عاد الى فاس فألح عليها بالقتال الى أن أخذها عنوة وأسر صاحبها وحمله هو والتائر بسجلماسة فى قفصين مع هدية الى المعز وعاد فى أخريات السنة وقد عظم شأنه وبعد صيته ثم لما قوى عزم المعز على تسيير الجيوش لاخذ مصر وتهيأ أمرها قدم عليها القائد جوهرا وبرز الى رمادة ومعه ما ينيف على مائة ألف فارس وبين يديه أكثر من ألف صندوق من المال وكان المعز يخرج اليه فى كل يوم ويخلو به وأطلق يده فى بيوت أمواله فأخذ منها ما يريد زيادة على ما حمله معه وخرج اليه يوما فقام جوهر بين يديه وقد اجتمع الجيش فالتفت المعز الى المشايخ الذين وجههم مع جوهر وقال والله لو خرج جوهر هذا وحده لفتح مصر ولتدخلن الى مصر بالاردية من غير حرب ولتنزلن فى خرابات ابن طولون وتبنى مدينة تسمى القاهرة تقهر الدنيا وأمر المعز بافراغ الذهب فى هيئة الارحية وحملها مع جوهر على الجمال ظاهرة وأمر أولاده واخوته الامراء وولى العهد وسائر أهل الدولة أن يمشوا فى خدمته وهو راكب وكتب الى سائر عماله يأمرهم اذا قدم عليهم جوهر أن يترجلوا مشاة فى خدمته فلما قدم برقة افتدى صاحبها من ترجله ومشيه فى ركابه بخمسين ألف دينار ذهبا فأبى جوهر الا أن يمشى فى ركابه ورد المال فمشى ولما رحل من القيروان الى مصر فى يوم السبت رابع عشر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وثلثمائة أنشد محمد بن هانئ فى ذلك أبياتا أولها

رأيت بعيني فوق ما كنت أسمع * وقد راعني يوم من الحشر أروع
غداة كأن الافق سد بمثله * فعاد غروب الشمس من حيث تطلع
فلم أدر اذ ودعت كيف أودع * ولم أدر اذ شيعت كيف أشيع

ولما دخل مصر واختط القاهرة وكتب بالبشارة الى المعز قال ابن هانئ

تقول بنو العباس قد فتحت مصر * فقل لبني العباس قد قضي الامر
وقد جاوز الاسكندرية جوهر * تصاحبه البشرى ويقدمه النصر

ولم يزل معظما مطاعا وله حكم ما فتح من بلاد الشام حتى ورد المعز من المغرب الى القاهرة وكان جعفر بن فلاح يرى نفسه أجل من جوهر فلما قدم معه الى مصر سيره جوهر الى بلاد الشام في العساكر فأخذ الرملة وغلب الحسن بن عبد الله بن طغج وسار فملك طبرية ودمشق فلما صارت الشام له شمخت نفسه عن مكاتبة جوهر فأنفذ كتبه من دمشق الى المعز وهو بالمغرب سرا من جوهر يذكر فيها طاعته ويقع في جوهر ويصف ما فتح الله للمعز على يده فغضب المعز لذلك ورد كتبه كما هي مختومة وكتب اليه قد أخطات الراي لنفسك نحن قد أنفذنا لك مع قائدنا جوهر فاكتب اليه فما وصل منك الينا على يده قرأناه ولا نتجاوزه بعد فلسنا نفعل لك ذلك على الوجه الذي أردته وان كنت أهله عندنا ولكنا لا نستفسد جوهرا مع طاعته لنا فازداد غضب جعفر بن فلاح وانكشف ذلك لجوهر فلم يبعث ابن فلاح لجوهر يسأله نجدة خوفا أن لا ينجده بعسكر وأقام مكانه لا يكاتب جوهرا بشيء من أمره الى أن قدم عليه الحسن بن أحمد القرمطي وكان من أمره ما كان وقتله * ولما مات المعز واستخلف من بعده ابنه العزيز وورد الى دمشق هفتكين الشرابي من بغداد اندب العزيز بالله جوهرا القائد الى الشام فخرج اليها بخزائن السلاح والاموال والعساكر العظيمة فنزل على دمشق لثمان بقين من ذي القعدة سنة خمس وستين وثلثمائة فأقام عليها وهو يحارب أهلها الى أن قدم الحسن بن أحمد القرمطي من الاحساء الى الشام فرحل جوهر في ثالث جمادى الاولى سنة ست وستين فنزل على الرملة والقرمطي في اثره فهلك وقام من بعده جعفر القرمطي فحارب جوهرا واشتد الامر على جوهر وسار الى عسقلان وحصره هفتكين بها حتى بلغ من الجهد مبلغا عظيما فصالح هفتكين وخرج من عسقلان الى مصر بعد أن أقام بها وبظاهر الرملة نحوا من سبعة عشر شهرا فقدم على العزيز وهو يريد الخروج الى الشام فلما ظفر العزيز بهفتكين واصطنعه في سنة ثمانين وثلثمائة واصطنع منجوتكين التركي أيضا أخرجه راكبا من القصر وحده في سنة احدى وثمانين والقائد جوهر وابن عمار ومن دونهم ما مشاة في ركابه وكانت يد جوهر في يد ابن عمار فزفر ابن عمار زفرة كاد أن ينشق لها وقال لا حول ولا قوة الا بالله فنزع جوهر يده منه وقال قد كنت عندي يا أبا محمد أثبت من هذا فأظهرت منك انكارا في هذا المقام ثم حدثه حديثا سلاه به ثم قال لكل زمان دولة ورجال أتريد نحن أن نأخذ دولتنا ودولة غيرنا لقد أرحل لي مولانا المعز لما سرت الى مصر أولاده واخوته وولي عهده وسائر أهل دولته فتعجب الناس من ذلك وها أنا اليوم أمشي راجلا بين يدي منجوتكين أعزونا وأعزوا بنا غيرنا وبعد هذا فأقول اللهم قرب أجلي ومدتي فقد أنفت على الثمانين أو أنافها فمات في تلك السنة وذلك أنه اعتل فركب اليه العزيز بالله عائدا وحمل اليه قبل ركوبه خمسة آلاف دينار ومرتبة منقل وبعث اليه الامير منصور بن العزيز بالله خمسة آلاف دينار وتوفي في يوم الاثنين لسبع بقين من ذي القعدة سنة احدى وثمانين وثلثمائة فبعث اليه العزيز بالحنوط والكفن وأرسل اليه الامير منصور بن العزيز أيضا الكفن وأرسلت اليه السيدة العزيزية الكفن فكفن في سبعين ثوبا ما بين منقل ووشي مذهب وصلى عليه العزيز بالله وخلع على ابنه الحسين وحمله وجعله في مرتبة أبيه ولقبه بالقائد ابن القائد ومكنه من جميع ما خلفه أبوه وكان جوهر عاقلا محسنا الى الناس كاتبا بليغا فمن مستحسن توقيعاته على قصة رفعت اليه بمصر سوء الاحترام أوقع بكم حلول الانتقام وكفر الانعام أخرجكم من حفظ الزمام فالواجب فيكم ترك الايجاب واللازم لكم ملازمة الاحتساب لانكم بدأتم فأسأتم وعدتم فتعديتم فابتداؤكم ملوم وعودكم مذموم وليس بينهما فرجة الا تقتضي الذم لكم والاعراض عنكم ليرى أمير المؤمنين صلوات الله عليه رأيه فيكم انتهى

وبهذا الشارع من جهة اليمين عطفة جامع البنات وهى التى عبر عنها المقريزى بدرب العداس حيث قال هذا الدرب فيما بين دار الديباج والوزيرية عرف بعلى بن عمر العداس صاحب سقيفة العداس وذكر أيضا عند الكلام على جامع الفخر المعروف اليوم بجامع البنات أنه بجوار دار الذهب المجاورة لقبو الذهب من خط بين السورين فيما بين باب الخوخة وباب سعادة ويتوصل اليه أيضا من درب العداس المجاور لحارة الوزيرية انتهى وأما جهة اليسار فبها عطفة الصاوى تجاه عطفة جامع البنات وتعرف أيضا بعطفة الفرن وهى التى عبر عنها المقريزى بدرب الحريرى فقال هذا الدرب من جملة دار الديباج ويتوصل اليه اليوم من سويقة الصاحب وفيه المدرسة القطبية عرف بالقاضى نجم الدين محمد بن القاضى فتح الدين عمر المعروف بابن الحريرى فانه كان ساكنا فيه انتهى * ثم عطفة المحجلة يسلك منها الشارع المحجلة والجودرية والجزاوى وغير ذلك * ثم حارة النبوية يسلك منها الحارة الحمام وحارة الاشراقية وغيرها وبأولها ضريح السيدة عائشة النبوية عليه قبة صغيرة وله شباك مطل على الشارع يعمل لها مولد كل سنة وبهذه الحارة أيضا زاويتان احداهما تعرف بزاوية حسن كاشف يعلوها مساكن وشعائرها معطلة فى غالب الاوقات والاخرى زاوية الوزيرى عرفت بذلك لان بها ضريح الشيخ محمد الوزيرى وهى غير مقامة الشعائر لتخربها ونظرها للاوقاف وفى مقابلتها بيت كبير يعرف اليوم ببيت الفروجى وكان يعرف أولا ببيت مصطفى كاشف المحتسب وهو كما فى الجبرتى الامير الكبير مصطفى كاشف كرد تنقل فى الخدم حتى تولى الحسبة فى رمضان سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وألف بأمر مطلق من والى مصر محمد على وذلك أنه لما تكرر على سمعه أفعال السوقة وانحرافهم وقلة طاعتهم وعدم مبالاتهم بالضرب والايذاء وخزم الانوف والتجريس قال فى مجلس خاصته لقد سرى حكمى فى الاقاليم البعيدة فضلا عن القريبة وخافنى العربان وقطاع الطريق وغيرهم خلاف سوقة مصر فانهم لا يرتدعون عما يفعله فيهم ولاة الحسبة من الاهانة والايذاء فلا بد لهم من شخص يقهرهم ولا يرحمهم فوقع اختياره على مصطفى كاشف هذا فقلده ذلك وأطلق له الاذن فعند ذلك ركب فى كبكبة وخلفه عدة من الخيالة وترك شعار المنصب من المقدمين والخدم الذين يتقدمونه وصار يطوف على الباعة ويضرب بالدبوس هشما بأدنى سبب ويعاقب بقطع شحمة الاذن فأغلقوا الحوانيت ومنعوا وجود الاشياء حتى ما جرت به العادة فى رمضان من عمل الكعك والكنافة وغير ذلك فلم يلتفت لامتناعهم وغلقهم الحوانيت وزاد فى العسف ولم يرجع عن اجتهاده ولازم السعى والطواف ليلا ونهارا واذا أدركه النوم نام لحظة فى أى مكان ولو على مصطبة دكان وأخذ يتفحص على السمن والجبن ونحوه المخزون فى الحواصل ويخرجه ويدفع ثمنه لاربابه بالسعر المفروض ويوزعه على أرباب الحوانيت ليبيعوه على الناس بزيادة نصف أو نصفين فى كل رطل وذهب الى بولاق ومصر القديمة فاستخرج سمنا كثيرا معظمه من مخازن العسكر فان العسكر كانوا يرصدون الفلاحين وغيرهم فيأخذون منهم بالسعر المفروض ثم يبيعونه على المحتاجين اليه بما أحبوا من الزيادة الفاحشة فلم يراع جانبهم واستخرج مخبآتهم قهرا عنهم ومن خالف عليه منهم ضربه وأخذ سلاحه ونكل به فعند ما رأى أرباب الحوانيت منه ذلك فتحوا حوانيتهم وأظهروا مخبآتهم وذلك خوفا من بطشه وعدم رحمته بهم وكان يأمر بكنس الاسواق ومواظبة رشها بالماء ووقود القناديل على أبواب الدور والحوانيت ونادى على نصارى الارمن والاروام والشوام باخلاء البيوت التى عمروها بمصر القديمة وزخرفوها وسكنوا بها بطريق الانشاء وأن يعودوا الى زيهم الاول من لبس العمائم الزرق وعدم ركوب الخيل والبغال والرهوانات واستخدام المسلمين وأمر أيضا بالنداء على المرد ومحلقى اللحى بأن يتركوها ولا يحلقوها واتفق أن المترجم ضرب شخصا أرنؤديا من عسكر عابدين بيك بالدبوس حتى كاد يموت فاشتد بعابدين بيك الحنق وركب الى كتخدا بيك وشنع على المترجم وتعددت الشكوى منه وصادفت فى زمن واحد فأنهى الامر الى الباشا فتقدم اليه بكف المحتسب عن هذه الفعال فأحضره الكتخدا وزجره وأمره أن لا يتعدى حكمه الباعة ومن كان يسرى عليهم أحكام من كان فى منصبه قبله وأن يكون أمامه الميزان ويؤدب المستحق بالكرابيج دون الدبوس فمن حينئذ خمدت نار شوكته وصار حكمه لا يسرى على النصارى فضلا عن غيرهم ولم يزل فى امارته الى أن مات بعد سنة ست وثلاثين ومائتين وألف وكان جبارا عسوفا يعاقب بجرح الاذن والضرب بالدبوس وقد أقعد بعض صناع

الكنافة على صوانيهم التى على النار ودق فى أذن بعض السوقة المسمار الى غير ذلك من أنواع الايذاء انتهى ملخصا
* ثم بعد حارة السيدة عائشة حارة الحمام يسلك منها الشارع السكرية وغيره وعن يسار المار بها عطفة صغيرة تعرف بعطفة الكاشف كان بها سكن الامير حسن بيك الجداوى بعدما تزوج بابنة الامير أحمد بيك شنن الذى كان أصله مملوكا للشيخ محمد شنن المالكى شيخ الجامع الازهر وقد دخل فى سلك الجندية بعد ما فارق ابن سيده لوحشة وقعت بينهما فخدم عند على بيك الكبير وأحبه ورقاه وأمره الى أن قلده كتخدا الجاويشية ثم قلده الصنجقية وبقى كذلك الى أن مات مقتولا سنة اثنتين وتسعين ومائتين وألف رحمه الله تعالى وبهذه الحارة أيضا حمام المؤيد الذى عرفت به وهو حمام كبير أنشأه السلطان المؤيد بعد انشائه للجامع وجعله وقفا عليه وجعل له بابين أحدهما من الحارة والآخر من عطفة صغيرة بشارع تحت الربع تجاه تكية الجلشنى وهو عامر الى الآن برسم الرجال والنساء وكان بآخرها من جهة الاشراقية باب الفرج الذى هو أحد أبواب القاهرة ذكره المقريزى فى ذكر أبواب القاهرة لكنه لم يترجمه على حدته * وفى كتاب وقفية الجامع المؤيدى عند ذكر حدود الجامع والحمام ما يدل على أن باب الفرج المتقدم كان بآخر حارة الحمام من جهة الاشراقية المعروفة قديما بالمحمودية حيث ذكر فيها ما ملخصه وقف مولانا السلطان المؤيد الجامع المحدود بحدود أربعة الحد القبلى الى الشارع داخل باب زويلة تجاه قيسارية الفاضل والبحرى الى الطريق الموصل الى المحمودية وباب الفرج والحمام وفى هذا الحد الباب الموصل الى الميضأة وبيوت الطلبة والحمام والساقية ثم قال وجميع الحمام بخط المحمودية حده القبلى الى بئر ساقية الجامع والبحرى الى باب الفرج وفيه معالم البئر التى من حقوق المستوقد والشرقى الى الطريق الموصل الى باب الفرج وفيه الباب وثلاثة حوانيت وحوض سبيل والغربى الى ربع الظاهر انتهى من الوقفية * وبهذه الحارة أيضا زاوية البزرجلى أنشأها الامير حسن اغا المعروف بالبزرجلى بعد سنة خمسين ومائتين وألف شعائرها غير مقامة لتخربها ونظرها البنت المنشى المذكور وبقربها ضريح الشيخ فرج وشارع درب سعادة هذا هو الذى سماه المقريزى بحارة الوزيرية نسبة للوزير يعقوب ابن كلس لان داره كانت بها وهى أول دار كانت للوزارة بالقاهرة أنشأها الوزير المذكور وسميت بعد انقطاع نسبتها اليه بدار الديباج لان الديباج الذى كان يعمل لقصور الخلفاء كان يعمل بها واستمرت كذلك مدة الخلفاء الفاطميين ثم تفرقت دورا ودروبا وكان لغلمان الوزير المذكور مساكن حول داره اه (أقول) ونسب الخط اليها فصار يعرف بخط دار الديباج قال المقريزى هذا الخط فيما بين خط البندقانيين والوزيرية ومن جملته المدرسة الصاحبية ودرب الحريرى والمدرسة السيفية وبقى معروفا بخط دار الديباج الى أن سكن هناك الوزير صفى الدين عبد الله بن على بن شكر فى أيام العادل أبى بكر بن أيوب فصار يعرف بخط سويقة الصاحب ويؤخذ مما حكاه المقريزى فى خططه ان هذه الدار كانت كبيرة جدا وموضعها اليوم جميع الكتلة من المنازل والعطف المحدودة بأول درب سعادة من جهة جامع جقمق الذى تجاه عطفة الست بيرم الى عطفة الصابونجية وبشارع المنجلة من أول هذه العطفة الى شارع الحطاب عند بيت الامير فاضل باشا وبجميع شارع الحطاب وجميع شارع اللبودية الى جامع جقمق المتقدم فهذه حدود دار الوزارة التى أنشأها الوزير المذكور * ويتوصل لهذه الخطة الآن من خمسة أبواب أحدها كان بقرب قنطرة باب الخرق من عند الضريح المعروف بالست سعادة بجوار سراى الامير منصور باشا تجاه الخليج وهو محل أحد أبواب القاهرة الذى وضعه جوهر فى الجهة الغربية من السور وسمى باب سعادة لدخول سعادة أحد غلمان المعز منه كما تقدم وثانيها تجاه قنطرة الامير حسين من محل الخوخة التى فتحها الامير المذكور وكان بداخل هذا الباب معمل معد لتشغيل شمع العسل وقد زال الآن ودخل محله فى جنينة السراى المذكورة وثالثها بقرب قنطرة الموسكى وهو باب الخوخة والعامة تقول ان سعادة علم على جارية زنجية من قهرمانات الناصر محمد بن قلاوون ويزعمون أن الحارة منسوبة اليها وليس كذلك لان الحارة اسمها الوزيرية وسعادة هو غلام المعز الذى نسب اليه باب القاهرة كما عرفت ذلك ورابعها بالقرب من باب حارة الجودرية وخامسها بجوار جامع الجشلى * وبها الآن من المدارس المدرسة البوبكرية بجوار حارة الفرن عرفت باسم منشئها الامير سيف الدين اسنبغا بن سيف الدين بكتمر البوبكرى الناصرى

و وقفها على فقهاء الحنفية وأنشأ بجانبها حوض ماء وسقاية ومكتبا للايتام وذلك فى سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة وبنى قبالتها جامعا مات قبل اتمامه ثم فى سنة خمس عشرة وثمانمائة جعل بها منبرا واقيمت فيها الجمعة انتهى مقريزى * قلت وهى باقية الى الآن وشعائرها مقامة وتعرف بجامع سنبغا أو بجامع الشرقاوى نسبة لخطيبها الشيخ محمد الشرقاوى وأما الجامع الذى بنى قبالتها فليس له أثر اليوم بالكلية * والمدرسة القطبية هى داخل حارة الفرن منسوبة لاسم منشئها الامير قطب الدين خسرو بن بلبل بن شجاع الهدبانى أحد امراء السلطان صلاح الدين يوسف ابن أيوب قال المقريزى أنشأها سنة سبعين وخمسمائة وجعلها وقفا على فقهاء الشافعية انتهى قلت وهى باقية الى وقتنا هذا مقامة الشعائر وتعرف بجامع أبى الفضل لان بلصقها ضريحا يعرف بالشيخ أبى الفضل * والمدرسة الفارقانية نسبة الى الامير شمس الدين آق سنقر الفارقانى السلاحدار قال المقريزى أنشأها وجعل بها درسا للشافعية والحنفية وفتحت يوم الاثنين رابع جمادى الاولى سنة ست وسبعين وستمائة انتهى * قلت وهى موجودة الى الآن وشعائرها مقامة وتعرف بجامع جقمق وبجوارها سبيل يعلوه مكتب * وجامع الجبشلى برأس عطفة النبوية به منبر وخطبة وله منارة وشعائره مقامة الى الآن من أوقافه بنظر الديوان * وهناك من الاضرحة ضريح الست صفية وقد دخل الآن فى سراى الامير منصور باشا وضريح آخر تجاه شسبابيك مطبخ السراى المذكورة وضريح يعرف بالشيخ عبد الله وضريحان للاربعين أحدهما بجوار سراى الامير اسماعيل باشا تمر كاشف والآخر بآخر عطفة جامع البنات * ومن الدور الكبيرة دار ورثة المرحوم على برهان باشا وكانت أولا مسكنا للامير أحمد كتخدا المعروف بالمجنون قال الجبرتى هو الامير المبجل أحمد كتخدا المعروف بالمجنون أحد الامراء المعروفين والقوانصة المشهورين من مماليك سليمان جاويش القازدغلى ثم انضوى الى عبد الرحمن كتخدا وانتسب اليه وعرف به وأدرك الحوادث والفتن التليدة والطارفة ونفى مع من نفى فى امارة على بيك الغزاوى فى سنة ثلاث وسبعين الى بحرى ثم الى الحجاز وأقام بالمدينة المنورة نحو اثنتى عشرة سنة وقاد ابا الحرم المدنى ثم رجع الى الشام وأحضره محمد بيك أبو الذهب الى مصر واكرمه ورد اليه بلاده وأحبه واختص به وكان يسامره ويأنس بحديثه ونكاته فانه كان يخلط الهزل بالجد ويأتى بالمضحكات فى خلال المقبضات فلذلك سمى بالمجنون وكانت بلد ترسا بالجيزة جارية فى التزامه وعمر بها قصرا وأنشأ بجانبه بستانا عظيما زرع فيه أصناف الاشجار والنخيل والرياحين وكذلك أنشأ بستانا بجزيرة المقياس فى غاية الحسن وبنى بجانبه قصرا يذهب اليه فى بعض الاحيان ولما حضر حسن باشا الى مصر ورأى هذا البستان أعجبه فأخذه لنفسه وأضافه الى أوقافه وبنى داره التى بالقرب من الموسكى داخل درب سعادة ودارا على الخليج المرخم أسكن فيها بعض سراريه وكان له عزوة ومماليك ومقدمون وأتباع وابراهيم بيك أوده باشا من مماليكه ورضوان كتخدا الذى تولى بعده كتخدا الباب وكان مقدمه فى المدد السابقة يقال له المقدم فوده له شأن وصولة بمصر وشهرة فى القضايا والدعاوى ولم يزل طول المدد السابقة جاويشا فلما كان آخر مدة حسن باشا قلدوه كتخدا مستحفظان ولم يزل معروفا مشهورا فى أعيان مصر الى أن توفى فى خامس شعبان من سنة احدى ومائتين وألف انتهى * ودار البرديسى وهى دار كبيرة داخل عطفة جامع البنات ودار الامير اسماعيل باشا تمر كاشف بها جنينة كبيرة ودار ورثة المرحوم توفيق بيك ودار الست أم حسين بيك بها جنينة كبيرة ودار السنانكلى ودار ورثة المرحوم الحاج سلامة القمصنجى بها جنينة صغيرة وغير ذلك من الدور الكبيرة والصغيرة وبالجملة فهى من أشهر حارات القاهرة وأقدمها الا أنها الآن قد اختلطت عند العامة بحارة المحمودية المعروفة اليوم بالاشراقية وصار درب سعادة يطلق على الحارتين معا لكن ما يقرب من جامع المؤيد يسمى بالاشراقية لان هناك وكالة معدة لبيع الاشراق وحطب الوقود وهذا آخر ما تيسر لنا من الكلام على وصف شارع درب سعادة قديما وحديثا * ثم نبين الشارع الطوالى الذى ابتداؤه آخر شارع الدرب الاحمر بقرب باب زويلة وانتهاؤه آخر شارع الصنافيرى من بحرى جامع الطباخ فنقول * هذا الشارع طوله ألف متر وثلثمائة وسبعون مترا وينقسم ستة أقسام

(القسم الاول شارع باب زويلة)

أوله من بوابة المتولى وآخره أول شارع تحت الربع عرف بذلك لان بأوله باب زويلة قال المقريزى كان باب زويلة عندما وضع القائد جوهر القاهرة بابين متلاصقين بجوار المسجد المعروف اليوم بسام بن نوح فلما قدم المعز الى القاهرة دخل من أحدهما وهو الملاصق للمسجد الذى بقى منه اليوم عقد ويعرف بباب القوس فتيامن الناس به وصاروا يكثرون الدخول والخروج منه وهجروا الباب المجاور له حتى جرى على الالسنة أن من مر به لا تقضى له حاجة قال وقد زال هذا الباب ولم يبق له أثر اليوم * فلما كانت سنة خمس وثمانين وأربعمائة بنى أمير الجيوش بدر الجمالى باب زويلة الكبير الذى هو باق الى الآن ثم قال وقد أخبرنى من طاف البلاد ورأى مدن المشرق انه لم يشاهد فى مدينة من المدائن عظم باب زويلة ولا يرى مثل بدنتيه اللتين عن جانبيه ومن تأمل الاسطر التى قد كتبت على أعلاه من خارجه فانه يجد فيها اسم أمير الجيوش والخليفة المستنصر وتاريخ بنائه وقد كانت البدنتان أكبر مما هما الآن بكثير هدم أعلاهما الملك المؤيد شيخ لما بنى الجامع داخل باب زويلة وعمل على البدنتين منارتين انتهى وعن يسار المار به تجاه باب زويلة سبيل يعرف بسبيل الدهيشة وبجواره مدرسة الدهيشة التى أنشأها الملك الناصر فرج بن برقوق على يد الاستادار جمال الدين يوسف وكذا السبيل والمكتب الذى يعلوه وهذه المدرسة تعرف اليوم بزاوية الدهيشة باعلاها مساكن وشعائرها مقامة من أوقافها بنظر السيد محمد القادرى * ثم باب شارع القربية وسيأتى بيانه فى محله ان شاء الله تعالى * ثم عطفة الجلشنى عرفت بذلك لان بأولها تكية أنشأها الشيخ ابراهيم الجلشنى سنة تسعين وثمانمائة وجعل بها بيوتا للصوفية ومحلا لاقامة الصلوات والاذكار وأنشأ له قبة مرتفعة دوائرها مصنوعة بالقيشانى لمامات دفن تحتها وهى عامرة الى اليوم بالدراويش ويعمل بها حضرة كل اسبوع ومولد كل عام وأما جهة اليمين فبها زاوية أبى النور تحت الايوان الغربى من الجامع المؤيدى شعائرها مقامة وبها ضريح يعرف بسيدى على أبى النور يعمل له حضرة كل ليلة جمعة ومولد كل عام والذى فى كتاب المزارات للسخاوى انه الشيخ عبد الحق حيث قال فى وصف الجامع المؤيدى وتحت الايوان الغربى من هذا الجامع زاوية الشيخ عبد الحق وهو مسجد قديم به صورة قبر تقول عليه العامة انه أبو الحسن النورى وليس بصحيح وانما المسجد يسمى مسجد النور جدد بناؤه سنة أربع وخمسين وستمائة انتهى * وتجاه هذه الزاوية وكالة تعرف بوكالة الشماشرجى معدة للسكنى * وبهذا الشارع قراقول باب زويلة ويعرف بقراقول المتولى مقيم به معاون ثمن الدرب الاحمر

القسم الثانى شارع تحت الربع

يبتدئ من آخر شارع باب زويلة بجوار تكية الجلشنى وينتهى لاول شارع باب الخرق من عند درب المذبح عرف بذلك من أجل الربع الذى أنشأه الملك الظاهر بيبرس ووقفه على مدرسته التى بخط بين القصرين تجاه المارستان المنصورى وهذا الربع كان بين باب زويلة وباب الفرج أحد أبواب القاهرة الذى محله الآن غربى حمام المؤيد بداخل حارة الاشراقية * وذكر المقريزى فى ترجمة كنيسة الزهرى ان هذا الربع قد احترق من ضمن ما احترق فى سنة احدى وعشرين وسبعمائة وكان يشتمل على مائة وعشرين بيتا وتحته قيسارية تعرف بقيسارية الفقراء انتهى *(قلت) فيظهر من ذلك انه كان كبيرا ممتدا من باب زويلة الى العطفة القريبة من زاوية قاسم *وكان بهذا الخط أيضا سوق يعرف بسوق الاقباعيين قال المقريزى هو خارج باب زويلة بخط تحت الربع مما يلى الشارع المسلوك فيه الى قنطرة الخرق ما كان منه على يمنة من سلك الى قنطرة الخرق فانه جار فى وقف الملك الظاهر بيبرس هو وما فوقه على المدرسة الظاهرية بخط بين القصرين وعلى أولاده ولم يزل الى يوم السبت خامس شهر رمضان سنة عشرين وثمانمائة فوقع الهدم فيه ليضاف الى عمارة الملك المؤيد شيخ المجاورة لباب زويلة وما كان من هذا السوق على يسرة من سلك الى القنطرة فانه جار فى وقف أقبغا عبد الواحد على مدرسته المجاورة للجامع الازهر وبعضه وقف امرأة تعرف بدنيا انتهى * وعن يمين المار بهذا الشارع عطفة صغيرة تعرف بعطفة الحمام بداخلها أحد أبواب حمام المؤيد * ثم عطفة الفرن ويقال لها عطفة الهوى يتوصل منها الدرب سعادة من الفرن الذى هناك وعلى رأسها سبيل حسن أغا الازرقطلى أنشأه سنة ست وأربعين ومائتين وألف وجعل فوقه مكتبا لتعليم الاطفال وهما عامران الى الآن من

أوقافهما بنظر بنت الواقف * ثم سبيل نذير أغا أنشاه وجعل فوقه مكتبا فى سنة ثمان وخمسين ومائتين وألف وهما عامران الى الآن من أوقافهما بنظر رجل يدعى محمد الفراش * ثم زاوية قاسم ويقال لها زاوية درب المذبح لانها فى مقابلته كانت متخربة فجددت من جهة الاوقاف واقيمت شعائرها الى الآن * وأما جهة اليسار فبها رأس شارع حوش الشرقاوى المستجد الموصل لشارع الداوودية وغيره * ثم الدرب المعروف بدرب الفرن وهو درب صغير غير نافذ ثم جامع رشيد الدين ذكره المقريزى فقال هو خارج باب زويلة بخط تحت الربع على يسرة من سلك من دار التفاح يريد قنطرة باب الخرق بناه رشيد الدين البهائى انتهى (قلت) وهو اليوم يعرف بجامع المرأة وبجامع المقشات شعائره مقامة وله منارة وبه خطبة وبداخله مقصورة من الخشب بها قبران مكتوب على أحدهما هذا قبر الست فاطمة وليس على الآخر كتابة * ثم درب المذبح وهو درب كبير متصل بحوش الشرقاوى به عدة بيوت وضريح يعرف بضريح سيدى محمد زرع النوى وليس بنافذ هذا وصف شارع تحت الربع قديما وحديثا

(القسم الثالث شارع باب الخرق)

ابتداؤه من آخر شارع تحت الربع وانتهاؤه أول شارع غيط العدة بجوار مسجد السلطان شاه * وعن يسار المار به حارة كوم الصعايدة بها خمسة أزقة وهى غير نافذة * ثم قنطرة باب الخرق الجديدة التى أنشئت عوضا عن القنطرة القديمة ثم باب شارع درب الطواب الموصل لسكة الخليج وسيأتى بيانه وعن اليمين عطفة الجباسة ثم أحد أبواب حارة غيط العدة ثم حمام البارودية وهو حمام كبير برسم الرجال والنساء جار فى ملك محمود باشا البارودى والحاج محمد صبح شيخ الحمامية الآن وفى مقابلة هذا الحمام ضريح يعرف بالشيخ النحاس يعمل له ليلة كل سنة فى شهر شعبان وبجواره وكالة القمح الجديدة معدة لبيع القمح ونحوه وبأعلاها ربع معد للسكنى ولها بابان أحدهما من الشارع والآخر من حارة قواديس وهى جارية فى ملك الحاج أحمد القماح والحاج محمد جاد الله وهذه الوكالة أصلها بيت كبير كان يعرف ببيت أبى دفية ثم بيع فى سنة تسعين بعد المائتين والالف للحاج أحمد القماح وشريكه الحاج محمد جاد الله وبنى وكالة كبيرة يعلوها ربع ونقلت وكالة القمح القديمة المعروفة بوكالة شريف باشا الى هذه الوكالة وصارت تعرف بوكالة القمح الجديدة الى الآن * وأما أبو دفية المذكور فهو من الامراء المصريين ترجمه الجبرتى فقال هو الامير سليمان أغا أبو دفية القاسمى مملوك خليل أغا تابع محمد بيك قطامش أغات باب العزب سابقا وخليل أغا هذا هو الذى انتدب لقتل ذى الفقار بيك وتزيا بزى أوده باشا البوابة وكان شبيها به فى الصورة وتحيل وأخذ معه نحو السبعين نفرا من القاسمية ومعهم المترجم ودخلوا الى بيت ذى الفقار وهم يقولون قبضنا على أبى دفية وكان ذو الفقار المذكور يريد قتله لحقد بينهما وكان وقت دخولهم عليه جالسا بمقعد بيته مشمرا ذراعيه يريد الوضوء لصلاة العشاء فلما وقفوا بين يديه قام على قدميه وقال أين أبو دفية فقال خليل أغا ها هو وكان مغطيا رأسه وبيده قرابانة فكشفوا رأسه فأراد ذو الفقار أن يوبخه فأطلق أبو دفية القرابانة فى بطن ذى الفقار وأطلق باقى الجماعة ما معهم من الطبنجات فانعقدت الدخنة بالمقعد ونزلوا على الفور وهذه هى الحيلة التى عملها خليل أغا أستاذ المترجم على قتل ذى الفقار بيك المذكور ثم كانت الدائرة عليهم فقبضوا على خليل أغا وقتلوه وكذلك عثمان أغا الرزاز وكان بيته على الخليج ومحله الآن البيت الكبير الذى على قنطرة باب الخرق المملوك لعبد الشافى التراب وأما ما كان من شان المترجم فانه ذهب الى بيت مقدمه ولبس زى بعض القواسة وركب فرسه وخرج فى وقت الفجر الى جهة الشرقية وذهب مع القافلة الى غزة ثم الى الشام وسافر منها الى اسلامبول ثم سافر الى التترخان فأعطى منصبا وعمل مرزه وتزوج بقونيه ولم يزل هنالك حتى مات بعد سنة أربعين ومائة وألف انتهى * وفى مقابلة تلك الوكالة الدار المعروفة بدار الست البارودية بجوار دار الامير سليمان أغا الوكيل أحد الامراء المصريين وهى دار كبيرة جدا بداخلها حديقة متسعة قال الجبرتى وهذه الدار جعلت ديوانا للفردة فى أيام الفرنساوية والآن جار تجديدها بمعرفة محمود باشا البارودى لانها آلت اليه من جهة أمه فهدم بابها وعمل لها بابا أعظم مرتفعا وجعل بعقوده وجهته نقوشا غريبة وتقاسيم عجيبة جميعها فى الحجر النحيت * وفى سنة ستين ومائة وألف حدثت هذه الدار من جهة الامير ابراهيم كتخدا القازدغلى زوج بنت البارودى وهو كما فى الجبرتى

الامير الكبير ابراهيم كتخدا تابع سليمان كتخدا القازدغلى وسليمان هذا تابع مصطفى كتخدا الكبير القازدغلى
وخشداش حسن جاويش أستاذ عثمان كتخدا والد عبد الرحمن كتخدا المشهور لبس الضلمة فى سنة ثمان وأربعين
ومائة وألف وعمل جاويشا وطلع سردار قطار فى الحج فى امارة عثمان بيك ذى الفقار سنة احدى وخمسين ومائة وألف
وفى تلك السنة استوحش منه عثمان بيك باطنا لانه كان شديد المراس قوى الشكيمة وبعد رجوعه من الحج سنة
اثنتين وخمسين ومائة وألف نما ذكره واشتهر صيته ولم يزل من حينئذ ينمو أمره وتزيد صولته وكان ذا دهاء ومكر وتحيل
ولين وقسوة وسماحة وسعة صدر وتودد وحزم واقدام وتبصر فى العواقب ولم يزل يدبر على عثمان بيك وضم اليه كتخداه
أحمد السكرى ورضوان كتخدا الجلفى وخليل بيك قطامش وعمر بيك حتى أوقع به على حين غفلة وخرج عثمان
بيك من مصر فعند ذلك عظم شأنه وزادت سطوته واستكثر من شراء المماليك وقلد عثمان مملوكه صنجقا وهو الذى
عرف بالجرجاوى ولما قتل خليل بيك قطامش وعمر بيك بلاط وعلى بيك الدمياطى ومحمد بيك فى أيام راغب باشا
بمخامرة حسين بيك الخشاب ثم حصلت كائنة الخشاب وخروجه ومن معه من مصر انتهت رياسة مصر وسيادتها
للمترجم وقسيمه رضوان كتخدا ونفذت كلمتهما وعلت سطوتهما على باقى الامراء والاختيارية الموجودين بمصر
وتقلد المترجم كتخدائية باب مستحفظان ثلاثة أشهر ثم انفصل عنها وقلد مملوكيه عليا وحسينا صنجقين وكذلك
رضوان كتخدا وصار لكل واحد منهما ثلاثة صناجق واشتغل المترجم بالاحكام وقبض الاموال الميرية وصرفها فى
جهاتها وكذلك العلوفات وغلال الانبار ومهمات الحج والخزينة ولوازم الدولة والولاة وقسيمه رضوان كتخدا مشتغل
بلذاته ولا يتداخل فى شئ ثم اذكروا استكثر المترجم من شراء المماليك وقلدهم الامريات والمناصب وقلد امارة الحاج
لمملوكه على بيك الكبير وطلع بالحج ورجع سنة سبع وستين ومائة وألف وفى تلك السنة نزل على الحج سيل عظيم
بمنزلة ظهر حمار فأخذ معظم الحج بجمالهم وأحمالهم الى البحر قال الجبرتى وليس للمترجم مآثر أخروية ولا أفعال
خيرية يدخرها فى معاده ويخفف عنه بها مظالم خلقه وعباده بل كان معظم اجتهاده الحرص على الرياسة والامارة
وعمر داره التى بخط قوصون بجوار دار رضوان كتخدا والدار التى بباب الخرق وهى دار زوجته بنت البارودى
والقصر المنسوب اليها أيضا بمصر القديمة والقصر الذى عند سبيل قيماز بالعادلية وزوج الكثير من مماليكه نساء
الامراء الذين ماتوا وأسكنهم فى بيوتهم وعمل وليمة لمصطفى باشا وعزمه فى بيته بحارة قوصون فى سنة ست وستين ومائة
وألف وقدم له تقادم وهدايا وأدرك المترجم من العز والعظمة ونفاذ الكلمة وحسن السياسة واستقرار الامور مالم
يدركه غيره بمصر ولم يزل فى سيادته حتى مات على فراشه فى شهر صفر سنة ثمان وستين ومائة وألف انتهى * ثم سكن داره
مملوكه أحمد أغا البارودى وهو كما فى الجبرتى أيضا الجناب المكرم الامير أحمد أغا البارودى مملوك ابراهيم كتخدا
القازدغلى تزوج بابنته التى من بنت البارودى وسكن معها فى بيتهم المشهور وولد له منها أولاد ذكور واناث منهم ابراهيم
جلبى وعلى ومصطفى تقلد المترجم فى أيام على بيك مناصب جليلة مثل أغاوية المتفرقة وكتخدا الجاوشية وكان انسانا
حسنا فى الباطن لا يميل طبعه لسوى فعل الخير ويحب أهل العلم وممارستهم ولم يزل على حسن حالته حتى توفى فى سابع
جمادى الاولى من سنة ثمان وثمانين ومائة وألف وكان له فى منزله خلوة ينفرد فيها بنفسه ويخلع ثياب الابهة ويلبس
كساء من صوف أحمر على بدنه ويأخذ بيده سبحة كبيرة يذكر ربه عليها * ثم تزوج بزوجته مملوكه محمد أغا البارودى
قال الجبرتى رباه سيده أحمد أغا وجعله خازن داره وعقد له على ابنته فلما توفى سيده فى سنة ثمان وثمانين طلقها وتزوج
بزوجة سيده بنت ابراهيم كتخدا من الست البارودية وهى أم أولاده ابراهيم وعلى ومصطفى الذين تقدم ذكرهم
والتى كان عقد عليها كانت من غيرها فتزوجها حسن كاشف أحد أتباعهم تنبه المترجم وتداخل فى الامراء والاكابر
وانضوى الى حسن كتخدا الجربان عندما كان كتخدا مراد بيك فقلده فى الخدم والقضايا وأعجبته سياسته فارتاح
اليه وكان حسن كتخدا المذكور تعتريه النوازل فينقطع بسببها أياما بمنزله فينوب عنه المترجم فى الكتخدائية عند
مراد بيك فيحسن الخدمة والسياسة ويستجلب له المصالح فأحبه وأعجب به وقلده الامور الجسيمة وجعله أمين
الشون فعند ذلك اشتهر ذكره ونما أمره واتسع حاله وانفتح بيته وقصدته الناس وتردد اليه الاعيان فى قضاء الحوائج

ووقفت ببابه الحجاب واتخذ له ندماء وجلساء من اللطفاء وأولاد البلد يجلس معهم حصة من الليل ينادمونه ويسامرونه ويشرب معهم وماتت زوجته ابنة سيدسيده من بنت البارودى فزوجه مراد بك أكبر محاظيه أم ولده أيوب وأتت الى بيته بجهاز عظيم وصار بذلك صهرا لمراد بك وزادت شهرته ورفعته فلما حصلت الحوادث ووصل حسن باشا وخرج مراد بك من مصر لم يخرج معه واستمر بمصر فقبض عليه اسمعيل بك وحبسه مع عمر كاشف بيته ثم نقلهما الى القلعة بباب مستحفظان مدة فلم يزل المترجم حتى صالح عن نفسه وأفرج عنه وتقيد بخدمة اسمعيل بك وتداخل معه حتى نصبه فى كتخدائيته وأحبه واحتوى على عقله فسلم اليه قياده فى جميع أشغاله وارتاح اليه وجعله أمين الشون والضربخانة وغيرهما فعظم شأنه وطارصيته بالاقاليم المصرية وكثر الازدحام ببابه وجبيت اليه الاموال وصار الايراد اليه والمصرف من يده فيصرف جماكى العسكر ولوازم الدولة وهداياها ومصاريف العمائر والتجاريد واحتياجات أمير الحاج وغير ذلك بتؤدة وزباقة وحسن طريقة من غير شعور لاحد من الناس بشئ من ذلك وزوج ابنة سيده لخازن داره على أغاوعمل لهما مهما عظيما عدة أيام وحضر اسمعيل بك والامراء والاعيان وأرسلوا اليه الهدايا العظيمة وكذلك جميع التجار والنصارى والكتاب القبط ومشايخ البلدان وبعد تمام أيام العرس ولياليه بالسماعات والآلات والملاعب والنقوط عملوا للعروس زفة بهيئة لم يسبق نظيرها ومشى جميع أرباب الحرف وأرباب الصنائع مع كل طائفة عربة وفيها هيئة صناعتهم ومن يشتغل فيها مثل القهوجى بآلته وكانونه والحلوانى والفطاطرى والحبالك والقزاز بنوله حتى مبيض النحاس والحيطان والمعاجينى وبياع البز وأرباب الملاهى والنساء المغنيات وغيرهم كل طائفة فى عربة وكان مجموعها نيفا وسبعين حرفة وذلك خلاف الملاعب والبهلوانية والرقاصين والجنك ثم الموكب وبعده الاغوات والحريم والملازمون والسعاة والجاويشية وبعد ذلك عربة العروس من صناعة الفرنج بديعة الشكل وبعدها المماليك الخزنة واللابسو الزروخ وبعدهم النوبة التركية والنقيرات فجاءت زفة غريبة الوضع لم يتفق مثلها بعدها وبلغ المترجم فى هذه الايام من العظمة مالم يبلغه أحد من نظائره فكان اذا توجهت همته الى أى شئ أتمه على الوجه الذى يريده ويقبل الرشوة واذا أحب انسانا قضى له أشغاله كائنة ما كانت من غير شئ ثم لما مات مخدومه اسمعيل بك وتعين بعده فى الامارة عثمان بك طبل استوزره أيضا وسلمه قياده فى جميع أموره ولم يزل على ذلك الى أن مات فى غرة رمضان سنة خمس ومائتين وألف وذلك بعد موت اسمعيل بك بأربعة عشر يوما وبموته ارتفع الطاعون وقيل فى ذلك

واذا كان منتهى العمر موتا * فسواء طويله والقصير

انتهى ملخصا * وهذا آخر ما تيسر لنا من الكلام على وصف شارع باب الخرق قديما وحديثا

(القسم الرابع شارع غيط العدة)

ابتداؤه من آخر شارع باب الخرق بجوار مسجد السلطان شاه وانتهاؤه أول شارع الجميزة تجاه شارع عابدين * وبه من جهة اليسار حارة قواديس يسلك منها الشارع عابدين وغيره وعلى رأسها سبيل أنشأه اسمعيل بك ابن المرحوم راتب باشا الكبير وجعل فوقه مكتبا لتعليم الاطفال وبها جامع ابن الرفعة وهو مسجد قديم قال المقريزى أنشأه الشيخ فخر الدين بن عبد المحسن بن الرفعة بن أبى المجد العدوى انتهى (قلت) وهو الآن متخرب وليس به آثار تدل على تاريخ انشائه وبداخله ضريح منشئه متهدم وفى مقابلته من الجهة الاخرى ضريح داخل مزار صغير يعرف بالشيخ قواديس ولذلك اشتهر الجامع بجامع قواديس * وابن الرفعة هذا غير ابن الرفعة الامام المشهور أحد أئمة الشافعية رضى الله عنه * وقد صار اليوم هذا الجامع بجوار حافة الشارع الجديد الذى فتح بأمر الخديو اسمعيل باشا شرقى سراى عابدين عن يسار السالك من أول هذا الشارع طالبا رحبة عابدين فى مقابلة السور الذى به باب السراى الشرقى وكان فى محل هذا الباب رأس الشارع الممتد الى حارة الزير المعلق وكان بجوار جامع عابدين بك من بحريه وكان يتوصل منه الى الدرب الجديد والى حارة الزير المعلق وغير ذلك وكان به سراى محو بك التى صارت أخيرا ملكا لاسمعيل صديق باشا الشهير بالمفتش وسراى خورشد باشا وسراى شريتلى باشا وعدة من البيوت الكبيرة والصغيرة وقد دخل الجميع

فى سراى عابدين وصار الآن محل الدرب الجديد وحارة الزير المعلق السلاملك وحوش السراى القبلى فسبحان من يرث الارض ومن عليها * وأما جهة اليمين فبأولها جامع السلطان شاه وهو من الجوامع القديمة ذكره المقريزى ولم يترجمه تخرب وبقى كذلك الى أن جدده الخديو اسمعيل باشا سنة تسع وثمانين ومائتين وألف فصار مقام الشعائر الى الآن وبداخله ضريح منشئه عليه مقصورة من الخشب ويعمل له مولد كل سنة فى أواخر شعبان * ثم حارة غيط العدة وهى حارة كبيرة أرضها منخفضة عن أرض الشارع لانها كانت فى الاصل بستانا يعرف ببستان العدة ذكره المقريزى فقال هذا المكان من جملة الاحكار التى فى غربى الخليج وهو بجوار قنطرة الخرق وبجوار حكر النوبى قريب من باب اللوق تجاه الآدر المطلة على الخليج من شرقيه المقابلة لباب سعادة وحارة الوزيرية كان بستانا جليلا وقفه الامير فارس المسلمين بدر بن رزيك أخو الصالح طلائع صاحب جامع الصالح خارج باب زويلة ثم انه خرب فحكر وبنى عليه عدة مساكن وحكره يتعاطاه فارس المسلمين انتهى وهذه الحارة من الحارات المعتبرة قديما وكان لا يسكنها الا الامراء والمعتبرون وكانت فى غاية الضبط فكانت أبوابها الثلاثة تغلق من بعد العشاء الاخيرة ولا يصل اليها الا من الباب الكبير الذى كان بقرب جامع الامير حسين وكان خفيرها اذا رأى انسانا لا يعرفه لا يمكنه من الدخول فيها الا اذا عرّفه انه داخل لفلان صاحب البيت الفلانى فيذهب معه الى البيت الذى أخبر عنه وكان السالك بها لا يجد شيأ كا مفتوحا ولا يسمع صوتا مرفوعا وكان لاغنيائها عوائد حسنة من مساعدة فقرائهم ومواساتهم الى غير ذلك من الخصال الحميدة وبقيت كذلك الى سنة خمسين ومائتين وألف ثم أخذت تنقص عوائدها وتقل فوائدها وتنقرض أمراؤها وتموت عظماؤها حتى لم يبق منهم الا النزر اليسير وصارت كغيرها من باقى الحارات * ثم لما فتح شارع محمد على ومر بها جعلها أجزاء وصار يتوصل اليها من أبوابها الاصلية ومن شارع محمد على المذكور وبها الى الآن عشر عطف وستة دروب وهى على هذا الترتيب * عطفة غريق الزيت هى فى مقابلة أحد أبواب الحارة الذى بجوار سراى الامير عباس باشا يكن المعروف بباب المنشر عرفت بالشيخ محمد غريق الزيت المدفون بزاويته التى بداخلها المشهورة بزاوية غريق الزيت وهى زاوية صغيرة شعائرها مقامة من أوقافها بمعرفة الديوان وبها شجرة نبق كبيرة ويعمل بها مولد لسيدى محمد غريق الزيت فى كل سنة وفى مقابلتها بيت كبير للامير محمد زكى باشا ناظر الاوقاف الآن ثم الدرب الاصفر وهو درب صغير غير نافذ وبآخره بيت الحاج أبى العلاء القصبى أحد أسطاوات صناع الخيش والتلى وهو من المشهورين بدقة هذه الصنعة * وبقرب هذا الدرب ضريح داخل مزار صغير يعرف بضريح سيدى على الجمل للناس فيه اعتقاد كبير وفى مقابلته بيت الشيخ على الجنيد أحد الفقهاء المشهورين ولد ببولاق وبها حفظ القرآن واشتهر هنالك شهرة تامة وانشأ له بيتا بها ثم لما زادت شهرته وصار يطلب من بولاق ليقرأ بالقاهرة عند الامراء والاعيان وترتب فى شهر رمضان بسراى الخديو اسمعيل باشا ومن بعده بسراى الخديو توفيق باشا اشترى هذا البيت ثم اشترى بجواره خربة وجعلهما بيتا واحدا وزخرفه وغرس به بعض اشجار وهو ساكن به الى الآن * ثم عطفة المغاربة وهى صغيرة غير نافذة واولها باب يغلق عليها وبجوارها بيت الامير مصطفى بيك الهجين بلصقه ضريح يعرف بالشيخ محمد البوصيلى وهو بيت كبير به حديقة متسعة فيها عدة من الاشجار المثمرة والاغصان المزهرة * وبه سلاملك عظيم جدده الامير المذكور بعد وفاة والده وجعل أرضيته بالرخام وبالغ فى زخرفته وفرشه وعلق به نجف البلور وصار معدا لجلوس كل من تردد عليه من الامراء ونحوهم * وهذا الامير هو مصطفى بيك الهجين ابن المرحوم حسن بيك الهجين ابن الحاج محمد الهجين ابن الحاج مصطفى الهجين التاجر الكبير والمعتبر الشهير صاحب الثروة الزائدة والهمة العالية بيتهم بيت مجد من قديم الزمان ومناقبهم غنية عن البيان كان الحاج مصطفى هذا من أصحاب الهمة والمروءة من الرجال المعدودين يرجع اليه فى حل المعضلات من القضايا وكان سكنه بجهة الفحامين وكان بيته دائما مفتوحا لكثرة الواردين عليه والمترددين اليه وكان محبا لفعل الخير ويميل لاهل العلم والصلاح ويعظمهم ويقضى حوائجهم ويرأف بالفقراء والمساكين ويتصدق عليهم اقتنى كثيرا من الاموال والاملاك ووقف أوقافا جمة خص أغلبها بجهات البر والاحسان رحمه الله تعالى ثم اشتهر من بعده

ولده الحاج محمد الهجين وصار من التجار المعتبرين وفتح بيت أبيه وأجرى مرتباته الخيرية وصدقاته السرية واستمر محلا الى أن مات رحمه الله تعالى * ثم من بعده اشتهر ولده الامير حسن بيك الهجين وصار من المعتبرين أصحاب الثروة مثل جده بل زادت شهرته وكثرت ثروته زيادة عن جده واقتنى الكثير من الاموال والاطيان والاملاك وترددت عليه الامراء والاعيان وعرفته الحكومة وصار من أعضاء المجالس التجارية وأنعم عليه الخديو اسمعيل باشا برتبة ميرالاى واشترى البيت الكبير الذى بغيط العدة وانتقل اليه من بيته الكائن بالفحامين وبقى ساكنا به الى ان توفى بعد سنة ثمانين ومائتين وألف رحمه الله وقبل وفاته وقف جميع أطيانه وأملاكه على ذريته وجعل القيم على ذلك أكبر أولاده الامير مصطفى بيك المذكور * وقد اشتهر أيضا مثل أبيه واجتهد فى اصلاح ما يخصه ويعنيه وعرفته الامراء والاعيان وترددت عليه وانتدب فى الحكومة مثل أبيه وأنعم عليه الخديو توفيق باشا برتبة الميرالاى لما رآه فيه من الاهلية واللياقة ثم برتبة المتمايز وهو انسان لا بأس به * ثم تجد بعد عطفة المغاربة حارة ابن دقيق العيد باولها منزل على أفندى البطراوى ابن المرحوم أحمد أفندى البطراوى ابن الحاج على البطراوى صاحب الشهرة الكبيرة ورئيس طائفة العطارين فى زمن العزيز محمد على ثم تجد عن يسارك عطفة الشيخ جوهر وهى عطفة طويلة أولها من عند بيت محمد أفندى صبح وآخرها رحبة الامير دبوس أغلى الآتى ذكرها وبوسطها جامع الشيخ جوهر الذى عرفت به كان أول أمره مدرسة أنشأها الامير جوهر المعينى الحبشى وقرر بها درسا وقارئا للبخارى وذلك فى القرن التاسع كما فى الضوء اللامع للسخاوى وبقيت على ذلك الى ان خربت فجددها الامير محمد بيك دبوس أغلى وجعلها جامعا بمنبر وخطبة وعمل لها منارة وبنى بها صهريجا وذلك فى سنة تسع وعشرين ومائتين وألف ووقف عليها أوقافا كثيرة وأقيمت شعائرها الى الآن وعرفت بجامع الشيخ جوهر * ثم درب العوالم له بابان أحدهما من عطفة الشيخ جوهر والآخر من رحبة دبوس أغلى وبأحد بيوته ضريح يقال له ضريح الشيخ محمد * ثم عطفة الجنينة كانت غير نافذة وبآخرها جنينة متسعة تعرف بجنينة دبوس اغلى أنشأها الامير محمد بيك دبوس اغلى ووقفها على جامع الشيخ جوهر بعد بنائه له وعند فتح شارع محمد على اخذت هذه الجنينة فى الشارع وصار يسلك منه لحارة غيط العدة من عطفة الجنينة المذكورة * ثم درب الزيتونة غير نافذ وعلى رأسه بيت أحمد بيك سعد وكيل دائرة والدة اسمعيل الخديوى السابق * ثم عطفة الباجورية عرفت ببيت كبير يعرف ببيت الست الباجورية كائن بها وبقربه ضريح يعرف بالشيخ محمد أبى قدرة وبالقرب من هذا الضريح زاوية صغيرة مهجورة بجوار مستوقد حمام البارودية بها ضريح يعلوه قبة يعرف بسيدى محمد بن دقيق العيد للناس فيه اعتقاد كبير وبعض الناس يقول انه من ذرية ابن دقيق العيد الامام الكبير وكان عالما زاهدا مقيما بهذه الزاوية ولما مات دفن بها رحم الله الجميع * ثم تجد بقرب هذه الزاوية أحد أبواب الحارة المعروف بباب الدحديرة يسلك منه لشارع باب الخرق * ثم ترجع الى داخل الحارة فتجد بوسطها رحبة كبيرة تعرف برحبة دبوس اغلى بدائرها بيوت أولاد المرحوم حسين بيك دبوس اغلى ابن المرحوم محمد بيك دبوس اغلى الامير الكبير صاحب الشهرة العظيمة فى زمن العزيز محمد على باشا وبيته الاصلى موجود الى الآن بهذه الرحبة الا انه تشعث وجعل به عدة مساكن وورشة معدة لتشغيل الخيش والتلى تابعة للحاج أبى العلا القصبى المتقدم ذكره * وبهذه الرحبة أيضا سبيلان أحدهما من انشاء الامير محمد بيك المذكور أنشأه سنة سبع وأربعين ومائتين وألف وجعل فوقه مكتبا لتعليم الاطفال وهو عامر الى الآن بنظر الامير مختار بيك من ذرية المنشئ * والثانى من انشاء الست المعروفة بالعنتبلية يعلوه مكتب وهو عامر الى الآن بنظر بعض الاهالى * وبوسطها شجرة لبخ عظيمة جدا بجانبها مجمون يجرى فيه ماء النيل من الخليج بواسطة مجرى معقود تحت الارض ممتدا الى الخليج يفتح فى كل سنة أربعة أشهر النيل وتملأ منه الاسبلة التى هنالك وينتفع بمائه أهل الحارة وغيرها بدون عوض وهو من انشاء الامير محمد بيك المذكور رحم الله الجميع * ثم تجد بعد خروجك من تلك الرحبة قاصدا شارع محمد على عطفة صغيرة عن يسارك تعرف بعطفة شعبان أغا * ثم تجد بعد هذه العطفة من جهة اليمين زاوية تعرف بزاوية الشيخ ضرغام أخذ منها جزء فى شارع محمد على ذهب فيه مطهرتها

ومرافقها ثم جددت من جهة الاوقاف فى سنة ثلاث وتسعين ومائتين وألف الا أنه لم يجعل بها مطهرة لذهاب بئرها وهى مرتفعة يصعد اليها بدرج وتحتها أربعة حوانيت موقوفة عليها وبداخلها ضريح الشيخ محمد ضرغام يعمل له مقرأة كل أسبوع ومولد كل عام وشعائرها مقامة الى الآن بنظر الديوان * وفى مقابلة هذه الزاوية حارة كبيرة تعرف بحارة الشيخ ضرغام على يمين المار بها عطفة صغيرة غير نافذة يقال لها عطفة الشويش وفى صفها عطفة أخرى مثلها تعرف بعطفة سيدى موسى وتجاه عطفة سيدى موسى هذه حارة الشيخ غنام بوسطها تكية لطيفة تعرف بتكية الغنامية بها ضريح الشيخ محمد غنام داخل مزار صغير وبها محل معد لاقامة الصلاة ومساكن للدراويش ومغروس بها بعض أشجار ونخيل وفيها بئر معينة وبجمون يجىء فيه ماء النيل من الخليج وبها عدة قبور منها قبر الامير محمد بيك دبوس اغلى المذكور عليه تركيبة من الرخام ومقصورة من الخشب ويعمل بها مولد كل عام وشعائرها مقامة من أوقافها بمعرفة ناظرها وشيخها الشيخ محمود الكردى وبجوار هذه التكية حوش كبير معروف بحوش أبى الشوارب من ضمن أوقاف الامير رضوان بيك الشهير بابى الشوارب المدفون تجاه جامعه المعروف الآن بجامع شريف باشا وقد ذكرنا ترجمته هنالك بشارع العشماوى * وكان نظر هذا الحوش للست البارودية والدة محمود باشا البارودى لانها كانت من المستحقين فى وقف أبى الشوارب المذكور ثم لما كبرت تنازلت عنه لولدها محمود المذكور ثم لما عصى الحكومة جرد ونفى وهو الآن تحت نظر الديوان ثم بعد أن تخرج من حارة الشيخ ضرغام وتمر بشارع محمد على تجد فى مقابلتك باقى حارة غيط العدة الذى فصله الشارع فتنزل منحدرا فتجد عن يسارك باب الدرب المعروف بدرب السكرى قطعه الشارع وصار معظمه على يسار المار منه ثم تنعطف عن يمينك وأنت عند باب درب السكرى وتمشى قليلا فتجد باب درب العنبة وهو درب صغير قطعه الشارع أيضا وصار يسلك اليه منه بجوار بيت محمد أمين بيك الحكيم ثم تخرج من درب العنبة وتمشى قليلا تجد درب الانصارى باوله بيت السيد ابراهيم المويلحى والد السيد عبد الخالق المويلحى والد عبد السلام بيك المويلحى الموجود الآن * وكان بآخره زاوية تعرف بزاوية الانصارى بها ضريح الشيخ محمد الانصارى الذى عرف الدرب به فلما فتح شارع محمد على زالت هذه الزاوية ونقلت جثة الشيخ محمد المذكور فدفنت بالقطعة الصغيرة التى بقيت بحافة الشارع تجاه بيت الحاج محمد القصبجى الذى هنالك *ثم لما تخرج من درب الانصارى تجد عن يسارك الحمام المعروف بحمام القزازية وهو حمام صغير برسم الرجال والنساء وبجواره جامع الامير حسين قال المقريزى كان موضعه بستانا بجوار غيط العدة أنشأه الامير حسين بن أبى بكر بن اسمعيل بن حيدر بيك مشرف الرومى قدم مع أبيه من بلاد الروم الى ديار مصر سنة خمس وسبعين وستمائة وتخصص بالامير حسام الدين لاجين المنصورى قبل سلطنته فكانت له منه مكانة مكينة وصار أمير شكار وأنشأ أيضا القنطرة المعروفة بقنطرة الامير حسين على خليج القاهرة وفتح الخوخة بسور القاهرة بجوار الوزيرية توفى فى سابع المحرم سنة تسع وعشرين وسبعمائة انتهى (قلت) وأكثره الآن متخرب وانما يصلى فى بعض بوائكه الغربية من المنبر وله بابان أحدهما وهو الكبير بجوار الحمام وعلى عقده منارة مرتفعة من الحجر دقيقة الصنعة والآخر من جهة حارة المناصرة وبه بئر وصهريج وبعض أشجار وله أوقاف تحت نظر الديوان *وفى مقابلة بابه الكبير زريبة متسعة تحت يد الشيخ العباسى مفتى الديار المصرية سابقا كانت أول أمرها مدرسة تعرف بمدرسة ابن عرام قال المقريزى هى بجوار جامع الامير حسين أنشأها الامير صلاح الدين خليل بن عرام فى القرن الثامن كان من فضلاء الناس وشارك فى العلوم انتهى (قلت) وفى وقتنا هذا قد زالت هذه المدرسة بالكلية ولم يبق من آثارها الا الباب والساقية ووضع يده عليها الشيخ المهدى بعد أجداده وأكراها لجماعة جعلوها زريبة ماشية فعرفت بالزريبة الى الآن فسبحان من لا يتغير ولا يزول *وبالجملة فحارة غيط العدة المذكورة حارة كبيرة أشبه ببلد تشتمل على مساجد وزوايا وأضرحة وتكايا ومكاتب وأسبلة وحمامات وطواحين وأفران وغير ذلك وهذا آخر ما تيسر لنا من الكلام على وصفها مع شارعها قديما وحديثا

(القسم الخامس شارع جميزة)

يبتدئ من آخر شارع غيط العدة وينتهي لاول شارع الصنافيري *وبه من جهة اليمين دار للامير عباس باشا يكن وهي دار كبيرة بها جنينة متسعة *ثم دار الست الشامية احدى زوجات الامير شريف باشا الكبير وهاتان الداران كانتا في الاصل دارا واحدة تعرف بدار ولي أفندي ثم انقسمت دورا كما هي الآن* وولي أفندي هذا هو كما في الجبرتي الامير الكبير أحد أكابر الدولة ويقال له أيضا ولي خوجا وهو كاتب خزينة الباشا قال الجبرتي أنشأ الدار العظيمة التي بناحية باب اللوق وأدخل فيها عدة بيوت ودورا جليلة ملاصقة لها من الجانبين وبعضها مطل على البركة المعروفة ببركة أبي الشوارب ثم قال وقد صاهره الباشا وزوج ابنته لبعض أقارب الباشا المخصيصين به وعمل له مهما عظيما احتفل فيه الى الغاية كل ذلك وهو متمرض وبقي كذلك الى ان مات سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وألف وضبطت تركته فوجد له كثير من النقود والجواهر والامتعة وغير ذلك فسبحان الحي الذي لا يموت انتهى *ثم بعد دار الست الشامية جامع جميزة الذي سماه المقريزي بزاوية جميزة حيث قال هذه الزاوية موضعها من جملة أراضي الزهري بالقرب من معدية فريج أنشأها الامير سيف الدين جبرك السلاحدار المنصوري أحد أمراء الملك المنصور قلاوون سنة اثنتين وثمانين وستمائة وجعل فيها عدة من الصوفية انتهى (قلت) هي مقامة الشعائر الى الآن من أوقافها وتعرف بجامع جميزة وبها عرف هذا الشارع *وأما معدية فريج المذكورة فيغلب على الظن انها كانت في محل قنطرة باب الخرق لانها لم تبن الا في زمن الصالح نجم الدين بن أيوب ويقوي هذا ما وجد في كتاب وقفية السلطان قايتباي من أنه وقف مكانا بخط معدية فريج بقرب درب الفواخير ودرب الفواخير هذا محله الآن حارة الشيخ مبارك التي بشارع سوق العصر القريبة من قنطرة باب الخرق فيكون محل القنطرة هو محل المعدية المذكورة والله أعلم *ثم بعد جامع جميزة دار الامير كاني باشا وهي دار كبيرة ووضعها قديم *ثم رأس شارع الكرداسي وسيأتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى *ثم وكالة القمح القديمة أنشأها الامير شريف باشا الكبير واشتهرت مدة ثم لما بنيت الوكالة الجديدة التي بشارع باب الخرق انتقل اليها القماحون ودثرت وكالة شريف باشا المذكورة فاشتراها اسمعيل بك ابن الامير راتب باشا الكبير وجعلها عدة بخانات للاجرة *ثم بعد الوكالة الجامع المعروف بجامع حماد وهو مسجد قديم جدده الامير رجب أغا ابن الامير ابراهيم أغا أغاي طائفة التفكشية وكتخدا الجاوشية ووقف عليه أوقافا كثيرة وذلك في سنة أربع وسبعين وألف وشعائره مقامة من أوقافه الى الآن *وبجوار هذا الجامع دار ورثة المرحوم السيد مجدي بك الشاعر المشهور وقد بسطنا ترجمته في بلدته المعروفة بابي رجوان من هذا الكتاب *وفي مقابلتها ضريح سيدي حسن الانور المشروع في عمارته من جهة ديوان الاوقاف بأمر الخديوي توفيق باشا وقد أشرف الآن على التمام

(القسم السادس شارع الصنافيري)

أوله من آخر شارع جميزة بجوار قشلاق العساكر الذي استجد هنالك وآخره أول شارع أبي السباع بحري جامع الطباخ عرف بذلك لان به ضريح الشيخ اسمعيل الصنافيري داخل الزاوية المعروفة به يعمل له مولد كل عام وهذه الزاوية شعائرها مقامة الى الآن من أوقافها التي منها الوكالة المعروفة بوكالة الصنافيري بهذا الشارع * وكان بأوله من جهة اليسار جامع البرمشية بالجهة الغربية من القشلاق أخذ بعضه في تنظيم شارع عابدين وباقيه في القشلاق المذكور * وبآخره الآن من جهة اليسار أيضا الجامع المعروف بجامع الطباخ وهو جامع قديم قال المقريزي أنشأه الامير جمال الدين أقوش وجدده الحاج علي الطباخ في المطبخ السلطاني أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون به منبر وخطبة وله منارة وشعائره مقامة الى الغاية من جهة الديوان وقد ذكرنا ترجمة الحاج علي هذا عند الكلام على جامعه من هذا الكتاب * وهنالك بقرب هذا الجامع سبيل قديم يعرف بسبيل الذهبي وجباسة تعرف بجباسة أحمد ابن أبي غريب وهذا الشارع كان يعرف قبل التنظيم بشارع باب اللوق لان باب الميدان الصالحي المعروف بباب اللوق كان بأوله قرب جامع الطباخ وآخر الميدان كان عند قنطرة قدادار التي عرفت أخيرا بقنطرة المدابغ لانها كانت بقربها وقد زالت في تنظيم الاسماعيلية ومحلها الآن عند الزاوية الغربية البحرية لبيت حافظ بك شماشرجي الخديوي السابق اسمعيل باشا الكائن على الشارع المار تجاه بيت الامير محمد باشا أبي سلطان * وهذا

الميدان كان أولا بستانا كما ذكر ذلك المقريزى حيث قال الميدان الصالحى كان باراضى اللوق من برالخليج الغربى وموضعه الآن من جامع الطباخ بباب اللوق الى قنطرة قدادار التى على الخليج الناصرى ومن جملته الطريق المسلوك الآن من باب اللوق الى القنطرة المذكورة (قلت) وهذا الطريق عوضه الشارع الفاصل بين بيت أبى سلطان باشا و بيت يعقوب بيك القطاوى الذى آخره الشارع العام المسلوك فيه الى القصر العينى ومصر القديمة * ثم قال المقريزى وكان أولا بستانا يعرف ببستان الشريف ابن ثعلب فاشتراه السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل محمد ابن الملك العادل أبى بكر بن أيوب بثلاثة آلاف دينار مصرية من الامير حصن الدين ثعلب ابن الامير فخر الدين اسمعيل بن ثعلب الجعفرى فى شهر رجب سنة ثلاث وأربعين وستمائة وجعله ميدانا وأنشأ فيه مناظر جليلة تشرف على النيل الاعظم وصار يركب اليه و يلعب فيه بالكرة وكان عمل هذا الميدان سببا لبناء القنطرة التى يقال لها اليوم قنطرة الخرق على الخليج الكبير لجوازه عليها وكان قبل بنائها موضعها موردة سقائى القاهرة ومابرح هذا الميدان تلعب فيه الملوك بالكرة من بعد الملك الصالح الى أن انحسر ماء النيل من تجاهه و بعد عنه فأنشأ الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى ميدانا بطرف أراضى اللوق يشرف على النيل قال المقريزى وموضعه الآن تجاه قنطرة قدادار من جهة باب اللوق (قلت) فيكون محله الآن جميع الارض الممتدة غربى شارع مصر العتيقة الى ساحل النيل حين ذاك وكان يمتد الى الخور يعنى بقرب جسر ابى العلا ثم قال المقريزى ومازال يلعب فيه بالكرة هو ومن بعده من ملوك مصر الى أن كانت سنة أربع عشرة وسبعمائة فنزل السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وخرب مناظره وعمله بستانا من أجل بعد البحر عنه وأرسل الى دمشق فحمل اليه منها سائر أصناف الشجر وأحضر معها خولة الشام والمطعمين فغرسوها فيه وطعموها ومازال بستانا عظيما ومنه تعلم الناس بمصر تطعيم الاشجار فى بساتين جزيرة الفيل ثم ان السلطان لما اختص بالامير قوصون أنعم بهذا البستان عليه فعمر تجاهه الزريبة التى عرفت بزريبة قوصون على النيل و بنى الناس الدور الكثيرة هناك لاسيما لما حفر الخليج الناصرى فان العمارة عظمت فيما بين هذا البستان والبحر وفيما بينه و بين القاهرة ومصر ثم ان هذا البستان خرب لتلاشى أحواله بعد قوصون وحكرت أرضه و بنى الناس فوقها الدور التى على يسرة من صعد القنطرة من جهة باب اللوق يريد الزريبة ثم لما خرب خط الزريبة خرب ما عمر بأرض هذا البستان من الدور منذ سنة ست وثمانمائة والله تعالى أعلم انتهى (قلت) وأرض الزريبة محلها الآن الارض المبنى فوقها وابور المياه وما جاورها الى الشارع الكائن بحرى منزل مرادباشا محدها شارع مصر العتيقة من جهة وشارع باب اللوق من الجهة الاخرى وهذا الاسم باق لها الى اليوم فى المكلفات وفى قوائم المساحين وذكر المقريزى فى الكلام على ما بين بولاق ومنشأة المهرانى أنه كان يتصل بها عدة أخطاط منها خط فم الخور وخط حكر ابن الاثير وخط زريبة قوصون وخط الميدان السلطانى وخط منشأة الكتبة فأما خط فم الخور فكان فيه من المناظر الجليلة عدة تشرف على النيل ومن ورائها البساتين و يفصل بين البساتين والدور المطلة على النيل شارع مسلوك وأنشئ هناك حمام وجامع وسوق فصار خطا يعرف بخط فم الخور * ثم لما أنشأ القاضى علاء الدين بن الاثير دارا على النيل وكان اذ ذاك كاتب السر و بنى الناس بجواره عرف ذلك الخط بحكر ابن الاثير واتصلت العمارة من بولاق الى فم الخور ومن فم الخور الى حكر ابن الاثير (قلت) وخط فم الخور محله الآن الارض التى كان يعمل بها مولد النبى صلى الله عليه وسلم الكائنة عن يمين المار بالشارع الموصل الى بولاق المجاور لبيت زينب هانم وهذه الارض معروفة فى المكلفات بتل اليهودية و بتل سن ابرة ولم أقف على سبب تسميتها بذلك ولعلها كانت ملكا للوزير علم الدين عبد الوهاب بن الطنساوى المعروف بسن ابرة الذى ذكره المقريزى فى ترجمة دار ابن البقرى فعرفت به وهى من ضمن بستان قراقوش لان المقريزى ذكر فى تحديد بستان ابن ثعلب أن حده الشرقى الى بستان الدكة و بستان الامير قراقوش ولم يكن بعد بستان الدكة الذى من ضمنه الآن بيت زينب هانم الا هذه الارض وأما خط زريبة قوصون فكان بعد خط حكر ابن الاثير وقد بينا أن محله الآن الارض التى عليها وابور المياه وما جاورها الى الشارع الكائن بحرى بيت مرادباشا * وأما خط الميدان السلطانى فمحله من قرب قصر النيل الى القصر

العالى من الشارع الذى هناك وكان بعده منشأة الكتبة قبلى زربية السلطان قال المقريزى وزربية السلطان كانت قبلى جامع الطيبرسى ومحلها الآن يكاد أن يكون فى أرض جنينة ابراهيم باشا ابن عم الخديوى توفيق وقد ذكرنا فى ترجمة جامع الطيبرسى ان محله الآن الجامع المعروف بالاربعين غربى سراى الاسماعيلية * قال المقريزى ان السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون لما عمر ميدان المهارى أنشأ زربية فى قبلى الجامع الطيبرسى وحفر لاجل بنائها البركة المعروفة الآن بالبركة الناصرية واتصلت العمارة من بحرى الجامع الطيبرسى بزربية قوصون وصار هناك أزقة وشوارع ودروب ومساكن من وراء المناظر المطلة على النيل تتصل بالخليج وأكثر الناس من البناء فى طريق الميدان السلطانى فصارت العمائر منتظمة من قناطر السباع الى الميدان من جهاته كلها وعمر المكين ابراهيم ابن قزوينة ناظر الجيش فى قبلى زربية السلطان حيث كان بستان الخشاب دارا جليلة وعمر أيضا صلاح الدين الكحال والصاحب أمين الدين عبد الله بن الغنام وعدة من الكتاب فقيل لهذه الخطة منشأة الكتاب واتصلت العمارة بمنشأة المهرانى فصار ساحل النيل من خط دير الطين قبلى مدينة مصر الى منية الشيرج بحرى القاهرة مسافة لا تقصر عن أزيد من نصف بريد بكثير كلها منتظمة بالمناظر العظيمة والمساكن الجليلة والجوامع والمساجد والحوانك والحمامات وغيرها من البساتين لا تجد فيما بين ذلك خرابا البتة * ثم لما حدثت المحن من سنة ست وثمانمائة وتقلص ماء النيل عن البر الشرقى خربت تلك الجهات وصارت تلالا انتهى (قلت) ومنشأة المهرانى كانت على الخليج الكبير عند قنطرة السد التى يمر من فوقها من أراد القصر العينى من شارع السيدة الموصل الى مصر العتيقة * وأما البركة الناصرية فقد تكلمنا عليها عند الكلام على برك القاهرة ومحلها الآن غربى شرقى جنينة وهبى بيك ويدخل فيها نصف ديوان المالية القبلى الذى أصله سراى اسمعيل باشا صديق وسراى تفيده هانم وبعض البيوت المجاورة لها من الجهة البحرية والغربية وأكثر الارض الكائنة خلف مدرسة البنات المجعولة الآن ديوانا للاشغال العمومية وذكر المقريزى ان الملك المعز عز الدين أيبك التركمانى الصالحى النجمى فى أيام سلطنته قال له منجمه ان امرأة تكون سببا فى قتله فأمر أن تخرب الدور والحوانيت التى من قلعة الجبل بالتبانة الى باب زويلة والى باب الخرق والى باب اللوق الى الميدان الصالحى وأمر أن لا يترك باب مفتوح بالاماكن التى يمر عليها يوم ركوبه الى الميدان ولا تفتح أيضا طاقة * ومازال باب هذا الميدان باقيا وعليه طوارق مدهونة الى مابعد سنة أربعين وسبعمائة فادخله صلاح الدين ابن المغربى فى قيسارية الغزل التى أنشأها هناك ولاجل هذا الباب قيل لذلك الخط باب اللوق * ولما خرب هذا الميدان حكر وبنى موضعه ماهنالك من المساكن ومن جملته حكر مرادى وهو على يمنة من سلك من جامع الطباخ الى قنطرة قدادار وهو فى أوقاف خانقاه قوصون وجامعه الذى بالقرافة وهذا الحكر اليوم قد صار كيمانا بعد كثرة العمارة به انتهى (قلت) ومحل قيسارية الغزل التى أنشأها ابن المغربى المذكور الدكاكين المجاورة لجامع الطباخ وجزء من شارع البلاقسة ومن حقوق حكر مرادى المنازل الكائنة على يمين السالك فى الشارع الواقع قبلى بحرى بيت الامير أبى سلطان باشا * وأما بستان ابن ثعلب فقال المقريزى انه كان بستانا عظيم القدر مساحته خمسة وسبعون فدانا فيه سائر الفواكه بأسرها وجميع مايزرع من الاشجار والنخل والكروم والرياحين وغير ذلك وبه الآبار المعينة وله الهماليات وتسمى بالتوابيت وهى سواق معروفة عند الفلاحين من الاقليم المصرى وفيه منظرة عظيمة وعدة دور ومن حقوق هذا البستان الارض التى تعرف اليوم ببركة قرموط والارض التى تعرف اليوم بالخور قبالة الارض المعروفة بالبيضاء بجوار بستان السراج وبستان الزهرى وبستان البرجى فيما بين هذه البساتين وبين خليج الذكر والمقس وكان على بستان ابن ثعلب سور مبنى وله باب جليل وحده القبلى الى منشأة ابن ثعلب وحده البحرى الى الارض المجاورة للميدان السلطانى الصالحى والى أرض الجزائر وفى هذا الحد أرض الخور وهى من حقوقه وحده الشرقى الى بستان الذكر وبستان الامير اقوش وحده الغربى الى الطريق المسلوك فيها الى موردة السقائين قبالة بستان السراج وكان باب هذا البستان فى الموضع الذى يقال له اليوم باب اللوق انتهى (قلت) وبستان السراج محله الآن الدور والازقة والحارات الموجودة على يسار السالك بشارع باب اللوق من ابتداء جامع الطباخ الى بيت الامير أبى سلطان باشا وكان يفصله عن شارع مصر العتيقة الارض البيضاء

وبيان ذلك أن المقريزى ذكر أن من ضمن بستان ابن ثعلب الارض المعروفة اليوم بالخور قبالة الارض المعروفة بالبيضاء بجوار بستان السراج وقال ان الحد الغربى بستان ابن ثعلب الى الطريق المسلوك فيها الى موردة السقائين قبالة بستان السراج والطريق المسلوك فيها الى الموردة هى شارع باب الخرق والموردة هى القنطرة فيكون بستان السراج حينئذ محله كاذكرنا وكان كبيرا ممتدا الى الارض البيضاء التى كانت تحت الخليج الناصرى شرقى شارع مصر العتيقة وكانت الارض البيضاء تمتد الى جسر بولاق المعروف الآن بجسر أبى العلا * وأما منشأة ابن ثعلب فمحلها الآن شارع مشتهر كما بيناه هناك فعلى هذا كان بستان السراج ينتهى الى محل هذا الشارع والى ساحل النيل حين ذاك فيكون محله الآن غربى الشارع الموصل الى مصر العتيقة المار من غربى بيت الامير ثابت باشا الجديد * وأما بركة قرموط فمن ضمنها الآن بيت على باشا شريف وصادق بيك وابن مظلوم باشا وبيت ثابت باشا القديم المعروف ببيت الجربان وما جاوره من الجهة البحرية والشرقية من المنازل وغيرها وكانت تنتهى الى الشارع المستجد المار قبلى اللوقاندة وتمتد على خط مستقيم الى شارع مصر العتيقة وقد زالت هذه البركة فى زماننا هذا ولم يبق لها أثر بالكلية * وكان بمصر وقت دخول الفرنساوية ثلاث برك بجرى خط المدابغ احداها تعرف ببركة الدم وهى أصغرها كان طولها مائة متر فى عرض خمسين ومحلها الآن الارض التى تجاه بيت محمود خليل وكانت مصر فالجميع مياه المدابغ والقاذورات * ثانيها بركة الصابر وكانت بجوار الاولى وكان طولها مائة وخمسين مترا وعرضها المتوسط مائة وعشرين مترا ثالثها بركة الشوالة وهى التى كانت تعرف ببركة قرموط وكانت أكبر الثلاثة طولها ثمانمائة متر وعرضها المتوسط مائة متر وذكر المقريزى انها كانت من ضمن بستان ابن ثعلب فلما حفر الملك الناصر محمد بن قلاوون الخليج الناصرى من موردة البلاط رمى ما خرج من الطين فى هذه البركة وبنى الناس الدور على الخليج فصارت البركة من ورائها وعرفت تلك الخطة كلها ببركة قرموط وأدركناها ديارا جليلة ثم قال وأكثر من كان يسكنها الكتاب مسلموهم ونصاراهم المترفون أولو النعمة وفى حوادث سنة ست وثمانمائة خربت منازلها وبيعت أنقاضها وصارت موحشة وبقى حولها بساتين خراب * وقرموط هذا هو أمين الدين قرموط مستوفى الخزانة السلطانية وذكر المقريزى أيضا فى الجوامع جامع ابن المغربى فقال هذا الجامع بقرب بركة قرموط مطل على الخليج الناصرى أنشأه صلاح الدين يوسف بن المغربى رئيس الاطباء بديار مصر وبنى بجانبه قبة دفن فيها وقد ذكرناه فى الجوامع من هذا الكتاب وهو الآن مجعول تكية بها بعض دراويش والقبر الذى هناك هو قبر ابن المغربى المذكور والى الآن يعرف بهذا الاسم وهذه التكية بآخر الشارع القريب من شارع مصر العتيقة * وأما الارض التى تعرف بالخور الواقعة بين ترعة فم الخور وبين الخليج الناصرى الذى محله الآن الشارع المقابل لسراى الاسماعيلية المار من جسر أبى العلا الى مصر العتيقة فمحلها بعض الاراضى الكائنة على يمين السالك بهذا الشارع من جسر أبى العلا الى مصر العتيقة وكانت تمتد الى ساحل النيل فى ذلك الوقت وتنتهى الى قنطرة السد التى يسلك من عليها الى القصر العينى * وأما ترعة فم الخور المعروفة بخليج فم الخور فكانت تمتد باعوجاج من قنطرة الدكة الى النيل وكان النيل فى نحو سنة ثمانمائة من الهجرة عند جامع السلطان أبى العلا فكانت فى ذلك الوقت ممتدة الى قريب من قنطرة ترعة الاسماعيلية الموجودة الآن بطريق بولاق قرب قصر النيل * وقد بسطنا الكلام على ذلك فى شارع بين السورين فانظره هناك * وذكر المقريزى أيضا انه من ضمن بستان ابن ثعلب حكر يعرف بحكر قردمية على يمنة من سلك من باب اللوق الى قنطرة قدادار وصار أخيرا بيد ورثة الامير قوصون وكان حكرا عامرا الى ما بعد سنة تسع وأربعين وسبعمائة فخرب عند وقوع الوباء الكبير بمصر وحفرت أراضيه وأخذ طينها فصارت بركة ماء عليها كيمان خلف الدور التى على الشارع المسلوك فيه الى قنطرة قدادار انتهى (قلت) وهذه البركة هى بعض البركة التى كانت تعرف ببركة الدم بقرب بركة قرموط وقد تقدم قريبا الكلام عليها وابن ثعلب هذا هو الامير الكبير الشريف فخر الدين اسمعيل بن ثعلب الجعفرى الزينبى أحد أمراء مصر فى أيام الملك العادل سيف الدين أبى بكر بن أيوب وغيره وصاحب المدرسة الشريفية بجوار درب كركامة على رأس حارة الجودرية من القاهرة مات فى سابع عشر رجب سنة ثلاث عشرة وستمائة انتهى

* وأما أراضى اللوق فقال المقريزى انها كانت بساتين ومزروعات ولم يكن بها فى القديم بناء البتة ثم لما انحسر ماء النيل عن منشأة الفاضل عمر فيها ثم قال ويطلق اللوق فى زماننا على المكان المعروف بباب اللوق المجاور لجامع الطباخ المطل على بركة الشقاف وما يسامته الى الخليج الذى يعرف اليوم بخليج فم الخور وينتهى اللوق من الجانب الغربى الى منشأة المهرانى ومن الجانب الشرقى الى الدكة بجوار المقس قال وكان باراضى اللوق خمس رحاب يطلق عليها كلها الآن رحبة باب اللوق وبها تجتمع أصحاب الحلق وأرباب الملاعب والحرف كالمشعبذين والخايلين والحواة والمتأففين وغير ذلك فيحشر هنالك من الخلائق للفرجة واهل الفساد مالا ينحصر وكان قبل ذلك فى حدود ماقبل الثمانين وسبعمائة من سنى الهجرة انما تجتمع الناس لذلك فى الطريق الشارع المسلوك من جامع الطباخ بالخط المذكور الى قنطرة قدادار انتهى * (قلت) فيؤخذ من كلام المقريزى ان أرض اللوق كانت ممتدة الى ساحل النيل وكان أولها من الخط الكائن بين جامع الطباخ الى آخر بستان الدكة المعروف الآن بجنينة زينب هانم ومن جامع الطباخ الى آخر منشأة المهرانى عند قنطرة السد * وأما منشأة الفاضل فملخص ماذكره المقريزى عند الكلام على جامع منشأة المهرانى ان القاضى الفاضل كان له بستان عظيم فيما بين ميدان اللوق وبستان الخشاب الذى أكله البحر وكان يمير مصر والقاهرة من ثماره وأعنابه ولم تزل الباعة ينادون على العنب رحم الله الفاضل باعنب الى مدة سنين عديدة بعد ان أكله البحر وكان قد عمر الى جانبه جامعا وبنى حوله فسميت بمنشأة الفاضل وكان خطيبه أخا الفقيه موفق الدين الديباجى قد عمر بجواره دارا وبستانا وغرس فيه أشجارا حسنة فاستولى البحر على الدار والجامع والمنشأة وقطع جميع ذلك حتى لم يبق له أثر فسأل موفق الدين الصاحب بهاء الدين على بن حنا فى بناء الجامع وألح عليه فتحدث مع الملك الظاهر بيبرس فى عمارة جامع هنالك فأمر بانشاء الجامع المعروف بجامع منشأة المهرانى بالارض المعروفة بالكوم الاحمر وكانت مرصدة لعمل أقنة الطوب الآجرية ووقف عليه بقية هذه الارض فى شهر رمضان سنة احدى وسبعين وستمائة انتهى (قلت) ومحل بستان الخشاب الآن هو معظم الارض الواقعة تجاه القصر العالى والقصر العينى التى بها سراى داود باشا يكن وسراى يوسف باشا هدى وأما منشأة الفاضل فمحلها بعض الارض التى عليها القصر العالى والقصر العينى * وأما منشأة المهرانى التى كانت عند قنطرة السد فمحلها الارض الواقعة بين النيل والخليج وكان موضعها يعرف بالكوم الاحمر من أجل أقنة الطوب التى كانت بها والجامع كان على يمين المار من فوق القنطرة الى القصر العينى والتلال الموجودة الآن شرقى معمل البارود من آثار العمائر الجليلة التى كانت هنالك والتل الكبير الموجود جهة اليسار من أثر دار ابن صاحب الموصل وكانت أولا منظرة للصاحب فخر الدين بن بهاء الدين على بن حنا * والى هنا انتهى الكلام على الشارع الطوالى المتقدم ذكره ثم نرجع الى جهة باب زويلة فنبين شارع القربية وماوراءه من الشوارع على الترتيب فنقول

(شارع القربية)

ابتداؤه من شارع باب زويلة وانتهاؤه أول شارع الحمزية وطوله مائة متر وستة وخمسون مترا عرف بذلك لان به عدة حوانيت معدة لبيع القرب والدلاء * وبه من جهة اليمين عطفة تعرف بعطفة الخشيبة بنهايتها وكالة يقال لها الخشيبة بداخلها زاوية صغيرة متخربة وأصل هذه الوكالة من ضمن وقف الدشيشة وبأسفلها عدة حواصل * وبهذه العطفة أيضا بيت صحة ثمن الدرب الاحمر أجرته شهريا مائة وخمسة وتسعون قرشا ميرية * وأما جهة اليسار فبها حارة القربية بداخلها زاوية رضوان بك أنشأها سنة ستين وألف ووقف عليها أوقافا شعائرها مقامة من ريعها الى الآن بنظر الديوان وبجوارها هذه الزاوية المدرسة المعروفة بمدرسة القربية وهى من المدارس الشهيرة بها جملة من الاطفال يتعلمون فيها جميع الفنون الجارى تعليمها فى المدارس الميرية ولهم خوجات ومؤدبون من جهة الديوان ويعمل لهم امتحان فى كل سنة * وهى أول مدرسة أهلية أنشئت بمدينة القاهرة وكان انشاؤها فى سنة أربع وثمانين ومائتين وألف منذ كنت ناظرا على ديوان الاوقاف والمدارس وكان أصلها بيتا من البيوت التابعة للاوقاف المتخربة كان بيعض حواصله دفاتر قديمة من دفاتر الديوان فجاءت من أحسن المدارس وأنفعها وبها الآن مايزيد على مائتى تلميذ

لحسن التعليم بها * وحارة القربية المذكورة من الحارات القديمة سماها المقريزي بحارة المنصورية فقال هذه الحارة كانت كبيرة متسعة جدا فيها عدة مساكن للسودان فلما كانت واقعتهم في سنة أربع وستين وخمسمائة أمر صلاح الدين يوسف بن أيوب بتخريب المنصورية هذه وتعفية أثرها فخربها خطاب بن موسى الملقب صارم الدين وعملها بستانا وكان للسودان بديار مصر شوكة وقوة فتتبعهم صلاح الدين ببلاد الصعيد حتى أفناهم بعد أن كان لهم في كل قرية ومحلة وضيعة مكان مفرد لا يدخله وال ولا غيره احتراما لهم وقد كانوا يزيدون على خمسين ألفا وإذا ثاروا على وزير قتلوه وكان الضرر بهم عظيما لامتداد أيديهم إلى أموال الناس وأهاليهم فلما كثر بغيهم وزاد تعديهم أهلكهم الله بذنوبهم قال وكان موضع المنصورية على يمنة من سلك في الشارع خارج باب زويلة ثم قال وهي الى جانب الباب الجديد يعني الذي يعرف اليوم بالقوس عند رأس المنجبية فيما بينها وبين الهلالية وبعضها يعني المنصورية من جهة بركة الفيل الى جانب بستان سيف الاسلام ويسمى الآن بحكر الغتمي وحكر الغتمي يعرف اليوم بدرب ابن البابا تجاه البندقدارية بجوار حمام الفارقاني قريب من صليبة ابن طولون انتهى * وذكر أيضا في ترجمة دار التفاح أنها من حقوق حارة السودان التي خربها صلاح الدين انتهى (قلت) ودار التفاح موضعها اليوم الوكالة والاماكن التي بجوار تكية الجلشني من الجهة الشرقية فيؤخذ من هذا ان حارة المنصورية كان أولها من عند باب زويلة بحارة القربية وكانت تمتد الى ماوراء الباب الجديد الذي محله الآن بقرب عطفة الدالي حسين التي هي حارة المنجبية وقوله ان بعض المنصورية كان بجانب بستان سيف الاسلام يفيد أن حارة المصامدة قطعة منها وترجمته للمصامدة على حدتها يفيد انها مستقلة عنها فلعل الاستقلال وقع بعد الانفصال وقد بسطنا الكلام على حارة المصامدة بشارع الحلمية فانظره هناك والله الموفق للصواب * وأما بستان سيف الاسلام فقال المقريزي في ترجمة خط ابن البابا هذا الخط يتوصل اليه من تجاه المدرسة البندقدارية بجوار حمام الفارقاني ويسلك فيه الى خط واسع يشتمل على عدة مساكن جليلة ويتوصل منه الى الجامع الطولوني وقناطر السباع وغير ذلك وكان هذا الخط بستانا يعرف ببستان أبي الحسين بن مرشد الطائي ثم عرف ببستان تامش ثم عرف أخيرا ببستان سيف الاسلام طغتكين ابن أيوب وكان يشرف على بركة الفيل وله دهاليز واسعة عليها جواسق تنظر الى الجهات الاربع ويقابله حيث الدرب الآن المدرسة البندقدارية وما في صفها الى الصليبة بستان يعرف ببستان الوزير ابن المغربي وفيه حمام مليحة ويتصل ببستان ابن المغربي بستان عرف أخيرا ببستان شجرة الدر وهو حيث الآن سكن الخلفاء بالقرب من المشهد النفيسي ويتصل ببستان شجرة الدر بساتين الى حيث الموضع المعروف اليوم بالكبارة من مصر ثم ان بستان سيف الاسلام حكره أمير يعرف بعلم الدين الغتمي وهو الآن يعرف بدرب ابن البابا وهو الامير الجليل جنكلي بن محمد بن البابا بن جنكلي بن خليل بن عبد الله بدر الدين العجلي رأس الميمنة وكبير الامراء الناصرية محمد بن قلاوون بعد الامير جمال الدين نائب الكرك قدم الى مصر في أوائل سنة أربع وسبعمائة بعد ما طلبه الملك الاشرف خليل بن قلاوون ورغبه في الحضور الى الديار المصرية وكتب له منشورا باقطاع جيد وجهزه اليه فلم يتفق حضوره الا في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون وكان مقامه بالقرب من آمد فأكرمه وعظمه وأعطاه امرة ولم يزل مكرما معظما الى أن مات يوم الاثنين سابع عشر ذي الحجة سنة ست وأربعين وسبعمائة وكان شكلا مليحا حليما كثير المعروف والجود عفيفا لا يستخدم مملوكا أمرد البتة واقتصر من النساء على امرأته التي قدمت معه الى مصر ومنها أولاده وكان يحب العلم وأهله ويطارح بمسائل علمية وكان ينتسب الى ابراهيم بن أدهم وهو من محاسن الدولة التركية رحمه الله تعالى ورحم أموات المسلمين أجمعين (قلت) ومن حقوق بستان ابن المغربي الآن المدرسة البندقدارية المعروفة اليوم بزاوية الآبار التي بشارع السيوفية ومدرسة البنات الكائنة بجوارها وما في صفها الى شارع الصليبة * وأما بستان سيف الاسلام فكان في مقابلته على يمنة السالك من الشارع الى الصليبة وكان يمتد الى بركة الفيل وفيه الى الآن الحمام المعروفة بحمام البابا * ثم نرجع لشارع القربية فنقول وبنهايته زاوية تعرف بزاوية المأمونية شعائرها مقامة من أوقافها وفي مقابلتها سبيل يعلوه مكتب * وبوسطه حمام يعرف

بحمام القربية وهو برسم الرجال والنساء عامر الى الآن وفى مقابلته ضريح يقال له ضريح سيدى على نجم الدين عليه قبة صغيرة وله شباك على الشارع ومذكور فى وقفية الست نفيسة معتوقة على بيك الكبير وزوجة مراد بيك محمد أمير الحاج الشريف انها وقفت هذا الحمام وكان فى الاصل حمامين أنشأهما الحاج أحمد السعاوى وزوجته فأخذتهما الست نفيسة المذكورة وجعلتهما حماما واحدة وكان خطهما يعرف بخط البراذعيين العتيق وكان الحمام يعرف بحمام الوالى لقربه من باب زويلة محل اقامة الوالى فى ذلك الوقت ومذكور فى الوقفية أيضا ان هناك زاوية بقرب الحمام تعرف بزاوية الشيخ مانونيا انتهى * (قلت) أما الحمام فهو موجود الى الآن معروف بحمام القربية وأما الزاوية فغالباهى الزاوية المأمونية المتقدم ذكرها وحرفت اسمها العامة فقالت المأمونية بدل مانونيا والله أعلم وكان بأول هذا الشارع سوق يعرف بسوق السقطيين من الاسواق القديمة ذكره المقريزى فقال هو خارج باب زويلة بجوار دار التفاح أنشأه الامير آقبغا عبد الواحد وهو جار فى وقفه انتهى *(قلت) والى وقتنا هذا يوجد بشارع القربية المذكور حوانيت تباع فيها الاسقاط والكروش ونحوها فلعلها من أثر سوق السقطيين المذكور وهذا آخر ماتيسر لنا من الكلام على وصف شارع القربية قديما وحديثا

(شارع الجزية)

يبتدئ من آخر شارع القربية وينتهى لشارع الداودية وطوله مائتان وعشرون مترا *وبه من جهة اليسار حارتان احداهما تعرف بحارة العرقسوس وهى غير نافذة * والثانية حارة الجزية وهى حارة كبيرة يتوصل منها العطفة النجار النافذة لشارع قصبة رضوان وبداخلها ضريحان أحدهما للشيخ العراقى والآخر للشيخ المنسى *وهذه الحارة سماها المقريزى حارة الجزيين حيث قال كانت أولا تعرف بالحبانية ثم قيل لها حارة الجزيين من أجل ان جماعة من الجزيين نزلوا بها منهم الحاج يوسف بن فاتن الجزى والجزيون أيضا ينسبون الى حمزة بن ادرك السارى خرج بخراسان فى أيام هرون بن محمد الرشيد فعاث وأفسد وفض جموع عيسى بن على عامل خراسان وقتل منهم خلقا وانهزم عيسى الى بابل ثم غرق حمزة بواد فى كرمان فعرفت طائفته بالجزية ثم قال وكان ذلك بعد سنة ستمائة وهذه الحارة خارج باب زويلة انتهى *(قلت) وهى الى يومنا هذا لم يتغير اسمها ويتوصل اليها من شارع القربية من بابها المقابل لحارة الخشيبة بجوار حوش الشرقاوى ويسلك اليها أيضا من شارع المغربلين ويغلب على الظن انها كانت فى القديم متصلة بحارة الحبانية لان المتأمل فى آخرها من عند ضريح العراقى يراها فى استقامة حارة الحبانية ويرى أن الفاصل بينهما البناء الذى بين جامع البرديني وضريح العراقى المذكور فلو أزيل هذا البناء لكانتا حارة واحدة *وبها دور كثيرة وعطف متعددة وبسبب انحباس الهواء عنها بيوتها قليلة القيمة وليست مرغوبة فى السكنى فلو رجعت كما كانت قديما واتصلت بالحبانية لصارت مرغوبة السكنى كغيرها وهناك ضريح يعرف بالشيخ فرج وهذا مايتعلق بوصف شارع الجزية قديما وحديثا

(شارع سوق العصر)

أوله من آخر شارع الجزية تجاه حارة العرقسوس وآخره شارع الحين المعروف بشارع قنطرة الذى كفر ويقطعه شارع محمد على وطوله مائتان وسبعون مترا *وبه من جهة اليمين حارة الشيخ مبارك بها ضريح يعرف بالشيخ مبارك وعطفتان غير نافذتين وأما جهة اليسار فبها عطفة تعرف بعطفة الطوبجية * ثم حارة المدابغ القديمة يتوصل منها لحارة القتلى * وبداخلها سبع عطف الاولى عطفة الزيتون بها جامع قديم يعرف بجامع العمرى بداخله ضريح الشيخ العمرى يعمل له مولد كل سنة وشعائره مقامة من أوقافه بنظر الديوان الثانية العطفة الصغيرة الثالثة عطفة المزينين الرابعة عطفة جمعة الخامسة عطفة القرفة السادسة عطفة عطية السابعة عطفة المعازة *وبحارة المدابغ أيضا ضريح يعرف بالشيخ محمد تنيس وأربع وكائل الاولى مشتركة بين ورثة أصيل وغيرهم والثانية وقف امرأة تدعى فاطمة هانم والثالثة ملك ورثة على برهان باشا والآن مجعولة بوظة والرابعة ملك ورثة محمد كاشف سليم وبهذا الشارع أيضا البيت الكبير المعروف بحوش الشرقاوى أصله من بيوت الامراء المصريين تخرب وآل

الى الميرى ثم بيع معظمه لبعض الاهالى وتقسم شوارع وحارات وبنى فيه عدة بيوت ورباع وحوانيت والى الآن جار البناء فيه وبه جباستان احداهما تعرف بجباسة حسن الاسود والاخرى بجباسة عبد الباقى حسن ويظهر من فحوى حجج أملاك هذه الخطة المحررة فى القرن الحادى عشر ان خط المدابغ القديم كان كبيرا جدا وكان لا يسكنه الا المدابغية وما ماثلهم ومن ضمنه الآن شارع سوق العصر وشارع سويقة عصفور وشارع الداودية القبلى وشارع الداودية البحرى وما بذلك من الحارات والعطف وغيرها * ثم لما كثرت الاهالى احتيج لسكن هذه الخطة فحصل الضرر لمن كان يسكن بها من روائح قاذورات المدابغ فتشكى الناس من ذلك فنقلت المدابغ الى باب اللوق * ثم فى سنة اثنتين وثمانين ومائتين وألف هجرية انتقلت المدابغ من باب اللوق الى مصر العتيقة وذلك أن مصلحة المدابغ من المصالح المقررة ويلزم أن تكون بعيدة عن العمران لما ينشأ عنها من الضرر الحاصل من العفونات والاوساخ والقاذورات المضرة بالصحة وقبل انتقالها كان الانسان لا يمكنه المرور من هناك الا بمشقة لما يجده من كثرة الروائح الكريهة الناتجة من الجلود المدبوغة ومن البرك التى تجتمع فيها مياه الدباغة ونحوها وقد حصل التشكى كثيرا من ديوان الصحة للحكومة فى زمن المرحوم عباس باشا ولم يجد نفعا وكذلك فى زمن المرحوم سعيد باشا ثم فى زمن الخديو اسمعيل صدر الامر بنقلها وشراء جميع أملاك المدابغ على طرف الميرى وتجعل مدبغة ميرية على جسر البحر قبلى مصر العتيقة فحينئذ عمل الرسم لذلك بمعرفة قلم الهندسة وأعطى بالمقاولة وتم على أحسن حال ونقلت المدابغ هناك فى سنة اثنتين وثمانين كما تقدم وتخلصت المدينة من أذى الروائح الكريهة التى كانت منتشرة فى تلك الجهات بسبب المدابغ ومع كل ذلك لم تخسر الحكومة شيأ فى ذلك فان أرض المدابغ بيعت عن آخرها وبنى فى مكانها المنازل الممتدة من جامع الطباخ الى مصر القديمة وصار محلها الآن مبانى مشيدة وشوارع جديدة وأضحت من أبهج المتنزهات وأعمر المحلات والى هنا انتهى الكلام على وصف شارع سوق العصر قديما وحديثا

(شارع سويقة عصفور)

يبتدئ من شارع الداودية تجاه شارع الجزية وينتهى الى حارة عصفور وطوله مائة متر وعشرة أمتار * وبه من جهة اليمين حارة القتلى يسلك منها الحارة المدابغ القديمة ثم عطفة حوش البئر * وفى نهايته حارة عصفور غير نافذة وهناك سبيل وقف محمد كتخدا أنشئ سنة سبع وثلاثين ومائة وألف وشعائره مقامة بنظر رضوان أفندى چلبى

(شارع الداودية القبلى)

هو عن يسار المار من شارع سويقة عصفور قبلى مسجد الست صفية ويسلك منها السكة سبيل الجزار وطوله مائة وسبعون مترا * وبه من جهة اليمين سكة الحارة الكبيرة طولها مائة متر وأربعة أمتار وعطفتان احداهما تعرف بعطفة المشط والاخرى بعطفة نائل * وأما جهة اليسار فبها سكة الداودية غربى مسجد الست صفية يسلك منها لشارع الداودية البحرى

(شارع الداودية البحرى)

هو فى الجهة البحرية لمسجد الست صفية يبتدئ من شارع سوق العصر وينتهى لشارع المغربلين وطوله ثلثمائة وثمانون مترا *وبه من جهة اليسار عطفة جامع البرديني غير نافذة وبجوارها جامع الشيخ كريم الدين البرديني أنشأه سنة خمس وعشرين وألف وبالمامات دفن به وهو مسجد صغير يصعد اليه بدرج وبه خطبة وله منارة وشعائره مقامة من ريع حانوت تحته لم يكن له سواه * وأما جهة اليمين فبها حارة سبيل الجزار يسلك منها الشارع محمد على ولشارع الحبانية * وجامع الست صفية مرتفع عن أرض الشارع بنحو أربعة أمتار وله بابان يصعد لهما بسلالم متسعة مستديرة وله صحن متسع بدائره ايوان مسقوف بقباب على أعمدة من الحجر والرخام وله مقصورة معدة للصلاة بداخلها منبر وقبلة ومطهرته منفصلة عنه بالطريق وهو من انشاء عثمان أغا ابن عبد أغا أغاى دار السعادة ثم آل بطريق شرعى لسيدته الملكية صفية كما فى كتاب وقفيته المحرر فى أواخر شوال سنة احدى ومائة وألف *وهناك سبيلان احدهما وقف أحمد جاهين أنشأه سنة احدى وثلاثين وألف ونظره الآن للحاج رضوان ذى الفقار

* والثانى وقف المحاسيجى تجاه جامع الست صفية أنشأه سنة تسع وثلاثين ومائة وألف ونظره لورثته * وهذا الشارع كان يعرف قديما بدرب الفواخير وكان من ضمن خط المدابغ القديمة كما وجد منصوصا فى حجج وقفيات هذه الخطة ففى وقفية الامير اسمعيل كتخدا القازدغلى طائفة عزبان أنه وقف العمارة بخط المدابغ القديمة تجاه زاوية الشيخ كريم الدين البرديني وفى وقفية رجب أغا ابن المرحوم ابراهيم أغا طائفة التفكشية وكتخدا الجاوشية أنه وقف أماكن بخط المدابغ القديمة بداخل درب الفواخير قريبا من مدرسة المرحوم كريم الدين انتهى (قلت) فيعلم من هذا أن درب الفواخير محله الآن هذا الشارع وان خطه كان يعرف بخط المدابغ القديمة وان جامع البرديني الموجود الآن هو المعبر عنه بزاوية كريم الدين وبمدرسة كريم الدين أيضا والى هنا انتهى الكلام على وصف شارع الداودية البحرى قديما وحديثا

(شارع الحبانية)

أوله من سكة سبيل الجزار وآخره شارع ضلع السمكة تجاه قنطرة سنقر ويقطعه شارع محمد على وطوله خمسمائة وعشرون مترا * وبه من جهة اليسار عطفتان غير نافذتين الاولى تعرف بعطفة كعبة والثانية بعطفة الاربعين * وهذا الشارع هو الذى سماه المقريزى حارة العبدانية قال وكانت تعرف أولا بحارة البديعيين ثم قيل لها بعد ذلك الحبانية من أجل البستان الذى يعرف بالحبانية الجارى فى وقف الخانقاه الصلاحية سعيد السعداء ويتوصل الى هذه الحارة من تجاه قنطرة سنقر وبعض دورها الآن يشرف على بستان الحبانية وبعضها يطل على بركة الفيل انتهى *(قلت) وفى وقتنا هذا يتصل هذا الشارع بشارع الداودية وبشارع درب الجماميز من جهة قنطرة سنقر وبه جامع صغير تجاه دار الامير راتب باشا الصغير يعرف بجامع القاضى يحيى زين الدين ويعرف أيضا بجامع محمد سعيد له منارة مرتفعة ويتبعه سبيل بداخله وشعائره مقامة من ريع أوقافه بنظر الديوان * وبه أيضا بقايا بستان يظهر أنه بعض بستان الحبانية الذى ذكره المقريزى عند الكلام على خارج باب زويلة حيث قال ويشرف على بركة الفيل بساتين من دائرها والى وقتنا هذا عليها بستان يعرف بالحبانية وهم بطن من درماء بن عمرو بن عوف بن ثعلبة بن سلامان بن ثعل ابن عمرو بن الغوث بن طيئ فدرماء فخذ من طيئ والحبانيون بطن من درماء ثم قال وبستان الحبانية فصل الناس بينه وبين البركة بطريق تسلك فيها المارة انتهى * (قلت) فيؤخذ من هذا أن جميع المبانى الموجودة اليوم على يمنة المار من الحبانية طالبا شارع محمد على حدثت بعد ذلك وكان هناك حمامان عن يسار الداخل من جهة قنطرة سنقر هدما وبقى أثرهما الى سنة سبعين ومائتين وألف ثم بنى فى محلهما دار بجوار دار الامير راتب باشا * (قلت) وذكر الجبرتى فى حوادث سنة عشرين ومائة وألف فى ترجمة أحمد جربجى ان دار على جاويش المعروف بظالم على فى الحبانية بجوار الحمام الذى هناك (قلت) ولم يكن بلصق الحمام الادار الامير راتب باشا فعلى هذا هى دار ظالم على المذكور قال الجبرتى وظالم على هذا كان أميرا كبيرا مشاركا فى الكلمة للامير أحمد جربجى عزبان المعروف بالقيومجى مات سنة خمس عشرة ومائة وألف ومات الامير أحمد بعده فى سنة عشرين ومائة وألف والله أعلم * والى هنا انتهى الكلام على وصف شارع الحبانية قديما وحديثا

(شارع محمد على)

ابتداؤه من شارع العتبة الخضراء وانتهاؤه المنشأة الجديدة التى تجاه جامع السلطان حسن وطوله ألفا متر وكان بأوله الترب المعروفة بترب الازبكية وبترب المناصرة وكانت مقبرة كبيرة يدفن فيها من الاخطاط المجاورة لها وغيرها ولم ينقطع الدفن بها الا فى أواخر زمن العزيز محمد على باشا وكانت هذه المقبرة محاطة بالمنازل من جهاتها الاربع فكان فى جهتها الشرقية والقبلية منازل قلعة الكلاب وحارة المناصرة وفى الجهة الغربية والبحرية منازل كوم الشيخ سلامة وشارع البكرى بما فى ذلك جامع أزبك والحمام الذى بجواره * ثم لما شرعت الحكومة فى فتح شارع محمد على وعمل رسمه جاء مروره من وسطها تقريبا فصدرت الاوامر للمعافظة بمشترى الاملاك الداخلة فى ذلك وهدمت الترب ونقل منها بعض العظام الى قرافة الامام الشافعى وغيرها والبعض الآخر عمل له صهريج مخصوص ودفن به

وبنى عليه مسجد عرف بمسجد العظام وهو بقرب جامع العشماوى عن يمين المار بالشارع الموصل للعتبة الخضراء وعابدين وفى ذلك الوقت كنت ناظرا على ديوان المدارس والاوقاف فطلبت من الخديو اسمعيل ان يحسن بالارض المتخلفة من هذه المقبرة على المكاتب الاهلية ليستعان بثمنها على بناء المكاتب فى القاهرة وغيرها فاصدر أمره بذلك * وفى سنة ثمان وتسعين ومائتين وألف صار تقسيم الارض المذكورة وبيع نصفها الكائن عن يسار المار بالشارع الى العتبة الخضراء فتحصل من ثمنها ستة عشر ألف جنيها مصرية وشرع أربابها فى بنائها فبنيت دكاكين وبيوتا يفصلها حارات كبيرة وشوارع صغيرة وأصبحت هذه البقعة من أعمر الاخطاط وأصقعها لقربها من الموسكى والازبكية بعد أن كانت قفرة موحشة لا يرغبها انسان ﴿فائدة﴾ الازبكية المذكورة منسوبة للامير أزبك الذى ترجمه ابن اياس فقال كان أزبك هذا من أجل الامراء قدرا وأعظمهم ذكرا وكان وافر الحرمة نافذ الكلمة فى سعة من المال وكان أصله من معاتيق الظاهر جقمق ويقال ان أصله من كتابية الاشرف برسباى واشتراه الظاهر جقمق من بيت المال وأعتقه فصار من معاتيقه وصاهره مرتين فى ابنتيه وتولى عدة وظائف جليلة بمصر منها حجوبية الحجاب ورأس نوبة كبير ثم تولى نائب الشام فى دولة الظاهر بلباى ثم عاد الى مصر وتولى الاتابكية فى دولة الاشرف قايتباى سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة وأقام بها مدة ثم قاسى شدائد ومحنا ونفى نحو أربع مرات وسجن بالاسكندرية مرتين وكان كفؤا للمهمات السلطانية والتجاريد وقد سافر فى عدة تجاريد وكان يطلب الطلبات الحافلة وصرف على التجاريد من ماله مالا ينحصر وكان مسعود الحركات فى سائر أفعاله ذا شهامة وعلو همة وأظهر العزم الشديد فى قتال عسكر ابن عثمان ولم يجئ فى الاتابكية بعده مثله ومات وله من العمر نحو خمس وثمانين سنة وخلف من الاولاد ولده الناصرى محمدا الذى من بنت الظاهر جقمق وولده يحيى وصاهره قانصوه خمسمائة فى احدى بناته وماتت معه فلما مات ترافع محمد ويحيى بين يدى السلطان فوضع السلطان يده على تركته من صامت وناطق قيل وجد له من الذهب العين سبعمائة ألف دينار خارجا عن البرك والخيول والقماش والتحف وخارجا عن جهاز ابنته التى ماتت مع قانصوه خمسمائة وقد قوم ذلك بنحو مائة ألف دينار فحمل ذلك جميعه الى الخزائن الشريفة ولولا الذى صرفه الامير أزبك على التجاريد وعمارة الازبكية ما كان ماله ينحصر وكانت تركته تعادل تركة سلار نائب السلطنة ومن أراد أن يعلم علو همة الاتابكى أزبك فلينظر ما صنعه من عمارة الازبكية وقد أنشأها فى سنة احدى وثمانين وثمانمائة ثم قال ومما عد من مساويه انه كان شديد الخلق صعب المراس اذا سجن أحدا لا يطلقه أبدا وكان عنده حدة زائدة وشح فى نفسه جرئ اللسان مع تكبر وبطش وقد فاتته السلطنة عدة مرات ولما مات نزل السلطان وصلى عليه فى سبيل المؤمنين ودفن عند استاذه الملك الظاهر جقمق وكان يقال له أزبك الخازندار وناظر الخاص انتهى (قلت) وسبيل المؤمنين المذكور كان محله بجوار جامع المحمودية الكائن بالرميلة من الجهة الغربية للجامع * ثم لنذكر هنا بعض كلمات على بركة الازبكية فنقول قال المقريزى وأول ما عرفت من خبر هذه البركة انها كانت بستانا كبيرا غربى الخليج وكان يمتد فيما بين المقس وجنان الزهرى يعنى من أولاد عنان الى قنطرة باب الخرق وكان يشرف على بحر النيل من غربيه وكان يعرف بالبستان المقسى نسبة الى المقس التى محلها الآن حارة النصارى المار بها شارع كلوت بيك وسميت بالمقس بعد ان دخلت مصر فى يد المسلمين وكانت أولا قرية تعرف بأم دنين ثم لما صارت مصر للخلفاء الفاطميين أمر الخليفة الظاهر لاعزاز دين الله أبى هاشم على بن الحاكم بأمر الله بعد سنة عشر وأربعمائة بازالة أنشاب هذا البستان وأن يعمل بركة قدام المنظرة التى تعرف باللؤلؤة ومحلها الآن عند جامع الشعراوى فعملت بركة وبقيت كذلك الى أن كانت الشدة العظمى فى زمن الخليفة المستنصر بالله فهجرت البركة وبنى على حافة الخليج أماكن عرفت بحارة اللصوص اذ ذاك فلما كان فى أيام الخليفة الآمر بأحكام الله ووزارة الاجل المأمون محمد بن فاتك البطائحى أزيلت الابنية وعمق حفر الارض وساط عليها ماء النيل من خليج الذكر فصارت بركة عرفت ببطن البقرة ومابرحت الى ما بعد سنة سبعمائة وكان قد تلاشى أمرها منذ كانت الغلوة فى زمن الملك العادل كتبغا فى سنة سبع وتسعين وستمائة فكان من خرج من باب القنطرة يجد عن يمينه أرض

الطبالة من جانب الخليج الغربي الى حد المقس وبحر النيل الاعظم يجري في غربي بطن البقرة على حافة المقس الى أرض الطبالة ويمر من حيث الموضع المعروف اليوم بالجرف الى غربي البعل ثم قال وموضع بطن البقرة يعرف اليوم بكوم الجاكي المجاور لميدان القمح وما جاورتلك الكيمان والخراب الى نحو باب اللوق انتهى * (قلت) ومن يتأمل في عظم بستان المقس وتحديدات المقريزي له يجد أنه لم يحفر كله بركة اذ مساحته كانت تزيد على أربعمائة فدان ولا يتصور حفر جميع ذلك بركة بل الذي حفر هو الجزء القريب من منظرة اللؤلؤة فقط وبقي بعضه الى أيامنا وباقيه محله الآن المباني الموجودة على حافة الخليج الغربية ما بين قنطرة الموسكي وباب القنطرة ويدخل في ذلك شارع ميدان القطن وشارع القنطرة وغيرهما * وأما باقي البستان فقد بقي على أصله الى أن ضاقت مصر بالسكان فصار يحكر شيأ فشيأ حتى آلت البركة الى القطعة التي بقيت في زماننا هذا وكانت مساحتها تبلغ نحو ستين فدانا * وذكر ابن أبي السرور البكري في خططه أن هذه البقعة كانت قبل بناء الامير أزبك بها وعمارته ساحة أرض خراب وكيمان في أرض سباخ وبها أشجار أثل وسنط وكان بها مزار يعرف بسيدي عنتر وآخر يعرف بسيدي وزير ثم قال وفي سنة أربع وعشرين وسبعمائة طم خليج الذكر وخربت مناظر اللوق التي هنالك وصارت هذه البقعة خربة مقطع طريق مدة طويلة لا يلتفت اليها ثم ان شخصا من الناس فتح بجمونا من الخليج الناصري تجري فيه الماء ايام الزيادة وروى أرضها وزرعت برسيما وشعيرا واستمرت على ذلك الى سنة ثمانين وثمانمائة في دولة الاشرف قايتباي فحسن بال الاتابكي أزبك أن يعمر هنالك مناخا لجماله وكان سكنه قريبا منها فلما أن عمر المناخ حلت له العمارة فبنى القاعات الجليلة والدور والمقاعد وغير ذلك ثم انه أحضر أبقارا ومحاريث وجرف ما احتاج الى جرفه من الكيمان ومهدها وصارت بركة وبنى حولها رصيفا محيطا بها وتعب في ذلك تعبا شديدا حتى تم ما أراد وصرف عليها أموالا عديدة نحو مائتي ألف دينار ثم ان الناس شرعوا في البناء عليها فبنيت القصور النفيسة الفاخرة والاماكن الجليلة وتزايدت العمائر بها الى سنة احدى وتسعمائة وصارت بلدة بانفرادها وأنشأ بها الاتابكي أزبك الجامع الكبير بخطبة ومنارة عظيمة وأتقنه حتى صار في غاية الحسن والزخرفة ثم أنشأ حول الجامع البناء والربوع والحمامات والقياسر وما يحتاج اليه من الطواحين والافران وغير ذلك من المنافع ثم سكن أزبك في تلك القصور الى أن مات وقد خرب الآن أغلبها وبه ذكرت الازبكية وكان عند فتح سد البركة يجتمع عنده الامراء المتقدمون وتأتي اليها الناس للفرجة أفواجا أفواجا وكان لها يوم مشهود وكان في كل سنة تضرب حول البركة خيام ويقع من القصف والفرجة ما لا مزيد عليه انتهى * (قلت) ولم تزل على هذه الحال الى زمن الخديو اسمعيل فجرى تنظيمها على ماهي عليه الآن وأخذ من بحريها وقبليها جزء عمل في بعضه التياترو والباقي دخل في الميادين التي عملت هنالك * وكان تنظيمها مدة نظارتي على ديوان الاشغال مع تنظيم الاسماعيلية * والمناخ المتقدم ذكره محله الآن اللوكاندة الخديوية وكان انشاؤها بمعرفة جمعية انجليزية ثم اشتراها الخديو اسمعيل ثم في مسئلة تسوية الديون أخذها الميري وباعها لاحد التلليانيين المعروف بالخواجه حوزيف اللوكانتجي * وأما جامع أزبك فقد هدم هو والحارة المجاورة له التي كانت تعرف بحارة الميضة وكذا الحمام وما بجواره من المباني في تنظيم شارع محمد علي ومحل الجامع الآن قريب من محل التمثال من الجهة الشرقية ومحل الحمام والرباع وغيرها الشوارع والميادين التي تجاه سراي العتبة الخضراء فسبحان من يرث الارض ومن عليها والله عاقبة الامور * ثم نعود الى تتميم وصف شارع محمد علي فنقول ان هذا الشارع من أعظم ما عمل بمدينة مصر القاهرة اذ بوجوده حصل نفع كبير وفوائد جمة للعامة وغيرها وذلك كتنقية الهواء من الروائح الكريهة التي كانت توجب توالي الامراض والاسقام على سكان الحارات والعطف التي قطعها وبعد ان كانت جميع الجهات التي مر بها قليلة القيمة مشحونة بالقاذورات أصبحت بمروره منها عالية القيمة مرغوبة السكنى توازي أعظم مواقع القاهرة وقد بني في ضفتيه البيوت المشيدة كالعمارة الكبيرة المستجدة ذات الاماكن العلوية والسفلية من انشاء الحاج محمد أبي جبل أحد التجار المشهورين وسراي الامير حسن باشا الشريعي وسراي نعماني باشا وسراي الامير رستم باشا وغير ذلك من البيوت الكبيرة والصغيرة والحوانيت العديدة المتسعة ﴿فائدة﴾ سراي حسن باشا الشريعي المذكورة كانت

تعرف اولا بيت لاجين بيك أحد الامراء المصريين وهو كما في الجبرتي الامير الكبير لاجين بيك الفقاري حاكم الغربية أصله من مماليك رضوان بيك صاحب قصبة رضوان كان مقداما شجاعا انفرد بالرياسة وعمر بيته الذي تجاه جامع الجين والسويقة التي هناك المعروفة بسويقة لاجين ثم لما حصلت واقعة الطرانة بين الفقارية والقاسمية قتل فيها وذلك بعد سنة أربعين وألف * ثم انتقل هذا البيت الى ملك أحمد أفندي كاتب الروزنامه ابن محمد أفندي التذكرجي وكان منتميا لمحمد بيك جركس فلما حصلت واقعة جركس وظهور ذي الفقار بيك وخرج جركس من مصر هاربا خرج معه المترجم الى وردان وكان جسيما فانقطع مع بعض المنقطعين وأعرته العرب وقبضوا عليه وأتوا به الى مصطفى تابع رضوان أغا وكان بالطرانة قائم مقام فأرسله الى مصر فحضروا به الى بيت على بيك الدفتردار وعلى بيك أرسله الى ذى الفقار فلما حضر عنده لم يلتفت اليه وأرسله الى الباشا فحبس بالقلعة وخنقوه ليلا وأنزلوه الى بيته وهو بيت لاجين بيك المذكور فغسلوه وكفنوه ودفنوه وذلك بعد سنة أربعين ومائة وألف * ثم انتقل الى ملك عبد الرحمن أغا أغات مستحفظان وهو من مماليك ابراهيم كتخدا تقلد الاغاوية في سنة سبعين ومائة وألف واستمر فيها الى سنة ثلاث وثمانين ثم ارسل الى غزة حاكما وكان مأمورا بأن يتحيل على سليط و يقتله وكان رجلا ذا سطوة عظيمة وجور فلم يزل يعمل الحيلة عليه حتى قتله فى داره وأرسل برأسه الى على بيك بمصر وهى أول نكبة تمت لعلى بيك فى الشأم و بها طمع فى استخلاص الشأم ولما حصلت الوحشة بين محمد بيك وسيده على بيك انضوى المترجم الى محمد بيك فلما استبد بالامر قلده أيضا الاغاوية فاستمر فيها مدة ولما مات محمد بيك انحرف عليه مراد بيك وعزله ثم حصلت منافسات بينه وبين مراد بيك آلت الى قتله بعد ان أحضروه الى مراد بيك وقطعوا يديه بأمره ثم حزوا رأسه وذلك فى سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف وكان مقداما لم يأت بعده من يدانيه فى سياسة الاحكام والقضايا والتعيلات باشر الحسبة مدة مع الاغاوية وكان السوقة يحبونه وتولى ناظرا على الجامع الازهر مدة وكان يحب العلماء ويتأدب معهم ويقبل شفاعتهم وكان له تبصر وعنده قوة فراسة وشدة حزم عفا الله عنه انتهى ملخصا * ثم بقى هذا البيت ينتقل فى أيدى الملاك الى أن تولى العزيز محمد على باشا على الديار المصرية فأخذه وعمله ورشة للغياطين والصرماتية ثم بعد ابطال الورش بقى مغلوقا مدة ثم اشتراه حسن باشا الشربجى من الميرى بثلثمائة كيسة عمله صاغ ديوانى ولما فتح شارع محمد على المذكور أخذ منه جزأ كان سببا فى تحسينه وتصقيعه وهو باق الى الآن فى ملك الباشا المذكور * ثم بسبب قطع هذا الشارع معظم عرض المدينة والتجاهه الواقع بين الشرق الجنوبي والبحرى الغربى حدث تغيير الهواء فى أغلب أنحاء المدينة بواسطة الشوارع والحارات التى قطعها وكان الشروع فى عمل رسوماته وموازينه وغيرها بعد سنة تسعين ومائتين وألف وكنت حينئذ ناظرا على ديوان الاشغال العمومية وتحددت الاملاك والمنازل اللازم أخذها لذلك ثم بعد ذا حالة الاوردنا تو على المحافظة صدر الامر بشراء الاملاك فبعض الناس باع وقبض الثمن والبعض ارتضى بترك ما يؤخذ من ملكه بلا مقابل ثم بعد اتمام ذلك صار الشروع فى العمل وكان التصميم فى الاصل على أن يجعل عرضه عشرين مترا منها ثمانية أمتار للمشايتين المجاورتين للمنازل والاثنا عشر الباقية لمرور العربات والحيوانات وغير ذلك وعلى أن تعمل عقود للمشايتين المذكورتين وتبنى المساكن فوقهما فيحصل بذلك الوقاية من حر الشمس فى زمن الصيف ومن المطر فى زمن الشتاء ويكون هذا التنظيم داعيا لزيادة رغبة التجار فى استئجار الدكاكين الموجودة به وقد عدل قلم الاورنا تو عن هذا التنظيم ورتب به زرع اللبخ كما فى شوارع الاسماعيلية وغيرها مع ان ما يحصل من الفائدة بغرس الاشجار لا يعادل ما كان يحصل من الفائدة بعمل العقود فان فائدة الاشجار هى الخضرة والظل لكن لا يخفى على كل عاقل المضار المترتبة على ذلك من وجود الناموس وغيره فى المنازل ولربما صارت الاشجار سلما للصوص ونحوهم وأما فائدة العقود فهى غير خافية وفضلا عن الاستظلال بها كان يتحصل من انضمامها الى المنازل زيادة سعة فيها عوضا عما أخذ من أرضها وكذلك كانت تنتفع الحكومة ببيع ستة عشر ألف متر تركتها بدون فائدة وبالاقل المتر منها يساوى بنتو فكأنها تركت ستة عشر ألف بنتو وغير خاف ان الاشجار تحتاج لخدمة ومصرف مستديم لاجل اصلاحها وسقيها والعقود لا تحتاج لشئ من ذلك وبالجملة فعمل العقود كان

أنفع من غرس الاشجار وأما الاماكن التى أخذت لاجل هذا الشارع فعددها ثلثمائة وثمانية وتسعون منها بيوت كبيرة وصغيرة ثلثمائة وخمسة وعشرون والباقى طواحين وأفران ورباع وحمامات وزرائب وخرائب وأخذت قطعة من جامع قوصون من ضمنها الساقية والمأذنة والمطهرة والمراحيض وهذا الجامع أنشأه الامير قوصون سنة ثلاثين وسبعمائة وخطب به قاضى القضاة جلال الدين القزوينى بحضرة السلطان الناصر محمد بن قلاوون والآن جارى تجديده من جهة ديوان الاوقاف العمومية وكذلك أخذ مسجد الشيخ بطيخة بأكمله وجزء من مسجد الشيخ نعمان وهو من انشاء الامير رجب أغا سنة خمس وثمانين وتسعمائة بداخله ضريح الشيخ نعمان المذكور وشعائره مقامة من جهة الديوان وكذا أخذ فى هذا الشارع جزء من مسجد الشيخ سليمان وجعل ما بقى منه زاوية بأسفلها حوانيت شعائرها مقامة من ريعها وبداخلها ضريح الشيخ سليمان المذكور وجزء من زاوية الشيخ ضرغام وقد تكلمنا عليها فى شارع غيط العدة ثم ان هذا الشارع جعل له انحدار واحد من ابتدائه الى شارع قوصون ومن ابتداء شارع قوصون الى جامع السلطان حسن جعل له انحدار آخر وقد ردم من عند جنينة دبوس اغلى من متر الى مترين فى طول الشارع الى مسجد الشيخ نعمان المذكور ومن هذا المحل الى آخر درب الجبانية قطعت أرضه من متر الى مترين وتسبب عن ذلك أن العطف والحارات المقطوعة صار بعضها منحطا وبعضها مرتفعا عن أرض الشارع وهذا عيب من عيوب التنظيم لكنه سيزول عند تجديد البيوت التى بالحارات والعطف المذكورة وقد عمل فى امتداد هذا الشارع قنطرة على الخليج عوضا عن قنطرة باب الخرق القديمة وكذلك عمل مجرور لتصفية مياه المطر ولمنع الاتربة ودكت أرضه بالرمل والدقشوم ورتب فيه الكنس والرش فى كل يوم مرتين ونصب فى جانبيه فنارات الغاز فصار بذلك من أحسن الشوارع وأبهجها وللآن لم يتم الميدان المجاور لجامع السلطان حسن فانه اذا تم كما تقرر عنه من ديوان الاشغال العمومية ينتهى الشارع المذكور وتكمل عمارات الحارات المجاورة له وأما المبلغ الذى صرف عليه فهو جزئى وليس بشئ بالنسبة لما حصل من الفوائد العظيمة والمنافع الجسيمة لمدينة مصر القاهرة وياليت الحكومة تهتم فى تهيم الشوارع الاخر التى منها الشارع المار من العتبة الخضراء الى باب الفتوح فانه بمروره من الجهات الهرية والاماكن الحبيسة المحرومة من الشمس والهواء يكسبها الحياة ويزيدها رغبة ويرفعها قيمة فان نفع المدينة بهذين الشارعين زيادة عن نفعها بغيرهما وبنهاية هذا الشارع من جهة اليمين جامع السلطان حسن أنشاه الملك الناصر حسن سنة سبع وخمسين وسبعمائة وعمله فى أكبر قالب وأحسن هندام وأضخم شكل فهو من المبانى الفاخرة والآثار الظاهرة شعائره مقامة من ريع أوقافه بنظر الديوان * وفى مقابلة هذا الجامع جامع الرفاعى عرف بسيدى على الرفاعى المدفون بداخله المشهور بأبى شباك يعمل له مولد كل سنة ويستمر ثمانية أيام وكان أول أمره زاوية تعرف بزاوية الرفاعى فأزيلت هذه الزاوية مع ما جاورها من البيوت وغيرها وصار الشروع فى انشائها جامعا من جهة والدة الخديو اسمعيل ولم يكمل للآن بل ما بنى منه حصل به خلل وصار معطل الشعائر الاسلامية انتهى ما يتعلق بوصف شارع محمد على قديما وحديثا

(شارع الزعفرانى ويعرف أيضا بشارع العدوى)

ابتداؤه من جهة الخلاء بحرى القاهرة وانتهاؤه شارع باب الشعرية وشارع النجالة من تجاه الدشطوطى وهو قاطع للخليج المصرى وطوله ثلثمائة وعشرون مترا * وبه من جهة اليمين عطفتان غير نافذتين * الاولى تعرف بعطفة الزعفرانى * والثانية تعرف بعطفة المحتسب * وبوسطه الجامع المعروف بجامع العدوى بجوار قنطرة الخليج المعروفة بقنطرة العدوى وهى من القناطر القديمة ذكرها المقريزى وسماها بقنطرة باب الشعرية وقال هذه القنطرة على الخليج الكبير يسلك اليها من باب الفتوح ويمشى من فوقها الى أرض الطبالة وتعرف اليوم بقنطرة الخروبى انتهى (قلت) ولم تزل موجودة الى الآن على هيئتها الاصلية وأما جامع العدوى المذكور فكان أول أمره زاوية ذكرها المقريزى فى خططه وسماها بزاوية الشيخ خضر وقال هى خارج باب الفتوح من القاهرة بخط زقاق الكحل تشرف على الخليج الكبير عرفت بالشيخ خضر بن أبى بكر بن موسى المهرانى العدوى شيخ

السلطان الملك الظاهر بيبرس كان أولا قد انقطع بجبل المزة خارج دمشق فعرفه الامير سيف الدين قشتمر العجمى وتردد اليه فقال له لابد أن يتسلطن الامير بيبرس البندقدارى فاخبر بيبرس بذلك فلما صارت المملكة اليه بعد قتل الملك المظفر قطز اشتمل على اعتقاده وقربه وبنى له زاوية بجبل المزة وزاوية بظاهر بعلبك وزاوية بحماة وزاوية بحمص وهذه الزاوية خارج القاهرة ووقف عليها أحكارا تغل فى السنة نحو ثلاثين ألف درهم وأنزله بها وصار ينزل اليه فى الاسبوع مرة أو مرتين ويطلعه على غوامض أسراره ويستشيره فى أموره ولا يخرج عما يشير به ويأخذه معه فى أسفاره وأطلق يده وصرفه فى مملكته فاتقى جانبه الخاص والعام حتى الامير بدر الدين بيلبك الخازندار نائب السلطنة والصاحب بهاء الدين على بن حنا وملوك الاطراف وكان يكتب الى صاحب حماة وجميع الامراء اذا طلب حاجة ما مثاله الشيخ خضر نيالك الحارة وكان ربع القامة كث اللحية يتعمم عسراوى وفى لسانه عجمة مع سعة صدر وكرم شمائل وكثرة عطاء من تفرقة الذهب والفضة وعمل الاسمطة الفاخرة وكانت أحواله عجيبة لا تتكيف وأقوال الناس فيه مختلفة منهم من يثبت صلاحه ويعتقده ومنهم من يرميه بالعظائم وكان يخبر السلطان بأمور تقع منها انه لما حاصر أرسوف وهى أول فتوحاته قال له متى نأخذ هذه المدينة فعين له يوما يأخذها فيه فأخذها فى ذلك اليوم بعينه واتفق له مثل ذلك فى فتح قيسارية فلذلك كثر اعتقاده فيه ثم قال ومابرح على رتبته الى ثامن عشر شوال سنة احدى وسبعين وستمائة فقبض عليه واعتقل بقلعة الجبل ومنع الناس من الاجتماع عليه ويقال ان ذلك بسبب أن السلطان كان أعطاه تحفا قدمت من اليمن منها كرزينى مليح الى الغاية فأعطاه خضر لبعض المردان فبلغ ذلك الامير بدر الدين الخازندار النائب وكان قد ثقل عليه بكثرة تسلطه حتى قال له مرة بحضرة السلطان كأنك تشفق على السلطان وعلى أولاده مثل ما فعل قطز بأولاد المعز فأسرها فى نفسه وبلغ خبر الكرزينى الى السلطان فاستدعاه وحضر جماعة حاققوه على أمور كثيرة منكرة كاللواط والزنا ونحوه فاعتقله ورتب له ما يكفيه من مأكول وفاكهة وحلوى ولما سافر السلطان الى بلاد الروم قال خضر لبعض أصحابه ان السلطان يظهر على الروم ويرجع الى دمشق فيموت بها بعد أن أموت أنا بعشرين يوما فكان كذلك ومات خضر فى محبسه بقلعة الجبل فى سادس المحرم أو سابعه من سنة ست وسبعين وستمائة وقد أناف على الخمسين فسلم الى أهله وحملوه الى زاويته هذه ودفنوه بها وكان السلطان قد كتب بالافراج عنه فقدم البريد بعد موته ومات السلطان بدمشق فى السابع والعشرين من المحرم المذكور بعد خضر بعشرين يوما وهذه الزاوية باقية الى اليوم انتهى (قلت) وهى موجودة الى وقتنا هذا وتعرف بجامع العدوى وبداخلها ضريحان أحدهما يعرف بالشيخ الحروبى والآخر ضريح الشيخ خضر العدوى المذكور يعمل له مولد كل سنة وشعائرها مقامة من أوقافها بنظر عنبر أغا ✽وبهذا الشارع أيضا ضريح يعرف بضريح الشيخ ترك ووكالة تعرف بوكالة عوض وعدة من البيوت الكبيرة والصغيرة وحباسة تعرف بحباسة أحمد موسى والى هنا انتهى الكلام على وصف شارع الزعفرانى قديما وحديثا

✽(شارع الفجالة)✽

ابتداؤه من آخر شارع الزعفرانى وأول شارع باب الشعرية وانتهاؤه قراقول باب الحديد وطوله ألف متر ومائة وخمسون مترا ✽وبه من جهة اليمين حارة الفجالة غير نافذة وبها عدة بيوت ثم سكة الاسماعيلية ثم سكة لبنان بيك وبأوله جامع سيدى على المنشلى بالقرب من جامع الدشطوطى به ضريح سيدى على المذكور وشعائره غير مقامة وتحت نظر الديوان وبآخره قراقول باب الحديد المستجد مقيم به معاون ثمن الازبكية وبيت الصحة الطبية وهذا القراقول انشئ فى زمن الخديو اسمعيل باشا مدة نظارتى على ديوان الاشغال والذى عمل رسمه الامير حسين باشا كشك المعروف بالمعمار وكذلك قره قول عابدين وهذا الشارع جميعه من الارض المعروفة بأرض الطبالة التى يأتى بيانها بشارع قنطرة الدكة وهو يوازى سور البلد تقريبا وقبل مجىء الفرنساوية كانت أرضه صعبة يعسر المرور بها ثم لما دخلت الفرنساوية أرض مصر ونظمت بعض الجهات نظمت هذا الشارع وجعلته ممتدا من قنطرة باب الحديد الى قنطرة العدوى وفى الازمان القديمة كان السالك فيه من جهة باب الشعرية يجد عن يمينه القرية المعروفة بقرية

كوم الريش التى ذكرها المقريزى وقد صارت بعد نقلها تلالا عالية وبقيت كذلك الى أن أزيلت فى زمن الخديو اسمعيل باشا مدة نظارتى على ديوان الاشغال وكان السالك فيه أيضا يبصر على بعد البركة المعروفة ببركة الرطلى التى ذكرناها فى زماننا ثم انها ردمت بعد ازالة التلول المذكورة وانتظمت هذه الخطة من ابتداء ترعة الاسماعيلية الى سور البلد عرضا ومن جامع أولاد عنان الى بوابة الحسينية طولا وبيعت الارض المملوكة للحكومة وبنى فيها وفى غيرها من أرض الاهالى مبان هائلة وقصور فاخرة تحيط بها بساتين نضرة وحدائق مستحسنة وانقسمت الى حارات منتظمة وشوارع معتدلة فأصبحت نزهة للناظرين وبهجة للطالبين وكثرت الرغبة فى سكناها لحسن موقعها وجودة هوائها وارتفعت قيمتها حتى بلغ ثمن المتر المسطح فى أرضها نحو الثمانين قرشا ميرية بعد أن كان لا يساوى قرشا واحدا وبالتأمل فيما ذكره المقريزى فى ترجمة سور القاهرة يعلم ان السور القريب من هذا الشارع هو من بناء بهاء الدين قراقوش فى زمن الملك صلاح الدين يوسف بن أيوب لانه ذكر أن القاهرة منذ أسست عمل سورها ثلاث مرات * السور الاول كان من لبن وضعه القائد جوهر على مناخه الذى نزل به هو وعساكره حيث القاهرة الآن فأداره على القصر والجامع وذلك انه لما سار من الجيزة بعد زوال الشمس من يوم الثلاثاء لسبع عشرة خلت من شعبان سنة ثمان وخمسين وثلثمائة بعساكره وقصد الى مناخه الذى رسمه له مولاه المعز لدين الله واستقرت به الدار اختط القصر وأصبح المصريون يهنؤنه فوجدوه قد حفر الاساس فى الليل فادار السور اللبن وسماها المنصورية الى أن قدم المعز من بلاد المغرب الى مصر ونزل بها فسماها القاهرة ويقال فى سبب تسميتها ان المريخ كان فى الطالع عند ابتداء وضع الاساس وهو قاهر الفلك فسموها القاهرة واقتضى نظرهم أنها لا تزال تحت القهر وأدخل فى دائر هذا السور بئر العظام التى هى الآن بالجامع الاقمر بخط بين القصرين ثم قال وجعل القاهرة حارات للواصلين صحبته وصحبة مولاه المعز وعمر القصر بترتيب ألقاه اليه المعز ويقال ان المعز لما رأى القاهرة لم يعجبه مكانها وقال لجوهر لما فاتتك عمارة القاهرة بالساحل كان ينبغى عمارتها بهذا الجبل يعنى سطح الجرف الذى يعرف اليوم بالرصد المشرف على جامع راشدة (قلت) ومحله اليوم قرية البساتين الواقعة قبلى شرقى مصر العتيقة ثم قال ورتب فى القصر جميع ما يحتاج اليه الخلفاء بحيث لا تراهم الاعين فى النقلة من مكان الى مكان وجعل فى ساحته البحرة والميدان والبستان وتقدم بعمارة المصلى بظاهر القاهرة (أقول) ومحلها الآن بحرى باب النصر وآثارها موجودة الى اليوم * والسور الثانى بناه أمير الجيوش بدر الجمالى فى سنة ثمانين وأربعمائة وزاد فيه الزيادات التى فيما بين بابى زويلة وباب زويلة الكبير وفيما بين باب الفتوح الذى عند حارة بهاء الدين وباب الفتوح الآن وزاد عند باب النصر أيضا جميع الرحبة التى تجاه جامع الحاكم الآن الى باب النصر وجعل السور من لبن وأقام الابواب من حجارة (قلت) بابا زويلة كانا عند زاوية سام بن نوح الموجودة الى الآن بلصق سبيل العقادين وباب زويلة الكبير هو الموجود الآن فى مقابلة قراقول باب زويلة فالزيادة حينئذ تكون من زاوية سام الى هذا الباب * قال المقريزى وفى نصف جمادى الآخرة سنة ثمانى عشرة وثمانمائة ابتدئ بهدم السور الحجر فيما بين باب زويلة الكبير وباب الفرج عندما هدم الملك المؤيد شيخ الدور ليبنى جامعه فوجد عرض السور فى الاماكن نحو العشرة أذرع * والسور الثالث ابتدأ فى عمارته السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب فى سنة ست وستين وخمسمائة وهو يومئذ على وزارة العاضد لدين الله فلما كانت سنة تسع وستين وقد استولى على المملكة انتدب لعمل السور الطواشى بهاء الدين قراقوش الاسدى فبناه بالحجارة على ما هو عليه الآن وقصد أن يجعل على القاهرة ومصر والقلعة سورا واحدا فزاد فى سور القاهرة القطعة التى من باب القنطرة الى باب الشعرية ومن باب الشعرية الى باب البحر وبنى قلعة المقس وهى برج كبير وجعله على النيل بجانب جامع المقس وانقطع السور من هنالك وكان فى أمله مد السور من المقس الى أن يتصل بسور مصر وزاد فى سور القاهرة قطعة مما يلى باب النصر ممتدة الى باب البرقية والى درب بطوط والى خارج باب الوزير ليتصل بسور قلعة الجبل فانقطع من مكان يقرب الآن من الصوة تحت القلعة لموته والى الآن آثار الجدار ظاهرة لمن تأملها فيما بين آخر السور الى جهة القلعة وكذلك لم يتهيأ له أن يصل سور قلعة الجبل بسور مصر وجاء دور هذا السور المحيط بالقاهرة الآن تسعة وعشرين

ألف ذراع وثلثمائة ذراع وذراعين بذراع العمل وهو الذراع الهاشمي من ذلك ما بين قلعة المقس على شاطىء النيل والبرج بالكوم الاحمر بساحل مصر عشرة آلاف ذراع وخمسمائة ذراع ومن قلعة المقس الى حائط قلعة الجبل بمسجد سعد الدولة ثمانية آلاف وثلثمائة واثنان وتسعون ذراعا ومن جانب حائط قلعة الجبل من جهة مسجد سعد الدولة الى البرج بالكوم الاحمر سبعة آلاف ومائتا ذراع ومن وراء القلعة بحيال مسجد سعد الدولة ثلاثة آلاف ومائتان وعشرة أذرع وذلك طول قوسه فى أبراجه من النيل الى النيل وقلعة المقس المذكورة كانت برجا مطلا على النيل فى شرقى جامع المقس ولم تزل الى أن هدمها الوزير الصاحب شمس الدين عبد الله المقسى عند ما جدد الجامع المذكور فى سنة سبعين وسبعمائة وجعل فى مكان البرج المذكور جنينة وذكر أنه وجد فى البرج مالا وأنه انما جدد الجامع منه والعامة تقول اليوم جامع المقسى بالاضافة وكان يحيط بسور القاهرة خندق شرع فى حفره من باب الفتوح الى المقس فى المحرم سنة ثمان وثمانين وخمسمائة وكان أيضا من الجهة الشرقية خارج باب النصر الى باب البرقية وما بعده وشاهدت آثار الخندق باقية ومن ورائه سورا بأبراج له عرض كبير مبنى بالحجارة الا أن الخندق انطم وتهدمت الاسوار التى كانت من ورائه انتهى * (قلت) وجامع المقس هو الجامع المعروف اليوم بأولاد عنان والكوم الاحمر هو الكوم التراب الموجود فوق قنطرة السد الموصلة الى القصر العينى من شارع السيدة زينب * والى هنا انتهى الكلام على وصف شارع الفجالة قديما وحديثا

(شارع الدشطوطى)

هو عن يمين المار من شارع الفجالة تجاه شارع باب الشعرية وطوله ثلثمائة متر * عرف بذلك من أجل أن به ضريح سيدى عبد القادر الدشطوطى داخل الجامع الشهير به فى هذه الخطة الذى برأس خوخة القطانين خارج باب الشعرية المعروف اليوم بباب العدوى أنشأه الشيخ عبد القادر الدشطوطى مدرسة فى تاسع شعبان سنة أربع وعشرين وتسعمائة ثم جدده السيد محمد جلال الدين البكرى المدفون به وأرضه مرتفعة يصعد اليها بدرج وعلى ضريح سيدى عبد القادر قبة مرتفعة وله حضرة كل ليلة جمعة ومولد كل عام فى شهر رجب يقيم ثمانية ايام آخرها ليلة المعراج الشريف وشعائره مقامة بنظر نقيب الاشراف السيد عبد الباقى البكرى وهناك سبيل معروف بسبيل الدشطوطى أنشئ سنة احدى وعشرين ومائة وألف وهو عامر بنظر السيد المذكور * وبهذا الشارع من جهة اليمين حارة العلوة بأولها زاوية يقال لها زاوية البلخى تجاه جامع الدشطوطى لها منبر وخطبة وبداخلها ضريح الشيخ أحمد البلخى يعمل له مولد كل سنة عقب مولد سيدنا الحسين رضى الله عنه وشعائرها مقامة بنظر الديوان * وبآخر هذه الحارة ضريح يعرف بالشيخ جودة للناس فيه اعتقاد * ثم عطفة الشيخ شهاب بداخلها ضريح الشيخ شهاب وسماه الشعرانى فى طبقاته شهاب الدين المجذوب وذكر فى ترجمة الشيخ فرج المجذوب انه لما مات دفن عند الشيخ شهاب المذكور * ثم بعد عطفة الشيخ شهاب عطفة البركة المعروفة ببركة الرطلى بآخرها جامع الحريشى بين دار الامير سليم باشا السلاحدار ودار الامير حسين باشا الخازندار وهذا الجامع هو الذى عبر عنه المقريزى بجامع بركة الرطلى فقال أنشئ هذا الجامع وكان ضيقا قصير السقف وفيه قبة تحتها قبر يزار وهو قبر الشيخ خليل بن عبد ربه خادم الشيخ عبد المتعال توفى فى المحرم سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة فلما سكن الوزير الصاحب سعد الدين ابراهيم بن بركة البشيرى بجوار هذا الجامع هدمه ووسع فيه وبناه هذا البناء سنة أربع عشرة وثمانمائة وهو عامر الى الآن وشعائره مقامة من ريع أوقافه * وذكر المناوى فى طبقاته وكذا الشعرانى أن الشيخ يوسف الحريشى هو من جماعة الشيخ ابن عنان مات سنة أربع وعشرين وتسعمائة ودفن بجامع البشيرى ببركة الرطلى انتهى * (قلت) وهذا هو السبب فى تسمية الجامع بجامع الحريشى ويؤخذ من كلام الشعرانى فى طبقاته انه كان بالقرب من بركة الرطلى كوم مدفون به جماعة من الصالحين منهم الشيخ حسن العراقى المتوفى سنة ثلاثين وتسعمائة وسيدى حبيب المجذوب وترجمهما وأثنى على كل منهما والآن قد زال هذا الكوم وزال ما كان عليه من المبانى والقبور ولله عاقبة الامور * وأما بركة الرطلى فقد ذكرها المقريزى فى البرك فقال هذه البركة فى الجهة البحرية من مدينة مصر غربى جامع الظاهر انتهى * (قلت) وقد

زالت و ردمت من أتربة الكيمان التي كانت هنالك وذلك في مدة نظارتي على ديوان الاشغال زمن الخديو اسمعيل باشا وكان محلها على يمين السالك من طريق العباسية من ابتداء الخليج الكبير وفي خطط الفرنساوية كان جامع البكرية قريبا من نهايتها الشرقية وجامع الحريثي في زاويتها القبلية الشرقية ويظهر من صورتها على الرسم انها كانت في غاية العظم فان طولها كان نحو ثلثمائة متر وخمسين مترا وعرضها المتوسط قريبا من مائة متر ومساحتها تقرب من تسعة فدادين مصرية * وذكر المقريزي أيضا انها كانت من جملة أرض الطبالة وعرفت ببركة الطوابة أيضا من أجل انه كان يعمل فيها الطوب فلما حفر الخليج الناصري التمس الامير بكتمر الحاجب من المهندسين أن يجعلوا حفر الخليج على الحرف الى أن يمر بجانب بركة الطوابين هذه ويصب من بحري أرض الطبالة في الخليج الكبير فوافقوه على ذلك ومر الخليج من ظاهر هذه البركة كما هو اليوم فلما جرى ماء النيل فيه روى أرض البركة فعرفت ببركة الحاجب فانها كانت بيد الامير بكتمر الحاجب المذكور وكان في شرقي هذه البركة زاوية بها نخل كثير وفيها اخص يصنع الارطال الحديد التي تزن بها الناس فسماها الناس بركة الرطلي نسبة لصانع الارطال وبقي محل الزاوية قائما بالبركة الى ما بعد سنة تسعين وسبعمائة فلما جرى الماء في الخليج ودخل منه الى هذه البركة عمل الجسر بين البركة والخليج فحكره الناس وبنوا فوقه الدور ثم تتابعوا في البناء حول البركة حتى لم يبق بدائرها خلو وصارت المراكب تعبر اليها من الخليج الناصري فتدور بها تحت البيوت وهي مشحونة بالناس فيمر هنالك للناس أحوال من اللهو يقصر عنها الوصف وتظاهر الناس في المراكب بأنواع المنكرات من شرب المسكرات وتبرج النساء الفاجرات واختلاطهن بالرجال من غير انكار فاذا نضب ماء النيل زرعت البركة بالقرط وغيره فيجتمع فيها من الناس في يومي الاحد والاثنين عالم لا يحصى لهم عدد الى ان قال وفي سنة ست وثمانمائة تلاشى أمرها انتهى (قلت) وأرض الطبالة المذكورة هي الارض الكائنة بحري القاهرة التي يحصرها الخليج الكبير والترعة الاسماعيلية وسور القاهرة وجامع أولاد عنان وقد عمرت الآن بالمباني المشيده والقصور النضرة والشوارع والحارات المنتظمة وفي سنة ثمان وتسعين ومائتين وألف جعل بها فنارات الغاز وصارت بذلك من أحسن الجهات وعما قليل لا يوجد بها فضاء البتة لرغبة الناس في البناء هنالك لطيب هوائها عن داخل القاهرة * وأما الجهة اليسرى من شارع الدشطوطي المذكور ففيها حارة القطانيين وهي حارة كبيرة بداخلها خمس عطف وهي عطفة لطفي وعطفة الدودة والعطفة الصغيرة وعطفة الرحبة والعطفة الاخيرة * ثم عطفة القسط غير نافذة ثم درب حاتم غير نافذ وبداخله ضريح يعرف بالشيخ يوسف ثم العطفة السد * وهنالك بقرب آخره الجامع المعروف بجامع البكرية ويعرف أيضا بالجامع الابيض أنشأه العارف بالله تعالى الشيخ أبو البقاء جلال الدين الصديقي سنة ثمان وتسعمائة وكان به قديما مدفن سيدي مدين ابن سيدي شعيب التلمساني فأنشأ عليه الاستاذ أبو البقاء القبة وجعل لنفسه مدفنا ملاصقا لمدفن سيدي مدين المذكور وعمل بعض فساقي أخر وبني المئذنة ووقف عليه أوقافا دارة * قال القطب الشعراني وكانت وفاة الشيخ جلال الدين البكري سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة وكان من العلماء العاملين والاولياء الصالحين أخذ العلم عن عمه الشيخ جلال الدين البكري وشيخ الاسلام يحيي المناوي والكمال بن أبي شريف ودفن بالقبة المذكورة انتهى (قلت) وهو اليوم متخرب ومعطل الشعائر * وبهذا الشارع أيضا دار لنقيب الاشراف البكري يعمل فيها مولد الشيخ الدشطوطي ودار ورثة عبد الفتاح مفتاح وعدة من الدور الكبيرة والصغيرة * والسالك في هذا الشارع قاصدا نحو جامع الظاهر يجد عن يساره جامع البكرية وحوله عدة من البيوت والبساتين وعن يمينه بساتين ثم يتقابل بشارع العباسية المستجد الموصل الى العباسية وغيرها فيجد عن يمينه عند تقاطع شارع الدشطوطي بشارع العباسية بناء قديما فيه قبر يغلب على الظن انه قبر الشيخ عبد الرحمن المجذوب الذي ترجمه الشعراني في طبقاته وقال انه مات في سنة أربع وأربعين وتسعمائة ودفن بالقرب من جامع الظاهر بالحسينية في زاويته انتهى * وهذا آخر ما تيسر لنا من الكلام على وصف شارع الدشطوطي قديما وحديثا ثم انرجع الى بيان وصف الشارع الطولي المار من باب الشعرية الى قنطرة الدكة فنقول

* هذا الشارع يبتدئ من شارع باب الشعرية تجاه جامع المغربي وينتهي لشارع قنطرة الدكة أمام جامع أولاد عنان وطوله ألف متر ومائة وثمانون مترا وينقسم ثلاثة أقسام *

(القسم الاول شارع الطنبلي) *

يبتدئ من أول شارع باب الشعرية وينتهي لاول شارع الطوائي وبه شارع سوق الزلط وسيأتي بيانه * وبه من جهة اليسار عطف وحارات ودروب على هذا الترتيب * عطفة برج يسلك منها الدرب الصهريج ولدرب المحكمة حارة المبرقعة غير نافذة وبداخلها زاوية الست المبرقعة وتعرف أيضا بزاوية أبي طالب شعائرها مقامة من أوقافها بنظر بعض الاهالي * عطفة بحوة غير نافذة * حارة الاقباعية يسلك منها الشارع باب الشعرية وغيره وبأولها ضريح سيدي حسن وبداخلها جامع قديم يعرف بجامع سيدي مسعود بداخله ضريحه وشعائره مقامة بنظر بعض الاهالي * درب الصهريج يسلك منه لعطفة برج * عطفة أجيجة غير نافذة * عطفة المرعشلي غير نافذة * عطفة رضوان كاشف غير نافذة وبجوارها ثلاث عطف غير نافذة أيضا ثم حارة البئر الحلوة يتوصل منها للدرب المعروف بدرب سيدي مدين الكائن بشارع أبي بدير * وبهذا الشارع أيضا زاويتان احداهما تعرف بزاوية الصبان وهي مقامة الشعائر بنظر ديوان الاوقاف والاخرى تعرف بزاوية الست مريم وهي بأول الشارع على يسرة من سلك الى شارع النحالة شعائرها مقامة من ريع أوقافها القليلة بنظر بعض الاهالي * وبوسطه حمام كبير يعرف بحمام الطنبلي وهو برسم الرجال والنساء وله بابان أحدهما من هذا الشارع والآخر من حارة الاقباعية والى هنا انتهى الكلام على وصف شارع الطنبلي

(شارع سوق الزلط)

ابتداؤه من شارع الطنبلي وانتهاؤه شارع أبي بدير وطوله ثلثمائة متر وستة وستون مترا * وبه من جهة اليمين عطفة غير نافذة ثم درب البوارين يسلك منه الى شارع الطوائي وغيره وبداخله زاويتان متخربتان احداهما تعرف بزاوية الشيخ أحمد القبانى والاخرى بزاوية المقدم وبه أيضا خمس عطف * عطفة الجامع وعطفة الرسول وعطفة الجمل والعطفة الضيقة وعطفة المرزوقي وأما جهة اليسار فبها درب الصاوي يسلك منه لدرب الطباخ ولدرب سيدي مدين وبها أيضا عطفة صغيرة غير نافذة * وبهذا الشارع جامع الشيخ شهاب الدين عن يمنة من سلك الى جامع الزاهد شعائره مقامة بنظر بعض الاهالي وكان يعرف أولا بجامع درهم ونصف * وذكر ابن اياس ان في هذه الخطة مدرسة للست خديجة بنت درهم ونصف حيث قال انه في يوم الجمعة من سنة ست وعشرين وتسعمائة خطب قاضي القضاة الشافعي كمال الدين الطويل في مدرسة الست خديجة بنت درهم ونصف التي بالقرب من جامع التركماني لدى طاحون السدر وكان يوما مشهودا انتهى (قلت) فيغلب على الظن ان جامع الشيخ شهاب المذكور هو مدرسة الست خديجة بنت درهم ونصف التي ذكرها ابن اياس * وجامع الزاهد قال المقريزي كان موضعه كوم تراب فنقله الشيخ المعتقد أحمد بن سليمن المعروف بالزاهد وأنشأ موضعه هذا الجامع فكمل في شهر رمضان سنة ثمان عشرة وثمانمائة وكان ساكنا مشهورا بالخير يعظ الناس بالجامع الازهر وغيره مات يوم الجمعة سابع عشر ربيع الاول سنة تسع عشرة وثمانمائة أيام الطاعون ودفن بجامعه انتهى وهو مقام الشعائر الى الآن بنظر الاسطى عباسي الخياط من أهالي تلك الخطة وقد بسطنا ترجمة الشيخ أحمد الزاهد بجامعه في جزء الجوامع من هذا الكتاب وفي مقابلته جامع الشيخ العريان أنشأه الشيخ أحمد الشهير بالعريان المتوفى في سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف وكان قد حصل به خلل فعمره ناظره المرحوم الشيخ مصطفى العروسي شيخ الجامع الازهر سابقا وأقام شعائره الى الآن ويتبعه صهريج بأعلاه مكتب ويعرف أيضا بجامع أبي بدير وهي كنية الشيخ أحمد العروسي صهر الشيخ العريان وبداخله ضريح الشيخ العريان وضريح الشيخ أحمد العروسي عليهما مقصورة من الخشب ويعمل لهما مولد كل عام وذكر الجبرتي أن دار الشيخ العريان كانت تجاه جامع الزاهد فعلى هذا كانت بقرب جامعه * وبهذا الشارع أيضا دار الشيخ مصطفى العروسي شيخ الجامع الازهر سابقا وعدة من الدور الكبيرة والصغيرة والى هنا انتهى الكلام على وصف شارع سوق الزلط قد يما وحديثا

(القسم الثانى شارع الطواشى)

أوله من آخر شارع الطنبلى بجوار جامع الطواشى وآخره شارع بين الحارات * عرف بجامع الطواشى الذى بأوله وهو جامع قديم أنشأه جوهر الطواشى السحرتى اللالا من خدام الملك الناصر محمد بن قلاوون ثم انه تأمر فى التاسع والعشرين من شهر رجب سنة خمس وأربعين وسبعمائة كما فى المقريزى (قلت) وهو مقام الشعائر الى الآن وبداخله نخلتان وتظره للديوان وبه من جهة اليسار العطفة الصغيرة وعطفة يوسف الزيات ودرب العسالة وبداخله ضريح يعرف بالشيخ ابى قصيبة وفى منتهاه دار الشيخ محمود مصطفى أحد مصححى المطبعة الأهلية

(القسم الثالث شارع بين الحارات)

يبتدئ من آخر شارع الطواشى وينتهى لشارع قنطرة الدكة تجاه مسجد أولاد عنان * وبه من جهة اليمين عطفة غير نافذة وأما جهة اليسار فبها درب الملاح يسلك منه لشارع باب البحر وبأوله زاوية صغيرة تعرف بزاوية الملاح شعائرها مقامة بنظر بعض الاهالى * وبجهة اليمين أيضا شارع الخضرية طوله أربعة وثمانون مترا ويتوصل منه لشارع باب البحر وعن يسار المار به عطفة تعرف بعطفة الحمام * ثم نعود لتتميم وصف شارع بين الحارات فنقول وبه أيضا أربع زوايا * الاولى تعرف بزاوية الشنبكى وعلى بابها لوح من الرخام منقوش فيه بعد البسملة أنشأ هذا المسجد لله سبحانه وتعالى سيدى أحمد الشنبكى ابن الحاج محمد سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة وبداخلها ضريح سيدى أحمد المذكور يعلوه قبة صغيرة يعمل له مولد كل سنة وشعائرها مقامة بنظر بعض الاهالى * والثانية زاوية عمر وتعرف بزاوية الاربعين لان بها قبورا قديمة اشتهرت بالاربعين وبها قبر أيضا يعرف بسيدى محمد زيادة الانور وشعائرها مقامة من ريع أوقافها * والثالثة زاوية سيف عرفت باسم الشيخ سيف المدفون بداخلها وشعائرها مقامة بنظر بعض الاهالى * والرابعة تعرف بزاوية سيف المغربى بالقرب من شارع الطواشى جددها قاسم البناء ومحمد أحمد الرفاعى النجار سنة ثمان وسبعين ومائتين وألف وبداخلها ضريح الشيخ سيف المغربى وشعائرها مقامة من ريع أوقافها وهناك جباسة تعرف بجباسة المعلم حسين سعد والى هنا انتهى بيان أقسام الشارع الطوالى المار الذكر ثم نبين وصف شارع باب الشعرية الصغير المبتدا من شارع الطنبلى فنقول

(شارع باب الشعرية الصغير)

ويبتدئ من شارع الطنبلى بجوار قنطرة العدوى وينتهى لشارع باب الشعرية الكبير وطوله مائتان وأربعون مترا به من جهة اليسار ثلاث عطف غير نافذة * الاولى عطفة المصطاحى وهى فوق قنطرة قديمة على الخليج المصرى من بناء الفاطميين وخلف بيوتها جزء من سور المدينة الذى بناه الفاطميون وكان متصلا بباب القنطرة الذى هدمه المرحوم قاسم باشا محافظ مصر سابقا * الثانية عطفة زند الفيل بها زاوية الفناجيلى كانت متخربة فجددها المرحوم عباس باشا بعد جلوسه على تخت الديار المصرية سنة خمس وستين ومائتين وألف وسبب تجديدها أن المرحوم عباس باشا لما أراد السفر للاقطار الحجازية صادفه السيد حسن الفناجيلى وكان معتقدا فبشره بأن يرجع واليا على مصر وبعودته من الحج جلس على تختها ثم تذكر بشرى السيد حسن المذكور فقربه ورتب له كل شهر ألف قرش مصرية وجدد له هذه الزاوية فاشتهرت بزاوية الفناجيلى من ذلك الوقت وهى مقامة الشعائر الى الآن بمعرفة الست حسيبة الناظرة عليها * الثالثة عطفة قرباصة * وأما جهة اليمين فبها عطفة الست وقد بداخلها مستوقد حمام الطنبلى * ثم درب الخواجا وهو درب كبير بداخله درب يعرف بدرب المحكمة به جامع مشهور بجامع المحكمة يصعد اليه بدرج وشعائره مقامة من ريع أوقافه الى الآن * والسالك فى هذا الدرب يجد عن يساره بقرب زاوية الفناجيلى دربا يعرف بدرب الصهريج يتوصل منه الى حارة الاقباعية * ثم بأول درب المحكمة المذكور ضريح يعرف بضريح الست أم العيش وبآخره زاوية تعرف بزاوية بهاء الدين المجذوب بداخلها ضريح الشيخ بهاء الدين المذكور وشعائرها مقامة وتعرف أيضا بجامع بهاء الدين قال القطب الشعرانى كان الشيخ بهاء الدين من أكابر العارفين وكان أول أمره خطيبا فى جامع الميدان وكان أحد شهود القاضى فحضر يوما عقد زواج فسمع قائلا يقول هاتوا النار جاء الشهود فخرج هائما

على وجهه فمكث ثلاثة أيام فى الجبل المقطم لا يأكل ولا يشرب ثم ثقل عليه الحال فخرج بالكلية وكان يحفظ البهجة فكان لا يزال تسمعه يقرأ فيها وكان له مكاشفات مشهورة رحمه الله تعالى انتهى * وذكر المناوى فى طبقاته ان اسمه بهاء الدين القادرى ثم قال ودفن بزاويته فرج المجذوب صاحب الكشف التام والكرامات الباهرة وكان جنديا مجذوبا انقطع أخيرا بالمارستان ثم مات ودفن فى زاوية بهاء الدين بباب الشعرية انتهى * وبهذا الشارع أيضا جامع المغاربة وهو من الجوامع القديمة سماه المقريزى جامع الكيمختى وقال انه يعرف اليوم بجامع الجنينة وهو بجانب موضع الكيمخت على شط الخليج من جملة أرض الطبالة كان موضعه دارا اشتراها معلم الكيمخت وكان يعرف بالحوى وعملها جامعا وكان قبل ذلك قد جدد عمارته شخص يعرف بالنقمة زين الدين ريحان بعد سنة تسعين وسبعمائة وعمر بجانبه مساكن انتهى وهو الى الآن مقام الشعائر من ريع أوقافه * وبه أيضا سبيلان أحدهما وقف الشيخ مصطفى الجلالى أنشأه سنة خمس عشرة بعد الالف وجعل فوقه أماكن للسكنى والآخر وقف الحرمين أنشىء سنة ثمان وأربعين ومائة وألف وهما عامران الى الآن بنظر الاوقاف * وعدة وكائل منها وكالة القمح القديمة المعروفة اليوم بوكالة البرتقان بنيت سنة ثلاث وأربعين ومائتين وألف وجارية فى ملك بعض الاهالى ومنها وكالة الجلالى معدة لبيع الحصر وتابعة للاوقاف ومنها وكالة وقف حسن كتخدا معدة لبيع الاخشاب وتحت نظر بعض الاهالى ومنها وكالة الجاموس معدة لتشغيل التجارة وتحت نظر بعض الاهالى أيضا * والى هنا انتهى ما يتعلق بوصف شارع باب الشعرية المذكور قديما وحديثا ثم نرجع لوصف شارع باب الشعرية الكبير الطوالى الممتد للجهة الغربية الشرقية فنقول هذا الشارع ابتداؤه من أول شارع الشعرانى وآخر شارع مرجوش وانتهاؤه شارع قنطرة الدكة وطوله ألف وثلثمائة متر وينقسم أربعة أقسام

(القسم الاول شارع باب الشعرية الكبير)

يبتدئ من آخر شارع مرجوش وينتهى الى شارع أبى بدير ويقطعه الخليج المصرى وبه من جهة اليسار عطفتان غير نافذتين احداهما بجوار الخليج من الجهة الغربية والاخرى بجوار حمام الخراطين وهو حمام كبير برسم حمامين احدهما للرجال والآخر للنساء ولكل منهما باب يخصه وجاريان فى وقف الشيخ الشعرانى * وأما جهة اليمين فبها حارة المغربل غير نافذة وعلى رأسها زاوية المعتقد الشيخ على المغربل الذى عرفت الحارة باسمه وهى من الزوايا القديمة ذكرها المقريزى فقال هى خارج القاهرة بدرب الزراق من الحكر ثم قال ودرب الزراق عرف بالامير عز الدين ايدمر الزراق أحد الامراء أولاد الملك الصالح اسمعيل بن محمد بن قلاوون نيابة غزة فى سنة خمس وأربعين وسبعمائة وتقلب فى عدة وظائف ومصالح الى أن مات سنة ثمان وأربعين وسبعمائة فى حلب ثم قال وكان هذا الدرب عامرا وكان فيه دار الزراق الدار العظيمة وقد خرب الدرب وما حوله منذ كانت الحوادث سنة ست وثمانمائة ثم نقضت الدار فى أيام المؤيد شيخ على يد ابن أبى الفرج انتهى (قلت) فيعلم مما ذكره المقريزى ان درب الزراق محله الآن بعض شارع باب الشعرية المذكور وبهذا الشارع أيضا سبيل معروف بسبيل السلمانية يعلوه مكتب ونظره للديوان وفى مقابلته قره قول باب الشعرية مقيم به معاون الثمن وبه وكالتان احداهما تعرف بوكالة الشكلى وهى من وقف حسن كتخدا تباع فيها أنواع الدهانات والاخرى تعرف بوكالة الزيت وهى من وقف حسن كتخدا الشعرانى بنيت سنة احدى وتسعين ومائة وألف * وبه أيضا دار داود باشا ودار خلف الله باشا ودار المرحوم الحاج على البدراوى تجاه زاوية المغربل وغير ذلك من الدور الكبيرة والصغيرة

(القسم الثانى شارع أبى بدير)

أوله من آخر شارع باب الشعرية المذكور وآخره أول شارع سوق الخشب وبه من جهة اليمين الدرب المعروف بدرب سيدى مدين بداخله جامع سيدى مدين بن أحمد الاشمونى رضى الله عنه أحد أصحاب سيدى أحمد الزاهد وتجاه قبره قبر سيدى محمد الشوبى من أصحابه وبصحن الجامع قبر سيدى أحمد الحلفاوى وهناك قبر سيدى محمد بن أحمد الشمسى المالكى ابن أخت الشيخ مدين قال الشعرانى انه مدفون على باب تربة سيدى مدين وكانت وفاته بعد التسعمائة

بقليل انتهى *وهذا الجامع شعائره مقامة الى الآن من ريع أوقافه بنظر السيد عبد الخالق السادات *وزاوية سيدى غيث بداخلها ضريح سيدى غيث يعمل له مولد كل سنة وشعائرها مقامة من ريع أوقافها بنظر بعض الاهالى وتعرف أيضا بزاوية المنادى وذكر المناوى فى طبقاته ان الشيخ الصالح سيدى أحمد المنير المعروف بأبى طاقية مات سنة احدى وثلاثين وتسعمائة ودفن فى زاويته بخط المقسم بجوار زاوية الشيخ مدين انتهى (قلت) زاوية الشيخ مدين هى المعروفة الآن بجامع سيدى مدين وأما زاوية المنادى فلعلها هى زاوية سيدى أحمد المنير والعامة حرفت اسمها فقالت المنادى بدل المنير اذ هى القريبة الآن من جامع سيدى مدين ولا يوجد بقربه غيرها فلا يبعد كونها زاوية سيدى أحمد المذكور *وهذا الدرب يسلك منه الى شارع سوق الزلط من درب الطباخ والى شارع الطواشى من حارة البئر الحلوة *وبهذا الشارع أيضا جامع أبى بدير الذى عرف به ويقابله جامع الزاهد وقد ذكرناهما بشارع سوق الزلط لاتصاله بهذا الشارع فكأنهما شارع واحد وهذا وصف شارع أبى بدير قديما وحديثا

(القسم الثالث شارع سوق الخشب)

أوله من آخر شارع أبى بدير وآخره أول شارع باب البحر وبه من جهة اليسار عطفة تعرف بعطفة الفرن غير نافذة ثم درب السنينات بداخله عطفة شهاب وبآخره جامع الست سلمى الحلبية شعائره مقامة بنظر بعض الاهالى وبجواره ضريح الست سلمى المذكورة وهو فى زوايا الهجر وأما جهة اليمين فبها درب الركراكى غير نافذ وبداخله الجامع المعروف بجامع الركراكى وهو جامع قديم كان أول أمره زاوية ذكرها المقريزى فقال هذه الزاوية خارج القاهرة بارض المقس عرفت بالشيخ محمد الركراكى المغربى لاقامته بها وكان فقيها مالكيا متصديا لاشغال المغاربة يتبرك الناس به الى ان مات بها يوم الجمعة ثانى عشر جمادى الاولى سنة أربع وتسعين وسبعمائة ودفن بها انتهى (قلت) وهى مقامة الشعائر الى الآن من أوقافها بنظر الشيخ محمد الجوهرى وتعرف بجامع الركراكى كما تقدم *ثم بعد درب الركراكى الدرب المعروف بدرب سعيدة يسلك منه الى سوق البقر وبداخله زاويتان احداهما تعرف بزاوية الاربعين وهى صغيرة وشعائرها مقامة بنظر رجل يعرف بالشيخ محمد صالح والاخرى تعرف بزاوية يوسف شعائرها مقامة من أوقافها بنظر بعض الاهالى وبآخر هذا الدرب ضريح يعرف بالشيخ العجمى وعطفة صغيرة غير نافذة *وهذا وصف شارع سوق الخشب قديما وحديثا

(القسم الرابع شارع باب البحر)

أوله من آخر شارع سوق الخشب وآخره شارع قنطرة الدكة وبه الجامع المشهور بجامع الشيخ محمد البحر بداخله قبره وقبر الشيخ تاج الدين يعمل لهما مولد كل سنة وشعائره مقامة من ريع أوقافه بنظر رجل يدعى السيد مصطفى القصبجى *وبه من جهة اليسار ثلاث عطف غير نافذة ثم الدرب المعروف بدرب التركمانى نسبة للامير بدر الدين التركمانى صاحب الجامع الذى هنالك وهو جامع قديم ذكره المقريزى فقال هو من الجوامع المليحة البناء أنشأه الامير بدر الدين محمد التركمانى وكان ما حوله عامرا عمارة زائدة ثم تلاشى من وقت الغلاء زمن الاشرف شعبان بن حسين ومابرح حاله يختل الى أن كانت الحوادث سنة ست وثمانمائة فخرب معظم ما هنالك *والتركمانى هذا هو الامير بدر الدين محمد ابن الامير فخر الدين عيسى التركمانى كان شادا ثم ترقى فى الخدم حتى ولى الجيزة وتقدم فى الدولة الناصرية فولى شاد الدواوين والدولة حينئذ ليس فيها وزير فاستقل بالتدبير مدة وكان مهيبا صاحب حرمة وكلمة نافذة مات سنة ثمان وسبعين وسبعمائة انتهى (قلت) وهذا الجامع يعرف الى اليوم بهذا الاسم وبداخله قبر به لاه وقبة يعرف بالاربعين والغالب على الظن انه هو قبر بدر الدين التركمانى المذكور وشعائره مقامة من أوقافه بنظر بعض الاهالى وبهذا الدرب أيضا على يسرة من سلك منه زاوية صغيرة تعرف بزاوية الاربعين شعائرها مقامة من ريع أوقافها *ثم بعد درب التركمانى المذكور درب يعرف بدرب الخف غير نافذ ثم درب أبى بكر ثم درب البرقى ثم درب الجامع والثلاثة غير نافذة *وأما جهة اليمين فبها تسع عطف غير نافذة *الاولى تعرف بعطفة سوق البقر والثانية بعطفة العراقى بداخلها ضريح يعرف بالشيخ العراقى وبجواره ضريح آخر يقال له الشيخ عبد الله والثالثة تعرف بعطفة الاخضر والرابعة بعطفة الاشعل والخامسة

بعطفة الصغير والسادسة بعطفة الجنينة والسابعة بعطفة السيوفى والثامنة بعطفة الغنامة والتاسعة بعطفة أبي المجد * وهناك حمامان برسم الرجال والنساء أحدهما يعرف بالحمام الجديد والآخر يعرف بحمام أمين اغا وحباسة تعرف بحباسة المعلم عبادة أحمد والى هنا انتهى بيان الاقسام الاربعة للشارع الطوالى المار الذكر ثم نعود لبيان باقى شوارع هذه الخطة وما يتصل بها فنقول

(شارع الدرب الواسع)

أوله من آخر شارع باب البحر غربى جامع الفراوى وينتهى لشارع درب القبيلة وطوله ثلثمائة متر وستة أمتار * وبه من جهة اليمين ثلاث عطف غير نافذة وأما جهة اليسار فبها خمس عطف وهى * عطفة شق الثعبان ثم عطفة المغاربة ثم عطفة كنيسة الاقباط بداخلها كنيسة للاقباط ثم عطفة التراسين ثم العطفة الصغيرة وكلها غير نافذة أيضا

(شارع الدرب الابراهيمى)

أوله من شارع باب البحر بجوار جامع أولاد عنان وآخره شارع درب القبيلة غربى الشيخ مجاهد وطوله ثلثمائة متر وستون مترا ويقطعه شارع كلوت بيك * وبه من جهة اليمين تسع عطف غير نافذة وهى عطفة الجبرونى وعطفة القاسونى وعطفة الدوياتية والعطفة الصغيرة وعطفة البرذعة والعطفة السد والعطفة الضيقة وعطفة الحارة والعطفة الاخيرة * وأما جهة اليسار فبها درب العضمة وعطفة الكعكى ودرب البزبوز وعطفة الطاحون وكلها غير نافذة

(شارع ميدان القطن)

يبتدئ من شارع باب الشعرية وينتهى لشارع القنطرة بجوار سيدى عبد السلام وطوله مائتا متر * وبه من جهة اليمين عطفة الطاحون غير نافذة ثم رأس شارع التمار وسيأتى بيانه ثم حارة الميدان يتوصل منها الشارع الغيط وبها دربان أحدهما يعرف بدرب آبه والآخر بدرب الشرفاء وأما جهة اليسار فبها عطفة غير نافذة وبوسطه جامع محمد السعيد بداخله ضريح سيدى محمد السعيد يعمل له مولد كل سنة وشعائره مقامة بنظر الديوان * وبآخره جامع الشيخ الرملى بقى متخربا مدة ثم جدده الحاج حسنين الرمالى الخباز لانتمائه الى الشيخ الرملى وادعائه انه جده فجدده من ماله سنة ثمان وثمانين ومائتين وألف وجدد ضريح الشيخ وضريح ابنه ورتب ميعادا وجراية للقراء كل ليلة سبت وقام بشعائره الى اليوم ويعمل به مولد كل سنة * وبقربه زاوية صغيرة تعرف بزاوية الرملى شعائرها مقامة وبجوارها سبيل تابع لها ولها أوقاف تحت نظر الحاج حسنين الخباز المذكور * وبقرب هذه الزاوية ضريح يعرف بالشيخ عبد السلام للناس فيه اعتقاد ويعمل له مولد كل سنة * وهناك سبيل يعرف بسبيل سلمن الغزى يعلوه مكتب وعلى بابه لوح رخام منقوش فيه اسم الحاج سلمن الغزى وتاريخ سنة ستين ومائتين وألف وهو عامر الى اليوم من أوقافه بنظر رجل يعرف بعبد الرزاق الغزاوى وحباسة تعرف بحباسة ابراهيم الجزار وهذا وصف شارع ميدان القطن

(شارع التمار)

أوله من تجاه جامع السعيد بشارع الميدان وآخره عطفة نخلة وطوله ثلثمائة متر وستة عشر مترا * وعن يمين المار به ست عطف وهى على هذا الترتيب * الاولى عطفة الدحديرة بآخرها ضريح يعرف بالشيخ العجمى * الثانية عطفة المشارقة برأسها جامع كتخدا قيصرلى من انشاء الامير على كتخدا قيصرلى وبداخله قبره عليه لوح من الرخام فيه تاريخ موته فى سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف وشعائره مقامة من ريع أوقافه بنظر بعض الاهالى * وجامع العراقى وهو متخرب وليس له أوقاف * الثالثة العطفة الصغيرة * الرابعة العطفة السد * الخامسة عطفة طرطور * السادسة عطفة نخلة وبآخرها ضريح سيدى العراقى * وأما جهة اليسار فبها عطفة صغيرة غير نافذة * وهناك زاوية التمار بداخلها ضريح سيدى محمد أبى الحسن التمار وشعائرها مقامة بنظر ديوان الاوقاف * وزاوية شمس الدين بداخلها ضريح الشيخ محمد شمس الدين الحنانى وشعائرها مقامة بنظر بعض الاهالى انتهى ما يتعلق بوصف شارع التمار

(شارع بئر الحمص)

أوله من آخر حارة الميدان وشارع الغيط وآخره أول شارع وسعة الجير تجاه عطفة قشاش وطوله مائة وأربعة وتسعون مترا * وبه من جهة اليمين عطفتان غير نافذتين الاولى تعرف بعطفة قشاش والاخرى تعرف بعطفة الشرفاء * وأما جهة اليسار فبها عطفة غير نافذة وهنالك جامع الميداني عرف بالشيخ ابراهيم الميداني المدفون به وشعائره مقامة بنظر بعض الاهالى

(شارع وسعة الجير)

يبتدئ من آخر شارع بئر الحمص تجاه عطفة قشاش وينتهى لشارع البيلى بجوار جامع الرويعى وطوله ثلثمائة متر * وبه من جهة اليسار درب الطبنبة ثم سكة درب النوبى التى بجوار زاوية الشيخ حماد ثم درب النوبى الموصل لشارع العلوة عرف بالشيخ المعتقد أحمد النوبى صاحب الجامع المعروف به هنالك وهو جامع قديم وبداخله قبر الشيخ أحمد النوبى المذكور وشعائره مقامة ويعمل به مولد كل سنة ونظره لبعض الاهالى * وعن يسار المار بدرب النوبى المذكور فرعان وبآخره عطفة صغيرة غير نافذة تعرف بعطفة الشاعر وعن اليمين عطفتان غير نافذتين الاولى تعرف بعطفة سماسم والاخرى بعطفة الكاتب * وأما جهة اليمين من هذا الشارع فبها ست عطف غير نافذة * الاولى العطفة الصغيرة الثانية عطفة العويل الثالثة عطفة الغسالة الرابعة عطفة الشيشينى الخامسة عطفة الشيخ حماد عرفت بالشيخ حماد صاحب الزاوية التى بها كانت متخربة ثم فى سنة ثمان وتسعين ومائتين وألف شرع فى تجديدها ديوان الاوقاف وقد قاربت التمام * وكان فى شرقيها مقبرة قديمة تعرف بتربة النوبى تحيط بها منازل درب النوبى من الجهة القبلية ومن الجهة البحرية منازل الوسعة ومن الجهة الشرقية سكة الوسعة وزاوية الشيخ حماد المذكورة وضريح الشيخ البحيرى الذى جدده محمد افندى على التراب وفى سنة ست وتسعين ومائتين وألف باع الميرى أرض المقبرة المذكورة لمحمد افندى على المذكور وشركائه الحاج خليل ابراهيم التراب وحسن افندى التراب وبلغت مساحتها ثلاثة آلاف متر وكسورا وبيع المتر منها بنصف بنتو وبنوا فيها عدة بيوت سكن بها النساء الفواحش * وهنالك أيضا زاوية متخربة تعرف بزاوية الخباز وبزاوية تركى بداخلها ضريح الشيخ محمد الخباز ولها أوقاف تحت نظر امرأة تركية تعرف بالست بزاده وهنالك جباسة تعرف بجباسة المعلم حسن عباسى انتهى ما يتعلق بوصف شارع وسعة الجير

(شارع القوطية)

يبتدئ من أول شارع سوق الخشب وآخر شارع أبى بدير ويمتد لشارع البيلى ودرب القطة وطوله مائة وستون مترا وبه من جهة اليسار حارة القوطية بداخلها حارة تعرف بحارة البستان يسلك منها الدرب آبه * ثم حارة القصاصين بداخلها حارة النقلية وليست نافذة * ثم عطفة شمس غير نافذة أيضا * ثم درب الجرة وهو درب كبير غير نافذ * وأما جهة اليمين فبها عطفة صغيرة غير نافذة * وهنالك سبيل يعرف بسبيل محمد عيد الشمى أنشئ سنة سبع وثمانين ومائتين وألف وهو عامر الى الآن بنظر واقفه محمد عيد المذكور انتهى ما يتعلق بوصف شارع القوطية المذكور

(شارع البيلى)

يبتدئ من آخر شارع القوطية وينتهى لشارع البكرية وشارع الرويعى وطوله مائتا متر وعشرة أمتار * وبه من جهة اليمين عطفة تعرف بعطفة البيلى بداخلها ضريح الشيخ البيلى الذى عرف الشارع به * وأما جهة اليسار فبها عطفة شبانة ثم حارة القبوة يسلك منها الدرب النوبى ولعطفة الجنينة انتهى ما يتعلق بوصف شارع البيلى المذكور

(شارع درب رياش)

يبتدئ من شارع البيلى بجوار الجامع الاحمر وينتهى لشارع القبلة وطوله مائتا متر واثنا عشر مترا ويقطعه شارع كلوت بيك وبأوله الجامع المعروف بالجامع الاحمر كان متخربا فجدده الامير سليمن أغا السلاحدار وأقام له عمدا من

الرخام وسقفه وأنشأ بجواره مكتبا وصهريجا ووقف على ذلك أوقافا كثيرة وذلك فى سنة سبع وعشرين ومائتين وألف وهو مقام الشعائر الى الآن بنظر محمد افندى عتيق السلاحدار وكان خلف هذا الجامع مقبرة قديمة تعرف بترب الجامع الاحمر بداخلها ضريح يقال له الشيخ عيادوهذه المقبرة تبلغ مساحتها زيادة عن فدان ونصف ويحدها من قبلى البيوت المملوكة للست كريمة راغب افندى الخازندار ومن بحرى شارع الجامع الاحمر ومن شرقى ضريح الرويعى وشارع الرويعى ومن غربى حارة موصلة لدرب عبد الحق تجاه الحمام وقد باع أرضها الميرى فبلغ سعر المتر المسطح نصف بينتو واشتراها محمد على التراب وشركاؤه وقسموها بيوتا وحارات وشرعوا فى بنائها وعن قريب تتم ولم يبق للمقبرة أثر بالكلية وبقرب الجامع حمام يعرف بحمام الجامع الاحمر ويقال له حمام الرويعى أنشأه السيد أحمد الرويعى صاحب جامع الرويعى الذى بقرب جامع البكرى وجعله برسم الرجال والنساء وهو عامر الى الآن * وبهذا الشارع من جهة اليمين عطفة تعرف بعطفة الكاتب ثم درب يعرف بدرب العيار ثم درب الدحديرة بداخله كنيسة تعرف بكنيسة السبع بنات * وأما جهة اليسار فبها درب عبد الخالق بداخله زاوية صغيرة تعرف بزاوية الاربعين بها ضريح الشيخ الاربعين وشعائرها مقامة بنظر ديوان الاوقاف ثم درب القطة وهو درب كبير أوله من آخر شارع الفوطية وآخره شارع درب رياش من جوار كنيسة السبع بنات وطوله مائة واثنان وسبعون مترا وبه زاوية تعرف بزاوية السيد ابراهيم وتعرف أيضا بزاوية درب القطة شعائرها مقامة من ريع أوقافها بنظر بعض الاهالى وبه أيضا درب الصباغ ودرب عبد المعطى ودرب الخواجات وحارة درب رياش

(شارع درب القبيلة)

يبتدئ من آخر شارع درب رياش وينتهى لشارع قنطرة الدكة وشارع وش البركة وطوله أربعمائة متر * وبه من جهة اليسار شارع درب طياب وسيأتى بيانه وعطف ودروب وهى على هذا الترتيب * درب المبلات يسلك منه لشارع وش البركة * ثم درب البغدادى يسلك منه أيضا الشارع وش البركة * ثم درب الصواف غير نافذ * ثم العطفة الصغيرة غير نافذة أيضا * وأما جهة اليمين فبها الدرب المعروف بدرب الجنينة عن يمين المار به عطفة السكرية وعطفة البارودية وعن يساره عطفة تعرف بعطفة العزبة * ثم بعد درب الجنينة العطفة الطويلة * ثم درب القاضى * ثم عطفة عريان * ثم عطفة خوخة العطارين

(شارع درب طياب)

أوله من شارع درب القبيلة وآخره شارع وش البركة وطوله تسعون مترا * وبه من جهة اليسار عطفتان احداهما تعرف بعطفة السوق والاخرى بالعطفة الوسطانية

(شارع الغيط ويقال له شارع درب مصطفى)

أوله من شارع بئر الحص وآخره شارع العلوة وطوله ثلثمائة متر وستة عشر مترا * وباوله جامع الغيط ويعرف أيضا بجامع عبد الكريم لان بداخله ضريحا يقال له الشيخ عبد الكريم يعمل له مولد كل سنة وشعائره مقامة بنظر ديوان الاوقاف * وبه من جهة اليسار ثمان عطف وهى العطفة الضيقة والعطفة الصغيرة وعطفة الطاحون والعطفة السد وعطفة الجامع وعطفة الماوردى وعطفة الماعز وعطفة الشيخ ابراهيم وكلها غير نافذة ماعدا عطفة الشيخ ابراهيم فانها موصلة لعطفة الاحمر * وأما جهة اليمين فبها سبع عطف كلها غير نافذة وهى العطفة السد وعطفة الحريرى وعطفة الجلاب وعطفة البنان وعطفة ربيع وعطفة السكور والعطفة الاخيرة

(شارع العلوة)

يبتدئ من شارع الغيط وينتهى لعطفة الاحمر ودرب النوبى وطوله مائة متر واثنان وتسعون مترا * وبه من جهة اليسار عطفتان غير نافذتين الاولى عطفة العلوة والثانية عطفة ندى بداخلها جامع العلوة الذى ذكره المقريزى وعده فى الجوامع وسماه بالجامع المعلق ولم يترجمه (قلت) وهو مشرف على الخليج المصرى وشعائره مقامة من أوقافه بنظر بعض الاهالى * وأما جهة اليمين فبها عطفة صغيرة غير نافذة

(شارع القنطرة الجديدة)

يبتدئ من آخر شارع ميدان القطن بجوار سيدي عبد السلام وينتهي لاول شارع البندقية وطوله مائتان وأربعة وستون مترا * عرف بالقنطرة التي أنشأها العزيز محمد علي باشا المتوصل من فوقها الى الخرنفش * وبه من جهة اليمين درب الجنينة بداخله كنيسة تعرف بكنيسة الموارنة وبه عطفتان * احداهما تعرف بعطفة البحري بداخلها كنيسة للشوام * والثانية تعرف بعطفة الاحمر بداخلها كنيسة الأرمن الكاتوليك ويتوصل منها العطفة الشيخ ابراهيم ولشارع العلوة ثم بعد درب الجنينة عطفة الاربعين تجاه ضريح الاربعين وغير نافذة * وبه أيضا حمام يعرف بحمام أبي حلوة برسم الرجال والنساء وجار في ملك محمد التكرور والحاج ابراهيم شعبان التفكشي

(شارع البندقية)

يبتدئ من آخر شارع القنطرة الجديدة وينتهي لشارع درب المزين وشارع حوش الحين وطوله مائة وستة وثمانون مترا وبه من جهة اليمين درب يعرف بدرب القطري يسلك منه لدرب الجنينة وبداخله كنيسة تعرف بكنيسة السريانى وهناك ضريحان أحدهما يعرف بالشيخ ندا والآخر بالاربعين

(شارع درب المزين)

يبتدئ من آخر شارع البندقية وأول شارع حوش الحين وينتهي لشارع الموسكي تجاه حارة الفرنج وطوله مائة متر وثمانية أمتار * وبه من جهة اليمين درب المزين الذي عرف الشارع به وهو غير نافذ وبآخره الدير الكبير والدير الصغير بجوار بعضهما * وأما جهة اليسار فبها عطفة تعرف بعطفة القاطون غير نافذة

(شارع حوش الحين)

أوله من آخر شارع البندقية وأول شارع درب المزين وآخره درب البرابرة وطوله مائة وأربعة وخمسون مترا * وبه من جهة اليمين عطفتان غير نافذتين الاولى عطفة حوش الحين والثانية عطفة السادات * وأما من جهة اليسار فبه عطفة صغيرة غير نافذة وهناك زاوية تعرف بزاوية البطل وكانت تعرف أولا بزاوية ابن بطالة باسم الشيخ محمد بن بطالة فانه هو الذي أنشأها وقرر فيها البرهان الابناسي الصغير مدرسا وجعل بها فقراء ثم بطل ذلك وهي الآن معطلة الشعائر لتخربها واهمال أوقافها تحت نظر الديوان

(شارع السكة القديمة)

يبتدئ من شارع الموسكي وينتهي بشارع الموسكي غربي كوم الشيخ سلامة وطوله مائة وأربعة وستون مترا ويتوصل منه لشارع حوش الحين وبداخله ثلاث عطف ودرب وهي عطفة الفرن وعطفة الجنينة وعطفة سوق الخضار بأولها الجامع المعروف بجامع الشيخ زروق جدده المرحوم عبد الرحمن كتخدا كما في الجبرتي وهو مقام الشعائر الى الآن بنظر ديوان الاوقاف ودرب البرابرة بداخله جامع يوسف عزبان أنشأه الامير يوسف كتخدا عزبان سنة ثمان وعشرين ومائة وألف كما هو منقوش على لوح من الرخام بأعلى بابه وشعائره مقامة من ريع أوقافه بنظر بعض الاهالي

(شارع البكرية)

يبتدئ من آخر شارع البيلي وينتهي لباب الهواء وطوله مائة وخمسة وسبعون مترا * وبوسطه جامع الشرايبي وهو عن يسرة من سلك من الموسكي الى الجامع الاحمر أنشأه الحاج قاسم ابن الخواجا المرحوم الحاج محمد الداده الشرايبي سنة خمس وأربعين ومائة وألف وهو مقام الشعائر الى الآن بنظر الديوان ويعرف أيضا بجامع البكري لدفن المجذوب المعتقد السيد علي البكري به قال الجبرتي أقام سنينا متجردا ويمشي في الاسواق عريانا ويخلط في كلامه وبيده نبوت طويل يصحبه معه في غالب أوقاته وكان يحلق لحيته وللناس فيه اعتقاد عظيم وينصتون الى تخليطاته ويوجهون الفاظه ويؤولونها على حسب أغراضهم ومقتضيات أحوالهم ووقائعهم وكان له أخ من مساتير الناس فحجر عليه ومنعه من الخروج وألبسه ثيابا ورغب الناس في زيارته وذكر مكاشفاته وخوارق كراماته فاقبل الناس عليه من كل ناحية وترددوا لزيارته من كل جهة وأتوا اليه بالهدايا والنذور وجروا على عوائدهم في التقليد وازدحم

عليه الخلائق وخصوصا النساء فراج بذلك أمر أخيه واتسعت دنياه ونصب شبكة لصيده ومنعه من حلق لحيته فنبتت وعظمت وسمن بدنه وعظم جسمه من كثرة الاكل والراحة وقد كان قبل ذلك عريانا شقيا نايبيت غالب لياليه بالجوع طاويا من غير أكل بالازقة فى الشتاء والصيف وقيديه من يخدمه ويراعيه فى منامه ويقظته وقضاء حاجته ولا يزال يحدث نفسه ويخلط فى ألفاظه وكلامه وتارة يضحك وتارة يشتم ولابد من مصادفة بعض الالفاظ لما فى نفس بعض الزائرين وذوى الحاجات فيعدون ذلك كشفا واطلاعا على ما فى أنفسهم وخطرات قلوبهم وسبب نسبتهم هذه أنهم كانوا يسكنون بسويقة البكرى لا أنهم من البكرية ولم يزل هذا حاله الى أن توفى فى سنة سبع ومائتين وألف واجتمع الناس لمشهده من كل ناحية ودفنوه بمسجد الشرايبى بالقرب من جامع الرويعى فى قطعة من المسجد وعملوا على قبره مقصورة ومقاما يقصد للزيارة واجتمعوا عند مدفنه فى ليال وميعادات وقراء ومنشدين وتزدحم عنده أصناف الخلائق ويختلط النساء بالرجال ومات أخوه أيضا بعده بنحو سنتين انتهى وذكر الجبرتى أيضا فى حوادث سنة ألف ومائتين ان الشيخ على البكرى كانت تمشى خلفه امرأة تعرف بالشيخة أمونة وتتوجه معه أينما توجه وهى بازارها وتخلط فى ألفاظها وتدخل معه البيوت وتطلع الحريمات واعتقدها النساء وهادوها بالدراهم والملابس وأشاعوا أن الشيخ لحظها وجذبها وصارت من الاولياء ثم ارتقت فى درجات الجذب وثقلت عليها الشربة فكشفت وجهها ولبست ملابس كالرجال ولازمته أينما يتوجه ويتبعهما الاطفال والصغار وهوام العوام ومنهم من اقتدى بهما أيضا ونزع ثيابه وتحجل فى مشيه وقالوا انه اعترض على الشيخ والمرأة فجذبه الشيخ أيضا وأن الشيخ لمسه فصار من الاولياء وزاد الحال وكثر خلفهم أوباش الناس وصاروا يخطفون الاشياء من الاسواق ويصير لهم فى مرورهم ضجة عظيمة واذا جلس الشيخ فى مكان وقف الجميع وازدحم الناس للفرجة عليه وتصعد المرأة على دكان أو علوة وتتكلم بفاحش القول ساعة بالعربى ومرة بالتركى والناس تنصت لها ويقبلون يديها ويتبركون بها وبعضهم يضحك ومنهم من يقول الله الله وبعضهم يقول دستوريا أسيادى وبعضهم من يقول لا تعترض بشئ فمر الشيخ فى بعض الاوقات على مثل هذه الصورة والضجة ودخلوا من باب بيت القاضى الذى من ناحية بين القصرين وبتلك العطفة سكن بعض الاجناد يقال له جعفر كاشف فقبض على الشيخ وأدخله الى داره ومعه المرأة وباقى المجاذيب فأجلسه وأحضر له شيأ يأكله وطرد الناس عنه وأدخل المرأة والمجاذيب الى الحبس وأطلق الشيخ لحال سبيله وأخرج المرأة والمجاذيب فضربهم وعزرهم ثم أرسل المرأة الى المارستان وربطها عند المجانين وأطلق باقى المجاذيب بعد أن استغاثوا وتابوا ولبسوا ثيابهم وطارت الشربة من رؤسهم وأصبح الناس يتحدثون بقصتهم واستمرت المرأة محبوسة بالمارستان حتى حدثت الحوادث فخرجت وصارت شيخة على انفرادها ويعتقدها الناس والنساء وجعت عليها الجمعيات وأشباه ذلك انتهى

(شارع الرويعى)

يبتدئ من أوّل شارع البكرية وينتهى لشارع وش البركة وطوله مائة وأربعون مترا * وبأوّله جامع الرويعى بقرب جامع البكرى أنشأه السيد أحمد الرويعى شاه بندر التجار بمصر فى القرن التاسع وهو مقام الشعائر الى الآن من أوقافه وبداخله صهريج وفى مقابلته مدفن السيد أحمد الرويعى المذكور وبجواره قطعة أرض موقوفة عليه والى هنا انتهى بيان أوصاف شارع جهة باب الشعرية وما يليها من جهة باب البحر والفوطية وجهة ميدان القطن والبكرية وغيرها ثم نبين الشارع الطولى الذى أوّله من جهة الجبل شرقى القاهرة بجوار ترب الغريب فنقول هذا الشارع أوّله من جهة الجبل شرقى القاهرة وآخره شارع العتبة الخضراء وطوله الف متر وستمائة متر وينقسم قسمين

(القسم الاول شارع السكة الجديدة)

ابتداؤه من جهة ترب الغريب وانتهاؤه أوّل شارع الموسكى تجاه المفارق الاربعة وهو حادث فى زمن العائلة المحمدية كان فتحه بأمر العزيز محمد على باشا فى سنة اثنتين وستين ومائتين وألف وذلك لما اتسع نطاق التجارة وسكن جهة

الموسكى والازبكية كثير من الفرنج وكثرت العربات وتعسر السير داخل الازقة القديمة وتكررت الشكوى من التجار وغيرهم من ضيق الحارات المؤدى الى تعطيل حركة التجارة والمرور فصدر أمره بشراء الاملاك التى تقابل الشارع فى مروره ثم حصل الشروع فى فتحه بعد أن عمل عنه رسم بقلم الهندسة التابع فى ذلك الوقت لديوان المدارس وابتدؤا بالهدم فى سنة اثنتين وستين وبيعت الزوائد الباقية من التنظيم للراغبين لكنه لم يتم منه الا لغاية الرحبة المستديرة التى بقرب قنطرة الموسكى ثم استمرت العمارة فيه زمن المرحوم عباس باشا الى أن وصل الى شارع النحاسين ثم فى زمن الخديو اسماعيل صار امتداده الى جهة الغريب وفى زمن الخديو توفيق جعل بجانبيه طوار من الحجر ودكت أرضه بالمكدام وصار فى غاية الانتظام وقد أخبرنى بعض من أثق به أنه قبل فتح هذا الشارع قد استفتى العزيز محمد على العلماء فى فتحه وفى كيفية عرضه فأفتوه بان يجعله بحيث يمر فيه جملان حاملان من غير مشقة فقدر ذلك بثمانية أمتار وجعلوه كما هو الآن وهذا العرض غير كاف فى وقتنا هذا لما حصل فى التجارة من الاتساع ولكثرة المارين من هنالك ولذا تراه دائما فى غاية الازدحام * وبه من جهة اليسار سبع عطف * الاولى عطفة حوش العمروسى الثانية عطفة عزمين * الثالثة عطفة المنزلاوى * الرابعة عطفة الشيخ خضر * الخامسة عطفة الحمام كان بها زاوية تعرف بزاوية نصر الله شرف الدين بخط المشهد الحسينى قبل مرور هذا الشارع ثم لما مر قسمها قسمين أخذ القسم القبلى المرحوم خليل أغا أغات والدة الخديو اسمعيل وباعه والقسم البحرى الذى كان به المنبر والمصلى بناه أربع دكاكين وألحقها بوقف نصر الله اللقانى الذى تحت يده وذلك بأمر من قاضى المسلمين وكتب له حجة مؤرخة بسنة ست وثمانين ومائتين وألف وبنى فوق الدكاكين ربعا معدا للسكنى * السادسة عطفة السبع قاعات التى بها ضريح الشيخ عبود وهو صاحب الحمام التى بالسبع قاعات ترجمه المقريزى فقال هو الشيخ نجم الدين أبو على الحسين بن محمد بن اسمعيل ابن عبود القرشى الصوفى مات فى يوم الجمعة الثالث والعشرين من شوال سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة بعدما عظم قدره ونفذ فى أرباب الدولة نهيه وأمره ثم قال وهو صاحب الزاوية المعروفة بزاوية ابن عبود بلحف الجبل قريبا من الدينورى من القرافة انتهى وقد بسطنا الكلام على حارة السبع قاعات بما فيها فى ترجمة شارع البندقانيين فليراجع السابعة العطفة السد * وأما جهة اليمين فبها حارتان وثلاث عطف * الاولى حارة لدراسة بها ستة فروع غير نافذة الثانية العطفة السد * الثالثة عطفة الشنوانى عرفت بالشيخ الشنوانى صاحب الضريح الذى هنالك داخل جامع العدوى الذى أنشأه الشيخ حسن العدوى الحمزاوى أحد علماء المالكية سنة ثمان وثمانين ومائتين وألف فى محل دار الست زينب بنت السلطان قلاوون التى آلت بالوقف الى سيدنا الحسين رضى الله عنه وتخربت فاشتراها من ديوان الاوقاف وبنى هذا الجامع فى جزء منها ومكث فى بنائه أقل من سنة وصدر له الاذن باقامة الجمعة فى سنة تسع وثمانين ومائتين وألف وكان بجوار هذه الدار ضريح الشيخ الشنوانى المذكور وعدة أضرحة أخر فأدخل الجميع الشيخ حسن المذكور فى حدود الجامع وجدد أضرحتها وبنى عليها مقصورة من الخشب وبنى لنفسه بجوارها مدفنا باذن الخديو اسمعيل لمنع الدفن داخل العمران حفظا للصحة الا باذن من الحاكم والعدوى بكسر العين وسكون الدال المهملتين بعدها واو مكسورة وياء نسبة لقرية من قرى مديرية المنيا والشنوانى اسمه أحمد لكن لم أعثر بترجمته وأما من معه من ذوى الاضرحة فقد سمع من أفواه المشايخ ان هنالك ضريح الخطيب القزوينى صاحب تلخيص المفتاح ويزعمون أن ثم أيضا ضريح أبى عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن على بن حكمون بن ابراهيم بن محمد بن مسلم القضاعى بضم القاف وفتح الضاد المعجمة وبعد الالف عين مهملة الفقيه الشافعى صاحب التصانيف المشهورة دليلهم ان الخطة هنالك كانت تعرف بخطة القضاعى وليس كذلك فان القضاعى هذا وأباه مدفونان فى القرافة الكبرى كما ذكره السخاوى فى تحفة الاحباب فليراجع * وأما الجزء الاخير من الدار المذكورة فأنشأ فيه حماما حسنة برسم الرجال والنساء ووقفها على الجامع وبنى ربعا على باب الميضأة ووقفه عليه أيضا وبنى بقرب الحمام دارا لسكناه بقرب الباب الاخضر للمشهد الحسينى وشعائر هذا الجامع مقامة ولقربه من الجامع الازهر صار فى العمارية * وكان بحارة الشنوانى المذكورة بيت الشيخ محمد الصبان ترجمه الجبرتى فقال

العالم النحرير واللوذعي الشهير شيخنا العلامة ابو العرفان الشيخ محمد بن على الصبان الشافعي ولد بمصر وحفظ القرآن والمتون واجتهد في طلب العلم وحضر أشياخ عصره وجهابذة مصره وتلقى طريق القوم وتلقين الذكر على منهج السادة الشاذلية على الاستاذ سيدى عبد الوهاب العفيفي المرزوقي وانتفع بمدده ظاهرا وباطنا وتلقى طريق السادة الوفائية عن سيدى أبى الانوار محمد السادات بن أبى الوفاء وهو الذى كناه بأبى العرفان ولم يزل يخدم العلم ويجتهد في تحصيله حتى تمهر في العلوم العقلية والنقلية وقرأ الكتب المعتبرة في حياة أشياخه وربى التلاميذ واشتهر بالتحقيق والتدقيق والمناظرة والجدل وشاع ذكره وفضله بين العلماء بمصر والشأم وألف الكتب المعتبرة منها حاشيته على الاشمونى التى سارت بها الركبان وشهد بدقتها أهل الفضل والعرفان وحاشية على شرح العصام على السمرقندية وحاشية على شرح الملوى على السلم ورسالة في علم البيان ورسالة في آل البيت ومنظومة في علم العروض وشرحها وحاشية على آداب البحث ومنظومة في مصطلح الحديث ومثلثات في اللغة ورسالة في الهيئة وحاشية على مختصر السعد في المعانى والبيان والبديع ورسالتان على البسملة ومنظومة في ضبط رواة البخارى ومسلم وغير ذلك عدة رسائل وقصائد ثم قال الجبرتى أيضا وكان في مبدإ أمره معانقا للخمول وتنزل أياما في وظيفة التوقيت بالصلاة بضريح الامام الشافعي رضى الله عنه عند ماجدده عبد الرحمن كتخدا وسكن هناك مدة ثم ترك ذلك ولما بنى محمد بيك أبو الذهب مسجده تجاه الازهر تنزل المترجم في وظيفة توقيته وعمر له مكانا بسطحه سكن فيه بعياله فلما اضمحل أمر وقفه تركه واشترى له منزلا صغيرا بحارة الشنوانى وسكن به ولما حضر عبد الله أفندى القاضى المعروف بطظر وكان متضلعا من العلوم والمعارف وسمع بالمترجم والشيخ محمد الجناجى واجتمعا به أعجب بهما وشهد بفضلهما وأكرمهما وكذلك سليمن أفندى الرئيس فعند ذلك راج أمر المترجم وأثرى حاله وتزين بالملابس وركب البغال وتعرف أيضا باسمعيل كتخدا حسن باشا وتردد اليه قبل ولايته فلما أتته الولاية بمصر زاد في اكرامه ورتب له كفايته في كل يوم بالضربخانة وأقبلت عليه الدنيا وازداد وجاهة وشهرة وعمل فرحا وزوج ابنه سيدى عليا فأقبل عليه الناس بالهدايا وسعوا الدعوته وأنعم عليه الباشا بدراهم لها صورة وألبس ابنه فروة يوم الزفاف وأرسل اليه طبلخانته وجاويشيته وسعاته فزفوا العروس وكان ذلك في مبادى ظهور الطاعون في العام الماضى وتوعك المترجم بعد ذلك بالسعال وقصبة الرئة حتى دعاه داعى الانام وتخفاه الحمام ليلة الثلاثاء من شهر جمادى الاولى من سنة ست ومائتين وألف وصلى عليه بالازهر في مشهد حافل ودفن بالبستان رحمه الله تعالى انتهى * الرابعة عطفة العجمى وهى عطفة صغيرة غير نافذة * الخامسة حارة شمس الدولة وتسمى أيضا بدرب شمس الدولة وهى من الدروب القديمة وقد بسطنا الكلام عليها بشارع الوراقين من هذا الكتاب وكان بها مطبخ للسكر وقفه السلطان قايتباى من ضمن ماوقف كما هو مذكور في كتاب وقفيته وليس له أثر اليوم بالكلية * وبهذا الشارع أيضا من الدور الكبيرة الشهيرة دار السيد عبد الخالق السادات ودار الشيخ يوسف المنشد المشهور في وقتنا هذا * وبه أيضا وكالة مشهورة بوكالة السلاحدار يباع فيها الخز والارز والاقمشة ونحوها وهناك بيت الصحة الطبية التابع لثمن الجمالية بمنزل محمد حنفى الحناوى الذى تجاه مدرسة خليل أغا وبأسفله أجزاخانة معروفة بالاجزاخانة الحسينية والى هنا انتهى الكلام على وصف شارع السكة الجديدة قديما وحديثا

(القسم الثانى شارع الموسكى)

أوله من آخر شارع السكة الجديدة من عند قنطرة الموسكى بجوار القره قول وآخره شارع العتبة الخضراء * عرف بذلك نسبة للامير عز الدين موسك قريب السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وهو الذى أنشأ القنطرة المعروفة بقنطرة الموسكى وكان خيرا يحفظ القرآن الكريم ويواظب على تلاوته ويحب أهل العلم والصلاح ويؤثرهم مات بدمشق يوم الاربعاء الثامن والعشرين من شعبان سنة أربع وثمانين وخمسمائة كما في المقريزى * وبهذا الشارع من جهة اليسار حارتان الاولى حارة الفرنج يسلك منها للدرب الجديد وبها جامع التسترى عرف بالشيخ حسن التسترى المدفون به تلميذ الشيخ يوسف العجمى له مولد كل سنة وليس به آثار تدل على تاريخ انشائه وله أوقاف ومرتبات

بالروزنامجة شعائره مقامة منها ويعرف أيضا بجامع أبي الحسن وذكر الشعراني في طبقاته ان الشيخ يوسف العجمي هو أول من أحيا طريقة الشيخ الجنيد رضي الله عنه بمصر بعد اندراسها مات في يوم الاحد نصف جمادى الاولى سنة سبع وستين وسبعمائة ودفن بزاويته في القرافة الصغرى وأما الشيخ حسن التستري فتوفي سنة سبع وتسعين وسبعمائة ودفن في زاويته هذه * الثانية حارة حوش الدماهرة يتوصل منها الدرب الزيات

(شارع الدرب الجديد)

هو بجهة اليسار من شارع الموسكي وطوله مائة متر وعشرة أمتار * وبداخله من جهة اليسار درب يعرف بالدرب الجديد يسلك منه الى حارة الفرنج وبه جامع العجمي عرف بالشيخ محمد العجمي المدفون به يعمل له مولد كل سنة وليس به آثار تدل على تاريخ انشائه وله أوقاف شعائره مقامة من ريعها بنظر بعض الاهالي

(شارع العلوة)

أوله من شارع الموسكي وآخره زاوية الشيخ سلامة وطوله مائتا متر * وبه من جهة اليمين شارع الشيخ سلامة يأتي بيانه ثم عطفة تعرف بعطفة سقاقة غير نافذة * وأما جهة اليسار فبها درب الزيات وعطفة الجامع ودرب البشابشة وكلها غير نافذة

(شارع كوم الشيخ سلامة)

هو بشارع العلوة من جهة اليمين وطوله مائة متر وعشرون مترا * وبه أربع عطف ودرب يعرف بدرب الصباغة كلها غير نافذة * وبه أيضا جامع كوم الشيخ سلامة برأس شارع الموسكي به منبر وخطبة وشعائره مقامة وكان له باب الى شارع الموسكي يصعد اليه بدرج فسد ذلك الباب وبقي له الباب الذي بحارة كوم الشيخ سلامة وله شبابيك على الشارع ويتبعه مكتب ويعرف أيضا بجامع الشيخ عبد الغني باسم خطيبه الشيخ عبد الغني الملواني المالكي أحد علماء الازهر وشيخ سجادة البيومية مات سنة اثنتين وتسعين ومائتين وألف رحمه الله تعالى * وهناك زاوية تعرف بزاوية الساكت بأعلاها ربع تابع لها وبداخلها ضريح الشيخ محمد الساكت يعمل له مولد كل سنة وشعائرها مقامة من ريع أوقافها بنظر بعض الاهالي والى هنا تم وصف الشارع الطوالي المتقدم ذكره ثم نبين شارع المناصرة فنقول

(شارع المناصرة)

أوله من سكة قنطرة الامير حسين بقرب جامع المرصفي وآخره شارع السويقة وطوله أربعمائة متر وستون مترا * وبأوله جامع الشيخ المرصفي كائن بين قنطرة الامير حسين وبين جامعه بداخله ضريح سيدي علي المرصفي يقصد بالزيارة على الدوام يعمل له مقرأة كل ليلة احد ومولد كل عام وكان أول أمره زاوية مقيما بها سيدي علي المرصفي ثم بعد وفاته جعلت جامعا بمنبر وخطبة وشعائره مقامة الى الآن بنظر بعض الاهالي وذكر المناوي في طبقاته ان أخاسيدي علي المرصفي كان اسكافيا يخيط النعال مات سنة خمس وثلاثين وتسعمائة ودفن بزاويته بقنطرة الامير حسين انتهى وقد بسطنا الكلام على هذا الجامع في جزء جوامع القاهرة من هذا الكتاب وذكرنا ترجمة الشيخ علي المرصفي في بلده مرصفة في جزء البلاد فلتراجع هناك * وبقرب جامع المرصفي المذكور زاوية تعرف بزاوية المصلية بلصق دار الشيخ محمد العباسي المهدي شيخ الجامع الازهر من جهتها القبلية لها بئر وحنفية ويتبعها سبيل وشعائرها مقامة من أوقافها بنظر الست عائشة المصلية التي عرفت بها الزاوية * وبه من جهة اليسار أربع عطف ودرب يعرف بدرب الطاحون * ومن جهة اليمين خمس عطف ودرب يعرف بدرب الكلبة بداخله زاوية تعرف بزاوية العراقي بها ضريح الشيخ العراقي يعمل له ليلة كل سنة وشعائرها مقامة من أوقافها وبقربها ضريح يقال لساكنه الشيخ موسى بعلوه قبة صغيرة وبآخر هذا الدرب زاوية صغيرة تعرف بزاوية لمالكي تخربت وزال معظمها ولم يبق منها الا الرسوم * وبهذا الشارع أيضا دار السيد سعيد الشماخي ودار الشيخ أبي العلا الخلفاوي وعدة من الدور الكبيرة والصغيرة *(تتمة)*

كان بهذا الشارع درب من الدروب القديمة يعرف بدرب كوسا ذكره المقريزي حيث قال هو الآن يسلك فيه على شاطئ الخليج الكبير من قنطرة الامير حسين الى قنطرة الموسكي عرف بحسام الدين كوسا أحد مقدمي الخلفاء

فى أيام الملك المنصور قلاوون مات بعد سنة ثلاث وثمانين وستمائة انتهى (أقول) ومحله الآن أول هذا الشارع من عند جامع المرصفى الى آخر بيت الشيخ المفتى ويدل لذلك أن محل هذا البيت كان يسلك فيه الى قنطرة الموسكى والى حارة الفرنج التى خلف البيت المذكور وبقى كذلك الى ان بنى الشيخ بيته فامتنع المرور من هنالك والى الآن لو دخلت من باب البيت الذى بهذا الشارع وأردت الوصول الى شارع الموسكى تمر بشاطئ الخليج من داخل البيت الى أن تخرج الى شارع الموسكى من فوق القنطرة التى أحدثها الشيخ ويمكنك الوصول أيضا الى شارع الموسكى لو سلكت من الجنينة الكبيرة التى بدار الشيخ القديمة فانظر الى الحوادث والتقلبات التى أحدثت هذه التغيرات فسبحان من لا يتغير ولا يزول

(شارع سويقة المناصرة)

أوله من آخر شارع المناصرة وآخره شارع العشماوى ويقطعه شارع محمد على وطوله ثلثمائة وستون مترا * وبه من جهة اليسار أربعة دروب كانت قبل مرور شارع محمد على غير نافذة والآن قطع بعضها الشارع فصارت جزأين به وهى درب الصباغة ودرب القصاص ودرب أبى طبق بجوار زاوية تعرف بزاوية الاربعين بها ضريح الاربعين وهى صغيرة معطلة واليوم جعلت مكتبا لتعليم الاطفال ودرب المنجمة وهو درب كبير به عدة من البيوت * وأما جهة اليمين فبها خمس عطف صغيرة لم نذكر أسماءها ودرب يعرف بدرب الدقاق وحارة قلعة الكلاب بداخلها زاوية تعرف بزاوية أبى العينين متخربة أخذ منها الماس بيك قطعة أدخلها بداره وبقى منها قطعة صغيرة سماوية موجودة الى الآن

(شارع الخليج المرخم)

أوله بنهاية قنطرة الامير حسين من عند وكالة اسمعيل باشا تمر كاشف التى هنالك وآخره عطفة الخليج المرخم وطوله ثلثمائة متر وستة أمتار * وعن يمين المار بأوله درب الانصارى الكائن فى حدود حارة غيط العدة وقد تكلمنا عليه فى ترجمة شارع غيط العدة ثم عطفة أبى زيد وهى غير نافذة وبرأسها سبيل يعرف بسبيل محمد افندى برلى يعلوه مكتب عامر من وقفه بنظر الست ظريفة من ذرية محمد افندى المذكور * ومحل هذا الشارع كان يعرف قديما بحكر جوهر النوبى قال المقريزى هذا الحكر تجاه الحارة الوزيرية من بر الخليج الغربى فى شرقى بستان العدة ويسلك منه الى قنطرة الامير حسين من طريق تجاه باب جامع الامير حسين الذى تعلوه المئذنة وما زال بستانا الى نحو سنة ستين وستمائة فحكر وبنى فيه الدور فى أيام الظاهر بيبرس قال وعرف بجوهر النوبى أحد الامراء فى الايام الكاملية وقد تقدم بديار مصر تقدما زائدا وكان خصيا وهو ممن ثار على الملك العادل بن أبى بكر بن الكامل وخلعه فلما ملك الصالح نجم الدين أيوب بعد أخيه العادل قبض على جوهر سنة ثمان وثلاثين وستمائة انتهى (قلت) ومحل هذا الحكر فى وقتنا هذا هو شارع الخليج المذكور بما فيه من البيوت وعطفة أبى زيد وجنينة ست البلد وبيت حرم الامير ثابت باشا وما حول ذلك

(شارع درب الطواب)

أوله من وسط شارع باب الخرق وآخره شارع القراعلى وطوله مائة وعشرون مترا * وبآخره عطفة يتوصل منها الى قنطرة الذى كفر * وبه من جهة اليسار درب الطواب الذى عرف الشارع به غير نافذ وبداخله ضريح الشيخ معروف وأما جهة اليمين فبها حارة القوطى يسلك منها الى حارة عابدين والى حارة قواديس ويسلك من حارة قواديس الى شارع غيط العدة * وبداخل حارة القوطى ثلاث عطف غير نافذة عطفة الشربجى وعطفة المغربلين وعطفة الزاط ودرب يعرف بدرب الزياتين يتوصل منه الى حارة شق الثعبان * وبها أيضا جامع أبى درع وهو جامع صغير على وجهته تاريخ سنة سبع عشرة ومائتين وألف بداخله قبر الامير محمد المعروف بأبى درع عليه مقصورة من الخشب وله منبر وخطبة وشعائره مقامة من أوقافه بنظر تومان افندى شنن ويعرف أيضا بجامع شنن ويتبعه سبيل

(شارع القراعلى)

أوّله من آخر شارع درب الطواب وآخره حارة عابدين وطوله مائة وستة وثلاثون مترا * ويتوصل من هذا الشارع الى حارة شق الثعبان من بحرى جامع الشيخ رمضان والى الخليج من جوار عطفة القمرى والى شارع عابدين المستجد وعن يمين المار به عطفة غير نافذة

(شارع التميمى)

أوّله من شارع عابدين تجاه حارة الفوطى وآخره شارع جميزة وطوله مائتان وثمانون مترا *عرف باسم الشيخ التميمى صاحب الضريح الملاصق لسراى عابدين وأما حارته أو عطفته فقد زالت عند بناء السراى المذكورة

(شارع الخلوتى)

يبتدئ من آخر شارع درب الطواب وأول شارع القراعلى وينتهى لشارع قنطرة سنقر وشارع درب الجزوطوله أربعمائة متر وتسعون مترا * وبه من جهة اليمين حارة عابدين تجاه قنطرة الذى كفر وهى حارة كبيرة نافذة لشارع عابدين وبها عدّة عطف وحارات منها عطفة القمرى وحارة شق الثعبان بداخلها جامع حسين باشا أبى اصبع واقع بين مسجد الشيخ الخلوتى ومسجد الشيخ رمضان وكان أولا يعرف بجامع القمرى ولما وهى جدده الامير حسين باشا المذكور فنسب اليه وجاء فى غاية الحسن والبهجة ومكتوب على بابه تاريخ تجديده سنة ثمان وثمانين ومائتين وألف وشعائره مقامة من ريع أوقافه وحارة شق الثعبان المذكورة ذكرها المقريزى فى ترجمة حكر الزهرى وقال انها تدخل فيه مع سويقة القمرى لى محلها الآن عطفة القمرى وقال انه يدخل أيضا فى هذا الحكر جميع بر ابن التبان ثم ترجمه فقال هو رئيس المراكب فى الدولة المصرية وكان له قدر وأبهة فى الايام الآمرية وغيرها ولما كان فى الايام الآمرية تقدّم الى الناس بالعمارة قبالة الخرق غربى الخليج فاول من ابتدأ وعمر الرئيس ابن التبان فانه أنشأ مسجدا وبستانا ودارا فعرفت تلك الخطة به الى الآن ثم بنى سعد الدولة والى القاهرة وناهض الدولة على وعدى الدولة أبو البركات محمد بن عثمان وجماعة من فراشى الخاص واتصلت العمارة بالآجر والسقوف النقية والابواب المنظومة من باب البستان المعروف بالعدّة على شاطئ الخليج الغربى الى البستان المعروف بأبى اليمن ثم ابتنى جماعة غيرهم ممن يرغب فى الأجرة والفرجة على الترع التى تتصرف من الخليج الى الزهرى والبساتين من المنازل والدكاكين شيأ كثيرا وهى الناحية المعروفة الآن بشق الثعبان وسويقة القمرى الى أن وصل البناء الى قبالة البستان المعروف بنور الدولة الربعى وهذا البستان معروف فى هذا الوقت بالخطة المذكورة وهو متلاشى الحال بسبب ملوحة بئره وبستان نور الدولة هو الآن الميدان الظاهرى انتهى (قلت) قد بينا أن الميدان الظاهرى كان غربى شارع مصر العتيقة المار تجاه سراى الاسماعيلية وأوله من عند دقروقول قصر النيل وكان ممتدا الى ساحل النيل والى قنطرة جسر أبى العلا الموصلة الى بولاق عند وابور المياه ويؤخذ من كلام المقريزى أن المبانى كانت ممتدة طولا تجاه قنطرة الخرق على حافة الخليج الى حارة شق الثعبان وعرضا الى شارع مصر العتيقة قبالة قصر النيل والى بستان أبى اليمن وهو الخط الذى به جامع مسكة وسويقة لسباعين الآن فبر ابن التبان كان يدخل فيه جميع الحارات والعطف من أوّل قنطرة الخرق الى قنطرة سنقر وسويقة السباعين وذكر المقريزى أيضا ان ببر ابن التبان حمام الشيخ نجم الدين ابن الرفعة وحمام القيمرى وحمام الداية فحمام ابن الرفعة هى الحمام التى عرفت أخيرا بحمام عابدين وقد زالت الآن وحمام القيمرى هى التى عرفت بحمام مرزوق وقد زالت أيضا وأما حمام الداية فلم نقف على محلها الا انها زالت من قديم الزمان * وبقرب جامع أبى اصبع جامع الخلوتى بداخله ضريح الشيخ محمد الخلوتى يعمل له حضرة كل أسبوع ومولد كل عام وهذا الجامع كان أوّل أمره زاوية لسيدى محمد الخلوتى المذكور ثم جدّد جامعا سنة ثمان وعشرين ومائة وألف وأقيمت شعائره الى اليوم بنظر ديوان الاوقاف ويتبعه سبيل * وبهذا الشارع أيضا جامع رحبة عابدين ويعرف أيضا بجامع الشيخ رمضان لان به ضريحا يقال له الشيخ رمضان وبه أيضا ضريح آخر يعرف بالاربعين وكان هذا الجامع قديما فجدده الامير عبد الرحمن كتخدا وصار مقام الشعائر الى اليوم وبجواره تكية تابعة له ومكتب

وسبيل وعلى باب التكية أبيات منها بيت فيه تاريخ الانشاء وهو

رباط خير جزيل العفو أرخه * قد جاء بشرى من الرحمن للعبد

١٠٤ ٤ ٥١٢ ٩٠ ٣٢٩ ١٣٦

يعني سنة ألف ومائة وخمس وسبعين * ومن عطف هذا الشارع أيضا العطفة الصغيرة والعطفة الضيقة والفرع الموصل لدرب الملاحفية وعطفة المقدم ودرب الجمجمون وبه ضريح سيدى مبارك وعدة من الدور الكبيرة منها دار الامير حسين باشا أبي اصبع ودار ورثة المرحوم على بيك ودار لابراهيم باشا خليل الى غير ذلك من الدور الكبيرة والصغيرة

(شارع عابدين)

أوله من آخر شارع غيط العدة وآخره بقرب شارع درب الجر وطوله خمسمائة متر وثمانون مترا * وهذا الشارع من ابتداء منزل راغب باشا الى شارع غيط العدة أحدثه الخديو اسمعيل فاشترى غالب الاماكن التى كانت فى جهة شارع غيط العدة وأضافها بعد هدمها الى شارع عابدين القديم الذى كان ينتهى الى شارع التميمى وجعل الجميع شارعا واحدا ممتدا على خط مستقيم الى قرب شارع درب الجر وكان يرغب امتداده الى شارع درب الجر ثم يمتد من شارع درب الجر الى شارع درب الجماميز بواسطة قنطرة جديدة تعمل هنالك وكان شراء بيت الامير حيدر باشا المجاور لمنزل راغب باشا بهذا القصد ثم لم يتم ذلك وتأخر العمل لزيادة كثرة المصاريف وبقى على ما هو عليه الآن وياليت الحكومة تتممه وتوصله الى شارع درب الجماميز لما يترتب على ذلك من المنافع العمومية والفوائد الاهلية * وبهذا الشارع الآن من جهة اليسار درب الملاحفية بداخله زاوية تعرف بزاوية الست مرحبا بها ضريح عليه تابوت من الخشب مكتوب عليه ان الذى جدده الامير عباس باشا يكن وهى معطلة الشعائر الى الآن * وأما جهة اليمين فبها سور سراى عابدين وبابها الشرقى وجامع عابدين وهو جامع عظيم يصعد اليه بدرج وشعائره مقامة من جهة الاوقاف وله منارة مرتفعة ثم بعد هذا الجامع الشارع الكائن فى جهتها القبلية المسلوك فيه الى حارة الزير المعلق والى شارع القصر العالى وغيره * وكان هنالك قبل التنظيم درب كبير فى استقامة الطرقة التى بها الباب الشرقى للسراى المذكورة يعرف بالدرب الجديد بداخله حارة الزير المعلق الباقى بعضها الى اليوم وكان بهذه الحارة ثلاثة جوامع * أحدها جامع الزير المعلق من انشاء الامير عبد الرحمن كتخدا * والثانى جامع محمد بيك المبدول المعروف بأمير اللواء محمد بيك الازبكاوى أمير الحاج سابقا ابن عبد الله معتوق الامير حسن بيك حاكم ولاية جرجا أنشأه سنة اثنتى عشرة ومائتين وألف وكان به قبر منشئه وله أوقاف تحت نظر الديوان * والثالث جامع الكريدى وكان كبيرا وبه ضريح الشيخ الكريدى * ولما حدث التنظيم بجهة عابدين أخذت هذه الجوامع وجملة من البيوت الكبيرة مثل بيت شربتلى باشا وبيت خورشد باشا وبيت عبد الرحمن كتخدا وغير ذلك مما سيأتى بيانه فأخذ البعض فى السراى والباقى فى الميادين والشوارع وغيرها وعمل هنالك بجوار جامع الحلوتى مدفن نقلت اليه جثة الشيخ الكريدى وغيره ممن أخذت مساجدهم فى التنظيمات التى حصلت بخطة عابدين وأما جثة محمد بيك المبدول فقد بنى لها الجامع الجديد المعروف الآن بجامع عابدين المقابل لمدرسة ابن الخديوى توفيق ودفنت به وهو مقام الشعائر وبه خطبة وله منارة وبوسط صحنه حنفية من الرخام ونظره للديوان ويتبعه سبيل وكان بداخل الدرب الجديد أيضا سكة تعرف بسكة الدورة وعطفة يقال لها عطفة التوتة وقد زالت تلك الحارات بما فيها من البيوت والمنازل عند بناء السراى المذكورة حتى صارت سراى كبيرة جدا دخل فيها غير بركة الشقاف التى عرفت أخيرا ببركة البرقان من الدور الكبيرة دار شربتلى باشا ودار خورشد باشا ودار محو بيك ودار عثمان بيك ابن ابراهيم بيك الكبير وعدد وافر من المنازل الصغيرة والعطف والحارات والبساتين حتى اتسعت مساحتها الآن جدا وكل ذلك غير الميدان وما ألحق به من قشلاق العساكر والمكتب الاهلى وما جاور ذلك من الجنائن * وأما بيان الذى أزيل بسبب بناء هذه السراى وما حولها من الشوارع والميادين ونحوها فهو جامع الكريدى وجامع محمد بيك المبدول وجامع عبد الرحمن كتخدا وميضاة جامع جيزة وزاوية الشيخ شحاتة وزاوية عابدين بيك وزاوية عبد الرحمن كتخدا وضريح سيد الاشرف وضريح سيدى محمد الغريب وضريح الشيخ

التميمي ومعظم شارع التميمي وزقاق الصادين وعطفة العلوة وحارة جميزة وحارة خوخة قشار ومعظم عطفة الحلواني وجزء من حارة قواديس ومعظم حارة الزير المعلق وعطفة الدمالشة وعطفة المقدم وحوش المقدم والدرب الجديد بما فيه من العطف والحارات وجنينة كبيرة بباب اللوق وحمام عابدين وحمام جميزة وغير ذلك شئ كثير

(شارع درب الجبر)

أوله من آخر شارع قنطرة سنقر وآخره درب الحمام وسويقة السباعين وطوله مائتان واثنان وسبعون مترا * وبه من جهة اليسار حارة درب الجبر بها خمسة فروع غير نافذة وبها زاوية الطوخي بداخلها قبر الشيخ محمد الطوخي وقبر ابنه الشيخ أحمد يعمل لهما حضرة كل أسبوع ومولد كل عام وشعائرها مقامة من أوقافها بنظر رجل يدعى بالشيخ محمد جاد * وأما جهة اليمين فبها حارة التمساح وهي حارة كبيرة يتوصل منها الشارع عابدين وبداخلها جامع البرموني أخذ معظمه الشارع الجديد الذي خلف سراي عابدين القديم ولم يبق منه الا قطعة صغيرة بها الضريح جعلت الآن زاوية تعرف بزاوية البرموني * وبها أيضا من البيوت الكبيرة بيت مرعشلي باشا وبيت ورثة خورشد باشا ودار الست الوسطانية وغير ذلك * ثم بعد حارة التمساح حارة الزير المعلق بداخلها زاوية البهلول بها ضريح الشيخ محمد البهلول وشعائرها مقامة من أوقافها بنظر بعض الاهالي * وبها أيضا سبيل من وقف محمد بيك المبدول عامر الى الآن من ريع أوقافه وكانت هذه الحارة كبيرة جدا أخذ معظمها بسراى عابدين وقد بينا ذلك بشارع عابدين فلبراجع * وبهذا الشارع أيضا جامع جنبلاط بجوار دار الامير راغب باشا أنشأه أول أمره مدرسة الشيخ محمد بن قرقماس في القرن التاسع ولما مات دفن به وعلى قبره مقصورة من الخشب ومشهور بين العامة بالشيخ جنبلاط ولهذا عرف به ثم جدده الامير علي أغا كتخدا الجاوشية تابع ابراهيم بيك الكبير المعروف بشيخ البلد وجدد بجواره سبيلا ومكتبا وذلك سنة عشر ومائتين وألف وهو الى اليوم مقام الشعائر بنظر الشيخ عبد الله وبه من الدور الكبيرة دار الامير راغب باشا المذكورة ودار الامير عثمان باشا ودار ورثة المرحوم صالح باشا صبح ودار الامير اسمعيل باشا حقي ودار كريمة المرحوم أحمد باشا ابن جنتمكان ابراهيم باشا الكبير ودار المرحوم اسمعيل باشا أبي جبل وكلها بجنائن وغير ذلك من الدور الصغيرة ودار راغب باشا المذكورة هي في الاصل دار علي أغا كتخدا الجاوشية ترجمه الجبرتي فقال الامير علي أغا كتخدا الجاوشية من مماليك الدمياطي ثم انتسب الى محمد بيك وأخيه ابراهيم بيك الكبير ورقاه واختص به وولاه أغات مستحفظان في سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف فلم يزل الى سنة ثمان وتسعين فخرج مع ابراهيم بيك الى المنية عندما تغاضب مع مراد بيك فلما تصالحا قلده الاغاوية كما كان ثم تقلد كتخدا الجاوشية في سنة ست ومائتين وألف ولم يزل متقلدها حتى خرج مع من خرج في حادثة الفرنسيس وكان ذا مال وثروة مع مزيد شح وبخل واشترى دار عبد الرحمن كتخدا القازدغلية التي بحارة عابدين وسكنها وليس له من المآثر الا السبيل مع المكتب الذي انشأه بجوار داره الاخرى بدرب الجبر وهو من أحسن المباني وقد حماه الله من تخريب الفرنسيس وهو باق الى يومنا هذا ببهجته ورونقه انتهى

(شارع درب الحمام)

أوله من آخر شارع درب الجبر وآخره شارع المذبح وشارع حارة السقائين وطوله مائتان وسبعون مترا * وبه من جهة اليمين العطفة السد ثم درب الحمام الذي عرف الشارع به ثم العطفة الصغيرة ثم عطفة الحوش الخربان بداخلها زاوية الشيخ عبد الرحمن الصحابي شعائرها مقامة ولها مطهرة وبأسفلها ثلاثة حوانيت موقوفة عليها ولها أحكار على دور بجوارها منها دار حسن بيك محافظ السويس ودار امرأة تدعى يمن ودار ورثة عثمان العطار وبها ضريح عليه تابوت من الخشب يعرف بن العوام بضريح الشيخ عبد الرحمن الصحابي ولا صحة لذلك وانما هو كما في الضوء اللامع للسخاوي عبد الرحمن بن أبي الفضل بن الشمس الحنفي عقد الميعاد في زاويته ومات بجزيرة أروى المعروفة الآن بالوسطى ودفن بالزاوية بجانب أبيه خارج قنطرة سنقر بسويقة السباعين انتهى وترجمته طويلة مبسوطة في الضوء اللامع فارجع اليها ان شئت * ثم درب المواهي بأوله كنيسة للاقباط * وأما جهة اليسار فبها عطفة الطابونة ودرب حيدر ودرب السمرجة ودرب العجان

(شارع حارة السقائين)

أوله من آخر شارع الشيخ ريحان وآخره شارع درب الحمام وطوله مائة وأربعة وسبعون مترا * وبه من جهة اليمين درب الخولا وسكة الدورة بداخلها درب الميضأة وعطفة عريان ودرب الصبيان وبه القراقول المعروف بقراقول حارة السقائين قريب من الاماكن المستجدة ووكالة رضوان جلبي بها أماكن للسكنى

(شارع سويقة السباعين)

يبتدئ من آخر شارع درب الجمر وينتهي لشارع الناصرية وطوله مائتان وسبعون مترا وبه من جهة اليسار عطفة موصلة لسوق مسكة ومن جهة اليمين عطفة فرن الغزال وعطفة المسحر * وبه أيضا جامع سنقر المعروف بالجامع الاخضر هو على البركة الناصرية عمره الامير آق سنقر شاد العمائر السلطانية واليه تنسب قنطرة سنقر التى على الخليج الكبير بخط قبو الكرمانى قبالة الحبانية مات سنة أربعين وسبعمائة واليوم هذا الجامع متخرب وانما يصلى فى جزء منه ونظره للديوان * وزاوية الشيخ محمد الجباس وهى زاوية صغيرة مقامة الشعائر ولها نصف بيت موقوف عليها وتحت نظر رجل يدعى بأمين الحانوتى وذكر المناوى فى طبقاته أن نور الدين بن العظمة المجذوب المستغرق مات فى أوائل القرن الحادى عشر ودفن بزاوية عمرت له بسويقة السباعين بخط منازل آبائه انتهى (قلت) ولم يكن هناك غير هذه الزاوية فلعل نور الدين هذا دفن بها والله أعلم * وبهذا الشارع أيضا ضريح يعرف بالاربعين وقراقول قديم تجاه باب حارة السقائين ودار ورثة أحمد بيك الجوخدار *(تتمة)* اسم سويقة السباعين اسم قديم ذكره المقريزى فى ترجمة حكر الست مسكة حيث قال هذا الحكر بسويقة السباعين بجوار حكر الست حدق وسمى البركة التى كانت هناك ببركة السباعين فقال عرفت بذلك لانه اتخذ عليها دار للسباع وهى موجودة هناك الى اليوم ثم قال ولم تحدث بها العمارة الا بعد سنة سبعمائة وانما كان جميع ذلك الخط وما حوله من منشأة المهرانى الى المقس بساتين ثم حكرت انتهى (قلت) وبركة السباعين محلها الآن عمارة محمد بيك الشماشرجى وما بجوارها من العمارة من الجهة القبلية والغربية وكان يفصلها عن القاهرة أرض مزارع وكان المار من بوابة الناصرية الى جهة الشيخ ريحان يجدها عن يساره ويرى القاصد بقربها وكانت باقية الى وقت دخول الفرنساوية وطولها على الخرطة التى رسموها اربعمائة وخمسون مترا وعرضها المتوسط مائة وخمسون مترا ومساحتها تقرب من ستة عشر فدانا بفدان وقتنا هذا * وذكر المقريزى فى ترجمة حكر الخليلى أنه هو الخط الذى بقرب سويقة السباعين وجامع الست مسكة وهو بجوار حكر الزهرى وكان بستانا يعرف ببستان ابى اليمان ثم عرف ببستان ابن جن حلوان وهو الجمال محمد بن الزكى يحيى بن عبد المنعم بن منصور التاجر فى ثمرة البساتين عرف بابن جن حلوان مات فى سنة احدى وتسعين وستمائة وحد هذا البستان القبلى الى الخليج وكان فيه بابه والهماليا والحد البحرى ينتهى الى غيط قمازو الشرقى الى الآدر المحتكرة والغربى ينتهى الى قطعة تعرف قديما بابن أبى التاج ثم عرف ببستان ابن السراج واستأجره ابن جن حلوان من الشيخ نجم الدين بن الرفعة الفقيه المشهور فى سنة ثمان وثمانين وستمائة فعرف به ثم ان هذا البستان حكر بعد ذلك فعرف بحكر الخليلى * وذكر أيضا فى ترجمة حكر الزهرى أن بستان أبى اليمان يعرف اليوم مكانه بحكر أقبغا وفيه جامع الست مسكة وسويقة السباعين انتهى (قلت) وجامع الست مسكة موجود الى الآن وكذلك سويقة السباعين تعرف بهذا الاسم الى اليوم وتمتد الى درب الخليفة من شارع الناصرية * ويؤخذ من كلام المقريزى أن بستان أبى اليمان المعروف مكانه بحكر أقبغا كان يمتد الى الخليج والى شارع درب الجمر من الجهة البحرية والى شارع خليل طينة من الجهة القبلية ويدخل فيه من الجهة الغربية كتلة المنازل المحددة بشارع درب الحمام وشارع المذبح وجزء من شارع الناصرية الى جامع الاسماعيلى ويكون محل غيط قمازو الآن الارض التى على يمين السالك بشارع المذبح لحد شارع أبى الليف وأول شارع الناصرية * ويؤخذ من كلامه أيضا على حكر الحلبى ان بستان الفرغانى كان مجاورا لحكر الخليلى من بحريه وكان يمتد الى بركة الطوابين ويوجد بخرطة الفرنساوية أثر بركة غير بركة الشقاف محلها اليوم بيت حرم محو بيك والجامع الجديد الذى بناه الخديو اسمعيل بدل جامع محمد بيك المبدول وهذه البركة كانت

تسمى عند أهل هذه الخطة ببركة الدمالشة وكان يأتى اليها الماء من القاطون المار بيت راغب باشا وبيت مرعشلى باشا وفمه موجود الى الآن بقرب قنطرة سنقر والظاهر أن هذا القاطون محل الهدير الصغير الآتى ذكره فى عبارة المقريزى وأن بركة الدمالشة هى بركة الطوابين المذكورة ويكون بستان الفرغانى محله الآن كتلة البيوت المحددة بشارع الزير المعلق وبشارع درب الجمام وشارع حارة السقائين ويكون حكر الحلبى محله الجهة البحرية لبستان الفرغانى من بيت محو بيك الى بركة الشقاف التى محلها اليوم ميدان عابدين والى شارع البلاقسة اذ المقريزى ذكر ان حكر الحلبى مجاور للزهرى ولبركة الشقاف من غربيها وأصله من جملة أراضى الزهرى اقتطع منه وباعه القاضى مجد الدين ابن الخشاب وكيل بيت المال لابنتى السلطان الملك الاشرف خليل بن قلاوون فى سنة أربع وتسعين وستمائة وكان يعرف حين هذا البيع ببستان الجمال بن حن حلوان وغيط الكردى وبستان الطيلسان وبستان الفرغانى وحد هذه القطعة القبلى الى بركة الطوابين والى الهدير الصغير والحد البحرى ينتهى الى بستان الفرغانى والى بستان البواشق والحد الشرقى الى بركة الشقاف والى الطريق الموصلة الى الهدير الصغير والحد الغربى الى بستان الفرغانى ثم انتقل هذا البستان الى الامير ركن الدين بيبرس الحاجب فى ايام الناصر محمد بن قلاوون وحكره فعرف به انتهى (قلت) بستان البواشق محله الآن الارض التى على يمين المار فى شارع البلاقسة الى الشيخ ريحان وكان مجاور البستان الفرغانى والطريق الموصلة الى الهدير الصغير محلها الآن حارة الزير المعلق وأما حكر الزهرى فمحله الآن كتلة البيوت والحارات الباقية من خط عابدين المحددة بالخليج الكبير وشارع درب الجرو شارع الزير المعلق وشارع غيط العدة انتهى ما يتعلق بوصف شارع سويقة السباعين قديما وحديثا

(شارع أبى الليف)

أوله من شارع سويقة السباعين وآخره أول شارع المذبح وطوله مائة وثمانية وأربعون مترا * وبأوله زاوية أبى الليف الذى عرف الشارع به وهى زاوية صغيرة شعائرها مقامة من غلة حوش موقوف عليها وبداخلها ضريح الشيخ محمد بن غازى المشهور بأبى الليف يعمل له مولد كل سنة وبهذا الشارع من جهة اليمين خوخة تعرف بخوخة سعدان وحارة تعرف بحارة العجمى باسم ضريح الشيخ العجمى الذى بداخلها بجوار بيت مصطفى أفندى راشد من الجهة الغربية وبه من جهة اليسار درب يعرف بدرب مشمش

(شارع المذبح)

أوله من آخر شارع أبى الليف وآخره شارع درب الجمام وطوله مائة وعشرون مترا *وبه من جهة اليمين عطفة السنان وعطفة شرف وبه أيضا زاويتان متخربتان احداهما تعرف بزاوية النوالة والاخرى بزاوية خلول نظرهما للديوان

(شارع خليل طينة)

بالنون بعد الياء التحتية أوله من شارع درب الجماميز ويقطعه الخليج المصرى وآخره بجوار الشيخ صالح من الجهة القبلية وطوله ثلثمائة وثمانون مترا ويعرف أيضا بشارع الخنق وبه من جهة اليمين حارة وثلاث عطف وهى * حارة سوق مسكة يسلك منها لحارة النصارى وبداخلها الجامع المعروف بجامع الست مسكة بالقرب من جامع الشيخ صالح أبى حديد أنشأته سنة ست وأربعين وسبعمائة وأقيمت فيه الجمعة عاشر جمادى الآخرة سنة احدى وأربعين وسبعمائة وبداخله قبر الست مسكة جارية الملك الناصر محمد بن قلاوون عليه مقصورة من الخشب وبوسط صحنه بئر ومطهرته ومنافعه بخارجه واستمر مدة متخربا ثم جدده ديوان الاوقاف وهو مقام الشعائر الى الآن ولما عمرت الست مسكة هذا الجامع فى الحكر المعروف بها بسويقة السباعين بقرب حكر الست حدق بنى الناس حوله حتى صار متصلا بالعمارة من سائر جوانبه وسكنه الامراء والاعيان وأنشئ به الحمامات والاسواق وغير ذلك كما فى المقريزى * وأما حكر الست حدق فقال المقريزى انه يعرف اليوم بالمريس وكان بساتين من بعضها بستان الخشاب فعرف بالست حدق من أجل انها أنشأت هناك جامعا كان موضعه منظرة السكرة فبنى الناس حوله وأكثر من كان يسكن هناك السودان وبه يتخذ المزر ومأوى أهل الفواحش والقاذورات وصار به عدة مساكن وسوق كبير يحتاج محتسب القاهرة أن يقيم به نائبا

عنه للكشف عما يباع فيه من المعايش ثم قال وقد أدركنا المريس على غاية من العمارة الا أنه اختل منذ حدثت الحوادث
من سنة ست وثمانمائة وبه الآن بقية من فساد كبير اه (قلت) فيؤخذ من كلام المقريزى ان بستان الخشاب كان
بعض هذا الحكر ومحله الآن الارض الواقعة أمام القصر العينى والقصر العالى المحددة بالخليج والشارع المار تجاه
منزل أحمد باشا راشد الى القصر العالى ولعل تسميته بالمريس فى زمن المقريزى أخذت من سكن السودان به وعملهم
المزر المسمى أيضا بالمريسة ويظهر أن مساكن السودان كانت ممتدة على جانبى الخليج الى أن تتصل بمبانى البلد محل
منزل أحمد باشا راشد ومنزل حافظ بيك والى شارع السيدة زينب الموصل للارض التى بها مسجد زين العابدين المعروفة
قديما بالارض الصفراء كما ذكر ذلك المقريزى عند الكلام على قطائع ابن طولون وأما الجامع الذى أنشأته الست
حدق فى محل منظرة السكرة فقد ذكرنا فى غير هذا الموضع من هذا الكتاب أن محله الآن عمارة حسن باشا راسم الواقعة
تجاه بيت داود باشا يكن وبيت يوسف باشا فهمى غربى بيت أحمد باشا المذكور * وبداخل حارة سوق مسكة أيضا
حارة الزعفران وعطفة الفرن وحارة النصارى بداخلها دار خورشد باشا السنارى وعطفة الحمارة وعطفة خلاف
وعطفة السمك ودرب الأسطى * وبعد حارة سوق مسكة عطفة تعرف بعطفة الشربجى بها بيت جاهين بيك بداخله
جنينة * ثم العطفة السد * ثم عطفة الحمام عرفت بحمام مصطفى بيك الذى بداخلها وهو برسم الرجال والنساء وبقربه
جامع ابن ادريس أنشأه السيد أحمد بن ادريس الشافعى القاسمى فى سنة احدى ومائتين وألف بداخله قبره عليه
مقصورة من الخشب ويعمل له حضرة كل أسبوع ومولد كل عام وشعائره مقامة من ريع أوقافه الى الآن وبقربه دار
ورثة المرحوم محمد بيك الدغستلى بها جنينة وأما جهة اليسار فبها عطفة القماش وعطفة الجردلى التى بها دار اسمعيل
باشا الفريق وعطفة قفص الوز وعطفة النقلى ودرب الهياتم وهو درب كبير بداخله الجامع المعروف بجامع الهياتم أنشأه
الامير يوسف جربجى فى سنة سبع وسبعين ومائة وألف وشعائره مقامة من ريع أوقافه الى اليوم وبلصقه سبيل يعلوه
مكتب تابع له وبهذا الدرب أيضا من الدور الكبيرة دار الامير سليم باشا أباظه ودار الامير ابراهيم باشا جركس وهى دار
الامير يوسف جربجى صاحب الجامع المذكور ودار أحمد باشا الطوبجى ودار المرحوم مراد بيك ودار الامير مصطفى
بيك فرحات ودار الامير رستم بيك فى مقابلتها جباسة تعرف بجباسة درويش مصطفى معدة لبيع الجبس وطحنه ودار
الامير أمين باشا الازمرلى وسراى الهياتم الجميع بجنائن ما عدا دار الامير مصطفى بيك فرحات وبجهة اليسار أيضا حارة
الميضأة تجاه ضريح سيدى البرمونى وبهذا الشارع من الجوامع الشهيرة جامع الاستاذ الحنفى أنشأه الاستاذ شمس الدين
أبو محمود محمد الحنفى بجوار داره فى سنة سبع عشرة وثمانمائة كما ذكره المقريزى وجعل له ثلاثة أبواب أشهرها المفتوح
على الشارع وعن يسرة الداخل به مدفن الشيخ عمر شاه والشيخ عمر الركنى وسبيل ومكتب لتعليم الاطفال * وفى سنة
سبع وثلاثين ومائتين وألف جدده الامير سليمن افندى تابع العزيز محمد على باشا كما هو منقوش بجوار قبلته وفيه
بئران قديمتان احداهما بالايوان الصغير البحرى وكانت تسمى بئر الكرامة قد سدفهما بالحجر بعض النظار والاخرى
تجاه باب المقصورة بجوار العمود يستشفون بمائها ويزعمون انها من ماء زمزم وهى دائما مغطاة لا تفتح الا أيام
المولد وبالجانب الايمن ضريح السلطان الحنفى يعلوه قبة مرتفعة وعليه مقصورة من الخشب المرصع بالصدف
والعاج يعمل له مقرأة كل أسبوع ومولد كل عام وشعائره مقامة الى الغاية من أوقافه الكثيرة * وبقربه جامع الشيخ
صالح أبى حديد أنشأه الخديو اسمعيل سنة ثمانين ومائتين وألف بداخله قبره عليه مقصورة من النحاس يعلوها قبة
مرتفعة يعمل له حضرة كل أسبوع ومولد كل عام وشعائره مقامة من ريع أوقافه بمعرفة ديوان الاوقاف وأنشأ
الخديو اسمعيل أيضا تجاهه سبيلا كبيرا يعلوه مكتب عظيم وترتب فيه مؤدبون وخوجات لتعليم جميع الفنون
التى تدرس بالمدارس وصار الآن من المكاتب الاهلية التى تحت ادارة ديوان الاوقاف * والمعلوم من أمر الشيخ
المدفون بهذا الجامع انه كان فى مبدأ أمره قاطع طريق وكان له صاحبان ملازمان له أحدهما الشيخ يوسف المدفون
فى الشارع العام الموصل من الاسماعيلية الى القصر العينى تحت القبة المجاورة لقبة لاظ أوغلى والثانى لم أقف على
اسمه وانما كان يجلس بحارة درب سعادة على مكسلة بيت متخرب هنالك ويتزيا بزى الدراويش وللناس فيه اعتقاد

كبير ويزعمون انه من الاولياء فيتبركون به ويقبلون يده وكان يستمر جالسا الى الليل وكلما مر عليه رجل بمفرده قال يا واحد فيخرج فى الحال من البيت جملة رجال يحتاطون به ويدخلونه البيت قهرا عنه فيقتلونه ويسلبون ما معه واستمروا على ذلك الفعل القبيح زمنا طويلا الى أن استشعر الضابط بذلك فأكمن لهم كمينا وحرض رجلا على المرور ليلا من هناك فلما مر الرجل نادى الشيخ كعادته فخرجت الرجال واحتاطت به واذا بالكمين قد خرج عليهم وضبطهم ووضع اليد على الشيخ ومن كان معه بالبيت وعاقبوهم عقابا شديدا فأقر الشيخ على صاحبيه الشيخ يوسف والشيخ صالح هذا وكان الشيخ يوسف يلوذ ببلاط أوغلى فوقع عليه فعفا عنه وأما الشيخ صاحب المكسلة فقتل بعد تعذيبه وأما الشيخ صالح فاحتمى بامرأة مغنية مشهورة فادعت انه مجنون ووضعت فى رجليه قيدا من حديد فأخذوه فوجدوه كما قالت واعتقل لسانه عن الكلام لشدة خوفه وبقى على ذلك مدة ثم شاع عنه بين الناس ان له كرامات واخبارا بالمغيبات وذلك بواسطة من اجتمع حوله من الاوباش ونحوهم فقصده كثير من الناس أمراء وغيرهم واعتقدوا فيه خصوصا النساء وازدحم بيته بالزوار وهجمت عليه النذور والهدايا كل ذلك وهو لا يتكلم وملقى على الفراش وعليه حرام من صوف أبيض وفى رجليه قيود الحديد وحوله الخدم وعند رأسه امرأة بيدها مروحة تروح بها عليه وهو يحرك رأسه ويلعب شفتيه فيسمع له صوت ساذج خفى جدا يشبه صوت الاخرس وليس له مفهوم فعند ذلك تقول المرأة للحاضرين من الزائرين الشيخ يقول فلانة تتزوج وفلانة تصطلح مع زوجها وفلانة تحبل والغائب يحضر وزيد يترقى وبكر ينعزل الى غير ذلك من الخرافات فكل من كان حاضرا يأخذ له معنى لنفسه من هذه الالفاظ وبسبب ذلك صارت خدمته فى ثروة كبيرة وفوائد كثيرة واستمرت حالته هكذا الى أن مات فبنى له الخديو اسمعيل هذا الجامع ودفن به وهو جامع عظيم لم يبن لغيره من الافاضل ذوى المعارف والعلوم الذين انتفع الكثير بعلومهم ومعارفهم ولكن هذه عادة قديمة ألفها المصريون من قديم الزمان وطالما نبه عليها كثير من المؤلفين فى كتبهم فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم * وهناك أيضا بهذا الشارع سبيلان أحدهما وقف على أغا سليم وتحت نظر محمود افندى سليم من ذرية الواقف والآخر تحت نظارة سليم افندى رستم ودار ورثة المرحوم رستم باشا ودار ورثة المرحوم احمد بيك الجدلى ودار ورثة المرحوم على اغا السجادلى

(شارع سويقة اللالا)

يبتدئ من آخر شارع الحنفى بجوار درب الهياتم وينتهى لشارع الدرب الجديد وطوله مائتان وسبعون مترا * وبه من جهة اليسار ثلاث عطف * الاولى عطفة المحتسب بداخلها زاوية صغيرة تعرف بزاوية رضوان فيها لوح رخام منقوش فيه (أحيا هذه الزاوية المباركة بعد اندثارها حضرة الامير رضوان اختيار جاويشان محرم أمين عفا الله عنه افتتاح عام سنة ست ومائتين وألف) وهى اليوم معطلة الشعائر وجعلت مكتبا لتعليم الاطفال اللغة التركية وبهذه العطفة أيضا دار الامير أصلان باشا ودار الامير حسين باشا الطوبجى ودار ابراهيم باشا أدهم بكل واحدة جنينة * الثانية عطفة المدق بداخلها زاوية صغيرة تعرف بزاوية عمر شاه شعائرها مقامة من مرتب لها بالروزنامجة بنظر رجل يدعى بخليل أفندى * الثالثة عطفة مرزوق بآخرها حمام يعرف بحمام مرزوق من انشاء حسين أغا نجاتى وهو برسم النساء فقط وبها بيت رامز أغا بجنينة * وأما جهة اليمين فبها حارة العراقى يسلك منها للشارع الناصرية عرفت بالشيخ العراقى صاحب الضريح الذى بها وبأولها الجامع المعروف بجامع داود باشا كان أول أمره مدرسة أنشأها الامير داود باشا المتولى على مصر سنة خمس وأربعين وتسعمائة وأنشأ أيضا بجواره سبيلا مفروشا بالرخام شعائرهما مقامة من ريع أوقافهما الى اليوم * وبوسط حارة العراقى أيضا ضريح يعرف صاحبه بالشيخ محمود وزاوية تعرف بزاوية الست لالا كانت متخربة فجددها المرحوم عبد الجليل بيك سنة خمس وتسعين ومائتين وألف وهى شرقى منزله وجعل بها حنفيات وعمل لها بئرا وأقام شعائرها الى الآن ويعمل بها مولد كل سنة للست لالا المدفونة بها * وبهذا الشارع أيضا جامع الكردى يصعد اليه بدرج وبأسفله عدة حواصل وله مطهرة بجوارها نخيل وأشجار ومئذنته بدورين وبداخله ضريح يعرف بالشيخ الكردى عليه مقصورة من الخشب وشعائره قامة بنظر ديوان الاوقاف

وبه عدة دور كبيرة منها دار أحمد باشا صادق ودار سرور أغا نجاتي ودار حسن أفندي وكيل طلعت باشا ودار عبد الجليل بيك كلها بحدائق * وكان بهذا الشارع تجاه جامع الكردي المذكور دار السيد محمد الشهير بمرتضى شارح كتاب القاموس وهو كما في الجبرتي الفقيه المحدث اللغوي النحوي الاصولي الناظم الناثر أبو الفيض السيد محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الشهير بمرتضى الحسيني الزبيدي الحنفي قال الجبرتي ولد سنة خمس وأربعين ومائة وألف كما سمعته من لفظه ورأيته بخطه ثم قال ونشأ ببلاده وارتحل في طلب العلم وحج مرارا ثم ورد الى مصر في تاسع صفر سنة سبع وستين ومائة وألف وسكن بخان الصاغة وأول من عاشره وأخذ عنه السيد علي المقدسي الحنفي من علماء مصر وحضر دروس أشياخ الوقت كالشيخ أحمد الملوي والجوهري والحفني والسيد البليدي والصعيدي والمدابغي وغيرهم وتلقى عنهم وأجازوه وشهدوا بعلمه وفضله وجودة حفظه واعتنى بشأنه اسمعيل كتخدا عزبان ووالاه بره حتى راج أمره وترونق حاله واشتهر ذكره عند الخاص والعام ولبس الملابس الفاخرة وركب الخيول المسومة وسافر الى الصعيد ثلاث مرات واجتمع بأكابره وأعيانه وعلمائه وأكرمه شيخ العرب همام واسمعيل أبو عبد الله وأبو علي وأولاد نصير وأولاد وافي وهادوه وبروه وكذلك ارتحل الى الجهات البحرية مثل دمياط ورشيد والمنصورة وباقي البنادر العظيمة مرارا حين كانت مزينة بأهلها عامرة بأكابرها وأكرمه الجميع واجتمع بأكابر النواحي وأرباب العلم والسلوك وتلقى عنهم وأجازوه وأجازهم وصنف عدة رحلات في انتقالاته في البلاد القبلية والبحرية تحتوي على لطائف ومحاورات ومدائح نظما ونثرا لو جمعت كانت مجلدا ضخما وكناه السيد أبو الانوار بن وفا بأبي الفيض وذلك يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف ثم تزوج وسكن بعطفة الغسال مع بقاء سكنه بخان الصاغة وشرع في شرح القاموس حتى أتمه في عدة سنين في نحو أربعة عشر مجلدا سماه تاج العروس ولما أكمله أولم وليمة حافلة جمع فيها طلاب العلم وأشياخ الوقت بغيط المعدية وذلك في سنة احدى وثمانين ومائة وألف وأطلعهم عليه واغتبطوا به وشهدوا بفضله وسعة اطلاعه ورسوخه في علم اللغة وكتبوا عليه تقاريظهم نظما ونثرا ولما أنشأ محمد بيك أبو الذهب جامعه المعروف به بالقرب من الازهر وعمل فيه خزانة الكتب واشترى جملة من الكتب ووضعها بها أنهوا اليه شرح القاموس هذا وعرفوه انه اذا وضع بالخزانة كمل نظامها وانفردت بذلك دون غيرها ورغبوه في ذلك فطلبه وعوضه عنه مائة ألف درهم فضة ووضعه فيها ولم يزل المترجم يخدم العلم ويرقى في درج المعالي ويحرص على جمع الفنون التي أغفلها المتأخرون كعلم الانساب والاسانيد وتخاريج الاحاديث واتصال طرائق المحدثين المتأخرين بالمتقدمين وألف في ذلك كتبا ورسائل ومنظومات وأراجيز جمة ثم انتقل الى منزل بسويقة اللالا تجاه جامع محرم أفندي بالقرب من مسجد شمس الدين الحنفي وذلك في أوائل سنة تسع وثمانين ومائة وألف وكانت تلك الخطة اذ ذاك عامرة بالاكابر والاعيان فأحدقوا به وتحببوا اليه واستأنسوا به وواسوه وهادوه وأتوا الى زيارته من كل ناحية ورغبوا في معاشرته لكونه غريبا وعلى غير صورة العلماء المصريين وشكلهم ويعرف باللغة التركية والفارسية وبعض لسان الكرج فانجذبت قلوبهم اليه وتناقلوا خبره وحديثه ثم شرع في املاء الحديث على طريقة السلف في ذكر الاسانيد والرواة والمخرجين من حفظه على طرق مختلفة وكل من قدم عليه يملي عليه الحديث المسلسل بالاولية وهو حديث الرحمة برواته ومخرجيه ويكتب له سندا بذلك ثم ان بعض علماء الازهر ذهبوا اليه وطلبوا منه اجازة فقال لابد من قراءة أوائل الكتب واتفقوا على الاجتماع بجامع شيخون بالصليبة الاثنين والخميس تباعدا عن الناس وشرعوا في صحيح البخاري بقراءة السيد حسين الشيخوني واجتمع عليهم بعض أهل الخطة والشيخ موسى الشيخوني امام المسجد وخازن الكتب وتناقل في الناس سعي علماء الازهر مثل الشيخ أحمد السجاعي والشيخ مصطفى الطائي والشيخ سليمان الاكراشي وغيرهم للاخذ عنه فازداد شأنه وعظم قدره واجتمع عليه أهل تلك النواحي وغيرها من العامة والاكابر والاعيان والتمسوا منه تبيين المعاني فانتقل من الرواية الى الدراية وصار درسا عظيما فعند ذلك انقطع عن حضوره اكثر الازهرية وقد استغنى عنهم هو أيضا وصار يملي على الجماعة بعد قراءة شيء من الصحيح حديثا من المسلسلات أو فضائل الاعمال ويسرد رجال سنده ورواته من حفظه ويتبعه بأبيات من الشعر كذلك

فيتعجبون من ذلك لكونهم لم يعهدوها فيما سبق في المدرسين المصريين وافتتح درسا آخر في مسجد الحنفي وقرأ الشمائل في غير الايام المعهودة بعد العصر فازدادت شهرته وأقبلت الناس من كل ناحية لسماعه ومشاهدة ذاته لكونها على خلاف هيئة المصريين وزيهم ودعاه كثير من الاعيان الى بيوتهم وعملوا من أجله ولائم فاخرة فيذهب اليهم مع خواص الطلبة والمقرئ والمستملي وكاتب الاسماء فيقرأ لهم شيأ من الاجزاء الحديثية كثلاثيات البخاري أو الدارمي أو بعض المسلسلات بحضور الجماعة وصاحب المنزل وأصحابه وأحبابه وأولاده وبناته ونساؤه من خلف الستائر وبين أيديهم مجامر البخور بالعنبر والعود مدة القراءة ثم يختمون ذلك بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم على النسق المعتاد ويكتب الكاتب أسماء الحاضرين والسامعين حتى النساء والصبيان والبنات واليوم والتاريخ ويكتب الشيخ تحت ذلك صحيح ذلك وهذه كانت طريقة المحدثين في الزمن السابق ثم قال وانجذب اليه بعض الامراء الكبار مثل مصطفى بيك الاسكندراني وأيوب بيك الدفتردار فسعوا الى منزله وترددوا لحضور مجالسه وواصلوه بالهدايا الجزيلة والغلال واشترى الجواري وعمل الاطعمة للضيوف وأكرم الواردين والوافدين من الآفاق البعيدة وحضر عبد الرزاق أفندي الرئيس من الديار الرومية الى مصر وسمع به فحضر اليه والتمس منه الاجازة وقراءة مقامات الحريري فكان يذهب اليه بعد فراغه من درس شيخون ويطالع له ما تيسر من المقامات ويفهمه معانيها اللغوية ولما حضر محمد باشا عزت الكبير رفع شأنه عنده وأصعده اليه وخلع عليه فروة سمور ورتب له تعيينا من كلاره لكفايته من لحم وسمن وأرز وحطب وخبز ورتب له علوفة جزيلة بدفتر الحرمين والسائرة وغلالا من الانبار وأنهى الى الدولة شأنه فأتاه مرسوم بمرتب جزيل بالضربخانة وقدره مائة وخمسون نصف فضة في كل يوم وذلك في سنة احدى وتسعين ومائة وألف فعظم أمره وانتشر صيته وطلب الى الدولة في سنة أربع وتسعين فأجاب ثم امتنع وترادفت عليه المراسلات من أكابر الدولة وواصلوه بالهدايا والتحف والامتعة الثمينة وكاتبه ملوك النواحي من الترك والحجاز والهند واليمن والشام والبصرة والعراق وملوك المغرب والسودان وفزان والجزائر والبلاد البعيدة وكثرت عليه الوفود من كل ناحية وترادفت عليه منهم الهدايا والصلات والاشياء الغريبة وأرسل اليه من أغنام فزان وهي عجيبة الخلقة عظيمة الجثة يشبه رأسها رأس العجل فأرسلها الى أولاد السلطان عبد الحميد فوقع لهم موقعا وكذلك أرسلوا له من طيور الببغاء والجواري والعبيد والطواشية فكان يرسل من طرائف الناحية الى الناحية المستغرب ذلك عندها ويأتيه في مقابلتها أضعافها وأتاه من طرائف الهند وصنعاء اليمن وبلاد سرت وغيرها أشياء نفيسة وماء الكادي والمربيات والعود والعنبر والعطرشاه بالارطال وصار له عند أهل المغرب شهرة عظيمة ومنزلة كبيرة واعتقاد زائد وماتت زوجته في سنة ست وتسعين فحزن عليها حزنا كثيرا ودفنها عند المشهد المعروف بمشهد السيدة رقية وعمل على قبرها مقاما ومقصورة وستورا وفرشا وقناديل ولازم قبرها أياما كثيرة ويجتمع عنده الناس والقراء والمنشدون ويعمل لهم الاطعمة والثريد والقهوة والشربات واشترى مكانا بجوار المقبرة المذكورة وعمره بيتا صغيرا وفرشه وأسكن به أمها ويبيت به أحيانا وقصده الشعراء بالمراثي فيقبل منهم ذلك ويجيزهم عليه ورثاها هو بجملة قصائد ذكرها الجبرتي في تاريخه وبالجملة فانه كان في جمع المعارف صدر الكل ناد حتى قوض الدهر منه رفيع العماد وأذنت شمسه بالزوال وغربت بعدما طلعت من مشرق الاقبال كما قيل

وزهرة الدنيا وان أينعت * فانها تسقى بماء الزوال

وقد نعاه الفضل والكرم وناحت لفراقه حمائم الحرم وأصيب بالطاعون في شهر شعبان وذلك انه صلى الجمعة في مسجد الكردي المواجه لداره فطعن بعدما فرغ من الصلاة ودخل الى البيت واعتقل لسانه تلك الليلة وتوفي في يوم الاحد ودفن في قبر أعده لنفسه بجانب زوجته بالمشهد المعروف بالسيدة رقية ومن مؤلفاته خلاف شرح القاموس وشرح الاحياء كتاب الجواهر المنيفة في أصول أدلة مذهب الامام أبي حنيفة رضي الله عنه مما وافق فيه الائمة الستة وهو كتاب نفيس حافل رتبه ترتيب كتب الحديث من تقديم ما روي عنه في الاعتقاديات ثم في العمليات على ترتيب كتب الفقه والعقد الثمين في طرق الالباس والتلقين وحكمة الاشراق الى كتاب الآفاق واعلام الاعلام بمناسك حج بيت الله الحرام ورشف سلاف الرحيق في نسب

حضرة الصديق والقول المثبوت فى تحقيق لفظ التابوت ومنح الفيوضات الوفية فيما فى سورة الرحمن من أسرار الصفة الالهية وجزء فى حديث نعم الادام الخل وتفسير على سورة يونس مستقل على لسان القوم وحديقة الصفا فى والدى المصطفى ورسالة فى طبقات الحفاظ والمنح العلية فى الطريقة النقشبندية والانتصار لوالدى النبى المختار وألفية السند ومناقب أصحاب الحديث وكشف اللثام عن آداب الايمان والاسلام ورفع الشكوى لعالم السر والنجوى وترويح القلوب بذكر ملوك بنى أيوب وغير ذلك مؤلفات كثيرة ذكرها الجبرتى فى ترجمته فلتراجع

(شارع الدرب الجديد)

أوله من آخر شارع سويقة اللالا وآخره الدرب الجديد وطوله مائتان وعشرون مترا *وبه من جهة اليسار عطفة تعرف بعطفة الجمل ودرب يعرف بدرب الخواجا *ومن جهة اليمين عطفة الحمام بداخلها الحمام المعروف بحمام الدرب الجديد من انشاء المرحوم محرم أفندى الكاتب الكبير جعله برسم الرجال والنساء وهو عامر الى الآن ثم عطفة الامير يوسف ثم حارة البوشى ثم عطفة الجنيد عرفت بجامع الجنيد الذى هناك بالقرب من المشهد الزينبى أنشأه الامير فلك الدين فلك شاه بن ددا البغدادى سنة عشرين وسبعمائة شعائره مقامة الى الآن من أوقافه ويتبعه سبيل متخرب ثم بعد عطفة الجنيد الدرب الجديد الذى عرف الشارع به وهو درب كبير برأسه سبيل يعرف بسبيل يونس أنشأه الامير يونس وجعل فوقه مكتبا لتعليم الاطفال وبقربه سبيل الباقرجية أنشأته الست المعروفة بالباقرجية سنة أربع وسبعين ومائتين وألف وجعلت فوقه مكتبا وهما عامران الى اليوم من أوقافهما وبداخله منزل ورثة المرحوم مصطفى باشا الجردلى ومنزل ورثة المرحوم مصطفى بيك بكل منهما جنينة وغير ذلك من الدور الكبيرة والمنازل الصغيرة

(شارع الناصرية)

يبتدئ من آخر شارع سويقة السباعيين وينتهى لشارع الكومى وسكة القصر العالى وطوله خمسمائة وثمانون مترا وبه من جهة اليسار درب المزين ثم درب الجنينة ثم درب المعازة ثم درب الغزالى ويعرف أيضا بدرب القرودى يسلك منه لشارع سويقة اللالا وبداخله عطفتان وزاوية تعرف بزاوية الست صلوحة معطلة الشعائر لتخربها وتحت نظر ديوان الاوقاف وأخرى تعرف بزاوية الطواب شعائرها مقامة ونظرها لامرأة تدعى فاطمة النبوية وبجوارها سبيل صغير *ثم درب أبى خاف بداخله ثلاثة فروع غير نافذة ثم درب الكنيسة بضم الكاف وفتح النون وتشديد الياء ثم درب السايس بداخله ضريح معروف بضريح أبى يزيد البسطامى ثم العطفة الصغيرة ثم عطفة الحبيرى *وأما جهة اليمين فبها سكة الجنائن ودرب البندق بداخله درب الفقراء ودرب الصعايدة وعطفة صغيرة وضريح يعرف بضريح الشيخ العجان *وبهذا الشارع من الجوامع الشهيرة جامع قايتباى يصعد اليه بدرج وله بابان أحدهما بالجهة الغربية بجواره سبيل والآخر بالجهة البحرية بجوار باب المطهرة وشعائره مقامة من أوقافه بنظر الديوان وجامع الاسماعيلى أنشأه الامير أرغون الاسماعيلى على البركة الناصرية فى شعبان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة كما ذكره المقريزى وهو تجاه درب القرودى له بابان والمستعمل منه الآن للصلاة نصفه تقريبا والنصف الآخر فيه المطهرة والمراحيض والبئر وليس به أضرحة ولا مئذنة وشعائره مقامة من أوقافه الى الآن وكانت مطهرته أولا فى خارجه وقد جعلت اليوم بداخله بمعرفة ديوان الاوقاف وجامع أبى البسر وهو جامع قديم مقام الشعائر الاسلامية من جهة ديوان الاوقاف بنى أول أمره مدرسة بناها الامير قراسنقر الشمسى الظاهرى برقوق المتوفى سنة تسع وثلاثين وثمانمائة *وبه أيضا زاوية تعرف بزاوية الكومى على الخليج بالقرب من المشهد الزينبى عرفت باسم الشيخ ابراهيم الكومى المدفون بها يعلو قبره قبة صغيرة وشعائرها مقامة من ريع أوقافها بنظر رجل يدعى بالشيخ ابراهيم حسن البيومى *وبه ضريح يعرف بين الناس بضريح كعب الاحبار وآخر يعرف بالشيخ الزفيتى وحمام الناصرية برسم الرجال والنساء وجار فى ملك بعض الاهالى وعمارة محمد بيك التتونجى وهى عمارة كبيرة وفى مقابلتها جباسة تعرف بجباسة التتونجى معدة لطحن الجبس وبيعه *وبه أيضا المدرسة المعروفة بمدرسة المبتديان التى

كانت فى الاصل دار الامير حسن كاشف جركس أحد الامراء المصريين ترجمه الجبرتى فقال حسن كاشف المعروف بجركس أصله من مماليك محمد بيك أبى الذهب واشراق عثمان بيك الشرقاوى كان من الفراعنة وهو الذى عمر الدار العظيمة بالناصرية وصرف عليها أموالا عظيمة وقبل بياضها وصلت الفرنسيس الى الديار المصرية فسكنها الفلكيون والمدبرون وأهل الحكمة والمهندسون فلذلك صينت من الخراب كما وقع لغيرها من الدور لكون عسكرهم لم يسكنوا بها تقلد المترجم الصنجقية بالشام ثم هلك بالطاعون وذلك فى سنة خمس عشرة ومائتين وألف * ثم أخذ تلك الدار الامير عثمان بيك البرديسى وسكنها وبنى حولها أبراجا جعل فيها طائفة من عسكره وظن أنه ينفرد بامارة مصر فلم يتم له ذلك وخرج منها مطرودا وبقى على ذلك الى أن مات بمنفلوط ودفن بها وذلك فى سنة احدى وعشرين ومائتين وألف وكان ظالما غشوما سيئ التدبير جعله الله سببا فى زوال عز الامراء المصريين ودولتهم انتهى وقد بسطنا ترجمته عند الكلام على منفلوط من هذا الكتاب ثم بعد خروج البرديسى وموته بمنفلوط دخلت تلك الدار فى ملك العزيز محمد على باشا فعمرها وجعلها مدرسة ثم لما تولى المرحوم عباس باشا أبطلها وجعلها مسافرخانه لكل من ورد الى مصر من الديار الاجنبية ثم جعلت فى عهد الخديو اسمعيل مدرسة للمبتديان وهى باقية على ذلك الى الآن وهذه المدرسة قد دخل فيها بعض بيوت من الجهة القبلية لعدم كفايتها الضروريات التلامذة المجتمعين بها وفى مدة نظارتى على ديوان المدارس أجريت بها عمارة كبيرة وبعض تصليحات ومع هذا لم تستوف شروط المدارس وينبغى هدمها وبناؤها على قالب مستحسن لتكون موافقة لذلك * (تتمة) * كان بهذا الشارع البركة المعروفة بالبركة الناصرية وكانت فى الجهة القبلية للبركة المعروفة ببركة السباع وكانت تعرف فى زمن الفرنساوية ببركة أبى الشامات وقد تكلم عليها المقريزى فى خططه حيث قال هذه البركة من جملة جنان الزهرى فلما خربت جنان الزهرى صار موضعها كوم تراب الى أن أنشأ السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ميدان المهارى فى سنة عشرين وسبعمائة وأراد بناء الزريبة بجانب الجامع الطيبرسى احتاج فى بنائها الى طين فركب وعين مكان هذه البركة وأمر الفخر ناظر الجيش فكتب أوراقا باسماء الامراء وانتدب الامير بيبرس الحاجب فنزل بالمهندسين فقاسوا دور البركة ووزع على الامراء بالاقصاب فنزل كل أمير وضرب خيمة لعمل ما يخصه فابتدؤا العمل فى يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة احدى وعشرين وسبعمائة فتمادى الحفر الى جانب كنيسة الزهرى وكان اذ ذاك فى تلك الارض عدة كنائس ولم يكن هنالك شئ من العمائر التى هى اليوم حول البركة الناصرية ولا من العمائر التى فى خط قناطر السباع ولا فى خط السبع سقايات الى قنطرة السد وانما كانت بساتين وكنائس وديور للنصارى فاستولى الحفر على ما حول كنيسة الزهرى وصارت فى وسط الحفر حتى تعلقت وكان القصد أن تسقط من غير تعمد هدمها فأراد الله تعالى هدمها على يد العامة ثم لما تم حفر البركة نقل ما خرج منها من الطين الى الزريبة وأجرى اليها الماء من جوار الميدان السلطانى الكائن باراضى بستان الخشاب عند موردة البلاط فلما امتلأت بالماء صارت مساحتها سبعة أفدنة فحكر الناس ما حولها وبنوا عليها الدور العظيمة ولم يزل خط البركة الناصرية عامرا الى ان كانت الحوادث من سنة ست وثمانمائة فشرع الناس فى هدم ما عليها من الدور فهدم كثير مما كان هنالك والهدم مستمر الى يومنا هذا انتهى * (قلت) وجميع ما ذكره المقريزى فى ترجمة البركة الناصرية يدل على انها هى التى كانت تعرف فى زمن الفرنساوية ببركة أبى الشامات وكان موقعها على الخرطة التى رسمها الفرنساوية فى غربى الجنينة المعروفة بجنينة وهبى بيك من الجهة البحرية وكان مرسوما بجوارها من الجهة الشرقية تل أثره باق الى الآن فى الزاوية الغربية للجنينة المذكورة * وهذه البركة كانت تمتد من بوابة الناصرية الى شارع السيدة زينب الموصل الى القصر العالى ومن حقوقها ديوان المالية الذى كان بيتا لاسمعيل باشا المفتش وكذلك المبانى المقابلة له الكائنة على الشارع العمومى وكان فى بحريها غيط يعرف بغيط أبى الشامات وفى شرقيها غيط قاسم بيك الذى هو الآن بيد ورثة وهبى بيك وكان يعرف فى زمن الفرنساوية بغيط المجلس لان ذوى المعارف من الفرنساوية الذين حضروا مع نابليون بونابرت نزلوا بقرب هذا الغيط بالمنزل المعروف ببيت حسن كاشف الذى هو الآن مدرسة المبتديان فعرف

الغيط بغيط الجلاس من أجل ذلك وكان قبلى الغيط المذكور الطريق العام وكان السالك فيه الى القصر العالى يجد عن يمينه غيط قاسم بيك وعن يساره غيط ابراهيم جاويش وكان كبيرا ممتدا الى الخليج ومن ضمنه الآن بيت حبيب أفندى وبيت حافظ بيك وبيت علوى بيك وبيت أحمد باشا راشد وكان فى البر الثانى للخليج فى مقابلة بيت أحمد باشا راشد غيط يعرف بغيط الجوهرجية وبقربه غيط يعرف بغيط عمر كاشف وكان ممتدا الى قنطرة السد * وقد وجد مرسوما أيضا على خرطة مصر التى عملتها الفرنساوية جزء كان باقيا من الميدان السلطانى وهو ميدان النشاب كان معدا لرمى النشاب فى زمن العزيز محمد على باشا وكان موضعه تجاه القصر العالى ويمتد الى القصر العينى * ثم نرجع الى بيان هدم كنيسة الزهرى التى تقدم ذكرها فنقول ذكر المقريزى أن هذه الكنيسة كانت فى الموضع الذى فيه البركة الناصرية بالقرب من قناطر السباع فى بر الخليج الغربى غربى اللوق ثم ذكر ما تقدم من حفر البركة الناصرية واجراء الماء اليها ثم قال ولما كان يوم الجمعة التاسع من شهر ربيع الآخر سنة احدى وعشرين وسبعمائة وقت اشتغال الناس بصلاة الجمعة والعمل من الحفر بطال فتجمع عدة من غوغاء العامة بغير مرسوم السلطان وقالوا بصوت عال مرتفع الله أكبر ووضعوا أيديهم بالمساحى ونحوها فى كنيسة الزهرى وهدموها حتى بقيت كوما وقتلوا من كان فيها من النصارى وأخذوا جميع ما كان فيها وهدموا كنيسة بومنا التى كانت بالحمراء وكانت معظمة عند النصارى من قديم الزمان وبها عدة من النصارى قد انقطعوا فيها ويحمل اليهم نصارى مصر سائر ما يحتاج اليه ويبعث اليها بالنذور الجليلة والصدقات الكثيرة فوجد فيها مال كثير ما بين نقد ومصاغ وغيره وتسلق العامة الى أعلاها وفتحوا أبوابها وأخذوا منها مالا وقماشا وجرار خمر فكان أمرا مهولا ثم مضوا من كنيسة الحمراء بعدما هدموها الى كنيستين بجوار السبع سقايات تعرف احداهما بكنيسة البنات كان يسكنها بنات النصارى وعدة من الرهبان فكسروا أبواب الكنيستين وسبوا البنات وكن زيادة على ستين بنتا وأخذوا ما عليهن من الثياب ونهبوا سائر ما ظفروا به وحرقوا وهدموا تلك الكنائس كلها هذا والناس فى صلاة الجمعة فعند ما خرج الناس من الجوامع شاهدوا هولا كبيرا من كثرة الغبار ودخان الحريق ومرج الناس وشدة حركاتهم ومعهم ما نهبوه فما شبه الناس الحال لهوله الا بيوم القيامة وانتشر الخبر وطار الى الرميلة تحت قلعة الجبل فسمع السلطان ضجة عظيمة منكرة أفزعته فبعث لكشف الخبر فلما بلغه ما وقع انزعج انزعاجا عظيما وغضب من تجرىء العامة واقدامهم على ذلك بغير أمره وأمر الامير أيدغمش أمير اخور أن يركب بجماعة الاوشاقية ويتدارك هذا الخلل ويقبض على من فعله فأخذ أيدغمش يتهيأ للركوب واذا بخبر قد ورد من القاهرة أن العامة ثارت فى القاهرة وخربت كنيسة بحارة الروم وكنيسة بحارة زويلة وجاء الخبر من مدينة مصر أيضا أن العامة قامت بمصر فى جمع كثير جدا وزحفت الى كنيسة المعلقة بقصر الشمع فأغلقها النصارى وهم محصورون بها وهى على أن تؤخذ فتزايد غضب السلطان وهم أن يركب بنفسه ويبطش بالعامة ثم تأخر لما راجعه الامير أيدغمش ونزل من القلعة فى أربعة من الامراء الى مصر وركب الامير بيبرس الحاجب والامير ألماس الحاجب الى موضع الحفر وركب الامير طينال الى القاهرة وكل منهم فى عدة وافرة وقد أمر السلطان بقتل من قدروا عليه من العامة بحيث لا يعفون عن أحد فقامت القاهرة ومصر على ساق وفرت النهابة فلم يظفر الامراء منهم الا بمن عجز عن الحركة بما غلبه من السكر بالخمر الذى نهبه من الكنائس ولحق الامير أيدغمش بمصر وقد ركب الوالى الى المعلقة قبل وصوله ليخرج من زقاق المعلقة من حضر للنهب فأخذه الرجم حتى فر منهم ولم يبق الا أن يحرق باب الكنيسة فجرد أيدغمش ومن معه السيوف يريدون الفتك بالعامة فوجدوا عالما لا يقع عليه حصر وخاف سوء العاقبة فأمسك عن القتل وامر أصحابه بارجاف العامة من غير اهراق دم ونادى مناديه من وقف حل دمه ففر سائر من اجتمع من العامة وتفرقوا وصار أيدغمش واقفا الى أن أذن العصر خوفا من عود العامة ثم مضى وألزم والى مصر أن يبيت بأعوانه هنالك وترك معه خمسين من الاوشاقية وأما الامير ألماس فانه وصل الى كنائس الحمراء وكنائس الزهرى ليتداركها فاذا بها قد بقيت كيمانا ليس بها جدار قائم فعاد وعاد الامراء فردوا الخبر على السلطان وهو لا يزداد الا حنقا فما زالوا به حتى سكن غضبه وكان الامر فى هدم هذه الكنائس عجيبا من العجب وهو أن

الناس لما كانوا فى صلاة الجمعة من هذا اليوم بجامع قلعة الجبل فعندما فرغوا من الصلاة قام رجل مولّه وهو يصيح من وسط الجامع اهدموا الكنيسة التى فى القلعة اهدموها وأكثر من الصياح المزعج حتى خرج عن الحد ثم اضطرب فتعجب السلطان والامراء من قوله ورسم لنقيب الجيوش والحاجب بالفحص عن ذلك فمضيا من الجامع الى خرائب التتر من القلعة فاذا فيها كنيسة قد بنيت فهدموها ولم يفرغوا من هدمها حتى وصل الخبر بواقعة كنائس الحمراء والقاهرة فكثر تعجب السلطان من شأن ذلك الفقير وطلب فلم يوقف له على خبر واتفق أيضا بالجامع الازهر أن الناس لما اجتمعوا فى هذا اليوم لصلاة الجمعة قام شخص من الفقراء بعد الأذان قبل أن يخرج الخطيب وقال اهدموا كنائس الطغيان والكفرة وصار يزعج الناس ويصرخ من الاساس الى الاساس فحدق الناس بالنظر اليه ولم يدروا ما خبره وافترقوا فى أمره فقائل هذا مجنون وقائل هذه اشارة لشئ فلما خرج الخطيب أمسك عن الصياح وطلب بعد انقضاء الصلاة فلم يوجد وخرج الناس الى باب الجامع فرأوا النهابة ومعهم اخشاب الكنائس وثياب النصارى وغير ذلك من النهوب فسألوا عن الخبر فقيل قد نادى السلطان بخراب الكنائس فظن الناس الامر كما قيل حتى تبين بعد قليل ان هذا الامر انما كان من غير أمر السلطان وكان الذى هدم فى هذا اليوم من الكنائس بالقاهرة كنيسة بحارة الروم وكنيسة بالبندقانيين وكنيستين بحارة زويلة وفى يوم الاحد الثالث من يوم الجمعة الكائن فيه هدم كنائس القاهرة ومصر ورد الخبر من والى الاسكندرية بأنه لما كان فى يوم الجمعة تاسع ربيع الآخر بعد صلاة الجمعة وقع فى الناس هرج وخرجوا من الجامع وقد وقع الصياح هدمت الكنائس فركب من فوره فوجد الكنائس قد صارت كوما وعدتها أربع كنائس وأن بطاقة وقعت من والى البحيرة بأن كنيستين فى مدينة دمنهور هدمتا والناس فى صلاة الجمعة من هذا اليوم فكثر التعجب من ذلك الى أن ورد الخبر فى يوم الجمعة سادس عشره من مدينة قوص بأن الناس عندما فرغوا من صلاة الجمعة فى اليوم التاسع من شهر ربيع الآخر قام رجل من الفقراء وقال يا فقراء اخرجوا الى هدم الكنائس وخرج فى جمع من الناس فوجدوا الهدم قد وقع فى الكنائس فهدمت ست كنائس كانت بقوص وما حولها فى ساعة واحدة وتواتر الخبر من الوجه القبلى والوجه البحرى بكثرة ما هدم فى هذا اليوم وقت صلاة الجمعة وما بعدها من الكنائس والديور فى جميع اقليم مصر كله ثم لم يمض سوى شهر من يوم هدم الكنائس حتى وقع الحريق بالقاهرة ومصر فى عدة مواضع وحصل فيه من الشناعة أضعاف ما كان من هدم الكنائس فوقع الحريق فى ربع بخط الشوائين من القاهرة فى يوم السبت عاشر جمادى الاولى وسرت النار الى ما حوله واستمر الى آخر يوم الاحد فتلف فى هذا الحريق شئ كثير وعندما أطفئ وقع الحريق بحارة الديلم وكانت ليلة شديدة الريح فسرت النار من كل ناحية حتى وصلت الى بيت كريم الدين ناظر الخاص وبلغ ذلك السلطان فانزعج انزعاجا عظيما لما كان هناك من الحواصل السلطانية وسير طائفة من الامراء لاطفائه فجمعوا الناس وقد عظم الخطب وتزايد الحال فى اشتعال النار وعجز الامراء والناس عن اطفائها لكثرة انتشارها فى الاماكن وقوة الريح التى ألقت باسقات النخل وغرقت المراكب فلم يشك الناس فى حريق القاهرة كلها وصعدوا المآذن وبرز الفقراء وأهل الخير والصلاح وضجوا بالتكبير والدعاء واستمر الحريق والاستحثاث يرد على الامراء من السلطان فى اطفائه الى يوم الثلاثاء فنزل نائب السلطان ومعه جميع الامراء وسائر السقائين ونزل الامير بكتمر الساقى فكان يوما عظيما لم ير الناس أعظم منه ولا أشد هولا ووكل بابواب القاهرة من يرد السقائين اذا خرجوا لاجل اطفاء النار فلم يبق أحد من سقائى الامراء وسقائى البلد الا وعمل وصاروا ينقلون الماء من المدارس والحمامات وأخذ جميع النجارين والبنائين لهدم الدور فهدم فى هذه النوبة ما شاء الله من الدور العظيمة والرباع الكبيرة وعمل فى هذا الحريق أربعة وعشرون أميرا من الامراء المقدمين سوى من عداهم من امراء الطبلخانات والعشراوات والمماليك وصار الماء من باب زويلة الى حارة الديلم فى الشارع بحرا من كثرة الرجال والجمال التى تحمل الماء ووقف الامير بكتمر الساقى والامير أرغون النائب على نقل الحواصل السلطانية من بيت كريم الدين الى بيت ولده بدرب الرصاصى وخربوا ست عشرة دارا من جوار الدار وقبالتها حتى تمكنوا من نقل الحواصل فما هو الا أن كمل اطفاء الحريق ونقل الحواصل واذا بالحريق قد

وقع فى ربع الظاهر خارج باب زويلة وكان يشتمل على مائة وعشرين بيتا وتحته قيسارية تعرف بقيسارية الفقراء وهبت مع الحريق ريح قوية فركب الحاجب والوالى لاطفائه وهدموا عدة دور من حوله حتى انطفأ فوقع فى ثانى يوم حريق بدار الامير سلار فى خط بين القصرين فوقع الاجتهاد فيه حتى أطفئ فأمر السلطان الامير علم الدين سنجر الخازن والى القاهرة والامير ركن الدين بيبرس الحاجب بالاحتراز واليقظة ونودى بان يعمل عند كل حانوت دن فيه ماء أو زير مملوء بالماء وان يقام مثل ذلك فى جميع الحارات والازقة والدروب فبلغ ثمن كل دن خمسة دراهم بعد درهم وثمن الزير ثمانية دراهم ووقع حريق بحارة الروم وعدة مواضع حتى انه لم يخل يوم من وقوع الحريق فى موضع فتنبه الناس لمنازل بهم وظنوا انه من افعال النصارى وذلك ان النار كانت ترى فى منابر الجوامع وحيطان المساجد والمدارس فاستعدوا للحريق وتتبعوا الاحوال حتى وجدوا هذا الحريق من نفط قد لف عليه خرق مبلولة بزيت وقطران فلما كان ليلة الجمعة النصف من جمادى قبض على راهبين عندما خرجا من المدرسة الكهارية بعد العشاء الاخرة وقد اشتعلت النار فى المدرسة ورائحة الكبريت فى أيديهما فحملا الى الامير علم الدين الخازن والى القاهرة فأعلم السلطان بذلك فأمر بعقوبتهما فما هو الا أن نزل من القلعة واذا بالعامة قد أمسكوا نصرانيا وجد فى جامع الظاهر ومعه خرق على هيئة الكعكة فى داخلها قطران ونفط وقد ألقى منها واحدة بجانب المنبر ومازال واقفا الى أن خرج الدخان فمشى يريد الخروج من الجامع وكان قد فطن به شخص وتأمله من حيث لم يشعر به النصرانى فقبض عليه وتكاثر الناس فجروه الى بيت الوالى وهو بهيئة المسلمين فعوقب عند الامير ركن الدين بيبرس الحاجب فاعترف بأن جماعة من النصارى قد اجتمعوا على عمل نفط وتفريقه مع جماعة من أتباعهم وأنه ممن أعطى ذلك وأمر بوضعه عند منبر جامع الظاهر ثم أمر بالراهبين فعوقبا فاعترفا انهما من سكان دير البغل وأنهما هما اللذان أحرقا المواضع التى تقدم ذكرها بالقاهرة غيرة وحنقا من المسلمين لما كان من هدمهم الكنائس وان طائفة النصارى تجمعوا وأخرجوا من بينهم مالا جزيلا لعمل هذا النفط واتفق وصول كريم الدين ناظر الخاص من الاسكندرية فعرفه السلطان ما وقع من القبض على النصارى فقال النصارى لهم بطرك يرجعون اليه ويعرف أحوالهم فرسم السلطان بطلب البطرك عند كريم الدين ليتحدث معه فى أمر الحريق وما ذكره النصارى من قيامهم فى ذلك ثم بعد حضور البطرك والتحدث معه أخذ كريم الدين يهون أمر النصارى الممسوكين للسلطان ويذكر أنهم سفهاء وجهال فرسم السلطان للوالى بتشديد عقوبتهم فنزل وعاقبهم عقوبة مؤلمة فاعترفوا بأن أربعة عشر راهبا بدير البغل قد تحالفوا على احراق ديار المسلمين كلها وفيهم راهب يصنع النفط وانهم اقتسموا القاهرة ومصر فجعل للقاهرة ثمانية ولمصر ستة فكبس دير البغل وقبض على من فيه وأحرق من جماعته أربعة بشارع صليبة ابن طولون فى يوم الجمعة وقد اجتمع لمشاهدتهم عالم عظيم فضرى من حينئذ جمهور الناس على النصارى وفتكوا بهم وصاروا يسلبون ما عليهم من الثياب حتى فحش الامر وتجاوزوا فيه المقدار فغضب السلطان من ذلك وهم أن يوقع بالعامة واتفق أنه ركب من القلعة يريد الميدان الكبير فى يوم السبت فرأى من الناس جمعا عظيمة قد ملأت الطرقات وهم يصيحون نصر الله الاسلام انصر دين محمد بن عبد الله فخرج من ذلك وعند ما نزل الميدان أحضر اليه الخازن نصرانيين قد قبض عليهما وهم يحرقان الدور فأمر بتحريقهما فأخرجا وعمل لهما حفرة وأحرقا بمرأى من الناس وبيناهم فى احراق النصرانيين اذا بديوان الامير بكتمر الساقى قد مر يريد بيت الامير بكتمر وكان نصرانيا فعندما عاينه العامة ألقوه عن دابته الى الارض وجردوه من جميع ما عليه من الثياب وحملوه ليلقوه فى النار فصاح بالشهادتين وأظهر الاسلام فاطلق واتفق مع هذا مرور كريم الدين وقد لبس التشريف من الميدان فرجمه من هنالك رجما متتابعا وصاحوا به كم تحامى للنصارى وتشد معهم ولعنوه وسبوه فلم يجد بدا من العود الى السلطان وهو بالميدان وقد اشتد ضجيج العامة وصياحهم حتى سمعهم السلطان فلما دخل عليه وأعلمه الخبر امتلأ غضبا واستشار الامراء وكان بحضرته منهم الامير جمال الدين نائب الكرك والامير سيف الدين البوبكرى والخطيرى وبكتمر الحاجب فى عدة أخرى فقال البوبكرى العامة عمى والمصلحة أن يخرج اليهم الحاجب ويسألهم عن اختيارهم حتى يعلم فكره هذا من قوله السلطان وأعرض عنه فقال نائب الكرك كل هذا من أجل الكتاب النصارى فان

الناس أبغضوهم والرأى ان السلطان لايعمل فى العامة شيأ وانما يعزل النصارى من الديوان فلم يعجبه هذا الرأى أيضا وقال للامير ألماس الحاجب امض ومعك أربعة من الامراء وضع السيف فى العامة من حين تخرج من باب الميدان الى أن تصل الى باب زويلة واضرب فيهم بالسيف من باب زويلة الى باب النصر بحيث لاترفع السيف عن أحد البتة وقال لوالى القاهرة اركب الى باب اللوق والى باب البحر ولا تدع احدا حتى تقبض عليه وتطلع به الى القلعة وعين معه عدة من المماليك السلطانية فخرج الامراء بعدما تلكؤا فى المسير حتى اشتهر الخبر فلم يجدوا أحدا من الناس حتى ولا غلمان الامراء وحواشيهم ووقع القول بذلك فى القاهرة فغلقت الاسواق جميعها وحل بالناس أمر لم يسمع بأشد منه وسار الامراء فلم يجدوا فى طول طريقهم أحدا الى أن بلغوا باب النصر وقبض الوالى من باب اللوق وناحية بولاق وباب البحر كثيرا من الكلابزية والنواتية واسقاط الناس فاشتد الخوف وعدى كثير من الناس الى البر الغربى بالجيزة وخرج السلطان من الميدان فلم يجد فى طريقه الى أن صعد القلعة أحدا من العامة وعندما استقر بالقلعة سير الى الوالى يستعجل حضوره فما غربت الشمس حتى أحضر ممن أمسك من العامة نحو مائتى رجل فعزل منهم طائفة أمر بشنقهم وجماعة رسم بتوسيطهم وجماعة رسم بقطع أيديهم فصاحوا بأجمعهم ياخوند ما يحل لك ماتحن الذين رجمنا فبكى الامير بكتمر الساقى ومن حضر من الامراء رحمة لهم ومازالوا بالسلطان الى أن قال للوالى اعزل منهم جماعة وانصب الخشب من باب زويلة الى تحت القلعة بسوق الخيل وعلق هؤلاء بأيديهم فلما أصبح علق الجميع من باب زويلة الى سوق الخيل وكان فيهم من له بزة وهيئة ومر الامراء بهم فتوجعوا لهم وبكوا عليهم وجلس السلطان فى الشباك وقد أحضر بين يديه جماعة ممن قبض عليهم الوالى فقطع أيدى وأرجل ثلاثة منهم والامراء لايقدرون على الكلام معه فى أمرهم لشدة حنقه فتقدم كريم الدين وكشف رأسه وقبل الارض وهو يسأل العفو فقبل سؤاله وأمر بهم أن يعملوا فى حفيرة الجيزة فأخرجوا وأنزل المعلقون من على الخشب وعندما قام السلطان من الشباك وقع الصوت بالحريق فى جهة جامع ابن طولون وفى قلعة الجبل وفى بيت ركن الدين الاحمدى بحارة بهاء الدين وبالفندق خارج باب البحر من المقس ومافوقه من الربع وفى صبيحة يوم هذا الحريق قبض على ثلاثة من النصارى وجد معهم فتائل النفط فأحضروا الى السلطان واعترفوا بأن الحريق كان منهم فلما ركب السلطان الى الميدان على عادته وجد نحو عشرين ألف نفس من العامة قد صبغوا خرقا بلون أزرق وعملوا فيه صلبانا بيضا وعندما رأوا السلطان صاحوا بصوت عال واحد لادين الادين الاسلام نصر الله دين محمد بن عبد الله ياملك الناصر ياسلطان الاسلام انصرنا على أهل الكفر ولا تنصر النصارى فارتجت الدنيا من هول أصواتهم وأوقع الله الرعب فى قلب السلطان وقلوب الامراء وسار وهو فى فكر زائد حتى نزل بالميدان وصراخ العامة لايبطل فرأى ان الرأى فى استعمال المداراة وامر الحاجب أن يخرج وينادى بين يديه من وجد نصرانيا فله ماله ودمه فخرج ونادى بذلك فصاحت العامة وصرخت نصرك الله وضجوا بالدعاء وكان النصارى يلبسون العمائم البيض فنودى فى القاهرة ومصر من وجد نصرانيا بعمامة بيضاء حل له دمه وماله ومن وجد نصرانيا راكبا حل له دمه وماله وخرج مرسوم بلبس النصارى العمامة الزرقاء وأن لايركب أحد منهم فرسا ولا بغلا ومن ركب حمارا فليركبه مقلوبا ولايدخل نصرانى الحمام الا وفى عنقه جرس ولا يتزيا أحد منهم بزى المسلمين ومنع الامراء من استخدام النصارى وأخرجوا من ديوان السلطان وكتب لسائر الاعمال بصرف جميع المباشرين من النصارى وكثر ايقاع المسلمين بالنصارى حتى تركوا السعى فى الطرقات وأسلم منهم جماعة كثيرة انتهى ملخصا * قلت وقد أطال المقريزى القول على هذه الحادثة الشنيعة فى خططه فلتراجع وكان ابتداؤها من تاسع ربيع الآخر واستمرت الى نصف جمادى الاولى وتخرب بسببها كثير من الدور والمساجد والمدارس والكنائس وتلف كثير من الاسباب والاموال ولله عاقبة الامور

(شارع الكومى)

أوله من قنطرة السيدة زينب رضى الله عنها وآخره شارع الناصرية وشارع القصر العالى وطوله مائة وأربعون مترا وبه من جهة اليمين عطفة الخوخة موصلة لعطفة الجنيد

(شارع قنطرة الدكة)

يبتدئ من عند قنطرة الليمون وينتهي لقنطرة الدكة وطوله خمسمائة متر عرف بهذا الاسم من أجل الدكة التي كانت عند القنطرة وكان يجلس عليها المتفرجون أيام النيل كما ذكره أبو السرور البكري في خططه * وبه الآن من جهة اليسار عطفة تجاه جامع أولاد عنان وفي نهايته شارع يعرف بشارع الكارة يأتي بيانه قريبا ان شاء الله تعالى * وأما المباني الموجودة اليوم بجانبيه فليست من المباني القديمة وانما هي حادثة في وقتنا هذا فقد ذكر المقريزي أن هذه الخطة كان موضعها بستانا من أعظم بساتين القاهرة فيما بين أراضي اللوق والمقس وبه منظرة للخلفاء الفاطميين تشرف طاقاتها على بحر النيل الاعظم ولا يحول بينها وبين بر الجيزة شئ ثم قال فلما زالت الدولة الفاطمية تلاشى أمر هذا البستان وخرب فحكر موضعه وبنى الناس فيه فصار خطة كبيرة كأنه بلد جليل وصار به سوق عظيم وسكنه الكتاب وغيرهم من الناس قال وأدركته عامرا ثم انه خرب منذ سنة ست وثمانمائة وصار كيمانا انتهى (قلت) وهذا البستان كان أوله من قنطرة الدكة ونهايته القبلية أول الشارع الممتد من الازبكية الى بولاق وآخره من الجهة الغربية بحر النيل ومن ضمنه اللوكاندة المعروفة بلوكاندة شبت وما يجاورها من المباني والجنائن وكذا بيت زينب هانم المعروف بسراي الازبكية وكان أصل هذا البيت كما في الجبرتي قصرا أنشأه السيد ابراهيم ابن السيد سعودي اسكندر من فقهاء الحنفية وجعل في أسفله قناطر وبوائك من ناحية البركة وجعلها برسم النزهة لعامة الناس فكان يجتمع بها الكثير من أجناس الناس وأولاد البلد وكان بها قهاوي ومغان وعدة من الباعة وغيرها وكان يقف عندها مراكب وقوارب بها من تلك الاجناس فكان يقع بها وبالجسر المقابل لها من عصر النهار الى آخر الليل من الحظ والنزاهة مالا يوصف ثم تداول هذا القصر أيدي الملاك وظهر على بيك وقساوة حكمه فسدوا تلك البوائك ومنعوا عنها الناس لما كان يقع بها في بعض الاحيان من اجتماع أهل الفسوق والحشاشين ثم اشترى ذلك القصر الامير أحمد أغا شويكار وباعه بعد مدة فاشتراه الامير محمد بيك الالفي في سنة احدى عشرة ومائتين وألف وشرع في هدمه وتعميره على الصورة التي كان عليها وكان وقتئذ غائبا في جهة الشرقية فرسم لكتخدائه ذي الفقار صورته في كاغد وبين له كيفية وضعه فحضر ذو الفقار وهدم ذلك القصر وحفر الجدران ووضع الاساس وأقام الدعائم ووضع سقوف الدور السفلية فحضر عند ذلك مخدومه فلم يجده على الرسم الذي حدده له فهدمه ثانيا وأقام دعائمه على مراده واجتهد في عمارته وطلب له الصناع والمؤن من الاحجار والاخشاب المتنوعة حتى شحت المؤن في ذلك الوقت وأوقف أربعة من أمرائه على أربع جهاته وعمل على ذمة العمارة طواحين للجبس وقمينا للجير وأحضر البلاط من الجبل قطعا كبارا ونشرها على قياس مطلوبه وكذلك الرخام وذلك خلاف انقاض رخام المكان وأنقاض الاماكن التي اشتراها وهدمها وأخذ أنقاضها ومنها البيت الكبير الذي كان أنشأه حسن كتخدا الشعراوي على بركة الرطلي وكان به شئ كثير من الانقاض والاخشاب والشبابيك والرواشن نقلت جميعها الى العمارة فصار كل من الامراء المستجدين يبني وينقل ويبيع ويشرق على من أحب حتى بنوا دورا من جانب تلك العمارة والطلب مستمر حتى أتموه في مدة يسيرة وركب على جميع الشبابيك شرائح الزجاج وهو شئ كثير جدا وفي المخادع المختصة به ألواح الزجاج البلور الكبار التي يساوي الواحد منها خمسمائة درهم ثم فرشه جميعه بالبسط الرومي والفرش الفاخرة وعلقوا به الستائر ووضعوا به الوسائد المزركشة وبنى به حماما الى غير ذلك فما هو الا أن أتمه وأقام به نحو عشرين يوما ثم خرج الى الشرقية فأقام هنالك وحضر الفرنسيس فسكنه ساري عسكر بونابارت وعمر به أيضا ثم لما سافر وأقام مقامه كليبر عمر فيه أيضا فلما قتل كليبر وتولى عوضه عبد الله منو غير معالمه وأدخل فيه المسجد وبنى الباب على الوضع الذي كان عليه وعقد فوقه القبة المحكمة وأقام في أركانها الاعمدة وعمل السلالم العراض التي يصعد عليها الى الدور العلوي والسفلي على يمين الداخل وجعل مساكنه كلها تنفذ الى بعضها على طريقة وضع مساكنهم واستمر يبني فيه ويعمر مدة اقامته الى ان خرج من مصر فلما حضر العثمانية وتولى على مصر محمد علي باشا رغب في سكنى هذا المكان وشرع في تعميره هذه العمارة العظيمة حتى انه رتب لاحراق الجير فقط اثنتي عشرة قمينة تشتغل على الدوام والجمال التي تنقل الحجر من الجبل ثلاث

قطارات كل قطار سبعون جملا وقس على ذلك بقية اللوازم ورموا جميع الاتربة فى البركة حتى ردموا منها جانبا كبيرا ردما غير معتدل وصارت كلها كيمانا وأتربة انتهى (قلت) وبقيت تلك السراية سكن المرحوم محمد على باشا مدة ثم أعطاها لكريمته زينب هانم فعرفت بها * وأما لوكاندة شبت المذكورة فكان أصلها مدرسة تعرف بمدرسة الالسن أنشأها المرحوم محمد على باشا المذكور بجوار تلك السراية وكان يدرس بها اللغات العربية والفرنجية والادبية وخرج منها كثير من المترجمين والشعراء وفيها ترجمت كتب كثيرة أدبية من اللغة الفرنجية الى العربية ثم أبطلها المرحوم محمد على وجعلها لوكاندة للانجليز وهى باقية الى الآن * وأما محمد بيك الالفى المتقدم ذكره فهو كما فى تاريخ الجبرتى الامير الكبير والضرغام الشهير محمد بيك الالفى المرادى جلبه بعض التجار الى مصر فى سنة تسع وثمانين ومائة وألف فاشتراه أحمد جاويش المعروف بالمجنون فأقام ببيته أياما فلم تعجبه أوضاعه لكونه كان مما جناسفيها ممازحا فطلب منه بيع نفسه فباعه لسليم أغا الغزاوى المعروف بتمرلنك فأقام عنده شهورا ثم أهداه الى مراد بيك فأعطاه فى نظيره ألف أردب من الغلال فلذلك سمى بالالفى وكان جميل الصورة فأحبه مراد بيك وجعله جوخداره ثم أعتقه وجعله كاشفا بالشرقية وعمر دارا بجهة الخطة المعروفة بالشيخ ظلام وأنشأ هناك حماما بتلك الخطة عرفت به وكان صعب المراس قوى الشكيمة وكان بجواره على أغا المعروف بالمتوكلى فدخل عنده يوما وتشفع فى أمر فقبل رجاءه ثم نكث فحنق منه واحتد ودخل عليه فى داره بعاتبه فرد عليه بغلاظة فأمر الخدم بضربه فضربوه وبطحوه فتألم لذلك ومات بعد يومين فشكوه الى أستاذه مراد بيك فنفاه الى بحرى فعسف بالبلاد مثل فوة وبرنبال ورشيد وأخذ من أهلها أموالا فاشتكوا منه الى أستاذه وكان يعجبه ذلك وفى أثناء ذلك وقع خلاف بمصر بين الامراء ونفوا سليمان بيك وأخاه ابراهيم بيك ومصطفى بيك فأرسل اليه أستاذه أن يتعين على مصطفى بيك ويذهب به الى اسكندرية منفيا ثم يعود هو الى مصر ففعل ورجع المترجم الى مصر فعند ذلك قلدوه الصنجقية وذلك فى سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف واشتهر بالفجور فخافته الناس وتحاموا بابه وسكن أيضا بدار ناحية قوصون وهدم داره القديمة ووسعها وأنشأها انشاء جديدا واشترى المماليك الكثيرة وأمر منهم أمراء وكشافا فانشؤا على طبيعته فى التعدى والعسف والفجور والتزم باقطاع فرشوط وغيرها من البلاد القبلية والبحرية وتقلد كشوفية شرقية بلبيس ونزل اليها وكان يغير ما بتلك الناحية من اقطاعات وغيرها وأخاف عربان تلك الجهة ومنعهم من التعدى والجور على الفلاحين بتلك النواحى حتى خافه الكثير من القبائل وفرض عليهم المغارم ولم يزل على حالته وسطوته الى أن حضر حسن باشا الجزائرلى الى مصر فخرج المترجم مع عشيرته الى ناحية قبلى ثم رجع فى أواخر سنة خمس ومائتين وألف وذلك بعد اقامته بالصعيد زيادة عن أربع سنوات ففى تلك المدة ترزن عقله وانهضمت نفسه وتعلق قلبه بمطالعة الكتب والنظر فى جزئيات العلوم والفلكيات والهندسيات وأشكال الرمل والزايرجات والاحكام النجومية والتقاويم ومنازل القمر وأنوائها ويسأل عمن له المام بذلك فيطلبه ليستفيد منه واقتنى كتبا فى أنواع العلوم والتواريخ واعتكف بداره القديمة ورغب فى الانفراد وترك الحالة التى كان عليها قبل ذلك واقتصر على مماليكه والاقطاعات التى بيده واستمر على ذلك مدة من الزمان فثقل هذا الامر على أهل دائرته وبدا يصغر فى أعين خشداشينه ويضعف جانبه وطمع فيه كثيرا وتجاسروا عليه وطمعوا فيما لديه فلم يسهل عليه ذلك واستعمل الامر الاوسط وسكن بدار أحمد جاويش المجنون بدرب سعادة وعمر القصر الكبير بمصر القديمة تجاه المقياس وأنشأ أيضا قصرا فيما بين باب النصر والدمرداش وجعل غالب اقامته فيه وأكثر من شراء المماليك حتى اجتمع عنده نحو ألف مملوك خلاف الذى عند كشافه وهم نحو الاربعين كاشفا وبنى له قصرا خارج بلبيس وآخر بالدماميين وكان له داران بالازبكية احداهما كانت لرضوان بيك بلفيا والاخرى للسيد أحمد بن عبد السلام فبدا له فى سنة اثنتى عشرة ومائتين وألف أن ينشئ دارا عظيمة خلاف ذلك بالازبكية فاشترى قصر ابن السيد سعودى الذى بخط الساكت فيما بينه وبين قنطرة الدكة وهدمه وبناه وصرف عليه الاموال الجسيمة كما تقدم ذلك وازدحمت خيول الامراء ببابه وكان أول سكنه بهذا البيت فى أواخر شهر شعبان من السنة المذكورة وأقام به الى منتصف شهر رمضان فكانت المدة كلها ستة عشر يوما ثم بدا له السفر الى جهة الشرقية

وفى أثناء ذلك وصلت الفرنساوية الى اسكندرية ثم الى مصر وجرى ماجرى من الحروب بينهم وبين المصريين وابتلى المترجم مع جنده فى تلك الوقائع بلاء حسنا وقتل من كشافه ومماليكه عدة وافرة ولم يزل مدة اقامة الفرنساوية بمصر يتنقل فى الجهات القبلية والبحرية ويعمل معهم مكايد ويصطاد منهم ولما وصل عرضى الوزير الى الشام ذهب اليه وقابله وأنعم عليه وكان معه رؤساء من الفرنساوية وعدة أسرى وأسد عظيم اصطاده فى سروحه فشكره الوزير وخلع عليه وأقام بعرضيه أياما ثم رجع الى ناحية مصر وذهب الى الصعيد ثم رجع الى الشام والفرنساوية يأخذون خبره ويرصدون له فى الطريق فيروغ منهم ويكبسهم فى غفلاتهم وينال منهم ولما اصطلح مراد بك مع الفرنساوية لم يوافقه على ذلك واعتزله وخرج مع العثمانية الى نواحى الشام ثم رجع الى جهة الشرقية وصار يحارب من يصادفه من الفرنسيس فاذا تجمعوا وأتوا الحربه لم يجدوه ويمر من خلف الجبل ويمر بالحاجر من الصعيد فلا يعلم أين ذهب ثم يظهر بالبر الغربى ثم يصير مشرقا أو يعود الى الشام وهكذا كان دأبه وكانت له حروب ومناوشات كثيرة مع المصريين وغيرهم كلها مبسوطة فى ترجمته فلتراجع مات سنة احدى وعشرين ومائتين وألف وكان معتدل القامة أبيض اللون مشربا بحمرة جميل الصورة مدوّر اللحية أشقر الشعر قد لحقه الشيب مليح العينين محببا بنفسه مترفها فى زيه وملبسه كثير الفكر كتوما لايبيح بأسراره الا أنه لم يسعفه الدهر وجنى عليه بالقهر ومات وعمره خمسة وخمسون سنة رحمه الله تعالى انتهى وقد بسطنا ترجمته فى دمنهور فى جزء البلاد من هذا الكتاب * وأما قنطرة الدكة المتقدم ذكرها فقد قال المقريزى انها كانت فوق خليج الذكر وعرفت أخيرا بقنطرة التركمانى من أجل أن الامير بدر الدين التركمانى عمرها وقد طم ماتحتها وصارت معقودة على التراب لتلاف خليج الذكر انتهى (قلت) وهى موجودة الى اليوم والخطة تعرف بها الى السالك من فوقها الى شارع الكارة وعطفة الشلبيات وشارع الجامع وغير ذلك ويوجد بخطتها الآن دار المرحوم أحمد باشا المنكلى ويغلب على الظن أن محلها من ضمن منظرة الخلفاء المتقدم ذكرها وخليج الذكر ذكره المقريزى مع خليج فم الخور حيث قال وخليج فم الخور يخرج الآن من بحر النيل ويصب فى الخليج الناصرى وكان قبل أن يحفر الخليج الناصرى يمد خليج الذكر وكان أصله ترعة يدخل منها ماء النيل للبستان المقسى ثم وسعه الملك الكامل ويقال ان خليج الذكر حفره كافور الاخشيدى فلما زال البستان المقسى فى أيام الخليفة الظاهر وجعله بركة قدام منظرة اللؤلؤة صار يدخل الماء اليها من هذا الخليج وكان يفتح قبل الخليج الكبير ولم يزل حتى أمر الملك الناصر محمد بن قلاوون فى سنة أربع وعشرين وسبعمائة بحفره فحفروا وصل بالخليج الكبير قال المقريزى وأنا أدركت آثاره وفيه ينبت القصب الفارسى وانما قيل له الخليج الذكر لأن بعض أمراء الملك الظاهر ركن الدين بيبرس كان يعرف بشمس الدين الذكر الكركى وكان له أثر من حفره فعرف به وكان الماء يدخل اليه من تحت قنطرة الدكة وكان للناس عند هذا الخليج مجتمع يكثر فيه لهوهم ولعبهم انتهى (قلت) وخليج الذكر هذا كان يمر من بحرى هذه الخطة فاصلا بين منازلها ومنازل الشارع الموصل الى قنطرة الليمون وكانت منازل كوم الدكة تشرف عليه ونحن أدركنا ذلك وشاهدناه والآن قد ردم هذا الخليج وصار موضعه طريقا تسلكها العامة ويتوصل منها الى جهة الخلاء والى باب الحديد والازبكية وغيرها وكان الماء يدخله من الخليج الناصرى وكان قبل فتح الخليج الناصرى يتصل بخليج فم الخور الذى كان فمه بحرى قصر النيل * وأما لفظ الخور فقد ذكر المقريزى أنه فى اللغة اسم لمصب الماء وهنا اسم للارض التى بين الخليج الناصرى والخليج الذى يعرف بفم الخور وجميع هذه الارض من جملة بستان ابن ثعلب وكان يعرف بالخور الصعبى لانه كانت به مناظر تعرف بمناظر الصعبى تشرف على النيل * والصعبى هذا هو الشيخ كريم الدين عبد الواحد بن محمد ابن على الصعبى مات فى شهر رمضان سنة ثلاث وستمائة انتهى *(قلت) ويؤخذ من هذا أن أراضى الخور من جملة بستان ابن ثعلب وقد بسطنا الكلام عليه عند الكلام على شارع الصنافيرى فليراجع * ويؤخذ من كلام المقريزى أيضا أن القرية المعروفة بأم دنين كانت فى خطة هذا الشارع وكانت تعرف بالمقس أيضا لانه قال عند الكلام على المقس اعلم أن المقس قديم وكان فى الجاهلية قرية تعرف بام دنين وهى الآن محلة بظاهر القاهرة فى بر الخليج الغربى وكان عند وضع القاهرة هو ساحل النيل وبه أنشأ الامام المعز لدين الله أبو تميم معد الصناعة يعنى المكان الذى قد أعد

لانشاء المراكب البحرية التى يقال لها السفن والحربية التى يقال لها الاسطول وبه أيضا أنشأ الامام الحاكم بأمر الله جامع المقس الذى تسميه عامة أهل مصر بجامع المقسى وهو الآن يطل على الخليج الناصرى انتهى وهذا الجامع هو المعروف اليوم بجامع أولاد عنان خارج باب البحر عن يسرة من سلك من الشارع الجديد الى باب الحديد والى شبرا الخيمة بقرب قنطرة الخليج المذكور الذى هو اليوم الترعة الحلوة المارة الى السويس وكان أولا على شاطئه فلما انحسر صار بعيدا عنه وكان يعرف أيضا بجامع باب البحر * وفى سنة سبعين وسبعمائة جدده الوزير الصاحب شمس الدين عبد الله المقسى وهدم القلعة وجعل مكانها جنينة فصارت العامة يقولون جامع المقسى لكونه جدده وبيضه وهو مقام الشعائر الى الآن وبه ضريح سيدى محمد بن عنان يعمل له حضرة كل اسبوع ومولد كل عام وقد بسطنا ترجمته عند الكلام على جامعه من هذا الكتاب ونقل المقريزى عن القاضى أبى عبد الله القضاعى أن المقس كانت ضيعة تعرف بأم دنين وانما سميت المقس لان العاشر كان يقعد بها وصاحب المكس فقيل المكس فقلب فقيل المقس ثم نقل عن ابن عبد الظاهر أنه قال فى كتاب خطط القاهرة وسمعت من يقول انه المقسم بالميم قيل لأن قسمة الغنائم عند الفتوح كانت به ثم قال وقال العماد محمد بن أبى الفرج بن محمد بن حامد الكاتب الاصفهانى فى كتاب سنى البرق الشامى وجلس الملك الكامل محمد ابن السلطان العادل أبى بكر بن أيوب فى البرج الذى بجوار جامع المقسم فى السابع والعشرين من شوال سنة ست وتسعين وخمسمائة وهذا المقسم على شاطئ النيل يزار وهناك مسجد يتبرك به الابرار وهو المكان الذى قسمت فيه الغنائم عند استيلاء الصحابة رضى الله عنهم على مصر انتهى وذكر عند الكلام على منظرة المقس انها كانت من جملة مناظر الخلفاء الفاطميين وكانت بجوار جامع المقس من الجهة البحرية وهى مطلة على النيل وكان حينئذ ساحل النيل بالمقس وكانت هذه المنظرة معدة لنزول الخليفة بها عند تجهيز الاسطول الى غزو الفرنج فتحضر رؤساء المراكب بالشوانى وهى مزينة بأنواع العدد والسلاح ويلعبون بها فى النيل حيث الآن الخليج الناصرى تجاه الجامع وماوراء الخليج من غربيه ثم قال وقد خربت هذه المنظرة وكان موضعها برجا كبيرا صار يعرف فى الدولة الايوبية بقلعة المقس فلما جدد الصاحب الوزير شمس الدين عبد الله المقسى جامع المقس على ماهو عليه الآن فى سنة سبعين وسبعمائة هدم هذا البرج وجعل مكانه جنينة شرقى الجامع وتحدث الناس انه وجد فيه مالا والله أعلم (قلت) ومحل هذه الجنينة الآن بعض الشارع الذى تجاه جامع أولاد عنان وقد بقى أثرها الى زمن الفرنساوية ورسموها على خرطتهم ولم يكن اذ ذاك مبان موجودة بالصفة المقابلة للجامع التى بها الآن سبيل أم حسين بيك المعروف بسبيل أولاد عنان * ثم نرجع للكلام على الاسطول لاجل تمام الفائدة فنقول ذكر المقريزى ان أول من أنشأ الاسطول بمصر فى خلافة أمير المؤمنين المتوكل على الله أبى الفضل جعفر ابن المعتصم عند ما نزل الروم دمياط يوم عرفة سنة ثمان وثلاثين ومائتين وأمير مصر يومئذ عنبسة بن اسحق ثم قويت العناية بالاسطول فى مصر منذ قدم المعز لدين الله وأنشأ المراكب الحربية واقتدى به بنوه وكان لهم اهتمام بأمور الجهاد واعتناء بالاسطول واصلوا انشاء المراكب بمدينة مصر واسكندرية ودمياط من الشوانى الحربية والشلنديات والمسطحات وتسييرها الى بلاد الساحل مثل صور وعكا وعسقلان وكانت جريدة قواد الاسطول فى آخر أمرهم تزيد على خمسة آلاف مدونة منهم عشرة أعيان يقال لهم القواد واحدهم قائد وتصل جامكية كل واحد منهم الى عشرين دينارا ثم الى خمسة عشر دينارا ثم الى عشرة دنانير ثم الى ثمانية ثم الى دينارين وهى أقلها وكانت عدة المراكب فى أيام المعز لدين الله تزيد على ستمائة قطعة وآخر ماصارت اليه فى آخر الدولة نحو الثمانين شونة وعشر مسطحات وعشر حمالات ثم قال فاذا تكاملت النفقة وتجهزت المراكب وتهيأت للسفر ركب الخليفة والوزير الى ساحل النيل بالمقس خارج القاهرة وكان هناك على شاطئ النيل بالجامع منظرة يجلس فيها الخليفة برسم وداع الاسطول ولقائه اذا عاد فاذا جلس للوداع جاءت القواد بالمراكب من مصر الى هناك للحركات فى البحر بين يديه وهى مزينة بأسلحتها ولبودها وما فيها من المنجنيقات فيرمى بها وتنحدر المراكب وتقلع وتفعل سائر ماتفعله عند لقاء العدو ثم يحضر المقدم والرئيس الى بين يدى الخليفة فيودعهما ويدعو للجماعة بالنصر

والسلامة ويعطى للمقدم مائة دينار وللرئيس عشرين وينحدر الاسطول الى دمياط ومن هنالك يخرج الى بحر الملح فيكون له ببلاد العدو صيت عظيم ومهابة قوية والعادة انه اذا غنم الاسطول ما عسى أن يغنم لا يتعرض السلطان منه الى شئ البتة الا ما كان من الاسرى والسلاح فانه للسلطان وما عداهما من المال والثياب ونحوهما فانه لغزاة الاسطول لا يشاركهم فيه أحد ولم يزل الاسطول على ذلك الى أن كانت وزارة شاور ونزل مرى ملك الفرنج على بركة الحبش فأمر شاور بتحريق مصر وتحريق مراكب الاسطول فحرقت ونهبها العبيد فيما نهبوا قال فلما كان زوال الدولة الفاطمية على يد صلاح الدين يوسف بن أيوب اعتنى أيضا بأمر الاسطول وأفرد له ديوانا عرف بديوان الاسطول وعين لهذا الديوان الفيوم بأعمالها والحبس الجيوشى فى البرين الشرقى والغربى وهو من البر الشرقى بهتين والامرية والمنية ومن الغربى ناحية سفط ونهيا ووسيم والبساتين خارج القاهرة وعين له أيضا الخراج وهو أشجار من سنط لا تحصى كثرة فى البهنساوية وسفط ريشين والاشمونين والاسيوطية والاخميمية والقوصية لم تزل بهذه النواحى لا يقطع منها الا ما تدعو اليه الحاجة وكان فيها ما تبلغ قيمة العود الواحد مائة دينار وعين له أيضا النطرون وكان قد بلغ ضمانه ثمانية آلاف دينار ثم أفرد لديوان الاسطول مع ما ذكر الزكاة التى كانت تجبى بمصر وبلغت فى سنة زيادة على خمسين ألف دينار وأفرد له المراكب الديوانية وناحية اشناى وطنبدى وسلم هذا الديوان لاخيه الملك العادل فأقام فى مباشرته وعماله صفى الدين عبد الله بن على بن شكر فلما مات السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب استمر الحال فى الاسطول قليلا ثم قل الاهتمام به وصار لا يفكر فى أمره الا عند الحاجة اليه الى أن كانت أيام الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى فنظر فى أمر الشوانى الحربية واستدعى برجال الاسطول وكان الامراء قد استعملوهم فى الحراريق وغيرها وندبهم للسفر وأمر بعمارة الشوانى وقطع الاخشاب لعمارتها وأقامها على ما كانت عليه فى أيام الملك الصالح نجم الدين أيوب واحترز على الخراج ومنع الناس من التصرف فى أعواد العمل وتقدم بعمارة الشوانى فى ثغرى الاسكندرية ودمياط وصار ينزل بنفسه الى الصناعة بمصر ويرتب ما يجب ترتيبه من عمل الشوانى ومصالحها واستدعى بشوانى الثغور الى مصر فبلغت زيادة على أربعين قطعة سوى الحراريق والطرائد فانها كانت عدة كثيرة انتهى وقد أطال المقريزى الكلام على ذلك عند ذكر المواضع المعروفة بالصناعة فراجعه ان شئت

وبركة الحبش المذكورة محلها الآن بعض أراضى قرية البساتين الكائنة قريبا من قبة الامام الشافعى من الجهة القبلية قال المقريزى وكانت تعرف ببركة المعافر وببركة حمير وتعرف أيضا باصطبل قرة وعرفت أيضا باصطبل قامش يعنى القصب وتنقلت حتى صارت تعرف ببركة الحبش ودخلت فى ملك أبى بكر المادرانى فجعلها وقفا ثم أرصدت لبنى حسن وبنى حسين ابنى على بن أبى طالب رضى الله عنهم وكانت تتصل بالجبل من عند البئر الطولونية والبئر المعروفة بموسى بن أبى خليد وهذه البئر هى المعروفة بالنعش انتهى والبئر الطولونية هى البئر الساقية الموجودة الآن قبل محطة البساتين بقليل والعيون متصلة بها يعنى عيون ابن طولون وأما البئر المعروفة بالنعش فهى الموجودة الآن فى حوض عفصة من أراضى البساتين بيد الحاج صبح الصحارى التربى ويوجد هنالك ساقية بيد رجل حريرى من تجار الغورية واقعة فى شرقى البساتين وبعدها من جهة الشرق ترب اليهود وعليها أرض زراعة وجنينة قدر فدان على يمين السالك الى قرية طرا مملوكة للتاجر المذكور وهذه الساقية هى البئر التى سماها المقريزى بئر الدرج فقال هى شرقى البساتين لها درج ينزل به اليها عملها الحاكم بأمر الله وشرقيها قبور النصارى وبعدهم الى جهة الجبل قبور اليهود انتهى وأما البئر التى تعرف ببئر الزقاق فقد قال انها شرقى بئر عفصة الصغرى ثم قال والزقاق معروف اذ ذاك فى الجبل وفى أوله بئر مربعة كان يسقى منها البقر والغنم انتهى (قلت) ويوجد الى الآن فى الجهة الشرقية القبلية لساقية بئر عفصة التى بيد صبح التربى بئر مربعة الشكل كائنة بيد أولاد أيوب من أهالى البساتين فهى بئر الزقاق المذكورة وهنالك طريق فى الجبل أشبه بزقاق يوصل اليها فلعله الزقاق المذكور وأما البئر التى قال انها غربى دير مرحنا فهى الساقية الواقعة على البحر التى فى ملك ورثة المرحوم عبد الله باشا الارنؤدى وأما عفصة الصغرى فهى الحوض الواقع فى جهته القبلية الغربية قرية البساتين ويسمى الى الآن بحوض عفصة وهو جار فى ملك جملة من

أهالي البساتين وأرضه أول أرض تزرع ينزل بها المار من جهة الامام الشافعي رضي الله عنه (قلت) وكانت بركة الحبش تمتد الى النيل من قبلي وبينها وبين مصر العتيقة بركة الشعيبية يفصلهما جسر فيه قنطرة لدخول الماء ويحيط بكلتا البركتين مزارع وبساتين وكان بقرب مصر العتيقة أيضا البركة المعروفة ببركة شطا صار محلها الآن تلالا وكان الماء يصل اليها من بركة الشعيبية من القنطرة التي بالجسر المذكور المسمى في خطط المقريزي بجسر الحيات والاحباس كانت أولا في المباني مثل الرباع ونحوها ولم تكن في الاراضي مثل ماهي اليوم قال المقريزي اعلم ان الاحباس في القديم لم تكن تعرف الا في الرباع ومايجري مجراها من المباني وكلها كانت على جهات بر وأما الاراضي فلم يكن سلف الامة من الصحابة والتابعين يتعرضون لها وانما حدث ذلك بعد عصرهم حتى ان أحمد بن طولون لما بنى الجامع والمارستان والسقاية وحبس على ذلك الاحباس الكثيرة لم يكن فيها سوى الرباع ونحوها بمصر ولم يتعرض الى شئ من أراضي مصر البتة وحبس أبو بكر محمد بن علي المارداني بركة الحبش وسيوط وغيرهما على الحرمين وعلى جهات بر وحبس غيره أيضا فلما قدمت الدولة الفاطمية من الغرب الى مصر بطل تحبيس البلاد وصار قاضي القضاة يتولى أمر الاحباس من الرباع واليه أمر الجوامع والمشاهد وصار للاحباس ديوان مفرد وأول ماقدم المعز أمر في ربيع الاول سنة ثلاث وستين وثلثمائة بحمل مال الاحباس من المودع الى بيت المال الذي لوجوه البر وللنصف من شعبان ضمن محمد ابن القاضي أبي طاهر محمد بن أحمد بألف ألف وخمسمائة ألف درهم في كل سنة يدفع الى المستحقين حقوقهم ويحمل مابقي الى بيت المال وكان يطلق لكل مشهد خمسون درهما في الشهر برسم الماء لزوارها وفي سنة ثلاث وأربعمائة أمر الحاكم بأمر الله باثبات المساجد التي لاغلة لها ولا أحد يقوم بها وماله منها غلة لاتقوم بما يحتاج اليه فاثبت في عمل ودفع الى الحاكم فكانت عدة المساجد على الشرح المذكور ثمانمائة وثلاثين مسجدا ومبلغ مايحتاج اليه من النفقة في كل شهر تسعة آلاف ومائتان وعشرون درهما على أن لكل مسجد في كل شهر اثني عشر درهما * وفي سنة خمس وأربعمائة قرئ في يوم الجمعة ثامن عشري صفر سجل بتحبيس عدة ضياع وهي طفيح وصول وطوخ وست ضياع أخر وعدة قياسر وغيرها على القراء والفقهاء والمؤذنين بالجوامع وعلى المصانع والقوام بها ونفقة المارستانات وأرزاق المستخدمين فيها وثمن الاكفان * وكانت العادة أن القضاة بمصر اذا بقي لشهر رمضان ثلاثة أيام طافوا يوما على المساجد والمشاهد بمصر والقاهرة يبدؤن بجامع المقس ثم القاهرة ثم المشاهد ثم القرافة ثم جامع مصر ثم مشهد الرأس لنظر حصر ذلك وقناديله وعمارته وماتشعث منه ومازال الامر على ذلك الى أن زالت الدولة الفاطمية فلما استقرت دولة بني أيوب أضيفت الاحباس أيضا الى القاضي * ثم تفرقت جهات الاحباس في الدولة التركية وصارت الى يومنا هذا ثلاث جهات * الاولى تعرف بالاحباس ويليها دوادار السلطان وهو أحد الامراء وهو ناظر الاحباس ولا يكون الا من أعيان الرؤساء ولها ديوان فيه عدة كتاب وأكثر مافيه الرزق الاحباسية وهي أراض من أعمال مصر على المساجد والزوايا للقيام بمصالحها وعلى غير ذلك من جهات البر وبلغت الرزق الاحباسية في سنة أربعين وسبعمائة عندما حررها النشو ناظر الخاص في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون مائة ألف وثلاثين ألف فدان * الجهة الثانية تعرف بالاوقاف الحكمية بمصر والقاهرة ويليها قاضي القضاة الشافعي وفيها ماحبس من الرباع على الحرمين وعلى الصدقات والاسرى وأنواع القرب ويقال لمن يتولى هذه الجهة ناظر الاوقاف فتارة ينفرد بنظر أوقاف مصر والقاهرة رجل واحد من أعيان نواب القضاة وتارة ينفرد بأوقاف القاهرة ناظر من الاعيان ويلي نظر أوقاف مصر آخر ولكل من أوقاف البلدين ديوان فيه كتاب وجباة وكانت جهته عامرة يتحصل منها أموال جمة فيصرف منها لاهل الحرمين أموال عظيمة في كل سنة تحمل من مصر اليهم ويصرف منها أيضا بمصر والقاهرة لطلبة العلم ولاهل الستر والفقراء شئ كثير ثم تلاشى أمر ذلك وكأنه لم يكن شيأ مذكورا * الجهة الثالثة الاوقاف الاهلية وهي التي لها ناظر خاص اما من أولاد الواقف أو من ولاة السلطان أو القاضي وفي هذه الجهة الخوانك والمدارس والجوامع والترب وكان متحصلها قد خرج عن الحد في الكثرة لما حدث في الدولة التركية من بناء المدارس وغيرها ثم صاروا يفردون أراضي من أعمال مصر والشامات وفيها بلاد مقررة ويقيمون

صورة يتملكونها او يجعلونها وقفا على مصارف كما يريدون * فلما استبد الامير برقوق بامر بلاد مصر قبل أن يتلقب باسم السلطنة هم بارتجاع هذه البلاد وعقد مجلسا فيه شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني وقاضي القضاة بدر الدين محمد بن أبي البقاء وغيره فلم يتهيأ له ذلك فلما جلس على تخت الملك صار أمراؤه يستأجرون هذه النواحي من جهات الاوقاف ويؤجرونها للفلاحين بأزيد مما استأجروا فلما مات الظاهر فحش الامر في ذلك واستولى أهل الدولة على جميع الاراضي الموقوفة بمصر والشامات وصار أجودهم من يدفع فيها لمن يستحق ريعها عشر ما يحصل له انتهى * وفي زمن دخول الفرنساوية أرض مصر كان شارع قنطرة الدكة هذا غير معمور وكان السالك فيه من عند قنطرة الدكة الى باب الحديد يجد عن يمينه قبورا بجوار المنزل الذي كان ساكنا به لينان باشا منها قبر سيدي عنتر الذي ذكره ابن اياس في تاريخه عند الكلام على بركة الازبكية ومحل هذه القبور الآن تكية يسكنها بعض الدراويش ويجد عن يساره براحا هو موضع منزل نوبار باشا الآن وما جاور ذلك من الطرفين كان بستانا وكان جامع أولاد عنان متخربا وكان السالك من باب الحديد الى الخلاء يجد عن يساره قنطرة الليمون وبجوارها تربة الشيخ المتبولي التي هي اليوم على شاطئ الترعة الاسماعيلية وكان بقرب هذه القنطرة من جهة بولاق تل مرتفع كان يعلق فوقه من يحكم عليه بالقتل ثم في زمن الفرنساوية تمهد هذا التل وعمل فوقه طاحون تدور بالهواء وهي أول طاحون حدثت من هذا القبيل بالديار المصرية وكان السالك يجد عن يساره أيضا طريق جامع الظاهر ومحلها الآن تقريبا سكة العباسية ويجد أمامه أرض مزارع وكان السالك في هذا الطريق يجد عن يمينه كيمانا محلها اليوم القصور العظيمة التي بجوار السور ومن ضمنها الآن قصر في محل قرية أبي الريش الصغيرة وعن يساره بأول الطريق بستانا يحيط به سور من البناء ثم يجد بعد ذلك كيمانا عالية ثم أرض مزارع حتى يصل الى مجتمع طريقين كما هو الآن * الاولى يسلك فيها الى جهة العدوي بمحاذاة سور المدينة وعلى يمين السالك فيها أرض الطبالة أولها من عند جامع أولاد عنان الى الخليج الكبير والى السور والى الخليج الناصري والى بركة الرطلي وبركة قرو وقد تكلمنا على ذلك في محله من هذا الكتاب * والثانية يسلك فيها الى جهة العباسية وغيرها وفي سنة خمس وثمانين ومائتين وألف حينما كنت ناظرا على ديوان الاشغال عمل رسم لجميع هذه الجهة فتغيرت معالمها وأزيلت كيمانها وردمت البرك التي كانت بها ورغبت الناس في العمارة هناك فبنوا القصور المشيدة والمنازل الجديدة وغرسوا حول ذلك الاشجار وأنشؤا البساتين والحدائق فصارت هذه الجهة من أحسن المنتزهات وأبهجها ولم تزل الرغبة فيها تتزايد بزيادة العمارة هناك حتى ان قيمة المتر من الارض بلغت نصف بنتو بعدما كانت لا تبلغ سوى قرشين وسبب ذلك ان هذه الجهة لقربها من الترعة الاسماعيلية ومن اراضي العباسية صار هواؤها خالصا نقيا ليس به عفونة والى هنا انتهى الكلام على شارع قنطرة الدكة ثم نبين شارع الكارة وشارع الجامع فنقول

(شارع الكارة)

هو بنهاية شارع قنطرة الدكة وطوله مائتان وثلاثون مترا وبه من جهة اليمين عطفة تعرف بعطفة الشلبيات غير نافذة ومن جهة اليسار عطفة غير نافذة * وبه أيضا ثلاثة أضرحة ضريح الشيخ أبي الحسن وضريح الشيخ مجاهد وضريح الشيخ الجبرتي وكان بقربه مقبرة قديمة مهجورة كغيرها من المقابر التي كانت داخل البلد باع أرضها الميري ودخل معظمها في البيوت المجاورة لها

(شارع الجامع)

هو عن يمين المار بشارع الكارة طوله مائتا متر وبه من جهة اليسار عطفة تعرف بعطفة الطاحون غير نافذة وبداخلها عطفة تعرف بعطفة الجبارة

(شارع العتبة الخضراء)

يبتدئ من آخر شارع الموسكي وينتهي لشارع البكري وطوله مائتان وأربعون مترا وعرف بذلك من أجل سراية العتبة الخضراء التي كانت به وكانت تعرف أيضا ببيت الثلاثة ولية وهذه السراية أصلها دار الحاج محمد الداده

الشرايبى صاحب جامع الشرايبى الذى بالازبكية المعروف الآن بجامع البكرى وقد ذكرنا ترجمته عند الكلام على جامعه فى جزء الجوامع من هذا الكتاب ثم تملكها بعده الامير رضوان كتخدا الجلفى فجددها وبالغ فى زخرفتها وذلك بعد سنة ستين ومائة وألف ثم تملكها الامير محمد بيك أبو الذهب وكان قد تزوج بمحظية رضوان كتخدا المذكور ثم انتقلت الى ملك الامير طاهر باشا الكبير ثم الى ملك قريبه الامير طاهر باشا ناظر الجمارك واستمرت بيد ورثته الى ان اشتراها المرحوم عباس باشا وهدمها ووسعها وبناها بناء محكما لوالدته وبقيت كذلك الى زمن الخديو اسمعيل ثم لما حصل التنظيم بالازبكية أخذ منها جزء كبير بسبب التنظيم وبقى منها القصر العظيم الذى به الآن المحكمة المختلطة والقشلاق المقابل له المعد لعساكر البوليس الآن * ورضوان كتخدا المذكور هو كما فى الجبرتى الامير رضوان كتخدا الجلفى مملوك على كتخدا الجلفى تقلد كتخدائية باب العزب بعد قتل استاذه بعناية عثمان بيك ذى الفقار ولم يزل يراعى لعثمان بيك حقه وجميله حتى أوقع بينهما ابراهيم كتخدا القازدغلى ثم لما استقرت الامور له ولقسيمه ابراهيم كتخدا المذكور ترك له الرياسة فى الاحكام واعتكف المترجم على لذاته وفسوقه وأنشأ عدة قصور وأماكن بالغ فى زخرفتها خصوصا داره التى أنشأها على بركة الازبكية وأصلها بيت الشرايبى وهى التى على بابها العمودان الملتفان المعروفة عند أولاد البلد بثلاثة ولية وعقد على مجالسها العالية قبابا عجيبة الصنعة منقوشة بالذهب المحلول واللازورد والزجاج الملون ووسع قطعة الخليج بظاهر قنطرة الدكة بحيث جعلها بركة عظيمة وبنى عليها قصرا مطلا عليها وعلى الخليج الناصرى من الجهة الاخرى وأنشأ فى صدر البركة مجلسا خارجا بعضه على عدة قناطر لطيفة وبعضه داخل الغيط المعروف بغيط المعدية وبوسطه بحيرة تملأ بالماء من أعلى وينصب منها الى الحوض من أسفل ويجرى الى البستان لسقى الاشجار وبنى قصرا آخر بداخل البستان مطلا على الخليج فكان يتنقل فى تلك القصور خصوصا فى أيام النيل ويتجاهر بالمعاصى والراح والوجوه الملاح وتبرج النساء ومخاليع أولاد البلد وخرجوا عن الحد فى تلك الايام ومنع أصحاب الشرطة من التعرض للناس فى أفاعيلهم وهو الذى عمر باب القلعة الذى بالرميلة المعروف بباب العزب وعمل حوله هاتين البدنتين العظيمتين والزلاقة على هذه الصورة الموجودة الآن وقصده الشعراء ومدحوه بالقصائد والمقامات والتواشيح وأعطاهم الجوائز السنية ولم يزل هو وقسيمه على امارة مصر حتى مات ابراهيم كتخدا فظهر شأن عبد الرحمن كتخدا القازدغلى وراج سوق نفاقه وأخذ يعضد مماليك ابراهيم كتخدا ويغريهم ويحرضهم على الجلفية فأخذوا يدبرون فى اغتيال رضوان كتخدا وازالته وسعت فيهم عقارب الفتن فتنبه رضوان كتخدا لذلك واتفق مع أغراضه وملك القلعة والابواب والمحمودية وجامع السلطان حسن واجتمع اليه الكثير من أمرائه وغيرهم وكاد يتم له الامر فسعى عبد الرحمن كتخدا والاختيارية فى اجراء الصلح وطلع بعضهم الى المترجم وقال له هؤلاء أولاد أخيك وقد مات وتركهم فى كنفك مثل الايتام وأنت أولى بهم من كل أحد وليس من المروءة والرأى أن تناظرهم أو تخاصمهم فانك صرت كبير القوم وهم فى قبضتك أى وقت شئت فلا تسمع كلام المنافقين ولم يزالوا به حتى انخدع لكلامهم وصدقهم واعتقد نصحهم لانه كان سليم الصدر ففرق الجمع ونزل الى بيته الذى بقوصون فاغتنموا عند ذلك الفرصة وبيتوا أمرهم ليلا وملكوا القلعة والابواب والجهات والمترجم فى غفلته آمن فى بيته مطمئن من قبلهم فلم يشعر الا وهم يضربون عليه بالمدافع وكان المزين يحلق له رأسه فسقطت الجلل على داره فأمر بالاستعداد وطلب من يركن اليهم فلم يجد أحدا ووجدهم قد أخذوا حوله الطرق والنواحى فحاربهم الى قريب الظهر وخامر عليه أتباعه فضربه مملوكه صالح الصغير برصاصة من خلف الباب الموصل لبيت الراحة فأصابته فى ساقه وهرب مملوكه الى الاخصام وكانوا وعدوه بامرية ان قتله فلما حضر اليهم وأخبرهم بما فعله أمر على بيك بقتله فشفعوا فيه ونفى وعند ما أصيب المترجم طلب الخيول وركب وخرج من نقب نقبه فى ظهر البيت فسار الى جهة البساتين وهو لا يصدق بالنجاة فلم يتبعه أحد ونهبوا داره ثم سار الى جهة الصعيد فمات بشرق أولاد يحيى ودفن هنالك وكانت مدته بعد قسيمه قريبا من ستة أشهر انتهى باختصار * وأما طاهر باشا الكبير فهو كما فى الجبرتى أيضا الامير الكبير طاهر باشا الارنؤدى كان محافظا على الديار المصرية من طرف الدولة ثم تغلب عليها وصار واليا نحو ستة وعشرين يوما وكان كثير المصادرات

ويحب سفك الدماء وكانت له دار بالحبانية وهى التى قتل فيها وسبب قتله أن طائفة الانكشارية كانت كلما تطلب منه شيأ من جماكيهم يقول لهم ليس لكم عندى شئ فاذهبوا وخذوه من محمد باشا فضاق خناقهم و بيتوا أمرهم مع أحمد باشا والى المدينة فلما كان فى اليوم الرابع من شهر صفر سنة ثمان عشرة ومائتين وألف ركبوا من جامع الظاهر وهم نحو المائتين وخمسين نفرا بعددهم وأسلحتهم كما هى عادتهم وخلفهم كبراؤهم منهم اسمعيل أغا وموسى أغا وذهبوا الى طاهر باشا وسألوه فى جماكيهم فقال لهم ليس لكم عندى الآن وقت ولا بقى وان كان لكم شئ مكسور فهو مطلوب لكم من باشتكم محمد باشا فألحوا عليه فنترفيهم فعاجلوه بالحسام وضرب به أحدهم فطير رأسه ورماه من الشباك الى الحوش وسحبت طوائفهم الاسلحة وهاجوا فى أتباعه الارنؤدفقتلوا منهم جماعة واشتعلت النار فى الاسلحة والبارود الذى فى أماكن أتباعه فوقع الحريق والنهب فى الدار وخرجت العساكر الانكشارية و بأيديهم السيوف المسلولة ومعهم ما خطفوه ونهبوه فانزعجت الناس وأغلقوا الاسواق والدكاكين وهربوا الى الدور وهم لا يعلمون ما الخبر ثم بعد ساعة شاع الخبر وشق الوالى والاغا ونادوا بالامان حسبما رسم أحمد باشا كل ذلك والنهب والحريق جار فى بيت طاهر باشا وفرج الله عن المعتقلين والمحبوسين على المغارم والمصادرات و بقيت جثته مرمية لم يلتفت اليها أحد ولم يجسر أحد من أتباعه على الدخول الى البيت واخراجها ودفنها وزالت دولته وانقضت سلطنته فى لحظة ولو طال عمره زيادة على ذلك لأهلك الحرث والنسل وكان أسمر اللون نحيف البدن أسود اللحية قليل الكلام بالتركى فضلا عن العربى وكانت تغلب عليه لغة الارنؤدية وفيه هوس وانسلاب وميل الى المساليب والمجاذيب والدراويش وعمل له خلوة بالشيخونية وكان يبيت بها كثيرا ويصعد مع الشيخ عبدالله الكردى الى السطح فى الليل ويذكر معه ثم سكن هناك بحريمه وكان يجتمع عنده أشكال مختلفة الصور فيذكر معهم ويجالسهم ولما رأوا منه ذلك خرج الكثير من الاوباش وتزيا بالسوات له نفسه وشيطانه ولبس طرطورا طويلا ودلقا وعلق له جلاجل وجعل له طبلة يدق عليها ويصرخ ويزعق ويتكلم بكلمات مستهجنة وألفاظ موهمة أنه من أرباب الاحوال ونحو ذلك ولم يتعرض له أحد ولما قتل المترجم أقام مرميا الى ثانى يوم لم يدفن ثم دفنوه من غير رأس بقبة عند بركة الفيل وأخذ بعض الينكجرية رأسه وذهب به ليوصله الى محمد باشا فلحقهم جماعة من الارنؤد فقتلوهم وأخذوا الرأس منهم ورجعوا به ودفنوه مع جثته ولما نهبوا بيته نهبوا ما جاوره من الدور من الحبانية الى ضلع السمكة الى درب الجماميز * وأما الامير أحمد باشا طاهر فهو كما فى الجبرتى أيضا الصدر المعظم والدستور المكرم الوزير أحمد طاهر باشا ويقال انه ابن أخت محمد على باشا وكان ناظرا على ديوان الكمارك ببولاق وعلى الجماميز ومصارفه من ذلك وشرع فى عمارة داره التى بالازبكية بجوار بيت الشرايبى تجاه جامع أزبك على طرف المبرى وهى فى الاصل بيت المدنى ومحمود حسن احترق منه جانب ثم هدم أكثره وخرج بالجدار الى الرحبة وأخذ منها جانبا وأدخل فيه أيضا بيت رضوان كتخدا الذى يقال له ثلاثة ولية وشيد البناء بخرجات متعددة وجعل بابه مثل باب القلعة ووضع فى جهتيه العمودين الملتفين وصارت الدار كأنها قلعة مشيدة فى غاية من الفخامة فما هو الا أن قارب الاتمام وقد لحقه المرض فسافر الى الاسكندرية بقصد تبديل الهواء فأقام هناك أياما وتوفى فى شهر جمادى الثانية سنة ثمان عشرة ومائتين وألف وأحضروا رمته فى أواخر الشهر ودفنوه بمدفنه الذى بناه محل بيت الزعفرانى بجوار السيدة زينب بقناطر السباع وترك ابنا مراهقا فأبقاه الباشا على منصب أبيه وأنظامه وداره انتهى ملخصا وكان بشارع العتبة الخضراء هذا الجامع الكبير المعروف بجامع أزبك والحمام الذى كان بجواره المعروف بحمام العتبة الخضراء انشاهما الامير أزبك مع غيرهما من المبانى التى كانت هناك وقد أزيل ذلك كله عند تنظيم الازبكية وفتح شارع محمد على وصار محل ذلك متصلا بعقابر الاموات التى كانت بتربة الازبكية بعدما أخرجت منها العظام وجمعت بصهريج عمل لها بأول شارع العشماوى وبنى عليه جامع عرف بجامع العظام فسبحان من لا تغيره الاحوال ولا يقع فى ملكه الا ما يشاء * ويوجد الآن بهذا الشارع جامع قديم يعرف بجامع الجوهرى شعائره مقامة ومنافعه تامة وأوقافه تحت نظر الديوان ويوجد به أيضا من الدور الكبيرة دار الامير سليم باشا فتحى بقرب الجامع المذكور لها بابان أحدهما من هذا الشارع

والثانى من درب الجنينة وقد دخلت الآن فى حيازة الميرى وسكن بها ديوان الحقانية مدة ثم انتقل منها وجعل بها مدرسة دار العلوم التى كانت بدرب الجماميز بديوان المدارس العمومية والدار الكبيرة التى كان بها ديوان الضبطية سابقا والآن دخلت فى ملك يعقوب القطاوى لانه اشتراها من الميرى وجعلها عدة مساكن ودكاكين وقهاوى * ودار عبد الحليم باشا كانت تعرف سابقا بدار محمد كتخدا الاشقر أحد الامراء المصريين تملكها العزيز محمد على باشا أيام ولايته على الديار المصرية ثم تملكها الامير عبد الحليم باشا فعمرها وجعل بها جنينة وجهة تختص بالرجال وأخرى تختص بالنساء وقد دخلت الآن فى حيازة الميرى وجعل بها ديوان الضبطية المصرية وملحقاتها وأما دار الصابونجى التى كانت بهذه الخطة فانها قد هدمت وكانت تجاه سراى العتبة الخضراء ومحلها الآن اللوكانده التى بأول الشارع الموصل لجهة العشماوى وما جاورها من المبانى *والصابونجى هذا هو كما فى الجبرتى الامير ابراهيم جربجى عزبان الصابونجى كان أسد اضرغاما وبطلا مقداما ظهر فى سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف وشارك فى الكلمة أحمد كتخدا عزبان أمين البحرين وحسن جربجى عزبان الجلفى وعمل اكنجى أوده باشا وذلك فى سنة ثلاث وعشرين فزادت حرمته ونفذت فى مصر كلمته وصار ركنا من أركان مصر العظيمة من أرباب الحل والعقد والمشورة خصوصا فى دولة اسمعيل بيك ابن ايواظ وأدرك من العز والجاه ونفاذ الكلمة عند الاكابر والاصاغر ما لا يدركه غيره وكانت تخشاه أمراء مصر وصناجقها وسبب تسميته بالصابونجى أنه كان متزوجا بابنة الحاج عبد الله الشامى الصابونجى لكونه كان ملتزما بوكالة الصابون وكانت له عزوة كبيرة ومماليك وأتباع منهم عثمان كتخدا الذى اشتهر ذكره بعده ولم يزل على سيادته الى ان مات فى فراشه خامس يوم من شهر شوال سنة احدى وثلاثين ومائة وألف وخلف ولدا يسمى محمدا جعلوه بعده جربجيا مات مقتولا وخبره كما فى الجبرتى أنه لما توفى أبوه وأخذ بلاده وبيته الذى تجاه العتبة الزرقاء على بركة الازبكية وتوفى عثمان جربجى الصابونجى بمنفلوط وذلك سنة سبع وأربعين ومائة وألف وكان من معاتيق أبيه وكان المترجم مثل والده بالباب ويلتجئ الى يوسف كتخدا البركاوى فلما مات البركاوى خاف من على كتخدا الجلفى فالتجأ الى عبد الله كتخدا القازدغلى وعمل ينكجريا فأراد أن يقلده أوده باشا ويلبسه الضلمة فقصد السفر الى الوجه القبلى وذلك فى سنة أربع وخمسين فسافر واستولى على بلاد عثمان جربجى ومعاتيقه وأقام هناك وكان رذلا بخيلا طماعا شرها فى الدنيا واتفق أن رجلا من كبار هوارة بحرى توفى فأرسل المترجم الى وكيله أحمد أوده باشا فأخذ له بلاد المتوفى بالحلول ودفع حلوانها الى الباشا فأرسل أولاد المتوفى الى هوارة قبلى عرفوهم أن بلاد أسلافهم أخذها ابن الصابونجى ونزل يتصرف فيها فأرسلوا اليهم هوارة وعبيدا وسيمانية فحاربوه وغلبوه فخاف منهم وحضر الى مصر ثم ان هوارة أرسلت الى ابراهيم كتخدا فأحضره وتكلم معه فلم يمتثل واستمر على عناده فأرسل ابراهيم كتخدا وأخذ فرمانا بنفيه الى الحجاز فلما وصل الى السويس أرسل خلفه ابراهيم كتخدا فرمانا صحبة جاويش بقتله فقتلوه وأحضروا صندوقه الى ابراهيم كتخدا وترك ثلاث بنات وأخذ بيت الازبكية ابراهيم كتخدا وزوج زوجته الى خازنداره محمود أغا انتهى * وأما حسين بيك المعروف بالصابونجى فكان أصله مملوكا لابراهيم جربجى الصابونجى اشتراه ابراهيم جاويش من سيده ورباه ورقاه فتقدم وتقلد امارة الحج فى سنة تسع وستين ومائة وألف ثم تعين للرياسة وصار هو كبير القوم والمشار اليه وتعصب على خشداشينه فنفاهم وأراد نفى على بيك الغزاوى وأخرجه الى العادلية فسعى فيه الاختيارية فألزمه بأن يقيم بمنزل صهره على كتخدا ابركة الرطلى ولا يخرج من بيته ولا يجتمع بأحد من أقرانه وأرسل الى خشداشه حسين بيك المعروف بكشكش فأحضره من جرجا وكان حاكما بالولاية فأمره بالاقامة بقصر العينى ولا يدخل المدينة ثم أرسل اليه يأمره بالسفر الى البحيرة ويريد بذلك تغريق خشداشينه ثم يرسل اليهم ويقتلهم لينفرد بالامر والرياسة ويستقل بملك مصر فخنق منه حسين كشكش واشتغل له مع خشداشينه واتفق معهم سرا على قتله وتآمروا حتى قتلوه وذلك فى سنة احدى وسبعين ومائة وألف وكان كريما جوادا وجيها وكان متزوجا بابنة ابن سيده محمد جربجى الصابونجى وسكن بيتهم وعمره ووسعه انتهى ملخصا

(شارع كاوت بيك)

أوله من قنطرة الليمون وآخره شارع رش البركة وطوله ثمانمائة متر وخمسون مترا وبوسطه ضريح يعرف بالشيخ قمر وبأوله ضريح الشيخ المتبولي عليه قبة صغيرة وهو داخل زاوية على شاطئ الترعة الاسماعيلية بجوار القنطرة يعمل له حضرة كل أسبوع ومولد كل عام وبجواره جباسة تعرف بجباسة المعلم محمد السبيلي

(شارع البكرى)

أوله من آخر شارع العتبة الخضراء وآخره شارع مشتهر ويقطعه شارع فؤاد من عند جامع الكيخيا وطوله أربعمائة متر وخمسون مترا * وبه من جهة اليسار عطف ودروب على هذا الترتيب العطفة السد ثم درب الجسة ثم درب المقدم ثم درب العسال ثم العطفة الصغيرة ثم عطفة الدهان ثم سكة ساحة الجبر * وأما جهة اليمين فبها درب الشقافتية ثم عطفة الشيخ علم الدين بداخلها ضريح الشيخ علم الدين الذى عرفت به ثم عطفة المرخمين ثم درب عبد الحق عرف بالشيخ عبد الحق السنباطى صاحب الضريح المجاور للجامع المعروف بجامع عبد الحق الكائن بداخل هذا الدرب بقرب بيت البكرى القديم شعائره مقامة من أوقافه بنظر بعض الاهالى * وبداخل هذا الدرب أيضا زاوية تعرف بزاوية الاربعين شعائرها مقامة من أوقافها بنظر رجل يدعى محمد بدوى * ثم بعد درب عبد الحق عطفة تعرف بعطفة الزناف ثم حارة أولاد شعيب بداخلها زاوية أولاد شعيب شعائرها مقامة بنظر الاوقاف * ثم حارة الفوالة وعطف هذا الشارع ودروبه وحاراته قد تغير بعضها وأزيل بعضها والبعض باق على أصله بسبب تنظيم الشوارع المستجدة *(تتمة)* كان بدرب عبد الحق المذكور من الدور الكبيرة الدار التى أنشأها الامير على بيك الكبير لمحظيته خاتون التى تزوج بها الامير مراد بيك بعد موت سيدها وخاتون هذه هى كما فى الجبرتى الست الجليلة خاتون سرية على بيك بلوطقبان الكبير بنى لها الدار العظيمة على بركة الازبكية بدرب عبد الحق والساقية والطاحون بجانبها ولما مات على بيك وتأمر مراد بيك تزوج بها ولم يأت بعد الست شويكار من اشتهر ذكره وخبره سواها ولما كان أيام الفرنساوية واصطلح معهم مراد بيك حصل لها منهم غاية الكرامة ورتبوا لها من ديوانهم فى كل شهر مائة ألف نصف فضة وشفاعتها عندهم مقبولة لاتردو بالجملة فانها كانت من الخيرات ولها على الفقراء بر واحسان ولها من المآثر الخان الجديد والصهريج داخل باب زويلة توفيت يوم الخميس لعشرين خلت من شهر جمادى الاولى سنة احدى وثلاثين ومائتين وألف ببيتها المذكور بدرب عبد الحق ودفنت بحوشهم فى القرافة الصغرى بجوار الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه وأضيفت الدار الى الدولة وسكنها بعض أكابرها فسبحان الحى الذى لايموت انتهى * وفى وقتنا هذا أخذت هذه الدار فى التنظيم الذى حصل بالازبكية ودخل منها جزء صغير فى السراية المستجدة التى بها صندوق الدين الآن وأما الساقية فهى موجودة الى اليوم بآخر درب عبد الحق المذكور * والدار التى جددها السيد خليل البكرى وكانت بجوار دار الست خاتون المذكورة وهو كما فى الجبرتى الأجل المبجل والمحترم المفضل السيد خليل البكرى الصديقى والدته من ذرية شمس الدين الحنفى وأخوه السيد أحمد الصديقى الذى كان متوليا على سجادتهم ولما مات السيد أحمد لم يتولها المترجم لمافيه من الرعونة وارتكابه أمورا غير لائقة بل تولاها ابن عمه السيد محمد افندى مضافة لنقابة الاشراف فتنازع مع ابن عمه المذكور وقسموا بيتهم الذى بالازبكية نصفين وعمر منابه عمارة متقنة وزخرفه وأنشأ فيه بستانا أزرع فيه أصناف الاشجار ثم لما توفى السيد محمد افندى تولى المترجم مشيخة السجادة وتولى نقابة الاشراف السيد عمر مكرم الاسيوطى فلما طرق البلاد الفرنساوية تداخل المترجم فيهم وخرج السيد عمر مع من خرج هاربا من الفرنساوية الى بلاد الشام وعرف المترجم الفرنساوية ان النقابة كانت لبيتهم وأنهم غصبوها منه فقلدوه اياها واستولى على وقفها وايرادها وانفرد بسكنى البيت وصار له قبول عند الفرنساوية وجعلوه من أعاظم رؤساء الديوان الذى نظموه لاجراء الاحكام بين المسلمين فكان وافر الحرمة مقبول الشفاعة عندهم وازدحم بيته بالدعاوى والشكاوى واجتمع عنده كثير من مماليك الامراء المصرية الذين كانوا خائفين وعدة خدم وقواسة ومقدم كبير وسراجين وأجناد واستمر على ذلك الى أن حضر يوسف باشا الوزير فى المرة الاولى التى انتقض فيها الصلح ووقعت الحروب فى البلدة بين العثمانية والفرنساوية والامراء المصرية وأهل البلدة فهجم على داره المتهورون من العامة

ونهبوه اه ولا التفات لما قاله الجبرتى مما لا يناسب شرف هذا البيت العالى المقدار سيما والاحوال الجارية فى أوقات الفتن لا يوقف لها على قرار ولا نعلم لها حقيقة ولا يوصل لها الى أصل صحيح وقد رجع للمترجم ما أخذ منه وانتظم حاله على أحسن مما كان وعادت له أبهته واكتسب بما حصل له كمالا ووقارا وعمر عمارات فاخرة وعاش عيشة هنيئة وانفصل عن نقابة الاشراف وتولاها السيد عمر مكرم كما كان قبل الفرنساوية وعن مشيخة سجادة السادة البكرية وانتقلت الى ابن عمه السيد محمد افندى أبى السعود فسار فى المشيخة على أحسن الاحوال وأكمل الاخلاق مدة حياته ولزم المترجم الخمول مقتصرا على اصلاح شؤنه وتنقل فى أماكن متعددة منها دار الخواجا أحمد محرم أقام بها مدة ثم انتقل الى بيت عبد الرحمن كتخدا القازدغلى بحارة عابدين وجدد به عمارة فاخرة واشترى دارا بدرب الجماميز بعطفة الفرن وأتقن تشييدها وغرس فيها بستانا جميلا ولم يزل على خموله ملازما اصلاح شؤنه الى أن توفى الى رحمة الله تعالى فى منتصف شهر الحجة سنة ثلاث وعشرين ومائتين وألف ودفن عند أسلافه بمدفن السادة البكرية بجوار سيدنا ومولانا الامام الشافعى رضى الله عنه ورحمهم أجمعين (قلت) وقد آلت داره التى بدرب عبد الحق المذكور الى ذرية ابن عمه السيد محمد أبى السعود البكرى المتقدم ذكره حتى وصلت الى يد حضرة السيد الاكرم والهمام الافخم الجناب الامجد والملاذ الاسعد السيد على البكرى الصديق فجددها وسكنها وصار يعمل المولد الشريف النبوى بها كما سيأتى الى زمن الخديوى اسمعيل ثم لما حصل تنظيم الازبكية أخذت فى ضمن ما أخذ فى التنظيم ودخل معظمها فى السراية التى بها صندوق الدين الآن وعوض بدلها سراى الخرنفش فبقى بها قائما بشؤن وظيفته الشريفة موفيا حقوق مشيخته ورتبته المنيفة الى أن دعاه داعى مولاه فلباه وانتقل الى دار رحمته ورضاه فى سنة ١٢٩٧ هجرية ودفن بمدفنهم المذكور ثم تولى بعده نقابة الاشراف ومشيخة سجادة السادة البكرية نجله البدر المنير والعلم الشهير الجناب المحترم الاكرم السيد عبد الباقى البكرى وهو مقيم بها الآن وسيأتى تمام الكلام فيما يتعلق بالبيت الشريف البكرى مبتدأ من أصله الاول وهو خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدنا أبو بكر الصديق رضى الله عنه الى عماده المتين حضرة السيد عبد الباقى البكرى الموجود الآن بعد انتهاء الكلام على الشوارع والميادين مفردا بترجمة وحده ان شاء الله تعالى

(شارع العشماوى)

أوله من آخر شارع السويقة وآخره شارع البكرى وطوله مائتان وثمانون مترا * وبه من جهة اليمين حارة الشيخ عبد القادر يتوصل منها الشارع العتبة الخضراء وعلى يسار المار بها عطفة صغيرة تعرف بعطفة الشيخ عمارة وعلى رأسها ضريح الشيخ عبد القادر داخل الجامع الجديد المعروف بجامع العظام * وأما جهة اليسار فبها حارة البيدق يتوصل منها الشارع كوله وغيره وبها من جهة اليمين عطفة صغيرة غير نافذة ثم درب يعرف بدرب الخواجا ثم عطفة أخرى صغيرة جدا وبها من جهة اليسار عطفة غير نافذة ثم زاوية تعرف بزاوية الحصانى شعائرها مقامة من أوقافها بنظر السيد مصطفى راشد المشهدى ثم زاوية البيدق وهى زاوية صغيرة بداخلها ضريح الشيخ محمد البيدق للناس فيه اعتقاد كبير ويعمل له حضرة كل أسبوع ومولد كل عام والآن حاصل تجديدها من جهة ديوان الاوقاف وبقربها دار كبيرة لسلامة بيك الباز المهندس وأخرى لاحمد افندى الكفراوى الحكيم * ثم بعد حارة البيدق جامع العشماوى الذى عرف به الشارع وهو جامع كبير كان أول أمره زاوية يقيم بها الشيخ درويش العشماوى ثم لما مات ودفن بها هدمها المرحوم عباس باشا واشترى عقارا بجوارها وبناها جامعا عظيما فى سنة سبع وستين ومائتين وألف ووقف عليه أوقافا جمة شعائره مقامة منها الى الآن وبداخله ضريح الاستاذ العشماوى عليه قبة مرتفعة ويعمل له حضرة كل أسبوع ومولد كل عام وقد بسطنا ترجمته فى جامعه بجزء الجوامع من هذا الكتاب

(شارع الكفاروة)

أوله من شارع البكرى وآخره شارع الصوافة وطوله مائتان وسبعون مترا * وعن يمين المار به ثلاث عطف العطفة الصغيرة ثم عطفة المخللاتية ثم عطفة الجزار * وبأوله الحمام الكبير المعروف بحمام الكيخيا بقرب جامع الكيخيا يشرف على الشارع المستجد المعروف بشارع كوله الممتد من الازبكية الى ميدان عابدين بخط مستقيم أنشأه الامير عثمان كتخدا القازدغلى بعد انشائه للجامع وجعله وقفا عليه وهو عامر الى اليوم يدخله الرجال والنساء * والجامع المذكور تم بناؤه سنة سبع واربعين ومائة وألف وشعائره مقامة من أوقافه الى الآن والكيخيا محرفة عن الكتخدا التى هى كلمة تركية معناها الوكيل * وكان محل هذا الجامع رحبة قديمة تعرف برحبة التبن تمتد الى ساحة الجبر كما وجد ذلك فى حجج أملاك هذه الخطة وهذه الرحبة ذكرها المقريزى حيث قال رحبة التبن قريبة من رحبة باب اللوق فى بحرى منشأة الجوانية شارعة فى الطريق العظمى المسلوك فيها من رحبة باب اللوق الى قنطرة الدكة ويتوصل اليها السالك من عدة جهات وكانت هذه الرحبة قديما تقف بها الجمال بأحمال التبن لتباع هنالك ثم اختطت وعمرت وصارت سويقة كبيرة عامرة بأصناف المأكولات والخط انما يعرف برحبة التبن وقد خرب بعد سنة ست وثمانمائة انتهى

(شارع الكرداسى)

أوله من جوار ضريح الشيخ محمد الكرداسى وآخره شارع فؤاد تجاه شارع الصوافة وطوله مائة متر* وبأوله من جهة اليمين حارة الهدارة بآخرها جامع الامير شريف باشا الكبير كان متهدما فجدده الامير المذكور وعمل بجواره مكتبا لتعليم الاطفال وذلك فى سنة سبع وسبعين ومائتين وألف فعرف به بعد أن كان يعرف بجامع أبى الشوارب باسم منشئه الاصلى رضوان بيك أبى الشوارب المدفون تجاه الجامع فى المدفن الذى هنالك * ورضوان بيك هذا هو كما فى الجبرتى الامير رضوان بيك أبو الشوارب القاسمى سيد ايواظ بيك ظهر بعد موت الامير رضوان بيك الفقارى صاحب قصبة رضوان وانفرد بالكلمة فى مصر مع مشاركة قاسم بيك جركس وأحمد بيك بشناق الذى كان بقناطر السباع وهو الذى حارب الفقارية بالطرانة ولما مات قاسم بيك المذكور سنة اثنتين وسبعين وألف وهو دفتردار بعد عزله من امارة الحج انفرد بعده رضوان بيك أبو الشوارب وأحمد بيك بشناق ثم مات رضوان بيك عن ولده أزبك بيك وانفرد أحمد بيك بامارة مصر نحو سبعة أشهر ثم قتل انتهى *ودفن بهذا المدفن أيضا الامير ايواظ بيك وهو كما فى الجبرتى الامير الكبير والمقدام الشهير ايواظ بيك والد المرحوم الامير اسمعيل بيك أصله جركسى وكان من القاسمية وهو تابع مراد بيك الدفتردار القاسمى ومراد بيك تابع أزبك بيك أمير الحاج ابن رضوان بيك أبى الشوارب المذكور تولى المترجم الامارة عوضا عن سيده مراد بيك فى سنة سبع ومائة وألف وفى سنة عشر ومائة وألف ورد مرسوم من الدولة خطابا لحسين باشا والى مصر اذذاك بالامر بالركوب على المتغلب عبد الله وافى المغربى بجهة قبلى ومن معه من العرب فجمع حسين باشا الامراء ووقع الاتفاق على اخراج تجريدة وأميرها المترجم وصحبته ألف نفر من الوجاقات وقرر له على كل بلد شيأ من النقود وجعلوا لكل نفر ثلاثة آلاف فضة وللامير عشرة أكياس فأجابهم الى ذلك وخلع عليه الباشا وخرج فى يوم السبت سابع جمادى الآخرة من سنة عشر ومائة وألف بموكب عظيم ونزل بدير الطين فبات به وأصبح متوجها الى قبلى فلما وصل الى الصعيد اجتهد فى محاربة العرب وصار يخادعهم ويقاتلهم حتى شتت شملهم وفرق جمعهم وحضر الى مصر ودخل بموكب حافل والرؤس محمولة معه وطلع الى القلعة وخلع عليه الباشا ثم تولى كشوفية الاقاليم الثلاثة على ثلاث سنوات ورجع الى مصر ثم حضر مرسوم بسفر عسكر الى البلاد الحجازية وعزل الشريف سعد وتولية الشريف عبد الله فجهز الباشا تجريدة لذلك وجعل أميرها ايواظ بيك المذكور وخلع عليه الباشا وسافر فى غير أوان الحج فلما وصل

الى مكة حارب الشريف سعدا وملك دارا السعادة وأجلس الشريف عبد الله عوضه وأقام بمكة الى أوان الحج فاتى اليه مرسوم بأنه يكون حاكم جدة فأقام بها سنين وحاز منها شيأ كثيرا وكان الوكيل عنه بمصر يوسف جربجي الجزار عزبان فكان يرسل له الذخيرة وما يحتاجه من مصر وتولى امارة الحج سنة اثنتين وعشرين ورجع سنة ثلاث وعشرين وقتل فى تلك السنة فى الفتنة التى وقعت بين العزب والينكجرية ودفن بتربة أبي الشوارب وكان أميرا خيرا شهما حزن عليه كثير من الناس * وخلف ولده السعيد الشهيد اسمعيل بيك الشهير وكان جميل الذات والصفات تقلد الامارة والصنجقية بعد موت أبيه فى الفتنة الكبيرة وكان عمره اذ ذاك ست عشرة سنة ثم ورد أمر بتقليده امارة الحج وألبسه عابدى باشا الخلع وتسلم أدوات الحج وأرسل غلال الحرمين وعين أناسا لحفر الآبار المردومة وتنقية الاحجار من طريق الحجاج وقلد المناصب وأمر عدة صناجق منهم محمد أخوه المعروف بالمجنون وتشيخ على البلد وطارصيته وأخذ امرائه كشوفيات الاقاليم وطلع بالحج سنين آخرها سنة ثمان وعشرين فى أمن وأمان ونظم الوجاقات السبعة وبقى كذلك الى أن حقد عليه محمد بيك جركس تابع ابراهيم بيك أبي شنب وضم اليه جماعة من الفقارية مثل حسين بيك ابي يدك وأخذ يحفر للمترجم واتفقوا على غدره ووقف له طائفة منهم بطريق الرميلة وهو طالع الى الديوان فرموا عليه بالرصاص فلم يصبه ثم بعد مناوشات حصلت بينهم ما اتفق ان مملوكا من مماليك محمد بيك جركس اشتكى للمترجم من تجارى أحد مماليكه على أخذ داره فلم يسمع له دعوى فاشتكى المملوك لسيده محمد بيك المذكور فعرض القضية على حسن باشا الوالى وكان يكره المترجم فى الباطن فحرضه على قتله فى اليوم الذى يجتمع فيه أرباب الديوان فلما اجتمعوا بالديوان أكمن حسن باشا الوالى كمينا لقتل جماعة المترجم بعد قتله ثم لما استقر المترجم فى مكانه تقدم له المملوك وبث شكواه له واستجار به فنزع فيه وأظهر له الغضب فعند ذلك بادر المملوك وضربه بخنجره فقتل من ساعته فظهر الكمين فى الحال وقتل اتباعه فى حضرة الباشا وذلك فى سنة ست وثلاثين ومائة وألف ودفن مع أبيه بتربة أبي الشوارب المذكور وله من العمر ثمان وعشرون سنة وطلع أميرا بالحج ست مرات ورثاه الشعراء بمراث كثيرة ومن آثاره انه جدد سقف الجامع الازهر وكان قد آل الى السقوط وأنشأ مسجد سيدى ابراهيم الدسوقى بدسوق وكذا أنشأ مسجد سيدى على المليجى ومن فعاله الجميلة أنه كان يرسل غلال الحرمين فى أوانها ويرسل القومانية الى البنادر ويجعل فى بندر السويس والينبع والمويلح غلال سنة قابلة فى الشون لشحن السفن ولما بلغ خبر موته أهل الحرمين حزنوا عليه وصلوا عليه صلاة الغيبة عند الكعبة وكذا أهل المدينة صلوا عليه بين المنبر والمقام وكان سكنه بيت يوسف بيك الجزار الذى بدرب الجماميز المطل على بركة الفيل المجاور لجامع بشتك انتهى ملخصا (قلت) وهذا البيت هو المعروف الآن ببيت مصطفى باشا الذى به ديوان المدارس والاوقاف وقد ذكرنا ترجمة يوسف بيك المذكور عند الكلام على شارع درب الجماميز من هذا الكتاب * قال ودفن أيضا بتربة أبي الشوارب المذكور اسمعيل جرجا وكان أصله خازندار ايواظ بيك أمره اسمعيل بيك ابن سيده وقلده الصنجقية ومنصب جرجا فلذلك لقب بجرجا ولم يزل فى امارته حتى قتل مع ابن سيده فى ساعة واحدة ودفن معه فى المدفن المذكور انتهى ملخصا وكان بجوار هذا المدفن غيط كبير يعرف بغيط الطواشى تباع فيه الخضراوات ونحوها قد زال فى التنظيم وبنى الآن فى بعض أرضه القره قول الجديد المعروف بقره قول عابدين وذلك فى سنة تسعين ومائتين وألف مدة نظارتى على ديوان الاشغال وبلغت تكاليفه مع قره قول باب الحديد نحو اثنى عشر ألف جنيه مصرية وكان الغرض انشاء جميع قره قولات المحروسة بهذا الشكل لكن لقلة النقود تأخر المجهود والآن مقيم بقره قول عابدين هذا معاون الثمن و بيت الصحة الطبية * وبآخر حارة الهدارة أيضا دار الامير شريف باشا بجوار الجامع وهى دار كبيرة جدا بها فناء متسع وجملة حجر ومقاصير وفيها بستان كبير وكان أصلها دار الامير رضوان بيك أبي الشوارب ثم صارت تتنقل الى أن دخلت فى ملك الامير شريف باشا المذكور فهدمها وأدخل فيها عدة دور كانت بجوانبها و بناها بناء محكما وعمل بها بستانا وبقيت بيده الى أن توفى بعد سنة ثمانين ومائتين وألف ثم انتقلت الى ملك ابنه على باشا شريف وهو ساكن بها الى الآن وكان خلفها بركة لطيفة تعرف ببركة أبي الشوارب أنشأها أبو الشوارب برسم داره لتشرف عليها وهى الآن فى ملك على باشا شريف ردمها

وعمل بها اصطبلا لخيوله * ثم ان برأس حارة الهدارة زاوية الكرداسى بداخلها ضريح الشيخ محمد الكرداسى الذى عرف الشارع به يعمل له حضرة كل أسبوع ومولد كل عام وهذه الزاوية كانت واهية فجددها الامير شريف باشا الكبير سنة احدى وثمانين ومائتين وألف وهى مقامة الشعائر من أوقافها الى الآن وفى مقابلتها دار كبيرة للامير ثابت باشا وكانت أولا تعرف ببيت الجربان وهو كما فى الجبرتى الامير حسن كتخدا المعروف بالجربان أصله من مماليك حسن بيك الازبكاوى وكان ممتهنا فى المماليك فسموه بالجربان لذلك فلما قتل استاذه بقى هو لا علاك شيأ فجلس بحانوت بالازبكية يبيع فيها تنباكا وصابونا ثم سافر الى المنصورة فأقام بها مدة ثم رجع الى مصر فى أيام على بيك وتنقلت به الاحوال فانعم عليه على بيك بامرة بناحية قبلى فلما حصلت الوحشة بين على بيك ومحمد بيك وخرج محمد بيك من مصر الى قبلى خرج اليه المترجم ولاقاه وقدم بين يديه ما كان عنده من الخيام والخيول وانضم اليه ولم يزل حتى تملك محمد بيك واستوزر اسمعيل أغا الجلفى وكان يكره المترجم لامور بينهما فلم يزل حتى أوغر عليه صدر مخدومه وأدى به الحال الى الاقصاء والبعد فانضم الى مراد بيك وتقرب منه فجعله كتخداه ووزيره واشتهر ذكره وعمر دارا بناحية باب اللوق بالقرب من غيط الطواشى وصار من الاعيان المعدودين وقصدته أرباب الحاجات واحتجب فى غالب الاوقات واتحد مع محمد أغا البارودى وكان يعترى المترجم فى بعض الاوقات مرض يشبه الصرع ينقطع به أياما عن السعى والركوب ولم يزل على حالته الى أن مات مع من مات بالشام سنة خمس عشرة ومائتين وألف انتهى ملخصا

(شارع الصوافة)

أوله من شارع فؤاد تجاه شارع الكرداسى وآخره أول شارع أبى السباع أمام شارع البلاقسة وطوله مائتان وسبعون مترا * وعن يمين المار به العطفة الصغيرة ثم عطفة الشيخ فرج ثم درب القطان غير نافذ

(شارع مشتهر)

أوله من آخر شارع البكرى تجاه حارة الفوالة وآخره شارع أبى السباع وطوله مائتان وستة وخمسون مترا * وبه من جهة اليسار عطفة صغيرة ودرب يعرف بدرب النعامة كان محله مع ما جاوره الى ساحة الجبر حكرا يعرف بحكر كريم الدين ذكره المقريزى فقال انه على يسرة من سلك من باب اللوق الى رحبة التبن والى الدكة وكان يعرف قبل كريم الدين بحكر الصيرفى قال وهذا الحكر الآن آل الى الدثور انتهى وأما جهة اليمين فبها حارة مشتهر غير نافذة وبهذا الشارع أيضا جامع الانصارى بالقرب من ساحة الجبر وهو جامع صغير ليس به ما يدل على تاريخ انشائه وشعائره مقامة من أوقافه بنظر بعض الاهالى وبقربه جامع أبى قابل العشماوى شعائره معطلة لتخربه بمرور الشارع الموصل الى قصر النيل منه وليس به ما يدل على تاريخ انشائه وله أوقاف تحت نظر حسن افندى حماد المدابغى وبالقرب منه ضريح يعرف بالشيخ جاهين والرحبة المعروفة بساحة الجبر وهى رحبة كبيرة ينصب بها سوق كل يوم بعد صلاة العصر تباع فيه الحمير وبه دلالون عليهم دلالة أميرية وبهذه الساحة جباستان لبيع الجبس احداهما تعرف بجباسة طلبة جودة والأخرى تعرف بجباسة محمد أبى سنهور (تتمة) كان فى محل هذا الشارع وشارع الصوافة والكفارة وما يجاورها منشأة تعرف بمنشأة ابن ثعلب ذكرها المقريزى فقال هى بالقرب من باب اللوق وحكرت فى أيام الشريف فخر الدين بن ثعلب فعرفت به وتعرف اليوم بمنشأة الجوانية لان جوانية الفم كانوا يسكنون فيها فعرفت بهم قال وأدركتها فى غاية العمارة بالناس والمساكن والحوانيت وغيرها وقد اختلت بعد سنة ست وثمانمائة وأكثرها الآن زرائب للبقر انتهى

(شارع أبى السباع)

أوله من آخر شارع الصنافيرى وآخره شارع البلاقسة وطوله ثلثمائة وعشرون مترا عرف بذلك لأن بوسطه جامع أبى السباع وهو جامع قديم أخذ الشارع معظمه وما بقى منه به ضريح الشيخ عبد الرحمن المعروف بأبى السباع يعمل له مولد كل عام وشعائره مقامة من أوقافه بنظر الشيخ حسن الشبراوى من أهالى تلك الجهة * وبه من جهة اليمين عطفتان غير نافذتين ومن جهة اليسار الحارة المعروفة بحارة أبى السباع بداخلها جامع ابراهيم الصوفى ويعرف أيضا

بجامع جركس وليس به مايدل على تاريخ انشائه وشعائره معطلة لتخربه وأوقافه تحت نظر الشيخ حسن المذكور ثم عطفة النحاس ثم عطفة المواشط ثم العطفة الضيقة ثم العطفة السد ثم عطفة الحطاب ثم عطفة الشيخ صالح وعطفة الحطاب هذه عطفة كبيرة بداخلها عطفة المليجى وعطفة الشوام وعطفة الجامع وعطفة الخلوتى وعطفة عبد الدائم عرفت باسم ضريح هنالك يقال له عبد الدائم داخل الجامع المعروف به فى هذه العطفة جدده الحاج ابراهيم الدوادار المدابغى سنة ثمانين ومائتين وألف وكان محله فضاء ليس به الاضريح الشيخ المذكور وله أوقاف شعائره مقامة منها * وبهذا الشارع أيضا جامع الشيخ على البطش بداخله ضريحه عليه قبة مرتفعة وقد أخذ بعضه فى شارع سليمن باشا ومابقى منه متخرب ولم أقف على تاريخ انشائه * وجامع الشيخ فرج عرف بالشيخ فرج المدفون به كان متهدما فابتدأ فى عمارته ناظره المعلم سيد أبو غريب المهندس ثم بعد موته أكمله أولاده وأقيمت شعائره الى الآن بنظرهم وجامع عبد العظيم كانت له منازل بجواره موقوفة عليه أخذ مع أوقافه فى الشارع ولم يبق لهما أثر بالكلية * وبه أيضا ضريحان أحدهما يعرف بالشيخ التكرورى والآخر بالشيخ الزيات

(شارع البلاقسة)

أوله من آخر شارع الصنافيرى وأول شارع أبى السباع وآخره الشارع الجديد المار بجوار الشيخ عبد الله من الجهة القبلية وطوله خمسمائة وعشرون مترا * وبه من جهة اليسار حارة تعرف بحارة الجفار وسكة ميدان عابدين وعطفتان صغيرتان * وأما جهة اليمين فبها عطفة غير نافذة تعرف بعطفة أبى حمزة لأن بها ضريح أبى حمزة داخل الزاوية المعروفة به كانت متخربة فجددها ديوان الاوقاف مع الضريح المذكور وهى مقامة الشعائر الى الآن وبوسط هذا الشارع جامع الكريرى كان قديما ثم جدد سنة أربع وثمانين ومائتين وألف وهو جامع صغير به عمود واحد وشعائره مقامة من أوقافه بنظر الشيخ حمودة الخضرى شيخ سجادة السعدية الآن

(شارع الشيخ ريحان)

أوله من شارع البلاقسة وآخره حارة السقائين بقرب عطفة البتنونى وطوله مائتان وثمانون مترا * وبه من جهة اليمين عطفة الشيخ ريحان وبنهايته عطفة البتنونى بداخلها عطفة تعرف بعطفة الدمرشة * وبوسطه زاوية الشيخ ريحان الذى عرف الشارع به عن يمنة الذاهب من عابدين الى الاسماعيلية شعائرها غير مقامة لتخربها وبداخلها ضريح الشيخ ريحان عليه قبة مرتفعة ويعمل له حضرة كل أسبوع ومولد كل عام * وبقرب هذه الزاوية جامع الشيخ عبد الله كان صغيرا واهيا فجدده الخديو اسماعيل وجعل به منبرا وخطبة وعمل له مطهرة ومرافق واقيمت شعائره الى الآن من اوقافه وبداخله ضريح الشيخ عبد الله له مقصورة وعليه قبة مرتفعة ويعمل له مولد كل سنة ويقال انه شريف من ذرية سيدنا الحسين رضى الله عنه * وجامع عماد الدين اخذ منه جزء فى الشارع وبقى بعضه بأنقاضه وبه ضريح الشيخ عماد الدين وبأحدى زواياه تاريخ سنة اثنتين وسبعين والف وله اوقاف تحت نظر رجل يدعى رضوان جلبى

(الاسماعيلية)

هذه الخطة ظهرت فى زمن الخديو اسمعيل ونسبت اليه لانه هو الآمر بانشائها وهى تمتد بين جسر السبتية اعنى الطريق الموصل من مصر الى بولاق وهو حدها البحرى وحدها الغربى ترعة الاسماعيلية الآخذة من قصر النيل وساحل النيل الى القصر العينى وحدها القبلى شارع القصر العالى والخليج المصرى وحدها الشرقى سور البلد القديم وكان عبارة عن خط منكسر به بروز ودخول على غير انتظام ومن المبانى الشهيرة الواقعة فى هذا الحد بالابتداء من الجهة البحرية جامع اولاد عنان وجامع السلحدار وجامع ابى السباع وجامع جركس وجامع عبد الدائم وجامع الشيخ ريحان وجامع الاسماعيلى وجامع نصرة بقرب آخره من جهة خط السيدة زينب * ومن يمعن النظر فيما كتبناه فى خططنا على الاحكار والميادين وارض اللوق يجد أن اغلب مساحة هذه الخطة هى ارض اللوق واكثر الاحكار التى ذكرها المقريزى وميدانى الصالح نجم الدين والناصر محمد بن قلاوون وبعض بساتين منها البستان المعروف قديما ببستان الفاضل * وفى زمن الناصر محمد بن قلاوون بلغت العمارة فى هذه الخطة منتهاها وذلك بعد

أن تم عمل الخليج الناصرى فكان على حافتيه من اوله عند قصر العينى الى منية الشيرج كثير من قصور الامراء ومشاهير الكتاب ووجوه الناس * ثم لما تغيرت الدول وتلاشت الاحوال تخربت هذه الخطة كما تخرب غيرها وصارت عبارة عن كثبان أتربة وبرك مياه وأراض سباخ وقد بينا ذلك فى مواضع شتى من هذا الكتاب * ثم لما أن قيض الله للحكومة المصرية الخديو اسمعيل أبدل وحشتها أنسا ونظمها على هذا الرونق الجميل وجعل فى تخطيطها جميع شوارعها وحاراتها على خطوط مستقيمة أغلبها متقاطع على زوايا قائمة وجعلت منازلها منفردة عن بعضها ودكت أرض شوارعها وحاراتها بالدقشوم وجعل فى جانبى كل شارع وحارة استطراق للمشاة وجعل الوسط للعربات والحيوانات ومدت فى جميعها مواسير الماء لرش أرضها وسقى بساتينها ونصبت بها فنارات الغاز لاضاءتها وتنويرها فأصبحت من أبهج أخطاط القاهرة وأعمرها وسكنها الامراء والاعيان من المسلمين وغيرهم ولنذكر هنا أسماء شوارعها وحاراتها والشوارع التى تجددت بقربها وبجهة الازبكية على سبيل الاجمال فنقول *شارع بولاق طوله سبعمائة وثمانية وأربعون مترا ويبتدئ من الازبكية من شارع كامل وينتهى الى النيل وبقرب وسطه وابور المياه * شارع المغربى طوله ثلثمائة متر ويبتدئ من ميدان التياترو وينتهى الى شارع مصر العتيقة وبه ضريح الشيخ المغربى * شارع المناخ طوله ثلثمائة وأربعون مترا ويبتدئ من ميدان التياترو وينتهى الى شارع مصر العتيقة * شارع قصر النيل طوله ألف متر ومائة وستون مترا وعرف بذلك لانه ينتهى تجاه قصر النيل *شارع عماد الدين طوله ألف متر وسبعمائة وعشرون مترا يبتدئ من شارع بولاق وينتهى الى شارع جامع الاسماعيلى وبه ضريح الشيخ عماد الدين * شارع المدابغ طوله ثمانمائة متر ويبتدئ من شارع بولاق وينتهى الى شارع الكوبرى وكان به محل المدابغ القديمة * شارع مصر العتيقة طوله ثلاثة آلاف متر وأربعمائة وأربعون مترا ويبتدئ من شارع بولاق وينتهى الى مصر العتيقة ويمر تجاه سراى الاسماعيلية والقصر العالى والقصر العينى *شارع وابور المياه طوله سبعمائة متر وستون مترا * شارع الترعة الاسماعيلية طوله ألف متر وسبعمائة وأربعون مترا * شارع جنينة المثلث طوله مائة متر وستون مترا * شارع دير البنات طوله ثلثمائة متر * شارع الشريفين طوله مائتا متر * (شوارع باب اللوق المستجدة) * شارع العوائد طوله ثمانية وستون مترا * شارع المشهدى طوله ثمانية وستون مترا * شارع الكنيسة الجديدة طوله مائة وستون مترا * شارع أبى السباع طوله ثلثمائة وثمانية وستون مترا * شارع الساحة طوله أربعمائة متر وعشرون مترا * شارع منصور طوله ألف متر ومائة وعشرون مترا * شارع القاصد طوله ثلثمائة متر وثمانية وأربعون مترا ويبتدئ من شارع الشيخ ريحان وينتهى الى شارع الشيخ عبد الله وبه ضريح الشيخ القاصد * شارع الحويانى طوله خمسمائة واثنان وسبعون مترا ويبتدئ من شارع الشيخ ريحان وينتهى الى شارع جامع شركس وبه ضريح الشيخ الحويانى * حارة الدرملى طولها مائتان وعشرون مترا تبتدئ من شارع القاصد وتنتهى الى شارع الشيخ حمزة وبها منزل حسين باشا الدرملى شارع جامع شركس طوله خمسمائة متر وستون مترا يبتدئ من ميدان باب اللوق وينتهى الى قره قول قصر النيل وبه جامع شركس * شارع البستان طوله ثمانمائة وثمانون مترا ويبتدئ من ميدان عابدين وينتهى الى ميدان قصر النيل * شارع القشلاق يبتدئ من ميدان الكوبرى وينتهى الى قنطرة بولاق *شارع الكوبرى طوله ألف متر وأربعون مترا ويبتدئ من شارع كوله وينتهى الى كوبرى قصر النيل *شارع كوله طوله تسعمائة متر وعشرون مترا ويبتدئ من ميدان التياترو وينتهى الى ميدان عابدين * شارع الشيخ ريحان طوله تسعمائة متر وثمانية وعشرون مترا ويبتدئ من شارع مصر العتيقة وينتهى الى ميدان المبدولى وبه منزل أحمد باشا خيرى * شارع الفلكى طوله ألف متر ومائتان وستون مترا يبتدئ من شارع المبتديان وينتهى الى ميدان باب اللوق وبه منزل المرحوم محمود باشا الفلكى * شارع الشيخ حمزة طوله ثلثمائة متر وثمانون مترا يبتدئ من شارع الكوبرى وينتهى الى شارع مصر العتيقة وبه ضريح الشيخ حمزة * شارع عبد الدائم طوله ثلثمائة وأربعون مترا يبتدئ من شارع الشيخ ريحان وينتهى الى شارع البستان وبه منزل الامير عمر باشا لطفى * شارع الدواوين طوله ألف متر ومائة

وثمانية وثمانون مترا يبتدئ من شارع الطرقة وينتهي الى شارع الكوبري وبه دواوين الحكومة وسراي المرحوم شريف باشا

(شوارع القصر العالي)

شارع الشيخ يوسف طوله ثمانمائة متر يبتدئ من شارع مصر العتيقة وينتهي الى شارع عماد الدين وبه ضريح الشيخ يوسف * شارع الداخلية طوله ثلثمائة وأربعون مترا يبتدئ من شارع مصر العتيقة وينتهي الى شارع منصور وبه تجاه ديوان الداخلية * شارع الطرقة طوله ستمائة متر وأربعون مترا يبتدئ من شارع مصر العتيقة وينتهي الى شارع الدواوين * شارع الانشاء طوله ثلثمائة وأربعون مترا يبتدئ من شارع مصر العتيقة وينتهي الى جنينة نياظي بك وبه سراية الانشاء

(شوارع وحارات الجزيرة)

شارع الشيخ عبد الله طوله أربعمائة متر يبتدئ من شارع الشيخ ريحان وينتهي الى شارع جامع الاسماعيلي وبه ضريح الشيخ عبد الله * حارة عطية طولها ستة وخمسون مترا تبتدئ من عطفة قبودان وتنتهي الى حارة جاد * حارة الشرقاوي طولها مائة وثمانية وعشرون مترا تبتدئ من شارع الشيخ ريحان وتنتهي الى شارع الشيخ يوسف * حارة طعمية طولها مائة متر وستة عشر مترا تبتدئ من شارع السقائين وتنتهي الى شارع الشيخ يوسف * عطفة التل طولها ستة وتسعون مترا تبتدئ من شارع الشيخ ريحان وتنتهي الى عطفة خاتون * حارة المكتب طولها مائة وثمانية وعشرون مترا تبتدئ من شارع الشيخ ريحان الى شارع السقائين * شارع نصرة طوله أربعمائة وثمانون مترا يبتدئ من شارع الشيخ ريحان وينتهي الى عطفة قناوي وكان به البركة المعروفة ببركة نصرة * عطفة قناوي طولها مائة متر واثنا عشر مترا تبتدئ من شارع الشيخ ريحان وتنتهي الى شارع النطاطة * عطفة العالمة طولها ثمانية وأربعون مترا تبتدئ من شارع السقائين وتنتهي الى شارع الشيخ يوسف * حارة خليفة طولها مائة متر واثنا عشر مترا تبتدئ من شارع السقائين وتنتهي الى شارع الشيخ يوسف * عطفة شيحة طولها ستون مترا تبتدئ من شارع النطاطة وتنتهي الى شارع السقائين * عطفة مبروك طولها عشرون مترا تبتدئ من حارة الزعبلاوي وتنتهي الى شارع النطاطة * حارة جاد طولها مائتا متر تبتدئ من شارع عماد الدين وتنتهي الى شارع الشيخ عبد الله * شارع الجزيرة الجديدة طوله مائة متر واثنان وتسعون مترا يبتدئ من شارع عماد الدين وينتهي الى شارع الشيخ عبد الله * عطفة القبودان طولها مائة وثمانية وثمانون مترا تبتدئ من شارع عماد الدين الى شارع الشيخ عبد الله * شارع السقائين طوله مائة متر وثمانون مترا يبتدئ من شارع عماد الدين وينتهي الى شارع الشيخ عبد الله * شارع النطاطة طوله مائة متر وثمانية وستون مترا يبتدئ من شارع عماد الدين وينتهي الى شارع الشيخ عبد الله * شارع الزعبلاوي طوله مائة متر وستون مترا يبتدئ من شارع عماد الدين وينتهي الى شارع الشيخ عبد الله * عطفة نصرة طولها ثمانون مترا تبتدئ من حارة المكتب وتنتهي الى شارع عماد الدين وكانت تمر بها البركة المعروفة قديما ببركة نصرة

(شوارع الناصرية)

شارع سامي طوله مائتان وثمانون مترا يبتدئ من شارع نصرة وينتهي الى شارع خيرت وبه منزل يعقوب بك سامي * شارع جامع الاسماعيلي طوله ثلثمائة وأربعون مترا يبتدئ من شارع الدواوين وينتهي الى شارع عماد الدين وبه جامع الاسماعيلي * شارع يعقوب طوله مائة وأربعة وثمانون مترا يبتدئ من شارع الدواوين وينتهي الى شارع نصرة وبه منزل يعقوب صبري * شارع خيرت طوله خمسمائة متر وثمانون مترا يبتدئ من ميدان الداخلية وينتهي الى شارع المبتديان وبه منزل خيرت افندي الختام

(شوارع وحارات مستجدة في أرض الازبكية)

شارع المهدي يبتدئ من شارع الباب البحري وينتهي الى شارع كامل وبه منزل للشيخ المهدي * شارع الجنينة

يبتدئ من ميدان الخازندار وينتهي الى شارع كامل * شارع المليجي يبتدئ من شارع كامل وينتهي الى شارع الجنينة وبه منزل للمليجي النحاس * شارع الباب البحري يبتدئ من شارع وش البركة وينتهي الى شارع الجنينة شارع كامل يبتدئ من شارع وش البركة وينتهي الى ميدان التياترو وبه منزل المرحوم كامل باشا * شارع الفسقية يبتدئ من شارع وش البركة وينتهي الى شارع كامل * شارع البوسطة يبتدئ من ميدان الخازندار وينتهي الى ميدان أزبك وبه محل البوسطة المصرية * شارع البواكي يبتدئ من ميدان الخازندار وينتهي الى شارع الجوهري * شارع الباب الشرقي يبتدئ من شارع البواكي وينتهي الى شارع البوسطة وبه الباب الشرقي لجنينة الازبكية * شارع أزبك يبتدئ من ميدان العتبة الخضراء وينتهي الى شارع البوسطة * شارع ميدان أزبك يبتدئ من ميدان العتبة الخضراء وينتهي الى شارع الجوهري * شارع التياترو يبتدئ من ميدان التياترو وينتهي الى ميدان العتبة الخضراء وبه التياترو الخديوي * شارع طاهر يبتدئ من ميدان التياترو وينتهي الى شارع بولاق * شارع البيدق يبتدئ من شارع التياترو وينتهي الى شارع طاهر وبه ضريح الشيخ محمد البيدق * شارع جامع الكيخيا يبتدئ من ميدان البدروم وينتهي الى شارع عابدين وبه جامع الكيخيا * حارة الحسيني تبتدئ من شارع وش البركة وتنتهي الى شارع الجنينة وبها منزل للسيد علي الحسيني النحاس * حارة جلبي تبتدئ من شارع وش البركة وتنتهي الى شارع الجنينة وأمامها منزل لتدرس جلبي * حارة المدرستين تبتدئ من شارع وش البركة وتنتهي الى شارع الجنينة وبها مدرستان للامريكان * حارة زغيب تبتدئ من شارع المناخ وتنتهي الى شارع جامع الكيخيا وبها منازل مملوكة للكنت زغيب * حارة الزهار تبتدئ من شارع وش البركة وتنتهي الى شارع الجنينة وبها منزل للزهار * حارة العربخانة تبتدئ من حارة جلبي وتنتهي الى شارع الباب البحري

(حارات مستجدة في أرض جنينة الطواشي وما جاورها)

حارة الباز تبتدئ من شارع الساحة وتنتهي الى حارة الطوبجي وبها منزل سلامة بيك الباز * حارة الطواشي تبتدئ من شارع عبد العزيز وليست نافذة * حارة سالم تبتدئ من شارع الساحة وتنتهي الى حارة فائد وبها منزل لسالم باشا الحكيم * حارة فائد تبتدئ من شارع عابدين وتنتهي الى حارة الطواشي وبها منزل فائد بيك * حارة أبي يوسف تبتدئ من حارة الطواشي وتنتهي الى شارع عبد العزيز * حارة الطوبجي تبتدئ من شارع عابدين وتنتهي الى شارع عبد العزيز وبها منزل للمرحوم علي باشا الطوبجي * حارة العشي تبتدئ من شارع عابدين وتنتهي الى شارع عبد العزيز وبها منزل الاوسطى ابراهيم العشي * حارة شافعي تبتدئ من شارع عابدين وتنتهي الى شارع عبد العزيز وبها منزل المرحوم شافعي بيك الحكيم

(الميادين المستجدة)

ميدان باب الحديد تجاه الكوبري الموصل للسكة الحديد والقره قول الجديد وعمارة المرحوم راتب باشا ويتوصل اليه من شارع باب الحديد وشارع قلوت بيك وشارع الفجالة * ميدان الخازندار تجاه لوكاندة أوروبا والبوسطة وبحري جنينة الازبكية * ميدان العتبة الخضراء تجاه سراي العتبة الخضراء * ميدان التياترو غربي التياترو * ميدان عابدين تجاه سراي عابدين * ميدان البدروم بقرب عمارة سوارس وعمارة السيوفي * ميدان باب اللوق تجاه منزل المرحوم علي بيك راغب ومنزل محمد افندي الناغي * ميدان الكوبري تجاه كوبري قصر النيل وسراي الاسماعيلية * ميدان الدواوين تجاه سراي المالية والداخلية والحقانية * ميدان الازهار تجاه منزل المرحوم محمود باشا الفلكي ومنزل علي باشا صادق

هذا ولنرجع الى الوفاء بما وعدنا به من تتميم الكلام على البيت الشريف البكري الصديقي فنقول (اعلم) أنه لما كان ذكر البيت البكري ونسبيه الشريفين الصديقي والحسني وتراجم أسلافه الكرام بالديار المصرية لابد منه في كتابنا هذا لانه من الاهمية بالمكانة القصوى والمنزلة العليا اذ قد شهد بفضله العيان فلا يتمارى فيه اثنان وكانت أفراد سلسلة ذينك النسبين مشتتة في صفحات الاسفار منتشرة بانحاء

الكتب الجمة وكانت شريطتنا فى هذا الكتاب أن لا نقدم على اثبات شئ فيه جزافا بل لابد من الفحص عنه وتأمله وبذل الجهد بما يصل اليه الامكان فى تحقيقه لدينا أولدى من نثق به من أفاضل العلماء شرعنا فى ذلك وساعدنا عليه كل من حضرة الاستاذ العلامة والملاذ الفهامة الشيخ حمزة فتح الله مفتش الدروس العربية بالمدارس الملكية والعلامة الاديب والجهبذ الاريب الشيخ عثمان مدوخ والاستاذ الفاضل والهمام الكامل الشيخ حسن السقاء خطيب الجامع الازهر فاجتهدوا حفظهم الله وبذلوا وسعهم واطلعوا معنا على جملة شجرات من هذا النسب الكريم وعلى كثير من الحجج الشرعية والوقفيات القديمة وعلى كثير مما بخزانتنا وخزانة السادة البكرية من الكتب كتاريخ ابن خلكان وذيله وخلاصة الاثر وسلك الدرر وطبقات الشعرانى وخطط المقريزى وحسن المحاضرة الى غير ذلك من الكتب الغريبة الجليلة التى لا تحصى كثرة حتى كملت هذه الفكاهة الشهية والنميقة الرخيمة المهفهفة البهية مرصعة بلآلئ تراجم بعض أهل هذا البيت الكريم ونسبهم العالى الفخيم بعد افراغ الجهد فى تحريرها وتهذيبها وبذل الوسع فى تطريزها وتذهيبها وهذه أبكار عرائسها تجلى لديك وجمل نفائسها تتلى عليك فنقول

﴿البيت البكرى الصديقى بمصر﴾

بيت أسس على التقوى بدعائم المجد الاثيل وشرف سما هامة الثريا فليس يحتاج فضله الى اقامة دليل الفخار شعاره والوقار دثاره فهو الغنى عن الاطراء والاسهاب فى الثناء كيف لا وهو البيت المشيد البناء والشجرة المباركة التى أصلها ثابت وفرعها فى السماء قد أجاب الحق سبحانه وتعالى فى تلك السلالة الشريفة دعاء جدها الصديق بقوله وأصلح لى فى ذريتى فليس فى أغلب المعمورة الاسلامية من جميع الانحاء مكان الا وقد طلعوا فيه بدورا منيرة وأينعوا به رياضا زاهية نضيرة مناهلها غزيرة لا تنفك منها أعين المجد قريرة حتى ذكر سيدى أبو الحسن البكرى فى تفسيره ان جماعة من الاولياء وأكابر العلماء كانوا من البكرية المتصلين بهذا النسب الشريف لكنهم من بيت آخر وان كانت الشجرة المباركة تجمعهم الى الغاية القصوى وهى نسب سيدنا أبى بكر رضى الله تعالى عنه كالشيخ فخر الدين الرازى صاحب التفسير والشيخين الكبيرين عبد الرحمن بن الجوزى وعبد الرحمن البسطامى ومجد الدين صاحب القاموس والشيخ شمس الدين محمد الحنفى اه ملخصا وكالامام ابن الوردى بدليل قوله فى لاميته

غير أنى أحمد الله على ✳ نسبى اذ بأبى بكر اتصل

وابن علان شارح الاذكار والسيد مصطفى صاحب ورد سحر وكثير سواهم غير أن الديار المصرية من بين سائر الاقطار الاسلامية هى التى صارت مطلع شموسهم ومجلى نفائس أنوار نفوسهم وروضة غراسهم ومشكاة نبراسهم وموطن أعيانهم ومحط رحالهم وموضع مناصبهم العلية وخططهم السنية وذلك من نعم الله تعالى على تلك الديار أدام الله عمرانها وشيد بدعائم الدين القويم بنيانها هذا ولا بد أن يكون فى بيتهم واحد منهم هو الخليفة عليهم وهذا أمر مشاهد لا شبهة فيه وقد أشار اليه جدهم سيدى محمد البكرى الكبير أبيض الوجه بقوله

فى كل عصر منهمو سيد ✳ مؤيد بالحق ماحى الريب

وقال شيخ السنة بمصر الشيخ عبد السلام اللقانى كل الانساب داخلها الكذب الآن الا النسبة البكرية للصديق فانها صحيحة مقطوع بها ذكر هذه العبارة صاحب كتاب عمدة التحقيق فى بشائر بيت آل الصديق المطبوع بمصر سنة ١٢٨٧ وقد كانت لهؤلاء السادة مساكن متعددة بقنطرة باب الخرق وعابدين وعلى الخليج تجاه زاوية جلال الدين المشهورة بالجامع الابيض حيث سراى المرحوم سليم باشا الآن وبالازبكية بدرب الشيخ عبد الحق وهو المنزل الذى كان مطلا على بركة الازبكية كما ذكرنا ذلك سابقا وكان مختصا بعمل المولد الشريف النبوى فيه وهو مراد الجبرتى حيث يقول انتقل فلان لمنزله بالازبكية لعمل المولد النبوى وهم الآن بسراى الخرنفش مسكن وانشاء المرحوم الحاج عباس باشا والى مصر سابقا انتقلوا اليها عام ١٢٨٦ كما تقدم ونحن ذاكرو هذا البيت الكريم هنا بطريق الاجمال بلا

تطويل ولا اخلال مبتدئين بترجمة جدهم الاكبر وأصل منبعهم الطيب الاطهر سيدنا أبي بكر الصديق خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم تبركا به رضي الله عنه فنقول هو رضي الله عنه أبو بكر عبد الله وقيل عتيق ابن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو الى آخر ما سيأتي في نسبه المتصل الى معد بن عدنان يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب وأمه أم الخير سلمى بنت صخر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم قيل انما سمي عتيقا لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له أنت عتيق من النار وقيل انما سمي عتيقا لرقة حسنه وجماله رضي الله عنه ولد رضي الله عنه بعد الفيل بثلاث سنين وتوفي لثمان ليال بقين من جمادى الآخرة ليلة الثلاثاء وهو ابن ثلاث وستين سنة واختلف في سبب موته فقيل انه اغتسل وكان يوما باردا فحم خمسة عشر يوما لا يخرج الى الصلاة وأمر عمر أن يصلي بالناس ولما مرض قال له الناس ألا ندعو لك الطبيب فقال انه قد أتاني فقال لي أنا فاعل ما أريد فعلموا مراده وسكتوا عنه فمات رضي الله عنه وكان آخر ما تكلم به توفني مسلما وألحقني بالصالحين كان رضي الله عنه أبيض خفيف العارضين أجنأ معروق الوجه نحيفا أقنى العرنين يخضب بالحناء والكتم وتزوج رضي الله عنه في الجاهلية أم رومان واسمها دعد بنت عامر فولدت له عبد الرحمن وعائشة وتزوج غيرها في الجاهلية والاسلام وولد له عبد الله وأسماء ومحمد وأم كلثوم ولدت بعد وفاته رضي الله عنه وهو أول من أسلم من الشيوخ وكان رضي الله عنه قبل الخلافة تاجرا مليا جوادا مشهورا وكان كما قال له ابن الدغنة انك يا أبا بكر لتصل الرحم وتقري الضيف وتحمل الكل وتعين على نوائب الحق وكان له حين أسلم من المال أربعون ألفا فأنفقها كلها مع ما اكتسبه من التجارة وكان شيأ كثيرا في الله وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ولي الخلافة ترك التجارة وقال ان أمور الناس لا تصلح مع التجارة ولا يصلح الا التفرغ لهم والنظر في شؤنهم وقد أعتق كثيرا من الارقاء ذكورا واناثا منهم الذين كانوا يعذبون في الله ومنهم بلال ابن رباح الحبشي مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعامر بن فهيرة وغيرهم وأما الاحاديث الواردة في فضله بخصوصه فهي كثيرة جدا منها ما أخرجه السيوطي في جامعه الكبير ورواه أبو نعيم عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما طلعت الشمس ولا غربت بعد النبيين والمرسلين على أفضل من أبي بكر ومنها ما أخرجه السيوطي في الجامع الكبير عن جابر رضي الله عنه قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا الدرداء أمام أبي بكر فقال له أتمشي قدام رجل ما طلعت الشمس على أحد منكم أفضل منه وروى الديلمي في مسند الفردوس عن أم هانئ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أبا بكر ان الله سماك الصديق وروى مسلم في صحيحه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أمن الناس علي في ماله وصحبته أبو بكر وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرحم أمتي بأمتي أبو بكر وأخرج ابن عساكر عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب أبي بكر وشكره واجب على كل أمتي * وأما الآيات الواردة في فضله رضي الله عنه فهي كثيرة * منها قوله تعالى فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى قال بعض المفسرين المراد بها أبو بكر الصديق رضي الله عنه * ومنها قوله تعالى اذ هما في الغار الآية (أخرج) ابن عساكر عن ابن عيينة قال عاتب الله المسلمين كلهم في شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أبا بكر وحده فلم يعاتبه يعني بل فضله عليهم بتخصيصه بصحبته النبي صلى الله عليه وسلم ومرافقته له في الهجرة وفي هذا الحال الشديد بقوله تعالى الا تنصروه (يعني النبي صلى الله عليه وسلم) فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه (يعني أبا بكر) لا تحزن ان الله معنا فأنزل الله سكينته عليه أي على أبي بكر كما قال به بعض المفسرين لانه هو الذي كان حزينا خائفا على رسول الله صلى الله عليه وسلم * ومنها قوله تعالى وسيجنبها (يعني النار) الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى وما لأحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى قال البغوي نزلت في أبي بكر رضي الله عنه في قول الجميع وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني عن عروة أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه أعتق سبعة من الارقاء كلهم يعذبون في الله منهم بلال فنزلت وسيجنبها الاتقى الى آخر السورة * ومنها قوله تعالى حتى اذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل

صالحا ترضاه وأصلح لي في ذريتي قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه نزلت هذه الآية في أبي بكر رضي الله عنه أسلم أبواه جميعا وكان يصحب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثماني عشرة سنة والنبي صلى الله عليه وسلم ابن عشرين في تجارته الى الشام فلما بلغ اربعين ونبأ النبي صلى الله عليه وسلم آمن به ثم آمن أبواه ثم ابنه عبد الرحمن ثم ابن عبد الرحمن أبو عتيق فدعا أبو بكر ربه بقوله رب أوزعني أي ألهمني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي أي بالاسلام وأن أعمل صالحا ترضاه قال ابن عباس أجاب الله دعاءه فأعتق كثيرا ولم يرد شيأ من الخير الا أعانه الله عليه ثم قال وأصلح لي في ذريتي فلم يكن له ولد الا آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم وصحبه ولم يحصل ذلك لاحد من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين وبالجملة ففضائله رضي الله عنه لا تحصى ومناقبه ومزاياه الحسنة لا تستقصى ❁ واذ أروينا الغلة برشفة من رحيق مآثره وعطرنا كتابنا بنفحة من عبير مفاخره فلنعد الى ذكر نسبتي أهل هذا البيت الشريفتين الصديقية والحسنية ثم نعقب ذلك بتراجم بعض مشاهيرهم وشيء من مآثرهم سواء منهم أفراد هذه السلسلة وفروعهم نقلا عن التواريخ المشهورة مع الالماع الى جميع الطرق التابعة الآن للخلافة البكرية وزيهاوعوائدها في الموالد السنوية الجارية بمصر وغيرها مع العوائد الخصوصية للبيت الصديقي وكيفية اثبات الشرف لديهم لما أن نقابة السادة الاشراف تابعة لهذا البيت زيادة على تلك الخلافة فنقول ان الخطتين المذكورتين والوظيفتين الشريفتين اللتين هما خلافة السادة البكرية ونقابة السادة الاشراف بعموم الديار المصرية في وقتنا الحاضر الذي هو عام ١٣٠٦ من الهجرة الشريفة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام قائم بهما نخبة هذه السلالة الشريفة وفرع تلك الدوحة اليانعة المنيفة السيد عبد الباقي افندي البكري ابن المرحوم السيد علي افندي البكري ابن السيد محمد افندي البكري ابن السيد محمد أبي السعود ابن السيد محمد ابن السيد عبد المنعم ابن السيد محمد البكري ابن السيد أبي المواهب ابن السيد محمد أبي المواهب زين العابدين ابن السيد محمد ابن السيد محمد أبي السرور زين العابدين ابن السيد محمد أبي المكارم زين العابدين أبيض الوجه ابن السيد محمد أبي الحسن المفسر ابن السيد محمد أبي البقاء جلال الدين ابن السيد عبد الرحمن جلال الدين ابن السيد أحمد ابن السيد محمد ابن السيد أحمد ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عوض ابن الشيخ عبد الخالق ابن الشيخ عبد المنعم ابن الشيخ يحيي ابن الشيخ الحسن ابن الشيخ موسى ابن الشيخ يحيي ابن الشيخ يعقوب ابن الشيخ نجم ابن الاستاذ عيسى ابن الاستاذ شعبان ابن الاستاذ عيسى ابن الاستاذ داود ابن الاستاذ محمد ابن الاستاذ نوح ابن الاستاذ طلحة ابن سيدي عبد الله الصديق ابن سيدي عبد الرحمن الصحابي ابن سيدنا ومولانا أبي بكر الصديق عبد الله رضي الله تعالى عنه وعنهم أجمعين ابن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب ابن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان فيجتمع الصديق رضي الله تعالى عنه مع سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجد السادس وهو مرة بن كعب كما تقدم * هذا هو النسب البكري وأما النسب الحسني فمن جهة أم جدهم السادس عشر السيد احمد لانه ابن السيدة الشريفة فاطمة بنت ولي الله تعالى السيد تاج الدين ابن السيد محمد ابن السيد عبد الملك ابن السيد عبد المؤمن ابن السيد عبد الملك ابن السيد رحمه ابن السيد حسان ابن السيد سليمن بن السيد محمد ابن السيد علي ابن السيد محمد ابن السيد عبد الملك ابن السيد الحسن المكفوف ابن السيد علي ابن السيد الحسن المثلث ابن السيد الحسن المثنى ابن سيدنا الحسن السبط ابن سيدتنا فاطمة بنت سيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه ولهؤلاء السادة نسبة الى سيدنا عمر الفاروق رضي الله تعالى عنه ففي كتاب العمدة نقلا عن الاستاذ أبي المكارم الصديقي أنه قال وبحمد الله تعالى جدتي لوالدتي من بني مخزوم فولدني من قريش ثلاثة بيوت بنو تيم وبنو مخزوم وبنو هاشم وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ثم قال والذي فلق الحب والنوى وعلى العرش استوى ليس اعتمادي الا عليه ولا نفتي الا به وذكر له من قصيدة هذه الابيات

اذا افتخرت أبناء قوم أكارم * وعزت وقد هزت متون الصوارم
فلى بينهم فخر الاثير على الثرى * تنقــل من تيم الى آل هاشم
فجدى أبو بكر صديق محمد * وصديقه رب الندى والمكارم
أماجدتى بنت البتول وجدتى * لأمى من مخزوم هل من مساهم

*(ودونك نفحة من عبير التراجم لبعض بنى الصديق هؤلاء الاكارم) * حضرة الاستاذ الجليل صاحب المجد الاثيل السيد عبد الباقى افندى البكرى هو الشهم الهمام خلاصة السادة الكرام ذو الهمة العلية والنفس الشريفة الأبية حسن النية سليم الطوية طاهر السر والعلانية فى أبهة ومجادة تودها الثريا قلادة يتهلل الشرف من وسيم غرته وتتوسم السيادة فى لألاء طرته وهو الآن عماد هذا البيت الكريم ذى الشرف الصميم القائم به مبناه بل القطب الذى تدور عليه رحاه المحيى ما ثر أسلافه الكرام والمؤيد رسومهم على الدوام لازال بدر السيادة به منيرا وروض تليد هذا الشرف وطارفه منه نضيرا ولد سنة ١٢٦٦ وتولى نقابة الاشراف والخلافة البكرية التابع لها التكلم على جميع طرق السادة الصوفية ومشايخ الاضرحة والتكايا ومشايخ قراء دلائل الخيرات والأحزاب فى يوم الخميس الثالث والعشرين من ذى القعدة سنة ١٢٩٧ * الاستاذ الاكرم والملاذ الافخم السيد على افندى البكرى والد السيد عبد الباقى السالف ذكره كان واسطة هذا العقد النظيم وجادة ذلك الطريق المستقيم همة وديانة وصدقا وأمانة ولد سنة ١٢٢٩ وربى فى حجر أبيه وحضر دروس العلم للتلقى عن جهابذة مشايخ عصره كالشيخ البيجورى والسيد الدمنهورى والشيخ ابراهيم السقاء وكان ذا فكرة وقادة وقريحة نقادة جليل المقدار منتشر اصيته فى جميع الاقطار حسن السمت كثير الصمت اذا وعد وفى واذا أوعد عفا يبذل المعروف والجاه ابتغاء مرضاة الله يقول الفصل والصدق وينطق ويحكم بالحق ويؤثر مجالسة ذوى الفضل على من سواهم مع نفس زكية وأعراق سنية وشيم شريفة علوية وهمم باذخة هاشمية تقلد الخلافة البكرية بما يتبعها ونقابة السادة الاشراف فى الخامس والعشرين من رجب سنة ١٢٧١ بعد وفاة والده * ووقف من الفدادين على ذريته ونسله وعتقائه وعتقاء أبيه وأمور خيرية كثيرة مائة وثمانين فى دهمشا بالشرقية ومائة فى العامرة وكفرها ودمليج بالمنوفية وخمسمائة وسبعة وعشرين بابشواى بالغربية ومائة وعشرين بأشمون بالمنوفية وعشرة بالبحيرة وجملة عقار بمصر ودارين بطنتدا * ومن ما ثره الاهتمام بالمولد الشريف النبوى والتوسع فى نفقاته جدا والاعتناء به حتى صار يضرب فيه من الخيام عدد وافر وبلغت مدة الاحتفال به ثمانى عشرة ليلة وكانت وفاته رحمة الله عليه ليلة الجمعة السابع عشر من ذى القعدة سنة ١٢٩٧ بعد أن ظهر بعقب رجله الاثر المعروف فيهم وذلك أن هذه السلالة الشريفة متى حان حين أحدهم ظهر بعقب رجله ما يشبه أثر اللدغة وراثة عن جدهم الصديق رضى الله تعالى عنه لما لدغ فى الغار وهذا أمر محقق عندهم ثابت بينهم بالتواتر مشاهد لديهم بالعيان فى ذكورهم واناثهم وكبارهم وصغارهم حتى السقط التام الخلقة اذا انفصل ميتا وبمجرد ظهور ذلك الاثر بالمريض منهم يقع اليأس من حياته فصار ذلك دليلا لديهم على تحقق نسب من يظهر به ذلك الأثر عند موته * ومما شرطه المترجم فى أوقافه الخيرية ترتيب اثنين بمنزله لقراءة القرآن الكريم كل ليلة ثلث ختمة واعداد طعام من ثريد فى كل ليلة جمعة يتناول منه جميع من حضر من الفقراء من غير استثناء وتلاوة ختمات شريفة متفرقة فى ليالى المولد الشريف النبوى وأول جمعة من رجب ونصف شعبان وترتيب نصف ختمة كل ليلة من رمضان وختمة كاملة كل ليلة عيد وعجل جاموس يوم عيد الاضحى توزع لحومهما على الفقراء والمساكين وشرط أيضا الصرف على زاوية أسلافه الكرام التى هى مقر أضرحتهم بمصر فى تعميرها واقامة شعائرها بتلاوة القرآن الكريم والاذكار وعمل الموالد لاصحاب تلك الاضرحة ومن ما ثره المستمرة بمنزله على الدوام تلاوة دلائل الخيرات ليلتى الاثنين والجمعة وترتيب اثنين من علماء الازهر لتلاوة البخارى الشريف بحيث يختمانه كل شهر مرة وترتيب امام راتب ومؤذن لاقامة الصلوات وقد أعقب ولدين نجيبين سيدين هما السيد

عبد الباقي السابق ذكره والسيد محمد توفيق وبنتا اسمها السيدة عائشة توفيت سنة ألف وثلثمائة واثنتين وأعقبت ولدين هما السيد عبد الكريم والسيد علي ۞ السيد محمد البكري والد السيد علي المذكور وهو الجد الاول للسيد عبد الباقي تولى الرياستين الخلافة سنة ١٢٢٧ ونقابة الاشراف صبيحة المولد الشريف النبوي على صاحبه أفضل الصلاة والسلام سنة ١٢٣١ وأوقف بهتيم من أعمال القليوبية أطيانا على ذريته وعلى أنواع خيرية جمة وتوفي سنة ١٢٧١ سابع عشر رجب وقد ذكره الجبرتي ۞ الجد الثاني السيد محمد أبو السعود تولى الخلافة سنة ١٢١٧ وتوفي سنة ١٢٢٧ ۞ الجد السادس السيد أبو المواهب توفي سنة ١١٣٥ ۞ الجد السابع السيد محمد أبو المواهب زين العابدين ولد سنة ١٠٥٠ وتوفي سنة ١١٠٧ وأرخ بعضهم ولادته بقوله

أشرق الافق بزين العابدين كذا في الجبرتي ووجدت قطعة من رحلة مجهولة معنون أولها بما نصه (القسم الثاني في الاقبال على الديار المصرية) وبتصفحها علم أنها للولي الشهير سيدي الاستاذ عبد الغني النابلسي المولود بدمشق سنة ١٠٥٠ والمتوفى بصالحيتها سنة ١١٤٣ مجاوزا التسعين وانه رتبها على الايام من يوم رحيله من بلدته وان قدومه مصر كان من طريق الشام وان لها قسمين أولهما يختص بسيره من الشام الى مصر والثاني بسيره من مصر الى الحجاز كما ذكر ذلك في سلك الدرر قائلا ان ابتداء هذه الرحلة كان في سنة ١١٠٠ وقد تضمنت تلك القطعة التي هي القسم الثاني من الرحلة المذكورة المختص ذلك القسم بالديار المصرية انه أقام هو وأصحابه نحو ثلاثة شهور وصف كلها بمنزل المترجم بمصر على بركة الازبكية خصصه لنزولهم وأعد لهم فيه من الفرش والامتعة وأنواع الاطعمة والحلوا وبن القهوة وغير ذلك مما يحتاج اليه وأجرى عليهم من النفقات والكساوي وعلف دوابهم ما استوعبت تفاصيله أوراقا من تلك القطعة مع شرح ما دار بينهم من المذاكرات العلمية والادبية والصوفية مما يدل على ان المترجم كان غاية في العلم والغنى والجاه والصلاح وعلو المنزلة نافذ الكلمة في الدولة معتقدا لدى العموم وفي تلك القطعة جملة قصائد لصاحبها في المترجم منها قصيدة طويلة مطلعها

الى القطب من دارت على أمره مصر * فأمثلها في الارض صقع ولا مصر

يقول في آخرها

ولا زالت الايام مشرقة به * وباب المعالي منه يفتحه النصر
على أمد الاوقات ما الصبح والمسا * توالى وما قطر به قد همى قطر
وما جذبت عبد الغني محبة * لمن هو لا زيد لديه ولا عمرو

وقصيدة مطلعها

رعى الله من مصر على القرب موردا * به النيل وافى ما ويذهب الصدا

ثم لم يزل يمدح فيها مصر ونيلها وبركة الازبكية وما حولها الى أن قال

بها قطبنا البكري يبدو بروشن * له ثم مملوء من العز والهدى
وبيت شريف بات داعي كماله * ينادي بأنواع المحامد والندى
رعى الله ذاك الاصل والفرع انه * حوى شرفا محضا وعزا وسوددا

وسرد لصديقه المحبي صاحب خلاصة الاثر اذ دلاقيه بمنزل المترجم أشعارا بهية في مدح ذلك السيد الاستاذ منها

ياحبذا خضر الحما * ثل في رياض الازبكية

الى أن قال

في ظل زين العابديـ ـن الشهم أستاذ البرية
مولى أناخ المجد في * أعتابه البيض النقية

وبالجملة فقد كادت تلك القطعة أن تكون كلها في مآثر المترجم على كبر حجمها فانها في مجلد فمن شاء فليراجعها رحم الله الجميع ونفعنا بهم في الدارين ۞ الجد الثامن السيد محمد بن زين العابدين بن محمد بن أبي الحسن كان من العلم والتحقيق آية من الآيات ومن الولاية غاية من الغايات ولد بمصر ونشأ بها وتأدب واشتغل بطلب العلوم وأتقنها وبرع في كثير من الفنون سيما في التفسير والحديث وكان له في علوم القوم وأصول التصوف قدم راسخ وكان يدرس على عادة أسلافه بالجامع الازهر في الليالي المشهورة كليلة المولد الشريف النبوي والمعراج

والنصف من شعبان وله تأليف جليل ذكر فيه ما ورد في النيل وما يتعلق به من ذكر مبدئه ومن أين هو أجاد فيه كل الاجادة وله نظم رائق ونثر فائق توفي ليلة الجمعة الثاني والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ١٠٨٧ اه ملخصا من الجزء الثالث من خلاصة الاثر صحيفة ٤٦٥ وهو المؤلف برسمه كتاب عمدة التحقيق في بشائر بيت آل الصديق ❁ الجد التاسع السيد محمد أبو السرور زين العابدين ولد سنة ٩٧١ وتوفي سنة ١٠٠٧ عن ست وثلاثين سنة كان مفتي السلطنة الشريفة بعصره حائز المنقول والمعقول وكان آية في علم التصوف واماما في فن الكلام جامعا الشتاته حالا اشكالاته وهو أول من لقب بمفتي السلطنة بالديار المصرية ومن تآليفه تفسير القرآن الكريم في أربع مجلدات وتفسير سورة الانعام في مجلدين وتفسير سورة الكهف في مجلد كبير وتفسير سورة الفتح في مجلد ورسائل عديدة وكان شاعرا مجيدا كذا في النزهة الزهية في ذكر ولاة مصر والقاهرة المعزية تأليف سيدي محمد ولد المترجم وهي نسخة لطيفة في كتبخانة السادة البكرية وقد أثنى عليه صاحب خلاصة الاثر ونسب له في كشف الظنون كتابا يسمى تحفة الظرفاء بذكر الملوك والخلفاء ❁ الجد العاشر السيد محمد أبو المكارم زين العابدين أبيض الوجه هو القطب الكبير والعلم الشهير وتاج العارفين وقدوة السالكين وهو صاحب الحزب المعروف بحزب البكري وحيث أطلق في كتب التواريخ أو المناقب أو الطبقات القطب البكري أو البكري الكبير أو سيدي محمد البكري منسوبا اليه الكرامات العظيمة فهو المراد وقد ألف في مناقبه كتابا مخصوصا حفيده صاحب النزهة جمع له فيه كثيرا من الكرامات وأثبت له به رسالة بعثها الى سلطان المغرب مولاي احمد قال فيها عن نفسه انه ولد ليلة الاربعاء الثالث عشر من ذي الحجة ختام عام ٩٣٠ وذكر حفيده أن وفاته كانت ليلة الجمعة الرابع والعشرين من شهر صفر سنة ٩٩٤ وقد استوعب المترجم له في رسالته تلك تفاصيل نشأته وتربيته وكيف تلقى العلوم نقليها وعقليها عن مشيخة عصره مع ذكر أسمائهم وما آثرهم بما يطول شرحه فليراجعه من شاء في المناقب المذكورة فانها بمنزل السادة البكرية وللمترجم ديوان موجود أيضا بذلك المنزل نظم فيه الانجم الزهر عقودا ورفع منه بمنارات الادب أعلاما وبنودا ما بين نسيب أزهر من الزهور وأبهر من أبهى البدور ومعان من فتوحات أرباب القلوب بمفاتيح الغيوب وذوي الكشف والشهود في وحدة الوجود وهو نحو ثمانية عشر كراسا مرتب على حروف الهجاء فمن كلامه فيه قدس سره

العبد من أخلص في سره * وتابع الاخلاص في جهره
وراقب الحق دواما فلا * يستطيع أن يخرج عن أمره
أحب مولاه بصدق فلا * يقدر أن يفتر عن ذكره
غاب به عن غيره عندما * أصبح يستجليه في فكره
مقدسا عن صورة واحدا * تنعدم الاشفاع في وتره

وقال رضي الله تعالى عنه

لولا ديارك ياسلمى لما سفحت * عيني الدموع لبرق في الدجى ساري
ولا تميز قلبي من لظى حرقي * ولا غدا مدمعي من لوعتي جاري
ولا تمكن من وجدي وقد لمعت * أنوارك الزهر أو نار بأشجار
تهدي اليها قلوبا طالما طلبت * حقا تقاحجبت من تحت أستار
لم أنس ليلة جبت الحي وهي به * تلوح للعين في بعد عن الدار
وقد أحاطت بها أسرار عزتها * وصاح داع لديها من هو الطاري
فارتج عرش وجودي ثم دك به * ثم انطوى سائري عني وآثاري
واستغرقتني عني في أشعتها * واستعلنت لي من مشكاة أطواري
حتى وجدت وجودي عينها فبها * وجدت نفسي عن سؤلي وأوطاري

ثم انفصلت فاسمعت الخطاب فما * غير الطروب بألحان ومزمار
الكل شفع ولكن قد جمعت به * جمعي فرنت به عيدان أوتاري

وله رضي الله عنه من قصيدة افتتحها بالتكبير

الله أكبر هذا النور قد ظهرا * الله أكبر هذا السر قد بهرا

الى أن قال

الله أكبر لم تبرك حقائقه * مني هنالك لاعينا ولا أثرا

وختامها

الله أكبر قل عني ولا عجب * فالدار داري ومن أهواه قد حضرا

وبهذا الديوان جملة تائيات وموشحات هن في كلام القوم وصناعة الادب لباب اللباب يسحرن الالباب فمن تائية منهن

ونوري بدوري مشرق غيرانه * بدوري من ذاتي لذاتي استهلت
ولوحي روحي والعلوم بأسرها * باقلام الهامي عليه تدلت
مشاهدامدادشواهدرحمة * تجلت لعيني في ملابس صورتي

وهي طويلة جدا وله من قصيدة

وانا سراة من بني تيم مرة * يذربنا من آل غالب شارق
وما فخرنا بالسابقين وانما * بنا وبهم دارت علينا المناطق
نراضعهم كأس المعالي روية * نضارعهم في مجدهم ونسابق
وعالمنا الكشفي تحت لوائنا * مغاربه دانت لنا والمشارق
هو المفذ بالفيوم ينشر بنده * وتهوى لديه للسجود الفارق

يريد بذلك جده سيدي نجم الآتي ذكر ترجمته والسابق اثباته في عمود النسب وقال رضي الله عنه في آخر هذا الديوان

الهي مهما أردت الخنق * وجدتك أشفق مني علي
ومهما أردت اليك المسير * وجدتك أقرب مني الي
ومهما رجوتك في حاجة * وجدت الذي أرتجيه لدي

وفي هذا القدر كفاية ولا يزال حزب المترجم يتلى بولدي البكرية والدشطوطي وبمنزل أولئك السادة في ليلة خمسة وعشرين من رمضان وليلة المقارئ في المولد الشريف النبوي ﷺ الجد الحادي عشر السيد محمد أبو الحسن المفسر تلميذ شيخ الاسلام زكريا كان عالما في جميع الفنون ملازما للتقوى فرغ من تأليف تفسيره في آخر جمادى الثانية سنة ٩٢٦ وهو اذ ذاك ابن ثمان وعشرين سنة وشهر وثمانية عشر يوما لان مولده سنة ٨٩٨ اه ملخصا من آخر نسخة من ذلك التفسير بخط والد المترجم منقولة من خط ولده موجودة الآن بالكتبخانة الخديوية المصرية وقد شرح العلامة المناوي رسالة للمترجم في فضائل نصف شعبان المعظم فأثنى عليه في خطبة الشرح بما هو جدير به وذلك الشرح موجود بمنزل السادة وذكر ولده أبيض الوجه في رسالته لسلطان المغرب السابق ذكرها ان وفاة والده المذكور كانت سنة ٩٥٢ عن أربع وخمسين سنة وانه كان يقيم سنة بمصر وسنة بمكة المكرمة وأن الشعراني ذكره في طبقاته وأثنى عليه خيرا وقال انه بكري يقينا وله كتاب يسمى تحفة واهب المواهب في بيان المقامات والمراتب ورسالة سماها ترتيب السور وتركيب الصور ذكرهما في كشف الظنون ﷺ الجد الثاني عشر السيد محمد أبو البقاء جلال الدين ذكره الشعراني في طبقاته وقال ما مفاده انه كان معاصرا لولي الله تعالى سيدي عبد القادر الدشطوطي وانه أي الدشطوطي ولاه نظارة أوقاف مسجده وقبته المدفون بها في مصر خارج باب الشعرية غير أنه لم يذكر وفاته ووجد في كتاب نسمة النفحات المسكية في ذكر البعض من مناقب السادات البكرية للشيخ علي الرومي ما مفاده ان سيدي عبد القادر الدشطوطي استخلفه على عمارة مساجده بمصر وغيرها فعمرها ووقف عليها الاوقاف وأقام بها الشعائر ولم يشاركه في ذلك أحد الا بعض طلبته فكل الاماكن المنسوبة للدشطوطي عمارة الشيخ جلال الدين وجميع ما بها من الخيرات والارزاق في صحائفه لانها من كسبه واجتهاده ولم يكن للشيخ

الدشطوطى فيما الا الاسم لغلبة حالة الجذب الالهى عليه فكان لا يفيق الا قليلا اه ۞ الجد الخامس والعشرون السيد نجم وجد بخزانة السادة البكرية وقفية مؤرخة فى شوال سنة ٥٨١ عليها أسماء جملة من القضاة والعدول تتضمن ان الملك المظفر بن عمدة الدين بن أيوب قد وقف على مدرسته المختصة بالسادة الشافعية فى مدينة الفيوم بالولاية عن السلطان صلاح الدين جملة أراض موضحة فيها حدودها وشهرتها بوجه التفصيل وبعض هذه الحدود ينتهى لمدرسة الواقف المعدة للسادة المالكية بتلك المدينة وان هذا الواقف شرط التدريس بالمدرسة الشافعية المذكورة لسيدنا ومولانا شيخ الاسلام والمسلمين بقية السلف الصالحين سلالة صديق سيد المرسلين أبى الاشراق نجم ابن مولانا أبى المكارم الشيخ عيسى ابن مولانا الشيخ أبى المحامد شعبان الصديقى الشافعى نفع الله تعالى ببركاتهم وعلومهم وأسرارهم فى الدنيا والآخرة ثم من بعده لذريته ونسله وعقبه المقلدين لمذهب الامام الاعظم محمد بن ادريس الشافعى هكذا نص ذلك الشرط حرفيا فانت ترى أن أبوى سيدى نجم المذكورين فى هذه الوقفية هما بعينهما المذكوران بعمود النسب الشريف ومعلوم ان الملك المذكور هو ابن أخى السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وانه بنى بالفيوم مدرستين واحدة للشافعية وأخرى للمالكية وانه كان نائبا على الديار المصرية عن عمه السلطان صلاح الدين وتوفى يوم الجمعة التاسع عشر من شهر رمضان المعظم سنة ٥٨٧ ودفن بحماة كما بسط ذلك المقريزى عند ذكر مدرسة منازل العز وابن خلكان فى ترجمة الواقف الملك المظفر عمر وأنت على ذكر مما أسلفناه فى ترجمة سيدى أبيض الوجه من مدحه جده المذكور أثناء قصيدته القافية فلا نطيل بالاعادة وعاذكر يتعين أن هذا البيت الصديق قديم العهد بالديار المصرية غير أننا الى الآن لم نقف على أول من قدمها من ذلك البيت الكريم وهذا بالنظر لبنى سيدنا عبد الرحمن الذين هم أعمدة هذا البيت والافلاريب أن محمدا أخاه مدفون بمصر وهو أول من قدمها من بيت الصديق واليامن قبل عثمان رضى الله تعالى عنهم فلعل بعض بنى أخيه قد صحبه فى هذا القدوم واذا ثبت ذلك تعين ان هذا البعض هو أول قادم من هذا البيت

(واليك نفحة عنبرية من تراجم بعض الفروع الصديقية)

(تاج العارفين البكرى) كان عالما فاضلا مهر فى علم التفسير حتى صار فيه فريد زمانه ووحيد أقرانه مع عذوبة اللفظ فى القاء الدروس والبلاغة حتى فضل فى ذلك على سائر اخوانه وكان مثريا فكان يأتيه من مستغلاته ما يقرب من عشرة آلاف قنطار من السكر وما ينيف على ذلك من الارز وغيره انتقل الى دار البقاء فى ثالث صفر سنة ١٠٠٨ مرجعه من مكة المشرفة فغسل وكفن وصلى عليه وحمل فى المحفة الى مصر ودفن عند مقام والده الشيخ محمد البكرى بزاويتهم وعمره اذذاك ثمان وأربعون سنة كذا فى الخلاصة صحيفة ٤٧٤ من الجزء الاول ۞ الشيخ زين العابدين البكرى عم أبى السرور البكرى كان من أجل العلماء الصوفية وله المقام الارفع فى علوم الظاهر وكان يجلس فى درس التفسير بالجامع الازهر فى رمضان من بعد صلاة التراويح الى قبيل الفجر وهذا شئ لم ينسب لاحد غيره توفى سنة ١٠١٣ عن تسع وأربعين سنة ودفن بالقرافة فى محل أسلافه وله تفسير لم يكمل وله ديوان نظم كبير ورسائل فى التصوف وشرح على تحرير شيخ الاسلام فى فقه الشافعية كذا فى النزهة ۞ الشيخ محمد أبو المواهب البكرى مفتى السلطنة بمصر حج رحمه الله تعالى نحو عشر ين حجة وملأ ذكره المشارق والمغارب وكان وزراء مصر وقضاتها وجميع أمرائها يأتون اليه بقصد التبرك به توفى سنة ١٠٣٧ عن ثلاث وستين سنة وصلى عليه بالازهر وحضر جنازته الوزير بيرم باشا وزير مصر اذذاك ومحمد افندى قاضى عسكر مصر ودفن عند أسلافه بالقرافة كما فى النزهة ۞ الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن محمد الوارثى الصديقى المالكى المحدث المفسر كان قاضى القضاة بمصر وهو ابن بنت أبى الحسن المفسر ونسبه الى الصديق متفق عليه كان من العلماء الاعلام وله التآليف العديدة منها شرح التهذيب فى المنطق وكان بارعا فى النظم والنثر توفى سنة ١٠٤٥ وقد ذكره عبد البر الفيومى فى كتابه المنتزه وقال رأيت المنشور الذى كتب له أن يكون قاضى القضاة بالقطر المصرى من أحد الملوك وهو عندهم موجود اه ملخصا من الخلاصة ۞ الشيخ زين الدين بن محمد بن على البكرى الصديقى كان من أكابر الصوفية وبلغ أمره من الجلالة ونفوذ الكلمة مبلغا ليس لاحد وراءه مطمع حتى خشيته حكام مصر توفى يوم الاحد الثالث من ربيع الاول

سنة ١٠١٣ كما فى الخلاصة ۞ الشيخ أبو المواهب بن محمد بن محمد البكرى المصرى الشافعى أحد أولاد الاستاذ الكبير محمد ابن الاستاذ أبى الحسن ولد فى حياة أبيه ونشأ فى عزة وافية وهو كما قال الشهاب فى حقه مسك الختام وفذلكة أولئك الاعلام وقد ظهر بعظم أسلافه من الفضائل والمعارف وتصدر للتدريس واملاء التفسير وكان اذا سئل عن أى معضلة أشكلت على ذوى المعرفة لا تراه يتوقف ولا يخرج عن صوب الصواب ولا يتعسف ولا أخبر عن شئ من المغيبات فى وقت من الاوقات وكاد ان يتخلف ودرس بالمدرسة الشريفية المشروطة لأعلم علماء الشافعية تلقاها عن والد زوجته الشمس سيدى محمد الرملى الصغير شارح المنهاج وله ديوان شعر يشتمل على دقائق ورقائق وله غير ذلك وكانت ولادته سنة ٩٧٣ ووفاته سنة ١٠٣٧ ودفن بتربة آبائه فى القرافة كما فى الخلاصة ۞ الشيخ أحمد بن زين العابدين كان له الادب الباهر والعلم الزاخر تصدر بعد موت عمه أبى المواهب وعقد مجالس التفسير فى بيته بالازبكية وجمع فيه علماء العصر فأذعنوا له بالفضل مرارا وكان صاحب أخلاق حسنة وفيه سخاء وتلطف وقد مدح بالاشعار الرائقة من شعراء كل ناحية وترجمه صاحبنا الفاضل فتح الله فى مجموعه فقال هو شهاب الائمة وفاضل هذه الامة تصدر للاقراء بالجامع الازهر فأشرق فيه نوره وأزهر وكانت له اليد الطولى فى التفسير واليه النهاية فى علوم الطريق مع كرم يخجل المزن الهاطل وشيم يتحلى بها جيد الزمان العاطل وجاه وتمكين ومكان عند الناس مكين ومن مؤلفاته كتاب جعله على أسلوب لوعة الشاكى ودمعة الباكى سماه روضة المشتاق وبهجة العشاق وله شعر يدل على علو محله وابلاغه هدى القول الى محله وله غير ذلك وكانت وفاته سنة ١٠٤٨ كذا فى الخلاصة ۞ السيد مصطفى البكرى الحنفى صاحب ورد سحر هو صاحب الكشف والواحد المعدود بالف كان مغترفا من بحر الولاية مقدما الى غاية الفضل والنهاية صاحب التآليف العديدة والتحريرات الفريدة التى اشتهرت شرقا وغربا وبعد صيتها فى الناس عجما وعربا ولد بدمشق فى ذى القعدة سنة ١٠٩٩ وفى ١٩ المحرم من سنة ١١٢٢ توجه من دمشق الى زيارة بيت المقدس فأخذ عنه الطريق جملة من أفاضلها ونشر بها ألوية الاوراد والاذكار وألف بها وردا لسحر المسمى بالفتح القدسى والكشف الانسى ولما قدم والى مصر الوزير رجب باشا من جهة دمشق لزيارة بيت المقدس زار صاحب الترجمة وصار له فيه مزيد الاعتقاد واستصحبه الى مصر فأقام بها مدة وأخذ عنه بها خلق كثير أجلهم سيدى محمد بن سالم الحفنى ثم رجع الى بيت المقدس وجال فى بلاد الشام وذهب الى البلاد الرومية ثم رجع الى مصر ثم ارتحل منها الى بيت المقدس ثم عاد اليها سنة ١١٦٠ فاستأجر له الاستاذ الحفنى دارا قرب الجامع الازهر عن أمر منه بذلك فأقام بها مقبلا على الارشاد والناس يهرعون اليه مع الازدحام الكثير حتى قل أن يتخلف عن تقبيل يده جليل أو حقير ولما بلغت تلامذته فى جميع الجهات نحو مائة ألف أمر بعدم كتابة أسمائهم وقال ان هذا شئ لا يدخل تحت حصر وله مؤلفات عديدة وأشعار فريدة توفى رحمه الله تعالى ليلة الاثنين الثامن عشر من ربيع الثانى سنة ١١٦٢ ودفن فى تربة المجاورين وقبره بها مشهور يزار ويتبرك به ورثاه جميع شعراء عصره رحمه الله تعالى ونفعنا به اه من سلك الدرر صحيفة ١٩٠ من الجزء الرابع هذا ويوجد لهذا البيت الشريف أفراد من الفروع سوى من ذكرنا تتحلى بهم فرائد القلائد ويروى من مناهل مآثرهم الصادر والوارد فلو أنا عمدنا الى تعدادهم واحدا بعد واحد لما احتمل سنى ذلك الاسفار جموع كثيرة من الاسفار فلهذا اقتصرنا على غيض من فيض وطل من وابل ومن شاء المزيد فعليه بالتواريخ فانها بهذه الاعيان أزهى من عقد فريد

(بيان الطرق الصوفية التابعة الآن لمشيخة السادة البكرية)

اعلم أن معظم الطرق منسوب الى الاقطاب الاربعة سيدى عبد القادر الكيلانى وسيدى أحمد الرفاعى وسيدى أحمد البدوى وسيدى ابراهيم الدسوقى رضى الله تعالى عنهم أجمعين ونفعنا بهم لان لكل واحد منهم طريقة واحدة مخصوصة لا غير وانما تعددت ونسبت لغيره بتعدد من أخذها عنه مباشرة أو بواسطة فنسبت الى الآخذ وسميت فروعا نظرا لتفرعها عن الاصل الذى هو أحد السادة الاربعة هذا هو اصطلاحهم اذا تقرر ذلك فاعلم ان فروع الطريقة الاحمدية ستة عشر المرازقة والكناسية والانبابية والمنايفة والجودية والسلامية والحلبية

والزاهدية والشعيبية والبيومية والتسقيانية والشناوية والعربية والسطوحية والبندارية والمسلمية أما الرفاعية فلا فروع لها غير أن لها بيوتا ثلاثة البازية والملكية والحبيبية تحت شيخ واحد وهذا هو الفرق عندهم بين البيوت والفروع لان الفروع لا يسوغ فيها تبعية جملة منها الشيخ واحد بل لكل فرع شيخ مستقل وأما الطريقة القادرية فلا فروع لها ولا بيوت وأما طريقة البراهمة فلها فرعان الشهاوية والشرانبة وهناك طرق اخرى غير منسوبة للاقطاب الاربعة كالسعدية والنقشبندية المنسوبة للصديق رضي الله تعالى عنه والشاذلية المنسوبة لابي الحسن الشاذلي وهي المتفرعة عنها الجوهرية والقاسمية والمدنية والمكية والهاشمية والسمانية والعفيفية والعيسوية والعروسية والتهامية والخندوشية والادريسية والقاوقجية وكالطريقة الخلوتية المنسوبة لسيدي مصطفى البكري المتفرع عنها الحفنية والسباعية والصاوية والضيفية وكالطريقة الميرغنية التي اشتهرت الآن بمصر المنسوبة للاستاذ العارف السيد محمد عثمان الميرغني (وأما ألوان الزي والاعلام) فعلم الاحمدية وزيهم أحمر وعلم الرفاعية وزيهم أسمر وعلم البراهمة أخضر وكذا القادرية والسعدية وأما الشاذلية فأعلامهم مختلفة الالوان وعلم الميرغنية أبيض ولا علم للخلوتية بل الزي المختص بهم لبس هو القاووق كما أنه لا علم للاولياء المنسوبة اليهم الاحزاب المعتادة قراءتها بل زيهم المختص بهم هو لبس التاج

(بيان التكايا التابعة للمشيخة البكرية الآن)

وهي تكايا المولوية بالسيوفية والنقشبندية بالشارع بين الحبانية والداودية أنشأها المرحوم الحاج عباس باشا والي مصر المتوفى سنة ١٢٧٠ والنقشبندية أيضا المحدثة بحوش الشرقاوي والدمرداشية بزاوية سيدي محمد دمرداش المحمدي المتوفى سنة نيف وثلاثين وتسعمائة وهي خارج الحسينية بالعباسية والكلشنية المنسوبة لسيدي ابراهيم المتوفى سنة ٩٤٠ والتكية بجوار القصر العيني والشيخونية بالصليبة والتكية التي بها ضريح السيدة رقية بجوار باب القرافة وتكية الهنود بميدان محمد علي والتكية المشهورة باضافتها للاشرف بالقرب من ضريح السيدة نفيسة رضي الله تعالى عنها والتكية ببولاق والتكية بالسروجية والتكية بجوار ضريح أم الغلام وتكية العظام بشارع الاستاذ العشماوي التي أنشأها الخديوي اسمعيل باشا وبكل من هذه التكايا التسع جماعة من أتراك القادرية وجميعها بمصر ويوجد للقادرية بالاسكندرية تكيتان احداهما مختصة بالعرب والثانية بالاتراك * وأما التكايا المختصة بالخلوتية في مصر فهي تكية درب قرمز والتكية بجوار سرايا الحلمية والتكية بالحبانية والتكية بالركبية وتكية الشيخ غنام بغيط العدة وفي مصر تكايا أخر مطلقة وهي تكية البخارية بدرب اللبان وتكية نظام الدين البخارية بالحطابة وتكية المغربي بشارع الاسماعيلية الموصل للازبكية وتكية محيي الدين بالمحجر وتكية البخاري وتكية الميرغني في باب الوزير بالمحجر وتكية البكتاشية بالمغاوري * ويتبع المشيخة البكرية أيضا مشايخ قراء دلائل الخيرات ومجالس الاحزاب وذلك انه قد جرت العادة في أغلب الاضرحة الشهيرة كضريح سيدنا الحسين وبقية أضرحة أهل البيت وضريحي الامامين الشافعي والليث وكضريح الحنفي وغيرهم من باقي الاضرحة الشهيرة وفي الموالد أيضا أن تجتمع كل ليلة بعد صلاة العشاء جماعة يقرؤن الاحزاب والثلث من الدلائل على ضوء الشموع بأصوات مرتفعة وكيفية مخصوصة تبرعا بقصد التعبد * وأكثر الاحزاب استعمالا في أغلب الموالد حزب الشاذلي المعروف بحزب البر الكبير غير أن الاضرحة لا يقرأ فيها الا أحزاب أربابها هذا وقد أسلفنا أنه يعمل بمصر موالد كثيرة ونقول الآن ان أشهرها المولد الشريف النبوي على صاحبه أفضل الصلاة والسلام ثم مولد سيدنا الحسين وأبي العلا ببولاق والسيدة فاطمة النبوية والسيدة سكينة والسيدة نفيسة والسيدة زينب وسيدي زين العابدين والامام الشافعي والسلطان الحنفي والشعراني والرفاعي والسعدي المعروف بمولد الشيخ يونس والبيومي والشيخ عبد الوهاب العفيفي رضي الله تعالى عنهم أجمعين وكل مولد من هذه الموالد يحتفل الناس به احتفالا

زائد تحضره جميع أرباب الطرق ويخدمون فيه ليلا ونهارا وتتوارد عليه الزائرون من مصر وضواحيها وتتخذ به المقارئ والاذكار والسيارات المعروفة عندهم بالاشاير وهى عبارة عن جموع كثيرة من أهل الطرق يسيرون من منازلهم ليلا وبأيديهم الشموع وهم رافعو الأصوات بالذكر والتهليل والصلاة والسلام على سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ولا يزالون كذلك حتى يصلوا الى الضريح أو محل الاحتفال بالمولد ولبعضهم عادات من الحلوا والشموع توزع عليهم حين وصولهم بعضها مقرر من الاوقاف وبعضها من مشايخ خدمة الاضرحة * أما الموالد العمومية خارج مصر فهى المولد الصغير والمولد الكبير لكل من سيدى أحمد البدوى بطنتدا وسيدى ابراهيم الدسوقى بدسوق

﴿ العوائد الخصوصية للبيت الصديقى ﴾

(المولد الشريف النبوى)

هو اليوم الذى استنار بطلعته الوجود وأضاءت منه عوالم الغيب والشهود قد جرت عادة الممالك الاسلامية شرقا وغربا بالاحتفال به وتعظيمه واجلاله ولم يحدث ذلك الا بعد القرون الفاضلة الثلاثة التى شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيريتها غير أنه بدعة حسنة لاشتمالها على الاحسان للفقراء وتلاوة القرآن الكريم والذكر والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم واظهار السرور والفرح بمولده الشريف ولقد أثنى الامام الكبير أبو شامة شيخ النووى فى رسالته سماها الباعث على انكار البدع والحوادث مزيد الثناء على الملك المظفر صاحب اربل المتوفى سنة ٦٣٠ بما كان يفعله من الخيرات فى هذه الليلة الشريفة مما لم يحك بعضه عن غيره وحسبك بثناء مثل هذا الامام فى مثل تلك الرسالة دليلا على حسن هذه البدعة وسئل المحقق الولى أبو زرعة المتوفى سنة ٨٢٦ وهو الامام العلامة والقدوة الفهامة شيخ السادة الشافعية قديما أحمد بن عبد الرحيم بن العراقى عن فعل المولد أمستحب أم مكروه وهل ورد فيه شئ أو فعله من يقتدى به فأجاب بقوله الوليمة واطعام الطعام مستحب فى كل وقت فكيف اذا انضم لذلك السرور بظهور نور النبوة فى هذا الشهر الشريف ولا نعلم ذلك عن السلف ولا يلزم من كونه بدعة كونه مكروها فكم من بدعة مستحبة بل واجبة اذا لم ينضم لذلك مفسدة اهـ بالحرف ومن شاء المزيد فعليه بمولد الامام ابن حجر الهيتمى المتوفى بمكة المكرمة والمدفون فيها سنة ٩٧٣ وأكثر الناس عناية بذلك أهل مصر والشام ولقد كان للملك الظاهر برقوق الموجود فى سنة ٧٨٥ عناية زائدة بذلك حتى حزر ما كان ينفقه عليه بنحو عشرة آلاف مثقال من الذهب وزاد فى زمن السلطان الظاهر أبى سعيد جقمق على ذلك بكثير وكان لملوك الاندلس والهند ما يفوق عن ذلك ولأهل مكة فى تلك الليلة شعار عظيم مشهور لا يوجد مثله فى غيرها أما احتفال الملك المظفر بذلك المولد الشريف فقد نقله جمع كثير لكننا نقتصر هنا على تلخيص ما نقل عن بعض من شاهده فنقول ذكر الامام سبط ابن الجوزى المتوفى سنة ٦٥٤ فى مرآة الزمان عمن شاهد سماط الملك المذكور فى بعض الموالد انه عد فيه خمسة آلاف رأس غنم مشوية وعشرة آلاف دجاجة ومائة فرس ومائة ألف صحن حلوا وكان يحضر لديه أعيان العلماء والصوفية فيخلع عليهم ويصلهم بالعطايا وكان ينفق على المولد الشريف ثلثمائة ألف دينار وذكر ابن خلكان فى ترجمة الملك المذكور بعد أن سرد من جميل خصاله وحبه للخيرات وشجاعته ما يبهر العقول أن احتفاله بالمولد الشريف النبوى يقصر وصف الواصفين عن الاحاطة به غير أنه لابد من ذكر نبذة يسيرة منه ثم أطال فى تلك النبذة اليسيرة فكان ملخصها ما معناه ان العلماء والصوفية وذوى الفضل القاطنين بالبلاد القريبة من اربل كبغداد والموصل والجزيرة وسنجار ونصيبين وبلاد العجم وتلك النواحى لشهرة ذلك الملك لديهم بالبر والصلاح كانوا يتواردون عليه مع خلق كثير من أهالى تلك البلاد من المحرم الى أوائل شهر ربيع الاول فيرسم بعمل عشرين قبة أو أكثر من خشب بكل قبة خمس طبقات فاذا استهل صفر زينت تلك القباب بأنواع الزينة الفاخرة وفى كل يوم يمر الملك بعد صلاة العصر على جميع تلك القباب ويبيت فى خانقاه ثم يعود الى القلعة قبيل الظهر

وكان يصنع المولد سنة ليلة ثاني عشر من ربيع الاول وسنة ليلة ثمان منه مراعاة للخلاف في ذلك فاذا كان قبل المولد بيومين أخرج من الابل والبقر والغنم شيأ زائدا عن الوصف الى محل المولد فيذبحونها ويتفننون فيها بأنواع الاطعمة الفاخرة وفي ليلة المولد ينزل الملك من القلعة وبين يديه من الشموع مالا يحصى وفي جملتها أربع شمعات من الشموع المختصة بالمواكب التي تحمل الواحدة منها على بغل موثقة بالحبال يسندها رجل من خلفها وفي صبيحة تلك الليلة توزع الخلع السنية على الصوفية والعلماء ثم ينزل هو الى الخانقاه وتجتمع الاعيان والرؤساء وكثير من الناس وينصب له برج من الخشب له نوافذ يشرف منها على الناس بميدان في غاية الاتساع تعرض عليه فيه الجند ذلك اليوم أجمع فاذا تم العرض وفرغ الوعاظ من الوعظ قدم في ساحة الميدان السماط العام الذي لا يوصف ولا يحد ما فيه من الطعام والخبز ويمد سماط ثان لخواص الناس المجتمعين عند كرسي الوعظ المنصوب بجانب البرج والملك في كل ذلك يلحظ الوعاظ تارة وبقية الناس أخرى وقبل مد هذين السماطين يطلب الملك الحاضرين وجميع الوافدين السالف ذكرهم ويخلع على كل واحد منهم ثم يحمل من ذلك الطعام الى دور جماعة كثيرة ولا يزال كذلك الى العصر ثم يبيت هنالك تلك الليلة ثم يدفع لكل شخص من الوافدين شيأ من النفقة وهكذا دأبه كل سنة ولما وصل الحافظ أبو الخطاب بن دحية الى اربل وعمل كتاب التنوير في مولد السراج المنير أعطاه ألف دينار سوى ما أنفقه عليه مدة اقامته قال ابن خلكان ولم أذكر الا ما شاهدته بالعيان بدون مبالغة بل ربما حذفت بعضه طلبا للايجاز اه وذكر الامام المقري في كتابه نفح الطيب ان السلطان أبا حمو كان يحتفل بليلة مولد الرسول صلى الله عليه وسلم غاية الاحتفال كما كان ملوك الاندلس والمغرب في ذلك العصر وما قبله ثم نقل عن شيخه الحافظ سيدي أبي عبد الله التلمساني في كتابه نظم الدرر والعقيان في شرف بني زيان وذكر ملوكهم الاعيان ما ملخصه وكان السلطان أبو حمو يحتفل بليلة المولد الشريف ويقوم لها بما هو فوق سائر المواسم فيصنع مأدبة تدعى اليها الاشراف والسوقة ثم ذكر من صفة الفرش والنمارق والشموع وحلية المجالس في تلك المأدبة ما يفوق الوصف ثم تطوف على أعيان الحضرة ولدان أقبيتهم الخز الملون بأيديهم مباخر ومرشات فينال منها جميع الحاضرين وبأعلى خزانة المنجانة (الساعة الدقاقة) في ذلك المجلس ايكة تحمل طائرا فرخاه تحت جناحيه وفيها أرقم خارج من كوة وبصدرها أبواب مرتجة بعدد ساعات الليل الزمانية وبطرفيها بابان كبيران وفوقها قمر تام يسير سير نظيره في الفلك ويسامت أول كل ساعة بابها المرتج وكلما مضت ساعة انقض من البابين الكبيرين عقابان مع كل واحد منهما صنجة صفر يلقيها الى طست من الصفر مجوف بوسطه ثقب يفضي الى داخل الخزانة فيرن وينهش الارقم أحد الفرخين فيصفر له أبوه فهنالك يفتح باب الساعة الماضية وتبرز منه جارية محتزمة كاظرف ما أنت راء بيمناها اضبارة (رقعة) فيها اسم ساعتها نظما ويسراها موضوعة على فيها كالمبايعة بالخلافة كل ذلك والمسمع قائم ينشد مدائح سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ثم يؤتى آخر الليل بموائد ذكر من عظمتها وحسنها وكثرتها ما يطول شرحه كل ذلك بمرأى من السلطان ومسمع ولا يزال كذلك الى الصباح هذه عادة السلطان كل عام في جميع أيام دولته فمن ذلك النظم المرقوم على بعض الرقاع على لسان الجارية في مضي ساعتين

	أخليفة الرحمن والملك الذي ❊ تعنو لعز علاه أملاك البشر
تقول فيها	والليل منه ساعتان قد انقضت ❊ تثني عليك ثنا الرياض على المطر
ومنه في مضي ثلاث	تولت ثلاث من الليل أبقت ❊ لك الفخر في عجمها والعرب
ومنه في مضي ست	ست من الليل ولت ❊ ما ان لها من نظائر
ومنه في مضي ثمان	مرت ثمان وأبقت ❊ في القلب مني حسره
ومنه في مضي عشر	لله عشر من الساعات باهرة ❊ مضين لا عن قلى منا ولا ملل

اه والسلطان أبو حمو هذا هو موسى بن عثمان من ملوك تلمسان وهو أول ملك من ملوك زناتة رتب الملك وهذب

قواعده ودوّخ البلاد وأذل العصاة توفي سنة ٧١٨ وهو بفتح الحاء المهملة وضم الميم مشددة بعدها واو هذا وللسادة البكرية في ظل الدولة المحمدية العلوية من العناية به في كل عام ما تتحدث بأنه شرفه الركبان ويفتخر به هذا الزمان على غيره من سائر الازمان لاسيما في عهد الحضرة الفخيمة الخديوية وعصر الطلعة المهيبة التوفيقية فانه وصل فيها الاحتفال بأمر المولد الشريف النبوي الى حده الاعلى وبلغ الاعتناء بعلو شأنه المبلغ الاغلى وذلك انه في أوائل العشرة الاخيرة من شهر صفر الخير من كل عام تصنع بمنزلهم مأدبة فاخرة يدعى اليها كافة مشايخ الطرق والاضرحة والتكايا والوجوه والاعيان والذوات فتدخل أرباب الطرق بالطبول والبيارق رافعي أصواتهم بالذكر والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يعين لكل واحد من السادة الصوفية ما يخصه من ليالي المولد الشريف لاحيائه وفي اليوم الثاني تفتتح المقارئ بالمنزل المذكور ومؤلفة من نحو مائتي قارئ ويتلى أيضا المولد الشريف النبوي بعد حزب البكري ولا تزال تحيا به الليالي تلاوة وذكرا ودلائل بحيث تحضر اليه كل ليلة أرباب طريقة من الطرق مع ايقاد الشموع الجمة الكثيرة العظيمة مجتمعين جماعة جماعة رافعين أصواتهم بذكر الله تعالى والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم يتقدمهم شيخهم فيستقبل بتلاوة الفاتحة وتخلع عليه فرجية صوف من طرف حضرة السيد البكري ويؤمر بضرب خيامه في المكان الذي عينته الحكومة للمولد الشريف بحيث تكون الخيام على شكل دائرة ولا يزال ذلك الى ليلة الرابع من شهر ربيع الاول ثم تمر بساحة المولد الشريف كل ليلة بعد ذلك أرباب طريقة من الطرق التي لم تحضر بالمنزل قبل حتى تنتهي الى خيمة السيد البكري المضروبة ثمة فبعد استقبالهم بالكيفية السابقة تخلع على شيخهم فرجية صوف ما عدا شيخي الرفاعية والسعدية فان فرجيتيهما من جوخ وفي الحادي عشر من الشهر المذكور الذي هو يوم ختام المولد الشريف تزدان خيمة السيد البكري بالجناب الخديوي فتخلع على المذكور فرجية سمور من الحكومة السنية وذلك بعد وصول موكب السعدية الى تلك الخيمة ثم تصرف من طرف السيد البكري جملة فرجيات صوف لمشايخ الطرق والتكايا والاضرحة المعتاد لهم صرف ذلك وفي ليلة الثاني عشر منه يقرأ المولد الشريف النبوي في خيمة السيد باحتفال فائق يحضره الجناب الخديوي والنظار الذين هم رؤساء أهل الحل والعقد في الحكومة المصرية والعلماء والاعيان والذوات والوجوه هذا وان مما يزيد رونق تلك الساحة بهاء وحسنا وازدهاء ما جرت به عادة الحكومة السنية من ضرب خيام دواوينها هنالك مزينة بأبهى الزينة لاسيما خيمة الحضرة الخديوية بجانب خيمة السيد البكري المعينة له من الحكومة فانها لا تزال تزدهي بالانوار وبانع الازهار الى انتهاء المولد الشريف أما خيمة السيد البكري فان لياليها جميع تلك المدة تكون زاهية بالتلاوة والدلائل والاذكار باهية من اضواء الشموع بسواطع الانوار زاهرة ايامها بالخيرات وأنواع المبرات في اطعام الطعام وبذل الاكرام لعموم الزائرين وجميع الوافدين من أي جنس كان وكذا تكون خيام أرباب الطرق أواخر ليالي المولد الشريف ولهم على السيد المذكور عادات يؤديها اليهم سنويا للاستعانة على ذلك ويبلغ مقدار ما يصرف من طرف السيد البكري في شؤن المولد الشريف نحو ثلثمائة جنيه مصري والمرتب له من الحكومة السنية نحو خمسة وثلاثين جنيها فشكر الله له سعيه على هذا الاحتفال ولا زال بيتهم عامرا بالخيرات وعزهم راقيا مراقي الكمال

(مولد الاستاذ الدشطوطي)

هو الولي الكبير الشيخ عبد القادر الدشطوطي كان السلطان قايتباي يعتقده غاية الاعتقاد وكان رضي الله عنه من المتقشفين وقد بنى مسجده وقبته المدفون بها خارج باب الشعرية ووقف على ذلك أوقافا كثيرة وعهد بنظرها للشيخ جلال الدين البكري وتوفي بعد ثلاثين وتسعمائة اه ملخصا من طبقات الشعراني فهذا هو السبب في قيام السادة البكرية بشؤن مولده الى الآن وذلك انه في شهر رجب من كل عام يحيون به ثمان ليال على نفقتهم من ليلة العشرين الى ليلة السابع والعشرين بتلاوة القرآن الكريم والدلائل والذكر وتصنع في تلك الليالي مأدب فاخرة يدعى اليها

العلماء والاعيان والذوات والوجوه وفى الليلة الاخيرة التى هى ليلة المعراج الشريف تبخر قبة الاستاذ وتوقد بها الشموع ويقرأ فيها حزب البكرى ثم يسقى جميع الحاضرين شرابا حلوا ويرش عليهم ماء الورد ويركب السيد البكرى فى موكب بهى مؤلف من أتباعه وخدامه وأمامه جاويشية النقابة ورسل المحكمة الشرعية الكبرى وأناس آخرون بأيديهم الشموع والمشاعل حتى يصل منزله فيمكث به قليلا ثم يعودبدون الموكب الى محل عمل المولد وهو منزل رحب للسادة البكرية

﴿مولد السادة البكرية﴾

المعتاد به كل عام احياء ست ليال يوافق آخرها انتهاء مولد سيدنا ومولانا الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه بالتلاوة والذكر والدلائل وفى الغالب يكون ختام هذا المولد فى العشر الاوائل من شهر شعبان المعظم وذلك بالزاوية التى بها أضرحتهم بجانب قبة الامام الشافعى فى القرافة الصغرى ويحضرها جميع أرباب الطرق والعلماء والاعيان والذوات وتصنع لهم فيها المآدب الفاخرة الى انتهاء تلك الليالى ﴿ومن العوائد البكرية﴾ ان السيد البكرى يتوجه كل عام الى طنتدا لاحياء ليالى المولدين الصغير والكبير بمنزله ثمة وتضرب هناك خيام أرباب الطرق واذ ذاك يفصل قضاياهم ﴿ومن تلك العوائد﴾ ان حضرة السيد البكرى يأذن لمشايخ الطرق والاضرحة بمصر بعمل موالدهم المعتادة ويكاتب الحكومة بملاحظة الضبط والربط أثناء تلك الموالد وهى ترسل من يقوم بذلك ﴿ومن تلك العوائد﴾ عمل موائد فاخرة ليالى خمس وعشرين من رمضان المعظم وعاشر المحرم ومقارئ سيدنا الحسين وسابع عشر ذى القعدة ويوم جمع المولد الشريف النبوى

﴿كيفية تعيين مشايخ الطرق ومشايخ قراء دلائل الخيرات﴾

لا يتعين شيخ أصالة ولا نائبا عن قاصر الى بلوغ رشده أو على طرق حديثة العهد الا برضا أهل الطريقة المتعين عليها واقرار مشايخ الطرق فى جلسة يرأسها السيد البكرى واذ ذاك تخلع على من يتعين فرجية صوف من طرف السيد البكرى هذا ولكل طريقة جهات معلومة لا تتجاوزها وكذلك العمل فى مشيخة قراء الدلائل غير أنها لا خلعة فيها ﴿مشايخ الاضرحة﴾ لا يتعين عليها شيخ سواء كان بدلا عن غيره أو محدثا الا بعد تحقق عدم المعارض ويقدم من كانت المشيخة فى أسلافه ولو لم يكن من ذرية صاحب الضريح

﴿كيفية اثبات الشرف﴾

ان خطة النقابة التى هى تابعة الآن للبيت البكرى ولها اثنا عشر جاويشا رأسهم أحدهم للقيام بما يخص السادة الاشراف من توزيع مرتباتهم وانجاز أشغالهم المتعلقة بذلك البيت ولها كاتب خصوصى من شأنها اقامة وكلاء أشراف فى كل مديرية ومدينة وثغر بشرط أن يكونوا أشرافا منتخبين من أشراف جهاتهم ويكون لهؤلاء الوكلاء التكلم على السادة الاشراف فيما يختص بأنسابهم بحيث ان من يتطلب اثبات شرفه لضياع نسبته يلزمه ان يعرض ذلك للنقابة مكاتبة وهى تتفحص عنه فى دفاتر وقف الاشراف ومرتباتها المخصصة لها من الحكومة المصرية وغيرها ومتى وجدت للمتطلب أبا أو جدا مقيدا اسمه بتلك الدفاتر بين المستحقين تكلفه باثبات نسبه اليه بشهادة عدول فان لم توجد له أسلاف بتلك الدفاتر كلف بتقديم محضر من عدول المسلمين يشهدون بأنه شريف تواترا عن آبائهم وأجدادهم هذا ويختلف مقدار المرتب السنوى للاشراف فأقله ثلاثة أسماء وأكثره مائة وأغلبه خمسون والمراد بلفظة الاسم عندهم مبلغ ثلاثين نصف فضة مصرية ومرتبهم من الحكومة المصرية نحو أربعمائة جنيه كل سنة ولهم أطيان

موقوفة عليهم وهى مائة وعشرون فدانا متوسطة فى الجودة بالشرقيــة فى شيبة والنكارية و بنشيل ومثلها بالمنوفيـة فى بوهة شطنوف لكنها من الدون واثنان وثلاثون متوسطة فى المنوفيــة بناحيــة الواط انتهى ما يختص بهــذا النسب الكريم وأسلافه الجــديرين بالتبجيل والتعظيم وليعلم القارئ أنا قد بذلنا فى هذا النسب غاية الوسع بحثا وتنقيبا وراجعنا كثيرا من الحجج الشرعيــة المسجلة وكتب التواريخ والطبقات والمناقب فلم نثبت غــير ما وقع عليه اجماع هــذه الكتب أو معظمها فلا يريبن القارئ ما عسى أن يقف عليه فى بعض الكتب مما يخالف ذلك فانه مع قلته لا يعول عليــه والله عز شأنه هو الهادى الى الرشاد والموفق للسداد

(تم الجزء الثالث و يليه الجزء الرابع أوله ذكر ما بالقاهرة وظواهرها من الجوامع)

صحيفة		صحيفة	
١١٤	مطلب فى الكلام على رحبة التبن التى ذكرها المقريزى بشارع الكفاروة	١١٦	مطلب فى بيان المحل المعروف بساحة الحمير بشارع مشتهر
١١٥	« بيان محل الغيط الذى كان يعرف بغيط الطواشى بشارع الكردانى	١١٦	« فى الكلام على منشأة ابن ثعلب التى ذكرها المقريزى بشارع مشتهر
١١٦	« فى الكلام على حكر كريم الدين الذى ذكره المقريزى بشارع مشتهر	١١٧	« سكة ميدان عابدين بشارع البلاقسة

(تمت)

الجــــزء الرابــع

من الخطط الجــديدة لمصر القاهــرة

ومــدنها وبلادها القــــديمة والشــــهيرة

تأليف

الجناب الامجــــد والملاذ الاســــعد

ســعادة على باشا مبارك

حفظــه الله



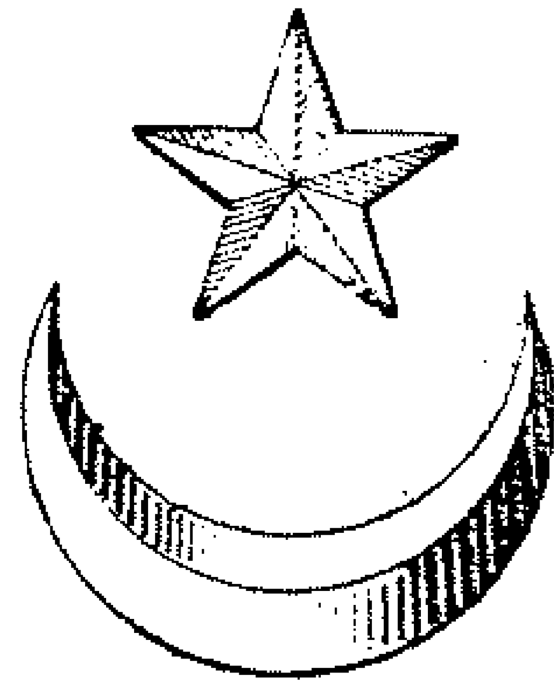
(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الاميريه ببولاق مصر المحميــه

ســــنة ١٣٠٥

هجريه

فهرست الجزء الرابع
من الخطط الجديدة التوفيقية لمصر القاهرة



بسم الله الرحمن الرحيم

(ذكر ما بالقاهرة وظواهرها من الجوامع وهي مرتبة على حروف المعجم بعد ذكر أقدمها وهو جامع عمرو)

(جامع عمرو) هو الجامع العتيق بمدينة فسطاط مصر ويقال له تاج الجوامع وهو أول مسجد أسس بديار مصر في الملة الاسلامية بعد فتحها وذلك أنه لما افتتح عمر بن الخطاب رضي الله عنه البلدان كتب الى عماله بالبصرة والكوفة والشأم ومصر أن يتخذوا للقبائل مساجد فاذا كان يوم الجمعة انضموا الى مسجد الجماعة وكان عامل مصر يومئذ عمرو بن العاص رضي الله عنه فبنى هذا الجامع قال هبيرة بن أبيض ان قيسبة بن كلثوم التجيبي احد بني سوم سار من الشأم الى مصر مع عمرو بن العاص فدخلها في مائة راحلة وخمسين عبدا وثلاثين فرسا فنظر قيسبة فرأى جنانا تقرب من الحصن فعرج اليها وأقام فيها ثم خرج مع عمرو وخلف أهله فيها ثم بعد فتح الاسكندرية عاد قيسبة الى منزله واختط عمرو داره مقابل تلك الجنان وتشاور المسلمون أين يكون المسجد الجامع فرأوا ان يكون منزل قيسبة فسأله عمرو فيه فقال اني حزت هذا المنزل واني أتصدق به على المسلمين وارتحل منه فبنى مسجدا في سنة احدى وعشرين من الهجرة قال أبو مصعب قيس بن سلمة الشاعر في قصيدته التي امتدح فيها عبد الرحمن بن قيسبة

وأبوك سلم داره وأباحها * لجباه قوم ركع وسجود

وقال الليث بن سعد كان مسجدنا هذا حدائق وأعنابا وقال ابن أسعد الجواني وقد بقي الى الآن في موضع جامع مصر شجرة زنزلخت وهي خلف المحراب الكبير والحائط الذي به المنبر ومن العلماء من قال انها من عهد موسى عليه السلام وكان لها نظير شجرة أخرى في الوراقين احترقت في حريق مصر سنة أربع وستين وخمسمائة وظهر بهذا الجامع بئر البستان التي كانت به وهي بموضع حلقة الفقيه ابن الجميزي المالكي * وذكر بعضهم ان محل جامع عمرو كان كنيسة للنصارى هدمها المسلمون وبنوا مكانها جامعا وفي كتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ان محله كان خانا قال الكندي عن يزيد بن أبي حبيب عمن حضر مسجد الفتح انه وقف على اقامة قبلة المسجد الجامع ثمانون رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم الزبير بن العوام والمقداد وعبادة بن الصامت وأبو الدرداء وفضالة بن عبيد وعقبة بن عامر رضي الله عنهم وقال عبد الله بن أبي جعفر أقام محرابنا هذا عبادة بن الصامت ورافع ابن مالك وقال داود بن عقبة ان عمرا بعث ربيعة بن شرحبيل وعمرو بن علقمة يقيمان القبلة وقال لهما اذا زالت الشمس فاجعلاها على حاجبيكما ففعلا وقال الليث ان عمرا كان يمد الحبال حتى أقيمت قبلة المسجد قال ابن لهيعة سمعت أشياخنا يقولون لم يكن لمسجد عمرو محراب مجوف ولا أدري بناه مسلمة أو بناه عبد العزيز وأول من جعل المحراب قرة بن شريك وقال أبو سعيد الحميري أدركت مسجد عمرو طوله خمسون ذراعا في عرض ثلاثين والطريق يطيف به من كل جهة وله بابان يقابلان دار عمرو بن العاص وبابان في بحريه وبابان في غربيه والخارج من زقاق القناديل يجد ركن المسجد الشرقي محاذيا لركن دار عمرو الغربي وذلك قبل أن يؤخذ من دار عمرو ما أخذ وكان طوله من القبلة الى البحري مثل طول دار عمرو وكان سقفه مطأطأ جدا ولا صحن له وفي الصيف يجلس الناس بفنائه من كل ناحية وبينه وبين دار عمرو سبع أذرع وقال القضاعي في خططه كان عمرو بن العاص رضي الله عنه قد اتخذ منبرا

فكتب اليه عمر بن الخطاب رضى الله عنه يعزم عليه فى كسره ويقول أما يحسبك أن تقوم قائما والمسلمون تحت عقبيك فكسره وقال القضاعى أيضا لم تكن الجمعة تقام فى زمن عمرو بن العاص بشئ من أرض مصر الا بهذا الجامع وفى خلافة معاوية سنة ثلاث وستين من الهجرة زاد مسلمة بن مخلد الانصارى أمير مصر فى الجامع من بحريه وجعل هذه الزيادة رحبة ولم يغير البناء القديم ولا أحدث شيأ فى قبليه ولا فى غربيه وقيل انه أحدث فى شرقيه حتى ضاق الطريق بينه وبين دار عمرو بن العاص ثم بيضه وفرشه بالحصر وكان قبل ذلك مفروشا بالحصباء وبنى فى كل ركن من أركانه الاربعة صومعة وأمر ببناء المنارات فى جميع المساجد وجعل اسمه عليها وأمر مؤذنى الجامع ان يؤذنوا للفجر اذا مضى نصف الليل فاذا فرغوا من أذانهم أذن كل مؤذن فى الفسطاط فى وقت واحد فكان لأذانهم دوى شديد ومنع ان تضرب النواقيس عند وقت الاذان * وفى سنة تسع وسبعين فى خلافة عبد الملك بن مروان هدمه عبد العزيز بن مروان أخو الخليفة وكان يومئذ أمير مصر من قبل أخيه وزاد فيه من ناحية الغرب وأدخل فيه الرحبة التى كانت فى بحريه ولم يجد فى شرقيه موضعا يوسعه به وذكر الكندى أنه زاد فى جوانبه كلها ويقال ان عبد العزيز المذكور لما أكمل بناء المسجد خرج من دار الذهب عند طلوع الفجر فدخل المسجد فرأى فى أهله خفة فأمر بأخذ الابواب على من فيه ثم دعا بهم رجلا رجلا فيقول للرجل ألك زوجة فيقول لا فيقول زوجوه ألك خادم فيقول لا فيقول أخدموه أحججت فيقول لا فيقول أحجوه أعليك دين فيقول نعم فيقول اقضوا دينه فأقام المسجد بعد ذلك دهرا عامرا * وفى سنة تسع وثمانين فى خلافة الوليد بن عبد الملك بن مروان أمر عبد الله بن عبد الملك أخو الخليفة وهو يومئذ أمير مصر من قبل أخيه برفع سقف المسجد الجامع وكان مطأطأ فرفع ثم ان قرة بن شريك العبسى هدمه مستهل سنة اثنتين وتسعين بأمر الخليفة الوليد بن عبد الملك وهو يومئذ أمير مصر من قبله وابتدأ فى بنائه فى شعبان من السنة المذكورة فزاد فيه من القبلى والشرقى وأدخل فيه الطريق ودار عمرو بن العاص وعوض ولده عبد الله بدلها وجعل له المحراب المجوف وهو المحراب المعروف بعمرو لانه فى سمت محراب المسجد القديم الذى بناه عمرو وكانت قبلة المسجد القديم عند العمد المذهبة وهى أربعة عمد اثنان فى مقابلة اثنين وكان قرة أذهب رؤسها ولم يكن فى المسجد عمد مذهبة غيرها وجعل على بنائه يحيى بن حنظلة مولى بنى عامر بن لؤى وكانوا يجمعون الجمعة فى قيسارية العسل حتى فرغ من بنائه فى شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين ونصب فيه المنبر الجديد فى سنة أربع وتسعين من الهجرة ونزع المنبر الذى كان فى المسجد * وذكر ان عمرو بن العاص كان جعله فيه فلعله بعد وفاة عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقيل هو منبر عبد العزيز بن مروان حمل اليه من بعض كنائس مصر وقيل ان زكريا بن برقنى ملك النوبة أهداه الى عبد الله بن سعد بن أبى سرح وبعث معه نجاره حتى ركبه واسم هذا النجار بقطر من أهل دندره ولم يزل هذا المنبر فى المسجد حتى زاد قرة بن شريك فى الجامع فنصب منبر سواه على ماتقدم شرحه ولم يكن وقتئذ يخطب فى القرى الاعلى العصا الى أن ولى عبد الملك بن موسى بن نصير اللخمى مصر من قبل مروان بن محمد فأمر باتخاذ المنابر فى القرى وذلك فى سنة اثنتين وثلاثين ومائة وذكر أنه لايعرف منبر أقدم منه يعنى من منبر قرة بن شريك بعد منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل كذلك الى أن قلع وكسر فى أيام العزيز بالله بنظر الوزير يعقوب بن كلس فى يوم الخميس لعشر بقين من شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين وثلثمائة وجعل مكانه منبر مذهب ثم أخرج هذا المنبر الى الاسكندرية وجعل بجامع عمرو بن العاص رضى الله عنه الذى بها وأنزل الى الجامع المنبر الكبير وذلك فى أيام الحاكم بامر الله فى شهر ربيع الاول سنة خمس وأربعمائة وصرف بنو عبد السميع عن الخطابة وجعلت خطابة الجامع العتيق لجعفر بن الحسن بن خداع الحسينى وجعل الى أخيه الخطابة بالجامع الازهر وصرف بنو عبد السميع من جميع المنابر بعد أن أقاموا هم وأسلافهم فيها ستين سنة * ولم يكن للجامع أيام قرة بن شريك غير المحراب المعروف بعمرو فأما المحراب الاوسط فعرف بمحراب عمر بن مروان عم الخلفاء وهو أخو عبد الملك وعبد العزيز ولعله أحدثه بعد قرة وذكر قوم أن قرة عمل هذين المحرابين * وفى خلافة سليمن بن عبد الملك سنة سبع وتسعين بنى أسامة بن يزيد التنوخى متولى الخراج بمصر بيت المال الذى فى علو الفوارة بالجامع وأمير مصر يومئذ

عبد الملك بن رفاعة وكان مال المسلمين يجعل في ذلك البيت * وفي خلافة المنصور طرق المسجد في سنة خمس وأربعين ومائة قوم ممن كان بايع علي بن محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب وكان أول علوي قدم مصر وأميرها يومئذ يزيد بن حاتم المهلبي فنهبوا بيت المال ثم تضاربوا عليه بسيوفهم فلم يصل اليهم منه الا اليسير * وفي زمن أحمد بن طولون تسوّر على بيت المال لص وسرق منه بدرتي دنانير فظفر به ابن طولون وعفا عنه وفي سنة ثلاث وثلاثين ومائة زاد صالح بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وهو يومئذ أمير مصر من قبل أبي العباس السفاح في مؤخره أربع أساطين فيقال انه أدخل في الجامع دار الزبير بن العوّام وكانت غربي دار النحاس وباب الكحل من هذه الزيادة وهو الباب الخامس من أبواب الجامع الشرقية وعمر صالح أيضا مقدم الجامع عند الباب الاول موضع البلاطة الحمراء * وفي سنة خمس وسبعين ومائة في خلافة الرشيد زاد فيه موسى بن عيسى الهاشمي أمير مصر الرحبة التي في آخره وهي نصف الرحبة المعروفة بابي أيوب ولما ضاق الطريق بهذه الزيادة أخذ موسى دار الربيع بن سليمن الزهري ووسع بها الطريق * وفي سنة احدى عشرة ومائتين وصل عبد الله بن طاهر ابن الحسين مولى خزاعة أميرا على مصر من قبل المأمون فأمر بالزيادة في هذا الجامع فزيد فيه مثله من غربيه فكانت زيادة ابن طاهر المحراب الكبير وما في غربيه الى حدّ زيادة الخازن فأدخل فيه الزقاق المعروف أولا بزقاق البلاط وقطعة كبيرة من دار الرمل ورحبة كانت بين يدي دار الرمل ودورا أخرى ويقال ان موضع فسطاط عمرو حيث المحراب والمنبر * ولما عاد ابن طاهر الى بغداد سنة اثنتي عشرة ومائتين تمم زيادته عيسى بن يزيد الجلودي وتكامل ذرع الجامع سوى الزيادتين مائة وتسعين ذراعا بذراع العمل طولا في مائة وخمسين ذراعا عرضا * وذكر أبو عمر الكندي في كتاب الموالي ان الحرث بن مسكين مولى ابن ريان بن عبد العزيز بن مروان لما ولي القضاء من قبل المتوكل سنة سبع وثلاثين ومائتين أمر ببناء رحبة الحرث وهي الرحبة البحرية وكانت رحبة يتبايع الناس فيها يوم الجمعة ليتسع الناس بها وحوّل سلم المؤذنين الى غربي المسجد وكانت عند باب اسرائيل وبلط زيادة ابن طاهر وأصلح بنيان السقف وبني سقاية في الحذائين * وفي سنة ثمان وخمسين ومائتين زاد أبو أيوب أحمد بن محمد بن شجاع أحد عمال الخراج زمن أحمد بن طولون في الرحبة المعروفة برحبة أبي أيوب والمحراب المنسوب الى ابي أيوب هو الغربي من هذه الزيادة عند شباك الحذائين * وفي ليلة الجمعة تاسع صفر سنة خمس وسبعين ومائتين وقع في الجامع حريق أخذ من بعد ثلاث حنايا من باب اسرائيل الى رحبة الحرث بن مسكين فهلك فيه أكثر زيادة عبد الله بن طاهر والرواق الذي عليه اللوح الاخضر فأمر خمارويه بن أحمد بن طولون بعمارته فأعيد في السنة المذكورة على ما كان عليه وأنفق فيه ستة آلاف واربعمائة دينار وكتب اسم خمارويه في دائر الرواق الذي عليه اللوح الاخضر * وفي سنة أربع وتسعين ومائتين أمر عيسى النوشري في ولايته الثانية باغلاقه فيما بين الصلوات فضج أهل المسجد ففتح لهم * وفي سنة ست وثلاثين وثلثمائة تولى أبو حفص العباسي نظر قضاء مصر فزاد الغرفة التي يؤذن فيها المؤذنون في السطح ثم زاد فيه أبو بكر محمد بن عبد الله الخازن رواقا واحدا من دار الضرب وهو الرواق ذو المحراب والشباكين المتصل برحبة الحرث ومقداره تسعة أذرع وكان ابتداء ذلك في رجب سنة سبع وخمسين وثلثمائة ومات قبل تمام هذه الزيادة وتممها ابنه علي بن محمد وفرغت في العشر الاخير من رمضان سنة ثمان وخمسين وثلثمائة * وفي سنة ثمان وسبعين وثلثمائة زاد فيه الوزير أبو الفرج يعقوب بن يوسف بن كلس بأمر العزيز بالله الفوارة التي تحت قبة بيت المال وهو أول من عمل فيه فوارة وزاد فيه أيضا سقائف الخشب المحيطة بها ونصب فيها حباب الرخام التي للماء * وفي سنة سبع وثمانين وثلثمائة جدد بياض المسجد الجامع وقلع شئ كثير من الفسيفساء الذي كان في أروقته وبيض مواضعه ونقشت خمسة ألواح وذهبت ونصبت على أبوابه الخمسة الشرقية وكان ذلك على يد برجوان الخادم وكان اسمه ثابتا في الالواح فقلع بعد قتله * قال المسبحي في تاريخه وفي سنة ثلاث وأربعمائة أنزل من القصر الى الجامع العتيق بألف ومائتين وثمانية وتسعين مصحفا ما بين ختمات وربعات فيها ما هو مكتوب كله بالذهب ومكن الناس من القراءة فيها وأنزل اليه أيضا بتنور من فضة عمله الحاكم بأمر الله برسم الجامع فيه مائة ألف درهم فضة فاجتمع الناس وعلق بالجامع

بعد أن قلعت عتبتا الباب حتى أدخل به قال القضاعى وأمر الحاكم بأمر الله بعمل الرواقين اللذين فى صحن المسجد الجامع وقلع عمد الخشب وجر الخشب التى كانت هنالك وذلك فى شعبان سنة ست وأربعمائة * وفى سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة أمر الامام المستنصر بالله بن الظاهر بعمل الحجر المقابل للمحراب وبالزيادة فى المقصورة فى شرقيها وغربيها حتى اتصلت بالحذاءين من جانبيها وبعمل منطقة فضة فى صدر المحراب الكبير أثبت عليه اسم أمير المؤمنين وجعل لعمودى المحراب أطواق فضة وجرى ذلك على يد عبد الله بن محمد بن عبدون وبقيت هذه المنطقة الى زمن صلاح الدين يوسف بن أيوب فقلعها منه فى سنة سبع وستين وخمسمائة * وفى سنة أربعين وأربعمائة جددت الخزانة التى فى ظهر دار الضرب مقابلة ظهر المحراب الكبير * وفى سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة عملت لموقف الامام فى زمن الصيف مقصورة خشب ومحراب ساج منقوش بعمودى صندل وتقلع هذه المقصورة فى الشتاء اذا صلى الامام فى المقصورة الكبيرة وعمرت غرفة المؤذنين بالسطح وجعل لها روشن وجعل بعدها ممرق ينزل منه الى بيت المال * وفى سنة أربع وأربعين وأربعمائة زيد فى الخزانة مجلس من دار الضرب وطريق المستحم وزخرف هذا المجلس وجعل فيه محراب ورخم بالرخام الذى قلع من المحراب الكبير * وفى سنة خمس وأربعين وأربعمائة بنيت المئذنة التى بين مئذنة غرفة المؤذنين والمئذنة الكبيرة * وفى سنة أربع وستين وخمسمائة تمكن الفرنج من ديار مصر وحكموا فى القاهرة حكما جائرا وركبوا المسلمين بالاذى العظيم وتيقنوا أنه لا حامى للبلاد من أجل ضعف الدولة فجمع مرى ملك الفرنج جموعه وسار الى القاهرة من بلبيس فأمر شاور بن مجير السعدى وزير العاضد باحراق مدينة مصر فخرج اليها عشرون ألف قارورة نفط وعشرة آلاف مشعل مضرمة بالنار وفرقت فيها فلما رأى مرى دخان الحريق تحول من بركة الحبش الى ما يلى باب البرقية من القاهرة وقد انحصر الناس فيها فقاتلهم واستمرت النار أربعة وخمسين يوما وبذلك تشعث الجامع فجدده صلاح الدين بعد موت العاضد واعاد صدره والمحراب الكبير ورخمه ورسم عليه اسمه وأجرى فيه عمائر كثيرة حتى صار جميعه مفروشا بالرخام وفى أيام الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى نظر قاضى القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن الاعز الى الجامع فوجد مؤخره قد مال الى بحريه وكذلك سوره البحرى ورأى فى سطح الجامع غرفا كثيرة محدثة فهدم الجميع الاغرف المؤذنين وأمر بابطال جريان الماء من النيل الى فوارة الفسقية لما رأى فيه من الضرر على جدر الجامع وعمر بغلات بالزيادة البحرية تشد الجدر وسد شباكين كانا فى الجدار البحرى وانفق على جميع ذلك من مال الاحباس وكان له حينئذ نظر الاحباس ثم سأل السلطان هو والصاحب الوزير بهاء الدين فى عمارة الجامع من بيت المال فرسم بذلك فهدم الجدار البحرى الذى فيه اللوح الاخضر وأزيلت العمد والقواصر العشر وعمر الجدار المذكور واعيدت العمد والقواصر كما كانت وزيد فى العمد أربعة وجليت العمد كلها وبيض الجامع بأسره وذلك فى سنة ست وستين وستمائة وفى سنة سبع وثمانين وستمائة شكا قاضى القضاة تقى الدين أبو القاسم بن بنت الاعز للملك المنصور قلاوون سوء حال جامع عمرو والجامع الازهر فأمر بعمارة الجامعين وعين لجامع عمرو الامير عز الدين الافرم فرسم على مباشرى الاحباس وكشف المساجد لغرض كان فى نفسه وبيض الجامع وجرد نصف العمد التى فيه فصار العمود نصفه الاسفل أبيض وباقيه بحاله ودهن واجهة غرفة الساعات بالسيلقون وأجرى الماء من البئر التى بزقاق الاقفال الى فسقية الجامع ورمى ما كان بالزيادات من الاتربة وبطر العوام به بما فعله بالجامع * وفى سنة اثنتين وسبعمائة حدثت زلزلة تشعث منها الجامع فتولى عمارته الامير سلار نائب السلطنة فى أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون واعتمد على كاتبه بدر الدين ابن خطاب فى ذلك فهدم الحد البحرى وأعاده على أصله وعمل بابين جديدين للزيادة البحرية والغربية وأضاف الى كل عمود من الصف البحرى عمودا آخر وجرد العمد كلها وبيض الجامع وزاد فى سقف الزيادة الغربية رواقين وخرب لذلك عدة مساجد بظاهر مصر وبالقرافتين وأخذ عمدها وقلع ألواحا كثيرة طويلة من رخام الجامع الذى كان تحت الحصر ورص جميع ذلك عند الباب المعروف بباب الشرابيين فنقل من هنالك ولم يعمل فى الجامع شئ * وبعد موت الملك الظاهر برقوق تشعث الجامع ومالت قواصره ولم يبق الا أن يسقط وأهل الدولة فى شغل من اللهو عن ذلك فانتدب لعمارته سنة ثمانمائة رئيس التجار يومئذ بديار مصر ابراهيم بن عمر بن على المحلى وهدم صدره بأسره فيما بين المحراب

الكبير الى الصحن طولا وعرضا وأزال اللوح الاخضر وأعاد البناء كما كان أولا وجدد لوحا أخضر بدل الاول ونصبه مكانه وجرد العمد وتتبع جدر الجامع فرم شعثها وأصلح من رخام الصحن ما كان قد فسد ومن السقوف ما كان قد وهى وبيضه فجاء كما كان وعاد جديدا وكان انتهاء هذا العمل فى سنة أربع وثمانمائة ولم يتعطل منه صلاة جمعة ولا جماعة فى مدة عمارته * قال ابن المتوج ان ذرع هذا الجامع اثنان وأربعون ألف ذراع بذراع البز المصرى القديم وهو ذراع الحصر المستمر الى الآن فمن ذلك مقدمه ثلاثة عشر ألف ذراع واربعمائة وخمسة وعشرون ذراعا ومؤخره مثل ذلك وصحنه سبعة آلاف وخمسمائة ذراع وكل من جانبيه الشرقى والغربى ثلاثة آلاف وثمانمائة وخمسة وعشرون ذراعا وذرعه كله بذراع العمل ثمانية وعشرون ألف ذراع * وقد تقدم أن طول الجامع مائة وتسعون ذراعا وعرضه مائة وخمسون فتكون مساحته ثمانية وعشرين ألف ذراع وخمسمائة لا ثمانية وعشرين ألفا فقط * وعدد أبوابه ثلاثة عشر بابا منها فى القبلى باب الزيزلختة الذى يدخل منه الخطيب كان به شجرة زيزلخت عظيمة قطعت فى سنة ست وستين وسبعمائة وفى البحرى ثلاثة أبواب وفى الشرقى خمسة وفى الغربى أربعة وعدد عمده ثلثمائة وثمانية وسبعون عمودا وعدد مآذنه خمس وبه ثلاث زيادات فالبحرية الشرقية كانت لجلوس قاضى القضاة بها فى كل أسبوع يومين وكان بهذا الجامع القصص قال القضاعى روى نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال لم يقص فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أبى بكر ولا عمر ولا عثمان رضى الله عنهم وانما كان القصص فى زمن معاوية رضى الله عنه وذكر عمر بن شبة قال قيل للحسن متى أحدث القصص قال فى خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه قيل من أول من قص قال تميم الدارى وروى أن عليا رضى الله عنه قنت فدعا على قوم من أهل حربه فبلغ ذلك معاوية فامر رجلا يقص بعد الصبح وبعد المغرب يدعو له ولاهل الشام قال يزيد وكان ذلك أول القصص وقال الليث بن سعد هما قصصان قصص العامة وقصص الخاصة فاما قصص العامة فهو الذى يجتمع اليه النفر من الناس يعظهم ويذكرهم فذلك مكروه لمن فعله ولمن استمعه وأما قصص الخاصة فهو الذى جعله معاوية ولى رجلا على القصص فاذا سلم من صلاة الصبح جلس وذكر الله عز وجل وحمده ومجده وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ودعا للخليفة ولاهل ولايته وحشمه وجنوده ودعا على أهل حربه وعلى المشركين كافة ويقال ان أول من قص بمصر سليمان بن عتر التجيبى فى سنة ثمان وثلاثين وفى هذه السنة شكا عبد الملك بن مروان الى العلماء ما انتشر عليه من امور رعيته وتخوفه من كل وجه فاشار اليه أبو حبيب الجمحى القاضى بأن يستنصر عليهم برفع يديه الى الله تعالى فكان عبد الملك يدعو ويرفع يديه وكتب بذلك الى القصاص فكانوا يرفعون أيديهم بالغداة والعشى * وكان بهذا الجامع مصحف يعرف بمصحف أسماء ابنة أبى بكر بن عبد الله بن عبد العزيز وكان تجاه المحراب الكبير والذى استكتب هذا المصحف هو عبد العزيز بن مروان وسببه ان الحجاج بن يوسف الثقفى كتب مصاحف وبعث بها الى الامصار ووجه الى مصر بمصحف منها فغضب عبد العزيز بن مروان من ذلك وكان الوالى يومئذ من قبل أخيه عبد الملك وقال يبعث الى جند أنا فيه بمصحف فامر فكتب له هذا المصحف وجعل لمن وجد فيه حرفا خطأ رأسا أحمر وثلاثين دينارا فتداوله القراء فأتى رجل من قراء الكوفة اسمه زرعة بن سهل الثقفى فقرأه تهجيا ثم جاء الى عبد العزيز فقال انى وجدت فى المصحف حرفا خطأ فقال مصحفى قال نعم فنظر فاذا فيه ان هذا أخى له تسع وتسعون نجة فاذا هى مكتوبة نجعة قد قدمت الجيم قبل العين فامر بالمصحف فاصلح ما كان فيه وأبدلت الورقة ثم أمر له بثلاثين دينارا وبرأس أحمر وكان يحفظ فى دار عبد العزيز ولا يحمل الى الجامع الا غداة كل جمعة فيقرأ فيه ثم يقص ثم يرد الى موضعه وأول من قرأ فيه عبد الرحمن بن حجيرة الخولانى لانه كان يتولى القصص والقضاء يومئذ وذلك فى سنة ست وثمانين * ثم لما مات عبد العزيز بيع هذا المصحف فى ميراثه فاشتراه ابنه أبو بكر بالف دينار ثم توفى أبو بكر فاشترته اسماء ابنة أبى بكر بن عبد العزيز بسبعمائة دينار فأمكنت الناس منه وشهرته فنسب اليها فلما توفيت اسماء اشتراه أخوها الحكم من ميراثها بخمسمائة دينار وجعله فى الجامع وذلك فى سنة ثمان عشرة ومائة وأجرى على الذى يقرأ فيه ثلاثة دنانير فى كل شهر وكان القارئ يجلس ويقرأ فيه * ثم فى سنة عشرين ومائة تولى القصص أبو اسمعيل خير بن نعيم الحضرمى القاضى فكان يقرأ فى المصحف قائما ثم يقص وهو جالس فهو اول من قرأ فى المصحف قائما ولم تزل الائمة

يقرؤن فى المسجد الجامع فى هذا المصحف فى كل يوم جمعة الى ان ولى القصص أبو رجب العلاء بن عاصم الخولانى فى سنة اثنتين وثمانين ومائة فقرأ فيه يوم الاثنين أيضا وجعل له المطلب الخزاعى أمير مصر من قبل المأمون عشرة دنانير على القصص وهو اول من سلم فى الجامع تسليمتين بكتاب ورد من المأمون يأمر فيه بذلك وصلى خلفه محمد بن ادريس الشافعى حين قدم الى مصر فقال هكذا تكون الصلاة ما صليت خلف أحد أتم صلاة من أبى رجب ولا احسن * وفى سنة اربعين ومائتين فى خلافة المتوكل ولى القصص حسن بن الربيع بن سليمان من قبل عنبسة بن اسحق امير مصر وامر أن تترك قراءة بسم الله الرحمن الرحيم فى الصلاة فتركها الناس وامر ان تصلى التراويح خمس تراويح وكانت تصلى قبل ذلك ست تراويح وزاد فى قراءة المصحف يوما فكان يقرأ يوم الاثنين ويوم الخميس ويوم الجمعة * وفى سنة اثنتين وتسعين ومائتين ولى حمزة بن أيوب بن ابراهيم الهاشمى القصص بكتاب من المكتفى وصلى فى مؤخر المسجد حين نكس وامر ان يحمل اليه المصحف ليقرأ فيه فقيل له انه لم يحمل الى أحد قبلك فلو قمت وقرأت فيه فى مكانه فقال لا أفعل ولكن ائتونى به فان القرآن علينا انزل والينا أتى فاتى به فقرأ فيه فى المؤخر وهو اول من قرأ فى المصحف فى المؤخر ولم يقرأ فى المصحف بعد ذلك فى المؤخر الى ان تولى أبو بكر محمد بن الحسن السوسى الصلاة والقصص فى اليوم العشرين من شعبان سنة ثلاث واربعمائة فنصب المصحف فى مؤخر الجامع حيال الفوّارة وقرأ فيه أيام نكس الجامع فاستمر الامر على ذلك وفى زمن عبد الله بن شعيب المعروف بابن بنت وليد القاضى حضر رجل من اهل العراق ومعه مصحف ذكر أنه مصحف عثمان بن عفان رضى الله عنه فأخذه أبو بكر الخازن وجعله فى الجامع وشهره وجعل عليه خشبا منقوشا وكان الامام يقرأ فيه يوما وفى مصحف أسماء يوما ولم يزل على ذلك الى ان رفع هذا المصحف واقتصر على القراءة فى مصحف اسماء وذلك فى سنة ثمان وسبعين وثلثمائة أيام العزيز بالله * قال القضاعى ولم يكن الناس يصلون بالجامع بمصر صلاة العيد حتى كانت سنة ست أو ثمان وثلثمائة فصلى فيه رجل يعرف بعلى بن احمد بن عبد الملك الفهمى ويعرف بابن ابى شيخة صلاة الفطر ويقال انه خطب وحفظ عنه اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مشركون فقال بعض الشعراء

وقام فى العيد لنا خاطب * حرّض الناس على الكفر

توفى سنة تسع وثلثمائة * وكان بالجامع عدة زوايا للتدريس منها زاوية الامام الشافعى رضى الله عنه يقال انه درس بها فعرفت به وفى وفيات الاعيان وأنباء ابناء الزمان لابن خلكان قال الخطيب البغدادى فى تاريخه لما مرض الشافعى مرضه الذى مات فيه جاء محمد بن عبد الحكم ينازع البويطى فى مجلس الشافعى فقال البويطى أنا احق به منك وقال ابن عبد الحكم انا احق بمجلسه منك فقال ابو بكر الحميدى قال الشافعى ليس احد احق بمجلسى من يوسف بن يحيى (يعنى البويطى) وليس احد من اصحابى أعلم منه فقال له ابن عبد الحكم كذبت فقال الحميدى كذبت أنت وكذب أبوك وكذبت امك فغضب ابن عبد الحكم وترك مجلس الشافعى وتقدم فجلس فى الطاقة وترك طاقا بين مجلس الشافعى ومجلسه وجلس البويطى فى مجلس الشافعى فى الطاق الذى كان يجلس فيه * وزاوية المجدية بصدر الجامع داخل المقصورة الوسطى بجوار المحراب الكبير رتبها مجد الدين أبو الاشبال الحرث بن مهذب الدين أبى المحاسن مهلب بن حسن بن بركات بن على بن غياث المهلبى الازدى البهنسى الشافعى وزير الملك الاشرف موسى بن العادل ابى بكر بن أيوب ورتب فى تدريسها قريبه قاضى القضاة وجيه الدين عبد الوهاب البهنسى وعمل عليها عدة أوقاف بمصر والقاهرة وتوفى المجد فى صفر سنة ثمان وعشرين وستمائة بدمشق عن ثلاث وستين سنة * والزاوية الصاحبية حول عرفة رتبها الصاحب تاج الدين محمد بن فخر الدين وجعل لها مدرسين احدهما مالكى والآخر شافعى وجعل عليها وقفا بظاهر القاهرة بخط البراذعيين * والزاوية الكمالية بالمقصورة المجاورة لباب الجامع رتبها كمال الدين السمنودى ووقف عليها فندقا بمصر * والزاوية التاجية أمام المحراب الخشب رتبها تاج الدين السعدى ووقف عليها دورا بمصر * والزاوية المعينية فى الجانب الشرقى من الجامع رتبها معين الدين الدهروطى ووقف عليها وقفا بمصر * والزاوية العلائية تنسب لعلاء الدين الضرير وهى فى صحن الجامع وهى لقراءة ميعاد * والزاوية الزينية رتبها الصاحب زين الدين لقراءة ميعاد أيضا والى سنة تسع واربعين وسبعمائة كان بالجامع أربعون حلقة لاقراء العلم لا تكاد تبرح منه

وكان يوقد فيه ليلة الوقود ثمانية عشر ألف فتيلة وكان المطلق برسمه خاصة فى كل ليلة برسم وقوده احد عشر قنطارا ونصفا زيتا طيبا انتهى ملخصا من خطط المقريزى مع بعض زيادات من كتاب النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة للعلامة جمال الدين ابى المحاسن يوسف بن تغرى بردى الاتابكى وغيره وفى المقريزى ايضا عند ذكر المدارس ان رئيس التجار برهان الدين بن عمر بن على المحلى ابن بنت العلامة شمس الدين محمد بن اللبان وينتمى فى نسبه الى طلحة بن عبيد الله أحد العشرة رضى الله عنهم جدد جامع عمرو بن العاص رضى الله عنه وكان قد تداعى الى السقوط فقام بعمارته حتى عاد قريبا مما كان عليه شكر الله له ذلك وتوفى ثانى عشر ربيع الاول سنة ست وثمانمائة عن مال عظيم أخذ منه السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق مائة ألف دينار ولم يكن مشكور السيرة فى الديانة انتهى * وفى نزهة الناظرين ان الملك الاشرف أبا النصر قايتباى جدد من جامع عمرو بن العاص بعض جهاته * وفى حوادث سنة خمس عشرة ومائتين وألف من الجبرتى ان الامير مراد بيك محمدا المدفون بمدينة سوهاج لما رأى خراب جامع عمرو وسقوط سقوفه وميل شقه الايمن خطر بباله تجديده وحسن له ذلك بعض الفقهاء فقيد به نديمه قاسما المعروف بالمصلى وصرف عليه أموالا عظيمة أخذها من غير حلها ووضعها فى غير محلها فاقام أركانه وشيد بنيانه ونصب أعمدته وبنى به منارتين وجدد جميع سقفه بالخشب النقى وبيض جميعه فتم على أحسن ما يكون وفرشه جميعه بالحصر الفيومى وعلق به القناديل وصليت به الجمعة فى آخر رمضان سنة اثنتى عشرة وحضر الامراء والاعيان والفقهاء وبعد الصلاة عقد الشيخ عبد الله الشرقاوى مجلسا وأملى فيه حديث من بنى لله مسجدا وتفسير انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الآخر وألبس فروة سمور وكذلك الخطيب وكان قبل ذلك يحصل فيه عند الاجتماع به آخر جمعة من رمضان كثير من الملاهى وذلك أن الناس كانوا يجتمعون به من القاهرة وبولاق وغيرهما على سبيل التسلى فيجتمع بصحنه أرباب الملاهى من الحواة والقرداتية وأصحاب الملاعب والنساء الراقصات المعروفات بالغوازى فبطل ذلك من نحو ثلاثين سنة ولما جاء الفرنساوية جرى عليه ما جرى على غيره من الهدم والتخريب وأخذ الاخشاب حتى أصبح بالقعا أشوه مما كان قبل هذه العمارة انتهى وقد قاسه الفرنساوية يومئذ فوجدوا ضلعه مائة وعشرين مترا تقريبا وقالوا ان شكله يقرب من المربع * وفى سنة ألف ومائتين وتسعين هجرية قد ندبت له ثقة من المهندسين ليذرعه ويكشف عن أوصافه بالدقة فكان جانبه الشرقى مائة متر وتسعة أمتار وثلث متر وجانبه القبلى مائة وسبعة عشر مترا وعشرة أمتار والغربى مائة متر وأربعة أمتار والبحرى مائة وعشرين مترا وربع متر قال ويظهر أنه كان له ملحقات لم تدخل فى هذا المقاس آثارها باقية الى الآن مملوءة بالاتربة كما أن بعض الجامع الآن متخرب فيه من الجهة البحرية بائكتان متخربتان لم يبق منهما الا القليل وبالجهة الشرقية خمس بوائك هى التى يصلى فيها الآن وقبلته من رخام بأعلاها لوح رخام مكتوب فيه

انظر لمسجد عمرو بعد ما درست * رسومه صار يحكى الكوكب الزاهى
نعم الوزير الذى لله جدده * مير اللواء مراد الامر الناهى
له ثواب جزيل غير منقطع * على الدوام بانظار واشباه
لاح القبول عليه حين أرخه * هذا البناء على مراد الله

سنة ١٢١١

وبجوار تلك القبلة قبلة أخرى منقوش بأعلاها

مسجد ابن العاص أضحى * بعد هدم قد أصابه
كعبة يسعى اليها * يرتجى فيه الاجابه
جمل التاريخ زج * قد بناه ذا الصحابه

سنة ١٢١١

وفى الجهة الغربية ثلاثة أبواب هى المستعملة الآن وبالوجه البحرى ثلاثة أبواب مسدودة وفى الوجه القبلى باب مسدود أيضا فكانت أبوابه سبعة ولم أر أثر أبواب غيرها وفوق اثنين منها اسم مراد بيك بتاريخ ألف ومائتين وأحد عشر وعلى أحد أبوابه الغربية منقوش فى لوح من الرخام هذه الابيات

أحيا النار بنايتنا لطاعته * وكان من قبل مصباحا بها فطفى
وانقض بنيانه والمسلمون غدوا * من أجله قاصرين الباع فى أسف
لانه من بقايا فرقة طهرت * أميرها عمرو السهمى غير خفى
ومذ أراد تعالى بالعمارله * أنشاه مولى جواد بالمراد يفى
فصار يحكى البنا احسانه أبدا * وانما يعمر الآيات فى الصحف
ونشوة العز قد قالت مؤرخة * يسمو العزيز مراد جامع الشرف
سنة ١٢١١

وعلى باب آخر منها

بمسجد الفضل عن عمرو أجدّ بنا * قد فاز بالخير من لله جدده
وانما يعمر الآيات شاهدة * له بفوز وأن الله أسعده
ونشوة السعد قد قالت مؤرخة * أنشأت حمدا مراد الحى مسجده
سنة ١٢١١

ومن بعد عمارة مراد بيك جرت فيه مرمات خفيفة مثل تبييضه وارتناع بلاطه وغير ذلك * وللجامع صحن غير مسقوف طول ضلعه الاكبر تسعة وسبعون مترا وطول الاصغر واحد وسبعون وجميع الجامع مبنى من الطوب المضروب المحرق وليس به الآن من البناء القديم الاجزء يسير بالجانب الشرقى والقبلى وسمك ذلك البناء القديم متروثلثا متروسمك غيره تسعة أعشار متروكذا يزيد فى الارتفاع عن الجديد بقدر ثلاثة أمتار * والموجود به الآن من الاعمدة الرخام الصحيحة مائتان وخمسة عشر عمودا منها ملقى على الارض خمسة وثلاثون وذلك غير جملة وافرة من القطع الانصاف والاقل والاكثر والتيجان والكراسى ما بين ظاهر ومرتدم * وعلى يسار الداخل من الباب البحرى الكبير عمودان متجاوران يزعم الناس أنه لا يمكن المرور بينهما الا لطاهر من دنس الذنوب والخطايا ويقصدونهما بالمرور بينهما ليختبر الانسان حاله ويزدحمون عليهما بعد صلاة الجمعة الاخيرة من رمضان ازدحاما شديدا ويقولون قد يسلك بينهما السمين الجسيم ويتخلف النحيف بحسب قلة الذنوب وكثرتها وأمام المنبر من الجهة اليسرى عمود من الرخام يضربونه بالنعال والعصى بعد فراغهم من الصلاة لزعمهم انه عصى عن الحضور مع الاعمدة التى أحضرت لبناء الجامع زمن الفتح * وفى الزاوية البحرية الشرقية قبر عبد الله بن سيدنا عمرو بن العاص رضى الله عنه عليه تابوت داخل مقصورة عليها قبة وتزوره الناس وبالجامع مصحف كبير مكتوب بالخط الكوفى على رق غزال فقد منه بعضه وكمله جنتمكان العزيز محمد على بخط عربى فى سنة ست وأربعين ومائتين وألف ومصحف آخر داخل صندوق من وقف المرحوم مراد بيك * وفى صحن الجامع حنفية للوضوء عليها قبة وبداخلها بئر وبه أيضا شجرة ونخلة وحواليه مساكن موقوفة عليه يصرف ريعها فى لوازمه وجملة ما يتحصل له من الايراد كل سنة ثلاثة آلاف قرش ومائتان وثلاثة وثمانون قرشا ونصف قرش عملة ميرية عبرة كل مائة قرش جنيه مصرى منها من الرزنامجه مائة قرش وأربعة وثلاثون قرشا وسبعة وثلاثون نصفا فضة ومنها أجرة مساكن ألف وتسعمائة وعشرون قرشا وأحكار ونحوها ألف ومائتان وثمانية وعشرون قرشا وثلاثة وثلاثون نصف فضة يصرف من ذلك على خدمته كل سنة ألف وأربعمائة وسبعة وسبعون قرشا وثمانية أنصاف فضة والباقى تحت يد ناظره السيد محمد الامينى * ورأيت فى كتاب مناهل الصفا باتصال نسب السادات الوفائية بالمصطفى للشيخ على أبى جابر الاتباى نقلا عن أهل التاريخ ان فى جامع عمرو بن العاص أماكن يستجاب فيها الدعاء منها البلاطة الحمراء التى خلف الباب الاول فى مجلس ابن عبد الحكم ومنها باب البرادع ومنها المحراب الصغير الذى فى جدار الجامع الغربى ومنها باطن مقصورة عرفة ومنها عند خوخة البئر التى

فى الجامع ومنها زاوية فاطمة ويقال انها فاطمة بنت عفان أقامت فى الجامع بهذا المكان وسمى بها ومنها سطح الجامع ومنها قبلة اللوح الاخضر ومما يتبرك به العمودان اللذان على يمنة الداخل من باب الشهود المجاور لسلم السطح فى الجهة البحرية ومنها عمود الجلالة ومنها المكان الذى كان الامام الشافعى يدرس به ومنها المحراب المنقوش المجاور لكرسى مصحف أسماء ومنها العمود الذى بقرب الزيادة وكان سيدى على وفا يسمى هذا الجامع قاعة الفرح وكان الشيخ ابراهيم المتبولى يسميه ميدان الاولياء انتهى وبجوار الجامع من الجهة البحرية قبور لاموات المسلمين ودولاب يصنع فيه القلل البلدية على نسق القلل القنائية وفخورة لحريقها ومن يرتقى فوق سطح الجامع لايرى الاتلولا عالية وحفائر متسعة سببها أخذ السباخ من تلك الجهات وذلك مستمر الى الآن ولايرى هنالك شيأ يسر الخاطر مما كانت عليه مدينة العرب ذات العز والثروة والشهرة المنتشرة فى أقطار الارض والمبانى العالية الشامخة المشيدة التى مزقتها سطوات الدهر وحوادث الايام حتى جعلت عاليها سافلها ومحت آثارها بالمرة فاضحت خاوية موحشة ليس بها أنيس فسبحان من له الدوام والبقاء الكبير المتعال العدل اللطيف الخبير

(الجامع الازهر)

هذا الجامع أول مسجد أسس بالقاهرة أنشأه القائد جوهر الكاتب الصقلى مولى الامام أبى تميم معد الخليفة أمير المؤمنين المعز لدين الله لما اختط القاهرة * وكان الشروع فى بنائه يوم السبت لست بقين من جمادى الاولى سنة تسع وخمسين وثلثمائة وكمل بناؤه لتسع خلون من رمضان سنة احدى وستين وثلثمائة وكتب بدائر القبة التى فى الرواق الاول على يمنة المنبر والمحراب ما نصه بعد البسملة مما أمر ببنائه عبد الله ووليه أبو تميم معد الامام المعز لدين الله أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آبائه وأبنائه الاكرمين على يد عبده جوهر الكاتب الصقلى وذلك فى سنة ستين وثلثمائة وأول جمعة جمعت فيه فى شهر رمضان لسبع خلون منه سنة احدى وستين وثلثمائة * ثم ان العزيز بالله أبا منصور نزار بن المعز لدين الله جدد فيه أشياء * وفى سنة ثمان وسبعين وثلثمائة أطلق لجماعة من الفقهاء ما يكفى كل واحد منهم من الرزق الناض وأمر لهم بشراء دار وبنائها فبنيت بجانب الجامع فاذا كان يوم الجمعة حضروا الى الجامع وتحلقوا فيه بعد الصلاة الى أن تصلى العصر وكانت خمسة وثلاثين رجلا من مال الوزير صلة فى كل سنة وخلع عليهم العزيز يوم عيد الفطر وحملهم على بغلات * ويقال ان به طلسما فلا يسكنه عصفور ولا يفرخ به وكذا سائر الطيور من الحمام واليمام وغيره وهو صورة ثلاثة طيور منقوشة كل صورة على رأس عمود * ثم ان الحاكم بأمر الله جدده ووقف عليه وعلى جامع المقس والجامع الحاكمى ودار العلم بالقاهرة رباعا بمصر وضمن ذلك كتابا حدد ها فيه وبينها بيانا شافيا ثم قال فى آخر ذلك الكتاب يوجر ذلك فى كل عصر من ينتهى اليه ولا يتهاور جع اليه أمرها بعد مراقبة الله واجتلاب ما يوفر منفعتها من اشهارها عند ذوى الرغبة فى اجارة امثالها فيبتدأ من ذلك بعمارة ذلك على حسب المصلحة وبقاء العين ومرمته من غير اجحاف بما حبس ذلك عليه وما فضل كان مقسوما على ستين سهما فمن ذلك للجامع الازهر الخمس والثمن ونصف السدس ونصف التسع يصرف ذلك فيما فيه عمارة له ومصلحة وهو من العين المعزى الوازن ألف دينار وسبعة وستون دينارا ونصف دينار وثمن دينار من ذلك للخطيب فى كل سنة أربعة وثمانون دينارا ولثمن ألف ذراع حصر عبدانية عدة له عند الحاجة الى ذلك ولثمن ثلاثة عشر ألف ذراع حصر مضفورة لكسوة الجامع فى كل سنة عند الحاجة اليها مائة دينار وثمانية دنانير ولثمن ثلاثة قناطير زجاج وفراخها اثنا عشر دينارا ونصف وربع دينار ولثمن عود هندى للبخور فى شهر رمضان وأيام الجمعة مع ثمن الكافور والمسك وأجرة الصانع خمسة عشر دينارا ولنصف قنطار شمع بالفلفلى سبعة دنانير ولكنس الجامع ونقل التراب وخياطة الحصر وثمن الخيط وأجرة الخياطة خمسة دنانير ولثمن مشاقة لسرج القناديل عن خمسة وعشرين رطلا بالرطل الفلفلى دينار واحد ولثمن فحم للبخور عن قنطار واحد بالفلفلى نصف دينار ولثمن اردبى ملح للقناديل ربع دينار ولمؤنة النحاس والسلاسل والتنانير والقباب التى فوق سطحه أربعة وعشرون دينارا ولثمن سلب ليف أربعة أحبل وست دلاء أدم نصف دينار ولثمن قنطارى خرق لمسح القناديل نصف دينار ولثمن عشر قفاف للخدمة وعشرة أرطال قنب لتعليق القناديل ومائتى مكنسة دينار واحد وربع دينار ولثمن أزيار فخار تنصب على المصنع ويصب فيها الماء

مع أجرة حملها ثلاثة دنانير ولثمن زيت وقوده راتب السنة ألف رطل ومائتا رطل مع أجرة الحمل سبعة وثلاثون دينارا ونصف وللارزاق ثلاثة أئمة وأربعة قومة وخمسة عشر مؤذنا خمسمائة دينار وستة وخمسون دينارا ونصف منها للائمة لكل رجل منهم فى كل شهر ديناران وثلثا دينار وثمن دينار ولكل واحد من المؤذنين والقومة فى الشهر ديناران وللمشرف فى كل سنة أربعة وعشرون دينارا ولكنس المصنع ونقل ما يخرج منه من الطين والوسخ دينار واحد ولمرمة ما يحتاج اليه فى سطحه وأترابه وحياطته وغير ذلك كل سنة ستون دينارا ولثمن مائة وثمانين حمل تبن ونصف حمل لعلف رأسى بقر للمصنع ثمانية دنانير ونصف وثلث دينار ولمخزن يوضع فيه التبن أربعة دنانير ولثمن فدانى قرط لتربيع رأسى البقر فى السنة سبعة دنانير ولأجرة متولى العلف وأجرة السقاء والحبال والقواديس ونحو ذلك خمسة عشر دينارا ونصف ولأجرة قيم الميضاة ان عملت اثنا عشر دينارا انتهى * وكان فى محرابه منطقة فضة قلعها صلاح الدين يوسف ابن أيوب سنة تسع وستين وخمسمائة بعد انتهاء الفاطميين فجاء وزنها خمسة آلاف درهم نقرة كما قلع غيرها من مناطق الجوامع * ثم ان المستنصر جدد هذا الجامع أيضا وجدده الحافظ لدين الله وأنشأ فيه مقصورة لطيفة تجاور الباب الغربى الذى فى مقدمه بداخل الرواقات عرفت بمقصورة فاطمة لان فاطمة الزهراء رؤيت بها * وفى سنة خمس وستين وستمائة جدده الامير عز الدين ايدمر الحلى فى سلطنة الملك الظاهر بيبرس بسبب انه كان مجاوراله فى السكنى فراعى حرمة الجوار وانتزع له أشياء كانت مغصوبة وأحاط أموره حتى جمع له شيأ صالحا مما تبرع به له من المال الجزيل وأطلق له من السلطان جملة من المال وشرع فى عمارته فعمر الواهى من أركانه وجدرانه وبيضه وأصلح سقوفه وبلطه وفرشه وكساه حتى عاد حرما فى وسط المدينة واستجد به مقصورة حسنة وأثر فيه آثارا صالحة وكذا عمل فيه الامير بيليك الخازندار مقصورة كبيرة رتب فيها جماعة من الفقهاء لقراءة الفقه على مذهب الامام الشافعى ومحدثا يسمع الحديث النبوى ووقف على ذلك الاوقاف الدارة ورتب به سبعة لقراءة القرآن ومدرسا وأقيمت فيه الجمعة يومئذ وحضرت فيه الامراء والكبراء وأصناف العالم وكان يوما مشهودا وبعد الفراغ من الجمعة قام الامير عز الدين الى داره ومعه الامراء فقدم لهم ما تشتهى الانفس وتلذ الاعين وكان قد أخذ خطوط العلماء بجواز الجمعة فيه ووجد الناس به رفقا لقربه من الحارات * وكان سقف الجامع قصيرا فزيد فيه وعلا ذراعا واستمرت الخطبة فيه حتى بنى الجامع الحاكمى فانتقلت الخطبة اليه فان الخليفة كان يخطب فيه خطبة وفى الجامع الازهر خطبة وفى جامع ابن طولون خطبة وفى جامع عمرو خطبة * ولما استبد صلاح الدين يوسف بن أيوب بالسلطنة انقطعت الخطبة من الازهر وأقرت فى الجامع الحاكمى لانه أوسع من الازهر وكان قاضى القضاة يومئذ شافعيا لا يرى اقامة خطبتين فى بلد واحدة فبقى الازهر معطلا عن الخطبة مائة عام فلما استولى الملك الظاهر بيبرس على السلطنة أعيدت فيه الخطبة * ثم فى زلزلة سنة اثنتين وسبعمائة سقط الجامع الازهر والحاكمى وجامع عمرو وجوامع أخر فتقاسم الامراء عمارتها فتولى الامير سلار عمارة الازهر فاعاد ما تهدم منه * وفى سنة خمس وعشرين وسبعمائة جدده القاضى نجم الدين محمد بن حسين الاسعردى محتسب القاهرة * ثم فى سنة احدى وستين وسبعمائة فى سلطنة الملك الناصر حسن ابن محمد بن قلاوون جدده الامير الطواشى سعد الدين بشير الجامدار الناصرى لما سكن بقربه فى الدار التى تعرف هناك الى اليوم بدار بشير الجامدار فاحب ان يؤثر فيه أثرا صالحا فاستأذن السلطان فى ذلك فاخرج منه الخزائن والصناديق ونزع عدة مقاصير كان كل ذلك مضيقا للجامع وتتبع جدرانه وسقوفه بالاصلاح حتى عادت كأنها جديدة وبيضه وبلطه ومنع الناس من المرور فيه ورتب فيه مصحفا وجعل له قارئا وأنشأ على بابه القبلى حانوتا لتسبيل الماء العذب كل يوم وعمل فوقه مكتبا لاقراء أيتام المسلمين ورتب لفقراء المجاورين طعاما يطبخ كل يوم وأنزل اليه قدورا من نحاس جعلها فيه ورتب فيه درسا للفقهاء الحنفية فى المحراب الكبير ووقف على ذلك أوقافا جليلة ولذا كان مؤذنو الجامع يدعون للسلطان حسن فى كل جمعة وبعد كل صلاة * وفى سنة أربع وثمانين وسبعمائة تولى نظره الامير بهادر الطواشى وتجز مرسوم السلطان الملك الظاهر برقوق بأن من مات من مجاورى الازهر عن غير وارث وترك موجودا فانه يأخذه المجاورون ونقش على حجر عند الباب الكبير البحرى * وفى سنة ثمانمائة هدمت منارته وكانت قصيرة

فعمرت أطول منها وبلغت النفقة عليها من مال السلطان خمسة عشر ألف درهم نقرة وكملت في السنة المذكورة
فعلقت فيها القناديل ليلة الجمعة من ربيع الآخر واجتمع القراء والوعاظ في الجامع وتلوا ختمة شريفة ودعوا للسلطان
ثم هدمت سنة سبع عشرة وثمانمائة لميل ظهر فيها وعمل بدلها منارة من حجر على الباب البحري بعد هدمه وأعادته
بالحجر وأخذت الحجارة للمنارة من مدرسة الملك الأشرف خليل التي كانت تجاه قلعة الجبل وتمت سنة ثمان عشرة فلم
تقم غير قليل ومالت حتى كادت تسقط فهدمت سنة سبع وعشرين وأعيدت وفي شوال من هذه السنة ابتدئ في عمل
الصهريج الذي بوسط الجامع فوجد هناك آثار فسقية ماء ورمم اموات فعمل في نصف سنة وعمل باعلاه مكان مرتفع
له قبة يسبل فيه الماء وغرس بصحن الجامع أربع شجرات فلم تفلح ولم يكن للازهر ميضأة عندما بني ثم عملت ميضأته
حيث المدرسة الآقبغاوية الى أن بنى الامير آقبغا مدرسته الآقبغاوية وأما هذه الميضأة التي به الآن فبناها الامير بدر
الدين جنكل بن البابا ثم زيد فيها بعد سنة عشر وثمانمائة ميضأة المدرسة الآقبغاوية ولم يزل في الازهر منذ بني عدة من
الفقراء ملازمون الاقامة به وفي سنة ثمان عشرة وثمانمائة بلغت عدتهم سبعمائة وخمسين رجلا ما بين عجم وزيالعة
ومن أهل ريف مصر ومغاربة ولكل طائفة رواق يعرف بهم فلا يزال الجامع عامرا بتلاوة القرآن ودراسته وتلقينه
والاشتغال بانواع العلوم الفقه والحديث والتفسير والنحو ومجالس الوعظ فيجد الانسان اذا دخله من الانس بالله
والارتياح وترويح النفس ما لا يجده في غيره وصار أرباب الاموال يقصدونه بانواع البر من الذهب والفضة والفلوس
اعانة للمجاورين به وكل قليل تحمل اليه أنواع الاطعمة والخبز والحلوى لاسيما في المواسم ولما ولي نظره الامير
سودوب القاضي حاجب الحجاب في سنة ثمان عشرة وثمانمائة أمر باخراج المجاورين منه ومنعهم من الاقامة فيه
واخراج ما لهم فيه من صناديق وخزائن وكراسي مصاحف فتشتت شمل الفقراء وتعذرت الاماكن عليهم فساروا في
القرى ثم أشاع ان أناسا يبيتون به ويفعلون فيه منكرات وكانت العادة جارية بمبيت الناس فيه ما بين تاجر وفقيه
وجندي خصوصا في ليالي الصيف وليالي رمضان فانه يمتلئ صحنه واكثر أروقته فطرقه الامير سودوب بعد العشاء
وقبض على جماعة وضربهم وكان قد جامعه جماعة من الاعوان والغلمان وغوغاء العامة فوقع النهب فيمن كان بالجامع
فاخذت فرشهم وعمائمهم وفتشت أوساطهم وأخذ ما كان عليها من ذهب وفضة وعمل ثوبا اسود للمنبر وعلمين مزوقين
بلغت النفقة على ذلك خمسة عشر ألف درهم انتهى ملخصا من خطط المقريزي * وفي حسن المحاضرة للسيوطي ان
الحاكم بامر الله لما جدد الازهر وقف عليه أوقافا وجعل فيه تنورين فضة وسبعة وعشرين قنديلا فضة وكان نصفه
في محرابه منطقة فضة كما كان في محراب جامع عمرو انتهى وفي سنة تسعمائة اجرى الخواجا مصطفى بن محمود بن رستم
الرومي عمارة الجامع الازهر وصرف عليه من مائة نحو خمسة عشر ألف دينار وجاء غاية في الحسن وهو على ما جدده به
الى الآن قاله ابن اياس وفي نزهة الناظرين ان الملك الاشرف أبا النصر قايتباي المتوفى سنة احدى وتسعمائة
أنشا ميضأة بالجامع الازهر وفسقية معتبرة وسبيلا وانشأ أيضا مكتبا على باب الجامع وان الملك الظاهر أبا سعيد
قانصوه خال الناصر هو الذي رتب بالجامع الازهر في شهر رمضان الخبز والجزيرة ثم لما جاء الملك الاشرف قانصوه
الغوري ضاعف ذلك في أيامه اضعافا كثيرة وأنشأ المئذنة المعتبرة به * وفي سنة أربعة وألف أيام ولاية
الشريف محمد باشا على مصر عمره وجدد ما تخرب منه ورتب به جملة من العدس تطبخ كل يوم للفقراء فتسامع
الناس بذلك وأتوا اليه من سائر القرى * وفي سنة أربع عشرة بعد الالف عمر به الوزير حسن باشا
والي مصر مقام السادة الحنفية أحسن عمارة وبلطه بلاطا جديدا انتهى * وفي أوائل الجزء الاول
من تاريخ الجبرتي عند ذكر ترجمة الامير اسمعيل بيك ابن الامير الكبير ايواظ بيك القاسمي من بيت العز
والسيادة المتوفى سنة ألف ومائة وست وثلاثين ان المذكور عدة مآثر منها انه جدد سقف الجامع الازهر
وكان قد آل الى السقوط وأنشأ مسجد سيدي ابراهيم الدسوقي وسيدي علي المليجي وغير ذلك انتهى وفيه أيضا في
حوادث سنة تسعين ومائة وألف ان الامير عبد الرحمن كتخدا ابن حسن جاويش القازدغلي استاذ سليمن جاويش
استاذ ابراهيم كتخدا مولى جميع الامراء المصريين انشأ في مقصورة الجامع الازهر مقدار النصف طولا وعرضا

يشتمل على خمسين عمودا من الرخام تحمل مثلها من البوائك المقوصرة المرتفعة المتسعة من الحجر المنحوت وسقف أعلاها بالخشب النقي وبنى به محرابا جديدا ومنبرا وأنشأ له بابا عظيما جهة حارة كتامة وبنى بأعلاه مكتبا بقناطر معقودة على أعمدة من الرخام لتعليم الايتام من أطفال المسلمين القرآن وجعل بداخله رحبة متسعة وصهريجا عظيما وسقاية لشرب العطاشى المارين وعمل لنفسه مدفنا بتلك الرحبة وجعل عليه قبة معقودة وتركيبة من رخام بديعة الصنعة وجعل بها أيضا رواقا مخصوصا بمجاوري الصعائدة المنقطعين لطلب العلم يسلك اليه من تلك الرحبة بدرج يصعد منه الى الرواق وبه مرافق ومنافع ومطبخ ومخادع وخزائن كتب وبنى بجانب ذلك الباب منارة وأنشأ بابا آخر جهة مطبخ الجامع وجعل عليه منارة أيضا وبنى المدرسة الطيبرسية وأنشأها انشاء جديدا وجعلها مع مدرسة الآقبغاوية المقابلة لها من داخل الباب الكبير الذى أنشأه خارجها جهة القبو الموصل للمشهد الحسينى وخان الجراكسة وهذا الباب الكبير عبارة عن بابين عظيمين كل باب بمصراعين وجعل على يمينهما منارة وجعل فوقه مكتبا أيضا وبداخله على يمين السالك بظاهر الطيبرسية ميضأة وأنشأ لها ساقية لخصوص اجراء المياه اليها وبداخل باب الميضأة درجا يصعد منه للمنارة ورواق البغداديين والهنود فجاء هذا الباب وما بداخله من الطيبرسية والآقبغاوية والاروقة من أحسن المبانى فى العظم والوجاهة والفخامة وأرخ بعضهم ذلك بهذه الابيات الركيكة

تبارك الله باب الازهر انفتحا * وعاد أحسن مما كان وانصلحا
تقر عينا اذا شاهدت بهجته * باخلاص بانيه للعلماء والصلحا
وادخل على أدب تلق الهداية به * قد قرر واحكاميزانها رجحا
بالباب قد بدأ الاكوان أرخه * بعبد رحمن باب الازهر انفتحا

وجدد رواقا للمكاويين والتكروريين وزاد فى مرتبات الجامع وأخبازه ورتب لمطبخه فى خصوص أيام رمضان فى كل يوم خمسة ارادب أرز أبيض وقنطار سمن ورأس جاموس وغير ذلك من المرتبات والزيت والوقود للمطبخ وزاد فى طعام المجاورين وطبخهم الهريسة فى يومى الاثنين والخميس وقد تعطل غالب ذلك فى هذا التاريخ الذى نحن فيه لغاية سنة عشرين ومائتين وألف * وقد أنشأ الامير المذكور عمائر كثيرة حتى فى الحجاز ولو لم يكن له من المآثر الا ما أنشأه بالجامع الازهر من الزيادة والعمارة التى تقصر عنها همم الملوك لكفاه ذلك * ولما مات خرجوا بجنازته فى مشهد حافل حضره العلماء والامراء والتجار ومؤذنو المساجد وأولاد المكاتب التى أنشأها ورتب لهم فيها الكساوى والمعاليم فى كل سنة وصلوا عليه بالازهر ودفن بمدفنه الذى أعده لنفسه بالازهر عند الباب القبلى انتهى باختصار وقد بسطنا الكلام على عدمآثره وعمائره التى أجراها فى ترجمته عند الكلام على جامع الشيخ مطهر وقد أجريت فيه بعد ذلك عمائر خفيفة فى عهد العائلة المحمدية كاصلاح بلاط صحنه وأخليته وبعض أبوابه * ولم يزل هذا الجامع ملحوظا عامرا مشارا اليه مقصودا للاستفادة والتبرك حتى للملوك والسلاطين * وفى ابن اياس ان السلطان سليم شاه العثمانى دخله يوم الجمعة سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة فصلى به الجمعة وتصدق هناك بمبلغ كبير انتهى * وكل حين يزداد عمارية وشهرة فى الآفاق ويؤتى اليه من جميع بلاد الاسلام لتعلم العلوم الشرعية والعقلية والنقلية من دروسه الدائمة المتصدر فى اقرائها جهابذة العلماء والمحدثين ما بين مؤلف ومدرس فتجد فيه من المجاورين الالوف المؤلفة من الطوائف المختلفة كاهل الحجاز واليمن والسند والهند والسودان والجاوة وبغداد والمغرب والشام والسليمانية والاتراك والاكراد خلاف الجم الغفير من البلاد المصرية الصعيد والبحيرة والفيوم والشرقية والغربية ولكل طائفة فى جوانبه رواق يخصها ويغلب على الظن انه أشهر بقعة بعد المساجد الثلاثة فهو الجامع الجامع والازهر الازهر والمدرسة الكبرى والبقعة النافعة به يزول الجهل وتخلد حياة العلم وتتأدب النفوس وتتسع القرائح وتتنبه الفطن وتروق الافكار وتتقن الآداب وتظهر الاسرار ويكتسب الشرف ويعظم القدر فكم بزغت فيه شموس وأقمار وغردت فيه بلابل المعلمين والمتعلمين فى العشى والابكار والاسحار * ثم ان مدرسة جامع الازهر منذ أيام محمد على الذى أحيا المعارف والعلوم فى القطر المصرى أخذت فى استرجاع رونقها

القديم وجعل الطلبة يتقاطرون اليها من كل صقع من جميع المذاهب الاسلامية فأصبحت مرضعة للعلوم الفقهية وغيرها وانتشرت تلامذتها البارعون وفوائدها في كل قطر من الممالك العثمانية وغيرها وقد ضبط عدد الشيوخ المدرسين والطلبة والمجاورين بالاروقة في هذه المدرسة سنة خمس وسبعين وثمانمائة وألف للميلاد (الموافقة لسنة ألف ومائتين وثلاث وتسعين من الهجرة) فكان عدد الشيوخ ثلثمائة وواحدا وستين شيخا منهم مائة وسبعة واربعون شافعية وتسعة وتسعون مالكية وستة وسبعون حنفية وثلاثة حنبلية ومن المجاورين الطلبة عشرة آلاف وسبعمائة وثمانون في خمس عشرة حارة وثمانية وثلاثين رواقا منهم خمسة آلاف وستمائة وواحد وخمسون شافعية وثلاثة آلاف وثمانمائة وستة وعشرون مالكية وألف ومائتان وثمانية وسبعون حنفية وخمسة وعشرون حنبلية وقد زاد عددهم في أواخر سنة خمس وسبعين وثمانمائة وألف نحو خمسمائة وأربعة وستين طالبا انتهى ويقرب من ذلك ما في كتاب النتيجة الاحصائية للمدارس والمكاتب بالقطر المصري وهو أمر تقريبي والا فبالازهر طلبة غير مكتوبين به وفي دفاتره مكتوبون لا يحضرون الدروس بل يحترفون وذلك أيضا شامل لاولاد المكاتب وقوله ان الحنابلة ثلاثة هو خلاف الموجود به فانه ليس به من عدة سنوات الى الآن الا مدرس واحد حنبلي ثم حيث كان بهذه المثابة بل أعظم منها فلنورد بيان بعض مشتملاته الآن من الحدود والمقاصير والعمد والمحاريب والابواب والمنارات والصهاريج والسقايات والاروقة والمكاتب وخزائن الكتب وبيوت القناديل وبيت الخطابة والمزاول والقباب والمدافن والمخازن والآبار والمياضي والمصانع والمراحيض والمرتبات من الجرايات والنقود والغلال والخلع والكساوي وما يقرأ به من الفنون ومشايخ المذاهب ومشايخ الاروقة وبيان المعلمين والمتعلمين والائمة والمؤذنين والقومة والمؤدبين وأطفال المكاتب وغير ذلك (حدوده) ينتهي سوره الغربي الى الشارع المسلوك بينه وبين حارة الاتراك المسمى بخط الازهر وسوره القبلي الى حارة الدواداري وهي حارة كاملة وما يجاورها من المساكن الى الطريق المسلوك الى باب الغريب المسمى قديما بالباب الجديد الموصل الى القرافة الكبرى ووراء ذلك السور رقعة يباع فيها الغلة تعرف برقعة الازهر وسوره الشرقي الى قرب المشهد الحسيني يفصل بينهما بعد جملة مساكن الشارع الجديد الذي يسلك فيه الى ظواهر باب النصر وسوره البحري الى الطريق الذي بينه وبين الجامع الذي أنشأه الامير محمد بيك أبو الذهب (أبوابه) لهذا الجامع ثمانية أبواب غير باب صغير للمطهرة باعتبار ان باب المزينين بابان وان باب الصعائدة بابان فأكبر أبوابه وأشهرها الباب المعروف بباب المزينين بقرب الدرب المعروف بالقبو الموصل الى سيدنا الحسين تجاه رأس سوق الصنادقية المتصل بشارع الاشرفية وهو بابان مقوصران متجاوران مبنيان بالحجر النحيت بناء متقنا وبهما من صنعة التفريغ والنقش والزخرفة ما يليق بهما وهما مع المكتب البديع الذي فوقهما والمنارة من زيادات المرحوم عبد الرحمن كتخدا كما مر وعلى واجهتيهما من الخارج أبيات مرقومة بالحروف المموهة بالذهب تشتمل على تاريخ بنائهما وهي

ان للعلم أزهرا يتسامى	* كسماء ما طاولتها سماء
حيث وافاه ذا البناء ولولا	* منة الله ما تسامى البناء
رب ان الهدى هداك وآيا	* تك نور تهدي به من تشاء
مذ تناهى أرخت باب علوم	* وتخاريه يجاب الدعاء
٥ ١٤٦	٨٨٧ ٧ ١٦ ١٠٦

١١٦٧

فكان انشاء هذا الباب سنة احدى وستين ومائة وألف والباب الاصلي في هذه الجهة هو الباب المواجه للداخل مما يلي صحن الجامع وبينهما من الجانبين كان يجلس المزينون لحلق رؤس المجاورين فعرف الباب بذلك * وصار داخله المدرستان الطيبرسية والاقبغاوية بعد ان كانتا خارجه وعلى مكسلتي هذا الباب منقوش في الحجر ما صورته *(بسم الله الرحمن الرحيم)* أمر بانشاء هذا الباب والمئذنة الشريف مولانا السلطان الاشرف قايتباي بتاريخ شهر رجب الفرد ثلاثة منه سنة وفوق ذلك لا اله الا الله محمد رسول الله نصر من الله وفتح قريب وفوقها انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى وفوق ذلك كتابة كوفية دقيقة الحروف يعسر قراءتها * الثاني

باب المغاربة وهو تجاه الاتراك ويتوصل منه الى صحن الجامع بعد المرور بين رواق المغاربة ورواق السنارية والاتراك * الثالث باب الشوام هو بعد باب المغاربة للذاهب الى حارة كتامة فى مقابلة الوكالة التى أنشأها السلطان قايتباى ويسلك منه الى مقصورة الجامع القديمة ويظهر انه من الأبواب الاصلية للجامع * الرابع باب الصعائدة هو بعد باب الشوام تجاه حارة الباطلية وحارة كتامة وهو بابان أيضا كبيران مقوصران متجاوران من انشاء المرحوم عبد الرحمن كتخدا كما مر ويتوصل منه بعد مجاوزة رواق الصعائدة وبيت القناديل ومدفن الكتخدا الى باب واحد يوصل الى المقصورة الجديدة فوق الليوان التى هى من انشاء الكتخدا المذكور وبين البابين دركة متسعة يجلس فيها جماعة من المزينين * ولما تولى الخديو الاعظم على الديار المصرية أمر بهدم ما تخلل كان به وأنشأه مع مافوقه من المكتب باحسن مما كان والذى باشر ذلك ناظر الاوقاف الامير أدهم باشا ونقش على ظاهره باعلى الواجهة بالخط الثلث المذهب أبيات هى

بالیمن أقبل باب سعد الازهر * وسمت محاسنه بأعجب منظر
وغدا المجاز الحقيقة بالهدى * موصول مورده جميل المصدر
باب شريف للنجاح مجرب * انشاؤه نادى بخير الاعصر
فى دولة اسمعيل داور مصرنا * عن يسر كمال باب الازهر

* الخامس باب الشربة هو بقرب القبلة الجديدة عن شمالها من ورائها تجاه رقعة الغلة فى الشارع الخارج الى باب الغريب بجوار منزل السيد عمر مكرم نقيب أشراف الديار المصرية سابقا وهو من انشاء الامير عبد الرحمن كتخدا كما مر ويتوصل منه الى المقصورة الجديدة بعد المرور فى طرقة طويلة يفصل بينها وبين داخل الجامع حائط قصير يتخلله عمد صغيرة من الحجر تسمى الرؤس لما فى أطرافها من رؤس تشبه رؤس الدبابيس وتنتهى تلك الطرقة الى مدفن فى زاوية المسجد يقال له مدفن الست نفيسة البكرية بنت الشيخ محمد أبى عبد الله جلال الدين البكرى الصديقى يقال انه كان شيخا على الجامع الازهر وهو صاحب المسجد القريب من مطبخ الشربة وانها كانت ذات أحوال وكرامات وسمى باب الشربة لقربه من مطبخ الشربة الذى كان يطبخ فيه الارز فى رمضان ويفرق على فقراء الجامع * السادس باب الجوهرية هو باب صغير تجاه زاوية السادة العميان بجوار الباب الآخر لمنزل السيد عمر مكرم يسلك منه الى المقصورة الجديدة بعد المرور فى المكتب الذى كان أصله المدرسة الجوهرية ويسلك الخارج منه الى عطفة الشنوانى فى زقاق ضيق موصل الى الشارع الجديد الذى بقرب المشهد الحسينى * وللميضأة باب صغير ينفذ فى الزقاق الخارج الى باب المزينين مجعول لدخول الحنفية والجنب الذين يريدون الاغتسال فى مصانعه

(مقاصير الجامع وأساطينه)

الاصل المقصورة الكبيرة تحت الليوان التى فيها القبلة القديمة فهى من انشاء القائد جوهر وتمتد من باب الشوام الى رواق أهل الشرقية وتحتوى على ست وسبعين اسطوانة من الرخام الابيض الجيد على صفوف متسامتة وعليها قواصير مرتفعة بين كل عمودين قوصرة وفيها دكة كبيرة للمبلغين وكان فيها المنبر فنقله الامير عبد الرحمن كتخدا الما بنى المقصورة الجديدة ويسلك من المقصورة القديمة الى صحن الجامع من ثلاثة أبواب كبيرة مقوصرة فالتى مع البوائك التى أمامها على ثمانية عشر عمودا من الرخام ويتخللها شبابيك من الخشب الخروط وخزن تختص ببعض المجاورين وتقفل عند الاقتضاء بابواب من الخشب المخروط أيضا وعلى الباب الوسط من هذه الابواب قبة منقوشة وكتابة بالقلم الكوفى وقد بلغ الخديو الاعظم ان فى بعض قواصر تلك المقصورة خللا فامر باصلاحها فرمم منها مما يلى باب الشوام جملة وافرة نحو الثلث وصرف عليه من أوقاف الجامع وذلك فى سنة تسعين ومائتين وألف * وقدم الكلام على المقصورة الجديدة وهى أصغر من المقصورة القديمة ويفصلهما من القديمة ليوان ممتد بطولها ارتفاعه أكثر من نصف ذراع وفيها المنبر عند محرابها ودكة للمبلغين خلف القبلة القديمة كما فى المقصورة القديمة يستعملان للتبليغ فى الجمعة والعيدين وفى قراءة رثاء من يموت من مشاهير العلماء وقد أزيلت هذه الدكة الآن وسقف المقصورتين من الخشب

المتقن الصنعة ويرتفع سقف الجديدة عن سقف القديمة نحو ذراعين وفي كليهما عدة ملاقف لجلب النور والهواء ولها أبواب تفتح وتقفل على حسب الاقتضاء *(محاريبه)* ليس في المقصورة الجديدة الا محرابان محراب كبير عن يمين المنبر وهو مرتفع مبني بالرخام وعليه مع المنبر الخشب المخروط العظيم الصنعة قبة مرتفعة قائمة على ستة أعمدة أربعة أمام المنبر والقبلة كل اثنين متجاوران وبجوار الحائط عمودان كل واحد في زاوية والمحراب الآخر عن شمال المنبر بعيد عنه وهو محراب صغير يعرف بقبلة الشيخ الدردير * وفي المقصورة القديمة المحراب الاصلي القديم وهو مصنوع بالرخام الجيد صنعة متقنة وعليه قبة مرتفعة وفي أعلاه عن يمين المصلي صندوق موضوع على رف يقال ان به قطعة من سفينة نوح عليه السلام وقطعة من جلد بقرة بني اسرائيل وان لذلك سرا عجيبا في عمارته ولكل من هذين المحرابين الكبيرين امام ومبلغ للصلوات الخمس فامام الجديدة مالكي وامام القديمة شافعي ولكل منهما مرتب من النقود والجراية * وكان في المقصورة القديمة قبلة بقرب باب الشوام قائمة ببناء صغير وكانت تعرف في الزمن الاخير بقبلة البيجوري بسبب ان الشيخ ابراهيم البيجوري شيخ الجامع الازهر كان يصلي عندها كثيرا وقد أزيلت في عمارة سنة تسعين ومائتين وألف وبقرب رواق الشرقاوية في مؤخر المقصورة قبلة صغيرة من خشب تعرف بقبلة الخطيب الشربيني عليها كتابة بالخط تدل على أن عملها كان سنة سبع وعشرين وتسعمائة وفي ظاهر هذه المقصورة مما يلي صحن الجامع أربعة محاريب أحدها بجوار باب المقصورة الذي يلي رواق معمر ورواق الشرقاوية مكتوب عليه جدد هذا المحراب السعيد على يد العبد الفقير الى الله تعالى الخواجا مصطفى ابن الخواجا محمود بن جلبي غفر الله له وللمسلمين وبجوار ذلك شباك مكتوب عليه لمولانا السلطان الملك الاشرف أبي النصر قايتباي خلد الله أيامه ويكتنف الباب الوسط محرابان من الحجر مكتوب بأعلى أحدهما بالكوفي لا اله الا الله محمد رسول الله ويلي هذا شباك مكتوب عليه مولانا السلطان الملك الاشرف أبي النصر قايتباي خلد الله أيامه وعند الباب الثالث محراب مكتوب عليه أمر بتجديد هذا المحراب السعيد سيدنا ومولانا الامام الاعظم والملك المكرم السلطان الملك الاشرف أبو النصر قايتباي وبقربه شباك مكتوب عليه كما قبله ثم شباكان ليس عليهما كتابة وجميع هذه الشبابيك والابواب مطلة على ما بين البوائك الوالية للصحن التي يجلس فيها المؤدبون لتعليم الاطفال * وعند رواق الاتراك محراب صغير معمول بالقيشاني وأمامه تحت السقيفة دكة صغيرة غير مستعملة للتبليغ الآن وذلك غير المحاريب التي في المدارس الملحقة بالجامع وبعض الاروقة (صحنه) هو مكان متسع وجميعه كشف سماوي مفروش بالحجر النحيت ويوسطه تحت هذا الفرش أربعة صهاريج متسعة للماء الحلو ولها أفواه من الرخام كافواه الآبار ناتئة فوق فرش الصحن نحو متر ولها أغطية من خشب تفتح وتقفل عند الحاجة وسيأتي الكلام على الصهاريج * والعادة أن يجلس فيه المجاورون للمطالعة في أيام الشتاء للتشمس فيه ويبيتون به في ليالي الصيف ولا ينعقد فيه درس وانما الدروس في المقاصير وفي دائره بوائك مسقفة على قواصر قائمة على عمد كثيرة من الرخام جعل بعضها أروقة وبعضها يجلس فيه الاطفال ومؤدبوهم لتعليم القرآن الكريم (مناراته) به ست منارات يؤذن عليها في الاوقات الخمس وفي الاسحار ويوقد في ليالي رمضان والمواسم * منها منارة خارج باب المزينين عن يمين الداخل تشرف على الشارع وهي من انشاء الامير عبد الرحمن كتخدا ويتوصل اليها من باب الميضأة الصغيرة الذي عن يمين الداخل قبل باب المدرسة الطيبرسية * ومنها ثلاث منارات من داخل باب المزينين مشرفة على صحن الجامع منها منارة الآقبغاوية عن شمال الداخل الى الصحن * وفي خطط المقريزي في الكلام على الآقبغاوية ان هذه المنارة أول مئذنة عملت بديار مصر من الحجر بعد المنصورية وانما كانت قبل ذلك تبنى بالآجر أنشأها هي والمدرسة الامير علاء الدين آقبغا عبد الواحد والذي تولى بناءهما المعلم ابن السيوفي رئيس المهندسين في الايام الناصرية انتهى * واثنتان عن يمين الداخل فالتي تعلو جانب الباب أنشأها السلطان الملك الاشرف قايتباي مع الباب الذي تحتها وهي أعلى مناراته وأعظمها والتي تليها من انشاء السلطان قانصوه الغوري قايتباي ويتوصل الى هاتين المنارتين من باب صغير في صحن الجامع يصعد منه الى سطحه فيها لكل منهما باب والثالثة غير مسامتة لهما بل خارجة قليلا الى جهة الطيبرسية * والخامسة المنارة التي بجانب باب

الصعائدة يتوصل اليها من رواق الصعائدة من انشاء الامير عبد الرحمن كتخدا * والسادسة منارة باب الشوربة وبابها من الداخل من انشاء الكتخدا أيضا وجميعها من الحجر الآلة المتقن الصنعة ولا يؤذن على تلك المنارات غالبا الا العميان محافظة على عدم كشف عورات المساكن المجاورة لها وتلك عادة حسنة جارية في أكثر مدن مصر والقاهرة ولكل منارة خلوة لاقامة مؤذنيها عند انتظار الاذان بها ولا يؤذنون الا بتنبيه الميقاتي المجعول لخصوص ذلك والغالب ان أذان الازهر ينبني عليه أذان أكثر منارات القاهرة وفي طبقات الشعراني أن منارة السلطان الغوري بنيت في محل خلوة فوق سطح الجامع كانت للشيخ محمد أبي المواهب الشاذلي وكان مقيما بالقرب من الجامع الازهر وكان من الظرفاء الاجلاء الاخيار والعلماء الراسخين الابرار أعطى ناطقة سيدي على أبي الوفا وعمل الموشحات الربانية وألف الكتب اللدنية وله كتاب القانون في علوم الطائفة وكان كلامه ينشد في الموالد والاجتماعات والمساجد على رؤس العلماء والصالحين وكان يغلب عليه الحال فينزل من الخلوة يمشي ويتمايل في الجامع الازهر فيتكلم الناس فيه بما في أوعيتهم حسنا وقبيحا ومن كلامه اذا أردت أن تهجر اخوان السوء فاهجر قبل أن تهجرهم اخلاقك السوء فان نفسك أقرب اليك والاقربون أولى بالمعروف وقد أطال الشعراني في ترجمته ولم يذكر تاريخ وفاته رضي الله عنه انتهى *(مزاوله)* فيه سبع مزاول في صحنه أربع لمعرفة وقت الظهر على يمين الداخل من باب المزينين وثلاث لمعرفة العصر وهي جهة رواق معمر واحدى هذه من عمل الوزير أحمد باشا كور المتولي على مصر سنة احدى وستين ومائة وألف وذلك كما في الجبرتي انه كان من أرباب الفضائل وله رغبة في العلوم الرياضية فلما استقر بقلعة مصر قابله صدور العلماء منهم الشيخ عبد الله الشبراوي شيخ الازهر فتكلم معهم في الرياضيات فقالوا لا نعرف هذه العلوم فتعجب وسكت وكان للشبراوي وظيفة خطابة بجامع السراية فكان يطلع يوم الجمعة ويدخل عند الباشا فقال له الباشا يوما المسموع عندنا بالديار الرومية ان مصر منبع الفضائل والعلوم وكنت في غاية الشوق الى المجيء فلما جئتها وجدتها كما قيل تسمع بالمعيدي خير من أن تراه فقال له الشيخ يا مولاي هي كما سمعتم معدن العلوم والمعارف فقال وأين هي وأنتم أعظم علمائها وقد سألتكم عن بعض العلوم فلم تجيبوني وغاية تحصيلكم الفقه والوسائل ونبذتم المقاصد فقال الشيخ نحن لسنا أعظم علمائها وانما نحن المتصدرون لقضاء حوائجهم وأغلب أهل الازهر لا يشتغلون بالرياضيات لا بقدر الحاجة الموصلة الى علم المواريث كعلم الحساب والغبار فقال له وعلم الوقت كذلك من العلوم الشرعية بل من شروط صحة العبادة كمعرفة دخول الوقت واستقبال القبلة ووقت الصوم وغير ذلك فقال الشيخ نعم لكنه من فروض الكفاية اذا قام به البعض سقط عن الباقين وهذه العلوم تحتاج الى آلات وصناعات وأمور ذوقية كرقة الطبع وحسن الوضع والخط والرسم والتشكيل والامور العطاردية وأهل الازهر غالبهم فقراء وأخلاط مجتمعة من القرى والآفاق فيندر فيهم القابلية لذلك فقال وأين البعض فقال موجودون في بيوتهم يسعى اليهم ثم أخبره عن الشيخ الجبرتي (والد المؤلف) فقال وكيف الطريق الى حضوره فقال تكتبون له ارسالية مع بعض خواصكم فلا يسعه الامتناع ففعل فلبى دعوته فسر به ولازم المطالعة عليه مدة ولايته ولمطالع ربع الدستور طالع بعده وسيلة الطلاب وهو مؤلف دقيق للعلامة المارديني فكان الباشا يختلي بنفسه ويستخرج منه بالطرق الحسابية ثم بالتجييب فيجده مطابقا فسر بذلك وخلع على الشيخ فروة من ملبوسه السمور فباعها بثمانمائة دينار اشتغل الباشا ثم بعمل المزاول والمنحرفات حتى أتقنها ورسم على اسمه عدة منحرفات على ألواح كبيرة من الرخام وعمل له تاريخ نقشه عليها وهو هذا

مزولة متقنة * نظيرها لا يوجد
راسمها حاسبها * هذا الوزير الامجد
تاريخها أتقنها * هذا الوزير أحمد

ونصب واحدة بالجامع الازهر في ركن الصحن على يسار الداخل فوق رواق معمر وهي فضل دائر العصر والمغرب وأخرى بسطح جامع الامام الشافعي وفيها خيط مساطره وفضل دائره وقوس عصر وفضل دائر المغرب وأخرى بمشهد

السادات الوفائية وهي بشاخص واحد للظهر والعصر ثم انه عزل عن مصر وتولاها غيره انتهى من الجبرتي في أول النصف الثاني * (المدارس الملحقة به) * منها المدرسة الطيبرسية قال المقريزي في خططه هذه المدرسة بجوار الجامع الازهر وهي غربيه مما يلي الجهة البحرية أنشأها الامير علاء الدين طيبرس الخازندارى نقيب الجيوش وجعلها مسجدا لله تعالى زيادة في الجامع الازهر وقرر بها درسا للفقهاء الشافعية وأنشأ بجوارها ميضأة وحوض ماء سبيل ترده الدواب وتأنق في رخامها وتذهيب سقوفها حتى جاءت في أبدع زي وأحسن قالب وأبهج ترتيب لما فيها من اتقان العمل وجودة الصناعة بحيث انه لم يقدر أحد على محاكاة مافيها من صناعة الرخام فان جميعه أشكال المحاريب وبلغت النفقة عليها جملة كثيرة وانتهت عمارتها في سنة تسع وسبعمائة ولها بسط تفرش في يوم الجمعة كلها منقوشة باشكال المحاريب أيضا وفيها خزانة كتب ولها امام راتب * (طيبرس) بن عبد الله الوزيرى كان في ملك الامير بدر الدين بيليك محلوك الخازندار الظاهرى نائب السلطنة ثم انتقل الى الامير بدر الدين بيدرا وتنقل في خدمته حتى صار نائب الصبيبة ورأى مناما للمنصور لاجين يدل على انه يصير سلطان مصر وذلك قبل ان يتقلد السلطنة وهو نائب الشام فوعده ان صارت اليه السلطنة أن يقدمه وينوه به فلما تملك لاجين استدعاه وولاه نقابة الجيش بديار مصر عوضا عن بلباى القاخرى في سنة سبع وتسعين وستمائة فباشر النقابة مباشرة مشكورة الى الغاية من اقامة الحرمة وأداء الامانة والعفة المفرطة بحيث انه ماعرف عنه انه قبل من أحد هدية مع التزام الديانة والمواظبة على فعل الخير والغنى الواسع * وله من الآثار الجليلة الجامع والخانقاه بأراضي بستان الخشاب المطلة على النيل خارج القاهرة فيما بينها وبين مصر بجوار المنشأة وهو أول من عمر في أراضي بستان الخشاب * ومن آثاره أيضا هذه المدرسة البديعة الزى وله على كل من هذه الاماكن أوقاف جليلة ولم يزل في نقابة الجيش الى ان مات في العشرين من شهر ربيع الآخر سنة تسع عشرة وسبعمائة ودفن في مكان بمدرسته هذه وقبره بها الى وقتنا هذا ووجد له من بعده مال كثير جدا واتفق انه لما فرغ من بناء هذه المدرسة أحضر اليه مباشروه حساب مصروفها فلما تقدم اليه استدعى بطشت فيه ماء وغسل أوراق الحساب باسرها من غيران يقف على شئ منها وقال شئ خرجنا عنه لله تعالى لانحاسب عليه * ولهذه المدرسة شبابيك في جدار الجامع تشرف عليه ويتوصل من بعضها اليه وما عمل ذلك حتى استفتى الفقهاء فيه فافتوه بجواز فعله * وقد تداولت ايدى نظار السوء على أوقاف طيبرس هذا فخرب أكثرها وخرب الجامع والخانقاه وبقيت هذه المدرسة عمرها الله بذكره انتهى * وقدم في عبارة الجبرتي ان الامير عبد الرحمن كتخدا جدد هذه المدرسة فيما جدده من عمائر الازهر وهي على يمين الداخل من باب المزينين بعد مجاوزة باب الميضأة الصغيرة وهي مربعة تبلغ مساحتها نحو مائة وسبعة وستين مترا وستة وتسعين سنتيمترا ثلاثين مترا وفيها أربعة عمد من الرخام ولها قبلة عظيمة من الرخام الملون بها عمودان من حجر السماق ومنقوش باعلاها بالخط الجلى قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام ويكتنفها شباكان من النحاس الجيد الصنعة أحدهما مطل على رواق الاكراد من الجامع مطلان على رواق البغداديين وفي مؤخرها بزاويتها التي عن يمين الداخل ضريح بانيها كامر وعليه قبة صغيرة ويكتنف الباب أيضا شباكان من النحاس يطلان على دركة باب المزينين مكتوب باعلاها انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وعلى واجهة الباب من الخارج شعر

* من هدى الرحمن للعبدى بشرى * وفيها خزانة كتب صغيرة وخزن كثيرة لامتعة بعض المجاورين وهي عامرة بدرس العلم ومطالعته على الدوام وغالبا يقرأ فيها أحد كبار علماء الشافعية وميضأتها ومراحيضها التي بداخل الباب المجاور لها غير مستعملة الآن * ومنها المدرسة الآقبغاوية قال المقريزي أيضا هذه المدرسة بجوار الازهر على يسرة الداخل اليه من بابه الكبير الغربي وهي تشرف بشبابيك على الجامع مركبة في جداره فصارت تجاه المدرسة الطيبرسية كان موضعها دار الامير الكبير عز الدين ايدمر الحلى نائب السلطنة في أيام الملك الظاهر وميضأة للجامع فانشأها الامير آقبغا وجعل بجوارها قبة ومنارة من الحجارة المنحوتة وهي مدرسة مظلمة ليس عليها من بهجة المساجد ولا أنس بيوت العبادات شئ البتة وذلك ان آقبغا عبد الواحد اغتصب أرض هذه المدرسة بان اقرض ورثة ايدمر الحلى مالا وامهل حتى تصرفوا فيه ثم أعسفهم في الطلب وألجأهم الى أن أعطوه دارهم فهدمها وبنى موضعها هذه

المدرسة وأضاف الى اغتصاب البقعة أمثال ذلك من الظلم فبناها بأنواع من الغصب والعسف وأخذ قطعة من سور الجامع حتى ساوى بها المدرسة الطيبرسية وحشر لعملها الصناع من البنائين والنجارين والحجارين والمرخمين والفعلة وقرر مع الجميع أن يعمل كل منهم فيها يوما فى كل أسبوع بغير أجرة فكان يجتمع فيها فى كل أسبوع سائر الصناع الموجودين بالقاهرة ومصر فيجدون فى العمل نهارهم كله بغير أجرة وعليهم ملوك من مماليكه ولا شد العمارة لم ير الناس أظلم منه ولا أعتى ولا أشد بأسا ولا أقسى قلبا فلقى العمال منه مشقات لا توصف وحمل الى هذه العمارة سائر ما يحتاج اليه من الامتعة وأصناف الآلات والاحتياجات من الخشب والحجر والرخام والدهان وغير ذلك من غير أن يدفع ثمنا البتة بل بعضه بطريق الغصب وبعضه على سبيل الخيانة من عمائر السلطان فانه كان شادا عليها وذلك غير الضرب الاليم الذى ينال العمال عند نزوله الى هذه العمارة * ولما فرغ بناؤها جمع فيها سائر الفقهاء والقضاة وكان نقيب الاشراف ومحتسب القاهرة شرف الدين على بن شهاب الدين الحسين يؤمل ان يكون مدرسها فعمل بسطا على قياسها بلغ ثمنها ستة آلاف درهم فضة ففرشت هناك ولما تكامل حضور الناس بها قال الامير آقبغا لا أولى فى هذه الايام احدا فتفرق الناس ثم قرر فيها درسا للشافعية ودرسا للحنفية ولم يقرر ذلك النقيب وجعل فيها عدة من الصوفية وطائفة من القراء واماما راتبا ومؤذنا وفراشين وقومة ومباشرين وجعل النظر للقاضى الشافعى وشرط فى كتاب وقفه أن لا يلى النظر أحد من ذريته ووقف على ذلك حوانيت خارج باب زويلة بخط تحت الربع وقرية بالوجه القبلى وهذه المدرسة عامرة الى اليوم الا انه تعطل منها الميضأة وأضيفت الى ميضأة الجامع لتغلب بعض الامراء واطأة بعض النظار على بئر الساقية التى كانت برسمها وقد أفرد موضعا منها وجعله خانقاه وجعل فيه طائفة يحضرون وظيفة التصوف وأقام لهم شيخا وأفرد لهم وقفا يختص بهم وله أيضا خانقاه بالقرافة * (آقبغا عبد الواحد) الامير علاء الدين أحضره الى القاهرة التاجر عبد الواحد بن بدال فاشتراه منه الملك الناصر محمد بن قلاوون ولقبه باسم تاجره الذى أحضره فحظى عنده وعمله شاد العمائر فنهض فيها نهضة أعجب منه السلطان وعظمه حتى عمله استادارا بعد الامير مغلطاى الجمالى فى المحرم سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة وولاه مقدم المماليك فصار جميع من فى بيت السلطان يخافه ولما ولى الملك المنصور أبو بكر بن الملك الناصر قبض عليه فى يوم الاثنين سلخ المحرم سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة وأمسك ولديه وأحيط بماله وسائر أملاكه وبيع موجوده من الخيل والجمال والجوارى والقماش والاسلحة والاوانى فظهر له شئ عظيم الى الغاية من ذلك انه بيع بقلعة الجبل وبها كانت تعمل حلقات مبيعه سراويل امرأته بمبلغ مائتى ألف درهم فضة عنها نحو عشرة آلاف دينار ذهب وقبقاب وسرموزة وخف نسائى بمبلغ خمسة وسبعين ألف درهم فضة وبذلة مقانع بمائة ألف درهم * وبعد ان ذكر المقريزى سبب القبض عليه قال انه اخرج من السجن بعد خلع الملك المنصور وجعل من امراء الدولة بالشأم فسار اليها ومعه عياله فاقام بها الى ان كانت فتنة الملك الناصر أحمد بن محمد بن قلاوون وعصيانه بالكرك على أخيه الملك الصالح عماد الدين فاتهم آقبغا بانه بعث مملوكا من مماليكه الى الكرك يبشر الناصر أحمد بدخول أمراء الشام فى طاعته فوصل الخبر الى الملك الصالح فرسم بحمل آقبغا اليه مقيدا فحمل من دمشق الى الاسكندرية وقتل بها فى آخر سنة أربع وأربعين وسبعمائة انتهى باختصار من المدارس والخوانق ولهذه المدرسة ثلاثة أبواب أحدها يوصل الى صحن الجامع بعد المرور فى رواق الفيومية والثانى الى دركة باب المزينين والثالث الى الزقاق الموصل الى ميضأة الجامع الكبيرة وتحتوى على ستة عشر عمودا وفيها محراب جليل من الرخام الجيد وفيها مدفن أعده بانيها لدفنه وعليه قبة مزخرفة بالرخام الرفيع والصدف وبداخلها محراب نفيس ملون بالذهب بجواره شباكان وبها عمودان عليهما ماء الذهب وفى أعلى القبة نقوش فيها آيات قرآنية وعلى بابها مكتوب (بسم الله الرحمن الرحيم) أمر بانشاء هذه القبة المباركة الفقير الى الله تعالى المولوى الاميرى السيفى آقبغا الواحدى المالكى الناصرى وكان الفراغ منها فى المحرم سنة أربعين وسبعمائة وعليها كتابة أخرى فى دائرها وقد أجرى فيها الخديو اسمعيل باشا عمارة رمم بها ما تشعث منها وصرف عليها من طرف أوقافها وذلك قبيل سنة تسعين * ومن مدارسه المدرسة المعروفة بالجوهرية عند بابه الصغير تجاه زاوية العميان بالقرب منها وهى

صغيرة ليس بها أعمدة وتشتمل على لوانين متقابلين والممر بينهما مفروش بالرخام الملون وبها قبلة صغيرة وعلى دائرها منقوش فى الحجر (بسم الله الرحمن الرحيم) فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه الى آخر الآية وبأعلاها خلوتان وفيها خزن ودواليب لبعض المجاورين ويجلس بها بعض المؤدبين لتعليم الاطفال وبداخلها مدفن منشئها جوهر القنقبائى قال السخاوى فى كتابه الضوء اللامع لاهل القرن التاسع جوهر القنقبائى نسبة لقنقباى الجركسى الطواشى الحبشى الخازندار الزمام بالباب السلطانى أنشأ هذه المدرسة عند باب السر لجامع الازهر من الجهة البحرية وفتح لها شباكا فى جدار الجامع وأقام بذلك جماعة وامتنع العينى من الفتوى وحط عليه فى تاريخه وكان بناؤه لها فى أواخر عمره ولما قرب فراغها مات فدفن بها وذلك فى ليلة الاثنين مستهل شعبان سنة أربع وأربعين وثمانمائة آخر يوم من كيهك وقد جاوز السبعين وسبب موته انه حصل له فى موضع مباله دمل حصل عنه الاراقة ثم فتح فتألم شديدا وسكن فى موضع آخر فأقام بذلك نحو شهرين ثم مات * ومن مآثره الدار التى بدرب الاتراك بالقرب من جامع الازهر ومن أمره انه بعد موت سيده خدم عند العلم ابن الكويز فسار عنده سيرة حسنة لانه كان يحب أهل القرآن ويدرسه ويقرب أهله ويتدين ويتعفف فعظم بذلك قدره عنده وبعد موته اتصل بالاشرف بواسطة سميه جوهر اللالا فاستخدمه فى باب السلطان وقربه بعقله وسكونه وتدينه ثم استقر به فى الخازندارية عوضا عن خشقدم لانتقاله للزمامية فباشرها مباشرة حسنة وتزاحم الناس على بابه وصار يقضى حاجة من ينتمى اليه ويتقرب من السلطان بتحصيل الاموال من وجوه أكثرها لا يحل ويظهر التبرى والانكار وهو السبب الاعظم فى ضرر التجار ورخص بضائعهم وبقوا على البلاء نحو عشر سنين وبعد الاشرف أضيفت اليه وظيفة الزمام عوضا عن فيروز الجركسى بمسافرة خوند البارزية وكان له قريب من الحبوش فأسكنه فى دير عند بساتين الوزير فعمره وصار هو ومن معه يتظاهرون بجاهه بما لا يليق فالله أعلم بسريرته وقد نزل له الكمال بن البارزى عن قضاء دمياط حين سافر لقضاء دمشق استقر فيه وصار يستأجر الاوقاف بالنزر اليسير وكان يستأجر القرية بخمسين دينارا وهى تغل أزيد من مائة ويصرف أجرتها على حساب صرف الدينار بأحد عشر درهما وربع درهم وزنا وهو يساوى أربعة عشر درهما وربعا ثم يبيع عليهم بذلك عسلا بثلاثين درهما وهو يساوى عشرين ونحوها ومن خالفه فى شئ لا يأمن على نفسه ولا ماله وفى بعض الاحيان يمتنع من صرف الاجرة أصلا ويقول فى الارض المصرية انها شرقت وفى الارض الشامية انها أمحلت من المطر وكانت علامته فى مراسيمه الداعى جوهر الحنفى وقد وجد باسمه بعد موته نحو خمسين ما بين رزق وأقطاع ومستأجرات وهو مع ذلك يواظب على الصلاة والتلاوة ويتصدق على فقراء الحرمين بجمل من المال انتهى * وأما زاوية العميان فهى بخارج المدرسة الجوهرية فى الجانب الثانى من الحارة بينهما ممر من الحجر يمشى عليه المتوضئون من ميضأتها وهى كما فى تاريخ الجبرتى من انشاء المرحوم عثمان كتخدا القازدغلى تابع حسن جاويش القازدغلى والد عبد الرحمن كتخدا صاحب العمائر الكثيرة وذلك انه كان قد تقلد الكتخدائية واشتهر ذكره ولما وقع الفصل فى سنة ثمان وأربعين ومائة وألف ومات الكثير من أعيان مصر وأمرائها غنم أموالا كثيرة من المصالحات والتركات وعمر عدة عمائر منها هذه الزاوية بالازهر ورحبة رواق الاتراك والرواق أيضا ورواق السليمانية ورتب لذلك مرتبات من وقفه وجعل مملوكه الجوخدار ناظرا عليها وألبسه الضلمة انتهى وهذه الزاوية تحتوى على أربعة أعمدة من الرخام ولها قبلة وميضأة وثلاثة عشر مرحاضا وفوقها ثلاث أود للعميان ولا يسكنها غيرهم ولهم شيخ منهم وجراية تصرف عليهم * (أروقته وحاراته) * يشتمل الازهر على عدة أروقة وحارات لطوائف الخلق المجاورين به كل طائفة تختص بجهة يقيمون بها بأمتعتهم وتصرف عليهم فيها الجرايات والمرتبات ولكل طائفة دفتر تحت يد نقيبهم وشيخ يحكم فيهم ويدافع عنهم ويخاطب فى شأنهم من طرف شيخ العموم أو من طرف مشايخ المذاهب كشيخ السادة المالكية مثلا فان لكل مذهب شيخا غالبا ولكل طائفة أوقاف من عقارات وخلافها يصرف عليهم من ريعها بشروط يقررها الواقف واصطلاحات معروفة بينهم وذلك غير الاوقاف العمومية لكافة أهل الازهر * (رواق الصعائدة) * هذا الرواق أشهر أروقة الازهر وأكثرها أهلا وأوقافا وأوسعها دفترا فان دفتره يجمع

أكثر من ألف نفس من العلماء والمجاورين من ابتداء في بحرى مديشة منية ابن خصيب الى فوق مدينة اسوان بالصعيد الأعلى ومع كثرة أهله فلا يسكنه الا القليل من فقرائهم وباقيهم يسكن البيوت والوكائل بالقاهرة وبولاق وغيرهما وهذا الرواق اعن يمين الداخل من باب الصعائدة فى الدركة التى بين البابين يصعد اليه بنحو عشرين سلما وتحت سلالمه خلوة صغيرة تفرق فيها جراياته وهو يحتوى على ايوان متسع بوسطه عمود من الرخام وبداخل الايوان ايوان صغير بداخله خزانة فيها كثير من الكتب الموقوفة على عموم الطالبين وبها اقيم بغير منها للمجاورين والمدرسين وبدائر الايوان دواليب وخزن لوضع أمتعتهم وفى خارجه مطبخ وحنفية وأخلية ينزل اليها بدرج وفوق المطبخ خلوة صغيرة برسم المؤذنين بالمنارة المجاورة له وتحت الرواق صهريج كبير موقوف على عموم منافع الازهر وبجواره شباك مطل على الدركة بزابيز يشرب منها المجاورون وخلافهم * وقدمر أن هذا الرواق وجميع جهته من انشاء الامير عبد الرحمن كتخدا مع ماأنشأ من العمائر غير ذلك وقد وقف عليه أوقافا ثم اقتفى أثره جماعة من أهل الخير فوقفوا عليه أوقافا من رباع وخلافها ورتبوا له جرايات يومية ومرتبات سنوية فمن مرتبات الامير عبد الرحمن كتخدا المذكور الجراية المعروفة بالجراية الكبيرة وهى رغيفان كل يوم لعدد مخصوص من المدرسين والطلبة من المكتوبين فى الدفتر الاول فالاول فاذا غاب أحدهم أومات دخل بدله من المنتظرين الواقفين على الباب الاول فالاول ومن شرطه أن لا يأخذها الا المشتغل بالعلم حضورا أو تدريسا من خصوص الصعائدة حتى لو ولد بمصر لبعض المستحقين ولد اشتغل بالعلم بالازهر لا يستحق منها لانه ليس بصعيدى واذا سافر أحدهم ولم يترك أهله بمصر سقط حقه بمجرد سفره ومنها جراية المرتبة لقراءة الربعة ومن مرتبات نقيب أشراف الديار المصرية السيد عمر مكرم جراية تصرف لمن بعد المستحقين للجراية الكبرى كل واحد نصف رغيف كل يوم وفى كثير من السنين تتعطل لعدم رواج أوقافها * ومن مرتباته الجراية التى وقفها الامير الحاج محمد باشا أبو سلطان أكبر أمراء بلاد منية ابن خصيب المترجم عند الكلام على بلدته زاوية الاموات فى جنوب المنية وهى ثلثمائة وعشرون رغيفا كل يوم يصرف منها المائة واثنين من الطلبة لكل طالب رغيفان ويصرف لستة وعشرين من المدرسين لكل واحد ثلاثة أرغفة وللناظر الحسبى وهو شيخ الجامع كل يوم عشرون رغيفا ولشيخ الرواق سبعة أرغفة وللنقيب المتولى تفرقتها كل يوم أربعة أرغفة * وقد وقف على ذلك مائة وخمسين فدانا من أحسن أطيانه بمديرية المنية وجعل النظر فيها لنفسه مدة حياته ومن بعده لذريته الذكور ومن بعدهم لناظر الاوقاف المصرية العمومية وقرر فى الوقفية انه اذا زاد الريع عن كفاية الجراية يخزن الزائد الى السنة القابلة لخوف طروّ مانع لايرادها وبعد ذلك يشترى منه أطيان توقف على هذه الجهة وهكذا وشرط ان لا يستحق الجراية الا من كان يحضر درسين أو كان يتعلم القرآن فى المكتب فى سن التعليم وان من سافر ولو بأهله يغتفر له شهر واحد ان كان سفره فى أيام العمالة وأربعة أشهر ان كان فى أيام البطالة رجب وشعبان ورمضان مع شهر قبلها أو بعدها * ثم ان تحت نظر شيخ الرواق جملة من أوقافه الرباع والحوانيت يتصرف فيها بالنيابة عنهم بالاصلاح والتعمير واستيفاء الأجر وكلما تجمد عنده شئ من الريع بعد الترميمات اللازمة يصرفه على كل من كان بدفتره من مدرس وطالب على السوية ولا يتولى وظيفة المشيخة عليهم الا واحد من أكبر مدرسيهم * وقد استقرت من عدة أجيال فى المشايخ العدوية لكثرة العلماء به من ناحية بنى عدى من زمن شيخ المشايخ الشيخ على الصعيدى العدوى الى الآن بل الشائع أن الشيخ عليا العدوى المذكور هو السبب فى اجراء هذا الخير العظيم العميم على يد الامير الكتخدا المذكور حتى انه لحبه للصعائدة من أجل الشيخ العدوى جعل مدفنه بجوار هذا الرواق فان ضريحه عليه سحائب الرحمة عن يمين الخارج من المقصورة الجديدة الى خارج باب الصعائدة ويصعد اليه بنحو أربع درج وهو محل جليل عليه قبة مرتفعة وعلى القبر تركيبة من الرخام منقوش فيها أسماء العشرة المبشرين بالجنة هكذا أبو بكر الصديق ابن أبى قحافة عمر بن الخطاب العدوى عثمان بن عفان الاموى على بن أبى طالب الهاشمى طلحة بن عبيد الله التيمى سعد بن ابى وقاص الزهرى سعيد بن زيد العدوى عبد الرحمن بن عوف الزهرى أبو عبيدة عامر بن الجراح الفهرى الزبير بن العوام الاسدى رضى الله تعالى عنهم وعن بقية الصحابة والقرابة أجمعين

*وعليها أيضا من الجانب الشرقي ان عليا كرم الله وجهه كان اذا وصف النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يكن بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد وكان ربعة من القوم ولم يكن بالجعد القطط الى أن قال واذا التفت التفت معا بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم أجود الناس صدرا الى أن قال وأكرمهم عشيرة لم أر قبله ولا بعده مثله وعلى الجهة القبلية شعر

بروض نعيم فاز كهف مكرم * وحاز بفضل الخير جنات رضوان
هنيأ له فالحور في الخلد أرخت * لقد فاق في الفردوس عبد الرحمن

١٣٤ ١٨١ ٩٠ ٣٨١ ٧٦ ٣٢٨

١١٩٠

وعليها أيضا أسماء أهل الكهف وكتابات أخر * وقد اتخذ أكابر الازهر هذا المدفن مجلسا يجتمعون فيه عند المشورة في المهمات *(رواق الحرمين)* هذا الرواق بداخل باب المقصورة الجديدة يقرب منه عن يمين الذاهب الى المنبر وهو صغير يحتوي على قاعة سفلية وثلاث أودعلوية وله مرتب وجراية كل يوم من اثناعشر رغيفا وربع رغيف ويسكنه مجاور وأهل الحجاز مكة والمدينة والطائف ونحوها وشيخه الشيخ محمد عبد الله الطائفي وأهله قليلون لاكتفائهم بالمجاورة بالحرمين الشريفين *(رواق الدكارنة الغورية)* هذا الرواق في طرف المقصورة الجديدة فوق الليوان عن شمال الداخل من باب الصعائدة وهو أرضي يحتوي على محل واحد متسع وفوقه بعض من رواق الشوام وأهله قليلون وله مرتبات وجراية كل يوم من ثلاثة وثلاثون رغيفا وشيخه الشيخ حسن عبد الرحمن الدكروري *(رواق الشوام)* هذا الرواق عن يمين الداخل من باب الشوام بابه في المقصورة القديمة ويقال انه من انشاء السلطان قايتباي ثم زاد فيه الامير عثمان كتخدا ثم الامير عبد الرحمن كتخدا حتى صار أكبر من رواق الصعائدة مشتملا على ايوانين مبلطين متسعين وبأعلاه مساكن نحو الثلاثين وقد وقف عليه كل منهما أوقافا جارية عليه الى الآن ويسكنه أكثر من يجاور من بر الشام وبه خزانة كتب لها قيم يغير منها العموم المجاورين بعد كفاية أهل الرواق وفيه بئر وحنفية وأخلية ومطبخ وأهله كثيرون من جميع بر الشام وله أوقاف وجاب وكاتب وبواب وسقاء وشيخه الشيخ عبد القادر الرافعي الطرابلسي الحنفي أحد مدرسي الازهر وأحد قضاة المحكمة الكبرى ولهم مرتب من النقود والجراية كل يوم من ثمانمائة وستة وخمسون رغيفا *(رواق الجاوة)* هو رواق صغير بين رواق السليمانية ورواق الشوام وأهله قليلون وله جراية كل يوم من أحد عشر رغيفا وشيخه الشيخ اسمعيل محمد الجاوي وبه خزانة كتب *(رواق السليمانية)* هو بين باب الشوام ورواق الجاوة به خمس مساكن وخزانة كتب كبيرة لها قيم وشيخه يسمى الشيخ جان محمد الافغاني وأهله قليلون ومرتبهم من الجراية كل يوم من أربعون رغيفا *(رواق المغاربة)* هذا الرواق بالجانب الغربي من صحن الجامع على يمنة الداخل من باب المغاربة مكتوب على بابه أمر بتجديده مولانا وسيدنا السلطان الملك الاشرف قايتباي على يد الخواجا مصطفى بن الخواجا محمود غفر الله لهما وله باب آخر على الصحن ويحتوي على خمس عشرة بائكة قائمة على أعمدة من رخام أبيض وفيه مساكن علوية وكتبخانة كبيرة يغير منها العموم المجاورين بعد استيفاء أهل الرواق وفيه مطبخ وبئر وحنفية وأخلية وله بواب وجاب وكاتب ولا يستحق مرتباته وجراياته الا من كان مالكي المذهب وشيخه الشيخ أحمد عبد السلام المصوري المغربي ومرتبه كل يوم من ثمانمائة واثنان وستون رغيفا وأهله كثيرون من طرابلس وتونس الى الغرب الجواني *(رواق السنارية)* هذا الرواق عن يمين الداخل من باب المغاربة قبل باب رواق الاتراك ويحتوي على مساكن علوية وهو من انشاء العزيز محمد علي باشا بناء على طلب الشيخ محمد علي وداعة السناري شيخ الرواق الآن وكان أصله ربعا فاشتراه العزيز محمد علي وبناه رواقا وجعل بأسفله حانوتين وقفا عليه ورتب له ثمانين رغيفا كل يوم *(رواق الاتراك)* هذا الرواق عن يسرة الداخل من باب المغاربة وعلى يمنة الداخل من باب المزينين وله باب مسامت لباب رواق المغاربة وباب على صحن الجامع ويقال انه من انشاء السلطان قايتباي وقدمر عن الجبرتي انه بناه الامير عثمان كتخدا القازدغلي وبنى الرحبة المسقوفة التي أمامه فلعله رممه وأنشأ فيه زيادات وهو يحتوي على ستة عشر عمودا من الرخام واثني عشر مسكنا علوية وفيه خزانة كتب عظيمة جامعة وبه مطبخ وبئر وحنفية واخلية وله مرتبات كثيرة منها جراية كل يوم من مائتان وستة

وخمسون رغيفا ونقود يسيرة وفوبها من الروزنامجة وايراد أوقافه يستحقها كل مجاور من بلاد الترك ولو كان عتيقا وله بواب ونقيب وسقاء يملأ من البئر الحنفيات وجاب للايراد وكاتب وهو محل نظيف دائما معتنى به وأهله كثيرون ولهم دفتر يجمعهم وشيخهم الشيخ راشد أفندى أحد مدرسى الازهر وأصله مملوك العزيز محمد على وهو الآن نائب ثان فى المحكمة الكبرى مع وظيفة المشيخة *وقد ضرب بعض الطلبة بسكينة فقطع بعض أصابعه من أجل مرتب الجراية وذلك سنة ١٢٩٣ وذلك ان هذا الطالب كان سيئ الخلق وحصلت منه نوادر أمسكت عليه وزجر مرارا فلم ينزجر فقطعت جرايته تأديبا له حتى تاب فاعيدت له ثانيا ثم حصلت منه أمور أقبح منها مرارا فاقتضت المصلحة قطع جرايته رأسا فاغتاظ غيظا شديدا وحمله سوء خلقه على أن قعد له فى الطريق صباحا والشيخ خارج من بيته بقصر الشوك ذاهبا الى درسه بالازهر وضربه على رأسه فقطع العمامة ونزلت على يده فقطع اصبع يده اليمنى وأتلف السبابة وفرّ هاربا حتى قبض عليه بالاسكندرية وأخذ الى مصر وسجن مدة ثم حكم عليه بالاقامة بليمان اسكندرية مدة سنوات ثم ينفى الى بلاده *(رواق البرنية)* هو فى زاوية الرحبة المسقوفة خارج باب الاتراك بين رواق الاتراك ورواق اليمنية وهو محل صغير أرضى كانه جزء من رواق الاتراك واضيقه جعل به دكان يسكنان احداهما داخله والاخرى خارجه وجرايته كل يوم أربعة وعشرون رغيفا وشيخه الشيخ آدم محمد البرناوى *(رواق الجبرتيه)* هو فى داخل رواق البرنية وأوسع منه وبه دكة ودواليب وأهله قليلون وظهر منهم علماء جهابذة منهم الشيخ حسن الجبرتى المترجم فى الكلام على ناحية آبه ومرتبه كل يوم احد وخمسون رغيفا وشيخه الشيخ أحمد بن محمد الجبرتى *(رواق اليمنية)* هو بجوار رواق البرنية له باب على الرحبة المذكورة وهو أرضى صغير وفيه دواليب وخزن مكتوب على بعضها بسم الله الرحمن الرحيم وقف هذه الخزانة الفقير الى الله تعالى الخواجا مصطفى افندى ابن الخواجا محمود على المجاورين اليمنية بالجامع الازهر وله جراية كل يوم أربعة وثلاثون رغيفا وشيخه الشيخ أحمد باعلو راليمنى *(رواق الاكراد)* هذا الرواق عن يمين الداخل من باب المزينين بجوار رواق اليمنية فى أسفله خزن ودواليب وباعلاه مساكن ويطل عليه شباك الطيبرسية وله جراية كل يوم خمسة وستون رغيفا وشيخه الشيخ عبد الله الكردى *(رواق الهنود)* هذا الرواق عن يمين الداخل من باب المزينين بينه وبين باب الطيبرسية به مسكن أرضى وفوقه أربعة مساكن علوية مختصة بالمجاورين الهنود والمسكن الارضى مختص بالمجاورين الفشنية وكان يعرف برواق الونائية نسبة لاهل ونا البلدة المشهورة فى أعمال الفشن ويقال انه أنشأه بعض الامراء للشيخ الونائى المشهور المترجم فى الكلام على ناحية ونا وبجواره مطهرة المدرسة الطيبرسية مهجورة الآن وأهله قليلون ومرتبهم كل يوم ثلاثون رغيفا وشيخهم الشيخ مصطفى امام الهندى *(رواق البغدادية)* هو باعلى رواق الهنود يشتمل على مسكنين ومطبخ وبيت خلاء وأهله قليلون وشيخه الشيخ عيسى البصرى ومرتبه كل يوم ثلاثون رغيفا أيضا *(رواق البحيرة)* هو رواق صغير عن شمال الداخل من باب المزينين بابه الى الصحن وأصله بائكة من بوائك الصحن التى كانت فى دوائره على العمد الرخام الموجودة الى الآن فى وسط الحيطان فاقتطع بالبناء وجعل رواقا ومثله فى ذلك رواق الاكراد ورواق اليمنية وفيه خزن ودواليب وشيخه الشيخ محمد ابن شيخ المالكية سابقا الشيخ حبيش ومرتبه كل يوم مائة رغيف وثلاثة وثلاثون رغيفا *(رواق الفيومية)* هو بين هذا الرواق ورواق الشنوانية فى الزاوية الشرقية من الصحن وبين الصحن والآقبغاوية وبابه الى الصحن ومنه يتوصل الى الاقبغاوية وأصله من بوائك الصحن وفيه خزن ودواليب كثيرة وبه خزانة كتب وشيخه الشيخ أحمد رفاعى الفيومى المالكى احد مدرسى الازهر ولاهله مرتب كل يوم أربعمائة وعشرون رغيفا* (رواق الآقبغاوية)* هذا الرواق بمدرسة الآقبغاوية وله باب على رواق الفيومية وشيخه الشيخ سليم سليم مطر البشرى أحد مدرسى الازهر ووكيل شيخ صندوق المشهد الزينبى ومرتبه من الجراية كل يوم مائة وثمانية وثلاثون رغيفا *(رواق الشنوانية)* ويعرف أيضا برواق الاجاهرة ورواق الواطية وهو فى الزاوية المذكورة أيضا بجوار رواق الفيومية وفيه دواليب للمجاورين ولكل طائفة من أهله جهة وشيخ *(رواق الحنفية)* هذا الرواق خلف رواق الفشنية والشنوانية

والفيومية بين مرافق الميضأة الكبرى وساقية الآقبغاوية وبابه الى الصحن يدخل منه فى سرداب ضيق طويل وذلك السرداب أصله من رواق الفشنية أخذ منه بعوض والذى أنشأ هذا الرواق الامير المفخم راتب باشا الكبير وكان موضعه بيوتا مملوكة لاربابها فاشتراها المرحوم الحاج عباس باشا حين كان والى مصر وهدمها وأسس البنيها رواقا لاهل بلد الشيخ البيجورى شيخ الجامع الازهر فى وقته ثم مات ولم يتمه فمكث زمنا طويلا ثم أكمله راتب باشا المذكور من ماله وجعله رواقا للحنفية وهو متسع وفيه أربعة أعمدة من الرخام وبه دواليب كثيرة لمنافع المجاورين وباعلاه ثلاث عشرة أوده للمتقدمين من المجاورين المكتوبين بدفتره وبه خزانة كتب جامعة لها قيم بغير منها العموم المجاورين بعد استيفاء أهل الرواق وكان له باب ينفذ الى الميضأة فسد وجعل فيه حنفية للوضوء وجعل له مجرى يجلب اليها الماء من مصانع الجامع وقد رتب له منشئه جراية كل يوم وزيتا ونقودا كل شهر وخصصه بمائة وعشرين من السادة الحنفية غير النقيب والبواب وشرط أن يكون الجميع من القطر المصرى وجعلهم أربع درجات كل درجة ثلاثون ولكل واحد من الاولى خمسة أرغفة فى اليوم وعشرة قروش ميرية فى الشهر ولكل واحد من الثانية أربعة أرغفة فى اليوم وثمانية قروش فى الشهر ولكل واحد من الثالثة ثلاثة أرغفة فى اليوم وستة قروش فى الشهر والدرجة الرابعة يقرؤن الربعة كل يوم ولكل واحد رغيفان فى اليوم وأربعة قروش فى الشهر وذلك غير ما يكفى الرواق من الزيت فاذا مات احد من اهل درجة أوغاب غيبة انقطاع فانه يدخل مكانه من كان فى اول قائمة الدرجة التى تليها ويدخل بدله من التى تحتها وهكذا * وقد جعل النظر فيه لمفتى الحنفية ووقف عليه أرضا جيدة من احسن اطيانه وحرر حجة الوقفية اللازمة وبين فيها ما اشترطه فى ذلك *(رواق الفشنية)* هذا الرواق بين باب رواق الحنفية وباب الميضأة وبابه الى الصحن وبداخله حارة خزن يقال لها حارة الزهار يسكنها بعض اهل المنوفية واهاشيخ يخصها وبعض هذا الرواق من بوائك الصحن وبه أربعة اعمدة من أعمدة البوائك غير العمد الداخلة فى حائطه وبه دواليب لمنافع المجاورين وشيخه الشيخ احمد بن الشيخ عبد الجواد القاياتى المترجم فى بلدته ثم صار شيخا عليه الآن الشيخ محمد معتوق الفشنى واهله كثيرون ومرتبه كل يوم من ثلاثة وثمانون رغيفا ثم زاد مرتبه سلطان باشا *(رواق ابن معمر)* هذا الرواق عن يمين الداخل الى الميضأة وبعضه من بوائك الصحن وعمده ثمانية وهو رواق متسع ورالكثرة من ينتمى اليه بسبب أنه لا يخص جهة بخلاف غيره من الاروقة وله مرتبات وبابه الى الصحن وشيخه الشيخ حسن القويسنى ابن الشيخ القويسنى المشهور المترجم ببلدته ثم لما توفى صار شيخا عليه ولده الشيخ أحمد القويسنى ومرتبه كل يوم من اربعمائة وثلاثون رغيفا *(رواق البرابرة)* هذا الرواق عن شمال الداخل من باب المقصورة الشرقى وهو مجرد خزن ودواليب يسكنه مجاورو البربر وهم يزيدون الآن عن الاربعين وشيخهم الشيخ محمد نور البربرى ومرتبه كل يوم من احد عشر رغيفا وربع رغيف *(رواق دكارنة صليح)* هذا الرواق بجوار رواق الشرقاوية وهو ايضا مجرد خزن ودواليب ولهم جراية كل يوم من سبعة عشر رغيفا وربع رغيف وشيخه الشيخ جمعة عبد الرحمن الصليحى *(رواق الشرقاوية)* هذا الرواق فى النهاية البحرية من المقصورة القديمة أنشأه الامير ابراهيم بك الوالى بسبب الشيخ الشرقاوى فان فى الجبرتى من حوادث سنة عشرين ومائتين وألف ان الشيخ عبد الله الشرقاوى شيخ الجامع الازهر انشأ بالجامع الازهر الرواق الخاص بطائفة الشرقاويين وكانوا أولا يقطنون بمدرسة الطيبرسية وكان لهم خزائن برواق معمر فوقع بينهم وبين المجاورين الذين بالطيبرسية مشاجرة وضربوا نقيب الرواق فمنعهم الشيخ ابراهيم السجينى شيخ الرواق من الطيبرسية وخزائنها فاغتاظ الشيخ الشرقاوى وتوسط بامرأة عمياء فقيهة تحضر عنده فى درسه الى عديلة هانم ابنة ابراهيم بك الكبير فكلمت زوجها ابراهيم بك المعروف بالوالى بأن يبنى له مكانا خاصا بطائفته فاجابه الى ذلك واخذ سكنا أمام الجامع المجاور لمدرسة الجوهرية من غير ثمن واضاف اليه قطعة أخرى وأنشأ ذلك رواقا خاصا بهم ونقل اليه الاحجار والعمود الرخام الذى بوسطه من جامع الملك الظاهر بيبرس الذى خارج الحسينية وكان تحت نظر الشيخ ابراهيم السجينى ليكون ذلك نكاية له نظير تعصبه عليه وعمل به قوائم وخزائن واشترى له غلالا من جرايات الاشوان واضافها الى اخباز الجامع وأدخلها فى دفتره يستلمها اخباز الجامع ويصرفها

خبز الاهل ذلك الرواق فى كل يوم ووزعها على الانفار الذين اختارهم من اهل بلاده انتهى * ودفتر هذا الرواق جامع لكثير من مجاورى بلاد الشرقية ولا يسكنه الا القليل من فقرائهم كرواق الصعائدة وجرايته كل يومين ثمانمائة وخمسة وأربعون رغيفا وشيخه الشيخ أحمد الغربى ثم لما توفى جعل شيخا عليه الآن الشيخ ابراهيم الظواهرى الشرقاوى *(رواق الحنابلة)* هذا الرواق بجوار زاوية العميان من انشاء المرحوم عثمان كتخدا منشئ زاوية العميان بل هو فى الاصل قطعة من زاوية العميان وهو يحتوى على ثلاثة مساكن علوية جددها الامير راتب باشا الكبير * واهل هذا الرواق الآن نحو ثلاثين تلميذا وشيخهم الشيخ يوسف النابلسى الشامى تلقى مذهب ابن حنبل فى مدرسة بلدته * وقد أجرى عليهم راتب باشا مرتبات وجراية كل يومين مائة وعشرين رغيفا مرتبات جارية الى الآن * وأما حارات الازهر فهى عبارة عن جهات بها الخزن والدواليب موضوعة فى نهاية المقصورة القديمة وخلافها فتجد بعض طوائف المجاورين لهم خزن فى جهات مخصوصة تعرف بهم ويسمونها حارة كذا وهى حارة الشباشة بظهر رواق المغاربة وحارة السليمانية على يمنة داخل باب الشوام وحارة الدكة بظهر القبلة القديمة وحارة الممشى بالطرقة الموصلة من باب الجوهرية الى باب الشربة وحارة النفراوية بجوار رواق دكارنة صليح وحارة البحيرمية بجوار حارة النفراوية وحارة العفيفى بين أبواب المقصورة وحارة الزرقانية بجوارها ولكل حارة شيخ *(مطاهره ومصانعه ومراحيضه)* للازهر ثلاث ميضآت * الميضأة الكبيرة عن شمال الداخل من باب المزينين بابها فى وسط الصحن بين رواق معمر ورواق الفشنية وهى متسعة يبلغ طولها نحو عشرة أمتار وعرضها نحو خمسة وفى وسطها فوارة كبيرة تمتلئ منها وعليها سقف من الخشب المتين قائم على ثمانية عمد وعن يمين الداخل اليها المغاطس التى يغتسل فيها أرباب الاحداث وغيرهم وهى ستة مصانع أكبر من مصانع الحمامات ويكتنف الميضأة من ثلاث جهاتها أربعة وثلاثون مرحاضا لجميعها أبواب من الخشب وللميضأة ولواحقها مجار يوصل اليها الماء من المصنع الكبير الذى بجوار الساقية ولها خدمة لا يفترون عن تنظيفها بالغسل والمسح وزجر الصبيان ومن لا يفرق بين محل الطهارة والنجاسة لما هنالك من الازدحام المستمر ليلا ونهارا حتى يقال انها مادامت مفتوحة مملوءة لا تخلو عن متوضئ * ولتصريف الفضلات مجرى واسع مبنى تحت الارض يمتد الى خارج الحسينية * الثانية ميضأة زاوية العميان وهى ميضأة متوسطة وحولها مرتفقات ثلاثة عشر وهى أيضا مزدحمة لعدم كفاية مرافق الميضأة الكبيرة ولها ممشى من الحجر متصل بباب الجوهرية * الثالثة ميضأة الطيبرسية عن يمين الداخل من باب المزينين وهى غير مستعملة وحولها عدة مراحيض ليس فيها ماء لهجر ساقيتها * وفى رواق الاتراك مرتفقات وحنفيات تملأ من بئر هنالك ويتوضأ منها اهل الرواق وغيرهم وكذلك فى رواق المغاربة حنفيات وأخلية وبئر وكذلك رواق الشوام * وأما رواق الحنفية فليس به غير الحنفية يأتى اليها الماء من مجرى الميضأة الكبيرة *(صهاريجه)* فى صحنه اربعة صهاريج لها أفواه من الرخام كأفواه الآبار لها أغطية من خشب وأقفال من حديد تملأ كل سنة ويصرف منها مرتبات الاروقة وبعض المدرسين بالازهر وعند رواق الصعايدة صهريج كبير أنشأه المرحوم عبد الرحمن كتخدا وجعله وقفا عاما فينقل منه السقاؤن حتى فى بعض بيوت العلماء القريبين من الازهر وهو صهريج كبير مبنى تحت الرواق والدركة وبعض الايوان الجديد وفمه فى قاعة تحت رواق الصعائدة وهنالك سبيل عليه بزابيز نحاس أصفر يشرب منه عموم الناس * وتجاه باب المغاربة صهريج بابه فى الجهة الاخرى من الشارع عن يسار الداخل الى حارة الاتراك من انشاء السلطان قايتباى وهو تابع للجامع وبجوار الميضأة الكبيرة جملة بزابيز مركبة على حيضان تملأ من الصهاريج المذكورة لشرب المجاورين وأولاد المكاتب التى بصحن الجامع ولها غطاء خشب *(قناديله وفرشه)* بداخله قناديل بعدد البوائك وتزيد فى شهر رمضان جدا وهى معلقة فى أوتار الخشب التى بين كل عمودين مثبتة تحت قواصر البوائك ويوقد من ربع أوقافه بخدمة مخصصين لذلك يوقدونها من غروب الشمس الى ما بعد صلاة العشاء ثم يطفؤن أكثرها ولا يبقون الا القليل فيستمر الى الصباح وقبل الفجر يوقد أيضا بعض قناديل على المحرابين الكبيرين وأمامهما * وللقنديل السهارى أوقية من زيت الشيرج وأغير السهارى ربع أوقية وفيه أربع سهارات توقد لمطالعة المجاورين وهى عبارة

عن أوعية من نحاس ولها أغطية وقائم من نحاس نحو نصف ذراع مربوطة ببعض الاعمدة بسلسلة من حديد وتستمر موقدة الليل كله وهي من انشاء المرحوم عبد الرحمن كتخدا ورتب للواحدة كل ليلة أوقيتين من الزيت * وللقناديل والزيت خزانة تسمى بيت القناديل عن شمال الداخل من باب الصعائدة * وأما فرشه فيفرش منه المقصورتان والمدارس والاروقة كل سنة مرة واحدة قبيل رمضان بحصر جيدة من السمار ولا تفرش فيه البسط الا شيأ قليلا بجوار القبلة في يوم الجمعة وليس في صحنه فرش الا البلاط

(طريق التدريس فيه والمطالعة)

كان في السابق لكل أهل مذهب من المذاهب الاربعة عمد معينة من عدة لا يجلس للتدريس فيها غيرهم ولو وقع لحصل الشقاق والقتال بينهم ولكل شيخ من أهل المذهب عمود لا يتعداه ولا يتعدى أحد عليه لكن لا يشدد على ذلك كتشديد تعدى أهل مذهب على مذهب والمتكلم على ذلك مشايخ المذاهب كشيخ المالكية وشيخ الحنفية واذا تفاقم الامر يرفع الى شيخ الجامع * ويجلس الشيخ أمام العمود مستقبلا والطلبة حلقة حوله فاذا كثروا جلس على كرسي من خشب أو جريد وهم أمامه بلا تحالق وكانت العادة سابقا أن لا يجلس على الكرسي الا النحو وشيخ الجامع ولا يمكن ذلك من غيره ثم بطل هذا فجلس كثير من العلماء على الكراسي ولكل طالب مكان لا يتعداه ويقيم من يجلس فيه فاذا جلسوا ابتدأ الشيخ بالبسملة والحمدلة والصلاة على النبي ثم يقرر لهم الدرس بالدقة وهم يقابلون عليه في الورق ويسألونه ما بدا لهم وبعد ختم الدرس يقومون لتقبيل يده ولو كبارا وليس على الشيخ أن يلاحظ حال الطالب من اجتهاد أو تكاسل أو حضور أو غيبة بل هو موكول لنفسه الا أن يكون ولدا عليه كأنه ليس لهم امتحان شهري ولا سنوي ومن له اجتهاد من نفسه أو وليه يلتفت الى حفظ المتون قبل زمن الحضور أو معه فيحفظ جميع المتون أو بعضها فينجح مسعاه لان من حفظ المتون حاز الفنون وقبل حضورهم حلقة الدرس لا بد أن يطالعوه بالدقة متنا وشرحا وتقريرا مرة فأكثر جماعات وفرادى وقد يطالع الشيخ عليه مواد أخر حتى يكون مستحضرا لاطراف المسئلة وما يرد عليها وما يجاب به وكذا كبار الطلبة وكانت العادة فيه غالبا ان أفضل الطلبة يطالع لباقيهم درس شيخه مطالعة بحث وتفتيش حتى يأتوا الى الشيخ وهم متهيئون لما يلقيه قال في خلاصة الاثر وكان الشيخ سالم بن حسن الشبشيري شيخ وقته يطالع لجماعة شيخه النور الزيادي درسه على عادة مشايخ الازهر انتهى * وكثير منهم يحصل الكتب التي حضرها فيملكها بشراء أو نسخ بيده أو غيره خصوصا الرسائل الصغيرة * وكان لا يتصدر للتدريس الا من مارس الفنون المتداولة بالازهر وتلقاها من أفواه المشايخ وصار متأهلا للتصدر حلالا للمشكلات ومعضلات المسائل فلا يحتاج لاستئذان الا على جهة الادب والبركة وانما يعلم بعض المشايخ والطلبة فيحضرون درسه ويتراكمون عليه وهو يتأنق في الابتداء ويسلك فيه طريق الاغراب والتوغل وبعض الحاضرين يتعصب عليه ويتعنت والبعض ينتصر له واذا تلعثم في اجابة سائل ربما أقاموه ومنعوه من التصدر واذا عاند ربما ضربوه ثم تساهلوا في ذلك حتى صار من يتصدر لا يكاد يتعرض له أحد حتى كثر المتصدرون وصار فيهم من لا أهلية فيه ثم لما تولى مشيخة الجامع الشيخ مصطفى العروسي تنبه لذلك وهم بمنع غير المستحقين للتصدر وعزم على عمل قانون يجري عليه المشايخ في تصدرهم ففجأه العزل عن المشيخة في سنة سبع وثمانين ومائتين وألف وصارت الى الشيخ محمد المهدي الحفني العباسي الحنفي فأراد أن يمشي على الطريقة التي كان قد عزم عليها الشيخ مصطفى العروسي لما رأى في ذلك من المصلحة العائدة على العلم بالحفظ وعدم الابتذال فاستأذن عزيز مصر الخديو الاعظم في عمل قانون الامتحان لكل من يريد التدريس من المستجدين فأذن له فعقد مجلسا من أكابر العلماء وشاورهم في كيفية القانون وانحط الرأي بينهم على تعيين ستة لذلك من أكابر العلماء من كل أهل مذهب من المذاهب الثلاثة اثنان وأما مذهب ابن حنبل فأهله بالازهر بل بعصر عموما قليلون أو معدومون وعلى جعل الامتحان في أحد عشر فنا هي العلوم المتداولة بالازهر التفسير والحديث والاصول والتوحيد والفقه والنحو والصرف والمعاني والبيان والبديع والمنطق وان من يريد الدخول في الامتحان لا بد أن يكون قد حضر هذه الفنون بالجامع الازهر وحضر كبار الكتب مثل السعد وجمع

الجوامع ثم يقدم عريضة لشيخ الجامع أنه يريد الدخول فى حومة العلماء المدرسين و ينتظم فى سلك المعلمين المأذونين وانه حضر كذا وكذا من الفنون وحضر مختصر السعد وابتدأ فى جمع الجوامع مثلا فيؤخر الشيخ تلك العريضة عنده حتى يستخبر عن أحواله شفاها ممن يعرف حقيقة أمره ثم يكتب للمشايخ باعطاء الشهادة فى حقه بالكتابة فيشهد له جمع من المشايخ أقلهم ثمانية ثم يعين له من كل فن درسا و يعطيه ميعادا يطالع فيه فيعطيه لكل فن يوما وعلى رأس الاحد عشر يوما ينعقد مجلس الامتحان فى بيت شيخ الجامع و يجعلون مريد الامتحان بمنزلة الشيخ وهم بمنزلة الطلبة له فيبتدئ فى القراءة وهم يسألونه وهو يجيبهم ولا يحضر فى ذلك المجلس غيرهم فيمكث غالبا من أول الساعة الرابعة من النهار الى الساعة الرابعة من الليل لا يقوم الا للنحو والصلاة والاكل فاذا أجاب فى كل فن كتبوه من الدرجة الأولى من درجات ثلاثة فيكتبون له الشهادة الكافية وترسل الى المعية الخديوية فتكتب له عريضة تشريف متوجة بختم الخديو الاعظم تكون معه و يخلع عليه فرجية وشريط مقصب يجعله فى عمامته فى مواضع التشريفات ويكتب للجهات باحترامه وتوقيره و يخفف عنه فى نحو السفر فى الوابور فينزل فيه بنصف الاجرة واذا أجاب فى أكثر الفنون كتب من الدرجة الثانية واذا أجاب فى الاقل كتب من الدرجة الثالثة ثم يكونون على باب مرتبات الازهر فاذا مات أحد من المرتب لهم النقود أو الكساوى أو الجرايات أو حصل له مانع من الاستحقاق فرق مرتبه على المستجدين بنظر شيخ الجامع واذا لم يجب ذلك الممتحن أقيم من المجلس ولا يؤذن له فى التدريس * وقد استحسن شيخ الجامع انه لا يمتحن فى العام أكثر من ستة فاذا تراكمت العريضات من طالبى الامتحان نظر الشيخ فى موجبات الترجيح كالشهرة بالعالمية أو الوجاهة أو سبق التاريخ أو كبر السن * ثم ان طريق الامتحان هذه قد أورثت الطلبة جدا واجتهادا فى التحصيل بالحفظ والمطالعة وسهر الليل ولكن ربما يقال ان ذلك فيه افساد لنية الطالبين والمدرسين بحب المحمدة والافتخار والرغبة فى الجاه والمرتبات والتصدر والتعظيم ونحو ذلك وقد تساعده الاقدار فيجيب من غير أن يكون فيه أهلية فيعطى غير ما يستحقه * ثم ان الشيخ المهدى أيضا أبطل اختصاص أهل كل مذهب بعمد مخصوصة وأبقى اختصاص كل شيخ بعمود واذا خلا عمود من شيخ بموت أو انقطاع فله أن يعطيه لشيخ غيره ولو لم يكن من أهل مذهبه وقد يشترك فى العمود شيخان مثلا يقرأ كل واحد فى وقت وقد يكون للشيخ عمودان يقرأ فى أحدهما صبحا وفى الآخر ظهرا مثلا * والعادة ان حصة الصبح يقرأ فى أولها التفسير والحديث ونحو ذلك وفى آخرها الفقه وحصة الظهر يقرأ فيها النحو والمعانى والبيان والبديع والاصول وحصة العصر صالحة لكل فن كحصة ما بعد المغرب وأكثر تلك الاوقات ازدحاما حصة الصبح الى ضحوة النهار فانك عند جلوسهم للدروس لا تكاد تمر بالازهر لتلاصقهم بل قد يتدافعون و يتنازعون فى المجالس و يكون لهم دوى شديد ويدركون الحر فى الشتاء من تجاور الاجسام وكثرة الانفاس و يكون لهم فى الصيف روائح غير مقبولة يلهيهم عنها اجتهادهم واشتغالهم بالتحصيل ومنهم من يفر من ذلك فيقرأ فى نحو جامع محمد بيك أو مدرسة العينى وأما بعد العشاء فليس فيه درس بل المطالعة للمجاورين والمشايخ على السهارة أو غيرها الى نصف الليل او نحوه * وأكثر اعتنائهم بفهم العبارات وحل التراكيب والمناقشات بالاعتراض والجواب والاطلاق والتقييد والمنطوق والمفهوم وغير ذلك من غير اعتناء بالحفظ فتجد كثيرا منهم جبل فى الفهم فى الكراس واذا سئل من خارج فقل أن يجيب لعدم استحضاره * والعادة أن يقرأ المشايخ للطلبة المبتدئين فى النحو شرح الكفراوى على الآجرومية مرتين فى السنة وفى السنة الثانية شرح الشيخ خالد عليها بحاشية أبى النجا مرتين وفى الثالثة شرح الازهرية بحاشية الشيخ العطار مرتين ثم يقرؤن شرحى القطر والشذور لابن هشام فى سنة ثم شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك فى سنة ثم شرح الاشمونى عليها بحاشية الصبان فى سنتين أو ثلاثة ثم متن المغنى بحاشية الشيخ الامير فى سنة أو سنتين وقد يكرر أحدهم حضور الكتاب أكثر من مرة وفى أثناء هذه السنين يدرسون كتبا فى باقى الفنون فيقرؤن فى علم الصرف نادرا لامية الافعال لابن مالك وغالبهم يكتفى بما فى آخر الالفية من ذلك وفى علم البيان السمرقندية وشراحها وحواشيها ورسالة الدردير بحواشيها ورسالة الشيخ الصبان بحواشيها وفى علم المنطق متن السلم وشراحه وحواشيه

وايساغوجي والقطب على الشمسية ومختصر السنوسي وفي علم التوحيد السنوسية الصغرى بحواشيها والجوهرة وحواشيها والخريدة والسنوسية الكبرى وبعد التمكن من النحو والالمام بغيره يقرؤن متن التلخيص للقزويني بشرح مختصر السعد وحواشيه ثم بمطوله قليلا وهو يشتمل على ثلاثة فنون المعاني والبيان والبديع ويقرؤن من علم الاصول جمع الجوامع بشرح المحلي وحواشيه وهو من كتب أصول الشافعية ومع ذلك يقرؤه أهل المذاهب الاربعة مع ترك قراءة أصول مذاهبهم ويقرأبه من علم الحديث الجامع الصغير والشفا للقاضي عياض والمواهب اللدنية والشمائل للترمذي وموطا مالك والبخاري ومسلم وفي المصطلح البيقونية وغرامي صحيح ومن التفسير شرح الجلالين وحاشية الجمل وشرح الخطيب والبيضاوي وأبو السعود ونحو ذلك وأما الفقه فكل يشتغل بفقه مذهبه خاصة فيقرأ المالكية أولا ابن تركي على العشماوية ثم الزرقاني على العزية ثم أبا الحسن على الرسالة ثم أقرب المسالك ثم متن خليل بشرح الدردير ثم بشرح الخرشي ثم بشرح عبد الباقي ثم مجموع الشيخ الامير ويقرأ الشافعية أولا ابن قاسم ثم الخطيب ثم التحرير ثم المنهج ثم شرح الرملي ويقرأ الحنفية مراقي الفلاح ثم الطائي ثم منلا مسكين ثم شرح العيني ثم شرح الدرر على متن الغرر ثم شرح الدر على متن التنوير بحاشية ابن عابدين وحاشية الطحطاوي وقد يقرؤن الهداية والاشباه والنظائر ويقرؤ الحنابلة الدليل وزاد المستقنع والمنتهى * والعادة ان ابتداء قراءة الكتب به من نصف شوال ويختمونها أو يقفون فيها قبيل رجب ولا يقرؤن من رجب الى عيد رمضان الا نادرا كتبا صغيرة لمن يبقى مقيما من الطلبة ولهم في أثناء السنة بطالات كبطالة عيد الاضحى نحو عشرين يوما وبطالة المولد الصغير للسيد البدوي نحو ثلاثين يوما وفي المولد الكبير كذلك أو أكثر * واذا مات أحد من العلماء المدرسين يتركون لاجله الدروس كلها ثلاثة أيام حزنا عليه فان كان من المشهورين فلا يقرؤن في الازهر ولا خارجه واذا خالف أحد وجلس للدرس اقامته الخدمة بامر شيخ الجامع * ثم ان أكثر اعتنائهم غالبا بالنحو ثم الفقه ثم البيان والمعاني ثم التفسير والحديث ثم البقية * وليس لهم التفات لنحو التاريخ والجغرافية والفلسفة بل يرون ذلك بطالة وتضييعا للزمن بلا فائدة وينهون من يقرأ كتب الفلسفة ويشنون عليه الغارة وربما نسبوه للكفر كما انهم لا يكادون يطلعون على كتب اليهود ولا النصارى ولا يستعملون من الرياضات الا الحساب قليلا وليس لاهل مذهب اعتناء بالاطلاع على مذهب غيرهم الا مذهب أبي حنيفة فصاروا الآن يرغبون في الاطلاع عليه لحاجتهم اليه للفتوى والتقلد بالوظائف لانحصار ذلك اليوم في أهله

(عوائد أهل الازهر)

عادة المصريين في ابتداء اتيانهم الى الازهر أن يأتوا غالبا في سن البلوغ أو المراهقة قارئين القرآن فقط بغير تجويد فيشرعون في حفظ المتون مع حضور صغار الكتب ومنهم من يشتغل بتجويد القرآن على القراء المنتصبين به لذلك امام الحضور أو قبله وقد يأتون أميين فيشتغلون بحفظ القرآن قبل الحضور والغالب على مجاوري الصعائدة عدم حفظ القرآن وأما أهل الوجه البحري فهم بعكس ذلك بل كثير منهم يعاني علم القرا آت ثم يتكسب من السهر في الختمات * وعادة الصعائدة ان يأتوا بمؤنة نصف سنة أو أكثر من خبز قمح مقدد بالنار وسمن وجبن ودقيق وكشك وقادوسية ومفتلة وعدس وبصل وحطب ونحو ذلك ونقود كل بحسب وسع من يعوله من أب أو أخ مثلا واذا قرب فراغ مؤنته أرسل الى أهله فيرسلون له مثل ذلك وهكذا وهؤلاء يسكنون الوكائل والبيوت مع كتب أسمائهم في الرواق لانتظار الجراية وقل من يأتي بلا زاد وهم الفقراء جدا ويسكنون الرواق ويضعون أمتعتهم في الخزن التي فيه ثم لا يذهب أحد من الصعائدة في تسعة أشهر العمالة الى بلده فاذا جاء رجب فمنهم من يزور أهله ويكون عندهم الى أول شوال ثم يعود الى الازهر بمؤنته وقد يتزوج في تلك المدة ويتركها عند أقاربه ينفقون عليها كما ينفقون عليه ومنهم من يقيم السنين العديدة بلا زيارة ولا زواج حتى يتم غرضه أو غرض أهله من المجاورة فاذا رجع اليهم بعد طول تلقوه بالافراح والولائم وذلك فيمن بعدت بلدته غالبا * وأما أهل الوجه البحري ومن قربت بلدته من القاهرة فيذهبون الى بلادهم كل سنة يقيمون بها أشهر البطالة وكذا في أثناء السنة في نحو بطالة السيد البدوي ويأتون

بزادقليل لقرب بلادهم وكثرة المترددين اليهم منها فيأتونهم بالمؤنة كل شهر أو أكثر وكثير منهم يسكن بالازهر لقلة متاعه خصوصا الفقراء وينشرون الخبز بصحن الجامع لتنشيفه بالشمس وعند ارادة الاكل قد يبلون ناشف الخبز فى الميضأة أو فى اناء خارجها وينامون بصحنه فى الصيف وبمقصورته فى الشتاء ومعظم الفريقين أو كلهم ليس لهم طرق للكسب بل أقاربهم ملتزمون بالانفاق عليهم الى انتهاء المجاورة وغالبهم يباشر أعماله بنفسه من طبخ وغسل ثياب وتفليتها وترقيعها ولم بيته وقد يخصف نعله ونحو ذلك وأكثر أكلهم سيما فقراؤهم المدمس والنابت والمخلل والكراث والفجل ونحو ذلك وأهل الصعيد أكثر تقشفا من أهل الوجه البحرى وأكثر الفريقين يلبس الزعابيط والدفافى الصوف المصبوغة بالنيلة أو بلا صبغ ويلبسون الفلانل وكانت سابقا قليلة فيهم سيما الصعائدة وقد يلبس الصعيدى ملاية زرقاء ذات خطوط بيضاء تصنع فى نحو اخميم وجرجا أو شقة بيضاء تصنع فى نحو اسوان ويختلف الجميع فى الزى تبعا الاختلاف بلادهم وقد يلبس أهل الثروة الثياب المفرجة من جبب وقفاطين والشرابات فى أرجلهم بزى أكثر أهل القاهرة وأما العمائم فهى من زى الجميع فلا يكاد يوجد طالب علم بلا عمامة وكثيرا ما يستعملون فراوى الغنم للجلوس عليها فى الدرس أو النوم عليها وقد يسكن الجماعة فى مسكن واحد ضيق فيورثهم سقما لانهم لا يتعهدون المسكن بالتنظيف ولا الاوعية التى يأكلون فيها لما يقع بينهم من العناد واحالة بعضهم على بعض وكل ذلك طلبا لتخفيف الاجرة فتجد كثيرا منهم مبتلى بالجرب أو الحكة مثلا خصوصا سكان الاروقة والملازمون للجامع وكثيرا منهم بلا فرش ولا غطاء فضلا عن الاوساخ التى علت أبدانهم وثيابهم كل ذلك وهم منهمكون فى الطلب مجدون فى التحصيل الا القليل منهم * وأما أهل الاقطار الخارجة من الهنود والسنارية والاتراك وغيرهم فهم أنعم عيشا من المصريين وأنظف ثيابا وأبدانا وأغنى منهم لما لهم من المرتبات الكافية مع ما يجلبونه من بلادهم من النقود الكثيرة والفقير فيهم قليل ويأتون كبارا السن فوق العشرين وكثير منهم يكون قد طلب العلم فى بلاده وأكثرهم لا يحفظ القرآن وأكثرهم يسكن أروقة الازهر مع النظافة والفرش الكافى واذا قلت نقودهم يتيسر لهم التداخل عند الامراء ونحوهم أكثر من المصريين ولبعد بلادهم لا يذهبون اليها الا بعد قضاء وطرهم من طلب العلم الا لسبب قوى * وعادة الشاميين اذا تم الواحد منهم غرضه وأراد السفر الى بلده ان يدعو أصدقاءه ومحبيه من الطلبة والمشايخ وقد أوقد لهم الرواق بالشموع وفرشه بقدر حاله فيجتمعون عنده الى ماشاء الله من الليل ويطاف عليهم بالقهوة والشربات وينشدون بالمجلس قصيدة أو أكثر تشتمل على مدحه والتنويه بغزارة علمه وكثرة فضله ثم ينصرفون * وعادة أكثر المجاورين عند ختم الكتاب ان يأتوا فى الحلقة بالمباخر والقماقم فيها الطيب والعطريات وبعضهم يأتى بشئ من النقل وبعد الختم يقرأ بعض الحاضرين شيأ من القرآن بالترتيل ثم يرش عليهم ماء الورد وينثر عليهم نحو اللوز والتمر ويقبلون يد الشيخ وبعض المشايخ يعمل طعاما يدعو عليه الطلبة * وعادة المجاورين أيضا سيما عند ارادة السفر أن يطلبوا الاجازات من المشايخ فيكتبون لهم اجازات بخطوطهم متوجة باختامهم تتضمن الشهادة للمجاور بالتحصيل والمهارة فى الفنون والاهلية للتدريس والافتاء مثلا واجازتهم بذلك وقد يبين فيها الشيخ اتصال سنده أو بعضه ويوصيه فيها بالتقوى والتحرى فى الاحكام وان لا يقدم على أمر حتى يعلم حكم الله فيه * والغالب ان للواحد منهم احتراما زائدا لشيخه ولو صار شيخا مثله فيقبل يده ويقوم له ويمتثل أمره وللمشايخ زى يعرفون به فيلبسون الآن غالبا الاقبية المفرجة المسماة بالفرجيات وهى ذات كمين واسعين تتخذ من جوخ أو تيت أو نحو ذلك مع القفاطين والطيالس الفاخرة والسرموزات والبوابيج الصفر وغير ذلك وكان الكثير منهم فى السابق مخشوشنين فيلبس الشيخ زعبوط الصوف غير المصبوغ بغير غلالة وكانوا يعرفون بعمائم يقال لها المقلة تشبه عمائم الاضرحة ومع اخشيشان الطلبة والمشايخ فقد كانوا عند الامراء والاعيان فى منزلة كبيرة من التعظيم والاجلال ونفوذ الكلمة لما كانوا عليه من التمسك القوى بالشرع الشريف وما زالوا دائما كل وقت فى احترام وتوقير فلا يجرفون الجسور ولا يحفرون الترع ولا يؤخذ منهم عساكر النظام وهذا هو السبب غالبا فى كثرتهم من أهل القطر فان الازهر حرام امن حتى انه يحتمى به من ليس قصده طلب العلم * ثم ان العادة أن يتبع الطالب

مذهب أبيه أو أهل بلده ولا يخالفه الا لسبب ولا ينتقل أحد عما اختاره من المذاهب اذ كان كل يفتى على مذهبه من غير نكير ولا تحجير * ولما انحصرت الفتوى فى مذهب أبى حنيفة آثره كثير منهم لقصد التعيش بالفتوى لكن كانوا لا ينتقلون اليه بعد التمذهب بغيره بل يختارونه ابتداء * ثم لما انتقلت المشيخة الى أهله وكثرت مرتباتهم وانحصرت الوظائف فيهم ازدادت رغبة الطلبة فيه خصوصا من بعد سنة ثمانين بعد المائتين والالف فدخل الناس فيه أفواجا وانتقل اليه كثير بعد الانتماء فى المذاهب الاخر بل انتقل اليه بعض المدرسين طلبا للمعاش وبعضهم يشتغل به مع عدم هجر مذهبه فصار أشهر المذاهب بعد أن لم يكن كذلك وكان الشافعية والمالكية يستقبحون الانتقال اليه ولا ينسبون لاهله علما فصار اليوم مستحسنا أكيدا وجد طالبوه فيه وفى غيره من الفنون فتقدموا وشهد لهم الجميع بالتحصيل * ثم انه ليس بالازهر عادة امتحان للطلبة لا ابتداء ولا انتهاء ولا يعود الطالب لما حضره بمذاكرة ولا غيرها اكتفاء بحضور كتاب أكبر من الاول مشتمل على ما فيه وزيادة * وقد مران المشايخ أيضا غير مسؤلين عن مواظبتهم أو تقصيرهم فهم مخيرون فى كل أفعالهم وانما السائق لهم الرغبة الذاتية وهى تختلف كما تختلف جودة الاذهان وفراغ البال وبحسب ذلك تأتى درجاتهم وقد يكون الحث والتحضيض من آبائهم أو المنفقين عليهم فيجبرونهم على ذلك والغالب ان كل من بعدت بلدته يكون أكثر اجتهادا وتحصيلا وان من عاش فيه متقشفا هو الذى يحصل ويسود فكان الرفاهية ترقد القريحة على وساد الكسل وتقعد صاحبها عن الكد والعمل كما أن الغالب على أولاد العلماء المشهورين عدم النجاح لتكاسلهم اتكالا على شهرة آبائهم * ثم اذا أراد المنتهى التصدر للتدريس فحينئذ يعقد له مجلس الامتحان الذى مر بيانه * ثم ان فى أهل كل جهة عصبية وحمية فكثيرا ما يتضاربون على أسباب واهية كمجالس الدرس أو المشاغبة فى المسائل وأكثرهم حمية الصعايدة ثم الشرقاوية والشوام والمغاربة وترفع القضايا التى بينهم لمشايخ الاروقة فان لم تحسم فلشيخ العموم فان تحسمت فللمعتسب كما ترفع له ابتداء القضايا التى بينهم وبين غيرهم * وعادتهم بطالة الدروس من بعد درس الفقه يوم الخميس الى غروب يوم الجمعة فيخرجون يوم الخميس الى بولاق أو غيرها للفسحة وغسل الثياب فيكونون طوائف طوائف ويلعبون هنالك الكرة وغيرها وكانوا سابقا كثيرا ما يقع بينهم الخصام والمضاربة وقل ذلك فيهم الآن وسهلت عرائكهم والصعايدة ترفع عن السفاسف كالقراءة على القبور للصدقة وقراءة الختمات بالاجرة كغالب أهل الجهات الخارجية مع كثرة زيارتهم للقبور يوم الجمعة وللمجاورين قرافة تعرف بهم فى القرافة الكبرى واذا مات المجاور اجتمع بالازهر بعد دفنه أصحابه أو أهل بلده فيعملون له عتاقة لا اله الا الله بعد المغرب فيوقدون شموعا صغيرة يلصقونها بالحصر فيجتمع الجم الغفير من المجاورين ويستمر ذلك الى العشاء وأما اذا مات أحد العلماء المدرسين فيحزن عليه أهل الازهر ثلاثة أيام فلا يعقد به درس بل ان كان من مشاهيرهم تركوا له الدرس به وخارجه ثلاثة أيام فبمجرد موته ينهى الخبر الى شيخ العموم فيأمر بترك التدريس فى هذه الايام ويقام من يكون جالسا للدرس ويأمر المؤذنين بعمل الابرار فيصعدون على المنائر ويقرؤن باصوات مرتفعة قوله تعالى ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا وما يليها من الآيات وكذا يفعل على كثير من منائر المساجد فيتسامع الناس ويحضرون الجنازة ويشيعونه الى الازهر وأمامها المنشدون يقرؤن البردة ونحوها باصوات مرتفعة ويليهم كثير من العلماء وربما حضره بعض الامراء والاعيان فان كان من أرباب الشهرة أو المناصب بعث الحاكم بعض عساكر الشرطة لمنع ما عسى أن يقع من الضرر لكثرة الازدحام ويدخلون بالجنازة من باب المزينين وعند ذلك يصرخ المؤذنون بالابرار فاذا وضع من فوق الاعناق تلا بعض المنشدين بين يدى الصلاة عليه مرثية وهو على دكة المبلغين يعدد فيها محاسنه وربما ذكر نسبه ينشئها بعض الشعراء بعد موته ويصلى عليه شيخ الجامع أو نحوه ثم يعمل له بالازهر عند عموده الذى كان يدرس عنده ثلاث ليال يجتمع فيها كثير من العلماء والمجاورين فيعملون له عتاقة لا اله الا الله أو الصمدية فيستمرون من الغروب الى الساعة الرابعة من الليل ثم فى كل أسبوع من أربعة أسابيع بعد صلاة الجمعة يجتمعون عند عموده ويكونون حلقة واحدة وتفرق عليهم ربعات القرآن فيقرأ كل واحد جزأ ويجلس بعض القراء والمنشدين وسط الحلقة فيقرأ بعضهم آيات من القرآن بالترتيل ثم يختمون المجلس

بقراءة آخر البقرة والآيات المعتادة فى الختم مع أسماء الله الحسنى وآخر البردة كل ذلك بجوقة عظيمة ويرددون فى أبيات البردة ثم تقرأ مرثية أخرى وربما وقع الابرار له فى أغلب مدن مصر أو جميعها * والعادة ان لا يغطى نعش العالم كما يغطى غيره

(مشيخته وحوادثه)

لما كان الازهر كثير الطلبة والمدرسين والخدمة والمرتبات كان من اللازم اقامة من يسوس امورهم ويفصل قضاياهم ويضبط مرتباته ويقيم شعائره فجعل لكل طائفة شيخ وخدمة وللجميع شيخ عموم يرجعون اليه ويباشر حكام الدولة وهو فى الحقيقة شيخ فقهاء القطر بتمامه بمنزلة شيخ الاسلام فى دار المملكة فكانت المشيخة فى السادة المالكية ثم للسادة الشافعية مدة ثم للسادة الحنفية ثم آلت اليوم الى السادة الشافعية * فمن مشايخه كما فى الجبرتى الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الله ابن على الخرشى المالكى المتوفى سنة احدى ومائة وألف وقد ترجمناه فى بلده أبى خراش من أعمال البحيرة * وتولى بعده مشيخة الازهر الشيخ محمد النشرتى وتوفى سنة عشرين ومائة وألف ووقع بعد موته فتنة بالازهر بسبب المشيخة والتدريس بالاقبغاوية وافترق المجاورون فرقتين فرقة تريد الشيخ أحمد النفراوى وأخرى تريد الشيخ عبد الباقى القلينى ولم يكن حاضرا بمصر فتصدر الشيخ أحمد النفراوى للتدريس بالاقبغاوية فمنعه القاطنون بها وحضر القلينى فتعصب له جماعة النشرتى وحضر جماعة النفراوى الى الجامع ليلا ومعهم بنادق وأسلحة وضربوا بالبنادق فى الجامع وأخرجوا جماعة القلينى وكسروا باب الاقبغاوية وأجلسوا النفراوى مكان النشرتى فكبس جماعة القلينى الجامع وقفلوا أبوابه وتضاربوا مع جماعة النفراوى فقتلوا منهم نحو العشرة وانفصلوا عن جرحى كثيرة وانتهبت الخزائن وتكسرت القناديل وحضر الوالى فأخرج القتلى وتفرق المجاورون فلم يبق بالجامع أحد وفى ثانى يوم طلع النفراوى الى الديوان ومعه حجة الكشف على القتلى فلم يلتفت الباشا الى دعواه لعلمه بتعديه وأمره بلزوم بيته وأمر بنفى الشيخ أحمد شنن الى بلده الجديدة وحبسوا من كان فى العرقانة وكانوا اثنى عشر وتطاول حسن أفندى نقيب الاشراف على النفراوى بحضرة الباشا وقال له جماعتك المفسدون الذين هم عاملون طلبة العلم يصعدون على المنارة ويقولون فى محل الاذان يا آل حرام ويضربون بالرصاص فى المسجد واستقر القلينى فى المشيخة فلما مات تقلد بعده الشيخ محمد شنن المالكى من ناحية الجديدة وكان أغنى أهل زمانه وله مماليك وجوارى ومن مماليكه أحمد بيك شنن توفى الشيخ محمد سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف وقبل موته جعل الشيخ محمد الجداوى وصيا على ولده موسى ولما بلغ رشده سلمه ماله فكان من الذهب البندقى أربعين ألفا خلاف الجنزرلى والطرلى وأنواع الفضة والاملاك والضياع والوظائف والجماكى والرزق والاطيان بدده ولده جميعا حتى مات مدينا ولما مات المترجم تولى بعده المشيخة الشيخ ابراهيم بن موسى الفيومى المالكى كانت ولادته سنة اثنتين وستين وألف ووفاته سنة سبع وثلاثين ومائة وألف ومن شيوخه الشهاب الشبراملسى والشيخ الزرقانى والبشبيشى والغرقاوى والشيخ عبد الرحمن الاجهورى وآخرون وله شرح على العزية فى الفقه فى مجلدين ولما مات المترجم انتقلت المشيخة الى الشافعية فتولاها الشيخ عبد الله الشبراوى فى حياة كبار العلماء فكان طلبة العلم فى أيام مشيخته فى غاية الادب والاحترام وصار لاهل العلم فى مدته رفعة ومقام ومهابة عند الخاص والعام وهو عبد الله بن محمد بن عامر بن شرف الدين الشبراوى الشافعى المحدث الاصولى المتكلم الماهر الشاعر الاديب ولد تقريبا سنة اثنتين وتسعين وألف وكان من بيت العلم والجلالة وقد حضر الاشياخ كالشيخ خليل بن ابراهيم اللقانى والشيخ محمد الزرقانى والشيخ أحمد النفراوى وغيرهم ولم يزل يترقى ويفيد ويملى ويدرس حتى صار أعظم الاعاظم وقبلت شفاعته وهاداه الامراء وعمر دارا عظيمة على بركة الازبكية بالقرب من الرويعى وكذلك ولده سيدى عامر عمر دارا تجاه دار أبيه صرف عليها أموالا جمة وكان يقتنى الطرائف والتحائف من كل شئ والكتب المكلفة النفيسة بالخط الحسن وكان راتب مطبخ ولده سيدى عامر فى كل يوم من اللحم الضانى رأسين من الغنم يذبحان فى بيته ومن آثاره كتاب مطامح الالطاف فى مدائح الاشراف وشرح الصدر فى غزوة اهل بدر وديوان يحتوى على غزليات واشعار ومقاطيع وغير ذلك توفى ختام سنة احدى وسبعين ومائة بعد الالف

وتولى المشيخة بعده الشيخ الحفنى المتوفى سنة احدى وثمانين ومائة والف (وقد ترجمناه فى بلدته حفنة) وتولى المشيخة بعده الشيخ عبد الرؤف السجينى وتوفى سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف (وترجمناه فى بلده سجين) وتولاها بعده الشيخ أحمد بن عبد المنعم بن يوسف بن صيام الدمنهورى المذاهبى الازهرى توفى سنة تسعين بعد المائة والالف (وهو مترجم فى بلدته دمنهور الغربية) وبعد موته حصل نزاع فى تولى المشيخة بين الشيخ عبد الرحمن بن عمر العريشى الحنفى والشيخ أحمد العروسى الشافعى (المترجم فى الكلام على منية عروس) ثم آلت للشيخ العروسى وذلك انه لما زاد انحطاط الشيخ احمد الدمنهورى وتبين قرب وفاته تاقت نفس العريشى لمشيخة الازهر اذ هى اعظم مناصب العلماء فاحب التوصل اليها بكيفية فحضر مع شيخ البلد ابراهيم بيك الى الجامع الازهر وجمع الفقهاء والمشايخ وعرفهم ان الشيخ الدمنهورى اقامه وكيلا عنه وبعد أيام توفى الشيخ الدمنهورى فتعين هو للمشيخة بتلك الطريقة وساعده استمالة الامراء وكبار الاشياخ وأبو الانوار السادات وكاد أمره يتم فانتدب لذلك بعض الشافعية الخاملون وذهبوا الى الشيخ محمد الجوهرى وساعدهم وركب معهم الى بيت الشيخ البكرى وجمعوا اليهم جملة من أكابر الشافعية مثل الشيخ احمد العروسى والشيخ أحمد السمنودى والشيخ حسن الكفراوى وكتبوا عرضحالا للامراء مضمونه ان مشيخة الازهر مناصب الشافعية وليس للحنفية فيها قديم عهد وخصوصا اذا كان آفاقيا كالشيخ عبد الرحمن وفى العلماء الشافعية من هو أهل لذلك علما وسنا وانهم اتفقوا على ان يكون المتعين لذلك الشيخ احمد العروسى وختموا على العرض وأرسلوه الى ابراهيم بيك ومراد بيك فتوقف الامراء وقالوا ابراهيم بيك أى شئ هذا الكلام أمر فعله الكبار يبطله الصغار ولاى شئ لا يتقدم الحنفية على الشافعية فى المشيخة أليس الحنفية مسلمين ومذهب النعمان أقدم المذاهب والامراء حنفية والقاضى حنفى والوزير حنفى والسلطان حنفى وثارت فيهم العصبية وشددوا فى عدم النقض ورجع الجواب للمشايخ فقاموا على ساق وشدد الشيخ محمد الجوهرى فى ذلك وركبوا بجمعهم الى جامع الامام الشافعى رضى الله عنه وباتوا به ليلة الجمعة فهرعت الناس ينظرون فيما يؤل اليه هذا الامر وكان للامراء اعتقاد فى الشيخ الجوهرى فسعى أكثرهم فى انفاذ غرضه وراجعوا مراد بيك وأوهموه حصول العطب له ولهم أو ثوران فتنة فى البلد وحضر مراد بيك للزيارة فكلمه الشيخ الجوهرى وقال لا بد من فروة تلبسها للشيخ العروسى ويكون شيخا على الشافعية وذاك شيخا على الحنفية كما ان الشيخ الدردير شيخ المالكية والبلد بلد الامام الشافعى وقد جئنا اليه وهو يامرك بذلك فان خالفت يخشى عليك فأحضر فروة وألبسها للعروسى وركب مراد بيك وركب المشايخ وبينهم العروسى وذهبوا الى ابراهيم بيك ولم يكن الامراء أو الشيخ العروسى قبل ذلك فجلسوا مسافة شرب القهوة وقاموا ولم يتكلم ابراهيم بيك بكلمة وذهب العروسى الى بيته وأخذ شأنه فى الظهور واحتد العريشى وذهب الى السادات والامراء فالبسوه فروة وتناقم الامر وصاروا حزبين وتعصب للشيخ عبد الرحمن العريشى طائفة الشوام الجنسية وطائفة المغاربة لانضمام شيخهم أبى الحسن القلعى معه من أول الامر وتوعدوا من كان مع الفرقة الاخرى ووقفوا لمنعهم من دخول الجامع وابن الجوهرى يسوس القضية ويستميل الامراء وكبار المشايخ الذين كانوا مع العريشى كالشيخ الدردير والشيخ أحمد يونس واستمر الامر نحو سبعة أشهر الى أن اسعفت العروسى العناية بوقوع حادثة بين الشوام والاتراك واحتد الامراء الجنسية وأكدوا فى طلب المحاققة وتصدى العريشى للذب عن الشوام فانطلقت عليه الالسن وانحرف عليه الامراء وطلبوه فاختفى وعين لطلبه الوالى وأتباع الشرطة وعزلوه من الافتاء وحضر الاغا وصحبته العروسى للقبض على الشوام ففروا فغلقوا اروقتهم وسمروها اياما ثم اصطلحوا وظهر العروسى من ذلك اليوم وثبتت مشيخته ورياسته وأمروا العريشى بلزوم بيته وان لا يعارض فى شئ ولا يتداخل فى أمر فاختلى بنفسه وقال الآن عرفت ربى وأقبل على العبادة والذكر وقراءة القرآن ونزلت له نزلة فى أنثييه من القهر فاشاروا عليه بالفصد ففصد فازداد ألمه وتوفى فى سنة ثلاث وتسعين ومائة بعد الالف وحضره الامراء ودفن برحاب السادة الوفائية وكانت ولادته بقلعة العريش من أعمال غزة وبها نشأ وحفظ بعض المتون ولما مر عليه الشيخ منصور السرمينى فى بلده وجده متفطنا نبيها وفيه قوة استعداد وحافظة جيدة فاخذه صحبته بصورة معين

فى الخدمة وورد معه مصر فكان ملازماله وكان يحضر بالازهر على الشيخ أحمد البيلى وغيره فى النحو وغيره ثم توجه السيد منصور وتركه بالازهر فلازم الشيخ أحمد السليمانى ملازمة جيدة وحضر دروس الشيخ الصعيدى والحفنى ولقنه الذكر وأجازه وألبسه التاج الخلوتى ثم درجه الشيخ حسن الجبرتى على الفتوى ومراجعة الاصول والفروع فترونق وتنوه شأنه وعرفه الناس وتولى مشيخة رواق الشوام وحج سنة تسع وسبعين من القلزم منفردا متقشفا وعاد الى مصر وحصلت له جذبة فترك عياله وانسلخ عن حاله وصار يأوى الى الزوايا ويلتقى دروسا من طريق القوم ثم تراجع قليلا حتى عاد الى حالته وتعين للافتاء بعد موت الشيخ أحمد المعماقى واشترى دارا حسنة بالقرب من الجامع الازهر تعرف بدار القطرسى وتردد الاكابر اليه وصار له خدم وأتباع وسافر الى اسلامبول وقرأ هناك كتاب الشفا ورجع الى مصر وكان كريم النفس سمحا بما فى يده يحب اطعام الطعام فيعمل عزائم للامراء ويخلع عليهم الخلع ومن مآثره رسالة ألفها فى سر الكنى باسم السيد أبى الانوار ابن وفا أجاد فيها ووصلت الى زبيد وكتب عليها الشيخ عبد الخالق بن الزين حاشية وقرظ عليها الشيخ العروسى والشيخ الصبان وله غير ذلك ومن حوادثه فى مدة الشيخ أحمد العروسى انه فى غرة رمضان من سنة تسع وتسعين ومائة وألف ثار فقراء المجاورين والقاطنين بالازهر وقفلوا أبواب الجامع ومنعوا منه الصلوات وكان ذلك يوم الجمعة فلم يصل فيه ذلك اليوم وكذلك أغلقوا المدرسة المحمدية المجاورة له ومسجد المشهد الحسينى وخرج العميان والمجاورون يرمحون فى الاسواق ويخطفون ما يجدونه من الخبز وغيره وتبعهم فى ذلك الجعيدية وأراذل السوقة وسبب ذلك قطع رواتبهم وأخبازهم المعتادة واستمروا على ذلك بعد العشاء فحضر سليم أغا أغات مستحفظان الى مدرسة الاشرفية وأرسل الى مشايخ الاروقة والمشار اليهم بالمشافهة وتكلم معهم ووعدهم والتزم لهم باجراء رواتبهم فقبلوا منه ذلك وفتحوا المساجد * وفى شهر محرم الحرام افتتاح سنة مائتين بعد الالف بعد صلاة الجمعة ضج المجاورون بالازهر بسبب أخبازهم وأقفلوا أبواب الجامع فحضر اليهم سليم اغا المذكور والتزم لهم باجراء رواتبهم بكرة تاريخه فسكنوا وفتحوا الجامع وانتظروا ثانى يوم فلم يأتهم شئ فأغلقوه ثانيا وصعدوا على المنارات يصيحون فحضر سليم أغا بعد العصر ونجز لهم بعض المطلوبات وأجرى لهم الجراية أياما ثم انقطع ذلك وتكرر الغلق والفتح مرارا * وفى أول جمعة من جمادى الاولى من هذه السنة ثار جماعة من اهالى الحسينية بسبب ما حصل فى امسه من حسين بيك المعروف بشفت بمعنى يهودى فانه تسلط على هجم البيوت وركب بجنده الى الحسينية وهجم على دار أحمد سالم الجزار المتولى رياسة دراويش الشيخ البيومى ونهبه حتى مصاغ النساء والفرش فحضر أهل الحسينية الى الجامع الازهر ومعهم طبول والتف عليهم جماعة كثيرة من أوباش العامة والجعيدية وبأيديهم نبابيت ومساوق وذهبوا الى الشيخ الدردير فساعدهم بالكلام وقال لهم أنا معكم فخرجوا من نواحى الجامع وأقفلوا أبوابه وصعد منهم طائفة على المنارات يصيحون ويضربون بالطبول وانتشروا بالاسواق فى حالة منكرة وأغلقوا الحوانيت وقال لهم الشيخ الدردير فى غد نجمع اهالى الاطراف والحارات وبولاق ومصر القديمة واركب معكم وننهب بيوتهم كما ينهبون بيوتنا ونموت شهداء أو ينصرنا الله عليهم فلما كان بعد المغرب حضر سليم أغا مستحفظان ومحمد كتخدا الجلفى كتخدا ابراهيم بيك وجلسوا فى الغورية ثم ذهبوا الى الشيخ الدردير وتكلموا معه وخافوا من تضاعف الحال وقالوا اكتبوا لنا قائمة بالمنهوبات ونأتى بها من محل ما تكون وقرؤا الفاتحة على ذلك وانصرفوا وركب الشيخ الى ابراهيم بيك وأرسل الى حسين بيك وأحضره وكلمه فى ذلك فقال كلنا نهابون أنت تنهب ومراد بيك ينهب وأنا انهب ثم انفض المجلس وبردت القضية * وفى عقبها بأيام قليلة حضر من ناحية قبلى سفينة بها غروسمن وخلافه فارسل سليمن بيك الاغا فاخذ جميع ما فيها وادعى ان له مالا منكسرا عند أولاد وافى ولم يكن ذلك لاولاد وافى وانما هو لجماعة من مجاورى الصعائدة وغيرهم فتعصب مجاورو الصعائدة وأبطلوا دروس المدرسين وركب الشيخ الدردير والشيخ العروسى والشيخ المصيلحى وآخرون الى ابراهيم بيك وتكلموا معه بحضرة سليمن بيك كلاما كثيرا مفحما فرد سليمن بيك بعض ما أخذه وذهب البعض * وفى يوم الاحد ثالث عشر شعبان من هذه السنة حضرت صدقات من مولاى محمد صاحب المغرب ففرقت على فقراء الازهر وخدمة الاضرحة

والمشايخ المفتين والشيخ البكرى والشيخ السادات والعمريين على يد الباشا بموجب قائمة ومكاتبة * وفى شهر رجب سنة اثنتين ومائتين وألف حضر الى مينا بولاق أغا اسود وعلى يده مقرر لعبدى باشا وخلعة لشريف مكة وصحبته ألف قرش رومى أرسلها حضرة السلطان تفرق على طلبة العلم بالازهر ويقرؤن له صحيح البخارى ويدعون له بالنصر ثم كتبوا أسماء المجاورين والطلبة واخبروا الباشا ان الالف قرش لاتكفى طائفة من المجاورين فزادها ثلاثة آلاف من عنده فوزعوها بحسب الحال أعلى وأوسط وأدنى فخص الاعلى عشرون قرشا والاوسط عشرة والادنى أربعة وكذلك طوائف الاروقة بحسب الكثرة والقلة ثم قرؤا البخارى وصادف ذلك زيادة أمر الطاعون والكروب المختلفة * وفى ذى القعدة من هذه السنة ثار جماعة الشوام وبعض المغاربة بالازهر على الشيخ العروسى بسبب الجراية وقفلوا فى وجهه باب الجامع بعد كلام وصياح ومنعوه من الخروج فرجع الى رواق المغاربة وجلس به الى الغروب ثم تخلص منهم وركب الى بيته وخرجوا فى الصبح الى السوق وأمروا الناس بغلق الدكاكين وذهب الشيخ الى اسمعيل بيك وتكلم معه فقال له أنت الذى تأمرهم بذلك وتريد تحريك الفتنة علينا ومنكم اناس يذهبون الى أخصامنا فتبرأ من ذلك وذهب أيضا الى الباشا وصحبته بعض المتعممين فقال له الباشا مثل ذلك وطلب الذين يثيرون الفتن من المجاورين ليؤدبهم وينفيهم فمانعه فى ذلك ثم ذهبوا الى على بيك الدفتردار وهو الناظر على الجامع الازهر فتلافى القضية وصالح اسمعيل بيك وأجروا لهم الاخباز بعد مشقة وامتنع الشيخ من دخول الجامع أياما وقرأ درسه بالصالحية * وبعد موت الشيخ العروسى سنة ثمان ومائتين وألف انتقلت مشيخة الازهر للشيخ عبد الله بن حجازى الشرقاوى ولد فى حدود الخمسين بعد المائة وتوفى سنة سبع وعشرين بعد المائتين (وقد بسطنا ترجمته وماوقع له مع الحكام والفرنسيس فى الكلام على بلدته الطويلة) وقد وقع فى مدته حوادث كثيرة فمن ذلك ماتفق له فى أيام الامراء المصريين ان طائفة المجاورين بالازهر من الشرقاويين كانوا قاطنين بالطيبرسية وعمل لهم خزائن برواق معمر فوقع بينهم وبين سكانه مشاجرة وضربوا نقيب الرواق فكان ذلك سببا لبناء رواق الشرقاويين كما ذكرنا فى الكلام على الاروقة * وفى سنة تسع ومائتين بعد الالف حضر اليه أهل قرية بشرقية بلبيس له فيها حصة وذكروا له ان أتباع محمد بيك الالفى ظلموهم وطلبوا منهم مالا قدرة لهم عليه فاغتاظ من ذلك وحضر الى الازهر وجمع المشايخ وقفلوا أبواب الجامع وذلك بعد أن خاطب مراد بيك وابراهيم بيك فلم يبديا شيأ وأمر المشايخ الناس بغلق الاسواق والحوانيت ثم ركبوا ثانى يوم الى بيت السادات وتبعهم كثير من العامة وازدحموا أمام الباب والبركة بحيث يراهم ابراهيم بيك فارسل اليهم أيوب بيك الدفتردار فوقف بين أيديهم وسألهم عن مرادهم فقالوا نريد العدل وابطال الحوادث والمكوسات التى ابتدعتموها فقال لايمكن الاجابة الى هذا كله فاننا ان فعلنا ذلك ضاقت علينا المعايش فقالوا له ليس هذا بعذر عند الله وما الباعث على الاكثار من النفقات والمماليك والامير يكون أميرا بالاعطاء لا بالاخذ فقال حتى أبلغ وانصرف وانفض المجلس وركب المشايخ الى الجامع الازهر واجتمع أهل الاطراف وباتوا به فبعث مراد بيك يقول أجيبكم الى جميع ماذكرتموه الاشيئين ديوان بولاق وطلبكم المنكسر من الجامكية ثم طلب أربعة مشايخ عينهم باسمائهم فذهبوا اليه بالجيزة فلاطفهم والتمس منهم السعى فى الصلح وفى اليوم الثالث اجتمع الامراء والمشايخ فى بيت ابراهيم بيك وفيهم الشيخ الشرقاوى وانعقد الصلح على رفع المظالم ماعدا ديوان بولاق وأن يكفوا أتباعهم عن مد أيديهم الى أموال الناس ويسيروا فى الناس سيرة حسنة وكتب القاضى حجة بذلك وفرمن عليها الباشا والامراء وانحلت الفتنة وفرح الناس وسكن الحال نحو شهر ثم عاد الى أصله وزيادة * ومن حوادث الازهر أيضا ماوقع له فى وقعة دخول الفرنساوية مصر انهم لما ظهرت غلبتهم على مصر وملكوا القلعة وغيرها أرسل كبيرهم الى مشايخ الازهر مراسلة فلم يجيبوه عنها وملّ من المطاولة فعند ذلك ضربوا بالمدافع والبنبات والبنادق على البيوت والحارات وتعمدوا بالخصوص الجامع الازهر وجروا عليه المدافع والقنابر وعلى ماجاوره من الاماكن كسوق الغورية والفحامين فضج أهل تلك الجهة ونادوا ياسلام ياخفى الالطاف نجنا مما نخاف وتتابع الرمى من القلعة وتلال البرقية حتى تزعزعت الاركان وهدمت فى مرورها حيطان الدور

فركب المشايخ الى كبير الفرنسيس ليرفع عنهم هـذا النازل و يكف عسـكره عن الرمى كما انكف المسلمون والحرب خدعة وجدال فعاتبهم فى التقصـير فاعتذروا اليه فقبـل عذرهم وأمر برفع الرمى عنهم وقاموا من عنـده ينادون بالامان فى المسالك والطرقات واطمأنت القلوب وأقبـل الليل * وأما اهل الحسينية والعطوف فلم يزالوا يرمون حتى فرغ منهم البارود فاتخنهم الفرنج بالرمى المتتابع وبعد هجعة من الليـل دخل الفرنج المدينـة ومروا فى الازقة والشوارع وهدموا ماوجـدوا من المتاريس وانتشروا فى الطرقات وترأسلوا رجالا وركبانا ثم دخلوا الجامع الازهر راكبين على خيولهم وتفرقوا بصحنه ومقصورته وربطوا خيولهم بقبلتـه وعاثوا بالاروقة والحارات وكسروا القناديل والسهارات وهشموا خزائن الطلبة ونهبوا أمتعتهم ودشتوا الكتب والمصاحف وطرحوها على الارض وداسوها بارجلهم ونعالهم وبالوا وتغوطوا فيـه وجردوا كل من وجـدوه به وأخرجوهم وأصبحوا مصـطفين بباب الجامع وكل من حضر للصـلاة يراهم فيكر راجعا ونهبوا بعض الدور التى بالقرب من الجامع وخرج سكان تلك الجهة يهرعون للنجاة بأنفسهم وانتهكت حرمة تلك البقعـة بعـد أن كانت أشرف البقاع ويرغب الناس فى سكناها زيادة عن غيرها ويدعون عنـدأهلها الودائع وكان الفرنساوية لا يمرون بها الا فى النادر ويحترمونها ظاهرا وباطنا فانقلب موضوعها وبقى الامر كذلك يومين قتل فيهما خلائق لا تحصى ونهبت أموال لا تستقصى فركب المشايخ بأجمعهم وذهبوا الى بيت سرعسكر الفرنساوية وطلبوا منـه العفو والامان فوعدهـم مع التسويف وطلب منهـم بيان من تسبب فى اثارة الفتنـة من المتعممين فغالطوه فقال لهم على لسان الترجمان نحن نعرفهـم بالواحـد فترجوا عنـده فى اخراج العسكر من الجامع الازهر فاجابهم لذلك وأمر بخروجهم وأسكن منهم نحو السـبعين فى الخطة كالضابطين ثم فحصوا عن المتهمين فطلبوا الشيخ سليمان الجوسقى شيخ طائفة العميان والشيخ أحمد الشرقاوى والشيخ عبد الوهاب الشبراوى والشيخ يوسـف المصيلحى والشيخ اسماعيـل البراوى وحبسوهم ببيت البكرى ثم ركب الشيخ السادات والمشايخ الى بيت سرعسـكر وتشفعوا فى المسجونين فقيل لهم لا تستعجلوا وبعـد أيام حضر جماعة من عسكر الفرنسيس الى بيت البكرى نصف الليل وطلبوا المشايخ المحبوسين عند سرعسكر ليتحدث معهم فذهبوا بهم الى بيت قائم مقام بدرب الجاميز وهناك عروهم من ثيابهم وطلعوا بهم الى القلعة فسجنوهم الى الصـباح فاخرجوهم وقتلوهم بالبنادق والقوهم خلف القلعـة وتغيب حالهم أياما وفى ذلك ركب بعض المشايخ الى مصـطفى بيك كتخدا الباشا ليذهب معه الى سرعسكر للشـفاعة فى المسجونين ظنا منه انهم فى قيـد الحياة فركب معه وكلموه فقال لهم الترجمان اصبروا وذهب فى أشـغاله فانصرفوا ثم حضر عـدة من الفرنسيس ووقفوا بحارة الازهر فاغلق الناس الدكاكين وتسابقوا للهروب فذهب بعض المشايخ واخبر سرعـسكر فمنع العساكر وفتح الناس الدكاكين وسكن الحال * ومن ذلك انه لما توجه بانوبرت الى الشام بعد استيلائه على مصر استـولى على مدينة العريش وغزة وخان يونس ورد الخبر الى مصر فعمل الفرنسـاوية شنكا وضربوا عـدة مدافع من القلعة والازبكية وحضر عـدة منهم راكبين الخيول وبعضهم مشاة وعلى بعضهم عمائم بيض وعلى جماعة برانيط ومعهـم نفير ينفخون فيـه وبيدهم بيارق كانت عند المسلمين بقلعـة العريش الى أن وصلوا الى الجامع الازهر واصـطفوا ببابه رجالا وركبانا وطلبوا الشيخ الشرقاوى وامروه برفع تلك البيارق على منارات الجامع الازهر فنصبوا بيرقين ملونين على المنارة الكبيرة ذات الهلالين عنـد كل هلال بيرقا وعلى منارة أخرى بيرقا وضربوا عدة مدافع بهجة وسرورا وكان ذلك ليلة عيـد الفطر وعند الغروب ضربوا مدافع اعلاما بالعيد (الى آخر ماهو مبسوط فى تاريخ الجبرتى وذكرنا بعضـه فى عدة مواضع كناحيـة النبابة والمطرية والطويلة والعريش) وفى المحرم افتتاح سـنة خمس عشرة ومائتين وألف وقعت نادرة عجيبـة وهى ان سر عسكر الفرنساوية كابر كان واقفا فى بسـتان داره بالازبكية وصحبته أحد خواصه فدخل شخص يوهم ان له حاجة وضربه بخنجر فشق بطنه وفر هاربا فافتشوا عليه حتى أخرجوه من بئر فوجدوه شاميا فسألوه فخلط فى كلامه فعاقبوه وحرقوا ايديه بالنار فقال لهم لا تظلموا أهل مصر فأنا من جملة جماعة بعثنا أنفسنا للموت واتفقنا على قتل رؤسائكم فقيل له أين كنت تأوى فقال عنـد فلان وفلان برواق الشوام بالجامع الازهر ولا يدرون حالى فأحضروا الشيخ

الشرقاوى والعريشى وألزموهما باحضار الذين كان ياوى اليهم وهم أربعة ثم ركبوا الى الازهر وصحبتهم أغات الانكشارية وقبضوا على ثلاثة ولم يجدوا الرابع ثم صبروا المقتول وألبسوه برنيطة ثم وضعوا معه الخنجر الذى قتل به وحملوه على عربة الى تل العقارب حيث القلعة التى بنوها هنالك وضربوا له المدافع وأحضروا القاتل وخوزقوه وضربوا رقاب الثلاثة الشوام المطلوبين وحرقوا جثتهم ورفعوا رؤسهم على خوازيق بجانب المخوزق ثم وضعوا قتيلهم فى تخشيبة ووضعوا عندها عسكرا يتناوبون ليلا ونهارا ثم ولوا عوضه سرعسكر يسمى منو كان بثغر رشيد وأظهر انه أسلم وتسمى بعبد الله وحضر مع قائمقام والاغا الى الازهر وشقوا فيه وفى أروقته وأرادوا نبش أماكن للتفتيش على السلاح وأخذ المجاورون فى نقل أمتعتهم واخلاء الاروقة ونقلوا كتب الوقف ثم انهم كتبوا أسماء المجاورين فى قائمة وأمروهم أن لا يأووا آفاقيا مطلقا وأخرجوا منه الاتراك بالكلية وفى عصريتها توجه الشيخ الشرقاوى والمهدى والصاوى الى سرعسكر منو واستأذنوه فى قفل الجامع وتسميره فتكلم بعض القبط وقال هذا لا يصح فحنق عليه الشيخ الشرقاوى وقال اتركونا يا قبط واكفونا شر دسائسكم وقصد الشيخ منع الريبة فانه ربما دسوا من يبيت به واحتجوا بذلك على انجاز أغراضهم من الفقهاء ولا يمكن الاحتراس من ذلك لكثرة دخايق الجامع واتساع زواياه فأذنوا لهم بذلك فقفلوه وسمروا أبوابه وكذا سمروا مدرسة محمد بك المقابلة له وأخرجوا منها الاتراك واستمرت الشدة والانزعاج الى أن أخذ الفرنساوية فى الانجلاء من الديار المصرية * وفى غاية المحرم من سنة ست عشرة فتحوا الجامع الازهر وشرعوا فى كنسه وتنظيفه وكذلك المدرسة وفرح الناس فرحا شديدا وهنأ بعضهم بعضا وحضر الوزير حسن باشا الى المدينة فصلى الجمعة بالمشهد الحسينى وزار المشهد ودعاه الشيخ السادات الى داره المجاورة للمشهد الحسينى وسقاه قهوة وسكرا وطيبه بماء الورد والبخور ثم خرجا الى الجامع الازهر فطاف بمقصورته وأروقته وجلس ساعة وأنعم على الكناسين بدراهم وعلى خدمة المشهد الحسينى بمائتى قرش رومى * وفى شهر شعبان من سنة ثمانى عشرة وقف جماعة من العسكر فى خفاء الجامع الازهر عند طلوع الشمس وعروا عدة أناس وأخذوا ثيابهم وعمائمهم فانزعج الناس ووقعت فيهم كرشة وأغلقوا الدكاكين وذهبوا الى الشيخ الشرقاوى والسيد عمر النقيب والشيخ الامير فركبوا الى الامراء وعملوا جمعية وأحضروا كبار العساكر وتكلموا معهم ثم ركب الوالى بعدة من عسكر الارنؤد ونادى المنادى بالامان * وفى شهر صفر من سنة تسع عشرة وزعت على أرباب الحرف والصنائع خمسمائة كيس فضجوا مما هم فيه من وقف الحال وأصبحوا لم يفتحوا الدكاكين وحضر منهم طائفة الى الجامع الازهر ومر الاغا والوالى ينادون بالامان وفتح الدكاكين * وفى ثانى يوم تجمع الكثير من غوغاء العامة والاطفال ومعهم طبول وصعدوا الى منارات الجامع الازهر يصرخون ويطبلون وتحلقوا بمقصورة الجامع يدعون ويتضرعون ووصل الخبر الى الباشا فأرسل الى السيد عمر النقيب يقول انا رفعنا عن الفقراء فقال السيد عمر ان هؤلاء الناس وأرباب الحرف كلهم فقراء وكذا هم ما هم فيه من القحط ووقف الحال فكيف تطلب منهم مغارم لحوائك العسكر فرجع الرسول بذلك ثم عاد بفرمان يتضمن رفع الغرامة عن المذكورين ونادى المنادى بذلك فاطمأن الناس وتفرقوا الى بيوتهم وخرج الاطفال يرمحون ويفرحون * وفى شهر صفر من سنة عشرين كانت البلد مشحونة باخلاط العسكر ومنهم الدالاتية جهة مصر القديمة وقصر العينى والآثار ودير الطين يأكلون الزرع ويخطفون ما يصادفون من الفلاحين والمارين ويأخذون النساء والاولاد للافساد فحضر سكان مصر القديمة نساء ورجالا الى الجامع الأزهر يشكون ويستغيثون ويخبرون ان الدالاتية أخرجوهم من ديارهم ولم يمكنوهم من أخذ أمتعتهم ولا نسائهم فخاطب المشايخ الباشا فى أمرهم فكتب للدالاتية بترك الدور لاهلها فلم يمتثلوا فاجتمع المشايخ بالازهر وتركوا قراءة الدروس وخرجت الاولاد الصغار يصرخون فى الاسواق فارسل الباشا كتخداه الى الازهر فلم يجد به أحدا وكان المشايخ انتقلوا الى بيوتهم فذهب الى بيت الشرقاوى وحضر هنالك السيد عمر افندى وخلافه فكلموه وأوهموه ثم قام وانصرف فرجمه الاولاد بالحجارة وبقى الامر على السكون أياما * وفى المحرم من سنة خمس وعشرين ظهر بالازهر انفار يقفون بالميل بصحنه فاذا قام انسان منفردا أخذوا امامه واشيع ذلك فاجتهد الشيخ المهدى فى

الفحص عنهم الى ان عرفوا أشخاصهم وأنسابهم وفيهم من هو من أولاد المظاهر المتعممين فستروا أمرهم وأظهروا من ليس له شهرة ونسبوا اليه هذه الفعال وأخرجوه منفيا وكذلك أخرجوا طائفة من القوادين والنساء الفواحش كانوا اسكنوا بحارة الازهر واحتموا في أهله وجعل أكابر الدولة وعساكرهم واهل البلد والسوقة سمرهم وديدنهم ذكر الازهر واهله ونسبوا اليه كل رذيلة ويقولون نرى كل موبقة تظهر منه بعد أن كان منبع الشريعة والعلم وقد ظهر منه قبل الآن الزغلية والآن الحرامية وامور غير ذلك مخفية * ثم في شهر ربيع الثاني من سنة سبعة وعشرين وقعت حادثة بخط الازهر وهي انه حصل به عدة سرقات حتى ضج الناس الى ان اتهمت امرأة رومية أشخاصا من عيان الازهر فقبضوا عليهم وقرروهم فقالوا السنابسارقين وانما معنا صوت محمد بن أبي القاسم الدرقاوي المغربي المنفصل عن مشيخة رواق المغاربة ومعه آخرون معناهم يتكلمون في ذلك فذهب بعض الاغاوات الى ابي القاسم وكاموه سرا استرا على أهل الخرقة المنتسبين للازهر فاوعدهم أنه يتكلم مع أولاده ثم أرسل الى من يتعاطى الحسبة بخط الازهر وحلفهم أن يستروا عليه وعلى أولاده في هذه القضية ثم أخرج لهم أمتعة من خزانة عنده ثم في الليل جاءهم ابنه بالصندوق يحمله رجل صرماتي وادعى على الصرماتي انه هو السارق فاخذوه وعاقبوه فسمى أولاد أبي القاسم وآخر يسمى سلاطة وابن عبد الرحيم ثم أحضرهم الى الكتخدا فلم يزل الصرماتي يذكر ما كانوا عليه في سرحاتهم القديمة والجديدة ويقول فعلنا كذا في ليلة كذا واقتسمنا كذا في محل كذا ويقيم الادلة ويقول لابي القاسم أنت كبيرنا ورئيسنا ولا نسرح الا بمشورتك فاقر أولاد أبي القاسم وكثر اللغط في أهل الازهر واجتمع كثير ممن سرقت لهم الامتعة وظهر كثير من ذلك ثم رفعوهم الى المحكمة فثبتت عليهم السرقات وكتب القاضي اعلاما بصورة الواقعة فامر الكتخدا بقطع أيدي الثلاثة محمد بن ابي القاسم ورفيقه الصرماتي والضباع فقطعت ثم نفاهم الى الاسكندرية ثم رجع محمد بن أبي القاسم بالشفاعة ومات من أثر القطع وفي هذه السنة مات الشيخ عبد الله الشرقاوي فطلع المشايخ الى القلعة بعد ثلاثة أيام من موته وذكروا للباشا موته واستأذنوه فيمن يجعلونه شيخا على الازهر فقال لهم اعملوا رأيكم واختاروا شيخا يكون خاليا عن الاغراض وأنا اقلده ذلك فنزلوا الى بيوتهم واختلفت آراؤهم فالبعض اختار الشيخ المهدي والبعض اختار الشيخ محمد الشنواني وامتنع الشيخ الامير من المشيخه وكذلك ابن العروسي وكان الشنواني منعزلا عنهم يقرأ درسه بجامع الفاكهاني ويبده وظائف خدمته فعند فراغه من الدرس يغير ثيابه ويكنسه ويغسل القناديل ويعمرها ويكنس المراحيض فلما بلغه انهم ذكروه تغيب ثم ان الباشا أمر القاضي بهجت أفندي أن يجمع المشايخ ويتفقوا على شخص يكون شيخا بالشرط المذكور فجمع القاضي أكابر العلماء كالقويسني والفضالي والابن العروسي والهيثمي والشنواني فارسلوا اليهم فحضروا ولم يحضر الشنواني فارسلوا له رسولا فرجع بورقة ويقول ان له ثلاثة أيام غائبا عن داره وقال لاهله ان طلبوني فاعطيهم هذه الورقة فاخذ القاضي الورقة ففضها وقرأها فاذا فيها بعد البسملة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لحضرة مشايخ الاسلام اننا نزلنا عن المشيخة للشيخ بدوي الهيثمي فعند ذلك قام الحاضرون قومة واحدة وأكثرهم من الشوام وقالوا هو لم يثبت له مشيخة حتى ينزل عنها وقال كبارهم لا يكون شيخا الا من يفيد الطلبة فقال القاضي ومن الذي ترضون فقالوا نرضى الشيخ المهدي وقام الكل وصالحوه وقرؤا الفاتحة وكتب القاضي اعلاما بذلك وركب المهدي الى بيته في كبكبة وحوله المشايخ والمجاورون وشربوا الشربات وأقبل الناس للتهنئة وانتظروا ورود جواب الاعلام من الباشا فلم يأت والمدبرون يدبرون شغلهم واحضروا الشيخ الشنواني من مصر القديمة وعموا اشغلهم واحضروا الشيخ منصور اليافي ليعيدوه الى مشيخة الشوام وجمعوا بقية المشايخ آخر الليل وركبوا في الصباح الى القلعة فخلع الباشا على الشيخ محمد الشنواني فروة سمور وقرره شيخا وكذا على السيد منصور اليافي وقرره على رواق الشوام كما كان ثم نزلوا وصحبتهم أغات الينكشارية بهيئة الموكب وعلى رأسه المحورة الكبيرة وأمامه الملازمون بالبراقع والريش على رؤسهم حتى نزلوا بدار ابن الجيعي بحارة خشقدم لان دار الشنواني صغيرة ضيقة لا تسع ذلك الجمع وقام له المحروقي بجميع الاحتياجات وأرسل من الليل الطباخين والفراشين والاغنام والارز والحطب والسمن والسكر والقهوة وأوقف عبيده لخدمة القادمين للتهنئة ومناولة القهوة والشربات

والبخور وماء الورد واتى الناس اليه أفواجا ووصل الخبر الى المهدى ومن معه وحصل لهم الكسوف وبطلت مشيخته ولما كان يوم الجمعة حضر الشيخ الشنوانى الى الازهر وصلى الجمعة وحضر المشايخ وعملوا الختم للشرقاوى وحصل ازدحام عظيم وخصوصا للتفرج على الشيخ الجديد وكأنه لم يكن طول دهره بينهم (وقد ترجمناه فى الكلام على بلدته شنوان) وبعد موته فى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين والف تقلد المشيخة بعده العلامة السيد محمد ابن الشيخ أحمد العروسى من غير منازع وباجماع اهل الوقت ولبس الخلع من بيوت الاعيان مثل البكرى والسادات ومن يحب التظاهر * وبعد موته فى سنة خمس واربعين انتقلت المشيخة للشيخ أحمد بن على بن احمد الدمهوجى الشافعى نسبة الى دمهوج قرية بقرب بنها العسل وكانت داره برقعة القمح وراء رواق الصعايدة وكان جميل الهيئة حسن الصورة عمر سبعين سنة وتوفى ليلة الاضحى سنة ست وأربعين فكانت مدة شياخته نحو ستة أشهر وكان نقش خاتمه الشكر لله محمد عبده الدمهوجى أحمد * وبعد موته انتقلت لوحيد زمانه العلامة الشيخ حسن بن محمد العطار فاقام شيخا بيده الحل والعقد حتى مات آخر سنة خمسين ومائتين وألف وقد بحثت عن ترجمته حتى أتى لى ابنه اصلبه الشيخ أسعد جمعها له بعض فضلاء الوقت مما سمع منه أونقل عنه أووجده مكتوبا مشتتا فى مؤلفاته * وملخص ذلك انه رحمه الله ولد بالقاهرة سنة نيف وثمانين ومائة وألف ونشأ بها فى حياطة أبيه الشيخ محمد كتن وسمع من اهله انه مغربى الاصل ورد بعض اسلافه مصر واستوطنها وكان أبوه فقيرا عطارا له المام بالعلم كما يدل عليه قوله فى بعض كتبه ذاكرا بهذا الوالد رحمه الله وكان يستصحبه الى الدكان ويستخدمه فى صغار شؤنه ويعلمه البيع والشراء ولشدة ذكائه وحدة فطنته كان يميل الى التعلم وتأخذه الغيرة عند رؤيته اترابه يترددون الى المكاتب فكان يختلف الى الجامع الازهر خفية عن أبيه حتى قرأ القرآن فى مدة يسيرة فلما اطلع أبوه على ذلك اشتد سروره به وتركه وشأنه وساعده على طلب العلم فجد الشيخ فى التحصيل على كبار المشايخ كالشيخ الامير والشيخ الصبان وغيرهما حتى بلغ من العلوم فى زمن قليل مبلغا تميز به واستحق التصدى للتدريس لكنه مال الى الاستكمال واشتغل بغرائب الفنون والتقاط فوائدها فلما كان هيجان الفتن بدخول الفرنساوية مصر داخله الخوف ففر الى الصعيد لجماعة من العلماء ثم عاد بعد ان حصل الامن واتصل بناس من الفرنساوية فكان يستفيد منهم الفنون المستعملة فى بلادهم ويفيدهم اللغة العربية ويقول ان بلادنا لابد أن تتغير أحوالها ويتجدد بها من المعارف ماليس فيها ويتعجب مما وصلت اليه تلك الامة من المعارف والعلوم وكثرة كتبهم وتحريرها وتقريبها الطرق الاستفادة ثم ارتحل فى تلك المدة الى الشام وأقام بدمشق زمنا وكان يقول الشعر أحيانا دون اهتمام به كما هو عادة كثير من العلماء قال وقلت وأنا بدمشق هذه القصيدة وسببها ان صاحبنا العلامة الشيخ محمد المسيرى كان قدم من بيروت لدمشق فاقام بالمدرسة البدرية حيث أنا مقيم ومكث نحو شهرين فوقع لى به أنس عظيم ثم عاد الى بيروت وأرسل مكتوبا لبعض التجار فيه قصيدة تتضمن مدح دمشق وعلمائها وتجارها الذين صاحبوه مدة اقامته فكان جزاء تلك القصيدة انها لم تقع منهم موقع القبول وصاروا يهزؤن بكلماتها وقوافيها فانتدبت لنظم هذه القصيدة على بحرها ورويها انتصارا للشيخ المسيرى وقد ذكرت بعض منتزهات دمشق فى أول قصيدتى وأتيت فيها بفنون من الغزل والهجاء وغيرهما فقلت

بوادى دمشق الشام جزبى أخا البسط * وعرج على باب السلام ولا تخطى
ولا تبك مايبكى امرؤ القيس حوملا * ولا منزلا أودى بمنعرج السقط
فان على باب السلام من البها * ملابس حسن قد حفظن من العط
هنالك تلقى ما يروقك منظرا * ويسلى عن الاخدان والصحب والرهط
عرائس أشجار اذا الريح هزها * تميل سكارى وهى تخطر فى مرط
كساها الحيا أثواب خضر تدثرت * بنور شعاع الشمس والزهر كالقرط
ومنها
وقف بى بجسر الصالحية وقفة * لاقضى لبانات الهوى فيه بالبسط
وعرج على باب البريد تجد به * مراصد للعشاق فى ذلك الخط

وحاذر سويقات العمارة انها * مهالك للاموال تأخذ لاتعطى
الى أن قال
فلو أن قارونا تبايع بينهم * لعاد فقيرا للخلائق يستعطى
ولست لما أنفقت فيها بآسف * ولا بالرضا منى أمازج بالسخط
الى أن قال
وعندى من التأليف شئ وضعته * على شرح قانون الحفيد أخى السبط
ثلاث مقالات كاروض وضعتها * لتعريف حال الكى والفصد والبط
وجزء على شرح المبرد كامل * أبين فيه غامض النبض بالقط
وألفت فى علم الجراحة نبذة * لتعريف أكل الفول بالقطع والخط
الى آخرها ومن شعره
انى لاكره فى الزمان ثلاثة * ماان لها فى عدها من زائد
قرب البخيل وجاهلا متفاضلا * لايستحى وتوددا من حاسد
ومن الرزية والبلية أن ترى * هذى الثلاثة جمعت فى واحد

ومن خطه فى بعض مجموعاته اتفق لى أن بعد قضاء حجى توجهت مع الركب الشامى فوصلت الى معان ثم لبلدة الخليل فأقمت بها نحو عشرة أيام ثم توجهت الى القدس الشريف فنزلت بدار نقيبها السيد عمر أفندى وليس ثمة دار آهلة للواردين سواها وكان المذكور معزولا عن نقابة الاشراف وكان له عادة ورثها عن سلفه الاقدمين عمل الموسم الموسوى بتوجهه لضريح السيد موسى الكليم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم التسليم فيبذل الهمة مالا وبدنا فى اقامة شعائر الموسم واطعام الطعام الى انقضاء الموسم فاتفق ان جاءه المنصب قبل الموسم بيومين وعزل المتولى الذى كان لايستحق هذه الوظيفة الشريفة وكنت اذ ذاك بمنزله فانى تربصت حتى أحظى بزيارة السيد الكليم تتميما لهذه السياحة المباركة فنظمت قصيدة تهنئة له بعود المنصب فقلت

الحمد لله على فضله * قد رجع الحق الى أهله
وآض روض الفضل ذا بهجة * من بعد أن أشفق من محله
قد يطلب الحسناء من لم يكن * كفؤا لها للحمق فى عقله
فنصب المرء قرين له * والشكل مجذوب الى شكله
وان سما شخص الى رتبة * ليس لها فاضحك على جهله
فهذه غلطة دهر فقى * رقدته فى ظلها خله
فثم لايظفر الا بما * يسفر بالخيبة عن عزله
قد يتساوى اثنان فى منصب * وانما التفريق فى سبله
ومفخر المرء بأفعاله * لا بالذى قدمات من أهله
وقد يسود الشخص آباءه * ويشرف الفرع على أصله
وقد نرى فرعين من دوحة * تخالفا فى الحكم مع شكله
فالخل والخمر عصير وقد * باين هذا ذاك فى فعله

الى آخرها ثم انه ارتحل الى بلاد الروم وأقام هناك مدة طويلة وسكن بلدة اشكودره من بلاد الارنؤد وتأهل بها وأعقب لكن لم يبق عقبه ثمة ولم يزل مشتغلا بالافادة والاستفادة حتى عاد الى مصر بعلوم كثيرة وأقر له علماء عصره بالانفراد وعقد مجلس القراءة تفسير البيضاوى وقد مضت مدة على هذا التفسير لا يقرؤه أحد فحضره أكابر المشايخ فكانوا اذا جلس للدرس تركوا حلقهم وقاموا الى درسه قال المترجم فيما نقل عنه قدم علينا بمصر عام سبعة وثلاثين بعد المائتين والالف كبير جبال الدروز أمام أهل الجبال عليه ملتجئا الى وزيرها محمد على باشا وقدم بصحبته بطرس النصرانى فاجتمع بالفقير مرارا ورأيت منه أدبا جما ومحاضرة ومعرفة بالتواريخ والايام والانساب والنحو وغير ذلك وكان يكتب الخط الحسن وامتدحنى بقصيدة منها

أمّا الذكاء فانه * أذكى وأبرع من اياسه
أضحى البديع رفيقه * لما تفرد فى جناسه
فى أى فن شئته * فكأنه بانى أساسه

ونقل عن المرحوم الفاضل الشيخ محمد شهاب الشاعر انه كان يقول ان الشيخ العطار كان آية فى حدة النظر وشدة الذكاء ولقد كان يزورنا ليلا فى بعض الاحيان فيتناول الكتاب الدقيق الخط الذى تعسر قراءته فى وضح النهار فيقرأ فيه على نور السراج وهو فى موضعه وربما استعار منى الكتاب فى مجلدين فلا يلبث عنده الا الاسبوع أو الاسبوعين ويعيده الى وقد استوفى قراءته وكتب فى طرره على كثير من مواضعه وكان رحمه الله تعالى طويلا بعيد ما بين المنكبين واسع الصدر أشم أسمر اللون خفيف اللحية وكان له اتصال خاص بسامى باشا وأخويه باقى بيك وخير الله بيك وله عليهم مشيخة وبواسطتهم كان يجتمع على المرحوم محمد على باشا فيجله ويعظمه ويعرف فضله وتولى مشيخة الازهر وله تآليف عديدة منها حاشيته على جمع الجوامع نحو مجلدين وحاشية على الازهرية فى النحو وحاشية على مقولات الشيخ السجاعى وحاشية على السمرقندية ورسالة فى كيفية العمل بالاسطرلاب والربعين المقنطر والمجيب والبسائط ورسائل فى الرمل والزايرجة والطب والتشريح وغير ذلك وكان يرسم بيده المزاول النهارية والليلية رحمه الله تعالى * وبعد موته تقلدها البرهان الشيخ حسن القويسنى فى سنة خمسين ومائتين بعد الالف وتوفى فى سنة أربع وخمسين وكان مع انكفاف بصره مهيبا جدا عند الامراء وغيرهم وله الحل والعقد (وقد ترجمناه فى الكلام على قويسنا) وبعده تقلدها الشيخ أحمد عبد الجواد الصائم سنة أربع وخمسين ومات سنة ثلاث وستين (وترجمناه فى الكلام على بلدته سفط العرفاء) وبعده تقلدها شيخ الشيوخ الشيخ ابراهيم البيجورى فى شهر شعبان سنة ثلاث وستين وسار فيها باحتشام ووقار الى ان توفى فى سنة سبع وسبعين ومائتين وألف (وترجمته مبسوطة فى الكلام على ناحية البيجور) وكان المرحوم عباس باشا فى جلوسه على تخت مصر يزوره فى درسه بالازهر فلا يقوم له بل يحضر له كرسى من جريد يجلس عليه خارج الدرس هنيهة ثم يخرج وينثر خارج الازهر شيأ من القروش الفضة المصرية * وقبيل سنة سبعين قام جماعة من مجاورى المغاربة على الشيخ وهموا بضربه من أجل مرتب الجراية وأراد القبض عليهم فتعصبوا فرفع الامر للحكومة فجاءت العساكر الى رواق المغاربة وقبضوا على من وجدوه وسمروا الرواق وبقيت المحافظة عليه أياما ثم انحسمت المادة بنفى أربعة منهم مشهورين بالعداء * وفى زمن جلوس المرحوم سعيد باشا على التخت حصل التشديد فى طلب الشبان للعسكرية فاضطر بعض مشايخ القرى لدخول الازهر للقبض على أشخاص محتمين بالازهر بسمة طلب العلم وكلموا الشيخ فى ذلك وهو على كرسى درسه فنهرهم وصرخ فى وجوههم وأمر بضربهم فقام عليهم المجاورون بالنعال والاكف والعصى حتى أسكتوهم ثم رفعوا ومات أحدهم من ذلك الضرب ولم يعرف له قاتل وذهب دمه هدرا وكان للشيخ ملازمة كلية على الدرس بالازهر وقيام تام بوظائف المشيخة الى ان كبر سنه فأهمل وحصل بالازهر حوادث أوجبت اقامة أربعة وكلاء عنه للقيام بواجبات الوظيفة * فمن تلك الحوادث ان بعض الشوام والصعايدة تزاحموا فى الجلوس فى الدرس وتضاربوا فجاء جملة من الشوام بالنبابيت والعصى وساقوا الصعايدة سوقا عنيفا وركبوا أقفيتهم من تحت الليوان الى رواق الصعايدة فحضر طائفة من الصعايدة بنبابيتهم ووقعوا بالشوام ضربا وهموا وراءهم بقوة شديدة حتى أدخلوهم رواق الشوام وحاصروهم به ولم يسع الشوام الا قفل باب الرواق بل تسور لهم بعض الصعايدة من فوق السطوح واستمروا كذلك حتى ذهب الشيخ محمد الرافعى الى بعض الاعيان من تجار الشوام وأخبره وذهبوا جميعا الى خير الدين باشا ضابط مصر فأرسل جملة من عساكر الارنؤد وخلافهم فدخلوا الازهر بصورة شنيعة وتطاولوا على كل صعيدى بلا تحقيق فأخذ الصعايدة فى الذب عن أنفسهم حتى أخرجوا العساكر من الازهر ولم يلبثوا ان جاءت عساكر جهادية وأتراك بكثرة من طرف الضابط لما بلغه من التهويل فدخلوا الازهر بأسلحتهم ونفيرهم وطبلهم لابسين الحزم فقبضوا من الصعايدة على نحو ثلاثين وسجنوهم بالضبطية ثم أخذوا ثلاثة من مشايخهم وعوّقوهم هنالك قليلا وبعد أطلقوهم

وبقي المجاورون في السجن وكان اذ ذاك المرحوم سعيد باشا في الارض الحجازية يزور النبي صلى الله عليه وسلم وكانت الاحكام في غيبته لوكلائه أحمد باشا ومصطفى باشا وعبد الحليم باشا واسمعيل باشا الخديو بعده فسعى بعض المشايخ عندهم في الافراج عنهم فافرج عنهم بعد نحو عشرين يوما وحصل الكلام في طريقة يسير عليها الازهر حيث ان شيخه أقعده الكبر وانحط الرأى على توكيل أربعة من العلماء وصدر الامر للشيخ مصطفى العروسي بعقد جمعية من العلماء لانتخاب أربعة يكونون هو رئيسهم فانتخب الشيخ أحمد كبوه العدوى المالكي والشيخ اسمعيل الحلبي الحنفي والشيخ خليفة الفشني الشافعي والشيخ مصطفى الصاوى الشافعي شيخ رواق معمر * ولما قدم المرحوم سعيد باشا من الزيارة وبلغه الخبر أحضر خير الدين باشا وعنفه ويقال انه ضربه بالجزمة ثم طرده وبعد قليل مات غريقا * ثم بعد موت الشيخ بقي الازهر بلا شيخ بل بوكالة الاربعة الى أن كانت سنة احدى وثمانين فتقلد المشيخة الشيخ مصطفى العروسي كابيه وجده (وترجمنا الجميع في الكلام على منية عروس) وكان قد ترك القراءة بالازهر فعاد اليها وخافته المشايخ والطلبة وكان مشغوفا بابطال بدع كثيرة فأبطل الشهادة بالقرآن في الطرقات وأقام جماعة ممن يدرس بالازهر بلا استحقاق وعزم على عمل الامتحان ففاجأه العزل عن المنصب في سنة سبع وثمانين ومائتين وألف وتقلدها بعده الشيخ محمد المهدى العباسي الحفنى الحنفي وهذا أول انتقالها الى علماء الحنفية فسار فيها سيرا حسنا ودان له الخاص والعام من أهل الازهر وزاد الامراء في تعظيمه وقلت على يديه الشرور والمفاسد في الازهر وكثرت به المرتبات من النقود والكساوى والجرايات المتجددة والمحياة بعد موتها فقد كان للازهر مرتبات كثيرة اضمحلت وتنوسيت فجرى الكثير منها على أهله حتى صار لاكثرهم اسم في الروزنامجة وغيرها وأثرى كثير منهم وخلعت عليهم الخلع ودعوا في المجامع الشريفة خصوصا بالامتحان الذى تقرر لمن يريد التصدر للتدريس وله تحر بليغ في صرف الاستحقاقات والمشى على شروط الواقفين وقوانين الحكام حتى ان المجاور اذا رأى من مشايخ بلده تعديا عليه بنظمه في سلك الفلاحين الذين يجرفون الجسور مثلا وأراد الاحتماء بالازهر بأخذ شهادة من المشايخ انه مجاور بالازهر فلا يمكنه الشيخ من ذلك الا اذا امتحنه بنفسه في الكتب التى يدعى انه حضرها أو في حفظ القرآن وكان للشيخ درس بالازهر ثم لازم القراءة في بيته (وله ترجمة ذكرناها عند الكلام على ناحية نهيا الجيزية) ثم كانت العادة ان للسادة المالكية شيخا يتكلم عليهم وتكون درجته قريبة من درجة شيخ العموم وكذا كان للسادة الحنفية وأما السادة الشافعية فكان شيخهم هو شيخ العموم فلما انتقلت المشيخة للسادة الحنفية صار شيخهم شيخ العموم وكان حق الشافعية أن يقيموا لهم شيخا لكن طمعهم في رجوع المشيخة لهم حملهم على اهمال ذلك ولم تزل مشيخة المالكية باقية لصرفهم النظر عن عود المشيخة اليهم فممن تولى مشيخة السادة المالكية الشيخ على الصعيدى المنفيسي العدوى المتوفى سنة تسع وثمانين ومائة وألف ثم الشيخ أحمد الدردير العدوى الشهير بالولاية وتوفي سنة احدى ومائتين وألف وكان مع ذلك شيخ رواق الصعائدة وناظر وقفهم ومفتيا وكلاهما مترجم في الكلام على بنى عدى ثم بعده الشيخ محمد الامير الكبير المتوفى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وألف ثم تولاها ابنه الشيخ محمد الامير الصغير ثم الشيخ ابراهيم الملوانى ثم الشيخ عبد الله القاضى العدوى جمعت له مع مشيخة الرواق وتوفي سنة سبع وخمسين ومائتين وألف ثم بعده الشيخ حبيش المتوفى سنة احدى وسبعين تقريبا ثم بعده شيخ الشيوخ أبو عبد الله الشيخ محمد عليش سار فيها بشهامة ثم بعد قليل حصلت نادرة منعته من القيام بواجبها وقد ترجمه ابنه الشيخ محمد المالكى أحد مدرسى الازهر ولم يستوف مناقبه ولا قرب من استيفائها فانه المجدد في هذا القرن فقال انه الامام المجتهد الوحيد الجامع بين العلم والتقوى الرافل في حلل الزهد والورع المتجافي عن الشبهات والبدع فرع الشجرة النبوية وخلاصة السلسلة الهاشمية استاذنا ومولانا الشيخ محمد بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد عليش ومنشأ تلقبه بعليش ان اسم جده الاعلى علوش أحد أجداد الغوث سيدى عبد العزيز الدباغ صاحب كتاب الذهب الابريز قال المترجم فيما كتبه بطرة شرحه لقواعد الاعراب ان الاصل الاول من الجهتين من فاس والاب ولادة طرابلس الغرب والام ولادة مصر وقال في حاشيته التيسير

والتحرير على شرحه لمجموع المحقق الامير أخبرني من يوثق به ان مدينة طرابلس ليس فيها من يسمى عليشا الا جدى محمد وأولاده وانه من فاس أقام بطرابلس في رجوعه من الحج وتزوج بها وولد له بها أربعة ذكور ثم توفي بها فانتقلوا منها ومات عمى محمد بمكة المشرفة وكان من الاولياء العارفين وتوفي والدى وأخوه على وحسين بمصر ودفنوا بحارة الدوادارى بقرب الجامع الازهر وأخبرني آخر يوثق به ان بأعمال فاس قبيلة من الاشراف يقال لها العلالشة فلعل جدى منها والله أعلم وأخبر المترجم ان والده لقبه في صغره بمحمد حبيب ولكن شاع بين الناس اللقب الاول وان ولادته كانت بحارة الجوار بجوار الجامع الازهر في شهر رجب الحرام سنة سبع عشرة ومائتين وألف هجرية وحفظ القرآن وسنه ثلاث عشرة سنة واشتغل بالعلم في الازهر وأدرك به الجهابذة كالشيخ محمد الامير الصغير والشيخ عبد الجواد الشباسي والشيخ عوض السنباوي والشيخ مصطفى السلموني والشيخ مصطفى البولاقي والشيخ فراج العموري والشيخ محمد فتح الله والشيخ حسن حميدة العدوى والشيخ مقديشي المغربي السفاقسي وممن أجازه شيخ المالكية الشيخ ابراهيم الملوى والشيخ مصطفى البناني صاحب التجريد على السعد والشيخ محمد حبيش شيخ المالكية وغيرهم رضي الله عنهم واشتغل بالتدريس في الازهر سنة اثنتين وثلاثين فلم يدع فنا الا درسه وأفاد فيه حتى تخرج عليه جل أهل الازهر وأكابرهم في وقته منهم الشيخ أحمد أبو السعود الاسماعيلي والشيخ منصور كساب العدوى والشيخ مخلوف المنياوى والشيخ محمد الحداد والشيخ محمد قطة العدوى كلهم مالكيون وممن أخذ عنه الاستاذ شيخ الجامع الازهر الآن الشيخ محمد الانبابي والشيخ أحمد الاجهوري والشيخ عبد الرحمن الشربيني والشيخ عبد الرحمن البحراوى الحنفي وغيرهم وله التآليف العديدة الجامعة المفيدة فمنها شرحه منح الجليل على مختصر الشيخ خليل في أربعة مجلدات ضخام وحاشية عليه ثلاثة أجزاء وقد طبع بالحاشية على هامشه في المطبعة الكبرى ببولاق وشرحه مواهب القدير على مجموع العلامة الامير في أربعة مجلدات وحاشيته عليه التيسير والتحرير أربعة أجزاء وحاشية على مجموع الامير تسمى البدر المنير أربعة أجزاء ضخام وشرحه الجامع الكبير على مجموع الامير بلغ فيه الى باب الصيام في أربعة أجزاء وحاشية تسمى هداية السالك على شرح أقرب المسالك للقطب الدردير وهي جزآن مطبوعة الجميع في فقه مالك وله فتاوى في التوحيد والفقه في مجلدين وحاشية على شرح كبرى السنوسي تسمى القول الوافي السديد في عقيدة أهل التوحيد في مجلد ضخم وشرح على الكبرى أيضا يسمى هداية المريد لعقيدة أهل التوحيد وهو جزء لطيف وله عليه حاشية يرجى تمامها وشرح على منظومة سيدى أحمد المقرى المسماة باضاءة الدجنة في عقائد أهل السنة وهي خمسمائة بيت من بحر الرجز واسمه الفتوحات الوهبية على العقائد المقرية الجميع في التوحيد ورسالة تسمى القول الفاخر في بعض ما يتعلق بآية انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر في نحو كراستين ورسالة تسمى كفاية المريد في مناسك الحج نحو كراسة وحاشية تسمى القول المنجى على مولد البرزنجي نحو خمس كراريس طبعت في المطبعة الكبرى ورسالة تسمى تقريب العقائد السنية بالادلة القرآنية نحو كراستين طبعت مرارا ورسالة في البسملة تشتمل على ثمانية عشر علما تسمى الايضاح نحو ستة كراريس وخاتمة على مجموع الشيخ الامير تسمى الكوكب المنير ثلاثة كراريس وخاتمة تسمى الدرر البهية على شرح ابن تركى على العشماوية نحو كراسة وخاتمة تسمى فتح الجليل على شرح ابن عقيل في نحو كراستين وخاتمة تسمى جلاء الصدا على شرح قطر الندا في نحو كراستين وحاشية على شرح الاشمونى على الالفية تسمى مواهب المالك وهي جزآن وحاشية تسمى وسيلة الاخوان على رسالة العلامة الصبان في فن البيان وهي مجلد اختصرها في نحو اثنتى عشرة كراسة مطبوعة وشرح يسمى موصل الطلاب لقواعد الاعراب للشيخ يوسف البرناوى نحو ثمان كراريس مطبوعة أيضا وشرح يسمى حل المعقود من نظم المقصود في الصرف للشيخ أحمد عبد الرحيم الطهطاوى نحو عشرة كراريس مطبوع وحاشية تسمى القول المشرق على شرح ايساغوجي في المنطق نحو ثمان كراريس مطبوعة ورسالة في الموجهات نحو ورقتين ورسالة تسمى بغية المبتدى وتذكرة المنتهى في الفرائض نحو ست كراريس وشرح يسمى فيض المنان

فى الحساب والفرائض على الدرة البيضاء فى الحساب للشيخ عبد الرحمن الاخضرى وله تقييدات كثيرة فى فنون
عديدة على كتب شتى ومع مواظبته على التدريس للمنقول والمعقول لا يترك قراءة الكتب الحديثية فى المسجد
الحسينى مع تفسير غرائبها وحل مشكلها وبيان مجملها وتقلد حفظه الله مشيخة السادة المالكية والافتاء بالديار
المصرية فى شهر شوال سنة سبعين ومائتين وألف رحمه الله تعالى ونفع به العالمين بجاه سيد المرسلين حرر ذلك الفقير
محمد عليش المالكى الاشعرى الشاذلى الازهرى نجل الاستاذ المترجم المذكور ضاعف الله لهما الاجور فى سنة
أربع وتسعين ومائتين وألف وبالجملة فهو فريد هذا العصر علما وزهدا وورعا وكمالا وتمسكا بالاحكام الشرعية
والشمائل النبوية لا ينطق الا فيما يعنيه ولا يفعل ما لا ثواب فيه ما رآه راء الا ذكر الله تعالى بقلبه ولسانه ومال
اليه بجميع أركانه وله جلالة تهيب الاسود ومواعظ تقشعر منها الجلود لا يركن الى أهل الجرائم ولا تأخذه
فى الله لومة لائم ويغلب على الظن انه من شبيبته الى مشيبه لم يترك صلاة الجماعة وأكثر ما يكون ذلك مع جماعة المسجد
الحسينى فحقا انه اخترق المكاره التى حفت بها الجنة ومن ورعه انه عند دخوله المسجد يضع نعله فى كيس خوفا
من تنجيس المسجد وان كان ذلك معفوا عنه ولا يشرب القهوة ولا يشم رائحة الدخان ولا يلبس ما فيه حرير أو نقد
فيجتنب زر الطربوش وخلع الملوك والامراء وموائدهم ولا يزال يشدد النكير على الشافعية فى تعدد الجماعات فى
المساجد فى آن واحد وهم يقولون ان مذهبنا جواز ذلك فلا يسلم لهم وله ملاحظات جميلة جدا اذا سمع من يقرأ
قرآنا تجده يبادر باستقباله ويستدبر القبلة له فى غير الصلاة وسئل فى ذلك فقال انه لا يسع أحدا يقرأ عليه فرمان الملك
أن يسمعه وهو غير مستقبله بكليته وينكر أيضا على العلماء والطلبة فى مسكهم النعال بأيمانهم والمحافظ فى شمائلهم
وفى بصقهم وامتخاطهم بين النعلين فى المساجد ويقول ان النعال معفو عن نجاستها اللازمة لها من المشى فى الطرقات
فاذا بصق الانسان فى النعل تنجس البصاق من نجاسة النعل وصار نجاسة طارئة غير معفو عنها وينكر على العلماء فيما
اعتادوه من كتبهم فى المحاضر والتذاكر ان فلانا عالم محصل مستحق للوظائف مثلا والحال انه ليس كذلك ويقول هذه
من شهادة الزور وهم يتساهلون فى ذلك ويرونه من قضاء حوائج الناس وينكر عليهم أيضا فى حضور ليالى السهر فى
الافراح والجنائز مع اشتمالها على ما لا يجوز أو ما لا يليق فان أقل ما فيها عدم الاصغاء لقراءة القرآن ورفع الصوت عنده
وهو لا يجوز ومات ابنه الجهبذ العلامة الفريد بالالمعية والتحصيل الشيخ عبد الله عليش سنة أربع وتسعين ومائتين
وألف فلم يمكن أحدا من عمل الابرار المعتاد لموت علماء الازهر ولم يمش أمام جنازته بقراءة البردة ونحوها ولم يجلس
لقبول العزاء فيه بل قفل بيته وطرد القراء والفراشين الذين يخدمون فى الليالى وقال لهم أنا لا أدرى ما فعل بابنى فى
قبره حتى أعمل له ليالى كليالى الافراح ولا أكون من الذين يحسبون انهم يحسنون صنعا وله حدة المغاربة وشدة
الصالحين أفتى الشيخ حسن العدوى مرة فى مسئلة فرأى انه أخطأ فيها ولم يرجع عن فتواه فشدد عليه ومنعه من
القراءة بالازهر وحاصلها أن الامير عبد اللطيف باشا كان مفتشا فى الاقاليم بعد سنة سبعين وكان جبارا شديدا فقصد
رجلا من أهل الجيزة ففر منه فأمسك أباه وطلبه منه فادعى الاب انه لا يعرف لابنه مكانا خوفا على ابنه من الضرب
الاليم فحلفه بالطلاق فحلف والحال انه يعرف مكان ابنه فأفتى الشيخ العدوى بأنه مكره لا يلزمه الطلاق فأنكر عليه
الشيخ عليش وقال ان الاكراه بالنسبة للولد لا يكون الا بخوف القتل لا بمجرد الايلام الشديد بخلاف الخوف على
النفس وانعقد لذلك مجلس من العلماء فى مدفن الكتخدا على عادتهم فى المهمات فحصل من الشيخ العدوى ما أوجب
ان الشيخ يحكم عليه بعدم القراءة فى الازهر فلم يمتثل الشيخ العدوى وجلس فى الدرس على عادته فذهب اليه الشيخ
ليقيمه وتبعه بعض المغاربة ففر الشيخ العدوى وكسر المغاربة كرسيه وكان من جريد ثم ان الشيخ العدوى تواقع على
الامراء والمشايخ فعقدوا لذلك مجلسا فى القلعة وتعصبوا فيه على شيخ المالكية ونقض المجلس بالحكم عليه بان
لا يتولى الحكم فى شىء من تعلقات الوظيفة مع بقائها له ثم أعيد الشيخ العدوى للتدريس بالازهر وأعيد له الكرسى
خشبا واستمر الامر على ذلك لا يلى شيخ المالكية شيأ من شؤن الوظيفة ولم يزل متفرغا للعبادة والتدريس والتأليف
لا يهمه أمر والخشوع غالب عليه بل لا يفارقه فلا تراه الا مطرقا رأسه فى سائر أحواله واذا التفت التفت جميعا

وصوته فى الدرس منخفض مع انكباب الناس عليه فيحضر درسه الحديث بالمسجد الحسينى نحو المائتين وقد بلغ عمره نحو الثمانين مع القوّة والصحة فى جميع حواسه وهو رحمه الله تعالى كان طويل القامة عربى الوجه متسع الجبهة جميل اللحية له سمت حسن على سمت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أوّلا يدرس فى الازهر مع وظيفة درس فى المسجد الحسينى فلا نخفاض صوته مع كثرة الازدحام ترك الدرس بالازهر لعدم الاسماع ولازم المسجد الحسينى
(جامع آل ملك) قال المقريزى هذا الجامع فى الحسينية خارج باب النصر أنشأه الامير سيف الدين الحاج آل ملك وكمل وأقيمت فيه الخطبة يوم الجمعة تاسع جمادى الاولى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة والامير سيف الدين هذا أصله مما أخذ فى أيام الملك الظاهر من كسب الابلستين لما دخل الى بلاد الروم فى سنة ست وسبعين وستمائة وصار الى الامير سيف الدين قلاوون وهو أمير قبل سلطنته فأعطاه لابنه الامير على ومازال يترقى فى الخدم الى أن صار من كبار الامراء المشايخ رؤس المشورة فى أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون وتولى نيابة حماة فى سلطنة الناصر أحمد ثم قدم الى مصر فى تولية الصالح اسمعيل وأقام بها مبجلا الى أن أمسك الامير آق سنقر السلارى نائب السلطنة بديار مصر فولاه النيابة مكانه وشدد فى الخمر الى الغاية وحدّ شاربها وهدم خزانة البنود وأراق خمورها وبنى بها مسجدا وحكرها للناس فسكنت وأمسك الزمام زمانا الى أن تولى الملك الكامل شعبان فأخرجه أوّل سلطنته الى دمشق نائبا بها فلما كان فى أوّل الطريق حضر اليه من أخذه وتوجه به الى صفد نائبا بها فدخلها آخر ربيع الآخر سنة سبع وأربعين وسبعمائة ثم سأل الحضور الى مصر فرسم له بذلك فلما توجه ووصل الى غزة أمسكه نائبها ووجهه الى الاسكندرية فى سنة سبع وأربعين فخنق بها وكان خيرا فيه دين وعبادة يميل الى أهل الخير والصلاح وعمر غير هذا الجامع دارا مليحة عند المشهد الحسينى ومدرسة بالقرب منها رحمة الله عليه وفى طبقات الشعرانى أنه أقام بهذا الجامع الشيخ الصالح المعتزل عن الناس ابراهيم نحو أربعين سنة صابرا على الوحدة حين خربت حارة الجامع ليلا ونهارا شتاء وصيفا وكانت الاكابر تتردد اليه للتبرك به وكان يلبس العمامة أو الثوب لا يخلعها حتى تذوب عليه مات سنة نيف وسبعمائة وقد تخرب هذا الجامع واندرست معالمه (جامع ابراهيم أغا) هذا الجامع بقرب قلعة الجبل بين باب الوزير والتبانة وكان أوّلا يعرف باسم منشئه آق سنقر الناصرى السلارى قال المقريزى كان موضعه فى القديم مقابر أهل القاهرة أنشأه الامير آق سنقر الناصرى وبناه بالحجر وجعل سقوفه عقودا من حجارة ورخمه واهتم فى بنائه اهتماما زائدا حتى كان يقعد على عمارته بنفسه ويشيل التراب مع الفعلة بيده ويتأخر عن غدائه اشتغالا بذلك وأنشأ بجانبه مكتبا لاقراء أيتام المسلمين القرآن وحانوتا لسقى الناس الماء العذب ووجد عند حفر أساس هذا الجامع كثيرا من الاموال وجعل عليه ضيعة من قرى حلب تغل فى السنة مائة وخمسين ألف درهم فضة عنها نحو سبعة آلاف دينار وقرر فيه درسا فيه عدة من الفقهاء وولى الشيخ شمس الدين محمد بن اللبان الشافعى خطابته وأقام له سائر ما يحتاج اليه من أرباب الوظائف وبنى بجواره مكانا ليدفن فيه ونقل اليه ابنه فدفنه هنالك وهذا الجامع من أجل جوامع مصر الا أنه لما حدثت الفتن ببلاد الشام وخرجت النوّاب عن طاعة سلطان مصر منذ مات الملك الظاهر برقوق امتنع حضور مغل وقف هذا الجامع لكونه فى بلاد حلب فتعطلت وظائفه الا الاذان والصلاة واقامة الخطبة فى الجمع والاعياد * ولما كانت سنة خمس عشرة وثمانمائة أنشأ فى وسطه الامير طوغان الدوادار بركة ماء وسقفها ونصب عليها عمدا من رخام لحمل السقف أخذها من جامع الخندق وهدمه لاجل ذلك وصار الماء ينقل الى هذه البركة من ساقية الجامع التى كانت للميضأة فلما قبض الملك المؤيد شيخ الظاهرى على طوغان فى يوم الخميس تاسع عشر جمادى الاولى سنة ست عشرة وثمانمائة وأخرجه الى الاسكندرية واعتقله بها أخذ شخص الثور الذى كان يدير الساقية فان طوغان كان أخذه منه بغير ثمن فبطل الماء من البركة * وآق سنقر هذا هو الامير شمس الدين أحد مماليك السلطان الملك المنصور قلاوون ولما فرقت المماليك فى نيابة كتبغا على الامراء صار آق سنقر من نصيب الامير سلار ولذلك قيل له آق سنقر السلارى وقد ترقى فى زمن الملك الناصر محمد بن قلاوون حتى صار أحد الامراء المقدمين وزوجه بابنته وأخرجه لنيابة صفد ثم نقله الى نيابة غزة ثم تولى نيابة مصر وسار فيها سيرة حسنة فكان لا يمنع أحدا شيأ طلبه كائنا ما كان ولا يرد سائلا ولو كان مطلوبه غير ممكن فارتزق

الناس فى أيامه واتسعت أحوالهم وتقدم من كان متأخرا حتى كان الناس يطلبون مالا حاجة لهم به ثم ان الصالح أمسكه هو وجملة من الامراء من أجل أنهم نسبوا الى الممالأة والمداجاة مع الناصر أحمد وذلك يوم الخميس رابع المحرم سنة أربع وأربعين وسبعمائة وكان ذلك آخر العهد به انتهى وبه أيضا قبر منشئه آق سنقر وقبر يعرف بقبر علاء الدين وهو من الجوامع الكبيرة وسقفه محمول على أعمدة من الحجر الشبيه بالرخام وببعض حيطانه القيشانى الى نحو أربعة أمتار وبه منبر ودكة من الرخام وكذلك العمد التى تحملها وصحنه غير مسقوف وبه حنفية وفسقية وله ثلاثة أبواب اثنان على الشارع بقرب باب الوزير والثالث بدرب شغلان مكتوب عليه تاريخ البدء فيه سنة ٧٢٧ والفراغ منه سنة ٧٢٨ ويعرف بجامع ابراهيم أغا من أجل ان ابراهيم أغا مستحفظان كان ناظرا عليه وبنى له به قبرا وكتب عليه انشأ هذا القبر المبارك الراجى عفو ربه ستر الله عيوبه وغفر ذنوبه ابراهيم أغا مستحفظان فى تاريخ سنة ألف وثلاث وعشرين وكان نظر هذا الجامع تحت يد رجل بمقتضى تقرير من المحكمة المصرية فلما مات أضيف النظر الى الديوان وكان ايراده فى السنة قبل اضافته الى الديوان أحدا وثمانين ألف قرش وتسعمائة قرش منها أجر أماكن واحد وثمانون ألف قرش وأربعمائة وتسعة وثلاثون قرشا ومرتب بالروزنامجة مائة قرش وواحد وأربعون قرشا وأحكار ثلثمائة قرش واثنان وعشرون قرشا وبعد اضافته الى الديوان بلغ ايراده زيادة عن مائة ألف قرش يصرف منها ما يلزم لشعائره والباقى يحفظ للعمائر ﴿جامع ابراهيم الصوفى﴾ هذا الجامع بحارة أبى السباع ويعرف أيضا بجامع جركس شعائره معطلة وهو متخرب وليس به ما يدل على تاريخ انشائه وله أوقاف تحت نظر الشيخ حسن الشبراوى ﴿جامع ابراهيم الميدانى﴾ هو بحارة بئر حمص مقام الشعائر وليس به ما يدل على تاريخ انشائه وبه ضريح الشيخ ابراهيم الميدانى وقيمه عمر الكعكى الخباز ﴿جامع ابن ادريس﴾ هو بحارة خليل من خط الحنفى به أعمدة من الحجر وبدائره من أعلى ازار خشب مكتوب فيه أمر بانشاء هذا المسجد الشريف السيد أحمد ابن السيد ادريس الشافعى القاسمى مع آيات قرآنية وبه منبر خشب مكتوب عليه تاريخ سنة احدى ومائتين وألف وفى جهته القبلية ضريح ابن ادريس عليه مقصورة من الخشب ومكتوب على ستره هذا مقام سيدى محمد بن ادريس مع آية الكرسى وله منارة ومطهرة وشعائره مقامة وبجواره حمام له عليه حكر ﴿جامع ابن الرفعة﴾ قال المقريزى هذا الجامع خارج القاهرة بحكر الزهرى أنشأه الشيخ فخر الدين بن عبد المحسن بن الرفعة بن أبى المجد العدوى انتهى وهو داخل حارة الشيخ قواديس بلصق الشارع الجديد الذى افتتحه الخديو الاعظم من تجاه باب حارة غيط العدة الى قنطرة آق سنقر وهو الآن متهدم غير مقام الشعائر وليس به آثار تدل على تاريخ انشائه وفيه ضريح منشئه متهدم أيضا وتجاهه من الجهة الاخرى ضريح الشيخ قواديس فلذا اشتهر بمسجد قواديس وعلى ما فى المقريزى يكون هو غير ابن الرفعة المشهور أحد أئمة الشافعية الذى ترجمه فى حسن المحاضرة فقال هو الامام نجم الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن على بن مرتفع الانصارى واحد عصره وثالث الشيخين الرافعى والنووى فى الاعتماد عليه قال الاسنوى كان امام مصر بل سائر الامصار وفقيه عصره فى جميع الاقطار كان أعجوبة فى استحضار كلام الاصحاب وفى معرفة نصوص الشافعى وفى قوة التخريج ولد بالفسطاط سنة خمس وأربعين وستمائة وتفقه على الظهير الترمنتى والشريف العباسى وغيرهما ودرس بالمعزية بمصر وولى حسبة مصر وصنف التصنيفين العظيمين الكفاية فى عشرين مجلدا والمطلب فى ستين مجلدا وله النفائس فى هدم الكنائس وتأليف فى المكيال والميزان مات بمصر سنة عشر وسبعمائة ﴿جامع ابن طولون﴾ موضع هذا الجامع يعرف بجبل يشكر قال ابن عبد الظاهر وهو مكان مشهور باجابة الدعاء وقيل ان موسى عليه الصلاة والسلام ناجى ربه عليه بكلمات ابتدأ فى بنائه الامير أبو العباس أحمد بن طولون فى سنة ثلاث وستين ومائتين بعد بناء القطائع وكان أولا يصلى الجمعة فى المسجد القديم الملاصق للشرطة فلما ضاق عليه بنى الجامع الجديد مما أفاء الله عليه من المال الذى وجده فوق الجبل فى الموضع المعروف بتنور فرعون وهو الكنز الذى شاع خبره وكتب به أحمد بن طولون الى العراق يخبر المعتمد ويستأذنه فيما يصرفه فيه من وجوه البر فبنى منه الجامع والمارستان والعين وكان قدره على ما ذكره المقريزى ألف ألف دينار

عبارة عن سبعمائة وخمسين ألف بنتو ذهبا باعتبار أن الدينار خمسة عشر افرنكا أو ثلاثة ريالات سينكو فلما أراد بناءه قدر له ثلثمائة عمود فقيل له ما تجدها أو تنفذ الى الكنائس فى الارياف والضياع الخراب فتحملها منها فانكر ذلك ولم يختره وتعذب قلبه بالفكر فى أمره وبلغ الخبر النصرانى الذى تولى له بناء العين وكان قد غضب عليه ورماه فى المطبق فكتب اليه يقول أنا ابنيه لك كما تحب وتختار بلا عمد الا عمودى القبلة فاحضره وقد طال شعره حتى نزل على وجهه فقال ويحك ما تقول فى بناء الجامع فقال أنا أصوره للامير حتى يراه عيانا بلا عمد الا عمودى القبلة فأمر بان تحضر له الجلود فاحضرت وصوره له فاعجبه واستحسنه فاطلقه وخلع عليه واطلق له للنفقة عليه مائة ألف دينار وقال له أنفق وما احتجت اليه اطلقناه لك فوضع النصرانى يده فى البناء فكان ينشر من جبل يشكر ويعمل الجير وبنى الى أن فرغ من جميعه وبيضه وخلقه وعلق فيه القناديل بالسلاسل الحسان الطوال وفرش فيه الحصر وحمل اليه صناديق المصاحف ونقل اليه القراء والفقهاء فلما كان أول جمعة صلاها فيه أحمد بن طولون وفرغت الصلاة جلس محمد بن الربيع خارج المقصورة وقام المستملى وفتح باب المقصورة وجلس أحمد بن طولون والغلمان قيام وسائر الحجاب فتكلم ابن الربيع على حديث من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا فى الجنة فلما فرغ المجلس خرج اليه غلام بكيس فيه ألف دينار وقال يقول لك الامير نفعك الله بما علمك وهذه لابى طاهر يعنى ابنه وتصدق ابن طولون بصدقات عظيمة وعمل طعاما للفقراء والمساكين وكان يوما عظيما ونزل أحمد بن طولون فى الدار التى عملها فيه للامارة وكانت فى الجهة القبلية منه ولها باب من جدار الجامع يخرج منه الى المقصورة بجوار المحراب والمنبر وكانت قد فرشت وعلقت بها القناديل وحملت اليها الآلات والاوانى وصناديق الاشربة وما شاكلها فجدد بها طهره وغير ثيابه وخرج الى المقصورة فركع وسجد شكرا لله تعالى على ما أعانه عليه من ذلك ثم خرج من المقصورة حتى أشرف على الفوارة وخرج الى باب الريح فصعد النصرانى الذى بنى الجامع ووقف الى جانب المركب النحاس وصاح يا أحمد بن طولون يا أمير الامان عبدك يريد الجائزة ويسأل الامان أن لا يجرى عليه مثل ما جرى فى المرة الاولى فقال له انزل فقد أمنك الله ولك الجائزة فنزل وخلع عليه وأمر له بعشرة آلاف دينار وأجرى عليه الرزق الواسع الى أن مات ولم يزل ينزل بهذه الدار اذا راح الى الصلاة الى أن قدم المعز لدين الله أبو تميم معد من بلاد المغرب فصار يجبى فيها الخراج وبقيت زمنا ثم تخربت وصار موضعها ساحة ثم احتكرت وبنيت ويقال ان ابن طولون راح فى يوم الجمعة الى الجامع فلما رقى الخطيب المنبر وخطب وهو أبو يعقوب البلخى دعا للمعتمد ولولده ونسى أن يدعو لاحمد بن طولون ونزل عن المنبر فأشار أحمد الى نسيم الخادم أن اضربه خمسمائة سوط فذكر الخطيب سهوه وهو على مراقى المنبر فعاد وقال الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزما اللهم واصلح الامير أبا العباس أحمد بن طولون مولى أمير المؤمنين وزاد فى الشكر والدعاء له بقدر الخطبة ثم نزل فنظر أحمد الى نسيم ان اجعلها دنانير ووقف الخطيب على ما كان منه فحمد الله تعالى على سلامته وهنأه الناس بالسلامة ورأى ابن طولون الصناع يبنون فى الجامع عند العشاء وكان فى شهر رمضان فقال متى يشترى هؤلاء الضعفاء افطار العيالهم وأولادهم اصرفوهم العصر فصارت سنة الى اليوم بمصر فلما فرغ شهر رمضان قيل له قد انقضى شهر رمضان فيعودون الى رسمهم فقال قد بلغنى دعاؤهم وقد تبركت به وليس هذا مما يوفر العمل علينا قال القضاعى ان السبب فى بنائه ان أهل مصر شكوا اليه ضيق الجامع يوم الجمعة من جنده وسودانه فأمر بانشاء هذا الجامع فابتدأ فى بنائه فى سنة ثلاث وستين ومائتين وفرغ منه فى رمضان سنة خمس وستين ومائتين فجاء من أحسن الجوامع وعمل فى مؤخره ميضأة وخزانة شراب فيها جميع الشرابات والادوية وعليها خدم وفيها طبيب جالس يوم الجمعة لحادث يحدث للحاضرين للصلاة وبلغت نفقة بنائه مائة وعشرين ألف دينار وتقرب الناس الى ابن طولون بالصلاة فيه وألزموا أولادهم صلاة الجمعة فى فوارة الجامع ثم يخرجون بعد الصلاة الى مجلس الربيع بن سليمن ليكتبوا العلم ومع كل واحد عدة أوراق وعدة غلمان ويقال ان ابن طولون رأى فى منامه كأن الله تعالى قد تجلى ووقع نوره على المدينة التى حول الجامع الا الجامع فانه لم يقع عليه من النور شئ فتألم وقال والله ما بنيته الا لله خالصا ومن المال الحلال الذى لا شبهة

فيه فقال له معبر حاذق هذا الجامع يبقى ويخرب كل ماحوله لان الله تعالى قال فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا فكل شئ يقع عليه جلال الله عزوجل لايثبت * ورأى أيضا كأن نارا نزلت من السماء فأخذت الجامع دون ماحوله فلما قصها قيل له أبشر بقبول الجامع فقد كان احراق النار في الزمان السابق علامة على قبول القربان * قال ابن عبد الظاهر سمعت غير واحد يقول انه لما فرغ ابن طولون من بناء هذا الجامع أمر بسماع مايقوله الناس فيه من العيوب فقال رجل محرابه صغير وقال آخر مافيه عمود وقال آخر ليست له ميضأة فجمع الناس وقال أما المحراب فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خطه لي فاصبحت فرأيت النمل قد اطافت بالمكان الذي خطه لي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما العمد فاني بنيت هذا الجامع من مال حلال وهو الكنز وما كنت لاشوبه بغيره وهذه العمد اما أن تكون من مسجد أو كنيسة فنزهته عنها وأما الميضأة فاني نظرت فوجدت مايكون منها من النجاسات فطهرته منها وها أنا أبنيها خلفه ثم أمر ببنائها * وفي سنة ست وسبعين وثلثمائة احترقت الفوارة التي كانت به فلم يبق منها شئ واحترقت القبة التي كانت في صحنه وكانت مشبكة من جميع جوانبها وهي مذهبة قائمة على عشرة أعمدة من الرخام وفي جوانبها ستة عشر عمودا مفروشة كلها بالرخام وتحت القبة قصعة رخام فسحتها أربعة أذرع في وسطها الفوارة وقبة مزوقة يؤذن فيها وفي أخرى على سلمها وفي السطح علامات الزوال والسطح بدرابزين ساج فاحترق جميع هذا في ساعة واحدة * ثم في سنة خمس وثمانين وثلثمائة أمر العزيز بالله ابن المعز ببناء فوارة عوضا عنها قال المسبحي ان الحاكم أنزل الى جامع ابن طولون ثمانمائة مصحف وأربعة عشر مصحفا للقراءة فيها وبقي الجامع عامرا مع ماحوله الى زمن المستنصر فجاء الغلاء بمصر وخربت القطائع والعسكر وفارقت الناس هذه الجهة وخرب الجامع وماحوله وصارت المغاربة تنزل فيه بأباعرها ومتاعها عند ماتمر بمصر أيام الحج واستمر على ذلك الى ان استولى لاجين على الديار المصرية وتلقب بالملك المنصور سنة ست وتسعين وستمائة فأمر ببنائه فبني وبيض وجعل عليه أوقافا عظيمة ورتب فيه دروسا للمذاهب الاربعة ودرسا للتفسير ودرسا للحديث ودرسا للطب وقرر للخطيب معلوما وجعل له اماما راتبا ومؤذنين وفراشين وقومة وعمل بجواره مكتبا لاقراء أيتام المسلمين وغير ذلك من أنواع البر فبلغت النفقة على عمارته وثمن مستغلاته عشرين ألف دينار ورجع الجامع لما كان عليه وعمر ماحوله الى أن قتل الملك لاجين سنة ثمان وتسعين وستمائة * وفي سنة سبع وستين وسبعمائة جدد به الامير يلبغا العمري الخاصكي دروسا للحنفية وقرر لكل فقيه من الطلبة في الشهر أربعين درهما وأردب قمح فانتقل جماعة من الشافعية الى مذهب الحنفية وولي نظره بعد تجديده الامير سنجر الجاولي دوادار السلطان الملك المنصور لاجين ثم وليه قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة ثم من بعده الامير مكين في أيام الناصر محمد بن قلاوون فجدد في أوقافه طاحونا وفرنا وحوانيت ثم وليه قاضي القضاة عز الدين بن جماعة ثم ولاه الناصر للقاضي كريم الدين الكبير فجدد فيه مئذنتين فلما نكبه السلطان عاد نظره الى قاضي القضاة الشافعي ومابرح الى أيام الناصر حسن بن محمد بن قلاوون فولاه للامير صرغتمش وتوفر في مدة نظره من مال الوقف مائة ألف درهم فضة فكان من أحسن الجوامع ايرادا * وفي سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة جدد الرواق البحري الملاصق للمئذنة الحاج عبيد بن محمد بن عبد الهادي الهويدي البازدار مقدم الدولة وحاز نعمة جليلة وسعادة طائلة توفي سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة وكان ابن طولون لايعبث بشئ قط فاتفق انه أخذ درجا أبيض بيده وأخرجه ومده ثم استيقظ لنفسه وعلم انه فطن به وأخذ عليه لكونه لم تكن تلك عادته فطلب المعمار وقال له تبني المنارة التي للتأذين هكذا فبنيت على تلك الصورة انتهى من المقريزي * وقال ابن جبير في رحلته وبين مصر والقاهرة المسجد الكبير المنسوب الى أبي العباس أحمد بن طولون وهو من الجوامع العتيقة الانيقة الصنعة الواسعة البنيان جعله السلطان مأوى للغرباء من المغاربة يسكنونه ويحلقون فيه وأجرى عليهم الارزاق في كل شهر * ومن أعجب ماحدثنا به أحد المتخصصين منهم ان السلطان جعل أحكامهم اليهم ولم يجعل يدا لاحد عليهم فقدموا من أنفسهم حاكما يمتثلون أمره ويتحاكمون في طوارئ أمورهم واستصحبوا الدعة والعافية وتفرغوا لعبادة ربهم ووجدوا من فضل السلطان أفضل معين على الخير الذي هم بسبيله انتهى * وفي تاريخ الجبرتي أنه في

سنة خمس ومائة وألف هبت ريح شديدة وتراب أظلم منه الجو وكان الناس فى صلاة الجمعة فى رمضان فظن الناس أنها القيامة وسقطت المركب التى على منارة جامع ابن طولون وهدمت دور كثيرة انتهى وقد بقى هذا الجامع عامرا تقام فيه الجمعة والجماعة مدة ثم سقطت عليه غوائل الازمان فتخرب وضاعت أوقافه * وفى زمن الامير محمد بيك أبى الذهب جعل ورشة لعمل الاحزمة الصوف وغيرها وبعد ذلك اتخذ تكية للفقراء الى الآن ففيه اليوم جملة وافرة منهم أورثوه خرابا وتقذيرا ونتناوجعلوا فيه عششا وأوكارا ومع ذلك فلم تتغير معالمه الاصلية وقد وصف الآن بالمعاينة فوجد على بابه من داخله تجاه الميضأة لوح رخام مكتوب عليه بالخط الكوفى تاريخ انشائه فى شهر رمضان سنة خمس وستين ومائتين وان المستعمل للصلاة خمس بوائك منه فقط وطوله من احدى جهاته ثمانون مترا ومن جهة أخرى ستة وسبعون مترا فمساحته ستة آلاف وسبعون مترا مسطحا وذلك فدان وعشرة قراريط من فدان تقريبا وهو أقل من نصف مساحة جامع عمرو بن العاص * وقبلته من الرخام الملون وبأعلاها سطر كوفى فيه لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأعلى ذلك برواز خشب به خمسة أسطر بالخط العربى لكنه لا يقرأ لمحو أغلبه ويكتنفها أربعة عمد وبأعلاها قبة خشب قديمة فيها مناور وبجوار المحراب من الجهة الشرقية قبلة معمولة بالجبس عليها آيات من سورة البقرة مكتوبة بالجبس أيضا مع نقوشات نفيسة ومنبره من الآثار القديمة العظيمة مكتوب عليه حفر فى الخشب أمر بعمل هذا المنبر المبارك مولانا السلطان الملك المنصور حسام الدنيا والدين لاجين المنصورى فى عاشر المحرم سنة ست وتسعين وستمائة * وعمده وطاراته من الطوب الاحمر والجبس فى غاية الاتقان وفى الطارات والحيطان ازار من خشب عليه آيات قرآنية بالخط الكوفى تدل على ان هذا البناء لم يتغير عن أصله * وله ثلاث مآذن اثنتان فى الجهة القبلية من الطوب وسلالمهما من الداخل والثالثة فى الجهة البحرية وهى من الحجر وسلمها من الخارج وهذه غير مستعملة الآن وهى من بناء ابن طولون والسياحون الى الآن يقصدونها للفرجة ويعجبون منها * وقد بيع من الجامع جزء من جهة شارع الزيادة بنى أملاكا وجزء آخر منه بجوار الساقية قد جعل ورشة دبارة وهى تابعة لوقف حسام الدين لاجين وبداخل الجامع زاوية صغيرة متخربة بها ضريح الشيخ البوشى بجوار المنارة البحرية وله ساقية معينة وميضأة وأخلية * وفى تحفة الاحباب للسخاوى ان الحاكم بأمر الله أخبر بأن بالقرب من الجامع الطولونى قبور جماعة من السادات فأمر ببناء مساجد ثلاثة فى هذا الخط فسميت بالمساجد الحاكمية وذلك سنة اثنتين وأربعمائة انتهى

(جامع أبى بكر) هذا الجامع بشارع سوق الزلط ويعرف أيضا بمسجد السيد يوسف وهبة وهو مقام الشعائر من جماعة وأذان وله أوقاف تحت نظر السيد موافى (جامع أبى حريبة) هو جامع قجماس الاسحاقى السيفى بشارع الدرب الاحمر عن شمال الذاهب من باب زويلة طالبا القلعة أنشأه الامير قجماس فى سنة ست وثمانين وثمانمائة كما وجد فى بعض نقوش حجارته * وأرضه مرتفعة نحو ثلاثة أذرع وبه أربعة ألونة وصحنه مفروش بالرخام ومسقوف بالخشب النقى وبه منبر ودكة ومطهرته بأخليتها وساقيتها منفصلة عنه ينزل اليها بدرج بعد المرور فوق قبوة تحتها طريق يوصل الى الباطلية وله منارة وشعائره مقامة وأوقافه تحت نظر الشيخ محمد هانى * وعرف بجامع أبى حريبة من أجل أن دفن به الشيخ أحمد أبو حريبة النقشبندى المتوفى سنة ألف ومائتين وثمان وستين وقبره تحت قبة شاهقة أنشئت مع انشاء الجامع وبجوار قبره قبر آخر يقال انه ليس به أحد وقجماس المذكور مات بارض الشام وكان نائبا فيها ففى ابن اياس أنه فى شوال من سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة جاءت الاخبار بوفاة نائب الشام قجماس الاسحاقى الظاهرى وكان دينا خيرا فى غاية الاحتشام مع لين الجانب وكان انسانا حسنا لا بأس به قال وهو الذى أنشأ المدرسة التى عند الدرب الاحمر بقرب سوق الغنم وأنشأ مثلها بدمشق وله آثار حسنة غير ذلك انتهى * وفى الضوء اللامع للسخاوى أن قجماس هذا هو قجماس الاسحاقى الظاهرى جقمق نائب الشام نشأ فى خدمة أستاذه وجود الخط فى طبقته بحيث كتب بردة وقد مهاله فاتهم بأنها خط شيخه وكان كذلك فامتحنه فكتب بحضرته بسملة فاستحسنها سيما وقد أشبهت كتابة شيخه فيها وصرف له أشياء وجرفيقا للمر بغا فى أيام أستاذهما ثم عمله الظاهر خشقدم خازندار كيس ثم أمره بلباى عشرة بعد أن توجه انقل المنصور لدمياط وللاذن المؤيد بالركوب فلما استقر الاشرف قايتباى

رقاه وأسكنه في بيته بالباطنية ثم أرسله الشام لتركه نائبها بردبك البهمقدار ودواداره أبابكر ثم استقر به في نيابة اسكندرية وأضاف اليه وهو بها تقدمة ثم نقله من النيابة لامرة اخور وتحول الى الديار المصرية فسكن بيت تمر الحاجب بالقصر تجاه الكاملية ثم تحول لبيت الدوادار الكبير بالقرب من الحسينية وسافر في أثنائها أمير الحاج وكان معه من الفقهاء الصلاح الطرابلسي والشمس النوبي وكذا توجه في أثنائها لعمارة برج للسلطان بها بل وعمر لنفسه حين نيابته بها جامعا ظاهر باب اسكندرية المسمى بباب رشيد للجمعة والجماعات مع تربة وخان بقربه كان السبب فيه عدم أمن من يبيت من المسافرين ممن يصل الى الباب بعد الغروب وغلقه وحصل به نفع كبير ودفن بتربته الظاهر تمربغا وأنشأ بجانب ذلك بستانا هائلا وجدد أيضا جامع الصوارى ظاهر باب السدرة وأقيمت به الشعائر وعمر خارجها بالجزيرة خارج باب البحر على شاطئ بحر السلسلة هيئة رباط وأودع به أسلحة ونحوها وبنى وهو أمير اخور مدرسة هائلة بالقرب من خوخة ايدغمش للجمعة والجماعات وجعل بها متصدرا وقارئا للبخارى ونحو ذلك بل نقل ما كان قرره من التصوف بالجامع الازهر اليها وعمل تربة بالقرب من تربة قانم التاجر وبها أيضا تصوف ووظائف وكذا جدد بالقرب من الروضة في نواحى باب النصر مكانا يعرف بالشيخ موسى وغير ذلك وأرصد لكلها أوقافا ثم نقل الى نيابة الشام بعد أمير قانصوه اليحياوى وجدد بجوار باب السعادة داخل باب النصر منها مدرسة وقرر فيها صوفية بل عمل بجانبها مطبخا للدشيشة وسافر لعدة غزوات ومات في آخر يوم الخميس ثانى شوال سنة اثنتين وتسعين وصلى عليه من الغد ودفن بتربته * وكان ساكنا خيرا من خيار أبناء جنسه متثبتا متواضعا متأدبا مع العلماء والصالحين شجاعا اه

* وأبو حربية هو الشيخ أحمد الشنتناوى من قرية باعمال المنوفية تعرف بشنتنا وأصله من مدينة قنا بالصعيد الاعلى يقال ان نسبه ينتهى الى سيدى عبد الرحيم القناوى رضى الله عنه قرأ القرآن ثم اشتغل في صغره بالفلاحة ونسج الصوف ونحوه واشتغل بالسلوك في طريق القوم فاخذ طريقة الخلوتية عن الشيخ الشنتناوى ثم طريق الشاذلية عن الشيخ أبى النجا بطنتدا وأخذ طريق القادرية والرفاعية ثم أذن له في التسليك ثم حضر الى القاهرة وفتح دكان عطارة ثم اشتغل بحرفة الكتابة عند نصرانى في مخبز بحارة درب سعادة ثم أخذ طريق الختمية عن بعض خلفاء الشيخ عثمان المرغنى المعروف بالختم فرأى بركة ذلك الشيخ وتعلقت آماله بالاجتماع به فتوجه الى مكة المشرفة واجتمع به وأخذ عنه مباشرة وأقام معه أياما وبعد أداء فريضة الحج وزيارة قبر النبى صلى الله عليه وسلم رجع الى مصر وقد فتح الله عليه فتحا الهيا وطار صيته واعتقده الخاص والعام وأخذ عنه الطريق جم غفير منهم شيخ الاسلام الشيخ حسن القويسنى وشيخ الاسلام الشيخ ابراهيم البيجورى والشيخ الخنانى وكان لا يسئل عن مسئلة الا بين حكم الله فيها بالنصوص الصحيحة من غير أن يمارس العلم وسئل عن اللوح المحفوظ فقال هو صدر العارف متى توجه لشئ وجده أمامه وكان يقول علم النحو كذب فلا أشتغل به ومع ذلك له مؤلفات عديدة منها قصيدة في أسماء الله الحسنى نحو مائة بيت وأخرى نحو ثلاثين وتائية تحكى تائية ابن الفارض لكنها أكبر منها فانها نحو ألف ومائتى بيت وتائية ابن الفارض ثمانمائة بيت وتفسير صغير الحجم للقرآن العظيم وكتاب يشتمل على نحو سبعين فنا وله شرح على حكم شيخه نحو سبعين كراسة وذيل قصيدة شيخه المرغنى وشرحها بنحو ثمانية عشر كراسة وله توسلات ومناجاة وأوراد وصلوات وغير ذلك وكان يرى النبى صلى الله عليه وسلم كثيرا ومن كلامه في ذلك

تجلى الجمال الفرد بالعلم الفردى * فاشهدنى غيبى وأوجدنى فقدى

الى أن قال

أشاهده في كل غيب وحاضر * وألحظه بالعين في القرب والبعد

فها أنا في حان المحبين حاكم * أنفذ أحكام المدامة في جندى

وكان كريم النفس باذلا للفقراء زاهدا ورعا لا يقبل من أحد شيأ أرسل له العزيز محمد على الاكبر خمسمائة جنيه مصرية فردها وأنعم عليه المرحوم عباس باشا باطيان فلم يقبلها وقد أسلم على يديه أكثر من ستين نفسا ولعل ذلك هو حكمة اقامته في المخبز ولم يزل في ترق في انعامات الى أن توفى قبيل فجر يوم الاحد الخامس عشر خلت من ربيع الاول سنة ثمان وستين ومائتين وألف وعمره ستون سنة ودفن بجامع قجماس وعمل له بعض تلامذته مقصورة بالصدف وعمل له مولد كل سنة وله حضرة وزيارة هكذا أملاه بعض تلامذته الشيخ سيد البيجورى

الشافعي أحد مدرسي الازهر (جامع أبي درع) هذا الجامع في حارة أبي درع الموصلة الى حارة قواديس وعلى وجهته تاريخ بنائه سنة ألف ومائتين وسبعة عشر وله منبر وخطبة وشعائره قائمة وبه ضريح الشيخ محمد أبي درع وله أوقاف تحت نظر توما أفندى شن ويتبعه صهريج بأعلى شباكه لوح رخام منقوش فيه

يسبل في الدنيا سبيل سعادة * ويسعد في نفع الأنام دليله
وأنت أمان المستغيث وأرخا * حسن لحسن الامن هذا سبيله

١٢٨ ١٤٨ ١٢٢ ١٠٧٧٠٦

١٢١١

(جامع أبي السباع) هو بالشارع الذاهب الى قصر النيل أخذ أغلبه في هذا الشارع ومابقي منه به ضريح الشيخ عبد الرحمن المعروف بأبي السباع وليس به آثار تدل على تاريخ انشائه وله أوقاف تحت نظر الحاج حسن الشبراوى

(جامع أبي السعود الجارحي) هذا الجامع في شرقي جامع عمرو بن العاص رضى الله عنه بالقرب منه بين التلول على أحد أبوابه في لوح رخام هذا البيت

وسيلة العبد للرحمن أرخها * للجارحي مسجد يزهو لمن دخله

٢٨٢ ١٠٧ ٢٨ ١٢٠ ٦٣٩ ١١٧٦

وعلى باب آخر في لوح رخام أيضا تاريخ

جا هنا ملجا فأرخ * باب بشرى لزائرى

٥ ٥١٢ ٦٥٩ ١١٧٦

وعلى باب مقصورة الصلاة في رخامة هذا البيت

أبو السعود له جاه ومنقبة * من زار ساحته يبلغ به أمله

وكان أولا زاوية للشيخ فجعله الامير عبد الرحمن كتخدا مسجدا جامعا يشتمل على ثلاث بوائك مسقوفة وفي وسطه جزء يعرف بجامع الشيخ ريحان وفيه قبور ومساكن للخدم وبه ضريح الشيخ أبي السعود عليه قبة مكتوب بدائرها ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون جدد هذا الضريح المبارك محمد طاهر باشا * وله مطهرة وبئر نقر في الحجر وله أوقاف تحت نظر عاشق أفندى شيخ تكية النقشبندية ويعمل له حضرة كل ليلة أربعاء ومولد كل سنة * وفي طبقات الشعراني ان هذا الاستاذ هو العارف بالله سيدى أبو السعود الجارحي من أجل من أخذ عن الشيخ شهاب الدين المرحومي وكانت له في مصر الكرامات والتلامذة الكثيرة والقبول التام عند الملوك والوزراء وغيرهم وكانوا يحضرون بين يديه خاضعين وعملوا بأيديهم في عمارة زاويته في حمل الطوب والطين وكان كثير المجاهدات والعبادات ينزل في سرب تحت الارض من أول رمضان فلا يخرج الا بعد العيد بستة أيام وقال يوما انى من حين عملت شيخا في مصر لي سبع وثلاثون سنة ماجاءنى قط أحد يطلب الطريق الى الله تعالى ولا يسأل عن حسرة ولا عن فترة ولا عن شئ يقربه الى الله تعالى وانما يقول أستاذى ظلمني امرأتي تناكدني جاريتي هربت جاري يؤذيني شريكي خانني فكلت نفسي من ذلك وحننت الى الوحدة وما كان لي خيرة الا فيها فياليتني لم أعرف أحدا ولم يعرفني أحد * وجاءه مرة أمير بقفص موز ورمان فرده عليه فقال هذا الله فقال الشيخ ان كان لله فاطعمه للفقراء فاخذه الامير ورجع به الى بيته فارسل الشيخ فقيرين بصيرا وضريرا وقال الحقاه وقولا له أعطنا شيأ لله من هذا الموز والرمان فلحقاه وطلبا منه لله فنهرهما ولم يعطهما فاخبرا الشيخ بما وقع فارسل اليه يقول له تقول هذا الله وتكذب وتنهر من يقول أعطنا الله فلا عدت تأتينا بعد اليوم أبدا * ولما حضرت الشيخ الوفاة أرسل الى شيخ الاسلام الحنفي وجماعة وقال أشهدكم انى ما أذنت لاحد من أصحابي في السلوك فما منهم أحد شم رائحة الطريق ثم قال اللهم اشهد اللهم اشهد اللهم اشهد وكان يقول لا تجعل للدقط مريدا ولا مؤلفا ولا زاوية وفر من الناس فان هذا زمان الفرار وسمعته مرة يقول الفقيه من الجامع الازهر متى تصير هاء الفقيه راء * مات رحمه الله تعالى سنة نيف وثلاثين وتسعمائة ودفن بزاويته بالكوم الخارج بالقرب من جامع عمرو في السرداب الذى كان يعتكف فيه وقد حصل لي منه دعوات وجدت بركتها انتهى

باختصار * وفى ابن اياس من حوادث سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة انه لما مات السلطان الغورى واتفق رأى أمراء مصر على تولية الامير طومان باى الدوادار السلطنة امتنع من ذلك غاية الامتناع والامراء بجيبه والحون عليه يقولون ليس عندنا من يصلح للسلطنة الا أنت ولا محيد لك عنها طوعا أو كرها فركب الامير طومان وصحبته جماعة من الامراء وتوجهوا الى العارف بالله تعالى سيدى أبى السعود الجارحى رضى الله عنه بكوم الجارح فذكروا أمر سلطنة الامير طومان باى وانه امتنع من ذلك فسأله الشيخ عن سبب امتناعه فعرفه انه يخاف خيانتهم وتخليهم عنه فاحضر لهم الشيخ مصحفا وحلفهم على أنهم اذا سلطنوه لا يخونونه ولا يقاتلونه ولا يغدرون به ولا يتخامرون عليه وان يرضوا بقوله وفعله فحلفوا على ذلك وأكدوا الايمان ثم حلفهم على أن لا يعودوا الى ظلم الرعايا وأن لا يشوشوا على أحد بغير طريق شرعى ولا يجددوا مظلمة وأن يبطلوا جميع محدثات الغورى ويجروا الامور على ما كانت عليه أيام الاشرف قايتباى ويبطلوا المشاهرة التى قررت على الدكاكين ويمشوا الحسبة على طريقة يشبك الجمالى فحلفوا على ذلك ثم ذكر لهم الشيخ ان الله سبحانه وتعالى ما هزمكم وسلط عليكم ابن عثمان الا بدعاء المظلومين الذين جرتم عليهم فى البر والبحر فقالوا تبنا الى الله عز وجل عن جميع المظالم ثم خرجوا من عنده على أن يسلطنوا الامير طومان باى وقد رضى بذلك بعد أن كان ممتنعا خائفا من غدرهم به وتخليهم عنه انتهى * وقد ذكرنا بعض ذلك فى الكلام على المطرية وأنهم سلطنوا الامير طومان باى ثم تخلوا عنه حتى صلبه السلطان سليم بن عثمان على باب زويلة * وفى ابن اياس أيضا من حوادث هذه السنة ان كائنة مهولة وقعت للزينى بركات بن موسى محتسب القاهرة مع الشيخ أبى السعود الجارحى وذلك ان شخصا مدابغيا يبيع الجلود يقال له الدمرداوى جار عليه ابن موسى وأراد أن يقبض عليه فتوجه الدمرداوى الى الشيخ واحتمى به فأرسل الشيخ رسالة لابن موسى يتشفع فيه فتوقف ابن موسى ولم يلتفت الى رسالة الشيخ فأرسل الشيخ خلف ابن موسى فلما حضر عنده فى كوم الجارح وبخه الشيخ وقال له يا كلب كم تظلم المسلمين فخنق منه ابن موسى وقام من عنده على غير رضا فأمر الشيخ بكشف رأس ابن موسى وضربه بالنعال فصفعوه بالنعال على رأسه حتى كاد يهلك ثم وضعه فى مكان وأرسل للامير علان الدوادار الكبير فلما حضر قال له ضعه فى الحديد وشاور السلطان عليه وأعلمه بأنه يؤذى المسلمين فطلع الى السلطان وشاوره فأرسل السلطان يقول للشيخ مهما اقتضاه رأيك فيه فافعله فأمر الشيخ باشهار ابن موسى فى القاهرة ثم يشنقوه على باب زويلة فأخرجوه من الزاوية بكوم الجارح وهو ماش مكشوف الرأس وهو فى الحديد ينادى عليه هذا جزاء من يؤذى المسلمين واستمروا من كوم الجارح الى ساحل مصر العتيقة وهم ينادون عليه الى أن وصل الى بيت الامير علان بالناصرية ثم عاودوا الشيخ فى أمره بأن عليه دينا ومال السلطان يضيع بشنقه فعفا الشيخ عنه من القتل وأبقاه فى الحديد حتى يكون من أمره ما يكون وقد أشرف ابن موسى على الهلاك ثم ان الشيخ أبا السعود لما فعل بابن موسى ذلك قامت عليه الثائرة وأنكر عليه الناس والفقراء وقالوا ايش للشيخ شغل فى أمور السلطنة واشتغل الناس به ولم ينكر أحد على ما فعله بابن موسى ثم بعد أيام أشيع انه أرسل خلف ابن موسى وفكه من الحديد وأظهر أنه قد رضى عليه وصار يتصرف فى أمور المملكة من عزل وولاية فأنكر الناس عليه ذلك انتهى * وفى تاريخ الجبرتى ان من ذرية الشيخ أبى السعود الجارحى الامام العلامة شمس الدين أبا عبد الله محمد بن أحمد بن صالح بن أحمد بن على ابن الاستاذ أبى السعود الجارحى الشافعى رضى الله عنه ويقال له السعودى نسبة الى جده المذكور حضر دروس الشيخ مصطفى العزيزى وغيره من فضلاء الوقت وكان اماما محققا له باع فى العلوم وكان مسكنه فى باب الحديد أحد أبواب مصر وحضر السيد البليدى فى تفسير البيضاوى وكان الشيخ يعتمد فى أكثر ما يقول ويعترف بفضله ويحسن الثناء عليه توفى فى شعبان سنة تسع وسبعين ومائة وألف انتهى

(جامع أبى العلا) هذا المسجد ببولاق القاهرة عند منتهى الجسر الموصل من جنينة الازبكية الى بولاق جدده السادات الوفائية وعلى بابه كتابة بالخط الكوفى فيها بيتان تحتهما تاريخ سنة ثلاث وستين ومائتين وألف وهما

قف على الباب خاضعا * حسن الظن والتجى
فهو باب مجرب * لقضاء الحوائج

وهو جامع عامر مقام الشعائر الى الغاية له ثلاثة أبواب أحدهما على الشارع وهو الباب الكبير والثانى بجانب المقام غربى الجامع موصل لعطفة ضيقة والثالث للميضأة وهو يشتمل على ليوانين وثمانية أعمدة من الرخام ومنبره من الخشب النقى المنزل بالعاج ومحرابه مكسو بالرخام المقسم ومنارته مرتفعة عليها نقوش كثيرة منها سورة تبارك بتمامها وعلى سطحه مزولة وبداخله ضريح سيدى أبى العلا الحسينى عليه قبة عظيمة ومقصورة من الخشب المنزل بالصدف والعاج والظاهر أن قولهم أبو العلا الحسينى من التحريف وانما هو الحسين أبو على وترجمه الشعرانى فى الطبقات فقال كان رضى الله عنه من كمل العارفين وأصحاب الدوائر الكبرى وكان كثير التطورات ومكث نحو أربعين سنة فى خلوة مسدود بابها يابس لها غير طاقة وكان من لا يعرف أحوال الفقراء يقول هذا كيماوى سيماوى وبنى له الخواجا ابن القنيش البرلسى زاويته هذه وكان رضى الله عنه يتبرأ من جميع ما فعله أصحابه من الشطح الذى ضربت به رقابهم فى الشريعة * وكان الشيخ عبيد أحد أصحابه الذى هو مدفون عنده الآن مثقوب اللسان لكثرة ما كان ينطق به من الكلمات التى لا تأويل لها مات الشيخ حسين رضى الله عنه فى سنة نيف وتسعين وثمانمائة ودفن بزاويته بساحل النيل ببولاق انتهى باختصار فانه ذكر له عدة كرامات * وفيها أيضا انه دفن عنده الشيخ الصالح العابد أحمد الكعكى كان زاهدا كثير الغوص فى علم التوحيد لكن لما أنه غلق لا يكاد يفهم عنه وكان أول ما يبلى من ثوبه موضع ركبتيه من كثرة السجود والجلوس وكان وِرده فى اليوم والليلة نحو أربعين ألف صلاة على النبى صلى الله عليه وسلم واثنى عشرة ألف تسبيحة وأحزابا وأسماء وكان كثير الشطح كشيخه محمد الكعكى المدفون بالقلعة قرب سيدى سارية صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحب الخمول ولا يسكن الا فى الربوع بين السوقة وينهى عن سكنى الزوايا والربط ويقول لا يقدر أهل القرن العاشر على القيام بحق الطهور * مات رحمه الله تعالى سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة ودفن ببولاق فى مقام العارف بالله تعالى سيدى حسين أبى على * وبجواره ضريح الشيخ عبيد المذكور وضريح السيد على حكشة وعليه هذه الابيات

لعلينا القطب الشهير بحكشة * عليا علا لى جنة المأوى انبنت
نعم الولى الزاهد الورع الذى * لحميد سرته الانام استحسنت
زهد وتقوى مع تواضع عملن * خضعت لعزته الوجوه وقد عنت
لاحت عليه حلى الولاية والتقى * وبموضع الاسرار منه تمكنت
فعلى ثراه همت شآبيب الرضا * وسحائب الرحمات عنه ما انثنت
هذا ورضوان يقول مؤرخا * لقدومه الجنات عندى زينت

١٨٥ ٤٨٥ ١٣٤ ٤٦٧

سنة ١٢٧١

وبجواره العلامة الشيخ مصطفى البولاقى عليه قصيدة منها هذا البيت

هذا وحور العين قالت أرخوا * لمصطفى فردوس جنة النعيم

٢٥٩ ٣٥٠ ٤٥٣ ٢٠١

سنة ١٢٩٣

(جامع أبى الفضل الاحمدى) هذا الجامع بشارع الوجه من بولاق القاهرة به أربعة أعمدة من الآجر ومنبر لخطبة الجمعة والعيدين وله مطهرة ومنارة وشعائره مقامة وفيه ضريح يقال له ضريح الشيخ أبى الفضل يعمل له به مولد كل سنة * ولعل هذا الجامع كان فى الاصل زاوية لابى الفضل كان يقيم بها وان أبا الفضل هذا هو أبو الفضل الاحمدى المدفون بالجازم مع شهداء بدر الذى ترجمه الشعرانى فى الطبقات فقال ومنهم أخى وصاحبى سيدى الشيخ أبو الفضل الاحمدى رضى الله عنه صاحب الكشوفات الربانية والمواهب اللدنية كان من الاكابر ما رأيت أعرف منه بطريق الله تعالى ولا بأحوال الدنيا والآخرة له تصوف فى كل شئ لو أخذ يتكلم فى أفراد الوجود لضاقت الدفاتر ورأيت له من

الخوارق مالم أره لاحد ممن ذكرتهم فى الطبقات وكان يتحمل هموم الناس حتى صار ليس عليه أوقية لحم وكان متقشفا فى المأكل والملبس وكنا اذا خرجنا لمثل اهرام الجيزة أو غيرها من المتنزهات يحمل أثقال الجماعة كلهم فى خرج على عنقه وكان لا ينام من الليل الا نحو عشر درج صيفا وشتاء وكان أصفر نحيفا وحج مرات على التجريد ثم توفى ببدر ودفن بها سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة وكان له خلوة يزوره الناس فيها وله كلام عال فى المقامات فمن كلامه اعلم يا أخى أن المراد من الايجاد الالهى للنوع الانسانى والتكوين الطبيعى النارى ليس الا معرفة الله عز وجل نعوت الربوبية وأوصافها والعبودية وأخلاقها فأما أوصاف الربوبية فيكفيك منها ما وصل اليك علمه الهاما وتقليدا بواسطة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غير تشبيه ولا تعطيل وأما أخلاق العبودية فهى مقابلة الاوصاف الالهية على السواء فكل صفة استحقتها الالوهية طلبت العبودية حقها من مقابلة ذلك الوصف ومن هذا المقام كان استغفاره صلى الله عليه وسلم فكل عن مقامه يتكلم وعما وصفه يترجم * ومن كلامه من نظر الى ثواب فى أعماله عاجلا أو آجلا فقد خرج عن أوصاف العبودية التى لا ثواب لها الا وجه الله تعالى وكان يقول عليك بحسن الظن فى شأن ولاة امور المسلمين وان جاروا فان الله لا يسأل أحدا قط فى الآخرة لم حسنت ظنك بالعباد ويقول لا تسب أحدا على التعيين بسبب معصية وان عظمت فانك لا تدرى الخاتمة له ولك ولا تسب الا الفعل لا العين فان عينك وعينه واحد فان النبى صلى الله عليه وسلم قال فى الثوم انها شجرة أكره ريحها فلم يقل اكرهها * ويقول لا يخلو المنقص للناس عن ثلاثة أحوال اما أن يرى انه أفضل منهم فهو أسوأ حالا منهم واما ان يرى انه مثلهم فما أنكر الا على نفسه واما ان يرى انه دونهم فلا يليق به تنقيص من هو خير منه ويقول كونوا عبيد الله لا عبيد انفسكم ولا عبيد ديناركم ودرهمكم فان كل ما تعلق به خاطركم اخذ من عبوديتكم بقدر حبكم له وأنتم لم تخلقوا للكون ولا لانفسكم بل خلقكم له فلا تهربوا فانكم حرام على أنفسكم فكيف لا تكونون حراما على غيركم ويقول كفوا غضبكم عمن يسىء اليكم لانه مسلط عليكم بارادة ربكم ويقول لا تختر لنفسك حالة تكون عليها فانك لا تدرى أتصل الى ما اخترته أم لا ثم ان وصلت اليه لا تدرى ألك فيه خير أم لا وان لم تصل اليه فاشكر الله الذى منعك فانه لم يمنعك عن بخل ويقول اذا نقل اليكم كلام فى عرضكم فازجروا الناقل ولو من أعز اخوانكم وقولوا له ان كنت تعتقد هذا الامر فينا فانت ومن نقلت عنه سواء بل أنت اسوأ حالا لم يسمعنا ذلك وأنت أسمعتنا اياه لانه وان كنت تعتقد بطلان ذلك فى حقنا فما فائدة نقله لنا ويقول لا تأنفوا من التعلم ممن خصه الله تعالى بشىء كائنا من كان لا سيما أهل الحرف النافعة فان عندهم من الادب ما لا يوجد عند خواص الناس * ويقول انظر يا أخى الى ابراهيم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام لما لم تؤثر فيه نار الشهوة لم تؤثر فيه نار الحس بل وجدها بردا لاجل برد باطنه من حر التدبير المفضى الى الشرك المشار اليه بقول لقمان لابنه ان الشرك لظلم عظيم * وكان يقول فى قوله تعالى ثم قضى أجلا واجل مسمى عنده الاجل الاول هو أجل الجسم بموته فى الحياة الدنيا والاجل المسمى عنده هو أجل الروحانية التى خلقت قبل الاجسام بألفى عام فانها مستمرة الحياة الى الصعق الاخروى حين تصعق الارواح فتخمد وخمودها هو حظها من الموت والفناء اللازم لصفة الحدوث فلا تبقى روح فى الارض ولا فى البرزخ الا ماتت أى خمدت وسئل ما المراد بالصور الذى ينفخ فيه فقال المراد به الحضرة البرزخية التى ننقل اليها بعد الموت وهو المسمى أيضا بالناقور بجميع الارواح التى قبضها الله تعالى مودعة فى صور جسدية فى مجموع الصور المكنى عنه بالقرن وسئل عن المراد بقوله تعالى فى فاكهة الجنة لا مقطوعة ولا ممنوعة هل المراد لا مقطوعة صيفا وشتاء أو انها لا تقطع حين تقطف فقال رضى الله عنه جميع فاكهة الجنة تؤكل من غير قطع فالا كل موجود والعين باقية فى غصن الشجرة أو كان يقول الذى عليه المحققون أن اجسام أهل الجنة تنطوى فى أرواحهم فتكون الارواح ظروفا للاجسام بعكس ما كانت فى الدنيا فيكون الظهور والحكم للروح لا للجسم ولذا يتحولون الى أى صورة شاؤا انتهى باختصار من كلام طويل

﴿ جامع أبى الفضل ﴾ هو بدرب سعادة داخل درب الحريرى المعروف الآن بحارة القرن التى تجاه عطفة جامع البنات وهو مقام الشعائر وبه خطبة وله منارة وهذا الجامع هو المدرسة القطبية التى ذكرها المقريزى فقال هذه المدرسة بالقاهرة فى خط سويقة الصاحب داخل درب

الحريرى كانت هى والمدرسة السيفية من حقوق دار الديباج أنشأها الامير قطب الدين خسروبن بلبل بن شجاع الهدبانى سنة سبعين وخمسمائة وجعلها وقفا على فقهاء الشافعية وهو أحد أمراء السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب انتهى (جامع أبى قابل العشماوى) هو بساحة الجبر غير مقام الشعائر لتخربه بمرور الشارع الموصل لقصر النيل بقطعة منه وليس به آثار تدل على تاريخ انشائه وأوقافه تحت نظر حسن افندى حماد المدابغى (جامع أبى اليسر) هذا الجامع بشارع الناصرية بالقرب من ضريح كعب الاحبار أنشأه الامير قراسنقر الظاهرى برقوق مدرسة ووقف عليه أوقافا وذلك قبل سنة ثلاثين وثمانمائة وهو عامر الى الآن وشعائره مقامة بمعرفة الاوقاف وقد ذكرناه فى المدارس مع ترجمة منشئه فانظره هنالك (جامع الاتربى) هذا الجامع بخط الخرنفش على يسار الداخل من حارة برجوان يقال انه من زمن الفاطميين ثم هجر وارتدم حتى صار تلا فأراد بعض الناس أن يبنى فيه مسكنا فوجد فى الحفر شرفات فزاد فى الحفر فظهر مسجد صغير به قبر عليه رخامة منقوش عليها هذا قبر أبى تراب حيدرة بن المستنصر أحد الخلفاء الفاطميين وكان المسجد منخفضا نحو عشر درج فبنى هذا المسجد فوقه وبنى القبر ونصبت عليه الرخامة وذلك فى سنة سبع وثمانمائة وهو صغير ليس به خطبة وبعض الناس يزعم ان الاتربى مصحف عن يثربى نسبة الى يثرب مدينة النبى صلى الله عليه وسلم ويعتقدون أن صاحب هذا القبر هو على بن أبى طالب رضى الله عنه وان معه ناقته ويقولون ان الشيعة فى آخر الزمان يبنون عليه جامعا عظيما ويجعلون عتبة المزار وأبوابه من الفضة وهذا من الخرافات ويعمل فى هذا المسجد مولد سنوى (جامع أحمد بيك كوهيه) هذا الجامع بخط الخليفة بحارة البزابيز داخل بئر الوطاويط بدائره ازار خشب مكتوب فيه أبيات وتاريخه سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف وبه منبر وحنفيات وله منارة وبصحنه شجرة نبق وشعائره مقامة ونظره تابع للديوان (الجامع الاحمر) هذا الجامع بالازبكية فى حارة القبيلة برأس الشارع قريبا من ميدان الازبكية وهو قديم وكان قد تخرب ولم يبق به الاجدران فتصدى لعمارته الامير سليمن أغا السلحدار وسقفه بافلاق النخل والجريد والبوص وأقام له عمدا من الحجارة وجدد منبره وبلاطه وميضأته ومراحيضه وفرشه بالحصر وعمل به الجمعة فى يوم الجمعة خامس جمادى الاولى سنة ست وثلاثين ومائتين وألف واجتمع به عالم كثير وخطب على منبره الشيخ محمد الامير وبعد انقضاء الصلاة عقد درسا أملى فيه حديث من بنى لله مسجدا ثم خلع عليه فروة سمور وكذلك على الشيخ العروسى وعمل لهم شربات سكر انتهى من الجبرتى فى حوادث السنة المذكورة * ولعله جدده ثانيا فيما بعد بأحسن من حالته الاولى فانه قائم الآن على أربعة أعمدة من الرخام ومحرابه من الرخام المنقوش بماء الذهب وبلاط صحنه أيضا من الرخام وبلاط الالونة من الحجر وبه حنفية بزابيزها من نحاس أصفر وكراسى الوضوء من الرخام وفى وسط ميضأته عمود من الرخام ومرافقه تامة وله ساقية وبجواره مكتب وصهريج بخرزة من رخام وبأعلى واجهته لوح رخام منقوش فيه آيات قرآنية وفيه أنشأ هذا السبيل المبارك وأوقفه لله سبحانه وتعالى الجناب المكرم سليمن أغا بشر جوقدار والى مصر حالا غفر الله له فى غرة المحرم سنة ألف ومائتين وسبع وعشرين وبأعلى باب المسجد لوح رخام مكتوب عليه آيات قرآنية وأبيات شعرية متضمنة للتاريخ وشعائره مقامة من ريع أوقافه تحت نظر محمد افندى عتيق السلحدار وقد ذكرنا ترجمة السلحدار فى الكلام على الجامع المعروف به جهة مرجوش (الجامع الاخضر) فى المقريزى ان هذا الجامع خارج القاهرة بخط فم الخور عرف بذلك لان بابه وقبته فيهما نقوش وكتابات خضر والذى أنشأه خازندار الامير شيخو انتهى وقال فى تحفة الاحباب للسخاوى ان الامير الكبير شيخون العامرى كان كثير الخيرات منها انه أنشأ الجامع الاخضر ببولاق اهـ (جامع ارغون) قال المقريزى هذا المسجد أنشأه الامير ارغون الاسماعيلى على البركة الناصرية فى شعبان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة انتهى * وهو بشارع الناصرية تجاه درب القرودى وله بابان منقوش على أحدهما فى الحجر أمر بانشاء هذا الجامع المبارك الفقير الى الله تعالى ارغون الاسماعيلى وكان الفراغ من ذلك فى شهر شعبان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ومنبره من خشب وحديد ومكتوب على واجهته فى لوح من خشب انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الآخر الآية وكان الفراغ فى شهر شعبان المكرم فى سنة ثمان وأربعين وسبعمائة

والمستعمل منه الآن للصلاة نصفه تقريبا وفى النصف الثانى الميضأة والاخلية والبئر وكانت ميضأته أولا فى خارجه
ثم جعلت بداخله وليس به أضرحة ولا منارة وشعائره مقامة من ايراد أوقافه * ولم يذكر المقريزى ترجمة أرغون هذا
عند ذكر مسجده والظاهر انه هو الذى ترجمه فى ذكر الدور بأنه أرغون الكاملى سيف الدين نائب حلب ودمشق
تبناه الملك الصالح اسمعيل بن محمد بن قلاوون وزوجه أخته من أمه بنت الامير أرغون العلائى سنة خمس وأربعين
وسبعمائة وكان يعرف أولا بارغون الصغير فلما مات الملك الصالح وتولى بعده أخوه الملك الكامل شعبان بن محمد بن
قلاوون أعطاه امرة مائة وتقدمة ألف ونهى عن أن يدعى أرغون الصغير وتسمى أرغون الكاملى ثم ناب
فى حلب سنة خمسين وسبعمائة ثم جرت فتنة مع أمراء حلب فخرج الى دمشق فاكرمه نائبها وجهزه الى مصر فأعيد
الى نيابة حلب ثم نقل الى نيابة دمشق سنة اثنتين وخمسين ثم عاد الى نيابة حلب ولم يزل بها الى سنة خمس وخمسين فحضر
الى مصر ثم امسك وحمل الى الاسكندرية واعتقل بها ثم نقل الى القدس ومات بها سنة ثمان وخمسين وسبعمائة وله
دار بالجسر الاعظم على بركة الفيل بمصر أنشأها سنة سبع واربعين وسبعمائة انتهى * وهو غير أرغون النائب
الدوادار الناصرى الذى أنشأ بركة خليص بطريق الحاج المصرى فان هذا كما فى كتاب الدرر المنظمة مات سنة احدى
وثلاثين وسبعمائة قال وكان نائب السلطنة أحد المماليك المنصورية اشتراه السلطان قلاوون صغيرا لولده الملك
الناصر وربى معه ثم أنعم عليه بالامرة ثم بالنيابة بعد بيبرس المنصورى وخلص كثيرا من الناس من شدائد كان
السلطان أراد أن ينزلها بهم وخلف السلطان فى غيبته للحج وحج وقضى مناسك الحج ماشيا على قدميه فى هيئة
الفقراء وهو أول من أنشأ بركة خليص لسقاية الحاج انتهى (جامع أزبك اليوسفى) هذا الجامع بشارع بركة الفيل
على شمال الذاهب من الصليبة الى البركة منقوش على بابه فى الحجر انما يعمر مساجد الله الآية أمر بانشاء هذا المسجد
الجامع الاشرف الكريم العالى السيفى ازبك اليوسفى فى شهر شعبان سنة تسعمائة وعليه باب خشب بعضه ملبس
بالنحاس وله طرقة مفروشة بالرخام بها ابابان وأرضه مفروشة بالرخام الملون وبدائر صحنه من أعلى حفرا فى الحجر آيات
قرآنية ومكتوب بحائط الصحن القبلية أمر بانشاء هذه المدرسة المقر الاشرف الكريم العالى المولوى السيفى أزبك
اليوسفى أمير سر نواب النوبة الملكى الاشرفى وكان الفراغ من ذلك المكان المبارك فى شهر صفر سنة تسعمائة من
الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وبالجانب القبلى لصحن المسجد باب مسدود ومكتوب بأعلاه فى
الخشب السلطان الملك الاشرف أبو النصر قايتباى خلد الله ملكه * وبأعلى ذلك منقوش فى الحجر بسم الله الرحمن
الرحيم تبارك الذى ان شاء جعل لك خيرا من ذلك الآية وبجوار هذا الباب ليوان صغير به دولاب مكتوب عليه انا فتحنا
لك فتحا مبينا وبجوار الليوان خلوة على بابها كتابة نقر فى الحجر بسم الله الرحمن الرحيم وقالوا الحمد لله الذى أذهب عنا
الحزن ان ربنا لغفور شكور وبالليوان الغربى أربعة دواليب مكتوب بأعلى كل منها آيات قرآنية وبه ليوان آخر صغير
به أربعة دواليب ايضا عليها آيات قرآنية وسقف ذلك الليوان وسقف الدكة بالشغل البلدى القديم المنقوش بماء الذهب
* وبالجانب البحرى للصحن باب موصل للميضأة مكتوب عليه فى الخشب اسم أزبك اليوسفى وبأعلاه منقوش فى الحجر
بسم الله الرحمن الرحيم ان المتقين فى جنات وعيون ادخلوها بسلام آمنين وبجوار ذلك الباب من الجهة الشرقية
ايوان صغير به تربة من الرخام عليها الوحان من الرخام أيضا مكتوب فى كل منهما كل نفس ذائقة الموت مما عمل ورسم
المقر المرحوم سيدى فرج ابن المقر المرحوم السيفى كافل المملكة الشامية كان تغمدهما الله برحمته حادى عشر ربيع
الاول سنة ثمان وثمانين وثمانمائة من الهجرة وعليها مقصورة خشب مكتوب بها بالحفر توفيت المرحومة خوند سلطان
بنت المقر الاشرف السيفى أزبك اليوسفى فى ثانى ربيع الاول سنة تسع وسبعين وثمانمائة * وعلى باب مقصورة المسجد
مكتوب أمر بانشاء هذه المدرسة الفقير الى الله تعالى المقر الاشرف الكريم العالى وبأعلى ذلك فى الحجر بسم الله الرحمن
الرحيم وقل رب أدخلنى مدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا وبأعلى القبلة فى الحجر
بسم الله الرحمن الرحيم قد نرى تقلب وجهك فى السماء الآية وباعلى ذلك بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الذين آمنوا
اذكروا الله ذكرا كثيرا ومنبره خشب ملبس بالعاج من الشغل القديم وعلى جهتيه نقش فى الخشب أمر بانشاء هذا

المنبر المبارك المقر الاشرف الكريم العالى المولوى السيفى أزبك اليوسفى عز نصره * وعلى قبته هلال من نحاس
وبدائره آيات قرآنية وفيه كرسى من الخشب يجلس عليه قارئ سورة الكهف منقوش عليه أمر بانشاء
هذا الكرسى الشريف المقر الاشرف السيفى أزبك اليوسفى أمير مجلس الملكى الاشرفى وبجواره منقوش
فيه أمر بانشاء هذه المدرسة المقر الاشرف الكريم السيفى أزبك اليوسفى أمير سر نوبة النواب * وبدائر
المسجد شبابيك بعضها مشغول بالجبس وبعضها بالخشب الخرط وعلى جميعها من الخارج شبابيك نحاس وفى
دائره من أعلى آيات قرآنية مكتوبة بماء الذهب وسقفه منقوش بماء الذهب وبه سلاسل نحاس مدلاة لتعليق
القناديل ومنارته بدورين وعلى دائرها فى الحجر آيات قرآنية بها سلمان بحيث لا يرى الصاعد النازل وبالعكس
وبه مكتب وله محلات بالقرب منه موقوفة عليه ايرادها شهريا اثنان وثمانون قرشا ونظره لعموم الاوقاف
(الجامع الازهر) هو المسجد الجامع بالقاهرة المعزيه والمدرسة الكبرى بالديار المصريه والحرم الذى يلى
المساجد الثلاثة فى الشهرة ولهجت ألسن أهل الاقطار بذكره وعظمت أمره فهو غنى عن البيان والتحديد وقد
أفردناه بنبذة حسنة فراجعها (جامع اسكندر باشا) هو بشارع باب الخرق أنشأه الامير اسكندر باشا
أيام ولايته على مصر سنة ثلاث وستين وتسعمائة وأنشأ تجاهه تكية ومكتبا وكان الجميع من أعظم المبانى * ولما
حصل التنظيم الجديد فى زماننا هذا وعملت الشوارع والميادين أزيل الجامع والتكية وما جاورهما من الدور
والحوانيت وفتح الشارع الجديد الكبير المعروف بشارع محمد على وصار موضع الجامع والتكية والحمام الذى
كان هنالك وجملة منازل ميدانا عظيما تجاه سراى الامير منصور باشا وفى نزهة الناظرين ان اسكندر باشا هذا تولى
على مصر فى عشرين من شهر ربيع الثانى سنة ثلاث وستين وتسعمائة وعزل فى شهر رجب سنة ست وستين وتسعمائة
فكانت مدته ثلاث سنوات وثلاثة أشهر وعشرة أيام وعمر الجامع بباب الخرق وتكية تجاهه وسبيلا وجعل
عليها أوقافا وشرط النظر لمن يكون كتخدا بمصر وكان من أهل الخير والصلاح والعفة والدين رحمه الله تعالى
وعفا عنه انتهى * وفى حجة وقفيته أنه وقف عليه وعلى غيره مما يأتى سبعة وعشرين حانوتا بجواره وتحته ومكانا
لعمل شمع العسل بخط درب سعادة ومكانا هنالك فوق حوض لشرب الدواب وبقنطرة باب الخرق مكانا تجاه السبيل
والمكتب اللذين وقفهما بجوار ذلك الجامع ومكانا تجاه درب سعادة بجوار الجامع يعرف ذلك المكان بانشاء
صلاح الدين المالطى عامل ديوان المواريث الحشرية بالديار المصرية وهو مطل على الخليج وعدة أماكن متجاورة
بخط بين السورين منها مطبخ للسكر وطاحون وفرن وحوانيت وربعان وأصل تلك الاماكن من ملك الامير جانم
الحمزاوى وعمارة بمدينة فوة تشتمل على مقعد وخان وأربعين حانوتا ومصبغتين وتسعة عشر حاصلا داخل القيسارية
وستة وثلاثين رواقا ورزقة بمدينة فوة بقرب عزبة الرمان المعروفة قديما بأولاد جمال الدين بن يوسف وأطيانا بأراضى
ناحية أبى قطنة بالجيزة وأرضا بمنية عقبة بالجيزة وبجزيرة نصر بالمنوفية وتعرف بالخلوانية وأرضا بناحية طنسا
بالبهنساوية وأرضا بناحية بنى شقير المعروفة قديما بطهنهور من الاسيوطية تجاه منفلوط ورزقة نحو مائة وثمانين
فدانا بجوار جزيرة عليا وبجوار الرزقة وقف شرف الكهشنى وعين لريع تلك الاوقاف جهات يصرف فيها فجعل
لجهة وقف الحرمين الشريفين كل سنة من الفضة الجديدة ستة وثلاثين نصفا فضة ولجهة وقف السعيدى ابراهيم ايتمش
فى السنة مائتين وأربعين نصفا فضة جديدة ولجهة وقف الخانقاه الصلاحية سعيد السعداء فى الشهر أربعة وعشرين
فضة ولجهة وقف فاطمة بنت عبد اللطيف الطحان فى الشهر ستين فضة ولخطيب هذا الجامع فى الشهر ستين فضة وفى
اليوم ثلاثة أرطال خبزا ولامامه فى نظير الامامة وحفظ كتب الوقف التى بالجامع مائة نصف فضة وخمسة فضة وشرط
أن يكون كل من الخطيب والامام حنفيا ولخمسة مؤذنين بالجامع حسان الاصوات فى الشهر مائة وخمسة وتسعين
نصفا فضة وفى اليوم عشرة أرطال خبزا ولخادم الربعة فى الشهر خمسة عشر نصفا فضة وفى اليوم رطلان خبزا ولاربعة
من القراء يقرؤن فى المسجد كل يوم مائة وأربعين نصفا فى الشهر وثمانية أرطال خبزا فى اليوم ولثلاثة يقرؤن به
سورة الكهف يوم الجمعة خمسة وأربعين نصفا فى الشهر وستة أرطال خبزا فى اليوم وللداعى عقب القراءة فى الشهر

ثلاثين نصفا وفى اليوم رطلين خبزا ولرجل يقرأ فى أحد المصاحف التى بالجامع كل يوم بعد الظهر وبعد العصر خمسة عشر نصفا شهريا ورطلين خبزا يوميا ولرجل يطلق البخور فيه يوم الجمعة والعيدين خمسة عشر نصفا وللبواب خمسة وأربعين نصفا ولاثنين وقادين ستين نصفا ولاثنين فراشين كذلك ولسواق الساقية ثلاثين نصفا وللمزملاتى بالسبيل كذلك ولمؤدب الاطفال كذلك ولعريف المكتب خمسة عشر فضة ولعشرين يتيما يتعلمون بالمكتب لكل واحد أربعة أنصاف ولكاتب الغيبة فى الشهر خمسة عشر نصفا ولرجل يصلح السلاسل والاحبال والقناديل فى الشهر خمسة أنصاف ولرجل يرش تجاه المسجد والتكية ويحمل الماء العذب للتكية فى الشهر ثلاثين نصفا فضة ولمتولى أمر الوقف من عتقاء الواقف ولكاتب الوقف شهريا خمسة وأربعين نصفا ولجابى الوقف ثلاثين نصفا شهريا ولشاد الوقف ثلاثين ولمدرس بالجامع شهريا مائة وخمسين نصفا ولكل واحد ممن ذكر كل يوم رطلان من الخبز ما خلا المدرس فله ستة وما خلا مؤدب الاطفال فله ثلاثة ومثله متولى أمر الوقف وجعل لكسوة المؤدب فى السنة خمسة وستين نصفا ولكسوة العريف اثنين وثلاثين نصفا ولكسوة العشرين يتيما ثمانمائة وأربعين نصفا وجعل لعشرين من الفقراء يقيمون بالتكية فى الشهر مائة وخمسين نصفا وفى اليوم عشرين رطلا من الخبز ولبوابها فى الشهر ثلاثين نصفا وفى اليوم رطلين خبزا ولطباخها خمسة عشر نصفا وفى اليوم رطلين خبزا وكل يوم يشترى أربعة أرطال من اللحم تجعل سبعة عشر جزأ منها خمسة عشر لشيخ التكية وفقرائها وجزآن للواردين وفى جمعة يطبخ أرز بالسمن والفلفل وفى جمعة يطبخ زردة بعسل النحل ويفرق ذلك على التكية والواردين وكل يوم أربعة أرغفة للواردين وجعل فى الشهر خمسة وأربعين نصفا ثمن حطب وثلاثة انصاف ثمن خضراوات وفى السنة مائتين وأربعين نصفا لشراء بقرة وثلاثة خرفان تذبح فى الضحية وفى السنة ما يحتاج اليه من ثمن أرز أبيض خمسة أرادب وقمح عشرة أرادب وعدس خمسة أرادب وحمص أردبين وبصل اثنى عشر قنطارا وفلفل خمسة أرطال وملح اردبا واحدا وسمن ستة قناطير وعسل قطر خمسة قناطير ثمن القنطار ثمانون فضة ويصرف ثمن ماء عذب للسبيل وزيت للجامع فى اليوم رطلان وعشرة أرطال شمع اسكندرانى وثمن حصر بالجامع والتكية والمكتب وثمن ألواح ومحابر وأقلام وحبر وقناديل وسلاسل وكيزان وقلل وطواجن ولوازم الساقية وأجرة النجار وثمن ثور وعلفه وأجرة طحان وعجان وخباز كل ذلك بحسبه وما زاد على ذلك فللواقف ومن بعده يشترى بثلثه عقار يلحق بالوقف والثلثان لذريته ونسلهم والنظر له مدة حياته ثم لاولاده وأولادهم ثم لناظر الاموال أو الدفتردار بالديار المصرية انتهى

(جامع الاشرفية)

قال المقريزى هذا الجامع فيما بين المدرسة السيوفية وقيسارية العنبر كان موضعه حوانيت يعلوها رباع ومن ورائها ساحات كانت قياسر بعضها وقف على المدرسة القطبية فابتدأ الهدم فيها بعدما استبدلت بغيرها أول شهر رجب سنة ست وعشرين وثمانمائة وبنى مكانها فلما عمر الايوان القبلى أقيمت به الجمعة فى سابع جمادى الاولى سنة تسع وعشرين وخطب به الحموى الواعظ وقد ولى الخطابة المذكورة انتهى والذى أنشأه الملك الاشرف برسباى فى جلوسه على تخت مصر وهو يشتمل على ايوانين كبيرين وآخرين صغيرين وليس به أعمدة وله منبر عظيم ودكة وقبلته مكسوة بالرخام الملون وأرضه وشبابيكه كذلك وبه خزانة كتب وهو معلق يصعد اليه بدرج ما خلا مطهرته وأخليته وله منارة وساقية وشعائره مقامة من ريع أوقافه ويؤذن به جماعة أذانا واحدا سلطانيا كسائر مساجد السلاطين مثل جامع الغورية والسلطان حسن ونحو ذلك ويصلى به خلائق كثيرة وكثيرا ما يقرأ به أهل الازهر دروسهم لاتساعه ونظافته وخفته فانه تلوح عليه علامات القبول * والاشرف هو كما فى تاريخ الاسحاقى الملك الاشرف أبو النصر برسباى الدقاقى تولى الملك يوم الاربعاء ثامن ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وثمانمائة وهو ثامن ملوك الجراكسة وكان سلطانا مهيبا ذا شهامة وتدبير وفتح قبرس سنة تسع وعشرين وأحضر ملكها أسيرا ذليلا حقيرا حتى وقف بين يديه بخضوع وانكسار فتحنن عليه وأعاده الى مملكته عن اختيار من أتباعه وجعل عليه خزينة يرسلها له فى كل سنة وعمر بخانقاه سرياقوس جامعا عظيما وسبيلا وعمر تربة بمخارج باب النصر جوار تربة الظاهر برقوق وبنى مدرسته برأس الوراقين ويحكى ان مؤذنا بها كان مولعا بشرب الخمر يؤذن وهو سكران فرأى

فى منامه السلطان برسباى يضربه بالقرابيج على رجليه وهما فى القلقة فلما أفاق لم ير أحدا ورأى أثر الضرب فى رجليه
ووجد نفسه مقعدا فتاب الى الله تعالى واستمر مقعدا الى أن مات وتوفى السلطان برسباى يوم السبت ثالث
عشر ذى الحجة سنة احدى وأربعين وثمانمائة انتهى وفى نزهة الناظر ويقال انه قتله ابنه يوسف ودفن بتربته
خارج باب النصر وكان سلطانا جليلا مهيبا لين الجانب يميل الى الخير وسماع القرآن ويصوم الخميس والاثنين والايام
البيض وأول كل شهر وآخره ويبجل أهل الصلاح وأمر بعمارة أماكن متعددة بالمسجد الحرام وكانت سفرته
المشهورة الى آمد وديار بكر سنة ست وثلاثين وثمانمائة وله الاوقاف العظام على الخيرات وأنواع البر انتهى وفى
كتاب وقفيته انه وقف هذا الجامع برأس الجزيرتين وبه السبيل والمكتب ومسجدا بباب النصر ومدرسة بالصحراء
خارج باب النصر وتربته بجوار تلك المدرسة وبها سبيل ومزملة وصهريج وزاوية بالصحراء تجاه تلك المدرسة وقبة
هنالك ومسجدا بسرياقوس وبه سبيل وبئر وحوضا بناحية السوادة وستة حوانيت بجوار المدرسة الاشرفية وبناء
محكرا هنالك ومكانا بالوراقين وخانا تجاه المدرسة ومكانين بجوار المدرسة السنية ومكانا بخط باب الزهومة وحانوتا
تجاه المدرسة الصالحية وطبقة فوقه ومكانا بجواره ومكانا بخط بين القصرين وأمكنة بخط الركن المخلق ومكانا داخل
باب النصر وحاصلا بخط الخراطين وبناء محكرا بالخط المذكور ومكانا بخط الخميين ومكانا بخط الغرابليين ومكانا بخط
باب الخرق وقيسارية بالخط المذكور ودارا بخط زقاق حلب مطلة على بركة الفيل ومكانا تجاه ذلك ومكانا بخط التبانة
وآخر تجاه المدرسة الناصرية وآخر بخط الرملة وآخر بقرب سويقة منعم وبناء محكرا تجاه الكبش ومكانين بخط
الصليبة وحماما محكرا بباب الشعرية ومكانا ونصف بئر هنالك أيضا وبستانا بخط فم الخور وخانا وبستانا بسرياقوس
وأرض زراعة ببركة الحاج وبعنية الامراء وبناحية قليوب وبناحية سندبون وبناحية نوى قليوبية وبناحية
أبى رجوان من الجيزية وبناحية الجيزة وأرضا بناحية جزيرة محمد وناحية وسيم وبعنية طناش وبناحية الجيزرانية
كلها من الجيزية وأرضا بناحية ريفه وادرنكه وطوخ وناحية بزونيس جميعها من السيوطية وأرضا بقرب مدينة
بلبيس وبعنية عباد من الغربية وبعنية خيار وناحية شرسابه وناحية بسكالس وناحية الحمراء وناحية سندسيس
الجميع من الغربية وأرضا بناحية شبراصورة وبناحية الشويك وبناحية هنتنا وناحية منقطين من البهنساوية
وبساقية أبى شعرة من المنوفية وبعنية قرموط دقهلية وناحية فرشوط قوصية وناحية المهمشى فيومية وناحية طما
فيومية أيضا والكربون والجزيرة الصافية من البحيرة وذلك غير عقارات وأطيان بدمشق وحلب * وأما مصاريف
الريع فيصرف لامام هذا الجامع شهريا ألف درهم ويوميا ثلاثة ارطال خبزا وللخطيب خمسمائة درهم فى الشهر
وثلاثة أرطال خبزا فى اليوم وللمرقى فى الشهر مائة درهم ولتسعة مؤذنين ألف وثمانمائة درهم شهريا وسبعة وعشرون
رطلا خبزا يوميا وللميقاتى ثلثمائة درهم وثلاثة أرطال خبزا ولمدرس حنفى ثلثمائة درهم فى كل شهر وستة أرطال
قرصة فى كل يوم ولمدرس مالكى خمسون درهما شهريا وستة ارطال قرصة يوميا ولمدرس حنبلى كذلك ولمدرس
شافعى مائة درهم وستة ارطال قرصة ولخمسة وستين طالبا سبعة آلاف وخمسمائة درهم شهريا وخمسة وتسعون رطلا
خبزا يوميا ولاثنين خادمين للطلبة فى فرش السجادات ونحو ذلك فى الشهر مائتا درهم وفى اليوم ستة أرطال خبزا
ولكاتب الغيبة ثلثمائة درهم وثلاثة ارطال ولتسعة يقرؤن القرآن كل يوم بالمسجد ألف درهم شهريا وسبعة وعشرون
رطلا يوميا ولخازن الكتب بالمسجد ثلثمائة درهم وثلاثة ارطال ولخمسة فراشين ثمانمائة درهم وخمسة عشر رطلا
ولاثنين وقادين أربعمائة درهم وثلاثة ارطال ولسواق الساقية كذلك وللكناس مع رش تجاه المسجد ثلثمائة درهم
وثلاثة ارطال ولثمن الزيت ألف درهم شهريا ولعلف أثوار الساقية والقواديس والطوانس ونحو ذلك ستمائة درهم
شهريا ولثلاثين يتيما بمكتب المسجد ألفا درهم شهريا وتسعون رطلا يوميا ولمؤدبهم ثلثمائة درهم شهريا وثلاثة ارطال
يوميا وللمزملاتى خمسمائة درهم شهريا وثلاثة ارطال يوميا ويصرف لامام مدرسة الصحراء خمسة وثلاثون درهما
نقرة جيدة شهريا وثلاثة أرطال خبزا يوميا وفى نظير قراءته فى المصحف كل جمعة خمسون درهما شهريا ولخطيبها
مائتا درهم ولمدرس بها حنفى خمسة وسبعون درهما ولسبعة عشر طالبا مائتا درهم شهريا وواحد وخمسون رطلا من

الخبز يوميا ولاربعة مؤذنين وفراشين بالمدرسة والتربة والقبة ألف ومائتا درهم شهريا ومن الخبز ستة أرطال يوميا وللمرقى خمسون درهما وثلاثة أرطال ولثمن زيت خمسة وثلاثون درهما شهريا وثمن قواديس وطوانس ونحوها ثلاثون درهما شهريا ولامام مسجد باب النصر مائة درهم وللمؤذن خمسة عشر درهما فضة ورطلان خبزا وعليه تعليم الاولاد بمكتب ذلك المسجد ولعشرة أيتام بالمكتب خمسة عشر درهما فضة ومائتا درهم جدد وعشرون رطلا خبزا وللجامع سرياقوس ما هو مبين فيه ولمصالح زاوية سيدى ذى النون المصرى الف درهم شهريا وذلك غير ما يصرف للناظر والشاد والكاتب والجابى ونحوهم وغير ما يصرف سنويا فى كسوة الايتام والتوسعة ونحو ذلك وغير ما يصرف فى جهات خيرية منها مائة قميص من الخام ترسل لفقراء الحرم المكى والمدنى ولامام الحنفية بالحرم المكى نظير قراءته خمسة أحزاب من القرآن كل يوم أربعة دنانير أشرفية كل سنة ومثل ذلك فى الحرم النبوى وعلى مصالح المارستان بمكة المشرفة بعض ايرادأطيان أى رجوات جيزية وغير ذلك مما هو مبين فى حجة الوقفية انتهى

(جامع الاصطبل) فى المقريزى ان هذا الجامع فى الاصطبل السلطانى من قلعة الجبل انتهى ويظهر أن هذا الجامع هو الذى انهدم فى الحريق الذى وقع بالقلعة فى سنة تسع وثلاثين ومائتين وألف لقربه من اصطبل قديم سلطانى كان هناك

(جامع أصلم) قال المقريزى هذا الجامع خارج الدرب المحروق أنشأه الامير بهاء الدين أصلم السلاح دار فى سنة ست وأربعين وسبعمائة ورتب به درسا وجعل له أوقافا وأصلم هو أحد مماليك الملك المنصور قلاوون الالفى وقع من نصيب الامير سيف الدين اقوش المنصورى لما فرقت مماليك الملك الاشرف خليل بن قلاوون بعد قتله فى سلطنة الناصر محمد بن قلاوون ثم انتقل الى الامير سلار فلما حضر الملك الناصر محمد من الكرك بعد سلطنة بيبرس الجاشنكير خرج اليه أصلم وبشره بهروب بيبرس فانعم عليه بامرة عشرة ثم تنقل الى أن صار أمير مائة وكان أحد المشايخ ويجلس رأس الحلقة ويجيد رمى النشاب مع سلامة صدر وخير الى أن مات فى يوم السبت عاشر شعبان سنة سبع وأربعين وسبعمائة انتهى * وفى الضوء اللامع للسخاوى ان لاصلم هذا سبطا دفن بهذا الجامع وترجمه حيث قال عمر بن خليل بن حسن بن يوسف الركن بن الغرس الكردى الاصل القاهرى الشافعى سبط الشهابى أصلم صاحب الجامع الشهير بسوق الغنم لان أمه وهى الف ابنة الشهاب أحمد التارقانى أمها فرج خاتون ابنة أصلم فلذا يقال له ابن أصلم ويقال له أيضا ربيب الجلال البلقينى لكونه كان زوج الامه المذكورة تزوجها بعد والده المتزوج بها بعد أخيه البدر بن السراج وحظيت عند الجلال وكان يقال له ابن المشطوب لشطب كان بوجه والده ولد فى سنة ثمانمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن عند النور المنوفى والعمدة وعرضها على البرهان بن رفاعة وآخرين منهم زوج أمه الجلال وحج صحبة أمه فى سنة عشرين وصاهر العلم البلقينى على أكبر بناته وولى نظر جامع أصلم والتحدث على أوقاف طرنطاى الحسامى وبنى دارا بالقرب من مدرسة المولوى البلقينى وحدث باليسير أخذ عنه الطلبة وكان كثير الحركة والكلام وقد كبر ولزم بيته مديما التلاوة حتى مات فى رمضان سنة ثمان وثمانين وصلى عليه بجامع الحاكم فى مشهد لا بأس به ثم دفن بجامعهم فى سوق الغنم رحمه الله تعالى اه ملخصا وأنشأ بجوار هذا الجامع دارا سنية وحوض ماء للسبيل والى الآن هذا الجامع مقام الشعائر وبه أربعة الونة وعلى حائط الليوان الذى عليه المنبر ألواح رخام فى الدائر وكان على صحنه قبة هدمت الآن وبقى مكشوفا وله بابان بشارع أصلم مكتوب بأعلى أحدهما بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أنشأ هذا الجامع المبارك العبد الفقير الى الله تعالى أصلم عبد الله السلاح دار المالكى الصالحى وابتدأ فى عمارته فى سنة خمس وأربعين وسبعمائة وأوفى فى ربيع الاول سنة ست وأربعين وسبعمائة وله أوقاف تحت نظر الاسطى سليمان السنديسى بتقرير من المحكمة ومبلغ ايراده فى السنة اثناعشر ألف قرش وأربعة وستون قرشا منها ايجار أماكن أحد عشر ألف قرش وتسعمائة وستة وتسعون قرشا ونصف وأحكار سبعة وستون قرشا ونصف يصرف منها فى المرتبات أربعة آلاف وأربعمائة وأحد عشر قرشا ونصف والباقى للعمارات

(جامع الافرم) قال المقريزى هذا الجامع بسفح الرصد عمره ابن الافرم أمير جاندار وهو عز الدين ايبك المكى الصالحى سنة ثلاث وستين وستمائة وعمر أيضا مسجدا جامعا بجسر الشعيبية

المعروف بجسر الافرم بظاهر مدينة مصر فيما بين المدرسة المعزية برحبة الحناء قبلي مصر وبين رباط الآثار النبوية عمر سنة ثلاث وتسعين وستمائة وعرف فيما بعد بابن اللبان الشافعي لاقامته فيه ثم انقطعت الجمعة والجماعة منه لخراب ما حوله وبعد البحر عنه وقد انعدم الآن كل منهما انتهى ﴿الجامع الاقمر﴾ هو على يمين السالك من شارع الامشاطية بخط بين القصرين بين باب الفتوح بقرب حارة برجوان وجامع السلحدار قال المقريزى كان مكانه علافون فامر الخليفة الآمر وزيره المأمون بن البطائحى بانشائه جامعا فلم يترك قدام القصر دكانا وبناه فى سنة تسع عشرة وخمسمائة واشترى له حمام شمول ودار النحاس وحبسهما على سدنته وقود مصابيحه والموظفين فيه ومازال اسم المأمون والآمر على لوح فوق محرابه وفيه تجديد الملك الظاهر بيبرس له ولم تكن فيه خطبة ثم جدده الوزير المشير يلبغا السالمى سنة تسع وتسعين وسبعمائة وأنشأ بظاهر بابه البحرى حوانيت يعلوها اطباق وجدد فى صحنه بركة لطيفة يصل اليها الماء من ساقية وجعلها مرتفعة ينزل منها الماء من بزابيز نحاس ونصب فيه منبرا وصليت فيه الجمعة فى ثالث السنة وبنى على يمنة المحراب البحرى منذنة وبيض الجامع ودهن صدره باللازورد والذهب وأنشأ ميضأة بجوار بابه الذى من جهة الركن المخلق وجدد حوضه الذى تشرب منه الدواب وهو فى ظهره تجاه الركن المخلق وبئره قديمة قبل الملة الاسلامية كانت فى دير بهذا الموضع وتعرف ببئر العظام بسبب ان جوهرا القائد نقل من الدير عظاما من رمم قوم يقال انهم من الحواريين والعامة تقول بئر العظمة وهى فى غاية السعة وبالجامع درس من قديم الزمان ثم فى سنة خمس عشرة وثمانمائة هدمت المئذنة من أجل ميل حدث بها وأبطل الماء من البركة لافساده جدار الجامع القبلى انتهى وهو الى الآن عامر مقام الشعائر تام المنافع واسمه لم يتغير وأرضه منخفضة عن أرض الشارع وللناس فى بئره اعتقاد ويستشفون بمائها ﴿جامع الماس﴾ قال المقريزى هذا الجامع بالشارع خارج باب زويلة بناه الامير سيف الدين الماس الحاجب وكمل فى سنة ثلاثين وسبعمائة * وكان الماس هذا أحد مماليك السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون فرقاه الى ان صار من اكبر الامراء وبلغ منزلة النيابة الا انه لم يسم بالنائب ويركب الامراء الاكابر والاصاغر فى خدمته ويجلس فى باب القلة من قلعة الجبل فى منزلة النائب والحجاب وقوف بين يديه ومابرح على ذلك حتى توجه السلطان الى الحجاز فى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة فتركه فى القلعة مع ثلاثة من الامراء وبقية الامراء امامه فى الحجاز واما فى اقطاعاتهم وامرهم ان لا يدخلوا القاهرة حتى يحضر من الحجاز فلما قدم من الحجاز نقم عليه وامسكه فى صفر سنة اربع وثلاثين وسبعمائة وكان لغضبه عليه اسباب منها انه لما قام فى غيبة السلطان بالقلعة كان يراسل الامير جمال الدين اقوش نائب الكرك ويواده وبدت منه فى مدة الغيبة امور فاحشة من معاشرة الشباب ومن كلامه فى حق السلطان فاخذ وحبس وبعد ثلاثة ايام من حبسه قتل خنقا فى محبسه فى الثانى عشر من صفر سنة اربع وثلاثين وسبعمائة وحمل من القلعة الى جامعه فدفن به ونهب جميع ما فى داره فوجد ستمائة الف درهم فضة ومائة الف درهم فلوسا واربعة آلاف دينار ذهبا وثلاثين حياصة ذهبا كاملة بكفتياتها وخلعها خلاف الجواهر والتحف انتهى وهذا الجامع الآن عامر مقام الشعائر وله باب الى ميدان سراى الحلمية فى مواجهة باب السراى وفى داخل حارة الماس باب وبه منبر دقيق الصنعة وبوائكه على عمد من الرخام ودائر محرابه بالقيشانى وفى وسط صحنه حنفية بجانبها بئر علا منها وبه ضريح منشئه عليه قبة ولها شبابيك مشرف على الشارع وله أوقاف تحت نظر محمد افندى رشدى يبلغ ايرادها فى السنة اثنى عشر ألف قرش وأربعة وعشرين قرشا ومرتب بالروزنامجة أربعمائة قرش وخمسة قروش واحكار مائة وستة وثلاثون قرشا يصرف من ذلك للخدمة واقامة الشعائر أربعة آلاف وثلثمائة وثمانية وثمانون قرشا والباقى يحفظ تحت يده للعمارات ﴿جامع أم السلطان﴾ هذا الجامع بشارع التبانة على يمنة السالك من الدرب الاحمر الى القلعة بين باب الوزير وجامع الماردانى له بابان أحدهما بالشارع وآخر بحارة مظهر باشا وصحنه مفروش بالرخام النفيس وفيه تقاسيم جميلة وكان يعرف بمدرسة أم السلطان وعلى يمنة الداخل من الدهليز لوح رخام أزرق مقسم باللون الاخضر منقوش فيه الحمد لله أنشأ هذه المدرسة المباركة مولانا السلطان الملك أعز الله انصاره لوالدته تقبل الله منهما وهذا المسجد الآن عامر مقام الشعائر وفى المقريزى فى ذكر

المدارس مدرسة أم السلطان خارج باب زويلة بقرب القلعة يعرف خطها الآن بالتبانة وكان موضعها مقبرة أنشأتها الست الجليلة الكبرى بركة أم السلطان الاشرف شعبان بن حسين سنة احدى وسبعين وسبعمائة وعملت بها درسا للشافعية ودرسا للحنفية وعلى بابها حوض ماء للسبيل وهي من المدارس الجليلة وفيها دفن الملك الاشرف بعد قتله * وبركة هذه هي الست خوند كانت أمة مولدة فلما أقيم ابنها في مملكة مصر عظم شأنها وحجت سنة سبعين بتجمل كثير وبرج زائد وعلى محفتها العصائب السلطانية والكوسات تدق معها ومعها ما يجل وصفه من ذلك قطار جمال محملة محائر قد زرع فيها البقل والخضراوات وعند قدومها خرج السلطان بعساكره الى لقائها وسار الى البويب وماتت سنة أربع وسبعين وسبعمائة وكانت خيرة عفيفة لها بر كثير ومعروف معروف تحدث الناس بحجها عدة سنين لما كان لها من الافعال الجميلة في تلك المشاهد الكريمة وكان لها اعتقاد في أهل الخير ومحبة في الصالحين وقبرها موجود بقبة هذه المدرسة واتفق انها لما ماتت أنشد الاديب شهاب الدين أحمد بن يحيى الاعرج السعدي هذين البيتين

في ثامن العشرين من ذي قعدة * كانت صبيحة موت أم الاشرف

فالله يرحمها ويعظم أجرها * ويكون في عاشور موت اليوسفي

فكان كما قال وغرق الجائي اليوسفي كما ذكرنا ذلك في الكلام على جامعه (جامع أم الغلام) هذا الجامع يعرف أيضا بجامع اينال وهو بشارع قصر الشوك يسلك اليه من جهة باب المشهد الحسيني المعروف بالباب الاخضر أنشأه السلطان اينال اليوسفي وهو جامع كبير شعائره مقامة ومنافعه تامة وبداخله ضريح يعرف بضريح أم الغلام ووجد مكتوبا على بابه بعد البسملة انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر هذا مقام سيدة نساء العالمين السيدة فاطمة وولدها الحسين صلوات الله عليه أمر بتجديد هذا المقام المبارك الامجد وباقي الكتابة لم يمكن قراءته وبعد ذلك تاريخ سنة اثنتين وتسعمائة (جامع الانصاري) هو بشارع مشتهر بالقرب من الشارع الموصل لساحة الحبر جهة القوالة شعائره مقامة وليس به آثار تاريخ انشائه وله أوقاف تحت نظر ناظره الحاج مرزوق كريم الكتاني (جامع اولاد عنان) هو خارج باب البحر على يسار الذاهب من الشارع الجديد الى محطة السكة الحديد والى شبرا الخيمة بقرب قنطرة الخليج الناصري الذي هو اليوم الترعة الحلوة الذاهبة الى السويس وكان أولا على شاطئه فلما اختصر صار بعيدا عنه ويعرف قديما بجامع المقس وكان يعرف أيضا بجامع باب البحر وفي خطط المقريزي هذا الجامع أنشأه الحاكم بأمر الله على شاطئ النيل بالمقس وكان المقس خطة كبيرة وهو بلد قديم من قبل الفتح ووقف الحاكم أماكن بمصر على الجوامع يصرف من ضمنها ما يحتاج اليه جامع المقس من عمارته وثمن الحصر العبدانية والمضفورة وثمن العود للبخور وغيره على ما شرح من الوظائف وكان لهذا الجامع نخل كثير في الدولة الفاطمية ويركب الخليفة الى منظرة كانت بجانبه عند عرض الاسطول فيجلس بها للمشاهدة ذلك * وفي سنة سبع وثمانين وخمسمائة انشقت زريبة من هذا الجامع لكثرة زيادة ماء النيل وخيف على الجامع السقوط فأمر بعمارتها * وفي دولة السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب أنشأ متولي العمائر بهاء الدين قراقوش بجوار هذا الجامع برجا كبيرا في مكان المنظرة التي كانت للخلفاء * فلما كانت سنة تسعين وسبعمائة جدد هذا الجامع الوزير الصاحب شمس الدين عبد الله المقسي وهدم القلعة وجعل مكانها جنينة فصار العامة يقولون جامع المقسي لكونه جدده وبيضه وقد انحسر ماء النيل عنه وصار اليوم على حافة الخليج الناصري * ونظر هذا الجامع بيد أولاد الوزير المقسي وقد جعل عليه أوقافا لمدرس وخطيب وقومة ومؤذنين وغير ذلك وقال جامع السيرة الصلاحية وهذا المقسم على شاطئ النيل بزار * وهناك مسجد يتبرك به الابرار وهو المكان الذي قسمت فيه الغنيمة عند استيلاء الصحابة رضي الله عنهم على مصر فلما أمر السلطان صلاح الدين بادارة السور على مصر والقاهرة تولى ذلك الامير قراقوش وجعل نهايته عند المقس وبنى فيه برجا وبنى مسجده جامعا واتصلت العمارة منه الى البلد وصار تقام فيه الجمع والجماعات * وفي الضوء اللامع للسخاوي ان الصاحب المذكور كان نصرانيا وكان يقال له قبل أن يسلم شمس وكان يعرف بالمقسي نسبة للمقسم ظاهر القاهرة جدد جامع باب البحر بحيث اشتهر الجامع به وهجرت شهرته الاولى وهو المترجم في سنة خمس وتسعين وسبعمائة

من أنباء شيخنا وغيره انتهى * وفى تاريخ ابن اياس من حوادث سنة ثمان وعشرين وتسعمائة ان جماعة من النصارى كانوا يسكرون فى بيت على الخليج بالقرب من جامع المقس فلما قوى عليهم السكر وتزايد منهم الضجيج أرسل اليهم الشيخ محمد ابن عنان ينهاهم عن ذلك وكان وقتئذ مقيما بالجامع المذكور فلم ينتهوا وسبوا الشيخ سبا قبيحا فاطلع الشيخ عند ملك الامراء وشكا له من النصارى فارسل بالقبض عليهم فهربوا ثم قبضوا على واحد منهم فرسم ملك الامراء بحرقه فلما رأى النصرانى ذلك أسلم خوفا على نفسه من الحرق فألبسوه عمامة بيضاء واختفى بقية النصارى عند يونس النصرانى حتى خمدت الفتنة انتهى *وفى تاريخ الجبرتى ان الفرنساوية لما دخلوا مصر هدموا عدة مساجد منها هذا الجامع انتهى * وفى هذا الجامع ضريح سيدى محمد بن عنان ترجمه الشعرانى فى الطبقات فقال كان رضى الله عنه من الزهاد العباد وما كنت أمثله الا بطاوس اليمانى أو سفيان الثورى وكان مشايخ العصر اذا حضروا عنده كالاطفال فى حجر مربيهم وكان يضرب به المثل فى قيام الليل وفى العفة والصيانة وكان له كرامات عظيمة وكان وقته مضبوطا لا يفرغ الكلام اللغو ولا لشئ من أخبار الناس ويقول كل نفس مقوم على بسنة وكنا ونحن شباب فى ليالى الشتاء نحفظ ألواحنا ونكتب بالليل ونقرأ ماضينا وهو قائم يصلى على سطح جامع الغمرى ثم ننام ونقوم فنجده يصلى وهو متلفع بحرامه والناس تحت اللحف لا يستطيعون خروج شئ من أعضائهم وكان يحب الاقامة فى الاسطحة كل جامع أقام فيه عمل له فوق سطوحه خصا أو خيمة وأقام فى بدء أمره ثلاث سنين فى سطح جامع عمرو لا ينزل الا لصلاة الجماعة أو لحضور درس الشيخ يحيى المناوى وكان يقول حفظت القرآن وأنا رجل ويقول منذ وعيت على نفسى لا أقدر على جلوسى بلا طهارة قط وكانت تصيبنى الجنابة فلا أجد للغسل الا بركة على باب دارنا فى ليالى الشتاء فأفرق الثلج عن وجهها ثم أغطس فيها فأجد الماء من الهمة ساخنا فيها وكان رضى الله عنه يقول مجالسة الاكابر تحتاج الى الطهارة وقال الشيخ عبد الدائم ابن أخيه بعث مركب قلقاس من زرع عمى وجئته بثمنها أربعين دينارا فصاح فى فرفعتها من بين يديه وجاءه شخص وهو فى جامع المقسم أوائل مجيئه من بلاد الريف الشرقية وقال له ان جماعة يقولون هذه الحلاوى التى فيها الفقراء الناس أمر بنقل دسوت الطعام الى الساحة التى بجوار سيدى محمد الجبرونى وكل طبخ الطعام هنالك وكان مدة اقامته فى مصر لا يكاد يصلى الجمعة مرتين فى مكان واحد خوف الشهرة وكان يكره للفقير أن يغتسل عريانا ولو فى خلوة ويشدد فى ذلك ويقول طريق الله مبنيت الاعلى الادب مع الله تعالى وكان لا يركب قط الى مكان الا ويحمل معه الخبز والدقة ويقول ان الرجل اذا جاع وليس معه خبز استشرفت نفسه للطعام فاذا وجده أكله بعد استشراف النفس وقد نهى الشارع عن ذلك ومناقبه رضى الله عنه لا تحصى ولما حضرته الوفاة ومات نصفه الاسفل حضرت صلاة العصر فأحرم جالسا خلف الامام لا يستطيع السجود ثم اضطجع والسبحة فى يده فوجدناه ميتا وذلك فى ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة عن مائة وعشرين سنة ودفن بجامع المقسم وصلى عليه الائمة والسلطان طومان باى وصار يكشف رجل الشيخ ويمرغ خدوده عليها وكان يوما مشهودا انتهى * وما اشتهر من أن أخاه الشيخ عبد القادر بن عنان مدفون معه فى هذا الجامع لا أصل له ففى الطبقات انه لما مات الشيخ عبد القادر بن عنان سنة عشرين وتسعمائة دفن ببرهمتوش من بلاد الشرقية وقبره بها ظاهر يزار وكان يتلو القرآن آناء الليل وأطراف النهار وهو يحصد أو يحرث أو يمشى وكان سيدى محمد يقول الشيخ عبد القادر عمارة الدار والبلاد ووقائعه كثيرة مع الحكام ومشايخ العرب وكان يقول كل فقير لا يقتل من هؤلاء الظلمة عدد شعر رأسه فما هو فقير انتهى * ويعمل لسيدى محمد مولد سنوى وحضرة فى كل أسبوع (جامع الاولياء) هو بالقرافة الكبرى وكان يعرف بجامع القرافة قال المقريزى كان موضعه يعرف بخطة المعافر وهو مسجد بنى عبد الله بن مانع بن مورع يعرف بمسجد القبة قال القضاعى كان القراء يحضرون فيه ثم بنى عليه المسجد الجامع الجديد بنته السيدة المعزية أم العزيز بالله نزار بن المعز سنة ست وستين وثلثمائة وهو على نحو بناء الجامع الازهر وله أربعة عشر بابا أحدها مصفح بالحديد الى حضرة المحراب والمقصورة من عدة أبواب وكلها مربعة مطوية الابواب قدام كل باب قنطرة قوس على عمودى رخام ثلاثة صفوف وهو مصبوغ بأنواع الاصباغ من صنعة البصريين وبنى المعلم المزوقين شيوخ الكتامى والنازوك * وفى سنة ست عشرة وخمسمائة رمم شعثه أبو البركات

محمد بن عثمان وكيل الوزير أبي عبد الله بن فاتك البطائحي ولم يزل على عمارته الى أن احترق في السنة التي احترق فيها جامع عمرو وهي سنة أربع وستين وخمسمائة عند نزول مرى ملك الفرنج على القاهرة أمر بحرقه مؤتمن الخلافة جوهر لئلا يخطب فيه لبني العباس ولم يبق فيه بعد الحريق سوى المحراب الاخضر ثم جددت عمارته في أيام المستنصر وكانت القرافة الكبرى عامرة بسكنى السودان التكاررة وهو مقصود للبركة انتهى باختصار * وفي تحفة الاحباب للسخاوي ان هذا الجامع مبارك لم يزل الناس يفزعون اليه في الشدائد للتضرع الى الله تعالى وكان الناس يصلون في قيسارية العسل حتى فرغوا من بنائه في رمضان من السنة التي ابتدئ فيها بناؤه وكان به بيت مال الايتام بناه أسامة ابن زيد متولي خراج مصر أيام سليمن ابن عبد الملك ثم بناه أحمد بن طولون سنة ست وخمسين ومائتين وهو على الزيادة التي في قبليه ومازال أهل الخير والصلاح يتبركون بهذا المكان الى هلم ولهذا اشتهر بجامع الاولياء وفي قبليه تربة القاضي الفقيه المعروف بالنعمان كان محافظا على علوم النسب له مصنفات منها كتاب دعائم الاسلام وكتاب اللآلئ والدرر وكان العاضد يزوره ويجلس دونه وتربة بني النعمان مشهورة حسنة البناء والى جانب الجامع تربة بها ألواح رخام مكتوب عليها أقارب المعز لدين الله الذي نسبت اليه القاهرة انتهى * وهذا الجامع في الشمال الغربي لساقية أم السلطان قبلي عين الصيرة بمسيرة ثلث ساعة ولم يبق منه الآن الا بعض جدران وصار هو وما حوله مقابر على صورة حوش كبير وبه قبر يقال انه لعبد الله بن عمرو بن العاص وشهرته بحوش الاولياء وحوش أبي علي وبه مساكن متخربة وبجواره من الجهة الشرقية بئر مطموسة وبجواره أيضا من الجهة البحرية محل يعرف بالشريفة مبني بالحجر المتين وبه محراب كبير تكتنفه أربعة محاريب صغيرة وليس به سقف وفي غربيه بنحو ألف متر محل يعرف باصطبل عنتر جعل اليوم جبخانة (جامع الشيخ اونان) هو بدرب الحبالة وشعائره مقامة ومنافعه تامة من منبر ومنارة ومطهرة وأخلية ونحو ذلك وبداخله ضريح يقال له ضريح الشيخ اونان عليه مقصورة من الخشب وبجوار المسجد ضريح خوجة بردى وكلاهما تحت نظر رجل يقال له الشيخ محمد رضوان بيده وقفية للجامع فيها تاريخ سنة اثنتين وتسعمائة (جامع ايتمش) هو داخل باب الوزير تحت قلعة الجبل برأس التبانة جميعه بالحجر النحيت وبه قبة مرتفعة يظهر أن ليس بها قبر أحد وشعائره مقامة من أوقافه وعده المقريزي في المدارس وقال هذه المدرسة أنشأها الامير الكبير سيف الدين ايتمش النجاشي ثم الظاهري في سنة خمس وثمانين وسبعمائة وجعل بها درس فقه للحنفية وبني بجانبها فندقا كبيرا يعلوه ربع ومن ورائها خارج باب الوزير حوض ماء للسبيل وربعا وهي مدرسة ظريفة * وايتمش هو ابن عبد الله كان أحد المماليك اليلبغاوية انتهى ويقال انه توفي بأرض الشام (جامع اينال) هذا الجامع خارج باب زويلة بخط الحمية بجوار جامع محمود الكردي وهو مقام الشعائر وبه خطبة وله منارة وبداخله قبر منشئه * وله أوقاف كان تحت نظر الشيخ أحمد بطة أحد خوجات المدارس الملكية وهذا الجامع هو مدرسة اينال التي ذكرها المقريزي فقال هذه المدرسة خارج باب زويلة بالقرب من حارة الهلالية بخط القماحين كان موضعها في القديم من حقوق حارة المنصورة أوصى بعمارتها الامير الكبير سيف الدين اينال اليوسفي أحد المماليك اليلبغاوية فابتدأ بعملها في سنة أربع وتسعين وسبعمائة وفرغت في سنة خمس وتسعين وسبعمائة ولم يعمل فيها سوى قراء يتناوبون قراءة القرآن على قبره فانه لما مات في يوم الاربعاء رابع عشر جمادى الآخرة سنة أربع وتسعين وسبعمائة دفن خارج باب النصر حتى انتهت عمارة هذه المدرسة فنقل اليها ودفن فيها * ثم ان اينال هذا ولي نيابة حلب وصار في آخر عمره أتابك العساكر بديار مصر حتى مات وكانت جنازته كثيرة الجمع مشى فيها السلطان الملك الظاهر برقوق والعساكر انتهى * (جامع الصالح أيوب) هذا الجامع بشارع النحاسين تجاه الصاغة عن يسار الداخل من باب حارة الصالحية الى خان الخليلي وهو مقام الشعائر وبه خطبة وكان انشاؤه أولا مدرسة عرفت بالمدرسة الصالحية * قال المقريزي المدرسة الصالحية بخط بين القصرين كان موضعها من جملة القصر الكبير الشرقي بناها الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الكامل محمد بن العادل بن أيوب فدك أساسها في رابع عشر ربيع الآخر سنة أربعين وستمائة ولما تمت رتب فيها دروسا أربعة على المذاهب الاربعة وهو أول من عمل بمصر دروسا أربعة في مكان ثم اختط ما وراء هذه المدارس

فى سنة بضع وخمسين وستمائة وجعل حكر ذلك لهذه المدرسة * ثم ان الملك السعيد محمد بركة خان بن الظاهر بيبرس وقف الصاغة التى تجاهها وأماكن بالقاهرة وبمدينة المحلة الغربية وقطع أراضي جزائر بالاعمال الجيزية والاطفيحية على مدرسين أربعة عند كل مدرس معيدان وعدة طلبة وما يحتاج اليه من أئمة ومؤذنين وقومة وغير ذلك وثبت ذلك فى سنة سبع وسبعين وستمائة وهى جارية فى وقفها الى اليوم * ثم فى سنة ثلاثين وسبعمائة رتب جمال الدين أقوش نائب الكرك خطيبا بايوان الشافعية من هذه المدرسة وجعل له فى كل شهر خمسين درهما ووقف عليه وعلى المؤذنين وقفا جاريا واستمرت الخطبة هناك الى اليوم * وبجوار المدرسة قبة الصالح بنتها شجرة الدر لاجل مولاها الملك الصالح أيوب عند ما مات وهو على مقاتلة الفرنج بناحية المنصورة ليلة نصف شعبان سنة سبع وأربعين وستمائة فكتمت زوجته شجرة الدر موته خوفا من الفرنج وجعلت تخرج المناشير والتواقيع والكتب وعليها علامة خادم يقال له سهيل فلا يشك أحد فى أنه خط السلطان وأشاعت ان السلطان مستمر المرض الى أن أنفذت الى الملك المعظم توران شاه ابن الصالح فاحضرته من حصن كيفا ثم أحضرت جثة الملك الصالح فى حراقة الى قلعة الروضة ثم نقل الى هذه القبة فى تابوت وصلى عليه يوم الجمعة فدفن بها ليلة السبت الثامن والعشرين من رجب سنة ثمان وأربعين وستمائة ووضع عند القبر سناجق السلطان وبقجته وتركاشه وقوسة ورتب عنده القراء على ماشرطت شجرة الدر فى كتاب وقفها وكان موضع هذه القبة قاعة شيخ المالكية انتهى باختصار * وقد دخل بعض هذه المدرسة فى الدور المملوكة وكان سورها القبلى الى خان الخليلى والبحرى الى مدرسة الظاهر والغربى الى الشارع والشرقى الى حارة الصالحية * ومن داخل بابها الكبير بابان متقابلان أحدهما يوصل الى محل الحنابلة والشافعية والآخر الى محل المالكية والحنفية وكانت تسمى المدارس الاربعة * وللسلطان الصالح زيارة كل أسبوع ومولد كل سنة ليلة الثلاثاء من آخر مولد سيدنا الحسين رضى الله عنه * (حرف الباء) * (جامع باب الوزير) هو المعبر عنه فى خطط المقريزى بجامع قوصون وقال هذا الجامع داخل باب القرافة تجاه خانقاه قوصون أنشأه الامير سيف الدين قوصون وعمر بجانبه حماما فعمرت تلك الجهة من القرافة بجماعة الخانقاه والجامع انتهى * وهذا الجامع عامر الى الآن وعرف بجامع باب الوزير لمجاورته لباب الوزير الذى هو أحد أبواب القرافة تحت القلعة (جامع الباسطى) فى المقريزى ان هذا الجامع فى بولاق خارج القاهرة قال أدركت موضعه وهو مطل على النيل طول السنة أنشأه شخص من عرض الفقهاء فى سنة سبع عشرة وثمانمائة انتهى (جامع البحر) هذا الجامع بخط باب البحر على يسرة المار منه الى المقس به أربعة أعمدة من الرخام وتحت الدكة عمود من الحجر الازرق وهو تام المنافع مقام الشعائر بنظر السيد مصطفى القصبجى وبه ضريح الشيخ محمد البحر وضريح الشيخ تاج الدين ويعمل به مولد كل سنة (جامع بدر الدين بن النقيب) هو بالحسينية فى طرف البلد أنشأه السيد بدر الدين بن موسى بن مصطفى ينتهى نسبه الى الامام زين العابدين ابن سيدنا الحسين ابن الامام على رضى الله عنهم وعمل به منبرا وخطبة ورتب له اماما وخطيبا وخادما وأنشأ بجانبه دارا نفيسة لسكناه وبنى به ضريحا لاخيه السيد على ونقله اليه وذلك سنة خمس ومائتين وألف وكان أصله زاوية عمرها قبله أخوه السيد على لانها كانت بجوار مسكنه فبعد موته هدمها بدر الدين وبنى هذا المسجد ثم لما تحرك أهل الحسينية على الفرنسيس وجمع بدر الدين جموعه من الحسينية والجهات البرانية ظهر عليهم الفرنسيس ففر بدر الدين الى الشام وفتشوا عليه فلم يجدوه فخربوا داره ونهبوا ما فيها وخربوا هذا المسجد وما حوله ولما هدأت الامور وانقشعت الفرنساوية رجع السيد بدر الدين وعمر المسجد والدار أحسن مما كانا عليه * وكانت له شهرة عظيمة بعد أخيه السيد على موسى المحدث الحسيب النسيب الحسينى المقدسى الازهرى المصرى عرف بابن النقيب لان جدوده تولوا نقابة بيت المقدس وقرأ به القرآن وبعض العلم وانتقل الى الشام فاخذ عن فضلائها ثم عاد الى القدس فاجتمع بالشيخ مصطفى البكرى وأخذ عنه الطريق ورغب فى مصر فوردها وحضر على السحينى والعزيزى والحفنى وغيرهم ومهر فى الفنون وتصدر بالمشهد الحسينى لتدريس التفسير والفقه والحديث وكان ذا جودة وجود ومروأة عالما بالاصول والفروع وكان منزله بجوار المشهد الحسينى مورد اللآملين وكان له رغبة فى الخيل وشرائها وكان فارسا يستعمل

السلاح والرمى بالرماح ولما ضاق عليه منزله لكثرة الواردين وميله الى ربط الخيل انتقل الى الحسينية * ثم فى سنة سبع وسبعين ومائة وألف عند تجديد المشهد الحسينى من طرف الامير عبد الرحمن كتخدا سافر الى دار السلطنة وقرأ دروس الحديث فى عدة جوامع واشتهر هناك بالمحدث وأقبلت عليه الناس أفواجا للتلقى عنه وتزوج هناك ثم عاد الى مصر وعاد الى درسه بالمشهد الحسينى سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف ولم يزل على عادته المألوفة الى أن مات سنة سبع وثمانين ومائة وألف فأمر محمد بيك أبو الذهب باعطاء أخيه بدر الدين خمسمائة ريال لتجهيزه ثم جلس بدر الدين مكانه فى املاء درس الحديث بالمشهد الحسينى ومشى على قدم أخيه وأقبلت عليه الناس والدنيا وبنى هذا الجامع والدار انتهى ﴿جامع بدر الدين الاناتى﴾ هو بشارع الزرائب بالقرب من باب القرافة أعظمه متخرب وبجزء منه ثمانية أعمدة من الزلط والرخام وبه المنبر والقبلة وضريح الشيخ بدر الدين المذكور وله ميضاة بها شجرة لبخ وسبيل ومكتب مهجور ومنارة وله محلات بجواره موقوفة عليه وشعائره مقامة من ايرادها تحت نظر الشيخ حسن ترك ﴿جامع بدر الدين العجمى﴾ هو بحارة الصالحية من شارع الجوهرجية أنشأه ناصر الدين محمد بن محمد بن بدير العباسى سنة ثمان وخمسين وسبعمائة وجعله مدرسة للشافعية وهو الآن غير مقام الشعائر لتخربه ونظره للاوقاف وقد ذكرناه فى المدارس من هذا الكتاب ﴿جامع البرديني﴾ هو بشارع الداوودية النافذ الى شارع محمد على أنشأه البردينى سنة خمس وعشرين وألف وهو صغير مرتفع عن أرض الشارع بنحو أربعة أمتار وبه منبر مرصع بالصدف وحيطانه كذلك وله منارة وبه قبر منشئه وشعائره مقامة وليس له أوقاف سوى حانوت تحته ﴿جامع البردينى﴾ هو ببوابة حجاج جميعه متخرب وبه ضريح الشيخ محمد البردينى وضريح الشيخ خليل المرصفاوى وقد جعل الآن مكتبا لتعليم الاطفال ويعمل به حضرة كل ليلة جمعة ومولد كل سنة وله منارة بدور واحد وليس له أوقاف ونظره تحت يد الشيخ خليل البيومى ﴿جامع القاضى بركات﴾ هو بشارع المقاصيص بقرب حارة اليهود وبابه على الشارع وبه عمودان من الحجر وبجوار منبره ضريح الشيخ عبد الله المنسى وله مطهرة ومنارة أنشأه القاضى بركات قراميط فى سنة سبع وثمانين وتسعمائة كما وجد منقوشا على جانبه البحرى وله أوقاف من طرفه ومن طرف ابنه عبد القادر ومحب الدين كاتب الطواحين ومعتوقه فراتى الجداوى ﴿جامع بركة﴾ فى المقريزى هذا الجامع بالقرب من جامع ابن طولون يعرف خطه بجدرة ابن قميحة عمره شخص من الجند يعرف ببركة كان يباشر استادارية الامراء ومات بعد سنة احدى وثمانمائة انتهى وهو موجود الآن ﴿جامع البرماوية﴾ هو بسوق الخشب من باب البحر على يسرة السالك من شارع باب البحر الى بوابة الحديد به أربعة أعمدة من الرخام واثنان من الحجر وبه منبر وخطبة وشعائره مقامة ومنافعه تامة ونظره لديوان عموم الاوقاف ﴿جامع الشيخ البرمونى﴾ كان بحارة عابدين فأخذه الشارع الجديد الذى خلف مطبخ سراى الخديو اسمعيل وصارت أرضه من ضمن الشارع المذكور وقد بقى منه المنارة والضريح وله أوقاف تحت نظر الديوان ﴿جامع بشتاك﴾ قال المقريزى هذا الجامع خارج القاهرة بخط قبو الكرمانى على بركة الفيل عمره الامير بشتاك فكمل سنة ست وثلاثين وسبعمائة وخطب فيه حينئذ للجمعة عبد الرحيم بن جلال الدين القزوينى وعمر تجاهه خانقاه على الخليج الكبير ونصب بينهما ساباطا يتوصل به من أحدهما الى الآخر وكان هذا الخط يسكنه جماعة من الافرنج والاقباط ويرتكبون من القبائح ما يليق بهم فلما عمر هذا الجامع وأعلن فيه بالاذان واقامة الصلوات اشمأزت قلوبهم لذلك وتحولوا من الخط وهو من أبهج الجوامع وأحسنها رخاما وكان اذا قويت زيادة ماء النيل فاضت بركة الفيل وغرقته فيصير لجة ماء لكن منذ انحسر ماء النيل عن البلد الى جهة الغرب بطل ذلك ولم من الآثار سوى هذا الجامع قصر بشتاك بين القصرين انتهى وخطه الآن يعرف بدرب الجماميز ولما بنى المرحوم مصطفى باشا أخو الخديو اسمعيل السراى المجاورة له التى بها اليوم ديوان المدارس الملكية والكتبخانة الخديوية وديوان عموم الاوقاف عمرت والدته عليها سحائب الرحمة هذا الجامع أحسن عمارة سنة تسع وسبعين ومائتين وألف وصار الجامع فى داخل حدود السراى تحيط به من ثلاث جهاته وجعلت له عمدا عظيمة من الرخام وجددت مئذنته وطهرته وأقيمت شعائره وفرشته بالبسط بعد فرشه بالبلاط وانشأت

تجاه بابه من جهة الشارع الاخرى سبيلا ومكتبا فى غاية الاتقان ورتبت مرتبات شهرية وسنوية لخدمة الجامع ولاطفال المكتب ومؤدبهم وعرفائهم بل رتبت خوجات لتعليمهم عدة فنون و وقفت على ذلك أوقافا ذات ريع كاف منها ما بجوار الجامع من الحوانيت وما عليها من المساكن (جامع البقلى) هو بشارع البقلى من ثمن الخليفة متخرب وبه مصلى صغيرة وميضأة وخلاوى وله منارة وبداخله ضريح وجد به قطعة لوح من خشب منقوش فيها هذا ضريح الشيخ على البقلى توفى فى شهر جمادى سنة ست وستين وستمائة وبه صهريج متخرب أيضا و وقفه نصف منزل ومصبغة بجواره يصرف عليه من ايرادهما بنظر الشيخ أحمد الدهشورى (جامع البكرية) ويعرف أيضا بجامع الابيض قال ابن أبى السرور وهو فى أرض الطبالة مطل على بركة الحاجب المعروفة ببركة القرع تجاه منزل الشيخ محمد الصديق انشأه العارف بالله تعالى الشيخ ابو البقاء جلال الدين الصديق وذلك فى سنة ثمان وتسعمائة وكان به قديما مدفن سيدى مدين ابن العارف بالله سيدى شعيب التلمسانى فانشأ عليه قبة وجعل لنفسه مدفنا بالقبة ملاصقا المدفن سيدى مدين وجعل هناك بعض قبور أخر ووقف عليه أوقافا عديدة من رزق واماكن ثم دخلت فى وقف الشيخ عبد القادر الدشطوطى فاضمحل أمرها بوضع يد النظار عليها فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم قال الشيخ عبد الوهاب الشعرانى رضى الله عنه فى ذيله على طبقاته كانت وفاة الشيخ جلال الدين البكرى سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة وكان من العلماء العاملين والاولياء الصالحين وله القدم الراسخ فى علم التصوف والفقه والاصول وغير ذلك أخذ العلم عن جماعة منهم الشيخ جلال الدين البكرى عمه وشيخ الاسلام يحيى المناوى والكمال بن أبى شريف واضرابهم ودفن بالقبة المتقدم ذكرها اهـ وهذا الجامع موجود للآن بقرب جامع بركة الرطلى خارج البوابة التى هناك غير مقام الشعائر لتخربه وبه عدة قبور لجماعة بكرية وله منارة قصيرة (جامع البلد) هذا الجامع فى منيل الروضة به أربعة أعمدة من الحجر مقام الشعائر تام المنافع وكان أول امره مبنيا باللبن فى محل كان مسكونا بالفقراء ثم تخرب وبنى مساكن كاملة وفى سنة خمسين ومائتين وألف أعيد مسجدا من طرف الست خديجة الترجمانية ثم تخرب ثم جدد من طرف الست مهتاب حرم المرحوم طوسون باشا نجل العزيز محمد سعيد باشا فى سنة أربع وسبعين * وله من الاوقاف ثلاثة دكاكين بأسفله ومنزل بجواره وهو تحت نظر الشيخ محمد على المنيلى (جامع البلقينى) هو بحارة بين السيارج المعروفة قديما بحارة بهاء الدين قراقوش وبحارة الوزيرية والريحانية فى جهة باب الفتوح على يسرة السالك من رأس الحارة الى قنطرة باب الشعرية بجوار دار الشيخ أحمد التميمى الخليلى الذى كان مفتى الحنفية بالديار المصرية وذكره المقريزى بعنوان مدرسة البلقينى ولكن لم يذكرها فى المدارس * وهذا الجامع عامر مقام الشعائر والجمعة والجماعة وله أوقاف جارية عليه وكان انشاؤه فى حياة الشيخ سراج الدين البلقينى أبى حفص عمر بن رسلان المنعوت بكونه مجددا فى المائة الثامنة وبجواره ضريح ابنه الشيخ صالح بن عمر البلقينى وكلاهما مترجم فى الكلام على ناحية بلقينة بمديرية الغربية و يعمل بهما مولد كل سنة وبه أيضا قبر الاديب حسن افندى الدرويش * قال الجبرتى فى حوادث سنة احدى وثلاثين ومائتين وألف انه مات بها النجيب الاديب والنادرة العجيب أعجوبة الزمان وبهجة الخلان حسن افندى المعروف بالدرويش الموصلى الذكى الالمعى والسميدع اللوذعى كان انسانا عجيبا شهيرا طاف البلاد والنواحى وجال فى الممالك والضواحى واطلع على عجائب المخلوقات وفهم الكثير من الالسن واللغات ويعزى الكل قبيل ويخالط كل جيل فمرة ينسب الى فاس ومرة ينسب الى بنى مكناس فكأنه المعنى بقول القائل

طورا يمان اذا لاقيت ذا يمن * وان رأيت معديا فعدنان

هذا مع فصاحة لسان وقوة جنان ومشاركة فى الرياضيات والادبيات حتى يظن سامعه انه مجيد فى ذلك وليس الامر كذلك وانما هو لقوة الحفظ والفهم والقابلية فيستغنى بذلك عن التلقى من الاشياخ فيحفظ اصطلاحات الفن وأوضاع أهله ويبرزه فى ألفاظ يعقلها ويحسنها ويذكر أسماء كتب وأشياخ وحكايا يقل الاطلاع عليها ولمعرفته باللغات خالط كل ملة حتى يظن أهلها انه واحد منهم ويحفظ كثيرا من الشبه والمدركات العقلية والبراهين الفلسفية وزلق لسانه فى بعض المجالس بغلطات ووساوس طعن الناس عليه فى الدين واخرجوه عن اعتقاد المسلمين وساءت فيه

الطلتون وصرحوا بعد موته بما كانوا يخفونه فى حياته اتقاء شره اذ كان له تداخل عظيم مع الاعيان ومع أهل كل دولة ورؤساء الكتبة والمباشرين من الاقباط والمسلمين بالمعرفة الزائدة واستجلاب القلوب لا تمل مجالسته ولا معاشرته ولما أنشأ الباشا مكتبا لتعليم علم الحساب والهندسة والمساحة تعين رئيسا ومعلما لذلك المكتب وسبب ذلك انه كان قد تداخل بتحيلاته لتعليم مماليك الباشا ورتب له خرجا وشهرية ونجب تحت يده بعض المماليك فى معرفة الحساب ونحوه وأعجب الباشا ذلك فذاكره فى ذلك فحسن له أن يفرد له مكانا للتعليم ويضم الى المماليك من يريد التعلم من أولاد الناس فأمر الباشا بانشاء ذلك المكتب وأحضر له آلات الهندسة والمساحة والهيئة الفلكية من بلاد الانجليز وغيرها واستجلب من أولاد البلد نحو الثمانين من الشبان ورتب لكل منهم شهرية وكسوة فى آخر السنة وكان يسعى فى تعيين كسوة للفقير ليتجمل بها بين أقرانه ويواسى من يستحق المواساة ويشترى لهم الحمير مساعدة لطلوعهم ونزولهم الى القلعة فيجتمعون كل يوم من الصباح الى العصر واضيف اليه معلم آخر اسلامبولى له معرفة بالحساب والهندسة لتعليم من لا يعرف العربية يسمى روح الدين افندى ثم مات المترجم بسبب انه افتصد وطلع الى القلعة فحنق على بعض المتعلمين وضربه فانفتحت الرفادة فسال منه دم كثير فخم واستمر أياما وتوفى ودفن بجامع السراج البلقينى بين السيارج وعند ذلك صرح الشامتون بما كانوا يخفون فيقول البعض مات رئيس الملحدين ويقول آخر انهدم ركن الزندقة ونسبوا اليه ان عنده كتاب ابن الراوندى الذى ألفه لبعض اليهود وانه كان يقرؤه ويعتقده فتفحص عنه كتخدا بك وفتش كتبه فلم يوجد بها وما كفاهم حتى رأوا له منامات تدل على أنه من أهل النار والله أعلم بخلقه * وبالجملة فكان غريبا فى بابه وكانت وفاته يوم الخميس السابع والعشرين من جمادى الثانية من سنة احدى وثلاثين ومائتين وألف (جامع البنات) هو فى خط بين السورين على يمنة السالك من قنطرة الامير حسين الى قنطرة الموسكى بجوار سراى أم حسين بك التى هى الآن فى ملك الامير ابراهيم باشا نجل المرحوم أحمد باشا أخى الخديو اسمعيل وله باب على الشارع وباب بالحارة المعروفة به وهو متسع وبه منبر وخطبة وبصحنه حنفية وبه صهريج وله منارة جددتها ذات العصمة أم حسين بك نجل العزيز محمد على باشا ثم أجرت فيه عمارة متقنة تجاهه سبيلا وحوضا * وله أوقاف كثيرة مقامة منها شعائره بنظر الشيخ سليم عمر امام جامع القلعة * وهو فى الاصل من انشاء الامير فخر الدين صاحب الضريح الذى به وهو الذى عبر عنه المقريزى فى الخطط بجامع الفخرى وقال هذا الجامع بجوار دار الذهب التى عرفت بدار بهادر الأعسر المجاورة لقبو الذهب من خط بين السورين فيما بين الخوخة وباب سعادة ويتوصل اليه أيضا من درب العداس المجاور لحارة الوزيرية أنشأه الامير فخر الدين عبد الغنى ابن الامير تاج الدين عبد الرزاق ابن أبى الفرج الاستادار فى سنة احدى وعشرين وثمانمائة وخطب فيه فى هذه السنة وعمل فيه عدة دروس ومات فى نصف شوال منها ولم يكمل ودفن هناك انتهى * وفى الضوء اللامع للسخاوى انه عبد الغنى بن عبد الرزاق بن أبى الفرج ابن نقولا فخر الدين ابن الوزير تاج الدين الأرمنى الاصل ويعرف بابن أبى الفرج كان جده من نصارى الأرمن يصحب ابن نقولا الكاتب فنسب اليه أو هو اسم جده حقيقة وأبو الفرج أول من أسلم من آبائه ونشأ والده عبد الرزاق مسلما وتقلب فى المناصب فولى الوزارة والاستادارية وولد ابنه هذا سنة أربع وثمانين وسبعمائة فتعلم الكتابة والحساب وولى قطيا ثم كشف الشرقية فوضع السيف فى العرب وأسرف فى سفك الدماء وأخذ الاموال ثم تولى الاستادارية فسار سيرة عجيبة فى الظلم وسلب الاموال ولم يلبث أن صرف وعوقب حتى رق له عدوه ثم ولى قطيا ثم كشف الوجه البحرى ثم الاستادارية فجادت أحواله وصلحت سيرته ومع ذلك أسرف فى أخذ الاموال وولى كشف الصعيد فجمع من الخيول والابل والبقر والغنم والاموال ما يدهش ثم فرض على قرى الوجه البحرى مالا سماه ضيافة ثم خاف من المؤيد ففر الى بغداد وأقام عند قرا يوسف قليلا فلم تطب له البلاد فعاد وترامى على خواص المؤيد فأمنه وأعاده على كشف الوجه البحرى ثم الى الاستادارية فحمل فى تلك السنة مائة ألف دينار وتوجه الى حرب أهل البحيرة فوصل الى حد برقة ورجع بنهب كثير ثم أضيفت اليه الوزارة فباشرها بعنف وقطع رواتب الناس وصادر الكتاب والعمال وحمل الى المؤيد أموالا جسيمة فجل فى عينه وتوجه الى البحيرة لاخذ ما سماه الضيافة ثم الى الصعيد وأوقع بأهل الاشمونين ثم استعفى

عن الوزارة ثم مرض فعاده السلطان وقدم له خمسة آلاف دينار فاضاف اليه نظر الاشراف ثم توجه للوجه القبلي فأوقع بالعرب وجمع مالا كثيرا ثم أصابه الوعك واستمر حتى مات سنة احدى وعشرين وثمانمائة ودفن بمدرسته التى أنشأها بين السورين بظاهر القاهرة وكان شاعرا قليجمع الاموال شهما شجاعا ثابت الجاش ساد فى آخر عمره * قال المقريزى فى عقوده كان جبارا قاسيا شديدا جلدا عبوسا بعيدا عن الاسلام قتل من عباد الله مالا يحصى وخرب اقليم مصر ليرضى سلطانه فأخذه الله أخذا وبيلا ولا يستكثر عليه ما كان يفعله لانه من بيت ظلم وعسف وعنده جبروت الأرمن ودهاء النصارى وشيطنة الاقباط وظلم المكاسين لان أصله من الارمن وربى مع النصارى وتدرب بالاقباط ونشأ مع المكسة بقطيا ولذا اجتمع فيه ما تفرق فى غيره انتهى (جامع البنهاوى) هو بشارع الحسينية على يمين السالك من باب الفتوح الى البغالة والخليج الكبير مقام الشعائر وبه ضريح الشيخ على البنهاوى وله به حضرة كل أسبوع ومولد كل سنة ويقال انها احترق فى سنة ثلاث عشرة ومائتين والف فجدده حسن الجيعى رئيس المراكب عيناالاسكندرية وله أوقاف تحت نظر الشيخ عبد الله الملا وابنه الشيخ محمد الموازينى (جامع بيبرس الجاشنكير) هو بخط الجمالية بين حارة المبيضة وحوش عطى على يمنة الذاهب الى باب النصر بجوار مكتب الجمالية الذى هو فى موضع جامع سنقر به ايوانان ومقصورتان وأرضه مفروشة بقطع الرخام الملون ومسقفة مرتفع معقود بالحجر وبه منبر ودكة وكان فى صحنه حنفية هدمها ناظره الشيخ محمد الابراشى وجعل بدلها ميضأة مستعملة الى الآن وله منارة عظيمة وبه قبر منشئه عليه قبة عظيمة كان بها ثلاث شبابيك مطلة على الشارع أزالها الشيخ محمد الابراشى وجعل مكانها حوانيت لاجل الريع وهو مقام الشعائر من الجمعة والجماعة الى الآن وكان انشاؤه أولا خانقاه للصوفية * قال المقريزى فى ذكر الخوانق هذه الخانقاه من جملة دار الوزارة الكبرى وهى أجل خانقاه بالقاهرة بناها الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير المنصورى قبل أن يلى السلطنة بدأ فى بنائها سنة ست وسبعمائة وبنى بجانبها رباطا كبيرا يتوصل اليه منها وجعل بجانبها قبة بها قبره لها شبابيك تشرف على الشارع المسلوك من رحبة باب العيد الى باب النصر منها الشباك الكبير الذى حمل من دار الخلافة ببغداد فجعل بدار الوزارة بمصر ثم نقله الامير بيبرس الى خانقاهه ولما بناها لم يظلم فى بنائها أحدا وانما اشترى دورا وأملاكا من بعض الامراء وغيرهم وأخذ انقاضها وبنى بها فكانت أرض الخانقاه والرباط والقبة نحو فدان وثلث واستدل على مغارة تحت الارض فيها نحاس ففتحها فاذا فيها رخام جليل فنقله اليها ورخمها منه * ولما كملت سنة تسع وسبعمائة قرر بها أربعمائة صوفى وبالرباط مائة جندى وابن سبيل وجعل بها مطبخا يغرف منه كل يوم اللحم والطعام وجعل ثلاثة أرغفة لكل شخص وجعل لهم الحلو ورتب بالقبة درسا للحديث ورتب القراء بالشباك الكبير يتناوبون القراءة ليلا ونهارا ووقف عليها عدة ضياع بدمشق وحماة ومنية المخلص بالجيزة من مصر وبالصعيد والوجه البحرى وعقارات بالقاهرة فلما خلع من السلطنة أغلقت وأخذ وقفها ومحا الملك الناصر محمد بن قلاوون اسمه من الطراز الذى بظاهرها فوق الشبابيك وأقامت معطلة نحو عشرين سنة ثم فتحت سنة ست وعشرين وسبعمائة وأعيد اليها وقفها ثم لما شرقت أراضى مصر أيام الملك الاشرف شعبان بن حسين سنة ست وسبعين وسبعمائة تعطل طعامها وتعطل مطبخها واستمر الخبز ومبلغ سبعة دراهم لكل واحد فى الشهر بدل الطعام ثم صار لكل عشرة فى الشهر فلما قصر مد النيل سنة ست وتسعين وسبعمائة بطل الخبز أيضا وصار الصوفية يأخذون فى الشهر فلوسا من معاملة القاهرة وكان بوابها لا يمكن غير أهلها من العبور اليها والصلاة فيها وكان لا ينزل فيها أمرد وفيها جماعة من أهل العلم والخير ثم ذهب ذلك ونزلها الصغار والاساكفة وهى محكمة البناء لم يبن خانقاه احسن منها * وركن الدين بيبرس المذكور اشتراه الملك المنصور قلاوون صغيرا ورقاه فى الخدم السلطانية وعرف بالشجاعة ثم بعد موت الملك المنصور خدم ابنه الملك الاشرف خليل الى أن قتله الامير بيدرا بناحية تروجة فركب فى طلب ثاره وكان مهيبا بين خشداشيته فقتل بيدرا فاشتهر ذكره وصار استادار السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون رفيقا للامير سلار نائب السلطنة ثم سافر الملك الناصر الى الكرك فأقام بيبرس فى السلطنة سنة ثمان وسبعمائة فاستضعف جانبه وانحط قدره واضطربت أمور المملكة لميل القلوب الى الملك الناصر وفى أيامه أبطل الخمارات من بلاد الشام وعوض الاجناد بدل المقرر عليها

وكبست أماكن الريب والفواحش بالقاهرة ومصر واريقت الخمور وبالغ فى ازالة الفساد فخف المنكر وخفى الفساد
ولما أراد الله زوال ملكه سولت له نفسه ان بعث الى الملك الناصر بالكرك يطلب منه ما خرج به من الخيل
والمماليك فحنق الناصر من ذلك وكاتب نواب الشام فرقوا له وسار العسكر الى الناصر وسار الناصر من ظاهر الكرك
يريد دمشق فتلقاه أهلها وأمراؤها وفرحوا به ونزل بالقلعة وخطب له بالشام وجبى اليه مالها ثم خرج بالعسكر الى
مصر فترك بيبرس المملكة ونزل من قلعة الجبل يوم الثلاثاء سادس عشر رمضان سنة تسع وسبعمائة ومعه خواصه
والعامة تصيح عليه وتسبه وترجمه بالحجارة ثم نزل باطفيح ثم سار الى اخميم ثم توجه الى السويس يريد الشام فقبض عليه
شرقى غزة وحمل الى الملك الناصر مقيدا وأوقف بين يديه فعنفه ووبخه ثم أمر به فسجن الى ليلة الجمعة خامس عشر
ذى الحجة فلحق بربه تلك الليلة سنة تسع وسبعمائة ودفن بالقرافة فى تربة الفارس اقطاى ثم نقل بعد مدة الى تربته بسفح
المقطم ثم نقل منها بعد مدة الى خانقاهه وكان رحمه الله تعالى خيرا عفيفا كثير الحياء وافر الحرمة جليل القدر مهيب
السطوة أيام امارته وفى أيام سلطنته اتضع قدره ولم تنجح مقاصده الى أن أناخ به الحمام انتهى باختصار (جامع
بيبرس الخياط) هو بالجودرية أنشأه بيبرس الخياط فى سنة اثنتين وستين وسبعمائة وله بابان كلاهما بشارع
الجودرية وهو مقام الشعائر كامل المنافع وبه قبر زوجة بيبرس المذكور وقبر أولاده فوقهما قبة شامخة من الحجر
بناؤها غريب وله أوقاف يصرف عليه منها بمعرفة ناظره الشيخ عبد البر ابن الشيخ أحمد منة الله أحد علماء الجامع
الازهر (جامع البيومى) هو بشارع الحسينية على يسرة الذاهب الى خارجها ذو بناء حسن وعمده من الرخام وأرضه
مفروشة بالحجر النحيت ومنبره من الخشب النقى وكذا سقفه وله منارة ومطهرة واخلية وشعائره مقامة على الدوام وبه
ضريح الشيخ على البيومى عليه مقصورة عظيمة من الخشب النقى ثم جعلها المرحوم عباس باشا من نحاس تحت قبة
مرتفعة وهذا الجامع والضريح من انشاء الامير مصطفى باشا الوزير قبل وفاة الشيخ قال الجبرتى فى تاريخه ولما كان
بمصر مصطفى باشا مال الى الشيخ البيومى واعتقده وزاره فقال له الشيخ انك ستطلب للصدارة فى الوقت الفلانى
فكان كما قال فلما ولى الصدارة بعث الى مصر فبنى له المسجد وسبيلا ومكتبا وقبة بداخلها مدفن للشيخ على يد
الامير عثمان أغا وكيل دار السعادة وكان موت الشيخ فى سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف انتهى ومقامه مشهور يقصد
بالزيارة كثيرا وله مولد كل سنة فى غاية الشهرة وفى آخر المولد يطبخ أهل الحسينية الباذنجان الابيض ويحشونه بالارز
واللحم ويهتمون لذلك اهتماما عظيما وكثيرا ما ينذر له قصع الكشك والعدس وبعد صلاة كل جمعة ينتصب فى
الجامع حلقة الذكر ويجتمع بها كثير من مرضى النساء للتبرك وله أتباع كثيرون سيماهم توفير شعورهم وربما يضفرونها
وأكثر عمائمهم الخرق الحمر ويذكرون برفع الصوت والتصفيق وفيهم كثير من البله والجهلة حتى ينقل عنهم ألفاظ
شنيعة يزعم بعض الناس انهم يقولون فى دعائهم يارب سائق عليك عمك البيومى واذا سئل أحدهم عن مذهبه يقول
مذهبى بيومى الى غير ذلك * وقد بسطنا ترجمته فى الكلام على بلدته بيوم من مديرية الدقهلية * وفى هذا المسجد
قبر الشيخ حسن القويسنى المترجم فى بلدته قويسنا من أعمال الغربية (حرف التاء) (جامع التركمانى)
ويقال له أيضا جامع الترجمان وهو بخط باب البحر داخل درب التركمانى على يمين الداخل ويقال له أيضا درب الترجمان
وبه ثمانية أعمدة من الرخام وخمسة من الزلط منها عمود ذو ثمانية اضلاع على كل ضلع كتابة هو رجل فيه قديمة وعمود
من الرخام الاحمر ومحرابه مكسو أكثره بقطع الرخام الملون وبه ضريح عليه قبة يقال له ضريح الاربعين وبه بئر
يخرج منها الماء بواسطة دولاب يسمى ساقية الرجل وبالبئر طاقة بقرب الماء غير نافذة يقال ان ما بينها وبين الماء
لا يزيد ولا ينقص فى جميع فصول السنة وهو مقام الشعائر تحت نظر الشيخ أحمد المنوفى قال المقريزى هذا
الجامع بالمقس وهو من الجوامع المليحة البناء أنشأه الامير بدر الدين التركمانى وكان ما حوله عامرا عمارة زائدة ثم تلاشى
من وقت الغلاء زمن الاشرف شعبان بن حسين وما برح حاله يختل الى ان كانت الحوادث والمحن سنة ست وثمانمائة
فخرب معظم ما هنالك وفيه الى اليوم بقايا عامرة * والتركمانى هو الامير بدر الدين محمد ابن الامير فخر الدين عيسى
التركمانى كان شاد اثم ترقى فى الخدم حتى ولى الجيزة وتقدم فى الدولة الناصرية فولى شاد الدواوين والدولة حينئذ

ليس فيها وزير فاستقل بالتدبير مدة شهر فيما أخرجه الناصر محمد بن قلاوون من مصر وعمل شاد الدواوين بطرابلس فأقام هناك سنتين ورجع الى القاهرة بالشفاعة فولى كشف الوجه البحرى ثم أعطى امرة الطبلخانات وولى كل من ابنه وأخيه امرة عشرة وكان مهيبا صاحب حرمة باسطة وكلمة نافذة ومات عن سعادة طائلة بالمقس سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة وهو أمير انتهى وهو الآن عامر ﴿جامع التسترى﴾ ويعرف أيضا بجامع أبى الحسن هو داخل حارة الافرنج بالموسكى وهو مقام الشعائر وليس به آثار تدل على تاريخ انشائه وله أوقاف ومرصد له بالروزنامجة ثلاثة وستون قرشا وشعائره مقامة بنظر على افندى وبه ضريح التسترى * وهو كما فى طبقات الشعرانى الشيخ حسن التسترى تلميذ الشيخ يوسف العجمى وأخوه فى الطريق جلس للمشيخة بعده فى مصر وقراها وقصدته الناس من سائر الاقطار وكان ذا سمت بهى وكمال فى العلم والعمل وانتهت اليه الرياسة فى الطريق وكان السلطان ينزل الى زيارته فلم يزل الحاسدون من أرباب الدولة وغيرهم بالسلطان حتى غيروا اعتقاده فيه وهم بحبسه أو نفيه فارسل الوزير الى زاويته ليسلبها وكان الشيخ خارج مصر فى المطرية هو والفقراء فرجعوا فوجدوا الباب مسدودا فقال الشيخ من سد هذا الباب فقالوا سده الوزير فلان بأمر السلطان فقال ونحن نسد أبواب بدنه وطيقانه فعمى الوزير وطرش وخرس وانسد أنفه عن خروج النفس وقبله ودبره عن البول والغائط فمات الوزير فبلغ ذلك السلطان فنزل الى الموصا الحموفتح له الباب وكان عسكر السلطان كله قد انقاد له رضى الله عنه وكراماته وخوارقه شهيرة توفى رحمه الله سنة تسع وتسعين وسبعمائة ودفن بزاويته فى قنطرة الموسكى على الخليج الحاكمى بمصر المحروسة انتهى باختصار ﴿جامع تغرى بردى﴾ ويعرف أيضا بجامع المؤذى هو بشارع الصليبة بين سبيل أم عباس وجامع الخضيرى عن يمين الذاهب الى الحوض المرصود برأس درب جميزة منقوش على بابه فى الحجر انما يعمر مساجد الله الآية وبه ليوانان أحدهما المنبر والمحراب وبينهما صحن مسقوف بوسطه شخشيخة من الزجاج تجلب النور والهواء وبدائر السقف ازار خشب مكتوب فيه باللبقة الذهب آيات قرآنية وبدائر صحنه نقوش فى الحجر فيها آيات قرآنية أيضا وبه ضريح منشئه تغرى بردى عليه قبة بيضاء وله منارة ومطهرة وبأسفله من الجانبين حوانيت تابعة لوقفه وعلى واجهته الغربية مكتب صغير * والنظر فيه لديوان عموم الاوقاف وهو مقام الشعائر تام المنافع وكان أول أمره مدرسة فيها خطبة وصوفية * وتغرى بردى هو كما فى الضوء اللامع للسخاوى الامير تغرى بردى الرومى البكلمشى كان دوادارا كبيرا نالته السعادة فعمر مدرسة حسنة فى طرف سوق الاساكفة بالشارع قريبا من صليبة جامع ابن طولون وجعل فيها خطبة ومدرسا وشيخا وصوفية ووقف عليها أوقافا كثيرة غالبها مغتصب وقرر فى مشيختها العلاء القلقشندى وكان قد اختص به وأول ما أقيمت الجمعة بها فى شوّال سنة أربع وأربعين وثمانمائة وكان أول أمره مملوكا لبكلمش ثم صار من العشرات فى دولة الناصر فرج ثم أنعم عليه الاشرف بامرة الطبلخانات بعد ان عمله من رؤس النوب ثم صار رأس نوبة ثانى ثم أحد المقدمين ثم حاجب الحجاب ولم يلبث أن صار دوادارا كبيرا فعظم أمره وقصد فى المهمات وكان عارفا بالاحكام ويكتب الخط الذى يقارب المنسوب ويسأل الفقهاء ويذاكر فى التواريخ ويعف عن القاذورات مع فحش لفظه وعدم بشاشته وكان لأذاه يعرف بالمؤذى مات ليلة الثلاثاء حادى عشر جمادى الآخرة سنة ست وأربعين وثمانمائة وصلى عليه بمصلى المؤمنين وشهده السلطان والقضاة وانه قارب السبعين انتهى ﴿جامع تمراز الاحمدى﴾ ويعرف أيضا بجامع البهلول هذا الجامع بشارع اللبودية تجاه قنطرة عمرشاه بقرب السيدة زينب رضى الله عنها على بابه الكبير كتابة ممحوة بقى منها كان الفراغ من ذلك فى شهر شوّال سنة ست وسبعين وثمانمائة وله باب آخر صغير بحارة درب الشمسى لكنه مغلق على الدوام وله صحن صغير مفروش بالرخام الملون وبأعلى القبلة بسم الله الرحمن الرحيم انما يعمر مساجد الله من آمن بالله الآية وله منارة بثلاثة أدوار من الحجر وبه ضريح الشيخ تمراز عليه قبة مكتوب على بابها بسم الله الرحمن الرحيم كل نفس ذائقة الموت توفى المرحوم تمراز الاحمدى الذى أنشأ هذا الجامع المبارك تاسع شهر ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين وثمانمائة مات رحمة الله تعالى عليه وعلى عبده ميقال وعلى جميع المسلمين وبقرب ذلك الضريح ضريح السيد محمد الشمسى كان سروانا عند جنتمكان العزيز محمد على عليه تركيبة رخام عليها مقصورة خشب وبجواره من تعلقاته سبيل فى سقفه نقوش مذهبة

وعليه مكتب عامر * وكان ذلك المسجد قد تخرب وجدده الامير حسن افندى اختيار تفكشيان ابن الامير محمد بن حسين افندى ووقف عليه ثلاثة حوانيت فى أسفله وسبعة حوانيت تجاه القنطرة بمقتضى وقفية مؤرخة فى اثنين وعشرين من شهر شعبان سنة تسعين ومائة وألف وفيها انه شرط أن يصرف ريع ذلك من تاريخه على مصالح شعائر مسجد تمراز الاحمدى المذكور الذى عمره بعد ان صارت بمرور الازمان ابنيته الى الخراب واندثرت مطهرته بكرور الدهور وآلت الى التراب وجدد منفعته ورمم حيطانه وبنى مطهرته وعمل أبوابه وأصلح شأنه وشيد بنيانه من خالص ماله وأطيب نواله بامر من له ولاية الامر فى ذلك وأسس بنيانه على تقوى من الله وشيد أركانه على حبه ورضاه حتى صار مسجدا شريفا ومعبدا منيفا جامعا لجميع المحاسن أعلاه قناديل للثريا تقارن تقام فيه الصلوات الخمس بالجماعات والجمعة والعيدان والسنن والنوافل والواجبات وعلى مهمات ومصالح المكتب والصهريج بجواره وعين فيها شروط الصرف والنظر لنفسه أيام حياته ومن بعده لاولاده وذريتهم انتهى * ولما جدد ذلك الامير عملت لذلك أبيات تتضمن تاريخ هذه العمارة ونقشت فى لوح رخام موضوع الى الآن على واجهة الباب الموصل منه الى الميضأة بها تاريخ سنة ثمانين بعد المائة والالف كما أن بحائط قبلته لوح رخام به أبيات أيضا تتضمن عمارته سنة ثلاث عشرة ومائة وألف وهو الآن تحت نظر السيد رضوان افندى الشمسى ابن السيد طه بن محمد بن حسين افندى صاحب عمارته ❨جامع سيدى تميم الرصافى❩ هو بشناطر السباع جهة السيدة زينب رضى الله عنها بناؤه قديم جدا وبدائره من الاعلى ازار خشب منقوش فيه سورة يس وله منارة ثلاثة أدوار منقوش بها أثرها آيات قرآنية وليس به أضرحة وله مطهرة وبئر وشعائره مقامة من وقفه وهو متزل وحوش تحت نظر الشيخ محمد الجنيد الجابى ❨جامع التوبة❩ فى المقريزى انه بجوار باب البرقية فى خط بين السورين كان موضعه مساكن أهل الفساد أنشأه الامير علاء الدين مغلطاى الجمالى وسماه جامع التوبة من أجل انه أزال الفساد من تلك الجهة وقد خرب كثير مما يجاوره فلا يزال مغلق الابواب الا فى يوم الجمعة فتقام فيه ويظهر انه الجامع المنسوب الآن الى الامير عبد الرحمن كتخدا اذ لا يوجد غيره تصدق عليه عبارة المقريزى ولم يكن اسم بين السورين خاصا بالجهة المعروفة به الآن * وفى حجة الامير الكبير الخزومى السيفى طقطباى العلائى نائب القلعة المؤرخة ظنا بسنة تسعمائة وعشرة انه وقف أوقافا ورتب منها العشرة يقرؤن القرآن بجامع التوبة لكل واحد شهريا مائتى درهم من الفلوس النحاس وللشيخ منهم ثلثمائة ولكاتب الغيبة ثلثمائة وللبواب كذلك * ومن وقفه المكان الذى بالقرب من باب البرقية حده القبلى الى الطريق الفاصل بينه وبين جامع التوبة والبحرى الى مكان يعرف بالسيفى يشبك والى زاوية هنالك والشرقى الى الطريق الموصل الى باب البرقية بين ذلك وبين حوض السبيل والمسجد الذى هنالك وأطيان بعدة نواحى ورتب للصهريج القديم الكائن بالبرقية ستمائة درهم وللمزملاتى بالسبيل الملاصق لبيته كذلك ورتب كل سنة مائة اردب قمح تعمل خبزا يفرق كل يوم على المستحقين من أهل الجامع الازهر والقراء بالقرافة انتهى ❨جامع التينة❩ هو بالعطوف قرب سور باب النصر انشئ سنة ألف ومائة وست وخمسين كما فى بعض آثاره واوقافه قليلة تحت نظر مصطفى حجاج ❨حرف الجيم❩ ❨الجامع بجوار قبة الامام الشافعى❩ هذا الجامع خارج الطرقة التى كان يسلك منها الى قبة الامام الشافعى رضى الله عنه وهى التى كانت مفروشة بالحجارة وكانت منخفضة عن الطريق ينزل اليها بدرج ومنتهاها عند البوابة التى بجوار المدرسة وبعضها داخل فى جامع الامام الجديد من الجانب الذى يلى دار الشيخ على محسن * قال المقريزى انه كان مسجدا صغيرا فلما كثر الناس بالقرافة الصغرى عندما عمر السلطان صلاح الدين بن أيوب المدرسة بجوار قبة الامام وجعل لها مدرسا وطلبة زاد فيه الملك الكامل محمد بن العادل أبى بكر بن أيوب ونصب به منبرا وخطب فيه وصليت الجمعة به سنة سبع وستمائة انتهى وهو الآن متخرب وليس به سقف ومنارته قائمة واستغنى الحال عنه بجامع الامام الشافعى رضى الله عنه ❨جامع الجائى اليوسفى❩ هذا الجامع بسويقة العزى من سوق السلاح على يسرة السالك من الدرب الاحمر يريد جامع السلطان حسن وهو من الجوامع النفيسة به خطبة وله منارة وشعائره مقامة وأوقافه كثيرة تحت نظر الديوان

وقد ذكره المقريزى فى المدارس فقال هذه المدرسة خارج باب زويلة بالقرب من قلعة الجبل كان موضعها وما حولها مقبرة ويعرف الآن خطها بخط سويقة العزى أنشاها الامير الكبير سيف الدين الجائى فى سنة ثمان وستين وسبعمائة وجعل بها درسا للفقهاء الشافعية ودرسا للفقهاء الحنفية وخزانة كتب وأقام بها منبرا يخطب عليه يوم الجمعة وهى من المدارس المعتبرة الجليلة ودرس بها شيخنا جلال الدين التبانى الحنفى * والجائى هو ابن عبد الله اليوسفى الامير سيف الدين تنقل فى الخدم حتى صار من جملة الامراء بديار مصر فلما أقام الامير الاستدمر الناصرى بأمر الدولة بعد قتل الامير يلبغا الخاصكى العمرى فى شوال سنة ثمان وستين وسبعمائة قبض على الجائى فى عدة من الامراء وقيدهم وبعث بهم الى الاسكندرية فسجنوا الى عاشر صفر سنة تسع وستين فافرج الملك الاشرف شعبان بن حسين عنه وأعطاه امرة مائة وتقدمة ألف وجعله أمير سلاح برانى ثم جعله أمير سلاح أتابك العساكر وناظر المارستان المنصورى عوضا عن الامير منكلى بغا الشمسى فى سنة أربع وسبعين وسبعمائة وتزوج بخوند بركة أم السلطان الملك الاشرف فعظم قدره واشتهر ذكره وتحكم فى الدولة تحكما زائدا الى سنة خمس وسبعين وسبعمائة فركب يريد محاربة السلطان بسبب طلبه ميراث ام السلطان بعد موتها فركب السلطان وامراؤه وبات الفريقان على الاستعداد للقتال فواقع الجائى مع امراء السلطان احدى عشرة وقعة انكسر فى آخرها الجائى وفر الى بركة الحبش وصعد من الجبل من عند الجبل الاحمر الى قبة النصر ووقف هناك فاشتد على السلطان فبعث اليه خلعة بنيابة حماة فقال لا أتوجه الا ومعى مماليكى كلهم وجميع أموالى فلم يوافقه السلطان على ذلك وبات الفريقان على الحرب فانسل أكثر مماليك الجائى فى الليل الى السلطان وعندما طلع النهار بعث السلطان عساكره لمحاربته بقبة النصر فلم يقاتلهم وولى منهزما والطلب وراءه الى ناحية الخرقانية بشاطئ النيل قريبا من قليوب فتحيروقد أدركه العسكر فألقى نفسه بفرسه فى البحر يريد النجاة الى البر الغربى فغرق بفرسه ثم خلص الفرس وهلك الجائى وبعث السلطان الغطاسين الى البحر تطلبه فتتبعوه حتى أخرجوه الى البر فى يوم الجمعة تاسع المحرم سنة خمس وسبعين وسبعمائة فحمل فى تابوت على لباد أحمر الى مدرسته هذه وغسل وكفن ودفن بها وكان مهيبا جبارا عسوفا عتيا تحدث فى الاوقاف فشدد على الفقهاء وأهان جماعة منهم وكان معروفا بالاقدام والشجاعة انتهى ﴿جامع الجاكى﴾ هذا الجامع كان بدرب الجاكى عند سويقة الريش وهو من مساجد الحكر ثم زاد فيه الامير بدر الدين المهمندار وجعله جامعا بمنبر سنة ثلاث عشرة وسبعمائة وصليت فيه الجمعة ثم خرب الحكر فتعطل الجامع لخراب ما حوله فحكم بعض قضاة الحنفية ببيعه فاشتراه الشيخ أحمد الزاهد فأخذ أنقاضه وبناها فى جامعه الذى بالمقس سنة سبع عشرة وثمانمائة قاله المقريزى وفى طبقات الشعرانى ان الشيخ حسين الجاكى كان امامه وخطيبه وكان واعظا صالحا يذكر الناس وينتفعون بكلامه وعقدوا له مجلسا عند السلطان ليمنعوه من الوعظ وقالوا انه يلحن فرسم السلطان بمنعه فشكا ذلك لشيخه الشيخ أيوب الكاس فخاف منه السلطان حتى كان يرى مخوفات من أجل ذلك فنزل عن منعه ومات الشيخ حسين سنة ثلاثين وسبعمائة ودفن خارج باب النصر فى زاوية شيخه الشيخ أيوب وقبره ظاهر يزار كل ليلة أربعاء انتهى من طبقات الشعرانى ﴿جامع جانبك﴾ هذا الجامع بشارع المغربلين على شمال الذاهب من باب زويلة الى الحلمية أنشأه الامير جانبك الدوادار فى عام ثمان وعشرين وثمانمائة وهو مقام الشعائر تام المنافع وبداخله ضريح منشئه وبه سبيل يملأ من النيل وله أوقاف تحت نظر الديوان * وفى الضوء اللامع للسخاوى ان جانبك هذا هو الامير جانبك الاشرفى اشتراه برسباى صغيرا فرقاه الى ان أمره طبلخاناه فى المحرم سنة ست وعشرين وثمانمائة وأرسله الى الشام لتقليد النواب فاستفاد مالا جزيلا وتقرر أولا خازندارا ثم دويدارا ثانيا بعد سفر قرقماس الى الحجاز وصارت غالب الامور مربوطة به وليس للدوادار الكبير معه كلام وتمكن من استاذه غاية التمكن حتى صار ما يعمل برأيه يستمر وما لا ينتقض عن قرب وشرع فى عمارة المدرسة التى بالشارع عند القربيين خارج باب زويلة وابتدأ به مرضه بالمغص ثم انتقل الى القولنج وواظبه الاطباء بالادوية والحقن ثم اشتد به الامر فعاده سائر أهل الدولة بعد الخدمة السلطانية فجبوا دونه فلما بلغ السلطان نزل اليه فعاده واغتم له وأمر بنقله الى القلعة وصار يباشر تمريضه بنفسه مع ما شاع بين

الناس انه سقى السم وعولج بكل علاج الى أن تماثل ودخل الحمام ونزل لداره فانتكس أيضا لانه ركب الى الصيد بالجيزة فرجع موعوكا وتمادى به الامر حتى مات فى ربيع الاول سنة احدى وثلاثين وثمانمائة عن خمس وعشرين سنة تقريبا فنزل السلطان الى داره وجلس بحوشه على دكة حتى فرغ من غسله وتكفينه ثم توجهوا كما لمصلى المؤمنين ومشى الناس بأجمعهم معه ثم دفن بمدرسته ذكره شيخنا فى انبائه قال وكان شابا حاد الخلق عارفا بالامور الدنيوية كثير البر للفقراء شديدا على من يتعاطى الظلم من أهل الدولة وهم أستاذه غير مرة أن يقدمه فلم يقدر ذلك وكان هو فى نفسه وحاله أكبر من المقدمين * ولم تلبث زوجته بعده سوى ستة أيام ونقل السلطان أولاده عنده وبنى لهم خان مسرور وكان قد استهدم فأخذ الربع وعمره عمارة متقنة بحيث صار الذى يتحصل من ربعه يفى لاهل الربع بالقدر الذى كان يتحصل لهم من جميعه انتهى (جامع جنبلاط) هو بشارع درب الجمر من ثمن درب الجماميز بجوار منزل الامير راغب باشا بناؤه بالحجر الآلة على هيئة شكل مستطيل وله بابان عن يمين القبلة وشمالها وبه أربعة أعمدة من الرخام عليها اواوين معقودة من الحجر تحمل سقفا من الخشب النقى وفى قبلته ترابيع من القيشانى وله منبر من الخشب الخرط ودكة للتبليغ ومنارة وميضأة وأخلية ومستحم وبئر معينة وبجواره سبيل يعلوه مكتب وعلا من الخليج الحاكى زمن فيضان النيل بواسطة مجراه * وهذا المسجد أنشأه مدرسة الشيخ محمد بن قرقماس فى القرن التاسع وله به قبر عليه مقصورة من الخشب ويعرف بين العامة بالشيخ جنبلاط ولذا اشتهر الجامع بجامع جنبلاط ثم جدده الامير ابراهيم بيك الكبير المعروف بشيخ البلد وجدد بجواره السبيل والمكتب فى سنة ألف ومائتين وعشرة وعلى وجه السبيل أبيات تتضمن ذلك وهو مقام الشعائر تحت نظر الشيخ عبد الله بن أحمد بتقرير تحت يده * وفى الضوء اللامع للسخاوى ان محمدا هذا هو ابن قرقماس بن عبد الله ناصر الدين الاقتمرى القاهرى الحنفى ولد بالقاهرة سنة اثنتين وثمانمائة تقريبا وبعد حفظ القرآن تعانى الجندية وفاق فيه ثم أعرض عنه وأخذ القرآت السبع عن مؤدبه ابن القوال والفقه والعربية والصرف والمنطق والجدل والاصلين وغير ذلك عن العز بن عبد السلام البغدادى وغيره وتعانى الادب وعلم الحرف وصار له ذكر فيهما وربما قصد بالاسئلة فى الحرف وصنف فيه واذا سئل عن شئ من الضمائر يخرج فيه نظما على هيئة الزايرجة وخاض بحور الشعر وتقدم عند الظاهر خشقدم وقرره شيخا للقبة بتربته فى الصحراء وجعل له خزن كتبها وغير ذلك وصنف زهر الربيع فى البديع زيادة على عشر كراريس وقسمه تقسيما حسنا وصل فيه الى نحو مائتى نوع وهو حسن فى بابه لكن قيل انه اشتمل على لحن كثير فى النظم والنثر وخطا فى أبنية الكلمات وشرحه شرحا كبيرا سماه الغيث المريع وكتب تفسيرا فى عشرين مجلدا وفيه ماينتقد وكذا الجمان على القرآن سجعا ونسخ بخطه الفائق كتبا كثيرة صغارا وقفا بمدرسة أنشأها بلصق درب الجمر تجاه سكنه قديما وحج رفيقا للدقدوسى وزار بيت المقدس وطوف وكان خيرا متواضعا كريما ذا خط فائق وشكل نضر بهج رائق وشيبة نيرة وسكينة وصمت ومحبة للفقراء واعتقاد حسن ومحاضرة حسنة لولا ثقل سمعه منقطعا عن الناس ملازما للكتابة ويقال ان أكثر كتابته بالليل وان مافقد من سمعه متع به فى بصره حتى انه كان يكتب فى ضوء القمر ويتهجد فى الليل ويتلو كثيرا متوددا للطلبة مقبلا عليهم باذلا نفسه مع قاصده متزييا بزى أبناء الجند مات سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة ودفن بمدرسته المشار اليها ومن نظمه

ياخليلى أصاب قلبى المعنى * يوم سار الظعون والركبان

ظاعن طاعن برمح قوام * قد علاه من مقلتيه سنان

* (جامع جانم) * هو بالسروجية عن يمين الذاهب الى باب زويلة تجاه باب عطفة جامع قوصون أنشأه الامير جانم البهلوان مدرسة وجعل به خطبة وبحائطه كتابة تدل على أن انشاءه كان فى سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة وهو معلق وأرضه مفروشة بالرخام وقبلته من الرخام وكذلك عمده وبه منبر ودكة صغيرة وفى مؤخره ليوان يرقى اليه بسلالم وفيه ضريح منشئه عليه قبة مرتفعة وله منارة ومطهرة وشعائره مقامة من ريع أوقافه بنظر حسن افندى عليوة وفى كتاب تحفة الاحباب للسخاوى ان هذا الجامع أنشأه الجناب السيفى جانم أحد الامراء العشرات فى محل مصلى

الاموات قديما ويعرف الآن بالجانمية وكان انشاؤها سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة انتهى وفى الضوء اللامع ان جانما هذا هو ابن خالة يشبك الدوادار كان أحد الدوادارية وتولى امرة عشرة وكشف الصعيد وفتك وحصل بحيث أخذ منه الملك جملة وكان يكره انتماءه لقريبه فيما قيل وسافر فى عدة تجاريد وأظنه من الاشرفية برسباى بعد ان كان لبعض امراء الشام انتهى ولم يذكر تاريخ وفاته *(جامع الجاولى)* هذا الجامع بجوار قلعة الكبش بتمن الخليفة قرب الحوض المرصود وله باب من جهة قلعة الكبش وآخر من جهة شارع الحوض المرصود وأرضه مرتفعة عن أرض الشارع بنحو أربعة أمتار ويصعد اليه من هذا الباب بعدة سلالم من الحجر عليها درابزين من الحجر وبأعلى الباب نقوش فيها بسم الله الرحمن الرحيم انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وفى آخر الكتابة تاريخ بنائه وبداخل دركة هذا الباب خلوة صغيرة ويشتمل على ليوان وصحن وعدة خلاو للصوفية فى واحدة منها حجر أزرق مربع أكثره مدفون فى التراب وفيه ثقب يزعم الناس ان فيه دواء لداء البواسير بأن يوضع فيه شئ من زيت الزيتون ويقعد عليه صاحب الداء نحو ربع ساعة ثم يدهن دبره من ذلك الزيت فانه يبرأ وعليه كتابة نقر بعضها ممحو وبعضها ظاهر وبدائر المسجد كتابة فيها بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذى جعل فى السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا الآيات وفيه ثلاث قباب متجاورة باحداها قبر منشئ الجامع وعلى بابها نقش اسمه وفيها قبلة من الحجر وعلى الضريح تركيبة رخام وفى أعلى الحائط البسملة والآيات الثلاث آخر البقرة وفى الثانية قبر الامير سلار وعلى بابها نقش فى الحجر باسم سيف الدين سلار نائب السلطنة المعظمة الملك الناصرى المنصورى فى شهور سنة سبعمائة وثلاث وبداخلها ضريح عليه تابوت من خشب وبها قبلة من الرخام منقوش بأعلاها آية الكرسى وبدائر القبة مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار الى قوله تعالى والله عنده حسن الثواب وآيات أخر والقبة الثالثة مبنية بالحجر أيضا وبها قبر دارس وبظاهر الثلاث القباب آيات قرآنية وله منارة صغيرة ومطهرة ومرافق وفيه نخلة واحدة وشجرة فتنة وله ايراد من وقف حوش ومنزل وقهوة وبئر يبلغ شهريا مائة وعشرين قرشا وذلك تحت نظر الاوقاف وكان هذا المسجد أول أمره مدرسة عدها المقريزى فى المدارس فقال المدرسة الجاولية بجوار الكبش فيما بين القاهرة ومصر أنشأها الامير علم الدين سنجر الجاولى فى سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة وعمل بها درسا وصوفية ولها الى هذه الايام عدة أوقاف ثم ترجم سنجر المذكور فقال هو ابن عبد الله الامير علم الدين الجاولى كان مملوك جاولى أحد امراء الملك الظاهر بيبرس وانتقل بعد موت الامير جاولى الى بيت قلاوون وخرج فى أيام الاشرف خليل بن قلاوون الى الكرك ثم صحب الامير سلار وواخاه فتقدم فى الخدمة فى أيام العادل كتبغا وبقى استادارا صغيرا فى أيام بيبرس وسلار فصار يدخل على الملك الناصر ويخرج ويراعى مصالحه ثم جهزه الى غزة نائبا سنة احدى عشرة وسبعمائة وأضاف اليه مع غزة الساحل والقدس وبلد الخليل وجبل نابلس حتى كان للواحد من مماليكه اقطاع يعمل عشرين ألفا وخمسة وعشرين ألفا ثم اعتقله الناصر بن قلاوون نحوا من ثمان سنين ثم أفرج عنه وأعطاه امرة أربعين ثم امرة مائة ثم قدمه على ألف وجعله من أمراء المشورة وبعد موت الملك الناصر أخرجه الملك الصالح اسمعيل بن محمد الى نيابة حماة ثم الى نيابة غزة ثم أحضره الى مصر وقرره على ما كان عليه ثم توجه لحصار الناصر أحمد بن محمد بن قلاوون فى الكرك فرمى اليه بالمنجنيق فلم يخطئ القلعة وهدم منها جانبا وامسك أحمد وذبحه صبرا وبعث برأسه الى الصالح اسمعيل ولم يزل على حاله الى ان مات فى منزله بالكبش يوم الخميس تاسع رمضان سنة خمس وأربعين وسبعمائة ودفن بمدرسته وكانت جنازته حافلة الى الغاية قد سمع الحديث وروى وصنف شرحا كبيرا على مسند الشافعى رحمه الله وأفتى فى آخر عمره على مذهب الشافعى رضى الله عنه وكتب خطه على فتاوى عديدة وكان خبيرا بالامور عارفا بسياسة الملك وانتفع به جماعة من الكتاب والاكابر والعلماء وله من الآثار الجميلة جامع بمدينة غزة وحماة ومدرسة وخان للسبيل وهو الذى مدن غزة وبنى بها مارستانا وعمر بها الميدان والقصر وبنى ببلد الخليل عليه السلام جامعا سقفه منه حجر نقر وعمل الخان العظيم بقاقون والخان بقرية الكثيب والقناطر بغابة ارسوف وخان رسلان فى حمراء بيسان ودارا بالقرب من باب النصر ودارا بجوار مدرسته على الكبش وسائر

عمائر وظريفة أنيقة محكمة متقنة مليحة انتهى باختصار * وأما الامير سلار فقد ترجمه الصلاح الكتبي في كتاب فوات الوفيات الذي ذيل به تاريخ ابن خلكان فقال هو الامير سيف الدين سلار التترى الصالحي المنصوري كان من مماليك الصالح علاء الدين علي بن المنصور قلاوون ثم صار من خاصة المنصور ثم اتصل بخدمة الاشرف وحظي عنده وكان عاقلا تاركا للشر ينطوي على دهاء وخبرة وكان صديق السلطان حسام الدين لاجين ندب لاحضار الملك الناصر من الكرك فأحضره وركن الى عقله فاستنابه وقربه على الجميع ونال من سعادة الدنيا مالا يوصف وجمع من الذهب قناطير مقنطرة حتى اشتهر ان مدخله كل يوم مائة ألف درهم واستمر في دست النيابة احدى عشرة سنة وكان اقطاعه بضعة وثلاثين طبلخاناه ثم انه طلب الامان على انه يقيم بالقدس يعبد الله تعالى فاجيب الى ذلك ودخل القاهرة بعد ان أقام أياما بالبرية ينوبه كل يوم ألف درهم وأربعون غرارة شعير ثم اعتقله السلطان ومنعه الزاد حتى مات جوعا قيل انه اكل زرموزته وقيل خفه وكان أسمر لطيف القد خيته في حنكه سوداء وهو من التتار الاويراتية مات في أوائل الكهولة في سنة عشر وسبعمائة وأذن السلطان للجاولى ان يتولى خزانته وجنازته ودفنه فدفنه بتربته عند الكبش بالقاهرة وكان ظريفا في لبسه اقترح اشياء في الملبس وهي اليه منسوبة وكذلك في المناديل وفي قماش الخيل وفي آلة الحرب قال الجوزى قيل انه أخذ له ثلثمائة ألف ألف دينار وشيء كثير من الجواهر والحلل والسلاح والغلال لا يكاد يحصر قال الشيخ شمس الدين الجوزى وهذا مستحيل لان ذلك يجيء وقر عشرة آلاف بغل ثم قال نقلت من ورقة بخط علم الدين البرزالي قال دفع الي جمال الدين بن النويرة ورقة بتفصيل بعض أموال سلار وقت الحوطة عليه في أيام متعددة يوم الاحد تسعة عشر رطلا بالمصرى زمرد وياقوت رطلان بلخش رطلان ونصف صناديق ستة ضمنها جواهر وفصوص الماس وغيره لؤلؤ كبار مدورمازنته درهم الى مثقال ألف ومائة وخمسون حبة ذهب مائتا ألف وأربعون ألف مثقال دراهم اربعمائة ألف وسبعون ألف درهم * يوم الاثنين ذهب مائة الف وخمسون ألف دينار وألف ألف درهم وخمسون الفا فصوص رطلان ونصف مصاغ عقود وأساور وزنود وحلق أربعة قناطير بالمصرى وقضبان وأوان وطاسات وهواوين وأطباق وغير ذلك ستة قناطير * يوم الثلاثاء خمسة وأربعون ألف دينار وثمانية آلاف ألف درهم وهلل وسناجق ثلاثة قناطير * يوم الاربعاء ذهب الف الف دينار وثمانمائة ألف درهم أقبية ملونة بفروة قاقم ثلثمائة قباء أقبية سنجاب اربعمائة قباء سروج مزركشة مائة سرج ووجد عند صهره الامير موسى ثمانية صناديق من جملة ما فيها عشر جواشن مجوهرة سلطانية وتركاش مائة وتوم ومائة ثوب طردوحش وحضر صحبته من الشوبك خمسون ألف دينار وخمسمائة ألف درهم وثمانمائة خلعة وجركاه أطلس معدنى مبطنة بازرق وبابها زركش وثلثمائة فرس ومائة وعشرون قطار بغال ومثلها جمال كل هذا سوى الانعام والجوارى والغلمان والاملاك والعدد والقماش * ذكروا انه عوقب كاتبه فاقر أنه يحمل اليه كل يوم ألف دينار ما يعلم بها غيره وقيل ان مملوكا دلهم على كنز له مبني في داره فوجدوا أكياسا وفتحوا بركة فوجدوها مملوءة أكياسا ثم مات البائس يتحسر على الخبز اليابس * قال الشيخ شمس الدين حدثني فخر الدين أن انسانا حدثه قال دخل العام شونة سلار ستمائة ألف اردب قمح والله أعلم بغيبه وأحكم انتهى

(جامع الجركسي) هو على يمنة الداخل من بوابة حجاج عند قره ميدان تحت قلعة الجبل بالقرب من مسجد السيدة عائشة النبوية رضي الله عنها وهو مقام الشعائر وبه ضريحان يقال لاحدهما الجركسي والآخر الشيخ عطية وله منارة بدورين ومطهرة وسبيل ونظره للشيخ محمد الشيبيني

(جامع الجميزة) هو بشارع باب اللوق قرب جامع الشيخ حماد وهو مسجد صغير له منبر يخطب عليه للجمعة والعيدين ويقال ان الذى أنشأه هو محمد هاشم جميزة ثم تخرب وتعطل وبقي كذلك مدة وكان له ميضأة منفصلة عنه ثم أزيلت عند بناء سراى عابدين وقد رمم الآن وأزيلت منه الانقاض وجعلت فيه حنفية للوضوء وأقيمت فيه الجمعة والجماعة ثانيا ويظهر ان هذا الجامع هو زاوية الجميزة التى قال فيها المقريزى هذه الزاوية موضعها من جملة أراضى الزهرى خارج باب زويلة بالقرب من معدية فريج أنشأها الامير سيف الدين جبرك السلاح دار المنصورى أحد أمراء الملك المنصور قلاوون في سنة اثنتين وثمانين وستمائة وجعل فيها عدة من الفقراء الصوفية انتهى

(جامع الجنيد) هو بشارع الدرب الجديد

بالقرب من المشهد الزينبى له بابان ومنقوش باعلى قبلته فى لوح رخام بسم الله الرحمن الرحيم أمر بانشاء هذا المسجد المبارك الجناب العالى المغازى الامير الكبير الفلكى فلك الدين قلنشاه بن ددا البغدادى فى سنة عشرين وسبعمائة وله منارة ومطهرة وبئر وشعائره مقامة من ريع أوقاف له بجواره ويتبعه سبيل متخرب ﴿جامع جوهر اللالا﴾ هو بخط المصنع فى آخر درب اللبانة من شارع الحجر بقرب حمام اللالا أنشأه مدرسة الجناب العالى جوهر اللالا وأنشأ سبيلا ومكتبا ومدفنا * وفى حجته المؤرخة سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة أنه وقف على ذلك أوقافا منها الحمام فى زقاق المصنع وأراض بالجيزة وغيرها وأماكن بخط المصنع وبقرب باب النصر وجعل لامام الجامع فى الشهر ثلثمائة درهم من الفلوس وللمؤذن مائتين كل شهر وللبواب ثلثمائة وخمسين فى الشهر وعليه الكنس وغسل القناديل وتعميرها ولثمن الزيت مائة وخمسين والعشرة يقرؤن بالقبة لكل واحد خمسين درهما ورتب عشرة أيتام ومؤدبا وجعل لليتيم خمسين نصفا فى كل شهر وللمؤدب مائتين ولمن يختم القرآن من الاطفال خمسمائة درهم وشرط أن يشترى مصحف يجعل بالجامع الاشرفى برأس الجيزتين ويرتب رجلان يقرآن فيه صبحا وعصرا ولكل منهما شهريا احد وخمسون درهما من الفلوس الجدد ولخادم الساقية والعلف والآلات ستمائة درهم وهذا غير ما يصرف لعتقائهم ولخدمة الحرم النبوى فان تعذر فللحرم المكى فان تعذر فللمسجد الاقصى فان تعذر فللفقراء أينما كانوا انتهى * وله حجة أخرى وقف فيها أراضى فى مواضع وجعل من ريعها العشرة من الصوفية يحضرون بالمدرسة بعد العصر على عادة الخوانق يقرؤن الربعة ألفين من الدراهم النحاس ولكاتب الغيبة مائة فوق مرتبه ولشيخ الصوفية خمسمائة وللقارئ فى المصحف بعد الظهر مائة وخمسين ولقارئ القرآن عن ظهر قلب كذلك ويصرف ثمن حمل زيت زيتون خمسة قناطير بالمصرى ترسل مع الركب الشريف الى المدينة المنورة الى آخر ماهو فى حجة الوقفية * وفى الضوء اللامع أن جوهر اللالا هو عتيق أحمد بن جلبان وكان قبله لعمرو بن بهادر ثم اتصل بخدمة الاشرف قبل تملكه فتنقل معه وقرره لالة ولده الاكبر محمد ثم يوسف ثم تقرر زماما فلما تسلطن العزيز فخم أمره وتشمخت نفسه فانعكس عليه الامر وسجن بالبرج فى دولة الظاهر ثم حصل له الصرع الى أن مات سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة ودفن بمدرسته بالمصنع وهى حسنة كان شيخها التقى الشمنى وكان محبا للعلماء والصالحين محسنا اليهم مكرما لهم أثنى عليه المقريزى وغيره انتهى ﴿جامع جوهر الصفوى﴾ هو بشارع الحبالة تحت القلعة به منبر وخطبة وله منارة وشعائره مقامة وحدود . فى الضوء اللامع برأس سويقة منعم عند عرصة القمح تجاه سبيل المؤمنين وسماه مدرسة قال عمرها جوهر الجكمى بن ابراهيم بن منجك صفى الدين الحبشى الطواشى ويقال له الصفوى ولم يتأنق فيها وعمل بها درسا فى الفرائض وأول ما أقيمت فيه الجمعة فى رابع رمضان سنة أربع وأربعين وثمانمائة وكان مقدم الاطباق مدة ثم ولاه الظاهر جقمق نيابة تقدمة المماليك ثم عزل ومات سنة احدى وخمسين وثمانمائة وكان طارحا للتكلف رقيقا الى الطول أقرب انتهى ﴿جامع جوهر المعينى﴾ هو فى حارة غيط العدة بالقرب من جامع الامير حسين كان أول أمره مدرسة أنشأها الامير جوهر المعينى الحبشى وقرر بها مدرسا وقارئا للبخارى كما فى الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوى ثم تخربت الى أن عمرها الامير محمد بيك دبوس اوغلى وجعلها جامعا بمنبر * قال الجبرتى فى حوادث سنة تسع وعشرين ومائتين وألف ان الامير دبوس اوغلى كمل تعمير الجامع الذى بقرب داره التى بغيط العدة وهو جامع جوهر المعينى وكان قد تخرب فهدمه جميعه وأنشأه وزخرفه ونقل لعمارته أنقاضا كثيرة وأخشابا ورخاما من بيت أبى الشوارب وعمل فيه منبرا بديع الصنعة واستخلص جهة أوقافه من أطيان وأماكن من واضعى اليد اه وعلى وجه بابه تاريخ هذه العمارة فى ضمن أبيات باللغة التركية وهو مقام الشعائر وبه أربعة أعمدة من الرخام ومحرابه من الرخام ومنبره من خشب الجوز وله دكة بطول المسجد قائمة على عمودين من الحجر واثنين من الخشب ومنافعه تامة من ميذنة ومطهرة ومراحيض وفيه صهريج يملأ من النيل كل سنة وفى زاويته التى عن يمين المنبر ضريح منشئه الامير جوهر عليه مقصورة من الخشب الخرط وله أوقاف تحت نظر الشيخ محمد عاشق أفندى * وقال فى الضوء اللامع جوهر المعينى الحبشى نسبة لمعين الدين الدمياطى الابرص كان له أخ من جملة مماليك برد بك الاشرفى اينال

قالتمس من سيده أخذه من معين الدين ففعل وبادر بارساله اليه فأقام فى خدمته وصار لخوند الكبرى أم خوند زوجة استاذه فاستصحبته معها فى الحج فلما وصلت الى مكة أشارت ابنتها باقامته للخدمة هناك فأقام مدة وضعف حتى أشرف على الموت فأذنوا له فى الرجوع فرجع وصار يتردد الى الكمال امام الكاملية ويقرأ عليه أحيانا فاختص بصحبته ولزم خدمة خوند الكبرى وابن أخيها العلاء بن خاص بك وابنته فلما آل الامر الى الاشرف قايتباى وصارت ابنة العلاء زوجته وهى خوند كان من جملة خدامها وعمل ساقيا وذكر بالديانة ومحبة العلماء ولزم من ذلك مساعدته لبنى شيخه الكمال فى أخذ وظيفة مشيخة الحديث بدار الحديث الكاملية متوهما أن ذلك قربة وكان ربما يتعلق بأمر يتوهمه تدينا وما أحسن قول القائل

من عبد الله بجهل * كان ما يفسد أكثر

وقد صار الى فخامة ووجاهة وانتمى اليه غير واحد من الطلبة ونالوا بسببه بعض الجهات انتهى باختصار * وأما دبوس اوغلى فهو الامير الكبير محمد بك دبوس اوغلى حضر من بلاد الروم مع العزيز محمد على واستقر بالديار المصرية مدة ثم لما تملك العزيز محمد على الديار المصرية قربه اليه وأعطاه رتبة البكوية (جامع الشيخ الجوهرى) هذا الجامع داخل عطفة شمس الدولة بشارع السكة الجديدة قرب الاشرفية وهو مسجد لطيف مربع الشكل به ثمانية أعمدة من الرخام وقبلته من الرخام المنقوش الملون ومنبره خشب نقى متقن الصنعة وبه دكة للتبليغ ومئذنة وخزانة كتب عامرة وصهريج يملأ من ماء النيل جدده السيد محمد أبو المعالى الجوهرى سنة اثنتين وستين ومائتين وألف كما هو منقوش فى لوح رخام على بابه وكان أول أمره زاوية لجده الشيخ حسن الجوهرى كانت تعرف بزاوية القادرية فبناه جامعا على ما هو عليه الآن ووقف عليه أوقافا جمة أرتب شعائره وإقامتها منها الى الغاية * ففى كتاب وقفيته المؤرخة بسنة ثلاث وسبعين ومائتين وألف ان السيد محمدا أبا المعالى الجوهرى وقف عقارات وأطيانا فى جهات كثيرة منها دار سكناه بجوار الجامع ودكانان هناك وحواصل بخط البندقانيين وأماكن بخط الاشرفية وبخط باب الزهومة وبخط السكريين وبخط الازبكية وبباب الشعرية وبخط الموسكى وبخط الامشاطيين بحارة برجوان وفى بولاق بجوار وكالة الفسيخ وربع بجوار وكالة النطرون ومنها أطيان كانت التزاماله بناحية كوم برا بالجيزة وما يتبع ذلك من مرتب الروزنامجه وهو سنويا سبعمائة وسبعة وعشرون قرشا وسبعة وعشرون نصف فضة ديوانية وبناحية كوم الثعالب بولاية المنصورة وما يتبع ذلك من الروزنامجه سنويا ثلثمائة وتسعة وعشرون قرشا واثنان وثلاثون نصف فضة ديوانية وبناحية أم خنان بالمنوفية وما يتبعها كذلك سنويا وهو مائتان وأحد وثلاثون قرشا وسبعة وخمسون نصفا وبناحية مشتهر من القليوبية ويتبعه سنويا ألفان وأربعمائة وثلاثة وعشرون قرشا وستة وثلاثون نصف فضة وبناحية منية علان من المنصورة ويتبعها سنويا ألف ومائة واثنان وثلاثون قرشا وثلاثون نصف فضة وبناحية بنى سند وبنى فزارة ببنى سويف ويتبعها كذلك أربعة آلاف وسبعمائة وستون قرشا وتسعة وعشرون نصف فضة وبناحية شنوات الغرق وكفر الحجر بالمنوفية يتبعها ستمائة قرش وثلاثة قروش وخمسة أنصاف فضة وبناحية طهواى من المنوفية أيضا يتبعها كذلك أربعمائة قرش وأربعة عشر قرشا واثنان وعشرون نصفا وقطعة بقرب جميزة العيد قدرها أربعة أفدنة وربع وسدس بالقصبة الحاكمية وقطعة بطريق بولاق بغيط العزبى قدرها ثلاثة أفدنة وسدس وثمن عليها حكر سنويا ألفان وستمائة نصف فضة * ولما أراد ايقاف هذه الاطيان استأذن والى مصر المرحوم محمد سعيد باشا فأذن له بما صورته قد علم لدينا أن حضرة الشيخ الجوهرى كان أعرض للمرحوم جنتمكان والدنا أنه يرغب ايقاف بعض أطيان أواسى وفوائض حصص ورزق وأماكن خصوصية على خيرات مسجد السادة الجوهرية الذى أنشأ بحارة شمس الدولة بالسكة الجديدة وأنه أجيب الى ذلك بالامر الصادر الى ديوان مصر فى ثلاث وعشرين من المحرم سنة أربع وستين ومائتين وألف غير أنه لم يتيسر فى تلك المدة تحرير الوقفية لتعذر الحصول على بعض السندات وعلى عمل تسويد بشروط الايقاف والآن قد صار الاستحصال على ذلك ويلتمس صدور الامر باجراء السندات من ديوان الروزنامجه وبالاستفسار من الروزنامجه قد قيل ان فائض

الحصص والرزق المقيدة باسم الشيخ سنويا أحد عشر ألف قرش وستمائة وثلاثة وثلاثون قرشا وخمسة وثلاثون فضة والاعتماد في الايقاف على القراريط والفائض الذي يصير ايقافه والاواسي تكون بالتبعية للقراريط وحيث ان الايقاف صدر في خصوصه أمر المرحوم والدنا فقد أصدرنا هذا الاجل أن يعلم حصول الاجابة من لدنا بالاجراء مقتضاه وعلى موجب الشروط التي يقررها الواقف ويسوغها الحكم الشرعي يجري تحرير سندات الايقاف في الروزنامجه باسم حضرة الشيخ المومى اليه كما صدرت به ارادتنا انتهى فجميع ما يصرف من ريع تلك الاطيان الموقوفة وفوائضها في اقامة شعائر ذلك الجامع وليالي الختمات يبلغ احدا وعشرين ألف قرش ومائتين وخمسة وستين قرشا ميريا سنويا فيصرف للخطيب ثلثمائة قرش سنويا وللمرقي ستون وللمبلغ يوم الجمعة مائة وعشرون وللامام الراتب ستمائة قرش سنويا وللمبلغه ثلثمائة قرش سنويا ولاثنين مؤذنين سبعمائة سنويا وللبواب ثلثمائة سنويا ولسواق الساقية كذلك وللوقاد والكناس كذلك ولقارئ سورة الكهف يوم الجمعة مائة وعشرون قرشا سنويا ولخمسة يقرأ كل واحد منهم سورة الاخلاص به كل يوم مائة مرة تسعمائة قرش سنويا ولعشرة يقرؤن دلائل الخيرات كل ليلة ألف وثمانمائة قرش سنويا ولعشرين يقرؤن حزب الشاذلي كل يوم أربعة آلاف وثمانمائة قرش سنويا وللمدرس شافعي يقرأ الحديث في شهر رمضان مائة وخمسون في كل سنة ولعشرة يقرؤن كل يوم جمعة خمسة ألف ومائتا قرش سنويا ولشيخهم مائتان وأربعون وثمن خبز قرصة وفول نابت ولحم وبن للمقرأة كل ليلة جمعة ألف وثمانون قرشا سنويا وثمن زيت وقناديل لايقاد عشرين قنديلا به كل ليلة ألف وثمانمائة قرش سنويا وثمن فتائل ومكانس وحبال وبيوت قناديل مائة وثمانون قرشا وثمن طوانس وقواديس ونحو ذلك ثلثمائة قرش ولعلف ثور الساقية في السنة ألف ومائتا قرش ولمغير الكتب من خزانة الجامع ثلثمائة وستون قرشا وثمن زيت وقناديل لشهر رمضان زيادة على المرتب مائة وخمسون قرشا وثمن شمع اسكندري لرمضان خمسة وسبعون قرشا وثمن حصر سمار لفرشه خمسمائة قرش ولنزح المراحيض مائتان وخمسون قرشا ولكاتب الوقف ألف وخمسمائة قرش سنويا وللجابي ستمائة * وما فضل من ريع الاطيان والفوائض يبقى تحت يد الناظر لعمارة المسجد واصلاحه عند الاقتضاء * وأما ما وقفه من العقارات المذكورة من حوانيت وخلافها فقد جعلها وقفا على نفسه مدة حياته ومن بعده تصرف في جهات عينها فيصرف في ليلة من ليالي مولد سيدنا الحسين رضي الله عنه ثمن زيت وشمع اسكندري ومأكول ومشروب وأجر خدمة وقراء ونحو ذلك من لوازم المولد ألفان وخمسمائة قرش كل سنة وفي مولد يعمل في منزل الواقف كل سنة ليلة الثاني والعشرين من رجب ثمن زيت وشمع ومأكول ومشروب وأجر قراء ودلائل وخدمة ونحو ذلك ألف وخمسمائة قرش وثمن خبز لمقرأة سيدنا الحسين ثلثمائة وستون قرشا ولمقرأة الامام الشافعي ومقرأة السيدة زينب ومقرأة السيدة نفيسة والسيدة سكينة والسيدة فاطمة النبوية والسيدة عائشة والسيدة رقية والسلطان الحنفي والشيخ الشعراني وسيدي على الخواص والامام الليث وسيدي أبي العلا لكل مقرأة من هذه ثلثمائة وستون قرشا وفي مأكول ومشروب للواردين على منزل الواقف ستة آلاف قرش في السنة وللست حنيفة بنت عبد الله البيضاء كل سنة مادامت حية ستة آلاف قرش تنقطع بموتها وما فضل فلأقارب الواقف وعتقاه ثم لاولادهم وأولاد أولادهم ثم يرجع الى جهة الجامع بحسب ما يراه الناظر * وقد جعل النظر لنفسه في حياته ومن بعده يكون لحسن أغا الجوهري ابن عبد الله معتوق الشيخ عبد الفتاح الجوهري عم الواقف ومن بعده للست حنيفة المذكورة مادامت خلية من الازواج ومن بعدها لابن عمه ثم للست سلن خاتون بنت الشيخ عبد الفتاح ثم الارشد فالارشد من عقبه ثم لمن يقرره الحاكم الحنفي وجعل للناظر سنويا ستة آلاف قرش وشرط الشروط العشرة لنفسه دون من بعده ولما مات الشيخ محمد أبو المعالي الجوهري دفن بهذا المسجد كأبيه وجده وعلى قبورهم ثلاث مقاصير من الخشب الخرط وكان الجد الاعلى من أكابر العلماء * ففي تاريخ الجبرتي من حوادث سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف انه مات في هذه السنة الامام الفقيه المحدث الاصولي الشيخ أحمد بن الحسن بن عبد الكريم بن محمد بن يوسف بن كريم الدين الكريمي الخالدي الشافعي الازهري الشهير بالجوهري لان والده كان يبيع الجوهر ولد بمصر سنة ست وسبعين

وألف واشتغل بالعلم حتى فاق أهل عصره ودرس بالازهر وأفتى نحو ستين سنة ومشايخه كثيرون منهم الشيخ رضوان الطوخى امام الازهر والشيخ أحمد النفراوى وارحل الى الحرمين واستفاد فى رحلته علوما جمة وسمع من البصرى والنخلى وأجازه مولاى الطيب بن عبد الله الشريف الحسينى وجعله خليفة بمصر وله اجازات كثيرة من مشايخه فى كل فن وممن أجازه أبو المواهب البكرى وعبد الحى الشرنبلالى وفى الحرمين عمر بن عبد الكريم الخلخالى وتوجه ثانيا الى الحرمين بأهله وعياله وألقى الدروس وانتفع به الواردون ثم عاد الى مصر وانجمع عن الناس وانقطع فى منزله يزار ويتبرك به وله تآليف * منها منفذة العبيد عن ربقة التقليد فى التوحيد وحاشية على عبد السلام ورسالة فى الاولية وأخرى فى حياة الانبياء فى قبورهم وأخرى فى الغرانيق وغيرها * ولما مات الشيخ صلى عليه فى الازهر ودفن بالزاوية القادرية داخل درب شمس الدولة ورثاه الشيخ مصطفى بن أحمد الصاوى بقصيدة مطلعها

يا دهر مالك بالمكاره تجترى * ولفقد أرباب المكارم تحترى
تغتال منا ماجدا مع ماجد * طابت طبائعه بطيب العنصر

وقال فى آخرها

فالصبر عند الصدمة الاولى رضا * ما حيلة المحتال ان لم يصبر
من حيث ان لنا هنا الأسوة * بالسالفين وبالنبى الاطهر
صلى عليه الهنا مع آله * والصحب أصحاب المقام الاظهر
ما مصطفى الصاوى قال مؤرخا * بشرى لحور العين حب الجوهرى

٥١٢ ٢٤٤ ١٦١ ١٠ ٢٥٥
سنة ١١٨٢

ورثاه أيضا الشيخ عبد الله الادكاوى بقصيدة بيت تاريخها

مقعد الصدق قد أعدوه حالا * للملى الممجد الجوهرى

انتهى باختصار وفى موضع آخر منه ان فى سنة سبع وثمانين ومائة وألف توفى ابنه الشيخ احمد الجوهرى ودفن على والده فى هذه الزاوية وكان عالما متقنا تصدر للتدريس فى حياة والده وحج معه وجاور سنة وكان انسانا حسنا ذا مروءة وشهامة ومودة وبر واخلاق لطيفة انتهى وفى سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف توفى ابنه السيد محمد هادى ودفن بها رحمه الله وكان كما فى الجبرتى أيضا من أعيان البلد وأكابر العلماء وكان للامراء اعتقاد فيه وميل اليه وكذلك نساؤهم وأغواتهم بسبب تعففه عنهم وعدم دخوله بيوتهم ورد صلاتهم وتميزه بذلك عن جميع المتعممين وكان هو الركن الاعظم فى اتمام المشيخة على الازهر للشيخ أحمد العروسى وايثاره على الشيخ عبد الرحمن العريشى بعد أن طال النزاع فى شأن ذلك كما بيناه فى الكلام على الازهر (حرف الحاء) (جامع حارس الطير) هو بدرب الجماميز له منارة وبجواره ثلاثة حوانيت موقوفة عليه وشعائره مقامة وعده المقريزى فى الجوامع التى تجددت بعد الثمانمائة ولم يذكر له ترجمة وانما قال وتجدد فى رأس درب النيدى جامع حارس الطير انتهى والظاهر ان حارس الطير صاحب هذا الجامع هو الذى ذكر ترجمته فى ذكر الدور بأنه الامير سيف الدين سنبغا حارس الطير ترقى فى الخدم الى أن صار نائب السلطنة بمصر فى أيام السلطان حسن بن محمد بن قلاوون ثم عزل وجهز الى نيابة غزة فأقام بها اشهرا وقبض عليه وحضر مقيدا الى الاسكندرية سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة فسجن بها مدة ثم أخرج الى القدس فأقام بطالا مدة ثم نقل الى نيابة غزة سنة ست وخمسين وسبعمائة وكانت له دار داخل درب قراصيا بخط رحبة باب العيد انتهى (جامع الحاكم) هذا الجامع خارج باب الفتوح أحد أبواب القاهرة أسسه أمير المؤمنين العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله معد سنة ثمانين وثلثمائة وخطب فيه وصلى بالناس الجمعة ثم لما وسع أمير الجيوش بدر الجمالى القاهرة وجعل أبوابها حيث هى اليوم صار الجامع من داخلها وكان يعرف أولا بجامع الخطبة ويقال له الجامع الانور وفى سنة احدى وأربعمائة أكمله ولده الحاكم بأمر الله وقدر للنفقة عليه أربعون

ألف دينار وتم فى سنة ثلاث واربعمائة وأمر بعمل تقدير ما يحتاج اليه من الحصر والقناديل والسلاسل فكان تكسير ماذرع للحصر ستة وثلاثين ألف ذراع فبلغت النفقة على ذلك خمسة آلاف دينار وعلق على سائر أبوابه ستور ديبقية عملت له وعلق فيه أربعة تنانير فضة وكثير من قناديل فضة وفرش بالحصر التى عملت له ونصب فيه المنبر وفى ليلة الجمعة سادس شهر رمضان من السنة المذكورة أذن لمن بات فى الجامع الازهر أن يمضوا اليه فمضوا وصار الناس طول ليلتهم يمشون من كل واحد من الجامعين الى الآخر بغير مانع لهم ولا اعتراض من أحد من عسس القصر ولا أصحاب الطوف الى الصبح وصلى فيه الحاكم بأمر الله بالناس صلاة الجمعة وهى أول صلاة أقيمت فيه بعد فراغه وفى سنة أربع وأربعمائة حبس الحاكم عدة قياسر وأملاك على هذا الجامع قال ابن عبد الظاهر وعلى باب الجامع الحاكى مكتوب انه أمر بعمله الحاكم أبو على المنصور فى سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة وعلى منبره مكتوب انه أمر بعمل هذا المنبر للجامع الحاكى المنشأ بظاهر باب الفتوح فى سنة ثلاث وأربعمائة وكان بوسطه فسقية بناها الصاحب عبد الله بن على بن شكر واجرى اليها الماء وأزالها قاضى القضاة تاج الدين بن شكر سنة ستين وستمائة وفى سنة اثنتين وسبعمائة تزلزلت أرض مصر والقاهرة واعمالها ورجف كل ما عليها واهتز وسمع للحيطان قعقعة وللسقوف فرقعة ومارت الارض بما عليها وخرجت عن مكانها وتخيل للناس ان السماء قد انطبقت على الارض فهربوا من اماكنهم وخرجوا عن مساكنهم وبرزت النساء حاسرات وكثر الصراخ والعويل وانتشرت الخلائق فلم يقدر أحد على السكون والقرار لكثرة ما سقط من الحيطان وخر من السقوف والمآذن وغير ذلك من الابنية وفاض ماء النيل فيضا غير المعتاد وألقى ما كان عليه من المراكب التى بالساحل قدر رمية سهم وانحسر عنها فصارت على الارض بغير ماء واجتمع العالم فى الصحراء خارج القاهرة وباتوا ظاهر باب البحر بحرمهم وأولادهم فى الخيم وخلت المدينة وتشعثت جميع البيوت حتى انه لم يسلم بيت من سقوط أو ميل وقام الناس فى الجوامع يبتهلون ويسألون الله سبحانه وتعالى طول يوم الخميس وليلة الجمعة ويوم الجمعة فكان مما تهدم فى هذه الزلزلة الجامع الحاكى فانه سقط كثير من البدنات التى فيه وخرب اعالى المئذنتين وتشعثت سقوفه وجدرانه فانتدب لذلك الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير ونزل اليه ومعه القضاة والامراء فكشفه بنفسه وأمر بمرم ما تهدم منه واعادة ما سقط من البدنات فاعيدت وجعل له عدة أوقاف بناحية الجيزة وفى الصعيد وفى الاسكندرية تغل كل سنة شيأ كثيرا ورتب فيه دروسا أربعة لاقراء الفقه على المذاهب الاربعة ودرسا لاقراء الحديث النبوى وجعل لكل درس مدرسا وعدة كثيرة من الطلبة وعمل فيه خزانة كتب جليلة وجعل فيه عدة متصدرين لتلقين القرآن الكريم وحفر فيه صهريجا بصحن الجامع واجرى على جميع من قرره فيه معاليم دارة فكان ما أنفق عليه زيادة على اربعين ألف دينار وفى سنة ستين وسبعمائة فى الولاية الثانية للملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون جدد هذا الجامع وبلط جميعه على يد الشيخ قطب الدين محمد الهرماس وأضيف على أوقافه قطعة أرض من ناحية طنتدا قدرها خمسمائة وستون فدانا وجعلت على الشيخ محمد الهرماس وأولاده وعلى زيادة فى معلوم الامام بالجامع وعلى ما يحتاج اليه فى زيت الوقود ومرمة سقفه وجدرانه ثم فى سنة احدى وستين وسبعمائة صودر الهرماس وهدمت داره التى بناها امام الجامع الحاكى وضرب ونفى هو واولاده واستفتى السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون فى وقف حصة طنتدا فجمع المفتين والقضاة بناحية سرياقوس وكان يركب اليها كثيرا وسألهم عن حكم الله فى الواقعة فأجاب الجميع بالبطلان غير المناوى فقال بالصحة ثم بعد طول النزاع انحط رأيهم على ابطال الوقف بشاهدين على أن السلطان جعل لنفسه التغيير والتبديل والزيادة والنقص وقد نقلنا ملخص ذلك فى الكلام على سرياقوس ومع ذلك فقد بقيت الارض بيد أولاد الهرماس بحكم الكتاب الذى حاول السلطان نقضه ولم يوافقه المناوى والجامع الآن متهدم وما من زمن الا ويسقط من سقوفه شئ بعد شئ فلا يعاد وكانت ميضأته صغيرة بجوار ميضأته الآن فيما بينها وبين باب الجامع وقد جعل موضعها مخزن تعلوه طبقة عمرها شخص من الباعة يعرف بابن كرسون المراحلى وانشأ ابن كرسون الفسقية التى فى الميضأة الجديدة فى أعوام بضع وثمانين وسبعمائة وبيض مئذنتيه واستجد المئذنة التى بأعلى

الباب المجاور للمنبر رجل من الباعة وكملت فى سنة سبع وعشرين وثمانمائة وتخرق سقف الجامع حتى صار المؤذنون ينزلون من السطح الى الدكة التى يكبرون فوقها وراء الامام انتهى ملخصا من المقريزى * وفى سنة اثنتين وعشرين ومائتين وألف جدده نقيب الاشراف السيد عمر مكرم أربع واثلث من مؤخره فجعلت مسجدا به منبر وخطبة ومطهرة وأخليته وله فى الروزنامجه بعض أحكار وباقى الجامع منتهك الحرمة * وبعض الواردين من الشام يصنعون فيه قناديل الزجاج والاكواب والحريريون يفتلون فيه الحرير وبجواره بيت فوق تشرب فيه البوزة ونحوها ويدخلون فيه سكارى ويغنون ويضربون الدفوف ولم يبق من ابوابه السبعة مفتوحا الا اثنان الباب الموصل الى باب النصر وباب سوق الليمون وبجواره من الجهة الغربية مدفن بناه الحاكم لنفسه ولم يدفن به وعرف فيما بعد بمدفن الساعى وعليه بناء متسع وقبة ومقصورة مرتفعة وفيه شواهد عليها اسماء بعض الموتى المدفونين هناك فعلى احدها هذا قبر المرحوم محمود بن جلبى توفى سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف وعلى آخر اسم عثمان بن خديجة توفى سنة أربع وسبعين ومائة وألف وعلى آخر اسم أيوب تابع قاسم أغا توفى سنة تسع وسبعين ومائة وألف وعلى سوره مزاغل للمحاصرة وأماكن صغيرة معقودة بعقود هندسية وهناك كتابات بعضها بالقلم الكوفى وبعضها بالهيرجليفى وأكثرها على مزغل مطل على وكالة البلح بباب النصر وهناك آثار تشبه آثار قدماء المصريين وبئر بقرب باب النصر فى غاية المتانة وعلى حائطه الغربى بجوار باب الفتوح ثلاثة أسطر صورتها مارسم به مالك السلطنة المعظم المعز العالى السيفى سودون من عرافة الجمال بأخذ عن كل جمل سبعة ملعون من يأخذ اكثر من ذلك أو يجدد مظلمة فى أيام الدولة

(جامع الجبشلى) هذا الجامع بدرب سعادة على رأس عطفة النبوية تجاه سور سراى الامير منصور باشا وهو مقام الشعائر وبه منبر وخطبة وست أساطين من الرخام وفى صحنه صهريج وله منارة مرتفعة ومطهرة (جامع الحتو)

هذا الجامع بين باب النصر وحارة الجوانية تجاه وكالة الصابون بناه السيد محمود بن السيد يوسف الحتو الغزى شيخ وكالة الصابون سنة ثمانين ومائتين وألف وجعل به منبرا وخطبة وجعله تام المرافق وعمل به سبيلا ومكتبا وكان قبل ذلك مدفنا فوقه زاوية صغيرة تعرف بزاوية الشهداء كانت تحت نظر أحد الوقادين وكان هذا المحل أولا يعرف بعين الغزال وكان مخزنا لمن يتغلب بوضع اليد عليه ثم أراد بعض كبار الذمة أن يجعله محلا للمنكرات فبادر السيد محمود المذكور الى بنائه مسجدا بعد ان أخذ وظيفة نظره من ديوان الاوقاف * ويظهر من عبارة المقريزى فى الكلام على الحجر التى كانت برسم الصبيان الحجرية ان موضعه كان من حقوق المدارس التى أنشأها المعز لدين الله لتعليم الصبيان الحجرية يعنى الغلمان المختصين بالخلفاء * ولما بناه السيد محمود وقف عليه أوقافا جارية عليه الى الآن منها كامل حجة وقفيته ثلاثة حواصل أسفل المسجد ومنها المكان المعروف بالكبير كان أصله وكالة لعمل الاهوان بخط باب النصر داخل درب الرشيدى ومكان آخر بالدرب المذكور ومكان بعطفة المغازليين بقرب سوق أمير الجيوش وحواصل بوكالة الصابون وحانوت بسوق الفحامين والربع المستجد بباب النصر والوكالة التى بقرب جامع الحاكم * وقد جعل ريع بعض هذه الاوقاف يصرف فى مصالح الجامع من أول الامر والبعض الآخر يؤل الى الجامع بعد انقراض الموقوف عليهم وذلك انه وقف المكانين بدرب الرشيدى على نفسه ومن بعده لاولاده ثم لاولادهم فاذا لم يكن له أولاد فالثمن لوالدته وزوجاته ومن بعدهن يصرف بعضه للمجاورين برواق الشوام فى الازهر وبعضه فى شعائر المسجد والربع يصرف على مدبرته الجبشيتين ومن بعدهما على المسجد والربع على عتقائه ومن بعدهم على الجامع والربع على ابن أخته ومن بعده على المسجد والثمن الباقى على والدة الواقف ومن بعدها على الجامع فيصرف ثمن قنطار شيرج لتنوير المسجد كل زمن بحسبه وثمن ستين رطلا من الشمع الاسكندرانى توقد فى رمضان وثمن ألفى قربة ماء عذب للصهريج وثمن حصر للمسجد والمكتب ويصرف للامام والخطيب والمؤذن والمبلغ والملاء والوقاد والكناس ونحو ذلك بحسب مايراه الناظر ويصرف لاثنين يقرآن بالمسجد ختمتين كل جمعة بحسب مايراه الناظر أيضا ومافضل يصرف منه كل سنة ستمائة قرش فى وجوه الخيرات من قراءة ختمات وتفرقة خبز قرصة وخوص وريحان على تربة الواقف وعلى تربة والدته فى الجمع والاعياد ومافضل يشترى به عقارات لجهة الوقف بعد دفع

الاحكار الى جهة أوقافها واذا تعذر الصرف فى تلك الجهات صرف للفقراء وجعل النظر الحسبى للسيد أحمد سعودى ومن بعده لمفتى المالكية بالازهر فان تعذر فلناظر أوقاف الحرمين وجعل معلوم كل من الناظر الاصلى والحسبى فى السنة ثلثمائة وستين قرشا ﴿جامع الست حدق﴾ قال المقريزى هذا الجامع بخط المريس فى جانب الخليج الكبير مما يلى الغرب بالقرب من قنطرة السد التى خارج مدينة مصر أنشأته الست حدق دادة الملك الناصر محمد بن قلاوون وأقيمت فيه الخطبة يوم الجمعة لعشرين من جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وسبعمائة انتهى * وقال فى ذكر الاحكار كان موضع هذا الجامع منظرة السكرة فأنشأت فيه الست حدق هذا الجامع وجعلت لها هنالك حكرا اعرف بها لاجل ذلك وهذا الحكر يعرف اليوم بالمريس وكان بساتين من بعضها بستان الخشاب انتهى * وقد ذكرنا ترجمة الست حدق مع ترجمة الست مسكة عند مسجد مسكة ﴿جامع الحرانى﴾ فى المقريزى أن هذا الجامع بالقرافة الصغرى بجرى الامام الشافعى رضى الله عنه عمره ناصر الدين بن الحرانى الشرابيشى فى سنة تسع وعشرين وسبعمائة انتهى وليس له الآن أثر ﴿جامع الخريشى﴾ هو فى بركة الرطلى بين دار الامير سليم باشا السلحدار ودار الامير حسين باشا الخازندار ويظهر ان هذا الجامع هو الذى عبر عنه المقريزى فى الخطط بجامع بركة الرطلى وقال كان يعرف موضع هذا الجامع ببركة الفول من جملة أراضى الطبالة فلما عمرت بركة الرطلى أنشئ هذا الجامع وكان ضيقا قصير السقف وفيه قبة تحتها قبر يزار وهو قبر الشيخ خليل بن عبد ربه خادم الشيخ عبد المتعال توفى فى المحرم سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة فلما سكن الوزير الصاحب سعد الدين ابراهيم بن بركة البشيرى بجوار هذا الجامع هدمه ووسع فيه وبناه هذا البناء سنة أربع عشرة وثمانمائة * وولى البشيرى سنة ست وستين وسبعمائة وتنقل فى الخدم الديوانية حتى استقر فى الوزارة سنة اثنتى عشرة وثمانمائة فباشرها بضبط جيد لمعرفته الحساب والكتابة فلما قتل الناصر فرج صرفه المؤيد شيخ عن الوزارة وقبر بالقرافة انتهى * وفى ابن اياس ان هذا الجامع عند بركة الرطلى بالقرب من حدرة الفول بنى فى دولة الناصر محمد بن قلاوون سنة أربع وأربعين وسبعمائة ودفن به الشيخ خليل الرطلى وهو الذى تنسب اليه بركة الرطلى واستمر على ذلك حتى خرب فجدده البشيرى فى دولة المؤيد شيخ وجعل به خطبة واستمر على ذلك الى أن خرب وأقام مدة طويلة وهو خراب فجدده القاضى شهاب الدين أحمد بن الجيعان نائب كاتب السر فى سنة خمس وعشرين وتسعمائة واجتمع يوم الجمعة من هذه السنة القضاة الاربعة وأعيان الناس وخطب به قاضى القضاة كمال الدين الطويل الشافعى خطبة بليغة فى معنى انشاء الجوامع وبعد الصلاة أحضر ابن الجيعان نحو عشرين زبدية من الصينى فيها سكر طيف بها على الناس وأنشدت القصائد وقرر فيها حضورا بعد العصر وصوفية انتهى * والظاهر انه بنى قبل هذا البناء الاخير من طرف بعض بنى الجيعان فان فى الضوء اللامع للسخاوى ان شاكر بن عبد الغنى المعروف كسلفه بابن الجيعان بنى الجامع الذى بالقرب من أرض الطبالة المعروفة الآن ببركة الرطلى * قال فى ترجمته شاكر بن عبد الغنى بن شاكر بن ماجد بن عبد الوهاب أحد الاعيان وأكبر أشقائه الخمسة ولد سنة تسعين وسبعمائة تقريبا بالقاهرة ونشأ بها وتدرب بأبيه وجده لامه مجد الدين كاتب المماليك فى الايام الناصرية وكان يباشر عنه اذا غاب واستقر بعد والده فى كتابة الجيش ثم قرره المؤيد بسفارة الزينى عبد الباسط فى عمالة المؤيدية واقتدى به فى ذلك الاشرف برسباى * وفى أيامه كان يتكلم عن الزينى المشار اليه فى الخزانة وغيرها ولا زال فى ارتقاء الى أن صار مرجعا فى الدول وعرف بجودة الرأى وحسن التدبير ووفور العقل وقوة الجنان وعدم المهابة للملوك فمن دونهم من غير اخلال بالمداراة مع السكون والتواضع والبذل الخفى * وله ماثر وقربة منها هذا الجامع وجامع بالخانقاه السرياقوسية وخطبة بمكان الآثار الشريف وبر كثير للفقراء وأهل الحرمين بل وغالب من يقصده وحنو لاهل البيوت والتوجع لمن يتأخر منهم واستجلاب أهل الجفاء بالاحسان وحج مرارا ولم يزل على وجاهته حتى مات فى سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة ودفن بتربتهم بجوار الاشرف برسباى من الصحراء وكان قد أجازه جماعة منهم ابن صديق وعائشة بنة ابن عبد الهادى والزينى المراغى وغيرهم انتهى * وفى الجبرتى من حوادث سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وألف ان السيد محمد المحروقى جدد جامع الخريشى الذى ببركة الرطلى بجوار داره فأقام حيطانه وعمده

وسقفه وبيضوه وأقام الخطبة فيه بعد ان كان قد تخرب وذلك انه لما حصلت الفاقة سنة أربع عشرة ومائتين وألف بين الفرنساوية والامراء المصريين ووقعت الحروب داخل البلد ملك طائفة من الفرنساوية التل المعروف بتل أبي الريش وأخذوا يرمون بالمدافع والقنابر على أهل باب الشعرية وتلك النواحي فانجلت الحروب حتى خربت بيوت البركة وما بظاهرها من الدور وغيرها ثم بعد مدة استحسن السيد محمد المحروقي أن يجعل له سكنا هناك فشرع في تنظيف الاتربة وأنشأ دارا متسعة وفرشها بالرخام وجعل حولها بستانا للنزهة وعمر هذا الجامع لمجاورته لداره انتهى ﴿جامع السلطان حسن﴾ هو تجاه قلعة الجبل كان موضعه بيت يلبغا اليحياوي نائب الشأم ابتدأ في عمارته الملك الناصر حسن سنة سبع وخمسين وسبعمائة وأوسع دوره وعمله في أكبر قالب وأحسن هندام وأضخم شكل فلا يعرف في بلاد الاسلام معبد اسلامي يحكيه أقامت العمارة فيه ثلاث سنين لا تبطل يوما واحدا وأرصد لمصروفها في كل يوم عشرون ألف درهم عنها نحو ألف مثقال ذهبا * وأخبر الطواشي مقبل الشامي انه سمع السلطان يقول انصرف على القالب الذي بني عليه عقد الايوان الكبير مائة ألف درهم نقرة وهذا القالب مما رمي على الكيمان بعد فراغ العقد المذكور قال وسمعت السلطان يقول لولا أن يقال ان ملك مصر عجز عن اتمام بناء بناه لتركت بناء هذا الجامع من كثرة ما صرف عليه * وفي هذا الجامع عجائب من البنيان منها ان ذرع ايوانه الكبير خمسة وستون ذراعا في مثلها ويقال انه أكبر من ايوان كسرى الذي بالمدائن من العراق بخمسة أذرع ومنها القبة العظيمة التي لم يبن بديار مصر والشأم والعراق والمغرب واليمن مثلها ومنها المنبر الرخام الذي لا نظير له ومنها البوابة العظيمة ومنها المدارس الاربعة التي بدور قاعة الجامع الى غير ذلك * وكان السلطان قد عزم على أن يبني أربع منائر يؤذن عليها فتمت ثلاث منائر الى ان كانت سنة اثنتين وستين وسبعمائة فسقطت المنارة التي على الباب فهلك تحتها نحو ثلثمائة نفس فابطل السلطان بناء هذه المنارة وبناء نظيرتها وتأخر هنالك منارتان هما قائمتان الى اليوم * ومات السلطان قبل أن يتم رخام الجامع فأتمه من بعده الطواشي بشير الجمدار وكان قد جعل عليه السلطان أوقافا عظيمة جدا فاقطع أكثر البلاد التي وقفت عليه بديار مصر والشام لجماعة من الامراء وغيرهم وصار هذا الجامع ضد القلعة الجبل قلما تكون فتنة بين أهل الدولة الا ويصعد عدة من الامراء وغيرهم الى أعلاه ويصير الرمي منه على القلعة فلم يحتمل ذلك الملك الظاهر برقوق وأمر فهدمت الدرج التي كان يصعد منها الى المنارتين والبيوت التي كان يسكنها الفقهاء ويتوصل من هذه الدرج الى السطح الذي كان يرمى منه على القلعة وهدمت البسطة العظيمة والدرج التي كانت بجانبي هذه البسطة التي كانت قدام باب الجامع حتى لا يمكن الصعود الى الجامع وسد من وراء الباب النحاس الذي لم يعمل فيما عهد باب مثله وفتح شباك من شبابيك احدى مدارس الجامع ليتوصل منه الى داخل الجامع عوضا عن الباب فصار الاذان على درج الباب ثم لما شرع السلطان المؤيد شيخ في عمارة جامعه عند باب زويلة اشترى الباب النحاس والتنور النحاس الذي كان معلقا هناك بخمسمائة دينار فركب الباب على البوابة وعلق التنور تجاه المحراب ثم في سنة خمس وعشرين وثمانمائة أعيد الاذان في المئذنتين كما كان وأعيدت الدرج والبسطة وركب باب بدل الباب الذي أخذه المؤيد واستمر الامر على ذلك انتهى من المقريزي باختصار * وفي كتاب وقفيته المحفوظة في خزانة الدفاتر المصرية المؤرخة في رجب الحرام سنة ستين وسبعمائة المحفوظة بالدفترخانه المصرية ما ملخصه ان هذا الجامع أصله مكان كان بسوق الخيل على يمنة السالك من سويقة العزى طالبا سوق الخيل وعلى يسرة السالك من سوق الخيل طالبا سويقة العزى ويختلط به قطعة بجواره بها بئر ساقية * ويحيط بذلك المكان وبالقطعة الارض وبالساقية حدود أربعة القبلي الى الطريق المسلوك الى سوق الخيل وفيه شبابيك القبة والمدرستين والبحري الى اصطبل منجك ويتوصل منه الى البئر المعروفة بالغالة والشرقي الى الطريق المسلوك منها الى سوق الخيل وغير ذلك وفيه البوابة والسلم والشبابيك والغربي الى الطريق المسلوك منها الى حدرة البقر وهو شارع السيوفية وسوق الخيل وهو المعروف بالرميلة سابقا ويعرف الآن بميدان محمد علي وغير ذلك وبعضه الى المجرى التي يصل منها الماء الى الاصطبل السلطاني * ومن ذلك يظهر ان الحوش المعروف بحوش العبيد المنتقل من ملك الميري الى ملك علي افندي الحكيم في زمن المرحوم سعيد باشا هو اصطبل

منجك المذكور وبئر البغالة هى الساقية القراوية الموجودة الى الآن بناؤها من أعظم المبانى جميعها بالاحجار الآلة العجالى وتلك الوقفية مشتملة على جملة وافرة من القرى والبساتين وأغلبها بأرض الشام وليست خاصة بهذا الجامع بل هى على جهات كثيرة خيرية مبينة فى الوقفية فمنها ما هو على الجامع ومنها ما هو على المدرسة النورية الحنفية التى بأرض الشام وما هو على مسجد بنى فزارة التى بقرية داريا الكبرى بأرض الشام أيضا وعلى بنى عساكر وبنى عنس وعلى الملك الأشرف وعلى مصالح مسجد الشيخ أمين وعلى مسجد الشيخ بدار الذى بقرية داريا وعلى العميلات ومسجد الزيتونة ومسجد القدم ومصالح مسجد علوت وعلى مسجد النبى حزقيا وعلى الجامع الاموى ومسجد أبى مسلم الخولانى ومسجد سنان بداريا الكبرى وعلى كرث وعلى السقاية ومحراب بنى امية وزاوية أبى العلاء بالشام وعلى شمس الدين الحريرى وشمس الدين محمد الجوخى المعروف بالعامل وعلى خان السبيل * والذى وقفه ببلاد الديار المصرية جميع أراضى ناحية قهاس من أعمال القليوبية ثلاثة آلاف فدان ومائتا فدان وجميع أراضى ناحية ديريق من أعمال الغربية ألف فدان وسبعمائة وخمسة وأربعون فدانا بالقصبة السندفائية وجميع اراضى ناحية بشتشا من اعمال الدقهلية والمرتاحية وهى ثلاثة آلاف فدان ومائتان وخمسة وثلاثون فدانا بالقصبة الحاكمية وجميع أراضى كندرمنية نعيم من كفور بشتشا وهى ثلثمائة فدان وخمسة وأربعون فدانا وكسور * وجميع أراضى كفر جاقة من كفور بشنشا أيضا وهى أربعمائة فدان واثنتان وسبعون فدانا * ورزق اقطاعية من ناحية ديرين ورزقة امامية الجامع وهى ثلاثة أفدنة * وجميع الناحية المعروفة بيساط الاخلاق والكفر الذى من حقوقها ويعرف بهيه من أعمال الغربية وهى ألف فدان ومائة وخمسة وخمسون فدانا بالقصبة السندفائية ونصف أراضى ناحية ارساح من أعمال البحيرة وهى خمسة آلاف فدان وثلثمائة وستة وثمانون فدانا بالقصبة الحاكمية * وجميع أراضى ناحية منية صردو بناء الحوانيت الثلاث وبيت المعمل المرصد بها التربة الفروج وهى بشاطئ الخليج الناصرى وهى أربعمائة وأربعون فدانا بالقصبة الحاكمية * وجميع أراضى منية بنى سلسيل من أعمال الدقهلية وهى مائة فدان وثلاثة وثلاثون فدانا بالقصبة الحاكمية الاشمونية ثم انه رتب به الخدم والطلبة والمدرسين فجعل لكل مذهب من الاربعة شيخا ومائة طالب من كل فرقة خمسة وعشرون متقدمون وثلاثة معيدون ورتب لكل شيخ ثلثمائة درهم نقرة فى الشهر ولكل من المعيدين مائة درهم نقرة ولطلبة كل مذهب أربعة آلاف درهم ومائتين وخمسين درهما نقرة شهريا ويزاد لواحد من كل فرقة فوق مرتبه الشهرى عشرون درهما نقرة برسم كونه نقيبا عليهم ويزاد لآخر عشرة دراهم برسم كونه داعيا للواقف عقب القراءة ورتب مدرسا لكتاب الله تعالى أى تفسيره يصرف له فى الشهر ثلثمائة درهم ورتب معه ثلاثين طالبا يصرف لكل منهم عشرة دراهم نقرة ويصرف لواحد منهم زيادة عن معلومه عشرة دراهم برسم كاتب الغيبة ولآخر يصرف له عشرة دراهم ليكون داعيا * ورتب مدرسا للحديث النبوى ورتب له ثلثمائة درهم أيضا ورتب له مقرئا يكون أهلا لقراءة الحديث الشريف وثلاثين طالبا يحضرون كل يوم ويصرف للمقرئ أربعون درهما كل شهر ولكل من الطلبة عشرة دراهم ولأحدهم عشرة دراهم ليكون نقيبا ولآخر عشرة ليكون داعيا * ورتب لقاضى القضاة تاج الدين ابى نصر عبد الوهاب ابن قاضى القضاة تقى الدين ابى الحسن على بن قاضى القضاة زين الدين ابى على عبد الكافى الانصارى الخزرجى السبكى الشافعى الحاكم بدمشق المحروسة مدة حياته فى كل شهر ثلثمائة درهم نقرة ثم من بعد وفاته تكون لقاضى القضاة الشافعى بالشام وهكذا ينتقل ذلك من قاض الى قاض على الاستمرار * ورتب بالايوان القبلى من الجامع ميعادا ورتب له شيخا متصدرا عالما مفتيا مشهورا بالديانة ورتب معه مقرئا أهلا للقراءة على أن الشيخ والمقرئ يحضران به أربعة أيام من كل اسبوع منها يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة فيقرأ المقرئ ما تيسر من القرآن وما تيسر من الحديث النبوى الشريف والآثار ويصرف للشيخ فى كل شهر ثلثمائة درهم نقرة وللمقرئ أربعون درهما * ورتب مادحا يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسجد بعد الفراغ من القراءة ويدعو للمولانا السلطان الواقف ولوالديه ولذريته ولجميع المسلمين وله فى الشهر أربعون درهما * ورتب متصدرا حافظا لكتاب الله تعالى عالما بالقراآت السبع على أنه يجلس كل يوم

بين صلاة الصبح والزوال بالايوان القبلي وله في الشهر مائتا وخمسون درهما ومصدرا حافظا لكتاب الله تعالى أهلا لتلقين القرآن العظيم بالايوان القبلي أيضا يلقن من يحضر عنده لتلقين القرآن وله في الشهر مائة وخمسون درهما ورتب اماما بالايوان الكبير وله في الشهر مائتا درهم وأربعة أئمة حافظين لكتاب الله تعالى بالمدارس الاربعة التي بالمسجد لكل منهم في الشهر ستون درهما نقرة وفي شهر رمضان يزاد لكل منهم أربعون درهما ورتب مؤقتين عالمين بالمواقيت واثنين وثلاثين رجلا مؤذنين أصحاب أصوات حسنة مرتفعة ولكل ميقاتي خمسون درهما شهريا ولكل منهما في رمضان زيادة ستة عشر درهما وللمؤذنين في كل شهر ألف درهم ولكل واحد منهم في رمضان عشرة دراهم ورتب ستين من القراء يتناوبون القراءة بالقبة ليلا ونهارا ولكل واحد من الذين يقرؤن نهارا في كل شهر خمسة وثلاثون درهما ومن الذين يقرؤن ليلا خمسة وأربعون درهما وجعل عليهم لضبط غيبتهم نقيبا بالليل ونقيبا بالنهار لكل منهما في الشهر أربعون درهما ورتب اثنين يقرآن القرآن بالمصحف في الايوان القبلي ولكل منهما في الشهر خمسون درهما ورجلا يحمل المصحف الشريف من مكانه ويضعه على الكرسي للقراءة في كل يوم بعد صلاة الصبح وقبل صلاة الجمعة ويعيده الى موضعه بعد فراغ القراءة وله في الشهر ثلاثون درهما وخازنا لكتب الوقف ويصرف له في كل شهر مائة درهم نقرة وعشرة لخدمة القبة وحفظها من أهل الفساد ولهم في كل شهر ألف وخمسمائة درهم ورجلين لخدمة المزملة وحفظ أوانيها وتنظيفها وملء الكيزان وسقي من يرد اليها ولهما في كل شهر مائتا درهم نقرة وعشرين فراشا كل عشرة في يوم اثنين للقبة وثلاثة للجامع ولكل مدرسة من الاربعة واحدا والعاشر رئيس عليهم وجعل للرئيس كل شهر خمسين درهما ولكل واحد منهم أربعين ورتب ستة بوابين للحفظ وغلق الابواب وفتحها وجعل لهم كل شهر مائتين وأربعين درهما نقرة وجعل فيه مكتبين بمؤدبين وعريفين ومائة يتيم يتعلمون القرآن والخط ولكل مؤدب ستون درهما شهريا ولكل عريف أربعون درهما وللايتام في نفقتهم وكسوتهم ثلاثة آلاف درهم نقرة واذا أتم اليتيم القرآن حفظا يعطى خمسين درهما نقرة ويعطى مؤدبه خمسين أيضا ويشترى ما يلزم للاطفال من الحصر والالواح والمداد والمحابر والاقلام مع نقل ما يلزم من الماء لشربهم وغسل ألواحهم وشرط أن من بلغ من الايتام يستبدل بغيره ورتب حكيمين مسلمين أحدهما خبير بمعالجة الابدان والآخر عارف بصناعة الكحل يحضر كل منهما كل يوم بالمسجد ليداوي من يحتاج من أرباب الوظائف والطلبة وغيرهم ويصرف لهما في كل شهر مائة وعشرون درهما نقرة ورتب معه مما احتاج اليه في الشهر أربعون درهما ويصرف لناظر الوقف في كل شهر ألف درهم نقرة ولمن يتولى استيفاء حساب الاوقاف في الشهر أربعمائة درهم ولشاهدين يضبطان ما يحضر من ريع الوقف ثلثمائة درهم نقرة في الشهر ورتب عاملا برسم كتابة الحساب له كل شهر مائة وخمسون درهما نقرة ورتب شاد التحصيل مصالحه واستخراج ما يحتاج استخراجه وله في الشهر مائتا درهم ولامين يتولى حفظ المرتب وتفرقته في كل شهر مائة درهم ورتب صيرفيا وجعل له في كل شهر مائة درهم بشرط أن يكون مسلما دينا ورتب سطوحيا لحفظ الاسطحة وله في الشهر أربعون درهما ورتب ثمانية لكنس المراحيض والطرق والرحاب والرش أمام الجامع وشخصين لكنس محل الطهارة وتنظيفه بحو الغسل ولكل واحد شهريا أربعون درهما ويصرف برسم سقاية المزملة والسبيل والمكتب ما يحتاج اليه أرباب الوظائف برسم نقل الماء العذب وثمن السفنج وغيره ما يحتاج اليه بحسب اللزوم ويشترى أربع موكبيات من الشمع الابيض المشغول على القطن المفتول كل موكبية عشرة أرطال مصرية اثنان لمحراب القبلة واثنان لمحراب الايوان الكبير القبلي توقد وقت صلاة العشاء والصبح وعند صلاة التراويح في رمضان وما يفضل يباع ويرد ثمنه للريع ويصرف كل ما يحتاج اليه الجامع من لوازم الساقية وفرش المسجد بالحصر والبسط والقناديل والسلاسل والاسطال والسفنج والمكانس وزيت الوقود ونحوه ولوازم ليلة نصف شعبان وختم رمضان وفي كل ليلة جمعة يصرف خمسة قناطير بالمصري من اللحم الضاني وثمن عشرين قنطارا من الخبز والقرصة غير الارز والعسل والحبوب وحب الرمان والادهان والحطب وأجرة من يتولى طبخ ذلك وغرفه وبعد الطبخ يصرف نصفه لارباب الوظائف بجهات المسجد ونصفه يفرق على الفقراء والمساكين وفي أول كل سنة يشترى

مايكفى السنة من زيت الزيتون أو مايقوم مقامه بالسعر الحاضر ويجعل فى مخزنه تحت يد الامين المرتب لذلك ويصرف أيضا كل سنة قيمة ثلاثة وعشرين قنطارا بالمصرى وأربعة وستين رطلا سكرا أبيض نقيا يفرق فى رمضان على أرباب الوظائف بالمسجد بحسب الموضح فى الوقفية من التفاوت بينهم وكل سنة فى يوم عاشوراء يصرف برسم الصدقة قيمة أربعين قنطارا من خبز البر وعشرة قناطير من لحم الضأن واردبين من الحبوب التى تعمل فى عاشوراء وأربعة قناطير من العسل وعشرين رطلا من الشيرج وقيمة الابازير والحطب وأجرة الطبخ وتفرقته وبعد طبخه يفرق نصفه على أرباب الوظائف وطلبة العلم ونصفه على الفقراء والمساكين ويصرف كل سنة قيمة ألف قميص وألف طاقية وألف مداس تفرق على الطلبة وأرباب الوظائف والفقراء وفى كل يوم من رمضان يصرف ثمن عشرة قناطير من لحم الضأن وأربعين قنطارا من خبز القرصة غير ثمن الارز وحب الرمان والعسل والحبوب والابزار وأجرة الطبخ ويقسم ذلك نصفين أيضا وفى عيد الاضحى يصرف قيمة رأسين من الابل وعشرين رأسا من البقر وعشرة رؤس من الضأن تذبح وتقسم نصفين على ما مر واذا فضل من ريع الوقف شئ بعد المصاريف المعينة يبقى تحت يد الناظر فى خزانة الملحقة بالمسجد الى أن يجتمع مائة ألف درهم نقرة ترصد ذخيرة على الدوام لمصالح الوقف فاذا زاد الريع عن ذلك يشترى بالزائد أراض وضياع بالديار المصرية والبلاد الشامية ووقف على انه اذا كان الوقف مستوفيا الجميع لوازمه غير محتاج لتلك الوقف الجديد من الاراضى والضياع فان ايرادها يصرف فى مصالح الوقف القديم فاذا استغنى عنه صرف فى وجوه البر من خلاص المسجونين ووفاء دين المدينين وفك أسرى المأسورين واعانة فى تأدية فرض الحج وتجهيز فقراء أموات المسلمين ومداواة المرضى واطعام الطعام وتسبيل الماء العذب والصدقة على الفقراء والمساكين وأرباب العاهات وذوى الحاجات من أرباب البيوت وأبناء السبيل على ما يراه الناظر من صرفه نقدا أو كسوة أو طعاما أو غير ذلك وشرط النظر لنفسه مدة حياته ومن بعده يكون للأرشد فالارشد من أولاده الذكور دون الاناث ثم لاولاد أولاده ونسله وعقبه الذكور من أولاد الظهر وأولاد البطن فان استووا قدم الاسن فان استووا اشتركوا فى النظر فان تعذر نظرهم كان النظر للارشد فالارشد من عتقاء الواقف الفحول دون الاناث ولا يستقل الارشد من العتقاء بالتصرف فى ذلك الا اذا كانت رتبته فوق رتبة أمير حاجب السلطنة المعظم فان كانت رتبته دون ذلك فلا ينظر الا بمشاركة أمير حاجب فان تعذر نظر الارشد من العتقاء كان النظر لامير حاجب فان تعذر كان النظر لرأس نوبة الامراء الجمدارية فان تعذر كان النظر لسلطان الديار المصرية انتهى وذكر الجبرتى فى حوادث سنة مائتين وألف ان سليم أغا مستحفظان ركب الى هذا الجامع وأحضر معه فعلة وفتح بابه المسدود وهو الباب الكبير الكائن بناحية سوق السلاح وهدم الدكاكين التى حدثت بأسفله والبناء الذى بصدر الباب وكانت مدة سده احدى وخمسين سنة وسببها المقتلة التى قتل فيها الاحد عشر أميرا بيت محمد بك الدفتردار فى سنة تسع وأربعين وسبب فتحه ان بعض أهل الخطة تذاكر مع سليم أغا المذكور فى شأن ذلك وأعلمه بحصول المشقة على المصلين فى الدخول اليه من باب الرميلة وربما فاتهم حضور الجماعة فى مسافة الذهاب وان الاسباب التى سد الباب من أجلها قد زالت ونسيت فاستأذن سليم أغا ابراهيم بك ومراد بك فى فتحه فأذناله وصنع له بابا جديدا عظيما وبنى له سلالم ومصاطب وأحضر نظاره وأمرهم بالصرف عليه ويأتى هو فى كل يوم يباشر العمل بنفسه وعمر ما تشعث منه ونظف حيطانه ورخامه فظهر بعد الخفاء وازدحم الناس للصلاة فيه وأتوا اليه من الاماكن البعيدة انتهى وقد ذهبت ايرادات هذا الجامع ومرتباته حتى صار ايراده فى سنة تسعين ومائتين وألف بعد احالته على ديوان الاوقاف يبلغ خمسة عشر ألف قرش ومائة وخمسة وسبعين قرشا منها بالروزنامجة اثنا عشر ألف قرش وتسعمائة وأربع وثمانون قرشا وأجرة عقارات ألفان ومائة وتسعون قرشا يصرف منها فى المرتبات نحو أربعة آلاف قرش وخمسمائة والباقى للعمارات ثم ان طول هذا الجامع على محوره الاكبر مائة وخمسون مترا وارتفاع مئذنته الكبرى ثمانون مترا وجميعه مركب على عقود من الحجر الصلب مع الاحكام وأرضه فوق تلك العقود وجميع لواوينه معقودة بالحجر الآلة مع غاية الارتفاع والاتساع تشهد بلسان حالها للمهندسين بالمهارة وبمايتعجب منه مدخله وعقد أحجار بابه فان الناظر لا يسأم من النظر فى تركيبها وتناسبها

وارتباط بعضها ببعض وهو الى الآن مقام بعض الشعائر وفى غاية المتانة لم يختل عن أصله وزاد بهجة بازالة ما حوله من المبانى القديمة التى كانت محيطة به من كل جهة وبفتح الشارع الجديد الواصل اليه من جنينة الازبكية وبميدان المنشية ذى الاشجار المتناسقة والمياه النابعة المعروف بميدان محمد على ويزداد بهجة بعمل الميدان المصمم على فتحه فى الجهة الغربية بجواره وبجوار جامع الرفاعى فان الجامعين يصيران بذلك مفصولين عما جاورهما من المبانى فيظهر حسنهما للرائى من كل جهة ﴿جامع حسن باشا﴾ هذا المسجد بشارع بركة الفيل على يمين الذاهب من الصليبة الى البركة مكتوب على بابه البرانى انشأ هذا المسجد المبارك من فضل الله سبحانه وتعالى أفندينا حسن باشا طاهر والامير عبدين بيك غفر الله لهما سنة أربع وعشرين ومائتين وألف وعلى بابه الداخل نقر فى الرخام كان الفراغ من بنائه ونشوه فى شهر ذى الحجة المبارك من شهور سنة أربع وعشرين ومائتين وألف من الهجرة الشريفة النبوية وهو مبنى من الحجر وأعمدته من الرخام وسقفه خشب بصنعة بلدية وفيه منبر عظيم ودكة وله صحن مسقوف بعضه وعليه درابزين من خشب وأرضه مفروشة بالحجر وفى وسطه حنفية عليها قبة وعن شمال الداخل من الباب البرانى قبة بها ضريح مكتوب عليه فى لوح رخام هذا مقام الاربعين والنازل بجوارهم أفندينا محمد باشا طاهر والامير يوسف بيك رحمة الله تعالى عليهم أجمعين وبجوار باب المسجد فوق السلالم باب يوصل الى المنارة والمكتب والسبيل وهناك جنينة لطيفة تسقى من ساقية المطهرة وله عقارات بجواره موقوفة عليه وشعائره مقامة من ايرادها بنظام تام وفيه بسط مفروشة وهو تحت نظر سليم بيك فوزى بن اسمعيل بيك فوزى ﴿مسجد سيدى حسن الانور﴾ هذا المسجد بقرب العيون التى فوقها مجرى الماء السلطانى الواصل الى القلعة فيما بينها وبين جامع عمرو وقريب من فم الخليج فى وسط منازل صغيرة مسكونة بالفقراء وقبور كثيرة وهو مقام الشعائر وله ميضأة ومرافق وبئر وكان مهجورا متخربا فجدد وعمر فى سنة ثمانين ومائتين وألف على يد ناظره الشيخ أبى زيد اسمعيل كما هو مرقوم بأعلى بابه الغربى وبه ضريح والد السيدة نفيسة رضى الله عنها سيدى حسن المذكور عليه قبة جديدة وتحت تابوته حجر من الرخام مكتوب فيه اسم سيدى حسن الانور رضى الله عنه وبجوار هذا الضريح ضريحان أحدهما لسيدى زيد الابلج واسمه منقوش على قطعة حجر تحت تابوته والآخر لسيدى جعفر وليس له ايراد وانما يصرف عليه من الاوقاف العمومية وبجواره ميضأة بها شجرتان من اللبخ ونخلات ويقال ان هذا الجامع فى طرف من محل الجامع الجديد الناصرى الذى قال المقريزى فى خططه انه بشاطئ النيل من ساحل مصر الجديد عمره القاضى فخر الدين محمد بن فضل الله ناظر الجيش باسم الملك الناصر محمد بن قلاوون وانتهت عمارته سنة اثنتى عشرة وسبعمائة وأقيمت فيه الجمعة حينئذ وله أربعة أبواب وفيه مائة وسبعة وثلاثون عمودا وذرعه احد عشر ألف ذراع وخمسمائة ذراع بذراع العمل ومابرح من أحسن المنتزهات الى أن خرب ما حوله انتهى ثم زالت آثاره بالكلية وقيل انه كان فى محل السبع السواقى ذات البناء الضخم بجوار فم الخليج التى تنقل الماء من النيل الى مجراة القلعة ويدل للاول ما اشتهر أن الفرنساوية زمن دخولهم مصر وجدوا هناك كثيرا من العمد الرخام الضخمة وأحجارا ونحو ذلك وفى خطط المقريزى ان سيدى حسن والد السيدة نفيسة هو الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب كان له من الاولاد القاسم ومحمد وعلى وابراهيم وزيد وعبد الله ويحيى واسمعيل واسحق وأم كلثوم ونفيسة وكان سيدى حسن والى المدينة النبوية من قبل أبى جعفر عبد الله بن محمد المنصور وكان فاضلا أديبا عالما وأمه أم ولد توفى أبوه وهو غلام وترك عليه دينا وهو أربعة آلاف دينار فحلف الحسن ولده أن لا يظل رأسه سقف الا سقف مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أو بيت رجل يكلمه فى حاجة حتى يقضى دين أبيه فوفاه وقضاه بعد ذلك ويقال انه كان مجاب الدعوة ممدوحا وان شخصا وشى به الى أبى جعفر المنصور أنه يريد الخلافة لنفسه فانه كان قد انتهت اليه رياسة بنى حسن فأحضره من المدينة وسلبه ماله ثم ظهر له كذب الناقل عنه فمن عليه ورده الى المدينة مكرما فلما قدمها بعث الى الذى وشى به بهدية ولم يعاتبه على ما كان منه انتهى وذكر ابن خلكان خلافا فى قبر سيدى حسن هذا فقيل انه بمصر لكنه غير مشهور وقيل انه توفى ببغداد ودفن فى مقبرة الخيزران والصحيح انه مات بالحاجر وكان واليا على المدينة من قبل أبى جعفر

المنصور وأقام بالولاية خمس سنين ثم غضب عليه فعزله واستصفى كل شئ له وحبسه ببغداد فلم يزل محبوسا حتى مات المنصور وولى المهدى فأخرجه من محبسه ورد عليه كل شئ ذهب له ولم يزل معه فلما حج المهدى كان فى جملته فلما انتهى الى الحاجر مات هنالك وذلك فى سنة ثمان وستين ومائة وهو ابن خمس وثمانين سنة وصلى عليه على بن المهدى والحاجر على خمسة أميال من المدينة انتهى وفى اسعاف الراغبين للشيخ الصبان قال الشعرانى فى مننه أخبرنى سيدى على الخواص رضى الله عنه ان الامام الحسن والد السيدة نفيسة فى التربة المشهورة قريبا من جامع القراء بين مجراة القلعة وجامع عمرو وقد اشهر هذه التربة وبنى عليها قبة جليلة حضرة عبد الرحمن كتخدا أحسن الله اليه وأسبل سرادقات لطفه عليه انتهى

(جامع سيدنا الحسين رضى الله عنه) هذا الجامع فى ثمن الجمالية بالقاهرة المعزية قرب جامع الازهر فيما بينه وبين قصر الشوك بجوار خان الخليلى أنشئ حيث مشهد رأس الامام الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنه الذى أنشأه له الفاطميون سنة تسع وأربعين وخمسمائة على يد الصالح طلائع بن رزيك فى خلافة الفائز بنصر الله وهو جامع كبير شهير عامر مقام الشعائر من لدن انشائه الى اليوم بالاذان والجمعة والجماعات وتلاوة القرآن ودروس العلم الشرعى والزوار والاذكار ليلا ونهارا لا يدانيه فى ذلك مشهد فى سائر القطر ولا يزال كذلك ان شاء الله تعالى فهو الحرم المصرى والمشهد الحسينى المنفرد بالمزايا السنية والانوار الحسية والمعنوية ولعظيم وقعه ونفعه وكثرة احتفاله وجمعه وتعدد نفحاته وتزايد بركاته اعتنى الاكابر والامراء فى كل عصر بعمارته وزخرفته وتحليته واعلاء شأنه وفرشه بالفرش النفيسة وتنويره بالشموع والزيوت الطيبة فى قناديل البلور ونجفاته ورتبوا له فوق الكفاية من الائمة والمؤذنين والمبلغين والبوابين والفراشين والكناسين والوقادين والسقائين ونحو ذلك وجعلوا للضريح خدمة تخصه ورتبوا به قراء للقرآن والدلائل والتوسلات ووقفوا عليه أوقافا جمة يبلغ ايرادها الآن نحو ألف جنيه فى السنة ولزيادة المحافظة على نظافته واحترامه ترى على كل باب من أبوابه جمعا من البوابين للغلق والفتح ولهم رفوف من الخشب أو الجريد يضعون عليها نعال الداخلين ويمنعون الدخول بأعواد الدخان ونحوها وآخر من عمره قبل عمارة الخديو اسمعيل هذه الامير عبد الرحمن كتخدا فانه فى سنة خمس وسبعين ومائة وألف أجرى فيه عمارة عظيمة وزاد فى تحسينه ورونقه وكانت به عمد من الرخام الابيض وكان فى جانبه الايمن ايوان كبير وعن شمال المحراب ركبة من البناء فيها قبور لبعض الصالحين يعرف بعضهم بالامين وهنالك قبر الشيخ أحمد الملوانى شيخ السادة المالكية وكانت حنفيته فى مكانها اليوم وميضأته أقل من عشر فى عشر ومرافقه قليلة وله منارتان وصهريج فوقه سبيل وكان المرحوم عباس باشا فى ولايته على ديار مصر قد عزم على توسعته والزيادة فى تحسينه على عادته من الاعتناء بعمارة مشاهد أهل البيت فاشترى الاملاك التى بجواره وهدمها وشرع فى البناء فوضع الاساس ثم اخترمته المنية فبطلت العمارة وبقيت الارض براحا الى أن اشتراها مصطفى بيك العنانى وعمرها لنفسه رباعا وفنادق للاستغلال ويقال انه وجد بها كنزا عظيما خلف قبة المشهد الحسينى ولما أخذ الخديو اسمعيل باشا بزمام ولاية الديار المصرية سنة تسع وسبعين ومائتين وألف أمر بتجديده وتوسعته وتوسعة رحابه وطرقه لما رأى من أهميته وازدحام الناس عليه وضيقه بهم لان أرباب مظاهر الدين يسعون من كل فج على العربات والخيل والبغال والحمير حتى تزدحم أبوابه وطرقه فيضر ذلك بالمارة خصوصا زمان المواسم ففتح بجواره شارع السكة الجديدة حتى وصل الى تلول البرقية وندبنى لعمل رسم للجامع يكون به وافيا بمقصده الحسن فبذلت الهمة فى ذلك وامتحنت الجامع وما حوله من الاماكن وعملت له الرسم اللائق بعظيم شأنه بحيث لو وضع عليه لكان مبرأ من العيوب مع الاتساع العظيم داخلا وخارجا اذ جعلته منفصلا من كل جهة عن المساكن بشوارع وميادين رحيبة وجعلت شكله قائم الزوايا وجعلت حده الايمن بحذاء جدار القبة الايسر بالنسبة للمصلى فيها بحيث يكون الجداران واحدا وحده الايسر نهاية الحد الايسر للصحن الذى به الحنفية الآن ويصير هذا الصحن من ضمن الجامع وحده الذى به المحراب والمنبر يكون بحذاء جدار القبة الذى به محرابها بحيث يكون الجداران واحدا والحد الرابع الذى يلى خان الخليلى هو الذى له الآن وجعلت الصحن والحنفية عن يمين الجدار الايمن للجامع أعنى فى محل الايوان القديم بجوار عمارة العنانى وتكون عن يمين ذلك المطهرة والاخلية

والساقية بحيث يؤخذ لها بعض من عمارة العنانى فيكون الجامع آمنا من انعكاس روائح الاخلية اليه كما هو الشان فى وضع الاخلية وفى هذا الرسم صار الضريح الشريف خارجا عن الجامع فى الزاوية التى عن يمين المحراب داخلا فى الصحن فى جهته اليسرى وجعلت للضريح بابا الى الجامع وبابا الى الصحن وبابا على شارع الباب الاخضر لزيارة نحو النساء وجعلت سعة الشارع فى غربيه وشرقيه نحو ثلاثين مترا وفى بحريه نحو أربعين فلما قدمته له وقع منه موقع الاستحسان ورآه موافقا لمرامه فأحضر الامير راتب باشا الكبير رحمه الله وهو يومئذ ناظر ديوان الاوقاف المصرية وأمره باجراء العمارة على هذا الرسم والتزم زاده الله توفيقا بما يلزم له من الرخام ونحوه من ماله ثم شرعوا فى هدمه فهدم جميعه ماعدا القبة والضريح الشريف وشرعوا فى بنائه وذلك فى الخامس والعشرين من شهر محرم الحرام سنة اثنتين وثمانين ومائتين وألف وفى ثمان وعشرين من شهر شعبان سنة تسعين تم جميعه الا المنارة فتمت سنة خمس وتسعين لكن لم يجر المرحوم راتب باشا فى وضع هذا الجامع على ما رسمته زاعما ان هذا الرسم يلزمه خروج بعض الجامع الى الشارع مع انه لا يلزم ذلك عند التأمل فى الرسم على انه قد لا يكون مانع شرعا من توسعة الشارع من الجامع ففى حاشية العلامة ابن عابدين على الدر المختار فى باب الوقف والمعتمد الذى عليه المتون انه يجوز عند الضرورة وتسقط حرمة المرور فيه للضرورة لكن لا يسقط عنه جميع أحكام المسجد فلا يجوز فيه المرور بجنب وحائض ودواب الى آخر ما بينه فيه اهـ ملخصا لكنه لم يرالتحسين الوضع أهمية ولا قانونا يرجع اليه بل اتبع آثاره القديمة وأقام جدرانه على أصولها تقريبا واعتمد على ما يخطر ببال المباشرين والمعمارية مع ما استحسنه من رسمنا كازالة بناء القبور التى كانت عن شمال القبلة وأدخلها فى الجامع واشترى دورا كانت هنا عليها فوسع بها الصحن وبنى الجامع كما ترى غير قائم الزوايا فان ضلعه الايمن قصير عن ضلعه الايسر وكذا الضلعان الآخران غير متساويين فأوجب ذلك وضع الاساطين منحرفة بحيث لو وافقتها صفوف المصلين كما هو العادة لانحرفوا عن القبلة ولو سامتوا القبلة كما هو المطلوب لقطعوا صفوف الاساطين وصار الجامع مع سعته وارتفاعه غير مستوف حقه من النور والهواء لسوء رسم الابواب والشبابيك وعدم أخذها حقها من الارتفاع والاتساع مع قلتها وقلة الملاقف ومن العجيب ان منحنيات قواصر الاساطين جاءت على شكل مخالف لاشكال المنحنيات الهندسية الى غير ذلك من الاسقام ولما تقلدت نظر الاوقاف وجدت ثلاثة اضلاعه قد تمت وارتفع أساس الرابع وتمت أضلاع الصحن ووجدت الرأى ضالا عن محل وضع المرافق والمساكن متصلة به من جهتى القبلة والشمال ليس بينهما الا ممر ضيق فأسفت على مافات هذا الحرم من المحاسن وأعملت الفكر فى رسم يرجى به اصلاح بعض ما فات أيدى الانظار واشتريت فى هاتين الجهتين دورا لتجعل فى محلها الميضأة والمرافق والطرق والميدان الموجود الآن وقد تعسر جعل المنافع عن يمين الجامع اذ وجدت العنانى قد بنى ذلك الموضع لنفسه رباعا ولم يرض باعطاء شئ منها الا بأضعاف قيمتها ثم انفصلت عن الاوقاف فتمموا المنافع على ما هى عليه الآن ولم يتبعوا فيها أيضا جميع مارسمته ولا تحروا قانونا حسنا وكل هذا مع كثرة ماصرف على عمارة هذا الجامع مما لا يدخل تحت الحسبان فقد صرف عليه من خزينة الاوقاف سبعة آلاف ألف قرش وثمانمائة وستون ألف قرش ومائة واثنان وخمسون قرشا وواحد وعشرون نصف فضة عملة ديوانية غير ما تبرع به الخديو اسمعيل باشا من خزينة ماله الخاص به فقد أرسل الى دار السلطنة فأحضر جميع عمد الرخام التى به وبالصحن والميضأة وهى تنيف عن ستين عمودا بجلساتها فلو أنه وضع على قوانين الرسوم الهندسية لجاء فريدا فى محاسن الجوامع والمشاهد

يريد العبد أن يعطى مناه * ويأبى الله الا ما أرادا

ثم ان جميع بناء هذا الجامع بالحجر النص النحيت وله الى جهة خان الخليلى ثلاثة أبواب مبنية بالرخام الابيض كاعتابها ويكتنف كل باب عمودان من الرخام ومثلها الباب الاخضر الذى بجوار القبة عند الباب المعروف بباب المتولى يقولون ان القطب يدخل منه كل يوم لزيارة الضريح الشريف ويدعو الزائرون عنده كثيرا كما يقولون ان سيدى أحمد البدوى يأتى للزيارة فيقف عند العمود الذى بجوار المنبر أمام باب القبة ويسمونه بعمود السيد البدوى ويقبلونه ويدعون عنده ويقرؤن الفاتحة وله باب الى عمارة العنانى غير مستعمل وباب بين الميضأة والساقية غير باب الميضأة وبالجامع منبر خشب بديع مطلى بالليقة الذهبية وهو منبر جامع أزبك الذى كان عند العتبة الخضراء

بالازبكية نقل اليه بعد تخريبه وفى مؤخره دكة تبليغ كبيرة وبداخله أربعة وأربعون عمودا عليها بوائك حاملة للسقف وهو من الخشب المتقن الصنعة المنقوش باللازورد واللبقة الذهبية وفى وسط السقف ثلاث مناور مرتفعة البناء مسقوفة كذلك وبها نحو ثلاثين شباكا صغيرة عليها شبابيك من ألواح الزجاج وبأربع جدران الجامع والصحن نحو ثلاثين شباكا عليها شبابيك من النحاس المطلى باللبقة الذهبية يعلوها فى الجهة البحرية شبابيك صغيرة دوائرها من الرخام وفى الجامع بجدار الضريح باب خزانة البسط ونحوها وصحنه مكشوف الوسط وبدائره أربع بوائك مسقوفة على اثنى عشر عمودا وميضأته اكثر من عشر فى عشر مسقوفة على اربعة أعمدة من الرخام ويفصلها من الاخلية طرقة ضيقة وله أحد وعشرون بيت خلاء ومصنعان للحموم وساقية قديمة كانوا قد استغنوا عنها بحسب اجراء ماء النيل الى المطهرة بمواسير من الرصاص واستعمل كذلك نحو ثلاث سنين ثم رأوا أن ماء النيل يسرع اليه التغير دون ماء الآبار فاصلحوها واستعملوها للميضأة والاخلية وله منارتان احداهما بجوار القبة وهى قديمة قصيرة والاخرى فى مؤخره تجاه خان الخليلى ذات حسن وارتفاع جددت مع الجامع وتم بناؤها سنة خمس وتسعين ومائتين وألف وفى وسط الجامع تحت المنور الكبير نجفة كبيرة معلقة بسلسلة بالسقف وحولها ثمان نجفات صغار وأما القبة فباقية على بنائها القديم وهى كبيرة كروية منقوش باطن أعلاها باللبقة الذهبية وجدرانها من الحجر الجيد النحيت مكسوة بالرخام الملون الى أكثر من قامتين وبها محراب يكتنفه عمودان من حجر السماق وحلقتان من الحديد تحتهما كرسيان من الرخام الجيد برسم الشمعدانات وعلى الضريح الشريف مقصورة من النحاس الاصفر الجيد الصنعة بابها منها وفيه حلقتان من النحاس يحركهما بعض الزائرين وينشد هذا البيت

لن يخب اليوم من رجائك من * حرك من دون بابك الحلقه

ويعلوها قبة صغيرة من الخشب وبجانبها الايمن دكة خشب برسم الشمعدانات وعلى القبر الشريف تركيبة عليها تابوت من الآبنوس مكسو بالاستبرق الاحمر المزركش محشا بالاصفر والاخضر ومغطى بكشامير الفرمش وعليه عمامة من الحرير الاخضر عليها كشمير فرمش أيضا وبجوانبه أربعة عساكر من الفضة وبداخل المقصورة شبكة من سلوك الحديد لزيادة الحفظ ولا تفتح الا لمقتض أكيد كابدال الكسوة أو تنظيفها وبدائر المقصورة والقبة ألواح فيها الخطوط المذهبة من الخط الثلث والكوفى ومنها ما هو لبعض الملوك العثمانية * ولها باب الى الباب الاخضر وبابان الى الجامع على كل منهما ضفتان من الخشب الجيد المصفح بصفائح الفضة المنقوشة وبكل ضفة حلقة من الفضة وبأعلى الباب الذى يلى المنبر ما صورته الشفاء فى تربته والاجابة تحت قبته والائمة فى ذريته أو عترته وبأعلى الذى يليه قل لا أسئلكم عليه أجرا الا المودة فى القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا ان الله غفور شكور وبينهما شباكان كبيران عليهما شبابيك من النحاس الاصفر وعلى الجميع ستائر الجوخ الاخضر وفوق ذلك ألواح فيها آيات قرآنية وأحاديث نبوية بالخط الثلث المذهب * وللقبة امام غير امام الجامع وخدمة يتعهدونها على الدوام وهناك صندوق النذور يجلس عنده شيخهم ويعرف بشيخ القبة وشيخ الصندوق وأمينه فيحفظ ما يضعه به الزائرون من النذور والهدايا والصدقات ليفرق بينهم كل شهر مثلا على حسب ما اصطلحوا عليه من القسمة وذلك غير ما هو لهم من مرتب الاوقاف وهكذا سائر الاضرحة الشهيرة كضريح السيدة زينب والسيدة نفيسة والامام الشافعى وغيرهم رضى الله عنهم * وحضرة هذا المشهد الشريف كل ليلة ثلاثاء يجتمع فيها مشاهير القراء من عصر يوم الاثنين الى الصبح فيفتتح القراءة شيخهم بالترتيل ثم الذى يليه وهم يستمعون محافظين على أحكام التجويد الى آخر القرآن وفى أول الليل يجتمع أهل دلائل الخيرات فيقرؤنها مجتمعين بصوت مرتفع وفى وقت العشاء تنشد المدائح والتوسلات وكذا بعد الفجر ويختمون بعد طلوع الشمس بالادعية وانشاد الموشحات وآخر البردة بالالحان والتطريب حتى تكون لهم ضجة عظيمة تخلط على المصلين والقارئين وقبل الختم تفرق عليهم الجرايات المرتبة من ديوان الاوقاف وغيره ويزدحم الزوار تلك الليلة ويومها ويخلى المشهد من النساء قبيل الظهر فلذا انطوى البسط يومئذ * ومولده السنوى فى ربيع الثانى يستغرق أغلب الشهر ويوقد فى الليلة كثير من القناديل والشموع ويصرف فى الليلة الواحدة نحو عشرين جنيها فى الشمع والزيت والقهوة والشربات والمآكل فى بعض الليالى ويعطى المنشدون والقراء وأهل

الدلائل والاشاير والخدمة ونحو ذلك فاوّلا يبتدأ بخزينة الوقف فيصرف منها على ثلاث ليال ثم الخديو اسمعيل باشا ليلة يصرف منها جميع ما يلزم لهامع التوسعة ثم لابن أخيه الامير ابراهيم باشا ليلة كذلك ثم لغيرهم من أعيان مصر كالسادات الوفائية والشيخ الجوهري ومحمود بيك عبد المعطى والسيد ياسين شيخ سجادة الرفاعية ثم لبعض أعيان الوجه البحري كالشيخ أبي حشيش من ناحية مرصفة والشيخ عبد الرحمن السيسى من ناحية الهيا ثم بالغربية فلكل واحد من هؤلاء وغيرهم ليلة يلتزم كفايتها وبعضهم جعل لها وقفا يصرف عليها كل سنة من ريعه ومن أول المولد ينعقد مجلس القراء داخل القبة كل ليلة من وقت العصر الى آخر الليل فيقرؤن كل ليلة ختمة كاملة ثم ينعقد مجالس أخر من قراء طندتا وغيرهم في بعض أنحاء الجامع وقرب آخره تكثر المقاري ومجالس الاذكار ويكون اكثر المأكول هناك الفول النابت والخبز حتى في آخر ليلة يكون عند كل عمود تقريبا مقرأة فيها حصارات الفول والخبز والخلل والزيتون ونحو ذلك ومناقد القهوة والشربات فيتعفش المسجد وتطوى منه الحصر وفي الليلة الكبيرة تزين الاسواق القريبة منه وتوقد الوقدات الكثيرة بالشموع والزيوت على هيئات شتى ويصل ذلك الى قرب باب النصر وباب الفتوح وخارج باب زويلة وتكثر الولائم وختمات القرآن وأنواع السماع في الدور والخانات والازقة ويوسع الناس على عيالهم بأنواع الحلاوة والفواكه ثم تعمل ليلة داخل الجامع تعرف باليتيمة تكثر فيها الشربات ونحوها وربما يعقبها ليال أخر لبعض المحبين * ومن أول المولد تنتصب أنواع الملاعب في الشارع الى قرب تلول البرقية كالأرجوز والمنجنيق والطبل والحاوى الا أن ذلك قليل بالنسبة لغيره من الموالد لكونه داخل البلد وأعظم ما يكون الاحتفال بهذا المشهد في شهر رمضان فانه يغص بالناس كل يوم من قبيل العصر الى الغروب وكل ليلة من سدس الليل الاخير الى صلاة الصبح ففي وقت العصر يكون به حلق العلم والوعظ والقرآن وكثير من الكتب المعرضة للبيع ونحو ذلك وفي وقت السحر يكون به التهجد وتلاوة القرآن واستماعه من شيخ من كبار القراء مرتب لقراءة سورة طه على كرسي في وسط الجامع وكذا يغص بأهله في ليلة المعراج وفي ليلة نصف شعبان وليلتى العيد ويوم عاشوراء ويوم المولد النبوى فينعقد فيه يومئذ مجلس يقرأ فيه مولد النبي صلى الله عليه وسلم ويحضره عزيز مصر والعلماء والاكابر ويبخر الجامع بالعود وماء الورد ونحو ذلك وفي شهر شوال تحمل اليه كسوة الكعبة الشريفة بموكب فتخاط فيه وتحمل منه بموكب الى غير ذلك من العوائد الجليلة التى تعمل فيه ولم يزل هذا المشهد من وقت انشائه عامرا مبجلا محترما محتفلا به ولا يزال كذلك الى ماشاء الله تعالى كيف وهو مشهد من لولا جده لم تخلق الدنيا من العدم وللامام الحسين رضى الله عنه بمدينة كربلاء مقام جليل ومشهد جميل أخبر بعض من رآه من الأعاجم ان قبته مكسوة بصفائح الذهب ومقصورته من الذهب المكلل بالالماس وعليها سلسلة من الذهب معلقة بالقبة بطرفيها قطعة ياقوت متدلاة على التابوت كبيضة النعامة وحول المقصورة سبعة وعشرون شمعدانا من الذهب مكللة بالمواقيت كل واحد كقامة الانسان طولا وله خزانة اجتمع فيها سنة احدى وستين ومائتين وألف اثنان وثلاثون مليونا من الطمان والطمان يساوى نصف جنيه انجليزى وله جامع بقدر جامع طولون الذى بمصر فيه جم غفير من طلبة العلم ولهم مرتبات كافية وبا كلون من المطبخ الحسينى ثم ان التواريخ مشحونة بذكر سيرة الحسين بن على رضى الله عنهما وسبب نقل الرأس الشريف الى القاهرة وكيف كان ذلك فكل ذلك مشهور غنى عن البيان لكن حيث كان هذا المشهد القاهرى انما هو للرأس الشريف منفصلا عن الجثة ناسب أن نذكر طرفا مما ذكروه في ذلك فنقول قال المقريزى في خططه نقلا عن الفاضل بن ميسر أن الافضل ابن أمير الجيوش لما ملك القدس دخل عسقلان وكان بها مكان دارس فيه رأس الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهما فاخرجه وعطره وحمله في سفط الى أجل دار بها وعمر المشهد فلما تكامل حمل الرأس الشريف على صدره وسعى ماشيا الى ان احله في مقره وكان ذلك سنة احدى وتسعين واربعمائة وقيل ان مشهد عسقلان بناء أمير الجيوش وكمله ابنه الافضل ثم حمل الرأس الشريف من عسقلان الى القاهرة وكان وصوله اليها يوم الاحد ثامن جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وخمسمائة والذى وصل به من عسقلان الامير سيف المملكة تميم واليها والقاضى المؤتمن بن مسكين مشارفها وحل في القصر في العاشر من جمادى المذكورة ويذكر أن الرأس الشريف لما أخرج من مشهد

عسقلان وجدنه لم يجف وله ريح كريح المسك فقدم به الاستاذ مكنون فى عشارى من عشاريات الخدمة وأنزل الى الكافورى ثم حمل فى السرداب الى قصر الزمرد ثم دفن عند قبة الديلم بباب دهليز الخدمة وكانوا ينحرون يوم عاشوراء عند القبر الابل والبقر والغنم ويكثرون النوح ويسبون من قتل الحسين ولم يزالوا على ذلك حتى زالت دولتهم وقال ابن عبد الظاهر ان الصالح طلائع بن رزيك كان قد قصد نقل الرأس الشريف من عسقلان لما خاف عليها من الفرنج وبنى جامعه خارج باب زويلة ليدفنه به ويفوز بهذا الفخار فغلبه أهل القصر على ذلك وقالوا لا يكون ذلك الا عندنا فبنوا له هذا المكان ونقلوا الرخام اليه وذلك فى خلافة الفائز على يد الصالح طلائع بن رزيك سنة تسع وأربعين وخمسمائة ولما ملك السلطان الناصر جعل به حلقة تدريس وفقهاء وكان يجلس للتدريس عند المحراب الذى خلفه الضريح فلما وزر معين الدين بن حسين ابن شيخ الشيوخ ابن حمويه وصار اليه أمر هذا المشهد بعد اخوته جمع من أوقافه ما بنى به ايوان التدريس وبيوت الفقهاء العلوية خاصة وفى سنة بضع وأربعين وستمائة فى الايام الصالحية احترق هذا المشهد بسبب ان أحد خزان الشمع دخل ليأخذ شيأ فسقطت منه شعلة فوقف الامير جمال الدين بنفسه حتى طفئ وفى هذا المعنى

قالوا تعصب للحسين ولم يزل * بالنفس للهول المخوف معرضا
حتى انضوى ضوء الحريق وأصبح الـ * ـمسود من تلك المخاوف أبيضا
أرضى الاله بما أتى فكأنه * بين الانام بفعله موسى الرضا

قال وحفظة الآثار ما اذا طولع وقف منه على المسطور وعلم منه ما هو غير المشهور وانما هذه البركات مشاهدة مرئية وهى بصحة الدعوى ملية والعمل بالنية وقال فى كتاب الدر النظيم فى أوصاف القاضى الفاضل عبد الرحيم ومن جملة مبانيه الميضأة قريبا من مشهد الامام الحسين رضى الله عنه بالقاهرة والمسجد والساقية ووقف عليها أراضى قريبا من الخندق ظاهر القاهرة ووقف عليها دارا تجاه ولما هدم المكان الذى بنى موضعه مئذنته وجد فيه شئ من الطلسم لم يعلم لاى شئ هو وفيه اسم الظاهر بن الحاكم واسم أمه انتهى مقريزى وفى رحلة ابن جبير التى صنفها سنة احدى وثمانين وخمسمائة عقيب رحلته الاولى ان من مشاهد القاهرة المشهد العظيم الشأن حيث رأس الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهما وهو فى تابوت فضة مدفون تحت الارض قد بنى عليه بنيان حفيل يقصر الوصف عنه ولا يحيط الادراك به مجلل بأنواع الديباج محفوف بأمثال العمد الكبار شمعا أبيض ومنه ما هو دون ذلك قد وضع أكثرها فى أتوار فضة خالصة ومنها مذهبة وعلقت عليه قناديل فضة وحف أعلاه كله بأمثال التفاح ذهبا فى مصنع شبيه الروضة يقيد الابصار حسنا وجمالا فيه من أنواع الرخام المجزع الغريب الصنعة البديع الترصيع ما لا يتخيله المتخيلون ولا يلحق أدنى وصفه الواصفون والمدخل الى هذه الروضة على مسجد على مثالها فى التأنق والغرابة حيطانه كلها رخام على الصفة المذكورة وعن يمين الروضة وشمالها بنيان على تلك الصفة وأستار الديباج البديعة الصنعة معلقة على الجميع ومن أعجب ما شاهدناه فى الدخول الى هذا المسجد حجر موضوع فى الجدار الذى يستقبله الداخل شديد السواد والبصيص يصف الاشخاص كلها كأنه المرآة الهندية الحديثة الصقل * والناس منكبة على استلام هذا القبر الشريف والطواف حوله مزدحمين عليه داعين باكين متوسلين الى الله تعالى ببركة التربة المقدسة وبالجملة فما أظن فى الوجود كمصنعا أحفل منه ولا مرأى من البناء أعجب ولا أبدع منه قدس الله العضو الكريم الذى فيه بمنه وكرمه انتهى * وفى تاريخ الجبرتى ان الامير حسن كتخدا عزبان الجلفى وسع المشهد الحسينى واشترى عدة أماكن عمله وأضافها اليه ووسعه وصنع له تابوتا من آبنوس مطعما بالصدف مضببا بالفضة وجعل عليه سترا من الحرير المزركش بالمخيش ولما تمم واصطنعه وضعه على قفص من جريد وحمله أربعة رجال على جوانبه أربع عساكر من الفضة مطليات بالذهب ومشت أمامه طائفة الرفاعية بطبولهم وأعلامهم وبين أيديهم المباخر الفضة وبخور العود والعنبر وقماقم ماء الورد يرشون منها على الناس وساروا بهذه الهيئة حتى وصلوا المشهد ووضع ذلك الستر على المقام * وكان الجلفى انسانا خيرا له بر ومعروف وصدقات واحسان وكان

حسن الاعتقادات سنة أربع وعشرين ومائة وألف انتهى وفى كتاب اسعاف الراغبين فى أهل البيت الطاهرين للشيخ محمد الصبان ان هذا المشهد الحسينى القاهرى جدده الامير الكبير عبد الرحمن كتخدا سنة خمس وسبعين ومائة وألف وذكر قبل ذلك ان أصحاب السير والتواريخ اختلفوا فى رأس الحسين فى أى موضع دفن فقيل انه دفن بعسقلان ثم نقله الصالح طلائع وزير الفاطميين الى مصر وبنى عليه هذا المشهد واتفق على نقله ما الاجرنيلا ومال قوم منهم الزبير بن بكار والعلاء الهمدانى الى انه حمل الى أهله فكفن ودفن بالبقيع عند قبر أمه وأخيه الحسن وذهبت الامامية الى أنه أعيد الى الجثة ودفن بكربلاء بعد أربعين يوما من المقتل واعتمد القرطبى الثانى والذى عليه طائفة من الصوفية انه بالمشهد القاهرى وذكر بعض أهل الكشف والشهود أنه دفن مع الجثة بكربلاء ثم ظهر الرأس بعد ذلك بالمشهد القاهرى لان حكم الحال فى البرزخ حكم انسان تدلى فى تيار جار فيطف بعد ذلك فى مكان آخر فلما كان الرأس منفصلا طف فى هذا المحل من المشهد * وفى كتاب مشارق الانوار فى فوز أهل الاعتبار للشيخ حسن العدوى الحمزاوى قال العلامة الاجهورى الذى تواتر عن أهل الكشف ان الرأس الشريف فى مشهده القاهرى بلا شك لوجود هذه الروحانية والانوار التى تبهر العقول قال الشيخ عبد الفتاح الشهير بالرسام الشافعى فى رسالة له تسمى نور العين عن النجم الغيطى عن الشمس اللقانى عن أبى المواهب التونسى ان الغوث الجامع يأتى كل يوم ثلاثاء فيزور هذا المشهد وفى مختصر التذكرة للشعرانى انه قد ثبت ان طلائع بن رزيك الذى بنى المشهد الحسينى بالقاهرة نقل الرأس الى هذا المشهد وبذل فى ذلك نحو أربعين ألف دينار وخرج هو وعسكره فتلقاه من خارج مصر حافيا مكشوف الرأس وهو فى برنس حرير أخضر فى القبر الذى فى المشهد على كرسى من خشب الآبنوس مفروش هنالك نحو نصف اردب من الطيب قال كما أخبرنى بذلك خادم المشهد وقول القرطبى ان دفن الرأس الشريف فى مصر باطل صحيح فى أيام القرطبى فان الرأس انما نقل الى مصر بعد موت القرطبى انتهى قال الحفنى فى رسالته كان بعض العارفين يهيم فى مقام الحسين وأنشد فقال

منزل كل الاله سناه * تتوارى البدور عند لقاه
خصه ربنا بما شاء فى الأر * ض تعالى من فى السماء اله
صانه زانه حماه وقاه * وكساه بعزه ورضاه
أن غدا مسكنا الغرة آل الـ * ـبيت من تم قدره وعلاه
الامام الحسين أشرف مولى * أيد الدين سره ووقاه
مدحته أى الكتاب وجاءت * سنة الهاشمى طرز حلاه

وينبغى زيارة هذا المشهد العظيم فان صاحبه باب تفريج الكروب وبه تزول الخطوب ومن الاستغاثات به ما أنشده سيدى محمد جلبى محشى العزية الشهير بابن الست هذه الابيات

أيحوم حول من التجى لكمو أذى * أو يشتكى ظمأ وأنتم سادته
حاشا يرد من انتمى لجنابكم * يا آل أحمد أو تسر شوامته
لكم السيادة من ألست بربكم * ولكم نطاق العز دارت هالته
هل ثم باب للنبى سواكمو * من غيركم من ذا الورى ريحانته
سال الطرف لا يشاهد مشهدا * يحوى الحسين وتستمله سلامته
فالزم رحابا ضم سبط محمد * ما أمه راج وعيقت حاجته انتهى

وقد ذكر العلامة الصبان فى رسالته المذكورة نبذة مما يتعلق بسيدنا الحسين رضى الله عنه فقال هو أبو عبد الله سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته ولد لخمس خلون من شعبان سنة أربع على الاصح وكانت السيدة فاطمة رضى الله عنها علقت به بعد ولادة الحسن بخمسين ليلة وحنكه صلى الله عليه وسلم بريقه وأذن فى أذنه وتفل فى فمه ودعا له وسماه حسينا يوم السابع وعق عنه كان شجاعا مقداما من حين كان طفلا ووردت فى حقه آثار كثيرة

تدل على مزيد فضله منها قول النبي صلى الله عليه وسلم حسين مني وأنا من حسين اللهم أحب من أحب حسينا حسين سبط من الاسباط وقوله صلى الله عليه وسلم من سره أن ينظر الى رجل من أهل الجنة فلينظر الى الحسين بن علي وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني أحبه فأحبه وأحب من يحبه وقال أبو هريرة رضي الله عنه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمص لعاب الحسين كما يمص الرجل التمرة ورأى ابن عمر الحسين مقبلا فقال هذا أحب أهل الارض الى أهل السماء اليوم وجاء رجل الى الحسن يستعين به فوجده معتكفا في خلوة فاعتذر اليه فذهب الى الحسين فاستعان به فقضى حاجته وقال لقضاء حاجة في الله عز وجل أحب الي من اعتكافي شهرا * ومن كلامه رضي الله عنه اعلموا ان حوائج الناس اليكم من نعم الله عليكم فلا تملوا من تلك النعم فتعود نقما واعلموا ان المعروف يكسب حمدا ويعقب أجرا فلو رأيتم المعروف رجلا لرأيتموه رجلا جميلا يسر الناظرين ولو رأيتم اللؤم رجلا لرأيتموه رجلا قبيح المنظر تنفر منه القلوب وتغض دونه الابصار * ومن كلامه رضي الله عنه من جاد ساد ومن بخل رذل ومن تعجل لاخيه خيرا وجده اذا قدم على ربه غدا والتزم يوما ركن الكعبة وقال الهي نعمتني فلم تجدني شاكرا وابتليتني فلم تجدني صابرا فلا أنت سلبت النعمة بترك الشكر ولا أدمت الشدة بترك الصبر الهي ما يكون من الكريم الا الكرم * كانت اقامته رضي الله عنه بالمدينة الى أن خرج مع أبيه الى الكوفة فشهد معه مشاهده وبقي معه الى أن قتل ثم مع أخيه الى أن انفصل فرجع الى المدينة واستمر بها الى أن مات معاوية فأخرج اليه يزيد من يأخذ بيعته فامتنع وخرج الى مكة وأتت اليه كتب العراق بأنهم بايعوه بعد موت معاوية فأشار اليه ابن الزبير بالخروج وابن عباس وابن عمر بعدمه فارسل اليهم ابن عمه مسلم بن عقيل فأخذ بيعتهم وأرسل اليه يستقدمه فخرج من مكة قاصدا للعراق ولم يعلم ابن عمر بخروجه فخرج خلفه فأدركه على ميلين من مكة فقال له ارجع فأبى فقال اني محدثك حديثا ان جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم فخيره بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة وانك بضعة منه والله لا يليها أحد منكم فقال ان معي حملين من كتب أهل العراق ببيعتهم فقال ما تصنع بقوم قتلوا أباك وخذلوا أخاك فأبى الا المضي فاعتنقه وبكى وقال استودعتك الله من قتيل ثم سافر فكان ابن عمر يقول غلبنا الحسين بالخروج ولعمري لقد كان في أبيه وأخيه عبرة وكلمه في ذلك أيضا من وجوه الصحابة جابر بن عبد الله وأبو سعيد وأبو واقد وغيرهم فلم يطع أحدا منهم فقال له ابن عباس رضي الله عنهما والله اني لاظنك تقتل بين نسائك وبناتك كما قتل عثمان بن عفان فلم يقبل فبكى ابن عباس وقال أقررت عين ابن الزبير ثم ان ابن زياد قتل مسلم بن عقيل بأمر يزيد ولم يبلغ الحسين رضي الله عنه ذلك حتى صار بينه وبين القادسية ثلاثة أميال ولقيه الحر بن يزيد التميمي فقال له ارجع فاني لم أدع لك خلفي خيرا وأخبره الخبر ولقي الفرزدق فقال له قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني أمية والقضاء ينزل من السماء فهم أن يرجع وكان معه اخوة مسلم فقالوا لا نرجع حتى نصيب بثأره أو نقتل فساروا وكان ابن زياد جهز أربعة آلاف وقيل عشرين ألف مقاتل لملاقاته فوافوه بكربلاء فنزل ومعه خمسة وأربعون فارسا ونحو مائة راجل فالتقيا وأرهقه السلاح وكان أكثر مقاتليه الكاتبين له والمبايعين له فلما أيقن أنهم قاتلوه قام في أصحابه خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال قد نزل من الامر ما ترون وان الدنيا تغيرت وتنكرت وأدبر معروفها وانشمرت حتى لم يبق منها الا كصبابة الاناء والا خسيس عيش كالمرعى الوبيل ألا ترون الحق لا يعمل به والباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء الله عز وجل واني لا أرى الموت الا سعادة والحياة مع الظالمين الا برما فقاتلوه حتى قتل رضي الله عنه يوم الجمعة يوم عاشوراء سنة احدى وستين بكربلاء من أرض العراق ما بين الحلة والكوفة قتله سنان بن أنس النخعي وقيل غيره وقتل معه من أهل البيت ثلاثة وعشرون رجلا كما قيل وفي المقريزي انه لما أدركته الخيل قام خطيبا فقال يا أيها الناس انها معذرة الى الله واليكم اني لم آتكم حتى أتتني كتبكم ورسلكم أن اقدم علينا فليس لنا امام لعل الله أن يجمعنا بك على الهدى وقد جئتكم فان تعطوني ما أطمئن اليه من العهود أقدم مصركم وان لم تفعلوا وكنتم لمقدمي كارهين انصرفت عنكم الى المكان الذي أقبلت منه فسكتوا وقد أذن المؤذن لصلاة الظهر فصلى وصلى وراءه الفريقان ولما دخل وقت العصر صلى بهم ثم استقبلهم فحمد الله وأثنى عليه

وقال أيها الناس انكم ان تتقوا الله وتعرفوا الحق لاهله يكن أرضى لله ونحن أهل البيت أولى بولاية هذا الامر من هؤلاء المدعين ماليس لهم السائرين فيكم بالجور والعدوان فان أنتم كرهتمونا وجهلتم حقنا وكان رأيكم غير ما أتتنى به كتبكم انصرفت عنكم فقال الحر بن يزيد التميمي رئيس العصابة المرسلة للقائه انا والله ماندرى ماهذه الكتب والرسل التى تذكر فأخرج خرجين من الصحف فنشرها بينهم فقال الحر انا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا اليك وقد أمرنا اذا نحن لقيناك ان لانفارقك حتى نقدمك الكوفة على عبيد الله بن زياد ثم منع أصحاب الحسين من الركوب فقال له الحسين ثكلتك أمك ماتريد فقال الحر لو كان غيرك قالها ماتركت ذكر أمه والله مالى الى ذكر أمك من سبيل الا بأحسن مانقدر عليه ثم سار الحسين فأرسل اليه عمرو بن سعد بن أبي وقاص خمسمائة فارس فحالوا بين الحسين وبين الماء وذلك قبل قتله بثلاثة أيام ونادوا ياحسين لاترى من الماء قطرة حتى تموت عطشا ثم التقى الحسين بعمرو بن سعد مرارا فكتب عمرو الى ابن زياد ان الله قد أطفأ الثائرة وجمع الكلمة وقد أعطانى الحسين أن يرجع الى حيث أتى أو أن نسيره الى ثغر من الثغور أو يأتى الى بيعة أمير المؤمنين فكتب اليه ابن زياد انى لم أبعثك الى الحسين لتكف عنه أو لتمنيه فان نزل الحسين وأصحابه على حكمى مستسلمين فابعث بهم الى وان أبوا فازحف اليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم فانهم لذلك مستحقون فان قتل الحسين فأوطئ الخيل صدره وظهره فانه عاق شاق قاطع ظلوم فركبوا اليه والتحم القتال واشتد الامر وحضر وقت الصلاة فسأل الحسين أن يكفوا حتى يصلى ففعلوا ثم اقتتلوا حتى قتل الحسين رضى الله عنه وحز رأسه الشريف وسلب ما كان عليه حتى سراويله ونهب ثقله ومتاعه وما على النساء ووجد به ثلاث وثلاثون طعنة وأربع وأربعون ضربة واستتب عشرة فداسوا بخيولهم حتى رضوا صدره وظهره وقتل معه اثنان وسبعون رجلا ودفن أهل الغاضرية من بنى أسد الحسين بعد قتله بيوم ثم طيف بالرأس الشريف بالكوفة على خشبة ثم أرسل بها الى يزيد وأرسل بالنساء والصبيان ومكث الرأس مصلوبا بدمشق ثلاثة أيام ثم أنزل فى خزائن السلاح حتى ولى الملك سليمان بن عبد الملك فبعث اليه فجئ به وقد محل وبقى عظما أبيض فجعله فى سفط وطيبه وجعل عليه ثوبا ودفنه فى مقابر المسلمين فلما ولى عمر بن عبد العزيز سأل أين موضع الرأس الشريف فنبشوه وأخذه والله أعلم ماصنع به انتهى قال العلامة الصبان لما قتل الحسين وحزوا رأسه الشريف وأتوا به الى ابن زياد أرسله ومن معه من أهل بيته الى يزيد ومنهم على بن الحسين وعمته زينب رضى الله عنهم فسر بذلك سرورا كبيرا وأوقفهم موقف السبى وأهانهم وصار يضرب الرأس الشريف بقضيب ويقول لقيت بغيك ياحسين وبالغ فى الفرح ثم ندم لما مقته المسلمون على ذلك وأبغضه العالم وهذه القصة تصديق لقوله صلى الله عليه وسلم ان أهل بيتى سيلقون بعدى من أمتى قتلا وتشديدا وان أشد قومنا لنا بغضا بنو أمية وبنو مخزوم وقيل ان الضارب للرأس الشريف بالقضيب هو ابن زياد وانه كان عنده زيد بن أرقم فقال له ارفع قضيبك فوالله لطالما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل مابين هاتين الشفتين وبكى فاغلظ له ابن زياد القول فاغلظ زيد الجواب وكان بالمجلس رسول قيصر فقال متعجبا ان عندنا فى خزانة فى دير حافر حمار عيسى ونحن نحج اليه كل عام من الاقطار ونعظمه كما تعظمون كعبتكم أشهد أنكم على باطل انتهى ويمكن الجمع بوقوع الضرب بالقضيب من كل منهما قبحهما الله تعالى * وكان للحسين يوم قتل ثمان وخمسون سنة وقضى الله تعالى ان قتل عبيد الله بن زياد وأصحابه يوم عاشوراء سنة سبع وستين قتله ابراهيم بن الاشتر فى الحرب وبعث برأسه الى المختار بن أبى عبيد وبعث به المختار الى ابن الزبير فبعثه ابن الزبير الى على بن الحسين ونصب فى المسجد بدل نصب رأس الحسين وقد روى ان جبريل أخبر النبى صلى الله عليه وسلم بأن الحسين يقتل وأراه الارض التى يقتل بها وفى رواية أنها كربلاء وفى أخرى انها أرض الطف وفى بعض الروايات انه يقتل بشاطئ الفرات ولاتعارض بينها لان الفرات يخرج من آخر حدود الروم ثم يمر بأرض الطف وهى من بلاد كربلاء ويروى ان قاتل الحسين لما قتله وأتى الى ابن زياد قال

أوقر ركابى فضة وذهبا * انى قتلت الملك المحجبا

قتلت خير الناس أما وأبا * وخيرهم اذيذكرون نسبا

فغضب ابن زياد وقال اذ علمت ذلك فلم قتلته والله لا نلت مني خيرا ولألحقنك به ثم ضرب عنقه وورد من طريق أراه عن علي رضي الله عنه عن المصطفى صلى الله عليه وسلم انه قال قاتل الحسين في تابوت من نار عليه نصف عذاب أهل الدنيا وروى أول من يبدل سنتي رجل من بني أمية يقال له يزيد وروى أيضا لا يزال أمر أمتي قائما بالقسط حتى يكون أول من يثلمه رجل من بني أمية يقال له يزيد وقد أجمعوا على فسقه وقال الامام أحمد بكفره وأجاز قوم من العلماء لعنه بخصوص اسمه وذهب آخرون الى أنه لا يجوز اذ حقيقة اللعن الطرد من رحمة الله ولا يكون الا لمن علم موته على الكفر كأبي جهل واضرابه وأما لعن من قتل الحسين أو أمر بقتله أو أجازه أو رضي به من غير تسمية فمتفق على جوازه وعن ابراهيم النخعي انه قال لو كنت ممن قاتل الحسين رضي الله عنه ثم أدخلت الجنة لاستحييت ان انظر الى وجه المصطفى صلى الله عليه وسلم وعن الزهري لم يبق احد ممن حضر قتل الحسين الا عوقب في الدنيا قبل الآخرة اما بالقتل أو سواد الوجه أو تغير الخلقة أو زوال الملك في مدة يسيرة وذكر ابن الانباري ان السيدة زينب بنت الامام علي رضي الله عنهما لما قتل أخوها الحسين رضي الله عنه أخرجت رأسها من الخباء وأنشدت رافعة صوتها

ماذا تقولون ان قال النبي لكم * ماذا فعلتم وانتم آخر الامم
بعترتي وبأهلي بعد فرقتكم * منهم أسارى ومنهم خضبوا بدم
ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم * أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

ورزق الحسين من الاولاد خمسة وهم علي الاكبر وعلي الاصغر وله العقب وجعفر وفاطمة وسكينة المدفونة بالمراغة بقرب السيدة نفيسة رضي الله عنها كذا قال المناوي والشعراني وزاد الشعراني ان عليا الاصغر هو زين العابدين وقال كثيرون أولاده ستة وزادوا عبد الله فاما علي الاكبر فقاتل بين يدي أبيه حتى قتل وأما زين العابدين فكان مريضا بكربلاء وأما جعفر فمات في حياة أبيه دارجا وأما عبد الله فجاءه سهم وهو طفل فقتله بكربلاء وقيل كان له من الذكور ستة ومن الاناث ثلاث فاما الذكور فعلي الاكبر وعلي الاوسط وهو زين العابدين وعلي الاصغر ومحمد وعبد الله وجعفر ثم ذكر أن المقتول طفلا بكربلاء هو علي الاصغر وان عبد الله قتل مع أبيه شهيدا * وفضائله رضي الله عنه وفضائل أمه وأبيه وأخيه الحسن واخته وذريته رضي الله عنهم أشهر من أن تذكر والآثار الواردة فيهم لا تحصى ولا تحصر وقد ورد أن الحسين رضي الله عنه كان أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم وروى أيضا ان أخاه الحسن كان أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم وجمع بعضهم بين الروايتين بأن الحسن رضي الله عنه أشبه الناس بالنبي صلى الله عليه وسلم من جهة أعلاه والحسين أشبه الناس به صلى الله عليه وسلم من جهة أسفله وهو أول من سمي بالحسين وكذا أخوه أول من سمي بالحسن وأما أمهما السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها فكانت أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم في السمت والهدى كما في رواية حسنها الترمذي ما رأيت أحدا أشبه سمتا ولا هديا ولا حديثا برسول الله صلى الله عليه وسلم من فاطمة وفي قيامها وقعودها رضي الله عنها واخوته رضي الله عنه ثمانية وثلاثون منهم الذكور عشرون والاناث ثماني عشرة على خلاف في ذلك منهم أشقاؤه خمسة الحسن والمحسن بضم الميم وفتح الحاء وتشديد السين مكسورة وزينب وأم كلثوم ورقية والذين أعقبوا من الذكور خمسة هو والحسن ومحمد بن الحنفية والعباس بن الكلابية وعمرو بن التغلبية وقد اتخذ الشيعة يوم قتل الحسين رضي الله عنه وهو يوم عاشوراء من كل سنة محزنة يبكون فيه وينوحون وينشدون المراثي المهيجة للبكاء ويلطمون خدودهم وصدورهم ويوجعون أنفسهم ضربا ونحيبا وذلك في مصر والقاهرة وهو مستمر الى اليوم قال المقريزي فيما كان يعمل يوم عاشوراء ان خلقا من الشيعة وأشياعهم سنة ثلاث وستين وثلثمائة انصرفوا الى المشهدين قبر كلثوم وقبر نفيسة ومعهم جماعة من فرسان المغاربة ورجالتهم بالنياحة والبكاء على الحسين عليه السلام وكسروا أواني السقائين في الاسواق وشققوا الروايا وسبوا من ينفق في هذا اليوم ونزلوا حتى بلغوا مسجد الريح وثارت عليهم جماعة فاغلق بعض الحاضرين الدرب ومنع الفريقين ورجع الجميع فحسن موقع ذلك عند المعز لدين الله ولولا ذلك لعظمت الفتنة لان الناس قد غلقوا الدكاكين والدور وعطلوا الاسواق وكانت مصر لا تخلو منهم في أيام الاخشيدية والكافورية

فى يوم عاشوراء وكان كافور يتعصب على الشيعة وتتعلق السودان فى الطرقات بالناس فمن قال خالى معاوية أكرموه ومن لم يقل ذلك لقى المكروه * وفى سنة ست وتسعين وثلثمائة جرى تعطيل الاسواق وخروج المنشدين الى جامع القاهرة ونزولهم مجتمعين بالنوح والنشيد فجمع قاضى القضاة عبد العزيز بن النعمان المنشدين الذين يتكسبون بالنوح والنشيد وقال لهم لا تلزموا الناس أخذ شئ منهم اذا وقفتم على حوانيتهم ولا تؤذوهم ولا تتكسبوا بالنوح والنشيد ومن أراد ذلك فعليه بالصحراء وبعد ذلك اجتمع طائفة منهم يوم الجمعة فى الجامع العتيق بعد الصلاة وأنشدوا وخرجوا على الشارع بجمعهم وسبوا السلف فقبض على رجل ونودى عليه هذا جزاء من سب عائشة رضى الله عنها وزوجها صلى الله عليه وسلم ثم ضرب عنقه * وفى سنة خمس عشرة وخمسمائة يوم عاشوراء عبى السماط المختص بعاشوراء وهو يعبى فى غير المكان الجارى به العادة فى الاعياد ولا يعمل مدورة خشب بل سفرة كبيرة من أدم والسماط يعلوها من غير مرافع نحاس وجميع الزبادى أجبان وسلائط ومخللات وجميع الخبز من شعير وخرج الافضل من باب فرد الكم وجلس على بساط صوف من غير مشورة واستفتح المقرؤن واستدعى الاشراف على طبقاتهم وحمل السماط لهم وقد عمل فى الصحن الاول الذى بين يدى الافضل الى آخر السماط عدس أسود ثم بعده عدس مصفى الى آخر السماط ثم رفع وقدمت صحون كلها عسل نحل * وفى سنة ست عشرة وخمسمائة يوم عاشوراء جلس الخليفة الآمر باحكام الله على باب الباذهنج يعنى من القصر بعد قتل الافضل وعود الاسمطة الى القصر على كرسى جريد بغير مخدة متلثما هو وجميع حاشيته فسلم عليه الوزير المأمون وجميع الامراء الكبار والصغار بالقراميز واذن للقاضى والداعى والاشراف بالسلام عليه وهم بغير مناديل ملثمون حفاة وعبى السماط فى غير موضعه المعتاد وجميع ما عليه خبز الشعير والحواضر على ما كان فى الايام الافضلية وتقدم الى والى مصر والقاهرة بأن لا يمكنا أحدا من جمع ولا قراءة مصرع الحسين وخرج الرسم المطلق للمتصدرين والقراء والوعاظ والشعراء وغيرهم على ما جرت به عادتهم * وفى سنة سبع عشرة وخمسمائة جلس الخليفة على الارض متلثما يرى به الحزن وحضر من شرف بالسلام عليه والجلوس على السماط بما جرت به العادة قال ابن الطوير اذا كان اليوم العاشر من المحرم احتجب الخليفة عن الناس فاذا علا النهار ركب القاضى والشهود وغيروا زيهم ثم ساروا الى المشهد الحسينى وكان قبل ذلك يعمل بالجامع الازهر فاذا جلسوا فيه ومن معهم من قراء الحضرة والمتصدرين فى الجوامع جاء الوزير فجلس صدرا والقاضى والداعى من جانبيه والقراء يقرؤن نوبة بنوبة وينشد قوم غير شعراء الخليفة شعرا يرثون به أهل البيت فان كان الوزير رافضيا تغالوا وان كان سنيا اقتصروا ولا يزالون كذلك الى أن تمضى ثلاث ساعات فيدعوهم الى القصر نقباء الرسائل فيركب الوزير وهو بمنديل صغير الى داره ويدخل القاضى ومن معه الى دار الذهب فيجدون مصاطب الدهاليز قد فرشت بالحصر بدل البسط وينصبون دكك الحق بالمصاطب فيجلس القاضى والداعى الى جانب صاحب الباب والناس على اختلاف طبقاتهم فيقرأ القراء وينشد المنشدون ثم يفرش عليها سماط الحزن نحو ألف زبدية من العدس والملوحات والمخللات والاجبان والالبان الساذجة والعسل النحل والفطير والخبز المغير لونه بالقصد فاذا قرب الظهر وقف صاحب الباب وصاحب المائدة وأدخل الناس للاكل منه فيدخل القاضى والداعى ويجلس صاحب الباب نيابة عن الوزير والمذكوران الى جانبه وفى الناس من لا يدخل ولا يلزم أحد بذلك فاذا فرغ القوم انفصلوا الى أماكنهم ركبانا بذلك الزى الذى ظهروا فيه وطاف النواح بالقاهرة ذلك اليوم وأغلق البياعون حوانيتهم الى جواز العصر ثم يفتحون ويتصرفون انتهى ومن عوائد الشيعة الآن فى هذا الشأن انهم اذا جاء شهر محرم الحرام يجتمعون بعد العشاء فى أماكن متعددة لعمل الحزنة ولكل حلقة خطيب يجلس على مرتفع غالبا ويذكر لهم شيأ من وقعة الحسين وينشد المراثى المهيجة للنواح فيصرخون بالبكاء والعويل والقول القبيح وفى تلك الليالى يهيئون الاطعمة والشربات وبعض الناس يذهب للفرجة عليهم فيقدمون له من ذلك وهكذا كل ليلة الى يوم عاشوراء فيجتمعون محفلا عظيما ويسيرون الى المشهد الحسينى وبأيديهم السيوف المسلولة والخناجر والبلط فيضربون أنفسهم ويصرخون بالنواح والنشيد ويمشون فى الشارع صفين وبينهم طفل راكب فرسا ويكون فى

الغالب ابن رئيسهم وقد شجوا جبهته حتى سال الدم على صدره وبين يديه على الفرس عمامة خضراء تمثالا لرأس الحسين فاذا وصلوا الى المشهد وقفوا زمنا يصرخون بالنواح ويضربون أنفسهم ضربا مبرحا تنفزع منه القلوب من غير أن ينكر عليهم أحد بل يخافهم الناس وتغضي عنهم عساكر الشرطة ثم ان هذا الجامع عند حفر أساسات اساطينه في هذه العمارة الاخيرة وجدت به أبنية كثيرة مقبية بهيئة قبور فلا بد ان ذلك من قبور الفاطميين فانها كانت في محل خان الخليلي ممتدة الى هذا المشهد قال السخاوي في كتاب المزارات ان المدرسة التي بجانب المشهد الحسيني جعل بها السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب تدريسا ووقف لها وقفا ولما وزر معين الدين بن حمويه فوض اليه الامر بالمشهد فجمع أوقافا وبنى به ايوانا للتدريس وبيوتا للفقهاء العلوية والمقبرة التي كانت الى جانب هذا المشهد كبيرة تسمى تربة الزعفران والتربة المعزية كان المعز لما دخل القصر شرع في اصلاحها وأرسل الى المهدية من بلاد المغرب فاخذ أباه وأخاه في توابيت ودفنهما بها وجعلها مدفنا للخلفاء وأولادهم وأقاربهم ولما توفي دفن بها سنة خمس وستين وثلثمائة وبها دفن ابنه العزيز بالله أبو منصور نزار في سنة ست وثمانين وثلثمائة وتوفي بعده ولده الحاكم بأمر الله أبو علي المنصور بعد ان فقد خمسا وعشرين سنة وكان فقده سنة احدى عشرة واربعمائة وعمره يومئذ ست وثلاثون سنة ووجد مقتولا بالجبل المقطم ووجدت دابته مغرقة في بركة عند حلوان بقرب دير شقران وسيرته من أعجب السير وبالتربة ابنه الظاهر لاعزاز دين الله أبو الحسن علي ولد سنة أربع واربعمائة وولي الملك وعمره سبع سنين فأقام خمس عشرة سنة وتسعة أشهر ومات سنة سبع وعشرين واربعمائة وبها أيضا ابنه المستنصر بالله معد بن الظاهر لاعزاز دين الله تولى المملكة بعد أبيه وخربت مصر في أيامه وصارت كما نالى الآن بسبب الغلاء العظيم الذي لم يعهد مثله في الاسلام وأقام سبع سنين وأكل الناس بعضهم بعضا وقيل بيع الرغيف الواحد بخمسين دينارا وكانت مدة ملكه ستين سنة ومات سنة سبع وثمانين واربعمائة وبها أيضا ابنه الآمر باحكام الله أبو علي منصور وقتل بالقرب من المقياس سنة أربع وخمسين وخمسمائة ومولده سنة تسعين واربعمائة تولى الملك وهو ابن خمس سنين وخمسة أيام وكان كريما جوادا قيل انه مر على بيت فسمع امرأة تقول لزوجها والله لا اضاجعك ولو جاء الخليفة الآمر بأحكام الله ومعه مائة دينار فبعث الى القصر وأحضر مائة دينار وضرب الباب على الرجل ففتح له ودخل وقال أنا الآمر بأحكام الله وهذه المائة دينار فنامي مع زوجك وبها أيضا الحافظ لدين الله أبو الميمون عبد المجيد بن محمد بن المستنصر بالله ولي الخلافة ولم يكن أبوه خليفة سنة أربع وعشرين وخمسمائة ومات سنة أربع واربعين وخمسمائة وبها أيضا الظافر بالله اسمعيل بن الحافظ لدين الله قتل أوائل سنة تسع وأربعين وخمسمائة وبها أيضا قبر الفائز بنصر الله عيسى بن الظافر ولي الامر وعمره خمس سنين وأقام الى أن توفي سنة خمس وخمسين وخمسمائة وبها أيضا العاضد لدين الله أبو محمد عبد الله بن أبي الحجاج يوسف بن الحافظ لدين الله بويع له بعد وفاة الفائز وخطب له ووزر له طلائع بن رزيك الملقب بالملك الصالح وتوفي سنة سبع وستين وخمسمائة وفي أيام العاضد قتل الصالح طلائع وتولى الوزارة بعده الملك العادل ثم بعده شاور ولقب أمير الجيوش ثم الضرغام ولقب بالملك المنصور ثم الامير أسد الدين شيركوه ثم ابن اخيه صلاح الدين يوسف بن أيوب وكانت خلافة العاضد اثنتي عشرة سنة وهو آخر خلفاء بني عبيد بالغرب والقاهرة وعليه انقرضت دولتهم وجملتهم أربعة عشر خليفة ثلاثة بالمغرب وأحد عشر بمصر وكانت مدة دولتهم بالمغرب ومصر مائتين وخمسا وأربعين سنة وفي تربة الزعفران أيضا قبر الامير عقيل بن الخليفة المعز لدين الله بن تميم سعد توفي في سنة أربع وسبعين وثلثمائة ومعه الامير تميم بن المعز انتهى

(جامع الامير حسين) قال المقريزي هذا الجامع كان موضعه بستانا بجوار غيط العدة انشأه الامير حسين بن أبي بكر بن اسمعيل بن حيدر بيك مشرف الرومي قدم مع ابيه من بلاد الروم الى ديار مصر في سنة خمس وسبعين وستمائة وتخصص بالامير حسام الدين لاجين المنصوري قبل سلطنته فكانت له منه مكانة مكينة وصار أمير شكار وكان فيه بر وله صدقة وعنده تفقد لاصحابه وأنشأ أيضا القنطرة المعروفة بقنطرة الامير حسين على خليج القاهرة وفتح الخوخة في سور القاهرة بجوار الوزيرية وجرى عليه من أجل فتحها ما جرى وتوفي في سابع المحرم سنة تسع وعشرين

وسبعمائة ودفن بهذا الجامع انتهى وأكثره الآن متخرب وإنما يصلى فى بعض بوائكه القريبة من المنبر وله باب على رأس غيط العدة تجاه مدرسة ابن عرام التى موضعها الآن زريبة وبابه الآخر الى رأس الحارة وبين البابين صهريج يملأ من النيل كل سنة وله منارة من الحجر دقيقة الصنعة وله بئر وبه شجرة نخل وشجرة لبخ وله أوقاف تحت نظر ديوان الاوقاف ﴿جامع حسين باشا﴾ هذا المسجد داخل حارة شق الثعبان بين مسجد الحلوتى ومسجد رحبة عابدين وكان يعرف أولا بمسجد القمرى ولما وهى جدده الامير حسين باشا أبو اصبع فنسب اليه وجاء فى غاية الحسن والبهجة وبه أربعة أعمدة من الرخام وبه منبر جميل ودكة وأرضه مبلطة بالحجر وسقفه بالخشب النقى وبأعلاه قبة من الزجاج الملون ومكتوب على بابه تاريخ انشائه سنة ثمان وثمانين ومائتين وألف ومنافعه تامة وشعائره مقامة من أوقافه ومن طرف حسين باشا المذكور ﴿جامع الحفنى﴾ هذا الجامع بقنطرة الموسكى بين منزل الشيخ محمد المهدى العباسى شيخ الجامع الازهر سابقا وبين جامع القاضى يحيى زين الدين الاستدارى أنشأه الامير عبد الرحمن كتخدا فى سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف وقد تخرب وبقى مغلقا غير مقام الشعائر مدة ثم جدد فى سنة تسعين على طرف الاوقاف ووجد بأعلى بابه لوح من الرخام مكتوب عليه بيت شعر وهو

أحيا لنا الله بيتا بعدما دثرا * تاريخه مسجد الرحمن لا دثرا سنة ١١٧٢

وله أوقاف تحت نظر الديوان ولمامات الشيخ الحفنى دفن بالقرافة الكبرى وله ضريح شهير يزار ويعمل له مولد مع مولد العفيفى يصرف فيه الشيخ المهدى كثيرا وقد ترجمناه فى الكلام على حفنة ﴿جامع حماد﴾ هو بشارع باب اللوق تجاه ميدان سراى عابدين يصعد اليه بدرج ومطهرته بالارض من الجهة الاخرى وله منبر وخطبة ومنارة وشعائره مقامة وقد وجد فى حجة باسم الامير رجب أغا ابن الامير ابراهيم اغا اغاة طائفة التفكشية وكتخدا الجاوشية أن جامع حماد بخط درب الفواخير كان قد تخرب فجدده ذلك الامير وعمر بجانبه أماكن ووقف أوقافا عليه وعلى غيره فمن وقفه عليه الرزقة التى بناحية حفنة بولاية الشرقية خراجها فى السنة اربعمائة وسبعة وستون نصفا ووظف له من يقيم شعائره وعين لهم المرتبات فجعل للامام أربعين نصفا وللخطيب خمسة وعشرين وللمرقى عشرة ولاثنين مؤذنين ستين نصفا وللفراش خمسة عشر وللوقاد كذلك وللبواب كذلك وللملا كذلك ولثمن الزيت أربعين نصفا كل شهر وتوسعة كل سنة للامام ثلاثين وللمؤذنين أربعين وللوقاد ثلاثين ويصرف من ذلك فى زيت رمضان ثلثمائة نصف وفى القناديل مائتان وفى الحصر اربعمائة ونيف وستون وثمن شمعتين أربعون نصفا وتاريخ هذه الحجة ثامن شهر رجب الحرام سنة أربع وسبعين بعد الالف وفى حجة أخرى فى سنة اثنتين وسبعين انه استحوذ على أماكن بخط المدابغ القديم داخل درب الفواخير قريبا من مدرسة الخواجا كريم الدين وفى أخرى انه وقف الفسقية والحوض المستجد ببركة الحاج والساقية ذات الثلاثة أوجه المعروفة بالقاضى عبد الباسط والمصلى والمقعد الذى عليها والمغطس ومحلات أخر وانه يصرف كل سنة سبعة آلاف وخمسمائة وأربعون نصفا فى ثمن ماء عذب لصهريج باب الخرق وسبعة آلاف نصف لادارة ساقية البركة وملء الحوض لشرب الحجاج ودوابهم وثمن ثورين وثمن فول وتبن ورتب هناك جراية ثلاثون رغيفا كل يوم زنة الرغيف أربعة أواق وجعل على سبيل باب الخرق مكتبا يصرف لمن به من الايتام والمؤدب عشرون رغيفا وللمزملاتى ثمانية أرغفة كل يوم ويصرف لهم كسوة كل سنة قميص خام واقاقة ولكل واحد أربعون نصفا وللفقيه كسوة وثمانون نصفا غير أجرة الخياطة وثمن حصر وسلب وسفنج وغيره ورتب لسبيل حارة اليهود ثلثمائة نصف وثمن بقرة تذبح وتفرق على الايتام والخدمة بالسبيلين ولعشرة يقرؤن ختمة كاملة كل يوم خمسة عشر نصفا وللداعى زيادة خمسة انصاف وللخادم الربعة منهم خمسة انصاف ولاثنين يقرآن على قبره عشرون نصفا فى الشهر ولثلاثة يقرؤن بمنزله ثلاثون فى الشهر ﴿جامع الخنقى﴾ هذا الجامع بخط الخنقى بين سوق مسكة وسويقة اللالا أنشأه الاستاذ شمس الدين أبو محمود محمد الحنفى بجوار داره فى سنة سبع عشرة وثمانمائة كما فى المقريزى وله ثلاثة أبواب أشهرها المفتوح على الشارع يعلوه شباك من الخشب الخرط دقيق الصنعة وبجواره على يسار الداخل مدفن الشيخ عمر شاه والشيخ عمر الركنى ومكتب لتعليم الاطفال وسبيل والآخران عن يسار المصلى

يفتحان على درب أبي طبق وأعمدته من الرخام وأرضه مفروشة بالحجر النحيت وقبلته بالقيشاني وبجوارها زنار خشب مكتوب عليه مع أبيات من بردة المديح جدد هذا المسجد من فضل الله تعالى الامير سليمان افندى تابع افندينا محمد على باشا فى شهر رمضان سنة ألف ومائتين وسبعة وثلاثين وبأعلى القبلة حجر أحمر عليه كتابة عسرة القراءة وبه بئران قديمتان احداهما فى الايوان الصغير البحرى كان علا متها حوض الحنفية وكان بجوارها قبة أزالها بعض النظار وسد فم البئر بالحجر وكانت تسمى بئر الكرامة والثانية تجاه باب المقصورة بجوار العمود يستشفون بمائها ويتبركون بالشرب منها ويزعمون انها من ماء زمزم ولها فم ضيق عليه غطاء من خشب يقفل بقفل من حديد ولا تفتح الا نادرا كأيام المولد وعلا منها بانا خفار ورشا قصير لقرب مائها وعن يمين الداخل من الباب الكبير شجرة سدر غليظة الساق جدا نافذة فى السقف تقصدها العامة للتبرك بها ويعتقدون انها مسكونة بولية تسمى الشيخة خضرة يحلفون عليها ويدقون بها المسامير لشفاء الاسنان وضريح الشيخ بالجانب الايمن من الجامع من داخل قبة مرتفعة عليه مقصورة من الخشب المرصع بالصدف والعاج وضبة باب المقصورة بعضها فضة وبأعلى الباب لوح فيه دوائر منقوش فيها لفظ الجلالة وأسماء بعض الصحابة وفيها ياسيدى محمد ياشمس دين الله ياحنفى مدد ثلاث مرات وعادات تلك مرة وبجوار المقصورة قنديل بلور أخضر كبير منقوش معلق بأعلى القبة وفيها قبلة بها عمودان من الرخام وباب القبة مرصع بالعاج والصدف عليه اسم صانعه ابراهيم مع نصر من الله وفتح قريب وفوق الباب بيتان من الشعر يقال انهما من كلامه رضى الله عنه وهما

وحط فى بابنا ما شئت من ثقل * وعنك دع حادثات خفتها وعنا

فكل فضل بنى الصديق كعبته * وكل أمر عسير قد يهون بنا

وكان موضع هذا الجامع ملكا للشيخ أبى العباس نقيب الاستاذ الحنفى ففى كتاب مختصر السر الصفى فى مناقب الاستاذ الحنفى ان الشيخ أبا العباس أخذ سيدى الشيخ فى مبدا زهده فى الدنيا وجاء به الى موضع الزاوية الآن قبل عمارتها وكان منشرا وبه البئر التى هى الآن بالزاوية وكان ذلك الموضع ملكا لسيدى أبى العباس فأشار الشيخ لابى العباس أن يبنى له فى ذلك الموضع خلوة يختلى فيها فبناها له تحت الارض وشرع سيدى أبو العباس فى بناء الزاوية فبناها من ماله وأخذ عنه وكان يخدمه ويتردد عليه ولا ينقطع عن خدمته انتهى وقد ترجم هذا السلطان جماعة كثيرون وأفرد ترجمته بالتأليف جماعة منهم الشيخ نور الدين على بن عمر البتنونى فقد كتب فى ذلك مجلدين وترجمه الامام الشعرانى فى طبقاته بنحو كراسة فقال هو سيدنا ومولانا شمس الدين محمد الحنفى رضى الله عنه كان من اجلاء مشايخ مصر وسادات العارفين له الباع الطويل فى التصريف واليد البيضاء فى الولاية والقدم الراسخة فى درجات النهاية وهو أحد أركان الطريق وأكابر أئمتها علما وعملا وحالا وقالا وزهدا وتحقيقا ومهابة وكان ظريفا جميلا فى بدنه وثيابه وهو من ذرية أبى بكر الصديق رضى الله عنه تربى يتيما من أمه وأبيه ربته خالته فكان زوجها يريد أن يعلمه الصنعة فمضى به الى الغرابلى فهرب الى المكتب ثم مضى به الى المناخلى فهرب الى المكتب فكف عنه فحفظ القرآن وكان ابن حجر رفيقه فى المكتب ولما خرج من المكتب جلس يبيع الكتب فى سوقها فمر عليه بعض الرجال فقال يا محمد ما للدنيا خلقت فترك ما كان عليه ولم يسأل عنه ثم حبب اليه الخلوة فدخل خلوة تحت الارض وهو ابن أربع عشرة سنة فاختلى بها سبع سنين ولم يخرج منها حتى سمع هاتفا يقول يا محمد اخرج انفع الناس ثلاث مرات وقال فى الثالثة ان لم تخرج والا هيه فقال الشيخ ما بعد هيه الا القطيعة فخرج الى الزاوية فكان يجلس يعظ الناس على غير موعد فجىء الناس حتى تملأ زاويته وكان رضى الله عنه حنفى المذهب وعلى خده الايمن خال وهو أبيض مشرب بحمرة وفى عينيه حور وتربى يتيما فقيرا أخذ الطريق رضى الله عنه بعد ان خرج من الخلوة عن الشيخ ناصر الدين بن الميلق عن جده شهاب الدين بن الميلق عن ياقوت العرشى عن المرسى عن الشاذلى رضى الله عنه فلذا كان الشاذلى يقول الحنفى خامس خليفة من بعدى وكان أولا يتعمم بعمامة صماء ثم رؤى له فى المنام ان جده أبا بكر الصديق رضى الله عنه عممه بحضرة النبى صلى الله عليه وسلم وارخى للعمامة عذبة عن يساره فأرخى

العذبة وكذلك فعل كل من فى مجلسه وصار رضى الله عنه اذا ركب يرخى العذبة وترك الطيلسان الذى كان يركب به الى أن مات وكان رضى الله عنه يلبس الملابس المثمنة الفاخرة وكان لاترد له شفاعة عند من يعرفه وعند من لايعرفه وقال شيخ الاسلام العينى فى تاريخه الكبير والله ماسمعنا ولا رأينا فيما حويناه من كتبنا وكتب غيرنا ولا فيما اطلعنا عليه من أخبار الشيوخ بعد الصحابة الى يومنا هذا أن أحدا أعطى من العز والرفعة ونفوذ الكلمة وقبول الشفاعة عند الملوك والامراء وأرباب الدولة والوزراء عند من يعرفه ومن لايعرفه مثل ما أعطى الشيخ شمس الدين الحنفى ثم قال وأبلغ من ذلك انه لو طلب السلطان أن ينزل اليه خاضعا حتى يجلس بين يديه ويقبلهما لكان ذلك أحب الايام الى السلطان ولم يقم قط لاحد من الملوك ولا الامراء ولا القضاة ولم يغير قعدته لدخولهم ولا يجلس أحد منهم الى جانبه ولا يتربع بل يجلس جاثيا متأدبا خاضعا لايلتفت يمينا ولا شمالا وكان الملك الظاهر جقمق يكرهه ويقول انى لا أقبل لهذا الرجل شفاعة ومع ذلك يرسل له فى الشفاعات فيقضيها ويقول لمن حوله أنا لا أستطيع رد شفاعته بل أقبلها وأتعجب من نفسى ونزل اليه السلطان الملك المؤيد فجاء الى الزاوية فوجده فوق سطح البيت فطلع اليه سيدى أبو العباس وأخبره فقال له قل له انه مايجتمع بأحد فى هذا الوقت فوضع السلطان يده على رأسه ورجع الى القلعة ولم يتغير من ذلك وكان أهل المغرب يرسلون يأخذون من تراب زاويته ويجعلونه فى ورق المصاحف وأهل الروم يكتبون اسمه على أبواب دورهم يتبركون به وكان رضى الله عنه يقول كثيرا لو كان عمر بن الفارض فى زماننا ماوسعه الا الوقوف ببابنا وكان الشيخ طلحة المدفون بالمنشية الكبرى يقول قال لى سيدى محمد الحنفى ياطلحة خرج من زاويتى هذه أربعمائة ولى على قدمى كلهم داعون الى الله تعالى وأصحابنا بالمغرب كثير وبالروم والشام أكثر وأكثر أصحابنا باليمن والبرارى والكهوف والمغارات وقال فى مرض موته من كانت له حاجة فليأت الى قبرى ويطلب حاجته أقضها له فان ما بينى وبينكم غير ذراع من تراب وكل رجل يحجبه عن أصحابه ذراع من تراب فليس برجل وكان رضى الله عنه يلقن الخائف من ظالم ويقول اذا دخلت عليه فقل بسم الله الخالق الاكبر حرز لكل خائف لاطاقة لمخلوق مع الله عز وجل وسمع جلال الدين البلقينى تفسيره للقرآن العظيم فقال والله لقد طالعت أربعين تفسيرا مارأيت فيها شيأ من هذه الفوائد وقبله سراج الدين البلقينى بين عينيه وقال له أنت تعيش زمانا طويلا لان الله تعالى يقول وأما ماينفع الناس فيمكث فى الارض وكانت ملوك أقاليم الارض ترسل له الهدايا فيقبلها وكان يتنزه عن سماع المعازف وجميع آلات اللهو فدخل يوما زورا بن الفارض رضى الله عنه فرأى عمالا وآلات تضرب فأمر بالسكوت حتى يزور ولم يتعرض لكسر الآلات وسمع حنفيا يقول فى درسه الحكم كذا خلافا للشافعى فزجره وقال تقول خلافا للشافعى بقلة أدب لم لا تقول رضى الله عنه أو رحمه الله تعالى وكان اذا رأى فى جبهة فقير أثر سجود يقول ياولدى أخاف عليك أن يكون هذا من الرياء وكان يكره مشايخ القرى والمدركين للبلاد ويقول أنا لا أقول باسلامهم وكان يكره للفقير لبس الطليحية ويقول الفقر فى الباطن لافى الظاهر واذا رأى من الفقراء والمجاورين عورة سترها عليهم ويرغبهم فى الامر الذى فيه صلاحهم وكان اذا ركب فى شوارع مصر لايلقاه أمير أو كاتب سر أو ناظر خاص الا ورجع معه الى أى مكان أراد وتلقاه رجل عجمى فأنشده

نهارى نسيم كله ان تبسمت * أوائله منها برد تحية

وسئل عن الولى فقال هو من قال لا اله الا الله وقام بشروطها وشروطها أن يوالى الله ورسوله بأن يشهد لله بالوحدانية ولمحمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة وكان به عدة أمراض كل مرض منها يهد الجبال منها البلغم الحار والبلغم البارد واجتمع عنده الاطباء وقالوا ان النصف الاعلى قد تحكم منه البلغم الحار والنصف الاسفل قد تحكم منه البلغم البارد فان داوينا الاعلى غلب عليه الاسفل وان داوينا الاسفل غلب عليه الاعلى وأقام بذلك المرض سبع سنين ملازما فرشه الى أن توفى سنة سبع وأربعين وثمانمائة وكان مع هذا البلاء يتوضأ قبل دخول الوقت بخمس درج ولا يصلى الا مع جماعة ومات على طرف حوشه والناس يمرون عليه فى الشوارع انتهى باختصار وله حضرة كل يوم سبت يجتمع فى مسجده القراء والذاكرون والمنشدون وأهل الموسيقى ويتناوبون بغرائب الالحان وبدائع الموشحات

ويسمون ذلك بالوعظيات فينشدون من موشحات الوزراء وفرائد المنشئين وبدائع الشعراء مما فيه المديح النبوى مثل

يا نسيم بلغ سلام المستهام المستقيم للكريم طه امام المرسلين العظيم عن أليم وجدى به حدث وشوقى القديم

ليس لى من ملجا سوى المحمى الافضلى الجلى وآله أولى الجناب العلى

ويستمر المجلس نحو الساعتين قبل الظهر بجوار المزار ولاربابه مرتب من الخبز كل جمعة ومن النقود كل شهر ومن الكسوة كل سنة وله مولد يعمل كل سنة من أول شهر شعبان الى قرب آخره ويصرف أهل الخط فيه أموالا كثيرة فى العزومات والوقدات ونحو ذلك (جامع الحوش) فى المقريزى ان هذا الجامع بداخل قلعة الجبل بالحوش السلطانى أنشأه الملك الناصر فرج بن برقوق فى سنة اثنتى عشرة وثمانمائة فصار يصلى فيه الخدام وأولاد الملوك من أولاد الملك الناصر محمد بن قلاوون الى أن قتل الناصر فرج انتهى والآن قد تخرب وتعطلت شعائره (جامع الحين) هذا المسجد بشارع باب الخرق عن يمين الذاهب فى شارع محمد على الجديد الى القلعة مشرف على الخليج من غربيه أنشأه الامير يوسف الشهير بالحين فى القرن التاسع ولما مات دفن به وهو مقام الشعائر من الجمعة والجماعة والاذان ولاوقافه ريع تحت يد ناظر مصطفى الحين ويتبعه صهريج يملأ كل سنة وبأعلى الصهريج مكتب * (حرف الخاء) * (جامع الخازندار) هذا الجامع فى شارع درب المزين بالموسكى أنشأه محمد أغا الخازندار ولما مات دفن به وعلى تربته تركيبة من الرخام مكتوب عليها آية الكرسى وتاريخ سنة ثلاث ومائتين وألف وهو مقام الشعائر والناظر عليه جلبى سيد احمد (جامع الخانقاه) ويعرف بجامع سعيد السعداء وبمدرسة سعيد السعداء والخانقاه الصلاحية تجاه حارة المبيضة من الجمالية على يمنة السالك من شارع الجمالية الى المشهد الحسينى خلف قره قول الجمالية به أربعة أواوين وبوسطه فسحة خلاء وللصوفية تحتها قبور دفن بها بعض الصوفية وقد تغير بعض مبانيه الاصلية وجعل به منبر وخطبة قال المقريزى الخانقاه الصلاحية بخط رحبة باب العيد من القاهرة كانت أولا دارا تعرف بدار سعيد السعداء وهو الاستاذ قنبر ويقال عنبر واسمه بليان ولقبه سعيد السعداء أحد المحنكين خدام القصر عتيق الخليفة المستنصر قتل سنة أربع وأربعين وخمسمائة فلما استبد صلاح الدين يوسف بن أيوب وغير رسوم الدولة الفاطمية عمل هذه الدار برسم الفقراء الصوفية ووقف عليهم بستان الحبانية وقيسارية الشرب بالقاهرة وناحية دهمرو من البهنساوية فكانت أول خانقاه عملت بمصر وعرفت بدويرة الصوفية وكان سكانها يعرفون بالعلم والصلاح وولى مشيختها الاكابر وكان لهم فى يوم الجمعة هيئة فاضلة فى خروجهم للصلاة بالجامع الحاكمى وكان عدة الصوفية بها نحو ثلثمائة رجل لكل منهم فى اليوم ثلاثة أرغفة زنتها ثلاثة أرطال مع ثلث رطل لحم فى مرق ويعمل لهم الحلوى كل شهر ويفرق فيهم الصابون وفى السنة يعطى الواحد ثمن كسوة أربعين درهما وكان من شرطها انها للواردين من البلاد الشاسعة والقاطنين بالقاهرة ومصر فان لم يوجدوا كانت على الفقراء من فقهاء الشافعية والمالكية الاشعرية الاعتقاد ولما جدد الامير يلبغا السالمى الجامع الاقمر وعمل له منبرا وأقيمت به الجمعة ألزم صوفية هذه الخانقاه أن يصلوا الجمعة به فما زالت أيامه تركوا ذلك ولم يعودوا الى الاجتماع بالجامع الحاكمى أيضا ولم يكن بهذه الخانقاه مئذنة والتى بنى مئذنتها شيخ تولى مشيختها سنة بضع وسبعمائة يعرف بشهاب الدين أحمد الانصارى وكان الناس يمرون فى صحنها بنعالهم فجدد أحد الصوفية شهاب الدين أحمد العثمانى هذا الدرابزين وغرس فيه أشجارا وجعل عليها وقفا لمن يتعاهدها بالخدمة انتهى وهى الآن لا مئذنة لها وفى الضوء اللامع للسخاوى ان الامير تغرى بردى بن يلباى الظاهرى القادرى الحنفى الخازندارى عمر مدرسة سعيد السعداء وغير كثيرا من معالمها وعمر مطهرتها وغير بابها وصار بها وعمر جل أوقاف سعيد السعداء كالحمام وجدد لها أشياء وكانت ولادة تغرى بردى المذكور قبيل الثلاثين والثمانمائة واشتغل بالعلم وكان يحفظ القرآن باللوح حتى بعد ترقيه وخدم الاشراف القادرية وأمثالهم وتزوج منهم واحدة بعد أخرى فلما استقر يشبك بن مهدى فى الدوادارية وكان صاحب الترجمة أسن منه بل هو أغاته قدمه لخازندارية وولى عمائره وكثيرا من جهاته وجدد أشياء وكملها كجامع الخشابين والجامع المقارب له والمقابل لدرب الركراكى من المقس وجامع بالكبش وزاوية شرف الدين بالحسينية والمشهد النفيسى ومشهد غانم بسويقة اللبن وكان له

تؤدة وعقل وعدم طيش وتواضع وأدب وتكلم في البيبرسية وفي الاستدارية مع التنصل والاستعفاء وندبه السلطان لعمارة مطهرة الجامع الازهر فجاءت بهجة وجامع سلطان شاه وله في الجامع الغمري والكاملية اليد البيضاء وتزاحم كثير من مجاوري الازهر ونحوهم على بابه وتزل كثيرا من مستحقيهم فيما تحت نظره من التصوفات وقرر في مشيخة البيبرسية كمال الدين الطويل بعد الجلال البكري وكثيرا ما كان يتفقد المنقطعين من العلماء ونحوهم ويبادر للوقوف على غسلهم ويساعد في تجهيزهم وتكلم في جهات أمير المؤمنين المتوكل من بلاد وغيرها حتى المشهد النفيسي بسؤال منه له واذن السلطان فيه فقرض له في كل يوم من متحصلها أربعة دنانير والباقي برصد لوفاء الديون ولازال في كدر وضرر ومرافعات ومدافعات الى أن تغيب بعد أن مل وتعب رحمه الله تعالى انتهى * وقد عد في هذا الكتاب جملة من صوفيتها المدفونين بها فذكر أن جار الله بن صالح بن أبي المنصور أحمد بن عبد الكريم الحنفي أدركه أجله بها في سنة خمس عشرة وثمانمائة ودفن بمقبرة صوفيتها وكان خيرا عاقلا أحد المنزلين بدرس يلبغا سمع من خليل المالكي والعز بن جماعة والشهاب الهكاري وغيرهم وسمع منه الفضلاء رغبة في اسمه وقرأ بعدينة ينبع وبمكة رحمه الله تعالى * وأن عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن أبي بكر الحنفي المعروف بابن الطرابلسي مات في يوم الجمعة حادي عشر المحرم سنة احدى وأربعين وثمانمائة ودفن بمقبرة صوفيتها وكان عالما فاضلا سمع من الشمس محمد بن يوسف والشرف أبي بكر بن جماعة والشمس بن الخشاب وسمع بمكة على القاضي أبي الفضل محمد بن أحمد النويري وأجازله القيراطي وأبو العباس بن عبد المعطي وسعد الله الاسفرايني وولي افتاء دار العدل والتدريس بالعاشورية وغيرها وحدث وسمع منه الائمة وكان يصمم في الاحكام ولا يتساهل كغيره وأقعد بآخره وحصلت له رعشة في بدنه ثم فلج فحجب وأقام كذلك حتى مات رحمه الله تعالى * وأن عبد الله بن محمد بن عيسى بن محمد بن جلال الدين الجمالي أبو محمد العوفي نسبة لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أحد العشرة القاهري الشافعي مات في رجب سنة خمس وأربعين وثمانمائة ودفن بحوش سعيد السعداء وكان أحد صوفيتها أخذ عن البلقيني والشمس بن القطان المصري والمحب بن هشام والشهاب الاشموني الحنفي وغيرهم وتقدم في العلوم وأذن له غير واحد من شيوخه بالافتاء والتدريس وناب في القضاء وحمدت سيرته فيه وكان عالما فقيها عدلا في قضائه متواضعا ساكنا وقورا منجمعا عن الناس قانعا باليسير على قانون السلف سريع الانشاد نظما ونثرا مذكورا بالولاية والسلوك والتقدم في طريق القوم ومن نظمه قوله

ووعدتني وعدا حسبتك صادقا * ومن انتظاري كادلي يذهب
فلمن رآنا أن يقول مناديا * هذا مسيلمة وهذا أشعب

رحمه الله تعالى * وان عبد الله بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن الجمال أبي محمد القاهري الحنبلي المعروف بابن هشام مات في صفر سنة خمس وخمسين وثمانمائة ودفن عند أبيه وجده بتربة سعيد السعداء وكان خيرا ملازما للجماعات مديما للمطالعة بارعا في العربية أخذ عن المحب بن نصر الله وعن البرهان بن حجاج الابناسي وعن الوناني والقاياتي وغيرهم واستنابه المحب في القضاء ثم استقر في تدريس الحنابلة بالفخرية بين السورين وفي افتاء دار العدل بعد الشرف ابن البدر قاضي الحنابلة وصار أحد أعيان مذهبه فأخذ عنه الفضلاء خصوصا في العربية وكان فصيحا مقداما محمودا في قضائه وديانته مع علو الهمة وسلامة الصدر وقد حج مرتين وزار بيت المقدس ودخل الشام وغيرها رحمه الله تعالى * وان محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن أبي بكر ظهير الدين أبو الطيب بن الامين بن الشمس القاهري الحنفي المعروف بابن الطرابلسي مات يوم الجمعة سادس شعبان سنة ستين وثمانمائة ودفن من الغد بحوش سعيد السعداء وكان متصفا بالحشمة والكرم والهمة بحيث عد من أعيان الناس أخذ عن الشرف بن الكويك والجمال الحنبلي وأبي الحسن الفوري والشهاب الجوهري بعد ما حفظ المختار والمنار والمغني في الاصول والحاجبية واشتغل يسيرا على السراج قارئ الهداية والشمس بن الديري وغيرهما ثم استقر في تدريس جامع ابن طولون وفي افتاء دار العدل وناب في القضاء وحج مرارا وفي آخر مرة اعترته هنالك أمراض فبادر الى المجيء في البحر ثم دامت به الى أن مات رحمه الله تعالى * وأن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن صالح بن حسن بن علي بن فتح الدين بن أبي عبد الله بن نبيه الدين القاهري الشافعي

الشاذلي المعروف بابن التيميمات في رجب سنة اثنتين وستين وثمانمائة ودفن بحوش سعيد السعداء وكان عالما ورعا
أخذ عن الشهاب الصاروجي الحنبلي والشمس البرماوي والهيثمي والبلقيني والملقن والابناسي والغمري وغيرهم
وعاني التوقيع ففاق فيه صناعة وكتابة وكثرت أتباعه فيه وتردد الناس اليه بسببه وصار الرجوع فيه اليه مع
مراجعته للادباء قديما ونظره في كتب الادب ومتعلقاتها حتى انه قال في سقوط منار المؤيدية

يقولون في ميل المنار تواضع * وعيب وأقوال وعندي جليها
فلا البرج أخنى والحجارة لم تعب * ولكن عروس أثقلتها حليها

وقال أيضا

بجامع مولانا المؤيد أنشئت * عروس سمت ماخلت قط مثالها
ومذ علمت أن لا نظير لها انثنت * وأعجبها والعجب عنا أمالها

وحج في سنة ثلاثين ودخل اسكندرية وغيرها وناب في القضاء بآخره عن العلم البلقيني مع الاستقرار به في أمانة الحكم ونظر الاوقاف الحكمية وكان فاضلا ضابطا ذكيا مشاركا في الفنون كلها ولكنه كان مسرفا على نفسه منهمكا في لذاته ويقال انه أقلع قبيل مماته بيسير وأرخوله ذلك رحمه الله تعالى * وأن عبد الرحمن بن علي بن عمر بن أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الجلال ابي هريرة بن النور أبي الحسن بن السراج أبي حفص الانصاري الاندلسي الاصل المصري الشافعي المعروف بابن الملقن مات في صبيحة يوم الجمعة ثامن شوال سنة سبعين وثمانمائة ودفن بحوش سعيد السعداء عند أسلافه وكان انسانا حسنا ذا سكينة ووقار وسمت حسن وخط حسن مع التواضع والديانة والعفة والانجماع عن الناس وحسن السيرة ومزيد العقل والتودد وتقدمه في الشهرة والتصدق سرا أخذ عن العراقي والهيثمي والحلاوي وابن أبي المجد والزين العراقي والصدر المناوي والكمال الدميري وآخرين وأجازوا له وناب في عدة دروس وكذا ناب في القضاء عن الشمس الاخنائي وقرره الاشرف اينال في نظر البيمارستان لكونه كان من جيرانه والمختصين بصحبته قبل سلطنته فباشره برفق ولين مدة تقرب من أربع سنين ثم أعرض عنه والتمس من السلطان اعفاءه وراجعه مرة أخرى الى أن أجيب وعد ذلك من وفور عقله وحدث باليسير ومع منه الائمة رحمه الله تعالى * وأن محمد بن علي بن محمد بن نصير كبير الشمس أبي الفضل الدمشقي القوصي الاصل القاهري الشافعي مات في ليلة الجمعة رابع عشر ذي القعدة سنة سبعين وثمانمائة ودفن بحوش سعيد السعداء وكان مديما للاشتغال مع وفور ذكائه ويقظته واستقامة فهمه وفطنته متجملا في ملبسه وهيئته رغبته في القيام والصيام ومراعاة سلوك الاحتشام أخذ الفقه عن الجمال الامشاطي والونائي والمناوي والبلقيني وغيرهم وأخذ عن الشمني التفسير والاصلين والعربية والمعاني وأخذ الحديث عن شيخ الاسلام ابن حجر وتردد في أواخره على ابن الهمام والشرواني وصحب الشيخ مدين وقتا واختلى عنده وأقبل عليه الشيخ وتصدر للاقراء ولما مات ناصر الدين بن السفاح استقر عوضه في تدريس الفقه بالحسينية وكذا في تدريس النابلسية وتقدم على أقرانه وحج مرتين ولم يزل أمره في ازدياد وشهرته مستفيضة بين العباد الى أن مات رحمه الله تعالى * وأن محمد بن عبد العزيز بن محمد بن مظفر بن نصير بن صالح البلقيني الاصل القاهري الشافعي المعروف بابن عز الدين مات في يوم الخميس عاشر شعبان سنة ثمان وسبعين وثمانمائة ودفن في تربة سعيد السعداء كان علامة في الفرائض ومن مشايخه العز بن جماعة والجلال البلقيني والعراقي والهيثمي وغيرهم وحج في سنة تسع عشرة ودخل دمياط والمحلة ونحوهما وناب في القضاء عن الجلال البلقيني وترقب القضاء الاكبر وخوطب به وكاد أمره أن يتم في أيام الظاهر خشقدم ودرس بمدرسة سودون من زاده بالتبانة عقب أبيه وكذا ولي بعده افتاء دار العدل واشتهر بالثروة الزائدة وقد امتحن في أوائل سلطنة الظاهر جقمق في ذي القعدة سنة اثنتين وأربعين بسبب جارية أفسدها عبده جر ذلك الى اهانته وضربه وأشهره على حمار وفي عنقه باشه وبذل ألف دينار فأكثر وآل أمره الى عزله من نيابة الحكم ولزم بيته حتى مات رحمه الله تعالى * وان محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد القادر الصدر بن الصلاح بن عبد العزيز المليجي الاصل المنوفي المولد القاهري الشافعي نزيل سعيد السعداء المعروف بالصدر المليجي مات في يوم الخميس سنة تسع وسبعين وثمانمائة وصلى عليه بالخانقاه ودفن في حوش

صوفيتها وكان خيرا دينا تاركا للغيبة غير ممكن أحدا منها بحضرته أخذ عن الولي العراقي وغيره وقطن سعيد السعداء دهرا بدون تزوج ومن نظمه قوله

لسان حال الرفع نادى لنا * ما حل بي شق على الناظر
فإن يكن كسري أتى خفية * لعل أن أجبر بالظاهر

رحمه الله تعالى * وأن محمد بن خليل بن يوسف بن علي بن عبد الله المحب أبو حامد النابلسي الاصل الرملي المقدسي الشافعي نزيل القاهرة وهو بكنيته أشهر مات في يوم الاحد حادي عشر من صفر سنة ثمان وثمانين وثمانمائة ودفن بحوش سعيد السعداء * ومن مشايخه الشهاب بن رسلان والسراج الرومي وعيسى بن فاضل الحسباني وعائشة الحنبلية والعيني والشمني والعز عبد السلام البغدادي وابن الملقن واخته صالحة وأم هانئ الهورينية والسيد النسابة وعبد الكافي بن الذهبي وعمر بن السفاح وغيرهم * وحج في سنة ثلاث وخمسين صحبة الزين عبد الباسط فاخذ بالمدينة النبوية عن المحب الطبري وعبد الله التستري وأبي الفرج الكازروني والتاج عبد الوهاب بن صالح وبمكة عن أبي الفتح المراغي والتقي بن فهد والبرهان الزمزمي وغيرهم ونزل في الخانقاه أول قدومه القاهرة وقرره الزين الاستادار في قراءة الحديث بجامعه ببولاق وقاسى في جل عمره فاقة ومكث أعزب مدة ثم تزوج ورزق الاولاد وترفع حاله وزاحم عند كثير من الرؤساء وناب في القضاء وكان حريصا على الكتابة حتى أنه كتب بخطه الكثير شرح المنهاج والبهجة وجمع الجوامع وغيرها وبالجملة فكان مديما للتحصيل مقيما على الجمع والكتابة في التفريع والتأصيل لا أعلم عليه في دينه الا الخير ومن نظمه قوله

ارحم اله الخلق عبدا مذنبا * بالجود يرجو العفو في كل زمن
وهب له يارب رحمة * بها ترحم الخلق سرا وعلن

وأن علي بن أبي بكر بن علي بن أبي بكر محمد بن عثمان نور الدين أو موفق الدين بن الزين ابي المناقب البكري البلبيسي الاصل القاهري الشافعي أخو عبد القادر ومحمد وفاطمة وقريب السراج البلقيني ويعرف بالبلبيسي ويقال انها ليست التي بالشرقية وانما هي بليبسة بالتصغير قرية من قرى حلب * ولد في سابع شوال سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة بالقاهرة ومات في ليلة افتتاح سنة تسع وخمسين وثمانمائة وصلى عليه من الغد بجامع الحاكم ودفن بحوش سعيد السعداء وكان عدلا مرضيا متحرزا في شهاداته وألفاظه ضابطا متقنا فيما بيده كثير التواضع جود القرآن على أبيه وقرأ على العسقلاني والفخر البلبيسي الضرير القرآت وحضر دروس البلقيني وولده وابن الملقن والدميري ولازم العراقي في أماليه وغيرها نحو عشر سنين وأثبت اسمه بخطه في بعض مجالس املائه وصحب البرهان بن زقاعة فاخذ عنه وسمع الحديث على غير واحد سوى من تقدم كابن أبي المجد والتنوخي والهيثمي والبلقيني والجمال عبد الله وعبد الرحمن ابني الرشيدي والحلاوي والتاج أحمد بن علي الظريف والنجم اسحق الدجوي وكان نقيب الدروس في غير موضع وأحد الصوفية بسعيد السعداء وأكثر من النظر في كتب التاريخ وأيام الناس والحكايات رحمه الله تعالى * وان عمر بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله السراج أبي حفص بن أبي الحسن الانصاري الوادياشي الاندلسي التكروري الاصل المصري الشافعي ويعرف بابن الملقن لان وصيه الشيخ عيسى المغربي كان يلقن القرآن بجامع طولون فتزوج بامه فلذا عرف الشيخ به حيث قيل له ابن الملقن وكان يغضب منها بحيث لم يكتبها بخطه وانما كان يكتب غالبا ابن النحوي وبها اشتهر في بلاد اليمن ولد في ربيع الاول سنة ثلاث وعشرين في الثاني والعشرين منه وقيل يوم السبت الرابع والعشرين منه والاول أصح بالقاهرة وكان أصل أبيه اندلسيا فتحول منها الى التكرور وأقرأ أهلها القرآن وتميز في العربية وحصل مالا ثم قدم القاهرة فأخذ عنه الاسنوي وغيره ثم مات ولما بلغ صاحب الترجمة سنة أوصى به الى الشيخ عيسى المذكور ونشأ في كفالته فحفظ القرآن والعمدة وشغله مالكيا ثم أشار عليه ابن جماعة أحد أصحاب أبيه أن يقرئه المنهاج الفرعي فحفظه وذكر أنه حصل له منه خير كبير وتفقه بالتقي السبكي والجمال الاسنائي والكمال النسائي والعز بن جماعة وأخذ في العربية عن أبي حيان والجمال بن هشام والشمس محمد بن عبد الرحمن بن

الصائغ وفي القراآت عن البرهان الرشيدي واجتمع بالشيخ اسمعيل الانبابي بل قال البرهان الحلبي انه اشتغل في كل فن حتى قرأ في كل مذهب كتابا وأذن له بالافتاء فيه وسمع على السراج محمد بن محمد بن نمير الكاتب وعلى الحفاظ أبي الفتح ابن سيد الناس والقطب الحلبي والعلاء مغلطاي واشتدت ملازمته له وللزين أبي بكر الرحبي حتى تخرج بهما وقرأ البخاري على ثانيهما والحسن بن السديد وكذا سمع على العرضي ونحوه وابن كستغدي والزين بن عبد الهادي ومما سمعه عليه صحيح مسلم ومحمد بن غالي والجمال يوسف المعدني والصدر الميدومي وآخرين وأجاز له المزي وغيره من مصر ودمشق والشمس العسقلاني المقرئ ودخل الشام سنة سبعين فأخذ عن ابن اميلة وغيره واجتمع بالتاج السبكي ونوه به بل كتب له تقريظا على تخريج الرافعي لموازم العماد بن كثير فكتب له أيضا ورافق التقي بن رافع وقرأ في بيت المقدس على العلائي جامع التحصيل في رواة المراسيل من تآليفه ووصفه بالشيخ الفقيه الامام العالم المحدث الحافظ المتقن شرف الفقهاء والمحدثين والفضلاء واشتغل بالتصنيف وهو شاب ومن تصانيفه في الحديث تخريج أحاديث الرافعي في سبعة مجلدات ومختصره الخلاصة في مجلد ومختصره المنتقى في جزء وتخريج أحاديث الوسيط للغزالي المسمى بتذكرة الاخيار لما في الوسيط من الاخبار في مجلد وتخريج أحاديث المهذب المسمى بالمحرر المذهب في تخريج أحاديث المهذب في مجلدين وتخريج أحاديث المنهاج الاصلي في جزء حديثي وتخريج أحاديث ابن الحاجب كذلك وشرح العمدة المسمى بالاعلام في ثلاثة مجلدات عز نظيره وأسماء رجالها في مجلد غريب في بابه وقطعة من شرح البخاري وقطعة من شرح المنتقى في الاحكام للمجد بن تيمية وطبقات الفقهاء الشافعية من زمن الشافعي الى سنة سبعين وسبعمائة وطبقات المحدثين من زمن الصحابة الى زمنه ومنها في الفقه شرح المنهاج في ستة مجلدات وآخر صغير في اثنين ولغاته في واحد والتحفة في الحديث على أبوابه كذلك والبلغة على أبوابه في جزء لطيف والاعتراضات عليه في مجلد وشرح التنبيه في أربعة مجلدات وآخر لطيف اسمه هادي النبيه الى تدريس التنبيه والخلاصة على أبوابه في الحديث في مجلد وهو من المهمات وامنية النبيه فيما يرد على التصحيح للنووي والتنبيه في مجلد وشرح الحاوي الصغير في مجلدين ضخمين لم يوضع عليه مثله وتصحيحه في مجلد وشرح التبريزي في مجلد وشرع في كتاب جمع فيه بين كلام الرافعي في شرحيه ومحرره والنووي في شرحه ومنهاجه وروضته وابن الرفعة في كفايته ومطلبه والقمولي في بحره وجواهره وغير ذلك مما اهملوه وأغفلوه مما وقف عليه من التصانيف في المذهب نحو المائتين سماه جمع الجوامع ثم تجدد له بعد ذلك الكثير كالمقنع في الحديث في مجلد والتذكرة في كراسة وشرح المنهاج في عدة شروح أكبرها في ثمانية مجلدات وأصغرها في مجلد والتنبيه كذلك والبخاري في عشرين مجلدا وشرح زوائد مسلم على البخاري في أربعة أجزاء وزوائد أبي داود في مجلدين وزوائد الترمذي على الثلاثة كتب وزوائد النسائي عليها كتب منه جزء وزوائد ابن ماجه على الخمسة في ثلاثة مجلدات سماه ما تمس اليه الحاجة على سنن ابن ماجة ابتدأ في ذي القعدة سنة ثمانمائة وفرغ منه في شوال من التي بعدها وشرح الاربعين النووية في مجلد واكمال تهذيب الكمال ذكر فيه تراجم رجال الكتب الستة والخصائص النبوية والذيل على كتاب شيخه الاسنوي وطبقات القراء وطبقات الصوفية والناسك لام المناسك وعدد الفرق وتلخيص الوقوف على الموقوف وتلخيص كتاب ابن بدر وشرح ألفية ابن مالك وشرح المنهاج الاصلي واشتهرت في الآفاق تصانيفه وكان يقول انها بلغت ثلثمائة تصنيف واتنفع الناس بها انتفاعا صالحا من حياته وهلم جرا قال الجمال بن الخياط وتوفرت له الاجور من سعيه المشكور وبالجملة فقد اشتهر اسمه وطار صيته وكانت كتابته أكثر من استحضاره ولهذا كثر الكلام فيه من علماء الشام ومصر وترجمه الاكابر سوى من تقدم فنهم ممن مات قبله العثماني قاضي صفد فقال في طبقات الفقهاء انه أحد مشايخ الاسلام صاحب المصنفات التي ما فتح على غيره بمثلها في هذه الاوقات وسرد منها جملة ووصفه العماري في شهادة عليها بالشيخ الامام علم الاعلام فخر الانام أحد مشايخ الاسلام علامة العصر بقية المصنفين علم المفيدين والمدرسين سيف المناظرين مفتي المسلمين ومنهم ممن أخذ عنه البرهان الحلبي قال فيه انه كان فريد وقته في التصنيف وعبارته فيه جلية جيدة وغرائبه كثيرة وشاكلته حسنة وكذا خلقه مع التواضع والاحسان لازمته مدة طويلة فلم أره متعرقا قط وذكر أنه رافقه في رحلته الى دمشق شيخ حسن الهيئة

والسمت فافتقدوه عند الجامع قال فذكر لى بعد ذلك شيخ من أهل القرافة انه الخضر قال وقال لى كنت نائما بسطح جامع الخطيرى فاستيقظت ليلا فوجدت عند رأسى شابا فوضعت يدى على وجهه فاذا هو أمرد فاستويت جالسا وطلبته فلم أجده قال وكان باب السطح مغلقا قال وكنت فى بعض الاوقات اذا كنت أصنف وأنا فى خلوة أسمع حسا حولى ولا أرى أحدا قال وكان منقطعا عن الناس لا يركب الا الى درس أو نزهة وكان يعتكف كل سنة بالجامع الحاكمى و يحب أهل الخير والفقراء ويعطيهم وكذا ترجمه ابن خطيب الناصرية وابن قاضى شهبة والمقريزى فى غير سلوكه وآخرون كان رحمه الله تعالى مديد القامة حسن الصورة يحب المزاح مع ملازمة الاشتغال والكتابة حسن المحاضرة جميل الاخلاق كثير الانصاف شديد القيام مع أصحابه موسعا عليه فى الدنيا مشهورا بكثرة التصانيف حتى انها بلغت ثلثمائة مجلد بين كبير وصغير وكان عنده من الكتب ما لا يدخل تحت حصر منها ما هو ملكه ومنها ما هو من أوقاف المدارس ثم انها احترقت مع كثير مسودّاته فى أواخر عمره ففقد أكثرها وتغير حاله بعدها وقال صاحب المعجم انه قبل احتراق كتبه كان مستقيم الذهن وأنشد بعضهم من نظمه مخاطبا له

لا يزعجنك يا سراج الدين أن * لعبت بكتبك ألسن النيران

لله قد قربتها فتقبلت * والنار مسرعة الى القربان

وحكى ممن كان يتعجب منه عن بعض من سماه أنه دخل عليه يوما وهو يكتب فدفع اليه ذلك الكتاب الذى كان يكتب منه وقال له أمل علىّ قال فأمليت عليه وهو يكتب الى أن فرغ فقلت له يا سيدى اتنسخ هذا الكتاب فقال بل أختصره قال وهؤلاء الثلاثة العراقى والبلقينى وابن الملقن كانوا أعجوبة هذا العصر على رأس القرن الاول فى معرفة الحديث وفنونه والثانى فى التوسع فى معرفة مذهب الشافعى والثالث فى كثرة التصانيف وقدّر أن كل واحد من الثلاثة ولد قبل الآخر بسنة ومات قبله بسنة فأولهم ابن الملقن ثم البلقينى ثم العراقى وهو عند المقريزى فى عقوده وقال انه كان من أعذب الناس ألفاظا مات رحمه الله تعالى فى ليلة الجمعة سادس عشر من ربيع الاول سنة أربع وثمانمائة ودفن على أبيه بحوش سعيد السعداء وان على بن عمر المترجم المذكور ويعرف كأبيه بابن الملقن ولد فى سابع شوال سنة ثمان وستين وسبعمائة ونشأ فى كنف أبيه فحفظ القرآن وكتبا وعرض على جماعة وأجازله جماعة بل رحل مع أبيه الى دمشق وحماة وأسمعه هناك على ابن اميلة وغيره من أصحاب الفخر وغيره ودرس فى جهات أبيه بعد موته وناب فى القضاء بالقاهرة والشرقية وغيرهما كان ساكنا حيا ومات فيما أرخه العينى فى أوائل رمضان سنة سبع بمدينة بلبيس وحمل الى القاهرة ودفن عند أبيه بتربة سعيد السعداء وقد اختصر المبهمات لابن بشكوال مع زيادات له فيها رحمه الله تعالى * انتهى من الضوء اللامع ﴿جامع الخانى﴾ هذا المسجد بحارة التمار وهو متخرب وليس به ما يدل على تاريخ انشائه و ينسب للشيخ محمد الخانى والناظر على أوقافه رجل يدعى حسن افندى عبد الفتاح ﴿جامع خشقدم الاحمدى﴾ هذا المسجد بشارع درب الحصر من خط الخليفة وله باب على الشارع وآخر داخل درب الحصر وبه ايوانان ومنبر ودكة تبليغ من الخشب تحتها عمودان من الرخام وبأعلاها لوح رخام منقوش فيه بليقة ذهبية بسم الله الرحمن الرحيم وما تفعلوا من خير فان الله به عليم وبدائره ازار خشب مكتوب فيه أسماء الله الحسنى وتاريخ سنة سبعين وثمانمائة وله مطهرة ومنارة وهو الآن مقام الشعائر مع قلة أوقافه وهو تحت نظر الديوان * ولعل هذا الجامع هو جامع خشقدم اللالا الذى ذكره السخاوى فى الضوء اللامع فقال خشقدم الظاهرى جقمق الرومى اللالا و يقال له أيضا الاحمدى نسبة لتاجر قد عمل أحد قاعاته بالقرب من درب الرملة جامعا تقام فيه الجمعة والجماعة وجدد زاوية قطاى تحت القلعة وبنى بها بيوتا ونحوها وحفر هناك بئرا تكلف نقرها فى الحجر وكان أول أمره لالة ولد سيده ثم صار أحد السقاة ثم فى أيام الاشرف قايتباى كان رأس نوبة السقاة ونوبة الجدارية وشاد السواقى ثم عمل وزيرا بمشارفة ثم استقر خازندارا زماما فظلم وعسف وأهين مرة بعد أخرى وتأمر على الحج وربما كان يتلو القرآن ويصلى بالليل ويستعمل بعض الاوراد ويبكى واستمر على الزمامية والخازندارية حتى غضب عليه السلطان وأرسله مع ابن عمر شيخ هوارة ليرسله الى سواكن فكانت منيته بسواكن فى شوال سنة أربع وتسعين ذليلا مهانا وأظنه بلغ

السبعين ان لم يكن جاز عاوكان يقول قبل انفصاله بنحو سنة ان له فى القلعة أربعا وخمسين سنة رحمه الله تعالى

(جامع الخضيرى) هذا المسجد بشارع حدرة الحناء بالقرب من قلعة الكبش عن يمين الذاهب من الصليبة الى جهة السيدة زينب رضى الله عنها تجاه مدرسة صرغتمش كان أصله زاوية أنشأها العارف بالله تعالى سيدى الشيخ سليمان الخضيرى رضى الله عنه قبل وفاته ووقف عليها أطيانا كثيرة لاقامة شعائرها وشرط فى الوقفية ان ما فضل من الريع يكون لذريته طبقة بعد طبقة تحجب الطبقة العليا الطبقة السفلى الذكر والانثى فى ذلك سواء الا أن أولاد الظهور مقدمون على اولاد البطون بحيث لا يستحق أولاد البطون الابعد انقراض أولاد الظهور الى آخر ما هو موضح بحجة الوقفية * وقد رتب فيها مجلس ذكر وصلوات بعد صلاة الجمعة يستمر الى آخر الليل ورتب لذلك شموعا وجرايات مستمرة الى الآن * ثم ان ابنه الولى الصالح العارف بالله تعالى الشيخ أحمد الخضيرى هدم بعضها وجددها بأحسن مما كانت عليه وبعد وفاته دفن بها بجوار قبر والده ثم فى سنة ألف ومائة وثمان وثمانين جددها ناظرها سليمان أفندى ابن الشيخ عبد الرحمن من نسل الاستاذ الخضيرى وزاد فيها سعة من الجهة البحرية وجعلها مسجدا جامعا وأحدث بها المنبر والدكة ووضع فى حيطانها القيشانى مكتوبا فيه أبيات من بردة المديح وتاريخ هذه العمارة مكتوب على واجهة باب المسجد فى بيت شعر وهو

باب الخضيرى لما تبغى عليك به * وأرخن فهو جاه حاضر المدد

ووقف عليها رزقا من الاطيان ورتب لها اوقافا مقبوضة وكذا ابن عمه مصطفى أفندى وقف أوقافا كثيرة للصرف على شعائر المسجد والمجاورين به * وقد انضمت تلك الاطيان لجانب الديوان سوى ثلاثة أفدنة وكسور بناحية طوخ طنبشا ورتب له العزيز محمد على باشا بالروزنامجة بدلا عن تلك الاطيان كل شهر مائتين وستة وثمانين قرشا ديوانيا وذلك غير مرتب أوقاف سليمان افندى ومصطفى أفندى وغيرهما وهو كل شهر مائة وسبعة وخمسون قرشا ولم يكن لهذا المسجد مطهرة الى أن تولى نظره السيد محمد قاسم الخضيرى بعد رجوعه من سفر الشام صحبة سر عسكر الوزير ابراهيم باشا والد الخديو اسمعيل باشا فاجرى به عمارة وأحدث الميضأة والمغطس والحنفية والاخلية على ما هى عليه الآن * وفى سنة تسع وسبعين ومائتين وألف حصل خلل بالبوائك فهدمها السيد حسن قاسم وعدم الدهليز ليجددها وكان ناظر الاوقاف يومئذ الامير راتب باشا الكبير فرتب بتلك الجهة فرأى ذلك فاحضر الحاج محمد صالح سريه المهندس المعمارى وأمره بتكميل بناء هذا المسجد على طرفه فجدد على ما هو عليه الآن * وهو مسجد عامر مقام الشعائر الى الغاية وحضرته مستمرة على ما كانت عليه ويصعد اليه بسلم من حجر مدور وبداخل الباب دهليز بآخره خلوة صغيرة بها نصبة القهوة وعن يمين الداخل من الجهة الشرقية سلم بعده درج يوصل الى المطهرة والبئر فاذا توضأ الشخص يصعد الى المسجد من سلم آخر يسمى سلم الطهارة وعن يسار الداخل بالدهليز باب للمسجد يسمى باب الوسط وبه عشرة أعمدة بعضها من حجر وبعضها من رخام وعليها بوائك من الحجر وأرضه مفروشة بالحجر وسقفه من الخشب المنقوش وتحت السقف كرنيش مكتوب عليه أنشأ هذا المسجد أبو العباس أحمد الخضيرى * وضريح الاستاذ تجاه باب الوسط عليه قبة ومقصورة من الخشب وبداخل المقصورة قبر ابنه الشيخ أحمد وقبر آخر فيه السيد حمزة الخضيرى وبجوارها مقصورة أخرى صغيرة فيها قبر السيد أحمد تاج الدين وهناك قطعة من ازار خشب عليها أبيات شعرية وتحت الازار دواليب للوازم المجاورين ودكة قائمة على عمودين من أعمدته وتحتها ازار خشب فيه أبيات تتضمن مدح السادة الخضيرية وتحت ذلك ألواح من القيشانى ممتدة من ابتداء الحائط الى سلم الطهارة وتحت ذلك خزانة الكتب بجوارها باب يسمى باب القبة يوصل للسطح وبأعلى المسجد شبابيك مصنوعة من الجبس والزجاج الملون ويكتنف القبلة شباكان من الحديد مطلان على الشارع وفوقهما شباكان من الزجاج وبين المنبر والمقام فجوة صغيرة تسع المصلى وشباك من الخشب الخروط وعلى يسار القبلة مكتوب قال الله تعالى كلما دخل عليها زكريا المحراب وعلى يسارها خلوة صغيرة تسمى المعبد وهى مخزن للجراية * والشيخ الخضيرى كما فى كتاب مناقب السادة الخضيرية للشيخ عبد الرحمن جاويش هو السيد سليمان أبو الربيعين الزبيرى الصديقى الحسينى ابن نور الدين على بن شهاب الدين

أحمد ينتهى نسبه الى ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام رضى الله عنهم يجتمع مع النبى صلى الله عليه وسلم فى قصى والمراد بالربيعين علم الظاهر والباطن وكان صاحب كرامات وزار الرحاب الحرمية مرارا وكان لا يذكر أحدا بمنقصة ولا يسمع من أحد ذلك ويقول لا يذكر نقائص الناس الا ناقص وكان شأنه الصمت أخذ القرآن والطريق عن الشيخ أحمد المرحومى المدفون بمصر القديمة وأخذ عن الجلال السيوطى * ومن اخوانه فى الطريق الشيخ أبو السعود الجارحى رضى الله عنه وكان من العلماء العاملين وكان مسموع الكلمة عند الامراء وكان له نحو خمسمائة تلميذ وتوفى تاسع شهر ذى الحجة سنة خمس وستين وتسعمائة ودفن بزاويته تجاه المشهور لجده السيد محمد المزبور وصلى فى قبره ركعتين * وكان ابنه الشيخ أحمد عارفا بالله تعالى ولياصالحا مجذوبا مربيا للمريدين ومرشدا للسالكين حصلت له جذبة قوية وهو صغير فى حياة والده رضى الله عنه وكانت اقامته غالبا فى هذه الحالة بساقية مكى من بر الجيزة فوق ساقية هناك على الطريق ثم رجع الى الصحو وأخذ عن والده وأقام طريقته من بعده وصار عالما هماما وأطعم الفقراء وزادت تلامذته وكان يقيم كل سنة أربعة أشهر فى ثغر الاسكندرية ولم يزل على حالة حسنة الى أن توفى ودفن بجوار والده وقد نظم تاريخ موته بعض تلامذته فقال

مات مولانا سعيدا * لا يرى فى الحشر ضيرا
قلت حقا فى تاريخ * قد جزاه الله خيرا

وترك من الاولاد ثلاثة ذكور عليا وصالحا وعبد الرحمن وأنثى واحدة * وقام مقامه ابنه الشيخ على الى أن مات فدفن بهذه الزاوية أيضا انتهى * ويعمل للاستاذ الخضيرى مولد كل سنة فى شهر ذى القعدة وقد نقله الشيخ أحمد تاج الدين الى شعبان ثم حوله السيد محمد قاسم الى ذى القعدة ثانيا ويستمر نحو عشرة أيام (جامع الخطيرى) هو فى بولاق القاهرة كان موضعه مغمورا بماء النيل ثم انحسر عنه الماء وصار بعد سنة سبعمائة منتزها به زروع ثم بنى دارا تشرف على النيل عرفت بدار الفاسقين لكثرة أنواع المحرمات فيها ثم اشتراها الامير عز الدين ايدمر الخطيرى وبنى مكانها هذا الجامع وسماه جامع التوبة وتأنق فى عمارته ورخامه فجاء من أجل جوامع مصر وعمل له منبرا من رخام فى غاية الحسن وجعل به شبابيك تشرف على النيل وخزانة كتب جليلة ورتب به درسا للشافعية ووقف عليه أوقافا * وجملة ما أنفق فيه أربعمائة ألف درهم نقرة وكمل فى سنة سبع وثلاثين وسبعمائة وأقيمت فيه الجمعة حينئذ ثم قوى البحر عليه وهدمه فاعاده ورمى قدام زريبته ألف مركب مملوأة بالحجارة ثم انهدم بعد موته وأعيدت زريبته * وكان ايدمر الخطيرى مملوك شرف الدين أوحد بن الخطيرى الامير مسعود بن خطير انتقل الى الملك الناصر محمد بن قلاوون فرقاه حتى صار أحد أمراء الالوف وكان منور الشيبة كريما يحب التزوج الكثير والفخر وكان لا يلبس قباء مطرزا ولا مصقولا وكان يخرج الزكاة مات رحمه الله تعالى سنة سبع وثلاثين وسبعمائة ودفن بتربته خارج باب النصر * ولم يزل هذا الجامع مجمعا يقصد للنزهة على النيل ويرغب فى السكنى بجواره ثم انحسر ماء النيل عما تجاهه سنة ست وثمانمائة وصار رملة وتكاثر الرمل تحت شبابيك الجامع وقربت الشبابيك من الارض وهو الآن عامر الا أنه اتضع حال ما يجاوره من السوق والدور انتهى باختصار من المقريزى * وقد تخرب وبقى مدة ثم فى عصرنا هذا عمر منه السيد محمد المعروف بالشيخ رمضان البولاقى المجذوب جانبا عظيما وأقام شعائره كما عمر هناك عدة مساجد وأقام شعائرها وهو رجل كان فى أول أمره مشتغلا بالعلم فى الازهر ويعبد الله على مذهب الامام الشافعى ثم صار مؤدب اطفال ومع ذلك يفقههم فى دينهم ثم حصل له عزلة عن الناس فلازم بيته مدة سنوات لا يخرج الا للجمعة مع القيام بوظائف اليوم من الغسل وخلافه ثم بعد ذلك لازم مسجد السلطان أبى العلاء مدة الى أن غلب عليه الحال وصار له خوارق عادات وكرامات وشطح يخرج ظاهره عن الشرع والناس يعتقدونه ويمتثلون أمره ويبذلون عليه أموالهم بسماح نفس الى أن توفى رحمه الله فى اليوم الثامن من ذى الحجة سنة اثنتين وثلثمائة (جامع الخلوتى) هذا الجامع داخل قنطرة آق سنقر بالقرب من جامع حسين باشا ابى اصبع مكتوب على وجه بابه أبيات وتاريخ سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف وهو مقام الشعائر تام المنافع وبداخله ضريح سيدى محمد الخلوتى المنسوب اليه هذا الجامع يعمل له مولد كل سنة * وسيدى محمد هذا كما فى حاشية الشيخ

الصاوى على خريدة التوحيد نقلا عن المناوى فى الكواكب الدرية فى مناقب الصوفية هو ابن أحمد بن محمد كريم الدين الخلوتى ولد سنة ست وتسعين وثمانمائة ونشأ فى كنف الله حتى شب وترعرع فصار يميل الى الخير ويحضر مجالس الذكر وينشد فيها كلام القوم ورزق حسن الصوت وطيب النغمة أخذ عن الشيخ دمرداش فأحبه وقربه وشغله بالطريق وأخلاه مرارا وظهرت نجابته وجد واجتهد واشتهر وتلق عنه علم الاوفاق والحرف والزايرجة والرمل فأتقن ذلك ولما دنت وفاة الشيخ أجاز جماعته واستخلف الشيخ حسنا ولم يتعرض له مع نجابته فلزم الادب وسكت فلما احتضر الشيخ قال لولده الشيخ محمد قصرنا فى شأن الشيخ كريم الدين مع استحقاقه وأشهدكم انى أجزته فاكتبوا له وأعطوه جبتى فكتب له ولد الشيخ من الاجازة صدر افات الشيخ فأكملها بعده لكنه أعطى الجبة لغيره فأخذها ولبسها فحصل فدفعت للموصى له بها فكان ذلك علامة تقدمه فاجتمع عليه خلق كثيرون وانتهت اليه الرياسة فى طريق الخلوتية وعلا قدره وظهر أمره ولما كثرت جماعته تحول الى زاوية بالقرب من قنطرة سنقر على الخليج وكان هينا لينا متواضعا للزائرين مهيبا على السالكين أخلى مرة رجلا فقال ياسيدى أدركت كل مايدرك بالقوى الحواس بذاتى حتى كأنى عين الاسم الذى أشتغل به من جميع جهاتى فزجره زجرة من هيبة ارتعدت منه جميع جوارحه فزال عنه ذلك وكان هو والعارف الشعرانى فى عصر واحد يقصدان للزيارة والتسليك فلما مات الشعرانى انفرد الخلوتى بالوجاهة وأقبل عليه الخاص والعام ولم يزل الشيخ مقيما على الارشاد وأمره دائما فى ازدياد بحيث انه اذا خرج من الشارع يكثر الزحام على تقبيل يديه ورجليه ومابرح كذلك حتى وافاه الحمام فى جمادى الآخرة سنة ست وثمانين وتسعمائة عن نحو تسعين سنة وأغلقت البلد لمشهده وحمل نعشه على الاصابع من زاويته الى الجامع الازهر وصلى عليه فيه ثم رجعوا به ودفن بزاويته رحمه الله تعالى انتهى (جامع الخندق) فى المقريزى ان هذا الجامع بناحية الخندق خارج القاهرة ولم يزل عامرا بعمارة الخندق فلما خربت مساكن الخندق تلاشى أمره ونقلت منه الجمعة وبقى معطلا الى شعبان سنة خمس عشرة وثمانمائة فأخذ الامير طوغان الحسنى الدوادار عمده الرخام وسقوفه وترك جدرانه ومنارته وهى باقية وعما قليل تدثر كما دثر غيرها مما حولها انتهى وليس له الآن أثر وعمده نقلها منه طوغان ووضعها فى جامع ابراهيم أغا بالتبانة كما فى المقريزى وهى به الى الآن (جامع الخواص) هو بحارة الخواص من الحسينية على يسار الذاهب من الحارة الى السور المطل على باب النصر بقرب الموضع المعروف بالزلاقة وبه منبر وخطبة وشعائره مقامة بنظر ديوان الاوقاف * وفيه ضريح سيدى على الخواص رضى الله عنه عليه قبة صغيرة وله حضرة كل أسبوع ومولد سنوى وقد ذكرنا مناقبه من طبقات تلميذه سيدى عبد الوهاب الشعرانى فى الكلام على بلدته البرلس وبجوار ضريح يقال انه للشيخ محمد أبى البركات وبجواره ضريح عليه مقصورة من الخشب يقال انه للشيخ يوسف العبرى وفى طبقات الشعرانى ان هناك قبر الشيخ ناصر الدين النحاس قال كان من رجال الله المستورين وكان على قدم التعب لايتيق نفسه راحة ولا شهوة وكان يذهب كل يوم الى المذبح فيأتى بكروش البهائم وطحالاتها ونحو ذلك فى قفة على رأسه فيطعمها الكلاب والقطط العاجزة عن التقوت والحدا والغربان وسافر الى مكة على التجريد ولم يقبل من أحد شيأ البتة وكان له كرامات كثيرة تركناها لكونه كان يحب الخمول مات رضى الله عنه سنة خمس وأربعين وتسعمائة ودفن بزاوية الشيخ على الخواص رضى الله عنه خارج باب الفتوح بالمحروسة انتهى (جامع خيربك) هذا المسجد بالحريكية جهة باب الوزير أنشأه الامير خيربك ملك الامراء فى سنة سبع وعشرين وتسعمائة وهو من المساجد المشيدة وأرضه مرتفعة نحو ثلاثة أمتار ومفروشة بالرخام الملون وبه ضريح منشئه ومن داخل المسجد بطحاء متسعة بها المطهرة وتوابعها وبعض قبور وشعائره مقامة من ريع أوقافه التابعة للديوان وخيربك هذا كما فى ابن اياس هو ملك الامراء خيربك أول من تقرر باشا بمصر عوعد سبق له من السلطان سليم وذلك فى سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة واستمر نائبا عليها الى أن مات سنة ثمان وعشرين وتسعمائة فكانت مدة نيابته بمصر نحو خمس سنين وثلاثة أشهر وسبعة عشر يوما وكان جبارا عنيدا سفاكا للدماء قتل مالا يحصى من الخلائق وشنق رجلا على عود خيار شنبر أخذه من جنينته وهو الذى أتلف معاملة الديار المصرية من الذهب والفضة والفلوس الجدد وسلط ابراهيم اليهودى معلم دار الضرب على أخذ أموال المسلمين وقرب شخصا من النصارى يقال له

يونس وجعله متحدثا على الدواوين فأهان المسلمين وصار واتخضعون له ويقفون فى خدمته وكان يكره الفقهاء والعلماء ويكره المماليك الجراكسة مع انه منهم لان أصله من مماليك الاشرف قايتباى وكان جركسى الجنس أباؤه وكان اسمه بلباى الجركسى وكان يدعى أيضا خيربك بلباى وفى مرض موته اعتق جميع جواريه ومماليكه ثم انه دفع للقاضى بركات بن موسى المحتسب ألف دينار فضة ورسم بعشرة آلاف اردب قمح من الشون ورسم للمحتسب أن يفرقها على مجاورى الازهر وعلى المزارات والزوايا ثم أمر باخراج مراسيم للقاضى شرف الدين بن عوض بان يفرج عن أصحاب الرزق الاحباسية التى كان قد أدخلها الى الديوان السلطانى وكانت نحو ألف وثمانمائة رزقة فافرج عنها لاصحابها ورسم باطلاق المحابيس من رجال ونساء فاطلقوا من كان بسجن الديلم والرحبة ولم يتركوا بالسجن الا القاتل والسارق ولم ير الناس فى أيامه أحسن من أيام مرضه ولم يعرف الله عز وجل الا وهو تحت الحمل وكان مريضا بفرخ جمر فاعجز الاطباء واستمر به المرض الى أن مات ودفن بجامعه المذكور انتهى فسبحان من تعزز بالقدرة وقهر العباد بالموت (حرف الدال) (جامع داود باشا) هذا المسجد بسويقة اللالا منقوش على بابه فى الرخام بيتان وهما

أتم بناه داود صديق * وفى سبل الهدى قد جد سيرا

جددناه فارخنا بناه * حوى حمدا جزاه الله خيرا

ولهذا الباب سلم من الرخام ودائر ملبس بالرخام الملون وكذا قبلته ومنبره وليس به أعمدة وانما سقفه على البوائك وبوجهه الذى على الشارع خمسة شبابيك من الحديد وبأعلاه شبابيك مصنوعة بالجبس والزجاج الملون ومطهرته منفصلة عنه وبجوارها سبيل مفروش بالرخام وبه لوح رخام منقوش فيه

يا أيها الماء آتيسط * ولا تخف تكترا

فيرشا مسالح * يغفر لنا ما قد جرى

وبجوار هذا اللوح عمودان من الرخام وكان هذا الجامع أول أمره مدرسة أنشأها الامير داود باشا والى مصر وفى كتاب أخبار الاول فيمن تصرف فى مصر من أرباب الدول للشيخ محمد عبد المعطى الاسحاقى ان الامير داود باشا لما تولى على مصر فى سابع المحرم سنة خمس وأربعين وتسعمائة وبنى فى ولايته مدرسة عظيمة محكمة البناء بسويقة صفية اللالا بمصر المحروسة ووقف لها أوقافا وهى باقية الى الآن مقامة الشعائر الاسلامية فتصرف الى ثالث عشر ربيع الاول سنة خمس وخمسين وتسعمائة (٣) فكانت المدة احدى عشرة سنة وشهرا واحدا وعشرين يوما وتوفى بمصر المحروسة ودفن بالقرافة انتهى وانظر هذا التاريخ مع جمل قوله حوى حمدا جزاه الله خيرا فان جملة تسعمائة وسبعون باعتبار أن ألف حوى ياء كما هو المتعين فى نحو ذلك فان اعتبرتها ألفا فهو تسعمائة واحدى وستون فلعل هذا الامير أتم بناءها بعد صرفه عن الولاية (جامع درب قرمز) هو المدرسة السابقية التى قال فيها المقريزى هذه المدرسة داخل قصر الخلفاء الفاطميين من جملة القصر الكبير الشرقى الذى كان داخل دار الخلافة ويتوصل اليها الآن من تجاه حمام اليسرى بخط بين القصرين وكان يتوصل اليها أيضا من باب القصر المعروف بباب الريح من خط الركن المخلق بنى هذه المدرسة الطواشى الامير سابق الدين مثقال الانوكى مقدم المماليك السلطانية الاشرفية وجعل بها درسا للشافعية وخزانة كتب ومكتبا يقرأ فيه أيتام المسلمين وبنى بينها وبين داره التى تعرف بقصر سابق الدين حوض ماء السبيل هدمه الامير جمال الدين يوسف الاستادار لما بنى داره المجاورة لهذه المدرسة وولى سابق تقدمة المماليك بعد الطواشى شرف الدين فى صفر سنة ثلاث وستين وسبعمائة ثم تنكر عليه الامير يلبغا الخاصكى القائم بدولة الملك الاشرف شعبان بن حسين وضربه ستمائة عصا وسجنه ونفاه الى اسوان سنة ثمان وستين فلم يكن غير قليل حتى قتل الامير يلبغا فاستدعى الاشرف سابق الدين من قوص وأعاده الى التقدمة فاستمر فيها الى أن مات سنة ست وسبعين وسبعمائة انتهى وهو الآن معطل متخرب وصورته باقية (جامع الدشطوطى) هو خارج باب الشعرية المعروف الآن بباب العدوى فيما بينه وبين كوم الريش على يسار الذاهب من باب الشعرية الى كوم الريش وأرض السحاوى أنشأه كما فى ابن اياس الشيخ عبد القادر الدشطوطى مدرسة تجاه سيدى يحيى البارنجى ودفن بها فى تاسع شعبان سنة أربع وعشرين وتسعمائة ثم جدده السيد محمد جلال الدين البكرى المدفون

به وأرض هذا الجامع مرتفعة يصعد اليه بدرج و ينزل منه الى مطهرته بدرج فى سرداب طويل و به منبر من الخشب النقى وأربعة أعمدة من الرخام وله منارة و بئر و به مغطس يعتقد الناس ان من غطس فيه ثلاث مرات فى ثلاثة أسابيع تذهب عنه الحمى وعلى ضريح الاستاذ الدشطوطى مقصورة من الخشب تعلوها قبة أنشأها الشيخ محمد جلال الدين البكرى وله حضرة كل ليلة جمعة و يقصد للزيارة كثيرا سيما النساء وله مولد سنوى مشهور يقيم ثمانية أيام آخرها ليلة المعراج الشريف و يحتفل به ناظره نقيب الاشراف السيد البكرى و ينتقل اليه بعائلته فى بيته المجاور للجامع و يهتم له أهل تلك الجهة و يصرف كثير فى المأكول والمشروب و يركب فى آخر يوم منه شيخ سجادة السعدية برجاله واشاراته لاجل عمل الدوسة وهى أن ينام جماعة من السعدية متجاورين صفا واحدا و يركب شيخ السجادة فرسا و يدوسهم به من أول الصف الى آخره ولا يكسر منهم عظما ولا يهشم لحما و يعمل مثل ذلك فى موالد كثيرة بالمحروسة كمولد النبى صلى الله عليه وسلم ومولد الحنفى والامام الشافعى رضى الله عنهم ثم استفتى عنها فأفتى العلماء بمنعها فمنع الحاكم منها وأبطلت تلك البدعة والحمد لله على ذلك ولهذا الجامع أوقاف تحت نظر نقيب الاشراف السيد البكرى تقام منها شعائره وقد ذكرنا ترجمة الدشطوطى عند ذكر بلدته دشطوط فارجع اليها ان شئت ﴿جامع الدمرداش﴾ هذا الجامع خارج الحسينية بينها و بين قبة الغورى فى بوتات مسكونة بالاهل وهو مسجد عامر بريع أوقافه تحت نظر الشيخ عبد الرحيم الدمرداش وسقف مقصورته قبة قائمة على سبع بوائك وبه منبر من الجرودكة من الخشب وصحنه كشف سماوى مفروش بالحجر وفى وسطه ميضأة و بجوانبه خمسون خلوة للصوفية سفلية وعلوية وله مئذنة ومقام الاستاذ دمرداش عن شمال المنبر عليه مقصورة من الخشب و يقصده الزوار كثيرا وله مولد فى شهر شعبان يمكث ثلاثة أيام وحينئذ يدخل الصوفية الخلاوى متلبسين بالصيام والقيام والاوراد والعزلة عن الناس متريضين تاركين للشبع والنوم ومخالطة الناس لا يخرجون الا للصلاة مع الجماعة فاذا كان آخر ليلة خرجوا الى المجالس الذكر ومصافحة الناس وهذه عادة جارية الى الآن وفى طبقات الشعرانى ان سيدى الشيخ دمرداش المحمدى رضى الله عنه أحد جماعة سيدى عمر روبشين بمدينة توريز العجم كان رحمه الله تعالى على قدم السلف الصالح من الاكل من عمل يده والتصدق بما فضل وعمل الغيط المجاور لزاويته خارج مصر والحسينية فأقام هو وزوجته فى خص يغرسون فيه خمس سنين قال وقال لى ما أكلت منه ولا واحدة لانى زرعته على اسم الفقراء والمساكين وابن السبيل والسائلين وكان لا ينام من الليل الا يسيرا ثم يقوم يتوضأ و يصلى ثم يتلو القرآن فربما يقرأ الختمة كاملة قبل الفجر وليس فى مصر ثمرة أحلى من ثمرة غيطه وقسم وقفه ثلاثة اثلاث ثلث يرد على مصالح الغيط وثلث للذرية وثلث للفقراء القاطنين بزاويته ورتب عليهم كل يوم ختما يتناوبونه و يهدون ذلك فى صحائف سيدى الشيخ محيى الدين بن العربى رضى الله عنه وكان أمره كله جدا مات رحمه الله تعالى سنة نيف وثلاثين وتسعمائة ودفن بزاويته انتهى ومن ذريته السيد محمد الدمرداشى ترجمه الجبرتى فقال هو السيد الاجل المحترم فخر الاعيان الاشراف السيد محمد بن حسين الحسينى العادلى الدمرداشى ولد بمصر قبل القرن بقليل وأدرك الشيوخ وعوّل وأثرى وصار له صيت وجاه وكان بيته بالازبكية و يرد عليه العلماء والفضلاء وكان وحيدا فى شأنه مقبول الكلمة عند الامراء ولما توفى الشيخ أبو هادى الوفائى كان يتردد الى مجلسه كثيرا توفى سنة ثمان وسبعين ومائة وألف انتهى * ومن ذريته أيضا السيد محمد بن عثمان قال الجبرتى فى حوادث سنة أربع وتسعين ومائة وألف انه مات بهذه السنة السيد الاجل الوجيه الفاضل السيد محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الرحيم بن مصطفى ابن القطب الكبير سيدى محمد دمرداش الخلوتى ولد بزاوية جده ونشأ بها ولما توفى والده جلس مكانه فى خلافتهم وسار سيرا حسنا مع الابهة والوقار وتردد الافاضل اليه على عادة اسلافه وكان يعانى طلب العلم مع الرفاهية وبعض الخلاعة ولازم المرحوم الوالد هو وأولاده السيد عثمان والسيد محمد المتولى الآن فى مطالعة الفقه الحنفى وغيره بالمنزل و يحضرون أيضا بالازهر وعلى الاشياخ المترددين عليهم بالزاوية مثل الشيخ محمد الامير والشيخ محمد النفراوى والشيخ محمد عرفة الدسوقى وكان المترجم حسن العشرة والمودة ولما توفى دفن بزاويتهم عند اسلافه انتهى ببعض اختصار وهناك قبور عليها نقوش من ذلك فى الجهة الغربية من المسجد ماصورته بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله

محمد رسول الله هذه مدافن الست المصونة والجوهرة المكنونة الست كليوى زوجة حسن افندى رزنامجى باشا بمصر والست المصونة والجوهرة المكنونة الست هنا والدة قدوة المحققين وعمدة السالكين استاذنا الشيخ دمرداش الخلوتى المحمدى توفيت يوم السبت الثالث من جمادى الاولى سنة اثنتى عشرة ومائة وألف وبالجهة الشرقية قبر يقال انه قبر المرحوم سنان باشا عليه كتابة بها تاريخ سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة وفى الجبرتى ان الفرنسيس فى سنة أربع عشرة وقت حربهم بمصر نهبوا زاوية الدمرداش وما حولها كقبة الغورى والمنيل وغيرهما الى آخر ما هو مبسوط فيه ((جامع الديرينى)) هو بمنيل الروضة كان متخربا وجدده غطاس افندى وحنا البحرى ثم جرت فيه عمارة من طرف اسمعيل باشا عاصم رحمه الله تعالى سنة أربع وسبعين ومائتين وألف وجددت حينئذ منارته وبه أربعة أعمدة من الحجر وميضأة ومرافق وناظره الشيخ محمد على المنيلى وكان له مرتب من طرف الست مهتاب فانقطع بموتها وشعائره الآن مقامة وبه ضريح يقال انه ضريح سيدى عبد العزيز الديرينى ويعمل له حضرة كل يوم سبت وله مولد كل سنة فى شهر صفر من طرف الدائرة السنية ولكن فى طبقات الشعرانى ان سيدى عبد العزيز الديرينى فى بلده ديرين وقد ذكرنا ترجمته هناك ((جامع الديلم)) هذا الجامع داخل حارة خشقدم بقرب منزل الحصانى وهو جامع صغير وبناؤه شركسى بغير عمد وشعائره مقامة ومنافعه تامة وبه منبر وخطبة وله منارة ويعرف أيضا بالجامع الجوانى وبجامع كافور الزمام وهو مدرسة حارة الديلم التى ترجم لها المقريزى ولم يذكرها وفى الضوء اللامع للسخاوى ان كافورا هذا هو كافور الصرغتمشى الرومى الطواشى الزمام من عتقاء منكلى بغا الشمسى وكأنه ملكه بعد قتل صرغتمش الاشرفى فانه كان ينتسب اليه وكان صاحب الترجمة أصلا فى بيت السلطان خدم عند الظاهر برقوق فى أوائل سلطنته بواسطة زوجته خوندها جر ابنة منكلى بغا واستمر فى كبار الخدام الى أن استقر به الناصر فرج فى سنة عشر وثمانمائة زماما بعد مقبل الرومى ثم انفصل عنها فى حدود سنة أربع وعشرين ثم أعيد بعد يسير وأضيفت اليه الخازندارية حتى مات بالقاهرة فى يوم الاحد الخامس والعشرين من ربيع الآخر سنة ثلاثين بعد أن كبر واحدودب وقد زاد على الثمانين ودفن بتربته وخلف شيأ كثيرا وأملاكا أكثرها وقف على مدرسته وتربته واستقر بعده فى الزمامية خشقدم الظاهرى وفى الخازندارية فرج الاشرفى برسباى وكان قصيرا رقيقا مغرما بالعمائر أنشأ تربة بالصحراء معروفة به وعمل فيها خطبة وصوفية ووقف عليها عدة أوقاف وكان لا يزال يزخرفها ويجددها ما زالت زخرفته منها ويغضب ممن يسميها تربة وكذا أنشأ مدرسته بحارة الديلم من القاهرة وفيها أيضا خطبة وصوفية الى غيرهما من العمائر التى يسمح فيها للصناع ((حرف الذال)) ((جامع ذى الفقار بيك)) هذا المسجد بشارع اللبودية من ثمن درب الجماميز ويعرف الآن بجامع غطاس يصعد اليه بسلالم من الحجر وعلى بابه نقوش فى الحجر صورتها

جامعا جاء لطيفا وبديع الانشا * عالى السمك منيعا ووسيع الاحشا
فى بيوت أذن الله لها ان ترفع * والعبادات بها كل زمان تفشى
دام فيه صلوات وأجيبت دعوات * بنهار متجل وبليل يغشى
ذو الفقار فاز بخير فقلا تاريخها * عمر الجامع بالسعد بديع الانشا سنة ١٠٩١

وبه أربعة أعمدة من الرخام وبمحرابه عمودان من الرخام أيضا وله منبر خشب وبدائره ازار خشب مكتوب فيه سورة يس وسورة الفتح وله منارة بديعة وميضأة على أربعة أعمدة من الرخام وحنفية بجوارها أشجار صغيرة وله أوقاف منها سبعة حوانيت ومصبغة ومرتب بالروزنامجة ثلاثة قروش وثمانية وعشرون نصفا فضة فى كل شهر وله من وقف الشيخ عبد الفتاح الحريرى كل سنة لفرشه بالحصر مائتان وخمسون قرشا ومن وقف الحاج ابراهيم اغا الارنؤدى وزوجته الست فاطمة كل سنة نحو خمسة آلاف قرش وشعائره مقامة بنظر الشيخ ابراهيم الشيباوى وبهذا الجامع أيضا خلوتان من فوق بعضهما كان بعض الصالحين يتعبد فيهما والآن سكنها ناظره الشيخ ابراهيم المذكور وله ساقية ركبت عليها الآن طلمبة ويتبعه سبيل ومكتب بجواره متخربان والظاهر ان ذا الفقار هذا هو المذكور فى كتاب قلائد العقيان ضمن ترجمة والى مصر الامير حمزة باشا قال فى ذلك الكتاب وفى يوم الاحد سادس عشر شعبان سنة

سبع وتسعين وألف مات عز الدولة العثمانية في الديار المصرية أمير الحج الشريف الامير ذو الفقار بيك رحمه الله تعالى وكان اية وحجة على أهل الفساد من العرب وغيرهم في سائر الاقاليم وبعد موته جرت حوادث يطول شرحها واجتمع في جنازته جمعية كبيرة جدا وفرق في مرضه أموالا كثيرة وكان أميرا طاهرا محافظا على الصلوات الخمس في أوقاتها معظما للعلماء شفوقا على الفقراء غليظا على المفسدين وقبل دفنه بالقرافة ألبس الوزير حمزة باشا ولده الرشيد مير اللوا ابراهيم بيك خلعة الصنجقية انتهى * (حرف الراء * جامع راشدة) هو فيما بين دير الطين والفسطاط في خطة راشدة وراشدة قبيلة من العرب نزلوا عند الفتح أنشأه الحاكم بامر الله وتم بناؤه سنة خمس وتسعين وثلثمائة وصليت فيه الجمعة وعلقت فيه قناديل وتنور من فضة زنتها ألوف كثيرة ثم هدم وعمر بعد الاربعمائة وجدد بعد ذلك مرارا وكان يمتلئ بالناس لكثرة ما حوله من السكان وانما تعطل بعد سنة ثمانمائة وقال الشريف الجوانى النسابة راشدة بطن من لخم لهم خطة بمصر بالجبل المعروف بالرصد المطل على بركة الحبش وقد دثرت الخطة ولم يبق في موضعها الا الجامع الحاكمى المعروف بجامع راشدة انتهى من المقريزى باختصار وقد زال هذا الجامع بالمرة ولم يبق له أثر (جامع رحبة عابدين) هذا الجامع بداخل رحبة عابدين قرب قنطرة الذى كفر جدده الامير عبد الرحمن كتخدا وهو مقام الشعائر وبه ضريح يقال له ضريح الاربعين وضريح يعرف بضريح الشيخ رمضان عليه مقصورة من الخشب وبجواره تكية تابعة له ومكتب وصهريج به مزملة من الرخام عليها شباك من النحاس الاصفر وعلى باب التكية أبيات منها

رباط خير جزيل العفو أرّخه * قد جاء بشرى من الرحمن للعبد

١١٦٥ ١٠٤ ٤ ٥١٢ ٩٠ ١٣٦ ٣٢٩

يعنى سنة ألف ومائة وخمس وستين وهذا تاريخ عمارة عبد الرحمن كتخدا فانه من أهل القرن الثانى عشر ولهذا الجامع أوقاف تحت نظر ديوان عموم الاحباس (جامع الرفاعى) هذا الاسم يطلق الآن على البناء الشاهق المقابل لمدرسة السلطان حسن على يسار السالك من شارع محمد على طالبا القلعة أمرت بانشائه المرحومة الست خوشيار والدة الخديوى اسمعيل ولكنه لم يعرف باسمها بل بقى معروفا باسمه القديم الذى كان للزاوية التى بنى فى محلها وهو من المبانى الضخمة الهائلة ابتدئ العمل فيه من سنة ست وثمانين ومائتين والف هجرية والى سنة خمس وثلثمائة وألف لم يكمل وضاع فى بنائه عدة بيوت وحارات وفى الاصل كان زاوية صغيرة فى داخل بناء متشعث يشتمل على محلات علوية وسفلية واقعة بحارة حلوات من خط سوق السلاح تعرف بزاوية الرفاعى وبالزاوية البيضاء وكان بها عدة قبور قبر سيدى على أبى شباك وقبر سيدى يحيى الانصارى وقبر السيد مصطفى الغورى وقبر الشيخ ابن المغربى وقبر السيد حسين الشيخونى امام جامع شيخون وشيخ سجادة الرفاعية سابقا وقبر السيد عبد الله المرازيقى وقبر السيد حسين الرفاعى والد السيد ياسين شيخ سجادة الرفاعية الآن وكان يرد لزيارة سيدى على هذا خلق كثير من مصر وغيرها خصوصا المصابين بالامراض العصبية المعروفة عند العامة بالارياح الطبيعية فكانوا يقيمون بهذه الزاوية عدة أيام بلياليها بقصد سماع الاذكار لاجل حصول الشفاء لهم من الامراض المذكورة ثم فى سنة ست وثمانين ومائتين وألف هجرية بعد أن اشتريت الاماكن الواقعة بجوار زاوية الرفاعى من الجهات الاربع الى حارة حلوات من الجهة الغربية والى حارة المبلغ من الجهة البحرية والى حارة اللبانة من الجهة الشرقية الى جامع جوهر اللالا والاماكن الواقعة بدرب المصنع وكوم الحكيم الى شارع المحجر والاماكن الواقعة بجوار جامعى المحمودية وأمير اخور وجملة أماكن غربى السلطان حسن وقبليه مثل حوش بردق المعروف بحوش الحدادين والحمام الذى كان هناك كلفت الست المرحومة الامير حسين باشا فهمى وكيل ديوان عموم الاوقاف سابقا بأن يعمل لها رسما يشتمل على مسجد لاقامة الشعائر الاسلامية وما يلزم ذلك من الملحقات ومقام لسيدى على الرفاعى ومدافن لها ولمن يموت من ذريتها فى بعض أرض الاماكن التى اشترتها والبعض الباقى من الارض يجعل أماكن للاستغلال للصرف من ريعها على المسجد المذكور وملحقاته فامتثل الامر وصرف جل أفكاره فى تنظيم

المسجد وملحقاته وبعد أن عمل الرسم وقدمه لسدتها ووافق غرضها أمرت المرحوم خليل أغا كبير الاغوات بسرايتها ان يباشر العمل ويرتب ما يلزم من العمال ويستحضر جميع الادوات والمهمات اللازمة فاخذ فى ذلك ثم شرعوا فى الهدم ونقض الطوب والاحجار ونقل الاتربة المتحصلة ووضعها قبلى السلطان حسن وفى حوش بردق ثم لسهولة جلب الحجر اللازم للبناء وقلة مصاريف نقله مدّوا سكة حديد من محل العمل الى ورش الحجر بجهة البساتين وهى ورش حادثة لم يستعمل حجرها الا فى هذه السنين الاخيرة عندما شرع فى تنظيم القاهرة فكان حجرها يؤخذ الى بناء مساند المماشى المتروكة بجانبى كل شارع وقد اختير استعمال هذا الحجر عن غيره بسبب كونه قابلا للصقل ولكن لم يلتفت الى كونه كثير الرطوبة ومتى جف انحلت منه صفائح من تأثير الحرارة كما صار الآن فى الاحجار المبنى بها الجامع فان أغلبها قد تفتت سطحه الظاهر وانكسر منها الكثير من الضغط عليه وكان الاولى أن يستعمل فى بنائه الحجر المستعمل فى بناء جامع السلطان حسن فقد مرت عليه ستة قرون ونصف ولم يتغير مع ما اعترى الجامع من الاهمال والترك ومع ذلك فقد بذلت الهمة فى اجراء العمل وفى زمن قليل هدمت جميع الاماكن وبواسطة القطع بالعدد والالغام صار وضع القطعة الارض التى تخصصت لعمل الجامع على الصورة اللازمة لبناء الاساسات وحشرت العمال والصناع لبناء الاساسات فاتموها الى الحد المرغوب فكانت عبارة عن حيطان متقاطعة بالتعامد على حسب الرسم المعمول سمك كل حائط منها نحو أربعة أمتار مبنية بالحجارة الجالى الكبيرة والدبش والطوب والاخلية المتخللة بينها ملئت بالاتربة والدقشوم وغيره الى مستوى أرضية الجامع الحالية وبعد ذلك صار الشروع فى بناء المسجد وملحقاته بالحجر الجالى النحيت من داخل الجامع وخارجه متبعين فى البناء التفصيل الذى انحط الرأى عليه ولما بلغ وارتفع نحو مترين وبلغ الخديوى اسمعيل باشا كثرة ما صرف على ذلك ورأى انه يحتاج فى تمامه الى ما يفوق على الخمسمائة ألف جنيه ضجر من ذلك ورغب احالة العمل فيه على ديوان الاشغال وكان قد حضر لسدته رجل من معمارجية الافرنج مدحوه لديه وأثنوا على مهارته ومعرفته بالمبانى العربية فأحاله على ديوان الاشغال وأمرنى بأن أسلمه رسومات الجامع وما يتعلق به وكان جميع ذلك لم ترضه صاحبة العمارة ولا تحب الا اتباع الرسم الذى اختارته وكان الافرنجى المذكور يريد ادخال تغييرات فيه وهدم ما بنى منه فمن النزاع وتغير خاطر الوالدة وقف العمل مدة ثم صرف الافرنجى واستمر العمل على الرسم الاصلى حتى وصل الى ما هو عليه الآن وفى أثناء البناء كان العمل جاريا فى القصر العالى فى عمل الشبابيك والابواب والدواليب والثريات وغيرها بمعرفة جملة من النجارين الصعايدة المشهورين بالنجارة الدقيقة القديمة وأحضروا لهم من البلاد السودانية خشب الآبنوس من الالوان المختلفة وكذا ما يلزم من خشب الجوز والعاج وما يلزم من العدد للتطعيم وصارت التوصية على البسط اللازمة لفرش المسجد فاحضروها وأحضروا عدة ملفات من الورق المذهب بنحو ألفين وخمسمائة جنيه لنقش السقوف وكذا صارت التوصية على الاخشاب اللازمة للسقف فى جزيرة طاش يوز فأحضرت بالقياسات التى اتفق عليها وكذا استحضروا ستة وثلاثين عمودا من الرخام الابيض بقواعدها وتيجانها ثمن العمود الواحد منها ألف جنيه فكان جميع ما يلزم لهذه العمارة مستحضرا قبل اتمامها وبعضه الآن باق بالمخازن اما تلف أو قارب التلف لطول مدة العمارة وعدم اتمامها الى الآن خصوصا ما حصل من الصعوبات الهندسية المختصة بتسقيفه فانه استقر رأى كثير من المهندسين أن الاعمدة لا تتحمل ما عليها من الثقل وما حصل فى بعض حيطان الجامع من الخلل أوجب اضطراب الافكار فى متانته فمن ذلك تعطل اتمامه ثم بعد أن توفيت المنشئة الى رحمة الله وأحيل هذا الجامع وملحقاته بعد وقفهما على ديوان الاوقاف أخذ مهندسوه فى البحث عن الطرق التى تسهل اتمامه ولو ببعض تغييرات يجرونها اما بوضع حوامل ملتصقة بالحيطان وتخفيف الاثقال الضاغطة على العمدان واستعمال السقف الخشب كاصل الرسم أو ازالة العمدان بالكلية واستعمال الحديد فى السقف وكنت حال نظارتى بديوان الاشغال رغبت فى ازالة العمدان بالكلية من وسط الجامع وتوزيعها فى دائره بالانتظام وتسقيف الجامع كله بقبة من الحديد وكلفت أحد أصحاب الورش المشهورة فى أوروبا فى مثل هذه الاعمال بأن يمتحن هذه المسئلة ويعطى رأيه فيها ويبين قدر ما يلزم أن يتكلفه العمل فبعد أن خاطب ورشته

وعملت الحسابات الهندسية قدم لي رسما للعمل بمقتضاه وأخبرني انه يتعهد بعمل القبة وما يلزمها من كسوة في الخارج وزينة في الداخل ودرابزينات وغير ذلك بمبلغ ثلاثين ألف جنيه وتكلمت مع الخديوي اسمعيل باشا في ذلك وعرضت عليه الرسم فوافقني على هذا الرأي ولكن لم ترضه المرحومة والدته مع انه لو اتسع لاستغني عن الاكتاف الاربعة القائمة في وسطه المكون كل واحد منها من أربعة أعمدة متلاصقة قواعدها وشاغلة تسعة أمتار مسطحة من أرض الجامع واتسع بذلك على المصلين وازدادرونقاوبهاء وامتاز عن غيره بالفخامة وتوفرت مبالغ جسيمة وتم الجامع في زمن قريب اذ القبة المذكورة كان ارتفاعها عن أرض الجامع نحو ستين مترا وقطرها عرض الجامع ومكيفة بحيث يمكن تحليتها من داخلها بجميع أنواع الزينة والنقوش ومقسمة بطبقات المناور المجعولة على أشكال هندسية رائقة المنظر ومملوءة بالبلور الملون ولكن قدر الله غير ذلك (أقول) والعمارة المذكورة شكلها مستطيل وطولها من المشرق الى المغرب ثمانية وتسعون مترا وعرضها من قبلي الى بحري اثنان وسبعون مترا وارتفاعها من جهاتها الثلاث ستة وعشرون مترا ما عدا الجهة الغربية فان ارتفاعها ثلاثة وثلاثون مترا ونصف متر وتشغل من الارض سبعة آلاف وستة وخمسين مترا مربعا منها مسطح المسجد المعد للصلاة ألف وسبعمائة وسبعة وستون مترا ومسطح محل الحنفيات سبعمائة وستة وتسعون مترا ومسطح الابواب والاسبلة والمدافن ثلاثة آلاف وخمسمائة متر وثلاثة وستون مترا ومسطح الميدان الشرقي الواقع خلف القبلة بين الاسبلة ستمائة وثلاثون مترا والاسبلة اثنان واحد واقع خارج الوجهة الشرقية في الزاوية الشرقية البحرية والثاني في مقابلته في الزاوية القبلية الشرقية وفوق كل منهما مكتب والاود ثمانية أربعة في الوجهة البحرية دفنت المرحومة زينب هانم كريمة الخديوي اسمعيل باشا في واحدة منها وهي المجاورة للسبيل لها بابان أحدهما في دهليز باب الجامع والآخر في نفس الجامع ودفنت المرحومة والدة الخديوي اسمعيل باشا في الواقعة بين بابي الجامع من الجهة البحرية لها ثلاثة أبواب باب من نفس الجامع والبابان في دهليز بابي الجامع وأربعة في الوجهة القبلية احداها واقعة بين بابي الجامع القبليين مدفون فيها سيدي يحيى الانصاري وغيره وهي في مقابلة مدفن الوالدة ومدفن سيدي علي أبي شباك واقع بين بوابتين احداهما بحرية والاخرى قبلية ويفصله عنهما فسحتان احداهما بحرية يتوصل اليها من الباب البحري للجامع والاخرى قبلية يتوصل اليها من الباب القبلي له ولهذا المدفن أربعة أبواب واحد في الجامع واثنان في الفسحتين والرابع أمام الباب الغربي للجامع وتجاهه فسحة صغيرة وللجامع خمسة أبواب اثنان من الجهة القبلية على الشارع الفاصل بين هذه العمارة وجامع السلطان حسن وبقرب كل منهما مئذنة لم تكمل واثنان من الجهة البحرية والخامس من الجهة الغربية واتساع كل باب منها ثلاثة أمتار وأربعون سنتيمترا وارتفاعه ستة أمتار وثلاثة أرباع متر وبالجامع ستة وثلاثون عمودا من الرخام الابيض قطر العمود سبعة أعشار متر وارتفاعه تسعة أمتار وارتفاع القاعدة مثل عرضها متر واحد وارتفاع التاج مثل ذلك وبالوجهات الاربع لهذه العمارة أربعة عشر شباكا كبارا غير الشبابيك الصغيرة الموجودة فوقها أربعة في الوجهة القبلية ومثلها في الوجهة البحرية وأربعة في الوجهة الغربية واثنان في الوجهة الشرقية عرض الشباك متر وتسعة أعشار متر وارتفاعه ثلاثة أمتار وثلاثة أعشار متر ولكل سبيل ثلاثة شبابيك وبابان اثنان منها واقعان في الانحناء عرض الواحد منهما ثلاثة أمتار وسبعة أعشار متر وارتفاعه ستة أمتار وأربعة أعشار متر ومركب على كل واحد شباك من نحاس سبك مذهب على رسم مخصوص وله ضفتان من الخشب الجوز محلاتان بالعاج والآبنوس على رسوم مختلفة يقال ان تكاليف الشباك النحاس ألف جنيه وكذا الضفتان ومثلهما أبواب الأود وكل شباك من شبابيك الوجهة في دخلة في حائط الوجهة وبجانبيه عمودان من الحجر يعلوهما بناء معقود من نهايته باقواس دوائر وفي نهاية الدخلة بعد مسافة من العقد مقرنصات يعلوها شرفات الجامع وفي زوايا أبواب الجامع الداخلة أعمدة من الحجر وكذا في الفسحات الواقع بينها مدفن سيدي علي أبي شباك والزوايا الموجودة في الوجهة الشرقية ووجهات الاسبلة وعدد هذه الاعمدة المصنوعة من الحجر مائة عمود وخمسة وارتفاعها وقطرها مثل الاعمدة الرخام تقريبا وبلغني ان ما صرف على هذه العمارة حتى بلغت الى هذا الحد نحو أربعمائة وأربعين ألف جنيه وهي لم تتم كما قدمنا

فلو تمت على حسب الرسم الاصلى للزم بالاقل ثلث هذا المبلغ لان جميع أرض الجامع كانت فى الرسم المذكور من الخردة الرخام الملون وكذا أسفل حيطان الجامع بارتفاع متر ونصف وكذا نقوشات نقر فى الحجر على رسوم مختلفة فى داخل الجامع وخارجه وكذا تطعيم السقوف وتذهيبها والكتابة بدائر الجامع وبعض ملحقاته كل ذلك يحتاج لصرف كثير من الزمن والدراهم وأظن أن ديوان الاوقاف لا يجرى ذلك بل يجتهد فى اتمامه بحالة بسيطة وكانت المرحومة كلفت المرحوم عبد الله بيك زهدى الخطاط الشهير بما يلزم كتابته على الحيطان وغيرها فأقام فى ترتيب ذلك وكتابته الزمن الطويل حتى أتم ما يلزم من ذلك على مقتضى القياسات التى أعطيت له بعد أن عانى فى ذلك صعوبات شتى فى توفيق أصول الكتابة وشروطها المعروفة على تلك الابعاد فان ارتفاع الالفات واللامات القائمة تزيد على المتر ومع ذلك فقد صرف جل فكره حتى توصل لجعل تلك الكتابة لا تخرج عن الاصول المتبعة وكتبها على ورق سميك وهى الآن بالمخازن ومتى تم الجامع توضع فى محلها من غير صعوبة وفى ٩ الحجة سنة ست وتسعين ومائتين وألف هجرية وقفت المرحومة الست خوشيار عدة أماكن بينتها فى وقفيتها وجعلت ريعها للصرف على ما هو مذكور فى الوقفية منها الملاحظ أربعمائة قرش فى كل شهر وكاتب ثلثمائة قرش فى كل شهر وجابى مائة وخمسون قرشا وامام حنفى مائتا قرش وخطيب مائة وخمسون قرشا وأربعة مؤذنين أربعمائة قرش وقارئ سورة الكهف يوم الجمعة ستون قرشا وللمرقى ثلاثون قرشا وأربعة فراشين خمسمائة قرش ومخزنجى مائة وخمسون قرشا وخمسة بوابين ثلثمائة وخمسة وسبعون قرشا وخادم للميضأة مائة وخمسة وعشرون قرشا وسواق للساقية مائة وخمسة وعشرون قرشا واثنين سبيلجية مائتان وخمسون قرشا وعريف للمكتب مائة قرش وخطاط بالمكتب أيضا مائة وخمسة وعشرون قرشا ونجار للساقية خمسة عشر قرشا وثمانية لقراءة الدلائل بالمدفن ثلثمائة وأربعون قرشا وعشرة قراء يقرؤن كل يوم ختمة بعد صلاة الصبح ألف قرش وأحد عشر قارئا يقرؤن ما تيسر من القرآن فى كل ليلة مائتان وأربعون قرشا ويصرف فى ٢٥ رمضان من كل سنة لمعلم المكتب والعريف وثلاثين ولدا ثمن كسوة ثلاثة آلاف وسبعمائة قرش منها كسوة الاولاد ثلاثة آلاف قرش ويصرف لاحياء مولد سيدى على أبى شباك من مأكل ومشرب وغير ذلك ألفان وخمسمائة قرش ويفرق فى كل سنة فى أيام المواسم والاعياد ثلاثة آلاف رغيف من الخبز على الفقراء ويشترى من ريع الوقف كبايات بلور وزيت طيب لاسراج المسجد وحصر وأبسطة لفرشه وفرش ملحقاته وكراسى ودكك خشب للمكتب ومهفات ريش نعام ومقشات أرز لتنظيف الفرش ويصرف من ريعه أيضا لادارة الساقية ما يلزم من مهمات ومؤنة بهائم وكذا ما يلزم لكسح المراحيض وما فضل بعد ذلك من الريع يحفظ تحت يد المتولى على هذا الوقف ليعمر منه ما يحتاج للعمارة والمرمة فى المسجد وملحقاته وفى عقارات الوقف وما يلزم مشتراه من نجف وشمعدانات وقناديل للمدافن وعلى المتولى على هذا الوقف تكملة ما يزيد فى ماهيات المستخدمين وأرباب الوظائف والخيرات وما فضل بعد ذلك يشترى به عقار ويلحقه بهذا الوقف ويكون حكمه كحكمه وشرطه كشرطه على الدوام وشرط للمتولى فى الوقفية عدة شروط منها انه يبدأ من ريع الوقف بعمارة ومرمة ما يحتاج اليه المسجد وملحقاته ولو صرف فيه جميع الريع ومنها تعيين الخدمة وأرباب الوظائف وعزل من يرى عزله منهم بحسب المصلحة ومنها تقليل الخدمة وتكثيرهم وكذا أرباب الوظائف والخيرات والمشتروات والمرتبات والماهيات بحسب ما يراه ويؤدى اليه اجتهاده والنظر على ذلك من تاريخه لنفس الواقفة ثم من بعدها لمن يكون واليا بالديار المصرية من ذريتها ثم لمن يلى وظيفته منهم وهلم جرا واذا لم يوجد وال بالديار المصرية من ذريتها يكون النظر للارشد فالارشد ممن يوجد من ذريتها ونسلها وعقبها طبقة بعد طبقة ونسلا بعد نسل الى حين انقراضهم أجمعين فيكون النظر لرجل من أهل الخير والصلاح والعفة والنجاح يقرره فى ذلك حاكم المسلمين الشرعى فى مصر حين ذاك وجعلت لنفسها الشروط العشرة فى هذا الوقف وليس لاحد من بعدها فعل شئ منها وايراد ما يستغل الآن من هذا الوقف فى كل سنة يقرب من مائة جنيه مصرية وأما سيدى على أبو شباك المدفون بهذا الجامع فقد بحثت كل البحث على ترجمته فى عدة كتب مثل طبقات الشعرانى والذيل وابن خلكان وغيره فلم أجد له ترجمة وبعض الناس يزعم انه ابن أخت سيدى أحمد الرفاعى القطب الكبير المتوفى فى سنة سبعين وخمسمائة أعنى قبل

سيدى أحمد البدوى بما تستوى نسبة البيتان المشهوران وهما

في حالة البعد روحى كنت أرسلها * تقبل الارض عنى فهى نائبتى
وهذه دولة الاشباح قد حضرت * فامدد يمينك كى تحظى بها شفتى

قالهما حين حج وزار قبر النبى صلى الله عليه وسلم والصحيح غير ذلك ففى كتاب ترياق المحبين المطبوع فى سنة ألف وثلثمائة وخمسة قال تقى الدين عبد الرحمن بن عبد المحسن الواسطى المولود سنة أربع وسبعين وستمائة هجرية المتوفى سنة أربع وأربعين وسبعمائة نقلا عن عز الدين أحمد الفارقى الواسطى قال أخبرنى والدى أبو اسحق ابراهيم الفارقى عن أبيه أبى الفرج عمر الفارقى أنه قال كنا مع السيد الكبير محيى الدين أحمد بن الرفاعى ذات يوم مع جماعة كثيرة من أهل الله بواسط فقام وصاح صيحة مدهشة وقال الله نوديت من العلا أن يا أحمد قم وزر جدك المصطفى صلى الله عليه وسلم فان هنالك أمانة يؤديها اليك فأنا عازم على الزيارة فماذا تقولون فقام السيد عبد الرازق الحسينى وأنشد

مر كل أمر فانا الا تحالفه * وحد حدا فانا عنده نقف

فقام الجماعة ورجع الى أم عبيدة وتجهز للحج فلما قصد الحجاز غصت الطرقات بالقوافل من كل جهة فلما وصل مدينة النبى صلى الله عليه وسلم وذلك عام خمس وخمسين وخمسمائة ترجل عن مطيته ودخل بلدة جده عليه الصلاة والسلام ماشيا حافيا وكانت القافلة اذ ذاك أكثر من تسعين ألفا فلما دخل الحرم الشريف النبوى وقد امتلأ الحرم العطر من كل جهاته بالزوار وقف تجاه مقام النبى صلى الله عليه وسلم والوقت بعيد العصر فقال السلام عليك يا جدى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك السلام يا ولدى سمعها كل من حضر فلما سمع من عليه جده عليه الصلاة والسلام بهذه المنة العظمة تواجد وأرعد وبكى وجثا على ركبتيه ثم قام مدهوشا متضائلا وأنشد تجاه القبر الكريم البيتين المتقدم ذكرهما فانشق تابوت الرسالة ومدله رسول الله صلى الله عليه وسلم يده الشريفة فقبلها والناس ينظرون وكان فيمن حضر الشيخ عقيل المنبجى والشيخ حياة بن قيس الحرانى والشيخ عدى بن مسافر والشيخ عبد القادر الجيلانى والشيخ أحمد الزعفرانى والشيخ عبد الرازق الحسينى وجماعة من أولياء العصر اهـ أقول ويظهر من عبارة ترياق المحبين المذكورة عدم صحة نسبة البيتين المذكورين الى الشيخ على أبى شباك وانه ليس بابن القطب الكبير ولا ابن أخته كما تزعمه العامة ولعله من خلفاء الرفاعية المتأخرين أصحاب الشهرة والاعتقاد وأما المقريزى فانه لم يترجم هذا الجامع فى خططه وانما ذكر فيها فى المساجد مسجد الذخيرة فقال أنشأه ذخيرة الملك فى سنة ست عشرة وخمسمائة وعلى حسب تحديده ووصفه فجامع الرفاعى الآن بعضه مسجد الذخيرة المذكور ومع ذلك فالناس على اختلاف طبقاتهم لهم فى ذلك الشيخ اعتقاد كبير ويتبركون به ويأتون لزيارته بالنذور من البلاد البعيدة والقريبة وفى كل سنة يعمل له مولد تحضره أولاد الطريقة الرفاعية من جهات القطر ومدنه ولما اختارت المرحومة والدة الخديوى اسمعيل باشا الدفن بقربه وشرعت فى بنائه زاد اعتقاد الناس واتسعت شهرته وعظم مولده حتى فاق غيره من الموالد فكانت الزفة التى تعمل فى آخر يوم من أيام المولد الثمانية يجتمع فيها خلق كثير تغص بهم الشوارع والاسواق للفرجة ويمشى خلفاء الطريقة كل خليفة مع رجاله يشارا تهم وطبولهم وحز امبره ورا ياته وبعده غيره وهكذا حتى يكون أولها زاوية الرفاعى وآخرها جامع امير زاده بسوق السلاح وكل طائفة تمتاز بيدعة عن غيرها فهذه تأكل الثعابين أو تتطوقها وتوهم انها تقرصها ولا تؤلمها وهذه تأكل القزاز والنار والصبار وأخرى تضرب نفسها بالسيوف والدبابيس وكثير من شبان الطريقة الحبيبة يتجردون عن ثيابهم وفى أشداقهم وصدورهم سلاك من معدن فى طرفيها النبق الاحمر والاصفر والليمون والبرتقال وبعد هؤلاء طائفة تقرأ الدلائل وبعدها يكون شيخ الطريقة راكبا ومعه غيره من خلفاء الطريقة بزى الرفاعية وعلى رأس الشيخ تاج الولى صاحب المولد ويخرج هذا الركب من الزاوية ويمر بالدرب الاحمر ثم الى قصبة رضوان والى الخيمية والسروجية والصليبة الى الرميلة محل الخيام سابقا ثم يتفرقون كل طائفة فى خيامها وقد جعلت الخيام الآن موضع مولد سيدى على البيومى رضى الله عنهم أجمعين وقد نقلت قبل ذلك الخيام لكثرتها الى الفضاء الواسع قريبا من قبة الامام الشافعى رضى الله عنه ثم نقلت الى العباسية فى موضع مولد الشيخ البيومى وقرب العصر تعمل الدوسة وهى عبارة عن عدد من الناس تنسطح على الارض بعضهم على سيوف والبعض على دبابيس وخلفاء

الطريقة والنقباء يمشون فوق ظهورهم وكثيرا ما حصل من ذلك خطر عظيم وظاهر أن جميع ذلك بدع لم يرد بها سنة ولا شرع ويأباها العقل والانسانية ولذلك صدرت الاوامر من الحضرة الخديوية بابطالها فبطلت ولله الحمد

(جامع الركراكى) هو بسوق الخشب به عمود من الحجر وبوسط ميضأته عمود من الرخام وشعائره مقامة وبه منبر وخطبة وبه ضريح الشيخ الركراكى وله أوقاف تحت نظر الشيخ مصطفى الجوهرى وفى أول أمره كان زاوية ذكرها المقريزى بقوله هذه الزاوية خارج القاهرة بارض المقس عرفت بالشيخ المعتقد أبى عبد الله محمد الركراكى المغربى لاقامته بها وكان فقيها مالكيا متصديا لاشغال المغاربة يتبرك الناس به الى أن مات بها يوم الجمعة ثانى عشر جمادى الاولى سنة أربع وتسعين وسبعمائة ودفن بها * والركراكى نسبة الى ركراكة بلدة بالمغرب هى أحد مراسى سواحل المغرب بقرب البحر المحيط تنزل فيه السفن فلا تخرج الا بالرياح العاصفة فى زمن الشتاء عند تكدر الهواء انتهى

(جامع الرماح) هو تحت القلعة بالجانب البحرى من ميدان محمد على وشعائره مقامة وله مطهرة وبئر وبه ضريح الشيخ عبد الله أبى شعبان الرماح عليه مقصورة من الخشب وبجوار الميضأة نخلة وله أوقاف تحت نظر ديوان عموم الاوقاف ايرادها شهريا مائتان وأربعون قرشا

(جامع الرملى) هذا المسجد بميدان القطن بقى متخربا مدة وبداخله ضريح الشيخ الرملى وضريح ابنه وبسبب ان المعلم حسنين الرمالى الخباز ينتمى اليه ويدعى انه جده قام بتجديده فجدده من ماله سنة ثمان وثمانين ومائتين والف وجدد الضريحين وقام بشعائره والى الآن رتب ميعادا وجراية للقراء كل ليلة سبت ويعمل له مولد كل سنة والشيخ الرملى هذا هو كما فى ذيل الطبقات للشعرانى الامام العالم الصالح خاتمة المحققين بمصر والحجاز والشام الشيخ شهاب الدين الرملى الانصارى الشافعى رضى الله عنه بلده قرية صغيرة على البحر قريبا من منية العطار تجاه مسجد الخضر عليه السلام بالمنوفية كان رضى الله عنه ورعا زاهدا عالما صالحا حسن الاعتقاد فى الخلق لاسيما طائفة الصوفية يجيب عن أقوالهم باحسن الاجوبة ويذكر عنهم المستظرفات من الحكايات انتهت اليه الرياسة فى العلوم الشرعية وعاش حتى صار علماء الشافعية بمصر كلهم تلامذته الا النادر فلا يوجد عالم شافعى الا وهو من طلبته أو طلبة طلبته وأرسلت اليه الاسئلة من سائر الاقطار ووقف الناس عند قوله أكثرهم أدركناهم من أشياخه وكان رضى الله عنه يخدم نفسه ولا يمكن أحدا يشترى له حاجة من السوق الى أن كبر وعجز وكان رضى الله عنه جميع أولياء مصر حتى المجاذيب يعظمونه ويجلونه لاسيما الشيخ نور الدين المرصفى وسيدى على الخواص رضى الله عنهما ومن خصائصه ان شيخ الاسلام زكريا أذن له أن يصلح فى مؤلفاته فى حياته ومماته ولم يأذن لاحد سواه فى ذلك وأصلح عدة مواضع فى شرح البهجة وشرح الروض فى حياة شيخ الاسلام ومن مؤلفاته رضى الله عنه شرح كتاب الزبد فى الفقه وهو شرح عظيم جدا كتبه الناس وقرؤه عليه جمع فيه غالب ترجيحاته وتحريراته وجمع الشيخ شمس الدين الخطيب فتاويه فصارت مجلدا وكان رضى الله عنه يقول الشيخ نور الدين الطندتائى محقق الدرس والشيخ شمس الدين الخطيب جامع المسائل النوادر فى الدرس سمعت هذا القول منه مرارا وكان رضى الله عنه يحبنى أشد المحبة محبة السيد لعبده مات رضى الله عنه فى مستهل جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين وتسعمائة وصلوا عليه يوم الجمعة فى الجامع الازهر ومارأيت جنازة اجتمع فيها خلق كثير مثل جنازته وضاق الجامع عن صلاة الناس الجمعة فيه ذلك اليوم حتى ان بعضهم خرج يصلى فى غيره ثم رجع للجنازة ودفن رضى الله عنه بتربته قريبا من جامع الميدان خارج باب القنطرة وأظلمت مصر وقراها يوم موته لكونه كان مرد العلماء فى تحرير نقول المذهب رحمه الله تعالى * وفى الذيل أيضا ترجمة ابنه المدفون بجواره وهو الامام العالم العلامة المحقق صاحب العلوم المحررة والاخلاق الحسنة والاعمال المرضية سيدى محمد بن شيخنا الشيخ شهاب الدين الرملى رضى الله عنه قال وصحبته من حين كنت أحمله على كتفى الى وقتنا هذا فما رأيت عليه شيأ يشينه فى دينه ولا كان يلعب فى صغره مع الاطفال بل نشأ على الدين والتقوى والصيانة وحفظ الجوارح ونقاء العرض رباه والده فاحسن تربيته مع زيادة التوفيق من الله سبحانه وتعالى وكنت وأنا أقرأ على والده العلم فى المدرسة الناصرية أرى عليه لوائح الصلاح والتوفيق وقد أقر الله به عين المحبين فانه مرجع أهل مصر فى تحرير الفتاوى وأجمعوا على دينه وورعه وحسن خلقه ولم يزل بحمد الله تعالى فى زيادة من ذلك

أخذ العلم رضى الله عنه عن والده فاغناه عن كثرة التردد والتطفل على غيره وبث فيه ما كان عنده من الفقه والحديث والتفسير والاصول والنحو والمعانى والبيان وغير ذلك فكانت بدايته كما قيل نهاية والده وقد أجمع القوم على ان المريد اذا صح اعتقاده فى شيخه وقبل كلامه بالايمان والتسليم فقد ساواه وما بقى لمعلمه عليه الا مقام الافاضة عليه من علومه ولما مات والده رضى الله عنه جلس يدرس فى الجامع الازهر بعده فابدى لعلماء الازهر من علوم والده العجائب والغرائب وما تخلف عن درسه الا من جهل مقداره أو عمه الحسد والمقت وقد بلغنى ان بعض أصحاب الانفس صار يرسل بعض طلبته يكتب من سيدى محمد ما يتكلم به من المسائل المتناقضة ويكتب له ما يمشى عليه فى الترجيح ثم يصير يلقى ذلك فى درسه ويفتى به ولو أن هذا حضر على سيدى محمد لنال منه خيرا كثيرا وقد سمعت من بعض طلبة والده انه سمعه يقول تركت ولدى محمدا بحمد الله تعالى لا يحتاج الى أحد من علماء مصر الا فى النادر ولم يزل رضى الله عنه له الاعتقاد التام فى طائفة الصوفية تبعا لوالده توفى سيدى محمد المذكور فى يوم الاحد ثالث عشر جمادى الاولى سنة أربع بعد الالف رحمه الله تعالى انتهى وفى خلاصة الاثر أن اسم الشيخ الرملى الكبير حمزة وان ابنه يسمى أحمد وأما محمد فهو ابن أحمد انتهى (جامع الروضة) هو بقلعة جزيرة الفسطاط عمره السلطان نجم الدين أيوب وكان امامه كنيسة تعرف بابن لقاق بها بئر مالحة ولم يزل هذا الجامع بيد بنى الرداد ثم هدم فى سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ووسعه الملك المؤيد شيخ بدور كانت الى جانبه فمات قبل الفراغ منها انتهى

مقريزى وليس له الآن أثر (جامع الرويعى) هو بشارع الازبكية بالقرب
من جامع الشرايبى المعروف بجامع البكرى أنشأه السيد أحمد
الرويعى رئيس التجار بمصر فى القرن التاسع وشعائره مقامة
وبداخله صهريج يملأ سنويا من النيل للشرب
وناظر أوقافه الشيخ أحمد يونس وتجاهه
ضريح الشيخ أحمد الرويعى
وبجواره قطعة أرض
موقوفة عليه
بها شجرة
نبق
تم

تم الجزء الرابع ويليه الجزء الخامس أوله (حرف الزاى)

الجـــزء الخامس

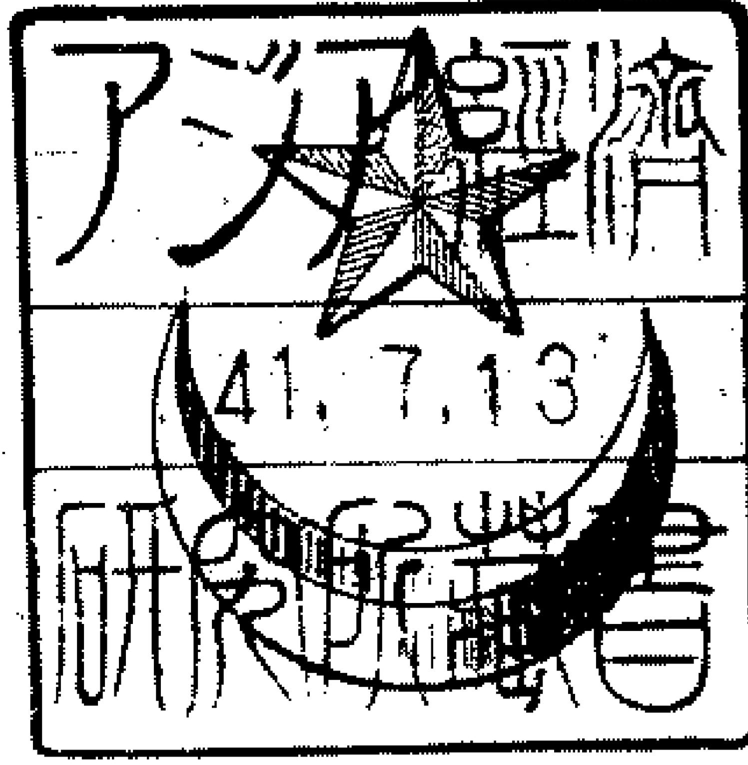
من الخطط الجـديدة لمصر القاهـرة
ومـدنها وبلادها القـديمة والشـهيرة

تأليف

الجناب الامجـد والملاذ الاسـعد
سـعادة على باشا مبارك
حفظـه الله



(الطبعة الاولى)
بالمطبعة الكبرى الاميريه ببولاق مصر المحميـه
سـنة ١٣٠٥
هجريه



بسم الله الرحمن الرحيم

(بقية الكلام على ما بالقاهرة وظواهرها من الجوامع)

((حرف الزاى)) ((جامع الزاهد)) هذا الجامع بخط المقس خارج القاهرة كان موضعه كوم تراب فنقله الشيخ المعتقد أحمد بن سليمن المعروف بالزاهد وانشأ موضعه هذا الجامع فكمل فى شهر رمضان سنة ثمان عشرة وثمانمائة وهدم بسببه عدة مساجد قد خرب ما حولها وبناه بانقاضها وكان ساكنا مشهورا بالخير يعظ الناس بالجامع الازهر وغيره ولطائفة من الناس فيه عقيدة حسنة ولم يسمع عنه الاخير مات يوم الجمعة سابع عشر شهر ربيع الاول سنة تسع عشرة وثمانمائة أيام الطاعون ودفن بجامعه انتهى مقريزى وقال عند ذكر جامع الحاكى الذى كان بدرب الحاكى عند سويقة الريش انه اشتراه الشيخ أحمد الواعظ الزاهد وهدمه وأخذ أنقاضه فعملها فى جامعه الذى بالمقس سنة سبع عشرة وثمانمائة انتهى وهو أى جامع الزاهد فى شارع سوق الزلط بجوار منزل الشيخ العروسى على يمين الذاهب الى باب البحر وفيه اثناعشر عمودا من الرخام وتسعة من الزلط غير عمودى المحراب وأربعة أعمدة عليها الدكة وبه منبر وخطبة وله مطهرة وساقية ومنارة وشعائره مقامة بنظر الاسطا عباس الخياط وله أوقاف ذات ريع وفى طبقات الشعرانى ان الشيخ أحمد الزاهد هو الامام العالم الربانى شيخ الطريق أحيا طريق القوم بعد اندراسها وكان يتستر بالفقه لا تسمع منه كلمة من دقائق القوم وصنف عدة رسائل فى أمور الدين وكان يعظ النساء فى المساجد ويخصهن دون الرجال ويعلمهن أحكام الدين وحقوق الزوجية والجيران قال وعندى بخطه نحو ستين كراسا فى المواعظ التى كان يعظهن بها وكان يقول هؤلاء النساء لا يحضرن دروس العلماء ولا يعلمهن أزواجهن وأنكر عليه الشيخ سراج الدين البلقينى فى بناء هذا الجامع وبالغ فى انكاره فقال الشيخ ماذا ينكر علينا فقالوا يقول انك تأخذ طوب المساجد الخراب تبنى بها جامعا فقال كلها بيوت الله ثم انه دخل الازهر بقصد البلقينى ونصب كرسيا فى صحن الجامع وهو فى حال حتى صارت عيناه كالجمر الاحمر وجلس على الكرسى وقال من يسألنى عن كل علم نزل من السماء أجيبه عنه فبهت الناس كلهم ولم يسأله أحد فلما سرى عنه قال من جاء بى الى هنا فقالوا وقع منك كذا وكذا فقال هل سأل أحد فقالوا لا فقال الحمد لله لو خرج الينا أحد لافترسناه وكان اذا دعى الى شفاعة عند من لا يعرفه يقول لذى الحاجة اذهب فخذ أحدا من وجوه الناس واسبقنى الى بيت الرجل فاذا جئت فقوموا وتلقونى وعظمونى حتى تمهدوا امكانا للشفاعة فانى رجل مجهول الحال بين هؤلاء وكان يقول ما دخل أحد مسجدى هذا ثم صلى ركعتين الا أخذت بيده فى عرصات القيامة فان الله شفعنى فى جميع أهل عصرى ولما جاء سيدى محمد الغمرى ليأخذ عنه الطريق وافق الدخول بعد العشاء وقد أغلق باب الجامع فقال افتحوا لنا فقال الشيخ نحن لا نفتح بعد العشاء فقال ان المساجد لله فقال الشيخ نفس فقيه افتح له يا فلان ففتحوا له فلقنه الشيخ الذكر وجعله خادما فى الميضأة ثم فى البوابة ثم فى الوقادة فمكث عشر سنين ثم فتح عليه وما كان يأذن للفقراء القاطنين عنده الا فى تعلم فضائل الشرع المتعلقة بالعبادات ويمنعهم من تعلم الامور المتعلقة بفصل الاحكام فى البيوع والرهون والشركات ونحو ذلك ويقول ابدؤا بالاهم ولا أهم من معرفة الله سبحانه وتعالى فى هذه الدار وقد قام الفقهاء عنكم بفروع الشريعة فان قلوا والعياذ بالله

وتعطلت الاحكام وجب عليكم تعلم هذه الفروع لئلا تندرس الشريعة مات رضى الله عنه سنة نيف وعشرين وثمانمائة ودفن بجامعه وقبره ظاهر يزار انتهى باختصار * وفى تحفة الاحباب للسخاوى ان الشيخ أحمد الزاهد هو العارف شهاب الدين أبو العباس بن سليمن القارى القادرى المعروف بابن الزاهد أنشأ مساجد وخطبا بالقاهرة وغيرها وكان يعمل الميعاد فى مواضع من القاهرة وقد أقامه الله فى اصطناع المعروف وأنشأ خطبة هذا الجامع سنة ثمان وثمانمائة ولا زال ينفع الناس الى أن توفى سنة تسع عشرة وثمانمائة ودفن بهذا الجامع ومعه فيه جماعة من أهل الصلاح منهم الشيخ جمال الدين عبد الله بن عبد الرحمن العمرى الواعظ توفى سنة ست وخمسين وثمانمائة وبه أيضا قبر محمد الطواشى وعلى بابه قبة صغيرة فيها قبر الصالح المجذوب عبد الله الاسود البونى الليمونى المعروف بشهاب الدين توفى سنة سبع وأربعين وثمانمائة انتهى ﴿جامع زرع النوى﴾ هذا الجامع بالحسينية بحارة الغيط الطويل على يسار الداخل من باب الحارة قريبا من باب الغيط الطويل وهو الآن تام المنافع مقام الشعائر بمعرفة ناظره السيد البدراوى وفى خطط المقريزى ان خارج باب زويلة مسجدا يعرف بزرع النوى قال هو خارج باب زويلة بخط سوق الطيور على يسرة من سلك من رأس المنجبية طالبا جامع قوصون والصليبة تزعم العامة انه بنى على قبر رجل يعرف بزرع النوى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا من افتراء العامة فانه لم يذكر أحد ممن افرد أسماء الصحابة رضى الله عنهم ان فيهم صحابيا يعرف بزرع النوى وان كان هنالك قبر فهو لامين الامناء أبى عبد الله الحسين بن طاهر الوزان كان يتولى بيت المال ثم جعله الخليفة الحاكم بأمر الله فى الوساطة بينه وبين الناس والتوقيع عن الحضرة فى سنة ثلاث وأربعمائة ثم أبطل أمره وركب مع الحاكم على عادته فضرب رقبته بحارة كتامة خارج القاهرة ودفن فى هذا الموضع تخمينا وكانت مدة نظره فى الوساطة والتوقيع وهى رتبة الوزارة سنتين وشهرين وعشرين يوما وكان توقيعه عن الحضرة الامامية الحمد لله وعليه توكلى انتهى ﴿جامع زردق﴾ هذا الجامع بشارع سوق الخضار بالموسكى جدده المرحوم عبد الرحمن كتخدا كما فى تاريخ الجبرتى ووثائق وقفيته وبأعلى بابه على لوح من الرخام هذا البيت

سما مسجدا والفوز أرخه حوى * فاتقن يارحمن عبدك مسجدا

وهو مقام الشعائر بنظر ديوان الاوقاف ﴿جامع الزعفرانى﴾ هذا الجامع بشارع السيدة زينب رضى الله عنها مبنى بالحجر الآلة وأعمدته من الحجر ايضا وسقفه من الخشب بصنعة بلدية وهو مقام الشعائر تام المنافع وله منارة ووجد على البائكة الوسطى من ايوانه الشرقى أنشأ هذا المسجد المبارك من فضل الله تعالى وعونه وجزيل عطائه العميم العبد الفقير الراجى عفو ربه القدير المتوسل بسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم الامير مصطفى أغا كان الله له وكان الفراغ منه فى شهر ربيع الاول سنة تسع وتسعين وألف هجرية انتهى وفى وقتنا هذا جددت مطهرته ومرافقه بمعرفة ديوان الاوقاف * والامير مصطفى المذكور كما فى كتاب وقفيته المؤرخة فى سنة احدى ومائة وألف مصطفى أغا ابن المرحوم حسين جوربجى طائفة عزبان قلعة مصر المحروسة المعروف بوكيل القزلار * وفيها ان هذا الجامع أصله من انشاء يونس الطاهرى وان يونس وقف عليه أوقافا ثم عرف بجامع الزعفرانى وقد جدده مصطفى أغا وأنشأ بجواره صهريجا وحوضا ومكتبا ووقف على ذلك أوقافا منها مسكنه بخط قناطر السباع داخل درب حرسينه وكان أولا مسكن قانصوه باشا حاكم ولاية اليمن ومكان آخر بالدرب المذكور وأراضى زراعة قدرها احد وثمانون فدانا بناحية ... ةدروأمن الجيزية وجميع العلوفة التى بدفتر طائفة عزبان وهى كل يوم خمسون عثمانيا والقمح المرتب بالشونة الميرية وقدره عشرة أرادب فى الشهر والعلوفة التى فى دفتر الكشيدة وهى كل يوم أربعة عشر عثمانيا وقف جميع ذلك على نفسه ومن بعده على أولاده وأولادهم فاذا انقرضوا يصرف فى جهات خيرية قد بينها فيصرف لامام الجامع بماله من وقف يونس الطاهرى ستون نصفا فضة كل شهر والمبلغ عشرة أنصاف وللخطيب خمسة عشر نصفا وللمؤذنين أربعون نصفا وللفراش عشرون نصفا وللوقاد عشرون وللبواب كذلك ولمباشر الجامع خمسة عشر نصفا وللملاغيتية وثلاثون نصفا وللقارئ على الكرسى سورة الكهف عشرة أنصاف

ولمؤدب الاطفال خمسة وأربعون وللعريف عشرون ولاثنين برسم خدمة الصهريج ستون نصفا ولسواق الساقية عشرون وثمن قواديس وطوانس خمسة عشر نصفا وثمن كيزان وسلب خمسة عشر وللنجار خمسة ولكناس الحوض عشرة ولاثنين يقرآن القرآن على قبر الواقف كل يوم جمعة عشرون نصفا شهريا وثمن خوص وريحان للقبر خمسة عشر ولعشرة يقرؤن كل يوم عشرة أجزاء عمن نزل الواقف مائة وأحد وستون نصفا وثمن زيت وحصر ثلاثون نصفا وللناظر ثلاثون وللكاتب ثلاثون كل ذلك يعطى شهريا وفى السنة يصرف فى كسوة الايتام الذين بالمكتب ثمن ظهر غازلى وقميص خام وطاقية وشد لكل يتيم وقيمة ذلك ألف نصف ولكسوة المؤدب خمسة وأربعون نصفا وثمن ماء الصهريج ألف وخمسمائة نصف ومثلها ثمن فول وتبن لاثوار الساقية انتهى ويظهر أن السبيل والمكتب والحوض قد دخلت فى عمارة السيدة زينب رضى الله عنها وان السبيل الجديد الذى بجوار مسجد السيدة من انشاء أدهم باشا قد جعل بدلا عن ذلك **(جامع الزمر)** هو بالقرافة الصغرى بجوار مجرى الماء السلطانى غير مقام الشعائر لتخربه وله منارة كبيرة وفى جهته القبلية مساكن وتجاهه جملة من المدافن وله مرتب بالروزنامجة كل سنة ويقرأ به ربعة شريفة بمعرفة ناظره الشيخ على محسن شيخ خدمة الامامين رضى الله عنهما **(جامع الزير المعلق)** هذا المسجد بالشارع الخارج من جهة عابدين الى نحو الشيخ ريحان وهو من انشاء الامير عبد الرحمن كتخدا وقد انهدم الآن بمرور هذا الشارع بوسطه وله أوقاف تحت نظر الديوان **(جامع زين العابدين)** هذا المسجد فيما بين الجامع الطولونى ومدينة مصر القديمة عن شمال الذاهب من شارع السيدة زينب الى فم الخليج تجاه القنطرة الموصلة الى قصر العينى وله بابان متجاوران أحدهما وهو الباب العتيق غير مستعمل الآن ومركب عليه باب من حجر أزرق طوله متر وثلاثة وثلاثون سنتيمترا فى عرض متر واحد وبأعلاه كتابة نقر فى الحجر صورتها بسم الله الرحمن الرحيم هذا مشهد الامام على زين العابدين ابن الامام الحسين ابن الامام على بن أبى طالب صلوات الله عليهم أجمعين فى سنة تسع وأربعين وخمسمائة وعلى يمين داخل الباب الثانى خلاء للخدمة والزوار وعلى اليسار ايوان كبير به جملة قبور وتجاه ذلك الايوان باب للمقصورة المعدة للصلاة وهى صغيرة بها ايكتان وعمودان من الرخام ومنبر ودكة وهو مقام الشعائر وله ايراد فى ديوان الاوقاف ومطهرته تملأ من ماء النيل بواسطة مواسير تجلب من وابور الماء بعوض يصرف من طرف ذات العصمة والدة الخديو وله منارة قصيرة وسبيل يملأ كل سنة وبداخل المسجد قبر المرحوم عثمان اغا اغات البنشارية وكان فى حياته قد أجرى عمارة بهذا المسجد ففى تاريخ الجبرتى من حوادث سنة خمس وعشرين ومائتين وألف ان عثمان اغا المتولى اغات مستحفظان اجتهد فى عمارة هذا المسجد وكان قد أهمل زمن دخول الفرنسيس وتخرب المشهد وأهملت عليه الاتربة فعمره وزخرفه وبيضه وعمل به سترا وتاجا للمقام ونادى على أهل الطرق الشيطانية المعروفين بأرباب الاشاير وهم السوقة وأرباب الحرف المرذولة وينسبون أنفسهم للاحمدية والرفاعية والقادرية والبرهامية ونحو ذلك فاجتمعوا بأنواع الطبول والمزامير والبيارق والشراميط والخرق الملونة حتى ملؤا النواحى والاسواق وساروا ولهم صياح ونباح وجلبة وصراخ هائل ويتجاوبون بالصلوات والآيات التى يحرفونها وأنواع التوسلات ونداء أشياخهم بأسمائهم كقولهم ياهو ياهو يا جباوى يابدوى يادسوقى يا بيومى كل ذلك والاغا راكب معهم والفقهاء والمتعممون والطبول تضرب والستر المصبوغ مركب على أعواد من الخشب وحوله الرجال والنساء والصبيان يتمسحون به ويتبركون ويرمون عليه الخرق والطرح حتى انهم يرخونها من الطيقان بالحبال الى ذلك التمثال لتحصيل البركة ولم يزالوا سائرين على هذا النمط والخلائق يزدادون حتى وصلوا الى ذلك المشهد خارج البلد بالقرب من كوم الجارح حيث المجراة وصنع فى ذلك اليوم وتلك الليلة أطعمة وأسمطة للمجتمعين وباتوا على ذلك الى ثانى يوم انتهى ومشهد سيدى على زين العابدين رضى الله عنه الآن عليه قبة جميلة وفوق الضريح مقصورة من الخشب مرصعة بالصدف والعاج عملها له الامير قفطان باشا وله مولد كل سنة ثمانية أيام فى شهر صفر وهناك قبور كثيرة وحيشان وزاوية صغيرة أنشأها الخديو اسمعيل باشا سنة خمس وسبعين وسيرة زين العابدين وأوصافه الحميدة أشهر من أن تذكر لشحن بطون الكتب بتقريرها وتحبيرها نظما ونثرا ومما فى طبقات الشعرانى انه هو على

الاصغر وأما الاكبر فقتل مع الحسين رضي الله عنهما وكان اذ ذاك مريضا نائما على الفراش فلم يقتل وهو أبو الحسينيين كلهم وكان اذا بلغه عن أحد انه ينتقصه ويقع فيه يذهب اليه في منزله ويتلطف به ويقول يا هذا ان كان ما قلته في حقا فغفر الله لي وان كان ما قلته باطلا فيغفر الله لك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وكان كثيرا ما ينشد

وما شيء أحب الى اللئيم * اذا شتم الكريم من الجواب

وخرج يوما من المسجد فلاقيه رجل فسبه وبالغ في سبه فبادرت اليه العبيد والموالى فكفهم عنه وقال مهلا على الرجل ثم أقبل عليه وقال ما ستر عنك من أمرنا أكثر ألك حاجة نعينك عليها فاستحيا الرجل فألقى اليه خميصته التي عليه وأمر له بعطاء فوق ألف درهم فقال الرجل أشهد أنك من أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم * قال ابن حجر أخرج أبو نعيم أنه لما حج هشام بن عبد الملك في حياة أبيه لم يمكنه أن يصل الحجر الاسود من الزحام فنصب له منبر الى جانب زمزم وجلس ينظر الى الناس فبينما هو كذلك اذ أقبل الامام زين العابدين رضي الله عنه فتنحى له الناس عن الحجر من المهابة والجلالة حتى استلمه فقال أهل الشام لهشام من هذا فقال لا أعرفه مخافة أن يرغب أهل الشام في الامام زين العابدين فقال الفرزدق

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته * والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم * هذا التقي النقي الطاهر العلم
اذا رأته قريش قال قائلها * الى مكارم هذا ينتهي الكرم
ينمى الى ذروة العز التي قصرت * عن نيلها عرب الاسلام والعجم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله * بجده أنبياء الله قد ختموا
فليس قولك من هذا بضائره * العرب تعرف من أنكرت والعجم
من معشر حبهم دين وبغضهم * كفر وقربهم منجى ومعتصم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم * ولا يدانيهم قوم وان كرموا
يغضي حياء ويغضى من مهابته * فلا يكلم الا حين يبتسم

الى أن قال

فغضب هشام وحبس الفرزدق بعسفان فبلغ الامام زين العابدين رضي الله عنه فأمر له باثني عشر ألف درهم وقال اعذر لو كان عندنا أكثر لوصلناك به انتهى توفي رضي الله عنه بالبقيع سنة تسع وتسعين وهو ابن ثمان وخمسين سنة وحملت رأسه الى مصر ودفن بالقرب من مجراة الماء الى القلعة بمصر العتيقة رضي الله تعالى عنه انتهى وفي اسعاف الراغبين للشيخ محمد الصبان ان أم زين العابدين احدى بنات كسرى * قال في السيرة الحلبية انه لما جيء ببنات كسرى وكن ثلاثا مع أمواله وذخائره الى عمر وقفن بين يديه وأمر المنادى أن ينادى عليهن بالبيع فامتنعن من كشف نقابهن ووكزن المنادى في صدره فأراد عمر أن يعلوهن بالدرة فقال له علي كرم الله وجهه ورضي عنه مهلا يا أمير المؤمنين فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ارحموا عزيز قوم ذل وغني قوم افتقر فسكن غضبه فقال علي ان بنات الملوك لا يعاملن معاملة بنات السوقة فقال عمر رضي الله عنه كيف طريق العمل معهن فقال يقومن ومهما بلغ الثمن يقوم به من يختارهن فقومن وأخذهن علي رضي الله عنه فدفع واحدة لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما فجاء منها بولده سالم وأخرى لمحمد بن أبي بكر رضي الله عنهما فجاء منها بولده القاسم والثالثة لولده الحسين فجاء منها بولده علي زين العابدين رضي الله عنه وهؤلاء الثلاثة فاقوا أهل المدينة علما وورعا وكان أهل المدينة قبل ذلك يرغبون عن التسري فرغبوا فيه لذلك ولما مات وجدوه يقوت أهل مائة بيت ومن كلامه اذا نصح العبد لله في سره أطلعه على مساوى عمله فتشاغل بذنوبه عن معايب الناس وقال فقد الاحبة غربة وقال عبادة الاحرار لا تكون الا شكرا لله لا خوفا ولا رغبة وقال ان قوما عبدوه رهبة فتلك عبادة العبيد وآخرين رغبة فتلك عبادة التجار وقوما عبدوه شكرا فتلك عبادة الاحرار وقال عجبت للمتكبر الفخور الذي كان بالامس نطفة وسيكون جيفة وعجبت لمن شك في الله وهو يرى خلقه وعجبت لمن أنكر النشأة الاخرى وهو يرى النشأة الاولى

ولما مات دفن بالبقيع وقد اشتهر أن المشهد القريب من مجراة القلعة بقرب مصر القديمة مشهد زين العابدين لكن الذي عليه الاكثرون ان الذي في هذا المشهد رأس زيد ابنه انتهى وقال المقريزي في ذكر المشاهد التي يتبرك الناس بزيارتها ان هذا المشهد تسميه العامة مشهد زين العابدين وهو خطأ وانما هو مشهد رأس زيد بن علي المعروف بزين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ويعرف في القديم بمسجد محرس الخصي قال القضاعي مسجد محرس الخصي بني على رأس زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه حين أنفذه هشام بن عبد الملك الى مصر ونصب على المنبر بالجامع فسرقه أهل مصر ودفنوه في هذا الموضع * وقال الكندي قدم الى مصر في سنة اثنتين وعشرين ومائة أبو الحكم بن أبي الابيض القيسي خطيبا برأس زيد بن علي يوم الاحد لعشر خلون من جمادي الآخرة واجتمع الناس اليه في المسجد وقال الشريف محمد الجواني وبنو زيد بن علي زين العابدين الشهيد بالكوفة ولم يبق له غير رأسه التي بالمشهد الذي بين الكومين بمصر بطريق جامع ابن طولون وبركة الفيل وهو من الخطط يعرف بمسجد محرس الخصي وبعد صلبه أحرق وذري في الريح ولم يبق منه الا رأسه التي بمصر وهو مشهد صحيح لانه طيف بها بمصر ثم نصبت على المنبر بالجامع بمصر سنة اثنتين وعشرين ومائة فسرقت ودفنت في هذا الموضع الى أن ظهرت وبني عليها مشهد وذكر ابن عبد الظاهر ان الافضل بن أمير الجيوش أمر بكشف المسجد وكان وسط الاكوام ولم يبق من معالمه الا محرابه فوجد هذا العضو الشريف * قال محمد بن منجب الصيرفي حدثني الشريف فخر الدين أبو الفتح ناصر الزيدي خطيب مصر قال لما خرج هذا العضو رأيته وهو هامة وافرة وفي الجبهة أثر في سعة الدرهم فضمخ وعطر وحمل الى دار حتى عمر هذا المسجد وكان وجدانه يوم الاحد التاسع والعشرين من ربيع الاول سنة خمس وعشرين وخمسمائة وكان الوصول به في يوم الاحد ووجدانه في يوم الاحد انتهى * ثم قال وهو أبو الحسن الامام الذي تنتسب اليه الزيدية احدى طوائف الشيعة سكن المدينة وروى عن أبيه علي بن الحسين زين العابدين وقال ابن حبان انه رأى جماعة من الصحابة وقيل لجعفر الصادق رضي الله عنه ان الرافضة يتبرؤن من عمك زيد فقال برئ الله ممن تبرأ من عمي كان والله أقرأنا لكتاب الله وأفقهنا في دين الله وأوصلنا للرحم والله ما ترك فينا لدنيا ولا لآخرة مثله وكان نقش خاتمه اصبر تؤجر اصدق تنج وسبب قتله انه قام لقتال هشام بن عبد الملك لفتنة وقعت بينهما وبايعه أهل الكوفة ثم نقضوا عهده كما نقضوا عهد أبيه وجده رضي الله عنهم فقاتل قتالا شديدا وهزم الجيوش مرارا فرمي بسهم في جبهته اليسرى ثبتت في دماغه فأنزلوه في دار وأتوه بطبيب فانتزع النصل فضج زيد ومات رحمه الله تعالى لليلتين خلتا من شهر صفر سنة اثنتين وعشرين ومائة وعمره اثنان وأربعون سنة فدفنوه في الحفرة التي يؤخذ منها الطين وأجروا عليه الماء وتفرق أصحابه ثم ان يوسف بن عمر رئيس جيش هشام تتبع الجرحى في الدور حتى دل على زيد في يوم جمعة فأخرجه وقطع الرأس وبعث به الى هشام فدفع لمن وصل به عشرة آلاف درهم ونصبه على باب دمشق ثم أرسلها الى المدينة وسار منها الى مصر وأما الجسد فصلبه يوسف بالكناسة وأقام عليه الحرس فمكث مصلوبا سنتين ثم ان هشاما آل أمره الى الحرق بعد أن أخذ بنو العباس دمشق وآل أمر يوسف الى أن قطع وجعل على كل باب من أبواب دمشق منه عضو * وقد أطال المقريزي في ترجمة زيد وبيان سبب قتله فارجع اليه تجده مبسوطا * ثم قال المقريزي وهذا المشهد باق بين كيمان مدينة مصر يتبرك الناس بزيارته ويقصدونه لا سيما في يوم عاشوراء والعامة تسميه زين العابدين وهو وهم وانما زين العابدين أبوه وليس قبره بمصر بل بالبقيع انتهى * ولكن شهرة هذا المشهد بزين العابدين قديمة فقد عد ابن جبير مشاهد أهل البيت التي بمصر في رحلته التي عملها في أواخر القرن السادس فعد منها مشهد علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم أجمعين * (الجامع الزينبي) هذا الجامع بخط قناطر السباع من ثمن درب الجماميز وهو مسجد شهير جامع وحرم آمن واسع ولم أقف على أول من أنشأه وانما في نزهة الناظرين ان الامير علي باشا الوزير المتولي سنة ست وخمسين وتسعمائة أجرى مدة ولايته عدة عمائر من ضمنها انه عمر مقام السيدة زينب رضي الله عنها بقناطر السباع عمارة جيدة عظيمة انتهى * وفي رسالة الصبان في أهل البيت ان الامير عبد الرحمن كتخدا في سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف جدد رحاب السيدة زينب رضي الله عنها ووسعه

وبنى بجوارها رحاب سيدى محمد العتريس أخى سيدى ابراهيم الدسوقى وأنشأ بها الساقية والحوض * وفى تاريخ الجبرتى ان مشهد السيدة زينب رضى الله عنها عمره الامير عبد الرحمن كتخدا القازدغلى فى جملة عمائره وذلك سنة أربع وسبعين ومائة وألف فلم يزل على ذلك الى أن ظهر به خلل ومال شقه فانتدب لعمارته عثمان بيك المعروف بالطنبورجى المرادى فى سنة اثنتى عشرة ومائتين وألف فهدمه وكشف أنقاضه وشرعوا فى بنائه فاقاموا جدرانه ونصبوا أعمدته وأرادوا اعقد قناطره فحصلت حادثة الفرنسيس فبقى على حالته الى أن خرج الفرنسيس من أرض مصر وحضرت الدولة العثمانية فأنهى خدمة الضريح الامر للوزير يوسف باشا فامر باتمامه على طرف الميرى ثم وقع التراخى فى ذلك الى أن استقر قدم محمد على باشا فى ولاية مصر واهتم بذلك فشرعوا فى اكماله وتسقيفه وتقيد لمباشرة ذلك زين الفقار كتخدا فتم على أحسن ما كان وأحد ثوا به حنفية وفسحة وزخرفوه بالنقوشات والاصباغ ولما كان يوم الجمعة رابع عشر شهر ربيع الثانى سنة سبع عشرة ومائتين وألف صليت به الجمعة فحضر محمد على باشا والدفتردار والمشايخ وصلوا به الجمعة وبعد انقضاء الصلاة عقد الشيخ محمد الامير المالكى درس وظيفته وأملى حديث انما يعمر مساجد الله الآية والاحاديث المتعلقة بذلك وخلع عليه الباشا بعد ذلك خلعة وكذا خلع على الامام أيضا انتهى * وفى بعض نقوشه ما يدل على ان الحروقى أجرى فيه عمارة وكان المرحوم عباس باشا فى جلوسه على تخت مصر مشغوفا بعمائر مشاهد أهل البيت فعزم على عمارته وتوسعته فاخترمته المنية قبل بلوغ آماله رحمه الله تعالى رحمة واسعة * وفى سنة خمس وسبعين ومائتين وألف فى حكم المرحوم سعيد باشا أجريت به العمارة على الرسم الذى كان قد عزم عليه المرحوم عباس باشا فتم بناؤه عليه وكان ذلك على يد ناظر الاوقاف محب الخيرات المرحوم ابراهيم أدهم باشا فهو الذى أدخل فيه الرحبة التى كانت فى جهته البحرية المتصلة بمقام الشيخ العتريس والعيدروس وضرب على الجميع سورا من درابزين الحديد ارتفاعه أكثر من متر وفرشها ببترابيع الرخام الابيض وسقفها على بوائك من الخشب محمولة على أعمدة من الخشب المصبوغ بلون الرخام وجعل عليها ثمانية قباب صغيرة * وفى ذلك السور باب يوصل الى المسجد والى العيدروس والعتريس والى المشهد الشريف بعد النزول فى سلالم من الرخام وبين المشهد ومقام العتريس والعيدروس من الجهة البحرية باب فى نهاية الدرابزين يوصل أيضا الى المشهد والجامع ويليه فى الجدار الغربى الجديد باب يسمى الباب المقبول يكون الضريح عن شمال الداخل منه يقفل عليه باب مصفح من نحاس وباعلاه لوح رخام أزرق مكتوب عليه بماء الذهب هذا البيت

بقاع بها صح الحديث مؤرخا * باسناده خير البقاع المساجد

وبأعلى ذلك اقباط وعقود من الحجر النحيت وبداخله طرقة مفروشة بالرخام تمتد الى مقصورة الجامع يمينا وشمالا الى باب المشهد وباب الحنفية وعن يمين الداخل منه ايوان مفروش بالبلاط يعمل فيه الاذكار ونحوها وفيه سلم يوصل الى محل يقاربه * ويلى ذلك الباب باب يدخل منه الى الحنفية والمطهرة عليه أبيات فى لوح رخام أزرق هى

فى ظل أيام السعيد محمد * رب الفخار مليك مصر الافخم

من فائض الاوقاف أتحف زينبا * عون الورى آل النبى الاكرم

قد شاد ابراهيم أدهم خدمة * هذا البنا للطهر فرض المسلم

من يأت ينوى للوضوء مؤرخا * يسعد فان وضوءه من زمزم

يعنى سنة ست وسبعين ومائتين وألف * وبداخله ساحة مفروشة بالرخام بها ايوانان مسقوفان باعلى أحدهما ايوان صغير يصعد اليه بسلم وفى وسط الساحة حنفية وهى حوض ذو أضلاع مكسو بالرخام وفيه بزابيز من النحاس الاصفر عليه قبة محمولة على ستة أعمدة من الرخام * وللمطهرة باب صغير على الشارع به تكون الابواب خمسة وعلى مقصورة الجامع درابزين من الخشب فاصل بينها وبين الطرقة المفروشة بالرخام وفيه ثلاثة أبواب والمقصورة مفروشة بالحجر النحيت وفيه أربعة وعشرون عمودا من الرخام الابيض عليها ثمان وعشرون بائكة من الحجر المعقود وسقفها من الخشب النقى المنقوش فى وسطه ملقف يأتى بالنور والهواء والقبلة مصنوعة بالرخام الملون

والترابيع وبها عودان من الرخام بأعلى كل منهما دائرة مكتوب في واحدة لا اله الا الله وفي الأخرى محمد رسول الله وفوقها ايات قرآنية وبيتان هما

يارب أكرم بالسعادة سيدا * بأجد الحروف يدعى وبحمد
لقد باشر البنيان حقا بهمة * فتم بحمد الله والصدر يشهد

ومنبره من الصنعة القديمة وفي المؤخر دكة كبيرة للتبليغ وفي مقدم المقصورة في الزاوية التي عن شمال المصلى قفص أنشئ أيام دخول السلطان عبد العزيز مصر ليصلي فيه وهو عبارة عن خلوة صغيرة قائمة على عمد من خشب يصعد اليها بسلالم من الخشب * وفي نهاية حائط القبلة باب بسلم يوصل الى مخازن فوق الحوانيت التي بالحائط معدة لخزن مهمات الجامع وعلى سطح الجامع مزاول شمسية وقريبة بعضها مستعملة وبعضها متخرب وله منارة لطيفة * وأما ضريح كريمة الدارين السيدة زينب رضي الله عنها فهو في الناحية الغربية البحرية من الجامع عليه من المهابة والجلال والوقار ما لا يوصف كثرة وبين يدي باب القبة طرقة صغيرة مفروشة بالرخام عليها بابان كلاهما من الرخام النفيس يقفل عليهما بابان مصفحان بالنحاس أحدهما الى العتريس والعيدروس وبوجهه هذا البيت

ان رمت في شدة آل النبي تجد * بنت الرضا زينبا أخت الحسين حمى

والآخر الى مقصورة الجامع عليه دوائر فيها اسم السلطان سليم بالليقة الذهبية وبأعلى ذلك لوح رخام أزرق فيه هذه الابيات

نور بنت النبي زينب يعلو * مسجدا فيه قبرها والمزار
قد بناه الوزير صدر المعالي * يوسف وهو للعلا مختار
من مليك الملوك سلطان كل * في بني عثمان اليه يشار
صاحب النصر والفتوح سليم * نصر الله جيشه حين ساروا
وكذا خسرو محمد باشا * من به عز مصر والاقطار
دام اجلالا كلما قلت أرخ * مسجد مشرق به أسرار

١٠٧ ٦٤٥ ٧ ٤٦٢

سنة ١٢١٦

يعني سنة ست عشرة ومائتين وألف وفي دائر تلك الطرقة ازار خشب به قصيدة أولها

ضريح بني الزهراء يعلو به القدر * ويمحى عن الزوار في بابه الوزر
ضريح به قد شرفت مصر وارتقت * كما شرف الاكوان جدهم الطهر
فطف واسع وارج للقبول فانه * مقام على الاعداء شد به الازر
عليهم رضا الرحمن في كل طرفة * يدوم دواما لا يغيره الدهر

وفي نهاية الطرقة دكة يجلس عليها شيخ الصندوق وتحتها قبر يقال له قبر عمر كاشف عتيق الامير ابراهيم بك الكبير ويقال انه هو الذي أنشأ باب القبة وهو باب حسن عليه باب من الخشب النقي مصفح بالفضة وضبته مصفحة بالفضة أيضا وبأعلاه لوح رخام عليه بيتان بالليقة الذهبية هما

وزينب وردة الزهراء بنت علي * اخت الحسين لها بين الورى شان
قالت انا بلسان الشكر واصفة * نسل الرسول الذي حياه قرآن

ثم على البرزخ الشريف مقصورة من النحاس الاصفر منقوش بأعلاها بالتفريغ يا سيدة زينب يا بنت فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم مدد سنة ألف ومائتين وعشرة وبدائرها رفرف من خشب منقوش فيه آية الكرسي بالليقة الذهبية وعلى المشهد قبة جليلة مزخرفة بوسطها ازار خشب بكرنيش وبروازان من الخشب في أحدهما سورة الفتح وفي الآخر سورة الحشر وبها أربع دوائر فيها نقوش مذهبة تشتمل على سورة الاخلاص وأسماء

بعض الصحابة وبها شبا كان من النحاس على أحدهما رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد وعلى الثانى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وشبا كان آخران عليهما

يا آل بيت رسول الله حبكمو * فرض من الله فى القرآن أنزله

يكفيكمو فى عظيم الفخر أنكمو * من لم يصل عليكم لا صلاة له

وبأعلاهما شبابيك أخر معمولة بالجبس والزجاج الملون وبدائرهما من الاعلى نقوش مذهبة وألوان مختلفة وفى نهايتها البحرية دكة خشب يتوصل اليها بطرقة من سلم الخلوة التى بجوار القبة وعند باب الطرقة التى بين المشهد ومقصورة الجامع لوح رخام منقوش فيه

يا زائريها اقفوا بالباب وابتهلوا * بنت الرسول لهذا القطر مصباح

وبأسفله هذا مقام الهاشمية النبوية السيدة زينب بنت فاطمة الزهراء المصطفوية بضعة سيد الانام خير البرية تاريخ انتقالها سنة خمس ومائة من الهجرة النبوية عليهم تسليمات رحمانية سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف وخارج الطرقة شبا كان من نحاس عليهما هذان البيتان

كيف أخشى يا آل أحمد ضيما * بعد حبى لكم وحسن اعتقادى

يا بحار العطا أأخشى وأنتم * سفن للنجاة يوم المعاد

وبجوار الشبا كين بئر عليها باب مقفل ثم فى الجهة القبلية خارج الجامع مطهرته بمرافقها والساقية ومخازن وسبيل ومكتب يقال انهما من انشاء مصطفى أغا دار السعادة سنة احدى ومائة وألف ولما كان المرحوم أدهم باشا ناظرا على الاوقاف شرع فى تجديدها ولم يتم ذلك الى ان كانت سنة سبع وتسعين ومائتين وألف فى عهد حضرة الخديو الاعظم والداورى الافخم أفندينا محمد باشا توفيق فأمر أدام الله دولته بتجديد المسجد فشرع فى هدمه من ذلك العام وابتدئ فى البناء سنة ثمان وتسعين ثم شرع فى هدم القبة الشريفة عام تسع وتسعين وابتدئ بناؤها عام ثلثمائة وزيد فى اتساعها عما كانت عليه من الجهة الغربية والقبلية وأدخل فى المسجد الجديد الرحبة التى كانت خارج المسجد القديم من الجهة البحرية وكانت مفروشة بالرخام ومحوطة بالدرابزين الحديد وعليها قباب الخشب فى السقف الموضوع على البوائك وأعمدة الخشب التى على حد الرحبة مسمرا بها الدرابزين وقد كانت هذه الرحبة فى الخطة القديمة طريقا مسلوكا بين المسجد القديم وأماكن كانت على القنطرة متصلة بزاوية الشيخ العتريس فجعلت هذه الطريق رحبة تابعة للمسجد لما هدمت هذه الاماكن التى على القنطرة وجعلت ميدانا واسعا قدام المسجد الشريف وهذه الرحبة هى التى بين الحائط الذى فيه الابواب الثلاثة من الجهة البحرية وبين الاعمدة العظيمة جدا المبنية من الحجر النحيت وبينها البوائك وبها الخزائن الشبيهة بالخلاوى الصغيرة وقد فرغ من بناء هذا المسجد الجليل وتشييده وزخرفته مع منارته الجميلة الشكل والقبة الشريفة وتشييدها وزخرفتها ووضع المقصورة التى من النحاس الاصفر المسقفة بالخشب النقى المزركش باللبقة الذهبية وغيرها من الالوان الجميلة على القبر الشريف عام أربع وثلثمائة وألف فجاء مسجدا جميل الشكل بديع الحسن وكان ذلك كله برعاية ونظر الامير الكبير محمد زاكى باشا حين كان ناظر ديوان الاوقاف وأما الساحة التى بها الحنفية والايوانات كما تقدم وهى المتصلة بالمطهرة فلم تتغير لا هى ولا المطهرة عن حالهما الاول الى الآن أعنى سنة ١٣٠٥ غير أن فسقية المطهرة هدمت وجعل بدلها فى موضعها حنفية وهى حوض عال كبير بقدر الفسقية وجعل فيه من جهاته الاربع بزابيز نحاس يتوضأ منها وذلك فى سنة ألف وثلثمائة وواحد وقد قيل انه عزم على تغيير هذه الساحة بما فيها من الحنفيات مع المطهرة الى وضع آخر والله أعلم بما سيكون * وفى دائر الجامع حوانيت كثيرة من وقفه ويعمل به للسيدة رضى الله عنها حضرتان فى الاسبوع ليلة الاحد وليلة الاربعاء ومولد كل سنة نحو عشرين يوما ثم انى لم أر فى كتب التواريخ أن السيدة زينب بنت على رضى الله عنها جاءت الى مصر فى الحياة أو بعد الممات وقد ذكر الثقة القدوة أبو الحسين محمد بن جبير الاندلسى الغرناطى فى رحلته التى عملها فى أواخر القرن السادس من الهجرة النبوية أن ما حصله العيان بمصر المحروسة من مشاهد الشريفات العلويات رضى الله عنهن وتلقيناه من التواريخ الثابتة عليها مع تواتر الاخبار بصحة ذلك هو مشهد السيدة ام كلثوم

بنت القاسم بن محمد بن جعفر ومشهد السيدة زينب بنت يحيى بن زيد بن الحسين ابن علي ومشهد ام كلثوم بنت محمد بن جعفر الصادق ومشهد السيدة ام عبد الله بن محمد رضي الله عنهم قال وهي أكثر من ذلك انتهى ولم يذكر مشهد السيدة زينب بنت علي اخت الحسين رضي الله عنهم وفي كتاب المزارات للسخاوي أن المنقول عن السلف انه لم يمت أحد من أولاد الامام علي لصلبه بمصر انتهى وانما ذكر ذلك في كتب بعض الصوفية وسير الصالحين قال الشيخ محمد الصبان في رسالته في أهل البيت قال الشعراني في منته أخبرني سيدي علي الخواص رضي الله عنه ان السيدة زينب المدفونة بقناطر السباع ابنة الامام علي رضي الله عنه وانها في هذا المكان بلا شك وكان يخلع نعله في عتبة الدرب ويمشي حافيا حتى يجاوز مسجدها ويتوسل الى الله تعالى بها في أن الله يغفر له انتهى وفي مشارق الانوار للشيخ حسن العدوي قال الشعراني في كتابه الانوار القدسية قد صحح أهل الكشف أن السيدة زينب بنت الامام علي هي المدفونة بقناطر السباع بلا شك واختها السيدة رقية في المشهد القريب من دار الخليفة قرب جامع ابن طولون ومعها جماعة من أهل البيت والسيدة سكينة بنت الحسين في الزاوية التي عند الدرب قرب دار الخليفة أيضا والسيدة نفيسة في المشهد القريب من مجراة القلعة عند باب القرافة الصغرى والسيدة عائشة رضي الله عنها بنت جعفر الصادق في المسجد الذي له المنارة القصيرة على يسار الخارج من الرميلة والسيد محمد الانور عم السيدة نفيسة رضي الله عنها في الزاوية القريبة من جامع ابن طولون وأخاه السيد حسن والد السيدة نفيسة في القبة القريبة من جامع عمرو وان رأس زين العابدين ورأس زيد الابلج في القبة التي بين التل قرب مجرى القلعة ورأس السيد ابراهيم بن زيد الابلج في المسجد الخارج من المطرية مما يلي الخانقاه وان رأس السيد الحسين رضي الله عنه في المشهد المعروف قرب خان الخليلي بلا شك جيء به من بلاد العجم ومشى أمامه طلائع بن رزيك هو وعسكره حفاة من ناحية الشرقية الى مصر اه وذكرنا كلا في موضعه ونقل عن المواهب اللدنية أن السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها ولدت لعلي رضي الله عنه حسنا وحسينا ومحسنا وام كلثوم وزينب قال شارحها الزرقاني ولدت زينب في حياة جدها صلى الله عليه وسلم وكانت لبيبة جزلة عاقلة لها قوة جنان انتهى قال العلامة الصبان في رسالته ذكر ابن الانباري أنه لما قتل أخوها الحسين رضي الله عنه أخرجت رأسها من الخباء وأنشدت رافعة صوتها

ماذا تقولون ان قال النبي لكم * ماذا صنعتم وأنتم آخر الامم
بعترتي وبأهلي بعد مفتقدي * منهم أسارى ومنهم خضبوا بدم
ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم * أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

وكان ابن عمها عبد الله الجواد بن جعفر الطيار ذي الجناحين متزوجا بأختها ام كلثوم فماتت ولم تعقب له فتزوج بزينب رضي الله عنها قال السيوطي في رسالته الزينبية وولدت زينب لعبد الله بن جعفر عليا وعونا الاكبر وعباسا ومحمدا وام كلثوم وذريتها الى الآن موجودون بكثرة انتهى قال ويطلق عليهم اسم الاشراف على الاصطلاح القديم من اطلاق اسم الشريف على كل من كان من أهل البيت وان خص الآن بذرية الحسن والحسين رضي الله عنهما وينسبون الى النبي صلى الله عليه وسلم ولا يقال لهم أولاده في عرف الفقهاء فقد فرقوا بين من يسمى ولد الرجل وبين من ينسب اليه انتهى وأما قبر العتريس والعيدروس فهما متجاوران أمام باب مزار السيدة زينب رضي الله عنها من بحريه في ساحة واحدة مفروشة بالرخام محاطة بدرابزين من حديد متصل بدرابزين الرحبة التي عليها القباب وعليها سقف واحد من الخشب قائم على ستة أعمدة من الرخام وعلى كل منهما مقصورة من حديد وقبة من خشب كل ذلك جدد بأمر المرحوم سعيد باشا ومباشرة المرحوم أدهم باشا مع عمارة الجامع ويلتصق بكل من القبتين لوح رخام في أحدهما

شاد سعيد العصر في مصره * خير مقام قدرها مثل العروس
في نور آل البيت تاريخه * كان بناء العتريس والعيدروس

وفي الآخر

بسر أبي المجد الدسوقي وصنوه * محمد العتريس كن متوسلا

وفي رسالة الصبان أيضا ان العتريس هذا هو سيدي محمد العتريس أخو سيدي ابراهيم الدسوقي نفعنا الله بهما في الدارين انتهى فاذا كان أخاه نسبا فهو محمد العتريس بن أبي المجد بن قريش بن محمد بن النجا بن عبد الخالق بن القاسم

ابن جعفر بن عبد الخالق بن أبى القاسم الزكى بن على بن محمد الجواد بن على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الامام الحسين بن على بن أبى طالب كرم الله وجهه وأما العيدروس فهو كما فى حوادث سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف من تاريخ الجبرتى وجيه الدين أبو المراحم عبد الرحمن الحسينى العلوى العيدروسى التريمى نزيل مصر ولد سنة خمس وثلاثين ومائة وألف و والده مصطفى بن شيخ بن مصطفى بن على زين العابدين بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس بن أبى بكر السكران بن عبد الرحمن السقاف ابن محمد مولى الدويلة بن على بن علوى بن محمد مقدم التربة بتريم ينتهى نسبه الى جعفر الصادق ثم الى الحسين ابن الامام على رضى الله عنهم أجمعين وأرخه بعضهم بقوله

لله من سيد * الى بيوم سعيد ضاء الزمان به * نعم الحبيب المجيد يانعم من وافد * بكل خير مديد

ان الصفى المصطفى * اللوذعى الرشيد * تاريخ ميلاده * آت شريف سعيد

٤٠١ ٥٩٠ ١٤٤ ١١٣٥

ونشأ على عفة وصلاح فى حجر والده وجده رضى الله عنهم وأجازاه وألبساه الخرقة وصافحاه وتفقه على السيد وجيه الدين عبد الرحمن وأجازه بمروياته وفى سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف توجه صحبة والده الى الهند فنزلا ببندر الشحر واجتمع بالسيد عبد الله المحضار العيدروس فتلقن منه الذكر وصافحه وشابكه وألبسه الخرقة وأجازه اجازة مطلقة ثم وصلا ببندر سورت واجتمع بأخيه السيد عبد الله الباصر وزار من بها من القرابة والاولياء ودخلا مدينة بروج فزارا محضار الهند السيد أحمد بن شيخ العيدروس ليلة نصف شعبان سنة احدى وستين ثم رجعا الى سورت وتوجه والده الى تريم وتركه عند أخيه وخاله زين العابدين العيدروس وفى أثناء ذلك ركب الى بلاده وظهرت له فى هذه السفرة كرامات ثم رجع الى سورت وأخذ من السيد مصطفى بن عمر العيدروس والحسين بن عبد الرحمن العيدروس والسيد محمد فضل الله العيدروس أجازه بالسلاسل والطرق وألبسه الخرقة ومحمد فاخر العباس والسيد غلام على الحسينى والسيد غلام صدر الحسينى والمحدث حافظ يوسف السورتى والغلام عزيز الله الهندى وغيرهم وركب من سورت الى اليمن فدخل الى تريم وجدد العهد بذوى رحمه وتوجه منها الى مكة المشرفة للحج وكانت الوقفة نهار الجمعة ثم زار جده صلى الله عليه وسلم وأخذ هناك عن الشيخ محمد حياة السندى وأبى الحسن السندى وابراهيم بن فيض الله السندى وجعفر بن محمد البيتى ومحمد الداغستانى ورجع الى مكة فأخذ عن الشيخ السند السيد عمر بن أحمد وأبى الطيب وابن سهل وعبد الله ابن سليمان باجرمى وغيرهم ثم ذهب الى الطائف وزار الحبر ابن عباس ومدحه بقصائد واجتمع بالسيد عبد الله ميرغنى وصار بينهما الود الذى لا يوصف وفى سنة ثمان وخمسين أذن له بالتوجه الى مصر فنزل الى جدة وركب منها الى السويس وزار سيدى عبد الله الغريب ومدحه بقصيدة وركب الى مصر وزار الامام الشافعى رضى الله عنه وغيره ومدح كلا بقصائد موجودة فى ديوانه وفى رحلته وهرعت اليه أكابر مصر من العلماء والصلحاء وأرباب السجاجيد والامراء وصارت له معهم المطارحات المذكورة فى رحلته وممن زاره الشيخ عبد الخالق الوفائى فمال اليه لتوافق المشربين وألبسه الخرقة الوفائية وكناه أبا المراحم بعد تمنع كثير وأجازه أن يكنى من شاء وفى سنة تسع وخمسين سافر الى مكة صحبة الحج وتزوج ابنة عمه وسكن الطائف وابتنى دارا نفيسة ثم عاد الى مصر سنة اثنتين وستين مع الحج فمكث بها عاما وعاد الى الطائف وفى سنة أربع وستين أتاه خبر وفاة والده ثم ورد الى مصر فى سنة ثمان وستين ومكث عاما ثم عاد الى مكة مع الحج وفى عام اثنتين وسبعين تزوج الشريفة رقية بنت السيد أحمد بن حسن أباهرون وولدت له السيد مصطفى سنة ثلاث وسبعين وفى سنة أربع وسبعين عاد الى مصر بعياله صحبة الحج وألقى عصاه واستقر بها النوى وجمع حواسه لنشر الفضائل واخلاها عن السوا وهرعت اليه الفضلاء للاخذ عنه وتلقى هو عن الملوى والجوهرى والحفنى وأخيه يوسف وهم تلقوا عنه تبركا وصار أوحد وقته حالا وقالا مع تنويه الفضلاء به وخضعت له أكابر الامراء على اختلاف طبقاتهم لا ترد رسائله ولا يرد سائله وطار صيته شرقا وغربا وفى أثناء هذه المدة تعددت له رحلات الى الصعيد الاعلى والى طندتا ودمياط ورشيد واسكندرية وفوة وديروط وزار سيدى ابراهيم الدسوقى رضى الله عنه وله فى كل هؤلاء قصائد طنانة ثم سافر الى الشام فتوجه الى غزة ونابلس ونزل الى دمشق وهرعت اليه

علماء الشام وأدباؤها واجتمع بالوزير عثمان باشا في ليلة مولد النبي صلى الله عليه وسلم في بيت السيد علي المرادي ثم رجع الى بيت المقدس وعاد الى مصر وتوجه الى الصعيد ثم عاد الى مصر وزار السيد البدوي رضي الله عنه ثم ذهب الى دمياط كعادته في كل مرة ثم رجع الى مصر ثم توجه الى رشيد ثم الى اسكندرية ثم منها الى اسلامبول فحصل له غاية الحظ والقبول وهرعت اليه الناس ورتب له في جوالي مصر كل يوم قرشان ولم يمكث بها الا نحو أربعين يوما وركب منها الى بيروت ثم الى صيدا ثم الى قبرص ثم الى دمياط وذلك سنة تسعين ثم دخل المنصورة ثم دخل مصر وكان مدة مكثه في الهند عشرة أعوام وحج سبع عشرة مرة ومن قصائده في مدح ابن عباس سنة تسع وخمسين

قسما بسوسن خده وورود ه * وبثغره الالمى وطيب وروده
وبعسجد من وجنتيه وفضة * من جسمه وبلؤلؤ في جيده
وبأحمر من خده وبأسمر * من قده وبأبيض من سوده
وبنون حاجبه ونور جبينه * وضحى محياه وليل جعيده

الى أن قال في جواب القسم تخلصا من الغزل الى المدح

ان الملاح الغانيات بأسرها * من حسنه الاشهى كبعض عبيده
عشقي له وتغزلي فيه كما * مدحي لسامي الحب في معبوده
غوث بدايته نهاية غيره * سار الورى بنزوله وصعوده
مولاي عبد الله نجل السيد الـ * ـعباس مفرد دهره ووجوده

وهي طويلة ومن شعره

لك الله يا سلمى سلي عن صبابتي * وصيب دموعي ما حكته سحاب
وجودي بجودي يا حياتي لكي به * يعلي لكاي في الوجود جناب
وما ثم ما يخفيك عني وانما * يلذ سؤال في الهوى وجواب
اذا خاطبت معناك روحي ترنحت * بخمر جمال ما حكاه شراب

في أبيات ومنه

طاب شربي لخمر تلك الكؤس * فأدرها لنا حياة النفوس
هاتها هاتها فقد راق وقتي * بين روح به السرور جليسي
هاتها فالزمان قد طاب حتى * غطس القلب في الجمال النفيس
واسقني يا حياة روحي وسري * وامزجنها من ريقك المأنوس

الى ان قال

غبت عني بها فدعني أغني * ان في ذا المقام حطيت عيسي
صاح اني من سكرتي غير صاح * فعلام الملام للعيد دروس

ومن قصائده

قف بي على كثب العقيق وبانه * ان كنت ذا شوق الى كثبانه
وابذل غزيرا لدمع في أرجائه * حتى تسير السفن في غدرانه

وهي طويلة ومن كلامه

أما الفؤاد فكله صب * مثل الدموع جميعها صب
وبح الحشاشة حشوها حرق * وهي التي بالدمع ما تخبو
من لي بأغيد كله ملح * قاسي الفؤاد قوامه الرطب

ومنها في المدائح

أبياته في الشرق ماذكرت * الاورقص عندها الغرب

الى أن قال

والبيت بكرا عن مشاغرة * زفت ولا عار ولا ذنب
وفصالها والحمل في زمن * نزرتكون أيها الحب
فاستجلها عذراء غانية * واسلم ودم يسمو بك الصحب

وقال في مراسلة للشيخ الحفني قدس الله سره منها

سلام لم يزل من عيدروسي * على الحفني مقدام الهموس
جمال الدين والدنيا فأكرم * بتاج الاولياء شمس الشموس
شريف الذات والاوصاف صنوي * حبيبي منيتي جالي عكوسي
أخي في الحس والمعنى جميعا * ملاذي عمدتي محيي النفوس

ومن كلامه أيضا

تجلي وجود الحق في كل صورة * لذا هو عين الكل من غير ريبة
تجلى بنا المولى فنحن مظاهر * لوحدته العليا فخل في طريقتي
وما ثم غير باعتبار ظهوره * بقاص ودان جل مولى الخليقة
اخي أثبت الاعيان وانف وجودها * وذق وحدة راقت لاهل الحقيقة
وقل ليس مثل الله شئ وانه السميع البصير اشهده في كل رتبة

وهي طويلة وهي من العقائد المكنونة وله منظومات ومقاطيع وموشحات كثيرة مثبتة في دواوينه ومؤلفاته كثيرة منها مرقعة الصوفية ستون كراسا ومرآة الشموس في سلسلة القطب العيدروس خمسون كراسا والفتح المبين على قصيدة العيدروس فخر الدين خمسة وعشرون كراسا وله عليها شرحان آخران أحدهما ترويح الهموس من فيض تشنيف الكؤس والثاني تشنيف الكؤس من حميا ابن العيدروس وفتح الرحمن بشرح صلاة أبي الفتيان ستة كراريس والترقي الى الغرف من كلام السلف والخلف عشرة كراريس والرحلة عشرة كراريس وذيلها خمسة كراريس والعرف العاطر في النفس والخاطر وتميق السفر ببعض ماجرى له بمصر خمسة كراريس وعقد الجواهر في فضل آل بيت النبي الطاهر ونفائس الفصول المقتطفة من ثمرات أهل الوصول ثمانية كراريس والجواهر السحيية على المنظومة الخزرجية اثناعشر كراسا والمنهج العذب في الكلام على الروح والقلب كراسان وديوان شعر سماه ترويح البال وتهييج البلبال عشرة كراريس واتحاف الخليل في علم الخليل أربعة كراريس والعروض في علمي القافية والعروض أربعة كراريس والنفحة الانسية في بعض الاحاديث القدسية وحديقة الصفا في مناقب جده عبدالله بن مصطفى وتميق الطروس في أخبار جده شيخ ابن عبدالله العيدروس وارشاد العناية في الكتابة تحت بعض آية ونفحة الهداية في التعليق وله ثلاث كتابات على بيتي المعية وهما

أعط المعية حقها * والزم له حسن الادب
واعلم بأنك عبده * في كل حال وهو رب

الاولى ارشاد ذي اللوذعية على بيتي المعية الثانية اتحاف ذوي الالمعية في تحقيق معنى المعية الثالثة النفحة الالمعية في تحقيق معنى المعية ونثر اللآلئ الجوهرية على المنظومة الدهرية والتعريف بتعدد شق صدره الشريف واتحاف الذائق بشرح بيتي الصادق ورفع الاشكال في جواب السؤال والارشادات السنية في الطريقة النقشبندية والنفحة العلية في الطريقة القادرية واتحاف الخليل بمشرب الجليل الجميل والنفحة المدنية في الاذكار القلبية والروحية والسرية وتمشية القلم ببعض أنواع الحكم وتشنيف الاسماع ببعض أسرار السماع ورفع الستارة عن جواب الرسالة والبيان والتفهيم لمتبع ملة ابراهيم وشرح بيتي ابن العربي وهما

انما الكون خيال * وهو حق في الحقيقة
كل من يفهم هذا * حاز أسرار الطريقة

وتحرير مسئلة الكلام على ماذهب اليه الاشعري الامام وفتح العليم في الفرق بين الموجب وأسلوب الحكيم وقطف الزهر من روض المقولات العشر ورشحة سرية من نفحة فخرية وتعريف الثقات بمباشرة شهود وحدة الافعال والصفات والذات ورشف السلاف من شراب الاسلاف والقول الاشبه في حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه وبسط العبارة في ايضاح معنى الاستعارة والمتن للعارف الطندتاوي وكتب عليه الشيخ يوسف الحفني حاشية ونفحة البشارة في معرفة الاستعارة وشرحه الشيخ محمد الجوهري ومتن لطيف في اسم الجنس والعلم وشرحه الشيخ أبو الانوار بن وفا وتشنيف السمع ببعض لطائف الوضع وشرحه الشيخ عبد الرحمن

الاجهوري شرحين مبسوطين واتحاف السادة الاشراف بنبذة من كلام سيدى عبد الله باحسين السقاف وشرح على قصيدة بالحزمة وحاشية على اتحاف الذائق وشرح على العوامل النحوية لم يتم وسلسلة الذهب المتصلة بخير العجم والعرب وحزب الرغبة والرهبة والاستغاثة العيدروسية وشرحها الشيخ عبد الرحمن الاجهوري ومرقعة الفقهاء وذيل المشرع الروى فى مناقب بنى علوى لم يكمل والامدادات السنية فى الطريقة النقشبندية وغير ذلك ولما كثر عليه الواردون يتلقون عنه طرق الصوفية وكان فى أغلب أوقاته فى مقام الغطوس أمر السيد مرتضى أن يجمع أسانيده فى كتاب فألف باسمه كتابا فى نحو عشرة كراريس سماه النفحة القدسية بواسطة البضعة العيدروسية وذلك فى سنة احدى وسبعين ولم يزل يعلو ويرقى الى أن توفى ليلة الثلاثاء ثانى عشر المحرم سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف وخرجوا بجنازته من بيته الذى تحت قلعة الكبش وقرئ نسبه على دكة الازهر وصلى عليه اماما الشيخ أحمد الدردير رضى الله عنه ودفن بمقام ولى الله تعالى العتريس رضى الله عنه تجاه مشهد السيدة زينب رضى الله عنها ورثى بمراث كثيرة رحمه الله تعالى انتهى من تاريخ الجبرتى وذكر فى كتاب دائرة المعارف عيدروسين يظن أنهما من أجداده أو من عمومته أحدهما أبو بكر بن أحمد بن حسين بن عبد الله العيدروسى صاحب دولة آباد أحد أجواد الدنيا كان عابدا ناسكا ولد باليمن بمدينة تريم ونشأ بها وحفظ القرآن وغيره وصحب أباه وحذا حذوه ثم سافر الى الهند وأقام بها فى أرغد عيش واجتمع بأعظم سلاطينها المسمى بخرم شاهجهان فأنعم عليه وجعل له ما يحتاج اليه كل يوم من طعام ولباس ثم قطن بمدينة دولة آباد ومات هنالك وقبره فيها يزار وكانت وفاته سنة ثمان وأربعين وألف هجرية وثانيهما أبو بكر بن حسين بن محمد بن أحمد بن حسين ابن الشيخ عبد الله العيدروسى الضرير اليمنى نزيل مكة ولد بتريم سنة سبع وتسعين وتسعمائة وحفظ القرآن وكف بصره وحفظ بعض المتون واشتغل وسمع بقراءة أخيه وغيره على مشايخ عصره وصحب أباه وأعمامه ولبس الخرقة من كثيرين وبرع فى الحديث والفقه والتصوف وهو الغالب عليه ثم رحل الى مكة ولقى بالحرمين جماعة وأخذ عنه جماعة أيضا ثم جلس للتدريس وكان لطيفا وقورا حسن الأخلاق مهيبا محسنا الى من أساء اليه وكان أكثر كلامه فى الوعظ ولم يزل بمكة محمود السيرة الى أن مات بها رحمه الله تعالى فى سنة ثمان وستين وألف ودفن بالمعلاة وقبره هناك يزار اه ﴿حرف السين﴾ ﴿جامع سيدى سارية﴾ هو فى قلعة الجبل مشهور وبقربه زاوية الشيخ محمد الكعكى وبه منبر خشب ودكة وله منارة ومطهرة وأخلية وله أوقاف دارة وشعائره الاسلامية مقامة بنظر الشيخ سليم عمر القلعاوى أحد مدرسى السادة الحنفية بالازهر وكان أحد قضاة المحكمة الكبرى بالقاهرة وينسب الجامع الى سيدى سارية رضى الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كما هو الشائع على الألسنة ويذكر ذلك فى بعض الكتب ففى طبقات الشعرانى أن الشيخ محمدا الكعكى مدفون بزاويته بالقرب من سيدى سارية صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وفى خطط المقريزى عند ذكر موضع القلعة نقلا عن كتب المزارات ان أبا الحسن الردينى دفن بخط سارية شرقى تربة الكبير وان بالقلعة انتهى وعد ابن جبير مشاهد الصحابة رضى الله عنهم التى بمصر فى رحلته فذكر منها مشهد سارية الجبل رضى الله عنه ولكن لم نر فى كتب التواريخ الصحيحة ان سيدنا سارية صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء الى مصر فضلا عن انه مات بها والذى وجدناه فى كتاب أسد الغابة فى معرفة الصحابة رضى الله عنهم ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه نادى وهو يخطب على المنبر يا سارية الجبل الجبل من استرعى الذئب ظلم فسأله على بن أبى طالب كرم الله وجهه عن سبب قوله ذلك فقال وهل كان منى ذلك قال نعم قال وقع فى خلدى ان المشركين هزموا اخواننا فركبوا أكتافهم وانهم يمرون بجبل فان عدلوا اليه قاتلوا من وجدوا وقد ظفروا وان جاوزوا هلكوا فخرج منى ما تزعم أنك سمعته قال فجاء البشير بالفتح بعد شهر فذكر ان سارية سمع فى ذلك اليوم فى تلك الساعة حين جاوزوا الجبل صوتا يشبه صوت عمر رضى الله عنه يا سارية الجبل الجبل وهو سارية بن زنيم بن عمرو بن عبد الله بن جابر بن محمية ينتهى الى كنانة انتهى وذكر قبله سارية بن أوفى الذى وفد الى النبى صلى الله عليه وسلم فعقد له النبى صلى الله عليه وسلم فسار الى بنى مرة فعرض عليهم الاسلام فابطؤا فعرض عليهم السيف فلما أسرف فى القتل أسلموا ومن حولهم وسار الى النبى صلى الله عليه وسلم فى ألف انتهى ﴿جامع ساعى البحر﴾ هو بمصر العتيقة على وجهه مكتب وله منارة قصيرة وبوسطه ضريح به قال له الشيخ محمد ساعى البحر وله أوقاف بجواره

ايرادها شهريا ثلثمائة قرش وشعائره مقامة منها بنظر الشيخ محمد أبي عوض ويعمل به حضرة كل ليلة ثلاثاء ومولد كل سنة في شهر شعبان * (جامع الست سالمة الحلبية) هو بسوق الخشب على يسرة المار على جامع الزاهد الى باب البحر شعائره مقامة تحت نظر عمر خلف الصباغ وبجواره ضريح الست سالمة داخل درب التركماني وهو في زوايا الهجر ويعرف أيضا بجامع سالم الجديد (جامع السطوحية) هذا الجامع بخط سويقة اللبن خارج باب الفتوح في مواجهة الخارج يصعد اليه بدرج وبه ضريح السيدة عائشة السطوحية تقصدها الناس بالزيارة ولها مولد كل سنة أنشأه الامير عبد الرحمن كتخدا وأنشأ بجواره صهريجا بعلوه مكتب وحوضا كبيرا لسقي الدواب ووقف عليه أوقافا كثيرة كما بينا ذلك في ترجمته عند الكلام على مسجد الشيخ مطهر والآن مقام الشعائر بنظر الاوقاف (جامع السلاحدار) هذا الجامع بخط برجوان في شارع الامشاطيين عن شمال الذاهب من النحاسين الى باب الفتوح أنشأه الامير سليمن أغا السلاحدار في سنة خمس وخمسين ومائتين وألف كما هو مكتوب على واجهة بابه وله بابان من جهة الشارع وباب في داخل حارة برجوان وسقفه من الخشب النقي قائم على أربعة أعمدة من الرخام وقبلته مكسوة بالرخام منقوش عليها فلنولينك قبلة ترضاها وله منبر من الخشب المتقن الصنعة ودكته كذلك وشبابيكه من النحاس وفي دائر صحنه اثنا عشر عمودا من الرخام وبه حنفية من الرخام وبزابيزها من النحاس الاصفر وهو معلق وتحته حوانيت سن وقفه ومطهرته بالارض من داخل الحارة وله منارة مرتفعة حسنة الوضع وشعائره مقامة دائما وفيه بسط مفروشة ويلحق به سبيل يعلوه مكتب وبمزملته أربعة حيضان من الرخام عليها شبابيك من النحاس ولما أتم بناءه وقف عليه أوقافا ورتب له ما يقيم شعائره الاسلامية فجعل له اماما وخطيبا ومرقيا ومؤذنين وفراشين ووقادين وبوابين ونحو ذلك مما يرتب للمساجد العظيمة وصار معمورا بالجماعات والجمعة والعيدين مع ازدحام المصلين فيه وهو الى الآن في غاية من العمارية واقامة الشعائر والسلاحدار المذكور هو كما في عدة مواضع من الجبرتي الامير الكبير سليمن أغا السلاحدار تربى في خدمة العزيز جنتمكان محمد علي وخدم في عدة وظائف وترقى حتى كان جوقدارا ثم صار سلاحدارا واشتهر أمره وانتشر صيته وصار من ذوي الحل والعقد وازدادت قوته وتجبره حتى صار داهية عظمى ومصيبة كبرى فانه تسلط على بقايا المساجد والمدارس والتكايا التي بالصحراء ونقل أحجارها الى داخل باب البرقية المعروف بالغريب وكذلك ما كان جهة باب النصر وجمع أحجارها خارج باب النصر وأنشأ جهة خان الخليلي وكالة وجعل بها حواصل وطباقا وأسكنها نصارى الاروام والارمن باجرة زائدة أضعاف الاجرة المعتادة وكذلك غيرهم ممن رغب في السكنى وفتح بها بابا يخرج الى وكالة الجلابة الشهيرة التي بالخراطين لانها بظاهرها وأجر الحوانيت كذلك فكانت أجرة الحانوت في الشهر ثلاثين قرشا بعد ان كانت ثلاثين نصفا والعجب في اقدام الناس على ذلك واسراعهم في استئجارها قبل فراغ بنائها مع ادعائهم قلة المكاسب ووقف الحال ثم هم أيضا يستخرجونها من لحم الزبون وعظمه ثم أخذ بناحية باب النصر مكانا متسعا يسمى حوش عطي بضم العين وفتح الطاء وآخره ياء تحتية كان محط العربان الطور ونحوهم اذا وردوا بقوافلهم بالفحم وغيره وكذلك أهالي شرقية بلبيس فانشأ في ذلك المكان أبنية عظيمة تحتوي على خانات متداخلة وحوانيت وقهاوي ومساكن وطباق وسكن غالبها أيضا الارمن وخلافهم بالاجر الزائدة ثم انتقل الى جهة خان الخليلي فأخذ الخان المعروف بخان القهوة وما حوله من البيوت والاماكن والحوانيت والجامع المجاور لذلك وكان عامرا تصلي فيه الجمعة فهدم ذلك جميعه وأنشأ خانا كبيرا يحتوي على حواصل وطباق وحوانيت وعدتها أربعون وأنشأ فوق السبيل وبعض الحوانيت زاوية لطيفة يصعد اليها بدرج عوضا عن الجامع ثم انتقل الى جهة الخرنفش بخط الامشاطية فاخذ الاماكن والدور وهدمها واجتهد في تعميرها كذلك وكان يطلب رب المكان ليعطيه الثمن فلا يجد بدا من الاجابة ليدفع له ما سمحت به نفسه ان شاء عشر الثمن أو أقل أو أزيد بقليل بعد الشفاعة أو واسطة خير واذا قيل له انه وقف لامسوغ لاستبداله لعدم تخربه أمر بتخريبه ليلا ثم يأتي بكشاف القاضي فيراه خرابا فيقضي له ويثقل عليه لفظة وقف ويقول ايش يعني وقف واذا كان على المكان حكر لجهة وقف أصلا لايدفعه ولا يلتفت لتلك اللفظة أيضا وتمم عمائره في أسرع وقت لعسفه وقوة بأسه على أرباب الاشغال والمؤنة وكان لا يطلق للفعلة الرواح بل يحبسهم على الدوام ويوقظونهم من آخر الليل بالضرب ويبتدؤن في العمل من

وقت صلاة الشافعي الى قبيل الغروب حتى في شدة الحر في رمضان واذا ضجوا من الحر والعطش أمرهم مقدم العمارة بالشرب وأحضر لهم السقاء يسقيهم وظن أكثر الناس ان هذه العمائر لمخدومه لكونه لا يستمع شكوى أحد فيه * وقال في موضع آخر انه أنشأ بستانا كبيرا بناحية انبابة وسوره وبنى قصرا وأسواقا وأخذ يهدم أبنية من الوكائل والدور وينقل أحجارها وأنقاضها في المراكب ليلا ونهارا الى البر الآخر لاجل ذلك * ومن انشائه الجامع الاحمر الذى بالازبكية انتهى * وكانت وفاته كما في كتاب وقفيته سنة نيف وستين ومائتين وألف ويقال انه ابن فيض الله أزكى كولى تابع قضاء صارى شعبان * (جامع السيدة سكينة) هذا المسجد بخط الخليفة عن شمال الذاهب من الصليبة الى القرافة الصغرى أنشأه الامير عبد الرحمن كتخدا سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف ثم أجرى فيه المرحوم عباس باشا رحمه الله تعالى عليه عمارة وله ثلاثة أبواب غير باب الميضأة اثنان على الشارع مكتوب على وجه أحدهما

حرم به بنت الحسين مؤرخ * بسكينة تصب المواهب كلها

٥٤٢ ٤٩٢ ٨٥ ٥٦ سنة ١١٧٥

وعلى واجهة الآخر ذا مسجد يا آل طه مؤرخ * شمس هدى بنت الحسين سكينه

٤٠٠ ١٩ ٤٥٢ ١٥٩ ١٤٥ سنة ١١٧٥

والثالث الباب المقبول في الجهة القبلية يفتح على درب الاكراد مكتوب عليه

للأ مظهر بنت الحسين مؤرخ * لج ههنا التابوت فيه سكينه

٣٣ ٦١ ٨٤٠ ٩٥ ١٤٥ سنة ١١٧٤

وهو مقام الشعائر ويشتمل على ستة أعمدة من الرخام ومنبر من الخشب النقي ودكة وفيه خلوتان يسكنهما الخدمة ومدفن قديم لصاحب البحر وأخيه صاحب النهر الحنفيين المشهورين وبجوار القبلة شباك مطل على ضريح السيدة سكينة رضى الله عنها وهو ضريح مجلل بالبهاء والنور عليه تابوت من الخشب من داخل مقصورة كبيرة من النحاس الاصفر متقن الصنعة من انشاء المرحوم عباس باشا وعلى باب المقصورة بيتان منقوشان في النحاس وهما

مقصورة أتقنت لله صنعتها * تستوجب الشكر عند الله والناس

تذيع همة منشيها مؤرخة * من بعض طيب احسان لعباس

٩٠ ٨٧٢ ٢١ ١٢٠ ١٦٣ سنة ١٢٦٦

ويحيط بذلك قبة جليلة مرتفعة بها أربعة أعمدة من الرخام وايوان صغير يجلس عليه القراء في ليالى الحضرة وبأسفلها ازار من خشب ارتفاعه نحو متر وبأعلاها نقوش وعلى وجه بابها رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد وحضرتها كل ليلة خميس ولها مولد كل سنة قبل مولد السيدة نفيسة رضى الله عنهما وأوقافها تحت نظر الديوان * وفي اسعاف الراغبين في أهل البيت للشيخ الصبان ان السيدة سكينة رضى الله عنها هي بنت الحسين رضى الله عنه وان المشهور في اسمها انه مكبر بفتح السين وكسر الكاف لكن في القاموس وشرح أسماء رجال المشكاة انه مصغر بضم السين وفتح الكاف * قال الشعرانى انها مدفونة بالقرافة بقرب السيدة نفيسة رضى الله عنها وكذا في طبقات المناوى انها مدفونة بالمراغة وكذا في سيرة الشامى والحلبى * قال الشعرانى لما دخلت السيدة نفيسة مصر كانت عمتها السيدة سكينة المدفونة قريبا من دار الخلافة مقيمة بمصر قبلها ولها الشهرة العظيمة فخلعت الشهرة والنذور عليها واختفت * وفي الفصول المهمة في فضائل الائمة لابن الصباغ ان الحسن بن الحسن بن على رضى الله عنهم خطب من عمه الحسين احدى ابنتيه فاطمة أو سكينة وقال اختر لى احداهما فقال اخترت لك ابنتى فاطمة فهى أكثرهما شبها بأمى فاطمة رضى الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أما في الدين فتقوم الليل كله وتصوم النهار وأما في الجمال فتشبه الحور العين وأما سكينة فغالب عليها الاستغراق مع الله تعالى فلا تصلح لرجل * وفي كلام غير واحد ان سكينة رضى الله عنها تزوجت بابن عمها عبد الله بن الحسن فقتل عنها بالطف ثم تزوجت بعده بأزواج * واعلم أن ما في منن الشعرانى الكبرى مخالف لما مر فان فيها ان سكينة المدفونة بالمحل المتقدم أخت الحسين وتعقب بأن المعروف أن سكينة بنته لا أخته * وقد عد ابن الصباغ في الفصول المهمة أولاد على الذكور والاناث سبعة

وعشرين ولم يذكر فيهم سكينة وعول بعض مشايخنا على ما فى المتن وأيده بتصريح النووى فى تهذيب الاسماء واللغات بأن الصحيح وقول الاكثرين ان سكينة بنت الحسين توفيت بالمدينة وعبارة النووى سكينة بنت الحسين اسمها أميمة وقيل أمينة وقيل آمنة قدمت دمشق مع أهلها ثم خرجت الى المدينة ويقال عادت الى دمشق وقبرها بها والصحيح وقول الاكثرين انها توفيت بالمدينة اه ودفع التعقب المتقدم بما ذكره السيوطى فى رسالته الزينبية ان أولاد على تسعة وثلاثون الذكور أحد وعشرون والاناث ثمانية عشرة وهذا يقدح فى حصر صاحب الفصول المهمة لهم فى سبعة وعشرين فتكون سكينة ممن أهمله ومن حفظ حجة على من لم يحفظ ويمكن الجمع بين ما مر وما فى المتن بدفن كلتيهما فى ذلك المحل لكن يزيف هذا الجمع قول النووى الصحيح وقول الاكثرين ان سكينة بنت الحسين رضى الله عنهما توفيت بالمدينة واحتمال نقلها بعيد والله أعلم انتهت عبارة الاسعاف * وفى ابن خلكان ان السيدة سكينة بنت الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم كانت سيدة نساء عصرها ومن أجمل النساء وأظرفهن وأحسنهن أخلاقا وتزوجها مصعب بن الزبير فهلك عنها ثم تزوجها عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام فولدت له قريبا ثم تزوجها الاصبغ بن عبد العزيز بن مروان وفارقها قبل الدخول ثم تزوجها زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان رضى الله عنه فأمره سليمن بن عبد الملك بطلاقها ففعل والطرة السكينية منسوبة اليها ولها نوادر وحكايات مع الشعراء وغيرهم * ثم قال وكانت وفاة سكينة رضى الله عنها بالمدينة يوم الخميس لخمس خلون من ربيع الاول سنة سبع عشرة ومائة وقيل اسمها آمنة وقيل أمينة وقيل أميمة وسكينة لقب لقبتها به أمها الرباب ابنة امرئ القيس ابن عدى انتهى وفى تحفة الاحباب للسخاوى ان سكينة أول علوية قدمت الى مصر وسبب قدومها ان الاصبغ بن عبد العزيز أمير مصر خطبها من أخيها وبعث مهرها الى المدينة فحملها أخوها الى مصر فقالت له والله لا كان لى بعل فلما وصلت الى أبواب مصر مات الاصبغ فماتت بكرا بمصر وهى أقدم وفاة من نفيسة والله أعلم وعلى باب هذا المشهد قبر الشريف ابراهيم بن يحيى النسابة وهناك قبر حيدرة وجماعة من الاشراف منهم الشريفة زينب بنت حسن بن ابراهيم بن ملول النسابة انتهى * وأما صاحبا البحر والنهر فهما مقبوران هناك بلا ريب وفى حاشية ابن عابدين على الدر المختار ان صاحب البحر هو الشيخ زين بن ابراهيم بن نجيم وزين اسمه العلمى وقد ترجمه النجم الغزى فى الكواكب السائرة فقال هو الشيخ العلامة المحقق المدقق الفهامة زين العابدين الحنفى أخذ العلوم عن جماعة منهم الشيخ شرف الدين البلقينى والشيخ شهاب الدين الشلبى والشيخ أمين الدين بن عبد العال وأبو الفيض السلمى وأجازوه بالافتاء والتدريس فافتى ودرس فى حياة أشياخه وانتفع به خلائق كثيرة * وله عدة مصنفات منها شرح الكنز والاشباه والنظائر وصار كتابه عمدة الحنفية ومرجعهم وأخذ الطريق عن الشيخ العارف بالله تعالى سيدى سليمن الخضيرى وكان له ذوق فى حل مشكلات القوم قال العارف الشعرانى صحبته عشر سنين فما رأيت عليه شيأ يشينه وحججت معه فى سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة فرأيته على خلق عظيم مع جيرانه وغلمانه ذهابا وايابا مع ان السفر يسفر عن أخلاق الرجال وكانت وفاته سنة تسع وعشرين وتسعمائة كما أخبرنى بذلك تلميذه الشيخ محمد العلمى اه * وفى خلاصة الاثر ان صاحب النهر هو عمرو بن ابراهيم بن محمد المنعوت بسراج الدين الشهير بابن نجيم الحنفى المصرى الفقيه المحقق الرشيق العبارة الكامل الاطلاع كان متبحرا فى العلوم الشرعية غواصا على المسائل الغريبة محققا الى الغاية سيال اليراع نديه فى التحرير جامعا للادوات المتفرد فى حسن اسلوبه جم الفائدة وجيها عند الحكام فى زمنه معظما عند الخاص والعام أخذ عن أخيه الشيخ زين صاحب البحر وألف كتابه الذى سماه النهر الفائق شرح الكنز ضاهى به كتاب أخيه البحر الرائق لكنه أربى عليه فى حسن السبك للعبارات والتنقيح التام قال فى أوله بعد البسملة أحمدك يا من أظهر ما شاء لمن شاء من كنوز هدايته وأطلع من أحب على دقائق الحقائق بفيض فضله وعنايته وأصلى وأسلم على نهاية خلاصة الاصفياء وذخيرة نخبة العلماء من الانبياء محمد المختار من خيار الاخيار وعلى آله وصحبه كرام الابرار ما تكرر الليل والنهار وتراسلت قطرات الامطار فى الاقطار وتواصلت أبكار نفائس الافكار وله فيه مناقشات على شرح أخيه منها قوله فى باب التيمم بعد نقل كلام أخيه وأقول هذا سقط جدا وله غيره من الرسائل والتآليف * وكانت وفاته رضى الله عنه يوم الثلاثاء سادس شهر ربيع الاول سنة خمس بعد الالف بدرب الاتراك

ودفن عند أخيه الشيخ زين بجوار السيدة سكينة رضي الله عنها تجاه مقلاة الحمص رحمه الله تعالى قيل مات مسموما من بعض النساء ويدل على ذلك كثرة تزوجه وعدم مرضه انتهى ﴿جامع الشيخ سلمين﴾ هذا الجامع بشارع محمد علي على رأس حارة المناصرة كان به منبر فأخذ الشارع معظمه وجعل مابقي منه زاوية بلا مطهرة ولا مئذنة وشعائرها مقامة بالاذان والصلاة وبداخلها ضريح الشيخ سلمين المذكور عليه تابوت من الخشب ويعمل له مولد كل سنة في شهر شعبان ﴿جامع السليمانية﴾ هو ببولاق القاهرة به أربعة وعشرون عمودا من الحجر وله باب على شارع الجزارين وباب آخر من الجهة الغربية وله ميضأة وأخلية كثيرة ومنارة وله أوقاف وشعائره مقامة بنظر الشيخ سليم عمر امام جامع القلعة الآن * قال الاسحاقي في تاريخه عمر هذا الجامع الامير سلمين باشا الخادم المتولي على مصر سنة احدى وثلاثين وتسعمائة وعمر بجواره وكائل وأسواقا وربوعا وغير ذلك * ولما تولى الامير محرم بيك أمير اللواء ناظرا على أوقاف سلمين باشا زاد في الجامع زيادة حسنة ورفع سقفه فصار في غاية الحسن مقام الشعائر الاسلامية وعمر أيضا جامع سيدي سارية بقلعة الجبل ووكائل برشيد * وفي مدة سلمان باشا أحرقت دفاتر ديوان مصر وضبطت أراضي مصر السلطانية والاقطاع والارزاق والاوقاف وكتب بذلك دفاتر تسمى التربيع معمول بها الى الآن ﴿جامع السمالك﴾ هذا الجامع بشارع كوم الشيخ سلامة وهو مقام الشعائر وبه أربعة أعمدة من حجر الطبخ وليس به مايدل على تاريخ انشائه ونظارته لديوان الاوقاف ويعرف أيضا بجامع ابراهيم أغا عزبان لان هذا الامير جدده ووقف عليه وعلى غيره أوقافا منها مكان بدرب الجماميز في حارة ومكان بقنطرة عمر شاه ومكان بخط حارة اليهود في درب الطاحون ومنفعة خلو بمكان في خط بين السورين ومنفعة خلو برأس درب الكعكيين وحصة بقاعة تصفية الفضة بالكعكيين ومكان بحارة زويلة داخل حارة اليهود وفرن ومكان وطاحون بقنطرة الموسكي ومخزن لقمح الجراية بالعنبر الشرقي بمصر القديمة ورزقة أطيان بناحية قليوب وأطيان بمنية الرخا وأطيان بناحية الدقهلية وأطيان بناحية كفر طنبول من الدقهلية وأطيان بجزيرة الحجر من المنوفية وأطيان بناحية بيبان من البحيرة وقف ذلك على نفسه ومن بعده على أولاده وأولاد أولاده فان انقرضوا فعلى عتقائه وأولادهم فاذا انقرضوا يصرف على هذا الجامع وغيره مما هو مبين * فأحكار المحلات المحكرة تصرف لاوقافها الاصلية ويصرف لامام هذا الجامع خمسون نصفا كل شهر وللخطيب عشرون وللمرقي خمسة عشر وللفراش والوقاد خمسة وعشرون وللبواب خمسة عشر وللخادم المطهرة والاخلية والحنفية والحوض والمزملة ثلاثون نصفا وللقارئ بالجامع في كل يوم وقت الصبح والعصر عشرة أنصاف شهريا ولاثنين مؤذنين ستون نصفا وللمبلغ عشرة أنصاف ولمؤدب الاطفال بمكتب الجامع ثلاثون نصفا ولاربعة يقرؤن بالجامع كل يوم بعد الظهر ربعة شريفة خمسة وتسعون نصفا ويصرف لشيخهم شهريا عشرون نصفا وللخادم الربعة الشريفة خمسة عشر نصفا وللخادم الساقية مع كلفة الثور وابداله بغيره ومايلزم من الطوانس والقواديس مائة وأربعون نصفا ولثمن القلل والكيزان عشرة أنصاف ولثمن زيت طيب خمسة عشر نصفا ولزيت رمضان سبعون نصفا ولحصر الجامع من عمل الفيوم كل سنة أربعمائة وخمسون نصفا ولثمن قناديل وفتائل كل سنة مائة وأحد وعشرون نصفا ولكسوة خمسة عشر طفلا من أولاد المكتب مع اعطاء كل واحد منهم خمسة عشر نصفا ألف وثلثمائة وثمانون نصفا كل سنة ومصاريف على مكتب قنطرة عمر شاه للمؤدب ثلاثون نصفا وكسوة عشرة أيتام مع اعطاء كل منهم عشرة أنصاف تسعمائة وعشرون نصفا سنويا وأجرة حمل الجراية من المخزن الشرقي المتقدم مع اجرة الطحن والعجن والخبز شهريا عشرون نصفا يصرف منها لمكتب عمر شاه ستة وعشرون رغيفا للاطفال والمؤدب والعريف ويصرف للمزملاتي بسبيل مكتب عمر شاه ثلاثون نصفا في نظير السلب والدلاء والسقي ويصرف على مصالح زاوية بيبان التي أنشأها الواقف ثمانمائة وعشرة أنصاف ولثمانية يقرؤن الربعة الشريفة كل صباح في مسكن الواقف بدرب الجماميز مائة وخمسة وعشرون نصفا ولثلاثة يقرؤن به في رمضان ثلثمائة نصف ولثلاثة يقرؤن في مواسم رجب وشعبان ورمضان ألف وثمانمائة نصف ولستة يقرؤن الربعة بالجامع الازهر كل يوم مائة نصف وخمسة شهريا ويصرف على قبر الواقف شهريا في الخوص والريحان ونحو ذلك عشرة أنصاف ولاثنين يقرآن عليه كل جمعة ثلاثون نصفا ولناظر الوقف في الشهر ستون نصفا ولشاد الوقف ثلاثون نصفا وللجابي ستون * وجعل النظر لنفسه ومن بعده للارشد من أولاده ثم

من بعدهم لنسلهم ثم لعتقاء الواقف ثم لعقبهم ثم لاعلم الحنفية بمصر * وما زاد من الريع بعد المصاريف والعمارات يصرف منه قيراطان على قبة السلطان الحنفي وقيراطان على قبة سيدى احمد البدوى رضى الله عنه وقيراطان لسيدى ابراهيم الدسوقى وعشرة قراريط لفقراء الاتراك بالازهر وقيراط على المسجونين بالديلم وقيراطان على مرضى المارستان المنصورى وقيراط على المسجونين بحبس الرحبة وقيراطان على أعلم علماء الحنفية وقيراطان على قبة الامام الشافعى رضى الله عنه انتهى من كتاب وقفيته (جامع سنان باشا) هو بثغر بولاق قرب شاطئ النيل * وفى كتاب وقفيته أن منشئ هذا الجامع هو سنان باشا ابن على بن عبد الرحمن * وفى نزهة الناظرين ان سنان باشا الوزير تولى على مصر مرتين الاولى فى الرابع والعشرين من شعبان سنة خمس وسبعين وتسعمائة وعزل فى ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ست وسبعين ثم عين لفتح اليمن بالوزارة فأرسل عسكرا فى البحر فى نحو عشرين غرابا وذهب هو برا فى نحو عشرة آلاف مقاتل وعدة من الامراء وفتح اليمن على أحسن تدبير وعاد الى مصر مؤيدا منصورا وكان تولى بدله بمصر اسكندر باشا فعزل وتولى عليها سنان باشا ثانيا فى أول صفر سنة تسع وسبعين وعزل فى آخر ذى الحجة سنة احدى وثمانين وتسعمائة ومن محاسن آثاره حفر الخليج الذاهب الى الاسكندرية وعمر فى ثغر بولاق مسجدا وقيسارية وحماما وبالثغر الاسكندرى مسجدا وسوقا وحماما وشرط نظارة ذلك لمن يكون مفتى الديار الرومية وعمر تكية فى طريق الروم وخيراته كثيرة انتهى * وفى تاريخ الاسحاقى أنه ورد عليه أمر شريف بالتوجه الى فتح بلاد اليمن واسترجاعها من الزنديين العصاة فأخذ معه جماعة من صناجق مصر ولم يرجع من الصناجق أحد واستنقذ اليمن من أيدى العصاة وشتت شملهم وقطع دابرهم وفى ذلك قيل قصيدة منها

سنان عزيز القدر يوسف عصره * ألم تره فى مصر أحكامه تجرى
تدلى الى أقصى البلاد بجيشه * ومهد ملكا كاد تمزق بالشر
وشتت شمل الملحدين وردهم * مثال قرود فى الجبال من الذعر

وله ما ترجيلة وآثار حميدة وخيرات لا تنقطع وعدة مساجد وربط وتكايا فى الديار المصرية والشامية والرومية ولم يكن أحد من خدمة آل عثمان أنشأ مثلها من الخيرات ثم توجه الى الاعتاب العالية وولى الوزارة العظمى وفرحت الناس بولايته انتهى وقال فى خلاصة الاثر بعد أن عدد جملة من آثاره ومن غريب ما وقع له وهو بمصر انه لما تعين الوزير لالا مصطفى باشا الى فتح اليمن سار الى مصر وتقاعس بها عن السير رجاء أن تضم له امارة الامراء بمصر الى سردارية العساكر المعينة لليمن فاتفق مع بعض خواصه أن يضيف سنان باشا ويضع له السم فى المشروب ثم دعاه فاجاب وقال للشيخ أدهم بن عبد الصمد قم نذهب الى الضيافة فقال له والله ما أنا بذاهب معك ولكن احترز على نفسك فان القوم عازمون على أن يضروك فلما قدموا اليه الاناء المسموم فى ماء الشعير المحلى بالسكر لم يتناول منه شيأ ودعا بعض الامراء الحاضرين الى شربه فقال له من دعاه أما أنا فلا أشرب من هذا الاناء فازداد وهمه فقال رجل واقف للخدمة الى متى تتوقفون فى شربه وتناوله ليشربه فلما وضعه بين شفتيه تناثر لحم فمه فى الحال ووقع مقدم أسنانه وسقط شعر لحيته فعلم الحاضرون بالقصة وقام سنان باشا وهو يقرأ ولا يحيق المكر السيئ الا باهله ثم عينه السلطان الى اليمن من صنعاء الى عدن سردارا على العساكر فاصلح ما اختل منها ثم عاد وصادف الحج وأنشأ بمكة آثارا حسنة منها تعميره حاشية المطاف دائرة حوله مفروشة بالحصى يدور بها دور حجارة منحوتة مبنية حول الحاشية كالافريز لها فأمر بفرش الحاشية بالحجر الصوان المنحوت فصار محلا لطيفا دائرا بالمطاف من بعد أساطينه وصار ما بعد ذلك مفروشا بالحصى الصغار كسائر المسجد الحرام وعمر سبيل التنعيم وأجرى اليه الماء من بئر بعيدة يجرى منها الماء اليه فى ساقية مبنية بالحصى والنورة وعين لها خادما وحفر آبارا بقرب المدينة المنورة ثم قدم الى تخت السلطنة فعينه السلطان سليم الى فتح حلق الوادى بلاد تونس الغرب وكان النصارى استولوا عليها وأحكموا قلاعها وأرسل معه مائتى غراب مشحونة بالابطال والمدافع وكانت من أعظم غزوات بنى عثمان فانتصر على الكفار وقتل منهم نحو عشرة آلاف مع الحصار المديد وكان الكفار بنوا قلعة منيعة أقاموا فى استحكامها ثلاثا وأربعين سنة ففتحها فى ثلاث وأربعين يوما وذلك فى سنة احدى وثمانين وتسعمائة وتقلب فى الوظائف وتولى الوزارة العظمى أربع مرات

ثم توفي سنة أربع بعد الالف رحمه الله انتهى باختصار * ومن آثاره ما في حجة وقفيته المؤرخة بعشرين ربيع الاول سنة ست وتسعين وتسعمائة انه وقف هذا الجامع وسبيلا ومكتبا وخانا كبيرا بجوار المسجد بوسطه مصلى وقصرا برأس الرصيف المطل على البحر وخانا طويلا مقابلا لاقذال الخان وخانا آخر صغيرا مقابلا للجامع وبينا بظاهر الخان الطويل وحماما بجوار الجامع يتبعه أروقة وحوانيت وبيتا على بركة الفيل وحماما بقرية بني سويف وخانا بالسويس وحماما بالاسكندرية ودارا بقرية الاحراز بالقليوبية وطينا بأراضي الاحراز وأطيانا بالمنوفية وعين للجامع مرتبات شهرية وسنوية فللخطيب شهريا ديناران من الذهب ويوميا أربعة أرغفة زنة الرغيف رطل وللامام دينار ونصف في الشهر وأربعة أرغفة في اليوم وللمرقي في الشهر خمسة عشر نصفا سليمانية ورغيفان ولستة مؤذنين ستة دنانير واثنا عشر رغيفا وللبواب دينار ونصف ورغيفان وللفراش كذلك وللوقاد دينار واحد ورغيفان وللمسبل دينار ونصف ورغيفان وللميقاتي دينار ونصف وثلاثة أرغفة ولسواق الساقية وملاء الحنفية والفسقية والاخلية دينار ونصف ولستين يقرؤن كل يوم ختمتين لكل منهم دينار ولكاتب غيبتهم عشرة فضة سليمانية ولاثنين برسم خدمة الربعة الشريفة ثلاثون نصفا وأربعة أرغفة ولخادم المصحف ثلاثون نصفا ورغيفان ولستة يقرؤن أجزاء محددة بالجامع في أوقات معينة مائة وثمانون نصفا سليمانية واثنا عشر رغيفا ولخادم الستة مصاحف التي بخزينة الجامع عشرون نصفا ورغيفان ولمبخر الجامع يوم الجمعة مع ثمن البخور من العود القاقلي ثلاثون نصفا ورغيفان ولواحد وأربعين يقرؤن سورة الانعام بالجامع كل يوم شهريا عشرون دينارا ونصف ولكاتب غيبتهم زيادة عشرة انصاف ولمفرق الاجزاء كذلك وجعل للمكتب عشرين يتيما ومن بلغ يقرر بدله ولهم في الشهر خمسة دنانير في نظير الخبز ويصرف لهم في آخر رمضان ثلاثون دينارا في نظير الكسوة وللمؤدب شهريا دينار وللعريف نصف دينار وأجرة حمل الماء الى السبيل في الشهر دينار ولامام المصلى بالخان الكبير نصف دينار ورغيفان وامام المصلى بخان السويس دينار ولواحد وأربعين يقرؤن سورة الانعام بالازهر عشرون دينارا ونصف ولثلاثين يقرؤن كل يوم جزأ بجامع الغرباء بالاسكندرية خمسة عشر دينارا في الشهر ولكاتب غيبتهم زيادة عشرة فضة * ويرسل سنويا بالبيت المقدس برسم ثلاثين من حملة كتاب الله العزيز يقرؤن ختمة كل يوم مائتان وسبعون دينارا ويصرف سنويا مع الحاج المصري ستمائة وأربعون دينارا برسم القراء بمكة والمدينة على المناصفة ويرسل مع أمير الحاج كل سنة خمسون دينارا لمتولي اخراج ماء سبيل العمرة من البئر التي هنالك ويرسل عشرون دينارا الاثنين يخدمان بئر العبد بنواحي قطيا ويصرف سنويا لناظر الغورية خمسة عشر دينارا تصرف في مصالح وقف الغورية وجعل النظر لنفسه ثم لشيخ الاسلام بالقسطنطينية ويوكل من يكون أهلا بالديار المصرية انتهى * (جامع السنديسي) هذا المسجد ببولاق في حارة السنديسي به عمودان من الحجر ومنبر من الخشب وبه ضريح سيدي أحمد السنديسي وضريح الشيخ رخا وهو مقام الشعائر تام المنافع (جامع سنقر) ويعرف أيضا بالجامع الاخضر هذا الجامع بسويقة السباعين على البركة الناصرية عمره الامير آق سنقر شاد العمائر السلطانية واليه تنسب قنطرة آق سنقر التي على الخليج الكبير بخط قبو الكرماني قبالة الحبانية * وأنشأ أيضا دارا جليلة وحمامين بخط البركة الناصرية وكان من جملة الاوشاقية في أول أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون ثم عمله أمير آخور ونقله منها فجعله شاد العمائر السلطانية وأقام فيها مدة فأثرى ثراء كبيرا وعمر ماذكر وجعل على الجامع عدة أوقاف ثم عزل وصودر وأخرج من مصر الى حلب ثم نقل منها الى دمشق فمات بها في سنة أربعين وسبعمائة اﻫ مقريزي * وهذا الجامع الآن متخرب وانما الصلاة جارية في جزء منه وعلى وجه منبره بسم الله الرحمن الرحيم أمر بعمل هذا المنبر المبارك بالجامع الازهر مولانا السلطان الملك الظاهر المجاهد المنصور أبو الفتح الصالحي قسيم أمير المؤمنين لثالث عشر ربيع الاول سنة خمس وستين وثمانمائة * وهذا يحقق ما اشتهر أن منبر هذا الجامع نقل الى الجامع الازهر ونقل منبر الازهر اليه وبداخله نخلات بلح ونظره تحت يد رجل يدعى بحنفي الشيمي القماح بمقتضى تقرير من المحكمة الكبرى وله أوقاف ايرادها ثمانمائة وستة وسبعون قرشا (جامع اسنبغا) هذا الجامع في درب سعادة بجوار عطفة الفرن قرب دار أم حسين بك كان متخربا ثم جدد من طرف ذات العصمة والدة حسين بك ابن العزيز محمد علي في سنة احدى وسبعين ومائتين وألف وهو مقام الشعائر تام المنافع

وله أوقاف تحت نظر بعض الاهالى و يعرف هذا الجامع أيضا بجامع الشرقاوى وكان أول أمره مدرسة تعرف بالبوبكرية قال المقريزى هذه المدرسة بجوار درب العباسى قرب حارة الوزيرية بالقاهرة بناها الامير سيف الدين اسنبغا بن سيف الدين بكتمر البوبكرى الناصرى و وقفها على فقهاء الحنفية و بنى بجانبها حوض ماء وسقاية ومكتبا وذلك سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة و بنى قبالتها الجماعات قبل عمله وكان يسكن بجوار المدرسة الحسامية تجاه سوق الجوارى فلذا أنشأ هذه المدرسة لقربها منه ثم فى سنة خمس عشرة وثمانمائة جدد بها منبرا وأقيمت فيها الجمعة انتهى وليس للجامع الذى قبالتها الآن أثر (جامع سودون القصروى) هذا المسجد بحارة الباطلية قرب الجامع الازهر عند المكان المعتاد الدعاء فيه وبعض الناس يسميه جامع الدعاء مكتوب على أحد أبوابه بسم الله الرحمن الرحيم أمر بانشاء هذا الجامع المبارك محمد سودون القصروى خادم العلم بالقلعة العامرة وهو مقام الشعائر تام المنافع وبه عمد من الحجر ومنبر ودكة وله منارة ذهب نصفها وتجدد ار قليل خال و يتبعه مسكن لامامه ثم فى سنة ثلاث وثلثمائة وألف تهدم وتعطلت شعائره الى الآن * وبداخله قبر المرحوم الحاج أحمد كتخداى مستحفظان الخربطلى توفى يوم الجمعة حادى عشر رجب سنة تسع وأربعين ومائة وألف ولهذا الجامع مرتب بالروزنامجه * وفى الضوء اللامع للسخاوى ان سودون هذا هو سودون القصروى قصروه ممن عمر ازنائب الشام خدم بعد استاذه فى بيت السلطان ثم صار خاصكيا ثم من الدوادارية الصغار فى دولة اينال ثم أمير عشرة فى أيام خشقدم فلما ولى خشداشه خيربك القصروى نيابة غزة استقر عوضه فى نيابة قلعة الجبل الى أن قدمه يلباى بالبذل ثم عمله الاشرف قايتباى رأس نوبة النوب ثم عينه لتجريدة سوار فجرح فى الوقعة وحمل الى حلب فمات بها فى سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة وقد قارب السبعين وكان جماعا للمال بخيلا وهو صاحب السبيل بحارة الباطلية والجامع الذى هنالك انتهى * وفى شرقى الجامع بلصقه زاوية معطلة الشعائر الاسلامية ولها باب الى الجامع مسدود و ينسج بها الآن حصر السمار وبداخلها قبر رجل صالح يقال له الشيخ عبد الله عليه تركيبة داخل بناء مخصوص وفى غربى الجامع خربة مملوءة بالتراب والاحجار أصلها زاوية ومعالمها باقية الى الآن واشتهر بين الناس أن الدعاء يستجاب عندها و يزعمون ان بها قبر حزقيل أحد أصحاب سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام ولا يكاد أحد يمر من هنالك الا و يقف للدعاء وهنالك قبر عليه تركيبة وكسوة داخل مقصورة لها باب وشباك يقال انه قبر محمد ابن سيدنا أبى بكر الصديق رضى الله عنه (جامع سودون من زاده) هذا المسجد فى سويقة العزى بشارع سوق السلاح أنشأه مدرسة الامير سودون * وهو مسجد مشيد وله بابان أحدهما بسويقة العزى والثانى بشارع سوق السلاح وصحنه كشف سماوى مفروش بالرخام الملون وبوسطه حنفية وحوض للماء وسقف المسجد محمول على أعمدة من الزلط وبقبلته أربعة أعمدة من الرخام وكذا دكته و بداخله ضريح منشئه وشعائره مقامة من أوقافه بمعرفة ناظره السيد عمر الكعكى و يعرف أيضا بجامع السايس وفى الضوء اللامع للسخاوى ان سودون هذا هو سودون من زاده الظاهرى برقوق كان من أعيان خاصكيته ثم تأمر على عشرة لابنه الناصرى ثم أعطاه اقطاع الامرة ستين فارسا واستقر به خازندارا ثم استعفى منها خاصة وعاد رأس نوبة كما كان ثم كان مع جكم ونوروز فى عصيانهما فقبض عليه معهما وسجن بالاسكندرية فى رمضان سنة أربع وثمانمائة ثم أفرج عنه وصار مقدما بالقاهرة ثم ولاه الناصر فى سلطنته الثانية عشر ثم قبض عليه فى جمادى الآخرة سنة عشر وثمانمائة وحبسه بالاسكندرية ولم يلبث أن قتل وهو صاحب المدرسة الهائلة التى بسويقة العزى جعل بها خطبة ودرسا للشافعية وآخر للحنفية انتهى * ولم يذكر تاريخ وفاته ولا تاريخ انشائه لهذه المدرسة (جامع السويدى) هذا الجامع بعصر القطيعة مبنى بالحجر وبه ثلاثة أعمدة من الرخام وله منارة مبنية بالاجر وله بعصر العتيقة خمسة دكاكين ومنزل موقوفة عليه ايرادها شهريا مائة وأحد وستون قرشا وله مرتب فى الروزنامجه فى السنة مائة وسبعون قرشا وشعائره مقامة من ذلك بنظر الشيخ أحمد نصار و يقال انه من انشاء أحمد ابن طولون (جامع السيوطى) فى المقريزى أنه بطرف جزيرة الفيل مما يلى ناحية بولاق أنشأه القاضى شمس الدين محمد السيوطى ناظر بيت المال ومات سنة تسع وأربعين وسبعمائة ثم عمره و زاد فيه ناصر الدين محمد بن محمد بن عثمان ابن محمد المعروف بابن البارزى كاتب السر وأجرى فيه الماء وأقام به الخطبة سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة وصلى

فيه السلطان المؤيد شيخ الجمعة انتهى ولم يبق الآن لهذا الجامع أثر بالمرة (حرف الشين) (جامع الشاذلية)
هذا الجامع خارج باب الفتوح فيما بينه و بين باب الشعرية على يمين الداخل من حارة درب البزازرة الى باب العدوى والخليج وهو الآن متخرب ولم يبق منه سوى الجدران و يقال انه كان من أحسن الجوامع ونظره لديوان الاوقاف

(جامع الامام الشافعي) رضى الله عنه * هذا الجامع بالقرافة الصغرى حيث مشهد الامام الشافعي رضى الله عنه بقرب جامع الامام الليث أنشأه الامير عبد الرحمن كتخدا في مكان المدرسة الصلاحية * ففي اسعاف الراغبين في أهل البيت للشيخ الصبان عند ترجمة الامام الشافعي رضى الله عنه لما تعطل غالب شعائر المدرسة الصلاحية التي بجوار قبة الشافعي وقل الانتفاع منها هدمها حضرة الامير عبد الرحمن كتخدا مع أماكن قد اشتراها وبنى الجميع مسجدا عظيما متسعا سنة خمس وسبعين ومائة وألف وأقام تلك الشعائر فانتفع بها الساكنون والزائرون انتفاعا كليا انتهى والذاهب من القاهرة يدخل أولا في طرقة مستطيلة مفروشة بالحجر النحت من عمل عبد الرحمن كتخدا وحولها دور ومساكن فيجد باب الميضأة عن يمينه وبعده باب من أبواب المسجد به طرقة طويلة مسقوفة مفروشة من فرش المسجد وعلى واجهته هذا البيت

مسجد الشافعي بحر علوم * أشرقت شمسه بنور محمد

و بعد هذا الباب الباب الكبير تجاه المشهد الشريف يصعد اليه بسلم من الرخام وأمامه رحبة صغيرة مفروشة بالرخام التراييع و بأعلاه لوح مصبوغ بالاخضر مكتوب عليه هذا البيت

الله نور مسجدا تاريخه * يزهو به اشراق مجد الشافعي

٢٨ ٧ ٦٠٢ ٤٧ ٤٩٢ سنة ١١٧٦

والباب المذكور مبني من الرخام وبابه الخشب مصفح بالنحاس ومن داخله رحبة من الرخام التراييع بها بابان باب للمسجد وباب للمشهد وعن شمال الداخل سبيل من الرخام عليه شباك من النحاس وله كيزان من نحاس أصفر مربوطة بالسلاسل مكتوب عليه أنشأ سبيل هذا السبيل المبارك من فضل الله تعالى أمير اللواء علي بيك دفتردار مصر حالا في شهر الحجة سنة احدى ومائتين وألف وهناك في الحائط حجر مدور أسود وفي الجامع ستة عشر عمودا من رخام عليه قناطر من حجر وقبلته في احدى زواياه وهي من الرخام جددها محمد أغاسر وروكيل أغاة دار السعادة و بحائطها قطعة رخام مكتوب فيها جدد عمارة المدرسة الشريفة وتبييضها وتبليطها وعمارة الميضأة المباركة أمير اللواء الشريف السلطاني علي بيك دفتردار مصر حالا تحريرا في ذي القعدة سنة أربع ومائتين وألف ومنبره من الخشب بالشغل القديم وبجوار المنبر شباك يجلس فيه الخطيب قبل خطبة الجمعة وفيه دكة للمبلغين وسقفه من الشغل البلدي القديم المنقوش وفي الجامع عن شمال الخارج من القبة مقصورة من الخشب فيها أضرحة لبعض فضلاء الشافعية منهم شيخ الاسلام زكريا الانصاري والشيخ أبو الحسن المفسر والشيخ شيبان الراعي * وفي حائطه الغربية باب يوصل الى زاوية السادة البكرية في طرقة مفروشة بالحجر النحت عليه رخامة مكتوب فيها

أكرم به من مسجد مصباحه * كنز الهدى المولى الامام الشافعي

وله منارة واحدة لقلة السكان في تلك الجهة وشعائره مقامة الى الغاية و يقرأ فيه درس مرتب بعد صلاة الجمعة وكانت ميضأة هذا الجامع صغيرة مثمنة الاركان وهي من انشاء الامير عبد الرحمن كتخدا فهدمها الامير علي بيك الكبير و وسعها وعملها مربعة مستطيلة متسعة وبجانبها حنفية ببزابيز وحولها كراسي راحة بحيضان متسعة تجري مياهها من بعض الى بعض وماؤها شديد الملوحة انتهى جبرتي من حوادث سنة سبع وثمانين ومائة وألف وفي سنة ثلاثين ومائتين وألف تقريبا عمل المرحوم محمد علي باشا مجرى ابتداؤها من مجرى عيون القلعة الى الامام الشافعي وأجرى فيها ماء النيل الى الميضأة والاخلية وأبطل منها استعمال الماء المالح وكان سبب ذلك أنه لما قتل ابنه اسمعيل بيك بالسودان ونقله الى مصر بنى له قبرا بقرب الامام وبنى حوله أبنية وأجرى الماء اليها فكلمه الشيخ حسن القويسني أن يوصلها الى مطهرة الامام ففعل واستمر استعمالها الى سنة تسع وثمانين فأجرى ديوان الاوقاف عمارة في الميضأة والاخلية وجدد ماسورة تحت الارض متصلة بماسورة وابور الماء الذي عمل لسقي مصر والقاهرة وصارت هي الموصلة الماء الى الامام وما حوله من العمائر وكان أهل تلك الجهة قبل

ذلك يشربون من ماء النيل الجاوب بجر السواقى بركة الحبش ولما أنشئت الماسورة جعلت هنالك حنفية لبيع الماء على السكان على جرى عادة الحنفيات فالتزم سعادة الامير رياض باشا أن يشتريها من ماله كل سنة من الملتزمين باثنين وسبعين جنيها مصريا ويطلقها للناس احسانا منه وذلك من ابتداء سنة اثنتين وتسعين فينقل منها الآن جيرة الامام الليث وسيدى عقبة والسادات الوفائية وغيرهم مجانا جزاه الله خيرا * وفى عام ثلاث وثلثمائة وألف تشعث بعض جدران المسجد فتعلقت ارادة عزيز مصر الاكرم أفندينا المفخم محمد توفيق باشا بتجديده وتوسعته لضيقه بالناس التى كانت تجتمع فيه أيام المواسم كالاعياد وغيرها فصدر أمره الكريم بذلك وكان الناظر على ديوان الاوقاف وقتئذ الامير الكبير محمد زكى باشا فانتهض لهذا الامر انتهاضا حسنا واشترى الاماكن المجاورة للمسجد من جهة الطرقة المبلطة التى كانت بها أبواب المسجد مع البيوت التى عن يسار السالك من هذه الطرقة ذاهبا جهة الامام الليث رضى الله عنه وكذا الاماكن المتصلة بالميضأة من الجهة البحرية وأدخل بعضها مع بعض الطرقة فى المسجد وترك الباقى متسعا قدامه وشرع فى هدم المسجد القديم فى جمادى الآخرة من هذا العام وابتدأ حفر الاساس من الجهة المجاورة لمقام شيخ الاسلام زكريا رضى الله عنه وكان يوم وضع الاساس يوما مشهودا حضر لذلك جناب الخديوى المعظم مع أعيان دولته وأمرائها وحضرة المشير الجليل دولتلو الغازى أحمد مختار باشا وحضرات العلماء الكرام والفضلاء الفخام وأعيان مصر وأكابرها فاجتمعوا فى موضع المسجد القديم فى مجلس جليل حافل وزى جميل وشكل حسن وتليت فى هذا المجلس مقالة تتضمن الثناء على حضرة خديوى مصر وأعيان دولته وسبب تجديد المسجد وأن الآمر بذلك حضرة الخديوى مع نسبه الشريف وتليت مع ذلك قصائد جليلة لبعض أدباء هذا العصر تتضمن ذلك وكتب مضمون ذلك كله فى رقعتين ووضع مع صرة من النقود فى اناء يسمى متربانا من البلور ووضع ذلك المتربان فى صندوق من الرصاص على قدره ووضع ذلك الصندوق فى حجر كبير محفور بقدر الصندوق مغطى بحجر آخر ووضع ذلك الحجر فى أساس البناء بواسطة شيخ الاسلام وهو أول موضوع فى الاساس والواضع للصندوق الرصاص فى الحجر بيده حضرة الخديوى اعتناء بهذا المسجد الجليل ومحبة فى هذا الامام العظيم وخدمة له رضى الله عنه ونفعنا به وكان ذلك يوم الثلاثاء سابع شعبان آخر مولد سيدنا الامام رضى الله عنه فى هذا العام وجعل المسجد مربعا تربيعا حسنا وحول تربيعه عن الوضع الاول حتى صار المحراب فى وسط الجدار بعد أن كان فى زاوية المسجد الجنوبية الشرقية والراسم لمحرابه العالم الميقاتى الشهير الغازى أحمد مختار باشا وجعل طوله ثلاثين مترا وعرضه كذلك وجعلت له رحبة بين المسجد وبين المطهرة طولها ثلاثون مترا فى عرض ثمانية أمتار ورسم له حنفية فى بيت مستقل وميضأة واسعة فى مكان متسع وبيوت أخلية فى مكان متسع أيضا منعزل عن الميضأة خلفها وهو الآن جار فيه العمل بالاجتهاد والهمة التامة نسأل الله تعالى اتمامه على أحسن حال وأن ينفعنا بهذا الامام الجليل رضى الله عنه

وأما المشهد الشريف والضريح المنيف فهو من أشهر مزارات قرافة مصر كما فى خطط المقريزى قال توفى الشافعى رضى الله عنه بفسطاط مصر وحمل على الاعناق حتى دفن فى مقبرة بنى زهرة أولاد عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى وعرفت أيضا بتربة أولاد ابن عبد الحكم قال القضاعى وقد جرب الناس خيرهذه التربة المباركة والقبر المبارك ثم قال ولم يزل قبر الشافعى يزار ويتبرك به الى ان كان يوم الاحد لسبع خلت من جمادى الاولى سنة ثمان وستمائة فانتهى بناء هذه القبة التى على ضريحه وقد أنشأ هذه القبة المباركة الملك الكامل المظفر المنصور أبو المعالى ناصر الدين محمد ظهير أمير المؤمنين ابن السلطان الملك العادل سيف الدين أبى بكر بن أيوب وبلغت النفقة عليها خمسين ألف دينار مصرية وأخرجت فى وقت بنائها عظام كثيرة من مقابر كانت هنالك ودفنت فى موضع من القرافة وبهذه القبة أيضا قبر السلطان عثمان ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وقبر أمه شمسة انتهى وفى بدائع الزهور أن الملك الكامل لما توفيت أمه دفنها عند الامام الشافعى ثم شرع فى بناء القبة التى على ضريح الامام ولم تعمر فى الدنيا قبة مثلها وأنشأ بها خلاوى برسم الصوفية وحماما وبنى مجراة تنقل من بركة الحبش فى أيام النيل بسواق الى تربة الامام وهى باقية الى الآن وأنشأ هنالك الحوض الذى على الطريق السالكة فكان كما قيل فيها وفى السفينة التى على القبة

من الكوثر الاعين الجاريه * لها قبة تحتها سيد ... وبحر لها فوقه جاريه * اليها الذى يلتجى يسعد

انتهى وكانت السواقى ثلاثة احداها فى الجبل عند مزرعة تعرف بحوض عفصة وتعرف الى الآن بساقية أم السلطان وكان الماء ينقل اليها بواسطة مجرا قمن الحجر من ساقية مبنية بالحجر تعرف بالنقالة وينقل الى هذه أيضا من ساقية بدير الطين مبنية على حرف النيل وبين ساقية أم السلطان والامام الشافعى مجراة باقية الى الآن على عيون من الحجر كعيون مجراة القلعة وعليها أسبلة توصل الى سيدى عقبة والامام الليث والى الساقية الخزانة بالامام الشافعى وقد استغنى عنها الآن بالماسورة المارة الذكر وفى الجبرتى ان على بيك الكبير جدد هذه القبة وكشف ما عليها من الرصاص القديم من أيام الملك الكامل وقد تشعث وصدئ فجدد ما تحته من الخشب البالى بخشب نقى جديد ثم جعلوا عليه صفائح الرصاص المسبوك الجديد المثبت بالمسامير العظيمة وجدد نقوش القبة من داخل بالذهب واللازورد والاصباغ وكتب بافريزها تاريخا منظوما انتهى وهى قبة شاهقة متسعة مصفح ظاهرها بالرصاص وقبل الدخول من بابها مكتوب بجوار باب السبيل فى قطعة رخام هيئة طرة هذا البيت

هذه جنات عدن * فادخلوها خالدين

وباب القبة من الرخام عليه باب ضفتان من الخشب المصفح بالفضة وبأعلاه فى لوح من الرخام هذان البيتان

ان رمت فضل الشافعى * فى مسند قد صح قدما

هو من قريش عالم * يملا طباق الارض علما

ومن داخل الباب باب آخر وعلى البرزخ الشريف مقصورة مربعة من الخشب المرصع بالصدف والعاج وفى كل زاوية من زواياها ثلاث صفائح من الفضة وضبة باب المقصورة مصفحة بالفضة ولها قفيز من الفضة وبأعلى بابها أبيات مكتوبة بالصدف

ان الامام الشافعى محمدا * سلطان مصر له أجل علوم

ناهيك فى ورد الحديث بفضله * العالم القرشى فى الاسلام

بالعلم قد ملأ الطباق فأرخت * لمحمد للناس خير امام

١٣٢ ١٧١ ٨١٠ ٨٢ سنة ١١٨٥

وبأعلى ذلك طرة فيها بعض أوصاف النبى صلى الله عليه وسلم وحولها خمس دوائر فيها لفظ الجلالة وأسماء الخلفاء الاربعة وفى سقف المقصورة مركب صغيرة من الفضة معلقة فوق البرزخ وبجانبها عمود من الرخام منقوش فيه بسم الله الرحمن الرحيم وأن ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى هذا قبر الامام السيد أبى عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب ابن عبد مناف جد النبى صلى الله عليه وسلم ولد رضى الله عنه سنة خمسين ومائة وعاش الى سنة أربع ومائتين ومات يوم الجمعة آخر يوم من رجب من السنة المذكورة ودفن فى يومه بعد العصر رضى الله عنه وارضاه آمين ويكتنف ذلك العمود شمعدانان كبيران من الفضة موضوعان على تختة من الخشب وحواليها قناديل من البلور الابيض والازرق وأسفل القبة مكسو فى دائرها بالرخام الملون فى ارتفاع مترين وأربعة أخماس متر وبأعلى ذلك كرنيش من خشب عرضه نحو نصف متر وبأعلى ذلك بروازمن خشب منقوش فيه قصيدة باللبقة الذهبية وكرنيش عليه كتابة كوفية وفوقه ازار فيه سورة الفتح باللبقة الذهبية أيضا وفى أركانها أربع كوش من البناء عليها سورة يس بماء الذهب وبين كل كوشتين خمسة شبابيك مصنوعة بالجبس والزجاج الملون وبأعلى ذلك كرنيش فى دائرها عليه آيات قرآنية بماء الذهب وفيه أمر بتجديد هذه القبة المباركة على التخصيص وتشييد أفنان وضعها بفنون النقش والترصيص عزيز مصر الحاكم بأمر الله أيد الله بالنصر لواه وبلغه قصده ورجاه انه الملك اللطيف ببركة صاحب هذا المقام الشريف * وبأعلى ذلك ستة عشر شباكا وفوق ذلك نقش قديم بماء الذهب وفى أعلى القبة فى دائر مركزها مكتوب بماء الذهب ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وفى الجهة الغربية من القبة لوح فيه بخط السلطان عبد المجيد حديث عالم قريش يملأ طباق الارض علما وفى الحائط البحرية رخامة مكتوب فيها أمر بتجديد هذه القبة مولانا السلطان الملك الاشرف أبو النصر قايتباى عز نصره وتكملة ذلك فى الحائط الغربية وكان الفراغ من ذلك فى شهر جمادى الآخرة سنة خمس وثمانين وثمانمائة وبداخلها ثلاثة محاريب من الرخام الملون

و بلصق المقصورة مقصورتان من الخشب بالصبغ الاخضر فى احداهما قبورأولاد عبد الحكم وسنذكر تراجمهم وهنالك مقاصير أخر باحداها قبر الملكة شمسة والدة السلطان الملك الكامل الأيوبى وفى أخرى قبر السلطان عثمان ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وبأعلى القبة من الخارج مركب صغيرة فوق هلال من نحاس تسع من الحب قدر نصف اردب يوضع فيها الحب لأكل الطيور وفيها سلسلة من حديد لاجل امكان الصعود اليها وقد قيل فيها وفى القبة عدة أشعار مذكورة فى المقريزى وغيره منها قول الكاتب بن ملهم

مررت على قبة الشافعى * فعاين طرفى عليها العشارى

فقلت لصحبى لا تعجبوا * فان المراكب فوق البحار

ومنها العلاء الدين النابلسى

لقد أصبح الشافعى الاما * م فينا له مذهب مذهب

ولو لم يكن بحر علم لنا * غدا وعلى قبره مركب

وقال آخر

أتيت لقبر الشافعى أزوره * تعرضنا فلك وما عنده بحر

فقلت تعالى الله تلك اشارة * تشير بأن البحر قد ضمه القبر

وقال البوصيرى صاحب البردة

بقبة قبر الشافعى سفينة * رست فى بناء محكم فوق جلمود

ومذ غاض طوفان العلوم بقبره اسـ * ـتوى الفلك من ذاك الضريح على الجودى

وفى رحلة النابلسى قال خرجنا الى زيارة الامام الشافعى رضى الله عنه فدخلنا الى قبته المبنية على قبره فوجدناها قبة واحدة كبيرة متسعة جدا لا نرى مثلها فى البنيان ومتانة الجدران والارتفاع وفى داخلها محراب عظيم وقبر الامام الشافعى فى الجهة الشمالية وفيه شباك مطل على القبور فى القرافة وبجانب قبره قبر شيخه وقد روى فى المنام وهو يقول زوروا شيخى فانى ما أنا بشئ الا به كذا نقل هذا المناوى فى طبقاته ورأينا على قبة الامام الشافعى رضى الله عنه من جهة الخارج سفينة مربوطة بالهلال يوضع فيها الحب للطيور وقد قلنا فى ذلك

ياقبة للامام الشافعى زهت * بها القرافة فى مصر لهيبته

لو لم يكن بها بحر العلوم لما * سفينة الحب كانت فوق قبته

انتهى ومناقب الشافعى رحمه الله كثيرة قد صنف الائمة فيها عدة مصنفات فمن أفردها بالتأليف داود الظاهرى والساجى وابن أبى حاتم والحاكم والقطان والاصفهانى والبيهقى والرازى وابن المقرى والدارقطنى والسرخسى والمقدسى وامام الحرمين والزمخشرى والسبكى وابن حجر وغيرهم * وقد أخذ الشيخ الصبان من ذلك زبدا فى رسالته اسعاف الراغبين فقال الامام الشافعى هو أبو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف القرشى المطلبى ابن عم المصطفى صلى الله عليه وسلم يجتمع مع المصطفى فى عبد مناف * وأمه فاطمة بنت عبد الله بن الحسن بن على بن أبى طالب كرم الله وجهه وقيل انها أزدية لقى شافع النبى صلى الله عليه وسلم وهو مترعرع وأسلم وأبوه السائب كان يوم بدر صاحب رايات بنى هاشم التى كان يقال لها العقاب وراية الرؤساء ولا يحملها الا رئيس القوم وكانت لابى سفيان فان لم يكن حاضرا حملها رئيس مثله ولغيبة أبى سفيان فى العير حملها السائب لشرفه وأسر يومئذ وفدى نفسه ثم أسلم بعد ذلك * ولد رضى الله عنه بغزة سنة خمسين ومائة على الاصح وقيل ولد بمنى وقيل بعسقلان وقيل باليمن وهى السنة التى مات فيها أبو حنيفة وقيل انه ولد يوم مات أبو حنيفة ثم حمل الى مكة وهو ابن سنتين ونشأ بها ولما سلموه الى المعلم ما كانوا يجدون أجرة المعلم فكان المعلم يقصر فى التعليم لكن كلما علم صبيا شيأ تلقف الشافعى ذلك الشئ ثم اذا قام المعلم أخذ الشافعى يعلم الصبيان تلك الاشياء فنظر المعلم فرأى الشافعى يكفيه أمر الصبيان أكثر من الاجرة فترك طلب الاجرة منه فتعلم الشافعى القرآن لسبع سنين قال الشافعى رضى الله عنه لما ختمت القرآن دخلت المسجد فكنت أجالس العلماء وأحفظ الحديث أو المسئلة وكان منزلنا فى مكة فى شعب الخيف وكنت فقيرا بحيث ما أملك أن اشترى القراطيس فكنت آخذ العظم واكتب فيه وتفقه أول أمره على مسلم بن خالد الزنجى مفتى مكة وأذن له فى الافتاء والتدريس

وهوابن خمس عشرة سنة ووصل اليه خبر الامام مالك رضي الله عنه بالمدينة قال الشافعي فوقع في قلبي أن أذهب اليه فاستعرت الموطأ من رجل بمكة وحفظته ثم قدمت المدينة فدخلت عليه فقلت أصلحك الله اني رجل مطلبي من حالتي وقصتي كذا وكذا فلما سمع كلامي نظر الي ساعة وكان لمالك فراسة فقال لي ما اسمك فقلت محمد فقال يا محمد اتق الله واجتنب المعاصي فانه سيكون لك شأن فقلت نعم وكرامة فقال ان الله تعالى ألقى على قلبك نورا فلا تطفئه بالمعصية ثم قال اذا كان الغد تجيء بمن يقرأ لك الموطأ فقلت اني أقرأه من الحفظ ورجعت اليه من الغد وابتدأت بالقراءة وكلما أردت قطع القراءة خوفا من ملاله أعجبه حسن قراءتي فيقول يافتى زد حتى قرأته في أيام يسيرة ثم أقمت في المدينة الى أن توفي مالك رحمه الله تعالى وكان حفظه للموطأ وهو ابن عشر سنين في تسع ليال وقيل في ثلاث ثم قدم بغداد سنة خمس وتسعين ومائة فأقام بها سنتين واجتمع عليه علماؤها ورجع كثير منهم عن مذاهب كانوا عليها الى مذهبه وصنف بها كتابه القديم ثم عاد الى مكة فأقام بها مدة ثم عاد الى بغداد سنة ثمان وتسعين ومائة فأقام بها شهرا ثم خرج الى مصر وصنف بها كتبه الجديدة وأقام بها الى أن توفي * كان رضي الله عنه امام الدنيا جمع الله له من العلوم وكثرة الاتباع لاسيما في الحرمين والارض المقدسة مالم يجمع لاحد قبله ولا بعده وانتشر له من الذكر مالم ينتشر لاحد سواه ولذا حمل عليه حديث عالم قريش يملأ طباق الارض علما قال ابن عبد الحكم ان أم الشافعي رضي الله عنه لما حملت به رأت كأن كوكب المشتري خرج من بطنها وانقض فوقع منه في كل مكان شظية فقال لها المعبر انه يخرج منك عالم عظيم وقال الشافعي رضي الله عنه رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال ادن مني فدنوت منه فأخذ من ريقه وفتحت فمي فأمر من ريقه على لساني وفمي وشفتي وقال امش بارك الله فيك وقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام في زمن الصبا بمكة يؤم الناس في المسجد الحرام فلما فرغ من صلاته أقبل على الناس يعلمهم فدنوت منه فقلت له علمني فأخرج ميزانا من كمه فأعطاني وقال هذا لك قال المناوي فأولت بأن مذهبه أعدل المذاهب وأوفقها للسنة التي هي أعدل الملل قال عبد الله بن أحمد بن حنبل لابيه أي الرجل كان الشافعي فاني سمعتك تكثر الدعاء له فقال يا بني كان الشافعي رضي الله عنه كالشمس بالنهار وكالعافية للناس فانظر هل لهذين من خلف أو عنهما عوض وقال أحمد بن حنبل رضي الله عنه ما أعلم أحدا أعظم منة من الشافعي في زمن الشافعي وقال المزني ما رأيت أكرم من الشافعي خرجت معه ليلة عيد من المسجد أذاكره في مسئلة حتى أتيت الى باب داره فأتاه غلام بكيس فقال سيدي يقرئك السلام ويقول لك خذ هذا الكيس فأخذه منه فأتاه رجل فقال يا أبا عبد الله ولدت امرأتي الساعة وليس عندي شئ فدفع اليه الكيس وصعد وليس معه شئ ونقل ابن حجر وغيره انه لم يقع في مدة حياته طاعون لا بمصر ولا بغيرها وكان جهوري الصوت جدا في غاية من الكرم والشجاعة وجودة الرمي وصحة الفراسة وحسن الاخلاق وكان كلامه حجة في اللغة كامرئ القيس ولبيد ونحوهما وكان أعجوبة في العلم بأنساب العرب وأيامها وأحوالها وهو أول من صنف في أصول الفقه * ومن كلامه رضي الله عنه من لم تعزه التقوى فلا عزله ومنه زينة العلماء التقوى وحليتهم حسن الخلق وجمالهم كرم النفس ومنه ما أفلح في العلم الا من طلبه في القلة ومنه لا يطلب أحد هذا العلم بعزة نفس فيفلح ومنه لا عيب بالعلماء أقبح من رغبتهم فيما زهدهم الله فيه وزهدهم فيما رغبهم فيه ومنه ليس العلم ما حفظ انما العلم ما نفع ومنه فقر العلماء فقر اختيار وفقر الجهلاء فقر اضطرار ومنه لا تخرج من علم الى غيره حتى تحكمه فان ازدحام الكلام في السمع مضلة في الفهم ومنه من شهد في نفسه الضعف نال الاستقامة ومنه من أحب أن ينور الله قلبه فعليه بالخلوة وقلة الاكل وترك مخالطة السفهاء وبعض أهل العلم الذين ليس معهم انصاف ولا أدب ومنه لو علمت أن شرب الماء ينقص مروءتي ما شربته ومنه المروءة عفة الجوارح عما لا يعنيها وأركانها أربعة حسن الخلق والتواضع والسخاء ومخالفة النفس ومنه سياسة الناس أشد من سياسة الدواب ومنه لا تتكلم الا فيما يعنيك فانك اذا تكلمت بالكلمة ملكتك ولم تملكها ومنه العاقل من عقله عقله عن كل مذموم ومنه لا تبذل وجهك لمن يهون عليه ردك ومنه من وعظ أخاه سرا فقد نصحه وزانه ومن وعظه جهرا فقد فضحه وشانه ومنه صحبة من لا يخاف العار عار ومنه من سام نفسه فوق ما تساوي رده الله الى قيمته ومنه ما اكرمت أحدا فوق قدره الا اتضع من قدري عنده بقدر ما زدت من اكرامه ومنه ان الله خلقك حرا فكن كما خلقك ومنه الكريم من راعى وداد لحظة وانتمى لمن أفاده لفظة

واللئيم من اذا ارتفع جفا أقاربه وأنكر معارفه ونسى فضل معلمه ومنه من عاشر الكرام صار كريما ومن عاشر اللئام نسب للؤم ومنه من برك فقد أوثقك ومن جفاك فقد أطلقك ومنه الكيس العاقل الفطن المتغافل ومنه الانبساط الى الناس مجلبة للقرناء السوء والانقباض عنهم مكسبة للعداوة فكن بين منقبض ومنبسط * وله نظم بديع اشتهر منه كثير توفى رضى الله عنه يوم الجمعة بعد العصر سلخ رجب سنة أربع ومائتين وله أربع وخمسون سنة ودفن بالقرافة فى القبة المشهورة عليه من الانس والرحمات والمهابة مالا يخفى وأريد بعد مدة نقله الى بغداد فلما حفروا عليه عبقت رائحة عظيمة غطت حواس الحاضرين فتركوا ذلك * وقال المزنى دخلت على الشافعى رضى الله عنه فى علته التى مات فيها فقلت كيف أصبحت قال أصبحت من الدنيا راحلا ولاخوانى مفارقا ولكأس الموت شاربا ولسوء أعمالى ملاقيا وعلى الله واردا فلا أدرى روحى الى الجنة تصير فأهنيها أوالى النار فأعزيها ثم بكى وأنشد

ولما قسا قلبى وضاقت مذاهبى * جعلت رجائى نحو عفوك سلما
تعاظمنى ذنبى فلما قرنته * بعفوك ربى كان عفوك أعظما
فمازلت ذا عفو عن الذنب لم تزل * تجود وتعفو منة وتكرما
فلولاك لم يسلم من ابليس عابد * وكيف وقد أغوى صفيك آدما

انتهى باختصار * وفى ابن خلكان قال أبو ثور من زعم انه رأى مثل محمد بن ادريس فى علمه وفصاحته ومعرفته وثباته وتمكنه فقد كذب كان منقطع القرين فى حياته فلما مضى لسبيله لم يعتض منه ومن دعائه اللهم يالطيف أسألك اللطف فيما جرت به المقادير وهو مشهور بين العلماء بالاجابة وانه مجرب ومن شعره رضى الله عنه

لو كان بالحيل الغنى لوجدتنى * بنجوم أقطار السماء تعلقى
لكن من رزق الحجا حرم الغنى * ضدان مفترقان أى تفرق
ومن الدليل على القضاء وكونه * بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق

وهو القائل

ولولا الشعر بالعلماء يزرى * لكنت اليوم أشعر من لبيد

ولما مات رثاه خلق كثير منهم أبو بكر بن محمد بن دريد صاحب المقصورة ومن مرثيته

تسربل بالتقوى وليدا وناشئا * وخص بلب الكهل مذ هو يافع
وهذب حتى لم تشر بفضيلة * اذا التمست الا اليه الاصابع
فمن يك علم الشافعى امامه * فمرتعه فى ساحة العلم واسع
سلام على قبر تضمن جسمه * وجادت عليه المدجنات الهوامع
لقد غيبت أثراؤه جسم ماجد * جليل اذا التفت عليه المجامع
لئن فجعتنا الحادثات بشخصه * لهن لما حكمن فيه فواجع
فأحكامه فينا بدور زواهر * وآثاره فينا نجوم طوالع

انتهى * وفى ابن خلكان ان بجانب قبر الامام الشافعى رضى الله عنه مما يلى القبلة قبر أبى محمد عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث بن رافع الفقيه المالكى المصرى وهو الاوسط من القبور الثلاثة كان عبد الله أعلم أصحاب مالك بمختلف قوله وأفضت اليه رياسة الطائفة المالكية بعد أشهب وروى عن مالك الموطأ سماعا وكان من ذوى الاموال والرباع له جاه عظيم وقدر كبير ويقال انه دفع للشافعى رضى الله عنه عند قدومه الى مصر ألف دينار من ماله وأخذ له من ابن عسامة التاجر ألف دينار ومن رجلين آخرين ألف دينار وروى بشر بن بكر قال رأيت مالكا فى النوم بعد موته يقول ان ببلادكم رجلا يقال له ابن عبد الحكم فخذوا عنه فانه ثقة * وكانت ولادة أبى محمد المذكور سنة خمسين أو خمس وخمسين ومائة وتوفى فى سنة أربع عشرة ومائتين وكان له ولد يسمى عبد الرحمن من أهل الحديث والتواريخ صنف كتاب فتوح وغيره وتوفى فى سنة سبع وخمسين ومائتين وقبره الى جانب قبر أبيه من جهة القبلة ومعهما قبر أبى عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم الفقيه الشافعى الذى كنى ابوه به سمع من ابن وهب وأشهب من أصحاب مالك ولما قدم الشافعى مصر صحبه وتفقه به وحمل فى المحنة الى بغداد الى القاضى أحمد بن أبى دواد الايادى

فلم يجب الى ماطلب منه ورد الى مصر وانتهت اليه الرياسة بها وكانت ولادته سنة اثنتين وثمانين ومائة وتوفى فى سنة ثمان وستين ومائتين وروى عنه أبو عبد الرحمن النسائى فى سننه وقال المزنى كان أبى الشافعى نسمع منه ونجلس على باب داره ويأتى محمد بن عبد الله بن عبد الحكم فيصعد ويطيل المكث وربما تغدى معه ثم نزل فيقرأ علينا الشافعى فاذا فرغ من قراءته قرب الى محمد دابته فركبها وأتبعه الشافعى بصره فاذا غاب شخصه قال وددت لو أن لى ولدا مثله وعلى ألف دينار لا أجد لها وفاء * وحكى عنه قال كنت أتردد الى الشافعى فقال قوم من أصحابنا ان محمدا ينقطع الى هذا الرجل ويتردد اليه فيرى الناس أنه رغب عن مذهب أصحابه فجعل أبى يلاطفهم ويقول هو حدث يحب النظر فى اختلاف الاقاويل ويقول لى سرا يا بنى الزم هذا الرجل فانك لو جاوزت هذا البلد فقلت قال اشهب لقيل لك من أشهب فلزمت الشافعى رضى الله عنه ثم خرجت الى العراق فكلمنى القاضى فى مسئلة فقلت قال أشهب عن مالك فقال ومن أشهب فاقبل على جلسائه فقال بعضهم لا أعرف أشهب ولا أبلق * ومحمد هذا هو الذى أحضره أحمد بن طولون فى الليل الى حيث سقايته بالمعافر لما توقف الناس عن الشرب منها والوضوء فشرب وتوضأ فأعجب ابن طولون وصرفه لوقته ووجه اليه بصلة * وأعين بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وفتح الياء المثناة من تحت وبعدها نون وعسامة بضم العين وفتح السين المهملتين وبعد الالف ميم ثم هاء انتهى وفيه أيضا ان الفاضل الشيخ نجم الدين الخبوشانى مدفون تحت رجلى الامام الشافعى فى قبته وبينهما شبالك * قال وهو أبو البركات محمد بن الموفق بن سعيد بن على بن الحسن بن عبد الله الخبوشانى الملقب نجم الدين الفقيه الشافعى كان فاضلا كثير الورع تفقه على محمد بن يحيى وكان يستحضر كتابه المحيط فى شرح الوسيط حتى نقل انه عدم الكتاب فأملاه من خاطره وله كتاب تحقيق المحيط فى ستة عشر مجلدا * ولما استقل السلطان صلاح الدين بملك الديار المصرية قربه وأكرمه وكان يعتقده ويقال انه ابتنى المدرسة الصلاحية المجاورة لضريح الشافعى باشارته عليه ثم فوض تدريسها اليه وذلك فى سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة وفى هذه السنة بنى البيمارستان فى القصر بالقاهرة وكان سليم الباطن قليل المعرفة باحوال الدنيا كانت ولادته سنة عشر وخمسمائة باستوى خبوشان وتوفى سنة سبع وثمانين وخمسمائة بالمدرسة المذكورة * وفى كتاب المزارات للسخاوى ان الشيخ نجم الدين الخبوشانى ردعلى أهل البدع واستتابهم وأظهر معتقد الاشعرية بالديار المصرية وكان له دعوة مجابة وكان السلطان صلاح الدين يأتى لزيارته ويسأله الدعاء وكان عادة المدرس فى بلاد العجم أن يلبس طرطورا على رأسه فظن انه فى بلاده فلبس الطرطور فلما دخل على الخليفة تبسم كل من هنالك فنظر اليهم ثم صلى ركعتين وجلس فخشعوا جميعا اه والخبوشانى بضم الخاء المعجمة والباء الموحدة فشين معجمة فألف فنون نسبة الى خبوشان بليدة بناحية نيسابور وأستوى بضم الهمزة وسكون السين المهملة وفتح المثناة الفوقية أوضمها ناحية كثيرة القرى من أعمال نيسابور انتهى * وقال النابلسى فى رحلته وفى دهليز قبة الشافعى رحمه الله تعالى فى جانب يسار الداخل مكان دفن فيه ابن عم الشافعى رضى الله عنه محمد بن عبد الله بن محمد بن العباس بن عثمان بن شافع * قال العبادى فى طبقاته كان من فقهاء أصحاب الشافعى وله مناظرات مع المزنى وتزوج بابنة الشافعى فاولدها أحمد ابن بنت الشافعى * وفى جانب يمين الداخل مكان دفن فيه الشيخ أبو الحسن تاج العارفين البكرى شيخ الاسلام الفقيه المفسر المحدث الصوفى كان عظيم الشان واضح البرهان أخذ العلوم عن جمع من الاعيان منهم شيخ الاسلام زكريا وبرهان الدين بن أبى شريف ودرس بالجامع الازهر فى التفسير والتصوف وله تصانيف كثيرة منها تفاسير ثلاثة أصغر وأوسط وأكبر وشروح على المنهاج ثلاثة كذلك وشروح على الارشاد ثلاثة كذلك وعدة متون فى الفقه وعدة رسائل فى التصوف وغير ذلك توفى سنة نيف وعشرين وتسعمائة ذكره المناوى فى الطبقات * قال النابلسى ودفن فى ذلك المكان القاضى زكريا الانصارى الشافعى رحمه الله ولد سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ثم تحول الى القاهرة سنة احدى وأربعين فانقطع فى الازهر وحفظ فيه المنهاج والالفية والشاطبية والرائية وكان يجوع فيخرج ليلا فيجمع قشر البطيخ ويأكله فسخر الله له رجلا طحانا فصار يتعهده بالطعام والكسوة سنين وكان يميل الى الصوفية ويذب عنهم سيما ابن عربى وابن الفارض وهو ممن كتب فى نصرتهما وجزم بولايتهما وذلك لانه لما استفتى السلطان فى كائنة البقاعى العلماء أفتى أكثرهم بتصويبه

فى تكفيرهما فتوقف شيخ الاسلام زكريا ثم اجتمع بالشيخ محمد الاسلامبولى المجذوب فقال له اكتب وانصر القوم واذكر فى الجواب انه لا يجوز لمن لم يعرف مصطلحهم ذوقا ان يتكلم فيهم وقد عمى آخر عمره * ومن كلامه اياكم والطعن فى أشياخ زمنكم ولوذوا بهم فى الدنيا ليأخذوا بيدكم فى الآخرة مات رحمه الله تعالى سنة ست وعشرين وتسعمائة عن مائة سنة وثلاث سنين كذا فى الطبقات (وقد ترجمناه فى الكلام على بلده سنيكة) قال النابلسى ودفن فى ذلك المكان أيضا شيبان الراعى وكان من رؤساء الزهاد وأكابر العارفين قال الغزالى فى الاحياء كان الشافعى رضى الله عنه يجلس بين يديه كما يقعد الصبى فى المكتب ويسأله كيف يفعل فى كذا وكذا فيقال له مثلك يسأل هذا البدوى فيقول انه وفق لما علمناه وله أحوال ساميات وكتب له أبو على بن سينا الحكمة صناعة نظرية يستفيد منها الانسان تحصيل ما عليه الوجود باسره فى نفسه وما عليه الواجب فيما ينبغى ان يكتسبه بعلمه وتشرف بذلك نفسه ويستكمل ويصير عالما معقولا مضاهيا للعالم الموجود ويستعد للسعادة القصوى فى الآخرة وذلك بحسب الطاقة الانسانية والعقل له مراتب وأسماء بحسب تلك المراتب فالاول هو الذى استعد به الانسان لقبول العلوم النظرية والصنائع الفكرية وحده غريزة يتهيأ بها الادراك العلوم النظرية ثم يترقى فى معرفة المستحيل والممكن والواجب ثم ينتهى الى حد يقمع الشهوات البهيمية واللذات الحسية فتتجلى له صور الملائكة اذا تحلى بحليتها فيعاين الحقائق الدائمة ويعلم بذاته وموضوعه ولماذا خلق * فاجابه بما نصه من الابله الأمى الى الحبر أبى على بن سينا وصل كتابك مشتملا على ماهية العقل وحقيقته وقد ألفيته وافيا بمقصودك لا بمقصودى ولست ممن قنع عن الدر بالصدف واقتنى علوما لم يؤمر بها فاستغرقت فيها همته حتى زلت به قدم الغرور فى مهواة من التلف وكل ما تدروه رياح الموت فالهمة تقتضى تركه والسلام * ومن كلامه رضى الله تعالى عنه حقيقة المحبة أرق بلا رقاد وجسم بلا فؤاد وتهتك فى العباد وتشرد فى البلاد مات رحمه الله تعالى بمصر ودفن بالقرافة بقرب الشافعى رضى الله عنه فى التربة التى بها المزنى وبينه وبين المزنى قبر الخياط كان من أكابر الصالحين كذا ذكره المناوى فى طبقاته ودفن فى ذلك المكان أيضا الشيخ مرجان الحسنى وغيره * وفى داخل قبة الشافعى رضى الله عنه قبور أولاد عبد الحكم أصحاب هذا المكان الذى دفن فيه الشافعى وقبر السلطان عثمان وأمه شمسة * قال النابلسى أيضا ثم جلسنا بعد الزيارة حصة عند الناظر الشيخ محمد الكلبى من ذرية دحية الكلبى الصحابى المشهور وهو رجل من الصالحين له النظر والخدمة فى مزار الامام الشافعى رضى الله عنه ثم خرجنا فزرنا بحذاء شباك القبة من الخارج قبر البارزى من أئمة الشافعية مع قبور أخر ثم دخلنا الى مقامات السادات البكرية بالجانب الغربى من قبة الامام فوجدناها هنالك مكانا عظيما واسع الجوانب يحوى هيبة وشرفا وهو مسقوف بالسقف اللطيفة ومفروش بالبسط الفاخرة المنيفة فزرنا قبر الشيخ محمد البكرى الكبير الملقب بابيض الوجه صاحب المعارف الالهية والحقائق الربانية والقدر الخطير وله الديوان المشهور والرسائل المفيدة والكلام الذى كله نور وعلى قبره الثوب الاخضر والهيبة والجلال قال المناوى فى الطبقات فيمن مات بالتسعمائة محمد البكرى شيخ الاسلام علم الحرمين ومصر والشام أخذ علوم الشرع والتصوف عن أبيه شيخ الاسلام أبى الحسن وتفقه على جماعة أيضا منهم الشهاب عميرة البرلسى ورزق من القبول والحظ التام عند الخاص والعام ما لا تضبطه الاقلام وكان فصيح اللسان ذكى العصر والزمان يلقى دروسا فى التفسير محررة موشحة بمناقشات كبار المفسرين كالزمخشرى وأضرابه ويأتى فى ذلك بما تقر به العيون وتنشرح له الصدور وقرر مرة صحيح البخارى فأتى فى تقريره بما يدهش الناظر ويحير الخاطر واختص فى زمنه بالقاء دروس التصوف الحافلة البديعة ولم أر أحدا من علماء عصره كهو فى صفاته وخلو مجلسه من اللغط واللغو والغيبة فكان مجلسه لا يذكر فيه شئ من ذلك البتة بل كله فوائد علمية اما تفسير بعض آيات قرآنية أو أحاديث نبوية وسمعته يقول هذا القص الواقع فى وعاظ زماننا يستحقون عليه القص وكان عظيم الاعتقاد فى المجاذيب يحبهم ويحبونه ويألفهم ويألفونه رحمه الله * ووجدنا بالقرب منه فى جهة رأسه قبر ولده الشيخ أبى المواهب وقبر ولده أيضا الشيخ أبى السرور وعن يساره قبر ولده الآخر الشيخ تاج العارفين وتحت رجليه قبر ولده الآخر أيضا الشيخ زين العابدين وبالقرب منه أيضا قبور أولاد الشيخ زين العابدين المذكور وقبر الشيخ أحمد وقبر الشيخ عبد الرحمن وقبر الشيخ

محمد والدحيثنا وعزيزنا الشيخ زين العابدين وأخيه الشيخ أبي المواهب وقبر الشيخ محمد هذا بجانب الشباك الكبير المطل على تربة القرافة بالقرب من شباك قبة الامام الشافعي رضي الله عنه ولكنه غربي وشباك القبة شمالي والشيخ محمد هذا أخ رابع وهو الشيخ عبد الله ابن الشيخ زين العابدين ولكنه في خارج هذه المقامات انتهى باختصار من رحلة النابلسي وفي خلاصة الاثر أن مع شيخ الاسلام بجامع الامام الشافعي رضي الله عنه من ذريته زين العابدين ابن محيي الدين بن ولي الدين بن جمال الدين يوسف بن زكريا أبي يحيى بن محمد الانصاري السنيكي الشافعي كان أحد عباد الله الصالحين المخصوصين بالاخلاق المرضية والشمائل البهية ولد بمصر سنة احدى وألف وبها نشأ وحفظ القرآن وجوده واعتنى به قراءة وكتابة وفهما ورسما واشتغل في عنفوان شبابه بالطلب وأخذ عن والده وأكابر شيوخ عصره وشارك الشبراملسي ثم لازم ملازمة المحقق المعين حتى تخرج عليه وكان الشبراملسي يحبه لكونه ختنه وصديقه وله مؤلفات منها حاشية على شرح الجزرية لجده شيخ الاسلام زكريا في نحو عشرين كراسا وشرحا على رسالة لجده المسماة بالفتوحات الالهية سماه المنح الربانية * وكانت وفاته سنة ثمان وستين وألف بمصر ودفن على أبيه وجده بالقرب من تربة الامام الشافعي رضي الله عنه وكذا دفن معه ابنه شرف الدين بن زين العابدين بن محيي الدين الشافعي كان صدرا من صدور زمانه معظما عند العلماء مقبول الشفاعة متقشفا ورعا دينا وله مؤلفات عديدة منها الطبقات ذكر فيها شيوخه وعلماء عصره وكان له اعتناء بالاسانيد ومعرفة موالد الشيوخ ووفياتهم وأقعد في آخر عمره وانقطع في بيته واجتمع عنده كتب جده شيخ الاسلام ومن بعده من أسلافه على كثرتها وأضاف اليها مثلها شراء واستكتابا وكان حريصا على خطوط العلماء ضنينا بها ولما مات تفرقت كتبه شذر مذر وكانت تباع بالزنبيل بعد أن كان يشح بورقة منها وبالجملة فكان من العلماء النزهين وكانت ولادته سنة ثلاثين وألف تقريبا وتوفي سنة اثنتين وتسعين وألف ودفن عند قبر جده القاضي زكريا انتهى ثم ان من حوادث جامع الامام الشافعي رضي الله عنه ما في تاريخ ابن اياس من حوادث سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة ان بعض عساكر العثمانية هجمت على مقام الامام الشافعي رضي الله عنه ونهبوا ما فيه من البسط والقناديل واحتجوا بتفتيشهم على الجراكسة وكذلك فعلوا بمقام الامام الليث رضي الله عنه انتهى * وهو الآن في غاية العمارية واقامة الشعائر ويفرش بالبسط النفيسة ولا تزال الزوار والوراد مزدحمين هنالك خصوصا في يوم الجمعة وليلة السبت التي هي ليلة حضرته فيجتمع هنالك من أول وقت العصر طائفة القراء يبتدؤن في القرآن فيقرؤن بغاية الترتيل وشيخ القراء حاضر مستمع فان تعب هو استمع غيره وهو الذي يبتدئ القراءة ولا يزالون يتناوبون القراءة حزبا أو جزأ أو نحو ذلك حتى الصبح فيختمون و يقرؤن توسلات وأدعية حتى تطلع الشمس ولهم مرتبات من النقود شهريا ومن الخبز كل ليلة حضرة وهم نحو المائة غير الخدمة الملازمين ويعمل للامام كل سنة مولد حافل من أول شعبان الى نصفه يوقد في الليلتين الاخيرتين هنالك شموع وقناديل كثيرة ويمتلئ الجامع بمجالس القرآن وسحارات الفول النابت والخبز والقهوة فيقرؤن ويأكلون ويشربون أكثر من يوم وليلة غير العزومات التي تكون في بيوت أهل خطته ﴿جامع السلطان شاه﴾ هذا الجامع بباب الخرق عن يمين الذاهب الى باب اللوق على الشارع بقرب سراي الخديوي الاعظم التي بعابدين وكان قد تهدم وبقي متخربا مدة وكان ناظره محمد افندي الجريدلي وكان له منبر من خشب العود جيد الصنعة فباعه ناظره محمد افندي الجريدلي لسياح من الافرنج بمبلغ خمسة وعشرين ألف قرش ديوانية ونقله السياح الى بلاده فلما اطلع خديوي مصر على ذلك حكم على هذا الناظر والنجار الذي خلعه بالنفي الى البحر الابيض فمات الناظر هنالك ثم أمر الخديوي بتجديد الجامع فاستجد سنة ألف ومائتين وتسع وثمانين وأقيمت شعائره * ومطهرته بمرافقها في الجانب الآخر من الشارع وقد جعلت لها مجراة مسورة تحت الارض تجلب لها الماء من مجراة الوابور الجالب لماء النيل الى القاهرة وكانت له ساقية ارتدمت قبل ذلك وبقيت على حالها وبداخله ضريح منشئه عليه مقصورة من الخشب ﴿جامع سيدي شاهين الخلوتي﴾ هذا المسجد بسفح المقطم مرتفع الارضية يصعد عليه بعزلقان ومنقوش على بابه في الحجر بسم الله الرحمن الرحيم انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر الآية أنشأ هذا الجامع ووقفه العبد الفقير الى الله تعالى جمال الدين عبد الله نجل العارف بالله تعالى الشيخ شاهين الخلوتي افتتاح سنة خمس وأربعين وتسعمائة

انتهى • وبه أربعة أعمدة من الحجر وقبلته مشغولة بقطع من الرخام الملون والصدف يكتنفها عمودان من الرخام ومنبر خشب ودكة قائمة على عمود من الرخام * قال الخلاوى هذا هو الشيخ شاهين المحمدى المترجم فى طبقات الشعرانى بأنه أحد أصحاب سيدى عمر الروشنى بناحية توريز العجم كان من جند السلطان قايتباى ومقربا عنده فسأله أن يخليه لعبادة ربه ففعل وأعتقه فساح الى بلاد العجم وأخذ عن شيخه المذكور ثم رجع الى مصر فسكن الجبل المقطم وبنى فيه معبدا وحفر له فيه قبرا ولم يزل مقيما به لا ينزل الى مصر نحو ثلاثين سنة وكان له الشهرة العظيمة بالصلاح فى دولة بنى عثمان وتردد الامراء والوزراء لزيارته ولم يكن ذلك فى مصر لاحد فى زمنه وكان كثير المكاشفات قليل الكلام جدا تجلس عنده اليوم كاملا لا تكاد تسمع منه كلمة وكان كثير السهر متقشفا فى اللبس معتزلا عن الناس الى أن توفاه الله تعالى سنة نيف وتسعمائة رضى الله عنه انتهى ٭ وهناك بداخله تربتان احداهما تربة من الرخام مكتوب بدائرها آية الكرسى وبأسفل المسجد جملة من خلاوى الصوفية وله ميضأة ومرافق وبه صهريج صغير وهو الآن غير مقام الشعائر وقال النابلسى فى رحلته وسرنا الى أن دخلنا جامع الشيخ شاهين الدمرداشى نسبة الى الشيخ دمرداش المحمدى لانه كان رفيقه واشتهر به وقد أخذ الشيخ شاهين المذكور عن الشيخ أحمد بن عقبة اليمنى وحسين جلبى المدفون بزاوية الشيخ دمرداش وعن الشيخ عمر الروشنى واشتهر بالصلاح وكان كثير المكاشفة للناس وكان يغتسل لكل صلاة مات سنة أربع وخمسين وتسعمائة ودفن فى زاويته بسفح الجبل وبنى السلطان عليه قبة ووقف عليه أوقافا كذا ذكره المناوى فى طبقاته * ثم قال النابلسى فدخلنا مزاره ورأينا مقامه فى ذلك الجامع يطل على مزارات القرافة المباركة وفيه منبر ومحراب لاقامة صلاة الجمعة وهنالك ثلاثة قبور القبر الكبير قبر الشيخ شاهين وبجانبه قبر ولده الشيخ جمال الدين ثم قبر ولد ولده الشيخ محمد شاهين فوقفنا هنالك وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى انتهى باختصار

(جامع الشرايبى) هذا الجامع بشارع بركة الازبكية بالقرب من الرويعى أنشأه الشرايبى سنة خمس وأربعين ومائة وألف وهو قائم على ستة أعمدة من الرخام وله ساقية تملأ منها حنفيته وميضأته ومرافقه وفيه ضريح الشيخ على البكرى فلذا عرف بجامع البكرى وشعائره مقامة من طرف الاوقاف وفوق مطهرته ومرافقه ربع موقوف عليه انتهى * وفى الجبرتى أن الشرايبى هذا هو الاجل الامثل الخواجا الحاج قاسم بن الخواجا المرحوم الحاج محمد الداده الشرايبى من بيت المجد والسيادة والامارة والتجارة وسبب موته أنه نزلت بانثييه نازلة فأشاروا عليه بفصدها وأحضروا له حجاما ففصده فيها بمنزله الذى خلف جامع الغورى ثم ركب الى منزله الذى بالازبكية فبات تلك الليلة وحضر له المزين فى ثانى يوم ليغير له الفتيلة فوجد الفصد لم يصادف المحل فضربه بالريشة ثانيا فأصابت فرخ الانثيين ونزل منه دم كثير فقال له قتلتنى انج بنفسك وتوفى من ليلته وهى ليلة السبت ثانى عشر ربيع الآخر سنة سبع وأربعين ومائة وألف فقبضوا على ذلك المزين وأحضروه الى أخيه السيد أحمد فأمرهم باطلاقه فأطلقوه وجهزوا المتوفى وخرجوا بجنازته من بيتهم بالازبكية فى مشهد عظيم حضره العلماء وأرباب السجاجيد والصناجق والاغاوات والاختيارية والكواخى حتى ان عثمان كتخدا القازدغلى لم يزل ماشيا أمام نعشه من البيت الى المدفن بالمجاورين وفيه أيضا ان الشيخ البكرى صاحب الضريح هو المجذوب المعتقد السيد على البكرى أقام سنين متجردا ويمشى فى الاسواق عريانا ويخلط فى كلامه ويمشى بسكوت طويل بصحبه فى غالب أوقاته وكان يحلق لحيته وللناس فيه اعتقاد عظيم وينصتون الى تخليطاته ويوجهون ألفاظه ويؤولونها على حسب أغراضهم ومقتضيات أحوالهم ووقائعهم وكان له أخ من مساتير الناس فحجر عليه ومنعه من الخروج وألبسه ثيابا ورغب الناس فى زيارته وذكر مكاشفاته وخوارق كراماته فأقبل الناس عليه من كل ناحية وترددوا لزيارته من كل جهة وأتوا اليه بالهدايا والنذور وجروا على عوائدهم فى التقليد وازدحم عليه الخلائق خصوصا النساء فراج بذلك أمر أخيه واتسعت دنياه ومنعه من حلق لحيته فنبتت وعظمت وسمن بدنه وعظم جسمه من كثرة الاكل والراحة وقد كان قبل ذلك عريانا شقيانا يبيت غالب لياليه بالجوع طاويا بالازقة فى الشتاء والصيف وقيد به من يخدمه ويراعيه فى منامه ويقظته وقضاء حاجته ولا يزال يحدث نفسه ويخلط فى ألفاظه وكلامه وتارة يضحك وتارة يشتم ولا بد من مصادفة بعض الالفاظ لما فى نفس بعض الزائرين وذوى الحاجات فيعدون ذلك كشفا واطلاعا على ما فى نفوسهم وخطرات قلوبهم

ويحتمل أن يكون كذلك فانه كان من البله المجاذيب المستغرقين فى شهود حالهم وسبب نسبتهم هذه أنهم كانوا يسكنون بسويقة البكرى لأنهم من البكرية ولم يزل هذا حاله حتى توفى فى سنة سبع ومائتين وألف واجتمع الناس لمشهده من كل ناحية ودفنوه فى قطعة من هذا المسجد وعملوا على قبره مقصورة ومقاما يقصد للزيارة واجتمعوا عند مدفنه فى ليال مخصوصة بالقراء والمنشدين وازدحم عنده أصناف الخلائق واختلط الرجال بالنساء وصارت هذه العادة مولدا مستمر العمل كل سنة الى الآن انتهى ﴿جامع القاضى شرف الدين﴾ هو بخط الجزاوى بحارة السبع قاعات بناه جركسى وبه ايوانان ومنبر صغير وصحنه مفروش بالرخام وبه صهريج وله أوقاف تقام شعائره من ريعها باسم بانيه القاضى شرف الدين الصغير وأوقاف باسم ابنه محمد شمس الدين وباسم أخيه عبد الجواد الفخرى من عقارات بمصر المحروسة وأطيان بضواحيها وبالجيزية بحجة مؤرخة بسنة ستة عشر ومائة وألف وفيها أنه يصرف من ذلك على هذا الجامع وعلى مدفنه بزاوية عبد الجواد الفخرى بقرب الامام الشافعى رضى الله عنه * وفى ورقة أخرى ان القاضى نور الدين عليا الصغير الشهير بانه كاتب غريب يستحق التكلم على ريع الوقف المذكور لكونه ابن بنت الشهاب أحمد ابن المرحوم شرف الدين الصغير الواقف المشار اليه وذلك فى شهر المحرم سنة خمس وسبعين وألف ﴿جامع شريف باشا﴾ هذا الجامع بجوار منزل الامير شريف باشا الكبير كان متهدما فجدده ذلك الامير سنة سبع وسبعين ومائتين وألف فعرف به بعد أن كان يعرف بجامع أبى الشوارب باسم منشئه رضوان بيك أبى الشوارب وهو مقام الشعائر وبناؤه من الحجر وبأعلى محرابه لوح رخام مكتوب عليه بسم الله الرحمن الرحيم فنادته الملائكة وهو قائم يصلى فى المحراب صدق الله العظيم مع تاريخ التجديد وبأعلى بابه لوح من الرخام مكتوب عليه أبيات وتاريخ التجديد ايضا وبه حنفية من الرخام وله ميضأة ومرافق ومئذنه مرتفعة وبه صهريج مهجور الآن ﴿جامع شجرة الدر﴾ هو بخط الخليفة بقرب مشهد السيدة سكينة بينه وبين مشهد السيدة نفيسة على الشارع عن شمال الخارج من جهة السيدة سكينة اليها ويعرف أيضا بجامع الخليفة باسم صاحب ضريح يقال له محمد بيك الخليفة الذى عرفت الخطة به وكان قد تخرب فجدده ناظره السيد سليمن عيسى من ريع أوقافه وأقيمت شعائره وذلك فى سنة تسعين ومائتين وألف وهو يشتمل على أعمدة من الرخام ومنبر من الخشب وله مطهرة وأخلية ومنارة وشعائره مقامة وفيه قبة بها ضريحان أحدهما لمحمد الخليفة والآخر لشجرة الدر منقوش على بابها

هذا ضريح بالخليفة قدزها * وتزخرفت أوصافه للناس
حسنت عمارته وقالت أرخوا * يهنيكم فخرا بنى العباس

١٣٥ ٨٨١ ٦٢ ١٦٤ سنة ١٢٤٠

يعنى سنة ألف ومائتين واثنتين وأربعين * وبالقبة محراب منقوش عليه آية الكرسى وبدائرها ازاران من الخشب منقوش فى أحدهما اسم شجرة الدر والدة الملك المنصور خليل بن الصالح بن المظفر ابن الملك الكامل بن محمد بن بكر بن أيوب وبأسفل المنارة لوح مصنوع من الجبس مكتوب فيه تاريخ سنة تسع وخمسمائة وخارج الجامع مسطبة يصلى عندها على أموات المسلمين الذين يمر بهم من هذا الشارع * وشجرة الدر هى الملكة عصمة الدين أم خليل شجرة الدر سرية السلطان الملك الصالح نجم الدين أبى الفتوح أيوب وأم ولده السلطان خليل * ومن أمرها أنها لما مات الملك الصالح نجم الدين أيوب بناحية المنصورة فى قتال الفرنج قامت بالامر وكتمت موته واستدعت ابنه توران شاه من حصن كيفا وسلمت اليه مقاليد الامور وتسلطن بقلعة دمشق فى رمضان سنة سبع وأربعين وستمائة وقدم الى الصالحية وأعلن يومئذ بموت الصالح ولم يكن أحد قبل ذلك يتفوه بموته بل كانت الامور على حالها والخدمة تعمل بالدهليز والسماط يمد وشجرة الدر تدبر أمور الدولة وتوهم الكافة ان السلطان مريض ما لاحد اليه وصول ثم أساء السلطان توران شاه تدبير نفسه فقتلته البحرية بعد سبعين يوما من ولايته وبموته انقضت دولة بنى أيوب من مصر ثم أجمع المماليك البحرية على أن يقيموا بعده فى السلطنة سرية أستاذهم شجرة الدر فأقاموها وحلفوا لها فى عاشر صفر وورتبوا عز الدين أيبك التركمانى مقدم العسكر فسار الى قلعة الجبل وأنهى ذلك الى شجرة الدر فقامت بتدبير المملكة وعلمت على التواقيع بما مثاله والدة خليل ونقش على السكة اسمها ومثاله المستعصمية الصالحية ملكة

المسلمين والدة المنصور خليل خليفة أمير المؤمنين وخلعت على المماليك البحرية وأنفقت فيهم الاموال ولم يوافق
أهل الشأم على سلطنتها وطلبوا الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب حلب فسار الى دمشق وملكها فانزعج
العسكر بالقاهرة وتزوج الامير عز الدين أيبك التركماني بشجرة الدر ونزلت له عن السلطنة وكانت مدتها ثمانين يوما
انتهى * وفي تاريخ الاسحاقي أن شجرة الدر تولت السلطنة ثلاثة شهور وكانت آخر الدولة الايوبية وخلعت نفسها
لزوجها المعز أيبك التركماني فأقام في المملكة الى أن قتل وسبب قتله أنه لما تزوجها وسلمت اليه الامر خطب عليها بنت
بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل فبلغها ذلك وأخذها ما يأخذ النساء من الغيرة فتغيرت عليه وتغير عليها وكرهها لانها
كانت تمن عليه بأنها ملكته مصر وسلمت اليه الخزائن والاموال وكانت تتصرف في مملكته وتأمر وتنهى ومنعته
من الاجتماع بزوجته أم ولده نور الدين حتى ألزمته بطلاقها ولما تمكن الغيظ منه نزل الى قناطر اللوق وأقام بها أياما
فبعثت اليه من حلف عليه وتلطف به وسكن غيظه فطلع الى القلعة وكانت قد أعدت له من يقتله فلما صعد اليها ودخل
الحمام ليلا دخلت عليه ومعها خمسة خدام فأخذ بعضهم بأنثييه وبعضهم بخناقه فاستغاث بها فقالت لهم اتركوه
فقالوا متى تركناه لا يبقي علينا ولا عليك ثم قتلوه * فملك بعده ولده نور الدين المنصور فقبض على شجرة الدر ودخل
بها على أمه فقتلتها الجواري بالقباقيب ورماها في الخندق وهي عريانة على باب القلعة وبعد أيام دفنت في التربة
التي كانت قد أعدتها لنفسها فالدهر قد جازاها من جنس العمل لانها سعت في قتل الملك المعظم فقتل غريقا حريقا
وترك ثلاثة أيام على شاطئ البحر قال الشاعر

من يحتفر حفرة يوما يصير لها * فان حفرت فوسع حين تحتفر

وسبب قتل الملك المعظم توران شاه ابن الملك الصالح أنه بعد أن تولى الملك أخذ يتهدد زوجة أبيه شجرة الدر ويطالبها
بمال أبيه فخافت وكاتبت مماليك الملك الصالح وأخذت تحرضهم عليه وكان الملك المعظم فيه هوج وخفة وميل الى
العكوف على لذه فنفرت منه النفوس وأخذ في ابعاد مماليك أبيه وكان اذا سكر أوقد الشموع وضرب رؤسها بالسيف
وقال هكذا أفعل بالمماليك البحرية فاتفقوا على قتله فدخلوا عليه وفي أيديهم السيوف مجردة فهرب الى برج خشب
كان على شاطئ النيل فأدركوه وضربوه بالسيوف فدخل البرج وأغلق بابه فأطلقوا النار في البرج وهو يقول
ما أريد ملككم دعوني أرجع الى الحصن يا مسلمين فلم يجبه أحد وقطعوه بالسيوف فمات غريقا حريقا ثم تولت المملكة
بعده انتهى وفي بدائع الزهور أنه لما وقع الاتفاق على سلطنة شجرة الدر بايعها القاضي تاج الدين ابن بنت الاعز
بالسلطنة على كره منه قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام لما تولت شجرة الدر السلطنة عملت مقامة وذكرت فيها ماذا
ابتلى الله الناس بولاية امرأة عليهم وعند ولايتها ألبسوها خلعة السلطنة وهي قندورة مخمل مرقومة بالذهب وقبل
لها الامراء الارض من وراء حجاب ثم أنعمت بالوظائف السنية على الامراء وفرقت الاقاطيع الثقال على المماليك
وأغدقت بالاموال والخيول وساست الرعية وخطب باسمها على المنابر بمصر وأعمالها ويقولون بعد الدعاء للخليفة
واحفظ اللهم الجهة الصالحية ملكة المسلمين عصمة الدنيا والدين أم خليل وإلى شجرة الدر تنسب نوبة خاتون التي
تدور في القلعة بعد العشاء ولما بلغ المعتصم بالله وهو ببغداد أن أهل مصر سلطنوا امرأة أرسل يقول ان لم يكن عندكم
رجال تصلح للسلطنة فنحن نرسل من يصلح لها أما سمعتم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة
وقد قيل النساء ناقصات عقل ودين * ما رأينا لهن عقلا سنيا

ولاجل الكمال لم يجعل الله * تعالى من النساء نبيا

فلما بلغها ذلك وبلغ الامراء والقضاة خلعت نفسها من السلطنة وتزوجت بالامير أيبك التركماني وكانت تمن عليه
وتقول لولا أنا ما وصلت الى السلطنة وكانت تركية الجنس شديدة الغيرة فبلغها ان الملك أيبك يخطب بنت صاحب
الموصل فصار بينهما وحشة من كل وجه وأضمرت له السوء ولما اطلع اليها لاقته وقبلت يده من غير عادة فظن أن ذلك
على وجه الرضا فكان كما قيل ألقى العدو بوجه لا قطوب به * يكاد يقطر من ماء البشاشات

فأدرب الناس من يلقى أعاديه * في جسم حقد وثوب من مودات

وكان بينهما ما كان ولما قتلت شجرة الدر سحبوها من رجليها ورموها في الخندق وهي عريانة ليس في وسطها غير

اللباس واستمرت مرمية ثلاثة أيام وقيل ان بعض الحرافيش نزل اليها تحت الليل وقطع تكة لباسها وكان فيها أكرة لؤلؤ ونافجة مسك فسبحان من يعز ويذل وقد قيل فى المعنى

لقد هزلت حتى بدا من هزالها * كلاها وحتى سامها كل مفلس

ثم حملت الى المدرسة بجوار بيت الخليفة ودفنت بها وأصلها من جوارى الملك الصالح فحظيت عنده وولدت خليلا ثم أعتقها وتزوجها وكانت معه فى البلاد الشامية وكانت ذات عقل وحزم كاتبة قارئة وكان لها بر ومعروف وأوقاف ونالت من الدنيا مالم تنله امرأة انتهى ((جامع الشعرانى)) هذا الجامع بباب الشعرية فوق الخليج الحاكمى عن يمين السالك الى شارع الموسكى ذو ايوانين وبه عمد من الرخام عليها سقف من الخشب النقى وبه منبر جليل ودكة ومطهرة وأخلية ومنارة وهو تام المنافع مفروش بحصر السمار والبسط وشعائره مقامة الى الغاية وبداخله ضريح سيدى عبد الوهاب الشعرانى عن يمين القبلة عليه مقصورة من الخشب الآبنوس المنزل بالصدف فوقها قبة شامخة والذى أنشأ هذا الجامع على ماهو عليه الآن هو القاضى عبد القادر الارزيكى نسبة الى خدمة الامير ارزيك الناشف أحد أمراء الجراكسة اشترى قطعة أرض مكملة الجدار على الخليج الحاكمى تجاه درب الكافورى وعمره أول أمره مدرسة على الصفة التى هو بها وجعل بها مدفنا لم يرد الله أن يدفن فيه ونقل اليها الشيخ عبد الوهاب الشعرانى ووقف عليه حصص الطين المتفرقة التى كان يخشى عليها عند انتباه السلطنة للفحص عنها فكانت وقفا على الشيخ وذريته ونفعا لجميع القاطنين عنده بالمدرسة رجالا ونساء وكان لذلك قدرا حافلا وكتب مكاتيب الوقف بمضمون ماشرطه وهرع الناس من كل أوب الى هذه المدرسة وانقطعوا عند الشيخ وقد ذكرنا سبب بنائها والوقف عليها وترجمة الشيخ الشعرانى فى الكلام على ناحية قلقشندة التى هى موضع ولادته فراجع ذلك وعلى مقامه جلالة وهيبة ويقصده الناس بالزيارة كل وقت ليلا ونهارا خصوصا فى ليلة المقرأة وهى ليلة السبت من كل أسبوع فيجتمع الناس هنالك بكثرة لاسيما النساء يجتمعن هنالك من بعد صلاة الجمعة ويأتين بالنذور والعوائد فتفرق على خدمته بمعرفة ناظر وقفه وهو أحد ذرية الشيخ رضى الله عنه بمقتضى شرط وقفيته ((جامع شهاب الدين)) هو بسوق الزلط على يمنة المار الى جامع الزاهد الى باب البحر شعائره مقامة بنظر عمر خلف الصباغ وقد قال لى بعض من يوثق به انه مشهور بدرهم ونصف وانه مذكور فى المقريزى كذلك ولم أقف عليه فى المقريزى فى الجوامع ولا فى المدارس وفى ابن اياس أن فى تلك الجهة مدرسة للست خديجة بنت درهم ونصف اذ قال ان فى يوم الجمعة من سنة ست وعشرين وتسعمائة خطب فى مدرسة الست خديجة بنت درهم ونصف التى بالقرب من جامع التركمانى عند طاحون السدرو كان يوما مشهودا وأصل هذه المدرسة قاعة أنشأها الدرهم ونصف ثم بدا لابنته خديجة أن تجعلها مدرسة فانشأت بها المحراب وجعلت بها منبرا ومئذنة وجعلت فيها خلاوى للصوفية ثم أوقفت عليها جميع جهاتها المخلفة عن والدها فجاءت من محاسن الزمان اه ((جامع شيخو)) هذا اسم جامعين بشارع الصليبة متقابلين على سمت حسن كلاهما من انشاء الامير شيخو وذكرهما المقريزى فى خططه أحدهما باسم جامع شيخو والآخر باسم خانقاه شيخو لانه جعل الاول لخصوص الصلاة ونحوها والثانى جعل فيه صوفية وبنى لهم مساكن كما سترى فقال المقريزى هذا الجامع بسويقة منعم فيما بين الصليبة والرميلة تحت قلعة الجبل أنشأه الامير الكبير سيف الدين شيخو الناصرى رأس نوبة الامراء فى سنة ست وخمسين وسبعمائة ورفق بالناس فى العمل فيه وأعطاهم أجورهم وجعل فيه خطبة وعشرين صوفيا ثم لما عمر الخانقاه تجاه الجامع نقل الصوفية اليها وزاد عدتهم وهذا الجامع من أجل جوامع ديار مصر وقال فى الثانى هذه الخانقاه فى خط الصليبة خارج القاهرة تجاه جامع شيخو أنشأها الامير شيخو العمرى سنة ست وخمسين وسبعمائة كان موضعها من جملة قطائع ابن طولون وكان مساكن فاشتراها شيخو وهدمها فكانت مساحة أرضها تزيد عن فدان فاختطها الخانقاه وحمامين وحوانيت يعلوها مساكن ورتب بها دروسا فى المذاهب الاربعة ودرسا للحديث ودرسا لاقراء القرآن بالروايات السبع وجعل لكل درس شيخا وطلبة وشرط عليهم حضور الدرس وحضور وظيفة التصوف وأقام الشيخ أكمل الدين محمد ابن محمود فى مشيخة الخانقاه ومدرس الحنفية وجعل اليه النظر فى أوقافها وقرر فى تدريس الشافعية الشيخ بهاء الدين أحمد بن على السبكى وفى تدريس المالكية الشيخ خليل وهو متجند الشكل (وهو صاحب المختصر

المشهور عند المالكية بمتن خليل) وفى تدريس الحنابلة قاضى القضاة موفق الدين الحنبلى ورتب للطلبة فى اليوم الطعام واللحم والخبز وفى الشهر الحلوى والزيت والصابون ووقف عليها الاوقاف الجليلة فعظم قدرها واشتهر فى الاقطار ذكرها وتخرج بها كثير من أهل العلم وأربت فى العمارة على كل وقف فى ديار مصر ولما حدثت المحن كان بها مبلغ كبير من المال الذى فاض عن مصروفها فأخذه الملك الناصر فرج وأخذت أحوالها تتناقص حتى صار المعلوم يتأخر صرفه لارباب الوظائف بها عدة أشهر وهى الى اليوم على تلك انتهى وقال فى ترجمة شيخو الامير الكبير سيف الدين شيخو أحد مماليك الناصر محمد بن قلاوون حظى عند الملك المظفر حاجى بن محمد بن قلاوون وزادت وجاهته حتى شفع فى الامراء وأخرجهم من سجن الاسكندرية ثم انه استقر فى أول دولة الملك الناصر حسن أحد أمراء المشورة وفى آخر الامر كانت القصص تقرأ عليه بحضرة السلطان فى أيام الخدمة وصار زمام الدولة بيده * ثم فى سنة احدى وخمسين وسبعمائة تولى نيابة طرابلس فلما وصل الى دمشق أظهر مرسوم السلطان باقامته فى نيابة دمشق على أقطاع الامير بيلبك السالمى وبتجهيز بيلبك الى القاهرة فخرج بيلبك من دمشق وأقام شيخو على اقطاعه بها فما وصل بيلبك الى القاهرة الا وقد وصل الى دمشق مرسوم بامساك شيخو وتجهيزه الى السلطان وتقييد مماليكه واعتقالهم بقلعة دمشق فامسك وجهز مقيدا فلما وصل الى قطيا توجهوا به الى الاسكندرية فلم يزل معتقلا بها الى أن خلع السلطان الملك الناصر حسن وتولى أخوه الملك الصالح صالح فافرج عن شيخو وعدة من الامراء وذلك فى سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة * وفى سنة خمس وخمسين صارت الامور كلها راجعة اليه وزادت عظمته وعلا قدره ونفذت كلمته وكثرت أمواله وأملاكه ومستأجراته حتى قيل له قارون عصره وعزيز مصره وأنشأ خلقا كثيرا فقوى بذلك حزبه وجعل فى كل مملكة من جهته عدة أمراء وصارت نوابه بالشام وفى كل مدينة أمراء كبار وخدموه حتى قيل كان يدخل كل يوم ديوانه من أقطاعه وأملاكه ومستأجراته بالشام وديار مصر مبلغ وقدره مائتا ألف درهم نقرة وأكثر وهذا شئ لم يسمع بمثله فى الدولة التركية وذلك سوى الانعامات السلطانية والتقادم التى ترد اليه من الشام ومصر وما كان يأخذ من البراطيل على ولاية الاعمال وجامعه هذا وخانقاهه التى بخط الصليبة لم يعمر مثلهما قبلهما ولا عمل فى الدولة التركية مثل أوقافهما وحسن ترتيب المعاليم بهما ولم يزل على حاله الى أن كان يوم الخميس ثامن شعبان سنة ثمان وخمسين وسبعمائة فخرج عليه شخص من المماليك السلطانية يقال له باى فجاء وهو جالس بدار العدل وضربه بالسيف فى وجهه وفى يده فارتجت القلعة كلها وكثر هرج الناس حتى مات من الناس جماعة من الزحمة وركب من الامراء الكبار عشرة وهم بالسلاح عليهم الى قبة النصر خارج القاهرة ثم أمسك باى فجاء وقرر فلم يعترف بشئ على أحد وقال أنا قدمت اليه قصة ليتقلنى من الجامكية الى الاقطاع فما قضى شغلى فأخذت فى نفسى من ذلك فسجن مدة ثم سمر وطيف به الشوارع وبقى شيخو عليلا من تلك الجراحة لم يركب الى أن مات ليلة الجمعة السادس والعشرين من ذى القعدة سنة ثمان وخمسين وسبعمائة ودفن بالخانقاه الشيخونية وقبره بها يقرأ عنده القرآن دائما انتهى وفى ابن اياس من حوادث سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة ان السلطان طومان باى كان ينزل بجامع شيخو أيام محاربته للسلطان سليم شاه فلما علم بذلك السلطان أرسل عساكره فانتشرت فى الصليبة وأحرقت الجامع المذكور فاحترق سقف الايوان الكبير والقبة التى كانت به وفعلوا ذلك لكونه كان ينزل به وقت الحرب وأحرقوا البيوت التى حوله فى درب ابن عزيز ثم قبضوا على الشريف يحيى بن العداس خطيب الجامع وأحضروه بين يدى السلطان سليم فهم بضرب عنقه ثم تشفع فيه وخلص من القتل انتهى وفى تاريخ الجبرتى من حوادث سنة احدى ومائتين وألف ان الامير أحمد جاويش وضع فى خزانة هذا الجامع كتبا نفيسة فى علوم شتى وجعلها وقفا فى حال حياته تحت يد الشيخ موسى الشيخونى الحنفى * وهذا الامير هو أحمد جاويش أرنؤد باش اختيار وجاق التفكجية كان من أهل الخير والصلاح عظيم اللحية منور الشيبة مبجلا عند عظماء الدولة يندفع فى نصرة الحق والامر بالمعروف والنهى عن المنكر وكان مسموع الكلمة محترما لجلالته ونزاهته عن الاغراض وكان حبه فى أهل الفضل زائدا يحضر دروس العلماء ويزورهم ويقتبس أنوار علومهم ويذهب كثيرا الى سوق الكتبيين ويشترى الكتب ويوقفها على طلبة العلم واقتنى كتبا نفيسة وقفها بالجامع المذكور وسمع على السيد مرتضى صحيح البخارى

ومسلم وأشياء كثيرة وبالجملة فكان من خيار الناس توفى فى شهر شوال من سنة احدى ومائتين وألف رحمه الله تعالى * وفيه أيضا من حوادث سنة احدى وثلاثين ومائتين وألف أن الشيخ أحمد الطهطاوى الحنفى تودى لوقف الشيخونيتين واستخلاص أماكنهما وجمع ايرادهما فشرع فى تعميرهما وساعده على ذلك كل من كان يحب الاصلاح فجدد عمارة المسجد وأنشأ بها صهريجا وفى أثناء ذلك انتقل بأهله الى دار مليحة بجوار المسجد بالدرب المعروف بدرب الميضأة ووقفها بانيها على المسجد انتهى * والى الآن هذان الجامعان من أحسن جوامع مصر باقيان على صورتهما الاصلية بناؤهما بالحجر الآلة ولكل منهما منارة حسنة فوق بابه مشرفة على الشارع وللجامع القبلى بابان مكتوب على أحدهما وهو الموصل الى مساكن الصوفية وفوقه المنارة نقشا فى الحجر ان المتقين فى جنات وعيون وباعلاه لوح رخام منقوش فيه بسم الله الرحمن الرحيم فى بيوت أذن الله أن ترفع الآية وبعد ذلك مكتوب أمر بانشاء هذا المكان المبارك والموطن الذى يربو العمل فيه ويبارك العبد الفقير الى ربه جل وعلا وتبارك المستغرق فى بحر نواله المعترف من افضاله الامير شيخو العمرى وكان ابتداء الشروع فيه فى شهر ربيع الاول سنة ست وخمسين وسبعمائة والفراغ منه ومما حواه فى شهر شوال من السنة المذكورة فتكون العمارة باجمعها قد تمت فى ظرف سبعة أشهر ولا يبعد ذلك على أمير كانت بيده جميع أمور الديار المصرية ومن داخل هذا الباب باب آخر به لوح من خشب منقوش فيه بسم الله الرحمن الرحيم ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله الى آخر الآيات وبالجامع منبر خشب جليل ومحراب جميل وأعمدة من الرخام وصحنه مفروش كله بالرخام الملون وبوسطه ميضأة عليها قبة قائمة على ثمانية أعمدة من الرخام وبه حنفية بناؤها بالآجر والمونة ودكة التبليغ محمولة على أربعة أعمدة من الرخام وسقفه من خشب نقى بالصنعة البلدية القديمة ومكتوب بدائره آيات قرآنية وبزاويته الشرقية البحرية قبة من الخشب بها قبران مكتوب على شاهد أحدهما بسم الله الرحمن الرحيم هذا قبر سيدنا ومولانا الشيخ أكمل الدين محمد بن محمود ابن أحمد شيخ الحديث وشارح الهداية تغمده الله بالرحمة والرضوان فى شهر صفر سنة ثمانين وسبعمائة من الهجرة النبوية جدده الفقير بلال أغا دار السعادة الناظر سنة خمس وتسعين وألف وبالقبة المذكورة كتابة فيها اسم شيخو السيفى ويتبع هذا الجامع سبيل ومكتب لتعليم أولاد المسلمين ويتبعه أيضا بجواره مساكن أرضية وفوقها مساكن يسكن بالجميع جماعة من صوفية الاتراك ولهم مرتب كاف وبالجامع البحرى منبر من الرخام ودكة من الحجر محمولة على أعمدة من الرخام ومنقوش بأعلاها سورة وبه ألونة مفروشة بالحجر وسقفها بالخشب النقى محمول على أعمدة من الرخام وصحنه مفروش بالرخام وبوسطه حنفية عليها قبة قائمة على أعمدة من الرخام وله مطهرة وأخلية وبه فى كثير من الاوقات درس بالتركى يحضره جماعة الصوفية وبه حوض من الرخام لتسبيل الماء الحلو عليه تاريخ سنة خمسين ومائة وألف فهو مستجد وليس عليه اسم بانيه وايرادها فى السنة عشرة آلاف قرش وتسعمائة واثنان وثمانون قرشا منها أجرة أماكن سبعة آلاف قرش وخمسة وثلاثون قرشا ديوانيه ومرتب بالروزنامجة ثلاثة آلاف قرش ومائتا قرش واثنان والباقى احكار يصرف من ذلك فى مرتبات واقامة الشعائر كل سنة سبعة آلاف قرش وثمانمائة وأحد عشر قرشا ديوانيا والباقى يحفظ تحت يد الناظر (وفى كتاب تحفة الاحباب) للسخاوى ان فى المدرسة الشيخونية التى تجاه الجامع مقبرة فيها جماعة من الاولياء والعلماء والفقهاء منهم الشيخ الصالح شهاب الدين أبو العباس أحمد بن ابراهيم ابن محمد اليمنى المعروف بابن عرب توفى سنة ثلاثين وثمانمائة وحمل من الخانقاه الى مصلى المؤمنى تحت القلعة ونزل الاشرف برسباى وصلى عليه وكان الامام فى الصلاة قاضى القضاة محمود العينى الحنفى ثم أعيد الى الخانقاه ودفن بها ووجد له مبلغ ألفين وسبعمائة درهم فلوس وكان أبوه من أهل اليمن فتوجه الى بلاد الروم ونزل بمدينة برصا وتزوج بأمه فولدت له أحمد هذا وغيره ونشأ أحمد فى بلاد الروم وقدم الى القاهرة شابا فنزل بهذه الخانقاه وقرأ على خير الدين خليل بن سليمن بن عبد الله وكان فقيرا ينسخ بالاجرة ثم بعد مدة نزل من جملة صوفيتها وانقطع فى بيت بها وترك الاجتماع بالناس وأعرض عن محادثة كل أحد واقتصر على ملبس خشن حقير الى الغاية ويقنع بيسير من القوت وصار لا ينزل من بيته الا ليلا لشراء قوته فاذا رآه أحد من الباعة فيما يريده من القوت تركه وما جاء به فترك الباعة محله ثم صار لا ينزل الا كل ثلاث ليال مرة يشترى قوته ولا يقبل من أحد شيئا وكان يغتسل للجمعة

دائما بالخانقاه و يتوجه الى الجمعة بكرة النهار ومع محبة الناس لحصافة القيمتهم فكان اذا امر الى الجمعة أو لشراء حاجته فلا يجسر أحد على الدنو منه أقام على ذلك نحو ثلاثين سنة وفى أثناء ذلك ترك النسخ واقتصر على الثلاثين درهما كل شهر وكانت تمر عليه الاعوام لا يتلفظ بكلمة سوى القراءة والذكر وفى كل شهر يحمل اليه خادم الخانقاه الثلاثين درهما فلا يأخذها الا بالعدد عن كل درهم أربعة وعشرون فلسا كما كان الامر قبل الحوادث انتهى

(حرف الصاد)

(جامع الصائم) هذا الجامع بالحسينية على يمنة الداخل من درب عجور الى جامع الدمرى تجاه حوش الحص به منبر وخطبة وشعائره مقامة وبه ضريح صالح يقال له الشيخ الصائم عليه مقصورة من الخشب (جامع الشيخ صالح أبى حديد) هذا المسجد بخط الحنفى قريب من جامع السلطان الحنفى أنشأه حضرة الخديو اسمعيل باشا فى سنة ثمانين ومائتين وألف وجعل له ستة أبواب ثلاثة على الشارع بالجهة الغربية منقوش على أحدها فى لوح رخام تاريخ سنة ثمانين ومائتين وألف وآيات من القرآن وعلى آخر فى لوح رخام أيضا حديث الوضوء سلاح المؤمن وثلاثة بالجهة الشرقية الاول باب الميضأة والثانى موصل للحنفية والميضأة أيضا ومكتوب بأعلاه قال عليه الصلاة والسلام من توضأ فأحسن وضوءه فقد استوجب رضوان الله والثالث مكتوب بأعلاه ان الله يحب التوابين و يحب المتطهرين وهو مشتمل على تسعة أعمدة من الرخام ومحرابه فى زاويته القبلية مكتوب بأعلاه فى لوح رخام أسود كلما دخل عليها زكريا المحراب و بأعلى ذلك لوح زجاج دائره أسود ومنبره ملتصق بالجدار القبلى بجوار القبلة وهو من الخشب الجوز والبقس صنعته دقيقة جدا و به كرسى من خشب الجوز أيضا يجلس عليه قارئ سورة الكهف ودكة للتبليغ لها كرانيش بالبيقة الذهبية وسقفه بلدى منقوش بالاصباغ الجميلة بكرانيش مذهبة وبدائره بروازخشب مكتوب عليه بماء الذهب آيات قرآنية وأرضه مفروشة بالحجر المنحوت وصحنه وصحن الحنفية وطرقة القبة مفروشة بالترابيع الرخام وبدائر الحنفية أربعة أعمدة من الرخام بأعلاها قبة منقوشة بالاصباغ * وبداخل المسجد ضريح الشيخ صالح أبى حديد عليه تركيبة من الرخام النفيس من داخل مقصورة من النحاس تعلوها قبة مرتفعة مصفحة من الخارج بألواح الرصاص وعليها هلال من نحاس ومكتوب بدائرها بماء الذهب سورة تبارك الملك و بوسطها من أعلى سورة الاخلاص وأسماء الصحابة العشرة رضى الله عنهم أرضها مفروشة بالرخام وشبابيكها من الحديد القرمتمثل شبابيك المسجد ومكتوب على بابها بماء الذهب ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون * وجميع المسجد من الخارج بالحجر وبدائره من أعلى شرافات من الحجر وله منارة بدور واحد عليها هلال من نحاس * و يعمل له حضرة كل ليلة أربعاء ومولد كل سنة فى شهر شعبان وأنشأ الخديو المذكور أيضا تجاهه من الجانب الآخر من الشارع سبيلا عظيما يعلوه مكتب كبير فى غاية الظرافة ورتب فيه أطفالا ومؤدبين ومعلمين للفنون التى تقرأ فى المدارس وجعل وجه السبيل جميعه بالرخام وجعل له ثلاثة شبابيك من الحديد المذهب ونقش دائرها بماء الذهب فى الرخام آيات من القرآن و بجوار شبابيك السبيل لوحان من الرخام بهما تاريخ سنة أربع وثمانين * وبدائر السبيل من الخارج رفرف بكرنيش من الخشب منقوش بماء الذهب وأرضه مفروشة بالترابيع الرخام * وقد وقف على المسجد والسبيل وتوابعهما أوقافا منها بجواره حوانيت وربوع وكان الشيخ صالح أبو حديد طريحا لا يقوم ولا يتكلم الا بالفاظ مقطعة وكان معتقد الكثير من الناس و يكبون على زيارته والاستفتاح باشاراته الكلامية و يقفون عندما يفهمون من ذلك فى مهماتهم وكان أكثر زواره النساء فلا يكاد يخلو محله من ازدحامهن وهو ملقى على ظهره و يستنشق فى أنفه كثيرا * وكان للخديو اسمعيل باشا فيه اعتقاد واستبشر باشارته مرة وحصل ما فهمه من اشارته فازداد حبه فيه ولما مات اعتنى به وجدد له هذه الخيرات الجمة (جامع الصالح طلائع) هذا الجامع خارج باب زويلة بناه الصالح طلائع بن رزيك المنعوت بالملك الصالح فارس المسلمين نصير الدين وزير الخليفة الفائز بنصر الله الفاطمى وسبب بنائه انه لما خيف على مشهد الامام الحسين رضى الله عنه اذ كان بعسقلان من هجمة الفرنج وعزم على نقله بنى هذا الجامع ليدفنه به فلما فرغ منه لم يمكنه الخليفة من ذلك وقال لا يكون الا داخل القصور الزاهرة و بنى المشهد الموجود الآن ودفن به وتم بناء الجامع المذكور و بنى به صهريجا عظيما وجعل ساقية على الخليج قريب باب الخرق تملأ الصهريج المذكور

أيام النيل * وبقى هذا الجامع معطلا عن اقامة الجمعة الى أيام المعز أيبك التركمانى أول ملوك الدولة البحرية فأقيمت به الجمعة وذلك فى سنة بضع وخمسين وستمائة بحضور رسول بغداد الشيخ نجم الدين عبد الله البادرانى * ثم لما حدثت الزلزلة سنة اثنتين وسبعمائة تهدم فعمر على يد الامير سيف الدين بكتمر الجوكندار الناصرى * والصالح طلائع المذكور مات مقتولا وقف له رجال بدهليز القصر وضربوه حتى سقط على الارض على وجهه وحمل جريحا لا يعى الى دار مفات يوم الاثنين تاسع عشر شهر رمضان سنة ست وخمسين وخمسمائة * وكان الصالح شجاعا كريما جيد الشعر محافظا على الصلوات فرائضها ونوافلها شديد المغالاة فى التشيع صنف كتابا سماه الاعتماد فى الرد على أهل العناد جمع له الفقهاء وناظرهم عليه وهو يتضمن امامة على بن أبى طالب رضى الله عنه والكلام على الاحاديث الواردة فى ذلك وله شعر كثير فى كل فن فمنه فى اعتقاده

يا أمة سلكت ضلالا بينا * حتى استوى اقرارها وجحودها
ملتم الى ان المعاصى لم يكن * الا بتقدير الاله وجودها
لو صح ذا كان الاله بزعمكم * منع الشريعة ان تقام حدودها
حاشا وكلا أن يكون الهنا * ينهى عن الفحشاء ثم يريدها

انتهى ملخصا من المقريزى ولم يذكر تاريخ بنائه ولا مقدار النفقة عليه ولا ما وقف عليه * وعلى حائطه تاريخ سنة خمسين وستمائة ولعله تاريخ عمارة جرت فيه * وهذا الجامع الآن فى أول قصبة رضوان خلف القرةقول الكائن تجاه باب زويلة له باب على قصبة رضوان وباب بأول شارع الدرب الاحمر * ومحرابه من أعظم المحاريب وأعمدته من الرخام وبه عمود من حجر السماق وبه منبر عظيم ودكة للتبليغ وله صحن بوسطه حنفية وصهريج وميضأة وبخلات وهو من المساجد الشهيرة ولم تزل شعائره مقامة بالجمعة والجماعة وكان يقرأ به درس فى فضائل الاعمال * وله أوقاف عظيمة تحت نظر ديوان عموم الاوقاف يتحصل من ريعها مع المرتب فى الروزنامجه نحو اثنى عشر ألف قرش (جامع صاروجا) فى المقريزى انه بالقرب من بركة الرطلى مطل على الخليج الناصرى وكان فى خطة تعرف بجامع العرب فأنشأ بها هذا الجامع ناصر الدين محمد أخو الامير صاروجا نقيب الجيش بعد سنة ثلاثين وسبعمائة ثم دثرت تلك الخطة فصارت كيمانا انتهى * ولم يبق الآن لهذا الجامع أثر وخطته صارت مزارع وكان هنالك اشجار من الجميز ادركناها كانت متنزها وكان محلها يعرف بدهليز الملك * (جامع صرغتمش) هذا الجامع بشارع الصليبة عن يمين الذاهب من قناطر السباع الى قلعة الجبل تجاه مسجد الخضيرى بنى أول أمره مدرسة فانه منقوش على بابه الكبير فى الحجر أمر بانشاء هذه المدرسة المباركة المقر الاشرف العالى المولوى العالمى العادلى الفاضلى السيفى صرغتمش الملك الناصرى مربى العلماء ومقوى الضعفاء بانى المدارس والمساجد فى ربيع الآخر سنة تسع وخمسين وسبعمائة وله باب آخر يوصل الى المطهرة وصحنه مفروش بالرخام الملون وفى دائره عدة خلاو لاقامة المجاورين وفى وسطه ميضأة أخرى مسقوفة على ثمانية أعمدة من الرخام وفى جوانبه أربعة ألونة فى أحدها القبلة بحائطها رخام ملون منقوش وعلى جانبيها لوحان من الرخام منقوش فى كل منهما عمل برسم المقر العالى السيفى الملكى الناصرى صرغتمش * وفى الليوان المؤخر ضريح شيخ يقال له الشيخ محمد قوام الدين عليه تركيبة رخام مكتوب بدائرها آية الكرسى وحوله بناء لطيف فيه قبلة وأرضه مفروشة بالرخام الملون وله منارة ثلاثة أدوار وبه سبيل جعل فيما بعد مكتبا وله أوقاف تحت نظر الديوان * وقد ذكرها المقريزى فى المدارس فقال المدرسة الصرغتمشية خارج القاهرة بجوار جامع الامير أبى العباس أحمد بن طولون فيما بينه وبين قلعة الجبل كان موضعها قديما من جملة قطائع ابن طولون ثم صار عدة مساكن فأخذها الامير سيف الدين صرغتمش الناصرى رأس نوبة النوب وهدمها وابتدأ فى بناء المدرسة من يوم الخميس من شهر رمضان سنة ست وخمسين وسبعمائة وانتهت فى جمادى الاولى سنة سبع وخمسين * وقد جاءت هذه المدرسة من أبدع المبانى وأجلها وأحسنها قالبا وأبهجها منظرا فركب اليها ومعه عدة من الامراء وقضاة القضاة الاربعة ومشايخ العلم ورتب مدرس الفقه بها قوام الدين أمير كاتب ابن أمير عمر العميد فالقى الدرس ثم مد سماط جليل بالهمة الملوكية وملئت البركة التى بها سكرا قد أذيب بالماء فأكل الناس وشربوا وأبيح ما بقى للعامة وجعل هذه

المدرسة وقفا على فقهاء الحنفية الآفاقية ورتب بها درس حديث وأجرى لهم معاليمها من وقف رتبه * وقال فيها أدباء العصر شعرا كثيرا وخلع على قوام الدين فى هذا اليوم خلعة سنية وأركبه بغلة رائعة وأجازه بعشرة آلاف درهم على أبيات مدحه بها مطلعها

أرأيتم من حاز الرتبا * وأتى قربا ونأى ريبا
فبدا علما وسما كرما * ونما قدما ولقد غلبا

صرغتمش الناصرى الامير سيف الدين رأس نوبة جلبه الخواجا الصواف فى سنة سبع وثلاثين وسبعمائة فاشتراه السلطان الناصر محمد بن قلاوون بمائتى ألف درهم فضة عنها يومئذ نحو أربعة آلاف مثقال ذهبا وخلع على الخواجا تشريفا كاملا بحياصة ذهب وكتب له توقيعا بمسامحة مائة ألف درهم من متجره فلم يعبأ به السلطان وصار من جملة الجدارية وانعم عليه بعشر طاقات أديم طائفى ولم يزل خامل الذكر الى أيام المظفر حاجى بن محمد بن قلاوون فبعثه الى حلب مع الامير فخر الدين السلحدار لما استقر فى نيابة حلب فلما عاد ترقى فى الخدمة وتوجه فى خدمة محمد بن قلاوون الى دمشق وصار السلطان يرجع الى رأيه فلما عاد من دمشق عظم أمره حتى خلع السلطان الصالح بن قلاوون وأعيد الناصر حسن بن محمد بن قلاوون فازدادت عظمته وانفرد بتدبير المملكة فعزل قضاة مصر والشام ثم حقد عليه السلطان فأمسكه فى رمضان سنة تسع وخمسين مع جماعة من الامراء وحملهم الى الاسكندرية فسجنوا بها وبها مات صرغتمش بعد سجنه بشهرين واثنى عشر يوما فى ذى الحجة سنة تسع وخمسين وسبعمائة وكان مليح الصورة جميل الهيئة يقرأ القرآن ويشارك فى فقه أبى حنيفة وطرف من النحو وكانت أخلاقه شرسة ونفسه قوية ولما تحدث فى البريد خافه الناس فلم يكن أحد يركب خيل البريد الا بمرسومه وباشر الاوقاف فعمرت ولما قبض عليه أخذ السلطان أمواله وكانت شيأ كثيرا يجل عن الوصف انتهى باختصار وفى تحفة الاحباب للسخاوى ان اسم صرغتمش عثمان انتهى

(جامع الست صفية) هذا المسجد بجهة الحبانية فى حارة الداوودية عن شمال الذاهب من شارع محمد على الى قلعة الجبل وهو مرتفع الارضية نحو أربعة أمتار وله بابان يصعد الى كل منهما بعدة سلالم متسعة مستديرة وله صحن متسع بدائره ايوان مسقوف بقباب على اعمدة من الحجر والرخام وفى مقصورة الصلاة منبر خشب ودكة وفى دائرها شبابيك لها أبواب من الخشب عليها نقوش ومطهرته بمرافقها منفصلة عنه بالطريق وشعائره مقامة بنظر ديوان الاوقاف وهو من انشاء عثمان أغا ابن عبد الله أغا دار السعادة ثم آل بطريق شرعى لسيدته الملكة صفية كما فى كتاب وقفيته * وملخص ذلك ان الملكة علية الذات صفية الصفات والدة السلطان قد وكلت عن نفسها فخر الخواص والمقربين وذخر أصحاب العز والتمكين عبد الرزاق أغا ابن عبد الحليم أغا دار السعادة فى دعواها ان عثمان أغا المذكور هو عبدها ومملوكها الى الآن فحضر بالمحكمة الشرعية وأشهد بوكالته شاهدين عدلين وقرر دعواه بحضور فخر الاماجد داود أغا ابن عبد الدائم المتولى على وقف الجامع الشريف بجهة الحبانية الذى بناه المرحوم عثمان أغا ابن عبد الله فقال ذلك الوكيل فى الدعوى ان عثمان أغا المذكور هو عبد ومملوك موكلتى المشار اليها وانه ليس مأذونا ببناء الجامع ولا بايقاف بلده الملك له المعروفة بزاوية تميم من ولاية منوف المشتملة على أربعمائة فدان ولا بايقاف المنزل المملوك له بطريق بولاق قرب قنطرة الدوادار المشتمل على أربعة مخازن وبيت قهوة واثنين وثلاثين دكانا وخمس عشرة خزانة وخمس طواحين واصطبل وخمسة آبار عذبة الماء ومدبغ بقر ومدبغ غنم ومسلخ بقر فذلك الايقاف غير صحيح وأريد ضبطه لموكلتى الملكة المشار اليها كسائر أمواله حيث انه مملوكها وأبرز فتوى من شيخ الاسلام بأن الايقاف المذكور غير شرعى وكانت صورتها تملك عمرو عبد هند أملاكا وبنى جامعا ووقف ذلك عليه ثم توفى قبل عتقه فهل لهند أن لا تقبل وقف عبدها عمرو وان تملك جميع موقوفاته فأجيب بأن وقف عمرو غير صحيح وان لسيدته ضبط جميع املاكه كسائر أمواله * ثم سئل حضرة داود أغا المتولى المذكور فأجاب بأن المرحوم عثمان أغا معتوق قبل وفاته وأنه بنى الجامع ووقف البلد وغيرها باذن معتقته الست صفية وحسن رضاها فأنكر عبد الرزاق الوكيل المذكور عتق المتوفى المذكور وأنكر اذنها له فى بناء الجامع ووقف تلك الاوقاف فطلبت البينة من داود أغا فعجز عن اقامتها وطلب تحليفها اليمين الشرعى فأرسل القاضى عدلين الى حضرة الملكة الموكلة لتحليفها ثم رجع المندوبان وأخبرا القاضى بأنها حلفت اليمين الشرعى بحضور المتولى على طبق دعواها فحكم القاضى بأن الجامع والقرية وجميع الاسقاع هى

ملك لها ووقفها باطل وبنه على داود أغا برفع يده تحريرا فى أواخر شوّال سنة احدى ومائة وألف هجرية * وبعد ان دخلت هذه الموقوفات من القرى والضياع الاسقاع والمزارع والرباع فى ملك الملكة وتصرفاتها جدّدت وقفها وقفا صحيحا شرعيا مؤبدا مخلدا بحدودها وجعلت النظر على تلك الاوقاف لفخر الخواص عبد الرزاق أغا ابن عبد الحنان الامير بدار السعادة وأطلقت له التصرف فى الموظفين بالعزل والتولية وجعلت له كل يوم عشرين قطعة ومن بعده لا يخرج النظر عن اغاوات دار السعادة واشترطت ان الناظر هو الذى يعطى تقريرات الموظفين وان يرتب لضبط الريع وصرفه رجل أمين دين عفيف ماهر فى الكتابة والحساب وله يوميا عشرون قطعة ولكاتب أمين ماهر يقيد كل جزئية بالدفتر كل يوم خمس قطع ولجاب متصف بتلك الاوصاف وله اقتدار على التحصيل لا يترك بذمة أحد شيأ من حقوق الوقف ولا يتحيل بحيلة فى أخذ حبة من حقوق الوقف كل يوم خمس قطع ولواعظ صالح عالم ورع فقيه بمذهب النعمان عارف بأحكام القرآن يعظ الناس فى الجمع والمواسم ويختم الوعظ بالفاتحة لارواح الانبياء والمرسلين والاولياء والصالحين ولارواح السلاطين الماضين مع الدعاء للسلطان بدوام الدولة والخلافة ولحضرة الواقفة الجليلة بازدياد العمر وفور الشوكة ولسائر المسلمين بحصول المرام كل يوم خمس قطع * واشترطت أن يكون الخطيب عالما مجودا زاهدا كريم الاخلاق حسن الفعال يخطب فيه على منوال الشرع الشريف فى الجمع والاعياد خطبة تناسب الايام والفصول وتوافق الطباع وليس له أن ينيب عنه أحدا بدون عذر شرعى وله خمس قطع * وأن يرتب امامان عالمان عاملان بعلمهما لهما وقوف على التجويد ورسوم القراآت والروايات وقدرة على آداب الامامة يتناوبان الامامة فى أوقات الصلوات الخمس على طريق السنة والجماعة ولا ينيبان أحدا بدون عذر شرعى ولكل منهما خمس قطع * وأن يرتب أربعة مؤذنون عارفون بعلم الميقات أصحاب عفة وديانة وأصوات حسنة وأخلاق مستحسنة يتناوبون الاذان على المنارة اثنين اثنين ويجتمعون فى أذان يوم الجمعة ويقرؤن التسبيح بعد صلاة الجمعة بالتهليل والتكبير وفى الثلث الاخير من كل ليلة قرب الصبح يجتمعون على المنارة ويرفعون أصواتهم بالتسبيح والتحميد والدعاء ولكل منهم فى اليوم ثلاث قطع * وان يرتب موقت صالح أمين عارف بالميقات يحضر فى كل وقت يعلم المؤذنين بدخول الوقت مع الاحتراس التام وله فى اليوم قطعتان * ويرتب عشرة من حملة القرآن يقرأ كل منهم عشرا عن ظهر قلب فى محفل الجماعة قبل صلاة الجمعة وأتقنهم للقراءة عليه البدء والختم وله العزل فيهم والتولية بالامتحان على الوجه الحق وله خاصة فى اليوم قطعتان ولكل واحد من الآخرين قطعة واحدة وبعد ختم القراءة ينشد رجل حسن الصوت عارف بالموسيقى قصيدة نبوية وله فى اليوم قطعتان * ويرتب أيضا رجل حسن الصوت فصيح اللسان ينشد مدائح نبوية قبل صلاة الجمعة ثم يدعو لسلطان الزمان وللواقفة بطول البقاء وحسن التوفيق ولكافة المسلمين ويقرأ الفاتحة عقب الصلاة وله يوميا قطعتان * ويرتب قارئ حسن الصوت يقرأ على الكرسى الذى فى الجامع سورة يس بعد صلاة الصبح وله فى اليوم قطعتان وآخر يقرأ سورة عم بعد صلاة العصر وآخر يقرأ سورة تبارك الملك بعد صلاة العشاء ولكل منهما قطعة واحدة ويرتب رجلان لغلق أبواب الجامع وشبابيكه ليلا وفتحها صباحا مع الملاحظة والتعهد للجامع بالتنظيف ونحوه ولكل منهما قطعتان * ويرتب رجل نظيف نزه لتبخير الجامع بلا تبذير ولا تقتير وله فى اليوم قطعة واحدة ولشراء البخور قطعتان ورجل أمين لحفظ المصاحف الشريفة التى بالجامع وله فى اليوم قطعة ورجل زاهد يكون مرقيا وله فى اليوم قطعة واحدة * ويرتب وقادان صالحان يحفظان الشموع والقناديل ويتعهدان بالنظافة والايقاد والاطفاء بالاوقات المعلومة مع الاحتراس التام من تلويث الحصر والبسط ولكل منهما قطعتان * ويرتب رجلان قويان برسم الفرش والكنس والتنظيف فى داخل الجامع واثنان برسم تنظيف الميضأة والاخلية مع عدم التساهل ولكل واحد من الاربعة قطعة واحدة * ويرتب رجلان عارفان بغرس الاشجار والرياحين واصلاحها وسقيها برسم خدمة البستان الكائن امام الجامع ولكل منهما فى اليوم قطعتان * ويرتب رجلان قويان برسم سقى الاشجار لكل منهما فى اليوم ثلاث قطع * ويرتب رجل ماهر فى التعمير والترميم يتولى اصلاح ما يحتاج الى اصلاحه * ونصت الواقفة المذكورة على ترتيب شخص قارئ فى مسجد المدينة المنورة يتلو كل صباح سورة يس ويدعو لها وعلى ترتيب رجل صالح لخدمة قبر سيدنا بلال مؤذن

رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى بالشام من ايقاد القناديل وغلق الابواب وفتحها ونحو ذلك وأن ترسل الى القبر المذكور شمعتان من الاسكندرى بخمس أقات ومثل ذلك الى حرم مكة المشرفة ومثله الى الروضة المطهرة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام انتهى ﴿حرف الضاد﴾ ﴿جامع الضوة﴾ فى المقريزى ان هذا الجامع فيما بين الطبلخاناه السلطانية وباب القلعة المعروف بباب المدرج على رأس الضوة أنشأه الامير الكبير شيخ المحمودى لما قدم من دمشق بعد قتل الملك الناصر فرج واقامة الخليفة أمير المؤمنين المستعين بالله العباسى ابن محمد فى سنة خمس عشرة وثمانمائة وسكن بالاصطبل السلطانى فشرع فى بناء دار يسكنها فلما استبد بسلطنة مصر وتلقب بالملك المؤيد استغنى عن هذه الدار وكانت لم تكمل فعملها جامعا وخانقاه وصارت الجمعة تقام به انتهى * وهو الآن موجود على أصل وضعه وكان ينتصب عنده سوق العصر الذى بالمنشية وفى شعائره بعض تعطيل ﴿حرف الطاء﴾ ﴿جامع الطباخ﴾ قال المقريزى هذا الجامع خارج القاهرة بخط باب اللوق بجوار بركة الشقاف كان موضعه وموضع بركة الشقاف من جملة حكر الزهرى أنشأه الامير جمال الدين أقوش وجدده الحاج على الطباخ فى المطبخ السلطانى أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون ولم يكن له وقف فقام بمصالحه من ماله مدة ثم انه صودر فى سنة ست وأربعين وسبعمائة فتعطل مدة نزول الشدة بالطباخ ولم تقم فيه تلك المدة الصلاة * والطباخ هو على بن الطباخ نشأ بمصر وخدم الملك الناصر محمد بن قلاوون وهو بمدينة الكرك فلما قدم الى مصر جعله خوان سلار وسلمه المطبخ السلطانى فكثر ماله لطول مدته وكثرة تمكنه ولم يتفق لاحد من نظرائه ما اتفق له من السعادة الطائلة وذلك أن ما كان يصنع من المهمات والاعراس ونحوها مما يعمل فى الدور السلطانية وعند الامراء والمماليك والحواشى انما يتولى أمرها هو بمفرده * فمما اتفق له فى عمل مهم ابن بكتمر الساقى على ابنة الامير تنكز نائب الشام أن السلطان الملك الناصر استدعاه آخر النهار الذى عمل فيه المهم المذكور وقال له يا حاج على اعمل لى الساعة لونا من طعام الفلاحين وهو خروف رميس يكون مليحا فولى ووجهه معبس فصاح به السلطان ويلك مالك معبس الوجه فقال كيف ما أعبس وقد حرمتنى الساعة عشرين ألف درهم نقرة فقال كيف حرمتك قال قد تجمع عندى رؤس غنم وبقر وأكارع وكروش وأعضاد وسقط دجاج وأوز وغير ذلك مما سرقته من المهم وأريد أن أقعد أبيعه وقد قلت لى اطبخ وحين افرغ من الطبخ يتلف الجميع فتبسم السلطان وقال له رح اطبخ وضمان الذى ذكرت على وأمر باحضار والى القاهرة ومصر فلما حضرا ألزمهما بطلب أرباب الزفر الى القلعة وتفرقة ما ناب الطباخ من المهم عليهم واستخراج ثمنه فبلغ ثمنه ثلاثة وعشرين ألف درهم نقرة مع الذى كان له من المعاليم والجرايات ومنافع المطبخ ويقال انه كان يتحصل له من المطبخ السلطانى فى كل يوم على الدوام مبلغ خمسمائة درهم نقرة ولولده أحمد مبلغ ثلثمائة درهم فلما تحدث النشو فى الدولة خرج عليه تخاريج وأغرى به السلطان فلم يسمع فيه كلاما ولم يزل على حاله الى أن مات الملك الناصر وقام من بعده أولاده فصادروه فى سنة ست وأربعين وسبعمائة وأخذوا منه مالا كثيرا * ومما وجد له خمس وعشرون دارا مشرفة على النيل وغيره فتقسمت حواشى الملك الكامل أملاكه فأخذت أم السلطان ملكه الذى كان على البحر وكانت دورا عظيمة جدا وأخذت أنقاض داره التى بالمحمودية من القاهرة انتهى * وهو عن شمال الذاهب من باب اللوق الى جهة قصر النيل بابه على الشارع وبه منبر وخطبة وشعائره مقامة ومنافعه تامة مع قدم عمارته ﴿جامع الطواشى﴾ هو خارج القاهرة فيما بين الطنبلى وبين الحارات أنشأه الطواشى جوهر السحرتى اللالا وهو من خدام الملك الناصر محمد بن قلاوون ثم انه تأمر فى تاسع عشرى شهر رجب سنة خمس وأربعين وسبعمائة انتهى من المقريزى * وهو فى خطة سوق الزلط على يسرة الذاهب الى باب الحديد وبه منبر وخطبة وشعائره مقامة ومنافعه تامة وبه نخلتان وشجرة لبخ وأخرى من العنب وهو تحت نظر الديوان ﴿جامع الطيبرسى﴾ فى المقريزى انه بشاطئ النيل فى أرض بستان الخشاب عمره علاء الدين طيبرس الخازندار نقيب الجيوش صاحب المدرسة الطيبرسية بجوار الازهر وعمر بجواره خانقاه سنة سبع وسبعمائة وكانت العمارة متصلة منه الى الجامع الجديد بمصر ومنه الى الجامع الخطيرى ببولاق فيجتمع به الناس للنزهة ويركبون المراكب منه الى الجامعين المذكورين ثم تخرب هذا الجامع وصار محوقا بعدما كان ملهى وملعبا انتهى ملخصا * ولعله هو المعروف فى محله الآن بجامع الاربعين فى غربى السراى الاسماعيلية الصغرى وقبلى قنطرة النيل المجاورة لقصر

النيل المعروفة بالكبرى بنحو ستين مترا وهو مقام الشعائر وبه خطبة وفيه ضريح يعرف بالاربعين وضريح أبي القاسم امام الجامع والشائع انه أقدم من جامع الغيط الذى فى شرقيه والصرف عليه جار من وقف القصر

﴿حرف الظاء﴾ ﴿جامع الظاهر﴾ قال المقريزى هذا الجامع خارج القاهرة بالحسينية أنشأه الملك الظاهر بيبرس البندقدارى العلائى وكان موضعه ميدانا يعرف بميدان قراقوش وكان متنزه الملك ومحل لعبه بالكرة فلما اهتم بعمارته اختاره فرسم الجامع فى قطعة منه ورسم بأن يكون بقية الميدان وقفا على الجامع بحكر ورسم بين يديه هيئة الجامع وأشار أن يكون بابه مثل باب المدرسة الظاهرية وان يكون على محرابه قبة على قدر قبة الامام الشافعى رضى الله عنه وكتب فى وقته الكتب الى البلاد باحضار عمد الرخام وكتب باحضار الآلات من الحديد والاخشاب النقية برسم الابواب والسقوف وغيرها وولى عدة مشدين على عمارة الجامع وشرع فى العمارة سنة خمس وستين وستمائة ثم فى سنة ست وستين وستمائة أيضا سافر السلطان الى بلاد الشام فنزل على مدينة يافا وتسلمها من الفرنج وهدم قلعتها وقسم أبراجها على الامراء وأخذ من أخشابها جملة ومن ألواح الرخام التى وجدت فيها وسق منها مركبا سيرها الى القاهرة ورسم بأن يعمل من ذلك الخشب مقصورة فى الجامع والرخام يعمل فى المحراب فاستعمل كذلك * ولما كملت عمارة الجامع سنة سبع وستين وستمائة نزل اليه فرآه فى غاية ما يكون من الحسن فخلع على مباشريه ورتب به خطيبا حنفيا ووقف عليه حكر ما بقى من أرض الميدان * والظاهر هو ركن الدين الملك الظاهر بيبرس البندقدارى أحد المماليك البحرية الذين اختص بهم السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل محمد بن العادل أبى بكر أيوب وأسكنهم قلعة الروضة كان أولا من مماليك الامير علاء الدين ايدكين البندقدارى فلما سخط عليه الملك الصالح أخذ مماليكه ومنهم الامير بيبرس وذلك فى سنة أربع وأربعين وستمائة وقدمه على طائفة من الجدارية ومازال يترقى فى الخدم الى أن قتل المعز أيبك التركمانى الفارس اقطاى الجدار وكانت البحرية قد انحازت اليه فركبوا فى نحو السبعمائة فلما ألقيت اليهم رأسه تفرقوا واتفقوا على الخروج الى الشام وكان من أعيانهم يومئذ بيبرس البندقدارى فلم يزل ببلاد الشام الى أن قتل المعز أيبك وقام من بعده ابنه المنصور على وقبض عليه نائبه الامير سيف الدين قطز وجلس على تخت المملكة وتلقب بالملك المظفر فقدم عليه بيبرس فأكرمه ولما خرج قطز الى ملاقاة التتار وكان من نصرته عليهم ما كان رحل الى دمشق فوشى اليه بأن الامير بيبرس قد تنكر له وتغير عليه وانه عازم على القيام بالحرب فأسرع قطز بالخروج من دمشق الى جهة مصر وهو مضمر لبيبرس السوء فبلغ ذلك بيبرس فاستوحش من قطز وأخذ كل منهما يحترس من الآخر وينتظر الفرصة فبادر بيبرس وواعد الامير سيف الدين بلبان الرشيدى والامير سيف الدين بيدغان الركنى المعروف بسم الموت والامير سيف الدين بلبان الهارونى والامير بدر الدين آنص الاصبهانى فلما قربوا فى مسيرهم من القصير بين الصالحية والسعدية عند القرين انحرف قطز عن الدرب للصيد فلما قضى منه وطره وعاد والامير بيبرس يسايره هو وأصحابه طلب بيبرس منه امرأة من سبى التتار فانعم عليه بها فتقدم ليقبل يده وكانت اشارة بينه وبين أصحابه فعندما رأوا بيبرس قد قبض على يده بادر الامير بكتوت الجوكندار وضربه بسيف على عاتقه أبانه واختطفه الامير آنص وألقاه عن فرسه الى الارض ورماه بهادر المغربى بسهم فقتله وذلك سنة ثمان وخمسين وستمائة ومضوا الى الدهليز للمشورة فوقع الاتفاق على الامير بيبرس فتقدم اليه اقطاى المستعرب الجدار المعروف بالاتابك وبايعه وحلف له ثم بقية الامراء وتلقب بالملك الظاهر وذلك بمنزلة القصير فلما تمت البيعة وحلف الامراء كلهم قال له الامير اقطاى ياخوند لا يتم لك أمر الا بعد دخولك الى القاهرة وطلوعك الى القلعة فركب من وقته ومعه الامراء يريدون قلعة الجبل فلقيهم فى طريقهم الامير عز الدين ايدمر الحلبى نائب الغيبة عن المظفر قطز وقد خرج لتلقيه فأخبروه بما جرى وحلفوه فتقدمهم الى القلعة ووقف على بابها حتى وصلوا فى الليل فدخلوا اليها وكانت القاهرة قد زينت لقدوم السلطان الملك المظفر قطز وفرح الناس بكسر التتار وعود السلطان فاراعهم الا والمشاعلى ينادى معاشر الناس ترحموا على الملك المظفر وادعوا لسلطانكم الملك الظاهر بيبرس فدخل على الناس من ذلك غم شديد ووجل عظيم خوفا من عود البحرية الى ما كانوا عليه من الجور والفساد وظلم الناس فأول ما بدأ به الظاهر انه أبطل ما كان قطز أحدثه من المظالم عند سفره وهو تصقيع الاملاك وتقويمها وأخذ زكاة

عنها فى كل سنة وجباية دينار من كل انسان وأخذ ثلث التركة الاهلية فبلغ ذلك فى السنة ستمائة ألف دينار وكتب
بذلك مسموحا قرئ على المنابر فى صبيحة دخوله الى القلعة * وفى سنة أربع وستين افتتح قلعة صفد وجهز العساكر
الى سيس ومقدمهم الاميرقلاوون الالفى فحصر مدينة اياس وعدة قلاع * وفى سنة خمس وستين أبطل ضمان
الحشيش من ديار مصر وفتح يافا والشقيف وانطاكية * وفى سنة ست وستين قرر الظاهر بديار مصر أربعة قضاة
شافعى ومالكى وحنفى وحنبلى وحدث غلاء شديد بمصر وعدمت الغلة فجمع الفقراء وعدهم وأخذ لنفسه خمسمائة
فقير يمونهم ولابنه السعيد بركة خان خمسمائة فقير وللنائب بيلبك الخازندار ثلثمائة فقير وفرق الباقى على سائر الامراء
ورتب لكل انسان فى اليوم رطلى خبز فلم ير بعد ذلك فى البلد أحد من الفقراء يسأل * وفى سنة سبعين خرج الى
دمشق وفى سنة احدى وسبعين خرج من دمشق الى مصر فوصل الى قلعة الجبل وعاد الى دمشق فكانت مدة غيبته
أحد عشر يوما ولم يعلم بغيبته من فى دمشق حتى حضر ثم خرج من دمشق يريد كبس التتار فخاض الفرات وأوقع
بالتتار على حين غفلة وقتل منهم شيأ كثيرا * وفى سنة خمس وسبعين سار لحرب التتار فواقعهم على الابلستين وقد
انضم اليهم الروم فانهزموا وقتل منهم كثير وتسلم قيسارية ونزل بها بدار السلطان ثم خرج الى دمشق فوعك بها من
اسهال وحمى مات منها يوم الخميس التاسع والعشرين من المحرم سنة ست وسبعين وستمائة وعمره نحو سبع وخمسين سنة
ومدة ملكه سبع عشرة سنة وشهران وكان ملكا جليلا عسوفا عجولا كثير المصادرات لرعيته ودواوينه سريع الحركة
فارسا مقداما وفتح الله على يديه جملة بلاد وقلاع مما كان مع الفرنج وغيرهم وعمر الحرم النبوى وقبة الصخرة ببيت
المقدس وزاد فى أوقاف الخليل عليه السلام الى غير ذلك من الآثار الحميدة رحمه الله تعالى انتهى ملخصا وفى حوادث
سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف من تاريخ الجبرتى ان الفرنساوية لما دخلوا مصر أحدثوا بها أشياء كثيرة منها انهم
جعلوا هذا الجامع قلعة وجعلوا منارته برجا ووضعوا على أسواره مدافع وأسكنوا به جماعة من العسكر وبنوا به عدة
مساكن لهم وكان وقتئذ معطل الشعائر بيعت أكثر أنقاضه وعمده انتهى * وقد خرب هذا الجامع وبنى داخله الفرن
المشهورة بفرن الظاهر المعدة لخبز جراية العساكر الجهادية ثم أزيل منه الآن الفرن ونظف وأزيلت الاتربة التى كانت
محيطة به من جميع جهاته حتى ظهرت جدرانه الاصلية جميعها الى الارض وجعل حواليه رصيف من الحجر وغرست
حواليه الاشجار من الجهات الاربع فوق الرصيف وصار مستقلا بنفسه غير متصل بشئ من الابنية والطريق محيط
به كما أزيلت أيضا مدرسة الظاهر بيبرس المذكورة بين القصرين فقد أخذها الشارع الذاهب الى بيت القاضى ولم يبق
منها الاجزء يسير من الايوان الذى عن يمين المدرسة وكان به المنبر وهو متخرب مع ذلك مع أنه كان رحمه الله تعالى جيد
الفعال حميد الخصال ﴿حرف العين﴾ ﴿جامع السيدة عائشة النبوية﴾ رضى الله عنها هذا المسجد خارج ميدان
محمد على بقرب قره ميدان عن شمال الذاهب الى القرافة الصغرى من بوابة تجاج فى خط يعرف بها * قال الشيخ الصبان
فى رسالته فى أهل البيت قد جدد هذا المسجد ووسعه وأعلى منارته وبنى بجانبه حوضا عام النفع سنة خمس وسبعين
ومائة وألف حضرة الامير عبد الرحمن كتخدا انتهى وهو من المساجد المشهورة المقصودة بالزيارة له ثلاثة أبواب باب
تجاه الضريح الشريف مكتوب على وجهه بيت شعر وهو

بمقام عائشة المقاصد أرخت * سل بنت جعفر الوجيه الصادق

ويليه باب يفتح على المسجد مكتوب على وجهه هذان البيتان

مسجد ألبس التقى فتراه * كبدور تهدى به الاسرار * وعباد الرحمن قد أرخوه * تتلألا بجيبه الانوار

والثالث باب للميضأة والمراحيض والساقية والمكتب والضريح الشريف عليه مقصورة من الخشب مرصعة
بالصدف والعاج يعلوها قبة عظيمة مكتوب على بابها لعائشة نور مضى وبهجة * وقبتها فيها الدعاء يجاب
وتجاه القبة بالطرقة التى بينها وبين المسجد قبران مبنيان بالحجر * قال الشعرانى فى منته أخبرنى سيدى على
الخواص رضى الله عنه أن السيدة عائشة رضى الله عنها ابنة جعفر الصادق فى المسجد الذى له المنارة القصيرة على
يسار من يريد الخروج من الرميلة الى باب القرافة انتهى * وهى السيدة عائشة بنت جعفر الصادق بن محمد
الباقر بن على زين العابدين وأخت موسى الكاظم قال المناوى كانت من العابدات المجاهدات وكانت تقول رضى
الله عنها وعزتك وجلالك لئن أدخلتنى النار لآخذن توحيدى وأطوف به على أهل النار وأقول وحدته فعذبنى

ماتت رضى الله عنها سنة خمس وأربعين ومائة * وكان أبوها جعفر الصادق رضى الله عنه اماما نبيلا أخذ الحديث عن أبيه وجده لامه القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق رضى الله عنه وعروة وعطاء ونافع والزهرى ومن كلامه رضى الله عنه لا يتم المعروف الا بثلاث أن تصغره فى عينك وتستره وتعجله وقال لا تأكلوا من يد جاعت ثم شبعت وقال أوحى الله الى الدنيا من خدمنى فاخدميه ومن لم يخدمنى فاستخدميه وقال كف عن محارم الله وامتثل أوامره تكن عابدا وارض بما قسم لك تكن مسلما واصحب الناس على ما تحب أن يصحبوك عليه تكن مؤمنا ولا تصحب الفاجر فيعلمك من فجوره وشاور فى أمرك الذين يخشون الله وقال من أراد عزا بلا عشيرة وهيبة بلا سلطان فليخرج من ذل المعصية الى عز الطاعة وقال من يصحب صاحب السوء لا يسلم ومن يدخل مدخل السوء يتهم ومن لا يملك لسانه يندم وقال حكمة تحريم الربا أن لا تمانع الناس المعروف مات رضى الله عنه مسموما سنة ثمان وأربعين ومائة انتهى ((جامع العادلى)) هذا الجامع بالعباسية من ضواحى القاهرة أنشأه السلطان طومان باى مدرسة ذات ايوانين أحدهما عليه قبة شاهقة وبها منبر من الخشب وعشرة شبابيك وعلى قبلتها نقوش من ضمنها مولانا السلطان الملك المالك العادل أبو النصر طومان باى وكان الفراغ فى شهر رمضان سنة ست وتسعمائة وقد صار تجديده الآن من طرف الاوقاف وهو عامر مقام بعض الشعائر * وفى كتاب نزهة الناظرين مانصه الملك العادل طومان باى سيف الدين كان من أعيان مماليك قايتباى بويع له بالسلطنة فى الشام وجلس على السرير بعد ظهر يوم السبت ثامن عشر شهر جمادى الآخرة سنة خمس وتسعمائة وكانت مدته من حين تغلبه بالشام أربعة أشهر ونصف شهر ومن حين مبايعته بقلعة الجبل ثلاثة أشهر وثلاثة وعشرين يوما وبنى مدرسته بالعادلية وتربته خارج باب النصر ثم هجم عليه العسكر وقتلوه رحمه الله تعالى انتهى ((جامع القاضى عبد الباسط)) هو بخط الخرنفش تجاه دار نقيب الاشراف السيد البكرى ويعرف أيضا بجامع عباس باشا بسبب ان المرحوم عباس باشا ابن طوسن باشا ابن العزيز محمد على كان اتخذ الدار التى أمامه وله فيه بعض تغييرات فعرف به يشتمل على أربعة لواوين وبه خزانة كتب وقبر الشيخ أحمد الشهير بالسبكى وله مطهرة ومنارة وشعائره مقامة ويقال له جامع الباسطى وأوقافه تحت نظر الديوان * قال المقريزى هذا الجامع بخط الكافورى من القاهرة كان موضعه من أراضى البستان ثم صار مما اختط فانشاه القاضى عبد الباسط بن خليل بن ابراهيم الدمشقى ناظر الجيوش فى سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة ولم يسخر أحدا فى عمله بل وفى لهم أجورهم حتى كمل فى أحسن هندام وأكيس قالب وأبدع زى ترتاح النفوس لرؤيته وتبتهج عند مشاهدته فهو الجامع الزاهر والمعبد الباهى الباهر ابتدئ فيه باقامة الجمعة فى اليوم الثانى من صفر سنة ثلاث وعشرين ورتب فيه خطيبا واماما وصوفية وولى مشيخة التصوف عز الدين عبد السلام بن داود ابن عثمان المقدسى الشافعى أحد نواب الحكم وأجرى للفقراء الصوفية الخبز فى كل يوم والمعلوم فى كل شهر وبنى لهم مساكن وحفر صهريجا يملأ من ماء النيل ويسبل فى كل يوم فعم نفعه وكثر خيره انتهى * وفى الضوء اللامع للسخاوى ان عبد الباسط هو عبد الباسط بن خليل واختلف فيمن بعده فقيل ابراهيم وهو المعتمد وقيل يعقوب الدمشقى ثم القاهرى وهو أول من تسمى بعبد الباسط ولد سنة أربع وثمانين وسبعمائة ونقل عنه انه فى سنة تسعين كان بدمشق ونشأ بها فى خدمة كاتب سرها البدر محمد بن موسى بن محمد بن الشهاب محمود واختص به ثم اتصل من بعده بشيخ كان نائبا بدمشق ولم ينفك عنه حتى قدم معه الديار المصرية بعد قتل الناصر فرج وسلطنة المستعين بالله فلما تسلطن شيخ ولقب بالمؤيد أعطاه نظر الخزانة والكتابة بها ودام فيها مدة اشترى فى أثنائها بيت تنكز فأصلحه وكمله وجعله سكناه هائلا واستوطنه وعمر تجاهه مدرسة بديعة انتهت فى أواخر سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة وسلك طريق عظماء الدولة فى الحشم والخدم والمماليك من سائر الاجناس والندماء وركوب بالسرج الذهب والكنبوش الزركش والسلطان يصغى اليه ويقربه منه ويخلع عليه الخلع السنية السمور وغيرها زيادة على منصبه بل تكرر نزوله له غير مرة فزادت وجاهته بذلك كله وصار لا يسلم على أحد الا نادرا فالتفتت اليه العامة بالمقت واسماع المكروه كقولهم ياباسط خذ عبدك فلم يحتملهم وشكاهم الى المؤيد فتوعدهم بكل سوء ان لم ينكفوا فاخذوا فى قولهم ياجبال يارمال ياالله يالطيف فلما طال ذلك عليه التفت اليهم بالسلام وخفض الجناح فسكتوا عنه وأحبوه

ولا زال يترقى الى ان أثرى جدا وعمر الاملاك الجليلة وأنشأ القيسارية المعروفة بالباسطية داخل باب زويلة وكان فيروز الطواشي قد شرع فيهما مدرسة فلم يتمها الا كالها كل ذلك وهو كاتب الخزانة وناظر المستأجرات السلطانية بالشام والقاهرة الى ان استقر به الظاهر ططر في نظر الجيش عوضا عن الكمال بن البارزي في سابع ذي القعدة سنة أربع وعشرين فلما استقر الاشرف بالغ في التقرب اليه بالتقادم والتحف وفتح له أبوابا في جمع الاموال وأنشأ العمائر فزاد اختصاصه به وصار هو المعول عليه والمشار في دولته اليه مع كونه لم يسلم غالبا من معاند له عنده كالدوادار الثاني جانبك والبدري بن مزهر وجوهر القنقباوي الا ان مزيد خدمته تقمعه وأضيف اليه أمر الوزر والاستادارية فسدهما بنفسه وبعض خدمه الى ان مات الاشرف واستقر ابنه العزيز وكان من أعظم القائمين في سلطنته ومع ذلك أهين من بعض الخاصكية الاشرفية بالكلام واحتاج الى الانتماء الى الاتابك جقمق ولم يلبث ان صار الامر اليه فخلع عليه باستمراره في نظر الجيش ثم قبض عليه وحبسه بالمقعد على باب البحرة المطلة على الحوش من القلعة في الثامن والعشرين من ذي الحجة سنة اثنتين وأربعين وصمم على أخذ ألف ألف دينار منه فتلاطف به صهره الكمال بن البارزي وغيره من أعيان الدولة حتى صار الى ثلثمائة ألف دينار فيما قيل وأخذ منه قطعة قيل انها من نعل المصطفى صلى الله عليه وسلم بعدما نقل الى البرج بالقلعة وأهين بالانكاد غير مرة ثم أطلق ورسم له بالتوجه الى الحجاز فأخذ في التجهيز لذلك وسافر بعد أن خلع عليه وعلى عتيقه جانبك الاستادار في ثامن عشر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين فأقام بمكة الى موسم سنة أربع فحج ورجع مع الركب الشامي الى دمشق امتثالا لما أمر به فأقام بها سنوات وزار في أوائل صفرها بيت المقدس وأرسل بهدية من هناك الى السلطان ثم قدم القاهرة فكان يوما مشهودا وخلع عليه وعلى أولاده ونزل الى داره ثم أرسل بتقدمة هائلة واستمر الى أن عاد الى دمشق بعد ان أنعم عليه فيها بامرة عشرين ثم بعد سنين عاد الى القاهرة مستوطنا لها وفي أثناء استيطانه حج رجبيا في سنة ثلاث وخمسين وكان ابتداء سيره في شعبانها فوصل الى المدينة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية فزار أولا ثم رجع الى مكة فأقام بها حتى حج ثم رجع الى القاهرة بدون زيارة وكان دخوله لها في حادي عشر المحرم سنة أربع وخمسين فأقام بها قليلا ثم مرض أشهرا ومات غروب يوم الثلاثاء رابع شوالها وصلى عليه من الغد بمصلى باب النصر ودفن بتربته التي أنشأها بالصحراء في قبر عينه لنفسه وأسند وصيته لقاضي الحنابلة البدر البغدادي وعين له ألف دينار يفرقها وله الشطر منها ففرق ذلك بحضرة ولده على باب منزله وضبط تركته أحسن ضبط ونفذت سائر وصاياه رحمه الله تعالى وكان انسانا حسن الشكل نير الشيبة متجملا في ملبسه ومركبه وحواشيه الى الغاية وافر الرياسة حسن السياسة كريما واسع العطاء استغنى بالانتماء اليه جماعة راغبا في المماحنة بحضرته ولو زادت على الخلاعة في جودة التدبير ووفور العقل وله من المآثر والقرب المنتشرة بأقطار الارض ما يفوق الوصف في ذلك ما عمله بكل من المساجد الثلاثة وبدمشق وغزة وبنى مدرسة بالقاهرة وهي التي تجاه منزله بخط الكافوري وأصلح كثيرا من مسالك الحجاز ورتب سحابة تسير في كل سنة من كل من دمشق والقاهرة الى الحرمين ذهابا وايابا برسم الفقراء والمنقطعين وحج وهو ناظر الخاص مرتين وأحسن فيهما بل وفيما بعدهما من الحجات لاهلهما احسانا كثيرا ودخل حلب غير مرة ولذا ترجمه ابن خطيب الناصرية في ذيله لتاريخها ووصفه بمزيد الاحسان للخاص والعام ومحبة العلماء والفقراء والصلحاء والاحسان اليهم والمبالغة في اكرامهم والتنويه بذكرهم عند السلطان وقضاء حوائج الناس حتى شاع ذكره واشتهر احسانه وصار فردا في رؤساء مصر والشام ولما قدم ابن الجزري القاهرة أنزله بمدرسته وحضر مجلسه يوم الختم وأجازه وكذا سمع على البرهان الحلبي وشيخنا وغيرهم وخرجت له عنهم حديثا كان سألني عنه انتهى باختصار قليل *وترجم في خلاصة الاثر الشيخ السبكي المار الذكر فقال هو الشيخ أحمد بن خليل بن ابراهيم بن ناصر الدين الملقب بشهاب الدين المصري الشافعي السبكي نزيل المدرسة الباسطية بمصر وقف المرحوم القاضي عبد الباسط وخطيبها وامامها وذكره الشيخ مدين القوصوني وقال هو الفاضل العلامة الفقيه المفيد أخذ عن الشيخ محمد شمس الدين الصفوي نزيل جامع الحاكم وهو الذي نشأ عنده من صغره وزوجه ابنته وأخذ عن الشمس الرملي وكان ملازما للمدرسة المذكورة نهارا وبمنزله بها ليلا وحج المرة بعد المرة برا وبحرا وجاور وله من المؤلفات حاشية على الشفاء وشرح على منظومة السيوطي

المتعلقة بالبرزخ سماه فتح المقيت في شرح التثبيت عند التبييت وهو قولات وشرح آخر عليها سماه فتح الغفور وله شرح على منظومة ابن العماد في النجاسات سماه فتح المبين ورسالة هدية الاخوان في مسائل السلام والاستئذان وله مناسك حج كبيرة وصغيرة وفتاوى من خط شيخه الرملي في جلد ضخم وكان له مهابة في علوم الحديث والعلوم النظرية وفقه بتكلف * وكانت وفاته رحمه الله تعالى سنة اثنتين وثلاثين وألف ودفن بفسقية أحدثها بجوار الايوان الصغير الغربي من المدرسة المذكورة انتهى باختصار ﴿جامع عبد الحق السنباطي﴾ هذا المسجد جهة الازبكية داخل درب عبد الحق بالقرب من بيت البكري القديم وهو مقام الشعائر تام المنافع ولم يعلم تاريخ انشائه وبجواره قبر صالح يقال له الشيخ عبد الحق السنباطي وله أوقاف تحت نظر الشيخ محمد خليل وبه مصحف كبير محلى بالليقة الذهبية ﴿جامع عبد الدائم﴾ هو بعطفة الحكر من باب اللوق جدده الحاج ابراهيم الدويدار المدابغي على ضريح شيخ يقال له الشيخ عبد الدائم سنة ثمانين ومائتين وألف وجعل عمده من الحجر وكان محله فضاء ليس به الاضريح الشيخ المذكور وله أوقاف جارية عليه وشعائره مقامة فيها ﴿جامع عبد العظيم﴾ هذا الجامع بشارع أبي السباع وكان عامرا وله أوقاف فهدم هو وأوقافه وأخذ الجميع في الشارع وكان تحت نظر الشيخ علي الشبراوي ﴿جامع عبد الكريم﴾ ويعرف أيضا بجامع الغمط هذا المسجد بدرب مصطفى بداخله ضريح يقال له ضريح سيدي عبد الكريم وهو مقام الشعائر وله أوقاف وليس به آثار تدل على تاريخ انشائه ﴿جامع عبد الكريم﴾ هو داخل حارة الشعراني على يمنة الذاهب من الحارة الى برجوان جدده راغب افندي أحد غلمان المرحوم عباس باشا وبه ضريح شيخ يقال له الشيخ عبد الكريم له حضرة كل أسبوع ﴿جامع الشيخ عبد الله﴾ هذا الجامع خارج حارة السقائين بالقرب من زاوية الشيخ ريحان عن يمين الذاهب في الشارع من جهة سراي عابدين الى سراي اسمعيل باشا المفتش التي جعلت ديوان الداخلية والمالية والحقانية كان صغيرا واها فجدده الخديو اسمعيل وجعل به منبر الخطبة الجمعة والعيدين وجعل له ميضأة ومراحيض وبئرا وأقام شعائره وجميع ما يلزم له من الدائرة السنية العامرة وبداخله ضريح ولي الله الشيخ عبد الله جعل عليه مقصورة جليلة ويعمل له مولد كل سنة وله خدمة وزوار ويقال انه من ذرية سيدنا الحسين الانور بين رضي الله عنه ﴿جامع عابدي بيك﴾ هذا الجامع بمصر القديمة على الشارع مبني بالحجر وعلى بابه الكبير لوح رخام منقوش فيه أنشأ هذا المسجد من فضل الله تعالى وعونه العبد الفقير المقر بالعجز والتقصير عابدي بيك أمير اللواء السلطاني ابن المرحوم أمير باكير غفر الله له سنة احدى وسبعين بعد الالف وبه أربعة أعمدة من الحجر الزلط وسقفه معقود بالحجر على عدة قباب وقبلته بالقيشاني الملون وله منارة قصيرة وله باب آخر من خوخة أبي سعيد وهو مقام الشعائر وكان تحت نظر السيد عبد الخالق السادات وهو الآن تحت نظر ديوان الاوقاف ﴿جامع عابدين﴾ هذا الجامع بشارع عابدين بقرب باب السراي الشرقي تجاه درب الملاحفية أنشأه الامير عابدين بيك وهو جامع عظيم يصعد اليه بدرج وله منارة مرتفعة وشعائره مقامة من أوقافه بنظر الديوان * وقد أخذت مطهرته ومنافعه من ضمن ما أخذ في سراي عابدين وعوض عنها زاوية صغيرة بها مطهرة في باب درب الملاحفية شعائرها مقامة من جهة الديوان ﴿جامع عابدين الجديد﴾ هذا الجامع أنشأه الخديو اسمعيل باشا في الجهة القبلية لسراي عابدين له بابان عظيمان مرتفعان بدرج في واجهة المسجد الغربية أحدهما قريب من الحد البحري للمسجد يصعد منه بدرج الى رحبة واسعة في صدرها سلم مرتفع جدا يصعد منه الى مدرسة متسعة فوق الرحبة عامرة بالتلامذة لتعلمهم القرآن والكتابة وغير ذلك وفي هذه الرحبة صهريج كبير لطيف له شباك من نحاس جميل الشكل مما يلي الشارع فيه كيزان من نحاس أصفر يشرب بها المارة الماء من حوض رخام داخل الشباك وعلى يمين الداخل من هذا الباب باب يتوصل منه الى المسجد وهو مسجد بهيج مفروش بالابسطة وفيه منبر جميل الشكل للخطبة ومحرابه مكسو بالرخام النفيس والباب الآخر قبلي هذا الباب يصعد منه الى محل متسع مفروش بالرخام وفي وسطه حنفيات فيها زابيز عظيمة من نحاس يتوضأ منها للصلاة وفي ذلك المحل ايوانات ثلاثة اثنان صغيران يكتنفان الباب وفيهما شبابيك كان عظيمان يكتنفان الباب أيضا والآخر كبير بعرض ذلك المحل مما يلي القبلة وهي مفروشة بالحصر العظيمة وفي الحائط التي عن يسار المصلي من هذا المحل باب يتوصل منه الى المسجد وهذا المسجد عامر مقام الشعائر يصلي فيه الخديوي الجمعة في أغلب الجمع ﴿جامع العبيط﴾ هو بجزيرة العبيط المعروفة قديما بجزيرة أروى وتعرف جهته اليوم بالاسماعيلية من داخل السور الغربي لسراي

الاسماعيلية الصغرى قرب قناطر النيل المسماة بالكوبرى فى شرقى جامع الطيبرسى المعروف الآن بالاربعين وليس به مطهرة وبه ضريح العبيط والشيخ زيدان وشعائره مقامة من وقف القصر وفى المقريزى ان جزيرة أروى تعرف بالوسطى لأنها بين الروضة وبولاق وبين القاهرة والجيزة انحسر عنها الماء بعد سنة سبعمائة وكان يعرّبها الرئيس تاج الدين أبو الفداء اسمعيل أول ما انكشفت ويقول انها تصير مدينة أو بلدة فبنى الناس فيها الدور الجليلة والاسواق والجامع والطاحون والفرن وأنشؤا البساتين والآبار وكانت فى بعض السنين يركبها الماء أيام زيادته فتقف المراكب فى أزقتها ولما كثر الرمل بينها وبين البر الشرقى حيث خط الزربية قل الماء وتلاشت مساكنها منذ كانت الحوادث سنة ست وثمانمائة انتهى (جامع عثمان الحطاب) هذا الجامع فى خط الحمزاوى بشارع بيبرس كان قد وهى فجدده ناظره محمد أبو صالح الصباغ وله أوقاف قليلة وشعائره مقامة الى الآن وبه ضريح يقال انه ضريح منشئه الشيخ عثمان الحطاب وليس كذلك فانه توفى بالقدس كما فى طبقات الشعرانى قال فى الطبقات كان سيدى عثمان الحطاب رضى الله عنه أجل من أخذ عن سيدى أبى بكر الدقدوسى وكان من الزهاد المتقشفين له فروة يلبسها شتاء وصيفا وهو محزم بمنطقة من جلد وكان شجاعا يلعب اللبخة فيخرج له عشرة من الشطار ويهجمون عليه بالضرب فيمسك عصاه من وسطها ويرد ضرب الجميع فلا يصيبه واحدة هكذا أخبر عن نفسه فى صباه وكان رحمه الله رحيما بالايتام ويقول أنا قاسيت مرارة اليتم وكان مطرقا على الدوام لا يرفع رأسه الا لحاجة أو مخاطبة أحد وكان دائما فى مصالح فقراء الزاوية وغيرهم اما فى غربلة القمح أو تنقيته أو طحنه أو فى خياطة ثياب الفقراء او تغليتها أو فى الوقود تحت الدست أو فى جمع الحطب او نحو ذلك وبلغ الفقراء عنده نحو مائة نفس ولا رزقة له ولا وقف بل على ما يفتح الله كل يوم وكل من بات عنده شئ من الخضر يقول خلوه للشيخ عثمان واذا ضاق عليه الحال يطلع الى السلطان قايتباى فيرسم له بالقمح والعدس والفول والارز ونحو ذلك ولما شرع فى بناء الايوان الكبير من الزاوية عارضه هناك ربع فيه بنات الخطا فطلع للسلطان فقال يا مولاى هذا الربع كان مسجدا وهدموه وجعلوه ربعا فرسم السلطان بهدم الربع وتمكين الشيخ من جعله فى الزاوية فرشوا بعض القضاة فطلع للسلطان وقال يا مولانا يبقى عليكم اللوم من الناس ترسمون بهدم ربع يقول فقير مجذوب فقال السلطان ثبت عندى صدقه فهدمه فظهر المحراب والعمودان ورآه السلطان بعينه وطلب أن يصرف على العمارة فأبى الشيخ فقال أساعدك فى كب التراب فقال لا نحن نهده فيها فهذا كان سبب علوه الى الآن وبقية الزاوية كانت زاوية شيخه الشيخ أبى بكر الدقدوسى رضى الله عنه وكان الشيخ أبو العباس الغمرى يقوم له ويتلقاه من باب الجامع وكان سيدى ابراهيم المتبولى يحبه ويعظمه وأخبر الشيخ نور الدين الشونى أنه جاور عنده مدة فخرج يتوضأ ليلا فوجد رجلا ملفوفا فى نخ فى طريق الميضأة فقال له قم ما هو محل نوم فقال يا أخى أنا عثمان أخرجتنى أم الاولاد وحلفت ما تخلينى أنام فى البيت هذه الليلة خرج رضى الله عنه زائرا القدس فتوفى هناك سنة نيف وثمانمائة وقال قبل ذلك كان سيدى أبو بكر الدقدوسى من أصحاب التصريف النافذ أخبر سيدى عثمان الحطاب أنه حج معه فكان الشيخ فى مكة يضع كل يوم سماطا صباحا ومساء فى ساحة لا يمنع أحدا يدخل ويأكل مدة مجاورته بمكة وهذا أمر ما بلغنا فعله لاحد قبله انتهى وفى طبقات الشعرانى ان هذا الجامع فى محل زاويتين احداهما كانت للشيخ عثمان المذكور والاخرى لشيخه الشيخ أبى بكر الدقدوسى رضى الله عنهما (جامع العجمى) هذا الجامع بالموسكى فى داخل الحارة التى تجاه حارة الفرنج وهو مقام الشعائر وليس به آثار تدل على تاريخ انشائه وبه ضريح الشيخ محمد العجمى وله أوقاف تحت نظر السيد أحمد العمرى الشبكشى (جامع العجمى) ويعرف أيضا بجامع مراد بيك ذكره المقريزى فى عداد الجوامع ولم يترجمه وهو برأس السكة الجديدة تجاه قنطرة الموسكى عند تقاطع شارع السكة الجديدة مع الشارع الآتى من باب الشعرية الى باب الخرق على يسرة المنعطف من السكة الجديدة الى باب الخرق به أربعة أعمدة من الرخام وايوانان وأرضه مفروشة بالرخام ومحرابه بالرخام الملون وبه منبر وخطبة وله منارة ومطهرة وتحته صهريج وشعائره مقامة وفيه مكتب عامر بتعليم أطفال المسلمين كتاب الله تعالى (جامع العدوى) هو خارج باب الشعرية الكبير المعروف بباب العدوى بجوار قنطرة الخليج المعروفة بقنطرة العدوى التى يسلك عليها الى درب البزازرة والبغالة وبه ضريح الشيخ عيسى العدوى وضريح الشيخ الخروبى وشعائره مقامة بنظر عنبر أغا ويعمل به مولد للشيخ العدوى كل سنة (جامع الشيخ

(العدوى) بكسر العين وسكون الدال المهملتين بعدها واو مكسورة وياء نسبة هو بعطفة الشنوانى التى بين جامع الازهر والمشهد الحسينى تجاه الزقاق الموصل الى باب الجوهرية أحد أبواب الازهر على الشارع الجديد الواصل الى تلول البرقية عن يمين الذاهب فى الشارع من البرقية الى المشهد الحسينى أنشأه الشيخ حسن العدوى الحمزاوى أحد أكابر علماء المالكية بالازهر سنة ثمان وثمانين ومائتين وألف فى محل دار الست زينب بنت السلطان قلاوون التى آلت بالوقف الى سيدنا الحسين رضى الله عنه وتخربت فاشتراها من ديوان الاوقاف وناظره يومئذ الامير أحمد باشا صادق واشترى بجوارها دارا صغيرة وبلغ ثمن الجميع ألفا ومائتى جنيه انجليزى وبنى هذا الجامع فى جرمتهما بناء حسنا بالحجر النحيت والدبش ونقل اليه عمودى رخام من عمد جامع سيدنا الحسين رضى الله عنه كانا بالجانب المشهد يعرف أحدهما بعمود السيد البدوى والآخر بعمود الامام الشافعى رضى الله عنهما ووضعهما أمام المحراب والمنبر وجعل فيه عشرة أعمدة أخرى من الحجر وعمل له منبرا من الخشب النقى ودكة تبليغ وسقفه بالخشب وفرش أرضه بالبلاط وجعل له ميضأة كبيرة وستة عشر مرحاضا ومغطسا ومنارة قصيرة تشرف على الشارع وجعل بابه على الشارع وحوله شبابيك حسنة الوضع ومكث فى بنائه اقل من سنة وصدر له الاذن من الخديوى اسمعيل باقامة الجمعة فيه فأقامها به سنة تسع وثمانين ومائتين وألف وعمل سماطا واسعا دعا اليه كثيرا من الامراء والعلماء وغيرهم وفى ابتداء العمارة شرع فى حفر بئر له فظهرت ساقية بوجهين من بناء السلطان قلاوون فأخرج ما فيهما من الردم فوجدها متينة معينة فاستعملها للجامع والحمام وكان بجوار هذه الدار ضريح ظاهر يزار يعرف بضريح الشنوانى ومعه أضرحة أخر فأدخل الجميع فى حدود الجامع وجدد لهم أضرحة وجعل على الجميع مقصورة من الخشب وبنى لنفسه بجوارهم مدفنا باذن حاكم الوقت الخديوى اسمعيل اكراما له مع منعه من الدفن داخل العمران حفظا للصحة فأما الشنوانى فدفنه هنالك معروف مشهور واسمه أحمد وقد ترجمه المناوى فى طبقاته فارجع اليها وأما من معه من أصحاب الاضرحة فقد سمع من أفواه المشايخ ان أحدهما الخطيب القزوينى صاحب تلخيص المفتاح ويزعمون ان الآخر هو أبو عبد الله محمد القضاعى ودليلهم ان الخطة هنالك كانت تعرف بخطة القضاعى وليس كذلك فان القضاعى هذا وأباه مدفونان فى القرافة الكبرى كما قال السخاوى فى تحفة الاحباب ونصه اما الشقة الاولى من البقعة الكبرى من القرافة فقد ذكرنا منها ما بين مسجد الامن الى مقبرة القضاعيين فانها معدودة من مناقب الشقة الوسطى فأول ذلك قبر العلامة أبى عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعى قاضى مصر كان اماما عالما زاهدا رحل الى البلاد فى طلب العلم ووصل الى الحجاز والشام والقسطنطينية وسمع الحديث بمكة وألف الكتب منها كتابه فى تفسير القرآن عشرين مجلدا وكتاب الشهاب وكتاب منثور الحكم وكتاب الاعداد وغير ذلك وكان الفاطميون يعظمونه وكان يبعث أولاده بالليل الى بيوت الارامل بالصدقة واذا أعجبه طعام تصدق به وشهرته تغنى عن الاطناب فى مناقبه توفى فى سنة اربع وخمسين وأربعمائة وبالمقبرة أيضا أبو سلامة بن جعفر بن على بن عبد الله القضاعى صاحب الخطط كان من علماء المصريين وكان يكتب العلم عن المزنى ويكتب فى اليوم مائة سطر فلا ينام حتى يحفظها وقص على أحمد بن طولون رؤيا فقال رأيت أول الليل نورا سطع حتى ملأ حول هذا الجامع وهو مظلم ورأيت آخر الليل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له أين أموت وأين أدفن فأشار بيده هكذا بأصابعه الخمسة فقال له عندى فى ذلك ان ما حول هذا الجامع يخرب حتى لا يبقى سواد وذلك من قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا وأما اشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه يقول هذه خمس لا يعلمهن الا الله ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى أرض تموت ان الله عليم خبير قال سلامة القضاعى أتيت أبى يوما بمحلوق الرأس فغضب وقال ما هذه المثلة فقلت له وما المثلة قال حلق الرأس واللحية وكانت وفاته سنة تسع وتسعين وثلثمائة انتهى وفى وفيات الاعيان لابن خلكان أن أبا عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن على بن حكمون بن ابراهيم بن محمد بن مسلم القضاعى الفقيه الشافعى صاحب كتاب الشهاب تولى القضاء بمصر نيابة من جهة المصريين وتوجه رسولا منهم الى جهة الروم وله عدة تصانيف منها كتاب الشهاب ومناقب الامام الشافعى رضى الله عنه وكتاب الانباء عن الانبياء وتواريخ الخلفاء وكتاب خطط مصر وكان متفننا فى عدة علوم وحج فى سنة خمس واربعين وأربعمائة وتوفى بمصر سنة أربع وخمسين وأربعمائة والقضاعى بضم القاف وفتح الضاد المعجمة وبعد الالف عين مهملة نسبة الى قضاعة ويقال هو من

حمير وهو الاكثر واسم قضاعة عمرو بن مالك وينسب اليه قبائل كثيرة منها كلب وبلى وجهينة وعذرة انتهى وأما الجزء الآخر من الدار فانشأ فيه حماما حسنة وقفها على الجامع وبنى ربعا على باب الميضأة ووقفه عليه أيضا وبنى بجوار الحمام دار السكنا بقرب الباب الاخضر للمشهد الحسينى ولقرب هذا الجامع من الازهر كان فى غاية العمارية مزدحما بقراءة الدروس ليلا ونهارا وقد بلغت النفقة عليه نحو أربعة آلاف جنيه والعدوى بكسر فسكون نسبة الى عدوة قرية ببلاد البهنسا وقد ذكرنا ترجمته عند الكلام عليها ولامام هذا الجامع وخطيبه الفاضل الجليل والاديب النبيل الشيخ عبد المجيد الشرنوبى المالكى فى مدحه وتاريخ تمامه

أنور طه بأرجاء الجهات سما * أم باب جنة عدن ثغرا ابتسما
أم ذا هو الحرم المصرى شيده * امام أهل الهدى العدوى فانتظما
به الاكابر أقطاب الوجود فلذ * بجيهم وارتج الافضال والكرما
على جميل التقى والبر أسسه * ونور اخلاصه فوق السماك سما
فنال من ربه ما كان أمله * وحاز منقبة يعلو بها الأمما
وهذه منة الرحمن منشؤها * خير النبيين من للرسل قد ختما
ومن يكن سيد الكونين ناصره * فليرتقى وليضع فوق العلا قدما
وزاده بهجة آل النبى فقد * غدا بافضالهم بين الورى علما
والسبط حامى الحمى عمت مواهبه * جواره سره فاسترشد النعما
وأنسه فى علا الاقبال أرخه * أنشأت ياحسنا فى حينا حرما

٧٥٢ ١٣٠ ١٥٩ ٢٤٩ سنة ١٢٩٠

(جامع العراقى) هذا المسجد بحارة التمار من خط الميدان وهو متخرب وليس له أوقاف (جامع العراقى) هذا المسجد بخط الواجهة من ناحية بولاق داخل عطفة الحكر به أربعة أعمدة وله منارة صغيرة جدا ومنبره قديم بصنعة قديمة وهو مقام الشعائر وبه ضريح سيدى محمد العراقى يعمل له مولد كل سنة فى شهر شعبان وبجواره حوانيت موقوفة عليه وهو الآن معطل الشعائر لتخربه (جامع الشيخ العريان) هذا الجامع بشارع سوق الزلط تجاه جامع الزاهد بالقرب من منزل الشيخ العروسى أنشأه الشيخ أحمد الشهير بالعريان المتوفى سنة أربع وثمانين ومائة وألف وهو يشتمل على ستة عشر عمودا من الرخام غير عمودى المحراب وكان قد حصل فيه خلل فعمره ناظره الشيخ مصطفى العروسى وقام بشعائره جميعها ويتبعه صهريج بأعلاه مكتب وله أوقاف جارية عليه ويعرف أيضا بجامع أبى بدير وهى كنية الشيخ أحمد العروسى صهر الشيخ العريان وقبره به كما ذكرنا ذلك فى الكلام على منية عروس * وفى الجبرتى من حوادث سنة أربع وثمانين ومائة وألف أن الشيخ العريان هو الولى العارف بالله تعالى أحد المجاذيب الصادقين الاستاذ الشيخ أحمد بن حسن النشرتى الشهير بالعريان كان من أرباب الاحوال والكرامات ولد فى أول القرن وكان أول أمره الصحو ثم غلب عليه السكر فادركه المحو وكانت له فى بدايته أمور غريبة وكان كل من دخل عليه زائرا يضربه بالجريد وكان ملازما للحج فى كل سنة ويذهب الى مولد السيدى أحمد البدوى المعتادة وكان أميا لا يقرأ ولا يكتب واذا قرأ قارئ بين يديه وغلط يقول له قف فانك غلطت وكان يلبس الثياب الخشنة وهى جبة صوف وعمامة صوف حمراء يتعمم بها على لبد تعمق صوف ويركب بغلة سريعة العدو وملبسه دائما على هذه الصفة وكان شهير الذكر يعتقده الخاص والعام وتأتى الامراء والاعيان لزيارته والتبرك به وهو يأخذ منهم دراهم كثيرة ينفقها على الفقراء المجتمعين عليه وأنشأ مسجده تجاه جامع الزاهد بجوار داره وبنى به والده صهريجا وعمل لنفسه مدفنا وكذا الاهله وأقاربه وأتباعه واتخذ به الشيخ أحمد العروسى واختص به اختصاصا زائدا فكان لا يفارقه سفرا ولا حضرا وزوجه احدى بناته وهى أم أولاده وبشره بمشيخة الجامع الازهر والرياسة فحصلت عليه بركته وتحققت بشارته وكان مشهورا بالاستشراف على الخواطر توفى رحمه الله تعالى فى منتصف ربيع الاول وصلى عليه بالازهر ودفن فى قبره الذى أعده لنفسه فى مسجده اه وعلى كل من ضريحه وضريح الشيخ أحمد العروسى مقصورة عملها ذريته الشيخ العروسى وله مولد يعمل كل سنة (جامع العسكر) قال المقريزى هذا الجامع بظاهر مصر حيث الفضاء الذى هو اليوم فيما بين جامع أحمد بن طولون وكوم الجارح وكان

الى جانب الشرطة والدار التى يسكنها أمراء مصر وكان يجمع فيه الجمعة وفيه منبر ومقصورة وهو من بناء الفضل بن صالح بن على بن عبد الله بن عباس فى ولايته امارة مصر فى سنة تسع وستين ومائة من قبل المهدى محمد بن أبى جعفر المنصور على الصلات والخراج * ولما ولى عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب على صلات مصر وخراجها من قبل الخليفة المأمون سنة احدى عشرة ومائتين زاد فى عمارته ولم يزل هذا الجامع عامرا الى ما بعد الخمسمائة من الهجرة قال ابن المأمون فى تاريخه من حوادث سنة سبع عشرة وخمسمائة كان يطلق فى الليالى الاربع الوقود وهى مستهل رجب ونصفه ومستهل شعبان ونصفه برسم الجوامع الستة الازهر والانور والاقمر بالقاهرة والطولونى والعتيق بمصر وجامع القرافة والمشاهد التى تتضمن الاعضاء الشريفة وبعض المساجد التى يكون لاربابها وجاهة جملة كثيرة من الزيت الطيب ويختص بجامع راشدة وجامع ساحل الغلة بمصر وجامع المقس يسير ويعنى بجامع ساحل الغلة جامع العسكر فان العسكر حينئذ كان قد خرب وحملت أنقاضه وصار الجامع بساحل مصر وهو الساحل القديم انتهى باختصار * (جامع العشماوى) هو فى الازبكية بشارع العشماوى كان زاوية صغيرة يقيم بها الشيخ درويش العشماوى ولما مات دفن بها فهدمها المرحوم عباس باشا ابن عم الخديو اسمعيل واشترى عقارا بجوارها وبناها هذا المسجد فى سنة سبع وستين ومائتين وألف هجرية وجعل به أربعة أعمدة من الرخام وأقام شعائره الى الغاية ووقف عليه أوقافا دارة ورتب له نقودا كل شهر وعلى محرابه لوح رخام منقوش فيه آيات من القرآن وعلى وجه الباب لوحان منقوش فى كل منهما أبيات تركية وتاريخ الانشاء وبه شبابيك بأعلاها قطع من القيشانى وجعل على ضريح الشيخ درويش مقصورة جليلة من الخشب وبنى عليه قبة على بابها فى لوح رخام ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وهو تحت نظر الشيخ حسن سليمن ولم يزل الى الآن عامرا بالاذان والجماعات والجمعة ويعمل به حضرة كل ليلة جمعة ومولد كل عام وقد أخبرنى ناظره السيد حسن عن والده السيد سليمن وكان أكبر تلامذة الشيخ العشماوى وأحد أقربائه ان الشيخ درويشا هذا كان من الشلبيات وأصله من قرية عشما وكان أبوه من الاشراف المعتبرين وكان للشيخ درويش هذا أخ كبير عنه وكان يحبه حبا شديدا ثم انه مرض ومات وكان الشيخ درويش غائبا عنه فعندما أخبر بموته أخذ عقله وسقط من شباك المحل الذى كان جالسا به وقتئذ وصار هائما الى أن أخذ وسجن بالمارستان فقعد به ثلاث سنين ثم خرج منه مجذوبا وسكن بحارة الهدارة التى عند جامع شريف باشا الكبير واجتمع عليه عدة من الامراء وغيرهم وأشاعوا عنه الكرامات وعملوا له حضرة كل ليلة جمعة فصار يجتمع عليه الكثير من الناس ويهادونه بالهدايا والنذور فاشتهر اسمه من ذلك الوقت وذلك فى أوائل سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف واستمر مقيما بحارة الهدارة الى سنة خمس وثلاثين ثم انتقل الى زاويته التى هى محل ضريحه الآن فأقام بها ورتب الحضرة وأحدث المولد السنوى واستمر على ذلك الى أن مات فى سنة سبع وأربعين ومائتين وألف ودفن بزاويته هذه وبقيت زاويته مقامة الشعائر يعمل بها المولد السنوى ويعقد بها مجلس الذكر بمعرفة الشيخ سليمن أكبر تلامذته المتقدم الذكر ثم ان الشيخ سليمن هذا أعرض للمرحوم عباس باشا بخصوص توسعة الزاوية لكثرة الفقراء المقيمين بها وكان اذ ذاك كتخدا الحكومة المصرية فأجابه بأن هذا غير ممكن الآن وان شاء الله يكون فى المستقبل ثم اعقب ذلك سفره الى الاقطار الحجازية فعند توجهه الى السفر مر على الزاوية وقرأ الفاتحة وهو تجاه شباك الزاوية فخاطبه السيد سليمن المذكور من الشباك بقوله ان شاء الله تعود سالما وتبنى لنا الزاوية فأجابه بقوله ان شاء الله ثم انه حضر واليا على الديار المصرية فهنأته الامراء والعلماء وبعد ذلك شرع فى تجديد عدة مساجد وزوايا فذكر أحد العلماء المعروف بالشيخ الجرجاوى ان زاوية الشيخ العشماوى ضيقة ولازم لها العمارة فأمر فى الحال باحضار الامير أدهم باشا وقال له قم بنفسك واعمل رسما لزاوية العشماوى واشتر ما بجوارها من البيوت واجعلها جامعا متسعا واجعل للضريح مزارا مخصوصا يتوصل اليه من داخل الجامع وخارجه فصار العمل من ذلك الوقت وجاء جامعا من أحسن الجوامع وأبهجها * (جامع الشيخ عطية) هذا الجامع فى بولاق القاهرة بدرب نصر يفتح على الشارع وبه أربعة أعمدة من الحجر وله منبر وخطبة وله مطهرة صغيرة وشعائره مقامة وبه ضريح الشيخ عطية * (جامع العفيفى) هذا الجامع بالقرافة الكبرى بالصحراء بقرب جامع السلطان قايتباى وجامع الاشرف ومقام سيدى عبد الله المنوفى وكان أصله زاوية

صغيرة بنيت على ضريح الشيخ عبد الوهاب أبي يوسف العفيفي رضى الله عنه أحد المدرسين بالجامع الازهر المتوفى سنة ألف ومائة واثنتين وسبعين فهدمتها الست ممتازهانم حاجى احدى حظايا المرحوم العزيز محمد على المعروفة بأم حسين بيك ووسعتها وانشأتها جامعا بمنبر وخطبة وجعلت لها ميضأة و بئرا معينة وبنت لنفسها فيه قبرا ولما ماتت دفنت فيه فى سنة ألف ومائتين وأربع وثمانين وبه أيضا قبر الشريفة الصالحة زوجة أبي يوسف العفيفي رضى الله عنه توفيت فى اثنين وعشرين من رجب سنة ألف ومائتين واثنتين وضريح الشيخ فتوح البحيرمى أحد مدرسى الشافعية بالازهر توفى سنة ألف ومائتين وثمان وستين وضريح الشيخ أحمد الشافعى المتوفى سنة ألف ومائتين وثلاث وثلاثين وضريح الشيخ محمد الامير الكبير المالكى المترجم فى الكلام على ناحية سنبو وهو جامع عامر مقام الشعائر تحت نظر السيد أحمد العفيفي من ذرية سيدى عبد الوهاب صاحب هذا المقام المشهور * وله مولد سنوى مشهور جدا يؤتى اليه من جهات الريف بالذبائح وأصناف الاطعمة وتنصب حوله الصواوين وتوقد الشموع والقناديل وتدور الاذكار والالعاب ليلا ونهارا نحو عشرة أيام * (جامع سيدى عقبة) هذا المسجد بالقرافة الصغرى بالقرب من مسجد الامام الليث رضى الله عنه خارجا عنه الى جهة بساتين الوزير فى وسط بيوت وقبور وهو مقام الشعائر تام المنافع تقام فيه الجمعة والجماعة وعلى بابه تاريخ تجديده سنة ست وستين وألف وبداخله كتابة فيها جدد هذا المكان المبارك الوزير محمد باشا السلحدار دام بقاؤه فى سنة ست وستين وألف وكان أولا زاوية صغيرة فانشأه وعمره السلحدار المذكور على الصفة التى هو عليها الآن ووقف عليه أوقافا جمة وفى كتاب وقفيته ان هذا المسجد يشتمل على ايوانين أحدهما سفلى به محراب معقود على عمودين من الرخام الابيض المثمن سفل كل منهما وعلوه قاعدتان من الرخام الابيض ومكمل ذلك بالرصاص يجاوره منبر لطيف من الخشب النقى والايوان العلوى يفصل بينهما ثلاث بوائك مقنطرة مبنية بالحجر الفص النحيت الاحمر وبالايوان الثانى دكة من الخشب برسم المؤذنين لاقامة الصلوات وشبا كان أحدهما أصفر من النحاس والثانى حديد مطل على الصحراء وباعلى الجامع تسعة شبابيك برسم النور منها شبا كان حديدا والسبعة خشبا يغلق على كل منها مازوجا باب خشبا نقيا ويعلو الجنب الذى فيه المحراب خمس قمريات من الزجاج الرومى النفيس الملون خلف كل قمرية شباك من الخشب وفى الجهة الغربية من الجامع مقام مولانا الامام عقبة المشار اليه دائر عليه مقصورة من الخشب الخرط بها باب يدخل منه الى ضريح ذلك الامام و يعلوه قبة عظيمة معقودة يعلوها هلال من النحاس المطلى بالذهب و بسفلها اثنتا عشرة طاقة و بجوار المقرنص ثمان طاقات بها قمريات من الزجاج الملون النفيس الرومى مفروش ذلك كله بالحجر الفص النحيت والجامع مسقف خشبا نقيا فرخاشاميا مدهونا بأنواع الدهانات الملونة وأنشأ ذلك الامير بجوار الجامع زاوية جعلها مكتبا لطيفا وهى تشتمل على محراب دائر البناء بالحجر الفص النحيت الاحمر يجاوره من الجهتين شبا كان من النحاس الاصفر الاسيد ريه المثمن يغلق على كل منهما مازوجا باب يعلو المحراب مدورة شباك خشبا نقيا و يعلو كلا من الشبا كين شباك معقود بالحجر الفص النحيت به شباك خشب وتجاه الداخل أربع خزائن وهناك شبا كان باذاهنج برسم النور وتلقى الهواء و يجاور المحراب شبا كا حديد يغلق على كل منهما مازوجا باب وعلى يمنة الداخل شباك حديد تجاهه خزانة خرستان عليها مازوجا باب عربى يعلوه شباك برسم النور والهواء و يعلو باب الزاوية شباك يجاوره عن يسراه صفة لطيفة والزاوية مسقفة خشبا نقيا فرخاشاميا مدهونا بأنواع الدهانات الملونة مسبلة الجدر بالبياض مفروشة الارض بالبلاط الكذان وأنشأ الصهريج الكبير المعقود على أربع مراتب وقبة بوسطه وبيارة المكمل بالخافقى وغيره على العادة وعلى فمه خرزتان مركبتان تعلو أحداهما الاخرى والعليا من الرخام والسفلى من الحجر و يجاورهما حاصل للماء يصل منه الماء الى حوضى المزملتين اللتين أنشأهما احداهما كبرى وارضها مفروشة بالرخام الملون النفيس مسقفة فرخاشاميا وبها شبا كان و بجوار باب الدخول المزملة الاخرى يجرى اليها الماء فى مجرى من الرصاص وقد وقف ذلك الامير على هذا الجامع والضريح أوقافا جمة منها المكان الذى بجوار هذا الجامع الكائن بسفح الجبل بجوار سيدى ذى النون المصرى رضى الله عنه والليث بن سعد والامام الشافعى رضى الله عنهم وزاوية سادات بنى الوفا وذلك المكان عمارة جليلة تشتمل على قصر عظيم ودهليز متسع مسقف بالخشب المدهون بالدهانات الملونة وحوش كبير به ستة عشر بابا ومطبخ برسم القراء والفقراء القاطنين والمترددين فى ليالى الاثنين وليلة المولد وليلة البراءة

ونصف شعبان وليالى شهر رمضان وغير ذلك وحوض معد لسقى الدواب وساقية لملء الاخلية والمطهرة والمنافع
العمومية ومنها جميع البستان المستجد وما به من انشاب النخيل والبلح والرمان والليمون والنارنج وجميع القهوة
والوكالة المجاورة لبيت القهوة ومنها جملة أطيان صالحة للزرع بعدة جهات كناحية شلقان وناحية بياض بولاية
الاطفيحية وناحية نوى وكفورها وناحية نهيا من الجيزية وناحية تل أبى روزن بالشرقية وجميع الرزق الاحباسية
المنحلة عن أهلها بناحية شبين القناطر بولاية الغربية وبناحية الكنيسة بولاية الغربية وجميع الاطيان
التى كانت سابقا مرسلة بالشركة على زاوية سيدى عقبة والامام الشافعي والامام الليث وأبى العباس المرسى
والسيدة نفيسة رضى الله عنهم وزاوية الشهداء بعد استبدالها ووقفها على خصوص تعلقات سيدى عقبة
وهى بجملة بلاد كالبهنساوية والاخميمية وطموه والمخرقة وغيرها وجميع الرزق الاحباسية المعينة بالافراد الجديد
السلطانى وكذا جميع ما أرصده ذلك الواقف من الجهات الديوانية على المقام والجامع وتوابعهما وقدره فى كل
يوم من تاريخه مائة عثمانى وسبعة وثمانون عثمانيا يعدل ذلك فى كل شهر الفان وثمانمائة نصف فضة عددية وخمسة
أنصاف فضة وجملة ذلك فى السنة ثلاثة وثلاثون ألف نصف وستمائة وستون نصف فضة منها ما هو مرتب مقيد
بدفتر المستحفظان بقلعة مصر المحروسة واحد وتسعون عثمانيا كل يوم يعدل ذلك فى الشهر ألف نصف أى ألف واحد
وثلثمائة نصف وخمسة وستون نصف فضة جملته فى السنة ستة عشر ألفا وثلثمائة وثمانون نصف فضة ومنها مرتب
مقيد بدفتر المتقاعدين كل يوم ثمانية وأربعون عثمانيا يعدلها فى الشهر سبعمائة وعشرون نصف فضة وفى السنة
ثمانية آلاف وستمائة وأربعون نصف فضة ومنها مرتب بدفتر جوالى مصر وقدره كل يوم ثمانية وأربعون
عثمانيا ومنها ما أرصده بدفتر الجوالى السنوى فى كل سنة ألف نصف وما أرصده بدفتر النطرون فى كل يوم ثلاث
وزنات من النطرون المحمول من الطرانة الى وكالة النطرون ببولاق القاهرة عنها فى كل شهر تسعون وزنة عن كل
وزنة عشرون نصف فضة يعدل ذلك كل يوم ستون نصف فضة حكم قطيعة الديوان العالى وجميع ما أرصده برسم
أخباز المحيا الشريفة والايتام والمولد السنوى وعلف الاثوار والحمار المعد لحمل الاتربة الى الكيمان وقدره فى كل
شهر سبعة عشر اردبا من الحنطة يصرف من الشون السلطانية بمصر القديمة ثم ضم رحمه الله جميع ما وقفه على
ما وقفه المرحوم بكمش العلائى قبل ذلك على مصالح زاوية سيدى عقبة وهو قطع أطيان بناحية بهتيم من القليوبية
وبناحية جزيرة القرطيين وبناحية كوم برا بالجيزة وبناحية الطرفاية بالجيزة أيضا وبناحية الفزارية وهى مدينة
منفلوط وبنواح أخر وجميع المرتب بوقف اينال خاتون فى السنة ثلاثون نصفا والمرتب بوقف طوغان البكلمشى فى
السنة خمسون نصفا وجميع المسقفات الكائنة ببولاق القاهرة والزريبة التى بخط حوض ابن غزالة ضم جميع ذلك
الواقف الى وقفه وجعله وقفا واحدا يصرف ريعه فى مصالح مقام سيدى عقبة والجامع والسبيل والمكتب وغيرها
من تعلقاته وجعل الجامع وقفا على المسلمين تتوالى فيه الصلوات والخطب فى الجمع والاعياد وتقام فيه الشعائر ويتلى
فيه القرآن وتدرس فيه الاحاديث وأما الزاوية المجاورة للجامع فجعلها مكتبا لايتام المسلمين يكون به فقيه قراء
وعريف واثناعشر طفلا لم يبلغوا الحلم وجعل الصهريج سبيلا للفقراء وجميع المسلمين يملأ فى شهر طوبة من النيل
وجعل نفع الساقية عموما للمطهرة وغيرها والمساكن التى بجوار الجامع معدة لسكن الامام والخدمة ولاربعة
سمانية محافظين وشرط أن يبدأ بالعمارة والمرمة ثم يصرف لشيخ القراء كل شهر من شهور الاهلة ستون نصفا
فضة بحساب كل يوم أربعة عثامنة وفى كل سنة اثناعشر اردبا من القمح ويصرف لمدرس الحديث كل يوم اثنين فى
كل شهر ستون نصفا بحساب كل يوم أربعة عثامنة وقرر لمشيخة الحديث مفتى السادة المالكية الشيخ ابراهيم
اللقانى ومن بعده يقرر الناظر من هو أعلى الناس سندا ولتسعة فقهاء مع شيخ القراء لقراءة ختمة كل ليلة اثنين
فى كل شهر مائتى نصف فضة وسبعين فضة عن كل يوم لكل شخص عثمانيان وفى السنة لكل شخص ستة أرادب قمح
ولستة من الفقهاء يحضرون درس الحديث فى كل شهر مائة وثمانين نصفا لكل واحد فى كل يوم عثمانيان ولكل
واحد فى كل سنة ستة أرادب قمح وجعل للناظر فى كل شهر مائة وثمانين نصفا وفى كل سنة أربعة وعشرين اردبا قمحا
ويصرف للمشد فى كل شهر مائة وعشرون نصفا وفى كل شهر اردب قمح وللجابى فى كل شهر خمسة وسبعون نصفا وفى
كل شهر اردب قمح وللمباشر فى كل شهر ستون نصفا واردب قمح ولاربعة سمانية من رماة البندق برسم المحافظة

فى كل شهر ثلثمائة وستون نصفا لكل واحد فى اليوم ستة عثامنة ولكل واحد فى الشهر اردب قمح ومن مات منهم يقرر الناظر بدله وللخطيب الجمع والعيدين مائة وخمسون نصفا عن كل يوم عشرة عثامنة واردب قمح شهريا وللامام فى الشهر مائة وخمسون نصفا واردب قمح وللمرقى خمسة وأربعون نصفا واردب شهريا ولثلاثة مؤذنين شهريا مائتان وخمسة وعشرون نصفا لكل واحد فى اليوم خمسة عثامنة ولكل اردب قمح شهريا وللمزملاتى يسقى الناس من الظهر الى العصر وفى رمضان من الغروب الى الفجر مائة وعشرون نصفا واردب قمح شهريا ولرجل يملأ بيوت الاخلية تسعون نصفا شهريا ولرجلين برسم الفرش والكنس للمقام والجامع مائة وخمسون نصفا شهريا ولكل منهما اردب قمح وللبواب خمسة وسبعون نصفا واردب شهريا ولوقاد القناديل خمسة وسبعون نصفا واردب ولكناس الاخلية والمطهرة ستون نصفا واردب ولكناس الحوش ستون نصفا واردب وللطباخ تسعون نصفا ونصف اردب ولرجلين برسم نقابة الفقراء لتوزيع الاطعمة لكل منهما ستون نصفا واردب ولمؤدب الاطفال تسعون نصفا شهريا وكل يوم سبعة أرغفة زنة الرغيف ثمان أواق وللعريف ستون نصفا فى الشهر * جملة المصاريف المارة فى كل شهر ألفان وثمانمائة وخمسة أنصاف فضة وهى فى السنة ثلاثة وثلاثون ألفا وثلثمائة وستون نصفا فضة * ومن القمح المتحصل من أراضى الوجه القبلى اربعمائة وأربعة عشر اردبا فى السنة ويصرف أيضا فى ثمن أربعة آلاف راوية من ماء النيل أربعة آلاف وخمسمائة نصف وفى ثمن سلاسل نحاس وقناديل خمسمائة نصف وفى ثمن حصر ألف وخمسمائة ذراع بالمصرى تسعمائة نصف وفى ثمن ثوب أخضر لكسوة المقام الشريف ألف نصف ويجدد فى كل سنتين مرة والكسوة القديمة للفراشين وفى ثمن دلاء وسلب ونحو ذلك ستمائة نصف وثمن بخور فى ليالى المحياة الشريفة ثلثمائة وستون نصفا ولتسعة قناطير بتاطيبا وسبعمائة نصف ولمائة رطل من الشمع السكندرى ألف ومائتا نصف عن كل رطل اثنا عشر نصفا ولاجرة الخبز وحمله والتراسين ألف وخمسمائة نصف ولغسل الصهريج ونزحه مائة نصف ولمهمات الساقية والحوض وسقى البستان من طوانس وأجرة نجار وخلافها كل سنة ثلاثة آلاف نصف وأجرة مسافر وسفينة لاحضار الغلال ألفان وستمائة نصف ولشيخ العرب مقدم درك القرافة وجماعته مائة وعشرون نصفا وللوازم المحياة كل ليلة اثنين فى السنة ثمانية آلاف نصف فضة منها ثمن ويبة ونصف ارز ايطيخ بالاوز أربعون نصفا ومنها ثمن اثنى عشر رطلا لحما ثمانية عشر نصف فضة عن كل رطل نصف فضة ونصف نصف فضة وثمن اثنى عشر رطلا سمنا بقريا اثنان وأربعون نصفا لكل رطل ثلاثة أنصاف ونصف نصف وثمن خمسة وعشرين رطلا من العسل القطر خمسة وعشرون نصفا لكل رطل نصف فضة وثمن ربع حمص ثلاثة انصاف ولخمسة وعشرين رطلا بصلا ثلاثة انصاف وللفلفل والملح أربعة انصاف ولحملة حطب خمسة عشر نصفا ولرطل بن محمص مدقوق عشرة انصاف ويصرف فى كل ليلة اثنين اردبان خبز قرصة ستمائة رغيف زنة الرغيف ثمان أواق * ويصرف برسم المولد فى شهر شعبان كل سنة ألفا نصف فضة ولمشترى اردب ارز مائة وخمسون نصفا ويشترى مائة وخمسون رطلا لحما وأربعون رطلا سمنا وخمسون رطل عسل نحل وعجل جاموس بثلثمائة نصف فضة وعشر حملات حطب وأزيار ومواجير وقلل وكيزان بمائة نصف وعشرة ارطال بن وأوقية بخور عود بستين نصفا وأربعة ارطال ماء ورد بعشرين نصفا وويبة حمص بخمسة عشر نصفا وقنطار بصل بخمسة عشر نصفا ولثلثمائة قنديل تسعون نصفا وللفراشين والوقادين تسعون نصفا ولاربعة اشخاص لتسبيل الماء ثلاثون نصفا وأجرة قهوجى كذلك وثمانية أرادب قمح تعمل ألفين وأربعمائة رغيف تصرف للأيتام والمؤدب والخليفة فى العشر الاخير من رمضان وثمن كسوة للفقيه مائتان وخمسون نصفا وثمن بفتة ستون نصفا وثمن ألاجة عشرون وثمن شاش ستون وثمن قميص عشرون وثمن طاقية عشرة وأجرة الخياطة عشرون وبابوج عشرون وكسوة الخليفة مائتان وسبعة عشر نصفا ولكل طفل ثمن ألاجة عشرون نصفا وثمن قميص خمسة عشر وثمن طاقية ثمانية أنصاف وثمن شد سبعة وثمن بابوج ستة وفى كل صبح لكل يتيم رغيفان وكل من بلغ قطعه الناظر ورتب غيره * وعين الواقف مرتب الجراية بالشون الشريف كل شهر سبعة عشر اردبا عنها فى السنة مائتان وأربعة أرادب بكيل الشون يعدلها بالكيل الكامل مائة وثلاثة وثمانون اردبا ونصف اردب ونصف ثمن اردب منها مائة وخمسون اردبا برسم المحياة والمولد والأيتام والفقيه والخليفة فللمحياة فى السنة مائة اردب وللمولد ثمانية أرادب وللأيتام والفقيه

والخليفة اثنان وأربعون اردبا ولعلف الاثوار والجبر ثلاثة وثلاثون اردبا ونصف اردب ونصف ثمن اردب من القمح يعدل ذلك بحساب النول خمسون اردبا وربع اردب ونصف ثمن وربع ثمن من اردب فصار جميع مصاريف الوقف من الفضة السلطانية خمسة وستين ألفا وخمسمائة وثمانين نصفا ماهو على الوظائف والمرتبات ثلاثة وثلاثون ألفا وستمائة وستون نصفا وماهو على المشتريات عشرون ألفا واربعمائة وعشرون نصفا وماهو على الحماة ثمانية آلاف وعلى المولد ألفان وكسوة الايتام والفقيه والخليفة ألف وخمسمائة نصف وشرط الواقف النظر لمن يكون اغاة طائفة الحافظين وشرط ان يتوجه الناظر فى الشهر مرة للنظر فى مصالح الوقف وعزل من قصر فى خدمته وترتيب بدله وكذا اذا غاب واحد منهم لغير الحج الشريف وان يصرف فى كل سنة لمحاسب الوقف ثلثمائة نصف فضة وأن لا يبدل شيأ من شروط الوقف واذا بدل يكون معزولا قبل التبديل بخمسة عشر يوما وشرط وظيفة الشادية لكتخدا طائفة الحافظين والجباية لمن يكون جاويشا صغير الطائفة الحافظين وقد تم ذلك فى شهر ربيع الثانى سنة ست وستين وألف من الهجرة النبوية انتهى باختصار من كتاب وقفية هذا الواقف عليه سحائب الرحمة والرضوان وفى نزهة الناظرين ان الوزير محمدا باشا أبا النور السلحدار قد عمر فى ولايته على مصر مقام سيدى عقبة رضى الله عنه وجدده ورتب له الخيرات الجارية الى يومنا هذا وأمر بترميم الجوامع وتبييضها فلقبه السادة الوفائية بابى النور وكانت توليته على مصر فى خامس شعبان سنة اثنتين وستين وألف فاقام وزيرا ثلاث سنين وتسعة أشهر وأربعة أيام ثم قام عليه جماعة الفقارية وانزلوه من القلعة قهرا عليه وأسكنوه فى خان حسن أفندى بسوق السلاح انتهى ولم يذكر تاريخ وفاته والمشاهد فى هذا المسجد الآن انه باق على هذه العمارة وعلى ازاره فى البائكة القبلية قصيدة البردة وفى الحائط بجوار القبلة من الجهة الشرقية حجر منقوش فيه انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر الآية هذا قبر عقبة بن عامر الجهنى حامل راية رسول الله صلى الله عليه وسلم وبدائر القبة منطقة خشب منقوش فيها آية الكرسى وتجاه اللوح الرخام المنقوش قطعة حجر من الحجر الاسود اللماع وهناك قبور جماعة من الافاضل فعن يمين الداخل قبر الشيخ ابراهيم خادم سيدى عقبة عليه كتابة فيها تاريخ سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف وتجاهه قبر الشيخ خليل العقبى وفى الضوء اللامع للسخاوى ان قاسم بن قطلوبغا وربما لقب الشرف أبا العدل السودونى نسبة لمعتق أبيه سودون الشيخونى نائب السلطنة الجمال الحنفى ويعرف بقاسم الحنفى ولد فيما قاله فى المحرم سنة اثنتين وثمانمائة بالقاهرة وتعلل مدة طويلة بمرض حاد وتنقل لعدة أماكن الى ان تحول قبيل موته بيسير بقاعة بحارة الديلم فلم يلبث أن مات فيها فى ليلة الخميس رابع ربيع الآخر سنة تسع وسبعين وصلى عليه من الغد تجاه جامع المارداني فى مشهد حافل ودفن على باب المشهد المنسوب لسيدى عقبة عند أبويه وأولاده مات أبوه وهو صغير فنشأ يتيما وحفظ القرآن وكتبا وتكسب بالخياطة وقتا وبرع فيها بحيث كان يخيط بالاسود فى البغدادى فلا يظهر ثم أقبل على الاشتغال فسمع تجويد القرآن على الزراتيتى وبعض التفسير على العلاء البخارى وأخذ علوم الحديث عن التاج أحمد الفرغانى النعمانى قاضى بغداد وغيره والفقه عن أولى الثلاثة والسراج قارئ الهداية والمجد الرومى وآخرين وأصوله عن العلاء والسراج والشرف السبكى وأصول الدين عن العلاء والبساطى والفرائض والميقات عن ناصر الدين البارنبارى وغيره والعربية عن العلاء ونحوه والصرف عن البساطى والمعانى والبيان عن العلاء والنظام والبساطى والمنطق عن السبكى واشتدت عنايته بملازمة ابن الهمام من سنة خمس وعشرين حتى مات وارتحل قديما مع شيخه التاج النعمانى الى الشام بحيث أخذ عنه جامع مسانيد أبى حنيفة للخوارزمى وعلوم الحديث لابن الصلاح وغيرهما وأجازله فى سنة ثلاث وعشرين وكذا دخل الاسكندرية وقرأ بها على الكمال بن خير وغيره وحج غير مرة وزار بيت المقدس وعرف بقوة الحافظة والذكاء وأشير اليه بالعلم واذن له غير واحد بالافتاء والتدريس ووصفه ابن الديرى بالشيخ العالم الذكى وآخرون بالامام العلامة المحدث الفقيه الحافظ وأقبل على التأليف من سنة عشرين وهلم جرا ومما صنفه شرح قصيدة ابن فرح فى الاصطلاح وشرح منظومة ابن الجزرى وحاشية على كل من شرح ألفية العراقى والنخبة وشرحها وتخريج عوارف المعارف للسهروردى وأحاديث كل من الاختيار شرح المختار فى مجلدين والبزدوى فى أصول الفقه وتفسير

أبي الليث ومنهاج الاربعين والاربعين في أصول الدين وجواهر القرآن وبداية الهداية للغزالي والشفاء وكتب منه أوراقا واتحاف الأحياء بما فات من تخريج أحاديث الاحياء ومنية الالمعي بما فات الزيلعي وبغية الرائد في تخريج أحاديث شرح العقائد ونزهة الرائض في أدلة الفرائض وترتيب مسند أبي حنيفة لابن المقرى وتبويب مسنده للحارثي والامالي على مسند أبي حنيفة في مجلدين ومسند عقبة بن عامر الصحابي نزيل مصر وعوالي كل من الليث والطحاوي وتعليق مسند الفردوس ورجال كل من الطحاوي في مجلد والموطا لمحمد بن الحسن والآثار له ومسند أبي حنيفة لابن المقرى وترتيب كل من الارشاد للخليلي في مجلد والتمييز للجوزقاني في مجلد وأسئلة الحاكم للدارقطني ومن روى عن أبيه عن جده في مجلد والاهتمام الكلي باصلاح ثقات العجلي في مجلد وزوائد العجلي جزء لطيف وزوائد رجال كل من الموطا ومسند الشافعي وسنن الدارقطني على الستة والثقات ممن لم يقع في الكتب الستة في أربع مجلدات وتقويم اللسان وفي الضعفاء في مجلدين وفضول اللسان وحاشية على كل من المشتبه والتقريب والاجوبة عن اعتراض ابن أبي شيبة على أبي حنيفة في الحديث وتبصرة الناقد في كيد الحاسد في الدفع عن أبي حنيفة وترصيع الجوهر النقي كتب منه الى أثناء التيمم وتلخيص سورة مغلطاي وتلخيص دولة الترك ومنتقى درر الاسلاك في قضاء مصر وقال انه لم يتم وتاج التراجم فيمن صنف من الحنفية وتراجم مشايخ المشايخ في مجلد وتراجم مشايخ شيوخ العصر وقال انه لم يتم ومعجم شيوخه ومجلد من شرح المصابيح للبغوي ومنهاج في غيره شروح لعدة كتب من فقه مذهبه وهي القدوري ومختصر المنار ومختصر المختصر ودرر البحار في المذاهب الاربعة وهو في تصنيفين قال ان المطول منهما لم يتم وأجوبة عن اعتراضات ابن العز على الهداية وأفرد عدة مسائل وهي البسملة ورفع اليدين والاسوس في كيفية الجلوس والفوائد الجلية في اشتباه القبلة والنجدات في السهو عن السجدات ورفع الاشتباه عن مسئلة المياه والقول القائم في بيان حكم الحاكم والقول المتبع في أحكام الكنائس والبيع وتخريج الاقوال في مسئلة الاستبدال وتحرير الانظار في أجوبة ابن العطار والاصل في الفصل والوصل وشرح فرائض كل من الكافي ومجمع البحرين وقال انه مزج وكذا شرح مختصر الكافي في الفرائض لابن المجدي وجامع الاصول في الفرائض وقال ان تصنيفه له كان في سنة عشرين والورقات لامام الحرمين ورسالة السيد في الفرائض وقال انه مطول وله أعمال في الوصايا والدوريات واخراج المجهولات وتعليقه على القصاري في الصرف وحاشية على شرح العزي في الصرف أيضا للتفتازاني وعلى شرح العقائد وأجوبة عن اعتراضات العز بن جماعة على أصول الحنفية وتعليقه على الاندلسية في العروض وغير ذلك ومما نظمه ردا لقول القائل

ان كنت كاذبة التي حدثتني ＊ فعليك اثم أبي حنيفة أوزفر
الواثبين على القياس تمردا ＊ والراغبين عن التمسك بالاثر

فقال

كذب الذي نسب المآثم للذي ＊ قاس المسائل بالكتاب وبالاثر
ان الكتاب وسنة المختار قد ＊ دلا عليه فدع مقالة من فشر

وقد ذكره المقريزي في عقوده وأرخ مولده كما تقدم لكنه قال تخمينا قال وبرع في فنون من فقه وعربية وأحاديث وغير ذلك ＊ وهذا المسجد مقام الشعائر الى الآن جار عليه بعض عوائده الاصلية ويعمل فيه كثير مما كان يعمل كليالي المحيا وخلافها الا أنها ليست على خيراتها الاصلية كما هو العادة غالبا في كل قديم ＊ ويعمل مولد لسيدي عقبة رضي الله عنه في شعبان مع مولد الامام الليث رضي الله عنه ويقصده الزوار كثيرا في ليالي الاعياد وخلافها ＊ وفي رحلة ابن جبير في ذكر مشاهد بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين بقرافة مصر أن بها مشهد معاذ بن جبل ومشهد عقبة بن عامر الجهني حامل راية رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشهد صاحب برده ومشهد أبي الحسن صائغه صلى الله عليه وسلم ومشهد سارية الجبل ومشهد محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما ومشهد أولاده ومشهد أحمد بن أبي بكر الصديق ومشهد أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها ومشهد ابن الزبير بن العوام ومشهد عبد الله بن حذافة السهمي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشهد ابن حليمة مرضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والمقيد يبرأ من القطع بصحة ذلك وانما رسم من أسمائهم ما وجده مرسوما

في نواريخهاوبالجملة فالصحة غالبة لايشك فيها ان شاء الله عز وجل اه * وفي رحلة النابلسي قال قصدنا الى زيارة عقبة بن عامر الصحابي المشهور رضي الله عنه فدخلنا الى مزاره فوجدناه عظيم البناء كامل الضياء والسناء وفيه جامع له منارة ومنبر ومحراب تقام فيه صلاة الجمعة وحوله بيوت عامرة ودور مسكونة بالبركات عامرة وعند مزاره سيفه وترسه معلقان عند رأسه الى الآن فوقفنا وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى وقال الهروي في الزيارات وفي القرافة قبر عقبة بن عامر الجهني والصحيح أن عقبة بالبصرة والله أعلم (قلت) والصحيح انه في قرافة مصر * ثم قال وهو عقبة بن عامر بن عبس بن عمرو بن عدي بن عمرو بن رفاعة بن مودود بن عدي الجهني وكنيته أبو عامر سكن مصر وكان واليا عليها من قبل معاوية وابتنى بها دارا وكان قارئا فقيها شاعرا له الهجرة والصحبة والسابقة وكان صاحب بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهباء التي يقودها في الاسفار وتوفي آخر خلافة معاوية سنة ثمان وخمسين ودفن في مقبرتها بالمقطم وكان يخضب بالسواد كما ذكره المقريزي * وقال النووي في تهذيب الاسماء واللغات عقبة بن عامر سكن دمشق وكانت له دار في ناحية قنطرة سنان من باب توما وسكن مصر وولي لمعاوية بن أبي سفيان سنة أربع وأربعين وتوفي بها سنة ثمان وخمسين وكان من أحسن الناس صوتا بالقرآن وشهد فتوح الشام انتهى * وترجمه الشهاب بن أبي حجلة التلمساني وأفرده بالتأليف فقال انه السيد الامام والسند الهمام عقبة بن عامر الجهني المصري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة الشريفة وحكى عنه ابن عساكر بسنده اليه قال بلغني قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وأنا في غنيمة لي فرفضتها وقدمت المدينة فقلت يارسول الله بايعني قال بيعة أعرابية أو بيعة هجرية فبايعني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقمت معه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا من كان ههنا من معد فليقم فقام رجال فقمت معهم فقال اجلس أنت فصنع ذلك ثلاث مرات فقلت يارسول الله أما نحن من معد قال لا قلت ممن قال أنتم من قضاعة بن مالك بن حمير ولازم النبي صلى الله عليه وسلم وكان من أصحاب الصفة ومن خدام النبي صلى الله عليه وسلم وصاحب بغلته يقودها بحضرته الشريفة في الاسفار وصدر من النبي صلى الله عليه وسلم في بعض العقبات أنه نزل عن بغلته وأمر عقبة بالركوب ومشى صلى الله عليه وسلم وقد شهد فتوح مصر والشام وكان هو البريد الى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في فتح دمشق ووصل المدينة الشريفة في سبعة أيام ورجع منها في يومين ونصف ببركة دعائه عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم وتشفعه به في تقريب طريقه وكانت مدة ولايته بمصر ثلاث سنوات وبنى بها دارا وكان من الثمانين صحابيا الذين وقفوا على قبلة جامع سيدنا عمرو بن العاص رضي الله عنهم * وتوفي رضي الله عنه آخر خلافة سيدنا معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه في اليوم الذي توفيت فيه سيدتنا عائشة رضي الله عنها يوم الاربعاء ثامن شعبان سنة ثمان وخمسين على الصحيح وخلف سبعين فرسا بجعابها ونبالها أوصى بها في سبيل الله تعالى ودفن بالمقطم بمقبرة أهل مصر وقبره ظاهر يتبرك به ويعرف بالاجابة ومما قيل فيه من الشعر

سقى تربة فيها ضريح ابن عامر * سحائب تروى لحده وتواري
فتى كان من أعلى الصحابة همة * وأكرمهم في عسرة ويسار
أحاديثه عن سيد الخلق دونت * روى عنه منها مسلم وبخاري

وقال عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما رأيت أبي في النوم فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي ورحمني قلت ما فعل الله بعقبة قال بخ بخ تركته في الفردوس الاعلى والملائكة تحفه وليس في القرافة قبر صحابي ظاهر امعروفا لا خلاف فيه غير قبره * وقد جاء ان عمرو بن العاص رضي الله عنه مدفون معه فيما حكاه بعضهم قال وأخبرني خادم ضريحه الآن ان الذي جدد عليه هذا المشهد الملك العادل انتهى ملخصا من جوار الاخيار في دار القرار وكان ذلك سببا باعثا لحضرة مولانا الوزير على أن عمر المقام المزبور وزاد فيه توسعة اه * قال النابلسي وفي المقريزي أن ولايته على مصر كانت سنتين وثلاثة أشهر اه وفي كتاب المزارات للسخاوي ان قبر السيد عقبة بن عامر الجهني بالقرافة مشهور والدعاء عنده مستجاب وليس فيه اختلاف ولم يكن في الجبانة أثبت منه قيل وبهذا المشهد قبر عمرو بن العاص وأبي بصرة الغفاري الصحابيين بالقبة التي أنشأها السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب

بعد هدم القديمة وعند باب المشهد قبر ادريس بن يحيى الخولانى وكنيته أبو عمرو وتوفى سنة احدى عشرة ومائتين وكان أفضل أهل زمانه وقيل انه أبو مسلم الخولانى وليس كذلك والى جانب هذا المشهد مشهد معروف بمحمد بن الحنفية بن على بن أبى طالب وليس بصحيح فان المنقول عن السلف ان أحدا من أولاد الامام على لصلبه لم يأت بمصر ويحتمل أن يكون هذا من ولد محمد بن الحنفية وعند باب مشهد عقبة قبر أبى بكر المبيض ومن شرقيه قبر ركن الدين الواعظ ومن قبليه قبر أبى القاسم عبد الرحمن الشافعى القرشى ومعه فى الحومة جماعة من الفقهاء أولاد صولة المالكيين ومن غربيهم قبر شهاب الدين بن حجلة وقبور أخر اه قال النابلسى أيضا والى جانب قبر عقبة من الجهة الاخرى قبر نوح افندى ابن مصطفى افندى صاحب التصانيف العديدة والرسائل فى فقه الحنفية وله حاشية على شرح الدرر والغرر مات فى حدود سنة ثمانين وألف وقد عمر هو لنفسه هذا المكان الذى فيه قبره وعليه الجلالة والمهابة اه باختصار * وفى خلاصة الاثر أن نوح بن مصطفى الحنفى رومى الاصل ولد ببلاده ثم رحل الى مصر وتديرها وأخذ الفقه عن عبد الكريم السوسى تلميذ ابن غانم المقدسى وقرأ علوم الحديث رواية ودراية على محمد حجازى الواعظ وتلقن الذكر ولبس الخرقة وأخذ علوم المعارف عن العارف بالله حسن بن على الخلوتى وسار ذكره واشتهر فى علوم عديدة سيما التفسير والفقه والاصول والكلام وألف مؤلفات كثيرة منها حاشية على الدرر والغرر والقول الدال على حياة الخضر ووجود الابدال وكان حسن الاخلاق وافر الحشمة جم الفضائل ولم يبرح بمصر مصون العرض والنفس متمتعا بالفضائل حتى توفى سنة سبعين بعد الالف ودفن بالقرافة الكبرى وبنى عليه بعض الوزراء قبة عظيمة رحمه الله اه * وعلى قبره بناء قديم متخرب ومكتوب بدائر تحت السقف بردة البوصيرى وتجاه القبر عمود من الرخام وهنالك قبور كثيرة لاموات المسلمين * وهنالك قبر الزيلعى شارح الكنز وهو فخر الدين عثمان بن على بن محجن البارعى قدم القاهرة سنة خمس وسبعمائة ودرس وأفتى ونشر الفقه على مذهب أبى حنيفة وانتفع به الناس مات رضى الله عنه فى رمضان سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ودفن بالقرافة قاله فى حسن المحاضرة * وهنالك قبر ذى النون المصرى رضى الله عنه عليه بناء قديم به عمود من الحجر عليه كتابة بالخط الكوفى وبقربه قبر عليه قطعة رخام مكتوب فيها بسم الله الرحمن الرحيم لمثل هذا فليعمل العاملون هذا قبر الشيخ حميد خادم ذى النون المصرى سبعين سنة توفى فى العشر الاواخر من صفر سنة أربع وثلاثين وستمائة رحم الله من ترحم عليه وعلى باب المدفن تاريخ سنة ثمان وثمانمائة * وسيدى ذو النون هو أبو الفيض ثوبان بن ابراهيم كان أبوه نوبيا توفى سنة خمس وأربعين ومائتين وكان نحيفا تعلوه حمرة وليس بأبيض اللحية * ومن كلامه رضى الله عنه اياك أن تكون للمعرفة مدعيا أو بالزهد محترفا أو بالعبادة متعلقا وفر من كل شئ الى ربك ومنه كل مدع محجوب بدعواه عن شهود الحق لان الحق شاهد لاهل الحق بان الله هو الحق وقوله الحق ومن كان الحق تعالى شاهده لا يحتاج الى أن يدعى فالدعوى علامة على الحجاب عن الحق وكان يقول للعلماء أدركنا الناس وأحدهم كلما ازداد علما ازداد فى الدنيا زهدا وبغضا وأنتم اليوم كلما ازداد أحدكم علما ازداد فى الدنيا حبا وطلبا ومزاحمة وأدركناهم وهم ينفقون الاموال فى تحصيل العلم وأنتم اليوم تنفقون العلم فى تحصيل الاموال * وسئل عن السفلة من الخلق من هم فقال من لا يعرف الطريق الى الله ولا يتعرفه وكان يقول سيأتى على الناس زمان تكون الدولة فيه للحمقى على الاكياس * والاحمق من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الامانى والكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت * وقال رضى الله عنه اذا تكامل حزن المحزون لم تجد له دمعة وذلك لان القلب اذا رق سلا واذا جمد وغلظ سخا وكان يقول ان الله تعالى أنطق اللسان بالبيان وافتتحه بالكلام وجعل القلوب أوعية للعلم ولولا ذلك كان الانسان بمنزلة البهيمة يومئ بالرأس ويشير باليد وكان يقول كنا اذا سمعنا شابا يتكلم فى المجلس أيسنا من خيره وقال له رجل ان امرأتى تقرأ عليك السلام فقال لا تقرئنا من النساء السلام وكان يقول خنا فى العمل وأعربنا فى الكلام فكيف نفلح وكان يقول ليس بعاقل من تعلم العلم فعرف به ثم آثر بعد ذلك هواه على علمه وليس بعاقل من طلب الانصاف من غيره لنفسه ولم ينصف من نفسه غيره وليس بعاقل من نسى الله فى طاعته وذكره فى مواضع الحاجة اليه وكان يقول قد غلب على العباد والنساك والقراء فى هذا الزمن التهاون بالذنوب حتى غرقوا فى شهوة بطونهم وفروجهم وحجبوا عن شهود عيوبهم فهلكوا وهم لا يشعرون

أقبلوا على أكل الحرام وتركوا طلب الحلال ورضوا من العمل بالعلم يستحي أحدهم أن يقول فيما لا يعلم لا أعلم هم عبيد الدنيا لا علماء الشريعة اذ لو عملوا بالشريعة لمنعتهم عن القبائح ان سألوا ألحوا وان سئلوا شحوا البسوا الثياب على قلوب الذئاب اتخذوا مساجد الله التي يذكر فيها اسمه لرفع أصواتهم باللغو والجدال والقيل والقال واتخذوا العلم شبكة يصطادون بها الدنيا فاياكم ومجالستهم * وكان رضي الله عنه يقول العجب كل العجب من هؤلاء العلماء كيف خضعوا للمخلوقين دون الخالق وهم يدعون أنهم أعلى درجة من جميع الخلائق وقال رضي الله عنه لما حملت من مصر في الحديد الى بغداد لقيتني امرأة زمنة فقالت لي اذا دخلت على المتوكل فلا تهبه ولا ترى أنه فوقك ولا تحتج لنفسك محقا كنت أو متهما الا انك ان هبته سلطه الله عليك وان حاججت عن نفسك لم يزدك ذلك الا وبالا لانك باهت الله فيما يعلمه وان كنت بريئا فادع الله تعالى أن ينتصر لك ولا تنتصر لنفسك فيكلك اليها فقلت لها سمعا وطاعة فلما دخلت على المتوكل سلمت عليه بالخلافة فقال لي ما تقول فيما قيل فيك من الكفر والزندقة فسكت فقال وزيره هو حقيق عندي بما قيل فيه ثم قال لي لم لا تتكلم فقلت يا أمير المؤمنين ان قلت لا كذبت المسلمين وان قلت نعم كذبت على نفسي بشئ لا يعلمه الله تعالى مني فافعل أنت ما ترى فاني غير منتصر لنفسي فقال المتوكل هو رجل بريء مما قيل فيه فخرجت الى العجوز فقلت لها جزاك الله عني خيرا فعلت ما أمرتيني به فمن أين لك هذا فقالت من حيثما خاطب به الهدهد سليمن عليه السلام * وكان رضي الله عنه يقول كن عارفا واصفا انتهى من طبقات الشعراني باختصار ﴿جامع العلوة﴾ هذا الجامع بدرب الجنينة من خط الموسكي يطل على الخليج الناصري وبه أربعة أعمدة من الحجر ومنافعه كاملة وشعائره قائمة وله أوقاف تحت نظر الحاج على شحاته ناظر مسجد سيدي عبد الكريم * ولعله هو الجامع الذي ذكره المقريزي في عداد الجوامع بالجامع المعلق ولم يترجم له * ﴿جامع العليمي﴾ هذا المسجد ببولاق في وسط بويتات تعرف بالعشش يسكنها التراسة ونحوهم وهو يشتمل على أربعة أعمدة من الحجر ومنبر من الخشب وبداخله ضريح صالح يقال له العليمي يعمل له مولد كل سنة في جمادي الآخرة وهو مقام الشعائر كامل المنافع وله أوقاف من العشش التي حوله يصرف عليه من ريعها * ﴿جامع الحاج علي﴾ هذا المسجد ببولاق أنشأه علي ابن الحاج علي بن حياس المعروف بباب أغات الرسائل السلطانية من بولاق وذلك في سنة خمس وستين وألف هجرية ووقف عليه أوقافا مبينة في حجة وقفيته وهو مقام الشعائر كامل المنافع من مطهرة ومئذنة وغير ذلك * ﴿جامع الامير علي﴾ هذا المسجد في داخل حارة بنت المعمار بثمن الخليفة أنشأه الامير علي تابع محمد بك أمير اللواء في سنة احدى عشرة ومائتين وألف وهو مقام الشعائر كامل المنافع من مطهرة ومئذنة وغير ذلك وله محلات موقوفة عليه يتولى ايرادها ناظره حسين بك طوبجي باشا للصرف عليه منه * ﴿جامع الشيخ علي البطش﴾ هو في شارع أبي السباع أخذ بعضه في شارع سليمن باشا وبقي باقيه متخربا وليس به آثار تدل على تاريخ انشائه وفيه ضريح الشيخ علي البطش عليه قبة وكان له منزل موقوف عليه فأخذ في الشارع ﴿جامع سيدي علي البكري﴾ هو جامع الشرايبي الذي بالازبكية قرب الجامع الاحمر وقد ذكرناه في حرف الشين مع ترجمة الشرايبي والبكري * ﴿جامع سيدي علي الترابي﴾ ويعرف أيضا بجامع السبع سلاطين وهو بقلعة الجبل على سورها من الجهة البحرية * ﴿جامع الشيخ علي الفراء﴾ هذا المسجد بخط باب البحر على يسرة السالك من سوق الزلط الى جامع أولاد عنان على رأس درب الجامع وهو متخرب لم يبق منه الا المنارة وبعض الابواب كان تحت نظر الحاج عمر خلف الصباغ * ﴿جامع عماد الدين﴾ هذا الجامع بالشارع الجديد الموصل من عابدين الى قصر النيل بجوار مسجد الشيخ ريحان أخذ جزء منه في الشارع وباقيه متخرب وبه أنقاضه وبداخله ضريح يقال له ضريح الشيخ عماد الدين وبدائر بانكته التي من جهة القبلة مكتوب آية الكرسي بخط فارسي وباحدى زواياه تاريخ سنة اثنتين وسبعين وألف والناظر على أوقافه رجل يسمى رضوان چلبي * ﴿جامع سيدي عمر بن الفارض﴾ هذا المسجد بسفح المقطم بالقرب من مسجد سيدي شاهين الخلوتي على بابه الخارج لوح رخام مكتوب فيه هذا مسجد العارف بالله تعالى سيدي عمر بن الفارض رضي الله عنه ونفعنا به أمير اللواء الشريف السلطاني علي بيك قازدغلي أمير الحاج حالا في

غرة رمضان سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف * وعلى بابه الداخل تاريخ سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف وبه منبر وأربعة أعمدة من الرخام حاملة لبائكتين من الحجر وسقفه بلدى من الخشب وأفلاق النخل وبه قبلتان احداهما قديمة يكتنفها عمودان صغيران من الحجر الاسود وبداخلها أعمدة صغيرة من الحجر وبها آثار شغل قديم بالصدف والاخرى جديدة من الحجر وله منارة وأغلب محلاته متخربة وبداخله ضريح سيدى عمر بن الفارض رضى الله عنه وجملة قبور وله مرتب بالروزنامجه ويعمل له مولد كل سنة وهو تحت نظر ذرية الشيخ اسمعيل الفارض * وفى تاريخ ابن خلكان ان سيدى عمر هذا هو أبو حفص وأبو القاسم عمر بن أبى الحسن على بن المرشد بن على الحموى الاصل المصرى المولد والدار والوفاة المعروف بابن الفارض المنعوت بالشرف له ديوان شعر لطيف وأسلوبه فيه رائق ظريف ينحو منحى طريقة الفقراء وله قصيدة مقدار ستمائة بيت على اصطلاحهم ومنهجهم وما ألطف قوله من جملة قصيدة طويلة

اهلا بما لم أكن أهلا لموقعه * قول المبشر بعد اليأس بالفرج

لك البشارة فاخلع ما عليك فقد * ذكرت ثم على ما فيك من عوج

وله من قصيدة أخرى

لم اخل من حسد عليك فلا تضع * سهرى بتشييع الخيال المرجف

واسأل نجوم الليل هل زار الكرى * جفنى وكيف يزور من لم يعرف

ومنها

وعلى تفنن واصفيه بحسنه * يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف

وله دوبيت وموالياو ألغاز وسمعت أنه كان رجلا صالحا كثير الخير على قدم التجرد جاور بمكة زادها الله تعالى شرفا زمانا وكان حسن الصحبة محمود العشرة أخبرنى بعض أصحابه أنه ترنم يوما وهو فى خلوة ببيت الحريرى صاحب المقامات

من ذا الذى ما ساء قط * ومن له الحسنى فقط

قال فسمع قائلا يقول ولم ير شخصه

محمد الهادى الذى * عليه جبريل هبط

وكان يقول عملت فى النوم بيتين وهما

وحياة أشواقى اليـ * ـك وحرمة الصبر الجميل

لا أبصرت عينى سوا * ك ولا صبوت الى خليل

وكانت ولادته فى الرابع من ذى القعدة سنة ست وسبعين وخمسمائة بالقاهرة وتوفى بها يوم الثلاثاء الثانى من جمادى الاولى سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ودفن بالغد بسفح المقطم رحمه الله تعالى * والفارض بفتح الفاء وبعد الالف راء وبعدها ضاد معجمة وهو الذى يكتب الفروض للنساء على الرجال انتهى * وفى بدائع الزهور أن والد شرف الدين بن الفارض كان قد برع فى علم الفرائض حتى انفرد به فى عصره ولما مات شرف الدين بن الفارض دفن تحت العارض بالعين المهملة بجوار الجبل المقطم عند مجرى السيل وفيه يقول أبو الحسن الجزار

لم يبق صيب مزنة الا وقد * وجبت عليه زيارة بن الفارض

لا غرو أن تسقى ثراه وقبره * باق ليوم العرض تحت العارض

كان رحمه الله تعالى فريد عصره فى التصوف وله نظم جيد فى معانى الغراميات ومن رقائق شعره ما قاله فى الجناس

خليلى ان زرتما منزلى * ولم تجداه فسيحا فسيحا

وان رمتما منطقا من فمى * ولم ترياه فصيحا فصيحا

وقد عاشر جماعة من العلماء منهم الشيخ شرف الدين المستديرى وجلال الدين القزوينى وأمين الدين بن الرفاعى وجلال الدين السيوطى وابن خلكان وأبو القاسم المنفلوطى والسهروردى وغيرهم ولم يعترض عليه أحد منهم فى نظمه وكانوا فى غاية الأدب معه ودفن تحت رجلى شيخه البقال انتهى * وفى كتاب المزارات للسخاوى ان سلطان المحبين شرف الدين بن الفارض رضى الله عنه تلميذ أبى الحسن على البقال صاحب الفتح الالهى والعلم الوهبى نشأ فى عبادة ربه وكان مهيبا من صغره قال الشيخ نور الدين بن كمال الدين سبط الشيخ شرف الدين كان الشيخ معتدل القامة حسن الوجه مشربا بحمرة واذا تواجد ازداد وجهه نورا وجمالا ويسيل العرق من وجهه حتى يسيل من تحت قدميه واذا حضر فى مجلس تظهر على المجلس سكينة وسكون وكان الناس حتى أكابر الدولة يزدحمون عليه

ويقصدون تقبيل يده فيمنعهم من ذلك ويصافحهم وكانت ثيابه حسنة ورائحته طيبة وينفق نفقة متسعة ويعطي عطاء جزيلا ولا يقبل من أحد شيأ قال سبطه سمعت جدي يقول كنت في أول تجريدي أستأذن والدي وهو خليفة الحكم الشريف بالقاهرة ومصر وأطلع الى وادي المستضعفين بالجبل وآوي فيه وأقيم أياما ثم أعود لاجل بركة والدي ومراعاة قلبه فيجد سرورا برجوعي اليه ويلزمني بالجلوس معه في مجالس الحكم ثم أشتاق الى التجريد فاستأذنه وأعود الى السياحة ومابرحت كذلك حتى سئل والدي ان يكون قاضي القضاة فامتنع واعتزل الناس وانقطع الى الله عز وجل في الجامع الازهر الى أن توفي فعاودت التجريد والسياحة فلم يفتح علي فحضرت يوما الى المدرسة السيوفية فوجدت شيخا بقالا على بابها يتوضأ وضوأ غير مرتب فاعترضت عليه فاذا هو من أولياء الله تعالى وقال لي انما يفتح عليك في مكة فذهبت اليها وجاءني الفتح حين دخلتها ثم انه بعد مدة رجع الى مصر وتوفي بالجامع الازهر بقاعة الخطابة سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ودفن بسفح المقطم عند مجرى السيل تحت المسجد المعروف بالعارض وصار قبره بغير حاجز عليه مدة طويلة فلما كانت ايام السلطان اينال العلائي الاشرف قام رجل من الاتراك يقال له تمر الابراهيمي عتيق الاشرف برسباي لزيارته هو وابنه برقوق الناصري عتيق السلطان جقمق العلائي بجماعة من جهتهم فصارا يعملان الاوقات عنده ويطعمان الطعام ويتصدقان على الفقراء ثم في سنة نيف وستين وثمانمائة وقف السيفي تمر عليه حصصا من أقطاعه وأنشأ له مقاما مباركا وجعل له خادما بجامكية وجعل ناظره السيفي برقوقا فصار يعمل به الاوقات الجليلة الى أن ولي السلطنة قايتباي المحمودي فجعل برقوقا نائب الشام فقام ولده مقامه وحكي عن ابن الفارض رحمه الله تعالى انه كان يحب مشاهدة البحر وكان من أجل ذلك يتردد بالمسجد المعروف بالمشتهى في أيام النيل ففي بعض الايام سمع قصارا يقول قطع قلبي هذا المقطع كما يصفو يتقطع فما زال يصرخ ويبكي حتى ظن الحاضرون انه مات وله مناقب عظيمة رضي الله تعالى عنه انتهى ﴿جامع عمرو بن العاص﴾ هو بالفسطاط غني عن التحديد وهو أول مسجد أسس بديار مصر وضعه الامام عمرو بن العاص رضي الله عنه بحضور جمع من الصحابة رضي الله عنهم ويقال له الجامع العتيق وتاج الجوامع ومسجد أهل الراية وكان سيدي علي وفا يسميه قاعة الفرح وكان الشيخ ابراهيم المتبولي يسميه ميدان الاولياء * وقد سبق الكلام عليه مبسوطا أول الجوامع لانه أولها وضعا فارجع اليه ان شئت *

﴿حرف الغين﴾ ﴿جامع الغريب﴾ هو الجامع المعروف قديما بجامع البرقية قال المقريزي هذا الجامع بالقرب من باب البرقية بالقاهرة عمره الامير مغلطاي الفخري أخو الامير الماس الحاجب وكمل في المحرم سنة ثلاثين وسبعمائة وكان ظالما عسوفا متكبرا جبارا قبض عليه مع أخيه الماس في سنة أربع وثلاثين وسبعمائة وقتل معه انتهى * وعرف بالغريب بالتصغير مع تشديد المثناة التحتية كما عرف باب البرقية بذلك أيضا من أجل ان به ضريح شيخ يسمى بهذا الاسم كانت له كرامات وخوارق ويعرف أيضا بجامع عبد الرحمن كتخدا الامير المشهور صاحب العمائر الكثيرة من أجل انه عمره بما هو عليه الآن وهو عامر تام المنافع والمرافق وبه منبر وخطبة الا ان المصلين به قليلون لقلة العمران حوله وعنده مصلى الاموات وقربه جملة قبور وفي شعائره تعطيل قليل ﴿جامع غطاس﴾ هذا الجامع بدرب الجماميز بقرب سراي الامير شاهين باشا على يسرة السالك الى السيدة زينب رضي الله عنها ويعرف بحسب الاصل بجامع ذي الفقار وقد ذكرناه في حرف الذال ﴿جامع الغمري﴾ هذا الجامع بسويقة أمير الجيوش في شارع مرجوش عن يمين الذاهب من مرجوش الى باب البحر أنشأه الشيخ محمد الغمري وجعل به منبرا وخطبة * وهو يشتمل على ايوانين وثلاثين عمودا وله منارة ومنافع تامة من مطهرة وكراسي راحة وبئر ونحو ذلك وبه خزن يسكنها جماعة من طلبة العلم بالازهر أكثرهم من مجاوري بلاد الشرقية وشعائره مقامة الى الغاية *وصاحب هذا الجامع هو كما في الضوء اللامع للسخاوي محمد بن عمر بن أحمد أبو عبد الله الواسطي الغمري المحلي الشافعي ولد بغمرية غمر سنة ست وثمانين وسبعمائة تقريبا وحفظ بها القرآن ثم قدم الازهر واشتغل بالعلم مدة وتكسب بالشهادة يسيرا لكونه كان في غاية التقلل وربما كان يطوي الاسبوع الكامل ويتقوت بقشر الفول والبطيخ ونحو ذلك وتكسب قبل ذلك ببلده وببلبيس مدة بالخياطة وفي بعض الحوانيت بالعطر حرفة أبيه ويقال

انه كان يطلب منه الشئ فيبذله لطالبه بدون مقابل فيجئ هو الله مقصير بقيد عوله وهذا يدل على خبر الاب أيضا ثم لازم التجرد وصحب غير واحد من السادات وحل انتفاعه بالشيخ أحمد الزاهد فانه أقبل بكليته عليه وأذن له فى الارشاد وقطن باشارته المحلة وأخذ بها المدرسة الشمسية فوسعها وعمل فيها الخطبة وابتنى بالقاهرة الجامع بطرف سوق أمير الجيوش بالقرب من خوخة المغازلى وكانت الخطبة مفتقرة اليه فوجد عدة جوامع فى كثير من الاماكن كانت قد دثرت وأنشأ عدة زوايا مع مشيه على قانون السلف والتحذير من البدع واعراضه عن بنى الدنيا لا يتناول من هداياهم شيأ الا فى العمارة والمصالح العامة ويتواضع للفقراء ويجل العلماء بالقيام والترحيب وكان كريما وقورا وحج غير مرة وزار بيت المقدس وسلك طريق شيخه فى الجمع والتأليف مستمدا منه ومن غيره * فمن تصانيفه النصرة فى أحكام الفطرة ومحاسن الخصال فى بيان وجوه الحلال والعنوان فى تحريم معاشرة الشبان والنسوان والحكم المضبوط فى تحريم عمل قوم لوط والانتصار لطريق الاخيار والرياض المزهرة فى أسباب المغفرة وقواعد الصوفية والحكم المشروط فى بيان الشروط ومنح المنة فى التلبس بالسنة فى أربع مجلدات والوصية الجامعة وأخرى فى المناسك * وممن أخذ عنه الكمال امام الكاملية وأبو السعادات البلقينى والزين زكريا والعز السنباطى * ولم يزل على حاله حتى مات فى ليلة الثلاثاء سلخ شعبان سنة تسع وأربعين وثمانمائة وصلى عليه من الغد ودفن بجامعه الذى بالمحلة ومات وغالب الجامع لم تكمل عمارته وعجل بصلاة الجمعة فيه بمجرد فراغ الجهة القبلية واتفق ان شخصا من أهل الشيخ المذكور رضى الله عنه يقال له بليبل تبرع من ماله بعمارة المئذنة انتهى وقد تمم بناءه ابنه الشيخ أحمد أبو العباس فى سنة تسع وتسعين وثمانمائة كما يؤخذ من بعض النقوش التى به * ولما مات رحمه الله تعالى دفن بأخرته وأما ما شاع على الالسنة وكتب على ستر الضريح من ان المدفون بذلك الضريح هو سيدى محمد فلا أصل له وقد ترجمه الشعرانى فى طبقاته فقال هو الشيخ أبو العباس الواسطى رضى الله عنه كان جبلا راسيا وكنزا مطلسما ذا هيبة على الملوك فمن دونهم وكان له كرامات كثيرة وكان الشيخ الصالح محمد العجمى كاتب الربعة العظيمة التى بجامعه بمصر يقول والله لو أدرك الشيخ الجنيد رضى الله عنه سيدى أبا العباس لأخذ عنه الطريق * وكان رضى الله عنه لا يمكن أحدا صغيرا يجتمع بكبير ورأى مرة صبيا يغمز رجلا كبيرا فأخرجهما من الجامع ورمى حوائجهما وكان لا يمكن أمرد يؤذن فى جمعة أبدا حتى يلتحى * وعمر رضى الله عنه عدة جوامع بمصر وقراها وكان السلطان قايتباى يتمنى لقاءه فلم يمكنه من ذلك وجاءه مرة ولده السلطان محمد الناصر على حين غفلة يزوره فلما ولى قال أخذنا الى عشقه وأحواله كثيرة مشهورة فى بلاد الريف وغيرها * قال الشعرانى وقد رأيته مرة واحدة حين نزل الى بلدنا ساقية أبى شعرة فى طحتور تجرى نحو ثمان سنين مات رضى الله عنه فى صفر سنة خمس وتسعمائة ودفن باخريات الجامع بمصر المحروسة رضى الله تعالى عنه انتهى

(جامع الغورى) من هذا الاسم مسجدان * أحدهما تحت القلعة فى عرب يسار بجوار قره ميدان على بابه نقوش فى الحجر صورتها أمر بانشاء هذا الجامع المبارك السلطان الملك الاشرف قانصوه الغورى عز نصره فى عام خمسة وعشرين وتسعمائة وله منارة عليها هلال نحاس وبه منبر وخطبة وفيه شبابيك معمولة بالجبس والزجاج الملون وبداخل حائطه ازار خشب مكتوب فيه آيات من القرآن وشعائره مقامة بنظر ديوان الاوقاف * والجامع الآخر فى شارع الغورية بجوار الشرم والجالون بين الاشرفية والفحامين على يمنة السالك فى الشارع من النحاسين الى باب زويلة وله بابان أحدهما وهو الكبير على شارع الغورية تجاه التبليطة يصعد اليه بسلالم والثانى تجاه باب سر الجالون فى نهاية سوق الفحامين يتوصل منه الى ميضأته ومراحيضه المنفصلة عنه بطريق السوق المسلوك من الفحامين الى الوراقين أنشأه السلطان قانصوه الغورى مدرسة تشتمل على ايوانين كبيرين وآخرين صغيرين وجعل سقفها على البوائك من غير عمد وفرشها بالرخام الملون وكسا قبلتها ودائر حائطها الى ارتفاع أكثر من متر بالرخام الملون أيضا وبأعلى تلك الكسوة ازار من الرخام منقوش بالخط الكوفى به آيات من القرآن وجعل بها منبرا من الخشب النقى بديع الصنعة يقصده السياحين للفرجة ويقال ان به طلسما يمنع الذباب ان يدخله وقد حصل التنبه لذلك فلم يوجد بها ذباب وعمل لها منارة عظيمة مرتفعة وأنشأ خانقاه وقبة ومكتبا وسبيلا وقد قيل ان القبة المذكورة بنيت للآثار النبوية

كماذكر ذلك الشيخ حسن بن حسين المعروف بابن الطولونى المولود سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة فى كتابه النزهة السنية فى أخبار الخلفاء والملوك المصرية عند ذكر الملك الاشرف أبى النصر قانصوه الغورى حيث قال وقد جدد مولانا السلطان عز نصره للمصحف العثمانى الذى بمصر المحروسة بخط مشهد الحسين رضى الله عنه جلدا بعد ان آل بجلده الواقى له الى التلف والعدم ولمكثه من زمن سيدنا عثمان الى يومنا هذا فألهم الله تعالى مولانا المقام الشريف خلد الله ملكه بطلبه الى حضرته بالقلعة الشريفة ورسم بعمل هذا الجلد المعظم المتناهى فى عمله لاكتساب أجره وثوابه وأن يعمل له وقاية من الخشب المنقوش بالذهب والفضة وأنواع التحسين وبرز أمره الشريف بعمارة قبة معظمة تجاه المدرسة الشريفة التى أنشأها بخط الشرابشيين بين سوق الجملون وسوق الخشبية بمباشرة الجناب العالى الاميرثانى بك الخازندار وناظر الحسبة الشريفة ومامعها وأن تكون القبة المعظمة المأمور بعملها ان شاء الله تعالى مناظرة فى الحسن والاتقان لما سبق كمارتبها بنظره الشريف ليكون فيها ماخصها الله تعالى به من تعظيمها بالمصحف الشريف العثمانى والآثار الشريفة النبوية وغير ذلك من مصاحف وربعات انتهى وقد وقف على جميع ذلك أوقافا جمة ورتب مرتبات كثيرة * ففى كتاب وقفيته المؤرخة بعشرين من صفر سنة احدى عشرة وتسعمائة انه وقف هذه المدرسة وتوابعها بخط الشرابشيين وجميع السوق المستجد تجاه باب الجالون المشتمل على أربعة وأربعين حانوتا ووقف هنالك قاعتين برسم الحرير بما يعلوهما من الربع وبظاهرهما وظاهر الميضأة عشرين حانوتا وبأسفل الساقية خمسة حوانيت وجميع سوق الجمالون والتربيعة والسوق المستجد تحت المدرسة والشقة الشرقية من سوق الخشبية ويشتمل ذلك على مائة وتسعة وعشرين حانوتا وحاصلين ومقعدا كلها مبينة بحدودها فى كتاب الوقفية وأربعة حوانيت بسوق الوراقين على يمنة السالك من باب العنبريين الى تربيعة جانى بك ووكالة بالوراقين أيضا تعرف بوفا الماوردى ومكانا بباب الزهومة بقرب حمام الخشيبة ومكانا برأس حارة زويلة بقرب حمام الكويك ووكالة وحقوقها بباب سر الجالون تنسب قديما للسيد علاء الدين الحموى الهاشمى وثلاثة أماكن بخط المهامزيين تشتمل على حوانيت وطباق أحدها تجاه قيسارية جانى بك الدوادار والثانى تجاه الدرب الموصل الى بيت السيفى كشبغا الجمالى والثالث بين قاعة القاضى جلال الدين بن رسلان وشارع القصبة العظمى ومكانا بقرب المسجد الحسينى وآخر بجواره برأس خان الخليلى وثمانية حوانيت بخط الشرابشيين بقرب قيسارية جركس ومكانا بين المدرسة الحلاوية ورأس خان الخليلى وفندقا بخط الخوخ السبع على يمنة السالك من دار الضرب الى الازهر ويعرف بخان بهادر وخانا آخر بجواره ومطبخ السكر بحارة زويلة بدرب يعرف قديما بالجارح وحديثا بصدقة ومكانا برحبة الايدمرى بالقرب من مدرسة آل ملك وبناء بأرض محتكرة برأس حارة زويلة بجوار وقف الداية المعروف بوقف محمد شاه ومثله بالقرب من خوخة الوز ودارا بقرب ملك خوند الخاصكية ودارين بحارة الروم السفلى بدرب شعشع ونصف مكان بجوار مسجد سيدى سام بن نوح عليه السلام تجاه سوق الباسطية وبناء عليه حكر داخل باب سعادة بخط البزيزات بدرب زعرور وأمكنة بخط قنطرة سنقر وقبو الكرمانى ومكانا أسفل الربع الظاهرى بسوق السقطيين والزموطيين ومكانا بالخط المذكور بظاهر بيت نقيب الجيش وعمارة بسويقة العزى بقرب بيت السيفى جانبلاط الاشرفى وبناء عليه حكر بقرب الجامع القوصونى ومكانين بظاهر القاهرة أحدهما فى الصاغة يعرف بانشاء الصاحب قاسم بجوار الزقاق الموصل للمدرسة النعمانية والثانى بخط دار النحاس بالقرب من خوخة الفقيه نصر وطاحونا بخط الكبش ونصفا بالخط المذكور وبناء عليه حكر بالجسر الاعظم بقرب قناطر السباع وآخر بخط قنطرة قدادار بجوار أوقاف الصارمى ابراهيم البردادار وآخر بذلك الخط بجوار ربع كشبغا ومكانا بالحسينية بقرب سويقة الصوانى ونصف بناء محكر بخط صليبة الحسينية داخل درب الشمسى سنقر اليدبوى ومثله بظاهر باب الشعرية بالكداشيين ومكانا بدرب ميالة بقرب الطبالة وحماما مطلا على بركة الرطلى وبناءين محكرين بدرب الطباخ على بركة الرطلى ومعصرة خارج باب القنطرة بخط المقسم وأخرى ببولاق بالقرب من جامع الواسطى وأخرى أيضا ببولاق تجاه المدرسة الجيعانية ومكانا ببولاق أيضا بالبرابخية ومكانا بشاطئ النيل وحماما بجزيرة أروى ونصف حمام بالحلويين بخط القفاصين وبستانا بالقرب من بولاق على يمنة طالب قنطرة فم الخور وأبنية تابعة لذلك البستان

وجنينة ببركة الرطلي وأرض زراعة بالمطرية من ضواحي مصر وأرضا بناحية منية الامراء وبناحية بهتيم من
الضواحي أيضا وقراريط بجزيرة الذهب وجزيرة الصابوق بقرب جامع المقياس وجزيرة بجوار ناحية القطوري من
الجيزية وجزيرة تعرف بالمليحية بجوار السكرية من الاطفيحية وأرضا بتل بني تميم من القليوبية وبشلقان ومنية
عاصم بالقليوبية أيضا وأرضا بمنية حبيب من الشرقية وبناحية كبادو ناحية منية الخنازير ومنية نشوة وناحية
فرسيس وناحية سنبو مقام الجميع من الشرقية وأرضا بالدقهلية والمرتاحية وأرضا بمحلة روح ومنية السلامي
ومنية الميمون ومحلة حسن وناحية كنيسة وناحية دمر والجمارة وناحية طوخ بني مزيد وناحية نسهنا والمنشاة
القرعة وبشبري غون وشبري زيتون وبسيطويس وناحية متبول وسيرباي جميعها بالغربية والتي بسيرباي رزقة
خراجية شائعة في أراضيها ومساحتها ثلثمائة وثلاثة عشر فدانا وثلثاي بالقصبة الحاكمية وأطيانا بناحية بئر شمس
وبناحية هيت وبناحية برواو بناحية الراهب الجميع بالمنوفية وحصة عبرتها مائة وثلاثة وثلاثون دينارا دوانية
بناحية اخشابا بيار وأطيانا بناحية أم حكيم ومحلة بشر وناحية الحافر ومنية يزيد الجميع بالبحيرة وأطيانا بناحية
كوم ادريجة من أعمال البهنساو بناحية وناوسفط بوجرجا ودهروط وشرونه وسفط العرفاء وكنراهريت وناحية بني
سامط الجميع بالبهنساوية وأطيانا بناحية سيف الماس وتعرف بكوم الزبير وأطيانا بناحية جريس وبني أحمد
وطهنشا وابشاده وبني سراج جميعها من أعمال الاشمونين وأطيانا بناحية ريفه وادرنكه وطمه وبناحية ساى
وبرديس كلها بالاسيوطية وذلك غير ما وقفه في البلاد الشامية من الاطيان والعقارات المبينة في تلك الوقفية
* وقد بين فيها أيضا صرف ريع تلك الاوقاف فمن ذلك انه يصرف لامام المدرسة المذكورة شهريا ألف درهم ومائتان
ولخطيبها شهريا ستمائة درهم وللمرقي أربعمائة شهريا ولستة عشر مؤذنين خمسة آلاف وأربعمائة درهم شهريا
ولثلاثة يقرؤن بالمصحف الذي وقفه الواقف ألف درهم ومائتان ولاثنين وعشرين يجعلون فرقتين في وظيفة قراءة
قرآن شريف أربعة آلاف وستمائة درهم ولجماعة يقرؤن سورة الكهف بعد صلاة الجمعة وينشدون الاشعار
في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وكلام القوم بالالحان ثمانمائة درهم شهريا وللمبخر كل يوم وقت اجتماع الناس
للصلاة خمسمائة درهم ولمفرق الربعة الشريفة يوم الجمعة أربعمائة درهم شهريا ولخازن الكتب ألف وخمسمائة
درهم شهريا ولاثنين بوابين مع خدمة المزملتين ألف ومائتان وأربعة وعشرون درهما ولستة فراشين ألف وسبعمائة
درهم وللوقاد ألف ومائتا درهم ولشاد المدرسة ألف درهم ولسواق الساقية وثمن الطوانس ونحوها ألف درهم
وللكناس والرشاش للطرقات تجاه بابي المدرسة وحول القبة والخانقاه مائة وثمانون درهما ويصرف في ثمن راويتين
من الماء الحلو يصب في المزملتين خمسمائة درهم ولخادم خصي يقوم في خدمة الحريم عند زيارتهم لما في القبة من
الاضرحة والآثار النبوية والمصحف الشريف العثماني ألف درهم ولثلاثة يتناوبون القراءة في المصحف بالقبة واحد
بعد الصبح وواحد بعد الظهر والثالث بعد العصر ألف ومائتا درهم ويصرف في ليالي الجمع ثمن مرسين وريحان
وجريد أخضر يوضع على الاضرحة مائتا درهم ولامام الخانقاه ستمائة درهم وللمبلغ ثلثمائة ولاثنين من أكابر العلماء
بوصف مشيخة الصوفية يحضر أحدهما في نوبة الصبح والآخر في نوبة العصر ستة آلاف درهم ولخدمة المصحف
والربعة أربعمائة درهم ولخدمة السجادة ستمائة درهم ولثمانين صوفيا وستة عشر مادحا لكل واحد ثلثمائة درهم
ولكاتب الغيبة ستمائة درهم ولطبيب لمرضى الصوفية وأرباب الوظائف خمسمائة درهم ولشيخ يقرأ في صحيح
البخاري ومسلم بالخانقاه في شهر رجب وشعبان ورمضان ثلثمائة درهم شهريا ولاربعة فراشين بالقبة والخانقاه ألف
وسبعمائة درهم ولخادم ميضأة الخانقاه بما يلزم له من الآلات ثلثمائة وخمسة وعشرون درهما وللوقادين ماستمائة
درهم ولاثنين بوابين ألف ومائتا درهم ولمفرق الخبز على الصوفية وأرباب الوظائف ثلثمائة درهم ولاربعين يتيما من
أولاد الفقراء القاصرين يتعلمون القرآن والكتابة بالمكتب أربعة آلاف درهم ولمؤدبهم ستمائة درهم ولعريفهم
مائتان ولخطاط يعلمهم حسن الكتابة ثلثمائة درهم وللمزملاتي بما يلزم له ألف درهم * ويصرف شهريا في معلوم
نظر الوقف ثمانون دينارا منها باسم السلطان الواقف ثلاثون دينارا باعتبار أن النظر له مدة حياته ومن بعده تصرف
لسلطان مصر من ملوك الاسلام على أن يكون ناظرا أول ومن ذلك عشرون دينارا للناظر الثاني وعشرون لاثنين

من خواص الواقف يتكلمان فى مصالح الوقف وعشرة للنائب على الوقف ويصرف للشادين والمباشرين والشهود والجابى والبردار والصيرفى واحد وعشرون ألفا وأربعمائة درهم شهريا ولاثنين مهندسين واثنين سباكين واثنين مرخمين وواحد نجار ألف وثلثمائة وخمسون درهما شهريا ويصرف من الخبز الحنطة كل يوم سبعمائة وثمانية وثمانون رغيفا زنة الرغيف رطل بالمصرى للموظفين بالمدرسة والخانقاه والقبة والسبيل والمكتب ونحوها ويصرف ثمن زيت كل يوم ثمانية أرطال وسدس غير ما يلزم فى ليلة نصف شعبان ونحوها ويصرف سنويا من الزجاج والتوابيت وآلات الاستصباح بقدر الكفاية ويصرف سنويا توسعة للخدمة والموظفين أحد عشر ألف درهم وفى رمضان لكسوة المؤدب والعريف والايتام ثلاثون ألف درهم ويصرف فى عيد النحر ثمن ثلاث خرفان لامام المدرسة وشيخى الصوفية وثمن أربع بقرات تذبح وتفرق مع الاضحية المرتبة بديوان الذخيرة والخاص الشريف للمدرسة والخانقاه اثناعشر ألف درهم ويصرف فى كل شهر طوبه لملء الصهريج وغسله وتنظيفه وتبخيره اثنان وستون ألف درهم ويصرف فى علف بهائم الساقيتين وما يستبدل به ما يموت منها أو يعجز بقدر الكفاية ويصرف ما يحتاج برا وبحرا فى احضار الغلال من النواحى وخزنها وغير ذلك مما لابد منه وشرط الواقف ان ما فضل من الريع يحمل اليه يتصرف فيه كيف يشاء والكلام له فى مدة حياته ومن بعده لسلطان مصر وان يكون الناظر الثانى من ذريته فاذا انقرضوا فلمن شرطت له النيابة عنهم *وقد رتب للشيخ أبى الفضل محمد الاعرج كاتب نسخة الوقفية مدة حياته شهريا ثلاثين درهما ويوميا ثلاثة أرغفة انتهى من كتاب وقفيته وفى تاريخ الخميس فى أحوال أنفس نفيس للشيخ حسين بن محمد بن الحسن الديار بكرى ان الغورى هو الملك الاشرف أبو النصر سيف الدين قانصوه الغورى الظاهرى الاشرفى نسبته الى طبقة الغور والى الظاهر خشقدم والى الاشرف قايتباى فانه كان من مماليك الظاهر خشقدم ثم انتقل الى الاشرف قايتباى كان مولده فى حدود الخمسين وثمانمائة تقريبا بويع له بالسلطنة يوم الاثنين مستهل شوال سنة ست وتسعمائة بقلعة الجبل وألبس شعار الملك وجلس على التخت فى اليوم المذكور وهو نهار عيد الفطر وبنى فى سلطنته سور جدة ودائر الحجر الشريف وبعض أروقة المسجد الحرام وباب ابراهيم وجعل علوه قصرا شاهقا وتحته ميضأة وبنى بركة وادى بدر وعدة خانات وآبار فى طريق الحاج المصرى منها خان فى عقبة ايلة والازلم وأنشأ مدرسة على سوق الجملون بالقاهرة والتربة المقابلة لها من جهة القبلة مع أوقافها وأنشأ مجرى الماء من مصر العتيقة الى قلعة الجبل وعمر بعض أبراج الاسكندرية اهـ وفى تاريخ الاسحاقى انه تولى الملك سنة سبع وتسعمائة وفرح العسكر بولايته وكان كثير الدهاء ذا فطنة ورأى الا انه كان شديد الطمع كثير الظلم محبا للعمارة وسبب توليته ان العسكر بعد ان قتلوا الملك طومان باى رأوا قانصوه لين العريكة سهل الازالة فى أى وقت أرادوا ازالته أزالوه لانه كان أقلهم مالا وأضعفهم حالا وأوهنهم قوة فقال أقبل بشرط أن لا تقتلونى فان أردتم خلعى من السلطنة فأخبرونى وأنا أوافقكم وأنزل لكم عن الملك فعاهدوه وبايعوه ولما سكنت الفتنة بهذا التدبير صار يلقى الفتنة بينهم ويأخذ هذا بهذا ويلقى لهم دسائس فى الطعام من سم ونحوه حتى أفنى قرانصتهم ثم اتخذ مماليك لنفسه فصاروا يظلمون وصار هو يصادر الناس ويأخذ أموالهم فجمع من هذا الباب أموالا عظيمة ذهبت فى الامر سدى وبطل الميراث فى زمانه واستغاث الناس فيه الى الواحد القهار * وحكى ان جنديا من الجلبان أخذ متاعا من دلال ولم يرضه فى قيمته فقال الدلال بينى وبينك شرع الله فضربه بدبوس فتح رأسه وقال هذا شرع الله وسقط الدلال مغشيا عليه فكان ذلك سببا لزوال ملكه ولم يمض الا قليل وقد برز بجنوده وأمواله وخزائنه لقتال السلطان سليم خان بحلب فجاء الخبر أن الغورى كسرت عساكره وفقد هو تحت سنابك الخيل فى مرج دابق وهرب بقية الجراكسة الى مصر وله مآثر من عمارات وخيرات منها مدرسته التى برأس الشوائين فرغ من بنائها سنة تسع وتسعمائة والمدفن الذى يقابلها وكان يود أن يدفن فيه وما تدرى نفس بأى أرض تموت ومنها منارة الازهر وجامع المقياس بالروضة وما جاوره من قاعات ومساكن وغير ذلك وعمارة سبيل المؤمنين بالقرافة وعمارة بندر عقبة أيلة وتمهيد جبالها السالك فيها وسحابة للفقراء بطريق الحاج كل سنة مستمرة الى الآن والسواقى بمصر القديمة والمجراة منها الى القلعة والقبة بالملقة بقرب المطرية وما يليهما من الكشك والمجالس المطلة على الملقة وعمر بمكة المشرفة باب ابراهيم

عليه السلام و بيوتا حوله وميضأة خارج باب ابراهيم على يمنة الخارج ومنها ترخيم حجر البيت الشريف و بنى سور جدة وكانت بلا سور وكانت مدة تصرفه فى السلطنة ست عشرة سنة وثلاثة أشهر تقريبا انتهى وفى نزهة الناظرين انه أقام سلطانا خمس عشرة سنة وتسعة أشهر وخمسة وعشرين يوما واشتد ملكه وهيبته فهابته الملوك وأرسلت قصادها اليه كملك الهند واليمن والمغرب والروم والمشرق والفرنج وفك الاسارى منهم وكانت له المواكب الهائلة وكانت فيه الخصال الحسنة وكان يصرف الى مطبخ الجامع الازهر فى شهر رمضان ستمائة وسبعين دينارا ومائة قنطار من العسل وخمسمائة اردب قمحا انتهى ومن مآثره ماذكرناه سابقا عن كتاب وقفيته ومنها اماكن وقفيات أخر احداها مؤرخة بسنة اثنتين وعشرين وتسعمائة وهى أماكن ثلاثة بخط الجامع الازهر تشتمل على حوانيت ومخازن وقاعات ومساكن بجوار المدرسة الطيبرسية ومكان برحبة موقف المكارية وحوانيت ووكائل أخر بالخط المذكور ومكان بقناطر السباع تجاه المدرسة البردبكية ومكان بخط الاكفانيين يعرف بقاعة الذهب وأمكنة وحوانيت ووكائل بسوق الوراقين وماجاوره ومكان بالهامزيين والعيدانيين بقيسارية العصفر وآخر بخط الرسامين بقرب وقف آل ملك وخزائن السلاح وبناء محكر بالاخفافيين بقرب مقعد خزائن السلاح ومكان بالحميين بقرب خان بهادرودار بقرب حمام الخراطين ومكان بقرب حمام المصبغة وآخر بخط بين القصرين يعرف بالمستخرج وآخر برأس خان الخليلى بجوار خان يشباى وآخر برأس حارة الروم وبناء محكر بخط الوزيرية وحوانيت بباب الشعرية بجوار ملك بن حسامى وعشرة حوانيت بجوار الطريق الآخذة الى باب الشعرية وسوق الخشابين وحوانيت هنالك بجوار الطريق الموصلة الى خوخة الصيارف والى ميدان القمح ومكان هنالك بجوار زقاق زند الفيل وبناء معد للسقاية بباب الشعرية أيضا بجوار ملك ابن يانسون وأمكنة بباب القنطرة بجوار باب الشعرية ودار بحارة برجوان وأمكنة بالكعكيين ومكان برأس سوق الجيوش ومكان بخط الحباليين بباب الفتوح وحمام وطباق ببولاق بقرب جامع الخطيرى وأراضى زراعة بناحية تربقة وادرنكة من الاسيوطية و بناحية قيشة بالنحا بالبحيرة وبناحية دعة بالغربية وبناحية طيبة بالاشمونين و بناحية سنباط ومنية النصارى من الدقهلية ومنية جناح بالغربية و بناحية الزيتون بالبهنسا و بناحية شندويل بالسيوطية و بناحية منيل البراذعة بالشرقية ومنية كنانة بالغربية وبناحية وسيم بالجيزة ستون فدانا بالقصبة الحاكمية و بناحية كلا الباب و بناحية شباس بالغربية و بناحية سفط بوجرج بالبهنساوية و بناحية قلتا بالمنوفية و بناحية دبا الكوم بالغربية و بناحية شرونة بهنساوية و بناحية سليكا دقهلية وسفط العرفا بهنساوية وسفط الحمارة بالاشمونين و بناحية خرشيت غربية ومنية الرخا وتلبنت غربية وببا الكبرى بهنساوية وبناحية منية ربيع جيزية بها مائة فدان بقصبة الناحية * وشرط أن يصرف من ريع هذا الوقف كل سنة كلف تجهيز سحابتين صحبة الحج المصرى ذهابا وايابا لحمل الفقراء من الحجاج ومايلزم من البقسماط والخيش والاجرة برا و بحرا ومايلزم من قرب ماء ولبد وحبال وشقادف وأكفان وأجر جمالة وعكامة وسقائين وفراشين وغير ذلك * و يصرف شهريا ألف درهم و يوميا عشرون رغيفا لعشرة أيتام يلحقون بالاربعين السابق ذكرهم و يصرف للعريف مائة درهم زيادة على استحقاقه وخمسة أرغفة لخادم المصحف العثمانى بالقبة و يصرف للشيخ حسين العجمى الملحق بالصوفية شهريا ثلثمائة درهم ويوميا ثلاثة أرغفة ولساقى الماء بالمدرسة فى أوقات الصلوات شهريا ثلثمائة درهم و يوميا ثلاثة أرغفة ويزاد للميقاتيين والمؤذنين فى السنة ألف وأربعمائة درهم وللمزملاتى شهريا أربعمائة درهم وللميقاتى والمؤذنين بمنارة الازهر شهريا ثلاثة آلاف ومائة درهم و يوميا ثلاثون رغيفا ولكاتب الغيبة لخدمة منارة الازهر شهريا ثلثمائة و يوميا ثلاثة أرغفة ولنظار الاوقاف المذكورة أربعة وعشرون ألف درهم شهريا زيادة على مرتبهم ولكاتب الاسرار الشريفة بالديار المصرية ونائبه ألفان وخمسمائة درهم وللخصى الخادم بالقبة ألف درهم شهريا * و يصرف كل سنة من كيهك الى برمودة فى ثمن ماء عذب يسبل بالسبيل المذكور ثمانية عشر ألف درهم و يصرف مايقام به شعائر الجامع الذى أنشأه بعرب يسار عند باب القرافة وشرط أن مافضل من الريع يصرف فى العمارات ومازاد يشترى به عقارات تلحق بالوقف وتجرى عليها شروطه * ووقف أوقافا أخرى يصرف ريعها على سبيل المؤمنين والمسجد هم وأوقافا يصرف ريعها على مسجد

المقياس وكل ذلك مبين بحدوده ومقاديره فى كتاب الوقفيــة اهـ * وكذا وقف السلطان طومان باى أوقافا جمة يصرف من ريعها على جهات منها هذا الجامع * ففى كتاب وقفيته المؤرخة بسنة تسعمائة وتسع عشرة أنه وقف أمكنة بالتبانة وبدار ابن البابا عند بركة الفيل و بدرب الخازن عند البركة أيضا وأراضى بنواحى الدقهلية منها بناحية ظهر بنى محمد سبعمائة وتسعة وخمسون فدانا وكسر بالقصبة الحاكية وبناحية الشرقية وعين ما يرسل لمكة والمدينة سنويا وهو مائة دينار وسبعة دنانير وستون دينارا لسماط أبينا ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ويصرف عشرة دنانير شهريا بالجامع عمرو بن العاص رضى الله عنه وثمن خمسمائة ترى لصهريج الجامع الازهر وعشرون دينارا ثمن عجلين لادارة دواليب منهل عجرود ومنهل نخل ويصرف شهريا للستة يقرؤن القرآن بقبة الغورى لكل واحد دينار ويصرف مرتبات الخدمة من ناظر وكاتب وشاد وشاهد ونحو ذلك وما فضل يضم لوقف الغورى ليصرف فى مصالح المدرسة والقبة والخانقاه والسبيل والمكتب اهـ * وفى تاريخ ابن اياس من حوادث سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة ان الست خوندخان الجركسية مستولدة السلطان الغورى توفيت فى شهر ربيع الاول من السنة المذكورة ولما أشيع موتها طلع الخليفة والقضاة الاربعة وسائر الامراء وأعيان المباشرين وصلى عليها الخليفة عند باب الستارة ونزلوا بها من باب من سلم الدرج وهى فى بشخانة زركش ومشى معها من القلعة الى المدرسة السلطانية التى فى الشرابشيين فدفنت هناك على أولادها وكانت جنازتها حافلة وكثر الاسف عليها انتهى * وفى تاريخ الجبرتى من حوادث سنة ثلاث ومائتين وألف أن بعض الناس أخبر قاضى العسكر أن بمدفن الغورى بداخل خزانة فى القبة بعضا من آثار النبى صلى الله عليه وسلم وهو قطعة من قميصه وقطعة من عصاه وميل فأحضر مباشر الوقف وطلب منه احضار تلك الآثار فاحضرها ثم عمل لها صندوق ووضعت بداخل بقجة وضمخت بالطيب ووضعت على كرسى ورفعت على رأس بعض الاتباع وركب القاضى والنائب وصحبته بعض المتعممين مشاة بين يديه يجهرون بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم حتى وصلوا بها الى المدفن ووضعوها فى داخل الصندوق ورفعوها فى مكانها بالخزانة انتهى

(حرف الفاء) (جامع الفاخرى) فى المقريزى ان هذا الجامع بسويقة الخادم الطواشى شهاب الدين فاخر المنصورى مقدم المماليك السلطانية مات من سابع ذى الحجة سنة سبع وثمانمائة وكان ذا مهابة وأخلاق حسنة مع سطوة شديدة ولهم بلبان الفاخرى الامير سيف الدين نقيب الجيوش مات فى سنة سبع وتسعين وستمائة وولى نقابة الجيش بعد طيبرس الوزيرى وكان جوادا عارفا بأمر الاجناد خيرا كثير الترف انتهى

(جامع السيدة فاطمة النبوية رضى الله عنها) هذا المسجد بالدرب الاحمر عن شمال الذاهب الى القلعة فى داخل عطفة تعرف بها أنشأه المرحوم عباس باشا انشاء حسنا وجعل به ستة أعمدة من الرخام وفرشه بالحجر المنحوت وجعل فيه منبرا من خشب ودكة وأقيمت فيه الجمعة والجماعات وعمل له ميضأة وحنفية من الرخام فى وسط محل متسع مفروش بالحجر المنحوت يفصله من طرقة المراحيض درابزين من خشب وله منارة وبابان أحدهما الى الحنفية والميضأة والآخر الى ضريح السيدة وهو ضريح جليل ذو وضع جميل واقع عن يسار القبلة عليه قبة مرتفعة ومقصورة من نحاس أصفر وخارج القبة رحبة مربعة مفروشة بالحجر المنحوت والحصر السمار والبسط كالتى القبلة من الجامع وخارج تلك الرحبة رحبة أخرى صغيرة عليها درابزين من الخشب يجلس فيها الخدمة * وفى بعض الوثائق ان الامير سليمن افندى الشهير بعوسيو أنشأ وعمر زاوية وضريح السيدة فاطمة النبوية رضى الله عنها بقرب درب شغلان وزرع النوى داخل الدرب المعروف بالنبوية على يسرة السالك للتبانة ودرب السباع وصرف على ذلك مبلغا قدره ستون ألف نصف من الفضة العددية انتهى * ولهذا المسجد أوقاف جارية عليه تحت نظر ديوان الاوقاف * وفى مشارق الانوار قال العلامة الاجهورى السيدة فاطمة النبوية بنت سيدنا الحسين السبط رضى الله عنهما مدفونة خلف الدرب الاحمر بزقاق يعرف بزقاق فاطمة النبوية فى مسجد جليل ومقامها عظيم وعليه من المهابة والجلالة والوقار ما يسر قلوب الناظرين ولنا فيها أرجوزة عظيمة ولنا بها زيارات وما اشتهر من ان السيدة فاطمة النبوية بدرب سعادة غير صحيح وعلى تقدير صحته يحتمل أن يكون معبدها ويحتمل أن تكون فاطمة أخرى من بيت النبوة انتهى لفظ سيدى عبد الرحمن الاجهورى جد سيدى على الاجهورى انتهى * قال الشيخ الصبان فى رسالته فى أهل البيت نقلا عن

الفصول المهمة فى فضائل الائمة ان الحسن بن الحسن بن على خطب من عمه الحسين احدى ابنتيه فاطمة أو سكينة وقال اختر لى احداهما فقال الحسين قد اخترت لك ابنتى فاطمة فهى أكثرهما شبها بأمى فاطمة الزهراء رضى الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أما فى الدين فتقوم الليل كله وتصوم النهار وأما فى الجمال فتشبه الحور العين انتهى * ويعمل لها بهذا المسجد حضرة كل ليلة ثلاثاء ومولد كل سنة نحو عشرة أيام ولها زيارات كثيرة ونذور (جامع الفاكهانى) هو المعروف قديما بجامع الظافر قال المقريزى جامع الظافر بالقاهرة فى وسط السوق الذى كان يعرف قديما بسوق السراجين ويعرف اليوم بسوق الشوائين كان يقال له الجامع الافخر ويقال له اليوم جامع الفاكهيين (ويعرف الآن بجامع الفاكهانى) وهو من المساجد الفاطمية عمره الخليفة الظافر بنصر الله ووقف حوانيته على سدنته ومن يقرأ فيه وذلك فى سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة ورتب فيه حلقة تدريس وفقهاء وقراء وكان موضعه قبل ذلك زريبة تعرف بدار الكباش * وسبب بنائه أن خادما رأى من مشرف عال ذباحا قد أخذ رأسين من الغنم فذبح أحدهما ورمى سكينته ومضى ليقضى حاجته فأتى رأس الغنم الآخر وأخذ السكين بفمه ورماها فى البالوعة فجاء الجزار يطوف على السكين فلم يجدها فناداه الخادم وخلص الكبش منه وبلغ ذلك أهل القصر فأمروا ببناء هذا الجامع فى موضع الزريبة انتهى ملخصا * وفى حوادث سنة ثمان وأربعين ومائة وألف من الجبرتى ان هذا الجامع عمره الامير أحمد كتخدا الخربطلى وصرف عليه من ماله مائة كيس وكان اتمامه فى حادى عشر شوال من السنة المذكورة وكان المباشر على عمارته عثمان جلبى شيخ طائفة العقادين الرومى انتهى * ولهذا الجامع ثلاثة أبواب أكبرها الباب الذى بشارع العقادين يصعد اليه بدرج والآخران بحارة خشقدم وعلى مقصورته درابزين من خشب به بابان وبه عمد عظيمة ومنبر من خشب نقى وله منارة وبصحنه صهريج وله حنفية ومطهرة وبئر وبه خزانة كتب نافعة بها نسخة معتمدة من صحيح البخارى وله أوقاف جارية عليه كانت تحت نظر الشيخ أحمد البشارى وشعائره مقامة فى غاية والمصلون به كثيرون ويعقد به درس فى غالب الاوقات ويصعد اليه بسلالم وتحته حوانيت (جامع الفخر) فى خطط المقريزى ان من هذا الاسم ثلاثة جوامع ببولاق القاهرة وبالروضة تجاه مدينة مصر وبجزيرة الفيل ما بين بولاق ومنية السيرج * أما جامع بولاق فهو موجود تقام فيه الجمعة وكان موضعه يعرف بخط خص الكيالة وهو مكان كان يؤخذ فيه مكس الغلال وجامع الروضة باق أيضا تقام فيه الجمعة * وأما جامع جزيرة الفيل فقد خرب بعد سنة تسع وسبعمائة وموضعه بجوار دار تشرف على النيل تعرف بدار شهاب الدين بن قطينة بقرب الدار الجازية * والفخر هذا هو محمد بن فضل الله القاضى فخر الدين ناظر الجيش المعروف بالفخر كان نصرانيا متألها ثم أكره على الاسلام فامتنع وهم بقتل نفسه وتغيب أياما ثم أسلم وحسن اسلامه وأبعد النصارى وحج غير مرة وتصدق فى آخر عمره فى كل شهر بثلاثة آلاف درهم نقرة وبنى عدة مساجد بديار مصر وأنشأ عدة أحواض للسبيل فى الطرقات وبنى مارستانا بمدينة الرملة وآخر بمدينة بلبيس وكان حنفى المذهب وزار القدس مرارا وكان اذا خدمه أحد مرة صار صاحبه طول عمره وكان يسعى فى حوائج الناس مع عصبية شديدة لاصحابه مع وجاهته عند السلطان وكان أولا كاتب المماليك السلطانية ثم صار الى وظيفة نظر الجيش وصارت المملكة متعلقة به كلها الى أن غضب عليه السلطان محمد بن قلاوون وصادره على أربعمائة ألف درهم نقرة ثم رضى عنه وأمر باعادة ما أخذ منه اليه فامتنع وقال أنا خرجت عنها للسلطان فليبن بها جامعا فبنى بها الجامع الناصرى المعروف بالجامع الجديد بموردة الحلفاء خارج مصر وممات سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة وترك موجودا عظيما الى الغاية واليه تنسب قنطرة الفخر التى على فم الخليج الناصرى بقرب موردة الجبس وقنطرة الفخر التى على الخليج المجاور للخليج الناصرى وأدركت ولده فقيرا يتكفف الناس انتهى ملخصا * وقال السيوطى فى كوكب الروضة جامع الفخر بالروضة ثالث جامع أنشئ بها وكان يقال له جامع الفخر بناه فخر الدين ناظر الجيش فى حدود سنة ثلاثين وسبعمائة ثم جدده الصاحب شمس الدين المقسى فصار يقال له جامع المقسى ثم جدده الملك الاشرف قايتباى أبو النصر فزاد فيه وبالغ فى اتقانه بحيث قل ان يرى فى الجوامع مثله بهجة وذلك سنة ست وثمانين وثمانمائة وعمل له ناعورة تدور بحمار ينقل قدميه وهو واقف لايدور وعرف بجامع قايتباى * ثم زاد فيه سنة احدى وتسعين وأنشأ حوله الغراس والعمائر الحسنة انتهى

وهو الى الآن يعرف بجامع قايتباى وشعائره مقامة وقد ذكرنا طرفا مما يتعلق به فى حرف القاف ﴿جامع الشيخ فراج﴾ هو ببولاق القاهرة فى درب الشيخ فراج به ثلاثة أعمدة من الحجر وفى جهته البحرية ضريح يقال له ضريح الشيخ فراج عليه مقصورة من الخشب ويعمل له مولد فى شهر شعبان كل سنة وله حضرة كل ليلة ثلاثاء وشعائره مقامة من ريع أوقافه وناظره اسمعيل افندى المهندس ﴿جامع الشيخ فرج﴾ هذا الجامع بشارع سليمن باشا المسجد كان متهدما وقد ابتدأ فى عمارته ناظره المعلم سيد أبو غريب ثم بعد موته أكمله أولاده وصار مقام الشعائر وبداخله ضريح الشيخ فرج المذكور وله أوقاف تعلم من الحسابات الجارى تقديمها سنويا للديوان من طرف ناظره ﴿جامع فيروز الجركسى﴾ هو فى درب سعادة بجوار المحكمة عن يمين الذاهب من حارة المحكمة الى الحمزاوى وهو متخرب ومعطل الشعائر وله منارة وبه قبة وفوق جانب منه مساكن وكان أولا يعرف بمدرسة فيروز الجركسى كما فى وثيقة حليمة خاتون بنت محمد الغيطاوى المؤرخة بسنة ألف ومائة وسبع وثمانين * وفى الضوء اللامع للسخاوى ان فيروز اهذا هو الامير فيروز الرومى الساقى الجركسى جركس القاسمى المصارع ترقى بعده الى أن صار ساقيا فى أواخر الايام الناصرية فرج ثم فى الايام المؤيدية ودام الى الايام الاشرفية فحظى فى أولها ثم نفاه الى المدينة النبوية ثم رضى عنه وأعاده الى وظيفته ثم عزله عنها فى مرض موته لكونه تخيل حيث امتنع من تعاطى الشيشنى من شئ أحضره اليه منه الا بالصوم انه سم وما سلمه من القتل كما وقع لابن العفيف ورفيقه الا الله فلما تسلطن الظاهر استقر به زماما وخازندارا عوضا عن جوهر القنقبائى فى سنة اثنتين وأربعين ولم يلبث أن عزله حين هرب العزيز من قاعة البربرية فى أوائل رمضان منها لانه نسب الى التقصير فى أمره مع براءته من ذلك بل ورام نفيه فشفع فيه ولزم بيته حتى مات فى شعبان سنة ثمان وأربعين ودفن بمدرسته التى أنشأها بالقرب من داره عند سوق القرب داخل باب سعادة بالقرب من حارة الوزيرية وقد أنشأ غيرها من الاماكن قال العينى ولم يكن مشكور السيرة مع طمع زائد وقال غيره كان رئيسا حشما وعنده مكارم وأدب وفهم وكان فى شبيبته جميلا ولكنه مخمول الحركات رحمه الله انتهى ﴿جامع الفيلة﴾ قال المقريزى هو بسطح الجرف المطل على بركة الحبش المعروف الآن بالرصد بناه الافضل ابن أمير الجيوش بدر الجمالى سنة ثمان وسبعين واربعمائة وبلغت نفقته ستة آلاف دينار وأقيمت فيه الجمعة عند تمامه وكان بجواره دير الفستورية وبئر أبى سلامة وبئر النعش وماؤها يهضم الطعام وهو أصح الامواه وشرقى هذا الموضع جبل المقطم والجبانة والمعافر والقرافة وآخر الاكحول وريحان ورعين والكلاع والاكسوع وغربيه المعشوق والنيل وبستان اليهودى الى القبلة وطموه والاهرام وراشدة وقد خرب ما حوله فتعطل عن الجمعة والجماعة انتهى باختصار وقد زال هذا الجامع الآن وذهبت آثاره بالمرة ﴿حرف القاف﴾ ﴿جامع القادرية﴾ هو من داخل باب القرافة بالقرب من مسجد السيدة عائشة النبوية رضى الله عنها على يمين الذاهب الى الامام الشافعى رضى الله عنه ويعرف أيضا بجامع على بضم العين المهملة وفتح اللام وشد الياء بصيغة التصغير مكتوب على بابه تاريخ سنة سبع وتسعين وستمائة وهو مقام الشعائر وبه ضريح سيدى على القادرى عليه مقصورة من الخشب الخرط وعلى بابها تاريخ سنة سبع وتسعين وستمائة وفوقها قبة بها ازار رخام باعلاه ازار من الخشب وقبلته مشغولة بالرخام والصدف يكتنفها عمودان صغيران من الرخام عليها تاريخ سنة احدى وثلاثين ومائة وألف وبدائر القبة قرآن وتجاهها ضريحان يقال لاحدهما ضريح سيدى أحمد والآخر ضريح سيدى حسين وبأعلى جدران المسجد نقوش تفريغا فى الجبس فيها سورة يس وشعائره مقامة من ريع وقفه وبجواره حوشان موقوفان عليه ونظره لامرأة يقال لها حنيفة أم عثمان ويعمل به لسيدى على المذكور مولد كل سنة وحضرة كل ليلة جمعة ﴿جامع قانم التاجر﴾ هو بقلعة الكبش فى درب القطايعة وفى حجة وقفيته المؤرخة بسنة احدى وسبعين وثمانمائة انه بحوش قينار من خط الكبش بالقرب من بيت الامير سيباى وهو يشتمل على أربعة أواوين بصدر الايوان القبلى محراب ومنبر خشب وشبابيك مطلة على الزقاق وخلوة للخطيب وعلى يسرة الداخل باب يتوصل منه الى المئذنة ولما بناه أجرى عليه مرتبات لاقامة شعائره من ريع أوقافه فجعل للامام شهريا تسعمائة درهم وللخطيب خمسمائة وللمرقى مائتين وللخادم الربعة الشريفة ثلثمائة والثلاثة موقتين لكل واحد مائتين والتسعة مؤذنين لكل واحد مائتين وللبواب ثلثمائة وللفراش كذلك وللوقاد كذلك وللقارئ فى المصحف الشريف كل يوم بالجامع شهريا كذلك وأما اللوازم الساقية والعلوفة

وثمن الزيت فعلى حسب مايراه الناظر انتهى   وهو الآن متخرب وغير مقام الشعائر وعلى بابه منقوش فى الحجر كتابة من ضمنها بسم الله الرحمن الرحيم انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر الآية وبه بئر ونخلة واحدة

* وقانم هذا هو كما فى الضوء اللامع للسخاوى قانم الجركسى المؤيدى شيخ ويعرف بالتاجر اشتراه المؤيد فى سلطنته فاعتقه وصيره من المماليك السلطانية ثم صار خاصكيا فى أيام ابنه الى أن ارسله الاشرف لبلاد جركس لاحضار أقاربه فتوجه ثم عاد فى حدود سنة ثلاثين فأقام دهرا ثم صار من الدوادارية ثم تأمر امرة عشرة ثم تأمر على الركب الاول غير مرة وتوجه لتملك الروم ثم لتملك العراقين ثم جعله اينال من أمراء الطبلخاناه ثم قدمه ثم صار فى أيام المؤيد رأس نوبة النوب ثم جعله خشداشه الظاهر خشقدم أمير مجلس وعظم جدا ونالته السعادة وقصد فى الحوائج وشاع ذكره وعمر الاملاك الكثيرة بل أنشأ مدرسة على ظهر الكبش بالقرب من جامع طولون وصار أتابك العساكر ولم يزل فى ازدياد حتى مات فجأة فى صفر سنة احدى وسبعين وثمانمائة حين دخوله الخلاء وتحدث الناس فى كونه مسموما وفى غير ذلك وجهز وأخرج من داره المجاورة للزماميه فى سويقة الصاحب وصلى عليه بمصلى المؤمنين بحضرة السلطان ومن دونه ودفن بتربته بالصحراء خارج القاهرة وقد قارب السبعين وكان طوالا تام الخلقة مليح الوجه كبير اللحية أبيضها ضخما مهيبا وقورا معظما فى الدول قليل الكلام طالت أيامه فى السعادة رحمه الله وعفا عنه

* (جامع قايتباى بقلعة الكبش) هذا المسجد بقلعة الكبش له بابان أحدهما فى الجهة البحرية مكتوب عليه نقرا فى الحجر أمر بانشاء هذه المدرسة المباركة سيدنا ومولانا الشريف السلطان الملك الاشرف أبو النصر قايتباى * والباب الثانى فى الجهة القبلية وعليه كتابة مثل الاول وفيه أربعة ألونة بدائرها آيات من القرآن وصحنه مفروش بالرخام الملون ومنقوش فى الجهة القبلية أمر بانشاء هذه المدرسة المباركة مولانا السلطان الملك الاشرف أبو النصر قايتباى عز نصره وختم بالصالحات أعماله وكان الفراغ من ذلك فى شهور سنة سبع وثمانين وثمانمائة * وبه خلاوى للصوفية ومنبر ودكة وفى قبلته عمودان من الرخام وبأعلاها نقرا فى الحجر بسم الله الرحمن الرحيم وله منارة عليها هلال من نحاس وله مطهرة ومرافق وهو مقام الشعائر وله أوقاف يصرف عليه من ريعها وبجواره سبيل تبع له وبجوار السبيل أثر حوض كبير متهدم

* (جامع قايتباى بالروضة) هذا المسجد بنيل الروضة كان يعرف بجامع الفخر ثم عرف بجامع المقس ثم لما جدده الملك الاشرف قايتباى عرف به وعمله أولا برسم مدرسة كما فى النقوش التى على بابه فان فيها نقرا فى الحجر بسم الله الرحمن الرحيم أمر بانشاء هذه المدرسة المعظمة مولانا ذو المقام الشريف السلطان المالك الملك الاشرف أبو النصر قايتباى عز نصره سلطان الاسلام والمسلمين محيى العدل فى العالمين ناصر شريعة سيد المرسلين وباقى الكتابة قد ذهب * وهو مبنى بالحجر الآلة ويشتمل على ايوانين كبيرين وآخرين صغيرين وبأعلى قبلته نقشا فى الحجر قد نرى تقلب وجهك فى السماء الآية وبه خلوتان وبصحنه شجرة ابنج وميضأة من داخل مكتوب على بابها أعوذ بالله من الشيطان الرجيم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم ومنارته بثلاثة أدوار وبه مكتب لتعليم الاطفال وشعائره مقامة وله أوقاف تحت نظر الديوان * وفى حوادث سنة ست عشرة ومائتين وألف من تاريخ الجبرتى ان هذا الجامع احترق هو وما حوله زمن الفرنسيس بسبب ان الفرنسيس كانوا يصنعون البارود بالجنينة التى بجواره وجعلوه مخزنا لما يصنعونه ثم لما ذهبوا تركوا به جملة من البارود وجانبا من الكبريت فى أنخاخ فدخل رجل من الفلاحين معه غلام وبيد الرجل قصبة يشرب بها الدخان ففتح ظرفا من ظروف البارود ليأخذ منه شيأ ونسى القصبة بيده فأصابت البارود فاشتعل جميعه واحترق المسجد واحترق الرجل والغلام واستمرت النار فى سقفه طول النهار ثم بعد مدة جدد ما احترق منه وأقيمت شعائره الى الآن وكان يعرف أيضا بجامع السيوطى لاقامة الشيخ جلال الدين السيوطى فيه أيام نزوله بالروضة وقد تكلمنا عليه فى جامع الفخر

(جامع قايتباى بالصحراء) هذا الجامع بالصحراء خارج القاهرة حيث القرافة الكبرى بجوار تربة سيدى عبد الغنى ومقام سيدى عبد الله المنوفى رضى الله عنه وتربة المقر الزينى ابن مزهر ناظر ديوان الانشاء الشريف أنشأه السلطان الاشرف أبو النصر قايتباى وأنشأ بجواره سبيلا ومكتبا وحوضا وساقية وعمل به مدفنا لنفسه وهو من المساجد المتينة الملوكية به كثير من الرخام الملون ونقوش كثيرة على محرابه وجدرانه وأرضه مرتفعة يصعد اليه بدرج وشعائره

الآن مقامة قليلا وقد كان على غاية من اقامة الشعائر كثير الوظائف والمرتبات المبينة فى كتاب وقفيته * ففيها انه رتب له وللسبيل والمكتب مرتبات حسنة جمة فجعل للامام فى الشهر خمسمائة درهم من الجدد النحاس وفى اليوم ثلاثة ارغفة من الخبز زنة الرغيف رطل واحد وللخطيب كذلك ولتسعة مؤذنين فى الشهر ألفا وتسعمائة درهم وفى اليوم ثمانية عشر رغيفا ولاثنين قيمين على المؤذنين خمسمائة درهم ولكل منهما رغيفين ولمشيخة الحضور فى الاوقات الخمس وقراءة الميعاد والتفسير كل يوم جمعة ثلاثة آلاف درهم شهريا وعشرة أرغفة يوميا ولاربعين من الصوفية مع شيخهم يحضرون به كل يوم للقراءة والدعاء لكل واحد منهم خمسمائة درهم شهريا وثلاثة أرغفة يوميا ويزاد لتسعة منهم لكل واحد فى الشهر خمسون درهما وهم قراء الصفة الستة وخادم الشيخ وخادم الربعة وكاتب الغيبة * ويصرف لخمسة يقرؤن فى المصاحف بالقبة لكل واحد مائتا درهم شهريا ورغيفان يوميا ولخازن الكتب كذلك ولمن يقرأ الحديث ثلثمائة درهم وثلاثة أرغفة ومثله موقع الاوقاف ولمفرق الربعة الشريفة مائة وخمسون درهما ورغيفان وللمبخر يوم الجمعة بثمن البخور ثلثمائة درهم ورغيفان وللطواشى خادم القبة ستمائة درهم وثلاثة أرغفة وللمعمار مائتا درهم ومثله مرخم الاوقاف ولسباك الاوقاف مائة وخمسون درهما وولملاحظ الخادمين ثلثمائة درهم وثلاثة أرغفة ولبواب الباب الكبير ثلثمائة درهم ورغيفان ولبواب الباب الصغير مائتا درهم ورغيفان ولسواق الساقية ستمائة درهم وثلاثة أرغفة * ويصرف كل ما تحتاج اليه الساقية من ثمن قواديس وطوانس وغير ذلك ولاربعة فراشين بالقبة والجامع لكل واحد مائتان وخمسون درهما شهريا ورغيفان يوميا وللكناس تجاه الجامع والحوض كذلك ولاثنين وقادين لكل واحد مائتان وخمسون درهما شهريا وثلاثة أرغفة يوميا ولعشرين يتيما بالمكتب الذى فوق السبيل بالجامع لكل واحد مائة درهم شهريا ورغيفان يوميا ولمؤدبهم أربعمائة وثلاثة أرغفة وللعريف مائة ورغيفان ولكسوة الجميع سنويا خمسة عشر ألف درهم وللمزملاتى بالسبيل الكبير خمسمائة درهم شهريا وثلاثة أرغفة يوميا ولآخر بالسبيل الصغير ثلثمائة درهم شهريا ورغيفان يوميا * ويصرف توسعة لشيخ الصوفية كل سنة فى شهر رمضان ألف درهم ولاربعين صوفيا لكل واحد ثلثمائة وخمسون درهما وتوسعة أيضا لارباب الوظائف فى شهر رمضان ألفا درهم وثمن بقرتين يذبحان تجاه الجامع فى العيد الكبير ثمانية آلاف درهم وفى يوم عاشوراء توسعة لخدمة الجامع ألفا درهم هكذا فى كتاب وقفيته * وفيه انه وقف عدة أماكن وأراضى زراعة من ذلك هذا المسجد وتوابعه وسبيل وصهريج بسفح الجبل المقطم بخط الحجارين عند مقطع الحجر وسبيل ومكتب وحانوت وما فوقه بخط تحت الربع تجاه مسجد الحسنات والفتح ودار كبيرة بخط الباطلية ومكان بدرب الاسوانى بقرب خط الجامع الازهر ودار بالباطلية أيضا بزقاق يعرف بدرب النفيس ومكان بحارة الديلم قرب مدرسة الزينى كافور الزمام ونصف حمام القفاصين بقرب حارة الديلم والكعكيين ومكان بسوق الغنم القديم قرب فندق القطر ونصف مكان بخط السوق المذكور ومكان به أيضا يعرف بالمناخ ومكان كبير بظاهر باب زويلة بدرب الاوجاقى المعروف قديما بدرب المصرى بقرب أحد أبواب اليانسية ومكان بسويقة العزى قرب مدرسة السيفى سودون ودرب الهلالية وحمامان يعرفان بحمامى الدود أحدهما للرجال والآخر للنساء وما جاورهما من الحوانيت بخط الشارع الاعظم تجاه زقاق حلب بجوار حوض ابن هنس بقرب المسمط وأماكن بالراحلتين داخل درب الاكراد من الطولونية ومكان بدرب الكوجرى من الطولونية أيضا ومكان برأس سويقة عبد المنعم قرب المدرسة القانبهية تحت القلعة على يسار السالك من الرميلة الى الصليبة والمدرسة الشيخونية داخل خوخة تعرف بالخوارزمى وأمكنة بالصليبة فى درب ابن البابا المعروف قديما بالسيفى تغرى بردى العلائى وأماكن ببولاق وخان يعرف بخان العنبرى بدمشق بخط سويقة ساروجا وأراضى زراعة فى عدة بلاد * منها ببلاد الشرقية فى ناحية نشية ابن عنبر وبناحية البرادعة وبناحية منزل حاتم ومنية يزيد * ومنها ببلاد الغربية بناحية طمبيخ وناحية مصطاى وناحية قزمان وسلمون العمار وطرينا والجوهرية وناحية بلمشت المعروفة بابى المشط بجزيرة بنى نصر وناحية قويسنا وسديمة وشيبين الكوم وبرك الحجر وناحية المدار * ومنها ببلاد المنوفية فى ناحية مناوهل وناحية السنطور ومنيل موسى وبنى عمرين وناحية الساحل ومنية القرعان وناحية تلا * ومنها ببلاد القليوبية

فى ناحية تل بنى تميم ومنية الرخاوشبرى الابراج المعروفة بشبرى التقتيش وناحية العطارة ومنها بناحية أبى النمرس من الجيزية ومنها بالوجه القبلى فى ناحية أرموه من أعمال الاشمونين وبناحية دروط أم نخلة من الاشمونين أيضا وفى حاجر بنى سليمن من أعمال البهنسا وبناحية القايات من البهنساوية وبين جهات صرف الريع فمنها ماتقدم بيانه فى الجامع والسبيل والمكتب ولواحقها ومنها انه يصرف ثمن ماء عذب لملء السبيل الذى بسفح الجبل والذى بطولون بقدر الكفاية • ويصرف لثلاثين يتيما بمكتب السبيل أسفل الربع الظاهرى لكل واحد مائة درهم نحاس شهريا ورغيفان يوميا وللمؤدب اربعمائة درهم وثلاثة أرغفة ولكسوتهم سنويا عشرون ألف درهم وثمن ماء السبيل المذكور شهريا ألف درهم ولخمسة عشر يقرؤن بشباك السبيل لكل واحد مائة وخمسون درهما ورغيفان ولثلاثة يقرؤن فى المصحف الشريف فى ذلك السبيل لكل واحد اربعمائة وخمسون درهما شهريا ورغيفان يوميا وللمزملاتى ستمائة درهم شهريا ورغيفان يوميا وثمن زيت يوقد به فى السبيل مائة وعشرون درهما شهريا وثمن كيزان وبخور مائة وعشرون درهما سنويا وتوسعة فى شهر رمضان لخادم السبيل ثلثمائة درهم وللسقاء الذى يرش الارض تجاه السبيل مائة درهم شهريا وفى مصالح المسجد المعلق فوق السبيل مائتا درهم شهريا وثلاثة أرغفة يوميا ولمزملاتى السبيل بسفح المقطم ألف درهم ومائتان واردب قمح شهريا ولمزملاتى سبيل خط طولون خمسمائة درهم شهريا ورغيفان يوميا ولمصالح الجامع والساقية والسبيل بناحية سلمون الغبار من الغربية عشرة آلاف درهم سنويا ولعلوفة ثورين للساقية بناحية منا وهل سبعة عشر اردبا من القمح والفول سنويا ولناظر الوقف ألفان ومائة درهم شهريا ولشاد الوقف ألفا درهم وستة أرغفة ولمباشره ألف وخمسمائة درهم وأربعة أرغفة ولشاهده ثمانمائة درهم وثلاثة أرغفة ولجابيه وصيرفيه ألف وخمسمائة درهم وستة أرغفة وتوسعة فى شهر رمضان غير ماتقدم بحسب الحال * وله وقفية ثانية وهى عمارة أنشأها بجوار الجامع الازهر من الجهة الغربية تشتمل على أربعة عشر دكانا بينها وكالة تشتمل على ثمانية وعشرين حاصلا يعلوها سبعة وثلاثون مسكنا وقاعة بدرب الاتراك يعلوها رواق وسبيل يعلوه مكتب وساقية وبئر معينة وحوض خارج درب الاتراك ونصف مكان بخط الابازرة والمراوحيين تجاه أحد ابواب سوق الشرب بوجهه اثناعشر حانوتا وباب يوصل الى قيسارية بها ثلاثة وثلاثون حانوتا ومكانان بخط جامع قوصون ومكان بخط معدية فريج تجاه درب الفواخير على يمين السالك الى بئر الفول ومكان بأقصى خط سويقة العزى قرب درب قارى ومكان بدرب الماس قرب حمام حليقة بحكر العتمى المطل على بركة الفيل ومكان بأول حارة اليانسية بالشارع الاعظم ومكان بخط الازهر قرب موقف المكارية * وله وقفية ثالثة تشتمل على مكان بخط التبانة بجوار مدرسة ام السلطان وحصة فى مكان بخط جامع طولون داخل درب الراديين بجوار فندق ابن النقاش ومكان بخط الازهر بقرب موقف المكارية وأمكنة بخط قنطرة آق سنقر داخل درب البرناق ومكان بخان الخليلى داخل درب يعرف بعمى قرب خان المقر الكمالى البارزى وبناء أرض محتكرة بالازبكية قرب زاوية الشيخ وزير والجامع الازبكى بشاطئ البركة المعروف بانشاء سيدة العجم ومكان بخط السبع قاعات ومطبخ ومكان بجواره داخل درب شمس الدولة ونصف بستانين بجزيرة الوجه ببولاق أحدهما بغيط الطويل والآخر بغيط الجندى وأراضى زراعة بناحية قرملا من الشرقية * وجعل هاتين الوقفيتين على قريبه السيفى تمر بن قرقاس والنظر له فى حياته ومن بعده لاولاده وأولادهم ويصرف من ايرادهما على مصالح السبيل والمكتب والساقية والحوض التى مر بيانها مع ترتيب بواب للوكالة انتهى من كتاب وقفيته المؤرخة بتواريخ آخرها تسعمائة رحمه الله تعالى وفى الضوء اللامع للسخاوى ان قايتباى هذا هو قايتباى الجركسى المحمودى الاشرفى ثم الظاهرى أحد ملوك الديار المصرية والحادى والاربعون من ملوك الترك البهية ويلقب بدون حصر بالاشرف ابى النصر خاتمة العظام ونابغة النظام ولد تقريبا سنة بضع وعشرين وثمانمائة وقدم مع تاجره محمود بن رستم فى سنة تسع وثلاثين فاشتراه الاشرف برسباى ودام بطبقة الطازية الى أن ملكه الظاهر جقمق وأعتقه وصيره خاصكيا ثم دوادارا ثالثا بعد ماميه المظفرى صهر الشهابى بن العينى ثم امتحن فى أول الدولة الاشرفية اينال ثم تراجع واستمر على دواداريته ثم ارتقى لامرة عشرة ثم أول سلطنة الظاهر خشقدم لطبلخاناه مع شد الشربخاناه عوضا عن جانبك المشد ثم للتقدمة ثم صار فى أيام الظاهر بلباى رأس

نوبة النوب عوضاً عن خشداشه أزبك من ططخ المتوجه لنيابة الشأم ثم لم يلبث أن استقر الظاهر تمربغا في الملك فعمله أتابكاً عوضه ثم لم يلبث أن خلع به مع تعززو تمنع وصار الملك وذلك قبل ظهر يوم الاثنين ثالث شهر رجب سنة اثنتين وسبعين فدام الدهر الطويل محفوفاً بالفضل الجزيل وظهر بذلك تحقيق ما سلف تصريح المحب الطوخي أحد السادات به مما أضيف لما له من الكرامات حين كون سلطاننا مع كاتبه الطباق لما تزاحم جماعة على الحمل معه لما تحصل به الارتفاق قم أنت أيها الملك الاشرف قايتباي فكان ذلك من أفصح المخاطبات ونحوه مشافهته من محمد العراقي خادم المجد شيخ خانقاه سرياقوس كان بقوله استفق فانك الملك وكن من الله على حذر وايقان وكذا قال له حسن الطنبدي العريان في سنة احدى وسبعين أنت الملك تلوهذا الآن وهذا يعني يشبك هو الدوادار المختار بل أرسل له في أثناء امرته الظاهر خشقدم مع بعض خاصيته بالبشارة بذلك اما بالفراسة أو بغيرها من المسالك فاعرض عن ذلك وتخيل وخشي من عاقبته معه لما تأمل ثم أكد تحقيق هذه المكرمة بارسال ذلك القاصد بعينه لما ولى التقدمة مقترناً بالسؤال في أن يكون نظره على أوقافه وبنيه وأخلافه جازماً بذلك عازماً على عدم الكتم لما هنالك

ان الهلال اذا رأيت نموه * أيقنت أن سيصير بدراً كاملا

بل حكى له العلاء الحنفي نقيب الاشرف بدمشق كان ان الامير قجماس أخبره أنه رأى في بعض ليالي بعض الطاعون كأن أناساً توجهوا الطعن جماعة بحراب معهم وكان هو وصاحب الترجمة قبل ترقيهما ممن راموا قصدهم ابالطعن فكفهم عنهما شخص قيل انه انس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه وسلم وأخبر بارتقائهما الامر عظيم وبزيادة هذا عليه في الارتقاء أو كما قال وان الرائي قصها على السلطان حينئذ فأمره بكتمها عقلاً لودربه وكذا بلغني عن بعض نواب الممالكية ممن كان في خدمته أنه رأى كأن شجرة رمان ليس بها سوى حبة واحدة وان صاحب الترجمة بادر وقطعها فتأوله الرائي بأخذه الملك وأعلمه بذلك واستخبره عما يفعل به اذا صار الامر اليه فأمره بالسكوت عن هذا المنام والاستحياء من ذكر هذا الكلام لانه ليس في هذا المقام وعندي في تأويله أيضاً أنه خاتمة العنقود اذ من عداه لا يفي بالمقصود لما اجتمع فيه من الخصال التي لا توجد مفرقة في سائر الاقران والامثال وأيضاً في خصوصية الرمان مكثه طويل الزمان ولما استقر في المملكة أخذ في الابقاء والعزل والاخذ والبذل والتحري لما يراه العدل والتقريب والترحيب والتهديد والتمهيد الى غير ذلك والتفت للمشي في الجوامك والرواتب ونحوها بل نقل بعض المضافات للذخيرة من الاشرف وغيره في القلعة وغيرها الى أوقافهم معللاً بكون ثوابها يتمحض لهم لانه في الحذق المتوصل به لمقاصده غاية وفي الصدق بالعزم والتجلد والثبات منتصب الراية سيما وله تهجد وتعبد وأوراد واذكار وتلميات وتعفف وميل لذوي الهيآت الحسنة والصفات المثنى عنها بالالسنة حتى انه يتشوق برؤيته لابن حجر وابن الديري في صغرهما ويتلذذ بذكرهما في كبره بل كثيراً ما ينشد ما تمثل به أولهما حين استقرار القاياتي في القضاء بعد صرفه وقوله استرحنا وقول الآخر أكرهونا مشيراً لكونه على رغم أنفه

عندي حديث ظريف * بمثله يتغنى	من قاضيين يعزى * هذا وهذا يهنا
فذا يقول اكرهونا * وذا يقول استرحنا	ويكذبان جميعاً * ومن يصدق منا

ويقول عما يروم به تعظيم أولهما وتشريفه موته يعدل موت الامام أبي حنيفة وتلاوة ومطالعة في كتب العلم والرقائق وسير الخلفاء والملوك بحيث يسأل القضاة وغيرهم الاسئلة الجيدة كل هذا مع حسن المشاكلة والطول والبهاء الذي شرحه يطول وكان يكرر توجهه الى الاماكن كبيت المقدس والخليل وثغور دمياط واسكندرية ورشيد وادكو لبلوغ التأمل وأزال كثيراً من الظلامات الحادثات وزار من هنالك من السادات وعدة جهات من الديار المصرية بل حج في طائفة قليلة سنة أربع وثمانين تأسياً بمن قبله من الملوك كالظاهر بيبرس والناصر محمد بن قلاوون ووهب وتصدق وأظهر من تواضعه وخشوعه في طوافه وعباداته ما عد في حسناته سيما عند سقوط تاجه عن رأسه بباب السلام بل بلغني عن بعض الصالحين أنه أخبر برؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام تلك الايام وأخبر بأنه من الفرقة الناجية مع أنه حج قبل ترقيه سنة أربع وأربعين واجتهد في بناء المشاعر العظام وأسعد بما لم يتفق لغيره فيه الانتظام كعمارة مسجد الخيف بمنى وعملت فيه قبتان بديعتان احداهما على المحراب النبوي الذي بوسطه والثانية على المحراب

المنفرد في نمطه مع المنارة الفائقة والبوائك الاربعة والبوابة المرتفعة سوى ما بنى للمسجد شرقى وعنى الى غيرها من
سبيل له ملاصق يعلوه الصهريج الكبير وارتقى لمسجد نمرة من عرفة المعروف بالخليل ابراهيم فعمره واشتمل على
بائكتين لجهة القبلة لاظلال الحجاج وقبة على المحراب وحفر بوسطه صهريجا عشرين ذراعا مع بناء المسطبة التى فى
وسطه ففاقت بهجة واتساعا ورممت قبة عرفة وبيضت مع العلمين التى تميزت بهما وكذا درج مشعر المزدلفة بعد
اصلاحه وتجديده وعمر بركة خليص المعول عليها وأجرى العين الطيبة الصافية اليها بل أصلح المسجد الذى هنالك
بحيث عم الانتفاع بكله سنة أربع وسبعين ثم عمر عين عرفة بعد انقطاعها أزيد من قرن وأجرى اليها المياه وأصلح
تلك الفساقى وعمر سقاية سيدنا العباس وأصلح بئر زمزم والمقام بل وعلو مصلى الحنفى الامام وفى سنة تسع وسبعين
جهز للمسجد منبرا عظيما مرتفعا مستقيما ونصب فى ذى القعدة منها الى غيرها من الكسوة فى كل سنة بل أنشأ
بجانب المسجد الحرام عند باب السلام مدرسة جليلة بها صوفية وفقراء وتدريس وخزانة للربعات وكتب العلم
وبجانبها رباط للفقراء والطلبة مع تفرقة خبز ودشيشة كل يوم وسبيل هائل وكذا أنشأ بالمدينة النبوية مدرسة بديعة
بل بنى المسجد الشريف بعد الحريق وجدد المنبر والحجرة المأنوسة وما جاورها من الجهات المحروسة والمصلى
النبوى الى غيرها من المحراب العثمانى والمنارة الرئيسية بل رتب لاهل السنة من أهلها والواردين عليها من كبير وصغير
وغنى وفقير ورضيع وفطيم وخادم وخديم ما يكفيه من البر والدشيشة والخبز ما يسر وعمل أيضا ببيت المقدس
مدرسة بها شيخ وصوفية ودروس وبكل من غزة ودمياط للاشتغال والرباط وبصالحية قطيا جامعا بها تكرر
نزوله فيه بل خطب به بحضرته يوم عيد الفطر الشافعى الوجيه ويوم الجمعة الخيضرى المحصن بالرفعة وبالقرين دونها
مسجدا وحوضا للبهائم وجدد من جامع عمرو بن العاص بعض جهاته وجميع الايوان النفيس المجاور لضريح امامنا
الشافعى بن ادريس بل زخرف القبة وجددها وأساطينها وعمدها والمنارة وفعل كذلك بالمشهد النفيسى وعمر ايوان
القلعة مع قصرها ودهيشتها وحوشها وسائر جهاتها والبحرة وقاعتها والمقعد الذى يعلو بابها وقصرا هائلا مشرفا
على القرافة بل عمل علو أبواب الحوش قصرا وعمر جامعها الناصرى بعمل قبته بعد سقوطها ومنبره رخاما وغيرهما
من أركانه وجهاته مع تبييضها وتبليطها وفسقية هائلة وسبيلا وصهريجا للمجاورين للزردخاناه وعدة سبل الى غيرها
كالمقعد الذى بحدرة البقر عند المكان الذى يفرق به الضحايا من العشر بحيث صارت القلعة من باب المدرج الى سائر
ما اشتملت عليه حتى دور الحريم ومعظم الطباق غاية فى البهجة وأصلح المجرى الواصلة من البحر اليها وعمر الميدان
الناصرى بل وعمل هنالك قصرا بديعا وان تأخر اكماله وأنشأ بالصحراء بالقرب من الشيخ عبد الله المنوفى تربة مرونقة
وبجانبها مدرسة للجمعة والجماعات ولاجتماع الصوفية بها فى سائر الاوقات وشيخهم قاضى الجماعة ثم ابن عاشر
وخطيبها البهاء بن المحرقى وبها خزانة كتب شريفة وعمل بكل من جانبها وتجاهها ربعا للصوفية وسبيلا وصهريجا
وحوضا للبهائم يعلوه مكتب للايتام كل هذا سوى الربع الذى عمله الدوادار والصهريج وكان المشارف للسلطان البدرى
ابن الكويز ابن أخى عبد الرحمن وللدوادار تغرى بردى الخازندار ثم جدد فى الرحبة التى بظهر الربع المذكور
صهريجا متسعا وبالكبش مدرسة للجمعة والجماعات بل جدد باب الكبش وعمل علوه ربعا وقفه عليها وحوضا للدواب
كان المشارف على المدرسة والحوض الاستادار وعلى الباقى نانق المؤيدى وجدد للجاولية ربعا وحوضين بمشارفة
امامه الناصرى الاخيمى وبالدقى تجاه الجزيرة الوسطانية جامعا حسنا وبالروضة جامعا هائلا كان من قديم مع صغره
ساقطا مائلا فهدمه وعمل بجانبه ربعا وأنشأ خلفه قاعة صيرها مسجدا بل هنالك عدة دكاكين وطاحون وغيرها
بمشارفة البدرى بن الطولونى وجامع سلطان شاه هدمه ووسعه بحيث صار هو والذى قبله كالمنشئ لهما وعمل تجاهه
ربعا علوا المطهرة التى أنشأها بمشارفة الاستادار وجامع الرحمة الذى صار فى بستان نائب جدة جدده بمشارفة شاذبك
من صديق الاشرف برسباى والجامع الذى بجانب قنطرة قديدار يعرف بشاكر وأنشأ جامع سلون القبلى ومنارته
وبجانبه سبيلا وعدة مزارات كالمنسوب للشيخ عماد الدين بحارة السقائين عمل قبته ومنارته بل وسع أبوابه والمقام
الدسوقى والمقام الاحمدى بمشارفة مغلباى الاشرفى اينال ويعرف بالبهلوان لهما وزاوية اليسع قبلى جامع محمود تحت
الفارض والزاوية الحمراء تجاه جامع قيدان بمشارفة البدرى أبى البقاء والمقام الزيادى بين دهروط وطنتدا من الوجه

القبلي بل أنشأ بطندتا زاوية بها خطبة وغيرها وكذا عمل زاوية بظاهر الخانقاه بجوار زاوية التبتيتي بها فقراء مقيمون
شيخهم محمود العجمي وعدة جسور كالجسر الهائل ببر الجيزية ومابه من القناطر بل أنشأ فيه قناطر منها في موضع منه
عشر قنطرة لاصقة كان الاتابكي ازبك المباشر لها وبرجا محكما بالثغر الاسكندري وكذا برشيد باشر أولهما البدري بن
الكويز وغيره وثانيهما مقبل الحسني الظاهر جقمق وسور التروجة وعدة سبل كالذي بزيادة جامع ابن طولون التي
كان الظاهر جقمق هدم البيت الذي بناه ابن النقاش بها وآخر يعلوه مكتب للايتام بجوار الجامع المسمى بجامع الفتح
بالقرب من القشاشين تحت الربع بل عمر منارة الجامع وساعد في عمارته وآخر بسويقة منعم عمله بعد هدم سبيل جانبك
الفقيه أمير اخور كان في الطريق وآخر عند مقطع الحجارين من الجبل المقطم بالقرب من القلعة مع مسجد هنالك وآخر
عند درب الاتراك بجوار جامع الازهر سقى الناس عند فراغه السكر أياما ويعلوه مكتب للايتام وبجواره ربع متسع
جدا وخان للمسافرين وحوض لسقي البهائم بل جدد مطهرة الجامع وجاءت حسنة عم الانتفاع بها وبنى منارته التي
تعلو بابه الكبير وأمر بهدم الخلاوي المتجددة بسطحه بعد عقد مجلس فيه بحضرته لضعف عقوده وسقفه وغير ذلك
وكذا حضر الى المدرسة السيوفية بين العواميد وطلب القضاة لاسترجاع المغصوب منها وعمرت لاقامة الجمعة
والجماعات واستيطان الفقراء بخلاويها مع ما أجراه عليهم من البر وآخر بين المرج والزيات مع قبة وحوض تعرف بقبة
مصطفى لاقامته بها بعشارفة قانصوه دوادار وبعده مصطفى قامت بشأنها امرأة ثم ملاحظ نزيل زاوية تقي الدين بالمصنع
وأحد صوفية الشيخونية وابتنى بالبندقانيين عدة أرباع متقابلة وخانين وحوانيت وجدد مسجدا مرتفعا كان
هنالك وبالقرب منها أماكن بالزجاجين كان بوسطها مسجد عند بئر عذبة وفسقية وبالخشابين ربعين متقابلين
وحواصل وبيوتا وحوضا للبهائم وغير ذلك مع بناء مسجد كان أيضا هنالك أرضى فرفعه وحسنه وبباب النصر
ربعا ووكالة وحوانيت صار بعضها في رحبة حاجب الجامع بل عمل بجانبه أخلية ومطهرة صارت خلف بيت الخطابة
سواء وبالقرب من قنطرة أمير حسين بالشارع ربعا وبيت امرة وسبيلا وصهريجا بل جدد مسجد الطينا كان هنالك
وبالدجاجين بالقرب من الهلالية ربعين متقابلين وحوانيت ووكالة وغيرها وفي وسطهما سبيل وحوض للدواب بل
حفر بئرا هنالك بمشارفة جانم دوادار كما أنه شارف عمارة بيت أركماس الظاهري المطل على بركة الفيل أيضا وعمارة بيت
يرباس بالقرب من حدرة البقر بل اقتطع منه ما بنى فيه رواقا ومقعدا ودار المكون بيت الطنبغا الامير وعمل مباشرة
كاتب السر هنالك خانا وطاحونا وفرنا وحوانيت بل ربعا وشارف شاذبك أيضا عمارة بيت الطنبغا المرقبي بخط
سويقة اللالا المطل على الخليج وبيت في درب الخازن معروف بردبك المعمار مطل على بركة الفيل مجاور لبيت امامه
البرهاني الكركي وابتنى عمارة عظيمة على البركة أيضا مضافة لبيت خير بك وبيتا تجاهه أيضا وآخر بباب سر جامع
قوصون مطل عليها أيضا الى غيرها مما لا يمكن حصره كمكان من جهة سويقة العزي يسكنه ابن الظاهر خشقدم وأما
الاماكن المبنية والقصور العلية التي صارت اليه مما لا ينحصر أيضا كبيت منقال الساقي المجاور للازهر تملكه عند
نفيه وزاد فيه ربعا وقاعات وغير ذلك وبيت ابن عبد الرحمن الصيرفي من بين الدرب وبيت ناصر الدين بن أصيل تجاه
جامع الاقمر وبيت محمد بن المرجوشي وله في عمائره وغيرها الغرام التام في توسعة الشوارع وأزال ما يكون لذلك من
الموانع وبالجملة فلم يجتمع لملك ممن ادركناه ما اجتمع له ولا حوى من الحذق والذكاء والمحاسن مجمل ما اشتمل عليه
ولا مفصله وربما مدحه الشعراء فلم يلتفت لذلك ويقول لو اشتغل بالمديح النبوي كان أعظم من هذه المسالك
وترجمته تحتمل مجلدات من الامور الجليات والخفيات وقد أطال السخاوي في ترجمته فارجع اليها ان شئت اهـ
ملخصا وفي نزهة الناظرين ان الملك الاشرف هو أبو النصر قايتباي الظاهري المحمودي نسبة للخواجا محمود جالبه
والظاهري جقمق معتقه وهو السادس عشر من ملوك الجراكسة والحادي والاربعون من ملوك الترك بويع له
يوم خلع الظاهر تمربغا يوم الاثنين سادس رجب سنة اثنتين وسبعين فأقام في السلطنة تسعا وعشرين سنة وأربعة
أشهر وعشرين يوما وتوفي يوم الاحد من شهر القعدة سنة احدى وتسعمائة ودفن بقبة بناها بتربة بالصحراء شرق
القاهرة وقبره ظاهر يزار وكان ملكا جليلا وسلطانا نبيلا له اليد الطولى في الخيرات والطول الكامل في اسداء
المبرات وكانت أيامه كالطراز المذهب وهو واسطة عقد ملوك الجراكسة وأطولهم مدة وسار في المملكة بشهامة

ما سارها ملك قبله من عهد الناصر محمد بن قلاوون بحيث انه سافر من مصر الى الفرات فى طائفة يسيرة من الجند ولم يول بعصره صاحب وظيفة دينية الا من كان أصلح الموجودين بعد طول تروّيه وتمهله وسافر الى الحجاز بركب الحج سنة أربع وثمانين قبل حريق المسجد النبوى فبدأ بزيارة المدينة وفرق فيها ستة آلاف دينار ثم قدم مكة وفرق بها خمسة آلاف دينار وحج وعاد وزينت البلد لقدومه وأنشأ بمكة عند باب السلام مدرسة لطيفة وقرر بها شيخا وصوفية وبجانبها رباطا للفقراء وعمل بالمدينة المنورة مدرسة وجدد المنبر والحجر ورتب لاهل المدينة والواردين لهما ما يكفيهم وعمل ببيت المقدس مدرسة وأنشأ الميضأة بالجامع الازهر والفسقية المعتبرة والسبيل والمكتب بباب الازهر والمقام الاحمدى والمقام الدسوقى وعمل مدرسة بثغر دمياط وجامعا بصالحية قطيا وجدد من جامع عمرو بعض جهاته وعمر مدرسة بغزة واجتهد فى بناء المشاعر كعمارة مسجد الخيف بمنى ومسجد نمرة بعرفات وعمر بركة خليص وأجرى العين اليها وعمر عين عرفات بعد انقطاعها نحو مائة وخمسين سنة وساقية العباس وأصلح ما بين زمزم وأرسل الى المسجد الحرام منبرا عظيما وله بمصر عدة مساجد وسقايات وعمارات نفيسة ومسجد بالروضة كان فى الاصل مسجد الفخر كاتب المماليك البحرية انتهى ﴿جامع قايتباى الرماح﴾ هذا الجامع تحت القلعة بالقرب من ميدان محمد على له باب كبير جهة الميدان عليه تاريخ سنة تسعمائة وثلاثين وباب آخر داخل درب اللبانة وهو مقام الشعائر وبه قبة مرتفعة على قبر يقال انه قبر قايتباى الرماح وقبر آخر لولده محمد الرماح وبه مكتب وله أوقاف تحت نظر الديوان ﴿جامع قايتباى﴾ هذا الجامع بشارع الناصرية مرتفع عن أرض الشارع بنحو أربعة أمتار وله بابان احدهما بالجهة الغربية منقوش عليه فى الحجر بسم الله الرحمن الرحيم انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر الآية وبجواره سبيل تابع له والثانى بالجهة البحرية وبجواره باب الميضأة والمرافق وهو مقام الشعائر كامل المنافع مشتمل على أربعة ألونة عليها بوائك من الحجر بأحدها محراب بكتنفه عمودان من الرخام ومنبر خشب من الصنعة القديمة وخلوتان مكتوب على باب احداهما بسم الله الرحمن الرحيم ادخلوها بسلام آمنين وعلى باب الثانية بسم الله الرحمن الرحيم رب لا تذرنى فردا وأنت خير الوارثين وبالايوان الثانى خلوة مكتوب عليها اللهم انا نسألك يا على يا كبير يا بصير يا سميع يا قادر يا خبير اغفر للكبير والصغير يا من هو على كل شئ قدير وبقابلها محل دواليب مكتوب عليه اللهم انا نسألك يا ناصر الناصرين يا مالك يوم الدين يا أنيس الذاكرين اغفر لى يا رب والمسلمين وسقف المسجد بلدى من الشغل القديم ومنارته بدورين ورأسين وهلالى نحاس وبأسفله من الجهة الشرقية والقبلية جملة دكاكين موقوفة عليه وله حوشان احدهما بجواره والثانى بميدان محمد على وايراده شهريا مائتان وثمانون قرشا تقريبا ﴿جامع القبر الطويل﴾ هذا الجامع بشارع القبر الطويل خلف مسجد شجرة الدر كان أصله زاوية صغيرة بها ضريح يقال لصاحبه الشيخ محمد وكانت فى نظارة السيد خليفة النجار ثم صار نظرها للمعلم جمعة راجح رئيس طائفة البنائين فأنشأها مسجدا وزخرفه وعمل له منارة وميضأة وكراسى راحة وعمل على الضريح قبة مشيدة ومقصورة من الخشب وسترا من الجوخ وذلك فى سنة خمس وثمانين ومائتين وألف وأنشأ بجواره منازل وأوقفها عليه لاقامة شعائره وجدد أيضا السبيل القديم الذى هناك والضريح الذى تجاهه المعروف بالاربعين ﴿جامع القبوة﴾ هذا المسجد بمصر القديمة على بابه الذى على الشارع لوح رخام منقوش فيه أصل هذا المسجد زاوية للشيخ بدر الدين الخروبى ثم بعد الخراب والاندراس جددها وجعلها جامعا بخطبة العبد الفقير قيونجى أحمد كتخدا عزبان وسألنا كم الفاتحة سنة خمس عشرة ومائة وألف وله باب آخر من حارة القبوة وبأسفله قبوة معقودة بالحجر يمر الناس من تحتها وله منارة على دائرها آيات قرآنية وله مطهرة وبئر وهذا الجامع هو المعروف قديما بالمدرسة الخروبية وقد ذكرناها فى المدارس وقد وقف الامير أحمد كتخدا المذكور جملة أوقاف على هذا المسجد وغيره من جهات خيرية * ففى حجة وقفيته المؤرخة بسنة احدى وعشرين ومائة وألف انه وقف عدة أماكن ببولاق ومصر القديمة والقاهرة ومدينة بلبيس وأطيانا بجزيرة الفيل وبجهة الاشمونين من الصعيد وغير ذلك من نقود عثمانية وعلوفات وجعل ذلك على ذريته وعتقائه ومن بعدهم على زاوية الشيخ سليمن الخضيرى بعد تأدية الاموال والاحكار ولوازم العمارة وبعد أن يصرف فى كل سنة خمسة وعشرون ألف نصف ومائتا نصف وسبعة وثمانون نصفا من الفضة العددية ومن القمح كل سنة أربعة

وأربعون اردبا يصرف ذلك فى هذه الجهات المبينة خمسة عشر فقيها أقراء يعطون كل شهر مائتين وخمسة وعشرين نصفا وتسعة فقهاء يقرؤن سورة يس يعطون فى الشهر مائة وأربعة وأربعين نصفا وللحوض والريحان وتسبيل الماء بالحرم الشريف وقراءة القرآن بالحجرة الشريفة ألف وخمسمائة نصف وللجامع الخروبى بمصر القديمة ثلاثة الاف وخمسمائة وثمانية وثلاثون نصف فضة تصرف للعمارة والامام والخطيب والمرقى والملاء والمؤذن وثمن الزيت والفرش والخادم الربعة الشريفة وتوسعة رمضان وثمن حصر وقناديل وسلاسل وحبال وشمع اسكندرانى ويصرف فى مولد الدمرداش المحمدى ثلاثة آلاف فضة وعشرون اردبا من القمح * ويصرف لملء الصهريج الذى بمقام سيدى على زين العابدين رضى الله عنه من الماء العذب ألف وثلثمائة وخمسون نصفا ولغسله وتبخيره مائة نصف وللمزملاتى فى السبيل سبعمائة وعشرون نصفا وستة ارادب من القمح سنويا * ويصرف لملء السبيل المجاور لمنزله بحارة القصاصين بالقرب من الحسينية كل سنة مائة وأربعون نصفا وفى مصالح الزاوية التى بجزيرة الفيل مائتان وسبعة وخمسون نصفا ولماء عذب يصب فى السبيل الكائن بواجهة الوكالة بمدينة انبابة مائة وعشرون نصفا * وكذلك وقفت زوجة هذا الامير الحاجة صالحة الصهريج المستجد الانشاء ببولاق القاهرة بحارة الشبراوى بالقرب من مقام سيدى أبى العلا وجعلت للصرف عليه كل سنة ألفا وسبعمائة وعشرين نصفا فضة للمئه وزحه وبخوره ونحو ذلك ويعطى المزملاتى كل سنة ستة ارادب قمحا وكان الوكيل لها فى تحرير حجة الوقفية الامير مصطفى جربجى طائفة عزبان معتوق زوجها المرحوم أحمد كتخدا وتاريخ الحجة سنة ثمان وعشرين ومائة وألف انتهى وفى حوادث سنة خمس عشرة ومائة وألف من تاريخ الجبرتى أن أحمد كتخدا هذا هو الامير أحمد جربجى عزبان المعروف بالقيونجى وسبب تسميته بالقيونجى ان سيده حسن جربجى كان أصله صائغا ويقال له باللغة التركية قيونجى فاشتهر بذلك وكان سيده فى باب مستحفظان وكان المشارك للمترجم فى الكلمة على جاويش المعروف بظالم على فلما لبس ظالم على كتخدا الباب سنة ثمان ومائة وألف ومضى عليه نحو سبعة أشهر انتبذ احمد جربجى وملك الباب على حين غفلة وأنزل على كتخدا الى الكشيدة فالتجأ الى وجاق تفكجيان فسعى اليه جماعة منهم وجماعة من أعيان مستحفظان وردوه الى بابه بأن يكون اختيارا وضمنوه فيما يحدث منه واستمر المترجم معززا الى أن مات فى دوائر سنة عشرين ومائة وألف رحمه الله تعالى وهذا المسجد الآن مقام الشعائر من طرف دائرة المرحوم حسن باشا المنسطرلى

(جامع قره قوجة الحسنى) هو بشارع درب الجماميز له باب على الشارع وباب على عطفة السادات الموصلة الى بركة الفيل وفيه أربعة ألونة ومنبر ودكة وله مطهرة ومنارته بالجانب الآخر من العطفة يتوصل اليها بساباط من الخشب فوق سطح المسجد وتجاهه سبيل تابع له وهو مقام الشعائر وله ايراد تحت نظر ديوان الاوقاف وفى الضوء اللامع للسخاوى أن قراقجا الحسنى هذا هو قراقجا الظاهرى برقوق تأمر بعد المؤيد وصار فى أيام الاشرف من الطبلخاناة وثانى رؤس النوب بل تقدم الى أن استقر به الظاهر رأس نوبة النوب فى سنة اثنتين وأربعين ثم نقله فيها الى الاخورية الكبرى فأقام فيها سنين وبنى أملاكا حبس أكثرها على مدرسته التى أنشأها بالقرب من قنطرة طقزدمر الحموى وعمل بها تصوفا وشيخا وأرباب وظائف وقرر فى خطابتها وكذا فى مشيختها ناظما السيد الصلاح الاسيوطى وكذا عمل أيضا مسجدا ببعض الاماكن قرر فى امامته بعض طلبة المالكية وكان دينا متواضعا عفيفا حسن السيرة وقورا حشما أسمر معتدل القدر أبيض اللحية مستديرها متقدما فى الفروسية من محاسن ابناء جنسه مات هو وابن له فى يوم السبت ثامن عشر صفر سنة ثلاث وخمسين بالطاعون وشهد الصلاة عليهما السلطان من الغد ودفنا فى قبر واحد رحمهما الله تعالى اه (قلت) وقنطرة طقزدمر الحموى هى المعروفة اليوم بقنطرة درب الجماميز (جامع قرقماس السيفى) هذا المسجد بالصحراء قرب المدرسة البرقوقية وبجوار تربة قانى طاز وتربة ابن فضل الله وتربة القاضى عبد الباسط كان أصله مدرسة أنشأها الامير قرقماس المقر أحد أمراء الغورى توفى بالشام أيام واقعة الغورى سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة كما فى ابن اياس * ففى كتاب وقفيته أوقف هذه المدرسة الامير المقر الاشرف الكريم العالى المولوى الاميرى العبدى الذخيرى العباسى الظهيرى المجاهدى المرابطى الكافلى السيدى المالكى المخزومى السيفى قرقماس وأنشأ بجوارها قصرا وسبيلا وساقية وحوشا لدفن الاموات وربعا وطباقا ومساكن

للصوفية ووقف أوقافا يصرف عليها من ريعها * وفيه فى حجة أخرى مؤرخة بسنة ست عشرة وتسعمائة انه وقف أطيانا فى مديرية الغربية بناحية دنجويه وناحية تبانة ومنية العنبسى ومحلة أبى على القنطرة وناحية سنسى ومنية يزيد وأطيانا بمديرية الشرقية فى منية سهيل وفى مديرية المنوفية بناحية الفرعونية ومكانا بخط الهلالية وآخر بجواره ومكانا بخط دار الضرب وشرط أن يصرف مع الصرف على المدرسة لثلاثة يقرؤن صبيحة كل يوم بتربة الواقف فى كل شهر سبعمائة وعشرون درهما من الفلوس الجدد معاملة الديار المصرية وفى ثمن زيت يوقد على التربة ستون درهما شهريا وفى ثمن خوص وريحان يوضع على القبر أربعون درهما شهريا وللخادم التربة فى الشهر مائة وعشرون درهما ولعشرة يقرؤن الربعة كل يوم بالازهر بعد العصر ألف ومائتا درهم شهريا وللخادم الربعة ويكون من العشرة المذكورين مائة درهم شهريا * وذلك غير ما يصرف لاقاربه وعتقائه وخدمة الوقف من ناظر ومباشر وشاهد وجاب * وفى حجة أخرى مؤرخة بسنة تسعة عشر وتسعمائة انه وقف أمكنة بالصحراء جوار تربة السلطان الاشرف قيتبال السيفى ونص على أن يصرف لامام المدرسة شهريا ستمائة درهم وللخطيب كذلك وللموقت كذلك ولستة مؤذنين ألف ومائتان وللمرقى مائة وخمسون ولثلاثة يقرؤن على قبر الواقف بالصحراء ألف وخمسمائة درهم ولشيخ الصوفية تسعمائة درهم ولاثنين وعشرين صوفيا ثلاثة الاف وخمسمائة درهم ولقارئ البخارى مائة وخمسون درهما وللموقع كاتب الوقف كذلك وللمبخر وثمن البخور مائة درهم ولاثنين فراشين ألف درهم وللوقاد ثلثمائة درهم وللمزملاتى ألف وسبعمائة درهم وللبواب خمسمائة درهم ولثلاثة يقرؤن بالشباك خمسمائة وأربعون درهما ولسواق الساقية لملء الحوض والسبيل والميضأتين ألف درهم شهريا * ويصرف فى ثمن خبز يفرق على التربة أربعمائة درهم وفى ثمن خوص وريحان مائة وثمانية وأربعون درهما وللرشاش والسقاء وثمن حصر ونحوها خمسة آلاف ومائة درهم وثمن سبعة قناطير ونصف قنطار بالمصرى زيتا سنويا بحسب وقته ولسبعة أيتام فى مكتب السبيل لكل واحد ستون درهما من النحاس شهريا وللمؤدب مائة درهم غير الكسوة السنوية للجميع ويرسل للمدينة المنورة كل سنة ثلاثون دينارا * وذلك غير ما يصرف للناظر والشاهد والصيرفى والسباك ونحو ذلك ويصرف توسعة فى رمضان أربعة آلاف درهم وثمن أضحية ستة آلاف درهم * وفى حجة أخرى أنه أوقف رزقة خمسة وسبعين فدانا بقليوب ودنجويه ومنى غربية ومنية العطار شرقية وبرشوقليوبية ومنية العيسى غربية والمنصورية وشبرى منت جيزية وبهتيت واخميم ودنوشر ومنية يزيد وبالمطرية وناحية الطيبة من الاشمونين وبنوسا ومنية مزاح وبستانا بدمياط وعقارات عديدة بالمحروسة وأراضى وعقارات كثيرة بدمشق الشام والكرك وبعلبك والرملة ونحوها من البلاد الشامية * وشرط النظر لنفسه ومن بعده لذريته ثم لعتقائهم وكذلك الريع فاذا انقرضوا رجع للارصادات المتقدم بيانها انتهى * (جامع القلعة القديم) هذا الجامع بالقلعة على يسار السالك من باب القلعة الكبير الى ديوان الخديوى تجاه الطبلخاناه والسبيل الجديد وهو الذى قال فيه المقريزى ان هذا الجامع بقلعة الجبل أنشأه الملك الناصر محمد بن قلاوون فى سنة ثمان عشرة وسبعمائة وكان أولا مكانه جامع قديم وبجواره المطبخ السلطانى والحوائجخاناه والطشتخاناه والفراشخاناه فهدم السلطان الجميع وأدخلها فى هذا الجامع وعمره أحسن عمارة وعمل فيه من الرخام الملون شيأ كثيرا وعمر فيه قبة جليلة وجعل عليه مقصورة من حديد بديعة الصنعة وفى صدر الجامع مقصورة من حديد أيضا برسم صلاة السلطان * فلما تم بناؤه جلس فيه السلطان واستدعى جميع المؤذنين بالقاهرة ومصر وسائر الخطباء والقراء وأمر الخطباء فخطب كل منهم بين يديه وقام المؤذنون فأذنوا وقرأ القراء فاختار الخطيب خطيب جامع عمرو وجعله خطيبا بهذا الجامع واختار عشرين مؤذنا رتبهم فيه وجعل به قراء ودرسا وقارئ مصحف وجعل له من الاوقاف ما يفضل عن مصاريفه فجاء من أجل جوامع مصر وأعظمها والى اليوم يصلى به سلطان مصر صلاة الجمعة ويخطب فيه قاضى القضاة الشافعى انتهى * وهو الآن معطل الشعائر واستعمل من مدة كلارا * (جامع محمد على باشا بالقلعة) هذا الجامع أنشأه وشيده المرحوم الحاج محمد على باشا القوللى مؤسس العائلة المحمدية الخديوية بمصر بدأ فى عمارته سنة ست وأربعين ومائتين وألف هجرية بعد أن أتم تنظيم القطر المصرى وفرغ من الاعمال الجسيمة النافعة التى نوهنا بذكر بعضها فى مقدمة هذا الكتاب وقد اختار لبناء هذا المسجد

قلعة مصر لانتفاع أرباب الدواوين والسرايات باقامة الصلوات والشعائر الاسلامية فيه حيث ان جميع الدواوين وأغلب المصالح فى عهده كانت بالقلعة فاعد لذلك قطعة أرض متسعة الفضاء بها آثار مبان باقية كانت لبعض الملوك السالفة فأمر بازالتها وازالة ما بها من الاتربة حتى وصل الى أرضها الاصلية الصحيحة ووضع أساس مسجده عليها وبنى جدرانه بالحجارة العظيمة الهائلة التى طول كل حجر منها يبلغ ثلاثة أمتار ونصفا تقريبا وصاروا يضعون فى كل حجرين قضيبا من حديد ويسبكون عليهما بالرصاص حتى ارتفعت الاساسات جميعها بهذه المثابة الى أن صعد على وجه الارض ورسموا المسجد بهيئة فى غاية الحسن على رسم مسجد فى الاستانة العلية يقال له نور عثمان وجامع سيدى سارية بالقلعة وأقاموا بنيانه بالكيفية السالفة الذكر بالحجر النحيت الى أن ارتفعت الحيطان وعمل له أربعة أبواب من الجهة البحرية بابان أحدهما للصحن والثانى للقبة ومن الجهة القبلية بابان أيضا ورصوا فى وجه حيطانه المبنية بالحجر رخاما من المرمر النفيس بارتفاعها من داخل وخارج فالداخل من باب القلعة الشهير بباب الدريس يجد رحبة متسعة بها بابا المسجد والقبة فى مقابلة الداخل فالذى يدخل منه الى الصحن مكتوب عليه بالرخام حفرا قوله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا محلاة بالذهب وعتبته من الرخام وبابه خشب قديم ومحل الشعاع خشب أيضا وارتفاع الباب المذكور أربعة أمتار وشعاعه الذى هو من الخشب ارتفاعه متر وغلظ الحائط متران وأما الصحن المذكور فطوله سبعة وخمسون مترا وعرضه خمسة وخمسون مترا ومسطحه ثلاثة آلاف ومائة وخمسة وثلاثون مترا ويشتمل على خمسة لواوين يعلوها فى الدائر سبعة وأربعون قبة مركبة على عمد من الرخام المرمر طول كل عمود ثمانية أمتار خلاف قاعدته ويبلغ عدد هذه العمد القائمة بدائر الصحن التى ركبت عليها القباب خمسة وأربعين عمودا كل واحد منها بطوقين من نحاس أصفر من أعلى وأسفل وبين كل عمود والآخر وتر من حديد يبلغ عددها أربعة وتسعين وترا ومعلق بكل قبة سلسلة من النحاس لوضع القناديل وبه من الجهة اليسرى للداخل من هذا الباب باب المنارة من الخشب المعتاد وعدد درج تلك المنارة مائتان وستة وخمسون درجة خلاف درج المسلة الحديد التى فى آخرها ثم تجد فى منتصف الجهة اليسرى بين اللواوين باب القبة من جهة الصحن بمصراعين من خشب قديم وبه نصف دائرة شعاعها من الخشب القديم أيضا وبأعلى هذا الباب مكتوب تاريخ بالتركى ثم قبل الليوان الكائن بعد باب القبة فى الجهة اليسرى بمسافة سبعة أذرع تقريبا باب المنارة الثانية التى عدد درجها مثل الاولى وكلاهما دوران كل دور محتاط بدرابزين من النحاس ومكتوب بأعلى باب كل منهما آية من سورة الفتح وارتفاع المنارة من أرض الجامع الى نهاية المسلة الحديد أربعة وثمانون مترا منها خمسة وعشرون مترا وثلثا متر من أرض الجامع الى سطحه والباقى ارتفاع المنارة فوق السطح ثم بالجهة اليسرى المذكورة تسعة شبابيك للقبة مكتوب على كل شباك آية من سورة الفتح أيضا حفرا فى الرخام محلاة بالذهب وكتب على باب القبة السابق ذكره وقد صادف ما كتب عليه قوله تعالى ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الانهار الى قوله ويكفر عنهم سيآتهم ثم ان صحن المسجد فى وسطه قبة من الخشب مركبة على ثمانية عمد من الرخام كل عمود طوله سبعة أمتار وتحتها حنفية بقبة من الرخام المرمر بها ستة عشر مصبا يعلو كل واحد لوح مكتوب فيه يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم الى آخر الآية وحديث الوضوء سلاح المؤمن مقسمين على الالواح وأمام كل مصب قاعدة من الرخام وبين كل عمودين من عمدها وتر من حديد معلق به سلسلة من النحاس الاصفر لتعليق القناديل وبأعلاها هلال من النحاس وبجانبها باب الصهريج المركب فوقه الصحن المذكور بخرزة من الرخام المرمر وغطاء من النحاس الاصفر وبه أيضا طلمبة لاخراج المياه وباب الصحن القبلى مقابل للبحرى وأوصافه كأوصافه ومكتوب بأعلاه حفرا فى الحجر قوله تعالى سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة ثم بلواوين الصحن فى الدائر ثمانية وثلاثون شباكا طول كل شباك متران ونصف وعرضه متر ونصف وغلظ الحائط متران وبه شبابيك من نحاس ثم فى أمام الباب البحرى الذى يدخل منه الى القبة طرقة بها أربعة وعشرون عمودا من الرخام المرمر مطوقة بأطواق النحاس من أعلاها وأسفلها طول كل عمود منها ثمانية أمتار سوى قاعدته وبها اثنان وعشرون وترا من حديد مركب عليها احدى عشرة قبة بأهلة من النحاس وأوصاف هذا الباب كأوصاف باب الصحن السابق الذكر ومكتوب عليه من الخارج قوله تعالى ان

المتقين فى جنات وعيون ادخلوها بسلام آمنين ثم تدخل منه الى المسجد فتجد شكله مربعا تقريبا الان أطول أضلاعه ستة وأربعون مترا وأقصرها خمسة وأربعون مترا غير ليوان القبلة الذى طوله سبعة عشر مترا وعرضه تسعة أمتار ومساحته مائة وثلاثة وخمسون مترا وتجده قبة كبيرة مرتفعة جدا ارتفاعها فوق أرض الجامع نحو أحد وستين مترا مركبة على أربعة أكتاف من الحجر القص النحيت وبأسفلها مقدار مترين محلى بالرخام وعلى القبة المذكورة أربعة أنصاف دوائر أعنى فى كل جهة نصف دائرة وأربعة قباب والقبة الكبيرة جميعها منقوش بالبوية العظيمة محلى بماء الذهب وبدائرها دوائر نقش بالبوية مكتوب فيها بماء الذهب بسم الله ما شاء الله تبارك الله ثم تجد المحراب على الجهة اليسرى للداخل وسقفه نصف دائرة أخرى والقبلة نفسها من الرخام مكتوب فوقها من أعلى دائرة بسم الله الرحمن الرحيم بالخط الثلث وبأسفلها لوح مكتوب فيه رب اجعلنى مقيم الصلاة الى آخر الآية بالزجاج الملون وبأسفله فوق المحراب مكتوب قوله تعالى فنادته الملائكة وهو قائم يصلى فى المحراب ويكتنف المحراب عمودان صغيران من الرخام كل منهما بطوقين من نحاس أصفر أعلى وأسفل ثم فى الجهة اليسرى بجانب أحد الاكتاف السالفة الذكر كرسى قارئ سورة الكهف مصنوع من الخشب ودرابزينه من الخشب المفرغ يصعد اليه بخمس درجات وقد فرش بالجوخ الاحمر وبيمينه المنبر مصنوع من الخشب محلى بماء الذهب وله خمسة وعشرون درجة مفروشة بالجوخ الاحمر وله باب بمصراعين من الخشب مكتوب بأعلاه فى دائرة أفضل الايام عند الله يوم الجمعة وفوق مجلس الخطيب منه قبة مستطيلة موضوعة على أربعة عمد من الخشب مكتوب بدائرها قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله الى آخر الآية وبأسفل المنبر باب نافذ مكتوب بأعلاه من جهة المحراب فى دائرة صغيرة يا قاضى الحاجات ومن الجهة الاخرى دائرة أيضا مكتوب فيها يا مجيب الدعوات وبينهما طرقة صغيرة بمقدار ترفيه أبابه محل صغير تحت المنبر شبيه بمخزن وفى مقابلة المحراب باب القبة الذى من جهة الصحن يعلوه دكة للمؤذنين بعرض المسجد مركبة على ثمانية أعمدة من الرخام ارتفاع كل واحد ثمانية أمتار ولها درابزين من النحاس محيط بها وبدائر المسجد من أعلى وبهذا الدائر أحد وثلاثون شباكا من نحاس أصفر مركب عليها زجاج أبيض ويليها درابزين آخر بينه وبين الاول مسافة اثنى عشر مترا تقريبا وبه أحد وثلاثون شباكا أيضا مركب عليها زجاج ملون وبينهما أربعة وعشرون شباكا كالقبة الكبيرة بدرابزين من النحاس الاصفر مركب عليها شبابيك من نحاس بداخلها زجاج ملوّن ويلى الدرابزين الذى يلى القبة من أعلى أربعون شباكا بزجاج ملون ثم فى دائر كل قبة من القباب الاربعة السالفة الذكر عشرة شبابيك بدرابزين وجميع الدرابزينات المذكورة لوضع القناديل بها ثم فى نصف دائرة المحراب ستة عشر شباكا أمامها طرق بدرابزين وبدائر الحائط من أسفل ستة وثلاثون شباكا مركب عليها زجاج أبيض طول كل شباك متران ونصف مكتوب على كل واحد منها شطر من قصيدة البردة ويتوصل الى الطرق المذكورة من أبواب لهاب المئذنتين ومن سطح المسجد وباب القبة القبلى المقابل لبابها البحرى مكتوب عليه من الخارج وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا وأمامه طرقة عظيمة بها أحد عشر عمودا من الرخام المرمر طول كل عمود منها ثمانية أمتار تقريبا وبها اثنان وعشرون وترا من الحديد يعلوها احدى عشرة قبة وأوصافها كأوصاف الطرقة التى بالباب الاول * ثم انتقل جناب الخديوى الاكبر محمد على باشا الى رحمة الله تعالى والمسجد بهذه الهيئة السابقة الذكر ودفن فى تربة أمر بعملها له قرانى الجبل وباشر عملها بنفسه قبل موته وهى فى الزاوية القبلية الغربية التى عن يمين الداخل من باب القبة الذى من جهة الصحن وقد أرخ موته الشيخ محمد شهاب بقوله

عظم الله أجر مصر فكم ذا * كان منه الذى المصيبة أتات
قصمت ظهورها المنايا بسيف * ماوقاها منه وقاية جنات
يافريد الزمان يامن سطاه * قلبت للعدا ظهور جفنات
أنت يا داورى محمد صنع * ولذكرى على شأنك طنات
دولة وحدت وحاشى وكلا * أنها بعد ذا نعد مثنات
كان للفخر حاجة فقضاها * وانثنى راقيا لأرفع قنات

صاح صح بنا كاتب لامؤ عقد * ليس بدعا اذا علت لك رنات
هو بين الورى وصى أبيهم * كافل الكل والنفوس مهنات
ان حقا على عيون البرايا * أنها تسكب الدموع مقنات
فلكم أعين لهم أجريت من * بحر احسان ما أفاض مسنات
لم يمت ضيغم أتانا بشبل * خلفا منه عند كل مظنات
رب شمس غابت وقد ناب عنها * بدر تم بدا ينير دجنات
فتعزى يا مصر عوضت خيرا * بعده واشكرى لربك منات
وعلى قبره عنان امتنان * ما انسجام الاسترحم منات
كلما لاح منه عنة فضل * تمتها من الكرامة عنات
حل دار النعيم والكل منا * فى لظى الوجد والقلوب معنات
ودعاه رضوان أن زر وأرخ * زينت للقدوم عندى جنات

سنة ١٢٦٥

* ثم ان اتمام بناء هذا الجامع بهذه الكيفية كان فى سنة احدى وستين ومائتين وألف من الهجرة وأرخه المرحوم الشيخ محمد شهاب فى قصيدته المرسومة على شبابيك القبة والصحن من خارج على كل شباك بيت منها حفرا فى الرخام محلاة بماء الذهب وهى هذه

عروس كنوز قد تحلت بمسجد * مكللة تيجانها بالزبرجد
أم الجنة المبنى عالى قصورها * بأبهج ياقوت وأبهى زمرد
أم المكرمات الاصفية أبدعت * هيولى أعاجيب بصورة مسجد
هو الفلك الاعلى تنزل وازدهى * بزهر الدرارى جامعا كل فرقد
ألا ان تجديد العجيب من البنا * يؤكد تأسيس اقتدار المجدد
وهل أثر يا صاح يعرب عن حلى * مؤثره دون البناء المشيد
فدع قصر غمدان وأهرام هرمس * وايوان كسرى ان أردت لتهتدى
ودع ارماذات العماد ونحوها * وعرشا لبلقيس كصرح ممرد
ودع أموى الشام وانزل بمصرنا * وبادر الى هذا ابماء مرشد
فلو عددت فى الكون بدأ بدائع * لكان به ختم لذاك التعدد
كأن الليالى الوالدات عجائبا * أصبن بعقم بعد هذا التولد
لئن صار فى الدنيا وحيدا تفردا * فلا غرو والمنشى له ذو تفرد
مليك جليل الشان ليس كمثله * جليل بعلياه اقتدى كل مقتدى
محمد آثار على مآثر * عزيز افتخار ساد كل مسود
هو المنهل العذب الذى دون ورده * تزاحمت الاقدام فى كل مورد
هو الغيث يحيى كل قطر بجوده * فيخضل من قطر الندى وجهه الندى
هو الشمس لم تحجب سناها غمامة * ولا أنكرت أضواءها عين أرمد
له همم تسموا الى هامة العلا * اذا حددت لاتنتهى بالتحدد
فكم آية فى صفحة الدهر خطها * لتتلى واحكام التلاوة سرمدى
وكم غرة فى جبهة الكون أسفرت * باحسانه عن وجه عز وسودد
وكم مكرمات منه أوفت بعهدها * اذا وعدت تأبى تخلف موعد
وكم صدقات واصلتها صلاته * مسبلها يجرى بوقف مؤبد

وكم منشآت كالرواسي تخالها * حصونا جرت في البحر ذات تشييد
وكم مسجد مبناه يشهد أنه * على وفق معنى انما يعمر ابتدى
محاسن شتى قد تجمع شملها * وصارا انتظاما عقد در منضد
فزانت به الدنيا مقلد جيدها * وقالت لاهل الدهر هل من مقلد
له الله من راع حمى حومة العلا * وراعى الرعايا اذ تروح وتغتدى
بسطوته الركبان سارت وحدثت * عن البحر في مد وجزر لمعتدى
وقد أيدته في المعارك نصرة * بفتح مبين عن متين مسدد
اذا جاء نصر الله والفتح بالضحى * فويل لكل العاديات بمرصد
وربت كهف دون صف ولم يكن * اذا زلزلت يوما ليوجد في الغد
مدافع ابراهيم بالرعد حوله * تقول تلونا السجدة الآن فاسجد
فسل عنه نجدا اذ تيمم نجدا * ومال العداه من اغاثة منجد
وسل واقعات الزنج والروم اذ سطا * بسمر القنا الخطى وبيض المهند
وسل يمنا والشام واذكر وقائعا * وأورد صحيح النقل عن كل مسند
وسل هل عسير كان يوم مصابهم * عسيرا وقد باؤا بشمل مبدد
خطوب دهتهم في مصادمة الوغى * بمنصور جيش في الحروب مؤيد
رعى الله هاتيك المعاهد كلها * وحيا محياها بحسن التعهد
وحلى طلا الادوار دوما وصانها * بدولة هذا الداورى عن تجرد
هو الكوكب الاسنى الذى من ضيائه * قد اقتبست اضواء كل توقد
هو الروض يشجى السمع ساجع ورقه * ويعرب عن ألحان كل مغرد
ثناء كورد طاب نفح شميمه * وأزهاره تزهو بخد مورد
وجاه عظيم دونه السعد خادم * الى مجده الاعلى انتمى كل سيد
وعز يجازى الظالمين بصنعهم * الى ان يؤدوا جزية الذل عن يد
بفضل هو البحر الذى عم فيضه * وخص بجدوى جوده كل مجتدى
وحظ سما فوق السماكين حظوة * وسامى العلا فخرا بأسعد مسعد
ألا وهو قطب الوقت غيث زمانه * منار الهدى المقصود في كل مقصد
فأنعم به من منعم متفضل * وأكرم به من مكرم متغمد
معاليه جلت عن نظير وأصبحت * تباهى جميع العالمين بمفرد
أنام الانام المستظلين في حمى * أمان وأمن من تخوف مفسد
فيجفو الذى يبدى الجفاء تغضبا * ويعفو عن العبد الكثير التودد
ويجمل في الحالين لينا وقسوة * فذلك لتلطيف وذا لتشدد
فعرج على تلك المآثر وابتهج * بآثار هذا الخديو الممجد
وسل سامع الداعى دوام حياته * وطول المدى وابسط أكفك وامدد
وزر حرما مهما تشاهد جماله * نظرت بديع الصنع في كل مشهد
وعاين سنا حسن القبول منزها * لطرفك في روض البهاء المخلد
وهاك عقودا من معان أجادها * بيان بناه هذا البديع المجدد
* مبان اذا أمعنت فيها مؤرخا * تريك على قدر العزيز محمد سنة ١٢٦١

ثم ان العزيز محمد على باشا كان قد مرض فقام باموره الحكومة المصرية أكبر أنجاله المرحوم ابراهيم باشا وذلك في سنة

٦٤ فلم يلبث الا قليلا وانتقل الى رحمة الله تعالى فى أواخر السنة المذكورة ثم تولى بعده المرحوم الحاج عباس باشا فى سنة ٦٥ فأمر باتمام هذا المسجد الشريف فأحضرت أرباب الصنائع ونقشوا الاكاف بعد دياضها ودهنها بالبوية الملونة بلون الرخام وبلطوا المسجد ودهنوا قبابه بالبوية المحلاة بماء الذهب وكتب فيه بماء الذهب من الجهة اليمنى فى دائرة تجاه نصف دائرة المحراب لا اله الا الله وكتب فى محاذاتها فى دائرة أخرى من الجهة اليسرى محمد رسول الله وياعلى نصف الدائرة التى من جهة باب القبة الكائن من جهة الصحن دائرة مكتوب فيها على كرم الله تعالى وجهه وفى محاذاتها دائرة مكتوب فيها عثمان رضى الله تعالى عنه وفى مقابلة اسم على دائرة مكتوب فيها أبو بكر رضى الله تعالى عنه وفى مقابلة اسم عثمان دائرة مكتوب فيها عمر رضى الله تعالى عنه وكل ذلك بالخط الثلث المجوف بماء الذهب ثم فرشت الطرقة التى بين عمد الدكة وحائط المسجد بالرخام الابيض وفرش صحن المسجد جميعه بالرخام الكبير وكذا فرشت الطرقتان المقابلتان لبابى القبة البحرى والقبلى بالرخام الابيض ثم أمر بفرش المسجد جميعه بالحصر والابسطة القرمانى وعملت اسياخ من الحديد علقت بسلاسل النحاس المعلقة بالقباب والدوائر ووضع بها سائر بمائة وثمانية عشرة قدرا من البلور لاجل ايقادها بالمواسم وليالى الاعياد وكذا وضع بالقبة الكبيرة نجفة من البلور النفيس باثنين وسبعين فنارا ونجفة امام المحراب بثلاثة وخمسين فنارا ونجفة امام باب القبة من جهة الصحن بتسعة وخمسين فنارا ونجفة أمام باب القبة البحرى بأربعة وعشرين فنارا ثم أمر باستحضار تركيبة وستر من الاستانة فأحضرا ووضعا فى الجهة السالفة الذكر على التربة المذكورة والتركيبة من الرخام الابيض مكتوب عليها آيات قرآنية محلاة بماء الذهب وهى ثلاثة أدوار وارتفاعها بالشواهد نحو خمسة أمتار وعرضها متران وطولها ثلاثة أمتار ونصف والستر المذكور من القطيفة الخضراء مخيش بالقصب والتلى مكتوب على دوائره الاربع سورة هل أتى بالقصب ثم أمر باعمال مقصورة من النحاس الاصفر فعملت وكتب عليها والى ملك مصر عباس باشا ووضع بداخل المقصورة المذكورة سبعة شمعدانات من الفضة ارتفاع كل واحد متران ووضع بها أيضا شمعدانان صغيران ارتفاع كل واحد متر ووضع بها عدة مصاحف محلاة بالذهب ودلائل خيرات وعلق امام بابها نجفة من البلور النفيس بها أربعة وعشرون فنارا ورتب لهذا المسجد عدة وظائف ومرتبات ومصالح لاقامة الشعائر وعمل لذلك وقفية بين فيها جميع مايصرف من الاستحقاقات لاربابها بحسب ماهو مشروط فى الوقفية وهذه صورتها * وقفية من قبل المرحوم الحاج عباس باشا والى مصر كان مؤرخة فى ٩ رجب سنة ١٢٦٩ نمرة ٧٦ أرصد ووقف وسبل وأبد وأكد وخلد وتصدق لله سبحانه وتعالى بجميع المبلغ المرتب بدوان الروزنامجة العامرة تابع الدعاكوى الذى قدره كل سنة مائة وخمسون ألف قرش بحساب كل قرش منها أربعون نصفا فضة الجارى فى تصرف حضرة مولانا الوزير المعظم يشهد له بذلك التذكرتان الديوانيتان المكملتان بالختم والعلامة على العادة فى ذلك المؤرخة احداهما فى ٦ الحجة سنة ١٢٦٧ والاخرى فى ٢٥ شعبان سنة ١٢٦٨ يصرف المبلغ المذكور المرصد فى مصالح المسجد واقامة شعائره الاسلامية المعمور بذكر الله تعالى الكائن بقلعة مصر المحروسة الذى فيه مدفن المرحوم الحاج محمد على باشا المعروف بانشاء وتجديد جده المشار اليه وعلى مصالح مدفن جده المشار اليه بالمسجد المذكور مبلغا وقدره مائة وخمسون ألف قرش على مابين فيه * فما يصرف فى مصالح ومهمات المسجد المذكور تسعة وثمانون ألفا وثمانمائة وتسعة وثلاثون قرشا مصرية وستة وثلاثون نصفا فضة * ومايصرف من ذلك لرجل من أهل الدين والصلاح والعفة والنجاح يكون فقيها عالما حنفى المذهب يجعل اماما راتبا بالمسجد المذكور ليصلى بالناس الصلوات الخمس فى أوقاتها وصلاة القيام فى شهر رمضان ثلاثة آلاف قرش * ومايصرف لرجل خطيب بالمسجد المذكور ليصلى بالناس الجمعة والعيدين سبعمائة وعشرون قرشا ومايصرف لرجل شافعى المذهب يصلى بالناس الصلوات الخمس على مذهبه تسعمائة قرش ومايصرف لرجل ميقاتى يكون حاذ البصر ليصرف الاوقات للأذان بالمسجد المذكور سبعمائة وعشرون قرشا * ومايصرف لثمانية مؤذنين أصواتهم حسنة يؤذنون فى الاوقات المعلومة بالمسجد المذكور ويقيمون الشعائر الاسلامية التى تختص بالمؤذنين من تبليغ وماشابهه مما جرى به التوارث فى المساجد الاسلامية أربعة آلاف وثمانمائة قرش ومايصرف لرجل من حفظة كتاب الله المبين يكون حسن الصوت عالما باحكام

القرآن يقرأ سورة الكهف فى كل يوم جمعة بعد السلام بالمسجد أربعمائة قرش وثمانون قرشا وما يصرف لرجل يبخر
وقت صلاة الجمعة بالمسجد مائتان وأربعون قرشا * وما يصرف لان يكون اماما راتبا حنفيا بالمسجد نظير قراءته
فى كل يوم ساعتين من بعد صلاة الظهر خلا يومى الخميس والجمعة درسا واحدا فى الفقه على مذهب الامام الاعظم أبى
حنيفة النعمان ستمائة قرش * وما يصرف لرجل عالم مقرئ للشيخ المذكور ثلثمائة وستون قرشا * وما يصرف
لثمانية أشخاص طلبة ألفان وثمانمائة وثمانون قرشا * وما يصرف لرجل عالم متفقه يقرأ حصة حديث بعد
الظهر فى يوم الخميس والجمعة بالمسجد المذكور سبعمائة وعشرون قرشا * وما يصرف لرجل مقرئ للمذكور ثلثمائة
وستون قرشا * وما يصرف لستة من الطلبة يحضرون حصة الحديث على الشيخ المذكور ألفان ومائة وستون
قرشا * وما يصرف لرجل مخزنجى لحفظ مهمات المسجد سبعمائة وعشرون قرشا وما يصرف لاربعة من
الفراشين يكونون معدين لكنس المسجد وتنظيفه ونفض الابسطة والحصر وتنظيف الشبابيك ألفان ومائة وستون
قرشا * وما يصرف لرجل خادم ليصرف المياه من اللوالب للميضأة والحنفيات وبيوت الاخلية أربعمائة وثمانون
قرشا * وما يصرف لثلاثة يكونون وقادين بالمسجد ألف وأربعمائة وأربعون قرشا * وما يصرف لرجلين
معدين لتنظيف المطهرة والميضأة والحنفيات وبيوت الاخلية تسعمائة وستون قرشا * وما يصرف لثلاثة
سقائين أحدهم لسقى المصلين الماء والاثنان للرش والنظافة ألف وأربعمائة واربعون قرشا * وما يصرف لرجل شاد
بالمسجد المذكور لينظر فى مصالحه ويضع كل شئ فى محله أربعمائة وثمانون قرشا * وما يصرف لاربعة رجال من
أصحاب البصر يكونون بوابين بالمسجد ألف وتسعمائة وعشرون قرشا * وما يصرف لرجل يحفظ الحنفيات ويباشرها
أربعمائة وثمانون قرشا * وما يصرف لرجل كاتب مباشر يتعاطى قبض الوارد وصرفه فى جهاته بمعرفة الناظر ألف
وثمانمائة قرش * وما يصرف لرجل من أهل الدين والصلاح يكون ذا معرفة ودراية بحيث يقرأ ويكتب ويحسن
الادارة ليجعل مشرفا على المباشر ستة آلاف قرش * وما هو فى ثمن حصر منوفى تسعة آلاف ومائتان وخمسة وثمانون
قرشا * وما يصرف فى ثمن البسط برسم فرش المسجد سبعة آلاف وأربعمائة وخمسة وستون قرشا * وما يصرف فى ثمن
مائة وواحد وتسعين قنطارا من الزيت وأحد وخمسين رطلا برسم وقود المسجد والمنارتين على العادة ثلاثة
وثلاثون ألفا وخمسمائة وأربعة عشر قرشا وعشرة أنصاف فضة * وما يصرف فى ثمن أربعة قناطير من الشمع
الاسكندرانى برسم الوقود فى شهر رمضان ألفان وأربعمائة قرش * وما يصرف فى ثمن مقشات برسم الكنس مائة
قرش * وما يصرف فى ثمن خيش فيومى برسم المسح أربعة وثمانون قرشا * وما يصرف فى ثمن ستة قرب جلد لاحتياج
السقائين مائتان وأربعون قرشا * وما يصرف فى ثمن بخور يبخر به المسجد والمدفن على العادة مائة وعشرون قرشا
وما يصرف فى ثمن قناديل تعلق بالمسجد ثمانمائة وأحد عشر قرشا وعشرة أنصاف فضة * وما يصرف على مهمات
المدفن المعد لجد مولانا الوزير المشار اليه بالمسجد خمسون ألفا واثنان وعشرون قرشا * وما هو لعشرة رجال أفندية
خوجات يقرؤن فى كل يوم من بعد صلاة الصبح ختمة شريفة سوية ويقرؤن أيضا فى كل ليلة جمعة خمسة عشر ألف
قرش * وما يصرف لعشرة رجال قراء من حفظة كتاب الله المبين يقرؤن فى كل يوم من بعد صلاة الظهر الى وقت
العصر ختمة شريفة بالمسجد ومن بعد صلاة العصر يقرؤن أيضا سورة الاخلاص عشرين ألف مرة عددا مضبوطا
عشرة آلاف وثمانمائة قرش * وما هو لتسعة رجال ورجل عاشر يكون رئيسا عليهم يقرؤن دلائل الخيرات بتمامها فى
كل ليلة جمعة وكل ليلة اثنين ثلاثة آلاف وتسعمائة وستون قرشا * وما يصرف فى ثمن خبز قرصة فى مدة تسعة أشهر
من كل سنة وهى ما عدا رجب وشعبان ورمضان يفرق على الفقراء والمساكين من الرجال والنساء فى كل ليلة جمعة
ألفان ومائتان وخمسون قرشا * وما يصرف فى ثمن خبز قرصة يشترى فى رجب وشعبان ورمضان ألف وخمسمائة
قرش * وما يصرف فى ثمن أربعة عجول جاموس تذبح وتفرق يوم عيد الاضحى وأيام التشريق الثلاثة ألف قرش
وما يصرف فى ثمن شيرج يوقد به فى المدفن الكائن بالمسجد المعروف بانشاء وتجديد المغفور له المرحوم الحاج محمد على
باشا خمسمائة وسبعون قرشا * وما يصرف فى ثمن شمع من سمك يوقد فى كل ليلة جمعة وليلة اثنين ألف ومائتان وأربعة
وستون قرشا وما يصرف فى ثمن شمع من سمك أيضا يوقد فى شهر رمضان خاصة بالمدفن ألف وثمانية وثمانون قرشا

*ومايصرف فى ثمن خوص وريحان رطب يوضعان على القبر فى كل ليلة جمعة مائة وعشرون قرشا *وماهو للتربى نظير خدمته ومباشرته مائة وعشرون قرشا وماهو للتفرقة فى أيام العيدين بمعرفة الناظر ألف ومائتان وخمسون قرشا *ومايصرف فى اجراآت وخيرات وقربات بجهات يأتى ذكرها فيه من ثمن خبز قرصة يفرق على القراء بمقرأة سيدنا الامام الحسين تسعمائة قرش وبمقرأة السيدة زينب أربعمائة وخمسون قرشا وبمقرأة السيدة نفيسة أربعمائة وخمسون قرشا وبمقرأة السيدة سكينة ثلثمائة قرش وبمقرأة السيدة رقية ثلثمائة قرش وبمقرأة السيدة فاطمة النبوية ثلثمائة قرش وبمقرأة الامام الشافعى تسعمائة قرش وبمقرأة الاستاذ عبد الوهاب الشعرانى ألف وثمانمائة قرش وبمقرأة السلطان الحنفى ألف وثمانمائة قرش وبمقرأة الاستاذ المنوفى تسعمائة قرش وبمقرأة الاستاذ الخواص ألف ومائتا قرش وبمقرأة الشيخ المنادى تسعمائة قرش *ومابقى من المبلغ المرصد يحفظ تحت يد الناظر ليكمل مازاد فى ثمن مايزيد من مشتروات مهمات المسجد والمدفن المذكورين اذا زادت الاسعار واذا نقصت يضم الزائد من ثمنها على الباقى بيد الناظر ليصرف جميع ذلك فيما يحتاج اليه الحال للمسجد والمدفن على حسب مايراه الناظر مما يكون فيه البقاء والدوام والاستمرار فان تعذر الصرف فى هذه الجهات صرف لجهة مدفن المغفور له مولانا الحاج أحمد طوسون باشا والد حضرة صاحب السعادة الواقف ولجهة مدفن المرحوم السلطان العادل طومان باى الشهير بالعادلى الكائن بجوار العباسية المعمورة فان تعذر الصرف على الجهتين المذكورتين صرف للفقراء والمساكين والارامل من المسلمين أينما كانوا وحيثما وجدوا أبد الآبدين *وشرط فى ارصاد وقفه شروطا حث عليها منها ان النظر على ذلك من تاريخه لحضرة وكيل الديوان الكتخدائى بقلعة المحروسة سعادة حسن باشا ابن المرحوم تميش مانسطر لى ثم لمن يلى وظيفته وهلم وعند ايلولة ذلك للفقراء والمساكين من المسلمين فلمن يكون واليا بحكومة مصر المحروسة حين ذاك ومنها أن يعمل حساب المصاريف المذكورة شهرا فشهرا وعند تمام السنة يحرر جامعة ببيان ماصرف ومابقى من أصل المبلغ المرصد وتختم وترصد تحت يد الناظر ومنها ان الذى يبقى من الايراد بعد صرف المعين فى كل سنة يحفظ تحت يد الناظر الى وقت الاحتياج اليه أى كل ماتجمد يشترى به عقارا يستغل لجهة الوقف ويصرف ريعه فى مصاريفه على الوجه المشروح أعلاه ومنها أن تقرير أرباب الوظائف والخدم يكون بمعرفة الناظر وهذا جميع مانص بالوقفية المذكورة ثم انتقل الجناب المعظم الحاج عباس باشا الى رحمة الله تعالى فى سنة سبعين ومائتين وألف هجرية وولى بعده فى هذه السنة المرحوم محمد سعيد باشا فحضر للجامع المذكور لزيارة والده الحاج محمد على باشا ورأى اسم المرحوم عباس باشا على المقصورة فأمر بازالته والاكتفاء بوالى ملك مصر وأمر بطلى المقصورة فطليت * وقد كان تم وقف على مصالح هذا الجامع جملة أطيان وعمل لذلك وقفية بين فيها جميع مايعمل لاقامة الشعائر ومايصرف لارباب الوظائف وغيرهم على حسب ماهو مشروط بالوقفية وهذه صورتها *وقفية من قبل المرحوم مولانا الوزير محمد سعيد باشا والى مصر كان مؤرخة فى ٢٥ الحجة سنة ١٢٧٣ ثلاث وسبعين ومائتين وألف نمرة ١٢٠ وقف الاطيان الرزقة التى بلا مال الاحباسية التى قدرها ألفان وخمسون فدانا ماهو بمديرية الغربية ثلثمائة فدان وماهو بمديرية نصف ثانى وسطى بالوجه القبلى ألف فدان وسبعمائة فدان وخمسون فدانا أنشأ الواقف المذكور وقفه هذا على المسجد المعمور بذكر الله تعالى الكائن بقلعة مصر المنصورة الذى أنشأه وجده حضرة مولانا الوزير المعظم المرحوم الحاج محمد على باشا يصرف من ريع ذلك فى كل سنة من سنى الاهلة مبلغ مائة ألف قرش وثلاثة وعشرون ألف قرش ومائة قرش وأربعون قرشا روميا وذلك على مايبين فيه لرجل من أهل الدين والصلاح يكون عالما حنفى المذهب نظير قراءته كل يوم ساعتين قبل وقت الظهر بالمسجد ماعدا يوم الخميس والجمعة درسا واحدا فى الفقه على مذهب أبى حنيفة النعمان ثلاثة آلاف وستمائة قرش ويصرف لرجل عالم مقرئ اليه فى كل سنة واحدة ألف وثمانمائة قرش ويصرف الى عشرة أنفار طلبة يحضرون عليه كل يوم أربعة آلاف وثمانمائة قرش ويصرف الى رجل عالم متفقه لقراءة حصة حديث بعد وقت الظهر يوم السبت والاثنين ألفان وأربعمائة قرش ويصرف الى رجل عالم يكون مقرئا له ستمائة قرش ويصرف الى ستة أنفار طلبة يحضرون عليه ألفان ومائة وستون قرشا ويصرف فى كل سنة الى عشرة أنفار قراء من حفظة كلام الله

المبين يقرؤن فى كل يوم بعد صلاة الصبح ختمة شريفة و يقرؤن أيضا ختمة شريفة فى ليلة الجمعة من بعد صلاة العصر
ويقرؤن أيضا سورة الاخلاص ثلاثين ألف مرة خمسة عشر ألف قرش ويصرف الى خمسة أنفار يقرؤن دلائل
الخيرات فى كل ليلتى جمعة واثنين سنويا ألف وثمانمائة قرش ويصرف الى شخص رئيس منهم زيادة عن المرتب له فى
كل سنة ثلثمائة وستون قرشا ويصرف فى ثمن خبز قرصة يشترى فى مدة تسعة أشهر عدا رجب وشعبان ورمضان من
كل سنة يفرق على الفقراء ألفا قرش ومائتان وخمسون قرشا ويصرف فى ثمن خبز فى رجب وشعبان ورمضان من كل
سنة يفرق على الفقراء والمساكين ألف وخمسمائة قرش ويصرف فى ثمن خمسة عجول جاموس وعشرة رؤس غنم
تذبح وتفرق فى يوم عيد الاضحى وأيام التشريق على الفقراء ثلاثة آلاف قرش ويصرف فى ثمن شمع من سهل يوقد
بالمسجد فى ليلة الجمعة والاثنين بمدفن المرحوم الحاج محمد على باشا خمسمائة قرش ويصرف فى ثمن خوص وريحان
راتب جمعى فى كل سنة مائة وعشرون قرشا ويصرف الى التفرقة فى أيام العيدين على الفقراء والمساكين فى كل
سنة ألف ومائتان وخمسون قرشا ويصرف فى ثمن زيت طيب فى شهر رمضان وليالى المواسم بالجامع فى كل سنة
سبعة آلاف قرش ويصرف فى ثمن شمع من سهل فى الليالى المذكورة فى كل سنة خمسمائة قرش ويصرف فى ثمن
أربع شمعات اسكندرانى وزن الجميع أربعمائة رطل توقد بالقبلة والمدفن فى شهر رمضان وقت صلاة التراويح
خمسة آلاف قرش ويصرف الى السادة القراء بالمقرأة الكبيرة بقبة أبى عبد الله الحسين سنويا بمعرفة شيخ المقرأة
ستة آلاف قرش ويصرف الى السادة القراء بمقرأة قبة الامام الشافعى محمد بن ادريس فى كل سنة بمعرفة شيخ المقرأة
ستة آلاف قرش ويصرف الى السادة القراء بمقرأة قبة الليث بن سعد فى كل سنة بمعرفة شيخ المقرأة ستة آلاف قرش
ويصرف الى السادة القراء بمقرأة سيدى أحمد البدوى فى كل سنة بمعرفة شيخ المقرأة ستة آلاف قرش ويصرف الى
السادة القراء بمقرأة السيدة زينب بنت الامام على فى كل سنة بمعرفة شيخ المقرأة ستة آلاف قرش ويصرف الى السادة
القراء بمقرأة السيدة نفيسة بنت السيد حسن الانور فى كل سنة ستة آلاف قرش ويصرف الى السادة القراء بمقرأة
سيدى ابراهيم الدسوقى فى كل سنة ستة آلاف قرش ويصرف الى السادة القراء بمقرأة السيدة سكينة بنت الامام
الحسين فى كل سنة ثلاثة آلاف قرش ويصرف الى السادة القراء بمقرأة السيدة فاطمة النبوية فى كل سنة ثلاثة
آلاف قرش ويصرف الى السادة القراء بمقرأة سيدى عبد الوهاب الشعرانى فى كل سنة ثلاثة آلاف قرش
ويصرف الى السادة القراء بمقرأة سيدى عبد الله المنوفى فى كل سنة ثلاثة آلاف قرش * ويصرف الى السادة القراء
بمقرأة سيدى عبد المتعال خليفة سيدى أحمد البدوى فى كل سنة ثلاثة آلاف قرش ويصرف الى السادة القراء
بمقرأة السيدة عائشة النبوية فى كل سنة ثلاثة آلاف قرش ويصرف الى السادة القراء بمقرأة السيدة رقية فى كل
سنة ثلاثة آلاف قرش ويصرف لرجل كاتب مباشر يتعاطى قبض وصرف الايراد ويحرر به دفترا شهريا بملاحظة
واطلاع الناظر سنويا ثلاثة آلاف قرش ويصرف لرجل يجعل مشرفا على المباشر وعلى اجراء ادارة شعائر المسجد
والمدفن سنويا ثلاثة آلاف قرش وما يبقى من ريع الوقف المذكور بعد ذلك يحفظ تحت يد الناظر على ذلك ليصرف
منه ما يحتاج الحال اليه لعمارة المسجد المذكور ومرمته وطلاء قبة المسجد وجدرانه كما هى عليه الآن وما فيه البقاء
لعينه وفى تجديد كسوة مقام حضرة الوزير المعظم المرحوم الحاج محمد على باشا وشرط فيها ان الناظر على ذلك
والمتولى عليه يبدأ من ريعه باصلاح الاراضى المذكورة من الحرث والتقصيب وتنظيف مساقيها وعمارة جسورها
وما يحتاج الحال اليه لتصير الاراضى المذكورة صالحة للزراعة والاجارة ليكثر ريعها ومنها ان النظر على ذلك
من تاريخه أعلاه الى سعادة حسن باشا ناظر ديوان الداخلية ومن بعده لمن يلى وظيفته ثم مشروط أنه ان تعذر
الصرف على الجامع يصرف الريع على المدفنين بمصر والاسكندرية وبأيلولة الوقف للمدفنين يكون النظر لناظرهما
حين ذاك وان تعذر الصرف على المدفنين أيضا يصرف الريع على الفقراء والمساكين وبأيلولة ذلك للفقراء
والمساكين يكون النظر على الوقف لمن يكون والى مصر انتهت صورة الوقفية وهذا جميع ما نص فيها ثم أحدث
خمس ليال مواسم بالجامع المذكور منها ليلة المعراج الشريف باحيائها بتلاوة القرآن وبقراءة قصة المعراج بحضوره
مع حضرات العلماء الاعلام والذوات الفخام والتجار العظام وغيرهم من أرباب الطرق ورؤساء التكايا وذلك بعد

تناولهم الطعام من مائدة فاخرة تصنع لهم بديوان الخديوى ومنها ليلة نصف شعبان بهيئة المتابعة ثم ثلاث ليال من رمضان منها ليلتا المولد أعنى ليلة الثالث عشر وليلة الرابع عشر لانه لما توفى بالاسكندرية أحضروه فى الثالث عشر ودفن فى الرابع عشر فأحدث عمل المولد فى هاتين الليلتين وليلة سبع وعشرين من رمضان التى هى ليلة القدر يتلى فيها تفسير سورة القدر ويوقد بالجامع فى كل ليلة من تلك الليالى اثنا عشر ألف قنديل داخلا وخارجا وستمائة شمعة من سمك خلاف الشمع الاسكندرانى الذى يوقد بالشمعدانات التى بوجه القبلة وداخل المقصورة والى وقتنا هذا جار عمل تلك الليالى بقلعة مصر العامرة ثم انتقل المرحوم محمد سعيد باشا الى رحمة الله تعالى فى سنة ١٢٧٩ هجرية وتولى بعده الخديو اسمعيل باشا فى ٢٨ رجب من السنة المذكورة وفى هذه السنة قدم مولانا السلطان عبد العزيز الى مصر فهيئت لاقامته بالقلعة سراية المرحوم محمد على باشا فأقام بها سبعة أيام وفى يوم الجمعة خرج للصلاة بالمسجد المذكور فى موكب عظيم تقدمته الذوات الفخام مشاة على الاقدام الى أن دخلوا الجامع المذكور وصلى الجمعة فى الكشك الذى أعد له فيه بجوار منبر الجامع وكان قد صنع له كشك بالمسجد الحسينى وبالمسجد الزينبى لصلاته فيهما فاتفق أنه لم يصل فيهما ثم بعد ذلك أمر الخديو اسمعيل باشا باحضار ستر آخر من الاستانة العلية فأحضر ووضع على الضريح وهو من حرير أخضر مخيش بالقصب الاصفر والابيض والاحمر مكتوب عليه بمقابلة باب المقصورة أبيات وهى

هذا مقام حل فى روضه * من أسس المجد بخير جزيل وشيد العليا بتدبيره * وأسعد الدنيا بقدر جليل
حفيده المخدوم أجرى له * فى البر سترا فاض لابن السبيل وقدره المفرد نادى له * بفخر يسمو لفكر نبيل
محمد المجد على له * أجاد اسماعيل سترا جميل سنة ١٢٨٠

وهذه الابيات مكتوبة فى الوسط وبجوارها من الجهة اليمنى فى مقابلة باب المقصورة أيضا دائرة مكتوب فيها يا حنان يا منان وبوسط الدائرة محمد عليه السلام والدائرة التى من الجهة اليسرى مكتوب فيها يا ستار يا غفار ومكتوب بوسطها على رضى الله عنه وبأعلى الابيات المذكورة فى الدور الوسط مكتوب قوله تعالى الحمد لله الذى وهب لى على الكبر اسمعيل واسحق وبأعلى الدور الثالث من الجهة المذكورة مكتوب عثمان رضى الله عنه وفى جانب الستر مكتوب وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا الى آخر الآية وبأعلاها فى الدور الاسفل مكتوب فى دوائر صغيرة من أعلى وأسفل ان الذين قالوا ربنا الله الى آخر الآية وقوله تعالى نحن أولياؤكم فى الحياة الدنيا وفى الآخرة الى آخر الآية وبوسط الستر من الجهة المذكورة دوائر مكتوب بها آيات قرآنية وبالدور الثالث الاعلى دوائر مكتوب فيها محمد عليه السلام أبو بكر الصديق رضى الله عنه عمر الفاروق رضى الله عنه وبأسفل الستر من جهة الشاهد دائرتان مكتوب بهما قوله تعالى يسبحون بحمد ربهم وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين صدق الله العظيم وبأسفل الستر أيضا من جهة الشاهد أربع دوائر صغار مكتوب فيها آخر آية الكرسى المكتوب أولها بالجانب الايسر ثم بالدور الوسطانى دائرتان مكتوب بهما عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا واسم الكاتب وهو ابراهيم رشيد المولوى ومكتوب بالدور الثالث الله جل جلاله وبالجانب الايسر دوائر صغيرة وكبيرة مكتوب بالصغيرة من أعلى وأسفل ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا الى آخر السورة ومكتوب بالكبيرة قوله تعالى سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين الى آخر الآية وبأعلى هذا الدور فى الدائرة الثالثة الكبيرة مكتوب أول آية الكرسى وبدور الستر الوسطانى ثلاث دوائر مكتوب فيها ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا وبالدور الثالث ثلاث دوائر مكتوب فيها على رضى الله عنه حسن رضى الله عنه حسين رضى الله عنه وجميع الكتابة بالقصب المخيش والثلث المجوف الا القليل فانه بالنسخ ثم أمر باعمال أبواب المسجد فصنعت له أبواب من خشب الجوز بسماعات من النحاس ثم أمر بعمل محلات أدب فعملت بالجانب الايمن الداخل من رحبة المسجد وهى ست عشرة خلوة اثنان بباب مخصوص للذوات وأربع عشرة لجميع الناس وتجاهها مطرقة كبيرة بباب آخر ويقابله باب يدخل منه الى محل متسع به حنفيات من الرخام ومصلى بها قبلة من الرخام وبالمصلى باب داخله محلات مخازن وبها أيضا قبتان من خشب احداهما مكسوة بالرصاص ثم أحاط رحبة الجامع المذكور بسور

من الجزع عمل له طرفة ووضع فوقه درابزين من النحاس وأحاطه بدائر الجامع كله وأهدى مصحفين شريفين بماء الذهب بخط المرحوم ابراهيم افندى رشدى المولوى وهما بالقصورة مع مصاحف ودلائل أهديت من طرف أفراد العائلة الخديوية ثم لما آن للدين أن يبلغ مناه ويتجلى عنه صداه تولى مركز الخديوية الجليلة افندينا محمد باشا توفيق فنظر الى هذا المسجد بعين الاحترام وصار ملازما على حفظ آثار اسلافه الفخام فيحضر فيه بنفسه وأكابر دولته فى كل ليلة من ليالى المواسم السالفة الذكر ويغمر أهل هذا المسجد باحساناته العامة، وفواضله الشاملة التامة ووضع به نجفة من البلور النفيس أمام باب القبة القبلى وتمم ما نقص من العمارات به وامر بتصليح رخام الصحن واعادة رصاص القبب الذى سقط منها وأمر حفظه الله بعمل بيارق وستارة للمنبر من القطيفة المخيشة بالقصب فعملت وأهدى لهذا المسجد أيضا هدية نفيسة من جملتها مصحف بخط اسلامبولى ومحلى بماء الذهب ونسخة دلائل بالخط الاسلامبولى أيضا ومحلاة بماء الذهب وأرسل اليه عبد الحليم باشا ساعة كبيرة دقاقة وضعت فى الوجهة القريبة من الصحن باعلى القبب لها ثلاث عينات وموضوعة داخل كشك من الساج ارتفاعها ثلاثة عشر مترا خلاف ارتفاع سطح الجامع وعرضها أربعة أمتار تحيط بها طرقة بدرابزين من الساج وباعلاها قبة من الساج أيضا ويصعد الى كشكها بسلالم من خشب ونحاس وثمن هذه الساعة ستة عشر ألف وبنتو كما هو المشهور

(جامع قلطاى) هذا المسجد بشارع درب الحصر من ثمن الخليفة به عمودان من الزلط وضريح عليه مقصورة من الخشب ومكتوب بأعلى قبلته نقشا فى الخشب آيات قرآنية وأحاديث نبوية ومكتوب أيضا أنشأ هذه الخطبة فى هذا المسجد المعروف قديما بزاوية سيدى قلطاى الجمالى الامير حسن افندى كتخداعزبان ابن المرحوم الامير ناصف على فى جمادى الثانية سنة أربع وعشرين ومائة وألف وهو مقام الشعائر وليس له أوقاف سوى بعض أحكار تحت يد ناظره الشيخ محمد القهوجى

(جامع القمارى) هو داخل حارة عبد الله بيك بالسروجية عن يمين المار فى الشارع من الصليبة الى جهة باب زويلة مقام الشعائر الاسلامية وسقفه من الخشب وبه عمود واحد من الجزع وبه خطبة وله مطهرة ومنارة وبأسفله ضريح رجل صالح يقال له القمارى عليه تابوت من الخشب وكسوة من الجوخ

(جامع قواديس) هو جامع ابن الرفعة بحارة عابدين وقد ذكر فى حرف الالف

(جامع قوصون) قال المقريزى هذا الجامع بالشارع خارج باب زويلة ابتدأ عمارته الامير قوصون فى سنة ثلاثين وسبعمائة وكان موضعه دارا بجوار حارة المصامدة من جانبها الغربى تعرف بدار أقوش نميلة ثم عرفت بدار الامير جمال الدين قتال السبع الموصلى فأخذها من ولده وهدمها وتولى بناءه شاد العمائر واستعمل فيه الاسرى وكان قد حضر من بلاد توريز بناء فبنى مئذنتى هذا الجامع على مثال المئذنة التى عملها خواجا على شاموزير السلطان ابى سعيد فى جامعه بمدينة توريز وأول خطبة أقيمت فيه يوم الجمعة من شهر رمضان سنة ثلاثين وسبعمائة وخطب يومئذ قاضى القضاة جلال الدين القزوينى بحضور السلطان ولما انقضت صلاة الجمعة أركبه الملك الناصر بغلة بخلعة سنية، وقوصون هو الامير الكبير المنعوت بسيف الدين حضر من بلاد بركة الى مصر صحبة خوند بنت أزبك امرأة الملك الناصر محمد بن قلاوون فى الثالث والعشرين من ربيع الآخر سنة عشرين وسبعمائة ومعه أشياء للتجارة قيمتها خمسمائة درهم فطاف بذلك فى أسواق القاهرة وتحت القلعة وفى داخلها فاتفق فى بعض الايام أنه دخل الى الاصطبل السلطانى ليبيع ما معه فأحبه بعض الأوجاقية وكان صبيا جميلا طويلا له من العمر ما يقارب الثمانى عشرة سنة فصار يتردد الى الاوجاقى الى أن راه السلطان فوقع منه بموقع وأمر باحضاره اليه وابتاع منه نفسه ليصير من جملة المماليك السلطانية فتربى من جملة السقاة وشغف به وأحبه حبا كثيرا فأسلمه للامير بكتمر الساقى وجعله أمير عشرة ثم أعطاه امرة طبلخاناة ثم جعله أمير مائة مقدم ألف ورقاه حتى بلغ أعلى المراتب وأرسل الى البلاد فاحضر اخوته وأهله وزوجه بابنته وتزوج السلطان أخته واختص به السلطان بحيث لم ينل أحد عنده ما ناله ولما احتضر السلطان جعله وصيا على أولاده وعهد لابنه أبى بكر فاقيم فى الملك من بعده وأخذ قوصون فى أسباب السلطنة وخلع أبا بكر المنصور بعد شهرين وأخرجه الى مدينة قوص بلاد الصعيد ثم قتله وأقام كجك ابن السلطان وله من العمر خمس سنين ولقبه بالملك الاشرف وتقلد نيابة السلطنة بديار مصر فأمر من حاشيته وأقاربه ستين أميرا وأكثر من العطاء وبذل الاموال والانعام فصار أمر الدولة كله بيده هذا وأحمد ابن السلطان الملك الناصر مقيم بمدينة الكرك فخافه قوصون وأخذ فى التدبير عليه فلم يتم له ما أراد من ذلك وتحركت عليه الامراء بمصر وحاصروه بالقلعة وقبضوا

عليه فى ليلة الاربعاء آخر شهر رجب سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة ونهبت داره وسائر دور حواشيه وأسبابه وحمل الى الاسكندرية فقتل بها وكان كريما يفرق فى كل سنة للاضحية ألف رأس غنما وثلثمائة بقرة ويفرق ثلاثين حياصة ذهبا ويفرق كل سنة عدة أملاك فيها ما يبلغ ثمنه ثلاثين ألف درهم وله من الآثار بديار مصر سوى هذا الجامع الخانقاه بباب القرافة والجامع تجاهها وداره التى بالرميلة تحت القلعة تجاه باب السلسلة وحكر قوصون وفى تاريخ الجبرتى من حوادث خمس عشرة ومائتين وألف أنه سقط فى هذه السنة النصف الاعلى من منارة جامع قوصون فهدم جانبا من لوائك الجامع ومال نصفها الاسفل على الدور المقابلة له بعطفة الروزنامجى وبقى مسندا كذلك قطعتو احدة وأظن أن سقوطها كان بالبارود بفعل الفرنساوية انتهى وفى سنة تسعين ومائتين وألف أخذ منه جانب فى فتح شارع محمد على زال ما فيه من مئذنته ومرافقه ثم عمل له رسم بمعرفتنا وجرى الشروع فى تعميره من طرف الاوقاف ورسمت فيه مدرسة لتعليم الاطفال وبنيت بجواره مساكن وحوانيت موقوفة عليه وبه قبة قديمة وشعائره معطلة لعدم تمام عمارته وهو تحت نظر ديوان عموم الاوقاف (جامع قيدان) هذا الجامع خارج القاهرة على الجانب الشرقى للخليج ظاهر باب الفتوح مما يلى قناطر الاوز تجاه أرض البعل قد زال ولم يبق الا بعض جدرانه وهو فى المقريزى (حرف الكاف)

(جامع كاتم السر) هذا الجامع بشارع الحبانية تجاه مدرسة السلطان محمود كان قد تخرب فجدده المرحوم محمد على باشا فى سنة خمس وخمسين ومائتين وألف وهو مشرف على الخليج يصعد اليه بسلالم من الحجر وبه عمودان من الزلط وبقبلته عمودان من الرخام وبه شبابيك بالزجاج الملون وله منارة ومطهرة وبئر وشعائره مقامة من ايراد أوقافه تحت نظر الاوسطى على المكوجى وبه ضريح يقال له ضريح الشيخ كاتم السر وضريح آخر مكتوب عليه آية الكرسى

(جامع الكاملية) هو بشارع النحاسين بخط بين القصرين فى صف جامع المارستان المنصورى بجوار المدرسة البرقوقية وهو جامع ملوكى عامر بالاذان والصلوات والجمعة والجماعة ومنافعه لم تزل تامة وكان أول وضعه مدرسة مشهورة تعرف بالكاملية ذكرها المقريزى وغيره قال المقريزى الكاملية بخط بين القصرين تعرف بدار الحديث أنشأها الملك الكامل سنة اثنتين وعشرين وستمائة وهى ثانية دار عملت للحديث والاولى بناها الملك العادل بدمشق ووقف هذه المدرسة الملك الكامل على المشتغلين بالحديث النبوى ومن بعدهم على فقهاء الشافعية ووقف عليها الربع الذى بجوارها على باب الخرنفش ويمتد الى الدرب المقابل للجامع الاقمر وكان موضعه من جملة القصر الغربى ثم صار موضعا يسكنه القماحون وكان موضع المدرسة سوقا للرقيق ودارا تعرف بابن كستول ومابرحت تلك المدرسة بيد أعيان الفقهاء الى ان كانت الحوادث سنة ست وثمانمائة فتلاشت كما تلاشى غيرها وولى تدريسها صبى جاهل حتى نسيت وقال فى بدائع الزهور ان المدرسة الكاملية هى أول دار بنيت للحديث بالقاهرة قيل لما حفر أساسها وجد فيها صنم كبير من الذهب فأمر الملك الكامل أن يضرب دنانير ويصرف على بنائها فبنيت من وجه حل اه وقد انقطعت منها دروس الحديث وغيره وصارت كغيرها من الجوامع للصلاة والخطبة قال المقريزى * الملك الكامل هو ناصر الدين ابو المعالى محمد بن الملك العادل سيف الدين أبى بكر محمد بن نجم الدين أيوب بن شادى بن مروان الكردى الايوبى خامس ملوك بنى أيوب الاكراد بديار مصر ولد لخمس وعشرين من ربيع الاول سنة ست وسبعين وخمسمائة وخلف أباه الملك العادل على بلاد الشرق فلما استولى على مملكة مصر قدم الملك الكامل الى القاهرة فى سنة ست وتسعين وخمسمائة ونصبه أبوه نائبا عنه بديار مصر وأقطعه الشرقية وجعله ولى عهده وأسكنه قلعة الجبل فلما مات الملك العادل ببلاد الشام استقل هو بمملكة مصر فى جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وستمائة وهو على محاربة الفرنج بالمنزلة العادلية قريبا من دمياط ولما فرغ من حرب الفرنج سار الى بلاد الشام فملك فيها بلادا ثم عاد الى مصر وحفر بحر النيل فيما بين المقياس وبر مصر وعمل فيه بنفسه واستعمل فيه الملوك من أهله والامراء والجند وتردد مرارا بين مصر والشام ووقعت معه حروب شديدة ثم نزل به زكام وهو بدمشق فدخل فى ابتدائه الحمام فاندفعت المواد الى معدته فتورم وثارت فيه حمى فنهاه الاطباء عن القىء فلم يصبر وتقيأ فمات لوقته آخر نهار الاربعاء الحادى والعشرين من رجب سنة خمس وثلاثين وستمائة عن ستين سنة منها ملكه أرض مصر نحو أربعين سنة استبد فيها بعد موت أبيه عشرين سنة وخمسة وأربعين يوما وكان يحب العلم وأهله ويؤثر مجالستهم وشغف بسماع الحديث النبوى وحدث

وكان يناظر العلماء بمسائل غريبة فمن أجاب عنها حظى عنده وكان يبيت عنده بقلعة الجبل عدة من أهل العلم على أسرة بجانب سريره ليسامروه وكان مطلق الارزاق الدارة قلمن يقصده لهذا وكان مهيبا حازما سديد الرأى حسن التدبير عفيفا عن الدماء وكان يباشر أمور مملكته بنفسه من غير اعتماد على وزير ولا غيره واذا ابتدأت زيادة النيل خرج وكشف الجسور ورتب الامراء لعملها ثم يتفقدها بنفسه فعمرت أرض مصر فى أيامه عمارة جيدة وكان يخرج من زكوات الاموال التى تجبى من الناس سهمى الفقراء والمساكين ويعين مصرف ذلك لمستحقيه شرعا ويفرز منه معاليم الفقهاء والصلحاء وأقام على كل طريق خفراء لحفظ المسافرين وكان كثير السياسة حسن المداراة الا انه كان مغرما بجمع المال مجتهدا فى تحصيله وأحدث فى البلاد حوادث سماها الحقوق لم تعرف قبله ومن نظمه

اذا تحققتم ما عند صاحبكم * من الغرام فذاك القدر يكفيه

أنتم سكنتم فؤادى وهو منزلكم * وصاحب البيت أدرى بالذى فيه

ودفن أولا بقلعة دمشق ثم نقل الى جوار جامع بنى امية انتهى من المقريزى باختصار * وفى بدائع الزهور أن الملك الكامل كان له اجتماع بشرف الدين بن الفارض وكان يميل الى فن الادب ويطارح الشعراء ومما وقع له مع المظفر الشاعر الاعمى انه قال أجز على نصف هذا البيت وهو

قد بلغ العشق منتهاه * فقال المظفر وما درى العاشقون ماهو فقال الكامل وانا غرهم دخولى * فقال المظفر فيه فهاموا به وتاهوا فقال الكامل ولى حبيب يرى هوانى * فقال المظفر وما تغيرت عن هواه فقال الكامل رياضة الخلق فى احتمالى * فقال المظفر وروضة الحسن فى حلاه * فقال الكامل أحور سود العيون ألمى * فقال المظفر يعشقه كل من يراه فقال الكامل ريقته كلها مدام * فقال المظفر ختامها المسك من لماه فقال الكامل ليلته كلها رقاد * فقال المظفر وليلتى كلها انتباه اه وأخباره كثيرة فى كتب التواريخ (جامع الكيخيا)

هذا الجامع بالازبكية قرب رصيف الخشاب بجوار ضريح الشيخ محمد أبى قوطه كما فى حجة وقفيته وهو الآن فى نهاية شارع عابدين والكيخيا محرفة عن الكتخدا التى هى كلمة تركية معناها الوكيل * وفى تاريخ الجبرتى ان هذا الجامع أنشأه الامير عثمان كتخدا القازدغلى ولما تم بناؤه فى سنة سبع وأربعين ومائة وألف عين فيه للتدريس العلامة الشيخ عمر بن على بن يحيى بن مصطفى الطحلاوى المالكى الازهرى وجعل امامه وخطيبه الفقيه الحنفى الشيخ حسن بن نور الدين المقدسى * وأول ماصلى فيه وقع به ازدحام عظيم حتى ان الامير عثمان بيك ذا الفقار حضر للصلاة متأخرا فلم يجد له محلا يصلى فيه فرجع وصلى بجامع أزبك وقد ملئت المزملة التى أنشئت بجوار المسجد بالسكر المذاب وشرب منها عامة الناس وطافوا بالقلل لشرب من بالمسجد من الأعيان وقد عمل المنشئ سماطا عظيما فى بيت كتخدا سليمان كاشف الكائن برصيف الخشاب وخلع فى ذلك اليوم على الخطيب والمدرس وأرباب الوظائف وفرق على الفقراء دراهم كثيرة وبعد ذلك شرع فى بناء الحمام الذى بجوار الجامع المعروف الآن بحمام الكيخيا اه وهو الآن مقام الشعائر وبه اثنان وعشرون عمودا أكثرها من الرخام وقبلته مشغولة بالرخام الملون وبها عمودان من معدن اسود وجميع بوائكه من الحجر الآلة وسقفه خشب بصنعة بلدية وفى صحنه لوح رخام به كتابة وباب السبيل والمكتب فى الطريق الموصل للمسجد وكان على باب السبيل لوح رخام مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم جدد هذا الصهريج المبارك عبد الله جوربجى من صدقات وخيرات المرحوم الامير عثمان كتخدا مستحفظان قازدغلى واقف هذا المكان الواقع تاريخه فى اثنين وعشرين من جمادى الآخر سنة خمس وستين ومائة وألف وقد سقط هذا اللوح عند هدم وجه السبيل وحفظ عند خادم المسجد وناظره السيد رضوان البكرى * ثم ان منشئ هذا المسجد كما فى الجبرتى هو الامير عثمان كتخدا القازدغلى تابع حسن جاويش القازدغلى والد عبد الرحمن كتخدا صاحب العمائر تنقل فى مناصب الوجاقات فى أيام سيده وبعدها الى ان تقلد الكتخدائية وصار من أرباب الحل والعقد وأصحاب المشورة واشتهر ذكره وعظم صيته خصوصا لما تقلبت الدول وظهرت الفقارية * ولما وقع الفصل فى سنة ثمان وأربعين ومائة وألف ومات الكثير من أعيان مصر غنم المترجم أموالا كثيرة من المصالحات والتركات * ولم يزل أميرا متكلما بمصر وافر الحرمة مسموع الكلمة

الى ان قتل مع من قتل ببيت محمد بيك الدفتردار ولم يكن مقصودا بالذات فى القتل انتهى * ومن مآثره كما فى
حجة وقفيته المؤرخة بسنة تسع وأربعين ومائة وألف ما ملخصه انه لما أراد بناء المسجد والسبيل والمكتب والحمام
اشترى أملاكا كثيرة نحو خمسة وعشرين موضعا من رباع وبيوت وخلافها وجعل فيها هذا الجامع وما يتبعه
ووقف عليه أوقافا من رباع وحوانيت وخانات ونحو ذلك ما بين أملاك وخلوات فى عدة جهات كالازبكية وخط
الساحة والموسكى وسويقة الصاحب وخط الوزيرية وخط بين القصرين وباب البحر وباب النصر والحبانية وخط
الازهر وغير ذلك ووقف أطيانا فى عدة جهات كناحية اللخميين والخرقانية ورزقة بالزاوية الحمراء من ضواحى القاهرة
قدرها أربعة عشر فدانا وبجزيرة الفيل ثمانية وعشرين فدانا وأرضا بناحية عمرين من المنوفية ورزقة بناحية بنى
عمرين وأرضا بناحية منية بشار وأنشأ باللخميين مسجدا ودولابى ساقية على شط البحر وبالزاوية الحمراء قصرا وجنينة
ورتب بدفتر المتقاعدين بالمدينة المنورة كل سنة برسم قراءة القرآن مائة وأربعة وستين عثمانيا وبدفتر متقاعدين
جاويشان بالانبار الشريف كل شهر عشرة أرادب قمح وبدفتر الايتام برسم قراءة القرآن مائتين وستة وسبعين عثمانيا
وبدفتر الكشيدة أربعة وخمسين عثمانيا برسم كسوة الايتام وقراءة القرآن بباب البغدادلى بالقلعة وبدفتر مستحفظان
برسم مصاريف مكتب وسبيل زاوية القلعة مائتى عثمانى وبدفتر مستحفظان برسم مصاريف مسجد الازبكية
مائتين أيضا * وقد ألحق بهذا الوقف وقف زوجته الست آمنة خاتون بنت الامير حسن جوربجى مستحفظان
تابع الامير مصطفى كتخدا مستحفظان الشهير بالفندقلى بموجب وقفية مؤرخة بسنة اثنين وأربعين بما فيها
من شروط الادخال والاخراج وغير ذلك ومن مضمونها خلوات وأملاك بجهات * منها بخط الشيخ حبيب وبزقاق
حزم وبخط الوزيرية بسوق الرقيق القديم وبحارة سويدان بقرب سويقة الصاحب وبخط الحبانية وبدرب
القابودان وفى المكان المعروف بالقصر فى بولاق وبخط البراذعية بالقرب من جامع الماردانى وبخط التبانة وبحارة
القصاصين وباب الفتوح وجنينة بقبة الغورى وساقيتين هناك ودولاب ورزقة بالقبة أيضا وخمسة أصول جميز
بالعادلية ورزقة بناحية تتا قدرها اثنا عشر فدانا ضريبة الفدان ستون نصفا فضة وبناحية عمرين أحد عشر فدانا
كذلك وبناحية الخرقانية تسعة عشر فدانا كذلك وبناحية برقامة من البحيرة عشرة أفدنة والضريبة ثلاثون
نصفا وعشرة أفدنة بناحية الارمينة والضريبة ستون نصفا وبناحية شبرى بسيون من الغربية تسعة وثلاثون فدانا
وبمنية جعفر من الغربية أيضا ثلاثة وثلاثون فدانا وكسور وبصا الحجر سبعة وخمسون فدانا وبناحية ديبى
بالبحيرة مائة وتسعة وستون فدانا وكسور وعلوفة بدفتر المتقاعدين بالمدينة المنورة ستون عثمانيا وبدفتر المتقاعدين
بخزينة مستحفظان مائتان وأطيان بالبهنساوية فى الجرنوس وشم البصل وكوم الروم وبدهروط البكرية وبنى غيطان
والبلغرتين وجنينة وطاحون بالبهنساوية أيضا * وكيفية صرف الريع أن يصرف للامام شهريا ستون نصفا
بشرط ان يكون شافعيا ولمدرس حنفى مائة وخمسون نصفا شهريا ولسبعة يحضرون درسه مائتان وعشرة أنصاف
ولمدرس شافعى تسعون نصفا ولثلاثة يحضرون عليه تسعون ولمدرس الحديث مع ستة من الطلبة مائتان وعشرة
أنصاف ولاربعة مؤذنين ثلثمائة وستون نصفا وللمرقى عشرون نصفا وللمبلغ عشرون نصفا ولاثنين فراشين
تسعون نصفا ولاثنين وقادين مائة وخمسون نصفا وللبواب تسعون نصفا ولكناس المطهرة تسعون نصفا وللخازن
مهمات المسجد عشرون نصفا وللمزملاتى ثلاثون نصفا ولثمن قلل مع اجرة خادمها خمسة وأربعون نصفا ولخادم
الاباريق خمسة عشر نصفا ولاثنين سقاءين ثلثمائة نصف ولثمن ليف وحلفاء ونحو ذلك ثمانون نصفا ولثمن بخور
للصهريج والقلل ثلاثون نصفا ولمؤدب الاطفال بالمكتب تسعون نصفا وللعريف ثلاثون نصفا ولثلاثين يتيما
يتعلمون بالمكتب ثلثمائة نصف ولخمسة عشر يقرؤن بالمسجد كل يوم ختمة فى الشهر مائة وخمسون نصفا ولشيخ
القراء وهو الداعى ثلاثون نصفا وللمنادى فى أوقات الصلاة بالسوق بقوله الصلاة يا مفلحون خمسة عشر نصفا وللمفرق
الربعة الشريفة خمسة عشر نصفا وتوسعة على الخدمة فى رمضان كل سنة مائة نصف ولكسوة أيتام المكتب فى رمضان
ثلاثون ظهرا من العرقشيم الفارسكورى وثلاثون شدا وثلاثون طاقية حمراء وخمسة عشر مقطعا من القماش المنفلوطى
وثلثمائة نصف فضة للجميع وللمؤدب ظهران من الفارسكورى ومقطع منفلوطى ومائة وعشرون نصفا وللعريف

ظهر وشدو طاقية ومقطع وخمسة وستون نصفا * ويشترى للمسجد من الزيت الطيب فى كل شهر خمسة وستون رطلا وفى رمضان أربعة قناطير وللمنارة فى المواسم خمسة أرطال ومن الشمع فى رمضان عشرة أرطال وحصر لفرش المسجد بقدر الكفاية ولثمن قناديل وقرابات ستمائة نصف فى السنة وفى نزح الصهريج مائة وعشرون نصفا وفى ثمن ماء عذب ينقل للصهريج فى شهر طوبه اثناعشر ألف نصف ولثمن قواديس وطوانس للساقية فى السنة سبعمائة وعشرون نصفا وللنجار مائة وعشرون نصفا فى كل سنة وفى عليق ثورين للساقية مائة وعشرون نصفا كل شهر * ولمباشر الوقف فى الشهر تسعون نصفا وللشاد كذلك وللجابى ثلثمائة نصف فى الشهر وفى السنة كسوة ظهران ومقطع قماش ويصرف لجامع سويدان وجامع ناحية اللخميين وجامع الخرقانية كفايتها المبينة فى مواضعها وكذلك تصرف كفاية السبيل والمكتب اللذين بالقلعة فى باب البغدادلى ولمجاورى الشوام بالازهر برسم قراءة ختمة قرآن شهريا ستمائة وأربعون نصفا ولرواق السليمانية كذلك ثلثمائة وسبعة أنصاف ولثمن حصر للرواق المذكور فى السنة مائتان وثلاثة وسبعون نصفا ولرواق الجاوه لقراءة ختمة مائتان وثلاثة عشر نصفا شهريا وثمن حصر فى السنة ثلاثة وستون نصفا ولرواق الاكراد فى الشهر ثلثمائة وعشرة أنصاف وفى السنة مائة نصف ولثمن خبز قرصة يفرق على قبر الامام الشافعى رضى الله عنه فى السنة سبعمائة وعشرون نصفا وعلى قبر الامام الليث اربعمائة وثمانون نصفا وعلى قبر السيدة نفيسة رضى الله عنها كذلك وعلى متولى تفرقة الخبز فى الشهر ثلاثون نصفا ولمن يحمل دست الطبيخ من المطبخ الى رواق معمر بالازهر فى الشهر خمسة وأربعون نصفا وبرسم تكية العميان التى أنشاها بالازهر فى الشهر خمسة وسبعون نصفا وفى ثمن ماء عذب بازاء التكية المذكورة وثمن قلل وكيزان وأباريق فى الشهر مائة وخمسون نصفا وفى ثمن زيت لا يقاد خمسة قناديل بتلك التكية بحسب وقته وفى ثمن حصر لها فى السنة بحسب وقته وللعميان فى نظير قراءة أربع ختمات فى أربع ليالى المواسم ليلة المعراج وليلة نصف شعبان وليلة عيد الفطر وليلة عيد الاضحى فى السنة اثناعشر ألف نصف وارسالية صحبة الحاج المصرى الى مكة والمدينة برسم دوارق ماء توضع بجهات هناك سبعة وخمسون ريالا حجرا * وللناظر الاصلى فى السنة ستة آلاف نصف وللناظر الحسبى ألفان ولكاتب الرومية ألف نصف ولاغا طائفة مستحفظان وكتخدا مستحفظان بقلعة الجبل برسم مساعدة ناظر الوقف لهما معا ثلاثة آلاف نصف وفى ثمن جاموستين تذبحان فى الاضحية وتفرقان على أهل المسجد المذكور والمكتب والصهريج ونحو ذلك الفانصف وما فضل من الريع يقسم أربعة أقسام فالربع للست آمنة خاتون وبعد موتها ينضم لجهة الوقف والربع لاولاد الواقف ذكورا واناثا ولابن عمه وذريته وبنت خالته سوية ثم نسلهم ثم يرجع الى الوقف والربع للعتقاء ومن بعدهم الى الحرمين والربع يشترى به عقارات للوقف * فهو الذى أنشأ زاوية العميان بالازهر وله مرتبات فى جهات أخرى تقبل الله منه (جامع كتخدا قيصرلى) هذا الجامع بخط ميدان الغلة خارج باب الشعرية داخل درب سيدى محمد القمار وهو من انشاء الامير على كتخدا قيصرلى وفى وسطه عمود واحد من رخام وفى جانبى محرابه عمودان صغيران من الرخام وبه ضريح بانيه عليه تركيبة من الرخام وعلى الضريح لوح رخام فيه تاريخ ألف ومائة وثمان وثلاثين ولعله تاريخ موت بانيه على كتخدا المذكور والظاهر أنه هو المترجم فى تاريخ الجبرتى بانه الامير على كتخدا المعروف بالداودية مستحفظان وكان من أعيان الينكجرية وأصحاب الكلمة مع مشاركة مصطفى كتخدا الشريف وكان من الاعيان المعدودين ولم يزل نافذ الكلمة وافر الحرمة الى أن مات على فراشه * ولما بناه ذلك الامير وقف عليه أوقافا جزيلة وأقام شعائره كما يجب * وقد رأيت فى كتاب وقفيته المحرر فى محكمة جامع سيدى أحمد الزاهد ما ملخصه وقف حضرة الامير على كتخدا طائفة عزبان سابقا وباش اختيار الطائفة المذكورة حالا الشهير بالقيصرلى ابن المرحوم السيد الشريف عبد الرحمن جميع العقارات والخلوات والمتأجرات والجرايات والعثامنة المعينة بمستند ايقافه الشرعى المسطر من الباب العالى فى غرة ربيع الاول سنة أربع وثلاثين ومائة وألف والتسعة الخاقانات بوقفه المرقوم المسطر أحدها من الباب العالى فى ربيع الآخر سنة أربع وثلاثين وستة منها مسطرة فى محكمة باب الشعرية تاريخ أحدها وثانيها ثمانية عشر الحجة سنة ست وثلاثين وثالثها سنة ثمان وثلاثين ورابعها سنة احدى وأربعين وخامسها سنة اثنتين وأربعين وسادسها كذلك والثامن فى سنة أربع وأربعين

والتاسع فى سنة ست وأربعين بعد المائة والالف فى الجميع وشرط لنفسه الشروط العشرة وجعل المعول على ماسيذكر
فى هذا ثم ألحق بوقفه الحوش الذى بناه بخط حمام جدار وجميع الحصة التى قدرها السدس أربعة قراريط وكسر
فى المعصرة والسيرجة والطاحون التى بداخل المعصرة بحارة حمام جدار من مصر القديمة وجميع الربعين والمكان
والمسجد والمدرسة والمطهرة والصهريج والحوض والمدفن المستجدة الانشاء والعمارة بمصر المحروسة خارج
باب الشعرية بخط ميدان الغلة داخل درب سيدى محمد التمار ودرب سيدى محمد قابه * ونص فى الوقفية
على أن يصرف الريع أولا فى عمارة الوقف ثم لناظر الوقف كل سنة ثلاثة آلاف وستمائة نصف فضة وللكاتب
كل سنة ألفان ومائة واحد وستون نصف فضة وللجابى ألفان وثمانمائة وثمانون نصفا ولملء الصهريجين الكبير
الذى بجوار القنطرة والصغير الذى بجوار المدرسة فى شهر طوبه القبطى كذلك ولخدام الصهريج الكبير ألف وثمانون
نصفا ولخدام الصهريج الصغير ثلثمائة وستون نصفا وثمن قلل ودلاء وسلب بصهريج المدرسة مائة وثمانون نصفا
ولمؤدب الاطفال بمكتب فوق الصهريج الكبير كل سنة ثلثمائة وستون نصفا وللعريف كل سنة مائة وثمانون
نصفا وفى كل سنة من أواخر رمضان كسوة عشرة أطفال لكل ولد ظهر وقميص وطاقية وشد وللفقيه والعريف
ظهر وقميص ولكل ولد فى السنة عشرة أنصاف فضة وفى شعبان لعمل المولد ألفان وأربعمائة وخمسون نصفا
وليلة عيد الفطر ألف ومائة وعشرة أنصاف وفى ليلة عيد الاضحى لعمل المولد كذلك ويصرف فى ثمن زيت
طيب ستمائة وستون رطلا للاستصباح فى أحد عشر شهرا بحسب سعر وقته وفى رمضان ثمن قنطارين زيتا
وفى رمضان أيضا ثمن شمع اسكندرى عشرة أرطال بسعر وقته وثمن قناديل وسلاسل فى رمضان مائتا نصف
فضة * ويصرف كل سنة فى مولد النبى صلى الله عليه وسلم وفى ليلة المعراج وفى مولد سيدنا الحسين رضى الله عنه
وفى ليلة نصف شعبان ثمن زيت أربعون نصف فضة وفى الطوانس والقواديس بحسبه ولنجار الساقية خمسة
وأربعون نصفا وفى الفول والبرسيم بحسب وقته لثور الساقية وفى الحصر ونحوها بحسبه وللمدرس بالمدرسة فى كل
سنة ثلاثة آلاف وستمائة نصف فضة ولعشرة طلبة يحضرون الدرس ويقرؤن القرآن فى كل شهر لكل واحد
ثلاثون نصفا وللخادم الربعة الشريفة فى الشهر خمسة انصاف وتكون الطلبة غير متأهلين بل قاطنين بالمدرسة
يحضرون ثلاثة دروس فى النهار ويقرؤن بالمدفن ويصلى واحد منهم صلاة الصبح اماما فى وقت صلاة الحنفى *
وشرط أن يكون المدرس هو الامام والخطيب بالمسجد وان يرتب بواب وفراش ووقاد وسواق للساقية وملء للفسقية
وآخر للحوض وملء القلل ونقل الماء للمطبخ طبيخ الطلبة بالمدرسة وخادم للمطهرة والاخلية وطباخ وثلاثة مؤذنون
احدهم مبلغ ومشد وكلارجى ومبخر * ويصرف للامامة فى الشهر ستون نصفا وللخطبة ثلاثون وللامام صلاة
الحنفى عشرة وللمرقى خمسة ولكل مؤذن أربعون وللفراش عشرون وللوقاد خمسة وأربعون وله توسعة فى رمضان
مائة وعشرون وتوسعة للمؤذنين تسعون وللبواب فى الشهر اثنان وعشرون ولخادم المطهرة والفسقية والحنفية
والمستحم والحوض والاخلية كل سنة مائتان وخمسة وعشرون وللسواق خمسة وأربعون وللمبخر فى أجرته وفى ثمن
البخور فى السنة مائة نصف وللقارى على الكرسى قبل الظهر والعصر كل شهر خمسة عشر وللميقاتى فى الشهر
تسعون وللخازن الكتب فى السنة مائتان وفى مرمة الكتب مائة * ويصرف ثلاثة قناطير سمن وخمسة قناطير
عسل قطر وأربعة أرادب أرز وثمانية أرادب عدس مجروش وستون حملة حطب رومى ولطباخ الشوربة فى الشهر
ثلاثون نصفا وللقراء فى كل ليلة جمعة عشرة أنصاف وللكلارجى فى الشهر تسعون وللخمسة وثلاثين شخصا من
القايجية والجوربجية بباب عزبان لكل واحد ثلاثون فى السنة ولجميعهم فى السنة من القمح أحد وسبعون اردبا
ولكل ولد من العشرة الاطفال كل يوم خمسة أرغفة وكذا للعريف وللفقيه عشرة زنة الرغيف أربع أواق ولكل
طالب خمسة وللبواب رغيفان وللسواق ثلاثة وللفراش رغيفان ومثله لخادم المطهرة وخادم الصهريج والطباخ
وللميقاتى أربعة وكذا كل مؤذن * وجملة أخباز المدرسة ثلاثة وثمانون رغيفا زنة الرغيف أربع أواق وأجرة
الخباز بحسب وقته وللمدرس أربعة أرادب قمحا فى السنة وللمشد ثلاثة * ويصرف ألف ومائة وأربعون نصفا
بحساب الزنجرلى منها مائة وسبعة أنصاف تفرق بعد دفن الواقف على الطلبة وفقهاء المدرسة والفقراء والمساكين

ولسقاء بئر زمزم بمكة فى السنة أربعمائة وخمسون نصفا ولسقاء حوم المدينة فى مقابلة ملء عشرة دوارق أربعمائة وخمسون نصفا ومابقى بعد الاصطلاحات والمصاريف المذكورة يكون ثلثاه لاولاد الواقف وزوجته وان ماتت فللاولاد ومن بعدهم للعتقاء والثلث للعتقاء فاذا انقرضوا فللعتقاء الاولاد * وجعل النظر لنفسه ومن بعده للارشد من أولاده ويكون الكلار حى من العتقاء والمباشر من أولاده أو من العتقاء وان أجرة المكان سكن الواقف مائتان وعشرة انصاف تسكنه الذرية والعتقاء وأولادهم * وأحتوى تلك الوقف وكالة بخط خان الخليلى برأس سوق الفناجين والقوافين ويعرف سابقا بخان البن الجارى أصل النصف والربع من ذلك بوقف المرحوم السلطان طومنباى العادل وثلثا قيراط شركة وقف المرحوم جاهين الجمالى وتاريخ الحجة ثمانية عشر صفر سنة سبع وثلاثين ومائة وألف * ووقف أيضا عشر جرايات بالقبر الشريف مرتب سبيل وقنطرة بنام (اى اسم) أولاد وعيال وعتقاء السيد الواقف بموجب تذكرة من الديوان العالى بالختم والعلامة مخلدة تحت يده * ووقف قبل ذلك بموجب حجة عشر جرايات وجميع عليق مرتب سبيل وقنطرة بنام أولاد وعيال وعتقاء الواقف لتصير الجملة عشرين جراية مع العلايق وجعل حكم هذا الوقف حكم وقفه السابق انتهى * وهذا المسجد الآن تحت نظر رجل يقال له الشيخ محمد بلال

(جامع كراى) فى المقريزى ان هذا الجامع بالريدانية خارج القاهرة عمره الامير سيف الدين كراى المنصورى فى سنة احدى وسبعمائة لكثرة ما كان هنالك من السكان فلما خربت تلك الاماكن تعطل هذا الجامع وهو الآن قائم وجميع ماحوله داثر انتهى * وقد زالت الآن آثاره بالكلية وموضعه كيمان فى خارج باب النصر

(جامع الكردى) هذا الجامع بشارع سويقة اللالا يصعد اليه بدرج وعلى بابه لوح رخام منقوش فيه

وجامع ذكر بالعبادة قد سما * بنور واشراق اشارته تروى
لمنشئه أخبار ثبت صحيحة * بان له فى بعثه جنة المأوى
أقام شعار الدين فيه على هدى * صلاة وتدريسا الى عالم النجوى
ومن خالص الاموال يبذل طالبا * الى العفو لامنا لديه ولا لأوى
هو السيد المقدام أوحد عصره * محرم افديه حقيقا من الاسوى
ومذلاح للتاريخ فيه سعوده * بنى مسجد الله أسس بالتقوى

وبدائره من الاعلى أبيات من البردة وبه خزانة كتب جليلة وله ميضأة وكراسى راحة وبئر وبجوار الميضأة نخيل وأشجار ومنارته بدورين وبأسفله عدة حواصل وشعائره مقامة بنظر ديوان الاوقاف وكان يعرف أولا بجامع محرم افندى وبه ضريح الشيخ الكردى عليه مقصورة من الخشب وانظر من المراد بالكردى * وفى طبقات الشعرانى جماعة كردية منهم الشيخ خضر والشيخ شرف الدين بالحسينية ومنهم الشيخ عمر الكردى الذى قال فيه انه كان مقيما ببركة ميدان خارج القاهرة وكان يغتسل لكل فريضة صيفا وشتاء وكان الامراء والخوندات والاكابر يأتونه بالاطعمة الفاخرة والحلاوات فيطعمها للعشاشين الذين يتفرجون ويقول لهم يا اخوانى مالى أرى أعينكم حمرا لايزيد على ذلك وكان النقباء يلومونه على عدم اطعامهم من هذا الطعام فاراهم فيه آية زهدتهم فيه قال الشيخ أمين الدين امام جامع الغمرى ولما دفناه فى تربة خشقدم كان من الحاضرين سيدى ابراهيم المتبولى فقال وعزة ربى ما رأيت أصبر منه نازل فى قطعة من جهنم ومافيه شعرة تتغير رضى الله عنه انتهى * وفى الضوء اللامع للسخاوى ان خشقدم اللالا عمل احدى قاعاته بالقرب من درب الرميلة جامعا تقام فيه الجمعة انتهى

(جامع الكردى) هو بالحسينية بين جامع البيومى وباب المذبح القديم الذى يسلك منه الى العباسية * وهو جامع صغير أنشأه الامير عبد الرحمن كتخدا فى نحو سنة ألف ومائة وسبعين ومنافعه تامة وشعائره مقامة من طرف ديوان الاوقاف وفيه أضرحة لجماعة من الصالحين منهم الشيخ شمس الدين والشيخ أبو الخير الطويل وسادات حسنية هكذا على الالسنة * واشهر هذه الاضرحة ضريح الشيخ شرف الدين الكردى المعروف به هذا الجامع * قال الشعرانى فى طبقاته هو مدفون بظاهر القاهرة بالحسينية وله مقام عظيم وكرامات كثيرة وله حضرة كل ليلة أربعاء وهو أخو الشيخ خضر الكردى فى الطريق وكان من أصحاب سيدى أبى السعود بن أبى العشائر ومناقبهما مشهورة مات سنة سبع وستين وستمائة

رضى الله عنهما انتهى * وحضرته مستمرة الى الآن وله مولد سنوى أكثر من يعتنى به طائفة الجزارين لان منازلهم حوله ولهم فيه اعتقاد زائد ويحلفون به وينذرون له النذور * وممن دفن بهذا الجامع كما فى الجبرتى نادرة الزمان السيد اسمعيل بن سعد الشهير بالخشاب توفى سنة ثلاثين ومائتين وألف كان أبوه نجارا فتولع هو بحفظ القرآن ثم بطلب العلم فجد فى التحصيل حتى نجب فى فقه الشافعية والمعقول بقدر الحاجة ونزل فى حرفة الشهادة بالمحكمة الكبرى وطالع كتب الادب والتاريخ فحفظ كثيرا من الاشعار والمراسلات والحكايات الصوفية انتهى وقال الشعر الرائق والنثر الفائق وصحب بلطف سجاياه ودماثة أخلاقه وكرم شمائله أرباب المظاهر من الكتاب والامراء والتجار وتنافسوا فى صحبته وارتاحوا للمنادمته وكان الوقت اذ ذاك غاصا بالاكابر فى هنىء من العيش * ولما رتب الفرنساوية ديوانا للقضايا المسلمين تعين فى كتابة التاريخ لحوادث الديوان لان القوم كان لهم مزيد اعتناء بضبط الحوادث اليومية فى سجلهم وتوزيعها على الجيش فكان يرقم كل ما يصدر فى المجلس من أمر أونهى أو خطاب أوجواب أوخطأ أوصواب وقرروا له كل شهر سبعة آلاف فضة مضافة لما هو فيه من حرفة الشهادة وكان ديوانهم ضحوة يومين فى الجمعة فجمع من ذلك عدة كراريس ولا أدرى ما فعل بها * ولما رجع الشيخ حسن العطار من سياحته رافقه ووافقه ولازمه فكانا يقطعان الليل باحاديث أرق من نسيم السحر ويجولان فى فنون الادب والتاريخ والمحاضرات وهما حينئذ فريدا عصرهما لم يعززا بثالث فى تلك الشؤن التى أربت على المثانى والمثالث ولما مات بقى الشيخ حسن العطار فريدا وجمع له ديوان شعره وهو صغير الحجم له شهرة بين المتودبين وله قصيدة غزل فى شاب من كتاب الفرنساوية كان جميل الصورة لطيف الطبع فصيح اللسان أديبا أولها

علقته لؤلؤى الثغر باسمه * فيه خلعت عذارى بل حلى نسكى
ملكته الروح طوعا ثم قلت له * متى ازديارك لى افديك من ملك
فقال لى وحميا الراح قد عقلت * لسانه وهو يثنى الجيد من ضحك
اذا غزا الفجر جيش الليل وانهزمت * منه عساكر ذاك الاسود الحلك
فجاءنى وجبين الصبح مشرقة * عليه من شفق آثار معترك
فى حلة من أديم الليل رصعها * بمثل ما أنجم فى قبة الفلك
نخلت بدرا به حفت نجوم دجى * فى أسود من ظلام الليل محتبك
وافى وولى بعقل غير مختبل * من الشراب وستر غير منهتك

وله غير ذلك ولم يزل على رقته ولطافته مع كرم النفس والعفة وكثرة الانفاق وكان له صاحب يسمى أحمد العطار بباب الشعرية توفى فتزوج بزوجته وهى نصف وكان لها ولد من المتوفى فتبناه ورفهه بالملابس وأشفق به وزوجه وأنفق فى زواجه مالا كثيرا ثم مات الولد فجزع عليه جزعا شديدا وبكى وانتحب واختارت أمه دفنه بجامع الكردى بالحسينية ثم اتخذت مسكنا ملاصقا القبر فأقامت به نحو ثلاثين سنة مع دوام عمل الثريد والكعك بالعجمة والسكر للمقرئين والزائرين والمترجم طوع يدها فى كل ما طلبته تسخيرا من الله تعالى لها ولا قاربهم الالذة له فى ذلك مع انها عجوز شوهاء وهو نحيف البنية ضعيف الحركة بل معدومها وابتلى بحصر البول الى أن توفى ودفن عند ابنه المذكور * وكثيرا ما كنت أتذكر قول القائل فى ذلك

ومن تراه بأولاد السوى فرحا * فى عقله عزه ان شئت واندب
أولاد صلب الفتى قلت منافعهم * فكيف يلحى نفع الابعد الجنب

مع انه كان كثير الانتقاد على غيره فيما لايدانى انقياده لهذه المرأة وحواشيها انتهى (جامع الكرمانى) كان هذا الجامع فى غربى قناطر السباع وكان عامرا فتخرب ولم يبق الا آثار تدل عليه وصار موضعه بستانا للامير حبيب افندى من زمن العزيز محمد على وبقى ضريح الشيخ الكرمانى فى وسط البستان ظاهرا عليه الى الآن قبة (جامع الكريرى) هذا الجامع بشارع البلاقسة من باب اللوق كان قديما فاستجد بناؤه فى سنة أربع وثمانين ومائتين والف وأقيمت شعائره وبه عمود واحد وله مطهرة ومرافق وله أوقاف تحت نظر الشيخ محمد الخضرى (جامع الشيخ

كشك) هذا المسجد بجوار مسجد القبر الطويل خارج بوابة السيدة سكينة رضى الله عنها بينها وبين السيدة نفيسة عن شمال الذاهب اليها وهو مقام الشعائر وبه ضريح الشيخ محمد كشك وضريح الشيخ مصطفى الحبال وضريح الشيخ على الحبال وضريح الشيخ محمد البرمونى وله ميضأة وشعائره مقامة من ايراد محلات بجواره موقوفة عليه ونظارته تحت يد الشيخ عبد المجيد البرمونى * والشيخ على الحبال المذكور ترجمه الجبرتى فقال هو الفاضل الصالح الشيخ على بن محمد الحبال الشافعى الشاذلى تفقه على الشيخ عيسى البراوى وبه تخرج وأخذ الطريقة الشاذلية عن الشيخ محمد كشك واليه انتسب ولما توفى جعل شيخا على المريدين وسار فيهم سيرا مليحا وكان يصلى اماما بزاوية بقلعة الجبل وكان شيخا حسن العشرة لطيف المجاورة طارحا للتكلفات متواضعا وقد صارت له مريدون وأتباع خاصة بغير أتباع شيخه توفى فى يوم الاثنين الثالث والعشرين من شعبان سنة خمس وتسعين ومائة وألف انتهى (جامع كمال الدين) هو خارج باب الفتوح على يمنة الخارج منه الى الوايلية أنشأه الحاج كمال الدين التاجر فى أيام الظاهر برقوق ذكره المقريزى فى جوامع الحسينية ولم يترجمه وهو جامع لطيف وبه قبر بانيه ظاهر يزار وقبور آخرين منهم المعتقد الشيخ سالم المزين تلميذ الشيخ على البيومى توفى بعد سنة ثمانية ومائتين وألف وشعائره مقامة ويعمل له مولد سنوى (جامع الكومى) هذا الجامع بضواحى القاهرة جهة الوايلية الصغرى بناؤه بالدبش والطوب النىء وبه أربعة أعمدة من الحجر وله منبر وخطبة وبه بئر وميضأة وأخلية جدده رجل يعرف بمحمد حسين البيومى فى سنة ثلاث وسبعين ومائتين وألف باذن من ديوان المحافظة وبجواره من الجهة البحرية أشجار وبالجنوب الشرقى ضريح يقال له ضريح سيدى على الكومى وشعائره مقامة (جامع كوم الشيخ سلامة) هذا الجامع بكوم الشيخ سلامة حيث العلوة برأس شارع الموسكى عن شمال الذاهب من هذا الشارع الى بولاق والآن شعائره مقامة ومنافعه تامة وبه منبر وخطبة وكان له باب الى شارع الموسكى يصعد منه اليه بعدة درج فسد ذلك الباب وبقى له بابان بداخل حارة كوم الشيخ سلامة وله شبابيك على الشارع ومكتب جميل ويعرف بجامع الشيخ عبد الغنى باسم خطيبه الشيخ عبد الغنى الملوانى المالكى أحد المدرسين بالازهر وشيخ سجادة البيومية توفى سنة اثنتين وتسعين ومائتين وألف ويظهر أن هذا الجامع هو المراد فى حجة وقفية المرحوم زين الدين عبد المعطى ابن الشيخ شمس الدين محمد سبط الفاضل بهاء الدين محمد النشوى الشافعى المؤرخة بسنة تسع عشرة وألف هجرية قال فيها ان زين الدين المشار اليه وقف المسجد الذى أنشأه بظاهر القاهرة خارج قنطرة الموسكى بالقرب من جامع أزبك وجميع الاماكن المستجدة علو المسجد وبجواره والاصطبل والمزملة والمطهرة وحوض الدواب وحد ذلك القبلى ينتهى الى غيط الجزاوى والبحرى الى الطريق السالك وقبة سلم المسجد والشبابيك الحديد والمزملة والشرقى الى بناء الخواجا ولى الدين والغربى الى طاحون هناك ووقف أرضا بناحية الشوبك من الاطفيحية عشرين فدانا وحصة من أنشاب أرض الغيط بناحية الخصوص بما فيها من الساقية والسبارج والبيوت والمخازن وحصة من أرض ناحية بجام بالضواحى ثلاثين فدانا بالقصبة الحاكمية وأضاف الى ذلك وقف الزينى أبى النصر وهو أرض بجهة الاشمونين قرب البهنساوية وجعل النظر من بعده لنائب قلعة مصر ثم لناظر وقف الحرمين ورتب لامام هذا المسجد كل سنة أربعمائة وثمانين نصفا من الفضة الجديدة معاملة الديار المصرية وثلاثة أرادب بالكيل المصرى ولاربعة يقرؤن بالمسجد من المغرب الى العشاء مائة وأربعين نصفا فى السنة ولمن يقرأ على الكرسى وقت الظهر والعصر مائة وعشرين نصفا وللمؤذن وهو المبلغ والفراش والبواب والوقاد ستمائة نصف وثلاثة أرادب سنويا ولثمن قدور زجاج وسلاسل نحاس ثمانين نصفا ولثمن زيت مائتين وثلاثين نصفا ولثمن حصر سمار كذلك ولثمن أنخاخ حلفاء تفرش حول الفسقية عشرين نصفا وللملاء الفسقية والحوض والحنفية وبيوت الاخلية والمزملة تسعمائة نصف وثلاثة أرادب سنويا ولعشرة أيتام بالمكتب الذى فوق مزملة المسجد فى السنة تسعمائة وعشرين نصفا وغلة برسم الجراية خمسة عشر اردبا وللمؤدب مائتين وأربعين نصفا وأربعة أرادب كل سنة ولثمن أدل وكيزان للسبيل ستين نصفا غير ما رتبه للقراءة والريحان ونحوه على قبر جده ووالده ووالدته وأخيه ونحوهم وما رتبه لناظر الوقف وللشاد والشاهدين والعتقاء ويقرر الحاكم الحنفى عشرة يقرؤن فى المسجد كل يوم وقت العصر ويصرف لهم سنويا ألفان ومائة وستون نصفا وللخادم الربعة مائة

وعمانون انتهى (حرف اللام) (جامع الامام الليث رضى الله عنه) هذا المسجد مبنى على مشهد الامام الليث بن سعد رضى الله عنه بالقرافة الصغرى بقرب مشهد الامام الشافعى رضى الله عنه منقوش على بابه فى الحجر هذان البيتان

اذا رمت المكارم من كريم * فيمم من بنى لله بيتا
فذاك الليث من يحمى حماه * ويكرم جاره حيا وميتا

ومن داخل الباب منقوش عليه فى الحجر أمر بانشاء هذا المكان الشريف من فضل الله تعالى سيدنا ومولانا السلطان المالك الملك الاشرف أبو النصر قانصوه الغورى وكان الفراغ من ذلك فى شهر جمادى الآخر سنة خمس وثمانين وثمانمائة وبأعلاه طرتان مكتوب فى كل منهما السلطان الملك الاشرف قانصوه الغورى عز نصره وهو مسجد صغير به منبر خشب بصنعة قديمة وبداخله ضريح الامام الليث رضى الله عنه عليه مقصورة من البناء الحسن ومنقوش فى الحجر على بابها بسم الله الرحمن الرحيم من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه هذا مقام سيدنا ومولانا الامام الليث بن سعد وبزواياها أربعة أعمدة من الرخام عليها كرانيش خشب مكتوب فيها انا فتحنا لك فتحا مبينا وبدائرها واحد وعشرون شباكا مصنوعة من الجبس والزجاج الملون وبها ثلاثة محاريب وعلى ضريح الامام مقصورة من الخشب المرصع بالصدف والعاج وبجوار محراب المسجد باب فيه ضريح سيدى شعيب منقوش بأعلاه فى الحجر بسم الله الرحمن الرحيم ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون هذا مقام سيدنا ومولانا الشيخ شعيب ابن الامام الليث بن سعد نفعنا الله بهم وعلى ضريحه مقصورة وعن يمين الداخل من الجامع خلوة بها ضريح يعرف بالشيخ جمال الدين ولهذا الجامع منارة قصيرة ومطهرته ومرافقه منعزلة عنه وهناك زاوية للفقراء لهم مرتب من الطعام والقهوة من زمن الامام رضى الله عنه ولها خدمة وأوقاف ومرتب فى الروزنامجة وشيخ يتولى امرها وهى بجوار المسجد وفيها باب اليه ولا تكاد القهوة تنقطع منها ليلا ونهارا ويسعون بها لكل داخل وقبل الدخول الى هذا الجامع والمشهد باب ينزل منه بسلالم الى طرقة مستطيلة مفروشة بالحجر المنحوت وعلى جانبيها مساكن مسكونة وبجوار هذا الباب سبيل عليه مكتب وفى خطط المقريزى عند ذكر السبعة التى تزار بالقرافة ان قبر الامام الليث قد اشتهر عند المتأخرين وأول ما عرفته من خبر هذا القبر أنه وجدت مصطبة فى آخر قباب الصدف وكانت قباب الصدف أربعمائة قبة فيما يقال عليها مكتوب الامام الفقيه الزاهد العالم الليث بن سعد بن عبد الرحمن أبو الحارث المصرى مفتى أهل مصر كما ذكر فى كتاب هادى الراغبين فى زيارة قبور الصالحين لابى محمد عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الكريم بن على بن محمد بن على بن طلحة وكتاب مرشد الزوار للموفق بن عثمان وذكر الشيخ محمد الازهرى فى كتيبة الزيارة أن أول من بنى عليه وحيز كبير التجار أبو زيد المصرى بعد سنة أربعين وستمائة ولم يزل البناء يتزايد الى أن جدد الحاج سيف الدين المقدم عليه قبته أيام الاشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون قبيل سنة ثمانين وسبعمائة ثم جددت فى أيام الناصر فرج بن الظاهر برقوق على يد الشيخ أبى الخير محمد ابن الشيخ سليمن المادح فى محرم سنة احدى عشرة وثمانمائة ثم جددت فى سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة على يد امرأة قدمت من دمشق فى أيام المؤيد شيخ عرفت بمرحبا بنت ابراهيم بن عبد الرحمن اخت عبد الباسط وكان لها معروف وبر وتوفيت فى التاسع والعشرين من ذى القعدة سنة أربعين وثمانمائة ويجتمع بهذه القبة فى كل ليلة سبت جماعة من القراء فيتلون القرآن الكريم تلاوة حسنة حتى يختموا ختمة كاملة عند السحر ويقصد المبيت عندهم للتبرك بقراءة القرآن عدة من الناس ثم تفاحش الجمع وأقبل النساء والاحداث والغوغاء فصار أمرا منكرا لا ينصتون لقراءة ولا يتعظون بمواعظ بل يحدث منهم على القبور ما لا يجوز ثم زادوا فى التعدى حتى حفروا ما هنالك خارج القبة من القبور وبنوا مبالى اتخذوها مراحيض وسقايات ماء ويزعم من لا علم عنده ان هذه القراءة فى كل ليلة سبت عند قبر الليث قديمة من عهد الامام الشافعى رضى الله عنه وليس ذلك بصحيح وانما حدثت بعد السبعمائة من سنى الهجرة بمنام ذكر بعضهم أنه رآه وكانوا قبل ذلك يجتمعون للقراءة عند قبر أبى بكر الادفوى انتهى وفى رحلة النابلسى قال ذهبنا الى زيارة الامام أبى المكارم الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهرى أبى الحرث المصرى أحد الاعلام ومكانه مكان عظيم عليه الهيبة والوقار وعلى قبره قبة معقودة بالاحجار وبجواره حارة وبيوت يسكنها الناس ويحكى عنه الكرامات

الكثيرة فوقفنا عند قبره وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى ومدحنا المقام بأبيات ثم خرجنا من ذلك المكان وزرنا في خارجه الولي المشهور بأبي الظهور في قبة مستقلة عظيمة وهيبة وافرة وزرنا أيضا في قبة أخرى يحيي الشبيه الولي الكامل ثم ذهبنا الى مزار الولي الجليل العارف بالله تعالى الشيخ عدي بن مسافر رضي الله عنه وفي سنة أربع وتسعين ومائتين وألف أجرى اسمعيل بك ابن المرحوم راتب باشا الكبير عمارة بمشهد الامام الليث فجدد القبة وأقامها بقناطر من الحجر وكذلك بالجامع ورفع أرض القبة وفرشها بالبلاط وكذا داخل المقصورة وكان سقف الجامع متخفضا وكان من أفلاق النخل فأزاله ورفع البناء وجعل السقف من الخشب النقي وصبغ جميع ذلك بالبوية ووسع محل القهوة وغير سقفها البوص بسقف من الخشب وجدد بجوار الجامع خلوة بابها في الجامع لحفظ مهماته ولا يبرح رحمه الله مرتب من الجراية في مقرأته كالتي في أغلب مقاري مصر وقد ذكرنا جملة من ترجمة الامام الليث رضي الله عنه في الكلام على قلقشندة قيل انه ولد بها وكانت ولادته سنة أربع وتسعين ومات يوم الجمعة رابع عشر شعبان سنة خمس وسبعين ومائة وقيل خمس وستين ومائة وتوفي في يوم الخميس وقيل يوم الجمعة في منتصف شعبان سنة خمس وسبعين ومائة وفي كتاب المزارات للسخاوي أن بمشهد الامام الليث أيضا قبر ابنه الامام الفقيه المحدث شعيب بن الليث بن سعد كان من أجلاء العلماء المعدودين المحدثين قال ابن أبي الدنيا حج شعيب بن الليث سنة فتصدق بمال فقر عليه رجل من العلماء فسأل عنه فقيل له هذا الكريم ابن الكريم مات رحمه الله بعد أبيه وعلى قبره باب يغلق ومعه في القبر أخوه لامه محمد بن هرون الصدفي (وقد ذكرنا أيضا ترجمة سيدي شعيب مع ترجمة والده بقلشندة) وبالمشهد أيضا قبر الشيخ جمال الدين وهو القبر الخشب الذي على باب المشهد كان مشهورا بالصلاح وكان الناس يتبركون به ويرون منه أحوالا وكان الغالب عليه الجذب وبالتربة أيضا جماعة من القراء والخدم وعند الخروج من الباب الشرقي تجد قبرا من حجر تحت عقد السلم الذي يصعد منه الى السطح قيل انه قبر سعد بن عبد الرحمن والد الامام الليث رضي الله عنه عده القرشي في طبقة التابعين والاصح أنه لا يعرف له قبر والى جانب المشهد من الجهة الشرقية تربة بها قبر الشيخ أبي بكر الهاوي وعز الدين البلقاوي وعند باب مشهد الامام قبر شبل الدولة العسقلاني هكذا مكتوب على عمود القبر وأنه توفي سنة تسع وعشرين وستمائة انتهى * وهناك مشاهد كثيرة فانظرها في كتاب المزارات ويعمل للامام الليث مقرأة كل ليلة سبت كمقرأة الامام الشافعي رضي الله عنهما وهي مختصة من عدة أجيال بالطائفة الدلجية من قرية دلجة بالصعيد الاوسط قريب ملوي فيهم الشيخ والقراء كأنها وراثة فلذا استثناهم الامير عبد الرحمن كتخدا من رواق الصعائدة بأمر الشيخ علي الصعيدي والى الآن لا حق لهم في رواق الصعائدة ولا يكتبون في دفترهم لاختصاصهم بمرتباتهم من جراية وخلافها * ويعمل له مولد في شهر شعبان بعد مولد الامام الشافعي رضي الله عنهما ويزعم بعض أهل العلم أن زاوية الامام الليث رضي الله عنه في محل جامع ابن عبد الظاهر ولا دليل له على ذلك غاية ما في المقريزي ان هذا الجامع قبلي قبر الامام الليث كان موضعه يعرف بالخندق أنشأه القاضي فتح الدين محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر ابن نشوان بن عبد الظاهر الجذامي السعدي الروحي من ولد روح بن زنباع الجذامي بجوار قبر أبيه وأقيمت فيه الجمعة سنة ثلاث وثمانين وستمائة * ولد بالقاهرة وسمع من ابن الجميزي وحدث وكتب في الانشاء وساد في دولة المنصور بن قلاوون بعقله ورأيه وهمته ولم يكن مجيدا في صناعة الانشاء الا أنه دبر الديوان وباشره أحسن مباشرة ومن شعره

الله الله عنه

ان شئت تنظرني وتنظر حالتي * فانظر اذا هب النسيم قبولا

فتراه مثلي رقة ولطافة * ولأجل قلبك لا أقول عليلا

فهو الرسول اليك مني ليتني * كنت اتخذت مع الرسول سبيلا

ولم يزل هذا الجامع عامرا الى أن حدثت المحن سنة ست وثمانمائة واختلت القرافة لخراب ما حوله وهو اليوم قائم على أصوله انتهى ملخصا وبقرب مشهد الامام الليث بين الامام الشافعي وسيدي عقبة رضي الله عنهما عن يمين الخارج من البوابة التي يتوصل منها لسيدي عقبة رضي الله عنه مشهد يعرف باخوة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام والآن لم يبق لتلك البوابة أثر قال السخاوي في كتاب المزارات هو مشهد له بابان يعرف بالسبع وروبيل ويقال انه روبيل بن يعقوب عليهما الصلاة والسلام وكل ذلك غير صحيح * وسبب التكلم به واشاعته ما حكى ابن عثمان في تاريخه ان رجلا

بات في هذا المكان وقرأ سورة يوسف ونام فرأى قائلا يقول هذه والله قصتنا من أعلمك بها فقال القرآن الذي أنزله الله على قلب نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فمن أنت قال أنا روبيل أخو يوسف فلما أصبح أخبر الناس بما رأى فبنوا عليه هذا المشهد والمكان مبارك يزار بحسن النية ولم ينقل عن أحد من أهل التاريخ أن أحدا من الانبياء مات بمصر غير يوسف الصديق بن يعقوب عليهما وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام وحكايته مشهورة في دفنه ونقلته انتهى * ويؤخذ من حاشية ابن عابدين على الدر المختار ان يعقوب عليه السلام مات بمصر فانه قال في الجنائز عند الكلام على نقل الميت وأما نقل يعقوب ويوسف عليهما السلام من مصر الى الشام ليكونا مع آبائهما الكرام فهو شرع من قبلنا ولم يتوفر فيه شروط كونه شرعا لنا اهـ (جامع لاشين السيفي) هو بشارع الحوض المرصود قريب ورشة الاسلحة عن يمين السالك من الصليبة الى قناطر السباع والبغالة منقوش على شق بابه في الحجر انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الآخر الآية وعلى شقه الآخر أمر بانشاء هذا المسجد السلطان الملك الظاهر جقمق في تاسع شهر شعبان سنة ٨٥٤ وباقي التاريخ مطموس * وبأعلى ذلك محمد جقمق أبو سعيد عز نصره وطرقة الباب مفروشة بالرخام الملون وبه أربع بوائك من الحجر قائمة على أعمدة من الرخام وبه ضريح وله منارة ومطهرة وبئر * ومن وقفه منزل وثمانية دكاكين بجواره وله مرتب بالروزنامجه وبعض أحكار وشعائره مقامة من ذلك تحت نظر الشيخ علي سيد أحمد وفي الضوء اللامع للسخاوي ان لاشين هذا هو لاجين الظاهري جقمق حسام الدين الزردكاش ويعرف بلالا وقد يقال بالشين بدل الجيم اشتراه أستاذه قبل سنة ست وثلاثين في حال امرته وأعتقه فلما تسلطن كتبه خاصكيا ثم جعله خاصكيا ثم أمير عشرة وجعله لالة ولده الفخري عثمان المستقر بعده في السلطنة فدام على ذلك سنين وعمر جامعا بالجسر الاعظم بالقرب من الكبش على بركة الفيل في سنة أربع وخمسين وأوائل التي بعدها وجعل عليها أوقافا جمة ثم استقر بعد موت تغري برمش اليشبكي بمكة في سنة أربع وخمسين زردكاشا وهو على أقطاعه الاول امرة عشرة واستمر الى أن رقاه المنصور لشد الشر بخاناه * ثم صار في أيام الاشرف قايتباي أمير مجلس وتأمر على المحمل في سنة ثمانين * وكان عاقلا ساكنا فيه فضل وتقريب لبعض الاخيار ولما كبر وظهر عجزه الا فيما لابد منه ولزم أكبر أولاده الشهابي أحمد المثنى عنه فيما عدا ذلك أعفي عن الخدمة الى أن مات يوم الاربعاء ثاني عشر جمادى الاولى سنة ست وثمانين ودفن بتربته في القرافة رحمه الله تعالى * (حرف الميم) (جامع الماردانى) قال المقريزي هذا الجامع بجوار خط التبانة خارج باب زويلة كان مكانه أولا مقابر أهل القاهرة ثم عمر أماكن فلما كان في سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة أخذت الاماكن من أربابها وتولى شراءها النشو فلم ينصف في أثمانها وهدمت وبني مكانها هذا الجامع فبلغ مصروفه زيادة على ثلثمائة ألف درهم عنها نحو خمسة عشر ألف دينار سوى ما حمل اليه من الاخشاب والرخام وغيره من جهة السلطنة وأخذ ما كان في جامع راشدة من العمد فعملت فيه وجاء من أحسن الجوامع وأول خطبة أقيمت فيه يوم الجمعة رابع عشر رمضان سنة أربعين وسبعمائة * والماردانى هو الامير الكبير الطنبغا الماردانى الساقي أمره الملك الناصر محمد بن قلاوون وقدمه وزوجه ابنته فلما مات السلطان وتولى بعده ابنه الملك المنصور أبو بكر وشي به الماردانى وذكر لقوصون انه يريد امساكه فتحيل قوصون وخلع الملك المنصور وقتله مع ان الماردانى كان قد عظم عند المنصور أكثر مما كان عند أبيه * ولما قامت الامراء على قوصون وحاصروه بالقلعة كان الطنبغا الماردانى أصل ذلك كله وفي الليلة التي حصل فيها ذلك لقوصون طلع عنده وصار يشاغله طول الليل والامراء والمشايخ عنده ومازال يسامره حتى نام وكان من قيام الامراء وركوبهم عليه ما كان وأمسك وأخرج الى الاسكندرية وقتل بها وبعد ذلك أخذ الماردانى في التعاظم وقويت نفسه وصار يقف فوق التمرتاشي وكان أغاته فشق ذلك عليه وكتم في نفسه الى أن ملك الصالح اسمعيل فتمكن التمرتاشي وصار الامر له وعمل على الماردانى فلم يشعر بنفسه الا وقد أخرج على خمسة رؤس من خيل البريد الى نيابة حماة في شهر ربيع الاول من سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة وبعد شهرين نقل الى نيابة حلب فأقام بها يسيرا ومرض ومات مستهل صفر سنة أربع وأربعين وسبعمائة * وكان شابا طويلا بلا رقة حسن الصورة لطيفا معشوق الخطرة كريما صائب الحدس عاقلا انتهى ملخصا * وهذا الجامع متسع جدا مرتفع البناء وبه أعمدة كثيرة من الرخام وبجدرانه ألواح من الرخام بعضها منقوش عليه آيات قرآنية وعلى يمين المنبر لوح رخام منقوش فيه بسم الله الرحمن الرحيم أنشأ هذا الجامع

المبارك العبد الفقير الى الله تعالى الراجى عفو ربه الطنبغا الساقى الملكى الناصرى وذلك فى شهور سنة أربعين وسبعمائة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وبأعلى محرابه قبة منقوشة ومنبر من الخشب الخرط بصنعة بديعة وبصحنه حنفية يتصل بينها وبين مقصورة الصلاة تخشيبة تعلوها ألواح من الخشب فيها آيات قرآنية وله ثلاثة أبواب أحدها بشارع التبانة وآخر بحارة الماردانى والثالث بعطفة الطرلوى ومطهرته مع الساقية منفصلة عنه فى العطفة المذكورة وهو الآن معطل ومحتاج الى العمارة وأوقافه تحت نظر ديوان الاوقاف وايرادها سنويا خمسة آلاف ومائتان وعشرة قروش منها فى الروزنامجة ألف وسبعمائة وثلاثة وتسعون قرشا وأجرة أماكن ثلاثة آلاف وثلثمائة وثمانية وأربعون قرشا وأحكار ثمانية وستون قرشا يصرف من ذلك مرتب البواب مائة وثلاثة وثلاثون قرشا ومرتب الجابى ثمانون قرشا

(جامع المارستان) هو فى شارع النحاسين عند جامع الصالح أيوب عن شمال الذاهب من الاشرفية الى الحسينية ذو بناء متين ورونق حسن متسع مستوفى المنافع قائم الشعائر الاسلامية وله منارة شاهقة يؤذن عليها أذان سلطانى وبه منبر وخطبة وصحنه مفروش بالحجر ومقصورته كذلك وفيها حصر السمار والبسط وهذا الجامع الذى عناه المقريزى بقوله المدرسة المنصورية هى من داخل باب المارستان الكبير المنصورى بخط بين القصرين بالقاهرة أنشأها هى والقبة التى تجاهها والمارستان الملك المنصور قلاوون الالفى الصالحى على يد الامير علم الدين سنجر الشجاعى ورتب بها دروسا أربعة فى المذاهب الاربعة ودرسا للطب ورتب بالقبة درسا للحديث ودرسا للتفسير وكان لا يتولى ذلك الا أجل الفقهاء ثم هى اليوم كما قيل

تصدر للتدريس كل مهوس * بليد يسمى بالفقيه المدرس
فحق لاهل العلم أن يتمثلوا * ببيت قديم شاع فى كل مجلس
لقد هزلت حتى بدا من هزالها * كلاها وحتى سامها كل مفلس

وبالقبة قبر تضمن الملك المنصور سيف الدين قلاوون وابنه الملك الناصر محمد بن قلاوون والملك الصالح عماد الدين اسمعيل بن محمد بن قلاوون وهى من أعظم المبانى الملوكية وبها قاعة جليلة فى وسطها فسقية يصل اليها الماء من فوارة بديعة الزى والقاعة مفروشة بالرخام الملون معدة لاقامة الخدام الملوكية المعروفين فى الدولة التركية بالطواشية ولهم ما يكفيهم من الخبز النقى واللحم الطيب المطبوخ والمعاليم الوافرة ولهم حرمة وكلمة نافذة وجانب مرعى يعد شيخهم من أعيان الناس ولا يبرحون فى عبادة وفى القبة دروس على المذاهب الاربعة تعرف بدروس وقف الصالح وذلك ان الصالح اسمعيل بن محمد بن قلاوون قصد عمارة مدرسة فاخترمته المنية دون غرضه فأقام الامير أرغون العلائى زوج أمه فى وقف قرية تعرف بدهمشا الحمام من الاعمال الشرقية فأثبته بطريق الوكالة عن أم الصالح ورتب ما كان الصالح قرره لو أنشأ مدرسة وهو وقف جليل يتحصل منه فى السنة نحو أربعة آلاف دينار ذهبا ثم تلاشى أمر ذلك الوقف وفى القبة قراء يتناوبون القراءة ليلا ونهارا بالشبابيك المطلة على الشارع وبها امام راتب فى الصلوات الخمس وبها خزانة كتب جليلة كان فيها أحمال من الكتب فيها أنواع العلوم من وقف المنصور وغيره وبها خزانة فيها ثياب المقبورين بها وبهذه القبة يوضع ما يتحصل من مال أوقاف المارستان تحت أيدى الخدام واذا قلد السلطان أحدا امارة كان يعقد له ذلك عند هذه القبة فيحلف عند القبر وكانت هذه العادة تفعل قبل ذلك فى المدرسة الصالحية وفى سنة تسعين وستمائة أمر الملك الاشرف خليل بن قلاوون بنقل أبيه من القلعة الى هذه القبة فنقل فى موكب حتى دفن فيها بعد أن صلى عليه بالجامع الازهر ولما عاد الملك الاشرف خليل من فتح عكا فعين أربع ضياع من ضياع عكا وصور ليقفها على مصالح المدرسة والقبة المنصورية مما تحتاج اليه من ثمن زيت وشمع ومصابيح وبسط وعلى كلفة الساقية وعلى خمسين مقرئا يرتبون لقراءة القرآن الكريم بالقبة وامام راتب فى محراب القبة وستة خدام يقيمون بها وكتب بذلك كتاب وقف وعمل بالقبة مجمعا عظيما قرئت فيه ختمة كريمة انتهى باختصار من خطط المقريزى فى ذكر المدارس وقال فى ذكر المارستانات هذا المارستان الكبير المنصورى كان قاعة ست الملك ابنة العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله أبى تميم معد ثم عرف بدار فخر الدين جهاركس بعد الدولة الفاطمية وبدار موسك ثم عرف بالملك المفضل بن العادل بن أيوب وصار يقال لها الدار القطبية الى أن

أخذها الملك المنصور من ابنة العادل المعروفة بالقطبية وعوضت عنها قصر الزمرد برحبة باب العيد ورسم بعمارتها مارستانا وقبة ومدرسة فتمت في أحد عشر شهرا وأيام على يد سنجر الشجاعي وكان ذرع هذه الدار عشرة آلاف وستمائة ذراع وسبب بناء ذلك ان الملك المنصور لما توجه وهو أمير الى غزاة الروم سنة خمس وسبعين وستمائة أصابه بدمشق قولنج عظيم فعالجته الاطباء بادوية أخذت له من مارستان نور الدين الشهيد فبرأ ونذر ان آتاه الله الملك أن يبني مارستانا فلما تسلطن أخذ في عمل ذلك وولى الامير سنجر الشجاعي أمر عمارته فأبقى القاعة على حالها وعملها مارستانا وهي ذات ايوانات أربع لكل ايوان شاذروان وبدور قاعتها فسقية يصير اليها من الشاذروانات الماء ولما تنجزت العمارة وقف عليها الملك بديار مصر وغيرها ما يقارب ألف ألف درهم في كل سنة ورتب مصاريف المارستان والقبة والمدرسة ومكتب الايتام ثم استدعى قدحا من شراب المارستان وشربه وقال قد وقفت هذا على مثلي فمن دوني وجعلته وقفا على الملك والمملوك والجندي والامير والكبير والصغير والحر والعبد والذكور والاناث ورتب فيه العقاقير والاطباء وسائر ما يحتاج اليه وجعل فيه فراشين من الرجال والنساء وقرر لهم المعاليم ونصب الاسرة للمرضى وفرشها وأفرد لكل طائفة من المرضى موضعا قسما للرجال وقسما للنساء وجعل الماء يجري في جميعها وأفرد مكانا لطبخ الطعام والادوية ومكانا لتركيب المعاجين والاكحال ونحوها ومكانا للخزن ومكانا لتفرقة الاشربة والادوية ومكانا لدرس الطب وجعل النظر لنفسه ثم لاولاده ثم لحاكم المسلمين الشافعي وضمن وقفه كتابا تاريخه يوم الثلاثاء ثالث عشر صفر سنة ثمانين وستمائة وبلغ مصروف الشراب منه في كل يوم خمسمائة رطل سوى السكر ورتب فيه عدة ما بين أمناء ومباشرين للادارة ولاستخراج مال الوقف ومباشرين في المطبخ وفي عمارة الاوقاف وقرر في القبة خمسين مقرئا يتناوبون القرآن ليلا ونهارا واماما راتبا ورئيسا للمؤذنين عندما يؤذنون فوق منارة ليس في اقليم مصر أجل منها ورتب بها درسا لتفسير القرآن فيه مدرس ومعيدان وثلاثون طالبا ودرس حديث وجعل بها خزانة كتب وستة خدام طواشية ورتب بالمدرسة اماما راتبا ومتصدرا لاقراء القرآن ودروسا أربعة على المذاهب الاربعة ورتب بمكتب السبيل معلمين يقرئان الايتام ورتب لكل يتيم رطلين من الخبز يوميا مع كسوة الشتاء والصيف فلما ولى الامير جمال الدين أقوش نائب الكرك نظر المارستان أنشأ به قاعة للمرضى ونحت حجارة الجدر حتى صارت كأنها جديدة وجدد تذهيب الطراز بالمدرسة والقبة وعمل خيمة تظل الاقفاص طولها مائة ذراع وأبطل حوض ماء بجانب الباب كانت الناس تتأذى من رائحته وأنشأ عوضه سبيلا وقد تورع طائفة عن الصلاة في هذه المدرسة والقبة وعابوا المارستان لكثرة عسف الناس في عمله واخراب عمائر الغير ونقل أنقاضها اليه فقد نقل من قلعة الروضة ما احتاج اليه من العمد الصوان والرخام والقواعد والاعتاب وغير ذلك ومدح غير واحد هذه العمارة منهم شرف الدين البوصيري فمما قال فيها

مدينة علم والمدارس حولها * قرى أو نجوم بدرهن منير

الى أن قال

بناها سعيد في بقاع سعيدة * بها سعدت قبل المدارس نور

انتهى باختصار وفي ابن اياس انه في سنة سبع وتسعين وثمانمائة أمر الامير الكبير ازبك الاتابكي من ططخ (صاحب جامع الازبكية) بتجديد عمارة المدرسة المنصورية التي بدهليز البيمارستان وعمل الفسقية التي بها قاعة وجدد بها منبرا وأقام بها خطبة ولم يعهد قبل ذلك ان أحدا من الاتابكية قبله أقام بها خطبة وفي سنة ثمانمائة واثنتين في دولة الناصر فرج أراد ايتمش البجاسي الاتابكي أن يفعل ذلك فتعذر عليه وأفتاه بعض العلماء بعدم جواز ذلك لمخالفته شرط الواقف فلما ولي الاتابكية تمراز الشمسي بعد ذلك أبطل الخطبة منها فلما قتل تمراز وأعيد ازبك الى الاتابكية أعاد بها الخطبة واستمرت الى الآن انتهى وفي حجة مؤرخة بثمانية المحرم سنة خمس وسبعين ومائة وألف ان الملك المنصور أبا المظفر قلاوون الصالحي قسيم أمير المؤمنين وقف جميع القبة والمدرسة والمارستان بصدر الدهليز الجامع لذلك ومكتب السبيل والصهريج وما يتبع ذلك داخلا وخارجا ويجمع ذلك سور دائر عليه وجميع الحوانيت والاماكن والحواصل والخزائن والربوع والطباق والعقارات الكائنة بخط المدارس الكاملية والصالحية والظاهرية وغير ذلك مع الاطيان المرصدة على تلك المصالح مع ما ألحق بذلك من قبل السلطان الاشرف برسباي والمرحومة جانم عتيقة الجمالي

يوسف زوجة يشبك الدوادار خازن السلطان المومااليه ويشتمل ذلك على الحكم بنظر الامير عبد الرحمن كتخدا بموجب تقرير مؤرخ فى شهر الحجة سنة أربع وسبعين ومائة وألف وفيه أن له أن يؤجر عقارات الوقف باجرة المثل فما فوقها ثلاث سنين فما دونها ويؤجر الاراضى ثلاثين سنة باجرة المثل كذلك ولا يدخل عقدا على عقد ولا يؤجره لمن يخشى سطوته ويصرف ريعه فى وجوهه المشترطة ولا يولى على الوقف يهوديا ولا نصرانيا ويصرف على مصالح القبة والمدرسة والمكتب والصهريج ما يلزم لها من حصر وزيت طيب وشمع سكندرى وزجاج وسلاسل وأحبال وزحاحيف وثمن ألواح لاولاد المكتب ومحابر وأقلام بحسب ما يراه الناظر ويصرف على المارستان كل ما يحتاج اليه المرضى من الادوية والفرش والغطاء والسرر ويصنع كل صنف من الاشربة من المعاجين والذرورات والشيافات ونحو ذلك فى أوانه ويدخر فى أوعية معدة له فاذا فرغ عمل مثله ولا يصرف لاحد الا بقدر الحاجة ويقدم الاحوج فالاحوج ويصرف كل يوم ثمن مشموم للمرضى وزبادى فخار لاغذيتهم وأقداح زجاج لاشربتهم وكيزان وأباريق فخار وسرج وقناديل لوقودهم ومكبات خوص لتغطية أغذيتهم ومراوح خوص يستعملونها فى الحر ويصرف ما يلزم لتكفين من يموت منهم وتغسيله وتحنيطه ودفنه ويصرف على من يكون مريضا فى بيته وهو فقير حتى يشفى واذا قصر الايراد عن الكفاية يقدم الاهم فالاهم وتفصيلات هذه المصاريف موضحة فى ثلاثة كتب من رق الغزال تاريخ أحدها ثلاثة عشر من الحجة سنة أربع وثمانين وستمائة وثانيها مؤرخ بثانى عشر من صفر سنة خمس وثمانين وستمائة وفيه بيان الضم والالحاق الذى صار للوقف وتاريخ الثالث أربع وعشرون من رجب سنة ست وثمانين وستمائة اه والآن قد بطل هذا المارستان بالمرة وبطل أكثر مرتبات القبة والمدرسة ومما بقى من مرتبات القبة درس مالكى يقرأ صبح كل يوم خميس ولم تزل الجمعة والجماعة والاذان السلطانى محافظا عليها بتلك المدرسة وفى طبقات الشعرانى ان الشيخ عمر البجاوى المغربى سكن فى قبة المارستان هذه الى أن مات بها فى سنة عشرين وتسعمائة وكان أولا فى جامع آل ملك بالحسينية ثم انتقل الى جامع محمود فنازعه أهل القرافة فرجع الى هذه القبة وكان دخوله مصر أيام السلطان الغورى وحصل له القبول التام عند الخاص والعام وكان يخبر بالوقائع قبل وقوعها فتقع كما أخبر وكان وجهه كالقنديل المنور وكان طويلا وليس له عمامة وانما يطرح ملاءة على عرقية وكان الشيخ محمد عنان يحبه حبا شديدا ولما مات دفن بالقرافة فى حوش عبد الله بن وهب بالقرب من القاضى بكار اه (جامع محب الدين) هذا المسجد على يمنة السالك من الخرنفش الى باب سر المارستان المنصورى برأس الزقاق بشارع خان أبى طقية وهو عظيم البنيان ذو ايوانين وصحنه مفروش بالرخام الملون ومحرابه مكسو بالرخام النفيس ومنبره دقيق الصنعة مرصع بالعاج والآبنوس وشعائره مقامة وله أوقاف تحت نظر ديوان الاوقاف وصاحبه محب الدين أبو الطيب (جامع الحكمة) هو ببولاق متخرب وله بابان منقوش على أحدهما أمر ببناء هذا الجامع المبارك المعز الاشرف العالم المولوى الزينى أبو زكريا يحيى وباقى الكتابة ممحو وعلى الباب الآخر آية قرآن وتاريخ تمام بنائه وهو فى شعبان سنة اثنتين وثمانمائة (جامع الحكمة) هو بقناطر السباع فى ساحة السيدة زينب رضى الله عنها بين قره قول السيدة والخليج الحاكمى على يسرة السالك من مشهد السيدة الى الحوض المرصود كان جامعا كبيرا بمنبر وخطبة ومنافع تامة وأول أمره كان مدرسة أنشأها الامير بردبك الاشرفى الدوادار الثانى فى زمن أستاذه السلطان اينال العلائى ولها شبابيك مطلة على الخليج الحاكمى قاله السخاوى فى كتاب تحفة الاحباب وقد أزيل هذا الجامع بالمرة بعد سنة ثمانين ومائتين وألف وجعل محله ميدانا أمام جامع السيدة زينب رضى الله عنها (جامع الحكمة) هو بشارع خط باب الشعرية بجوار درب الحكمة على يسرة السالك من رأس الشارع المقابل لوكالة الزيت الى سوق الجراية ورقعة الغلة وهو صغير يصعد اليه بدرج وشعائره مقامة (جامع سيدى محمد الانور) هذا الجامع بخط الخليفة بالقرب من مسجد السيدة سكينة رضى الله عنها عن يمين الذاهب الى القرافة الصغرى له باب على الشارع يدخل منه فى طرقة مستطيلة مفروشة بالحجر وعلى وجهه بيت شعر فى لوح رخام يتضمن تاريخ عمارة جرت فيه سنة خمس وتسعين ومائة وألف وهو

مسجد حل فيه نجل لزيد * ذلك الانور الاجل محمد سنة ١١٩٥

وهو مسجد صغير قائم على عمود واحد وبه منبر من الخشب وله منارة قصيرة وشعائره مقامة من طرف ديوان الاوقاف وفي الطرقة باب المطهر وشجرة لبخ وبه مسكن وبداخل المسجد ضريح سيدي محمد الانور رضي الله عنه عليه قبة جليلة وفوق القبر تابوت كبير من خشب وفي رسالة الشيخ الصبان ان السيد محمد الانور هو ابن زيد بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب فهو عم السيدة نفيسة رضي الله عنها قال الشعراني في منته أخبرني سيدي علي الخواص ان الامام محمد الانور عم السيدة نفيسة في المشهد القريب من عطفة جامع ابن طولون مما يلي دار الخليفة في الزاوية التي هناك ينزل لها بدرج انتهى وهذه الصفة كانت قديما وأما الآن فقد بدلت تلك الزاوية بمسجد مرتفع وروفق مقام ذلك الامام رضي الله عنه هذا والمنقول عن النسابين عدم ذكر محمد هذا في أولاد زيد بن الحسن والله أعلم انتهى

(جامع محمد بن أبي بكر) هذا المسجد في مصر القديمة بشارع باب الوداع قريبا من الباب عن يسرة السالك مشرقا الى باب الوداع بجوار قبر منهدم يعرف بالكردي ويعرف هذا الجامع أيضا بجامع الصغير وكان يعرف بجامع زمام وهو مقام الشعائر وله أوقاف تحت نظر بعض الاهالي عرف بأبي القاسم محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما لان رأسه مدفون به وكان يعرف أيضا بمسجد زمام قال السخاوي في تحفة الاحباب وبظاهر مصر قبر أبي القاسم محمد بن الامام أبي بكر الصديق بن أبي قحافة مات مقتولا بامر معاوية بن حديج لاربع عشرة خلت من شهر صفر سنة ثمان وثلاثين وكان مولده سنة حجة الوداع وقيل انه أحرق بالنار ودفن في ذلك الموضع فلما كان بعد سنة أتى زمام مولى محمد بن أبي بكر الى الموضع فحفر عليه فلم يجد سوى الراس فاخذه ومضى به الى المسجد المعروف بمسجد زمام فدفنه فيه وبنى عليه المسجد ويقال ان الرأس في القبلة وبه سمي مسجد زمام وقيل لما شق بعض أساس الدار التي كانت لمحمد بن أبي بكر وجد رمة رأس قد ذهب فكها الاسفل فشاع في الناس انها رأس محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما فتبادر الناس ونزلوا في الجدار وموضعه قبلة للمسجد القديم وحفروا المحراب مسجد زمام وطلب الراس منه فلم يوجد وحفروا أيضا الزاوية الشرقية من هذا المسجد والمحراب القديم المجاور له والزاوية الغربية من المسجد فلم يجدوا شيأ وكان هذا الرأس معروفا مشهورا بين كيمان مصر وفي أوائل دولة الملك الاشرف برسباي جدد هذا المكان المقر تاج الدين الشوبكي الشامي والي القاهرة وعمل فيه الاوقات وأمر مشايخ الزوار أن يزوروه وهو مكان مبارك مشهور باجابة الدعاء عند أهل مصر واختلف في كونه صحابيا أولا فمنهم من عده في الصحابة لانه ولد في حجة الوداع ومنهم من لم يعده فيهم وكان محمد كثير العبادة وكنيته أبو القاسم والقاسم ولده هو عالم المدينة وأحد الفقهاء السبعة رحمة الله عليهم أجمعين اه

وسبب قتله رضي الله عنه انه لما قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وقد خرج من مصر ستمائة رجل الى قتله قام شيعته بمصر وعقدوا لمعاوية بن حديج عليهم وبايعوه على الطلب بدم عثمان فسار بهم الى الصعيد فبعث اليه محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بجيش فانهزم ثم سار معاوية الى برقة ورجع فبعث اليه ابن أبي حذيفة بجيش آخر فاقتتلوا بخربتا ثم جاء معاوية بن أبي سفيان الى مصر فمنعه ابن أبي حذيفة ان يدخلها وأبى أن يسلم قتلة عثمان فقال معاوية لا يكون بيننا وبينكم حرب فخرج اليه ابن أبي حذيفة وعبد الرحمن بن عديس وكنانة بن بشر وأبو شمر بن أبرهة وغيرهم من قتلة عثمان فلما بلغوا لدّ من بلاد فلسطين سجنهم بها معاوية فهربوا من السجن غير أبي شمر وتبعهم صاحب فلسطين فقتلهم فلما بلغ علي بن أبي طالب رضي الله عنه قتل ابن أبي حذيفة بعث قيس بن سعد بن عبادة الانصاري على مصر فاستمال الخارجة بخربتا ودفع اليهم عطياتهم ووفدوا عليه فأحسن اليهم ومصر يومئذ من جيش علي رضي الله عنه الا أهل خربتا الخارجين بها فاجتهد معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص في اخراج قيس من مصر ليغلبا على أمرها فامتنع عليهم بالدهاء والمكايدة فاحتال معاوية على اخراجه بمكيدة عملها فقال لاهل الشأم لا تسبوا قيسا فانه شيعة لنا ألا ترون ما يفعل باخوانكم بخربتا يجري عليهم عطياتهم ويؤمن سربهم ويحسن اليهم فسمع جواسيس علي بالعراق فأنهاه اليه محمد بن أبي بكر وغيره فاتهم قيسا فكتب اليه يأمره بقتال أهل خربتا وهم عشرة آلاف فأبى قيس وكتب لعلي انهم وجوه أهل مصر وأشرافهم وقد رضوا مني بأن أؤمن سربهم وأجري عليهم أرزاقهم وقد علمت أن هواهم مع معاوية فلست بكائدهم بأمر أهون علي وعليك من الذي أفعل بهم وهم أسود العرب فأبى عليه

الا قتالهم فامتنع قيس وكتب الى على ان كنت تتهمنى فاعزلنى * وقد كتب معاوية الى بعض بنى أمية بالمدينة ان جزى الله قيسا خيرا قد كف عن اخواننا الذين قاتلوا فى دم عثمان واكتموا ذلك لئلا يعزله على ان بلغه ذلك فلما بلغ عليا ذلك قال رؤساء حزبه تحول قيس فقال على ويحكم انه لم يفعل فقالوا لتعزلنه فانه بدل فلم يزالوا به حتى كتب اليه قد احتجت اليك فاقدم فلما قرأ الكتاب قال هذا من مكر معاوية ولولا الكذب لمكرت به مكرا يدخل عليه بيته ثم ولى على بدله الاشتر بن مالك فلما قدم القلزم شرب شربة عسل فمات فأخبر على بذلك فقال لليدين وللفم وقال عمرو بن العاص ان لله جنودا من العسل ثم ولى على رضى الله عنه محمد بن أبى بكر رضى الله عنه على مصر وجمع له صلاتها وخراجها فدخلها فى نصف رمضان سنة سبع وثلاثين فلقيه قيس بن سعد فقال له لا يمنعنى عزله اياى من نصحى لك ولقد عزلنى عن غير وهن ولا عجز فاحفظ ما أوصيك به يدم صلاح حالك دع معاوية بن حديج ومسلمة بن مخلد وبسر ابن أرطاة ومن ضوى اليهم لا تكفهم عن رأيهم فان أتوك فاقبلهم وان تخلفوا عنك فلا تطلبهم وأنزل جناحك لهذا الحى من مضر وقرب عليهم مكانك وارفع عنهم حجابك وانظر هذا الحى من مدلج فدعهم وما غلبوا عليه يكفوا عنك شأنهم وأنزل الناس منازلهم فان استطعت ان تعود المرضى وتشهد الجنائز فافعل فان هذا لا ينقصك ولعمر الله ما علمت لتظهر الخيلاء وتحب الرياسة والله موفقك فعمل محمد بخلاف ما أوصاه به قيس فبعث الى ابن حديج والخارجة معه يدعوهم الى بيعته فلم يجيبوه فبعث الى دور الخارجة فهدمها ونهب أموالهم وسجن ذراريهم فنصبوا له الحرب فلما علم انه لا قوة له بهم أمسك عنهم ثم صالحهم على ان يسيرهم الى معاوية وان ينصب لهم جسرا يجوزون عليه ولا يدخلون الفسطاط ففعلوا ولحقوا بمعاوية فلما أجمع على ومعاوية رضى الله عنهما على الحكمين أغفل على أن يشترط على معاوية أن لا يقاتل أهل مصر فلما انصرف على الى العراق بعث معاوية عمرو بن العاص رضى الله عنهما فى جيوش الشأم الى مصر فاقتتلوا قتالا شديدا انهزم فيه أهل مصر ودخل عمرو الفسطاط وتغيب محمد بن أبى بكر فأقبل معاوية بن حديج فى رهط ممن كان يعينه على من كان يمشى فى قتل عثمان رضى الله عنه وطلب محمد ابن أبى بكر فدلتهم عليه امرأة فقال احفظونى فى أبى بكر فقال ابن حديج قتلت ثمانين رجلا من قومى فى عثمان وأتركك وأنت صاحبه فقتله ثم جعله فى جيفة حمار وأحرقه بالنار * وكانت ولاية محمد بن أبى بكر رضى الله عنهما خمسة أشهر ومقتله لاربع عشرة خلت من شهر صفر سنة ثمان وثلاثين ثم وليها عمرو بن العاص من بعد ما انتهى من خطط المقريزى * وفى حارة الباطلية عند جامع سودون القصروى المعروف بجامع المدعى ضريح فى خلوة يعرف بضريح محمد بن أبى بكر الصديق رضى الله عنهما وعليه تابوت مرقوم فى كسوته اسمه وله خادم وشباك على الطريق ويزوره كل من مر عليه بقراءة الفاتحة والدعاء عنده (جامع محمد أبى الدلائل) هو فى بولاق داخل حارة المدبح وهو صغير جدا وشعائره مقامة وبه خطبة وبداخله ضريح سيدى محمد المذكور يعمل له حضرة كل ليلة أحد وله مولد كل سنة مع مولد السلطان أبى العلاء (جامع محمد بدر) هو فى بولاق القاهرة بدرب الشيخ فراج به خمسة أعمدة من الرخام وبه ضريح يقال انه ضريح سيدى محمد بن بدر وبجواره ضريح يقال له ضريح الشيخ أحمد الفقيه يعلوهما معاقية واحدة عظيمة وبه أيضا ضريح يقال له ضريح سيدى سعد * (جامع محمد بن صارم) فى المقريزى ان هذا الجامع بخط بولاق خارج القاهرة أنشأه محمد بن صارم شيخ بولاق فيما بين بولاق وباب البحر انتهى (جامع محمد باشا عزت) هو عند باب قره ميدان تحت القلعة أنشأه عزت محمد باشا المتولى على مصر سنة احدى عشرة ومائة وألف بعد ارتحال اسمعيل باشا الوزير وجعل فيه خطبة كما فى تاريخ الجبرتى * فانه قال ومن مآثر محمد باشا عزت تعميره الاربعين الذى بجوار باب قره ميدان وأنشأ فيه جامعا بخطبة وتكية لفقراء الخلوتية من الاروام وأسكنهم بها وأنشأ تجاهها مطبخا ودار ضيافة للفقراء وفى علوها مطبخا ومكتبا للاطفال يقرؤن فيه القرآن ورتب لهم ما يكفيهم وأنشأ فيما بينهما وبين البستان المعروف بالغورى حماما فسيحة مفروشة بالرخام الملون وجدد بستان الغورى وغرس فيه الاشجار ورمم قاعة الغورى التى بالبستان وعمر بجوار المنزل سكن أمير اخور وبنى مصطبة عظيمة برسم الباس القفاطين انتهى * ويظهر ان هذا الجامع قد زال الآن وصار محله من ميدان محمد على بالمنشية (جامع محمد بيك أبى الذهب) هذا الجامع بجوار الازهر ليس بينهما فاصل الا الطريق وقليل حوانيت وهو معلق يصعد اليه بدرج وله ثلاثة أبواب على وجه أحدها

الذى فى حائط القبلة هذان البيتان   أنشأت يامولى الاكابر مسجدا * ولواء نصرك فى البرية يعقد
ولك العناية بالسعادة أرخت * حاز الفضائل والكمال محمد

وعلى الباب الثانى وهو الذى تجاه الطريق الموصل الى المشهد الحسينى

أمير اللواء الاكرمين محمد * بمسجده حاز الفضائل والذهب
عليه ضياء القبول مؤرخ * بسعد اقدام العزيز أبو الذهب

والثالث عند الميضأة فى الطريق النافذ الى الكعكيين وفى داخل الباب الاول طرقة مستطيلة مفروشة بالحجر توصل الى مقصورة الجامع والى التكية والميضأة * ولمقصورة الجامع ثلاثة أبواب على أحدها هذان البيتان

أمير اللوا أنشأت لله مسجدا * عليه بهاء العز جل الذى وهب
لك الفوز فيه بالثواب مؤرخ * لقد حاز ألطاف القبول أبو الذهب

وعلى الثانى   فريد الآن مسجده تحلى * بما سر النواظر والمسامع
لواء النصر شيده فأرخ * مكان محمد للخير جامع

وعلى الثالث كتابة لم يظهر منها الا بيت

فيه لواء النصر لاح مؤرخا * لمحمد خير المساجد يشمل

وبه ثمانية شبابيك من النحاس ومنبره مشغول بالصدف وخارج المقصورة من الجهة اليسرى فى نهاية الرحبة مدفن الامير محمد بك أبى الذهب عليه مقصورة من النحاس الاصفر وعلى القبر تركيبة من الرخام عليها نقوش فيها آيات قرآنية وعلى أحد الشاهدين هذه الابيات

هذا مقام عزيز مصر أميرها * عين الاكابر ذى العلا والسودد
أعنى أبا الذهب الذى فى عصره * كانت له الاقطار فى طوع اليد
تجرى على طول المدى صدقاته * بدروس علم أو عمارة مسجد
فسحائب الرحمات يصحبها الرضا * تهمى عليه فى المسا وفى الغد
والحور فى المأوى له قد أرخت * دار الكرام تمكن لمحمد

وعلى الشاهد الآخر   ياواقفين بقبرنا * لا تعجبوا من أمرنا
بالامس كنا مثلكم * وغدا تكونوا مثلنا

وبجواره قبر ابنته عديلة خاتم زوجة ابراهيم بيك الالفى وبجوار ذلك خزانة الكتب * ثم ان هذا الجامع كان أصل انشائه برسم مدرسة وهو الى الآن يدرس فيه كثيرا * فى تاريخ الجبرتى من حوادث سنة تسع وثمانين ومائة وألف ان الامير محمد بيك أبا الذهب شرع فى آخر سنة سبع وثمانين ومائة وألف فى بناء مدرسته التى تجاه الجامع الازهر وكان محلها رباعا متخربة فاشتراها من أربابها وهدمها وأمر ببنائها على هذه الصفة وهى على مثال جامع السنانية الكائن بشاطئ النيل ببولاق فرتب لنقل الاتربة وحمل الجير والرماد ولطين عدة كبيرة من قطارات البغال وكذلك الجمال لشيل الاحجار العظيمة كل حجر واحد على جمل وطحنوا لها الجبس الحلوانى المصيص ورموا أساسها أوائل شهر الحجة ختام السنة المذكورة ولما تم عقد قبتها العظيمة وما حولها من القباب المعقودة على اللواوين وبيضوها نقشوا داخلها بالالوان والاصباغ وعملوا لها شبابيك عظيمة كلها من النحاس الاصفر المصنوع وعمل بظاهرها فسحة مفروشة من الرخام المرمر وبوسطها حنفية وبداخرها أماكن للصوفية الاتراك وبداخلها عدة كراسى راحة وكذلك بدورها العلوى وباسفل ذلك ميضأة عظيمة تمتلئ بالماء من نوفرة بوسطها تصب فى صحن كبير من الرخام المصنوع نقلوه اليها من بعض الاماكن القديمة ويفيض منه فيملأ الميضأة وحول الميضأة عدة كراسى راحة وأنشأ لذلك ساقية فلما حفروها خرج ماؤها حلوا فعد ذلك أيضا من سعده مع ان جميع الآبار والسواقى التى بتلك الخطة ماؤها فى غاية الملوحة وأنشأ أسفل ذلك صهريجا عظيما يملأ منه الماء ويمتلئ فى كل سنة من ماء النيل * وأنشأ حوضا عظيما لسقى الدواب وعمل باعلى الميضأة ثلاثة أماكن برسم جلوس المشايخ الثلاثة المفتين يجلسون بها خمسة من النهار

لافادة الناس بعد املاء الدروس * وقرر فيها الشيخ أحمد الدردير مفتى المالكية والشيخ عبد الرحمن العريشى مفتى الحنفية والشيخ حسنا الكفراوى مفتى الشافعية * ولما تم البناء فرشت جميعها بالحصر ومن فوقها البسط الرومى من داخل وخارج حتى فرجات الشبابيك ومساكن الطباق * ولما استقر جلوس المفتين المذكورين بالاماكن الثلاثة التى أعدت لهم أضرت بهم الرائحة الصاعدة اليهم من المراحيض التى من اسفل فاعلموا الامير بذلك فأمر بابطالها وبنوا اخلاقها بعيدا عنها * وتقرر فى خطابتها الشيخ أحمد الراشدى وترتب بها غالب المدرسين بالازهر مثل الشيخ على الصعيدى والشيخ أحمد الدردير والشيخ محمد الامير والشيخ عبد الرحمن العريشى والشيخ حسن الكفراوى والشيخ أحمد يونس والشيخ أحمد السمنودى والشيخ على الشنويهى والشيخ عبد الله اللبان والشيخ محمد الحفناوى والشيخ محمد الطحلاوى والشيخ الجداوى والشيخ أبى الحسن القلعى والشيخ البيلى والشيخ محمد الحريرى والشيخ منصور المنصورى والشيخ أحمد جاد الله والشيخ محمد المصيلحى وقرر درسا ليحيى افندى شيخ الاتراك * وتقرر السيد عباس اماما راتبا وفى وظيفة التوقيت الشيخ محمد الصبان وجعل بها خزانة كتب عظيمة وجعل خازندارها محمد افندى حافظ وينوب عنه الشيخ محمد الشافعى الجناجى * ورتب للمدرسين الكبار فى كل يوم مائة وخمسين نصفا فضة ورتب لمن دونهم خمسين نصفا ومن الطلبة من رتب له عشرة أنصاف فى كل يوم ومنهم من له أكثر وأقل وبقدر عدد الدراهم أرادب من البر فى كل سنة ولما انتهى أمرها فى شهر شعبان سنة ثمان وثمانين حضر الأمير المذكور واجتمع المشايخ والطلبة وأرباب الوظائف وصلوا بها الجمعة وبعد انقضاء الصلاة جلس الشيخ على الصعيدى على الكرسى وأملى حديث من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا فى الجنة فلما انقضى ذلك أحضرت الخلع والفراوى فألبس الشيخ عليا الصعيدى والشيخ الراشدى الخطيب والمفتين الثلاثة فراوى سمور وباقى المدرسين فراوى نافا بيضا وأنعم على الخدمة والمؤذنين وفرق عليهم الذهب والبقاشيش وتنافس الفقهاء والاشياخ والطلبة وتحاسدوا وتفاتنوا ووقف على ذلك أمانة قويسنا وغيرها ولم يصرف ذلك الاسنة واحدة فانه لما مات تأمر أتباعه وتقاسموا البلاد ومن جملتها أمانة قويسنا فبعدوا أمر المدرسة وعوضوا عن ذلك الوكالة التى أنشأها على بيك ببولاق لمصرف أجر الخدمة وعليق الانوار بعدما أضعفوا المعاليم ونقصوها ووزعوا عليهم ذلك الايراد القليل ولم يزل الحال يتناقص ويضعف حتى بطل التوقيت والاذان بل والصلاة فى أكثر الاوقات وخلق فرشها وبسطها وعتقت وبايت وسرق بعضها وأغلق أحد أبوابها المواجه للطريق الموصل للمشهد الحسينى بل أغلقت جميعها شهورا مع كون الامراء أصحاب الحل والعقد أتباع الواقف ومماليكه لكن لما دخل عليهم الطمع ظهر الخلل فى كل شئ حتى فى نظام دولتهم واقامة ناموسهم انتهى * ثم انه قبل ذلك ترجم هذا الامير فقال هو الامير الكبير محمد بيك أبو الذهب تابع على بيك الشهير بالكبير اشتراه أستاذه فى سنة خمس وسبعين فاقام مع أولاد الخزنة أياما قليلة وكان اذ ذاك اسمعيل بيك خزندار فلما تقلد اسمعيل بيك الامارة تقلد الخازندارية مكانه وطلع مع مخدومه الى الحج ورجع أوائل سنة ثمان وسبعين وتأمر فى تلك السنة وتقلد الصنجقية وعرف بأبى الذهب بسبب أنه لما تلبس بالخلعة بالقلعة صار يفرق البقاشيش ذهبا وفى حال ركوبه ومروره جعل ينثر الذهب على الفقراء الجعيدية حتى دخل منزله فعرف بذلك فانه لم يتقدم نظيره لغيره ممن تقلد الامارة واشتهر عنه هذا اللقب وسمع شهرته بذلك فكان لا يضع فى جيبه الا الذهب ولا يعطى الا الذهب ويقول أنا أبو الذهب فلا أمسك الا الذهب وعظم شأنه فى زمن قليل ونوه مخدومه بذكره وعينه فى المهمات الكبيرة وكان سعيد الحركات مؤيد العزمات لم يعهد عليه الخذلان قط واستكثر من شراء المماليك والعبيد حتى اجتمع عنده فى الزمن القليل ما لا يتفق لغيره فى الزمن الكثير وتقلدوا المناصب والامريات فلما تمهدت البلاد بسعده المقرون بيأس أستاذه ثم خالفوا عليه ضم المتشردين وغمرهم بالاحسان واستمال بواقى أركان الدولة واستلانوا جانبه فجنحوا اليه وأحبوه وأعانوه وتعصبوا له ومالوا بين يديه حتى أزاحوا على بيك وخرج هاربا من مصر الى الشام واستقر المترجم بمصر وساس الامور وقلد المناصب وجبى الاموال والغلال وأرسلها الى الدولة وأظهر الطاعة وقلد مملوكه ابراهيم بيك امارة الحاج وصرف العلائف وعوائد العربان وأرسل الغلال والصرر للحرمين وتحرك على بيك للرجوع الى مصر وجيش الجيوش فلم يهتم المترجم لذلك وكاده كيدا بأن جمع القرانصة الذى يظن فيهم النفاق وأسر اليهم أن يراسلوا على بيك

ويستعجلونه في الحضور ويمنونه ويساوون للمترجم ويعدونه بنصرته متى حضر ففعلوا ذلك فراج عليه واعتقد صحته وأرسل اليهم بالجوابات وأعادوا الرسالة لذلك باطلاع مخدومهم واشارته فقوى عزم علي بيك على الحضور وأقبل بجنوده الى الديار المصرية فخرج اليه ولاقاه بالصالحية وأحضره أسيرا حتى مات بعد أيام قليلة وانقضى أمره وارتاح المترجم من قبله وجمع باقي الامراء المطرودين وأكرمهم واستوزرهم وقلدهم المناصب ورد اليهم بلادهم وعوائدهم واستعبدهم بالاحسان والعطايا فثبتت دولته وارتاحت النواحي من الشرور والتجاريد وهابته العربان وأمنت السبيل وسلكت الطرق ووصلت الجالوبات من الجهات للتجارات وحضر الى مصر خليل باشا وطلع الى القلعة وحضرت للمترجم المرسومات والخطابات من الدولة وسيف وخلعة فلبس ذلك في الديوان وركب في أبهة عظيمة وانفرد بامارة مصر وأهمل أمر أتباع أستاذه علي بيك فأقام أكثرهم بمصر بطالا وحضر الى مصر مصطفى باشا النابلسي من أولاد العظم والتجأ اليه فأكرم نزله ورتب له الرواتب وكاتب الدولة وطلب له ولاية مصر فأجيب الى ذلك ووصلت اليه التقاليد والتقادم في ربيع الثاني سنة ثمان وثمانين ووجه خليل باشا الى ولاية جدة وسافر من القلزم ثم قال وبالجملة فان المترجم كان آخر من أدركنا من المصريين شهامة وصرامة وسعدا وحزما وحكما وسماحة وحلما وكان قريبا للخير يحب العلماء والصلحاء ويميل بطبعه اليهم ويعظمهم وينصت لكلامهم ويعطيهم العطايا الجزيلة ويكره المخالفين للدين ولم يشتهر عنه شئ من الموبقات والمحرمات ولا ما يشينه في دينه أو يخل بمروءته بهي الطلعة جميل الصورة أبيض اللون معتدل القامة والبدن مسترسل اللحية مهيب الشكل وقورا محتشما قليل الكلام والالتفات ليس بمهزار ولا خوار ولا عجول محتملا في ركوبه وجلوسه يباشر الاحكام بنفسه ولولا ما فعله آخرا من قتل أهل يافا باشارة وزرائه لكانت حسناته أكثر من سيآته وذلك أنه توجه الى البلاد الشامية بقصد محاربة الظاهر عمر واستخلاص ما بيده من البلاد فبرز خيامه الى العادلية وفرق الاموال والتراحيل على الامراء والعساكر والمماليك واستعد لذلك استعدادا عظيما في البر والبحر وأنزل بالمراكب الذخيرة والجبخانة والمدافع والقنابر وسافر بجموعه وجيوشه في أوائل المحرم من سنة تسع وثمانين وأخذ صحبته مراد بيك وابراهيم بيك طنان واسمعيل بيك تابع اسمعيل بيك الكبير وترك بمصر ابراهيم بيك وباقي الامراء والباشا الذي بالقلعة وهو مصطفى باشا النابلسي وأرباب العكاكيز والخدم والوجاقلية ولما وصل الى جهة غزة ارتجت البلاد لوروده ولم يقف أحد في وجهه وتحصن أهل يافا بها وكذلك الظاهر عمر بعكا فلما وصل الى يافا حاصرها وضايق أهلها فامتنعوا عليه وحاربوه من داخل وحاربهم من خارج ورمى عليهم بالمدافع والمكاحل والقنابر عدة أيام وليال فكانوا يصعدون الى أعلى السور ويسبون المصريين وأميرهم سبا قبيحا ولم يزالوا بالحرب عليها حتى نقبوا أسوارها وهجموا عليها من كل ناحية وملكوها عنوة ونهبوها وقبضوا على أهلها وربطوهم في الحبال والجنازير وسبوا النساء والصبيان وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ثم جمعوا الاسرى خارج البلد ودوروا فيهم السيف فقتلوهم عن آخرهم ولم يميزوا بين الشريف والنصراني والعالم والجاهل ولا بين الظالم والمظلوم وبنوا من رؤس القتلى عدة صوامع ووجعلوا وجوهها بارزة تنسف عليها الاتربة والرياح والزوابع * ثم ارتحل عنها طالبا عكا فلما بلغ الظاهر عمر ما وقع بيافا اشتد خوفه وخرج من عكا هاربا وتركها وحصونها فوصل اليها المترجم ودخلها من غير مانع وأذعنت له باقي البلاد ودخلوا تحت طاعته وخافوا سطوته وداخله من السرور والفرح ما لا مزيد عليه وأرسل البشائر الى مصر وأمر بزينتها فنودي بذلك وزينت مصر وبولاق والقاهرة وخارجها زينة عظيمة وعمل بها وقدات وشنكات وأفراح ثلاثة أيام بلياليها وذلك في أوائل شهر ربيع الثاني وعند انقضاء ذلك ورد الخبر بموته واستمر يفشو ويزيد حتى وردت السعاة بتصحيح ذلك وشاع بين الناس وصاروا يتعجبون ويتلون قوله تعالى حتى اذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون * وذلك انه لما تم له الامر وملك البلاد المصرية والشامية وأذعن الجميع لطاعته أرسل اسمعيل أغا أخا علي بيك الغزاوي الى اسلامبول بطلب أمر مصر والشام وأرسل صحبته أموالا وهدايا فأجيب الى ذلك وأعطوه التقاليد والخلع والبرق والداقم فأرسل له يبشره بتمام الامر فوافاه ذلك يوم دخول عكا فامتلأ فرحا وحم بدنه في الحال فأقام محموما ثلاثة أيام ومات ليلة الاربعاء ثامن ربيع الاول سنة تسع وثمانين ومائة وألف وأخفوا موته على بعضهم ثم ظهر ذلك وارتبك العرضي وجردوا على

بعضهم السلاح بسبب الاموال فحضر مراد بك وصدهم وكفهم عن بعضهم وجمع كبراءهم وتشاوروا وافق أمرهم فاتفق رأيهم على الرحيل وأخذ متسيدهم صحبتهم فعند ذلك غسلوه وكفنوه ولفوه فى المشمعات ووضعوه فى عربة وارتحلوا طالبين الديار المصرية فوصلوا فى ستة عشر يوما ليلة الرابع والعشرين من شهر ربيع الثانى أواخر النهار وأرادوا دفنه بالقرافة فحضر الشيخ على الصعيدى وأشار بدفنه فى مدرسته تجاه الجامع الازهر فحفروا له قبرا فى الليوان الصغير الشرقى وبنوه ليلا ولما أصبح النهار عملوا له مشهدا وخرجوا بجنازته من بيته الذى بقوصون ومشى أمامه المشايخ والعلماء والامراء وجميع الاحزاب والاوراد وأولاد المكاتب وأمام نعشه مجامر العنبر والعود حتى وصلوا به الى مدفنه وعملوا عنده عدة ختمات وقرا آت وصدقات نحو الاربعين يوما انتهى فسبحان مالك الممالك الحى الذى لا يموت * وفى كتاب وقفيته المؤرخ بثمانية من شوال سنة ثمان وثمانين ومائة وألف انه وقف ذلك المسجد والتكية والصهريج والحوض بخط الازهر ووقف فى اسفل المسجد ثلاثة وثلاثين حانوتا وتسع خزائن فوقها تسعة مقاعد وفى خان الزركشية سبعة عشر حاصلا وعشر طباق وفى ربع ذلك الخان ثلاثة بيوت وبجوار باب الخان حانوتا وحانوتا بجواره وكالة قايتباى وعمارة ببولاق على شط البحر بظاهر وكالة الخرنوب تعرف بعمارة على بك أمير اللواء تشتمل على قيسارية بداخلها من الصنفين حوانيت وخزائن وبخارجها حوانيت وقهاو ووكالة فيها ثلاثة وعشرون حاصلا وفوقها ثمانية وعشرون مسكنا * ووقف أراضى كثيرة صالحة للزرع فى نواح متعددة منها بولاية الغربية ناحية قويسنا وشرانيس وكفر الاقرع ودملو وكفر السعديين وعرب الرمل ومنية الحوفيين وجزيرة منية الحوفيين وناحية بحيرم وناحية الرمال * ومنها بولاية جرجا ناحية بلسفورة وبندار الكرمانية وجزيرة بندار وناحية الصلعاو جزيرة جوبلى والبقلى والرمال بناحية بندار الكرمانية * ووظائف وترتيبات جمة فجعل بالمدرسة ستة عشر مدرسا منهم ثلاثة من شيوخ الحنفية * لاولهم فى اليوم مائة وخمسون نصفا وفى السنة مائة وخمسون اردبا ولمقرئه فى اليوم أربعة عشر نصفا وفى السنة عشرة أرادب ولعشرة من الطلبة يحضرون درسه فى اليوم سبعون نصفا وفى السنة مائة اردب * ولثانى الشيوخ فى اليوم سبعون نصفا وفى السنة ثلاثون اردبا ولمقرئه فى اليوم عشرة أنصاف وفى السنة عشرة ارادب ولعشرين طالبا يحضرون درسه فى اليوم مائة وأربعون نصفا وفى السنة مائتا اردب * ولثالثهم فى اليوم خمسون نصفا وفى السنة ثلاثون اردبا ولمقرئه فى اليوم أربعة عشر نصفا وفى السنة عشرة ارادب ولسبعة من الطلبة يحضرون درسه فى اليوم تسعة وأربعون نصفا * ومنهم ستة من شيوخ المالكية لاولهم مقرئان واثنان وعشرون طالبا ومرتباتهم كمرتبات أول الحنفية وطلبته * ولثانيهم مقرئان أيضا وثمانية وعشرون طالبا ومرتبه مع المقرئين كالاول ولطلبته فى اليوم مائة وستة وعشرون نصفا وفى السنة مائة وثمانون اردبا * ولثالثهم خمسون نصفا وثلاثون اردبا وله مقرئ وسبعة من الطلبة مرتبهم بحسب ما قبله وكذلك الرابع * وللخامس عشرون نصفا وثلاثون اردبا ومقرؤه كما قبله وله أربعة من الطلبة مرتبهم كما سبق والسادس كالخامس الا أن طلبته خمسة * ومنهم سبعة من شيوخ الشافعية لاولهم مقرئ وعشرة من الطلبة مرتباتهم كمرتبات أول المالكية مع طلبته * ولكل من ثانيهم وثالثهم ورابعهم وخامسهم خمسون نصفا يوميا وخمسون اردبا شهريا ومقرئ كل وطلبته كما قبله * وللسادس فى اليوم ثلاثون نصفا وفى السنة ثلاثون اردبا وله مقرئ وسبعة من الطلبة مرتبهم كما سبق * وللسابع عشرون نصفا وثلاثون اردبا ولمقرئه وسبعة من طلبته مثل ما مر ويفتى ويدرس كل منهم فى مذهبه وفيما يشاء من تفسير وحديث وغيره * ولشيخ التكية فى اليوم خمسون نصفا وفى السنة خمسون اردبا * ولكل واحد من ثلاثة وخمسين طالبا من الاتراك المقيمين بالتكية فى اليوم عشرة أنصاف وفى السنة عشرة أرادب ولكل من قارئ فضائل رمضان وفضائل ليلة نصف شعبان وفضائل ليلة القدر وفضائل المولد النبوى وقصة المعراج فى اليوم ثلاثة أنصاف وفى السنة عشرة أرادب * ولاثنين يقرآن بالقرا آت السبع فى اليوم عشرون نصفا وفى السنة عشرون اردبا * ولخمسة عشر يقرؤن فى المسجد خمسة عشر جزأ فى اليوم خمسة وسبعون نصفا وفى السنة مثلها أرادب ومثلهم خمسة عشر يقرؤن الربعة كل يوم * ولعشرة من الصالحين يقرؤن سورة الاخلاص فى اليوم ألفى مرة لكل واحد خمسة عشر نصفا فى اليوم وخمسة أرادب فى السنة

وللامام خمسون نصفا وخمسون اردبا وللخطيب كذلك وللمرقى فى اليوم نصف واحد وفى السنة خمسة أرادب ولقارئ سورة الكهف يوم الجمعة كل يوم خمسة أنصاف وفى السنة خمسة أرادب * وللمبخر كل يوم ثمانية أنصاف وثلث نصف ولخمسة مؤذنين فى اليوم خمسون نصفا وفى السنة خمسون اردبا وللميقاتى خمسة عشر نصفا وثلاثون اردبا وللخازن الكتب ستون نصفا وستون اردبا ولثلاثة بوابين فى اليوم أربعة وعشرون نصفا ولثلاثة كناسين فى اليوم ثلاثون نصفا ولاثنين يخدمان المطهرة فى اليوم أربعة عشر نصفا وفى السنة عشرة أرادب * ولاربعة وقادين فى اليوم أربعون نصفا وفى السنة أربعون اردبا ولبواب الميضأة فى اليوم عشرة أنصاف ولثلاثة من ملاتية فى اليوم خمسة عشر نصفا ومثلها فى السنة اردبا وللخادم المزيرة بالتكية فى اليوم عشرة أنصاف ولاثنين سقاءين فى اليوم عشرون نصفا ولخادم حوض الدواب فى اليوم عشرة أنصاف ولثلاثة سواقين بالساقية فى اليوم اثناعشر نصفا وفى السنة عشرة أرادب ولنجار الساقية فى اليوم نصف نصف وفى السنة أربعة أرادب * ويصرف فى مهمات المسجد والتكية والساقية والصهريج كل سنة مائة ألف وأربعة وستون ألفا وخمسمائة نصف وبرسم عليق أثوار الساقية الاربعة فى السنة ثلاثون اردبا من الفول ولشراء اثنين وأربعين قنطارا من الزيت الطيب للاستصباح فى المسجد والتكية والمنارة والمطهرة فى السنة اثنان وأربعون ألف نصف فضة وفى ثمن شمع سكندرانى لمحراب المسجد فى رمضان أربعة آلاف نصف وفى ثمن حصر فى السنة أحد عشر ألف نصف وفى ثمن زجاج وسلاسل وحبال وتوابيت ستة آلاف نصف وفى ثمن مكانس وزحاحيف ومزاريق ألف وخمسمائة نصف وفى ثمن ماء عذب للصهريج فى السنة ثلاثون ألف نصف وفى أجرة نزح الصهريج وبخوره وثمن سلاب ودلاء وقلل فى السنة ثمانمائة نصف وفى ثمن قرب شعارى ودلاء للرش ونحوه فى السنة ألف وخمسمائة نصف وفى ثمن طوانس وقواديس وحلفاء وكلالات ودهن للساقية ألفان وثمانمائة نصف وفى أجرة جرش الفول عليق الاثوار ستمائة نصف وفى ثمن تبن تسعة آلاف وستمائة نصف ولربيع الاثوار سبعة آلاف ومائتا نصف وفى أجرة كنس المسجد خمسة آلاف نصف وفى أجرة مراكب لنقل غلال الوقف ومصاريفها ببولاق أربعة وثلاثون ألف نصف وفى ثمن عجول جاموس تذبح فى عيد الاضحى وتفرق على الفقراء والمساكين سبعة آلاف وخمسمائة نصف * ولناظر الوقف فى السنة مائة وخمسة وعشرون ألف نصف فضة وخمسمائة اردب قمحا وللمباشر سبعة آلاف ومائتا نصف فى السنة وخمسون اردبا وللجابى ثلاثة آلاف نصف وعشرة أرادب ولشاد الوقف كذلك * ومافضل من الريع بعد ذلك فهو للواقف وأولاده ومن بعده لعتقائه وأولادهم فاذا انقرضوا كان الثلثان لعميان الازهر والثلث لناظر الوقف فان تعذر ذلك فللفقراء والمساكين * وقد أذن للموظفين بسفر الحج الى بيت الله الحرام وبغياب ثلاثين يوما لزيارة سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه وصلة الرحم وقد جعل فى خزانة كتبه نحو ستمائة وخمسين كتابا منها جملة وافرة من كتب التفسير ككتاب الفخر الرازى والكشاف والدر المنثور والبحر والبيضاوى والجلالين وحواشيه وأبى السعود وغير ذلك * وجملة من كتب الحديث كالسنن الستة وشروحها والشفاء والجمع بين الصحيحين والمواهب اللدنية وغير ذلك * وجملة من كتب القرا آت وجملة من كتب التصوف وفقه المذاهب الاربعة وكتب النحو والمعانى والبيان والصرف واللغة والمنطق والتوحيد والفرائض والتواريخ وغير ذلك * وشرط فى وقفيته أنه اذا ضاع شئ من كتب الوقف يلزم خازن الكتب تعويضه * وأما أموال الديوان التى على الاطيان فتصرف من الفائض انتهى

(جامع محمد بك المبدول) كان هذا الجامع بداخل حارة الزير المعلق بجوار سراى عابدين أنشاه الامير محمد بك المبدول فى سنة اثنتى عشرة ومائتين وألف وكان به قبر منشئه عليه تركيبة من الرخام مكتوب عليها هذا قبر محمد بك أمير اللواء وتاريخ وفاته وهو سنة ثلاث وعشرين ومائتين وألف وكان على يسار قبلته لوح رخام منقوش عليه انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم كلما دخل عليها زكريا المحراب أنشأ هذا المسجد أمير اللواء محمد بك أمير الحاج سابقا غفر الله له وللمسلمين فى سنة اثنتى عشرة ومائتين وألف وله أوقاف تحت نظر الديوان وقد أزيل هذا الجامع الآن بسبب ما حدث من الشوارع والتنظيم الجديد وعمل بجوار جامع الخلوتى مدفن نقلت اليه جثة محمد بك المذكور وجثة الشيخ البرمونى صاحب جامع البرمونى والشيخ الكريدى صاحب جامع الكريدى وغيرهم ممن أخذت مساجدهم فى الشوارع والتنظيمات

التي بحارة عابدين * ولما بناه ذلك الامير وقف عليه أوقافا سجلت في سجل القاضي وقد أخذت صورة ذلك وحفظت في ديوان الاوقاف * وحاصل ما فيها ان أمير اللواء محمد بيك الازبكاوي أمير الحاج سابقا ابن عبد الله معتوق أمير اللواء حسن بك حاكم ولاية بحرجا وقف جميع المسجد والساقية بحارة عابدين داخل الدرب الجديد وما به من الصهريج والمكتب وجميع المكان الكبير بجوار المسجد وأماكن أخر وحماما بحارة عابدين * وجعل النظر من بعده وبعدأ ولاده وعتقائه لشيخ الجامع الازهر فان تعذر المصرف فللفقراء ولكن تاريخ تلك الحجة على ما انتهى البناء هو سنة أربعين بعد المائتين والالف فلعل هذا التاريخ محرف * (جامع الشيخ محمد الدواخلي) هذا الجامع في كفر الطماعين عن يمين السالك منه الى قصر الشوك بحارة عطفة الدواخلي به منبر لخطبة الجمعة والعيدين وشعائره مقامة ومنافعه تامة الا انه لا مئذنة له * قال الجبرتي أنشأه السيد محمد بن أحمد بن محمد المعروف بالدواخلي الشافعي تجاه دار اسكنه القديمة بكفر الطماعين وجعل فيه منبرا وخطبة وكان قد اشتهر ذكره خصوصا أيام الفرنساوية وانتفع انتفاعا عظيما * ثم صادمه الدهر بالنكبات فمات ولده أحمد ولم يكن له سواه فحزن عليه حزنا شديدا ودفنه بمسجده المذكور وعمل عليه مقاما ومقصورة ثم أخرج منفيا الى دسوق فأقام بها شهرا ثم نقل الى المحلة الكبرى بشفاعة المحروقي فأقام بها الى أن مات ودفن بها سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وألف انتهى * وقد ترجمناه في الكلام على بلدته محلة الدواخلي والى الآن مقصورته موجودة بها * (جامع محمد السعيد) هذا الجامع بعيدان القطن وهو مقام الشعائر كامل المنافع وبصحنه شجرتان ونخلتان وبه صهريج له خرزة من الرخام يملأ كل سنة وهو تحت نظر ديوان الاوقاف * (جامع محمد ميالة) هو بباب الشعرية كان متخربا فجدده محمد الكواء وبه أربعة أعمدة من الآجر وله منبر وخطبة وشعائره مقامة وبه ضريح يقال له ضريح الشيخ محمد ميالة وله أوقاف * (جامع المحمدي) هذا الجامع بشارع الصليبة بالقرب من جامع شيخو تجاه منزل الامير عبد اللطيف باشا له باب على الشارع يصعد اليه بسلالم وآخر صغير من داخل درب السماكين يوصل الى الميضأة والكراسي وكان قد وهي فجدده حضرة الامير عبد اللطيف باشا في سنة سبع وثمانين ومائتين وألف على ما هو عليه وهو مسقوف على غير أعمدة وبه طارتان من الحجر متقابلتان وبه منبر من الخشب وخطبة وعلى مطهرته مساكن للامام والخدمة وبه ضريح الاستاذ المحمدي عليه قبة مرتفعة بداخلها محراب يكتنفه عمودا رخام بجوار كل عمود لوح رخام على هيئة قبلة وبه نقوش عجيبة ومكتوب باعلى أحدهما اقبل ولا تخف انك من الآمنين وباعلى الثاني انا فتحنا لك فتحا مبينا الآية وبدائر القبة من الخارج كتابة وكذا دائر المئذنة ويتبعه سبيل له شباك على الشارع وله بالرزنامجة خمسة وأربعون قرشا كل شهر وله منزل موقوف عليه وشعائره مقامة من ذلك ومن طرف الامير المذكور ويعمل به مولد كل سنة للشيخ المحمدي * (جامع محمود) هو بسفح الجبل المقطم في القرافة الصغرى وهو من مساجد الخطبة ينسب لمحمود بن سالم بن مالك الطويل من أجناد السري بن الحكم أمير مصر بعد سنة مائتين من الهجرة ويقال ان السري ركب يوما فعارضه رجل في طريقه ووعظه بما غاظه فالتفت فرأى محمودا فامره بضرب عنقه ففعل ثم ندم على ذلك وكثر أسفه وبكاؤه وتاب وحسنت توبته وخرج من الجندية وأقبل على العبادة واتخذ هذا المسجد وأقام فيه وتوفي في سنة خمس وخمسين وستمائة وكان أيضا نقيب الاشراف اه من المقريزي باختصار وهو الآن غير موجود * (جامع محمود الكردي) هو في آخر قصبة رضوان وفي أول الخيمية تجاه البيت الكبير المتخرب المعروف ببيت خليل باشا بين عطفة زقاق المسك وجامع اينال على يسرة السالك من باب زويلة الى الصليبة وهو اليوم مقام الشعائر تام المنافع وبه خطبة وله منارة وهذا الجامع هو المدرسة المحمودية التي ذكرها المقريزي بقوله المدرسة المحمودية بخط الموازينيين خارج باب زويلة تجاه دار القردمية يشبه ان موضعها كان في القديم من جملة الحارة التي كانت تعرف بالمنصورية انشأها الامير جمال الدين محمود بن علي الاستادار في سنة سبع وتسعين وسبعمائة ورتب بها درسا وعمل فيها خزانة كتب لا يعرف اليوم بديار مصر ولا الشام مثلها وهي باقية الى اليوم لا يخرج لاحد منها كتاب الا أن يكون في المدرسة وبهذه الخزانة كتب الاسلام من كل فن وهذه المدرسة من أحسن مدارس مصر * محمود بن علي بن أصفر عينه الامير جمال الدين الاستادار أولى شد باب رشيد بالاسكندرية مدة وكانت واقعة الفرنج بها في سنة سبع وستين وسبعمائة وهو مشد فيقال ان ماله الذي وجد له حصله يومئذ ثم انه سار الى القاهرة

فلما كانت أيام الظاهر برقوق خدم استادارا عند الامير سودون باق ثم استقر شاد الدواوين الى أن مات الامير بهادر المنجكى استادار السلطان فاستقر عوضا عنه ثم خلع عليه واستقر مشير الدولة فصار يتحدث فى دواوين السلطنة الثلاثة المفرد والخاص وديوان الوزارة وتقدمت كلمته فى سائر المملكة فلما زالت دولة الظاهر برقوق بحضور الامير يلبغا الناصرى نائب حلب بعساكر الشام الى القاهرة واختفى الظاهر ثم أمسكه هرب هو وولده فنهبت دوره ثم انه ظهر من الاستتار وقدم للامير يلبغا الناصرى مالا كثيرا فقبض عليه وقيده وسجنه بقلعة الجبل وأقيم بدله فى الاستادارية الامير علاء الدين آقبغا الجوهرى فلما زالت دولة يلبغا الناصرى بقيام الامير منطاش عليه قبض على آقبغا الجوهرى فيمن قبض عليه من الامراء وأفرج عن الامير محمود وألبسه قباء مطرزا بذهب وأنزله الى داره ثم قبض عليه وسجن بخزانة الخاص فكانت جملة ما حمله للامير يلبغا الناصرى وللامير منطاش ثمانية وخمسين قنطارا من الذهب المصرى ولما عاد الظاهر برقوق الى المملكة خلع عليه واستقر استادارا ولم يزل فى تولية وخلع ومصادرة الى أن مات سنة تسع وتسعين وسبعمائة ودفن بمدرسته وقد أناف عن الستين وكان كثير الصلاة والعبادة مواظبا على قيام الليل الا أنه كان شحيحا ممسكا شرها فى الاموال وأكثر من ضرب الفلوس بديار مصر حتى فسد بكثرتها حال اقليم مصر وكان جملة ما حمل من ماله بعد نكبته مائة قنطار ذهبا وأربعين قنطارا عنها ألف ألف دينار وأربعمائة ألف دينار عينا وألف ألف درهم فضة وأخذ له من البضائع والغلال والقنود والاعسال ما قيمته ألف ألف درهم وأكثر اه باختصار ﴿جامع محمود محرم﴾ هو بدرب المسمط على يسرة السالك من رأس شارع رحبة العيد المشهور بشارع حبس الرحبة طالبا المشهد الحسينى كان انشاؤه سنة ست وأربعين وتسعمائة كما هو منقوش على عمود فيه من رخام ثم جدده الخواجا الحاج محمود محرم سنة سبع ومائتين وألف كما هو مكتوب على بابه ووقف عليه أوقافا وشعائره مقامة منها وبه منبر وخطبة وبه خزانة كتب عليها قيم يتعهدها ويعيرها للطالبين وفى تاريخ الجبرتى من حوادث سنة ثمان ومائتين وألف ان محمود محرم هو الخواجا المعظم والملاذ المفخم سيدى الحاج محمود بن محرم أصل والده من الفيوم واستوطن مصر وتعاطى التجارة وسافر الى الحجاز مرارا واتسعت دنياه وولد له الحاج محمود المذكور وتربى فى العز والرفاهية ولما ترعرع وبلغ رشده خالط الناس وشارك وأخذ وأعطى وظهرت نجابته وسعادته حتى كان اذا أمسك التراب صار ذهبا فلما مات والده تقلد الامور فشاع خبره بالديار المصرية والحجازية والشامية والرومية وعرف بالصدق والامانة والنصح وأذعنت له الشركاء والوكلاء وأحبه الامراء وتداخل فيهم بعقل وحشمة وحسن سير وفطانة ومداراة وتؤدة وسياسة وأدب وحسن تخلص فى الامور الجسيمة وعمر داره وزخرفها وجعل لها قاعة عظيمة وحولها بستان بديع وزوج ابنه سيدى أحمد وعمل له مهما عاليا الا كبير وتفاخر فيه الى الغاية وعمر المسجد بجوار بيته قريبا من حبس الرحبة فجاء فى غاية الاتقان والبهجة ووقف عليه جهات ورتب فيه وظائف تدريس وكان وقورا محتشما جميل الطباع مليح الاوضاع ظاهر العفاف كامل الاوصاف حج من القلزم ورجع فى البر فى أحمال مجملة وهيئة زائدة مكملة فمات فى هذه السنة فى الطريق ودفن بنخيوف رحمه الله * وللشيخ مصطفى الصاوى فيه مدائح عديدة منها قصيدة فى التهنئة بالفرح أولها

بشرى باقتراح المنى والمنن * لاحت علينا بالسرور والحسن
ومعاهد الاكوان فاحت بالشذا * مسكا وطيبا فى العلا والسكن

انتهى * وفى هذا المسجد ضريح يقال انه ضريح الشيخ ابراهيم البقاعى المفسر * ﴿جامع المحق﴾ هو بدرب النحاس بين فم الخليج ومصر القديمة بجوار البرودخانات ويعرف أيضا بجامع جقمق وهو قائم على ستة وثلاثين عمودا بعضها من الزلط وبعضها من الرخام وبوسطه ثلاث نخلات وله ميضأة وبئر ومنارة وبه منبر وهو قديم جدا وبجواره منازل موقوفة عليه من طرف بشير أغا ونظره لديوان الاوقاف وبه ضريح الشيخ محمد المحق ظاهر يزار ويعمل له مولد كل سنة وحضرة كل ليلة سبت * ﴿جامع مدين﴾ هذا الجامع فى خط باب الشعرية بداخل حارة مدين قائم على أربعة أعمدة من الرخام وبأرضه فرش من الرخام الملون ومنافعه كاملة وشعائره مقامة وله مطهرة ساقيتها تتبعه بجوار منبره ضريح له شباك حديد وأوقافه تحت نظر السيد عبد الخالق السادات * وبه ضريح سيدى مدين ويعمل له مولد كل سنة وهو المترجم فى طبقات سيدى عبد الوهاب الشعرانى حيث قال فيها * ومنهم

الشيخ مدين بن أحمد الاشمونى رضى الله عنه أحد أصحاب سيدى الشيخ أحمد الزاهد رضى الله عنه كان من أكابر العارفين وانتهت اليه تربية المريدين فى مصر وقراها وتفرعت عنه السلسلة المتعلقة بطريقة أبى القاسم الجنيد رضى الله عنه * قالوا وكان رضاعه على يد سيدى أحمد الزاهد وفطامه على يد سيدى الشيخ محمد الحنفى فانه لما توفى سيدى أحمد الزاهد جاء سيدى مدين الى سيدى محمد الحنفى وصحبه واقام عنده مدة فى زاويته مختليا فى خلوة ثم انه طلب من سيدى محمد اذنا بالسفر الى زيارة الصالحين بالشام وغيره فاعطاه الشيخ اذنا فاقام مدة طويلة سائحا فى الارض لزيارة الصالحين ثم رجع الى مصر فأقام بها واشتهر وشاع أمره وانتشر وقصده الناس واعتقدوه وأخذوا عليه العهود وكثرت أصحابه فى اقليم مصر وغيرها * ولما بلغ أمره سيدى الشيخ أبا العباس السرسى خليفة سيدى محمد الحنفى قال لا اله الا الله ظهر مدين بعد هذه المدة الطويلة والله لقد أقام عند سيدى فى هذه الزاوية نحو الاربعين يوما حتى كمل وهو من ذرية سيدى أبى مدين المغربى التلمسانى رضى الله عنه وجده الادنى على المدفون بطبليه بالمنوفية ووالده مدفون فى أشمون جريس وكلهم أولياء صالحون وأول من جاء من بلاد المغرب جده الذى فى طبليه فدخلها وهو مغربى فقير لا يملك شيأ فجاء جوع شديد فمر به انسان يقود بقرة حلابة فقال له احلب لى شيأ من اللبن اشربه فقال انه ثور فصارت فى الحال ثورا ولم تزل ثورا الى ان ماتت ووقع له كرامات كثيرة فلم يمكنوه ان يخرج من بلدهم طبليه حتى مات * وأما والد سيدى مدين رحمه الله تعالى فانتقل الى أشمون فولد له سيدى مدين فاشتغل بالعلم حتى صار يفتى الناس واستسلم من أشمون عدة بيوت من النصارى منهم أولاد اسحق ومنهم الصدرية والمقامعة والساعية وهم مشهورون فى بلد أشمون ثم تحرك فى خاطره طلب الطريق الى الله تعالى واقتفاء آثار القوم فقالوا له لابد لك من شيخ فخرج الى مصر فوافق سيدى محمد الغمرى حتى جاء الى القاهرة يطلب الآخر ما يطلب سيدى مدين فسألوا عن أحد يأخذون عنه من مشايخ مصر فدلوهما على سيدى محمد الحنفى فهما بين القصرين واذا بشخص من أرباب الاحوال قال لهما ارجعا ليس لكما نصيب الا تحت عتبة الابواب الكبار ارجعا الى الزاهد فرجعا اليه فلما دخلا تنكر عليهما زمانا ثم لقنهما واخلاهما ففتح على سيدى مدين رضى الله عنه فى ثلاثة أيام * وأما سيدى محمد الغمرى فأبطأ فتحه نحو خمس عشرة سنة * وكان سيدى مدين اذا رأى فقيرا لا يحضر مجلس الذكر يخرجه ولا يدعه يقيم عنده وخرج فقير يوما من الزاوية فرأى جرة خمر مع انسان فكسرها فبلغ الشيخ رضى الله عنه ذلك فأخرجه من الزاوية وقال ما أخرجته لاجل ازالة المنكر وانما هو لاطلاق بصره رأى المنكر والفقير لا يجاوز بصره موضع قدميه * وكان الشيخ عبادة أحد أعيان السادة المالكية ينكر على سيدى مدين رضى الله عنه ويقول ايش هذه الطريق التى يزعم هؤلاء نحن لا نعرف الا الشرع فلما انقلب بعض أصحاب الشيخ عبادة الى سيدى مدين وصحبوه وتركوا حضور درسه ازداد انكارا فأرسل سيدى مدين نقيبا يدعوه الى حضور مولده الكبير الذى يعمل له فى كل سنة فحضر فقال الشيخ لا أحد يتحرك له ولا يقوم ولا يفسح له فوقف الشيخ عبادة فى صحن الزاوية حتى كاد يتمزق من الغيظ ساعة طويلة ثم رفع سيدى مدين رأسه وقال افسحوا للشيخ عبادة فأجلسه بجانبه وقال له سؤال حضر فقال الشيخ عبادة سل فقال هل يجوز عندكم القيام للمشركين مع عظم الخوف من شرهم فقال لا فقال سيدى مدين بالله عليك أغضبت حين لم يقم لك أحد فقال نعم فقال لو قال لك انسان لا أرضى عليك الا اذا كنت تعظمنى كما تعظم ربك ماذا تقول له فقال أقول له كفرت فدارت فيه الكلمة فانتصب قائما على رؤس الاشهاد وقال الا اشهدوا انى قد أسلمت على يد سيدى مدين ولازمه الى أن مات رحمه الله تعالى ودفن فى تربة الفقراء ووقائع سيدى مدين وكراماته كثيرة شهيرة بين مريديه وغيرهم توفى رضى الله عنه سنة نيف وخمسين وثمانمائة * ومن أصحابه سيدى محمد الشويمى المدفون قبالة قبره رضى الله عنه كان من أرباب الاحوال العظيمة وكان يعمل هلالات النحاس وتنور الضبب وكان يجلس بعيدا عن سيدى مدين وكل من مر على خاطره شئ قبيح يسحب العصا وينزل عليه * وكان رضى الله عنه يقول لاصحابه عليكم بذكر الله تعالى تقضى لكم جميع حوائجكم وهو الذى زرع الخروبة التى هى قريب من التيه فى طريق الحجاز حين توضأ سيدى مدين رضى الله عنه لما سافر الى الحج ووقائعه كثيرة مشهورة مات رضى الله عنه بعد سيدى مدين ودفن قبالة قبره كما تقدم * ومن أصحاب سيدى مدين أيضا سيدى أحمد الحقاوى رضى الله عنه كان رجلا صالحا سليم الباطن وكان يمشى بحلفايته بحضرة

الشيخ فى الزاوية وكان الشويمى يتأثر من ذلك ويقول له أنت قليل الادب فغضب منه يوما فهجره فلما كان قبيل الغروب آخر اليوم الثالث جاء له الشويمى وصالحه وقال له رأيت الحق يغضب لغضبك يا أخى ولم يفتح على بشئ من مواهب الحق منذ هجرتك توفى رحمه الله ودفن بصحن الزاوية ودفن بهذا الجامع سيدى محمد بن احمد الشمسى المالكى ابن أخت الشيخ مدين * وهو كما فى الضوء اللامع للسخاوى محمد بن أحمد بن عبد الدائم الشمسى الاشمونى القاهرى المالكى ابن أخت الشيخ مدين ووالده أحمد الماضى ويعرف بين جماعة خاله بابن عبد الدائم ولد فى سنة أربع عشرة وثمانمائة تقريبا باشمون جريس منوفية ونشأ بها فحفظ القرآن وتلاه فيما قال مع جميع ما أثبته فى ترجمة تجويدا وكذا الابن كثير على التاج بن تمريه ولابى عمرو على الزين طاهر وحفظ الرسالة وابن الحاجب الاصلى والفرعى الاقليلا منهما وألفية ابن مالك ولازم الزين عبادة فى الفقه وأخذ عن البساطى جانبا من مختصر الفقيه خليل وقرأ فى العربية على البرهان بن حجاج الابناسى والصحيحين على البدر بن التنيسى والشفاء على الولى السنباطى والرسالة القشيرية والعوارف السهروردية على الزين القاموسى وسمع على المناوى والرشيدى والتلوانى والبخارى وصحب خاله وتلقن منه واختلى عنده وألبسه الخرقة وأذن له فى ذلك ولقن فى حياته جماعة من النسوة ونحوهن ورام بعد موت خاله الاقامة بزاوية عبد الرحمن بن بكتمر التى كانت اقامة خاله أولا بها فما أمكن ثم لازال ينتقل من مكان الى مكان حتى استقر بالمدرسة البقرية داخل باب النصر وله الخلاصة المرضية فى سلوك طريق الصوفية وبالجملة فهو كثير الذكر والتلاوة والتهجد مزيد التواضع والرغبة فى لقاء الناس للاخذ عنه والتردد اليهم لذلك تعلل مدة بضيق النفس والربو والسعال * ومات فى ليلة الثلاثاء سادس جمادى الاولى سنة احدى وثمانين وثمانمائة وصلى عليه من الغد فى جمع متوسط تجاه مصلى باب النصر ودفن بتربة فقراء خاله وقام بتكفينه وتجهيزه تغرى بردى القادرى خازندار الدوادار الكبير عفا الله عنه اهـ ملخصا (جامع المرازقة) هو بخط شارع رحبة باب العيد على رأس الطريق الموصل الى قصر الشوك ودرب الطبلاوى وهو مقام الشعائر وبه منبر وخطبة وبه ضريح الشيخ مرزوق اليمانى الذى تنسب اليه المرازقة وهم طائفة من اتباع السيد البدوى يقال ان أسماءهم دائرة بين محمد ومصطفى والشيخ مرزوق (جامع المرحومى) هو بمصر القديمة مقام الشعائر ليس به زخرفة ولا كتابة وله مطهرة ومنارة ويقال انه من انشاء الشيخ المرحومى وبه خلوة بها ضريح الشيخ جمعة الازهرى ويعمل لهذا حضرة كل ليلة جمعة ومولد كل سنة ويوجه مستقر دكاكين موقوفة عليه وله منزل موقوف عليه أيضا وتنظر لرجل يعرف بالشيخ أحمد نصار * وفى طبقات الشعرانى ان المرحومى هذا هو الشيخ شهاب الدين أحد أصحاب العارف بالله تعالى سيدى مدين كان طريقه المجاهدة والتقشف وكان يلبس الفروة صيفا وشتاء يلبسها على الوجهين وكان دائما مطرقا الى الارض ويقرئ الاطفال بمصر العتيقة بالقرب من سيدى محمد ساعى البحر وكان يقول ذهبت الطريق وذهب عشاقها وصار الكلام فيها معدودا من البدع وكان الغالب عليه الخشوع والبكاء من أجل أصحابه أبو السعود الجارحى والشيخ سليمن الخضيرى رضى الله عنهم اهـ (جامع مرزة) هو فى بولاق بشارع خط الخبو أنشأه الامير مصطفى جوربجى مرزة سنة ألف ومائة وعشرين وبه أربعة لواوين وصحنه مفروش بالرخام الملون بشكل حسن وحائط ايوان القبلة مكسو بالقيشانى والرخام الملون المقسم برونق لطيف ومحرابه مشغول بالرخام والصدف ومنبره من الخشب النقى بصنعة بلدية قديمة وعلى دائره آيات قرآنية وتاريخ انشائه واسم بانيه وعلى بابه الثانى من داخل فى هذه الابيات

قد جاء فى القرآن حقا انما * يا فوز من يسمو به برهانه
ولمن أقام شعار اسلام غدا * والحور تخدمه كذا ولدانه
وكفالة هذا باسمى المصطفى * عز امن البارى جرى احسانه
أرخت مسجده الشريف بجامع * يزهو الى يوم اللقا بنيانه
انى لاحمده على احسانه * لابدع ان تظهرت له غزلانه
صلى العزيز على العزيز المصطفى * ماطاب ورد أو زهت أغصانه
والآل والاصحاب ما افتر الحيا * أولاح برق أوهمت سحبانه

ما قال المبتكر المبدع مؤرخا * لاح الفلاح

ومنافعه تامة وشعائره مقامة بالاذان والجمعة والجماعة على الدوام وله أوقاف دارة (جامع مرشة) هذا الجامع داخل حارة الفوالة تهدم جميعه وتعطلت شعائره وبقيت فى بعض منه مساكن تحت يد الشيخ مصطفى التشهيبى

(جامع المرصفى) هذا الجامع بين قنطرة الامير حسين وبين جامع الامير حسين وكان أولا زاوية للسيد على المرصفى فبنى جامعا بمنبر وخطبة وشعائره مقامة وله به ضريح مشهور يزار على الدوام وله حضرة كل يوم أحد ويزوره النساء يومها كثيرا ويذكر تجمع الذاكرين ويعطين الخدمة نقودا وله مولد كل سنة فى شهر شعبان وبوسطه صهريج يملأ كل سنة وقد ذكرنا ترجمته فى الكلام على مرصفة (جامع المرأة) هو فى شارع تحت الربع قرب حارة القرن على يسرة الذاهب من باب زويلة الى باب الخرق بمنبر وخطبة ومطهرة ومنارة وشعائره مقامة ويدخل اليه بدهليز مفروش بالحجر وبصحنه شجرة لبخ وبداخله مقصورة من الخشب بها قبران عليهما ستران من الجوخ مكتوب على أحدهما هذا مقام الست فاطمة النبوية والظاهر انه هو مسجد رشيد الدين الذى ذكره المقريزى فقال هذا المسجد خارج باب زويلة بخط تحت الربع على يسرة من سلك من دار التفاح يريد قنطرة الخرق بناه رشيد الدين البهائى له

(جامع المزهر) هو بحارة برجوان داخل العطفة النافذة من شارع بين القصرين الى الخرنفش أنشأه الامير أبو بكر مزهر الانصارى ناظر ديوان الانشاء وذلك بعد سنة ثمانين وثمانمائة كما فى النقوش التى على منبره وسبيله وهو محكم البناء باق على هيئته الاصلية شعائره مقامة من ريع أوقافه وله بابان أحدهما قبلى والآخر شرقى مقوصر وفوقه منارة حسنة وبابه مصراعان من الخشب النقى ملبسان بصفائح النحاس الاصفر بصنعة بلدية قديمة وبالحركة وباب آخر عليه مصراعان مطعمتان بسن الفيل بتقاسيم هندسية وبالجامع أربعة أواوين بكل من الايوانين الكبيرين عمودان من الرخام الابيض بقواصر حسنة وليس فى الايوانين الصغيرين أعمدة بل سقفهما على أكتاف من الحائط ومحرابه مكسو بالرخام الملون يكتنفه عمودان من حجر السماق الاصفر ومنبره من الخشب الجيد الصنعة مطعم بالعاج المفرغ بالصنعة القديمة وأشكال التقاسيم وعليه نقوش منها

أيا من قد بنى لله بيتا * لك التعويض من رب كريم
عمرت لمسجد الذكر باق * بمنبره اللطيف المستديم
ستلقى فى غد بيتا عظيما * بناه الله فى دار النعيم
بجاه محمد خير البرايا * نبى الله ذى الجاه العظيم

وعلى وجه بابه بالخط الكوفى آية ان الله يأمر بالعدل والاحسان الى قوله تعالى لعلكم تذكرون وبالمرآة امام الخطيب فى صعوده انا فتحنا لك فتحا مبينا وأعلى مصراعى بابه يا منبرا بحديقة * فى روض مجد مزهر وبأسفلهما وكان فراغه فى عام سنة خمس وثمانين وثمانمائة وقبته مطعمة بالعاج وعليها هلال من جنسها وبجوار المحراب شباكان بأحدهما نقوش فيها عمل عبد العال النقاش وبالشباك الآخر باب صغير يوصل الى خزانة صغيرة معلقة برسم خزن ذخائره ويقال انه كان به هيكل من النحاس المفرغ بالاشكال الهندسية برسم وضع القناديل كان معلقا أمام المحراب فعبثت به أيدى الخائنين وفى ايوان المحراب دواليب مطعمة بالعاج أيضا وبمؤخره دكة تبليغ وجميع صحنه وأواوينه مفروش بالرخام الملون بالاحمر والاصفر والابيض والاسود بتقاسيم حسنة وجميعه مسقوف بالخشب النقى المنقوش باللبقة الذهبية وبوسطه منور مثمن الشكل وله مطهرة وأخلية ينزل اليها بسلم من الحجر تملأ من بئر معينة وبجواره مصلى به محراب ويتبعه سبيل مفروش بالرخام وسقفه منقوش باللبقة الذهبية وبه نقوش فيها أمر بانشاء هذا السبيل المبارك العبد الفقير المعترف الامير العالى القاضوى الاصيلى الصديقى العلائى العاملى المجدونى الربى أبو بكر مزهر الانصارى الشافعى ناظر ديوان الانشاء الشريف الملكى الاشرفى غفر له وللمسلمين وكان الفراغ منه فى عام أربع وثمانين وثمانمائة وكل هذه العمارة باقية على أصلها الا المطهرة فقد أجرى فيها ناظره سابقا السيد حسين القصبجى أحد كتبة المحكمة الكبرى بالقاهرة عمارة فجدد الاخلية فى محلها ونقل الميضأة الى ما هى عليه الآن وكانت فى محل مظلم ضيق وقد توفى هذا الناظر سنة تسع وثمانين ومائتين وألف وصار النظر لديوان

الاوقاف وله أوقاف ذات ريع قائم بشعائره وشعائر زاوية الاربعين التى بجوار مهاضريح يقال له الاربعين ولها بئر ومطهرة وليس لهاريع * وفى ابن اياس ان ابن مزهر هذا هو القاضى زين الدين أبو بكر بن مزهر كان ناظر الجيش الى سنة سبع وستين وثمانمائة فقلده السلطان الملك الظاهر أبو سعيد سيف الدين خشقدم الناصرى المؤيدى كتابة السر عوضا عن ابن الديرى وفى سنة خمس وسبعين عقد السلطان مجلسا فى الحوش وجمع فيه القضاة الاربعة وهم القاضى ولى الدين السيوطى الشافعى والقاضى محب الدين بن الشحنة الحنفى والقاضى سراج الدين بن حريز المالكى والقاضى عز الدين الحنبلى وحضر الشيخ أمين الدين الاقصراى والشيخ محيى الدين الكافيجى فشكا اليهم السلطان بان الخزائن قد نفد ما فيها من المال وان العدو سوار الخذول قد استولى على البلاد وقتل العباد وقد فسدت الاحوال وكان القاضى أبو بكر بن مزهر كاتب السر الشريف هو المتكلم فى هذا المجلس عن لسان السلطان فقال ان السلطان يقصد أن يخرج أوقاف الجوامع والمدارس و يترك لها ما يقوم بالشعائر فقط و يقوى العسكر بما يتحصل من الاوقاف حتى يتقووا به على الخروج الى التجاريد فقال الشيخ أمين الدين الاقصراى لا سبيل الى ذلك ولكن السلطان اذا أراد أن يعمل شيأ يخالف الشرع لا يجمعنا فانا نخاف ان الله تعالى يسألنا يوم القيامة ويقول لنا لم لا نهيتموه عن ذلك لما ظهر لكم الحق وأغلظ على السلطان فى القول فانجبه منه وانفصل المجلس مانعا ولم يمكنه من شئ من ذلك وفى سنة اثنتين وثمانين سافر ابن مزهر مع السلطان وجملة من العلماء الى الفرات ثم اعترى السلطان مرض فرجع وفى سنة ست وثمانين مستهل جمادى الآخرة طلع القضاة لتهنئة السلطان بالشهر على العادة فتغير خاطره على القاضى كاتب السر ابن مزهر وعلى قاضى القضاة الشافعى ولى الدين السيوطى وعلى القاضى الحنبلى واستمر كاتب السر معزولا نحو ثمانية عشر يوما ثم ان السلطان خلع عليه وأعاده الى وظيفته كما كان فلما نزل من القلعة الى بيته زينت له المدينة بالشمع والزينة واستقبلته المغانى وكان يوما مشهودا بالتهانى وفى ذلك يقول زين الدين أبو الخير بن النحاس

مقام ابن مزهر فوق السها * وقد زاد ربى اجلاله
وظيفته الدهر تسمو به * ولم تك تصلح الا له

وفى سنة اثنتين وتسعين سافر مع الامير أقبردى الدوادار الى نحو جبل نابلس بسبب العربان فمرض هناك فرجع عليلا وأقام مدة وهو منقطع فى بيته الى أن مات ثالث رمضان من هذه السنة وله من العمر نحو خمس وسبعين سنة وكانت مدة ولايته فى كتابة السر بمصر نحو عشرين سنة وكان آخر أعيان الرؤساء من المباشرين فى الديار المصرية ورثاه ابن اياس بهذه الابيات

صارت محابره كمثل أرامل * تبكى بأعينها دما وتترب
وكذا الدواة تسودت أقلامها * حزنا عليه وأقسمت لا تكتب

وفى سادس عشر رمضان خلع السلطان على ابنه القاضى بدر الدين أبى بكر بن مزهر واستقر به كاتب السر بالديار المصرية عوضا عن أبيه فنزل من القلعة فى موكب عظيم والقضاة قدامه وأعيان الناس انظر ابن اياس (جامع المزهرية) هو بالحسينية على يمنة السالك من باب الفتوح الى شارع البغالة تجاه حارة البزازرة شعائره مقامة وبه خطبة وله منارة وهذا الجامع كما فى الضوء اللامع للسخاوى كان أول أمره مدرسة بناها الامير محمد بن أبى بكر بن محمد ابن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الخالق بن عثمان البدر بن الزين بن البدر الانصارى الدمشقى الاصل القاهرى الشافعى ويعرف كسلفه بابن مزهر ولد فى رمضان سنة ستين وثمانمائة وأمه رومية اسمها شكرباى ونشأ فى كنفهما فى أوفر عز ورفاهية بحيث كان ختانه ولية هائلة وقال فيه شيخ الشعراء الشهاب الحجازى وغيره وأكمل حفظ القرآن ثم صلى به بمقام الحنفية من المسجد الحرام فى سنة احدى وسبعين يعنى وثمانمائة لما حج به والده فى الرجبية بملاحظة فقيهه الشمس بن قاسم وتفقه فقرأ المنهاج وجمع الجوامع وغيرهما وعرض على جماعة كثيرين وأخذ عن فقيهه ابن قاسم والجمال الكورانى وكذا عن الكمال بن أبى شريف وأخيه والنجم بن عرب والزين زكريا فى آخرين وتميز بذكائه وولى نظر الخاص بعد التاج بن المقسى فباشرها مدة تكلف أبوه بسببها كثيرا ثم الحسبة بعد يشبك الجمالى مدة وناب عن والده فى كتابة السر بالديار المصرية ثم استقل بها بعد موته وحمدت أذلئ مباشرته وذكرت كفاءته وتودده وأدبه ولطفه واقباله على الفضلاء والطلبة مع حسن شمائله ورقة طباعه كل ذلك مع اشتغال فكره بالقيام

بها كاف به مما يفوق الوصف وكثر الدعاء له من أحباب والده وزوجة والده ابنة الامير لاجين واستولدها عدة أولاد وفى غضون ذلك حج حين كون صهره أمير الحاج سنة احدى وثمانين وشرع فى بناء مدرسة بالقرب من سويقة اللبن قال كانت الخطة فيما بلغنى محتاجة اليها اه ملخصا * (جامع الشيخ مسعود) هو بدرب الاقماعية بخط باب الشعرية وهو قديم وبه أربعة أعمدة من الحجر ومنبر وفى وسطه ضريح الشيخ مسعود وابنيته واهية لكنه مقام الشعائر بمعرفة ناظره محمد الكواء ويعمل للشيخ مسعود مولد كل سنة (جامع الست مسكة) هو بسوق مسكة قرب جامع الشيخ صالح أبى حديد بخط الحنفى له بابان منقوش بأعلى أحدهما فى الرخام بسم الله الرحمن الرحيم أمرت بانشاء هذا الجامع المبارك الفقيرة الى الله تعالى الحاجة الى بيت الله الزائرة قبر رسول الله عليه الصلاة والسلام الست الرفيعة مسكة سنة ست وأربعين وسبعمائة ومنقوش بدائره من الخارج فى الحجر سورة يس وهو غير مقام الشعائر لتخربه وبه منبر مكتوب عليه انما يعمر مساجد الله الآية وكان الفراغ من الجامع المبارك فى شهور سنة ست وأربعين وسبعمائة وقبلته مشغولة بالرخام الملون وسقفه صنعة قديمة فى غاية الاتقان وأعمدته من الرخام ودكته صغيرة مركبة على ثمانية أعمدة من الرخام أيضا وبدائره من داخل ازار خشب مكتوب فيه أبيات من البردة وبداخله من الجهة الغربية قبر الست مسكة عليه مقصورة من الخشب وبوسط صحنه بئر وبدائره شرافات من الجبس ونقوشات جميلة من الجبس أيضا وميضأته ومراحيضه خارجان عنه وله عقار موقوف عليه تحت نظر الديوان وقال المقريزى فى ذكر الجوامع هذا الجامع بالقرب من قنطرة آقسنقر التى على الخليج الكبير خارج القاهرة أنشأته الست مسكة جارية الناصر محمد بن قلاوون وأقيمت فيه الجمعة عاشر جمادى الآخرة سنة احدى وأربعين وسبعمائة انتهى وقال عند ذكر الاحكار لما عمرت الست مسكة هذا الجامع فى الحكر المعروف بها بسويقة السباعين بقرب جوار حكر الست حدق بنى الناس حوله حتى صار متصلا بالعمارة من سائر جهاته وسكنه الامراء والاعيان وأنشؤا به الحمامات والاسواق وغير ذلك وكانت حدق ومسكة من جوارى السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون نشأتا فى داره وصارتا قهرمانتين لبيت السلطان يقتدى برأيهما فى عمل الاعراس السلطانية والمهمات الجليلة التى تعمل فى الاعياد والمواسم وترتيب شؤن الحريم السلطانى وتربية أولاد السلطان وطال عمرهما وصار لهما من الاموال الكثيرة والسعادات العظيمة ما يجل وصفه وصنعتا برا ومعروفا كبيرا واشتهرتا وبعد صيتهما وانتشر ذكرهما انتهى (جامع المسيحية) هو بعرب يسار أنشأه والى مصر الوزير مسيح باشا المتولى فى سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة وسبب بنائه كما فى نزهة الناظرين انه كان يعتقد فى الشيخ نور الدين القرافى أحد علماء عصره اعتقادا زائدا واختص بصحبته فعمر له هذا الجامع ووقف عليه أوقافا وجعلها بيد الشيخ نور الدين يتصرف فيها كما يجب وجعل النظر له ولذريته من بعده وكان الوزير مسيح باشا خازندار السلطان سليم ثم ولاه السلطان مراد ابن السلطان سليم على مصر فى أول شوال سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة وكانت مدته خمس سنوات وسبعة أشهر ونصفا وقد قطع دابر السراق التى كانت فى زمن حسين باشا وحصل فى زمنه مزيد الامن وعمرت مصر فى مدته وقد اختص بصحبة الشيخ القرافى وعمر له الجامع وأمر كتاب المراسيم بأن يكتبوا على غالب الاحكام والمراسيم بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين انما المؤمنون اخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون يا عباد الله اجتهدوا فى دين الله واعملوا بشرع الله فانظر الى هذه المنقبة الحسنة والخصلة المستحسنة رحمه الله تعالى انتهى من النزهة * وهو مقام الشعائر وبه خطبة وله منارة وله بالروزنامجة كل سنة ألفان وماتنا قرش يستلمها ناظره الشيخ على نور الدين وفيه قبر الشيخ نور الدين القرافى عليه مقصورة من الخشب وبه قبر آخر يقال انه لمنشئه مسيح باشا (جامع مصطفى باشا) هو جامع بشتاك بدرب الجماميز وقد مر ذكره فى حرف الباء (جامع الشيخ مصطفى المنادى) هذا المسجد بشارع درب الجماميز على يمين السالك من الشارع الى السيدة زينب رضى الله عنها بجوار عطفة حبيب افندى ويعرف أيضا بجامع نقيب الجيش باسم بانيه الاصلى يصعد اليه بسلالم من الحجر وله بابان على الشارع وباب من داخل العطفة يوصل الى المقصورة وبه ايوانان وصحن مسقوف وبه منبر ودكة وله منارة وبأعلى دائره من الداخل آيات قرآنية وفوق محرابه شباك على هيئة دائرة به زجاج ملون وشعائره مقامة من أوقافه ويفرش

به بسط أمام القبلة وبأعلى بابه مكتب لتعليم الاطفال وله بئر وأمامه سبيل * وفى الجامع قبر نقيب الجيش من داخل خلوة صغيرة وقبر الشيخ مصطفى المنادى عليه تابوت من الخشب مكسو بكسوة من الجوخ وعليه عساكر من النحاس وذلك داخل مقصورة من الخشب وله أوقاف دارة ومرتب بالروزنامجة وشعائره مقامة بنظر الديوان وتجاه هذا المسجد زاوية متخربة وسبيل تابعان له وبداخل الزاوية محراب به عمودان من الرخام وبالسبيل شباك من النحاس * وله حضرة كل ليلة سبت جامعة ومولد سنوى مع مولد السيدة زينب رضى الله عنها وكان أمياً معتقداً صاحب كرامات ظاهرة أخذ عنه الطريق جماعة من الاكابر منهم الشيخ القويسنى شيخ الجامع الازهر والشيخ محمد الخناتى الشافعى أحد أكابر مدرسى الازهر وكان له دكان يجلس فيه جهة زاوية الجلشنى وكان أمراء مصر يزورونه ويتبركون به ودفن معه ابنه الشيخ على المنادى الشافعى كان عالماً مدرساً وكان موظفاً بالافتاء فى ديوان الاوقاف ومعهما أيضاً الشيخ حسن المنادى ابن أخى الشيخ مصطفى المنادى انتهى (جامع الشيخ مطهر) هذا الجامع برأس السكة الجديدة عند تقاطعها مع الشارع الموصل من باب زويلة الى باب النصر بحذاء جامع الاشرفية عن شمال الذاهب الى النحاسين بناه الامير عبد الرحمن كتخدا وكان أصله المدرسة المعروفة بالسيوفية التى قال فيها المقريزى هذه المدرسة بالقاهرة وهى من جملة دار الوزير المأمون البطائحى وقفها السلطان الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب على الحنفية وقرر فى تدريسها مجد الدين محمد الجبتى وجعل له النظر ومن بعده الى من له النظر فى أمور المسلمين وعرفت بالسيوفية من أجل ان سوق السيوفيين كان على بابها وقد وقف على مستحقيها اثنين وثلاثين حانوتاً بخط سويقة أمير الجيوش وباب الفتوح وحارة برجوان وهى أول مدرسة وقفت على الحنفية بديار مصر وهى باقية بأيديهم انتهى باختصار وكان بجوارها مسجد يعرف بمسجد الحلبيين ذكرها المقريزى أيضاً فقال هو فيما بين باب الزهومة ودرب شمس الدولة على يسرة من سلك من حمام خشيبة طالباً البندقانيين بناه طلائع بن رزيك بعد أن أخرج من موضعه رمة الخليفة الظافر ونقلها الى تربة القصر وسمى هذا المسجد بالمشهد وعمل له بابين أحدهما يوصل الى دار المأمون البطائحى التى هى اليوم مدرسة تعرف بالسيوفية انتهى ويؤخذ من كتاب تحفة الاحباب فى المزارات ان هذه المدرسة كانت مورد الصالحين والعباد ومحلا للمجاهدات فى الطاعات حيث قال ان المدرسة السيوفية ظهر منها جماعة من الصالحين وفتح فيها على الشيخ العارف شرف الدين بن الفارض من شيخه البقال وفيه ان فى داخل مقصورة مسجد الحلبيين بجوار هذه المدرسة قبر الشيخ العارف بالله تعالى عز الدين بن أبى العز محمد المدعو عبد العزيز ينتهى نسبه من جهة أمه الى القطب الربانى سيدى عبد القادر الكيلانى توفى سنة تسع وثمانمائة انتهى وليس لمسجد الحلبيين اليوم أثر ولعله أدخل منه جانب فى المدرسة السيوفية لما بنيت جامعاً وفى هذا الجامع ضريح يزار يقال له الشيخ مطهر عرف الجامع به ولو ثبت دخول شئ فى هذا الجامع لاحتمل ان هذا هو ضريح الشيخ عز الدين بن أبى العز ولما بناه الامير عبد الرحمن كتخدا اعتنى به اعتناء زائداً ورتب له ما تقام به شعائره الاسلامية وجعل فيه مدرسين وطلبة وقراء وعين له جانباً عظيماً من ريع أوقافه الجمة وعين لكل وظيفة شيأ ففى كتاب وقفيته انه يصرف فى معاليم الخدمة من فراشين ووقادين ومؤذنين وبوابين ونحو ذلك كل سنة ثمانية آلاف ومائتان وثمانون نصف فضة وفى معاليم المدرسين والطلبة وقراء الربعة والدلائل والداعى وهو الشيخ ستة وعشرون ألفاً ومائتان وثمانون نصفاً وفى لوازم المزملة والصهريج اللذين بجواره سبعة آلاف وثلثمائة وخمسة عشر نصفاً وفى لوازم المكتب الذى فوق الصهريج عشرة آلاف وخمسمائة وستون نصف فضة ومن المبايعات والاخراجات لذلك المسجد اثنا عشر ألفاً وثلثمائة وخمسة وستون نصف فضة سنوياً وثمن أربعة من عجول الجاموس تذبح فى عيد الاضحى وتفرق على أهل المسجد والفقراء وماء عذب سبعة آلاف وتسعمائة وستون نصف فضة اهـ ثم ان هذا الجامع كان متسعاً فأخذ منه فى فتح السكة الجديدة جانب وعمر ما بقى منه ولم يزل مقام الشعائر والجمعة والجماعة الى اليوم وفيه درس فى فقه الامام مالك كل أسبوع مرة موظف فيه شيخ رواق الصعائدة بالازهر بمرتب من وقف هذا الامير وهو كما فى تاريخ الجبرتى الامير الكبير والمقدام الشهير عبد الرحمن كتخدا ابن حسن جاويش القازدغلى استاذ سليمن جاويش استاذ ابراهيم كتخدا مولى جميع الامراء المصرية ومبدأ اقبال الدنيا عليه انه لما مات عثمان كتخدا القازدغلى واستولى سليمن جاويش الجوخدار على

موجوده ولم يعط المترجم الذى هو ابن سيدا ستاذه شيأ ولم يجد من يساعده فى ايصال حقه اليه من طائفة باب
الينكجرية حنق منه وخرج من بابهم وانتقل الى وجاق العزب وحلف أنه لا يرجع الى وجاق الينكجرية مادام
سليمن جاويش الجوخدار حياو برفى قسمه فانه لما مات سليمن جاويش ببركة الحاج سنة اثنتين وخمسين ومائة
وألف بادر سليمن كتخدا الجاويشية زوج أم المترجم واستأذن عثمان بيك فى تقليده جاويشا السردارية عوضا
عن سليمن جاويش لانه وارثه ومولاه فاحضروه ليلا وقلدوه ذلك وأحضر الكتاب والدفاتر وسلموه مفاتيح
الخشخانات والتركة باجمعها وكانت شيأ كثيرا وكذلك تقاسيط البلاد ولم تطمع نفس عثمان بيك فى شئ وأخذ المترجم
عرضيه من باب العزب ورجع الى باب الينكجرية فنما أمره من حينئذ وجح صحبة عثمان بيك سنة خمس وخمسين
وأقام هنالك الى سنة احدى وستين ثم حضر مع الحجاج فتولى كتخدا الوقف سنتين وشرع فى بناء المساجد وعمل
الخيرات وابطال المنكرات فأبطل خمامير حارة اليهود وأول عمارة له بعد رجوعه السبيل والمكتب الذى يعلوه بين
القصرين ثم أنشأ جامع المغاربة وعمل عند بابه سبيلا ومكتبا وميضأة وأنشأ تجاه باب الفتوح مسجدا بمنارة
وصهريجا ومكتبا وأنشأ مدفنا للست السطوحية وأنشأ بالقرب من تربة الازبكية سقاية وحوضا لسقى الدواب
ويعلوه مكتب وفى الحطابة كذلك وعند جامع الدشطوطى كذلك ومن انشائه أيضا الزيادة التى بمقصورة الجامع
الازهر وهى الايوان الكبير المشتمل على خمسين عمودا من الرخام تحمل مثلها من البوائك المقوصرة المرتفعة المتخذة
من الحجر المنحوت وسقف اعلاها بالخشب النقى وبنى به محرابا جديدا وعمل بجواره منبرا وأنشأ بابا عظيما تجاه حارة
كتامة وبنى باعلاه مكتبا بقناطر معقودة على أعمدة من الرخام وجعل بداخل الباب رحبة متسعة وجعل بها صهريجا
وسقاية لشرب المارين وعمل بها لنفسه مدفنا وجعل عليه قبة وبنى رواقا للمجاورين الصعائدة ومنارة بجواره وبابا آخر
جهة مطبخ الجامع ومنارة وجدد مدرسة الطيبرسية وجدد باب المزينين وبنى عليه منارة ومكتبا وأنشأ بجواره ساقية
وميضأة ورواقا وأنشأ رواقا آخر للتكرور وبنى جامع المشهد الحسينى وعمل به صهريجا وزاد فى مرتباته وفى مرتبات
الازهر وأنشأ عند باب البرقية المعروف بالغريب جامعا وصهريجا وحوضا وسقاية ومكتبا ورتب فيه تدريسا وكذلك
فى جهة الازبكية بقرب كوم الشيخ سلامة وعمر المسجد الذى بجوار ضريح الامام الشافعى رضى الله عنه مكان
المدرسة الصالحية وعمل عند باب قبة الامام المقصورة الكبيرة التى بها ضريح شيخ الاسلام زكريا الانصارى وعمر
المشهد النفيسى ومشهد السيدة زينب والسيدة سكينة والسيدة رقية والسيدة عائشة والسيدة فاطمة وأنشأ
الجامع والرباط تجاه عابدين وجامع أبى السعود الجارحى ومسجد شرف الدين الكردى بالحسينية والمسجد الذى بخط
الموسكى وبنى للشيخ الحفنى دارا بجواره وجعل لهما بابا يوصل اليه وعمر المدرسة السيوفية المشهورة بالشيخ مطهر بخط
باب الزهومة وبنى لوالدته بها مدفنا وأنشأ خارج باب القرافة حوضا وسقاية وصهريجا وجدد المارستان المنصورى
وهدم أعلى القبة الكبيرة المنصورية والقبة التى كانت من خارج الفسحة ولم يعد عمارتها بل سقف قبة المدفن فقط
وترك الاخرى مكشوفة ورتب له خيرات زيادة عن البقايا القديمة ومن عمائره دار سكنه التى بحارة عابدين وكانت من
الدور العظيمة المحكمة الوضع وانشا آته كثيرة جدا حتى اشتهر بذلك وسمى صاحب الخيرات والعمائر فى مصر والشام
والروم وعدد المساجد التى أنشأها وجددها وأقيمت بها الجمعة والجماعة ثمانية عشر مسجدا غير الزوايا والمدارس
والاسبلة والسقايات والمكاتب والحيضان والقناطر والرباطات والجسور وكان له فى هندسة الابنية وحسن وضع
العمائر ملكة يقتدر بها على ما يرومه من الوضع من غير مباشرة ولا مشاهدة ولو لم يكن له من المآثر الاما أنشأه فى
الجامع الازهر والمشهد الحسينى والزينبى والنفيسى لكفاه شرفا ولم يزل هذا شأنه الى أن عظم أمر على بيك وأخرجه
منفيا الى الحجاز وذلك فى أوائل شهر القعدة سنة ثمان وسبعين ومائة وألف فاقام بالحجاز اثنتى عشرة سنة ثم لما سافر يوسف
بيك أميرا بالحج صمم على احضاره معه الى مصر فاحضره وذلك فى سابع شهر صفر سنة تسعين ومائة وألف ثم استولى
عليه المرض فمكث فى بيته مريضا أحد عشر يوما ومات وخرجوا بجنازته فى مشهد حافل حضرها العلماء والامراء
والتجار ومؤذنو المساجد وأولاد المكاتب وصلى عليه بالازهر ودفن فى مدفنه الذى أعده لنفسه بالازهر عند الباب
القبلى غير انه عفا الله عنه كان يقبل الرشا و يحيل على مصادرة بعض الاغنياء فى أموالهم واقتدى به فى ذلك غيره حتى

صارت سنة مقررة وطريقة سلوكه ليست مستنكرة وكان رحمه الله تعالى مربوع القامة أبيض اللون مسترسل اللحية ويغلب عليها البياض مهيبا بنفسه يشار اليه بالبنان انتهى باختصار وقد وقف رحمه الله تعالى أوقافا كثيرة ورتب مرتبات جمة ففي كتاب وقفيته عدة وقفيات منها وقفية مؤرخة بثمانية عشر ربيع الاول سنة أربع وسبعين ومائة وألف تشتمل على جملة من أوقافه منها عمائره بالجامع الازهر وخمسة عشر حانوتا بخط الازهر ورقعة غلة كبيرة ورقعة صغيرة بالخط المذكور والمسجد الذى بخط قبو الزينية بالشارع الاعظم على يسرة السالك الى قنطرة الموسكى والمسجد بحارة عابدين وزاويته بها أيضا ومكان كبير وقاعة حياكة كلاهما بالحارة المذكورة وساقية معينة بعرب يسار تجاه مسجد قانصوه الغورى وبجوارها حوض كبير وبيت قهوة وحوش وبالقرافة الصغرى ساقية على عتبة طالب الامام الشافعى رضى الله عنه بجوارها حوض كبير وقصر كبير بطريق بولاق قرب شونة الحطب الصعيدى يسكنه الوزراء والاغاوات الواردون من طرف الدولة العلية باجر معينة فى الوقفية ويتبعه جنينة صغيرة ومن الاطيان حصة قدرها ثلاثة وعشرون قيراطا فى كامل أراضى منية كتامة بولاية الغربية يوزع ريعها على جهات مبينة فى الوقفية وحصة خمسة عشر قيراطا من كامل أراضى ناحية ديبى وتفهنا ومحلة بولاية البحيرة ومثلها ناحية قراى ابراج بالبحيرة أيضا وايراد جميع تلك الاطيان فى السنة ألف ألف ومائة وخمسون ألفا ومائتان وثلاثة وثلاثون نصفا فضة يصرف منها فى مال الديوان ثلثمائة ألف وتسعة وثمانون ألفا وثمانمائة وأربعون نصفا ويصرف الباقى فى الجهات التى عينها وهى يصرف فى لوازم الزيادة المختلطة بالازهر وما يتبع ذلك من الاروقة والسبيل والمكتب والقرآن والتدريس والجرايات والاحكار ونحو ذلك فى السنة مائتان وتسعون ألفا وثلثمائة وخمسون نصفا فضة ويصرف فى لوازم المسجد والسبيل والساقية بقبو الزينية ستة عشر ألفا ومائة وعشرون نصفا فضة وفى لوازم الساقيتين والحوض بعرب يسار وعرب قريش ثلاثون ألفا وتسعمائة وثمانون نصفا وفى لوازم المسجد والساقية والزاوية بعطفة الزير المعلق عشرة آلاف وسبعمائة وأربعون نصفا فضة ولمدرس بمسجد السيدة زينب رضى الله عنها ثلثمائة نصف ولعشرة يقرؤن ختمة ببيت الواقف كل ليلة جمعة فى السنة عشرة آلاف وستمائة وخمسة وعشرون نصفا فضة ويصرف ستة عشر ألف نصف فى ثمن أربع جاموسات وأربعة أرادب ارز أبيض ومائة وعشرين رطلا سمنا وما يلزم من الحطب وأجرة طباخ وثمن عشرين ألف رغيف كل ذلك برسم أربعة ولائم ببيت الواقف فى أربعة أوقات فى السنة يوم عاشوراء وليلة مولد النبى صلى الله عليه وسلم وليلة المعراج وليلة النصف من شعبان ثمن الجاموسة ألفا نصف فضة وثمن اردب الارز خمسمائة نصف وثمن الرطل السمن ثمانية فضة ويصرف ألف وثمانمائة وخمسون نصفا فضة فى كل سنة ثمن خمسة آلاف رغيف وقنطار ونصف من الجبن المسلوق وثمن عشرة روايا ماء عذب وأجرة من يحمل ذلك الى سبيل علام برسم فقراء الحجيج القادمين مع الحج المصرى ثمن الخبز ألف نصف وثمن الجبن أربعمائة وخمسون نصفا وثمن الماء ثلثمائة نصف وأجرة الحمل مائة نصف ويصرف فى ثمن ألفى رى من ماء النيل يصب بصهريج مصطفى باشا بباب السيدة نفيسة رضى الله عنها ألفان وخمسمائة نصف وفى ثمن ما يصب بصهريج الشوازبية تجاه كوم الشيخ سلامة ألف نصف وفى ثمن أربعمائة وعشرين جبة صوف مخيطة تفرق سنويا على المجانين فى المارستان وعلى العميان فى الازهر ثلاثون ألفا وأربعمائة نصف ثمن الجبة الكبيرة ثمانون فضة والصغيرة أربعون وفى ثمن مائتى حرام طولونى تفرق أوائل الشتاء على المرضى والخدمة بالمارستان وعلى المنقطعات برباط الحرنفش وعلى المؤذنين والميقاتية بمساجد الواقف أربعة وعشرون ألف نصف فضة ويصرف فى ثمن قمصان بداوى بفتة مصبوغة تفرق فى عيد الفطر على النساء بالمارستان والمنقطعات أربعة آلاف نصف وثمن مائة وخمسين قفطانا مصبغية ومثلها قمصانا من القماش الابيض السيوطى تفرق فى عيد الفطر على المنقطعين والمرضى ستة عشر ألف وخمسمائة نصف ثمن القفطان ثلاثون نصفا والقميص ثلاثون ويصرف من النقود ثلثمائة ريال حجر بطاقة تفرق بعضها على من يوجد بمصر من التكرور بعد قدوم الحاج كانوا قادمين أو مقيمين وبعضها فى أوائل رمضان على دراويش جامع ازبك والمرضى بالمارستان والنساء المنقطعات فيعطى كل واحد ريالا صحيحا وعبرة ذلك المبلغ من الانصاف خمسة وعشرون ألفا وخمسمائة نصف ويفرق

فى أوائل رمضان أيضا ثلثمائة ريال بطاقة منها على قابجية باب مستحفظان ثمانون وعلى قابجية باب عزبان أربعون وعلى جاوبشية أوجاق باب جاويشان ثمانون وعلى جاويشية باب متفرقة ثلاثون وعلى جاويشية نقيب الاشراف خمسة وعشرون وعلى كتبة باب شيخ الاسلام خمسة وعشرون ويصرف للناظر والمباشر ثلاثون ألف نصف وفى أحكار الوقف خمسة آلاف نصف ومائة وتسعة وستون نصفا يكون جميع ما مر خمسمائة وستين ألفا وسبعمائة وأربعة وثلاثين نصفا فضة ثم ما بقى وهو مائة وتسعة وتسعون ألفا وستمائة وتسعة وخمسون نصفا فضة يضاف على متحصل وقفية أخرى لهذا الامير وهى ما بين فى حجة ثانية من كتاب وقفيته وملخصها مسجد الشيخ مطهر وصهريجه ومكتبه ومكان بجوار الصهريج وثلاثة أروقة برحاب المسجد وبخط بين القصرين صهريج ومكتب ومنزلان وربع وطاحونة وزاوية وقهوة وبسوق الدجاجين هناك نحو عشرة حوانيت وبالنحاسين حانوت وبخط الوزيرية وكالة وطاحون وربع فوقهما ومنزل ووكالة أخرى وحوانيت وربع فوقها وبطريق بولاق جنينة كبيرة بجوارها صهريج وحوض وبتلك الجهة ساقية بأربعة وجوه وحوض كبير وبناحية سديمة من الغربية رزقة احباسية وكذا بناحية السكرية من الغربية أيضا وبناحية منية كامة وبناحية محلة القصب الشرقية وبناحية بنا بوصير وبناحية صا الحجر وبناحية قرنشو وبناحية ابشيش وكوم الجاموس وبناحية كرمين جميعها بولاية الغربية وبناحية تلا من المنوفية وبناحية ارمنية وبناحية برقامة وبناحية جبارس وبناحية سرسناى جميعها من ولاية البحيرة وبناحية قليوب وبخط سويقة اللبن مسجد وصهريج ومكتب وحوض وضريح الست عائشة السطوحية وبذلك الخط ثمانية وعشرون حانوتا وطاحونة ووكالة فوقها ربع وبقنطرة الامير حسين حوض يعلوه مكتب ومسكن وبجوار درب المنجمة ساقية وحوض يعلوه مكتب وبجواره مكان وبحارة الحطابة تحت القلعة صهريج وحوض وساقية وحوانيت وطاحونة وبيت قهوة ومصبغة وطاحونة وبالقلعة ساقية وحوض وبخط الخميس زاوية بجوار جامع الجنابكية وحوانيت وأروقة وعمائر بالجامع الازهر وساقية هناك ومكان بجوار الساقية وحوانيت وخزائن وبخط قنطرة الموسكى مسجد وساقية وحوض وفرن وطاحون وحوش وبحوش المغاربة مسجد وحوض وصهريج وبيت قهوة ومصبغة وساقية ومنزل صغير وحوش ومدق قماش وطاحونتان وفرن وتجاه الدشطوطى مصبغة وبالزير المعلق حوش به قيعان ومساكن وذلك غير علوفات العثامنة ويكون ايراد تلك الوقفية الثانية بما فيها من العلوفات ستمائة ألف واثنين وعشرين ألفا ومائة وأحدا وسبعين نصفا يضاف اليها فائض الوقفية الاولى ويصرف منها لمسجد الشيخ مطهر ولواحقه ما تقدم بيانه ويصرف فى لوازم الزاوية التى بين القصرين ثمانية آلاف وثلثمائة وثمانية وتسعون نصفا وفى لوازم الصهريج التابع لها ثمانية آلاف نصف وفى لوازم المكتب فوقها ثلاثة عشر ألف نصف ومائة وعشرة أنصاف ولبواب الربع بين القصرين وقنديله ألف نصف وعشرون نصفا وفى لوازم السبيل والحوض والسواقى بطريق بولاق احد عشر ألفا وستمائة وثمانون نصفا وصرة ترسل للحرمين مع الحاج المصرى عشرون ألفا وستمائة وثمانية وتسعون نصفا ولقراءة الربعة الشريفة بالمشهد الحسينى ألف وتسعمائة وثمانون نصفا سنويا وثمن ستمائة رغيف للقراء عند الامامين الشافعى والليث ومائة رغيف تفرق على المجانين كل يوم وخمسة وعشرين على الكلاب خمسة عشر ألفا وتسعون نصفا كل سنة وثمن كسوة للتكرور كل سنة فى العيد مائة وستون ألفا وتسعمائة وستة وعشرون نصفا وفى لوازم وقف الحطابة والقلعة ثلاثة وثمانون ألفا وثمانمائة وخمسة وأربعون نصفا وفى لوازم الطيبرسية واحد وثلاثون ألفا وثمانمائة وأربعة وثمانون نصفا وفى وقف الموسكى والغريب ثمانية وسبعون ألفا ومائتان واثنا عشر نصفا وفى وقف الدشطوطى الذى جعل ثوابه لوالدته ستة وعشرون ألفا وخمسة وثلاثون نصفا كل سنة ومن انشائه مسجد بناحية سديمة من الغربية عند مدفن الشيخ طيفور بن عيسى وهو أبو يزيد البسطامى (وقد ترجمناه فى الكلام على ساقية قلتة) ووقف عليه رزقة عبرتها ستة وعشرون فدانا ومبلغا لتعطين الكتان وقراريط فى مبلات أخر جميعها بالناحية وعمر ضريح السيدة زينب رضى الله عنها ومسجدها ووقف عليه ستة حوانيت ومرتب ثمانين عثمانيا علوفة وعمر مشهد السيدة نفيسة رضى الله عنها وساقية هناك وحوضا ووقف على ذلك مائة عثمانى علوفة ووقف من القمح المغربل خمسمائة اردب سنويا تجعل تسعة وستين جراية وثلثى جراية يصرف منها العمل الشربة بمطبخ

الازهر جرايتان يعمل منهما كل يوم دست شربة يفرق على مجاورى التكرور وأحد عشر جراية تعمل هريسة فى ذلك المطبخ كل يوم اثنين وتفرق على المجاورين والفقراء وخمسة عشر جراية يعمل منها كل يوم نصف اردب خبزا مائة وأربعين رغيفا وزن الرغيف أوقيتان تفرق على عميان الازهر والمؤذنين بمنارة الابتغاوية واحدى وأربعون جراية وثلثان تعمل خبزا وزن الرغيف أوقيه ونصف تفرق على أهل الاروقة والمكاتب بالازهر والمرضى والمجانين بالمارستان وفى وقفية أخرى مؤرخة بسنة أربع وسبعين ومائة وألف ان من أوقافه مكانا بخط السيدة سكينة رضى الله عنها داخل الدرب على يسرة السالك الى مسجد شجرة الدر وحانوتان بخط الخليفة ومنزلان وربع وقاعة وجدد مسجد السيدة سكينة وضريحها وساقية وخصص لذلك كل سنة تسعة عشر ألفا ومائة وخمسة وتسعين نصفا وزاوية الشيخ رضوان بحارة عابدين بشق الثعبان وجعل لها سنويا أربعة آلاف ومائة وخمسة وثمانين نصفا وشرط أن يصرف من فائض هذه الاوقاف كل سنة ثمانية وعشرون ألفا وخمسمائة وثمانية أنصاف فى عمل شربة ارز ولحم بمطبخ السيدة نفيسة وفى ثمن خبز يفرق عند مقامها وعند مقام شرف الدين الكردى وأبى السعود الجارحى فى ليالى المقارى وفى وقفية أخرى مؤرخة بسنة خمس وسبعين ومائة وألف انه وقف بخط السيدة سكينة عشرة حوانيت ومكانين وبحارة عابدين سبعة حوانيت تضم غلتها الى فائض الاوقاف السالفة ويصرف منها دست جراية بالانبار الشريف عبرتها اثنان وسبعون اردبا فى السنة يعمل خبزا برسم النساء المنقطعات بالرباط ونحوهن زيادة على مرتبهن ويصرف فى لوازم المسجد الذى أنشأه بجوار الرباط ثلاثة آلاف ومائتان وسبعة وأربعون نصفا وفى مصاريف السيدة سكينة أربعة آلاف وثمانمائة وثمانون نصفا وفى ثمن خمسين طرحة لمرضى النساء بالمارستان ألف نصف كل سنة ونص على انه اذا ماتت امرأة من نساء الرباط يصرف لتجهيزها مائتا نصف وفى وقفية أخرى بالتاريخ السابق انه وقف مكانا بالرميلة تجهة باب القرافة الصغرى خمس قاعات بحجراتها وقطعة أرض تجاه القاعات بها نخل قليل وقاعة وحجرتها بظاهر درب الاكراد من خط الخليفة وأرضا بناحية دية وناحية دفينة وناحية فزارة وناحية محلة من أعمال البحيرة وزاوية بحارة الحصانى من جهة طولون وفسقية ماء يندر ينبع من الارض الجارية * وانه يصرف فى لوازم زاوية الشيخ محمد الانور ثمانية آلاف وثلثمائة وخمسة وتسعون نصفا وفى لوازم زاوية السيدة رقية ألفان ومائة وخمسون نصفا وفى لوازم مسجد السيدة عائشة والحوض والساقية خمسة وعشرون ألفا وستمائة وخمسة عشر نصفا وفى لوازم زاوية السيد حسن الانور ألف وخمسمائة وتسعون نصفا وفى لوازم زاوية زين العابدين ثلاثة آلاف ومائة وعشرون نصفا وفى وليمة فى شهر رمضان بمنزل الواقف واحد وأربعون ألفا وثلثمائة وثمانون نصفا ومعلوم الناظر والمباشر ألفان وخمسمائة وثمانون نصفا ومابقى بعد ذلك وبعد مال الديوان يكون للواقف ومن بعده يكون نصفه لذريته ونصفه لعتقائه وفى حجة أخرى مؤرخة بسنة تسعين ومائة وألف أن الامير محمدا جاويش طائفة مستحفظان ابن عبد الله القازدغلى معتوق الواقف أبطل بطريق الوكالة عن الواقف مدة غيابه بالاقطار الحجازية جملة مما رتبه الواقف * وذلك بعلم الواقف من الشروط فى أصل وقفيته من ذلك أنه أبطل مقدارا كبيرا من السمن والارز ولحم الجاموس الذى يطبخ بمطبخ الازهر فى شهر رمضان وأبطل الخمسين قميصا البداوى من البفتة المصبوغة والخمسين طرحة وجميع الصدقة التى كانت تفرق على التكرور فى شهر رجب وما كان يصرف فى رمضان على المرضى ودراويش جامع أزبك وجميع الصدقة التى كانت تفرق على قابجية باب مستحفظان وغيره من الابواب ومائتى القميص من البفتة المحلاوى ومائتى الطاقية من الجوخ الاحمر والخمسة والاربعين قميصا التى كانت برسم النساء واللحم الذى كان يفرق كل يوم خميس والولائم التى كانت تعمل بمنزل الواقف والاطعمة التى كانت تفرق به فى شهر رمضان والخبز والجبن والماء الذى كان يرسل الى الحجاج والخمسة والعشرين رغيفا التى كانت تفرق على الكلاب فكانت قيمة ما أبطله من هذه الفروع مائتين وتسعة وخمسين ألفا ومائة وخمسة وعشرين نصفا فضة كل سنة انتهى (جامع مظفر الدين ابن الفلك) فى المقريزى ان هذا الجامع بسويقة الجميزة من الحسينية خارج القاهرة أنشاه مظفر الدين بن الفلك انتهى (جامع معاذ) هو فى حارة البرقية بقرب الدراسة عند رأس الشارع الجديد الواصل الى تلول البرقية كان أصله

مدرسة بنيت على مشهد معاذ بن داود * قال السخاوى فى كتاب المزارات وفى قبلى الازهر حارة من حارات العبيدية عرفت بالبرقية بسبب ان طائفة من الجند المغاربة نزلوا بها فنسبت اليهم بها مدرسة على الطريق مكتوب على بابها هذا مشهد السيد الشريف معاذ بن داود بن محمد بن عمر بن الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم توفى فى ربيع الاول سنة خمس وتسعين ومائتين وعليه قبة انتهى * وقد شرع الآن ديوان الاوقاف فى تعمير هذا الجامع وأقيم على بنائه محمد بيك المبهى *

(جامع المعرف) هذا الجامع ببولاق بخط رملة العرب أنشأه سلامة بن أحمد بن على الشهير بالمعرف من أعيان رؤساء المراكب بساحل بولاق فى سنة أربع وأربعين وألف هجرية ووقف عليه أوقافا وشرط النظر لنفسه ومن بعده لذريته ثم لذريتهم وهكذا * وله أوقاف يصرف عليه من ريعها كما فى حجة وقفيته وهو الآن مقام الشعائر تام المنافع من مطهرة ومئذنة ونحو ذلك

(جامع المعلق) هو بخط الجمالية عن شمال الذاهب من المشهد الحسينى الى باب النصر تجاه قره قول الجمالية ويعرف أيضا بجامع الجمال أو الجمالى وهو معلق يصعد اليه بعدة درج وكان أولا مدرسة تعرف بمدرسة الامير جمال الدين الاستادار * وذكرها المقريزى فى ذكر المدارس فقال هذه المدرسة برحبة باب العيد كان موضعها قيسارية يعلوها طباق موقوفة فأخذها الامير جمال الدين وابتدأ بشق أساسها سنة عشر وثمانمائة وانتهت عمارتها سنة احدى عشرة وثمانمائة ونقل اليها جملة مما كان بمدرسة الاشرف شعبان التى كانت بالصوة تجاه الطبلخاناه من قلعة الجبل من شبابيك نحاس مكفت بالذهب والفضة وأبواب مصفحة بالنحاس المكفت ومصاحف وكتب حديث وفقه وغيره اشترى ذلك من الملك الصالح حاجى بن الاشرف بمبلغ ستمائة دينار وكانت قيمتها عشرة أمثال ذلك * ورتب فيها أشياخا وصوفية ودروسا فى المذاهب الاربعة والحديث والتفسير وجعل لكل مدرس ثلثمائة درهم فلوسا فى الشهر ولكل طالب ثلاثين درهما وثلاثة أرطال من الخبز * ورتب بها اماما وقومة ومؤذنين وفراشين ومباشرين وأكثر من وقف الدور عليها وجعل فائض وقفها مصروفا لذريته الا انه أخذ جميع آلاتها وموقوفاتها من الناس غصبا وأعمل فيها الصناع بأبخس أجرة وبعد القبض عليه وقتله سنة اثنتى عشرة وثمانمائة مال السلطان الى هدمها وارجاع الاوقاف الى أهلها ثم رجع عن ذلك واستشنع ان يهدم بيت بنى على اسم الله تعالى يعلن فيه بالأذان خمس مرات فى اليوم والليلة وتحلق فيه حلق العلم وتعلم فيه أيتام المسلمين * ثم استفتى السلطان العلماء فأفتاه بعض المالكية بأن بناء هذه المدرسة بهذا الوجه لا يصح فندب الشهود الى تقويمها فقوموها باثنى عشر ألف دينار ذهبا وحمل المبلغ الى أولاد جمال الدين حتى تسلموه وباعوا بناءها للسلطان وأشهد أنه وقف أرض هذه المدرسة بعدما استبدل بها * ثم وقف البناء ومزق وقف جمال الدين وجدد لها وقفية تتضمن جميع ما قرره جمال الدين فى وقفيته وأفرز لها ما يقوم بكفايتها ومحا من المدرسة اسم جمال الدين ورنكه وكتب اسم السلطان الناصر فرج بدائر صحنها من أعلاه وعلى قناديلها وبسطها وسقوفها وصارت تعرف بالناصرية وبعد موت السلطان وتقدم الامير شمس الدين محمد أخى جمال الدين استرد بحكم القضاة جميع أوقاف أخيه ومدرسته الى ما نص عليه أخوه واستولى على حاصل كبير كان قد اجتمع بالمدرسة من فاضل ريعها وكتب هو وصهره شرف الدين ابن العجمى كتابا اخترعاه جعلاه كتاب وقف المدرسة وزادوا فيه ان جمال الدين اشترط النظر على المدرسة لاخيه شمس الدين وذريته وأثبتوا هذا الكتاب على يد قاضى القضاة واستمر الامر على هذا البهتان الى أن ثار بعض صوفيتها وأثبت أن النظر لكاتب السر فنزعت من يد شمس الدين وتولى نظرها محمد بن البارزى كاتب السر واستمر الامر على ذلك فكانت قصة هذه المدرسة من أعجب ما سمع انتهى * ولم يزل هذا الجامع الى الآن عامرا تقام فيه الجمعة والجماعة غير انه لقرب المساجد اليه مع ما ذكر فى أصل انشائه كانت الصلاة فيه قليلة والنفوس الى غيره تميل *

(جامع المغاربة) هذا الجامع خارج باب الشعرية قريب جامع الدشطوطى والعدوى والظاهر أن هذا الجامع هو الذى سماه المقريزى جامع الكيمختى وقال انه يعرف اليوم بجامع الجنينة قال وهو بجانب موضع الكيمخت على شاطئ الخليج من جملة أرض الطبالة كان موضعه دارا اشتراها معلم الكيمخت وكان يعرف بالجوى وعملها جامعا فضمن المعلم بعده رجل يعرف بالرومى فوقف عليه مواضع وجدد له مئذنة سنة اثنتين وثمانمائة ووسع فى الجامع قطعة كانت منشرا وكان قبل ذلك قد جدد عمارته شخص يعرف بالفقيه زين

الدين ريحان بعد سنة تسعين وسبعمائة وعمر بجانبه مساكن * وهو الآن عامر بعمارة ما حوله ومقام الشعائر انتهى * (جامع المغربى) هذا الجامع فى سوق النمارسة تجاه عطفة الشيشينى على يمين الذاهب من درب سعادة الى الجزاوى به منبر وخطبة وله منارة ومطهرة وليس به عمد بل سقفه على بوائكه وشعائره مقامة * وكان يعرف بجامع الخصى بضم الخاء المعجمة وتشديد الصاد المهملة وياء النسبة فتخرب وبقى الى سنة احدى وتسعين ومائتين وألف فعمره رجل مغربى يعرف بالحاج مصطفى وزخرفه وأنفق فى تعميره مالا جسيما فعرف به * ويظهر أن هذا الجامع هو المدرسة الزمامية التى ذكرها المقريزى فى المدارس فقال المدرسة الزمامية برأس خط البندقانيين من القاهرة فيما بين البندقانيين وسويقة الصاحب بناها الامير الطواشى زين الدين مقبل الرومى زمام الدور الشريفة للسلطان الظاهر برقوق فى سنة سبع وتسعين وسبعمائة وجعل بها درسا وصوفية ومنبرا يخطب عليه كل جمعة وبينها وبين المدرسة الصاحبية دون مد الصوت فيسمع المصلى بأحد الموضعين تكبير الآخر وهذا ونظائره من شنيع ما حدث بالقاهرة فى غير موضع انتهى * وقد زالت الآن المدرسة الصاحبية وبنى مكانها مساكن وفى قطعة منها زاوية تعرف بزاوية بيرم * (جامع المغربى) هذا المسجد ببولاق القاهرة فى شارع درب الكرشة بقرب الجوابر * وهو مقام الشعائر تام المنافع يفصل بينه وبين مطهرته الطريق * (جامع مغلباى طاز) هذا المسجد بحارة بنت المعمار من ثمن الخليفة غير مقام الشعائر لتخربه وبداخله ضريح منشئه الامير مغلباى طاز وله منارة ذات شكل حسن جدا وبدائره من الاسفل آيات قرآنية بالخط الثلث ونظره تحت ديوان عموم الاوقاف (جامع المقس) هو خارج باب البحر عن شمال الذاهب من الشارع الكبير الى محطة سكة الحديد وكان يعرف بجامع البحر ويعرف اليوم بجامع أولاد عنان وقد ذكرناه بهذا الاسم فى حرف الالف (جامع المقياس) هذا الجامع بقلعة الروضة فى الزاوية الغربية تجاه الجيزة بناه أبو النجم بدر الجمالى بامر الخليفة المستنصر بالله الفاطمى فى نحو سنة ثمانين وأربعمائة ثم عمره الملك الصالح نجم الدين أيوب ثم هدمه الملك المؤيد شيخ المحمودى ووسعه وشرع فى بنائه سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة فمات قبل تمامه وأكمله بعده الملك الظاهر جقمق ووقف عليه أوقافا وكانت عليه كتابة بالقلم القرماطى تدل على بعض ذلك زالت عند تخربه بايدى الفرنساوية زمن دخولهم هذه الديار وكان به ثمانية وثلاثون عمودا ومنبر وثلاثة عشر شباكا مطلة على النيل وارتفاع منارته أربعة وعشرون مترا وفيه سلالم موصلة الى النيل عدتها ثمانية عشر ربما كانت تجعل مقياسا للنيل فى الازمان السابقة * ويقال ان هذه السلالم جلس عليها أبو جعفر النحاس وهو يقطع شعرا فمر به بعض الناس فظنه ساحرا يسحر النيل فدفعه فى النيل فغرق انتهى من كتابنا المتعلق بمقياس الروضة * وممن عمر هذا الجامع أيضا السلطان قانصوه الغورى ووقف عليه أوقافا ورتب به مرتبات حسنة جمة * ففى كتاب وقفيته المؤرخة فى سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة أنه وقف عليه جميع البناء بخط مكاسة الحطب بقرب سوق دار النحاس وقرب المسجد الاقفهسى وجنينة واصطبلا هناك وثلث البندقين المعروفين بالمكارم والرباع والمخازن والحوانيت بخط صناعة الزكايب والقماحين وأرض زراعة بالروضة المعروفة بالميدان والبرك بقرب جامع الريس وهى عشرون فدانا بالقصبة الحاكمية وأرضا فى جزيرة الطائر بالجيزة وجزيرة تجاه دير الطين وجزيرة الصابونى وأرضا بناحية شوشة بالبهنساوية وعقارا بمصر القديمة بخط دار النحاس وآخر بشاطئ النيل * ونص على أن يصرف لامام الجامع شهريا خمسمائة درهم من الفلوس الجدد ويوميا ثلاثة ارغفة وللخطيب أربعمائة درهم نحاس وثلاثة أرغفة وللمرقى مائتان وثلاثة أرغفة * ولسبعة عشر صوفيا مع شيخهم خمسة آلاف وأربعمائة درهم شهريا وللقارئ فى المصحف بالجامع ثلثمائة درهم وثلاثة أرغفة ولقارئ البخارى فى رجب وشعبان ورمضان ثلثمائة درهم شهريا وثلاثة أرغفة يوميا * ولسبعة ميقاتية ثلاثة آلاف درهم شهريا واثنان وعشرون رغيفا يوميا وللوقاد كذلك وللكناس والفراش معا ستمائة درهم ولسواق الساقية ستمائة درهم وأربعة أرغفة وللرشاش سبعمائة درهم وثلاثة أرغفة ولاثنين بوابين ألف ومائتا درهم شهريا وستة أرغفة يوميا ولنجار الساقية ثمانية وأربعون درهما وللخولى بالجنينة ثلثمائة درهم وثلاثة أرغفة وللسبال اثنان وسبعون درهما شهريا ويصرف ثمن ستين رطلا زيتا فى كل شهر بحسبه وأجرة الطحين والخبز شهريا ألف ومائتا درهم ولكاتب الغيبة ثلثمائة درهم

وثلاثة أرغفة * وللمباشر ستمائة درهم وأربعة أرغفة وللشاهد خمسمائة درهم وثلاثة أرغفة وللشاد مثل المباشر والجابي مثل الشاهد * ويصرف سنويا للتوسعة ثلاثة آلاف وثمانمائة ولزيت رمضان ونصف شعبان قنطار زيت بحسبه وثمن قناديل وسلاسل ألف ومائتان وثمن شمع سكندري لرمضان ستمائة درهم وثمن علف لأثوار الساقية بقدر الكفاية اه *ولم يزل هذا الجامع تحت نظر بني الرداد خدمة المقياس ولهم نواب فيه ثم انه تخرب وتعدى عليه الفرنساوية وانتهكوا حرمته وبقي متخربا الى أن جدده المرحوم حسن باشا المنتيرلي وجعله أصغر مما كان عليه وعرف به ودفن فيه وشعائره مقامة من طرف ذريته الى الآن وبه ضريح ولي يقال له عبد الرحمن بن عوف يزعم الناس أنه الصحابي المشهور أحد العشرة المبشرين بالجنة وليس كذلك (جامع السادة المتابلة) هذا المسجد ببولاق في جوار مشهد السلطان أبي العلاء به أربعة أعمدة من الحجر وبه منبر ومطهرة وله منارة قصيرة وبه ضريح السادة المتابلة عليه قبة من الخشب ويقال انهم من سادات اليمن وهو في نظارة السيد عبد الخالق السادات (جامع منجك) قال المقريزي هذا الجامع يعرف موضعه بالثغرة تحت قلعة الجبل خارج باب الوزير أنشأه الامير سيف الدين منجك اليوسفي في مدة وزارته بديار مصر في سنة احدى وخمسين وسبعمائة وصنع فيه صهريجا فصار يعرف الى اليوم بصهريج منجك ورتب فيه صوفية وقرر لهم في كل يوم طعاما ولحما وخبزا وفي كل شهر معلوما وجعل فيه منبرا ورتب فيه خطيبا يصلي بالناس صلاة الجمعة وجعل على هذا الموضع عدة أوقاف منها ناحية بلقينة بالغربية وكانت مرصدة برسم الحاشية فقومت بخمسة وعشرين ألف دينار فاشتراها من بيت المال وجعلها وقفا على هذا المكان * ومنجك هو الامير سيف الدين اليوسفي كان أحد السلاحدارية بمصر فتوجه الى أحمد بن الناصر محمد بن قلاوون وهو محاصر بالكرك فقطع رأسه وأحضرها الى مصر فأعطي امرة وتنقل في الدول ثم أخرج من مصر الى دمشق وجعل حاجبا بها ثم حضر الى القاهرة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة فرسم له بامرة تقدمة ألف وخلع عليه خلع الوزارة فاستقر وزيرا واستادارا للملك الناصر حسن وتصرف تصرفا كبيرا بالتولية والعزل وغير ذلك وشهد له بالتدبير في أموال المملكة ثم عزل من الوزارة ثم تولى أمر شد البحر فجبى أموالا كثيرة ثم أعيد الى الوزارة بعد أربعين يوما فاحدث حوادث كثيرة واشتد ظلمه وكان النساء قد أسرفن في عمل القمصان والبغالطيق فأمر بقطع أكمامهن وأخرق بهن * ثم في سنة احدى وخمسين قبض عليه وقيد ووقعت الحوطة على حواصله فوجدت له زردخاناه حمل خمسين جملا وصندوق فيه جوهر ثم حمل الى الاسكندرية واستمر مسجونا الى أن خلع الملك الناصر حسن وأقيم بدله أخوه الملك الصالح صالح فأمر بالافراج عنه ثم غضب عليه فاختفى مدة ثم قبض عليه وسجن بالاسكندرية فلما خلع الملك الصالح وأعيد السلطان حسن أنعم عليه بنيابة طرابلس ثم جعل نائب حلب ثم فر منها ثم قبض عليه بدمشق فحمل الى مصر وعليه بشت صوف عسلي وعلى رأسه مئزر صوف فرضي عنه السلطان وأعطاه امرة طبلخاناه ببلاد الشام * وفي سلطنة الملك الاشرف شعبان ولاه نيابة السلطنة بدمشق سنة تسع وستين ثم ولاه نيابة مصر سنة خمس وسبعين وجعل تدبير المملكة اليه واستمر على ذلك الى أن مات حتف أنفه سنة ست وسبعين وسبعمائة ودفن بتربته المجاورة لجامعه * وله سوى الجامع من الآثار خان منجك بالقاهرة ودار منجك برأس سويقة العزي بقرب مدرسة السلطان حسن وله عدة آثار بالبلاد الشامية انتهى باختصار وابن اياس سمى هذا الجامع خانقاه حيث قال وكانت وفاة الاتابكي منجك اليوسفي في يوم الخميس تاسع عشري ذي الحجة سنة ست وسبعين وسبعمائة ودفن في الخانقاه التي أنشأها في رأس الصوة تجاه الطبلخاناه السلطانية وله من العمر نحو سبعين سنة اه وهذا الجامع الى الآن عامر مقام الشعائر من طرف الاوقاف العمومية وبه قبره نقشه مكتوب عليه بعد آية الكرسي هذا قبر المعز الاشرف العالي المولوي السيفي منجك كافل المملكة الشريفة الاسلامية توفي في يوم الخميس بعد العصر تاسع عشر ذي الحجة سنة ست وسبعين وسبعمائة ودفن بكرة يوم الجمعة العشرين من ذي الحجة غفر الله له ولمن يترحم عليه (جامع منشأة المهراني) هو في بقعة كانت تعرف بالكوم الاحمر مرصدة لعمل أقنة الطوب الآجر بة فيما بين بستان الخلي وبحر النيل عمره السلطان الملك الظاهر بيبرس سنة احدى وسبعين وستمائة ووقف عليه وقفا وجعل النظر فيه لذريته وقد تعطلت اقامة الجمعة فيه لخراب ما حوله انتهى من المقريزي (جامع المؤمنين) هذا الجامع في الجانب القبلي لميدان محمد علي تحت القلعة

ويعرف أيضا بجامع المتولى و بجامع الغورى وجدرانه وعمده من الحجر وسقفه قباب من الحجر وعلى قبلته اسم الملك أبى النصر قانصوه الغورى عز نصره وفوق ذلك بخط دقيق الله ربى و بأعلاه بخط غليظ الله حق وهو متخرب غير مقام الشعائر وبجواره محل معد لتغسيل القتلى ونحوهم وفيه حجر يغسل عليه الميت و يقصده المرضى يستشفون بتخطيه وهنالك حوضان يملآن ماء يغتسل فيهما المرضى أيضا وذلك عادة مستمرة الى الآن ويظهر من النقوش التى على قبلة هذا المسجد وغيرها أن السلطان الغورى جدد هذا الجامع ولواحقه أو رم ذلك * وفى كتاب وقفيته المؤرخة بسنة تسع وتسعمائة أنه وقف جميع العمارة المستجدة الانشاء بأسفل قلعة الجبل بسبيل المؤمنين بظاهر الميدان السلطانى قريبا من باب السلسلة الحد القبلى ينتهى الى سور الميدان السلطانى والى ملك محمد الخياط القلعى والبحرى الى الرميلة وفيه البابان المتوصل منهما الى المصلى والحوض المسبل و بابا الميضأة والمغسل والشرقى الى الرميلة وفيه باب المزملة والغربى الى الرميلة والى أماكن بيد أربابها * ووقف رزقة ثلثمائة فدان بناحية ذات الكرم بالجيزية وجعل ريع ذلك لشعائر هذا المسجد والسبيل ولواحقهما فيصرف للامام شهريا تسعمائة درهم وللمؤذن أربعمائة وخمسون درهما وللفراش والوقاد ألف درهم وللبواب خمسمائة درهم ولخادم السبيل تسعمائة درهم شهريا ولمغسل الاموات بالمغسلين ستمائة درهم وفى ثمن زيت للاستصباح فى المسجد شهريا ثلثمائة درهم واسواق ساقية الميدان السلطانى كذلك وللكناس والرشاش تجاه العمارة كذلك وللمسالك مائة وخمسون درهما وللشيخ محمد بن مزاحم برسم نيابة الوقف ألف درهم شهريا وللمباشر خمسمائة درهم ولاثنين شاهدين خمسمائة درهم وللشاد ستمائة درهم وللصيرفى أربعمائة درهم وللعامل ثلثمائة درهم ولملء الصهريج ما يكفيه وثمن حصر وقناديل وسلاسل وأدوات للسبيل و زيت للتوسعة وأضحية فى العيد الكبير بقدر الكفاية * و يصرف ما يحتاج اليه فى تجهيز أموات المسلمين من كفن وحنوط ومغسلين وحمالين وقابرين ونحو ذلك انتهى * والآن جرى تجديد العمارة التى تكتنف الجامع من طرف ديوان الاوقاف

(جامع المؤيد) قال المقريزى هذا الجامع بجوار باب زويلة من داخله كان موضعه خزانة شمائل حيث يسجن أرباب الجرائم وقيسارية سنقر الاشقر ودرب الصفيرة وقيسارية بهاء الدين ارسلان انشأه السلطان الملك المؤيد أبو النصر شيخ المحمودى الظاهرى * وكان السبب فى اختياره هذا المكان دون غيره ان السلطان حبس فى خزانة شمائل هذه أيام تغلب الامير منطاش وقبضه على المماليك الظاهرية فقاسى فى ليلة من البق والبراغيث شدائد فنذر لله تعالى ان تيسر له ملك مصر ان يجعل هذه البقعة مسجدا لله عز وجل ومدرسة لاهل العلم فاختار لذلك هذه البقعة وفاء لنذره * وفى رابع جمادى الآخرة سنة ثمان عشرة وثمانمائة كان ابتداء حفر الاساس وفى خامس صفر سنة تسع عشرة وقع الشروع فى البناء واستقر فيه بضع وثلاثون بناء ومائة فاعل ووفيت لهم ولمباشريهم أجورهم من غير أن يكلف أحد فى العمل فوق طاقته ولا سخر فيه أحد بالقهر فاستمر العمل الى يوم الخميس سابع عشر ربيع الاول فاشهد عليه السلطان انه وقف هذا المسجد لله تعالى و وقف عليه عدة مواضع بديار مصر وبلاد الشام وتردد ركوب السلطان الى هذه العمارة عدة مرار وفى شعبان طلبت عمد الرخام وألواح الرخام لهذا الجامع فأخذت من الدور والمساجد وغيرها وفى يوم الخميس سابع عشرى شوال نقل باب مدرسة السلطان حسن بن محمد بن قلاوون والتنور النحاس المكفت الى هذه العمارة وقد اشتراهما السلطان بخمسمائة دينار وهذا الباب هو الذى عمل لهذا الجامع وهذا التنور هو التنور المعلق تجاه المحراب * وانعقدت جملة ما صرف فى هذه العمارة الى سلخ ذى الحجة سنة تسع عشرة على أربعين ألف دينار ثم نزل السلطان فى عشرى المحرم الى هذه العمارة ودخل خزانة الكتب التى عملت هنالك وقد حمل اليها كتبا كثيرة فى أنواع العلوم كانت بقلعة الجبل وقدم له ناصر الدين محمد البارزى كاتب السر خمسمائة مجلد قيمتها ألف دينار فأقر ذلك بالخزانة وانعم على ابن البارزى بان يكون خطيبا وخازن الكتب هو ومن بعده من ذريته وفى يوم الجمعة ثانى جمادى الاولى سنة عشرين اقيمت الجمعة به ولم يكمل منه سوى الايوان القبلى * وفى يوم السبت خامس شهر رمضان منها ابتدئ بهدم ملك بجوار ربع الملك الظاهر بيبرس مما اشتراه الامير فخر الدين عبد الغنى بن أبى الفرج الاستادار ليعمل ميضأة واستمر العمل هنالك ولازم الامير فخر الدين الاقامة بنفسه واستعمل مماليكه وجد فى العمل كل يوم فكملت فى سلخه بعد خمسة

وعشرين يوما وقع الشروع فى بناء حوانيت على بابها من جهة تحت الربع يعلوها اطباق * و بلغت النفقة على هذا الجامع الى أخريات شهر رمضان سنة عشرين سوى عمارة الامير فخر الدين المذكور زيادة على سبعين ألف دينار * وفى ربيع الآخر سنة احدى وعشرين ظهر بالمئذنة التى أنشئت على بدنة باب زويلة التى تلى الجامع اعوجاج الى جهة دار التفاح فكتب محضر من جماعة المهندسين انها مستحقة الهدم وعرض على السلطان فرسم بهدمها فهدمت وسقط منها حجر على ملك تجاه باب زويلة هلك تحته رجل فغلق باب زويلة خوفا على المارة مدة ثلاثين يوما ولم يعهد مثل هذا قط منذ بنيت القاهرة وقال أدباء العصر فى سقوط المنارة المذكورة شعرا ومن أحسنه ما قاله الأديب شمس الدين محمد بن أحمد ابن كمال الجوجرى أحد الشهود

منارة لثواب الله قد بنيت * فكيف هدت فقالوا نوضح الخبرا
أصابت العين احجارا بها انفلقت * ونظرة العين قالوا تفلق الحجرا

وفى سنة اثنتين وعشرين رتبت فيه الدروس للشافعية والمالكية والحنابلة وخلع على مشايخ الدروس بحضرة السلطان فدرس ابن حجر بالمحراب واقبل السلطان ليحضر عنده فى القاء الدرس ومنعه من القيام له فاستمر جالسا فيما هو بصدده وجلس عنده مليا ورتب فيه أيضا فى تلك السنة تدريس القراآت السبع * وفى يوم الجمعة الحادى والعشرين من شوال من هذه السنة نزل السلطان الى هذا الجامع وأمر المباشرين بعد السماط العظيم والسكر الكثير فملئت البركة التى بالصحن من السكر المذاب وجلس السلطان بالقرب من البركة على تخت فأكل الناس ونهبوا من أنواع المطاعم والحلوى وارتووا من السكر وحملوا ما قدروا عليه ثم خلع على قاضى القضاة شمس الدين محمد بن سعد الديرى الحنفى كاملية صوف بفرو بسمور واستقر فى مشيخة التصوف وتدريس الحنفية وجلس بالمحراب والسلطان عن يمينه وعن يساره قاضى القضاة ومشايخ العلم وحضر أمراء الدولة فالقى درسا مفيدا الى ان قربت الصلاة فصعد المنبر ناصر الدين محمد بن البارزى كاتب السر فخطب وصلى ثم خلع عليه واستقر شهاب الدين الاذرعى فى امامة الصلوات الخمس وخلع عليه وكان يوما مشهودا ولما مات المقام الصارمى ابراهيم بن السلطان دفن بالقبة الشرقية ونزل السلطان فشهد دفنه يوم الجمعة ثانى عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين وجلس حتى صلى الجمعة وخطب له كاتب السر محمد البارزى خطبة بليغة * وفى آخر الشهر استقر فى نظر الجامع الامير مقبل الدوادار وكاتب السر ابن البارزى معا ثم مات ابن البارزى واستمر الامير مقبل الى ان مات السلطان يوم الاثنين ثامن المحرم سنة أربع وعشرين وثمانمائة فدفن بالقبة الشرقية ولم تكن عمرت فشرع فى عمارتها حتى كملت فى ذى القعدة من السنة المذكورة وكذا الدرج التى يصعد منها الى الجامع من داخل باب زويلة لم تعمل الا فى رمضان منها وبقيت بقايا كثيرة من حقوق الجامع لم تعمل من ذلك القبة المقابلة للقبة المدفون تحتها السلطان والبيوت المعدة لسكن الصوفية وغير ذلك فافرد لعمارتها نحو عشرين ألف دينار واستمر نظر الجامع بعد موت السلطان بيد كاتب السر اه ملخصا وفى كتاب المزارات للسخاوى ان الملك المؤيد لما بنى هذا الجامع طلب له عمد الرخام والواح الرخام من الدور والمساجد وهدم لاجله مسجد الاقدام الذى بالقرافة الكبرى وحسن له الناس هدمه حيث انه فى وسط الخراب فصار الى الآن كوما من جملة الكيمان وكان مسجدا عامرا والناس يأتون لزيارته من الآفاق لانه أحد المساجد السبعة التى بالقرافة المجاب عندها الدعاء وكان مرتفعا عن الارض يصعد اليه بدرج وكان واسع الفناء حسن البناء ويزعم العوام ان به قبر آسية امرأة فرعون ويسمون الموضع بها وليس بثابت قيل انما سمى هذا الجامع بمسجد الاقدام لان مروان بن الحكم لما دخل مصر بايعه أهلها الا جماعة من المعافر وغيرهم فقالوا لا نترك بيعة ابن الزبير فأمر مروان بقطع أيدى المعافريين وأرجلهم وقتلهم على بئر المعافر فى هذا الموضع وكانوا ثمانين رجلا فسمى المسجد بهم لانه بنى على آثارهم انتهى ولما أنشأ الملك المؤيد شيخ هذا الجامع العامر الرحيب وأنشأ خانقاه للصوفية ومارستانا للمرضى وصهاريج وقف على ذلك أوقافا جمة من عقارات وأطيان ورتب خدمة ووظف وظائف وأجرى خيرات كثيرة ففى كتاب وقفيته ما ملخصه وقف مولانا السلطان المؤيد الجامع المحدود بحدود أربعة * الحد الشرقى الى الشارع داخل بابى زويلة تجاه قيسارية الفاضل والبحرى الى الطريق الموصل الى

المحمودية وباب الفرج والحمام وفى هذا الحد الباب الموصل الى الميضأة وبيوت الطلبة والحمام والساقية والحد الغربى الى الطريق الموصل الى باب الخرق تجاه دار التفاح وفى هذا الحد ضريح الشيخ أبى النور والقبلى جهة تحت الربع وجميع المكان الكامل أرضا وبناء المستجد الانشاء خانقاه بجزيرة مصر المحروسة المعروف بالحروبية وحده القبلى ينتهى الى البحر الاعظم تجاه المقياس والروضة والحد البحرى الى الرواق وفيه البئر والحد الشرقى الى البحر الاعظم وفيه الساقية والحد الغربى الى البحر والى الزقاق المتوصل منه الى الجنينة وفى هذا الحد الباب الاول وجميع المكان المستجد الانشاء مارستانا الكائن بخط الرملة بالصوة تحت القلعة المحروسة جعله برسم ضعفاء النساء والرجال وحده القبلى ينتهى الى الصوة تجاه القلعة والبحرى الى بيت الجناب السيفى سنقر المعروف قديما بارغون والحد الشرقى الى ساقية الاشرف وفيه الباب الكبير ومكتب السبيل المعد للايتام وأحد عشر حانوتا والسبيل والحد الغربى الى سوق الخيل وجميع المكان الذى بظاهر القاهرة تجاه الحد الغربى للجامع المذكور ويعرف ذلك المكان بالحصريين ينتهى حده القبلى الى الطريق الموصل الى البراذعيين تجاه مسجد نور الدين الفيومى والحد البحرى الى الطريق الموصل قديما الى دار التفاح والحد الشرقى الى الشارع وفيه ستة عشر حانوتا والحد الغربى الى الطريق الموصل الى دار التفاح وفيه الباب وثلاثة عشر حانوتا وجميع الطباق السبعة المبنية على السور بباب زويلة وحدها القبلى والغربى الى قيسارية ابن عصفور والبحرى الى الجامع والشرقى الى علوى باب زويلة وجميع المكان الذى بالقاهرة بخط الطراشة وحده القبلى الى الطريق وفيه ستة حوانيت والبحرى الى أملاك بأيدى أربابها والشرقى الى قاعة الطباخ والغربى الى الزقاق وجميع الحوانيت الخمسة المجاورة للسبيل من حقوق هذا الجامع وجميع المكان بظاهر القاهرة المعروف قديما بدار التفاح والسقطيين وحده القبلى ينتهى الى البراذعيين والبحرى الى الفندق الذى بالسقطيين والغربى الى طاحون البراذعية والشرقى الى الطريق وفيه الباب المعروف بباب دار التفاح ويفصل بين ذلك وبين الجامع الطريق السلطانى وجميع المكان بالمحمودية من القاهرة حده القبلى ينتهى الى الجامع المستجد والبحرى الى باب الفرج والشرقى الى باب المحمودية والغربى بعضه الى وقف الطواشى وبعضه الى الجامع المستجد وجميع الحمام بخط المحمودية حده القبلى الى بئر ساقية الجامع والبحرى الى باب الفرج وفيه معالم البئر التى من حقوق معالم المستوقد والشرقى الى الطريق للموصل الى باب الفرج وفيه الباب وثلاثة حوانيت وحوض سبيل والغربى الى ربع الظاهر وجميع البناء الذى بداخل باب الشعرية من القاهرة وفيه ساقية وصهريج وذرعه من قبلى الى بحرى ثلاثة وأربعون ذراعا ومن الشرقى الى الغربى ستة وثلاثون ذراعا وحده القبلى ينتهى الى خليج اللؤلؤة وفيه الزريبة والساقية والبحرى الى الطريق وفيه الحوانيت والسبيل والساحة المكشوفة المعدة لبيع الغلال التى هى أسفل الحوانيت ومساحتها بالتكسير ستون ذراعا بذراع العمل والشرقى الى الشون والى جامع المغاربة وفيه باب السبيل والغربى الى الزقاق المعروف بزند الفيل وجميع الوكالة التى بخط رحبة العيد من القاهرة حدها القبلى ينتهى الى خربة مشحونة بالاتربة والبحرى الى الطريق الموصل الى خانقاه سعيد السعداء والشرقى الى مكان يعرف بملك القبانى ووقف الخانقاه الصلاحية وفيه الباب الكبير والغربى الى الزقاق وفيه أربعة أبواب وساقية وجميع الصهريج داخل باب النصر بجوار الخانقاه البيبرسية حده القبلى ينتهى الى خانقاه بيبرس والبحرى الى الطريق وفيه الباب والشرقى الى الخانقاه المذكورة والغربى الى الحوانيت التى من وقف الظاهرية العتيقة وجميع البناء بخط قناطر السباع بظاهر القاهرة وحده القبلى الى فندق ووقف ابن صورة والبحرى الى مكان ووقف تاج الدين الشنشى والشرقى الى الطريق والغربى الى بركة قارون وجميع البناء بخط الجسر الاعظم بظاهر القاهرة وحده القبلى الى طريق تجاه الكبش والمصلى والبحرى الى بركة الحصانيين والشرقى الى طريق قناطر السباع والغربى الى بركة الحصانيين وجميع انشاب البستان الذى بخط جزيرة الفيل من ظاهر القاهرة ينتهى حده القبلى الى بستان المقر العالى الركنى بيبرس والبحرى الى بستان القبطى والشرقى الى الطريق وفيه الباب والغربى الى البحر الاعظم وجميع البناء الكامل خارج باب زويلة وباب القوس بظاهر القاهرة والباب الجديد بخط الصليبة الطولونية بجوار حمام النائب وينتهى حده القبلى الى حمام النائب والبحرى الى الجزع المغروز بالشركة بين هذا البناء وبين بناء يعرف بفتق المراة الكامل

والشرقى الى الزقاق وفيه الباب والغربى الى الزقاق الموصل الى بيت جاهين وجميع المكان بمنشأة المهرانى وحده القبلى الى الطريق وفيه القاخورة والبحرى الى البحر الاعظم والشرقى الى المغلاة والغربى الى الاملاك وجميع الصهريج بباب القلعة بالمرمى وحده القبلى الى قاعة بجواره والبحرى الى جنينة ومقعد مسجد والشرقى الى المرمى والغربى الى الزقاق المجاور للمسجد العتيق وجميع أراضى منية قيصر بالقليوبية وجميع أراضى الجزائر بالمنوفية وعدتها أربعة وجميع أراضى اللوادى بالاعمال المنوفية المعروفة بجزائر قايتباى وجميع الحصة التى قدرها النصف من جزيرة بنى قراس الكائنة بالسيوطية وجميع الحصة التى قدرها النصف بناحية قاو من الاخميمية وجميع قطعة الارض بناحية الدير وأم على بناحية قوص وجميع قطعة الجزيرة التى بين الجزيرة وشطنوف وجميع ناحية سنباط بالفيوم وجميع ناحية أبى رقبة بالمنوفية وقطعة أرض بناحية شنوان بالمنوفية مساحتها ستون فدانا بالقصبة الحاكمة وقطعة بناحية كومشيش بالمنوفية أيضا وجميع الرزقة بناحية وسيم بالجيزة مائة فدان وقطعة أرض بناحية دمريس من عمل الاشمونين أربعمائة فدان وجميع معصرة القصب بما فيهما من الآلات والنحاس الذى وزنه مائتان وستون قنطارا بالمصرى وجميع الساقية المعروفة بساقية محفوظ من أعمال البهنسا التى مساحتها سبعمائة وثمانية وثمانون فدانا وسدس فدان بالقصبة الحاكمة وجميع البستان من أراضى المطرية من ضواحى القاهرة بجميع تعلقاته وجميع الحصة التى هى النصف شائعا فى عمارة السوق بظاهر دمشق المحروسة وجملة من الحوانيت والرباع والخانات والبساتين والطواحين وغير ذلك من العقارات فى دمشق وحلب وصفد وحماه وفى أعمال هذه المدن وقفا صحيحا شرعيا نافذا مرضيا وجعل للناظر التحدث فيه على ما يراه بالمصلحة فيما رتبه به فرتب شيخا للصوفية يكون حنفيا عالما له قدم عال فى طريق التصوف حسن الهيئة حسن الاعتقاد حافظا للنقول والتأويلات واختلاف المذاهب له قدرة على حل المشكلات واقامة الادلة وتسهيل العسير ويكون قائما بدرس مذهب أبى حنيفة بهذا الجامع ويحضر وظيفة التصوف بذلك الجامع كل يوم بعد العصر على عادة الخوانق والجوامع ويصرف له فى كل شهر من الفضة البيضاء خمسمائة وخمسون نصفا أو ما يقوم مقام ذلك من النقود ورتب معه خمسون طالبا حنفيا يحضرون أيضا درس التصوف ولكل منهم شهريا أربعون نصفا فضة وكل يوم أربعة أرطال من الخبز ورتب شافعيا بتلك الصفات وأربعين طالبا شافعيا وللشيخ شهريا مائة وخمسون نصفا وللطالب أربعون ويوميا أربعة أرطال خبزا ورتب مالكيا معه خمسة وعشرون طالبا وللشيخ مائة نصف وللطالب أربعون شهريا وأربعة أرطال خبزا يوميا ورتب حنبليا معه عشرة وللشيخ مائة نصف وللطالب أربعون نصفا شهريا ورتب محدثا معه عشرون طالبا وله مائة وخمسون نصفا وللطالب أربعون وكل يوم أربعة أرطال خبزا ورتب مقرئا للقراآت السبع والشواذ ومعه عشرة وله مائة وخمسون نصفا وللطالب أربعون نصفا شهريا وأربعة أرطال خبزا يوميا * ورتب أربعة أئمة أحدهم بالمحراب فى الايوان القبلى له شهريا مائة وعشرون نصفا ويوميا أربعة أرطال خبزا ولكل من الثلاثة الآخرين ستون نصفا ورتب رجلين حافظين للقرآن بصوت حسن يقرآن فى المصحف أحدهما كل يوم وله فى الشهر أربعون نصفا والآخر يوم الجمعة فقط وله فى الشهر ثلاثون نصفا ورتب بالشبابيك سبع عشرة جوقة كل جوقة سبعة أشخاص يتناوبون القراءة ليلا ونهارا ولكل منهم خمسة أنصاف ورتب كاتب غيبة لهم شهريا خمسة عشر نصفا وخطيبا وله مائة نصف وخازن كتب بالجامع وله أربعون نصفا ويوميا أربعة أرطال خبزا * وشرط أن لا يخرج الكتب من الجامع وأن وظيفة خزن الكتب ووظيفة الخطبة يكونان لابى عبد الله محمد بن البارزى ومن بعده لمن يصلح من ذريته * ورتب سبعة عشر مؤذنا حسان الاصوات يؤذنون على المنارات الثلاث التى جعلها لهذا الجامع ولكل منهم شهريا خمسة عشر نصفا ولهم كاتب غيبة له شهريا أربعون نصفا ويوميا أربعة أرطال خبزا وخادما لجماعة الصوفية على عادة الخوانق وله فى الشهر ستون نصفا وفى اليوم أربعة أرطال خبزا * ورتب شيخا يشتغل بالكتاب المعروف بالطحاوى ومعه عشرة طلبة وله مائة وخمسون نصفا وللطالب أربعون نصفا شهريا * ورتب خمسة رجال لخدمة الربعات على التناوب لكل منهم أربعون نصفا شهريا وأربعة أرطال خبزا يوميا ورتب عشرة فراشين لكل ثلاثون نصفا شهريا ورتب سبعة

وقادين لكل عشرون نصفا ويرتب رجلين لخدمة سجادات الصوفية لكل أربعون نصفا شهريا وأربعة أرطال خبزا يوميا * ويرتب قارئا لعقيدة التوحيد وله عشرون نصفا شهريا ولسواق الساقية ستون نصفا وللمزملاتى الذى فى سبيل الجامع ثلاثون وأربعون نصفا وللآخر الذى فى سبيل القلعة خمسة عشر * ويرتب خادمين للقبتين من الطواشية لكل منهما أربعون نصفا شهريا وأربعة أرطال خبزا يوميا ويرتب مادحا حسن الصوت ومخبرا وشحنة وقبانيا ومخبريا وأمينا على الحواصل ومن ملابد هايز الجامع ولكل واحد من هؤلاء أربعون نصفا شهريا وأربعة أرطال خبزا يوميا ويرتب كناسا للارض المحيطة بالجامع ويرشها وله فى الشهر ثلاثون نصفا * ويرتب عشرة من القراء حسان الاصوات يكونون قراء الصفة عن يمين المحراب ويساره وقت حضور الصوفية بعد العصر يقرؤن بالتهليل والتكبير ولكل فى الشهر أربعون نصفا وفى اليوم أربعة أرطال ويرتب لكاتب غيبة الصوفية ستون نصفا وأربعة أرطال * ويرتب طبيبا طبائعيا وكحالا وجرائحيا وكاتب طبقة ومهندسا ومرخاوسياكا ولكل من السبعة ثلاثون نصفا فى الشهر * ويرتب أربعة بوابين لاحدهم وهو من يكون بالباب الكبير ستون نصفا ولبواب الباب المقابل لدار التفاح خمسة وأربعون ولكل من الثالث والرابع فى البابين الآخرين ثلاثون نصفا * ويرتب خمسة وستين يتيما منهم فى الجامع المذكور خمسون لهم مؤدب وعريف للمؤدب ثلاثون نصفا شهريا ورطلان خبزا يوميا وللعريف خمسة عشر شهريا ورطلان يوميا ولكل يتيم عشرة أنصاف شهريا ورطلان يوميا * ومنهم بالقلعة المحروسة خمسة عشر يتيما المؤدبهم ثلاثون نصفا شهريا ورطلان من الخبز يوميا وللعريف وكل طفل مثل ماقبله ويرتب موقعا يتعاهد كتب الوقف وله أربعون نصفا ويرتب شاهدين يضبطان أحوال العمارة لكل منهما ثلاثون نصفا وشاهدين عدلين لديوان الوقف يضبطان متحصل الربع ولكل منهما ستون نصفا * ويرتب أمينا عارفا بالحساب وله تسعون نصفا وشادا لاستخراج الريع واستخلاصه واعانة الجابى وله مائتا نصف وجابيا وله مائة نصف ويرتب بردداريا يتولى طلب الغريم وغيره مما عادة مثله أن يتولاه وله عشرون نصفا وشرط ان كل من قرر له خبز قرصة يلزمه حضور وظيفة التصوف كل يوم ويصرف من الباقى ثمن الزيت بقدر الكفاية وكذلك الماء لملء الصهريج وكذا كسوة الايتام صيفا وشتاء ويصرف لقارئ البخارى فى رمضان كل عام ثلثمائة نصف وكل يوم أربعة أرطال من الخبز ويصرف كل عام ألفان وخمسمائة نصف لمصالح المدرسة التى أنشأها أبو محمود العينى الحنفى ناظر الأحباس المبرورة بالديار المصرية بقرب بيت الصاحب كريم الدين ابن الغنام عند الجامع الازهر حدها القبلى الى الطريق وفيه الباب والبحرى الى ملك ابن الحسام والشرقى الى الطريق والغربى الى ملك بانيها يعطى هذا المبلغ للشيخ بدر الدين العينى يصرفه فيها ويصرف لشيخ الصوفية بالخانقاه المستجدة المعروفة قديما بالخروبية كل شهر مائتا نصف وأربعة أرطال خبزا يوميا ولكل من جماعة الصوفية بتلك الخانقاه وهم عشرون ثلاثون نصفا شهريا ورطلان خبزا فى اليوم ولكل من المؤذنين ثلاثون نصفا وللقيم الوقاد بها ثلاثون نصفا ورطلا خبز ولبوابها ثلاثون نصفا ورطلا خبز ويصرف لها مايكفى من الزيت وللكاتب تسعون نصفا ويرتب لجماعة الصوفية فى رمضان قنطارا من اللحم الضأن بالمصرى يصرف لكل نصف رطل مع الكفاية من الارز المفلفل ولشيخ الصوفية الشيخ أبى عبد الله الديرى الحنفى مائة نصف زيادة على ماتقدم يكون ذلك ستمائة نصف وعشرة أرطال خبز وثلاثة أرطال لحما كل يوم وراويتى جمال وثلاث علائق شعير مغربل وجامكية نصف وربع ويبة وشرط أن من بدجة الفريضة يجرى عليه معلومة ومن يحج متنفلا لايؤتى بدله وان الصوفية يلازمون الجامع وان حضور الدرس يكون على العادة وان ما بقى بعد تلك المصاريف يكون لأولاده ثم لعقبهم فاذا انقرضوا فلعتقائه ثم للحرمين الشريفين وجعل النظر لنفسه ثم للارشد فالارشد من ذريته المذكور خاصة لكن بالاشتراك مع من يكون دوادارا كبيرا ومع كاتب السر مجتمعين غير منفردين فان تعذر نظر ذريته كان النظر للدوادار وكاتب السر معا ويصرف لكل منهما خمسمائة نصف شهريا فان تعذر فلحاكم المسلمين بالديار المصرية وتاريخ الحجة رابع جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة انتهى * والملك السلطان المؤيد هو كما فى الضوء اللامع للسخاوى شيخ المحمودى ثم الظاهرى برقوق المؤيد أبو النصر الجركسى الاصل ولد تقريبا سنة سبعين وسبعمائة وكان قدومه للقاهرة فى أول سنة ثلاث وثمانين أو آخر

التي قبلها في السنة التي قدم فيها النص والد الظاهر برقوق وهو ابن اثنتي عشرة سنة فعرض وهو جميل الصورة على الظاهر برقوق قبل سلطنته فرام شراءه من جالبه فاشتط في الثمن ولم يلبث ان مات فاشتراه الخواجا محمود شاد البزدي تاجر المماليك بثمن يسير فنسب محمود يا فالك وقدمه لبرقوق وهو حينئذ أتابك العساكر فاعجبه فاعتقه ونشأ كما فتعلم الفروسية من اللعب بالرمح ورمي النشاب والضرب بالسيف والصراع وسباق الخيل وغير ذلك ومهر في جميع ذلك مع جمال الصورة وكمال القامة وحسن العشرة وأول ما كان في الكتابية ثم في الخاصكية ثم في السقاة واختص بسيده الى الغاية مع غضبه عليه بسبب شربه غير مرة عن التهتك والميل الى اللهو والطرب ولكن لم يعزله عن وظيفته ولا أبعده ثم أنعم عليه بامرة عشرة في سلطنته الثانية وذلك في ثاني عشر صفر سنة أربع وتسعين وكان ممن سجن قبل ذلك من مماليكه في فتنة منطاش بخزانة شمائل ونذر حينئذ ان نجاه الله تعالى منها أن يجعلها مسجدا ففعل ذلك في سلطنته بعد بضع وعشرين سنة وتأمر على الحاج سنة احدى وثمانمائة بعد موت استاذه وناب في طرابلس ولما نازل اللنك حلب خرج مع العساكر فاسر ثم خلص من اللنك بحيلة عجيبة وهي انه لما أسر استمر في أسر اللنكية الى أن فارقوا دمشق ثم رجعوا فاغتنم وقت رحيلهم وألقى نفسه بين الدواب وستره الله فمشى الى قرية من عمل صفد ثم توصل الى طرابلس وركب البحر الى الطينة ثم مشى في البر الى قطيا فبالغ الوالي في اكرامه بعد ان كان جفاه لكونه لم يعرفه واعتذر وقدم له خيلا فركب ودخل القاهرة وأعيد كما كان أولا لنيابة طرابلس ثم ولي نيابة الشام وجرت له من الخطوب والحروب ما ذكر في الحوادث بل وأشير اليه في ترجمته من تاريخ ابن خطيب الناصرية وملك وكانت مدة كونه في السلطنة ثمان سنين وخمسة أشهر وثمانية أيام وأقام في الملك عشرين سنة ما بين نائب ومتغلب وأتابك وسلطان وكان شهما شجاعا عالي الهمة كثير الرجوع الى الحق محبا في العدل متواضعا يعظم العلماء ويكرمهم ويحسن الى أصحابه ويصفح عن جرائمهم يحب الهزل والمجون مستترا ومحاسنه جمة وحدث بصحيح البخاري عن السراج البلقيني باجازة معينة وكانت معه في اسفاره لا يفارقها وكان يعظم الشرع وحملته وكان محبا في الصلاة لا يقطعها وان عرض له عارض بادر في قضائها وكان مفرطا في الشجاعة افتتح حصونا وخطب له بقيسارية ثم جهز ولده ابراهيم فظفر بابن قرمان وأحضره أسيرا ولما أصابته عين الكمال مات ابنه ابراهيم ثم مات هو بعده بقليل وذلك في المحرم سنة أربع وعشرين وثمانمائة اه وقال العيني في تاريخه لما مات السلطان المؤيد كان في الخزانة ألف ألف دينار وخمسمائة ألف دينار من الذهب على ما قيل فلم تمض السنة وفيها دينار واحد قال وهو من طائفة من الجراكسة يقال لهم كرمولك ويقال انه من ذرية اينال بن ركاس بن سرناس بن طغان بن جرباش بن كرمولك وكان كرمولك كبير طائفة وكذلك نسله وعمل العيني في سيرته ارجوزة سماها الجوهر وكذا افردها ابن ناهض في مجلد حافل وتكرر نزوله في سنة اثنتين وعشرين الى بيت الناصري بن البارزي ببولاق وعام في البحر غير مستتر مع ما به من ألم رجليه وضربان المفاصل وقال المقريزي في عقوده كان شجاعا مقداما يحب أهل العلم ويجالسهم ويجل الشرع النبوي ويذعن له ولا ينكر على الطالب أن يمضي من بين يديه الى قضاة الشرع بل يعجبه ذلك وينكر على أمرائه معارضة القضاة في أحكامهم غير مائل الى شيء من البدع له قيام في الليل الى التهجد أحيانا لكنه كان بخيلا مسيكا يشح حتى بالاكل لجوجا غضوبا نكدا حسودا معيانا يتظاهر بأنواع المنكرات فحاشا سبابا شديد المهابة حافظا لاصحابه غير مفرط فيهم ولا مضيع لهم وهو أكبر أسباب خراب مصر والشام لكثرة ما كان يثيره من الشرور والفتن أيام نيابته بطرابلس ودمشق ثم ما أفسده في أيام ملكه من كثرة المظالم ونهب البلاد وتسليط اتباعه على الناس وارخ وفاته بعد تنوع الاسقام وتزايد الآلام قبيل ظهر يوم الاثنين تاسع المحرم وقد زاد على الخمسين وصلي عليه خارج باب القلة وحمل الى جامعه فدفن بالقبة قبيل العصر ولم يشهد دفنه كبير أحد من الامراء والمماليك واتفق في أمره موعظة فيها أعظم عبرة وهو انه لما غسل لم توجد له منشفة ينشف بها فنشف بمنديل بعض من حضر غسله ولا وجد له مئزر تستر به عورته حتى أخذ له مئزر صوف صعيدي من فوق رأس بعض جواريه فستر به ولا وجد له طاسة يصب عليه الماء بها حين غسله مع كثرة ما خلفه من المال وفي نزهة الناظرين ان جماعة الزرب تحصنوا بالجامع المؤيدي وبيان ذلك انه في سنة ست وسبعين وألف حصلت واقعة مهولة عرفت بواقعة

الزربية وأطلهاان جماعة من البغاة كانوا بالشام وخرجوا مع حسن باشا فى أراضى حلب وكثرت منهم الاذى والفسق والفجور فانزعج منهم العالم ووصل خبرهم الى مسامع السلطان محمد فجرد عليهم فقتل منهم الكثير وانتهب أموالهم والذى نجا منهم حضر الى مصر وأخذ يتعيش فى سبب من الاسباب فمنهم من عمل خبازا يصنع الخبز ومنهم من أخذ يصنع الكباب ومنهم من دخل التكايا وتدروش ومنهم من دخل العسكر بطائفة العزب والينكشارية وجعلوا ملجأهم الى خمسة أشخاص منهم وهم كور يوسف وأصلان وفضلى الميملي وقرافضلى وكور على وأدخلوا معهم محمد بيك أمير اللواء فكانوا عصبة للفساد برؤسهم المذكورين وفتكوا بامراء كثيرين ونهبوا أموالهم كدرويش كتخدا ومراد كتخدا وأويس بيك وجعلوا بيت محمد بيك المذكور ديوانا لهم وقد اتسعت دائرته حتى صار له الحل والعقد فى جميع بلاد مصر وقلد الوظائف العالية لاتباعه وأكثر من سفك الدماء فى العسكر فخربت من أجل ذلك الخانات وغلقت الدور وصودرت التجار فى أموالها وجعلوا على كل تاجر غرامة يكتب بها حجة بانه اقترضها وذلك بعد الحبس والضرب وكان من شعارهم ركوب الحمير العوالى وحولهم أعوانهم كجنود الدجال ثم لما اتسع نطاق فسادهم فى المدينة وكثر بغيهم ونهبهم لاموال الناس احتمى بعض التجار بالجامع الازهر فاتوا الى الوزير وطلبوا منه الامر بقتلهم فلما سمع العلماء ذلك غلقوا أبواب الجامع فاتوا اليه وحاصروه فنزل اليهم زعيم مصر فاهانوه فرجع الى الباشا وأخبره فصار يتحيل فيما يفعله فى قطع دابر هؤلاء المفسدين وكان فى اثناء تلك الحادثة أصلان نازل فى روضة بجانب حديقة شيخ الاسلام الشيخ شرف الدين فغضب الشيخ من ذلك ومما رآه من أفعالهم الذميمة فتوجه الى الازهر وعرض الامر على العلماء فقاموا وتوجهوا الى قاضى العسكر وطلبوا منه أصلان ليحاكموه فطلبه قاضى العسكر فعصى فاثبتوا عليه الكفر وحكموا بقتله وكان أصلان هذا قد توجه عند الباشا وهو فى أمن لظنه انه لن يقدر عليه أحد فلما دخل عند الباشا غمز عليه فقطعت رأسه فبلغ الخبر جنوده وكانوا فى ذلك اليوم قد خرجوا للنزهة بالبساتين فاتوا على حميرهم متسلحين الى باب العزب فلم يمكنهم الدخول الى القلعة فرجعوا وتحصنوا بالمؤيد فاستفتى عمر باشا حاكم مصر العلماء فافتوه بأنه يقابلهم بما يقابلونه به وان انهدم من الجامع شئ فيبنى فامر العسكر بالزحف عليهم ومعهم اثنا عشر مدفعا وضاقت الازقة من كثرة الراكب والراجل وضربوا عليهم بالمدافع والبندق الى وقت العصر فلما رأوا ان لا قدرة لهم على ذلك طلبوا الامان وفتحوا الابواب ورموا أسلحتهم وصار القبض على أغلبهم فقطعت رؤسهم عند باب زويلة وأخذت أموالهم لبيت المال وقتل من بقى منهم وذلك يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من صفر سنة ست وسبعين وألف وقال بعضهم فى ذلك

قوم بمصر عتوا بالظلم ثم طغوا * اذا أتاهم فتى سوء اليه صغوا

هم زربة حين زالوا مصرنا أمنت * قالوا متى هلكوا أرخت حين بغوا

انتهى وفى تاريخ الجبرتى من حوادث رأس القرن الحادى عشر ان الامير أحمد باشا كتخدا ابراهيم باشا الذى مات بمصر قد أجرى فى مدة ولايته على مصر ترميم هذا الجامع وكان قد تداعى الى السقوط فامر بالكشف عليه وعمره ورفعه انتهى وفيه أيضا أن رجلا روميا واعظا جلس يعظ الناس بجامع المؤيد سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف وازدحم عليه المسجد وأكثرهم أتراك ثم انتقل عن الوعظ وذكر ما يفعله أهل مصر بضرائح الاولياء وايقاد الشموع والقناديل عليها وشنع على ذلك وعلى من يقول بالاطلاع على اللوح المحفوظ وذكر انه لا يجوز بناء القباب على ضرائح الاولياء والتكايا ويجب هدم ذلك وذكر أيضا وقوف الفقراء بباب زويلة فى ليالى رمضان فلما سمع حزبه بذلك خرجوا بعد صلاة التراويح ووقفوا بالنبابيت والاسلحة فهرب الذين يقفون بالباب فقطعوا الجوخ والاكر وهم يقولون أين الاولياء فذهب بعض الناس الى العلماء بالازهر وأخبروهم بقول ذلك الواعظ وكتبوا فتوى من الشيخ النفراوى والشيخ أحمد الخليفى بان كرامات الاولياء لا تنقطع بالموت وان انكاره اطلاع الاولياء على اللوح المحفوظ لا يجوز ويجب على الحاكم زجره عن ذلك وأخذ بعضهم تلك الفتوى ودفعها للواعظ وهو فى مجلس وعظه فلما قرأها غضب وقال أيها الناس ان علماء بلدكم أفتوا بغير ما ذكرت لكم وأريد أن أباحثهم فى مجلس قاضى العسكر فهل منكم من يساعدنى على ذلك وينصر الحق فقالوا له نحن معك لا نفارقك فنزل عن الكرسى واجتمع عليه زيادة عن الف نفس ومر بهم من وسط القاهرة الى أن دخل بيت القاضى قرب العصر فانزعج القاضى وسألهم عن مرادهم

فقدموا له الفتوى وطلبوا منه احضار المفتين والبحث معهم فقال القاضي اصرفوا هذا الجمع ثم تحضرهم ونسمع دعواكم فقالوا ما تقول في هذه الفتوى قال هي باطلة فطلبوا منه ان يكتب لهم حجة ببطلانها فقال ان الوقت قد ضاق والشهود ذهبوا الى منازلهم وخرج الترجمان وقال لهم ذلك فضربوه واختفى القاضي بحريمه وماوسع النائب الا ان كتب لهم حجة حسب مرامهم ثم اجتمع الناس وقت الظهر بالمؤيد لسماع المواعظ على عادتهم فلم يحضر لهم الواعظ فسألوا عن المانع من حضوره فقال بعضهم أظن القاضي منعه من الوعظ فقام رجل منهم وقال أيها الناس من أراد ان ينصر الحق فليقم معي فتبعه الجم الغفير فمضى بهم الى مجلس القاضي فلما رآهم القاضي ومن في المحكمة طارت عقولهم من الخوف وفر الشهود ولم يبق الا القاضي فدخلوا عليه وقالوا له أين شيخنا فقال لا أدري فقالوا له قم فاركب معنا الى الديوان لنكلم الباشا في هذا الامر ونسأله ان يحضر لنا خصامنا الذين قضوا بقتل شيخنا ونتباحث معهم فان ثبت دعواهم نجوا من أيدينا والا قتلناهم فركب القاضي معهم مكرها وتبعوه من خلفه وأمامه الى ان طلعوا الى الديوان فسأله الباشا عن سبب حضوره في غير وقته فقال انظر الى هؤلاء الذين ملؤا الديوان والحوش فهم الذين أتوا بي وعرفه عن قصتهم وما وقع منهم بالامس واليوم وانهم ضربوا الترجمان وأتوا اليوم وأركبوني قهرا فأرسل الباشا الى كتخدا الينكشارية وكتخدا العزب وقال لهما اسألا هؤلاء عن مرادهم فسألاهم فقالوا نريد احضار النفراوي والخليفي ليبحثا مع شيخنا فأعطاهم الباشا بيورلديا ونزلوا الى جامع المؤيد وأتوا بالواعظ وأصعدوه على الكرسي فصار يعظهم ويحرضهم على اجتماعهم في غد بالمؤيد ليذهبوا بجمعيتهم الى القاضي وحضهم على الانتصار للدين وافترقوا على ذلك وأما الباشا فانه لما أعطاهم البيورلدي أرسل بيورلديا الى ابراهيم بك وقيطاس بك يعرفهما ما حصل وما فعله العامة من سوء الادب وقصدهم تحريك الفتن فجمع الامراء الصناجق والاغاوات في بيت الدفتردار واجمعوا رأيهم على أن يخرجوا من حق هؤلاء وينفوا ذلك الواعظ من البلد وأمروا الاغا أن يركب للقبض على من يجده منهم وان يدخل جامع المؤيد ويطرد من يسكنه من السفط فركب الاغا وأرسل الجاويشية الى جامع المؤيد فلم يجدوا منهم أحدا وجعل يتفحص عليهم فمن ظفر به أرسله الى باب أغاته فضربوا بعضهم ونفوا بعضهم وسكنت الفتنة وفي ذلك يقول الشيخ حسن الحجازي

مصر قد حل بها واعظ * عن منهج صدق قد أعرض   أبدى جهلا فيها قولا * منه الحبلى حالا تجهض
فأساء الظن بسادات * أحكام الدين بهم تنهض   اذ قال انا من أين لكم * ختم بالخير لهم يفرض
وكرامات لهم انقطعت * بالموت زيارتهم ترفض   وتهد جميع قبابهم * ومراتبهم كلا ينقض
وعلى اللوح المحفوظ فما * للهادى مطلع يعرض   وخرافات شتى الالسن * بها ان فاهت شرعا تقرض
وغلا واستوغل واستعلى * وعلينا العسكر قد حرض   والى القاضي ذهبوا جهرا * كي يكتب ما فيه ينقض
وبه نجو الباشا اطلقوا * فارتاع وما عنهم أعرض   ولهم أمضى ما قد طلبوا * ان يبقى الواعظ واستنهض
في الحال صناجق والامرا * في قمع أولئك واستحضض   فاذا قاموا معه صدقا * وأزالوا كل من استعرض
والواعظ فر وقيل قتل * وعليه الخزى قد استربض   وكفانا الله مؤنته * وله أرخ غيب أمرض

انتهى وفي الجبرتي أيضا ان هذا الجامع كان به خزانة كتب معتبرة وكان المغير عليها الامام الفقيه المحدث المحقق الشيخ خليل بن محمد المغربي الاصل المالكي المصري أتى والده من الغرب الى مصر ثم ولد المترجم فنشأ على عفة وصلاح واقبل على تحصيل المعارف فأدرك منها مقصوده وحضر دروس الشيخ الملوى والسيد البليدى وغيرهما من فضلاء الوقت وفاق اقرانه في التحقيقات واشتهر وكان حسن الالقاء والتقرير حاد القريحة جيد الذهن تولى الخزانة المذكورة مدة فأصلح ما فسد منها ورمم ما تشعث ومن مؤلفاته شرح المقولات العشر وهو مفيد جدا توفى يوم الخميس الخامس والعشرين من المحرم سنة سبع وسبعين ومائة وألف بالرى وهو منصرف من الحج رحمه الله تعالى انتهى وهذا الجامع الى الآن من أشهر الجوامع وأعظمها وأوسعها وشعائره مقامة وبه منبر وخطبة وعلى محرابه قبة مرتفعة وله مقصورة يفصلها من الصحن جدار ودائر صحنه مفروش بالرخام الملون وفي وسطه حنفية وأشجار وبداخله أربعة مدافن أحدها للمنشئ والثاني لزوجته والآخران لابنه وبنته وبه صهريج ومكتب وله ثلاثة أبواب أكبرها

بشارع السكرية والآخران بالجدار البحرى يفتح أحدهما على المطهرة بقرب شارع تحت الربع والآخر بقرب الاشرافية وأرض الجامع مرتفعة عن أرض الشارع بنحو خمسة أمتار وتحته حلة دكاكين على شارع السكرية وقد هدمت جدران هذا الجامع ماعدا الذى فيه القبلة وأعيدت بأمر الخديو السابق اسمعيل باشا وصرف على ذلك من خزانة ديوان الاوقاف فقارب التمام على هيئته الاصلية والعزم على عمل مطهرة أحسن مما كانت وأما المقصورة التى فيها المنبر والدكة فباقية على أصلها وفيها أعمدة جليلة من الرخام تحمل سقفا من الخشب النقى القديم الصنعة العديم المثال فان ذلك السقف يقصد للفرجة لقلة وجود مثله (حرف النون) (جامع نائب الكرك) هذا الجامع بظاهر الحسينية مما يلى الخليج تخرب بخراب ما حوله أنشأه الامير جمال الدين أقوش الرومى السلاحدار الناصرى المعروف بنائب الكرك توفى سنة سبع وسبعمائة انتهى مقريزى وقال فى ذكر الدوران نائب الكرك هو الامير أقوش الاشرفى جمال الدين ولاه الملك الناصر محمد بن قلاوون نيابة دمشق بعد مجيئه من الكرك ثم عزل واعتقل ثم أفرج عنه وجعل رأس الميمنة فتنكر وصار يقوم له اذا قدم دون غيره من الامراء وكان لا يلبس مصقولا ويمشى من داره التى بين الخرنفش وباب سر المارستان المنصورى الى الحمام وهو حامل المئزر والطاسة وحده فيدخل الحمام ويخرج وربما ناقاه فقير ان رجلا عرفه فحك له رجله بالحجر وغسله وهو لا يكلمه فلما صار الى بيته طلب الرجل وضربه وقال له أنا مالى مملوك ما عندى غلام مالى طاسة حتى تتجرأ على وكان يتوجه الى معبد فى الجبل الاحمر ويتفرد فيه اليوم والثلاثة ويرجع وذيله على كتفه وباشر نظر المارستان المنصورى ثم أخرج الى نيابة طرابلس سنة أربع وثلاثين وسبعمائة ثم قبض عليه واعتقل فى دمشق ثم نقل الى صفد ثم أخرج الى الاسكندرية فمات بها معتقلا سنة ست وثلاثين وكان عسوفا جبارا مات عدة من الناس تحت الضرب قدامه وكان كريما الى الغاية وعرف بنائب الكرك لانه أقام فى نيابتها من سنة تسعين وستمائة الى سنة تسع وسبعمائة انتهى (الجامع الجديد الناصرى) قال المقريزى هذا الجامع بشاطئ النيل من ساحل مصر الجديد عمره القاضى فخر الدين محمد بن فضل الله ناظر الجيش باسم السلطان الملك الناصر حسن محمد بن قلاوون وكان الشروع فيه يوم التاسع من المحرم سنة احدى عشرة وسبعمائة وانتهت عمارته فى ثامن صفر سنة اثنتى عشرة وسبعمائة وأقيم فى خطابته قاضى القضاة بدر الدين محمد بن ابراهيم بن جماعة الشافعى ورتب فى امامته الفقيه تاج الدين بن مرهف فأول ما صلى فيه صلاة الظهر من يوم الخميس ثامن صفر المذكور وأقيمت فيه الجمعة يوم الجمعة تاسع صفر وخطب عن قاضى القضاة بدر الدين ابنه جمال الدين ولهذا الجامع أربعة أبواب وفيه مائة وسبعة وثلاثون عمودا منها عشرة من صوان فى غاية السمك والطول وجملة ذرعه أحد عشر ألف ذراع وخمسمائة ذراع بذراع العمل من ذلك طوله من قبليه الى بحريه مائة وعشرون ذراعا وعرضه من شرقيه الى غربيه مائة ذراع وفيه ستة عشر شباكا من حديد وهو يشرف من قبليه على بستان العالمة ويظهر من بحريه بحر النيل وكان موضع هذا الجامع فى القديم مغمورا بماء النيل ثم انحسر عنه النيل وصار رملة فى زمن الملك الصالح نجم الدين أيوب يمرغ الناس فيها دوابهم أيام احتراق النيل ومابرح هذا الجامع من أحسن منتزهات مصر الى ان خرب ما حوله وفيه الى الآن بقية وهو عامر انتهى (قلت) وقد زال هذا الجامع ولم يبق له أثر وموضعه الآن حوش كبير من وقف السادات يعرف بحوش التكية كائن عند فم الخليج بحرى سراى السادات التى هناك كما يؤخذ ذلك من كتاب وقفيتهم فانه ذكر فيه ان الحد القبلى للسراى المذكورة ينتهى بعضه للخلاء وبعضه للدرب القديم المعروف بدرب الجارة وبعضه لمدرسة طيبرس العبدانى ولمقام الشيخ الجمل وباقيه لوكالة السمن والحد البحرى ينتهى بعضه للخلاء وبعضه للتربة المعدة لدفن أموات المسلمين وبعضه للجامع الجديد ولقطعة الارض الجارية فى الجامع المذكور وباقيه لمطهرة الجامع المذكور والحد الشرقى ينتهى للطريق السالك للخلاء والى باب مصر القديمة والكيمان والحد الغربى ينتهى للطريق السالك منه الدار النحاس وبعضه للخربة الحادثة فى أوقاف أسيادنا بنى الوفا انتهى (جامع الناصرية) هو بشارع النحاسين بجوار القبة المنصورية والمارستان المنصورى الذى هو المدرسة المنصورية عن يسار الذاهب من النحاسين الى الحسينية وشعائره مقامة بالاذان السلطانى والجمعة والجماعة وهو المعروف فى خطط المقريزى بالمدرسة الناصرية قال فى الخطط هذه المدرسة بجوار القبة المنصورية من شرقيها كان

موضعها جامعا فأمر الملك العادل زين الدين كتبغا المنصوري بانشاء مدرسة موضعه فوضع أساسها وارتفع بناؤها الى نحو الطراز المذهب الذي بظاهرها فكان من خلعه ما كان فلما عاد السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون الى مملكة مصر سنة ثمان وتسعين وستمائة أمر باتمامها وقد اشتراها قبل الاشهاد بوقفها فكملت في سنة ثلاث وسبعمائة وهي من أجل مباني القاهرة وبابها من أعجب ما عملته أيدي بني آدم فانه من الرخام الابيض البديع الزي الفائق الصناعة نقل الى القاهرة من كنيسة من كنائس عكا وأخذه كتبغا من ورثة الامير بيدرا وعمله على باب هذه المدرسة وأنشأ الملك الناصر من داخل بابها قبة جليلة لكنها دون قبة أبيه ونقل اليها أمه ووقف عليها قيسارية الامير علي بخط الشرابشيين والربع الذي يعلوها وكان يعرف بالدهيشة ووقف حوانيت بخط باب الزهومة ودارا خارج دمشق فلما مات ابنه أنوك من الخاتون طغاي دفنه بهذه القبة وعمل عليها وقفا يختص بها ورتب فيها أربعة دروس على المذاهب الاربعة في الاربعة أواوين وأجرى عليهم المعاليم ورتب بها اماما وجعل بها خزانة كتب وكان يجلس بدهليزها الطواشية وكان يفرق بها على سائر أرباب الوظائف السكر في كل شهر ولحوم الاضاحي في كل سنة وهي اليوم عامرة من أجل المدارس انتهى من المقريزي باختصار ﴿جامع نجم الدين﴾ هذا الجامع خارج باب البحر بطريق بولاق انشأه نجم الدين بن غازي دلال المماليك وأقيمت فيه الجمعة سنة احدى وأربعين وسبعمائة ولقلة السكان حوله يغلق في غير يوم الجمعة اه مقريزي ﴿جامع سيدي نصر﴾ هذا الجامع ببولاق في درب نصر وهو صغير وبه ضريح يقال له ضريح سيدي نصر يعمل له مولد في شهر شعبان وحضرة كل ليلة سبت وشعائره مقامة وكان ناظره المعلم أحمد زهدة شيخ اللحادين ﴿جامع نعمان﴾ هذا الجامع بالداودية انشأه الامير رجب أغا في غرة جمادى الاولى سنة خمس وثمانين وتسعمائة كما في بعض الآثار وهو مسجد عامر وله بابان وبه منبر وخطبة وبه ضريح معتقد يقال له ضريح الشيخ نعمان وله أوقاف تحت نظر ديوان عموم الاوقاف شعائره مقامة من ريعها وقد أخذ منه جزء في الشارع الجديد المعروف بشارع محمد علي فصار مشطورا غير معتدل الصفوف وصار على الشارع وعلى رأس حارة الداودية وشعائره مقامة بالاذان والخطبة والجماعات ﴿الجامع النفيسي﴾ هذا الجامع خارج خط الخليفة داخل البوابة الكبيرة الموصلة الى القرافة الصغرى بقرب العيون التي عليها مجرى القلعة عن شمال الذاهب الى القرافة وحدده في كتاب المزارات وغيره بأنه في درب السباع بين القطائع وأرض العسكر التي عرفت فيما بعد بكوم الجارح قال المقريزي الجامع بالمشهد النفيسي قال ابن المتوج هذا الجامع أمر بانشائه الملك الناصر محمد بن قلاوون فعمر في شهور سنة أربع عشرة وسبعمائة وولي خطابته علاء الدين محمد بن نصر الله ابن الجوهري شاهد الخزانة السلطانية وأول خطبة فيه يوم الجمعة الثامن من صفر السنة المذكورة وحضر أمير المؤمنين المستكفي بالله أبو الربيع سليمن وولده وابن عمه والامير كهرداش متولي شد العمائر السلطانية وعمارة هذا الجامع ورواقاته والفسقية المستجدة وقيل ان جميع المصروف على هذا الجامع من حاصل المشهد النفيسي وما يدخل اليه من النذور ومن الفتوح قاله المقريزي في ذكر الجوامع وقال في ذكر المشاهد لما توفيت السيدة نفيسة رضي عنها دفنت في منزلها وهو الموضع الذي به قبرها الآن ويعرف بخط درب السباع ودرب بزرب وأراد زوجها اسحق بن الصادق أن يحملها ليدفنها بالمدينة فسأله أهل مصر أن يتركها ويدفنها عندهم لاجل البركة قيل انهم جمعوا له اثني عشر ألف درهم فتركها مدفونة عندهم وقبرها أحد المواضع المعروفة باجابة الدعاء بمصر وهي أربعة سجن نبي الله يوسف الصديق عليه الصلاة والسلام ومسجد موسى صلوات الله عليه وهو الذي بطرا ومشهد السيدة نفيسة رضي الله عنها والمخدع الذي على يسار المصلي في قبلة مسجد الاقدام بالقرافة فهذه المواضع لم يزل المصريون ممن أصابته مصيبة أو لحقته فاقة أو جائحة يمضون الى أحدها فيدعون الله تعالى فيستجاب لهم مجرب ذلك ويقال انها حفرت قبرها هذا بيدها وقرأت فيه مائة وتسعين ختمة ثم قال وذكر غير واحد من علماء الاخبار بمصر أن هذا قبر السيدة نفيسة رضي الله عنها بلا خلاف وقد زار قبرها من العلماء والصالحين خلق لا يحصى عددهم ويقال ان أول من بنى على قبر السيدة نفيسة عبيد الله بن السري بن الحكم أمير مصر ومكتوب في اللوح الرخام الذي على باب ضريحها وهو الذي كان مصفحا بالحديد بعد البسملة ما نصه نصر من الله وفتح قريب

لعبد الله ووليه معد أبى تميم الامام المستنصر بالله أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وأبنائه المكرمين أمر بعمارة هذا الباب السيد الاجل أمير الجيوش سيف الاسلام ناصر الانام كافل قضاة المسلمين وهادى دعاة المؤمنين عضد الله به الدين وأمتع بطول بقائه المؤمنين وأدام قدرته وأعلى كلمته وشد عضده بولده الاجل الافضل سيف الامام جلال الاسلام شرف الانام ناصر الدين خليل أمير المؤمنين زاد الله فى علائه وأمتع المؤمنين بطول بقائه فى شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة والقبة التى على الضريح جددها الخليفة الحافظ لدين الله فى سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة وأمر بعمل الرخام الذى بالمحراب اه وفى كتاب المزارات للسخاوى أن نظر المشهد النفيسى صار للخلفاء العباسية وأول من تولى النظر عليه المعتضد بالله أبو الفتح أبو بكر بن المستكفى بالله بتوقيع سلطانى من السلطان الناصر حسن سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة وفى تاريخ الجبرتى أن الامير عبد الرحمن كتخدا عمر المشهد النفيسى ومسجده وبنى الضريح على هذه الهيئة الموجودة وجعل لزيارة النساء طريقا بخلاف طريق الرجال وذلك فى سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف وقال فى ترجمة الشيخ محمد بن اسمعيل النفراوى المالكى انه لما جدد الامير عبد الرحمن كتخدا المشهد النفيسى عمل أبياتا منها بيتان كتبا على باب الضريح بالذهب على الرخام وهما

عرش الحقائق مهبط الاسرار * قبر النفيسة بنت ذى الانوار
حسن بن زيد بن الحسن نجل الاما * م على ابن عم المصطفى المختار

ومنها ما كتبه على باب القبة

عبد رحمن لعفو قد ترجى * قد بناها روضة للزائرين
فلذا أرختها يا زائريها * ادخلوها بسلام آمنين

اه ويدخل الى هذا الجامع من طرقة طويلة مفروشة بالحجر المنحوت بعد النزول من نحو ثلاثة سلالم وعن يمين الداخل فى تلك الطرقة مطهرة الجامع من ميضأة ومراحيض ومصنع وبجوارها مكتب جدد فى زمن نظارة المرحوم ادهم باشا وعن اليمين والشمال عدة خلاوى للصوفية وفى نهايتها بابان أحدهما يدخل منه الى الضريح ومن الآخر الى الجامع والباب الذى الى الضريح يدخل منه الى طرقة مفروشة بالرخام الابيض بها نحو الاربعة سلالم وزيادة وعن شمال الداخل منها سبيل وجهه من الرخام عليه كيزان من النحاس الاصفر وعن اليمين بقرب نهايتها المشهد الشريف له باب من الرخام والقيشانى ويكتنفه عمودان صغيران من حجر السماق وحائط القبة من الاسفل مكسو بالرخام والقيشانى نحو ثلثى قامة وفى أعلاها آيات قرآنية وفيها قبلة بالرخام والقيشانى وأخرى من الخشب وعلى البرزخ الشريف مقصورة من النحاس الاصفر المتين وبجوار باب المشهد من الخارج ايوان يجلس عليه القراء فى ليلة الحضرة فيه قبلة وباب صغير الى الضريح لا يفتح الا فى أيام المولد وشباك مطل على مدافن السادة العباسية التى دفن بها فى سنة سبع وعشرين وتسعمائة كما فى ابن اياس الخليفة يعقوب العباسى رحمه الله تعالى اه وتجاه الباب الكبير باب للمسجد يصعد اليه بسلالم من الرخام وعليه من الخشب المصفح بالنحاس وعلى وجهه مما يلى الجامع البيتان المتقدمان من كلام النفراوى

* عرش الحقائق مهبط الاسرار * الخ فلعلهما نقلا من باب الضريح الى باب الجامع وتحت البيتين تاريخ سنة اثنتين وسبعين ومائتين وألف وهو تاريخ تميم عمارة أجراها محب الخيرات المرحوم عباس باشا رحمه الله تعالى فانه جدد المقصورة وبعض الابواب والرخام والدرابزينات وغير ذلك وتحت التاريخ سطر فيه رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد وبالجامع سبعة عشر عمودا من الرخام ومنبر خشب ودكة للتبليغ وسقفه خشب بصنعة بلدية وهنالك خلوتان صغيرتان أبوابهما الى الجامع ويكتنفهما ثلاثة أحجار فى الحائط من الحجر الاسود اللماع وبجوار ذلك لوح قيشانى صغير فيه خط كوفى وبوسطه طرة مكتوب فيها توكلت على خالق وفى مؤخر الجامع درابزين من الخشب حائل بينه وبين الطرقة الموصلة له وللمسجد باب آخر فى الحائط التى عن شمال القبلة خارجه طرقة طويلة مفروشة بالحجر وفى خارجها باب بجوار ضريح الست جوهرة وهنالك سبيل ومدافن كثيرة وهو مسجد جامع ورحاب واسع وشعائره مقامة الى الغاية ولا يخلو من الازدحام لكثرة زوار هذه السيدة ذات المناقب الكثيرة والبركات الشهيرة فترى الناس يهرعون اليها رجالا ونساء لزيارتها والتماس بركتها سيما عند الشدائد وخصوصا فى ليلة حضرتها وهى كل ليلة

اثنين ولهذا المشهد والجامع ايراد عظيم يبلغ كل سنة خمسة وعشرين ألف قرش وتسعمائة وثلاثة عشر قرشا منها ثمانية عشر ألف قرش وستمائة وثمانية وثلاثون قرشا ايجار مائة وخمسين فدانا موقوفة عليها وستة الاف قرش ومائتان وثلاثة وثلاثون قرشا ايجار عقارات من رباع وحوانيت ونحوها ومائتان وثلاثة قروش أحكار ومرتب فى الرزنامجه ثمانمائة وسبعة وثلاثون قرشا يصرف للخدمة من ذلك كل سنة خمسة آلاف ومائتان وثمانية وثمانون قرشا ولنحو الزيت والحصر والبسط وملء الميضأة ونحو ذلك ثلاثة عشر ألف قرش وسبعون قرشا ويحفظ الباقى فى ديوان الاوقاف لنحو العمارات وذلك غير النذور والعوائد الآتية من الزوار لكن ذلك يأخذه الخدمة ولا يحسب فى الايراد ومن ذلك ايراد القنديل المعلق فى القبة فوق المقصورة بجوار الضريح فان من كان بعينه داء من رمد ونحوه من أهل المحروسة وغيرهم رجالا ونساء يذهب فى ليلة الحضرة الى الزيارة فيبيت هناك و يكحل عينه من زيت ذلك القنديل ويدفع للوقاد ما تيسر من النقود و يرون فى ذلك الشفاء فاذا تم الشفاء يأتون بالنذور والهدايا ولذلك القنديل شهرة تامة فى هذه الخاصية وقد ترجم هذه السيدة الكريمة جماعة من المؤرخين قال المقريزى نفيسة ابنة الحسن بن زيد بن الحسن بن على ابن أبى طالب أمها أم ولد تزوجها اسحق بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين فولدت له ولدين القاسم وأم كلثوم لم يعقبا وكانت نفيسة من الصلاح والزهد على الحد الذى لا مزيد عليه فيقال انها حجت ثلاثين حجة وكانت كثيرة البكاء تديم قيام الليل وصيام النهار فقيل لها ألا ترفقين بنفسك فقالت كيف أرفق بنفسى وأمامى عقبة لا يقطعها الا الفائزون وكانت تحفظ القرآن وتفسيره وكانت لا تأكل الا فى كل ثلاث ليال أكلة وذكر ان الامام الشافعى رضى الله عنه زارها من وراء الحجاب وقال لها ادعى لى وكان صحبته عبد الله بن عبد الحكم وماتت رضى الله عنها بعد موت الامام الشافعى رضى الله عنه بأربع سنين وقيل انها كانت فيمن صلى على الامام الشافعى وقد توفيت رضى الله عنها فى شهر رمضان سنة ثمان ومائتين ودفنت فى منزلها المعروف بخط درب السباع ودرب بزرب ويقال انها حفرت قبرها هذا وقرأت فيه مائة وتسعين ختمة وانها لما احتضرت خرجت من الدنيا وقد انتهت فى حزبها الى قوله تعالى قل لمن ما فى السموات والارض قل لله كتب على نفسه الرحمة ففاضت نفسها مع قوله تعالى الرحمة اهـ باختصار وفى ابن خلكان انها دخلت مصر مع زوجها اسحق بن جعفر وقيل دخلت مع أبيها الحسن وان قبره بمصر ويروى ان الامام الشافعى رضى الله عنه لما دخل مصر حضر اليها وسمع عليها الحديث وكان للمصريين فيها اعتقاد عظيم وهو الى الآن باق كما كان ولما توفى الامام الشافعى أدخلت جنازته اليها وصلت عليه فى دارها وكانت فى موضع مشهدها اليوم ولما ماتت عزم زوجها على حملها الى المدينة فسأله المصريون بقاءها عندهم فدفنت فى الموضع المعروف بها الآن بين القاهرة ومصر عند المشاهد وهذا الموضع يعرف يومئذ بدرب السباع فخرب الدرب ولم يبق هناك سوى المشهد وقبرها مشهور باجابة الدعاء عنده وهو مجرب اهـ وفى اسعاف الراغبين فى فضائل أهل البيت للشيخ محمد الصبان ان المشهور بمصر أن السيدة نفيسة رضى الله عنها هى بنت الحسن بن زيد بن الحسن وان جمهور النسابين يقولون انها بنت زيد بن الحسن بن على ولدت بمكة سنة خمس وأربعين ومائة ونشأت بالمدينة فى العبادة والزهد وكانت ذات مال فكانت تحسن الى الزمنى والمرضى وعموم الناس ولما ورد الشافعى مصر كانت تحسن اليه وربما صلى بها فى رمضان ولما قدمت مصر كانت بها ابنة عمها السيدة سكينة ولها بها الشهرة التامة فخلعت عليها الشهرة فصار للسيدة نفيسة القبول التام بين الخاص والعام وماتت وهى صائمة فالزموها الفطر فقالت واعجباه لى منذ ثلاثين سنة أسأل الله تعالى أن ألقاه وأنا صائمة أأفطر الآن هذا لا يكون ثم قرأت سورة الانعام فلما وصلت الى قوله تعالى لهم دار السلام عند ربهم ماتت وكانت قد حفرت قبرها بيدها وقرأت فيه ستة آلاف ختمة ولما ماتت دفنت فيه ببيتها فى درب السباع بالمراغة محل معروف بينه وبين مشهدها الذى يزار الآن مسافة ثم ظهرت فى هذا المكان الذى يزار الآن لان حكم الحال فى البرزخ حكم انسان تدلى فى تيار جار فيظهر بعد ذلك فى مكان آخر اهـ وفى رحلة النابلسى ان قبر السيدة نفيسة رضى الله عنها معروف باجابة الدعاء مقصود للزيارة من كل جهة ولما وصلنا الى القرافة للزيارة ابتدأنا بزيارة قبرها فدخلنا نحن والجماعة الذين كانوا معنا الى مزارها المعمور فاذا هو ملآن من الناس مع كمال الخشوع والحضور والنساء هناك وجدناهن تقرأ لهن القرآن امرأة حافظة بالصوت العالى وكوكب الهيبة والجلال فى سماء تلك الحضرة متلالى

فوقفنا وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم دخلنا الى معبدها هنالك وصلينا فيه ركعتين بقصد حصول البركة وفيه
شبا كان مطلان على قبور الخلفاء العباسيين عليهما من الحديد شبكة وقرأنا الفاتحة ثانيا ودعونا الله تعالى وخرجنا
بأدب وحضور اه وفى كتاب المزارات للسخاوى ان سبب قدوم السيدة نفيسة الى مصر انها حجت ثلاثين حجة راكبة
فى بعضها وماشية فى بعضها وكانت تقرأ القرآن وتفسيره وتقول الهى لك على زيارة قبر خليلك ابراهيم عليه الصلاة
والسلام فحجت سنة وقضت حجتها وتوجهت مع زوجها الى بيت المقدس فزارت قبر الخليل وأتت مع زوجها الى مصر
فى رمضان سنة ثلاث وتسعين ومائة وكان لقدومها الى مصر أمر عظيم تلقاها الرجال والنساء بالهوادج من العريش
ونزلت أولا عند كبير التجار بمصر جمال الدين عبد الله بن الجصاص بالجيم وقيل بالحاء وكان من أصحاب المعروف والبر
فاقامت عنده شهورا يأتى اليها الناس من سائر الآفاق للتبرك ثم تحولت الى مكانها المدفونة به ووهبه لها أمير مصر
السرى بن الحكم وسبب ذلك ان بنتا ليهودية زمنة تركتها امها عندها وذهبت الى الحمام فشفاها الله تعالى ببركة
السيدة رضى الله عنها وأسلمت ثم أسلمت أمها ثم أسلم أبوها ثم أسلم جماعة من الجيران يقال ان عدد من أسلم فى هذه
الحادثة سبعون نفرا ودارا فى ذلك النهار أو تلك الليلة ولما شاع ذلك لم يبق أحد الا يقصد زيارتها وكثر الناس على بابها
فطلبت الرحيل الى بلاد الحجاز فشق على أهل مصر وسألوها الاقامة فابت فركب اليها السرى بن الحكم وسألها
الاقامة فقالت انى امرأة ضعيفة وقد شغلونى عن جمع زادى لمعادى ومكانى قد ضاق بهذا الجمع الكثيف فقال
لها أما ضيق المكان فان لى دارا واسعة بدرب السباع فاشهد الله انى قد وهبتها لك وأسألك أن تقبليها منى وأما الجموع
الوافدة فتقررى معهم ان يكون ذلك يومين فى الجمعة وباقى ايامك فى خدمة مولاك فجعلت لهم يوم السبت ويوم الاربعاء
الى ان توفيت فى هذا المكان وكراماتها ومناقبها جليلة وقد أقبل على زيارتها فى الحياة وبعد الممات خلق لا يحصون
من العلماء والخلفاء والاولياء وغيرهم قيل ان الخلعى كان يقول عند زيارتها السلام والتحية والاكرام من العلى
الرحمن على السيدة نفيسة الطاهرة المطهرة سلالة البررة وابنة علم العشرة الامام حيدره السلام عليك يا ابنة
الامام الحسن المسموم أخى الامام الحسين سيد الشهداء المظلوم السلام عليك يا بنت فاطمة الزهرا وسلالة
خديجة الكبرى رضى الله تبارك وتعالى عنك وعن جدك وأبيك وحشرنا فى زمرة والديك وزائريك اللهم بما
كان بينك وبين جدها ليلة المعراج اجعل لنا من همنا الذى نزل بنا انفراج واقض حوائجنا فى الدنيا والآخرة
يارب العالمين وزاد بعضهم على هذا الدعاء فقال السلام والتحية والاكرام على أهل بيت النبوة والرسالة والسلام
والرحمة على بنت الحسن الانور بن زيد الابلج بن الحسن المثنى الحسن السبط بن على المجتبى وابن فاطمة الزهرا انتم
غياث لكل قوم فى اليقظة والنوم فلا يحرم فضلكم الا محروم ولا يطرد عن بابكم الا مطرود ولا يوالیكم
الا مؤمن تقى ولا يعاديكم الا منافق شقى اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وأعطنى خير ما رجوت بهم وبلغنى
خير ما املت فيهم يا آل بيت المصطفى انما السر والسلامة فيكم جئتكم قاصدا فبالله اقبلونى فقد حسبت عليكم
اللهم انى أتوذ اليك بحب آل محمد صلى الله عليه وسلم أرجو بذلك رحمة الرحمن منى الدعاء بحبهم للنداء يا دائم المعروف
والغفران وكان بعضهم يقف عند هذا المشهد ويقول

يارب انى مؤمن بمحمد * وبآل بيت محمد بتوال
فبحقهم كن لى شفيعا منقذا * من فتنة الدنيا وشر مآل

وكان بعضهم يقول

يا بنى الزهراء والنور الذى * ظن موسى انه نار قبس
لا أوالى قط من عاداكم * انه آخر سطر فى عبس

وقد أخذ أرباب الدولة فى العمارة بجوار ضريح السيدة نفيسة رضى الله عنها للتبرك بها قديما وحديثا فمنهم الستر
الرفيع والحجاب المنيع أم السلطان الملك العادل سيف الدين أبى بكر بن أيوب بن سادى الكردى أنشأت رباطا
بجوارها والملك الناصر محمد بن قلاوون أمر بانشاء جامع بخطبة وشيد بناءه * ولما توفى الخليفة أمير المؤمنين أبو العباس
أحمد بن العباسى المعروف بالاسمر فى سنة احدى وسبعمائة أمر السلطان الناصر محمد بن قلاوون أن يدفن بالمشهد
النفيسى فدفن هنالك وبنيت له قبة وهو أول خليفة دفن بمصر من العباسيين وكان دخوله مصر سنة ستين وستمائة فى
دولة السلطان بيبرس البندقدارى وكانت مدة خلافته أربعين سنة وبجوار المشهد قبور جماعة من العباسيين وادعى

قوم ان السيدة نفيسة ورابعة العدوية كانتا متعاصرتين وليس كذلك فان السيدة رابعة العدوية أم الخير بنت اسمعيل البصرى توفيت سنة خمس وثلاثين ومائة فى خلافة السفاح وكان مولد السيدة نفيسة فى سنة خمس وأربعين ومائة فكان بين مولد السيدة نفيسة وموت رابعة العدوية عشر سنين اهـ ومن حوادث هذا المشهد والجامع ما فى تاريخ ابن اياس من حوادث سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة ان العساكر العثمانية عند تغلبهم على الديار المصرية وكسرهم للسلطان طومان باى وعساكره جاء جماعة منهم على مصر القديمة وطلعوا من على باب القرافة الكبرى الى المشهد النفيسى ودخلوا الضريح وداسوا على القبر وأخذوا القناديل الفضة والشموع والبسط وغير ذلك وقتلوا من وجدوه مختفيا هناك من المماليك الجراكسة وفعلوا ذلك فى عدة مساجد كالجامع الازهر وجامع ابن طولون والجامع الحاكمى انتهى وفى تاريخ الجبرتى من حوادث سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف ان خدام المشهد النفيسى أظهروا عنزا صغيرا مدورا وكان كبيرهم اذ ذاك الشيخ عبد اللطيف وزعموا أن جماعة أسرى ببلاد النصارى توسلوا بالسيدة نفيسة رضى الله عنها وأحضروا ذلك العنز لذبحه فى ليلة يجتمعون فيها للذكر والدعاء ويتوسلون فى خلاصهم من الاسر فاطلع عليهم الكافر فزجرهم وسبهم ومنعهم من ذبح العنز فرأى فى المنام رؤيا أهالته فاعتقهم وأعطاهم دراهم وصرفهم مكرمين فحضروا الى مصر ومعهم العنز وذهبوا بها الى المشهد النفيسى وكثرت فيها الخرافات فمن قائل انهم اصبحوا فوجدوها عند المقام ومن قائل فوق المنارة ومن قائل سمعناها تتكلم ومنهم من يقول السيدة أوصت عليها وان الشيخ سمع كلامها من القبر ثم انه أبرزها للناس وجعلها بجانبه وجعل يقول ما يقول من الخرافات التى يستجلب بها الدنيا وتسامع الناس بذلك واقبلوا من كل فج رجالا ونساء لزيارتها وأتوا للشيخ بالنذور والهدايا وعرفهم انها لا تأكل الا قلب اللوز والفستق ولا تشرب الا ماء الورد والسكر المكرر فأتوه من ذلك بالقناطير وعمل الناس للعنز قلائد الذهب وأطواق الذهب وافتتنوا بها وشاع الخبر عند الامراء وأكابر النساء فجعلن يرسلن كل على قدر مقامه من النذور وازدحمن على زيارتها فارسل الامير عبد الرحمن كتخدا الى الشيخ عبد اللطيف يلتمس منه حضوره اليه بالعنز ليتبرك هو وحريمه بها فركب الشيخ بغلته والعنز فى حجره وصحبته الطبول والبيارق والجم الغفير من الناس حتى دخل بيت ذلك الامير على تلك الحالة وصعد بها الى مجلسه وعنده كثير من الامراء فتملس بها وأمر بادخالها الى الحريم للبركة وكان قد أوصى بذبحها وطبخها فلما أخذوها ذبحوها وعملوها قمة وأخرجوها مع الغذاء فى صحن فاكلوا منها وصار الشيخ عبد اللطيف يأكل والامير يقول كل ياشيخ من هذا الرميس السمين فيقول والله انه طيب ونفيس وهو لا يعلم انه عنزه وهم يتغامزون و يضحكون فلما أكلوا وشربوا القهوة طلب الشيخ العنز فعرفه الامير انها التى كانت بين يديه فى الصحن وأكل منها فبهت عند ذلك ثم بكته الامير و وبخه وأمر أن يوضع جلد العنز على عمامته وان يذهب به كما جاء بجمعيته و بين يديه الطبول والاشاير و وكل به من أوصله الى محله على تلك الصورة وفى ذلك يقول الاديب الكامل الشاعر الناثر عبد الله بن سلامة الادكاوى

بينت رسول الله طيبة السنا * نفيسة لذ تظفر بما شئت من عز
ورم من جداها كل خير فانها * لطلابها ياصاح أنفع من كنز
ومن أعجب الاشياء تيس أراد أن * يضل الورى فى حبها منه بالعنز
فعاجلها من نور الله قلبه * بذبح وأضحى الشيخ من أجلها مخزى

(جامع نقيب الجيش) هو بدرب الجماميز عند عطفة حبيب افندى على يمنة السالك من الشارع الى قناطر السباع ويعرف أيضا بجامع الشيخ مصطفى المنادى وقد ذكرناه فى حرف الميم (جامع النوبى) هذا المسجد بدرب النوبى داخل درب مصطفى وهو مقام الشعائر ولم أقف على تاريخ انشائه وبه ضريح يقال له ضريح الشيخ أحمد النوبى والناظر على أوقافه الشيخ ابراهيم ضرغام (حرف الهاء) (جامع الهياتم) هذا الجامع بحارة الهياتم من خط الحنفى أنشأه الامير يوسف جربجى وعلى بابه رخامة بها هذه الابيات

بشراك أحييت البقاع بمسجد * فيه الثناء كذا السنا مجموع
وسبيل ماء قال رائى حسنه * هذا السبيل بحكمة مصنوع

رغبت أناس فى مساجد أسست * فسبيلهم بثوابهم مشفوع
ومشيد يوسف حظه أرختـه * بشرى ومسجد يوسف مرفوع

وحائط وجهه منقوشة وبها شبابيك مركب عليها نحاس وعلى كل منها رخامة منقوش فى احداها الصلاة عماد الدين من أقامها فقد أقام الدين وفى الثانية ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وفى الثالثة أول الوقت رضوان الله ووسط الوقت رحمة الله وآخر الوقت عفو الله صدق النبى المكى المدنى وعلى الرابعة عجلوا بالصلاة قبل الفوت وعجلوا بالتوبة قبل الموت * وهو مسجد معلق بأسفله دكاكين موقوفة عليه وأعمدته من الرخام وقبلته رخام منقوش وبه منبر خشب قديم وسقفه صنعة بلدية وله ميضأة ومراحيض وبئر وبلصقه سبيل تابع له يعلوه مكتب وعلى بابه لوح رخام عليه أبيات تتضمن تاريخ سنة سبع وسبعين ومائتين وألف وعلى باب من داخل هذا الباب لوح رخام منقوش فيه هذا البيت

فى ماء هذا السلسبيل سرى الشفا * ومزاجه فى الشرب من تسنيم

وله شباك مكتوب بأعلاه

شيد التقوى تأسس مسجد * يروى الفضائل بالتفضل يوصف
فزهى باشراق وزان بمكتب * بسنا ضيا القرآن أضحى يعرف
وبدل بامنشيه عنك باعما * لله أخلص فيه عنك المصرف
فلك الرضا عن مسجد أرخته * وسبيل الفردوس بشرى يوسف

قال الجبرتى فى حوادث سنة ثمان وثمانين ومائة وألف لما بنى المرحوم يوسف جربجى مسجد الهيائم قرب منزله بخط أبى محمود الحنفى جعل امامه الفقيه القرضى الاصولى الصالح الشيخ أحمد بن محمد بن شاهين الراشدى الشافعى فأعاد دروس الحديث فيه انتهى (حرف الواو) (جامع السادات الوفائية) هذا المسجد بسفح الجبل المقطم شرقى مسجد الامام الشافعى وسيدى عقبة رضى الله عنهما كان أصله زاوية تعرف بزاوية السادات أهل الوفاء فجددها مسجدا على ما هى عليه الآن الوزير عزت محمد باشا بأمر كريم من السلطان عبد الحميد فى سنة احدى وتسعين ومائتين وألف ففى كتاب وقفية هذا الجامع انه لما ورد الخط الشريف السلطانى من حضرة سيدنا ومولانا السلطان الغازى عبد الحميد خطابا لحضرة سيدنا ومولانا الوزير عزت محمد باشا محافظ مصر المحمية بأن يخرج القدر الآتى ذكره من مال الخزينة العامرة برسم عمارة الزاوية الشريفة كعبة الاسرار القدسية بسفح الجبل المقطم المعروف بغراس أهل الجنة المعروفة بزاوية السادات أهل الوفاء المشمولة بنظر سيد السادات مولانا السيد الشيخ محمد أبى الانوار بن وفا بموجب التمسكات الشرعية المخلدة بيده وقابل ذلك الوزير الامر بالسمع والطاعة وفوض أمر العمارة والصرف عليها للناظر المشار اليه وأبرز فرمانه الشريف لطرف الروزنامجة لاخراج القدر المعين بالخط الشريف الخاقانى ليصرفه الناظر فيما هو مأمور به فعند ذلك شرع الاستاذ المشار اليه فيما هو مفوض اليه وأزال كامل مباني الزاوية وما هو تبع لها من الاودة والخلاوى والمساكن والمنافع وغير ذلك من الابنية القديمة وأحضر المؤن والآلات المحكمة والرجال القادرين على العمل وأنشأ محل ذلك بناء جديدا يشتمل على واجهة بحرية مبنية بالحجر القص النحيت الاحمر بها باب مقنطر مدائنى بجلستين يمنة ويسرة يعلوه سكفة من الرخام المرمر الابيض مكتوب عليها أبيات ويجاه هذا الباب من الخارج سلم ثلاث درج مبنى بالحجر القص النحيت ومصطبة برسم الركوب ويدخل من هذا الباب الى فسحة كبيرة مستطيلة مفروشة بالحجر النحيت مبنى دائر جهاتها بالحجر النحيت الاحمر بها تجاه الداخل باب المسجد وهو باب مقنطر مبنى بالرخام المرمر الابيض ملمع بالذهب الاحمر يعلوه سكفة من الرخام المرمر الابيض مكتوب على عارضته عل السكفة المذكورة بالذهب الاحمر بسم الله الرحمن الرحيم وقالوا الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذى أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب ومكتوب على السكفة أربعة تواريخ فى ضمن بيتين وهما

باب شريف قد رقى بنى الوفا * الحب فيه أفضل الاقطاب

سنة ١١٩١ سنة ١١٩١

قالت لنا أنوار سر جنابه * لاشك هذا أكمل الابواب

سنة ١١٩١ سنة ١١٩١

وبجانبى الباب دائرتان من الرخام الابيض يمنة ويسرة مكتوب على احداهما بيتان بالذهب الاحمر وهما

لسلطاننا عبد الحميد مكارم * أقام بها للدين ركنا مشيدا

له النصر من آل الوفاء مؤرخ * تدوم وتبقى بالصلاح مؤيدا

وعلى الدائرة الثانية بيتان بالذهب الاحمر وهما

سنة ١١٩١

عبد الحميد بجاه النصر معتصم * عن الملوك بأوصاف التقى فاقا

حزت الفلاح أبا الانوار دم فرحا * أعطاك ربك أنوارا واشراقا

وبجوار باب المسجد المذكور شباك يعلوه دائرة من الرخام الابيض مكتوب عليها بالذهب الاحمر

حبا الله سلطان البرية نصره * وأيده المولى الحميد بجده

وجازاه عن آل الوفا أحسن الجزا * وأولى أبا الانوار سائر قصده

ومكتوب عليها أيضا نثرا قد كمل بناء هذا الحرم الوفائى السعيد بعناية الله الملك الحميد فى غاية عام احدى وتسعين ومائة وألف من هجرة من له العز والشرف صلى الله عليه وسلم يغلق على الباب المذكور مصراعا باب من خشب الجوز مصفحان بصفائح النحاس الاصفر بكل منهما حلقة من النحاس الاصفر ويعلو ذلك الباب من داخل المسجد لوح مكتوب عليه هذا البيت والاولياء وان جلت مراتبهم * فى رتبة العبد والسادات سادات ويدخل من الباب المذكور الى مسجد شريف جامع لجميع المحاسن أعلاه قناديل تقارن الثريا تقام فيه الصلوات الخمس بالجماعات والجمعة والعيدان والسنن معمور بذكر الله تعالى وتلاوة القرآن ويشتمل هذا المسجد على محراب مبنى بالرخام الملون به يمنة ويسرة عمودان صغيران من الرخام المرمر الابيض يعلوه تاج من خشب الجوز منقوش بالذهب الاحمر يجاوره منبر من خشب الجوز له باب بمصراعين من خشب الجوز منقوش بالذهب الاحمر وسلم عشر درج يعلوه قبة بها عسا كر وهلال من النحاس المصفى المموه بالذهب المحلول وبالمسجد أربعة لواوين أحدها تجاه الداخل به المنبر والمحراب واثنان على يمنة الداخل والرابع على يسرته وبينها الصحن يوصل اليه مجاز مفروش بالرخام الملون والمسجد مسقف جميعه روميا بالخشب النقى به ازار من الخشب مكتوب عليه باللازورد والذهب الاحمر قصيدة فى مدح بنى الوفا وأرضه مفروشة بالبلاط الكدان دائر جهاته بالحجر الفص النحيت الاحمر الجديد وبحائط المحراب والمنبر من أوله الى آخره أزرة كبيرة من الرخام المرمر الملون وبه ستة عشر عمودا من الرخام المرمر الابيض عليها اثنان وعشرون شباكة معقودة بالحجر النحيت وبالسقف أربعة ممارق وقبة من الخشب برسم النور يعلوها هلال من النحاس المموه بالذهب المحلول وبحائط المسجد الغربى اثنا عشر شباكا كالقريات وبالصحن دكة خشب برسم الاستقبال وبالمسجد ثلاث خلوات احداها برسم الخطيب بجوار المنبر على عارضة بابها بالذهب الاحمر رب افتح يافتاح وهو تاريخ لها والثانية لوقاد المصابيح بالمسجد وما يتعلق بالوقادة من الاحمال والقناديل وغير ذلك مكتوب على عارضة بابها بالذهب الاحمر الله نور السموات والارض والثالثة لشيخ السجادة مكتوب على عارضة بابها بالذهب الاحمر اللهم هب لنا الخلوة معك والعزلة عما سواك وبجاور الخلوة باب يوصل للمساكن ودورة الميضأة والخشب وبالصحن مقصورة فيها ضريح القطب الكبير سيدى أبى الحسن على وفا ووالده القطب الغوث الفرد الجامع الختم المحمدى كما نص عليه الشيخ الاكبر الامام ابن العربى والعارف الشعرانى وغيرهما واحد تشتمل تلك المقصورة على درابزين من خشب الجوز مموه بالذهب الاحمر وباب بمصراعين من خشب الجوز مصفح بصفائح النحاس ورفرف فى الجهات الاربع والاسفل من دائرة المقصورة مبنى من الجهات الاربع بالرخام المرمر الابيض يعلوها قبة منقوشة بالذهب محمولة على ستة أعمدة من الرخام المرمر الابيض وستة أكتاف متصلة بسقف المسجد مدهونة بالدهانات الملونة وبالمقصورة عساكر من النحاس

الصفى للموه بالذهب ويعلو قبتها هلال من النحاس المصفى المموه بالذهب وعلى دائرة المقصورة أبيات بالذهب أولها

هذه روضة وهذا مقام * مزهر نوره وقطب امام هذه جنة بروض رضاها * خير آل نزيلهم لا يضام

وآخرها بالرضا فى ضريح جدك أرخ * حى قطب الاقطاب هذا المقام سنة ١١٩١

وعلى باب المقصورة بيتان هما

ان باب الله طه جدكم * ولكم قدر على عن على كل من يرجو الوفا من بابكم * وأتى من غيركم لم يدخل

وعلى رفرف القبة من الجهات الاربع بالذهب الاحمر آيات شريفة وبجوار المقصورة حوض كبير من الرخام المرمر موضوع به الرمل الاحمر على العادة فى ذلك وتجاه باب المقصورة تاج من الرخام المرمر الابيض باربع وجوه مكتوب بالذهب على الوجه الاول لا اله الا الله الواحد الحى الدائم العلى الحكيم وعلى الثانى محمد رسول الله الفاتح الخاتم أصل الوفا المشفع العظيم وعلى الثالث مكتوب نسب حضرة روح أرواح اللطائف المحمدية وسر أسرار كنز المواهب الرحمانية الاستاذ أبى الحسن على وفا بن محمد بن محمد النجم بن عبد الله بن أحمد بن مسعود بن عيسى بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد الله بن عبد الكريم بن محمد بن عبد السلام بن حسين بن أبى بكر بن على بن محمد بن أحمد بن على بن محمد ابن ادريس التاج ابن ادريس الاكبر ابن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن على بن أبى طالب كرم الله وجهه ورضى عنه وتجاه باب المقصورة العتبة التى تقبل وبالايوان الاول الذى على يمنة الداخل من باب المسجد ثلاث مقصورات على كل منها درابزين من الخشب النقى بالاولى ضريح القطب الربانى سيدى أبى الاسعاد ابن وفا وضريح سيدى عبد الفتاح أبى الاكرام ابن وفا وبالثانية ضريح القطب الربانى سيدى محمد أبى الفتح ابن وفا وبالثالثة ضريح القطب الربانى سيدى يحيى أبى الالطاف ابن وفا والايوان الثانى الذى على يمنة الداخل من المسجد أيضا به ثلاث مقصورات على كل منها درابزين من الخشب بالاولى ضريح القطب المعظم سيدى عبد الوهاب أبى التخصيص ابن وفا وبالثانية ضريح القطب المعظم سيدى يوسف أبى الارشاد ابن وفا وبالثالثة ضريح القطب المعظم سيدى عبد الخالق أبى الخير بن وفا وضريح القطب المعظم سيدى محمد أبى الاشراق بن وفا وضريح القطب المعظم سيدى محمد أبى هادى ابن وفا وضريح القطب المعظم سيدى أحمد أبى الامداد ابن وفا والايوان الثالث الذى على يسرة الداخل من المسجد به مقصورة كذلك بها ضريح القطب المعظم سيدى عبد الرحمن أبى الفضل الشهيد ابن وفا وبالايوان المذكور الشباك الذى علوه الدائرة بجوار باب المسجد وله مطهرة بها مصلى بمحراب وفسقية وحنفية وسبعة كراسى راحة وساقية وله منارة بدورين عليها هلال نحاس مصفى مموه بالذهب ويتبع ذلك عمارة واسعة بجوار المسجد تشتمل على دهاليز وتبليطات وبسطات وقصور ومساكن ذات رواشن وخورنقات وخلاو ومخازن لامتعة الوقف ولوازمه من نحاس وفرش وزيت وقناديل وغير ذلك وقاعات لطعام سماط الموالد ومطابخ وبيت عجين وطاحونة وطاحون فرد فارسى كامل وبيت قهوة ودست كبير برسم الماء ومساطب وكلارات ووكالة لربط دواب الزوار ونحوهم وحوش كبير فيه مدافن وصهريج وبزابيز وحنفيات وكراسى راحة وتلك الابنية بالحجر الفص النحيت الاحمر الجديد وبعضها مفروش بالبلاط الكذان وبعضها بالرخام وسقوفها من الخشب النقى وشبابيكها من الخشب الخرط النقى وسلالمها معقودة بالبلاط الكذان الى غير ذلك وصرف مولانا الاستاذ المشار اليه مبلغا قدره من الاكياس المصرية التى عبرة كل كيس منها خمسة وعشرون ألف نصف فضة مائة كيس وستة وعشرون كيسا وواحد وعشرون ألف نصف وأربعمائة نصف وخمسون نصفا فضة ديوانيا استهلك ذلك فى ثمن مؤن وأجر من جير وجبس وطين ورماد وطوب ودبش وأحجار نحيت وبلاط ورخام وأخشاب متنوعة وقصار وأغلاق ودبلاق وأنخاخ ومسمار حديد وقريقيات ورزز حديد ونحاس ورصاص ودهانات وزجاج وأجرة فعلة وبنائين ومهندسين ونحاتين ونجارين ونشارين وخراطين ومبلطين ومبيضين ومرخمين وسباكين ودهانين وقرباتية ونقاشين ونقل أتربة الى الكيمان وغير ذلك مما احتاج اليه كل ذلك من مال الخزينة العامرة وما صرفه الاستاذ المومى اليه من ماله أحد وعشرون ألف نصف وأربعمائة وخمسون نصفا فضة باقى مبلغ الصرف المعين بمفرداته وتفاصيله بالدفتر المحرر فى شأن ذلك تحت يد الاستاذ والتمس حضرته الاذن الكريم من شيخ مشايخ الاسلام مولانا الشريف محمد أفندى قاضى القضاة يومئذ بمصر المحمية لمن يعتمد عليه من عدول مجلسه

الشريف بالتوجه معه صحبة معمارجى باشا وأهل الخبرة للكشف على ذلك وقطع قيمة البناء فأجابه لذلك وحضر الجم الغفير من الاعيان وغيرهم فوجد البناء مشتملا على الاوصاف المشروحة وذرع بذراع العمل المعتاد فبلغ ثلاثا وعشرين ألف ذراع ومائة وخمسة عشر ذراعا مكسرا بحساب الشطرنج وبلغت قيمته من الاكياس احدا وأربعين كيسا مصرية وخمسة عشر ألف نصف ومائة وسبعين نصف فضة ديوانيا بحساب كل ذراع خمسة وأربعين نصف فضة عددية وذلك خارج عن ثمن البلاط وجبس البلاط وجبس البياض والاخشاب والرخام والرصاص والنحاس والحديد والزجاج والدهانات وأجرة الشغالة وأرباب الصنائع وقدر ذلك خمسة وثمانون كيسا مصرية وستة آلاف نصف ومائتا نصف واثنان وثمانون نصف فضة بما فى ذلك من ثمن قطنى هندى وأطلس وصندل وبفتة هندى برسم ستر المقام الكبير الوفائى كيس واحد وثمن حصر نقش أحمر وأبيض برسم فرش المسجد كيس واحد وكسور وثمن ذهب وفضة دستات برسم نقش القبة الشريفة ودوائر المسجد والتواريخ ثلاثة أكياس مصرية وكسور وثمن صفائح نحاس أصفر محلي بالذهب المحلول برسم الابواب وهلالات برسم القبة الشريفة والمنبر والمنارة ثلاثة أكياس وكسور وثمن جوخ وقطنى وألاجات وشاشات كساوى برسم المعلمين أرباب الحرف والصنائع المشروحة وغيرهم كيس واحد وكسور وبعد شهادة كاتب العمارة وشهادة أمينها وطوائف المعلمين وأهل الخبرة المعينين لذلك حكم القاضى بجريان كامل البناء الموصوف فى أوقاف ساداتنا بنى الوفا نفع الله بهم المسلمين وأمر بكتابة ذلك وقيد بسجل الديوان فى السادس والعشرين من شهر الله المحرم افتتاح سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف انتهى ملخصا من كتاب وقفيته وهذا الجامع باق على معالمه المشروحة الى الآن وشعائره مقامة على الوجه الاكمل وأوقافه كثيرة تحت يد ناظره أبى الوفاء السيد عبد الخالق السادات فرع هذه الشجرة الطيبة الوفائية ويعمل به كل ليلة جمعة حضرة جامعة وكل سنة فى شعبان مولد حافل ثم ان لهؤلاء السادات فضلا تليدا وعزا قديما وجديدا فهم غنيون عن التعريف فائقون على كل شريف ينتهى نسبهم الى سيدنا الحسن بن الامام على رضى الله عنهم كما تقدم بيانه وأكبرهم شهرة وجلالا وأوفرهم حرمة وأحوالا سيدى محمد وفا رضى الله عنه ابن سيدى محمد بن محمد قال الشعرانى فى طبقاته كان سيدى محمد وفا من أكابر العارفين وأخبر ولده سيدى على انه هو خاتم الاولياء صاحب الرتبة العلية وكان أميا وله لسان غريب فى علوم القوم وله مؤلفات كثيرة حتى فى صباه نظما ونثرا منها كتاب العروس وكتاب الشعائر وديوان عظيم وله رموز مطلسمة لم يفك أحد معناها فيما نعلم وسمى وفا لان بحر النيل توقف فى أوان الوفاء فعزم أهل مصر على الرحيل فجاء الى البحر وقال اطلع باذن الله تعالى فطلع سبعة عشر ذراعا وأوفى فسمى وفا وسئل ولده سيدى على ان يشرح تائيته فقال لا أعرف مراده لانه لسان أعجمى على أمثالنا ومن كلامه رضى الله عنه فى كتاب فصول الحقائق أعوذ بالله من شياطين الخلق والكون وأبالسة العلم والجهل وأغيار المعرفة والنكرة اللهم انى أعوذ بك وبسبق قدمك من شر حدوثك وبظلمة ذاتك من نور صفاتك وبقوة سلوبك من ضعف ايجادك وبظلمة عدمك من نور تأثيراتك وأعذنى اللهم بك منك فى كل شئ بكل ذلك كذلك من وجه العلم ولا كيف كذلك من حيث العقل ولا بذلك من جهة قصد النفس ولا كذلك من حيث تصور الفهم أعوذ بك من كل ذلك كذلك من حيث انه كذلك لا من حيث انك ولى ذلك اللهم أغننى بديموميتك عن بقاء آلائك وباحاطة وجودك عن تصور الواحد والاحد وبقيوميته قيامك عن استقامة تقويم المدد وغيبنى فى ظلمة ذاتك التى تحجز فيها الابصار والبصائر وتستحيل فيها معارف العقول الالهية ذات الاسرار والسرائر وأستغفرك بلسان الحق لا بلسان الوقاية والنظر بعين التلاشى لا بعين الرعاية والجذب بسر العدم لا بقوة الهداية والتلاشى بنفى الرسم لا برسوم الولاية سبحانك من وجه ما أنت لا من وجه ما أنا سبحانك من وجه الوجه المنزه عن وسم الاسماء والكنى سبحانك فى الحيث الذى لا يلتحق به البقاء ولا الفنا أحاشيك عن العلم والقول وأنزهك عن القوة والحول وأشاكل لا فى المنة والطول وأمدك بيد التأييد لا بيد الوسيلة وأسألك بسج التفضل لا بفضل الفضيلة وأعوذ بك من تحليل التحويل ومحاولات الحيلة اللهم أرنى وجهك لا من حيث كل شئ هالك واسلك بى لا سبيل المهالك بالهالك اللهم انى أسألك بذات عدمك وبذات وجودك وبالذات المجردة وبالذات المتصفة بذات التكوين والتلوين وبالذات الفاعلة وبالذات المنفعلة اللهم اجعلنى عين الذات الذوات ومشرقا الانوارها المشرقات

ومستودعا لاسرارها المكتتمة فى غيوبها المبهمات اللهم انى أنزهك لا لتنزيه الحس لك عن أوصاف الجسم والنفس عن شهوات الطبع والعقل واخلاق النفس والقلب وأنزهك عن كل ذلك وند ومثله وخلافه وغيره تنزيها محجوزا عن تصوره وتوهمه انتهى وساق الشعرانى جملة من كلامه الذى لا تسعه العقول ثم قال وقد ذكرنا مناقبه فى كتاب مستقل رضى الله عنه وفى كتاب مناهل الصفا باتصال نسب السادات بالمصطفى تأليف الشيخ على أبى جابر الايتانى وهو رسالة ذكر فيها نسب السادات الوفائية ان سيدى محمدا هو ابن محمد النجم السكندرى يقال انه مغربى الاصل وان أصلهم من صفاقس بفتح الصاد والفاء وضم القاف آخره سين مهملة بلد بافريقية على البحر شربهم من الآبار قاله فى القاموس وفى المعجم انها شرق المهدية وبها بساتين كثيرة وكانت ولادته بالاسكندرية سنة اثنتين وسبعمائة وفى ديباجة شرح الفتح للتاج الوسيمى أن كنيته أبو الفضل وفا وفى بعض المجاميع أنه أبو التدانى أخذ الطريق عن داود بن باخلا وياقوت العرشى انتهى وترجم الشعرانى ابنه الاستاذ سيدى على وفا أيضا وساق جملة كبيرة من مناقبه وكلامه فقال كان سيدى على وفا ابن سيدى محمد وفا رضى الله عنهما فى غاية الظرف والجمال لم ير فى مصر أجمل منه وجها ولا ثيابا وله نظم شائع وموشحات طريفة سبك فيها اسرار أهل الطريق وله عدة مؤلفات شريفة وأعطى لسان الفرق والتفصيل زيادة على الجمع وقليل من الاوليا من أعطى ذلك وله كلام عال فى الادب ووصايا نفيسة نحو مجلدات ألخصها لك فى هذه الاوراق بذكر عيونها الواضحة وحذف الاشياء العميقة لان الكتاب يقع فى يد أهله وغير أهله فأقول وبالله التوفيق ثم ساق جملة من كلامه البحر الخضم الذى ليس له ساحل ونحن نذكر من ذلك طرفا من واضحه فنقول كان رضى الله عنه يقول مولدى سحر ليلة الاحد حادى عشر محرم سنة احدى وستين وسبعمائة وتوفى سنة احدى وثمانمائة كما قيل وكان يقول فى حديث ليلة الاسراء فدخلت فاذا أنا بآدم أى فاذا أنا فى صورة حقيقة آدم وناطق بناطقته وكذلك القول فى جميع من رآه من الانبياء عليهم الصلاة والسلام تلك الليلة فصرح بأنه ظهر بصور حقائق الكل وجميع نواطقهم وزاد عليهم بما زاد ونحن الوارثون لرقائقهم وكان يقول أولو العزم من الرسل سبعة وهم آدم ونوح وابراهيم وموسى وداود وسليمان وعيسى عليهم الصلاة والسلام وأطال فى السر فى ذلك وكان يقول انما كانت شريعة محمد صلى الله عليه وسلم لا تقبل النسخ لانه جاء فيها بكل ما جاء به من تقدمه وزيادة خاصة ونزلت شريعته من الفلك الثامن المكوكب فلك الكرسى وهو فلك ثابت فلذلك قبلت شرائع الانبياء عليهم الصلاة والسلام النسخ دون شريعته وأطال فى ذلك وكان يقول من أعجب الامور قول الحق لموسى عليه الصلاة والسلام لن ترانى أى مع كونك ترانى على الدوام فافهم وكان يقول فى قول الجنيد لون الماء لون انائه حين سئل عن المعرفة والعارف هو على قسمين أحدهما أن الماء على لون واناؤه لا لون له كالاوانى الشفافة الساذجة من الصبغ فيكون الاناء مشهودا على لون مائه والثانى عكسه فيكون الماء مشهودا على لون انائه وفى الاول المشهود هو لون الماء والوهم فى تشبهه فى الاناء والثانى عكسه فليس التحقيق الا فى الافراد كل حقيقة بنفسها فى كل مقام بحسبه فافهم وكان يقول فى قوله تعالى ألا انه بكل شئ محيط أى كاحاطته فيما هو البحر بامواجه معنى وصورة فهو حقيقة كل شئ وهو ذات كل شئ وكل شئ عينه وصفته فافهم وكان يقول من لم يشهد الا واحدا فليس عنده زائد ومن لم يشهد الا حقا فاعلا فى خلق قابل ليس عنده باطل ومن لم يشهد الا أمر الرحمن ليس عنده أمر الشيطان وقس على هذا فلكل مقام مقال فافهم وكان يقول من علم أن لا اله الا الله لم يبق لاحد عنده ذنب وكان يقول ما عبد عابد معبودا الا من حيث رأى له وجها الهيا ولكن الكامل يدعو ناطقة النواطق الى الانطلاق من قيد وجه الهى محجوب بمرتبة مألوهة وأطال فى ذلك وكان يقول لولا الواجب ما ظهر الممكن ولولا الممكن ما ظهر الواجب واجبا فلكل واحد أثر فى الآخر كالعلة والمعلول والفعل والمفعول والعالم والمعلوم وكان يقول لا يسود أحد قط فى قوم الا ان آثرهم ولم يشاركهم فيما يستأثرون به وكان يقول كنية الشيطان أبو مرة تدرى من هى المرة التى هذا أبوها هى النفس الجسمانية ذات الشؤن المنكرة شهوة بهيمية فلا هى حرة وغضب كلبى سبعى فلا هى برة تدرى لم سميت مرة لانها ما دخلت فى شئ الا أفسدته كما يفسد الحنظل اللبن فافهم وكان يقول لا تهجر ذات أخيك ولكن اهجر ما تلبس به من المذمومات فاذا تاب من ذلك فهو أخوك فافهم وكان يقول الشيطان نار

وحضرة الرب نور والنور يطفئ النار فاهده بنور ربك وكان يقول اذا وجدت من يدعو الى الله فأجبه ولا يصدنك كونه من الطائفة التى انتميت الى غيرها بمثل ذلك صد الاشقياء قبلك فقال اليهود لو جاء محمد منا لاتبعناه ولكن جاء من العرب فلا نتبعه فكان الجن أعقل منهم حيث قالوا ياقومنا أجيبوا داعى الله وآمنوا به وكان يقول النفس ماله الادراك والروح مابه الادراك فى كل مقام بحسبه ومن هنا سمى القرآن روحا وعيسى روحا وجبريل روح الوحى النبوى المرسل من المعانى الجلالية وميكائيل روح هذا الوحى فى المراتب الجمالية وكان يقول كل ما رضى العارف بالله أرضى معروفه وكل ما أغضبه أغضب معروفه كما جاء فى الحديث ان الله يرضى لرضا عمر ويغضب لغضبه وجاء مثل ذلك فى حق فاطمة وبلال وعلى وسلمان وخبيب فاعلموا أيها المريدون على أن يرضى عنكم العارفون ان أردتم رضا ربكم وكان يقول فى معنى قول بعض الصوفية ان الحق ذات كل شئ والمحدثات أسماؤه معنى الاول أن كل شئ لا يقيمه ويوجده ويحققه الا الحق لان الذات هى المقومة المحققة للعرض ولما كان الحق من المحدثات بهذه المنزلة هو قيومها الذى لا قيام لها دونه أطلقوا عليه ذاتها وأما كونها اسماءه فلانها دالة عليه دلالة لازمة لها كما هو دلالة المفعول على فاعله والاسم ما دل بذاته على ما وضع له فمن ثم سموا المحدثات أسماء بقيومها الذى أوجدها فافهم الى آخر ما هو مبسوط فى الطبقات فعليك به ترى بحرا زاخرا وفى مناهل الصفاء أن أباه مات وهو طفل فنشأ هو وأخوه أحمد فى كفالة وصيهما أبى حفص الزيلعى فلما بلغ سيدى على تسع عشرة سنة جلس مكان أبيه وعمل الميعاد وشاع ذكره ولما انتقل قال أخوه سيدى أحمد لمن حضر الشاهد يعلم الغائب شاهد الادراك وشاهد الخبر لا تضيعونا يضيعكم الله وأستاذنا مامات ولكن كما قيل

ماغاب ساقينا ولكن ربما * حجبت أشعتها صدى الاكوان

وفى المنح سمعته يقول فى المشهد الشريف فى قوله تعالى ختامه مسك اذا حسبت لفظة مسك بحساب جمل الغالب والمغلوب وهو ان الميم بأربعة والسين بستة والكاف باثنين فالمجموع اثناعشر واحسب اسم على فالعين بسبعة واللام بثلاثه والياء بواحد والقاعدة ان الحرف المشدد بحرفين فتكون الياء مكررة فالمجموع اثناعشر فكأنه يقول ختامه على وفى ذلك فليتنافس المتنافسون وفى الضوء اللامع للسخاوى ان سيدى على هذا هو على بن محمد بن محمد بن وفا أبو الحسن القرشى الانصارى السكندرى الاصل المصرى الشاذلى المالكى الصوفى أخو أحمد ويعرف كسلفه بابن وفا ومن ذكر فى آبائه محمدا ثالثا فقد وهم ولد سنة تسع وخمسين وسبعمائة بالقاهرة ومات أبوه وهو صغير فنشأ هو وأخوه فى كفالة وصيهما الشمس محمد الزيلعى فأدبهما وفقههما وكان هذا على أحسن حال وأجمل طريقة فلما بلغ سبع عشرة سنة جلس مكان أبيه وعمل الميعاد وشاع ذكره وبعد صيته وانتشر اتباعه وذكر بمزيد اليقظة وجودة الذهن والترقى فى الادب والوعظ وكان أكثر اقامته فى الروضة قريب المشتهى وحصل له اتباع وأحدث ذكرا بألحان وأوزان يجمع الناس عليه وله نظم كثير واقتدار على جلب الخلق مع خفة ظاهرة قال قال شيخنا فى انبائه اجتمعت به مرة فى دعوة فانكرت على أصحابه ايماءهم الى جهته بالسجود فقال هو وهو يدور فى وسط السماع فأينما تولوا فثم وجه الله فنادى من كان حاضرا من الطلبة كفرت كفرت فترك المجلس وخرج هو وأصحابه قال وكان أبوه معجبا به وأذن له فى الكلام على الناس وهو دون العشرين اه وهذا غير مستقيم مع كونه فى الدرر أرخ موت والده سنة خمس وستين وسبعمائة فالله أعلم قال ثم قال شيخنا وله من التصانيف الباعث على الخلاص فى أحوال الخواص والكوثر المترع من الابحر الاربع يعنى فى الفقه وديوان شعر وموشحات وفصول مواعظ وشعره يتعلق بالاتحاد المفضى الى الالحاد وكذا نظم أبيه وفى أواخر أمره نصب فى داره منبرا وصار يصلى الجمعة هو ومن يصاحبه مع انه مالكى المذهب يرى ان الجمعة لا تصح فى البلد ولو كبر الا فى المسجد العتيق من البلد قال ومن شعره

أنا مكسور وأنتم أهل جبر * فارحمونى فعسى يجبر كسرى

يا كرام الحى يا أهل العطايا * انظروا الى واسمعوا قصة فقرى

قال وقال فى معجمه انه اشتغل بالآداب والعلوم وتجرد مدة وانقطع ثم تكلم على الناس ورتب لاصحابه أذكارا بألحان مطبوعة استمال بها قلوب العوام ونظم ونثر وكان أصحابه يتغالون فى محبته وتعظيمه ويفرطون فى ذلك لقيته مرة أو مرتين وسمعت كلامه قال وقال فى ترجمة أبيه من درره انه أنشأ قصائد على طريق ابن الفارض وغيره من الاتحادية

ونشأ ابنه على طريقته فاشتهر في عصرنا كاشتهار أبيه ثم أخوه أحمد من بعده ثم ذريتهم ولاتباعهم فيهم غلو مفرط قال وقال المقريزي انه كان جميل الطريقة مهيبا معظما صاحب كلام بديع ونظم جيد وتعددت اتباعه وأصحابه ودانوا بحبه واعتقدوا رؤيته عبادة وتبعوه في أقواله وأفعاله وبالغوا في ذلك مبالغة زائدة وسموا ميعاده المشهد وبذلوا له رغائب أموالهم هذا مع تحببه وتحبب أخيه التحبب الكثير الا عند عمل الميعاد والبروز لقبر أبيهما أو تنقلهما الى الاماكن بحيث نالا من الحظ مالم يرتق اليه من هو في طريقتهم حتى مات قال يعني بمنزله في الروضة في يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من ذي الحجة سنة سبع وثمانمائة ودفن عند أبيه بالقرافة قال قال ولم أرقط على جنازة من الخفر ما رأيت على جنازته وأصحابه أمامه يذكرون الله بطريقة تلين لها قلوب الجفاة قال وقال غيره كان فقيها عارفا بفنون من العلم بارعا في التصوف حسن الكلام فيه يحب الصوفية غالبه مستحضر التفسير بل له تفسير ونظم جيد وديوان متداول بالايدي وجيد شعره أكثر من رديئه وأما لحنه في نظمه في التلاحين والحقائق وتركيزه الانغام ففغاية لا تدرك وتلامذته يتغالون فيه الى حد يفوق الوصف اه وللحافظ الزين العراقي الباعث على الخلاص من حوادث القصاص أشار فيه للرد على صاحب الترجمة قال وقال لي شيخنا التقي الشمني ان مصنفه الماضي عمله لرده وهو في عقود المقريزي اه وأما أخوه سيدي أحمد فهو أبو العباس شهاب الدين ولد بظاهر مصر سنة ست وخمسين وسبعمائة ونشأ على طريقة حسنة ملازما للخلوة والانجماع عن الناس حتى مات سنة أربع عشرة وثمانمائة ودفن بالقرافة عند أبيه وأخيه وكان عنده سكون وفي المنح عن أخيه سيدي على انه قال في حقه هذا خزانة العلم وأنا أنفق منها وانه قال من رآنا اثنين فهو بفرد عين ومن رآنا واحدا فهو بعينين ولقد شوهدت منه أحوال دالة على كمال عرفانه وكان يقول وعزة الرب المعبود ما همت نفسي بفاحشة ولا فعلتها قط وأولاده كلهم نجباء وهم خمسة أحدهم أبو الجود حسن مات سنة ثمان وثمانمائة الثاني أبو المكارم ابراهيم ولد سنة ثمان وثمانين وسبعمائة وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة مطعونا الثالث أبو الفضل محمد المدعو عبد الرحمن الشهيد ولد قبل السبعين وسبعمائة ونشأ على طريقة أبيه واشتغل وحضر مجلس السراج البلقيني وتولع بالنظم وعمل المقاطيع الجياد على طريقة ابن نباتة وكان حسن الاخلاق كثير المعاشرة وكان من محاسن الدهر ذكاء ولطفا وسخاء غرق في بحر النيل سنة أربع عشرة وثمانمائة الرابع الامام فتح الدين أبو الفتح محمد ولد بمصر قريبا من سنة تسعين وأخذ عن العز بن جماعة والشمس البساطي والبرماوي وبرع وقال الشعر وصار اعلم بني الوفا مات بالروضة سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة ودفن بتربتهم بالقرافة وهو حامل راية مجدهم بعمل الميعاد وتدريس فقه المالكية مذهب سلفهم وفي الضوء اللامع للسخاوي ان محمدا هذا هو محمد بن أحمد بن محمد بن محمد النجم محمد فتح الدين أبو الفتح بن الشهاب أبي العباس السكندري الاصل القاهري المالكي الشاذلي وهو بكنيته أشهر ويعرف بابن وفا وأظنه النجم ثالث المحمدين وقد يحذف محمد الثالث بل ربما يحذف الثاني ويقتصر فيهما على ابن وفا ولد قريبا من سنة تسعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن وكتبا وأخذ عن العز بن جماعة والبساطي والبرماوي وغيرهم وسمع مجلس الختم من البخاري على ناصر الدين الفاقوسي في سنة احدى وثلاثين وبرع وقال الشعر الحسن وتكلم على الناس بعد عمه على بن محمد وفا وصار أعلم بني وفا قاطبة وأشعرهم وكان علي يشير الى أن مدد أبي الفتح من أبيه مع كون الاب لم يتكلم وحضر مجلسه الاكابر كالبساطي والبرماوي وغيرهما من شيوخه والشرف عيسى المالكي المغربي بل وممن حضر عنده الظاهر جقمق قبل سلطنته وقد حضرت مجلسه وسمعت كلامه وكان له رونق وحلاوة وللكلامه عشاق مات بالروضة في يوم الاثنين مستهل شعبان وقيل رابعه سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة وحمل الى مصر فصلى عليه بجامع عمرو ودفن بتربتهم بالقرافة وقد زاد على الستين وكانت جنازته مشهودة ومن نظمه

يامن لهم بالوفا بشار * بانسكم تعمر الديار
لخوفنا أنتم أمان * لقلبنا أنتم قرار
بوبلكم جدبنا خصيب * بوجهكم ليلنا نهار
لكم تشد الرحال شوقا * وبيتكم حقه يزار

وله أيضا قصيدة أولها

الروح مني في المحبة ذاهبه * فاسمح بوصل لاعدمتك ذاهبه
عرفت أياديك الكرام بأنها * تأسو الجراح من الخلائق قاطبه

قد خصك الرحمن منه خصائصا * خلت من أوج الكمال مراتبه

ومن نظمه

لقد تعطشنا فروحوا بنا * نروى بهذا الوقت وقت الرواح

وان نأى الساقى فنوحوا معى * عونا فانى لا اطيق النواح

اهـ

الخامس أبو السيادات يحيى ولد سنة ثمان وتسعين وسبعمائة وله شعر وتكلم على الناس ورزق القبول ومات سنة سبع وخمسين وثمانمائة وأما الاستاذ أبو المراحم محمد بن أبى الفضل محمد فقد خلف عمه يحيى فى المشيخة والتكلم ولم يكن يظن به ذلك ولكن الولد سر أبيه مات سنة سبع وستين وثمانمائة فى الروضة بين البحرين ودفن بتربتهم وأما ابنه أبو الفضل محمد محب الدين المجذوب فكان شديد الذكاء متين الذوق وربما قرأ يسيرا فى النحو وغيره وخلف والده فى التكلم والمشيخة وعرض له جذب ويقال انه انتقل الى مذهب الشافعى رضى الله عنه بعد ان عرض له الجذب مات سنة ثمان وثمانين وثمانمائة وصلى عليه بجامع المارداني ثم سبيل المؤمنين ودفن بتربتهم وأعقب ابنه ابراهيم ولد فى حدود سبعين وثمانمائة ونشأ فى كنف أبيه وحفظ القرآن والمختصر وألفية ابن مالك وغيرها واستقر فى المشيخة بعد أبيه ومات فى أوائل القرن العاشر وخلفه فى المشيخة ولده أبو الفضل محمد بن أبى المكارم قال الشعرانى فى الذيل سيدى أبو الفضل ذو المفاخر والمآثر ختام الدوائر صحبته عشرين سنة مات سنة نيف وأربعين وتسعمائة يوم الجمعة فى المشهد حال جلوسه بعد صلاة الصبح بعد انقطاعه فى بيته نحو السنتين وهو يقلل من الاكل مع مجاهدته وهيبته دفن مع أسلافه وصلى عليه بمكة صلاة الغائب وخلف فى زاويته ابنه البرهان أبا المكارم ابراهيم ولد فى حدود عشرين وتسعمائة فقام مقام أبيه مع فطنته ونباهته وعلو همته حفظ القرآن ورسالة ابن أبى زيد وورقات امام الحرمين والآجرومية وقرأ الرسالة على أبى الحسن المالكى وقرأ معه الورقات على السيد الارميونى وحج سنة تسع وأربعين ومات سنة ست أو ثمان وستين وتسعمائة ورثاه الامام محمد الفارضى بقوله

اذا قضى الواحد المجيد * أمرا فما تفعل العبيد فسلم الامر من قريب * فليس يبدى ولا نعيد

ولما حضرته الوفاة قال لابنيه أبى الفضل وأبى العطاء ليس عندى ما تختصمان عليه وانما على خمسمائة قرش فاسعيا فى قضائها فتوفى وليس عنده شئ فجلسا فى زاويتهم مدة مديدة فاذا شخص أوصى بثلثمائة لسيدى ابراهيم فوجد ثلثمائة خمسمائة قرش فقضيا بها دينه وخلفه ابنه أبو الفضل محمد فى المشيخة فكان على قدم عظيم ذا تواضع عميم وكان يحث عليه وتوفى فى سنة ثمان وألف وكان هو وأخوه أبو العطاء عبد الرزاق كأنهما روح واحدة فى جسمين يضرب بهما المثل فى الاتفاق مات أبو العطاء سنة خمس وألف فى حياة أخيه وهو والد أبى الاسعاد وأبى المكارم وأبى الاشراق ومن كلامه

الهى لئن أوعدت بالنار من عصى * فوعدك بالاحسان ليس له خلف

وان كنت ذا بطش شديد وقوة * فمن وصفك الافضال والمن واللطف

ركبنا خطايانا وسترك مسبل * وليس لامر أنت ساتره كشف

اذا نحن لم نبسط اليك أكفنا * فمن ذا الذى نرجو ومن ذا الذى يعفو

وابنه أبو المكارم ويقال أبو الاكرام عبد الفتاح كان ذا حال وصلاح ورفق وتواضع وفلاح وأوراد وكرم وحلم وخلف عمه أبا الفضل فى المشيخة باشارته وقرأ على الاجهورى وغيره مات ليلة الجمعة سنة أربع وخمسين وألف بمصر القديمة ودفن بزاويتهم وأما الاستاذ أبو اللطف يحيى ابن الشيخ أمين الدين بن أبى العطاء فكان ذا تواضع ولين وعبادة وشفقة على الفقراء وكانت رؤيته تذكر بالله خلف عمه أبا الاكرام فى السجادة تفقه على الاجهورى وحج قبل توليته السجادة وجاور بمكة والمدينة سنين وكان قوالا للحق أمارا بالمعروف وانقادت له الدولة وكان يخرج لزواره حاملا القهوة والفطور بيده مات سنة سبع وستين وألف وأما أبو الاسعاد يوسف بن أبى العطاء فقد أحرز قصب السبق فى ميدان السيادة وكانت ولادته سنة ثلاث أو أربع وتسعين وتسعمائة وأخذ عن علماء العصر كالشيخ سالم السنهورى والشيخ سالم الشبشيرى وأنفق عمره فى الطاعة بين علم وذكر وحج وقدس وتهجد وقضى حوائج لا يحصى

فى الخلوتية لا ثم مع تواضع وحسن سيرة وسريرة وجمال صورة لا يسمح الزمان بمثله وقرأ عنده المواهب والجامع الصغير وبعض تفسير البيضاوى والشفاء ولازمه الشيخ على الاجهورى والشيخ أحمد المقرى والشيخ أحمد الدواخلى وغيرهم وقرأ أيضا السيرة لابن سيد الناس بحاشيتها نور النبراس وبعض صحيح مسلم وابن أبى جمرة والهمزية بشرح ابن حجر وشعب الايمان والحكم العطائية وتفسير الثعالبى وغير ذلك توفى سنة احدى وخمسين وألف ودفن بزاوية تمم ومن أولاده الاستاذ أبو التخصيص عبد الوهاب بن أبى الاسعاد يوسف ولد سنة ثلاثين وألف ومات سنة ثمان وتسعين وألف حج مع أبيه وتفقه على جماعة أجلاء وروى بالاجازة عن عالم المدينة المنورة الشيخ عبد الرحمن الخيارى الشافعى وقال الشعر الرائق وله ديوان عظيم ودانت له الدولة والعلماء واعتقدوه وهو على غاية من التواضع وكذا أخوه أبو الحسن على بن أبى الاسعاد يوسف كان مكبا على القرآن والعلم والذكر والعبادة والاوراد ولد سنة أربعين وألف وتوفى سنة تسع وثمانين وألف بالمدينة المنورة ودفن بالبقيع بقرب الامام مالك كان والده يخاطبه بالتعظيم فى صغره وكان يتزوج ولا يقول الاصد فاوج مرارا وزار القدس وابن عمه أبو الفضل محمد بن أبى الاكرام بن أبى العطا ولد فى بضع وأربعين وألف ومات سنة أربع وثمانين ودفن بتربتهم ولم يعقب وكان رحمه الله تعالى أبيض وسمار بعة جميلا جسيما وكان أطلس لا لحية له ذا جود وانعام وتواضع يأكل مع الفقراء على سفرة واحدة ويشرب من أى قلة تيسرت وشقيقه أبو العطاء عبد الرزاق بن أبى الاكرام كان حسن الشمائل كثير الفضائل عالى الهمة متواضعا كثير العبادة ولد فى بضع وأربعين وألف ومات سنة خمس وتسعين ودفن بتربتهم وأما أبو الارشاد يوسف بن أبى التخصيص عبد الوهاب فكان من أهل الكشف والزهد فى الدنيا يده مبسوطة بالكرم جدا يؤثر الغير على نفسه تولى مشيخة السجادة والكنى بعد موت أبيه سنة ثمان وتسعين وألف ومات سنة اثنتى عشرة ومائة وألف وخلف أولادا ذكورا وأناثا لم يبق منهم الاذكران الاستاذ عبد الفتاح أبو الاكرام والاستاذ محمد أبو الاشراق وبعد موته قام مقامه فى المشيخة والكنى أخوه الاستاذ أبو الخير عبد الخالق بن أبى التخصيص واشتغل بالعلم والذكر وتفقه على الشيخ عبد الباقى الزرقانى المالكى والشيخ ابراهيم الفيومى وغيرهما وله الموشحات الرقيقة والكرامات الرفيعة وقد انفرد بالكنى بيت أولاد السادات بمصر خاصة من سيدى محمد أبى الوفا الى سيدى عبد الخالق وهى صبغة الله لمن توضع عليه ولو كبيرا وربما كانت تحوله من حال الى حال كما هو مشاهد قال أبو الارشاد الشيخ على الاجهورى هى بالهام من الله يفتح به على صاحب السجادة منهم لينطق به للمتلبس بما فتح به عليه أو يتلبس به بعد وقال الشيخ ابراهيم الاقصراى الشاذلى أول من أظهر الكنى سيدى على بن وفا قال سيدى محمد الزرقانى فى شرح المواهب بلغنى ان سبب الكنى فى العرب انه كان لهم ملك ولد له ولد توسم فيه النجابة فشغف به وأحب أن يفرده بموضع بعيد عن العمارة ليتخلق باخلاق مؤدبيه ولا يعاشر من يضيع عليه بعض زمانه فنقله الى منزل فى البرية ورتب له من يؤدبه بالآداب العلمية والملكية وأضاف له بعض أقرانه ليؤانسوه وجعل الملك كل سنة يمضى اليه ومعه أبناء أقرانه فيسأل عنهم ابن الملك فيقال له هذا أبو فلان وهذا أبو فلان فيعرفهم باضافتهم الى أبنائهم فظهرت الكنى فى العرب انتهى ثم تركها الاغلب من الناس وأحياها سادتنا بنو الوفا فكانوا أحق بها وأهلها وفيها تحفظ من البدعة المخالفة للشرع التى اصطلح عليها الناس من تلقيبهم بعلم الدين ونور الدين ونحو ذلك

(حرف الياء)

(جامع القاضى يحيى) ويعرف بجامع الشيخ فرج هذا الجامع عند قنطرة الموسكى بقرب جامع الحنفى أنشأه القاضى يحيى زين الدين الاستدارى فى سنة أربعين وثمانمائة ومنقوش بدائره فى الحجر انما يعمر مساجد الله الآية وتاريخ سنة أربعين وثمانمائة وبحائطه الشرقية باب صغير من الخارج يتوصل منه الى ضريح وبأعلى هذا الباب نقوش فى الحجر هذا ضريح الشيخ الصالح سيدى فرج السطوحى وهو مقام الشعائر تام المنافع وله أوقاف تحت نظر الديوان

(جامع يحيى بن عقب) هذا الجامع بالكعكيين بجوار زاوية الشيخ الدردير جدد عمارته الامير سليمان بيك الحربطلى سنة سبع وخمسين بعد الالف وله بابان متجاوران أحدهما الى المطهرة والآخر الى المسجد بدهليز مستطيل وهو مسجد صغير وقبة صغيرة ودكة من الخشب وعمودان من الرخام ومحرابه مصنوع بالرخام الملون وبدائر سقفه آيات منقوشة وله منارة وبئر وشعائره مقامة وتحت هذا المسجد من

جهة الطريق التي يتوصل منها الى حارة خشقدم ضريح سيدى يحيى بن عقب له مولد سنوى قبيل نصف شعبان وللناس فيه اعتقاد زائد ويحلفون به فى خصوماتهم ويتردد اليه المغاربة المنسوبون لطريقة ابن عيسى لقراءة أحزابهم واقامة أذكارهم وله أوقاف يصرف عليه من ريعها تحت نظر الشيخ محمد الهوارى المغربى وتجاهه سبيل تابع له مفروش بالرخام يعلوه مكتب عامر بتعليم أطفال المسلمين القراءة والكتابة (جامع يوسف بن المغربى) فى المقريزى ان هذا الجامع بالقرب من بركة قرموط مطل على الخليج الناصرى أنشأه صلاح الدين يوسف بن المغربى رئيس الاطباء بديار مصر وبنى بجانبه قبة دفن فيها وعمل به درسا وقراء ومنبرا يخطب عليه فى يوم الجمعة وكان عامرا بعمارة ما حوله فلما خرب خط بركة قرموط تعطل وهو آيل الى أن ينقض ويباع كما بيعت أنقاض غيره انتهى (جامع يوسف عزبان) هذا الجامع بدرب البرابرة بالموسكى أنشاه الامير يوسف كتخدا عزبان فى سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف كما هو منقوش على لوح رخام بأعلى بابه مع آية انما يعمر مساجد الله وفوقه لوح آخر منقوش فيه بسم الله ما شاء الله لا قوة الا بالله وتاريخ الانشاء أيضا وهو مقام الشعائر تام المنافع وله أوقاف تحت نظر محمد محمود الصباطى (جامع يوسف القرغل) هذا المسجد تجاه مسجد بدر الدين الاناتى بشارع الزرايب أنشأه سيدى يوسف القرغل سنة تسع ومائة وألف كما وجد فى أوراق تتعلق بوقفيته وبه ضريحه عليه

مقصورة من الخشب فوقها قبة مرتفعة وله مرتب

بالروزنامجة خمسة وستون قرشا شهريا

وله مولد سنوى ونظره

للسيد جوده

مصباح

تم الجزء الخامس ويليه الجزء السادس أوله مدرسة ابن حجر

الجــــزء السادس

من الخطط الجـــديدة لمصر القاهـــرة

ومـــدنها وبلادها القـــــديمة والشــــهيرة

تأليف

الجناب الامجـــــد والملاذ الاســـــعد

ســـعادة على باشا مبارك

حفظـــه الله

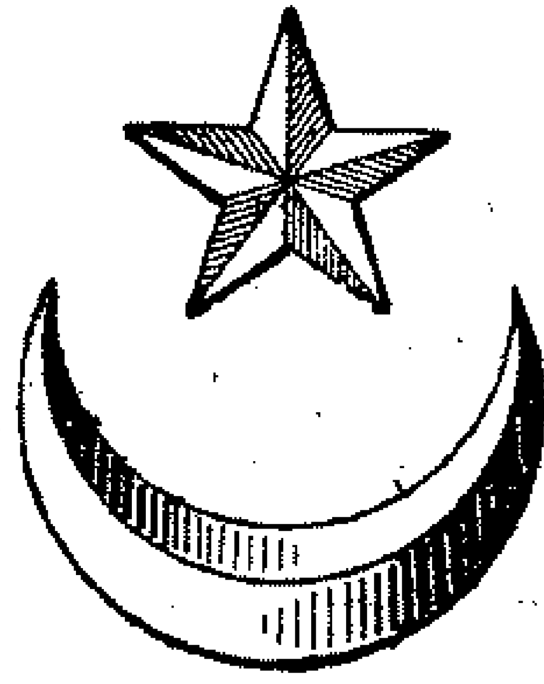


(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الاميريه ببولاق مصر المحميـــه

ســـــنة ١٣٠٥

هجريه



بسم الله الرحمن الرحيم

(المدارس) (مدرسة ابن حجر) هى بخط باب الشعرية تجاه حارة الاقباعية على يسرة الخارج من باب القنطرة الى باب البحر انشئت فى أول القرن التاسع تقريبا وتعرف اليوم بزاوية ابن حجر العسقلانى وذكرناها فى الزوايا (مدرسة ابن عرام) قال المقريزى هذه المدرسة بجوار جامع الامير حسين بحكر جوهر النوبى من بر الخليج الغربى خارج القاهرة أنشأها الامير صلاح الدين خليل بن عرام وكان من فضلاء الناس تولى نيابة الاسكندرية وكتب تاريخا وشارك فى علوم فلما قتل الامير بركة بسجن الاسكندرية ثارت مماليكه على الامير الكبير برقوق فانكر الامير برقوق قتله وبعث الامير يونس النوروزى دواداره لكشف ذلك فنبش عنه قبره فاذا فيه ضربات عدة احداهن فى رأسه فاتهم ابن عرام بقتله من غير اذن له فى ذلك فاخرج بركة من قبره وكان بنيابه من غير غسل وغسل وكفن وأحضر ابن عرام معه فسجن بخزانة شمائل داخل باب زويلة من القاهرة ثم عصر وأخرج سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة من خزانة شمائل وأمر به فسمر عريانا بعدما ضرب عند باب القلعة بالمقارع فلما أنزل من القلعة وهو مسمر على الجمل أنشد لك قلبى تحله * فدمى لم تحله لك من قلبى المكا * ن فلم لا تجله قال ان كنت مالكا * فلى الأمر كله وما هو الا أن وقف بسوق الخيل تحت القلعة واذا بمماليك بركة قد أكبت عليه تضربه بسيوفها حتى تقطع قطعا وحز رأسه وعلق على باب زويلة وتلاعبت أيديهم فاخذ واحد أذنه وأخذ واحد رجله واشترى آخر قطعة من لحمه ولا كها ثم جمع ما وجد منه ودفن بمدرسته هذه وفى ذلك يقول الاديب شهاب الدين أحمد بن العطار

بدت أجزاء عرام خليل * مقطعة من الضرب الثقيل
وأبدت أبحر الشعر المراثى * محررة بتقطيع الخليل

انتهى وهى الآن بين قنطرة الامير حسين وحارة الانصارى بقرب حمام القزازية وقد زالت هذه المدرسة الآن وبقى من آثارها البير والساقية وقبر منشئها تسميه العامة بالشيخ الاربعين ووضع يده عليها الشيخ محمد المهدى الكبير وتصرف فيها تصرف الملاك وهى الى الآن تحت يد ابن ابنه الشيخ محمد المهدى شيخ الجامع الازهر سابقا وقد أكراها لجماعة جعلوها زريبة ماشية وعرفت بالزريبة (المدرسة الازكشية) قال المقريزى هى على رأس السوق الذى كان يعرف بالخروقيين ويعرف اليوم بسويقة أمير الجيوش بناها الامير سيف الدين أيازكوج الاسدى مملوك أسد الدين شيركوه أحد أمراء السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وجعلها وقفا على فقهاء الحنفية وذلك فى سنة ثنتين وتسعين وخمسمائة انتهى ويعرف موضعها اليوم بسوق مرجوش وتعرف هى بزاوية جنبلاط انظرها فى الزوايا (مدرسة اسمعيل باشا) قال فى نزهة الناظرين انها بجوار ديوان المرحوم قايتباى أنشأها المرحوم اسمعيل باشا الوزير سنة سبع ومائة وألف ورتب لها اثنى عشر طالبا من الاربعة المذاهب واثنين من الطلبة يقرآن فى صحيح البخارى من أول شهر رجب الى آخر شهر رمضان ورتب لهم الجوامك لكل شيخ اثنى عشر عثمانيا فى بلك الكشيدة ولكل طالب ستة عثامنة ومن القمح كل سنة مائة وعشرين اردبا توزع عليهم كالجامكية ورتب أيضا عشرة يقرؤن القرآن صبيحة كل يوم ولكل شخص منهم خمسة عثامنة فى بلك الجوالى ولرئيسهم عشرة عثامنة كل

يوم ومن القمح خمسين اردبا كل سنة ولما تم بناؤها صنف لها سيدى يوسف الشهير بابن الوكيل تاريخا وهو هذا

ومدرسة أضحت بحسن بنائها * تتيه على كل المدارس فى العصر

فما النظاميات حسن نظامها * بناء ولا للصالحيات فى مصر

بناها الوزير الاريحى أبو الندى * مبيد العدا اسمعيل بالبيض والسمر

بفال سعد قلت فيها مؤرخا * لك السعد عبد والهنا فزت بالاجر

وكانت تولية الوزير اسمعيل باشا على مصر عقب قدومه من الشام سنة سبع ومائة وألف فرأى فيها الغلاء فأطلق النداء بجمع الشحاذين وأمر بتفريقهم على الاكابر وأبقى له ولاعيان دولته ألف نفس ورتب لهم ما يكفيهم ثم حصل فناء فأمر أمين بيت ماله أن يكفن كل فقير أو غريب وكان يوما جالسا بقصر قراميدان فمرّوا عليه بعروس الى الحمام وكانت فقيرة فأرسل لها عشرة بنادقة ذهب وصارت هذه عادة له اذا مرت عليه عروس أرسل لها من الذهب بقدر نصيبها ولما ختن ابنه ابراهيم بيك أطلق مناديا من كان عنده ولد فليأت به فبلغ عدة الاولاد الذين ختنهم مع ولده ألفين وثلثمائة وستة وثلاثين غلاما وأمر لكل غلام بكسوة من بفتة وشاش وشربوش وحزام وبابوج وقيص وشريفى وحلف أن لا يقبل فى هذا الفرح هدية من أحد واشترى بمصر بيوتا أوقفها هى وبعض البلاد على ذريته ورتب لخدمة وقفه مرتبات وعمل سحابة نحو خمسين جملا تسافر الى الحج لسقى الماء للمساكين وله محاسن كثيرة وكانت مدة اقامته فى ولاية مصر سنتين وشهرا واحدا ثم سافر الى الديار الرومية انتهى باختصار ﴿مدرسة الاشرف شعبان﴾ كانت برأس الرميلة تجاه القلعة أنشأها الملك الاشرف شعبان بن حسين بن الناصر بن قلاوون فى نحو سنة سبعين وسبعمائة وجعلها من محاسن الدنيا ضاهى بها مدرسة عمه السلطان حسن ثم هدم أكثرها بعد أمر بهدمها فرج بن برقوق ثم بنى مكانها الملك المؤيد شيخ بيمارستانا وكانت تولية الاشرف شعبان الملك سنة أربع وستين وسبعمائة وقتل فى سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ولما قتلوه وضعوه فى قفة مخيطة ورموه فى بئر حتى ظهرت رائحته وكان من أجل الملوك سماحة وشهامة هينا لينا محبا لأهل الخير والصلاح والعلماء واقفا عند الشريعة وفى أيامه حدثت العلامة الخضراء للاشراف وفى ذلك قال بعض الشعراء

جعلوا لابناء الرسول علامة * ان العلامة شأن من لم يشهر

نور النبوة فى وسيم وجوههم * يغنى الشريف عن الطراز الاخضر

انتهى من نزهة الناظرين وقد زال البيمارستان أيضا ومحله الآن على يسرة من يسلك من المنشية من جهة جامع المحمودية الى المحجر ومن حقوقه حارة المارستان وما جاورها * ﴿مدرسة الاشرفية﴾ هى بجوار مدرسة تربة ام الصالح بقرب المشهد النفيسى ذكرها السخاوى فى تحفة الاحباب ولم يترجمها وكذا المقريزى ولعلها هى التى عبر عنها فى نزهة الناظرين بعنوان تربة فقال لما قتل الملك الاشرف خليل صلاح الدين ابن الملك المنصور قلاوون فى خروجه الى البحيرة للصيد سنة ثلاث وتسعين وستمائة ترك طريحا ثم نقل الى تربته التى أنشأها بجوار المشهد النفيسى قرب السيدة نفيسة رضى الله عنها وكان شجاعا مقداما بديعا فى الجمال انتهى وقد بسطنا الكلام فى قتله عند الكلام على تروجه فانه قتل بها وهى موجودة الى الآن وتعرف بتربة الاشرف خليل وعليها قبة شامخة ﴿المدرسة الآقبغاوية﴾ هى بلصق الجامع الازهر فى حدوده أنشأها الامير آقبغا عبد الواحد استادار الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة أربعين وسبعمائة تقريبا وذكرناها فى الكلام على الجامع الازهر ﴿مدرسة ام خوند﴾ هى بخط بين السورين تجاه زاوية المغازى وأبى الحمائل ولم أقف على تاريخ انشائها وتعرف اليوم بزاوية خوند انظرها فى الزوايا ﴿مدرسة أم السلطان﴾ هى بخط التبانة عن يمين السالك من الدرب الاحمر الى قلعة الجبل أنشأتها الست بركة أم الملك الاشرف شعبان بن حسين سنة احدى وسبعين وسبعمائة وتعرف اليوم بجامع أم السلطان وتكلمنا عليها فى الجوامع ﴿المدرسة الايتمشية﴾ هى برأس خط التبانة داخل باب الوزير تحت قلعة الجبل أنشأها الامير سيف الدين ايتمش البجاسى بالباء الموحدة والسين المهملة سنة خمس وثمانين وسبعمائة وتعرف اليوم بجامع ايتمش فانظرها فى الجوامع ﴿مدرسة اينال اليوسفى﴾ هى خارج باب زويلة بسوق الخيمية عن يسار الذاهب الى

الصليبية أوصى بعمارتها الامير سيف الدين اينال اليوسفي فابتدئ بعملها سنة أربع وتسعين وسبعمائة وتمت في سنة خمس وتسعين وتعرف اليوم بجامع اينال وبجامع الشيخ أحمد بطة باسم امامه وناظرها سابقا الشيخ أحمد بطه الشافعي أحد مدرسي الجامع الازهر والمدارس الملكية وقد تكلمنا عليها في الجوامع (مدرسة الاشرف اينال) هي بالصحراء حيث القرافة الكبرى أنشأها الملك الاشرف أبو النصر اينال العلائي الناصري في نحو سنة ستين وثمانمائة وأنشأ بجوارها تربة دفن بها بعد موته سنة خمس وستين وثمانمائة وقد أقام على تخت المملكة ثمان سنين وشهرين وستة أيام وكان قليل السماع للكلام في الناس قليل سفك الدماء متجاوزا عن الخطا والتقصير وكان أميا لا يحسن الكتابة ولا القراءة انتهى من نزهة الناظرين وهي الآن معطلة الشعائر ومجعولة مخزنا للبارود تابعا للديوان الجهادية (المدرسة البديرية) هي بجوار باب سر المدرسة الصالحية النجمية كان موضعها من تربة القصر فنبش ناصر الدين محمد بن محمد ابن بدير العباسي ما هنالك من قبور الخلفاء الفاطميين وأنشأ هذه المدرسة سنة ثمان وخمسين وسبعمائة وعمل فيها درس فقه للشافعية وهي صغيرة لا يكاد يصعد اليها أحد والعباسي هذا من قرية العباسية بطرف الرمل وله في مدينة بلبيس مدرسة وقد تلاشت بعدما كانت عامرة مليحة انتهى من خطط المقريزي * وتاريخ بنائها منقوش على قوصرة ليوان القبلة وهي الآن متخربة وبابها مرتفع وتعرف بجامع بدر الدين العجمي (مدرسة برد بك الاشرفي) هي بخط قناطر السباع تجاه الجامع الزيني فوق الخليج الحاكمي أنشأها الامير برد بك الاشرفي الدوادار في أواخر القرن الثامن تقريبا وهي جامع المحكمة (المدرسة البرقوقية) هذه المدرسة بخط بين القصرين في شارع النحاسين عند جامع المارستان المنصوري بين مدرستي الناصرية والكاملية أنشأها السلطان الظاهر برقوق وابتدئ في عمارتها سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة وفرغ منها في سنة ثمان وثمانين كما في نزهة الناظرين قال الاسحاقي وهي من محاسن مدارس مصر وفيها قال الشاعر

قد أنشأ الظاهر السلطان مدرسة * فاقت على ارم مع سرعة العمل
يكفي الخليلي أن جاءت لخدمته * صم الجبال بها تمشي على عجل

وبنى أيضا تربة بالصحراء وهي مسكونة معمورة الى الآن انتهى وهي الآن عامرة مقامة الشعائر الاسلامية من جمعة وجماعة ولها منارة عظيمة يؤذن عليها الآذان السلطاني وليس بها اليوم شيء من دروس العلم وكذا أغلب المدارس أو جميعها لاكباب الناس على الجامع الازهر فلا يكاد يعبأ بالتدريس في غيره بمصر ولم أجد في خطط المقريزي ترجمة هذه المدرسة في المدارس ولا في الجوامع مع أنه عدها مدرسة في سرد الجوامع وذكرها في الخانقاهات وأحالها على الجوامع فقال الخانقاه الظاهرية هي بخط بين القصرين فيما بين المدرسة الناصرية ودار الحديث الكاملية أنشأها الملك الظاهر برقوق في سنة ست وثمانين وسبعمائة وقد ذكرت عند ذكر الجوامع من هذا الكتاب انتهى وترجم منشئها بأنه السلطان الملك الظاهر أبو سعيد برقوق ابن آنص أول ملوك الجراكسة أخذ من بلاد الجركس وبيع ببلاد القرم ثم بيع بالقاهرة للأمير يلبغا الخاصكي وعرف ببرقوق العثماني ثم أخرج الملك الاشرف الاجلاب من مصر فسار منهم برقوق الى الكرك فأقام مسجونا بها سنين ثم أفرج عنه فمضى الى دمشق فخدم عند منجك نائب الشام ثم طلب الاشرف اليلبغاوية فقدم في جملتهم وخدم عند أولاد السلطان وتغلب حتى صار من جملة الامراء ثم تغلب حتى تسلطن فغير العوائد وأفنى رجال الدولة واستكثر من جلب رجال الجراكسة الى أن ثار عليه يلبغا الناصري فملك القلعة وقبض عليه وبعثه الى الكرك فسجنه بها ثم خرج من السجن وسار الى دمشق وحارب بها وتغلب وأخذ الخليفة والسلطان حاجي والقضاة وسار بهم الى مصر واستبد بالسلطنة حتى مات سنة احدى وثمانمائة وكانت مدته أتابكا وسلطانا احدى وعشرين سنة وعشرة أشهر ونصفا خلع فيها ثمانية أشهر وتسعة أيام انتهى وفي تاريخ الاسحاقي أن مدة تصرفه سلطانا ست عشرة سنة وأربعة شهور منها مدة السلطنة الاولى ست سنين وعشرة أيام ولما مات دفن بتربته بالصحراء وضبط ما خلفه من الذهب العين ألف ألف دينار وأربعمائة ألف دينار ومن القماش والخز والاثاث ما قيمته ألف ألف دينار ومن الخيول المسومة والبغال ستة آلاف ومن الجمال البختية خمسة آلاف وكان عليق دوابه كل شهر عشرة آلاف اردب انتهى (المدرسة البشيرية) قال المقريزي هذه المدرسة خارج القاهرة بحكر الخازن المطل على بركة الفيل كان موضعها مسجدا يعرف بمسجد سنقر السعدي الذي بنى المدرسة السعدية فهدمه الامير الطواشي سعد الدين بشير الجمدار الناصري وبنى موضعه هذه المدرسة

فى سنة احدى وستين وسبعمائة وجعل بها خزانة كتب وهى من المدارس اللطيفة انتهى وتعرف الآن بزاوية الشيخ ظلام ولها بابان أحدهما يفتح فى الزقاق المعروف بحارة الشيخ ظلام تجاه بيت الامير رياض باشا وقد ردم التراب من هذا الباب نحو متر ونصف وهو باق على هيئته الاصلية وكان ذلك الزقاق فى سنة تسعين بعد الالف يعرف بدرب الخادم كما فى حجة وقفية على أغادار السعادة المحفوظة فى دفترخانة ديوان الاوقاف ففيها ان الاغا المذكور وقف جميع المكان الذى بخط الصليبة فى درب الخادم تجاه المدرسة البشرية والشيخ ظلام وذلك المكان مطل على بركة الفيل والباب الثانى بعطفة الالفى بقرب بيت مصطفى بيك ناظر أوقاف السيدين سابقا وهو باب صغير يفتح على المطهرة وعليه رخامة فيها نقوش بقى منها ما صورته العبد الفقير بشير الجمدار الناصرى بتاريخ شهر الله المحرم افتتاح سنة احدى وستين وسبعمائة وهذه المدرسة مهجورة متخربة وبقى من مبانيها ايوان لطيف مرتفع السقف به عمودان من الرخام يحملان دكة خشب كانت للتبليغ وبدائره من الاعلى ازار عليه كتابة وبوسطه ازار مكتوب فيه أبيات من بردة المديح وتاريخ عمارة جرت بها سنة ألف ومائة باسم عمر أغادار السعادة وبابه مسدود كان يدخل منه الى ضريح الشيخ ظلام ويظهر ان هذه المدرسة كانت متسعة ومشتملة على منافع كثيرة ضيعتها أيدى الزمان ويظهر أيضا مما أخبر به الامير مصطفى بيك المذكور ان درب الخادم كان مستقيما فلما بنيت سراى الحلمية صار معوجا كما هو الآن وهدمت قبة ضريح الشيخ ظلام وأبنية أخرى من توابع المدرسة لضرورة التنظيم

(المدرسة البقرية) هى زاوية البقرى بباب النصر قرب الجامع الحاكمى بين باب حارة العطوف ودرب الشرف بناها شمس الدين شاكر بن غزيل المعروف بابن البقرى سنة سبعين وسبعمائة تقريبا انظر الزوايا

(مدرسة البلقينى) هى بحارة بين السيارج المعروفة قديما بالوزيرية وبحارة بهاء الدين قراقوش أنشئت لسراج الدين أبى حفص عمر البلقينى المبعوث مجددا فى المائة الثامنة وتعرف الآن بجامع البلقينى وقد بسطنا الكلام عليها فى الجوامع

(المدرسة البندقدارية) هى بقرب الصليبة فى شارع السيوفية بجوار مدرسة البنات وهذه الزاوية هى الخانقاه البندقدارية وتعرف الآن بزاوية الآبار وقد ذكرت فى الزوايا

(المدرسة البوبكرية) هى فى درب سعادة بين عطفة الفرن ومنزل اسمعيل باشا عمر كاشف أنشأها الامير سيف الدين سنبغا بن بكتمر البوبكرى سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة وذكرناها فى الجوامع بعنوان جامع سنبغا وتعرف أيضا بجامع الشرقاوى

(المدرسة البيدرية) هى بخط قصر الشوك بناها الامير بيدر الايدمرى وتعرف اليوم بزاوية اللبان راجع الزوايا

(مدرسة تربة أم الصالح) قال المقريزى هى بجوار المدرسة الاشرفية قرب المشهد النفيسى بين القاهرة ومصر كان موضعها من جملة بستان أنشأها الملك المنصور قلاوون على يد الامير سنجر الشجاعى سنة اثنتين وثمانين وستمائة برسم أم الملك الصالح علاء الدين على بن الملك المنصور قلاوون فلما كمل بناؤها نزل اليها الملك المنصور ومعه ابنه الصالح على وتصدق عند قبرها بمال جزيل ورتب لها اوقافا حسنا على قراء وفقهاء وغير ذلك وكانت وفاتها فى سادس عشر شوال سنة ثلاث وثمانين وستمائة انتهى وقد تخربت تلك المدرسة وبقيت كذلك مدة ثم جعلت الآن تكية تعرف بتكية السيدة نفيسة سكنها جماعة من الاتراك وبنوا فيها بيوتا وخلاوى وبقى من آثارها القديمة القبة التى على تربة أم الصالح وهى متهدمة والمنارة التى يقال لها المبخرة

(مدرسة تغرى بردى) هى بشارع الصليبة بين سبيل أم عباس باشا وجامع الخضيرى على يمين الذاهب الى الحوض المرصود أنشأه الامير تغرى بردى الرومى فى سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة وتعرف اليوم بجامع تغرى بردى وقد ذكرت فى الجوامع

(مدرسة جانى) هى فى سويقة العزى من سوق السلاح على يسرة الذاهب من الدرب الاحمر يريد جامع السلطان حسن أنشأها الامير سيف الدين الجانى فى سنة ثمان وستين وسبعمائة وتعرف اليوم بجامع الجانى وقد ذكرناه فى الجوامع

(المدرسة الجانبكية) هى بشارع المغربلين على شمال الذاهب من باب زويلة الى الحلمية أنشأها الامير جانبك الدوادار فى عام ثمان وعشرين وثمانمائة وتعرف اليوم بجامع جانبك وقد ذكرناه فى الجوامع

(مدرسة جانم) هى بشارع السروجية عن يمين الذاهب من الحلمية الى باب زويلة تجاه باب عطفة جامع قوصون أنشأها الامير جانم فى سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة وتعرف اليوم بجامع سيدى جانم وقد ذكرناه فى الجوامع فراجعه

(مدرسة الجاولى) هى بشارع حدرة الحنا بجوار قلعة الكبش بالقرب من الحوض المرصود أنشأها الامير علم الدين سنجر الجاولى فى سنة

ثلاث وعشرين وسبعمائة وتعرف الآن بجامع الجاولى وقد ذكرناه فى الجوامع ﴿ مدرسة جمال الدين الاستادار ﴾ هذه المدرسة بشارع الجمالية تجاه القرمقول التى هناك أنشأها الامير جمال الدين الاستادار سنة عشر وثمانمائة وهى عامرة الى الآن وتعرف بالجامع المعلق وقد ذكرناها فى الجوامع فراجعه ﴿ المدرسة الجمالية ﴾ هى بين حارة القراحة وقصر الشوك أنشأها الوزير مغلطاى الجمالى سنة ثلاثين وسبعمائة وتعرف الآن بزاوية الجمالى وقد ذكرت فى الزوايا ﴿ مدرسة جوهر الصفوى ﴾ هى بشارع الخيالة تحت قلعة الجبل أنشأها جوهر الصفوى سنة أربع وأربعين وثمانمائة وتعرف اليوم بجامع جوهر الصفوى وقد ذكرناها فى الجوامع فراجعه ﴿ مدرسة جوهر اللالا ﴾ هى بشارع المحجر بآخر درب اللبانة أنشأها جوهر اللالا سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة وهى عامرة الى الآن وتعرف بجامع جوهر اللالا وقد ذكرناه فى الجوامع ﴿ مدرسة جوهر المعينى ﴾ هى بحارة غيط العدة بالقرب من منزل حسن بيك دوزاغلى أنشأها الامير جوهر المعينى فى القرن التاسع وهى عامرة الى الآن وتعرف بجامع الشيخ جوهر وقد ذكرناها فى الجوامع ﴿ المدرسة الجوهرية ﴾ هى بلصق الجامع الازهر تجاه زاوية العميان أنشأها جوهر القنقبائى سنة أربع وأربعين وثمانمائة ولما مات دفن بها وهى عامرة الى الآن وتعرف بالجوهرية وقد ذكرناها عند الكلام على الجامع الازهر ﴿ المدرسة الحجازية ﴾ هى بخط الجمالية على يمين السالك من الجمالية الى قصر الشوك أنشأتها الست خوند تتر الحجازية بنت الملك الناصر محمد بن قلاوون زوجة بكتمر الحجازى وكان انشاؤها سنة احدى وستين وسبعمائة وهى عامرة الى الآن وتعرف بزاوية الحجازية وقد ذكرت فى الزوايا ﴿ مدرسة حرمان ﴾ هى بشارع الحلمية تجاه ضريح الشيخ المظفر أنشأها الامير حرمان البكرى المؤيدى وبها قبره وقبر الشيخ أسد كرذلك السخاوى وتعرف اليوم بزاوية المظفر وقد ذكرناها فى الزوايا ﴿ المدرسة الحسامية ﴾ قال المقريزى هذه المدرسة بخط المسطاح من القاهرة قريبا من حارة الوزيرية بناها الامير حسام الدين طرنطاى المنصورى نائب السلطنة بديار مصر الى جانب داره وجعلها برسم الفقهاء الشافعية انتهى * طرنطاى بن عبد الله الامير حسام الدين المنصورى رباه الملك المنصور قلاوون صغيرا ورقاه فى خدمه الى أن تقلد سلطنة مصر فجعله نائب السلطنة بديار مصر فباشر ذلك مباشرة حسنة الى ان كانت سنة خمس وثمانين وستمائة فخرج من القاهرة بالعساكر الى الكرك وفيها الملك المسعود نجم الدين خضر وأخوه بدر الدين سلامش ابنا الملك الظاهر بيبرس وسار ليحاصرها فوافاه الامير بدر الدين الصوانى بعساكر دمشق فى ألفى فارس ونازلا الكرك وقطعا الميرة عنها واستفسدا رجال الكرك حتى أخذ خضر وسلامش بالامان وبعث الامير طرنطاى بالبشارة الى قلعة الجبل ثم قدم بابنى الظاهر فخرج السلطان الى لقائه وأكرمه ورفع قدره ثم بعثه الى أخذ صهيون وبها سنقر الاشقر فسار بالعساكر من القاهرة فى سنة ست وثمانين ونازلها وحاصرها حتى نزل اليه سنقر بالامان وسلم اليه قلعة صهيون وسار به الى القاهرة فخرج السلطان الى لقائه وأكرمه * ولم يزل على مكانته الى أن مات الملك المنصور وقام من بعده ابنه الملك الاشرف صلاح الدين خليل بن قلاوون فقبض عليه فى يوم السبت ثالث عشر ذى القعدة سنة تسع وثمانين وعوقب حتى مات يوم الاثنين خامس عشر ذى القعدة بقلعة الجبل وبقى ثمانية أيام بعد قتله مطروحا بحبس القلعة ثم أخرج ولف فى حصير وحمل على جنوية الى زاوية الشيخ أبى السعود بالقرافة فغسل وكفن ودفن خارج الزاوية ليلا وبقى هناك الى سلطنة العادل كتبغا فأمر بنقل جثته الى تربته التى أنشأها بمدرسته هذه وقد وجد له من الذهب العين ستمائة ألف دينار ومن الفضة سبعة عشر ألف رطل ومائة رطل مصرى وهى تبلغ مائة وأحدا وسبعين قنطارا سوى الاوانى والاسلحة والاقمشة والآلات والخيول والمماليك والبقر والاغنام ونحو ذلك فسبحان من بيده القبض والبسط * وممن تولى مشيخة هذه المدرسة كما فى تاريخ ابن اياس قاضى الحنفية برهان الدين ابراهيم بن زين الدين عبد الرحمن بن اسمعيل الكركى الحنفى كان عالما رئيسا من أعيان الحنفية سمع من الشيخ محيى الدين الكافيجى والشيخ سيف الدين وغيرهما وكان امام الاشرف قايتباى ورأى فى أيامه غاية العز والعظمة وولى عدة وظائف سنية منها مشيخة مدرسة أم السلطان التى فى التبانة ومشيخة مدرسة الاشرفية وولى قاضى القضاة الحنفية مرتين وقاسى محنا وشدائد من الاشرف * وكان رحمه الله تعالى بشوش الوجه عنده رقة حاشية ولطافة مات فى شعبان من شهور سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة وسبب موته انه كان ساكنا على بركة الفيل فنزل يتوضأ

على سلم القيطون وفى رجله قبقاب فزلقت رجله بالقبقاب فوقع فى البركة وكانت فى قوة ملئها أيام النيل فلما وقع ثقلت عليه الثياب فغرق ومات رحمه الله تعالى انتهى * وهذه المدرسة قد تخربت وأخذ منها قطعة فى مطهرة جامع المغربى عند ترميمه من طرف الحاج مصطفى المغربى ولم يبق منها الآن الا المحراب وقطعة أرض صغيرة يتوصل اليها من الباب الذى بجوار باب مطهرة الجامع المذكور وكانت بجوار جامع المغربى المعروف قديما بالمدرسة الزمامية ﴿مدرسة الست خديجة﴾ هى بسوق الزلط على عتبة المنار على جامع الزاهد الى باب البحر أنشأتها الست خديجة بنت درهم ونصف فى سنة ست وعشرين وتسعمائة وهى عامرة الى اليوم وتعرف بجامع شهاب الدين وقد ذكرناه فى الجوامع ﴿المدرسة الخروبية﴾ قال المقريزى هذه المدرسة بظاهر مدينة مصر تجاه المقياس بخط كرسى الجسر أنشأها كبير الخرار بية بدر الدين محمد بن محمد بن على الخروبى بفتح الخاء المعجمة وتشديد الراء المهملة وضمها ثم واو ساكنة بعدها باء موحدة ثم ياء آخر الحروف التاجر فى مطابخ السكر وفى غيرها بعد سنة خمسين وسبعمائة وأنشأ أيضا ربعين بخط دار النحاس من مصر على شاطئ النيل وربعين مقابل المقياس بالقرب من مدرسته ومات بدر الدين هذا سنة اثنتين وستين وسبعمائة انتهى * وهذه المدرسة هى المعروفة الآن بجامع القبوة بمصر القديمة وقد ذكرناه فى الجوامع من هذا الكتاب ﴿المدرسة الخروبية﴾ قال المقريزى هذه المدرسة بخط الشون قبلى دار النحاس من ظاهر مدينة مصر أنشأها عز الدين محمد بن صلاح الدين أحمد بن محمد بن على الخروبى وهى أكبر من مدرسة عمه بدر الدين الا أنه مات سنة ست وسبعين وسبعمائة قبل استيفاء ما اراد أن يجعل فيها فليس لها مدرس ولا طلبة ومولده سنة ست عشرة وسبعمائة ونشأ فى دنيا عريضة رحمه الله تعالى انتهى * أقول والذى يغلب على الظن ان الباقى من هذه المدرسة هو الضريح المعروف اليوم بضريح سيدى شاهين المغربى الكائن على يسرة السالك فى طريق مصر القديمة بقرب بيت الست البارودية من الجهة القبلية وهذا الضريح داخل مزار صغير وعليه قبة مرتفعة ومغروس أمامه من الجهة الغربية بعض أشجار وهناك بئر ماء معينة بناؤها قديم ﴿المدرسة الخروبية﴾ قال المقريزى هذه المدرسة على شاطئ النيل من مدينة مصر أنشأها تاج الدين محمد بن صلاح الدين أحمد بن محمد بن على الخروبى لما أنشأ بيتا كبيرا مقابل بيت أخيه عز الدين قبليه على شاطئ النيل وجعل فيه هذه المدرسة وهى ألطف من مدرسة أخيه وبجوارها مكتب وسبيل ووقف عليها أوقافا وجعل بها مدرس حديث فقط ومات بمكة فى آخر المحرم سنة خمس وثمانين وسبعمائة انتهى ﴿مدرسة خيربك﴾ هى بشارع الحر بكية قرب باب الوزير على عتبة السالك من القلعة الى الدرب الاحمر أنشأها الامير خيربك ملك الامراء فى سنة سبع وعشرين وتسعمائة وهى عامرة الى الآن وتعرف بجامع خيربك وقد ذكرناه فى الجوامع ﴿مدرسة داود باشا﴾ هى بشارع سويقة اللالا أنشأها الامير داود باشا والى مصر سنة خمس وأربعين وتسعمائة وهى عامرة الى الآن وتعرف بجامع داود باشا وقد ذكرناه فى الجوامع ﴿مدرسة الدهيشة﴾ هى خارج باب زويلة فى مقابلته بجوار دار التفاح أنشأها والسبيل والمكتب الذى فوقه الملك الناصر فرج بن برقوق على يد الاستادار جمال الدين يوسف انتهى من تحفة الاحباب * وهى عامرة الى الآن وبها حنفية ومحرابها من الرخام الملون وفوقها مساكن موقوفة عليها ونظرها تحت يد السيد محمد القادرى وتعرف اليوم بزاوية الدهيشة ﴿مدرسة الديلم﴾ هذه المدرسة داخل حارة خشقدم بقرب منزل الحصانى أنشأها كافور الزمام * وهى عامرة الى اليوم وتعرف بجامع الديلم وجامع كافور وقد ذكرناه فى الجوامع ﴿المدرسة الزمامية﴾ هى فى سوق الخارسة تجاه عطفة الشيشينى على يمين الذاهب من درب سعادة الى الحمزاوى أنشأها الطواشى زين الدين مقبل الرومى زمام الديار الشريفة للسلطان الظاهر برقوق فى سنة سبع وتسعين وسبعمائة وهى عامرة الى الآن وتعرف بجامع المغربى وقد ذكرناه فى الجوامع ﴿المدرسة السابقية﴾ هذه المدرسة داخل درب قرمز من خط بين القصرين أنشأها الامير سابق الدين مثقال الانوكى مقدم المماليك السلطانية الاشرفية فى سنة ثلاث وستين وسبعمائة وهى الآن معطلة الشعائر وتعرف بجامع درب قرمز وقد ذكرناه فى الجوامع ﴿المدرسة السعدية﴾ هذه المدرسة بشارع السيوفية قرب حدرة البقر عن شمال الذاهب من الحلمية الى الصليبة تخربت وجعل فى محلها التكية المعروفة بالمولوية ولم يبق من آثارها الا قبة شاهقة متسعة متينة فيها أربعة أضرحة على كل ضريح ستر من

الجوخ وهنالك ألواح فى بعضها اسم حسن الصادق وفى دائر القبة نقوش بديعة وفى داخلها باب مقصورة فيها ضريح عليه ستر أيضا يقال ان به قبر أحد مشايخ التكية وفى القبة والمقصورة شبا كان عظيمان مطلان على الشارع مركب عليهما شبا كان من الحديد وباب المدرسة بجوار القبة على الشارع فوقه منارة وداخل الباب دهليز طويل مفروش بالحجر وفى نهايته سلالم وطرقة توصل الى التكية وجميع تلك الآثار من الحجر الجيد النحيت يوضع يدل على فخامة تلك المدرسة * وقد ذكرها المقريزى فقال المدرسة السعدية بقرب حدرة البقر على الشارع المسلوك من حوض ابن هنس الى الصليبة وهى فيما بين قلعة الجبل وبركة الفيل كان موضعها يعرف بخط بستان سيف الاسلام وهى الآن فى ظهر بيت قوصون المقابل لباب السلسلة من قلعة الجبل بناها الامير شمس الدين سنقر السعدى نقيب المماليك السلطانية سنة خمس عشرة وسبعمائة وبنى بهار باطا للنساء وكان شديد الرغبة فى العمائر والزراعة كثير المال وهو الذى عمر القرية النحريرية من الغربية وكانت اقطاعه ثم انه أخرج من مصر بنزاع وقع بينه وبين الامير قوصون فمات بطرابلس سنة ثمان وعشرين وسبعمائة انتهى * ومن انشائه كما فى تحفة الاحباب للسخاوى الجامع بحكر الخازن الذى هدمه بشير الجدار وبنى مكانه المدرسة البشيرية فى سنة احدى وستين وسبعمائة انتهى ﴿مدرسة سعيد السعداء﴾ هذه المدرسة بشارع الجمالية تجاه حارة المبيضة أنشأها السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب برسم الفقراء الصوفية وهى عامرة الى الآن وتعرف بجامع الخانقاه وجامع سعيد السعداء وقد ذكرناه فى الجوامع ﴿مدرسة سودون من زاده﴾ هى بسويقة العزى بشارع سوق السلاح أنشأها الامير سودون من زاده كان من أعيان خاصكية الظاهر برقوق فى اوائل القرن التاسع وجعل بها خطبة ودرسا للشافعية وآخر للحنفية وهى عامرة الى الآن وتعرف بجامع سودون من زاده وقد ذكرناه فى الجوامع ﴿المدرسة السيفية﴾ قال المقريزى هذه المدرسة بالقاهرة فيما بين خط البندقانيين وخط الملحيين وموضعها من جملة دار الديباج * قال ابن عبد الظاهر كانت دارا حسنة وهى من المدرسة القطبية سكنها شيخ الشيوخ يعنى صدر الدين محمد بن حمويه وبنيت فى وزارة صفى الدين عبد الله بن على بن شكران سيف الاسلام ووقفها وولى فيها عماد الدين ولد القاضى صدر الدين يعنى ابن درباس * وسيف الاسلام هذا اسمه طغتكين بن ايوب * طغتكين ظهير الدين سيف الاسلام الملك المعز بن نجم الدين أيوب بن شادى بن مروان الايوبى سيره أخوه صلاح الدين يوسف بن أيوب الى بلاد اليمن فى سنة سبع وسبعين وخمسمائة فملكها واستولى على كثير من بلادها وكان شجاعا كريما مشكور السيرة حسن السياسة قصده الناس من البلاد الشاسعة يستمطرون احسانه وبره مات فى شوال سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة بالمنصورة وهى مدينة باليمن اختطها رحمه الله تعالى وهى الى الآن ﴿المدرسة السيوفية﴾ هى برأس السكة الجديدة عند تقاطعها مع الشارع الموصل من باب زويلة الى النحاسين تجاه جامع الاشرفية وقفها السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب على الحنفية ثم جددها الامير عبد الرحمن كتخدا فى نحو سنة ثلاث وسبعين بعد المائة والالف وهى عامرة الى الآن وتعرف بجامع الشيخ المطهر وقد ذكرناه فى الجوامع ﴿المدرسة الشريفية﴾ هى على رأس حارة الجودرية بالقرب من سوق الفحامين أنشأها الامير فخر الدين أبو نصر اسمعيل فى سنة اثنتى عشرة وستمائة ثم جددها الشيخ عبد السلام المغربى وهى عامرة الى الآن وتعرف بزاوية ابن العربى وقد ذكرت فى الزوايا فارجع اليها ان شئت ﴿المدرسة الشعبانية﴾ هى بأقصى حارة الدوادارى بجوار حارة كامة المعروفة الآن بالعينية * وهى عامرة الى الآن وتعرف بزاوية الشيخ عبد العليم وقد ذكرت فى الزوايا ﴿مدرسة شيخو﴾ هى بشارع الصليبة تجاه جامع شيخو أنشأها الامير شيخو العمرى سنة ست وخمسين وسبعمائة وهى عامرة الى الآن وتعرف بجامع شيخو وقد ذكرناه فى الجوامع ﴿المدرسة الصاحبية البهائية﴾ قال المقريزى هذه المدرسة كانت بزقاق القناديل من مصر القديمة قرب الجامع العتيق أنشأها الوزير الصاحب بهاء الدين على بن محمد بن سليم بن حنا فى سنة أربع وخمسين وستمائة وكان اذ ذاك زقاق القناديل أعمر أخطاط مصر وانما قيل له زقاق القناديل من أجل انه كان سكن الاشراف وكانت أبواب الدور يعلق على كل باب منها قنديل * وكانت هذه المدرسة من أجل مدارس الدنيا وأعظمها بمصر تتنافس الناس من طلبة العلم فى النزول بها ويتشاحنون فى سكنى بيوتها ثم تلاشى أمرها وأقامت مدة أعوام معطلة من ذكر الله تعالى واقام الصلاة

ولما كان فى سنة اثنتى عشرة وثمانمائة أخذ الملك الناصر فرج بن برقوق عمد الرخام التى كانت بهذه المدرسة وكانت كثيرة العدد جليلة القدر وعمل بدلها دعائم تحمل السقوف الى ان كانت أيام الملك المؤيد شيخ وولى الامير تاج الدين الشوبكى الدمشقى ولاية القاهرة ومصر وحسبة البلدين وشد العمائر السلطانية فهدمها فى أخريات سنة سبع عشرة وكان بها خزانة كتب جليلة تفرقت فى ايدى الناس وتلاشى أمر هذه المدرسة وسيجهل عن قريب موضعها ولله عاقبة الامور انتهى باختصار وقد زالت هذه المدرسة بالكلية فى هذا الزمن ولم يبق لها أثر البتة ﴿المدرسة الصاحبية﴾ هذه المدرسة فى آخر درب سعادة بخط الجزاوى أنشأها الصاحب صفى الدين عبد الله بن على بن شكر وقد زالت الآن وبنى فى قطعة منها زاوية تعرف بزاوية بيرم ان شئت فارجع الى الزوايا ﴿المدرسة الصالحية﴾ هى بخط بين القصرين تجاه الصاغة أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب سنة أربعين وستمائة وهى عامرة الى الآن وتعرف بجامع الصالح وقد ذكرناه فى الجوامع ﴿المدرسة الصلاحية﴾ ويقال لها الناصرية هى بجوار قبة الامام الشافعى رضى الله عنه وقد أزيلت وبنى فى مكانها جامع الامام الشافعى كما ذكرنا ذلك عند الكلام على هذا الجامع قال المقريزى أنشأ هذه المدرسة السلطان الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ورتب بها درسا للشافعية ووقف عليها عقارات ومزارع ورتب لشيخ التدريس فى الشهر أربعين دينارا معاملة صرف الدينار ثلاثة عشر درهما وثلث غير الخبز والماء انتهى باختصار وفى رحلة ابن جبير عند ذكر مشاهد الائمة العلماء الزهاد أن بازاء مشهد الامام الشافعى رضى الله عنه مدرسة لم يعمر فى هذه البلاد مثلها لا أوسع ساحة ولا أحفل بناء يخيل لمن يتطوف عليها انها بلد مستقل بذاته بازائها الحمام الى غير ذلك من مرافقها والبناء فيها حتى الساعة والنفقة عليها لا تحصى تولى ذلك الشيخ الامام المعروف بنجم الدين الخراسانى وسلطان هذه الجهات صلاح الدين يسمح له بذلك كله ويقول زد احتفالا وتأنقا وعلينا القيام بمؤنة ذلك كله فسبحان الذى جعله صلاح دينه كاسمه انتهى ﴿المدرسة الصرغتمشية﴾ هذه المدرسة بشارع الصليبة تجاه جامع الخضيرى أنشأها الامير صرغتمش الناصرى سنة تسع وخمسين وسبعمائة وهى عامرة الى الآن وتعرف بجامع صرغتمش وذكرناه فى الجوامع ﴿المدرسة الصيرمية﴾ هى برأس سوق الضبيبة من خط باب الفتوح أنشأها الامير جمال الدين شويخ بن صيرم أحد أمراء الملك الكامل المتوفى فى سنة ست وثلاثين وستمائة وقد زالت الآن وبنى فى بعض مكانها زاوية صغيرة تعرف بزاوية سوق الضبيبة أغلب أوقاتها معطلة ارجع الى الزوايا ﴿المدرسة الطغجية﴾ هى بشارع الحلمية بين ضريح المظفر وجامع ألماس أنشأها الامير سيف الدين طغجى الاشرفى ولما مات فى سنة ثمان وتسعين وستمائة دفن بها وهى عامرة الى الآن وتعرف بزاوية الشيخ عبد الله فارجع الى الزوايا ﴿المدرسة الطيبرسية﴾ هى على يمين الداخل من باب الجامع الازهر المعروف بباب المزينين أنشأها الامير علاء الدين طيبرس الخازندار وجعلها مسجدا لله تعالى فى سنة تسع وسبعمائة وهى عامرة الى الآن وتعرف بهذا الاسم وقد ذكرناها عند الكلام على الجامع الازهر ﴿المدرسة الظاهرية﴾ هذه المدرسة بخط بين القصرين كان موضعها من القصر الكبير يعرف بقاعة الخيم ومما دخل فيها باب الذهب أحد أبواب القصر الكبير اشتراها الملك الظاهر بيبرس البندقدارى وبناها مدرسة ابتدأ فيها سنة ستين وستمائة وفرغ منها سنة اثنتين وستين وستمائة ولم يقع الشروع فيها حتى رتب السلطان وقفها وكان بالشام فكتب بعمارته الى الامير جمال الدين بن يغمور وأن لا يستعمل فيها أحدا بغير أجرة ولا ينقص من أجرته شيأ وبعد تمامها جلس أهل الدروس كل طائفة فى ايوان ثم مدت الاسمطة فأكلوا وأنشدت بعض قصائد ثم أفيضت عليهم الخلع وكان يوما مشهودا وجعل بها خزانة كتب تشتمل على أمهات الكتب فى سائر العلوم وبنى بجانبها مكتبا لتعليم أيتام المسلمين وأجرى لهم الجرايات والكسوة ووقف عليها ربع السلطان خارج باب زويلة وكان ربعا كبيرا وتحته عدة حوانيت وهذه المدرسة من أجل مدارس القاهرة الا أنها قد تقادم عهدها فرثت ونظرها تارة بيد الحنفية وتارة بيد الشافعية انتهى مقريزى وقد هدم منها الآن أكثرها وصارت جهتين بينهما شارع الى المحكمة الكبرى وباقيها خراب وهى تحت نظر الشيخ محمد السكرى مؤقت جامع قلاوون ﴿مدرسة العادل﴾ قال المقريزى هذه المدرسة بخط الساحل بجوار الربع العادلى من مدينة مصر الذى وقف على الشافعى عمرها الملك العادل أبو بكر بن أيوب أخو السلطان صلاح الدين درس بها قاضى القضاة

تقي الدين بن شاس فعرفت به وقيل لها مدرسة ابن شاس انتهى وقد زالت هذه المدرسة الآن ولم يبق لها أثر

(المدرسة العادلية) هذه المدرسة بالعباسية من ضواحي القاهرة أنشأها السلطان طومان باي في سنة ست وتسعمائة وهي عامرة الى الآن وتعرف بجامع العادلي ارجع الى الجوامع ان شئت

(المدرسة العاشورية) قال المقريزي هذه المدرسة بحارة زويلة من القاهرة بالقرب من المدرسة القطبية الجديدة ورحبة كوكاي قال ابن عبد الظاهر كانت دار اليهودي ابن جميع الطبيب وكان يكتب لاقراقوش فاشتراها منه الست عاشوراء بنت ساروج الاسدي زوجة الامير ايازكوج الاسدي ووقفتها على الحنفية وقد تلاشت هذه المدرسة وصارت طول الايام مغلوقة لا تفتح الا قليلا فانها في زقاق لا يسكنه الا اليهود ومن يقرب منهم في النسب انتهى وهي الآن خرابة بقرب مستشفى اليهود

(المدرسة العنبرية) هذه المدرسة بحارة الباطلية خلف بيت أبي قصيصة المملوك اليوم لعبد الوهاب الشنواني أنشأها عنبر الحبشي في القرن التاسع وأقام شعائرها الى أن تخربت الآن * وعنبر هذا هو كما في الضوء اللامع للسخاوي عنبر الحبشي الطنبدي الطواشي من خدام التاجر نور الدين الطنبدي ثم خدم عند جماعة من الامراء الى أن اتصل بخدمة الظاهر جقمق وصار من مقدمي الطباق البرانية ثم رقاه لنيابة مقدم المماليك من غير تأهل لها فأثرى وصلح حاله وعمر الاملاك بل بنى في أواخر عمره مدرسة بالباطلية مات بعد صرف الظاهر خشقدم له عن النيابة في المحرم سنة سبع وستين وثمانمائة انتهى

(المدرسة العينية) هذه المدرسة برأس حارة الدواداري من خطة الجامع الازهر على عتبة الداخل من رأس الحارة أنشأها الشيخ محمود العيني الحنفي سنة أربع عشرة وثمانمائة وهي مقامة الشعائر ويدرس فيها بعض علماء الازهر أحيانا وبها مساكن علوية وسفلية موقوفة على طلبة العلم يسكنها غالبا فقراء مجاوري بلاد المنوفية لتخربها وعدم نظافتها وكان المتكلم عليها الشيخ ياسين البراوي أحد خدمة الجامع الازهر وبداخل هذه المدرسة ضريح منشئها قاضي القضاة بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن القاضي شهاب الدين العيني أصله من حلب وولد في عنتاب في السابع عشر من رمضان سنة اثنتين وستين وسبعمائة وتربى بها وكان أبوه قاضيها وأخذ عن أفضل علمائها ثم جعل نائبا عن أبيه * وفي سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة سافر الى حلب للأخذ عن افاضلها * وفي سنة أربع وثمانين مات أبوه ثم سافر الى الحج * وفي سنة ثمان وثمانين سافر الى دمشق وزار القدس واجتمع هناك بعلاء الدين أحمد بن محمد السيرافي فأصحبه معه الى القاهرة وأنزله بالبرقوقية فلازمه وأخذ عنه الهداية والكشاف وغيرهما ثم أخذ عن الشهاب أحمد بن خاص تركي الحنفي ولبس الخرقة من الشيخ ناصر الدين القرطبي ثم عاد الى دمشق في سنة أربع وتسعين ثم رجع الى القاهرة وأقام بالبرقوقية بصفة خادم ثم عزل فرجع الى بلده ثم عاد الى مصر وكان فقيرا فألف كتابا بخصوص الامير قلمطاي العثماني سماه الادعية المأثورة وآخر سماه الكلم الطيب وتوسط هذا الامير تعرف بالملك الظاهر وصار محبوبا عند الامراء * وفي سنة احدى وثمانمائة جعل محتسب القاهرة بدلا عن المقريزي قال أبو المحاسن حدث من ذلك بينهما عداوة ثم عزل وخلفه جمال الدين طنبودي المعروف بابن عرب وفي زمن بطالته ألف كتابا باسم الامير شيخ صفوي الخاصكي شرحا على الكتاب المعروف بتحفة الملوك * وفي سنة اثنتين وثمانمائة رجع لمحتسب القاهرة وبعد شهر استعفى وخلفه المقريزي وبعد سنة رجع اليها أيضا عوضا عن البجاسي ثم بعد سنة ألبس حلة وجعل ناظر الاحباس أقل من سنة ثم عزل وخلفه ناصر الدين الطناحي * وفي سنة أربع عشرة وثمانمائة تمم بناء مدرسته * وفي سنة تسع عشرة البس حلة وجعل محتسب القاهرة ثم جعل ناظر الاحباس ثانيا * وفي مبدا تولية السلطان المؤيد شيخ عزل وعنف بالمعاقبات وبعد قليل رضي الله عنه واختص به وجعله يدرس الحديث في مدرسته وصار يستصحبه في الليالي التي يجلس فيها في القصر وهي أربع من كل أسبوع فاغتاظ من ذلك القاضي ناصر الدين بن البارزي فدس عليه فعزل * وفي سنة ثلاث وعشرين سافر الى بلاد قرمان من قطعة آسيا ثم رجع الى مصر وجعل محتسب القاهرة وأمره الامير ططر أن يترجم باللغة التركية كتاب القدوري في الفقه فترجمه * وفي سنة ست وعشرين جعله السلطان الملك الاشرف برسباي ناظر الاحباس فامتنع * وفي سنة ثمان وعشرين جعل محتسب القاهرة * وفي سنة تسع وعشرين جعل قاضي الحنفية ثم عزل في سنة ثلاث وثلاثين * وفي سنة خمس وثلاثين صار محتسب القاهرة ثم عزله الملك العزيز في سنة اثنتين وأربعين وأقام عوضه ابن الديري فأقام

بيته واشتغل بالتأليف والتدريس فى المؤيدية وكان شديدا فى أحكامه ويعاقب بالتجريم بالدراهم ومن لم يمتثل يضبط بضاعته ويرسلها الحبوس لتفرق على المحبوسين وكان له درس فى المحمودية فنزل عنه لبدر الدين بن عبيد الله قال السخاوى لم أعلم أحدا جمع وظائف أكثر منه فكان قاضيا ومحتسبا وناظر الاحباس فى آن واحد وكان مع ذلك دائما مشغولا بالتأليف الى أن جاءه الموت يوم الاربعاء من شهر الحجة سنة خمس وخمسين وثمانمائة ودفن بمدرسته بقرب بيته بحارة كتامة بجوار الجامع الازهر قال السخاوى وكان العينى عالما بعلوم شتى واقفا على كثير من الامور التاريخية دائما مشتغلا بالمطالعة ونسخ كثيرا بيده وألف كتبا شتى وكان خطه جميلا ومع ذلك يكتب بسرعة ويقال انه نسخ كتاب القدورى فى ليلة واحدة ابتدأه مع غروب الشمس وأتمه مع شروقها وكان يكره الصلاة فى الازهر لقوله ان الذى بناه رافضى ويصلى بمدرسته وجعل بها خطبة وبلغت شهرته الآفاق وله جملة تفاسير منها عمدة القارى واحد وعشرون مجلدا ومن مؤلفاته معانى كتاب الآثار للطحاوى فى عشر مجلدات وشرح جزء من سنن أبى داود فى مجلدين وشرح السيرة النبوية لابن هشام سماه كشف اللثام والكلم الطيب وتحفة الملوك وشرح الكنز سماه رمز الحقائق فى شرح كنز الدقائق وشرح التحفة وشرح الهداية احد عشر مجلدا وشرح البحار الزاخرة فى مجلدين وشرح شواهد الالفية الكبير فى مجلدين والصغير فى مجلد واحد وهو المشهور وكتاب مراح الارواح وشرح العوامل المائة لعبد القاهر الجرجانى وشرح قصيدة الصاوى فى العروض وشرح العروض لابن الحاجب واختصر الفتاوى الظهيرية وله كتاب المحيط فى مجلدين وشرح التوضيح للجاربردى فى الصرف وشرح اللباب والتذكرة النحوية ومقدمة فى الصرف وأخرى فى العروض وكتاب فى سير الانبياء وتاريخ تسعة عشر مجلدا واختصره فى ثمانية وتاريخ الاكاسرة بالتركى وطبقات الشعراء وطبقات الحنفية ومعجم هؤلاء المشايخ فى مجلد واحد ورحلة الطحاوى فى مجلد ومختصر ابن خلكان ومشارح الصدور فى الخطب ثمان مجلدات وكتاب النوادر وكتاب سيرة المؤيد شعرا ونثرا والتذكرة المتنوعة وتهميشات على الكشاف وعلى تفسير أبى الليث وتفسير البغوى وغير ذلك انتهى من تاريخ السخاوى وغيره ودفن فيها أيضا الشيخ أحمد القسطلانى وهو كما فى شرح الزرقانى على المواهب شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك بن أحمد القسطلانى القتيبى المصرى الشافعى ولد كما ذكره شيخه الحافظ السخاوى فى الضوء اللامع بمصر ثانى عشر ذى القعدة سنة احدى وخمسين وثمانمائة وأخذ عن الشهاب العبادى والبرهان العجلونى والفخر المقسى والشيخ خالد الازهرى وغيرهم وقرأ البخارى على الشهاوى فى خمسة مجالس وحج مرارا وجاور بمكة مرتين وروى عن جمع منهم النجم بن فهد وكان يعظ بجامع الغمرى وغيره وألف عدة كتب منها الشرح الكبير على البخارى ثم اختصره فى آخر سماه الاسعاد فى مختصر الارشاد الا انه لم يكمله وشرح على صحيح مسلم وشرح على الشاطبية وشرح على البردة وصنف مسالك الحنفا فى الصلاة على النبى المصطفى وكتاب المواهب اللدنية بالمنح المحمدية وكتاب لطائف الاشارات فى القراآت على الاربعة عشر وغير ذلك * توفى ليلة الجمعة بمنزله بحارة العينية من القاهرة سابع المحرم افتتاح سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة وصلى عليه بعد صلاة الجمعة بالازهر ودفن بمدرسة العينى وتعذر الخروج به الى الصحراء ذلك اليوم لكثرة الازدحام لانه اليوم الذى دخل فيه السلطان سليم مصر انتهى

(المدرسة الغزنوية) قال المقريزى هذه المدرسة برأس الموضع المعروف بسويقة أمير الجيوش تجاه المدرسة اليازكوجية بناها الامير حسام الدين قايماز النجمى مملوك نجم الدين أيوب والد الملوك وأقام بها الشيخ شهاب الدين أبا الفضل أحمد الغزنوى البغدادى الحنفى ودرس بها فعرفت به وكان اماما فى الفقه وسمع على الحافظ السلفى وغيره وسكن مصر آخر عمره وكان فاضلا حسن الطريقة متدينا وحدث بالقاهرة وجمع كتابا فى الشيب والعمر وقرأ عليه أبو الحسن السخاوى وأبو عمرو بن الحاجب ومولده ببغداد سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة وتوفى بالقاهرة سنة تسع وتسعين وخمسمائة وهى من مدارس الحنفية انتهى ملخصا وهى موجودة الى الآن فى مقابلة زاوية جنبلاط لكنها متخربة

(المدرسة الغنامية) هذه المدرسة فى حارة كتامة عند الجامع الازهر داخلة عن المدرسة العينية أنشأها ابن غنام وذكرها المقريزى عند تحديد حارة كتامة ولم يترجمها وهى الآن متخربة ومعطلة ولها منارة قصيرة وبها بيوت مسكونة بجملة من الناس

(المدرسة الفارقانية) قال المقريزى هذه المدرسة بابها فى شارع سويقة حارة الوزيرية من القاهرة أنشأها الامير شمس الدين آق سنقر الفارقانى السلاحدار وجعل بها درسا للشافعية والحنفية وفتحت فى يوم الاثنين رابع جمادى الاولى سنة ست وسبعين وستمائة * اق سنقر هو الامير شمس الدين آق سنقر الفارقانى السلاحدار كان مملوكا للامير نجم الدين أمير حاجب ثم انتقل الى الملك الظاهر بيبرس فترقى عنده فى الخدم حتى صار أحد الامراء الا كابر وولاه الاستادارية وناب عنه بمصر مدة غيبته وقدمه على العساكر غير مرة وفتح له بلاد النوبة * وكان وسيما جسيما شجاعا مقداما حازما صاحب دراية وخبرة مدبرا كثير الصدقة والبر والمعروف وولاه الملك السعيد بركة قان نيابة السلطنة بديار مصر فأظهر الحزم وضم اليه طائفة من الامراء وكانت الخاصكية تكرهه فاتفقوا على القبض عليه وتحدثوا مع الملك السعيد فى ذلك وما زالوا به حتى قبضوا عليه فلم يشعر الا وهو قاعد بباب القلة من القلعة وقد سحب وضرب ونتفت لحيته وحر وقد وارتكب فى اهانته امر شنيع الى البرج فسجن به ليالى قليلة ثم أخرج منه ميتا فى أثناء سنة ست وسبعين وستمائة وجهل قبره انتهى وهى باقية الى الآن وتعرف بجامع نقق (المدرسة الفارقانية) هى بشارع السيوفية على رأس حارة الالفى تجاه زاوية الآثار بناها الامير ركن الدين بيبرس الفارقانى وهو غير الفارقانى المنسوب اليه المدرسة الفارقانية بحارة الوزيرية من القاهرة وهى عامرة الى الآن وتعرف بزاوية الفارقانى انظر الزوايا (المدرسة الفارسية) قال المقريزى هذه المدرسة بخط الفهادين من أول العطوفية بالقاهرة كان موضعها كنيسة تعرف بكنيسة الفهادين فلما كانت واقعة النصارى فى سنة ست وخمسين وسبعمائة هدمها الامير فارس الدين البكى قريب الامير سيف الدين آل ملك الجوكندار وبنى هذه المدرسة ووقف عليها وقفا يقوم بما تحتاج اليه انتهى والآن هذه المدرسة يتوصل اليها من حارة الجوانية التى هى كانت أول العطوفية وهى تجاه دير كبير عظيم البنيان داخل حارة الجوانية المذكورة وهذا الدير تابع لدير الطور وهذه المدرسة قد تهدمت ولم يبق منها الاقطعة صغيرة خربة مشهورة بالزاوية الخربانة ليس بها سقف ولا بنيان ومنارتها لم تزل قائمة الى نحو سنة ثمانين ومائتين وألف فهدموها بدعوى الخوف من سقوطها وبقى العمود الخشب الذى كان قائما فى وسطها الى يومنا هذا (المدرسة الفاضلية) قال المقريزى هذه المدرسة بدرب ملوخيا من القاهرة بناها القاضى الفاضل عبد الرحيم بن على البيسانى بجوار داره فى سنة ثمانين وخمسمائة ووقفها على طائفتى الفقهاء الشافعية والمالكية وجعل فيها قاعة للاقراء اقرأ فيها الامام أبو محمد الشاطبى ناظم الشاطبية ثم تلميذه القرطبى ووقف بهذه المدرسة جملة عظيمة من الكتب فى سائر العلوم يقال انها كانت مائة ألف مجلد وذهبت كلها وكان أصل ذهابها ان الطلبة التى كانت بها لما وقع الغلاء بمصر سنة أربع وتسعين وستمائة مسهم الضر فصاروا يبيعون كل مجلد برغيف خبز حتى ذهب معظم ما كان فيها من الكتب ثم تناولت أيدى الفقهاء عليها بالعارية فتفرقت وبها مصحف قرآن كبير القدر جدا مكتوب بالخط الكوفى تسميه العامة مصحف عثمان بن عفان ويقال ان القاضى الفاضل اشتراه بنيف وثلاثين ألف دينار على انه مصحف أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه وهو فى خزانة مفردة له بجانب المحراب من غربيه وعليه مهابة وجلالة والى جانب المدرسة كتاب برسم الايتام وقد كانت من أعظم مدارس القاهرة فتلاشت لخراب ماحولها * عبد الرحيم بن على بن الحسن بن أحمد بن الفرج بن أحمد القاضى الفاضل محيى الدين أبو على بن القاضى الاشرف اللخمى العسقلانى البيسانى المصرى الشافعى كان أبوه يتقلد قضاء مدينة بيسان فلهذا نسبوا اليها وكانت ولادته بعسقلان سنة تسع وعشرين وخمسمائة ثم قدم القاهرة وخدم الموفق يوسف بن الخلال صاحب ديوان الانشاء فى أيام الحافظ لدين الله وعنه أخذ صناعة الانشاء ثم خدم بالاسكندرية مدة ثم خرج أمره الى والى الاسكندرية بتسيره الى الباب فلما حضر استخدمه بين يديه فى ديوان الجيش فلما مات الموفق بن الخلال تعين عوضا عنه فى ديوان الانشاء فلما ملك أسد الدين شيركوه احتاج الى كاتب فاحضره فأعجبه اتقانه وسمته ونصحه فاستكتبه الى ان ملك صلاح الدين يوسف بن أيوب فاستخلصه وحسن اعتقاده فيه فاستعان به على ما أراد من ازالة الدولة الفاطمية حتى تم مراده فجعله وزيره ومشيره بحيث كان لا يصدر أمرا الا عن مشورته ولا ينفذ شيأ الا عن رأيه واستمر على ما كان عليه عند ولده الملك العزيز عثمان فى المكافأة والرفعة وتقلد

الامر فلما مات العزيز كان كذلك عند ابنه الملك المنصور الى ان وصل الملك العادل أبو بكر بن أيوب من الشام لاخذ
ديار مصر وخرج الافضل لقتاله فمات منكوبا أحوج ما كان الى الموت عند تولى الاقبال واقبال الادبار سنة ست
وتسعين وخمسمائة ودفن بتربته من القرافة الصغرى انتهى باختصار وكذا ترجمه ابن خلكان بجملة وافرة
والآن قد زالت هذه المدرسة وبنى فى محلها مساكن ودرب ملوخيا المذكور هو المعروف اليوم بدرب القزازين بجوار
المشهد الحسينى ﴿المدرسة الفخرية﴾ قال المقريزى هذه المدرسة بالقاهرة فيما بين سويقة الصاحب ودرب
العداس عمرها الامير فخر الدين أبو الفتح عثمان بن قزل البارومى استادار الملك الكامل محمد بن العادل وفرغ منها سنة
اثنتين وعشرين وستمائة وكان موضعها أخيرا يعرف بدار الامير حسام الدين ساروج بن ارتق شاد الدواوين *وولد الامير
فخر الدين سنة احدى وخمسين وخمسمائة بحلب وتنقل فى الخدم حتى صار أحد الامراء بديار مصر وتقدم فى أيام
الملك الكامل وصار استاداره واليه أمر المملكة وتدبيرها الى ان سافر السلطان من القاهرة يريد بلاد المشرق فمات
بحران بعد مرض طويل فى ثامن عشر ذى الحجة سنة تسع وعشرين وستمائة وكان جوادا كثير الصدقة يتفقد
أرباب البيوت وله من الآثار سوى هذه المدرسة المسجد الذى تجاهها وله أيضا رباط بالقرافة والى جانبه كتاب
وسبيل وبنى بمكة رباطا انتهى ﴿مدرسة فيروز الجركسى﴾ هذه المدرسة فى درب سعادة بجوار المحكمة عن يمين
الذاهب من حارة المحكمة الى الجزاوى أنشأها الامير فيروز الجركسى فى القرن التاسع وهى متخربة الآن وتعرف
بجامع فيروز وقد ذكرناه فى الجوامع ﴿مدرسة قجماس﴾ هى فى الدرب الاحمر عند سوق الغنم أنشأها الامير
قجماس الاسحاقى الظاهرى نائب الشام المتوفى سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة وهى الجامع المعروف بجامع
قجماس ثم عرف بجامع أبى حريبة انظره فى الجوامع ﴿مدرسة قراسنقر﴾ هذه المدرسة بشارع الناصرية
بقرب ضريح كعب الاحبار أنشأها الامير قراسنقر الظاهرى *برقوق وهو كما فى السخاوى قراسنقر الشمس
الظاهرى برقوق ترقى فى أيام ابن استاذه ثم صار فى أيام المؤيد طبلخاناه وسافر أميرا على الحاج فى الدولة الاشرفية غير
مرة ثم مرض وتعطل وبطل أحد شقيه وأخرج الاشرف اقطاعه فلم يلبث ان مات فى التاسع والعشرين من ذى الحجة
سنة تسع وثلاثين وثمانمائة وكان مشكور السيرة وله صدقات ومعروف انشأ مدرسة صغيرة بالقرب من ميدان الخيل
بركة الناصرى تجاه داره القديمة ووقف عليها أوقافا انتهى وهذه المدرسة تعرف الآن بجامع أبى اليسر وقد ذكرناه
فى الجوامع ﴿المدرسة القراسنقرية﴾ قال المقريزى هذه المدرسة تجاه خانقاه الصلاح سعيد السعداء فيما بين
رحبة باب العيد وباب النصر كان موضعها وموضع الربع الذى بجانبها الغربى مع خانقاه بيبرس وما فى صفها الى حمام
الاعسر وباب الجوانية كل ذلك من دار الوزارة الكبرى أنشأها الامير شمس الدين قراسنقر المنصورى نائب السلطنة
سنة سبعمائة وبنى بجوارها مسجدا معلقا ومكتبا لقراءة الايتام وجعل بهذه المدرسة درسا للفقهاء ووقف على ذلك
داره التى بحارة بهاء الدين وغيرها * ولم يزل نظر هذه المدرسة بيد ذرية الواقف الى سنة خمس عشرة وثمانمائة ثم
انقرضوا وهى من المدارس المشهورة * وهو قراسنقر بن عبد الله الامير شمس الدين اخو كندار المنصورى صار
الى الملك المنصور قلاوون وترقى فى خدمته الى ان ولاه نيابة السلطنة بحلب فلم يزل فيها الى ان مات الملك المنصور وقام
من بعده ابنه الملك الاشرف خليل فعزله لما توجه الى فتح قلعة الروم وعاد بعد فتحها الى حلب ثم لما خرج السلطان من
مدينة حلب خرج فى خدمته وتوجه مع الامير بدر الدين بيدرا نائب السلطنة بديار مصر فى عدة من الامراء لقتال
أهل جبال كسروان فلما عاد سار مع السلطان من دمشق الى القاهرة ولم يزل بها الى ان ثار الامير بيدرا على
الاشرف فتوجه معه وأعان على قتله فلما قتل بيدرا فر قراسنقر واختفى بالقاهرة الى ان استقر الامر للملك الناصر
محمد بن قلاوون فعفا عنه وحضر بين يدى السلطان وقبل الارض وافيضت عليه التشاريف وجعله أميرا على
عادته ولم يزل على ذلك الى ان خلع الملك الناصر محمد بن قلاوون من السلطنة وقام من بعده الملك العادل كتبغا فاستمر
على حاله الى ان ثار الامير حسام الدين لاجين نائب السلطنة بديار مصر على الملك العادل كتبغا واستقر الامر لحسام
الدين لاجين وتلقب بالملك المنصور فلما استقر بقلعة الجبل خلع على الامير قراسنقر وجعله نائب السلطنة بديار مصر
فى صفر سنة ست وتسعين وستمائة فباشر النيابة الى يوم الثلاثاء النصف من ذى القعدة فقبض عليه واحيط

بوجوده وحواصله ونوابه ودواوينه وضيق عليه ولم يزل على ذلك الى ان قتل الملك المنصور لاجين واعيد الملك الناصر محمد فافرج عنه وعن غيره ولم يزل فى صعود وهبوط وسفر واقامة الى ان مات بالاسهال ببلد المراغة فى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وكان جسيما جليلا صاحب رأى وتدبير ومعرفة وبشاشة وجه وسماحة نفس وكرم زائد بحيث لا يستكثر على أحد شيأ مع حسن الشاكلة وعظم المهابة والسعادة الطائلة وبلغت عدة مماليكه ستمائة مملوك ما منهم الا من له نعمة ظاهرة وسعادة وافرة وله من الآثار بالقاهرة هذه المدرسة ودار جليلة بحارة بهاء الدين انتهى باختصار * وهذه المدرسة قد تخربت وبنى الآن فى بعض منه مكتب الجمالية وهو بين جامع بيبرس وحارة المبيضة ﴿مدرسة قرقماس﴾ هى بشارع درب الحجر بجوار دار الامير راغب باشا أنشأها الشيخ محمد بن قرقماس الحنفى وجعل له بها قبرا دفن به سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة وهى عامرة الى الآن وتعرف بجامع جنبلاط انظر الجوامع ﴿مدرسة قرقماس السيفى﴾ هى بالصحراء قرب المدرسة البرقوقية وبجوار تربة القاضى عبد الباسط أنشأها الامير قرقماس السيفى فى أوائل القرن العاشر ووقف عليها أوقافا كثيرة وهى باقية الى الآن وتعرف بجامع قرقماس السيفى انظر الجوامع ﴿المدرسة القطبية﴾ قال المقريزى هذه المدرسة فى أول حارة زويلة برحبة كوكاى عرفت بالست الجليلة الكبرى عصمة الدين مؤنسة خاتون المعروفة بدار اقبال العلائى ابنة الملك العادل أبى بكر بن أيوب وشقيقة الملك الافضل قطب الدين أحمد واليه نسبت وكانت ولادتها فى سنة ثلاث وستمائة ووفاتها سنة ثلاث وتسعين وستمائة وكانت قد سمعت الحديث وخرج لها الحافظ أبو العباس أحمد بن محمد الظاهرى أحاديث ثمانيات حدثت بها وكانت عاقلة دينة فصيحة لها أدب وصدقات كثيرة وتركت مالا جزيلا وأوصت ببناء مدرسة يجعل فيها فقهاء وقراء ويشترى لها وقف يغل فبنيت هذه المدرسة وجعل فيها درس للشافعية ودرس للحنفية وقراء وهى الى اليوم عامرة انتهى ﴿المدرسة القوصية﴾ هى فى حارة الفراخة بجوار حارة قصر الشوك أنشأها الامير الكردى والى قوص وهى عامرة الى الآن وتعرف بزاوية حارة الفراخة انظر الزوايا ﴿المدرسة القيسرانية﴾ فى المقريزى انها بجوار المدرسة الصاحبية بسويقة الصاحب فيما بينها وبين باب الخوخة كانت دارا يسكنها القاضى شمس الدين محمد بن ابراهيم القيسرانى أحد موقعى الدست بالقاهرة فوقفها قبل موته مدرسة سنة احدى وخمسين وسبعمائة وتوفى سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة وكان كبير الهمة وكانت دنياه واسعة جدا وله عدة مماليك يتوصل بهم الى السعى فى أغراضه عند أمراء الدولة وكان ينسب الى شح كبير انتهى ولعل هذه المدرسة هى التى عن يمين الذاهب من الحمزاوى فى درب سعادة الى سراى منصور باشا مارا على جامع المغربى بسوق الفارسة وهى تجاه عطفة بيرم وهى مشيدة البنا الى الآن لكنها مغلقة الباب غالبا ومعطلة الشعائر ولا يصلى فيها الا الجمعة وعلى بابها نقوش غير واضحة للقارئ ويحتمل أن هذه المدرسة هى المدرسة الزمامية التى قال فيها المقريزى ان بينها وبين المدرسة الصاحبية دون مدى الصوت وتكون القيسرانية هى التى عرفت اليوم بجامع المغربى بجوار الصاحبية أيضا انتهى ﴿المدرسة الكاملية﴾ هى بخط بين القصرين على رأس الشارع الجديد الموصل الى بيت القاضى بجوار السبيل الذى هناك أنشأها الملك الكامل سنة اثنتين وعشرين وستمائة ووقف عليها أوقافا كثيرة وقد هدمت الآن وأخذ معظمها فى الشارع المذكور وكانت تعرف بجامع الكاملية انظر الجوامع ﴿مدرسة المحلى﴾ قال المقريزى هذه المدرسة على شاطئ النيل داخل صناعة التمر ظاهر مدينة مصر أنشأها رئيس التجار برهان الدين ابراهيم بن عمر بن على المحلى ابن بنت العلامة شمس الدين محمد بن اللبان وينتهى فى نسبه الى طلحة بن عبيد الله أحد العشرة رضى الله عنهم وجعل هذه المدرسة بجوار داره التى عمرها فى مدة تسع سنين وأنفق فى بنائها زيادة على خمسين ألف دينار وجعل بجوارها مكتبا وفوقه سبيلا لكن لم يجعل بها مدرسا ولا طلبة وتوفى فى الثانى والعشرين من ربيع الاول سنة ست وثمانمائة عن مال عظيم أخذ منه السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق مائة ألف دينار وكان مولده سنة خمس وأربعين وسبعمائة ولم يكن مشكور السيرة فى الديانة وله من المآثر تجديد جامع عمرو بن العاص فانه كان قد تداعى الى السقوط فقام بعمارته حتى عاد قريبا مما كان عليه انتهى ﴿المدرسة المحمودية﴾ هذه المدرسة بآخر قصبة رضوان وبأول شارع الخيمية بين عطفة زقاق المسك وجامع اينال أنشأها الامير

جمال الدين محمود بن على الاستادار فى سنة سبع وتسعين وسبعمائة وهى عامرة الى الآن وتعرف بجامع محمود الكردى انظر الجوامع (المدرسة المسرورية) قال المقريزى هذه المدرسة بالقاهرة داخل درب شمس الدولة كانت دار شمس الخواص مسرور أحد خدام القصر فجعلت مدرسة بعد وفاته بوصيته ببنائها وأن يوقف الفندق الصغير عليها وكان بناؤها من ثمن ضيعة بالشام كانت بيده بيعت بعد موته وكان ممن اختص بالسلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب فقدمه على حلقته ولم يزل مقدما الى الايام الكاملية فانقطع الى الله تعالى ولزم داره الى أن مات ودفن بالقرافة الى جانب مسجده وكان له بر واحسان ومعروف ومن آثاره بالقاهرة فندق يعرف اليوم بخان مسرور الصغدى وله ربع بالشارع اه وهذه المدرسة صارت الآن زاوية صغيرة متخربة برأس حارة درب شمس الدولة بالسكة الجديدة تجاه عطفة جامع الجوهرى (مدرسة منازل العز) قال المقريزى هذه المدرسة كانت من دور الخلفاء الفاطميين بنتها أم الخليفة العزيز بالله بن المعز وعرفت بمنازل العز وكانت تشرف على النيل وصارت معدة لنزهة الخلفاء وكان بجانبها حمام يعرف بحمام الذهب من جملة حقوقها فلما زالت الدولة الفاطمية على يد السلطان صلاح الدين يوسف أنزل فى منازل العز الملك المظفر تقى الدين فسكنها مدة ثم انه اشتراها والحمام والاصطبل الجاور لها من بيت المال فلما أراد أن يخرج الى الشام وقف منازل العز على فقهاء الشافعية ووقف عليها الحمام وما حولها وعمر الاصطبل فندقا عرف بفندق النخلة ووقفه عليها ووقف عليها الروضة ودرس بها عدة من الاعيان * والملك المظفر هو تقى الدين أبو سعيد عمر ابن نور الدولة شاهنشاه بن نجم الدين أيوب بن شادى بن مروان وهو ابن أخى السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب قدم الى القاهرة واستنابه السلطان على دمشق فى المحرم سنة احدى وسبعين وخمسمائة ثم نقله الى نيابة حماة وسلم اليه سنجار لما أخذها فأقام بها ثم لحق السلطان على حلب فأقام الى ان بعثه الى القاهرة نائبا عنه بديار مصر عوضا عن الملك العادل أبى بكر بن أيوب فقدمها فى رمضان سنة تسع وسبعين وأنعم عليه بالفيوم وأعمالها مع القايات وبوش ثم خرج بعساكر مصر الى السلطان وهو بدمشق لأجل أخذ الكرك من الفرنج فسار اليها وحاصرها مدة ثم رجع مع السلطان الى دمشق وعاد الى القاهرة وقد أقام السلطان على مملكة مصر ابنه الملك العزيز عثمان وجعل الملك المظفر كافلا له وقائما بتدبير دولته فلم يزل على ذلك الى جمادى الاولى سنة اثنتين وثمانين ثم أقره السلطان على حماة والمعرة ومنبج وأضاف اليه ميافارقين وكانت له فى أرض مصر وبلاد الشام اخبار وقصص وعرفت له مواقف عديدة فى الحرب مع الفرنج وله فى أبواب البر افعال حسنة وله بمدينة الفيوم مدرستان احداهما للشافعية واخرى للمالكية وبنى مدرسة بمدينة الرها وسمع الحديث من السلفى وابن عوف وكان عنده فضل وأدب وله شعر حسن وكان جوادا شجاعا مقداما شديد البأس عظيم الهيبة كثير الاحسان مات فى نواحى خلاط ليلة الجمعة تاسع شهر رمضان سنة سبع وثمانين وخمسمائة ونقل الى حماة فدفن بها فى تربة بناها على قبره ابنه الملك المنصور محمد انتهى باختصار (أقول) ويغلب على الظن ان محلها الآن الحارة المعروفة بحارة الشراقوة التى بمصر القديمة تجاه قصر الشمع من الجهة الغربية المجاورة لجنينة الجعجعى وجنينة الصدار وجامع المرحومى ويوجد الى اليوم بالحائط الغربى لجنينة الجعجعى المذكورة باب كبير مسدود بناؤه من الحجر الكبير وعقده من الرخام وهو من رزرين احكم فى غاية الاتقان يشبه أبواب المدارس القديمة وبجانبه باب الحمام والاثنان مسدودان بالبناء ويوجد بجامع المرحومى مئذنة قديمة جميعها بالطوب الاحمر ومقرنصاتها من الجبس والطوب بخلاف بناء الجامع فانه مستجد وهذه المئذنة بناؤها يشبه بناء جامع الحاكم وجامع طولون فبتلك الآثار يستدل على ان حارة الشراقوة بما حوت عليه من العشش والمنازل الحقيرة واقعة فى محل منازل العز وان الجنائن الموجودة هناك هى بعض بساتينها ويؤيد ذلك أن تلك الحارة بآخر الشارع الذى ابتداؤه من عند السيدة نفيسة رضى الله عنها المار تجاه جامع عمرو وقصر الشمع المعروف فى خطط المقريزى بالشارع الاعظم الذى كانت الخلفاء تمر به أيام المواكب والمواسم الى أن تصل الى منازل العز ودار الملك اللتين كانتا من متنزهاتهم (المدرسة المنصورية) هى بشارع النحاسين تجاه المدرسة الكاملية أنشأها الملك المنصور قلاوون الالفى الصالحى وهى عامرة الى الآن وتعرف بجامع المارستان انظر الجوامع (المدرسة المنكوتمرية) هذه المدرسة بحارة بين السيارج على يمنة السالك من رأس الحارة الى ضريح الاستاذ البلقينى وهى متخربة لم يبق

الاجانبها القبلى الذى به الباب والشبابيك والى جانبها صهريج متصل بها وسورها الغربى متصل بالمساكن
* وقال المقريزى هذه المدرسة بحارة بهاء الدين من القاهرة بناها بجوار داره الامير سيف الدين منكوتمر الحسامى نائب السلطنة بديار مصر فكملت فى صفر سنة ثمان وتسعين وستمائة وعمل بها درسا للمالكية قرر فيه الشيخ شمس الدين محمد بن أبى القاسم بن عبد السلام بن جميل التونسى المالكى ودرسا للحنفية وجعل فيها خزانة كتب وجعل عليها اوقافا ببلاد الشام وهى من المدارس الحسنة * ومنكوتمر هو أحد مماليك الملك المنصور حسام الدين لاجين المنصورى ترقى فى خدمته واختص به اختصاصا زائدا الى أن ولى مملكة مصر بعد كتبغا فجعله أحد الأمراء بديار مصر ثم خلع عليه خلع نيابة السلطنة فخرج سائر الامراء فى خدمته الى دار النيابة وباشرها بتعاظم كثير وأعطى المنصب حقه من الحرمة الوافرة والمهابة التى تخرج عن الحد وتصرف فى سائر امور الدولة من غير ان يعارضه السلطان فى شئ البتة * وبلغت عبرة أقطاعه فى السنة زيادة على مائة ألف دينار ولما عمل الملك المنصور الروك المعروف بالروك الحسامى فوض تفرقة مثالات اقطاعات الاجناد له فجلس فى شباك دار النيابة بالقلعة ووقف الحجاب بين يديه وأعطى لكل تقدمة مثالات فلم يجسر أحد ان يتحدث فى زيادة ولا نقصان خوفا من سوء خلقه وشدة حمقه ولم يزل فى أبهته وسطوته الى ان قتل السلطان فقبض عليه أيضا وذبح فكان بين قتله وقتل استاذه ساعة من الليل وذلك فى ليلة الجمعة عاشر ربيع الاول سنة ثمان وتسعين وستمائة انتهى ﴿المدرسة المهذبية﴾ قال المقريزى هذه المدرسة خارج باب زويلة من خط حارة حلب بجوار حمام قارى بناها الحكيم مهذب الدين أبو سعيد محمد بن علم الدين بن أبى وحش بن أبى الخير بن أبى سليمان بن أبى حليقة رئيس الاطباء كان جده الرشيد أبو الوحش نصرانيا متقدما فى صناعة الطب فاسلم ابنه علم الدين فى حياته وكان لا يعيش له ولد فرأت امه وهى حامل به قائلا يقول هيئوا له حلقة فضة قد تصدق بوزنها وساعة يوضع من بطن امه تثقب اذنه وتوضع فيها الحلقة ففعلت ذلك فعاش فعاهدت امه اباه أن لا يقلعها من اذنه فكبر وجاءته أولاد وكلهم يموت فولد له ابنه مهذب الدين أبو سعيد فعمل له حلقة فعاش وكان سبب اشتهاره بابى حليقة ان الملك الكامل محمد بن العادل أمر بعض خدامه ان يستدعى بالرشيد الطبيب من الباب وكان جماعة من الاطباء بالباب فقال الخادم من هو منهم فقال السلطان أبو حليقة فخرج فاستدعاه بذلك فاشتهر بهذا الاسم ومات الرشيد فى سنة ست وسبعين وستمائة انتهى وهذه المدرسة موجودة الى الآن وتعرف بتكية الخلوتية وهى داخل عطفة مرديك التى بأول شارع الحلمية وأما حمام قارى فقد زال فى بناء الحلمية وكان يعرف بحمام ابراهيم بيك لقربه من بيته ﴿المدرسة المهمندارية﴾ هى بخط البراذعية من الدرب الاحمر بين جامع الماردانى وأبى حريبة بناها الامير شهاب الدين أحمد المهمندار سنة خمس وعشرين وسبعمائة وهى غير عامرة الآن وتعرف بزاوية المهمندار انظر الزوايا ﴿المدرسة النابلسية﴾ هى داخل حارة المبيضة من ثمن الجمالية ذكرها المقريزى مرارا فى التحديدات ولم يفردها بالذكر وهى موجودة الى الآن وتعرف بزاوية الاربعين انظر الزوايا ﴿المدرسة الناصرية﴾ هى بشارع النحاسين بجوار المدرسة المنصورية المعروفة اليوم بجامع المارستان أنشأها الملك العادل ولما عاد الملك الناصر محمد بن قلاوون الى مملكة مصر سنة ثمان وتسعين وستمائة أمر باتمامها وهى عامرة الى الآن وتعرف بجامع الناصرية انظر الجوامع ﴿المدرسة اليونسية﴾ هى بشارع المغربلين على رأس عطفة الداوودية أنشأتها الست عائشة اليونسية زوجة الامير يونس السيفى الدوادار الكبير وهى عامرة الى الآن وتعرف بزاوية اليونسية انظر الزوايا ﴿الزوايا﴾ ﴿حرف الهمزة﴾ ﴿زاوية الست آمنة﴾ هى بالحسينية داخل حارة البيومى قرب جنينة السبع والضبع وقرب زاوية المتبولى على يمنة داخل الحارة وبها منبر وخطبة وشعائرها مقامة بنظر الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الغنى الملوانى شيخ البيومية ويقال انها كانت معبد سيدى على البيومى وفيها ضريح زوجته الست آمنة ﴿زاوية الابار﴾ هذه الزاوية هى المدرسة البندقدارية المذكورة فى تحفة الاحباب للسخاوى وعدها المقريزى أيضا فى الخانقاهات فقال الخانقاه البندقدارية بالقرب من الصليبة كان موضعها يعرف قديما بدويرة مسعود وهى الآن تجاه المدرسة الفارقانية وحمام الفارقانى أنشأها الامير علاء الدين أيدكين البندقدارى الصالحى النجمى وجعلها مسجدا لله تعالى وخانقاه ورتب فيها صوفية وقراء فى سنة ثلاث وثمانين وستمائة ومات رحمه الله تعالى

سنة أربع وثمانين وستمائة والى ايدكين هذا ينسب الملك الظاهر بيبرس البندقدارى لانه كان أولا مملوكه ثم انتقل منه الى الملك الصالح نجم الدين أيوب فعرف بين المماليك البحرية ببيبرس البندقدارى وعاش ايدكين الى ان صار بيبرس سلطان مصر وولاه نيابة السلطنة بحلب سنة تسع وخمسين وستمائة وكان الغلاء بها شديدا فلم تطل أيامه وفارقها بدمشق بعد محاربة سنقر الاشقر فأقام فى النيابة نحو شهر وصرفه الامير علاء الدين طيبرس الوزيرى فلما خرج السلطان الى الشام سنة احدى وستين وستمائة أعطاه امرة بمصر وطبلخاناه واستمر على ذلك الى ان مات سنة أربع وثمانين وستمائة ودفن بقبة هذه الخانقاه اه والى الآن قبره بها ظاهر يزار عليه تابوت خشب منقوش فيه آيات من القرآن هذا قبر الفقير الى الله تعالى الراجى عفو الله الامير علاء الدين ايدكين البندقدارى الصالحى النجمى جعله الله محل عفو وغفران وباقى الكتابة مطموس وقد تخربت تلك المدرسة مدة ثم جددها ديوان الاوقاف فى زماننا هذا على ما هى عليه الآن وعرفت بزاوية الآبار وفيها عمودان من الحجر ولها مطهرة واخلية وعلى القبر قبة صغيرة وشعائرها مقامة بالأذان والصلوات (زاوية ابراهيم بن عصيفير) هى بخط بين السورين تجاه زاوية أبى الحمائل كما فى طبقات الشعرانى قال فيها كان سيدى ابراهيم كثير الكشف وأصله من البحر الصغير وحصلت له الكرامات وهو صغير وكان يتشوش من قول المؤذن الله أكبر فيرجمه ويقول عليك يا كلب نحن كفرنا يا مسلمين حتى تكبر واعلينا وكان أكثر نومه فى الكنيسة ويقول النصارى لا يسرقون النعال فى الكنيسة بخلاف المسلمين وكان يقول أنا ما عندى من يصوم حقيقة الا من لا يأكل اللحم الضانى أيام الصوم كالنصارى وأما المسلمون الذين يأكلون الضانى والدجاج أيام الصوم فصومهم عندى باطل وكان يقول لخادمه لا تفعل الخير فى هذا الزمان فينقلب عليك بالشر وكان يفرش تحته التبن ليلا ونهارا وكان قبل ذلك يفرش زبل الخيل وكان اذا مرت عليه جنازة وأهلها يبكون يمشى امامها ويقول زلابيه هريسه ويكررها وأحواله غريبة ومات سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة ودفن بزاويته هذه انتهى (زاوية سيدى ابراهيم الدسوقى) هى داخل درب المهابيل من ثمن الازبكية وهى متخربة جدا وبارضها شجرة لبخ ونخلتان (زاوية ابراهيم الصائغ) قال المقريزى هذه الزاوية بوسط الخور الاعظم تطل على بركة الفيل عمرها الامير سيف الدين طغاى بعد سنة عشرين وسبعمائة وأنزل بها فقيرا عجميا من فقراء الشيخ تقى الدين رجب يعرف بالشيخ عز الدين العجمى وكان يعرف صناعة الموسيقى وله نغمة لذيذة وصوت مطرب وغناء جيد فأقام بها الى أن مات فى سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة فتغلب عليها الشيخ ابراهيم الصائغ الى أن مات يوم الاثنين رابع عشر شهر رجب سنة أربع وخمسين وسبعمائة فعرفت به اه وأظن أن هذه الزاوية هى الموجودة لصق حوش ابراهيم جركس فى مقابلة منزل حسين باشا ناظر المطبعة الكبرى سابقا (زاوية الابناسى) فى المقريزى انها بخط المقس عرفت بالفقيه برهان الدين بن حسين بن موسى بن أيوب الابناسى الشافعى قدم من الريف وبرع ودرس بالازهر وولى مشيخة الخانقاه الصلاحية وتوفى فى سنة اثنتين وثمانمائة ودفن بطريق الحجاز فى عيون القصب انتهى باختصار وبسط ترجمته فى بلدته ابناس (زاوية أبى زينب) هى فى حارة السطيحة ببولاق كانت متخربة ثم جددها والى مصر المرحوم الحاج عباس باشا واقام شعائرها وبها ضريح الشيخ أبى زينب عليه مقصورة من الخشب وشعائرها الآن مقامة بمعرفة ناظرها عبد الكريم مخزنجى المطبعة الكبرى ببولاق (زاوية أبى طالب والست المرقعة) هى بشارع الطنبلى على يسرة المار من حارة الطنبلى الى سوق الزلط وشعائرها مقامة وناظرها محمد شوشة الصباغ (زاوية ابن أبى العشائر) قال الشعرانى فى ترجمة أبى العباس البصير انها بباب القنطرة وقال فى ترجمته هو أبو السعود بن أبى العشائر بن شعبان بن الطيب الباذبينى نسبة الى باذبين بلدة بقرب جزائر واسط بالعراق وهو من أجلاء مشايخ مصر المحروسة وكان السلطان ينزل الى زيارته ويخرج بصحبته داود المغربى وشرف الدين وخضر الكردى ومشايخ لا يحصون مات سنة أربع وأربعين وستمائة ودفن بسفح الجبل المقطم وكان يقول من رأيته يميل اليك لاجل نفع منك فاتهمه ومن كان سببا لغفلتك عن مولاك فأعرض عنه وكان يقول صلاح القلب فى التوحيد والصدق وفساده فى الشرك والرياء وعلامة صدق التوحيد شهود واحد ليس له ثان مع عدم الخوف والرجاء الا من الله سبحانه وتعالى وكان يقول عليك بالاحسان الى رعيتك والرعية خصوص وعموم فالعموم العبد والامة والولد والخصوص ما وراء ذلك فعليك بروحك ثم بسرك ثم بقلبك ثم بعقلك ثم بنفسك

فالروح تطالبك بالسير اليه والسر يطالبك باخفاء سرك والقلب يطالبك بالذكر والمراقبة والعقل بالتسليم اليه والجسد بالخدمة له والنفس بكفها عما مالت اليه ويقول اذا لم تعن بتفقد فقيرك أحرى أن يضيعك ويقول الاخلاق الشريفة تنشأ من القلوب والذميمة تنشأ من النفوس وكان يقول لم يصل الاولياء الى ما وصلوا اليه بكثرة الاعمال بل بالادب وكان يقول من تغير في حال الذل ولم يكن كما كان في حال العز فهو محب للدنيا ليس من ربه وكان يقول كل ما أعقل القلوب عن ذكره تعالى فهو دنيا وكل ما أوقف القلوب عن طلبه فهو دنيا وكل ما أخرّ للهمة القلب فهو دنيا قال وما رأيت في لسان الاولياء أوسع أخلاقا منه ومن سيدي أحمد بن الرفاعي رضي الله عنهما انتهى باختصار

(زاوية أبي العينين) هي داخل حارة قلعة الكلاب من شارع الناصرة وهي متخربة وبها نخل بلح وشجرة لبخ

(زاوية أبي الغنائم) هي من داخل درب عجور بالحسينية خارج باب الفتوح بجوار درب البركة مشهورة ببيت مقبلة وبها ضريح الشيخ أبي الغنائم متشعثا ويعمل له مولد كل سنة وأصلهم من شبرى باص من قرى فارسكور وقد بسطنا ترجمته هنالك اه من كتاب تحفة الاحباب وفي شعائر هذه الزاوية تعطيل وفيها سكن

(زاوية أبي الليف) هي في حارة أبي الليف بخط سويقة السباعين بها ضريح الشيخ محمد المغازي يعمل له مولد كل سنة ولها حوش موقوف عليها شعائرها مقامة من ريعه

(زاوية أبي النور) هي خارج باب زويلة تحت الايوان الغربي من الجامع المؤيدي شعائرها مقامة وبها ضريح يقال له ضريح الشيخ أبي النور يعمل له حضرة كل ليلة جمعة ومولد كل سنة ويعرف بين العامة بالشيخ على أبي النور * والذي في كتاب المزارات للسخاوي انه الشيخ عبد الحق فانه قال في وصف الجامع المؤيدي وتحت الايوان الغربي من هذا الجامع من جهة دار التفاح زاوية الشيخ عبد الحق وهو مسجد قديم به صورة قبر يقول العامة انه لابي الحسن النوري وليس بصحيح واسم المسجد يسمى مسجد النور جدد بناؤه في سنة أربع وخمسين وستمائة انتهى ولها أوقاف تحت نظر ديوان عموم الاوقاف

(زاوية أبي اليوسفين) هذه الزاوية بحارة الشعراني شعائرها مقامة وبها حنفية وميضأة وأخلية وفيها ضريح شيخها أبي اليوسفين عليه قبة فيها محراب ولها أوقاف تحت نظر مصطفى أفندي خلوصي

(زاوية ابن العربي) هي على رأس حارة الجودرية قرب الفحامين كانت مدرسة تعرف بالشريفية تخربت فجددها السيد أحمد ابن الشيخ عبد السلام المغربي سنة خمس ومائتين وألف وغير معالمها فجعلها زاوية للصلاة ثم عرفت بابن العربي لدفنه بها ولها مطهرة وأوقاف جارية عليها تحت نظر الديوان وشعائرها الاسلامية مقامة وذكرها المقريزي في المدارس فقال هذه المدرسة بدرب كركامة على رأس حارة الجودرية من القاهرة وقفها الامير الكبير الشريف فخر الدين أبو نصر اسمعيل بن حصن الدولة فخر العرب ثعلب ابن يعقوب بن مسلم بن أبي جميل دحية بن جعفر بن موسى بن ابراهيم بن اسمعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن عبد الله ابن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه الجعفري الزينبي أمير الحاج والزائرين وأحد أمراء مصر في الدولة الايوبية وتمت في سنة اثنتي عشرة وستمائة وهي من مدارس الفقهاء الشافعية ومات الشريف اسمعيل بن ثعلب بالقاهرة في سابع عشر شهر رجب سنة ثلاث عشرة وستمائة انتهى باختصار * وأما ابن العربي المذكور ففي تاريخ الجبرتي انه العلامة المحدث الشيخ علي بن العربي الفاسي المصري الشهير بالسقاط ولد بفاس وقرأ على والده وعلى العلامة محمد بن أحمد العربي ابن الحاج الفاسي وسمع منه الاحياء وأخذ عن الشيخ محمد بن عبد السلام البناني كتب العربية وجاور بمكة فسمع على البصري والنخلي وغيرهما وعاد الى مصر فقرأ على الشيخ ابراهيم الفيومي أوائل البخاري وعلى عمر بن عبد السلام التطاوني جميع الصحيح وقطعة من البيضاوي وجميع المنح البادية في الاسانيد العالية وسمع كتبا كثيرة على عدة مشايخ وكان عالما فاضلا مستأنسا بالوحدة والانفراد ولا زال كذلك حتى توفي سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف ودفن بهذه الزاوية التي برأس حارة الجودرية انتهى باختصار * ودفن بها أيضا السيد أحمد المتقدم الذكر وكان بيته تجاه هذه الزاوية وقد ملكه السيد المحروقي بعد موته ثم لما مات السيد المحروقي دفن بها أيضا وقد ذكرنا ترجمة السيد أحمد هذا وترجمة السيد المحروقي عند الكلام على حارة المحروقي من شارع الجودرية

(زاوية ابن منظور) قال المقريزي هذه الزاوية خارج القاهرة بخط الدكة بجوار المقس عرفت بالشيخ جمال الدين محمد بن أحمد بن منظور بن ادريس بن خليفة بن عبد الرحمن ابن عبد الله الكتني العسقلاني الشافعي الصوفي الامام

الزاهد كانت له معارف واتباع ومريدون ومعرفة بالحديث حدث عن أبي الفتوح الجلالي وروى عنه الحياطي وعدة من الناس وتطرف بالفقه واشتهر بالفضيلة وكانت له ثروة وصدقات ومولده في ذي القعدة سنة تسع وتسعين وخمسمائة وفاته بزاويته في ليلة الثاني والعشرين من شهر رجب سنة ست وتسعين وستمائة وكانت هذه الزاوية أولا تعرف بزاوية شمس الدين بن كرا البغدادي انتهى ﴿زاوية الاربعين﴾ هذه الزاوية داخل درب عبد الحق من الازبكية بدرب عبد الخالق شعائرها مقامة ومنافعها تامة واوقافها تحت نظر رجل يدعى حمد شبوى ﴿زاوية الاربعين﴾ هي داخل درب التركماني بالازبكية شعائرها مقامة وبجوارها منزل وقف عليها ولها مرتب بالروزنامجة أربعون قرشا وهي تحت نظر الست زهره باشا ابنة المرحوم مصطفى باشا ﴿زاوية الاربعين﴾ هذه الزاوية بحارة الشيخ تخط درب الجاميز وهي صغيرة جدا وبها منبر صغير وضريح يقال له ضريح الاربعين وكان أول أمرها مدرسة كما يدل له ما هو مكتوب بأسفل سقفها في ازار خشب بعد آيات قرآنية أمر بانشاء هذه المدرسة المباركة من فضل الله سبحانه وتعالى وجزيل عطائه العميم الجناب الكريم العالي المولوي وباقي الكتابة مطموس لا يمكن قراءته وشعائرها الآن غير مقامة والنظر فيها لاسمعيل افندي عبد الخالق ﴿زاوية الاربعين﴾ هذه الزاوية بشارع الحوض المرصود تجاه جامع لاشين السيفي وهي مقامة الشعائر وبها ضريح الاربعين وضريح نصر الدين السطوحي يعمل لهما حضرة كل ليلة أربعاء ومن وقفها حوش وربع ودكانان وقهوة تحت نظر عبد الرحمن الزيني ﴿زاوية الاربعين﴾ هي بحارة المرحوم ابراهيم أدهم باشا من خط الصليبة وليس لها أوقاف وشعائرها مقامة من طرف الست زعفران وتجاهها في الطريق تربة كبيرة يقال لها مقام الاربعين ﴿زاوية الاربعين﴾ هي بحارة الواجهة من بولاق وهي مقامة الشعائر تامة المنافع والنظر فيها للديوان ﴿زاوية الاربعين﴾ هذه الزاوية ببولاق أيضا داخل حارة القبان وهي صغيرة وشعائرها مقامة ومنافعها تامة وبها ضريح يعرف بالاربعين وأوقافها تحت نظر الديوان ﴿زاوية الاربعين﴾ هي ببولاق أيضا في شارع حواصل الكسب شعائرها مقامة ولها ميضأة صغيرة ولها أوقاف تحت نظر محمد سلامة ﴿زاوية الاربعين﴾ هي عن يمين السالك من عند الشيخ البيومي الى الكردي تجاه منزل شيخ الكرشانية أبي العلا غندور وهي صغيرة مقامة الشعائر بنظر بعض الاهالي وبها ضريح يقال له الاربعين ﴿زاوية الاربعين﴾ هي بدرب الميضة المقابل للخانقاه الصلاحية وهي صغيرة وبها ضريح يزارونه مولد سنوي ولها بئر خرجيا وأكثر منافعها داخل في المساكن حولها وكانت أول أمرها مدرسة ولم يفردها المقريزي بالذكر وانما ذكرها مرارا في التحديدات بانها المدرسة النابلسية التي بالزقاق المقابل للخانقاه الصلاحية بجوار خرائب تتر وبجوار دار تجارية على يمين داخلها موقوفة على الخيرات ذكرها المقريزي أيضا عند حمام تتر كما قال عند ذكر حمام كرجي ان موضعه البنيان الذي يقابل الخانقاه الصلاحية على يمين السالك من الزقاق الى خرائب تتر والمدرسة النابلسية انتهى وذلك البنيان موضعه الآن ضريح يعلوه مكتب ﴿زاوية الاربعين﴾ هذه الزاوية بالمقس في حارة التركماني على يسرة الداخل من الحارة وهي صغيرة مقامة الشعائر ﴿زاوية الاربعين﴾ هذه الزاوية بآخر درب الميضأة من شارع الصليبة وتعرف بزاوية الشيخ خضر ﴿زاوية الاربعين﴾ في حارة الباطنية على يسار الداخل في أول الحارة وهي صغيرة مقامة الشعائر وبها ضريح يقال له الاربعين عليه مقصورة من خشب وبها منبر ودكة التبليغ لها أيضا وبوسطها عمود وعليها حجران متقاطعان بهيئة صليب ولها منارة قصيرة ﴿زاوية الاربعين﴾ هي بحارة درب سعيد من شارع سوق الخشب وهي مقامة الشعائر والناظر عليها رجل يعرف بالشيخ محمد صالح ﴿زاوية الاربعين﴾ في آخر حارة درب الدالي حسين ﴿زاوية الاربعين﴾ بوسط حارة درب الدالي حسين ﴿زاوية ارغون شاه﴾ هذه الزاوية بشارع اللبودية من خط درب الجماميز وهي مقامة الشعائر ولها ميضأة ومراحيض وبئر ولها مرتب بالروزنامجة وبأعلاها مسكن ليس من وقفها ونظارتها تحت يد امرأة تعرف بعائشة من ذرية الشيخ عارف أبي حيان وفي هذه الزاوية ضريح يقال له ضريح ارغون شاه وليس كذلك فان الظاهر أن ارغون شاه هو الذي ترجمه بطرس البستاني في دائرة المعارف بقوله ارغون شاه رجل أصله من بلاد الصين أتى به الى السلطان أبي سعيد بن خدابنده ملك التتار في بغداد فأعطاه للامير خواجا نائب جوبان فأعداه خواجا الى الملك

الناصر محمد بن قلاوون بمصر فحظى عنده لما كان عنده من الحزم والشهامة وأخذ يتقدم في ذلك ثم زوجه بابنة أحد كبار دولته وبعد موت الملك الناصر ارتفعت كلمته أيضا عند الملك الكامل وولاه استادارا ولما قتل الكامل وتولى أخوه المظفر حاجي زادت رتبته عنده وجعله نائبا في صفد ثم في حلب ثم في دمشق ثم قتله جيقاذ بحماه واستصفى أمواله ولحق بطرابلس ثم قبض عليه وأرسل الى مصر وقتل هو ومساعده اياس الحاجب وكان كل هذا سنة خمسين وسبعمائة انتهى وكان ارغون هذا في غاية السطوة والجور سفاكا للدماء قتل بحلب كثيرا من الخلق وسمر آخرين وقطع يدوياسبع قطع بمجرد ظن ظنه وكان عنده فرس ثمين مدح بالسلوقية فغضب عليه وضربه حتى سقط ثم قام فضربه حتى سقط ثم قام فأعاد الضرب وهكذا حتى عجز عن القيام فقال بعض الحاضرين

عقلت طرفك حتى * أظهرت للناس عقلك لا كان دهر يولى * على بني الناس مثلك

انتهى ﴿زاوية أبي خودة﴾ هذه الزاوية بالحسينية قرب جامع شرف الدين الكردي بها قبر الشيخ علي أبي خودة رضي الله عنه قال الشعراني كان من أرباب الاحوال ومن الملامتية وكان له خودة من حديد زنتها قنطار وثلث لم يزل حاملها ليلا ونهارا وكان شيخا أسمر قصيرا وكان معه عصا لها شعبتان كل من زاحمه ضربه بها وكان يهوى العبيد السود والحبش لم يزل عنده نحو العشرة يلبسون الخود ولكل واحد حمار يركبه فكانوا يركبون معه وكان اذا رأى امرأة أو أمرد حبس على مقعدته ولو كان ابن أمير ولا عليه من أحد واذا حضر السماع يحمل المنشد ويجري به كالحصان وكان يخرج خلفه على الامير قرقماش أيام الغوري فيضربه بحضرة جنده فلا يستطيع أحد أن يرده حتى يرجع هو بنفسه وقال لي مرة احذر أن تنيكك أمك فقلت لبعض عبيده ما معنى كلام الشيخ قال يحذرك أن يدخل حب الدنيا في قلبك لان الدنيا هي أمك مات سنة نيف وعشرين وتسعمائة ودفن بزاويته انتهى ﴿زاوية أولاد شعيب﴾ هذه الزاوية في داخل رحبة التبن بحارة النصارى مقامة الشعائر ولها أوقاف تحت نظر الديوان ﴿يعرف الباء﴾ ﴿زاوية باشا السكري﴾ هذه الزاوية بشارع البيومي عن يمين السالك من باب الفتوح الى مقام سيدي علي البيومي بالحسينية قدام حمام البشري وهي صغيرة وبها منبر وخطبة وشعائرها مقامة من طرف ديوان الاوقاف واشتهرت باسم باشا السكري خادمها ﴿زاوية البطل﴾ هي بدرب البرابرة بخط الموسكي بداخل حوش الجن وهي متخربة معطلة الشعائر ولها أوقاف تحت نظر الديوان وتعرف قديما بزاوية ابن بطالة باسم الشيخ محمد بن بطالة فانه هو الذي أنشأها وقرر فيها البرهان الابناسي الصغير مدرسا وجعل بها فقراء ثم بطل ذلك * وابن بطالة هو محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف الشمس أبي الفضل بن أبي عبد الله الجوهري بلدا نسبة للجوهرية بالقرب من طنتدا الشافعي مذهبا الاحمدي طريقة يعرف بابن بطالة كان حافظا للقرآن والتسبيح مرارا وجاور ببنى الزاوية المذكورة بقنطرة الموسكي وكان مكرما للواردين مات في سنة احدى وثلاثين وثمانمائة وقد قارب الخمسين ودفن بالمقام الاحمدي وفي هذه الزاوية ضريح والده الشيخ محمد بن عبد الرحمن المعروف أيضا بابن بطالة حفظ القرآن وغيره وتفقه على الابناسي وكان مجاورا معه بمكة وأجازه ووصفه بالشيخ الامام المربي السالك الناسك الفاضل وابتنى زاوية بقيشا المنارة وكان مشارا اليه بالصلاح واكرام الوافدين وكانت كلمته مسموعة عند أهل الدولة مات سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة وكانت جنازته مشهودة انتهى من الضوء اللامع للسخاوي وله ابن اسمه محمد ترجمناه في الكلام على قيشا المنارة ﴿زاوية البقري﴾ هذه الزاوية بقرب الجامع الحاكمي بين باب حارة العطوف ودرب الشرفا على يسار الداخل من باب حارة العطوف وهي مسجد صغير وبها منبر نفيس وخطبة ومحرابها بالرخام الملون وأصلها مدرسة وذكرها المقريزي في المدارس فقال * المدرسة البقرية في الزقاق الذي تجاه باب الجامع الحاكمي المجاور للمنبر ويتوصل من هذا الزقاق الى ناحية العطوف بناها الرئيس شمس الدين شاكر بن غزيل تصغير غزال المعروف بابن البقري أحد مسالمة القبط وناظر الذخيرة في أيام حسن بن الناصر قلاوون وهو خال الوزير نصر الله ابن البقري وأصله من دار البقر بالغربية نشأ على دين النصارى وتعلم الحساب ثم أسلم وتقلب في الوظائف الشريفة وأنشأ هذه المدرسة في أبدع قالب وأبهج ترتيب وجعل بها درسا للشافعية ورتب بها معيدا وإماما حسن القراءة طيب النغمة ولم يزل على حالة السيادة والكرامة الى ان مات في سنة ست وسبعين وسبعمائة ودفن بمدرسته هذه وعلى

قبره قبة فى غاية الحسن ثم استجد فيها منبر وأقيمت بها الجمعة فى سنة أربع وعشرين وثمانمائة باشارة علم الدين داود الكوبر كاتب السر وقد ذكرنا ترجمة ابن البقرى فى دار البقر انتهى باختصار وهى مقامة الشعائر والجمعة والجماعة وبها القبة الى الآن وعلى يمين المحراب حجر منقوش فيه تاريخ تجديدها وهو سنة ست وأربعين وسبعمائة وكان بها مصحف من وقف السلطان قايتباى طوله خمسة أشبار نقل الى الكتبخانة الخديوية بسراى درب الجماميز ﴿زاوية البكترى﴾ هذه الزاوية فى حارة سيدى مدين بها ضريح منشئها سيدى عبد الرحمن البكترى وهى مقامة الشعائر تامة المنافع ولها أوقاف تحت نظر الديوان وفى الضوء اللامع للسخاوى ان البكترى هو عبد الرحمن بن بكتمر السندبسطى ثم القاهرى أحد أصحاب الزاهد وصاحب الزاوية المجاورة لجامع شيخه وفيها محل دفنه أخذ عنه جماعة كثيرون منهم محمد البدوى وذكروا له أحوالا صالحة وكانت له طاحون يقتات منها ويعمر من فاضلها الزاوية المشار اليها التى لم يكملها وانما أكملها صاحبه الشيخ مدين مات سنة اربعين وثمانمائة أو قبلها انتهى ﴿زاوية البلخى﴾ هى خارج باب الشعرية بقرب زاوية الشيخ العدوى تجاه جامع الدشطوطى وبجواره وفيها منبر وخطبة وضريح يقال انه للشيخ البلخى يعمل له مولد فى آخر مولد سيدنا الحسين رضى الله عنه فى ربيع الثانى ولها منارة وشعائرها مقامة بنظر ديوان الاوقاف ﴿زاوية بهاء الدين المجذوب﴾ هذه الزاوية بقرب باب الشعرية بها قبره رضى الله عنه قال الشعرانى كان الشيخ بهاء الدين من أكابر العارفين وكان أولا خطيبا فى جامع الميدان وكان أحد شهود القاضى فحضر يوم عقد زواج فسمع قائلا يقول هاتوا النار جاء الشهود فخرج هائما على وجهه فمكث ثلاثة أيام فى الجبل المقطم لا يأكل ولا يشرب ثم ثقل عليه الحال فخرج بالكلية وكان يحفظ البهجة فكان لا تزال تسمعه يقرأ فيها الآن كل حالة أخذ العبد عليها يستمر فيها ولو خرج عنها رجع اليها سر يعا فى المجاذيب من تراه مقبوضا على الدوام لكونه جذب فى حالة قبض ومنهم من تراه مبسوطا وهكذا وكان الشيخ فرج المجذوب كثيرا ما يقول عندك رزقة فيها خراج ودجاج وفلاحون لكونه جذب وقت اشتغاله بذلك ولم يزل ابن البجائى يقول الفاعل مرفوع والمخفوض مجرور وهكذا لانه جذب حال قراءة النحو وكان له مكاشفات مشهورة انتهى ﴿زاوية بهلول﴾ هذه الزاوية بشارع المحجر بقرب زاوية الشيخ حسن الرومى وهى صغيرة وشعائرها ليست مقامة وبها ضريح يعرف بالشيخ بهلول يعمل له مولد كل سنة وحضرة كل ليلة أربعاء ﴿زاوية البهلول﴾ هذه الزاوية بحارة الزير المعلق من خط عابدين فيها ضريح الشيخ محمد البهلول عليه تابوت من الخشب وهى مقامة الشعائر من أوقاف عمر رجب النحاس ﴿زاوية بهادى﴾ هذه الزاوية بدرب غزية من خط السيدة سكينة رضى الله عنها منقوش على بابها فى لوح رخام انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر الآية أمر بتجديد هذا المكان المبارك أبو سعيد الطاهرى فى شهر ربيع الآخر سنة خمس وثمانين وخمسمائة انتهى ثم جددها المعلم محمد الشمى المهندس المعمارى تبرعا منه وأقام شعائرها فهى عامرة الى الآن وبها ضريح يقال لصاحبه الشيخ بهادى ﴿زاوية بيرم﴾ هى فى داخل عطفة بيرم فى آخر درب سعادة بخط الجزاوى بنيت فى محل المدرسة الصاحبية التى قال فيها المقريزى ان بينها وبين المدرسة الزمامية دون مدى الصوت أنشأها الصاحب صفى الدين عبد الله بن على بن شكر المترجم فى بلدته دميرة وكان موضعها من جملة دار الوزير يعقوب ابن كلس ودار الديباج فبناها الصاحب وزير الملك العادل وجعلها وقفا على المالكية ورتب بها درس نحو وخزانة كتب وفى سنة ثمان وخمسين وسبعمائة جددها القاضى علم الدين ابراهيم المعروف بابن الزبير ناظر الدولة أيام السلطان حسن بن الناصر قلاوون واستجد فيها منبرا وجمعة انتهى ثم تخربت وبقى بها قبة يقال ان فيها قبر منشئها ثم أزيلت وبنى هنالك مساكن ولم يبق من الوقف الا هذه الزاوية وهى الآن معطلة ﴿حرف التاء﴾ ﴿زاوية تاج الدين﴾ قال السخاوى فى كتاب المزارات هذه الزاوية بقرب مشهد السيدة رقية رضى الله عنها داخل الدرب المسدود على طريق المار بها الشيخ العارف القدوة شيخ الصوفية شرف الدين عمر العادلى القادرى الشافعى كان من مشايخ الطريق وصنف كتابا سماه منهاج الطريق وسراج التحقيق جمع فيه أسماء مشايخه وهم أربعون من مشاهير الاولياء وبين فيه طرائقهم وكيف الوصول اليهم خلفا عن سلف وكان بزى الجند ثم بزى الفقراء وصحب القادرية مات سنة ثمان وثمانين وسبعمائة وتعرف الزاوية بزاوية تاج الدين العادلى قال شرف الدين العادلى انه

أخذ عن الشيخ ناهض الدين أبي حفص عمر الكردي في زاويته التي بقرب هذه الزاوية وكان الشيخ عمر من أهل المجاهدات ولما مات دفن بزاويته ﴿زاوية التبر﴾ هي خارج قبة الغوري من ضواحي القاهرة مما يلي المطرية بقرب قنطرة ترعة الجرن المعروفة بترعة التبري القاطعة لطريق المطرية وكانت قديما تعرف بمسجد التبر قال المقريزي مسجد التبر خارج القاهرة مما يلي الخندق قريبا من المطرية عرف قديما بالبئر والجميزة وتسميه العامة مسجد التبن وهو خطأ قال القضاعي انه بني على رأس ابراهيم بن عبد الله بن حسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنفذه المنصور فسرقه أهل مصر ودفنوه هناك سنة خمس وأربعين ومائة قال الكندي قدمت به الخطباء لينصبوه بالمسجد الجامع وقامت الخطباء فذكروا أمره * وتبر هذا أحد الامراء في أيام كافور الاخشيد حارب جوهرا القائد بجماعة من الكافورية والاخشيدية فانهزم الى أسفل الارض فبعث جوهر يستعطفه فلم يجب فسير اليه عسكرا حاربه بناحية صهرجت فانكسر وصار الى مدينة صور فقبض عليه بها وأدخل الى القاهرة على فيل فسجن وضرب بالسياط وقبضت أمواله وحبس عدة من أصحابه بالمطبق في القيود فجرح نفسه وأقام أياما مريضا ومات سنة ستين وثلثمائة فسلخ بعد موته وصلب عند كرسي الجبل وقال ابن عبد الظاهر انه حشي جلده تبنا فرعا سمت العامة مسجده بذلك كما ذكرنا وقيل ان تبرا هذا خادم الدولة المصرية وقبره بالمسجد المذكور وهذا وهم وانما هو تبر الاخشيدي اهـ والآن هو زاوية لطيفة عامرة وبها قبة حسنة على ضريح الشيخ التبري وصهريج فوقه سبيل ويتبعها جنينة يحيط بها سور عليه درابزين من حديد وخلف جميع ذلك دورة مياه وكل ذلك من انشاء ذات العصمة شفق نور والدة حضرة الخديوي المفخم محمد باشا توفيق وذلك في سنة أربع وتسعين ومائتين وألف كما هو منقوش في لوح رخام على واجهة بابها حفرا مذهبا في ضمن أبيات هي

زها طالع الانوار في مسجد البر * به البطل التبري في قبة السر
لقد أنشأته شفق نور وحبذا * بها حرم المولى الخديوي ذي القدر
بوالدة التوفيق أنعم مؤرخا * أمد أساس النور في مسجد التبري

وقد أزالت ما كان هناك من الآثار القديمة وأنشأت هذه الزاوية انشاء حسنا ورتبت لها خدما وجلبت لها ماء النيل من الترعة الاسماعيلية بواسطة المواسير ولما تم بناؤها عملت بها ليلة حافلة اشتملت على أذكار وتلاوة قرآن ودلائل الخيرات ومد بها اسماط واسع انتهى ﴿زاوية التشتري﴾ هذه الزاوية في درب الحصر من ثمن الخليفة منقوش على بابها في الخشب بسم الله الرحمن الرحيم انما يعمر مساجد الله الآية وكان الفراغ من ذلك في شهر شوال سنة سبع وسبعين وسبعمائة وفيها ضريح رجل صالح يقال له التشتري ولها ميضأة وأخلية وبئر وشعائرها مقامة من ايراد دكاكين وقهوة بجوارها وهي تحت نظر ديوان عموم الاوقاف ﴿زاوية تفكشان﴾ هذه الزاوية بحارة قنطرة عمر شاه جهة درب الجماميز أنشأها الامير محمد أغا تفكشان سنة اثنتين واربعين ومائة وألف كما يؤخذ من الابيات المنقوشة على بابها وهي

قد شاد لله الامير محمد * أغا تفكشان الاصيل يفاخر
وبنى لوجه الله زاوية الندى * في رحبها السنا القبول مظاهر
أبدت شذاه بمكتب فكأنها * روض البهاء بها تحف أزاهر
لما وفت أرخت دونك معبدا * قد جم فيه للسعود بشائر
لازال سعيك بالرضا متقبلا * والقلب نحو المكرمات يبادر

وهي مرتفعة بصعد اليها بدرج وفوقها مكتب عامر بتعليم الاطفال وشعائرها مقامة بنظر ذرية المرحوم محمد افندي عبد الخالق ﴿زاوية تقي الدين﴾ قال المقريزي هذه الزاوية تحت قلعة الجبل أنشأها الناصر محمد بن قلاوون قبل سنة عشرين وسبعمائة لسكنى الشيخ تقي الدين رجب بن أشيرك العجمي وكان وجيها محترما عند أمراء الدولة ولم يزل بها الى ان مات يوم السبت ثامن شهر رجب سنة أربع عشرة وسبعمائة ومازالت منزلا للفقراء العجم الى وقتنا هذا انتهى ودفن بهذه الزاوية أيضا عمر بن محمد البغدادي وهو كما في السخاوي عمر بن محمد النجم النعماني نسبة للامام أبي

حنيفة النعمان البغدادى ثم الدمشقى الحنفى قدم القاهرة فى سنة خمسين وثمانمائة وبيده حسبة دمشق ووكالة بيت المال وعدة وظائف فنزل فى زاوية التقى رجب العجمى تحت قلعة الجبل فلم يلبث أن مات فى رابع صفر من هذه السنة فأسف السلطان عليه وأمر بالصلاة عليه فى مصلى المؤمنين ونزل فصلى عليه ودفن بتربة التقى المذكور عفا الله عنه انتهى وهذه الزاوية تعرف اليوم بتكية تقى الدين العجمى وقد ذكرناها فى التكايا من هذا الكتاب (حرف الجيم) (زاوية الجاكى) قال المقريزى هذه الزاوية فى سويقة الريش من الحكورة خارج القاهرة بجانب الخليج الغربى عرفت بالشيخ المعتقد حسين بن ابراهيم بن على الجاكى ومات بها فى سنة سبع وثلاثين وسبعمائة ودفن خارج باب النصر وأقام الناس يتبركون بزيارة قبره ولهم هناك مجمع عظيم كل يوم ويحملون اليه النذور ويزعمون ان الدعاء عند قبره لا يرد وهم على ذلك الى اليوم انتهى (زاوية الشيخ محمد الجباس) هذه الزاوية بشارع سويقة السباعين وهى عامرة بالصلوات والأذان وفيها حنفية ومراحاض ولها نصف منزل موقوف عليها تحت نظر رجل يعرف بأمين الحانوتى (زاوية الجعافرة) هذه الزاوية بحارة المرحوم ابراهيم أدهم باشا من خط الصليبة مبنية بالحجر الآلة وبها أربعة أعمدة من الرخام ولها حنفية وبئر وأخلية وشعائرها مقامة من ايراد منزل موقوف عليها ودكانين بشارع الصليبة وفيها ضريح الشيخ محمد الطيار وضريح الشيخ أحمد الطيار وناظرها محمد افندى نجيب (زاوية جلال الدين البكرى) هى بقرب الجامع الازهر عند مطبخ الشوربة عن شمال الذاهب الى باب البرقية بابها على الشارع وهو صغير معلق وبها عمودان من الرخام عليهما ثلاث قناطر من الآجر وسقفها من الخشب وليس لها ميضأة ولا بئر وانما بها حوض من حجر يملأ بالقربة وأنشأ الجلال المذكور بجوارها صهريجا وذلك فى سنة ست وتسعين وتسعمائة وجلال الدين هذا هو الشيخ محمد أبو عبد الله جلال الدين ابن الشيخ محمد أبى الحسن البكرى الاشعرى توفى يوم الاثنين بعد الظهر سابع عشر رجب سنة ١٠١٨ عن أربع وخمسين سنة ودفن بزاويته هذه ووجد فى بعض الدفاتر انه حبس وسبل جميع ما هو جار فى ملكه وحيازته بطريق انشائه وعمارته من ذلك المسجد وتوابعه وجعل له مرتبا لاقامة شعائره وقراءة القرآن فى المواسم (زاوية الجمالى) هذه الزاوية واقعة بين حارة الفراخة وقصر الشوك من خط المشهد الحسينى وشعائرها معطلة لتخربها وهى التى ذكرها المقريزى فى المدارس وسماها بالمدرسة الجمالية فقال هذه المدرسة بجوار درب راشد من القاهرة على باب الزقاق المعروف قديما بدرب سيف الدولة نادر بناها الامير الوزير علاء الدين مغلطاى الجمالى وجعلها مدرسة للحنفية وخانقاه للصوفية وولى تدريسها ومشيخة التصوف بها الشيخ علاء الدين على بن عثمان التركمانى الحنفى وتداولها ابنه قاضى القضاة جمال الدين عبد الله التركمانى الحنفى وابنه قاضى القضاة صدر الدين محمد ثم قريبهم حميد الدين حماد وهى الآن بيد ابن حميد الدين المذكور وكان شأن هذه المدرسة كبيرا يسكنها أكابر فقهاء الحنفية وتعد من أجل مدارس القاهرة ولها عدة أوقاف بالقاهرة وظواهرها وفى البلاد الشامية وقد تلاشى أمر هذه المدرسة لسوء ولاة أمرها وتخريبهم أوقافها وتعطل منها حضور الدرس والتصوف وصارت منزلا يسكنه أخلاط ممن ينسب الى اسم الفقه وقرب الخراب منها وكان بناؤها فى سنة ثلاثين وسبعمائة *ومغلطاى هذا هو ابن عبد الله الجمالى الامير علاء الدين عرف بخرز وهى بالتركية عبارة عن الديك بالعربية اشتراه الملك الناصر محمد بن قلاوون ونقله وهو شاب من الجامكية الى الامرة على اقطاع الامير صارم الدين ابراهيم الابراهيمى نقيب المماليك السلطانية المعروف بزير الامرة وصار السلطان ينتدبه فى التوجه الى المهمات ويطلعه على سره ثم بعثه أمير الركب الى الحجاز فقبض على الشريف أسد الدين صاحب مكة وأحضره الى قلعة الجبل ثم جعل استادار السلطان بدلا عن سيف الدين بكتمر العلائى ثم أضاف اليه الوزارة وخلع عليه عوضا عن الصاحب بن الغنام سنة أربع وعشرين وسبعمائة وبقى فيها الى سنة ثمان وعشرين وصرف عنها وبقى على وظيفة الاستادارية ثم سافر الى الحجاز وتوفى فى عودته بسطح عقبة أيلة سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة فصبر وحمل الى القاهرة ودفن بهذه الخانقاه وكان حسن الطباع يميل الى الخير مع كثرة الحشمة وكان يقبل الهدايا ويحب التقادم فحلت له الدنيا وجمع شيأ كثيرا ولم يعرف عنه أنه صادر احدا ولا اختلس مالا وكانت أيامه قليلة الشر الا انه كان يعزل ويولى بالمال فتزايد الناس فى المناصب وكان له عقب بالقاهرة غير صالحين ولا مصلحين انتهى (زاوية الجميزى) هذه الزاوية بشارع الزرايب

قرب باب القرافة بها ضريح سيدى على الجمزى عليه مقصورة من الخشب منقوش فيها آيات من القرآن وكذا بدائر الضريح وبأعلى القبة وهى غير مقامة الشعائر لتخربها ﴿زاوية جنبلاط﴾ هذه الزاوية بسوق مرجوش وهى المدرسة التى تكلم عليها المقريزى فقال هذه المدرسة بالقاهرة على رأس السوق الذى كان يعرف بالخروقيين ويعرف اليوم بسويقة أمير الجيوش بناها الامير سيف الدين ايازكوج الاسدى مملوك أسد الدين شيركوه وأحد امراء السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وجعلها وقفا على الفقهاء من الحنفية فقط فى سنة ثنتين وتسعين وخمسمائة وكان أيازكوج رأس الامراء الاسدية بديار مصر فى أيام السلطان صلاح الدين وأيام ابنه الملك العزيز عثمان وكان الامير فخر الدين جهاركس رأس الصلاحية ولم يزل على ذلك الى أن مات فى يوم الجمعة ثامن عشر ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وخمسمائة ودفن بسفح المقطم بالقرب من رباط الامير فخر الدين ابن قزل انتهى وهى الآن عامرة بالصلاة والأذان ﴿زاوية الجودرية﴾ هذه الزاوية بالجودرية وهى قديمة وكانت قد تخربت فجددها ناظرها الشيخ أحمد منة الله أحد علماء السادة المالكية فى سنة ست وثمانين ومائتين وألف وجعل بها منبرا وخطبة كأصلها وأقام شعائرها فهى مقامة الشعائر تامة المنافع وبها ضريح السيد عمر بن السيد ادريس بن جعفر الصادق بن محمد الباقر ابن على زين العابدين بن الامام الحسين رضوان الله عليهم أجمعين وأوقافها تحت نظر الشيخ عبد البر ابن الشيخ أحمد منة الله ﴿زاوية الجوينى﴾ هذه الزاوية بدرب المحروق من خط السيدة فاطمة النبوية رضى الله عنها لها بابان وبها خطبة وشعائرها مقامة ومنافعها تامة وبداخلها ضريح الشيخ عبد الله الجوينى عليه مقصورة من الخشب ويعمل له مولد كل سنة ويقال انه هو الذى أنشأها وأوقافها تحت نظر الديوان ﴿زاوية الجيعان﴾ هى بحارة السبع قاعات المجاورة لدرب الصقالبة وحارة اليهود على يمين الداخل من حارة السبع قاعات الى درب الصقالبة وهى الآن منهدمة غير مقامة الشعائر ﴿زاوية الجيوشى﴾ هذه الزاوية بأعلى الجبل المقطم قبلى قلعة الجبل وشرقى الامام الشافعى رضى الله عنه منقوش على بابها فى الحجر وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا وبها ثلاثة أعمدة من الرخام وبها محرابان وفيها قبة مزينة بالنقوش وفيها آيات من القرآن ولها منارة وبئر بلا ماء وهى متخربة ومهجورة لعدم الساكن حولها وبها ضريح الشيخ عبد الله الجيوشى له زيارة ومولد سنوى ﴿حرف الحاء﴾ ﴿زاوية حارة الفراخة﴾ وتعرف أيضا بزاوية عبد الرحيم هى فى حارة الفراخة بجوار حارة قصر الشوك قرب المشهد الحسينى وهى صغيرة عامرة وكانت أولا مدرسة تعرف بالقوصية قال المقريزى المدرسة القوصية فى درب شمس الدولة قرب درب ملوخية أنشأها الامير الكردى والى قوص انتهى ﴿زاوية الشيخ الحبيبى﴾ هذه الزاوية بشارع السد عن شمال الذاهب من درب الجماميز الى قناطر السباع وكانت أولا تعرف بزاوية عز الدين وبزاوية الدمياطى ثم عمرها الشيخ محمد الحبيبى أحد المشايخ المسلكين سنة سبع وأربعين ومائتين وألف وأقام شعائرها الى الآن فعرفت به وبها ستة أعمدة من الحجر وبعضها مسقوف بالبوص وخشب النخل وأعلاها بلا سقف وفيها حوض بحنفيات ولها ساقية وبها نخل وشجر وبها ضريح الشيخ الدمياطى والشيخ الحبيبى ولهما مرتب بالروزنامجة مائة وتسعة وثمانون قرشا وتحتها ثلاثة حواصل موقوفة عليها وبجوارها منزل موقوف عليها أيضا ويعمل بها الشيخ محمد الحبيبى حضرة كل ليلة جمعة ومولد كل سنة وقد ذكرها المقريزى فى الزوايا فقال زاوية الدمياطى فيما بين خط السبع سقايات وقنطرة السد خارج مصر الى جانب حوض السبيل المعد لشرب الدواب أنشأها الامير عز الدين ايبك الدمياطى الصالحى النجمى أحد الامراء المقدمين الاكابر فى أيام الملك الظاهر بيبرس ودفن بها ومات بالقاهرة ليلة الاربعاء تاسع شعبان سنة ست وتسعين وستمائة والى الآن يعرف الحوض المجاور لها بحوض الدمياطى انتهى ﴿زاوية الحجازية﴾ هذه الزاوية بخط رحبة العيد بالجمالية على يمين السالك من رحبة العيد الى قصر الشوك منقوش على بابها أمر بانشاء هذا المسجد المبارك الست تتر الحجازية من علماء الملة المحمدية انتهى وهى عامرة مقامة الشعائر وبها منبر وخطبة وفيها قبر الست الحجازية وكان أول أمرها مدرسة تعرف بالحجازية ثم ترك منها التدريس وبقيت لمجرد الصلاة قال المقريزى فى ذكر المدارس ان المدرسة الحجازية برحبة باب العيد بجوار قصر الحجازية كان موضعها باب الزمرذ أحد أبواب القصر أنشأتها الست خوند تتر الحجازية بنت الملك الناصر محمد بن قلاوون زوجة بكتمر الحجازى وجعلت بها درسا

للشافعية والمالكية ومنبرا لخطبة الجمعة والعيدين واماما للصلوات الخمس وخزانة كتب وأنشأت بها قبة لتدفن تحتها ورتبت بشباكها عدة قراء وأنشأت بها منارة للاذان ومكتبا فوق السبيل فيه عدة من الايتام ورتبت لهم مؤدبا يعلمهم القران الكريم وجعلت لكل منهما خمسة أرغفة غير الفلوس وكسوتين للشتاء والصيف وجعلت عدة أوقاف يصرف منها الارباب الوظائف ويفرق عليهم منها في عيد الفطر الكعك والخشكنانك وفي عيد الاضحى اللحم وفي شهر رمضان يطبخ لهم الطعام ويجلس بها عدة من الطواشية يمنعون الناس من عبور القبة التي فيها قبر خوند الا القراء خاصة وكان لا يلي نظر هذه المدرسة الا الامراء ثم وليها الخدام وغيرهم وكان انشاؤها سنة احدى وستين وسبعمائة ثم آل أمرها الى أن جعلت سجنا لمن يصادر أو يعاقب فزالت أبهتها ومع ذلك فهي من أبهج مدارس القاهرة انتهى باختصار (زاوية الحداد) هذه الزاوية بشارع المغربلين والسروجية خارج باب زويلة عند زاوية اليونسية والشيخ خضر الصحابي وهنالك عدة زوايا متقاربة بعضها عامر وبعضها متخرب ولم ادر أيها زاوية الحداد مع البحث والسؤال من سكان تلك الجهة لكنها مذكورة في الكتب كثيرا قال السخاوي في كتاب المزارات ثم تقصد الى المدرسة اليونسية ثم الى رأس الهلالية والمحجبية وسوق الطير وهنالك زاوية الشيخ خضر الصحابي رضي الله عنه وهو زرع النوى وهنالك أيضا زاوية الشيخ المعتقد العارف بالله تعالى شهاب الدين المعروف بالحداد أخذ الطريق عن العارف بالله أبي السعود بن أبي العشائر الواسطي وأخذ عن الشيخ محمد اللبان المسعودي وعن الشيخ برهان الدين ابراهيم البرلسي ولم يزل بزاويته الى أن توفي سنة أربع وتسعين وسبعمائة وهذا الخط يعرف بالباب الجديد وبباب القوص ومنه يتوصل الى جامع قوصون انتهى ولم يذكر محل دفنه وفي عطفة الحنفية تجاه وجه جامع جانبك ضريح يعرف بالحداد في دار تعرف به فلعله ضريحه والله أعلم (زاوية حسن كنه) هي بالشارع الموصل الى سويقة السباعين تخربت هي والقهوة التي بجوارها والآن في محلها حنفية من حنفيات وابور الماء الذي جعل لسقي القاهرة ومصر (زاوية الحلوجي) بحاء مهملة مفتوحة ولام ساكنة وواو مفتوحة وجيم وياء النسبة هذا هو المتعارف الآن وهي بين الجامع الازهر والمشهد الحسيني بخط السبع خوخ التي كانت طريق سر للخلفاء الفاطميين من القصر الى الجامع الازهر وكان يعرف أيضا بخط الآبارين ويعرف الآن بخط الحلوجي وتعرف الزاوية قديما بزاوية الحلاوي بفتح الحاء واللام وكسر الواو قبل ياء النسبة من غير جيم كما في خطط المقريزي والضوء اللامع وكتاب المزارات للسخاوي قال المقريزي هذه الزاوية بخط الآبارين بقرب الجامع الازهر أنشأها الشيخ مبارك الهندي السعودي الحلاوي أحد الفقراء من أصحاب الشيخ أبي السعود بن أبي العشائر البارينى الواسطي سنة ثمان وثمانين وستمائة وأقام بها الى أن مات ودفن فيها فقام من بعده ابنه الشيخ عمر بن علي بن مبارك وكانت له سماعات ومرويات ثم قام من بعده ابنه جمال الدين عبد الله بن عمر الى ان مات سنة ثمان وثمانمائة وبها الآن ولده وهي من الزوايا المشهورة بالقاهرة انتهى وقال في كتاب تحفة الاحباب بعد أن ذكر المشهد الحسيني وتربة الزعفران ثم تقصد خط الآبارين فتجد به على الطريق زاوية بها قبر الشيخ العارف بالله تعالى المعتقد أمين الدين مبارك الحلاوي نزيل القاهرة له مناقب كثيرة وأنشأ هذه الزاوية في سنة ست وخمسين وستمائة يقال انه كان يتسبب في الحلواء وظهر له منها كرامة فاشتهر بالحلاوي (وانظر الفرق بين التاريخين) وكان له أصحاب من العلماء وأعيان الدولة وكان يعمل فيها الاوقات ويجمع بها قضاة القضاة وغيرهم ثم خلف بعده ولده الشيخ نور الدين علي ثم توفي فاقام بها من بعده ولده المحدث سراج الدين عمر بن علي ثم توفي فاقام بالزاوية ولده المحدث جمال الدين عبد الله بن عمر ابن علي ثم توفي سنة سبع وثمانمائة وترجمه في الضوء اللامع فقال هو عبد الله بن عمر بن علي بن مبارك الجمال أبو المعالي ابن السراج ابي حفص بن ابي الحسن الهندي الاصل الازهري الصوفي السعودي ويعرف بالحلاوي بمهملة ولام خفيفة وكان جده صالحا معتقدا بنيت له زاوية في الآبارين بالقرب من الجامع الازهر فسكن بها أولاده فكانت مجمع الطلبة الحديث وقد سمع من أبي زكريا يحيى بن يوسف والبدر الفارقي وابن غالي والمشتولي وغيرهم وأجازه الشهاب ابن الجزري وزينب ابنة الكمال والذهبي وغيرهم وحدث بالكثير جدا وكان شيخا صينا خيرا ساكنا صبورا على الاسماع لا يمل ولا ينعس ولا يتضجر قال ابن حجر انه مرض يوما فصعدنا الى غرفته لعيادته فأذن لنا في القراءة فقرأت عليه من المسند في الحال حديث أبي سعيد في رقية جبريل فوضعت يدي عليه حال القراءة ونويت رقيته فاتفق أنه

شق قال فى انبائه لم يكن فى شيوخنا أحسن اداء ولا أصفى للحديث منه وروى عنه من الحفاظ ابن ظهيرة والقاسى والاقفهسى وغيرهم مات بالقاهرة سنة سبع وثمانمائة ودفن عند جده فى زاويته انتهى والآن هذه الزاوية عامرة مقامة الشعائر جددها المرحوم محمد على باشا وجدد بها ضريح الشيخ الحلاوى وضريح أولاده ولها أوقاف جارية عليها تحت نظر ديوان الاوقاف وكان يعمل فيها للشيخ الحلاوجى حضرة ليلة الثلاثاء ومولد سنوى مع مولد سيدنا الحسين رضى الله عنه (زاوية حلومة) هذه الزاوية بخط المشهد الحسينى على يسار السالك من جهة الباب الاخضر من أبواب المشهد الى ام الغلام شعائرها مقامة بالصلاة والاذان وفيها ضريح يقال له ضريح الشيخ موسى اليمنى وهو ظاهر يزار وللنساء فيه اعتقاد أكيد ويعمل له حضرة كل ليلة ثلاثاء ويعقد فيها بعض الصوفية مجلسا للذكر والقيمة هنالك امرأة تمنع الرجال من الزيارة وقت زيارة النساء وهذه الزاوية هى المدرسة الملكية بدليل ماهو مكتوب على وجه بابها الى الآن وصورته أمر بانشاء هذا المسجد المبارك الحاج آل ملك الجوكندار الناصرى الراجى عفو الله تعالى بتاريخ سنة سبعمائة وتسع عشرة وهى التى ذكرها المقريزى فى المدارس فقال المدرسة الملكية هذه المدرسة بخط المشهد الحسينى بناها الامير الحاج سيف الدين آل ملك الجوكندار تجاه داره وعمل فيها درسا للفقهاء الشافعية وخزانة كتب معتبرة وجعل لها عدة أوقاف وهى من المدارس المشهورة وموضعها من جملة رحبة قصر الشوك ثم صار موضع هذه المدرسة دارا تعرف بدار ابن كرمون صهر الملك الصالح انتهى وقد ذكرنا ترجمة آل ملك عند الكلام على جامعه بالحسينية وقوله صار موضعها دار ابن كرمون يمنعه الكتابة التى على وجهها الى الآن فلعل الذى أخذ فى الدار المذكورة هو جزء منها فقط أو ان الذى أخذ فى الدار هو دار آل ملك التى كانت تجاه هذه المدرسة وأما احتمال أن واجهة المدرسة نقلت الى هذه الزاوية بعد زوال المدرسة بالمرة فبعيد والله أعلم (زاوية جاد) هذه الزاوية بخط الموسكى عند فسحة الجبر بداخلها ضريح الشيخ المذكور وهى متخربة مملوءة بالانقاض ولها أوقاف تحت نظر السيد حسونة العكام (زاوية الجصانى) هذه الزاوية بخط العشماوى بالازبكية مقامة الشعائر ولها أوقاف تحت نظر السيد مصطفى راشد المشهدى والظاهر أنها غير الزاوية التى قال فيها المقريزى زاوية الجصى خارج القاهرة بخط حكر خزائن السلاح والاوسية على شاطئ خليج الذكر من أرض المقس بجوار الدكة أنشأها الامير ناصر الدين محمد طيقوش بن الامير فخر الدين الطنبغا الجصى أحد الامراء فى الايام الناصرية كان أبوه من امراء الظاهر بيبرس ورتب بهذه الزاوية عشرة من الفقراء شيخهم منهم ووقف عليها عدة أماكن بجوارها وحصة من قرية بورين من قرى ساحل الشام وغير ذلك فى سنة تسع وسبعمائة فلما خرب ما حولها وارتدم خليج الذكر تعطلت وعزم مستحقو ريعها على هدمها لكثرة ما أحاط بها من الخراب من سائر جهاتها وصار السالك اليها مخوفا بعدما كانت تلك الخطة فى غاية العمارة وفى جمادى سنة عشرين وسبعمائة هدمت اه (حرف الخاء) (زاوية الخانكى) هذه الزاوية بشارع الجمالية بجوارها مكتب صغير أنشأها ذو الفقار الخانكى وأنشأ بجوارها من الجهة البحرية ربعا وقفه عليها وذلك فى سنة تسعمائة من الهجرة وهى صغيرة وشعائرها مقامة وفى نظارة ديوان الاوقاف (زاوية الخباز) وتعرف أيضا بزاوية تركى هذه الزاوية بدرب النوبى متخربة ومعطلة ولها ثلاثة منازل موقوفة عليها تحت نظر امرأة تركية تعرف بالست برازدة وبها قبر المعتقد الشيخ محمد الخباز (زاوية الخدام) قال المقريزى هذه الزاوية خارج باب النصر فيما بين شقة باب الفتوح من الحسينية وشقة الحسينية أنشأها الطواشى بلال الفراجى وجعلها وقفا على الخدام الحبش الاجناد فى سنة سبع وأربعين وستمائة انتهى وخطتها الآن تعرف بسويقة الدريس وهى باقية الى الآن وشعائرها مقامة ومنافعها تامة وتعرف أيضا بزاوية التميمى لان الشيخ التميمى مفتى الحنفية سابقا أجرى بها عمارة فى سنة ستين ومائتين وألف (زاوية الخصوصى) هذه الزاوية ببولاق القاهرة شعائرها مقامة بمعرفة ناظرها الحاج على خضارى وفيها ضريح يعرف بالشيخ الخصوصى (زاوية الشيخ خضر) هى بشارع السروجية بين رأس درب الدالى حسين ورأس حارة عبد الله بيك عن شمال الذاهب من باب زويلة الى الصليبة كانت متهدمة فجددها حضرة محمد أفندى مناو وكيل الامير منصور باشا يكن سنة أربع وتسعين ومائتين وألف وجعلها علوية فى دورثان وجدد تحتها الضريح الذى بها المعروف بالشيخ خضر الصحابى رضى الله

عنه و يعرف أيضا بزرع النوى قال السخاوى فى كتاب المزارات ثم بعد المدرسة اليونسية تقصد الى رأس الهلالية والنحيسة وسوق الطير فتجد على رأس الطريق مسجدا يعرف القبر الذى فيه بزرع النوى الصحابى و يقال خضر الصحابى وهذا لا حقيقة له فان المخرجين للاحاديث لم يذكروا ان فى الصحابة من اسمه زرع النوى وقال المقريزى ان كان هنالك قبر فهو لامين الامناء أبو عبد الله الحسين بن طاهر الوزان انتهى من كتاب المزارات وسمى المقريزى هذا المسجد بمسجد زرع النوى ثم ترجم أمين الامناء بأنه كان يتولى بيت المال ثم جعله الخليفة الحاكم بأمر الله فى الوساطة بينه وبين الناس والتوقيع عن الحضرة فى سنة ثلاث وأربعمائة ثم أبطل أمره وذلك أنه ركب مع الحاكم على عادته فضرب رقبته بحارة كتامة خارج القاهرة ودفن فى هذا الموضع تخمينا أى فى المسجد المعروف بزرع النوى وكانت مدة نظره الوساطة والتوقيع وهى رتبة الوزارة سنتين وشهرين وعشرين يوما وكان توقيعه عن الحضرة الامامية الحمد لله وعليه توكلى انتهى بتصرف وسمعت من بعض الفضلاء ان صاحب هذا الضريح هو خضر السحابى بالسين المهملة لا بالصاد ﴿زاوية الخضيرى﴾ هذه الزاوية بحارة درب شغلان من شارع التبانة على يمين الداخل بهذا الدرب من شارع التبانة وكانت قد تخربت فجددتها الآن امرأة تدعى الحاجة فاطمة الناظرة عليها من ريع ربع وقفه عليها الحاج محمد الفيومى الطحان زوج هذه المرأة ولم تزل هذه الزاوية ناقصة العمارة لكن شعائرها مقامة ولها مطهرة وأخلية وبها ضريح ولى يقال له الشيخ على الخضيرى وقبر آخر يقال انه لزوجته ﴿زاوية الخلوتى﴾ هذه الزاوية بالجودرية وهى قديمة مقامة الشعائر ولها أوقاف جارية عليها بمعرفة ناظرها الشيخ محمد الامير من ذرية الشيخ محمد الامير الكبير وفيها ضريح يقال له ضريح الشيخ الخلوتى ﴿زاوية الشيخ خميس﴾ هذه الزاوية بحارة الباطلية على يمنة الذاهب منها الى جهة السور بصدر الحارة وتعرف بزاوية المرة والمشهور بين العامة ان هذه المرة هى المنسوب اليها الطريق الذى بين التلول المعروف بقطع المرة الموصل الى مقبرة المجاورين بالقرافة الكبرى وشعائرها مقامة من ريع أوقافها بنظر الشيخ أحمد الرفاعى الفيومى أحد المدرسين بالجامع الازهر ﴿زاوية خوند﴾ هى بخط بين السورين تجاه زاوية المغازى وأبى الحمائل مكتوب على بابها نقوش فى الحجر بقى منها اسم فاطمة خوند وهى مقامة الشعائر وبها منبر وكان سيدى عبد الوهاب الشعرانى رضى الله عنه يتعبد فى هذه الزاوية كما فى كتاب وقفيته وعبر فى الطبقات عند ذكر مناقب الشيخ شهاب الدين الطويل الشبلى المجذوب بمدرسة أم خوند قال كان يأتينى الشيخ شهاب وأنا فى مدرسة أم خوند ساكن فيقول اقل لى بيضا قريصات فأفعل له ذلك فيأكل البيض أولا ثم الخبز وحده ثانيا وذكرنا ترجمته فى الكلام على زاويته ﴿حرف الدال﴾ ﴿زاوية درب الشرفاء﴾ هذه الزاوية برأس حارة درب الشرفاء بخط الحسينية كانت متخربة فجددت من طرف السيد مصطفى أبى السرور أحد تجار الجمالية وعمل لها ميضأة وأخلية وأقيمت شعائرها وذلك فى سنة ثلاث وثمانين ومائتين وألف هجرية ﴿زاوية درب القطة﴾ هذه الزاوية فى درب القطة بثمن الازبكية وهى مقامة الشعائر ونظر أوقافها الحاج سالم الجمال ﴿زاوية درب الملاح﴾ هى فى أول درب الملاح من شارع باب البحر وهى غير مقامة الشعائر والناظر عليها رجل يعرف بالشيخ محمد العطار ﴿زاوية الدردير﴾ هذه الزاوية بالكعكيين بجوار جامع سيدى يحيى بن عقب أنشأها سيدى أحمد الدردير رضى الله عنه بعد عودته من حج بيت الله الحرام فى سنة تسع وتسعين ومائة وألف وهى مقامة الشعائر على الدوام وبها ضريح منشئها المذكور عليه تابوت مكسو بالجوخ يحيط به مقصورة من الخشب ويحيط بتلك المقصورة بناء عليه قبة وبجوارها ضريح سيدى الشيخ صالح السباعى تلميذ سيدى أحمد الدردير على يسار الداخل لمقصورة الشيخ الدردير عليه مقصورة من الخشب ودفن معه ولداه سيدى محمد وسيدى أحمد السباعى عيان وبهذه الزاوية خزانة بها كتب نفيسة من الفنون العقلية والنقلية والمغير عليها الشيخ أحمد الرفاعى أحد علماء الازهر المالكية وخزانة كتب أخرى المغير عليها الشيخ راغب السباعى ولها منارة قصيرة ومطهرة وأخلية وبئر ويعمل له بها مجلس قرآن كل يوم جمعة بعد الزوال يحضر فيه جماعة من القراء المعتبرين ويفرق عليهم الخبز والقهوة ومجلس ذكر ليلة السبت و يعمل له مولد كل سنة مع مولد سيدنا الحسين رضى الله عنه وقد ترجمناه فى الكلام على بلدته بنى عدى رضى الله عنه فارجع اليه ان شئت ﴿زاوية الشيخ درويش﴾ هى بخط درب الجماميز بجوار القنطرة بها ضريح الشيخ درويش

وباعلاها مصلى فيه محراب ولها بئر وحنفية وشعائرها مقامة ﴿زاوية الدنف﴾ هذه الزاوية بالقرافة الصغرى وشعائرها مقامة وبها ميضأة ومراحيض وبها قبر يعرف بقبر الشيخ الدنف والناظر عليها الشيخ حسن الدنف من نسل الشيخ المذكور ﴿زاوية الدويدارى﴾ وتعرف الآن بزاوية الغنامية هذه الزاوية هى من داخل حارة الدويدارى المعروفة بحارة المدرسة بجوار حارة كتامة التى عند باب الصعايدة من الجامع الازهر يتوصل اليها من حارة كتامة ومن حارة المدرسة التى بابها بشارع الباطلية وبها منبر ولها منارة قصيرة فوق قبوة الزقاق الضيق النافذ بين حارتى المدرسة وكتامة ولها مطهرة وأخلية وبجوارها سبيل متخرب ولها أوقاف بقى منها ربع وطاحون تحت نظر الشيخ عبد الخالق شيخ خدمة الضريح النفيسى وفى هذه الزاوية ضريح الشيخ خالد الازهرى صاحب التصريح بشرح التوضيح لابن هشام وشرح الآجرومية والازهرية الجميع فى فن النحو ولها غير ذلك ﴿حرف الذال﴾

﴿زاوية الذاكر﴾ هذه الزاوية كانت بجوار حمام الدود بشارع السيوفية أخذها شارع محمد على وكان بها ضريح الشيخ تاج الدين الذاكر قال الشعرانى كان الشيخ تاج الدين وجهه يضىء من نور قلبه ذا سمت حسن وأخلاق جميلة وكان يفرش زاويته باللباد الاسود لئلا يسمع وقع أقدامهم اذا مشوا ويقول حضرة الفقراء من حضرة الحق لا ينبغى أن يكون فيها علو صوت ولا حس وكان أصحابه فى غاية الكمال وكان كثير الشفاعات عند الامراء مات رضى الله عنه سنة نيف وعشرين وتسعمائة ودفن بزاويته انتهى ولم يبق لقبره الآن أثر ﴿حرف الراء﴾ ﴿زاوية الروزنامجى﴾ هذه الزاوية بعطفة الروزنامجة وهى صغيرة وباعلاها منزل من أوقاف السلطان أبى محمود الحنفى وشعائرها مقامة ولها مرتب بالروزنامجة ونظارتها تحت يد ذرية الشيخ مصطفى المنادى ﴿زاوية رسلان﴾ هى بحارة البانسية من جهة الزقاق الموصل الى شارع المغربلين وهى عبارة عن مصلى به مكتب وضريح للشيخ رسلان يعمل له مولد كل سنة وكانت أولا تعرف بمسجد رسلان وقد ذكره المقريزى فى المساجد فقال هذا المسجد بحارة البانسية عرف بالشيخ صالح رسلان لاقامته به وقد حكيت عنه كرامات ومات به فى سنة احدى وتسعين وخمسمائة وكان يتقوت من أجرة خياطته للثياب وابنه عبد الرحمن بن محمد بن رسلان أبو القاسم كان فقيها محدثا مقرئا مات سنة تسع وعشرين وستمائة انتهى وقد ذكرناه فى المساجد من هذا الكتاب ﴿زاوية رضوان﴾ هذه الزاوية بعطفة المحتسب من خط الحنفى وهى صغيرة وفيها لوح رخام منقوش فيه اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أحيا هذه الزاوية المباركة بعد اندثارها المصلين حضرة الامير رضوان اختيار جاويشان محرم أمين عفى الله عنه فى افتتاح سنة ست ومائتين وألف وبها بئر وكرسى راحة واحد وليس لها مطهرة وهى الآن معطلة الشعائر ومجعولة مكتبا لتعليم اللغة التركية ويعمل بها حضرة ذكر كل ليلة أربعاء ﴿زاوية رضوان بك﴾ يطلق على هذا الاسم زاويتان خارج باب زويلة أنشأهما الامير رضوان بك كتخدا صاحب قصبة رضوان ذات الحوانيت الكثيرة من الجانبين المختصة بعمل المداسات وبيعها احداهما فى وسط القصبة بين جامع الصالح طلائع وجامع محمود الكردى بابها على الشارع وهى صغيرة وشعائرها مقامة وبها حنفية وأخلية وبئر والاخرى داخل حارة القربية بجوار المدرسة وهى أيضا عامرة مقامة الشعائر وكان انشاؤهما فى عام ستين بعد الالف وقد وقف عليهما أوقافا وأجرى عليهما عمائر كثيرة منها القصبة المذكورة وفى خلاصة الاثر أن هذا الامير هو رضوان بن عبد الله الغفارى أمير الحاج المصرى الكرجى الاصل كان فى ابتداء أمره من مماليك ذى الفقار أحد أمراء مصر المشهورين بالشأن العظيم والدولة الباهرة اشتراه صغيرا واعتنى بتربيته ولما مات مولاه المذكور رق حاله ثم استغنى ونبه قدره وكان وقورا مهابا ذا سكون وديانة ورياسة واشتهر صيته وعظمت هائرته حتى صار من مماليكه أربعة مثله أصحاب لواء وعلم مع ما يتبعهم من الجند والكشاف والملتزمين وله الآثار الحسنة فى طريق الحاج المصرى والحرمين وكان معتنيا بأهل الحجاز يقسم عليهم الصرة ويقضى لهم حوائجهم بمصر ومكث أميرا على الحاج نيفا وعشرين سنة وفى أثناء ذلك وقعت له محنة تعرض فيها الوزير محمد باشا سبط رستم باشا الى باب السلطان مراد خاقان الاعظم بعزله عن امارة الحاج فهرب للاعتاب العالية واجتمع بالسلطان فحبسه وأمر ببيع أملاكه وعقاراته وبقى مسجونا الى موت السلطان مراد وتولية أخيه السلطان ابراهيم فاطلق وعاد الى مصر وأخذ جميع ما ذهب له بعضه هبة وبعضه شراء وانعقدت عليه رياسة مصر ثم حصلت له محنة أخرى فى زمن الوزير

أحمد باشا حتى ان الوزير عزله وهو غائب مع الحاج المصري وولى مكانه الامير علي بيك حاكم جرجا فخرج اليه وهو قادم من الحج واجتمع به وتسالما ولم يبد من أحدهما ما يغير خاطر الآخر وكل منهما يجل الآخر ويعرف قدره ثم قام الامير رضوان من المجلس وجعل يفكر في امر الاجتماع بالوزير فاتفق انه جاء في ذلك الوقت خبر عزل الوزير عن مصر وانه صار مكانه عبد الرحمن باشا الخصي وجاءت البشارة الى رضوان بك بعزل الوزير فكان ذلك له من باب الفرج وتعجب الحاضرون ودخل مصر فلم يتفق له اجتماع بالوزير واصطلح هو والامير علي ثم صلحا لا فساد بعده وكان هذان الاميران من الافراد وهما زينة ممالك آل عثمان وكانت وفاة المترجم سنة ست وستين وألف انتهى ﴿ زاوية الرملي ﴾ هذه الزاوية بشارع القنطرة الجديدة قرب ميدان القطن قريبة من جامع الرملي وهي مقامة الشعائر وبقبلتها عمودان من الرخام وبجوارها سبيل تابع لها ولها أوقاف تحت نظر الحاج حسنين الرمالي الخباز (وقد ذكرنا ترجمة الشيخ الرملي وترجمة ابن ابنه عند ذكر جامعه من طبقات الشعراني وفي خلاصة الاثر ترجمة ابن ابنه محمد بن أحمد بن حمزة باوسع عبارة منها انه أستاذ الاستاذين وأحد اساطين العلماء محيي السنة وفيه يقول الشهاب الخفاجي أحد من أخذ عنه

فضائله عد الرمال فمن يطق * ليحوي معشار الذي فيه من فضل
فقل لغبي رام احصاء فضله * تربت استرح من جهد عدك للرمل

انتهى ﴿ زاوية الشيخ ريحان ﴾ هذه الزاوية بسويقة السباعين بقرب الشيخ عبد الله على الشارع الخارج من قبل عبدين الى الشيخ عبد الله بها ضريح الشيخ ريحان عليه قبة قديمة وهي معطلة ومتخربة ﴿ حرف السين ﴾ ﴿ زاوية السادة المالكية ﴾ هذه الزاوية بالقرافة الصغرى خارج بوابة السيدة نفيسة رضي الله عنها وخارج مجرى الماء الواصل الى القلعة عن يمين الذاهب الى الامام الشافعي رضي الله عنه باعلى بابها الوسط لوح رخام فيه هذه الابيات

لنا الاماجد من سادوا بعلمهم * المالكيين أهل الفضل والفطن
واحلل بساحتهم تؤتى المفاز بهم * في كل ما يرتجى من غير ما منن
آثارهم حسنت والآن جددها * علامة العصر زاهي المنظر الحسن
ان قال واصفها فيما يؤرخه * باحسنها قلت أنشاها ابو الحسن

ولها ثلاثة أبواب متداخلة وأرضها مفروشة بالحجر وبها محراب وفي وسطها عمود من البناء غليظ حامل لسقفها ولها منارة قصيرة ولها مرتب جراية كل يوم من وقف الست زليخا بمقتضى وقفية مكتوبة بالتركي وفيها قبور جماعة من أكابر المالكية منهم الامام ابن القاسم والامام أشهب والامام أصبغ أما ابن القاسم ففي ابن خلكان انه أبو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقي بالولاء الفقيه المالكي جمع بين الزهد والعلم وتفقه بالامام مالك رضي الله عنه ونظرائه وصحب مالكا عشرين سنة وانتفع به أصحاب مالك بعد موت مالك وهو صاحب المدونة في مذهبهم وهي من أجل كتبهم وعنه أخذ سحنون وكانت ولادته في سنة اثنتين وقيل في سنة ثلاث وثلاثين ومائة وقيل ثمان وعشرين وتوفي ليلة الجمعة لسبع مضين من صفر سنة احدى وتسعين ومائة بمصر ودفن خارج باب القرافة الصغرى قبالة قبر أشهب بالقرب من السور وجنادة بضم الجيم وفتح النون وبعد الالف دال مهملة مفتوحة ثم هاء ساكنة والعتقي بضم العين وفتح المثناة من فوق وبعدها قاف هذه النسبة الى العتقاء وهم جماعة من قبائل شتى كانوا يقطعون الطريق على من اراد النبي صلى الله عليه وسلم فبعث اليهم النبي صلى الله عليه وسلم فاتى بهم اسرى فاعتقهم فقيل لهم العتقاء وكان عبد الرحمن المذكور مولى زبيد بن الحارث العتقي وكان زبيد من حجر حمير ولما فتح عمرو بن العاص رضي الله عنه الاسكندرية ورجع الى الفسطاط اختط الناس بها خططهم ثم جاء العتقاء بعدهم فلم يجدوا موضعا يختطون فيه عند أهل الراية فشكوا ذلك الى عمرو فقال لهم معاوية بن حديج وكان يتولى أمر الخطط أرى لكم ان تظهروا على هذه القبائل فتتخذون منزلا وتسمونه الظاهر ففعلوا ذلك فقيل لهم أهل الظاهر ذكر هذا أبو عمرو محمد بن يوسف بن يعقوب التجيبي في كتاب خطط مصر وهي فائدة غريبة يحتاج اليها فاحببت ذكرها انتهى بتصرف وفي حسن المحاضرة قال ابن حبان كان ابن القاسم حبرا فاضلا تفقه على مذهب مالك وفرع على أصوله وكان زاهدا صبورا مجانبا للسلطان وروى عن ابن عيينة وغيره وروى عنه أصبغ وسحنون وآخرون انتهى وأما الامام أشهب ففي ابن

خلكان انه أبو عمرو أشهب بن عبد العزيز بن داود بن ابراهيم القيسي ثم الجعدي الفقيه المالكي المصري تفقه على الامام مالك رضي الله عنه ثم على المدنيين والمصريين قال الامام الشافعي رضي الله عنه ما رأيت أفقه من أشهب لولا طيش فيه وكانت المنافسة بينه وبين ابن القاسم وانتهت الرياسة اليه بمصر بعد ابن القاسم وكانت ولادته بمصر سنة خمسين ومائة وقال أبو جعفر الجزار في تاريخه ولد سنة أربعين ومائة وتوفي في سنة أربع ومائتين بعد الشافعي بشهر وقيل بثمانية عشر يوما ودفن بالقرافة الصغرى بجوار قبر ابن القاسم ويقال ان اسمه مسكين وأشهب لقبه والاول أصح وكان ثقة فيما روى عن مالك رضي الله عنه وقال القضاعي كان لاشهب رياسة في البلد ومال جزيل وكان من أنظر أصحاب مالك قال الشافعي رضي الله عنه ما نظرت أحدا من المصريين مثله لولا طيش فيه ولم يدرك الشافعي رحمه الله تعالى بمصر من أصحاب مالك رضي الله عنه سوى أشهب وابن عبد الحكم وقال ابن عبد الحكم سمعت أشهب يدعو على الشافعي بالموت فذكرت ذلك للشافعي فقال متمثلا

تمنى رجال أن أموت وان أمت * فتلك سبيل لست فيها بواحد

فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى * تزود لاخرى غيرها فكأن قد

قال فمات الشافعي فاشترى أشهب من تركته عبدا ثم مات أشهب فاشتريت أنا ذلك العبد من تركة أشهب وذكره ابن يونس في تاريخه فقال توفي يوم السبت لثمان بقين من شعبان سنة أربع ومائتين وكان يخضب عنفقته وقال محمد بن عاصم المعافري رأيت في المنام كأن قائلا يقول لي يا محمد فأجبته فقال

ذهب الذين يقال عند فراقهم * ليت البلاد باهلها تتصدع

قال وكان أشهب مريضا فقلت ما أخوفني ان يموت أشهب فمات في مرضه ذلك والله أعلم اه وفي حسن المحاضرة ان محمد بن عبد الله بن عبد الحكم كان يفضل أشهب على ابن القاسم اه وأما الامام أصبغ فهو أبو عبد الله أصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع الفقيه المالكي المصري تفقه بابن القاسم وابن وهب وأشهب وقال عبد الملك بن الماجشون في حقه ما أخرجت مصر مثل اصبغ قيل له ولا ابن القاسم قال ولا ابن القاسم وكان كاتب ابن وهب وجده نافع عتيق عبد العزيز بن مروان بن الحكم الاموي والى مصر وتوفي يوم الاحد لاربع بقين من شوال سنة خمس وعشرين ومائتين وقيل سنة ست وعشرين وقيل سنة عشرين رحمه الله تعالى وأصبغ بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وبعدها غين معجمة انتهى من ابن خلكان وفي حسن المحاضرة انه كان من أعلم خلق الله كله برأي مالك قال ابن يونس كان متضلعا بالفقه والنظر وله تصانيف حسان ولد بعد الخمسين ومائة ومات سنة خمس وعشرين انتهى وقال النابلسي في رحلته جئنا الى مدافن السادة المالكية فوجدنا رجلا يتكلم في علوم الصوفية فسمعنا منه ثم زرنا قبر الامام ابن القاسم ثم الامام أشهب ثم الامام أصبغ ثم زرنا قبر الشيخ الامام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق شارح البردة للبوصيري وهو شرح عظيم ذكر فيه بعد العقود الاعراب والادب واللطائف الشعرية اشارات السادة الصوفية ثم زرنا قبر الشيخ أبي زيان بفتح الزاي وتشديد الياء بعدها ألف ونون ابن يوسف الصوفي رحمه الله تعالى وقبر بنت سحنون المالكي الامام الجليل المشهور ثم جئنا الى قبر يحيى المغربي الشاوي وولده الشيخ عيسى وهما في قبر واحد وكانت وفاة الشيخ يحيى في سنة ست وتسعين وألف ولقد كان متعلما تفوق بمدرسة الجزائر وقدم مصر قاصدا الحج ورجع الى القاهرة وأخذ عن الشيخ سلطان والشبراملسي والبابلي ورحل الى الروم ودخل دمشق ومات بقرية الطور قاصدا مكة ودفن هناك فاستأذن ولده عيسى من صاحب مصر ونبش عليه ونقله الى مصر في هذا المكان ثم مات ولده في السنة التي بعدها ودفن معه انتهى ﴿زاوية السادات﴾ هذه الزاوية في حارة السادات الوفائية بجوار سراي المرحوم مصطفى باشا أخي الخديو اسمعيل باشا المعروفة اليوم بالمدرسة الكبرى الملكية عن يمين السالك من رأس الحارة الى بركة الفيل لها منارة قصيرة وهي لا تفتح الا يوم الاثنين وفيها ضريح رجل صالح يقال له الزيات يعمل له حضرة كل يوم اثنين ﴿زاوية السادات﴾ هذه الزاوية بكوم الشيخ سلامة اعلاها ربع تابع لها وهي مقامة الشعائر وبها ضريح الشيخ محمد السادات يعمل له مولد كل سنة ولها أوقاف تحت نظر علي أفندي البديهي ﴿زاوية سام بن نوح﴾ هذه الزاوية داخل باب زويلة بجوار سبيل العقادين الذي أنشأه جنتمكان العزيز محمد علي بابها تجاه سوق القطن بالمؤيد على يمين السالك من باب زويلة الى الاشرفية بها منبر وخطبة

وشعائرها مقامة من أوقافها تحت نظر الحاج محمد المغربي وهذه الزاوية قد ذكرها المقريزي في المساجد بعنوان مسجد ابن البناء فقال مسجد ابن البناء داخل باب زويلة تسميه العامة مسجد سام بن نوح عليه السلام وهو من اختراعاتهم التي لا أصل لها ولعل سام ابن نوح لم يدخل أرض مصر البتة ثم قال وقد بلغني ان هذا المسجد كان كنيسة لليهود القرائين تعرف بسام بن نوح وان الحاكم بأمر الله الفاطمي أخذها لما هدم الكنائس وجعلها مسجدا وتزعم اليهود الآن بمصر أن سام بن نوح مدفون هناك ويحلفون ممن أسلم منهم بهذا المسجد أخبرني به قاضي اليهود ابراهيم بن فرج الله بن عبد الكافي الداودي العانانى * وابن البناء هو محمد بن عمر بن أحمد بن جامع بن البناء أبو عبد الله الشافعي المقرئ سمع من القاضي مجلي وأبي عبد الله الكيزاني وغيرهما وحدث وأقرأ القرآن وانتفع به جماعة وهو بهذا المسجد ومات سنة احدى وتسعين وخمسمائة وكان يعرف خطه بخط بين الساتين ثم عرف بخط الاقفاليين ثم عرف بخط الضبيين وباب القوس انتهى باختصار ويعرف الآن بخط المناخليين لان هناك سوق المناخل وبخط العقادين لعقد الحرير هناك وقد ذكرناه في المساجد من هذا الكتاب (زاوية السدار) هذه الزاوية بحارة الروم بالقرب من باب زويلة قال الشعراني في طبقاته دفن بها الشيخ على السدار رضي الله عنه كان يبيع السدر ثم انقطع في بيته مزارا الى أن مات سنة ثمان وسبعين وسبعمائة وجاء شخص مرة يطلب حناء فأعطاه السدر فرده اليه وقال هذا سدر ونحن حاجتنا الحناء المعروس فقال آخر النهار تحتاجون الى السدر فمات العروس آخر النهار فغسلوه به انتهى (زاوية سيدى سعد الله) هذه الزاوية في الدرب الاحمر خلف جامع أبي حريبة في طريق الداخل الى الباطلية كان بها بعض تخريب فجددها ناظرها السيد محمد درويش وذلك في سنة سبع وسبعين ومائتين وألف بنفقة صرفها عليها المرحوم موسى بك العقاد وجعل بها منبرا وصدر الاذن بالخطبة فيها فاقيمت بها الجمعة والجماعة ولها مطهرة وأخلية ولها أوقاف ذات ايراد قليل منه ربع من وقف الست فطومة العباسية محتاج الى العمارة وربع آخر وله بجواره ثلاث حوانيت متخربة يبلغ ايراد الجميع نحو مائة قرش صاغ وبهذه الزاوية قبر سيدي سعد الله ظاهر وعليه تابوت مكسو بالجوخ داخل مقصورة من الخشب وبسائرها مقصورة من النحاس وله زوار ويزورونه حضرة كل ليلة أحد ويعمل له مولد سنوي عقب مولد السيدة فاطمة النبوية في ربيع الاول وحقق بعض علماء الصوفية ان صاحب هذه الزاوية هو السيد سعد الله بن السيد عبد الله المنقب بالكامل وباعضي ابن السيد حسن المثنى ابن الامام الحسن السبط ابن الامام على بن أبي طالب كرم الله وجهه ويقال ان له مقاما آخر في بلاد المغرب شهير من هذا (زاوية سعد الدين الغرابي) هذه الزاوية بدرب الجماميز تجاه مسجد بشتاك كانت كبيرة فجعل بعضها مساكن ولم يبق منها الا الايوان وحده وهي مقامة الشعائر وبها أسبلة مهجور ولها مرتب بالروزنامجة كل شهر ثمانية وثلاثون قرشا ونظرها الرجل يدعى محمد الحمامي بتقرير تحت يده وهذه الزاوية هي في الاصل خانقاه ابن غراب التي قال فيها المقريزي انها خارج القاهرة على الخليج الكبير من بر الشرق بجوار جامع بشتاك من غربيه أنشأها القاضي سعد الدين ابراهيم بن عبد الرزاق بن غراب الاسكندري ناظر الخاص وناظر الجيوش واستادار السلطان وكاتب السر وأحد أمراء الالوف الاكابر أسلم جده غراب وباشر بالاسكندرية حتى ولي نظر الثغر ونشأ ابنه عبد الرزاق فولي نظر الاسكندرية واختص بجمال الدين محمود بن علي أيام الظاهر برقوق بابراهيم هذا وهو صبي وحمله الى القاهرة واستكتبه في أمواله ثم تنكر عليه محمود فبادر الى الامير علاء الدين بن الطبلاوي وأوغر صدره على محمود حتى نكبه واستصفى أمواله ثم ولي ابن غراب نظر الديوان المفرد سنة ثمان وتسعين وسبعمائة وعمره نحو عشرين سنة فاختص بابن الطبلاوي ثم ولي نظر الخاص في تلك السنة ثم أضيف اليه نظر الجيوش سنة ثمانمائة فعف عن تناول الرسوم وأظهر من الفخر والحشمة والتكارم أمرا كبيرا ثم مات السلطان سنة احدى وثمانمائة بعدما جعله من جملة أوصيائه ثم استدعى ابن غراب أخاه فخر الدين ماجدا من الاسكندرية وهو يلي نظرها الى قلعة الجبل وفوضت اليه وزارة الملك الناصر فرج بن برقوق فأقاما بأمور الدولة ثم تقلد وظيفة الاستادارية عوضا عن يلبغا السالمي سنة ثلاث وثمانمائة مضافا الى نظر الخاص ونظر الجيوش فلم يغير زي الكتاب وصار الديوان كدواوين الامراء ودقت الطبول على بابه وخاطبه الناس بالامير وسار سيرتهم وكيف من كثرة العطاء والانعطاف والازدياد من الخول والحواشي ثم انه خرج مغاضبا لامراء

الدولة الى تروجة يريد جمع العربان ومحاربة الدولة فلم يتم له ذلك وعاد الى القاهرة حتى حصل له الغرض واستولى على ما كان عليه الى أن تنكرت رجال الدولة على الناصر فرج وحصلت بينهم حروب ثم آل أمره الى أن أمنه السلطان واختص به وتقلد وظيفة نظر الجيوش ثم دبر نقض دولة الناصر الى أن تم له مراده وقام بتولية عبد العزيز بن برقوق وأجلسه على التخت ولقبه بالملك المنصور ثم قام مع الملك الناصر حتى استولى على المملكة ثانيا فالقى مقاليد الدولة الى ابن غراب فاصبح مولى نعمة كل من السلطان والامراء وافتخر بأنه أقام دولة وأزال دولة ثم أزال ما أقام وأقام ما أزال ولبس الكلوتة والقباء وشد السيف فى وسطه وهى هيئة الامراء ثم غاضبه القضاة وكان عند الانتهاء الانحطاط ونزل به مرض الموت وصار الامراء يترددون اليه الامير يشبك فمن دونه وأكثرهم اذا دخل عليه يقف على قدميه حتى ينصرف الى أن مات سنة ثمان وثمانمائة ولم يبلغ ثلاثين سنة وكانت جنازته عجيبة لكثرة من شهدها بحيث استأجر الناس السقائف والحوانيت لمشاهدتها ونزل السلطان للصلاة عليه ودفن خارج باب المحروق وكان من أحسن الناس شكلا ومنظرا وكرما مع تدين وعفة الا انه كان غدارا وقد قام بمواراة آلاف من الناس زمان المحنة وتكفينهم فستره الله كما ستر المسلمين وما كان ربك نسيا انتهى وأما السبيل الجديد الذى تجاه جامع بشتاك بما فوقه من المكتب الجميل العامر الذى أنشأته أم المرحوم مصطفى باشا أخى الخديو اسمعيل باشا فالظاهر انه فى محل خانقاه بشتاك التى قال فيها المقريزى هذه الخانقاه خارج القاهرة على جانب الخليج من البر الشرقى تجاه جامع بشتاك أنشأها الامير سيف الدين بشتاك الناصرى وكان فتحها أول يوم من ذى الحجة سنة ست وثلاثين وسبعمائة واستقر فى مشيختها شهاب الدين القدسى وتقرر عنده عدة من الصوفية وأجرى لهم الخبز والطعام فى كل يوم فاستمر ذلك مدة ثم بطل وصار يصرف لاربابها اعواضا عن ذلك فى كل شهر مبلغ وهى عامرة الى وقتنا هذا وقد نسب اليها جماعة منهم الشيخ الاديب البارع بدر الدين محمد بن ابراهيم المعروف بالبدر البشتكى انتهى ﴿زاوية الشيخ سعود المجذوب﴾ هذه الزاوية بسويقة العزى بالقرب من مدرسة السلطان حسن وبها قبر الشيخ سعود كما فى الطبقات قال الشعرانى كان من أهل الكشف التام وكان له كلب قدر الحمار لم يزل واضعا بوزه على كتفه وله وقائع مشهورة فى أهل حارته مات سنة احدى وأربعين وتسعمائة ودفن بزاويته وله قبة خضراء بناها له سليمان باشا انتهى ﴿زاوية سوق الضبية﴾ هذه الزاوية برأس سوق الضبيبة من جهة خط باب الفتوح وهى فى محل المدرسة الصيرمية التى قال فيها المقريزى هذه المدرسة من داخل باب الجملون الصغير بالقرب من رأس سويقة أمير الجيوش فيما بينها وبين الجامع الحاكمى بجوار الزيادة بناها الامير جمال الدين شويخ بن صيرم أحد أمراء الملك الكامل محمد بن أبى بكر بن أيوب وتوفى فى تاسع عشر من صفر سنة ست وثلاثين وستمائة فلما تخربت وزالت بنى فى بعض مكانها هذه الزاوية وهى صغيرة جدا أغلب أوقاتها معطلة ﴿زاوية سيف﴾ هذه الزاوية بالازبكية فى محل يقال له بين الحارات شعائرها الاسلامية مقامة ومنافعها تامة وبها ضريح سيدى سيف ولها أوقاف تحت نظر الشيخ مصطفى البربرى ﴿زاوية سيف﴾ هى بخط الشنبكى على يسرة مريد المقس من الطنبلى وهى فى غاية اقامة الشعائر وكانت قد وهت فجددها قاسم البناء ومحمد أحمد رفاعى النجار سنة ثمان وسبعين ومائتين وألف وبها ضريح سيدى سيف المغربى ﴿زاوية السيوطى﴾ هذه الزاوية عند باب القرافة جهة غرب يسار وهى عامرة وشعائرها الاسلامية مقامة ويجرى عليها ايراد طاحون ومنزلين تحت نظر الديوان وبها ضريح العلامة الشيخ جلال الدين السيوطى صاحب المناقب الشهيرة والتآليف الكثيرة قال الشعرانى فى ذيل الطبقات بعد أن ترجمه بنحو كراسة انه توفى سحر ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الاولى سنة احدى عشرة وتسعمائة وقد استكمل من العمر احدى وستين سنة وعشرة أشهر وثمانية عشر يوما ودفن بحوش قوصون خارج باب القرافة وقبره ظاهر يزار وعليه قبة وعلى باب القبة تاريخ عمارة جرت فيها سنة احدى عشرة ومائتين وألف ويعمل له بها مولد كل سنة فى شعبان ﴿حرف الشين﴾ ﴿زاوية الشامية﴾ هذه الزاوية بالجودرية قرب الفحامين أنشأتها الست الشامية فى سنة أربع وتسعين وتسعمائة وهى مقامة الشعائر ولها أوقاف جارية عليها بمعرفة ناظرها الشيخ عبد البر بن الشيخ أحمد منة الله الازهرى المالكى ﴿زاوية الشيخ شاهين﴾ هى بشارع دير النحاس بمصر العتيقة غير مقامة الشعائر وبها بعض أشجار وضريح الشيخ شاهين يعمل له حضرة كل ليلة خميس ومولد كل سنة

وبجوار بابها شجرة لبخ عتيقة وسبيل قديم (زاوية شيرك) هي في شارع السروجية على رأس عطفة الدالي حسين بقرب جامع جانبك عن يمين الداخل من الشارع الى الحارة وهي صغيرة وليس لها مطهرة ولا بئر وشعائرها مقامة وأمامها على رأس الحارة أيضا زاويتان متجاورتان تخربتا وزالت آثارهما بالمرة وفي مكان احداهما سبيل صغير متعطل وحانوتان (زاوية الشريف مهدى) قال المقريزي هذه الزاوية بجوار زاوية تقي الدين بناها الامير صرغتمش في سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة انتهى (زاوية الشيخ شعبان) هي في شارع البغالة في أول حارة البزازرة وإله هو الذي ترجمه الشعراني في الطبقات فقال كان الشيخ شعبان المجذوب من أهل التصريف بالمحروسة واقعدا آخر عمره في زاويته بسويقة اللبن الى أن مات وكان له اطلاع تام واذا أشكل على سيدي علي الخواص أمر يبعث يسأله عنه وكان يقرأ سورا غير التي في القرآن على كراسي المساجد فلا ينكر عليه أحد والعامي يظن انها من القرآن لشبهها بالآيات في الفواصل وسمعته مرة يقرأ على باب دار وما أنتم في تصديق هود بصادقين ولقد أرسل الله لنا قوما بالمؤتفكات يضربوننا ويأخذون أموالنا ومالنا من ناصرين وكان لا يلبس الاقطعة جلد أو بساط أو حصير أولبادا يغطي قبله ودبره فقط مات سنة نيف وتسعمائة انتهى (زاوية شمعة) هي بشارع البيومي على يسرة مريد جامع البيومي آتيا من باب الفتوح تجاه عطفة الخواص بجوار حارة عنوس وتعرف أيضا بزاوية عنوس وبزاوية الصارم أنشأها الامير شمعة في أول القرن الثالث عشر كما هو مشهور على السنة أهل الجهة ثم تشعثت فجددها الحاج يوسف عنوس الحريري الفتال بعد سنة سبعين وفيها منبر وشعائرها مقامة بنظر ديوان الاوقاف (زاوية الشنبكي) هذه الزاوية بثمن الازبكية في حارة الشنبكي على يسار الذاهب من الطنبلي الى باب الحديد على بابها لوح رخام منقوش فيه بسم الله الرحمن الرحيم أنشأ هذا المسجد لله سبحانه وتعالى سيدي أحمد الشنبكي ابن الحاج محمد سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة وهي مقامة الشعائر وبها ضريح رجل صالح يقال له الشنبكي عليه قبة صغيرة ولها شباك من الخشب دقيق الصنعة وله مولد سنوي وهي تحت نظر السيد حسنين حجازي الصباغ بباب البحر ولعل الشنبكي هذا هو الذي ترجمه الشعراني في طبقاته فقال ومنهم الشيخ أبو محمد الشنبكي انتهت اليه الرياسة في وقته وتخرج به السالكون الصادقون مثل الشيخ ابي الوفا والشيخ منصور وغيرهما وكان شريف الاخلاق كامل الادب وافر العقل كثير التواضع كان في بدايته يقطع الطريق على القوافل فتاب على يد أبي بكر البطائحي فصار يبرئ الاكمه والابرص والمجنون بدعوته ومن كلامه أصل الطاعة الورع والتقوى وأصل التقوى محاسبة النفس ومن استغنى بشيء دون الله فقد جهل قدر الله ومن قهر نفسه بالادب فهو الذي يعبد الله بالاخلاص ومن نظر قرب الحق منه بعد عن قلبه كل شيء سواه وشهوة الصديقين المجاهدة وشهوة الكاذبين النوم والكسل وصلاح القلب في الاشتغال بالعلم على وجه الاخلاص وفساده بالاشتغال به على وجه الرياء والسمعة وملاك القلب والسبق الى المعالي في اصلاح الباطن اكتفاء بمراعاة الحق واسقاط رؤية الخلق اه ولم يذكر وفاته ولا محل قبره (زاوية شنن) هذه الزاوية بحارة السبع قاعات أنشأها الامير أحمد افندي شنن صاحب جامع شنن المعروف أيضا بجامع أبي درع الذي بحارة شنن من خط باب الخرق (حرف الصاد) (زاوية الصبان) هذه الزاوية بشارع الطنبلي على يمنة السالك من رأس الشارع المجاور لباب العدوي شعائرها مقامة كانت تحت نظر الشيخ عفيفي الزاملي والآن صار نظرها للاوقاف (زاوية صفي الدين) هي بخط الفوطية تجاه درب القطة خارج باب الشعرية على يسار الذاهب الى الجامع الاحمر وشعائرها مقامة بنظر محمد اغا المرابط (زاوية الصنافيري) هي بشارع باب اللوق شعائرها قائمة ولها أوقاف تحت نظر الست شوق ابنة حنفي الصنافيري عرفت باسم الشيخ اسمعيل الصنافيري له بها ضريح ظاهر يزار (زاوية الصياد) هذه الزاوية بحارة الجودرية وهي قديمة مقامة الشعائر ولها أوقاف جارية عليها بمعرفة ناظرها الشيخ أحمد الفقيه وبها ضريح منشئها الشيخ الصياد (حرف الضاد) (زاوية الشيخ ضرغام) هذه الزاوية على رأس حارة غيط العدة بابها داخل الحارة وقد أخذ منها شارع محمد على جزأ ذهبت فيه مطهرتها وتخربت فجددت من طرف ديوان الاوقاف في سنة ثلاث وتسعين ومائتين وألف وأقيمت شعائرها الا انها لم يجعل لها مطهرة لذهاب بئرها أيضا تحت رصيف الشارع وهي مرتفعة يصعد اليها بسلالم وتحتها أربعة حوانيت موقوفة يضم ريعها لديوان الاوقاف وهو يصرف عليها عرفت

باسم رجل صالح يقال له الشيخ محمد ضرغام يعمل له حضرة كل ليلة أحد ومولد كل سنة ﴿حرف الطاء﴾ ﴿زاوية طبطباى﴾ هذه الزاوية بشارع الركبية قرب الصليبة أنشأها مصطفى بك طبطباى وشعائرها غير مقامة لتخربها ولها مرتب بالروزنامجة اثنان وثلاثون قرشا ونصف قرش وناظرها محمد افندى نور الدين ﴿زاوية الطحاوى﴾ هذه الزاوية بالقرب من الامام الشافعى رضى الله عنه بناؤها بالحجر وبها ضريح الامام الطحاوى عليه تابوت من الخشب تجاهه قطعة رخام مكتوب عليها هذا ضريح سيدنا ومولانا العالم العلامة أبى جعفر الطحاوى أحمد بن محمد بن سلامة ابن عبد الملك بن سليم بن سليمن رضى الله عنه ولد فى سنة تسع وعشرين ومائتين وتوفى فى ذى القعدة الحرام سنة احدى وعشرين وثلثمائة ومنقوش على باب الضريح بسم الله الرحمن الرحيم ادخلوها بسلام آمنين جدد هذا المكان المبارك وهو مقام العارف بالله تعالى أبى جعفر أحمد الطحاوى قدس سره حضرة والى مصر حمزة باشا يسر الله له من الخيرات ماشا فى سنة ثمان وتسعين وألف وبها مزولة راسية ومزملة لشرب الماء وقبور قديمة واوقاف تحت نظر الديوان وقد ذكرنا ترجمة الشيخ الطحاوى فى الكلام على بلدته طحا العمودين من الاقاليم القبلية فارجع اليها ان شئت وفى قلائد العقيان ان من خيرات مولانا الوزير حمزة باشا تعمير مقام الامام الاوحد والولى الامجد الشيخ أحمد الحنفى الشهير بالطحاوى بالقرافة من بناء وترتيب ما يقوم بشعائره ورتب قراء يقرؤن على ضريحه وأجرى عليهم صدقات جارية له ثوابها وكانت ولاية الوزير حمزة باشا على مصر ودخوله اياها فى شوال سنة أربع وتسعين وألف وهو أول وزير دخل مصر اسمه حمزة وكان قائمقامه بمصر المحروسة مير الحج الشريف الامير ذو الفقار بك وطلع بموكب جليل ومنظر جميل تقصر عن عظمته العبارة وكان قدومه على مصر مباركا فدرت فيها البركة ورخصت الاقوات بحيث ان الاردب القمح بيع فى صعيدها بعشرين نصف فضة والاردب الفول بثمانية عشر نصف فضة والاردب الشعير باثنى عشر نصف فضة والاردب العدس كذلك وشحنت الاسواق باللحوم والفواكه والثمار بحيث ان رؤية العين أشبعت البطن وارتفع الوباء والبلاء وانتصب فيها فسطاط العدالة وكان متشرعا ناسكا محبا للعلماء محسنا الى الفقراء شفوقا على الرعايا كاتبا حاسبا واجتمع فيه ثلاث خصال الحلم وعدم سفك الدماء وعدم نهب الاموال الا انه لضرورة كونه فى آخر القرن قامت فى آخر مدته فتن واغارات ثم عزل فى سنة ثمان وتسعين وألف انتهى وفى حجة وقفيته المؤرخة بسنة تسع وتسعين وألف انه أرصد على هذه الزاوية والمقام والسبيل والحوض والساقية جهات منها ما ايراده من العثامنة المصرية فى السنة سبعة وخمسون ألفا وتسعمائة وستون عثمانيا مقيدة بدفتر الكشيدة بالديوان العالى يصرف منها أجرة جمال لحمل الماء من النيل الى السبيل والزاوية كل يوم أربعون عثمانيا ولشيخ القراء بالمقام والزاوية يوميا عشرة عثامنة ولخدمة المقام كذلك ولخادم السبيل ستة عثامنة يوميا وللوقاد اثنان ولثمن الزيت كذلك ومعلوم الناظر ثلاثة وللبواب كذلك وللفراش اثنان ولخمسة عشر يقرأ كل واحد منهم جزأين من القران كل يوم ثلاثون عثمانيا ولعشرة يقرأ كل واحد جزأ واحدا فى المقام كل يوم عشرون عثمانيا وللخفير كل يوم عثمانيان ولمفرق الربعة عثمانى واحد وأرصد أيضا بدفتر الروزنامجة بالديوان العالى كل سنة خمسة آلاف وخمسمائة وثمانية وثلاثين عثمانيا منها للناظر الحسبى فى السنة خمسمائة وأربعون وللمباشر كذلك وثمن حصر وقناديل ثمانمائة وثمن قلل وكيزان مائتان وخمسون ولسواق الساقية وخادم الحوض تسعمائة وعشرون وثمن تبن وبرسيم لثور الساقية سبعمائة وعشرون وللنجار والطوانس والقواديس مائتان وخمسون وما زاد يبقى تحت يد الناظر لصرف ما يلزم فى العمارة ونحوها وكذلك أرصد بالانبار الشريف كل سنة من القمح سبعة وأربعين اردبا وستة علائق فول وجراية يفرق الناظر من ذلك على الفقراء بمعرفته ويصرف منها العليق للثور وما بقى يبيعه ويصرف منه فى العمارة ان احتاج الحال اليها وشرط النظر لشخص عينه ومن بعده لابنه ثم لمن يقرره الحاكم الحنفى وشرط أن يكون الناظر الحسبى باش جاويش من طائفة عزبان اه ﴿زاوية الطواب﴾ هذه الزاوية بحارة الطواب من درب القرودى وهو المشهور الآن بضرب الغزالى شعائرها قائمة وبجوارها سبيل صغير له شباك من الحديد وبأعلاها منزل للحاج محمد القماح ونظارتها تحت يد امرأة يقال لها فاطمة النبوية ﴿حرف الظاء﴾ ﴿زاوية الظاهرى﴾ قال المقريزى هذه الزاوية خارج باب البحر ظاهر القاهرة عند حمام طرغاى على الخليج الناصرى كانت أولا تشرف طاقاتها على بحر النيل الاعظم

فلما انحسر الماء عن ساحل المقس وحفر الملك الناصر محمد بن قلاوون الخليج الناصري صارت تشرف على الخليج المذكور من بره الشرقي واتصلت المناظر هنالك الى ان كانت الحوادث من سنة ست وثمانمائة فخربت حمام طرغاي وبيعت أنقاضها وأنقاض كثير مما كان هنالك من المناظر وأنشئ هنالك بستان عرف أولا بعبد الرحمن صيرفي الامير جمال الدين الاستادار لانه أولا أنشأه ثم انتقل عنه والظاهري هذا هو أحمد بن محمد بن عبد الله أبو العباس جمال الدين الظاهري كان أبوه محمد بن عبد الله عتيق الملك الظاهر شهاب الدين غازي وبرع حتى صار اماما حافظا وتوفي ليلة الثلاثاء الاربع بقين من ربيع الاول سنة ست وتسعين وستمائة بالقاهرة ودفن بتربته خارج باب النصر وابنه عثمان بن أحمد بن محمد بن عبد الله فخر الدين بن جمال الدين الظاهري الحلبي الامام العلامة المحدث الصالح ولد في سنة سبعين وستمائة وأسمعه أبوه بديار مصر والشام وكان مكثرا ومات بزاويته هذه في سنة ثلاثين وسبعمائة ﴿حرف العين﴾ ﴿زاوية الست عائشة اليونسية﴾ هذه الزاوية بشارع المغربلين تجاه زاوية اليونسية تنسب للست عائشة اليونسية وقد تكلمنا عليها هنالك ﴿زاوية عابدين جاويش﴾ هذه الزاوية في شرقي سراي عابدين الكبرى تجاه جامع عابدي بيك الملاصق لسراي عابدين كانت متخربة فجددها الخديو اسمعيل وجدد لها ميضأة وأخلية عوضا عما أزيل من ميضأة هذا الجامع وأخليته ﴿زاوية عابدين﴾ هذه الزاوية بالتبانة أنشأها الامير عابدين جاويش في سنة أربع وثمانين وألف وهي غير مقامة الشعائر لتخربها ﴿زاوية عارف باشا﴾ هذه الزاوية بشارع التبانة قرب دار عارف باشا وكانت قديمة متخربة فجددها الامير عارف باشا سنة أربع وثمانين ومائتين وألف وعمل لها مطهرة ومراحيض وبجوارها محلان موقوفان عليها وشعائرها الاسلامية مقامة من ريعها ﴿زاوية العمري﴾ هذه الزاوية بقلعة الكبش من خط طولون لها ميضأة وبئر ومراحيض وبجوارها منزل موقوف عليها شعائرها مقامة من ايراد وقفها بمعرفة ناظرها أحمد المرصفي الحداد وفيها ضريح يقال لصاحبه سيدي علي العمري ظاهر يزار ويعمل له حضرة كل ليلة أربعاء ومولد كل سنة في شعبان ثمانية أيام ﴿زاوية عباس باشا﴾ هي بشارع السروجية بالقرب من جامع جم عن يمين السالك من الصليبة الى باب زويلة أنشأها المرحوم عباس باشا والي مصر اشترى أرضها من مالكها وبناها وجعل لها مطهرة وأخلية وبئرا وأقام شعائرها وسبب ذلك انه أدخل في بستان سراي الحلمية زاوية كانت بدرب الحناء فجعل هذه بدلا عنها ووقف عليها أوقافا منها أربعة دكاكين بجوارها ﴿زاوية الشيخ عبد الرحمن﴾ هذه الزاوية بخط الحنفي عامرة بالاذان والصلاة ولها ميضأة ومراحيض وبأسفلها ثلاثة دكاكين موقوفة عليها ولها أحكار على دور بجوارها منها دار حسن بيك محافظ السويس ودار الحرمة يمن ودار ورثة عثمان العطار وناظرها محمد رفاعي الصباغ من سكان حارة السقائين وبها ضريح عليه تابوت من الخشب يعرف بين العوام بانه ضريح الشيخ عبد الرحمن العجمي ولا صحة له وانما هو كما في الضوء اللامع للسخاوي عبد الرحمن بن أبي الفضل بن الشمس الحنفي عقد الميعاد في زاويته ومات بجزيرة أروى المعروفة الآن بالوسطى ودفن بالزاوية بجانب أبيه خارج قنطرة سنقر بسويقة السباعين انتهى وترجمته مبسوطة في الضوء اللامع ﴿زاوية عبد الرحمن كتخدا﴾ هذه الزاوية بشارع المغربلين بجوار جامع جانبك أنشأها الامير عبد الرحمن كتخدا في سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف وهي علوية وتحتها حنفية وشعائرها مقامة ولها مرتب من أوقافه الكثيرة الجهة المبينة في حجة وقفيته ضمن مرتبات جهاته الخيرية من عمائر الازهر وخلافه وهي في نظر ديوان الاوقاف ﴿زاوية الشيخ عبد الرحمن المجذوب﴾ هذه الزاوية بالحسينية قرب جامع الملك الظاهر بها قبر الشيخ عبد الرحمن المذكور كما في طبقات الشعراني قال كان من الاولياء الاكابر وكان سيدي علي الخواص رضي الله عنه يقول ما رأيت أحدا من أرباب الاحوال دخل مصر الا ونقص حاله الا الشيخ عبد الرحمن وكان مقطوع الذكر قطعه بنفسه أوائل جذبه وكان جالسا على الرمل صيفا وشتاء واذا جاع أو عطش يقول أطعموه اسقوه وكان ثلاثة أشهر يتكلم وثلاثة أشهر يسكت وكان يتكلم بالسرياني وكان مقعدا نحو نيف وعشرين سنة مات سنة أربع وأربعين وتسعمائة انتهى ﴿زاوية الشيخ عبد المتعال﴾ هذه الزاوية برأس درب اليانسية من خط المغربلين بجوار بيت الامير جعفر باشا وهي صغيرة ومقامة الشعائر وبها مطهرة وأخلية وبداخلها ضريحان أحدهما للشيخ عبد المتعال المذكور والآخر ﴿زاوية الشيخ عبد العليم﴾ هي بأقصى حارة الدوادارى بجوار حارة كتامة بين الازهر

والباطلية من ثمن الجمالية يصعد اليها بعدة درج لارتفاع أرضها وبها ايوان لطيف سقفه من الخشب يحمله أعمدة من الرخام والحجر ولها ميضأة وأخلية وبئر وشعائرها مقامة قليلا وكانت أولا مدرسة تعرف بالمدرسة الشعبانية كما فى تاريخ الجبرتى ثم عرفت بزاوية الشيخ عبد العليم لدفنه بها وعلى ضريحه مقصورة من الخشب وكان له زيارة ومولد كل عام وقد بطل الآن * وهو الشيخ عبد العليم بن محمد بن محمد بن عثمان المالكى الازهرى الخلوتى الضرير حضر دروس الشيخ على الصعيدى رواية ودراية فسمع عليه جملة من الصحيح والموطأ والشمائل والجامع الصغير ومسلسلات ابن عقيلة وروى عن الجوهرى والملوى والبليدى والسقاط والمنير والدردير والتاودى ابن سودة حين حج ودرس وأفاد وكان من البكائين عند ذكر الله سريع الدمعة كثير الخشية توفى سنة أربع عشرة ومائتين بعد الالف وفى هذه الزاوية أيضا قبر الشيخ ابراهيم الحريرى عليه مقصورة من الخشب وترجمه الجبرتى فى تاريخه فقال وفى سنة أربع وعشرين ومائتين وألف مات العلامة المفيد والنحرير الفريد الشيخ ابراهيم بن محمد بن عبد المعطى بن أحمد الحريرى مفتى السادة الحنفية كوالده تفقه على الوالد وحضر على البيلى والدردير والصبان وغيرهم وأنجب ومهر خصوصا فى الفروع الفقهية تقلد منصب الافتاء بعد موت والده سنة عشرين وكان له أهلا مع العفة والصيانة والمراجعة والتباعد عما يخل بالمروءة مواظبا على وظائفه ودروسه ملازما لداره الا لضرورة تدعوه للحضور مع أرباب المظاهر وكان ضعيف البصر وبآخرته اعتراه داء الباسور وانقطع بسببه عن الخروج من داره ووصف له حكيم بدمياط فسافر اليه باشارة نسيبه الشيخ المهدى وقاسى أهوالا فى معالجته بالآلة فلم ينجح ورجع الى مصر ولم يزل ملازما للفراش حتى مات ودفن بالمدرسة الشعبانية بحارة الدويدارى ظاهر حارة كتامة المعروفة الآن بالعينية قرب الجامع الازهر وكان لابى المترجم وظائف كالافتاء والتدريس فى مدرسة المحمودية والصرغتمشية والمحمدية فكان ينوب عنه فى بعضها اهـ

(زاوية الشيخ عبد الله) هذه الزاوية بشارع الحلمية بين ضريح المظفر وجامع الماس على يمنة السالك من الصليبة طالبا باب زويلة كانت فى خطة تعرف بحدرة البقر وكانت متخربة وبقيت كذلك مدة ثم جددناها مع تجديد منزلنا لمجاورتها له وذلك سنة احدى وثمانين وجددنا بجوارها دكانين من أوقافها وجعلنا لها ماسورة تجلب لها ماء النيل من مجراة وابور الماء وجعلنا بها حنفية وأقيمت شعائرها من طرف ديوان الاوقاف الى الآن وبداخلها قبر يعرف بقبر الست ملكة وآخر يعرف بالشيخ عبد الله الذى عرفت الزاوية باسمه وعلى كل منهما تابوت وكسوة ولهما خدمة وزيارة ويعمل لهما ليلة كل سنة مع مولد المظفر والسيدة نفيسة رضى الله عنها وكان أصل هذه الزاوية مدرسة تعرف بالمدرسة الطغجية وذكرها المقريزى فى المدارس فقال هذه المدرسة بخط حدرة البقر أنشأها الامير سيف الدين طغجى الاشرفى ولها وقف جيد * وطغجى هو الامير سيف الدين كان من جملة مماليك الملك الاشرف خليل بن قلاوون ترقى فى خدمته حتى صار من جملة امراء ديار مصر فلما قتل الملك الاشرف قام طغجى فى المماليك الاشرفية وحارب الامير بيدرا المتولى لقتل الاشرف حتى أخذه وقتله فلما أقيم الملك الناصر محمد بن قلاوون فى المملكة بعد قتل بيدرا صار طغجى من أكابر الامراء واستمر على ذلك بعد خلع الملك الناصر بكتبغا مدة أيامه الى أن خلع الملك العادل كتبغا وقام فى سلطنة مصر الملك المنصور لاجين وولى مملوكه الامير سيف الدين منكوتمر نيابة السلطنة بديار مصر فأخذ يواحش امراء الدولة بسوء تصرفه واتفق ان طغجى حج فى سنة سبع وتسعين وستمائة فقرر منكوتمر مع المنصور انه اذا قدم من الحج يخرجه الى طرابلس فعندما قدم من الحجاز رسم له بنيابة طرابلس فثقل عليه ذلك وسعى باخوته الاشرفية حتى أعفاه السلطان من السفر فسخط منكوتمر وبعث اليه يلزمه بالسفر وكان الملك المنصور لاجين منقادا لمنكوتمر لا يخالفه فى شئ فتواعد طغجى مع أخيه كرجى وجماعة من المماليك وقتلوا لاجين وقتل منكوتمر أيضا فى تلك الليلة وعزم على انه يتسلطن ويقيم كرجى فى نيابة السلطنة فلم يتم له ذلك وقتل هو وأخوه كرجى وحمل فى مزبلة من مزابل الحمامات على حمار الى مدرسته هذه فدفن بها وقبره هناك الى اليوم وكان قتله فى يوم الخميس سادس عشر ربيع الاول سنة ثمان وتسعين وستمائة بعد خمسة أيام من قتل لاجين ومنكوتمر اهـ باختصار

(زاوية عبد الله بن أبى جمرة) هذه الزاوية بخط جامع المقس المعروف بجامع أولاد عنان خارج باب البحر كانت للشيخ عبد الله بن أبى جمرة الأندلسى المرسى كما فى طبقات الشعرانى قال وكان قدوة ربانيا ذا تمسك بآثار النبى صلى الله عليه وسلم وجمعية على العبادة وشهرة كبيرة بالاخلاص والاستعداد للموت والفرار من الناس الا فى الجمع مات سنة خمس وسبعين وستمائة ولهم ابن أبى جمرة آخر اسمه أحمد حفظ مدونة الامام مالك رضى الله

عنه ومات سنة تسع وتسعين وخمسمائة وابن أبى جمرة ثالث اسمه محمد كان كبير الشأن مقبوض الظاهر معمور الباطن معظما للشرع قائما بشرائعه وشعائره ولما مات دفن بالقرافة بمصر وقبره ظاهر يزار وله كلام عال فى مقام النبوة والولاية والعلم فمن كلامه رضى الله عنه لو قدرت ان أقتل من يقول لا موجود الا الله لفعلت فما يقول فى بوله وغائطه وعجزه عن دفع الآلام عن نفسه وشرط الاله ان يكون قادرا فكيف يقول أنا عين الحق هذا من أضل الضلال وكان يقول لو تدبر الفقيه فى قراءته لاحترق بأنوار القرآن وهام على وجهه وترك الطعام والشراب والنوم وغير ذلك وكان اذا رأى فدان القصب مثلا يقول يجىء منه كذا قنطارا عسلا وكذا قنطارا سكرا فيجىء كما قال وطلب السلطان ان يبنى له رباطا فأخذ بيده وأدخله جامع طولون وقال هذا الجامع لى أجلس فى أى مكان شئت منه وكان يقول ثلاثة لا يفلحون ابن الشيخ وزوجته وخادمه فاما ابنه فانه يفتح عينه على تقبيل المريدين يده وحمله على اعناقهم والتبرك به فيرضع من حب الرياسة والكبر فلا يؤثر فيه وعظ واعظ وأما الزوجة فانها تراه بعين الازواج لا بعين الولاية وأما الخادم فلتكرار رؤية الشيخ واطلاعه على أحواله العادية تقل عظمته عنده فاذا وفقهم الله تعالى انتفعوا بالشيخ أكثر من غيرهم ونالوا حظا وافرا اه (زاوية الشيخ عبد الله) هذه الزاوية على رأس عطفة الغسال خلف اصطبل سراى الحلمية جددها المرحوم عباس باشا والى مصر كان وجعل بها حنفية وبها ضريح رجل صالح يقال له الشيخ عبد الله عليه تابوت من خشب وشعائرها مقامة (زاوية العراقى) هى فى حارة المناصرة مقامة الشعائر وبها ميضأة ومرافق ولها أوقاف تحت نظر الديوان وبها ضريح الشيخ العراقى (زاوية العريان) هى تجاه شارع سوق الزلط بقرب جامع العريان مقامة الشعائر تامة المنافع وبها ضريحان أحدهما مشهور بالعريان القديم والآخر ضريح ابنه الشيخ عبد العال وهى تحت نظر ذرية الشيخ أحمد العروسى لقربها من داره (زاوية العسقلانى) هذه الزاوية تجاه حارة الاقباعية على يسرة الخارج من باب القنطرة الى باب البحر وهى صغيرة وبها منبر وشعائرها مقامة من أوقاف لها قليلة تحت نظر الست خدوجة الشربتلية وكانت أول أمرها مدرسة تعرف بمدرسة ابن حجر كما فى الضوء اللامع للسخاوى وخلاصة الاثر للمحبى وغيرهما وفيها ضريح رجل صالح يقال له العسقلانى له مولد سنوى وهو غير قبر ابن حجر العسقلانى الامام المؤلف المشهور الذى عرفت المدرسة به فان ذلك مدفون فى القرافة كما هو مذكور فى ترجمته عن أبى المحاسن وغيره قال أبو المحاسن ان ابن حجر العسقلانى هو شهاب الدين أبو الفضل احمد بن على بن محمد بن محمد المعروف بابن حجر الكنانى العسقلانى المصرى الشافعى من مدينة عسقلان ولد بمصر العتيقة ومات بها وكان مولده لاثنين وعشرين من شهر شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة من الهجرة قال وعائلته من آخر بلاد الجريد فى أرض قابس ولما مات أبوه رباه وصيه فحفظ القرآن وفى سنة أربع وثمانين حج وعمره احدى عشرة سنة واشتغل بالتجارة أولا وألف اذ ذاك الشعر ثم اشتغل بالحديث ودرس على عدة من الافاضل فى مصر وغيرها وسافر كثيرا فاخذ الحديث بمصر عن شيخ الاسلام سراج الدين عمر البلقينى وغيره وأخذ الفقه عن الحافظ العراقى وغيره وتلقى عن الشيخ برهان الدين ابراهيم القنبرى ونور الدين الهيثمى والشيخ تقى الدين محمد بن محمد الدبوى وتلقى دروسا عن المفتى صدر الدين سليمن بن عبد الناصر بمدينة سرياقوس وسافر الى الصعيد سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة وأقام بقوص وغيرها من المدن واجتمع بعدة أفاضل كالشيخ ناصر الدين قاضى هو وابن فراج قاضى قوص وفى سنة ثمان وتسعين تزوج بنت كريم الدين بن عبد العزيز ناظر الجيش وسافر الى غزة وأخذ عن الشيخ أحمد بن محمد الخليلى ثم سافر الى مدينة الرملة وأخذ عن الشيخ أحمد بن محمد العابقى ثم الى مدينة الخليل وأخذ عن الشيخ صالح بن خليل بن سالم ثم الى القدس وأخذ عن المفتى شمس الدين محمد بن اسمعيل القلقشندى وعن بدر الدين حسن بن موسى وعن محمد بن محمد المنيحى وفى سنة تسع وتسعين سافر الى اليمن من طريق الطور واجتمع عند قرية زبيد بحسين بن على الفارقى وزير الملك الاشرف الذى تولى الوزارة سنة سبع وثمانين وسبعمائة وعزل بعدها باربع سنين ومات سنة احدى وثمانمائة وفى سنة ثمانمائة من الهجرة سافر الى الحج وبعد سنة رجع الى مصر وأقام بالقاهرة قليلا ثم سافر الى القدس ليتلقى عن أحمد بن خليل بن كيكلدى فلما وصل الى الرملة بلغه خبر موته فعدل عن القدس الى دمشق وأقام بها زمنا وأخذ فيها عن بدر الدين محمد بن محمد النابلسى وعن فاطمة بنت محمد التنوخى وفى تلك المدة اجتمع بصاحب القاموس محمد الفيروزابادى ثم رجع الى القاهرة وأقام قليلا وسافر الى ينبع ومنها الى منى وتلقى فيها على زين الدين أبى بكر بن حسين ثم جاور بمكة ثم سافر الى اليمن وعدن وزبيد

وفي سنة ست وثمانمائة رجع الى مصر واشتغل بالحديث وساعد في تقليد تقي الدين محمد الفاسي صاحب تاريخ مكة المشرفة بقضاء الحنفية في هذه المدينة ومن اشتغاله بالعلوم على الدوام صار حافظ أهل زمانه وله وقوف تام على معرفة الرجال وكان هو المعول عليه في تلقي الحديث عنه فأخذ عنه الكثير من صغير وكبير وكان يدرس في خانقاه بيبرس مدة عشرين سنة وتعين نائبا القاضي القضاة جمال الدين عبد الرحمن البلقيني عوضا عن ولي الدين العراقي ثم تقلد القضاء ثم عزل وخلفه الشيخ شمس الدين محمد القاياتي وحضر تولية الملك المؤيد شيخ السلطنة سنة خمس عشرة وثمانمائة وكان اذ ذاك مفتي دار العدل وهو الذي لقب الملك بأبي النصر ثم ترك الفتوى وتعين شيخ خانقاه بيبرس الجاشنكير وفي سنة عشرين زاره القاضي تاج الدين البغدادي وكان قد قدم من بغداد الى مصر وفي سنة ثلاث وعشرين أغار قرا يوسف على أذربيجان بلاد ابن عمر فسير اليه السلطان قرا ايلك فظفر به وقتله وأتى برأسه الى السلطان فجمع السلطان العلماء واستفتاهم في شأن قرا يوسف المقتول فأفتوه بكفره الا المترجم فانه توقف في الفتوى فسأله الملك عن توقفه فأجاب عن سبب ذلك انه قدم المفتين عليه فعقد المجلس ثانيا وقدمه عليهم فأفتى بما أفتوا به وفي سنة أربع وعشرين سافر الى الحج وفي سنة سبع وعشرين عينه الملك الاشرف برسباي قاضي قضاة مصر جميعها عوضا عن البلقيني وعزل عنها بعد عشرة أشهر وخلفه شمس الدين محمد الهراوي ثم في سنة ثمان وعشرين رجع الى وظيفته وفي سنة احدى وثلاثين طلب للفتوى في أمر مهم وذلك أن اليهود في سنة ثلاث وعشرين نوادر باجديدا بقرب بيعتهم وسوروه بسور حصين وكان بداخله بيوت للمسلمين فحكم المترجم على اليهود بعدم استحقاقهم ذلك السور وحكم بهدمه فهدم ثم عزل من وظيفة القضاء وخلفه علم الدين صالح البلقيني وبعد سنة رجع اليها واستمر فيها الى سنة أربعين ثم عزل وخلفه علم الدين صالح المذكور ثم عزل ورجع اليها سنة احدى وأربعين وفي هذه السنة توسط عند السلطان وخلص القاضي بهاء الدين ابن عز الدين عبد العزيز بن البلقيني من تهمته بأنه أخش في جارية بعد ضربه واشهاره وفي سنة سبع وأربعين اشتغل بتأليف تاريخه ثم عزل في سنة ثمان لكن رضي عنه وخلع عليه خلعة الرضا وفي هذه السنة أصيب بالطاعون ثم عزل في سنة تسع وخلفه الشيخ شمس الدين القاياتي ثم مات القاياتي في تلك السنة فعاد المترجم الى الوظيفة ولم يمكث فيها الا قليلا وعزل وخلفه علم الدين صالح البلقيني ومن حينئذ انقطع للتأليف حتى مات بعد أن مرض شهورا وذلك يوم السبت لثمان وعشرين من شهر ذي الحجة سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة وصلي عليه في مصلى بكتمر المؤمني بالرميلة ودفن بالقرافة وحضر جنازته السلطان الملك جقمق والخليفة المستكفي بالله سليمن والقضاة والعلماء والامراء وكثير من العالم يبلغ عددهم نحو خمسين ألفا ورثاه كثير من العلماء وغيرهم وقال ابن اياس ان له أكثر من مائة مؤلف وذكر أبو المحاسن من ذلك كتاب تعليق التعليق وكتاب فتح الباري على صحيح البخاري في عشرين مجلدا وكتاب فوائد الاحتفال في بيان أحوال الرجال وكتاب تجريد التفسير وكتاب الاصابة في تمييز الصحابة والمعجم وطبقات الحفاظ وكتاب قضاة مصر وكتاب الدرر الكامنة في المائة الثامنة وكتاب الاعلام بمن ولي مصر في الاسلام وكتاب السبع السيارات النيرات وتاريخ انباء الغمر في أبناء العمر يخص مصر والشام وله غير ذلك انتهى وقال السيوطي في حسن المحاضرة ابن حجر امام الحفاظ في زمانه شهاب الدين أحمد بن علي الكناني العسقلاني ثم المصري عاني الادب وتعلم الشعر فبلغ فيه الغاية ثم طلب الحديث فسمع الكثير ورحل وتخرج بالحافظ العراقي وانتهت اليه الرحلة والرياسة في الحديث في الدنيا بأسرها وألف كتبا كثيرة وأملى أكثر من ألف مجلس وبموته ختم الفن وأمطرت السماء على نعشه وقد قرب من المصلى ولم يكن زمان مطر فأنشد شاعر العصر الشهاب المنصور في ذلك الوقت شعرا

قد بكت السحب على * قاضي القضاة بالمطر
وانهدم الركن الذي * كان مشيدا من حجر

ورثاه شهاب الدين الحجازي بقصيدة نحو خمسين بيتا أولها

كل البرية للمنية صائره * وقفولها شيأ فشيأ سائره
والنفس ان رضيت بذا ربحت وان * لم ترض كانت عند ذلك خاسره
وأنا الذي راض بأحكام مضت * عن ربنا البر المهيمن صادره
لكن سئمت العيش من بعد الذي * قد خلف الافكار منا حائره

هو شيخ الاسلام المعظم قدره * من كان أوحد عصره والنادره
قاضي القضاة العسقلاني الذي * لم ترفع الدنيا خصيما ناظره
وشهاب دين الله ذو الفضل الذي * اربى على عدد النجوم مكاثره
لا تعجبوا العلو فأبوه من * قبل علي في الدنا والآخره
هو كيمياء العلم كم من طالب * بالكسر جاءله فأضحى جابره

الى أن قال في آخرها

يا نار شوقي بالفراق تأججي * يا أدمعي بالمزن كوني ساخره
يا موت انك قد نزلت بذى الندا * وبذا استضفت حبال تقيا حاضره
يا نفس صبرا فالتأسي لائق * بوفاة أعظم شافع في الآخره اهـ

وتجاه هذه الزاوية قبر الشيخ عبد الله المعروف بابن الصبان قال في خلاصة الاثر عبد الله بن محمد بن عبد الله المصري العابد الزاهد المعروف بابن الصبان لان والده كان يبيع الصابون في باب زويلة سكن بمدرسة ابن حجر بخط حارة بهاء الدين فاقبل الناس عليه واشتهر ذكره وبعد صيته ولم يزل يسيح في رياض الاذكار الى أن توفي في سنة احدى بعد الالف وذكره المناوي في طبقات الاولياء قال انه قرأ القرآن عند ابن المناديلي بباب الخرق ثم غلب عليه الحال وهو في سن الاحتلام فكان يهيم ويصعق ثم صحب اليهلز وم مجالس الشيخ محمد كريم الدين الخلوتي فاخذ عنه وسكن زاوية الشيخ دمرداش فناب عن بعض أولاده في عدة وظائف وأقرأ بها الاطفال ثم استأذن الشيخ أن يترك أكل الحيوان وما خرج منه فنعه ثم أذن له ففعل فرق حجابه وقويت روحانيته ثم حصل له لمحة من التجلي البرقي وغاب عن حواسه وصار يأكل كل يوم عدة من رؤس الغنم ويشكو الجوع والنار ثم انحل ذلك واجازه الشيخ بالارشاد وتلقين الاسماء فلما مات الشيخ شرع يلقن ابنه فتشوش جماعة الشيخ وقالوا ولد الشيخ أحق بارث المشيخة وتوجه منهم جمع الى الزاوية يقدمهم دمرداش فضربوه وأخرجوه من الخلوة بجماعته فشكاهم الى شيخ الحنفية ابن غانم المقدسي وشيخ الشافعية الرملي فارسلا يقولان ان لم يحسن الكف عن هذا الرجل والا أخبرنا الحاكم بما نعلمه من أحوال الفريقين ثم تحول الى مدرسة ابن حجر الى أن مات ودفن تجاهها وبجانب قبره دفن أخوه محمد بن محمد الخلوتي قال المناوي كان صالحا متعبدا رايض الاخلاق حسن الشمائل مشاركا لاهل الحقائق وكان لا يأكل الامن عمل يده يعمل المناخل ويتقوت من ثمنها مع ملازمته للجد والاجتهاد لا يغفل طرفة عين وكان محمدي الصفات ان ذكرت الدنيا ذكرها معلما وان ذكرت الآخرة ذكرها معلما وليس للغضب عليه سبيل ويصلي الصبح بوضوء العشاء وأقام في مكة سنين يقتصد في كل اسبوع مرتين لحر القطر وحدة الاشتغال وحج في آخر عمره ورجع مريضا فمات سنة سبع بعد الالف انتهى (زاوية العصياتي) هذه الزاوية بشارع البغالة من الحسينية تجاه الدور المطلة على بركة جناق على يسرة المار على باب حارة درب عجور الى الخليج بها ضريح الشيخ العصياتي بضم العين وفتح الصاد المهملتين وشد المثناة التحتية وفي آخره مثناة فوقية وياء نسبة وبها ضريح يقال له ضريح الشيخ خضر والظاهر انه الشيخ خضر العدوي وانها هي الزاوية المسماة في خطط المقريزي بزاوية الشيخ خضر فقد قال هذه الزاوية خارج باب الفتوح من القاهرة بخط زقاق الكحل تشرف على الخليج الكبير عرفت بالشيخ خضر بن أبي بكر بن موسى المهراني العدوي شيخ السلطان الملك الظاهر بيبرس كان أولا قد انقطع بجبل المزة خارج دمشق ثم اعتقده الظاهر وقربه وبنى له زاوية بجبل المزة وزاوية ظاهر بعلبك وبحماة وبحمص وهذه الزاوية التي خارج القاهرة ووقف عليها أحكارا تغل في السنة نحو الثلاثين ألف درهم وأنزله بها وصار ينزل اليه في الاسبوع ويطلعه على غوامض أسراره ويستشيره ويأخذه في أسفاره وصرفه في مملكته فهدم عدة كنائس للنصارى واليهود بدمشق وغيرها وعمل بعضها مساجد فاتقى جانبه الخاص والعام وكان يكتب الى صاحب حماة وغيره ما مثاله الشيخ خضر نيالك الحمارة وكان مربع القامة كث اللحية يتعمم عصراويا وفي لسانه عجمة مع سعة صدر وكرم شمائل ومن الناس من يثبت صلاحه ومنهم من يرميه بالعظائم ومابرح على حاله الى سنة احدى وسبعين وستمائة فقبض عليه واعتقل بقلعة الجبل ورتب له ما يكفيه من مأكول وفاكهة وحلواء الى أن مات في محبسه سنة ست وسبعين وستمائة فحمله أهله الى زاويته هذه ودفنوه فيها وهي باقية الى اليوم اهـ باختصار وفي الضوء اللامع للسخاوي ان

الامير عبد الباسط بن عبد الوهاب القبطي المتكلم عن الوزرفي كثير من المكوس ويعرف بكاتب السر جدد عمارة زاوية العصياتي بالقرب من الكداشين ودفن بها بعد موته سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة وكان له ميل للفقراء واكرام للفضلاء وكان الفخر عثمان الديمي يتردد اليه ليقرأ عنده البخاري وغيره انتهى ﴿زاوية عطفة المدق﴾ هذه الزاوية داخل عطفة المدق بسويقة اللالا من خط الحنفي وهي صغيرة وشعائرها تامة بمعرفة ناظرها خليل افندي ولها مرتب بالروزنامجة وتعرف أيضا بزاوية عمرشاه ﴿زاوية سيدي عمر﴾ هذه الزاوية بثمن الازبكية في محل يعرف بين الحارات وهي مقامة الشعائر وتعرف أيضا بزاوية سيدي محمد زيادة الانور ولها أوقاف تحت نظر الديوان ﴿زاوية عمرو﴾ هي بخط الشنبكي على يسار السالك منه الى المقس وتعرف أيضا بزاوية الاربعين بها موضع متهدم يقال انه قبور قديمة اشتهرت بالاربعين وبها قبر يقال انه لسيدي محمد زيادة الانور وانظر من المراد بعمرو الذي عرفت به هل المراد به عمرو بن العاص لما اشتهر ان الصحابة رضي الله عنهم قسموا الغنيمة في هذا الموضع وبه سمي خط المقس فان المراد بالمقس المقسم كما في كثير من كتب التاريخ والله أعلم وهي مقامة الشعائر نافعة في جهتها ﴿زاوية العنبري﴾ هذه الزاوية في حارة الدراسة المعروفة في الخطط وغيرها بالبرقية تجاه كفر الطماعين جددها السيد محمد الصباغ في زماننا وبها ضريح الشيخ العنبري له مولد سنوي وهي مقامة الشعائر كانت تحت نظر محمد افندي السمسار ﴿حرف الغين﴾ ﴿زاوية الغباشي﴾ هذه الزاوية بحارة الشيخ كشك بالقرب من درب القبر الطويل على بابها تاريخ سنة ست وثلاثين ومائتين وألف وبها ميضأة ومراحيض وبجوارها منازل موقوفة عليها تقام شعائرها من ايرادها وفيها ضريح الشيخ محمد الغباشي ﴿زاوية الغزي﴾ هذه الزاوية بشارع سوق السلاح أنشأها الامير مصطفى باشا الغزي وهي مقامة الشعائر ولها أوقاف تحت نظر محمد سيف الدين السمكري وبها اسبيل وباعلاها مكن ﴿زاوية سيدي غيث﴾ هذه الزاوية بخط سوق الزلط وهي عامرة مقامة الشعائر ولها أوقاف وكانت في نظارة الحاج جودة الزقم وفيها ضريح صالح يقال له سيدي غيث ﴿زاوية غريق الزيت﴾ هي بحارة غيط العدة داخل عطفة غريق الزيت شعائرها مقامة ولها أوقاف تحت نظر الديوان عرفت هذه الزاوية باسم رجل صالح يقال له الشيخ محمد غريق الزيت له بها ضريح ويعمل له مولد كل سنة ﴿حرف الفاء﴾ ﴿زاوية الفارقاني﴾ هذه الزاوية بشارع السيوفية على رأس حارة الالفي تجاه زاوية الآثار التي كانت تعرف بالمدرسة البندقدارية بقابها في حارة الالفي وهي معلقة يصعد اليها بسلالم وفيها منبر وخطبة وحنفية للوضوء وفيها عمد من الرخام تحمل سقفا من الخشب وشعائرها مقامة وكانت هذه الزاوية أول أمرها مدرسة تعرف بالفارقانية قال المقريزي المدرسة الفارقانية خارج باب زويلة بين حدرة البقر وصليبة جامع ابن طولون وهي الآن بجوار حمام الفارقاني تجاه البندقدارية بناها والحمام المجاور لها الامير ركن الدين بيبرس الفارقاني وهو غير الفارقاني المنسوب اليه المدرسة الفارقانية بحارة الوزيرية من القاهرة انتهى وفي كتاب تحفة الاحباب في المزارات ان خط المدرسة الفارقانية يعرف بخط بستان سيف وهي بقرب المدرسة المعروفة بالسعدية انتهى ﴿زاوية الفرماني﴾ هذه الزاوية بحارة درب الطباخ شعائرها مقامة ومنافعها تامة وبوسطها عمود من الرخام والناظر عليها رجل يعرف بالشيخ عبد الرحمن النقي ﴿زاوية الفصيح﴾ هذه الزاوية ببولاق داخل حارة الحطابة وهي صغيرة وبها منبر وخطبة وشعائرها مقامة ومنافعها تامة وبها ضريح الشيخ علي الفصيح يعمل له مولد كل سنة وحضرة كل ليلة اثنين ولها أوقاف تحت نظر احمد فرغل ﴿زاوية الفناجيلي﴾ هذه الزاوية بخط باب الشعرية داخل حارة زقاق الفيل بشارع درب المحكمة على يسار المار من سوق الجراية الى باب العدوي وهي قديمة وجددها حاكم الديار المصرية المرحوم عباس باشا للشيخ حسن الفناجيلي وفي مقابلتها زاوية متخربة بحري منزل الحاج محمد العدلي النجار ويقال في سبب ذلك ان المرحوم عباس باشا لما أراد السفر لاداء فريضة الحج سنة ألف ومائتين وأربع وستين وهو يومئذ كتخدا الديار المصرية توجه لزيارة المشهد الحسيني فصادفه السيد حسن الفناجيلي فبشره بانه يرجع واليا على مصر فلما قضى فريضة الحج وصله الخبر بوفاة والي مصر عمه المرحوم ابراهيم باشا جد الخديوي فأسرع بالحضور الى مصر وجلس على تختها وذلك سنة خمس وستين ومائتين وألف ثم تذكر بشرى السيد حسن المذكور فقربه ورتب له كل شهر ألف قرش ديوانية وجدد له هذه الزاوية وكانت قد

تهدمت فاشتهرت بزاوية الفناجيلي وكان معتقدا فزاد الاعتقاد فيه الى أن توفى قبيل سنة سبعين وهى مقامة الشعائر تحت نظر الست حسيبة ﴿حرف القاف﴾ ﴿زاوية القاصد﴾ هذه الزاوية بجوار باب النصر بين باب العطوف ووكالة الحتو عند سوق العصر الذى يباع فيه عتيق الثياب ونحوها مكتوب على بابها جدد هذا المسجد المبارك من فضل الله تعالى العبد الفقير المقر بالعجز والتقصير الراجى عفو ربه القدير على بن حسين سنة تسعمائة وهى صغيرة مقامة الشعائر وفيها حنفية للوضوء وبها ضريح الشيخ أحمد القاصد له مولد فى آخر شعبان ويظهر من كلام المقريزى انها كانت مدرسة تعرف بالقاصدية فانه قال عند ذكر باب النصر أن عضادة الباب موجودة الى الآن بالركن الذى تجاه المدرسة القاصدية انتهى ﴿زاوية القبانى﴾ هذه الزاوية بخط سوق الزلط داخل درب البوارى وهى متخربة غير مقامة الشعائر لعدم أوقافها وتنسب للشيخ أحمد القبانى ﴿زاوية القدسى﴾ هذه الزاوية بحارة بيرقدار من خط الحسينية تجاه سور الجامع الحاكمى بين باب الفتوح وباب النصر داخل مقبرة باب النصر على يسار الذاهب من باب الفتوح الى المقبرة المذكورة وهى زاوية صغيرة جددها السيد محمد القدسى الشريف والها وقف له ريع قائم بشعائرها الى الآن تحت نظر أحد ذريته السيد محمود بن السيد بدر بن السيد محمد القدسى الواقف المذكور لانه شرط نظرها لذريته ﴿زاوية القرمانى﴾ هذه الزاوية على يمين السالك من درب عجور طالبا الصوابى على رأس خوخة القرمانى وهى متخربة ولم يبق منها الا المحراب وعمود عليه قطعة من السقف وليس بها ضريح وهى تحت نظر ديوان الاوقاف ﴿زاوية القصرى﴾ فى المقريزى انها بخط المقس خارج القاهرة عرفت بابى عبد الله محمد بن موسى القصرى الصالح الفقيه المالكى المغربى قدم من قصر كتامة بالمغرب الى القاهرة وانقطع بهذه الزاوية على طريقة جميلة وطلب العلم ومات بها فى سنة ثلاث وثلاثين وستمائة انتهى ﴿زاوية القلندرية﴾ قال المقريزى هذه الزاوية خارج باب النصر من جهة المقابر التى الى المساكن أنشأها الشيخ حسن الجوالقى القلندرى أحد فقراء العجم القلندرية على رأى الجوالقة تقدم بمصر عند أمراء الدولة التركية وأقبلوا عليه واعتقدوه فاثرى ثراء زائدا فى سلطنة الملك العادل كتبغا وسافر معه من مصر الى الشام وكان سمح النفس جميل العشرة لطيف الروح يحلق لحيته ولا يعتم ثم ترك حلق اللحية وتعمم عمامة صوفية وكانت فيه مروءة وعصبية ومات بدمشق سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة ومازالت زاويته منزلا لطائفة القلندرية وهم طائفة تنتمى الى الصوفية وتارة تسمى أنفسها ملامتية والقلندرية قوم تركوا التقيد بما عدا الفرائض واقتصروا على الرخص ولم يطلبوا العزائم والتزموا ان لا يدخروا شيأ وتركوا الجمع والاستكثار من الدنيا ولم يتقشفوا ولا زهدوا ولا تعبدوا وزعموا انهم قنعوا بطيب قلوبهم مع الله وأما الملامتية فيتمسكون بجميع أبواب البر والخير مع اخفاء أحوالهم واعمالهم ويوقفون أنفسهم مواقف العوام فى هيآتهم تسترا للحال حتى لا يفطن لهم انتهى باختصار ودفن بهذه الزاوية كما فى الضوء اللامع للسخاوى الامير علان المؤيدى ويقال له علان شلق كان من عتق المؤيد وصار فى أيامه من ميراخورية الاجناد ثم بعده أخرج الى البلاد الشامية وتنقل حتى ناب للاشرف برسباى مدة ثم نقله الظاهر جقمق الى نيابة حلب الكبرى ثم صرفه عنها وجعله بعد أحد المقدمين بدمشق ثم صار فى أيام الاشرف أتابكها ببذل مال فلم تطل مدته ومات يوم الاربعاء تاسع صفر سنة أربع وتسعين وثمانمائة وقد زاد على السبعين ودفن من الغد بمقابر باب النصر فى زاوية القلندرية وكان معظما فى الدول مشهورا بالشجاعة والاقدام رحمه الله انتهى ولم يبق لهذه الزاوية الآن أثر البتة وليس هنالك الا المدافن المشهورة بالحيشان ﴿حرف الكاف﴾ ﴿زاوية الكردى﴾ هذه الزاوية فى درب الجاميز بجوار مسجد حارس الطير لها باب اليه ومنافعهما واحدة وبمحرابها عمودان من الرخام وبدائر سقفها نقوش فيها انما يعمر مساجد الله الآية وبها ضريح الشيخ يوسف الكردى وولديه الفوزى والخضرى وبجوارها سبيل بابه من داخلها وفى أرضه قطع رخام وفيه محراب من خشب يكتنفه عمودان من الرخام وشبابيك من النحاس ومنقوش بدائره وسقاهم ربهم شرابا طهورا الى آخر السورة وفوقه مكتب به عمودان من رخام ولها بالروزنامجة تسعة قروش كل شهر ﴿زاوية الكرداسى﴾ هذه الزاوية فى باب اللوق داخل حارة الهدارة قرب دار المرحوم شريف باشا الكبير وكانت واهية فجددها الامير شريف باشا المذكور فى سنة احدى وثمانين ومائتين وألف

وأقام شعائرها ورتب لها من دائرته مائة وخمسة وعشرين قرشا فى كل شهر جارية عليها على الدوام وبها ضريح رجل صالح يقال الشيخ محمد الكرداسى ظاهر يزار ويعمل له مولد كل سنة (زاوية الكلياتى) هى بآخر سوق أمير الجيوش قرب حارة بين السيارج على يمنة الذاهب الى باب الفتوح شعائرها مقامة من ريع أوقافها بنظر الشيخ محمد شرف الدين ولها بئر يعتقد النساء أن بها صالحة من الجن و يلقين فيها السكر ويغسلن اطرافهن من مائها استشفاء بها وبصدر الزاوية ضريح أبى الخير الكلياتى عليه مقصورة من الخشب جددت سنة سبع وعشرين وتسعمائة وله حضرة كل أسبوع ومولد سنوى فى نصف شعبان وقد ترجمه الشعرانى فى طبقاته فقال ومنهم الشيخ أبو الخير الكلياتى رضى الله عنه كان من الاولياء المعتقدين وله المكاشفات العظيمة مع أهل مصر وأهل عصره وكانت الكلاب تسير معه و يرسلها فى قضاء الحوائج و يأمر صاحب الحاجة أن يشترى للكلب الذى يذهب معه رطل لحم وكان يقال انها من الجن وكان يدخل الجامع بالكلاب فأنكر عليه بعض القضاة فقال هؤلاء لا يحكمون باطلا ولا يشهدون زورا فرمى القاضى بالزور وجرسوه على ثور بكرش على رأسه وكان الشيخ قصيرا يمسك عصا فيها حلق وشخاشيخ وكان يعرج مات رضى الله عنه سنة عشر وتسعمائة ودفن بالقرب من جامع الحاكم فى المكان الذى كان يجلس فيه أوقاتا انتهى (زاوية كوساسنان) هذه الزاوية بالصنادقية على يمنة السالك الى الجامع الازهر انشأها الامير كوساسنان الدفتردار فى سنة سبعمائة وخمسين كما علم من الكتابة التى كانت بها وكان بها منبر وخطبة ثم تخربت أيام دخول الفرنسيس أرض مصر و بقيت معطلة الى أن جددها ناظرها الشيخ محمد البرانى بلا منبر وجدد مطهرتها وشعائرها مقامة من طرف الديوان ولها أوقاف قليلة (زاوية الكومى) هذه الزاوية بشارع الناصرية على الخليج بالقرب من مسجد السيدة زينب رضى الله عنها شعائرها مقامة وبها ضريح سيدى ابراهيم الكومى عليه قبة صغيرة ولها ميضأة وأخلية وبجوارها مساكن موقوفة عليها وهى فى نظر الشيخ ابراهيم حسن البيومى (حرف اللام) (زاوية اللبان) هى المدرسة البيدرية وهى كما فى خطط المقريزى برحبة الايدمرى بالقرب من باب قصر الشوك بينه وبين المشهد الحسينى بناها الامير بيدر الايدمرى انتهى و الآن موجود منها القبة والمئذنة وأحد أبوابها وقطعة صغيرة من أرضها وعلى القبة والمئذنة نقوش فى الحجر والمتكلم عليها الحاج داود اللبان دكانه بجوارها ولذا عرفت به فتعرف بزاوية اللبان وتعرف بجامع أيدمر البهلوان ويصلى فيها بعض الصلوات (حرف الميم) (زاوية الماوردى) هذه الزاوية فى حارة السيدة زينب رضى الله عنها وبها ضريح الشيخ الماوردى ولها مطهرة وبئر وشعائرها مقامة من ايراد أوقاف الحرمين الشريفين (زاوية المتبولى) هذه الزاوية بالحسينية على يسار الخارج منها الى جنينة الشماشرجى المعروفة بجنينة السبع والضبع وهى زاوية صغيرة وبها خطبة وشعائرها مقامة من ريع وقفها تحت نظر شيخ الطائفة البيومية الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الغنى التلوانى ويزعم الناس ان بها ضريح الشيخ ابراهيم المتبولى وليس كما زعموا فان قبره باسدود من أرض الشام كما فى طبقات الشعرانى وقد ذكرنا ترجمته فى الكلام على بركة الحج (زاوية المجاهد) هذه الزاوية خارج باب الوزير بجوار القرافة أنشأها الحاج على المجاهد سنة ثمان وستين ومائتين وألف وشعائرها مقامة وبها ضريح سيدى محمد المجاهد عليه مقصورة من الخشب ويعمل له حضرة كل يوم جمعة ومولد كل سنة وهذه الزاوية هى خانقاه قوصون التى ذكرناها فى الخوانك (زاوية محمد شهاب) هذه الزاوية داخل درب الشرفاء بالازبكية مقامة الشعائر وأوقافها تحت نظر الشيخ أحمد عرب اغلى (زاوية محمد عبد ربه) هذه الزاوية بخط الخنفى بجوار عطفة الهياتم شعائرها مقامة وبها ضريح الشيخ محمد بن عبد ربه عليها مقصورة من الخشب ولها حنفية وكراسى راحة و بأعلاها مكتب عامر وفى سنة خمس وسبعين ومائتين وألف جددت من طرف ذات العصمة زينب هانم كريمة المرحوم محمد على باشا (زاوية محمد الخفى) هذه الزاوية بشارع الحبانية كانت متخربة ثم جددت من طرف المرحوم صالح باشا فى نحو سنة ثنتين ومائتين وألف وعمل بها ميضأة ومراحيض وحفر لها بئرا وأقام شعائرها (زاوية المختار) هذه الزاوية بخط القوطية من باب الشعرية وهى مقامة الشعائر بها ضريح الشيخ محمد المختار ولها أوقاف تحت نظر الشيخ محجوب مكى (زاوية الست مرحبا) هى فى شارع درب الملاحية شعائرها معطلة وفيها حنفية وبها ضريح الست مرحبا عليه تابوت مكسو مكتوب على

كسوته ان الذى جدده سعادة عباس بيك يكن ويعمل بها حضرة للست مرحبا كل ليلة سبت ﴿ زاوية الست مريم ﴾ هذه الزاوية بباب القرافة تجاه مسجد السيدة عائشة النبوية رضى الله عنها منقوش على بابها فى الحجر انما يعمر مساجد الله الآية وبها قبر الست مريم وبها قبر آخر وهى غير مقامة الشعائر لتخرّبها والآن جعلت مسكنا لبعض أرباب الحرف ﴿ زاوية الست مريم ﴾ هذه الزاوية بشارع مرسينة جددتها الست مريم زوجة المرحوم حسين بيك كوسه وهى مقامة الشعائر وبجوارها سبيل بئر تابع لها وبأعلاها منزل وبأسفلها أربعة دكاكين موقوفة عليها ﴿ زاوية الست مريم ﴾ هذه الزاوية بأول حارة الطنبلى على يسار السالك الى شارع الفجالة وهى صغيرة وشعائرها مقامة ولها أوقاف قليلة وناظرها محمد شوشة الصباغ ﴿ زاوية مصطفى أغا ﴾ هذه الزاوية بشارع درب الجماميز من انشاء مصطفى أغا وكيل دار السعادة وهى معلقة وعلى محرابها شباك بشكل دائرة مصنوع من الجبس والزجاج الملون ومرسوم بوسطه لفظ الجلالة بالزجاج الملون وبجوار المحراب شباكان من الخشب الخروط يعلوهما شباكان بالجبس والزجاج الملون ولها حنفية ومراحيض وبئر وبجوارها سبيل بزابيز كان عليه رخام مكتوب فيه جدد هذا السبيل المبارك من فضل الله سبحانه وتعالى الامير مصطفى أغا وكيل دار السعادة حالا سنة سبع ومائتين وألف وبجوار السبيل حوض قديم كان معدا لشرب الدواب وهى الآن غير مقامة الشعائر وقد جعلت مكتبا لتعليم الاطفال القرآن العظيم ﴿ زاوية مصطفى باشا ﴾ هذه الزاوية ببوابة حجاج مقامة الشعائر وبها سبيل مهجور له شبابيك مسدودة مكتوب على أحدها فى لوح رخام هذا البيت

سبيل بنا مصطفى باشا الامين * عذب فرات سائغ للشاربين

وليس لها أوقاف والناظر عليها محمد الحطاب ﴿ زاوية المصلية ﴾ هذه الزاوية فى حارة المناصرة بجوار باب دار الشيخ محمد المهدى شيخ الجامع الازهر سابقا مقامة الشعائر وفيها بئر وحنفية وبلصقها سبيل تابع لها ولها أوقاف تحت نظر الست عائشة المصلية ﴿ زاوية المظفر ﴾ هى بشارع السيوفية تجاه الطريق النافذ من هناك الى جامع السلطان حسن على يمنة السالك من شارع الحلمية الى الصليبة وذكر السخاوى فى كتابه تحفة الاحباب ما يدل على ان أصلها مدرسة فانه قال ومن تربة الامير طغى (المعروفة بالطغجية) الى مدفن على رأس حدرة البقر يقال ان فيه مرأس سنجر وتجاه الحدرة مدرسة أنشأها الامير حرمان الابوبكرى المؤيدى بها قبره وبها قبر الشيخ أسدو بها خطبة ومنها الى المدرسة السعدية انتهى وتدل آثارها على انها كانت متسعة معتنى بها ثم أخذ منها جزء كبير فيما يجاورها من العمارة التابعة لدار المرحوم محمد على باشا نجل المرحوم محمد على باشا ويقال ان الحاج محمد أغا أغات الباب أجرى فيها عمارة قليلة سنة سبع وأربعين ومائتين وألف وفيها منبر وخطبة ومطهرة وأخلية وبئر وقبور والآن شعائرها مقامة من طرف ورثة المرحوم محمد على باشا وتجاهها على الشارع ضريح يقال له ضريح المظفر هدمناه فى بناء دارنا وجددناه وجعلنا عليه قبة لطيفة ملاصقة لدارنا وله كل سنة مولد ليلتان مع مولد السيدة نفيسة رضى الله عنها والظاهر ان بهذا الضريح رأس سنجر الذى ذكره السخاوى ﴿ زاوية المغازى ﴾ هذه الزاوية بخط بين السورين فوق الخليج بين صهريج السلحدارية وجامع الشعرانى وشعائرها مقامة ولها أوقاف قليلة تحت نظر الشيخ على ماجور وتعرف أيضا بزاوية أبى الحمائل وبها ضريحه مشهور وبها ضريح آخر يزعم الناس انه للشيخ محمد الشناوى وليس كما زعموا فان الشناوى مدفون فى محلة روح وقد بسطنا ترجمته فى الكلام عليها وأما أبو الحمائل فقال الشعرانى فى طبقاته كان الشيخ محمد السروى المعروف بأبى الحمائل من الرجال المشهورين فى الهمة والعبادة وكان يغلب عليه الحال فيتكلم بالالسن العبرانية والسريانية والعجمية وتارة يزغرت فى الافراح والاعراس كما تزغرت النساء وكان اذا قال قولا ينفذه الله له وشكى له أهل بلده من الفار فى مقثأة البطيخ فقال لصاحب المقثأة رح ونادِ فى الغيط حمار سيدى محمد أبو الحمائل انكم ترحلون أجمعون ففعل فلم ير بعد ذلك فيها فأرا واحدا فجاء اليه أهل البلاد فقال يا أولادى الاصل الاذن من الله ولم يفعل معهم ذلك وكان مبتلى بالخوف من زوجته وكان لا يقرب أحدا الا بعد امتحانه بما يناسبه وكان يقول لقنت نحو ثلاثين ألف رجل ما عرفنى منهم غير محمد الشناوى وقد اجتمعت به مرارا بالزاوية الحمراء خارج القاهرة ولقننى الذكر ولما دخل مصر سكن بنواحى جامع الغمرى وكان يكره للمريدين قراءة الاحزاب ويقول ما رأينا أحدا قط

وصل الى التجريد بقراءة الاحزاب والاوراد يقول مثال أرباب الاحوال يمثل شخص من أسافل الناس اشتغل
بالمعاملة الى ان زوجه الله بزوجة بنت السلطان وقال كنت يوما أقرأ على الشيخ يحيى الشاوى بجامع عمرو في خلوة الكتب
فدخل علينا رجل في وسطه خيشة محزوم عليها بحبل وهو اسود كبير البطن فقال السلام عليكم فقلنا وعليكم السلام
فقال للشيخ ايش تعمل بهذه الكتب فقال أكشف عن المسائل فقال أما تحفظها فقال الشيخ لا فقال أنا أحفظ جميع
ما فيها كل حرف فيها يقول لك ان رجلا جيدا ثم خرج ولم نجده ولما اجتمع عليه الناس بمكة فقال لخادمه نحن جئنا
نتجرد والا نتجرد للعبادة في هذا البلد فاذا كان وقت المغرب فامض الى بيوت هؤلاء الجماعة وقل لهم الشيخ محتاج الى ألف
دينار وقل لكل واحد منهم يعد فرده فلم يأت أحد منهم من ذلك اليوم وقد صحب شهورا ومات بمصر ودفن بزاويته بخط
بين السورين سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة (زاوية المغربل) هذه الزاوية بخط باب الشعرية بسوق الخراطين
تجاه جامع الشيخ البيدراوي ويظهر انها هي التي قال فيها المقريزي انها بدرب الزراق من الحكر عرفت بالشيخ المعتقد على
المغربل المتوفى سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة ولما كانت الحوادث من سنة ست وثمانمائة خربت الحكورة وهدم
درب الزراق وغيره انتهى وهي الآن عامرة مقامة الشعائر بنظر ديوان الاوقاف (زاوية الملاح) هي بسوق
الخشب على يمين الداخل في حارة الملاح التي عن يمين الذاهب الى المقس وهي متخربة جدا (زاوية المنير) هذه
الزاوية بسويقة المسعودي المعروفة الآن بحارة مكسر الحطب القريب من قنطرة الموسكي على يسار الآتي من
السكة الجديدة طالبا الحمزاوي أنشأها الشيخ محمد بن حسن السمنودي المعروف بالمنير في أواخر القرن الثاني عشر
وأنشأ بجوارها دارا وهي مقامة الشعائر الى اليوم ومشهورة بزاوية المنير وبها خطبة وفيها ضريح منشئها يعمل له
حضرة في كل أسبوع ومولد في كل سنة ونظرها تحت أيدي ذريته وقد ذكرنا ترجمته في الكلام على بلدته سمنود
فارجع اليه ان شئت (زاوية المهمندار) هذه الزاوية بخط الدرب الاحمر بين جامع الماردانى وأبى
حريبة على يمين الذاهب من هناك الى قلعة الجبل لها بابان أحدهما على الشارع والآخر داخل حارة اليانسية وهي
عامرة مقامة الشعائر وبها خطبة ومنافعها تامة وكان أصلها مدرسة تعرف بالمدرسة المهمندارية قال المقريزي هذه
المدرسة أنشأها الامير شهاب الدين أحمد بن اقوش المهمندار ونقيب الجيوش سنة خمس وعشرين وسبعمائة وجعلها
مدرسة وخانقاه وجعل طلبة درسها من الفقهاء الحنفية وبنى الى جانبها قيسارية والربع الموجودين الآن ويعرف
خطها اليوم بخط جامع الماردانى خارج الدرب الاحمر وهي تجاه مصلى الاموات انتهى وذكرها أيضا في الخانقاهات
وقال انها بين حارة اليانسية وجامع الماردانى ثم انها في سنة خمس وثلاثين ومائة وألف جددها سليمان أغا القازدغلى
وأنشأ بها منبرا منقوشا عليه هذه الابيات

سليمان قد وافيت عزا وسوددا * وأبقيت للقزدغلى مجدا مؤبدا
بزاوية جددت فيها مشاعرا * تقدس صارت للعباد تعبدا
وأحدثت فيها منبرا قد زهت به * ومئذنة أضحت تدل على الهدى
ومع غاية الاسعاد قلت مؤرخا * لعمرك قد أسست بالهدى مسجدا

وهي الى الآن عامرة مقامة الشعائر وفيها منبر يخطب عليه في الجمعة والعيدين وبها مطهرة وأخلية ومنارة ولها
أوقاف تحت نظر الديوان (زاوية موسيو) هذه الزاوية في داخل تربة خربة بين جامع الغورى والاشرف
على يسرة السالك الى الوراقين وفي بعض الوثائق المؤرخة بسنة اثنتين وثمانين ومائة وألف انها من انشاء سليمان
افندي المعروف بموسيو خليفة اليومية بالباب العالى وصرف عليها من النقود الاصلية العددية الديوانية خمسة
وثمانين ألفا وتسعمائة وواحدا وخمسين نصفا وانها معروفة بوقف الشيخ زوى الدين انتهى وهي صغيرة وفيها منبر
صغير من الخشب ولها ميضأة وأخلية وشعائرها مقامة (زاوية مهدى) قال المقريزي هذه الزاوية بجوار
زاوية الشيخ تقي الدين بناها الامير صرغتمش في سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة (حرف النون) (زاوية النحاس)
هذه الزاوية بحارة الشيخ ظلام الدين بين سراى الحلمية وجنينتها عن يمين السالك الى بركة الفيل عرفت باسم منشئها
الشيخ النحاس وبها ضريحه وضريح ابنه وزوجته وتعرف أيضا بزاوية الاربعين لضريح بها يقال له الاربعين
وكانت متخربة وفي سنة سبع وستين ومائتين وألف جددها المرحوم عباس باشا على ذمة الدائرة وجعل لها مطهرة

ومنارة وبها منبر وخطبة وشعائرها مقامة من أوقاف المرحوم عباس باشا وجعل بها حنفية وبها ضريح رجل صالح يقال له الاربعين ويتبعها مسكن يسكنه عائلة النحاس الى الآن (زاوية الحبشي) هي بشارع الركيبة قرب الصليبة شعائرها غير مقامة لتخربها وبجوارها منزل متخرب موقوف عليها تحت نظر محمد افندى فهمى وفيها ضريح الشيخ محمد الحبشي (زاوية نصر) قال المقريزى هذه الزاوية خارج باب النصر من القاهرة أنشأها الشيخ نصر بن سليمان أبو الفتح المنبجي الناسك القدوة وحدث بها عن ابراهيم بن خليل وغيره وكان فقيها معتزلا عن الناس منقطعا للعبادة يتردد اليه أكابر الناس وأعيان الدولة وكان للامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير فيه اعتقاد كبير فلما ولى سلطنة مصر اجل قدره وأكرم محله فهرع الناس اليه وتوسلوا به فى حوائجهم وكان يتغالى فى محبة العارف محيى الدين محمد بن عربى الصوفى ولذا كانت بينه وبين شيخ الاسلام أحمد بن تيمية منا كرة كبيرة مات رحمه الله تعالى عن بضع وثمانين سنة فى ليلة السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وسبعمائة ودفن بها انتهى (زاوية النقاش) هذه الزاوية داخل حارة المغاربة بجوار باب الفتوح على يمين المار من باب الفتوح الى بين السيارج وبها منبر وخطبة وشعائرها مقامة ولها أوقاف قليلة تحت نظر الشيخ محمد العسقلانى القبانى أحد ذرية النقاش واقفها (زاوية نور الظلام) هذه الزاوية بشارع نور الظلام فى مقابلة بيت الامير رياض باشا بها ضريح يقال له ضريح نور الظلام وهى المدرسة الشعريه وقد ذكرناها فى المدارس (حرف الواو) (زاوية الوردانى) هذه الزاوية بشارع درب الجماميز أنشأها المرحوم بشير أغادار السعادة ووقف عليها أوقافا وشعائرها قائمة الى الآن من ريعها وبها ضريح الشيخ على الوردانى وهى تحت نظر محمود افندى حلمى ناظر وقف بشير أغا المذكور (حرف الياء) (زاوية يوسف بيك) هذه الزاوية بشارع الحوض المرصود بجوار ورشة السلاح أنشأها الامير يوسف بيك وأنشأ بجوارها سبيلا وحوضا لشرب الدواب فى سنة أربع وأربعين والف كما أخذ ذلك من بعض كتابات فى سقف السبيل وهى الآن متخربة معطلة الشعائر قائمة البنيان قد جعلها بعض الحداد بن حانوتا لسبك الحديد وفيها قبران بهما عمائم وبها أربعة شبابيك ومحرابان وبناء السبيل من حجر الآلة وأرضيته مفروشة بالرخام الملون وبه أربعة أعمدة على ازار خشب مكتوب فيه بماء الذهب آيات من القرآن وكذا السقف منقوش بماء الذهب فيه آيات قرآنية وبعض تاريخ الانشاء وهو أيضا متخرب وجعول مقلاة للحمص وبابه دكان لبيعه (زاوية يوسف بيك عبد الفتاح) هى بدرب السماكين بالحسينية على يسرة السالك منه الى جامع الصوابى والبيومى أنشأها المرحوم يوسف بيك عبد الفتاح شاه بندر تجار القاهرة بجوار منزله سنة ثمان وسبعين ومائتين وألف وجعل فيها منبرا وخطبة ووقف عليها أوقافا جارية عليها الى الآن وجعل النظر عليها من بعده لذريته وشعائرها مقامة بنظر ابنه محمد يوسف (زاوية يوسف) هى بسوق الخشب داخل درب سعيدة على يمين الذاهب من سوق الزلط الى باب البحر وعلى يسار الداخل من باب الحارة وهى صغيرة مقامة الشعائر (زاوية اليونسية) هذه الزاوية بشارع المغربلين عن يمين السالك من باب زويلة الى الصليبة على رأس عطفة الداودية كانت أول أمرها مدرسة أنشأتها الست عائشة اليونسية الى زوجها الامير يونس السيفى الداوادار الكبير والعامة يقولون التونسية وكان بابها فى الزقاق الذاهب الى الداودية فلما هدم رأس الزقاق لتوسعة الطريق هدم منها الجانب الذى به الباب وجعل بابها على الشارع وبها ضريح الست عائشة اليونسية ولما اختل نظامها جددها حضرة محمد أفندى منا وسنة ثمانين ومائتين وألف ولها أوقاف تحت نظره وشعائرها الآن مقامة ويعمل لها بها مولد كل سنة وهى غير الزاوية اليونسية التى قال فيها المقريزى انها خارج القاهرة بقرب باب اللوق تعرف بالطائفة اليونسية وأحدهم يونسى نسبة الى يونس بالمثناة التحتية ويونس المنسوب اليه الطائفة اليونسية متعدد يونس بن عبد الرحمن القمى مولى آل يقطين وطائفته من غلاة الشيعة واليونسية أيضا فرقة من المرجئة ينتمون الى يونس السموى يزعم ان الايمان المعرفة بالله والخضوع له ولهم يونس بن يونس بن مساعد الشيبانى ثم القارقى شيخ صالح له كرامات وكان مجذوبا مات بطريق الحيرة فى سنة تسع عشرة وسبعمائة واليه تنسب هذه الطائفة انتهى وتجاه هذه الزاوية زاوية أخرى تنسب للست عائشة اليونسية أيضا لها باب ضيق جدا وهى صغيرة وبها عمودان من الرخام وسقفها من الخشب وبها ميضأة وحوض ماء وبيت خلاء وشعائرها مقامة (المساجد)

(مسجد ابن البناء) قال المقريزي هذا المسجد داخل باب البرقية وتسميه العوام سام بن نوح النبي عليه السلام وهو من مختلقاتهم التي لا أصل لها وانما يعرف بمسجد ابن البناء أنشأه الحاكم بأمر الله انتهى وهذا المسجد يعرف الآن بزاوية سام بن نوح وقد ذكرناها في الزوايا (مسجد ابن الجباس) قال المقريزي هذا المسجد خارج باب زويلة بالقرب من مصلى الاموات دون باب اليانسية عرف بالشيخ أبي عبد الله محمد بن علي بن احمد بن محمد بن جوشن المعروف بابن الجباس بجيم وباء موحدة بعدها ألف وسين مهملة القرشي العقيلي الفقيه الشافعي المقرى كان فاضلا صالحا زاهدا عابدا مقرئا كتب بخطه كثيرا وسمع الحديث النبوي ومولده يوم السبت سابع عشر ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين وستمائة بالقاهرة انتهى والظاهر ان هذا المسجد هو زاوية عباس التي في شارع السروجية بالقرب من جامع جانم فان جامع جانم في محل مصلى الاموات كما في تحفة الاحباب للسخاوي (مسجد ابن الشيخي) قال المقريزي هذا المسجد بخط الكافوري مما يلي باب القنطرة وجهة الخليج مجاور لدار ابن الشيخي أنشأه المهتار ناصر الدين محمد بن علاء الدين علي الشيخي مهتار السلطان بالاصطبلات السلطانية وقرر فيه تقي الدين محمد بن حاتم فكان يعمل فيه ميعادا يجتمع الناس فيه لسماع وعظه وكان ابن الشيخي هذا حشما فخورا خيرا يحب أهل العلم والصلاح ويكرمهم ولم يزل بعده في رتبه مثله مات ليلة الثلاثاء أول يوم من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة اهـ

(مسجد باب الخوخة) قال المقريزي هذا المسجد تجاه باب الخوخة بجوار مدرسة أبي غالب قال ابن المأمون في حوادث سنة ست عشرة وخمسمائة ولما سكن المأمون الاجل دار الذهب وما معها يعني في أيام النيل للنزهة عند سكن الخليفة الآمر باحكام الله بقصر اللؤلؤة المطل على الخليج رأى قبالة باب الخوخة محرسا فاستدعى وكيله وأمره بان يزيل المحرس المذكور ويبني موضعه مسجدا وكان الصناع يعملون فيه ليلا ونهارا حتى انه تفطر بعد ذلك واحتيج الى تجديده اهـ ويغلب على الظن ان هذا المسجد محله الآن الحانوت الكبيرة التي على الخليج بجوار جامع الشيخ فرج القريب من جامع الحنفي بخط الموسكي لان هذه الحانوت هي التي قبالة محل باب الخوخة الآن ويكون جامع الشيخ فرج المذكور هو مدرسة أبي غالب أو بني في محلها (مسجد تبر) قال المقريزي هذا المسجد خارج القاهرة مما يلي الخندق عرف قديما بالبئر والجميزة وعرف بمسجد تبر وتسميه العامة مسجد التبن وهو خطأ وموضعه خارج القاهرة قريبا من المطرية انتهى وهذا المسجد يعرف اليوم بزاوية تبر وقد بسطنا الكلام عليه في الزوايا من هذا الكتاب (مسجد الخليلين) قال المقريزي هذا المسجد فيما بين باب الزهومة ودرب شمس الدولة على يسرة من سلك من حمام خشيبة طالبا البندقانيين بني على المكان الذي قتل فيه الخليفة الظافر نصر بن عباس الوزير ودفنه تحت الارض فلما قدم الصالح طلائع بن رزيك من الاشمونين الى القاهرة باستدعاء أهل القصر له ليأخذ بثار الخليفة وغلب على الوزارة استخرج الظافر من هذا الموضع ونقله الى تربة القصر وبنى موضعه هذا المسجد وسماه المشهد وعمل له بابين ومابرح هذا المسجد يعرف بالمشهد الى ان انقطع فيه محمد بن أبي الفضل بن سلطان بن عمار بن تمام أبو عبد الله الحلبي الجعبري المعروف بالخطيب وكان صالحا كثير العبادة زاهدا منقطعا عن الناس ورعا وسمع الحديث وحدث وكان مولده في شهر رجب سنة أربع وعشرين وستمائة بقلعة جعبر ووفاته بهذا المسجد يوم الاثنين سادس عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وسبعمائة ودفن بمقابر باب النصر رحمه الله وهذا المسجد من أحسن مساجد القاهرة وأبهجها انتهى والظاهر ان هذا المسجد دخل كله أو بعضه في حدود جامع الشيخ مطهر الذي بناه الامير عبد الرحمن كتخدا في محل المدرسة السيوفية وتكلمنا عليه هنالك (مسجد الذخيرة) قال المقريزي هذا المسجد تحت قلعة الجبل بأول الرميلة تجاه شباك مدرسة السلطان حسن بن محمد بن قلاوون التي تلي بابها الكبير الذي سده الملك الظاهر برقوق أنشأه ذخيرة الملك جعفر متولي الشرطة قال ابن المأمون في تاريخه وفي هذه السنة يعني سنة ست عشرة وخمسمائة استخدم ذخيرة الملك جعفر في ولاية القاهرة والحسبة بسجل أنشأه ابن الصيرفي وجرى من عسفه وظلمه ما هو مشهور وبنى المسجد الذي بين الباب الجديد والجبل الذي هو به معروف وسمي مسجد لا بالله بسبب انه كان يقبض على الناس من الطريق ويعسفهم فيحلفون ويقولون له لا بالله فيقيدهم ويستعملهم فيه بغير أجرة ولم يعمل فيه منذ أنشأه الا صانع مكره أو فاعل مقيد وكان قد أبدع في عذاب الجناة وأهل الفساد وخرج عن حكم الكتاب

فابتلى بالامراض الخارجة عن المعتاد ومات بعدما عجل الله له ماقدمه وتجنب الناس تشييعه والصلاة عليه وذكر عنه في حالتي غسله وحلوله بقبره مايعيذ الله كل مسلم من مثله انتهى والظاهر أن هذا المسجد محله الآن زاوية الرفاعي التي هدمت وبني عوضها الجامع الذي أنشأته والدة الخديو اسمعيل المعروف الآن بجامع الرفاعي ﴿مسجد رسلان﴾ قال المقريزي هذا المسجد بحارة اليانسية عرف بالشيخ الصالح رسلان لاقامته به وحكيت عنه كرامات ومات به في سنة احدى وتسعين وخمسمائة انتهى وهذا المسجد اليوم يعرف بزاوية رسلان وقد ذكرناه في الزوايا ﴿مسجد رشيد﴾ قال المقريزي هذا المسجد خارج باب زويلة بخط تحت الربع على يسرة من سلك من دار التفاح يريد قنطرة الخرق بناه رشيد الدين البهائي انتهى ولم يذكر له ترجمة والظاهر أن هذا المسجد هو الجامع المعروف اليوم بجامع المرة وقد ذكرناه في الجوامع ﴿مسجد الرصد﴾ قال المقريزي هذا المسجد بناه الافضل أبو القاسم شاهنشاه ابن أمير الجيوش بدر الجمالي بعد بنائه لجامع الفيلة سنة ثمان وسبعين وأربعمائة لاجل رصد الكواكب بالآلة التي يقال لها ذات الحلق اه وقال أيضا في الكلام على الرصد وكان الافضل بناه ألطف من جامع الفيلة ولم يكمل فلما صار برسم الرصد كمل فحضر الافضل في نقل الحلقة من جامع الفيلة الى مسجد الرصد الجيوشي اه أقول وهذا المسجد موجود الى الآن اعلى جبل المقطم ويعرف بجامع الجيوشي وزاوية الجيوشي وقد ذكرناه في الزوايا من هذا الكتاب ﴿مسجد زرع النوى﴾ قال المقريزي هذا المسجد خارج باب زويلة بخط سوق الطيور على يسرة من سلك من رأس المنجبية طالبا جامع قوصون والصليبة انتهى وهذا المسجد هو زاوية الشيخ خضر التي بشارع السروجية على رأس عطفة الدالي حسين وقد ذكرت في الزوايا ﴿مسجد صواب﴾ قال المقريزي هذا المسجد خارج القاهرة بخط الصليبة عرف بالطواشي شمس الدين صواب مقدم المماليك السلطانية ومات في ثامن رجب سنة اثنتين وأربعين وستمائة ودفن به وكان خيرا دينا فيه صلاح انتهى ﴿مسجد الفجل﴾ قال المقريزي هذا المسجد بخط بين القصرين تجاه بيت البيسري أصله من مساجد الخلفاء الفاطميين أنشأه على ماهو عليه الآن الامير بشتاك لما أخذ قصر أمير سلاح ودار أقطوان الساقي وأحد عشر مسجدا وأربعة معابد كانت من عمارة الخلفاء وأدخلها في عمارته التي تعرف اليوم بقصر بشتاك ولم يترك من المساجد والمعابد سوى هذا المسجد فقط ويجلس فيه بعض نواب القضاة المالكية للحكم بين الناس وتسميه العامة مسجد الفجل وتزعم أن النيل الاعظم كان يمر بهذا المكان وان الفجل كان يغسل في موضع هذا المسجد فعرف بذلك وهذا القول كذب لا أصل له قال وبلغني أنه عرف بمسجد الفجل من أجل ان الذي كان يقوم به كان يعرف بالفجل والله أعلم انتهى وهذا المسجد يعرف اليوم بزاوية معبد موسى وهو بآخر شارع بين القصرين وأول شارع التمبكشية ﴿مسجد الكافوري﴾ قال المقريزي هذا المسجد كان في بستان الكافوري من القاهرة بناه الوزير المأمون أبو عبد الله محمد بن فاتك البطائحي في سنة ست عشرة وخمسمائة وتولى عمارته وكيله أبو البركات محمد بن عثمان وكتب اسمه عليه وهو باق الى اليوم بخط الكافوري ويعرف هناك بمسجد الخلفاء وفيه نخل وشجر وهو مرخم برخام حسن انتهى ﴿مسجد معبد موسى﴾ قال المقريزي هذا المسجد بخط الركن المخلق من القاهرة تجاه باب الجامع الاقمر المجاور لحوض السبيل وعلى يمنة من سلك من بين القصرين طالبا رحبة باب العيد أول ما اختطه القائد جوهر عند ماوضع القاهرة قال ابن عبد الظاهر ولما بنى القائد جوهر القصر أدخل فيه دير العظام وهو المكان المعروف الآن بالركن المخلق قبالة حوض الجامع الاقمر وقريب دير العظام والمصريون يقولون بئر العظمة فكره أن يكون في القصر دير فنقل العظام التي كانت به والرمم الى دير بناه في الخندق لانه كان يقال انها كانت عظام جماعة من الحواريين وبنى مكانها مسجدا من داخل السور يعني سور القصر وقال جامع سيرة الظاهر بيبرس وفي ذي الحجة سنة ستين وستمائة ظهر بالمسجد الذي بالركن المخلق من القاهرة حجر مكتوب عليه هذا معبد موسى بن عمران عليه السلام فجددت عمارته وصار يعرف بمعبد موسى من حينئذ ووقف عليه ربع بجانبه وهو باق الى وقتنا هذا انتهى ويعرف الآن بزاوية معبد موسى ﴿مسجد نجم الدين﴾ قال المقريزي هذا المسجد ظاهر باب النصر أنشأه الملك الافضل نجم الدين أبو سعيد أيوب بن شادي بن يعقوب بن مروان الكردي والد السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وجعل الى جانبه حوض ماء للسبيل ترده الدواب في سنة ست وستين وخمسمائة ونجم الدين هذا اقدم هو وأخوه أسد الدين شيركوه من

بلاد الاكراد الى بغداد وخدم بها وترقى حتى صار دزدارا بقلعة تكريت ومعه أخوه ثم انتقل عنها الى خدمة الملك المنصور عماد الدين أتابك زنكي بالموصل فخدمه حتى مات فتعلق بخدمة ابنه الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي فرقاه وأعطاه بعلبك وحج من دمشق فلما قدم ابنه صلاح الدين يوسف بن أيوب مع عمه أسد الدين شيركوه من عند نور الدين محمود الى القاهرة وصار الى وزارة العاضد بعد موت شيركوه قدم عليه أبوه نجم الدين في جمادى الآخرة سنة خمس وستين وخمسمائة وخرج العاضد الى لقائه وأنزله بناظر اللؤلؤة فلما استبد صلاح الدين بسلطنة مصر بعد موت الخليفة العاضد أقطع أباه نجم الدين الاسكندرية والبحيرة الى ان مات بالقاهرة سنة ثمان وستين وخمسمائة من سقطة عن ظهر فرسه خارج باب النصر فحمل الى داره فمات بعد أيام وكان خيرا جوادا متدينا محبا لأهل العلم والخير وما مات حتى رأى من أولاده عدة ملوك وصار يقال له أبو الملوك انتهى وقال ابن خلكان ولما مات دفن الى جانب أخيه أسد الدين شيركوه في بيت بالدار السلطانية ثم نقلا بعد سنين الى المدينة الشريفة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام انتهى أقول وهذا المسجد موجود الى الآن ويعرف بهذا الاسم وبداخله ضريح تزعم العامة أنه ضريح نجم الدين المذكور وليس بصحيح لما عرفت وانما هو ضريح رجل صالح للناس فيه اعتقاد كبير يعمل له حضرة كل يوم جمعة يجتمع فيها كثير من النساء أصحاب الامراض يقصدن الشفاء من أمراضهن بزيارته وحضور الذكر الذي يعقد وقد ترك ذلك الآن هناك (مسجد بانس) قال المقريزي هذا المسجد كان تجاه باب سعادة خارج القاهرة قال ابن المأمون في تاريخه وكان الاجل المأمون الوزير محمد بن فاتك البطائحي قد ضم اليه عدة من مماليك الافضل ابن أمير الجيوش من جملتهم بانس وجعله مقدما على صبيان مجلسه وسلم اليه بيت ماله وميزه في رسومه فلما رأى المذكور في ليلة النصف من شهر رجب سنة ست عشرة وخمسمائة ما عمل في المسجد المستجد قبالة باب الخوخة من الهمة ووفور الصدقات وملازمة الصلوات وما حصل فيه من المثوبات كتب رقعة يسأل فيها أن يفسح له في بناء مسجد بظاهر باب سعادة فلم يجبه المأمون الى ذلك وقال له ما ثم مانع من عمارة المساجد وأرض الله واسعة وانما هذا الساحل فيه معونة للمسلمين وموردة للسقائين وهو مربى مراكب الغلة وفيه المضرة بمضايقة المسلمين ولو لم يكن المسجد المستجد قبالة باب الخوخة محرسا لما استجد حتى انا لم نخرج بساحته الاولى فان أردت أن تبنى قبلي مسجد الريفي أو على شاطئ الخليج فالطريق ثم سمح له فقبل الارض وامتثل الامر فلما قبض على المأمون وأمر الخليفة بانس المذكور ولم يزل ينقله الى أن استخدمه في حجبة بابه سأله في مثل ذلك فلم يجبه الى أن أخذ الوزارة فبناه في المكان المذكور وكانت مدته يسيرة فتوفى قبل اتمامه واكماله فكمله أولاده بعد وفاته انتهى وهذا المسجد عرف فيما بعد بزاوية الشيخ محمد المغربي وكان به ضريح يعرف بهذا الاسم ثم بعد مدة تهدم وبقي الضريح وبنيت عليه قبة واستمر على ذلك الى نحو سنة تسعين بعد المائتين والالف ثم هدم ودخل محله في الميدان الذي أمام سراي الامير منصور باشا وبنى الامير المذكور زاوية صغيرة وجعل بها قبرا ونقل الشيخ المغربي اليها ليلا واجتمع الناس لاجل ذلك وانعقد مجلس ذكر واستمر الى أن نقل من التربة الاولى الى الثانية وهي بالقرب منها تجاه سور الجنينة التي بالسراي على شاطئ الخليج وهذه الزاوية غير مستعملة وانما يعمل بها حضرة كل اسبوع ومولد كل سنة للاستاذ المذكور ✻ (الخوانك) ✻ مفرد الخوانك خانكاه بالكاف وهي كلمة فارسية معناها بيت وقيل أصلها خونقاه بالقاف أي الموضع الذي يأكل فيه الملك وقد بسطنا القول في ذلك في الكلام على الخانقاه السرياقوسية فراجعه قال المقريزي حدثت الخوانك في الاسلام في حدود الاربعمائة من سني الهجرة وجعلت لتخلي الصوفية فيها لعبادة الله تعالى والصوفية اسم لخواص أهل السنة المراعين أنفسهم مع الله الحافظين قلوبهم عن طوارق الغفلة واشتهر هؤلاء بهذا الاسم قبل المائتين من الهجرة قال السهروردي رحمه الله الصوفي يضع الاشياء في مواضعها ويدبر الاوقات والاحوال كلها بالعلم يقيم الخلق مقامهم ويقيم أمر الحق مقامه ويستر ما ينبغي أن يستر ويظهر ما ينبغي ان يظهر ويأتي بالامور من مواضعها بحضور عقل وصحة توحيد وكمال معرفة ورعاية صدق واخلاص فمن لبس لبسة الصوفية ولم يكن على هذه الصفة فليس منهم في شيء وأول من اتخذ بيتا للعبادة زيد بن صوحان بن صبرة عمد الى رجال من أهل البصرة تفرغوا للعبادة وليس لهم كسب ولا غلة فبنى لهم دورا وأسكنهم فيها وجعل لهم ما يقوم بمصالحهم من مطعم ومشرب وملبس وغيره فدعاهم عبد الله بن عامر عامل عثمان بن عفان رضي الله عنه بالبصرة ليقربهم ويشربوا

عليه فأتاه ابن صوحان وقال له أتأتى الى قوم قد انقطعوا الى الله فتدنسهم بدنياك حتى اذا ذهبت أديانهم أعرضت عنهم فطاحوا الا الى الدنيا ولا الى الآخرة وقال لهم قوموا الى مواضعكم فقاموا انتهى ملخصا وليس اسم الخانكاه اليوم مستعملا عندنا بمصر فى هذا المعنى وانما المستعمل بدله التكية والزاوية ولكن نذكر ملخص ما فى المقريزى فنقول

(حرف الالف) (خانقاه ابن غراب) قال المقريزى هذه الخانقاه خارج القاهرة على الخليج الكبير من بره الشرقى بجوار جامع بشتاك من غربيه أنشأها القاضى سعد الدين ابراهيم بن عبد الرزاق بن غراب الاسكندرانى ناظر الخاص وناظر الجيوش واستادار السلطان وكاتب السر وأحد امراء الألوف الاكابر فى آخر القرن الثامن انتهى وهذه الخانقاه عامرة الى اليوم وتعرف بزاوية سعد الدين العرابى وقد ذكرناها فى الزوايا (خانقاه آقبغا) قال المقريزى هذه الخانقاه هى موضع من المدرسة الآقبغاوية بجوار الجامع الازهر فرده الامير آقبغا عبد الواحد انتهى وقد ذكرنا المدرسة الآقبغاوية مع الجامع الازهر فانظرها هناك والآقبغاوية أيضا خانقاه بالقرافة لم نقف لها على أثر (خانقاه أم أنوك) هى بأول القرافة خارج باب البرقية المعروف الآن بالغريب كانت موجودة ذات ايراد الى زمن دخول الفرنساوية أرض مصر سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف فخربت وبنى فى مكانها الشيخ عبد الله بن حجازى الشرقاوى زاويته المعروفة بزاوية الشيخ الشرقاوى خارج باب الغريب كما يؤخذ من الجبرتى قال كانت خانقاه الست خوند طغاى الناصرية فى نظر الشيخ عبد الله الشرقاوى وقد استولى على جهات ايرادها وكان الناظر عليها قبله شخصا من شهود المحكمة يقال له ابن الشاهينى ولما ولج الفرنساوية الاراضى المصرية وتمكنوا منها وعملوا القلاع فوق التلول حوالى المدينة هدموا منارتها وبعض حوائطها الشمالية وتركوها على ذلك وكانت ساقيتها تجاه بابها فى علوة يصعد اليها بمزلقان ويجرى منها الماء الى الخانقاه على حائط مبنى وبه قنطرة يمر من تحتها الناس وتحت الساقية حوض لسقى الدواب ثم ان الشيخ الشرقاوى أبطل الساقية وبنى الزاوية وعمل لنفسه بها مدفنا وعقد عليه قبة وجعل تحتها مقصورة وبداخلها تابوتا عاليا مرتفعا وعلى أركانه عساكر فضة وبنى بجانبها قصرا ملاصقا لها يحتوى على أروقة ومساكن ومطبخ وذهبت الساقية من ضمن ذلك وجعلها بئرا وعليها خرزة يملؤن منها بالدلو ونسيت تلك الساقية وانطمست معالمها وكأنها لم تكن انتهى وفى المقريزى ان هذه الخانقاه أنشأتها الخاتون طغاى تجاه تربة الامير طاشتمر الساقى فجاءت من أجل المبانى وجعلت بها صوفية وقراء ووقفت عليها الاوقاف الكثيرة وقررت لكل جارية من جواريها مرتبا يقوم بها (طغاى) الخوند الكبرى زوجة الملك الناصر محمد بن قلاوون وأم ابنه الامير أنوك كانت من جملة امائه فأعتقها وتزوجها ويقال انها اخت الامير آقبغا عبد الواحد وكانت بديعة الحسن رأت من السعادة ما لم يره غيرها من نساء ملوك الترك بمصر ولم يدم السلطان على محبة امرأة سواها وحج بها القاضى كريم الدين الكبير واحتفل بأمرها وحمل لها البقول فى محائر طين على ظهور الجمال وأخذ لها الابقار الحلابة فسارت معها طول الطريق لاجل اللبن الطرى وعمل الجبن وكان يقلى لها الجبن فى الغداء والعشاء واذا كان البقل والجبن بهذه المثابة وهما أخس ما يؤكل فما عساه يكون بعد ذلك وكان القاضى وأمير مجلس وعدة من الامراء يمشون رجالا بين يدى محفتها ويقبلون الارض لها ثم حج بها الامير بشتاك سنة تسع وثلاثين وسبعمائة واستمرت عظمتها بعد موت السلطان الى ان ماتت سنة تسع وأربعين وسبعمائة أيام الوباء عن ألف جارية وثمانين خادما خصيا وأموال كثيرة جدا وكانت عفيفة طاهرة كثيرة الخير والصدقات والمعروف جهزت سائر جواريها وجعلت على قبر ابنها بقبة المدرسة الناصرية بين القصرين قراء ووقفت على ذلك وقفا وجعلت من جملته خبزا يفرق على القراء ودفنت بهذه الخانقاه وهى من أعمر الاماكن الى يومنا هذا انتهى ولم يبق الآن هناك سوى جدران قديمة بجوار زاوية الشيخ الشرقاوى يظن أنها من آثارها فسبحان من له الدوام والبقاء (خانقاه بشتاك) قال المقريزى هذه الخانقاه خارج القاهرة على جانب الخليج من البر الشرقى تجاه جامع بشتاك أنشأها الامير بشتاك الناصرى سنة ست وثلاثين وسبعمائة انتهى وهى التى فى محلها الآن السبيل والمكتب الكائنان بدرب الجماميز اللذان أنشأتهما الست المرحومة والدة المرحوم مصطفى باشا أخى الخديو اسمعيل تجاه جامع بشتاك المعروف اليوم بجامع مصطفى باشا وقد ذكرناها عند ذكر زاوية سعد الدين بن غراب (الخانقاه البندقدارية) قال المقريزى هذه الخانقاه بالقرب من الصليبة كان موضعها قديما يعرف بدويرة

مسعود وهى الآن تجاه المدرسة الفارقانية وحمام الفارقانى أنشأها الامير علاء الدين ايدكين البندقدارى الصالحى النجمى سنة ثلاث وثمانين وستمائة انتهى وهذه المدرسة عامرة الى الآن وتعرف بزاوية الآبار وقد ذكرناها فى الزوايا من هذا الكتاب (خانقاه بيبرس) قال المقريزى هذه الخانقاه من جملة دار الوزارة الكبرى بخط الجمالية تجاه الدرب الاصفر وبجوار جامع سنقر المجعول اليوم مكتبا يعرف بمكتب الجمالية وهى أجل خانقاه أنشئت بالقاهرة بناها الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير المنصورى سنة ست وسبعمائة وهى عامرة الى الآن وتعرف بجامع بيبرس الجاشنكير وقد ذكرناها فى الجوامع فانظرها هنالك (الخانقاه الجاولية) قال المقريزى هذه الخانقاه على جبل يشكر بجوار مناظر الكبش أنشأها الامير علم الدين سنجر الجاولى فى سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة انتهى وهذه الخانقاه هى المدرسة الجاولية أيضا كما فى المقريزى وهى عامرة الى الآن وخطها يعرف بخط الحوض المرصود وتعرف هى بجامع الجاولى وقد ذكرناه فى الجوامع من هذا الكتاب (الخانقاه الجمالية) هى المدرسة الجمالية التى بين حارة الفراخة وقصر الشوك قال المقريزى أنشأها الوزير مغلطاى الجمالى سنة ثمانين وسبعمائة انتهى وهذه الخانقاه عامرة الى اليوم وتعرف بزاوية الجمالى وقد ذكرت فى الزوايا (خانقاه الجيبغا المظفرى) قال المقريزى هذه الخانقاه خارج باب النصر فيما بين قبة النصر وتربة عثمان بن جوشن السعودى أنشأها الامير سيف الدين الجيبغا المظفرى وكان بها عدة من الفقراء يقيمون بها ولهم فيها شيخ ويحضرون فى كل يوم وظيفة التصوف ولهم الطعام والخبز وكان بجانبها حوض ماء لشرب الدواب وسقاية بها الماء العذب لشرب الناس وكتاب يقرأ فيه أطفال المسلمين الايتام كتاب الله تعالى ويتعلمون الخط ولهم فى كل يوم الخبز وغيره ومابرحت الى أن أخرج الامير برقوق أوقافها فتعطلت وأقام بها جماعة من الناس مدة ثم تلاشى أمرها وهى الآن باقية من غير أن يكون فيها سكان انتهى (الجيبغا المظفرى) الخاصكى تقدم فى أيام الملك المظفر حاجى ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون تقدما كبيرا بحيث لم يشاركه أحد فى رتبته وصار أحد امراء المشورة الذين يصدر عنهم الامر والنهى فلما اختلف امراء الدولة أخرج الى دمشق فى ربيع الاول سنة تسع وأربعين وسبعمائة ثم سار الى نيابة طرابلس عوضا عن الامير بدر الدين مسعود بن الخطيرى فلم يزل على نيابتها الى سنة خمسين وسبعمائة فكتب الى الامير أرغون شاه نائب دمشق يستأذنه فى التصيد الى الناعم فاذن له وسار من طرابلس وأقام على بحيرة حمص اياما يتصيد ثم ركب ليلا بمن معه وساق الى خان لاجين ظاهر دمشق ثم ركب بمن معه ليلا وطرق ارغون شاه وهو بالقصر الابلق وقبض عليه وقيده وأصبح وهو يسوق الخيل فاستدعى الامراء وأخرج لهم كتاب السلطان بامساك أرغون شاه فاذعنوا له واستولى على أموال أرغون فلما كان يوم الجمعة الرابع عشر منه أصبح ارغون شاه مذبوحا فاشاع الجيبغا ان ارغون ذبح نفسه فانكر الامراء أمره وثاروا الحربه فركب وقاتلهم وانتصر عليهم وقتل جماعة منهم وأخذ الاموال وخرج من دمشق وسار الى طرابلس فأقام بها وورد الخبر من مصر الى دمشق بانكار كل ماوقع والاجتهاد فى امساك الجيبغا فخرجت عساكر الشام الى الجيبغا ففر من طرابلس فادركه عساكر طرابلس عند بيروت وحاربوه حتى قبضوا عليه وحمل الى عسكر دمشق فقيد وسجن بقلعة دمشق هو وفخر الدين اياس ثم وسط بمرسوم السلطان تحت قلعة دمشق بحضور العساكر ووسط معه الامير فخر الدين اياس وعلقا على الخشب فى ثامن عشر ربيع الآخر سنة خمسين وسبعمائة وعمره دون العشرين سنة انتهى (خانقاه سعيد السعداء) قال المقريزى هذه الخانقاه بخط رحبة باب العيد من القاهرة قرب جامع بيبرس الجاشنكير كانت أولا دارا تعرف فى الدولة الفاطمية بدار سعيد السعداء فعملها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب خانقاه للصوفية سنة تسع وستين وخمسمائة وتعرف بالصلاحية ودويرة سعيد السعداء انتهى وهى عامرة الى الآن وتعرف بجامع الخانقاه وسعيد السعداء وخطها يعرف بخط الجمالية وقد ذكرناها فى الجوامع فانظرها هنالك (حرف الشين) (الخانقاه الشرابيشية) قال المقريزى هى فيما بين الجامع الاقمر وحارة برجوان فى آخر المنحر الذى يعرف اليوم بالدرب الاصفر ويتوصل منها الى الدرب الاصفر تجاه خانقاه بيبرس وبابها الاصلى من زقاق ضيق بوسط حارة برجوان أنشأها نور الدين على بن محمد الشرابيشى وكان من ذوى الغنى صاحب ثراء متسع وله عدة أوقاف على جهات البر انتهى ولم يذكر تاريخ موته ولا انشائها وقد زالت هذه الخانقاه اليوم وفى محلها الآن الدار الكبيرة المعروفة بدار السحيمى التى بداخل الدرب

الاصفر ﴿ خانقاه شيخو ﴾ قال المقريزى هذه الخانقاه فى خط الصليبة تجاه جامع شيخو وأنشأها الامير شيخو العمرى سنة ست وخمسين وسبعمائة انتهى وهى عامرة الى الآن وشعائرها قائمة وفيها الصوفية لهم شيخ يقرأ لهم الدروس باللغة التركية والعربية ولهم مرتبات شهرية وسنوية وقد ذكرناها مع جامع شيخو فانظرها هناك ﴿ حرف الطاء ﴾

﴿ خانقاه طغاى النجمى ﴾ قال المقريزى هذه الخانقاه بالصحراء خارج باب البرقية فيما بين قلعة الجبل وقبة النصر أنشأها الامير طغاى تمر النجمى فجاءت من المبانى الجليلة ورتب بها عدة من الصوفية وجعل شيخهم الشيخ برهان الدين الرشيدى وبنى بجانبها حماما وغرس فى قبليها بستانا وعمل بجانب الحمام حوض ماء السبيل ترده الدواب ووقف على ذلك عدة أوقاف ﴿ طغاى تمر النجمى ﴾ كان دوادار الملك الصالح اسمعيل بن محمد بن قلاوون فلما مات الصالح استقر على حاله فى أيام أخويه الملك الكامل شعبان والملك المظفر حاجى وكان من أحسن الاشكال وابدع الوجوه تقدم فى الدول وصارت له وجاهة عظيمة وخدمه الناس ولم يزل على حاله الى ان لعب به أغرلو فيمن لعب واخرجه الى الشام وألحقه بمن أخذه من غزة وطغاى هذا أول دوادار أخذ امرة مائة وتقدمة ألف وذلك فى أول دولة المظفر حاجى ولما كانت واقعة الامير ملكتمر الحجازى والامير آقسنقر وعدة من الامراء سنة ثمان وأربعين وسبعمائة رمى سيفه وبقى من غير سيف بعض يوم ثم ان المظفر أعطاه سيفه واستمر فى الدوادارية نحو شهر وأخرجه هو والامير نجم الدين محمود الوزير والامير سيف الدين بيدمر البدرى على الهجن الى الشام فادركهم الامير سيف الدين منجك وقتلهم فى الطريق انتهى ﴿ خانقاه طيبرس ﴾ قال المقريزى هذه الخانقاه من جملة أراضى بستان الخشاب فيما بين القاهرة ومصر على شاطئ النيل أنشأها الامير علاء الدين طيبرس الخازندار نقيب الجيوش سنة سبع وسبعمائة بجوار جامعه وجعل فيها صوفية وشيخا ورتب لهم معاليم ولما خرب خطها وصار مخوفا نقل الحضور من هذه الخانقاه الى المدرسة الطيبرسية بجوار الجامع الازهر انتهى والآن على شط النيل خلف سراى الاسماعيلية الصغيرة جامع يعرف بالاربعين فيحتمل انه هو جامع الطيبرسى ويحتمل انه خانقاهه ﴿ حرف الظاء ﴾ ﴿ الخانقاه الظاهرية ﴾ هى بخط بين القصرين فيما بين المدرسة الناصرية ودار الحديث الكاملية أنشأها الملك الظاهر برقوق سنة ست وثمانين وسبعمائة وهذه الخانقاه هى المدرسة البرقوقية كما فى المقريزى انتهى وهى عامرة الى الآن وتعرف بجامع برقوق وبمدرسة برقوق وقد ذكرت فى المدارس من هذا الكتاب ﴿ حرف القاف ﴾ ﴿ خانقاه قوصون ﴾ قال المقريزى هذه الخانقاه فى شمالى القرافة مما يلى قلعة الجبل تجاه جامع قوصون أنشأها الامير سيف الدين قوصون وكملت عمارتها سنة ست وثلاثين وسبعمائة انتهى وقد تخربت هذه الخانقاه اليوم وبنى فى محلها زاوية سيدى محمد المجاهد التى هى خارج باب الوزير مما يلى القلعة تجاه جامع باب الوزير الذى هو جامع قوصون وقد ذكرناها فى الزوايا فانظرها هناك ﴿ حرف الميم ﴾

﴿ الخانقاه المهمندارية ﴾ قال المقريزى هذه الخانقاه هى المدرسة المهمندارية أنشأها الامير شهاب الدين أحمد بن أقوش المهمندار سنة خمس وعشرين وسبعمائة وهى عامرة الى اليوم وتعرف بزاوية المهمندار التى بالدرب الاحمر وقد ذكرناها فى الزوايا من هذا الكتاب ﴿ حرف الياء ﴾ ﴿ خانقاه يونس ﴾ قال المقريزى هذه الخانقاه من جملة ميدان القبق بالقرب من قبة النصر خارج باب النصر أدركت موضعها وبه عواميد تعرف بعواميد السباق وهى أول مكان بنى هناك أنشأها الامير يونس النوروزى الدوادار كان من مماليك الامير سيف الدين جرجى الادريسى أحد الامراء الناصرية وأحد عتقائه فترقى فى الخدم من آخر أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون الى أن صار من جملة الطائفة اليلبغاوية فلما قتل الامير يلبغا الخاصكى خدم بعده الامير استدمر الناصرى الاتابك وصار من جملة دواداريته ومازال يتنقل فى الخدم الى ان قام الامير برقوق بعد قتل الملك الاشرف شعبان فكان ممن أعانه وقاتل معه فرعى له ذلك ورقاه الى أن جعله أمير مائة مقدم ألف وجعله دوادارا لما تسلطن فسلك فى رياسته طريقة جليلة ولزم حالة جميلة من كثرة الصيام والصلاة واقامة الناموس الملوكى وشدة المهابة والاعراض عن اللعب ومداومة العبوس وطول الجلوس وقوة البطش لسرعة غضبه ومحبة الفقراء وحضور السماع والشغف به واكرام الفقهاء وأهل العلم وأنشأ بالقاهرة ربعا وقيسارية بخط البندقانيين وتربة خارج باب الوزير تحت القلعة وأنشأ بظاهر دمشق مدرسة بالشرف الاعلى وأنشأ خانا عظيما خارج مدينة غزة وجعل بجانب هذه الخانقاه مكتبا لقراءة الايتام وبنى بها صهريجا

يتقلد السلطنة النيل ومازال على وفور حرمته ونفوذ كلمته الى ان خرج الامير يلبغا الناصرى نائب حلب على الملك الظاهر برقوق فى سنة احدى وتسعين وسبعمائة وجهز السلطان الامير ايتمش والامير يونس هذا والامير جهاركس الخليلى وعدة من الامراء والمماليك لقتاله فلقوه بدمشق وقاتلوه فهزمهم وقتل الخليلى وفر ايتمش الى دمشق ونجا يونس يقصد مصر فأخذه الامير عنقاء بن شطا أمير الامراء وقتله يوم الثلاثاء الثانى والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة احدى وتسعين وسبعمائة ولم يعرف له قبر بعد ما أعد التربة عند قصد الحى بمصر والشام انتهى والظاهر أن هذه الخانقاه محلها الآن زاوية الشيخ يونس السعدى التى خارج باب النصر بالمقبرة المعروفة بالديرو وهى زاوية صغيرة بداخلها قبر عليه قبة مرتفعة تقول العامة انه قبر الشيخ يونس مجدد طريقة السعدية بالديار المصرية وهذا القول ليس بصحيح لانا لم نجد ما يدل على ذلك فى كتب التاريخ ولا فى النقل الصحيح فلعل هذا القبر أنشاه الامير يونس النوروزى منشىء الخانقاه لنفسه ولم يدفن به كما تقدم وبجوار مقبر الشيخ محمد الخضرى شيخ طريقة السعدية وبقربه محل صغير بداخله قبر الشيخ محمد بن عيسى السعدى وقبر والده الشيخ أحمد بن عيسى السعدى المالكى رحم الله الجميع وبهذه الزاوية بئر معينة ومصلى صغيرة وقليل من أشجار النبق ويعمل بها مولد الشيخ يونس فى كل سنة

(ذكر الربط) * (رباط الآثار) قال المقريزى هذا الرباط خارج مصر بالقرب من بركة الحبش مطل على النيل ومجاور للبستان المعروف بالمعشوق قال ابن المتوج هذا الرباط عمره الصاحب تاج الدين محمد بن الصاحب فخر الدين محمد ولد الصاحب بهاء الدين على بن حنا بجوار بستان المعشوق ومات رحمه الله قبل تكملته ووصى أن يكمل من ريع بستان المعشوق فاذا كملت عمارته يوقف عليه ووصى الفقيه عز الدين بن مسكين فعمر فيه شيأ يسيرا وأدركه الموت الى رحمة الله تعالى وشرع الصاحب ناصر الدين محمد ولد الصاحب تاج الدين فى تكملته فعمر فيه شيأ جيدا انتهى وانما قيل له رباط الآثار لان فيه قطعة خشب وحديد يقال ان ذلك من آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتراها الصاحب تاج الدين المذكور بمبلغ ستين ألف درهم فضة من بنى ابراهيم أهل ينبع وذكروا انها لم تزل عندهم موروثة من واحد الى آخر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحملها الى هذا الرباط وهى به الى اليوم يتبرك الناس بها ويعتقدون النفع بها وأدركنا لهذا الرباط بهجة وللناس فيه اجتماعات ولسكانه عدة تقع ممن يتردد اليه ايام كان ماء النيل تحته دائما فلما انحسر الماء من تجاهه وحدثت المحن من سنة ست وثمانمائة قل تردد الناس اليه وفيه الى اليوم بقية ولما كانت أيام الملك الاشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون قرر فيه مدرس للفقهاء الشافعية وجعل له مدرسا وعنده عدة من الطلبة ولهم مرتب فى كل شهر من وقف وقفه عليهم وفى أيام الملك الظاهر برقوق وقف قطعة أرض لعمل الجسر المتصل بالرباط وبهذا الرباط خزانة كتب وهو عامر باهله (الوزير الصاحب) تاج الدين محمد بن الصاحب فخر الدين محمد بن الوزير الصاحب بهاء الدين على بن سليم بن حنا ولد فى سابع شعبان سنة أربعين وستمائة وسمع من سبط السلفى وحدث وانتهت اليه رياسة عصره وكان صاحب صيانة وسودد ومكارم وشاكلة حسنة وبزة فاخرة الى الغاية وكان يتناهى فى المطاعم والملابس والمناكح والمساكن ويجود بالصدقات الكثيرة مع التواضع ومحبة الفقراء وأهل الصلاح والمبالغة فى اعتقادهم ونال فى الدنيا من العز والجاه ما لم ينله جده الصاحب الكبير بهاء الدين بحيث انه لما تقلد الوزير الصاحب فخر الدين ابن الخليلى الوزارة سار من قلعة الجبل وعليه تشريف الوزارة الى بيت الصاحب تاج الدين وقبل يده وجلس بين يديه ثم انصرف الى داره ومازال على هذا القدر من وفور العز الى أن تقلد الوزارة فى يوم الخميس الرابع والعشرين من صفر سنة ثلاث وتسعين وستمائة بعد قتل الوزير سنجر الشجاعى فلم ينجح وتوقفت الاحوال فى أيامه حتى احتاج الى احضار تقاوى النواحى المرصدة بها للتخضير واستهلكها ثم صرف فى يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من جمادى الاولى سنة أربع وتسعين وستمائة بفخر الدين عثمان بن الخليلى وأعيد الى الوزارة مرة ثانية فلم ينجح وعزل وسلم مرة للشجاعى فجرده من ثيابه وضربه شيأ واحدا بالمقارع فوق قميصه ثم أفرج عنه على مال ومات فى رابع جمادى الآخرة سنة سبع وسبعمائة ودفن فى تربتهم بالقرافة وكان له شعر جيد وللصدر شيخنا الاديب جلال الدين محمد بن خطيب داريا الدمشقى البيانى حيث يقول فى الآثار

يا عين ان بعد الحبيب وداره * ونأت مرابعه وشط مزاره فلقد ظفرت من الزمان بطائل * ان لم تريه فهذه آثاره

وقد سبقه لذلك الصلاح خليل بن ايبك الصفدي فقال

اكرم بآثار النبي محمد * من زاره استوفى السرور مزاره
ياعين دونك فانظرى وتمتعى * ان لم تريه فهذه آثاره

واقتدى بهما فى ذلك أبوالحزم المدنى فقال

ياعين كم ذا تسفحين مدامعا * شوقا لقرب المصطفى وديارِه
ان كان صرف الدهر عاقك عنهما * فتمتعى ياعين فى آثاره

انتهى (رباط ابن سليمن) قال المقريزى هذا الرباط بحارة الهلالية خارج باب زويلة عرف باحمد بن سليمن بن أحمد بن سليمان بن ابراهيم بن أبى المعالى ابن العباس الرحبى البطائحى الرفاعى شيخ الفقراء الاحمدية الرفاعية بديار مصر كان عبدا صالحا له قبول عظيم من أمراء الدولة وغيرهم و ينتمى اليه كثير من الفقراء الاحمدية وروى الحديث عن سبط السلفى وحدث وكانت وفاته ليلة الاثنين سادس ذى الحجة سنة احدى وتسعين وستمائة بهذا الرباط انتهى وهذا الرباط هو الزاوية الصغيرة المتخربة التى بدرب الاغوات المعروفة الآن بزاوية الشيخ القيسونى لان بها ضريحا يقال له ضريح القيسونى وآخر يقال له ضريح الشيخ عبدالله (رباط البغدادية) قال المقريزى هذا الرباط بداخل الدرب الاصفر تجاه خانقاه بيبرس حيث كان المحروم من الناس من يقول رواق البغدادية وهذا الرباط بنته الست الجليلة تذكارباى خاتون ابنة الملك الظاهر بيبرس فى سنة أربع وثمانين وستمائة للشيخة الصالحة زينب ابنة أبى البركات المعروفة بنت البغدادية فانزلتها به ومعها النساء الخيرات ومابرح الى وقتنا هذا يعرف سكانه من النساء بالخير وله دائما شيخة تعظ النساء وتذكرهن وتفقههن وآخر من أدركنا فيه الشيخة الصالحة سيدة نساء زمانها أم زينب فاطمة بنت عباس البغدادية توفيت فى ذى الحجة سنة أربع عشرة وسبعمائة وقد أنافت على الثمانين وكانت فقيهة وافرة العلم زاهدة قانعة باليسير عابدة واعظة حريصة على النفع والتذكير ذات اخلاص وخشية وأمر بالمعروف انتفع بها كثير من نساء دمشق ومصر وكان لها قبول زائد ووقع فى النفوس وصار بعدها كل من قام بمشيخة هذا الرباط من النساء يقال لها البغدادية وأدركنا الشيخة الصالحة البغدادية أقامت به عدة سنين على أحسن طريقة الى أن ماتت يوم السبت لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ست وتسعين وسبعمائة وأدركنا هذا الرباط ويودع فيه النساء اللاتى طلقن أوهجرن حتى يتزوجن أو يرجعن الى أزواجهن صيانة لهن لما كان فيه من شدة الضبط وغاية الاحتراز والمواظبة على وظائف العبادات حتى ان خادمة الفقيرات به كانت لاتمكن أحداهن من استعمال ابريق بزبوز وتؤدب من تخرج عن الطريق بماتراه ثم لمافسدت الاحوال من عهد حدوث المحن بعد سنة ست وثمانمائة تلاشت أمور هذا الرباط ومنع مجاوروه من اقامة النساء المعتدات به وفيه الى الآن بقايا من خير و يلى النظر عليه قاضى القضاة الحنفى اهـ وهذا الرباط قد زال بالكلية وبنى فى محله الآن الحوانيت المتسعة التى على باب الدرب الاصفر (رباط الخازن) قال المقريزى هذا الرباط بقرب قبة الامام الشافعى رحمة الله عليه من قرافة مصر بناه الامير علم الدين سنجر بن عبدالله الخازن والى القاهرة وفيه دفن وهو الذى ينسب اليه حكر الخازن خارج القاهرة انتهى وهذا الرباط يغلب على الظن انه المحل الذى تحت يد مذكور العربجى (رباط الست كليلة) قال المقريزى هذا الرباط خارج درب بطوط من جملة حكر سنجر اليمنى وملاصق للسور الحجر بخط سوق الغنم وجامع أصلم وقفه الامير علاء الدين البرابلى على الست كليلة المدعوة دلاى ابنة عبدالله التتارية زوج الامير سيف الدين البرلى السلاحدار الظاهرى وجعله مسجدا ورباطا ورتب فيه اماما ومؤذنا وذلك فى الثالث والعشرين من شوال سنة أربع وتسعين وستمائة انتهى (رباط الفخرى) قال المقريزى هذا الرباط خارج باب الفتوح فيما بينه وبين باب النصر بناه الامير عزالدين ايبك الفخرى أحد أمراء الملك الظاهر بيبرس انتهى وهذا الرباط موجود الى الآن يعرف بهذا الاسم وهو خلف الاماكن الموجودة بالجهة الشرقية على يمين الخارج من باب الفتوح ملاصقا للسور وعلى يسار الخارج من باب النصر و يقابله مقبرة معروفة عند التربية بالجباسة وفى شرقيها مقبرة يقال لها ودن واقعة تجاه مصلى الاموات وفى بحرى مقبرة الجباسة ثلاث قباب تعرف بالشيخ مبارك وفى بحرى الشيخ مبارك مقبرة المجاورين الشقاروة (رباط المشتهى) قال المقريزى

هذا الرباط بروضة مصر يطل على النيل وكان به شيخ مسلكو تصدر شيخنا العارف الاديب شهاب الدين أحمد بن أبي العباس الشاطر الدمنهوري حيث يقول

بروضة المقياس صوفية * هم منية الخاطر والمشتهى لهم على البحر أيادعلت * وشيخهم ذاك له المنتهى

وقال الامام العلامة شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن الصائغ الحنفي

يا ليلة مرت بناحلوة * ان رمت تشبيها لها عبتها لايبلغ الواصف في وصفها * حدا ولا يلقى له منتهى

بت مع المعشوق في روضة * وتلت من خرطومه المشتهى

انتهى وهذا الرباط يعرف اليوم بجامع المشتهى وقد ذكرنا في كتابنا المسمى مقياس النيل فارجع اليه ان شئت هذا ما أردنا ايراده من الخوانق والربط التي بخطط المقريزي * (وفي معنى الخوانق بيوت أخر بمصر المحروسة تعرف بالتكايا) * جمع تكية يسكنها دراويش من الاغراب غالبا ليس لهم كسب واكثرهم مرتبات شهرية وسنوية من ديوان الاوقاف العمومية أومن أوقاف خصوصية فلذا سمى محل مقامهم تكية كان أهلها متكئون أي معتمدون في أرزاقهم على مرتباتهم ولنسردها الآن ببعض ما يتعلق بها فنقول (تكية تقي الدين العجمي) هي بدرب اللبانة أنشأها الملك الناصر محمد بن قلاوون بعد سنة عشرين وسبعمائة لمعتقد يقال له الشيخ تقي الدين فاقام بها حتى مات ودفن بها ولم تزل عامرة بالاعاجم الى الآن وهذه التكية هي زاوية تقي الدين التي ذكرها المقريزي حيث قال هذه الزاوية تحت قلعة الجبل أنشأها الملك الناصر محمد بن قلاوون بعد سنة عشرين وسبعمائة انتهى وقد ذكرناها في الزوايا فانظرها هناك وايرادهذه التكية في كل سنة ألفان وثلثمائة وثمانية وستون قرشا منها بالروزنامجة ألف وثمانمائة قرش وستة قروش ومرتبات أخر أربعة وعشرون قرشا وأجرأماكن خمسمائة قرش وثمانية وثلاثون قرشا (تكية الجلشني) هي بخط تحت الربع تجاه الجامع المؤيدي على يسار الذاهب من باب زويلة طالبا باب الخرق أنشأها الشيخ ابراهيم الجلشني سنة تسعين وثمانمائة وأنشأ بها خلاوي للصوفية وعمل فيها محلا معدا لاقامة الصلاة والاذكار وعمل له قبة لما مات دفن تحتها وهي قبة مرتفعة ودوائرها مصنوعة بالقيشاني وهذه التكية عامرة الى الآن بالدراويش وتعمل فيها الاذكار غير الحضرة التي في كل أسبوع والمولد السنوي وفي حجة وقفيته ان الشيخ ابراهيم افندي الخلوتي الجلشني وقف المكان الكائن أسفل الربع الظاهر برأس سوق الظنوطيين قريبا من المدرسة المؤيدية بدركته بابان متقابلان يتوصل من الذي على اليمين الى سلم يدخل منه الى مكان يحوي فسحة يتوسطها فسقية وتجاه باب القبة فسحة بها محراب وبازائها حنفية والحد القبلي لهذا المكان ينتهي الى وكالة التفاح والبحري الى أماكن فاصلة بينه وبين سوق الحاجب والشرقي الى سوق الحدادين تجاه ربع الظاهر والغربي الى الربع المطل على البراذعيين العتق وبالحد القبلي اثنتا عشرة خلوة ورواق علو الدركة وعلو المسجد وبئر معينة ومستحم وحنفية ومغطس وبالحد البحري ثمان خلاو وبالشرقي أربع ومطبخ كامل والباب الثاني يوصل الى المسجد بصدره محراب وأربعة شبابيك مطلة على الطريق العام وحده القبلي الى وكالة التفاح والبحري الى الدركة وفيه الباب والشرقي الى الطريق والغربي الى المطهرة وبالحد الشرقي أربعة حوانيت ومن وقفه الربع الكائن بالخط المذكور بجوار المدفن وجميع الوكالة أسفل الربع والحد القبلي للربع والوكالة الى مطبخ الفقراء والمدفن والبحري الى سوق الحاجب والشرقي الى سوق السقطيين وفيه بابهما وبالحد الشرقي أحد عشر حانوتا وجميع الربع الذي حده القبلي الى الزقاق الفاصل بينه وبين ربع قديم هناك والبحري الى سوق الحاجب والشرقي الى الحوش والغربي الى الزقاق وجميع البيت والحانوت أسفله بقرب باب وكالة التفاح حده القبلي الى الزقاق الموصل الى الوكالة والبحري الى رحاب المسجد والشرقي الى الطريق العام وجميع الطبقتين الملاصقتين لسلم باب سر المؤيدية وجميع المكان الكائن بباب سر المؤيدية حده القبلي الى زقاق غير نافذ وفيه الباب والبحري الى الحارة المحمودية والشرقي الى الزقاق والغربي الى الطريق العام وجميع المكان بالخط المذكور حده القبلي الى بيت ابن خضر والبحري الى الجدرية والشرقي الى المحمودية والغربي الى الزقاق غير النافذ ونصف مكان برأس الجدرية حده القبلي الى المحمودية والبحري الى الجدرية والشرقي الى الزقاق الموصل قديما الى الجدرية والغربي الى زقاق غير نافذ يتوصل اليه من تجاه

قرب المؤيدية وبمكان بخان الاشنان بخط الاخفافين العتيق قرب باب سر الباسطية وبمكان بخط الدرب الاحمر حده القبلي الى وقف آق سنقر والبحري الى مكان هناك والشرقي الى زقاق يوصل الى حارة الروم والغربي الى الشارع ووقف المسجد الصلوات والقبة لدفنه ودفن أولاده ونسله والخلاوي تكية للفقراء المشهورين به والرواق والطبقة علو الدركة والمسجد لسكنى الذرية وبعدهم للخليفة بالتكية وباقي الاماكن على التكية والمسجد وجعل للامام شهريا عشرة أنصاف وللمؤذن خمسة أنصاف وللوقاد خمسة عشر نصفا وللفراش اثنى عشر وللاثنين بوابين عشرة وللداعي خمسة أنصاف وللقارئ عقب الصلوات خمسة ولمباشر الوقف عشرة وللجابي كذلك ولوكيل الخرج اثنى عشر وللخباز خمسة عشر ولواضع السماط للفقراء خمسة انصاف وللخادمين للحنفية والخلاوي عشرة وللساقي بالحنفية خمسة عشر وللطباخ كذلك وثمن دقيق وعشرة أرطال زبيب وثلاثة أقداح ونصف قدح أرز بحسب وقته وكذا للمزملاتي وثمن ماء وللمسجد بخط البسطيين خمسة عشر نصفا شهريا للامام والوقاد والملاء والفرش وثمن زيت وغيره ومافضل بعد ذلك يصرف منه للشيخ شهاب الدين ابن الواقف شهريا ثلاثون نصفا ولبعض الاقارب والعتقاء وذريتهم من بعدهم ثلاثون نصفا ولاقضى قضاة المسلمين ابن عبد الرحيم الناظر في الاحكام شهريا اثنان وعشرون نصفا وتجرى على ذريته بشرط أن يكونوا من زوجته بنت ابن الواقف ويصرف برسم الفقراء الواردين مايحتاج بقدر الحاجة ومابقي يشترى به عقارات بعد عمارة الوقف وجعل النظر له ومن بعده لاولاده ثم للخليفة وله شهريا ثلاثون نصفا انتهى وفي طبقات الشعراني ان الشيخ ابراهيم الكلشني أخو الدمرداش في الطريق وكانت له المجاهدات فوق الحد قال اجتمعت به أنا وسيدي أبو العباس الحريثي رضي الله عنه مرارا ورأيناه على قدم عظيم الا أنه أمي أغلق اللسان لا يكاد يفصح عن المقصود واعطى القبول التام في دولة ابن عثمان وأقبل عليه العسكر اقبالا زائدا وأرادوا نفيه لذلك فجمع نفسه وعمر له قيقموزاوية خارج باب زويلة ودفن فيها وجعل في الخلاوي المحيطة بقبته قبورا يعبد أصحابه على طريقة مشايخ العجم وكان يقبل على اقبال الزائد الكن يقول أنتم مشايخ الخيرة كان لا يعجبه الا المجاهدات من غير تخلل راحة مات رحمه الله تعالى سنة أربعين وتسعمائة انتهى (تكية الحبانية) هي بشارع الحبانية تجاه قنطرة سنقر بجوار سبيل السلطان محمود واجهتها غربية وأرضيتها مرتفعة عن الشارع بنحو ثلاثة أمتار ويكتنف بابها عمودان من الرخام يعلوهما دائرتان مكتوب في احداهما الله وفي الاخرى محمد وبين الدائرتين لوح مكتوب فيه أنشأ هذه المدرسة المباركة حضرة مولانا السلطان الغازي محمود خان ابن السلطان مصطفى خان سنة أربع وستين ومائة وألف وبجانب التاريخ المذكور كرتان تفريغ من الحجر وبأعلى اللوح المتقدم شباك خرط مكتوب فيه بالله وعقد الباب من أعلى حجر مفرغ وفوقه بعض قيشاني وبدائر الواجهة من أعلى كرنيش من الحجر المنقوش بالتفريغ وثمانية شبابيك من الزجاج الملون ثم يعلو الجميع شرفات من الحجر وبأسفل الواجهة عدة حوانيت تابعة لها وبداخل التكية عدة أود معدة لاقامة الدراويش وبوسطها فسقية بأربعة أعمدة من الرخام وحولها جملة من الاشجار والنخيل وبجانبها الشرقي محل معد لاقامة الصلاة به محراب يكتنفه عمودان من الرخام الاسود وداخل هذا المحل أودة مجعولة كتبخانة بها جملة من كتب الفقه والحديث والتفسير وغير ذلك وأرضية هذه التكية جميعها مفروش بالترابيع الحجرية وبها ساقية وميضأة ومنافع ومطبخ وشعائرها مقامة الى الآن من ريع أوقافها (تكية حسن بن الياس الرومي) هذه التكية بشارع الحجر وايرادها في كل سنة أربعة آلاف قرش واثنان منها بالروزنامجة أربعمائة قرش وثلاثة وسبعون قرشا وعشر فضة وأجر أماكن ثلاثة آلاف قرش وخمسمائة قرش وأربعة وعشرون قرشا وأحكار أربعون قرشا وثلاثون فضة (تكية الخلوتية) هي بعطفة مراد بك المعروفة قديما بحارة حلب وهي وراء الحلمية على يمين الذاهب في شارع محمد على طالبا المنشية وتعرف بالقوصونية وهي صغيرة وبها ضريح يعرف بالشيخ عباس وآخر يعرف بالشيخ ريحان وبها شاهدان من الحجر عليهما كتابة لم يمكن قراءتها وهي عامرة بالدراويش ولها مرتبات وهذه التكية هي المدرسة المهندية وقد ذكرناها في المدارس (تكية درب قرمز) هي جامع درب قرمز وقد ذكرناه في الجوامع فارجع اليه (تكية السادة الرفاعية) هي في بولاق وايرادها في كل سنة ستة آلاف قرش ومائتا قرش وستة وثمانون قرشا ونصف قرش منها بالروزنامجة ألف قرش وخمسمائة قرش وعشرة قروش ونصف قرش وأجر أماكن أربعة آلاف

قرش وسبعمائة وستة وسبعون قرشا ونصف قرش (تكية السيدة رقية) هى عند مشهد السيدة رقية بجوار البوابة الموصلة الى السيدة نفيسة بالقرب من جامع شجرة الدر على يمين الذاهب من السيدة سكينة طالبا المشهد النفيسى بها مساكن للصوفية ومحل لاقامة الصلاة وحنفيات وأشجار بكثرة وعدة أضرحة منها ضريح السيدة رقية عليه مقصورة من الخشب المطعم بالعاج والصدف فوقها قبة من البناء ويعمل لها مولد كل سنة وحضرة كل أسبوع وشعائرها مقامة من ريع أوقافها فان ايرادها سنويا ثلاثة عشر ألف قرش وسبعمائة قرش وثمانية عشر قرشا واثنان وثلاثون نصف فضة منها بالروزنامجة أحد عشر ألف قرش ومائة وسبعة قروش واثنان وثلاثون نصف فضة ومرتبات أخر ألفان وستمائة وأربعة وسبعون قرشا (تكية السنانية) هى بالجمالية قرب خانقاه سعيد السعداء (تكية السليمانية) هى بشارع السروجية عن شمال الذاهب الى الصليبة عمرها الامير سليمن باشا فى سنة عشرين وتسعمائة كما وجد فى تقارير مشايخها وكان أصلها مدرسة تعرف بمدرسة سليمن باشا ثم صارت تكية وبها خلاوى مسكونة بالدراويش القادرية وبها ضريح الشيخ رسول القادرى وضريح الشيخ ابراهيم التبتل القادرى وشعائرها مقامة من ريع أطيانها الان لها خمسة وعشرين فدانا بمديرية الجيزة لاغير (تكية سويقة العزة) هى بسويقة العزة وايرادها سنويا ثلاثة عشر ألف قرش وثلثمائة قرش وتسعة وأربعون قرشا منها بالروزنامجة ثمانمائة قرش وتسعة قروش وأجر أماكن اثنا عشر ألف قرش وخمسمائة قرش وأربعون قرشا (تكية شيخو) هى بجوار جامع شيخو بصليبة ابن طولون عن يمين الذاهب الى قلعة الجبل أنشأها الامير شيخو السيفى مع انشاء جامعه وهى عامرة الى الآن وبها خلاوى للصوفية ولها مطهرة ومراحيض غير ما للجامع وقد جعل لها اسمعيل باشا عشرين فدانا من زراعة كفر دميره بمديرية الغربية شعائرها مقامة من ريعها (تكية الغنامية) هى بحارة أبى الشوارب داخل غيط العدة وتعرف أيضا بتكية الشيخ غنام بها مساكن للدراويش وزاوية للصلاة وضريح للشيخ محمد غنام على وجهه لوح من رخام منقوش فيه

هذا مقام محمد الغنام * حبر عظيم عالم وهمام داعى رسول الله أشرف ذا الورى * بالانبياء مقدم وامام
أنشاه مجتهدا حسين مرابط * فجزاه ربى حبذا الاكرام لما بدت أنواره أرخته * أنجد به محمد الغنام

وبها أيضا عدة قبور منها قبر الامير محمد بيك دبوس اغلى عليه تركيبة من الرخام ومقصورة من الخشب وقبر السيد على أفندى شيخها وهى عامرة الى الآن وبها نخيل وأشجار وبحمون يجىء فيه ماء النيل كل سنة ويعمل فيها ليلة كل سنة بقراءة القرآن والاذكار ويجتمع فيها جملة من الامراء والاعيان وشعائرها مقامة من ريع أوقافها وهى منزلان وثلاثون فدانا وناظرها الشيخ محمود الكردى (تكية القصر العينى) هى على شط فم الخليج عند منيل الروضة فيها قبتان مفروشتان بالرخام الترابيع باحداهما سبيل منقوش على بعض رخامه صاحب الخيرات والحسنات حسين قبودان فى خمسة عشر رمضان سنة سبع وتسعين ومائة وألف والثانية معدة لعمل الذكر كل ليلة بعد العشاء وحضرة كل يوم جمعة وبها ضريح الشيخ العينى وبها مساكن علوية لسكنى الصوفية ولها مرتب بالروزنامجة أربعون ألفا وثلثمائة وثمانية وستون قرشا غير ايراد وقفها وهو نصف وكالة وسبعة دكاكين بالسكعكيين شركة وقف سيدنا الحسين رضى الله عنه ويبلغ ذلك سنويا نحو سبعة عشر ألف قرش وكسور ولها بستان نضر نحو فدانين فيه النخيل والاشجار وناظرها الشيخ عبد الرحمن افندى وفى الجبرتى ان هذه التكية كانت تعرف بتكية البكتاشية لانها كانت موقوفة على طائفة من الاعجام المعروفين بالبكتاشية وكانت قد تلاشى أمرها وآلت الى الخراب وصارت فى غاية من القذارة ومات شيخها وتنازع مشيختها رجل أصله من سراجين مراد بيك وغلام يدعى انه من ذرية مشايخها المقبورين بها وتغلب ذلك الرجل على الغلام لانتسابه الى الامراء وسافر الى اسكندرية فصادف مجىء حسن باشا واجتمع به وهو بهيئة الدراويش وصار من أخصائه لكونه من أهل عقيدته وحضر معه الى مصر فولاه مشيختها وصار له ذكر وشهرة وكان يقال له الدرويش صالح فشرع فى تعمير التكية المذكورة من رشوات مناصب المكوس التى توسط لاربابها مع حسن باشا فعمرها وبنى أسوارها وأسوار الغيطان الموقوفة عليها المحيطة بها وأنشأ بها صهريجا فى فسحة القبة ورتب لها تراتيب ومطبخا وأنشأ خارجها مصلى باسم حسن باشا وتم ذلك

فى منتصف شوال سنة احدى ومائتين وألف ثم عمل وليمة دعافيها جميع الامراء فحصل عندهم وسوسة وركبوا بعد العصر بجميع مماليكهم وأتباعهم وهم بالاسلحة متحذرون فتغذاهم سماطا وجلسوا عليه وأوهموا الاكل لظنهم الطعام مسموما وقاموا وتفرقوا فى خارج القصر والمراكب وعمل شنك وحراقة نفوط وبارود ثم ركبوا فى حصة من الليل وذهبوا الى بيوتهم انتهى ﴿تكية لؤلؤ﴾ هى بشارع الركبية بها مساكن للصوفية وضريح للشيخ لؤلؤ الخازندار وآخر للشيخ اسمعيل الجزار ويعمل بها حضرة كل ليلة جمعة ولها مرتب بالروزنامجة كل شهر سبعة قروش بتقرير مؤرخ بسنة احدى وسبعين ومائتين وألف وهى فى نظر محمد افندى نور الدين ﴿تكية المغاورى﴾ هى بأعلى المقطم مساكنها نقر فى الحجر وبها جملة من دراويش العجم يشاع عنهم أنهم يشربون الخمور ويعمل بها موسم يوم عاشوراء فيجتمعون ويذكرون ويصيحون ويصرخون وتذبح لهم الذبائح فيأكلون ويفرقون على من حضر عندهم من الفقراء ولها مرتب بالروزنامجة ﴿تكية المولوية﴾ هى بشارع السيوفية بين حدرة البقر والبندقدارية المعروفة الآن بزاوية الآبار وتلك التكية فى محل الرباط الذى أنشأه الامير شمس الدين سنقر السعدى بمدرسته المعروفة بالسعدية التى هى الآن جزء من التكية والقرن الذى بجوارها وهى عامرة بالدراويش ولهم بها مساكن وفيها جنينة ولها بابان على الشارع ويعمل بها حضرة كل يوم جمعة يجتمع فيها جملة من حريم الامراء والاعيان وايرادها سنويا سبعون ألفا ومائتان وسبعة وستون قرشا وثلاثون نصف فضة منه مرتب بالروزنامجة سبعة وثلاثون ألف قرش وستمائة وخمسون قرشا وستة وثلاثون نصف فضة وايجار أطيان سبعة وعشرون ألف قرش وستة قروش وثلاثون نصف فضة ﴿تكية السيدة نفيسة﴾ هى بين مشهد السيدة رقية والمشهد النفيسى كان أصلها مدرسة تعرف بأم السلطان تخربت هى وما حولها ثم فى نحو سنة ثمانين ومائتين وألف جرت فيها عمارة وجعلت فيها مساكن للدراويش وسكنوها الى الآن وغرسوا فيها أشجارا كثيرة وهى عامرة يصرف عليها من طرف الاوقاف ﴿تكية النقشبندية﴾ هى فى شارع الحبانية بالقرب من قنطرة الذى كفر على يسرة الذاهب من باب الخرق الى درب الجماميز أنشأها والى مصر المرحوم عباس باشا فى سنة ثمان وستين ومائتين وألف كما فى النقوش التى على أبوابها وجعل بها مصلى وخلاوى للصوفية وفى وسطها حنفية بستة أعمدة من الرخام وحولها جملة من الاشجار وبنى بها سبيلا وبيتا لسكن شيخها عاشق افندى وجعل له بابا من داخلها وعمل بها حديقة لاجل أن تشرف عليها مساكن الصوفية وشعائرها مقامة بنظر شيخها محمد افندى عاشق ﴿تكية الهنود﴾ هى بالمجر تجاه ضريح الشيخ سليمان على يمنة السالك من المشهد طالبا القلعة وغيرها وهى عامرة وشعائرها مقامة الى الغاية وبها جملة دراويش من أهالى بخارى ويعلوها مساكن تابعة لها وفى حدها البحرى مدفن تابع لها به جملة من القبور وايرادها فى كل سنة ثلاثة آلاف وثلثمائة وخمسة وتسعون قرشا وثلاثة وثلاثون نصف فضة منها ايجار أماكن ثلاثة آلاف قرش وثلثمائة قرش وثلاثون نصف فضة وأحكار خمسة وستون قرشا وثلاثة وثلاثون نصف فضة

﴿ذكر السبل﴾ السبل جمع سبيل وفى القاموس ان السبيل هو الطريق وسبيل الله هو الجهاد وكل ما أمر الله به من الخير وسبله جعله فى سبيل الله انتهى والمراد هنا المواضع الموقوفة المعدة لان يوضع فيها الماء المسبل أى المجعول فى سبيل الله وتارة يكون لخصوص الشرب وتارة للنفع العام على حسب شرط الواقف وهى من الاعمال الخيرية الجارى ثوابها على أربابها حتى بعد الموت مادامت باقية منتفعا بها فان ابن آدم اذا مات انقطع عمله الا من عشر خصال وردت بها الاحاديث النبوية يجمعها هذه الابيات التى نظمها جلال الدين السيوطى

اذا مات ابن آدم ليس يجرى * عليه من خصال غير عشر
علوم بثها ودعاء نجل * وغرس النخل والصدقات تجرى
وراثة مصحف ورباط ثغر * وحفر البئر أو اجراء نهر
وبيت للغريب بناه يأوى * اليه أو بناء محل ذكر

وزاد بيتا على ما فى بعض تآليفه فقال
وتعليم لقرآن كريم * فخذها من أحاديث بحصر

وذلك اذا قصد بها وجه الله تعالى والدار الآخرة كما هو الاصل فى كل عمل خير وقد يقصد بانشائها بقاء الذكر والثناء

الحسن فى الحياة وبعد الموت ومثلها الربط والخوانق والمساجد وغير ذلك من الابنية التى ينطق لسان حالها بالثناء على أربابها وانشاء السبل عادة جارية عند كل الملل فى جميع الاجيال الا أنها فى المسلمين أكثر خصوصا فى الجهات القليلة الماء فكثيرا ما يحفر أهل الخير آبارا فى الطرق بين البلاد أو بين الاقطار كما بين بلاد الشام وبلاد العرب وبين مكة والمدينة وغير ذلك وقد يبنون بجوارها بيوتا تأوى اليها المارة وأبناء السبيل وأول كثرة الاسبلة ونحوها بمصر كان فى ابتداء القرن السادس وكلها أو أكثرها من انشاء الامراء ونسائهم كأنهم يجعلونها كفارة لما افرط منهم من المظالم الكثيرة فان من يتأمل فى التواريخ يرى أن كل زمن كثرت فيه الشدائد الموجبة للفقر والفاقة هو الذى يكثر فيه تلك الاعمال اذ هى آثار تستوجب دعاء المنتفعين لمنشئها بالمغفرة والرحمة فلذا تنافسوا فيها ووقفوا عليها أوقافا وبينوا فى كتب الوقفيات كيفية الصرف وشروطه وما على الناظر والخدمة ونحو ذلك رجاء دوام عمارتها واستمرار نفعها ولكن القائمون عليها على توالى الازمان قد غلبتهم الاهواء وأسرتهم الاطماع فنسوا يوم التناد واستعملوا فيها طرق الافساد والاستبداد حتى تعطل كثير منها الضياع أوقافها أو دخولها تحت أيدى الملاك وياليت الطامعين فيها دام لهم التمتع بها بل الغالب على ديارهم الدمار كيف ودار الظالم خراب ولو بعد حين خصوصا هذه الاعمال التى هى حقوق عامة المسلمين وغيرهم لاجرم أن الطامعين فيها أضل من الانعام ثم ان الموجود من السبل فى القاهرة ولواحقها يبلغ نحو مائتى سبيل ما بين عامر وخراب ولا يكاد يوجد سبيل الا وتحته صهريج وهو المصنع المبنى تحت الارض لخزن الماء فيه فكلما فرغ ماء السبيل يملأ منه حتى ينفد ماؤه على ميعاد ملئه من السنة الثانية وغالبا يكون فوق السبيل مكتب لتعليم أطفال المسلمين القرآن وما والاه وقد بيناها فى جزء مشتملات القاهرة من هذا الكتاب والآن نذكر هنا المشهور منها فنقول (سبيل ابراهيم أغا) هو بشارع الابودية أنشأه ابراهيم أغا عزبان وأنشأ فوقه مكتبا لتعليم الاطفال القرآن والكتابة ووقف عليه أوقافا دارة وهو تحت نظر الديوان (سبيل ابراهيم باشا) هو تجاه المشهد الحسينى بجوار خان الخليلى أنشأته الست المصونة حرم المرحوم أحمد باشا أخى الخديو اسمعيل وهو فى غاية الحسن والاتساع وأرضه مفروشة بالرخام وسقفه منقوش بالاصباغ الذهبية وغيرها وله أربعة شبابيك من النحاس الاصفر وفوقه مكتب متسع عامر بالاطفال وقد وقفت عليه أوقافا دارة ورتبت فيه معلمين يعلمون الاطفال القرآن والكتابة والفنون التى تدرس فى المدارس الملكية من النحو والرياضة والالسن ورتبت للاطفال كسوة فى كل سنة يأخذونها بعد الامتحان السنوى (سبيل ابراهيم جربجى) هو بشارع الداودية أنشأه ابراهيم جربجى مستحفظان فى سنة احدى عشرة والف وأنشأ فوقه مكتبا لتعليم أيتام المسلمين القرآن العظيم ووقف عليهما أوقافا دارة يصرف عليهما من ريعها (سبيل أبى سبحة) هو بحارة السادات الوفائية أنشأه قاسم بيك أبى سبحة وجعل أرضه من الرخام الملون وكان عليه ربع وبجواره اصطبل هدمتهما المرحومة والدة الامير مصطفى باشا أخى اسمعيل باشا وجددت السبيل ووسعته والصرف عليه الآن جار من وقفها (سبيل أحمد أغا جاهين) هو بالداودية أنشأه أحمد أغا جاهين فى سنة خمس بعد الالف وأنشأ فوقه مكتبا لتعليم الاطفال القرآن العظيم ووقف عليهما أوقافا كافية والآن شعائرهما معطلة لخلل بهما وكانت لهما دار موقوفة عليهما أخذت فى شارع محمد على آلمستجد (سبيل اسمعيل افندى) هو بحارة نور الظلام بقرب الحلمية أنشأه السيد اسمعيل افندى داخل منزله سنة اثنتين وثمانين ومائتين وألف وهو عامر من طرف منشئه وبه بزبوزان من النحاس الاصفر (سبيل اسمعيل بيك الكبير) هو بالداودية أنشأه الامير اسمعيل بيك الكبير فى سنة خمس وتسعين ومائة وألف وأرضه مفروشة بالرخام الملون وشعائره مقامة من ريع وقفه بنظر محمد افندى لاظ (سبيل أم حسين بيك) هو بشارع جامع البنات بين قنطرة الموسكى وقنطرة الامير حسين أنشأته المرحومة والدة حسين بيك نجل العزيز محمد على فى سنة سبعين ومائتين وألف وهو فى غاية الحسن أرضه مفروشة بالرخام وواجهته من الرخام أيضا وبه ثلاث مزملات بشبابيك نحاس أصفر وعلى بابه هذه الابيات

لام حسين شهرة بمحاسن * من الخير ذكراها تدوم مدى الدهر
لقد أنفقت فيها احتسابا وأخلفت * فيارب نولها الكثير من البر
على باب خير جاء تاريخه سنا * بها حسنات أجرها سرمد ابرى

وهو عامر الى الآن ويصرف عليه من ريع وقفه بمعرفة ديوان الاوقاف ﴿ سبيل أم عباس ﴾ هو بشارع الصليبة الطولونية حيث مفارق الطرق أنشأته المرحومة والدة المرحوم عباس باشا ابن عم اسمعيل باشا فى سنة أربع وثمانين ومائتين وألف وهو فى غاية الحسن والاتساع وأرضه مفروشة بالرخام وسقفه منقوش بالاصباغ الذهبية وشبابيكه من النحاس الاصفر ومكتوب بدائره بالذهب آيات قرآنية وفوقه مكتب متسع عامر بالاطفال وقد وقفت عليه أوقافا دارة ورتبت فيه معلمين يعلمون الاطفال القراءة والكتابة والفنون التى تدرس فى المدارس الملكية من النحو والرياضة والالسن ورتبت للاطفال كسوة سنوية ومكافآت للمعلمين يأخذونها عند الامتحان السنوى ﴿ سبيل الست بنبه ﴾ هو فى بركة الفيل أنشأته الست بنبه زوجة المرحوم حسن باشا طاهر سنة أربع وأربعين ومائتين وألف وهو عامر الى الآن ويصرف عليه من ريع وقفه ﴿ سبيل بشير أغا ﴾ هو بشارع درب الجماميز تجاه قنطرة سنقر أنشأه بشير أغا دار السعادة وأنشأ فوقه مكتبا لتعليم أيتام المسلمين القرآن الكريم وذلك فى سنة احدى وثلاثين ومائة وألف وبواجهته شبابيك من النحاس وأرضه مفروشة بالرخام وبدائر سقفه ازار من الخشب مكتوب فيه سورة الفتح وتاريخ الانشاء وهذا السبيل مع المكتب شعائرهما مقامة الى الآن من ريع وقفهما ﴿ سبيل التبانة ﴾ هو بشارع التبانة أنشئ فى ستمائة وألف كما فى نقوش على شبابيكه وفوقه مسكن موقوف عليه وهو تبع رواق الاتراك بالازهر ونظره لراشد أفندى شيخ الرواق ﴿ سبيل جوهر اللالا ﴾ هو داخل درب اللبانة من خط المحجر أنشأه جوهر اللالا وأنشأ فوقه مكتبا لتعليم أيتام المسلمين القرآن الكريم وشرط فى وقفيته المؤرخة بسنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ان يرتب عشرة أيتام بالمكتب وان يصرف لكل يتيم شهريا خمسون نصفا من الفلوس وللمؤدب مائتان وشرط أن يعطى لمن يختم القرآن من الايتام خمسمائة درهم فضة وشرط أمورا أخرى ذكرناها عند الكلام على جامعه وهذا السبيل مع المكتب موجودان الى الآن ويصرف عليهما من طرف الديوان ﴿ سبيل حسن أغا الازرقطلى ﴾ هو بشارع تحت الربع على يسار الذاهب من باب الخرق طالبا باب زويلة أنشأه حسن أغا الازرقطلى وأنشأ فوقه مكتبا لتعليم أيتام المسلمين القرآن المجيد وذلك فى سنة ست وأربعين ومائتين وألف وشعائرهما مقامة من ريع وقفهما بنظر بنت الواقف ﴿ سبيل حسن أغا كتخدا ﴾ هو بدرب الحصر أنشأه حسن كتخدا عزبان وأنشأ فوقه مكتبا فى سنة اثنتى عشرة ومائة وألف وبهذا السبيل شبابيك من النحاس باعلاه لوح رخام فيه تاريخ الانشاء وبالمكتب عمود رخام وشبابيك وشعائره معطلة ونظره لمحمد القنيلى ﴿ سبيل حسن كتخدا عزبان ﴾ هو فى حارة نور الظلام بجوار سبيل السيد اسمعيل أنشأه حسن كتخدا عزبان فى سنة اثنتين وثلاثين ومائة وألف وباعلاه مسكن موقوف عليه وهو عامر الى الآن ونظره الى حسن العسكرى ﴿ سبيل خليل أغا ﴾ هو بجوار مشهد الامام الشافعى أنشأه خليل أغا باشى اغوات والدة الخديو اسمعيل فى سنة ثمان وثمانين ومائتين وألف وجعل بجواره مدفنا وبستانا ناضرا وعدة مساكن وشعائره مقامة من طرفه ﴿ سبيل خليل أغا مستحفظان ﴾ هو بشارع المغربلين أنشأه خليل أغا مستحفظان وأنشأ فوقه مكتبا لتعليم القرآن العظيم وذلك فى سنة ثمانى عشرة بعد الالف وهما عامران الى الآن ويصرف عليهما من ريع وقفهما بمعرفة الديوان ﴿ سبيل الذهبى ﴾ هو بشارع البلاقسة من خط باب اللوق شعائره مقامة بنظر الديوان وبجوار هذا السبيل سبيل آخر باعلاه مكتب وبه مزملة رخام مستعملة فى سقى الماء وشعائره مقامة بنظر عبد الله افندى بن مصطفى كاشف وله أوقاف تحت يده ﴿ سبيل رضوان بيك ﴾ هو بشارع القربية أنشأه رضوان بيك مع زاوية قصبة رضوان وزاوية القربية فى عام ستين بعد الالف ووقف على ذلك أوقافا دارة تحت نظر الديوان ﴿ سبيل سليمن الجناجى ﴾ هو بالجودرية أنشأه الامير سليمن الجناجى وأنشأ فوقه مكتبا لتعليم الاطفال القرآن الكريم وذلك فى سنة أربع وتسعين وتسعمائة ووقف عليهما أوقافا كافية شعائرهما مقامة منها بنظر الشيخ عبد البر ابن الشيخ أحمد منة الله المالكى ﴿ سبيل سليمن الغزى ﴾ هو بشارع ميدان القطن باعلاه مكتب وعلى بابه لوح رخام منقوش فيه اسم الحاج سليمن الغزى وتاريخ سنة ستين ومائتين وألف وبه مزملة رخام داخل شباك حديد وله من الوقف منزل ودكان يملأ كل سنة من ريعهما بنظر عبد الرزاق الغزاوى ﴿ سبيل الست شوكار ﴾ هو بالقرافة الصغرى حيث مشهد الامام الشافعى أنشأته الست شوكار قاضن البيضاء بنت عبد الله

معتوقة المرحوم عثمان كتخدا القازدغلي وزوجة المرحوم ابراهيم كتخدا القازدغلي منقوش بأعلاه هذه الابيات

بنت بخلوص نيتها سبيلا * باخلاص واحسان جميل وشوكار المصونة ذات خير * وخيرات وانعام جزيل

فقل أرخ لهاشربا طهورا * كأس مزاجها من سلسبيل

ومنقوش بالرقم سنة سبعين ومائة وألف وهذا السبيل عامر الى الآن ويملأ سنويا من ماء النيل على طرف ديوان الاوقاف وفي حجة وقفيته المؤرخة بسنة خمس وثمانين ومائة وألف ان الست شوكار المذكورة وقفت جميع المكان بخط الازبكية بدرب شيخ الاسلام ابن عبد الحق السنباطي وجميع الجنينة فيما بين بولاق وقصر العيني المعروفة قديما بغيط البحر وجميع الرزقة الكائنة بناحية دبرك بالمنوفية وجميع الرزقة بناحية طموه بالجيزة وجميع خمسمائة عثماني وأربع عثامنة مرتب علوفة وجميع المكان بخط الكعكيين تجاه حمام الجيلي وجميع خلو بعض طبقات من وكالة الملح وجميع المكان بخط الكراشين بين الحيضان بالقرب من قنطرة الخرنوبي وجميع المكان بخط الشوائين داخل عطفة الفاكهاني وجميع المكان بالخط المذكور في العطفة المتوصل منها الباب جامع الفاكهاني الشرقي ولمطبخ السكر وجميع الحانوت تجاه جامع الفاكهاني وجميع ست قراريط من الوكالة داخل عطفة السبع قاعات وجميع المرتب وهو مائة وأربعون عثمانيا علوفة وجميع أربع حوانيت بخط قنطرة الموسكي وجميع الحانوتين بالدرب الاحمر وجميع الحانوت الكائن بالخط المذكور تجاه جامع الصالح وجميع الحصة التي قدرها ثلاثة وعشرون قيراطا في الوكالة بخط البندقانيين وجميع الحصة التي قدرها نصف قيراط وسدس قيراط في كامل أراضي ناحية الارجنوس وتوابعها بالبهنساوية وجميع ثلاثة حوانيت بخط باب الزهومة وجميع مرتب العلوفة وهو ثلاثة وستون عثمانيا وشرطت لنفسها النظر وقفها هذا ومن بعدها للاولاد والعتقاء وأن يصرف في ثمن ماء عذب يصب في السبيل انشاء الواقفة في كل سنة أربعة آلاف وتسعمائة وخمسون نصف فضة وفي ثمن سلب وبخور وغيره مائتان وخمسون نصفا وللمزملاتي سنويا سبعمائة وعشرون نصفا ولفقير السبيل سنويا ثلثمائة وستون نصفا واجرة مملئه أربعمائة نصف وشرطت أيضا أن يصرف في ثمن ماء يصب في السبيل الكائن بخط الخرنوبي ألف ومائتا نصف وللمزملاتي به ثلثمائة وستون نصفا وأجرة النزح وثمن القلل والبخور مائتان وأربعون نصفا وثمن زيت وقناديل بمقام الشيخ الخرنوبي مائة وثمانون نصفا وان يصرف في ثمن ماء يصب في السبيل الحجر الكائن بخط الشوائين يوميا اثنا عشر نصف فضة وفي ثمن ضحايا اليوم العيد تفرق على الفقراء ثلاثون ريالا حجر بطاقة ولسبعة قراء يقرؤن من أول رجب لليلة عيد الفطر سنويا أربعون دينارا ذهبا زر محبوب وللناظر والمتحصل سنويا ثلاثون دينارا وللناظر الحسبي عشرة وللمباشر مثله والجابي كذلك وأن يصرف في وجوه الخير على تربتها في أيام الجمعة والعيدين سنويا عشرة دنانير ذهبا وللتركي عشرة ريالات حجر بطاقة ولسبعة قراء بالحرم المكي عشر ريالات بطاقة أيضا (سبيل الشيخ صالح) هو بشارع الشيخ صالح تجاه مسجده أنشأه حضرة الخديو اسمعيل سنة أربع وسبعين ومائتين وألف وهو في غاية الحسن والاتساع واجهته جميعها بالرخام وبه ثلاث مزملات عليها شبابيك من الحديد المذهب منقوش بأعلاها آيات قرآنية وأرضه مفروشة بترابيع الرخام وبدائره من خارج كرنيش من الخشب منقوش بماء الذهب وفوقه مكتب يعرف بمكتب الشيخ صالح وهو من المكاتب الاهلية عامر بالاطفال ولهم معلمون من طرف الاوقاف يعلمون القرآن والخط بأنواعه والحساب والنحو والالسن ولهم مرتب من الديوان وامتحان في كل سنة والصرف على هذا المكتب من ايراد محلات بجواره موقوفة عليه من انشاء الخديو المذكور أيضا (سبيل الصيد) هو بشارع سوق الزلط من وقف الصيادين به شبابيك حديد وبزبوز ويملأ كل سنة من طرف ورثة الواقف (سبيل طبطباى) هو بشارع الركبية بين الصليبة ومشهد السيدة سكينة أنشأه مصطفى بيك طبطباى وأنشأ فوقه مكتبا لتعليم القرآن العظيم وذلك في سنة ست وأربعين وألف أرضه مفروشة بالرخام وبه شبابيك نحاس وبوسط المكتب عمود من الرخام وهو متخرب ونظره لمحمد افندي نور الدين بتقرير تاريخه سنة ثمانين ومائتين وألف (سبيل طبوزاغلي) هو بحارة غيط العدة بجوار سراي المرحوم حسين بيك طبوزاغلي أنشأه والده الامير محمد بيك طبوزاغلي وأنشأ فوقه مكتبا لتعليم القرآن الكريم ووقف عليهما أوقافا كافية يصرف عليهما من ريعها وهذا السبيل مع المكتب شعائرهما مقامة الى الآن بنظر الامير

مختار بيك نجل المرحوم حسين بيك طبوزاغلى (سبيل طوسن باشا) هو بشارع العقادين داخل باب زويلة أنشأه المرحوم طوسن باشا نجل العزيز محمد على باشا وهو سبيل كبير مبنى بالرخام وبه شبابيك نحاس بداخلها مزملات رخام يسقى منها الماء غير الزابيز وأنشأ فوقه مكتبا جعله لتعليم الاطفال القرآن وقد صار الآن مدرسة لتعليم القرآن والخط والنحو والرياضة والالسن وكان رتب له خدمة ومعلمين وله امتحان سنوى مثل المدارس الملكية (سبيل الست عائشة) هو بالقرافة الصغرى حيث مشهد الامام الشافعى على شباكه لوح رخام منقوش فيه أنشأت هذا الصهريج المبارك الست المصونة عائشة زوجة المرحوم ابراهيم أغا كتخدا ابن المرحوم ابراهيم بيك أبى شنب طاب ثراهما قاصدة بذلك الثواب من الله تعالى ورسوله سنة تسع وأربعين ومائة وألف وهذا السبيل شعائره مقامة الى الآن بمعرفة ديوان الاوقاف (سبيل عائشة هانم) هو على باب درب الشمسى من شارع اللبودية بخط درب الجماميز أنشأته عائشة هانم وأنشأت فوقه مكتبا لتعليم القرآن العظيم وذلك فى سنة أربع وخمسين ومائة وألف ووقفت عليهما أوقافا كافية وأرض هذا السبيل مفروشة بالرخام وعلى بابه تاريخ الانشاء وبالمكتب نحو العشرة أطفال لهم كساوى سنوية من ريع وقفه وهو تحت نظر ورثتها (سبيل العادلى) هو بكوم الشيخ سلامة يقال انه من وقف العادلى به على الشارع شباك حديد وقد أجره ناظره صالح كراره للسكنى باجرة يتنوكل شهر يتلوه كل سنة منها ويقال ان له ثمانية دكاكين وقفا عليه (سبيل القاضى عبد الباسط) هو بالعقادين أنشأه القاضى عبد الباسط ثم تخرب فجدده السيد محمد التونسى فى سنة خمس وعشرين ومائة وألف وعليه مكتب شعائره مقامة من وقفه تحت نظر السيد محمد المذكور (سبيل الامير عبد الله) هو بشارع الصليبة شرقى جامع شيخو على شباكه لوح رخام منقوش فيه أمر بانشاء هذا السبيل المبارك من فضل الله تعالى وعظيم جوده الفقير لله تعالى الامير عبد الله كتخدا عزبان تابع المرحوم مصطفى كتخدا عزبان سنة اثنتين وثلاثين ومائة وألف وبأعلاه مكتب به أطفال تنوف على المائة وفى حجة وقفيته المؤرخة بسنة تسع وثلاثين ومائة وألف انه وقف الاماكن الكائنة بخط الصليبة بالقرب من مدرسة شيخو العمرى وأماكن غيرها من ذلك حانوت بخط الامشاطين بالقرب من الجامع الاقمر بظاهر سوق الغزل بالدجاجين وثلاثة حوانيت بعطفة سوق الدجاجين تجاه وكالة الغزل وأراضى بناحية الفشن وأرصد لعشرة أيتام بالمكتب فى كل يوم ثلاثين رغيفا وزن كل رغيف ثلاثة أواق ولمعلمهم ستة وللعريف أربعة وللمزملاتى وهو البواب خمسة ولبواب الحوش ثلاثة فجملة الخبز ثمانية وأربعون رغيفا ويصرف فى السنة عشرة ظهور وفى رمضان مائة ذراع من القماش الابيض وعشرة شدود وعشر طواق ومائة وخمسون نصفا فضة وللمعلم والعريف ظهران وللمعلم فى السنة اثنا عشر قرشا عبرة القرش منها ثلاثون فضة وللعريف فى السنة ستة قروش وفى ثمن ماء يصب فى الصهريج ألف ومائة وأربعون نصفا فضة وفى أجرة نزح الصهريج ومائة وتبخيره ستون نصفا وفى سلب وأدلية وغير ذلك مائة نصف وللبواب والمزملاتى فى كل شهر ثلاثون نصفا فضة وللكاتب فى كل سنة خمسمائة نصف وللناظر فى كل سنة ستمائة نصف ولخمسة قراء بمنزل الواقف يقرؤن فى كل صبح خمسون نصفا فى كل شهر وللداعى منهم زيادة عشرة أنصاف ولمولد سنوى فى سبع وعشرين من رمضان ستمائة نصف وفى ثمن حصر بالمكتب ما يراه الناظر وشرط أن نصف ما يبقى يكون تحت يد الناظر للضرورة والنصف يفرق على المستحقين انتهى (سبيل عثمان كتخدا) هو فيما بين سويقة السباعين وحارة عابدين داخل الدرب المعروف بدرب الشيخ نور الدين ابن العظمة أنشأه الامير عثمان كتخدا طائفة مستحفظان وباش اختيار الطائفة وأنشأ فوقه مكتبا لتعليم أطفال المسلمين القرآن الكريم وذلك فى سنة ست وأربعين ومائة وألف وفى حجة وقفيته المؤرخة فى سنة خمسين ومائة وألف انه جعل عدد الاطفال عشرة من أيتام المسلمين القصر وأرصد العلوفة التى قدرها أربعة عشر ألف نصف وثمانمائة نصف وخمسة وثلاثون نصفا من ذلك ثمن ماء عذب أربعة الاف وخمسمائة نصف فضة وثمن سلب وأدلية وسفنج وقلل ثمانمائة نصف وللمزملاتى كل سنة تسعمائة نصف وثمن جراية لكل يتيم شهريا عشرة أنصاف وأجرة معلم شهريا ستون نصفا وثمن جراية له شهريا عشرون نصفا وللعريف شهريا ثلاثون نصفا وثمن جراية له عشرة أنصاف وثمن حصر وتصليح الستارة سنويا تسعون نصفا وثمن ظهور ومنزلاوى لعشرة الاطفال سنويا أربعمائة وخمسون نصفا كل ظهر خمسة وأربعون نصفا وللمعلم واحد وللعريف مثله وثمن سبعة مقاطع قماش أبيض فى كل سنة ثمانمائة نصف وخمسة

عشر نصفا العشرة الايتام خمسة وللمعلم والعريف مقطعان وثمن عشر طواقي جوخ أحمر لعشرة الايتام كل سنة مائة نصف وثمن عشرة شدود قطن أبيض مائة نصف وأجرة نزح السبيل سنويا تسعون نصفا وللناظر سنويا ألف وثمانمائة نصف ولكل يتيم خمسة عشر نصفا توسعة في رمضان وللمعلم ثلاثون وللعريف عشرون ولخمسة قراء يقرؤن في الربعة بالسبيل شهريا ثمانون نصفا ولمن يكون داعيا زيادة عنهم خمسة أنصاف في كل شهر ولرجل حنفي واعظ يجلس بجامع ألماس سنويا ألف وستمائة نصف انتهى ﴿سبيل على أغاعزبان﴾ هو بحارة بنت المعمار من ثمن الخليفة أنشأه على أغاعزبان وأنشأ فوقه مكتبا لتعليم الاطفال القرآن العظيم وهذا السبيل أرضه مفروشة بالرخام وبه شبابيك من النحاس وله ربع من طاحون وفرن بقربه ونظره للست خدوجة من ذرية الواقف ﴿سبيل على أغادار السعادة﴾ هو بشارع السيوفية من وقف على أغادار السعادة أنشأه وأنشأ فوقه مكتبا لتعليم الايتام القرآن الكريم وذلك في سنة ثمان وثمانين وألف وهذا السبيل أرضه مفروشة بالرخام وسقفه خشب منقوش وشعائره مقامة من طرف ديوان الاوقاف ﴿سبيل على باشا﴾ هو غربي مشهد الامام الشافعي من وقف الامير على باشا به أربعة قباب من الحجر وعلى بابه لوح رخام منقوش فيه أنشأ هذا السبيل المبارك الدارج الى رحمة الله تعالى على باشا في سنة ثلاث عشرة وألف ﴿سبيل على بيك﴾ هو بالقرافة حيث الامام الشافعي من وقف على بيك الكبير شعائره مقامة ويملأ سنويا من وقف الحرمين ﴿سبيل قايتباى﴾ هو بالقرافة منقوش على بابه في الحجر أمر بانشاء هذا السبيل الملك السلطان قايتباى سنة احدى وتسعمائة من الهجرة النبوية وفوقه مكتب متخرب وله سبيل آخر بشارع السيدة زينب كان متخربا ثم جدد وجعل مكتبا لتعليم الاطفال مكتوب على بابه في لوح رخام أنشأ وجدد هذا المكتب لوقف السلطان قايتباى سعادة ميرميران ابراهيم أدهم ناظر أوقاف الحرمين سنة ست وستين ومائتين وألف وهو يشتمل على مقاعد يتعلم فيها الاطفال القرآن والخط وفنون المدارس الملكية ﴿سبيل السلطان قلاوون﴾ هو بشارع سوق المؤيد يقال انه من وقف السلطان قلاوون وقد جدد بعد تخربه في سنة احدى وسبعين ومائة وألف وشعائره مقامة من أوقاف له تحت نظر الديوان ﴿سبيل محمد افندى برلى﴾ هو داخل قنطرة الخليج المرخم عليه مكتب من وقف محمد افندى برلى وبه مزملة من الرخام داخل شباك من النحاس الاصفر وفي المكتب أطفال يتعلمون القرآن ويملأ الصهريج كل سنة من ماء النيل من ريع وقفه تحت يد ناظرته الست ظريفة زوجة الواقف ﴿سبيل محمد افندى المحاسبجى﴾ هو بشارع الداودية أنشأه محمد افندى المحاسبجي وأنشأ فوقه مكتبا لتعليم الايتام القرآن الكريم وذلك في سنة تسعمائة وتسعين وأوقافه تحت نظر الديوان ﴿سبيل محمد جلبى﴾ هو بشارع جامع أزبك اليوسفي قرب الصليبة أنشأه الامير محمد جلبي وأرضه مفروشة بالرخام وبه شبابيك من النحاس وبأعلاه مكتب عامر ونظره ليوسف افندى سرور ﴿سبيل محمد كتخدا﴾ هو بالداودية خلف جامع الست صفية أنشأه وجعل فوقه مكتبا الامير محمد كتخدا كاشف سنة سبع وثمانين وتسعمائة وشعائره مقامة من ريع أوقافه بنظر الشيخ أحمد عامر ﴿سبيل السلطان محمود﴾ هو برأس شارع الحبانية تجاه قنطرة سنقر منقوش على بابه في لوح رخام هذه الابيات

هذا سبيل قد بدا * بالحسن قد تفردا
أنشأه بشير أغا * دار السعادة والندى
برسم سلطان الورى * محمود خان المقتدى
لازل من رب السما * مظفرا مؤيدا
وقد أتى تاريخه * من ضمن بيت سيدا
هذا سبيل ماؤه * نيل حلا يجلو الصدا

وبه ثلاثة شبابيك نحاس بعمد رخام وبين كل شباكين منقوش أنشأ هذا السبيل المبارك مولانا السلطان محمود عز نصره سنة أربع وستين ومائة وألف وبأعلى ذلك ازار خشب منقوش به أبيات ومحل المزابيز لوح رخام منقوش فيه

ذا سبيل بدا لوح بناه * يا الهى اغفر لمن قد بناه

وأرض هذا السبيل مفروشة بالرخام الملون وبدائره ازار خشب منقوش فيه البردة وآخر منقوش بالليقة الذهبية وازار ثالث به قصيدة مطلعها الحمد لله أفضل ما يقال وآخرها معين ماؤه عذب زلال وتاريخ سنة أربع وستين ومائة وألف وأبوابه مطعمة بالصدف وبه ثلاث مزملات ومحراب لوح واحد من الرخام الازرق منقوش عليه كلما دخل عليها زكريا المحراب الى آخر الآية وبوسط ذلك اللوح شكل سلسلة علقت بها قزازة منقوش فيها البسملة مرتين

وبجوار السبيل باب المكتب التابع له يكتنفه عمودان من الرخام وباعلاه أبيات بها تاريخ الانشاء وهي

انظر لمكتب حلا * صفا وبالذكر علا
أنشاه حضرة الاغا * بشير موصوف الحلا
برسم خاقان الورى * محمود السامي العلا
وحين تم مشرقا * ضياؤه واكتملا
أنشأت في تاريخه * بيتا يروق النبلا
مكتب بر نافع * من حله ساد الملا

وهذا المكتب يعرف الآن بمكتب الحبانية وهو من المكاتب الاهلية به خمس بوائك باربعة أعمدة رخام وشبابيكه عليها شرائح خشب وزجاج ملون وبدائره ازار خشب كتبت فيه سورة الفتح بالبوية البيضاء وبه مقاعد للاطفال يتعلمون فيها القرآن والخط بانواعه والنحو والرياضة والالسن كما يتعلم تلامذة المدارس الملكية وللمعلمين مرتبات شهرية من ديوان الاوقاف ولهم امتحان سنوى (سبيل السلطان مصطفى) هو بخط السيدة زينب به خمسة أعمدة من الرخام وثلاث مزملات وشبابيكه من النحاس الاصفر وأرضه مفروشة بالرخام الترابيع وبابه بالقيشانى وبدائره ازار رخام بمرايات رخام ملون وبأعلى ذلك ازار خشب وقيشانى وسقفه خشب نقى بصنعة بلدية منقوش بالليقة الذهبية ومكتوب بدائره ببوية بيضاء هذه الابيات

هذا سبيل بديع وضعه عجب * فيه لوارده بارى انتاج
أنشاه مالك السلطان من شرفت * به الممالك واستعلى به التاج
خليفة الله من دانت لهيبته * كل البرية أفراد وأزواج
نسل الملوك الاولى صانوا الممالك أن * يجول فيها من الكفار أفواج
أدام ذو العرش للاسلام صولته * فالخلق كل له والله محتاج
حاز الهنا وعلا غرس لنعمته * اذ طى خدمته للفوز ادباج
وصار كل الورى يدعو لمالكنا * بالنصر مالاح صبح فيه ابلاج
فالله يكلؤه والله ينصره * مادام ينقش أوراق وأدراج
لما تبدى بجنات مزخرفة * واللاهفون جميعا نحوه عاجوا
أرخته ضمن بيت لانظير له * كمبشر زانه بشر وافلاج
به تواريخ ست وضعها عجب * وحسنها فيه ايضاح وابهاج
فانظر اليه مع الانصاف بأملى * واسمعه فهو سراج لاح وهاج
لو جاء صاد يرجى أمن حرقته * صفا له وارد لورد ثجاج

وتحته بالرقم سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف وهناك ازار خشب مكتوب فيه بالبوية هذه الابيات

بسر زينب بنت الطيب شافعنا * خير البرية من عجم ومن عرب
قد عمنا الخير واستعلت منازلنا * ومالنا ما نرجيه من الارب
فكم لها من كرامات بلا عدد * فلذ بها تعط مهما شئت من قرب
وانظر رونق ذا البنيان قد حسنت * أنحاؤه من سناها الباهر العجب
وارفع يمينك وادع الله خالقنا * يبقى لنا حضرة السلطان ذى الحسب
بجدها هب له يا ذا العلا أبدا * نصرا مبينا على الاعدا بلا نصب
والحمد لله شكرا حيث وفقه * لرى غلة ظمآن من اللهب
فاشرب هنيئا فقد وافى مؤرخه * ماء شفاء به يشفى من الكرب

وعليه من الخارج فوق الشبابيك هذه الابيات

ألا انظر حسن هذا الوضع داعى * لمجرى مائه الملك الجليل
هو الخاقان سلطان البرايا * يسمى مصطفى الزاكى الأصول
ورد عذبا زلالا سلسبيلا * به يشفى العليل من الغليل
وشبهه بفردوس ففيه * عذوبة كوثر مزجت بنيل

وللصاوى المؤرخ فاه داع * عباد الله هذا للسبيل

ويعلوه مكتب على بابه رخامة فيها خير أنشأه السلطان ابن السلطان مصطفى خان خلد الله ملكه سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف وهذا المكتب يعرف الآن بمكتب السيدة وهو من المكاتب الاهلية مقام الشعائر وبه جملة من الاطفال يتعلمون القرآن والخط والنحو والحساب والالسن ولهم معاون بمرتبات شهرية من طرف ديوان الاوقاف ولهم امتحان سنوى ((سبيل مصطفى أغا)) هو بشارع السيوفية من خط الصليبة فى حدرة البقر تجاه تكية المولوية أنشأه مصطفى أغا ابن عبد الرحمن أغا دار السعادة وأنشأ فوقه مكتبا لتعليم أيتام المسلمين القرآن الكريم وهو عامر الى الآن ويصرف عليه من ديوان الاوقاف وفى حجة وقفيته المؤرخة بسنة اثنتين وثلاثين وألف انه وقف جميع المكان المستجد الانشاء بخط الصليبة الشيخونية بحدرة البقر تجاه تكية المولوية بواجهته سبيل يعلوه مكتب وبأسفله خمسة حوانيت وواجهته البحرية بزقاق حلب تجاه سكن المرحوم سنان بيك الدفتردار والآن سكن محمد بيك عجم زاده وجميع البناء المستجد الانشاء المجاور للمكان المذكور حده القبلى لما بيد الواقف وهو البيت والجنينة المعروفة بوقف سنان بيك وجميع الوكالة بثغر دمياط تجاه جامع البدرى وجميع الوكالة الكائنة بثغر رشيد والحوش الكائن بالثغر المذكور وجميع المكان الكبير بالقاهرة فيما بين قنطرة الموسكى والامير حسين تجاه جامع الفخرى المعروف بانشاء المرحوم عباس جاويش حده القبلى الى الجامع تجاه حمام الفخرى والبحرى الى الخليج والشرقى الى ساحة الجامع والغربى الى أماكن هناك وجميع الطين المرصد على الصحابة وهو اثناعشر فدانا بشلقان وستة فدادين بقلقشندة واثناعشر ونصف بكوم السمن وخمسة بناحية مجول وبناحية الصفانية ثلاثة وببلاد الجيزة خمسة وسبعون فدانا يصرف من ذلك سنويا خمسة آلاف نصف الماء الصهريج وثمن سلب وأدلية وغير ذلك سنويا خمسة وستون نصفا وللمزملاتى سنويا سبعمائة وعشرون نصفا ويصرف لعشرة أيتام بالمكتب فى كل سنة خمسمائة نصف وللمعلم أربعمائة وثمانون نصفا وللعريف مائة وثمانون نصفا وفى كل يوم عشرة أنصاف ثمن رغيفين لكل يتيم وللمعلم فى كل شهر خمسة عشر نصفا ثمن ثلاثة أرغفة فى كل يوم ويصرف للايتام والمعلم والعريف ثمن كسوة فى رمضان تسعمائة وستون نصفا يعطى لكل واحد كسوته فى يده وثمن حصر وسجادة للمكتب سنويا مائة وعشرون نصفا ويصرف فى كل يوم لاثنين وثلاثين قارئا يقرؤن بمقصورة الجامع الازهر اثنان وثلاثون نصفا وللخادم الربعة نصف فضة فى كل يوم وللناظر خمسة عشر نصفا فى كل يوم انتهى ((سبيل الست منور)) هو بالجودرية من وقف الست منور أرضه مفروشة بالرخام الملون وهو عامر تابع لاوقاف سيدنا الحسين رضى الله عنه ((سبيل نذير أغا)) هو بشارع تحت الربع أنشأه نذير أغا وأنشأ فوقه مكتبا لتعليم أيتام المسلمين القرآن الكريم وذلك فى سنة ثمان وخمسين ومائتين وألف وأرضه مفروشة بالرخام الملون وشعائره مقامة من ريع وقفهما بنظر الحاج محمد الفراش ((سبيل الست نفيسة)) هو على رأس عطفة الحمام التى بأول السكرية أنشأته الست نفيسة حريم المرحوم مراد بيك الكبير فى سنة احدى عشرة ومائتين وألف وهو موجود الى الآن وأوقافه تحت نظر محمد أفندى سليم ((سبيل الهياتم)) هو بحارة الهياتم من خط الحنفى بجوار جامع الهياتم أنشأه الامير يوسف جربجى منشئ الجامع فى سنة سبع وسبعين ومائة وألف وأنشأ فوقه مكتبا لتعليم أيتام المسلمين القرآن العظيم وهذا السبيل أرضه مفروشة بالرخام الملون وعلى بابه لوح رخام عليه بيت شعر يتضمن تاريخ الانشاء وعلى باب من داخل هذا الباب لوح رخام منقوش فيه هذا البيت

فى ماء هذا السلسبيل سرى الشفا * ومزاجه فى الشرب من تسنيم

ومكتوب بأعلى شباكه

لله بالتقوى تأسس مسجد * يروى الفضائل بالفضائل يوسف

فزها باشراق وزان بمكتب * بسنى ضيا القرآن أضحى يعرف

ويدل بامنشيه عنك باغيا * لله أخلص فيه منك المصرف

فلك الرضا عن مسجد أرخته * وسبيلك الفردوس بشرى يوسف

وهما عامران الى اليوم ويصرف عليهما من ريع وقفهما ((سبيل اليازجى)) هو تجاه بوابة رحبة السيدة

نفيسة من وقف اليازجي يملأ كل سنة من ماء النيل وهو موجود الى الآن يصرف عليه من ريع وقفه بمعرفة ناظره حسن أفندي ((سبيل يعقوب المهتدى)) مكتوب على حائط منه من بعض ما أنعم الله على العبد الفقير الحقير المعترف بالتقصير المرتجي عفو ربه القدير عمارة هذا الصهريج المبارك المنير يعقوب المهتدى في شهر جمادى الاولى سنة ست وثمانين وثمانمائة في عصر السلطان قايتباي عز نصره انتهى وهذا السبيل موجود الى الآن ((سبيل يوسف اغا)) هو في شارع البراذعية من خط الدرب الاحمر على يمنة السالك من باب زويلة طالبا التبانة أنشأه المرحوم يوسف أغا قزلار أغادار السعادة وأنشأ فوقه مكتبا لتعليم أيتام المسلمين القرآن العظيم وهما موجودان الى الآن ويصرف عليهما من ريع وقفهما وفي حجة وقفيتهما المؤرخة بسنة احدى وتسعين وألف انه وقف جميع ما هو في ملكه وهو الوكالة والصهريج والمزملة والمكتب والمساكن والاروقة والحوانيت وبيت القهوة المقابل لذلك والحوانيت والمساكن علو ذلك بخط الدرب الاحمر بالشارع الاعظم يمنة السالك ويسرته طالبا السوق البراذعيين والتبانة حدود ذلك الحد القبلي ينتهى للجامع الذى هناك المقابل بابه لباب قهوة البراذعيين والحد البحرى ينتهى للزقاق الداخل في درب اليانسية والشرقي الى الشارع والغربي الى الزقاق المتوصل منه لحارة اليانسية والنصف الثاني المقابل لذلك حده القبلي ينتهى الى الاماكن والحد البحري للزقاق السالك فيما بين ذلك وبين جامع القصمانية والشرقي الى الوكالة والغربي الى الشارع الاعظم ووقف ذلك على نفسه ثم على قدر عينه من عتقائه ومن بعده بعد المصاريف التي عينها للخيرات على جميع طائفة الاغوات المستعدين لخدمة الحرم النبوي بالمدينة المشرفة وشرط ملء الصهريج وان يصرف للمزملاتي في كل شهر تسعون نصفا فضة وثمن كيزان وأدلية وغير ذلك خمسة وأربعون وشرط أن يكون بالمكتب عشرة أيتام لكل منهم شهريا أربعة أنصاف بدل الجراية وللمؤدب شهريا أربعون نصفا وللعريف عشرون ولكسوة المؤدب والعريف والايتام سبعمائة وخمسون نصفا فضة وبرسم وقود قنديل داخل المزملة في رمضان خمسة عشر نصفا وشرط أن يصرف في كل يوم سبعة أنصاف ونصف نصف فضة يعدلها خمسة عشر عثمانيا لمن يكون خطيبا بالحرم النبوي وشرط للامام بالحرم كل يوم خمسة أنصاف فضة يرسل ذلك سنويا عند توجه الحج وشرط أن يصرف لمدرس حنفي يقيم بجامع المؤيد بالايوان الحنفي الذى علو زاوية سيدى على أبي النور في كل يوم خمسة انصاف فضة تعدلها عشرة عثمانية انتهى وهذا السبيل والمكتب موجودان الى الآن وشعائرهما مقامة من طرف ديوان الاوقاف ((سبيل يونس)) هو بشارع السيدة زينب على رأس الدرب الجديد تجاه المشهد الزينبي أنشأه الامير يونس وجعل فوقه مكتبا لتعليم القرآن الكريم وهما عامران الى الآن ويصرف عليهما من ريع وقفهما *((ذكر الحمامات))* هي جمع حمام كشداد وهو مذكر كما في القاموس وقد يؤنث كما في كثير من الكتب ويقال له الديماس أيضا بفتح الدال وكسرها وجمعه دياميس ودماميس معناه البيت المعد للاغتسال فيه بالماء الحار قال المقريزى قال سيبويه جمعوه بالالف والتاء وان كان مذكرا حيث لم يكسر جعلوا ذلك عوضا من التكسير والاستحمام الاغتسال بالماء الحار وقيل هو الاغتسال بأي ماء كان وقال محمد بن اسحق في كتاب المبتدى ان أول من اتخذ الحمامات والطلاء بالنورة سليمن بن داود عليهما السلام وانه لما دخل و وجد حممه قال أواه من عذاب الله أواه وذكر المسبحي في تاريخه ان العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله أول من بنى الحمامات بالقاهرة وذكر الشريف أسعد الجواني عن القاضي القضاعي انه كان في مصر الفسطاط ألف ومائة وسبعون حماما وقال ابن المتوج ان عدة حمامات مصر في زمنه بضع وسبعون حماما وذكر ابن عبد الظاهر أن عدة حمامات القاهرة الى آخر سنة خمس وثمانين وستمائة تقرب من ثمانين حماما وأقل ما كانت الحمامات ببغداد في أيام الخليفة الناصر أحمد بن المستنصر نحو الالفي حمام انتهى وقد زال كثير مما ذكره المقريزى وتجددت بعده حمامات قليلة ونحن نذكر ما تيسر من ذلك فنقول ((حمام أبي حلاوة)) هو بشارع القنطرة الجديدة من جهة درب الجنينة بجوار الحارة الموصلة للكنائس وهو معد للرجال والنساء وجار في ملك محمد تكرورى والحاج ابراهيم شعبان التفكشي ((حمام الافندى)) هو في عطفة الافندى بوسط شارع المحكمة الكبرى بجوار شارع سيدنا الحسين وهي التي عناها المقريزى بقوله حمام القاضي فقال هي من جملة خط درب الاسوانى كانت تعرف بانشاء شهاب الدين بدر الخاص أحد رجال الدولة الفاطمية ثم انتقلت الى ملك القاضي السعيد

أبي المعالي هبة الله بن فارس وصارت بعده الى ملك القاضي كمال الدين أبي حامد محمد ابن قاضي القضاة صدر الدين عبد الملك بن درباس الماراني فعرفت بحمام القاضي الى اليوم ثم باع ورثة أبي حامد منها حصة للامير عز الدين ايدمر الحلي نائب السلطنة في أيام الملك الظاهر ركن الدين بيبرس وصارت منها حصة الى الامير علاء الدين طيبرس الخازندارى فجعلها وقفا على مدرسته المجاورة للجامع الازهر انتهى وقال صاحب قطف الازهار من الخطط والآثار هذه الحمام من جملة درب الاسواني وهي الآن تعرف بحمام الافندي لمجاورتها البيت انتهى قلت واستمر لها هذا الاسم الى اليوم (حمام الالفي) هو داخل حارة الالفي بشارع الصليبة وقف الست الالفية معد للرجال والنساء ويسلك اليه من جهة بركة الفيل ومن الصليبة (حمام أمين أغا) هو بشارع باب البحر معد للرجال والنساء ويسلك اليه من شارع سوق الزلط ومن باب الشعرية ومن شارع الفجالة (حمام بابا) هو بحارة البابا من خط حدرة الحناء التي بشارع الصليبة ملك حسن افندي سامي يدخله الرجال والنساء ويسلك اليه من جهة بركة الفيل ومن الصليبة وأرضه محكورة لوقف الست فاطمة بنت السيد عبد الرحمن الصيرفي (حمام باب الوزير) هو بشارع باب الوزير على يمين الذاهب الى قلعة الجبل تجاه جامع ايتمش النجاشي من الجهة الغربية أنشأه ايتمش النجاشي عند انشائه للجامع وهي عامرة الى الآن يدخلها الرجال والنساء وعليها حكر لوقف ايتمش وجارية في ملك ورثة حسن مفتاح وصالح بدر الحمامي (حمام الباروديه) هو بشارع باب الخرق بقرب جامع السلطان شاه على يمين الذاهب من باب الخرق طالبا باب اللوق وهو متسع جدا يدخله الرجال والنساء وجار في ملك الامير محمود باشا البارودي والمعلم محمد صبح الحمامي (حماما بشتك) هاتان الحمامان بشارع سويقة العزى بالجهة الغربية القبلية لمسجد ميرزاده احداهما للرجال والاخرى للنساء ويعرفان أيضا بحمام مصطفى كتخدا ويسلك اليهما من شارع سويقة العزى وهما في ملك ورثة محمد كتخدا الدرويش (حمام البشرى) هو بشارع البيومي على يسار السالك من باب الفتوح طالبا الحسينية معد للرجال والنساء وهو من الاوقاف الاهلية والبشرى بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة وكسر الراء المهملة بعدها ياء آخر الحروف (حمام البنات) هو بوسط شارع جامع البنات بالقرب من قنطرة الامير حسين وكان يعرف بحمام الكلاب وهو من الحمامات القديمة بناها الامير فخر الدين عبد الغني ابن الامير تاج الدين عبد الرزاق ابن أبي الفرج الاستادار صاحب جامع الفخري المعروف اليوم بجامع البنات وقد زال الآن ودخلت مساحته في بيت أم حسين بيك (حمام البيسري) هذا الحمام بأول شارع سوق السمك وهي من الحمامات القديمة أنشأها الامير بيسري النجمي وذكرها المقريزي عند ذكر الدار البيسرية لكن لم يترجمها في الحمامات وبيسري هذا هو الامير شمس الدين الصالحي النجمي أحد المماليك البحرية للملك الصالح نجم الدين أيوب تنقل في الخدم حتى صار من أجل الامراء في أيام الملك الظاهر بيبرس البندقداري واشتهر بالشجاعة والكرم وعلو الهمة وكانت له عدة مماليك يرتب لكل واحد منهم مائة رطل لحم وفيهم من له عليه في اليوم ستون عليقة وبلغ عليق خيله وخيل مماليكه في كل يوم ثلاثة آلاف عليقة سوى الجمال وكان ينعم بالالف دينار والخمسمائة ولما فرق الملك العادل كتبغا المماليك على الامراء بعث اليه بستين مملوكا فأخرج اليهم لكل واحد فرسين وبغلا وشكا اليه استاداره كثرة خرجه وحسن له الاقتصاد في النفقة فخنق عليه وعزله وأقام غيره وقال لا يرني وجهه أبدا ولم يعرف عنه انه شرب الماء في كوز واحد مرتين وانما يشرب كل مرة في كوز جديد ثم لا يعاود الشرب منه وتنكر عليه الملك المنصور قلاوون فسجنه احدى عشرة سنة ثم لما مات الملك المنصور وقام من بعده ابنه الملك الاشرف خليل أفرج عنه وأكرمه وأمر جميع الامراء أن يبعثوا اليه ما يقدروا عليه من التحف والسلاح ثم ان الامير منكوتمر أغرى السلطان عليه فأخذ وسجن وأحيط على جميع موجوداته واستمر في السجن الى أن مات في تاسع عشر شوال سنة ثمان وتسعين وستمائة ودفن بتربته خارج باب النصر رحمه الله تعالى (حمام الثلاث) هو بحارة مكسر الحطب في آخر شارع السكة الجديدة بالقرب من عطفة الست بيرم التي كان في محلها المدرسة الصاحبية وهو من الحمامات القديمة التي ذكرها المقريزي وعرفها بحمام الصاحب فقال هذا الحمام بسويقة الصاحب عرفت بالصاحب الوزير صفي الدين عبد الله بن شكر الدميري صاحب المدرسة الصاحبية التي بسويقة الصاحب ثم تعطلت مدة سنين فلما ولي الامير تاج الدين الشوبكي ولاية القاهرة في أيام الملك المؤيد شيخ

جددها وأدار بها الماء في سنة سبع عشرة وثمانمائة انتهى وهي الى الآن عامرة وجارية في ملك الامير راتب باشا الكبير ويدخلها كثير من النصارى لقربها من الموسكي ((حمام الجبيلي)) هو داخل عطفة الجبيلي بأول شارع الكعكيين على يمين الذاهب من الكعكيين الى الجامع الازهر وله بابان أحدهما بالكعكيين والآخر بحارة خشقدم وهي حمام قديمة سماها المقريزي حمام الجويني فقال هذه الحمام بجوار حمام ابن الكويك فيما بينها وبين الفندقانيين عرفت بالامير عز الدين ابراهيم بن محمد بن الجويني والي القاهرة في أيام الملك العادل أبي بكر بن أيوب توفي سلخ جمادي الاولى سنة احدى وستمائة فانه أنشأها بجوار داره والعامة تقول حمام الجهيني بهاء وهو خطأ وتنقلت الى أن اشتراها القاضي أوحد الدين ياسين كاتب السر الشريف في أيام الملك الظاهر برقوق بطريق الوكالة عن الملك الظاهر وجعلها وقفا على مدرسته بخط بين القصرين وهي الآن في جملة الموقوف عليها انتهى وقال صاحب قطف الازهار وهي باقية الى اليوم وتعرف بحمام الجبيلي انتهى ولم تزل باقية الى الآن يدخلها الرجال والنساء وعليها حكر لوقف السلطان الغوري وأظنها اجددت في عهده ((الحمام الجديد)) هو بشارع باب البحر معد للرجال والنساء وجار في ملك ورثة الألايلي ((حمام حارة اليهود)) هذا الحمام داخل حارة اليهود المعروفة قديما بحارة زويلة توسط درب الطباخ من شارع الدهان بالقرب من مسجد القاضي بركات أنشأه الامير عثمان كتخدا صاحب جامع الكيخيا والحمام الذي هنالك ثم بعد سنة ثلاثين ومائتين وألف انتقل الى ملك محفوظ عرفة العسكري وهو برسم النساء فقط وليس به مغاطس سوى الحنفيات وفيه بئر معينة قطرها نحو خمسة أمتار وولها نحو خمس عشرة درجة ينزل عليها من يريد الاغتسال بها وكانوا يسمونها بالمطيل وللنساء في هذه البئر اعتقاد كبير ويهرع اليها الكثير منهن للاغتسال فيها خصوصا نساء اليهود ثم لما حدثت مياه الحنفيات وأدخلوها في هذا الحمام قل نزول تلك البئر وهذه البئر هي بئر زويلة القديمة التي ذكرها المقريزي في خططه حيث قال عند الكلام على حارة زويلة فزويلة بنت الحارة المعروفة بها والبئر التي تعرف ببئر زويلة في المكان الذي يعمل فيه الآن الروايا ثم قال عند الكلام على اصطبل الجميزة مانصه وكانت بئره تعرف ببئر زويلة وعليها ساقية تنقل الماء لشرب الخيول قال وقد شاهدت هذه البئر لما أنشأ الامير يونس الدوادار قيساريته والربع علوها فرأيت بئرا كبيرة جدا وقد عقد على فوهتها عقد ركب عليه بعض القيسارية وترك منها شيأ ومنها الآن الناس تستقي بالدلاء انتهى ((حمام الحلوجي)) هذا الحمام بشارع الحلوجي بجوار مسجده بين الجامع الازهر والمشهد الحسيني وهي حمام قديمة ينزل اليها بدرج مثل الحلزون ومستعملة الى الآن للرجال والنساء ((حمام الخراطين)) هو بشارع باب الشعرية وهو قسمان قسم برسم الرجال وقسم برسم النساء ولكل منهما باب يخصه ونصفه تعلق وقف حسن كتخدا الشعراني والنصف الثاني تعلق وقف الاستاذ الشعراني وهذا الحمام مستعمل الى الآن ويتوصل اليه من جهة الميدان ومن شارع باب الشعرية ((حمام الخطيري)) هذا الحمام بشارع الخطيري من خط بولاق وهي حمام قديمة يقال ان الذي أنشأها هو الامير عز الدين ايدمر الخطيري صاحب الجامع الذي هنالك وهي حمام كبيرة جدا وماؤها من النيل ويدخلها الرجال والنساء ومنها حصة وقف أهلي والباقي ملك ((حمام الخليفة)) هذا الحمام بأول حارة السيدة سكينة على يمين الداخل من الحارة الى جهة القبر الطويل تجاه باب مسجد السيدة سكينة القبلي وهي من الحمامات القديمة بنيت في زمن سيدي محمد الخليفة المدفون بمسجد شجرة الدر ومعروف به الخط وهي عامرة الى اليوم ويدخلها الرجال والنساء وعليها حكر الوقف الست فاطمة شجرة الدر ((حمام الخواجة)) هو بشارع الواسطي ببولاق له بابان ويدخله الرجال والنساء وهو من الاوقاف الاهلية تعلق ورثة حسين كتخدا ((حمام الدرب الاحمر)) هو بشارع الدرب الاحمر بجوار العطفة الموصلة الى حارة الروم على يسار الذاهب من باب زويلة طالبا باب الوزير وهذا الحمام مستعمل الى الآن ويدخله الرجال والنساء ((حمام الدرب الجديد)) هو بوسط شارع الدرب الجديد أنشأه المرحوم محرم افندي الكاتب الكبير وجعله برسم الرجال والنساء وهو عامر الى الآن ويتوصل اليه من قناطر السباع وسويقة اللالا وقنطرة عمر شاه ((حمام درب الجماميز)) هذا الحمام بشارع درب الجماميز العمومي وقف عائشة الجامية وهي مستعملة الى الآن ويدخلها الرجال والنساء ((حمام درب الحصر)) هو بشارع درب الحصر أنشأه خشقدم الاحمدي وجعله برسم الرجال والنساء وهو عامر الى الآن وجار في ملك

حسن مفتاح وعليه حكر سنوى لوقف خشقدم الاحمدى (حمام الدود) هذا الحمام بشارع محمد على عند تقاطع الشارع من جهة الحلمية على يسار الذاهب من السروجية طالبا القلعة وهو من الحمامات القديمة التى عرفها المقريزى بحمام الدود فقال هذا الحمام خارج باب زويلة فى الشارع تجاه زقاق خان حلب بجوار حوض سعد الدين مسعود بن هنس عرفت بالامير سيف الدين الدود الجاشنكيرى أحد أمراء الملك المعز أيبك التركمانى وخال ولده الملك المنصور نور الدين على ابن الملك المعز أيبك فلما وثب الامير سيف الدين قطز نائب السلطنة بديار مصر على الملك المنصور على بن المعز أيبك واعتقله وجلس على سرير المملكة قبض على الامير الدود فى ذى الحجة سنة سبع وخمسين وستمائة واعتقله وهذه الحمام الى اليوم بيد ذرية الدود من قبل بناته موقوفة عليهم انتهى وهى عامرة الى اليوم ويدخلها الرجال والنساء وجارية فى وقف ورثة أصيل وعليها حكر لوقف قايتباى (حمام الذهبى) هو بشارع البنهاوى بين جامع البنهاوى وجامع المزهرية أنشأه شيخ العرب شديد وهو من الحمامات الشهيرة معد للرجال والنساء وفى ملك شيخ العرب شديد ومحمد أبى بكر الجمامى (حمام الروزنامجه) هذه الحمام بعطفة الروزنامجه وقف ابراهيم كتخدا عزبان وهى برسم الرجال فقط مستعملة الى الآن ويتوصل اليها من جهة بركة الفيل ومن درب الجماميز (حمام السبع قاعات) هذا الحمام بعطفة السبع قاعات بجوار شارع السكة الجديدة هى من الحمامات القديمة التى عرفها المقريزى بحمام ابن عبود فقال هذه الحمام فيما بين اصطبل الجميزة وبين رأس حارة زويلة عرفت بحمام الفلك وهو القاضى فلك الملك العادل ثم عرفت بالامير على بن أبى الفوارس ثم عرفت بابن عبود وهو الشيخ نجم الدين أبو على الحسين بن محمد بن اسمعيل بن عبود القرشى الصوفى مات فى يوم الجمعة الثالث والعشرين من شوال سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة بعد ما عظم قدره ونفذ فى أرباب الدولة نهيه وأمره ولم تزل هذه الحمام جارية على أوقاف ذريته الى أن تسلط الامير جمال الدين على أموال أهل مصر فاغتصب ابن أخته الامير شهاب الدين أحمد المعروف بسيدى أحمد ابن أخت جمال الدين هذه الحمام واغتصب دار ابن فضل الله التى تجاه هذه الحمام واغتصب دارا أخرى بجوارها وعمر هناك دارا عظيمة انتهى وهذه الحمام عامرة الى الآن يدخلها الرجال والنساء وجارية فى وقف الست بهانة (حمام الدرة) هذا الحمام بشارع الواسطى ببولاق بالقرب من الجامع المعلق له بابان وهو معد للرجال والنساء ونصفه تابع للاوقاف والنصف الثانى وقف أهلى على حرم محمد بيك لاظ أغلى (حمام السروجية) هو بشارع السروجية بين عطفتى الحكمة والحناء على يمنة السالك من باب زويلة الى الصليبة وهى من الحمامات القديمة التى عرفها المقريزى بحمام قتال السباع فقال هذه الحمام خارج باب القوس من ظاهر القاهرة فى الشارع المسلوك فيه من باب زويلة الى صليبة جامع ابن طولون وموضعها اليوم بجوار جامع قوصون عمرها الامير جمال الدين اقوش المنصورى المعروف بقتال السباع الموصلى بجانب داره التى هى اليوم جامع قوصون فلما أخذ قوصون الدار المذكورة وهدمها وعمر مكانها هذا الجامع أراد أخذ الحمام وكانت وقفا فبعث الى قاضى القضاة شرف الدين الحنبلى الحرانى يلتمس منه حل وقفها فأخرب منها جانبا وأحضر شهود القيمة فكتبوا محضرا يتضمن ان الحمام المذكورة خراب وكان فيهم شاهد امتنع من الكتابة فى المحضر وقال ما يسعنى من الله أن أدخل بكرة النهار فى هذا الحمام وأطهر فيها ثم أخرج منها وهى عامرة وأشهد بعد ضحوة نهار من ذلك اليوم انها خراب فشهد غيره وأثبت قاضى القضاة الحنبلى المحضر المذكور وحكم ببيعها فاشتراها الامير قوصون من ورثة قتال السباع وهى اليوم عامرة بعمارة ما حولها اه (أقول) أصل بناء هذه الحمام بشكل حمامين واحدة برسم الرجال والاخرى برسم النساء وكان لهابابان أحدهما للرجال والآخر للنساء ثم لما دخلت فى وقف أولاد أصيل بعد سنة أربعين ومائتين وألف سد ما بين البابين بحائط وجعلت حمامين فحمام النساء اليوم هى التى داخل عطفة الحناء وحمام الرجال هى التى بشارع السروجية وهما عامرتان الى اليوم ومستوقدهما واحد وجاريان فى وقف أولاد أصيل وملك الست حسن شاه وعليهما حكر لوقف السلطان الاشرف (حمام سعيد السعداء) هى بوسط شارع الجمالية بجوار جامع سعيد السعداء وهى من الحمامات القديمة وكانت تعرف أولا بحمام الصوفية قال المقريزى أنشأ هذا الحمام السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب لصوفية الخانقاه وهى الى الآن جارية فى أوقافهم لا يدخلها يهودى ولا نصرانى انتهى وتعرف الآن بحمام الجمالية وهى

مستعملة الى اليوم يدخلها الرجال والنساء (حمام السكرية) هذا الحمام بوسط شارع السكرية تجاه الباب الكبير للجامع المؤيدى وهى من الحمامات القديمة وكانت تعرف أولا بحمام الفاضل لكن لم يترجمها المقريزى فى خططه بل ذكرها عند الكلام على درب البنادين حيث قال درب البنادين بحارة الروم يعرف بالبنادين من جملة طوائف العساكر فى الدولة الفاطمية وهو ينفذ الى حمام الفاضل المرسوم بدخول الرجال ثم قال فى الكلام على درب دغمش هذا الدرب ينفذ الى الخوخة التى تخرج قبالة حمام الفاضل المرسوم لدخول النساء اهـ فاتضح من كلامه ان للفاضل حمامين احداهما للرجال والاخرى للنساء فالتى للرجال هى حمام السكرية والتى للنساء هى داخل عطفة الحمام التى على يمين الداخل من باب زويلة بلصق السبيل وهذه العطفة هى درب دغمش الذى كان به سوق الخلعيين وكان يعرف قديما بسوق الخشابين والخوخة المذكورة كانت بآخر العطفة من نحو السور ولا بد انها سدت لسبب من الاسباب وأما درب البنادين فهو عطفة الذهبى داخل حارة الروم * والفاضل هذا هو القاضى الفاضل عبد الرحيم بن على البيسانى صاحب القيسارية المعروفة بقيسارية الفاضل التى على يمنة من يدخل من باب زويلة وهاتان الحمامان موجودتان الى اليوم واحدة للرجال فقط وهى حمام السكرية والاخرى للنساء وهى حمام العطفة ومستوقدهما واحد (حمام السنانية) هذا الحمام بشارع السنانية ببولاق أنشأها الوزير سنان باشا بعد انشائه الجامع وبقيت عامرة الى أن دخلت الفرنساوية فخربت وبقيت متخربة الى زمن المرحوم عباس باشا فاطلع على الوقفية فوجد النظر لوالى مصر فامر بانشائها وذلك فى نظارة المرحوم أدهم باشا على الاوقاف العمومية فجددت كما كانت وهى عامرة الى يومنا هذا يدخلها الرجال والنساء ونظرها للاوقاف (حمام سنقر) هذا الحمام بشارع قنطرة سنقر على يمين الذاهب من شارع الخليج الى حارة النصارى وهو من وقف مرزة يدخله الرجال والنساء وعامر الى الآن (حمام السيوفى) هذا الحمام بشارع مرسينة فى خط السيدة زينب ملك أحمد السيوفى الحمامى وهو عامر الى الآن برسم الرجال فقط ويتوصل اليه من قناطر السباع ومن جهة الحوض المرصود وعليه حكر لوقف الدشيشة الكبرى (حمام سوق السلاح) هذا الحمام بشارع سوق السلاح ملك يوسف أصيل ومحمود بيك العطار والشيخ مصطفى مبلغ عرفات وهى حمام كبيرة عامرة الى اليوم يدخلها الرجال والنساء وعليها حكر لوقف مصطفى الغزى (حمام السويدى) هو بمصر القديمة فى شارع السويدى ملك ورثة المرحوم محمد القلماوى وهو عامر الى الآن يدخله الرجال والنساء ويتوصل اليه من شارع باب الوداع وشارع المرحومى وباب البحر وعليه حكر لمسجد سيدى عمرو بن العاص رضى الله عنه (حمام الشرايبى) هذه الحمام بشارع الحمزاوى لها بابان أحدهما بجوار الحمزاوى الكبير بالقرب من كنيسة الاروام والثانى من جهة الفحامين بالقرب من ميضأة جامع الغورى وهى حمام قديمة أنشأها السلطان الغورى بجوار منزل كان يسكنه ابنه ثم ان المنزل المذكور أخذه جان الحمزاوى وعمله الخان المعروف الآن بالحمزاوى الذى عرف الخط باسمه وهذه الحمام الآن جارية فى وقف الست بهانة فى نظارة الشيخ حسن جلبى وكانت تعرف سابقا بحمام النملى ثم عرفت الآن بحمام الشرايبى وهى حمام كبيرة جدا ولها شهرة الى اليوم ويدخلها الرجال والنساء (حمام الشعرانى) هذه الحمام باول حارة الشعرانى من خط باب الشعرية وهى حمام قديمة عامرة الى الآن يدخلها الرجال والنساء وتابعة لوقف الشعرانى (حمام الصنادقية) هذه الحمام باول شارع الغورية فى عطفة الصنادقية وهى من الحمامات القديمة وسماها المقريزى بحمام الخراطين فقال أنشأها الامير نور الدين أبو الحسن على بن نجا بن راجح بن طلائع فعرفت بحمام ابن طلائع وكان بجوارها حمام أخرى تعرف بحمام السوباشى تخربت ومستوقد حمام ابن طلائع هذه الى الآن من درب ابن طلائع الشارع بسوق القرافين الآن ولها منه أيضا باب وصارت أخيرا فى وقف الامير علم الدين سنجر السرورى المعروف بالخياط والى القاهرة وتوفى فى سنة ثمان وتسعين وستمائة فاغتصبها الامير جمال الدين يوسف الاستادار فى جملة ما اغتصب من الاوقاف والاملاك وغيرها وجعلها وقفا على مدرسته برحبة باب العيد انتهى وهى عامرة الى اليوم يدخلها الرجال والنساء ولها باب مستوقدها من الزقاق المجاور لخان الهجين بشارع الغورية وأما بابها فمن العطفة التى بالصنادقية (حمام الصليبة) هذه الحمام عند تقاطع شارع الصليبة تجاه سبيل أم عباس باشا وهى من انشاء الامير شيخو العمرى عندما أنشأ الخانقاه والمدرسة الشيخونية

وهى عامرة الى اليوم يدخلها الرجال فقط وأنشأ بجوارها حماما أخرى برسم النساء وهى باقية أيضا الى الآن يدخلها النساء فقط ولعمامين مستوقد واحد ﴿حمام الطنبلى﴾ هو بشارع الطنبلى على يمين السالك من الطنبلى الى باب الشعرية وله بابان أحدهما من الشارع والثانى من درب الاقماعية وهو معد للرجال والنساء ويسلك اليه من جهة العدوى ومن جهة الجامع الاحمر ﴿حمام طولون﴾ هو بشارع طولون ملك يوسف العماوى وحسين كريم وهو عامر الى الآن يدخله الرجال والنساء وعليه حكر لوقف جقمق ﴿حمام العتبة الخضراء﴾ هذه الحمام بأول شارع العتبة الخضراء بجوار جامع أزبك من داخل عطفة المنضأة وهى من الحمامات القديمة بناها الامير أزبك صاحب الجامع المشهور وقد زالت هى والجامع عند تنظيم الازبكية وكذا العطفة والوكالة التى كانت هنالك وصار محل ذلك متصلا بمقابر الاموات التى كانت بالجبانة المعروفة بترب الازبكية وقد أخرجت منها العظام وجعت بصهريج عمل الهاقى أول شارع العشماوى وبنى عليه جامع عرف بجامع العظام ﴿حمام العدوى﴾ بكسر فسكون هو برأس حارة قصر الشوك له بابان أحدهما تجاه عطفة الشنوانى والثانى من حارة قصر الشوك أنشأه الشيخ حسن العدوى بعد انشائه للجامع وهو عامر الى الآن يدخله الرجال والنساء ﴿حمام العطارين﴾ هذا الحمام بأول شارع الرماح من جهة المنشية مشترك بين الاوقاف وأولاد أصيل وهو برسم الرجال فقط وعامر الى اليوم ويتوصل اليه من شارع الصليبة ومن جهة المنشية ﴿حمام الغورية﴾ هذا الحمام داخل عطفة بشارع الكعكيين على يسار الذاهب من الكعكيين الى الجامع الازهر وهو من الحمامات القديمة بنى أيام السلطان الغورى وكان يعرف بحمام العرائس ثم عرف بحمام الغورية وهو عامر الى الآن يدخله الرجال والنساء وجار فى وقف المرحوم حسن بيك الهجين ﴿حمام القاضى﴾ هى فى شارع الانصارى ببولاق لها بابان وعامرة الى اليوم يدخلها الرجال والنساء وهى من الاوقاف الاهلية ﴿حمام القربية﴾ هو بشارع القربية على يسار الذاهب من قصبة رضوان طالبا الداودية وهو حمام كبير يدخله الرجال والنساء وعامر الى وقتنا هذا ﴿حمام القزازية﴾ هو بأول درب الانصارى بجوار جامع الامير حسين بنى بعد بناء الجامع وهو عامر الى اليوم ويدخله الرجال والنساء وجار فى ملك المعلم محمد صبح الحمامى وعليه حكر لوقف الامير حسين ﴿حمام قلاوون﴾ هذا الحمام بشارع النحاسين على يسار الذاهب من النحاسين الى سوق مرجوش وهو من الحمامات القديمة وعرفه المقريزى بحمام الساباط ثم قال ويعرف فى زماننا بحمام المارستان المنصورى وهذا الحمام هو حمام القصر الصغير الغربى ويعرف أيضا بحمام الصنيعة فلما زالت دولة الخلفاء الفاطميين من القاهرة باعها القاضى مؤيد الدين أبو المنصور محمد بن المنذر بن محمد العادل الانصارى الشافعى وكيل بيت المال فى أيام الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف بن أيوب للامير عز الدين ايبك العزيزى هى وساحات تحاذيها بألف ومائتى دينار فى ذى الحجة سنة تسعين وخمسمائة ثم باعها الامير عز الدين ايبك للشيخ أمين الدين قيماز بن عبد الله الحوى التاجر بألف وستمائة دينار ثم لما تملك الملك المنصور قلاوون الالفى وأنشأ المارستان الكبير المنصورى صارت فيه فهو موقوف عليه وهى الآن فى أوقافه ولها شهرة فى حمامات القاهرة اه وهذا الحمام مستعملة الى اليوم يدخلها الرجال والنساء وتعرف أيضا بحمام النحاسين ﴿حمام الكيخيا﴾ هذا الحمام بشارع عابدين بجوار جامع الكيخيا أنشأه الامير عثمان كتخدا بعد انشائه للجامع المذكور وجعله وقفا عليه وهو عامر الى الآن ويدخله الرجال والنساء وجار تحت نظر ديوان الاوقاف العمومية ﴿حمام مرزوق﴾ هو فى آخر عطفة مرزوق بوسط شارع سويقة اللالا مطل على الخليج أنشأه حسين أغا نجاتى وهو عامر الى الآن ويدخله النساء فقط ﴿حمام المصبغة﴾ هذه الحمام بحارة تولية داخل شارع الكعكيين وهى من الحمامات القديمة التى سماها المقريزى بحمام القفاصين فقال هى بالقرب من رأس حارة الديلم أنشاها نجم الدين يوسف بن المجاور وزير الملك العزيز عثمان بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب انتهى وقال صاحب قطف الازهار انها تعرف اليوم بحمام المصبغة انتهى قلت وهى الى الآن تعرف بحمام المصبغة ويدخلها الرجال والنساء ﴿حمام مصطفى بيك﴾ هذه الحمام بخط الحنفى بحارة خليل طمنة أنشأها المرحوم مصطفى بيك برسم الرجال والنساء وهى عامرة الى اليوم بالاشتراك بين الاوقاف وورثة منشئها ﴿حمام المقاصيص﴾ هى بأول عطفة المقاصيص التى بشارع الخردجية على يسرة من دخل من العطفة الى حارة اليهود وهى من الحمامات القديمة التى ذكرها المقريزى وسماها بحمام خشيبة فقال هذه

الحمام بجوار درب السلسلة كانت تعرف بحمام قوام الدين خير ثم صارت حمام الدار الوزير المأمون بن البطائحي فلما قتل الخليفة الآمر بأحكام الله وعملت خشبية تمنع الراكب أن يمر من تجاه المشهد الذى بني هناك عرفت هذه الحمام بخشيبة تصغير خشبة انتهى وهي باقية الى اليوم وأكثر من يدخلها اليهود ﴿حمام الملطيلي﴾ هذه الحمام بوسط شارع مرجوش بالقرب من جامع الغمري وهي من الحمامات القديمة وكانت تعرف بحمام سويد وكان بقربها حمام أخرى تعرف بهذا الاسم أيضا وذكرهما المقريزي في خططه حيث قال حماما سويد هاتان الحمامان بآخر سويقة أمير الجيوش عرفتا بالامير عز الدين معالى بن سويد وقد خربت احداهما او يقال انها غارت في الارض وهلك فيها جماعة وبقيت الاخرى وهي الآن بيد الخليفة أبي الفضل العباس بن محمد المتوكل انتهى وفي كتاب قطف الازهار من الخطط والآثار للعلامة الشيخ أبي السرور البكري ان هذه الحمام كانت تعرف بحمام سويد وكانت حماما واحدة ثم قال وهي الآن يعني في القرن العاشر داخلة في أوقاف ذرية الملك المؤيد بن اينال وأنشأ حماما أخرى بجانبها للنساء والآن يقال لها حمام الغمري بجوار مقام سيدى أبي العباس الغمري انتهى فالحمام القديمة هي حمام الرجال والاخرى حادثة بعدها وهما عامرتان الى الآن وتعرفان بحمامي الملطيلي وكانتا من ضمن الموقوف على مدرسة السلطان اينال التي بصحراء المجاورين ثم خرجتا من وقفه بطريق الاستبدال سنة أربع وتسعين ومائة وألف ودخلتا في وقف ابراهيم جلبي وجده الحاج ابراهيم الملطيلي ﴿حمام المؤيد﴾ هذه الحمام بحارة الاشراقية التي كانت تعرف قديما بالمحمودية لها بابان احدهما بشارع تحت الربع والثاني من حارة الاشراقية وهي حمام قديمة أنشأها السلطان المؤيد بعد انشائه للجامع عامرة الى الآن يدخلها الرجال والنساء ﴿حمام الناصرية﴾ هي بشارع الناصرية من خط السيدة زينب في ملك الست خديجة بنت يوسف وشركائها وهي معدة للرجال والنساء وعامرة الى الآن وأرضها المحكورة لوقف قايتباى الرماح ﴿حمام الواجهة﴾ هذه الحمام في شارع الواجهة يولاق لها بابان وهي من انشاء المرحوم عبد الله جلبي عامرة الى الآن يدخلها الرجال والنساء ونظرها للاوقاف ﴿ذكر الكنائس﴾ قال المقريزي قال الازهري كنيسة اليهود جمعها كنائس وهي معربة أصلها كنشت انتهى وقد نطقت العرب بذكر الكنيسة قال العباس بن مرداس السلمى

بدورون بي في ظل كل كنيسة * وما كان قومي يبتنون الكنائسا

وقال ابن قيس الرقيات

كأنها دمية مصورة * في بيعة من كنائس الروم انتهى

﴿كنيسة الارمن الاصلية﴾ هي بوسط شارع بين السورين ﴿كنيسة الارمن الكاثوليك﴾ هي داخل عطفة الاحمر بدرب الجنينة ﴿كنيسة الاروام﴾ هي بشارع الحمزاوي على يمين المار من الحمزاوي الى الوراقين وهي كنيسة كبيرة جدا ﴿كنيسة الاروام﴾ هي داخل حارة الروم من شارع السكرية ﴿كنيسة الروم﴾ هي داخل عطفة البطريق بحارة الروم ﴿كنيسة خميس العدس﴾ هي بجوار مدرسة الفرنساوية بآخر شارع خميس العدس ﴿كنيسة درب الطباخ﴾ هي بشارع حارة اليهود داخل درب الطباخ ﴿كنيسة الدير﴾ هي داخل عطفة الدير بشارع وكالة الصابون الدير الكبير والدير الصغير هما بجوار بعضهما في آخر درب المزين بشارع الموسكي ﴿كنيسة السرياني﴾ هي في داخل درب قطرى من درب الجنينة ﴿كنيسة السبع بنات﴾ هي بآخر حارة الدحديرة الموصلة لشارع كاوت بيك ﴿كنيسة الشوام﴾ هي داخل عطفة البحرى بدرب الجنينة ﴿كنيسة القبط﴾ هي بحارة زويلة من شارع بين السورين ﴿كنيسة القبط﴾ هي داخل عطفة من شارع الدرب الواسع الموصل لشارع كاوت بيك ﴿كنيسة القبط﴾ هي بأول درب المواهي من شارع حارة الحمام بقرب حارة السقائين ﴿كنيسة الموارنة﴾ هي داخل درب الجنينة ﴿كنيستان بجوار بعضهما﴾ هما داخل درب الكنيسة بشارع الخرنفش ﴿كنيستان بجوار بعضهما﴾ هما داخل درب الدهان في شارع الدهان ﴿كنيسة﴾ داخل عطفة النصة بشارع درب المبلط ﴿كنيسة﴾ داخل شارع الدرو من شارع المبلط ﴿كنيسة﴾ داخل درب الكتاتمن شارع المبلط ﴿كنيسة﴾ داخل درب النصيرى من شارع الدهان ﴿كنيسة﴾ بوسط شارع السقالبة ﴿كنيسة﴾ داخل حوش الصوف بشارع الدهان ﴿كنيسة﴾ داخل عطفة المصريين بشارع السقالبة ﴿كنيسة اليهود﴾ هي بوسط درب البرابرة من شارع الموسكي

﴿تتمة الكلام على الكنائس والاديرة المصرية﴾ وهى الخاصة بالملة المسيحية القبطية الاصلية الارثدوكسية بالحالة التى هى عليها الى شهر امشير من سنة ١٥٩٧ للشهداء الموافقة لسنة ١٨٨١ مسيحية وشهر ربيع الثانى من سنة ١٢٩٨ هلالية * كتب البنا بهذه النبذة بعض من نعتمده ويرجع اليه فى هذا الشان من أكابر القسس الشهيرة بمصر
﴿الكنيسة الكبرى البطريركية الكاتدرائية﴾ أى كنيسة الكرسى البطريركى وهى المعروفة بالمرقسية لانها مرسومة باسم القديس مرقس الحوارى المبشر بالانجيل فى الديار المصرية وما يتبعها من الجهات الافريقية من الدار البطريركية العامرة وتعرف بالبطريكخانة وبالقلاية ومعنى القلاية مسكن الرئيس الروحى وهى بخط الازبكية بالدرب الواسع وكان انتهاء عمارة هذه الكنيسة أولا سنة ألف وخمسمائة وست عشرة للشهداء موافقة لسنة ١٨٠٠ مسيحية فى عهد البطريرك مرقس الثامن وهو الثامن بعد المائة من عدد بطاركة الاسكندرية فى أيام رياسة الامير الشهير جرجس افندى الجوهرى رئيس الكتبة المصريين وذلك ان البطريرك المومى اليه كان ساكنا أولا بالقلاية البطريركية بحارة الروم السفلى فانشأ قلاية الازبكية و بجوارها هذه الكنيسة وسكنها وسبب انشاء هذه الكنيسة ان الامير الشهير المعلم ابراهيم الجوهرى رئيس كتبة القطر المصرى اتفق له أن احدى الستات المحترمات السلطانية ولعلها اخت السلطان كانت قد قدمت من القسطنطينية الى مصر قاصدة الحج ولكونه متقدما فى الدولة تقدما مشهورا باشر بنفسه أداء الخدامات الواجبة لمثلها فى الذهاب والعودة وقدم لها الهدايا اللائقة لرفيع مقامها فأرادت مكافأته على خدمته التى أبداها مع شهرة صداقته فى خدمة الحكومة واعتبار اسمه بدار السلطنة فسألت عن مرغوباته فالتمس منها المساعدة فى اصدار فرمان سلطانى بالرخصة فى انشاء كنيسة بالازبكية حيث مستقر سكنه والتمس منها أشياء أخرى كرفع الجزية عن الرهبان الى غير ذلك فقوبل رجاؤه بالاجابة ولكنه توفى فى ٢٥ بشنس سنة ١٥١١ الموافق ختام سنة ١٢٠٩ هلالية قبل الشروع فى البنا فلما تولى أخوه جرجس افندى منصبه اتحد مع البطريرك وباقى أكابر الامة وشرعوا فى بنائها بجانب القلاية وانتهت عمارتها سنة ١٥١٦ كما ذكرنا ويقال ان أصل الموقع الذى بنيت فيه الكنيسة كان ملكا للامير يعقوب والمعلم ملطى اللذين كانا موظفين فى وظائف شهيرة بمصر مدة حكم الفرنسيس وتنازلا عنه للكنيسة ولاتخاذ البطريرك القلاية سكنه بجانبها صارت هذه الكنيسة الاولى من الكنائس المصرية ومن خصائصها ان البطريرك لا يرسم الا فيها وأول من رسم فيها بطريركيا البطريرك بطرس التاسع بعد المائة المتولى الرياسة سنة ١٥٢٦ للشهداء موافقة سنة ١٨١٠ مسيحية ومادام موجودا بالمحروسة لا يرسم مطارنته وأساقفه الا بها ولو أراد رسم أى رئيس روحى باى كنيسة كانت فلا مانع ولكن خصوصية هذه الكنيسة مانعة من ذلك لكونها كنيسة الكرسى وكانت منذ انشائها مجاورة للقلاية لها باب مخصوص بها فى عطفة بالدرب الواسع وكانت تنتهى من الجهة الشرقية الى حوش القطرى بدرب الجنينة بالازبكية وكان آخر من اقيم ناظرا عليها فى عهد البطريرك بطرس السابع وهو التاسع بعد المائة من عدد البطاركة جناب الوجيه يوسف افندى جرجس مفتاح من معتبرى الامة وفى مدة نظارته جدد فيها اصلاحات مهمة ولم تزل الكنيسة والقلاية على هذه الحالة فى تلك العطفة النافذة الى ان تولى الرياسة الشهير البطريرك كيرلوس الرابع وفى سنة ١٥٦٩ الموافقة ١٨٥٣ شرع فى عمارة مدرسة كبرى تجاه الكنيسة من الجهة البحرية فاخذ المنازل اللازمة لاستيفاء المدرسة والقلاية والكنيسة بعضها استبدالا بأماكن اخرى والبعض اشتراه بالثمن حتى حاز المنازل التى كانت مجاورة للقلاية والكنيسة والمقابلة لهما من مدخل العطفة المذكورة الى انتهائها وفى أثناء عمارة المدرسة سد الطريق الذى كان موصلا لحوش القطرى اذ لم يبق فى العطفة سوى أملاك الوقف وتمم عمارة المدرسة و بدل نظامها الاول وحوله الى الوضع الذى هى عليه الآن وجلب اليها المعلمين وأباح لابناء الطائفة القبطية وغيرهم من المسيحيين والمسلمين والاسرائيليين ادخال أبنائهم ليتعلموا فيها ما يريدون من العلوم العربية واللغات المعتبرة والآداب مجانا وكان أول افتتاحها سنة ١٥٧١ وقد عين للصرف عليها ايراد جملة من اماكن وقف الدار البطريركية ولم تزل للآن تصرف فى شؤنها مع باقى المكاتب التى افتتحها بالقاهرة وقد نجحت هذه المدرسة منذ أوائلها وشاهد نجاحها مؤسسها وكثير من طلبتها الاول مشرفون

الآن بالرتب والخدم المبرية هذا وقد صير موقع العطفة المذكورة دائرة واحدة تشتمل على الكنيسة والبطريكخانة والمدرسة وجعل على هذه الدائرة بابا شهيرا من الجهة الغربية وهو الباقى للآن بحالته بالدرب الواسع وبعد اتمامه المدرسة وضمه هذه الجهة اليها وجعلهما دائرة واحدة سافر الى الاقطار الحبشية لزيارة ملكها تاودوروس وتفقد أحوال الكنائس الحبشية فان الحبش جميعا متحدون دينا ومذهبا مع القبط الارثدوكس وخاضعون لرياسة الكرسى البطريركى الاسكندرى وأقام فى تلك السفرة نحو سنتين فاستمرت الكنيسة والقلاية على حالتهما الاولى الى ان عاد من الحبش فشرع فى نقض الكنيسة القديمة وفى يوم الخميس التاسع والعشرين من برموده سنة ١٥٧٥ وهو الثانى والعشرون من نيسان سنة ١٥٨٩ مسيحية فى الساعة الحادية عشرة من ذلك اليوم وضع اساس الكنيسة الموجودة الآن فى موقع الاصلية وكان ذلك اليوم يوما شهيرا ولم يزل مجدا فى البناء حتى توفى وبعد وفاته لم تزل الهمة جارية فى تكميلها من قبل تولية خلفه البطريرك ديمتريوس وبعد توليته حتى تم بناؤها فى عهده وقد كان مؤسسها عازما على جلب الاعمدة الرخام اللازمة لها من أوروبا مع باقى ما يلزمها من الادوات التى لا توجد بمصر فلم يتيسر له الحصول على مرغوبه حتى مات فاشترت الامة ما تيسر وجوده من العمد الرخام اللائقة بها من الاسكندرية ونصب من ذلك أربعة عمد مركبة من قطع الرخام مؤلفة بالتحكيم مع قواعدها من أسفل الى فوق وفى وجود البطريرك ديمتريوس شرع فى استيفاء كمال العمارة فأقيم أربعة اعمدة أخرى من الخشب مضاهية للرخام فى الهيئة وعقدت القبة الوسطى من الخشب أيضا على الاعمدة الثمانية كما هى عليه الآن وعمل دائرها من الخارج مرتفعا عن الارض نحو متر وراكزة عليه من ثلاث جهاته العمد الرخام الموجودة الآن وهى ستة عشر وعمر فوق الدائر بيت النساء يصعد اليه بسلم مخصوص مقابل للكنيسة من الجهة البحرية وهذا البيت مشرف من داخل على الكنيسة من الجهات الثلاث بحواجز من الخشب المخروط وأقيم حجابها المصنوع من خشب الجوز وركبت أبوابها وشبابيكها ولم تكمل فى مدته واستمرت على حالتها هذه مدة سنين فى وجوده وبعد وفاته الى أن تولى الجناب المفخم كيرلوس الخامس وهو الموجود الآن البطريركية فشرع فى تتميمها فى شهر كيهك سنة ١٥٩٦ الموافقة سنة ١٨٨٠ مسيحية أى فى السنة السادسة من توليته مسند البطريركية فأحضر لها المصورين والنقاشين وباقى الصناع فأتموا ما كان ناقصا من النجارة بالطبقة العليا من بيت النساء وغيره ونقشوها من داخل الهيا كل الثلاثة من فوق الى أسفل وصوروا الصور اللازمة فى قبة الهيكل الاكبر والهيكلين الآخرين ورتبت الصور على الحجاب ثلاثة صفوف مموهة جميعها بالذهب وكذلك الحجاب موهت بوارزه بالذهب وركز امام الحجاب وقاية له درابزين من حديد بثلاثة أبواب مقابلة لابواب الهياكل وصورت قباب الكنيسة خارج الهياكل ونقشت بالالوان الرائقة مموهة جميعها بالذهب وكذلك حيطانها من فوق الى أسفل ونقش وصور الانبل (وهو عبارة عن منبر للخطابة وتلاوة الانجيل جهرا) كل ذلك مموه بالذهب ومنقوش بالالوان الجيدة ثم رقم على أبواب وشبابيك الكنيسة بعض آيات مقدسة من نص الانجيل والزبور ورصف دائر الكنيسة من الجهات الثلاث البحرى والغربى والقبلى بحجر الرخام وكذا نقشت دوائر الكنيسة الخارجة من فوق الى اسفل وبالجملة فقد استوفى نظامها وراحت كملت زينتها من داخل ومن خارج أما المحل البطريركى الاصلى فان البطريرك ديمتريوس لم يجدد فيه شيأ مهما وان كان قد عمر جانبا مخصوصا بالجهة الغربية من دائرة البطريكخانة فنقض البطريرك الموجود الآن المحل القديم وعمر فى موقعه دائرة بطريركية جميلة جدا وعمر دائرة للرهبان والخدمة والمسافرين كافية منتظمة فأصبحت الكنيسة محاطة بالنظام من كل جهة ففى الجهة البحرية المدرسة وفى الغربية العمارة التى أنشأها وتممها البطريرك السابق والدار البطريركية الجديدة التى عمرها ونظمها البطريرك الموجود الآن وفى القبلية الدائرة الاخرى التى عمرها أيضا * ويلى هذه الكنيسة الكبرى من الجهة البحرية كنيسة صغيرة بينهما ضريح كيرلوس منشئ المدرسة والكنيسة ولما كانت هذه الكنيسة الآن ليس لها ناظر مخصوص بل هى تحت نظر حضرة البطريرك أقام جناب الوجيه الخواجه عوض سعد الله امين صندوق البطريكخانة قيما على العمارة التى أجراها بها تحت ملاحظة حضرته فقام بذلك أحسن قيام وبذل فى هذه الخدمة الخيرية غاية الاهتمام حتى انتهت هذه العمارة بهمة حضرة البطريرك ومساعدة وجوه الامة

المعتبرين وبحياتها الخيريين ومروالاة الخواجه عوض على أحسن مايرام * وقسوس هذه الكنيسة الرسميون الآن الاغومانس فيلوتاؤس ابراهيم الذى كان منشؤه بمدينة طنتدا ورسم قسيسا عليها سنة ١٥٧٨ الموافقة لسنة ١٨٦٢ وفى أوائل سنة ١٥٩١ انتخب من الامة بالقاهرة للكنيسة الكبرى المرقسية ونقل اليها وثبت فيها بأمر حضرة البطريرك الحالى فى اوائل توليته المسند البطريركى وكان أجراءه هذه الاعمال الاخيرة بالكنيسة فى أثناء توظفه بها وشريكه فى قسوسية الكنيسة الاغومانس تادرس مؤنس ويليهما من يلزم من القسوس الرهبان للمساعدة فى الخدمة الدينية (والاغومانس هو رئيس القسوس) وهى كلمة يونانية معناها المدير وتستعمل بدلها بين العوام لفظة قص (الكنيسة الاولى بحارة زويلة) قد ذكر المؤرخ أبو المكارم سعد الله بن جرجس فى مجموع له بين فيه كنائس القاهرة والجهات البحرية فى أواخر الجيل الثانى عشر للمسيح انه كان بحارة زويلة كنيسة عظمى جدا بها من الابنية المشيدة والاحجبة المطعمة بالعاج والابنوس والتصاوير والنقوش المذهبة من عمل الصناع والمصورين المصريين الاقباط والعمد المرمر وغير ذلك مايذهل الناظرين وممن له شركة فى تزيين هذه الكنيسة بذلك العهد أمير من الامة يقال له جمال الكفاة أبو سعيد كان من المعروفين فى عهد الخلافة الحافظية وكذلك أبو المكارم سعد الله وممن كان يتردد للصلاة فيها الرئيس صنيعة الخلافة أبو زكرى يحيى المعروف بالاكرم الذى كان متوليا ديوان التحقيق ثم ديوان النظر على جميع الدواوين بالحضرة فى الخلافة المذكورة من سنة ٥٣٠ هلالية الى آخر ربيع الاول سنة ٥٤٢ * وكان باعلى هذه الكنيسة كنيسة برسم الشهيد مرقوريوس أبى السيفين وكان موقوفا على الكنيسة الكبرى دور وساحات معتبرة * وكان فى هذه الحارة كنيسة أخرى غاية فى اللطف وكان من عادة قسوس الكنيسة الكبرى ان يحتفلوا رسميا ثلاث مرار فى كل سنة الاولى يوم أحد الشعانين وهو الاحد الذى قبل أحد عيد الفصح والثانية ثالث يوم من عيد الفصح والثالثة يوم عيد الصليب وهو اليوم السابع عشر من توت وذلك أنهم كانوا بعد اقامة الصلاة الاحتفالية يخرجون من الكنيسة بالملابس الرسمية فى جمهور من الامة حاملين صحف الانجيل وتتقدمهم المباخر والصلبان واغصان الزيتون والشموع الموقدة الى خارج الدرب الذى هذه الكنيسة داخله ويقرؤن الانجيل ويرتلون ويهللون ويدعون للخليفة ووزيره ثم يعودون اليها ويكملون نهارهم وينصرفون استمر ذلك لغاية سنة ٥٦٥ هلالية ثم بطل فى دولة الاكراد ثم أعيدت عادة يوم عيد الصليب خاصة فى السنين الاخيرة اذ كان القسوس يخرجون مع الاحتفال الى خارج حارة زويلة حتى ينتهوا الى قنطرة الخليج القريبة من الحارة ويتمون الرسوم السابقة أما الآن فلم يكن شئ من ذلك وذكر المقريزى أن من الكنائس التى هدمت بمصر والقاهرة وغيرهما من الجهات فى يوم الجمعة التاسع من شهر ربيع الآخر سنة ٧٢١ هلالية الكنيستين بحارة زويلة أما الموجود بها الآن اعنى سنة ١٥٩١ فكنيستان غير الاولين الاولى وهى الكبرى برسم السيدة العذراء مريم وهى فى موقع الكنيسة الاصلية العظمى المذكورة سابقا وهى وان لم يكن بها من الرونق والجمال ما كان قديما على ماحكاه أبو المكارم سعد الله لكن مايوجد بها الآن من الاحجبة المطعمة بالسن المحكمة الصنعة سيما الحجاب المتوسط المركوز على واجهة الهيكل الكبير العجيب الشكل والدقيق الصنعة فى تطعيم السن والزائد فى القدمية ومافيها من بديع الصنعة النجارية القديمة المصرية والجلونات والعمد الرخام المركوزة فى صحنها وفى هيكلها الكبير وشرقيه وغير ذلك من الآثار الجليلة الموجودة بها الى الآن يدل على مزيد اعتبارها فى الكنائس المصرية القديمة وقد أوردها المقريزى فى ذكره كنائس القاهرة التى كانت موجودة فى عهده وأشار الى اعتبارها لدى المسيحيين وذكر انهم يرون انها قديمة وتنسب للحكيم زابلون الذى كان قبل الاسلام بنحو مائتين وسبعين سنة * وعمارتها على دوائر ابوابها كلها ومقصورتها ولم يزل باقيا الى الآن يعلم أن تلك الدوائر والمقصورة اصلحت من نحو مائة وثلاثين سنة ولم تزل هذه الكنيسة فى غاية الاعتبار يتولى نظارتها دائما أكابر الامة ففى أوائل الجيل الثامن عشر للمسيح كان الناظر عليها الشهير المعلم يوحنا أبو مصرى وفى عهد رياسة الشهير المعلم ابراهيم الجوهرى كانت نظارتها له ثم لاخيه من بعده ولكل من هؤلاء النظار آثار حسنة تشهد باهتمامهم بها ويوجد بها الى الآن جملة كتب اعتنى بها يوحنا أبو مصرى وابراهيم الجوهرى وغيرهما من ذلك كتاب يشتمل على الفصول المقدسة التى تتلى كل عام فى أسبوع الفصح من التوراة والزبور

والانجيل باللغتين القبطية والعربية وهو فى حسن الخط ودقة الضبط واتقان التصوير غاية وفى نهايته مقالة قبطية وعربية وتركية ألفها ناسخ الكتاب ومكافه وهو القس يوسف تتضمن ذكر الخليفة المتولى السلطنة حين ذاك والوزير المتولى الحكومة وقد أتى فيها بتاريخه نفسه وذكر البطريرك المعاصر له وقسوس الكنيسة وناظرها وباقى خدامها الى غير ذلك من التعليقات وهذه المقالة محررة على السجع باللغة القبطية ومترجمة باللغتين العربية والتركية كما ذكرنا وتاريخ انتهاء نسخ الكتاب المذكور ٣٨ طوبه سنة ١٣٤٢ للشهداء الموافق سنة ١٦٢٦ مسيحية وبها كتب أخرى قديمة نفيسة وقد امتاز من نظارها المتأخرين عن أقرانه ابراهيم الجوهرى بان عمر من داخل هذه الكنيسة من الجهة البحرية كنيسة صغرى حسنة جدا أنشأها سنة ألف وأربعمائة وتسعين للشهداء برسم الشهيد أبى السيفين ووقف عليها كتبا مخصوصة وحبس عليها أماكن مخصوصة يصرف ايرادها فى مصالحها ولم تزل هذه الكنيسة باقية للآن يشهد ظرفها بهمة منشئها وكانت الكنيسة الكبرى كنيسة الكاتدراى أى كنيسة الكرسى البطريركى بعد كنيسة أبى السيفين بمصر القديمة وسيأتى ذكرها ان شاء الله واستمرت كذلك الى زمن البطريرك متاؤس الرابع المتوفى سنة ١٦٧٥ مسيحية ثم نقل الكرسى البطريركى الى كنيسة حارة الروم على ما يأتى ذكره ومع ذلك فلم تبرح هذه الكنيسة للآن فى غاية الاعتبار ولم تزل أكابر الامة تتردد للصلاة فيها أيام الاعياد والآحاد والآن ناظرها جناب المعتبر الوجيه فرج أفندى مليكة سلامة وقسوسها اثنان المعتبر الاغومانس يوسف رزق والمعتبر الاغومانس ميخائيل منقريوس * ويلى هذه الكنيسة دير للراهبات المتعبدات برسم السيدة مريم قديم الاصل ذكره المقريزى فى الاديرة المصرية ومما استفيد من التعليقة انه منذ مائتين وسبعة وعشرين سنة جددت عمارة بهذا الدير فى زمن البطريرك مرقس الحادى بعد المائة من عدد البطاركة

(الكنيسة الثانية بحارة زويلة)

هذه الكنيسة عليا يصعد اليها بدرج متسع من المدخل الموصل للكنيسة الكبرى وهى باسم الشهيد جاورجيوس لطيفة جدا محكمة الوضع وهى دون الكبرى فى القدم غالبا بالنسبة لاصل منشئها وفى الجيل الثانى عشر للمسيح كان يعلو الكنيسة الكبرى كنيسة باسم الشهيد أبى السيفين على ما ذكر أبو المكارم سعد الله ولم يحصل تجديدها فى موقعها عند اعادة بناء الكنيسة الكبرى ثم جرى تعميرها باسم جاورجيوس وقد قيل ان ادارتها لم تكن مستقلة كما هى الآن بل كانت تابعة لادارة الكبرى فكان قسوس الكبرى وناظرها هم المتكلم عليها وفى عهد أن كان الكرسى البطريركى بحارة زويلة كانت الدار البطريركية مجاورة لها من العلو ثم خصص بعض القسوس الرهبان باقامة الصلوات بها ثم استقلت ادارتها وأفرزت أوقافها عن الكبرى وتعين لها قسوس وناظر مخصوصون وفى سنة ١٤٨٠ الموافقة سنة ١٧٦٤ مسيحية جدد بعض احجبتها بنفقة المعلمين اقلوديوس ومينا وفى السنين الاخيرة جدد حجابها الوسط جناب قسيسها الموجود الآن الاغومانس اقلوديوس قبل ارتسامه بدرجة القسوسية وأصلح جملونها ورمم زينتها واستكمل ادواتها على ماهى عليه الآن * ويليها من الجهة الغربية دير للراهبات أيضا برسم الشهيد جاورجيوس عامر بالراهبات تحت رياسة الام الفاضلة المشهورة بالبر والتقوى الرئيسة مريم التى لا تمل من مساعدة الارامل واعانة اليتامى سيما البنات وتربيتهن وتجهيزهن للزواج ولا تزال مهتمة بمواساة المنقطعين والمحتاجين واكرام الغرباء المترددين الى منزل ديرها مهما كانوا باذلة غاية امكانها فى البر والاحسان وهى مع هذه المزايا قائمة بفرائض عباداتها وشعائر رهبانيتها وممن عرف من الرئيسات القديسات بهذا الدير القديسة أفروسنيه المشهورة لدى أمتها بالقداسة والنسك وفعل البر وهذا الدير والكنيسة فى دائرة واحدة والناظر عليهما جناب الوجيه الخواجه ابراهيم مليكة الوهابى ذو الهمة والمروءة ولكون الدير المذكور قد اختل بناؤه من مدة أعوام سعت الرئيسة الام مريم من منذ تسع سنوات فى بنائه وتوسيعه بادخال بعض أماكن فيه ولحصول العوارض المانعة لاتمام مرغوبها وقفت العمارة حتى ازداد الخلل وبعناية البطريرك ومساعدة الناظر المتقدم ذكره ومساعى الرئيسة زالت الموانع وتعينت الاماكن اللازم ادخالها وبعد صدور تصريحات الحكومة السنية بالبناء حسب الرسم المقصود قام جناب الناظر وباشر بنفسه نقض وعمارة الدير وأدخل فيه ما لزم ادخاله من أماكن الدير تحت ملاحظة حضرة البطريرك وفى هذا العام أعنى سنة ١٥٩٧ للشهداء صار الابتداء فى البناء الجديد وانتهى معظم

بناء الدور الارضي وشرع في بناء الدور العلوى واستتمام العمارة بمباشرة الناظر المذكور بنفسه ومساعدة البطريرك وأولى البر من المسيحيين وفي شهر امشير من هذا العام تم بناء الطبقة العليا بكمالها وعمر بأعلاها أيضا جملة أود مخصوصة بالراهبات والهمة جارية في استتمام العمارة (كنيسة حارة الروم السفلى) قد شهد دلال البطاركة ان في عهد البطريرك اخرسطادولو (أعنى عبد المسيح) وهو السادس والستون المتولى البطريركية سنة ٧٦٣ للشهداء جعلت كنيسة أبى السيفين بمصر وكنيسة السيدة بحارة الروم بطريركية أى من الكنائس المخصوصة بشخص البطريرك دون أسقف مصر وقتها وقد ذكر ذلك أيضا الشيخ المقريزى في ذكره البطاركة وذكر أبو المكارم في كتابه أنه كان بهذه الحارة الى وقته عدة كنائس للاقباط منها كنيسة السيدة مريم وكانت القداسات قد تعطلت في عهد الخلافة الحاكمية وكان الاسقف يصلى في داره بتلك الحارة الى أن من الله بفتح البيع فعمرت هذه البيعة سنة ٧٧٢ للشهداء وكان لها رزقة بأرض المطرية بتوقيع المستنصر بالله أمير المؤمنين وفي سنة ٨٠٢ جدد بياضها وتصويرها القس الرشيد أبو زكرى قسيسها ثم ان أبا الخير المعروف بسيبويه الكاتب كاف ابلاما من الرخام تناهى في صناعته منصور المرخم الانطاكى وصرف عليه حين ذاك ثلثمائة دينار وكاف أيضا لوحا كبيرا مذهبا مرسوما عليه رسوم الاعياد الكبيرة المسيحية (أعنى عيد مولد السيد المسيح وعماده في الاردن الخ) وكان المصور أبا اليسرى من مليج ونصب هذا اللوح بأعلى حجاب الهيكل وكان الحجاب المذكور من الصنعة المعروفة بالمقطع وكان جميعه وأبوابه من خشب الساج المطعم بالعاج والآبنوس صنعة اسحق النجار ونقل الى هذه الكنيسة أبو غالب بن بغام رخام داره ورخمها به وكان مجاورا لهذه الكنيسة دار محبسة عليها عادمة النفع فادخلها أبو زكرى ابن أبي البشر الكاتب وأبو المنا ابن عمه في هذه البيعة وعقدت على الكنيسة مع ما أضيف اليها قبة واحدة وكانت النفقة على هذه العمارة من هذين الوجيهين ومن غيرهما وتمت عمارتها سنة ٨٧٩ وفي سنة ٨٨٩ الموافقة لسنة ١١٧٣ مسيحية اهتم أبو الوفاء القس أخو أبي زكرى المذكور باتمام ترخيم داخلها وصور القبة وغيرها * وكنيسة الميلاد المجيد كانت بأعلى كنيسة حارة الروم السفلى عمرها صفور البناء والدهبة الشماس بالزهرى وجرى تبييضها سنة ٩٠٣ للشهداء فهذه كانت صفة كنيسة السيدة بحارة الروم في أواخر الجيل الثانى عشر للمسيح (كنيسة الشهيد جاورجيوس) كان بهذه الحارة أيضا كنيسة برسم الشهيد جاورجيوس عمرها أبو الفخر ابن أبي المنا الارشيدياقن (أعنى رئيس الشمامسة) في عهد الخلافة الحافظية وجددها صنيعة الملك أبو الفرج ابن أخت أبى الفخر المذكور سنة ٨٩٩ * وكنيسة أيضا برسم القديس تدرس المشرقى تولى عمارتها الاغومانس مينا في عهد الخلافة الآمرية على يد الشهير سعيد أبى المكارم بن بولس * وكان بهذه الحارة أيضا كنائس صغيرة للملكيين منها كنيسة مارتة ولا تم نقلت باسم اندراوس التلميذ بالدرب المعروف بالنادين ومنها كنيسة الاربعين شهيدا وكنيسة برباره وكنيسة مارجرجس وكان الملكيون يدفنون موتاهم حذاء هذه الكنائس فهذا ما كان بحارة الروم من الكنائس العامرة على ما حكاه أبو المكارم سعد الله وذكر المقريزى أن من جملة ما هدم من كنائس القاهرة في ٩ ربيع آخر سنة ٧٢١ كنيسة حارة الروم وفي ذكره الكنائس الموجودة بوقته قال ان بحارة الروم كنيسة تعرف بالمغيثة برسم السيدة مريم وانه كان بها كنيسة برسم بربارة وقد هدمت سنة ٧١٨ والموجود للقبط الآن كنيستان الاولى الكبرى وهى التى ذكرها المقريزى برسم السيدة مريم وهى من الكنائس المشهورة وكانت أولا كنيسة الكاتدراى أى كنيسة الكرسى البطريركى الى زمن البطريرك يؤانس وهو السابع بعد المائة من عدد البطاركة ولم يزل محل الدار البطريركية موجودا الى الآن بجوار الكنيسة من الجهة الغربية ويعرف ذلك المحل بالقلاية ومن داخله باب نافذ للكنيسة ومن نحو مائة سنة تقريبا أصيبت بحريق ثم جددت عمارتها ومما رقم على باب حجابها الاوسط يعلم أن نجارتها انتهت سنة ١٥١٦ للشهداء وآخر من كان ناظرا عليها الشهير نصر الغزاوى وبعد موته تولى نظارتها ولده الشهير مسيحه نصر وبعد وفاته لم يقم عليها ناظر مخصوص واكتفى في ذلك برياسة قسيسها الاغومانس بساده باخوم ولما تم نقشها وتصويرها بحسب الامكان في مدة والده الاغومانس باخوم اجتهد هو كثيرا في زيادة اصلاح نظامها وصار من عهد ما أحيل نظر أوقافها لعهدته مجتهدا بماله ومساعيه ومباشرته في اصلاح

أوقافها فقد عمر لها جملة بيوت ومحال نافعة واستوفى زينتها وأدواتها على ما ينبغي وهو أعنى الاغومانس بساده باخوم أول من جدد فيها الكراسي الراكزة لجلوس المصلين أوقات الجلوس * وقد علم مما سبق أنه كان بأعلى كنيسة السيدة كنيسة الميلاد قبل هدم الكنائس وهذه الكنيسة وان لم تكن من قبيل ما كانت عليه الكنائس الاول من النظام والجمال الا أنها تعد الآن من أظرف الكنائس والمتواتر أن ممن له الحظ الاوفر في عمارتها الاخيرة الشهير المعلم منقريوس البتنوني المتوفى في عهد المرحوم الكبير خديو مصر محمد على باشا والآن ناظرها الوجيه المعتبر باسيلي افندي ابن تدرس افندي عريان وهو من عهد توليه نظرها مواظب على ايفاء لوازمها وواجبات خدمتها واستكمال أدواتها وزينتها * وبهذه الحارة ايضا دير للبنات الراهبات برسم الشهيد الامير تادرس وقد ذكره المقريزي في أديرة الراهبات وقال انه عامر بهن وهذا الدير من المواضع الدينية المشهورة لدى المسيحيين وكثير من اجناس المسيحيين وغيرهم يترددون اليه للزيارة واستمداد الشفاء من الله تبركا بالشهيد صاحب الدير لاسيما من هم مرضى بالجنون ونحوه وكثيرا ما يفوزون بالصحة والعافية وناظره الآن جناب الوجيه الفطن ابراهيم أفندي رفائيل الطوخي من رؤساء اقلام المالية حالا (**كنيسة حارة السقائين**) لما وجد البطريرك الكبير الشهير كيرلوس منشئ المدرسة القبطية بالازبكية والكنيسة الكبرى بها ما عليه أبناء الامة القبطية ساكنو حارة السقائين من الصعوبة لعدم وجود كنيسة بتلك الجهة سعى بجده واجتهاده وحرض وجهاء الامة على شكاية الحال للمقام الخديوي وطلب الرخصة ببناء كنيسة بها فصدر امر سام من المرحوم محمد سعيد باشا في ٥ ربيع الاول سنة ١٢٧٢ لمحافظة مصر باجابة التماس الامة ببناء كنيسة بحارة السقائين بأحد أماكن وقف الاقباط واذ لم يكن ممكنا وقتئذ خلو موضع كاف لتعمير كنيسة مستوفية اكتفي وقتها باخلاء احدى دور الوقف واستعمالها للصلاة الى حين التمكن من محل كاف ولم يزل البحث عنه جاريا حتى وجد وفي هذا العام أي سنة ١٥٩٧ الموافقة سنة ١٨٨١ مسيحية شرع حضرة البطريرك مع أكابر الامة بهذه الحارة في ادارة البناء فيه وعرض ذلك على نظارة الداخلية والجميع مستعدون للاشتراك في عمارتها بغاية الجد والنشاط وكما تسبب مؤسس المدرسة بالازبكية في انشاء هذه الكنيسة أعني التي بحارة السقائين كذلك فتح مدرسة بها للصبيان ومكتبا للبنات أيضا كما فتح غيرها لهن بالازبكية ولم يزل لا مستمرين للآن ناجحين في التعليم والتأديب بعناية وهمة حضرة البطريرك * فهذه الكنائس التي هي الموجودة الآن للاقباط بداخل القاهرة ويستفاد مما ذكره أبو المكارم في كتابه في أمر الكنائس انه كان للقبط أيضا في عهده كنائس أخرى غير التي في حارة زويلة وحارة الروم منها بخط النهادين خلف دار الوزارة يومئذ كنيسة برسم الملاك ميخائيل جددها علم الرؤساء في عهد البطريرك مرقس بن زرعة في أواسط الجيل الثاني عشر للمسيح وباعلاها كنيسة للسيدة وبجوارها كنيسة أخرى برسم ابا كاوريوس ثم كنيسة الامير تادرس المشرقي عمرها النجيب أبو البركات وانتهت عمارتها وزينتها في برمهات سنة ٨٩٢ للشهداء في الخلافة العاضدية وكان بهذه الكنيسة من صناعة النجارة الدقيقة المحكمة ما يروق الناظر وفي سنة ٩٠٢ اهتم الثقة أبو المجد بن الدقلي في تبييضها وتجديد نقشها وتصويرها على ما ينبغي ومنها بالحارة المعروفة بالحسينية (وكانت خارج السور وقتها) كنيسة برسم السيدة وكانت من أقدم قدوهنت وتشعثت فاهتم بعمارتها أبو المجد بن أبي المعالي الدخميسي على صورة حسنة جدا حتى صارت من المساجد المسيحية المقصودة لهم من جهات مختلفة لنظر الحسن موقعها الى ان كان جمادى الاولى سنة ٥٦٧ هلالية فتعرض القاضي أبو العلا الحسن بن عثمان لابي المجد المذكور وغرمه غرامات كثيرة ولم يبرح منازعا له حتى عملت مسجدا للاسلام وأذن فيها ثم هدم ذلك المسجد ونقض بناؤه الى الارض * وكان بهذه الحارة كنيسة جامعة للقبط والارمن ثم قسمت بيعتين وكان بها للارمن كنيسة مجاورة لكنيسة السيدة خربت سنة ٥٦٤ هلالية وكان من الارمن والسريان بهذه الحارة جماعة عظيمة وبخط حارة تعرف بالريحانية كان للقبط أيضا كنيسة برسم السيدة مريم وبأعلاها كنيسة برسم الامير تادرس المشرقي بجوار حارة الريحانية قبالة الحينية ثم نقلت مسجدا يعرف بوقتها بمسجد زبورة قال ومن جملة الكنائس التي بدلت أوضاعها ونقلت مسجدا أودارا كنيسة كانت بالزقاق المعروف بالشيخ أبي الحسن بن أبي شامة بخط دار الوزارة المعروفة الآن بدار الديباج وكان قبالتها جوسق كبير نقلت مسجدا وجعل الجوسق دارا للسكن وكنيسة

كانت بالخط المعروف بدار الاوحد بن أمير الجيوش بدروادار شهاب الدولة بدر الخاص جعلت هذه الكنيسة دارا تعرف بسكن القفول قال وقيتها ظاهرة للآن وكان بحارة برجوان كنيسة توما التلميذ للملكية وبحارة العطوفية كنيستان للفرنج وكان بالموقع الذى كان يعرف بالمقس بالقرب من ساحل البحر بيعة الشهيد جاورجيوس للارمن ثم حولت مسجدا ثم هدمت من البحر * فهذا ما دلت عليه الآثار من كنائس القاهرة لغاية الجيل الثانى عشر للمسيح ومما أورده المقريزى فى الكنائس التى هدمت فى عهد الملك الناصر محمد بن قلاوون فى ٩ ربيع الآخر سنة ٧٢١ فضلا عما هدم سابقا فى عهد الملك الصالح والملك الحاكم بأمر الله وغيرهما ومما أورده فى سياق ذكر بطاركة القبط يعلم ان الذى هدم بالقاهرة كنيسة الفهادين وكنيسة حارة الروم وكنيسة البندقانيين وكنيستان بحارة زويلة وكنيسة بخزانة البناو وكنيسة بالخندق * ولنعد لاستيفاء ذكر كنائس القاهرة مع ظاهرها أيضا فنقول (ظاهر القاهرة الآن من الجهة البحرية) قال أبو المكارم فى كتابه المذكور وبالخط المعروف برأس الطابية وسقاية ريدان والبستان الكبير المعروف بانشاء أمير الجيوش بدر ريدان الصقلى (وهى الريدانية المذكورة فى كتاب المقريزى) وكان الخلفاء ينزلونها فى غرة كل سنة وغرة شهر رمضان وتسمى الدورة الكبيرة كان الدير الشهير المعروف بدير الخندق موجودا وكان هذا الدير على ما شاهده المؤلف محيطا به حصن دائر فيه باب واحد معقود عليه قبة وعليه باب بجرود اخله جملة كنائس * الاولى الكبرى برسم الشهيد جاورجيوس وهى الكاثوليكا أى الجامعة وكان أنبلها (اى منبرها) وكرسى الرياسة من الرخام عمرت هذه الكنيسة فى الخلافة الظافرية ووزارة على بن الاسفهلار (وهو ابن السلار) وذلك منذ سبعمائة وخمسين سنة وفى علوها كنيسة عمرها أمين الملك أبو سعيد محبوب بن السعيد أبى المكارم وجدد تبييض الكنيسة الكبرى وتبليط أعاليها القس منصور بهذا الدير واستوفى تصويرها واحتفل بأول صلاة فيها بعد زخرفتها فى الاحد الثانى من امشير سنة ٩٠١ للشهداء وكان قبالتها الجوسق فيه طبقتان وبيت أسفل وكان معدا لسكنى الاساقفة يصعد اليه من داخل الكنيسة وكان مطلا على البرية والجبل الاحمر والبستان الكبير وخندق الموالى القصرية والبستان المعروف بالمختص وغيره * الثانية كنيسة مجاورة للجوسق برسم الشهيد أبالى بن يسطس القائد وجسده فى الكنيسة الاولى فى تابوت خشب قال ولما أخرج ابن الطويل السريانى وجماعته من الحبشية مقرهم الاول فى الخلافة المستنصرية سمح لهم القبط بالصلاة فيها وفى عهد المؤلف جرت توسعتها وتجديد عمارتها واحتفل فيها أول يوم من مسرى سنة ٩٠٧ وكان ابن الطويل حاضرا وكان قبالة الجوسق بئر ماء معين * الثالثة كنيسة السيدة مريم على يمين الداخل أنشأها أبو الفضل ابن أسقف اتريب متولى ديوان الافضل فى الخلافة الآمرية وذلك منذ ثمانمائة سنة * الرابعة كنيسة الشهيد مرقوريوس مقابل الجوسق أنشأها الرئيس أبو العلاء فهد بن ابراهيم فى الخلافة الحاكمية وكان ينظر فى أمر المملكة مع قائد القواد الحسين بن جوهر وكان الحاكم قد رغبه فى ترك مذهبه بكرامات عظيمة فلم يقبل ترك دينه فضربت رقبته وأمر باحراق جسمه ولكن حماه الله من الاحتراق وأخذ الجسم ودفن فى الركن القبلى من الكنيسة المذكورة وفى سنة ٥٦٢ هلالية جدد عمارتها أسقف بسطة وأبو البشر أخو أبى سلمن عامل المطرية وفى علوها كنيستان احداهما برسم أبى بقطر والثانية برسم الشهيد فيلوثاوس * الخامسة كنيسة ملاصقة لباب الدير برسم القديس أبى مقار أعطاها القبط للارمن فى عهد بطركية كيرلوس السابع والستين من عدد البطاركة فى الخلافة المستنصرية ورسمت باسم الشهيد جاورجيوس وكان للارمن أيضا داخل هذا الدير كنيسة لطيفة أنشأها مركيس الارمنى حامى المناخات فى الخلافة الظافرية قال والسبب فى عمارة هذا الدير أنه كان فى الموضع المعروف ببئر العظام دير برسم جاورجيوس داخل القاهرة قبل انشائها وكانت القوافل تنزل عند البئر الموجودة هناك قديما وهى بئر العظمة فى المكان المعروف بالركن المخلق من القصر الكبير الشرقى ولما أنشئ ذلك القصر وانتهت العمارة فيه الى هذا الدير هدم ودخل فى حقوق القصر وعوض المسيحيون الاقباط عنه بدير الخندق والبئر وعوض عنها أخرى فى البرية وكان الموالى القصرية ساكنو الخندق حينئذ تعرضوا العمارة الدير الجديد وأنهى ذلك للامام المعز فركب بنفسه ومنع المتعرضين ورسم بكمال العمارة ونفذ أمره حالا وبنى الدير المذكور ولا يخفى ان انشاء القصر المذكور كان فى أواسط الجيل الرابع للهجرة وعلى ذلك يكون بناء دير الخندق هذا فى أواخر

الجيل العاشر للمسيح وقد كان قبالة هذا الدير بئر ساقية وشرقيه بستان لطيف وفيه بئر ساقية أيضا وكان منشئه سيف الدولة في الخلافة الحافظية ولما كشف أرضه للزراعة وجد بها قبرا فيه جسم اسقف وصليبه عليه فووري الجسم كما كان ومن هذا الاثر استدل على انه كان هنالك دير وكنيسة من القديم وأنشأ أيضا سيف الدولة هنالك منظرة على باب البستان مقابل الكنيسة في سنة ٥٧٣ هلالية ثم انتقل ملك هذا البستان الى الست الجليلة ست الدارين اختيه وهي زوجة مصنف الكتاب وكانت مدافن الاقباط منحصرة داخل دائرة الدير ولما ضاقت وأنهى ذلك للآمر باحكام الله ووزيره الافضل شاهنشاه أنعم عليهم بالساحة المعروفة وقتها بالزيارة وهي قبالة الخط المعروف برأس الطابية وعمل منها بستان بهمة أبي الفضل ابن الاسقف متولي ديوان المجلس الافضلي وكان هنالك بئر ساقية دائرة لسقي البساتين ويجاورها مغطس بقبة معقودة عليه كان يجرى الماء اليه ليلة عيد الغطاس فهذا حال دير الخندق على ما حكاه أبو المكارم وقال المقريزي في ذكر الاديرة ما ملخصه دير الخندق ظاهر القاهرة ممن بحريها عمره القائد جوهر عوضا عن دير هدمه بالقاهرة كان بالقرب من الجامع الاقمر حيث بئر العظمة ثم هدم دير الخندق في ١٤ شوال سنة ٦٧٨ في أيام المنصور قلاوون ثم جدد هذا الدير الذي هنالك بعد ذلك وعمل كنيستين يأتي ذكرهما في الكنائس اه والموجود الآن بجهة الخندق كنيستان في ديرين (الكنيسة الاولى) هي بدير القديس فريج المعروف الآن بدير أبي رويس وهو دير الخندق الذي ذكره المقريزي وكان أبو رويس هذا عابدا زاهدا معتبرا لدى قومه توفي سنة ١١٢١ للشهداء الموافقة سنة ١٤٠٥ مسيحية ودفن بالدير المذكور وفهم من سيرته انه كان في عهده بهذه الجهة خمس كنائس الاولى برسم السيدة مريم والثانية برسم الشهيد جاورجيوس والثالثة برسم الامير تادرس والرابعة برسم أبي السيفين والخامسة برسم الشهيد ابالي ومن ذا يعلم انه لما هدم الدير الاصلي بكنائسه المذكورة آنفا سنة ٦٧٨ ثم جدد بعد ذلك على ما حكاه المقريزي عمرت هذه الكنائس الخمس عوضا عما كان في عهد أبي المكارم سعد الله وقد علمت مما ذكره المقريزي ان من جملة ما هدم في ٩ ربيع الآخر سنة ٧٢١ من الكنائس كنيسة بالخندق فالهدم والعمارة تكرر وقوعهما بهذا الدير والذي فيه الآن كنيسة واحدة كبرى برسم السيدة مريم ظريفة الوضع ويليها من الجهة الغربية كنيسة صغيرة برسم القديس أبي رويس وبها ضريحه الى الآن وقد دفن بهذا الدير جملة من أجساد البطاركة المتوفين بالمحروسة وفي داخل دائرة الدير أضرحة مشهورة بأربابها منها ضريح الشهير دميان بك بن جاد افندي شيحة المتوفى في عهد الخديوي الشهير اسمعيل باشا حفيد المرحوم الخديوي الكبير محمد علي باشا وذلك في سنة ١٥٩٤ وأصل عائلته من زفتى وتدرج والده في الخدم الميرية في عهد المرحوم الخديوي الكبير وحاز التقدم في الرتب والشهرة وعمر طويلا وتوفي سنة ١٥٧٧ للشهداء وكان من مباديه متقدما في الوظائف المعتبرة الميرية وآخر خدماته كان موظفا برياسة كتبة عموم المالية المصرية وحائز رتبة متمايز في عهد الخديوية المشار اليها ومع تقدمه وقبوله التام لدى الخديوي ووزرائه وأمراء الحكومة كان على غاية من التواضع محبا للجميع مسعفا للقاصدين من أي جنس كانوا محسنا محافظا على أصول مذهبه محبيا في الناس ويوم وفاته حزن عليه جمهور الاقباط الارثذكسيين وكثير من المسيحيين وتأسف عليه الخديوي وكثير من وزرائه وأمراء الحكومة وأهل مصر وتعطل ديوان المالية وكثير من الدواوين يوم دفنه وكان مشهد جنازته مهيبا موثرا جدا تتقدمه جملة من العساكر الميرية المنتظمة بهيئة الحزن ويتلوهم محفل جسيم جدا منتظم من البطريرك ومطران الارمن وكافة قسوس الملة وقسوس الارمن وأعيان القبط وغيرهم ولفيف من المسيحيين من كل جنس وبعض معتبري الحكومة وصلي عليه بالكنيسة الكبرى بالازبكية وتليت في الحال خطبة مرثية لوفاته وبعد دفنه بمقبرة عائلته بالدير اجتهد أخوه الوجيه النجيب ميخائيل افندي جاد وعمر له ضريحا جديدا في آخر الدير من الجانب الغربي القبلي يتوصل اليه من داخل الدير وتتقدمه من بحريه قطعة مزروعة من الزهور والاشجار يعبر بها الداخل ثم تنتهي للباب وعلى يمين الداخل محل منتظم لاستراحة المترددين من العائلة وفسقيتان كبيرتان لكل فسقية باب من الحجر ظاهر في واجهتها الفسقية التي على اليمين منهما معدة لدفن المتوفين من العائلة والفسقية التي تقابل الداخل أعدت لدفن جسم البيك المذكور وجسم والده وباعلى بابها لوح من الرخام مرقوم عليه

بالخط العربي الذهبي اسمه واسم والده وتاريخ وفاتهما وبعد ذلك طبقة أخرى يصعد اليها بدرج من أعلى الدير تشتمل على محل منتظم للجلوس والنوم لا يزال أخوه يتردد اليها في أوقات معلومة للصلاة على أرواح المتوفين وهناك يزوره المحبون ولما انتهت عمارة هذا المحل نقل اليه جسم البك بتابوته في يوم حافل بعد ما أقيمت الصلاة والقداس بحضور حضرة البطريرك وجمهور من الاكليروس والمسيحيين ووضع بالادعية والترتيلات في الفسقية المعدة له وكان قد نقل اليها تابوت والده ولما توفي أخوه الكبير واصف افندي دفن جسمه أيضا بها ومن الاضرحة الشهيرة بازبابها أيضا داخل دائرة هذا الدير ضريح الشهير تادرس افندي عريان أصل عائلته من ناحية أم خنان بمديرية الجيزة وانتقل أجداده منها الى القاهرة وتوطنوا بها وكان جده ووالده من معتبري الامة وكان من مبدأ أمره متدرجا في الخدم المعتبرة الميرية لنجابته وحاز الرياسة في عهد المرحوم الخديوي الكبير ونال من قبله الرتبة الثالثة حيث كانت الرتب عزيزا منالها وتولى رياسة ديوان المالية في عهد الخديوي سعيد باشا وكان مرعي الجانب وافر الحرمة لدى وزراء الحكم وأمراء مصر رجال الخدامة وبعدها واشتهر بين قومه بفعل الخير والاحسان شهرة بليغة فكم من كنائس قليلة الايراد وبيوت مستورة وأشخاص منقطعة كان مرتبا لها عليه مرتبات شهرية أو سنوية كما دلت على ذلك دفاتره التي ما كان يطلع عليها أحد حال وجوده أما عنايته البليغة بأمر فقراء الامة القبطية فكانت أكبر قسم من أعماله ولما رتب حضرة البطريرك كيرلوس منشئ المدرسة على كثير من أبناء الامة شهرية تحصل وتصرف على الفقراء المحتاجين كان المترجم أول مجتهد في هذه المبرة ومن دأبه انه كان اذا وجد فتورا في التحصيل والصرف يحرض الرؤساء والوجوه على ذلك ويتقدمهم في الاشتراك والمساعدة وكثيرا ما كان يتعطل التحصيل والصرف فيلتزم تارة بالاسعاف والصرف من جهته خاصة وتارة يلزم من يمكنهم المساعدة في ذلك خارجا عن المرتب ولرغبته في أن تكون حسناته مستمرة بعد وفاته أيضا وقف حصة خيرية من أملاكه جميعها ما بين أطيان زراعية ومنازل عقارية يصرف جزء من ريعها على الفقراء وجزء على خدمة الكنائس وجزء لاحياء الصلوات والقداسات على روحه كل سنة وباقي أملاكه وقفها وقفا أهليا على ورثته وأقام وصيا على ذلك بعده حضرة نجله الاكبر الوجيه الشهير عريان بك تادرس وأخرج بذلك حجة شرعية وحرر وصيته بنفسه ثم توفي في برمهات سنة ١٥٨٨ للشهداء وكان مشهد جنازته ودفنه حافلا معتبرا جدا وبعد وفاته أنفذ نجله المذكور وشقيقه المحترم الوجيه باسيلي افندي مضمون وصيته على التمام ولم يكتفيا بحفظ الحجج الدالة على ذلك وانفاذ مضمونها بل حررت حرفيا ووضعت في مجموع واحد وطبع من هذا المجموع عدة نسخ بمطبعة الاقباط الاهلية ووزعت على الورثة وحفظت نسخة منها بالبطريكخانة العامرة ولقد اقتدى به فيما عمله من الوقف والوصية بعض أكابر الامة كالشهير دميان بك وغيره ولم تزل أنجاله المحترمون مواظبين على انفاذ مضمون وصيته وكل عام يجتمعون مع جمهور من الامة والرؤساء والروحيين في دير القديس أبي رويس لاقامة الصلاة الاحتفالية والتقديس على روح والدهم وزيارة قبره ويفرقون هناك الصدقات الوافرة على اكليروس الدير وخدمته والفقراء ويصنعون وليمة معتبرة عمومية يحضرها كافة المصلين والزائرين والمقيمين في الدير ولهم محل معد بعلو الضريح يستقبلون فيه المصلين والزائرين وغيرهم فضلا عما يصنعونه من هذا القبيل بايام أخرى كل سنة على روح والدتهم وغيرهما من المتوفين من العائلة ومع مواظبة حضرة البك نجله على القيام بتوزيع ريع حصة الوقف على جهاتها سنويا جاري والده أيضا في العناية بأمر فقراء الامة من جهة تحصيل وصرف مرتباتهم ويوجد غير ذلك من الاضرحة داخل الدير قديمة وحديثة ومن الحديثة أيضا ضريح الشهير في الرهبان والاكليروس الاغومانس بطرس بن جرجس مفتاح شقيق يوسف افندي جرجس مفتاح المتوفى في توت سنة ١٥٩١ للشهداء وكان عابدا محبا للعلم مجدا في احياء المدارس محسنا للغاية توفي بدير الملاك البحري ونقل جسمه بجنازة شهيرة حضرها جميع أكابر الامة والرؤساء الروحيين وصلي عليه بدير أبي رويس وتليت اذ ذاك خطبة مرثية لوفاته ودفن في مقبرة القسوس داخل الدير والناظر الآن على هذا الدير المعلم الشهير ميخائيل بن جرجس الزيات صاحب الهمة الزائدة في نظام الكنيسة وعمارة الدير وتحسين حالة أوقافه وتدبير خدمته على أحسن ما يكون ومن عادته انه كان يهتم في كل عام في يوم الحادي والعشرين من بابه القبطي باحتفال عيد القديس أبي رويس ويدعو

البطريرك وأكابر الاكليروس وجمهورا كبيرا من الشعب وبعد القداس يصنع وليمة معتبرة للجميع فقراء وأغنياء يخدم فيها بشخصه مع أنجاله ﴿ الكنيسة الثانية بالخندق ﴾ هي بدير الملاك ميخائيل وهي باسمه وهذا الدير يعرف الآن بدير الملاك البحري وهو بحري دير أبي رويس يفصل بينهما جسر السكة الحديد الموصل للعباسية وهو في موقع حسن للغاية تحيط به الرياض والحقول من الجهات الاربع وهي كنيسة جليلة قديمة المنشا ومما يوجد من الكتب القديمة الموقوفة عليها كتاب محرر سنة ١٠٠٨ للشهداء أعنى من نحو ٥٩٠ سنة ونظارة هذا الدير من مدة لعائلة دميان بك وهي الآن مخصوصة بحضرة الوجيه ميخائيل افندي جاد وقد جدد نظام هذه الكنيسة وزاد في رونقها وجمالها الافندي الناظر المذكور منذ أربع سنوات وعمر بالدير عمارة حسنة للغاية يتردد اليها من يريد من أكابر الامة في أوقات معلومة وكان من عادة البطريرك الكبير بطرس أن يتردد كل يوم خميس الى هذا الدير ويستمر في قصر بناه مخصوصا في حديقة الدير كان أولا صغيرا بوسط الحديقة ثم نقل الى آخرها بالجهة الشرقية البحرية وبعد وفاته لم يزل خلفاؤه يترددون هناك وقد نقض هذا القصر جناب البطريرك الموجود الآن وبناه وجعله في غاية الظرف من جهة الموقع فانه يشرف من الجهة البحرية على الحقول الممتدة لجهة القبة ومن الجهة الشرقية على الحدائق والحقول الممتدة لجهة العباسية ومن الجهتين القبلية والغربية على حديقة الدير ولحسن موقع هذا الدير يهرع اليه المسيحيون من كل جنس للزيارة والتروح في أماكنه المشرفة على الرياض والحقول الرائقة وله مواسم حافلة كل سنة منها عيد الصليب في السابع عشر من توت وعيد الملاك ميخائيل في الثاني عشر من بؤنه وهناك يجتمع كثير من الامة من القاهرة والجهات القريبة للزيارة والصلاة والنزهة ويسمى هذا الدير دير الفرح ويوجد قريبا من هذا الدير بالجانب البحري الشرقي آثار كنيسة الملاك غبريال وهي المذكورة في كتاب المقريزي دثرت من مدة مديدة ولم يبق من آثارها الى الآن الا بعض بناء صهريجها ومما دلت عليه الكتب الموقوفة عليها الباقية الى الآن انها معاصرة لكنيسة ميخائيل المذكورة آنفا هذا اذا لم تكن أقدم منها ﴿ ظاهر القاهرة من الجهة القبلية ﴾ (دير مار مينا العجائبي) قبلي القاهرة بطريق مصر العتيقة قديم العهد وقد ذكره المقريزي في الكنائس وقال ان موقعه قريب من السد بين الكيمان بطريق مصر داخله كنيسة معتبرة برسم مارمينا ويوجد في دائرتها هيكل مخصوص بطائفة السريان الاصليين الارثدوكس وخارجا عنها مدافن المسيحيين الاقباط وكثير من أكابرهم مدفون بها ويحيط بالمدافن سور ويليها بستان عظيم ملك الدير وكان هذا الدير تحت نظارة المعلم الشهير ابراهيم الجوهري وله فيه وفي كنيسته اتعاب في العمارة والاصلاح كماله في غيره وفي المدة الاخيرة كانت نظارته للشهير من معتبري المحروسة المعلم تادرس جرجس جلبي ذي الهمم والمآثر الجيدة والمساعدات الجزيلة لكثير من كنائس الامة وأديرتها سيما الكنيسة المرقسية الكبرى بالازبكية التي حين شرع البطريرك كيرلوس في عمارتها كان له الحظ الاوفر من المساعدة فيها ولما توفي البطريرك المذكور أقيم وكيلا على عموم ادارة البطريكخانه وكان مع سعة اقتداره ونفوذ كلمته لين الجانب متواضع النفس جدا محسنا محبا ومحبوبا للجميع توفي سنة ١٥٧٧ للشهداء ودفن في ضريحه الكائن بهذا الدير من الجهة الغربية البحرية يحيط به سور مخصوص ويعلوه منزل منتظم يجتمع فيه أولاده المحترمون وعائلاتهم في أيام مخصوصة وقسيس هذه الكنيسة الاغومانس النجيب تادرس ابن الاغومانس مينا وقد اجتهد ونظم بعض أبنية مهمة في منازل الكنيسة وخارجا عنها حتى صار الدير والكنيسة في رونق بهيج وبجوار هذه الكنيسة من الجهة البحرية في دائرة الدير كنيسة للارمن الاصليين وحولها مدافنهم وعليها سور مخصوص ﴿ تتمة في تاريخ بطاركة الاسكندرية مختصرا ﴾ وهم بطاركة الاقباط الاصليين الارثدوكسيين تكميلا لما أورده المقريزي بتاريخه ولما كان آخر من ذكره منهم عند التكلم على دخول الاقباط في الدين المسيحي هو البطريرك اثناسيوس ابن القس أبي المكارم بن كليل الذي تقلد البطريركية في عهد الملك المعز عز الدين أيبك التركماني واستمر في الرآسة احدى عشرة سنة ونحو شهرين وتوفي في أول كيهك سنة ٩٧٨ للشهداء الموافقة سنة ١٢٦٢ مسيحية وكان البطريرك المذكور السادس والسبعين في عدد البطاركة الذين تولوا الكرسي البطريركي الاسكندري شرعنا نذكر من تولوا بعده بالتتابع لتتمة التاريخ فقلنا ﴿ السابع والسبعون غبريال الثالث والثامن والسبعون يوأنس

(السابع) لما توفى أثناسيوس انتخب جماعة من أكابر الملة بمصر القديمة يوأنس اى يوحنا بن أبى سعيد السكرى وجماعة أخرى من القاهرة غبريال بن تريك ثم تقارع الفريقان على أيهما يولى فجاءت القرعة باسم غبريال ومع ذلك نهضت فرقة يوحنا ونازعت الاخرى الى أن تغلبت عليها وأخر أمر غبريال وقدم يوحنا فى ٢٢ طوبه سنة ٩٧٨ للشهداء الموافقة سنة ١٢٦٢ مسيحية فى أيام الملك الظاهر بيبرس واستمر متصرفا فى البطريركية ست سنوات وتسعة شهور ثم أخر وقدم غبريال وأقام فى الرآسة سنتين وشهرين ثم أخر وأعيد الاول وبقى غبريال منعزلا عن البطريركية الى ان توفى واستمر الآخر فى البطريركية الى ان توفى فى ٢٦ برموده سنة ١٠٠٩ للشهداء الموافقة سنة ١٢٩٣ مسيحية فجملة مدة الاثنين ٣١ سنة ونحو ثلاثة أشهر منها جملة ما أقامه يوحنا ٢٩ سنة ونحو شهر وغبريال سنتان وشهران وكان فى أيامهما ضيق شديد على المسيحيين من قبل الحكومة (التاسع والسبعون) ثاودوسيوس الثانى وكان أولا يدعى عبد المسيح بن رويل وهو من منية بن خصيم قدم بطريركا فى ١٨ مسرى سنة ١٠١٠ للشهداء الموافقة سنة ١٢٩٤ مسيحية فى عهد الملك الناصر محمد بن المنصور قلاوون بعد أن خلا كرسى البطريركية سنة واحدة وثلاثة أشهر ونصفا واستمر فى الرآسة خمس سنوات ونحو خمسة أشهر وتوفى فى ٦ طوبه سنة ١٠١٦ للشهداء الموافقة سنة ١٣٠٠ مسيحية وقد كانت قلوب الجماعة غير مؤتلفة مع هذا البطريرك حيث كان ارتقاؤه للرآسة من غير اختيارهم فضلا عن كونه نسب لأخذ الرشوة وحدث فى أيامه غلاء وفناء شديدان وبقى بعد وفاته كرسى البطريركية خاليا نحو اربعين يوما (الثمانون) يوأنس الثامن (أعنى يوحنا) بن قديس وهو من المنية كان رئيس دير شهران المعروف الآن بدير العريان وسيأتى ذكره وقدم بطريركا فى ١٦ امشير سنة ١٠١٦ للشهداء الموافقة سنة ١٣٠٠ مسيحية برضا الجماعة فى أيام الملك الناصر المذكور سابقا وحدث فى أيامه شدة منكية للمسيحيين وأمر بغلق كنائسهم وكان فى عهده القديس برسوم العريان صاحب الدير المشهور باسمه الكائن قبلى طرا على الساحل الشرقى وتوفى يوأنس فى وجوده ومدة مقامه على الكرسى البطريركى ٢٠ سنة وثلاثة أشهر وعشرون يوما وتوفى فى ٤ بؤنه سنة ١٠٣٦ للشهداء الموافقة سنة ١٣٢٠ مسيحية وخلا الكرسى بعده أربعة أشهر (الحادى والثمانون) يوأنس التاسع كان من جهة المنوفية قدم بطريركا فى أول بابه سنة ١٠٣٧ للشهداء الموافقة سنة ١٣٢١ فى عهد الملك الناصر المذكور واشتد فى أيام رآسته الكرب على المسيحيين وتزايد الضيق عليهم بانواع مختلفة اذ كان يحرق بعضهم ويسم بعضهم وقهر الجميع بلبس الثياب الزرق ثم تدارك الله خلقه برحمته وارتفع الضيق عن الامة وبعد أن استمر فى الرآسة ستة أعوام ونصفا توفى فى ٢ برموده سنة ١٠٤٤ للشهداء الموافقة سنة ١٣٢٨ مسيحية وخلا الكرسى بعده ثلاثة وأربعين يوما (الثانى والثمانون) بنيامين الثانى من أهل الدمقراط كان راهبا بجبل طرا واقيم بطريركا فى ١٥ بشنس سنة ١٠٤٤ للشهداء الموافقة سنة ١٣٢٨ مسيحية فى أواخر ملك الملك الناصر وفى أيامه أعيد الكرب على المسيحيين من ولاة الامور على الرجال والنساء لاسيما على الرهبان والاكليروس وعمر هذا البطريرك دير بشوى الكائن ببرية النطرون المعروفة عند المسيحيين ببرية شيهات وبعد أن أكمل فى الرآسة عشر سنوات وثمانية أشهر توفى فى ١١ طوبه سنة ١٠٥٥ للشهداء الموافقة سنة ١٣٣٩ واستمر كرسى البطريركية بعده خاليا عاما واحدا (الثالث والثمانون) بطرس الخامس كان يدعى أولاد داود وكان راهبا بدير القديس مقاريوس أقيم بطريركا فى ٦ طوبه سنة ١٠٥٦ للشهداء الموافقة سنة ١٣٤٠ فى آخر سنى ملك الملك الناصر واستمر فى البطريركية ثمان سنوات وستة أشهر وفى أوائل مدته توفى الملك الناصر واستولى بعده أولاده على التوالى الملك المنصور أبو بكر والسلطان كجك والسلطان احمد والملك الصالح عماد الدين والاشرف شعبان والسلطان حاجى والسلطان حسن وكانت الامة المسيحية فى أيامه آمنة مطمئنة وتوفى فى ٤ أبيب سنة ١٠٦٤ الموافقة سنة ١٣٤٨ وخلا كرسى البطريركية بعده شهرين وبعض أيام (الرابع والثمانون) مرقس الرابع وهو من قليوب كان يدعى أولا فرج الله ترهب ورسم قسيسا بدير شهران ثم أقيم بطريركا فى ١٠ توت سنة ١٠٦٥ الموافقة سنة ١٣٤٩ فى مدة تملك السلطان حاجى وفى أوائل مدته توفى السلطان حاجى وتملك أخوه السلطان حسن ثم خلع وتولى أخوه السلطان صالح ثم عاد الاول للسلطنة وحدث فى أيامه فناء عظيم حتى خرب

أغلب القرى ومع ذلك تطلب الولاة أن يدمروا المسيحيين ومن ذلك هاج عوام الناس عليهم وضايقوهم كثيرا وبعد أن استمر هذا البطريرك فى الرآسة مدة أربع عشرة سنة وخمسة أشهر توفى فى ٦ امشير سنة ١٠٧٩ الموافقة سنة ١٣٦٣ وخلا كرسى البطريركية بعده ثلاثة أشهر وستة أيام ﴿الخامس والثمانون﴾ يوأنس المؤتمن وهو (يوحنا العاشر) كان يلقب بالشامى أقيم بطريركا فى ١٢ بشنس سنة ١٠٧٩ الموافقة سنة ١٣٦٣ فى زمن تملك الاشرف شعبان واستمر فى الرآسة ست سنوات وشهرين وثمانية أيام وتوفى فى ١٩ أبيب سنة ١٠٨٥ الموافقة سنة ١٣٦٩ وخلا كرسى البطريركية بعده ستة أشهر ﴿السادس والثمانون﴾ غبريال الرابع (أعنى جبرائيل) كان راهبا بدير المحرق وأقيم بطريركا فى ١١ طوبه سنة ١٠٨٦ الموافقة سنة ١٣٧٠ فى زمن تملك الاشرف شعبان واستمر فى الرآسة ثمان سنوات وثلاثة أشهر وواحدا وعشرين يوما وتوفى فى ٢ بشنس سنة ١٠٩٤ الموافقة سنة ١٣٧٨ وخلا الكرسى البطريركى بعده ثلاثة أشهر ﴿السابع والثمانون﴾ متاؤس الكبير كان راهبا بدير المحرق وأقيم بطريركا فى أول مسرى سنة ١٠٩٤ الموافقة سنة ١٣٧٨ فى عهد تملك على بن الاشرف شعبان واستمر فى البطريركية ثلاثين سنة وخمسة أشهر وبعض أيام وفى أوائل مدته توفى الملك المذكور وتولى بعده أخوه السلطان صفرخان حسين آخر الاتراك ثم تولى بعده السلطان برقوق أول دولة الجراكسة وتوفى البطريرك المذكور فى ٥ طوبه سنة ١١٢٥ الموافقة سنة ١٤٠٩ وخلا كرسى الرآسة بعده أربعة أشهر وأياما ﴿الثامن والثمانون﴾ غبريال الخامس وهو من دير القلامون بالجيزة أقيم بطريركا فى ٢٦ برموده سنة ١١٢٥ الموافقة سنة ١٤٠٩ فى عهد تملك السلطان الناصر فرج بن برقوق واستمر فى الرآسة ثمان عشرة سنة وثمانية أشهر وأياما وتوفى فى ٨ طوبه سنة ١١٤٤ الموافقة سنة ١٤٢٨ وخلا كرسى الرآسة بعده أربعة أشهر وأياما ﴿التاسع والثمانون﴾ يوأنس الحادى عشر كان بالقاهرة أقيم بطريركا فى ١٦ بشنس سنة ١١٤٤ الموافقة سنة ١٤٢٨ فى عهد تملك الملك الاشرف أبى النصر برسباى من ملوك الجراكسة واستمر فى البطريركية نحو خمسة وعشرين سنة وتوفى فى ٩ بشنس سنة ١١٦٩ الموافقة سنة ١٤٥٣ وخلا كرسى الرآسة بعده أربعة أشهر وأياما ﴿التسعون﴾ متاؤس الثانى وهو من الصعيد كان راهبا بدير المحرق وأقيم بطريركا فى ١٣ توت سنة ١١٧٠ الموافقة سنة ١٤٥٤ فى عهد تملك الاشرف أبى النصر اينال العلائى واستمر فى البطريركية اثنتى عشرة سنة وتوفى فى ١٣ توت سنة ١١٨٢ الموافقة سنة ١٤٦٦ وخلا الكرسى البطريركى بعده خمسة أشهر ﴿الحادى والتسعون﴾ غبريال السادس ويعرف بالغرباوى قدم بطريركا فى ١٥ امشير سنة ١١٨٢ الموافقة سنة ١٤٦٦ فى تملك الملك الظاهر خشقدم الناصرى واستمر فى البطريركية ثمان سنوات وعشرة أشهر وبعض أيام وتوفى فى ١٩ كيهك سنة ١١٩١ الموافقة سنة ١٤٧٥ وخلا بعده الكرسى البطريركى سنتين ونحو الشهرين ﴿الثانى والتسعون﴾ ميخائيل الثالث وهو من سمالوط أقيم بطريركا فى ١٣ امشير سنة ١١٩٣ الموافقة سنة ١٤٧٧ فى عهد الملك الاشرف أبى النصر قايتباى الظاهرى المحمودى وأقام فى البطريركية سنة واحدة وثلاثة أيام وتوفى فى ١٦ امشير سنة ١١٩٤ الموافقة سنة ١٤٧٨ وخلا بعده كرسى الرياسة سنتين وشهرين وسبعة أيام ﴿الثالث والتسعون﴾ يوأنس الثانى عشر وهو من نقادة أقيم بطريركا فى ٢٣ برموده سنة ١١٩٦ الموافقة سنة ١٤٨٠ فى عهد الملك الاشرف المذكور سابقا أقام فى البطريركية ثلاث سنوات وأربعة أشهر وأياما وتوفى فى ٧ توت سنة ١٢٠٠ الموافقة سنة ١٤٨٤ وخلا كرسى الرآسة بعده خمسة أشهر ﴿الرابع والتسعون﴾ يوأنس الثالث عشر ويعرف بابن المصرى أقيم بطريركا فى ١٥ امشير سنة ١٢٠٠ الموافقة سنة ١٤٨٤ فى عهد الملك الاشرف المذكور سابقا وكان هذا البطريرك عالما وله مؤلفات كثيرة فى الدين المسيحى وكان محسنا على الجميع بدون استثناء استمر فى الرآسة احدى وأربعين سنة الا أربعة أيام وتوفى فى ١١ امشير سنة ١٢٤٠ الموافقة سنة ١٥٢٤ وفى مدته توفى الملك الاشرف وتولى بعده سبعة ملوك آخرهم الملك العادل طومان باى ابن أخى قانصوه الغورى الذى قتله السلطان سليم خان ملك القسطنطينية وبموته انقطعت دولة الجراكسة وبطلت السلطنة من مصر وصارت تابعة للمملكة العثمانية وبعد وفاة البطريرك المذكور استمر كرسى الرآسة خاليا سنة وثمانية أشهر

(الخامس والتسعون) غبريال السابع كان يدعى أولا رفائيل وهو من منشأة المحرق وترهب ببرية شيهات وأقيم بطريركا فى ٤ بابه سنة ١٢٤٢ الموافقة سنة ١٥٢٦ فى عهد السلطان سليمن خان ابن السلطان سليم خان استقر فى البطريركية ثلاثة وأربعين سنة وكان له اهتمام زائد فى عمارة الاديرة فعمر دير الميمون وديرى القديس انطونيوس الكبير والقديس بولا ببرية العربة بعد دمارهما وعمر أيضا دير المحرق بالوجه القبلى ولما قام عرب بنى عطية ونهبوا دير القديس بولا وأخربوه وقتلوا راهبا من رهبانه وشتتوا شمل الباقى اجتهد واهتم فى عمارته ثانيا وعمره بالرهبان وكان مهيبا ذا نفوذ امر لدى امته وفى أواخر حياته طالبه متولى الامر بمصر بما لا يقدر عليه من الغرامة فرحل قاصدا الاديرة ببرية العربة وبينما هو عابر النهر من جهة الميمون توفاه الله فى ٢٩ بابه سنة ١٢٨٥ الموافقة سنة ١٥٦٩ وبعد وفاته لم يوجد له شئ من المال مخلفا عنه لان ايراداته صرفها بأسرها فى منافع الامة واستمر كرسى البطريركية خاليا بعده خمس سنوات ونحو ستة أشهر (السادس والتسعون) يوأنس الرابع عشر وهو من منفلوط وكان راهبا بدير العذراء المعروف بالبراموس ببرية النطرون أقيم بطريركا فى ٢٢ برموده سنة ١٢٩٠ الموافقة سنة ١٥٧٤ فى أوائل تملك السلطان مرادخان الاول ابن السلطان سليم الثانى وكان من أمره أن الدولة كلفته بجمع الجزية من المسيحيين فطاف بلاد مصر القبلية وجمعها وأداها للحكومة ومن المضايقات التى كان يتقصده بها الوزراء رحل مرة ثانية الى الصعيد وثالثة وأخيرا الى الاسكندرية ولما سكن الاضطراب عاد منها الى الحارية وبها ضعف وتوفى فى ٣ من نسىء سنة ١٣٥٠ الموافقة سنة ١٥٨٩ بعد أن استمر فى البطريركية خمس عشرة سنة وأربعة أشهر وأياما وخلا الكرسى بعده عشرة أشهر (السابع والتسعون) غبريال الثامن وهو من منبر (الثامن والتسعون) مرقس الخامس وهو من البياضية (التاسع والتسعون) يوأنس الخامس عشر وهو من ملوى (المتمم للمائة) متاؤس الثالث من طوخ دلكة (الحادى بعد المائة) مرقس السادس وهو من بهجورة هؤلاء البطاركة الخمسة الذين تولوا البطريركية القبطية الاسكندرية استغرقت مدتهم نحو خمسة وستين سنة ولم يذكر التاريخ مفصلات وقائعهم غير أنه قد تحقق ان الاول منهم أقيم بطريركا فى ١٦ بؤنه سنة ١٣٠٦ الموافقة سنة ١٥٩٠ فى عهد السلطان مرادخان الاول وكان يدعى أولا شنوده وهو راهب من دير القديس بيشوى وبعد اقامته اختلف القوم فى بقائه وافترقوا الى احزاب فاقاموا عوضه وخلعوه وبعد مدة أعيد الى رآسته وثبتت له البطريركية الى ان توفى فى ٩ بشنس سنة ١٣٢٦ الموافقة سنة ١٦١٠ والثانى والرابع لم تتعين مدة توليهما الرآسة والثالث أقام عشر سنوات وكذلك الخامس أقام عشر سنوات وبوفاته انتهت مدة الخمسة البطاركة المذكورين وكان آخرها فى برموده سنة ١٣٧١ الموافقة سنة ١٦٥٥ ومن المحقق ان هذه المدة ابتدأت من أواخر عهد السلطان مرادخان الاول وتولى بعده ولده السلطان محمد خان وبعده ولده السلطان أحمد خان وبعده أخوه السلطان مصطفى خان ثم خلع وتولى ابن أخيه السلطان عثمان خان ثم أعيد السلطان مصطفى وبعده السلطان ابراهيم ثم خلع وتولى ولده السلطان محمد خان وفى عهده انتهت مدة البطاركة المذكورين وخلا كرسى البطريركية بعد ذلك أربع سنين وسبعة أشهر ونصفا (الثانى بعد المائة) متاؤس الرابع كان يدعى أولا جرجس وهو من ناحية ميرو ترهب ببرية النطرون بدير البراموس انتخب للبطريركية وأرسلت الجماعة تطلبه فامتنع فقام حزب من المصريين ورغبوا فى تعيين خلافه فلما لم يتم لهم الامر أحضر المنتخب الاول بواسطة الدولة وحضر الاثنان وعملت بينهما القرعة فى الكنيسة وفى دار الولاية وفى الجهتين جاءت باسم جرجس المنتخب أولا فاقيم بطريركا فى آخر هاتور سنة ١٣٧٦ الموافقة سنة ١٦٦٠ فى عهد السلطان محمد خان ابن السلطان ابراهيم خان واستمر هذا البطريرك فى الرآسة أربع عشرة سنة وثمانية أشهر ونصفا وقاسى شدائد مختلفة وكان هذا البطريرك آخر من سكن من البطاركة فى حارة زويلة ومن بعده انتقل مركز البطريركية الى حارة الروم على ما سيأتى ذكره وتوفى فى ١٦ مسرى سنة ١٣٩١ الموافقة سنة ١٦٧٥ وخلا كرسى البطريركية بعده سبعة أشهر (الثالث بعد المائة) يوانس

السادس عشر كان يدعى أولا ابراهيم وهو من طوخ دلكة ترهب بدير القديس انطونيوس وأقيم بطريركا فى ١٢ برمهات سنة ١٣٩٢ الموافقة سنة ١٦٧٦ فى عهد السلطان محمد خان المذكور واستمر فى البطريركية اثنتين وأربعين سنة وثلاثة أشهر وفى اثناء مدته طاف الوجه القبلى والبحرى متفقدا أحوال المسيحيين وزار القدس وكان فى صحبته رجل من أكابر النصارى يدعى جرجيسا الطوخى وقد ساعده هذا الرجل فى عمارة ما دثر من الكنائس والاديرة وخصوصا دير القديس بولا الذى كان تخرب من أعوام مديدة فعمره هذا البطريرك وأعاد اليه الرهبان بعد أن بقى خاليا منهم مائة سنة وبنى دار البطريركية (وتسمى قلاية أيضا) فى حارة الروم وكان هذا البطريرك ممدوح الخصال محسنا الى الفقراء والمحتاجين فاتخذ داره لاستقبال الغرباء والمنقطعين وتوفى فى ١٠ بؤنه سنة ١٤٣٤ الموافقة سنة ١٧١٨ وخلا كرسى البطريركية بعده شهرين وخمسة أيام (الرابع بعد المائة) بطرس السادس كان أولا يدعى مرجانا وهو من مدينة أسيوط اقيم قسيسا على دير القديس بولا وانتخب للبطريركية وتولاها فى ١٥ مسرى سنة ١٤٣٤ الموافقة سنة ١٧١٨ فى عهد السلطان أحمد خان ابن السلطان محمد خان وكان هذا البطريرك وجيها الذى أولى الامر طاف الوجه البحرى والقبلى لتفقد أحوال قومه وكان شديد المحافظة على أمته مانعا لهم عن الوقوع فيما يحرمه المذهب المسيحى من جهة الزواج والطلاق ونحو ذلك واجتمع بالشيخ ابن ابواز وغيره من المتكلمين وجرت له معهم خطوب فيما يختص بحدود مذهبه فأفتى له العلماء واصدر له فرمان من الوزير المتولى باقراره على قانون مذهبه ومنع التعرض له فى مثل ذلك واستمر فى الرآسة سبع سنوات وستة أشهر وأياما وتوفى فى ٢٦ برمهات سنة ١٤٤٢ الموافقة سنة ١٧٢٦ وخلا منصب البطريركية بعده تسعة أشهر (الخامس بعد المائة) يوأنس السابع عشر كان يدعى اولا عبد السيد وهو من ملوى وترهب بدير القديس بولا واقيم بطريركا فى ٦ طوبه سنة ١٤٤٣ الموافقة سنة ١٧٢٧ فى أواخر مدة السلطان أحمد خان المتقدم واستمر فى البطريركية ثمان عشرة سنة وبعض أشهر وفى اثناء مدته أنشأ كنيستين فى ديرى انطونيوس وبولا بمساعدة الشهير جرجيس السروجى أمير قومه بوقته وفى سنة ١٤٥١ الموافقة سنة ١٧٣٥ فى عهد السلطان محمد خان ابن السلطان مصطفى خان صدرت أوامر سلطانية بزيادة الجزية على النصارى واليهود وجعلت ثلاث درجات الاولى اربعة دنانير والثانية اثنان والثالثة دينار ثم تزايد أمرها بعد ذلك حتى الزم بها القسوس والرهبان والصبيان والفقراء وفى آخر رآسته حدث غلاء عظيم ثم حصلت زلزلة وقع فيها جملة اماكن وتوفى فى ٢٣ برموده سنة ١٤٦١ الموافقة سنة ١٧٤٥ وخلا منصب البطريركية بعده احدا وثلاثين يوما (السادس بعد المائة) مرقس السابع كان يدعى سمعان ترهب بدير القديس بولا وأقيم بطريركا فى ٢٤ بشنس سنة ١٤٦١ الموافقة سنة ١٧٤٥ فى عهد السلطان محمود خان المتقدم ذكره وكان هذا البطريرك طلق اللسان محسنا ممدوح السيرة محبوبا فى قومه واستمر فى البطريركية أربعا وعشرين سنة وتوفى فى ١٢ بشنس سنة ١٤٨٥ الموافقة سنة ١٧٦٩ وخلا منصب البطريركية بعده خمسة أشهر وثلاثة أيام (السابع بعد المائة) يوأنس الثامن عشر كان يدعى أولا يوسف ترهب بدير القديس انطونيوس وأقيم بطريركا فى ١٥ بابه سنة ١٤٨٦ الموافقة سنة ١٧٧٠ فى عهد السلطان مصطفى خان ابن السلطان أحمد خان واستمر هذا البطريرك فى الرآسة ستا وعشرين سنة وسبعة أشهر وسبعة عشر يوما وفى اثناء رآسته نالته شدائد من مأمورى الاحكام واختفى من الظلم وكان المعارض له الامير الشهير فى أعيان المسيحيين ابراهيم الجوهرى رئيس كتاب البر المصرى الذى شمر عن ساعد الجد واصلح ما دمره مرور الايام من أديرة الامة المسيحية وكنائسها ومعابدها وأوقافها فى القدس توجد دلائل همته وفى الاديرة للآن تشاهد آثار خيريته والعمارات والاوقاف الخيرية الناطقة رسومها وحججها باسمه تشهد بما لهذا الرجل من المآثر فضلا عما ينسب اليه من المروآت وبذل الهمم فى اغاثة الملهوفين وانقاذ المكروبين والافراج عن المتضايقين من كل ملة ونحلة حسبما اتصل اليه قدرته وتساعده عليه وظيفته مما شهدت به الآثار ونطقت به ألسنة القوم المعترفين بالجميل وتوفى البطريرك فى ٢ بؤنه سنة ١٥١٢ الموافقة سنة ١٧٩٦ وخلا منصب البطريركية بعده نحو أربعة أشهر (الثامن بعد المائة) مرقس الثامن كان يدعى أولا يوحنا وهو من طما وترهب بدير القديس انطونيوس وأقيم بطريركا فى ٢٨ توت

سنة ١٥١٣ الموافقة سنة ١٧٩٧ فى عهد السلطان سليم الثالث ابن السلطان مصطفى وفى أوائل مدته أتى أمير الجيوش الفرنساوية بونابارتونابوليون الاول الى الديار المصرية بجنود فرنساوية وكان من أمر أخذه بلاد مصر واقامة الفرنساوية بها ثلاث سنوات ماهو مشهور ثم رحلوا من مصر وعاد زمام حكمها للسلطنة العثمانية وكان سعدها وتلالا رونق مجدها بتولى المرحوم الخديوى الكبير محمد على باشا الذى حاز خديوية مصر لنفسه ولذريته الفخيمة من بعده فهذا البطريرك وافقت مدته ثلاث حكومات الاولى حكومة الولاة المعينين من السلطنة والثانية حكومة الفرنساوية والثالثة الحكومة الخديوية السنية التى جاءت عليه وعلى أمته الارثذوكسية باحسن ختام وكان فى مدته المعلم الشهير جرجس الجوهرى أخو ابراهيم الجوهرى وكان هذا البطريرك رجلا محسنا وهو أول من نقل مركز البطريركية الى الازبكية واستمر فى الرآسة ثلاث عشرة سنة وشهرين وستة عشر يوما وتوفى فى ١٣ كيهك سنة ١٥٢٦ الموافقة سنة ١٨١٠ (التاسع بعد المائة) بطرس السابع كان يدعى أولا منقريوس وهو من الجاولى وترهب ثم رسم قسيسا بدير القديس انطونيوس وفى عهد رآسة سلفه انتخب للمطرانية لاجل تعيينه لبلاد الحبشة ولامر يعلمه الله تأخر أمر تعيينه ورسم مطرانا على الكنيسة عموما واستمر فى الدار البطريركية مدة فلما توفى مرقس البطريرك اتفقت الجماعة قاطبة على اقامته بطريركا وقد تم تعيينه فى ١٦ كيهك سنة ١٥٢٦ الموافقة سنة ١٨١٠ بعد وفاة سلفه بثلاثة أيام وذلك فى عهد خديوية المرحوم محمد على باشا الكبير وكان هذا البطريرك محبا للدرس غير مكترث بالدرهم حليما فى رآسته محكما فى تصرفه وقورا مهيبا فى لقائه محبوبا لدى الكل ولقد تمتع هذا البطريرك بحظوظ قلما سبقه فيها غيره فكانت الحكومة راضية عنه وعن امته وكان قومه حاصلين على الامن والرفاهية والكنيسة مشهورة فى القطر المصرى حاصلة على اقامة شعائرها وكان فى مدته أساقفة منهم كيوساب الاخميمى وكاثناسيوس الغراوى وتوماس المليجى وكالاسقف صرابامون صاحب المنوفية وغيرهم وكانت الامة زاهرة باكابر ذوى درجات فى الحكم واعتبار فى القطر وقد عمر كثيرا حتى بلغت مدة بطريركيته اثنتين وأربعين سنة وثلاثة أشهر واثنى عشر يوما وكانت مدته جميعها سلمية فى مذهبه وقومه ونفسه ورسم نحو ثلاثة وعشرين أسقفا لجهات مصر ومطرانين للحبش وتوفى ليلة الاثنين ٢٨ برمهات سنة ١٥٦٨ الموافقة سنة ١٨٥٢ ودفن بالاكرام اللائق لمقامه فى الازبكية وخلا منصب البطريركية بعده سنة واحدة واحد عشر يوما (العاشر بعد المائة) كيرلس الرابع كان يدعى أولا داود وكان رئيسا على دير القديس انطونيوس انتخب للبطريركية واحضر للقاهرة حالا نظرا لما كان متصفا به من الشهامة والذكاء ولكن لما كان بعض القوم لم يخل من الاغراض لعدم موافقته مشربهم قام ذلك البعض من الامة مضادا الانتخابه وان كان المتفقون على انتخابه أكثر الا أن تحزب هذا البعض بلغ الى ان عرض الامر فى ذلك لاولى الامور المدنية ومن ذلك أخر أمره مدة ما وحيث كانت أصوات المنتخبين أفوق كثيرا كما ذكرنا ولم يكن لتقدمه مانع سوى التحزب ولتلافى الاصلاح بين الفريقين استقر رأى أولى الامر على جعله أولا مطرانا على عموم الملة وقد حصل ذلك وأقيم مطرانا عاما فى ١٠ برموده سنة ١٥٦٩ الموافقة سنة ١٨٥٣ وبذلك ارتفعت المضادة واستمر متوليا ادارة امور الملة برتبة مطران سنة واحدة وشهرين وحيث ان تصرفه الخاص ومشروعاته النافعة للامة كانت تشهد بانفراده باستحقاق البطريركية أقيم بطريركا فى ١١ بؤنه سنة ١٥٧٠ الموافقة سنة ١٨٥٤ فى أواخر خديوية المرحوم عباس باشا حفيد الخديوى الكبير الذى توفى فى تلك السنة وتولى الخديوية بعده المرحوم سعيد باشا نجل الخديوى الكبير وبعد توليه البطريركية جد فى تكميل مشروعاته النافعة فأنشأ المدرسة الكبرى القبطية بالازبكية وفتح مدرسة أخرى بحارة السقائين وجدد فيهما اللغة القبطية بعد دثورها وجدد فيها لغات وعلوما اخر ونظم مكتبين للبنات وجدد كنيسة للامة بحارة السقائين وفى السنين الاخيرة من حياته نقض الكنيسة البطريركية القديمة وأسس خلافها بالنظام اللائق بمثلها ولولم تكن مدته قليلة لاسيما وقد تخللها سفره لبلاد الحبشة الذى عاقه عن اتمام اعماله اذ تغرب عن مركزه نحو السنتين لتمم الكنيسة الكبرى وغيرها على أحسن نظام ومع ذلك فان حالة الادارة البطريركية من جهة سياسة الاكليروس ورعاية الامة ونحو ذلك قد امتازت

في مدته كثيرا جدا عن السابق ولقد كان هذا البطريرك حاذقا نبيها ذا عناية شديدة بالمنقطعين وذوي البيوت من امته طلق اللسان عارفا بالتاريخ مدققا في علوم الدين المسيحي محافظا على حدود المذهب ماقتا للرشوة غير مكترث بالمال قائما باعباء وظيفته وفي الحقيقة انه كان لم تعب سيرته بشيء ما ولو لم يكن حاذا في المشروعات سريع الاقدام على الامور التي تفتقر للتأني والمشورات لكان يعجز القلم عن تحبير صفاته ومع ذلك كان محبوبا لدى الدولة الخديوية مألوفا عند جميع ملل النصرانية وغيرها مهيبا عند رجال امته وفي مدته أقام مطرانا خصوصيا للمصر ولم يكن بها من قبل مطران نظر الوجود مركز البطريركية بها وأقام على البحيرة والاسكندرية مطرانا وعلى المنوفية مطرانا اخر وقد كان على الجهتين رئيس واحد من قبل ورسم مطرانا بالقدس وأسقفين بالوجه القبلي بعد وفاة أسلافهم فجملة الرؤساء الذين عينهم ستة وفي أيامه انشئت كنائس للامة في مواقع ضرورية جدا بأوامر من الحكومة السنية كمدينة طنتدا والمحمودية وغيرهما واستمر في الرآسة سبع سنين وتسعة أشهر وثمانية عشر يوما مطرانا وبطريركا وتوفي في ٢٣ طوبه سنة ١٥٧٧ الموافقة سنة ١٨٦١ وخلا الكرسي بعده سنة واحدة وثلاثة أشهر وسبعة أيام (الحادي عشر بعد المائة) ديمتريوس الثاني كان أولا يدعى ميخائيل رئيس دير القديس مقاريوس ببرية النطرون انتخب للبطريركية ثم قرر في ٩ بؤنه سنة ١٥٧٨ الموافقة سنة ١٨٦٢ في أواخر خديوية المرحوم سعيد باشا وبعد تقليده زار الجناب الخديوي وذوات الحكومة ثم شرع في تكميل الكنيسة الكبرى بالازبكية التي أسسها سلفه حتى تمت على نظامها الحالي واستمر مدير الحركات المدارس التي أنشأها سلفه أيضا ومع كونه كان ذا تأن في المشروعات الادبية والحركات المادية لا يرى في نشاطه في أوائل أمره ما كان يرى من سلفه لكن توفر له الحظ بتولي الخديوي اسمعيل باشا الذي أمده بوافر احسانه وشمل قومه بجزيل امتنانه اذ أنعم عليه بجملة كثيرة من الاراضي الزراعية للقيام بلوازم مدارسه ولوازم الدار البطريركية ولم يبرح مراده فاله بصلاته مسعفا له باصدار أوامره الكريمة مرقيا جملة من قومه الاقباط الاصليين للرتب والخطط الفخيمة ونشط وبذل الجهد في تكميل الكنيسة المذكورة وأحسن ادارة المدارس لاسيما وقد ساعدته الخطوط بأن انعم عليه من قبل الخديوي المذكور باجراء امتحان مدارسه بعد امتحان المدارس الاميرية كالرسوم الجارية بها وذلك بأن يصير الامتحان باحتفال يتزين كل عام بالذوات الكرام والعلماء الاعلام والامراء الفخام وهذا الامر هو الذي أضحت المدارس القبطية تفتخر به على ممر الزمان وقد بلغه أن بعضا من قومه بالجهات القبلية نبذوا عنهم بعض عقائدهم الارثذوكسية واتبعوا آراء أجنبية طارئة فقام بنفسه في برمهات سنة ١٥٨٣ للشهداء ليتفقد تلك الجهات وعينت له مركب بخار من طرف الحكومة السنية حسب التماسه وزار مدن و بلاد وكنائس الوجه القبلي الى ان بلغ اسنا واستمر في هذا السفر ثلاثة أشهر وبعد حصوله على اقناع وارتداد أولئك الاشخاص وضمهم للكنيسة عاد الى مركزه وقد كان هذا البطريرك ذا حلم ووقار ونباهة حسن الادارة سعيد الخطوط ولما جبته أعباء رآسة ديره الاولى قبل البطريركية عن التعمق في بعض دقائق مهمة تستدعيها أحوال هذه الرتبة الكبرى كلف نفسه بعد ترقيه واختباره الامور المثابرة على ما فاته وفي الحقيقة كان كلما تقدمت سنو رآسته مع ما كان فيه من تلك التوفيقات المدنية تقدمت مزاياه النافعة لقومه واستمر في الرآسة سبع سنين وسبعة شهور وسبعة أيام وتوفي في ليلة عيد الغطاس أعني ليلة ١١ طوبه سنة ١٥٨٦ الموافقة سنة ١٨٧٠ (الثاني عشر بعد المائة) كيرولس الخامس وهو البطريرك الحالي كان يدعى أولا يوحنا ولد في بني سويف سنة ١٥٤٨ للشهداء وتربى في مديرية الشرقية مع عائلته ولما بلغ سن الرشد رسم شماسا من مطران القدس انبا ابرآم المتوفى وفي سنة عشرين من عمره أعني سنة ١٥٦٧ للشهداء ترهب بدير السيدة بالبراموس وفي سنة ١٥٦٨ رسم قسيسا من أسقف المنوفية المتوفى انبا طاربامون واذ كان قد سلم له تدبير امور مجمع الرهبان بنفس الدير فظهر ناجحا في المعرفة والسير رسم أغومانس (أعني مدير القسوس أو رئيسهم) من البطريرك سلفه سنة ١٥٧٩ واستمر متعاطيا تدبير مجمع الرهبان من ارشاد وتأديب وسياسة على أحسن حال وطالما رغب سلفه وكثير من الامة في احضاره للقاهرة وتعيينه في رتبة أعلى مما كان عليه فلم يقبل ولم تسمح كبار الرهبنة بتركه اياهم ولما توفي سلفه أقامت الامة باستئذان الحكومة السنية

جناب المطران مرقس مطران البحيرة ووكيل اسكندرية وكيلا لاجل عدم توقيف حركة ادارة الدار البطريركية فجعلت الحاظ الجميع تتوجه نحو الاغومانس يوحنا المذكور وأصوات الانتخاب صارت تترادف عليه ولولا ماحصل من الاسباب الاعتيادية والاعراض الشخصية التى نشأ عنها خلو المنصب البطريركى من الرئيس أربع سنوات وتسعة أشهر لاحضر وقلد حالا ولم ينتخب الجمهور لهذه الرتبة سواه ولم يكن ثم باعث يمنع تقليده وكانت الامة رتبت لها مجلسا مليا يتعاطى تدبير امورها الخصوصية وتأيد مجلسها هذا بأمر عال كريم فبعد ترتيبه بسنة التمست الامة بواسطة مجلسها من مقام الخديوية السنية احضاره بمساعدة الحكم برسمه بطريركا فتم ذلك واحضر للقاهرة فى ١٦ بابه سنة ١٥٩١ وبعد العرض للاعتاب السنية الاسماعيلية بحضوره ورضا الجمهور عن شخصه دون غيره صدر الامر الكريم برسمه وقد تم ذلك ليلة الاحد ٢٣ بابه سنة ١٥٩١ الموافق سنة ١٨٧٥ باحتفال عجيب مشرف بالذوات الاجلاء الكرام وامراء الوطن الفخام والرؤساء الاكليريكين وجميع أصحاب الرتب الروحانية وجمهور عظيم من الملة القبطية الارثذوكسية وغيرها فى الكنيسة الكبرى البطريركية بالازبكية وتم ارتسامه على أحسن نظام وأكمله وفى ثانى يوم من بطريركيته زار الجناب العالى الداورى والانجال الكرام والذوات الفخام واستمر ثلاثة أيام فى مركزه البطريركى يقبل تهانى الامة والمحابين من رجال الوقت هذا وقد أجرى حال قبوله التهانى رسوم التشكرات والدعوات المبرورات بحفظ بقاء الذات العلية الخديوية

وبعد استتمام الرسوم المعتادة الملية شرع يتعاطى واجبات رياسته الروحية

داعيا للجناب الخديوى بدوام العز والاقبال

وحفظ جميع الانجال

(تم طبع الجزء السادس ويليه الجزء السابع أوله مدينة الاسكندرية)